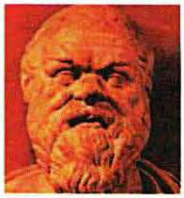
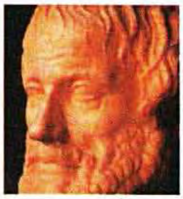

سقراط

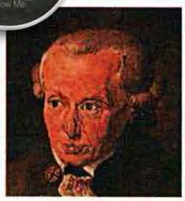

أرسطو


لوثر

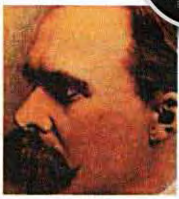

ديكارت

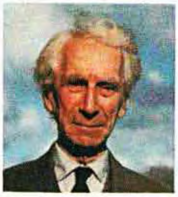

لوك


فولتير


كانط


هيغل


نيتشه


راسل

مُعجَمُ الفَلاسِفَة

(الفَلاسِفَةُ - المَناطِقَة - المتكَلِمُون
اللاهوتيّون - المتصوّفون)

[طبعة ثالثة مفهرسة]

إعداد
جورج طرابيشي

دار الطليعة - بيروت

معجم الفلاسفة

(الفلاسفة - المناطقة - المتكلمون
اللاهوتيون - المتصوفون)

معجم الفلاسفة

(الفلاسفة - المناطقة - المتكلّمون
اللاهوتيون - المتصوّفون)

إعداد :

جورج طرابيشي

[طبعة ثالثة مفهرسة]

دار الطّليعة للطّباعة والنشر
بيروت

بيروت ـ لبنان
ص.ب ١١١٨١٣
الرمز البريدي ٩٠ ٧٢٠ ١١٠
تلفون ٠١/٣١٤٦٥٩
فاكس ٣٠٩٤٧٠ ـ ١ ـ ٩٦١
e-mail:daraltalia @ yahoo.com

الطبعة الأولى
أيار (مايو) ١٩٨٧
الطبعة الثانية
كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٧
الطبعة الثالثة
تموز (يوليو) ٢٠٠٦

مقدمة الطبعة الثانية

تصدر هذه الطبعة الثانية بعد نحو عشر سنوات من صدور الطبعة الأولى.

وعدا بعض تنقيحات واستدراكات أملاها هذا التقادم الزمني، فإن الطبعة الجديدة هذه تضم ما يُقارب ثلاثمئة فيلسوف تمّت إضافتهم من مختلف الأزمان ومن مختلف البلدان، ولا سيما من بين المحدثين والمعاصرين.

وبما أنه كان يفترض أن يتلو **معجم الفلاسفة** هذا معجم للمؤلفات الفلسفية، فقد كنا مهدنا لهذا العمل بوضع علامة (*) بجانب عنوان كل مؤلَّف يفترض أن يرد ذكره وتحليله كمادة قائمة بذاتها في **معجم المؤلفات الفلسفية**. ولئن لم يقيض لنا أن ننجز ما كنا نخطط له، فإننا ما زلنا نأمل أن يتصدى مَنْ سيأتي بعدنا لإخراج معجم المؤلفات هذا الذي تمسّ حاجة الثقافة العربية إليه.

وقد كان معوَّلنا في إعداد هذه الطبعة الثانية على **معجم الفلاسفة** *Dictionnaire des philosophes* الذي أشرف على إصداره بالفرنسية ديني هويسمان، بقدر ما كان عمادنا في إعداد الطبعة الأولى على **معجم المؤلفين** *Dictionnaire des auteurs* الذي أشرف على تحريره جاك بروس والذي كان صدر في نحو ٣٢٠٠ صفحة عن منشورات لافون الفرنسية وبومباني الإيطالية عام ١٩٨٠. ولكن حتى يأتي **المعجم** شاملاً، بقدر الإمكان، لجميع الفلاسفة في العالم، شرقاً وغرباً، قديماً وحديثاً، فقد اعتمدنا أيضاً على معاجم ومؤلفات جامعة أخرى، ومنها **معجم روبير لأسماء الأعلام** *Le Robert des noms propres*، و**معجم الفلسفة الحديثة** *La philosophie moderne*، و**معجم لاروس للفلسفة** *Dictionnaire Larousse de la philosophie*، و**موسوعة العالم المعاصر: الفلسفة** *Encyclopédie du monde actuel: La philosophie*، و**تاريخ الفلسفة** *Histoire de la philosophie* لإميل برهييه، و**تاريخ الفلسفة** الصادر ضمن **موسوعة لابلياد** في ثلاثة مجلدات وفي ٤١٠٠ صفحة *Encyclopédie de la Pléiade: Histoire de la philosophie* و**الفلسفة في العصر الوسيط** لإتيين جلسون في مجلدين *La Philosophie au moyen âge*، و**الفلسفة السوفياتية والغرب** لبرنار جو *La Philosophie Soviétique et l'occident*، و**الموسوعة الفلسفية** ليودين وروزنتال، و**تاريخ الفلسفة الإسلامية** لهنري كوربان *Histoire de la Philosophie Islamique*، وبخاصة منه الجزء الثاني غير المنشور بالعربية: **الفلسفة الإسلامية منذ موت**

ابن رشد وإلى أيامنا هذه، **والفلسفة المعاصرة في أوروبا** لبوشنسكي، *La Philosophie contemporaine en Europe*، **ودروس في تاريخ الفلسفة** لهيغل في سبعة مجلدات *Leçons sur l'histoire de la philosophie*، و**المعجم العقلاني** *Dictionnaire rationaliste*.

وكما سيلاحظ القارىء، فإن لهذا المعجم ميزتين ينفرد بهما: فالمواد الرئيسية فيه موقَّعة بأسماء محرريها، وهم في الغالب دارسون اختصاصيون أو أساتذة مدرِّسون في جامعات شتى من العالم؛ كما أن المواد المتعلّقة بمشاهير الفلاسفة **خُتمت** بـ «منتخبات» مما قاله فيهم مشاهير آخرون أو نقّاد ودارسون في مختلف حقب التاريخ. وسوف يُلاحظ القارىء لا تنوعاً في هذه الأحكام فحسب، بل كذلك تناقضاً، وهذا ما يتيح له أن يكوِّن رأياً أدق وأكثر اتصافاً بالنقدية عن كل فيلسوف.

وهذا **المعجم**، الذي أراد أن يكون جامعاً للفلاسفة والمناطقة واللاهوتيين والمتصوفين من جميع الأزمنة ومن جميع البلدان، خالف قاعدة متّبعة في كثير من المعاجم، فضمّ من المعاصرين لا الأموات وحدهم، بل كذلك الأحياء، وأفسح مجالاً واسعاً لعرض آرائهم ومذاهبهم، على الرغم من أن تطوّر أكثرهم لم يكتمل.

بقي أن نقول إن مواد هذا **المعجم** رُتِّبت بحسب التسلسل الأبجدي العربي، دونما اعتبار لـ «أل» التعريف. وقد وضعنا تحت كل اسم مقابله الفرنسي أولاً، ثم الإنكليزي، وأخيراً، وفي بعض الحالات الضرورية، مقابله اللاتيني. وفيما يتصل بالفلاسفة العرب والمسلمين، فقد اعتمدنا في كتابة أسمائهم باللاتينية طريقة هنري كوربان. كما أننا تقيّدنا، في كتابة أسماء الفلاسفة بالإنكليزية، بطريقة **الموسوعة البريطانية** في كتابة أسماء الأعلام. أما فيما يتصل أخيراً بالفلاسفة المحدثين، فقد أبقينا على أسمائهم كما تُكتب وتُلفظ باللغات الأصلية التي كتبوا بها.

ا

آبل، كارل أوتو

Apel, Karl Otto

فيلسوف ومدرس ألماني للفلسفة (١٩٢٢ ـ). جدد الفلسفة المتعالية الكانطية من خلال ربطها بلغة الاتصالات الحديثة. فعنده أن اللغة هي الكم المتعالي الأول، أي تشكّل شرطاً قبلياً لكل صحة فهم. وقد انصب بحثه أيضاً على إقامة روابط وثيقة بين التقاليد الانكلو ـ ساكسونية في الفلسفة التحليلية والتقاليد الأوروبية القارية في الفينومينولوجيا والوجودية ونظرية التفسير. وفي إطار نظرية مجتمعية فحص عن شروط نقد حقيقي للايديولوجيا. كان قريباً في تفكيره من يورغن هابرماس ومتميزاً عنه في آن معاً. من مؤلفاته: **فكرة اللغة في مأثور الأنسية من دانتي إلى فيكو** (١٩٦٣)، **تحول الفلسفة** (١٩٧٣)، **السميوطيقا المتعالية كفلسفة أولى** (١٩٧٧)، **كيف نفهم هابرماس ضداً على هابرماس** (١٩٨٩).

آبلان، خوسيه لويس

Abellan, José Luis

فيلسوف اسباني ولد في مدريد عام ١٩٢٣ وتخرج من جامعتها دكتوراً في الفلسفة عام ١٩٦٠. درّس في جامعات بورتوريكو وارلندا واسبانيا. وهو نائب رئيس نادي اليونسكو في اسبانيا. وقد أشرف على مشروع في ثلاث حلقات عن **التاريخ النقدي للفكر الاسباني**. وفكره الفلسفي تشرطه المفارقة المركزية للعالم المعاصر: عقلانية الوسائل ولاعقلانية الغايات. من مؤلفاته: **الفلسفة الإسبانية في أميركا** (١٩٦٧)، **الثقافة في أوروبا** (١٩٧١)، **الأسطورة والثقافة** (١٩٧١)، **الصناعة الثقافية في اسبانيا** (١٩٧٥)، **التاريخ النقدي للفكر الاسباني** (١٩٧٩).

آدم بولشرا موليريس

Adam Pulchrae Mulleris

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية، من النصف الأول من القرن الثالث عشر. ربما كان معنى اسمه « آدم المرأة الجميلة ». له كتاب العقول. وفيه يظهر تأثير اوغسطينوس الذي علّم أن الله نور. لكن آدم يستلهم ايضاً من الميتافيزيقا النورية التي ينشئها الفلاسفة الذين وضعوا مراتب للوجود وللمعرفة.

آدم دي سان ـ فكتور

Adam De Saint- Victor
Adam Of Saint- Victor

اطلق عليه هذا الاسم بالنظر إلى انتمائه إلى دير

سان ـ فكتور ، القائم في جوار باريس . يعود تاريخ ولادته ، على الأرجح ، إلى عام ١١١٢ ؛ وقد توفي ، حسب **حوليات** سان ـ فكتور، في ١٨ تموز ١١٩٢. ويُعد آدم دي سان ـ فكتور واحداً من أعظم الشعراء الغنائيين والدينيين في العصر الوسيط . وما نملكه من معلومات حول سيرته الذاتية ضئيل ، علاوة على كونه غير مؤكد . كان على الأرجح من أصل بروتاني، وإن كان لقب «بريتو» ، الذي لُقِّب به ، يمكن أن يعود إلى بروتانيا الفرنسية أو بريطانيا الانكليزية .

دخل آدم دير سان ـ فكتور حوالي عام ١١٣٠ ، أي في وقت كانت تهيمن فيه على هذا الدير شخصية هوغ دي سان ـ فكتور (١٠٩٦ ـ ١١٤١) القوية والطاغية . وكان هوغ من عمالقة الفكر الصوفي في العصر الوسيط ، وقد خلفه ريشار (؟ ـ نحو ١١٧٣) ، الصوفي والشارح ، والذي يعتبر بدوره من وجوه ذلك العصر البارزة . وقد عرف آدم ، المتخرج من مدرستهما ، كيف يترجم في نشيده الغنائي **ترنيمات**(*) موضوعات المذهب الفكتوري ، ساعياً إلى التوفيق بين النزعة الجدلية التي مثّلها أبيلار ، وبين الاندفاعات الوجدانية لمناهضي الجدلية الذين كان يتزعمهم برنار دي كليرفو . والواقع أن « ترنيمات » مؤلفنا تجمع بين النبرات الصوفية العذبة وجراة الفكر اللاهوتي ، في جو صاف من التقوى والتأمل . وقد عاش آدم حياة خشوع وتأمل ، ناذراً نفسه لعمله الليتورجي والديني .

آدم ، كارل

Adam, Karl

لاهوتي ألماني . ولد في ٢٢ تشرين الاول ١٨٧٦ ، وتوفي في توبنغن في ١ نيسان ١٩٦٦ . سيم كاهناً عام ١٩٠٠ ، ونال شهادة الدكتوراه في اللاهوت من ميونيخ علم ١٩٠٤ بأطروحة حول **مفهوم الكنيسة لدى ترتليانوس** . وفي عام ١٩٠٨ نشر دراسته الأساسية **حول مذهب القديس اوغوسطينوس في استحالة القربان**. وعلّم اللاهوت الاخلاقي في ستراسبورغ من ١٩١٧ إلى ١٩١٩ . ثم عيّن في كرسي اللاهوت المعتقدي في أشهر كلية للاهوت بألمانيا ، وهي كلية توبنغن . وقد شغل هذا الكرسي ما سمح له العمر (حتى عام ١٩٤٦) . وهو يعد في أيامنا من أعظم اللاهوتيين الكاثوليكيين . وقد أصاب شهرة منذ أصدر في عام ١٩٢٣ دراسته حول **الإيمان وعلم الايمان في الكاثوليكية** ، التي طبق فيها منهج شلر الفينومينولوجي على دراسة الوقائع المتصلة بالايمان والمعرفة الدينية . ثم امتدت شهرته إلى أنحاء شتى من العالم المسيحي مع صدور دراسته **الوجه الحقيقي للمسيحية** (١٩٢٤) التي عزف فيها على جميع أوتار العاطفة الدينية بدون أن يخرج عن المنطق . ونذكر من مؤلفاته الأخرى : **المسيح وروح الغرب** (١٩٢٨) ، **والمسيح وروح زماننا** (١٩٣٥) ، **ووحدة الكنيسة في المنظور الكاثوليكي** (١٩٤٧) ، **ومسيح الايمان** (١٩٥٤) . [كارلو كولومبو]

آدمز، جورج بلمبتون

Adams, George Plimpton

فيلسوف أميركي (١٨٨٢ ـ ١٩٦١). أستاذ الفلسفة في جامعة كولومبيا بنيويورك. كان مفكراً مثالياً وجمع بين التأمل الميتافيزيقي والنظر السوسيولوجي. من مؤلفاته: **المثالية والعصر الوسيط** (١٩١٩)، **المعرفة والمجتمع: مقاربة فلسفية للحضارة الحديثة** (١٩٣٨)، **الإنسان والميتافيزيقا** (١٩٤٨).

آدمسون ، روبرت

Adamson, Robert

فيلسوف اسكتلندي . ولد في إدنبرة عام ١٨٥٢ ، وتوفي في غلاسكو عام ١٩٠٢ . كان من أنصار الواقعية النقدية في الفلسفة ، وجعل من وعي الذات نتاج تطور روحي . من مؤلفاته : **تطور الفلسفة الحديثة** ، وقد نشر في العام التالي لوفاته (١٩٠٣) .

آرنت، حنة

Arendt, Hannah

فيلسوفة واختصاصية في النظرية السياسية (١٩٠٦ ـ ١٩٧٥). درست الفلسفة في ماربورغ وفريبورغ وهايدلبرغ، وكان من أساتذتها ياسبرز ـ الذي كانت المنفِّذة الأدبية لوصيته ـ وهايدغر. تركت المانيا إلى فرنسا عام ١٩٣٣، ثم هاجرت إلى الولايات المتحدة عام ١٩٤١. حصلت في عام ١٩٥١ على الجنسية الأميركية. وبعد أن تعاونت مع مؤسسات يهودية وشاركت في تحرير عدد من المجلات، اتجهت متأخرة نحو التدريس الجامعي، وقد دعيت للمحاضرة في بركلي وبرنستون وشيكاغو على التوالي قبل أن تتفرغ للتدريس نهائياً في المدرسة الجديدة للبحث الاجتماعي بنيويورك. وقد حازت حنة آرنت على جائزة ليسنغ عام ١٩٥٩، ثم على جائزة سوننغ عام ١٩٧٥ لمساهمتها في الثقافة الأوروبية.

تنتمي حنة آرنت إلى المأثور الكبير للفلسفة السياسية. ويُسائل تأليفها من جديد المفاهيم السياسية الأساسية من قبيل الديموقراطية والسلطة والعنف والتسلط والسيطرة، مع إحالة متميزة إلى الحاضرة اليونانية و«فضائها السياسي المشترك». وقد قارنت في دراستها **عن الثورة** الصادرة عام ١٩٦٧ بين الثورتين الفرنسية والأميركية اللتين أعادتا، في لحظة اشتعالهما، إنتاج التجربة الأصيلة للمدينة اليونانية. ولئن يكن الطابع العام لـ «السعادة» و«الحرية» اللتين استهدفتهما كلتيهما قد زال من تقاليدنا ـ وهذا موضوع كتابها عن **أزمة الثقافة** (١٩٧٢) ـ فإن الثورة الأميركية هي وحدها التي توصلت إلى تأسيس فضاء عام دائم وإلى إرساء «بنية جديدة للسلطة». ولكن الكاتبة تأخذ أيضاً موقفاً نقدياً من الديموقراطية الأميركية المعاصرة، مرتئية أن اشتغالها قد زيفه نظام الأحزاب، وتحامي في كتابها **من الكذب إلى العنف** (١٩٧٣) عن فكرة شبه طوباوية لديموقراطية جذرية تصدر فيها الدولة عن «مجالس» بدون أن يكون أساسها مبدأ السيادة، وبحيث لا يكون لها سوى وظيفة «أفقية» إن جاز التعبير.

ويقترن هذا التفكير حول الديموقراطية والسلطة والحرية بتحليل لطبيعة التوتاليتارية وشروط ظهورها (**أصول التوتاليتارية**، ١٩٥١). فليس مرد التوتاليتارية إلى أيديولوجيات، بل إلى واقع نظام سياسي يعمل على تذرير الأفراد بحيث يصيرون قابلين للإبدال والمقايضة بعضهم ببعض، علماً بأن الخلط بين المضمار العام والمضمار الخاص هو ما يتيح شروط الإمكانية لذلك.

ويجد تفكير حنة آرنت الفلسفي ختامه في كتابها الذي نشر بعد وفاتها **حياة الروح** (١٩٧٨) والذي يكرس عودة إلى فكر «غير راهن» أي إلى «الفلسفة الخالصة» حسب تعبيرها. وهو فكر يعمل في العزلة وبصورة مجزأة ويعكس في مسعاه إلى «التفكيك» فقدان الحداثة المعاصرة لتقاليدها البنائية [**ميشيل ـ إيرين برودني**].

آرون، ريمون

Aron, Raymond

من كبار ممثلي الانتلجنسيا الفرنسية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٠٥ ـ ١٩٨٣). من جيل جان بول سارتر وبول نيزان. قرأ منذ وقت مبكر علماء الاجتماع وفلاسفة التاريخ الألمان. وكان أول كتاب نشره: **مدخل إلى فلسفة التاريخ** (١٩٣٨)، وهو في الأصل أطروحته للدكتوراه. ابتداء من عام ١٩٤٦ افترق عن سارتر لتعاطف هذا الأخير مع الشيوعيين. وقد عرض أفكاره السالبة حول الماركسية في كتابه الذي أصاب شهرة كبيرة: **أفيون المثقفين** (١٩٥٥). وتناول نقده ثلاث كلمات «مقدسة» في حينه: اليسار، الثورة، البروليتاريا. وفي الواقع، لم يكن هدفه الشيوعيين أنفسهم، بل «التقدميون» من المثقفين الفرنسيين الذين كانوا يبدون عن حساسية مفرطة إزاء نواقص الديموقراطية الغربية ويعبئون طاقاتهم الفكرية لتبرير أخطاء الماركسية وجرائم ستالين. وكان رأس حربة نقده موجهاً إلى سارتر نفسه وإلى موريس مرلو بونتي.

في عام ١٩٥٥ انتخب لشغل كرسي علم الاجتماع في السوربون، ففرضت دروسه نفسها للحال وكأنها

من كلاسيكيات علم الاجتماع المعاصر: **ثمانية عشر درساً في المجتمع الصناعي** (١٩٦٣)، **صراع الطبقات** (١٩٦٤)، **الديموقراطية والتوتاليتارية** (١٩٦٥)، **مراحل الفكر السوسيولوجي** (١٩٦٧). وعندما وقعت في عام ١٩٦٨ «الثورة الطلابية» وقف منها، بعكس سارتر وممثلي الانتلجنسيا اليسارية، موقفاً معارضاً صارماً، وأدان أهدافها ووسائلها في كتابه **الثورة المفتقدة** (١٩٦٨). وفي كتابه التالي: **من عائلة مقدسة إلى أخرى: دراسة في الماركسيات الوهمية** (١٩٦٩) أجرى تحليلاً نقدياً لاذعاً للكيفية التي كان يجري بها توظيف ماركس ايديولوجياً من قبل سارتر. وعلى الأخص من قبل لوي آلتوسر الذي كان آنذاك في قمة شهرته. وفي الأعوام التالية نذر قلمه لدراسة مطولة لفكر كلاوزفتز تحت عنوان: **معاقلة الحرب: كلاوزفتز** (١٩٧٦). فالحرب هي أكثر ما يتعارض مع الآمر الأخلاقي للفلسفة الكانطية، ولكنها في الوقت نفسه أكثر ما لا يمكن للمفكر السياسي أن يتجاهله. فوجوب الوجود وواقع الوجود هما هنا في حالة طلاق تام. ومع ذلك فإن الحرب هي أكبر ميدان لمران العقل في مظهرَيْ قوته وهشاشته معاً. والموقف من الحرب ـ وتحديداً حرب فيتنام ـ كان هو العلة في تجدد الخصومة بين سارتر وآرون. فعلى حين أن كبير مفكري اليسار الفرنسي نظم مع الفيلسوف البريطاني برتراند راسل محكمة دولية لإدانة جرائم الحرب الأميركية في فيتنام، فإن آرون، الذي ارتقى هو الآخر إلى مصاف كبير مفكري الليبرالية الفرنسية أيد بالمقابل حرب الأميركان في فيتنام وقصفهم لهانوي. ومع ذلك، تم نوع من «مصالحة تاريخية» بين الخصمين في آخر حياتهما، وذلك بتوقيعهما على عريضة مشتركة موجهة إلى رئيس الجمهورية الفرنسية للتدخل من أجل مساعدة «لاجئي القوارب» الهاربين من فيتنام. والواقع أن التاريخ الذي بدا وكأنه يعطي الحق لسارتر اليساري والملتزم أثناء حياة الخصمين، دار على نفسه ١٨٠ درجة وبدا وكأنه يعطي الحق ـ بعد الوفاة ـ لآرون الليبرالي [بيار مانان].

☐ «إذا ما قيض لأحدهم أن يتجشم مشقة قراءتي غداً، فسيكتشف التحليلات والصبوات والشكوك التي كانت تعمر وجدان إنسان مشبع بالتاريخ» [ريمون آرون].

آريـوس

Arius

هرطوقي شهير ليبي الأصل (نحو ٢٥٦ ـ ٣٣٦م) . أخذ العلم عن لوقيانوس الأنطاكي ، وسيم كاهناً ، وأخذ ينشر آراءه قبل سنة ٣٢٠ بقليل ، فكفّره من أجلها مجمع عقد في الاسكندرية ، فلجأ هو إلى فلسطين حيث ألّف كتاباً باليونانية بعنوان **تاليا** ، أي **المائدة** تعمد فيه أسلوباً يجمع بين النثر والشعر ، ترويجاً لمذهبه بين أهل الحرف والصناعات .

كان يقول إن الله واحد غير مولود ، لا يشاركه شيء في ذاته تعالى . فكل ما كان خارجاً عن الله الأحد إنما هو مخلوق من لا شيء بإرادة الله ومشيئته . أما « الكلمة » أي المسيح فهو وسط بين الله والعالم . كان ولم يكن زمان ، لكنه ليس أزلياً ولا قديماً . بل كانت مدة لم يكن فيها «الكلمة» موجوداً . فالكلمة مخلوق ، بل إنه مصنوع . وإذا قيل إنه مولود ، فبمعنى أن الله تبناه . ويلزم عن ذلك أن الكلمة غير معصوم ، ولكن استقامته حفظته من كل خطأ وزلل . فهو دون الله مقاماً ، ولو كان معجزة الأكوان خلقاً . وقد بلغ من الكمال ما يستحيل معه أن يكون شيء أكمل منه رتبة .

لقد كان مؤدى مذهب آريوس الواحدي إنكار لاهوت المسيح وتصوره إنساناً محضاً ، وان يكن لامتناهي العظمة . لذا اتخذ آباء الكنيسة المجتمعون في نيقيا سنة ٣٢٥م قراراً بإدانته وتكفيره ، وبإعلان المسيح مساوياً للأب في الذات والجوهر . ثم جاء مجمع القسطنطينية (٣٨١م) ليكرس عقيدة الثالوث وليعطيها الصيغة المشهورة : « إله واحد في ثلاثة أقانيم» .

وقد رفض عدد من الأساقفة في الشرق والغرب مسايرة مجمع نيقيا في إدانته للآريوسية . كما انتصر لهذه الهرطقة ، التي عرفت شيوعاً كبيراً في الشرق ، بعض الأباطرة . وبالمقابل شن عليها آباء الكنيسة الكبار ، من أمثال غريغوريوس النازيانزي وغريغوريوس النيصصي وباسيليوس القبادوقي ، حرباً عواناً .

□ «يبدو ان هرطقة آريوس تولدت ، إلى حد كبير ، من الرغبة في إرجاع الدين إلى حدود العقل . وقد واجه غريغوريوس النازيانزي وباسيليوس موقفاً مشـابهاً لموقف التأليهيين الطبيعيين في القرن السابع عشر ، اي عقلنة للعقيدة المسيحية قام بها مفكرون حساسون بالقيمة التفسيرية للإيمان المسيحي ، وإنما حريصون على رد ما ينطوي عليه من أسرار إلى معايير المعرفة الميتافيزيقية . وشاغل المعقولية ، الذي تشف عنه الآريوسية ، كان له دور كبير في ما لاقته من نجاح هائل . وقد كان محور الصراع الذي خاضه ضدها آباء الكنيسة هو معرفة ما إذا كانت الميتافيزيقا هي التي ستستوعب العقيدة أم ما إذا كانت العقيدة هي التي ستستوعب الميتافيزيقا» . [إتيين جلسون]

آغا ميرزا ابو القاسم

Aghâ Mîrzâ Abû'l- qâsim

المعروف ببباباي شيرازي . متصـوف من القرن الثالث عشر الهجري . من اتباع الطريقة الذهبية المتفرعة عن الكبروية . له في العرفان الصوفي شرح على **خطبة البيان** المنسوب إلى الإمام الاول ، وشرح على **مصباح الشريعة** المنسوب إلى الإمام السادس بعنوان **مناهج انوار المعرفة** .

آغوس، سليم

Agus, Salim

مفكر اندونيسي (١٨٨٤ ـ ١٩٥٤). اتقن العربية وعدداً من اللغات الأوروبية، مما أتاح له أن يعقد مقارنات مثمرة بين علم الكلام الإسلامي والفلسفة الغربية. نقد الرأسمالية والماركسية وقال بنوع من اشتراكية إسلامية. وشغل منصب وزير الخارجية الأندونيسي قبل أن يتفرغ للتدريس والتربية. كان من نشطاء القومية الأندونيسية ومن أنصار العقلانية المعتزلية. من مؤلفاته: **الشرح الفلسفي للتوحيد والتقدير والتوكل** (١٩٥٣).

آفيتوس ، سكستوس القيميوس

Avit, Sextus Alcimius
Avitus, Sextus Alcimius

كاتب لاهوتي وشاعر لاتيني (نحو ٤٥٠ ـ ٥١٨ م) . سليل أسرة شهيرة من الغاليين ترأس عدة مجامع كنسيـة ، وهدى كلـوفيس ، ملك الفـرنجـة ، إلى الكاثوليكية ، ودفع به إلى اجتياح بورغونيا لإجبار ملكها غودبو ـ وكان آريوسياً ـ على اعتناق الكاثوليكيـة بدوره . وبالفعل ، اعتنق ابنه سيجسمون الكاثوليكية إزاء مشهد الخراب الذي حل بموطنه . ومنذئذ صار آفيتوس واحداً من اقوى أحبار الكنيسة في غاليا . وضع مؤلفات كثيرة ومنها : **الرد على الهرطقـة الأوطيخية** ، **كتابات ضد الآريوسيين** ، **حوار مع الملك غودبو ضد الآريوسيين** . ولكن أصالته لا تظهر إلا في أشعاره التي عادت عليه بلقب **فرجيليوس المسيحي** . وقد طوبته الكنيسة قديساً.

آل، أناثان

Aal, Anathan

فيلسوف ومؤرخ نرويجي للفلسفة (١٨٧٦ ـ ١٩٤٣). درّس في جامعة أوسلو، وتأثر في الشطر الأول من حياته بالتيار المثالي، وقام بوضع **تاريخ للأفكار** أثار فيه علامات استفهام حول اللاهوت الرسمي، مما عاد عليه بانتقادات صارمة. ثم اتجه نحو علم النفس التجريبي الذي درسه مع فونت وكـروجـر، وتمحـور فكـره الفلسفـي حـول دراسـة الشخصيـة والأنـا بـدالـة الشـروط السيـاسيـة والاجتماعية والجغرافية للفرد. واعتنق تصوراً تعددياً للعالم. من مؤلفاته: **تاريخ اللوغوس وتطوره في الفلسفـة اليـونـانيـة والأدب المسيحـي** (١٨٩٦ ـ ١٨٩٩)، **الفلسفة في الدانمرك والنرويج** (١٩٢٨)، **علم النفس الاجتماعي** (١٩٣٨).

آمور رويبال، أنخل

Amor Ruibal, Angel

فيلسوف اسباني (١٨٧٠ ـ ١٩٣٠). شغل كرسي اللاهوت والقانون الكنسي في جامعة القديس يعقوب الاسبانية. سعى إلى تطوير نظام فلسفي يصلح لتقديم بنية لاهوتية للعقيدة الكاثوليكية، بتجاوز التأويل السكولائي للفكر الأفلاطوني والأرسطي. تمحور فكره الفلسفي حول نظرية علائقية متبادلة بين الواقع والمعرفة. مؤلفه الرئيسي هو **المشكلات الأساسية للفلسفة وللعقيدة** (١٩١٤ ـ ١٩٢٢) في عشرة مجلدات.

آموري الشارتري

Amaury De Chartres
Amaury Of Chartres

فيلسوف ولاهوتي فرنسي ، مات سنة ١٢٠٧ . درَّس اللاهوت في باريس . كان يعلم ان كل إنسان عضو في المسيح ، وكان يقصد بذلك ، حسب شروح تلاميذه ، أن الموجود الوحيد الذي له وجود ، المماثل ابداً لذاته ، هو الله ، وأن الخلاص لا قوام له إلاّ بالعلم بأن الله هو كل شيء . ادانت الكنيسة في عام ١٢٠٤ مذاهبه الحلولية .

آنييزي ، ماريا غايتانا

Agnesi, Maria Gaëtana

فيلسوفة ورياضية ايطالية من ميلانو (١٧١٨ ـ ١٧٩٣) . انصبت تآليفها على التحليل الرياضي بوجه خاص. ولها **التاسيسات التحليلية** ، وهو عبارة عن خلاصة ثمينة لجميع المعارف الرياضية في عصرها .

آيــر ، الفرد.

Ayer, Alfred

فيلســوف انكليـزي (١٩١٠ ـ ١٩٨٩). مـن رواد الـوضعية المنطقيـة واتباع حلقـة فيينا . استـاذ الميتافيزيقا بجامعة اوكسفورد منـذ عام ١٩٥٩ . اصــاب شهرة بكتابه : **اللغة ، الحقيقة ، المنطق** (١٩٣٦) الذي انتقد فيه الميتافيزيقا ، بمـا فيها اللاهوت والأخلاق وعلم الجمال ، مؤكداً على ان القضايا الميتافيزيقية ، وبالتالي الأخلاقية الخ ، غير قابلة للتحقق منها بالتجربة ، كما انها لا تنتمي إلى دائرة القضايا المنطقية أو المنطوقات التي هي بحد ذاتها محـبوبة بمعنى وبديهية ولا تحتمل البرهان . وقد انكر آير ايضاً ان تكون الاحكام المتعلقة بالماضي تتصف بصفـة البداهـة التي تتصف بها معـرفة الحاضر ، واكّد بالتالي ان الماضي غير قابل لأن يعرف معرفة علمية لأننا لا نستطيع الرجوع إلى الوراء للتحقق من صحة الأحداث التي تصرمت . وقد تراجع آير في وقت لاحق عن آرائه القاطعة هذه بعض الشيء ، فأكد في الطبعة الثانية والمعدّلـة من كتاب **اللغـة ، الحقيقة ، المنطق** (١٩٤٦) ان الماضي ليس هو حقاً الماضي ، وإنما هو ما يتبقى منه بداهةً ، من خلال الوثائق والآثار والأنصاب ، الخ ، في اللحظة التي أتكلم فيها،ومن ثم فإن الأحكام المتصلة بالماضي قابلة بمعنى ما للتحقق منها . وقد أظهر آير مثل هذا التراجع إزاء موقفه من الميتافيزيقا أيضاً ، إذ اكد أنه لا سبيل إلى التخلص من الميتافزيقا دفعة واحدة، بل لا بد من تمريرها في غربال النقد وتهديم مذاهبها الواحد تلو الآخر بسلاح التحليل الذي هو في جوهره منهج اختزالي . فـالقضايا الأخـلاقيـة ، مثـلاً ، يمكن ردهـا إلى «انفعالات». ونحن عندما نعتقد اننا نصوغ حكماً بصدد هذا الفعل أو ذاك ، فإننا لا نفعل في الواقع اكثر من أن نعبر عن الانفعال الذي يثيره فينا أو عن شعور بالقبول (أو بالرفض) يساورنا إزاءه بصورة لاعقلانية ونريد عقلانياً أن يشاطرنا إياه من نتوجه إليهم بأقوالنا واحكامنا . ولكن إذا كانت الأحكام الأخلاقية مفتقرة إلى كل دلالة منطقية ، بالمعنى الوضعي للكلمة ، أفلا يمكن أن نقر لها بدلالة أخرى ، هي الدلالة الانفعالية مثلاً ؟ ثم هل يصلح المنطق لأن يكون معياراً كلياً يسري

على القضايا كلها ؟ وكيف يمكن اختزال القضايا القيمية ، والأخلاق منها ، إلى أحكام خبرية ، كما تشاء الوضعية المنطقية ؟ إن جميع هذه الاعتراضات والصعوبات هي التي حملت آير في كتاباته اللاحقة ، في **أسس المعرفة التجريبية** (١٩٤٠) **والتفكير والمعنى** (١٩٤٧) **ومحاولات فلسفية ومشكلة المعرفة** (١٩٥٦) ، على التحول من الاختزال المنطقي إلى التحليل اللغوي الذي هو إلى حد بعيد تحليل «حيادي» يتحقق من ملاءمة المفاهيم لموضوعاتها ويترجمها إلى اصطلاحات منطقية واضحة . وكان من آخر ما صدر له : **راسل ومور** : **الميراث التحليلي** (١٩٧١) .

آينشتاين ، البرت

Einstein, Albert

فيزيائي أميركي من أصل ألماني . ولد في أولم ببافاريا في ١٤ آذار ١٨٧٩ ، ومات في برنستون بنيو جرسي (الولايات المتحدة الاميركية) في ١٨ نيسان ١٩٥٥ . أتم دراسته الثانوية في ميونيخ وتسجل في المعهد المتعدد الفنون في زيوريخ ، وأخذ الجنسية السويسرية سنة ١٩٠١ ، ونشر في عام ١٩٠٥ **حوليات الفيزياء** ، وضمَّنها مباحثه الأولى في نظرية الكوانتا ونظرية النسبية والحركات البراونية . وبعد أن درَّس في جامعات برن وزيوريخ وبراغ ، استقر في برلين وعين عضواً في أكاديمية العلوم فيها (١٩١٣) ، ونشر **الأساس الصوري لنظرية النسبية المعممة** ، وتزوج مرة ثانية ، وسافر إلى الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا والصين واليابان وفلسطين واسبانيا (١٩١٩ ـ ١٩٣٢) ، ونشر في عام ١٩٢٠ **حول نظرية النسبية المضيَّقة والعامة** ، ومنح في العام التالي جائزة نوبل . وفي عام ١٩٣٣ استقال من الأكاديمية البروسية واتخذ بشجاعة موقفاً مناوئاً لهتلر . ثم اضطرته الاضطهادات النازية إلى الارتحال إلى الولايات المتحدة حيث تجنس بالجنسية الاميركية ، وعلَّم من ١٩٣٤ إلى ١٩٤٥ في برنستون ، ثم ترك التعليم ليتابع نشاطه العلمي .

آينشتاين هو بلا ريب من أعظم العبقريات التي أنجبتها البشرية ، وقد أحدث في العلوم ثورة لا تزال جارية ، وطبق في صياغته الأولى النظرية النسبية المضيَّقة مبدأ نسبية غليليو ونيوتن على الظاهرات البصرية والكهرطيسية بعد أن كان تطبيق هذا المبدأ قاصراً على مضمار الميكانيكا . ثم جاءت صياغته في عام ١٩١٤ لنظرية النسبية العامة لتشمل الكون المتحرك بأسره ولتقيم علاقة بين حقل العطالة وحقل الجاذبية ولتطبق القوانين الفيزيائية على معطيات الزمان والمكان . وفي السنوات الأخيرة من حياته ارسى اينشتاين اسس نظرية ثالثة ، هي نظرية المجال الوحدوي أو المعادلة الوحيدة التي من شأنها أن تحل جميع نقائض الفيزياء والنظريتين الاهتزازية والكوانتية والجاذبية والكهرطيسية .

وتجدر الإشارة إلى أن اينشتاين ، بعد الصدمة المعنوية للنازية ، أولى اهتماماً متزايداً باستمرار للمشكلات الانسانية . وقد تشكى من ركود الفكر السياسي بالمقارنة مع دينامية الفكر العلمي ومن تقصيره حيال المظالم الاجتماعية والحروب . وعلى الصعيد الميتافيزيقي كان نصيراً متحمساً للعقلانية ، وكان يقول : « يستطيع البحث العلمي أن يقلِّص نطاق الاعتقادات الباطلة ، بتشجيعه الاستدلال والاستكشاف السببي . ومن المحقق أنه يقوم في أساس كل عمل علمي ، على قدر ما من الإرهاف ، اقتناع ، يشابه الحس الديني ، بأن العالم مبني على العقل وقابل لأن يُفهم » . كما عارض في آرائه السياسية القهر الاجتماعي والنزعة العسكرية وندد بشدة باستخدام الطاقة الذرية في الأغراض الحربية .

□ « عمل آينشتاين يضاهي عمل نيوتن إذ يتممه » [**ليون بريوان**]

□ « تقول السلطات العلمية اليوم إنه أعظم دماغ علمي على مر الاجيال » . [**ديفيد دييتنر**]

□ « مصدر إعجابنا بهذا الفيزيائي اقتناعنا بأنه يأتينا لا بطبيعيات جديدة فحسب ، بل كذلك بطرائق جديدة في التفكير » .[**برغسون**]

الآيي ، بطرس

Pierre, D'Allly

لاهوتي وأنسي وكاردينال فرنسي (١٣٥٠ - ١٤٢٠) . صار مديراً لجامعة باريس عام ١٣٨٠ . لخص ، في كتابه **صورة العالم** ، مجمل المعارف المكتسبة والتخمينات الافتراضية بصدد صورة العالم . انطلاقاً من مبدأ القدرة الإلهية قال باستحالة البرهان على وجود العالم الخارجي ، وبأن وجود الله لا يحتمل البرهان إلّا بأدلة احتمالية . وفي مضمار الأخلاق ذاد عن إرادية وليم الأوكامي ، ورد دعوى القانونيين في إخضاع القرارات الإلهية لقانون طبيعي .

ابّادي ، جاك

Abbadle, Jacques

لاهوتي بروتستانتي فرنسي . ولد في ناي (في جبال البيرينه السفلى) عام ١٦٥٤ ، وتوفي في ماري -لي -بون ، بالقرب من لندن ، في ٢٥ أيلول أو ٦ تشرين الثاني ١٧٢٧ . على الرغم من انتمائه إلى أسرة فقيرة تمكّن ، بفضل مساعدة أبناء طائفته ، من تحصيل دراسة عالية ، وقُبل دكتوراً في علم اللاهوت في مدينة سودان . وبعد أن اقام اكثر من مرة في هولندا وفي المانيا ، حيث أصبح راعي المعبد الفرنسي في برنين،استقر به المطاف على نحو نهائي في انكلترا حيث عينه الملك وليم الثالث عميد سان - بتريك في دبلن . كان ابّادي علّامة واسع الاطلاع ، وكان متخصصاً في دراسة اللغات القديمة ، والكتاب المقدس وأعمال آباء الكنيسة ؛ وقد ساعدته قدرته الفائقة على العمل على إصدار عدد كبير من المؤلفات ، نالت نجاحاً عظيماً ؛ ونخص من بينها بالذكر رسالة في **حقيقة الدين المسيحي** (١٦٨٤) ، الذي قالت عنه مدام دي سيفينيه انه «أكثر الكتب سماوية» ، وفن **معرفة الذات** (١٦٩٢) ، **وانتصار العناية الإلهية والدين** (١٧٢٣) ، وهو محاولة لإثبات صحة المسيحية انطلاقاً من رؤى يوحنا، والدفاع عن الأمة البريطانية (١٦٩٢) ، الذي ذاد فيه عن ثورة ١٦٨٨ متصدياً لتهجمات بايل عليها .

اباكزي، قيصر

Apaczai, Csere

فيلسوف مجري (١٦٢٥ - ١٦٥٩). كان أول من تفلسف باللغة المجرية. من مؤلفاته: **الموسوعة المجرية** (١٦٥٣)، **المنطق المجري** (١٦٥٤).

ابانيانو، نيقولا

Abbagnano, Nicola

فيلسوف إيطالي (١٩٠١ - ١٩٩٠). درّس تاريخ الفلسفة في جامعة تورينو وأدخل الوجودية إلى الثقافة الإيطالية بعد أن أعطاها تأويلاً خاصاً أسماه «الوجودية الإيجابية». من مؤلفاته: **بنية الوجود** (١٩٣٩)، **الفلسفة، الدين، العلم** (١٩٤٧)، **تاريخ الفلسفة** (١٩٤٦ - ١٩٥٠)، **اللامكان والحرية** (١٩٥٦)، **معجم الفلسفة** (١٩٦١).

ابايا - ديكسيتا

Appaya- Diksita

فيلسوف ديني هندي (١٥٥٢ - ١٦٢٤ م ، أو ١٥٢٠ - ١٥٩٣ م ، تبعاً لتباين المصادر) ، كتب بالسنسكريتية . ويقال إنه عاش في بلاط الملك فنكاتا الأول ، وكتب شروحاً مشهورة ومعتمدة على الكتب الدينية الكلاسيكية وعلى كتب الفيدا .

الإبراهيمي، محمد البشير

Al - Ibrahimi, Mohammad Al -bachir

مفكر ومصلح جزائري (١٨٨٩ - ١٩٧١)، درس

في مدرسة عمه محمد مكي الابراهيمي واتم دروسه في المشرق حيث أقام من ١٩١٢ إلى ١٩٢٠. التقى بابن باديس في المدينة أثناء حجه وقاد معه حركة الإصلاح الإسلامي التي تتوجت بتأسيس «رابطة العلماء الجزائريين». وقد خلفه على رئاستها بعد وفاته عام ١٩٤٠. أصدر جريدة **البصائر**. واصطدم مراراً مع السلطات الفرنسية التي اعتقلته وفرضت عليه الإقامة الجبرية. عاش في مصر حتى استقلال الجزائر عام ١٩٦٢. ومات في العاصمة الجزائر في ٢١ أيار ١٩٧١. وقد نذر حياته من أجل مولد بلد وبعث ثقافة. وحامى عن كرامة اللغة العربية وعن أصالة الإسلام كدين معارض لظلامية مشايخ الطرق، وطالب بالحقوق السياسية للإنسان الجزائري. لم ينشر سوى جزء يسير من كتاباته، ومنها **عيون البصائر** في مجلدين.

إبرهارد ، يوهان اوغست

Eberhard, Johann August

فيلسوف الماني (١٧٣٩ ـ ١٨٠٩) . من تلامذة فولف ، ومن منتقدي فلسفة كانط. اتخذ موقفاً نقدياً أيضاً من عقائد المسيحية وقال باستقلال الأخلاق عنها . من مؤلفاته : **دفاع سقراط الجديد** (١٧٢٢) ، **النظرية العامة للفكر والحساسية** (١٧٧٦) ، **التاريخ العام للفلسفة** (١٧٧٨ ـ ١٧٩٦) .

ابـروقلـوس

Proclus

فيلسوف يونـاني . ولد في القسطنطينيـة سنة ٤١٢ م ، ومات في أثينا سنة ٤٨٥ م . قضى سنواته الاولى في معبد أبولون بليقيا ، فلقب بالليقياني . ثم دَرَس في الاسكنـدريـة ، وتلقى في أثينـا تعليم الأفلاطوني المحدث بلوتارخوس وتلميذه سيريانوس . وكان أبروقلوس يحوز من صفات الجمال والثـروة والظرف ما جعل حارس المدينة ، لدى وصوله إلى أثينا وهو على وشك أن يغلق أبوابها ، يقول له : « لو لم تكن أنت ، لما تركت أحداً يمر بعد الآن » . وقد لا يكون لزاماً علينا أن نحمل هذه النادرة التي رواها مارينوس (**حياة ابروقلس** ، الباب العاشر) ، وكان من تلاميذ المعلم ، على محمل حرفي . على أن ابروقلوس يبقى ، في نظر المؤرخ ، ذلك الفيلسوف الذي أخَّر إغلاق مدرسة أثينا . فبعده عاشت هذه المدرسة ، التي عرفت سبعين سنة من ريعان الفكر ، عيشة خمول الى عام ٥٢٩ ، وهو العام الثاني من عهـد يوستنيـانوس . وقـد عاش أبروقلوس ثلاث وسبعين سنة ، ولكن بما أن الفيلسوف كان أعلن أنه سيموت عن سبعين حولاً ، فقد قرر أن يعتبر نفسه بحكم الميت . وكان يحلو له أن يردد : « ليس لي من العمر إلا سبعون عاماً ... » .

كان أبروقلوس من أعظم ورثة الفكر الأفلاطوني المحدث ، ويؤلف نتاجه «خلاصة» منهجية للطـور الأخير من فكر العصور القديمة . وعلاوة على شروحه لمحـاورات أفلاطـون الرئيسيـة على ضوء الفكـر الأفلاطوني المحدث ، ترك أبروقلوس أثـرين أكثر اتصافاً بالطابع الشخصي ومشبعين بروح تكاد تبشر بمنـاهـج التعليم السكـولانـي : **الثيـولـوجيـا الأفلاطونية** ، وعلى الأخص **مبادىء الإلهيات**(*) . وقد كان لهذا المؤلَّف الأخير، الذي وضعه بصرامة رسالةٍ في العلم الهندسي ، دويّ هائل ما توقعه مؤلفه نفسه ـ وكان ميتافيزيقياً تقليدياً ـ بالنظر إلى أنه كان بشيراً ، على ما يبدو ، بجدل هيغل . ويحكم الكتابَ القانون التالي ـ العزيز على أبروقلوس ـ القائل إن الوحدة تنبسط على نحو تظل حاوية معه على كل ما يتولد عنها ، بحيث أن كل ما ينبثق عنها يعود لا محالة إلى أصله بضرب من فاعلية دائرية . ونظرية العودة إلى الوحدة هذه ـ وبموجبها ينقسم المتعدد نفسه إلى ما لا نهاية ـ لا تضارع بحال من الأحوال مذهب افلوطين الدينامي الذي يهبّ عليه نَفَس واحد . بل هي تؤلف بالأحرى نوعاً من البلورة للموجودات سيعود إلى الأخذ به وتعزيزه المدرسيون البيزنطيون .

لقد نفي ابروقلوس سنة واحدة إلى ليديا ، ولكن ربما كان ذلك اعتزالاً طوعياً . وكان بلا ريب متنسكاً مستغرقاً على الدوام في أعمق التأملات . وكان إنسانياً وورعاً ، ويتكلم لغة الملهمين . اما كتاباته فتؤلف مزيجاً غريباً من اللطافة المنطقية والمعاينة الصوفية ، ومن الطقوسية والحرية ، ومن اليونان والشرق . وقد نظم

ابروقلوس ايضاً اشعاراً ، أورفية الاستلهام . وشاء أبروقلوس أن يدفن بجانب سيريانوس ، معلمه المبجّل ، ووضع بنفسه العبارة التي أوصى بأن تنقش على شاهدة قبره: « هنا يرقد أبروقلوس الليقياني ، تلميذك وخلفك . فيا سيريانوس الطيب ، ها هما بدنانا محبوسان في قبر واحد ، فعسى معابد السماء تحفظ نفسينا » . [فنشنزو شيلنتو]

□ « ابروقلوس اكثر تفصيلاً ، وقد مضى إلى ابعد من أفلوطين ؛ ويمكننا القول من هذه الزاوية إننا نجد لديه خير ما صاغه اي افلاطوني محدث ... فمع ابروقلوس نبلغ إلى أعلى ذرى الفلسفة الافلاطونية المحدثة » [هيغل]

□ « قد يميل بعضهم إلى التسليم لأفلوطين بعبقرية الاختراع ، بينما يقر لأبروقلوس بموهبة التنهيج . وقد انساق كثرة من المؤرخين وراء إغراء هذا التبسيط ، متأثرين بالتقسيمات المعقدة التي الفوها لدى ابروقلوس . وبالفعل ، إن هذا الاخير مصنِّف عظيم للافكار ، ويدلل ، بأسلوب وطرائق كلاسيكية ، على سعة اطلاع ، ويبني في غير تعجل دعاواه الخاصة. لكن افلوطين ، من جهة أولى ، وريث تراث مديد ويجدد على كل حال بعنفوان . وابروقلوس، من جهة ثانية ، يعرف كيف يكون مفكراً اصيلاً لا دقيقاً فحسب عندما يبين أسباب اختياراته . ولن يستطيع أحد أن يطالعه كثيراً بدون أن يفهم افلاطون فهماً افضل ». [جان ترويار]

إبقتاتـــوس

Épictète
Epictetus

« أنا إبقتاتوس ، كنت عبداً ، اعرج ، فقيراً مثل إروس ، عزيزاً عند الخالدين » . إن هذه العبارة الساخرة (التي حفظها لنا مكروبس) تختصر لنا في كلمات قليلة حياة بكاملها . فقد ولد إبقتاتوس حوالي سنة ٥٠ بعد الميلاد ، في هياروبوليس في فريجيا ، مدينة أم الآلهة قيبالا ، التي كانت تقام باسمها طقوس المجون والفسق ويحرق لها البخور المقدس . ونجهل كيف ومتى استيق إلى روما عبداً . وربما كان اسمه نفسه اخذ من نعت معناه « ملحق » أو « تابع » . وبكلمة واحدة ، كان كائناً غفلاً . بيد أن إبقتاتوس هو الوجه الجليل بحق بين تلك الكثرة من العبيد الذين اسهموا ، ابتداء بليفيوس اندرونيقوس ، في الارتقاء العقلي لسادتهم . فقد توصل هذا العبد الفريجي المسكين إلى أن يربط بأوثق العرى مفهومي الحرية والفضيلة ، على نحو ما كان سقراط فعل بمفهومي المعرفة والفضيلة. ولقد اجتازت فضيلة إبقتاتوس امتحان النار . فسيده إبافروديتس - ويرى بعض الدارسين أنه هو العبد المشهور الذي أعتقه نيرون - عمد إلى جدعه وبتره بمنتهى القسوة والبرودة . وفيما كانت أداة التعذيب تبتر ساقه ، اكتفى إبقتاتوس بأن يقول لجلاده : «حذار ، فلسوف تكسرها!» . وعندما انكسرت الساق ، اكتفى العبد بأن يضيف : « الم اقل لك ! » . لقد روى هذه القصة المحزنة أوريجانوس الذي أخذها عن قالسوس (**رداً على قالسوس** ، ب ٣ ، ٣٦٨)؛ ومع أن كتاب «السويدا» يرفض هذا التفسير الفاجع للعاهة التي كان يشكو منها إبقتاتوس ويعزوها على العكس إلى داء المفاصل ، فليس لدينا من داعٍ لرفض تصديق ما كان أوريجانوس والأخوان قيصر وغريغوريوس النازيانزيان يعتبرانه حقيقة صادقة . ومن المحقق أن ابافروديتس ما كان يتألق بسجاياه الخلقية ، لكن إباحته لعبده حضور الدروس التي كان يعطيها موزونيوس روفوس ، الرواقي الذي افتتح مدرسة في روما ، وإعتاقه إبقتاتوس بعد ذلك بزمن وجيز ، يكفيان لرد بعض الاعتبار إليه . وكان إبقتاتوس يحدث تلاميذه عن بعض السمات الطبعية التي لحظها لدى معلمه القديم، وقد كان يضربها لهم مثلاً يحتذى : ذلك كان انتقامه الوحيد. وقد ترك موزونيوس في إبقتاتوس انطباعاً غير قابل للامحاء ، وجعل من العبد «داعية كبيراً للرواقية » باعتبارها نمطاً للحياة ، ومعلماً للشبيبة ، تماماً مثلما كان سنيكا معلماً للرجال الذين ادركوا مرحلة النضج . وكان أكابر الارستقراطية الرومانية يشهرون على الملأ اعتناقهم لتلك الرواقية عينها ويتباهون بها باعتبارها سمة من سمات التميز. لكن ما كان للطغيان والفلسفة أن يتعايشا فأمر نيرون بنفي موزونيوس ؛ ثم صدر ، في عهد دوميسيانوس ، قرار بطرد إبقتاتوس أبرمه أعضاء

مجلس الشيوخ الذين أدانوا في نص واحد الفلاسفة والرياضيين والمنجمين .

في عام ٩٤ قصد إبقتاتوس نيقوبوليس في إفيريا ، حيث طار صيته بسرعة حتى صار جميع المسافرين ، بمن فيهم الامبراطور ادريانوس ، يتوقفون فيها ليستمعوا إلى دروسه . وفي نيقوبوليس كما في روما عاش إبقتاتوس عيشة فقر جديرة بكلبي ، وفي عزلة عن الناس . ويروي سمبليقيوس انه أخذ معه ، في أواخر حياته ، امرأة لتهتم باليتيم الذي كان تبناه . وكانت وفاته بين ١٢٥ و١٣٠ . وقد بلغ من صدق اقواله وقوتها وعفويتها انها وصلتنا بتمام حيويتها من خلال المذكرات التي دوَّنها عنه بأمان خارق للمألوف واحد من اكثر تلاميذه حماسة له ، وهو أريانوس الذي سيصير في المستقبل مؤرخاً لامعاً . ولهذا الأخير ندين بكتاب **المحادثات**(*) وكتاب **المختصر**(*) : كذلك جمع مرقس اوراليوس واولوس جليوس وآرنوبس وستوبيوس شذرات متفرقة من تعليمه . وما تطالعنا به **المحادثات** من التشابيه ومن اقتصاد في البيان إنما مرده إلى المعلم نفسه : فأريانوس لم يضف من عندياته شيئاً ، بل قنع بأن يكون ناسخاً أميناً .

إن إبقتاتوس لهو سقراط تكوَّن فكره في روما لا في اثينا ، سقراط يفتقد روح الهزء . فإبقتاتوس يطلب الفضيلة - الحرية لا الحكمة - بعناد لا تلين له قناة ، وبإيمان سريع العدوى تتأجج له عباراته تأججاً ويحيطها بألق يبدو لنا قريباً غاية القرب . وتعاليم إبقتاتوس ، التي حظيت بإعجاب المفكرين اليونان والرومان في أواخر عهد الامبراطورية الرومانية ، نالت أيضاً حظوة لدى المسيحيين . فالقديس الناسك نيلوس ، تلميذ القديس يوحنا فم الذهب ، أخذ عنه دستور الرهبنة الذي استنه لنساك جبل سيناء . كذلك استلهم دستورُ الرهبنة الذي وضعه القديس بندكتس بعضاً من تعاليمه . وابتداء من القرن السادس عشر مارس **مختصر** ابقتاتوس ، الذي تعددت ترجماته ، تاثيراً عميقاً على العديد من الكُتّاب الأخلاقيين ، ومعروف لدينا كم كان بسكال يجلّه . [**فنشنزو شيلنتو**]

□ « إن ذلك **المختصر** سلاح قتال ينبغي أن يكون دوماً في متناول المرء ، ويتعين على أولئك الذين يريدون ان يحيوا حياة خيِّرة ان يكونوا دوماً على اهبة الاستعداد لاستخدامه » . [**سمبليقيوس**]

□ « أجد لدى إبقتاتوس فناً لا يضاهى لتعكير سكون من يطلبون السكون في الأشياء الخارجية ، ولإرغامهم على الإقرار بأنهم عبيد حقيقيون وعميان بائسون ... لكن لئن كان إبقتاتوس يكافح الكسل ، فإنه يتأدى إلى الكبرياء ، بحيث يمكن ان يعود بأشد الضرر على أولئك الذين لم يتوطد لديهم الاقتناع بفساد أكمل عدالة إن لم تصدر عن الإيمان » . [**بسكال**]

□ « في الكلبية كما في الرواقية كان حبه للبساطة يدفع به في المقام الأول إلى طلب السقراطية . وهذا يعني ان فكر إبقتاتوس ، مثله مثل جميع المفكرين الكبار في عصر الامبراطورية ، تولد لا من كشوف أصيلة بل بالأولى من تركيب مبني على الثقافة التي تفسح في المجال للرجوع تاريخياً إلى المصادر وللاختيار بينها تبعاً لمقتضيات الحاضر » . [**آلان ميشيل**]

إبل، كسبار

Ebel, Caspar

فيلسوف ولاهوتي ومنطيق ألماني (١٥٩٥ - ١٦٦٤). من ممثلي السكولائية اللوثرية. له شرح على كتاب **في الوجود والماهية** لتوما الاكويني. ونشر، باللاتينية دوماً، **الخلاصة المنطقية المشائية**، فلُقِّب بـ «مرآة أرسطو». ميز بين المعرفة الطبيعية والوحي، واهتم بالمنطق الصوري مؤكداً على كونيته وضرورته، مثل النحو، للعلوم قاطبة وترك أيضاً عدة دراسات في الفلسفة الطبيعية، وانتقد نظرية كوبرنيكوس في مركزية الشمس. ونشر أثناء حرب الثلاثين سنة رسالة **سياسية في طبيعة الحرب وقانونها**.

ابن الآقاجاني، محمد بن علي رضا

Ibn Âqâjânî, Muhammad Ibn 'Alî Rezâ

فيلسوف من مدرسة أصفهان ومن تلاميذ محمد باقر

الداماد . كتب شرحاً في الف ومئتي صفحة على كتاب **القبسات**(*) لمعلمه ، وقد انتهى منه سنة ١٠٧١ هـ/ ١٦٦١ م . ولا تعرف تفاصيل أخرى عن حياته .

ابن أبي جمهور

Ibn Abî Jomhûr

حكيم عربي توفي سنة ٨٠٤ هـ/ ١٤٠١ م . استطاع التوفيق ، في كتاب **المجلي** ، بين الحكمة الإشراقية للسهروردي وابن عربي وبين المأثور الشيعي .

ابن باجة ، أبو بكر محمد

Ibn Bâjja, Abû Bakr Muhammad Avempace

فيلسوف عربي اندلسي . ولد في سرقسطة في اواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي ، وتوفي في فاس سنة ٥٣٣ هـ/ ١١٣٨م . ويعرف أيضاً بابن الصائغ . شغل على مدى عشرين عاماً منصب وزير لدى أبي بكر بن إبرهيم ، عامل المرابطين على غرناطة ، فسرقسطة . ثم لما استقر به المطاف في فاس ، رماه بالإلحاد أعداؤه ، وعلى رأسهم الطبيب أبو العلاء بن زُهر ، ودسوا له السم .

على الرغم من أن ابن باجة وقع تحت تأثير الافلاطونية المحدثة ، فقد كان ، في المقام الأول ، داعية الارسطوطاليسية في الأندلس . وفي **رسالة الوداع** يذهب إلى أن الفلسفة وحدها هي التي تستطيع ان تضع الفكر الإنساني على تماس بـ « العقل الفعال » . وقد عرض هذه الدعوى في رسالته **كلام في اتصال العقل بالإنسان**، التي نشرها د. ميغل آسين إي بالاسيوس ؛ وفيها يعرض مختلف مراتب ذلك الاتحاد . أما ذلك «العقل الفعال» فهو كالشمس ينير الأشياء طراً ، ويستوعب تعدد الأفراد ، مما يلغي ضرورة الحياة الاجتماعية : وبالفعل ، كان ابن باجة يعتقد أنه في مستطاع الإنسان أن ينمي ملكاته في الوحدة والعزلة . وعلى هذا النحو كان أشهر كتبه ، **تدبير المتوحد**(*) ، بشيراً بذلك الكتاب الذي اصاب شهرة أوسع : **حي بن يقظان**(*) لابن طفيل . وكان ابن باجة ، علاوة على انشغاله بالفلسفة ، يهتم بالطب والعلوم الطبيعية والرياضيات والموسيقى. وقد نشر ماجد فخري من أعماله رسائل ابن باجة الإلهية، ومعن زيادة شروحات السماع الطبيعي. وكذلك نُشر له كتابي النفس والنبات.

ابن باديس ، عبد الحميد

Ibn Bâdîs, Abdol- Hamîd

مؤسس «جمعية العلماء المسلمين الجزائريين (١٩٣١) » . ولد سنة ١٣٠٨ هـ / ١٨٨٩ م من اسرة ذات جاه من قبيلة الصهناجية ، وتخرج بشهادة «التطويع » من جامع الزيتونة بتونس عام ١٩١٢ . عمل في الصحافة وأصدر عدة صحف ومجلات (**المنتقد** ، **الصراط** ، **الشريعة** ، **البصائر** ، **الشهاب**) ، وانشأ مطبعة في قسنطينة ، وشجع بناء المدارس العربية ونوادي الشباب ، ونشر الكتب الإسلامية السلفية . وتوفي سنة ١٣٥٩ هـ/ ١٩٤٠ م . كان له ، ولجمعية العلماء المسلمين ، اثر كبير في بث الروح الوطنية وفي الحفاظ على التراث العربي والثقافة الإسلامية في الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي . وقد كانت له مواقف نقدية من مفهوم « الخلافة » الإسلامي . فقد استنكر الصورة التي انتهت إليها الخلافة مع الأتراك العثمانيين ، وانتقد موقف الأزهريين الذين هتفوا بالخلافة لملك مصر ، وحذر من الافتتان اللفظي بهذه الكلمة . من مؤلفاته : **تفسير ابن باديس** ، **عقيدة التوحيد** ، **رسالة في الأصول** .

ابن باقودا ، يوسف

Ibn Paqûda, Yûsof

كاتب يهودي عربي اللسان . ولد في الأندلس (حيث عاش في سرقسطة أو في قرطبة) ومات نحو ١٠٨٠ م . ولا يذكر المأثور من تفاصيل حياته سوى انه كان قاضياً في المحكمة الملية ، وقد لقب لتقواه بـ « الورع » . وقد اشتهر بكتابه **الهداية إلى فرائض**

القلوب(*) ، الذي وضعه بالعربية ـ وكانت يومذاك لغة عالمية للثقافة ـ وقسمه إلى ستة عشر باباً في عرض الحياة الخلقية والدينية لدى اليهود .

لقد عُرِّف ابن باقودا بأنه متنسك متصوف ، وهذا صحيح ، وإنما في إطار تعريفه هو للتنسك باعتباره رفضاً للراحة وللملذات الجسدية التي ما هي بضرورية ضرورة مطلقة للوجود . وقد نقل كتاب ابن باقودا إلى العبرية عام ١١٦٠ المترجم الاسباني ـ البروفنسالي المشهور يهودا بن طيبون ، وطبع لأول مرة في نابولي عام ١٤٨٩ . وله ايضاً اشعار ليتورجية .

□ « خلافاً لمعظم الصوفيين الوسيطيين ، لا يحتقر ابن باقودا العقل ولا يختصه بعلامة سالبة . بل يرى على العكس في العقل احد العناصر المكوِّنة لقدرة النفس الصوفية . لكن العقل ليس ايضاً في نظره ، خلافاً لمذاهب عقلانيي العصر الوسيط ، مرشداً صاحياً وامثل للنفس والروح . فهو صراع وكفاح ؛ وهو يستفز اكثر مما يقود ؛ وهو تحدٍ من الله لكسل الخليقة النباتي » . [اندريه نيهر]

ابن تومرت ، محمد بن عبد الله

Ibn TÛmart, Muhammad Ibn 'Abdillah

المعروف بمهدي الموحدين . مصلح ديني مغربي . ولد في أواخر القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي في قرية افليز . ولفت منذ نعومة اظفاره الانظار بتأجج عاطفته الدينية ، ولازم المسجد ، واحاط بالعلوم مبكراً . وارتحل إلى المشرق ليواصل دراسته . واكب على فقه الأشعري ، واعتنق مذهبه اعتناقاً كلياً وانتصر له في المغرب عندما عاد إليه بعد عشر سنوات . وقد طالع ايضاً مؤلفات الغزالي وتأثر بها . وفي المغرب حصر واجبه في النهي عن المنكر وعن فرط الترف وانحلال الأخلاق . وقد اثارت تدخلاته العنيفة ردود فعل لا تقل عنفاً ، فاضطر إلى الاختلاء في ضاحية صغيرة تدعى ملالة ، حيث اتيح له ان يضبط مذهبه ويوضح رسالته لطلابه ، وهي الإصلاح الخلقي والديني والرجوع إلى المنابع الاصلية دون سواها ، اي القرآن والحديث . ولئن ارتكزت عقيدته الدينية على التوحيد ، فسمي اتباعه بالموحدين ، فقد املى عليه إيمانه بوحدانيـة اللّه إدانـة المجسمين والقائلين بالصفات الإلهية والاعتقاد بالقضاء والقدر . وعلى الصعيد الخلقي امر ابن تومرت باجتناب الاختلاط بين الرجل والمراة ، والامتناع عن شرب المسكرات ، والابتعاد عن ضروب اللهو (بما فيها الموسيقى) ، وتسفيه تبرج المراة إلخ . وليس في هذا كله ما هو اصيل حقاً . ولكن اصالة ابن تومرت إنما تكمن في عدم اكتفائه بالتأمل ، وفي انتقاله إلى العمل المباشر لنشر دعوته ، وبمجاهرته بالمهدوية . والحق انه كان زعيماً سياسياً بقدر ما كان رجل فقه ودين . وقد استطاع في نهاية المطاف الإطاحة بدولة المرابطين وتأسيس دولة الموحدين محلهـا . وكانت وفـاته نحـو ٥٢٤ هـ/ ١١٣٠ . ويروي ابن خلدون أن القوم اخفوا وفاته اكثر من عامين خوفاً من أن تتزعزع اركان الدولة الفتية .

كتب ابن تومرت بالعربية والبربرية . وقد جمعت تعاليمه في **كتاب ابن تومرت** ، وفي **شهادة المهدي وائمته الروحانيون** . كما نشر له غولدزيهر **كنز العلوم**. وصدرت مجموعة كتبه ورسائله مؤخراً في الجزائر تحت عنوان أعزَّ ما يُطلب.

ابن تيمية ، تقي الدين بن أحمد

Ibn Taymîya, Taquyoddine Ibn Ahmad

فقيه حنبلي وإمام سلفي . ولد في حران سنة ٦٦١ هـ/ ١٢٦٣ م ، ومات في دمشق سنة ٧٢٨هـ/ ١٣٢٨م . كان من الد خصوم الفلاسفة والمتكلمين والمتصوفة ، وقد استلهم فكره على أوسع نطاق دعاةُ السلفية في القرن التاسع عشر . هاجم مدارس الحلاج وابن عربي في صنوفها المختلفة . ووقع في محنة شبيهة بمحنة سلفه ابن حنبل حين أملى رسالته المعروفة باسم الرسالة الحموية سنة ٦٩٨هـ . ارتحل إلى مصر سنة ٧٠٥هـ/ ١٣٠٥ م . وهناك وضع رسالته الشهيرة **رد المنطقيين** التي حاول فيها أن

يدحض المنطق اليوناني ودعاوى كبار الفلاسفة من امثال الفارابي وابن سينا وابن سبعين . واهم كتبه إطلاقاً **منهاج السنة** الذي وضعه بين ٧١٦ / ١٣١٦ و٧٢٠ / ١٣٢٠ رداً على **منهاج الكرامة** للعلامة الحلي ، تلميذ نصير الدين الطوسي . اتهم بالتجسيم والتشبيه ، وبالانتقاص من مقام النبي والأولياء ، فحوكم وسجن مرتين ، وتوفي في سجنه في دمشق سنة ٧٢٨ هـ ، تاركاً مؤلفات ضخمة كتب بعضها في حبسه . وكان أشهر تلاميذه ابن قيم الجوزية الذي تبعه إلى السجن وشرح مصنفاته .

ابن جبرول ، سليمان

Ibn Gabirol
Avicebron
Avencebrol

سليمان بن يهودا بن جبرول . ولد في مالقة (اسبانيا) نحو ١٠٢١ ميلادية / ٤١٦ هجرية ، ومات في بلنسية (اسبانيا) نحو ١٠٥٨ / ٤٦٣هـ. ويروي جداليا بن يحيى (القرن السادس عشر) أسطورة مفادها أن ابن جبرول اغتاله احد الشعراء بسائق الغيرة الأدبية . وإلى منتصف القرن الماضي كان من المعتقد أن ابن جبرول ، مؤلف **منابع الحياة**(*) (الذي ترجمه من العربية إلى اللاتينية يوحنا الاسباني (ابن داود) ودومنيكوس غونديسالينوس بعنوان (Fons Vitae) .كان فيلسوفاً مسيحياً عربياً اندلسياً . لكن سليمان مونك نشر في عام ١٨٥٧ ، في **امشاج من الفلسفة اليهودية والعربية** ، خلاصة عبرية قديمة لكتاب **منابع الحياة** ، بقلم سيم طب بن فالاقيرا (١٢٢٥ ـ ١٢٩٠ ؟) الذي سمى مؤلف الكتاب بـ « الشاعر العبري الكبير سليمان بن جبرول ، من مالقة ، وهو يعد ، مع يهودا بن لاوي وابن عزرا ، احد الممثلين الثلاثة الكبار للشعر الغنائي اليهودي في العصر الوسيط » . والمدرسة السكولائية اللاتينية ، التي لم تول الجانب الفلسفي من نتاجه اهتماماً والتي حرفت اسمه من Ibn Gebirol إلى Avicebron ، هي المسؤولة عن ازدواج الشخصية العجيب ذاك .

لا نعلم شيئاً كثيراً عن السنوات الأولى من حياة ابن جبرول . فبعد أن توفي والداه وهو صغير ، قصد سرقسطة ؛ وقد أورثته آلامه الجسدية وكثرة من المصائب العائلية من زمن مبكر رؤية قاتمة للوجود وأسهمت في طبع موهبته الشعرية ، منذ مراهقته ، بطابع معين . وكان ابن جبرول يشتكي ، وهو لا يزال في التاسعة عشرة ، من أنه طعن في السن ؛ وقد كتب واحدة من اجمل قصائده ، وهي مرثاة في ٢٠٠ بيت ، بكى فيها مصرع الفلكي يقوثيال بن حسن ، من سرقسطة ، وكان حاميه وخير صديق له . وفي العشرين من العمر نظم آجرومية عبرية بعنوان **آناك** ، ولم يصلنا منها سوى ٩٥ بيتاً من أصل ٤٠٠ . وقد اضطر ابن جبرول إلى مغادرة سرقسطة هرباً من الحسد ومن الاضطهاد الذي نكب به بعض كبار الشخصيات فيها . فراح يتنقل من مدينة إلى مدينة إلى أن استقر به المطاف في قرطبة ، وكان يزاوج في إنتاجه بين الشعر والفلسفة . وقد اضطلع بدور تجديدي عندما أدخل على الشعر العبري العروض العربي ومعرفة الفلاسفة الافلاطونيين المحدثين . وقد الف بالعربية **مختار الجواهر** ، وهو عبارة عن منتقيات من الحكم الخلقية ، و**كتاب إصلاح الأخلاق**(*) ، وكذلك مصنفه الرئيسي **منابع الحياة**.

الف بالعبرية **التاج الملكي** ، وفيه تنصهر غنائية المزامير والرؤية الميتافيزيقية الافلاطونية المحدثة في توق شعري وصوفي إلى الله . وبعد أن فُجع بموت صموئيل النجيد (٩٩٣ ـ ١٠٥٥) ، وزير قرطبة وحاميه ، لم يعد منذ ذلك اليوم يكتب إلا أشعاراً دينية تؤلف اليوم جزءاً من طقوس الكُنُس اليهودية ، ومن اشهرها **رب العالم** ،**وصية الملك** ، وهي بمثابة شرح شعري لتعاليم اليهودية الستمائة والثلاثة عشر . بيد ان اصالة بعض الأشعار وبعض التصانيف الصغرى يدور حولها جدل . ولم يتأثر فكره الفلسفي بالمقابل إلا تأثراً ضئيلاً جداً باليهودية ، بينما دان بالكثير لأفلوطين ؛ وقد عرف انتشاراً واسعاً في الغرب وغذى الفلسفة الفرنسيسكانية التي وجدت في إرادية ابن جبرول وصوفيته ـ جنباً إلى جنب مع دنس سكوتوس ـ بعضاً من موضوعاتها الأساسية . وقد دافع الاسكندر الهالي والقديس بونافنتورا وغليوم الماري عن مذاهب ابن جبرول . [**باولو دي بندتيّ**] .

□ « **منابع الحياة** كانت له أهمية تاريخية كبرى ،

إذ صار في القرن الثالث عشر واحداً من المصادر الرئيسية للافلاطونية المحدثة » . [إميل برهييه]

□ « إن كوسمولوجيا ابن جبرول أفلوطينية من حيث انها تصادر على وجود صورة ومادة في كل جوهر ، وحتى في الجواهر البسيطة ، خلا الله . ولكن ابن جبرول يبتعد عن افلوطين وعن افلاطون ، وبصفة عامة عن كل مذهب فيضي ، عندما يفسر كيف يرتبط الكون بالله . فالكون لا يُشتق او يفيض عن عقل أسمى في نظر ابن جبرول ، بل عن إرادة تشابه كثيراً إرادة الله التوراتي ، الخالق والمسيِّر للعالم . وهذا الإثبات التوراتي في قلب المذهب الأفلاطوني المحدث ، هو الذي جعل دعوى المفكر اليهودي خصيبة في العالم المسيحي .. وذات ارتباط بما يسميه إتيين جلسون **العقدة الأوغوسطينية** » . [اندريه نيهر]

ابن حزم

Ibn Hazm

ابو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم . عالم وشاعر وفيلسوف عربي من الأندلس . ولد في قرطبة في ٧ تشرين الثاني ٩٩٤ (٣٨٣ هجرية) ، ومات في ١٥ آب ١٠٦٤ (٤٥٥ هجرية) . كان في آن واحد فقيهاً ومنطيقاً ومتكلماً ومؤرخاً وشاعراً . وقد عرف في أوروبا بكتابه **الفصل في الملل والأهواء والنحل** ، وعلى الأخص بالكتاب الذي وضعه في شبابه بعنوان **طوق الحمامة**(*) ، وهو رسالة في الغزل ثمينة للغاية لدراسة الأخلاق وعلم النفس في زمانه .

كان ابناً لوزير لدى بني أمية ، وشارك حتى الثلاثين من العمر في الحياة السياسية لهذه السلالة المالكة الآيلة إلى افول ، وشغل بضعة أشهر منصب الوزارة قبل أن يذوق مرارة السجن والنفي . وباستثناء **طوق الحمامة** ، الذي وضعه وهو في الثامنة والعشرين من العمر ، كتب باقي كتبه وهو في المنفى الذي تأدت به إليه أسباب سياسية ودينية معاً . فقد كان ابن حزم اعتنق مذهب داود الفقهي الحرفي ، وكان الممثل الرئيسي للفرقة الظاهرية التي لا تقبل إلا بحرف القرآن والسنة مصدراً للفقه ، وتنكر السلطة البشرية في هذا المجال . وعلى حين أن داود حصر اهتمامه بمضمار الفقه ، يلاحظ شارل بيلا في **اللغة والأدب العربيين** (١٩٥٢):« تجديد ابن حزم يكمن في تعميم الحرفية وفي تطبيقها على أصول العقيدة الإسلامية » . وفي **كتاب الفصل** يسجل ما كان يدور من مساجلات عامة ، ويضع لأول مرة تاريخاً نقدياً ومقارناً لجميع الآراء الدينية . وقد تأدى به النقد المتراص لمختلف المدارس الإسلامية الى التأريخ للفرق ليثبت تفوق مذهبه . وهذا الكتاب ، الذي هو من الأمهات في الفكر العربي ، هو أيضاً صرح ادبي ، لأن ابن حزم ، خلافاً لمعظم الفلاسفة العرب ، كاتب كبير تجاهله الدارسون زمناً مديداً . والواقع أن ابن حزم جلب على نفسه ، بسبب مناظراته ، كراهية عميقة في أوساط أهل الفكر الأندلسيين ، فضُرب حول كتاباته نطاق من الانتباذ لم يفك إلّا في الأزمنة الحديثة . وشيئاً فشيئاً خرجت تصانيفه في الفلسفة والتاريخ من لجة النسيان ، وصار بالإمكان تكوين فكرة عن عبقرية هذا المفكر .

□ « من أبرز شخصيات الإسلام الأندلسي وأغناها : فهناك ابن حزم الشاعر ؛ وهناك ابن حزم المفكر ، واللاهوتي والمؤرخ النقدي للأديان والمدارس الفلسفية واللاهوتية ؛ وهناك المنظِّر الأخلاقي ؛ وهناك الفقيه القانوني . وكان ر . دوزي يقول عنه : رجل لامتناهي المعرفة » . [هنري كوربان]

ابن حنبل ، أحمد بن محمد

Ibn Hanbal, Ahmad Ibn Muhammad

فقيه عربي توفي سنة ٢٤١ هـ / ٨٥٥ م . أحد ائمة المسلمين الأربعة الكبار . قال بالنقل ، ورفض الراي والاجتهاد ، واتصف بشدة تمسكه بالنزعة السلفية . قاوم المعتزلة وعلم الكلام إجمالاً ، فسجنه المأمون ، ثم أفرج عنه المتوكل . له **المسند** ويشتمل على ثلاثين الف حديث ، **والرد على الزنادقة والجهمية** .

ابن خلدون

Ibn Khaldoûn

أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون. ولد في

تونس في ٢٧ أيار ١٣٣٢ في أسرة متضلعة بالثقافة الإسلامية، وتلقى دروسه في شتى علوم الإسلام في تونس، ثم في مدرسة غرناطة. ولما عاد إلى مسقط رأسه عمل في بلاط السلاطين الحفصيين، وخلال خمسة عشر عاماً من التمرس السياسي عرف تقلبات شتى، ومنها الحبس لمدة عامين. وقد أرغمه الصراع بين الحفصيين والمرينيين على مغادرة تونس، وطلب الخلوة في الجزائر، في قلعة ابن سلامة حيث حرر في بضعة أشهر **المقدمة** كمدخل إلى كتابه الكبير في التاريخ **أيام العرب والعجم والبربر**. وبعد مصرع أخيه ارتحل في عام ١٣٨٢ إلى مصر حيث تولى تدريس الفقه المالكي وولي القضاء بالإضافة ـ بين الفينة والأخرى ـ إلى بعض المهام الدبلوماسية. وقد أوفد في عام ١٤٠١ إلى دمشق ليفاوض تيمورلنك على مصيرها. وأثناء تلك الحقبة المصرية حرر المجلدات الثلاثة من **كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**. كما حرر سيرته الذاتية التي ما أصابت شهرة كشهرة كتابه، وإن تكن غنية بالمعلومات. وكانت وفاته في القاهرة في ١٩ آذار ١٤٠٦، فدفن جثمانه في مقبرة الصوفيين.

لقد وجد فكر ابن خلدون في تلك الحياة المضطربة التي عاشتها بلدان المغرب الممزق بالصراعات السياسية والمجتاح بالطاعون مادة للتحليل الثاقب للتطور التاريخي للإسلام. ولكن لم يكن غرضه الوحيد تنهيج معرفة الماضي؛ فقد كان يريد، كرجل دولة عركته الأحداث وتأرَّم شوقه إلى إصلاح المجتمع، أن يكون النقد الناجع والواقعي للماضي ضوءاً يبدد ظلمات عالم الإسلام الوسيطي المأزوم.

لقد حدد في **المقدمة**، التي هي بمثابة مدخل كبير إلى تاريخه الكوني، هدف بحثه ومنهجه. فالتاريخ «هو في ظاهره لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى تنمق فيها الأقوال وتضرب الأمثال»، ولكنه «في باطنه نظر وتحقيق، وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق، فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق». وبالفعل، ليس الهدف بالنسبة إلى ابن خلدون تقديم جردة بأحداث التاريخ على نحو ما صنع المتقدمون عليه، بل خلق التاريخ بالأدوات التي يمده بها العلم الإسلامي. وفي الوقت الذي عارض فيه ابن خلدون أهل النظر المحض من الفلاسفة وأصحاب الكيمياء والتنجيم، تبنى المبادىء المنهجية الواقعية للعلوم الدقيقة: طلب الموضوعية، وصرامة التحليل للظاهرات الاجتماعية ـ السياسية. ولسوف يتوقف ابن خلدون، في تأمله في علة أحداث الماضي وكيفها، عند الواقعة السوسيولوجية بوصفها بنية جدلية أساسية للتاريخ، ليعيد عقد الصلة في التيارات التاريخية بين السياسة والاقتصاد والثقافة.

يلي ذلك تحليل لمّاع لمجتمعات شمال إفريقيا التاريخية بوصفها وحدة منتجة للسلع والثقافة: المجتمع البدوي من جهة، والحضري من جهة ثانية، علماً بأن كل نزوع الأول هو إلى الانخراط في الثاني.

وبقدر كبير من الواقعية، وبلا أدنى ضعف أو تهافت، يتطرق إلى مشكلات سيادة الدولة وهرمية السلطة المركزية، ويدرس عملية إنتاج الثروات ومراكمتها ومسعى الخلق إلى الكسب والربح. ويحلل المهن والعلوم والتقنيات في تطورها الاجتماعي. ويتردد بقلمه تكراراً مفهوم «قيمة العمل»، مما جعل بعضهم مؤخراً يعدّ ابن خلدون رائداً للمادية التاريخية.

إن كتاب ابن خلدون يهيمن بكل عظمته على عصره، علماً بأن المجتمع الوسيطي الإسلامي الذي رأى فيه النور كان أرسى برسوخ تقليد الكتابة التاريخية الموسعة بالمقارنة مع ضآلة مثيلتها في الغرب المسيحي. ومع ذلك، فإن تلك الخلاصة التاريخية الجامعة، الحبلى بالأفكار الجديدة والحية، التي هي **مقدمة** ابن خلدون لن تفتح للمغرب دروب المستقبل التي رنا إليها مؤلفها؛ فمعاصروه لن يعيروا أذناً صاغية لدروس الماضي.

إن ابن خلدون، الفيلسوف وعالم الاجتماع والمؤرخ الأول للعمران البشري، يحتل مكانه اليوم في مصاف كبار الرواد للعلم التاريخي الحديث **[هيلين بروتون]**.

□ «إن أصالة ابن خلدون غير القابلة للاختزال في تاريخ الفكر الإسلامي تكمن في أنه استبدل سرد أحداث الماضي ببحث، تحليلي تارة وجدلي طوراً، عن علة وجود الظاهرات الاجتماعية.. **وهو يمثل بنوع ما**

حالة مفردة بوصفه مكتشف منهج جديد يتطلب رؤية جديدة لتاريخ البشر المنضوين في مجتمع» [**لوي غارديه**].

□ «أول من وضع بمثل هذه القوة وهذا الشموخ، منذ ثوقوديدس، مبادىء فلسفة في التاريخ» [**أندريه ميكيل**].

□ «لم يكن ابن خلدون أقل عظمة من مكيافلّي» [**دومنيك شفالييه**].

ابن الراوندي ، أبو الحسين أحمد بن يحيـى

Ibn Râwandî, Abû Hossayn Ahmad Ibn Yehyâ Al-

متكلم كان من المعتزلة ثم نبذ تعليمهم وصار من المجبرة . توفي سنة ٢٩٨ هـ / ٩١٠ م . ولد في راوند بأصبهان ونشأ في بغداد . تطرف في الكلام حتى ارتد ، والحد كما قيل . تنسب إليه الراوندية ، وهي فرقة متطرفة من المتكلمين . من مؤلفاته : **الزمرد** ، **التاج** ، **الدامغ** . واهمها إطلاقاً : **فضيحة المعتزلة**. وقد ضاع، وفيه يرد على الجاحظ في كتابه **فضيلة المعتزلة** (وهذا الكتاب ضاع هو الآخر) . وقد رد أبو الحسين الخياط باسم المعتزلة على ابن الراوندي في كتاب شهير بعنوان : **الانتصار والرد على ابن الراوندي الملحد** .

ابن ربَّن ، أبو الفضل علي

Ibn Rabban, Abû'l Fazl 'Alî

فيلسوف نسطوري (٧٨٠ ـ ٨٢٣ م) . له **كتاب البرهان في الدفاع عن النصرانية والرد على فقهاء المسلمين** ، **وكتاب في الآداب والأمثال على مذاهب الفرس والروم والعرب** .

ابن رشد

Ibn Roshd
Averroès
Averroes

أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد : فيلسوف عربي . ولد في قرطبة (الأندلس) سنة ٥٢٠ هـ / ١١٢٦ م ، وتوفي في ٩ صفر ٥٩٥ هـ / ١٠ كانون الأول ١١٩٨ م في مراكش (المغرب) . كان أبوه وجده من قضاة الشرع في قرطبة ، العاصمة الفكرية لإسبانيا العربية في القرنين الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين ؛ فحظي ابو الوليد الفتى بتربية ممتازة اتاحت له أن يصير في سنة ٥٦٥ هجرية/ ١١٦٩ ميلادية قاضياً لإشبيلية ، وفي سنة ٥٦٧ / ١١٧١ قاضياً للمدينة التي رأى فيها النور . وبعد أن درس الفقه القرآني والكلام والفلسفة والطب والرياضيات ، قدمه ابن طفيل للخليفة الموحد أبي يعقوب يوسف ، فطلب إليه هذا أن يقوم بتحليل لمؤلفات ارسطو . وتلك كانت بداية صداقة حقيقية بين ذلك الأمير الفيلسوف وبين ابن رشد الذي صار ، في عام ٥٧٨ / ١١٨٢ ، طبيب الخليفة الخاص . وثابر ابن أبي يعقوب يوسف ووريثه (ابتداء من عام ٥٨٠ / ١١٨٤) ، الخليفة يعقوب المنصور ، على توفير أسباب الحماية لابن رشد ، لكنه غيَّر على حين فجأة سياسته تحت ضغط العناصر السلفية المناوئة لكل فلسفة إجمالاً ولفلسفة « الكفار » خصوصاً ، وأمر بحبس ابن رشد سنة ٥٩٢ / ١١٩٥ . ولئن لم يطل مقام هذا الأخير في السجن ، فقد اضطر إلى تمضية السنتين الأخيرتين من حياته في مراكش ، قيد المراقبة . فما كانت علة هذه الجفوة ؟ كانت بلا شك ريبة العناصر السلفية المعادية قبلياً لكل فلسفة ولكل تعليم غير متضمَّن بحرفه في القرآن . ومع ذلك ، فقد أنكر ابن رشد دواماً أن يكون مؤسس مذاهب فلسفية ؛ فقد كان لا يطمح إلى أكثر من دور الشارح لأرسطو الذي كان يضمر له إجلالاً ما بعده إجلال . ولكن ابن رشد كان يحرص ، حتى بصفته شارحاً ، على عدم التنائي عن السلالة الفلسفية التي ابتداها الفارابي وابن سينا المتقدمان عليه ، على الرغم من انه عارض هذا الأخير بصدد جميع المسائل التي كانت حملت

ارسطو ـ وكان يتبعه تبعية عمياء ـ على معارضة افلاطون . على أنه افترق بمنتهى الجلاء عن الغزالي ، وكتب **تهافت التهافت**(*) رداً على **تهافت الفلاسفة** للغزالي . وشروح ابن رشد لأعمال ارسطو تندرج في ثلاث مجموعات من النصوص : **الشرح الأكبر والأوسط** ـ وليس له من عنوان بحصر معنى الكلمة ، بل هو جملة من نصوص تبدأ بكلمة «قال» ـ **والتلخيص** (راجع بصدد جميع هذه الشروح **شرح ارسطو**)(*) . وقد يكون من المفيد أن نعيد إلى الأذهان انه في **الشرح الأوسط** على كتاب ارسطو **في السماء** أكد ابن رشد كروية الأرض . ونخص من مؤلفاته الأخرى بالذكر : **في سعادة النفس**(*) ، **وكتاب الكليات**(*) ، ورسالته : **فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال**(*) .

لقد نقلت جميع شروح ابن رشد إلى العبرية في مجرى القرنين الثالث عشر والرابع عشر ؛ ولم تصلنا بعض شروحه إلا في ترجمتها العبرية . وأبرز مترجمي ابن رشد وشراحه العبريين هما موسى وصموئيل بن طبون، والحاخام سيم طب بن فالاقيرا ولاوي بن جرسون . أما الترجمات اللاتينية فقد ظهرت في مفتتح القرن الثالث عشر ؛ وأول شواهد من ابن رشد نلقاها في رسالتي غليوم الأوفرني ، **في النفس وفي عالم المخلوقات** ، وقد وضعهما في أغلب التقدير بين ١٢٣١ و١٢٣٦ . اما **خلاصة المخلوقات** ، التي وضعها البرتوس الأكبر نحو عام ١٢٤٠ ، فتتضمن ٨٠ إحالة إلى ابن رشد في قسميها الأولين (اللذين ما نشر منها غيرهما) . وإلى ميخائيل سكوت وهرمان الألماني يعود الفضل في أهم الترجمات اللاتينية لابن رشد ، وكانا شرعا بها بتكليف من فريدريك الثاني هوهنستاوفن ، الراعي الكبير للآداب . ولقد كان لتغلغل فكر ابن رشد في العالم المسيحي عواقب لا حصر لها ، لأن تأثيره فيه استمر ـ على الرغم من معارضة ضارية من قبل الدومينيكانيين وبفضل مساهمة الفرنسيسكانيين ـ إلى ما بعد عصر النهضة ، واستثار مساجلات حامية الوطيس في قلب السوربون . وقد بذل أبرز لاهوتيي القرن الثالث عشر . القديس بونافنتورا ، والقديس توما الأكويني ، والقديس البرتوس الأكبر ، والطوباوي ريموندو لول ، والبابا يوحنا الحادي والعشرون ، والكسندر الهالي ، وسيجر البرابانتي ، وكثيرون غيرهم ، بذلوا قصاراهم إما ليدافعوا وإما ليحاربوا نظريات ابن سينا وابن رشد ، اللذين كانا من ابرع شراح ارسطو .
[الكسندر لابزين]

□ « إن القديس توما هو في آن معاً أخطر خصم واجهه المذهب الرشدي ، كما يمكن القول بلا مفارقة إنه التلميذ الأول «للشارح الأكبر»... فالقديس توما، بصفته فيلسوفاً ، يدين بكل شيء تقريباً لابن رشد » .
[إرنست رينان]

□ « ابن رشد رجل جم المعرفة، عبقري التفكير ، صحح كثيراً من آراء أسلافه ، وساهم بقدر كبير في إيراد مادة جديدة من نفسه ، مع أن ما كتبه هو يحتاج إلى إصلاح في بعض امور تفصيلية » . **[روجر بيكون]**

□ « ابن رشد أعظم شارح للفلسفة ، يدعيه الفكر الأوروبي وقارة أوروبا لهما اكثر مما يقران بصحة نسبته إلى الشرق . بقي تأثيره يسود ايطاليا حتى القرن السادس عشر وتسبب في إثارة المناظرة الفلسفية الشهيرة بين اكيليني وبومبوناتزي . وقد ظلت فلسفة ابن رشد عاملاً حياً في الفكر الأوروبي حتى ميلاد العلم التجريبي الحديث . وقد حفظ اللسان اللاتيني اكثر من مؤلَّف واحد لابن رشد فقدت أصوله العربية . وكان لفلسفته في الغرب خلال فترة من الزمن أن تفخر باجتذابها اهتمام أعظم مفكري العصر . ولكنه لم يفز في الإسلام بمرتبة السَنَد أو المرجع » . **[الفريد غيوم]**

□ « الدين والفلسفة لا يتصادمان في نظر ابن رشد ، وإنما يمثلان مرحلتين من الفكر ؛ فالدين يلقي حجاباً دون الحقائق التي يكشفها الفلاسفة ، لكي يجعلها في متناول افهام العوام ؛ ولكن معرفة هذه الحقائق هي العبادة التي يؤديها الفيلسوف لله » .
[إميل برهييه]

□ « إن واحداً من اكثر ما بذله ابن رشد من جهود اصالة جهده لتعيين علاقات الفلسفة والدين بدقة . فمن المهم ان تصان حقوق النظر الفلسفي وحريته : لكن لا مرية من جهة أخرى في أن الفقهاء لا يجانبون الصواب كل المجانبة إذ يتوجسون خيفة مما يعاينونه من ذيوع لمناقشة آيات القرآن في الأوساط كافة . وقد عزا ابن

رشد الشر كله إلى السماح بتعاطي الفلسفة لأشخاص يعجزون عن فهمها » . [إتيين جلسون]

☐ « عندما نلفظ اسم ابن رشد نستحضر إلى الذهن ، بكل تأكيد ، شخصية قوية وفيلسوفاً اصيلاً سمع به الناس كلهم ، قليلاً او كثيراً ، في الغرب . بيد انه مما يؤسف له ان الرؤية الغربية تفتقر هنا إلى المنظور . فقد قيل ورُدِّد القول تكراراً إن ابن رشد كان اكبر اسم وابرز ممثل لما سمي بـ « الفلسفة العربية » ، وإن هذه بلغت معه ذروتها ونهايتها . ولكن بذلك غاب عن الأنظار ما كان يحدث في الشرق ، حيث يكاد يصح القول بأن احداً لم يفطن إلى تأليف ابن رشد » . [هنري كوربان]

☐ « لقد تساءل في القرن الثاني عشر الفيلسوف ابن رشد ، وهو يعاين انطفاء آخر انوار الحضارة العربية ، التي سمت في الشرق الأوسط واسبانيا إلى ذرى شاهقة ، عما إذا لم يكن مرد ذلك الانحطاط، جزئياً على الاقل ، إلى الوضع الذي حُبست فيه المرأة وإلى انتباذها خارج الحياة الاجتماعية » . [مونيك بييتر]

ابن الزيات، شمس الدين محمد

Ibn Zayyât, Shamsoddîn Muhammad

صوفي من مصر . توفي سنة ٨١٤ هـ / ١٤١١ م في خانقاه سرياقوس من قرى القليوبية بمصر . له **الكواكب السيارة في ترتيب الزيارة في القرافتين الكبرى والصغرى** .

ابن سبعين

Ibn Sab'în

محمد بن عبد الحق بن سبعين ، الملقب بالاشبيلي . ولد في مرسية سنة ٦١٤ هـ / ١٢١٧ - ١٢١٨ م ، ومات في مكة منتحراً بقطع شريان يده في ٢ شوال ٦٦٩ هـ / ١٩ ايار ١٢٧٠ م عن رغبة منه في « الاتحاد بالله » كما قيل . كان آخر فلاسفة الأندلس . له مدرسة شخصية إشراقية عرفت بمدرسة السبعينيين ، ومن تلامذته الششتري ، الشاعر المتصوف . بناء على طلب السلطان الموحد عبد الواحد كتب **الأجوبة عن الأسئلة الصقلية** ، وفيه رد على اسئلة اربعة كان وجهها فريدريك الثاني ، ملك صقلية ، حول الوجود الأزلي للعالم ، وحول مقدمات علم الإلهيات وماهيته ، وحول المقولات ، وحول طبيعة النفس وخلودها . وله ايضاً **بد العارف ومفتاح بد العارف** . والصور التي رسمها فيهما للفارابي وابن سينا والغزالي وابن رشد تعد اول محاولة في الفلسفة العربية الإسلامية للتأويل السيكولوجي ، وتشف كما اكد ماسينيون عن امتلاك ابن سبعين للروح النقدي . فالفارابي عند ابن سبعين هو « افهم فلاسفة الإسلام ، واذكرهم للعلوم القديمة ، وهو الفيلسوف فيها لا غير » . أما ابن سينا فهو « كثير الطنطنة قليل الفائدة » و« اكثر كتبه مؤلفة ومستنبطة من كتب افلاطون ، والذي فيها من عنده فشيء لا يصلح » . وابن رشد بدوره « مفتون بأرسطو ويكاد ان يقلده ... واكثر تواليفه من كلام ارسطو : إما يلخصها وإما يمشي معها في نفسه » . وحظ الغزالي عند ابن سبعين ليس بأحسن من حظ ابن سينا وابن رشد . فهو « لسان دون بيان ، وصوت دون كلام .. مرة صوفي ومرة فيلسوف ، وثالثة اشعري ، ورابعة فقيه ، وخامسة محير . وإدراكه اضعف من خيط العنكبوت » ، ومع كل ذلك «ينبغي ان يعذر ويشكر لكونه من علماء الإسلام على اعتقاد الجمهور».

بيد ان ابن سبعين رُمي بدوره بمثل ما رمى به الفلاسفة . فقد اتهم بانه يأخذ آراء ابن رشد مباشرة ، فيصوغها في مذهبه بدون اية إشارة إلى صاحبها ، كما اوضح ذلك إرنست رينان . ولكن لا مماراة في انه كان ايضاً صاحب آراء شخصية . فقد قال بأفضلية النفس الفلسفية على النفس النبوية ، ورأى ان الله هو حقيقة الأشياء كلها واصل العقول المتصرفة في الكون ، وقد صدرت عنه بمحض الفيض . ومن هذه العقول العقل الفعال ، المدبر لشؤون الأرض ، ومصدر النفوس البشرية . وبما ان النفوس صادرة عنه فهي دوماً ميالة إلى الاتصال به ، لا يحول دونها إلَّا ادران الجسد . فإذا ما تفرغ الإنسان للدراسة والنظر ، فاز بالمعرفة

والسعادة . وقد نفى ابن سبعين صفة الوجود إلاّ عن الله فهو وحده الواجب الوجود ، أما الموجـودات الأخرى فهي كلها مظاهر لعلمه وإرادته ، ووجودها عرضي بالتبعية ، ولا تسمى موجودات إلا بضرب من التوسع والمجاز . وفي جميع هذه الآراء لا نستشف تأثير ابن عربي فحسب ، بل كذلك تأثير المدرسة الهندية الذي يتجلى حتى في عنوان كتاب ابن سبعين الرئيسي **بد العارف** : فالبد هو الصنم عند الهنود . واسمه مأخوذ من اسم بوذا ، كما يرى ابن النديم ، بينما يذهب البيروني إلى انه مأخوذ من «البيذ» ، و « البيذ » معناها عند البراهمة تفسير العلم لما ليس بمعلوم ، وهو الكلام الذي ينسب إلى الله .

ابن سينا

Ibn Sînâ
Avicenne
Avicenna

ابو علي الحسين بن عبد الله بن سينا ، ولد في قرية افشنة من أعمال خرميثـن ، قرب بخارى ، عاصمة السامانيين ، في شهر صفر سنة ٣٧٠ هجرية (آب ٩٨٠) ميلادية ، وتوفي في همذان (ايران) سنة ٤٢٨ (حزيران ١٠٣٧) . ودراسة حياة ابن سينا ييسرها لنا مصدر يكاد يكون منقطع النظير في الأدب العربي . وبالفعل ، كان ابن سينا أملى سيرة ذاتية جزئية على تلميذه أبي عبيد الجوزجاني ، فنسخها هذا واتممها بعد موت معلمه . وقد حفظ لنا هذه السيرة المؤرخان العربيان القفطي (المتوفي سنة ١٢٤٨ م) وابن ابي اصيبعة (المتوفي سنة ١٢٧٠ م) . وبمقتضى هذه المعطيات ، كان والد ابن سينا ، عبد الله ، عاملاً على خرميثن في عهد أمير بخارى السـاماني ، نـوح الثاني بن منصور (٩٦١ ـ ٩٩٧) . وبعد مولد ابنه البكر ـ الذي صار فيما بعد واحداً من اعظم الفلاسفة العرب ، إن لم يكن أعظمهم إطلاقاً ـ توطن عبد الله في بخارى كيما يتاح له أن يبعث بابنه إلى المدرسة . وفي العاشرة من العمر ، كان ابن سينا يثير إعجاب الناس من حوله بحفظه القرآن والادب العربي . ودرس ابن سينا على دعاة إسماعيليين قدموا من مصر مبادىء الفلسفة اليونانية والهندسة والحساب على نحو ما كان يُدرَّس في الهند . وبرع في الرياضيات وتعلم الفقه القرآني على يد زاهد كان يلقب باسماعيل (أو إبراهيم) الناسك ؛ واخيراً ، علّمه فيلسوف متنقل ، هو أبو عبد الله إبراهيمبن حسين النـاتلي ، الفلسفة والمنطق والهندسة : ويخبرنا ابن سينا أن هذا المعلم لم يشرح له سوى القضايا الهندسية الست الأولى ، وانه كان عليه أن يستنتج كل الباقي بنفسه . وتاقت نفسه يومئذ إلى دراسة الطب ؛ ولم يبدُ له هذا العلم صعباً ، بل اصاب فيه تقدماً سريعاً فطفق في وقت مبكر يعالج المرضى ويشفيهم . وذاع صيته في هـذه الصنعة ، فهرع إليه الأطباء يدرسون تحت إشرافه ، مع انه لم يكن عصرئذ يجاوز السادسة عشرة من العمر . ولم يبلغ الثامنة عشرة حتى بات متضلعاً بالعلوم كافة ، متقناً للمنطق والطبيعيات والرياضيات . ولكن كانت هناك ، في هذه الصفحة الناصعة ، نقطة سوداء واحدة : فقد قرأ ابن سينا **ما بعد الطبيعة**(*) لأرسطو اربعين مرة على الأقل ، وحفظه عن ظهر قلب ، ولكن مغزاه بقي مستغلقاً عليه . غير ان احـد الباعـة المتجولين اقنعه ذات يوم بأن يبتاع منه كتاباً للفارابي (المتوفي سنة ٩٥٠) ؛ فلما آب إلى بيته اكتشف أن الكتاب يتكلم عن مقاصد ارسطو ؛ فأكب عليه يطالعه بنهم ، فإذا بمغزى قضايا أرسطو ، التي كان يحفظها غيباً بدون أن يفهمها ، يتكشف له تباعاً في جلاء باهر . ولما سنحت له بعد ذلك الفرصة ليعالج الأمير نوح بن منصور وليظهر براعته كنطاسي ، صار من أهـل معشره ، وفتحت امامه الأبواب الى مكتبة الأمير التي كانت تضم أسفاراً هي من الندرة في منتهاها . وراح ابن سينا يزجي فيها كل ما هو متاح له من وقته ، ولكن لم تمضِ فترة حتى ذهبت المكتبة بتمامها طعمة للنيران في حريق . واشاع يومئذ بعض من حساده أن لابن سينا يداً في ذلك الحريق ، وانه افتعله حتى يبقى هو الحائز الوحيد على ما كان يتكدس من المعارف بين دفات كتبها . ولما بلغ ابن سينا العشرين من العمر كتب ، بناء على طلب نفر من أصدقائه ، رسائل في بعض المسائل الفلسفية مما كان يثور لها اهتمامهم ، وبقيت من ثم في حوزتهم . وعلى ذلك النحو وضع رسالته في **الحكمة العروضية** ، وهي عبارة عن موسوعة صغيرة في جميع فروع المعرفة ؛ كما وضع رسالته في **الحاصل**

والمحصول ، ورسالته في **البر والإثم** بتكليف من رجل من اهل الشرع يعرف باسم ابي بكر البرقي .

بعد وفاة والده ـ وكان ابن سينا يومئذ في الثانية والعشرين من العمر ـ لم يجد فيلسوفنا مناصاً من القبول بخلافته على ولاية خرميثن ؛ بيد انه لم يبق طويلاً في هذا المنصب ، بل قصد كركانج حيث استقبله ، بأذرع مفتوحة ، أبو الحسين السهلي ، وزير الأمير علي بن المأمون ، وقدمه إلى هذا الأخير ، فعرض عليه للحال ان يلزمه مكرّماً اجمل تكريم . وفي سنة ١٠١٢ عزم ابن سينا على أن يزور في جرجان الأمير قابوس ، مؤلف كتاب **قابوس نامة** (**أي مرآة الملوك**) ، ولكنه بعد أن قطع شطراً طويلاً من الطريق علم ان قابوس زُج به في السجن واغتيل . فقصد عندئذ دهستان حيث الزمه المرض الفراش ، ولما تماثل إلى الشفاء قفل راجعاً إلى جرجان وهناك كتب **المبدأ والمعاد** ، **ومختصر المجسطي** ، والقسم الأول من **القانون في الطب**(*) . ثم ارتحل ابن سينا من جرجان ، وقصد الري ، حيث لزم بلاط الأميرة زبيدة يعالج ابنها مجد الدولة من المالنخوليا . وفي الري ألَّف **كتاب المعاد** . ومن الري قصد فيلسوفنا قزوين أولاً ، ثم همذان . وهناك عالج على مدى اربعين يوماً امير همذان ، شمس الدولة ، وشفاه ، وصار من أصدقائه . بل إنه عمل لبعض الوقت والياً على همذان ، غير ان هذا المنصب لم يعد عليه إلّا بالمرارة والخيبة . وفي ذلك الحين سأله تلميذه الجوزجاني ـ وكان يتبع فيلسوفنا منذ إقامته الأولى في جرجان ـ شرحاً عاماً لمؤلفات ارسطو ؛ فارتضى ابن سينا بأن يمليه عليه ، بشرط الا يعرض فيه سوى آرائه الخاصة ، بدون أن يلزمه ذلك بالرد على الآراء المعاكسة لها . وهكذا راى النور **كتاب الشفاء**(*) . وبعد وفاة صديقه الأمير (١٠٢١) شاء ابن سينا أن يقصد سراً أصفهان ، لكن والي همذان الجديد اعترض سبيل الفيلسوف ، بل زج به في الحبس في قلعة تعرف باسم فرجان . وفي أثناء مقامه هذا في السجن ـ وقد دام شهوراً اربعة ـ حرر ابن سينا عدداً من الرسائل المقتضبة ، ومنها تلك القصة المجازية الصوفية **حي بن يقظان** (التي ينبغي الا نخلط بينها وبين رسالة ابن طفيل التي تحمل العنوان نفسه) ، وانجز **القانون في الطب** . ولما أطلق بعد ذلك سراحه ، غادر همذان متنكراً ، وقصد أصفهان حيث احسن وفادته الأمير علاء الدولة وغمره بالعطيات وجعل له مجلساً اسبوعياً يحضره العلماء ، ويتابع هو نفسه اعماله . وفي أصفهان أكمل ابن سينا **كتاب الشفاء** وحرر **كتاب النجاة** ، وكذلك موسوعة وضعها بالفارسية برسم الأمير علاء الدولة بعنوان **دانيش نامة العلائي** ، وقد عالج في أبوابها السبعة جميع المعارف التي كانت متاحة في عصره عن المنطق وما بعد الطبيعة والطبيعيات والهندسة والفلك والحساب والموسيقى . ولزم ابن سينا امير اصفهان اكثر من خمسة عشر عاماً ، وصحبه في حزيران ١٠٣٧ إلى همذان ؛ لكن هناك عاودته نوبة من مرض الزحار ، فقضى بها بعد بضعة أيام .

ألّف ابن سينا عدداً كبيراً من التصانيف ؛ وقد تضمن ثبت مؤلفات ابن سينا ، الذي نشره في القاهرة سنة ١٩٥٠ الأب قنواتي ، ٢٧٦ عنواناً ، لا يزال كثير منها مخطوطاً . وهذا الفيلسوف الكبير لم يحظ على الدوام بمن يفهمه . فقد بذل الشهرستاني في مفتتح القرن الثاني عشر والغزالي في مختتم القرن الحادي عشر ، مثلاً ، قصاراهما للحد من تاثير ابن سينا ، بل للقضاء عليه ، طاعنين بوجه خاص في ارسطوطاليسيته « التي اساء فهمها » . ولم يفلح دفاع نصير الدين الطوسي ومرافعات ابن رشد وتلاميذه ـ على ما كان لهم من سلطة لا مرية فيها ـ في التخفيف من اثر هجمات الغزالي. وقد وجد هذا الأثر من يغذيه ، وصولاً إلى مطالع القرن العشرين ، في أوساط جامعة الأزهر ، ذلك المركز للعلم وللدراسات الإسلامية الذي ما زال ، منذ اكثر من الف من السنين ، يضطلع بفخر برسالته في الدفاع عن الدين الإسلامي والذود عن حياضه ، وهي رسالة تشبه من أكثر من وجه تلك التي كانت اضطلعت بها فيما غبر جامعة السوربون في فرنسا بصدد كل ما يتصل بالدين الكاثوليكي . وهكذا نجدنا اليوم امام هذه الواقعة التي لا تخلو من غرابة : فأكثر مؤلفات ابن سينا ما تزال مجهولة ، وكأنما وضعها الفقهاء المسلمون تحت المكيال ، بعد أن اتهموا مؤلفها بأنه استقى اكثر مما ينبغي من معين المعارف الأجنبية . والحال ان تصانيف جميع هؤلاء العلماء مشبعة هي الأخرى بالثقافة اليونانية ، وإنما بعد « هضمها » واستدماجها بالفكر الإسلامي من خلال دراسة كتابات ابن سينا على وجه التعيين . والخصم الرئيسي لابن سينا ،

السهروردي الحلبي ، لامه اصلاً لا على دراسته وشرحه ارسطو ، بل على إساءته فهمه ، وعلى خيانته فلسفة ارسطو وافلاطون لتجاهله المصادر الدينية والفلسفية لبلاد فارس القديمة ، وعلى حد تعبير لوي غارديه ، على « إخفاقه في الاهتداء إلى الخط الأصيل للفلسفة الشرقية » . فهل لهذه المآخذ ما يبررها ؟ لا نعتقد ذلك . فقد ترك لنا ابن سينا مقدمة لمصنَّف بعنوان **الحكمة المشرقية** [أي **الحكمة الإشراقية** كما نفهم نحن ، أو **الحكمة الشرقية** ، كما يفهم المستعربون المحدثون] . ويعتقد بعضهم أن ابن سينا توفي قبل أن يكمل المؤلَّف الذي عقد العزم على وضعه ، ويفترض بعضهم الآخر ان هذا المؤلَّف ضاع او أتلف بعد إكماله ؛ ومهما يكن من أمر ، يعلن ابن سينا بجلاء في المقدمة التي وصلتنا انه سيقتدر أخيراً على الإفصاح عن « فكره الحق » ، ويضيف قائلاً إنه كان امتنع عن ذلك في كتاباته السابقة بالنظر إلى ما كان يتمتع به ارسطو من حظوة ارغمته على الا يجهر بدعاويه الشخصية إلّا ما كان يرضي منها المتفلسف من العوام . نحن في حل إذن من الافتراض بأن المآخذ التي وُجهت اليه لا مبرر لها إلّا بقدر ما كان الأمر يتعلق لا بفكر ابن سينا بل بكتاباته ، على اعتبار ان ابن سينا لم يكن حراً على الدوام في الإفصاح عن جوهر فكره . ولا يجوز أن يغرب عنا على أية حال انه من التهور والبعد عن الفطنة التشكيك في إيمان شخص كان لا يتردد ، عندما لا يسعفه المنطق ، في التوجه إلى المسجد ليصلي وليضرع إلى خالق الأشياء ، على حد تعبيره ، ليكشف له عن المعنى الصعب والمستغلق للمسألة المطلوب حلها . وهل لنا أن نفرض ان رجلاً موقراً مثل الصوفي الكبير أبي الخير كان سيقول عن ابن سينا « ما أراه يعلمه ، وما يعلمه أراه » ، لو كانت معارف هذا الأخير تشوبها شائبة من الهرطقة ؟ إننا لا نستطيع هنا ان نتكلم عن ابن سينا ميتافيزيقياً ومنطيقاً ، لأن هذين النشاطين لذلك الذهن المتعدد المواهب ينعكسان مباشرة في تصانيفه التي يمكن الرجوع إلى تحليلها في **معجم المؤلفات الفلسفية** . وعليه سنقتصر هنا على التنويه ببعض الجوانب التي ما زالت غير معروفة بالقدر الكافي من ذلك الذهن الكلي : نقصد ابن سينا عالم الاجتماع والسياسة ، وابن سينا المتصوف ، وابن سينا الطبيب ، وأخيراً ابن سينا منظِّر الموسيقى .

ففكره الاجتماعي والسياسي ، الذي يكاد يكون مجهولاً جهلاً تاماً في الغرب ، يترجم عن نفسه بمنتهى الجلاء في الفصول الأخيرة من **كتاب الشفاء** . ففي هذا القسم السوسيولوجي من الكتاب ، يعرض ابن سينا افكاراً في العمل، وفي التعطل ، وفي قضية حرية المرأة ، وكلها افكار كان لا بد أن يتصرم الف من السنين حتى يقبل بها غالبية الناس . وقد لفت الانتباه ، ضمن جملة امور أخرى ، إلى ان الموجودات البشرية يمكن ان تُصنف ، بحكم بنية شخصيتها بالذات ، إلى ثلاث فئات : اهل الفكر (او التدبير) ، واهل الإرادة (او حراس المدينة) ، واهل العمل اليدوي . وكل فرد يشغل مكاناً معيَّناً في جملة النشاط العام ، وينبغي ان يحصل بالتالي على خبز يومه . وبعد ابن سينا بعدة قرون سيوصي فخته الدولة بتأمين العمل لكل فرد ، ولكن كان لا بد من انتظار نشر **مشروع الدستور الاشتراكي** بقلم لوسيان ديلينيير في عام ١٩٠٨ لطرح المسألة بمثل الوضوح الذي طرحها به ابن سينا . ولئن كان يتعين ، بموجب مذهبه ، ان ينال كل متعطل عن العمل بسائق الكسل حظه من القصاص، فمن الواجب بالمقابل ان تتكفل الدولة بأمر اولئك الذين تحول عاهاتهم الجسدية بينهم وبين العمل . وكان لا بد من انتظار كارل ماركس لترى مثل هذه الفكرة النور بمثل ذلك الوضوح في الغرب . وفي مباحثه في القانون الطبيعي ، وعلى وجه التعيين في المسألة المتعلقة بمعرفة ما إذا كان ثمة وجود لمعايير مشتركة منقوشة سلفاً في طبيعة الانسان ، يذهلنا ابن سينا برؤيته العملية للأشياء وبقدرته المتفوقة على الفهم التي يجاوز بها من بعيد اللطائف اللفظية لبعض آباء الكنيسة وللمدرسيين الغربيين . ويهدف تعليمه إلى البلوغ إلى وحدة المعيار في احترام تعدد الحاجات ، ويسعى إلى بيان الكيفية التي يمكن الوصول بها إلى فرض نظام متساوق يهتدي إلى الوسط الصحيح بين «الفعل» و «الانفعال» ، أي إلى العدل ، ويصون بالتالي من أي مساس درجة معينة من الاستقلال العقلي الذي يسميه الإنسان « السعادة » .

إذا انتقلنا الآن إلى دراسة تصوف ابن سينا ، وجدنا جذوره متعددة : ففيه نلمس تأثير الفارابي ، وكذلك تأثير افلوطين وكل المدرسة الأفلاطونية المحدثة كما كان يُستخلص ، بوجه خاص ، من **كتاب**

اوثولوجيا ارسطوطاليس . لكن لا مجال للشك في أن **المأثور الصوفي** ، وكان على درجة عظيمة من الحيوية في الوسط الاجتماعي والثقافي الذي عاش فيه ابن سينا ، رفده بمدد لا يمكن الغض من شأنه إطلاقاً . وقد اهتدى بعض شراح الفكر السينوي إلى أثر فيه للمأثور الفارسي القديم . ففي الفصل الأول من **كتاب الإشارات والتنبيهات**(*) ، يصف ابن سينا بمنتهى الدقة مقامات الارتفاع الصوفي . فهناك أولاً مقام الجهد الشخصي والإرادة المتمحورة حول مجاوزة الذات ؛ ويتلوه مقام تنسكي يتضمن العزوف عن التعلق بكل ما هو جائز ومحتمل ، والتطهر ـ النفسي والعقلي معاً ـ ، والتركيز في التأمل . فإذا اكتمل المقام التنسكي أمكن للمريد أن يعتبر أن زمام نفسه بات طوع يديه ، فيستطيع بالتالي أن ينتقل نحو ممارسة المعاينة الصوفية بحصر المعنى ، وابن سينا يفصِّل تفصيلاً كثيراً في وصفها . وإذا اقتدر المريد أن ينذر نفسه كلها لله وأن يواصل في الحياة العادية سلوكه كعضو نافع في المجتمع ، فقد تقترن المعاينة بـ « الخوارق » . وقد أبدى عدد من الدارسين دهشة من اعتماد ذلك المتصوف على الوسيلة الجدلية ليترجم بمعنى ما تجربة التصوف إلى لغة العقل ، غير أن بعض الصفحات التصوفية لدى ابن سينا يترجَّع فيها لا صدى التجربة المعاشة فحسب ، بل كذلك صدى التجربة المتحكم بها .

إن مؤلفات ابن سينا في الطب غزيرة وعظيمة الأهمية ؛ وقد كان لمصنفه **القانون في الطب** في خمسة مجلدات أثر هائل في فن النطاسة في الشرق والغرب على حد سواء . وما يستلفت انتباه الدارس الحديث هو المجهود المتصل الذي بذله ابن سينا ليفسر كل شيء بعلل طبيعية . فما كان يكتفي بتجميع المعارف الطبية السابقة ، بل كان يسعى إلى إغناء الطب والعلوم المرتبطة به بكشوف أصلية . وحتى في مضمار علم التشريح (على الرغم من تحريم القوانين السارية المفعول يومئذ لأي عملية تشريحية فعلية) تبدو أوصافه لبنية العظام أقرب إلى الحق ، وإلى الوضوح ، وبوجه خاص إلى الدقة ، من أوصاف جالينوس مثلاً . وكان ابن سينا ، بصفته نطاسياً ممارساً ممتازاً ، أول من فرّق التهاب السحايا عن غيره من الأمراض الهذيانية ، وأول من أشار إلى حدوث أورام في الدماغ ، وأول من وصف أخيراً شكلي الشلل الوجهي المركزي والمحيطي . والأقراباذين السينوي (أي دستور الصيدلة والأدوية) غني بقدر ما هو واضح ، ووصفه لمفعول مختلف الأدوية دقيق إلى حد معجب . وفي علم الأحياء كان ابن سينا من أنصار مذهب التطور والغائية ، ولكنه لم يمضِ في هذا النسق من الأفكار إلى مثل ما مضى إليه جالينوس ، بل « لزم بحذر حدود العقل » . وكان تأثير ابن سينا في الطب الغربي هائلاً . وقد وردت أول إشارة في الأدب الغربي إلى آراء ابن سينا الطبية في **كتاب الأمراض الدانمركي** Dansk Laegebog للطبيب والكاهن القانوني الدانمركي هنريك هاربسترانغ (المتوفي سنة ١٢٤٤) ؛ أما تأثيره الذي روج له في فرنسا مؤسس الجراحة الفرنسية لانفرانك الميلاني (المتوفي نحو سنة ١٣٠٦) ، مؤلف **كتاب الجراحة الاكبر** Chirurgia Magna ـ وقد أهداه إلى فيليب الجميل حوالي العام ١٢٩٥ ـ فقد دام ردحاً طويلاً من الزمن . وبالفعل ، بقيت مؤلفات ابن سينا الطبية أساس التعليم في جامعة مونبلييه حتى القرن السابع عشر ، ولم يختف درس طبيات ابن سينا من مناهج الجامعات البلجيكية إلا في سنة ١٩٠٩ .

من سوء الحظ أن مؤلَّف ابن سينا الرئيسي في الموسيقى ، ويعرف باسم **المدخل إلى صنعة الموسيقى** ، قد ضاع ؛ ولكن إذا صدق المؤرخ القفطي ، فإن ما خطه يراع ابن سينا فيه بخصوص النظرية الموسيقية يتخطى من بعيد ما كان معروفاً لدى الإغريق . ولم يصلنا سوى الفصل الذي وقفه على الموسيقى من **كتاب الشفاء** الموسوعي ، ومقالات هذا الفصل الست تبحث على التوالي في نظرية الصوت ، والفواصل ، والمقامات اللحنية المختلفة ، وتغيير السلم ، والإيقاع ، وفن التلحين . وقد وصلتنا أيضاً تعاليمه المثيرة جداً للفضول حول الأثر الطبي والتربوي للموسيقى ، وهذه التعاليم متضمَّنة إما في **الرسالة في النفس**(*) وإما في **تقاسيم الحكمة والعلوم** .

ختاماً ، ينبغي أن نضيف بعض الكلام عن التأثير الخارق للمألوف الذي مارسته تعاليم ابن سينا في الغرب في جميع ميادين المعرفة . ففي مضمار الإلهيات جاءت الإضافات الأفلاطونية المحدثة لابن سينا لتعزز

نظريات القديس أوغوسطينوس ، بيد أن ما خلب الباب غالبية اللاهوتيين محاولته البلوغ إلى توفيق بين العلم والإيمان ، هدف كل الفلسفة المدرسية الغربية . ولئن كان رد فعل الغرب الأول ـ وقد دام أكثر من خمسين سنة (بين الترجمة اللاتينية الأولى لكتاب **القانون في الطب** وبين المناظرة التي افتتحها غليوم الأوفرنيي) ـ هو الإعجاب بغير ما تحفظ ، فإن الأمور ما لبثت أن انقلبت ابتداء من عام ١٢١٠ (وهو العام الذي صدر فيه عن مجمع باريس الكنسي أول تحظير لقراءة ارسطو) ووصولاً إلى الرسالة التي وجهها البابا غريغوريوس التاسع في ١٣ نيسان ١٢٣١ إلى جامعة باريس ، وعُدَّ ارسطو (ومعه ابن سينا بصفته شارحه الأول) شبه هرطوقي من قبل المدرسة الدومينيكانية . ولكن حالما سُمح من جديد بدراسة آثار ارسطو وشراحه في سنة ١٢٣١ ، اقبل الدارسون على كتب ابن سينا يدرسونها بشغف، سواء من انتمى منهم إلى مدرسة دنس سكوت الفرنسيسكانية أو إلى المدرسة الدومينيكانية مع البرتوس الأكبر والقديس توما الأكويني . وفيما كان المعسكران يتبادلان الكر والفر بخصوص أرسطو ، كان معولهما الأول على كتابات ابن سينا ، وقد اتفق اكثر من مرة أن استخلصت نظريات متقابلة تماماً من نص واحد . ومهما يكن من أمر ، فإن تأثير المذاهب السينوية كان عظيماً إلى حد اننا نقع بالضرورة لدى أي لاهوتي أو فيلسوف غربي من القرن الثالث عشر أو الرابع عشر أو الخامس عشر نريد دراسته على أثر فكر ابن سينا . غير أن من كفل لابن سينا دواماً لا يُنتقص منه كان القديس توما الأكويني الذي استشهد به أكثر من ٢٦٠ مرة في **الخلاصة اللاهوتية** . وليس هو الوحيد : فبين جملة المؤلفين الذين لا يزال يُعتد بآرائهم إلى اليوم في دراسة التوماوية ، نستطيع أن نستشهد بكتاب **في الوجود** De Ente ، وهو عبارة عن تدوين للدروس التي القاها في أكاديمية بادوفا بين ١٤٩٣ و١٤٩٤ الكاردينال كايتان ، وبكتاب **دروس الفلسفة التوماوية** Cursus Philosophicus Thomisticus التي القيت في القالة وفي مدريد بين ١٦٣٠ و ١٦٤٣ ، وهو الكتاب الذي طبع لأول مرة في مدريد سنة ١٦٣٧ ثم اعيد طبعه مراراً وتكراراً (صدرت آخر طبعاته في تورينو سنة ١٩٣٠)؛ولا يخلو أي فصل من هذين الكتابين من شواهد لابن سينا .ومن المفيد أن نلاحظ بصدد العلاقات بين فلسفة ابن سينا والمعلمين الغربيين أن مسلمة ديكارت الشهيرة ، **انا افكر إذن فانا موجود** ، كانت بكل تأكيد معروفة من قبل العرب قبل ستة قرون، وذلك ما دام ابن سينا نفسه دحضها في **كتاب الإشارات والتنبيهات** بهذه العبارات : « لعلك تقول إنما اثبت ذاتي بوسط من فعلي . فيجب إذن أن يكون لك فعل تثبته ... وإن فعلك أن اثبتّه مطلقاً فعلاً فيجب أن تثبت منه فاعلاً مطلقاً لا خاصاً هو ذاتك بعينها ، وإن اثبتّه فعلاً لك فلم تثبت به ذاتك ، بل ذاتك جزء من مفهوم فعلك من حيث هو فعلك ، فهو ثبَت في الفهم قبله ولا اقل من أن يكون معه لا به ، فذاتك مثبَتة لا به » . [**الكسندر لابزين**]

□ « ابن سينا هو أول من أعاد تسليط الضوء على فلسفة ارسطو » . [**روجر بيكون**]

□ « من المحتمل أنه ما اتيح لأحد قط ، قبل ابن سينا أو بعده ، أن يجمع بين مثل ذلك العقل الكلي ومثل تلك الطاقة التي لا تعرف التعب » . [**ش . غرين - كومستون**]

□ « ان اسم ابن سينا مألوف لدى جميع الفلاسفة المسيحيين في القرن الثالث عشر ؛ ولئن عدوه خصماً فهو خصم جدير بالاحترام لقوته بالذات ، ولا بد من أن يُحسب له حسابه . وفي الواقع ، إنه واحد من اكبر الأسماء في الفلسفة » . [**إتيين جلسون**]

ابن طفيل

Ibn Tofayl
Abubacer

ابو بكر محمد بن عبد اللّه بن عبد الملك بن طفيل ، ولد في قادش نحو سنة ٤٩٤ هـ / ١١٠٠ م ، وتوفي في مراكش بالمغرب سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٥ م.كان صاحب معرفة موسوعية ، شيمته في ذلك شيمة جميع أولئك العرب الذين كان علمهم يجاوز من بعيد علم العالم المسيحي في زمانهم. ومذهب ابن طفيل ، مثله مثل مذهب ابن باجة ، عرفه على ما يبدو نصارى القرن الثالث عشر ، وعلى الأخص من خلال النقد الذي وجهه اليه ابن رشد في كتابه **في النفس** ، المقالة الخامسة .

وكان في نظرهم هو المفكر الذي ماثل بين العقل بالملكة وبين المخيلة . فهذه إذا ما اعدت إعداداً موائماً امكن لها أن تتلقى الصور المعقولة ، بدون أن يكون ثمة داعٍ لافتراض أي عقل آخر . وقد اشتهر ابن طفيل بقصته الفلسفية ، المعروفة باسم **رسالة حي بن يقظان**(*) التي نقلها إلى العبرية في القرن الرابع عشر موسى النربوني ، ومن العبرية إلى اللاتينية بيكو ديلا ميراندولا في القرن الخامس عشر . وقد صور فيها ابن طفيل كيف أن إنساناً يعيش متوحداً يستطيع أن يرقى تدريجياً ، عن طريق دراسة العلوم ومعاينة الحق ، إلى حد الاتحاد الإلهي والسعادة .

□ « إن المغزى الأخير لقصة ابن طفيل يبدو على ما يلي : إن الفيلسوف يستطيع أن يفهم الانسان الديني ، ولكن العكس ليس صحيحاً ؛ فالإنسان الديني لا يستطيع أن يفهم الفيلسوف » . [**هنري كوربان**]

ابن الطيب ، أبو الفرج عبد الله

Ibn Tayyeb, Abû'l- Faraj Abdollah

طبيب وفيلسوف وكاهن مسيحي نسطوري من العراق . توفي سنة ٤٣٣ هـ / ١٠٤٣ م . درَّس في المارستان العضدي في بغداد وتقاطر عليه الطلاب من الاقاصي . له ، علاوة على كتب الطب ، مؤلفات دفاعية ولاهوتية واخلاقية ، وشرح على اكثر كتب ارسطو وابقراط وجالينوس ، ومن مؤلفاته **النكت والثمار** الطبية **والفلسفية** ، **وفردوس النصرانية** ، **وفقه النصرانية** ، **وفي التثليث والتوحيد** .

ابن العبري ، غريغوريوس ابو الفرج

Ibn Al'ibrî
Barhebraeus, Grégoire Abû'l Faradj
Bar- Hebraeus, Gregory Abû'l Faraj

من كتاب الكنيسة اليعقوبية السريانية ، ولد في ملطية في ١٢٢٥ ـ ١٢٢٦ ، وتوفي في مراغة (حالياً إيران) سنة ١٢٨٦ . كان ابناً لطبيب يهودي ، فتنصر ، فلقب بابن العبري ، وتعمد باسم يوحنا . أقبل منذ حداثته على دراسة الفلسفة واللاهوت والطب بشغف ، ولما هاجرت أسرته ـ هرباً من الاحتلال المغولي ـ إلى انطاكية ، قصد طرابلس ليستكمل دروسه في الطب وليتعلم المنطق . وفي سن العشرين ، في ١٤ ايلول ١٢٤٦ ، رُسم أسقفاً على يد البطريرك اليعقوبي اغناطيوس الثاني ، وتسمى بهذه المناسبة باسم غريغوريوس . وعلى أثر القلاقل التي نشبت في قلب الكنيسة اليعقوبية عند انتخاب بطريرك جديد (١٢٥٢) ، تلقى ابن العبري من أحد المرشحين المتواجهين أسقفية حلب ، لكنه لم يستطع أن يمارس فيها خدمته الكهنوتية ، لأن سكان هذه المدينة كانوا من انصار المرشح الثاني للكرسي البطريركي . على انه امكن في النهاية تسوية الأمور ، فاستطاع ابن العبري أن يعود إلى حلب سنة ١٢٥٨ ، ورفع في عام ١٢٦٤ إلى مرتبة « مفريان » ، أي جثليق ، واحتفظ بهذا اللقب حتى وفاته .

لم يكن يتقن اللغة اليونانية ، لكنه كان يقرأ ويكتب بالعربية ببراعة ؛ والحال أن الأدب العربي في عصره كان تمثل جوانب كثيرة من الفكر اليوناني ، وعلى الأخص في مضمار الفلسفة ؛ وعلى هذا يمكننا أن نقع في كتابات ابن العبري على جمل بكاملها اخذت عن المؤلفين الاغريق . وقد صنف ابن العبري في مختلف الموضوعات ، ووضع شروحاً على الكتاب المقدس ، وعلى العقيدة ، كما في كتابه **مشكاة المذابح**(*) ، وترك أشعاراً ، وتصانيف في الطب والأخلاق والفلك والتاريخ (ومنها **مختصر تاريخ الدول** ، **والتاريخ الكنسي**) . على انه عُرف قبل كل شيء بتصانيفه في الفلسفة ، واهمها إطلاقاً **زبدة الحكمة**(*) . وقد وضع ايضاً موسوعة في المعارف الفلسفية ، نسخها بلا خجل عن نص مماثل لابن سينا . وله أخيراً **رسالة في النفس** في ٦٢ باباً ، **ومنارة الاقداس** في أخص العقائد المسيحية .

ابن عربي

Ibn Arabî

أبو بكر محمد بن علي محيي الدين ، الملقب بـ « الشيخ الأكبر » . كاتب متصوف عربي . ولد في ٢٨ تموز ١١٦٥ (١٧ رمضان ٥٦٠) في مرسية (اسبانيا) ، وتوفي في ١٦ تشرين الثاني ١٢٤٠ (٢٨ ربيع الثاني ٦٣٨) في دمشق (سورية) . أصله من قبيلة طي العربية ، وكان مريدوه ينادونه بـ « محيي الدين » ، وقد درس في إشبيلية وقرطبة ، وارتحل إلى المشرق العربي ، حيث أقام إلى حين وفاته، وحج عدة حجات إلى مكة (كانت حجته الأولى في سنة ١٢٠٢ م) . كان غزير الانتاج (فقد وصلنا مئة وخمسون مصنفاً بقلمه ، كما ضاع زهاء مئة وخمسين مصنفاً آخر) ، وقد هاجمه بضراوة الفقهاء المسلمون السنيون ، لأنهم رأوا في واحديته الوجودية ، في نظريته في « وحدة الوجود » ، مذهباً حلولياً بكل ما في الكلمة من معنى . وقد ترك لنا من شعره **ديواناً** ، وشرحاً صوفياً لأشعاره في الحب بعنوان **ترجمان الأشواق** ، وقد ترجمه إلى الانكليزية رينولد أ . نيكلسون . أما من الناحية المذهبية فقد ضمت مجموعة تصانيفه الرئيسية ، علاوة على تفسير للقرآن ، **كتاب الفتوحات المكية**(*) ، وهو عبارة عن موسوعة للعلوم الباطنية في خمسمئة وستين فصلاً ، **وفصوص الحِكَم**(*) ، وهو بمثابة وصية روحية حررها سنة ١٢٢٩ ودرس فيها الرسالة الروحانية لكل نبي من الأنبياء الذين يجلّهم القرآن ، بدءاً بآدم ، ومروراً بإبراهيم وإسماعيل وموسى وسليمان وعيسى ، وانتهاء بمحمد . والفصلان الرئيسيان في **فصوص الحكم** (ترجمة جزئية سنة ١٩٥٥ بقلم تيتوس بوركهارت) همـا اللذان يتصلان بالحكمة الإلهية في كلام آدم وبحكمة الوحي الإلهي في كلام شيث . وقد ترجمت **رسالة القدس** إلى الاسبانية في **حياة القديسين الاندلسيين** Vidas De Santones Andaluces ، بقلم د . ميغل آسين اي بالاسيوس ، وهو واضع دراسة عظيمة الأهمية عن طريقة ابن عربي الروحية بعنوان **الإسلام متنصّراً** El Islam Cristianizado، ١٩٣١، تضمنت ترجمة لعدة فقرات من **الفتوحات المكية** ومن تآليف أخرى . وسنشير أيضاً إلى **الرسالة الأحادية** التي نقلها الى الفرنسية عبد الهادي في مجلة **نقاب ايزيس** Le Voile D'isis (شباط ١٩٣٣) . ولم يمارس هذا « الصوفي » ، بسبب من نزعته الباطنية المسرفة وإكثاره من استعمال المفارقات ، مثل التأثير العميق الذي مارسه غيره من المتصوفة . ولنذكر أخيراً ان آسين إي بالاسيوس ، في دراسته عن **الأخرويات الإسلامية في الكوميديا الإلهية** (١٩١٩) ، اثبت ما كان لكتاب ابن عربي ، **كتاب الإسراء** ، الذي يصف رحلة عبر عوالم الآخرة الثلاثة، من تأثير على **الكوميديا الإلهية** لدانتي . **[انطوان ترافير]**

□ « من أعظم التيوصوفيين الرؤيويين في جميع الأزمنة » . **[هنري كوربان]**

□ « هناك الكثير عند ابن عربي مما يذكرنا بسبينوزا ، ولكنها مجازفة منا حقاً أن نزعم أن هذا اليهودي الاسباني كان على معرفة بآراء المسلم الأندلسي الذي كان تماديه في الخيال الصوفي كثيراً ما يخفي حقيقة كونه مفكراً جاداً عبقرياً كذلك » . **[رينولد أ . نيكولسون]**

□ « لقد ظل الخيال ممزوجاً بالواقع وطلاء لمعدن الحياة حتى جاء رجال كابن عربي ليخرجوا أولى النماذج العجيبة للكوميديا الإلهية » . **[الفريد غيوم]**

ابن عطاء الله ، الاسكندري

Ibn 'Atâllah, Al- Iskandarî

متصوف سني من المدرسة الشاذلية ، توفي في القاهرة سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م . نشبت خصومة بينه وبين ابن تيمية الذي طعن في الشاذلية . له في التصوف **تاج العروس وقمع النفوس** ، **والحكم العطائية** . قال في كتابه **التنوير في إسقاط التدبير** بإسقاط التدبير على أساس التوكل وتحاشياً لعبودية الانسان للخوف والرجاء .

ابن فاتك

Ibn Fâtik

فيلسوف عربي دمشقي الأصل من القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي) . دَرَس على ابن

الهيثم واقام في مصر . له **مختار الحِكَم** يجمع فيه اقوالاً منسوبة إلى حكماء قدامى ينسج حول سير حياتهم الأساطير . وربما كان أحد مصادره فيه **تراجم الفلاسفة** لديوجانس اللايرتي. وقد ترجم **مختار الحكم** في القرن الخامس عشر الميلادي إلى اللاتينية والاسبانية والفرنسية والانكليزية وجزئياً إلى البروفنسالية . وقد اعتمده فيما بعد الشهرستاني في تاريخه الكبير عن **الملل والنحل** .

ابن قيِّم الجوزية

Ibn Qayyim Jawziya

محمد بن أبي بكر الزرعي . متكلم جدلي ، وفقيه حنبلي من الكبار ، ولد في دمشق وتوفي فيها سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م . أوفى تلاميذ ابن تيمية واشهرهم على الإطلاق ، وقد نشر تعاليمه وشرح تراثه وسجن معه مرتين . قاوم الفلاسفة وارباب الملل والنحل. ترك زهاء ثلاثين مؤلفاً، ومنها كتاب الروح، وهو يبحث في أرواح الأحياء والأموات ، وكتاب **شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل** ، وكتاب **حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح** في ذكر الجنة، وكذلك مدارج السالكين وزاد المعاد في التصوف والأخلاق.

ابن الكاتب ، محمد بن صالح

Ibn Kâtib, Muhammad Ibn Sâlih

المعروف بيازجي أوغلو . متصوف تركي توفي سنة ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م . له بالعربية **مغارب الزمان لغروب الأشياء في العين والعيان** . وأعاد كتابته بالتركية نظماً واسماه **المحمدية** .

ابن كمونة ، سعد بن منصور

Ibn Kammûna, Sa'd Ibn Mansûr

فيلسوف إشراقي من أصل يهودي . توفي سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م . له شرح يتسم بالاصالة على اقسام المنطق والطبيعة وما بعد الطبيعة من كتاب **التلويحات** للسهروردي . بلغ عدد مؤلفاته زهاء اثني عشر ، ومنها **تنقيح الأبحاث في فحص الديانات** السماوية الثلاث . وقد رد عليه فقهاء من أهل السنة ، ومنهم الفقيه الحنفي الساعاتي البعلبكي في كتابه **الدر المنضود في الرد على ابن كمونة فيلسوف اليهود** .

ابن مسرة ، محمد بن عبد الله

Ibn Massarra, Muhammad Ibn 'Abdillah

فيلسوف عربي ، ولد في قرطبة سنة ٢٦٩ هـ / ٨٨٣ م . كان أبوه عبد الله شغوفاً بالنظر اللاهوتي ، وقد تردد في المشرق على حلقات المعتزلة والباطنية ، ولم يكن ابنه تجاوز السابعة عشرة حينما التف من حوله رهط من التلاميذ . وقد اختلى معهم في صومعة في ارباض قرطبة . وحامت من حوله الشبهات . ورمي بتهمة الإلحاد ، فآثر أن يهاجر مع اثنين من تلاميذه الأثيرين . وارتحل إلى مكة والمدينة ، واتصل بالمدارس الشرقية . ولم يعد إلى الأندلس إلا في عهد عبد الرحمن الثالث . ولكنه بات يلتزم الحذر ، ولم يطلع إلا حفنة ضئيلة من الاتباع على مذاهبه التي أعطاها صورة رموز . وقد وضع فلسفة بكاملها وطريقة للحياة الروحية . ولكننا لا نعرف مع الأسف عناوين كتبه أو عددها . ويمكن أن نذكر له اثنين فقط : **كتاب التبصرة** و**كتاب الحروف** ، ويتضمن ما عرف بالجبر الروحي . وكانت كتبه تتداول من يد إلى يد ، وتخفى عن الفقهاء . ومات المعلم ، محاطاً بتلاميذه ، عن أقل من خمسين سنة عام ٣١٩ هـ/ ٩٣١ م .

تجمع مذاهبه بالإجمال بين الأفلاطونية المحدثة والغنوصية ، وتعزو نفسها إلى « الحكيم انباذوقلس » ، وتقول بوجود مادة روحانية تشترك فيها جميع الكائنات عدا الذات الإلهية . وكانت مدرسة ابن مسرة أول فرقة صوفية تأسست في الأندلس. وقد أخذت بباطنية صارمة ، وبتنظيم هرمي سري . وكان من أبرز من تأثروا بالمذهب المسري ابن عربي .

□ « كان يبدو لسامعيه العاديين صوفياً بريء نطقه وكلامه من أي دليل على زيغ العقيدة ، ولكنه كان في

الباطن ، بين حلقة تلاميذه المقربين ، استاذاً للحقيقة التي لا تقبل المصانعة . كانوا يرون في كلامه معنى خفياً عميقاً لا يفهمه إلّا الصفوة المنتخبون . وهو أول من قدم للغرب الاستعمال الغامض الملتبس للكلمات الاعتيادية عمداً وتقصداً . [**الفريد غيوم**]

ابن مسكويه

Ibn Maskûyet

أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه . فيلسوف معاصر للبيروني ولابن سينا . ولد في الري، وتوفي في اصفهان سنة ٤٢١ هـ / ١٠٣٠ م . اشتغل بالطب والكيمياء ، علاوة على الفلسفة . كانت له دالة كبيرة في بلاط البويهيين . كتب بالعربية والفارسية ، وترك زهاء عشرين مصنفاً . له في الفلسفة الأخلاقية **تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق** ، وقد كال له نصير الدين الطوسي الثناء الكبير في مقدمة كتابه عن الأخلاق ، وفي التاريخ **تجارب الأمم وتعاقب الهمم** ، وقد قدم له بكتاب **الحكمة الخالدة** .

ابن ميمون ، موسى

Ibn Maŷmûn
Maïmonide, Moïse
Maimonides, Moses

(سماه الكتّاب الغربيون في العصر الوسيط Ramban) . طبيب ولاهوتي وفيلسوف يهودي من اسبانيا. ولد في قرطبة، عاصمة الأندلس القديمة، في ٣٠ آذار ١١٣٥ ، ومات في الفسطاط ، قرب القاهرة في ١٣ كانون الأول ١٢٠٤ . أورثه أبوه حباً كبيراً للعلم ، واخذ بيده لدراسة الأدب التلمودي . وبعد استيلاء الموحدين على قرطبة في عام ١١٤٨ ، اضطر ابن ميمون إلى التشرد مع أسرته عبر اسبانيا أولاً، ثم هاجر إلى فاس . ويقول بعضهم إنه تظاهر باعتناق الإسلام . ومن المغرب قصد فلسطين ، ثم مصر . ومكث لبعض الوقت في الإسكندرية ، ثم استقر بصورة نهائية في الفسطاط . وقد اضطر ابن ميمون ، بعد موت أخيه داود غرقاً في بحر الهند واختفاء كل ثروة الأسرة معه في اليم ، إلى ممارسة الطب ليسد حاجاته وحاجات ارمل اخيه وبنته . وسرعان ما أصاب شهرة لفتت إليه انظار البلاط ، وأتاحت له أن يجمع بين رعاية السلطان صلاح الدين ورعاية نخبة المجتمع القاهري . وصار ابتداء من عام ١٢٠٠ الطبيب الشخصي لابن صلاح الدين الذي خلف اباه . ويقال إنه رفض دعوة ريكاردو قلب الأسد الذي كان موجوداً في فلسطين على رأس الحملة الصليبية الثالثة . وفي مصر انهى ابن ميمون شرحاً بالعربية على **المشنا** ، دستور التقاليد العبرية ، وهو شرح كان بداه في اسبانيا وتابعه في أثناء تنقلاته ومقامه في فاس ، على الرغم من أنه لم يكن في متناوله جميع المواد والوثائق اللازمة . وقد جعل عنوان شرحه **السراج** ، لأنه كان بمثابة اضواء يسلطها على المدونة الكتيمة للشرع اليهودي . وقد وضعه بالعربية لأنها كانت لغة اليهود الدارجة في الديار الإسلامية .

ما كاد ابن ميمون يقيم في الفسطاط ، حيث سبقته شهرته إليها ، حتى انتخب رئيساً لمجلس الحاخاميين . وكان هذا المجلس هو محكمة الملة العبرانية ، وعلى عاتقه كان يقع حل جميع المسائل الدينية . وفي عام ١١٧٢ ، رفع ابن ميمون الى مرتبة « النجيد » ، وأوكلت إليه مهمة القيادة الخلقية والدينية لليهود من رعايا سلطان مصر . وقد بدت له هذه المهمة الرفيعة « شراً أكثر منها خيراً » ، لأنها تثقل كاهل القائم بها بأعباء باهظة . واراد بأي ثمن التخلص منها ، وفي عام ١١٨٥ أوكلها إلى تلميذه صار صالوم . وكرس نفسه عندئذ لخدمة طائفته بصفته حاخاماً ومدرساً معاً ، واخذ بيد أبنائها إلى التفقه لا في الشريعة اليهودية فحسب ، بل كذلك في العلوم والفلسفة ، ساعياً إلى رفع المستوى الروحي والخلقي للعامة . وقد استخدم نفوذه لدى البلاط ليوفر المزيد من الحماية لأبناء دينه . وبعد أن فتح صلاح الدين القدس . استحصل لأبناء ملته على الحق في التوطن فيها ، وفي فلسطين بصفة عامة ، وفي ابتناء كُنُس ومدارس . وقد كتب في الفترة نفسها إلى فقراء **اليهود اليمنيين** رسالة ـ ترجمها ابن طبون فيما بعد إلى العبرية ـ ليحيي في قلوبهم الإيمان بيهوه وبالتوراة .

اتاح له نشاطه المكثف أن ينجز في عام ١١٨٠ ، بعد عمل متواصل دام عشراً من السنين ، مؤلفه الكبير ، في خمسة عشر مجلداً ، بعنوان **الشريعة**

الثانية ، وفيه عرض ، في نظام ووضوح فائقين ، لكل تقاليد بني إسرائيل ولجميع معايير الحياة الفردية والأسرية والاجتماعية عندهم . وكان ابن ميمون يحيا ، شخصياً ، حياة سعيدة مع زوجته الثانية وابنه إبراهيم وتلميذه الأثير يوسف بن يهودا بن عكنان الذي كتب برسمه وأهداه مؤلفه الفلسفي الأكبر **دلالة الحائرين**(*) ، الذي انتهى منه عام ١١٩٠ . وبين ١١٩١ و ١١٩٢ كتب بالعربية مقالة عن قيامة الموتى رداً على من اتهمه بأنه لا يؤمن بهذه العقيدة. وقد قاسى ابن ميمون من فواجع أهلية : فقد ماتت ابنته طفلة ، وقضى ابنه إبراهيم اياماً بلياليها بين الحياة والموت . وهذه المصائب ، والتوتر الفكري المتصل الذي كان يتطلبه منه الدفاع عن مذهبه الفلسفي ضد المتهجمين عليه من أبناء دينه ، ومشاق مهنة الطب ـ وقد وضع فيها رسائل وتصانيف شتى ـ كانت السبب في عدم إبلاله من مرض خطير . فدفن ، بناء على رغبته ، في طبريا . **[دانتي لاتس]**

□ « كان ابرز الرجال الذين تصدروا ديوان الفلسفة في ذلك الزمان (العصور الوسطى) وابعدهم صيتاً موسى بن ميمون الذي استخدم القديس توما الأكويني نقده للمتكلمين العرب بلا حد ولا تعفف . وقد اقتدى ابن ميمون بآثار الفارابي وابن سينا في العودة إلى أرسطو لاستمداد المواد اللازمة للبرهان على وجود اللّه وعلى وحدانيته وعدم تجسده » . **[الفريد غيوم]**

□ « لئن كان موسى بن ميمون فيلسوفاً حقاً ، ولئن عدَّ نفسه تلميذاً لأرسطو ، فإنه يجاوز مع ذلك سلطة المعلم والفلسفة نفسها بأحد آخر وبشيء آخر : اللّه والوحي النبوي » . **[اندريه نيهر]**

ابن نبي ، مالك

Bennabî, Mâlek

مفكر نهضوي ولد في قسنطينة بالجزائر عام ١٣٢٣ هـ / ١٩٠٥ م من اسرة متواضعة ، واتم دراسته الثانوية في مسقط رأسه ، ودراسته العالية في باريس حيث حصل على الدبلوم في الهندسة الكهربائية . وشغل بعد استقلال الجزائر منصب مدير التعليم العالي . كان من تلامذة ابن باديس ، وعمل في سبيل « قومية إسلامية » ، ودعا إلى إقامة « كومنولث إسلامي »، وكذلك إلى تقارب آسيا وافريقيا. وطاف ببلدان عربية وإسلامية كثيرة ، وكان له تلاميذ في عدد من عواصمها . وأدار بعد الاستقلال حلقة فكرية عن « سوسيولوجيا العالم الإسلامي » . وكانت وفاته عام ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٣ م. نقلت مؤلفاته ، التي عبر عن نفسه فيها بالفرنسية ، إلى اللغة العربية ، كما نقل بعضها إلى الفارسية والأردية والتركية . ومن مؤلفاته : **الظاهرة القرآنية** (١٩٤٦)، **لبيك** (١٩٤٧) ، **شروط النهضة** ، **وجهة العالم الإسلامي** ، **ميلاد مجتمع** ، (١٩٤٧) ، **دور المسلم في الثلث الأخير من القرن العشرين** ، **فكرة الأفريقية ـ الأسيوية** (١٩٥٦) ، **مشكلة الثقافة** (١٩٥٧) ، **مذكرات شاهد القرن** (١٩٦٥) .

وبالإجمال ، يمكن أن يعد مالك بن نبي ابرز مفكر عربي عني بالفكر الحضاري منذ ابن خلدون . وقد شخَّص ، من موقع سلفي إصلاحي ، مشكلة « المجتمع الإسلامي » ، الذي ظل « خارج التاريخ » دهراً طويلاً ، بأنه « كساح عقلي واجتماعي » لا مخرج منه إلّا بـ « نهضة » جديدة تكرر في شروطها « الحضارة الأولى » أي حضارة الإسلام ، وتكون « الفكرة الدينية » هي عامل تركيبها .

وعلى الرغم من تأثر مالك بن نبي بالمحدثين من مفكري الغرب (ماركس ، فرويد) ، فإنه يبدي حذراً في تناول الأدوية من « صيدلية الحضارة الغربية » ، ويصر على التحري عن « طريق أصيل ومتميز » لحضارة عربية إسلامية جديدة تحسن التعاطي مع الدوائر الحديثة للحضارة ، دائرة الثقافة ودائرة العمل ودائرة المال، وتحقق في الوقت نفسه التوازن الذي عجزت الحضارة الغربية عن تحقيقه بين الكم والكيف ، بين المادة والروح ، وفي التحليل الأخير بين العلم والضمير .

ابن الوزير ، أبو عبد اللّه محمد

Ibn Al- Wazîr, Abû 'Abdillah Muhammad

فقيه زيدي ومتكلم جدلي . ولد في هجرة الظهران

باليمن وتوفي في صنعاء سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م . له **إيثار الحق على الخلق** ، **والبرهان القاطع في إثبات الصانع** ، **وترجيح اساليب القرآن على قوانين اليونان** .

ابن وفا ، أبو الحسن علي بن محمد

Ibn Wafâ, Abû'l- Hassan 'Alî Ibn Muhammad

فقيه مالكي متصوف . ولد وتوفي في القاهرة سنة ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م . من اتباع الطريقة الشاذلية ، رمي بالإلحاد لقوله بالاتحاد . له **المسامع الربانية** ، **ومفاتيح الخزائن العلية** .

ابن الوليد ، علي بن محمد

Ibn Walîd, 'Alî Ibn Muhammad

المعروف بالداعي اليمني الخامس . من أصحاب التأويل الاسماعيلي ، توفي سنة ٦١٢ هـ / ١٢١٥ م . له كتاب **دفع الباطل** في الف ومئتين صفحة في الرد على الغزالي في انتقاده للباطنية والاسماعيلية في كتابه المعروف باسم **المستظهري** .

ابن يونس النبطي العاملي

Ibn Yûnas Nabatî 'Âmilî

متكلم شيعي توفي سنة ٨٧٧ هـ / ١٤٧٢ م . له رسائل في المنطق والكلام والصفات الإلهية . يدين بشهرته لكتاب **الصراط المستقيم** في الإمامة .

الابهري ، اثير الدين

Abharî, Athîroddîn Al-

فيلسوف ورياضي وفلكي سني توفي نحو ٦٦٣ هـ / ١٢٦٤ م . لا تتوافر معطيات كثيرة عن حياته التي يبدو أنه أمضى شطراً منها في الموصل ، وشطراً في آسيا الصغرى . مصنفاته ، على قلتها ، لعبت دوراً تعليمياً مميزاً ، بعد ان كثر شراحها . ومنها كتاب **الإيساغوجي** ، وهو كما يدل عنوانه مقتبس عن **إيساغوجي**(*) لفورفوريوس . وقد شرحه من بعده شمس الدين الفناري . وله كذلك **هداية الحكمة** في ثلاثة اجزاء يتناول فيها المنطق والطبيعة وما بعد الطبيعة . وكان من اهم الذين شرحوه ، وإن في اتجاه شخصي جداً ، ملا صدرا الشيرازي . ومما ينم عن الاتجاه الإشراقي للابهري كتابه **كشف الحقائق** الذي نسخ فيه حرفياً بعض صفحات من السهروردي ، شيخ الإشراق ، وقدم فيه عرضاً معكوساً للتسلسل المتبع : فقد بدأ بالمنطق ، ثم بما بعد الطبيعة ، ليختم بالطبيعة .

ابو البركات البغدادي

Abu'l- Barakat Al- Baghdâdî

هو هبة اللّه علي بن ملكا، فيلسوف عربي من أصل يهودي، اعتنق الإسلام على مذهب السنة متأخراً ومات بعيد سنة ٥٦٠ هـ / ١١٦٤ م عن ثمانين أو تسعين عاماً . لُقب بأوحد الزمان . وكان نموذجاً للفيلسوف الشخصي الذي يؤثر الابتعاد عن شؤون السياسة والمجتمع لأن في مخالطتها نقضاً لفكرة الفيلسوف بالذات . وله تصور لا يخلو من اصالة عن تاريخ الفلسفة . ففي رأيه أن الفلاسفة القدماء الحكماء ما علموا إلا شفهياً خوفاً من ان تصل مذاهبهم إلى اناس ما أوتوا قدرة على فهمها . فما سجل تعليمهم كتابة إلاّ في ازمان متأخرة ، وإنما في لغة رمزية وملغزة . وعلى هذا يكون تاريخ الفلسفة تاريخ إفساد وسوء تأويل للمأثور القديم . وعندما يؤكد ابو البركات بشيء من المبالغة انه يؤثر أن يقرأ في سفر الوجود الكبير على أن يقرأ في كتب الفلاسفة ، فما ذلك احتقاراً منه للمأثور ، وإنما إحياء لنقائه . وهذا ما طبع على كل حال تأملاته بطابع شخصي ، وفي بعض الاحيان ثوري . ويظهر واضحاً في سفره الفلسفي **كتاب المعتبر** تأثير ابن سينا ومذهبه في **العقل الفعّال** .

أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي

Abû Hâtim Ahmad Ibn Hamdân Al-Râzî

داع إسماعيلي . ولد في بشاووي قرب الري ، وتوفي بأذربيجان سنة ٣٢٢ هـ / ٩٣٤ م . اقام زمناً في بغداد . له **الزينة في المعاني القرآنية**، و**اعلام النبوة** ، وهو سلسلة مناقشات بينه وبين أبي بكر بن زكريا الرازي حول الزمان والطبيعة والنفس والنبوة .

ابو الحسين البصري

Abû Hossayn Al- Basrî

فيلسوف وطبيب كحال عربي نسطوري ، كان من تلاميذ عبد الله بن الطيب . دخل في نقاش مع المعتزلة ومع منتقدي عقائد النصرانية. من مؤلفاته : **رسالة في وحدانية الخالق وتثليث اقانيمه ورسالة في حدوث العالم ووحدانية الخالق وكتاب الأزمنة** .

ابو حنيفة ، النعمان بن ثابت

Abû Hanîfa, No'man Ibn Thâbet

فقيه عربي وإمام المذهب الحنفي ، أحد مذاهب الشرع الأربعة الكبرى في الإسلام . ولد في الكوفة عام ٨٠ هـ / ٦٩٩ م ، وعاصر بعض معمري الصحابة ، وأخذ عن التابعين والإمام جعفر الصادق ، وتاجر وتولى التدريس والفتيا في الكوفة . استدعاه المنصور لتولي القضاء في بغداد ، فرفض ، فأمر به إلى السجن ، فكان يساط كل يوم حتى توفي في السجن سنة ١٥٠ هـ / ٧٦٧ م . اجتهد في الفقه ، وقال بالقياس ، وفي الأحوال الضرورية بالرأي . له **مسند ابي حنيفة والفقه الأكبر** .

ابو سليمان محمد السجستاني

Abû Solaymân Muhammad Al- Sejestânî

المعروف بالمنطقي . فيلسوف عربي توفي نحو ٣٧١ هـ / ٩٨١ م . أخذ عن يحيى بن عدي ومتى بن يونس ، وجمع حوله في بغداد حلقة من المتأدبين والمتفلسفين ، ومنهم أبو حيان التوحيدي الذي نقل كثيراً من اقواله في **المقابسات والإمتاع والمؤانسة** . له **صوان الحكمة** ، وهو في تاريخ الفلسفة اليونانية والإسلامية . وعنه أخذ الشهرستاني في **الملل والنحل**(*) . وذكر له تلميذه ابن النديم رسائل مختلفة في الحكمة .

إبوسي، بولاغا

Eboussi, Boulaga

فيلسوف معاصر من ساحل العاج (١٩٣٥ -). اشتهر بكتابه **أزمة الأصالة الإفريقية** الذي عرض فيه كيفية تشكل الفلسفة الإثنية، ونوه بالجاذبية التي لا تقاوم للحضارة الغربية، وتوقف عند روابط الفلسفة بالسلطة، وحاول أن يشق الطريق إلى توفيق ممكن بين فلسفة العصر وبين الأصالة التي لا يجوز لها سوى أن تطور التراث لا أن تكرره.

ابو عيسى ، محمد بن هَرون

Abû 'Isa, Muhammad Ibn Harûn

المعروف بالوراق . فيلسوف عربي معتزلي توفي سنة ٢٤٧ هـ / ٨٦١ م . اتهم بالزندقة . له **كتاب المجالس** ، **والرد على الفرق الثلاث** ، **وكتاب المقالات** ، وهذا الأخير هو من المصادر التي اعتمدها البيروني والشهرستاني في تأريخهما للملل والنحل في الإسلام .

ابولافية ، أبراهام

Abûlâfia, Abraham

فيلسوف يهودي (نحو ١٢٤٠ - ١٢٩٠ م) . ولد في سرقسطة بالأندلس ، وتنقل بين المشرق العربي واليونان وايطاليا . قضى كل حياته وهو يسعى إلى مقابلة البابا باسم اليهود، وليقوم بالتالي بدور المسيح

المنتظر كما ينص عليه المأثور القبالي . وكاد بالفعل **يقابل** البابا نيقولاوس الثالث لولا أن هذا الأخير مات قبل دخول ابولافية إلى روما . ولئن عز عليه أن يلبس بردة النبوة ، فقد قدم التجربة النبوية ، صنيع فيلون الاسكندري وموسى بن ميمون ، على المجهود النظري العقلي. وتتضمن اكثر كتاباته وصفاً لأحواله الوجدية والانخطافية . ولئن استخدم أبولافية مفردات ابن ميمون وتأويلاته الفلسفية ، فقد حوَّل بالمقابل **دلالة الحائرين**(*) ، في شروحه عليه ، إلى اثر تصوفي .

أبوستل ، ليو

Apostel, Léo

منطيق بلجيكي ولد عام ١٩٢٥ . اهتم بالمناطق الحدودية بين المنطق وعلم النفس ، وسعى إلى تأسيس تأويل لتعلم البنى اللغوية والمنطقية على بعض نظريات السلوك ، وعلى الأخص نظريات هول وتولمان ، الخ . من مؤلفاته (بالاشتراك مع ماندلبرو ومورف) : **منطق الإعلام ولغته ونظريته** (١٩٥٧) .

أبولايوس المادوري

Apulée De Madaura
Apuleius Madauros

كاتب وفيلسوف لاتيني . ولد نحو ١٢٤ او ١٢٥ م في مادورا ، عند تخوم جيتوليا ونوميديا بأفريقيا الشمالية ، من اسرة كريمة الأصل ، ومات في قرطاجة نحو سنة ١٨٠ م . بعد أن درس الخطابة في قرطاجة ، تضلع ، في اثينا ، بفلسفة افلاطون . اراد أن يعرف كل شيء : العلوم الطبيعية ، والفلك ، والطب ، والموسيقى ، وقرض حتى الشعر . كان يحب التسفار ، فطاف بعدة بلدان ، وبعد غيبة لا نعرف مداها عاد ادراجه في اغلب الظن ليقيم في قرطاجة . اشهر حدث معروف في حياته دعوى اقامها عليه في طرابلس ذوو بودنتيلا الأرمل الثرية : فقد اتهموه انه ارغم هذه المرأة ، بالسحر والرقية الخبيثة ، على الزواج منه طمعاً منه في مالها . وقد أبرأ نفسه من هذه التهم في مؤلَّفه الضخم الباهر : **في السحر** أو **دفاع ابولايوس**(*) ، وهو عبارة عن مرافعة يقال إنه القاها بين سنة ١٥٥ وسنة ١٥٨ أمام محكمة والي افريقيا الروماني . وكتاب **في السحر** هو الشهادة الوحيدة التي خلفها لنا العصر الأمبراطوري على البلاغة القضائية باللاتينية . وهذا الخطاب، الذي نعته القديس اوغوسطينوس بأنه « عظيم الغزارة كثير الهذر » ، زيد فيما بعد ، درجاً على عادة الخطباء عصرئذ ، ونُمِّق بشتى الزخارف الأدبية . ولا بد أنه كان ، في الصورة التي القاه بها أبولايوس امام المحكمة ، اكثر اقتضاباً بكثير من حيث المحاجّة، واقل اكتظاظاً بالنوادر ، وابسط أسلوباً ، إذ أن مؤلفه لم تتح له سوى أيام ثلاثة أو اربعة لإعداد دفاعه . اما في الشطر الثاني من حياته فنجده في قرطاجة ، وقد صار موضع تكريم الناس ، يضرب بدروسه امثلة جديدة على بلاغة باهرة لم ينطفىء القها قط ؛ وكان جمهور قرطاجة المثقف يقبل على سماع محاضراته بمثل الحماسة التي كان جمهور طرابلس أقبل بها على حضور محاكمته . ولم يكن احد يعرف كيف يستثير إعجاب السامعين خيراً من ابولايوس ، الذي كان يتكلم اليونانية واللاتينية بطلاقة وبالتناوب .

لنذكر ، من بين مؤلفاته الصغرى ، **افلاطون وعقيدته** ، وكتيِّبه **جني سقراط** الذي عرض فيه المذهب الديني للفيلسوف ، وأخيراً كتابه **في العالم** الذي هو مجرد ترجمة بتصرف لمقالة أرسطو **في الكون** . اما صيته الأكبر فيدين به لكتابه **الامساخات**(*) ، الذي كان القدامى يسمونه ايضاً **الحمار الذهبي** ، وهو عبارة عن قصة في أحد عشر جزءاً ، وصف فيها مغامرات فتى ، يُعرف باسم لوقيوس ، امسخ حماراً بفعل مرهم سحري ، ثم عاد بعد مغامرات شتى إلى صورته الانسانية . وتنتهي **الامساخات** بإشادة بالأسرار المقدسة . والجزء الحادي عشر ، الذي يتخلله في مطلعه فرح ديني وجل ، يتحول شيئاً فشيئاً ، وحتى النهاية ، إلى قصة رائعة تدور حول الرؤى والمشاهدات والانجذابات والشطحات الصوفية . وترتسم شخصية المؤلف بوضوح في قسمات البطل الذي لا يعود على حين بغتة هو ذلك اليوناني لوقيوس ، وإنما مجرد إنسان من

مادورا هو أبولايوس الافريقي والفيلسوف . والحق أنه في الامساخات تتجلى كل عبقرية المؤلف، الذي كان من اكثر كتّاب العصور القديمة اتصافاً بالصفة الشخصية من حيث الأسلوب . [كونشيتو مرشيزي]

□ « إن أول ما يسترعي الانتباه في أبولايوس هو وساعة المعارف أو بالأحرى شمولها وكليتها ، وتنوع المواقف ، وطراوة الموهبة التي تتعاطى مع جميع الأنواع ... لقد كان ، إذا جاز القول ، ديدرو عصره » . [هنري لانطوان]

□ « ستظل قصة أبولايوس [آمور وبسيشه] تُقرأ ما دامت هناك نفوس ظمأى إلى ما هو عجيب وقلوب حساسة بالحب » . [أ . إرنو]

أبولونيوس الخلقيسي

Apollonios De Chalcis
Apollonius Of Chalcis

فيلسوف رواقي كتب باليونانية ومات سنة ١٥٠ ب.م. استقدمه أنطونينوس التقي إلى روما ليكون مؤدباً لمرقوس أوراليوس، فعلمه ألا يمتثل لشيء لغير إمرة العقل وحده.

أبولونيوس الطواني (بليناس)

Appollonius De Tyane
Apollonius Of Tyana

ولد نحو العام الرابع ق . م ، وكان بمثابة مسيح وثني . دَرَس في طرسوس وفي آجيا في معبد اسقلابيوس ، ووقف نفسه على مذاهب فيثاغورس . زار الهند وآسيا واليونان وإيطاليا وإسبانيا . وقصة أسفاره هذه ، التي دوَّنها تلميذه داميس ، تعج بالخوارق والمعجزات ، إلى حد أن بعض النقاد شكوا في وجوده . كان الناس يعدونه ساحراً ، ولكنه كان يؤكد انه لا يملك سوى عطية الاستبصار والتنبؤ. وبعد أن نجا « بأعجوبة » من صواعق نيرون ودوميسيانس ، مات عن مئة عام في افسس حيث أسس مدرسة فيثاغورية . وكان يُعبد كإله في هذه المدينة ، وكانت صورته تُرفع في كثير من المعابد . وقد ابتنى له كاراكلا مذبحاً . ونعرف من تآليفه **حياة فيثاغورس** - وقد اعتمد عليه فورفوريوس ويامبليخوس - وكذلك رسالة **في العرافة**. ومما يرويه فيلوسطراطس في **سيرة حياة ابولونيوس** من خوارقه: تبشير الإله بروتايوس بمولده ، والاعتقاد العام بأنه تجسيد لبروتايوس ، وتغريد البجع احتفاء بمولده ، وقدرته على تعزيم الشياطين وشفاء الأمراض ونشر الأموات ، وهذا ما بلبل بعض المسيحيين في القرون الأولى . [جورج اوري]

أبوليناريس الأصغر

Apollinaire Le Jeune
Apollinaris The Younger

أسقف اللاذقية . ولد فيها نحو ٣١٠ م ، ومات فيها نحو ٣٩٠ . وضع مع أبيه المعروف بأبوليناريس الأكبر كتباً باليونانية لتحل محل الكتب الوثنية التي كان الامبراطور يوليانوس الجاحد حظّر على المسيحيين التعلم فيها . شارك في المساجلات ضد الآريوسية وبدع أخرى . وانتهى إلى وضع نظرية شخصية حول طبيعة المسيح تقول إن **الكلمة** لم يتحد في التجسد بنفس بشرية ، بل بجسد المسيح مباشرة ، ومن ثم فإن ناسوت المسيح لا يشبه ناسوت الناس الآخرين . وقد ادان مجمع الاسكندرية (٣٦٢ م) هذه البدعة ، واتلفت فيما بعد كتاباته . وقد كتب أبوليناريس ضد يوليانوس الجاحد رسالة **في الحقيقة** . ومن المعروف ايضاً انه كافح فورفوريوس واوريجانس .

أبو الهذيل العلاف

Abû'l Hozayl Al- 'Allâf

متكلم معتزلي . توفي نحو ٢٢٦ هـ / ٨٤٠ م . ولد في البصرة ، ودرَّس فيها وفي بغداد . كان من موالي قبيلة عبد القيس ، وحضر مجالس المأمون . حاول التوفيق بين أفكار أرسطو والقرآن فيما يتصل بالخلق واللّه . كان أستاذ النظّام . له **الأصول الخمسة في** مذهب المعتزلة وعلومهم .

إبيفانيوس السالاميني

Epiphane De Salamine
Epiphanius Of Salamina

من معلمي الكنيسة ، رئيس اساقفة سالامينا . ولد في فلسطين بين ٣١٠ و ٣١٥ م ، ومات في ١٢ ايار ٤٠٣ م . كان من اسرة يهودية في اغلب الظن ، وعند اعتناقه النصرانية اجتذبته طريقة النساك المصريين في الحياة ورام الانضمام إليهم . ولكنه لم يلبث أن عاد إلى فلسطين وأنشأ فيها ديراً عاش فيه نحواً من ثلاثين سنة . كان يتقن على ما روى القديس بيرونيموس خمس لغات (العبرية ، القبطية ، السريانية ، اليونانية ، اللاتينية) ، وكان من اكبر جهابذة زمانه في العلم الديني . إلى عهد تنسكه يعود في أرجح التقدير زمن تأليفه لكتاب **في الأوزان والمقاييس** ، وهو عبارة عن موسوعة توراتية وصلتنا اجزاء منها باليونانية واجزاء بالسريانية ، ولكتاب **الفصوص الاثنا عشر** ، وهو عبارة عن تفسير مجازي للأحجار الكريمة التي تزين صدور كبار احبار اليهود ، وقد وصلتنا شذرات منه باليونانية والقبطية والحبشية واللاتينية والأرمنية ، وترجمة كاملة له بالجيورجية . وجاء انتخابه رئيساً لأساقفة سالامينا ، عاصمة قبرص، ليزج به في صراع محموم فيما يتصل بأصول العقيدة . وإلى تلك الحقبة يعود في الغالب كتابه **المرسى**(*) ، وهو بمثابة خلاصة في اللاهوت الدوغماطيقي ، **والفناريون او ادوية ضد الهرطقات كافة**(*) ، وفيه منافحة عن أصول العقيدة ضد نحو ثمانين بدعة ، بما فيها المدارس الفلسفية الوثنية والمدارس اليهودية السبع .

كان يعد الاوريجانية اخطر الهرطقات قاطبة ، فعاد إلى فلسطين ليحاول عبثاً أن ينتزع من يوحنا ، اسقف القدس ، إدانة لاوريجانس. ثم وقع تحت تأثير ثيوفيلوس ، بطريرك الإسكندرية ، الذي ناصب أوريجانس العداء وارتكب ضروباً شنيعة من الاضطهاد بحق اتباعه وجرّ معه إبيفانيوس في خصومته مع يوحنا فم الذهب [**البرتو بنشيرله**] .

ابيقــور

Épicure
Epicurus

فيلسوف يوناني . ولد في ساموس سنة ٣٤١ ق . م ، وتوفي في اثينا سنة ٢٧١ او ٢٧٠ . كان من ابرز شخصيات العصور القديمة ومن أقوى مفكريها . وقد أمكن ، بفضل وثائق اكتشفت مؤخراً ، تنقية صورته من القَسَمات التي عزتها إليها الحرب الكلامية الضارية التي شنها ضده الرواقيون ، وتأويل شيشرون المتصنّع، ولفظية الشاعر هوارسيوس . ولا تتوفر لنا معلومات ذات شأن عن تفاصيل حياته ، خلا إنشائه لـ « الحديقة » سنة ٣٠٦ ، وعلى الأخص عذابه الجسماني الذي طال أمده من جراء معاناته من التهاب الكلية . كان أبوه من سكان مقاطعة اتيكا ، لكنه ارتحل إلى ساموس ، التي كانت مستوطنة وفية لحاضرة اثينا ، حيث فلح قطعة صغيرة من الأرض وابتنى مدرسة : وعليه فقد كان أول معلم لابنه ؛ ولكن إذ لم يبق لديه ما يعلمه إياه بعث به إلى تايوس ليدرس على نوزيفانس ، تلميذ ديموقريطس . وذلك كان أصل المذهب الذري الذي نلتقيه في الأبيقورية ، والذي لم يكن له من غرض مع ذلك في ذهن أبيقور غير أن يكون ركيزة مادية للنفس ، وللإنسانية ، وحتى لروحانية مذهبه . ثم ادى أبيقور الفتى بعد ذلك خدمته العسكرية في اثينا ، في آن واحد مع مناندرس الشاعر الذي سيشتهر لاحقاً كمؤلف للهزليات . ولكن عندما عاد ادراجه إلى ساموس صدر امر بطرد ابيه منها . ولا يلوح أن فيلسوفنا عرف شخصياً كبار مفكري عصره . ففي عام ٣٢٢ مات في خلقيس ارسطو ، منفياً من اثينا . وكان كزينوقراطس يدرِّس عهدئذ في الاكاديمية ، لكن لا يبدو ان ابيقور تردد على هذه المدارس . وأرجح الظن انه كان يقيم وقتئذ مع أفراد إحدى الحاميات في إحدى القلاع الحدودية في مقاطعة اتيكا . وبالمقابل ، ورث عن أبيه المنفى والفقر ، وارتحل على التوالي إلى قولوفون وميتيلينا ولمسباقيوم عند مضائق الدردنيل . وقد انصرف إلى التأمل بمفرده ، خارج كل إطار مدرسي ، ولكنه حرم ايضاً من كل تسهيلات الشباب الهادىء التي عرفها افلاطون او

ارسطو ؛ على انه ارتبط في لمسباقيوم بأواصر صداقات ثمينة حافظ عليها عمره كله . وتلك كانت أجمل أزهار «حديقته» . مترودورس ، الذي كان أول أصدقائه ، كان أيضاً أول من توفي منهم ؛ وكان يقام في العشرين من كل شهر احتفال تكريماً لذكراه ؛ وفيما بعد كرس التلاميذ هذا اليوم لذكرى المعلم نفسه . ومترودورس ذاك هو الذي اشتهر فيه القول للسائر الأبيقوري : « إذا مات الصديق بقيت ذكراه عاطرة » . واتحاد هذين الروحين رمز إليه النحت اليوناني بعدة تماثيل نصفية تمثل وجهيهما . وكان التعليم والصداقة عند أبيقور صورتين للحياة ما أمكن قط لانانية الألم الكاسرة أن تنال منهما ؛ ذلك أن حياة الأبيقوري الأول كانت أبعد ما تكون عن المتعية ؛ وقد لزمته أوجاع التهاب الكلية التي لا تطاق إلى آخر حياته . وكانت وفاته عن واحد وسبعين حولاً . وقد ودع تلميذه إيدومانايوس بهذه العبارات : « هذا أجمل ايام حياتي ، فهو آخرها : إن آلام المثانة والقولنج تسبب لي عذاباً يند عن الوصف . وأنت ، يا من كنت منذ عهد مراهقتك مخلصاً على الدوام للفلسفة ولي ، تعهَّد بالرعاية أولاد مترودورس » .

على الرغم من ان أبيقور اعتقد بأن « الأرض قاطبة تعيش في الألم وتكتسب بالألم أعظم قواها» ، فقد اشاد بالفرح واكتشف الحكمة والفن في سكينة الحياة وسط الصراعات اليومية . ولم يطلب أبيقور سوى هدوء المقام وصفو القلب . ولم تصلنا من المؤلفات الكثيرة التي حررها ، والتي وضع ديوجانس اللايرتي ثبتاً بها ، سوى **الرسائل**(*) ، **وشذرات**(*) ، **وافكار رئيسية** ، **ومقالته في الطبيعة** ، **ووصية**(*) مزدوجة ، الأولى فلسفية ، والثانية انسانية خالصة ، وكلتاهما مؤثرة جداً . وطلبته هي السعادة ، لا اللذة ، البساطة الزاهدة ، لا فخفخة الولائم ؛ واكثر من اي شيء آخر طلب العزلة الرزينة ، وعالم الحياة الداخلية ، وكل ذلك في الفرح والحرية : « يجب أن يعرف المرء كيف يضحك عندما يتفلسف » . لكن الوصية الانسانية مؤثرة اكثر بعد . فقد اعتق اربعة من العبيد بكلمات تذكِّر بكلمات القديس بولس وهو يوصي فيلامون بأوناسيمس . وكان شاغله بقاء « الحديقة » . وهنا تكمن شخصية أبيقور الحقيقية . وإنه لمما يلفت النظر ان يكون هو الوحيد الذي نجا من لذع لسان لوقيانوس . ومنذ اغلوطينة ، زوجة تراجيانوس ، ووصولاً إلى اناتول فرانس وارنست رينان، ما قيض إلاّ لقلة قليلة - ومنها غاسندي - ان تفهم القيمة العميقة لذلك المذهب الذي هو وقف ، بالفعل ، على النخبة بالمعنى الحقيقي للكلمة . فعلمه القانوني الرباعي لم يكن ، بكل تأكيد ، في متناول الجموع التي كانت تتهافت على الرواق لتستمع إلى زينون ، وهو بكل تأكيد ايضاً ليس في متناول الجموع من اي عصر ، إذ ان فكره يقتضي اذناً متنبهة ، وحساً نقدياً ، وعلى الأخص اعتدالاً وقسطاً مما يمتاز به اهل الذوق . [فنشنزو شيلنتو]

□ « كان إلهاً ، أجل إلهاً ، فهو اول من اكتشف ذلك الأسلوب في الحياة الذي يقال له اليوم الحكمة : وهو من نجّانا بفنه من عواصف عاصفة ومن ليل دامس وجعل عجلة حياتنا تدور في هدوء وضياء عظيمين » . [لوقراسيوس]

□ « كثيرة هي اقوال ابيقور الباهرة ، ولكنه لا يظهر فيها على الدوام تماسك منطق » . [شيشرون]

□ « كان عدد اصدقاء ابيقور غفيراً جداً حتى ليتعذر تعدادهم بمدن كاملة » . [ديوجانس اللايرتي]

□ « كانت المبادىء التي أعطاها ابيقور ، كما يذكر سنيكا ، سليمة ومستقيمة ؛ بيد أن سمعة شيعته سيئة ، لكنها غير مستأهلة ، نظراً إلى الأسطورة التي تخلقت من جراء تقديم كلمة اللذة على ما عداها وإساءة تأويلها » . [غاسندي]

□ « الخير ، كل الخير ، يمكن ان يقال في استقامة اخلاقه ، والشر ، كل الشر ، يمكن ان توصم به آراؤه في الدين . وكثرة من الناس يكونون قويمي المعتقد ويحيون مع ذلك حياة رديئة ، اما هو ، وكثرة من مشايعيه ، فقد كان مذهبهم رديئاً وحياهم صالحة » . [بايل]

□ « كان أبيقور على مدى حياته فيلسوفاً حكيماً ، معتدلاً ، عادلاً ... كان وحده بين الفلاسفة الذي كان جميع تلاميذه اصدقاءه، وكانت شيعته هي وحدها التي يسودها الحب، ولم تنقسم إلى عدة شيع أخرى » . [فولتير]

□ « ما من فلسفة قط سُدت دونها الأسماع وجُعلت موضوعاً للافتراء مثل فلسفة ابيقور » . [ديدرو]

□ « لقد ألف أبيقور في حياته عدداً لا يقع تحت

حصر من الكتابات ، حتى بلغت ٣٠٠ نصاً . ولم تصلنا هذه الكتابات ، لكن ضياعها ليس مما يؤسف له كثيراً . حمداً لله أنها اختفت من الوجود ! وإلاّ لكان دارسو النصوص تحملوا مشقة كثيرة في سبيلها». [هيغل]

□ « إن الفلسفة ، ما دامت قطرة من الدم تضمن الخفقان لقلبها الحر المطلق الحرية وسيد العالم ، لن تكل من رمي خصومها بصيحة أبيقور : ليس الكافر من يزدري آلهة الجمهور ، بل الكافر من يتبنى فكرة الجمهور عن الآلهة » . [كارل ماركس] (١٨٤١)

□ « لقد نفى أبيقور الموت من الوجود . فكل شيء في هذا العالم مادة ، والموت يعني فقط العودة إلى العنصر الأول » . [البير كامو]

□ « الأبيقورية هي الفلسفة القديمة الوحيدة التي ما استطاعت المسيحية أن تتمثل منها شيئاً » . [روبير جولي]

أبيلار ، بيير

Abélard(Aballard), Pierre
Abelard, Peter
Abaelardus Petrus

ولد في باليه قرب نانت (فرنسا) سنة ١٠٧٩ ، ومات في دير سان - مرسيل قرب شالون - سور - سون في ٢١ نيسان ١١٤٢ . واحد من أكبر الفلاسفة واللاهوتيين في القرن الثاني عشر . كان كريم المحتد ، وأراده ذووه على مهنة السلاح ، واجتذبته حدثاً الآداب والعلوم . دَرَس على التوالي في شارتر ، ولوش ، وأخيراً في باريس حيث حمله ذكاؤه الباهر وكبرياؤه الجامحة على الوقوف موقف المعارضة العنيفة ، في خصومة الكليات القديمة ، ضد معلمه للجدل ثم للخطابة ، غليوم دي شامبو الذي كان نصيراً للواقعية . وقد حامى أبيلار عن نزعة اسمية مشتقة من روسلان ، وانتصر على الجدلي المسن الذي تخلى عنه تلاميذه ليتبعوا الفيلسوف الشاب . وقد حارب بالحدة نفسها انسلم الشهير ، معلمه للاهوت . وما كان يجاوز الثالثة والعشرين من العمر عندما صارت له مدرسته الخاصة في ميلون ، ثم في كورباي ، وأخيراً في باريس حيث سيشغل في وقت لاحق كرسي الفلسفة في مدرسة نوتردام . وكان أصاب شهرة عالمية ، وصار التلاميذ يهرعون إلى دروسه من كل بلاد الغرب . وبعد مأساة حبه (١١١٨) مع إيلوئيز وخصائه ، دخل دير سان - دني وواصل تعليمه . وقد عاد عليه صراعه ضد روسلان ، ومحاولاته تطبيق الجدل على اللاهوت ، بإدانة أولى من قبل مجمع سواسون (١١٢١) الذي أمر بإحراق رسالته **في الوحدة وفي الثالوث الإلهي** . وكانت تصانيفه ، التي لم تصلنا كاملة والتي لم تطبع بعد كلها ، تتألف منذ ذلك الحين من عدة مجلدات من الشروح والمباحث المدرسية وأغاني الحب (وقد ضاعت مع الأسف) والرسائل ؛ وأخيراً **الجدل**(*) ، وهو عبارة عن رسالة في المنطق مرموقة من حيث وضوحها .

من ١١٢١ إلى ١١٤٠ واصل أبيلار التعليم في باراكليه ورانس وباريس ، متنقلاً من دير إلى دير بدافع من طبعه القلق ومن عداوة الأعداء الذين كان يخلقهم لنفسه أينما حل . ومن أهم آثاره في تلك الفترة يجدر التنويه برسالته **المع والضد**(*) التي كتبها نحو ١١٢٢ وعرض فيها التناقضات الظاهرة بين الكتاب المقدس وكتابات آباء الكنيسة ؛ **واللاهوت المسيحي**(*) الذي كتبه نحو عام ١١٢٣ دفاعاً عن الرسالة التي أدينت في عام ١١٢١ ؛ **والمدخل إلى اللاهوت**(*) الذي أنجز الكتابين الأولين منه نحو عام ١١٢٥ بينما الكتاب الثالث لاحق ؛ **والأخلاق أو «اعرف نفسك بنفسك»**(*) (بعد ١١٢٩) ، وفيه تحليل رائع للقيمة الأخلاقية للفعل الذي يطابق المؤلف بينه وبين النية . وينبغي أن نضيف إلى ذلك كله تصانيف شتى في شرح النصوص ، ورسائل، و ٣٤ عظة موجهة إلى ايلوئيز في دير باراكليه ، وأخيراً **قصة فاجعة ابيلار**(*) (نحو ١١٣٦) ، وهي المصدر الرئيسي ، مع **الرسائل إلى ايلوئيز** ، لمعلوماتنا عن حياته .

في نحو عام ١١٤٠ جلبت عليه تصوراته الجريئة اتهاماً بالهرطقة من جانب أسقف شارتر . وعقد معه القديس برنار ، الذي كان اجتمع به من قبل (١١٣١) في دير باراكليه ، عدة لقاءات بدون أن يتمكن من حمله على التراجع عن آرائه . وطلب ابيلار مناقشة قضاياه أمام سينودس سانس ؛ ولما رماه القديس برنار مباشرة بالهرطقة ، طلب تحكيم البابا ، وثبَّت اينوشنسيوس الثاني إدانة مجمع سانس ، فيما كان أبيلار يستعد

للذهاب إلى روما . وبعد أن التجأ إلى كلوني لدى بطرس الموقر ، اضطر ابيلار إلى الرضوخ ، فأقر بأخطائه ، وتصالح مع القديس برنار . ومات بعد ذلك بعامين . وإلى هذه الفترة الأخيرة من حياته تعود **قصيدة إلى استرولابيوس** ، وهي عبارة عن رسالة في الأخلاق موجهة إلى ابنه ، **والمحاورة بين يهودي وفيلسوف ونصراني**(*) حول حقيقة الدين ، **والمجاهرة بالايمان أو الدفاع** وقد كتبها بعد ١١٤٠ .

لقد كان ابيلار موضع نقاش حماسي من قبل معاصريه ، وكان تأثيره بليغاً في فكر القرن الثاني عشر كله . وبذهنه الصاحي والنابض بالحيوية ، وبحبه للوضوح ، وبحاجته إلى الاستناد إلى العقل ، أحدث لا تجديداً في المنطق والفلسفة فحسب ، بل ادخل ايضاً خميرة جديدة على اللاهوت بالذات . وبعد أن سقط الفيلسوف في لجة النسيان بضعة قرون ، ابتعثه منها فكتور كوزان الذي نشر **اعماله غير المطبوعة** وقدمه على انه ديكارت القرن الثاني عشر . وقد شاء بعضهم في القرن الماضي أن يرى في ابيلار حامل لواء الفكر الحر ، ورائداً للمذهب العقلاني ، وكأنه روسو او كانط سابق لأوانه. بيد أن في ذلك تناسياً للايمان العميق الذي كان يعتمل في نفس ابيلار، متقدماً على كل استدلال عقلي . افلم يكتب إلى ايلوئيز يقول : « لا اريد ان اكون فيلسوفاً بمناقضتي بولس الرسول ، ولا أن اكون ارسطو لأفترق عن المسيح ... » ؟. [بيير فيراري]

□ « سقراط فرنسا ، افلاطون الغرب ، ارسطو الذي خرج من صفوفنا » . [بطرس الموقر]

□ « كان ابيلار متوقد الذهن وقادراً على إحراز اكبر التقدم في العلوم ، فيما لو كان اكثر ليونة ... واكثر اجتهاداً ... واقل شغفاً بكل ما هو جديد ... وقد آل إلى سفسطائي متكبر ، ومماحك رديء ، وشاعر متضع ، وخطيب بلا حول ، وعلامة سطحي ، ولاهوتي مشجوب » . [دوم كليمان]

□ « لقد اسهم انسلم وابيلار في إدخال الفلسفة الى اللاهوت. فقد كانت الفلسفة والدين يعدان شيئاً واحداً ، وهما لكذلك في ذاتهما ولذاتهما . لكن امكن بعدئذ البلوغ إلى هذا التمييز ، وهو أن « الكثير من الأشياء يمكن ان تكون صادقة في الفلسفة وكاذبة في اللاهوت » ، وهذا ما أنكرته الكنيسة » . [هيغل]

□ « فارس الجدل المتشرد » . [ميشليه]

□ « السفسطائي اللامع في مجمع سانس، الفيلسوف الذي حضن مذهبه التصوري الملتبس في اسمية روسلان الفظة » . [باربي دوريفلي]

□ « إن اسطورة أبيلار داعية الفكر الحر إنما محلها مخزن العاديات » [إتيين جلسون]

□ « يعلِّم ابيلار قوة التفكير ، والإمكانيات المنطقية ، ومنهج التناقضات الجدلية كوسيلة لمعالجة المشكلات . وهو إذ يقابل ما بين الحدود المتناقضة ، يدفع بالمسائل الى حدودها القصوى ، ويغدو على هذا النحو مؤسس المنهج السكولائي الذي سيبلغ إلى ذروته مع توما الأكويني . لكن ابيلار يحمل معه في الوقت نفسه تهديداً بانحطاط الجوهر المسيحي الذي كان يحمل فكره والذي كان ما يزال ساذجاً » . [كارل ياسبرز]

أتالوس الرواقي

Attale Le Stoïcien
Attalus The Stoïc

فيلسوف روماني من فرغاموس، عاش في القرن الأول الميلادي، ودرَّس الرواقية كما كان يتأولها بوزيدونيوس. تتلمذ عليه سنيكا، وعلمه أن الحكيم وجد ليكون مستشار الملوك. وكان يعدّ نفسه ملكاً، لأنه ما كان يعوزه شيء ولأن ربة الحظ لم يكن لها من ممسك عليه. نفي في عهد طيباروس بدون أن يعلم السبب.

اثناسيوس، القديس

Athanase, Saint
Athanasius, Saint

من آباء الكنيسة ، كتب باليونانية . ولد في الإسكندرية نحو ٢٩٥ م ، ومات فيها في ٢ ايار ٣٧٣ م . عندما اندلعت بين ٣١٨ و ٣٢٠ خصومة الأريوسيين انحاز جهاراً ضدهم إلى جانب الإسكندر ،

بطريرك الاسكندرية ، وحضر معه مجمع نيقيا بصفته كاتم سره . وعندما توفي هذا الأخير ، خلفه على كرسي الإسكندرية في ٨ حزيران ٣٢٨ . وباشتداد سطوة الأريوسيين، صدرت الأوامر الامبراطورية بنفي اثناسيوس أربع مرات على التوالي . لكن شعبيته بين مواطنيه الإسكندرانيين كانت تعيده في كل مرة إلى كرسيه . وضع في شبابه (٣١٦ ـ ٣١٨) أشهر مؤلَّفين له في المنافحة عن أصول العقيدة : **الرد على اليونانيين**(*) و**خطاب في تجسد الكلمة** . وكتب في وقت متأخر (نحو ٣٥٧) **الدفاعات** ، و**ثلاث خطب ضد الأريوسيين**.

أثناسيوس البلدي

Athanasius Al- Baladî

فيلسوف نصراني سرياني ولد في بَلَد بالعراق ، وتوفي في انطاكية سنة ٦٨٦ م . دَرَس في دير قنسرين على اسقفها ساويرس سابخت ، صاحب كتاب **الاسطرلاب** . سيم بطريركاً على انطاكية سنة ٦٨٤ م ، واخذ بالمونوفيزية . نقل إلى السريانية كتاب **إيساغوجي**(*) لفورفوريوس.

اثيناغوراس

Athénagore
Athenagoras

من المنافحين عن النصرانية في القرن الثاني الميلادي . كتب باليونانية ، واشتهر برسالته **مسعى من اجل المسيحيين**(*) التي وجهها نحو عام ١٧٧ إلى الأمبراطورين مرقس ـ أوراليوس وكومودوس ، وكذلك برسالته **في بعث الموتى** التي لم تصلنا . ولا نعلم عن اثيناغوراس شيئاً سوى أنه ولد في أثينا . بيد أن رسالته **المسعى من اجل المسيحيين** تنم عن معرفة ضليعة بالفلسفة الوثنية وعن تفهم للثقافة الوثنية ، بل عن قدر من التعاطف معها . ويقترب اثيناغوراس في عرضه لمذهب الثالوث من تصورات القديس يوستينوس وغيره من منافحي القرنين الأول والثاني : فعنده أن الابن ، « روح الله وكلمته » ، موجود في الآب منذ الأزل ، فهو مولود لا مخلوق من قبل الآب . ويقيم اثيناغوراس على وحدة الله ونشر الموتى برهنة عقلانية.

الأحسائي ، الشيخ احمد

Ahsâ'î, Shaykh Ahmad Al-

متكلم شيعي . مؤسس فرقة الشيخية . ولد في الاحساء سنة ١١١٦ هـ / ١٧٥٣ م ، ومات في هدية قرب المدينة سنة ١٢٤١ هـ / ١٨٢٦م . كان ذا أصل عربي خالص ، لكنه أمضى شطراً واسعاً من حياته في إيران يعلم ويدعو . ترك أكثر من مئة واثنين وثلاثين مصنفاً تقيد فيها بالتعاليم الإمامية الاثني عشرية التي اغناها بتأمله الشخصي . وقد رد على ملا صدرا في كتابين له .

احمد خان ، سيد

Ahmad Khân, Sayyed

مصلح مسلم هندي (١٨١٧ ـ ١٨٩٨) . ولد في دهلي (شمالي الهند) . وانشأ جامعة عليكره الإسلامية الشهيرة ، واقنع مسلمي الهند بدراسة العلوم الحديثة باللغة الانكليزية على الرغم من تحريم الفقهاء في حينه لهذه اللغة . له مؤلفات عديدة . ومن اهمها : **تفسير القرآن عن طريق العلم والعقل** ، و**آثار الصناديد** ، وهو تاريخ سلطنة دهلي يشرح أسباب سقوط الحكم الإسلامي فيها.

احمد بن زين العابدين العلوي

Ahmad Ibn Zaynil- 'Abidîn Al- Alawî

فيلسوف من مدرسة اصفهان ، تلميذ مير داماد وصهره . توفي بين ١٠٥٤ هـ / ١٦٤٤ م و ١٠٦٠ هـ / ١٦٥٠ م . له عشرة مصنفات في الفلسفة ، ومنها شرح مطول على كتاب **الشفاء** لابن

سينا بعنوان **مفتاح الشفاء**، وتفسير فلسفي وثيوصوفي بالفارسية بعنوان **لطائف الغيب**.

الأخضري، عبد الرحمن

Lakhdari, Abderrahmane

من أعلام النخبة الجزائرية المثقفة في القرن السادس عشر. ولد في بني تيوس نحو ٩٢٠هـ (١٥١٤م)، ودرس على ما يظهر في الآستانة وتونس، وترك مؤلفات عديدة في الفقه والبيان. من مؤلفاته: **الدرة البيضاء** في علم المواريث، **والجوهر المكنون** في البلاغة، **والسلم المرونق** في المنطق، وهو أشهر كتبه، وقد اعتمد في التدريس لعدة أجيال، وتعددت لاحقاً الشروح عليه.

إخوان الصفا

Ikhwân Al- Safâ

الاسم الجماعي الذي عُرفت به فرقة فكرية إسلامية، لمع نجمها في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، وضمت زيد بن رفاعة وأبا سليمان البُستي، والمقدّسي، وعلي بن هارون الزنجاني، ومحمد بن أحمد النهرجوري، والعوفي. وقد أحاط بهذه الفرقة وبمذهبها التباس كبير، فاتُّهمت على مرّ الأزمنة بالباطنية والإسماعيلية. وساعد على هذا الاتهام كون المتكلّمين الإسماعيليين المتأخرين قد نسبوا تأليف رسائل أخوان الصفا إلى الأئمة المستورين، واعتبروا هذه الرسائل «القرآن بعد القرآن».

ورغم ان المستشرقين ومتابعيهم من المؤرّخين المحدثين للفلسفة العربية الإسلامية قد أخذوا بهذه الرواية بلا تمحيص نقدي، فثبّتوا شُبهة الإسماعيلية على أخوان الصفا، إلاّ أن أحدث دراسة صدرت عنهم (انظر: «يوطوبيا أخوان الصفا»، في: جورج طرابيشي، العقل المستقيل في الإسلام؟ بيروت، دار الساقي، ٢٠٠٤)، دحضت هذه الدعوى، وردّت إلى أخوان الصفا اعتبارهم وأعادت تثبيتهم في دائرة العقل والعقلانية.

وبالإجمال يُمكن القول إن أخوان الصفا كانوا أصحاب مشروع ايديولوجي جماعي، أعطوه شكل موسوعة في إحدى وخمسين رسالة في المنطق والفلسفة وعلم العدد الفيثاغوري والشريعة والروحانيات، سعوا من خلالها إلى الجمع بين الشريعة الإسلامية والفلسفة اليونانية بصيغتها المركّبة المشائية - الأفلاطونية المحدثة، اعتقاداً منهم بأن متى حصل هذا الجمع طَهُرت الشريعة من ضلالاتها وحصل الكمال. ولكن ترددت مواقفهم في هذا الجمع بين تأمير الفلسفة أو تسييد الشريعة. ولعلّ هذا التردد هو السبب في اختلافهم وانفراط عقدهم آخر الأمر.

أدلر، ماكس

Adler, Max

من أبرز ممثلي الماركسية النمساوية في النصف الأول من القرن العشرين (١٨٧٣ - ١٩٣٧). قدَّم تأويلاً كانطياً محدثاً للماركسية في كتابه **دراسات ماركسية** (١٩٠٤). اتجه في فلسفته، القابلة للوصف بأنها مثالية نقدية، إلى نقد الواقعية والمثالية الروحية معاً. ورفض أن يرى في الماركسية مذهباً أو رؤية للعالم، مؤكداً على صفتها كنظرية اجتماعية علمية. طالب بإصلاح وعي الطبقة العاملة، ورفض التأويل السلطوي لدكتاتورية البروليتاريا، بدون أن يقبل بالديموقراطية البرلمانية قبولاً غير مشروط. من مؤلفاته: **كانط والماركسية** (١٩٢٥)، **علم اجتماع الماركسية** (١٩٣٤).

أدلر، مورتيمر

Adler, Mortimer

فيلسوف أميركي (١٩٠٢ -). أستاذ الفلسفة في جامعة شيكاغو. نذر نفسه لفلسفة أرسطو وتوما الاكويني، ووجه نقداً جذرياً إلى الأفلاطونية والوضعية في كتابه: **ما فعله الإنسان بالإنسان** (١٩٣٧). ومن مؤلفاته الأخرى: **مشكلات برسم التوماويين** (١٩٤٠)، **أرسطو برسم الجميع** (١٩٧٨).

إدنغتون، آرثر ستانلي

Eddington, Arthur Stanley

عالم وفيلسوف إنكليزي (١٨٨٢ ـ ١٩٤٤)، مدرِّس علم الفلك ومدير مرصد غرينويتش الملكي. ترأس البعثتين اللتين تحققتا من صحة النظرية النسبية الآينشتاينية حول انكسار الضوء في حقل الجاذبية. يعدّ من الرواد الكبار للفيزياء الفلكية. طوَّر نظرية توازن النجوم واكتشف العلاقة بين الكتلة والتضوّ، وبيّن أن نقصان كتلة نجم من النجوم مرتبط بإشعاعه. وطوَّر أيضاً نظرية آينشتاين في النسبية محاولاً التوفيق بينها وبين الميكانيكا الكوانتية.

يتسم المظهر الفلسفي لفكر إدنغتون بالعودة إلى الفلسفة الطبيعية بالارتكاز على نظرية في المعرفة قريبة من نظرية كانط يسميها إدنغتون بـ «الذاتية الانتقائية». وعنده أن النظرية النسبية والفيزياء الكوانتية تدخلان الراصد كعنصر مكوِّن في النظرية الفيزيائية وتظهران استحالة فصل الذات عن بنية الكون، وتثبتان وجود قوانين للطبيعة قابلة لأن تعرف قبلياً، وتصححان بالتالي المثالية، إذ إن ماهية الكون ليست مادية، بل قابلة فقط للتعقل. وهذا ما استثار جملة من الردود العنيفة من جانب العلماء الآخرين.

من مؤلفاته: **المكان، الزمان، الجاذبية** (١٩٢٠)، **بنية العالم الفيزيائي** (١٩٢٨)، **العلم والعالم اللامنظور** (١٩٢٩)، **حول مشكلة الحتمية** (١٩٣٤)، **فلسفة العلم الفيزيائي** (١٩٣٩).

ادواردز ، يوناثان

Edwards, Jonathan

لاهوتي من اميركا الشمالية . ولد في إيست وندسور (كونكتيكوت ، الولايات المتحدة الاميركية) ، في ٥ تشرين الأول ١٧٠٣ ، وتوفي في برنستون (نيو جرسي) في ٢٢ آذار ١٧٥٨ . تحدر من اسرة ميسورة ومثقفة . وكان لتاريخ علم الأخلاق الاميركي ما كانه القديس بولس لتاريخ الكاثوليكية. بتشجيع من والده نزع منذ طفولته ، التي تميزت بنضوج مبكر ، إلى الرصد الدقيق لظاهرات الطبيعة (طبائع العناكب مثلاً) . وقد نمت هذه النزعة وتطورت في أثناء دراسته ، ثم في مؤلفاته ، وبخاصة مباحثه السيكولوجية المرهفة التي جمعها تحت عنوان : **رسالة في الانفعالات الدينية** . وقد اكتشف ادواردز ، الطالب في جامعة يال ، دعوته الدينية وهو في السابعة عشرة : فقد تماهى مجد الله في نظره مع آيات **الطبيعة** . ومارس مهامه الكهنوتية على مدى سبعة وعشرين عاماً ؛ بيد انه اضطر ، على الرغم من كبريائه ومن اقتناعه ، إلى التخلي عن كرسيه لما تذمر أبناء رعيته من صرامة مذهبه الفائقة .وقد انقضت أعوامه الثمانية الأخيرة في هدوء وطمأنينة في قرية ستوكتون الحدودية الصغيرة ، يبشّر الهنود ويحرر مؤلَّفه الهام حول **حرية الاختيار**(*) . وبعيد انتخابه رئيساً لجامعة يال قضى بوباء الجدري . وقد بقي اسمه مرتبطاً بعظة **الخاطىء الماثل بين يدي إله غاضب** ، تلك العظة التي لا يرى بعضهم فيها سوى صرامتها التي لا ترحم ، بدلاً من أن يروا فيها «الايمان المغتبط بنعمة الله وجلاله المجيد ».
[ستانلي غيست]

أدوراتسكي ، فلاديمير فكتوروفتش

Adoratsky, Vladimir Victorovitch
Adoratski, Vladimir Victorovich

فيلسوف ، واكاديمي سوفياتي من قازان (١٨٧٨ ـ ١٩٤٥) . اتم دراسته في كلية الحقوق بقازان سنة ١٩٠٣ ، واعتقل سنة ١٩٠٥ ، ونفي سنة ١٩٠٦ ، والتقى لينين تكراراً . عمل بين ١٩٠٨ و ١٩١٢ في **كتاب عن الدولة** لن ينشر إلّا سنة ١٩٢٣ . عمل بعد الثورة في مفوضية الثقافة ومركز المحفوظات ، وعلم في معهد الأستاذية الحمراء وجامعة سفردلوف . ومن ١٩٢٨ إلى ١٩٣١ عمل نائباً لرئيس معهد لينين ، ومن ١٩٣١ إلى ١٩٣٦ مديراً لمعهد الفلسفة التابع للاكاديمية الشيوعية ، ومن ١٩٣٦ إلى ١٩٣٩ مديراً لمعهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم ، ثم عضواً علمياً فيه (١٩٤١ ـ ١٩٤٤) . كما عمل مديراً من ١٩٣١ إلى ١٩٣٨ لمعهد ماركس ـ انجلز ـ لينين ، ثم رئيساً

للتحرير فيه (١٩٣٨ ـ ١٩٤١ ، ١٩٤٤ ـ ١٩٤٥) . تحت إشرافه نشرت الطبعة الأولى الكاملة بالألمانية وبالروسية لكتاب **الايديولوجيا الألمانية**(*) ، لماركس وانجلز وكذلك **الراسمال**(*) لماركس **وضد دوهرينغ**(*) **وجدل الطبيعة**(*) لانجلز ، **والمادية والنقدية التجريبية**(*) و **الدفاتر الفلسفية**(*) للينين .

من مؤلفات أدوراتسكي : **برنامج للمسائل الأساسية للماركسية** ، وقد عاونه في إعداده لينين (١٩٢٢) ، **والجدل الماركسي في كتابات لينين** (١٩٢٢) ، **وشيوعية كارل ماركس العلمية** (١٩٢٣) ، **في نظرية الماركسية الثورية وممارستها** (١٩٢٢ ـ ١٩٢٤).

أدورنو ، تيودور فيزنغروند

Adorno, Theodor Wiesengrund

فيلسوف وعالم اجتماعي وعالم موسيقي الماني ، ولد في ١١ أيلول ١٩٠٣ ، وتوفي في ٦ آب ١٩٦٩ في زرمات . كان والده تاجر خمر ثرياً ، ووالدته مغنية شهيرة ؛ وقد دلّل منذ سن مبكّرة على مواهب موسيقية اكيدة . وفي عام ١٩٢٣ ، قدّم أطروحة عن هوسرل لنيل شهادة الدكتوراه من جامعة فرانكفورت ، وفي العام التالي ذهب إلى فيينا لدراسة التأليف الموسيقي تحت إشراف البان برغ . وقد احتلت الموسيقى العصرية محور اهتماماته في تلك الفترة . ومع صعود النازية هاجر أدورنو إلى انكلترا، ومن ثم إلى الولايات المتحدة (١٩٣٨) حيث شارك في أعمال **معهد الأبحاث الاجتماعية** ، الذي أعاد مؤسسوه الألمان بناءه في جامعة كولومبيا . وقد كرّس سنوات الهجرة تلك لكتابة مؤلفه الفلسفي الأول بالتعاون مع ماكس هوركهايمر : **جدلية الأنوار** (١٩٤٧) ، ولوضع دراسة سوسيولوجية **حول الشخصية المستبدة** (١٩٥٠). في عام ١٩٤٩ ، عاد أدورنو إلى فرانكفورت وأعاد تأسيس **معهد الأبحاث الاجتماعية** معطياً إياه دفعاً جديداً . وبدأت مؤلفاته تصدر تباعاً : **فلسفة الموسيقى الجديدة**(*) (١٩٤٩) **المجتمع ونقد الثقافة** (١٩٥١) ، **محاولة حول فاغنر** (١٩٥٢) الخ ؛ وقد رمت هذه المؤلفات كافة إلى هدف واحد : تحليل «الاستهلاك» الثقافي داخل المجتمع الصناعي . وبدءاً من عام ١٩٦٠ ، ارتبط أدورنو ارتباطاً وثيقاً بمختلف حركات الرفض في المانيا الاتحادية ، مما جعله يحتل مقدمة مسرح الأحداث في إبان حركات ١٩٦٨ ـ ١٩٦٩ الطالبية . ولم يتمكن من إنجاز **النظرية الجمالية** التي ستصدر بعد وفاته ، عام ١٩٧٠ .

ان عبارة «النظرية النقدية» ، المأخوذة أصلاً من عنوان كتاب لماكس هوركهايمر ، تلخص تطلعات ما اتفق على تسميته بـ « مدرسة فرانكفورت » ، تلك المدرسة التي ارتبط اسمها باسم أدورنو . وهذه النظرية ، إذ تدحض « الوهم الماركسي » ـ الاعتقاد بأن تناقضات نظام من الأنظمة تدفع به إلى التطور ـ ووهم « الأنوار» ـ الاعتقاد بدور العقل التحرري ـ تهدف ، بنوع من « التشاؤمية الطوباوية »، إلى إسقاط الاقنعة التي يخفي المجتمع خلفها إوالياته . وجمالية أدورنو هي تطبيق مباشر لهذه المبادىء . وبالفعل ، إنما في الحقل الفني يمارس المجتمع اكثر أنواع المداورة والتلاعب فعالية ، وذلك بقدر ما ينجح في إخفاء « الاحتجاج الجذري » الذي يشكل صلب كل عمل فني أصيل : على عاتق النظرية النقدية تقع إذن مهمة فضح التأويلات الكاذبة لجلاء حقيقة الفن، أي طابعه الثوري المحتوم . وقد ارسى أدورنو في كتاباته اسس مقاربة « سياسية» للاستطيقا ، بأنبل معاني هذه الكلمة . **[جان ـ جاك بولّيه]**

□ « لقد رفض أدورنو دواماً المحارجة بين البقاء طفلاً والصيرورة راشداً : فهو لم يشأ أن يقبل الطفالة ، ولا أن يدفع الثمن من أجل دفاع صارم ضد النكوص ، ولو خدمة « للانا » » . **[يورغن هابرماس]**

□ « لقد استبدلت نظرية أدورنو النقدية خلسة نقد الاقتصاد بنقد للحضارة التقنية ، المعرفة هي نفسها بأنها عقل اداتي ، وبنقد للحداثة موجه في آن واحد ضد الراسمالية المحدثة وضد بلدان المعسكر الشرقي » . **[أندريه توسل]**

إدي ، ماري بيكر

Eddy, Mary Baker

مؤسِّسة جماعة «العلم المسيحي» . ولدت في ١٦

تموز ١٨٢١ في باو (نيو همبشاير بالولايات المتحدة الأميركية) ، وماتت في شستنات (ماساشوستس) في ٣ كانون الأول ١٩١٠ . عانت من البؤس ومن مرض عصبي مزمن سجل بعض التراجع على اثر معالجة نفسية أوصاها بها الدكتور الأب، ب. كويمبي . فحاولت بدورها أن تعلِّم هذه الطريقة ، واصابت نجاحاً مالياً أتاح لها أن تنشىء في لين « رابطة المنتمين إلى العلم المسيحي » (١٨٧٦) ، وفي بوسطن « معهد ماساشوستس الميتافيزيقي » ، الذي كانت المدرِّسة الوحيدة فيه على مدى السنوات التسع التي دامها ، و « كنيسة المسيح العلمي » . ونشرت بعد ذلك الكتاب الأساسي لمذهبها ، **العلم والصحة**(*) (١٨٧٥) ، واصدرت في كونكورد « **صحيفة العلم المسيحي** » ، ثم الـ «**كرستيان ساينس مونيتور** » التي لا تزال تصدر إلى اليوم . وكانت توجه منشآتها بيد من حديد ، وتنتصر دواماً على الخصوم والمنشقين ، وعادت عليها حياتها المعتزلة بصيت قديسة . وتزوجت ثلاث مرات ، وكان آخر أزواجها ، أ. إدي الذي كان من تلاميذها

أديلار الباثي

Adélard (Adalard) De Bath
Adelard Of Bath
Adelardus Bathoniensis

فيلسوف انكليزي مدرسي كتب باللاتينية (نحو ١٠٧٠ ـ ١١٥٠ م) . كان من رواد « نهضة القرن الثاني عشر » . دَرَس في تور ودرَّس في لاون ، وسافر إلى ايطاليا واليونان وسورية وفلسطين وربما الأندلس . كان من أوائل مترجمي المؤلفات العلمية العربية وناشري الثقافة العربية الاسلامية في أوروبا الغربية . ترجم رسائل شتى للخوارزمي (الأزياج **الفلكية**) ، ونقل عن العربية إلى اللاتينية **المجسطي** لبطليموس وكتاب **الأصول** لإقليدس ، وقد ظلت ترجمته هذه كتاب التدريس الرئيسي للهندسة في الغرب طوال قرون عدة . وقد كتب هو نفسه عن الاسطرلاب والمعداد . وله مؤلَّف بعنوان **مسائل طبيعية** (بين ١١٠٥ و ١١١٠) تضمن ٧٦ محاورة حول مسائل شتى في العلوم الطبيعية (علم الفلك وعلم المناخ وعلم الحيوان وعلم النبات) مقتبسة من المؤلفات العلمية العربية . وقد أكد فيه ، ضد التصور الصوفي الخالص للعالم ، أن الأشياء خاضعة لقوانين محددة وقابلة للتعيين : فصحيح أن إرادة الخالق هي التي تجعل العشب ينمو، ولكن لا بد أن يؤخذ في الاعتبار « السبب الطبيعي » الذي بموجبه يتم هذا النمو .

ذلك هو جانب أول من فكره يتصل بقوام الطبيعة وقيمة العلم . وثمة جانب ثانٍ يتكشف لنا من خلال رسالته **في ذات الشيء وفي سوى الشيء** ، التي حاكى فيها **عزاء الفلسفة**(*) لبويثيوس وحررها نثراً وشعراً . وفيها يتجلى اهتمامه بمسألة الكليات منطقياً وميتافيزيقياً ، ويتبدى تأثره بالافلاطونية بدون أن يرفض أرسطو : فالأجناس والأنواع أسماء للأشياء ، وأرسطو محق إذ قال بأنه لا وجود لها إلا في الأفراد ، ولكن هذا لا يعني أنها غير موجودة أيضاً ، كما قال أفلاطون ، في العقل الإلهي ؛ فكل موجود من الموجودات هو في آن معاً ، وبالتطابق ، فرد ونوع وجنس ، ونحن نراه فرداً أو نوعاً أو جنساً طبقاً لدرجة نفاذ فكرنا ؛ فمعرفة الموجود فرداً هي أغلظ صور المعرفة ، وهي الوحيدة المتاحة لغير أهل العلم ؛ ولكن حتى أهل العلم قد لا يبلغون إلى أكثر من معرفة النوع ، بالنظر إلى اعتمادهم على حواسهم في تمييز الأشياء وبالنظر أيضاً إلى تشويش الخيال على العقل ؛ وبالمقابل فإن العقل الإلهي يدرك الموجودات في أجناسها ، لأنه يستطيع أن يدرك المادة بغير صورها .

□ « لدى أديلار كما لدى أبيلار يطالعنا ميل إلى التوفيق بين التيارين الرئيسيين للفكر اليوناني القديم ... فمن جهة أولى تصور ارسطوطاليسي لأولوية وجود الفرد ، ومن الجهة الثانية نواة مذهبية أفلاطونية الاستلهام : « مُثُل إلهية ، تذكر ، دور تشويشي للجسم ... لكن جمع أديلار الباثي بين الأفلاطونية والاهتمام بالطبيعة يضعنا منذ ذلك الحين على أعتاب المدرسة الشارترية » . **[جان جوليفيه]**

إراسموس

Erasme
Erasmus

(الاسم المستعار لجيرت جيرتز) . ولد في روتردام

في ٢٨ تشرين الأول ١٤٦٦ (وربما ١٤٦٩) ، ومات في ١٢ تموز ١٥٣٦ في بال . نموذج الأَنَسي Humaniste الذي كان ينادي به في القرن السادس عشر اهل الثقافة من كل الأمصار . كان متضلعاً في الأدب اللاتيني ، وكتب كل كتبه باللاتينية ، مما طيَّر له شهرة عالمية ، ولكن مما يحد اليوم من تأثير افكاره .

كان ابناً غير شرعي ، وقد عانى من الفقر ردحاً طويلاً من الزمن ، وترهب ، ثم حله البابا من نذره . وارتحل كثيراً إلى فرنسا وانكلترا ، حيث تعلم اليونانية في اوكسفورد وعلَّمها في كامبردج ، وإيطاليا والمانيا .

نتاجه الأنسي غزير جداً ، وقد نشر **الأقوال المأثورة** التي جمعها عن القدامى والتي راى فيها القرن السادس عشر زهرة الحكمة القديمة . ونشر مؤلفات عدد من الكتاب اللاتين الكلاسيكيين ، وكان اول من أصدر طبعة كاملة لآثار ارسطو . وقد بدا في اول الأمر انه انضوى تحت لواء حركة الإصلاح البروتستانتي ، لكنه ما لبث أن اختصم مع لوثر ، إذ ما استطاع أن يطيق وثوقيته ، وكتب ضده **رسالة في حرية الاختيار**(*) ، فرد عليه لوثر **برسالة في جبرية الاختيار** . على انه بقي مشبوهاً في نظر الكثالكة ، وادانت السوربون سنة ١٥٢٧ اثنتين وثلاثين قضية مستخلصة من **مسامراته**(*) ؛ واحرق صديقه ومترجمه لويس دي بركوان حياً سنة ١٥٢٩ . وربما كان اهم كتبه إطلاقاً **مديح الجنون**(*) الذي كتبه في سبعة ايام بدون الاستعانة بأي كتاب ، والذي سخر فيه من غباء البشر واخطائهم ، بدون ان يراعي الكنيسة او الأمراء .

عاش إراسموس في عصر الأنسية الظافرة ، ولم يشهد الحروب التي أدمت النصف الثاني من القرن السادس عشر ؛ وعلى هذا النحو أمكن له أن يقف فوق الاحزاب ، وهذا ما كان يوافق طبعه الذي كان اقل جراة من فكره . وتجرده ، وسكينته ، ونهايته التي لم يحضرها اي كاهن ، جعلت له حظوة لا تدانى . وقد اتاح لقرائه اكثر من اي كاتب آخر ان يغرفوا من معين الأقدمين دروساً في العقلانية والحكمة الباسمة . **[جاكلين مارشان]**

□ « احبذ ان يخطىء المرء بصدد بعض النقاط على ان يشهر السيف من اجل الحقيقة بجلبة كبيرة » . **[إراسموس]**

□ « لأن إراسموس لم يعتنق إصلاح لوثر ، ولأنه ادان الكثير من الأشياء التي كانت تُمارس في البابوية ، فقد جلب على نفسه سيلاً من الشتائم من جانب الكاثوليكيين كما من جانب البروتستانتيين ؛ ويخيل إلي انه كان واحداً من شهود الحقيقة الذين يصبون إلى إصلاح الكنيسة ، بدون ان يعتقدوا انه من الضروري تشييد مجتمع جديد ، لا يكون ثمة مفر من ان يقوم أولاً على الأحزاب ، لينتقل بسرعة بعد ذلك من المبادىء إلى العصيّ » . **[بيير بايل]**

□ « ينتمي إراسموس كنمط فكري إلى تلك القلة القليلة ممن هم في آن واحد مثاليون مطلقون ومعتدلون إزاء كل شيء ... كان خير من فطن إلى كل ما هو جديد وحامل للمستقبل وإلى ما لا بد من أن يدخل في نزاع مع الأشياء القديمة ، ولكنه ما كان يستطيع مع ذلك ان يقبل بالأشياء الجديدة ؛ فقد انكر حركة الإصلاح البروتستانتي ، وإلى حد ما الأَنَسية نفسها ، بعد ان ادى لهما خدمات جلى . وكان بكل تأكيد رائد شكل جديد من الفكر الحديث تابعه بعده روسو وهردر وبستالوزي ومفكرون إنكليز واميركان ... وكان محسناً إلى الإنسانية بمثاله في التسامح العام والتربية الاخلاقية » . **[ج . هويزنغا]**

□ « كان الشاهد الأسيف على تمزق كان تمنى في اول الأمر ان يكون حَكَمه » . **[جان غرونييه]**

□ « مساجلات اللاهوتيين حول الثالوث والتجسد ، وعقيدة استحالة القربان ، والفرق المدرسية ، والكرادلة ، والأساقفة ، كل هذا سخر منه إراسموس سخرية لاذعة . وكان عنيفاً بوجه خاص على رهبان الأديرة : فهم حمقى معتوهون ، ليس فيهم إلَّا قدر ضئيل من الدين ، ولكنهم يحبون انفسهم حباً جماً ... ولا يعفي إراسموس البابوات من هجائه : فمع أن اسلحتهم الوحيدة ينبغي أن تكون اسلحة الروح ، فإنهم منعتقون منها إلى حد بعيد » . **[برتراند راسل]**

أرانغويرن، خوسيه لويس

Aranguren, José Luis

فيلسوف ولاهوتي إسباني (١٩٠٩ -   ). درّس علم الأخلاق في جامعة مدريد من ١٩٥٥ إلى ١٩٦٥، ثم طُرد بتهمة العداء للفرانكوية، فهاجر للتدريس في

جامعات كاليفورنيا والدانمرك وإيطاليا، واستعاد كرسيه عام ١٩٧٦. كان كاثوليكي الإيمان، ولكنه دعا إلى الحوار بين المسيحيين والماركسيين، واقترح تفسيراً شخصياً للماركسية بوصفها ممارسة أخلاقية ومطلباً للعدالة أكثر منها مذهباً إلحادياً ونظرية في الاقتصاد السياسي. تمحور تفكير أرانغويرن فلسفياً ولاهوتياً حول مفهوم «القريحة» التي رأى بموجبها أن كل إنسان محبو بنبرة نفسية فطرية وفردية صرفة، ترسم له معالم شخصيته الوجدانية بصورة مسبقة بدون أن تمنعه من الوقوع جزئياً تحت تأثير التربية والدين والأيديولوجيا والفن. من مؤلفاته **الكاثوليكية والبروتستانتية كأشكال من الوجودية** (١٩٥٢)، **الماركسية كأخلاق** (١٩٦٨)، **الثقافة الإسبانية والثقافة المؤسسية** (١٩٧٥).

أراي، هاكوسيكي

Arai, Hakuseki

فيلسوف كونفوشيوسي ورجل سياسة ياباني (١٦٥٧ - ١٧٢٥) ولد في طوكيو من أسرة من الساموراي، ودرس بصفة شخصية الكونفوشية والكلاسيكيين الصينيين، ثم تتلمذ على يون - آن كينيشيتا، الأستاذ في فلسفة شو هسي. وسع أراي حقل الكونفوشية الجديدة، كما كان يعلِّمها هذا الأخير، من الميتافيزيقا والأخلاق والسياسة إلى علم التاريخ وعلم اللغة والجغرافية. طبّق نوعاً من نزعة وضعية على دراسة التاريخ القديم، منطلقاً من فكرة أن «الله إنما هو الإنسان»، ورأى في الميتولوجيا اليابانية تعبيراً ميتافيزيقياً عن المشكلات الإنسانية. وكان أول من درس، بطريقة أركيولوجية، السلطة الملكية للأزمنة القديمة. وقام بدراسة مقارنة للغة اليابانية مع الصينية والكورية واللغات الأوروبية. وكان أول من تنبه في اليابان، من خلال علاقته بمبشر إيطالي أسير، إلى تفوق الثقافة الغربية في التكنولوجيا والعلم الطبيعي، وإن أكد بالمقابل على دونيتها بالنسبة إلى ثقافة الشرق من وجهة النظر الميتافيزيقية. ويعد أراي رائد التحديث الياباني، باعتباره أول من طالب باستيراد «التكنولوجيا الغربية» مع الاحتفاظ بـ«الروحية الشرقية».

أرخلاوس الأثيني

Archélaos D'athènes
Archelaus Of Athens

فيلسوف يوناني من المدرسة الأيونية . ولد في ملطة في القرن الخامس ق . م . تلميذ انكساغوراس ، ومعلم سقراط . قال بالمزيج الأولي .

أرخيتاس

Archytas

فيلسوف يوناني فيثاغوري (نحو ٤٣٠ - ٣٥٠ ق . م) . كان حاكماً لتارنتا ، وصديقاً لأفلاطون الذي رأى فيه مثال الملك الفيلسوف . له مؤلفات في الرياضيات والفلك والموسيقى والسياسة .

الأردستاني ، محمد صادق

Ardestâni, Muhammad Sadiq Al-

فيلسوف من مدرسة أصفهان ، توفي في ١١٣٤ هـ / ١٧٢١ م ، سنة حصار أصفهان من قبل الأفغان . له كتاب **الحكمة الصادقية** الذي يعالج فيه مسألة النفس وملكاتها فوق الحسية . قال بمذهب « تجرد الخيال » ضد ابن سينا والسينويين .

إردمان ، بنّو

Erdmann, Benno

فيلسوف ألماني (١٨٥١ - ١٩٢١) . له مؤلَّف عن **بديهيات الهندسة** (١٨٧٧) وآخر عن **المنطق** (١٨٩٢) طرح فيه مسألة العلاقات بين علم النفس والفكر المنطقي ، مؤكداً أن موضوع المنطق هو الفكر المعبر عنه باللغة ، وهو بالتالي جزء من موضوع علم النفس ، ولكن المنطق نفسه ليس جزءاً من علم النفس لأنه علم صوري ومعياري .

إردمان ، يوهان إدوارد

Erdmann, Johann Eduard

فيلسوف الماني (١٨٠٥ ـ ١٨٩٢) . كان تلميذاً لهيغل من الجناح الذي يصح وصفه بأنه لايساري . تخصص في تاريخ الفلسفة.

أرديغو ، روبرتو

Ardigo, Roberto

فيلسوف ايطالي (١٨٢٨ ـ ١٩٢٠) . له دراسات عن كانط وكونت وسبنسر ، وأخرى في علم النفس . يعد من الممثلين الرئيسيين للوضعية وللتطورية السبنسرية في ايطاليا . اكد في كتابه **علم النفس كعلم وضعي** أن معرفة الوقائع تبدأ بالاحساس ، حيث يتلاقى الذات والموضوع ، الداخل والخارج ، في وحدة أولى بدئية وماهوية . ولكنه رفض ضد سبنسر في كتابه **التكوين الطبيعي في النظام الشمسي** (١٨٧٧) الأخذ بمفهوم « غير القابل للمعرفة » : فلا وجود إلا لما هو غير معروف فقط ، أي لمضمار لم تستكشفه بعد المعرفة ، وهذا المجهول اليوم يمكن أن يصير معلوماً في الغد ، ولا يمثل بالتالي ماهية ينبغي أن ننحني أمامها باحترام .

أرستبّوس الاصغر

Aristippe Le Jeune
Aristippus Junior

فيلسوف يوناني ، حفيد أرستبّوس القوريناني . ولد في قورينا بليبيا نحو ٣٦٠ ق . م . تأثر بالكلبية ، وواصل تعليم الأخلاق القوريناية القائمة على أساس مذهب اللذة ، وميز بين اللذة السلبية (السكون) واللذة الإيجابية (الفعل والحركة) .

ارستبوس القوريناني

Aristippe De Cyrène
Aristippus Of Cyrene

فيلسوف يوناني ، من مواليد قورينا في ليبيا (نحو ٤٣٥ ـ ٣٥٥ ق.م) . كان تلميذاً اسقراط ، وسفسطائياً، والمؤسس التقليدي للمدرسة القوريناية ولمذهب اللذة . ولكن قوام السعادة عنده ليس اللذة بحد ذاتها ، بل التحكم بها ؛ لا الحرمان منها ، ولا الخضوع لها ، وإنما ضبطها على نحو عاقل حكيم .
واللذة عنده تجربة إيجابية ، وليست مجرد غياب للألم . وبما أنها هي الغاية الطبيعية التي تنشدها الموجودات قاطبة ، فلا بد أن نماهي بينها وبين **الخير** . ومن منظور اللذة ـ الغاية ، فإن الحاضر هو وحده الذي يعتد به : لا الماضي الذي ما عاد بحوزتنا ، ولا المستقبل الذي لم يصر بعد إلى حوزتنا . ومن ثم، فإن مصدر اللذة ليس التذكر ولا ترجي الأحداث السعيدة ، وإنما فقط اللحظة الحاضرة بكل زخمها .
ولأرستبوس نظرية ذاتوية في المعرفة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بمذهب اللذة . فقد أنكر أن تكون إحساساتنا تعلمنا بصدد الماهية الحقيقية للأشياء وأن تفيدنا في معرفة الطبيعة ؛ وفي الوقت الذي تفتقر فيه معرفة الطبيعة هذه إلى أي أساس موضوعي ، فإنها تبقى عديمة الجدوى بالنسبة إلى تسيير دفة حياتنا . وقد كان أرستيبوس يزدري الرياضيات لأنها لا تولي اعتباراً للخيور والشرور ، وتضرب صفحاً بالتالي عما ينبغي أن يكون القطب الذي تدور عليه اهتماماتنا . لكن إن تكن إحساساتنا عاجزة عن تزويدنا بمعرفة للعالم ، فإن لها فضلاً لا مماراة فيه إذ تمدنا باللذة أو تسبب لنا الألم وتعلمنا عن علل مشاعرنا ؛ وهي تصلح بالتالي ، وبما هي كذلك ، لتُتخذ مرشداً للحياة ودليلاً .
□ « إن مثل تلك المتعية ، التي تعلم الإنسان أن يعيش قبل كل شيء في اللحظة وأن يجعل من حياته فسيفساء من اللذات ، ما كان لها إلا أن تزود كاتبي سيرة أرستيبوس بنوادر كثيرة تصور الحياة التي عاشها حياة تهتك . بيد أن ارستبوس لم يكن متهتكاً لا يزعه وازع من ضمير ، ويخطىء من يحسبه القيبيادس آخر. فدروس سقراط كانت اثرت فيه تأثيراً بالغاً حتى

كان يقول إنه يود لو يموت ميتة معلمه : فمن سقراط تعلم أرستيبوس السيطرة الداخلية على الذات . وما كان له بالتالي أن يقبل بتصور للحياة يؤكد أن كل شيء مباح ، وأن طلب اللذة لا يجوز أن يقيده قيد . وكان يردد أن الفلسفة علمته انه خير للمرء أن يكون بلا ثروة من أن يكون بلا علم ، لأنه في الحالة الأولى لن يفتقد غير المال ، بينما سيُحرم في الحالة الثانية مما يجعل الإنسان انساناً . وعليه ، عندما سأله ديونيسيوس لماذا يتردد الفلاسفة على دور الأغنياء بينما لا يقع النظر أبداً على الأغنياء في بيوت الفلاسفة ، أجابه بالقول بأن ذلك لأن الأوائل يعرفون ما ينقصهم ، بينما الأواخر يجهلونه . ولهذا بالتحديد كان أرستبوس ، كتلميذ لسقراط ، يقول : إنه لو زالت القوانين من الوجود ، فإن حياة الفيلسوف لن يطرأ عليها أي تغير بنتيجة ذلك » . [جان برون]

أرسطرخوس السامي

Aristarque De Samos
Aristar Of Samos

فلكي من مدرسة الاسكندرية كتب باليونانية وعاش في القرن الثالث ق.م.، وكان رائداً للثورة الكوبرنيكية إذ أكد أن الأرض تدور حول محورها كما تدور حول الشمس، وأن الشمس هي مركز الحركات طراً. ولكن نظريته أهملت لصالح نظرية أفلاك التدوير التي ظلت سائدة من أيام بطليموس إلى أيام كوبرنيكوس.

أرسطو

Aristote
Aristotle

ولد أرسطو في اسطاغيرا (وتعرف اليوم باسم ستافرو) ، وهي مدينة صغيرة في شبه الجزيرة الخلقيدية سنة ٣٨٤ ق . م ، وتوفي في خلقيس سنة ٣٢٢ ق . م. يمكن القول عن ارسطو إنه كان أعظم نوابغ النظر العقلي في تاريخ الفكر اليوناني . وهذه الزعامة لا يمكن أن تنكر عليه إلا لصالح معلمه افلاطون . وفي الواقع ، إن تاريخ الفلسفة بأسره يهيمن عليه هذان الوجهان الكبيران ، وقد قيل بحق إن كل فيلسوف ، حتى لو كان من المحدثين ، هو إما افلاطوني وإما أرسطوطاليسي ، بمعنى انه بالضرورة اقرب إلى افلاطون أو اقرب إلى أرسطو ، لأن كل نظر عقلي جدير بهذا الاسم يصدر في آن معاً عن هذين الفيلسوفين . لكن لئن بقي افلاطون « الإلهي » مثالاً لا يضاهى على العبقرية الفلسفية لانه كان اول من أعطى الفلسفة عالمها الحقيقي ، عالم الفكر (المُثُل) وعبر عنه بحماسة مكبوتة ترقى به إلى منزلة الشعراء العظام ، فإنه لمما لا ريب فيه بالمقابل أن أرسطو كان وسيبقى دوماً أستاذ ذلك الفكر النقدي والنظامي الذي هو أساس العلم بالذات . ولا يعني ذلك انه يتحفنا دفعة واحدة بمذهب مكتمل ومتصلب . بل على العكس من ذلك تماماً . فالمدرسة السكولائية هي التي صورته في هذه الصورة ، وصبغت فكره بصبغة العقيدة خدمةً لمذهب له دلالة وأهمية مباينتان تماماً : اللاهوت المسيحي . وكما أبانت دراسات حديثة (ف . جاغر : **أرسطو ، محاولة أولى في تاريخ تطوره الفكري**) ، فإن الفكر الأرسطوطاليسي ثمرة تأمل وئيد ومجدّ ، أبعد ما يكون عن الهدوء ؛ فقد مزقته على الدوام تناقضات داخلية ، واستلهامات متعارضة ، مما أتاح للمفكرين من الاتجاهات الأكثر تضاداً أن يدعوا الانتساب إليه صادقين . لقد توفي أرسطو قبل أن يشيخ ، وكل شيء يحملنا على الاعتقاد بأنه حتى لو عمَّر كما عمَّر معلمه افلاطون لما كان توصل إلى حل تلك التناقضات المباطنة للاتجاه الأساسي للفكر اليوناني بصفة عامة (بحيث أن تلك التناقضات بالذات تجعل موقف أرسطو أكثر تعبيراً وأكثر نموذجية بعد) . وظروف الحياة ، هنا كما في كل حالة أخرى ، تنيرنا بصدد فكر الفيلسوف . فوالد أرسطو ، نيقوماخوس ، كان طبيباً ، بل إنه كان الطبيب الخاص لأمنتاس الثاني ، ملك مقدونية ، وصديقه ، مما يفسر ، جزئياً على الأقل ، ميل الابن إلى العلوم البيولوجية (خلافاً لأرسطو ، انجذب أفلاطون أكثر نحو الرياضيات) . وقد فقد أرسطو في وقت مبكر أباه وأمه ، فجُعل أحد أقربائه ، وهو بروكسانس ، وصياً عليه ، فحفظ له الجميل ، بل رده إليه في زمن لاحق حينما تبنى بدوره ابنه ، وكان يدعى نيقانور . لكن الحدث الفاصل في حياته كان رحيله إلى اثينا ، حيث

انتسب إلى أكاديمية افلاطون . كان له من العمر عهدئذ سبعة عشر أو ثمانية عشر عاماً ، وقد لبث فيها إلى حين وفاة المعلم (عام ٣٤٧) ، أي زهاء عشرين سنة . ومثل هذه الإقامة المطولة يفسرها ما كان يخامر أرسطو ولا بد من وعي بأنه في حضرة معلم خارق للمألوف ، وما كانت تتيحه له أعراف المدارس في العصر القديم من حرية في العمل لحسابه الخاص ، أي الا يتقيد كل التقيد بتعليم المعلم . فالمدرسة كانت على العكس من ذلك مكاناً للنقاش ، ويبدو أن ارسطو لفت إليه الأنظار حالاً بحيوية ذهنه ، إذا صح ما قيل من أن افلاطون لقبه بـ « نوس » ، أي العقل .

يجدر بنا هنا أن نوضح نقطة تنير لا حياته فحسب ، بل كذلك فلسفته . فالأسطورة ، كما كرستها لوحة رافائيلو الجدارية ، **مدرسة اثينا** ، تتحدث عن خصومة بلغت حد الشحناء بين المعلم والتلميذ ، أو بالأحرى بين المعلمين . فصحيح انهما اختلفا اختلافاً سافراً بصدد مسألة رئيسية ، هي مسألة « المُثُل » التي لها ، على ما راى افلاطون ، وجود قائم بذاته ، على حين ان ارسطو ارتأى الا وجود لها بما هي كذلك، وإنما فقط بوصفها « صوراً » تجعل الأشياء ، إذ تؤلف ماهيتها ، معقولة . وبالفعل ، إن كل شيء يتركب من مادة وصورة (أي وجود عياني ، يعرف باللاتينية بـ « الجوهر » تمييزاً له من صفاته او خاصياتـه المتغيرة التي يقال لها « الأعراض ») . ثم إن التصور الافلاطوني ، بحكم ذلك تحديداً ، تصور « سكوني » ، ومن هنا كانت الصعوبة التي تصطدم بها الافلاطونية في خلع الحياة والحركة على عالم المثُل (التي لا وجود لها في نظرنا ، نحن المحدثين ، إلاَّ بدالة نشاط الفكر الذي يتعقلها) . أما التصور الأرسطوطاليسي ، فلئن ورث عن الافلاطونية طابعاً سكونياً أكيداً (« ماهيات » الأشياء هي ما هي عليه بحد ذاتها) ، فإنه يرمي إلى تأسيس مذهب « دينامي » كلي ، من حيث انه يتصور العالم على انه تطور للصور التي إذ تنتقل من القوة إلى الفعل تحقق في المادة معقولية اكبر فأكبر واكمل فأكمل ، وصولاً إلى تلك المعقولية الخالصة مطلق الخلوص ، المتجردة من المادة ، التي هي موضوع العقل الإلهي ، الذي لا يمكنه على هذا النحو إلاَّ ان يتعقل ذاته على انه الموضوع الوحيد الجدير بأن يُتعقل . الخلاف إذن قائم . ولكن إلى جانب الخلاف هناك على الأخص توافق أساسي ، لأن أرسطو، مثله مثل افلاطون ، يقول بتفوق العقل على المحسوس ، والصورة على المادة ؛ وأخيراً ، من الخطأ تاريخياً القول بأن هذا النزاع الايديولوجي انحط إلى شحناء . فأرسطو كان دوماً يوقر في معلمه أرفع تعبير أمكن للفكر أن يبلغ إليه في أيامه . وحتى عندما يحاجج ضد نظرية المُثُل، فإنه لا يستهدف مؤلفات المعلم بقدر ما يستهدف كتابات تلاميذه وزملائه في المدرسة ، ممن استغلوا الغموض والشكوك التي أحاطت بالمرحلة الأخيرة من التعليم الأفلاطوني ، عندما سعى إلى إقامة شبه جسر بين المعقول والمحسوس بوساطة « المثُل ـ الأعداد » ، فاندفعوا يضعون نظريات مشتطة لا تتصف إطلاقاً بذلك الطابع العيني العائد إلى النظر العقلي الفلسفي وإلى العلوم الرياضية . وحتى في مواجهة خصومه ، لزمت مناظرته حدود التصحيح والتقويم ، كما تشهد على ذلك هذه الفقرة من **الأخلاق النيقوماخية**(*) : « مهما شق علينا ان نثير مشكلة كهذه ، بالنظر إلى رابط الصداقة الذي يربطنا بأولئك الذين اصطنعوا هذه المذاهب ، فسيكون من اليسير على كل واحد ان يفهم أن حب الحقيقة يتكلم بصوت أعلى من الاعتبارات الخاصة ، وعلى الأخص عندما يحترف المرء الفلسفة » (ب ١ ، ف ٦) . اما الأسطورة التي تزعم أن ارسطو قلب في هذه الفقرة بالذات ظهر المجن لمعلمه وصديقه بسائق الغيرة وغير ذلك من اشباه هذه المشاعر ، فقد تولدت من ذلك الالتباس ومن ذلك الافتقار إلى الحس النقدي في تقييم طبيعة الصلات بين المذهبين كليهما . وقد ازدهرت الأسطورة بوجه خاص في عصر النهضة على اثر المشاحنات والخصومات التي نشبت يومئذ بين الافلاطونيين والأرسطوطاليسيين .

لنرجع الآن إلى الأسطاغيري الفتى الذي صار تلميذاً للفيلسوف الأثيني الكبير. فنحن ندين لجاغر بمعرفتنا بواقعة حاسمة . فقد كان أرسطو من اكثر مريدي المعلم حماسة قبل أن ينتقد مذهبه . فقد كتب ، على منوال افلاطون ، عدة محاورات يدب فيها الروح نفسه ؛ بل إنه مضى إلى ابعد مما مضى إليه افلاطون ، كما تشهد على ذلك الشذرات التي وصلتنا من إحداها ، نعني محاورة **أودامس** ، إذ غالى بالشعور الديني إلى حد التصوف. وفي تلك المحاورة ، وفي

المحاورة التالية التي ترتبط بها ، والتي تعرف باسم **التمهيد**(*) ، تطالعنا ، علاوة على التغني بفضائل الحياة الفلسفية ، نبرة تشاؤم جهم حيال الحياة الفانية التي قضي بها على الإنسان ، كما في هذه الفقرة التي وضع فيها العبارة التالية على لسان أسير من أسرى الملك ميداس : « خير الأشياء طراً الا نولد ، والموت خير من الحياة » (**اودامس** ، الشذرة ٦) ؛ ونراه كذلك ، بعد أن يجزم بـ « بطلان جميع الخيور الأرضية » في نظر من قيّض له أن يتأمل ولو بعضاً من الحقائق الأزلية ، يشبِّه اتحاد النفس بالجسم بالتعذيب الذي كان بعض قطاع الطرق الإترورييين ينزلونه بضحاياهم ، عندما كانوا « يربطون الحي والميت وجهاً إلى وجه ربطاً موثقاً » (**التمهيد** ، ب ١٠) .

غب وفاة أفلاطون ، خلفه على رأس المدرسة ابن أخته اسبوسيبوس ، فغادر أرسطو الأكاديمية ، وأسس مدرسة في أكسوس ، على الساحل الطروادي ، حيث كان هرمياس ، صاحب اترنوسة ، أنشأ منتدى صغيراً لتلاميذ الأكاديمية . فانعقدت بين الرجلين أواصر صداقة حميمة لم تفصم عراها إلا بموت هرمياس الفاجع الذي كان مناسبة لأرسطو لينظم قصيداً جميلاً جداً لينقش على ضريحه . وقد تزوج من ابنة أخته فيثيا ، فرزق منها بنتاً سماها باسمها . ويبدو أن امرأته ماتت بعيد ذلك بقليل ، فعاشر امرأة من إسطاغيرا تعرف باسم إربيليس ، ويقال إنه بنى عليها ، ورزق منها ابناً دعاه نيقوماخوس تيمناً باسم أبيه . وله كتب في وقت لاحق **الأخلاق النيقوماخية** . وبعد ثلاثة أعوام غادر أكسوس إلى ميتيلينا ، في جزيرة لسبوس ، وافتتح فيها مدرسة تولى إدارتها إلى عام ٣٤٣ ـ ٣٤٢ ، حينما دعاه فيليبوس، ملك مقدونية ، ليعمل مؤدباً للاسكندر الفتى الذي كان له من العمر يومئذ ثلاثة عشر عاماً . ويلوح أن النص الذي كتبه بعنوان **مسائل هوميرية** يعود إلى تلك الفترة ، إذ كانت جرت العادة على اتخاذ أشعار هوميروس مادة للقراءة والشرح في تعليم الفتيان . ولا بد أن إقامة أرسطو في البلاط الملكي ، وصلته الحميمة بفيليبوس أولاً وبالاسكندر ثانياً ، كان لهما اثر حاسم في افكاره السياسية ، فجاء كتابه **السياسة**(*) ليمثل ، بالمقابلة مع المثالية الأخلاقية لأفلاطون في **الجمهورية** ، القطب الآخر للفكر الكلاسيكي الواقعي و « السياسي » بالمعنى الحديث للكلمة . وبعد أن تولى الإسكندر أولاً الوصاية على العرش ، ثم صار ملكاً يوم وفاة والده ، غادر ارسطو بلاط مقدونية . وفي سنة ٣٣٥ ـ ٣٣٤ عاد ادراجه إلى اثينا حيث اسس مدرسته التي اشتهرت باسم **اللقيون** .

في إبان تلك الفترة الوسطى بين رحيله عن اثينا وإيابه إليها (وتقدر باثني عشر عاماً ، وقد دام تعليمه في أثينا بعدها اثني عشر عاماً أخرى) كتب أرسطو، على ما يرى المؤرخون والنقاد المحدثون ، عدداً من التآليف ؛ بيد أن شيئاً من عدم اليقين ما يزال يحيط بالتواريخ ، بالنظر إلى أنه كان يعود إلى تلك التآليف فينقحها ويضيف إليها ، على حين أن ناشريها اللاحقين صنفوها تبعاً للموضوع المعالج ، ضاربين صفحاً عن فارق الأصل والاستلهام بين مختلف اجزائها . ولنذكِّر بهذا الصدد بناحية تبعث على شيء من العجب : فالعصور القديمة عرفت من أرسطو مؤلفات الشباب ، الضاربة إلى الافلاطونية ، وقد ضاعت اليوم ؛ أما مؤلفات النضج ، أي تلك العائدة إلى زمن اللقيون في أثينا ، فيظهر انها اختفت من التداول غب وفاته . فقد أودع ثيوفراسطس مخطوطاته ، وسماه ليكون خليفته على رأس اللقيون . وترك ثيوفراسطس بدوره المخطوطات لنالايوس ، وهو تلميذ آخر من تلاميذ المدرسة ، فعهد بها هذا إلى ذويه الذين كانوا يقطنون في إسكبسيس . وتحكي نادرة لسترابون أن هؤلاء أودعوا المخطوطات في صناديق ، ووضعوها في قبو ، حيث استباحتها الفئران عدة أجيال ، إلى أن تناهى خبرها ، في زمن الاحتلال الروماني ، إلى علم سيلا ، فوضع اليد عليها ونقلها إلى روما . ومهما يكن من أمر ، فقد كان لا بد من انتظار مطلع القرن الأول قبل الميلاد لترى النور أول نسخة كاملة عن مجموعة الكتابات المتبقية من أرسطو بفضل جهود أندرونيقوس الرودسي. وذلك هو أرسطو الذي نعرفه اليوم . ولنضف القول إن النتاج الأرسطي لم يندمج بحق معنى الكلمة بالثقافة الفلسفية إلّا في العصر الوسيط ، بوساطة العرب ، وتحديداً في مطلع القرن الثالث عشر . ومعلوم لدينا أيضاً أن آثاره لم تعرف في أول الأمر إلا من خلال شرح ابن رشد لها (« الشارح الأكبر » على حد قول دانتي) وشروح غيره من العرب والمسلمين واليهود ، وكلها شروح نزعت في فهم أرسطو منزعاً شرقياً إن جاز

القول . وإلى القديس أوغوسطينوس يعود الفضل في إرجاع المعنى الدقيق للنصوص الأصلية إلى المذهب . وعلى هذا النحو يكون ارسطو المحدث في خاتمة المطاف هو ذاك الذي جرت تنقية أفكاره وتوضيحها لتتوافق مع العقيدة المسيحية للفلسفة المدرسية. ثم إنه لا مناص من أن يؤخذ بعين الاعتبار الطابع الجزئي لتلك الكتابات ، وهي في أغلبها دروس او خطط دروس ؛ ومن هنا كان طابعها الخطاطي باعتبارها خلاصات املاها المعلم او دوَّنها تلاميذه (وإن يكن من المرجح انه راجعها) . وقليلة هي المؤلفات أو الشذرات التي كتبت عن قصد برسم النشر . ويلوح انه من الثابت ان ارسطو كان يلقي نوعين متباينين من الدرس : واحد محدود بحلقة تلاميذ اللقيون (التعليم الباطني) ، والآخر اقرب إلى أفهام الجمهور الواسع (التعليم الظاهري) . ويقال ايضاً إنه كان يطيب له أن يلقي درسه فيما هو يتجول في المماشي التي تحيط بمبنى المدرسة ، ولذلك سميت بالمشائية . ولا يتسع المجال هنا للدخول في تفاصيل تاريخ تحرير ارسطو لمؤلفاته الرئيسية : والمسألة على اية حال لما تُحسم بعد . وعليه سنكتفي بتقريب فج ، فنقول إن **السماع الطبيعي**(*) **والاورغانون**(*) حُررا فيما يبدو قبل تأسيس اللقيون . وقد اضطلع اولهما بدور أساسي في تكوين الفكر العلمي الغربي ، وبه ترتبط بطبيعة الحال نصوص اخرى كثيرة تعود إلى ازمنة مختلفة : **في السماء**(*) ، **في الكون والفساد**(*) ، **الآثار العلوية**(*) ، **تاريخ الحيوان**(*) ، **في اجزاء الحيوان**(*) ، **مسائل في الحيليات** ، ومجموعة الأبحاث المتممة التي تعرف باسم **بارفا ناتوراليا**(*) . وتفوق أرسطو على معلمه في هذه المواد لا مرية فيه : فأرسطو يعارض تصور افلاطون الميتولوجي عن النظام الكوني ، صنيعة الفاطر بفكرة « الطبيعة » مفهومة على انها واقع « يحمل في ذاته مبدأ الحركة » . وإلى يومنا هذا ، وبعد غلبليو ، لا يزال العلم ، العازف عن «الفروض الميتافيزيقية» ، يقنع بدراسة تلك الحركة. على ان للفظ عند ارسطو معنى أوسع بكثير ، فهو يشمل كل « تغير » يحدث ، كما سيقول كانط ذات يوم ، في عالم الظاهرات . بيد أن ارسطو يميز مع ذلك بمنتهى الجلاء بين الفروع الأساسية للبحث العلمي : الطبيعيات والعلوم الرياضية من جهة أولى ، والعلوم البيولوجية من الجهة الثانية . وكانت الرياضيات تحظى بمكانة سامقة في اليونان منذ أيام فيثاغورس ؛ وقد قدمها افلاطون على ما سواها . اما ارسطو فهو بحق أبو العقلية البيولوجية التي نلتقي اولى قَسَماتها لدى الطبيعيين الإيونيين ، وبخاصة لدى انكسيماندرس ؛ كما انه هو مؤسس **المنطق** : فقد بقي كتابه **الاورغانون** او **الآلة** على مدى الفي سنة مثالاً لا يضاهى على ذلك العلم . ومعلوم انه بعد ما أساء المدرسيون استخدامه ، إذ اختزلوه إلى مجرد مران شكلي ، بل لفظي ، رأى النور مع بيكون مطلب علم في المنطق أكثر تواؤماً مع واقع التجربة ، ثم مع كانط فكرة « منطق متعالٍ » حوله هيغل فيما بعد إلى مثالية مطلقة ، على ان كل ذلك كان تطويراً لفكرة كان ارسطو هو اول من صاغها . ولنذكّر ايضاً **بكتاب الخطابة**(*) ، وهو مضمار بات اليوم مهجوراً ، على حين ان **كتاب الشعر**(*) عرف في زماننا شهرة خارقة للمألوف . وقد امكن لناقد محدث أن يكتب ان الصفحات القليلة التي بقيت من ذلك المؤلَّف تكفي لتحيط هام مؤلِّفه بهالة . وكما نرى ، فإن القول بأن الثقافة الغربية تقدمت في طريق كان أرسطو هو أول من رسمه ليس فيه من الغلو شيء .

علاوة على المؤلفات التي تقدم ذكرها ، ينبغي ان نضيف أيضاً تصانيفه في الأخلاق وعلم النفس : فقد بات معلوماً اليوم ان **الأخلاق الأودامية**(*) هي مسودة اولى **للأخلاق النيقوماخية** التي هي ، بكل ما في الكلمة من معنى ، رائعة من الروائع (من المحقق أن هذا الكتاب كان من جملة الكتب التي وضعها أرسطو برسم الجمهور الواسع) . فهدف الإنسان هو بكل تأكيد السعادة ؛ ولكن السعادة في نظر ارسطو تكمن في كمال الفرد ، في توازن مثالي بين الفضيلة واللذة ، بين العقل والشهوة (على أنه يضع فوق السعادة التي تتأتى من النشاط العملي السعادة التي تتأتى من النشاط النظري ، الفلسفي ، وهو في ذلك يتابع افلاطون) . ويعود كتاب **في النفس**(*) ، وعلى أية حال المقالتان الأوليان منه ، إلى المرحلة الأخيرة (وكذلك مجموعة **بارفا ناتوراليا** التي تقدم ذكرها) ؛ وفيه نلقى التعريف المشهور للنفس ، باعتبارها المبدأ الصوري والفعلي للحياة العضوية ، او النفسية ـ الفسيولوجية كما قد نقول اليوم ، ذلك المبدأ الذي يرقى مع ذلك في

الإنسان من المحسوس إلى المعقول ، فيشارك على هذا النحو في العقل الإلهي ذاته .

اما مسألة الأفكار الدينية فأكثر صعوبة وأشد تعقيداً ، لأننا نحمل معنا بالضرورة في هذا المجال تراثاً مسيحياً كاملاً عبثاً قد نبحث عن مصادره في اليونان . فالمسيحية تتضمن عقيدة أساسية ، هي عقيدة الخلق ، غريبة تماماً عن الفكر اليوناني الذي يضع من حيث المبدأ أن الوجود يأتي من الوجود ، لا من العدم ، وأن العالم بالتالي موجود منذ الأزل . وحسب ما يرى المفكرون الإغريق ، فإن الله يؤلف بنوع ما جزءاً من العالم، هو جزؤه الإلهي . وقد كان ضياع **كتاب الفلسفة** ، الذي يعيد جاغر زمن تأليفه إلى المرحلة الوسطى ، أي بعيد عام ٣٤٧ بوقت وجيز ، بمثابة خسارة لا تعوض . وإذا حكمنا تبعاً للشذرات غير القليلة التي وصلتنا منه ، فلنا أن نفترض أن ارسطو أراد أن يضع فيه معالم فلسفة في الدين ، هي الأولى من نوعها ، وقد ضمّنه بالفعل بذور أفكار إلهياته المشهورة التي عرضها في بعض فصول الباب السابع من **ما بعد الطبيعة**(*) . انها الإلهيات الحقة الأولى في تاريخ الفلسفة ، وقد جرى تأويلها في اتجاه مسيحي ، وحرفها بالتالي بقدر او بآخر المفكرون الوسيطيون ، وعلى الأخص الفلاسفة المدرسيون . والنقطة التي تقترب عندها فلسفة ارسطو أكثر الاقتراب ـ أو تبتعد اقل الابتعاد ـ عن المسيحية تتمثل في تصوره لإله محرِّك غير متحرِّك ، لم يكن في نظر ارسطو مع ذلك إلا غائية كونية كلية . صحيح أنه كان ، على خلاف معلمه ، كما تقدمت الإشارة ، جعل مبدأ الحركة مباطناً للطبيعة ، لكنه كان يرى ، وفاقاً للاعتقاد الشائع في زمانه ، أن الكواكب هي من طبيعة إلهية (لهذا حباها بمادة أثيرية ، غير قابلة للفساد) ، ولم يكن أمامه مناص من أن ينتهي منطقياً إلى استنتاج وجود محرِّك لامادي خالص فيما وراءها يضبط النظام الكوني بصفة غائية عليا ، أي مثالاً للكمال (علة غير فاعلية ، وإنما غائية) . خلاصة القول أنه بالنظر إلى أنه كان يعتقد ، مع أفلاطون أصلاً ، بأن الطبيعة ، أي الكون في كليته المتساوقة ، هي عمل فني إلهي (لا بأصله ، وإنما بتنظيمه) ، فقد كان من المنطقي ومن المحتم أن « يجسِّد » ، إذا صح التعبير ، المبدأ الغائي في محرِّك يقع فيما وراء الحركة الطبيعية (وأن يحله بالتالي محل الفاطر الأسطوري الذي قال به افلاطون) . ومن ثم فإن المجاوزة عنده هي مجاوزة طبيعية وفلكية ، لا روحية كمجاوزة الإله المسيحي (من هنا لم يكن بينه وبين التأويل على أساس مذهب وحدة الوجود من النمط الافلاطوني المحدث إلا خطوة واحدة ؛ وهذه الخطوة خطاها برونو بعد انهيار مذهب بطليموس ، على حين أن فكرة الصفة الإلهية للكواكب كانت قد آلت منذ زمن بعيد إلى معنى بالٍ) . لكن لا يسعنا أن ننكر أن ارسطو ، على كونه وثنياً ، كان يداخله شعور ديني صادق وعميق ، وإن بعيد غاية البعد عن صوفية شبابه . وكتاب **ما بعد الطبيعة** (**الميتافيزيقا**) هو اشهر كتب ارسطو ، وعنوانه ـ وواضعه ليس ارسطو ، وإنما اندرونيقوس ـ يستحضر بحد ذاته إلى الذهن تعقيد المسائل التي تصدى لها : فهو إلى اليوم لا يزال الميدان الذي يدور حوله حامي الجدل من ميادين الفلسفة . وسوف نتحاشى بعناية التوغل في هذا المضمار المحفوف بالمخاطر ، ونكتفي بالإشارة إلى مجموعة المقالات السابعة والثامنة والتاسعة ، وعلى الأخص المقالة الأخيرة ، حيث تتحول الميتافيزيقا إلى مسألة من مسائل علم المعرفة .

عكف أرسطو ، في السنوات الأخيرة من حياته ، وإلى جانب الدراسات في التاريخ الطبيعي بحصر المعنى ، عكف أيضاً على وضع دراسات تاريخية ـ سياسية في دساتير مختلف الدول . ولم يصلنا من هذه السلسلة سوى شذرة اكتشفت مؤخراً حول **دستور أثينا**(*) . لكن العالم السياسي كان من حوله فريسة لعاصفة جائحة لم يسبق قط لعاصمة الاغريق أن واجهت نظيرها . فحلم أرسطو في توحيد اليونان ، ولو تحت راية الدولة المقدونية ، كيما تتمكن من تزعم الحضارة العالمية ، راح يتلاشى ، فيما كان « الوطنيون » في المعسكر الآخر ، بزعامة ديموستانس، يقيمون الدنيا عليه ويقعدونها ، لأنه كان في نظرهم خائناً ، صديقاً للاسكندر ، وقد رموه ، كما رمي سقراط من قبل ، بالتهمة المألوفة : الزندقة . كان ذلك في عام ٣٢٣ . فغادر أثينا تحاشياً ، كما قال للأثينيين ، « للإجرام بحق الفلسفة مرتين » . والتجأ إلى خلقيس ، وكانت من حصون النفوذ المقدوني ، وفيها قضى نحبه بعد عام واحد من جراء مـرض معدي كان يعاني منه منذ زمن بعيد . وقد كانت العبارة

الأخيرة في وصيته : « حيثما أدفن يُنقل رماد زوجتي **فيثيا** على نحو ما كانت أبدت رغبتها . ويوم يؤوب **نيقانور** ميموناً من رحلته ، فليهد ، إنجازاً لنذر كنت نذرته ، لزفس وأثينا ، منقذي اسطاغيرا ، تمثالين من الحجر بطول اربع اذرع » . ذلك ما كانه الانسان ارسطو ، وذلك ما كانه الفيلسوف الذي سيبحث عنه العصر الوسيط المسيحي الغربي ليبوئه تلك المكانة المعروفة . أما تعليم ارسطو فإلى الشرق يعود الفضل في تناقله بعد ما أمر يوستنيانوس بإغلاق مدرسة اثينا سنة ٥٢٩ ، وبحمى الشرق أيضاً لاذت الأرسطوطاليسية . وكانت عدة مؤلفات لأرسطو قد نقلت منذ القرن الخامس إلى السريانية ؛ وعن هذا الطريق وصلت المعرفة بها إلى العرب ، فأقبلوا على مؤلفات المعلم ابتداء من القرن التاسع ترجمةً ودرساً . وفي الحقبة نفسها ، أو بعيدها بقليل ، حدثت حركة مماثلة لدى يهود مصر وفلسطين . وعن طريق هذه الترجمات العربية والعبرية أخذ الغرب المسيحي ، بعد الحملات الصليبية الأولى ، علماً بآثار الفيلسوف اكثر دقة وادنى إلى التمام من العلم الذي كانت اورثته إياه الكتابات المستوحاة من ارسطوطاليسية افلاطونية محدثة كانت راجحة الكفة إلى ذلك الحين . وأخيراً ، وابتداء من مطلع القرن الثاني عشر ، تحصل العلماء على النصوص اليونانية ذاتها ، فشرعوا بترجمتها إلى اللاتينية ، وكان من أولى هذه الترجمات تلك التي قام بها غليوم الموربكي ، وهي عينها التي استخدمها القديس توما الأكويني . [**ارماندو كارليني**]

□ « ارسطو هو أمير الفلاسفة ، ذاك الذي رقي - بعد الأنبياء - إلى أعلى درجات الحكمة البشرية » . [**موسى بن ميمون**]

□ « معلم العالمين » . [**دانتي**]

□ « أبغض عدو للنعمة الإلهية » . [**لوثر**]

□ « لا يمكن لأي عصر أن يقدم نظيره » . [**هيغل**]

□ « رأى ارسطو الطبيعة خيراً من اي مُحْدَث ، لكنه تعجل اكثر مما ينبغي في إبداء ظنونه وأحكامه » . [**غوته**]

□ « ما زاد العرب والسكولائيون على ان تبنوا أفكار أرسطو ، بدون أن يطوروها ... وكثيراً ما اساؤوا فهمها بل حرّفوها » . [**ميشليه**]

□ « لقد أخذ السكولائيون والخوارنة من ارسطو ما هو ميت ، لا ما هو حي » . [**لينين**]

□ « يرى ارسطو ، مثله مثل الاغريق قاطبة ، **في عقلنا مقياس الأشياء** : ومن هنا استبعد من الواقع كل ما ليس معقولاً لنا » . [**ج . شيفالييه**]

□ « إنه ، في الترتيب العام للفكر ، الممثل الأول لأحد الاتجاهات الاساسية للعقل البشري ، الاتجاه الوضعي والعلام ، بالمقابلة مع الاتجاه المثالي ، الهندسي والشعري ، لأفلاطون ... وقد كان دوره في الإنسانية منقطع النظير ، ونجم جزئياً عن ظروف لا تمت بصلة إلى جدارته الخاصة ... بيد أن الجدارة الذاتية تبقى قائمة ، وهي من أعظم ما عرفه تاريخ العقل البشري » . [**أ . كراوزيه**]

□ « ربما كان لنا أن نعرّف ارسطو بدون أن نظلمه بقولنا إنه كان فيلسوفاً بأكثر مما ينبغي أو بأقل مما ينبغي : فقد كان جدلياً بارعاً داهية ، ولكن يعوزه العمق والأصالة ... وبالمقابل ، كان موسوعياً عظيماً واستاذاً فذاً : فقد احاط بجملة معارف عصره وعرف كيف ينظمها بكثير من الفن في دروس وتصانيف » . [**ل . روبان**]

أرسطوبولوس

Aristobule
Aristobulus

فيلسوف يهودي من الاسكندرية من أواسط القرن الثاني ق.م . كتب باليونانية . شرح الشريعة اليهودية على ضوء العقلانية اليونانية . تكلم عن حكمة اللّه من منظور رواقي ، وعن سبق وجود النفس وعن حب الحكمة لجمالها من منظور افلاطوني . له محاورة بعنوان **رسالة ارسطايوس** .

أرسطوقلس

Aristoclès
Aristocles

فيلسوف يوناني مشائي من القرن الثاني . كان معلم

الاسكندر الافروديسي . اشتهر بكتابه **في الفلسفة** ، **وهو** شرح لفكر أرسطو . وله مساهمة حول طبيعة **العقول** والمعرفة العقلية . فقد سلَّم بأن ما أسماه أرسطو العقل الهيولاني أو العقل بالقوة عقل ينمو بصورة طبيعية ، كسائر الملَكات الأخرى ، مع تقدم العمر ، وبأنه يملك المقدرة على التجريد . بيد أن هذه الفاعلية ، المباطنة للنفس ، ما هي بممكنة إلا بفضل عقل خارجي المصدر ، عقل إلهي خالص مبثوث في كل جزء من الهيولى ، وكأنه جوهر في جوهر

أرسطوكسانوس

Aristoxène
Aristoxenus

فيلسوف يوناني ولد في تارنتو في اواسط القرن الرابع ق.م . تلميذ مباشر لأرسطو . طمح في أن يخلف المعلم ، فسبب لـه تزعم ثيـوفراسطس للمـدرسة المشائية كرباً عظيماً . يُعد اكبر اختصاصي يوناني في النظرية الموسيقية . وقد وصلتنا شذرات من مصنفيه الرئيسيين : **عناصر التساوق وعناصر الإيقاع** . وقد حاول في تعليمه التوفيق بين النظرية الأرسطوطاليسية في النفس وبين التصور الفيثاغوري عن النفس - التساوق .

أرسطون الخيوسي

Ariston De Chio
Aristo Of Chios

فيلسوف يوناني من القرن الثالث ق.م . تتلمذ أولاً على زينون ، ثم انقلب على الفلسفة الرواقية ونقد نظريتها في المفضولات . وقال إن الخير الأعظم هو التجرد عن أشياء هذا العالم وعدم التعلق به ، وذلك هو « مذهب اللامبالاة » .

أرسطون القيوسي

Ariston De Ćeos
Aristo Of Ceos

فيلسوف يوناني مشائي من النصف الثاني من القرن الثالث ق.م . تزعم اللقيون ، وكتب **تاريخ المدارس الفلسفية ورسالة في الحكمة** . وإليه يعود الفضل في وضع أقدم فهرست بمؤلفات أرسطو .

أرسطيـون

Aristion

فيلسوف يوناني مشائي ولد في أثينا في القرن الأول ق.م . ألب الاثينيين على الحلف الروماني ، وقتل عند استيلاء الرومان على أثينا .

الأرسوزي ، زكي

Arsuzî, Zakî

فيلسوف ومفكر عربي نهضوي . ولد نحو عام ١٩٠٠ في اللاذقية من أسرة متوسطة ، ومن اب محام . درس في انطاكية وقونية ، ثم في بيروت ، وعين مدرساً للرياضيات في انطاكية (١٩٢٠) ، ثم مديراً لناحية ارسوز (١٩٢٤)، واميناً لدائرة المعارف في اسكندرونة (١٩٢٦) . وارتحل في ١٩٢٧ - ١٩٣٠ إلى باريس ليدرس الفلسفة في السوربون ، وكان من جملة أساتذته اميل برهييه وجورج دوماس . وعند عودته عينته سلطات الانتداب الفرنسي مدرساً للتـاريخ والفلسفة في ثانوية انطاكية ، ثم أبعدته إلى ثانويات حلب ودير الزور (١٩٣٠ - ١٩٣٤) . وبعد فصله من الوظيفة عاد إلى انطاكية (١٩٣٤ - ١٩٣٨) ليخوض معركة عروبة لواء اسكندرونة . وبعد ضم اللواء إلى تركيا (١٩٣٨) نزح إلى دمشق ، ومنها إلى بغداد (١٩٤٠) . وفي ١٩٤٥ عينته سلطات الانتـداب مدرساً في حماة ، ثم القت القبض عليه واجبرته على قطع المسافة من الحفة إلى تلكلخ سيراً على الاقدام . ثم عـاد إلى التدريس في ثـانويـات حماة وحلب (١٩٤٥ - ١٩٥٢) ، ثم في دار المعلمين الابتدائية في دمشق (١٩٥٢ - ١٩٥٩) . وكانت وفاته ، بعد تسع سنوات من إحالته على التقاعد ، في دمشق ، في ٢ تموز ١٩٦٨ .

اصدر الأرسوزي أول كتاب له ، **العبقرية العربية في لسانها** عام ١٩٤٣ . واتبعه في عام ١٩٥٤ بكتاب

بعنوان **بعث الأمة العربية ورسالتها إلى العالم** ضم رسالات له في الفلسفة والأخلاق والفن والمدنية والثقافة والأمة والأسرة ، ثم صدر له **مشاكلنا القومية وموقف الأحزاب منها** (١٩٥٦) ، **الأمة العربية : ماهيتها ، رسالتها ، مشاكلها** (١٩٥٨) ، **صوت العروبة في لواء الاسكندرونة** (١٩٦١) ، **اللسان العربي** (١٩٦٣) ، **الجمهورية المثلى** (١٩٦٥) . كما صدر له بعد وفاته **التربية السياسية المثلى ومتى يكون الحكم ديموقراطياً** .

والواقع أن وضع ثبت كامل ودقيق بمؤلفات الأرسوزي لا يخلو من صعوبة ، إذ كان المؤلف يعيد نشر رسالاته في اكثر من كتاب . كما يضمن الجديد من كتبه فصولاً بكاملها أو فقرات مطولة من كتب له منشورة سابقاً .

وربما كان في الإمكان تعريف فكر الأرسوزي بأنه تأمل في فلسفة اللغة . ففي عامي ١٩٤١ و ١٩٤٢ اكب على المعجم العربي يطالعه ويستقرئه ، فتبدت له « فكرة العروبة بمختلف أبعادها كامنة بين المفردات كالروح في الجسد » . وقد حاول الأرسوزي ، من خلال التحليل الاشتقاقي لمفردات اللغة العربية ، أن يستخلص فلسفة قومية خالصة ، يدور قطبها حول ما أسماه « التجربة الرحمانية » ، أي تجربة البعث أو العَوْد القومي إلى العهد البطولي للأمة العربية : الجاهلية .

وقد مال الأرسوزي في المرحلة الأخيرة من حياته إلى تطعيم فلسفته القومية اللغوية الخالصة ببعض المفاهيم السياسية ، وبخاصة مفهومي الاشتراكية والديموقراطية ، وإن حاول أن يعطيهما بدورهما مضموناً « رحمانياً » .

أرفون، هنري

Arvon, Henri

مؤرخ للفلسفة وللأفكار (١٩١٤ -). ولد ودرس في ألمانيا، ثم التجأ إلى فرنسا عند تسنّم هتلر للسلطة عام ١٩٣٣. تجنس بالفرنسية ودرَّس في جامعة نانتير حتى عام ١٩٨٢. أطروحته عن ماكس شتيرنر، ابن مدينته بايروت، قادته إلى الاهتمام باليسار الهيغلي وبالفوضوية، ولا سيما منها الفوضوية الفردية بالمقابلة مع الفوضوية الاشتراكية. من مؤلفاته: **في مصادر الوجودية: ماكس شتيرنر** (١٩٥٤)، **لودفيغ فيورباخ أو تحوّل المقدس** (١٩٥٧)، **علم الجمال الماركسي** (١٩٧٠)، **الفوضوية في القرن العشرين** (١٩٧٩)، **من الفوضى الفردية إلى الرأسمالية الفوضوية** (١٩٨٣).

ارقاسيلاوس

Arcésilas
Arcesilaus

فيلسوف يوناني . ولد في بيتانا (من اعمال إيوليا) نحو ٣١٦ ق.م ، ومات في ٢٤١ ق.م . قاد « الأكاديمية » خلفاً لاقراطس الأثيني من عام ٢٦٨ إلى عام ٢٤١ ، أي إلى يوم وفاته عن خمس وسبعين سنة . وفي عهده عرفت الأكاديمية نهوضاً جديداً ، إذ تحولت عن افلاطون ، مؤسسها ، إلى الشكية ، وعرفت لذلك باسم الأكاديمية الجديدة . تردد في أول عهد إقامته بأثينا على دروس ثيوفراسطس ، ثم اتصل ببوليمون واقراطس ، زعيمي الأكاديمية .كان زرب اللسان وبارعاً في الخطابة ، فتقاطر عليه التلاميذ . اختلف مع الرواقيين ، وزعيمهم زينون ، في أسلوب التعليم بالذات . وكان يناقش ويهتبل كل فرصة تسنح ليجادل ، ويتفنن في تطويع النقاش لأغراضه . وكان يرتجل ، ولم يترك نصاً مكتوباً . وكان جدلياً ، يأخذ في القضية الواحدة بالقولين المتناقضين ، لا ليثبت كذب الدعوى ، بل ليظهر ضرورة المزيد من البحث والتقصي . يصوره ديوجانس اللايرتي كثير الثراء ، ويقول إنه عاش حياة تهتك وملذات . ولكن مصادر اخرى تصوره كريماً ، جميلاً ، وظَّف مواهبه الخطابية في نقد الوثوقية الرواقية . وكانت خلاصة فلسفته ان « على الحكيم أن يعلق حكمه » .

□ **« لئن اقترب ارقاسيلاوس من الشكيين في هجومه على الوثوقية الرواقية ، فإنه لم يكن بحال من الأحوال شكياً لأن تعليق الحكم لم يتأد به البتة إلى تبرير اللامبالاة واللافعل »** . **[جان برون]**

أرمينيوس ، جاكوبوس

Arminius, Jacobus

ويعرف ايضاً بيعقوب هرمنسن Harmensen او هرمانس Hermanns . لاهوتي هولندي بروتستانتي كالفيني (١٥٦٠ ـ ١٦٠٩) . دَرَس أولاً في جامعة لايدن ، ثم قصد ثيودور البيزاوي ، تلميذ كالفن ، في جنيف وَدَرَس في جامعتها وجامعة بال (وكانت الشكوك تحـوم منذ ذلـك الحين حول استقـامـة معتقـده الكالفيني)، ومنها انتقل إلى روما لمدة قصيرة. وبعد عودته إلى هولندا سيم قساً عام ١٥٨٨ ، واصبح استاذاً للاهوت في لايدن من ١٦٠٣إلى آخر حياته . اسس الأرمينيوسية التي هي في جوهرها نقد تحرري لعقيدة كالفن في الجبر . ومذهبه ، الذي اعتقـده اللاهوتي غومـار ورأى فيه « بيلاجية » جديدة ، ادين في فرنسا وهولندا ، وحورب اتباعه الذين سمـوا بالأرمينيوسيين . نشرت كتابات ارمينيوس في مجلد واحد ، باللاتينية ، عام ١٦٢٩ ، في لايدن واعيد طبعها في فرنكفورت مرتين في ١٦٣١ و ١٦٣٥ .

أرنو، انطوان

Arnaud, Antoine

انطوان ارنو ، الملقب بـآرنو الكبيـر ، لاهوتي فرنسي ، الابن العشرون لأنطوان ارنو ، المحامي الشهير في محكمة باريس العليا . ولد ارنو الكبير في باريس في ٨ شباط ١٦١٢ ، ومات في بروكسيل في ٧ آب ١٦٩٤ . بعد أن درس في باريس تخرج من السوربون بدرجة دكتوراه في ايلول ١٦٤١،وسيم كاهناً. وكان على صلة ، بحكم القرابة من جهة الام، بالأباتي سان سيران الشهير ، وعلى اطلاع واعتقاد بمذاهب النعمة حسبب القديس أوغوسطينوس. وقد كانت حياته على الدوام حياة منتظمة ؛ ومع ذلك يمكن القول إن سان ـ سيران ، الذي سجن في فنسين سنة ١٦٣٩ ، احدث لدى انطوان ارنو « اهتداء » داخلياً حقيقياً . ونحو عام ١٦٤٢ أبدى الفقيه الفتي بعض الاعتراضات **الجزئية** (حول استحالة القربان) على **التاملات الميتافيزيقية** لديكارت ، وإن اعلن منذ ذلك الحين عن تأييده الجازم للفيلسوف ، وأوضح الصلة التي تربط بينه وبين القديس أوغسطينوس ، مهيئاً الأجواء على هذا النحو للديكارتية المسيحية كما ستقول بها جمعية الأوراتوار . غير أن رسالته **في المناولة المتكررة**(*) ، الموجَّهة ضد اليسوعيين الذين هاجموها بـدورهم هجوماً عنيفاً ، هي التي اذاعت شهرة آرنو سنة ١٦٤٣ . وبعيد ذلك بقليل نشبت الخصومات المعروفة حول النعمة ، تلك الخصومات التي أخذ فيها ارنو بطبيعة الحال بناصر جانسينيوس الذي نشر له **دفاعين** في عامي ١٦٤٤ ـ و ١٦٤٥ . وكان يتولى في الوقت نفسه توجيه راهبات دير بور ـ روايال ونزيلاته . وعندما رفضت أبرشية سان ـ سولبيس أن تمنح والد إحدى هؤلاء ، وهو الدوق ليانكور ، الحلة من خطاياه إذا لم يسحب ابنته من بور ـ روايال وإذا لم يطرد من قصره راهبين جانسينيين ، بادر ارنو يحرر **رسـالة إلى شخص ذي منزلة** ، و**رسالة إلى دوق وعين** ؛ وعلى الرغم من أن محررهما انكرهما بعد ذلك إنكاراً مهيناً ، فقد ادين من قبل جامعة السوربون وطرد من كلية اللاهوت سنة ١٦٥٦ . وبالفعل ، بـرر ارنو في تينك الرسالتين مرة أخرى كتاب جانسينيوس وانكر ان تكون القضايا الخمس التي ادانها المرسوم البابوي لعام ١٦٥٣متضمَّنة فعلاً في كتاب **أوغوسطينـوس**(*) لجانسينيوس . وعلى اثر تلك الإدانة، وفيما راح بسكال يكتب الرسالة الأولى من **إقليمياته**(*)،حبس آرنو نفسه في دير بور ـ روايال اثني عشر عاماً وهناك الف ، بالتعاون في غالب الأحيان مع نيكول او لانسلو ، كتبه التعليمية المشهورة : فمع لانسلو وضع **القواعـد العامة وبحسب العقل** ، ومع نيكول وضع **المنطق .. او فن التفكير**(*) (١٦٦٢) . وقد كتب ايضاً مقالات انتقادية ضد اليسوعيين ، وعلى الأخص ضد منشور عام ١٦٥٧ الذي يأمر راهبات بور ـ روايال بالإقرار بأن القضايا الخمس المدانة موجودة فعـلاً في كتاب جانسينيوس . وفي عام ١٦٦٨ ، في اثناء « سلم الكنيسة » ، عاد ارنو إلى باريس ، حيث قُدِّم إلى القاصد الرسولي وإلى الملك ، فلقي منهما كليهما حسن وفادة ، وعقد العزم على تسكين الخصومات في داخل الكاثوليكية ، فالتفت نحو البروتستانتيين ونشر ، مع نيكول ، **رسالة في دوام الايمان** . وتصالح مع راسين ، واتصل ببوالو ، واصدر جملة من الكتابات

الجديدة ؛ ولكن الاضطهاد عاد يضرب من جديد ، وخاف ارنو على نفسه من الاعتقال ، فاضطر إلى الاختفاء لأمد من الزمن ؛ وفي عام ١٦٦٩ انتقل إلى بلجيكا ، ومنها واصل مساجلاته مع البروتستانتيين (**الدفاع عن الكاثوليك ضد اكاذيب القس جوريو**) ؛ ثم خاض غمار معركة جديدة بخصوص نظرية النعمة ونظرية « الرؤية في الله » ، وإنما هذه المرة ضد مالبرانش (**في الأفكار الصادقة والكاذبة** ، ١٦٨٣) . ومات عن أربعة وثمانين حولاً .

كان ارنو الكبير ، شقيق الأم انجيليك دي سانت مادلين ، شغوفاً كل الشغف بالسجال . ولكنه كان يعرف ايضاً كيف يبدي في بعض الأحيان مرونة ، كما فعل في السنوات ١٦٥٧ ـ ١٦٦٠ ، عندما وقف يعارض ، في داخل بور ـ روايال ، الاتجاهات الجانسينية المتطرفة كما مثلها باركوس ، ابن أخت سان ـ سيران . لكنه كان يجهل فن انتزاع الإعجاب ، وكذلك فن الإقناع ، بأسلوبه البارد الذي يفتقد إلى حد كبير الطابع الانساني ؛ ولهذا ، وكما لاحظ سانت ـ بوف ، فإنه بعد أن شغل اهل عصره وملأ الأسماع والأبصار ، نسيه الناس حالما انطفأت نار الخصومات الجانسينية .

ارنولد ، غوتفريد

Arnold, Gottfried

لاهوتي ومتصوف بروتستانتي ومؤرخ الماني (٥ ايلول ١٦٦٦ ـ ٣٠ أيار ١٧١٤) . كان تلميذاً وصديقاً لفيليب جاكوب سبينر ، مؤسس التقوية . ادان كنيسة اللوثرية الرسمية على انها « بابل » . درَّس في جامعة غيسن ، وعرض تصوره الشخصي للتقوية في **التاريخ غير المغرض للكنيسة والهراطقة** الذي هاجم فيه المواقف التقليدية وعدَّ الهرطقات تعابير عن الإيمان المسيحي . اتجه لفترة نحو التصوف ، ووقف موقفاً وسطاً بين الغنوصية ومذاهب جاكوب بوهمه وكتب سر **صوفيا الإلهية** (١٧٠٠) ، ثم تصالح مع الكنيسة اللوثرية وتزوج وتراس ابرشية . وقد ناف عدد مصنفاته على الخمسين .

□ « هراء من الغلط والعنف » . [**غوته**]

إرهات، فرانز

Erhardt, Franz

فيلسوف ألماني (١٨٦٤ ـ ١٩٣٠). تأثر بشوبنهاور وكان الشارح المستنير ـ والناقد أحياناً ـ لسبينوزا وكانط. من مؤلفاته: **نقد النظرية الكانطية في النقائض** (١٨٨٨)، **الآلية والإلهيات** (١٨٩٠)، **فلسفة سبينوزا على ضوء النقد** (١٩٠٨)، **الأسس المعرفية لنقد العقل الخالص** (١٩٢٤).

اريانـــوس

Arrien
Arrian
Arrianus

مؤرخ وجغرافي وفيلسوف يوناني (نحو ٩٥ ـ ١٧٥ م) . تلميذ إبقتاتوس . حفظ لنا تعليم استاذه في **الوجيز والأحاديث** .

أزيفيدو فورتس، مانويل

Azevedo Fortes, Manuel

فيلسوف برتغالي سكولائي وانتقائي (١٦٦٠ ـ ١٧٤٩)، تأثر بالديكارتية وكتب: **المنطق العقلي** (١٧٤٤).

إسبوزيبـوس

Speusippe
Speusippus

فيلسوف يوناني (٣٩٣ ـ ٣٣٩ ق.م) . ابن أخت افلاطون . دَرَس في الأكاديمية ثم تولى زعامتها غب وفاة خاله . له كتاب **الأشباه** ، ولم تصلنا منه إلَّا شذرات . اهتم بالمذهب الفيثاغوري في الأعداد . ميَّز

في الوجود درجات ، وجعل لكل درجة منها أزواجاً متمايزة من المبادىء ، بدون أن ينكر ما بينها من تشابه . وقال إن درجات الوجود الأول لا تحتوي على شيء من غنى الدرجات التالية وملائها ؛ فالخير أو الكمال يكون وجودهما في النهاية لا في البداية ، ومن ثم فإن البذرة الحية لا تحتوي على شيء من الكمالات التي نلقاها لدى الحيوان البالغ ؛ وعليه لا تجوز مماثلة الواحد ، وهو مبدأ ، بالخير ، وهو تالٍ .

نقد أرسطو ـ وله ندين بالشذرات التي وصلتنا من تعليم اسبوزيبوس ـ آراءه في تمايز درجات الوجود ، قائلاً إن مجموع الأشياء سيكون بموجب نظرية إسبوزيبوس أشبه بمأساة رديئة مؤلفة من فصول على حدة .

استرادا، كارلوس

Astrada, Carlos

فيلسوف أرجنتيني (١٨٩٤ ـ ١٩٧٠). أتاحت له منحة دراسية من جامعة قرطبة حضور دروس ماكس شلر وهارتمان وهايدغر. وقع تحت تأثير فكر نيتشه. ولما عاد إلى مسقط رأسه، قرطبة الأرجنتينية عام ١٩٣٢، نشر فيها الفينومينولوجيا والفكر الهايدغري. ودخل بعدئذ في طور هيغلي ـ ماركسي. ودرّس في جامعة بيونس آيرس حيث تولى الإشراف على معهد الفلسفة. عاد إلى أوروبا وحاضر بين ١٩٥٦ و١٩٦٠ في موسكو وبكين وشانغهاي. من مؤلفاته: **المشكلة الابستمولوجية في الفلسفة الراهنة** (١٩٢٧)، **ماكس شلر ومشكلة الانتروبولوجيا الفلسفية** (١٩٢٨)، **المثالية الفينومينولوجية والميتافيزيقا الوجودية** (١٩٣٦)، **اللعبة الميتافيزيقية** (١٩٤٢)، **الماركسية والأخرويات** (١٩٥٧)، **الجدل والتاريخ** (١٩٦٩)، **الجدل في فلسفة هيغل** (١٩٧٠)، **مارتن هايدغر** (١٩٧٠).

استلبون أو استلفون

Stilpon
Stilpo

فيلسوف يوناني من المدرسة المغارية. عمر طويلاً ومات نحو ٢٨٠ ق.م . كان من تلاميذ ديوجانس الكلبي ومعلم زينون الكتيومي . نقد المثال الأفلاطوني والتصور الأرسطي . أكد الوحدة المطلقة والثبات المطلق للوجود . قال إن الخير الأعظم يكمن في لاتأثرية النفس . رفض في المنطق الكليات واكتفى بمبدأ الهوية لإثبات الوجود .

إسحق بن حنين

Ishâq Ibn Honayn

طبيب وفيلسوف نصراني ، نسطوري ، توفي في بغداد سنة ٢٩٨ هـ / ٩١٠ م . كان أبوه حنين بن إسحق مديراً لبيت الحكمة في بغداد ، وتولى هو نفسه الترجمة إلى العربية إما عن اليونانية مباشرة وإما عن الترجمات السريانية . من أهم كتب الفلسفة والرياضيات التي نقلها : **أصول الهندسة**(*) لإقليدس ، **والمجسطي** لبطليموس ، **والكرة والأسطوانة** لأرخميدس ، **وسوفسطس**(*) لأفلاطون ، **والمقولات**(*) لأرسطو . وله بالسريانية كتاب **البرهان** ، وقد نقله إلى العربية متى بن يونس .

إسحق الإسرائيلي ، ابن سليمان

Isaac Israëli, Ben Solomon

طبيب وفيلسوف عربي ، يهودي الديانة (نحو ٨٥٠ ـ ٩٣٢ أو ٨٦٥ ـ ٩٥٥) . ولد في مصر وعاش في القيروان حيث عرف بالكحال . على الرغم من الشهرة التي أصابها لدى فلاسفة الغرب في العصر الوسيط ، فإنه كان مقمَّشاً بالأحرى ، وحكم موسى بن ميمون الصارم عليه يبدو مبرراً . من مؤلفاته : **كتاب الحدود والرسوم** ، **وكتاب الحميات** ، **وكتاب الروح والنفس** ، وهي خليط من تأملات طبية وطبيعية

وفلسفية تنم عن روح فضولي أكثر مما تنم عن روح مذهبي وأصيل . ولكن تفكيره كان بالإجمال أقرب إلى الأفلاطونية المحدثة التي يتجلى تأثيرها في تصوره الفيضي لأصل العالم وفي مذهبه في النفس . ولم يُعن على كل حال بتوفيق مذهبه مع تعاليم التوراة ، ولا بتحديد العلاقات بين الفلسفة واللاهوت . ويكاد يتعذر على من يقرأ له أن يعرف أنه يهودي .

إسحق دي ستيلا

Isaac De Stella
Isaac of Stella

ويعرف أيضاً بإسحٰق النجمي . لاهوتي وفيلسوف فرنسي كتب باللاتينية وتوفي نحو ١١٦٩ م . له **رسالة في النفس** يتجلى فيها واضحاً تأثير بونيثيوس ، وتتضمن علماً كاملاً في النفس وملكاتها .

اسفاغوشا

Açvaghosha
Aŝvaghosa

فقيه بوذي من طائفة البراهمانيين ، ومعاصر للامبراطور كانيسكا (مطلع القرن الثاني الميلادي) . ولد في ساكيتا ، في ضواحي اوده بالهند . كان معلمه بارسفا أو تلميذه المباشر بونياياساس . ومن ثم فقد انتسب إلى المدرسة الفلسفية التي تعرف باسم « المركبة الصغرى » (هينايانا) ؛ وصار فيما بعد مؤسساً ، أو على أية حال نصيراً وداعية لنظرية « المركبة الكبرى » (ماهايانا) . ويتكلم الفيلسوف الصيني يي ـ تسينغ، الذي زار الهند بين ٦٧١ و٦٩٥، عن اسفاغوشا باعتباره واحداً من ألمع معلمي العصور القديمة البوذية. وقد كتب اسفاغوشا ، كيما يعطي مؤلفاته قدراً أكبر من الأبهة ، بالسنسكريتية التي كانت آلت حتى في زمانه إلى لغة ميتة . وكان أسلوبه المونق وبلاغته الكاملة لا يزالان موضع تقدير عظيم في زمن يي تسينغ . وجاذبية اسم اسفاغوشا جعلت الكثيرين من الكتّـاب المتأخرين يعزون إليه آثارهم بالذات ، مما جعل عدد الكتب المنحولة على اسفاغوشا ، والتي لا تزال تتداول إلى اليوم ، كبيراً للغاية . وتعود إليه على وجه اليقين : الأشعار الملحمية المجموعة تحت عنوان **بوذاكاريتا**(*) و**سوندارانندا** ، والمأساة الملحمية **ساريبوترا** ، والرسالتان الفلسفيتان **فيراسوسي وماهايانا سرادوتباداساسترا** ، ورسالة في البيان بعنوان **سوترالامكارا** ، وكذلك بعض الأساطير البوذية .

□ « إن مذهب اسفاغوشا ، مثله مثل مذهب ناغارجونا، مشبع بالشواغل الصوفية لصاحبه ، لكنه خلافاً لمذهب هذا الأخير يسلم بوجود ضرب من المطلق هو « التاتهاتا » (وجود الشيء على ما هو موجود عليه) ، وهي المظهر الحقيقي للأشياء بالتعارض مع مظهرها الحسي . فالتاتهاتا هي وجود الأشياء بالذات ، ويستخدم اسفاغوشا في الكلام عنها تعابير قريبة جداً من المذاهب الواحدية البراهمانية السابقة على العهد السنسكريتي ؛ فهو يقول عنها إنها ليست ما هو وجود ، ولا ما هو لاوجود ، ولا ما هو ليس وجوداً ولا وجوداً في آن معاً ؛ ولا ما هو تعدد ، ولا ما هو وحدة وتعدد في آن معاً ، ولا ما هو ليس وحدة وتعدداً في آن معاً . وهي سالبة ، من حيث أنها تجاوز كل ما هو مشروط ، وإيجابية من حيث أنها تحتوي الأشياء طراً » .

[مادلين بياردو]

اسكلانته، فنشسلاو

Escalante, Wenceslao

فيلسوف أرجنتيني (١٨٥٢ ـ ١٩١٢). أبرز ممثلي مذهب كراوسه، وهو المذهب المشتق من الهيغلية والذي ازدهر في إسبانيا وهولندا. وقد وظفه اسكلانته في نقد الوضعية، كما طبقه في فلسفة القانون. من مؤلفاته: **دروس في فلسفة القانون** (١٨٨٤).

الإسكندر الافروديسي

Alexandre, D'Aphrodisias
Alexander Of Aphrodisias

فيلسوف مشائي من مدرسة الإسكندرية ، عاش بين

القرنين الثاني والثالث للميلاد ، ولقب بالشارح لأن شروحه على أرسطو هي أقدم ما وصلنا من الشروح . كان لفكره نفوذ عظيم في العصور الوسطى ، في الغرب كما لدى العرب . قال بضرورة التمييز بين عقول أربعة : العقل الهيولاني أو العقل بالقوة ، وهذا العقل لا يتعقل حقاً ، ولكنه الملكة القادرة على التجريد ، وهو يستطيع تمييز الصور في المحسوس ؛ ويأتي بعده العقل بالملكة ، ويتكون بالتربية وبالعادة ، ويتطابق تكوينه مع تكوين المعاني والتصورات ؛ ويليه العقل بالفعل ، وهو العقل بالملكة عندما يتوصل إلى تعقل نفسه ، وهذا العقل الانساني هو ما حمل شراح العصر الوسيط على اتهام الاسكندر الافروديسي بالمادية ؛ ولكن الاسكندر يتصور في الواقع عقلاً رابعاً ، هو العقل الفعال ، وهو صورة بلا مادة ، يتعقل التعقل ، ويتطابق مع الله .

وبالإضافة إلى هذا التصور الذي لا يخلو من اصالة لطبيعة العقل وملكاته ، حرص الاسكندر الافروديسي ، في مضمار الأخلاق ، على التمييز بين الحياة العملية والحياة النظرية او التأملية ، وتأويل معنى الغريزة ، ونفي الاستكفاء الذاتي للفضيلة ، وحدٌ من دور العناية الإلهية ، واستنجد بالجدل الأرسطي في العلية ليوفق بين الاعتقاد بالتنجيم وبين الايمان بحرية الروح . وفكره الأخلاقي بالاجمال تبريري ، ولا يضع عصره موضع تساؤل ، خلافاً لما فعله إبقتاتوس او مرقس اوراليوس مثلاً .

اما نتاج الاسكندر الافروديسي فغزير : فعلاوة على شروح ارسطو (**التحليلات الأولى**(*) ، **المواضع**(*) ، **الآثار العلوية** ، **في الحس**(*) ، **ما بعد الطبيعة**(*)) ، وضع الاسكندر عدداً من المؤلفات الشخصية ، ومنها : **المعضلات الطبيعية** ، **المسائل الأخلاقية** ، **في القدر** ، **في المزيج** ، **في النفس**، **في العقل**. ويمكن أن يوضع لنتاجه كله عنوان واحد . **منطق ارسطو في نجدة الأفلاطونية الدينية** .

الإسكندر الهالي

Alexandre De Hales
Alexander Of Hales

لاهوتي إنكليزي. ولد في مقاطعة غلوسستر نحو عام ١١٧٥ ، وتوفي في باريس في ٢١ آب ١٢٤٥ . كان عضواً نافذاً في الإكليروس الانكليزي ، وعاش بصورة رئيسية في باريس حيث دَرَس في كلية الفنون أولاً (١٢١٠ _ ١٢١٥) ، ثم في كلية اللاهوت (١٢١٢ - ١٢١٧) . وبعد أن حصل على درجة البكالوريوس ثم الأستاذية في اللاهوت (١٢٢٠ _ ١٢٢١) ، تبع في آنجيه المعلمين والطلبة الانشقاقيين في أثناء الأزمة الجامعية التي اندلعت سنة ١٢٢٩ . وفي شهر آب من العام التالي أرسل إلى روما ليفاوض فيها ، مع غليوم الاوكسيري وبعض الشخصيات المرموقة الأخرى ، حول الاتفاق المعقود سنة ١٢٣١ .

شغف بالمثل الاعلى الفرنسيسكاني ، فانتمى إلى رهبانية الإخوة الصغار سنة ١٢٣٦ . وتوافق دخوله إلى الرهبانية الفرنسيسكانية مع النهضة التي شهدتها المدرسة الفرنسيسكانية الباريسية ، العاطرة الذكر ، بما تعاقب عليها من مشاهير المعلمين ، وبالأخص منهم القديس بونافنتورا ، تلميذ الإسكندر الهالي ، ودنيس سكوت ، ابن وطنه . وفي مجمع ليون ، الذي انعقد عام ١٢٤٥ ، انتخب الإسكندر عضواً في اللجنة المكلفة بفحص المعجزات المعزوة إلى القديس إدموند ريش الابنغدوني . وفي طريق العودة إلى باريس ظهر وباء ، فحصده . وقد ارتبط اسم الإسكندر على مر القرون بـ « **الخلاصة اللاهوتية** »(*) التي تعكس الفكر الفلسفي واللاهوتي للمدرسة الفرنسيسكانية . وقد أتاحت لنا مباحث حديثة ، تاريخية ونقدية على حد سواء ، أن نعرف بمزيد من الدقة مدى مساهمة الإسكندر الهالي في تطور الفلسفة المدرسية . فعلاوة على عدد لا يستهان به من **المسائل المختلف عليها** ، كتب الاسكندر **حاشية على كتاب الأحكام** لبطرس اللومباردي . وبالمقابل ، لم يكن الاسكندر هو مؤلف **الخلاصة اللاهوتية** بالمعنى الدقيق للكلمة ؛ بل كان فقط ملهمها ، وذلك بقدر ما انها كتبت ، بتمامها تقريباً ، تحت إشرافه ، وبقدر ما انها استخلصت من تصانيف له سابقة .

اسكين ، إياكوف فوميتش

Askine, Iakov Fomitch
Askin, Yakov Fomich

فيلسوف معاصر من روسيا مرشح في

العلوم الفلسفية. أشرف على التعليم في المعهد التربوي بساراتوف. يهتم في دراساته الفلسفية بمشكلة الزمن. صدر له في موسكو عام ١٩٦٦: **مشكلة الزمن. تاويلها الفلسفي**. نشر في مجلة **مسائل الفلسفة** عدة دراسات، ومنها: **الزمن والأبدية** (١٩٦٣)، **مشكلة لانعكاسية الزمن** (١٩٦٤)، **الزمن والعلية** (١٩٦٦).

اسماعيل شهيد، مولانا شاه محمد

Isma'îl Shahîd, Mawlânâ shâh Muhammad

مصلح ديني مسلم هندي (١٧٨١ ـ ١٨٣١). حفيد المفكر والفقيه ولي الله شاه، وتلميذ سيد أحمد بريلوي، صاحب حزب الاحناف، الذي نظم معه حركة إصلاح مبنية على تعاليم جده ضد الشرك والعادات الهندوسية بين مسلمي الهند. أعلن الجهاد على طائفة السيخ، فقتل على أيديهم. من كتبه **رسالة اصول الفقه**. وله في التوحيد والتصوف **تقوية الايمان**، وهو بالأردية.

اسموس، فالانتان فردينا ندوفتش

Asmous, Valentin Ferdinando-vitch
Asmus, Valentin Ferdinandovich

فيلسوف روسي (١٨٩٩ ـ ١٩٨٦). دَرَس في جامعة كييف، ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٤٠. نشر العديد من المؤلفات في تاريخ الفلسفة وعلم الجمال والمنطق. ومنها **جدل كانط** (١٩٢٩)، **محاولات في تاريخ الجدل في الفلسفة الجديدة** (الطبعة الثانية، ١٩٣٠)، **المنطق** (١٩٤٧)، **ديكارت** (١٩٥٦)، **علم الجمال الألماني في القرن الثاني عشر** (١٩٦٢) **مسائل نظرية في تاريخ عالم الجمال** (١٩٦٨). وشارك كذلك في تحرير المجلد الأول من **تاريخ الفلسفة** (١٩٤٠) الذي نال جائزة ستالين عام ١٩٤٣.

أسَنْغا

Asanga

فيلسوف بوذي من النصف الأول من القرن الرابع الميلادي. من رواد مدرسة الفجنانفادا التي تقول بمذهب الفكر وحده، وبأن لا شيء سوى المعرفة. نتاجه شاهد على أن مذهب الفجنانفادا، وهو اسم المدرسة المثالية لبوذية المركبة الكبرى، معني بالتحقيق الصوفي اكثر منه بالبناء التصوري، إذ قال بالتركيز الذهني عن طريق ممارسة اليوغا للوصول إلى النرفانا.

أسون، بول لوران

Assoun, Paul - Laurent

فيلسوف ومؤلف تحليلي نفسي فرنسي. ولد في قسنطينة بالجزائر عام ١٩٤٨. اهتم بدراسة التحليل النفسي بوصفه «علم اللاشعور»، وبعلم السياسة الذي تولى تدريسه في جامعة نيمغن بهولندا. أشرف على توجيه سلسلة «الفلسفة اليوم» في المنشورات الجامعية الفرنسية. تمحور تفكيره الفلسفي والتحليلي النفسي حول القطيعة الابستمية بين الموضوع النقدي للمعرفة وذاتها اللاشعورية. ومن هنا مسعاه إلى الربط بين الماركسية والنظرية الفرويدية. من مؤلفاته: **فرويد والفلسفة والفلاسفة** (١٩٧٦)، **ماركس والتكرار التاريخي** (١٩٧٨)، **الماركسية والنظرية النقدية** (١٩٧٨)، **فرويد ونيتشه** (١٩٨٠)، **مدخل إلى الابستمولوجيا الفرويدية** (١٩٨١)، **مدخل إلى الميتافيزيقا الفرويدية** (١٩٩٣).

الأشعري، أبو الحسن علي

Al- Ash'arî

متكلم وفقيه عربي. ولد في البصرة سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م، ومات في بغداد سنة ٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م. تردد في شبابه على مدرسة المعتزلة، ودرس

مذاهبهم على الجبعي ، وتمسك بتعليمهم حتى عامه الاربعين ، وحرر في الدفاع عنه عدداً من الرسائل . بيد انه اختلى في منزله لما بلغ الأربعين ، وخرج من خلوته التي دامت اسبوعين على الاقل ليعلن على الملأ في الجامع الكبير بالبصرة إنكاره لمذهب المعتزلة وتخليه عنه نهائياً . وقد حار مترجمو حياته في تعليل انقلابه هذا . ومن الممكن رده إلى أسباب داخلية وخارجية معاً . فتطرف فقهاء المعتزلة في مذهبهم العقلاني في تصور الله وخلاص الإنسان جرح ، ولا بد ، عاطفة الأشعري الذي عز عليه أن يرى الألوهية وقد صارت موضوعاً للنظر العقلي وتجريداً خالصاً لا يمت بصلة لا إلى العالم ولا إلى الإنسان . وساءه من جهة أخرى ان تسيطر على الراي العام المسلم السني اتجاهات مسرفة تمثلت لا بالمعتزلة وحدهم ، بل كذلك بخصومهم الحرفيين الذي ما زادتهم عقلانية الأوائل إلّا تطرفاً . ومن هنا كان « ارتداده » الذي جاء لا ليحل مشكلته الداخلية فحسب ، بل كذلك ليوفر لأهل السنة المنقسمين على انفسهم وسيلة لاستعادة وحدتهم . وقد نافت مؤلفات الأشعري على التسعين ، سواء تلك التي كتبها في الرد على خصوم المعتزلة من الخوارج بوجه خاص ، ام تلك التي كتبها بعد الأربعين في نقد المعتزلة انفسهم . وقد ظل مذهب الأشعري يعتبر بدعة إلى ان انتصر له نظام الملك السلجوقي ، ثم جاء الغزالي فكمل ما بداه . ولم يصلنا من كتبه إلّا القليل ، ومنها **مقالات الإسلاميين** ، وقد ضمَّنه عرضاً موضوعياً لجميع المذاهب المعروفة في عصره . اما اهم ما وصلنا من مؤلفات مرحلته الثانية السنية فكتاب **الإبانة عن اصول الديانة** ، وفيه عرض دقيق لمذهب الإسلام السني ، وكتاب **اللمع في الرد على أهل الزيغ والبدع** .

□ « إن مذهب الأشعري الفكري يحكمه هم التوفيق بين نقيضين ، ومن هنا عرف فكره ومذهبه إقبالاً واسعاً للغاية في الإسلام السني على مدى قرون عديدة ... وفي جميع الحلول التي يقترحها لا يخضع الأشعري لاعتبارات نظرية وعقلية بقدر ما يخضع لبواعث روحية ودينية » . [**هنري كوربان**]

الأشكفاري ، قطب الدين محمد

Ashkevârî, Qutbodaın Muhammad

المعروف ايضاً بالشريف اللاصيجي . فيلسوف من مدرسة اصفهان ومن تلاميذ محمد باقر الداماد . توفي بعد عام ١٠٧٥ هـ / ١٦٦٤ م . له تفسير تأويلي للقرآن ، ورسالة حول عالم الخيال ، وقصيدة ملحمية فلسفية ، بالعربية والفارسية معاً ، تستعرض آثار الحكماء السابقين على الإسلام ، وفلاسفة الإسلام ومتكلميه وصوفييه السنيين ، واخيراً ائمة الشيعة ومفكريهم .

إشنماير ، آدم كارل أوغست

Eschenmayer, Adam Karl August

فيلسوف ومؤرخ اديان وعالم طبيعيات الماني (١٧٦٨ ـ ١٨٥٢) . تلميذ لكانط وشلينغ . درَّس الطب ثم الفلسفة في جامعة توبنغن (١٨١٢ ـ ١٨٣٦) . له تفسيرات فسيولوجية وفيزيقية للمغنطيسية ، ومباحث في علم النفس وفي العلوم الخفائية حاول فيها أن يدرس اثر الايقاعات الطبيعية والكونية على جسم الانسان . من مؤلفاته : **فلسفة الدين** (١٨١٨ ـ ١٨٢٤) **ومحاولة في فلسفة الطبيعة** (١٨٣٢) . وقد اشتهر اشنماير في تاريخ الفلسفة بالنقد الذي وجهه إلى شلينغ في كتابه **الفلسفة في انتقالها إلى اللافلسفة** ، وبرد شلينغ عليه في كتابه **الفلسفة والدين**(*) (١٨٠٤)

إشوري، بول

Echauri, Paul

فيلسوف أرجنتيني معاصر (١٩٣٢ ـ). توماوي النزعة وتلميذ لإتيين جلسون، مختص بالفلسفة الوسيطية كما بفكر هايدغر. من مؤلفاته. **الوجود في فلسفة هايدغر** (١٩٦٤)، **هايدغر**

والفلسفة التوماوية (١٩٧١)، فكر إتيين جلسون (١٩٨٠).

أغازي، إيفاندرو

Agazzi, Evandro

فيلسوف إيطالي ولد في برغامو عام ١٩٣٤. درَّس في جامعة ميلانو الكاثوليكية، وفي جامعتي جنوى وفريبورغ. ترأس جمعية الفلسفة الإيطالية، والأكاديمية الدولية لفلسفة العلوم. بنى تفكيره الفلسفي على معرفة معمقة بالمنطق الرياضي وبالثورة العلمية المعاصرة، بالإضافة إلى الميتافيزيقا الكلاسيكية. أنكر أن يكون للعلم طابع معرفة مطلقة وأكد على حاجته إلى التضامن مع الفلسفة والدين والأيديولوجيا. من مؤلفاته: **مدخل إلى مشكلات الأكسيوماطيقا** (١٩٦١)، **المنطق الرمزي** (١٩٦٤)، **العلم وقيمه** (١٩٧٧)، **المنطق الحديث** (١٩٨١).

أغريبا

Agrippa

فيلسوف شكي عاش بين القرنين الأول والثاني للميلاد. عارض أرسطو، وكانت له مدرسة خاصة به. ولكن ديوجانس اللايرتي أهمل ذكره في عداد زعماء المدرسة الشكية.

أغريبا فون نتشايم، هاينريخ كورنيليوس

Agrippa Von Nettesheim, Heinrich Cornelius

ولد في كولونيا (ألمانيا) في ١٤ أيلول ١٤٨٦، ومات في غرونوبل (فرنسا) في ١٨ شباط ١٥٣٥. عالم ومغامر، ووجه كلاسيكي من وجوه عصر النهضة، وقدم مع باراقلسوس لغوته نموذجاً لبطله فاوست. حصل على شهادة الدكتوراه في اللاهوت، لكن ظمأه إلى المغامرة حدا به إلى احتراف الارتزاق، فعمل سبعة أعوام في ايطاليا في جيوش مكسيمليان النمساوي والمركيز مونفيرا ودوق سافوا. ثم دَرَس اللغات القديمة والطب والفلسفة، ووقف نفسه على التعليم، وأذاع النظريات الجديدة للأفلاطونية المحدثة وللقبالة بشرحه، من كرسيه في جامعة دول (١٥٠٩)، كتاب روشلان **في الفعل الرائع**، مما تأدى إلى طرده من المدينة. وتنقل من جامعة إلى جامعة، ونلتقيه في ايطاليا عام ١٥١١ حيث شارك في أعمال مجمع بيزا الانشقاقي، وعام ١٥١٥ في بافيا حيث شرح كتاب **بواماندريس** لهرمس المثلث العظمة. لكنه ما لبث أن غيَّر من جديد مهنته: ففي عام ١٥١٨ نلتقيه محامياً في ميتز، حيث اضطر إلى الهرب ليفلت من العاصفة الشعبية التي أثارها اجتراؤه على الدفاع عن صبية متهمة بممارسة السحر. وواصل تشرده عبر أرجاء أوروبا: فعمل لبعض الوقت طبيباً خاصاً للويزا السافوانية، والدة الملك فرانسوا الأول، ولكنه سرعان ما فقد حظوته لأنه رفض أن يقرأ في الكواكب مستقبل فرنسا وتنبأ بالمقابل بانتصارات جديدة لقائد جيوش آل بوربون. واستعان عدد من العواهل بعلمه الطبي، ونزل على الأميرة مرغريت النمساوية، حاكمة البلدان الواطئة، وربما كانت تلك أخصب سني حياته: فعلاوة على مؤلفاته الصغرى، ومنها مثلاً **في نبل الجنس المؤنث وامتيازه** (١٥٢٩)، وضع في تلك الفترة رائعتيه: **في لايقين العلوم وبطلانها** (كولونيا ١٥٢٧) **وفي الفلسفة الخفائية**(*) (آنفرس وباريس ١٥٣٠) اللتين عادتا عليه بالشهرة والمجد، وبالاتهام في الوقت نفسه بالهرطقة وتعاطي السحر. وبعد وفاة مرغريت النمساوية (١٥٣٠) - وهو الذي كتب مرثيتها - قصد أغريبا بروكسل حيث أمضى بعض الوقت في السجن سداداً لدَيْن، ثم ارتحل إلى كولونيا وبون حيث وجد حامياً في شخص هرمان فيد، رئيس أساقفة كولونيا. وفي فرنسا زج به فرانسوا الأول في السجن بتهمة اغتياب الملكة الوالدة، ومات بعيد إطلاق سراحه تاركاً عدداً من الأبناء من زوجاته الثلاث المتعاقبات. [**جيوليو بريتي**]

اغناطيوس دي لويولا ، القديس

Ignace De Loyola, Saint
Ignatius Of Loyola, Saint
Inigo Lôpez De Loyola

لاهوتي ومتصوف إسباني اشتهر كمؤسس لرهبانية اليسوعيين . ولد في قصر لويولا في بلاد الباسك بإسبانيا سنة ١٤٩١ ، وتوفي في روما في ٣١ تموز ١٥٥٦ . أحب منذ نعومة أظفاره مهنة السلاح ، وخدم في قصر فرديناند الخامس ملك قشطالة ، وكان على شجاعته ذا ميل طاغٍ إلى الحب الغزلي . ولم تنته حياته هذه إلا في الثلاثين من العمر : فقد أصيب ، في أثناء حصار بمبلونة (١٥٢١) بجرح سبب له عرجاً دائماً . فاضطر إلى ترك الخدمة ، وانطوى على ذاته ، واكب على مطالعة كبار الكتاب المتصوفين . وانتابته تكراراً حالات من الوجد والانخطاف ، ودخل في اعتقاده أنه مدعو إلى الذود عن حياض الكاثوليكية ضد حركة الإصلاح التي شهر رايتها لوثر . هذا الانتقال المباغت من حياة التهتك إلى حياة التنسك كان من المحتم أن يتلبس في بادىء الأمر طابعاً دونكيشوتياً . ومن هذا القبيل أنه حج إلى مونسيرا (١٥٢٢) في قتلونية ، وسلح نفسه بنفسه بوصفه « فارس العذراء » ، وأراد على عرجه أن يبارز مغربياً شكك في « عذرية أم الله » . هذه الروح العسكرية الثائرة ، التي ما فارقته قط ، ستتظاهر حتى في أنظمة الرهبانية التي سيؤسسها . وقد أخضع جسده لضروب من الإماتات المشتطة حتى اضطر إلى دخول المستشفى . ولما خرج منه ، عاد إلى الصيام والسهر والتهجد وأنواع الإماتة ، ولم يحجم ، بسائق التواضع وإذلال النفس ، حتى عن التسول وشحذ الخبز من باب إلى باب . وبعد أن حج عام ١٥٢٣ إلى القدس عاد إلى موطنه حيث حبس نفسه خمسة أعوام يقرأ ويدرس . واستكمالاً لمعارفه في اللاهوت وفي اللغات وعلى الأخص في الفلسفة المدرسية ، قصد باريس عام ١٥٢٨، وتخرج عام ١٩٣٤ أستاذاً في الفنون .

ابتداء من ذلك اليوم شعر بأنه بات قادراً على تحقيق ما عقد عليه العزم الأكيد : إحباط تلك البروتستانتية التي رفعت لواء الفحص الحر وباتت تهدد صرح الوحدة الكاثوليكية كما تم تشييده في القرون الوسطى . كان بوده لو يقيم سداً منيعاً أمام سيل الروح العصري . وبعد جهد جهيد تمكن من أن يجمع حوله الرجال الذين ستتألف منهم نواة رهبانيته : فرانسوا كزافييه ، بيير لوفيفر ، سالمرون ، لينيز ، بوباديلا ، ورودريغز دازيفيدا . وفي كنيسة تحت الأرض في دير مونمارتر بباريس التأم شملهم واقسموا اليمين . وهكذا تأكد من اليوم الأول الطابع شبه السري لرهبانيتهم . ولم يتأخروا في كسب ولاء عدد من الأنصار ، وقصد إغناطيوس روما التماساً لموافقة البابا على تأسيس الرهبانية (١٥٣٦) . ولكنه اضطر إلى الانتظار حتى عام ١٥٤٠ ليحصل على الإذن المطلوب من البابا بولس الثالث . وانتخب في العام التالي مدبراً عاماً للرهبانية ، وعكف مع لينيز على تحرير دستورها . وبدون أي تأخير بعث بأعضاء جمعيته شبه العسكرية ليطوفوا بالمعمورة ويعيدوا بناء صرح الكاثوليكية . ومهما قيل في اغناطيوس دي لويولا ، فلا جدال في أنه وسم التاريخ بميسمه ، وفي أن حياته كانت غنية غنى حياة يوليوس قيصر مثلاً . وقد كان تأثيره هائلاً في كل الأدب الديني لـ « العصر الذهبي » . وقد ترك **الرياضات الروحية** ، **والقوانين التاسيسية للرهبانية اليسوعية** ، **والرسالة في الطاعة** . كما جمع له الأب بوهور (١٦٨٣) **حكم القديس إغناطيوس** . **[رولان بورنال]**

□ « لا مجال للتردد : إن مَلَكَة إغناطيوس الأولى هي الإرادة ، إرادة متواضعة ومتكبرة في آن معاً ، متواضعة في كل ما لا يعني كبرياءه ، ومتكبرة في كل ما يتصل بشرف القضية التي يخدمها ؛ إرادة ما أرادت في البدء أن تعرف الصعاب أو الحدود ، لكنها سرعان ما تمسكت بأهداب الحصافة والمرونة ، والتفت حول العقبات ، مضحية بالظل لصالح الواقع ، وبالمحتمل لصالح الضروري ، وبالعابر لصالح الأزلي » . **[هنري جولي]**

□ « كتاب **الرياضات الروحية** كتاب جاف ، لكنه لامتناهي الخصوبة . كتابٌ هاوٍ ومتعصب : إنه يفتّح ريبيتي وازدرائي ، ويفكك كل ما أجلّه ، لكنه يعزز في الوقت نفسه توقي إلى الحماسة ؛ إنه لقادر على أن يجعلني إنساناً حراً ، لي على نفسي قدرة مطلقة » . **[موريس باريس]**

افاناسييف ، فكتور

Afanassiev, Victor

فيلسوف وايديولوجي ماركسي معاصر من روسيا. مرشح في العلوم الفلسفية. رئيس لجنة الخبراء لفحص أطروحات الفلسفة. نائب أول لرئيس تحرير صحيفة البرافدا. صدر له في موسكو: **أسس الفلسفة الماركسية** (١٩٦٤)، **مشكلة الكلية في الفلسفة وعلم الأحياء** (١٩٦٥)، **عناصر المعارف الفلسفية**.

افرام السرياني ، القديس

Ephrem Le Syrien, Saint
Ephraem Syrus, Saint

من اقدم الكتاب السريان. ولد في مطلع القرن الثالث الميلادي في نصيبين، ومات في ٩ حزيران ٣٧٣ في أرباض الرها. وتراجم حياة القديس أفرام عديدة، لكنها لا تتفق مع الأسف فيما بينها، وليس من السهل تمييز جانب الحقيقة من جانب الأسطورة. لكن يلوح أن افرام طرد من البيت الأبوي بعد اعتناقه النصرانية (كان أبوه كاهناً لعبادة وثنية)، فتبع يعقوب النصيبيني الذي وضعه على راس المدرسة المسيحية التي أسسها.

جمعت آثار القديس أفرام في روما في ١٧٣٢ - ١٧٤٦ في ستة مجلدات ضخمة، ونخص منها بالذكر **تسابيحه**، التي كتب ست وخمسين منها ضد **الهراطقة**: مرقيون وبرديصان وماني، ووجه سبع وثمانين منها إلى الشكاك. وللقديس افرام أيضاً **وصية**، وعلى الرغم من انها اصيلة قطعاً، فإن رواياتها، السريانية واليونانية، لحقهما بكل تأكيد تدليس. اما **الشروح** على نصوص من الكتاب المقدس، التي درج التقليد على إسنادها إلى القديس افرام، فهي اقدم نصوص نعرفها من الأدب السرياني، ويكاد يكون محققاً انها ألفت في الرها. ولكن ليس ثمة من أسباب وجيهة توجب إسنادها إلى القديس افرام.

افراهـاط

Aphraate
Aphraates

أقدم اللاهوتيين السريان. لقب بالحكيم الفارسي. تحول عن الوثنية إلى النصرانية وترهب. كتب **البرهنات** بين ٣٣٧ و ٣٤٤ م. وقد هاجم في بعضها اليهود وتفسير الحاخاميين للعهد القديم.

أفضل الدين الكاشاني

Afzaloddin Kâshâni

فيلسوف وشاعر من كاشان من القرن الثالث عشر الميلادي. يعرف أيضاً باسم بابا افضل. كان من المترددين على المعلم نصير الدين الطوسي، وفي بعض المصادر أنه كان خاله. له تأويل رمزي لبعض السور القرآنية والاحاديث، وبضعة عشر رسالة في الفلسفة، كلها بالفارسية، واهمها **مدارج الكمال**، وهي بمثابة عرض في الانتروبولوجيا الفلسفية، **وجفدان نامة**، اي **كتاب الأزلي**، وفيها يعالج معرفة الذات وأصول الأشياء وغايتها. كما نقل افضل الدين إلى الفارسية **كتاب الثمرة**، وهو من المنحولات اللاتينية على ارسطو، وكتاب **ينبوع الحياة**، وهو من الهرمسيات التي سبق أن نقلت إلى العربية. ويذكر حيدر آملي في كتابه **جامع الأسرار** ان افضل الدين الكاشاني بعد أن تبحر في الفلسفة والعلوم الظاهرية « الرسمية » ارتد نحو علوم الحق « الباطنية ».

الأفغاني ، جمال الدين

Afghânî, Jamâl- Oddîn Al -

كاتب وفيلسوف وسياسي ومصلح إسلامي من أصل افغاني او فارسي. ولد في قرية اسعداباد الأفغانية سنة ١٢٥٤ هـ / ١٨٣٨ م، ومات في الآستانة سنة ١٣١٥ / ١٨٩٧. لقب بالسيد لأنه كان، على حد توكيده، من أحفاد الرسول. تلقى تعليمه في مدينة كابول حيث تعلم اللغة العربية والفارسية والعلوم

الدينية والعقلية . وطاف بالهند مستزيداً فيها من علوم أوروبا . وحج إلى مكة . وعاد إلى افغانستان ليراس الوزارة في عهد الأمير محمد أعظم . إلا انه عزل إثر انقلاب دبر ضد هذا الأمير . فقصد الآستانة عن طريق مصر بدعوة من السلطان عبد العزيز الذي عينه عضواً في مجلس المعارف . وهناك تعرف إلى طالب من الأزهر هو محمد عبده ، فانعقدت بينهما أواصر صداقة دائمة . ولم يطل مقامه بالآستانة حتى أثار عليه حفيظة العناصر المحافظة بمحاضرة القاها وبدا فيها وكأنه يضع الفلسفة على قدم المساواة مع النبوة ، صنيع الفلاسفة المسلمين من قبله . فعاد إلى مصر حيث استقبله الخديوي اسماعيل ، وأجرى له الوزير رياض باشا ـ وكان على قدر من التحرر في افكاره ـ معاشاً من الحكومة . وأقام في مصر ثماني سنوات ربما كانت اخصب حقبة في حياته كان فيها الموجه والمعلم غير الرسمي لفريق من الشباب ، كان بينهم سعد زغلول .

ولما تولى توفيق باشا الخديوية بعد أبيه إسماعيل ـ وكان أقل منه تساهلاً ـ نفاه من مصر . فقصد الأفغاني الهند واقام فيها ثلاث سنوات قيدت فيها السلطات الانكليزية حريته ، فارتحل عنها إلى باريس حيث التحق به محمد عبده ـ وكان منفياً بدوره إلى بيروت ـ فأسس الاثنان جمعية العروة الوثقى ، واصدرا باسمها ثمانية عشر عدداً من مجلة عربية باسم « العروة الوثقى » كانت تدعو إلى نهضة العالم الإسلامي وثورته على مستعمريه ، وتعالج موضوع الضعف الداخلي للإسلام وتحث على معالجته . وقد أثارت شخصية الأفغاني وآراؤه في أثناء إقامته في باريس كثيراً من الاهتمام بين الأوروبيين المعنيين بشؤون العالمين العربي والإسلامي . وقد دخل في نقاش مع إرنست رينان حول موقف الإسلام من العلم . واتصل بالشاعر الرومانسي الارستقراطي الثوري ولفريد بلنط مؤلف كتاب **مستقبل الإسلام** ، الذي حاول القيام بدور وساطة مع الحكومة الانكليزية . ولكن لما يئس الأفغاني من إمكان تحقيق تفاهم إسلامي ـ إنكليزي قصد بلاد فارس بدعوة من الشاه ناصر الدين الذي أولاه وزارة الحربية . ولم ينقض عام واحد حتى اختلف مع الشاه حول امتياز التبغ كان الشاه صمم على منحه لشركة اجنبية . وإذ راح الأفغاني يؤلب الناس على المشروع ، طرده الشاه إلى العراق ، فبدأ بحملة صحفية لإثارة المعارضة ضده في فارس وفي أوروبا أيضاً . ومن العراق يذهب إلى انكلترا حيث يصدر مجلة **ضياء الخافقين** بالعربية والانكليزية ، ويتصل بالفيلسوف سبنسر . وفي عام ١٨٩٢ دعاه السلطان عبد الحميد إلى الآستانة ، فعاش في كنفه ووطد نفوذه في البلاد ، ولكن لمدة وجيزة أيضاً ، إذ انهى حياته شبه سجين في بلاط السلطان وإن محاطاً بالإكرام .

كان الأفغاني رجل فعل أكثر منه رجل نظر . وكان يتقن عدة لغات ، لكنه لم يكن يحب الكتابة ، ويؤثر عليها الخطابة . ومؤلفاته قليلة ومقتضبة ، ومنها رسالة في **الرد على الدهريين**(*) (وقد نقلها إلى العربية محمد عبده) ، وافتتاحياته في **العروة الوثقى** وفي **ضياء الخافقين**، وله أيضاً أحاديث جمعها محمد المخزومي بعنوان **خاطرات جمال الدين الأفغاني الحسيني**(*) .

رأى الأفغاني في الإسلام دين العقل ، وشجع الناس على استعمال قواهم العقلية بحرية ، ثقة منه بأن ما سيكتشفونه بها لن يتعارض والحقائق المنزلة بوساطة النبوة ؛ فالإسلام وحده بين الأديان الكبرى الذي يحرر العقل البشري من الأوهام والخرافات ويسمح له بإنماء جميع ملكاته ؛ والشريعة التي تسلمها النبي من الله هي شريعة الطبيعة نفسها التي يمكن للعقل البشري أن يتبينها من دراسة الكون . لكن هنا تنشأ صعوبة . فإذا كان بإمكان العقل البشري البلوغ إلى جميع الحقائق الضرورية للحياة ، فما حاجته إذن إلى النبوة ؟ عن هذا يجيب الأفغاني بأنه بينما يمكن للعقل مبدئياً بلوغ الحقيقة ، لا تستطيع الطبيعة البشرية بقواها وحدها اتباع القواعد التي يضعها العقل . فالإنسان مجبول على الشهوات والأهواء الأنانية ، بحيث لا يمكن لغير مبدأ العدل المتعالي ان يضبطها .

وسلفية الأفغاني تبدو ثورية اكثر منها إصلاحية . فالمسلم عنده لن يبلغ إلى روح الإسلام الحقيقية إذا اكتفى بترديد أقوال السلف الصالح وامتنع عن استعمال العقل استعمالاً تاماً في كل ما يعرض له ، وحتى في تفسير القرآن . وعلاوة على أن الإسلام إيمان بالعقل ، فإنه أيضاً سعي ، والسعي خروج بالإنسان من السلبية إلى الإيجابية . وكانت الآية التي يطيب للأفغاني تردادها : « إن الله لا يغير ما بقوم حتى

يغيروا ما بأنفسهم » . والسعي يستتبع العدول عن الجبر للأخذ بعقيدة الإسلام في القضاء والقدر ، وهذان معناهما أن كل ما يحدث في العالم إنما يحدث بتسلسل العلة والمعلول وأن الله هو العلة الأولى التي بدأت بها السلسلة ، وما قرارات الإرادة البشرية إلا حلقات ضرورية من هذا التسلسل ، وهي قرارات حرة ، وإن يكن الله علمنا بالعقل وبوساطة الأنبياء كيف يجب أن نتخذها .

ترك الأفغاني في جميع الحركات الدينية والسياسية في العالمين العربي والإسلامي أثراً دائماً لا يستطيع أن ينكره عليه حتى خصومه من السلفيين التقليديين الذين شككوا في دينه وألبوا عليه تكراراً أصحاب السلطان .

□ « يمكن اعتبار جمال الدين الأفغاني الأب الروحي لجميع الحركات القومية المعاصرة في العالم الإسلامي » . [مكسيم رودنسون]

أفلاطون

Platon
Plato

أعظم فيلسوف في العصور القديمة ، وربما في الأزمنة قاطبة . ولد بعيد وفاة بريكليس ، نحو عام ٤٢٧ ق.م ، من أسرة ارستقراطية أثينية : فأبوه أرسطون كان يعد من أحفاد كودروس ، آخر ملوك أثينا ؛ وأمه أفريقطوني كانت من حفيدات ذروبيدس ، صديق الحكيم صولون ، مشترع أثينا ، وقريبه ؛ وكانت من بنات عم اقريتياس ، وكان واحداً من الطغاة الثلاثين، وشقيقة خارميدس، وكان واحداً من مفوضي البيريه . وكانت نبالة الأصل ووشائج القربى هذه ترشح افلاطون للعمل في مضمار السياسة . وكان ، فضلاً عن ذلك ، قد تضلع في الفنون ؛ وكان على وشك الاشتراك في مسابقة للتراجيديا عندما تحوَّل ، وكان له من العمر عشرون سنة ، إلى الفلسفة ، التي أخذ مبادئها عن اقراطيلس ، وكان من الهراقليطيين ، وصار تلميذاً لسقراط . وكان هذا الأخير يفضح جهل من يدعي الكفاءة من الناس ، ويشيد بالقيمة الأساسية للفعل الخلقي ؛ وقد علمه أن الفضيلة معرفة والرذيلة جهل ، وأن السياسة تقتضي ، مثلها مثل كل نشاط آخر ، تحضيراً وإعداداً . ولم يفترق افلاطون عن المعلم إلى يوم محاكمته وموته ، بعد ثمانية أعوام من لقائه الأول به (سنة ٣٩٩) . وقد أخذه في تلك الفترة الاشمئزاز من الجرائم التي اقترفتها الأحزاب السياسية المختلفة التي تعاقبت على سدة الحكم ، فارتحل إلى مغارة حيث انضم إلى تلميذ آخر لسقراط ، هو إقليدس . وقام بعد ذلك بسفرة واسعة زار خلالها قورينا ، في مصر القديمة حيث التقى الرياضي ثيودورس ، وايطاليا الجنوبية ، حيث ارتبط بآصرة صداقة مع آرخيتاس التارنتي ، وكان رجل سياسة وعالماً فيثاغورياً ، وأخيراً سراقوصة ، حيث صادق ديون ، صهر دونيسوس الأب . وقد غاظ الطاغية أن يجترىء أفلاطون على إلقاء الدرس عليه، فكلف سفير اسبارطة بأن يبيعه بيع العبيد في ايجينا ؛ لكن شاء له حسن حظه أن يتعرفه امنيقاريس ، وكان واحداً من أصدقائه القورينائيين، فافتداه واعتقه .

عاد افلاطون ادراجه إلى أثينا نحو عام ٣٨٧ ، وقد بات له من العمر اربعون حولاً ، فأسس فيها مدرسته ، التي عرفت باسم **الأكاديمية** نسبة إلى اسم البستان الذي شيدها فيه . وهي أول معهد للتعليم العالي لنا به معرفة . وكانت تُجرى فيها مباحث علمية ؛ وكان تعليم العلوم الصحيحة يهيىء التلاميذ لدراسة الفلسفة بحد ذاتها وفي تطبيقاتها على السياسة ؛ وقد تخرج من الاكاديمية فلاسفة ـ من امثال ارسطو الذي امضى فيها عشرين سنة ـ وكثيرون من رجالات الدولة. وقد استمرت الاكاديمية في الوجود تسعة قرون متتالية ، إلى عهد يوستينيانوس ، وبقيت دواماً على وفائها لذكرى مؤسسها ، على الرغم من كل التحولات التي طرأت على التعليم فيها . ومع كل النجاح الذي أصابته المدرسة ، لم يتردد أفلاطون ، بعد زهاء عشرين سنة ، وغب وفاة ديونيسوس الأب ، نحو عام ٣٦٧ ، في القفول راجعاً إلى سراقوصة ، حيث استدعاه ديون ، بأمل تحويل دونيسوس الابن إلى مصلح قادر على تحقيق حلمه في سياسة مبنية على الفلسفة ؛ لكن الطاغية الجديد نفى ديون ، وراح يتملق افلاطون بدون أن يعيره أذناً صاغياً ، واستبقاه لديه مدة أطول مما كان يشاء . ومع ذلك عاد افلاطون مرة ثالثة إلى سراقوصة ، في سنة ٣٦١ ، وقد صار له من العمر

سبعون حولاً ، لكنه هذه المرة ايضاً لم يصب توفيقاً ؛ بل إن آرخيتاس اضطر إلى أن يرسل من تارنتوس مركباً حربياً لتحرير الفيلسوف . وعمّر افلاطون ما فيه الكفاية ليرى ديونيسوس وقد أطاح به ديون سنة ٣٥٧ ، وديون وقد لقي حتفه غيلة على يد أحد رفاقه سنة ٣٥٤ . ومات افلاطون عن ثمانين حولاً ، نحو عام ٣٤٧، فيما كان يحرر كتابه الأخير : **القوانين**(*) ـ قوانين سراقوصة المثالية . وقد سمى افلاطون لخلافتـه على راس الاكاديمية اسبوسيبوس ، ابن اخته بوتونا . فكان ان خاب أمل أرسطو ، وارتحل إلى آسيا ، قبل أن يعود ادراجه لاحقاً إلى اثينا ويؤسس فيها في اللقيون مدرسة منافسة للاكاديمية .

كان افلاطون ، تلميذ سقراط الذي لم يكتب شيئاً والذي كان يقنع بما يمارسه من تأثير بأقواله ، يؤثر بكثير المحادثة الحوارية ، التي توجه فيها أسئلة المعلم ردود المتحاورين ، على تأليف كتب مخطوطة قد يؤولها قارئها على عكس معناها، بدون أن يكون في مكنة مؤلفها التدخل لتقويم أغلاطه ؛ وكان يعرف أن اهتداء المرء إلى الحقيقة بنفسه ، وبمعونة مرشد مجيد ، خير له بكثير من أن يتلقاها جاهزة ، بصورة منفعلة . وقد اشار أرسطو في عدة مواضع إلى « المذاهب غير المكتوبة » لمعلمه . على أن افلاطون كتب على كل حال كثيراً ؛ وقد وصلتنا مؤلفاته ـ وهذا أمر نادر بالنسبة إلى قدامى المؤلفين ـ كاملة ، بل مغتنيـة ببعض المنحولات ! لكن إذا استثنينا مؤلفيه الأخيرين ، **تيماوس**(*) **والقوانين** ، حيث يعرض لنا تصوراته الكوسمولوجية والطبيعية والبيولـوجية والقـانونيـة واللاهوتية (إلى حد ما على أية حال) ، فإننا لا نعثر في أي كتاب له على عرض منهجي لمذهبه. فجميع مؤلفاته عبارة عن محاورات ، غايتها في غالب الأحوال إحياء تعليم سقراط ، مثلما فهمه وتابعه افلاطون . وكثيراً ما تختتم المحاورة بإقرار بالجهـل : فبيت القصيد بالنسبة إلى افلاطون « تكوين » قـارئه ، « تطهيره » من ظنونه وأحكامه المسبقة المتناقضة ليرقى به تدريجياً بعـد ذلك من المحسـوس إلى المعقول ، بدون أن يتردد في القيام بكل « الانعطافات » الضرورية لتمكينه من تأسيس فعله على مبادىء ثابتة وصالحة ، بالتوافق مع الطبيعة العميقـة للوجود. وشواغل كهذه تستلزم بنية المحاورات .

إن مجموعة المحاورات التي تُعد صحيحة تضم زهـاء ثلاثين محـاورة ، وعلى وجه التعيين ثماني وعشرين ، متفاوتة في طولها . وبعض من أهمها واطولها ، **الجمهورية**(*) ، **السياسي**(*) ، **القوانين**، مكرس لمشكلة المدينة . وقد بذل العلامون في قرننا الحاضر قصاراهم لتصنيف المحاورات وفق تسلسلها الزمني . وقد عزوا إجمالاً إلى فترة الشباب المحاورات التي يظهر فيها سقراط لمحاوريه عجزهم عن تعريف المعاني الأساسية في الأخلاق ، من قبيل الفضيلة والفضائل، ومنها مثلاً **خارميدس**(*)، **لاخيس**(*) ، **ليزيس**(*) ، **بروتاغوراس**(*) ، أو للشاعر عجزه عن الحكم في الشعر ، ومن قبيل ذلك محاورة **إيون**(*) . ثم يصنفون بعد ذلك المحاورات التي تعود إلى محاكمة سقراط وسجنه : **دفاع سقراط**(*) ، **اقريطون**(*) . اما فترة النضج فيعزون إليها **غورغياس**(*)، التي تنقد الخطابة حينما لا يكون سنـدها شـاغل العـدل ؛ **ومينون**(*) ، التي تفحص عما إذا كانت الفضيلة قابلة للتعليم ، وما طبيعة الظن الصادق ؛ **واقراتيلس**(*) ، التي تعالج أصول اللغة ؛ **والمادبة**(*) ، وموضوعها الجمال والحب ؛ **وفيدون**(*) ، وتدور حول خلود النفس وموت سقراط، **والجمهورية** (في العدالة وتنظيم الدولة المثالية) . وتأتي بعد ذلك طائفة من المحاورات الميتافيزيقية : ففي المقدمة **فيدروس**(*) التي تعالج الخطابة الحقة ، ثم **ثياتاتوس**(*) ، **بارمنيدس**(*) ، **السفسطائي**(*)، وفي الختام **السياسي**؛ وكان من المفروض ، بحسب ما أشار افلاطون نفسه ، أن تستكمل هذه الطائفة بمحاورة حول **الفيلسوف** لم يقيض له أن يكتبها . أما محاورات الشيخوخة فتضم **فيـلابوس**(*) (في اللـذة والمنهج) ، **وتيمـاوس** (الكوسمولوجيا والانثروبولـوجيا) ، ومحـاورة غير مكتملة (حول ما قبل تاريخ اثينا) : **اقريتياس**(*) **والقوانين** . لكن كل محاورة من هذه المحاورات تتطرق ، فضلاً عن ذلك ، إلى مسائل كثيرة؛ فهي تحافظ على التنوع والعفوية اللذين تتميز بهما المحادثة ، وتقرن المشاهد الأكثر حيوية بالتحليلات الأكثر صرامة والأكثر دقة والأكثر تقعراً في بعض الأحوال ، وكذلك بالصور البيانية والمجازية والأساطير المزوّقة المراد بها التعبير عما لا يمكن التعبير عنه .

إذا اردنا أن نفهم جيداً مذهب افلاطون فعلينا أن

نتخيل في ذهننا الأزمة الخلقية والسياسية التي كانت تعصف بأثينا في زمن حرب البيلوبونيز الضروس . ازمة خلقية : فجميع الأفكار التي عاشت عليها المدن اليونانية زعزعها نقد السفسطائيين الذين فتح مذهبهم في النسبية ـ وإن كنا لا نستطيع أن ننكر فضله في تقويض الأحكام المسبقة التي تتصل بالعبودية ، مثلاً ـ السبيل امام نزعة لااخلاقية لا يردعها وازع . وكان مطلوباً ان تُرد الحظوة والقيمة إلى معنى العدل ، الذي بات لا يعني عند الكثيرين سوى مصلحة الأقوى ، وإلى معنى القانون ، الذي تنعدم بدونه الروح المدنية . كان مطلوباً أن تُعطى هذه المعاني اساساً ميتافيزيقياً ، كما لن نتردد في أن نقول ، وأن يتم البلوغ إلى مبادىء ثابتة فيما وراء الفيض الكلي للأشياء التي تنقضي ، ذلك الفيض الذي يفيدنا ارسطو ان الهراقليطي اقراتيلس كان لفت إليه انتباه أفلاطون الفتى حتى قبل ان يلتقي سقراط . وازمة سياسية ايضاً: فإذ تأمل أفلاطون في الإنقلابات الإغريقية اكتشف فيها سقوطاً لا نهاية له من اشكال احسن إلى اشكال اردأ ؛ وقد رسم بعبارات لا تنتسى لوحة هذا الأفول في **الجمهورية** ، في البابين الثامن والتاسع ، فأبان كيف يتعاقب ما اسماه الارستقراطية ، والتيموقراطية او الحكم العسكري ، والاوليغارشية ، والديموقراطية ، واخيراً الطغيان ، وهو أشد الحكومات عسفاً . وكان مطلوباً معاودة صعود المنحدر ، ووضع الخطط لتلك المدينة المثالية التي لم يعزف قط عن أمل تحقيقها . وهنا ايضاً كان لا بد من تأسيس نظام يكون المطلق نقطة ارتكازه .

والحال أن افلاطون كان استشعر ، وهو يعاين كيف عاش سقراط ومات ، عظمة القيم الخلقية التي كانت تحكم افعاله ، وحس الفضيلة التي كانت تكمن في نظره في معرفة الخير، وكذلك الفائدة التي ينطوي عليها تعريف الفضائل ودراسة علائقها . ومن جهة أخرى ، وبنتيجة اتصاله بثيودورس القوريناني وارخيتاس التارنتي ، فهم أن الماهيات الرياضية مستقلة عن الأشكال التي تجسدها ، وأن دراستها ترقى بنا إلى مرتبة من المعارف أعلى من مضمار الحسي ، سواء ما اتصل منها بعلم الحساب او بعلم الهندسة او بعلم الأصوات او علم الفلك (انظر **الجمهورية** ، الباب السابع) ؛ وعلى هذا يروي الرواة انه كان يحظر الدخول إلى مدرسته على من كان يفتقد الثقافة الرياضية ، وقد استطاع كثير من تلاميذه ـ وعلى الأخص ثياتاتوس ـ أن ينشئوا بين جدرانها قسماً مهماً من الهندسة الفراغية ، وبخاصة نظرية المجسمات المنتظمة التي لا تزال تسمى إلى يومنا هذا أحياناً بالمجسمات الأفلاطونية ، والتي جاءت مناقشتها في **تيماوس** . وكان يعتقد على اية حال ان التأهيل الرياضي ضروري للسياسي ضرورته للفيلسوف. ومن جهة اخرى ايضاً نعاين في **المادبة** كيف تكشف القيم الجمالية هي الاخرى عن ماهيات مثالية لمن يعرف كيف يستخلص من متعة الاشياء الجميلة حدس الجمال (« جدل الحب ») ، واخيراً ، إن بنية الموجودات الحية أو الأشياء التي نصنعها بتقنيتنا تعطي ايضاً المثال على ما سنسميه بالأنماط او النماذج الأولى ، اي الصور التي تعيِّن نظاماً للمواد التي تتركب منها ؛ وهذا معنى سيعود ارسطو إلى الأخذ به بعد أن بدا له ، في مظهره الثاني ، بعيداً عن ان يكون افلاطونياً ، خلافاً لشهادة افلاطون نفسه . هذه القيم ، هذه الماهيات ، هذه البنى اكثر واقعية في نظر افلاطون من الظاهرات المحسوسة التي لا تعدو أن تكون ظلالاً لها (أسطورة الكهف) . إنها تؤلف ما يسميه افلاطون عالم المثُل او الصور المعقولة التي من اختصاص الجدل دراستها . فعلى حين أن الهندسة تقنع بربط النظريات ـ نظير ما سيفعل إقليدس ـ بعدد معلوم من البديهيات ، يتعين على الجدل أن يرقى إلى أعلى من ذلك بعد ، وأن يرتفع من مثال إلى مثال وصولاً إلى اساس لامشروط ، هو مبدأ الوجود والمعرفة : مثال الخير ، الذي يقارن افلاطون دوره بالإضافة إلى العالم المعقول بدور الشمس في العالم المحسوس (**الجمهورية** ، الباب السادس ، الخاتمة) .

كيف يعرف الإنسان هذه المُثُل ؟ إن جواباً رمزياً عن هذا السؤال تعطيه نظرية « التذكر » ، ذات الأصل الفيثاغوري ، وهي نظرية تقول إن أي تحصيل للمعرفة هو استرجاع بالذاكرة لما كان عاينه الإنسان في حياة سابقة ؛ ويمثل افلاطون على هذه النظرية بمثل العبد الفتى في محاورة **مينون** ، ذلك العبد الذي كان يجهل كل شيء عن الهندسة والذي جعله سقراط مع ذلك يكتشف ، بدون ان يعينه إلاّ بأسئلته ، أن المربع المزدوج لمربع معطى لا يبنى إلاّ على خط القطر . وتعطي محاورة **فيدروس** صورة أسطورية شهيرة عن

الأنفس التي تجتاز، قبل الميلاد، قبة السماء، وقد استقلت كل نفس منها مركبة؛ فتلك التي زودت بخير الجياد تستطيع أن تلقي نظرة خاطفة على الفضاءات السماوية التي تقيم فيها المثُل. ومن تسنى له على هذا النحو ان يعاين، قبل أن يأتي إلى الحياة، مثال الجمال، لا بد ان يتذكره في حضرة الموجودات او الأشياء الجميلة؛ فيعتريه لهذه الذكرى الانفعال والاضطراب، وبهذا يفسر افلاطون هذيان الحب. والآصرة التي يعقدها على هذا النحو بين معنى المثال ومعنى النفس تتعزز في محاورة **فيدون** التي تعرض اسطورتها النهائية، على نحو ما تفعل اسطورة **غورغياس** واسطورة الباب العاشر من **الجمهورية**، مصير النفس بعد الموت، وما تلقاه من ثواب أو عقاب في العالم الآخر، علماً بأن أعظم عقاب للنفس الظالمة هو الصفة الرديئة التي تكسبها إياها الأفعال عينها التي قد تكون أكسبتها ثروة مشؤومة. على هذا النحو يخلص افلاطون إلى القول بهذه المفارقة: خير للإنسان ان يتحمل الظلم من ان يقترفه، وخير له، إذا ما اقترفه، أن يكفِّر عنه من الا يكفر عنه. هكذا تكون قد قُلبت راساً على عقب المعاني الدارجة في الأخلاق الرائجة بين الناس في زمانه.

لا تقل جذرية عن ذلك الحلول التي يتقدم بها افلاطون للأزمة السياسية. فهو يعزف عن تأسيس دولة مثلى من المواطنين الراشدين، لأنه يرى أن فسادهم لا برء له؛ لكن يكفي ان يُعهد بصغار السن إلى مربين فلاسفة حتى يصير في الإمكان تصحيح الوضع وتقويمه. وترسم **الجمهورية** برنامجاً تاماً لتعليم ولانتقاءات متتالية، يفسح في المجال امام تأهيل الغلمان والبنات، لأن افلاطون يعترض ويحتج على المنزلة الدنيا التي تختص بها الحاضرة اليونانية النساء. والقصد من ذلك فرز خير الغلمان وخير البنات ليكونوا في المستقبل حراساً وحكاماً، على ان يُثقفوا في أول الأمر بثقافة موسيقية، ويمارسوا الرياضة البدنية، ثم يُلقنوا بالتتالي العلوم الصحيحة، ونظرية المُثُل، ومعنى الخير. فإذا ما بلغوا الخامسة والثلاثين من العمر، تسلموا وظائفهم، على الا يشغلوها اكثر من خمسة عشر عاماً. ويوصي افلاطون بأن يحيوا حياة مشتركة، بدون أي حيازة شخصية؛ وقد نميل إلى القول: مثل أعضاء جماعة دينية. وتلي ذلك توجيهات يتردد أفلاطون نفسه في التدلق بها قبل ان يتخذ بعض الاحتياطات اللفظية: فوصولاً إلى اتحاد أكمل، ولتحويل المدينة بتمامها إلى أسرة كبرى، يمتنع افلاطون عن الإقرار لهم بأسرة خاصة؛ ولسوف تجد الحكومة الوسيلة للجمع بين أفاضل الرجال والنساء، وسوف يُنشأ اطفالهم تنشئة مشتركة في ما يشبه رياض الأطفال. ذلك هو المشاع الذي ذاع صيته، مشاع النساء والاطفال الذي يتضمن في الواقع تنظيماً «للزيجات» من قبل الدولة؛ فأفراد الجيل الواحد من الراشدين يعتبرون أفراد الجيل الواحد من الصغار بصورة شبه غريزية اولاداً لهم، ويُعاملون بالمبادلة من قبلهم على انهم آباء لهم وامهات.

كرس افلاطون للسياسة ايضاً اثنين من اهم تآليفه: محاورة **السياسي** التي يبيِّن فيها كيف أن مبادرة رجل الدولة الجدير بهذا الاسم ستتفوق على جمود القوانين في عالم تركه لعطالته وقصوره الذاتي الإله الذي يمسك بزمامه؛ ثم **القوانين**، وهو سِفر كبير الحجم بدأ بوضعه في شيخوخته ولم يتمه، وتحرى فيه عن استقرار لا يكون مآله إلى انحطاط. ويقيم فيه افلاطون الاعتبار الأول لكون البشر بشراً، لا آلهة. ومن المحقق انه لو كان البشر اكثر كمالاً، لانتفت الحاجة إلى القوانين الضابطة لهم؛ وتصفية الملكية الخاصة تظل في رايه مثلاً اعلى قميناً بتوحيد الناس في ظل فرح الحياة المشتركة. لكن النقص البشري ضارب الجذور إلى حد يوجب الاستعاضة عن نموذج الدستور الأمثل بنمط ثانٍ اقل كمالاً، ولكنه اكثر قابلية للتحقيق؛ بل إن افلاطون ادرج في خططه وضع نمط ثالث يكون اقرب متناولاً بعد، غير ان الوقت لم يسعفه لرسمه. اما النمط الذي تقترحه **القوانين** فيبقى نظرياً للغاية، إذ يقسم المدينة إلى خمسة واربعين الف اسرة، موزعة بين طبقات أربع، لا يجوز أن تتفاوت ثرواتها بأكثر من نسبة اربعة اضعاف. ومن الممكن ان يُتخذ هذا النمط إطاراً لدراسة معمقة للتنظيم الاقتصادي والسياسي والقانوني والتربوي والديني. ومما لفت انتباه الدارسين في الآونة الأخيرة هو الطابع العسفي لذلك النظام المتشدد الذي ينتظر فيه الملحدين مصير رهيب.

لا نستطيع أن نعرض هنا النظريات الافلاطونية في الطبيعة، ولا كذلك مضمون المحاورات الميتافيزيقية

الكبرى العائدة إلى مرحلة الشيخوخة . ويمكن للقارىء على اية حال ان يرجع إلى تحليل المحاورات في **معجم المؤلفات الفلسفية** . لنشر فقط إلى أن افلاطون نفسه وجّه في **بارمنيدس** الذع نقد إلى نظريته الخاصة في المُثُل؛ ولنشر كذلك إلى اننا نقع في تآليفه الأخيرة على جوانب جديدة من تصوره للجدل ، وعلى مبادىء تصنيف ثنائي للأنواع . وجلي للعيان ، من كل ما تقدم ، مدى غنى ذلك الفكر الذي كان على مر الأجيال مصدراً دائماً للإلهام ، والذي ما يزال في جعبته شيء كثير يفيدنا به بصدد العديد من المسائل ؛ ولئن تكن جوانب أخرى منه لا تزال تستثير إلى يومنا هذا انتقادات بالغة الحدة فهذا خير دليل على مدى حيويته . [**بيير مكسيم شول**]

□ « لئن فصل أفلاطون عن العالم المحسوس الواحدَ والأعداد ، ولئن ادخل المُثُل ، فإنما ذلك لاهتمامه بصيغ التعبير . وبالفعل ، ما كان المتقدمون عليه يعرفون الجدل » . [**ارسطو**]

□ « افلاطون ، ذلك الإله الذي هو إلهنا ... عدو البلاغة ، ومع ذلك افصح الكتاب قاطبة » . [**شيشرون**]

□ « افلاطون ، احكم اهل زمانه وأعلمهم، ما نطق بحرف إلا وصار كبيراً ، وما قال شيئاً إلَّا واستحال ان يعود صغيراً ... وحسبنا ان نقتطع منه بعض العبارات حتى نجعل منه مسيحياً » . [**القديس اوغوسطينوس**]

□ « يتكلم افلاطون عن نقاء ليس من هذا العالم ، وليس من خارج هذا العالم ، لا هو في الزمان ولا هو في الأبدية ، ولا خارج له ولا داخل » . [**المعلم إيكارت**]

□ « لأرسطو الكم ، ولأفلاطون الكيف » [**بترارك**]

□ « لقد ترجمت افلاطون اقتناعاً مني بأن إخراج تلك الإلهيات إلى النور من شأنه أن يفهم المشائين ، اي الفلاسفة جميعاً تقريباً ، انه لا يجوز لهم ان يعاملوا الدين كما لو انه حكايات امراة صالحة » . [**مارسيليو فيشينو**]

□ « ليس للمرء ان يتخيل افلاطون وارسطو إلا في لباس كبار المتحذلقين . فقد كانا من اهل الأصول ، لا يلتقيان اصدقاءهما ، مثلهما مثل سائر الناس ، إلَّا ضاحكين ؛ وعندما تسليا بكتابة **القوانين** و**السياسة** ، فعلا ذلك لاهيين : كان ذلك هو القسم الأقل فلسفة والأقل رصانة من حياتهما ، أما القسم الأكثر فلسفة فكان فقط أن يعيشا في بساطة وهدوء » . [**بسكال**]

□ « إن امرءاً يعرف افلاطون كله ولا يعرف غير افلاطون ، لن تكون معرفته إلَّا قليلة ورديئة ... والشهرة التي اصابها أفلاطون لا تدهشني ؛ فجميع الفلاسفة كانوا مفهومين ، وكان هو مفهوماً بقدر غيره ، وإنما مع قدر اكبر من الفصاحة » . [**فولتير**]

□ « إن صاحب الذهن المتفوق يمكنه أن يفيد من صفحة من هذا الكاتب ما لا يفيده من الف مجلد نقدي ... ولو تكلم عن التساوق العام للكون ، لاستعار مَنْ خلق هذا الكون لسانه وافكاره » . [**ديدرو**]

□ « فلسفة العاشقين الحقة هي فلسفة افلاطون ؛ وفي إبان افتتانهم لا تكون لهم أبداً فلسفة أخرى ؛ فمن يكن منفعلًا لا يستطع أن يفارق هذا الفيلسوف ؛ وإن يكن قارئاً بارداً شق عليه احتماله » . [**ج . ج روسو**]

□ « إن افلاطون ، بدلًا من أن يخضع النشاط الخلقي لذاتية العقل وحدها ، نظير ما صنع ارسطو ، ادرج فيه الوجود بأسره . ولأول مرة اتخذت الفلسفة صورة علم نظري تأملي ... ففي مبدأ كل شيء هناك الكلي أو المثال ... لكن افلاطون لا يتصور هذه المشاركة في الكلي إلَّا عبر دمار الفردي . وذلك هو عيب الجدل الأفلاطوني ، وكذلك عيب الفلسفة العملية. وسيكون واجباً انتظار المسيحية كيما يسترد الفرد حقوقه » . [**هيغل**]

□ « اليس من المفارقات ان يرغب افلاطون في **الجمهورية** في ان يطرد منها الشعراء ، وان يهاجمهم تكراراً في مواضع اخرى ... مع انه كان هو نفسه شاعراً أو مفكراً ذا ميل غالب إلى الشعر ؟ » . [**كييركغارد**]

□ « إن ريبتي حيال افلاطون تمضي دوماً إلى القرار الأعمق : فأنا ارى انه حاد عن جميع غرائز الاغريق الاساسية ، واجده مشبعاً كل الإشباع بالأخلاق ، ومسيحياً مغرقاً في مسيحيته قبل ظهور المسيحية ـ فهو الذي أعطى فكرة « الخير » باعتبارها فكرة عليا ـ إلى حد ازاني معه اميل إلى ان استخدم حيال كل ظاهرة افلاطون نعتاً واحداً دون غيره من النعوت ، فأتكلم عن مهزلة رفيعة ، او إذا شئتم عن مثالية » . [**نيتشه**]

□ « لقد ارتقى أفلاطون إلى العظمة الخلقية التي لا تشوبها شائبة ، إلى الجدل القوي ، إلى الشعر

العظيم ، بقوة العقل وحده ، العقل الذي لا يدين بأي توقير لأي إيمان ؛ فقد اتخذ الدين هنا بلا بهرجة شكل أسطورة ، مكتفياً بالتمثيل على الأدلة ، بدلاً من التعويد على حجج الوعاظ ، نظير ما يحدث عندنا » . [آلان]

□ « إن فلسفة أفلاطون هي في المقام الأول رجوع متصل للفيلسوف نحو ذاته ، فلسفة للفيلسوف تتخذ فيها الفلسفة من نفسها موضوعاً ، وعي فلسفي مستبصر تتبدى فيه التجربة الفلسفية في صور جديدة دوماً . وبهذا المعنى ، لا يكون ثمة من سبيل إطلاقاً إلى تصور الفلسفة على أنها هذه الفلسفة المعيَّنة أو تلك ، وإنما فقط على أنها ممارسة الفلسفة . لهذا يخلق بنا أن نمتنع عن الكلام عن فلسفة أفلاطونية ، بل عن مذهب أفلاطون، وأن نتكلم بالمقابل على طريقة في التفلسف خاصة بأفلاطون ، أو بالأحرى عن ممارسة الفلسفة بصفة عامة ، كما فهمها وعلَّمها أفلاطون». [ب . غروتوينزن]

□ « مما يُتناقل في المأثور أن أفلاطون أحرق كتاباته الشعرية ومسودات تراجيدياته عندما ارتبط بآصرة نهائية بسقراط . أزمة مراهقته كانت إذن أزمة لغة وتعبير. وعلى امتداد حياته اللاحقة لن يكون له من شاغل إلا البحث عن الحقيقة خارج الشعر والخطابة ، لأنه سيدمغهما بالخفة والكذب . فالفلسفة ستكون بالإضافة إليه ترياق الخطابة ، على غرار الدين بعد اثنين وعشرين قرناً بالإضافة إلى راسين ، وعلى غرار العمل في أيامنا هذه بالإضافة إلى رامبو » . [ب . باران]

□ « أفلاطون يعلم التجارب الأساسية الأزلية للفلسفة . ولئن غدا السر الفلسفي بوساطته لغة ، فإن السر يبقى دوماً حاضراً . ولقد ارتقى أفلاطون إلى القمة التي يتعذر على الفكر الإنساني ، على ما يبدو ، أن يرقى إلى أعلى منها . وكثيراً ما أسيء فهمه : فهو لا يأتي بمذهب يمكن للمرء أن يتعلمه ، بل لا مناص من إعادة فتح فكره باستمرار . وعندما ندرس أفلاطون ، مثلما ندرس كانط ، فإننا لا نتعلم شيئاً متيناً ، وإنما نشرع حقاً بالتفلسف : ومفكر الغد يجلو نفسه أمام نفسه بالكيفية التي يفهم بها أفلاطون » . [كارل ياسبرز]

إفلان ، فرانسوا

Evellin, François

فيلسوف فرنسي (١٨٣٥ ـ ١٩١٠) . من متابعي الحركة النقدية التي أرسى أسسها شارل رينوفييه. صاحب مذهب التناهي المرتبط بالمذهب الروحي . من مؤلفاته . **اللامتناهي والكم** (١٨٨٠) . **العقل الخالص والنقائص** (١٩٠٧) .

أفلوطين

Plotin
Plotinus

فيلسوف يوناني . ولد في الأرجح عام ٢٠٣ م ، وربما في ليقوبوليس ماغنا ، ومات عام ٢٦٩ أو ٢٧٠ م في كامبانيا . مثال بيِّن على الفكر اليوناني الشائخ الرافض أن يموت قبل أن يعطي العالم ، الذي غزته النصرانية ، تركيباً أعلى وأخيراً . وقد كان بلا مراء المفكر الأكثر تمثيلاً للقرن الثالث ، لأنه جمع في شخصه أرفع تقاليد العالم القديم . فقد كان مصرياً بدمه، إسكندرياً بتربيته الفلسفية، رومانياً بمدرسته التي « ازدهرت » حسب تعبير القديس أوغوسطينوس ـ الذي كان يقدمه على سائر اليونانيين ـ في روما من عام ٢٤٤ إلى عام ٢٦٩ ، ولكن يونانياً بصبواته إذ لم يقع تحت تأثير الثقافة الشرقية ، رغم انفتاحه عليها . ولم تمنعه أفلاطونيته من طلب المغامرات ومن القيام بأسفار، وحتى من المشاركة ، وهو صديق السلام والصمت والتأمل ، في الحملة العسكرية الفاشلة التي شنها غورديانس على الفرس (٢٤٣ ـ ٢٤٤) . وعلى حين أن أفلاطون لا يخفي شهواته الجسدية ، وإنما يزمع فقط أن يجاوزها ، لا يساور تلميذه إلا الازدراء إزاء الجسد ويستشعر ، نظير بولس الرسول ، الثقل الفاني لجسمه : فشرطه كإنسان يخجله . وعلى حد قول فورفوريوس : « كان يتحفظ في الكلام عن مولده وأهله ووطنه » . وما كان يأكل لحماً قط ؛ وكان حياؤه أدنى إلى الزهد ، ولكنه ما كان يغالي فيه إلى حد الدفاع عن الانتحار الرواقي . وعندما أراد فورفوريوس ، المعاني من النوراستينيا ،

ان يضع حداً لأيامه ، اقنعه بأن يتمسك بأسباب الحياة ، ودفع به إلى القيام بسفرة إلى صقلية . وكان يكره الرسامين والنحاتين لانهم يمثلون اشباحاً من الالوان ، وقد جهل دواماً أن تلميذه الوفي آماليوس ادخل سراً إلى مدرسته الرسام كارتاريوس الذي بعد ان راقبه بانتباه ذهب إلى مرسمه ورسمه من ذاكرته . ولا نعرف ما كان مصير تلك اللوحة ؛ وإنما يُزعم ان الرجل الملتحي ، الماثل على الناووس الذي يقال له ناووس الفيلسوف (متحف لاتران) ، يمثل افلوطين . والعصر الذي عاش فيه افلوطين مظلم ، مجدب ، مضطرب ، لم يعرف عظمة حقيقية . وقد انعكس ذلك على شخصية الفيلسوف ونتاجه . فقد عاش افلوطين على الدوام متوحداً ؛ وتتضمن فلسفته الصوفية عزوفاً ابعد غوراً واكثر واقعية بكثير من عزوف الأبيقوريين . وقد عبر عن صبوات نفسه في العبارة التي تنتهي بها **التاسوعات**(*) : « طيران الروح وحده إليه تعالى وحده » والتي يُختم بها عرض المثال الصوفي الذي يبدأ بهذا الأمر : « تجرَّدْ عن كل شيء » .

يقص علينا أفلوطين من طفولته المصرية نادرة واحدة . فقد كان شديد التعلق بمرضعه ، لا يفارقها ابداً . وكان ، حتى بعد ان بلغ الثامنة من العمر ، يكشف عن صدرها ويحاول الرضاع من ثديها . وذات مرة فرغ صبر المرضع ونعتته بالوقاحة . وقد تألم افلوطين لذلك اشد الألم حتى اقلع عن عادته . ومثله مثل ارسطو ، لم يكن فيلسوفاً مبكراً . فبعد أن انتقل من معلم إلى آخر ، وقد خاب امله في مشاهير عصره ، التقى اخيراً ، وهو في الثامنة والعشرين ، امونيوس ساكاس ، سقراط الإسكندرية . « هوذا الرجل الذي كنت أبحث عنه » : هكذا قال في نفسه ، وتتلمذ عليه أحد عشر عاماً إلى يوم الحملة على الفرس . وفي أثناء الانسحاب هرب إلى ما بين النهرين ، ثم إلى إنطاكية ، ومنها قصد روما . كان ذلك في العام الأول من عهد فيليبوس العربي . وفي مدرسة افلوطين الرومانية ، التي كان في عداد تلاميذها فورفوريوس وآماليوس واوطيخس وكثير من اعضاء مجلس الشيوخ ومن شهيرات النساء ، وبالإجمال زهرة المجتمع المثقف في روما عصرئذ ، سادت أولاً روح تعليم امونيوس : مذهب سري يُمْسَك عن غير المريدين . وبعد مرض افلوطين الذي ارغمه على مبارحة روما إلى منتورنا ، تفرقت المدرسة. وهرع أوطيخس ، وهو طبيب إسكندراني ، من بوتزيولي إلى فراش معلمه المحتضر ، فقال له الفيلسوف : « ها أنتذا ترى انني انتظرتك » ، واضاف واحدة من تلك العبارات العميقة التي تختصر فلسفة بكاملها : « إنني احاول أن ارجع الإلهي الذي فينا إلى الإلهي الذي في الكون » . ولفظ الروح عن ست وستين سنة .

على حين كان بعض تلاميذه من امثال آماليوس يتعجلون المشاركة في الطقوس المقدسة ، كان افلوطين يتأبى عن ذلك بعبارات بدت مترفعة ولم تفهم على حقيقتها : « على الآلهة ان تأتي إلي ، وليس علي انا ان اصعد إليها » .ذلك ان الالوهية كانت ، في نظر افلوطين ، مبثوثة في كل شيء . وكان تأملياً خالصاً ، ولم يكن جدلياً بالمعنى الحديث للكلمة ؛ وقد جهل التاريخ والسياسة . ولهذا لم تكن المدينة الفاضلة ، افلاطونبوليس ، التي تصور فورفوريوس الساذج أنه كان يود تأسيسها في كامبانيا ، إلّا رمزاً ، رمز مدينة فكرية (من قبيل **جمهورية** افلاطون) يلتقي فيها المثقفون ليتابعوا نشدان مثال تأملي خالص . ومرة اخرى لم يُفهم افلوطين ، لا من قبل الأمبراطور غاليانوس وزوجته صالونينا فحسب ، بل كذلك من قبل واضع سيرته وتلاميذه . صحيح أن افلوطين كان مضيافاً جداً ، يحسن استقبال التلامذة الشبان الذين يُعهد بأمرهم إليه ، ويتلو عليهم اشعاراً ، ويأخذ بأيديهم إلى الفلسفة ، ويسهر عليهم بوجدان حي ؛ لكنه كان يبعد جميع تلاميذه ، شيوخهم وفتيانهم ، عن السياسة التي كان يبغضها بقدر ما يبغض الحرب والتنجيم والتعصب والرياء . وإذا ما نحَّينا من تأويل فورفوريوس كل ما لا يعدو أن يكون من قبيل الخرافات والعرافات ، وكل ما يجعل من ابن افلاطون المتقشف شخصاً مزيجاً من الساحر وصانع المعجزات والطبيب والقديس ، بقيت لنا صورة أقرب إلى الحقيقة واكثر مطابقة لشخصيته كما يمكن استنتاجها من مؤلفاته . ولن نتردد ، مع هيغل ، في إدراج هذه المؤلفات في عداد أعظم ما أبدعه الفكر البشري.فما ترجم عنه من حس ديني بالحياة كان له تأثير عظيم على النهضة الافلاطونية في ايطاليا . [**فنشنزو شيلنتو**]

□ « بفضل ذلك الإشراق الجني الذي يرقى عن طريق العقل في الغالب إلى الإله الأول ، وإلى عالم

الغيب ، متبعاً الطريق الذي حدد افلاطون مواصفاته في المادية ، رأى الذي لا صورة له ولا جوهر ... وعاين الهدف البالغ القرب . كان الهدف والغاية عنده الاتحاد الحميم بالله الذي هو فوق الأشياء طراً . وفيما كنت معه ، بلغ أربع مرات ذلك الهدف، بفعل يند عن الوصف ، لا بالقوة » . [فورفوريوس]

□ « السمة الأهم والأكثر تمييزاً لدى افلوطين هي تحمسه السامي والخالص لارتفاع الروح نحو ما هو خيِّر وحق ، نحو المطلق ... وكل فلسفته تستاقنا نحو الفضيلة ونحو المعاينة العقلية للأبدية » . [هيغل]

□ « لقد أعطي له أن يشاهد الأرض الموعودة ، لا أن يطأ ترابها . لقد وصل إلى الانجذاب ، إلى تلك الحال التي تشعر فيها النفس أو تعتقد انها تشعر انها في حضرة الله ، وقد أشرقت بنوره ؛ لكنه لم يقطع هذه المرحلة الأخيرة ليصل إلى الحد الذي تتلاشى فيه المشاهدة في الفعل وتمتزج فيه الإرادة البشرية بالإرادة الإلهية . كان يعتقد انه في الذروة : وكان المضي قدماً إلى أمام يعني بالنسبة إليه الهبوط » . [هنري برغسون]

□ « إن ما يعطي فلسفة أفلوطين قدرة لا تضاهى على الإغراء بالنسبة الينا ليس نفحة الحياة الداخلية التي تحركها فحسب ، بل كذلك كون الفكر الحديث يجد فيها شواغله الأساسية » . [ل . روبان]

□ « أعظم فيلسوف تصوفي في الغرب . وهو يستخدم المأثور القديم في جملته ليصوغ ميتافيزيقا مدهشة صارت عبر القرون هي الميتافيزيقا بحصر المعنى » . [كارل ياسبرز]

أفيناريوس ، ريشارد هاينريخ لودفيغ

Avenarius, Richard Heinrich Ludwig

ولد في باريس في ١٠ تشرين الثاني ١٨٤٣ ، ومات في زيوريخ في ١٨ آب ١٨٩٦ . حياة هذا المدرِّس الألماني للفلسفة فقيرة بالأحداث الخارجية وموقوفة بتمامها على نشر « النقدية التجريبية» التي كان أفيناريوس ـ مع ماخ ـ مؤسسها . دَرَس في لايبتزغ ، وشرع بإلقاء دروس ابتداء من ١٨٧٦ بدون تكليف رسمي . وكان احد مؤسسي **الرابطة الفلسفية الاكاديمية** ورئيساً لتحرير **المجلة الفصلية لفلسفة العلم** التي كانت لسان حال مدرسته . وفي لايبتزغ كتب ونشر مؤلَّفه الاول الذي اذاع حالاً شهرته : **الفلسفة كتعقل للعالم** . واستدعي في عام ١٨٨٧ إلى جامعة زيوريخ ، وعلَّم فيها حتى مماته . وهناك الف أو أعطى الصورة النهائية لتصانيف مهمة أخرى ، مثل **نقد التجربة الخالصة**(*) ، المنشور بين ١٨٨٨ و ١٨٩٠ ، **والتصور الإنساني للعالم** ، المنشور في لايبتزغ سنة ١٨٩١ . وتأثيره الكبير ـ مع إرنست ماخ ـ على الفكر الفلسفي في روسيا هو الذي حمل لينين على أن يكتب عمله النقدي الكبير **المادية والنقدية التجريبية**(*) (١٩٠٩) .

أفينيري، شلومو

Avineri, Shlomo

مختص يهودي في الفلسفة السياسية (١٩٣٣ ـ)، ولد في بولونيا وهاجر مبكراً إلى فلسطين حيث دَرَس الفلسفة الاجتماعية في جامعة القدس العبرية، ثم درَّس في جامعات أميركية وأوسترالية قبل أن يعود فيشغل كرسي العلوم السياسية في الجامعة العبرية. اتجه اهتمامه نحو فلسفة القانون والفلسفة الاجتماعية، وهو اليوم عضو في المعهد الدولي للفلسفة.

بعد وضع أطروحة عن فلسفة الدولة لدى هيغل وأخرى عن مفهوم الثورة لدى ماركس، واصل الكتابة عن هذين الفيلسوفين بدون أن يكون انتماؤه إلى الماركسية أو الهيغلية الجديدة، وأولى النزاع الفلسطيني ـ الإسرائيلي شطراً من اهتمامه. وهو يعتقد أن المشكلة السياسية مشكلة تخص الجميع، بينما لا تعني المشكلات الأخرى سوى الاختصاصيين. فالسياسة هي النموذج الأتم للممارسة، ولا وجود لفلسفة سياسية قابلة لأن تبقى في إطار النظرية الخالصة وبدون أن يترتب من جرائها خطر على مؤلفها. ومع ذلك فإن تفحص

التاريخ يدلنا على أن «منظِّري السياسة» من أمثال أفلاطون والرواقيين ومكيافلّي وكانط بقوا مجهولين من قبل «الأمراء» الذين كانوا يتوجهون إليهم بخطاباتهم، هذا إن لم يقعوا تحت عصا السلطة السياسية السائدة. تمحور تفكيره في الفلسفة السياسية حول مشكلات الاستعمار والاشتراكية والقومية والحرب والاختلاف بين الشرق والغرب، وانصب على بيان الفارق بين اليوطوبيا والممارسة. وكانت أكثر كتاباته بالإنكليزية. ومن مؤلفاته: كارل ماركس: كتابات الشباب (١٩٦٦)، دروس في النظرية السياسية (١٩٦٦)، النظريات السياسية لمور وروسو وماركس وهيغل (١٩٦٩)، نظرية هيغل في الدولة الحديثة (١٩٧٣).

إقبال ، محمد

Iqbâl, Muhammad

كاتب مسلم من الهند ، كتب بالأردية والفارسية . ولد في ٢٢ شباط ١٨٧٨ في سياكوف بالبنجاب، وتوفي في ٢١ نيسان ١٩٣٨ في لاهور . كان هذا الشاعر الكبير ، الفيلسوف واللغوي والقانوني والسياسي والمربي في آن معاً ، مفكراً من الطراز الأول ومنظّر الفكر الإسلامي الحديث ؛ وقد مات مخلفاً وراءه نتاجاً هائلاً . ويمكن أن يُعد واحداً من الآباء المؤسسين لباكستان . كانت لغته الأصلية الأردية ، لكنه كان يتقن أتم الاتقان الفارسية والانكليزية والالمانية . وفي الوقت الذي كان يتمتع فيه بثقافة إسلامية تقليدية ، حصّل معرفة معمقة بالثقافة والأعراف والعادات الغربية في كامبردج وميونيخ .

إن الميراث الذي تركه تطالب به كل من الهند وايران ، وبضعة تيارات إسلامية ـ عصرية وتقليدية ـ بالإضافة إلى أنصار « تركيا الفتاة » . وتنطوي مؤلفاته المتعددة الأغراض على نداء إلى السلفيين والعصريين ، إلى العلماء والباحثين المسلمين ، إلى تأويل « السنة » وقراءة القرآن قراءة جديدة ـ مع التمسك بـ « التوحيد » ـ وانطلاقاً من هذه الرؤية الجديدة تعقل المستقبل بصورة دينامية . وقد كان شعاره : « ليس المهم من أين جئت ، إنما الاهم أن تعرف إلى اين أنت ذاهب » .

كان يرهص سلفاً ببداية الأزمة المزدوجة ، الروحية والإنسانية ، التي ستمر بها الانسانية . ولم يكن انقسام العالم إلى معسكرين ، والمنازعات التي ستنشأ عن ذلك ، تبدو له واقعة بين الشرق والغرب ، وإنما بين الشمال والجنوب . وحيال عالم يهيمن عليه ما هو عارض وزائل ، كان يقول إن على المرء أن يفرغ ما في راسه ويخلو إلى نفسه ليطرح عليها الأسئلة وليهتدي من جديد إلى خيط المعرفة الهادي . وذلك هو أثر لقائه بالمتصوفة الايرانيين . وقد كان المعلم الكبير جلال الدين الرومي مرشده في « رحلته الروحية » . بيد انه كان متأثراً أيضاً بالفكر الالماني ، وكان يكثر من مطالعة مؤلفات ماركس ولينين وغوته وهيغل ونيتشه . وقد عارض الفكر الجدلي الغربي بجواب الفكر الجدلي الإسلامي : « نحن الاجزاء اللامتناهية بقدر ما هي متعددة ، والله هو ذلك الكل المطلق » . وبدءاً من هذا المعطى كان يحلم ويعمل كيما تتحقق « جامعة إسلامية » على صراط « الأمة » الكبرى بمعناها الديني . وقد رسم الخطوط العريضة لمجتمع إسلامي مثالي ـ جمهورية فاضلة إسلامية ـ يكون بمثابة محاولة للإجابة عن مشكلات المجتمعات التي استلبها وافسدها واماتها سلطان المال ومبدأ الربح .

كان إقبال رجل عمل وفعل ، فشغل عدداً من المناصب المسؤولة : ففي ١٩٢٧ انتخب عضواً في الجمعية التشريعية البنجابية ، وفي ١٩٣٠ انتخب لرئاسة الرابطة الإسلامية . وفي تلك الفترة وضع خطة لحل مشكلة شبه القارة الهندية . وقد حامى بحمية وحزم ايضاً عن فكرة إنشاء دولة مسلمة في شمال غربي الهند (الباكستان) . وقد عده أنصار الباكستان منذ ذلك الحين زعيمهم . وفي ١٩٣٢ حضر في لندن ، بصفته مندوباً ، الطاولة المستديرة التي نيط بها إعداد مشروع دستور للهند . وفي العام نفسه تراس المؤتمر الإسلامي ، ومنح لقب دكتور في الآداب من جامعة البنجاب . واعطى في لندن سلسلة من المحاضرات تطرق فيها إلى مشكلات الفكر الإسلامي وإلى ضرورة إعادة التفكير في العقيدة ، وقد نشرت بالانكليزية لاحقاً بعنوان : **ست محاضرات في إحياء الفكر الديني في الإسلام** .

لقد أصبح الميراث الفلسفي لإقبال كتاب المطالعة اليومية لكل من يهتم بالإسلام وتطوره . أما شعره ،

المتميز بالأصالة والعنفوان ، فيترجم عن نفسه في اسلوب يجمع بين تصوف جلال الدين الرومي والخطاب النيتشوي . فالله في هذا الشعر دوماً حاضر ، لكن الله الاقبالي لا يستلب الفكر ، بل يحض على مساءلة العالم والانسان والمذاهب القائمة . وقد كان إقبال في آن معاً مجدداً ومتصوفاً متمسكاً بالسنة ، متسامحاً ، محترماً للفروق والاختلافات بين الثقافات ، منتبذاً لكل تحزب . وقد أعطى الفكر الإسلامي الحديث الدينامية والعنفوان اللذين طال افتقاره اليهما . ولنذكر من مؤلفات هذا المفكر والشاعر ، بالفارسية : **شكوى** ، **وجواب الشكوى** ، **وأسرار الانا** (١٩١٥) ، **مزامير عجمية** (١٩١٥) ، **اسرار اللاانا** (١٩١٨) ، **رسالة المشرق** (١٩٢٣) ، **كتاب الأزل**(*) (١٩٣٢) ؛ وبالاردية : **نداء القافلة** ، **جناح جبريل** ، **إذن ما العمل!** ، **عدل موسى** ، وأخيراً بالأردية والفارسية : **عطية الحجاز** .

[احمد فواتح]

اقراطس الاثيني

Cratès D'athènes
Crates Of Athens

فيلسوف يوناني توفي سنة ٢٦٨ ق.م . تزعم الأكاديمية القديمة سنة واحدة قبل وفاته خلفاً لبوليمون . لا نعرف عنه شيئاً سوى صداقته الحميمة لبوليمون وأقرانطور وارقاسيلاوس .

اقراطس الطيبي

Cratès De Thèbes
Crates Of Thebes

فيلسوف يوناني من المدرسة الكلبية من القرن الرابع ق . م . تلميذ ديوجانس ، وأحد معلمي زينون الكتيومي . لُقِّب بـ « فاتح الأبواب » لأنه كان من عادته ان يقتحم على الناس بيوتها ليعطي دروساً ما سأله إياها أحد . وكان خلافاً للكلبيين الآخرين يتحدر من أسرة غنية ، ولكنه ترك ثروته ليتبع حكمة ديوجانس . سأله الاسكندر المقدوني ، بعد نهبه لطيبة ، عما إذا كان يرغب في أن يعيد بناء المدينة ، فأجابه اقراطس : « وما الحاجة إلى ذلك ، ما دام سيوجد إسكندر ثانٍ ليهدمها ؟ » . وكان وطنه الحق خمول الذكر والبؤس ، وكان من عادته أن يقول إنه من الضروري أن نتعاطى الفلسفة ونزاولها إلى أن نقتدر أن نفهم أن قادة الجيوش ما هم إلاّ سواقو حمير . وكان في عداد تلاميذه فتاة كريمة المحتد تدعى هيبارخيا ، وكانت تكنّ له إعجاباً كثيراً ، وترغب في الزواج منه ؛ فسأله ذووها أن يجعل قلبها يميل عنه ؛ فلما رأى أنه غير مفلح في ذلك ، تعرى من ثيابه يوماً أمامها وقال : « هوذا خطيبك وكل ما يملكه ، فليكن خيارك على ضوء ، لأنك لن تصيري رفيقة حياتي ما لم تشاطريني طرازها » . فأجرت هيبارخيا للحال اختيارها وتزوجته . ومنذئذ عاش الزوجان عيشة الكلبيين ، فكانا ينامان حيث تستاقهما اقدامهما بدون أن يتخفيا عن أحد ، لأن الحكيم يستطيع ان يعيش في بيت من بلور . وكانت هيبارخيا من النساء النادرات اللائي تركن ذكراً في تاريخ الفلسفة ، وكانت تعي اتم الوعي مدى ما يمكن أن ينطوي عليه من ثورية موقف يستثير هزء المعاصرين . وكان من تلاميذ اقراطس ايضاً متروقليس ، شقيق هيبارخيا ، ومانيبوس السينوبي ومانا داموس.

أقراطس المالوسي

Cratès De Mallos
Crates Of Mallus

فيلسوف ونحوي يوناني من المدرسة الرواقية. ولد في مالوس بكيليكيا في القرن الثاني ق . م . افتتح مدرسة للفلسفة في برغاما بآسيا الصغرى ، وبُعث سفيراً إلى روما عام ١٦٨ ق . م .

اقراطيبوس

Cratippe
Cratippus

فيلسوف يوناني من المدرسة المشائية من القرن الاول ق. م. درُس أولاً في لسبوس ، مسقط رأسه ، وفيها تعرّف إليه شيشرون عام ٥١ ق. م. وقدم للإقامة

وللتدريس في اثينا بناء على دعوة من مجلس حكمائها (٤٥ ق . م) . واصبح بعد موت أندرونيقوس الرودسي المعلم الاكثر نفوذاً في المدرسة المشائية . حصل له شيشرون ـ وكان يجلّه ـ على المواطنية الرومانية ، وجعله مؤدباً لابنه . ولم يصلنا من كتاباته سوى شذرات حفظها لنا شيشرون .

اقرانطور

Crantor

فيلسوف يوناني ولد في كيليكيا نحو عام ٣٢٥ ق . م . كان تلميذاً لكزينوقراطس ، زعيم الاكاديمية القديمة ، ويعد اول شارح لافلاطون . له رسالة **في الحداد** دشن بها فن العزاء الذي سيبلغ إلى أعلى ذراه على يد بويثيوس ، وقال فيها بتدبر أحزان النفس عند موت الاعزاء عن طريق ضبط المشاعر والتحكم بها، وانكر اللاانفعالية « الهمجية » التي كان يدعو إليها بعض الفلاسفة في مواجهة الموت .

اقريتولاوس

Critolaüs

فيلسوف يوناني مشائي من القرن الثاني ق . م . اخذ عن ارسطون ، وتولى زعامة اللقيون من ١٩٠ إلى ١٥٠ . قال بأن النفس اثير عاقل . عرض مذهباً مشائياً في الاخلاق اكد بموجبه أن الحياة الموافقة للطبيعة لا يمكن ان تتم إلا بثلاثة اجناس من الخيور : خيور النفس وخيور الجسم والخيور الخارجية .

اقليانتس

Cléanthe
Cleanthes

فيلسوف يوناني من المدرسة الرواقية القديمة (نحو ٣٣١ ـ ٢٣٢ ق . م) . كان اخلص تلاميذ زينون الكتيومي . وكان يمضي لياليه في ضخ الماء إلى الحدائق ليكسب قوت يومه . عهد إليه زينون بزعامة المدرسة عام ٢٦٢ م . وتبدو رواقيته في **تسبيحة إلى زيوس** ذات صبغة دينية . اشتهر بقوله إن الفلاسفة قد ينطقون بالمفارقات ، ولكن ليس بكاذب الاستدلالات .

اقليتوماخوس

Clitomaque
Clitomachus

فيلسوف يوناني ولد في قرطاجة (نحو ١٨٠ ـ ١١٠ ق . م) . قاد الاكاديمية الجديدة ابتداء من عام ١٢٩ خلفاً لقرنيادس . من المحتمل انه مات منتحراً . كان شيشرون يجله كثيراً ، وربما استوحاه في **الاكاديميات**(*) . وقد خلفه على زعامة المدرسة فيلون اللاريسي .

إقليدس السقراطي

Euclide Le Socratique
Euclid The Socratic

فيلسوف يوناني (نحو ٤٥٠ ـ ٣٨٠ ق . م) . دَرَس اولاً على بارمنيدس وسقراط ، ثم أسس المدرسة المغارية التي تردد عليها افلاطون . فلسفته ، نظير فلسفة الإيليين ، تنكر الحركة ، وتمهد السبيل أمام نظرية المُثُل الافلاطونية . يذكر ديوجانس اللايرتي أنه كتب ست محاورات ، ولكن لم تصلنا منها اية شذرة ، وكان يهاجم خصومه لا في مقدمات استدلالاتهم ، بل في النتائج التي كانوا يستخلصونها منها . وهذه الطريقة في الجدال تذكر بطريقة سقراط . وقد رفض ايضاً قياس التمثيل . قال ان « الخير واحد » سواء اسميناه عقلاً أم اللّه ، وهو في بساطته ماهية مطلقة ، وهو وحده الموجود ، وكل ما يناقضه وكل ما هو سلبي لا وجود له إطلاقاً .

□ « على الرغم من عناديته في الجدال ، كان إقليدس فيما يبدو اهدا الناس طراً . ويروى أن خصماً له بلغ من غيظه في سجال بينهما أن هتف : موتاً لأمت إن لم أنتقم منك ! فأجابه إقليدس بكل هدوء : موتاً لأمت إن لم أسكّن غضبك بوداعة الحجج » . [بلوتارخوس]

أكالانكا

Akalanka

فيلسوف هندي (٧٢٠ ـ ٧٨٠م). اشتهر كمنطيق وناقد للمنطيق البوذي المشهور ذرماكرتي، وكخصم جدلي لمدرسة الميماسكا. وقد دافع بالسنسكريتية عن «مذهب تعدد المظاهر» معارضاً النزعة المطلقة ومبدأ عدم التناقض. وقد ساهم في تطوير نظرية المعرفة الجاينية بتقسيمه المعرفة إلى معرفة مباشرة حدسية، ومعرفة غير مباشرة ترتكز على الذاكرة والتعرّف والاستدلال والاستقراء وسلطة المنقول

أكتن، هاري باروز

Acton, Harry Burrows

مفكّر انكليزي ولد في لندن عام ١٩٠٨، واهتم بالنظرية الكانطية في الأخلاق، واشتهر بتحليلاته السياسية والنقدية حول الماركسية. درّس في جامعتي لندن وشيكاغو قبل أن يُنتخب رئيساً لـ «الجمعية الأرسطوطاليسية» وهو يدرّس الفلسفة في جامعة أدنبره منذ عام ١٩٦٤ من مؤلفاته: **وهم عصر: الماركسية اللينينية كمعتقد فلسفي** (١٩٥٧)، **ما قاله ماركس حقاً** (١٩٦٧)، **فلسفة كانط الأخلاقية** (١٩٧٠)، **أخلاقيات السوق** (١٩٧١).

اكسبادا غوتاما

Aksapada Gautama

يجعل المأثور الهندوسي من غوتاما واكسبادا (أو اكسكرانا) شخصاً واحداً: فغوتاما هو الاسم الأصلي، واكسبادا هو اللقب ومعناه «من عيناه في قدميه». فقد سقط غوتاما في بئر، فيما كان مستغرقاً في التأمل، وتلقى من اللّه القدرة على الرؤية بقدميه. بيد أن مصدراً آخر يشير إلى وجود شخصين اثنين: غوتاما الذي ورد ذكره في **الأفستا**، وهو مؤسس المذهب الفلسفي المعروف باسم نيايا، واكسبادا هو مؤلف كتاب **نيايا سوترا**(*) (أي القاعدة)، الأحدث عهداً، وهو عبارة عن رسالة في المنطق تتضمن تحليلاً لمختلف وسائل الوصول إلى المعرفة. ويعود التحرير النهائي لهذا المصنَّف إلى القرن الرابع ب.م.

اكسلرود، عيساكوفنا ليوبوف

Axelrod, Isaacovna Lioubov
Axelrod, Isaacovna Liubov

فيلسوفة ماركسية من روسيا (١٨٦٨ ـ ١٩٤٦). اسمها المستعار: اورتودوكس. هاجرت إلى فرنسا، فسويسرا، عام ١٨٨٧. وانتسبت ابتداء من ١٨٩٢ إلى المجموعة الماركسية المعروفة بـ «تحرير العمل». في ١٩٠٠ اتمت دراستها في جامعة برن بأطروحة عن تولستوي. تابعت خط بليخانوف ونشرت سلسلة من المقالات في مجلة **زاريا** (١٩٠١ ـ ١٩٠٢) وصحيفة **إيسكرا** (١٩٠١ ـ ١٩٠٥). وفي ١٩٠٣ تحولت إلى المنشفية. وفي ١٩٠٦ عادت إلى روسيا. ومن ١٩٠٧ إلى ١٩١٠ نشرت سلسلة من المقالات ضد النقدية التجريبية صدرت فيما بعد (١٩٢٢) في كتاب مستقل. اقتربت من المذهب النسبي بنظريتها في الطلاسم. ومن ١٩٢١ إلى ١٩٢٣ علّمت في معهد الأستاذية الحمراء. وشاركت من موقع آلي في المساجلة الفلسفية الكبرى التي دارت في ١٩٢٥ ـ ١٩٣١ بين الجدليين والآليين. ومما أخذ عليها بهذا الصدد نفيها لنظرية الانعكاس في المعرفة، وإحلالها محل قانون وحدة الاضداد وصراعها نظرية في تصادم القوى، واعتبارها العرض مقولة ذاتية خالصة. وقد اهتمت عيساكوفنا في السنوات الأخيرة من حياتها بسوسيولوجيا الفن.

أكسيلوس، كوستاس

Axelos, Kostas

فيلسوف يوناني كتب بالفرنسية. ولد في ٢٦ حزيران ١٩٢٤ في أثينا. دَرَس في كلية الحقوق، وتوجه نحو السياسة على اثر احتلال قوات المحور لليونان. انتسب إلى الحزب الشيوعي اليوناني،

وشارك في حركة المقاومة ضد قوات الاحتلال الالمانية والإيطالية . وبعد أن اصدرت عليه الحكومة المعادية للشيوعية حكماً بالإعدام وفصله الحزب الشيوعي اليوناني في الوقت نفسه من صفوفه ، قدم في ١٩٤٥ إلى باريس للإقامة فيها . وهناك دَرَس الفلسفة في السوربون اولاً ، ثم في بال ، حيث اتصل بهايدغر . وفي ١٩٥٠ عمل في قسم الفلسفة في المركز القومي الفرنسي للبحث العلمي ، وانتقل في ١٩٥٧ إلى « المدرسة العملية للدراسات العليا » . واعطى في السوربون سلسلة من المحاضرات عن ماركس ، واسس مع إدغار موران في ١٩٥٧ مجلة الحجج Arguments التي توليا فيها ، بالتعاون مع فرانسوا شاتليه وهنري لوفيفر ، الدفاع عن « ماركسية منفتحة وإنسانية » والتنديد بـ « الوثوقية » الستالينية .

ينتمي كوستاس اكسيلوس في آن معاً إلى ماركس وهايدغر ونيتشه وفرويد وهراقليطس . وكانت اطروحتاه للدكتوراه في عام ١٩٥٩ : **هراقليطس والفلسفة** ، **وماركس مفكر التقنية** . وفي ١٩٦٤ اصدر مؤلَّفه الثالث: **نحو .. الفكر الكوكبي** : **أو صيرورة الفكر عالماً وصيرورة العالم فكراً** وقد طرق فيه موضوعات « الصعلكة » و « الإيروسية » والشعر . ومن الممكن اعتباره ممثلاً بارزاً للانتلجانسيا الجديدة في أوروبا الغربية وداعية لفكر جديد « منفتح ومتعدد الأبعاد ، متسائل وعالمي » . وقد اصدر بعد ذلك على التوالي : **لعبة العالم** (١٩٦٩) ، **حجج لبحث** (١٩٦٩) ، **من اجل إخلاق إشكالية** (١٩٧٢) ، **آفاق العالم** (١٩٧٤) .

الان ، إميل ـ أوغوست

Alain, Emile- Auguste

الان هو الاسم المستعار لإميل اوغست شارتييه . ولد في ١٣ آذار ١٨٦٨ ، ومات في ٢ حزيران ١٩٥١ . كان ابوه بيطرياً ، وقد عاش طفولة عادية . لكنه ، في اثناء دراسته في معهد الانسون ، فقد الايمان ، وإنما بدون ان يمر بأي ازمة روحية . ولم يلمع آنذاك إلا في الرياضيات ، وفكر بدخول المدرسة المتعددة الفنون (البوليتكنيك) . لكنه سقط في امتحان البكالوريا ، الفرع العلمي ، وقرر أن يهيىء نفسه لدخول دار المعلمين العليا ، حيث أخذ المذهب العقلاني عن استاذه جول لانيو . وفي دار المعلمين العليا ، التي دخلها وهو في الحادية والعشرين من العمر ، دلل على استقلال شخصيته ، واتخذ موقفاً مناوئاً حاداً من الاساتذة الذين كان يجلهم أهل ذلك العصر : سانت ـ بوف ، رينان ، تين ، برونيتيير ، وطبق منذ ذلك الحين منهجه في القراءة التكاملية على النصوص الكبرى ، وثقف نفسه بكتابات أفلاطون وارسطو وكونت ، وعلى الاخص كانط . وبدا يمارس مهنة التدريس عام ١٨٩٢ ، وبعد بضع سنوات ، وبمناسبة قضية دريفوس ، مهنة الصحافة السياسية . ولفتت مساهماته في بعض المجلات الفكرية الانظار إليه ، فاستدعي إلى باريس للتعليم فيها . ومنذ عام ١٩٠٦ شرع بنشر سلسلة خصبة من المقالات الصغيرة بعنوان **احاديث**(*) ، لم تَعْدُ أن تكون في اول الأمر يومية ، تدور حول انطباعات ومشاهدات في الطريق ومطالعات ، وقد تجلت فيها مبكراً قوة قلمه ككاتب اخلاقي . ومع اندلاع حرب ١٩١٤ ، اصر على الخدمة في الجيش ، على الرغم من انه لم يكن خاضعاً للتعبئة ، وابى اية رتبة أعلى من ضابط الصف . وفي أوقات فراغه كان يواصل العمل العقلي ، فكتب في ١٩١٥ **مارس او محاكمة الحرب**(*) ، **ومذهب الفنون الجميلة** . وجرح في ساقه ، فسُرِّح ، واستأنف دروسه التي لم تفرضه على طلابه فحسب ، بل كذلك على جمهور مثقف كان لا ينى يتسع . وفي عام ١٩٢٠ اصدر تلامذة الان مجلة اسبوعية تولت نشر **الأحاديث الحرة** . وبعد تقاعده عن خمسة وستين عاماً ، واصل كتابة **الأحاديث** ، **والف** كتباً جديدة ، ومنها سيرته الذاتية الفكرية بعنوان **تاريخ افكاري**(*) (١٩٣٦) . وبعد ان جاوز السبعين من العمر تزوج ، وقبيل وفاته بقليل منح الجائزة القومية الكبرى للأدب .

كان بادىء ذي بدء استاذاً ، لا يضاهيه في تأثيره وشعبيته في هذا القرن إلا برغسون ، أو ميشليه اوكينه في القرن الماضي . لكن الان كان يزدري هالة المعلمين الرومانسيين ، وما كان يحوز ، كيما يفرض نفسه مثل برغسون ، لا الدماثة المجتمعية ، ولا حتى مذهباً اصيلاً . فكل متاع الان من الفلسفة نزعة عقلانية راسخة ، وكانطية مصححة بملاحظات تطال الأشياء

والناس جميعاً . لكن هل كان الان فيلسوفاً ؟ كان بالأحرى موقظ أذهان . ولم يكن لديه مذهب يقترحه ، وإنما فقط درس ثابت ومتنوع إلى ما لا نهاية في ضرورة الارتياب إزاء الآراء الشائعة والأفكار الجاهزة . قال : « ليس العقل سلة قمامة للحقائق » . وكذلك : « المطلوب أن يكوِّن الإنسان حكمه من خلال مذبحة للأفكار ... وفي المقام الأول مذبحة الأفكار المشاعة » . عمَ كان يبحث ؟ وبالأخص ، عمَ كان يحث تلامذته وقراءه على البحث عنه ؟ عن « عقل اكثر رجاحة ، مثقَّل بالتراب ، خادم للعيون والأيادي ، ملتصق بقوة بالأشياء الواقعية ، ولا يفصل البتة الفكرة عن الأداة». واسم الان يستحضر إلى الذهن للحال اسم مونتانيي . ولكن شخصيته تذكِّر أيضاً ، مع مراعاة النسبة ، بشخصية سقراط ، ولكنه سقراط اكثر خفة ومكراً ، واكثر اتصافاً بالطابع الفلاحي . وثمة هوى واحد يشتعل به ذلك النتاج السديمي ، العادم الشكل : هوى الحرية . فألان يرتجف من كل رقابة ، ويندد بكل طغيان ، بل ربما كان مصاباً برهابه . ويبقى الفرد في نظره المصدر الأول والأخير . ووجهة نظره ، في مضمار السياسة، هي وجهة نظر المواطن ضد السلطات . وذلك عنده معنى أن يكون الانسان جذرياً ؛ لكن هذه الصفة تتخذ لديه معنى صوفياً ؛ فهي تغدو احتجاجاً حياً لعقل منتفض على كل إغراءات القوة والأساطير والتكريم والسلطات . وهو لا يسأل تلامذته أن ينتموا إلى مذهب أو إلى اخلاق ـ ولو كان مذهبه واخلاقه هو ـ بل أن يتبعوه بالأحرى في ذلك التنسك العلماني ، في ذلك الطلب الدائم للحرية . ولهذا لا يحجم ذلك العقلاني عن التغني برومانسية بتهوفن الرجولية ، كما لا يبدو ذلك الديموقراطي بعيداً جداً عن عبادة البطل : « لقد مشيت دربي بصحبة بعض العظماء الأصلاء ، والباقي لم يكن له من وجود بالنسبة إلي » . **[ميشيل مور]**

□ « ليست فكرتك ، يا الان ، ما أحتقره ، وإنما أنت نفسك ، ايها السفسطائي الخامل ! » . **[جورج برنانوس]**

□ « لقد عرفت قليلاً من العظماء ، اقصد بدون أي خبث في المعنى ... والفيلسوف الان واحد منهم ، ونحن كثرة ممن يعرفون ذلك ، أمن تلاميذه كنا أم من قرائه » . **[أندريه موروا]**

□ « راهب بلا إله : لقد كنت سأميل إلى اقتراح هذا التعريف لالان ، لولا انني اخشى أن احبسه في تلك الكاتدرائية المحوَّل مبناها لغرض آخر التي كانها الفكر الأخلاقي للقرن التاسع عشر والتي حطم أبوابها بضربات قوية من فأسه » . **[رامون فرنانديز]**

□ « لقد تعلمنا منه أن النزاهه والشجاعة هما الفضيلتان الأوليان للفكر ، وأن الحرية هي الفضيلة الأولى للإنسان » . **[جلبير سبير]**

الان الليلي

Alain De Lille
Alanus De Insulis

عالم لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية . ولد في مدينة ليل بين ١١١٥ و ١١٢٠ ، وتوفي في دير سيتو ، بالقرب من نوي (كوت ـ دور) في عام ١٢٠٢ على الأرجح . لقَّبه معاصروه بـ « الكبير » ؛ وقد سموه فيما بعد « الفقيه العالمي » ، وربما كان ابرز وجه للأنَسَية الفرنسية في القرن الثاني عشر. عندما بلغ الذروة في العمل والشهرة ، ضرب مثالاً على خضوع العلم والشعر المطلق للايمان ، ذلك الخضوع الذي تميز به عصره ؛ وقد زهد في كل مكافأة دنيوية ، وأعرب عن رغبته في أن يدخل دير سيتو بصفة راهب مبتدىء فحسب . وكان تابع تحصيله العلمي في شارتر وباريس ، حيث أبدى عن تعلق شديد بالتصورات الافلاطونية المحدثة التي كانت تسيطر على الفكر في عصره ؛ وقد ادخل إليها عناصر ارسطوطاليسية مستقاة من بويثيوس ، في صورة فسيفساء اكثر مما في صورة تركيب للمذاهب السكولائية للعصر الأول . وقد درّس في باريس ، وربما أيضاً في مونبلييه ؛ وخلال فترة تدريسه في جامعة باريس ، التي كان عميدها ، كتب **القواعد اللاهوتية** ومؤلَّفاً في اربعة أبواب بعنوان : **في الإيمان الكاثوليكي رداً على الهراطقة** ؛ وقد هاجم ودحض في البابين الأوليين الهراطقة الذين خرجوا من حضن الكنيسة بالذات ، من مانويين البيجيين وفوديين ؛ أما في البابين الآخرين فقد هاجم « أعداء الخارج » ، أي اليهود والمسلمين . هاجم أولاً الهرطقة الألبيجية ، التي بعثت المثنوية المانوية القديمة القائلة بمبدئي الخير والشر المتعارضين ،

والتي استندت إلى الكتاب المقدس وإلى العقل في آن معاً ؛ وهاجم ثانياً الفوديين الذين تمردوا على سلطة الكنيسة ولم يعترفوا إلا بكلام الله ؛ وهاجم ثالثاً اليهود الذين انكروا قاعدة المسيحية بالذات ، اي الوهية المسيح ، بالإضافة إلى عقائدها كافة ؛ وهاجم أخيراً المسلمين مدعياً أن حياتهم مخيفة وكذلك عقيدتهم واهدافهم. وسعى الان الليلي جاهداً إلى وضع منهج لاهوتي قمين بتفنيد الحجج المعادية وبالدفاع دفاعاً مظفراً عن المسيحية ، وبنى هذا المنهج على مبادىء وقواعد محددة بدقة على غرار ما هو متبع في الرياضيات والعلوم الأخرى . مبادىء وقواعد عمد الان ، من جهة أخرى ، إلى جمعها (في **القواعد اللاهوتية**) ، معتمداً على بويثيوس ، وعلى افلوطين ، وعلى كتابات افلاطونية محدثة ، ومنها **اسقلابيوس** لمحاكي ابولايوس وكتاب **الهرمسيات**، وقد عزاهما كليهما إلى هرمس المثلث العظمة . وقد أبدى الان عن حرص دائم على تفسير الكتاب المقدس وأعمال آباء الكنيسة تفسيراً عقلانياً ، « ذلك ان للسلطة ـ كما كان يقول ساخراً ـ انفاً من شمع » يسعى كل واحد إلى قولبته على هواه .

بعض مؤلفات الان ، **فن الوعظ** على سبيل المثال أو **كتاب التوبة** ، لا تتمتع إلا بأهمية كنسية . بالمقابل ، فإن أعماله الشعرية ، **كتاب الامثال** مثلاً ، **والرد على كلاوديانوس**(*) و**مراثي الطبيعة**(*) على الوجه الأخص ، مارست تأثيراً قوياً وثابتاً . ففي **الرد على كلاوديانوس** ـ أو **الرد على روفينوس** معارضةً لقصيدة ذم **روفينوس** التي حمّل فيها كلاوديانوس الوالي روفينوس العيوب والرذائل كافة ـ نرى الطبيعة ، تؤازرها الفضائل والعلوم قاطبة ، تكوِّن الانسان الكامل ؛ ومن المحتمل ان الرحلة التي يصفها الشاعر عبر السموات السبع ، على عربة **الحواس** وبقيادة **اللاهوت** في البداية ثم بقيادة **الإيمان** ، أحد المصادر التي استوحاها دانتي . ومن معين **مراثي الطبيعة** نهل جان دي مونغ بعد قرن من الزمن ، ولا سيما عندما أكب على كتابة الجزء الثاني من **رواية الوردة** . وإلى الان الليلي كان يعزى فيما مضى كتاب **المذهب الكاثوليكي ومبادىء الإيمان** ؛ لكن وقع شبه إجماع اليوم على إسناد أبوة هذا العمل إلى نيقولاوس الأمياني . [**كارلو فالكوني**]

□ « لنحدد فنقول إن الان الليلي ، على الرغم من اشتياقه إلى الوضوح الرياضي ، ما كان يعتقد أن بنود الايمان تحتمل البرهنة ؛ لكنه شاء أن يقدم « أسباباً احتمالية » بحيث يميل الذهن معها إلى الأخذ بها ؛ فما دام الهراطقة لم يقتنعوا بسلطة الكتاب المقدس ، فمن الواجب محاولة إقناعهم بمخاطبة عقلهم ... على أن مذهب الان الليلي لم يبلغ قط إلى نقطة تلاحمه ؛ فبقي بالأحرى جملة من محاولات سعى إليها بمناهج شتى وبمعونة تصورات ومعان شتى . وأحياناً نراه يدور حول مركز لا يصل إليه أبداً . ولو كان عبقرياً من الطراز الأول لرد كل شيء إلى الوحدة ، أو لمضى إلى النهاية في اختيار مبدئي ؛ ولكنه لم يكن من العباقرة ؛ وإلى ذلك تحديداً يدين بتمثيله لغنى القرن الثاني عشر وحرارته وحب استطلاعه المتعدد الوجوه » . [**جان جوليفيه**]

□ « لقد كان القصد الرئيسي لالان الليلي ، بغية إقناع الهراطقة بضلالهم وسد طريق كل رد عليهم ، أن يؤسس اللاهوت كعلم ، أو بالأحرى أن يعطيه صلابة تعادل صلابة العلوم الأخرى ، بإخضاعه لمقتضيات مناهجها » . [**إتيين جلسون**]

ألبرت، هانز

Albert, Hans

فيلسوف ألماني (١٩٢١ ـ)، تقدم عام ١٩٥٢ بأطروحة دكتوراه في الفلسفة السياسية، ودرّس في جامعة كولونيا، ثم شغل كرسي علم الاجتماع والابستمولوجيا في جامعة مانهايم. انحاز، في أثناء المساجلة المشهورة التي دارت حول الوضعية بين مدرسة فرانكفورت وأنصار كارل بوبر في ندوة توبنغن عام ١٩٦١، إلى جانب الفيلسوف الانكليزي، النمساوي الأصل، ورد على انتقادات يورغن هابرماس، وعرض تصوره الخاص عن عقلانية نقدية تقول بإمكانية معرفة للواقع الموضوعي وتأخذ في اعتبارها في الوقت نفسه هامش الخطأ ودور الخيال و«نظرية القرار». أما على الصعيد السياسي فقد طور هانز ألبرت تصوراً ليبرالياً للديموقراطية يعارض الالتزام الايديولوجي والاعتقاد الديني ويستعيد

المشـروع الكـانطـي عـن العقـل العملـي وصـولاً إلـى «نظرية في القرار» ترفض تدخل اللاهوت في مجال السياسة وكل شكل من أشكال القيصرية. وقد أثّرت فلسفة هانز ألبرت في توجهات الحزب الاشتراكي الديموقراطي الألماني. ومن أشهر مؤلفاته: **رسالة في العقل النقدي** (١٩٧٥)، **مرافعة عن العقلانية النقدية** (١٩٧٥)، **رسالة في الممارسة العقلية** (١٩٧٨).

البرتوس الأكبر

Albert Le Grand
Albert The Great
Albertus Magnus

(ألبير فون بولشتايت) . راهب دومينيكـاني ، ولاهوتي ، وفيلسوف وعالم . ولد في لاونغن في دوقية شوابن الألمانية في السنوات الأولى من القرن الثالث عشر (على الأرجح في ١٢٠٦) ، ومات في كولونيا في ١٥ تشرين الثاني ١٢٨٠ . بدأ الفكر السكولائي معه بدمج الفلسفة اليونانية والمذهب المسيحي ، وعلى الأخص بترجمة الفكر الأرسطوطاليسي إلى مفردات مسيحية . دَرَس في أشهر جامعات ذلـك العصر (بادوفا ، باريس ، كولونيا) ، وانتسب عام ١٢٢٣ إلى رهبانية الآباء الدومينيكانيين ، وكرَّس نفسه مذّاك فصاعداً للتعليم في مدن شتى من أوروبا . درَّس اللاهوت في باريس سنة ١٢٤٥ ، وكان في عداد تلاميذه توما الأكويني الذي صار صديقه ومعاونه . وفي أثناء تلك الفترة كتب ونشر مؤلفات عديدة في شرح آثار أرسطو بهدف إحياء الاستقلال الذاتي للعقل والفلسفة في قبالة الإيمان واللاهوت ، في محاولة منه للتوفيق بين عالمين عقليين متناقضين ، تلك المحاولة التي ستتيح للقديس توما الأكويني أن يقطع شوطاً أكثر نجازاً وأكمل نهاجية عل طريق ذلك المشروع الكبير . والتصانيف التي وضعها في شرح أرسطو تتبع بأمانة عناوين الفيلسوف اليوناني وتقسيماته : **المنطق** ، **الطبيعيات**، **ما بعد الطبيعة**(*) ، **الأخلاق الكتاب العاشر** ، **السياسة الكتاب الثامن** . ولنذكر له أيضاً : **في السماء وفي العالم**(*) ، **في النفس**(*) ، **في وحدة العقل رداً على ابن رشد** ، **المسائل الخمس عشرة ضد الرشديين** ، وعدداً من الشروح ، ذات الطابع اللاهوتي المباشر ، على أسفار العهدين القديم والجديد ، **والخلاصة في المخلوقات** ، **وشرح كتاب الاحكام لبطرس اللومباردي** ، **والخلاصة اللاهوتية**(*) ؛ وأخيراً ، وفي عداد الكتابات الصوفية ، **شروح على محاكي ديونيسيوس** .

إن اهتمام البرتوس بالعلوم وبالبحث التجريبي جعل منه راصداً ثاقباً للطبيعة ، حتى إنه جلب على نفسه بكشوفه شبهة السحر . ويعزى إليه من هذا المنظور كتاب **في الخيمياء** . وندين له أيضاً برسالات **في الحيوان** ، **وفي النبات** ، **وفي المعادن**(*) ، **وفي الآثار العلوية** ، وبمؤلَّف **حول خاصيات العناصر** . وقد طار صيته ، وعدَّه معاصروه من أرفع السلطات في مضمار المعرفة ، ولقبوه بـ «الفقيه العالمي» . وقد تولى وظائف مهمة في رهبانيتـه ، وانتخب أسقفاً لريغنسبورغ ؛ لكنه ترك وظائفه كافة ليتفرغ من جديد للدرس والتسفار عبر أوروبا ؛ وغالباً ما وقع عليه الاختيار ليكون حكماً في المساجلات اللاهوتية أو الفلسفية . وقد اختلى في أواخر حياته في دير في كولونيا (حيث مات) ، بدون أن ينقطع عن مراسلة كبار مفكري عصره . وكانت آخر سفرة له عندما قصد في عام ١٢٧٧ باريس ، وقد أرهقه المرض والسنون ، ليدافع فيها عن مذهب تلميذه وصديقه توما الأكويني الذي توفي قبله (١٢٧٤) بستة أعوام . **[باولا فادا]**

□ « كانوا يستشهـدون به في المـدارس كما يستشهدون بأرسطو وابن سينا وابن رشد . وقد عرف في حياته سلطة ما عرفها أي إنسان قط على الصعيد المذهبي » . **[روجر بيكون]**

□ « ينبغي أن نقر بأن مذهب البرتوس الاكبر لا يتصف دواماً بتلك الصرامة التي ستميز لاحقاً المدرسة الدومينيكانية » . **[إرنست رينان]**

□ « لم يكن مذهب البرتوس موجهاً ضد ابن رشد بقدر ما كان موجهاً في الواقع ضد مناخ ثقافة عربية مكتنفة » . **[دومينيك سالمان]**

□ « لم يكن « أرسطو » البرتوس هو الفيلسوف الذي نشير إليه بهذا الاسم ، بل كان أيضاً فيلسوفاً أفلاطونياً محدثاً باعتباره مؤلف **كتاب العلل** الذي كان يسند إليه ، مع أنه كان يتألف في الواقع من مقتطفات من ابروقلوس » . **[جان جوليفيه]**

◻ « لقد كان الفضل الرئيسي لألبرتوس الأكبر أنه كان أول من أدرك مدى ما يمثله العلم والثقافة اليونانيان ـ العربيان من إغناء هائل للثروْت بالنسبة إلى اللاهوتيين المسيحيين » . [إتيين جلسون]

البرتوس الساكسي

Albert De Saxe
Albert Of Saxony
Albertus Parvus

فيلسوف وفلكي ورياضي وجيولوجي الماني كتب باللاتينية (١٣١٦ ـ ١٣٩٠ م) . ادخل في علم الميكانيكا مفهوم مركز الثقالة ، وأكد في الفلك حركة دوران الأرض . علَّم في جامعة باريس ، وتولى عمادتها سنة ١٣٥٧ ، ثم عمادة جامعة فيينا الناشئة سنة ١٣٦٥ . وعين بعد ذلك أسقفاً . كرس الكثير من كتاباته للمنطق ، فأطلق المدرسيون على جملة نصوصه المنطقية اسم « المنطق النافع جداً » . وله كذلك شروح على أرسطو ، وكتابات في الأخلاق .

ألبريني، كوريولانو

Alberini, Coriolano

واحد من أشهر الفلاسفة الأرجنتينيين في النصف الأول من القرن العشرين (١٨٨٦ ـ ١٩٦٠). ولد في ميلانو، ولكن والديه هاجرا إلى الأرجنتين وهو ابن ثلاثة أشهر. درس في بيونس آيرس على أساتذة وضعيين، ولكنه انضم في العشرينات إلى «الحركة التجديدية» التي كانت تؤكد، ضداً على الوضعية، على أولوية النظرية على الممارسة. أراد تجاوز العقلانية المنطقية والوضعية والعلموية معاً من خلال الابستمولوجيا التي رأى فيها «علم العلوم». فالابستمولوجيا توحد العلوم، ولكنها بتوحيدها إياها تحوّلها من علوم إلى فلسفة. وبما أن الفلسفة ماهية الثقافة، فإن الابستمولوجيا هي الدرجة الأولى في سلم توحيد الثقافة. وآينشتاين في نظره هو الرائد الحقيقي لتطور الابستمولوجيا ولأفول نجم الوضعية. ويُعدّ البريني نصيراً للمثالية العقلية: فالإنسان في تعريفه، بما يحوزه من حسّ بالمطلق، «حيوان ميتافيزيقي». وهو خاضع لقانون التقدم، ولكن غير مقدّر له الوصول إلى الحقيقة النهائية. والفارق بين العلم والميتافيزيقا هو فارق في معرفة الحقيقة: فالعلم معرفة نسبية بالنسبي، بينما الميتافيزيقا معرفة نسبية بالمطلق. ولكن لا سبيل إلى تحصيل الحقائق الميتافيزيقية بصورة نهائية: فهي تبقى افتراضية وتأملية. ومن هنا أهمية القيم ونظرية القيم. فالحياة عبارة عن تقييم، وحركة الحياة بالذات هي حركة توليد للقيم. وقد نُشرت أكثر مؤلفات البريني بعد وفاته، ومن أهمها: **الذرائعية** (١٩١٠)، **الحتمية والمسؤولية** (١٩١٦)، **مدخل إلى علم توليد القيم** (١٩٢١)، **إصلاح آينشتاين الابستمولوجي** (١٩٢٥)، **كتابات ميتافيزيقية**، **كتابات أخلاقية**، **كتابات في فلسفة التربية والبيداغوجيا** (١٩٧٣).

البو ، يوسف

Albo, Joseph

فيلسوف وواعظ إسباني يهودي من سرقسطة (نحو ١٣٧٠ ـ ١٤٤٤ م) . مثّل تحولاً في تاريخ الفلسفة اليهودية ، إذ نقل الخصومة اللاهوتية من السجال مع مسلمي الأندلس إلى السجال مع نصارى إسبانيا . ولكنه كان لاهوتياً أكثر منه بكثير فيلسوفاً . وله كتاب المبادىء ، وفيه يحاول أن يضع لليهودية « عقائد » ، لأن اللاهوتيين النصارى ما كانوا يتصورون إلا بصعوبة إيماناً بلا عقائد . ولكنه لم ينته إلى حل .

ألبينوس الإزميري

Albino De Smyrne
Albinus Of Smyrna

فيلسوف أفلاطوني كتب باليونانية، ولد نحو سنة ١٠٠ ب. م ودرس على غايوس في أثينا ودرَّس في إزمير حيث حضر جالينوس دروسه في ١٥١ ـ ١٥٢ ب. م. والمثل الأفلاطونية هي في رأيه صور الأشياء،

ولكنها في الوقت نفسه أفكار اللّه الذي هو عقل أعلى. وقد تصدى لنقد الرواقيين ومذهبهم في فاعلية الجسم، مؤكداً أن العلل الفاعلية هي بالضرورة لاجسمية. وقد عُرف أيضاً باسم ألكينوس.

ألتوسر، لوي

Althusser, Louis

فيلسوف فرنسي.ولد في الجزائر عام ١٩٢١حصل على شهادة التبريز في الفلسفة وعلّم في دار المعلمين العليا . نشر في مطلع ١٩٦٦ كتاباً بعنوان **مع ماركس** ، واتبعه بسلسلة من الدراسات التي أجراها بعض تلامذته بإشرافه ونشرها في مجلدين بعنوان **قراءة الراسمال** . وكان الهدف الذي رمى إليه هذان الكتابان تجديد تأويل الماركسية ، وقد أثارا مناقشات حامية الوطيس داخل الحزب الشيوعي الفرنسي وخارجه على حد سواء . ذلك أن ألتوسر انتمى إلى هذا الحزب منذ عهد المقاومة ضد الاحتلال النازي ، كما أن التلاميذ الذين التفوا حوله أعضاء في الحزب نفسه ، لكن العمل النظري الذي قاموا به أرادوه خارج الرقابة الإيديولوجية لقيادة الحزب . وقد أفلح ألتوسر ، إذ استغل مرحلة « ليبرالية » في الحزب ووجود تيارات متباينة في قيادته ، في نشر مؤلفاته بصورة مستقلة وفي فرض نفسه كمحاور ممكن داخل حزبه بالذات .

يشكو ألتوسر ، في المقدمة التي وضعها للدراسات التي يتألف منها كتابه **مع ماركس** ، من عدم كفاية نظرية داخل الحزب ، ويأخذ على عاتقه تكوين فلسفة ماركسية بحق معنى الكلمة . ذلك أنه يفترض أن مؤسسي الماركسية ما زادا على أن قدما أحجار زاوية ؛ ولئن وضعا نظرية علمية في التاريخ ، فإنهما لم يرسما بالمقابل إلا المعالم الأولية للمادية الجدلية . ويسعى ألتوسر إلى البرهان على أن مؤلفات ماركس الشاب لم تكن ماركسية بعد ، وان أثر هيغل ثم فيورباخ غالب عليها . أما المفاهيم الماركسية النوعية فينبغي طلبها في **الراسمال**(*) . وقراءة ألتوسر الجديدة هذه لماركس لا تتردد في أن تغرف على سعة من معين مؤلفين غير ماركسيين (باشلار ، فرويد ، لاكان ، ليفي - ستراوس) لتؤكد على الجانب العلمي للمذهب نافية عنه كل مظهر إنسانوي . وقد تركت آراء ألتوسر في الشبيبة الطالبية أثراً لا ينكر تمثُّل في الموقف النقدي الذي وقفته حركة أيار ١٩٦٨ من قيادة الحزب الشيوعي المتهمة بـ « التحريفية » لتخليها عن مبدأ دكتاتورية البروليتاريا ، وهو موقف جديد يعتقد ألتوسر انه من الصعب إيجاد تبرير نظري له في الماركسية . وبالمقابل ، فإن نقاد ألتوسر رموه بتهمة الستالينية . والواقع انه بقدر ما يبدو ألتوسر مجدداً في المنهج يبدو « قويم العقيدة » في الآراء .

ومن المؤلفات التي أصدرها ألتوسر لاحقاً ، قبل أن يصاب في مطلع الثمانينات بنوبة جنون ويقتل زوجته ، **لينين والفلسفة** (١٩٦٩) ورد على جون لويس (١٩٧٣) ، **عناصر لنقد ذاتي** (١٩٧٤) . واخيراً ، ومهما قيل في ألتوسر ، فإنه يبقى في تاريخ الفكر الفرنسي والأوروبي ذاك الذي أثار من حول كتاباته عاصفة من الردود والردود المضادة لا تجد نظيراً لها إلا في العاصفة النظرية التي اثارتها الوجودية غداة الحرب العالمية الثانية وقد مات منتحراً عام ١٩٩٠.

□ « الفلسفة صراع طبقات على صعيد النظرية » . [لوي ألتوسر]

□ « إن الموقف الأساسي لألتوسر ، الذي يضع نفسه في سياق فلسفة للتصور لا في سياق فلسفة للإنسان ، هو وراء جميع ضروب سوء الفهم التي ولدتها تصريحاته عن المذهب اللاإنساني النظري لماركس » . [إميل بوتيجلي]

□ « إن مشروع ألتوسر لا يعدو أن يكون مشروعاً لتسوية ستالينية محدثة ترمي إلى تحويل الماركسية إلى علم خالص للتاريخ وإلى فلسفة متعالية للمادية الجدلية ... وألتوسر هو ، بمفردات هيغلية ، روح الزمن الستاليني ، الروح الذي يحلق ويحوم مثل طائر مينرفا في غسق البيروقراطيين » . [جان - ماري بروم]

□ « إن السيرورة التي اندفع فيها ألتوسر هي سيرورة إحياء للشكلية في افق المادية بالذات » . [كاترين كوليو - تيلين]

□ « في قلب النظرية الماركسية ، وفي مسار الكانطية المحدثة والوضعية ، يبرز لدى معظم الايديولوجيين في الحقبة بعد الستالينية اتجاه يعمل ، بحجة تحديث الماركسية ورفعها إلى مستوى آخر إنجازات العلم ، على إفراغها من نسغها الثوري

باختزالها إلى مذهب متعظِّم وشكلي للتحليل المجرد . وقد وصل هذا الاتجاه إلى أبعد ما يمكن أن يصل إليه لدى التوسر » . [ك .ناير]

□ « انطلاقاً من تأمل إبستمولوجي معمق بعيد غاية البعد عن الصيغ الجاهزة للايديولوجيين السوفياتيين ، يأتي التوسر ليفسح في المجال ان لم يكن أمام مصالحة ، فعلى الاقل أمام محاورة مع أبرز تيارات الفكر الفلسفي والعلمي قيد التطور في فرنسا . ولو اقتفينا آثار التوسر لقادتنا بلا خجل كاذب إلى تحليل لاكـان النفسـي ، وبنيـويـة ليفي ـ سـتـراوس ، وابستمولوجيا باشلار وكانغيليم، وإلى أحدث التيارات الفلسفية المتأثـرة بنيتشه وهـايدغـر ، والتوسـر، بمقاطعته الجذرية لاونطولوجيات الذات التي سادت بعد ١٩٤٥ ، اظهر مقدرته على التساوق مع عالم فكري اتعبته رتابة العزف على المذهب الانساني وخلبت لبه فتـوحات التقنيـة وإسقاطـاتها واسـأمته مـذاهب الميتافيزيقا الغربية اللاهثة الأنفاس » . [جان ـ ماري فنسان]

□ « إن ضعف التوسر الأساسي يكمن في رفضه التمييز بين المنهـجين الجدليين ، المثالي والمادي ، وفي شكوكه حيال الجدل المـادي باعتبـاره جدلاً « هيغلياً » ، وفي رفضه الفعلي لكل الجدل لهـذه الأسباب » . [إرنست ماندل]

□ « هل قرأ التوسر **الرأسمال** حقاً ؟ إنه يعمل التأمل في مفهوم **القراءة** بصدد **الرأسمال** . ولو قرأ **الرأسمال** حقاً لاكتشف أن نص ماركس لا يعرض نفسه على أنه رسالة تتطلب من يفك لغزها ، بل على أنه فك للغز نص هيروغليفي : عالم البضاعـة » . [هنري لوفيفر]

□ « يتعقل التوسر كل شيء بمفردات **القطيعة** .. والحال أن ما ننفيه ليس وجود قطيعة إبستمولوجية بين العلم وبين ما ليس بكذلك ، بل هو أن تكون هذه القطيعة مطلقة ، أي ميتافيزيقية ... وإنها لكذلك لأنها تصادر على أن الانتقال من الايديولوجيا إلى العلم لا يحدث إلا مرة واحدة ، مع أن كل تاريخ العلوم يشهد على أن الايديولوجيا ليست نقيض العلم ، بل ما قبل تاريخه » . [روجيه غارودي]

□ « ليس قوام المعرفة عند التوسر الارتفاع من العيني إلى المجرد ولا معاودة النزول إلى العيني بدءاً من ذرى التجريد ، بل إنتاج الفكر بدءاً من الفكر » . [برنار اولفارت]

□ « ثمة قطيعة تقضي الضرورة الـعاجلة بإجرائها على نص التوسر: من جهة أولى العملية التطهيرية التي نفضت عن ماركس غبار كل الترسبات اللاهـوتية والذاتوية والسيكولوجية والغائية التي تراكمت حول نصه ، ومن الجهة الثانية دعوى العلمية المعقمـة التي لا تريد أن ترى ما يدين به نص ماركس نفسه للميتافيزيقا » . [جان ـ ماري بونوا]

□ « إذا كان في مستطاع البنيويين أن يستخدموا التوسر ، فلأن لديه تصميماً على إعطاء الامتياز للبنى على حساب التاريخ » . [جان بول سارتر]

الستد ، يوهان هاينريخ

Alsted, Johann Heinrich

فيلسوف ولاهوتي الماني بروتستانتي كتب باللاتينية (١٥٨٨ ـ ١٦٣٨) . درَّس الفلسفة واللاهوت في هربورن أولاً ، ثم في ترانسلفانيا . طور نظرية عامة في العلم والمنهج ، فعرض خطوطها العامة أولاً في **الدواء الشافي الفلسفي** (١٦١٠) ، ثم فصلها في **الفلسفة المعاد إحياؤها بكرامـة** (١٦١٢) ، واخيراً في المجلدات الأولى من آثاره الموسوعية . وهذه النظرية العامة في الفلسفة الموسوعية تتألف من نظرية في العادة (هكسيلوجيا)، ومن نظرية عامة في المبادىء (اركيلوجيا) ، وفي العلوم (تكنولوجيا) ، ومن علم معرفي مسبق يكون هو الهادي في دراسة الفلسفة هو علم المنهج (قانونيقا) ، وأخيراً من علم جزئي يدرس تاريخ الفلسفة والثقافة العلمية (هستوريا) .

السيفـرون (أو القيفرون)

Alciphron

مدرّس خطابة وبيان إغريقي ، عاش في أواخر القرن الثاني الميلادي ، أي بعد لوقيانوس الشميشاطي الذي مارس تاثيره عليه كما يتضح ذلك من **الرسائل**(*) التي

كتبها. وجهلنا التام بكل ما يتعلق بأحداث حياته لا يمنعنا من تحديد موقع نتاجه الذي ينضوي تحت لواء السفسطائية المميزة للعصر الامبراطوري (القرن الثاني) ، إن من حيث اتيكية لغة هذا النتاج ـ أي من حيث اناقتها التعبيرية التي تميز بها الأدباء الاتيكيون في اليونان ـ وإن من حيث الطريقة التي وصف بها السيفرون المجتمع الاثيني كما كان قبله بخمسة قرون ، مما يكشف فيه عن المؤرخ ومدرِّس الخطابة في آن معاً . كما اننا نعلم ، من جهة أخرى ، انه لم يكن يميل إلى الفلسفة ولا يحسن الخوض في غمارها : تشهد على ذلك المساجلة العقيمة التي شنها ضد ابيقور (كان رايه فيه مماثلاً للراي الذي ساد عنه في العصر الوسيط) . والجدير بالذكر أن بركلي اتخذه بطلاً لمحاوراته المشهورة : **السيفرون أو الفيلسوف الصغير**(*) .

الفاريك ، بروسبر

Alfaric, Prosper

كاتب فرنسي (١٨٧٦ ـ ١٩٥٥) . درَّس تاريخ الأديان في كلية الآداب بستراسبورغ ، وأسس حلقة إرنست رينان ، وترأس « الاتحاد العقلاني » . تولى تعليمه الكهنة ليكون بدوره كاهناً ، لكنه ترك الكنيسة عام ١٩١٠ لأسباب عقلية خالصة فقد تأدت به دراساته في تاريخ الأديان إلى مواقع لا تتفق والإيمان المسيحي . نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة على اطروحته **التطور العقلي للقديس اوغوسطينوس** ، وعكف على دراسة أصول المسيحية ، ولا سيما مسألة المسيح الذي انتهى إلى نفي وجوده التاريخي ، فأنزلت به الكنيسة الحرم الأعظم . وانتمى إلى « الاتحاد العقلاني » عند تأسيسه عام ١٩٣٠ ، وروى قصة تطوره الشخصي في كتابه **من الإيمان إلى العقل** (١٩٥٥) . وبعد وفاته نشرت له مجموعة من المقالات بعنوان : **في مدرسة العقل** ، ودراسة ضخمة وإنما ناقصة عن **الأصول الاجتماعية للمسيحية** . [جاكلين مارشان]

القميون

Alcméon
Alcmaeon

طبيب وفيلسوف يوناني ولد في اقروطونا في القرن السادس ق . م . يقال انه انتمى إلى شيعة الفيثاغوريين . وتعاطى الفلك الفيزيولوجي، وكان ، على ما يقال ، من أوائل من عملوا في تشريح الحيوان والإنسان خصوصاً لمعرفة مركز العقل في هذا الأخير ، واستخلص انه الدماغ .

القيداماس

Alcidamas

سفسطائي ومدرِّس بيان يوناني من القرن الرابع ق . م ، ولد في إيليا ، وكان تلميذاً لغورغياس وخصماً لإيزوقراطس . كان سفسطائياً خالصاً في تصوره السلبي والنقدي للفلسفة (« الفلسفة منجنيق موجه ضد القوانين والمؤسسات ») ، ولكنه يقترب من أفلاطون في نفوره من « القول » المكتوب ، وفي دفاعه عن الارتجال ، كما يتضح ذلك من خطابه **حول السفسطائيين**(*) . وهذه الأصداء من محاورة **فيدروس** الافلاطونية تثبت أن الأمر كان أخطر في نظره من مجرد خصومة مدرسية ، على اعتبار أن مسألة الخطابة كانت تمثل اهم مشكلة اخلاقية وتربوية وفلسفية في الثقافة الاثينية وبالمقابل ، تنمّ تصانيف أخرى لم تصلنا لألقيداماس عن توجه مدرسي ، ومنها **مديح الموت** .

الكسندر ، صموئيل

Alexander, Samuel

ولد في ٦ كانون الثاني ١٨٥٩ في سيدني (اوستراليا) ، وتوفي في مانشستر (انكلترا) في ١٣ ايلول ١٩٣٩ . وهو الفيلسوف الأوسترالي المعاصر الوحيد الذي ينعم ببعض الشهرة . درس في ملبورن أولاً ، ثم في أوكسفورد . وفي عام ١٨٨٢ اصبح معيداً في أوكسفورد ، وفي عام ١٨٩٣ عين أستاذاً في

جامعة فيكتوريا في مانشتسر حيث درَّس حتى عام ١٩٢٤ ، تاريخ إحالته على التقاعد . عنوان باكورة اعماله **النظام الاخلاقي والتقدم** . وقد تأثر بالتيارات الواقعية الانكلو ـ ساكسونية السائدة في عصره ، وعلى الأخص بأعمال ج . أ . مور كما تشهد على ذلك دراسته الأولى : **اسس الواقعية** (١٩١٤) . غير أن « واقعيته » تندرج في إطار نظرية عامة للتطور ، تماثل مبادئها الاساسية إلى حد كبير المبادىء التي سوف يعرضها كونروي لويد مورغن (٦ شباط ١٨٥٢ ـ ٦ آذار ١٩٣٦) في مؤلّفيه : **التطور المنبعث** (١٩٢٣) **والحياة والعقل والروح** (١٩٢٦) . وينطلق الكسندر ، على غرار مورغن ، من مسلمة تطور غير آلي ، من صيرورة لا تتحقق إلا بقدر ما تنزع إلى خلق اشكال جديدة . وإن الوعي ، بوجه عام ، غير مشروط بترابط صارم بين العلة والمعلول ، بل هو حصيلة فعل جديد وحر منبثق عن تطور زمني . وقد طوَّر الكسندر وجهة النظر هذه ونظمها في مذهب في مؤلفه الأساسي : **المكان ، الزمان ، الالوهية** . فصوَّر الواقع النوعية ، أي الأشياء ، هي في ، نظر المؤلف ، تعيُّنات لجوهر مكاني ـ زماني . وإن تصور الكسندر للواقع على أنه حال من أحوال الجوهر يقرِّبه من سبينوزا ، بيد أن تصوره الزماني والمكاني يبعده عنه بالمقابل . وقد كرس الكسندر لسبينوزا على كل حال واحداً من مؤلفاته : **سبينوزا والزمن** (١٩٢١) . وقد وجدت هذه النظريات ترجمتها على الصعيد الجمالي في آخر عمل كبير خلّفه لنا الكسندر : **الجمال والأشكال الأخرى للقيمة** (١٩٣٣) . وقد مارس مذهب الكسندر الفلسفي تأثيره ، وإن على نحو غير مباشر ، في فكر ألفريد نورث وايتهد.

ألكسندروف ، غيورغي فيدوروفِتش

Alexandrov, Guéorgui Fédorovitch
Aleksandrov, Gueorgui Fedo - rovich

فيلسوف ومؤرخ روسي للفلسفة (١٩٠٨ ـ ١٩٦١). انتمى إلى الحزب الشيوعي منذ ١٩٢٨، ودرَّس في الجامعة عام ١٩٣٦ ، وشغل من ١٩٤٧ إلى ١٩٥٤ منصب مدير معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم ، ونال جائزة ستالين مرتين (١٩٤٣ و١٩٤٧) . اثار كتابه **تاريخ الفلسفة الغربية** (١٩٤٧) جدالاً كثيراً شارك فيه جدانوف الذي انتقده بقوله : « مهما تكن البواعث التي وجهت المؤلف عندما اقدم على استبعاد تاريخ الفلسفة الروسية من التاريخ العام للفلسفة ، فإن صمته بصددها يعني موضوعياً إضعاف دور الفلسفة الروسية ويقسم اصطناعياً تاريخ الفلسفة إلى تاريخ للفلسفة الغربية وتاريخ للفلسفة الروسية ... ويديم أمد القسمة البورجوازية إلى ثقافة غربية وشرقية ، ويرى في الماركسية تياراً إقليمياً غربياً » . وابتداء من عام ١٩٥٥ عمل الكسندروف في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم في بيلوروسيا.

ألكسينوس الإيلي

Alexinos D'Élis
Alexinus Of Elea

فيلسوف يوناني من المدرسة المغارية من مطلع القرن الرابع ق . م. تلميذ اوبوليدس الملطي . نقد زينون الكتيومي ، وحاول عبثاً تأسيس مدرسة في اولمبيا .

ألكسييف ميتروفان نيقولاييفتش

Alexéev, Mitrophane Nicolaévitch
Alexeev, Mitrophane Nikolayevich

فيلسوف ومنطيق روسي ماركسي. ولد سنة ١٩١٥. أتم دراسته في كلية الفلسفة بجامعة موسكو عام ١٩٤٧ ، وأشرف فيها على تعليم المنطق ابتداء من عام ١٩٥٨ ، ونال شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٥٨ ، وصار استاذاً منذ عام ١٩٥٨ ، وانتسب إلى الحزب عام ١٩٤٩ . نشر عام ١٩٥٩ في منشورات جامعة موسكو : **جدل صور الفكر** ، وفي عام ١٩٦٠ : **المنطق الجدلي** ، وفي عام ١٩٦٤ : **المشكلات الراهنة للعلم المنطقي** ، وفي عام ١٩٦٦ : **كيف نفهم المادية الجدلية** .

الكوين

Alcuin
Albinus Flaccus

كاتب لاتيني من أصل انكلو ـ ساكسوني . ثمة إجماع على القول إنه ولد في نورثومبرلند حوالي عام ٧٣٥ ، وإنه توفي في تور عام ٨٠٤ . ما نعرفه عنه يرتبط بحركة تجديد الآداب والفنون التي حصلت في أوروبا الغربية في عهد شارلمان ، وهي حركة قصيرة الأمد جرى الاتفاق على تسميتها بالنهضة الكارولنجية . امضى الكوين فترة مراهقته في دير يورك حيث حصّل دراسته الاولى . وفي هذه الفترة على الارجح قام بأول رحلة له إلى روما بصحبة معلمه البرتوس الذي كان يبحث عن كتب دينية وأعمال كلاسيكية ليعود بها إلى انكلترا . اما حياته العامة ، فلم تبدا إلّا في عام ٧٨١ ، بعد أن التقى شارلمان في بارما ولوّح امام الامبراطور المقبل بإمكانية إحداث تجديد ثقافي في الغرب يمزج بين الدراسات الكلاسيكية والدين « بحيث يصار إلى بعث بهاء اثينا وجلال امبراطورية اوغسطس » . ومن عام ٧٨٢ إلى عام ٧٩٦ (باستثناء عامين أمضاهما ، بين ٧٩٠ و٧٩٢ ، في خدمة شارلمان الذي أوفده في بعثة إلى ملك مرسية) لم يغادر بلاط ملك الفرنجة حيث كان يبهر كبار الأعيان بثقافته الواسعة ، ويعمل في تنفيذ خطة إصلاح التعليم التي جيء به من اجلها . وقد تضمنت هذه الخطة ، علاوة على افتتاح عدد من المدارس في الأسقفيات والاديرة وإشراع أبوابها أمام الاطفال كافة ، تأسيس أكاديمية القصر الموقوفة على النبلاء ووجهاء البلاط ، وافتتاح المدرسة التي عرفت بالمدرسة البالاتينية والتي أريد لها أن تكون برسم أذكى شباب الامبراطورية واكثرهم موهبة . وقد والى العمل، اثناء إقامته في البلاط حيث لُقب بفلاكوس البينوس ، في تحرير مؤلفاته التي استحق عليها لقب أستاذ الثقافة اللاتينية في الغرب . وقد وجدت الكنيسة فيه مدافعاً متحمساً عنها في مجمع فرانكفورت (٧٩٤) حيث نازل دعاة تحطيم الصور والايقونات . وفي عام ٧٩٦ ترك البلاط ليشرف على إدارة دير سان ـ مارتن في تور حيث نذر نفسه لإصلاح الخط المستخدم في كتابة المخطوطات . وقد وضع اعمالاً عدة في اللاتينية ، شعراً ونثراً ، ومنها : **اعمال تعليمية**(*) ، **اناشيد في ملوك كنيسة يورك وقديسها** . وقد تولى الراهب فروبن فورستر جمع مؤلفاته ونشرها كاملة سنة ١٧٧٧. ثم أدرجها ميني في **تراث آباء الكنيسة اللاتينية** (المجلدان ١٠٠ ـ ١٠١) . [جيورجيو فانتلي]

□ « لن نكون إلا مخطئين لو عزونا إلى المعلم الكوين عبقرية لا يظهر اثرها في أعماله . فقد كان شارحاً ولاهوتياً من الطبقة الثانية ، وشاعراً عادياً ، ولم يترك لنا إلّا مساهمات متواضعة في دراسة الفنون الحرة ... والحق أن عظمة الكوين الحقة تكمن في شخصه وعمله التمديني اكثر منها في كتبه » . [إتيين جلسون]

الكييه ، فردينان

Alquié , Ferdinand

فيلسوف فرنسي . ولد في كاركاسون في ١٨ كانون الأول ١٩٠٦ . حصل على شهادة التبريز في الفلسفة ، وصار أستاذاً محاضراً في مونبلييه ، ثم أستاذاً لتاريخ الفلسفة الحديثة في السوربون . نشر في عام ١٩٥٥ **فلسفة السريالية**(*). فالسريالية عبرت ، كما يقول عنوانا كتابين فلسفيين آخرين له ، عن **شهوة الأبدية** (١٩٤٣) **وحنين الوجود** (١٩٥٠) . ويضيف قوله : « إن التجربة السريالية ، التي يتجلى فيها عدم كفاية العالم ، ويتجرد فيها اليومي من صفته الواقعية ، ويبرز إلى النور الإرهاص بالوجود المطلق ، ويأبى المطلب الانساني ، منظوراً إليه في كليته ، أن يُحد او أن يخان ، لقريبة جداً من التجربة التي كانت مصدراً لكل الفلسفات الكبرى » . وفي رأيه أن السرياليين دلوا العلم على أن له حدوداً تنفتح فيما وراءها ميتافيزيقا عقلانية تحقق توازناً بين حرية الإنسان وقدرته على فهم « نظام مدرَك ومقبول من العقل » . وقد نشر، ف. الكييه ايضاً **المذهب الانساني السريالي والمذهب الانساني الوجودي** (١٩٤٨) .

اما في تاريخ الفلسفة فقد أصدر الكييه **الاكتشاف الميتافيزيقي للإنسان لدى ديكارت** (١٩٥٠) ، **كانط** (١٩٦٨) ، **مالبرانش** (١٩٧٤) ، **عقلانية سبينوزا** (١٩٨٢). وكانت وفاته عام ١٩٨٥

المـان

Almanne

لاهوتي لاتيني توفي سنة ٨٨٩ م . تلميذ بعيد لسكوت اريجينا . قال بأن الله فوق الماهية .

المن ، يعقوب

Almain, Jacques

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية (١٤٨٠ ـ ١٥١٥) . من تلاميذ يوحنا ماير . ترك مباحث في المنطق (رسالة النتائج ، ١٥٠٨) وفي الأخلاق ، وفي اللاهوت المدرسي ، وفي السياسة الكنسية ، وشرح كتاب وليم الاوكامي حول سلطان الحبر الاعظم . كان ذا توجه غاليكاني .

أليوتا، انطونيو

Aliotta, Antonio

فيلسوف إيطالي (١٨٨١ ـ ١٩٦٤). درَّس الفلسفة في جامعتي بادوفا ونابولي، وأكد على قيمة العلم والفلسفة المرتبطة به. رأى في التجربة المعيار الوحيد للحقيقة، وفي الله الضامن لوحدة العالم. من مؤلفاته: **رد الفعل المثالي ضد العلم** (١٩١٢)، **النسبية والمثالية** (١٩٢٢)، **مشكلة الله والتعددية الجديدة** (١٩٢٤)، **التضحية كمعنى للعالم** (١٩٤٦).

أمادو ليفي ـ فالنسي، ايليان

Amado Lévy - Valensi, Eliane

فيلسوفة ومحللة نفسية فرنسية. ولدت عام ١٩١٩، ودرست علم النفس في السوربون، ثم هاجرت إلى فلسطين لتدريس الفلسفة في جامعة بار إيلان الاسرائيلية منذ عام ١٩٦٩. تفكيرها الفلسفي يحمل بعمق سمة الروحانية اليهودية وتدور موضوعاته حول الوجود والمعرفة والزمان والذاتية والاتصال والحوار والحب والسلام. من مؤلفاتها المكتوبة كلها بالفرنسية: **مستويات الوجود والمعرفة والشر** (١٩٦٣)، **الحوار التحليلي النفسي** (١٩٦٣)، **الزمن في الحياة النفسية** (١٩٦٥)، **الجذر والنبع: محاولات في اليهودية** (١٩٦٨)، **طبيعة الفكر اللاشعوري** (١٩٧٨)، **امتحان ابراهيم الحادي عشر** (١٩٨١)، **إلى يسار الرب: الوهم الايديولوجي** (١٩٨٧)، **يعقوب، رد على يونغ** (١٩٩١).

أُماسفاتي

Umâsvâti

فيلسوف هندي من المدرسة الجاينية من القرن الأول الميلادي . قال من منظور اثنيني بوجود عدة كيانات جوهرية غير ذرية وغير روحية ، كوسط الحركة ووسط السكون اللذين تتواجد فيهما الأشياء . وذهب إلى أن المكان والزمان جوهران واقعيان يؤلفان هما ايضاً وسطين ضروريين للأشياء . ومن منظور اثنينية النفس والجسم ، اضاف إلى سلسلة حواس الجسم الخمس سلسلة مشابهة من حواس روحية هي أداة النفس في المعرفة . وقسم بالتالي الإدراك إلى إدراك مباشر ، وهو إدراك الحواس الروحية ، وإدراك غير مباشر هو إدراك الحواس الجسمية .

امبروسيوس ، القديس

Ambroise, Saint
Ambrosius, Saint

اسقف ميلانو . ولد بين ٣٣٣ و ٣٤٠م في تريفن في أغلب الظن، ومات في ١٧ كانون الثاني ٣٩٥ م في ميلانو . نشأ في أسرة نصرانية شديدة الورع . ولكنه لم يقبل المعمودية إلّا عام ٣٧٤ عندما اختاره الميلانيون ، وكانوا منقسمين بين حزب وثني وحزب نصراني (وكان هؤلاء بدورهم منقسمين بين آريوسيين وقويمي عقيدة) ، ليكون أسقفاً عليهم . وبعد ارتدائه على هذا النحو الثوب الكهنوتي ، وزع أملاكه على الكنيسة

والفقراء ، وكرّس حياته لممارسة وظيفته بإخلاص ودبلوماسية معاً . وما انفك يراكم المعارف ، فيطعِّم الثقافة الكلاسيكية التي تلقاها في اثناء دراسته في روما بالمنجزات الجديدة للمسيحية ، محققاً توازناً متساوقاً بين تعليم الماضي وتعليم الحاضر .

عاد إلى مصادر المأثور الشرقي ، وكافح الوثنية ، وكتب ضد الاريوسيين رسالة في **تجسد الرب** ، وحدد في مؤلَّفه اللاهـوتي ، **في الايمان**(*) ، المبـادىء الأساسية التي ينبغي أن تقوم على أساسها العلاقات بين الكنيسة والدولة . ومن مؤلفاته التي املاها عليه تفانيه في اداء وظيفته الأسقفية : **في واجبات رجال الدين** ، **وفي العذارى** . وله ايضاً شروح على الكتاب المقـدس : **زلة عـذراء مكرَّسـة** ، **في الأسـرار** ، **البطارقة** ، الخ . [**غييسبي لاتزاتي**]

☐ « عندما نقرأ كتابات امبروسيوس اليوم نجدها ادنى اهمية من كتابات القديس اوغوسطينوس أو القديس ييرونيموس . فهو لا يحوز لا عمق الأول ، ولا خيال الثاني أو مقدرته العلمية » . [**ب . دي لابريول**]

أمبير ، أندريه ـ ماري

Ampère, André- Marie

فيلسوف وعالم فرنسي ، ولد في ليون في ٢٢ كانون الثاني ١٧٧٥ ، وتوفي في مرسيليا في ١٠ حزيران ١٨٣٦ . كان والده من التجار ، وقد امضى طفولته الأولى في قرية تقع على مقربة من مسقط راسه ، حيث كان ذووه تملكوا أرضاً وداراً . كان ذا ذكاء خارق ، وقد تكفل بتنشئة نفسه بنفسه باتباعه المجرى العفوي لأفكاره . وطالع وهو لم يزل في السادسة عشرة من العمر أعمال العديد من المؤلفين اليونان واللاتين في نصوصها الأصلية . أما الرياضيات فكانت معرفته بها تضاهي معرفة انسان قضى عمراً بأكمله في دراستها ، وفي الوقت الذي كان يستغرق في دراسة الجبر ، كانت مخيلته تنطلق وتتمخض عن قصائد سياسية ، وعن أعمال مسرحية ، بل عن ملحمـة عن كريستـوف كولومبس . وكان يتمتع ، علاوة على ذلك ، بذاكرة خارقة : فقد طالع في شبابه **الموسوعة**(*) فانحفرت في ذاكرته بحيث ظل قادراً على تلاوة مقاطع طويلة منها في شيخوخته ، بدون أن يغفل عن كلمة واحدة . في عام ١٧٩٣ ، وضع مشروع **لغة كونية** بهدف تدعيم أسس السلام وركائزه . وفي بحر العام عينه فقد والده : فقد وجهت إلى هذا الأخير تهمة معاداة الثورة واعدم على المقصلة . وكانت صدمة امبير قوية حتى كاد أن يفقد صوابه . لكن الرغبة في الدراسة عاودته مجدداً ، واستأنف أبحاثه في ميادين شتى . بعد بضع سنوات (١٧٩٩) ، تزوج في ليون من فتاة فقيرة ، جولي كارون . واضطر إلى اعطاء بعض الدروس الخصوصية لتأمين قوت يومه . وفي عام ١٨٠١ ، حصل على كرسي الفيزياء في مدرسة بورغ المركزية . وفي هذه البلدة كتب اول أعماله الهامة : **تاملات في نظرية القمار الرياضية** (١٨٠٣) . وقد لاقى هذا الكتاب رواجاً كبيراً انعكس ايجاباً على امبير الذي حصل على منصب معيد في معهد الفنون المتعددة (البوليتكنيك) في باريس (١٨٠٤) . وما فتىء نجمه ، مذّاك ، في تصاعد مطرد : فقـد عين عضواً مستشـاراً في **الفنـون والمهن** (١٨٠٦) ، ثم مفتشاً عاماً للجامعة (١٨٠٨) ، فأستاذاً للتحليل في المعهد المتعدد الفنون (١٨٠٩) ، فعضواً في **معهد فرنسا** (١٨١٤) ؛ ولم يمض وقت طويل حتى اصبح عضواً في معظم جمعيات أوروبا العلمية . بيد ان هذه الألقاب والوظائف كانت تربكه ، ولم يكن يشعر بالراحة إلّا في مختبره الصغير الكائن في شارع فوسيه ـ سان ـ فيكتور . ومن هذا المختبر خرج واحد من أهم اكتشافات العلم الحديث : الكهرطيسية . فانطلاقاً من واقعة رصدها العالم الفيزيائي الدانماركي أورستد ، لاحظ أمبير (١٨٢٠) أن التيارات الكهربائية تؤثر في بعضها بعضاً . ومن منطلق هذه الفكرة أصدر ، بعد ثلاثة اعوام ، الكتاب الذي دان له بشهرته الخارقة : **مذكرة حول النظرية الرياضية للظاهرات الدينامية الكهربائية ، مستنتجـة من التـجربـة وحدها** (١٨٢٣) ، ولم يكن أمبير على صلة وثيقة بالعلماء فحسب ، وإنما أيضاً بالمفكرين والكتّاب ؛ كما انه لم يترك حقلاً من حقول المعرفة البشرية إلّا وابدى عن اهتمام به : بـدءاً بالعلـوم الطبيعية وانتهـاء بالفلسفة . وفي أواخر حياته اجترا على الشروع بعمل جبّار ، صدر في عام ١٨٣٤ : **محاولة في فلسفة العلوم ، أو عرض تحليلي لتصنيف طبيعي للمعارف البشرية كافة**(*) .

□ « إن هذا الفيزيائي الكبير يقدم لنا ، في درجة أعلى بكثير من باستور ، مثالاً على رجل علم أصيل هو في الوقت نفسه مؤمن كبير . ولن نستطيع أن نفهم هذه الازدواجية الغريبة ، هذه القدرة على الاستدلال المنطقي الصارم من جهة ، وهذا النزوع إلى اللاعقلانية المسرفة إلَّا إذا طبقنا على امبير القولة الشهيرة : إنني أسكن في مبنى من طابقين ، لواحدهما الايمان وللآخر العلم ، ولا اتصال بين الاثنين » . [بيير روسو]

إمرسون ، رالف والدو

Emerson, Ralph Waldo

كاتب وفيلسوف أميركي شمالي . ولد في بوسطن (ماساشوستس) في ٢٥ ايار ١٨٠٣ ، ومات في كونكورد (نيو همشاير) في ٢٥ نيسان ١٨٨٢ .تحدر من أسرة من أوائل المستوطنين الطهرانيين ومن سلالة طويلة من رجال الدين الذين كان المذهب المسيحي يتجرد بالنسبة إليهم شيئاً بعد شيء من جوهره وشب عن الطوق في وسط فقير ، وإنما محتشم ومثقف . وكانت خالته هي أول من تعهده بالتربية ، ثم استكمل تعليمه في جامعة هارفارد . وإلى سني الجامعة تلك يعود زمن يومياته الأولى ـ انظر **السيرة الذاتية طبقاً ليومياته الحميمة**(*) ـ التي سيودعها ، طوال حياته ، تفاصيل اتصاله اليومي مع ذاته ، والتي سيستمد منها مادة عدة مؤلفات له .

كان إمرسون الشاب بطبعه استبطانياً ، تتآكله وساوس وشكوك ؛ وقد كسب رزق يومه أول الأمر باحترافه التعليم، ثم دخل السلك الكهنوتي في بوسطن . ومما زاد شكوكه استفحالاً نزعة ريبية فطرية واستقامة فطرية هي الأخرى حالتا بينه وبين تسكينهما بالاعتماد على العقائد . وإلى هذه الهواجس انضاف عبء البؤس والمصائب والأمراض . وقد تزوج عام ١٨٢٨ ، وترمل بعد تسع سنوات .

لقد دخل نضوج إمرسون طوره الحرج سنة ١٨٣٢ حينما أعلم القس الشاب ، صادعاً بأمر صوت داخلي ، رعايا الأبرشية انه لن يستطيع مذاك فصاعداً ، وعن إيمان عميق، أن يقيم طقس القربان المقدس . وإذ قر قراره على استعادة حرية التفكير بأي ثمن ، رفض بلا مساومة مساعدة السلطة الكهنوتية ، ولم يأخذ إلَّا بالنصائح التي أملاها عليه حدسه الشخصي ، فتنازل عن منبره ، وركب البحر ، وهو في الثلاثين من العمر وفي صحة موهنة ، إلى أوروبا بحثاً عن ذاته .

مارست عليه أوروبا تأثيراً شافياً . وعندما قفل راجعاً إلى بلده ، بعد عام واحد ، كان قراره مبرماً . فقد توطن في كونكورد ، القرية التي أسسها أسلافه المنشقون عن الانغليكانية ، والتي ستصبح ، تحت إشرافه ، مركز ما سمي بالنهضة الأميركية . وابتنى لنفسه فيها منزلاً ، وتزوج مرة ثانية ، وأنجب من زوجته أولاداً ، وجمع رأسمالاً فكرياً ، وتعلم كيف يعيش في تفاهم وثقة (ربما كانت ثقة مسرفة) مع تأملاته الروحية . واستطاع ، وهو محاط بوداعة بيتية بمختلف أشكالها ـ سلفية ، عائلية ، فكرية ـ أن يرقى بذهنه ، الذي كان على قدر من البرودة واللاانفعالية ، إلى ذرى شاهقة وهادئة ، وهذا بدون أن يساوره أبداً شعور بمدى فداحة الأخطار التي قد تتهدده، وبدون أن يتفكر أبداً باحتمال وجود هُوى فاغرة تترصده . والحق أن امرسون كان يتصور الكون بحيرة ساكنة من بحيرات نيو إنغلند التي ترتفع منها ، في ساعات الصباح الربيعية البليلة ، مزق من الضباب . فلو ألقى فيها حصاة لانداحت فوق صفحة الماء دوائر متحدة المركز ، تتسع وتتسع لتلامس أطراف الأبدية .

في **الطبيعة**(*) عرض ، عام ١٨٣٦ ، مبادئه الفلسفية الأولى : التلاحم الحميم للكون ، ملاء الذهن الفردي وتساوقه ، التطابق الرمزي بين القوانين الطبيعية والقوانين الأخلاقية . وفي العام التالي طوَّر ، في محاضرة بعنوان **الطالب الأميركي** ، تلك المبادىء في إطار ما كان في الواقع **إعلاناً بالاستقلال الفكري** ، لا بالنسبة إليه هو وحده ، بل كذلك بالنسبة إلى وطنه ، بحيث صار إمرسون ، بعد نشر **المقالات**(*) في مجلدين في ١٨٤١ و ١٨٤٤ ، اهم شخصية في الأوساط الفكرية الأميركية . على اعتبار أن تعليمه تركيب أمثل ، عل أسس طهرانية ، لحاجات اميركا وآمالها وصبواتها ومثلها العليا في القرن التاسع عشر . ولقد صار ، فضلاً عن ذلك ، الكاهن الأكبر للمذهب العلائي ، ولكن يانكيته حفظته في الوقت نفسه من الضياع في متاهات شطحات رسل الحركة الثانويين :

فقد كان إمرسون يملك ، على الرغم من « مثاله » ، الحس السليم لساكن نيو - إنغلند . وكان المذهب المنهجي ، على مثاليته ، يتعارض مع اقتناعه الراسخ بأن العقل لا بد أن يكون حراً ليقفز ، في كل لحظة، إلى حيث يتراءى له انه مدرك بصيصاً من الحقيقة في ذاته (تضارع بروتستانتية إمرسون ، في بعض نقاطها ، بروتستانتية اندريه جيد) .

قصد إمرسون اوروبا مرة ثانية ، وعاد من إحدى رحلاته بكتاب بعنوان **النفس الانكليزية**(*) ، وفيه طبق على مؤسسات شعب بعينه وعلى تقاليده واعرافه حضور البديهة وسرعة الملاحظة النافذة المستمدة من تآلف مديد مع ظاهرات الخيال الاخلاقي . ثم طور دراسة القيم الأخلاقية التي يحسن تمييزها في مختلف ضروب السلوك البشري في كتابه **رجال تمثيليون**(*) . وقد ابدعت قريحته مؤلفات أخرى ، ومنها **مسلك الحياة** ، **والمجتمع والوحدة**(*) ، لكن التعب جاء مع الشيخوخة ، وتأدى أفول الطاقات الجسدية في الوقت نفسه إلى انحطاط في القدرات العقلية .

كان آخر مؤلَّف فكر فيه ، **التاريخ الطبيعي للعقل** ، مجرد مشروع في رأسه حينما حضرته الوفاة . [ستانلي غيست]

□ « لقد حمل إلينا الحياة ». [جيمس لويد]

□ « افرضوا أن جوهر كتبه جرى هضمه وتمثله وصار كيلوساً دائماً للطبع الأميركي ؛ فإلى اي شعب مغسول وصفائي ، وإنما شاحب وعاجز ، سنتحول ! » . [والت ويتمان]

□ « أنت عصر جديد ، يا سيدي ... » . [كارلايل]

□ « عندما ننتقل من كتبه إلى الحياة، نكتشف انه لم يدخل قط في الواقع ... فمؤلفاته اشبه بفقاعات صابون ؛ فهي تعكس وتعظِّم كل جمال ؛ وهي تبهر وتشكِّل الحس الجمالي ؛ ولكن لا يمكن أن تفيد في اية غاية عملية وعينية . فعند التماس مع الأصابع البشرية تتبخر » . [ج . هاوثورن]

□ « إن العقل ، اكثر من اي شيء آخر ، هو الذي يبقي إمرسون على اتصال بالصبوات الغالبة في عصره » . [ف . موريلي اوف بلاكبورن]

□ « كان إمرسون أبرز أصحاب مذهب التعالي . وقراءاته لأفلاطون وافلوطين عززت نزوعه إلى المثالية ... وكان يعلن ، اكثر مما يبرهن ، عن مذهب في الطبيعة مضاد للمادية ينكر كوسمولوجيا نيوتن والمذهب الحتمي الذي كان يسود الاعتقاد بأنه قرينها الذي لا يفارقها». [هاري باروز أكتن].

امونيوس، الملقَّب بالمصري

Ammonius

فيلسوف يوناني أفلاطوني من القرن الأول. كان معلِّم فلوطرخس، وهو من أخذ بيده إلى الرياضيات والفلسفة والديانة المصرية. وقد عهد إليه في بعض محاوراته بالدور الذي يضطلع به سقراط في محاورات أفلاطون.

أمونيوس ساكاس

Ammonius Saccas

فيلسوف ولد في الاسكندرية نحو عام ١٧٥ وتوفي فيها عام ٢٤٢ م . لقب بـ « ساكاس » أي الحمال ، لانه عمل أولاً حمالاً ثم علم نفسه بنفسه . أسس المدرسة الافلاطونية المحدثة في الإسكندرية . وكان من تلامذته أفلوطين ولونجينوس .

□ « لا يمكن أن نقرر ان امونيوس كان فيثاغورياً (بسبب السرية التي كان يفرضها على تلاميذه) او ساحراً أو حتى متصوفاً . ولكن من المحقق أنه لم يكن من النظريين الخلَّص . فقد كان أستاذاً للحياة الروحية ، علَّم فن تطهير النفس وطريقة الاتحاد بالألوهية » . [جان تروييار]

امونيوس هرميا

Ammonius Hermiae

فيلسوف افلاطوني محدث من القرن الخامس الميلادي . دَرَس على ابروقلوس في اثينا . وخلف هرميا ، أباه ، على زعامة مدرسة الاسكندرية ، له

شروح باليونانية على فلسفة أرسطو وعلى ايساغوجي(*) لفورفوريوس . واشتهر ايضاً كفلكي ورياضي . وكان من تلاميذه يوحنا النحوي .

أمير حسين ميبدي

Amîr Hossayn Maybodî

فيلسوف من التيار الإشراقي . ولد في مَيْبُد قرب شيراز ومات سنة ٩٠٤ هـ / ١٤٩٨ م او ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م . كان من تلاميذ جلال الدين الدواني ، وترك زهاء عشر مصنفات ، واحد منها عن **كتاب الهداية** لأثير الدين الأبهري، وآخر عن **ديوان الإمام الأول**، ضمنهما عرضاً للموضوعات الكبرى في الميتافيزيقا والتصوف .

اناخارسيس

Anacharsis

فيلسوف من أصل سقيتي من القرن السادس ق . م . قتل بتهمة الكفر ، ويُعد رائد المدرسة الكلبية . يقال إنه اخترع دولاب الفاخوري .

إنباذوقلس الاغريغنتي

Empédocle D'Agrigente
Empedocles Of Agrigentum

فيلسوف يوناني . ولد نحو ٤٩٢ ق . م في اغريغنتا ـ وكانت في حينه من أهم مدن العالم الاغريقي (٨٠٠٠٠ نسمة) ـ من أسرة أرستقراطية غنية ، وذاد دوماً وحتى النَفَس الأخير عن قضية الديموقراطية ، ورفض المَلَكية التي عرضها عليه أبناء مدينته ، مؤثراً بساطة الحياة الخاصة .

وضع معرفته بالطبيعيات وروحه الخلاق في خدمة مدينته وصقلية بأسرها : فقد جفف ضواحي سالينونتا ، التي سممها نهر موحل ، محولاً على نفقته مجرى نهرين مجاورين ؛ وحيَّد تأثير الرياح الموسمية ، الشديدة الضرر بالزراعة ، بأمره بسلخ جلود الحمير وبتعليقها في أعالي الجبال ؛ وانقذ من الموت امراة بقيت ثلاثين يوماً بلا تنفس ولا نبض ظاهر ؛ وتذكر له حوادث أخرى كثيرة وضع فيها قدراته في خدمة مواطنيه .

يلوح أنه أُرسل ، نحو ٤٤٠ ، في مهمة ، فطاف بباقي ارجاء صقلية ، وزار اليونان الكبرى والبيلوبونيز ، وربما وصل إلى أثينا . ولم يعد قط إلى اغريغنتا ، إذ صدر بحقه حكم بالنفي . وتحيط عدة خرافات بحادثة موته عام ٤٣٠ ق . م . ومنها خرافة تقول إنه رمى بنفسه في الإتنا ليوحي للناس بأنه صار إلهاً ، لكن البركان عاد فلفظ فردة من نعليه البرونزيين ، فهتك الستر عن الخدعة .

يلمح إنباذوقلس بنفسه في **التطهرات**(*) إلى أصوله الإلهية : « يا أصدقائي ، يا ساكني المدينة الكبيرة ... لقد جئت بينكم متحرراً إلى الأبد من الموت ، إلهاً خالداً يبجله الجميع ... وحالما كنت ادخل مع عبادي إلى المدن الزاهرة ، كان الرجال والنساء يغمرونني بالتكريم ، ويسيرون في ركابي في جموع لا يحصى لها عد ، يسألونني عن الدرب الذي يفضي إلى الربح ، أو يطلبون إلي أن اتنبأ لهم . وأما أولئك الذين كانت تحز فيهم سكاكين الألم منذ بعيد الأزمان فكان رجاؤهم أن يفوزوا مني بالكلمة الشافية للأدواء كافة » . وفي قصيدة أخرى بعنوان **في الطبيعة**(*) ، يخاطب إنباذوقلس تلميذه بوزانياس بالقول : « كل الأشربة التي تبرىء من المرض والشيخوخة تعلمها ... والرياح العاتية ، التي لا تعرف الكلل عندما تهب فوق الأرض فتجتاح المساحات المفلوحة ، ستروضها : ومن جديد ، وحسب مشيئتك ، ستعيد الأنسام العليلة الكلية النفع . وستعطي الورى ، بعد المطر الأدكن ، الجفاف المفيد ، وبعد الصيف القاحل ، المياه الخصبة ، مقيتة الشجر ومواسم الحصاد القادمة . ومن دار الظلمات سترجع نفس الميت » .

إنّ مذهب إنباذوقلس ـ ومنه يغرف مادة أشعاره ـ يتسم دواماً بذلك الطابع الملحمي والملهم حتى عندما يتضمن بعض التفاصيل العلمية . وكذلك أمر نظريته في نشأة الكون ، حيث تتصارع إلى ما لا نهاية العلتان اللتان تسوسان الكون ، وهما الكره والحب ، فتتناوبان بالتناوب إلى الانفصال والاتحاد بين العناصر الأربعة الأساسية ، وهي النار والهواء والتراب والماء ، وفق

ادوار محتومة . أما نظريته في نشأة الحيوان ففي منتهى الغرابة ؛ وهي تتخيل ، في طور بعينه من الحياة فوق الأرض ، « كثرة من رؤوس بلا اعناق ، واذرعاً منفصلة اجسامها ، بلا اكتاف ، واعيناً بلا اقحاف » . وبموجب نظريته في النفوس ، اخيراً ، فإن الأرواح تُجبر على الهيمان هنا وهناك لعشرات الألوف من السنين ، بعيداً عن الفردوس الذي قدمت منه ، وعلى لبوس مختلف الأشكال الفانية قبل ان تتوصل الى التطهر. [كوانتينو كاتوديلا]

□ « يقول نيانتس القيزيخي إنه عندما بدات تظهر [في اغريغنتا] علائم الطغيان الأولى ، اقنع إنباذوقلس الأغريغنتيين بالتوقف عن مشاحناتهم الحزبية ، وباتباع سياسة مساواة » . [ديوجانس اللايرتي]

□ « كان يرتدي ثياباً من الأرجوان بحزام من الذهب ، وينتعل نعلين من البرونز ، ويضع تاجاً دلفياً . وكان يرسل شعره ، ويسير في ركابه عبيد، ولا يفارق وجهه الوقار . فمن يلاقيه يحسبه ملَكاً » . [فافورينوس]

□ « شاعر أكثر منه فيلسوفاً حقاً » . [هيغل]

□ « طبيب أو ساحر ، شاعر أو خطيب ، إله او بشر ، عالم أو فنان ، رجل دولة أو كاهن ، فيثاغورس او ديموقريطس ، هو دوماً سابح بين الاثنين » . [نيتشه]

□ « الحقيقة هي أن إنباذوقلس لم يكن رجل دولة فحسب ؛ بل كان فضلاً عن ذلك ، وإلى حد بعيد ، دجالاً » . [ج . بورنيه]

□ « مذهب إنباذوقلس تركيب متردد ومبهم ، تطفح منه هنا وهناك نظرات تفصيلية مثيرة ، ولكن لا تهيمن عليه اي وجهة نظر عليا، وكان اكثر تأججاً بالعاطفة من ان يكون منهجياً ». [ل . روبان]

انتستانس الأثيني

Antisthène D'Athènes
Antisthenes Of Athens

فيلسوف يوناني . ولد في اثينا نحو ٤٤٤ ، ومات في عام ٣٦٥ ق . م . كان تلميذاً لمعلم الخطابة غورغياس ، وصديقاً حميماً لسقراط ، واستاذاً لديوجانس . انتقد أفلاطون على نظريته في المُثُل ، وعُدّ فيما بعد مؤسس المدرسة الكلبية التي طورت التعاليم السقراطية . كان ذا اتجاه سفسطائي في النقاش ، وازدرى الرياضيات وعلم الفلك ، وقدم الأخلاق العملية على المعرفة النظرية . وكان البند الأول في لائحة ما وصلنا من اقواله : « الفضيلة يمكن تعلمها » و « الفضيلة في الأفعال ، ولا حاجة بها إلى الخطب المطولة او العلوم » . فهو إذن مؤسس طريقة في الحياة ، وهي ما عُرف فيما بعد بالكلبية ، التي تزدري المواضعات الاجتماعية والفروق الطبقية وتشيد بالحكمة او الحصافة ، وتضع قانون الفضيلة فوق كل قانون ، ولا تراعي في الحق ثرياً او ملكاً.

□ « عندما يقول انتستانس ان الفضيلة لا تحتاج إلى حجج او تعاليم ، ينسى انه عن طريق تكوين عقله تحديداً اكتسب هو نفسه هذا الاستقلال العقلي » . [هيغل]

انتيباتر الطرسوسي

Antipater De Tarse
Antipater Of Tarsus

فيلسوف يوناني رواقي من القرن الثاني ق . م . خلف خريزيبوس على زعامة المدرسة الرواقية ، وخلفه بدوره باناتيوس نحو ١٢٩ ق . م . الح بقوة على ضرورة الاختيار وموجباته بالتعارض السافر مع لاابالية ارسطون ، وعرف الأخلاق بأنها : « ان يحيا الإنسان باختياره ما يوافق الطبيعة وبانتباذه ما يعاكسها » . وقد دارت بينه وبين ديوجانس البابلي مساجلة طريفة حول مسألة ضميرية : فعلى فرض أن تاجراً جاء بشحنة قمح إلى رودس في زمن مجاعة ، وعلى فرض انه كان يعلم ان مراكب أخرى ستصل ، فهل يجوز له أن يكتم الأمر ليبيع قمحه بثمن أغلى ؟ وقد كان راي ديوجانس أنه لا يتعين على التاجر ان ينبس ببنت شفة لأنه لن ينتهك بذلك اي قانون موضوع ؛ أما انتيباتروس فقد ذهب إلى ان من واجب التاجر أن يعلن الأمر ، لأن غريزتنا الاجتماعية تحضنا على أن نفعل كل ما فيه للبشر نفع .

أنتيباتر القورينائي

Antipater De Cyrène
Antipater Of Cyrene

فيلسوف يوناني من المدرسة القورينائية من القرن الرابع ق . م. كان من تلاميذ ارستبوس القورينائي ، وكان من تلاميذه بدوره أنيقارس وهجسياس الملقب بمستشار الموت .

انتيرو دي كوانتال

Antero De Quental

فيلسوف برتغالي (١٨٤٢ ـ ١٨٩١) قام بجهد لإيجاد جواب تركيبي فلسفي لنقائض: العلم / الحرية، الواقع / المطلق، العقل / القلب. من مؤلفاته: **فلسفة طبيعة الطبيعيين** (١٨٨٧).

إنجل ، جان جاك

Engel, Jean- Jacques

فيلسوف وناقد وروائي الماني (١٧٤١ ـ ١٨٠٢). اشتهر بوجه خاص كمنظّر أخلاقي شعبي لعصر الانوار (**فلسفة للعالم** ، ١٧٧٥ ـ ١٧٧٧ ؛ **مرآة الأمراء** ، ١٧٩٦) .

انجلز ، فريدريش

Engels, Friedrich

ولد في بارمن في ٢٨ تشرين الثاني ١٨٢٠ ، وتوفي في لندن في ٥ آب ١٨٩٥ . كانت أسرته تعتنق المذهب **اللوثري** ، وكان والده صاحب مصنع نسيج ؛ وقد غدا انجلز، في سن مبكرة ، من الأنصار المتحمسين للهيغلية اليسارية ، ذات النزعة الكمونية والمناهضة للاهوت . أصبح بعد ذلك اشتراكياً ، وتعرف إلى كارل ماركس في عام ١٨٤٤ . ولما اكتشفا أوجه التقارب في تطورهما الفكري ، ارتبطا بآصرة صداقة ما ونت تتوطد مع مر الأيام بفعل نضالاتهما ونشاطاتهما السياسية والعلمية المشتركة . كتب انجلز بادىء ذي بدء **عناصر نقد للاقتصاد السياسي** (١٨٤٤) و**وضع الطبقة العاملة في انكلترا** (١٨٤٥) . ثم تعاون مع ماركس في وضع كتابهما الفلسفي ـ السياسي ، **الأسرة المقدسة**(*) ، الصادر عام ١٨٤٥ ، وفي صياغة **بيان الحزب الشيوعي**(*) الصادر عام ١٨٤٨ ، وفي الإعداد لكتاب **الرأسمال**(*) . وفيما يتصل بالكتاب الأخير ، وضع انجلز في تصرّف صديقه تجربته الشخصية في حقل الصناعة ؛ كما انه تولى اصدار جزئيه الثاني والثالث بعد وفاة ماركس . وفي عام ١٨٧٨ ، أصدر انجلز **الرد على دوهرينغ**(*) ، الذي تضمن فصلاً كتبه ماركس . وفي هذا الكتاب ، الذي كان عنوانه الأصيل **السيد ي . دوهرينغ يقلب العلم** ، والذي لم تكن المساجلة فيه ضد دوهرينغ اكثر من ذريعة ، عرض إنجلز المذهب الفلسفي والتاريخي للمادية التاريخية والجدلية . وثمة فصول ثلاثة من هذا الكتاب ، الذي أضحى اليوم منسياً ، نشرت على حدة في عام ١٨٨٣ على شكل كرّاس أعيد طبعه غير مرة تحت عنوان : **تطور الاشتراكية . من اليوطوبيا إلى العلم** . حتى عام ١٨٧٠ ، حرص إنجلز ، المقيم في مانشستر ، على تبادل الرسائل يومياً مع ماركس ، المقيم في لندن ؛ وهكذا انقاد إلى الاهتمام ، على نحو غير مباشر في البداية ، **بالأممية الأولى** . وبعد عام ١٨٧٠ ، اهتم بها بمزيد من الفعالية ، كما وطّد صلاته مع الحركة الاشتراكية ـ الديموقراطية الالمانية . وبعد عام ١٨٨٠ ، أصدر عدداً من المؤلفات النظرية ـ التاريخية ، ومنها **اصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة**(*) ، الذي صدر عام ١٨٨٤ ، و**لودفيغ فيورباخ ونهاية الفلسفة الكلاسيكية الألمانية**(*)، الصادر عام ١٨٨٨ . كما انه كتب أيضاً عدداً كبيراً من المقدمات : مقدمات لطبعات جديدة **لبيان الحزب الشيوعي** ، وللطبعات الفرنسية والألمانية لكتابات ماركس حول حرب ١٨٧٠ الالمانية ـ الفرنسية وعامية باريس ، الخ . ولم تكن اهمية هذه المقدمات تاريخية فحسب ، وإنما سياسية أيضاً : فقد حاول فيها أن يعيد إلى الحركة الاشتراكية ـ الديمقراطية الالمانية والحركة العمالية والاشتراكية الأممية الروح الثورية

والواقعية الأصلية ؛ كما رمت هذه المقدمات إلى الربط بين المأثور السياسي ـ الفكري لمرحلة ما قبل عام ١٨٤٨ (بما فيه المأثور الهيغلي ، وهذا على الرغم مما ابداه انجلز من اهتمام بالوضعية ، كما يشهد على ذلك نشره لأطروحات ماركس الإحدى عشر عن فيورباخ ، وهي عبارة عن ملحق لمؤلفهما المشترك **الايديولوجيا الألمانية**(*) الذي كان ماركس وانجلز أنجزاه منذ عام ١٨٤٦ وإن ظل غير منشور حتى عام ١٩٣٢) وبين إيديولوجيا الحركة الاشتراكية وممارستها في المرحلة التاريخية الجديدة . هذا النشاط المنتظم ، السياسي الطابع ، الذي بذله انجلز بصفته مرشداً للحركة الاشتراكية والأممية الثانية ، لم يقلل إطـلاقاً من اهتمامه الاساسي بالدراسات الفلسفية الخالصة ؛ ففي عام ١٩٢٥ نشر له كتابه **جدلية الطبيعة**(*) الذي كان رد فيه على الاشكالية الفلسفية الوضعية ، وحاول ان يرسي أسس تركيب للفكر العلمي . ومشاركته المباشرة في الانتفاضات الثورية الألمانية بين عامي ١٨٤٨ ـ ١٨٤٩ حدت به إلى الانشغال بالجـانب العسكري للحياة السياسية ؛ وقد ظل يعير المسائل العسكرية جانباً من اهتمامه حتى بعد عام ١٨٧٠ حينما تخطت التقنيات الجديدة الحل الانتفاضي للصراع السياسي؛ وقد كتـب عدداً من الدراسـات حول الحملات الايطالية لعامي ١٨٥٩ ـ ١٨٦٠ ، وحول الحملة الفرنسية لعام ١٨٧٠ ـ ١٨٧١ . وفي عام ١٩٥٠ ، صدرت بالفرنسية **مراسلات فردريك إنجلز** مع كارل ماركس وعدد من القادة الاشتراكيين ، وتؤلف هذه المراسلات الجزئين الأول والثاني من **الأعمال الكاملة** لانجلز . **[دليو كانتيموري]**

□ « في السبعين ... كان لا يزال يبدو شاباً في مظهره ؛ بيد أنه أكثر شباباً بعد مما يظهر ؛ إنـه الإنسان الأكثر شباباً الذي قدِّر لي أن أعرفه » . **[إليونور ماركس]**

□ « باستثناء ماركس ، فإن ما من شخص مارس على الحركة الاشتراكية ـ الديمقراطية الأممية التأثير الذي مارسه عليها فردريك انجلز » . **[كارل كاوتسكي]**

□ « لقد عني انجلز ، حتى اكثر من ماركس ، ببيان القيمة الكلية للمادية الجدلية من حيث هي منهج للفكر نقدي وبناء في آن معاً » . **[إرنست كاهان]**

□ « كان انجلز يرى أن من الحقائق المكتسبة نهائياً الموقف المزدوج التالي : فمن جهة أولى تجعل العلوم الطبيعية كل فلسفة للطبيعة بحكم المستحيلة ، ومن الجهة الثانية تلغي المادية التاريخية (علم التاريخ) كل فلسفة للتاريخ وتنتبذها باعتبارها غير علمية . ومن ثم فإن الفلسفة لا يمكن أن تكون سوى منطق جدلي ، علم بأعم قوانين الفكر والوجود » . **[اندريه توسل]**

□ « بين جميع الكتابات النظرية يؤلف **اصل الأسرة والملكية الخاصة والدولة** لإنجلز الخلاصة الأتم عن التاريخ الأبوي والاقتصاد ، وكذلك الخلاصة الأكثر جذرية لأن انجلز كان الوحيد بين جميع المنظِّرين الذي تصدى لمشكلة البنية الأبوية للأسرة ... ومن منظور ثورة اشتراكية وجنسية معاً بدا انجلز في عصره وكأنه من الهراطقة . وهو لا يزال كذلك حتى بعد مرور عشرات السنين » . **[كيت ميلت]**

انجلو داريتزو

Angelo D'Arezzo

فيلسوف ولاهوتي ايطالي كتب باللاتينية . علّم في كلية الفنون بمدينة بولونيا سنة ١٣٢٥ م ، وكتب في المنطق بوجه خاص . له شروح على **المقولات**(*) لأرسطو وعلى **الايساغوجي**(*) لفورفوريوس . وكان من ممثلي الرشدية اللاتينية .

انجيولّي ، اندريا

Angiulli, Andrea

فيلسوف ومربٍ ايطالي (١٨٣٧ ـ ١٨٩٠) . نزع بمذهبه الوضعي نحو ميتافيزيقا علمية ترمي إلى كشف قوانين القوانين العلمية . تعمق في كتابه **الفلسفة والمدرسة** (١٨٨٨) نظرية النشوء والتطور ، واعتبر الظاهرة الاجتماعية مغايرة نوعياً للظاهرة البيولوجية ، واكد على توازي مسار التاريخ الطبيعي والتاريخ الانساني ، ولكن في الوقت الذي يحقق فيه التاريخ الأول قانون الضرورة ، يحقق التاريخ الثاني قانون الحرية . والإرادة الانسانية تؤثر على كل حال في التطور البيولوجي نفسه، مستهدفة تحسين شروط الحياة وأشكالها .

إنجنييروس، خوسيه

Ingenieros, José

فيلسوف وضعي ارجنتيني (١٨٧٧ ـ ١٩٢٥). ولد في بالرمو في إيطاليا، ولكن أباه ـ وكان صحافياً يسارياً ـ هاجر به مبكراً إلى الأرجنتين تحت ضغط الظروف السياسية. درس الطب في جامعة بيونس آيرس وناضل بصفته اشتراكياً ثورياً. وعرف الشهرة مع أطروحته للدكتوراه: **اصطناع الجنون**. درَّس علم النفس التجريبي في كلية الفلسفة، ورأس تحرير **مجلة الفلسفة**. هاجم في كتابه **تطور الأفكار الأرجنتينية** (١٩١٨) دور اسبانيا والتقاليد الكاثوليكية في أميركا اللاتينية. وارتبط بحركات التحرير والاشتراكية، مما اضطره في عام ١٩١٧ إلى الاستقالة من التعليم الرسمي. من مؤلفاته: **ما الاشتراكية؟** (١٨٩٥)، **على هامش العلم** (١٩١١)، **نحو أخلاق بلا عقيدة** (١٩١٧)، **مقترحات من أجل مستقبل الفلسفة** (١٩١٨).

أندرونيقوس الرودسي

Andronicos De Rhodes
Andronicos Of Rhodes

فيلسوف يوناني مشائي من القرن الأول ق . م . الزعيم العاشر والأخير للقيون . اسدى خدمة جلّى للمدرسة الأرسطية بأن طبع مؤلفات المعلم « الباطنية » في روما نحو سنة ٦٠ ق . م .

اندريه ، الأب إيف ماري

André, Père Yves Marie
Andrew, Father Yves Marie

فيلسوف فرنسي (١٦٧٥ ـ ١٧٦٤) . انتمى إلى جمعية الآباء اليسوعيين ، وعلّم الرياضيات في مدينة كان . دافع عن فكر ديكارت ومالبرانش ضد الفلسفة المدرسية التي كان ينتصر لها اليسوعيون . وارغمه هذا الموقف الشجاع على خوض غمار معارك قاسية . وأهم آثار هذا اليسوعي **محاولة في الجميل** (١٧٤١) . كان لها أثر دائم في الثقافة الأوروبية ، وإن كانت تفتقر إلى قيمة نظرية فعلية . وله كذلك **رسالة في الانسان** عالج فيها علاقات النفس والبدن ، بدون أن يتوصل مع ذلك إلى استنتاجات أصيلة .

انريكويس ، فديريغو

Enriques, Federigo

عالم وفيلسوف إيطالي . ولد في ليفورنو في ٥ كانون الثاني عام ١٨٧١ ، وتوفي في روما في ١٤ حزيران ١٩٤٦ . تميز بنضوجه العقلي المبكّر ، فأدخل الثانوية وهو في الثامنة والنصف ، والتحق بكلية العلوم الرياضية لمعهد بيزا العالي وهو في السابعة عشرة . عين عام ١٨٩٥ مدرساً للهندسة الإسقاطية والوصفية في جامعة بولونيا ، ثم دعي في عام ١٩٢٢ إلى شغل كرسي الرياضيات العليا في جامعة روما الوطنية . استطاع إنريكويس ، بما أوتيه من ذهن كلي وحدس خارق ، ان يكون عالماً رياضياً رحب الرؤية ، وفيلسوفاً ومؤرخاً للعلم في آن معاً ، وقد ترك ما يناهز من مئة مؤلَّف نخص من بينها بالذكر دراسته الهامة حول **السطوح الجبرية** (١٩٤٩) التي توجت خمسين عاماً من البحث في هذا الموضوع ؛ وهذه الدراسة الجامعة تحدد مناهج جديدة لحل المسائل الرئيسية ؛ ومن بين كتاباته الأخرى: **دروس في النظرية الهندسية للمعادلات والتوابع الجبرية** (١٩١٥) ؛ **وتاريخ الفكر العلمي** (١٩٣٢) الذي كتبه بالتعاون مع ج . **دياز دي سانتيانا** والذي صدر في مجموعة **العلم والعقلانية** التي شارك مؤلفون كثر في كتابتها ؛ **ومسائل العلم** (١٩٠٦) **ومن اجل تاريخ المنطق** (١٩٢٢) . هذه النصوص ، التي نشرت جميعها تقريباً في مدينة بولونيا ، جمعت تحت عنوان عام واحد : **مؤلفات في الفلسفة وفي تاريخ العلم**(*) .

انسطاس

Anastasius

راهب من انطاكية من القرن الخامس الميلادي .

تخرج مع نسطور من مدرسة انطاكية وتأثر مثله بمذاهب ثيودورس المصيصي. قال إنه « لا يحق أن تدعى مريم العذراء ام الله Theotokos » ، بل ينبغي ان يقال لها ام يسوع او ام عيسى لا غير باعتباره بشراً آدمياً. وتلك كانت بداية عقيدة الطبيعتين الإلهية والبشرية للمسيح ، وهي العقيدة التي طورها نسطور والتي ادانه عليها مجمع افسس سنة ٤٣١م.

انسلم الكانتربري

Anselme De Canterbéry
Anselm Of Canterbery

فيلسوف لاهوتي وقديس. ولد في أوستا سنة ١٠٣٣ أو ١٠٣٤ م ، وتوفي في كانتربري في ٢١ نيسان ١١٠٩. وثمة بلدان ثلاثة لها من الأسباب الخاصة ما يدعوها إلى تكريم ذكراه : إيطاليا، وفرنسا ، وانكلترا. فأوستا ، التي رأى النور فيها من أسرة مشهورة تمتّ بصلة قربى إلى الكونتيسة ماتيلدا التوسكانية وتنتمي إلى الطبقة النبيلة الرفيعة في البييمونت،وفرت له فقط أجواء حداثته وشبابه. ثم لما خرج من أزمة روحية عاتية، عرف فرنسا ومدارسها وأخذ عن مشاهير المعلمين فيها ؛ وفي فرنسا ايضاً التقى بنابغة إيطالي آخر،هو الطوباوي لانفرانك الذي سيصير مرشده وصديقه؛ وكان هذا الأخير رئيساً لدير ذائع الصيت في مقاطعة نورمانديا يعرف باسم دير بيك ـ هلوين ؛ وكان أنسلم في السادسة والعشرين من العمر حينما دخل الدير، وسرعان ما خلف لانفرانك في رئاسته ؛ وبين جدارنه تعبَّد، وعلَّم، وكتب، حتى عام ١٠٩٣. وكان وليم النغل. دوق نورمانديا ـ الذي سيلقب فيما بعد بالفاتح ـ قد بعث بقواته سنة ١٠٦٦ للغزو فيما وراء بحر المانش. ومع تبدل السلالة الملكية الحاكمة في انكلترا قبل لانفرانك من يدي الفاتح، في سنة ١٠٧٠، كرسي كانتربري الأسقفي. فلما حضره الأجل (١٠٧٨) ، خلفه تلميذه الأثير انسلم رئيساً لأساقفة انكلترا. وما نابه من الأمر إلا عناء وعذاب، ولم يتمكن من شغل منصبه إلا في أيلول ١٠٩٣. ذلك أن الملك وليم الأصهب (١٠٨٧ ـ ١١٠٠) ، الذي ما كان يزن وزن أبيه، وقف من الكنيسة موقف عنف ورغبة في السيطرة ، فقابله انسلم بموقف احتجاج شجاع. واتخذ النزاع صورة فاجعة. ولما ادرك رئيس الأساقفة ما يحدق بحياته من الخطر التجأ إلى إيطاليا اولاً، ثم الى فرنسا ، حيث استغل إجازته الإجبارية ليتأمل وليضع مقالة مطولة في التجسد، عنوانها: **لماذا صار الله إنساناً**(*). وغب وفاة وليم الأصهب، قفل انسلم عائداً إلى انكلترا ، وكله أمل في أن يتمكن من إنجاز رسالته في هدوء وسلام. ولكن آماله ذهبت ادراج الرياح، لأن هنري بوكليرك (١١٠٠ ـ ١١٣٥) ورث عن أبيه اطماعه، وإن تفوق عليه نباهة وبعد نظر. وبما أن الحبر الكبير ما كان يستطيع القبول بأن يفرض غازٍ مستبد وصايته على الكنيسة ، فقد عاد يرفع من جديد صوته. وآثر ، وهو في الثالثة والسبعين من العمر ، أن يأخذ مرة ثانية درب المنفى. ومن فرنسا ، ثم من روما ، انهالت الإدانات على الملك ، فاضطر في آخر الأمر إلى الرضوخ. ولكن النصر الذي احرزه انسلم انهك قواه ، فما طال به الوقت حتى أسلم الروح. كان ، على دماثة طبعه وحنو قلبه ، لا يتراجع أبداً في المعارك التي خاضها باسم الله. وكان دور القديس انسلم كلاهوتي على مستوى عمله الرسولي. فقد كتب لمدرسة بيك (التي كان اسسها لانفرانك والتي اختصها بكل عنايته) محاورة بعنوان **في القواعد** دلل فيها على صرامة منطقية كبيرة ، ثم اتبعها بكتاب **مناجاة النفس**(*) وبكتاب **العظة**(*) اللذين يتمم واحدهما الآخر. وكان الراهب غونيلون قد شكك في كتاب له بعنوان **الدفاع عن الأحمق في الدليل الوجودي** الشهير الذي قال به انسلم ، فانبرى هذا يفنده في **كتاب الدفاع رداً على غونيلون**(*). ولنذكر من جملة مؤلفاته الأخرى : **في الإيمان بالثالوث والتجسد ؛ في انبثاق الروح القدس رداً على غراكوس ؛ في الحقيقة ؛ في حرية الاختيار ؛ تاملات ومراثي** ؛ وهذا بدون أن نذكر مراسلاته الغنية والعظيمة الأهمية لمن يريد أن يدرس الرجل وفكره. وقد طوبه البابا الاسكندر السادس في عام ١٤٩٦ قديساً ، ومنحه البابا كليمنضوس السادس في عام ١٧٢٠ لقب **معلم الكنيسة**.

□ « كان انسلم ، في حجته المشهورة على وجود الله ، أول من أظهر الفكر في تعارضه مع الوجود وسعى إلى إثبات هويته. ولم ينقص حجة القديس انسلم

سوى الوعي بوحدة الوجود والفكر في اللامتناهي » . **[هيغل]**

□ « ربما كان القديس انسلم اكبر فلاسفة العصر الوسيط في الحقبة ما بين القرن السادس والقرن الثالث عشر » . **[ش . دي ريموزا]**

□ « إن القديس أنسلم ، بتحوله عن اللاهوت إلى الميتافيزيقا ، وضع في القرن الحادي عشر ، في ظل براءة إيمانه وأمانه ، المسائل التي ما زالت الميتافيزيقا تقتلها بحثاً منذ أن وُجدت ، بدون أن تحلها » . **[باربي دوريفيلي]**

□ « كان مقتدراً كتابةً وقولاً ، كان منارة ، كان نوراً في المذهب والقداسة » . **[بيوس العاشر]**

□ «لدى القديس أنسلم يعبر الفكر النسقي للعصر الوسيط عن نفسه لأول مرة بكيفية اصيلة » . **[كارل ياسبرز]**

انسلم اللاني

Anselme De Laon
Anselm Of Laon

لاهوتي فرنسي.ولد ومات في لان نحو ١٠٥٠ ـ ١١١٧ م . كان ابن فلاح ، واغلب الظن انه درس في دير بيك ، في مقاطعة نورماندیا ، تحت إشراف القديس انسلم الكانتربري ، مما ادى إلى الخلط بينهما احياناً . بعد ان افتتح في باريس نحو عام ١٠٧٦ مدرسة ارست اسس الجامعة ، قفل راجعاً إلى لان نحـو عام ١١٠٠ ليدير المدرسة الملحقة بالكاتدرائية التي عين رئيساً لشمامستها . وسرعان ما اجتذب تعليمه تلامذة من جميع انحاء أوروبا ، ومنهم غليوم الشمبواني وجلبير دي لا بوريه ، وعلى الأخص ابيلار الذي درس عليه سنة ١١١٣ ورسم له في كتاباته صورة قاسية تصوره شديد التردد بصدد جوهر مذهبه ، شبيهاً بالتينة التي لعنها المسيح ، اي التي تحمل ورقاً كثيراً ولا تعطي ثمراً . ومن الثابت على كل حال ان ابيلار نفسه كان طُرد من المدرسة بأمر من انسلم ، لانه ادعى انه سيتولى بنفسه شرح سفر حزقيال . وعلى كل ، كان انسلم شديد التواضع ، فرفض تكراراً الكرسي الأسقفي ، كما ابى تنبيل اسرته . وفي عام ١١٠٧ لعب دوراً حاسماً في التهدئة عندما ثار سكان لان وفتكوا بالأسقف كودري الذي فرضته عليهم انكلترا .

من آثاره : **حاشية تفسيرية على العهدين القديم والجديد** (نشرت سنة ١٥٠٢) ، ونموذج اول **لكتاب الاحكام**(*) مستوحى على وجه اليقين من جون سكوت اريجينا ، حاكاه فيما بعد نيقولاوس الدمياني في مصنفه **في المذهب الكاثوليكي** ، وكذلك جلبير دي لا بوريه ، وعلى الأخص بطرس اللومباردي .

□ « كثير الدخان ولكن عديم النار » . **[ابيلار]**

أنسيليون، فردريش

Ancilion, Friedrich

سياسي وفيلسوف بروسي (١٧٦٧ ـ ١٨٣٧). طوَّر دعوى جاكوبي القائلة بأن الإيمان، كحقيقة شخصية، يسمو على كل شكل من أشكال المعرفة، أي على كل مذهب مؤسس على البحث عن حقيقة موضوعية. من مؤلفاته: **خواطر في الإنسان** (١٨٢٩).

انطون ، فرح

AntÛn, Farah

مفكر عربي نهضوي ولد في طرابلس الشام عام ١٨٧٤ من اسرة مسيحية اورثوذكسية موسرة. حصَّل علومه الابتدائية والثانوية في مدرسة دير بكفتين بالكورة . وترك المدرسة في السادسة عشرة ليعمل مع ابيه في تجارة الخشب .ولكن لما « وجد معاملة التجار لا تتفق مع اخلاقه ومبادئه » ، ترك التجارة ليتسلم إدارة مدرسة اهلية في طرابلس ، حيث عكف على مراسلة بعض الصحف المصرية . وفي عام ١٨٩٧ نزح إلى مصر برفقة رشيد رضا لأن صناعة القلم في سوريا كانت لعهد عبد الحميد مقيَّدة بقيود وكأنها سلاسل من حديد . وطالع في تلك الفترة مؤلفات لابروبير وجان جاك روسو وكارل ماركس وجول سيمون ، فتشرب آراءهم الديموقراطية والاشتراكية ، واستساغ مناخ الحرية ، فما لبث أن أصدر في

الاسكندرية مجلة **الجامعة** التي بقيت على قيد الحياة سبع سنوات . ثم تولى رئاسة تحرير **صدى الأهرام** اليومية . وكان فرح انطون يكسب قوته من قلمه ، وبخاصة من ترجماته التي كانت تصدر على حلقات في **الجامعة** ، ثم تنشر كاملة في طبعة مستقلة . ومن الآثار التي ترجمها رواية **اتالا** لشاتوبريان ، **والكوخ الهندي** **وبولس وفرجيني** لبرناردان دي سان بيير ، ومختصر رواية **البعث** لتولستوي **ونهضة الأسد** لالكسندر دوماس ، بالإضافة إلى كتاب في اربعمئة صفحة للفيلسوف الروحي والديموقراطي الفرنسي جول سيمون بعنوان **المرأة في القرن العشرين** .

وكان الحدث الفكري الأكبر في حياته في تلك الفترة اطلاعه على مؤلفات إرنست رينان ، فتغير مجرى تفكيره من ناحية الايمان والدين ، وبادر ينقل إلى العربية ، بشيء من التصرف ، كتابه عن **حياة المسيح**(*) . وقد بلغ من تأثره برينان انه نحا منحاه في كتابه **ابن رشد والرشديون**(*) ، ولخص على ضوء نهجه فلسفة كبير فلاسفة الأندلس على حلقات في **الجامعة** . وقد أثارت روح مقالاته محمد عبده ، فانبرى يرد عليه على صفحات مجلة **المنار** لصاحبها رشيد رضا في مقالات ست (جمعت فيما بعد باسم **الإسلام والنصرانية**(*)) رد عليها فرح انطون بدوره وذيل بها كتابه عن **ابن رشد وفلسفته**(*). وكان ما جذب فرح انطون إلى ابن رشد هو بالضبط ما جذب إليه رينان، أي توكيده على أن النبوة نوع من الإدراك ، وأن الأنبياء فلاسفة ، وأن الحقيقة واحدة وإن قدمها الأنبياء للعامة مسربلة بالرموز الدينية ، بينما تبلغ إليها الخاصة بالحدس العقلي مباشرة . وقد رمى فرح أنطون من وراء كتابه النظري إلى قصد عملي ايضاً : فقد توخى وضع أسس دولة علمانية يشترك فيها المسلمون والمسيحيون على قدم المساواة ، وذلك على أساس فصل الدين عن الدولة ، وإقامة هذه الأخيرة على أساس قومي .

في السنة الرابعة لصدور **الجامعة** (١٩٠٣) بدأ فرح أنطون ينشر مبادىء **الفلسفة الحسية** لأوغست كونت لفائدتها المتمثلة في « تقديس الانسانية واحترام شخص الإنسان احتراماً مطلقاً » . وفي نهاية تلك السنة ايضاً بدأ بنشر روايات ثلاث، هي على التوالي : **الدين والعلم والمال او المدن الثلاث**(*) (١٩٠٣)، **الوحش ، الوحش ، الوحش**(*) (١٩٠٣) ، **اورشليم الجديدة**(*) (١٩٠٤) . وفي عام ١٩٠٦ هاجر فرح انطون إلى الولايات المتحدة ، وتابع في نيويورك إصدار **الجامعة** لمدة سنتين ، علاوة على إصداره صحيفة يومية واخرى اسبوعية . وفي المهجر تعرف فرح انطون إلى فكر نيتشه ، ونقل إلى العربية بعضاً من فصول كتابه **هكذا تكلم زرادشت**(*) . وعاد بعد سنتين إلى مصر ليتابع نشر **الجامعة** . لكنها احتجبت بعد فترة قصيرة بعد ان اصبحت ثالثة اثنين : « **المقتطف** للعلم ، **والهلال** للتاريخ ، **والجامعة** للادب والثقافة العامة » (مارون عبود) . بيد أن توقفها لم يمنع فرح انطون من متابعة نشر مقالاته في صحف مصر ، وبخاصة جريدة **الاهالي** التي استمر ينشر فيها إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى بامضاء «فرَّان»،وهو مختصر فرح انطون . وقد أوقفت السلطة المحتلة **الاهالي** عن الصدور لمدة ستة اشهر على اثر مقال عنيف فيها لفرح انطون ضد الاحتلال الانكليزي . فانتقل إلى **المنبر** ، فأقفلتها السلطة، ثم إلى **المحروسة** ، فكان حظها من الإقفال مثل حظ سابقتيها . وبالإضافة إلى نشاطه الصحفي كان فرح انطون يكتب مسرحيات تمثيلية يبث فيها روح الوطنية ، فكانت تلاقي من الرقابة ما يؤدي إلى إيقاف تمثيلها او تعديل حوارها ؛ ومن هذه التمثيليات **مصر الجديدة** ، **ابو الهول يتحرك** ، **السلطان صلاح الدين** ، **بنات الشوارع وبنات الخدور** ، وغيرها . وكانت وفاة فرح انطون في ٣ تموز ١٩٢٢ عن عمر يناهز الثمانية والاربعين سنة .

انطونوفتش ، مكسيم الكسييفتش

Antonovitch, Maxime Alexièvitch
Antonovich, Maxim Alexeyevich

فيلسوف مادي روسي (١٨٣٥ ـ ١٩١٨) . زامل تشيرنيشفسكي ودوبروليبوف والديموقراطيين الثوريين الآخرين . تخرج من اكاديمية سان بطرسبورغ اللاهوتية ، لكنه هجر السلك الكهنوتي ، واصبح ابتداء من ١٨٥٩ من كتّاب صحيفة **المعاصر** . عبرت مقالاته (**الفلسفة المعاصرة** ، **فلسفة هيغل** ، **وحدة قوى الطبيعة**) عن وجهة النظر المادية التي

كان يأخذ بها محررو **المعاصر** . وقد انتقد الوضعية ومذهب كانط القبلي ، والنظريات السلافية التي قال بها لافروف وميخائيلوفسكي ، ونظرية الفن للفن ؛ ولكن انتقاداته لا تخلو من نزعة تبسيطية وميتافيزيقية غير جدلية . من مؤلفاته : **تشارلز داروين ونظريته** (١٨٩٦) .

أنطيفون

Antiphon

فيلسوف سفسطائي ورياضي يوناني من القرن الخامس ق . م. من أوائل من حاول حل مسألة تربيع الدائرة . وفي السياسة والأخلاق قال ، مع سائر السفسطائيين القبسقراطيين ، بأن القانون اختراع بشري ، وأكد على الطابع الاصطناعي للعدالة القانونية بالمقابلة مع العدالة الطبيعية ، ولكنه رأى في هذا الطابع الاصطناعي أو الاصطلاحي ميزة للقانون على الفطرة .

أنطيوخوس العسقلاني

Antiochus D'Ascalon
Antiochus Of Ascalon

فيلسوف كتب باليونانية . ولد في عسقلان بفلسطين ، وتوفي سنة ٦٩ ق. م. تزعم الأكاديمية الجديدة من عام ٨٥ إلى ٦٩ ق. م. خلفاً لفيلون اللاريسي . كان معلماً وصديقاً لشيشرون . دارت بينه وبين معلمه السابق ، فيلون اللاريسي ، خصومة فلسفية شهيرة حول نظرية المعرفة وحول نظرية الأخلاق . فضد فيلون اللاريسي الذي أكد أن الفضيلة تكفي لتهب الانسان السعادة ، أضاف أنطيوخوس ، بروح مشائية ، أن خيور الجسم والخيور الخارجية ضرورية مع ذلك للسعادة .وفيما يتصل بنظرية الحقيقة تخلى أنطيوخوس عن الشك المعمم الذي كان قال به قرنيادس وقال بوجود اليقين وأرجعه إلى الحواس ، بينما تمسك فيلون بالاحتمالية وشدد على وجوب تعليق الحكيم للحكم . وقد سجل تفاصيل المناظرة بينهما شيشرون في كتابه **الأكاديميات**(*) .

إنغاردن ، رومان

Ingarden, Roman

فيلسوف بولوني . ولد ومات في كراكوفيا : ٥ كانون الأول ١٨٩٣ ـ ١٥ حزيران ١٩٧٠ . بعد أن اتم دراسته في لفوف وفي الخارج (كان تلميذاً لهوسرل في فرايبورغ) ، شغل تباعاً كرسي الفلسفة في لفوف (١٩٣٣) وكراكوفيا (١٩٤٧) ووارسو (١٩٥٢) . كان إنغاردن أول من أدخل الفينومينولوجيا إلى بولونيا حيث ظل يعتبر من أبرز ممثليها . ومع أنه عارض مثالية هوسرل المتعالية ، فقد أخذ عن أستاذه السابق دعواه في الإدراك المتميز ومسلمة الحدس الحسي كأساس لمذهب فلسفي . بيد أنه كان أكثر واقعية من هوسرل ، مما جعله يرفض اختزال العالم الواقعي إلى مجرد اختراع من صنع أفعالنا الواعية . كتابه الأساسي ، **مداولة حول وجود العالم** (١٩٤٧ ـ ١٩٤٨) ، هو في آن معاً محاولة فذة لتحديد مجالي الفلسفة والعلم ، ومدخل إلى نظرية أنماط الوجود المختلفة . لكن عطاء إنغاردن الأكثر أهمية يبقى في حقل الإستطيقا . فقد أرسى كتابه **الأثر الأدبي**(*) (١٩٣١) أسس الجمالية الوصفية ، واقترح تعيين حدود مختلف «الطبقات» التي تعيِّن بنية الأثر المكتوب .

أنكسارقوس

Anaxarque
Anaxarcus

فيلسوف يوناني من المدرسة الذرية . ولد في أبدرة في القرن الرابع ق. م. دَرَس فلسفة ديموقريطس ، وأخذ عن مترودورس ، تلميذ ديموقريطس ، نقداً للمعرفة الحسية باعتبارها معرفة هجينة واصطلاحية وغير مشروعة . وتأثر أيضاً بالفلاسفة القورينائيين وبمذهبهم في السعادة والانفعالات الحسية التي كانوا يقولون إنها لا تطابق بالضرورة الموضوع الذي انتجها ، وإن مثولها ، من حيث هي تأثر ، هو وحده الأكيد الذي لا يحتمل نقاشاً . تعود أهمية انكسارقوس في تاريخ الفلسفة إلى أن بيرون أخذ عنه وصحبه في حملة الاسكندر الآسيوية .

انكساغوراس الأقلازوماني

Anaxagore De Clazomènes
Anaxagoras Of Clazomenae

ولد في أقلازومانيا (آسيا الصغرى) نحو عام ٥٠٠ ق. م ، ومات في لمسباقيوم عام ٤٢٨ أو ٤٢٧ ق. م ، أول من فسر علمياً ظاهرة الكسوف والخسوف ، ومن أكثر فلاسفة اليونان أصالة ، ومن اكثر من تركت أفكارهم اثراً في المستقبل . عاش ثلاثين سنة في أثينا ، وكان أول فيلسوف يستقر فيها ويعلّم . عاش في حماية بريكليس ، وكان تلميذه في اغلب الظن الشاعر التمثيلي يوريبيدس . اتهمه اقلايونتس سنة ٤٣٢ بالزندقة، فحوكم؛ ومما أخذ عليه أن نظرياته الفلكية أجرأ مما ينبغي (كان يقول ، في ما يقول ، إن الشمس كتلة متوهجة من النار ، أكبر من شبه جزيرة البيلوبونيز) ؛ ولكن أقلايونتس كان يتعقب فيه في الحقيقة ، وبقدر ما نستطيع أن نحكم اليوم ، صديق بريكليس ومستشاره . حكم عليه بالموت ، وتمكن من الفرار ، والتجأ إلى لمسباقيوم ، حيث افتتح مدرسة وحيث مات . فلقب يومئذ بـ « نوس » ، أي « العقل » ، لأن العقل يشغل في مذهبه المفسِّر للكون مكانة راجحة : فالحالة الأصلية للطبيعة ، حسب انكساغوراس ، كانت مزيجاً مختلطاً من « البذور » التي ما لبثت ، من جراء حركة دورانية ، أن انفصلت بالتعاقب إلى مادة نارية ، وإلى هواء ، وإلى تراب ، وإلى كواكب . ويعزو انكساغوراس حركة الانفصال تلك لا إلى علة آلية ومادية ، بل إلى علة عاقلة وعلة محرِّكة في آن معاً هي « النوس » . هذه النظرية الجديدة هي التي عرضها انكساغوراس في رسالته **في الطبيعة**(*) . وكان مذهبه يتحكم بحياته الداخلية . فعندما اتهمته أسرته بأنه أساء تدبير ميراثها ، هجر املاكه ووقف نفسه بتمامها على معاينة الطبيعة ولم يعد إلى الاهتمام بالشؤون العامة ؛ ولما كان يسأله سائل عما إذا لم يكن يتحسر على وطنه كان يجيبه أن بلى ، وانه يتوجع أشد التوجع لابتعاده عنه ؛ ولكنه فيما كان يقول ذلك ، كان يشير إلى السماء، موطنه الحقيقي .

□ « انكساغوراس الاقلازوماني ، الاكبر سناً من إنباذوقلس ، وإنما الذي يبدو فكره وكأنه يعود إلى عصر لاحق ، يسلم بوجود عدد لامتناه من المبادىء ؛ يقول : إن جميع تلك الأشياء التي تتكون من أجزاء متشابهة ، على نحو ما يتكون الماء أو النار ، ليست عرضة للظهور والاضمحلال إلا بطريقة واحدة تقريباً ، واعني باتحاد الأجزاء أو افتراقها ؛ فهي لا تتولد ولا تفنى بطريقة أخرى ، بل تدوم أبداً » . [ارسطو]

□ « كان مبدأ انكساغوراس أنه تعرَّف في النوس ، في الفكر أو العقل بصفة عامة، الماهية البسيطة للعالم ، المطلق ... والنوس ، من حيث هو بسيط ، هو الكلي » . [هيغل]

□ « إن كل ذلك التصور [تصور انكساغوراس]مثير للإعجاب بجسارته وبساطته ، ولا يمت بصلة إلى تلك الغائية الكلية الثقيلة والتشبيهية التي غالباً ما تقرن باسمه ... فالعقل عند انكساغوراس فنان يخلق بأبسط الوسائل اعظم الأشكال » . [نيتشه]

انكسيماندرس الملطي

Anaximandre De Milet
Anaximander Of Miletus

ولد في ملطية نحو ٦١٠ ق. م. ومات عام ٥٤٧ أو ٥٤٦ . ولا نعلم شيئاً كثيراً حول هذا الفيلسوف اليوناني الكبير الذي كان ينتمي إلى مدرسة « الطبيعيين » الإيونيين ، حيث كان تلميذ طاليس وشريكه . نُسب إليه في العصور القديمة اختراع المزولة الشمسية واكتشاف ميل فلك البروج . كان أول من خطرت له في تاريخ العالم فكرة وضع خريطة جغرافية ؛ وبحسب ما يروي إراتوستانس فإن هقاتايوس الملطي قام بعدئذ بإدخال تعديلات على الخريطة التي رسمها انكسيماندرس . وعلى حين كان الناس يتصورون الأرض في ذلك الزمن منبسطاً عريضاً واسعاً ، تصورها هو أسطوانية ثابتة . وكان انكسيماندرس أيضاً أول فيلسوف يوناني يضع تأملاته الفلسفية الخاصة نثراً ، ويطلب ماهية الموجودات طراً لا في المادة المتناهية (الماء ، النار ، الخ) ، بل في شيء لامتناهٍ ، في مبدأ أزلي أول يتحول شيئاً فشيئاً ويتخذ مختلف الصور المنظورة (انظر **في الطبيعة**(*)) .

أما بصفته رجل سياسة فيبدو أنه تقلد مناصب رفيعة ، ويقال إنه أوكل إليه في أبولونيا امر واحدة من المستوطنات الكثيرة التي بفضلها أمكن حل مشكلة اكتظاظ المدن الإيونية بالسكان . وقد رفع له مواطنوه ، عرفاناً بما أسداه من خدمات ، تمثالاً جرى اكتشافه مؤخراً في حفريات ملطية . ويمثل انكسيماندرس ، في تاريخ العلوم الطبيعية ، وحتى في علم الأحياء ، بفروضه الجريئة ، وبخاصة حول الأصل البحري للحيوانات وحول الصلات بين التشريح البشري والتشريح الحيواني ، وجهَ رائدٍ من رواد مذهب النشوء والارتقاء .

□ « أول كاتب فيلسوف في العصور القديمة ... اسلوب جليل ومقتضب ، تنم فيه كل جملة عن إشراقة جديدة وتعبر عن درجة جديدة من المعاينة السامية ... ومع أنكسيماندرس قد ينتهي المرءُ إلى الاعتقاد بأن كل صيرورة تحرر آثم إزاء الموجود الأزلي وجرم لا تكفير عنه إلا بالموت » . [نيتشه]

□ « إن التقدم الذي ينجم عن تعيين انكسيماندرس للمبدأ بانه اللامتناهي يتمثل في أن الماهية المطلقة لا تعود شيئاً بسيطاً ، بل تمسي شيئاً سالباً ، كلية ، نفياً للمتناهي . والقول بكلية لامتناهية يعني اكثر من القول بأن المبدأ هو الواحد أو البسيط » . [هيغل]

انكسيمانس الملطي

Anaximène De Milet
Anaximenes Of Miletus

فيلسوف يوناني (نحو ٥٨٨ ـ ٥٢٥ ق.م) ، ذو نزعة مادية عفوية ، وتلميذ لانكسيماندرس . عاد إلى فكرة طاليس التي ترجع العالم إلى مادة أصلية يصدر عنها كل ما عداها ثم يعود إليها . ولكنه قال إن هذه المادة الأولية ليست هي الماء بل الهواء. فالهواء عندما يتكاثف يشكل في البدء السحاب ثم الماء ، واخيراً التراب والصخر ؛ وعندما يتخلخل يستحيل ناراً ، ومن النار تتولد الآثار العلوية والكواكب النارية . وكانت فكرة التحول من الكم إلى الكيف هذه فكرة جديدة بعيدة الأهمية . ويبدو أنه اختار الهواء عنصراً أصلياً ، لا لصلته الجوية بالمطر وبالنار وبالآثار العلوية والسماوية م فحسب ، بل كذلك لأنه يقوم للعالم مقام النَفْس للموجودات الحية . فهو نَفَس العالم.

□ « في الوقت نفسه الذي عكفوا [الفلاسفة الإيونيون] فيه على تعيين علة الكون والفساد ، حذفوا في الواقع علة الحركة . وإذ اتخذوا من جسم بسيط مبدأ، لم يتصوروا التولد والتغير المتبادل» .[ارسطو]

□ « يمثل انكسيمانس إذا جاز القول طور الانتقال من فلسفة الطبيعة إلى فلسفة الوعي » . [هيغل]

□ « انكسيمانسُ اقل اصالة وقوة بكثير من انكسيماندرس كفيلسوف وكميتافيزيقي ، ولكنه اكثر اهمية بكثير كعالم » . [نيتشه]

أنّيت، بيتر

Annet, Peter

فيلسوف انكليزي مجهول الحياة نسبياً (١٦٩٣ ـ ١٧٦٩). هاجم تعليم الكنيسة الرسمية وطالب منذ عام ١٧٤٩ بحرية الطلاق، وندد بلاأخلاقية وبلاتاريخية بعض قصص التوراة، وشكك في التنزيل الإنجيلي في كتابه: **فحص تاريخ القديس بولس وشخصيته** (١٧٤٨) الذي تولى هولباخ ترجمته إلى الفرنسية. وقد قدم إلى المحاكمة بتهمة التجديف، فلم ينكرها. ويعدّ أنيت ممثلاً نموذجياً للفكر الحر الانكليزي في القرن الثامن عشر. ولكنه ما كان ملحداً، بل كان من أنصار التاليه الطبيعي، ورافضاً بالتالي لمبدأ الوحي المسيحي، ونصيراً لفحص النصوص التوراتية والانجيلية. وفي كتابه عن **القديس بولس** قال قولته المشهورة: «ليس عندنا من ضامن آخر لسلطة الكتاب المقدس غير الكتاب المقدس نفسه. فهل ثمة من تاريخ مباح له أن يبرهن على نفسه بنفسه؟». وكانت دعواه المركزية في كتابه عن **القديس بولس** أن المسيحية قد ولدت مع بولس ونتيجة لطموحه. كما سعى أنيت إلى إثبات وجود اختلافات وتناقضات في رسائل بولس وفي أعمال الرسل الخاصة به. وقد انتقد أيضاً فكرة المعجزات التي لا تعدو في نظره أن تكون ظاهرات طبيعية أو من اختراع الرواة. وقد وجه أيضاً نقداً قاسياً إلى

الاكليروس وإلى تاريخ الكنيسة كما إلى خصومات اللاهوتيين العقيمة. وركز هجومه على السلطة السياسية للكنيسة الكاثوليكية وعلى ما كان يدعيه البابا لنفسه من حقٍ في خلع الحكام الزمنيين المتمردين على سلطته الروحية. ورفض فكرة معصومية البابا والكنيسة والمجامع الكنسية.

□ «إن انتقادات بيتر أنيت ضد المسيحية لا تخلو من نزعة إلى التبسيط أحياناً، أو قد تدل على تعصب يضارع ذاك الذي يحاربه... ولكنه لم يكن على الدوام مجرد هجّاء للمسيحية، بل بذل أيضاً جهداً لإخضاع نصوص الكتاب المقدس لنقد داخلي» [**رينيه دافال**].

أنيساكي، مازاهارو

Anesaki, Masaharu

مفكّر ياباني (١٨٧٣ ـ ١٩٤٩). مؤسس مبحث الدراسات المقارنة للأديان في اليابان. درَّس الفلسفة في جامعة طوكيو الامبراطورية وحاضر في أوروبا والهند حول الأديان، وشغل أول كرسي للعلوم الدينية في جامعة طوكيو. وقام بحوالى خمسين رحلة إلى الخارج للمحاضرة في الجامعات الأجنبية ولحضور مؤتمرات دولية، وشغل كرسي الحضارة اليابانية في جامعة هارفارد بين ١٩١٣ و١٩١٥. وكان من أول الدارسين اليابانيين الذين يطبقون المنهج المقارن الموضوعي الحديث في دراسة الأديان. وقد اختص بدراسة البوذية البدائية. وكانت دعواه الرئيسية في مؤلفه الطليعي **مقدمات لعلم الدين** (١٩٠٠)، أن طبيعة الظاهرات الدينية ينبغي أن تطلب في مظهرها اللاعقلاني، وأن يكون المستند الأساسي في دراستها الوثائق التاريخية الموضوعية للأديان. من مؤلفاته: **نيشيرن: النبي البوذي** (١٩١٦)، **بعض صفحات حول التاريخ الديني لليابان** (١٩٢١)، **تاريخ الديانة اليابانية**(١٩٣٠)، **الفن والحياة والطبيعة في اليابان** (١٩٣٨).

انيقارس

Anniceris

فيلسوف يوناني من قورينا . أسس نحو ٣٣٠ ق. م شيعة الأنيقاريين . كان من الانصار الكلبيين لمذهب اللذة ، لكنه حاول أن يعطيه معنى إنسانياً متفائلاً ، فخلع قيمة مطلقة على كل ما يربط الانسان بمجموع الناس ، كالصداقة والأسـرة ووشائج الوطن . وقد وضع ثقته في العادة أكثر مما وضعها في العقل ، وأكد بالتالي على دور التربية .

أهلمان، إريك

Ahlman, Erik

فيلسوف فنلندي (١٨٩٢ ـ ١٩٥٢)، دَرَس ودرَّس الفلسفة في جامعة هلسنكي. طرق في مؤلفاته موضوع الأخلاق والعدالة وفلسفة الثقافة والانتروبولوجيا الفلسفية. أكد على أن الإرادة أساس القيم الاخلاقية، وعلى أن الوسائل هي خير عنصر في الثقافة الإنسانية. من مؤلفاته: **نظرية التربية** (١٩٢٥)، **منظورات ثقافية** (١٩٣٩).

أوبرفغ ، فريدريش

Ueberweg Friedrich

فيلسوف الماني (١٨٢٦ ـ ١٨٧١) . وضع مصنَّماً مهماً لوجيز في تاريخ الفلسفة ما قيض له أن ينجزه ، فاستكمله ونشره في عام ١٩١٥،ك . براختر وم . فريشايشن كوهلر .

أوبنك، بيير

Aubenque, Pierre

فيلسوف فرنسي (١٩٢٩ ـ). درَّس في السوربون الفلسفة وتاريخ الفلسفة القديمة. تمحورت كتاباته الفلسفية حول إعادة تأويل أرسطو، ثم وقع

تحت تأثير هايدغر وغدامر ليكتشف أن أرسطو ليس مسؤولاً كل المسؤولية عن النموذج الانطولوجي ـ الثيولوجي الذي هيمن من بعده على الفكر الميتافيزيقي طوال قرون. من مؤلفاته: **مشكلة الوجود لدى أرسطو** (١٩٦٢)، **الحصافة لدى أرسطو** (١٩٦٣)، **قضايا أرسطوطاليسية** (١٩٧٣)، **دراسات حول ميتافيزيقا أرسطو** (١٩٧٩)، **التصورات والمقولات في الفكر القديم** (١٩٨٠)، **دراسات حول برمنيدس** (١٩٨٧).

أوبوليدس الملطي

Eubulide De Milet
Eubulides Of Miletus

فيلسوف يوناني من المدرسة المغارية (نحو ٣٨٤ ـ ٣٢٢ ق. م) . عاصر ارسطو ، وكان خصمه اللدود ، ووضع عدة مؤلفات ضد مؤسس اللقيون ، بالإضافة إلى سيرة حياة ديوجانس السينوبي . إليه تعزى الحجج الجدالية التي هي كل ما وصلنا من كتاباته ، وكلها تميل إلى إنكار تضمن التجربة لأي محمول محدد أو موضوع ثابت ؛ فالتجربة تضعنا فقط في مواجهة ما هو متحرك ، متقلب ، متغير ، متعدد ، ولا تعطينا بالتالي الوجود . ومن هنا كان الحمل مستحيلاً ، وحكم الهوية هو وحده الممكن : ١ = ١. ومن اشهر حججه أو سفسطاته حجة الكاذب وحجة إلكترا وحجة المقنَّع وحجة الاصلع وحجة الاقرن والقياس المتسلسل . ودحض ارسطو لهذه الحجج لعب دوراً كبيراً في إنشاء المنطق .

أوتلـوه

Otloh

راهب ولاهوتي ومؤرخ وشاعر الماني كتب باللاتينية (١٠١٠ ـ ١٠٧٠ م) . عرف الفنون الحرة ، ولكنه ازدراها بالمقابلة مع الإيمان . اول من كتب سيرته الذاتية في العصر الوسيط الغربي ، وقد سماها **كتاب التجارب** . وقد ذكر فيها انه ساورته شكوك حول حقيقة الكتاب المقدس ووجود الله . وبعد أن تغلب عليها ، ادرك أن علم العالم ينطوي على امور كثيرة لا طائل فيها . وفي نظره أن افلاطون وارسطو وشيشرون وحتى بويثيوس « مشبوهون » لأنهم كانوا يسوغون الكتاب الوثنيين ، وعلى رأسهم لوقيانوس .

أوتنغر ، فريدريش كريستوف

Œtinger, Friedrich Christoph

لاهوتي ومتصوف الماني (١٧٠٢ ـ ١٧٨٢) . لقب بـ « ساحر الجنوب » . وكان من الممهدين للحركة الرومانسية . كان لوثرياً ينتمي إلى الكنيسة الانجيلية ، ولكن كانت له مباحث ضليعة في الآثار الباطنية والقبالية اليهودية ، وبخاصة منها الحسيدية . عارض نظرية المونادات ، واحل محل التصور اللايبنتزي للطبيعة تصوراً عضوياً يعزو الحياة في عالم الأجسام إلى مبدأ روحي . وشدد على دور التجربة والإدراك الحسي على حساب المنطق الخالص . بيد أن تجريبيته المذهبية قادته مع ذلك إلى رؤية كونية تامة مذيبة لجميع الثنائيات .

أوتو ، رودولف

Otto, Rudolf

فيلسوف الماني ولاهوتي لوثري . ولد في باين (هانوفر) في ٢٥ أيلول ١٨٦٩ ، وتوفي في ماربوغ (هسن) في ٦ آذار ١٩٣٧ . كلف بتدريس اللاهوت المذهبي في غوتنغن (١٩٠٦) ، ودرَّس في فروكلاف (١٩١٤ ـ ١٩١٧) ، واخيراً في ماربورغ (١٩١٧ ـ ١٩٢٩) إلى يوم تقاعده . كان يحوز معرفة ضليعة بالروحانية الشرقية علاوة على الروحانية الألمانية واللوثرية ، وقد اصاب شهرة عالمية عندما نشر كتابه عن **الحرام** عام ١٩١٧ ، واتبعه بتركيب واسع عن تاريخ الأديان : **روحانية الشرق وروحانية الغرب** (١٩٢٦) . وقد أخذ على عاتقه فيه أن يدرس مقولة « الإلهي » من وجهة نظر فينومينولوجية ، بالتأكيد على طابعها العقلي والمزدوج وجدانياً (الافتتان بالحرام والخوف منه معاً) . كما أوحت إليه مشكلة العلاقات

بين المسيحية والروحانية الهندية مباحث كتابه : **ديانة النعمة في الهند ولدى المسيحيين** (١٩٣٠) ، وآخر كتبه : **الألوهية والآلهة عند الأريين** (١٩٣٢) . كما ترجم إلى الألمانية كتب **بهاغافادجيتا**(*) **وكاثاوبانيشاد**(*) . كان رودولف اوتو قلق الروح ، يدرك التفارق المأساوي بين نقص العالم وكمال الله ، ويؤسس الفاعلية الدينية على الاعتراف بالجانب « الإلهي » من الله ، أي الجانب المفارق الذي لا تملك البشرية أي إمكانية ، نظرية أو عملية، للاقتراب منه لأنه يمثل لها « الآخر » .

أوداموس الرودسي

Eudème De Rhodes
Eudemos Of Rhodes

فيلسوف ورياضي يوناني ولد نحو عام ٣٢٠ ق. م. دَرَس على ارسطو ، وكان صديقاً لثيوفراسطس ، وقد اكملا سوياً مذهبة الفلسفة التي تركها المعلم . كتب شرحاً على **السماع الطبيعي**(*) لأرسطو . وهو الذي حرر او نقح كتاب **الأخلاق الأودامية**(*) التي وصلتنا باسم ارسطو. ألّف **تواريخ الفلك والهندسة والحساب** ، الذي وصلتنا شذرات ثمينة منه عن طريق جامينوس وفورفوريوس وسوسيجانس وثيون الإزميري وابروقلوس وأوطوقيوس وسمبليقيوس وكليمنضوس الاسكندري ، وهو يكمل فيه كتاب **مذاهب العلماء الطبيعيين** لثيوفراسطس .

اودورس الاسكندري

Eudore D'alexandrie
Eudorus Of Alexandria

فيلسوف أفلاطوني كتب باليونانية. ولد في الاسكندرية وعاش في القرن الأول ب. م. تتلمذ على انطيوخوس العسقلاني، وتأثر، فضلاً عن الأفلاطونية، بالأرسطية والرواقية. وشرح **ما بعد الطبيعة** لأرسطو. وقد أثَّر في ديدومس وفي فيلون الاسكندري بتوكيده أن الواحد هو المبدأ الأول الكامن وراء النسب العددية.

أوذوكسوس القنيدي

Eudoxe De Cnide
Eudoxus Of Cnidus

فلكي ورياضي وفيلسوف يوناني . ولد في قنيدوس نحو ٤٠٩ ـ ٤٠٨ ق. م ، ومات في ٣٥٦ ـ ٣٥٥ ق. م. اخذ متأخراً عن افلاطون ، ومن المرجح انه كان ايضاً تلميذ الرياضي والفيلسوف الفيثاغوري أرخيتاس الذي علمه الهندسة ، وفيليستيون الصقلي الذي علمه ، على ما يقال ، الطب . ويقال ايضاً إن أوذوكسوس سافر إلى مصر ، ومنها عاد إلى اليونان بحساب السنة الشمسية الصحيح . وقد جعل السنة في ثلاثمئة وخمسة وستين يوماً وربع يوم ، فعُمل بها في التقويم اليولياني . بيد أن أوذوكسوس قضى الشطر الأعظم من حياته في مسقط راسه في قنيدوس حيث أسس مدرسة وانشأ مرصداً . وقد وضع عدداً من النظريات الرياضية الجديدة ، واهتم بالمخروطيات . بيد أن الدور الأول الذي اضطلع به في تطور العلم اليوناني يعود إلى فرضيته الكوسمولوجية التي قالت بمبدأ وحدانية نظام الكون ، وبما يحكمه من تناظر وتناسق . ويرى أوذوكسوس ، في **الشذرات**(*) التي وصلتنا من قصيدته ، وفي شرح هيبارخس عليها ، أن كل كوكب يؤلف سماء على حدة مركّبة من افلاك متحدة المركز تؤلف حركاتها بتضاعفها حركة الكوكب بالذات . وقد اعتمدت المدرسة المشائية مذهب أوذوكسوس، وظل معمولاً به بصورة أو بأخرى ، وبقدر أو بآخر من التعديل والتعقيد ، في جميع المذاهب الكوسمولوجية وصولاً إلى كبلر .

بيد أن أوذوكسوس لم يكن عالماً فحسب . وان لم يكن ثابتاً انه كان مشترع مدينته ، كما يذكر بلوتارخوس وديوجانس اللايرتي ، فقد اهتم بكل تأكيد بالأخلاق ، وهو من وضع المذهب المتعي بقوله بتطابق اللذة والخير .

□ « إذن فما هو خير للجميع وما يطمع فيه كل واحد لا يمكن إلا أن يكون هو الخير بامتياز . وكلمات اوذوكسوس هذه كانت توحي بالثقة ، لا لقيمتها الذاتية بل بسبب القيمة الخلقية لقائلها » . [ارسطو]

اورتيغا إي غاسيت ، خوسيه

Ortega Y Gasset, José

فيلسوف إسباني . ولد في مدريد في ٨ أيار ١٨٨٣ ، وتوفي فيها في ١٠ تشرين الأول ١٩٥٥ . تحدّر من أسرة من الكتّاب والسياسيين ، ودرس في معهد الآباء اليسوعيين في ميرافلوريس ديل بالو،ثم في جامعة مدريد . بعد أن تقدم بأطروحة في الفلسفة حول **اهوال العام الالف · نقد اسطورة** ، أقام في المانيا لبضع سنوات لاستكمال ثقافته وتعليمه (أقام في لايبتزيغ وبرلين ، ولا سيما في ماربورغ حيث درس الكانطية الجديدة بإشراف هرمان كوهين) . وبين عام ١٩١٠ و ١٩٣٦ ، درَّس الميتافيزيقا في جامعة مدريد . ومن عام ١٩٣٦ إلى عام ١٩٤٢ ، أقام أورتيغا اي غاسيت ، على التوالي ، في فرنسا وهولندا والارجنتين والبرتغال ، كما أمضى السنوات العشر التالية بين مدريد وليشبونة ، مع قيامه برحلات متعددة إلى المانيا وبجولة إلى الولايات المتحدة . أسس في عام ١٩٢٣ **مجلة الغرب** ودار نشر تحمل الاسم عينه ، وفي ١٩٤٨ انشأ المعهد الأنسي في مدريد . مارس أورتيغا اي غاسيت كصحفي (نشر العديد من كتاباته في الصحف والمجلات قبل أن يصدرها في كتب) واستاذ ومحاضر ، تأثيراً عظيماً . ويقف المذهب الميتافيزيقي الذي وضعه وراء تجديد الفلسفة الاسبانية التي تحمل دمغته الشخصية في مختلف جوانبها . وقد دلل ، في كتاباته ومحاضراته على حد سواء ، على براعة في الاسلوب . وعرف ، وهو عالم البيان المبرِّز ، كيف يجعل من الاستعارة اداة معرفة فلسفية . والتأثير الذي مارسه كمربٍّ كان حاسماً على صعيد تكييف أسبانيا مع مقتضيات عصرنا . وكانت مداخلاته في سياسة بلاده عرضية ، وقد انتخب عضواً في **الكورتيس** أي البرلمان الاسباني من ١٩٣١ إلى ١٩٣٣ . تضمن كتابه الأول **تاملات دون كيشوت**(*) (١٩١٤) بذور الأفكار الرئيسية التي تكونت منها فلسفته ، ولا سيما المبدأ التالي : إنني انا وإنني التعبير عن وسطي ، فكرة الحقيقة من حيث أنها اكتشاف ، نظرية المفهوم ، مسلمة العقل الحيوي ، « الاستقبالية » . وقد عرضت هذه الأطروحات ، مع سواها ، في الأجزاء الثمانية لكتابه **المُشاهِد** (١٩١٦ ـ ١٩٣٤) الذي يقدم لوحة واسعة وشاملة عن الحياة الفكرية والثقافية . من بين أعماله الاخرى **موضوعة زماننا** (١٩٢٣) ، ويتضمن أول عرض نهائي لفلسفته ، **واسبانيا العديمة الفِقار**(*) (١٩٢١) **وحول غليليو والتاريخ كمذهب وافكار ومعتقدات**(*) **وهوامش حول ملكة التفكير والانسان والامة** . لكن أشهر مؤلفاته إطلاقاً يبقى **ثورة الجماهير**(*) (١٩٣٠) . وميتافيزيقا اورتيغا ، التي تشكل نواة نتاجه برمته ، تعتبر الحياة البشرية « وجوداً جذرياً » ينبثق منه كل وجود آخر ، وتقطع الدليل على أن الحياة مستحيلة عن غير طريق العقل . ومن هذا الموقف الفلسفي يتحدر تفسير التاريخ ، ونظرية الاجيال ، وإصلاح المناهج العقلية ، وغير ذلك من جوانب فكره . وقد اثار هذا الفكر ردود فعل حادة وعنيفة إن في اسبانيا وإن خارجها وقد عرفت أعمال اورتيغا في المانيا رواجاً عظيماً لا يقل شأناً عن ذاك الذي عرفته في البلدان الناطقة بالاسبانية. [جوليان ماریاس]

□ « لا بد من ثقافة جديدة هي الثقافة البيولوجية فعلى العقل الخالص أن يترك سلطانه للعقل الحيوي » **[اورتيغا إي غاسيت]**

□ « انه الانسان الوحيد القادر على أن يتكلم ، بقدر متماثل من الفهم العميق والحجة القاطعة ، عن كانط وبروست ، عن دوبوسي وشيلر » . [إ . ر . **كورتيوس**]

□ « لقد سعى أورتيغا اي غاسيت إلى إحياء التفاهم بين العالم والعقل ؛ ولكنه لم يشأ ان يكون التفهم تلك المعرفة الموضوعية والباردة التي تجعل من الإنسان حَكَم الوجود الواقعي ومشرِّعه لتتركه يائساً قانطاً في العزلة التي يضرب نطاقها حوله على هذا النحو . بل لا مانع أن يكون التفهم غامضاً بعض الشيء وصوفياً بعض الشيء ، بشرط الا يفصل الفعل عن الفكر » . **[ر . م . البيريس]**

□ « لقد غدا أورتيغا إي غاسيت ، بحملته الصليبية على « الإنسان الجماهيري » ، النموذج النمطي لعدو الديموقراطية في عصرنا » . **[جورج لوكاش]**

أورس إي روفيرا ، اوجينيو

Ors Y Rovira, Eugenio D'

فيلسوف وناقد فني إسباني . ولد في برشلونة في ٢٨ ايلول ١٨٨٢ ، ومات في فيلانويفا (إقليم برشلونة) في ٢٥ ايلول ١٩٥٤ . ساهم ، وهو طالب ، في حركة البعث القتلوني في مفتتح القرن ، ثم تولى بعدئذ توجيه الجانب الثقافي منها . ابتداء من عام ١٩٠٦ بدأ بنشر **التعليقات** ، اولاً في مجلات قتلونية ، ثم بالإسبانية ، وجزئياً أيضاً بالفرنسية ، وهي اشبه بيوميات فكرية ظل يكتبها على مدى اكثر من اربعين عاماً . وبدءاً من عام ١٩٠٧ بدأ عهد الأسفار إلى الخارج ، وتواكب النشاط الادبي (**وادي يوشافاط**) بنشاط فلسفي . **فلسفة الانسان الذي يعمل ويحكم** ، **وفلسفة العقل** - وهي دروس القاها في بيونس أيرس - واخيراً (١٩٥٠) **سر الفلسفة** الذي عمق تطور فكره المبني على « الصيغة البيولوجية للمنطق » واسس عقلانية جديدة انطلاقاً من « نقد الاحساس » ترتبت عليها نتائج جسام في مضمار علم الجمال بوجه خاص .

كرس أوجينيو اورس ، المغرم بالفن ، شطراً واسعاً من نشاطه لنقده ، ونظم معارض ، وتولى بين ١٩٣٧ و١٩٣٩ الإدارة العامة للفنون الجميلة . ومن جملة مؤلفاته في النقد الفني : **ثلاث ساعات في متحف برادو** ، **فن غويا** ، **بول سيزان** ، **بابلو بيكاسو** ، **بوسان وإل غريكو** ، **نظرية الأساليب** ، **الباروكية** .

من الجوانب الاخرى لنشاط أورس الفكري مباحثه في الأخلاق ، إذا جازت التسمية ، ومنها : **مبادىء الحياة بلا تصنع** ، **التعلم والبطولة** ، **في الصداقة والحوار** ، **عظمة العقل وعبوديته** . وكان اورس نصيراً للروح الكلاسيكي ، خطيباً ومحاضراً لا يضاهى ، غنياً بثقافة متساوقة ، وكان له دور بارز في الحياة الفكرية الأوروبية في النصف الأول من القرن العشرين . وقد هيمن اسمه ، بما عرف عنه من حس مرهف وتهكمي وروح فني ، على الأوساط التي عاش فيها ، ولا سيما في برشلونة ومدريد وباريس وجنيف وبيونس آيرس . [**سلستينو كاباسو**]

□ « أوجينيو أورس هو ، مع شارل برنار ، أول نقاد الفن في عصرنا » . [**ليون دوديه**]

□ « كتاباته هي ... يومياتُ عقلٍ » . [**فاليري لاربو**]

□ « لقد شاء أوجينيو اورس ، مثله مثل اورتيغا اي غاسيت ، أن يكون نموذج العالم الحقيقي هو البيولوجي لا الفيزيائي . وقد ذهب إلى أن العلم قابل لأن يُدافع عنه فيما إذا انفتح على اللامعقول واستعار عند الحاجة من الفن طابعه السحري ليعود فيصنع من المعرفة تواصلاً لا فحصاً » . [ر . م . **البيريس**]

اورشليم ، يوهان فريدريش فلهلم

Jerusalem, Johann Friedrich Wilhelm

لاهوتي بروتستانتي الماني (١٧٠٩ - ١٧٨٩) . كان مستشاراً لمجمع برونشفيك الديني، وتندرج كتاباته في خط المسيحية التحررية التي تأثرت بمذهب التأليه الطبيعي عند بعض المفكرين الانكليز (لوك ، الخ) ، فوسمت بميسمها شطراً من اللاهوت الألماني في عصر الأنوار . من مؤلفاته : **تاملات في حقائق الدين الرئيسية** (١٧٦٨ - ١٧٧٩) .

أوروبندو غوز

Aurobindo Ghose

فيلسوف هندي كتب بالانكليزية . ولد في كالكوتا في ١٥ آب ١٨٧٢ ، وتوفي في بونديشري في ٤ كانون الأول ١٩٥٠ . على الرغم من تشبعه من الثقافة الغربية في جامعة كامبردج ، وقف إلى جانب قضية استقلال الهند ؛ بيد أنه انقطع عن كل نشاط سياسي منذ عام ١٩١٠ واستقر في بونديشري حيث أسس « أشرم » الشهير ، وهو نوع من مشرك ديني . تميز تعليمه ، الذي يتلخص اساساً في **يوغا الأعمال الإلهية**(*) وفي **الحياة الإلهية** (١٩٤٧) ، وفي **مثال الوحدة الإنسانية** ، بنزعته العالمية والتلفيقية . فالحقيقة ، في نظر أوروبندو ، تعبّر عن ذاتها عبر الزمن في تراكيب متلاحقة مقيِّض لها دواماً أن تتجاوز باتجاه « يوغا متكاملة » تجمع خير ما في التقاليد الروحية العالمية . وبحكم اهتمامه بالمسائل العملية ، وابتعاده عن اللاكونية التقليدية المنبثقة عن كتب **الاوبانيشاد**(*) ،

ساهم أوروبندو ، على غرار غاندي ، في توجيه الفكر الهندي نحو اخلاقية إيجابية في التضامن الانساني . [ميشال موز]

□ « إن نتاج أوروبندو ، الذي استمد أسباب غذائه من **الأوبانيشاد** و**البهاغافادجيتا** والثقافة الغربية ، يؤلف لوحة كبرى يسعى فيها إلى التوفيق ، بالغنائية اكثر منه بالصرامة المنطقية ، بين الإنساني والإلهي ، بين السماء والأرض ، بين الهندوسية وانكلترا . وكما انه اخذ بيوغا متكاملة (بورنا ـ يوغا) ، كذلك فإن طموحه على الصعيد المذهبي الا يستبعد شيئاً ، بل على العكس أن يفسح مكاناً لكل شيء : وفي المقام الاول أن يعطي مكاناً للكثرة في الوحدة ، وللصيرورة في الأزلية . ولهذا عارض بقوة تأويل شنكارا لانه يستبعد الكثرة والصيرورة باعتبارهما من الأوهام . وهو يؤكد على واقعية التطور الانساني والكوني ، وهذا ما يجعل بينه وبين العلم الغربي نقطة التقاء . فعلى حين ان البوذية كانت مذهباً للانكفاء في الخلاء ، وعلى حين أن الفيدانتا كما تأولها شنكارا كانت مذهباً للانكفاء في الملا ، فإن المذهب الذي يضعه أوروبندو هو مذهب تطور في الملا . لذلك يصح أن نقول عنه إنه ، بنوع ما ، تيار دي شاردان الهندوسية » . [غي بوغو]

اوريجانس

Origène
Origen
Origenes Adamantius

لاهوتي يوناني . ولد سنة ١٨٥ م في الاسكندرية ، ومات سنة ٢٥٢ أو ٢٥٣ م ، وربما في صور . كانت اسرته نصرانية ، وقد مات أبوه ، ليونيداس ، شهيداً في زمن اضطهادات الأمبراطور ساويروس عام ٢٠٢ . وقد اضطر أوريجانس عندئذ إلى القيام على حاجات امه وإخوته الستة ، واختار مهنة تعليم قواعد النحو والصرف . لكن بالنظر إلى ما كان اسقف الإسكندرية يلاقيه من صعوبات لإيجاد معلمين للتعليم المسيحي ، في زمن الاضطهادات ذاك ، قبل اوريجانس هذه الوظيفة وترك التعليم العلماني . وأدرك أوريجانس بعد بضع سنوات من هذا التعليم انه غير كافٍ للرد على الصعوبات التي كان يثيرها المثقفون الوثنيون . وعندئذ أحس بضرورة إنشاء مركز للتعليم العالي ، « ديداسكاليون » ، فترك لهذا السبب وظيفته في التعليم الديني . ولم تكن هذه المحاولة جديدة كل الجدة ؛ فقد كان القديس كليمنضوس سعى قبله إلى أن يؤسس في الاسكندرية « مدرسة معرفة » مسيحية . بيد أن مساهمة اوريجانس الشخصية تمثلت في إنشاء مركز يعطى فيه تعليم كامل يشمل جميع فروع الثقافة الدنيوية ، كما كانت تُفهم في ذلك العصر ، متوجةً بدراسة الكتاب المقدس ، غايتها النهائية . والديداسكاليون هو المسودة الأولى ، إذا جاز التعبير ، لما ستكونه الجامعة في القرون الوسطى . وكان ذلك يستتبع من جانب أوريجانس دراسة للفلسفة : فلم يكن مثل القديس يوستينوس فيلسوفاً قدم إلى النصرانية ، بل كان نصرانياً قدم إلى الفلسفة . ونقطة انطلاقه الفلسفية افلاطونية معتدلة ، وفكره يتصل بفكر بلوتارخوس ومكسيموس الصوري والبينوس . أما مسألة صلاته بالأفلاطونية المحدثة فمعقدة : فمن المحقق أنه اخذ في الاسكندرية عن أمونيوس ساكاس ، معلم افلوطين ؛ ومن المتعذر ، من جهة اخرى ، أن يكون وقع تحت تأثير افلوطين ، الذي كان يصغره بعشرين عاماً ، ولقاؤهما المحتمل كان موضع اخذ ورد .

إن اول مؤلَّف مهم لأوريجانس ، رسالته **في المبادىء**(*) ، محاولة نابغة لإعطاء العقيدة المسيحية تفسيراً متلاحماً ، بإرجاعها إلى مبدئين : حب الله والحرية الانسانية . وفي هذا المؤلَّف تظهر موضوعات اوريجانس الأكثر جراة ـ وسوف تدان في وقت لاحق ـ وعلى الأخص فكرة سبق وجود الأنفس ، والخلاص الكلي ، ودونية **الكلمة** بالإضافة إلى **الأب** . وفي الوقت الذي عمل فيه أوريجانس على تأسيس لاهوت منهجي ، كان سباقاً إلى إنشاء علم الكتاب المقدس ؛ فقد حاول وضع نص نقدي بجمعه ، لهذا الغرض ، مختلف روايات الكتاب المقدس في **السداسيات** (سمي كتابه بهذا الاسم لأنه جعل الروايات فيه على ستة أعمدة) ، وبقيامه بأبحاث للعثور على روايات جديدة ، وبخاصة في مُغُر صحراء فلسطين حيث اكتشفت مؤخراً مخطوطات البحر الميت . وبالتوازي مع هذا العمل النقدي ، بدا يحرر شروحاً حول مختلف أجزاء الكتاب

المقدس - انظر **الشروح على الكتاب المقدس**(*).

انتهى تعليم اوريجانس في الاسكندرية على اثر حادث وقع بينه وبين الأسقف دمتريوس : فقد سيم اوريجانس كاهناً بدون إذن هذا الأخير . واستقر به المقام ، بعد طرده من الإسكندرية ، في القيصرية بفلسطين حيث امضِى، في اغلب الظن ، السنوات العشرين الأخيرة من حياته . وقد واصل فيها تعليماً مشابهاً لذاك الذي كان يعطيه في الإسكندرية ، واسس فيها المكتبة المشهورة التي سيعمل فيها فيما بعد اوسابيوس وييرونيموس . وقد اتجهت حياته عندئذ وجهة جديدة في الوعظ ؛ فقد كان يشرح في كل يوم تقريباً الكتاب المقدس لنصارى المدينة في كنيستها . وقد بقي لنا من هذا الكرز عدد كبير من **المواعظ** ، وهي من اقدم ما وصلنا من الوعظ المسيحي واثمنه . واوريجانس هو أبرز شخصيات الكنيسة في عصره ، وكان على صلة بأبرز شخصيات زمانه ، مثل البابا فابيانوس ويوليوس الأفريقي . وقد دعاه الأساقفة إلى دحض الهراطقة ، وعثر مؤخراً في مصر على محضر ضبط بواحدة من تلك المناقشات بعنوان **محاورة مع هراقليطس** . وقد دعته جوليا ماميا والدة إسكندر ساويروس ، إلى زيارة البلاط الامبراطوري ، كما راسل فيما بعد فيليبوس العربي .

اعتقل أوريجانس في عهد داقيوس وعُذب، ولكن لم يقتل . بيد أنه لم يعمر طويلاً بعد ذلك . وهو يبقى ، بلا تردد ، أعظم عبقرية انتجتها الكنيسة المسيحية باللغة اليونانية . وقد وسم بميسمه اللاهوت الشرقي ، مثلما فعل القديس أوغوسطينوس ، وهو الوحيد الذي يمكن أن يضاهيه عبقرية ، باللاهوت الغربي . وكان فضلاً عن ذلك كله ناسكاً ورائداً لآباء الصحراء ومنافحاً عن العقيدة في كتابه المشهور **الرد على قالسوس**(*) .

[**جان دانييلو**]

□ « كان يعمل ويصوم النهار كله ، ويمضي الشطر الأعظم من الليل في مطالعة الكتاب المقدس ، وينام مفترشاً الأرض . ولم يكن له ، كما جاء في حرف الإنجيل ، إلّا رداء واحد ، وكان يسير حافياً ، ولا يكترث لأمر الغد » . [**اوسابيوس**]

□ « عاش في سلوكه مسيحياً ، لكنه كان في معتقداته بخصوص الألوهية يونانياً » . [**فورفوريوس**]

□ « ما ضاهاه أحد لا في الخير ولا في الشر » . [**كاسيودوروس**]

□ « إنني أعد أوريجانس ، بعد الرسل ، أعظم معلم للكنائس ، وليس لغير الجهل أن يماري في هذه الحقيقة . وإنني لعلى استعداد لتحمل الافتراءات التي انصبت على اسمه ، بشرط أن اتمكن ، لقاء ذلك ، من حيازة كل علمه العميق بالكتاب المقدس » . [**القديس ييرونيموس**]

□ « إن تأثير أوريجانس البالغ العمق لا يفاجيء من يدرس مذهبه . فلأول مرة ما عاد اللاهوت ينزع إلى دحض الخصوم ، بل إلى تعليم المسيحيين ؛ وبات مطمحه أن يدلف إلى جوهر الحقائق المنزلة ، وأن يساوق فيما بينها في كل واحد مذهبي » . [**لوبروتون**]

أوريسم ، نيكول

Oresme, Nicole

فيلسوف وكاتب علمي . ولد نحو ١٣٢٠ أو ١٣٣٠م في بايو (فرنسا) ، ومات في ليزيو في ١١ تموز ١٣٨٢ . دَرَس اللاهوت في جامعة باريس عام ١٣٤٨ . وحصل على لقب أستاذ في اللاهوت عام ١٣٦٢ . ولعب دوراً بالغ الأهمية كمستشار للملك شارل الخامس الذي كان ساهم في تربيته وهو ولي للعهد . كان عضواً في فريق السياسيين الذين ضم أيضاً راؤول دي بريل وفيليب دي ميزيير ، والذي حاول ، بإشراف الملك ، أن يحدد قواعد علم الحكم . وكانت هذه الحلقة الضيقة تستقي تعاليمها من معين أرسطو بوجه خاص . وبناء على أمر من الملك ، شرع أوريسم بترجمة كتاب **الأخلاق** وكتاب **السياسة** للمعلم الأول . وقد وصلتنا من التآليف التي وضعها أعضاء المجموعة **رسالة في القدرة الكنسية والعلمانية** لراؤول دي بريل ، **ومنام الحاج الشيخ** لفيليب دي ميزيير ، **ومنام الروضة** لإفرار دي تريموغون على الأرجح ، وإن يكن أوريسم اسهم فيه بقسط موفور . وقد وضع هذا الأخير أيضاً **كتاب السياسة** والكتاب المسمى **بالاقتصادي** ، **ورسالة في مبتدا النقود واختراعها الأول**(*) (١٣٦٦) . لكن أوريسم كان أيضاً عالماً من الطراز الأول ، وقد وضع أهم آثاره باللاتينية والفرنسية .

واثبت ريادته في مضمار الطبيعيات والفلكيات . وعلى هذا النحو سبق ديكارت وغاليليو ونيوتن عندما قال بقانون سقوط الأجسام وبدوران الأرض اليومي في **رسالة الفلك** ، وعلى الأخص في اهم مصنف له : **رسالة السماء والعالم**(*) (١٣٧٧) . وفي **رسالة خط عرض الصور** ، باللاتينية ، دعا إلى استخدام الإحداثيات . ونيكول اوريسم رائد من وجهة نظر أخرى بعد ، لأنه كان أول من استخدم الفرنسية ، قبل ديكارت بثلاثة قرون ، في التأليف الفلسفي والعلمي . وفي عام ١٣٧٧ عُين اوريسم أسقفاً على ليزيو ، وفيها مات بعد خمسة اعوام .

□ « إن حججه تجاوز من بعيد بوضوحها ودقتها ما كتبه كوبرنيكوس حول الموضوع نفسه » . [ب . دوهيم]

اوريول ، بطرس

Auriol, Pierre
Aureoli, Petrus

فيلسوف ولاهوتي فرنسي فرنسيسكاني . مات سنة ١٣٢٢م. علّم اللاهوت في باريس . له **رسالة المبادىء** وشرح على كتاب **الأحكام**(*) لبطرس اللومباردي ، واجتهادات في نظرية المعرفة مهدت للمدرسة الاسمية . نقد بقوة القديس بونافنتورا والقديس توما الاكويني ودنس سكوتس . انكر كل فعلية على المادة ، وقال إن اللّه نفسه ما كان له أن يخلق المادة بمعزل عن كل صورة . كذلك فإن الصورة بدورها لا يمكن أن توجد أو أن تُتصور بدون المادة ؛ فمن ماهيتها أن تكون فعلَ مادةٍ . وهذا المبدأ ، الذي أسنده إلى أرسطو وابن رشد ، جعل من الصعب عليه للغاية أن يحل مسألة اتحاد النفس والجسم بدون أن يصدم العقيدة المسيحية .

اوريل دا كوستا

Uriel Da Costa

فيلسوف هولندي . ولد في أوبورتو بالبرتغال عام ١٥٨٥ ، وتوفي عام ١٦٤٠ . تلقى تعليماً كاثوليكياً ، وهاجر إلى هولندا عام ١٦١٤ ، وترك المسيحية إلى اليهودية . لكنه سرعان ما عارض وثوقية الديانة اليهودية ، وكتب عام ١٦٢٣ رسالة في نفي خلود النفس ، وتجرا على القول بأن « شريعة موسى اختراع بشري » بسبب ما وجده بينها وبين « القانون الطبيعي » من تناقضات . اضطهده الحاخامات والسلطات الهولندية ، فانتحر . وكان لآرائه تأثير على سبينوزا .

أوسابيوس (حوشب) القيصري

Eusèbe De Césarée
Eusebius Of Caesarea

كاتب ومنافح. «أبو التاريخ الكنسي». ولد بين ٢٦٠ و ٢٦٥ م. في فلسطين ، وفي الأرجح في القيصرية ، ومات بين ٣٣٧ و ٣٤١ . دَرَس اوسابيوس في المدرسة التي انشأها اوريجانوس في القيصرية ، وكان زميله الكاهن بامفيلوس ، فأضاف اسمه إلى اسمه ، فصار يعرف بأوسابيوس بامفيلي ، وحبس معه في أثناء اضطهادات عام ٣٠٣ . وبعد استشهاد صديقه ، هرب إلى صور ، ثم إلى مصر ، ولكن بدون أن يتمكن من تحاشي السجن . ولما عاد إلى موطنه ، سيم كاهناً ، ثم صار أسقفاً عام ٣١٣ .

اشتهر بمذهبه وبرئاسته لأساقفة فلسطين ، والقى يوم تدشين كاتدرائية صور الجديدة موعظة كبرى ، موجود نصها في الباب العاشر من **التاريخ الكنسي**(*) . وقد الف ، بالمشاركة مع بامفيلوس ، دفاعاً عن أوريجانوس انتصر فيه لآريوس ، ولكنه اضطر في مجمع نيقيا (٣٢٥) إلى توقيع وثيقة العقيدة القويمة على نحو ما طلب الأمبراطور قسطنطين . بيد أن أوسابيوس كان واحداً من الذين دفعوا بالأمبراطور إلى محاربة أوسطاخس الأنطاكي ومارسيلوس الأنقري والقديس اثناسيوس الذي أدين في مجمع صور (٣٣٥) . وقد حامت الشبهات حول عقيدته القويمة (رفض مجمع نيقيا الثاني (٧٨٧) الاعتراف به شاهد إيمان) ، وعُد نموذجاً للأسقف المحابي للسلطان ، ولكنه كان حجة كمؤرخ . ومن كتاباته الشرحية نخص بالذكر **القوانين الانجيلية** ،

وتتضمن عشرة جداول تشير إلى الفقرات المشتركة بين عدة أناجيل . **ومسائل انجيلية وحلولها** . لكن اوسابيوس كان ايضاً ، وفي المقام الأول ، معلماً في فن المنافحة عن النصرانية . وقد ترك لنا في هذا المجال **الكتاب ضد هياروقلس**(*) ، وفيه دحض ـ ضاع اليوم ـ لفورفوريوس الذي حاربه ايضاً في **التحضير الانجيلي**(*) . ويبقى مصنفه الرئيسي هو **التاريخ الكنسي** الذي تابعه إلى العام ٣٢٤ .

إن الموضوعات الأساسية في منافحة اوسابيوس هي أن مأثور التعليم الرسولي ضد الهرطقة قد حُفظ ، وأن دليل صحة النصرانية هو مقاومتها للاضطهادات وإحرازها النصر بالتزامن مع توحيد الامبراطورية تحت سلطان واحد . ومن مآخذه على اليهود انهم ما شاؤوا قبولاً بالنبوءات وما تعرفوا في النصرانية الدين المنزل الحق . أما الوثنيون فتذكرته لهم أن النصرانية لا تقوم على الإيمان الأعمى فحسب ، بل كذلك على العقل القادر على تعرف الحقيقة .

ومما تركه اوسابيوس ايضاً **شهداء فلسطين** ، **والأخبار** ، **وحياة قسطنطين** ، **ومديح قسطنطين** ، **وفي اللاهوت الكنسي** ، وبعض شذرات من رسائله . وليس أوسابيوس القيصري على اية حال كاتباً من الطراز الأول ، وأسلوبه لا يخلو من إطناب وتكلف .

☐ « الجميع يعلم أن اوسابيوس يشاطر الكافر آريوس افكاره ومشاعره ... ولقد انصاع للمجمع ، ولكنه ما التزم بالحقيقة إلاّ بطرف لسانه . اما قلبه فكان بعيداً عنها ، كما تثبت ذلك كتبه ورسائله » . [**بيان مجمع نيقيا**]

☐ « رجل ضعيف ، خلق لأزمنة اليسر لا لأزمنة العسر ، ولزينة بلاط لا لمساندة كنيسة » . [**دي بروغلي**]

أوسبنسكي ، بطرس دميانوفتش

Ouspensky, Pierre Demianovitch.
Uspenski, Petr Demjanovich

فيلسوف روسي . ولد في موسكو عام ١٨٧٨ ، وتوفي في لندن في تشرين الأول ١٩٤٧ . بعد أن درس العلوم الطبيعية والرياضيات دراسة جدية ، وتخرج مهندساً ، نشر ثلاثة نصوص حول فلسفة البعد الرابع : **البعد الرابع** (١٩٠٩) **والآلة الثالثة : مفتاح ألغاز العالم** (١٩١١) **ونموذج جديد للكون** (١٩١٢) . اهتم اوسبنسكي بمعرفة السبب الحقيقي لوجود الإنسان وبمكانته في هذا الكون ؛ وارتحل إلى مصر والهند بأمل الالتقاء بمن يستطيع اعطاءه أجوبة مقنعة عن تساؤلاته . لكنه اصيب بخيبة امل ، فأقفل عائداً إلى روسيا حيث التقى، غ. غوردجييف وعاش معه لفترة من الزمن . وبعد ثورة اكتوبر هاجر إلى لندن ، وكتب فيها كتابين روى فيهما لقاءه مع ذلك الإنسان الغريب ، وضمَّنهما عرضاً لبعض الدروس التي تلقاها منه . ولم يصدر هذان الكتابان ، **شذرات من تعاليم مجهولة**(*) (١٩٤٩) **والإنسان وتطوره الممكن** (١٩٥٠) إلاّ بعد وفاته .

اوستاثيوس الأرَّاسي

Eustache D'Arras
Eustathius D'Arras

فيلسوف ولاهوتي فرنسي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٢٩١ م . تلميذ القديس بونافنتورا، ونصير فرنسيسكاني متحمس لمذهب الإشراق . له **مسائل متفرقة** وشروح على كتاب **الأحكام**(*) وعلى **الأخلاق النيقوماخية**(*) .

أوستفالد ، فلهلم

Ostwald, Wilhelm

فيلسوف وكيميائي الماني (١٨٥٣ ـ ١٩٣٢) . عرف في الكيمياء بأبحاثه على الإلكتروليتات ونال جائزة نوبل عام ١٩٠٩ . اما فلسفته في الطبيعة فمبنية على قوانين علم الطاقة وقريبة من النقدية التجريبيـة كما قال بها ماخ وافيناريوس ورانكين من حيث تصورها للعلم على انه « اقتصاد للفكر » . له **دروس في طبيعة الفلسفة** ، ١٩٠٢ .

أوستن ، جون لانغشو

Austin, John Langshaw

فيلسوف انكليزي ، ولد في لانكستر عام ١٩١١ ، وتوفي في اوكسفورد عام ١٩٦٠ . كان من ممثلي « المدرسة التحليلية » التي سميت بمدرسة « اللغة العادية » أو كذلك « مدرسة اوكسفورد » . دَرَس أولاً أرسطو ولايبنتز ،ثم ترجم فريغه ، ووجه مبحثه نحو فحص قواعد « اللغة العادية » والاستعمال اللغوي العامي والجمعي . وهذا ما تأدى به إلى تقصيات مدققة حول سلطان منطوقات الكلام عرضها في كتابه الذي يحمل هذا العنوان : **كيف نفعل الأشياء بالكلمات** ؟. وفي كتابه **المعنى والحساسية** (وقد نشر بعد وفاته ، ١٩٦٢) يفحص كيف أن استعمال الألفاظ يشترط تأويل معطيات الحواس . وعلى منوال كواين (ولكن على نحو مغاير لفتغنشتاين) ، جعل أوستن لفحص « اللغة العادية » ، التي تدرسها تقنياً الألسنية والدلالية ، دوراً تأسيسياً في الفلسفة والمنطق .

اوشينو ، برناردينو

Ochino, Bernardino

مصلح ديني ايطالي (نحو ١٤٨٧ ـ ١٥٦٥) . انتسب أولاً إلى الأخوة الوعاظ (الدومينيكانيين) ، ثم إلى الكابوشيين ، فصار مدبراً عاماً لهم عام ١٥٣٨ . لكنه لما اعتنق البروتستانتية جهاراً اضطر إلى الهرب من ايطاليا عام ١٥٤٢ ، وإلى الإقامة على التوالي في جنيف واوغسبورغ ولندن . وإذ تسلمت عرش انكلترا الكاثوليكية ماري تيودور ، رجع أدراجه إلى البر الأوروبي ، وأقام على التوالي في ستراسبورغ وجنيف وبال وزيوريخ . وقد اتهم من جهة أخرى زوراً بأنه يميل إلى مناهضة عقيدة الثالوث وإلى تأييد تعدد الزوجات ، مما استتبع طرده من سويسرا البروتستانتية فاضطر الى الالتجاء إلى بولونيا.لكنه طرد منها هي أيضاً بنتيجة تدخل القاصد الرسولي . وفيما هو في الطريق يبحث عن ملجأ جديد حضرته الوفاة بغتة . كان في آن معاً متصوفاً ومنطيقاً وذا موهبة خطابية لا تقاوم ، ومن هنا أصابت مواعظه ذلك النجاح الذي أصابته . وقد حرر مؤلفاته بالايطالية ، ولكن كثيراً منها فقد بسبب إدانتها وحرقها . ومما صان بعضها الآخر نقلها إلى اللاتينية والفرنسية والألمانية والبولونية. ولنذكر له ، قبل خلعه الثوب الكهنوتي : **المواعظ التسع والمحاورات السبع** ، وبعده : **المواعظ ، تراجيديا ، محاورة المطهر ، مناقشة بخصوص حضور جسد المسيح في سر العشاء السري ، المحاورات** ، والمحاورة العشرون منها تعالج مسألة تعدد الزوجات ، وأخيراً **متاهات حرية الاختيار وعبوديته** ، وقد ثمّن لايبنتز وبايل هذا الكتاب تثميناً عالياً .

أوطيخـس

Euthychès
Euthyches

ويعرف أيضاً باسم أوطيخا . لاهوتي بيزنطي (نحو ٣٧٨ ـ ٤٥٤ م) . بعد أن كافح مذهب نسطور ، جهر بالهرطقة المعاكسة : المونوفيزية ، التي تقول بأن للمسيح طبيعة واحدة فقط هي الطبيعة الإلهية . أدين عام ٤٤٨ ، وأعيد إليه اعتباره عند « نهب افسس » (٤٤٩) ، لكن مجمع خلقيدونية عاد فأدانه (٤٥١) .

اوغوسطينوس ، القديس

Augustin, Saint
Augustine, Saint
Augustinus, Sanctus

اوراليوس اوغوسطينوس اشهر آباء الكنيسة اللاتينية ، ولد في طاجسطا (اليوم سوق أهراس) بنوميديا في ١٣ تشرين الثاني ٣٥٤ م ، مات في ايبونا في ١٤ آب ٤٣٠ م . كان أبوه وثنياً ، ويدعى باتريقيوس ، وأمه نصرانية تدعى مونيكا . دَرَس أولاً في مسقط رأسه ، ثم انتقل إلى مادورا ليدرس الخطابة . أولع باللاتينية وبالأدب اللاتيني ، لكنه كان يكره اليونانية التي لا يبدو انه اتقن منها سوى بعض المبادىء الأولية اللازمة لمقارنة نص مترجم بالنص الأصلي . وعلى الرغم من أن أمه ، الشديدة الورع ،

حضته على العماد ، فإنه لم يتنصر . وعاد ادراجه إلى طاجسطا حيث عاش حياة منحلة أورثته ندماً كما يشهد على ذلك كتابه **الاعترافات**(*) . وتسنى له أن يواصل دراسته ، وفق أمنية أبيه ، بفضل كرم رومانيانوس ، محب الآداب والفنون ، وصديق الأسرة وقريبها البعيد . وهكذا ارتحل إلى قرطاجة حيث تردد فيها على مدرسة البيان والبلاغة ، بدون أن ينسى مباهج المسرح وألعاب السيرك التي كان مولعاً بها أشد الولع . وتعرف إلى فتاة من أسرة متضعة ، فرافقته على مدى اثني عشر عاماً وأخلص لها « كما لو أنها زوجة شرعية » . وقد رزقا ابناً ، دَعَوَاه آديوداتس (هبة الله) ، ووقفا كل عنايتهما على تربيته . وكان أوغوسطينوس يواصل العمل في أثناء ذلك بدأب عن ميل وطموح وضرورة وعرفان بجميل المحسن اليه . وكشفت له قراءة **هورتنسيوس** لشيشرون عن دعوته الفلسفية . ويومئذ شغف شغفاً منقطع النظير بجمال الحكمة الذي لا يفسد . وتأدت به دراسة الحكمة الوثنية الى الاطلاع على المذهب المسيحي ، فقرأ الكتاب المقدس ، فخاب أمله فيها ، ولم يفهمه . وانتمى ، وهو على ما هو عليه من تردد ، كمجرد « مستمع » إلى الشيعة المانوية ، وكانت واحدة من الشيع النصرانية التي لا يحصى لها عد في زمانه . وقد تحكم سببان في اختياره : استحالة قبوله بإيمان مفروض ، غير مبني على العقل ، ومسألة الشر التي ستشغله طيلة حياته . ولما أنهى دراسته عاد وامرأته وابنه إلى طاجسطا ، حيث انصرف إلى تعليم الخطابة وإلى نشر المانوية ، وجمع حوله عدداً من التلاميذ (ومنهم ليقنتيوس ، وألوجيوس ، ونبريديوس ، الخ) ، فتبعوه فيما بعد إلى قرطاجة .

بين ٣٨٠ و٣٨١ كتب كتابه الأول في مجلدين أو ثلاثة مجلدات ، **في الجمال وفي اللياقة** ، وقد ضاع . وعندما قدم إلى قرطاجة من روما الأسقف فاوستوس ، وكان فقيهاً مانوياً شهيراً ، استقبله أوغوسطينوس استقباله لإنسان ينتظر منه أن يبدد شكوكه كلها . لكن أمله خاب : فقد بدا له فاوستوس خطيباً مفوهاً ، ولكن جاهلاً وعاجزاً عن إلقاء أي ضوء على أي مسألة . وبردت حماسته للمانوية . وعقد العزم بعدئذ على السفر إلى روما بأمل أن يصيب فيها شيئاً من الثروة والمجد . وما كانت أمه ترغب في أن يرحل ، أو كانت ترغب على الأقل في أن يصحبها معه (كان أبوه توفي في سنة ٣٧٩) ؛ فتبعته باكية إلى شاطىء البحر . ولم تعطه روما ما كان يتوقع ، فألم به مرض خطير ، ولم يجن كسباً يذكر من تدريس الخطابة . وإذ شغر منصب أستاذ للخطابة في ميلانو ، تقدم إليه ، فقبل فيه بناء على توصية من أصدقائه المانويين . كان له من العمر يومئذ ثلاثون عاماً . وأتاح له تحسن وضعه أن يستقدم امرأته وابنه ، وفي العام التالي أمه وتلاميذه الأوفياء .

على الرغم من أنه بات مذاك فصاعداً مطمئناً إلى مستقبله المباشر ، ظل القلق يعتمل فيه ، ولكنه كان قلقاً من طبيعة روحية : وكان في أثناء مقامه في روما قد انجذب إلى شكية الأكاديميين ، إلى شكية أرقاسيلاوس أكثر منه إلى شكية **قرنيادس** . وها هو يستمع الآن إلى مواعظ القديس أمبروزيوس ، أسقف ميلانو الكبير . لكن أموراً ثلاثة كانت لا تزال تبقي أوغوسطينوس بعيداً عن الايمان والكنيسة الكاثوليكيين : استحالة تصور جوهر لامادي مطلق في لاماديته ، واستحالة تفسير أصل الشر ، واستحالة الاستغناء عن النساء . وأمكن له بسهولة اجتياز المانعين الأولين : فقد قرأ « الافلاطونيين » (أو بالأحرى الأفلاطونيين المحدثين ، وعلى الأرجح أفلوطين نفسه) . ووجد لديهم حول الماهية الإلٓهية وطبيعة الشر تصورات فتحت له سبلاً جديدة . فقد فهم أن الله نور ، جوهر روحي كل شيء تابع له وهو غير تابع لأحد . أما مشكلة الشر فقد تبدى له حلها في أن الأشياء ، بحكم ارتباطها بالله ، لا تحوز لا الوجود المطلق ولا عدم الوجود المطلق : فهي موجودة لأنها تستمد وجودها من الله ، وهي غير موجودة وجوداً مطلقاً ، لأنها ليست هي الله . وعلى هذا ، فما هي بقابلة للفساد إلا بقدر ما تشارك في الخيرية الإلٓهية : ولو تجردت من الخيرية لامتنع اصلاً حتى فسادها . ما الفساد إذن إلا فقدان لخير : وكل ما هو موجود خيِّر : والشر ليس جوهراً ، بل غياب للخير ، عدم وجود . ولئن أمسى أوغوسطينوس مقتنعاً على هذا النحو بالحقيقة ، فإنه لم يغير مع ذلك شيئاً في طراز حياته . فبناء على إلحاح أمه التي كانت راغبة في تزويجه من فتاة من أسرة كريمة ، صرف رفيقته ، وإنما ليتخذ له محظية أخرى . وعندئذ حدثت النوبة الحاسمة : فقد طلبت نفسه ذات يوم الوحدة والسكينة تحت شجرة في

بستانه ، فإذا به يسمع ، على ما تـراءى له ، صوتـاً يهتف به : « خذ واقرأ » . فعجب للأمر ، وتساءل بينه وبين نفسه عما يمكن ان يكون ذلك الكتاب ، وسارع يأخذ مشورة أحد أصدقائه ، فوقـع بصره لديـه على رسائل بولس الرسول ؛ ففتحها بغير ما تعيين ، فطالعته هذه الفقرة : « لا تمضـوا حياتكم في الولائم وملذات المائدة ، ولا في الفسق والفجور ... بل البسوا سيدكم يسوع المسيح ، وحـاذروا من تلبية شهـوات الجسد الفاسدة » . فقرر على الأثر ، وقد « حلت به النعمة » كما يقول ، أن يعتكف في بيت صديقه فيركوندوس في لومبارديا مع تلاميذه وأصدقائه وأمـه مونيكـا وابنه . وهناك أمضوا وقتهم في الصلاة والدراسة والنقاش . وهناك أيضاً رأت النور محاوراته الفلسفية المشهورة : **رداً على فـلاسفـة الأكـاديميـة**(*) ، **في الحيـاة السعيدة**(*) ، **في النظام**(*) ، **مناجاة النفس**(*) ؛ وقد كتب المحاورات الثلاث الأولى سنة ٣٨٦ ، والرابعة في مطلع عام ٣٨٧ . ثم استقال من عمله كمدرس للخطابة ، وتعمـد في ليلة ٢٤ ـ ٢٥ نيسان ٣٨٧ على القـديس أمبروزيوس . ووقف نفسه مذاك فصاعداً على خدمة الله ، وكتب في ميـلانـو **في النفس الخـالدة** . وفي الصيف ارتحل إلى افريقيا ، لكن موت أمـه (تشرين الأول ـ تشرين الثاني ٣٨٧) أعاده إلى ايطاليا ؛ ومكث في روما إلى صيف ٣٨٨ . وفي أثناء مقامه فيها ساند البابا سيريسيوس في صراعه ضـد المانـويين وكتب رسالتين ضدهم . وذلك كان مبتدأ تصانيفه الكثيرة في المنافحة عن أصول العقيدة الكاثوليكيـة . وفي روما أيضاً كتب **في عظمة النفس**(*) ، وهو مـؤلَّف صوفي تجلت فيه واضحة مواهبه كعـالم في النفس ، والجزء الأول (سوف يؤلف الأجزاء الأخرى في أفريقيا سنة ٣٩٥) من كتاب **حرية الاختيار**(*) ، وفيـه تطرق إلى مسألة الشر . وبعد أن أقام لفترة وجيزة في قرطاجة ، عاد في خريف ٣٨٨ إلى طاجسطا . وهناك باع القليل مما كان يملكه ووزع ثمنه على الفقراء ؛ وكما يـروي بنفسـه ، فقد طلب من الذين يـرغبون في اتبـاعه أن يفعلوا مثله . وفي أثنـاء مقامـه الذي دام سنتين في طاجسـطا أنجز كتـابه **رداً على المـانويين** ، وحـرر **المعلم**(*) ، **وفي المـوسيقى** ، وفي سنـة ٣٩٠ **في الدين الحق**(*) ، وفيه طوّر ، عشية سيامته كاهناً في هيبونيس (سنة ٣٩١) ، الحجج التي كان أوردها في **الرد على فلاسفة الأكاديمية** .

في هيبونيس أسس الرهبانية التي تحمل اسمه . ووضع لها دستوراً . ثم عين نائباً للاسقف التقي والطاعن في السن فالاريوس ، وعهد إليـه بمهمة الوعظ ، فأداها على أحسن وجه حتى مماته تقريباً . وكان في المدينة كثرة من الهراطقة الدوناتيين (وعلى رأسهم بروقولايانوس القوي) والمانويين (ومنهم واحد يدعى فورتوناتوس) . وفي أعقاب مناظرة عامة مع الكاثـوليكيين (في ٢٨ ـ ٢٩ آب ٣٩٢) غادر فورتوناتوس المدينة مغلوباً على أمره . وقصة هذه المسـاجلة هي مـوضـوع الكتـاب الـذي وضعـه اوغـوسطينوس بعنـوان **رداً على فورتـوناتـوس المانوي** . وكان ذلك فصلاً من فصول المعركة الشرسة والمتعددة الفصول التي خاض غمارها على جميع الجبهات ضد الشيع الهرطوقية والانشقاقية التي كانت تتهدد العقيدة القويمة الكاثوليكية : المانويون الذين كانوا ينكرون وحدة الكنيسة ورسالتها ، والبيلاجيون الذين كانوا ينكرون الخطيئة الاصلية وفعالية النعمة، والوثنيون الذين كانـوا لا يزالـون ينكرون رسـالة المسيح . وهكذا كتب **في نفع الاعتقاد**(*) ، واتبعه بكتابين : **في ثنائية النفس** (٣٩٢) **وفي سفر التكوين** (٣٩٣) . وفي مجمع الأساقفة الأفريقيين الكاثوليك ، الذي دعا إلى عقده في هيبونيس أوراليوس ، أسقف قرطاجة ، ألقى ضد الدوناتيين العظة الشهيرة المعروفة باسم **في الايمان والرمز** ، ثم كتب بعد ذلك مباشرة رداً على **رسالة دوناتيوس الهرطوقي** ، وقد فقد . وبين نهاية عام ٣٩٥ وبداية عام ٣٩٦ عُيِّن ، بعد وفاة فالاريوس ، أسقفاً على هيبونيس . فأوفى بجميع فرائض منصبه هذا على اكمل وجه : فكان في آن معاً راعياً وإدارياً وواعظاً وقاضياً. والعظات الثلاثمئة التي وصلتنا منه هي جزء يسير مما ألقاه . وبعضها ـ انظر **المواعظ**(*) ـ هي من أجمل ما تحوزه الكنيسة من شروح . ولا تقل أهمية عن عظاته **الرسائل**(*) التي وجهها الى خصوم ، وأصدقاء ، وأغراب ، ورهبان ، وعلمانيين .و في عام ٣٩٦ حرر جزءاً من **المذهب المسيحي**(*) ، وفي عام ٤٠١ نشر الأجزاء الثلاثة عشرة التي تتألف منها **الاعترافات** . ونحو عام ٤٠٠ أيضاً شرع بتحرير رسالته الفلسفية واللاهوتية الكبرى **في الثالوث**(*) التي عمل فيها زهاء خمسة عشر عاماً .

وبعد أن انقشع الخطر المانوي ، وجه كل حربه ضد الدوناتيين الذين ارتأى أن خطرهم على وحدة الكنيسة أكبر بعد . وهكذا شارك في المجمعين الكنسيين المعاديين للدوناتية اللذين عقدا في قرطاجة سنة ٤٠٣ وسنة ٤١١ ، وتولى وحده تقريباً عبء النقاش . وقد كرس لصراعه هذا ضد الدوناتيين عدداً كبيراً من النصوص ، ومن أشهرها: **في العماد رداً على الدوناتيين** (٤٠١) ، **ورداً على الرسالة الدوناتية** **أو في وحدة الكنيسة** (٤٠٥) .

في ٢ آب ٤١٠ اقتحم القوط بقيادة الاريك روما وأعملوا فيها نهباً وسلباً ثلاثة أيام بلياليها . فتدفق اللاجئون بأعداد غفيرة على افريقيا ، وزرعوا فيها الرعب ، وأشاعوا أن المسيحية هي المسؤولة عن مصائب روما . وإنما تفنيداً لهذه الشائعات كتب أغوسطينوس **مدينة الله**(*) ؛ غير أن هذا الكتاب ، الذي يبقى أرحب تصور للتاريخ الإنساني كما يراه مسيحي ، يجاوز من بعيد إطار الحدث الذي كان السبب في كتابته . وكان في عداد اللاجئين بيلاجيوس ، وهو راهب من أصل بريطاني كانت له مذاهب عقلانية النزعة حول الحرية الانسانية والنعمة الإلهية . وقد انتقل بعدئذ إلى الشرق . لكنه ترك في قرطاجة رفيقه وتلميذه سيلاستيوس ، وهو من خاض ضده اوغوسطينوس صراعاً ضارياً عن طريق المواعظ والمجامع الكنسية . وقد تجسدت حصيلة هذا الصراع في عدد من الرسائل المضادة للبيلاجية ، ومنها **في الطبيعة والنعمة رداً على بيلاجيوس** (٤١٣ ـ ٤١٥) ، **ورداً على دفاع يوليانوس عن الهرطقة البيلاجية** (٤٢٣) . وكتب أيضاً بروح أكثر نظرية وأقل جدالية **في النعمة وفي حرية الاختيار** ، **وفي الفساد والنعمة** (٤٢٦) . ولم ينجُ الأريوسيون بدورهم من لذع قلمه ، فكتب ضدهم رسالة في عام ٤١٩ ، ثم خاض بعد عشر سنوات غمار مناظرة عامة مع الأسقف الآريوسي مكسيموس تمخضت عن رسالة بعنوان **رداً على الأسقف الاريوسي مكسيمونس** . وفي عام ٤٢٩ شرع بإعادة النظر في جميع تآليفه ، فكانت نتيجة المراجعة كتاب **الاستدراكات**(*) .

اجتاحت موجات الغزو القوطي إفريقيا الرومانية ؛ ففي عام ٤٢٩ اجتازت قبائلهم بقيادة جنسريك مضيق جبل طارق ، وزرعوا الخراب في أكثر مدن افريقيا المسيحية ، ولم تبق قائمة في وسط الأنقاض سوى كنائس قرطاجة وسرتة وهيبونيس ؛ وفي الشهر الثالث من حصار مدينة أوغوسطينوس الأسقفية ، سقط فريسة المرض ومات في ١٤ آب ٤٣٠ .

رداً على العقل الذي يسأله في **مناجاة النفس** : « ماذا تريد أن تعرف ؟ » ، يجيب أوغوسطينوس : « الله والنفس » ـ «لا شيء آخر ؟ » ـ « لا شيء آخر » . وفي نظر أوغوسطينوس أن وضع مسألة الانسان يعني وضع مسألة الله . وصحيح أن العالم يحظى بمكانة لا بأس بها في تأملاته ، ولكنه يركِّز هذه التأملات على الله والإنسان؛ والعالم الخارجي لا يثير اهتمامه إلاَّ بالإضافة إلى الإنسان الذي يضطلع بنوع ما بدور الوسيط بينه وبين الله . ومن هنا كان المنزع الروحي لفكره ، بالتعارض مع التوجه الكوسمولوجي دوماً للفلسفة اليونانية . وفلسفة اوغوسطينوس هي عبارة عن محاورة حارة وغير منقطعة بين المخلوق والخالق ، بين الإنسان الذي يطلب الله والله الذي يأتي لملاقاته ، رحلة روحية للموجود المتناهي نحو الموجود اللامتناهي . ومعرفة الانسان لذاته في الماهية الحقيقية لوجوده تعني في نظر اوغوسطينوس المعرفة بأن الله موجود وملاقاته على طريق المحبة الخصيب والمخصب . هي رحلة حب إذن،ولكن حذار من الغلط : فالإنسان عند اوغوسطينوس موجود مفكر لأنه يشارك في الحقيقة؛ والله هو الحقيقة . وأن نتعقل يعني أن نحب كثيراً ؛ ولكن هذا لا يعني أن اوغوسطينوس كان من أنصار المذهب المضاد للعقل ، وسنخون فكره روحاً وحرفاً فيما لو نسينا أن فلسفته تندرج بصرامة في خط المثالية الأفلاطونية وأن جل طموحها أن تكون ترجمة مسيحية لها . ولكن حذار أيضاً من الخطأ المعاكس الذي يحول أوغوسطينوس إلى منطيق مجرد وصوري : فالحقيقة ليست عنده رؤية للذهن ، وإنما حياته بالذات ؛ الحقيقة ليست موضوعاً برسم التأمل فيه من الخارج،كما لو أنها شيء متميز عنا،بل هي تُتعقل شيء وتُحيا داخلياً، لأنها والانسان شيء واحد. « التفلسف » عند أوغوسطينوس هو ارتداد الانسان نحو ذاته ليجد ذاته وليجد فيها حقيقة تتجاوزه .

إن القديس اوغوسطينوس هو واحد من آباء الكنيسة ممن دار حولهم أعظم الجدال في العالم المسيحي :

فالكاثوليكيون والبروتستانتيون ، الجانسينيون واليسوعيون ، احتموا وراء سلطته ليعقدوا إزار النصر لمذاهبهم . والحق أن فكر أوغوسطينوس مطبوع هو نفسه،بحكم كثرة المعارك التي خاض غمارها وتعدد الخصوم الذين واجههم ، بطابع التناقض (وقد تراجع غير مرة عن بعض من أفكاره في أثناء مساجلاته) ، وقابل للتفسير في اتجاهات متباينة ؛ بل حتى ديوان التفتيش نسب نفسه إليه ، لأنه وجد عنده تعريفاً مفصلاً لعقيدة التعذيب في موضوع الدين.لكن النقطة التي ثار حولها على مدى الأزمان أحدُ الجدال هي تلك المتعلقة بالجبر والنعمة . فقبل أوغوسطينوس كان آباء الكنيسة جميعاً يتفقون على الاعتقاد بأن الله قدَّر للبشر قاطبة الخلاص أو الهلاك ، بمعنى أنه توقع الثواب أو العقاب الذي ستعود به عليهم أعمالهم الصادرة عن إرادتهم الخاصة ، بدون أن يكون سبق العلم الإلهي علة هذه الأعمال . والكنيسة الشرقية ، التي لم تقبل قط بعقيدة الخطيئة الأصلية التي فرضها على الكنيسة الغربية القديس أوغوسطينوس (إدانة مجمع افسس سنة ٤٣١ للبيلاجية) ، بقيت وفية لذلك المذهب . وبالفعل ، لئن يكن أوغوسطينوس اقر ، في صراعه مع المانويين الذين كانوا يلحون على الطبيعة الشريرة جوهرياً للإنسان ، بدور للحرية الانسانية ، فقد اختزل بالمقابل ، في سجاله مع البيلاجيين ، وربما عن إيثار خفي في نفسه ، الانسان إلى عجز يسترقه كامل الاسترقاق للنعمة الإلهية . والحل الذي اقترحه لمسألة خطيئة آدم وانحطاط ذريته ، وكذلك لمسألة النعمة التي يدين لها بخلاصه ، يستتبع الجبر . فالإنسانية ، في نظره ، غارقة في الخطيئة الى حد أن طبيعتها ، التي غدت كتلة من الخطيئة والفساد والهلاك ، تحول بينها وبين أي صبو نحو الخير . وعلى هذا ، فإن الخلاص لا يمكن أن يكون إلاَّ من صنع الله وحده . وهكذا فإن الله يضن على بعضهم بما يمنحه مجاناً لبعضهم الآخر : وهو يبدي عن رحمته في شخص أولئك الذين يختارهم للخلاص ، وعن عدله في شخص أولئك الذين يتركهم للهلاك . والواقع أن هذا المذهب ، الذي يترتب عليه ، في حال المغالاة فيه ، نفي قيمة الأفعال ، لم تقبل به قط الكاثوليكية بتمامه ؛ ولئن كانت لا تجرؤ على المساس بما جاء عنه في كتابات أوغوسطينوس ، فإنها تحاول بالمقابل أن تتأوله وتخفف من غلوائه ، على نحو ما فعل اليسوعيون حينما سعوا ، مع مولينا ، إلى التوفيق بين حرية الاختيار والنعمة . أما في أوساط البروتستانتيين فقد قال لوثر بالجبر ، فافترق عنه بصدد هذه النقطة ميلانختون الذي رأى في الخلاص نتيجة لتعاون بين الإنسان والله ؛ وقد صاغ كالفن عقيدة الجبر صياغة منطقية صارمة ، فكانت سبباً في خصومات لا حصر لها بين مختلف الشيع البروتستانتية . وفي القرن السابع عشر عكف جانسينيوس هو الآخر يشرح مذهب أوغوسطينوس ، ذاهباً إلى أن اليسوعيين قد حرَّفوه ؛ وقد قرأ جميع ما كتبه فيه عشر مرات ، كما قرأ كتاباته ضد البيلاجيين ثلاثين مرة . وصاغ وجهة نظره في كتاب **اوغوسطينوس** الذي صدر سنة ١٦٤٠ ، أي بعد عامين من وفاة مؤلفه . وفي سنة ١٦٥٥ أدان الجانسينية بابوان : أوربانوس الثامن وإينوشنسيوس العاشر . وقد احتمى الجانسينيون ، في شخص آرنو ، خلف التمييز بين الواقع والحق ، فأدانت كلية اللاهوت بجامعة باريس آرنو . وعندئذ ، وبرجاء من هذا الأخير ، أخذ بسكال على عاتقه مهمة صعبة ، وهي نقل القضية من دائرة اللاهوتيين الضيقة إلى معرفة الجمهور الواسع . وهكذا رأت النور **الاقليميات** التي كان لها أثر صاعق ، والتي أسهمت بقسط لا يستهان به في زوال حظوة اليسوعيين . وإنما بالاستناد إلى القديس أوغوسطينوس حاول بسكال أن يبدد « جميع التناقضات الوهمية التي يتصورها أعداء النعمة الفعالة بين ما للنعمة من سلطان كلي على حرية الاختيار وبين ما لحرية الاختيار من قدرة على مقاومة النعمة » . وعلى هذا ، فصحيح أننا « نستطيع أن نقاوم النعمة » ، خلافاً لما ذهب إليه كالفن؛ وخطأ بالمقابل القول بأننا « لا نعاون البتة في خلاصنا ، كما لو أننا أشياء لا حياة فيها » ، على نحو ما افترض لوثر ؛ وإنما يتعين علينا أن نقر ، كما قال أوغوسطينوس ، بأن « أفعالنا هي أفعالنا ، بسبب حرية الاختيار التي أنتجتها ، وأنها كذلك أفعال الله ، بسبب نعمته التي تجعل حريتنا هي المنتجة لها »(**الاقليميات**(*)، الرسالة الثامنة عشرة) .

[**ميشيلا فيديريكو سياكا**]

□ « أعظم سلطة بعد رسل الكنيسة » . [**بطرس الموقر**]

□ « يحتل اوغوسطينوس بين آباء الكنيسة ، بلا

منازع ، المكانة الأولى ... واوغوسطينوس يعجبني اكثر من جميع الآخرين . فقد علَّم مذهباً خالصاً ، وأخضع كتبه ، بالتواضع المسيحي ، للكتاب المقدس ... وكان اول من بحث من آباء الكنيسة فى الخطيئة الأصلية... اوغوسطينوس كله معي » . [**لوثر**]

□ « اوغوسطينوس الذي لا يضاهى ، ذلك المعلم المتوقد الذكاء ، ذلك المعلم الأستاذ ... نسر الآباء .. فقيه الفقهاء ... الذي ما ثارت قط أية خصومة حول سلطته فبقيت مصونة عند كل المدارس » . [**بوسويه**]

□ « القديس أوغوسطينوس اول آباء الكنيسة . كل كلامه دفق من فضيلته . كتبه تخرج من حرارة نفسه » . [**سان - سيران**]

□ « القديس أوغوسطينوس يتكلم احياناً بطريقة يبدو معها انه اقتبس كلامه من ديكارت او ان ديكارت اقتبسه منه » . [**الأب بواسون**]

□ « لا مراء في أن القديس اوغوسطينوس كتب في زمن فاسد بالنسبة إلى الذوق . وطريقته في الكتابة تحمل اثر ذلك ظاهراً . فقد كتب بلا نظام ، على عجل ، وبفرط من خصوبة الذهن ، بقدر ما كانت حاجات التعليم أو الدحض تلح عليه . فأفلاطون وديكارت ما كان عليهما إلّا أن يتأملا في هدوء . وان يكتبا متى شاءا ليحسِّنا ما يكتبانه ، بدون ان يعني هذا ان هذين الكاتبين براء من العيوب ... ولو جمعت جميع الفقرات المتفرقة في مؤلفات القديس اغوسطينوس لوجدنا لديه من الميتافيزيقا اكثر مما لدى ذينك الفيلسوفين . إني لن اكون مغالياً مهما أعجبت بتلك العبقرية الوسيعة ، المشرقة ، الخصبة ، السامية ». [**فينيلون**]

□ « كان كثير الفكر لكن حماسته كانت أكثر بعد ، وبقدر ما كان يعطي لهذه الحماسة (وكان يعطيها كثيراً) كان يبتعد عن قوة الاستدلال وعن الأنوار الصافية للفلسفة الحقة » . [**بايل**]

□ « كان القديس أوغوسطينوس أول من اعتمد تلك الفكرة الغريبة [الخطيئة الأصلية] الخليقة بالرأس الحامي والخيالي لافريقي فاسق وتائب ، مانوي ومسيحي . غفور وظالم ، امضى حياته يناقض نفسه ». [**فولتير**]

□ « الأسقف القديس أوغوسطينوس يتبدى لنا في إهاب شيشرون مسيحي ؛ وصحيح انه يتكلم لغة أخرى ، لكنه يخلط مثله الخطابة بفلسفة أشد قلقاً وأكثر حمية في نشدان الحقيقة » . [**فريدريك شليغل**]

□ « يبقى أوغوسطينوس ، أياً ما كان إسهام المتقدمين عليه ، الرائد المؤسس والمحرك للفكر الكاثوليكي وللفلسفة المسيحية » . [**موريس بلونديل**]

□ « ما من أحد خضع مثله ، وبمثل تصميمه وتواضعه ، لمعطيات إيمانه ؛ ومع ذلك ، ما من أحد أراد أكثر منه الا ينفعل بإيمانه ، بل أن يتعقله وان يستكشف كل محتواه » . [**ب. دي لابريول**]

□ « القديس اوغوسطينوس لا يكف أبداً عن إلقاء دروس . وفي الجنة ، امام اللّه ، سيستهل درساً في التباكي . إنه يثرثر على مد النظر ... إن تونسي روما هذا ، أو بالأحرى ايطالي تونس هذا ، هو اقل الناس يونانية » . [**أندريه سواريس**]

□ « إن سر عظمته ككاتب ، وكذلك كمفكر ، يكمن في أنه يحيا ما يتأمله ويستشعر بعمق ما يقوله ... ارفع المسائل ردها إلى أناه الخاص ، واللاهوت استدخله ، والفكر المجرد صهره في بوتقة قلبه ، والايديولوجيا حلق إلى سمائها ، وإنما بأجنحة من نار ... وبهذا النداء إلى التجربة الداخلية للفرد ، وكذلك بقلقه المشبوب ، يمكن القول، مع التحفظ المطلوب ، إنه الرومانسي الأول في الغرب ، الانسان العصري الأول » . [**جيوفاني بابيني**]

أوفسيانيكوف ، ميخائيل

Ovsiannikov, Mikaïl

فيلسوف ماركسي روسي معاصر. ولد سنة ١٩١٥. انتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٥٥ حصل على الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٦١ . متخصص في فلسفة علم الجمال . يدير منذ ١٩٦١ كرسي علم الجمال بجامعة موسكو ، وكذلك قطاع علم الجمال في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية . عميد كلية الفلسفة بجامعة موسكو . شارك في تحرير **اسس علم الجمال الماركسي - اللينيني** ، ومن مؤلفاته بالمشاركة مع، ز . سميرنوفا: **محاولات في تاريخ النظريات الجمالية** (١٩٦٣). تراس تحرير **تاريخ علم الجمال** الصادر عن أكاديمية الفنون في خمسة مجلدات .

اوكن ، رودولف كريستيان

Eucken, Rudolf Christian

فيلسوف الماني . ولد في ٥ كانون الثاني ١٨٤٦ في أوريخ، وتوفي في ١٤ أيلول ١٩٢٦ في إيينا . ينتمي إلى التيار الروحاني الذي حاول التصدي ، في المانيا ، للوضعية المنظور اليها على انها شكل من اشكال المادية . حصل في جامعة غوتنغن على تأهيل هيغلي ، لكن معلميه الحقيقيين كانا افلاطون وفختـه اللذان جعلاه يكنّ للفلسفة احتراماً شبه ديني . في عام ١٨٧١ عين استاذاً للفلسفة في بال ، في الجامعة عينها التي كان بوركهارت ونيتشه يدرّسان فيها . واوفد في عام ١٨٧٤ إلى إيينا حيث كان التأثير الذي تمارسه مادية هيكل اقوى من أن يعارضه استاذ شاب . المؤلفات التي تركها أوكن عديدة ؛ فقد اهتم ، بادىء ذي بدء ، بتاريخ الفلسفة في دراسة اصيلة بعنوان **تاريخ المصطلحـات الفلسفية** (١٨٧٩) ؛ ومن مؤلفـاته الأخرى نخص بالذكر **تيارات الفكر الحديث الكبرى** (١٨٧٨) **ووحدة حياة الروح** (١٨٨٨) ودراسته الشهيرة **تصور الحياة لدى كبار المفكرين ، صلاحة الدين** (١٩٠١) التي تنعكس فيها توجهات أوكن نحو ما أسماه « المذهب الإيجابي » . وقد استحق على اعماله العديدة وعلى حسه الرفيع بالروحانية جائزة نوبل للآداب في عام ١٩٠٨ .

اوكنفوس ، لورنتز

Ockenfuss, Lorenz

المعروف بأوكن Oken ، فيلسوف وعالم طبيعيات الماني (١٧٧٩ ـ ١٨٥١) . مؤسس مدرسة فلاسفة الطبيعة . كان من تلاميذ شلينغ في مرحلته الفلسفية الأولى ، ثم عارضه بقوة لما تحول هذا الأخير إلى الثيوصوفية . عرض في **الوجيز في فلسفة الطبيعة** (١٨١٠ ـ ١٨١١) مذهباً في وحدة الوجود قريباً من المذهب الذي عرضه شلينغ في **برونو او في المبدا الطبيعي والإلهي للأشياء**(*)، مؤكداً ان كل شيء هو من فكر الله . وصنيع كارلايل ونيتشه ، اعتبر أن البطل المحارب هو الانسان الأعلى والإلهي .

اما في علم الطبيعيات فقد ارهص في كتابه **علم الانسجة** (١٨٠٥) بالبنية الخلوية للجهاز العضوي . وله كذلك: رسم **مذهب في التشريح والفيزيولوجيا** (١٨٢١) **والتـاريـخ الطبيعي العـام** (١٨٣٣ ـ ١٨٤١) .

اولريخ الستراسبورغي

Ulrich De Strasbourg
Ulrich Of Strasbourg

فيلسوف ولاهوتي كتب باللاتينية ، توفي سنـة ١٢٧٧ م . طور الاتجاه الأفلاطوني المحدث لمعلمه البرتوس الاكبر . بنى مذهبه الميتافيزيقي على **كتاب العلل** لأرسطو ، وله اقتباسات عن الفارابي وابن سينا . وعليه قرأ توما الأكويني .

اولريكي ، هرمان

Ulrici, Hermann

فيلسوف وعالم جمال الماني (١٨٠٦ ـ ١٨٨٤) . عارض مذهب هيغل وحاول التوفيق بين مذهب التأليه الديني ومذهب وحدة الوجـود (**العلم والإيمان** ، ١٨٥٨ ؛ **الله والطبيعة** ؛ ١٨٦٢) . وله ايضاً دراسات حول الشعر اليوناني وحول شكسبير ، كـمـا نشر **مساهمة في تـاريخ الفن كعلم جمـال تطبيقي** (١٨٧٦) .

اوليه ـ لابـرون ، ليون

Ollé- Laprune, Léon

فيلسوف فرنسي ، ولد وتوفي في باريس (٢٥ تموز ١٨٣٩ ـ ١٣ شباط ١٨٩٨) . تخرج من دار المعلمين العليا ، وحصل على شهـادة التبريـز في الآداب (١٨٦١) وفي الفلسفة (١٨٦٤) . استهل نشاطه التعليمي مدرِّساً في ثانوية فرساي ثم اصبح ، في عام ١٨٧٥ ، استاذاً محاضراً في دار المعلمين العليا . وفي عام ١٨٨٠ حصل على شهادة الدكتوراه في

الآداب ، وكان تقدم بأطروحتين : واحدة باللاتينية حول أرسطو ، وأخرى بالفرنسية حول **اليقين الاخلاقي** ؛ وتعتبر الاطروحة الثانية أهم أعماله إطلاقاً . ومن بين مؤلفاته الأخرى نخص بالذكر : **فلسفة مالبرانش** (في جزءين ، ١٨٧٠) و**الفلسفة والزمن الحاضر** (١٨٩٠) و**منابع السلم الفكري** (١٨٩٢) و**ثمن الحياة** (١٨٩٤) . صدر له بعد وفاته **الحيوية المسيحية** (١٩٠١) و**العقل والعقلانية** . عارض أوليه - لابرون بشدة الوثوقية العقلانية للقرن التاسع عشر ، وأكد على ضرورة التعاون بين العقل والايمان لانه من الواجب ، على حد تعبيره ، « البحث عن النور بوساطة النور » . وقد ساهم بالتالي في بعث « الفلسفة المسيحية » في العصر الحاضر .

اوليو ، بطرس

Olieu, Pierre
Olivi, Petrus

فيلسوف ولاهوتي فرنسي كتب باللاتينية (نحو ١٢٤٨ - ١٢٩٨ م) . فرنسيسكاني. انتصر لمذهب تعدد الصور ، وأيد بتحفظ مذهب الإشراق الاوغوسطيني . أدينت بعض قضاياه في مجمع فيينا ، وبخاصة منها ما يتعلق بالفقر.

اوملیانوفسكي ، ميخائيل

Omelinovski, Mikhaïl

فيلسوف روسي معاصر(١٩٠٤ - ١٩٧٩). انتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٨ دكتور في الفلسفة وأستاذ منذ ١٩٤٦ . عضو فعال في أكاديمية العلوم الاوكرانية ، وعضو مراسل لأكاديمية العلوم السوفياتية . عضو في هيئة تحرير كبرى مجلات الفلسفة في الاتحاد السوفياتي : **مسائل الفلسفة** . عني بفلسفة العلوم ، وبدور الجدل المادي في تطور الفيزياء المعاصرة ، وبتأويل المشكلات النظرية والمعرفية والمنهجية لفيزياء الكوانتا . من مؤلفاته : **بنية المادة واشكالها** ، **الجدل المادي ومناهج العلوم الطبيعية** ، **لينين وعلوم الطبيعة الحديثة** .

أونابيوس الساردي

Eunape De Sardes
Eunapius Of Sardis

مؤرخ للفلسفة الأفلاطونية المحدثة . ولد في ساردس في آسيا الصغرى عام ٣٤٥ أو ٣٤٦ م ، ومات بعد عام ٤١٤ م . دَرَس في اثينا ، وكان تلميذاً اثيراً لابروقراسياس عالم البيان . درَّس الخطابة طوال خمسة عشر عاماً في أثينا ، وفكَّر بالارتحال إلى مصر . لكن ذويه استدعوه إلى ساردس ولقنوه مذاهب يامبليخوس . وعلى الرغم من انه لم يكن طبيباً ، أولى الطب اهتماماً بالغاً ، حتى إن كتابه **تراجم السفسطائيين**(*) تضمن سير حياة أربعة أطباء . انتمى إلى تلك الحركة التي حاولت في عهد الأمبراطور يوليانوس أن تزرق الوثنية بدم جديد ، على الرغم من فتوحات الفكر المسيحي .

أونامونو ، ميغيل دي

Unamuno, Miguel De

كاتب وشاعر وفيلسوف إسباني . ولد في بلباو في ٢٩ أيلول ١٨٦٤ ، ومات في ٣١ كانون الاول ١٩٣٦ في سلمنقة . في مسقط رأسه كانت دراسته الأولى . وفي عام ١٨٨٠ قدم إلى مدريد ، وتابع في الجامعة دروس الفلسفة والآداب . والمعارضات الكثيرة التي أثارتها افكاره ، وعدم قدرته على الانصياع لدراسة المناهج الجامعية ، جعلت حياته الجامعية عسيرة . درَّس اليونانية في سلمنقة ، مدينته الأثيرة . وكان والداً لعدد كثير من الأطفال ، فاضطر إلى الكفاح ليعيش ، ومما زاد في عسر الكفاح عليه العداء الذي لاقاه في وطنه من جانب الكنيسة وأهل الحكم ، وكذلك مزاجه الصعب ، المحب للجدال والمشاكسة ، والمتمحور حول ذاته .

هاجر إلى باريس حيث كتب ونشر في عام ١٩٢٤ **احتضار المسيحية**(*) ، ثم رجع إلى الوطن ليستعيد كرسيه في جامعة سلمنقة وليصير عميدها لسنوات مديدة . وانتسب إلى الحركة القومية الاسبانية في

اثناء الحرب الأهلية الأخيرة . وكان لأونامونو ، اكثر من اي كاتب آخر من كتاب إسبانيا المعاصرين ، تأثيره الكبير لا على الثقافة فحسب ، بل أيضاً على الحياة الاجتماعية والسياسية لبلاده . فقد كان مشرباً بالأفكار الإصلاحية ، ومعارضاً للمؤسسات القديمة البالية ، وجزئياً في تفكيره وكثير المفارقات،وعبقرياً ولكن في غير تساو ، وذا نفس قلقة ومقلقة ، وقد اثار الكثير من المشكلات بدون ان يحل أي مشكلة . ونتاجه نموذج امثل لـ « كاتب المقالات » الإسباني ، العاجز عن وحدة الصياغة منهجاً ومذهباً ، وكان صاحب مزاج فلسفي اكثر منه فيلسوفاً ، وفي المقام الأول شاعراً . وقد طرق اونامونو انواعاً شعرية عدة (**مسيح فيلاسكيز**) ، والرواية (**ضباب**(*) ، **الخالة تولا**(*)) والقصة القصيرة (**ثلاث اقاصيص نموذجية ومقدمة**(*)) ، لكن مضماره الحقيقي هو المقالة ، ونخص بالذكر هنا **ماهية اسبانيا**(*) ، **والمقالات**(*)، ولا سيما **حس الحياة الماساوي**(*) ، اثره الأشهر .

يرتكز فكر اونامونو بتمامه إلى المفارقة الجذرية التي تفصل في رأيه بين «الحياة» و«العقل» ، « العمل » و « الفكر » : فالعقل عدو الحياة اللدود والسافر . العقل تماثل ، دوام ، ثبات ، شمول ، تفسير منطقي للكل ، يذيب الفرد في الكلي وينفي أعمق صبواته الاجتماعية والأخلاقية ؛ والحياة بالمقابل تنوع ،تفاوت،دفق متصل ، فردية ، إيمان بلا قضية ، بلا منطق ، بعد عن العلم ، توكيد لوجود مُثُل خلود النفس والله . العقل يجزم بأن كل ذلك خُلف ، لكن الحياة تجيب بأن ذلك حق على وجه التحديد لانه خُلف ، وحق لانه جنون في نظر العقل . « إن كل محاولة للتوفيق والمساوقة الدائمة بين العقل والحياة ، بين الفلسفة والدين ، مستحيلة . وما التاريخ المأساوي للفكر الانساني إلا الصراع بين العقل والحياة . ذلك هو تاريخ الفلسفة ، الذي لا يقبل انفصالاً عن تاريخ الدنيا » .

من اليسير ان نلحظ الطابع « اللاتيني » الصرف لذرائعية اونامونو ، المناقضة ، من وجهة النظر هذه ، للذرائعية الانكلو ـ اميركية . فذرائعيته هي بالأحرى ذرائعية معكوسة ؛ فالحقيقة تكون اكثر حقية كلما كانت « مادياً » اقل نفعاً . ومفهوم لنا ، والحالة هذه ، أن يكون اونامونو اختار وجهي دون كيشوت وسانشو بانسا للتمثيل على موقفه ـ انظر **حياة دون كيشوت وسانشو بانسا**(*) ـ . [م . ف . سياكا]

□ « كل ما هو حيوي مضاد للعقل » . [**اونامونو**]

□ « مع أن منهجه لا يجتذبني ، فإني أول من يعجب بسحر شخصيته العجيب » . [**اورتيغا اي غاسيت**]

□ « إنه الذهن الاكثر تمثيلاً لإسبانيا المعاصرة . فهو لبلاده شبيه بما كانه كارلايل لانكلترا وفختـه لالمانيا » . [**جيوفاني بابيني**]

□ « مع أونامونو نصل إلى قاع العدمية الاسبانية » . [**جان كاسو**]

□ « تحت تأثير كيير كغارد وضع أونامونو الرغبات الغامضة للنفس فوق إنشاءات الذهن : فالحياة تتمرد على تفسيرات الحياة وتأبى أن نُماهى بها » . [ر . م. **البيريس**]

أونوساندروس

Onosandros

فيلسوف افلاطوني عاش في عصر نيرون . ووضع على ما يبدو شروحاً على **الجمهورية**(*) لافلاطون . وقد عُرف بوجه خاص بمؤلَّفه عن **فن الحرب** Strategikos Logos .

اونوماوس القداري

Œnomaos De Gadara
Oenomaus Of Gadara

فيلسوف يوناني من المدرسة الكلبية . ولد في قدارة بسورية (اليوم أم قيس) في مختتم القرن الأول أو مفتتح القرن الثاني للميلاد . ولم يبق من آثاره إلا عناوين وبعض شذرات ، ولا سيما من رسالته ضد العرافات (**هتك الستر عن المشعوذين**) ، أوردها أوسابيوس في مصنفه **التحضير الإنجيلي** .

أونوميوس

Eunomius

لاهوتي بيزنطي من مدرسة أنطاكية (٣٢٠ - ٣٩٢ م). خليفة آريوس أسقف كوزيكوس في آسيا الصغرى. أخضع الوحي للمذهب العقلاني، وأكد انه ما دام الله بسيطاً ففي وسعنا أن نعرفه معرفة تامة مثلما يعرفنا هو نفسه. وهذه المعرفة بالبساطة المطلقة للطبيعة الإلهية لا يستمدها أونوميوس من الحقيقة المنزلة، بل من علم رمزي روحاني. وبالاعتماد على الفلسفة انكر اونوميوس عقيدة الثالوث، مؤكداً انه لا وجود إلا لإله حق واحد، مماثل من كل وجهات النظر لنفسه. فالله هو الآب، الجوهر الواحد في ذاته. أما الابن فمن جوهر مغاير، وجوهره أدنى من جوهر الآب ومتأخر عنه، ولكنه أسمى من كل جوهر آخر ومتقدم على كل ما بعده. وبموجب هذه الصيرورة، يحدد أونوميوس درجات أخرى في الجوهر، ويرى إلى عقيدة الثالوث على أنها علاقة علة بمعلول، علة تفيض عنها معلولاتها في تدرج على نحو ما قالت به الأفلاطونية المحدثة. وقد تولى القديس غريغوريوس النيصصي الرد على أونوميوس مؤكداً أن «الجوهر لا يحتمل التدرجات؛ فهو موجود أو غير موجود؛ ولا وجود لأكثر ولأقل فيما يخص الجوهر».

أويزرمان، تيودور إيليتش

Oizerman, Téodor Ilitch
Oizerman, Teodor Ilyich

فيلسوف ماركسي روسي معاصر. ولد سنة ١٩١٤. انتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٤١. من ١٩٤١ إلى ١٩٥١ أدار «قطاع الفلسفة البورجوازية وعلم الاجتماع» في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية. حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٥٢. وترأس منذ ١٩٥٤ كرسي تاريخ الفلسفة الأجنبية في جامعة موسكو. وأصبح منذ ١٩٦٦ عضواً في هيئة تحرير مجلة **مسائل الفلسفة**. من مؤلفاته: **تكوين فلسفة الماركسية** (١٩٦٢)، **المراحل الكبرى لتطور الفلسفة قبل الماركسية**، **مشكلات العلم التاريخي - الفلسفي** (١٩٦٩)، **تطور النظرية الماركسية حول تجربة ثورة ١٨٤٨**.

أوينغ، ألفرد سيريل

Ewing, Alfred Cyril

فيلسوف انكليزي (١٨٩٩ - ١٩٧٣). درّس في كيمبردج. عضو فعّال في الجمعية الأرسطية وفي الاكاديمية البريطانية. لم ينتم إلى مدرسة بعينها، لكنه انطلق من دراسة كانط لينفصل عن الكانطية وعن كل المثالية اللاحقة لها. نقد الفلسفة الانكليزية السائدة في زمانه، واهتم بعلم الأخلاق، مع ميل إلى الطهرانية وإلى المثالية العملية في المجال الأخلاقي. من مؤلفاته: **معالجة كانط للسببية** (١٩٢٤)، **أخلاقية العقاب** (١٩٢٩)، **المثالية: نظرة نقدية** (١٩٣٤)، **تعريف الخير** (١٩٤٧)، **الفلسفة اللالغوية** (١٩٦٨)، **القيمة والواقع**(١٩٧٣)

اوينوبيدس الخيوسي

Œnopide De Chios
Oenopidus Of Chios

عالم وفيلسوف يوناني من القرن الخامس ق. م. يعد تلميذ فيثاغورس، ويقال إنه حدد مدة السنة الشمسية بـ ٣٦٥ يوماً و ٩ ساعات، وعين الدورة التي يتوافق فيها الانقلابان الشمسي والقمري (أي ٥٩ سنة شمسية). وعزا إليه أبروقلوس اكتشاف القضيتين الثانية عشرة والثالثة والعشرين من كتاب إقليدس الأول.

إيانوفسكايا، صوفيا الكسندروفنا

Ianovskaya, Sofia Alexandrovna

رياضية وفيلسوفة روسية (١٨٩٦ - ١٩٦٦). حاصلة على شهادة الدكتوراه في العلوم. بفضل جهودها تم في جامعة موسكو عام

١٩٥٩ إنشاء كرسي للمنطق الرياضي . أعطت منذ عام ١٩٣٦ دروساً متوازية في كلية الفلسفة وفي كلية الرياضيات . وفي عام ١٩٤٣ نظمت ندوة حول المنطق الرياضي . صدر لها في عام ١٩٢٨ **مقولة الكم لدى هيغل وماهية الرياضيات** . ونشرت في مجلة **مسائل الفلسفة** أبحاثاً ، منها : **مشكلات تحليل تصورات العلم والوضعية الحديثة** (١٩٦١) ، وحول **الصرامة الرياضية** (١٩٦٦) .

إيتو جنسي

Ito Jinsai

فيلسوف وتربوي ياباني ولد ومات في كيوتو (١٦٢٧ ـ ١٧٠٥) . احد مؤسسي مدرسة كوغاكو (التعليم القديم) التي عارضت مدرسة شوهسي الكونفوشية الجديدة التي كانت تحظى بتأييد السلّطات القائمة ، ومن دعاة العودة إلى التعاليم الكونفوشية الكلاسيكية . أهم مؤلفاته **الكوموجيغي** (**شرح لمنتخبات من كونفوشيوس وحول منشيوس** ، ١٦٨٣) . كان له تأثير عظيم على الأدب التاريخي والفلسفي لعصره .

الإيجي ، عضد الدين

Ijî, 'Adoddîne Al-

ممثل بارز لعلم الكلام السني ، ولد في إيج قرب شيراز ، وتولى القضاء والتدريس ، ومات سجيناً في قلعة ديرميان سنة ٧٥٦ هجرية/ ١٣٥٥ ميلادية . من مؤلفاته : **الرسالة العضدية في علم الأصول** ، وله في علم الكلام **كتاب المواقف** ، وهو بمثابة خلاصة كبرى في ستة أبواب : نظرية المعرفة ، مبادىء علم الوجود ، نظرية الأعراض ، نظرية الجواهر ، نظرية النفس والعقل والماهية الإلهية ، ونظرية النبوة ؛ وقد شرحه التفتازاني والجرجاني .

إيجيديوس الروماني

Gilles De Rome
Giles Of Rome
Aegidius Romanus

لاهوتي لاتيني . ولد في روما نحو ١٢٤٧ ، وتوفي في آفينيون في ٢٢ كانون الأول ١٣١٦ . تنسك لدى الرهبان الأوغوسطينيين ، ودرّس في جامعة باريس . دافع عن بعض القضايا التوماوية ، التي كانت موضع أخذ ورد يومئذ ، فأدين ، وتراجع . عهد إليه فيليب الثالث ، ملك فرنسا ، بتربية ابنه ، الذي سيتسلم العرش باسم فيليب الجميل ، فوضع برسمه رسالته **في حكم الأمراء**(*) . ومن المفارقات ان إيجيديوس الروماني انتصر في هذه الرسالة لمبادىء أدانها في رسالته التالية : **في السلطة الكنسية** . والحق أنه استلهم في الأولى فكر أرسطو ، بينما استلهم في الثانية فكر القديس اوغوسطينوس . وكانت المواقف المتطرفة التي تبناها بصدد إطلاقية السلطة الكنسية تتناقض مطلق التناقض مع الواقع السياسي الأوروبي . وقد ترك ايضاً شروحاً لا تتميز بالأصالة على آثار أرسطو وعلى **كتاب الأحكام**(*) لبطرس اللومباردي . بيد أنه كان ممثلاً بارزاً لما سمي يومذاك بالأوغوسطينية السياسية . وقد أدانه دانتي في **الملكية الكلية**(*) .

□ « إذا لم يكن بد من اعتباره تلميذاً لتوما الأكويني ، فلنقل إنه كان من أولئك التلاميذ الذين يعتقدون أن المعلم كان على حق ، وإنما هم أول من يعرف لماذا » . [**إتيين جلسون**]

أيدوكييفتش ، كازيميرز

Ajdukiewicz, Kazimierz

منطيق وفيلسوف بولوني اهتم بالابستمولوجيا . ولد في غاليسيا عام ١٨٩٠ ، ومات في وارسو عام ١٩٦٣ . تبنى في نظرياته المنطقية وجهات نظر حلقة فيينا . وارتكز في تطوره نحو التجربية على نظرية ذرائعية في الدلالات . له بالألمانية **اللغة والمعنى** (١٩٣٤) ، علاوة على مؤلفات شتى في المنطق .

إيرانايوس ، القديس

Irénée, Saint
Irenaeus, Saint

من آباء الكنيسة ومعلميها . ولد على الارجح في إزمير ، قبيل منتصف القرن الثاني الميلادي ، ومات في مطلع القرن الثالث . تتلمذ في إزمير على القديس بوليكاربوس . ثم ارتحل ، لغير سبب معلوم ، إلى ليون سنة ١٧٧ بعد سيامته كاهناً ، وكلفه مضطهدو هذه المدينة بنقل رسالة إلى البابا إلوتريوس حول المونتانوسية . ثم صار أسقفاً لعاصمة الغاليين (ليون) ، وكان شاغله الرئيسي تنبيه المؤمنين إلى اخطار الغنوصية . وقد دحض هذه البدعة في واحد من اهم مؤلفاته ، **ضد الهرطقات**(*) ، الذي وصلتنا منه شذرات باليونانية (اللغة التي كتب بها) وبالسريانية ، وترجمة أرمنية للبابين الأخيرين منه ، وترجمة لاتينية كاملة . أما كتابه **عرض للوعظ الرسولي** الذي وضعه هو الآخر باليونانية ، فأقل اهمية ، وقد وصلتنا ترجمة ارمنية له . وكان إيرانايوس أول من رسم بوضوح المعالم الكبرى لعلم مسيحي في الإلهيات .

إيزيدورس الاسكندري

Isidore D'alexandrie
Isidorus Of Alexandria

فيلسوف أفلاطوني محدث كتب باليونانية. عاش بين النصف الثاني من القرن الخامس والنصف الأول من القرن السادس. خلف مارينوس على رأس مدرسة أثينا. وضع عنه دمسقيوس ترجمة حياة قرّظه فيها تقريظاً شديداً. ترك جانباً المظهر العقلي والرياضي من الأفلاطونية المحدثة، وطوّر جانبها الصوفي - الديني، فاقترب بذلك من تعليم يامبليخوس وسوريانوس.

إيطالوس ، يوحنا

Italos, Jean
Italus, John

ويعرف ايضاً باسم يوحنا هيباتوس Hypatos . فيلسوف هرطوقي بيزنطي من القرن الحادي عشر الميلادي . قدم إلى بيزنطة من جنوبي ايطاليا وهو شاب، ودخل تحت حماية أسرة دوكا . تأثر بنظريات ارسطو والافلاطونيين المحدثين . تتلمذ على ميخائيل بسيلّوس وخلفه على كرسي الفلسفة في جامعة القسطنطينية . لم يحصر جهده الفلسفي، صنيع استاذه، بدمج الفكر الوثني بالمذهب المسيحي ، بل اتجه بالأحرى نحو الاستقلال عن العقيدة الدينية السائدة . وخلافاً لاستاذه بسيلوس ، لم ير في الفلسفة مراناً للعقل وتمهيداً للدخول إلى سر المذهب المسيحي ، بل اجترا في العديد من المسائل الفلسفية على إعطاء الأفضلية للفلسفة الوثنية وللعقل . وتلميذه اوستراتوس النيقي ، الذي اشتهر كشارح لأرسطو ، كان أول من طبق المنهج السكولائي الخالص ، المبني على منطق ارسطو ، سعياً منه إلى إثبات صحة المذهب المسيحي بحجج عقلية . وقد اتهمته الكنيسة بالهرطقة ولعنته عام ١٠٨٢ م . وقد اعترف اعترافاً مؤثراً بخطاياه من فوق منبر كنيسة آيا صوفيا . ولا يعرف التاريخ المحدد لوفاته .

إيكارت ، يوهان (المعلم ايكارت)

Eckart, Johannes (Maître Eckart Ou Eckhart)
Eckhart,Johannes(Meister Eckhart

فيلسوف صوفي الماني . ولد في هوشايم نحو ١٢٦٠ م ، وتوفي عام ١٣٢٧ ، في كولونيا على الأرجح . تحدر من أسرة أرستقراطية ، والتحق في سن مبكرة برهبانية الأخوة الوعاظ (الدومينيكانيين) ، وتابع دروسه في جامعتي ستراسبورغ وكولونيا قبل أن يوفد إلى باريس في عام ١٣٠٠ ليستكمل تعليمه فيها . لدى عودته إلى المانيا عين مدرُساً للاهوت في كولونيا . وفي عام ١٣٠٤ عين رئيساً إقليمياً لرهبانيته في مقاطعة

الساكس ، وفي عام ١٣٠٧ نائباً عاماً لها في بوهيميا ، وفي عام ١٣١١ رئيساً عاماً لها في المانيا. بعد إقامة جديدة في باريس، القى في ستراسبورغ عظات لاقت إقبالاً عظيماً . وكادت حياته الا تنطوي على اي حادثة تذكر لـو لم تُرفع ضده عام ١٣٢٠ في كولونيا دعوى بتهمة الهرطقة ؛ وقد انتهت محاكمته عام ١٣٢٧ في آفينيون إلى إدانة ٢٨ قضية مستخلصة من كتاباته . وجاءت هذه الحادثة معبرة عن أزمة العصر:فالداخلية، وتاليه **الإنسان العادل** ، اللذين تغنى بهما المعلم إيكارت في تركيبه العظيم لمذهب توما الأكويني العقلي وللتصوف الافلاطوني المحدث ، كانا بمثابة إدانة حاسمة لدنيوية كبار أحبار الكنيسة . إن روحانيته ، التي اتبعها اشهر ممثلي مدرسته (سوزو ، تاولر ، الخ)، ما كانت تقود التجربة الدينية باتجاه المذهب الذاتي بقدر ما كانت توجهها نحو تصور مغرق في نسكيته لمركزية الله للكون . وإزاء التوكيدات العلمية التي بدأ عصره يضعها ، ظل المعلم إيكارت يمثل ، إن في **كتاب العزاء**(*) وإن في **السِفْر الثلاثي**(*)، المتطلبات الأزلية للروحانية الأفلاطونية ـ المسيحية . أما **المواعظ**(*) التي القاها بالألمانية فهي تقطع الدليل على براعته في تكييف لغة بلاده مع الوقائع العميقة للحياة الداخلية .

□ « لقد وجد فيه الفكر الفلسفي الالماني أول أشكال التعبير عن ذاته » . [ا . مايريش سانت هوبير]

□ « ان للمعلم إيكارت اهمية جلى ، لا لانه كاتب كبير واحد مؤسسي النثر الالماني فحسب ، بل على صعيد الروحانية الخالصة ايضاً ، إذ قلما نلقى ، في كنوز الصوفية المسيحية الطائلة ، نبرة مثل نبرته تكشف عن مثل ذلك القدر الذي لا يضاهى من « التجرد » ، من « العري » ، ومن «نكران الذات» . [موريس دي غانديلاك]

□ « كان صوفياً وسكولائياً في آن معاً ، وكان يقبس من مصادر مذهبية شتى ، لكنه كان يتملك اتم التملك كل عنصر يستعيره ، فيعطيه معنى جديداً ، إيكارتياً تماماً » . [جان جوليفيه]

□ « لدى المعلم إيكارت تعاود الظهور بمنتهى القوة طريقة في فهم الحياة الداخلية ما وجدت قط ، بعد أفلوطين ، صيغـة بمثل ذلك الوضوح وذلك التمام » . [إميل برهييه]

ايليانكوف ، إيفالد

Ilienkov, Evald

فيلسوف ماركسي روسي معاصر. كان عضواً في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي. صدر له **جدل المجرد والعيني في الراسمال لماركس** (١٩٦٠) ، **واوهام ومُثُل** (١٩٦٨) . نشر في مجلة **مسائل الفلسفة** ابحاثاً عدة ، منها : **مشكلة المثال في الفلسفة** (١٩٦٢) ، **موضوع المنطق كعلم في الفلسفة الجديدة** (١٩٦٥) ، **الجدول او الانتقائية** (١٩٦٨) .

ايماميشي، تومونوبو

Imamichi, Tomonobu

فيلسوف ياباني معاصر (١٩٢٢ ـ). أول كاثوليكي يدرِّس في جامعة يابانية. وهو أيضاً من اليابانيين القلائل الذين لم يمارسوا نشاطاً حربياً أثناء الحرب العالمية الثانية. درَّس في عدد من جامعات أوروبا قبل تعيينه استاذاً في جامعة طوكيو عام ١٩٦٤. وأنشا في عام ١٩٧٤ المركز الدولي للدراسة المقارنة في الفلسفة وعلم الجمال. تمحورت اهتماماته الفلسفية حول المشكلات التي تطرحها الحضارة الصناعية. رأى في التقنية الحديثة خطراً يهدد بإلغاء معنى سيرورة النضج في الزمن. فقد فقدت المجتمعات الصناعية معنى تبعية الوسائل للغايات، وقلبت رأساً على عقب القياس المنطقي التقني: فالواجب في نظرها هو تحقيق ما نحوز من وسائل لتحقيقه، بدلاً من أن يكون هو البحث عن الوسائل لتحقيق الغاية التي يعتقدها الإنسان صالحة.

وفي مجال الفلسفة المقارنة يلاحظ ايماميشي أن التقاليد الغربية والشرقية تتكامل. فبالاستناد إلى الأسرة اللغوية الأوروبية يستطيع فلاسفة الغرب أن يتعرفوا مماثلة الوجود، بينما يستطيع فلاسفة الشرق، بالاستناد إلى لغة الصين، أن يتعرفوا مماثلة

اللاوجود. وللارتقاء إلى مستوى فلسفة إنسانية يتعين على الفلاسفة أن يتعاونوا على أنجاز دراسات مقارنة ثمينة بتوسيع الأفق أمامهم. ولهذا ينظِّم ايماميشي مؤتمراً دولياً للفلسفة كل سنة.

من مؤلفاته: **تطور الهوية** (١٩٦٨)، **مرحلة الجمال والفن** (١٩٧٠)، **دراسة مقارنة في علم الجمال** (كتبه بالألمانية والفرنسية والانكليزية، ١٩٧٨)، **الفلسفة في الغرب والشرق** (١٩٨٠)، **جماليات الشرق** (١٩٨٠).

إيناسيدامس

Aenésidème
Aenesidemus

فيلسوف يوناني ولد في كريت وعلَّم في الاسكندرية في القرن الأول ب . م. كان من انصار الشكية والتجريبية. وهو من اختزل إلى عشر حجج الشكيين حول بواعث الشك . حرص على تمييز تعليمه من تعليم الأكاديميين في زمانه ممن كانوا ينزعون منزعاً وثوقياً في إبداء الآراء بصدد الفضيلة والرذيلة ، والوجود واللاوجود ، فأكد أن الحكيم البيروني يبلغ إلى السعادة بتيقنه من أنه لا يدرك أي شيء بيقين ، لا بالاحساس ولا بالتعقل ، وبذلك يبرأ من الهموم والأحزان المتصلة التي يبلى بها أتباع المذاهب الأخرى . وقد حفظ لنا تعليمه سكستوس أمبريقوس وفوتيوس .

إينياس الغزاوي

Énée De Gaza
Aeneas Of Gaza

فيلسوف من غزة كتب باليونانية (نحو ٤٦٠ ـ ٥٢٠ م) . كان تلميذاً للأفلاطوني المحدث هياروقلس في الاسكندرية ، ثم اعتنق المسيحية ودافع عنها ضد الوثنية . له محاورة في خلود النفس وبعث الجسد بعنوان **ثيوفراسطس** ، شدد فيها على حرية الاختيار بصفتها أعظم علامة على الخلود أعطانا إياها الله . فحرية الاختيار تستطيع أن تجعل من الإنسان إلهاً ، كما يقول .

إيوغاي غيراسيم اندرييفتش

Iougaï, Guèrasim Andréévitch
Iugaï, Guerasim Andreyevich

فيلسوف قازاخستاني معاصر. دكتور في الفلسفة، ونائب رئيس معهد الفلسفة والقانون التابع لأكاديمية العلوم في قازاخستان . من مؤلفاته : **مشكلة الغائية في العضوية** (١٩٦٢) **ومشكلة الكلية في العضوية** (١٩٦٢) .

ب

الباب ، ميرزا علي محمد

Bâb, Mirzâ 'Alî Muhammad

زعيم ديني ايراني . ولد في شيراز عام ١٨١٩ أو ١٨٢٠ م ، واعدم في تبريز سنة ١٨٥٠ . أسس في عام ١٨٤٤ فرقة دينية ، ولقب نفسه بـ « الباب » (المفضي إلى الحقيقة) . وكان انصاره البابيون يلقبونه بـ « حضرتي أعلى » . والكتابان الاساسيان للبابية هما **البيان** و**الكتاب الأقدس**، ومن تعاليمهما الظاهرة الدعوة إلى تحرير المرأة ، والإخاء بين البشر بصرف النظر عن فارق الأعراق والطبقات ، والتسامح الديني . وقد قمعت الحكومة الفارسية بقوة الحركة البابية ، التي كانت أصابت شعبية ، ونفذت حكم الإعدام بالباب الذي نقل سلطته الروحية ، قبل أن يموت ، إلى تلميذه الفتى ميرزا يحيى الذي لقب بـ « صبح الأزل » . وقد حلت البهائية (نسبة إلى بهاء الله ، الاخ غير الشقيق لميرزا يحيى) في وقت لاحق محل البابية ، إذ انضم معظم أتباع الباب الى بهاء الله .

بابا تاتسوي

Baba Tatsui

فيلسوف وعالم اجتماع ياباني (١٨٥٠ ـ ١٨٨٨) . دَرَس في انكلترا حيث نشر ترجمات لبعض المؤلفات اليابانية . ولما رجع إلى اليابان نشر **رسالة في حقوق الانسان** (١٨٨٣) ، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة حيث مات .

بابانوتسوس، ايفانجلوس

Papanoutsos, Evangelos

فيلسوف يوناني معاصر (١٩٠٠ ـ ١٩٨٢). أسهم في إصلاح النظام التربوي في اليونان بوصفه أميناً عاماً لوزارة التربية، وأسس مجلة **التربية والحياة**. عرّف الفلسفة بأنها «وعي الوعي»، ورأى أن العلم لا يدحض الفلسفة، بل يمدها بأزره في بحثها عن الحقيقة. وعلى الفلسفة أن تكون نقدية وجدلية بحيث تعيد باستمرار صياغة الأسئلة، فضلاً عن الأجوبة نفسها. وأثر الكانطية في هذا التصور لوظيفة الفلسفة واضح. من مؤلفاته: **نظرية المعرفة** (١٩٥٤)، **الفلسفة والتربية** (١٩٥٨)، **اللوغوس والإنسان** (١٩٧١)، **أزمة حضارتنا** (١٩٧٨).

بابك

Bâbak

زعيم الخرمية ، وهي حركة اجتماعية ـ دينية نشأت في خراسان ، وأيدها أتباع من المجوسية ، واشتد

نفوذها بعد مقتل أبي مسلم الخراساني . أشعل في اذربيجان فتنة استمرت عشرين سنة ضد الدولة العباسية . عجز المأمون عن القضاء عليه ، وأرسل المعتصم إليه الأفشين فانتصر عليه . وصلبه في سامراء سنة ٢٤٤ هـ / ٨٣٨ م .

بابيوانو ، كوستاس

Papaloannou, Kostas

فيلسوف يوناني كتب باليونانية والفرنسية والاسبانية (١٩٢٥ ـ ١٩٨١) . له دراسات عن الفن والتقنية وهيغل ، وعلى الأخص عن الماركسية التي اخضعها ، في حقبتها الستالينية ، لنقد صارم ، مؤكداً على عظمة الماركسية من حيث هي « سلاح نقدي » وعلى انحطاطها ابتداء من عام ١٩١٨ نتيجة لتحولها في رايه إلى « ايديولوجيا تبريرية » . من مؤلفاته : **الانسان وظله : دراسة في العلوم الانسانية** (١٩٥١) ، **ازمة الماركسية** (١٩٥٤) **الطبيعة والتاريخ : الكوسمولوجيا القديمة والتاريخانية الحديثة** (١٩٥٥) ، **نظرية صراع الطبقات** (١٩٥٥) ، **تكوين التوتاليتارية** (١٩٥٩) ، **ماركس والدولة** (١٩٦٠) ، **هيغل : العقل في التاريخ** (١٩٦٢) ، **الرسم البيزنطي** (١٩٦٣) ، **الايديولوجيا الباردة : محاولة في اضمحلال الماركسية** (١٩٦٧) . وقد صدرت له بعد وفاته مجموعة دراسات ومقالات بعنوان : **في ماركس والماركسية** (١٩٨٣) .

باتريزي ، فرانشسكو

Patrizi, Francesco

فيلسوف وعالم إيطالي (١٥٢٩ ـ ١٥٩٧) . من ممثلي الأفلاطونية المحدثة والأفلاطونية الباطنية . من تصانيفه **مناقشات مشائية** (١٥٧١) **والجديد في الفلسفة الكونية ، والهندسة ، والفن العسكري** . على أن مصنفه الأساسي هو **الفلسفة الجديدة التي نبلغ بها إلى العلة لا بالحركة ، حسب منهج ارسطو ، بل بالنور والأجسام المنيرة** (١٥٩١) . ذهب إلى أن المشائية تتنافى والعقيدة المسيحية ، وندد بالخصومات المدرسية التي تأدت ، كما يقول ، إلى الرجوع إلى بيرون وأبيقور .

باتوكا ، يان

Patocka, Jan

فيلسوف تشيكي . ولد في الأول من حزيران ١٩٠٧ في تورنوف ، وتوفي في ١٣ آذار ١٩٧٧ في براغ . كان والده مدرِّساً للفلسفة الكلاسيكية ، ودرس هو في جامعات براغ وباريس وبرلين وفرايبورغ (حيث تعرف إلى هايدغر وإلى هوسرل الذي غدا صديقه) . اطروحته حول **العالم الطبيعي كمسالة فلسفية** (١٩٣٦) ، التي أعيد طبعها في عام ١٩٧٠ مع مقدمة مطولة ، فتحت أمامه ابواب جامعة شارل في براغ . بيد انه اضطر إلى التوقف عن نشاطه التعليمي اكثر من مرة ولاكثر من سبب : في إبان الاحتلال النازي (١٩٣٩) ، ومع قيام نظام ١٩٤٨ ، ثم مع تصفية « ربيع براغ » في عام ١٩٦٨ . بيد أنه تمكن من أن ينشر (في المجلات التشيكية والسلوفاكية والألمانية والبلجيكية والهولندية والبولونية الخ .، وفي النشرات السرية والمنشورات الصادرة عن المنفيين) ما يقارب من مئة وثلاثين دراسة هامة حول الفينومينولوجيا والفلسفة اليونانية ، والألمانية ، والفرنسية ، والتشيكية (حول مازاريك على الوجه الأخص ، وكومينيوس وبولزانو وعمانوئيل رادل ، الخ) ، وحول فلسفة التاريخ ومصير الحضارة القومية والكونية ، والبنيوية ، والمسائل الجمالية . ولئن كان كتابه **ارسطو ، اسلافه وخلفاؤه** المكرّس لدراسة تطور مفهوم « الحركة السيرورة » قد صدر في المكتبات في إبان مرحلة ذوبان الجليد الثقافي ، فإن دراسته **محاولات هرطوقية في فلسفة التاريخ** (١٩٧٥) ، التي تقدم تركيباً لآرائه الأصيلة حول مراحل التاريخ الكوني ، قد صدرت هي في طبعة سرية . وفي تلك المرحلة من تاريخ تشيكوسلوفاكيا ، واظب باتوكا على إلقاء دروسه في السر ، وخاض صراعاً علنياً من أجل حقوق الانسان (ميثاق ٧٧) ، مما أنهكه وعجّل في وفاته . [فلاديمير بسكا]

بادر ، فرانتز بنديكت فون

Baader, Franz Benedict Von

فيلسوف ألماني . ولد وتوفي في ميونيخ (٢٧ آذار ١٧٦٥ ـ ٢٣ أيار ١٨٤١) . دَرَس الطب في فيينا واينفولشتات ، ومارس هذا الفن ـ مع والده ـ في مسقط راسه . لكنه سرعان ما عزم ـ لأسباب بقيت مجهولة ـ على تغيير مهنته ، فدرس علم المعادن والكيمياء ، وكرّس نفسه للدراسات المنجمية . وإلى هذه الفترة من حياته يعود أول مؤلفاته : **في توليد الحرارة** (١٧٨٦) ؛ ومع ان هذه الدراسة كانت تقنية خالصة ، فقد كشفت عن نمط تفكير الفيلسوف المقبل ومحاكمته للأمور . وبعد أن انهىَ دراسته الجديدة في فرايبورغ ، توجه فون بادر في عام ١٧٩٢ إلى انكلترا واسكتلندا ، حيث عمّق معارفه التقنية واقدم ، بحماسة فائقة ، على دراسة الفلسفة . بعد عودته إلى ميونيخ عيّن ، في عام ١٧٩٨ ، مستشاراً في **هيئة المناجم والنقود** . وقُبل عام ١٨٠١ في أكاديمية بافاريا بصفة عضو مشارك ، ثم رقي في عام ١٨٠٨ إلى مرتبة العضو الدائم . ونظراً إلى انهماكه الشديد في مباحثه العلمية ، لم يصدر فون بادر أول تآليفه الفلسفية إلا في عام ١٨٠٩ ، تحت عنوان : **مساهمة في الفلسفة الدينامية ، المعارضة للفلسفة الآلية** . ويمكننا اعتبار هذا الكتاب عرضاً لقانون إيمانه الفلسفي الذي سيعمد إلى تطويره في أعماله اللاحقة . وبين عامي ١٨١٥ و١٨٢٢ اصدر عدداً من النصوص الصوفية والثيوصوفية ، نخص من بينها بالذكر : **في القربان** ؛ **في الثلاثي الأصلي** ؛ **في الجذب** ، **وحول مفهوم الزمن** . عيّن عام ١٨٢٦ استاذاً فخرياً في جامعة ميونيخ ، فنظّم فيها سلسلة من المحاضرات لدراسة الفلسفة الدينية بعامة، وفلسفة جاكوب بوهمه بخاصة. وقد كان لهذه المحاضرات دوي عظيم، واستقطبت افواجاً متلاحقة من المستمعين جاؤوا إلى ميونيخ لا من مختلف الإمارات الالمانية فحسب ، وإنما أيضاً من فرنسا وانكلترا والمجر وبولونيا ، بل حتى من روسيا. وبدءاً من عام ١٨٢٧، أصدر فون بادر عدداً من النصوص حول القضايا اللاهوتية ، انتقد فيها المواقف البروتستانتية باسم أصول العقيدة الكاثوليكية ، كما عرضها القديس أنسلم ، واقام معارضة بين الكاثوليكية المسيحية وبين البابوية الرومانية القيصرية النزعة . ولعل أشهر مؤلفاته في هذا المضمار : **محاضرات حول أصول العقيدة النظرية وفي الكاثوليكية الشرقية والغربية** . وقد سعى فون بادر في كتاباته اللاهوتية إلى التوفيق بين الفلسفة التقليدية والفلسفة العصرية ، ولا سيما فلسفة كانط وهيغل . لكن لئن وجه بعض الانتقادات، ونوه ببعض المواقف التقليدية، الصحيحة دون سواها في نظره، فقد امتنع بالمقابل عن وضع أي مذهب فلسفي شخصي، معتبراً أن تحريك رغبة المعرفة لدى الناس خير من السعي إلى فرض الأفكار الجاهزة عليهم ـ انظر **خمائر الفكر**(*) . وبما انه كان عانى في طفولته من السرنمة ، فقد أولى هذه الظاهرة اهتماماً كبيراً ، كما اهتم ايضاً بدراسة المغنطيسية الحيوانية ؛ وقد زخرت مؤلفاته بملاحظات حول هذا الموضوع . وقد صدرت طبعة كاملة لأعمال فون بادر في لايبتزيغ بين عامي ١٨٥١ و ١٨٦٠ ، في ستة عشر مجلداً . وفي عام ١٩٤٢ صدرت في الفرنسية ، بإشراف أوجين سوزيني ، **رسائل غير منشورة** لفرانتز فون بادر .

□ « أراد أن يجمع بين الفلسفة والثيوصوفية ليؤلف فلسفة طبيعية حقيقية » . [ف . **بيكافه**]

□ « على حين كان كانط يلح على نسبية المعرفة ، يشدد بادر على تنافذ الذات والموضوع ، أو بالأحرى على التعاون الفعال من جانب الذات في تحقيق الموضوع . وبين جاكوبي الذي كان يتغنى بدور العاطفة ، وهيغل الذي كان يعتقد بالطابع غير القابل للتوفيق للعقلاني والوجداني ، يؤكد بادر أن الدين ينبغي أن يصير علماً وان العلم ينبغي أن يصير ديناً ؛ وهو يذهب إلى أنه لا بد للمرء أن يعرف كي يعتقد ، وان يعتقد كي يعرف . بيد أن المعرفة لا تبدأ بالكوجيتو الديكارتي ، بل بالإعجاب ؛ فأن نعرف معناه ان نعي ما لله من معرفة بنا » . [**انطوان فيفر**]

باراقلسوس

Paracelse
Paracelsus

ثيوفراسط فيليب بومباست فون هوهنهايم، المعروف بباراقلسوس. خيميائي وطبيب وفيلسوف سويسري كتب باللاتينية. ولد في ١٠ تشرين الثاني ١٤٩٣ في إتزل من أعمال زوريخ، ومات في ٢٤ أيلول ١٥٤١ في ستراسبورغ. كان أبوه طبيباً، وقد عُيِّن مدرِّساً لـ «العلم الكيميائي» ـ هذا هو الاسم الذي كان يطلق رسمياً على الخيمياء ـ في مدرسة المناجم في كارنثيا، وكان هو من أعطاه دروسه الأولى. هل كان باراقلسوس خصياً، كما يزعم أعداؤه وبعض كتّاب سيرته؟ من الصعب أن نقطع بيقين، وإنما الثابت أنه ترك البيت الأبوي سنة ١٥١٠ ليتسجل في جامعة بال حيث لُقِّب بباراقلسوس. وقد تتلمذ لخمسة أعوام متتالية على الأب تريثيم الذي كان من مشاهير الخيميائيين والقباليين. ثم دَرَس لعشرة أشهر على سيمون فوغر، وكان عالماً بالكيمياء وصاحب مناجم. وجاءت بعد ذلك مرحلة التسفار التي لم تنته إلّا بموته. ما علة ذلك التنقل المتواصل؟ هناك أولاً ظمؤه الأكيد إلى المعرفة. ولكن قد يكون هناك سبب ثانٍ: فذلك الطبيب، الذي كان من العلماء بكل تأكيد وإن خرج عن السنن المألوفة، كان رائداً لتلك الجمعيات والأخويات السرية التي ستنتشر على نطاق واسع في أوروبا في القرن التالي. وهكذا نلتقي باراقلسوس سنة ١٥١٧ في فيينا وكولونيا وباريس ومونبلييه، وسنة ١٥١٨ في لشبونة وأوكسفورد وهولندا، وسنة ١٥١٩ في الدانمرك والسويد وبروسيا وبولونيا وبوهيميا ولتوانيا. وفي سنة ١٥٢٢ نلتقيه في البندقية جراحاً عسكرياً ملحقاً بالقوات الزاحفة على مملكة نابولي. وقد أتاحت له هذه الحملة أن يزور مدرسة سالرنو الشهيرة حيث نال أخيراً شهادة الدكتوراه التي كان أهمل الحصول عليها في جامعة بال. ولما وضعت الحرب أوزارها، أقام باراقلسوس أولاً في فرايبورغ، ثم في ستراسبورغ حيث أساء زملاؤه استقباله على الرغم أو ربما بسبب بعض حالات الشفاء المجلجلة التي تمت على يديه. واستدعاه إراسموس إلى بال ليعالج صديقه الأنَسي فروبينيوس، فشفاه فعلاً. واستخدم إراسموس نفوذه لتعيين باراقلسوس طبيباً لبلدية بال وأستاذاً في جامعتها، وهذا ما حمله على اعتناق قضية الإصلاح البروتستانتي. وفي جامعة بال تحديداً قام باراقلسوس بالانقلاب الذي خلد اسمه. فقد كان الطب يُدرَّس في مختلف أنحاء أوروبا باللاتينية، وكانت كتب جالينوس هي المرجع النظري الوحيد المعتمد. فاجترأ باراقلسوس ـ لأول مرة في أوروبا ـ على إلقاء دروسه باللغة الدارجة (وتحديداً بالألمانية)، وعارض نظريات جالينوس المتحجرة بعلم تجريبي وحي، مبني نظرياً على تعاليم أبقراط.

هذا الموقف الثوري، الذي عاد عليه بلقب «لوثر الطب»، ألب عليه السلطات، فاضطر إلى مغادرة بال واللجوء إلى الألزاس أولاً، ثم إلى كانتونات سويسرية أخرى ما لاقى فيها سوى الاضطهاد والفقر حتى اخلولقت ثيابه وآلت إلى أسمال. وما قيض له قسط من الراحة إلّا في نورمبرغ التي حط فيها الرحال في ٢٣ تشرين الثاني ١٥٢٩. وإلى تلك الفترة من حياته يعود زمن تأليفه لمصنَّفيه المشهورين: **كتاب البارغرانوم**(*) Opus Paragranum وكتاب البارامیروم(*) Opus Paramirum اللذين ما أمكن أن يصدرا، مثلهما مثل أكثر كتاباته، إلّا بعد وفاته. وإلى أعوام ١٥٣٠ ـ١٥٣٥ يعود أيضاً زمن تأليفه لكتابه المشهور **سبق العلم وكتاب الجراحة الأكبر**. وسطع نجم باراقلسوس في تلك الفترة من جديد بكل سطوعه. واتصل بكبار شخصيات العصر وعالج بعضاً من المشاهير. لكن معاناته السابقة من شظف العيش وتأثير العقاقير الكيماوية التي كان يجربها باستمرار هـد صحته، فمات في سالزبورغ عن ثمانية وأربعين عاماً. وقد ضمت آثاره الكاملة، التي نشرت بالألمانية في ميونيخ بين ١٩٢٣ و١٩٣٣، خمسة عشر مجلداً، عدا ما فقد منها. [**الكسندر لابزين**].

□ «كان رجلاً ذا فضل باهر وغرور معجز». [**ديدرو**]

□ «كل طب باراقلسوس يقوم على أساس ذلك الحرص الجوهري على دمج الانسان بالكون الذي حاول العصر الوسيط أن يفصله عنه». [**رينيه الليندي**]

□ «باراقلسوس رائد لا في مجال الطب الكيمياوي فحسب، بل كذلك في مجال علم النفس التجريبي والمعالجة السيكولوجية». [**ك. غ. يونغ**]

□ « كان ممثلاً أصيلاً لعصر النهضة ، ومن شخصيته استوحيت قسمات كثيرة من شخصية فاوست » . [إرنست بلوخ]

باران ، بريس

Parain, Brice

فيلسوف وكاتب فرنسي . ولد في ١٠ آذار ١٨٩٧ في جوار ، ومات في باريس في ٢٠ آذار ١٩٧١ . شارك في الحرب العالمية الأولى وتابع دروس الفلسفة في دار المعلمين العليا من ١٩١٩ إلى ١٩٢١ ، ودروس اللغة الروسية في مدرسة اللغات الشرقية من ١٩٢٠ إلى ١٩٢٣ . وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب ، وأرسل في بعثة إلى سفارة فرنسا في موسكو في ١٩٢٥ـ ١٩٢٦ . وفي عام ١٩٢٧ دخل إلى منشورات غاليمار وتخصص في الأدبين الروسي والألماني .

نشر بريس باران سلسلة من المؤلفات ، تمتد من المقالة إلى الرواية ، مع احتفاظه باتجاه أساسي فلسفي : **محاولة في اللوغوس الافلاطوني**(*) (وهي اطروحة دكتوراه في الآداب ، ١٩٤٢) ، **مباحث في طبيعة اللغة ووظائفها**(*) (١٩٤٣) ؛ **حيرة الاختيار** (١٩٤٧) ، **موت سقراط**(*) (١٩٥٠) ، **حول الجدل**(*) (١٩٥٣) ، **من الخيط إلى الإبرة**(*) (١٩٦٠) ، **اسود على ابيض**(*) (١٩٦٢) ، **يوسف**(*) (١٩٦٤)، **احاديث مع برنار بنغو** (١٩٦٦) ، **فرنسا ، تاجرة الكنائس** (١٩٦٦) .

يدور نتاج بريس باران بتمامه حول تفكير في طبيعة اللغة . وهو يتسم ، بحكم ذلك ، بطابع حديث ومعاصر لمباحث جوليان بندا وجان بولان .بيد أنه يبقى عن عمد على هامش التيارات الكبرى للفلسفة الفرنسية لحقبة ما بعد الحرب ، وهي التيارات التي مثلها ميرلو ـ بونتي وسارتر.وقد تساءل باران باستمرار،وهو العدو اللدود لكل فكر وثوقي ولا نقدي ، عن استطاعة اللغة على أداء الحقيقة في الاتصال : فليست الكلمات أداة أو واسطة نقل حيادية للحقيقة ، وإنما هي تفيد في المقام الأول في الاتصال ، أو بالأحرى في محاولة الاتصال ، والحقيقة إنما تكمن في هذا الاتصال . وليست الحقيقة مقولة إبستمولوجية ، بقدر ما هي مقولة أخلاقية وإنسانية . يقول في روايته **يوسف** (وبطلها مترجم ، أي إنسان هو على تماس دائم باللغة) : « إن ما هو موضع السؤال معرفة ما إذا كان الانسان بجوهره متوحداً ، طاغية ، استيهامياً ، جَزوعاً ، يبحث عن المطلق ، أو ما إذا كان قادراً على العيش في تفاهم مع الآخر » . وهذا المذهب الانساني اقرب إلى مذهب سقراط منه إلى مذهب تلميذه افلاطون . واختيار المقالة ، كاختيار الرواية ، ينم لدى الفيلسوف عن حصافة أولية ، على اعتبار أن المرء « لا يتيقن أبداً مما تعنيه الألفاظ » . ولقد لعب بريس باران بنفسه ، في فيلم لجان لوك غودار ، **عش حياتك** ، دور الفيلسوف «المتواضع» الذي يعمل فكره مع الآخرين في دلالة وجود اللغة والعلاقات الانسانية . وبريس باران هو من المفكرين النادرين الذين تساءلوا حول كذب الألفاظ وزيفها ، وحول قدرتها على التيهان والتوهم ، إذا جاز القول . واللغة قرينة الخطأ والكذب واللااتصال ، ومع ذلك لا يستطيع الناس تفاهماً خارج نطاق اللغة : فالصمت موت لكل تفاهم ، وهجمة للعنف والجنون ، والكلام ، كما كان يرهص سقراط ، هو المخرج المعقول الوحيد ، وذلك ما دام الكلام لا ينحط إلى خطاب استبدادي وكاذب . [انطوان برمان]

بارت، رولان

Barthes, Roland

لم يكن رولان بارت (١٩١٥ ـ ١٩٨٠) فيلسوفاً. لكنه ساءل في نهاية حياته الفلسفة. قرأ ميشليه وماركس وبدأ بنشر مقالات في الصفحة الأدبية من جريدة **كونبا** التي كان يحررها ألبير كامو. وهذه النصوص هي التي ستصير لاحقاً **الدرجة صفر في الكتابة**. في عام ١٩٦٢ عُيّن مدير دروس في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا، فتولى الإشراف على منتدى علم اجتماع الرموز والعلامات والتمثلات. وبدءاً من ١٩٦٦ درَّس في العديد من الجامعات الأجنبية. وفي ١٩٧٦ أوجد له كرسي في الكوليج دي فرانس للسيميولوجيا الأدبية. وقضى في حادث سير عام ١٩٨٠ أمام السوربون.

اهتم بارت بدراسة الأساطير لأنها الحامل الفعلي لايديولوجيا المجتمع المعني. وفي **نظام الموضة**

(١٩٦٧) حاول بارت أن يبني السيميولوجيا كعلم يتخذ موضوعاً له دراسة العلامات وحياتها في وسط الحياة الاجتماعية. وكان في ذلك متابعاً لفرديناند دو سوسور صاحب **الدروس في الألسنية العامة** ويمكن القول إن نصوصه حول الميتولوجيا والسيميولوجيا والنقد الأدبي يُمكن أن تُقرأ كفلسفة بدأت قريبة من الماركسية المجددة، وتآزرت مع الوجودية، قبل أن تنحو بقوة نحو البنيوية، لتنضو عنها في خاتمة المطاف كل إسار مذهبي ولتغدو شخصية خالصة.

بارتليمي البولوني

Barthélemy De Bologne
Barthelemy Of Bologna

فيلسوف ولاهوتي كتب باللاتينية. فرنسيسكاني درَّس اللاهوت في باريس، وأدار مدرسة اللاهوت في مدينة بولونيا في أواخر القرن الثالث عشر. تأثر بالمنظوريات العربية، وبخاصة منظوريات ابن الهيثم، وكتب رسالة **في النور** طبق فيها علم المنظور على الروحانية.

بارتليمي - سان - هيلير، جول

Barthélemy- Saint- Hilaire, Jules

فيلسوف وسياسي فرنسي (١٨٠٥ - ١٨٩٥). شغل منصب وزارة الخارجية سنة ١٨٨١. ترجم آثار أرسطو، فكوفىء على ذلك بكرسي في الكوليج دي فرانس. له في الفلسفة وتاريخها: **مدرسة الاسكندرية** (١٨٣٨)، **في البوذية** (١٨٥٥)، **في الميتافيزيقا** (١٨٧٩).

بارتيز، بول جوزيف

Barthez, Paul- Joseph

طبيب وفيلسوف فرنسي. ولد في مونبلييه سنة ١٧٣٤، ومات في باريس سنة ١٨٠٤. شارك في تحرير **الموسوعة**(*)، واسس مع بوردو مذهب الحيوية الذي تأثر به مين دي بيران. من مؤلفاته: **عناصر جديدة في علم الإنسان** (١٧٧٨)، و **مذهب جديد في الطبيعة البشرية** (باللاتينية، ١٧٧٤).

بارث، بول

Barth, Paul

فيلسوف وعالم اجتماع الماني ولد عام ١٨٥٨ في باروث (سيليزيا) وتوفي في لايبتزيغ عام ١٩٢٢. عمل أستاذاً للفلسفة والتربية في لايبتزغ ابتداء من ١٨٩٧، من أهم مؤلفاته **فلسفة التاريخ عند هيغل والهيغليين** (١٨٩٦)، **فلسفة تاريخ السوسيولوجيا** (١٨٩٧) وله أيضاً **مبادىء التربية والتعليم المرتكزة على علم النفس والفلسفة** (١٩٠٦) **وضرورة تعليم نظامي للأخلاق** (١٩٢٢). ترأس تحرير مجلة **الفلسفة العلمية الفصلية** من ١٨٩٩ - ١٩١٦.

بارث، كارل

Barth, Karl

لاهوتي سويسري كتب بالألمانية. ولد في بال في ١٠ أيار ١٨٨٦، وتوفي في تلك المدينة في ١٠ كانون الأول ١٩٦٨. عين في أول الأمر قساً، ثم صار استاذاً للاهوت، ودرَّس في غوتنغن (١٩٢١)، ومونستر (١٩٢٥)، وبون (١٩٣٠). واقيل من وظيفته عام ١٩٣٥ بسبب معارضته للهتلرية وريادته (مع ديتريش بونهوفر ومارتن نيمولر) لـ «الكنيسة المعترفة»، وهي حركة بروتستانتية لمقاومة سياسة النازية حيال الكنيسة. وعلَّم بعد ذلك في جامعة بال.

دشن ك. بارث، بتأويله الأصيل **لرسالة بولس الرسول إلى أهل رومية** (١٩١٩)، ما سمي بـ «اللاهوت الجدلي» أو «**لاهوت الأزمة**»: فقد قرأ نص بولس على ضوء نيتشه وكييركغارد ودوستويفسكي. وعارض ك. بارث بحزم النزعة التاريخانية في التأويل العصري للكتاب المقدس، وتمسك بمثنوية مطلقة بين الله والعالم، وقال بأخرويات

جذرية تعارض كل مماهاة بين المبدأ الإلهي والأشكال التاريخية للمسيحية . كتب يقول : « إذا كان لدي من مذهب ، فإنما قوامه انني اضع نصب عيني ، بكل الثبات الممكن ، وبدلالاته السلبية والايجابية، ما سماه كييركغارد « الفرق النوعي اللامتناهي » بين الزمن والأبدية . الله في السماء ، وانت على الأرض . وعلاقة هذا الله بهذا الإنسان ، وعلاقة هذا الإنسان بهذا الله ، هي في نظري موضوعة الكتاب المقدس وخلاصة الفلسفة معاً. ويطلق الفلاسفة على أزمة المعرفة الانسانية هذه اسم **الأصل**. «والكتاب المقدس يرى في تصالب الطرقات هذا يسوع المسيح » . إن هذا التصريح ، المتضمن في مقدمة الطبعة الثانية ، هو في الحقيقة مفتاح الكتاب . فكارل بـارث يضع اللّـه المجهول ، الغريب ، « المغاير » . ومذهب المجاوزة الخالصة هذا يستتبع تأويلاً اصيلاً لدلالة المسيح : « ليس المسيح الهدف الذي قد نجده في نهاية قصصنا عن القلب او الضمير أو الاهتداء . ليس المسيح وجهاً من تاريخنا قد يمكننا أن نقيم معه « علاقات » . وليس المسيح بوجه خـاص موضوعـاً لتجارب دينية أو صوفية » . وهكذا يتميز ك . بارث عن التقوية وعن اللاهوت التفاؤلي للبروتستانتية الليبرالية في آن معاً .

لم تلبث جذرية « لاهوت الازمة » أن اخلت مكانها ، في تطور فكر ك . بارث ، لـ « لاهوت وجود » شرحه في كتابه **اصول العقيدة الكنسية**(*) ، وهو سفر ضخم صدرت مجلداته الأولى عام ١٩٣٢ ، وعرض فيها على التوالي مذهب الله ومذهب الخلق ومذهب المصالحة ومذهب الفداء النهائي ، طبقاً لبنية موازية لبنية عقيدة الثالوث . وقد بات ك . بارث يفترض أن الفعل الإلهي يتجسد ، بدون أن يفقد مجاوزتـه ، في اتصاليـة انسانية . والزمان ليس خواء ، ونحن لا نستطيع ملاه اعتسـافاً ، ممـا يستتبع ، بـالنسبة إلى المؤمن ، مسؤوليات يتحملها في العالم ، وتشمل حتى المضمار السياسي . وكارل بارث نفسه لم يتملص من هـذا المطلب ، من خلال عدد كبير من الدراسات المزامنة لكتابه الكبير **اصول العقيدة المسيحية** ، ومنهـا **الكنسية البروتستانتية وراء « الستار الحديدي »** (١٩٤٨) ، **الكنيسة بين الشرق والغرب** (١٩٤٩) ، الخ . وسيبقى كارل بارث في التاريخ ذاك الذي اجترأ على ان يكتب ، في أيلول ١٩٣٨ ، لحظة توقيع اتفاقيات ميونيخ : « إن كل جندي تشيكي سيقاتل وسيقاسي سيفعل ذلك من اجلنا نحن أيضاً ، وإني سأقولها بلا تحفظ : سيفعل ذلك أيضاً من أجل كنيسة المسيح التي لا يمكنها ، في أجواء هتلر وموسوليني واضرابهما ، إلا أن تسقط في السخف المضحك أو في الفناء . فيا له من عصر غريب لا يستطيع فيه الانسان العاقل أن يقول سوى شيء واحد ، وهو أن الايمان يأمر باطراح خوف العنف وحب السلم إلى المنزلة الثانية ، وبوضع خوف الظلم وحب الحرية في المنزلة الأولى ». وهذا موقف لم تحدده « أفضليات » سياسية ، بل أملاه التأمل في سر التجسد : فالكلمة صار جسداً ، والكلمة صار زمناً .
[جان جاك بوليه]

◻ « عاش كارل بارث وعمل بعد قرن ونيف من شلايرماخر ... وكل شيء يحمل على الاعتقاد بأن أهميته بالنسبة إلى قرننا ستعادل تلك التي كانت لشلايرماخر بالنسبة إلى القرن السابق ... وموقع كل لاهوتي يتحدد اليوم بموقفه من بـارث » . [هـ . برخوف]

◻ « في قبـالة أولئـك الذين اختـاروا الجانب الامبريالي من المتراس ، نجد على العكس ان نفي كارل بارث لأن تكون للدين تعيينات اجتماعية يتأدى إلى معارضة الحرب الامبريالية » . **[جورج لوكاش]**

باردیلي ، كرستوف غوتفريد

Bardili, Christoph Gottfried

فيلسوف الماني (١٧٦١ ـ ١٨٠٨) . كان خصماً لكانط وكتب ضده **الوجيز في المنطق ، مطهَّراً من اغلاط المنطق السابق ، وبخاصة منطق كـانط** (١٨٠٠) ، وعارض مذهبه في المثالية النقدية بمذهب واقعي عقلاني .

باركلي ، روبرت

Barclay, Robert

لاهوتي اسكتلندي (١٦٤٩ ـ ١٦٩٠) . درَس في باريس ، وبعد عودته إلى اسكتلندا انتسب إلى احدى شيع الكويكرز ، وتعرف باسم « جمعية الأصدقاء » .

وقد اضطهد بسبب ذلك ودخل السجن مراراً . طبع كتابه **دعاوى لاهوتية** باللاتينية والانكليزية والفرنسية والهولاندية ، ثم كتب في الدفاع عنه **الدفاع عن اللاهوت المسيحي الحقيقي** (١٦٧٦) ، وهو يتضمن أول تحليل مهم للمذهب الكويكري .

بارمنيدس

Parménide
Parmenides

فيلسوف يوناني ومشترع لإيليا (ايطاليا) ، المستوطنة الإيونية في اليونان الكبرى . عاش في أرجح الظن في نهاية القرن السادس ق . م ، أو في النصف الأول من القرن الخامس . قدره أفلاطون عالي التقدير « لعمق فكره النبيل والجليل حقاً » ، وأهداه واحدة من أبدع محاوراته وجعلها باسمه وسماه الموقر . ويروي أفلاطون أيضاً أن بارمنيدس التقى في اثينا ـ بصحبة تلميذه زينون الايلي ـ سقراط ، وكان لا يزال حدثاً يافعاً ، ولكن قد لا يكون هذا اللقاء إلَّا رمزياً ومتوهماً انزله المثاليون القدامى منزلة الحدث . والقليل الذي يرويه لنا ديوجانس اللايرتي عن حياته عادم اللون ومشكوك فيه بدوره : فهو يذكر أنه كان تلميذ الشاعر والفيلسوف كزينوفانس الكولوفوني والفيثاغوري امينياس ، وأنه كان معلم ثيوفرأسطس الأول . بيد أن حياة هذا اليوناني الإيطالي الأصل (أول ميتافيزيقي كبير في الغرب) تكمن بتمامها في تعليمه وفي الحماسة الشعرية التي دشن بها ذلك النوع من القصائد الفلسفية الذي سيبلغ أوجه مع قصيدة **في طبيعة الأشياء**(*) للوقراسيوس.وليس من المستبعد أن تكون أشعار بارمنيدس ، التي لها طابع المسارَّة الدينية ، قد استوحيت من بعض النصوص الأورفية : فالشاعر تحمله بنات الشمس على جناح مركبة طائرة إلى أبواب النهار والليل ، التي تحرسها ربة العدالة ، متمماً على هذا النحو رحلة روحية كشافة شبيهة من بعض الوجوه بمسار الجدل الأفلاطوني . « كل شيء يبقى » : ذلك هو التوكيد النهائي لقصيدة **في الطبيعة**(*) ، التي توضع فيها الحقيقة وضعاً وثوقياً ، وكأنها نبوءة عراف ، فتتماهى مع اليقين ، مع الوجود ، مع جميع المقولات التي تحبسها « الفلسفة الخالدة » في وحدة مطلقة ، بحكم الاستدلال وحده . والصورة التي لبارمنيدس عن العالم الطبيعي صورة هندسية وواحدية وواضحة ، إذا صح أنه علَّم أن الأرض كروية وأن نجمتي المساء والصباح واحدة . وبدءاً من هذا التصور للكون ـ الذي يبتعد منذ ذلك الحين عن العالم كما كان يتصوره الفلاسفة الإيونيون المتقدمون عليه ـ يبدأ الصراع الدرامي بين فلسفة الوجود وفلسفة الصيرورة . وقد شارك بارمنيدس ، مثله مثل اكثر الفلاسفة القبسقراطيين ، بقسط موفور في الحياة السياسية لمدينته . ويروي إسبوزيبوس انه كان مشترع إليا . وبحسب مأثور متناقل ، كان قضاة إيليا يستحلفون مواطنيها أن يحفظوا القوانين التي استنها لهم بارمنيدس .

□ « كان بارمنيدس يؤيد مذهباً مشابهاً عندما كان يرد إلى الوحدة الوجود والعقل ، وعندما كان يعلن أن الوجود ليس في المحسوسات . فقد كان يقول : التعقل والوجود شيء واحد ؛ وفي رأيه أن الوجود ساكن » . [افلوطين]

□ « مع بارمنيدس يبدأ التفلسف بحصر المعنى : انسان يتحرر من التمثلات كافة ومن الظنون جميعاً ، وينكر عليها كل حقيقة ، ويعلن أن الضرورة وحدها ، الوجود وحده هو الحق » . [هيغل]

□ « ان جانب الجدة الكبير في قصيدة بارمنيدس هو منهج الاستدلال .. وهو يطبق هذا المنهج بمنتهى الصرامة . فهو ينهانا عن الزعم بأننا نتعقل ما نحن مجبرون على الإقرار بأنه يمتنع تعقله . ولو كان افتقد الشجاعة ليوصل الآراء التي كانت سائدة في عصره إلى نتيجتها المنطقية وليقبل بهذه النتيجة ، مهما بدت موسومة بميسم المفارقة ، لاستمر الناس يتحركون إلى الأبد في الدائرة التي لا نهاية لها ، دائرة التعارض بين التخلخل والتكاثف ، والواحد والمتعدد . وإنما جدل بارمنيدس الثاقب هو ما جعل التقدم ممكناً » . [ج . بورنيه]

□ « مع بارمنيدس ترتسم بجلاء معالم تيارين متعاكسين في الفكر الإغريقي : من جهة أولى الوضعية الإيونية ، الحدسية ، التجريبية ، المعادية عداء سافراً للأساطير والتقاليد الدينية والعبادات السرية الجديدة ، وبالتالي البعيدة عن أن تكون شعبية ؛ ومن الجهة الثانية عقلانية بارمنيدس وفيثاغورس الساعية

إلى بناء الوجود بالعقل ، النازعة نحو الجدل ، غير المتعاطفة مع التجربة المباشرة ، والمحبة لهذا السبب للأساطير في كل ما يتصل بالأشياء الحسية ، والميالة إلى إيلاء مشكلة القدر اهتماماً كبيراً ، والشعبية بطبيعة الحال ، والمالكة لحس الدعابة » . [إميل برهييه]

باركن مرقس ، روث

Barcan Marcus, Ruth

فيلسوفة ومنطيقة أميركية (١٩٢٤ ـ   )، تابعت عمل ك. إ. لويس، وطبقت المنطق الجهوي على حساب المحمولات، وأرست الأسس لتكميم هذا المنطق، واصطدمت على هذا النحو بالمنطيق كواين الذي ارتأى أن المنطق الجهوي المكمم ليس من شأنه إلا أن يفضي إلى مذهب ماهوي من النمط الأرسطي.

بارني، جول

Barni, Jules

كاتب ومترجم فرنسي للفلسفة (١٨١٨ ـ ١٨٧٨). عمل أولاً سكرتيراً لفكتور كوزان، ثم أنشأ مع جول سيمون «جمعية المفكرين الاحرار». رفض أن يؤدي قسم الولاء للامبراطورية الفرنسية الثانية ونذر نفسه لترجمة أعمال كانط، ولا سيما **نقد العقل الخالص** و **نقد العقل العملي** و **أسس ميتافيزيقا الأخلاق**. وكان أول من أعاد إلى كانط صفته كمنظر من منظري حركة التنوير وجعل منه رائد الفكر الجمهوري والديموقراطي. وحارب التعصب و«الروح الاكليريكية» في كتابه **شهداء الفكر الحر** (١٨٦٢) ومن مؤلفاته الأخرى: **الأخلاق في الجمهورية** (١٨٦٩).

بار ـ هيلل ، يهوشوا

Bar- Hillel, Yehoshua

منطيق بولوني يهودي (١٩١٥ ـ ١٩٧٥). انساق وراء إغراء الدعاوى الصهيونية ، وهاجر إلى فلسطين حيث صار مدرِّس المنطق وفلسفة العلوم في الجامعة العبرية ابتداء من عام ١٩٦١ . وقد وقف بحوثه بوجه خاص على دراسة البنى المنطقية للغة ، والعلاقات بين المنطق والألسنية ، ونظرية الترجمة والتوثيق الآلي. من مؤلفاته: **أسس نظرية المجموعات** (بالاشتراك مع أ. أ. فرانكل، ١٩٥٨)، **واللغة والإعلام** (١٩٦٤)، **مظاهر اللغة** (١٩٧٠)، **في المنطق والألسنيات النظرية** (١٩٧٥)

بارّو ، إسحق

Barrow, Isaac

لاهوتي ورياضي انكليزي ، ولد ومات في لندن (١٦٣٠ ـ ١٦٧٧) . كان معلم نيوتن ، ويُعد من رواد الحساب التفاضلي .

بارو، اندريه

Bareau, André

اختصاصي فرنسي في النصوص والدراسات البوذية (١٩٢١ ـ   )، له **المطلق في الفلسفة البوذية** (١٩٥١)، وهو اطروحته للدكتوراه، **الفرق البوذية من المركبة الصغرى** (١٩٥٦)، **مباحث في سيرة حياة بوذا** (١٩٦٣).

بارودي ، دومينيك

Parodi, Dominique

فيلسوف وكاتب أخلاقي فرنسي (١٨٧٠ ـ ١٩٥٥) . دافع عن مذهب عقلاني روحي ، ولا سيما في الأخلاق . من تصانيفه : **المشكلة الأخلاقية والفكر المعاصر** (١٩١٠) ، **من الوضعية الى المثالية** (١٩٣٠) .

بارونه، فرانشسكو

Barone, Francesco

فيلسوف إيطالي ولد في تورينو سنة ١٩٢٣،

وتولى منذ سنة ١٩٥٨ تدريس الفلسفة النظرية في جامعة بيزا. من خلال دراسة انطولوجيا نيقولاي هارتمان والوضعية المحدثة والعلاقات بين المنطق الصوري والمنطق المتعالي، عمّق بارونه مشكلة العلاقات بين الفلسفة والعلم واللغة. طالب بالاستقلال الذاتي للإشكالية الفلسفية وبحضورها في جميع مضامير الفاعلية الإنسانية. والفلسفة عنده تحليل لغوي ومقولي. بيد أن هذا التحليل، خلافاً لشأنه عند كانط، لا يتأدى إلى عناصر أخيرة ونهائية. عل أن التشديد على التحليل اللغوي لا يجعل دائرة اللغة تنغلق على نفسها. فمشكلة اللغة هي أيضاً مشكلة علاقتها بالواقع. وفي نظر بارونه يتطابق دور الفلسفة مع تبني موقف نقدي إزاء التجربة الإنسانية وأشكالها المتعددة. من مؤلفاته: **الوضعية المحدثة المنطقية** (١٩٥٣)، **المنطق الصوري والمنطق المتعالي** (١٩٥٧)، **نيقولاي هارتمان في فلسفة الأزمنة الحديثة** (١٩٧٨) [**فوريو سميراري**].

باري ، جيوفاني عمانوئيل

Barle, Giovanni Emmanuele

فيلسوف إيطالي . ولد في روما في ١٩ تشرين الأول ١٨٩٤ ، وتوفي في ميلانو في ٣ كانون الأول ١٩٥٦ . استهل هذا المفكر ، الارستقراطي المنشأ ، حياته بأفعال بطولية قام بها بين ١٩١٥ و ١٩١٨ كضابط في سلاح الفرسان ، ثم كطيار . وابتداء من عام ١٩٢٣ درّس الفلسفة في جامعات جنوى ، ثم روما (١٩٣٩) واخيراً ميلانو (١٩٤٠) ؛ كما أسس مجلة إل بنسييرو (الفكر) في عام ١٩٥٦ وتراس تحريرها . التزم أولاً بـ « مثالية متعالية » ، في خط لايبنتز وكانط ، وعارض بها الهيغلية الجديدة الايطالية ، ثم تطور باتجاه «فعلية» جيوفاني جنتيله، وجسّد دعاويه في «المذهب المتعالي المحدث » . أهم مؤلفات مرحلته الأولى روحانية الوجود ولايبنتز (١٩٣٣) . أما كتابه الأنا المتعالي (١٩٤٨) ، الذي يعطي صورة متكاملة عن فكره ، فيجد تتمته في مفهوم المتعالي(*) وفي دراسته حول مذهب التعالي المحدث ؛ وقد صدر المؤلفان الأخيران في عام ١٩٥٧ ، أي بعد وفاة الفيلسوف .

باريانت ، كلود

Pariente, Claude

فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٩٣٠ . من **ممثلي التحليل المنطقي في فرنسا** . من مؤلفاته : **اللغة والفردي** (١٩٧٣) .

بارّيتو، طوبيا

Barreto, Tobias

شاعر وفيلسوف برازيلي عظيم النفوذ في السبعينات من القرن التاسع عشر (١٨٣٩ ـ ١٨٨٩). رداً على الروحية والانتقائية السائدتين طوّر تياراً واحدياً نقدياً سُمّي «مدرسة رسيف». اجتذبته، بعد وضعية ليتريه، الفلسفة الألمانية، ولاسيما فلسفة هيكل. درس مشكلة المعرفة العلمية من منظور كانطي محدث. وفي نظر مدرسة رسيف، تشف الفلسفة عن أسس المعرفة العلمية بما يبشّر بمولد الابستمولوجيا الحديثة. وقد دحض باريتو الفكرة الوضعية القائلة بـ«طبيعيات اجتماعية» وعارضها بنزعة ثقافية لاقت أذناً صاغية في البرازيل فالقانون والظاهرات الاجتماعية هي من منتجات الثقافة. ومن خلال هذا المظهر تلعب كتابات باريتو ومدرسة رسيف دوراً نافذاً في الفكر البرازيلي المعاصر. من المؤلفات التي تركها: **دراسات في الفلسفة، والنقد السياسي ـ الاجتماعي، ونقد الدين**، وقد أعيد طبعها كلها بين ١٩٦٦ و١٩٧٨ [**ميغل ريال**].

بازاروف، فلاديمير الكسندروف

Bazarov, Vladimir Alexandrov

اقتصادي وفيلسوف روسي ذو اتجاه ماركسي (١٨٧٤ ـ ١٩٣٣). من أبرز ممثلي النقدية التجريبية. بدأ بلشفياً وانتهى منشفياً ومات في المنفى. نقد أولاً التحريف الكانطي المحدث للماركسية الذي كان من أبرز ممثليه في روسيا برديائيف وبولغاكوف

وستروفه. ونقد ثانياً التأويل البليخانوفي واللينيني للماركسية الذي عدّه دغمائياً.

بازماني ، بيتر

Pâzmâny, Peter

ولد في ٦ تشرين الأول ١٥٧٠ في فاراد بالمجر ، وتوفي في ١٩ آذار ١٦٣٧ في بوزسوني . كان أبرز شخصية عرفتها حركة الإصلاح المضاد ، أي الكاثوليكي ، في المجر ، ورجل دولة من الطراز الأول ، ومجدداً ، ونموذجاً للفصاحة الدينية . تحدر من أسرة بروتستانتية عريقة ، واعتنق في الثانية عشرة الكاثوليكية ، وانتسب إلى رهبانية اليسوعيين عام ١٥٨٧ . درّس في كراكوفيا وفيينا وروما ؛ وسيم كاهناً ، وعهد إليه بكرسي الفلسفة ، ثم بكرسي اللاهوت في جامعة غراتز . وشارك بفعالية في حكومة الكنيسة المجرية التي كانت عصرئذ على صلة وثيقة بالسياسة القومية . ووضع زهاء عشرة مؤلفات في اللاهوت والحجاج . وبعد أن عين عام ١٦١٦ رئيساً لأساقفة استرغون ، تزعم حركة الإصلاح المضاد . وبالنظر إلى الخدمات التي أسداها لقضية الكاثوليكية ، عينه البابا أوربانوس الثامن كاردينالاً عام ١٦٢٩ . وفي الوقت الذي أيد فيه سياسة آل هابسبورغ ، حامى بقوة عن المصالح القومية المجرية ، وأسهم معنوياً ومالياً في إنشاء عدد من المؤسسات الثقافية والجامعية ، وأقر له بفضله حتى المواطنون البروتستانتيون . لكنه في الحجاج اللاهوتي سدد إلى هؤلاء ضربات قاصمة . ونخص بالذكر من مؤلفاته ، التي تعد من روائع النثر المجري ، **كتاب الصلوات المسيحية** (١٦٠٦) و **مرشد الحقيقة الإلهية** (١٦١٣) ، وفيه يظهر واضحاً تأثره بروبرتو بلارمينو .

باساليا ، كارلو

Passaglia, Carlo

لاهوتي ايطالي (١٨١٢ ـ ١٨٨٧) . انتسب إلى اليسوعيين ، وانتقل إلى انكلترا بعد حل جمعيتهم مع قيام جمهورية روما (١٨٤٨) . وترك رهبانيته عام ١٨٥٩ ، وانضم إلى الإكليروس التحرري المناوىء لسلطة البابا الزمنية (**دفاع عن القضية الايطالية ضد السلطة البابوية الكلية** ، ١٨٦٠) ، وانتخب نائباً عام ١٨٦٤ . لكنه عاد فتراجع قليلاً قبيل وفاته .

باستيد ، جورج

Bastide, Georges

فيلسوف فرنسي (١٩٠١ ـ ١٩٦٩) . كان يعنى بالفلسفة الأخلاقية ، ودافع عن مذهب انساني قيَمي . من مؤلفاته : **تامل من اجل علم اخلاقي للشخص الإنساني** (١٩٥٣) . وصدر له بعد وفاته : **محاولة في علم اخلاق اساسي** (١٩٧١) .

باسمور، جون

Passmore, John

فيلسوف اوسترالي معاصر (١٩١٤ ـ   ) اهتم بالأدب وعلم الجمال، وبالعلوم والتقنية، وبالمشكلة الأخلاقية، وبعلم التأريخ الفلسفي. نوه بهشاشة الحضارة. بل هشاشة النوع الإنساني. وابتعد في نزعته النقدية عن اللغة المجردة للفلسفة التحليلية الانكلو ـ ساكسونية. من مؤلفاته: **مقاصد هيوم** (١٩٥٢)، **مئة عام من الفلسفة** (١٩٥٧)، **كمال الإنسان** (١٩٧٠)، **مسؤولية الإنسان تجاه الطبيعة** (١٩٧٤).

باسيليدس

Basilide
Basilides

غنوصي اسكندري من النصف الأول من القرن الثاني الميلادي ، ومؤسس إحدى عبادات الأسرار التي استمرت بعده قروناً عديدة . نظراته الكوسمولوجية (٣٦٥ سماء ورتبة ملائكية بين الله والإنسان) معروفة لنا من خلال دحوضها بقلم إيرانايوس وهيبوليتوس من جهة ، وكليمنضوس

واوريجانس من جهة اخرى وإن كانت معلوماتهم متضاربة ، مما يزيد من غموض عقيدته .

باسيليوس القيصري

Basile De Césarée
Basil Of Caesarea

باسيليوس القيصري ، الملقب بالاكبر واحد « الثلاثة اقمار » ومن معلمي الكنيسة . ولد في قيصرية في قبادوقيا بين ٣٢٩ و ٣٣٠ م ، وتوفي في مسقط راسه في ١ كانون الثاني ٣٧٩ . كان ابوه مدرساً للبيان ، واخواه اسقفين . درس اولاً في القسطنطينية على يد مدرس البيان المشهور ليبانيوس ، ثم في اثينا حيث تعرف إلى غريغوريوس النازيانزي . عند وفاة ابيه ، نحو عام ٣٥٦ ، عاد إلى القيصرية ليعلِّم فيها البيان ، وتنصر . ثم طاف بمراكز التنسك النصراني في سورية وما بين النهرين ومصر . وبعد هذه الرحلة باع املاكه ووزع ثمنها على الفقراء وعاش متوحداً في الريف بعيداً عن كل مركز حضري ؛ وفي عام ٣٥٨ انضم إليه غريغوريوس النازيانزي وحررا معاً نصوص اوريجانوس المتفرقة المعروفة باسم Philocalia ؛ ثم شرع باسيليوس يضع بعد ذلك **القواعد الكبرى** و **الصغرى** التي ما زالت متبعة إلى اليوم في الرهبنات الشرقية . وعندما صار اوسابيوس أسقفاً على قيصرية ، جر باسيليوس إلى حلبة الصراع ضد الهرطقة الآريوسية والى مقاومة الامبراطور يوليانوس (كان اوسابيوس هو الذي رسم باسيليوس كاهناً) ؛ لكن لما نشبت خلافات بين هذا الأخير وبين الأسقف ، عاد باسيليوس إلى حياة التنسك ، قبل أن يرجع مرة ثانية إلى قيصرية بناء على إلحاح غريغوريوس النازيانزي . ولما ثار الجدال مع الامبراطور فالنسيوس ، كتب باسيليوس ، نحو عام ٣٦٤ ، رسالة **الرد على اونوميوس**(*) ، وخَلَف اوسابيوس على الكرسي الأسقفي ، بينما قلص فالنسيوس مساحة ولايته الكنسية . وقد نذر نفسه حتى وفاته على وضع تعاريف وصيغ في عقيدة الثالوث بغية اكتساب تأييد انصاف الآريوسيين ومكافحة الآريوسيين المتطرفين بفعالية اشد . وعلى هذا النحو ميز بين « الماهية » و « الوجود الفردي » ليخلص إلى استنتاج مؤداه ان الاقانيم الثلاثة متطابقة في الماهية ومتمايزة من حيث هي فرديات ؛ ومراعاة منه لانصاف الآريوسيين قبل بأن يستعيض عن عبارة « مشارك في الجوهر » بعبارة « مشابه في الماهية على نحو ثابت » . هذه التعاريف ومواقف باسيليوس اللاهوتية تتبدى من مطالعة **رسائله**(*) بأجلى مما تتبدى به من قراءة كتاباته اللاهوتية ، مثل **مقالة الروح القدس**(*) ، و **الآثار الاعتقادية** ، أو شروحه ، ومنها عظاته التسع في الخلق ، وعظاته الثماني عشرة ـ وثلاث عشرة منها فقط اصيلة ـ حول **المزامير** . و **خطابه إلى الشبان حول ما يمكن ان يجنوه من نفع من قراءة المؤلفين الدنيويين** مهم من حيث وقوفه على موقف المسيحيين من الثقافة الكلاسيكية . اما كتاب **في العذرة** المنسوب إليه فهو ، فيما يبدو ، من تأليف سميُّه ومعاصره أسقف انقرة ، وقد كان من زعماء الحزب نصف الآريوسي . وباسيليوس هو ايضاً من وضع الليتورجيا المعروفة باسمه والتي ما تزال يُعمل بها في الطقس الشرقي ، وإن معدلة . [**غييسبي جياريزو**]

باش ، فكتور

Basch, Victor

فيلسوف فرنسي (١٨٦٣ ـ ١٩٤٤) . عادت عليه اطروحتاه **استطيقا كانط** (١٨٩٦) و **بويطيقا شيلر** (١٨٩٧) بالكرسي الأول لعلم الجمال في السوربون . من مؤلفاته الأخرى : **الفلسفة الالمانية في القرن التاسع عشر** (١٩١٢) ، و **المذاهب السياسية لفلاسفة المانيا الكلاسيكيين** (١٩٢٨) . شارك في الحياة السياسية واسس فرعاً لرابطة حقوق الانسان وقاوم الفاشية ، فاغتالته الميليشيات مع زوجته في اثناء الاحتلال الالماني لفرنسا .

باش ، موريتز

Pasch, Moritz

منطيق بولوني كتب بالالمانية (١٨٤٣ ـ ١٩٣٠) .

كان صاحب واحدة من المحاولات الأولى للتنظيم الأكسيوماتيكي للهندسة ، وله في ذلك **تبديه الهندسة** (١٨٢٢) .

باشلار ، سوزان

Bachelard, Suzanne

فيلسوفة فرنسية . ولدت سنة ١٩١٩ . ابنة الفيلسوف غاستون باشلار . تساءلت ، انطلاقاً من هوسرل « الأول » ، هوسرل المنطقي لا الفينومينولوجي ، عن مبادىء ما سمي بالتاريخ الابستمولوجي للعلوم ، ولم تقبل بمفهوم « القطيعة الابستمولوجية » إلَّا من خلال تعريف جديد يرى في القطيعة « نقلة إلى الحد الأخير للتغيرات السابقة » ، نقلة قد تكون مفاجئة ، ولكنها قابلة لأن تتوقع . من مؤلفاتها : **وعي العقلانية** (١٩٥٧) .

باشلار ، غاستون

Bachelard, Gaston

فيلسوف فرنسي ، ولد في بار ـ سور ـ أوب في ٢٧ حزيران ١٨٨٤ ، ومات في باريس في ١٦ تشرين الأول ١٩٦٢ . كان جده فلاحاً ، وأبوه إسكافياً ، ولكنه أكمل مع ذلك دراسته الثانوية ودخل إلى إدارة البرق والبريد والهاتف بصفة مستخدم متعاقد في رميرمونت (١٩٠٣ ـ ١٩٠٥) ، ثم بصفة كاتب في باريس (١٩٠٥ ـ ١٩١٣) . لكن غاستون باشلار ما كان يتوقف عن تثقيف نفسه في المساء بعد الانتهاء من عمل النهار . وليالي الدراسة والكدح والعزلة التأملية هذه هي التي وصفها في كتابه **لهب شمعة** (١٩٦١) . وفي عام ١٩١٢ حصل العصامي الفتى على إجازته في الرياضيات .

بعد انقطاعة الحرب ، انتسب إلى سلك التعليم الثانوي ، ودرَّس لسنوات مديدة الفيزياء والكيمياء في ثانوية بار ـ سور ـ أوب . ترمل بعد فترة من زواجه وعاش وحده مع ابنته سوزان ووقف نفسه على تربيتها . على أنه ظل يوالي صعوده الجامعي . فقد حصل على شهادة التبريز في الفلسفة سنة ١٩٢٢ ، وعلى الدكتوراه في الآداب سنة ١٩٢٧ . وجاءت أطروحته : **دراسات في تطور مسألة فيزيائية . الانتشار الحراري في الجوامد** لتنبىء بموضوعها وروحها عن المكانة التي سيشغلها في تطور الفلسفة المعاصرة . وفي سنة ١٩٢٧ ايضاً نشر **محاولة في المعرفة المقاربة** ، حيث فحص بصفته عالماً وفيلسوفاً معاً المعرفة « في مهمتها في التصفية والتدقيق والاستبصار » . ومع هذا المؤلَّف ظهر « في حقل الفلسفة الفرنسية أسلوب مخالف للمألوف ، أنضجه العمل في العزلة وأبعده عن الطرائق والنماذج الجامعية أو الأكاديمية ، اسلوب فلسفي قروي » (ج . كانغيليم) . وفي **القيمة الاستقرائية للنسبية** درس نظرية النسبية باعتبارها « منهجاً لاستكشاف تقدمي » ، أمكن بفضله الانتقال « من تعليم واقعي النزعة إلى تعليم نسبي النزعة » .

اخيراً ، دخل باشلار إلى الجامعة ، وعُيِّن في سنة ١٩٣٠ استاذاً للفلسفة في كلية الآداب في ديجون ، وهو منصب بقي يشغله عشراً من السنوات . وبين ١٩٤٠ و ١٩٥٥ شغل كرسي فلسفة العلوم في السوربون . ولما صار في عام ١٩٥٥ استاذاً فخرياً ، تولى الإشراف على معهد تاريخ العلوم وانتخب عضواً في أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية . وفي عام ١٩٦١ ، مُنح الجائزة القومية الكبرى للآداب .

بعد أن حاول باشلار إدخال المفاهيم الجديدة للكيمياء إلى قلب فلسفة العلوم الموسعة التي عمل على إرساء أسسها في **التعددية المتلاحمة للكيمياء الحديثة** ، طرق مضماراً جديداً تماماً ، وهو التحليل الفلسفي للآثار الأدبية ، وذلك في كتابه **حدس اللحظة** ، **دراسات في رواية « شفاء الأعمى » لغاستون روبنل** (١٩٣٢) . وقد شاء لدراسته أن تكون تفسيراً لموضوعات الرواية وعرضاً لايقاعاتها في تأمل القارىء الفيلسوف . وفتحت **الحدوس الذروية (محاولة في التصنيف)** (١٩٣٣) شعبة جديدة في الفكر الباشلاري : الدراسة الأركيولوجية والتحليلية النفسية للفكر العلمي قيد التطور . وقد شدد باشلار النبرة في هذا الكتاب على ما هو ابتدائي واولي ، وهنا التراب . وقد كان مؤلَّفه هذا بشيراً بسِفر عظيم في فلسفة العلوم وتاريخها هو : **تكوين الروح العلمي : مساهمة في التحليل النفسي للمعرفة الموضوعية** ،

وهي دراسة منهجية لبعض المفاهيم التي باتت اليوم بحكم البالية وإن تكن علوم القرنين السابع عشر والثامن عشر قد عاشت عليها ، وبسلسلة الدراسات التي وقفها على دراسة العناصر الأولية من خلال الكتاب والشعراء ، وهي السلسلة التي جعلت صيته يذيع في الأوساط غير الفلسفية والتي بدأها سنة ١٩٣٨ بدراسة بعنوان **التحليل النفسي للنار**(*) .

لكن لئن التفت باشلار على هـذا النحو نحـو الماضي ، فإنما ليظاهر للعيان بمزيد من الوضوح عدم ثبات المواقع التي كسبَها العلم ، وليؤكد حركيته الضرورية . وعلى هذا فقد أشار في **الروح العلمي الجديد**(*) (١٩٣٤) إلى أن النظريات القديمة ما هي إلا أحوال جزئية من نظريات جديدة أوسع وأرحب وشاملة لها . وإذ راح الفيلسوف يوالي استقصاءه الابستمولوجي حول الشروط العقلية التي تعيِّن مسيرة الفكر العلمي إلى الأمام ، محّص على التوالي **تجربة المكان في الطبيعيات الحديثة** ، ثم في عام ١٩٥١ **الفاعليــة العقلانية في الطبيعيات المعاصرة** . وفيما كان يجمع النتائج المستفادة طرداً مع تقدم مباحثه السابقة ، أرسى باشلار أسس فلسفة العلوم الجديدة.ففي **العقلانية التطبيقية** عرض الأوليـة النظرية للغلط:«صواب على خلفية من الغلط : تلك هي صورة الفكر العلمي » ؛ وفي **فلسفة لا**(*) أوضح الطابع المؤقت لنفع الحدس : « إن الحدوس نافعة جداً : فهي تفيد في هدم نفسها » . وأخيراً ، وفي **المادية العقلية** (١٩٥٣) أعاد النظر في «مادية المادة » وأعلن عن ميلاد عقلانية مادية جديدة ، عقلانية منظمة ، متضمنّة سلفاً في العلم المعاصر .

لقد مارس باشلار بالمؤلفات الخمسة التي صدرت له بين ١٩٣٨ و ١٩٤٨ : **التحليل النفسي للنار** ، **الماء والأحلام**(*) ، **الهواء والمنامات**(*) ، **الأرض وأحلام الإرادة**(*) ، **الأرض وأحلام السكون** ، وبدروسه في السوربون التي كان يحضرها ، علاوة على الطلبة ، بعض من أشهر الكتاب والفنانين ، مارس تأثيراً جاوز من بعيد إطار الجامعة . وبتلك السلسلة من الدراسات حول أحلام اليقظة العفوية التي يتمخض منها الأثر الأدبي ، يرتبط بطبيعة الحال **جدل الديمومة** ، وهو بمثابة « **تمهيد لفلسفة في السكون** » بوساطة « **التحليل الايقاعي** » ، و**فن شعر المكان**(*) و**فن شعر حلم اليقظة**(*) . وفي هذه المؤلفات الأخيرة ينتهي فكر باشلار ، بدون أن يخسر شيئاً من حصافته النقدية ، إلى تأمل ارحب في **الكلي** . [**جاك بروس**]

□ « العلم بصفة عامة يعلِّم العقل ، وعلى العقل أن يخضـع للعلم ، للعلم الأكثر تطـوراً ، للعلم الذي يتطـور » . [**غاستون باشلار**]

□ « إن عقلانية باشلار ما فوق عقلانية . وهو يعرف كيف يعلِّم العلم والحلم معاً » . [**جان فال**]

□ « يرى باشلار الأشياء بالمقلوب . فهو يبني متاهة من المفاهيم ليحاول أن يستخلص الواقع من رأس العالم الفيزيائي ، على حين أن العالم الفيزيائي يجـاهد ليستخلص فكـره من الـواقـع » . [**جـاك صولومون**]

□ « لا يريد باشلار لفلسفة العلوم أن تكون تدخلاً فلسفياً في العلم . وهو في هذا يعارض جميع الفلسفات التقليدية التي كانت سائدة والتي كانت تجعل الهدف من تأملها في العلم احتواء النتائج العلمية لصالح المذاهب الفلسفية واستغلال النتائج العلمية بالتالي لصالح أهداف تبريرية تخرج عن إطار الممارسة العلمية » . [**لوي التوسر**]

□ « ندرك مع باشلار أكثر مما ندرك مع غيره من فلاسفة عصره أن العقلانية البورجوازية تدخل في مرحلة أزمة . لذلك نقترح أن نرى في باشلار واحداً من الفلاسفة الذين يعبرون بالصورة الأكثر وضوحاً والأكثر دلالة عن أزمة الفلسفة المثالية الفرنسية وعن جهودها لتقديم حل جديد على الصعيد الفلسفي » . [**ميشيل فاديه**]

□ « في عصر كان فيه الاتجاه الأقوى في الفلسفة الفرنسية المعاصرة يطالب بإنكار العلم ، كان فضل غاستون باشلار أنه بقي متمسكاً على نحو لا تلين له قناة بالمأثور العقلاني ومتتبعاً عن قرب لتطور العلم ، ولسان حاله يقول : إن تاريخ العلوم هو تاريخ هزائم المذهب اللاعقلاني » . [**روجيه غارودي**]

باشي ، إنزو

Paci, Enzo

فيلسوف ايطالي (١٩١١ ـ ١٩٧٦). سعى إلى إعادة

بناء فينومينولوجية للماركسية تحت تأثير هوسرل المتأخر». من أهم كتبه: **دور العلوم ودلالة الانسان** (١٩٦٣).

الباقلاني، أبو بكر

Bâqillânî, Abû Bakr Al -

قاضٍ ومتكلم أشعري. ولد في البصرة (٣٣٨ هـ). وأقام في بغداد وتوفي فيها (٤٠٣ هـ / ١٠١٣ م). له في علم الكلام **كتاب التمهيد**، وهو أول محاولة لإعطاء الأشعرية مذهباً بملء معنى الكلمة، و**إعجاز القرآن**، وفيه يعارض رأي المعتزلة في خلق القرآن ويدافع عن إعجازه مبنى ومعنى، و **الملل والنحل**.

باكرادزه، قسطنطين سبيريدونوفتش

Bakradzé, Konstantin Spiridonovitch

Bakradze, Konstantin Spiridonovich

فيلسوف ومنطيق ماركسي من جورجيا. ولد سنة ١٨٩٨. دَرَس في تبيليسي. وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٥٩. وشغل منذ عام ١٩٤٠ كرسي المنطق في جامعة تبيليسي. من مؤلفاته: **مشكلة الجدل في المثالية الألمانية** (١٩٢٩)، **المذهب والمنهج في فلسفة هيغل** (١٩٣٦)، **المنطق** (١٩٥١).

باكونين، ميخائيل

Bakounine, Mikhaïl

ثوري روسي وأهم داعية للفوضوية في القرن التاسع عشر (١٨١٤ ـ ١٨٧٦). ولد في أسرة أرستقراطية مستنيرة، ودرس في مدرسة المدفعية، ثم استقال من السلك العسكري ليتفرغ لدراسة الفلسفة الكلاسيكية الألمانية، وعلى الأخص فكر فيخته وهيغل. ارتحل إلى ألمانيا عام ١٨٤٠ ليستكمل دراسته الفلسفية في جامعة برلين حيث وقع تحت تأثير الهيغليين الشبان ومذهبهم في تفكيك العالم «وفرح التدمير بوصفه فرحاً خلّاقاً». وعندما طلبت الحكومة الروسية عودته إلى بلاده التجأ إلى باريس حيث اتصل ببرودون وماركس، وكذلك بالمنفيين البولونيين الذين صاغ بالتعاون معهم نظريته في وحدة الشعوب السلافية كمرادف للثورة الاجتماعية. وإثر طرده من فرنسا انتقل إلى براغ ثم إلى درسدن ليشارك في ثورات المتاريس لعام ١٨٤٨ فاعتقلته السلطات الألمانية وسلمته إلى حكومة بلاده التي سجنته حتى عام ١٨٥٧، وفي السجن حرر **اعترافه** الذي لم ينشر إلا بعد وفاته عند نشر الثورة البلشفية عام ١٩١٩ لسجلات الشرطة الروسية السرية. ثم هاجر إلى لندن حيث تصادق وتعاون مع هرزن قبل أن يدب بينهما الخلاف حول تكتيك مقاومة الأوتوقراطية الروسية. واستقر بعدئذ في إيطاليا حيث عمَّق معرفته بالفوضوية، وأسس في نابولي عام ١٨٦٨ «التحالف الدولي للديموقراطية الاشتراكية». وانتمى في العام نفسه إلى «الرابطة الدولية للشغيلة» (= الأممية الأولى) حيث سرعان ما اصطدم بكارل ماركس. وقد كادت الأممية الأولى تنقسم على نفسها بسبب هذا الخلاف الذي بلغ أوجه في عام ١٨٧٢ مع فصل باكونين من الرابطة. ولسوف يكون لهذا الحدث آثار عميقة ودائمة في قلب الحركة العمالية الأوروبية. وقد توفي باكونين في منفاه في مدينة برن السويسرية في ١ تموز ١٨٧٦.

تحت تأثير الهيغليين الشبان صاغ باكونين تصوراته الفلسفية الأولى. فقد أمدوه بمقولة «الممارسة» الهادفة، في الجدل الهيغلي، إلى تغيير العالم. وقد رأى باكونين في هيغل «نقطة الانطلاق للانحلال الذاتي الضروري للثقافة الأوروبية... نحو عالم عملي جديد». ومن هنا «التضخم» في مبدأ النفي وعدم قابلية التصالح مع الإيجاب كما يتمثل بالعالم القائم. وقد انعكس رفض التصالح هذا في تعميق باكونين لنزعته الإلحادية التي صارت، ابتداء من عام ١٨٦٠، سمة دائمة لفوضويته. فقد هاجم باكونين المسيحية وحددها بأنها نموذج لكل دين من حيث أن كل دين هو «إفقار وإعدام واستعباد للإنسانية لصالح الألوهية». فالتسليم بوجود الله يستتبع «استقالة

العقل والعدل البشريين». ولكن غاية هذه النزعة الإلحادية كانت سياسية: فحكومات العصر الأوروبية كانت متحالفة مع الكنيسة ضد الجماهير، ولم يكن من سبيل آخر لتحرير هذه الجماهير في نظره سوى عتقها من أغلالها الدينية عن طريق تعبئة العلم العقلي والدعاية الاشتراكية.

ومن خلال نقد الدين تصدى باكونين لتحليل المجتمع والدولة: فهذه الأخيرة يخلقها الدين في قلبْ المجتمع الطبيعي، وهي «النفي الأتم والأسطع والأكثر مجوناً لما هو إنساني»، وهي تقف «في جذر كل أشكال العبودية، بما فيها عبودية نظام الأجر». ورغم ما قد يكون «لاشتغال الدولة من ظاهر ديموقراطي، فإن هدفها الدائم تسويد أقلية على الأكثرية». بيد أن النضال ضد الدولة لم يتأد بباكونين إلى مواقع فردية النزعة. ففوضويته ظلت تتمحور حول الجماهير أو «اتحاد الأفراد المجتمعيين». وقد عارض أي مشروع للاستيلاء على السلطة، لأن ممارسة السلطة تتأدى لا محالة إلى نفي أهداف الثورة. ومن ثم فقد احتج على كل ما يمكن أن «يشبه، من قريب أو بعيد، اشتراكية الدولة». وهنا تحديداً يكمن جذر نزاعه مع ماركس، بصرف النظر عن الخصومات الشخصية والتنظيمية. فتجربة ثورات ١٨٤٨ و١٨٧١ قد أثبتت في نظر باكونين الفشل النهائي لاشتراكية الدولة، لأن أية محاولة لتغيير بنى الدولة بدون تقويضها من أساسها لن تتأدى إلا إلى ترسيخها. والبديل الوحيد عن الدولة هو «الاتحاد الحر للأفراد في كومونات، وللكومونات في مقاطعات، وللمقاطعات في أمم، وللأمم في الولايات المتحدة الأوروبية أولاً، ثم في العالم أجمع». له من المؤلفات: **الثورة الاجتماعية أو الدكتاتورية العسكرية** (١٨٧١). وقد كتب بالفرنسية: **الفيدرالية والاشتراكية ونقيض اللاهوتية** (١٨٧٢). ومن كتاباته، التي نُشرت في باريس بعد موته: **الله والدولة** (١٨٩٢) [**رينيه زاباتا**].

باكويرو لازكانو، بدرو

Baquero Lazcano, Pedro

فقيه قانوني وفيلسوف أرجنتيني (١٩٣٥ -) له تنظيرات في القانون العام الدولي وفي فلسفة التاريخ. جعل للتاريخ ثلاث مراحل تناظر الوجود والمعرفة والإرادة، وقسَّمه في الزمن إلى ثلاثة آناء: العصور القديمة (مجتمع أممي)، العصور الوسطى (مجتمعات ما فوق قومية)، العصور الحديثة (صالح مشترك دولي)، وفسَّر حركته على أنها مزيج من العقل الإلهي والحرية الإنسانية، مؤكداً من منطلق أوغسطيني وتوماوي معاً أن «التاريخ هو ظهور الله في الزمن». من مؤلفات: **فلسفة التاريخ والقانون العام الدولي** (١٩٧٧)، رسالة وأزمة ومستقبل **الأمم المتحدة** (١٩٧٧)، **فلسفة القانون والسياسة الدولية** (١٩٨٠).

بالاماس ، غريغوريوس

Palamàs, Grégoire

Palamas, Gregory

لاهوتي بيزنطي . ولد في أواخر عام ١٢٩٦ م ، ومات في ١٤ تشرين الثاني ١٣٥٩، في سالونيكي. تحدر من أسرة نبيلة من أصل اناضولي ـ كان أبوه عضواً في مجلس الشيوخ ـ لكنه ترك أسرته في الثانية والعشرين من العمر وصار راهباً في جبل آثوس . سيم كاهناً عام ١٣٢٦ ، وما لبث أن اشتهر على إثر مساجلاته اللاهوتية مع الراهب الكالابري برلعام ومع اللاهوتي غريغوريوس آكنديتوس . وقد دافع بالاماس عن النظريات المتأثرة بالأفلاطونية المحدثة ضد المواقع التوماوية ، وساهم بالتالي، لمرة أخرى ، في إضرام نار الخصومة القديمة بين الأفلاطونيين والارسطوطاليسيين . انتخب أسقفاً على سالونيكي عام ١٣٤٧ ، وما استطاع أن يشغل كرسيه الأسقفي إلّا في عام ١٣٥٠ . وقد انتصر مجمع القسطنطينية عام ١٣٥١ لبالاماس على خصومه ، لكن الأسقف عاد إلى جبل آثوس ليعيش بين الرهبان المتنسكين . ولما

استدعي في عام ١٣٥٣ إلى القسطنطينية، وقع أسيراً بين أيدي القراصنة البربروسيين ، فافتداه الصرب ، وعاد إلى سالونيكي حيث مات . وقد طوبه بطريرك القسطنطينية فيلوثايوس . وله كتابات لاهوتية شتى ، منها **التشخيص** ، و **ثيوفانس**(*) .

بالانش ، بيير سيمون

Ballanche, Pierre Simon

فيلسوف صوفي فرنسي . ولد في ليون في ٤ آب ١٧٧٦ ، ومات في باريس في ١٢ حزيران ١٨٤٧ . عمل في الطباعة ، ثم في النشر ، وكان موهن الصحة ، دائم الاكتئاب بعد حب تعيس في شبابه ، وبعد حب افلاطوني لمدام دي ركامييه . له **محاولة في العاطفة** (١٨٠١) و **شذرات** (١٨٠٨) ، لكن مؤلفه الرئيسي يبقى **التناسخ الاجتماعي**(*) (١٨١٨ ـ ١٨٢٧) الذي حاول فيه ، تحت تأثير فيكو وباطنية الصوفيين اللبونيين ، أن يوفق بين الإيمان المسيحي وفكرة التقدم ، بين الطبيعة وما هو خارق للطبيعة ، بين التاريخ والدين . ودعواه المركزية هي التناسخ ، أي الاتصالية بين الموجود الفاني والقابل للفساد والموجود الخالد وغير القابل للفساد . وديانة بالانش تقوم على ضرب من الثقة المتفائلة ، لا في تقدم متصل ، بل في إمكانية لامحدودة للتجدد أو معاودة المسار . وقد أثار مؤلفه في حينه ضجة كبيرة ، لكن ثورة ١٨٣٠ زعزعت ثقة كاتبه بدعواه . وحاول أن يخترع آلة بخارية جديدة فافلس ، فأجرت له الحكومة معاشاً ، ولكنه ظل يكتب ويعيش في أحلامه . وقد سهرت مدام دي ركامييه بحنو على سنواته الأخيرة وشاءت أن تدفن إلى جانبه .

بالاي ، وليم

Paley, William

لاهوتي انكليزي وقس انغليكاني (١٧٤٣ ـ ١٨٠٥) . درّس في كامبردج ، ونشر عدة مؤلفات في الفلسفة واللاهوت ، حاول فيها أن يبني الايمان على العقل والمنفعة . من مؤلفاته : **مبادىء الفلسفة الأخلاقية والسياسية** (١٧٨٥) ، **فحص أدلة المسيحية** (١٧٩٤) ، **اللاهوت الطبيعي** (١٨٠٢) . وقد تأثر داروين بهذا الكتاب الأخير إلى أن استطاع ، من خلال أبحاثه الطويلة ، نقضه من أساسه.

بالمس ، جيم

Balmes, Jaime

كاتب وفيلسوف كاثوليكي إسباني . ولد في فيش (قتلونية) في ٢٠ آب ١٨١٠ ، وتوفي في المدينة عينها في ٩ تموز ١٨٤٨ . استهل دراسته في مسقط رأسه ، وتابعها في جامعة سرفيرا . سيم كاهناً في أيلول ١٨٣٤ ، ونضجت شخصيته في الدرس والألم والصمت . بدأ بكتابة رواية ، ونظم بعض الأشعار الرديئة بالأحرى . ولم تتجل موهبته إلّا عام ١٨٣٨ . كانت صحيفة لا بلز نشرت وقتئذ مقالاً تقريظياً حول كتاب غيزو **تاريخ الحضارة** ؛ وقد «اقترح بالمس على الصحيفة أن تفتح صفحاتها لمناقشة دقيقة وجيدة التوثيق لذلك الكتاب . لكن طلبه قوبل بالرفض . مع ذلك ظل يدرس هذا الموضوع ويتعمق فيه ، وجعل منه أساس عمله الرئيسي : **البروتستانتية بالمقارنة مع الكاثوليكية** . وفي وقت لاحق أعلنت صحيفة **المدريلينو كاتوليكو** El Madrileno Catolico عن مسابقة لأفضل دراسة تقدم حول الموضوع التالي : « هل عزوبية الكهنة الكاثالكة ، المنصوص عليها في القوانين الكنسية والمدنية ، أوفق لخير المجتمع ، من المنظور السياسي والأخلاقي والديني ، من الزواج الذي يقره البروتستانتيون ؟ » . وقد فاز بالمس بالجائزة بدراسته الجامعة حول هذا الموضوع . ومذّاك راح يعمل على نحو متواصل . وفي آذار ١٨٤٠ انجز **ملاحظات اجتماعية وسياسية واقتصادية حول أملاك الإكليروس**. وبين شهري أيار وحزيران من العام عينه ، كتب **تأملات سياسية حول وضع اسبانيا** . وشغل في فيش كرسي الرياضيات . وفي شباط ١٨٤١ ، انتخب عضواً في أكاديمية الآداب في برشلونة ، وأسس مجلة **الحضارة** Civilisacion . وفي عام ١٨٤٢ صدر الجزء الأول من كتابه حول

البروتستانتية . وفي عام ١٨٤٣ أسس مجلة ثانية ، **المجتمع** Sociedad ، تولى تحريرها بمفرده . وصدرت تباعاً في بحر السنوات التالية بقية أجزاء **البروتستانتية** ، الذي يشكل فلسفة حقيقية في التاريخ وعاش بالمس أوقاتاً صعبة في برشلونة في إبان التمرد المسلح على حكومة اسبرتيرو (١٨٤٣) . والتجأ إلى برات ـ دي ـ دالت ، وكتب ، في خمسة عشر يوماً ، **فن البلوغ إلى الحق: فلسفة عملية**(*) ، وهو عبارة عن سيرة ذاتية فكرية . وفي عام ١٨٤٤ أسس في مدريد مجلة **البنسيامنتو دي لاناسيون** ، وفي عام ١٨٤٦ أصدر **الفلسفة الأساسية** التي بشّرت بالنهضة السكولائية الجديدة للقرن التاسع عشر . وفي الأعوام التالية أصدر **رسالة إلى متشكك في موضوع الدين** و**دروس في الفلسفة الأساسية** وكتيبه الشهير حول البابا بيوس التاسع الذي تطرق فيه لمسألة الحرية وحدد فيه لنفسه موقفاً وسطاً بين الاستبداد والليبرالية معرضاً نفسه لانتقادات عنيفة . استقر نهائياً في فيش عام ١٨٤٨ حيث وافته المنية .

باليبار، إتيين

Balibar, Etienne

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩٤٢ ـ) شارك مع لوي ألتوسر في تحرير كتاب **قراءة الرأسمال** (١٩٦٥) الذي أحدث تحولاً في تأويل الماركسية من وجهة نظر بنيوية. كما شارك في تحرير **المعجم النقدي للماركسية** بإشراف جورج لابيكا (١٩٨٢) يدرّس حالياً الفلسفة السياسية والأخلاقية في جامعة باريس العاشرة. من مؤلفاته: **خمس دراسات في المادية التاريخية** (١٩٧٤)، **حول دكتاتورية البروليتاريا** (١٩٧٦)، وبالاشتراك مع لابيكا وج.ب. لوفيفر وج. بوا: **لنفتح النافذة أيها الرفاق!** (١٩٧٩)، **حدود الديموقراطية** (١٩٩٢)، **الجماهير، الطبقات، الأفكار ـ دراسات في السياسة والفلسفة قبل ماركس وبعده** (١٩٩٤)، **أماكن الحقيقة وأسماؤها** (١٩٩٤).

باليولوغوس ، جاك

Paléologue, Jacques
Paleologus, Jacques

هرطوقي يوناني (خيوس ١٥٢٠ ـ روما ١٥٨٥) . قدم إلى إيطاليا، واعتنق اللوثرية، وانتقل بعد ذلك إلى ترانسلفانيا بي رومانيا حيث أدار مدرسة ثانوية . وضع باللاتينية كتاباً بعنوان **في السلطة السياسية** (١٥٧٣) . ألقي القبض عليه ، وأودع السجن ، ثم احرق حياً في روما بناء على أمر من البابا غريغوريوس الثالث عشر بسبب مواقفه اللاهوتية المؤيدة لحركة الاصلاح البروتستانتي .

باناتيوس

Panetius
Panaetius

فيلسوف يوناني من المدرسة الرواقية الوسطى (نحو ١٨٠ ـ ١١٠ق . م) . تحدر من أسرة نبيلة في جزيرة رودس ، فتميز بيونانيته عن الرواقيين الكبار الذين كان معظمهم من أصول آسيوية . شارك في الحياة العامة والعسكرية لموطنه ، وصار مع المؤرخ بوليبيوس المستشار الرئيسي للقنصل الروماني سقيبيون إمليانوس. تولى زعامة المدرسة الرواقية سنة ١٢٩ ق.م خلفاً لأنتيباتر وبقدر ما لم يكن فيلسوفاً مدرسياً ، كان مؤهلاً لفتح الفلسفة على مشكلات العصر .

كان باناتيوس عظيم الشغف بأفلاطون « الالهي ، العظيم الحكمة ، العظيم القداسة ، هوميروس الفلاسفة» . وكان إعجابه به مبنياً في الواقع على نزعته السقراطية . وفي زمن كان فيه النزاع حاداً بين المدرسة الرواقية والأكاديمية ، قال باناتيوس إن المدرستين يمكن أن تتحدا برجوعهما إلى المصادر وبإجلالهما المشترك لسقراط . وقد تميز تعليمه بنفيه لدعوى الاحتراق التي قالت بها الرواقية القديمة (زينون ، خريزيبوس) : فالعالم ، الرائع الجمال والعظيم الكمال،سيحافظ إلى أبد الآبدين على نظامه. وكان باناتيوس يكره التجريد ، فتحول عن الطبيعيات

والإلهيات إلى الإنسانيات ، ووضع انتروبولوجيا تميزت بما أعطاه من دور للجسم في المركّب الانساني ، ومن دور للنشاط التمديني للإنسان من حيث أنه مبدع الفنون والعلوم . وقد أنكر باناتيوس أن يكون للنفس أي مصير خارج نطاق حياتها في الجسم . وقال بضرورة أن يحيا الانسان وفاقاً للطبيعة ، ولكن بدون أن يباح للإنسان ، بحجة « الطبيعة » ، أن يسلس قياد نفسه لانفعالاته كافة ؛ فالانسانية هي ايضاً من طبيعة الإنسان ، والرابطة الاجتماعية للإنسان نابعة من طبيعته نفسها ؛ وعلى هذا فإن حياته وفاقاً للطبيعة تملي عليه احترام كل إنسان غيره . وقد عرض باناتيوس هذا المذهب الانساني في علم الاجتماع في رسالته **في الواجب** التي سيعتمدها تلميذه شيشرون في مصنفه **في الواجبات**(*) . وفي تلك الرسالة عرض باناتيوس أيضاً تصوراً للعمل البشري سيتأثر به بعد قرون عديدة، وإن على نحو غير مباشر ، ماركس وبرودون معاً : ففعالية البشر اليدوية قادرة على أن تتمم عمل الطبيعة وأن تخلق شبه طبيعة ثانية .

بانتزخافا ، ايليا

Pantzkhava, Ilia

فيلسوف ماركسي معاصر من جورجيا. ولد سنة ١٩٠٧ . حصل على الدكتوراه في العلوم السوفياتية عام ١٩٤٥ . يدير كرسي تاريخ الالحاد ونظريته في كلية الفلسفة بجامعة موسكو . من مؤلفاته : **ما الفلسفة ؟** (١٩٥٩) ، و **تاريخ الالحاد ونظريته** (١٩٦٢) .

بانفي ، انطونيو

Banfi, Antonio

فيلسوف ايطالي (١٨٨٦ ـ ١٩٥٧). يأتي ترتيبه بعد غرامشي مباشرة في تجديد الفلسفة الماركسية في ايطاليا . ساهمت مجلته «دراسات فلسفية» ، التي صدرت حتى عام ١٩٥٠ ، في إحياء المناقشات حول الماركسية وفي إدخال فينومينولوجيا هوسرل إلى الثقافة الايطالية . تابع النزعة التاريخانية للماركسي غالفانو ديلا فولبه وتخطاها باتجاه إعادة الاعتبار للمذهب العقلاني ، إذ جعل من العقل لا مطلقاً ، كما من قبل ، بل أداة تضفي صفة احتمالية على كل تقعيد وثوقي للتجربة . ولم يرَ في الفلسفة علماً أعلى أو معرفة مطلقة ، بل « وعي بنسبية الاحتمالية وبالجدل الحي للواقع » . وخلافاً لما ذهبت إليه مدرسة التوسر ، أكد على أن الفلسفة تمثل ، مثلها مثل العلم ، لحظة أساسية في المعرفة : فهي تشغل القطب العقلي ، مثلما تشغل العلوم قطب التجربة . هذه النزعة العقلانية المنفتحة صاغها بانفي في كتابه **مبادىء لنظرية في العقل** (١٩٢٦) .

بانيفلوف ، فلاديمير

Paniflov, Vladimir

اختصاصي روسي معاصر في فلسفة اللغة والمنطق . دكتور في العلوم الفلسفية وفي العلوم الفيلولوجية ، وأستاذ الأبحاث في معهد الألسنية التابع لاكاديمية العلوم السوفياتية . من مؤلفاته : **القواعد والمنطق** ، **اللغة والفكر** .

باهنسن، يوليوس

Bahnsen, Julius

فيلسوف الماني (١٨٣٠ ـ ١٨٨١)، تلميذ شوبنهاور، طبَّق فلسفته التشاؤمية بمزيد من التشاؤم في دراساته في علم النفس وعلم الشخصية.

باور، أوتو

Bauer, Otto

فيلسوف ماركسي نمساوي (١٨٨١ ـ ١٩٣٨) قراءته لكتاب **الرأسمال** حكمت حياته العقلية حتى موته، ولكن بدون أن تمنعه من دراسة الفلسفة الكلاسيكية والكانطية المحدثة. انتمى إلى مدرسة فيينا في مطلع القرن، وشارك في تأسيس ما بات

يُعرف باسم الماركسية النمساوية التي ضمت ماكس آدلر ورودلف هلفردنغ وكارل رينر. وقد تميزت هذه المدرسة عن الماركسية الأورثوذكسية كما كان يمثّلها كاوتسكي وعن الماركسية التحريفية كما طوّرها برنشتاين. وأسهم أوتو باور في دراسة المسألة القومية من خلال مؤلف ضخم في ٥٠٠ صفحة بات يُعدّ من الكلاسيكيات تحت عنوان **المسألة القومية والاشتراكية الديموقراطية**.

باور ، برونو

Bauer, Bruno

فيلسوف ومؤرخ وناقد الماني (١٨٠٩ ـ ١٨٨٢) . كان ممثل الجناح الهيغلي اليساري ، لكنه افترق عن الاشتراكيين ، وعارض الأفكار الليبرالية لثورة ١٧٨٩ بمذهب في التحرر الداخلي للأنا . طالب بفصل الكنيسة عن الدولة ، وتطلع إلى تأسيس ما سماه بـ «ديانة الانسان» . يدين بشهرته ، إلى حد ما ، للنقد الذي وجهه إليه ماركس في **الأسرة المقدسة او نقد النقد ضد برونو باور وشركائه**(*) ، وفي **المسألة اليهودية**(*) ، وفي **الإيديولوجيا الالمانية**(*). من مؤلفاته في النقد التاريخي للمسيحية : **نقد الوقائع المتضمّنة في انجيل يوحنا** (١٨٤٠) ، **نقد التاريخ الانجيلي** (١٨٤١) ، **المسيحية مهتوكة الستر** (١٨٤٣) .

باور ، كرستيان

Baur, Christian

لاهوتي بروتستانتي الماني (١٧٩٢ ـ ١٨٦٠) . تأثر بشلايرماخر ، ثم بهيغل ، وتزعم مدرسة توبنغن التي سعت إلى إخضاع القرون الأولى من تاريخ الكنيسة المسيحية لتحليل نقدي . من مؤلفاته : **رسالة في تاريخ العقائد المسيحية** (١٨٤٧) ، و **تاريخ الكنيسة في القرون الثلاثة الأولى** (١٨٥٣) .

باوش ، برونو

Bauch, Bruno

فيلسوف الماني (١٨٧٧ ـ ١٩٤٢) . ممثل مدرسة بادن للكانطية المحدثة ، أعاد النظر في صرامة مذهب كانط في مقولات ملكة الفهم ، وكذلك في مذهبه عن الأمر المطلق الأخلاقي ، وأكمله بمذهب القيم الروحية . من مؤلفاته **حول مفهوم القانون الطبيعي** (١٩١٤) ، و **علم الأخلاق** (١٩٢١) . وقد اكد في آخر كتبه : **الحقيقة ، القيمة ، الواقع** (١٩٢٣) على الوحدة الإشكالية لهذه المظاهر الثلاثة ، وارجعها كلها إلى علاقات التعالي .

باولسن ، فريدريش

Paulsen, Friedrich

فيلسوف الماني (١٨٤٦ ـ ١٩٠٨) . درّس الفلسفة وعلم التربية في جامعة برلين من ١٨٧٨ إلى ١٩٠٨ . له **محاولة في تاريخ تطور نظرية المعرفة لدى كانط** (١٨٧٥) ، وهي تندرج في سياق حركة العودة إلى فلسفة كانط النقدية . وكان أشهر تلميذ لفخنر ، وقد بدا تأثره به واضحاً في كتابه **مدخل إلى الفلسفة** (١٨٩٢) . وقد ساهم باولسن مساهمة فعالة في إصلاح التعليم الجامعي في المانيا .

باومكر، كليمنس

Baeumker, Clemens

مؤرخ فلسفة من أصل ألماني (١٨٦٣ ـ ١٩٢٤). درَّس شطراً من حياته في موناكو. نقل إلى الألمانية مؤلفات لابن جبرول والفارابي، وله دراسات في الفلسفة اليونانية والوسيطية، ومنها: **الأفلاطونية في العصر الوسيط** (١٩١٦)، **فلسفة روجر بيكون الطبيعية** (١٩١٦)، **ألمانيا والكاثوليكية** (١٩١٨).

باوليكوفسكي ، ميشال

Pawlikowski, Michal.

كاتب ومفكر بولوني. ولد في فيينا في ٢ آذار ١٨٨٧ ، وتوفي في لندن في ١٥ تشرين الثاني ١٩٧٠ . تحدّر من أسرة من الكتّاب ومن حماة الآداب والفنون، وورث عن ذويه قصر مديكا ، الواقع غربي مدينة لفوف والشهير بمكتبته . درس التاريخ والفن والأدب المقارن ، وأشرف في لفوف ، بين عامي ١٩٠٨ و ١٩١٤ ، على مجلة **السقيفة** الأدبية ، ثم أقام في موسكو وفي كييف حيث أسس ، في عام ١٩١٧ ، مجلة سياسية بولونية . من عام ١٩٢٥ إلى عام ١٩٣٩ ، تولى إدارة دار نشر آلتنبرغ في لفوف ، واصدر فيها سلسلة « مكتبة مديكا » ، علاوة على ديوانه الشعري **أؤمن بإله واحد** ومحاولاته الأدبية **نوافذ** (١٩٣٤) . طردته الحرب من بولونيا . أمضى بضعة اشهر في المجر وفي روما ، ثم أقام في لندن حيث أصدر مؤلفات سياسية وتاريخية نخص من بينها بالذكر **عالمان**(*) (١٩٥٢) الذي حلل فيه،من وجهة نظره كفيلسوف فقد الأمل ، انقسام العالم الغربي الممزق بين ثقافتين ، **ثقافة الإنسان وثقافة القطيع** .

باومايستر ، فريدريش كرستيان

Baumeister, Friedrich Christian

فيلسوف الماني (١٧٠٩ ـ ١٧٨٥) . درّس في جامعة فيتنبرغ . من الأتباع المخلصين للمدرسة الفولفية . من مؤلفاته : **الميتافيزيقا** .

باير ، ريمون

Bayer, Raymond

فيلسوف وعالم جمالي فرنسي ، ولد في باريس في ٢ أيلول ١٨٩٨ ، وتوفي فيها في ١٥ تموز ١٩٦٠ . درس في معهدي كولبير وشابتال ، ثم في دار المعلمين العليا بسان ـ كلو ، وأخيراً في جامعة السوربون . حصل على شهادة التبريز في الفلسفة والدكتوراه في الآداب ، فعلّم في معهدي كولبير وشابتال بادئ الأمر ، ثم في جامعة كان ، وأخيراً في السوربون . الف العديد من الكتب ، غير انه كرّس نفسه بوجه خاص لعلم الجمال . اشهر مؤلفاته في هذا المجال **جمالية الرشاقة**(*) (١٩٣٣)؛ وله أيضاً في هذا الموضوع **محاولة في المنهج في علم الجمال** (١٩٥٣) . من أعماله الأخرى **الابستمولوجيا والمنطق من كانط إلى ايامنا** (١٩٥٤) و **استطيقا برغسون** . اهتم بـوضـع **فهـرس للفلسفـة** و **مـدوّنـة للفـلاسفـة الفرنسيين** .

بايزيد أنصاري

Bâyazîd Ansârî

صوفي هندي من البنجاب (١٥٢٥ ـ ١٥٧٣ م) . يلقب بـ « روشن » أي **المنـوِّر** ، وإليـه تنسـب الروشنية . كرس نفسه للتصوف منذ صغره ، لكنه انتمى إلى بدعة حلولية ، ادعى بموجبها ان الانسان غير قادر على التعبد للّه إلّا عن طريق مرشد كامل مبعوث من اللّه هو بايزيد نفسه . قتله ملك الافغان . له كتاب **حالنامه** ، و **خير البيان** بالعربية والفارسية معاً .

بايل ، بيير

Bayle, Pierre

فيلسوف وناقد فرنسي شهير ولد في كارلا في ١٨ تشرين الثاني ١٦٤٧ ، وتوفي في روتردام في ٢٨ كانون الأول ١٧٠٦ . ما نستطيع أن نقول عنه هو أنه نذر حياته بأكملها للبحث عن الحقيقة . عندما كان لا يزال طفلًا ، ضعيف الصحة ومبكِّر النضوج والذكاء ، كان معلمه الأوحد والده ، وكان قساً بروتستانتياً.تعلم اليونانية واللاتينية في سن مبكرة ، وأدخل معهد بويلوران وهو لا يزال في التاسعة ، ثم نقل إلى معهد الآباء اليسوعيين في مدينة تولوز حيث درس الفلسفة . دفعه قلقه الديني إلى اعتناق الكاثوليكية ، لكن مع همود حماسته عاد من جديد إلى البروتستانتية . قصد عند ذاك جنيف ، حيث كُلِّف بتعليم أبناء عضو في المجلس الجمهوري . ولدى عودته إلى فرنسا عمل مؤدباً في

مدينة روان ؛ وأقام لفترة من الزمن في باريس قبل أن يستقر أخيراً في سودان ، حيث عهد إليه بكرسي الفلسفة في الأكاديمية البروتستانتية . وفي تلك المرحلة من حياته تعرّف إلى جوريو الشهير ، فربطته به آصرة صداقة ، في عام ١٦٨١ ، الغيت الأكاديمية البروتستانتية : فاستدعي بايل على عجل إلى روتردام ليشغل فيها كرسي الفلسفة . وفي العام التالي (١٦٨٢) ، أصدر أول عمل هام له : **خواطر حول المذنَّب**(*) ، وفيه هاجم بلا هوادة الأفكار المسبقة التي تعزو إلى المذنّبات بعض التأثير على مجرى أحداث الأرض.وبعد أن استعرض جميع أنواع الشطط ، الذي تقع فيه الخرافات والأباطيل ، خلص إلى القول بأن النتائج المترتبة على الإلحاد قد تكون أقل شؤماً وخطورة من النتائج المترتبة على عبادة الأوثان واستحق بايل على هذه الأفكار حملة استنكار عامة . وقد تفاقمت حدة الانتقادات التي استهدفته مع صدور كتابه **نقد تاريخ الكالفينية للأب منبورغ** ، الذي هاجم فيه بلذع أعداء حركة الإصلاح البروتستانتي . ونجح اليسوعيون في أن ينتزعوا من الملك أمراً بإحراق هذا الكتاب . ورد بايل على هذا الإجراء بإصداره **فرنسا الكاثوليكية للغاية في عهد لويس الأكبر** (١٦٨٥) . كان بايل ، بالإضافة إلى هذه المؤلفات التي أوحت إليه بها الأحداث ، يحلم بتأسيس مجلة لمنافسة **صحيفة العلماء** التي كان يديرها دني دي سالّو ، المستشار في محكمة باريس العليا . وقد أصدر بالفعل هذه المجلة باسم **أخبار جمهورية الآداب** ؛ وقد صدر أول أعداد هذه المجلة في آذار ١٦٨٤ ، وآخرها في شباط ١٦٨٧ . وقدم بايل في مجلته تحليلات لمؤلفات علمية ، وسير كبار الكتّاب الراحلين . ولئن كان متسامحاً ينبذ تعصب الكاثوليكيين ، فقد كان يحز في نفسه سلوك البروتستانتيين الذين كان يعيش بين ظهرانيهم . وشغفه الكبير بالمطالعة ، ونزعته إلى المقابلة بين الآراء كافة، جعلاه يرى أن من الحماقة بمكان ادعاء امتلاك الحقيقة برمتها والسعي إلى فرضها على الآخرين بالعنف والقوة . لهذا السبب بادر إلى صياغة المبادىء العامة للتسامح ، في كتاب في أربعة مجلدات ارتفع فوق الخلافات الفئوية والمذهبية ، وادعى بايل أنه مترجم عن الانكليزية ، وأنه طبع في كنتربري : **تعقيب فلسفي على كلام يسوع المسيح** : « **ارغمهم على الدخول** » (١٦٨٦ ـ ١٦٨٨) . وقد طالب بأن تترك للمرء حرية اعتناق الدين الذي يبدو في نظره هو الدين الحق . وهذه الفكرة ، التي تبدو لنا أمراً مسلماً به اليوم ، أثارت في حينه موجة عارمة من السخط والغضب في صفوف البروتستانتيين بالذات . وقد اضطر بايل إلى مواجهة انتقادات صديقه القديم جوريو وتحمل تهجماته . وحرم ، من جراء تدخل قضاة أمستردام ، من كرسيه كأستاذ للفلسفة . بيد أنه لم ينفعل أكثر مما ينبغي لهذا الإجراء . فقد كان يعيش أصلاً حياة تقشف، وتراءى له أنه مستطيع أن يعيش من وراء قلمه فحسب .

في تلك الفترة ، على وجه التحديد ، استهل العمل الذي كان نضج في ذهنه مع الزمن : انكب على وضع **القاموس التاريخي والنقدي**(*) (١٦٩٥ ـ ١٦٩٧) الذي يتوج فعلاً حياته الفكرية والأدبية.وقد لاقى هذا القاموس نجاحاً منقطع النظير (أعيد طبعه أكثر من عشر مرّات قبل عام ١٧٦٠) . وكان الهدف الأساسي الذي رمى إليه هذا القاموس هو سد الثغرات التي شكت منها القواميس السابقة . وقد وضع بايل نصب عينيه في الواقع إعادة النظر في كل شيء . وقد أتاحت له ثقافته الواسعة ، بل الخارقة ، أن يستعرض مشكلات الأخلاق واللاهوت والتفسير كافة ، وأن يرصد مجمل أوجه الفكر الحر للقرون السابقة . ويعد قاموسه ، من هذه الزاوية ، كنزاً لا ينضب من المعارف والمعلومات . وقد أنجز فيه بايل ، علاوة على ذلك ، عملاً نقدياً على طريقة سانت ـ بوف : فقد ابتعد كلياً عن الوثوقية ، ليطلق العنان لفضوله النهم الذي لا يعرف الارتواء . ولم يسلّم إلا بصحة ما هو قائم على واقعة ثابتة يمتنع دحضها ، وطبق على كل شيء حساً تاريخياً حقيقياً. لهذا السبب اعتبر عن حق رائد النقد الحديث . لكن أسلوبه المسهب ، وشغفه بالدقائق والتفاصيل ، وميله ، في بعض الأحيان ، إلى القحة وعدم الاحتشام ، سمات تجعله أقرب إلى عصر النهضة منه إلى عصره بالذات. وقد وافته المنية والقلم في يده · فقد ظل يعمل بلا هوادة على الرغم من تردي أحواله الصحية . ويسعنا القول في جملة واحدة إنه كان طوال حياته رسول التسامح وحرية التفكير .

□ « ما يعرفه بايل بمفرده يفوق ما يعرفونه بمجموعهم . ولقد كان كبيراً وحكيماً إلى حد كافٍ ليكون

بلا مذهب . فقد قوض المذاهب جميعاً ، وحارب حتى نفسه » . [فولتير]

□ « إن الرجل الذي افقد ميتافيزيقا القرن السابع عشر وكل ميتافيزيقا كل مصداقية لهما على صعيد النظرية كان بيير بايل . وقد كان سلاحه الشكية التي قدّها بدءاً من الصيغ السحرية للميتافيزيقا نفسها » . [كارل ماركس]

□ « إنه في الجوهر معلم للنسبية ، وعلى اساس هذه النسبية بنى دفاعه عن التسامح » . [جان فال]

□ « هل كان بايل يحب اللّه ؟ هل كان يحب الشيطان ؟ ربما أحب الاثنين ، الواحد بالإضافة إلى الآخر ، والواحد بالتعارض مع الآخر . وهو يطلب التناقضات والصراع . ويميل بالفطرة إلى التهريج . ويحب أن يرى الأمور تتشابك وتختلط . ولم يكن يحلو له المقام إلّا في دنيا اللامعقول. فهو دنياه ... ان بايل فاوست بلا نفس ، أو بالأحرى فاوست لم ترتهن نفسه في العقد الذي ابرمه مع الشيطان » . [برنار غورتوين]

باين ، الكسندر

Bain, Alexander

فيلسوف اسكتلندي ، له تصانيف في علم التربية . ولد في آبردين في ١١ حزيران ١٨١٨ ، ومات فيها في ١٨ أيلول ١٩٠٣ . فاز في عام ١٨٣٦ بمنحة دراسة وانتسب إلى معهد ماريشال في مسقط راسه ، واجيز منه سنة ١٨٤٠ بدرجة ماجستير في الآداب . في عام ١٨٤١ درّس ، بصفة استاذ وكيل ، الفلسفة ، أو بتعبير أدق الفلسفة الأخلاقية في الجامعة ، وفي عام ١٨٤٥ صار استاذاً للفلسفة الطبيعية والرياضية في غلاسكو ، وفي عام ١٨٧٥ فاحصاً في جامعة لندن ، ثم قفل في عام ١٨٦٠ راجعاً إلى آبردين حيث شغل كرسي المنطق إلى ان اعتزل التعليم ، بعد تسميته عميداً للجامعة .

سار باين على خطى هارتلي وستيوارت ملّ ، فكان وضعياً ومن أنصار مذهب التداعي . فالعالم المادي والعالم النفسي هما في نظره مظهران لوجود واحد (التوازي النفسي ـ المادي) وليسا واقعين متمايزين ، من طبيعة متباينة. وجميع ظاهرات الحياة النفسية ، بما فيها أرفعها واسماها ، كالعقل مثلاً ، متعينة بالضرورة في نظره بالأحاسيس (العضلية أو العضوية) التي هي في أصل الوعي بالذات . وإلى علم النفس الباين يعود الفضل في جمع الكثير من المعطيات الوضعية ، ولكن باين لم يفهم الطبيعة المجردة والكلية للتصورات ، ولا حرية الاختيار . اما في مضمار علم التربية فقد اهتم بوجه خاص بمسائل الانضباط والتعليم ، معتبراً إياها هي الأخرى من زاوية المذهب الوضعي ؛ وقد نشر في عام ١٨٧٩ **التربية علماً** . واصدر كذلك **العلم العقلي والخلقي** (١٨٦٨) ، و **الحواس والعقل** (١٨٥٥) ، لكن أهم مؤلفاته الفلسفية إطلاقاً هو **الانفعالات والارادة** ، الذي صدر في لندن عام ١٨٥٩ . وعلاوة على مؤلفاته في النظر العقلي ، ترجم باين لحياة جيمس مل (١٨٨٢) ، واصدر في العام نفسه دراسة نقدية عن جون ستيوارت ملّ ؛ كما نشر كثرة من المقالات في مجلة **الفكر** Mind التي اسسها عام ١٨٧٦ . وفي عام ١٩٠٤ صدرت **سيرته الذاتية** .

بايوس ، ميخائيل

Baïus, Michel
Baïus, Michael

لاهوتي بلجيكي كتب باللاتينية (١٥١٣ ـ ١٥٨٩) . درّس في جامعة لوفان ، وتعاطف مع الإصلاح البروتستانتي بدون أن يخرج عن الكنيسة الكاثوليكية . ادان البابا بيوس الخامس سبع وستين قضية من قضاياه وقضايا انصاره .

□ « لم يكن مهرطقاً ولا متشيعاً ، ولكن نفسه كانت تنطوي على قماشة هذين الدورين ، لولا أن الايمان غلب في قلبه الكبرياء » . [كريتينو ـ جولي]

بايي، جيمس بلاك

Baillie, James Black

فيلسوف إنكليزي (١٨٧٢ ـ ١٩٤٠). درّس

الفلسفة الأخلاقية في جامعة أبردين، وكتب من وجهة نظر هيغلية جديدة: **أصل منطق هيغل ودلالته** (١٩٠١)، و**معالم البناء المثالي للتجربة** (١٩٠٦). ولم يبتعد بايي عن التيار الهيغلي إلا عقب التجربة المؤلمة للحرب العالمية الأولى ليكتب **دراسات في الطبيعة الإنسانية** (١٩٢١)، متبنياً إلى حد ما نقدية هيوم.

باييه، أدريان

Baillet, Adrien

فيلسوف فرنسي (١٦٤٩ ـ ١٧٠٦)، ابن فلاح، سيم كاهناً عام ١٦٧٦، واعتنق الجانسنية وأنهى حياته أميناً لمكتبة المحامي العام في محكمة باريس، فجردها وصنَّف مؤلفاتها في ٣٢ مجلداً، ولخص عصارتها في كتابه: **أحكام العلماء على المؤلفات الرئيسية للمؤلفين**، فأثار ضده عاصفة، ولا سيما من قبل اليسوعيين. وفي عام ١٦٩١ نشر **سيرة ديكارت** فاستثار ضده مرة أخرى ردوداً من قبل اليسوعيين والأسقف هويه. كما علَّق على كتابه في وقت لاحق لايبنتز الذي أحصى عليه بعض أخطائه وفنَّد بعض أحكامه. ولكن باييه تجاهل هذه الانتقادات، واتجه نحو اللاهوت وشرح **الكتاب المقدس** ووضع كتاباً حول عقيدة الحبل بلا دنس فأدانته جامعة السوربون.

بتاليا، فيليتش

Battaglia, Felice

فيلسوف قانوني وأخلاقي إيطالي (١٩٠٢ ـ ١٩٧٧). لم يرَ للتاريخ من دلالة إلا بقدر ما يحقق تقدماً داخلياً للإنسان. والقيم هي أساس كرامة الروح. من مؤلفاته: **دروس في فلسفة الحقوق** (١٩٤٠ ـ ١٩٤٢)، **القيمة في التاريخ** (١٩٤٨)، **المشكلة الأخلاقية للوجودية** (١٩٥٥).

بتروسيان ، ماريا عيساكوفنا

Petrossian, Maria Isaskovna

فيلسوفة ماركسية من أرمينيا. ولدت ١٩١١ درست الحقوق في أذربيجان . وانتسبت إلى الحزب عام ١٩٤٠ ، وحصلت على الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٦٥ ، متخصصة في مسائل الأنسية . صدر لها عام ١٩٦٤ في موسكو :**المذهب الانساني** .

بتلر ، جوزيف

Butler, Joseph

أسقف دورهام . ولد في وانتج بانكلترا في ١٨ أيار ١٦٩٢ ، وتوفي في ١٦ حزيران ١٧٥٢ في باث . تحدر من أسرة كالفنية ، ودَرَس في أكاديمية تويكسبري « المنشقة » حيث اعتنق الانغليكانية . وصار بعد ذلك كاتم سر جورج الثاني وأسقف دورهام (١٧٥٠) . وقد بلغت المنافحة عن أصول العقيدة الانغليكانية على يديه ذروتها . وفي سنة ١٧٢٧ نشر **المواعظ** ، وقد عرض فيها أفكاره الأخلاقية ، وفي سنة ١٧٣٦ مؤلفه الرئيسي : **مشابهة الدين الطبيعي والمنزل مع نظام الطبيعة ومجراها**(*) ، وقد ضمَّنه دحضاً صارماً لمذهب التأليه الطبيعي رد فيه على الاتهامات الموجهة ضد الدين المنزل ، وأكد أن التجربة والمعرفة التجربية تتيحان لنا أن نبلغ إلى الحقائق الدينية والكلية . ويفتح فكر بتلر ، الذي نشر أيضاً رسالة **حول طبيعة الفضيلة** ، الأبواب أمام الذرائعية الحديثة .

بتلر ، نيقولاس موراي

Butler, Nicholas Murray

فيلسوف وجامعي أميركي (١٨٦٢ ـ ١٩٤٧) . نشر عدة مؤلفات في العلوم السياسية والاجتماعية . وتولى رئاسة جامعة كولومبيا (١٩٠١ ـ ١٩٤٥) ، وانتقد «المعتقد القديم عن التربية الشكلية» ، ودعا إلى مذهب كوسموبوليتي . نال جائزة نوبل للسلام عام ١٩٣١ .

بتلنكو ، فكتور

Petlenko, Victor

فيلسوف ماركسي معاصر من أوكرانيا. مرشح في العلوم الفلسفية. متخصص في فلسفة الطب. من مؤلفاته : **المثالية الفيزيولوجية وبعض المسائل الفلسفية للطب النظري** (١٩٦٠) ، **مشكلة الكلية في الطب المعاصر ومشكلة العلاقات البنيوية ـ الوظيفية في الطب** (١٩٦٥) ، **مسائل فلسفية في نظرية الباتولوجيا** (١٩٦٨) . وله بالمشاركة مع س . غورفيتش وغ . تساريغورودتزيف : **قضايا المادية الجدلية والطب** (١٩٦٤) .

بُتنام، هيلاري

Putnam, Hilary

فيلسوف ومدرِّس أميركي للفلسفة. مختص بالرياضيات وفلسفة العلوم (١٩٢٦ ـ). درس على رايشنباخ وكارناب، وبرز في نقد الفلسفة الوضعية في مجال اللغة والعلم. من مؤلفاته: **فلسفة الرياضيات** (١٩٦٤)، **فلسفة المنطق** (١٩٧١)، **المعنى والعلوم الأخلاقية** (١٩٧٨)، **الرياضيات، المادة، المنهج** (١٩٧٥)، **اللغة، العقل، الواقع** (١٩٧٥)، **الحقيقة والتاريخ** (١٩٨١).

بَتَنْجَلي

Patanjali

فيلسوف ونحوي هندوسي من القرن الأول ق . م. من واضعي ما يسمى بـ « فلسفة القواعد السنسكريتية » التي لعبت دوراً كبيراً في تفسير الميمامسا والفيدانتا . وهو غير سميه بنتجلي ، الفيلسوف الهندوسي من القرن الخامس الميلادي .

بَتَنْجَلي

Patanjali

كان هذا الفيلسوف الهندوسي من القرن الخامس الميلادي تجسيداً جديداً ، حسب ما جاء في الأسطورة ، للثعبان سيشا . وقد لُقب بفانندرا ، ويعده المأثور مؤلف **اليوغاسوترا**(*) ، أي **اقوال ماثورة في اليوغا** . وكثيراً ما خلط بينه وبين سميِّه النحوي الذي عاش في القرن الأول ق . م.

بتّي، جيمس

Beattie, James

شاعر وفيلسوف إرلندي (١٧٣٥ ـ ١٨٠٣). نقد بركلي وهيوم، فكافأه الملك جورج الثالث لذوده عن الديانة المسيحية ضد الشكيّة. من مؤلفاته: **محاولة في طبيعة الحقيقة وثباتها** (١٧٧٠)، **مبادىء علم الأخلاق** (١٧٩٣).

البحراني ، كمال الدين ميثم

Bahrânî, Kamâloddîn Maytham Al-

من تلاميذ نصير الدين الطوسي ، ومن معلمي العلامة الحلي . توفي سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م . له زهاء خمسة عشر مصنفاً في الكلام والفلسفة والعرفان . بَحَثَ كثيراً في مسائل الإمامة .

بخاري ، جلال الدين

Bukhârî, Jalâloddîn

فقير هندي (١٣٠٧ ـ ١٣٨٣) . توفي في أوجه حيث ضريحه . أتباعه يسمون جلالي ، وهم المتجولون من فقراء الهند الشمالية وأواسط آسيا .

البدوي ، أحمد

Badawî, Ahmad Al-

متصوف مسلم . ولد في فاس ، وتوفي في طنطا سنة ٦٥٧ هـ / ١٢٧٦ م . صاحب الطريقة الأحمدية او البدوية . عرف بكثرة القابه : البدوي ، القطاب (اي

الفارس) ، أبو الفتيان ، الغضبان ، مجيب الأسارى من بلاد النصارى . قبره في طنطا مزار . له **صلوات واذكار** ، و **وصايا** .

بدوي، عبد الرحمن

Badawî, Abderrahman

فيلسوف ومؤرخ ومترجم مصري للفلسفة **(١٩١٧ ـ ٢٠٠٢)** . وهو من **أسرة ريفية ميسورة** ودرس في كلية الآداب بجامعة القاهرة، وتخرج من قسم الفلسفة عام ١٩٣٨. وكان من أساتذته أندريه لالاند وألكسندر كواره وبول كراوس. أعد رسالة ماجستير بالفرنسية تحت عنوان: **مشكلة الموت في الفلسفة الوجودية** (١٩٤٢). ثم رسالة دكتوراه تحت عنوان: **الزمان الوجودي** (١٩٤٤) وتولى تدريس المنطق والفلسفة، ثم أنشأ قسم الفلسفة في جامعة عين شمس. وحاضر في السوربون في العام الدراسي ١٩٦٧، وكانت ثمرة هذه المحاضرات كتابه بالفرنسية: **نقل الفلسفة اليونانية إلى العالم العربي** (١٩٦٨). ومارس التعليم بعد ذلك في جامعات بنغازي وطهران والكويت. وكان عضواً في حزب مصر الفتاة، ثم في الحزب الوطني الجديد، وتعاون في أول الأمر مع ثورة ١٩٥٢، ثم انتقل إلى صفوف المعارضة الصامتة. وعلاوة على مذهبه الوجودي الشخصي الذي بقي إلى حد كبير لفظياً، نشط في حقل التأليف الفلسفي برسم الثقافة العامة، وضع وحقق وترجم نحواً من مئة وعشرين مؤلفاً، خمسة منها بالفرنسية. ومن أهمها: **التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية** (١٩٤٠)، **من تاريخ الإلحاد في الإسلام** (١٩٤٥)، **شخصيات قلقة في الإسلام** (١٩٤٧)، **الأفلاطونية المحدثة عند العرب** (١٩٥٧)، **مذاهب الإسلاميين** (١٩٧١)، **موسوعة الفلسفة** (١٩٨٤).

بذخشي ، محمد

Badhakhshî, Muhammad

أصولي باحث في العلوم العقلية ، اصله من بذخشان الواقعة اليوم في جمهورية طاجكستان . توفي سنة ٩٢٢ هـ / ١٥١٦ م . له في المنطق **حاشية على شرح الشمسية**، وفي الأصول **شرح المنهاج للبيضاوي** .

برادلي ، فرنسيس هربرت

Bradley, Francis Herbert

فيلسوف إنكليزي . ولد في كلافام في ٣٠ كانون الثاني ١٨٤٦ ، وتوفي في أوكسفورد في ١٨ أيلول ١٩٢٤ . أتم دراسته في أوكسفورد ، حيث أقام من عام ١٨٧٠ إلى يوم وفاته ، بصفة استاذ مساعد في **مرتون كوليج** . تعاطى الفلسفة في وقت أبدت فيه الأوساط الفكرية في بريطانيا عن شغف أكيد بكانط وهيغل ، وظل ، طول حياته ، متأثراً بمنهج كانط النقدي وبالجدلية الهيغلية على حد سواء . بيد أن مثاليته النازعة نحو التوكيد على إيمان متعالٍ ، تسلك دروباً قريبة من دروب الشكية . فحياة الفكر عنده تظل خاضعة لفكرة العلاقة . والوجود الواقعي الوحيد في نظره يبقى ، في التحليل الأخير ، ذلك الذي تشف عنه التجربة العينية ، التي تنضاف إليها تصورات متولدة من ضرورات الفعل . هذه الذرائعية ، التي تقرِّبه من تلامذة وليم جيمس ، تناظر ميلاً عميقاً للفكر الأنكلو ـ ساكسوني الذي سعى على الدوام ، على الصعيد السيكولوجي ، إلى تبرير أولوية الممارسة . وعليه ، وفي الوقت الذي أخلص فيه برادلي للمثالية ، عبّر عن نفوره من الغموض عند فيخته وشلينغ بل حتى **هيغل** ، واعترف بأنه لم يطالع اعمال كانط بأكملها : وكان ، من جهة أخرى ، يكنّ عميق التقدير لهيوم وهربرت . كان لاادرياً في مجال الدين ، وغير ميال ، بعد تجربة شخصية مع إحدى البدع الدينية ، إلى إعطاء السمو الأخلاقي في المسيحية حقه من التقدير . وكان ، على غرار خيرة المثاليين ، يكن شعور تعبد حقيقي للواجب وللثقافة التي خدمها طيلة حياته . وقد جسّد برادلي ، مربي شبيبة معهده المجتهدة ومرشدها ، مثال السمو العلماني الذي كان من انبل اساطير القرن التاسع عشر . ونخص من بين أعماله بالذكر **الظاهر والواقع**(*) (١٨٩٣) ، **محاولات في الحقيقة والواقع** ، **دراسات في الأخلاق** ، و **مبادىء**

المنطق . وقد نشر ، بالإضافة إلى ذلك ، عدداً من المقالات في مجلة **مايند** Mind ؛ وقد جُمعت عام ١٩٣٥ في مجلدين بعنوان **مقالات مجموعة** .

□ « لقد هيمن كتاب **الظاهر والواقع** (١٨٩٣) ، الذي حاول فيه برادلي أن يعيِّن الروابط المنعقدة بين الفكر والواقع ، على المناقشات الفلسفية في بلدان اللغة الانكليزية طوال العقود الثلاثة التي تلت نشره » . **[هاري باروز اكتن]**

□ « إن مذهب برادلي ، الذي رفض هو نفسه أن يسميه مثالية، تهيمن عليه موضوعتان : من جهة أولى عدم كفاية جميع العلاقات والمقولات والمعاني ، من قبيل الجوهر والعلة الخ،لتعريف الوجود المطلق؛ومن الجهة الثانية يكون البلوغ إلى المطلق بالتماس المباشر مع الأشياء في الإحساس ، وتلك تجربة لامنظورة ومتنوعة ، واحدة وذات غنى عيني لامتناهٍ ، بدون أن يصح فيها القول بأنها متباينة كما لو انها تتألف من أجزاء » . **[إميل برهييه]**

برادواردين ، توماس

Bradwardine, Thomas

لاهوتي ورياضي انكليزي كتب باللاتينية (١٢٩٠ - ١٣٤٩ م) . دَرَس في أوكسفورد ودرَّس فيها اللاهوت عام ١٣٢٣ . كان معرِّف الملك ادوارد الثالث ، ومات بالطاعون الأسود وهو يهم بتسنم سدة رئيس اساقفة كنتربري . بالإضافة إلى كتاباته العلمية في الرياضيات والفلك وعلم الحركة ، كتب **دفاعاً عن اللّه ضد بيلاجيوس** أراد فيه أن يدحض « البيلاجيين العصريين » وكل من يرى أن النشاط الانساني تحكمه الضرورة . مذهبه في الحرية والتبرير مهّد السبيل أمام مذهب لوثر . قال بحرية الإرادة وأركزها على كلية قدرة اللّه ، لأن اللّه هو الذي « اراد الا تُغصب إرادة الإنسان او ان تُمنع ، من قبل اية ضرورة كانت ، من ان تريد او لا تريد » .

برادين ، موريس

Pradines, Maurice

فيلسوف وعالم نفس فرنسي (١٨٧٤ ـ ١٩٥٨) . تأثر بفلسفة برغسون (وعلى الأخص بمذهبه الحيوي) ، وصاغ نظرية في الفعل باعتباره وسيلة معرفة (**نقد شروط الفعل** ؛ **مبادىء كل فلسفة في الفعل** ، ١٩٠٩) . وفي علم النفس طور نظرية مؤداها أن الوظائف العليا متضمَّنة في الوظائف الدنيا (**في علم النفس العام** ، ١٩٣٤ ـ ١٩٥٠).

بران، جان

Brun, Jean

فيلسوف ومدرِّس فرنسي للفلسفة (١٩١٩ -). قدّم تأويلاً جديداً للأساطير، لا بوصفها ما نقضه العقل اليوناني، بل باعتبارها أقوى محرك لهذا العقل. والحضارة الغربية الحديثة ما زادت هي نفسها على أن أعطت للأساطير طابعاً تقنياً وجعلتها عملانية. من مؤلفاته: **فتوح الإنسان والانفصال الأنطولوجي** (١٩٦١)، **اليد والروح** (١٩٦٣)، **العري البشري** (١٩٧٣)، **متشردو الغرب** (١٩٧٦)، **بحثاً عن الفردوس المفقود** (١٩٧٩)، **أقنعة الرغبة** (١٩٨١)، **الإنسان واللغة** (١٩٨٥)، **الفلسفة والمسيحية** (١٩٨٨)، **أوروبا الفلسفية** (١٩٨٨)، **فلسفة التاريخ** (١٩٩٠)، **الحلم والآلة** (١٩٩٢).

برانت، فريثيوف

Brandt, Frithiof

فيلسوف دانمركي (١٨٨٢ ـ ١٩٦٨). أستاذ الفلسفة في جامعة كوبنهاغن من ١٩٢٢ إلى ١٩٥٩. تخصَّص في فكر هوبز أولاً، ثم وقف حياته على دراسة كيركغارد. وله دراسات في علم النفس. من مؤلفاته: **التصوّر الآلي للطبيعة عند توماس هوبز** (١٩٢٢ ـ ١٩٢٨)، **سورين كيركغارد الفتى** (١٩٢٩)، **سورين كيركغارد والمال** (١٩٣٥)، **في لون الاشكال** (١٩٥٨).

براون ، توماس

Brown, Thomas

فيلسوف اسكتلندي (١٧٧٨ ـ ١٨٢٠) ، درَّس في إدنبرة من ١٨١٠ إلى ١٨٢٠ . اكد ضد أعداء التحليل من أمثال توماس ريد وضد انصار التحليل الاختزالي من أمثال هيوم وكوندياك على الطابع الخاص للتحليل السيكولوجي ، قال إن من الممكن الكلام عن « تفكيك موضوع مادي» لأن المادة مؤلفة من أجزاء ، ولكن لا يمكن الكلام عن تحليل الظاهرات العقلية « لأن كل خاطرة أو عاطفة هي كالفكر نفسه من حيث البساطة وعدم قابلية الانقسام » . وصحيح أن الفكر نفسه يتألف من عناصر ، لكن هذه العناصر لا تفسر الكل . فقد نقول إن حكماً بعينه يتألف من « ا » و« ب » ، ولكننا لا نكون بذلك ادركنا ذلك الفعل البسيط الذي هو الحكم .

من مؤلفاته **دروس في فلسفة الذهن البشري** ، **وفسيولوجيا الذهن البشري** ، فضلاً عن اربعة دواوين من الشعر .

براون ، توماس

Brown , Thomas

فيلسوف وطبيب انكليزي . ولد في لندن في ١٩ تشرين الأول ١٦٠٥ ، ومات في نورويتش في ١٩ تشرين الأول ١٦٨٢ . درس الآداب القديمة في ونشستر واوكسفورد ، ثم الطب في مونبلييه وبادوفا ولايدن . لدى عودته إلى انكلترا ، وقبل أن يقف نفسه على ممارسة مهنته ، حرر باللاتينية كتابه الأول : **ديانة طبيب** . في عام ١٦٣٧ استقر في نورويتش حيث عاش إلى آخر أيامه حياة هادئة وسعيدة لم ينعكس على صفحتها اثر من الاضطرابات والحروب الأهلية التي ادمت إنكلترا . اصاب كتابه الآنف الذكر شهرة واسعة وسريعة وترجم إلى الهولاندية والفرنسية والألمانية واللاتينية . وفي عام ١٦٤٦ نشر **محاولة في الأخطاء الشعبية**(*) انتقد وصوَّب فيها الأخطاء الدارجة ؛ لكن على الرغم من سعة اطلاعه لم تكن معرفته خلواً من الأحكام المسبقة : فقد ابى مثلاً الإقرار بصحة نظرية كوبرنيكوس ، ووضع الأرض في مركز الكون ، واعتقد بالسحر والخيمياء ، ويقال ـ ولكن الأمر غير ثابت ـ إنه تسبب بشهادته كطبيب في الحكم بالموت على امراتين اتهمتا بالسحر . كان ذا ذهن متدين ، بل متصوف ، لكنه محدود بالأطر الضيقة للعلم في عصره . ألّف **المرامد**(*) (١٦٥٨) ، وهو عبارة عن تأمل في الموت ذي ابعاد كونية أوحى به إليه اكتشاف حقل روماني من مرامد الموتى ، واكد فيه على بطلان المجد والعلم امام وشكان الموت . ولنذكر له ايضاً **حديقة قورش**(*) ، وهي رسالة في المخمسات يتلبس فيها العدد خمسة دلالات صوفية ، مما يتيح له أن يطلق العنان لمخيلته بشيء من روح الفكاهة

برايس ، هنري هابرلي

Price, Henry Habberley

فيلسوف إنكليزي (١٨٩٩ ـ ١٩٥٣). من الذين تابعوا تطوير نظرية جورج إدوارد مور الواقعية في الإدراك وفي تحليل معطيات الحواس . من مؤلفاته **الإدراك** (١٩٣٢)، بعض مظاهر الصراع بين العلم والدين (١٩٥٣).

بَرَبْهاكَرا

Prabhâkara

فيلسوف هندوسي من القرن السابع الميلادي . تزعم إحدى المدرستين اللتين انقسمت اليهما الميمامسا البراهمانية ـ أي الرؤية الطقوسية الخالصة للوحي المقدس ـ بينما تزعم المدرسة الثانية كمارلا بهاتا . قال خلافاً لهذا الأخير إن الوصول إلى معرفة قانون من القوانين (نياما) بدءاً من التجربة العينية يتم دفعة واحدة وبملاحظة واحدة . تأثر بمنطق فلاسفة البوذية ، واتخذ موقفاً لاأبالياً من الشيء بحد ذاته ، ومن كل كيان متكون ، وذهب إلى أن الشيء هو جملة خاصياته ، وان الإدراك إنما هو إدراك لصفاته الجنسية والفردية معاً ، وليس إدراكاً لشيء فردي قائم بحد ذاته .

برتلو ، رينيه

Berthelot, René

فيلسوف فرنسي ، ابن الكيميائي والوزير موريس برتلو . ولد في سيفر سنة ١٨٧٢ ، ومات في باريس سنة ١٩٦٠ . فلسفته مثالية عقلية حاولت الربط بين الافلاطونية والتطورية (التطورية والافلاطونية ، ١٩٠٨) .

برتولمسّ، كرستيان

Bartholmèss, Christian

كاتب فلسفي من أصل ألزاسي (١٨١٥ ـ ١٨٥٦). برز بأطروحته عن «اليقين» (١٨٤٥) التي بقيت مع ذلك مخطوطة في ١٧٩٢ صفحة. وقضى عشر سنوات يعدّ دراسته عن **جوردانو برونو** (١٨٤٦ ـ ١٨٤٧) الذي كان يعتبره أبرز ميتافيزيقيي عصر النهضة. وفي عهد الجمهورية الثانية القلق، ندد برتولمس بالشكية اللاهوتية، وألف كتاب **التاريخ النقدي** للمذاهب الدينية للفلسفة الحديثة (١٨٥٠) بالتتلمذ على فكتور كوزان صاحب المذهب الروحي العقلاني. وكان أول من أدخل فكر شوبنهاور إلى فرنسا. وكان من أبرز تلاميذه ألفريد فيبر، المؤلف المشهور لكتاب **تاريخ الفلسفة الأوروبية**.

برتيني ، جيوفاني ماريا

Bertini, Giovanni Maria

فيلسوف ايطالي (١٨١٨ ـ ١٨٧٦) . كان ذا نزعة روحية ضاربة إلى الافلاطونية . انتقد في كتابه **التاريخ النقدي للأدلة الميتافيزيقية على وجود فوق حسي** (١٨٦٥ ـ ١٨٦٦) مذهب التأليه الديني الصوفي والوثوقي واقترح مذهباً تأليهياً فلسفياً .

برجيه ، غاستون

Berger, Gaston

فيلسوف فرنسي . ولد في سانْ ـ لوي في السنغال في الأول من تشرين الأول ١٨٩٦ ، وتوفي في لونجومو (مقاطعة السين والواز) في ١٣ تشرين الثاني ١٩٦٠ . تأثر ببلوندل لوسين وهوسرل ، ونال شهادة الدكتوراه بتفوق على أطروحته : **مباحث في شرط المعرفة** ؛ واصدر ، في العام عينه ، دراسة **حول الكوجيتو في فلسفة هوسرل** . امضى حياته مدرِّساً في مدينة أكس ـ ان ـ بروفانس ، حيث علّم في المعاهد الثانوية أولاً ثم في كلية الآداب . انطلق من الفينومينولوجيا ومن تحليل العناصر السيكولوجية والمنطقية لمسألة المعرفة ، ليتوجه فيما بعد نحو علم الطباع : **دراسة عملية في تحليل الطبع**(*) و **الطبع والشخصية** . كان عضواً في أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية ، ومدير **الموسوعة الفرنسية** التي زودها بعدد من الدراسات والمقدمات .

برديائيف ، نيقولا الكسندروفتش

Berdiaev, Nicolas Alexandrovitch
Berdyaev, Nikolaï Aleksandrovich

فيلسوف روسي ، ولد في كييف (اوكرانيا) في ٩ آذار ١٨٧٤ ، ومات في كلامار (فرنسا) في ٢٣ آذار ١٩٤٨ . تحدر من أسرة روسية نبيلة ، ولكن جدته لأمه كانت فرنسية . بعد ان انهى دراسته الثانوية في « مدرسة لتلاميذ الضباط» ، تسجل في جامعة كييف ؛ وكان من زملائه ليف شستوف ، فارتبط وإياه بوشائج الصداقة . وبعد أن تردد برديائيف ـ مثله مثل اكثر شبان عصره ـ على الأوساط الثورية ، وجد نفسه مورطاً سنة ١٨٩٨ في « مؤامرة » فحوكم ، وابعد عن الجامعة ، ونفي إلى بلدة صغيرة في شمالي روسيا . ظهر مقاله الأول ـ وقد كرسه لتيودور لانغه ـ في أثناء التحقيق معه ، سنة ١٨٩٩ ، في المجلة الألمانية **نيو زايت** . وفي سنة ١٩٠١ ، وفيما كان لا يزال قيد الإقامة الجبرية ، أصدر كتابه الأول ، وقد كرسه للناقد الروسي

ن . ك. ميخائيلوفسكي : **الذاتية والفردية في الفلسفة الاجتماعية** . وقد نزع برديائيف في ذلك الكتاب إلى التوفيق بين دعاوى المثالية الفلسفية ودعاوى النقد الماركسي ؛ ويظهر واضحاً في مؤلَّف الشباب ذاك تأثير الثوريين الماركسيين الذين كانوا منفيين إلى البلدة عينها التي نفي إليها برديائيف والذين لا بد أن يكون تردد عليهم كثيراً . وحال إطلاق سراحه قصد هايدلبرغ ، حيث درس الفلسفة على فندلباند . ولما عاد إلى روسيا أقام في العاصمة ، وشارك بقسط موفور في إنشاء « اتحاد للتحرير » ، وحرر ـ مع سيرج بولغاكوف ـ مجلة **مسائل الحياة** (**فوبروسي زيزني** ، ١٩٠٤ ـ ١٩٠٥) . ونشر برديائيف ، وقد راح ينجذب أكثر فأكثر إلى الدين والفلسفة ، عدداً من المقالات التي جمعت عام ١٩٠٧ في مجلد واحد صدر بعنوان **من وجهة نظر الأبدية** وكانت بمثابة الوثيقة المذهبية لـ « الجمعية الفلسفية الدينية » التي أسسها في العام نفسه ، وكان لها تأثير غالب في روسيا لدى المثقفين غير الماركسيين في السنوات التي سبقت الحرب العالمية الأولى . وفي عام ١٩١١ نشر برديائيف **فلسفة الحرية** ، وأتبعها في عام ١٩١٢ بدراسة عن أ . س . **خومياكوف** ، الداعية الكبير للجامعة السلافية . ولئن عاد برديائيف في تلك الفترة إلى حظيرة الإيمان الأورثوذكسي ، فقد ندد بالمقابل بالميول الرجعية لأحبار الكنيسة الأورثوذكسية . ولهذا ، ولولا العفو الذي صدر بمناسبة دخول روسيا الحرب ، لما كان أفلت من حبس جديد بعد أن نشر مقالاً بعنوان **مطافىء الفكر** ، وجه فيه نقداً حاداً للميول الظلامية للمجمع المقدس ، الذي كان أعلى سلطة كنسية روسية عهدئذ . وفي عام ١٩١٦ نشر برديائيف كتاباً له أهميته الجلى لفهم تطور فكره الفلسفي . والمقصود **مغزى الفعل الخلاق ، محاولة في تبرير الانسان** . والمسلمة التي وضعها في ذلك الكتاب هي أن معنى الحياة الانسانية وهدفها لا يكمنان فقط في طلب الخلاص الشخصي ، بل كذلك في مواصلة الفعل الخلاق الإلهي ، على اعتبار أن المأساة المباطنة لهذا النشاط الخلاق تتمثل في عدم التوافق بين القصد الخلاق وبين التحقيق . والفعل الخلاق عند برديائيف هو على النقيض من التطور الذي هو ملكوت الحتمية والعواقب : فهو الحرية الذي تذكِّر بالفعل الأولي . فالعالم لا يزال قيد الصنع ، ولم يكتمل : فخلقه متواصل . وفي عام ١٩١٩ أسس بردياتيف « أكاديمية حرة للثقافة الروحية » (لم تستمر إلى ما بعد ١٩٢٢) . وفي إبان السنوات الثورية وضع أربعة كتب ، لكن ثلاثة منها لن ترى النور إلّا في المهجر . ووحدها **فلسفة دوستويفسكي** (١٩٢٢) أمكن لها أن ترى النور في لينيغراد . وفي عام ١٩٢٢ ، كان برديائيف في عداد مجموعة من الأساتذة والعلماء لم تجد امامها مفتوحاً سوى طريق الهجرة بعد أن اعتبر افرادها غير مرغوب فيهم في الاتحاد السوفياتي . ولقي برديائيف حسن استقبال في برلين ، حيث أصدر ، في مجرى عام ١٩٢٣ ، الكتب الثلاثة التي تعذر صدورها في روسيا، وهي : **روح دستويفسكي** ، و **معنى التاريخ** ، و فلسفة اللامساواة .

في عام ١٩٢٤ غادر برديائيف برلين وأقام في الضاحية الباريسية ، في كلامار ، واصدر مجلة مخصصة لفلسفة الدين بعنوان **الطريق** (Put') ، وما لبث أن ذاع صيته في العالم الغربي بفضل كتاب كان له دوي : **عصر وسيط جديد**(*) . ويؤكد بردیائيف في هذا الكتاب أن المذهب الانساني ـ الذي يعني اصلاً تحرر نشاط الإنسان الخلاق ـ تحول في زماننا إلى تأليه ذاتي للإنسان ، مما صيَّره بالتالي مذهباً مضاداً للإنسانية على نحو ما يتبدى لدى ماركس ونيتشه . واقتحام الجماهير للميدان الثقافي قلب الثقافة رأساً على عقب ، وخفض نوعيتها بتخصص مسرف ، وقوض تمامية الموجود الانساني ، إذ نزل به إلى مستوى وظيفي محض .

مارس فكر بردیائیف إشعاعاً كبيراً ، لا في أوساط الهجرة الروسية فحسب ، بل كذلك على المثقفين الكاثوليكيين الفرنسيين ، من أمثال جاك ماريتان وعمانويل مونييه . وعلى الرغم من حب بردیائیف المضطرم لوطنه ، فقد رفض جميع عروض العودة التي وجهها إليه القادة السوفياتيون . بالنظر إلى أن مواقفه الروحية لا تتفق والشيوعية (انظر **مصادر الشيوعية الروسية ومعناها**(*)) . وبعد التحرير من الغازي النازي منحته جامعة كامبردج شهادة دكتوراه فخرية . وكانت وفاته على نحو مباغت في داره الصغيرة في كلامار في ١٤ آذر ١٩٤٨ .

كتب بردیائيف اكثر من خمسة وعشرين كتاباً ومئات

المقالات . ونستطيع أن نذكر من بين أهم مؤلفاته : **الروح والواقع**(*) ، و**محاولة في الميتافيزيقا الأخروية** (١٩٤٦) ، وهي بمثابة تركيب حقيقي لفكره . وعلى الرغم من أن أعماله ترجمت إلى خمس عشرة لغة أو أكثر ، بما فيها اليابانية ، فإن النفاذ إلى فكره يبقى صعباً . فهو يحيِّر القارىء الغربي ، لا بمصادره (وهي مأخوذة في جزء منها عن المسيحية الأورثوذكسية ، وفي جزئها الآخر عن المثالية الألمانية) ، بل بازدرائه بالأحرى للمناهج العقلانية والمنطقية ، وبخلطه الإرادي بين المعطيات الفلسفية ومسلمات الدين ، وباستعانته المتواصلة بتجربة داخلية . إن فكره ديني الاستلهام في جوهره ، ولكنه غنوصي أيضاً إلى حد ما وبالفعل ، يبدو أن المعلم الحقيقي لبردياييف هو الصوفي الألماني جاكوب بوهمه ، الذي قبس عنه نظرته في الهاوية التي لا قرار لها Ungrund ، وعلى الأخص نظرياته في الحكمة : **الغنوص** . ونلقى لديه أيضاً رد فعل بالغ العنف ضد العقلانية التي يتهمها بردياييف بأنها خفضت مستوى المعرفة عندما أخضعت الروح للعالم الطبيعي ، وهو فعل كان ماركس دمغه بأنه « استلاب للطبيعة الإنسانية » . **[الكسندر لابزين]**

□ « إني أعتبر نفسي ممثلاً للوجودية الدينية والروحية » . **[نيقولا بردياييف]**

□ « أعتبر هذه الفلسفة ، لا نظرية ، بل دفعاً نحو حياة جديدة » . **[هرمان كيسرلنغ]**

□ « نيقولا بردياييف هو أول مفكر روسي استطاع أن يجعل صوته مسموعاً لا في وطنه فحسب ، بل في الخارج أيضاً » . **[ليف شستوف]**

□ « يعبر السيد بردياييف أوفق تعبير في كتابه المعروف: **الذاتية والفردية** ، عن فكرة الإصلاح المتدرج للمجتمع الرأسمالي ، قائلاً إن « التصحيحات التي يأتي بها تطور الرأسمالية بالذات سترفأ جميع ثغرات المجتمع القائم إلى أن يتجدد نسيجه الاجتماعي تجدداً كاملاً » . وليس بعد هذا التعبير من تعبير ! لكن المصيبة أن العبارة الموفقة لا تكفي لإزالة عناصر الخطأ عن الفكرة التي تؤديها هذه العبارة . فخلق « نسيج اجتماعي » جديد بنتيجة رفأ متحمس للقديم هو حالة الانتقال الوحيدة من الكم إلى الكيف التي يعترف بها السادة نقاد الماركسية . والحال أنها حالة مشكوك فيها . فلئن رفأتُ جوارب ، فستبقى جوارب ولن تتحول إلى قفازات، حتى في الحالة القصوى التي يكون فيها نسيجها قد تجدد برمته . وكذلك حال رفأ ثغرات المجتمع الراسمالي . فلسنا نفهم كيف ولماذا يمكن ويجب أن يؤدي رفأ النسيج الراسمالي إلى تصفية علاقات الانتاج الراسمالية لإحلال علاقات انتاج اشتراكية محلها . وصورة السيد بردياييف المعبرة تستطيع فقط أن تفسر تغير الأشياء الموجودة ، لا ولادة أشياء جديدة .. وهي يمكن أن تقوم بدور الدليل النظري فقط لأولئك الذين لا تتعدى مُثُلهم العليا في الاشتراكية الرفأ المستمر لثغرات المجتمع الرأسمالي اما بالنسبة إلى أولئك الذين يريدون أن يشيدوا نظاماً اجتماعياً فهي ، كما يقال ، وهم لا يغني ولا يسمن من جوع » . **[جورج بليخانوف]** .

□ « أن بردياييف لم يعش في أي لحظة ثورة ١٩١٧ من الداخل ، لهذا فإن الصورة التي يعطيها عنها لا تدين للتاريخ بشيء وتدين بكل شيء لروايات دستويفسكي . ونقد بردياييف للعلم كمثل نقده للاشتراكية . فبردياييف ، بنزعته اللاعقلانية البدائية ، لا يقتبس نقده للعلوم لا من انقلابات الفيزياء ولا من مباحث الابستمولوجيا المعاصرة . ونقده للعقل وللموضوعية العلمية لا يتقدم بنا خطوة واحدة إلى ما بعد دوستويفسكي ... ومساهمته الفلسفية الشخصية معدومة ، لكن اهميته التاريخية في ميلاد الوجودية وتطورها في فرنسا اكيدة لا ريب فيها » . **[روجيه غارودي]**

□ « واحد من الرجال النادرين ، حر ومبدع في آن معاً ، ومبدع لأنه حر . مفكر يطفو فوق ما هو يومي وعادي ، ويكافح بعنف ضد الإسفاف والتشيؤ . وديع وعنيف في آن معاً . فيلسوف يريد تغيير العالم بقوة الفكر » . **[م . م . دافي]**

□ « فيلسوف متصوف بورجوازي وجودي ، مؤسس ما يسمى بـ « المسيحية الجديدة » .. وتظهر الطبيعة الرجعية لفلسفة بردياييف على اشدها في مؤلفه الرئيسي **فلسفة اللامساواة** حيث اعتبر اللامساواة نعمة وصواباً واعتبر الحرب أساس الحركة الإبداعية للبشرية » . **[روزنتال - يودين]**

برديصان الرهاوي

Bardesane D'Édesse
Bardesanes Of Edessa

كاتب ديني سرياني . ولد في الرها في ١١ تموز ١٥٤ م ، ومات في هذه المدينة سنة ٢٢٢ م ، وكان صديقاً لملكها ابجر التاسع . اهتدى إلى النصرانية على يد أسقفها ، وأولع بالنظريات الغنوصية ، لكنه ما عتم أن افترق عن الجميع ، وأسس شيعة شخصية لم تبتعد دعاواها، على ما روى أوسابيوس القيصري ، عن العقائد النصرانية ، خلافاً لما قد نتصوره إذا ما قرأنا الأهاجي الملتهبة لمار افرام . وبالفعل ، أنكر برديصان القدرية التي كان قال بها المنجمون الكلدانيون ، وكذلك الآراء المعاكسة لبعض الفلاسفة ممن كانوا يقولون بأن الانسان حر مطلق الحرية . فالإنسان حسب مذهبه يخضع لتأثير مثلث : تأثير الطبيعة ، أو البدن بلغة عصرنا ، وتأثير القدر ـ وتأثيره في الموجود يكون لحظة ميلاده تبعاً لوضع الكواكب في تلك اللحظة المحددة ـ وأخيراً تأثير الإرادة الواعية والمستنيرة للإنسان العليم المجرِّب . ومن الصعوبة بمكان النفاذ إلى فكر برديصان لأن جميع آثاره قد ضاعت ، باستثناء مصنف واحد عثر على نصه الكامل في المخطوط السرياني رقم ٩٨٧ في المتحف البريطاني ، وقد نشره كورتن سنة ١٨٥٥ بعنوان **كتاب قوانين البلد**(*) . ولكن يبدو من بعض المعطيات التي يمكن تقميشها لدى أوسابيوس القيصري والقديس ابيفانيوس أن العنوان الأصلي للمصنف المذكور (وقد وضعه برديصان بالسريانية ، ولكن تلاميذه ترجموه فوراً إلى اليونانية) كان: **محاورة في القدر** أو **كتاب القدر** . وكان في جملة تصانيف برديصان الضائعة زهاء مئة وخمسين نشيداً ، وتاريخ لأرمينيا ـ ويقال إنه هو الذي نصَّرها ـ وكتاب عن الهند ، وضعه نقلاً عما استقاه من معلومات من السفراء الهندوسيين الذين قدموا في مهمة رسمية سنة ٢٢٠ لمقابلة الأمبراطور الروماني هيليوغابال . وينسب إليه نص عربي متأخر ثلاثة تصانيف فلسفية أخرى وهي : **كتاب النور والدياجير** ، و**كتاب المتحول والثابت** ، و**كتاب روح الحقيقة** ؛ لكن هذه النسبة لم تثبت . وقد كان لبرديصان تأثير عظيم على ماني والمانوية .

برزلوتي ، جياكومو

Barzellotti, Giacomo

فيلسوف وناقد ايطالي (١٨٤٤ ـ ١٩١٧) . ساهم في تطوير الكانطية المحدثة في إيطاليا ودرس المذاهب الفلسفية للنصف الثاني من القرن التاسع عشر ، وعلى الأخص مذاهب تين ونيتشه . من مؤلفاته : **مدرسة كانط الجديدة** .

برغسون ، هنري لويس

Bergson, Henri Louis

ولد في باريس في ١٨ تشرين الأول ١٨٥٩ ، ومات في ٤ كانون الثاني ١٩٤١ . دَرَس في ثانوية كوندورسيه ، ونال جائزة البيان في مباراة عامة ، وكذلك جائزة الرياضيات ، وتنبأ له أساتذته بمستقبل علمي (بل لقد حل أيضاً ، وهو لا يزال تلميذاً ، **مسألة الحلقات الثلاث** التي كان بسكال حدَّث عنها فرما) . ومع ذلك تقدم برغسون إلى مسابقة دار المعلمين ، سنة ١٨٧٨ ، وكان من زملائه في فوجه جان جوريس وموريس بلوندل . كما كان في عداد أساتذته أوليه ـ لابرون واتيين بوترو . وكان ترتيبه الثاني ، بعد جوريس ، في نيل شهادة التبريز . وبدأ بالتعليم في ثانوية آنجيه، من ١٨٨١ إلى ١٨٨٣ ، ثم في ثانوية كليرمون ـ فرّان التي مكث فيها إلى عام ١٨٨٨ ، وكان يعطي أيضاً محاضرات في كلية الآداب بتلك المدينة . في تلك السنوات نشر **مقتطفات من** لوقراسيوس (١٨٨٤) للتعليم الثانوي . وأعد أطروحتيه اللتين تقدم بهما سنة ١٨٨٩ . وكانت الأطروحة الرئيسية منهما **محاولة في معطيات الوجدان المباشرة**(*). أما الاطروحة التكميلية ، باللاتينية ـ التي كانت إلزامية عهدئذ ـ فكانت عن أرسطو . بعد كليرمون ـ فرّان عين برغسون في باريس ، في ثانوية رولن ، ثم في ثانوية هنري الرابع . وفي هذه الثانوية الأخيرة أعطى

برغسون دروسه الباهرة التي بقيت محفورة في ذاكرة العديد من تلاميذه . وفي عام ١٨٩٧ نشر **المادة والذاكرة ، محاولة في علاقة الجسم بالروح**(*) . وبذينك المؤلَّفين الكبيرين كان اكتمل تكوين فكر برغسون الفلسفي ، وهو يقف أصلاً على طرفي نقيض من التمذهب . فبرغسون ما كان يرضى بأن يتكلم عن نتاجه على أنه كل واحد . وما كان يطيب له أن يدحض أو أن يبني نظريات ، بل كان يجاهد فقط « لينظر بسذاجة في ذاته وحول ذاته » . وهذا الفكر ، الذي كان في المقام الأول ، مجهوداً ، كفاحاً ضد العادات العقلية ، جاء في وقته المناسب في السنوات الأخيرة من القرن الماضي . فالفلسفة التي كانت دارجة عهدئذ بدا عليها وكأنها عزفت عن كل طموح ميتافيزيقي . فمن جهة أولى ، كانت هناك **الوضعية** ، المنبثقة عن أعمال اوغست كونت ، و **العلموية** ، المبنية على العلوم الطبيعية ، وأفكار داروين وعلم النفس الترابطي ، وكان كل من هذين التصورين يصادر على الحتمية وينتبذ كل تفسير للواقع إلَّا أن يكون ذلك التفسير ، المحدود بقدر او بآخر ، الذي يمكن أن يعطينا إياه المنهج الرياضي . ومن الجهة الثانية ، وبالتعارض مع هذه المذاهب ، ولكن مع الافتقاد إلى الحيوية والى الاختراع الحقيقي ، كان هناك **المذهب الروحي** الذي كان يحاول الإبقاء على معاني العناية الإلهية والنفس وحرية الاختيار ؛ وتيار **نقدي جديد وذارئعي** كان يتابع كانط في اعتباره المكان والزمان مجرد صور للحساسية الإنسانية ، ويتهم بالتالي العلموية بأنها هي أيضاً عبارة عن ميتافيزيقا ، ويطلب الحقيقة في الحكمة ؛ وأخيراً **مذهب مثالي** كان يعتبر ان الوعي هو الواقع المطلق. وقد تمثلت أهمية مؤلفات برغسون الأولى في انها ردت الحركة إلى ذلك الفكر المتجمد .

يبدأ برغسون بتوجيه نقد صارم إلى وجهات نظر العلموية . وبالفعل ، وبقدر ما كان معجباً بسبنسر (الذي كان مذهبه التطوري يتنطع لتفسير كل ملف الوجود ، بدءاً بأبسط تراكيب المادة وانتهاء بأرفع المجتمعات البشرية) ، كان لا يريد أن يحتفظ من مذهبه إلَّا بروح الملاحظة والرصد ، والحرص على الرؤية المباشرة للأشياء ، وكان ينتبذ أيضاً تصور سبنسر والعلمويين الآلي عن عمليات الطبيعة . وبصفة عامة ، يتعين أن يتوجه الفكر نحو المطلق ، بحدس يجاوز كل تحليل ويصير ضرباً من تعاطف عقلي يسمح بالانتقال إلى داخل الموضوع لتعقل ما هو ماهوي ودائم فيه . ويمكننا أن نتعرف في هذا الحدس ذكرى من **الإدراك المباشر الداخلي** لدى مين دي بيران ، وكذلك **للتجربة الداخلية** لدى شوبنهاور . وواضحة للعيان ما النتيجة التي ترتبت على هذا المنهج الجديد ، ما دام يجعل من الفكر تجربة للروح تمضي مباشرة إلى هذا الأخير باعتباره موضوعها وتحرر على هذا النحو البحث الفلسفي من زحمة التأملات في التاريخ التي كادت أن تسد نحو ١٨٨٠ وجه الأفق . ولقد وجد من يشبه برغسون بالموسيقار كلود دو بوسي . ذلك أن برغسون يدعو إلى الإصغاء إلى « لحن داخلي » . وثمرة هذا المنهج ، والاكتشاف الذي سيعتبره برغسون دواماً جوهر نتاجه كله ، هو نظرية **الديمومة** . فالإنسان ديمومة نوعية خالصة ، صيرورة . إنه « اندفاع حيوي » ، وهذا الاندفاع هو أصلاً نفس العالم . وهذه الفلسفة التي بلا منهاج ، وإنما الناهدة إلى العمق ، مارست للحال تأثيراً حاسماً على العديد من المفكرين . وكما لاحظ جان فال ، فإن نظرية الديمومة هي الأصل الذي متح منه فكر هوايتهد وسوريل وبيغي ومرسيل بروست . ونظرية الصور ، في **المادة والذاكرة** ، هي التي مهدت الطريق لمباحث وليم جيمس والواقعية المحدثة الأميركية .

في عام ١٨٩٨ ، عمل برغسون أستاذاً محاضراً في دار المعلمين العليا . وفي سنة ١٩٠٠ عُين في الكوليج دي فرانس ، حيث شغل أولاً كرسي الفلسفة القديمة (وقد درَّس يومئذ **التاسوعات** ، متوقفاً عند حدوس أفلوطين في الزمان والذاكرة والحركة والأبدية) ، ثم ابتداء من عام ١٩٠٤ كرسي الفلسفة الحديثة ، حيث خلف غبرييل تارد . وكان يعطي دروسه يوم الجمعة . وكان يحضرها جمهور غفير من الطلبة وغير الطلبة . وبالفعل ، كان برغسون من سحرة الكلام ؛ وكان يبلغ إلى الكمال في ارتجاله ؛ كما كان يأسر القلوب والأفهام باعتداله وتحفظه . وتلك هي عين صفات أسلوبه ، الدقيق الواضح، المتفرد المتساوق ، الذي تجد فيه متسعاً لها الأفكار الأكثر جراة والشروح الأكثر صعوبة . ولنلحظ على كل حال أن هذا الأسلوب ، وما هو في الفلسفة بأدنى اختراعات برغسون ، قد أضرَّ في نهاية المطاف بحظوة فكره ، إذ أن ذلك العمق الذي

يمكن ببالغ اليسر النفاذ إليه قد عده بعضهم ابتذالاً . غير أن شهرة برغسون طبقت الآفاق في مفتتح القرن . وبالإضافة إلى المنشور من مؤلفاته، تعالى دوي مذكراته حول **مثال القضية** ، وقد قدمت هذه المذكرة إلى مؤتمر باريس سنة ١٩٠٠ ، وحول **التوازي النفسي ـ الجسمي** (مؤتمر جنيف ، ١٩٠٦) ، وحول **الحدس الفلسفي** (مؤتمر مدينة بولونيا ، ١٩١١) . وفي السنة التي تسلم فيها كرسيه في الكوليج دي فرانس ، نشر برغسون أيضاً **الضحك** ، **محاولة في دلالة الهزلي**(*) .

في عام ١٩٠٧ نشر **التطور الخالق**(*). وكان المؤلفان الأولان ، **معطيات الوجدان المباشرة** و **المادة والذاكرة** ، قد وضعا مسألة طبيعة العقل ؛ وهذه المسألة هي التي يحاول **التطور الخالق** أن يحلها باعتبار ظاهرة الحياة والتطور في كليتها . والحق أنه كان ثمة مأثوران بخصوص العقل يتشاطران الفكر الفلسفي . فأقدمهما يتعرف في العقل ملكة تأملية خالصة ، فعلها هو إدراك الماهيات الأزلية : ولكن من العسير في هذه الحال إدراك صلته بالفرد الذي كان ظهوره فيه . وثانيهما يربط العقل بالحياة . وهنا أيضاً يتعين التمييز بين وجهة نظر الشكيين (أو نيتشه) ، ممن يختزلونه على هذا النحو إلى دوره العملي إذ يقيمون مقابلة بين الحياة والواقع ، أو بين فعل العيش والمعرفة النظرية ، وبين وجهة نظر الافلاطونيين المحدثين ، ممن يرون أن الحياة ، التي هي شتات بدءاً من الحركة الأولية ، هي أيضاً ارتداد وحركة رجوع نحو **الواحد** . والعقل في هذه الحال هو الآن الأول في هذه الحركة المزدوجة ، حينما يضطر الروح إلى تجزئة الواقع لعجزه عن تصور الوحدة بما هي كذلك . وتلتقي وجهتا النظر هاتان على نحو موسوم بالأصالة في **الفكر الخالق** . ففي الفصل الثاني يتعرف برغسون في العقل وظيفة عملية تحقق وحدة هوية الإنسان الصانع والانسان العاقل . وعندئذ يعرف العقل المادة القاصرة ذاتياً في صورها واشكالها . ولكنه لا يتوقف في الوقت نفسه عن التحول إلى عقل تأملي ، وهذا باعتبار أن غايات الانسان اليومية سر ، ولكنه سر قابل للتفسير من خلال تصور أكثر عمقاً للحياة . فالحياة اندفاعة ، تسعى إلى الافتراق عن المادة التي هي أبداً في ضياع فيها ، لتمسك بذاتها أخيراً ولتحقق نفسها . ويكون العقل عندئذ هو الانبثاق الذي يمهد السبيل أمام الارتداد ، الذي سيكون بمثابة معرفة صوفية خالصة وديانة لن يني برغسون يوليها مذّاك فصاعداً كل انتباهه .

إن تلك السنوات السابقة للحرب مباشرة كانت هي الأكثر فعالية في حياة برغسون العامة . فقد راح يكتب مقالات لـ « المجلة الفلسفية » ولـ « مجلة الميتافيزيقا والأخلاق » ، ولـ « المعجم الفلسفي » الذي كان يشرف عليه اندريه لالاند ؛ وفي عام ١٩١٢ سافر في مهمة إلى الولايات المتحدة حيث كان موضوع دروسه (في جامعة كولومبيا بنيويورك) **الروحية والحرية** . وفي سنة ١٩١٤ انتخب للأكاديمية الفرنسية ، لكنه لم يدخلها رسمياً إلَّا في ٢٤ كانون الثاني ١٩١٨ ، بعد إقامته الثانية في الولايات المتحدة حيث لعب دوراً مهماً : فنظراً إلى شهرته ، وإلى معرفته الضليعة باللغة الانكليزية ، وإلى كثرة أصدقائه ، استقبله ولسون واطلع منه على الوضع في أوروبا : ولا شك في انه أسهم في حمله على اتخاذ القرار بدخول الولايات المتحدة الحرب . وعندما وضعت هذه أوزارها ، تراس لجنة التعاون الفكري التابعة لعصبة الأمم المتحدة . وفي عام ١٩١٩ نشر **الطاقة الروحية**(*) . ثم انصب اهتمامه على النظريات التي صاغها آينشتاين ، فكتب دراسته **الديمومة والتزامن**(*) (١٩٢٢) . وعندئذ عضه المرض بنابه ، فاضطر إلى الانسحاب من الحياة العامة ، ولكن بدون أن يتوقف إطلاقاً عن العمل . وفي عام ١٩٢٨ منح جائزة نوبل . وفي عام ١٩٣٢ صدر **منبعا الأخلاق والدين**(*) .وكان **المنبعان** آخر مؤلفات برغسون وآخر مراحل فكره . فقد لاحظ باديء ذي بدء التقابل بين الالتزام الأخلاقي الذي يفرضه المجتمع على أعضائه وبين أخلاق البطل « المفتوحة» . وهذه الأخلاق الثانية ليست تطويراً للأولى ، وإنما هي اختراع ، قفزة تستعيد بها الحياة ، وقد غاصت في الأشكال الساكنة ، اندفاعتها . والتقابل بين الأخلاق المغلقة والأخلاق المفتوحة يناظره أصلاً التقابل بين الصورة السكونية والصورة الدينامية للأديان . فمن جهة أولى ، هناك العقيدة والطقس والعبادة ؛ ومن الجهة الثانية الاختراع السخي للمتصوفة والقديسين ، من أمثال تيريزا الافيلاوية وفرنسيس الاسيزي وبسكال . فهؤلاء

جميعاً عاودوا الاتصال بذلك المجهود الخلاق المميز للحياة ، وهو « من الله ، إن لم يكن هو الله نفسه » . ويدين **منبعا الأخلاق والدين** بدَيْن كبير لمباحث الاثنولوجيا والسوسيولوجيا ، وكذلك لدروس الأحداث المعاصرة ، إذ أن الحرب كشفت النقاب عن جميع أخطار النكوص الخلقي الذي يرتد بالفرد من الكلي إلى الفئوي .غير أن التجربة الأعمق التي ينطوي عليها **المنبعان** هي تلك التي قاربت بين برغسون وبين التجربة الصوفية بمعناها المسيحي . فقد قرأ كتابات دلاكروا في العلم الروحاني ، وكتابات باروزي عن يوحنا الصليبي . وبدون أن يتنكر لأصوله اليهودية ، خلص إلى الاعتقاد بأن شيئاً ما إلهياً قد تجسد في المسيح وأعلن عن انتمائه إلى النصرانية « إرادياً » ، مما أتاح له أن يهتدي إلى إيمان البسطاء ، إلى إيمان الراعي لا إلى إيمان الفيلسوف . وفي عام ١٩٣٤ نشر برغسون أيضاً مجموعة من مقالات قديمة بعنوان **الفكر والمتحرك**(*) ، وقدم لها بما يشبه ترجمة حياة عقلية . وأخلد إلى حياة شبه ساكنة بعد أن شله المرض ، فكان يمضي الشتاء في باريس ، والصيف في تورين . وأرعبه تقدم الهتلرية . وكانت وفاته في ٤ كانون الثاني ١٩٤١ . **[جان دوفال]**

□ « أول فيلسوف ، منذ هراقليطس ، حمل الزمن على محمل الجد » . **[صموئيل الكسندر]**

□ « لقد كشف برغسون بعمق عيب العقلانية السكونية التي تنساق وراء الحكم المسبق للثابت إلى حد أنها تقلب المتعاقب إلى متزامن » . **[ليون برونشفيك]**

□ « يظهر أن العيب الأساسي للعقلانية السكونية في رأي برغسون ليس هو « السكونية » بل « العقلانية » ، وأنه يرى السكونية لا حيث هي ، أي في العقل الميتافيزيقي ، بل حيث ليست هي ، أي في العقل بصفة عامة » . **[جورج بوليتزر]**

□ « إن البرغسونية المتأسسة تشوه برغسون . فقد كان برغسون يُقْلِق ، وهي تُطَمْئِن . برغسون كان فتحاً ، والبرغسونية تدافع ، تبرر برغسون . برغسون كان تماساً مع الأشياء ، والبرغسونية تجميع لآراء مقررة » . **[ميرلو ـ بونتي]**

□ « كان برغسون يتكلم (في الكوليج دي فرانس) بما أثر عنه من دقة جريئة وجديدة وعميقة ، وإنما بدون أدنى إهمال أو افتعال ، فيركِّب ويقترح ، ولكن بدون أن يعرض أبداً أية فكرة ، حتى ولو كانت حاسمة الأهمية ، أو ثورية » . **[شارل بيغي]**

□ « البرغسونية هي واحدة من تلك الفلسفات النادرة التي تختلط فيها نظرية البحث مع البحث نفسه ، مستبعدة ذلك الضرب من الازدواجية التفكيرية الذي تتولد منه نظريات المعرفة والمناهج » . **[فلاديمير يانكيفتش]**

□ « دفعة واحدة يزج فيلسوف القرن العشرين هذا نفسه بتواضع وإنما بوثوق في تلك المحاورة التي كانت دارت ، قبل خمسة وعشرين قرناً ، بين زينون الايلي وهراقليطس . وبنقده فكرة العدم ، يبدو وكأنه متابع لبارميندس. وهو ، بنظريته في المتحرك ، هراقليطي . ولربما أدرك الدارسون ذات يوم (وهذا ما تنبه له هايدغر) أن جاذبية أفلاطون وصنعة أرسطو المرهفة في إنشاء أفكار الحس المشترك .وتعميقها ، والتأمل الديكارتي الصارم ، والمثالية الكانطية ، والجدلية الهيغلية ، كانت كلها وسائل لإبعاد الفكر عن الواقع . أما برغسون ، فمثله مثل بركلي أو مين دي بيران في خير لحظاتهما ، فغالباً ما يعيدنا اليه . ولن يكون إلا حلماً جميلاً ، ولكن غير مستحيل ، أن يعود البرغسونيون اللاحقون أدراجهم إلى الفلسفة القبسقراطية » . **[جان فال]**

□ « لقد شنَّع هنري برغسون على العقل ، ولكن حتى لا ينصرف العقل عن الحياة وحتى لا يستبعد الروح الذي لا يعدو أن يكون هو نفسه أداة له » . **[لوي لافيل]**

□ « ربما كان خطأه أنه اعتقد أن بني الانسان يستحقون أن يمحضهم المرء صداقته ... » . **[بول فاليري]**

□ « يرتفع فكر برغسون شبيهاً بكاتدرائية ، ولكنها كاتدرائية قد توضَّح مخططها وتطوَّر وَتَرَوْحَنَ في أثناء بنائها ؛ كاتدرائية غير مكتملة ، وربما كانت ماهيتها أن تبقى غير مكتملة ، ولكنها في منظورها على اللامتناهي تترجم عن صبوة روحية ، قريبة غاية القرب من الوقائع الاختبارية ، ولكنها في الوقت نفسه مجاوزة لها » . **[جاك شيفالييه]**

□ « ما يسترعي الانتباه في فلسفة برغسون هو ما

يعطيه من قيمة للإنسان ... وكذلك أيضاً وعيه الحاد بمخاطر الشرط الانساني » . [إميل برهييه]

□ « برغسون هو الممثل الأهم والأكثر أصالة لـ «فلسفة الحياة» الجديدة، وهو من أعطاها أكمل صورها . لكنه إن وقف على رأس الحركة ، فإنه لم يكن مؤسسها » . [إ . م . بوشنسكي]

□ « فلسفة برغسون تعبير حي عن اللاعقلانية » . [روزنتال - يودين]

□ « لقد قدم هنري برغسون البرهان على أن الميتافيزيقا لم تمت . صحيح انه كان هناك من يبقي عليها حية من خلال محورة التفكير على تاريخها وتراثها . لكنه ، هو ، اجترا على أن يعطي البحث حقلاً جديداً بتذكيره من جهة أولى بأن الفلسفة تفكير في تجربة وليست مجرد شغل بالتصورات والمفاهيم ، وبأنها من الجهة الثانية ، ومنذ أيام افلاطون وديكارت وكانط ، محاولة لإعطاء رؤية إجمالية للعالم عن طريق استغلاله وتعميقه لعلم جديد تنتظره أعلى أشكال الاكتشاف . إن برغسون هـو فيلسوف تجربة الزمان والترجمان الكبير لتقدم علم الأحياء » . [اندريه كانيفيز]

برلعام

Barlaam

راهب ولاهوتي يوناني توفي سنة ١٣٤٨ . كتب اهجية شهيرة هاجم فيها النزعة الصوفية النظرية والنورية للاهوتيي بيزنطة ، واتهم هؤلاء بأنهم يعتقدون أن النعمة الإلهية مخلوقة وأن الإلهي لا يقع في متناول الإدراك البشري وأنهم يزعمون أنهم يرون بعيون بشرية نوراً إلهياً غير مخلوق ، وانهم يشركون باللّه إذ يعبدون الماهية الإلهية والنعمة الإلهية . كان متضلعاً باللغتين اليونانية واللاتينية ، وذا اطلاع على اللاهوت الغربي وعلى كتابات توما الأكويني ، ورد إلى العقل الاعتبار في معرفة حكمة اللّه لأنك « لن تصل إلى إدراك الحقيقة إلا بعد أن تدرس فيثاغورس وافلاطون وأرسطو » وقد تصدى له بالرد غريغوريوس بالاماس ، مؤكداً أن اكبر خطأ يوناني على الإطلاق هو وضع العقل خارج الجسم ، مع أن مركز العقل في القلب ، وإنما عندما يمتلىء القلب نـوراً يـرقى إلى قمم الـلامنظـور والمعجزات .

برنار ، كلود

Bernard, Claude

عالم وفيلسوف فرنسي . ولد في سان جوليان في ١٣ تموز ١٨١٣ ، ومات في باريس في ١٠ شباط ١٨٧٨ . كان أبوه زارع كرمة متضع الحال ، ودرس اللاتينية على يد خوري الضيعة ، وأرغمه فقر ذويه على العمل ، وهو في السادسة عشر ، مستخدماً في صيدلية . وكان يعتقد آنئذ أن الأدب هو دعوته ، فقدم بعد ثلاث سنين ، في عام ١٨٣٢ ، إلى باريس حاملاً معه مسرحية هازلة بعنوان **وردة الرون** ، ومأساة في خمسة فصول بعنوان **آرثر البروتاني** ، وعرضهما على الناقد سان ـ مارك جيراردان ، فأبلغه هذا بمنتهى الصراحة انه لا يملك حساً مسرحياً وأن الأولى به أن يختار لنفسه مهنة . وبعد بضعة أيام تسجل كلود برنار طالباً في مدرسة الطب . ثم دخل مستشفى أوتيل ـ ديو ، وعمل في قسم ماجندي ، الأستاذ في الكوليج دي فرانس . وكان لهذا الأستاذ ، على قسوته ، تأثير حاسم على التكوين العقلي لكلود برنار : فقد كان ماجندي تجريبياً راسخ الاقتناع ، وقد قيل فيه بحق إنه « ما من أحد غالى مثله في العبادة المطلقة للواقعة الخام » .

في عام ١٨٤٣ تخرج كلود برنار طبيباً ، وكانت أطروحته للدكتوراه : **في العصارة المعدية ودورها في التغذية** . وقد صدرت له في العام نفسه مذكرته العلمية الأولى **مباحث تشريحية وفسيولوجية في حبل الصماخ** . وفشل عام ١٨٤٤ في الحصول على شهادة التبريز ، وكرس نفسه من ثم لإجراء تجارب متواصلة في مختبره في شارع سان ـ جاك . ودخل في عام ١٨٤٧ إلى الكوليج دي فرانس وكيلاً عن معلمه القديم ، ولما مات ماجندي (١٨٥٨) خلفه كأستاذ . وفي عام ١٨٥٤ ، وعلى أثر اكتشافه لتكوّن سكر الكبد ، انشىء خصيصاً له كرسي للفسيولوجيا العامة في السوربون ، وانتخب عضواً في اكاديمية العلوم خلفاً للجراح رو .

بين ١٨٥٥ و ١٨٥٩ صدرت له عدة مجموعات من محاضراته : **دروس في الفسيولوجيا التجريبية** ، **دروس في افاعيل المواد السمية والطبية** ، **دروس في فسيولوجيا الجهاز العصبي وباتولوجيته** ، **دروس في الخواص الفسيولوجية لسوائل الجسم** . لكن كلود برنار ، الذي كان يرهص بأصالته الثورية (« إن الطب العلمي الذي كُلفت بتعليمكم إياه لا وجود له ... » : بهذه الكلمات افتتح درسه الأول ، وهو لا يزال استاذاً وكيلاً ، في الكوليج دي فرانس) ، كان يفكر منذ عام ١٨٥٠بوضع رسالة كبرى في **الفسيولوجيا الجراحية** . وعلى اثر إصابته في عام ١٨٦٥ بالتهاب معوي مزمن ، انتقل إلى مسقط رأسه ليقضي فترة نقاهته الطويلة ولينجز هناك كتابه المشهور **مدخل إلى دراسة الطب التجريبي**(*) (١٨٦٥) الذي كان يفترض فيه أن يكون مقدمة منهجية إما **للدروس في الفسيولوجيا الجراحية** ، وإما لكتاب نظري بعنوان **مبادىء الطب التجريبي** بداه عام ١٨٦٤ ولم ينجزه . وبعد النجاح الهائل الذي لاقاه **المدخل** ، الذي حياه باستور نفسه في مقال حماسي ، حرر كلود برنار بناء على طلب وزير التعليم العام **تقريراً حول تقدم الفسيولوجيا العامة في فرنسا** (١٨٧٦) . وانتخب عضواً في الاكاديمية الفرنسية في ٢٧ أيار ١٨٦٩ . وكرس السنوات الأخيرة من حياته لنشر مختلف دروسه : **دروس في الباتولوجيا التجريبية** (١٨٧١) ، **دروس حول التخدير والاختناق** (١٨٧٤) ، **دروس حول الحرارة الحيوانية** (١٨٧٦) ، **دروس حول السكري وتكون سكر الكبد الحيواني** (١٨٧٧) ، **دروس حول ظاهرات الحياة المشتركة للحيوان والنبات** (١٨٧٨) . ولدى وفاته باحتقان كلوي ، اقامت له الحكومة مأتماً قومياً . وقد نشرت له بعد وفاته مؤلفات أخرى ، منها **خواطر** (١٩٣٨) ، و **الدفتر الأحمر** (١٩٤٢) .

كان كلود برنار رجل المختبر . وكان لديه حاجة حيوية إلى البحث ، وهوى حقيقي بالتجربة ، وتمل عادم الصبر بالبرهان . ولا يخفي كلود برنار ازدراءه لأولئك « العلماء الكذبة الذين يسمون أنفسهم بالمعممين » ، إذ لا يمكن البلوغ في رأيه إلى تعميمات خصبة إلَّا بعد أن يكون المرء « ترعرع وعاش في المختبرات » ، وإلَّا « بقدر ما يكون جرَّب بنفسه وحرك في المختبر أو مدرج الجامعة أو المستشفى تراب الحياة المخم أو الخافق » . وهذا يصدق على المشروع الفلسفي نفسه ، على الأقل على نحو ما يفهم كلود برنار الفلسفة . ولسوف يبقى دوماً ، في هذا المضمار ، عصامياً . فهو لم يتلق ثقافة فلسفية جامعية . ولم يعرف من كتب الماضي الأمهات سوى بعض مؤلفات بيكون وديكارت ومعاصره أوغست كونت . بيد أن منهجيته لا تدين بشيء يذكر للكتب : فقيمتها الهائلة تكمن في ارتباطها الأصيل بالممارسة ، وفي كونها ترجمة منطقية لتجارب كلود برنار المخبرية . ومن ثم فإن ما يميزها ، بالمقارنة مع التصانيف الأخرى في المنطق ، **هو** « الحس الواضح والحي بالواقع » . ومما يجدر التنويه به على كل حال أن كلود برنار ، فيما كان يعارض بقوة « المعممين » ، ما كان يدعو إلى عبادة الواقعة الخام على منوال معلمه ماجندي . فضد بيكون ، بل ضد اوغست كونت الذي كان يعتقد انه ما عاد يجوز أن تلعب الفرضية في العلوم إلا دوراً ثانوياً ، أصر كلود برنار على ضرورة الفرضية وعلى استحالة إجراء تجارب بدون نظرية استباقية . على أن النظرية يجب أن يكون رفيقها الشك . يقول كلود برنار : « لا احب ان أجزم ، فالشك هو وسادة العالم » .

تتضمن المعرفة العلمية إذن حدوداً صارمة . فلا مناص من أن يذعن العالم لجهله بـ « لماذا » الأشياء وان يكتفي بـ « كيف » . ولكن ضمن هذه الحدود التي لا بد من القبول بها مرة واحدة ونهائية سيتمكن كلود برنار من أن يبرهن ـ ضد الرأي المسبق الذي كان شائعاً جداً في عصره، لدى كوفييه مثلاً،والذي كان يقول إن المادة الحية قادرة ، بتعقيدها اللامتناهي، على مقاومة تحليل المجرِّب على نحو لا سبيل إلى تذليله ـ على أن المنهج التجريبي الذي أثبت فعاليته في الفيزياء والكيمياء ، أي على الأجسام الخام ، قابل أيضاً للتطبيق في الفسيولوجيا ، أي على الأجسام الحية . وهو يتطلب لذلك بطبيعة الحال تجويداً كبيراً لتقنيات البحث والتقصي . ولكن مهما يكن من درجة تعقيد الموضوع المدروس ، فإن الفرق في الأنشطة العلمية يبقى دوماً من جانب الموضوع ، لا من جانب العملية العقلية ، أي الذهن الذي هو في **الجوهر** والأساس واحد .

لكن اليس من شأن صرامة المنهج التجريبي أن

تتادى إلى قطيعة بين العلم من جهة والفلسفة من الجهة الأخرى ؟ هذا بالضبط عكس ما يأخذه كلود برنار على عاتقه : إنشاء فلسفة جديدة ، تطبيقية لا نظرية . ولقد أمكن له أن يستبعد الميتافيزيقا من العلم ، لكنه لم يزدرِ بها.بل إنه لمما يسترعي الانتباه،على العكس،أنه فيما كان يؤكد تكراراً على أن العقل يتعذر عليه البلوغ إلى « لماذا » الأشياء ، كان لا ينى ، بلفتة ذهن كانطية ، يضع وجود هذه الـ « لماذا » .

إن ما يستوقف الانتباه لدى عالم صارم مثل كلود برنار هو احترام للمجهول تفصح عنه سطور كهذه : « إن ذلك الجهل بعلة العلل يصنع الشاعر والفيلسوف : فهي عبارة عن شيء غامض ومبهم ، وإني عن ذلك لراضٍ ، لأنني لو كنت اعـرف كل شيء ، لما عاد في وسعي العيش » . وهذه سمة مهمة في شخصيته الفكرية : فقد كان يبذل قصاراه دوماً ليحافظ على اكبر الحرية إزاء منهجه بالذات . ومن ثم فإنه ما انضوى يوماً تحت لواء الإطلاقية العلموية المميزة لعصره ، بل جسد ، حتى اكثر من اوغست كونت نفسه ، المثال الكونتي عن الروح « الوضعي » . [ميشيل مور]

□ « باستور يريد توجيه الطبيعة : أما انا فاترك لها ان توجهني . إنني أتبعها ... فأنـا سكرتير الطبيعة » . [كلود برنار]

□ « إن حياته ، المكرسة بتمامها للحق ، هي النموذج الذي نستطيع ان نعارض به أولئك الذين يزعمون ان معين الفضائل الكبرى قد نضب في عصرنا هذا » . [رينان]

□ « إن **المدخل إلى الطب التجريبي** هو بالنسبة إلينا ، إلى حد ما ، ما كانه **مقال المنهج** بالنسبة إلى القرنين السابـع عشر والثـامن عشر ». [هنـري برغسون]

برنار دي كليرفو ، القديس

Bernard De Clairvaux, Saint
Bernard Of Clairvaux, Saint

راهب ولاهوتي (١٠٩٠ ـ ١١٥٣) . مؤسس دير كليرفو. عارض مذهب أبيلار العقلي . وترك اكثر من عشر رسائل في اللاهوت ومنها : **رسالة في حب الله** ، و **في النعمة وحرية الاختيار** . كان رجل عمل اكثر منه رجل نظر ، وكان داعية للحملة الصليبية الثانية .

□ « رويدك رويدك أيها المحارب الجموح ! أهكذا يفترض بالراهب أن يحارب ؟ » . من الدفاع لزعيم المدرسة بيرانجيه دي تور ضد القديس برنار .

برنار سلفستر

Bernard Silvestre
Bernardus Slvestrus

ويعرف أيضاً ببرنار دي تور . فيلسوف فرنسي كتب باللاتينية . من القرن الثاني عشر . كان قريباً بروحه من المدرسة الشارترية ، حتى خلط المؤرخون بينه وبين برنار الشارتري . كتب نثراً وشعراً **في الكون الجامع او العالم الأكبر والعالم الأصغر** ، وفيه تتردد أصداء من **طيماوس**(*) والكتب الهرمسية وبويثيـوس . قال إن للعالم مبدأين : الوحدة (الله) والكثرة (المادة) .

برنار الشارتري

Bernard De Chartres

فيلسوف ولاهوتي فرنسي كتب باللاتينية ، توفي بعد ١١٢٦ م . عميد مدرسة دير شارتر . لم يصلنا من كتاباته شيء . لكن يوحنا السالسبوري يورد شذرات كثيرة من تعليمه الذي كان عن وعي افلاطونياً . قال إن الكليات هي وحدها الموجودة حقاً لأنها لا تخضع للفساد وللحركة .

برنباوم، ناتان

Birnbaum, Nathan

فيلسوف يهودي نمساوي من أصل مجري (١٨٦٤ ـ ١٩٣٧). بدأ مادياً ولاأدرياً قبل أن يطور تحليلاً فلسفياً لما سماه بـ «الحقيقة القومية اليهودية» من وجهة نظر دينية أورثوذكسية متطرفة. كان هو من نحت في عام ١٨٩٨ مصطلح «الصهيونية» ليشير به إلى الهوية الروحية اليهودية من منظور تاريخي وديني معاً.

برنتانو، فرانتز

Brentano, Franz

فيلسوف الماني . ولد في مارينبرغ (المانيا) في ١٦ كانون الثاني ١٨٣٨ ، وتوفي في زيوريخ (سويسرا) في ١٧ آذار ١٩١٧ . كان ينتمي إلى أسرة ذاع صيتها في عالم الأدب ، إذ أنها ضمت ، في من ضمت ، كليمنز برنتانو ، وسافينيي ، وبثينا برنتانو ، الخ . كان كاثوليكياً بالولادة والإرادة ، وسيم كاهناً في عام ١٨٦٤ . وكان قبل ذلك قد درس الفلسفة في برلين وميونيخ . ولكن نزعته الليبرالية في ميدان الدين تأدت به إلى خلع الثوب الكهنوتي عام ١٨٧٣، في أعقاب الإعلان عن عقيدة عصمة البابا (١٨٧٠) وإقدام الكنيسة على تبني مواقف متعصِّبة . وفي الوقت نفسه تطور ، بصفته فيلسوفاً ، نحو ارسطوطاليسية محدثة ، تغلب عليها بوضوح النزعة التجريبية في مبادئها ومناهجها . وقد كرّس ، على كل حال ، عدداً كبيراً من مباحثه للفلسفة الارسطوطاليسية ، ونخص منها بالذكر : **في مختلف دلالات الوجود حسب ارسطو** (١٨٦٢) ، **مذهب ارسطو في أصل الذهن البشري** (١٩١١) . وفي عام ١٨٦٦ ، كلّف فرانتز برنتانو بإلقاء محاضرات في عدد من الجامعات ؛ وفي عام ١٨٧٤ ، عين أستاذاً في جامعة فيينا ، حيث اكتسب شهرة واسعة ونجح في اجتذاب عدد من التلامذة ، ومنهم كراوسه وهوسرل. ويعود تاريخ المجلد الأول من رائعته **علم النفس من المنظور الاختباري**(*)، الذي سيعود بعد بضع سنوات إلى طرق موضوعه من جديد في **تصنيف الظاهرات النفسية** (١٩١١)، إلى عام ١٨٧٤. لكنه اضطر في عام ١٨٨٠ إلى مغادرة فيينا ، على اثر خلافات سياسية ودينية نشبت بينه وبين السلطات ، وكذلك في أعقاب مساجلات فلسفية البُت عليه بعض زملائه . بيد أنه ظل يعلّم في النمسا حتى عام ١٨٩٥ ، يوم ودّع هذا البلد بنص شهير : **تمنياتي الاخيرة للنمسا** (١٨٩٥) . وامضى بقية أيامه في فلورنسا .

برنهار، جان

Bernhardt, Jean

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩٢٧ ـ). نال شهادة دكتوراه دولة في الفلسفة على أطروحته: **تكوين نظرية العلم لدى هوبز**. وتمحور اهتمامه حول الابستمولوجيا، والعلاقات بين العلم والفلسفة، وفلسفة العلم في العصور القديمة. وشارك في تحرير موسوعة **تاريخ الفلسفة** تحت إشراف فرانسوا شاتليه. من مؤلفاته: **أفلاطون والمادية القديمة** (١٩٧١).

برنييه ، فرانسوا

Bernier, François

فيلسوف ورحّالة فرنسي . ولد في انجيه حوالي عام ١٦٢٥ ، وتوفي في باريس في ٢٢ ايلول ١٦٨٨ . تخرج طبيباً من جامعة مونبلييه ، وقام عام ١٦٥٤ برحلة إلى الشرق ، فزار سورية ، واجتاز مصر ـ حيث اصيب بالطاعون ـ واقام لمدة اثنتي عشرة سنة في الهند ، أمضى ثمان منها في بلاط كبير المغول أورانغ ـ زيب ؛ وأصبح طبيب هذا الأخير ، واستطاع ، بفضل الحماية التي وفرها له ، أن يزور مناطق كانت محرّمة على الأوروبيين . عاد إلى فرنسا عام ١٦٦٨ ، فنشر **الأسفار** (١٦٧٠ ـ ١٦٧١) ، مضمناً إياه ، بأسلوب مونق رواية دقيقة لرحلاته . لكن برنييه كان فيلسوفاً ايضاً ، تلميذاً لغاسندي الذي نشر عنه في عام ١٦٧٨ **مختصر الفلسفة** ، واتبعه عام ١٦٨٢ بكراس جديد : **شكوك حول بعض فصول المختصر** .

كان برنييه من أهل الفكر في عصره ، وكان من رواد الحلقة الأبيقورية المتحلقة حول نينون دي لانكلو ، كما كان صديقاً لغاسندي وموليير وسانت ـ افرمون (الذي كان يسميه « الفيلسوف الجميل ») ؛ وقد شارك مع بوالو في كتابة **القرار الهزلي** الشهير ، الذي دافع عن ارسطو المهدد من قبل محكمة باريس العليا . وبعد رحلة أخيرة إلى انكلترا في عام ١٦٨٥ ، حاول أن يصطحب معه فيها لافونتين ، عاد برنييه إلى باريس واستقر فيها حتى وفاته .

برهييه ، إميل

Bréhier, Emile

فيلسوف ومؤرخ للفلسفة ، ولد في بار ـ لو ـ دوك في ١٢ نيسان ١٨٧٦ ، وتوفي في باريس في ٣ شباط ١٩٥٣ . أستاذ في السوربون من ١٩١٩ إلى ١٩٤٦ ، ورئيس تحرير على مدى سنين عديدة **للمجلة الفلسفية** ، وعضو في اكاديمية العلوم الاخلاقية والسياسية ، وكذلك في الأكاديمية البريطانية ، واكاديمية آل لنشي ، وأكاديمية بلجيكا . وقليلون هم الرجال الذين مارسوا ، بفضل وضوح ذهنهم وموضوعية تعليمهم الغنية ، ما مارسه إميل برهييه من تأثير عميق . وعلى الرغم من انه لم يعرض فكرة الشخصي إلا من خلال فكر الفلاسفة الذين ربطه وإياهم حسه المشترك باللوغوس الموحِّد للفكر الفاعل والمنظِّم حيثما وجد ، فإننا نستطيع استخلاصه من مقالات مكثفة من قبيل **الفكرة الواحدة لشوبنهاور** (**المجلة الفلسفية** ، تشرين الأول ١٩٣٨) ، و **شكوك حول فلسفة القيم** (**مجلة الميتافيزيقا والأخلاق** ، تموز ١٩٣٩ ، ومن تصانيف من قبيل **الفلسفة وماضيها** (الطبعة الثانية ، ١٩٥٠) ، و **تحولات الفلسفة الفرنسية** (١٩٥٠) ، و **القضايا الراهنة في الفلسفة** (١٩٥١) .

كان معلموه فيلون وخريزيبوس وافلوطين وشلينغ . وكان اقرب إلى العقلانية الصوفية منه إلى العقلانية المجردة ، فلم يتراء له انه مستطيع أن يأخذ بتصور التأليه الديني للوجود . وكان يطيب له ان يطبق قول افلوطين : « احاول أن أرد الإلهي الذي فيَّ إلى الإلهي الذي في الكون » . وقد انتهى في أواخر حياته إلى رؤية « الوجود الكلي الذي يجاوز تمايز المادة والروح » . وبقي حتى نهاية حياته يرتاب في الأشكال المرضية من الوجودية ويعارض التشبيب بالعاطفة وعبادة اللامعقول بعلوم الفكر . كتب يقول : « إن دعوة الفلسفة كانت ولا تزال إدخال الروية والتروي » . ولم يشأ أن يقنط من عصرنا : فقد ارتأى أن مجهوداً من التأمل والإرادة لا يزال ممكناً ، فاشاد بالحكمة ضد الممارسة ، بالحكمة التي هي « استقلال للحكم وتسامح وصدق وتحكم بالأهواء » .

اما عمله كمؤرخ فعظيم الشأن : **تاريخ الفلسفة**(*) في سبعة مجلدات (١٩٢٦ ـ ١٩٣٢) ،وترجمة وطبعة مبنية على الأصول **لتاسوعات افلوطين** ، و**خريزيبوس والرواقية القديمة** (١٩١٠) ، وأطروحة دكتوراه : **الأفكار الفلسفية والدينية لفيلون الاسكندري** (١٩٠١) ، و **شلينغ** (١٩١٢) ، و **فلسفة افلوطين** (١٩٢٨) ، و **تاريخ الفلسفة الالمانية** (١٩٢١) . وقد دارت بينه وبين موريس بلوندل مناقشة بالغة الحدة (انظر مقالته : **هل توجد فلسفة مسيحية ؟** في **المجلة الفلسفية** ، ١٩٣٠) . وقد انتخب إميل برهييه سنة ١٩٤٤ عضواً في اكاديمية العلوم المعنوية وصار رئيسها سنة ١٩٥٠ . وقد صدرت مؤخراً مقالاته المتفرقة في مجلات شتى (ومنها مجلة **الحكمة**) في مجلد واحد . [ج . شي - روي]

بروتاغوراس

Protagoras

سفسطائي يوناني (نحو ٤٨٥ ـ ٤١١ ق. م) . كان صاحب مذهب حسي ونسبي ، وعارض فكرة الحقيقة المطلقة بتعدد الآراء ووجهات النظر . صاحب القول المشهور : « الإنسان مقياس الأشياء طراً » ، وهو القول الذي نقده أفلاطون في محاورة **ثياتاتوس** . كان متشائماً ، ولكنه لم يذهب في تشاؤمه إلى حد عدمية غورغياس ، وكان سباقاً إلى القول بالظواهرية بتوكيده ان « الحقيقة هي الظاهرة للوعي » ، وأن كل شيء نسبي ، وان الموجود لا وجود له إلّا بالإضافة إلى الوعي .

بروتون، ستانسلاس

Breton, Stanislas

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩١٢ ـ   ). من كبار ممثلي الفكر المسيحي. من مؤلفاته: آلام المسيح والفلسفة (١٩٥٤)، مقاربات فينومينولوجية لفكرة الوجود (١٩٥٩)، وضع الفلسفة المعاصرة (١٩٥٩)، الماهية والوجود (١٩٦٢)، الفلسفة

والرياضيات لدى أبروقلس (١٩٦٩)، الإيمان والعقل المنطقي (١٩٧١)، نظرية الأيديولوجيات (١٩٧٦)، سبينوزا واللاهوت والسياسة (١٩٧٧)، الكتابة والوحي (١٩٧٩)، الكلمة والصليب (١٩٨١).

بروتيان، غيورغ ابيلوفتش

Broutian, Guéorg Abélovitch
Brutian, Gueorg Abelovich

فيلسوف ماركسي معاصر من أرمينيا. دكتور في الفلسفة، ورئيس كرسي الفلسفة في المعهد التربوي للغات الروسية والأجنبية بييرفان. صدر له عام ١٩٦٨: مدخل فلسفي إلى المنطق الرياضي.

بروخ، هرمان

Broch, Hermann

كاتب وفيلسوف نمساوي (١٨٨٦ ـ ١٩٥١). تمحور تفكيره الفلسفي حول نظرية المعرفة والفلسفة الأخلاقية ومشكلات «المجتمع الجماهيري» المعاصر. قاده تحليله لأزمة القيم إلى القول بوجود ثابت كوني في الشرط البشري: نسبية القيم وتغيّرها.

بروخنر، هانز

Brochner, Hans

فيلسوف دانمركي (١٨٢٠ ـ ١٨٧٥). درس اللاهوت، ولكنه منع من دخول المسابقة الجامعية لإعلانه شكه في صحة العقيدة المسيحية. حضر دروس شتراوس وفيورباخ واستلهم منه مذهب الفكر الحر. صادق سورين كيركغارد ووضع عنه **ذكريات**. دخل في نقاش مع راسموس نيلسن الذي كان أكد أن العقيدة المسيحية والمعرفة العلمية متباينتان إلى حد استحالة التقائهما. تأول الدين، في كتابه **بصدد الدين ووحدته مع البشرية**، على أنه «إيمان بالمطلق»، وارتأى أن هذا المطلق لا يتنافى، خلافاً للاعتقاد السائد، والعلم الحق. طوّر من منطلق هيغلي مذهباً ميتافيزيقياً خاصاً به أطلق عليه اسم الواقعية المثالية، وقال بموجبه بانسجام النفس والطبيعة. وكتب أول تاريخ للفلسفة بالدانمركية في كتابه **رسم تاريخ للفلسفة** (١٨٧٤). كان له تأثير كبير على الجيل التالي من الفلاسفة الدانمركيين.

برود، تشارلي دونبار

Broad, Charlie Dunbar

فيلسوف إنكليزي (١٨٨٧ ـ ١٩٧١)، مختص في الفلسفة المنطقية والابستمولوجيا. اشتهر بكتابه: **العقل ومكانه في الطبيعة** (١٩٢٥). قال بنظرية سببية في الإدراك، فأكد أن الإدراك يستلزم استقلال الأشياء بذاتها ومعرفتنا المباشرة بها من خلال الإحساس. وفي مناقشته لمشكلة الجسم / الروح زعم أن الروح مؤلفة من جهاز عصبي ومن عامل نفسي وراثي تعدّله التجربة وقابل للبقاء بعد موت الجسم البشري. من مؤلفاته: **الأخلاق وتاريخ الفلسفة** (١٩٥٢)، **الدين والفلسفة والمنهج العلمي** (١٩٥٣).

برودنسيوس التروايان

Prudence De Troyes
Prudentius Of Troyes

لاهوتي من أصل إسباني، مات عام ٨٦١ م. قدم إلى فرنسا مبكراً، وعُيِّن أسقفاً على تروا في عهد شارل الأصلع (نحو ٨٤٦)، وكلفه بإصلاح الأديرة. شارك في المناقشات حول مسألة الجبر الإلهي، فأيد غوشتالك ضد هنكمار، ونقد دعاوى جون سكوتوس اريجينا في كتابه في الجبر ضد جون سكوتوس (٨٥١).

بروديقوس

Prodicus

سفسطائي يوناني ولد نحو ٤٦٥ ق. م ، وتوفي بعد عام ٣٩٩ ق. م. كان في الأرجح من تلاميذ بروتاغوراس ، وافتتح مدرسة في اثينا ، وتقاضى غالياً على دروسه ، واولى اهتماماً خاصاً للمترادفات وللدقة اللغوية . يقال إن ارسطو حضر دروسه . وقد اخذ عنه على كل حال أسطورة هرقل الذي كان يتردد بين الرذيلة والفضيلة . ويروى ايضاً ان بروديقوس اتهم بالإلحاد وبإفساد الشبيبة ، فأجبر على تجرع السم ، تماماً مثل سقراط .

بروسبر الأكويتاني ، القديس

Prosper D'Aquitaine, Saint
Prosper Of Aquitania, Saint

ولد في اكويتانيا نحو ٣٩٠ م ، وتوفي نحو ٤٦٣ . كان متضلعاً في الثقافة الدينية وفي الثقافة الكلاسيكية الدنيوية معاً ، وتفتحت كل حياته العقلية حول النور الأوغوسطيني . ولا يبدو انه سيم كاهناً او ترهب ، ولكن حياة التنسك كانت تجتذبه بدليل **قصيدة الزوج إلى الزوجة** التي تعزى إليه والتي يدعو فيها المراة إلى ان **تعطي الله** نفسها وحياتها جميعاً . وقد اتصل بالقديس اوغوسطينوس بالمراسلة او بواسطة اصدقاء مشتركين . وعلى الصعيد اللاهوتي كانت المناظرة حول النعمة وحرية الاختيار والجبر في اوجها عصرئذ : وقد خاضها بروسبر دواماً إلى جانب القديس اوغوسطينوس . ففي عام ٤٢٩ ندد بمذهب انصاف البيلاجيين ، ودافع عن المذهب الأوغوسطيني في النعمة شعراً في قصيدة من الفي بيت بعنوان **الجحدة** . وغب وفاة اوغوسطينوس، زاد خصومه ضراوة وزاد دفاع بروسبر عناداً . فرداً على اهجية مغفلة من التوقيع كانت تتداول في غاليا ، اجاب بـ « **الدفاع عن اوغوسطينوس واجوبة عن الاعتراضات الرئيسية للمفترين الغاليين** » ، وحصل على إثرها من البابا سيليستينوس ، في رسالة مؤرخة عام ٤٣١ ، على الوقوف علناً وجهاراً إلى جانب اوغوسطينوس ضد خصومه الغاليين ، ولكن لما تدوولت رسالة هجائية جديدة ، معزوة إلى **القديس منصور** الليرنسي ، تدخل بروسبر من جديد وكتب **الدفاع عن اوغوسطينوس واجوبة عن الاعتراضات الرئيسية لانصار منصور** . كما رد على كاسيانوس ، مؤلف **المشاورات** ، واحد الد خصوم المذهب الأوغوسطيني ، برسالة بعنوان **كتاب الغرّارين** . ولما هدا اوار المساجلات ، انصرف بروسبر إلى دراسة اكثر تأنياً لمؤلفات اوغوسطينوس ، واستخلص منها **حكماً من احكام القديس اوغوسطينوس** ، وهو اثر اكثر شخصية من كتابه **الأخبار** الذي يتابع تاريخ القديس بيرونيموس ويتممه من عام ٣٧٩ إلى عام ٤٥٥ ، والذي يتجلى فيه انتماؤه الأوغوسطيني من خلال نظرته اللاهوتية إلى الوقائع التاريخية . واخيراً يتفق النقد على أن يعزو إليه القصيدة المطولة المعروفة باسم : **في نعمة الله** والتي ترمي إلى دحض كل من يشكك في واقعية هذه النعمة .

بروشار ، فكتور

Brochard, Victor

فيلسوف فرنسي (١٨٤٨ ـ ١٩٠٧) . ترتبط نزعته العقلانية بالمذهب النقدي . من مؤلفاته : **في الخطا** (١٨٧٩) ، **الشكاك اليونانيون** (١٨٨٧) .

بروكر، جاكوب

Brucker, Jacob

مؤرخ رائد للفلسفة الألمانية (١٦٩٦ ـ ١٧٧٠). درَّس في جامعة ايينا، واختير راعياً لها. كتب باللاتينية، أدخله كتابه **تاريخ مذاهب الفكر الفلسفية** (١٧٢٣) إلى أكاديمية برلين. وأشهر كتبه بإطلاق: **التاريخ الفلسفي النقدي** في خمسة مجلدات (١٧٤٢ ـ ١٧٤٤).

برونّر، فرنان

Brunner, Fernand

فيلسوف سويسري معاصر كتب بالفرنسية (١٩٢٠ -). قاده نقده للعلوم إلى القول بأن النشاط المعرفي لا تستنفده المعرفة الوضعية. طالب بإعادة النظر في نمط عقلانية العلوم طلباً لعقلانية أسمى تخص الشخص الإنساني بتمامه. أنكر، في مجال فلسفة الدين، أن يكون هذا الأخير قابلاً للرد إلى ظاهرة سوسيولوجية أو سيكولوجية. وماری أيضاً في أن يكون قابلاً للإنقاذ عن طريق رده إلى محض إيمان وطاعة. فكل دين جدير بهذا الاسم هو وصحو الفكر شيء سواء. فالدين يلهم العقل ويغذيه. وليس هذا إرجاعاً للدين إلى العقل، بل إسماء للوعي العقلي إلى تجربة أعلى.

والموضوع الأخير للفلسفة هو نفسه موضوع الدين، كما أن غايتها الأخيرة هي نفسها غاية التصوف. ليس بمعنى أنها تدير ظهرها للعقل، بل بمعنى أنها هي العقل في تجاوزه لنفسه ولحدوده. ومن هنا يفضّل برونر الأفلاطونية على الأرسطية، والأوغسطينية على التوماوية. ومن هنا أيضاً منبع اهتمامه بالأفلاطونية المحدثة وبالشرق، ولا سيما بابن جبرول الذي ترجم له إلى الفرنسية **نبع الحياة**.

من مؤلفاته: **دراسات حول الدلالة التاريخية لفلسفة لايبنتز** (١٩٥١)، **العلم والواقع** (١٩٥٤)، **الأفلاطونية والأرسطوطاليسية: نقد توما الاكويني لابن جبرول** (١٩٦٥)، **المعلم إكهارت** (١٩٦٩)

برونشفيك ، ليون

Brunschvigg, Léon

فيلسوف فرنسي . ولد وتوفي في باريس (١٠ تشرين الثاني ١٨٦٩ ـ ١٨ شباط ١٩٤٤) . مؤلف عدد من الأعمال في الفكر العلمي والفلسفي تجلت فيها بوضوح الخطوط العامة لموقفه النظري الأصيل . ويسعنا ان نعرِّف هذا الموقف بأنه مثالية نقدية تفسح في المجال واسعاً أمام حجج الطبيعيات والرياضيات - **مراحل الفلسفة الرياضية** (١٩١٢) ، **التجربة الانسانية والسببية الفيزيائية** - ، وإنما لتوجهها نحو تصور انساني النزعة للوجود ، تغلب عليه المتطلبات الأخلاقية والدينية لتعيد توكيد القيمة الروحية المحضة للحرية وللحب بوصفهما أسس المجتمع الانساني . وقد جاءت أعمال برانشفيك كافة تدعم هذه النظرية ، ونخص منها بالذكر : **المثالية المعاصرة**(*) (١٩٢١) ، و **تقدم الوعي في الفلسفة الغربية** (١٩٢٧) . أتم برونشفيك المراحل الأولى من تعليمه في معهد كوندورسيه في باريس ، حيث تتلمذ على الفونس دارلو الذي كان لتعليمه أثر حاسم على مستقبله . والتحق بعد ذلك بدار المعلمين العليا ، ونال شهادة التبريز في الفلسفة عام ١٨٩١ ؛ ودرَّس الفلسفة في عدد من معاهد الاقاليم . ثم نال شهادة الدكتوراه في الآداب عام ١٨٩٧ ، وكان موضوع أطروحته **جهة الحكم** . بعد عودته إلى باريس علم في معهد كوندورسيه ، من ١٩٠٠ إلى ١٩٠٣ ، ثم في معهد هنري الرابع حيث كلف باعداد الطلاب الراغبين في الالتحاق بدار المعلمين العليا . وبدءاً من عام ١٩٠٩ ، درَّس في جامعة السوربون . وانتخب عام ١٩١٩ عضواً في **اكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية** في باريس ، وفي عام ١٩٢٤ أصبح من أعضاء **الجمعية الملكية** في الدانمارك ؛ كما منحته جامعة دورهام شهادة الدكتوراه الفخرية في عام ١٩٢٣ . كان برونشفيك ايضاً عضواً في **الجمعية الفرنسية للفلسفة** ، ومحرراً في **مجلة الميتافيزيقا والأخلاق** ، التي صدر فيها عدد كبير من مقالاته وتعليقاته ودراساته النقدية . وقد دلل برونشفيك ، كمفكر ، على ذهن منفتح على أعوص المسائل الثقافية والانسانية وأكثرها تنوعاً . فما من فكرة كانت تدعه غير مبال ؛ وما من تيار فكري إلّا وحرَّك فيه رغبة في النفاذ إلى مدلوله وقيمته عن طريق مقارنته بتصوراته الخاصة . وكان ، كإنسان ، قد تكوّن على صورة المفكرين الكبار الذين عاش على اتصال وثيق بهم ، وكان يتمتع بحكمة عميقة : فالمحن القاسية التي ألمت به خلال سنواته الأخيرة لم تفلح في تعكير صفو تأملاته ، أو في النيل من موضوعيته ، أو في هدم ثقته الثابتة بالعقل والعدالة . **[كليتو كاربونارا]**

□ « تؤلف المعرفة عالماً هو بالإضافة إلينا العالم .

اما فيما وراءها ، فلا وجود لشيء ؛ إذ أن شيئاً يوجد فيما وراء المعرفة سيكون بالتعريف هو البعيد المنال ، غير القابل للتعيين ، أي أنه سيعادل بالإضافة إلينا العدم . ومن ثم لا يمكن للفلسفة أن تكون شيئاً آخر سوى نقد للفكر ، ولا سيما أن الفكر هو وحده الشفاف للفكر . والموضوع الرئيسي للفكر ليس التمثل ، بل نشاط الروح بالذات ، وبالتالي يمكن تعريف الفلسفة بأنها فاعلية عقلية تعي ذاتها » . [ليون برونشفيك]

□ « إن برونشفيك مثالي بالمعنى المزدوج لهذه الكلمة : فهو يريد من جهة أولى أن يواصل ويكمِّل كانط وهيغل ، ويرتبط من الجهة الثانية بأفلوطين وديكارت وسبينوزا وحتى بسكال» . [إ . م . بوشنسكي]

□ « إن الدفاع عن العقلانية يتحول بالنسبة إلى برونشفيك إلى دفاع عن المثالية . وهو يصور المثالية وكأنها التقدم الأسمى للوعي الفلسفي ، سن رشده ... ولهذا فإن الأرسطوطاليسية ، مثلاً ، لم تكن في تاريخ الفلسفة في نظر السيد برونشفيك إلَّا فصلاً عقيماً ، وارسطو نفسه هو مجرد صبي لا يجاوزه عمره العقلي السنة الثامنة أو التاسعة . آية ذلك أن المثالية ، كما يتصورها السيد برونشفيك ، هي الجانب الصالح ، وكل ما ليس بمثالي هو الجانب الطالح » . [جورج بوليتزر]

□ « إن أعمال ليون برونشفيك هي خير ما انتجته فرنسا بين مين دي بيران وهنري برغسون : منهج تفكيري ، شغف صارم ودقيق بتاريخ الفلسفة والعلوم ، ومثالية نقدية مبنية على إبستمولوجيا استطاعت أن ترتقي أخيراً إلى مستوى العلوم التي تستلهمها » . [اندريه كانيفيز]

برونو ، جيوردانو

Bruno , Giordano

(جيوردانو لقب تكنى به في أثناء ترهبه ، أما اسم برونو الحقيقي فهو فيليبو) . فيلسوف إيطالي . ولد في نولا ، في مقاطعة نابولي ، سنة ١٥٤٨ ، واحرق حياً في روما في ١٧ شباط ١٦٠٠ . ارسل في الرابعة عشرة من العمر إلى نابولي للدراسة ، وفي سنة ١٥٦٥ دخل كمترهب إلى دير سانتو ـ دومينيكو ، وسيم كاهناً سنة ١٥٧٢ ، ثم نال لقب دكتور في اللاهوت سنة ١٥٧٥ . اقام في الأديرة إلى سن الثامنة والعشرين ، تقض مضجعه مشكلات تفسير الكتاب المقدس ، وعلى الأخص إمكانية توفيق اللاهوت المسيحي مع المذهب الفيضي الافلاطوني المحدث . وكان السبيل الذي يتدبره إلى مثل هذا التوفيق اعتباره أقانيم الثالوث الثلاثة صفات ثلاثاً ـ قدرة وعلم وحب ـ للّه الواحد : فهو ، بصفته فهماً ، أسمى من الطبيعة ، وبصفته عقلاً ، في الطبيعة ، هو مَن يبذر ويزرع ، وبصفته روحاً ، النفس الكلية . وقد اضطر إلى الفرار من نابولي لما اقيمت ضده دعوى بالهرطقة، ومن روما خوفاً من أن تسند إليه جريمة اغتيال لم يقترفها . وقد التجأ إلى ليغوريا ، ومنها إلى تورينو ؛ ثم لاذ عن طريق نهر البو ـ وكان صالحاً بتمامه للملاحة يومئذ ـ بحمى البندقية حيث صدر مؤلفه الأول ، وقد ضاع اليوم .

من البندقية انتقل برونو إلى برغاما ، ثم إلى السافوا ، ومن ثم إلى جنيف ، روما الكالفنيين . وهناك نزل ضيفاً على نابوليتاني كالفيني ، ثم انتسب إلى الجامعة والكنيسة الكالفينيتين ، لكنه ما عتم أن تمرد على معلميه ، فحرم من المناولة المقدسة . ولم يطل به المقام في جنيف ، فتوجه منها إلى فرنسا . وعهد إليه بكرسي في تولوز ، فشغله لمدة سنتين، ثم قصد باريس ، وأهدى الملك هنري الثالث في ظلال الأفكار(*) ، وهو واحد من المؤلفات المقوية للذاكرة التي طبعت في العاصمة الفرنسية في أثناء مقامه الأول فيها . وبعد أن صار أستاذاً خاصاً في باريس ، دفع به عدم انضباط الطلبة إلى الارتحال إلى انكلترا برفقة سفير فرنسا لدى الملكة اليصابات الأولى .

إن السنتين ونصف السنة التي قضاها بين لندن واوكسفرود تُعد من اهم فترات حياته ، لأنه في اثنائها الف ونشر ثلاثيتي المحاورات الايطالية . فمادبة الرماد(*) تقارب أن تكون تمثيلية هزلية (وكانت بونيفاسيوس والدعي (*) التي نشرها من قبل في فرنسا تمثيلية كوميدية بكل معنى الكلمة) ؛ وقد وصف فيها مؤلفها وليمة اقيمت في دار نبيل لندني عشية اربعاء الرماد . اما العلة والمبدا والوحدة(*) ، وهو اكثر مؤلفات برونو مقروئية في ايامنا هذه ، فيتطلع إلى تأسيس فلسفة « نولا » الجديدة ، عارضاً مفهوم مادة حية تعطي نفسها بنفسها اشكالاً لامتناهية العدد ، ثم لا تلبث أن تفارقها لاحقاً . وانتقد في لاتناهي الكون

والعوالم(*) الطبيعيات والكونيات الأرسطوطاليسية ، وتقدم فيه بتصور للكون اللامتناهي بالامتداد وبعدد العوالم (الكواكب) التي يتألف منها . أما ضمن نطاق الثلاثية الثانية فتؤلف محاورة **جَزْر الوحش المنتصر**(*) ، التي نشرها في باريس سنة ١٥٨٤ ، تمثيلية هزلية ميتولوجية تقرر فيها الآلهة أن تكفر عن خطاياها ، فتطرد من السماء الدببة والعقارب وتحل محلها رموز الفضيلة . أما **قبالة الحصان بيغاز المقرون بحمار أركاديا** فتتضمن هجاء لـ « الحميرية المقدسة » ، أي للتواضع والبساطة كما توصي بهما النصرانية . وتتغنى **الغضبات البطولية**(*) ، شعراً ونثراً ، بحب العقل للموضوع الإلهي الذي هو الحقيقة .

يوم عاد برونو أدراجه إلى فرنسا طفق يعرض ، بمنتهى العناية ، مذاهب أرسطو في بعض كتاباته ، وينتقدها في بعضها الآخر ؛ ودفعت به مشاكسات الطلاب من جديد إلى الالتجاء إلى المانيا ، وعلى وجه التحديد إلى فتنبرغ وهولمشتات حيث علَّم ، ثم إلى فرانكفورت التي قصدها ليعمل على نشر القصائد اللاتينية الثلاث التي نظمها في إبان ذلك والتي تؤلف المجموعة الثانية من كبرى مؤلفاته . ففي أولاها ، **في الحد الأدنى المثلث وفي القياس**(*) ، يقترح مفهوم الحد الأدنى الفيزيقي ، أي الذرة ، والحد الأدنى الرياضي ، أي النقطة ، باعتبارها أصغر دائرة . وتصوِّر القصيدة الثانية **في المونادا والعدد والشكل**(*) (التي تشابه من بعض الوجوه كتابات المؤلف حول السحر) الوحدة التي تنفتح مثنى مثنى ، ثم تتعقد ثلاثاً ثلاثاً ، ورباعاً رباعاً ، الخ ، وصولاً إلى العشارية . ويعود في **اللامحدود وفي اللامعدودات او في الكون والعوالم**(*) إلى تبني موضوعة في **اللاتناهي** ، مع معرفة جديدة بتقدم علم الفلك في زمن كان يهيمن عليه فيه وجه تيشو براهي .

في فرانكفورت التقى برونو بالكتبي الذي نقل إليه دعوة جيوفاني موشينيغو للتوجه إلى البندقية لتعليمه فن تقوية الذاكرة (وربما السحر) . فقبل برونو العرض ، لكن موشينيغو ، الذي لم يرض عن تعليمه والذي أذهلته أحاديث ضيفه الهرطوقية ، وشى به لدى ديوان الفهرست .ولما طلب ديوان التفتيش في روما من مجلس الشيوخ في البندقية إرسال السجين إلى روما ، أذعن مجلس الشيوخ للأمر ، لأن الدعوة كانت أقيمت منذ زمن طويل ولأن برونو لم يكن مواطناً في الجمهورية صاحبة الشكوى . وراح محققو محكمة التفتيش يستجوبون برونو في حبسه الروماني على فترات متقطعة ، وكان هو في إبان ذلك يكتب مذكرات ، وكانت غرابة أطواره تسترعي انتباه من يستمع إلى الأقوال التي يتلفظ بها . وميتته الفظيعة معروفة ؛ ويروي بعضهم انه عندما جيء إليه بصليب اشاح بوجهه ؛ بينما يروي بعضهم الآخر ، على العكس من ذلك ، أنه صرح أنه يموت شهيداً وبطوع إرادته ، وأن روحه ستطير مع الدخان إلى الجنة .

لقد عُد جيوردانو برونو رمز الفكر الحر الذي يتمرد على العقيدة الدينية ، ويعود ادراجه بملء الفرح إلى المذهب الطبيعي القديم « المنبعث » في الأزمنة الحديثة ، ويجهر بمعتقده في جميع بلدان أوروبا أمام اقوياء الأمم جميعاً وعلمائها ، وبعد ثماني سنوات من الحبس يؤثر أخيراً الموت على ان يجحد افكاره . ومن هذا المنظور يُنزل برونو منزلة بطل الانسانية المصممة على المطالبة بحقها في التفكير وفق عقل مستقل وفلسفي محض وعلى الدفاع عنه ، ولو كان الثمن الحياة نفسها . « لنتخذ من البداهة حكماً أوحد للحق ؛ فإذا أعوزتنا البداهة ، فلنعرف كيف نشك » : على هذا النحو كان برونو يهيء العالم الحديث لتلقي تعليم ديكارت . ولئن كان الرجوع إلى الواقع التاريخي يقسرنا على أن نلاحظ أن برونو اختار منذ مطلع شبابه أن يصير دومينيكانياً ، فإن تصريحاته امام ديوان التفتيش في البندقية تدل على أن الشكوك كانت تعتمل منذ ذلك الحين في راسه حيال العقائد الدينية الرئيسية ، وعلى الأخص عقيدة الثالوث وعقيدة التجسد ، فشاء أن يعطيها تفسيراً عقلانياً وطبيعياً . ومن المفيد أن نلاحظ ، من جهة أخرى ، أنه لم يتعرض قط قبل اعتقاله للاضطهاد ، حتى في البلدان الكاثوليكية والبابوية المتطرفة التي ارتحل إليها ، على الرغم من هربه من الدير ومجاهرته بأفكاره في كتبه ، وأنه عندما قفل راجعاً إلى ايطاليا كان يصارح الناس جميعاً بأنه ليس لديه ما يخشاه من محكمة التفتيش وأنه يريد على العكس من ذلك أن يقر بذنبه ويعتذر جهاراً ويعود إلى « حضن الكنيسة » الكاثوليكية . والحق أن المناقشات حول شخصيته ومذهبه لم يقفل بابها : والأمر الذي لا

يحتمل نقاشاً هو قيمة الحماسة العقلية التي اشاد بها بالتنوع اللامتناهي لصور الطبيعة الكلية . [**اوغستو غوزو**]

□ « رجل متوقد الذهن اساء استخدام انواره » . [**بيير بايل**]

□ « لم يكن لتهافت منطقه من باعث سوى حماسته الشهمة ! فالابتذال والصغار والتناهي ما كان يليق به ، فكان أن اندفع نحو الفكرة السامية عن الجوهر الكلي » . [**هيغل**]

□ « برونو هو من ابرز تظاهرات التيار الطبيعي الذي كان واحداً من مركِّبات عصر النهضة » . [**ج . دوب**]

□ « في فجر عصر النهضة ينتصب وجه برونو ، شاعر اللاتنامي الكوني ... وما يميزه عن سائر فلاسفة زمانه انه بقي وفياً لحقيقته حتى موته : فبعد كثرة من الشهداء المسيحيين يمثل برونو ، بعد سقراط ، الوجه الاكثر جلاء لجميع شهداء الحقيقة العلمية » . [**إرنست بلوخ**]

برونو، سامباو

Bruno, Sampaio

فيلسوف برتغالي (١٨٥٧ ـ ١٩١٥) طور مذهباً يقول إن السرّ في الفلسفة يعمي على الفكر العقلاني. من مؤلفاته: **فكرة الله** (١٩٠٢).

برويير ، كلود

Bruaire, Claude

فيلسوف فرنسي (١٩٣٢ ـ ١٩٨٦). انطلاقاً من فلسفة هيغل وشلينغ في الدين صمم مشروعه في إنشاء انتروبولوجيا فلسفية ذات اساس ميتافيزيقي . درس على التوالي المنطق والطبيعة والروح ، وبمفرداته هو : اللغة والشهوة والطبيعة ، من مؤلفاته : **المنطق والدين المسيحي في فلسفة هيغل** (١٩٦٤) ، **إثبات الله** (١٩٦٤)، **فلسفة الجسم** (١٩٦٨)، **حق الله** (١٩٧٤).

بريتي ، جيوليو

Preti, Giulio

فيلسوف ايطالي، (١٩١١ ـ ١٩٧٢). من متابعي فكر غرامشي . عني بفهم العلاقة بين الماركسية والذرائعية، وكتب **الممارسة والتجريبية** (١٩٥٧)، **الخطابة والمنطق** (١٩٦٨).

بريستلي ، جوزيف

Priestley, Joseph.

لاهوتي وكيميائي وفيزيائي انكليزي . ولد في فيلدهد (يوركشاير) في ١٣ آذار ١٧٣٣ ، وتوفي في نورثمبرلند (ولاية بنسلفانيا الأميركية) في ٦ شباط ١٨٠٤ . كان والده حرفياً وضيع الحال وكلفاني المعتقد ، فورث عنه حبه للحرية الدينية . درس ، حتى الثانية عشرة ، في مدرسة القرية ؛ لكن ، بفضل مساعدة القس كيربي ، تمكن من متابعة دروسه وغدا ، وهو في العشرين ، متمكناً من العلوم واللغات القديمة . دخل في عام ١٧٥٢ إلى المدرسة الاكليركية الكلفانية في دافنتري ، واصبح قساً لبلدة نيدهام ماركت عام ١٧٥٥ . وفي نانتفيش ، التي نقل إليها في وقت لاحق ، افتتح مدرسة أجرى فيها تجارب علمية إلى جانب تعليمه فيها للمبادىء الأولية . وفي هذه المدرسة استهل دراساته حول الكهرباء ؛ دراسات تابعها في وارينغتون ، حيث دعي عام ١٧٦١ إلى تدريس اللغتين اللاتينية واليونانية . ومع انه لم يكن أصدر دراسات ذات قيمة حتى عام ١٧٦٦ ، فقد عين عضواً في « الجمعية الملكية » . وفي العام التالي صدر كتابه **تاريخ الكهرباء** ، الذي لم يخل من بعض الأبحاث الشخصية . وعين قساً في مدينة ليدز ، فحرّر في هذه المدينة مقالاته السياسية الهجائية الموجهة ضد حكومة بلاده الرجعية الداخلة آنذاك في حرب مع المعمرين الاميركيين . وفي ليدز أيضاً استهل تجاربه حول كيمياء الغازات ، تلك التجارب التي دان لها بشهرته . وفي عام ١٧٧٢ اصبح كاتم سر اللورد شلبورن ، وسافر معه إلى البر الأوروبي . وفي عام ١٧٧٤ التقى لافوازييه، فعرض عليه الطريقة التي

استطاع بفضلها قبل بضعة أشهر تحضير الأوكسيجين . كان آنذاك يمر بأكثر مراحل حياته عطاء وخصباً . فبين ١٧٧٢ ـ ١٧٧٤ صدر كتابه **دعائم الدين الطبيعي والمنزل** ، وفي عام ١٧٧٨ **أبحاث في المادة والروح**. وكان المجلد الأول من مشروعه العلمي الاساسي : **تجارب وملاحظات حول مختلف انواع الغازات** قد صدر عام ١٧٧٤ ؛ واستمر يعمل في هذا المشروع حتى عام ١٧٨٦ . وابتداء من عام ١٧٨٠ تخلى عن عمله عند اللورد شلبورن ليعاود ممارسة نشاطه الرعوي في برمنغهام حيث اتصل بشخصيات علمية بارزة ، وفي مقدمتها جيمس واط وإراسموس داروين . وقد تابع في برمنغهام تجاربه حول الغازات واستأنف مساجلته السياسية ـ الدينية ضد الحكومة وكنيسة انكلترا بنشره **تاريخ فساد المسيحية** (١٧٨٢) والمجلدات الأولى من **التاريخ العام للكنيسة المسيحية** (١٧٩٠) .

ان شخصية القس بريستلي لغريبة حقاً : فقد كان غير امتثالي في الدين ، مادياً في الفلسفة ، ويعقوبياً في السياسة (أيد المعمّرين الأميركيين وتعاطف مع الثوار الفرنسيين) . ولم يكن موضع حب معاصريه أو تعاطفهم : فقد ألّب المفكرون التقليديون الشعب عليه ، واتهم (باطلاً) بأنه احتفل في عام ١٧٩١ ، مع مجموعة من الديمقراطيين ، بذكرى الاستيلاء على سجن الباستيل ؛ فهاجم بعض الغوغاء كنيسته وداره وعاثوا فيهما فساداً . عندئذ قصد لندن؛ ولئن لم تعمد السلطات هناك إلى ملاحقته أو اتخاذ اجراءات محددة بحقه ، فقد أحس بالمقابل انه موضع رقابة من قبل الشرطة ، وأن زملاءه في « الجمعية الملكية » يتحاشون لقاءه . فدفع به هذا الوضع إلى اختيار طريقة الهجرة ، فارتحل إلى اميركا في أيار ١٧٩٤ ، واستقر في ورثمبرلند . وهناك أصدر **تجارب وملاحظات حول تحليل الهواء الجوي** (١٨٠٠) والمجلدين الأخيرين (١٨٠٠ ـ ١٨٠٢) من **تاريخ الكنيسة المسيحية** .

[جيوليو برتي]

□ « ما من إنسان ذهب بعيداً مثله في دراسة المسيحية ، وما من إنسان ، في اعتقادي ، فعل ذلك بمثل هذا القدر من الاخلاص » . **[روبرت ساوثي]**

□ « إن كل إنسان عاقل لا بد له ، إذا ما أشفق على ما ألمّ ببريستلي من فواجع وقدّر له براعته ، أن يعتبره ضحية جنونه الخاص وأهوائه التي ما أحسن توجيهها » . **[دي كوينسي]**

بريني، بييترو

Prini, Pietro

فيلسوف ومؤرخ إيطالي للفلسفة (١٩١٥ ـ   ). انتصر للأفلاطونية المحدثة ووصل بين أفلوطين وياسبرز وغبرييل مرسيل. تعاطف مع الوجودية المعاصرة، ولكن بدون أن يشاركها ريبتها إزاء حضارة العلم الحديث. من مؤلفاته: **الوجودية** (١٩٥٢)، **نحو أونطولوجيا جديدة** (١٩٥٧)، **المذهب الإنساني العملي** (١٩٦٣).

بريور، آرثر

Prior, Arthur

فيلسوف ومنطيق إنكليزي من أصل نيوزيلاندي (١٩١٤ ـ ١٩٦٩). درّس في جامعة أوكسفورد وراد المباحث في المنطق الزمني المكمم. من مؤلفاته: **المنطق وأسس الأخلاق** (١٩٤٩)، **المنطق الصوري** (١٩٥٥)، **الزمن والمنطق الجهوي** (١٩٥٧)، **الماضي، الحاضر، المستقبل** (١٩٦٧).

بسّاريون ، يوحنا

Bessarion, Jean
Bessarion, John

أُنَسي بيزنطي . ولد في ترابزون (الأناضول) سنة ١٣٩٥ م ، ومات في رافينا (ايطاليا) في ١٨ تشرين الثاني ١٤٧٢ . دَرَس الفلسفة والأدب على دوسيثايوس وجيورجيوس كريزوكوكوس وجميستوس بليثون ، وترهب ، وصار رئيساً لأساقفة نيقيا عام ١٤٣٧ . حضر في عام ١٤٣٨ مجمع فيراري ، وأيد الاتحاد مع كنيسة روما ، فلم يتبعه باقي الروم ، فاضطر إلى البقاء في ايطاليا حيث وضع قدراته العقلية والدبلوماسية في

خدمة الكرسي الرسولي . وشغل عدداً من المناصب الكنسية الرفيعة ، وكاد ينتخب لمرتين بابا . وفي الوقت الذي يقر فيه الأورثوذكسيون بمواهبه ووطنيته ، يطلقون عليه لقب « الخائن الكبير » . وكان داعية للحرب الصليبية . أما من الناحية الفلسفية فكان من كبار المعجبين بأفلاطون ، لكنه لم يهاجم أرسطو . وقد نقل إلى اللاتينية آثار كزينوفون وأرسطو وثيوفراسطس ، وله رسالة فلسفية بعنوان **الرد على مفترٍ على افلاطون** ، وأخرى **في الطبيعة والفن** ، و **مناقشة حول اللامتناهي** . أما مؤلفه الرئيسي في اللاهوت ، باليونانية واللاتينية ، فهو: **في انبثاق الروح القدس** (١٦٣٠) ، وكتب أيضاً باليونانية **خلاصة لآثار القديس باسيليوس الزهدية** .

بستمانتيه، لينو

Bustamante, Lino

ولد في إسبانيا عام ١٩١٨، وأسس كرسي فلسفة الحقوق في جامعة الآند، وحصل على الجنسية البانامية. رأى في الفلسفة بحثاً عن الحقيقة عبر وحدة التصور. وكان قريباً من السكولائية الماركسية. من مؤلفاته **موت الله** (١٩٥٨).

بسشاسيوس رادبرتوس

Paschase Radbert
Paschasius Radbertus

لاهوتي كتب باللاتينية (٧٨٦ ـ ٨٦٠ م) . وقف حياته كلها على شرح انجيل متى . كتاباته في اللاهوت تستلهم أوغوسطينوس . رسالته عن استحالة القربان : **في جسد الرب ودمه** (٨٣١ م) مهدت السبيل أمام ظهور الفلسفة المدرسية ، وأثارت مناظرة شارك فيها رابانوس ماوروس وراترامنوس وغوتشالك .

البسطامي ، أبو يزيد طيفور

Bastâmî, Abû Yazîd Tayfûr

المعروف ببايزيد . صوفي شهير ولد في بسطام بخراسان ومات نحو ٢٦١ هـ / ٨٧٤ م . يعد من أكبر متصوفة الإسلام . كان تعليمه تعبيراً مباشراً عن حياته الداخلية . لم يترك نصاً مكتوباً . أخذ نظريته في الفناء عن أصول هندية ، وفصل بين المعرفة والعبادة . تولى الجنيد ترجمة بعض شطحاته من الفارسية إلى العربية وعلق عليها ، وروى الطوسي له في **اللمع** . وإحدى السمات المميزة لمذهبه تقسيمه التدرجي للوعي إلى أنا (الأنائية) وأنت (الأنتية) وهو (الهوية) .

□ « كان بايزيد موضع إعجاب أولئك الذين يفضلون الغيبوبة الصوفية على صحوتها » . [**رينولد** أ . **نيكولسون**]

بسكال ، بليز

Pascal, Blaise

شاهد فريد على زمن فريد يتمثل بالعصر الكبير للنهضة الفرنسية في النصف الأول من القرن السابع عشر ، عالم وإنسان كامل ، كاتب ومفكر لا يبذه أحد ، ولا يضاهيه إلّا قلائل ، إنسان يخاطب قلب كل إنسان . ولد مؤلف **الخواطر**(*) بليز بسكال في كليرمون (فرنسا) في ١٩ حزيران ١٦٢٣ . وتروي ابنة أخته مرغريت بيرييه أنه حدث له شيء خارق للمألوف ؛ فقد سقط في نوع من السقام ، وما عاد يحتمل رؤية الماء ، ولا رؤية أبيه وأمه مجتمعين . وفكاً للسحر الذي رمته به امرأة كانت السيدة بسكال الورعة تحسن إليها ، والذي كاد يستاقه إلى الموت ، تعين إركابه على هر أسود فطس تحته ، ووضع كمادة له من تسع أوراق من ثلاثة أعشاب قطفها قبل مشرق الشمس طفل لم يجاوز السابعة من العمر . وعلى هذا النحو دخل إلى حلبة الحياة ، تحت رقية ساحرة مؤذية ، وفي ظل كاتدرائية. ذلك الرجل الذي سيجمع دواماً بين الاحتداد والتوازن والذي سيحارب الخرافة وسرعة التصديق باعتبارهما رذيلتين طبيعيتين متساويتين في ضررهما .

فقد أمه عام ١٦٢٦ ، ورباه أبوه إتيين بسكال ، رئيس محكمة المساعدات في كليرمون ، مع أختيه جلبيرت التي تكبره بثلاثة أعوام وجاكلين التي تصغره بعامين . وحالما امتلك القدرة على الكلام ، أبدى من مخايل الذكاء ما ليس بمألوف . لهذا قرر أبوه ، في عام

١٦٣١ ، أن يستعفي من وظيفته وأن يأتي للإقامة في باريس ليقف نفسه على تربية ذلك الابن الذي كان يظهر نبوغاً مدهشاً . وبالفعل ، تفتحت مواهب الغلام في وقت مبكر ، وخامرته رغبة قوية في أن يعرف بالتجربة علل جميع المعلولات التي كانت تقع تحت ملاحظته ، وألّف وهو في الحادية عشرة رسالة في الأصوات . وإذ تعلم الهندسة بدون معلم أو اخترعها اختراعاً بالأحرى، نظراً إلى أن أباه حصر تربيته له باللاتينية واليونانية والنحو والصرف ، استطاع وهو في الثانية عشرة أن يهتدي إلى القضية الثانية والثلاثين في كتاب إقليدس الأول ، وكتب وهو في السادسة عشرة **محاولة في المخروطيات**(*) بذ فيها ، حسب تعبير الأب مرسين ، كل من كتب في الموضوع من قبل ، ورسم ، من خلال تطبيق نابغ للهندسة الإسقاطية التي دشنها ديسارغ ، ذلك « السداسي الروحاني » الذي يمكن أن تستخلص منه جميع خصائص المخروطيات ؛ وتخفيفاً عن أبيه عبء حساب الضرائب التي يتعين عليه جبايتها عندما أرسله الكاردينال دي ريشيليو إلى روان مندوباً عن الملك عام ١٦٣٩ ، اخترع وهو في التاسعة عشرة آلته الحسابية التي كلفه تحقيقها عدة سنوات من العمل والكد .

كان عام ١٦٤٦ عاماً فاصلاً في حياة بسكال ، عام « الاهتداء الأول » والتجربة الأولى على الخلاء اللذين قررا مصير دعوته العلمية ودعوته الدينية . ففي ذلك العام قرأ مؤلفاته سان ـ سيران ، الذي كان رئيساً منذ عام ١٦٣٦ لدير بور ـ روايال ، فكان لها في نفسه وقع كبير ؛ وفي تشرين الأول من ذلك العام نفسه تناهى إلى علم بسكال نبأ تجربة توريشلي على الخلاء ، فكررها بنفسه ، واهتدى إلى علتها ، وهي الضغط الجوي ، بالاعتماد على منهج التفاضل (تجربة الخلاء في الخلاء) ومنهج التغيرات (تجربة بوي - دي - دوم الكبرى التي ثبت بموجبها أن الزئبق في أنبوبة الاختبار ينخفض بنسبة الارتفاع لأن ضغط الهواء أخف في قمة الجبل منه في سفحه) ، وعمم نتائجها بصياغته مبدأ توازن الموائع ، واستخلص منها استنتاجاتها الفيزيائية والفلسفية فيما يتصل بمعاني التوازن ، والنسبية الطبيعية الكلية ، وقيمة الفروض والتقدم والسلطة في العلوم ، ونشر في تشرين الأول ١٦٤٧ **تجارب جديدة بخصوص الخلاء**، وفي تشرين الأول ١٦٤٨ **قصص التجربة الكبرى لتوازن الموائع** ، وشذرة من مقدمة **كتاب الخلاء** .

في ربيع ١٦٤٧ عاد بسكال مع أخته جاكلين للإقامة في باريس ، بعد أن تدهورت صحته من جراء كثرة تجاربه ومباحثه . وهناك قابل ديكارت يومي ٢٣ و ٢٤ أيلول ، واتصل بالجانسنيين في بور ـ روايال . وفي ٢٤ أيلول ١٦٥١ توفي أبوه . وطلب بسكال من أخته أن تقيم معه لسنة واحدة على الأقل ليتعاونا على تحمل المصيبة . بيد أن جاكلين التحقت بدير بور ـ روايال ، حال الانتهاء من تقاسم الميراث ، بدون أن تعود إلى رؤية أخيها خوفاً من ألا تقدر على فراقه إذا ما وقع نظرها عليه . وبما أنه كان هو أيضاً لا يحتمل فراقها ، فقد بذل قصاراه لتأخير ارتدائها ثوب الرهبنة . وكتبت إليه جاكلين في ٧ أيار ١٦٥٢ ترجوه أن يقبل ، وإلا يأخذ منها ما لا قدرة له على إعطائها إياه . فأذعن بسكال في نهاية الأمر لرغبتها ، وحضر حفل ترهبها ، وقبل حتى بأن يرصد لها بائنة .

تلك كانت بالنسبة إلى بسكال بداية « المرحلة الدنيوية » . فقد نأى نأياً كبيراً عن اللّه ، وكتب عن ذلك يقول: «شتان ما بين معرفة اللّه وحبه!» وعرف بالمقابل عالماً جديداً: عالم اللياقة،وروح الرهافة،وأسباب القلب، وبكلمة واحدة الإنسان . وفي تلك الفترة رأت النور ، فيما يبدو ، الأفكار والخاطرات التي سيسجلها في **خطاب في انفعالات الحب**(*) . وفي الوقت نفسه وضع منهاجاً بكشوفه الرياضية ومباحثه في **خطاب إلى الأكاديمية الباريسية للرياضيات** (١٦٥٤) ، وأرسى الأسس الأولى لحساب الاحتمالات الذي « يخضع المصادفة لقوانينها » ويفتح أمام الذهن البشري طريقاً جديداً لامتناهي الخصوبة ، وكتب **رسالة المثلث الحسابي** ، وأتبعها برسائله حول الزوليت ، وصاغ مبدأ الحساب اللانهائي الصفر على أساس أن « الطبيعة المولعة بالوحدة تقيم علاقة تدعو إلى الإعجاب دوماً بين الأشياء الأكثر تنائياً في الظاهر » ، وهو عينه المبدأ الذي سيغرف لاينتز من معينه عن سعة ليستنبط جداول حساب اللامتناهي ، والذي سيتأدى ببسكال إلى نظرته العبقرية في الرهان ، ولاتناهي الكبر والصغر ، والجسم والأرواح ، والمحبة .

لكن ما كان لشيء بشري أن يفعم تلك النفس

المأخوذة بحب اللامتناهي . فقد كان يستشعر خواء في القلب وحاجة إلى الله وازدراء للعالم . وقد كاشف جاكلين بما هو فيه من هجران وبعد عن أهواء العالم ، ومن عجز في الوقت نفسه عن ارتباط بالله لبقية فيه من روح الاستقلال . ولكن الله لبى في نهاية الأمر نداءه وارسل إليه النار التي ألهبت نفسه واضاءت عقله وارست فيه شعوراً لا يقتلع بالحضور الإلهي . كان ذلك في ليلة ٢٣ تشرين الثاني ١٦٥٤ كما سجلها في **كتاب مذكراته** الذي كان يحمله مخيطاً ببطانة ثوبه والذي اكتشف بعد وفاته : « النار . إله إبراهيم ، إله إسحق ، إله يعقوب ، لا إله الفلاسفة والعلماء . اليقين . اليقين . العاطفة ، الفرح ، السلام ... نسيان العالم وكل شيء ، خلا الله ... عظمة النفس البشرية ... الفرح ، الفرح ، الفرح ، دموع الفرح ... المسيح ، المسيح . لقد هربت منه ، وتخليت عنه ، وصلبته . فلا كان بيني وبينه بعد الآن فراق ! » .

في كانون الثاني ١٦٥٥ اعتزل بسكال في بور - رويايال ، حيث كان مرشده رجلاً ملؤه نار ونور ، هو السيد دي ساسي . واعتزاله هذا لم يلغ كونه مهندساً وإنساناً ، كما تشهد على ذلك **المحادثة مع السيد دي ساسي حول إبقتاتوس ومونتانيي** التي عرض فيها،في صورة أفلاطونية،الفكرة المحورية لدفاعه بؤس الإنسان بدون الله ، وعظمة الإنسان مع الله ، وضمَّنها شذرات مهمة من **الروح الهندسي ومن فن الإقناع**(*) اللذين يعود تاريخ تحريرهما ، فيما يبدو ، إلى عام ١٦٥٧ يوم طلب إليه آرنو أن يضع كتاباً في مبادىء الهندسة برسم مدارس بور - رويايال الصغرى .

بيد أن حادثاً غير متوقع جاء ليخرجه مؤقتاً عن نهجه في التقرب من الله وليزج به في غمار الصراع الذي كان دائراً بين آرنو والسوربون ، وكذلك بين الجانسنيين واليسوعيين ، حول إدانة روما لخمس قضايا مستخلصة من كتاب **اوغوسطينوس** لجانسينيوس ، تلك الإدانة التي قبل لها الجانسينيون « قانونياً » ، لا « واقعياً » ، منكرين أن تكون القضايا المشار إليها ماثلة في كتاب جانسينيوس . وبين كانون الثاني ١٦٥٦ وآذار ١٦٥٧نشر لصالح بور - رويايال ثماني عشرة **رسالة مكتوبة إلى رئيس إقليمي للرهبانية من قبل احد اصدقائه بخصوص الخصومات الراهنة في السوربون** ، فعُرفت **بالإقليميات**(*) . وكان لهذه الرسائل دوي عظيم . ولكن لما أوشك بسكال أن يدان من قبل ديوان الفهرست في روما ، توقف عن كل سجال ، وهو في أوج الصراع . وما لبث بعد ذلك أن طلق حتى الهندسة ليكون العلم الوحيد الذي يقف عليه نفسه هو الكمال .

ابتداء من عام ١٦٥٧ ، وفيما هو يحرر **كتابات في النعمة** ، بدأ العمل في مؤلفه الكبير حول **حقيقة الدين المسيحي** بغرض إقناع الزنادقة وحمل المسيحيين على ممارسة الإنجيل . واقبل على القراءة بنهم كبير . وبما أن ذاكرته الخارقة بدأت تخونه ، فقد درج على تسجيل أفكاره في صفحات مستقلة ، وهي التي جمعت بعد وفاته في كتـاب واحد اذاع شهرته على مر الأجيال بعنوان **الخواطر**(*) (١٦٦٩) . وإذ سقط بعد ذلك في « حال من التلاشي » منعته من كل عمل متصل ، كتب **صلاة إلى الله سؤالاً له عن حسن استعمال الأمراض** . وبعد إقامة وجيزة في مقاطعة أوفرنيا ، عاد إلى باريس ليلقي في أواخر عام ١٦٦٠ **ثلاث خطب حول وضع العظماء** . وكادت طبيعته الجامحة أن تدفع به ، في قضية توقيع الكتاب البابوي (حزيران ١٦٦١) إلى التمرد ، بعكس نصيحة أصدقائه في بور - رويايال ، على إرادة الحبر الأعظم . لكنه ما لبث بعد وفاة جاكلين في ٤ تشرين الأول ١٦٦١ أن هدأ ، ونفض يده من كل الخصومات التي تقسم المؤمنين وتهدد بإبعادهم عن حظيرة الكنيسة وعن رئيسها الأعلى ، الذي هو البابا ، كما اعترف بذلك لمعرِّفه قبل ستة أسابيع من وفاته . ولم تعد له مذّاك فصاعداً رغبة إلّا في أن يعيش في الفقر والمحبة والعذاب والإماتة والصمت ، كيما يستحق « الملكوت الذي سيكون فيه الله هو الكل في كل واحد » . وكانت كلماته الأخيرة لحظة لفظ الروح في ١٧ آب ١٦٦٢ عن تسعة وثلاثين عاماً وشهرين : « أرجو الا يتخلى عني الله ابداً ! » . **[جاك شيفالييه]**

□ « كانت كل لذته في العقل ، في النظام ، في العدل » . **[جلبيرت بيرييه]**

□ « منذ زمن بعيد والرغبة تتملكني في أن أحارب هذا المارد ، هذا القاهر للعديد من المفكرين ... الكاره الرائع للبشر ... لقد كان بسكال هندسياً وفصيحاً : وقد كان اجتماع هاتين الميزتين أمراً نادراً جداً

حينذاك ، ولكنه ما كان يقرن بهما صفة الفلسفة الحقة » . [**فولتير**]

□ « كان هناك رجل خلق في الثانية عشرة الرياضيات ، وكتب في السادسة عشرة رسالة في المخروطيات هي الأكثر علمية منذ العصور القديمة ، واختزل إلى الة في التاسعة عشرة علما كان كل وجوده في الفهم ، وبرهن في الثالثة والعشرين على ظاهرات ثقالة الجو وهدم واحداً من افدح اخطاء الطبيعيات القديمة ، واكمل في ذلك العمر الذي يبدأ فيه البشر الآخرون بالولادة ليس إلا طوافه بدائرة العلوم الإنسانية وفطن إلى عدمها وحوَّل افكاره نحو الدين ، ومنذ ذلك اليوم وإلى حين وفاته عن تسعة وثلاثين عاماً ثبُت ، وهو في حال من المرض والعذاب ، اللغة التي سيتكلمها بوسويه وراسين ، وضرب المثال على اكمل المزاج كما على أقوى الاستدلال ، وفي الفترات الوجيزة الفاصلة بين نوبات أدوائه حلّ ، وهو يتسلى ، واحدة من ارفع مسائل الهندسة ، والقى على الورق خواطر فيها شيء من الله بقدر ما فيها شيء من الإنسان . هذا العبقري المخيف كان يدعى بلير بسكال » . [**شاتوبريان**]

□ « ما لغته إلَّا منطق يائس ، مذهب جذري في ملاشاة الانسان أمام مصيره ؛ وحتى الاستدلال أقلع عنه : فهو لا يفعل سوى أن يتنازل ويستسلم . إنه الانتحار الكبير للميتافيزيقا التي تبيد نفسها في الإيمان » . [**لامرتين**]

□ « عندما أقرأ بسكال ، يخيل إلي أنني أعاود قراءة نفسي . واعتقد أنه هو من بين جميع الكتّاب اكثر من اشبهه بالنفس » . [**ستندال**]

□ « انتم من لا زلتم تبحثون ، أنتم من ترغبون في امتلاك مقياس لدرجة الوضوح والمفهومية التي ينبغي ان تصل إليها فلسفة تاريخية ما ، عليكم بقراءة **خواطر بسكال** . وما لم تكونوا فقدتم بصورة نهائية ، بخطيئة فلسفة شاذة ، كل حس بما هو طبيعي وحسي ، فسوف تجدون فيها ، إذا ما قرأتموها بانتباه ، فكرة مذهب تاريخي ، على الاقل في خطوطه الكبرى » . [**شليغل**]

□ « اعمق المفكرين الفرنسيين » . [**شلايرماخر**]

□ « ادخل بسكال إلى الفلسفة طريقة معينة في التفكير ليست هي العقل الخالص ، لأنها تصحح بروح الرهافة ما يتسم به الاستدلال من طابع هندسي ، ولا هي التأمل الصوفي، لأنها تتأدى إلى نتائج قابلة للتحقق منها من قبل كل إنسان » . [**برغسون**]

□ «واحد من أذكى من ظهر من النوابغ...لكنه بعد ان استبدل مصباحه الجديد بآخر قديم ، ضيع نفسه في خياطة أوراق في جيوبه مع ان الساعة هي ساعة إعطاء فرنسا مجد حساب اللامتناهي » . [**بول فاليري**]

□ « كان يحوز الحس العلمي ، وحس التهكم والشكية ، وكذلك نقيضه حس الانسان المأساوي ، الجّوع إلى الأبدية » . [**اونامونو**]

بشر بن المعتمر

Bishr Ibn Mo'tamir Al-

المعروف بأبي سهل البغدادي . من كبار المعتزلة . توفي في بغداد سنة ٢١٠ هـ / ٨٢٥ ، بعد ان أسس فيها فرعاً للمعتزلة . تنسب إليه فرقة « البشرية » .

بشر الحافي ، ابو نصر

Bishr Hâfî, Abû Nasr Al-

صوفي ولد في برسام من قرى مرو ، وعاش في بغداد وتوفي فيها سنة ٢٢٧ هـ / ٨٤١ م . جمع حوله اتباعاً من أهل الورع .

بطرس الاسباني

Pierre D'Espagne
Petrus Hispanus

المعروف أيضاً ببطرس جولياني. لاهوتي برتغالي كتب باللاتينية.ولد في لشبونة نحو ١٢٠٠ م ، ودرَّس في باريس ، وانتخب بابا عام ١٢٧٦ باسم يوحنا الحادي والعشرين ، وتوفي في أيار ١٢٧٧ في عز المناظرة ضد الرشدية . له **كتاب النفس** ، وينم عن تأثر قوي بالأوغوسطينية والسينوية ، و **رسالة المغالطات الكبرى** ، وعلى الأخص رسالة في المنطق

تعرف باسم **الخلاصة الصغرى في المنطقيات** ، وقد ظلت مرجعاً تعليمياً رئيسياً حتى القرن السادس عشر . ومذهبه المنطقي براء من كل شكية أو حتى احتمالية . وله أيضاً شروح على أرسطو (**في النفس** ، **في طول الحياة وقصرها** ، **في الموت والحياة**) ، وهي شروح أملى اختيارها عليها كونه طبيباً إلى جانب كونه منطيقاً .

بطرس الكاندي

Pierre De Candie
Pietro Di Candia
Petros Philargos

لاهوتي يوناني من جزيرة كريت كتب باللاتينية (١٣٤٠ - ١٤١٠) . فرنسيسكاني درّس اللاهوت في جامعة اوكسفورد ، ودرّسه في جامعة باريس من ١٣٧٨ إلى ١٣٨١ ، وعين رئيساً لأساقفة ميلانو ، ثم انتخب بابا باسم الاسكندر الخامس عام ١٤٠٩ ، وتوفي عام ١٤١٠ . حاول في شرحه لكتاب **الأحكام**(*) التحكيم في الخلافات بين دنس سكوتس ووليم الأوكامي، مؤكداً على المنطلق الميتافيزيقي للأول والمنطقي للثاني .

بطرس اللومباردي

Pierre Lombard
Peter Lombard
Petrus Lombardus

لاهوتي إيطالي الأصل كتب باللاتينية . ولد في نوفارا بلومبارديا في أواخر القرن الحادي عشر أو أوائل القرن الثاني عشر . ومات في باريس في ٢١ أو ٢٢ تموز ١١٦٠ . كان ينتمي إلى أسرة مدقعة الفقر ، وقدم إلى فرنسا عام ١١٣٦ لاستكمال دراسته ، بحماية القديس برنار . ولا نعلم شيئاً يذكر عن حياته التدريسية على مدى عشرين عاماً في باريس ، ولكننا نعرف أن صيته ذاع ووصلت شهرته إلى ألمانيا وإيطاليا . كان قارئاً مثابراً لأبيلار ، وربما التقاه . واختير عضواً في مجمع رانس الذي انعقد عام ١١٤٨ برئاسة البابا أوجانوس الثالث ، وحاكم مذاهب جلبير دي لا بوريه وتعليمه . ورقي عام ١١٥٩ إلى رتبة أسقف باريس . ويبدو أن أول مؤلف له كان **شرح المزامير** . لكن مؤلفه الرئيسي هو **كتاب الأحكام**(*) ، الذي مارس ، وإن يكن تقميشاً للآراء الرئيسية لآباء الكنيسة حول العقائد والمسائل الدينية ، تأثيراً عميقاً على كل تطور اللاهوت في العصر الوسيط ، وسد مسد وجيز في التعليم على مدى قرون عدة . وقد ترك بطرس اللومباردي أيضاً **مواعظ** ، ولكنها موسومة أكثر مما ينبغي بميسم السكولائية وتكلفها .

البطليوسي ، ابن السيد

Batalyûsî, Ibn Al- Sîd Al-

أبو محمد عبد الله المعروف بابن السيد . فيلسوف ونحوي أندلسي . ولد في بطليوس (بداخس) بالأندلس سنة ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ م ، ومات في طليطلة سنة ٥٢١ هـ / ١١٢٧ م . اضطرته الأحداث إلى التنقل عبر مدن الأندلس ، ودارت بينه وبين ابن باجة مناظرة في سرقسطة حول بعض مسائل النحو والكلام (**كتاب المسائل**) . وعند استيلاء النصارى على هذه المدينة اضطر إلى الهرب هو وابن باجة . ووقف السنوات الأخيرة من حياته على تحرير مصنفاته وتوجيه تلاميذه . وقد عرف أولاً كنحوي وشارح نصوص ، وترك أحد عشر كتاباً ، منها **كتاب الحدائق** ، و **الاقتضاب في شرح أدب الكتّاب** . ويعود إلى الباحث الاسباني آسين بالاسيوس فضل التعريف به كفيلسوف أيضاً وكمؤلف لـ « **كتاب** الحدائق الذي ضمنه عرضاً لمبادىء الفلسفة.

يعتقد البطليوسي أن الدين والفلسفة لا يختلفان لا بموضوعهما ولا بغايتهما ، فهما يطلبان ويعلمان حقيقة واحدة بطرائق متباينة وبمخاطبتهما ملكات متباينة في الإنسان . وفلسفته في **كتاب الحدائق** فيضية، وإنما ذات صبغة فيثاغورية محدثة ؛ فالأعداد رموز الكون ، والواحد هو الماهية الحقة والغاية الأخيرة لكل شيء ، والعشرة هي ماهية كل عدد وهي التي تفسر الإيقاع العام لديمومة الأشياء ، ودوائر ثلاث ترمز إلى مراحل الفيض الثلاث ، الخ . ويبدو تأثر البطليوسي في كل ذلك بإخوان الصفا واضحاً .

البغدادي، عبد القاهر

Baghdâdî, 'Abd Al - Qâhir

متكلم ومؤرخ فرق، من أعيان فقهاء الشافعية (ت ٤٢٩هـ / ١٠٣٧م). برع في الحساب والعروض والنحو والأصول وعلم الكلام. نظّر لحديث الفرقة الناجية في كتابه **الفرق بين الفرق**. ومن مؤلفاته الأخرى: **أصول الدين**، **فضائح المعتزلة**، **الملل والنحل**، **التكملة في الحساب**.

بفيلاكوا، كلوفيس

Bevilaqua, Clovis

فيلسوف برازيلي (١٨٥٩ ـ ١٩٤٤). من خيرة ممثلي الفلسفة الوضعية. من مؤلفاته: **مذهب كانط في البرازيل** (١٩٢٤).

بك ، جاكوب سيغسموند

Beck, Jacob Sigismund

فيلسوف الماني (١٧٦١ ـ ١٨٤٢) . كان من المع تلاميذ كانط . شرح الفلسفة النقدية ، لكنه خلع على « الشيء في ذاته » وجوداً ذاتياً خالصاً ، حوّل معه فلسفة كانط إلى مذهب فينوميني خالص . طلب إليه كانط أن يعيد عرض النقدية الأصيلة ، ففعل ذلك في مجلدين (١٧٩٣ ـ ١٧٩٤) نالا رضى المعلم ، ولكن هذا الأخير فوجىء وخاب أمله عندما بادر التلميذ إلى إصدار جزء ثالث في عام ١٧٩٥ بعنوان **وجهة النظر الوحيدة التي ينبغي ان تُحاكم منها الفلسفة النقدية** . ومع أن بك انتقد في هذا الكتاب منتقدي كانط ، من امثال شولتزه وجاكوبي ، إلّا انه انضم إلى معسكر القائلين بوجوب تكميل **نقد العقل النظري**(*) ، ورد المتعالي إلى فعل تركيبي ، واكد على تناقض معنى الشيء في ذاته لانه يفترض فيه ، وهو الموجود خارج الزمان والمكان ، وبدون أن يخضع لأية مقولة ، أن ينتج مادة حدوسنا الحسية ؛ والحال ان كانط لم يقل بمعنى من هذا القبيل .

بكهام ، يوحنا

Peckham, Jean
Peckham, John

فيلسوف ولاهوتي انكليزي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٢٩٢م . درّس على القديس بونافنتورا في باريس حيث علّم هو نفسه نحو عام ١٢٧٠ . ودرّس أيضاً في اوكسفورد وروما . وفي ١٢٧٩ خلف روبرتوس كلواردبي على كرسي رئيس أساقفة كنتربري . ترك مصنفات في الرياضيات والفلك (**المنظور المشترك** ، **رسالة الكرة الفلكية** ، **نظرية الكواكب السيارة**) ، وفي الفلسفة (**مسائل مختلف عليها** ، **مسائل متفرقة** ، **مرآة النفس**) ، وشرح على الكتاب الاول من **الأحكام**(*) . كان على الصعيد المذهبي خصماً عنيداً للتوماوية ، والمع إلى ان نظرية وحدة الصورة الجوهرية اتت من « الرشدي » سيجر البرابنتي . ولكنه خلافاً لكثرة من لاهوتيي عصره لم يكن معادياً للفلسفة ، بل شاء التوفيق بين مذاهب اوغوسطينوس وابن سينا وارسطو في اتجاه إشراقي .

بلاتنر ، إرنست

Platner, Ernst

فيلسوف الماني (١٧٤٤ ـ ١٨١٨) . دكتور في الطب والفلسفة ، وتلميذ لايبنتز وفولف ، واخذ بموقف تأليهي طبيعي مصبوغ بصبغة من الشكية . كان من ممثلي فلسفة التنوير الألمانية ، وربط السعادة وصلاح الأخلاق بتقدم العقل .

بلّارمينو ، القديس روبرتو

Bellarmin, Saint Robert

كاردينال ويسوعي إيطالي ولد في ٤ تشرين الأول ١٥٤٢ ، ومات في روما في ٧ أيلول ١٦٢١ . كانت أمه شقيقة البابا مارسيليوس الثاني . تعلم عند اليسوعيين ، وانتسب إلى جمعيتهم عام ١٥٦٠ ، ودرس في السنوات التالية الفلسفة واللاهوت في جامعتي بادوفا ولوفان . وشغل في المعهد الروماني بروما لمدة أحد عشر عاماً الكرسي الذي انشىء

خصيصاً للرد على المذاهب الجديدة التي كانت آخذة بالانتشار في سائر أرجاء أوروبا . وكانت نتيجة تعليمه هذا كتابه الكبير : **مساجلات المسيحية بصدد هراطقة هذا الزمان**(*) . وكان يتمتع بثقة عدد من البابوات ، فوظفوا تبحره وحرارة إيمانه في الصراع ضد البروتستانتيين . ويبدو انه كان شخصياً متجرداً عن الغرض ، ولكن يقينه بأنه يمتلك الحقيقة أضفى على كفاحه ضد الهراطقة طابعاً من الضراوة . فهو الذي حرر ، مثلاً، مواد الاتهام الثمانية التي بموجبها احرق جيوردانو برونو حياً . وقد وجُه ايضاً ضد غليليو المحاكمة الأولى التي تأدت في نهاية المطاف إلى إدانة ديوان التفتيش لمذهب كوبرنيكوس عام ١٦١٦ . وبعد يومين من ذلك أمر بلارمينو غليليو بترك المذهب الذي يقول إن « الشمس مركز الكون ، وإنها ساكنة ، وإن الأرض هي التي تتحرك » ، وحظّر عليه الترويج لهذا المذهب « شفهياً أو كتابياً » . وقد طوبت الكنيسة الرومانية روبرتو بلارمينو قديساً عام ١٩٣٠ ، واعلنته معلماً من معلمي الكنيسة . [جاكلين مارشان]

بلاغا ، لوسيان

Blaga, Lucian

شاعر وكاتب مسرحي وفيلسوف روماني . ولد في لانكرام (ترانسلفانيا) في ٩ ايار ١٨٩٥ ، وتوفي في كلوج في ٦ ايار ١٩٦١ . نال الدبلوم من كلية اللاهوت في سيبيو ، والدكتوراه في الفلسفة من جامعة فيينا التحق بالسلك الدبلوماسي ، فأوفد إلى عدد من الأقطار الاوروبية . عين مدرِّساً لفلسفة الثقافة في جامعة كلوج ، ثم سفيراً فوق العادة في لشبونة. لكن الحرب العالمية الثانية اعادته إلى كرسيه الجامعي . بعد الحرب اصبح استاذاً في معهد التاريخ والفلسفة في كلوج ، ثم باحثاً متواضعاً في فرع الأكاديمية الرومانية في هذه المدينة . والمعين الذي نهل منه ، إن في شعره ومسرحه وإن في فلسفته ، هو معين المجهول والسر فالشاعر فيه يبحث ، والأبواب تُشرع امامه ، فيغوص إلى اعماق المعرفة ، ويخلق عالماً جديداً يبلغ كل كائن فيه إلى حالة ابدية وكلية . ومن بين دواوينه الشعرية العديدة نخص بالذكر: **قصائد النور** (١٩١٩) ، **خطوات النبي** (١٩٢١) و **مديح النوم** (١٩٢٩). ومن بين اعماله المسرحية : **المعلم مانول**(*) (١٩٢٧) ، و **جهاد الأطفال** (١٩٣٠) . اما اعماله الفلسفية ، فيستوقفنا منها هذه السلاسل الأساسية الثلاث: **ثلاثية المعرفة**(*) (١٩٣٥ - ١٩٣٧) ، و **ثلاثية الثقافة**(*) (١٩٣٥ - ١٩٣٧) ،.. و **ثلاثية القيم** (١٩٤١ - ١٩٤٢) . وقد صدر له بعد وفاته كتاب مذكرات بعنوان **اخبار العصور ونشيدها** (١٩٦٥) و **الفكر الروماني في ترانسلفانيا في القرن الثامن عشر** (١٩٦٦) . [نيقولا جيورجيو]

بلافاتسكي ، هيلينا بتروفنا

Blavatsky, Helena Petrovna

ولدت هيلينا هاهن في ٣١ تموز ١٨٣١ في إيكاترونيسلاف ، وتوفيت في لندن في ٨ ايار ١٨٩١. ودللت هذه التيوصوفية الروسية - الألمانية منذ نعومة اظفارها على طباع أقل ما يمكن قوله فيها إنها غريبة . وفي السابعة عشرة من عمرها تزوجت من مستشار الدولة بلافاتسكي الذي كان في الستين ، وانفصلت عنه بعد ثلاثة اشهر من زواجها ، وهربت إلى القسطنطينية ؛ ومكثت زهاء عشر سنوات خارج روسيا .

لكن أوروبا لم تسعها ، ولا مصر ، فذهبت لزيارة الهنود الحمر والزنوج ومدينة نيو - اورليانز ؛ ومن المكسيك توجهت إلى الهند بهدف الدخول إلى التيبت . بيد انها لم تتمكن من زيارة التيبت إلا بعد محاولة ثانية في عام ١٨٥٥ . وكانت تنكب ، حيثما حط بها الرحال ، على دراسة الممارسات السحرية والعبادات السرية والمذاهب الروحانية . وقد اضطرتها حادثة وقعت لها إلى المكوث في روسيا فترة طويلة من الزمن ، غير انها عاودت رحلاتها في عام ١٨٦٣ وعزمت على الاستقرار في الولايات المتحدة . وقد اقامت فيها أعواماً ستة ، وتعرفت إلى الكولونيل أولكوت فتبنت افكاره ، واسست معه « الجمعية التيوصوفية » (١٨٧٥) . وبغية الدفاع عن آرائها اصدرت عام ١٨٧٦ **ايزيس بلا حجاب** . وشرعت بعد ذلك بعدد من الرحلات بهدف نشر افكارها ونظرياتها ، ثم استقرت في لندن في عام ١٨٨٧ . وقد اسست في العاصمة البريطانية مجلة ، واعدت كتابها الكبير **المذهب السري**(*) الذي بدأ بالصدور عام

١٨٨٨ . ونشـرت ، عـلاوة على ذلـك ، **مفتـاح التيوصوفية** (١٨٨٩ ـ ١٨٩٢) وبعض **الكراسات المحدودة الأهمية** .

بلانشارد، براند

Blanshard, Brand

فيلسوف أميركي (١٨٩٢ ـ ١٩٦٦). كان له تأثير عظيم ومستديم على طلبة جامعة يال التي تشكّل أهم مركز للفلسفة في الولايات المتحدة الأميركية. جمع، كاغلب معاصريه، بين اللاهوت والفلسفة، وترأس الجمعيـة الأميـركيـة لـلاهـوت. تميـز فكـره بعقـلانيـة صـارمـة، ونقـد جميـع أشكـال الـلاعقـلانيـة، بـدءاً باللاحتمية، والنزعة الإيمانية والتصوفية، وانتهاءً بالكانطية والوجودية والوضعية المنطقية في نظرية المعـرفـة. وحـامـى عـن الميتـافيـزيقـا ضـد الفلسفـة التحليلية والوضعية المحدثة. ومن الممكن وصف ميافيزيقاه بأنها سبينوزية مجددة تتعقل الفهم على أنه «إدراك الضرورة». من مؤلفاته: **طبيعة الفكر** (١٩٣٩)، **العقل والتحليل** (١٩٦٢)، **العقل والاعتقاد** (١٩٧٤).

بلانشيه ، روبير

Blanché, Robert

فيلسوف ومنطيق فرنسي (١٨٩٨ ـ ١٩٧٥) . بدأ حياته الفكرية بتأملات وثيقة الصلة بالميتافيزيقا حول العلم الفيـزيائي والـواقع (١٩٤٦) و المسـالك المثالية (١٩٤٨) ، ثم تـوجه أكثـر نحو المنطق والابستمولوجيا ، فكتب على التوالي : الاكسيوماتيكا (١٩٥٥) ، مـدخل إلى علم المنطق المعـاصـر (١٩٥٧) ، البنى العقلية (١٩٦٦) ، العلم الراهن والعقلانية (١٩٦٧)، العقل والخطاب (١٩٦٧) ، المنطق وتاريخه : من ارسطو إلى راسل (١٩٧١) ، الابستمولوجيا (١٩٧٢) .

بلانكي، اوغست

Blanqui, Auguste

فيلسوف سياسي فرنسي (١٨٠٥ ـ ١٨٨١). شـارك فـي الحـركـات الطـلابيـة وخـاب أملـه بثـورة ١٨٣٠، فانصرف إلى تنظيم جمعيات سرية تحت تأثير بيوناروتي وبابوف. تزعم حركة تمرد عام ١٨٣٩ فحكم عليه بالإعدام، ولم يخرج من السجن إلاّ بعد ثورة ١٨٤٨. ولكنه اعتقل مرة ثانية بعد تأسيسه «الجمعية الجمهورية المركزية»، وقضى في السجن سنة أخرى. انتخبته عامية باريس واحداً من قادتها. عرَّف الثورة بأنها «حرب الفقراء ضد الأغنياء»، وقال بضـرورة استيـلاء أقليـة منظمـة علـى السلطـة تمثـل دكتاتوريتها مرحلة انتقالية نحو المجتمع الشيوعي. وقد رفض فكرة الانتخابات ما دامت الجماهير «معمى عليها»، بصدد عبوديتها، وتغنى بالإضراب بوصفه «السلاح الشعبي حقاً في مواجهة الرأسمال». انتصر للمادية والالحاد، وهجا الأديان ناعتاً إياها بـ «آفة العالم» ورجال الاكليروس العاملين في خدمتها بأنهم «جيـش أسـود». كمـا انتقـد اصـلاحيـي زمـانـه مـن السانسيمونيين والفوريويين والوضعيين متهماً إياهم بـأنهـم «تفـاوضيـون» و«خـونـة للثـورة». تـرك مـن المؤلفات **النقد الاجتماعي** (١٨٨٥).

بلتزار، هانز اورس فون

Balthasar, Hans Urs Von

لاهوتي سويسري (١٩٠٥ ـ ١٩٨٨). درس الفلسفة واللغات الجرمانية في فيينا وزوريخ وبرلين ومونيخ وليون، وسيم كاهناً ونشر في ثلاثة مجلدات أطروحته عن «المشكلة الأخروية في الأدب الالماني» نحت عنوان **نهاية العالم في النفس الألمانية** (١٩٣٧ ـ ١٩٣٩). وقد اختص بنصوص آباء الكنيسة وتقدم بنظرية شخصية حول تجسد المسيح: الكلمة الذي صار صمتاً، والحب الذي استهلك نفسه في الموت. من مؤلفاته: **في علم الجمال اللاهوتي** (١٩٦١ ـ ١٩٨٣) في خمسة مجلدات.

البلخي ، ابو زيد احمد بن سهل

Balkhî, Abû Zayd Ahmad Ibn Sahl Al-

جغرافي وفيلسوف عربي (نحو ٨٥٠ ـ ٩٣٤ م).

قرا على الكندي وأخذ عنه أبو الحسن العامري . كان حر التفكير لا يخشى ان يرمى بالزندقة . ادعى ان اسماء الله في القرآن مأخوذة عن السريانية. ولكنه اشتهر كجغرافي ، وله في الجغرافية صوَر الاقاليم وتقويم البدان. وينسب إليه أبو حيان التوحيدي في المقابسات كتاب أقسام العلوم.

البلخي ، ابو القاسم

Balkhî, Abû Qâssim Al-

معتزلي من القرن العاشر الميلادي . ولد في بلخ (افغانستان) وتوفي فيها . اقام في بغداد ، وينسب إليه كتاب المقالات .

البلخي ، محمد بن الفضل

Balkhî, Muhammad Ibn Fazl Al-

متصوف سلفي توفي سنة ٣١٩ هـ / ٩٣١ م . طرد من بلخ لأنه كان يجري آيات الصفات على ظاهرها بلا تأويل . والعلوم عنده ثلاثة : علم بالله ، وعلم من الله ، وعلم مع الله . فالأول معرفة صفات الله ، والثاني علم الظاهر والباطن والحلال والحرام ، والثالث علم الخوف والرجاء والمحبة والشوق . روى له السلمي في طبقات الصوفية والطوسي في اللمع

بلفنغر ، جورج

Bilfinger, Georg

فيلسوف الماني (١٦٩٣ - ١٧٥٠) من المدرسة الفولفية ومن شراح لايبنتز درَّس في جامعتي سان بطرسبورغ وتوبنغن اشتهر بكتابه تاملات فلسفية في الله والنفس البشرية والعالم (١٧٢٥) .

بلّو ، اندريس

Bello, Andrés

فيلسوف وشاعر ورجل قانون ونحوي اميركي جنوبي (فينزويلي ثم تشيلي) . ولد في كاراكاس سنة ١٧٨١ ، ومات في سانتياغو بتشيلي سنة ١٨٦٤ . كان وطنياً وصديقاً لبوليفار ، وساهم في التفتح الثقافي للقارة الاميركية اللاتينية ، التي كان استاذاً من اساتذة فكرها . اسس جامعة تشيلي (١٨٤٢) وظل رئيساً لها لحين وفاته .

بلناپ، نويل

Belnap, Nuel

فيلسوف ومنطيق أميركي معاصر (١٩٣٠ -) مدرس الفلسفة وفلسفة العلوم في جامعة بتسبورغ. تمحورت دراساته حول المنطق الرمزي والتحليل اللغوي المنطقي والمعلوماتية. من مؤلفاته: **منطق الأسئلة والأجوبة** (١٩٧٦)، «كيف يفكّر الحاسوب» في المؤلف الجماعي: **مظاهر معاصرة من الفلسفة** (١٩٧٧)

بلوتارخوس الاثيني

Plutarque D'Athènes
Plutarch Of Athens

فيلسوف يوناني توفي قبل ٤٣٥ م . من ممثلي الأفلاطونية المحدثة في أثينا . قرا عليه ابروقلوس

بلوخ ، إرنست

Bloch, Ernest

فيلسوف ومؤرخ الماني للفلسفة . ولد في ٨ تموز ١٨٨٥ في لودفيغشافن ، وتوفي في ٤ آب ١٩٧٧ في توبنغن . كان ، مع لوكا وادورنو وبنجامن وماركوز ، واحداً من اولئك المفكرين الذين اقروا بدَيْنهم لكارل ماركس ، ولكنهم تطلعوا في الوقت نفسه ، كلٌّ من منظور اصيل ، إلى تحرير الماركسية من كل طابع وثوقي ، دوغماني ، ورد روحها النقدية اليها . وتثبت مؤلفات إرنست بلوخ نموذجي في دلالته على هذا الموقف « الهامشي » . فبعد ان اصدر عدداً من المؤلفات المهمة ، ومنها روح اليوطوبيا(*) (١٩١٨) ، توماس مونزر ، لاهوتي الثورة (١٩٢٤) ، آثار (١٩٣٠)، ايد عقب الحرب نظام الجمهورية الديموقراطية الألمانية ، وعلَّم في لايبتزغ حيث نشر كتابه المشهور **مبدأ الرجاء**(*) (١٩٥٤) . لكن سرعان ما نشبت خلافات خطيرة بينه وبين السلطات الثقافية في جمهورية المانيا الديموقراطية ، ووجهت إلى إرنست بلوخ ، بمناسبة دراسته تمايزات

في مفهوم التقدم (١٩٥٧) تهمة إفساد الشبيبة. وعندئذ انفجرت « قضية بلوخ » التي انتهت بطرد الفيلسوف. بدءاً من عام ١٩٦١ صار استاذاً في جامعة توبنغن (جمهورية المانيا الاتحادية) ، ووالى نشر مؤلفاته التي كانت تثير جدلاً وسجالاً في الشرق كما في الغرب ، ونخص منها بالذكر : **اونطولوجيا الوجود في المستقبل** (١٩٦١) ، و **حول كارل ماركس** (١٩٦٨).

لئن كان إرنست بلوخ يتخذ من فكر كارل ماركس مرجعاً له ، فإنه يحرص بالمقابل على تقديم « نصوص الشباب » على ما عداها ، لأنها تعود إلى فترة النزعة النبوية الثورية التي تمثل الاشتراكية فيها اليوطوبيا بامتياز . ويرى بلوخ ان الهدف النهائي للماركسية الاصيلة إلغاء كل شكل من اشكال الاستلاب ، وليس إنزال نفسها منزلة التصور الكلي للعالم . والثورة لا تتم فقط بموجب القوانين « القدسية » للمادية الجدلية: فهي بحاجة إلى روح « مبدأ الرجاء » . وبلوخ راسخ الاقتناع برسولية الفكر الماركسي : فهو في نظره ، وفي صورته الأكثر نقاء ، تفسير للفارق بين ما هو كائن وبين ما ليس بكائن بعد . وعلى صعيد الفلسفة السياسية ، يستخلص بلوخ من هذه المقدمات جميع نتائجها . فتحليله التاريخي للنازية ، مثلاً ، يكشف على نحو نموذجي عن اصالة فكره : فلئن كان « نجاح » الهتلرية يرتكز اساساً إلى « جهل » الجماهير بالأواليات الاقتصادية ، فمن الواجب ، على ما يرى إ . بلوخ ، الا تُتجاهل مسؤولية « الماركسية المبتذلة » التي جعلت من نفسها بطلة العقل وتركت للقوى الرجعية مضمار الوجدان والانفعال والأسطورة . والحلم القديم عن « عصر ذهبي » يمكن أن يصير ، إذا طُهِّر من شوائبه الرومانسية ، قوة ثورية لا تقاوم . وتلكم هي الطوباوية في نظر إرنست بلوخ . [جان - جاك بوليه]

☐ « أن نتفلسف ، هذا معناه أن نمارس النشاط الأكثر انتاجية إطلاقاً . فالعالم قاطبة يراقبنا ليعرف كيف نتفلسف. ولن نكون مغالين مهما رفعنا من شأن الفلسفة . فدورها أن تسدي النصح حول « إبنية » العالم ، أي أن تشير إلى أين يسير العالم ، وماذا سيخرج منه ، وما هو كامن فيه . ذلك أن العالم لما يُفهم بعد . لا بمعنى اننا لم نمتلك بعد المقدرة على فهمه لأنه اعمق مما ينبغي او اكثر سطحية مما ينبغي ، أو لأنه حكيم أو مجنون أكثر مما ينبغي ، وإنما لأنه لما يوجد بعد في ذاته ولذاته » - [إرنست بلوخ]

☐ « إن فلسفة ارنست بلوخ الصوفية في الرجاء تتنافى والماركسية » . [ر . ا . غروب]

☐ « بحجة النضال ضد إرنست بلوخ ، طالت التصفية فلسفة ماركس نفسه في التاريخ لصالح الذرائعية المعروفة » . [م. مولمان]

☐ « إن نتاج إرنست بلوخ أغنى موسوعة يمكن تصورها حول صبوات الانسانية» . [برنار اولغارت]

☐ « شلينغ ماركسي » [يورغن هابرماس]

بلوكيت ، غوتفريد

Ploucquet, Gottfried

فيلسوف الماني (١٧١٦ - ١٧٩٠). درَس في جامعة توبنغن ابتداء من ١٧٥٠ . طوَّر اللايبنتزية في اتجاه لامادي ، وانتصر للمذهب الظرفي المالبرانشي . وساهم كذلك في تطوير المنطق الرمزي .

بلومنبرغ، هانز

Blumenberg, Hans

فيلسوف ومدرس ألماني معاصر للفلسفة، ولد عام ١٩٢٠، ودرَّس الفلسفة في عدة جامعات المانية. تمحور فكره حول الحداثة بوصفها مجال التوكيد الذاتي للإنسان في مواجهة النزعة الإطلاقية اللاهوتية للأسمية السكولائية في القرون الوسطى. من مؤلفاته: **مشروعية الأزمنة الحديثة** (١٩٦٦)، **منعطف الكوبرنيكية** (١٩٨٥)، **العمل والاسطورة** (١٩٧٩).

بلوندل ، موريس

Blondel, Maurice

فيلسوف وأستاذ فرنسي . ولد في ديجون في ٢ تشرين الثاني ١٨٦١ ، من أسرة كاثوليكية التقاليد من مقاطعة بورغونيا ، وتوفي في اكس - ان - بروفانس في ٤ حزيران ١٩٤٩ . أتم المراحل الأولى من دراسته في مسقط رأسه ، حيث حصل على البكالوريا في العلوم والإجازة في الآداب والحقوق . بعد ذلك تقدم إلى

مسابقة دار المعلمين العليا وقبل فيها . وعندئذ وقع بلونديل، الذي كان قد تأثر بالفيلسوف أ . برتران (تلميذ مين دي بيران وهـ . جولي) ، تحت تأثير إميل بوترو ، وبخاصة تحت تأثير ل . أوليه - لابرون . فقوة الإيمان المسيحي لدى هذا الأخير اجتذبت على الفور التلميذ الفتى الذي أصبح فيما بعد صديق أستاذه . والأطروحتان اللتان تقدم بهما بلوندل لنيل شهادة الدكتوراه عام ١٨٩٣ - واحدة بالفرنسية حول : **العمل ، دراسة في نقد الحياة ، وفي علم الممارسة** ، وثانية باللاتينية حول : **الرابط الجوهري عند لايبنتز** - كانتا الثمرة الأولى لذلك الاقتناع المسيحي العميق الذي سيكون هو النسغ المغذي لبحث بلوندل الفلسفي برمته . لكن الوسط الأكاديمي ، الذي كان لا يزال مشبعاً بالتقاليد العقلانية ، لم يكن مستعداً لتقبّل اطروحات تجزم بالقيمة الحاسمة فلسفياً للممارسة المسيحية . وقد تجلى ذلك واضحاً في المناقشة المحتدمة التي جرت في السابع من حزيران ١٨٩٣ . صحيح أن بلونديل لم يخرج من المساجلة مهزوماً ، غير ان نتائجها العملية ظهرت على الفور عندما فشل في الحصول على كرسي كأستاذ . وإنما في العام التالي ، وبفضل مداخلات بوترو الفعّالة ، استطاع ريمون بوانكاريه ، وكان وزيراً للتربية ، أن يرفع الفيتو المفروض على بلوندل ، فعيّن هذا الأخير أستاذاً محاضراً في جامعة ليل ، ثم في جامعة اكس - ان - بروفانس حيث اقام حتى وفاته. بعد ذلك لم يعكّر أي حدث خارجي صفو حياته ، المكرّسة بأكملها للدراسة والتعليم ، والمتميزة بصراع دائم ضد الوهن والمرض ، وفي ايامه الأخيرة ، ضد العمى .

كانت المحطات الوحيدة على درب حياته تتمثل في صدور مؤلفاته ، الواحد تلو الآخر . وقد جاءت **الرسالة حول مقتضيات الفكر المعاصر في مجال المنافحة** ، و **الوهم المثالي** ، و **المبدأ الأولي لمنطق للحياة الأخلاقية** ، و **التاريخ والعقيدة** لتستكمل إيضاح جوانب فكر الفيلسوف كافة . فقد أيد المذاهب التحديثية ، ودخل في مساجلات مع خصومها ، بدون أن ينخرط مع ذلك انخراطاً كلياً في المعمعة ؛ وعلى اثر صدور الرسالة البابوية المعروفة باسم Pascendi استغرق بلوندل في مزيد من التأمل . لكن لئن أسهم في حياة عصره الثقافية والروحية بكتابات شتى ، فإنه لم يكشف إلا في مرحلة متأخرة عن ثمرة تلك السنوات الطويلة في التأمل والخشوع . فهو لم يخرج من صمته إلّا في عام ١٩٣٤ لينشر ، في بحر ثلاث سنوات لا اكثر ، كتابيه **الفكر**(*) (١٩٣٤) و **الوجود والموجودات**(*) (١٩٣٥) ، (وهما يؤلفان مع **العمل** ثلاثية) ، وليتبعهما بكتاب **الفلسفة والروح المسيحي** في جزئين . وقد جاءت ثمرات مرحلة نضوجه هذه تثير بدورها مساجلات محتدمة، لم تستهدف هذه المرة عقيدة بلوندل القويمة . بل اخذ هذا الأخير ، على العكس من ذلك ، يحتل موقعه بالتدريج بين المفكرين المسيحيين الكلاسيكيين ، وراح عدد تلامذته ، المخلصين لتعاليمه بقدر أو بآخر ، يزداد يوماً بعد يوم . وقد وافته المنية فيما كان يعد الجزء الثالث من كتابه **الفلسفة والروح المسيحي** وفيما كان يصدر آخر مؤلفاته تحت عنوان **المتطلبات الفلسفية للمسيحية** . [ميشال مورّ]

□ « إنه اكثر شكية إزاء العلم حتى من برغسون نفسه » . [إ . م . بوشنسكي]

□ « لن نكون إلا بعيدين كل البعد عن الصواب إذا ماثلنا فلسفة الفعل هذه (بلوندل) بالذرائعية : فالمقصود هنا هو الفعل من حيث هو وسيلة للبلوغ إلى الحقيقة ، وليس المقصود ، كما في الذرائعية ، المماهاة بين الحقيقة وبين موقف عملي » . [إميل برهييه]

□ « لقد كان فضل بلوندل انه كان أول من بحث ، فيما وراء المذاهب ذات الإسقاطات التسطيحية دوماً ، عن مذهب نقدي للفعل يرتبط بالكيفية التي يعاش بها هذا الفعل وبالكيفية التي يُتعقل بها على حد سواء . وفلسفة الحياة هذه تتجلبب بمقاومة عنيدة لمشاريع العقل وحده » . [أندريه كانيفيز]

بليثون، جيورجيوس جميستوس

Pléthon, Georges Gémiste
Pletho, George Gemisthus

كاتب بيزنطي . ولد في القسطنطينية (؟) نحو عام ١٣٥٥ ، ومات نحو عام ١٤٥٠ . من الرواد الرئيسيين للنهضة الأدبية الأوروبية ، وقد طبقت شهرته في حينه

الآفاق . شغل وظائف عامة عدة ، ومثل الكنيسة الشرقية اليونانية في مجمع فلورنسا عام ١٤٣٨ . كان فكره تجديداً للفكر الأفلاطوني ، وقد سدد ضربة قاضية إلى الفلسفة المدرسية . ضاع اكثر كتبه ، لكن وصلنا بعض تصانيفه : **في الفارق بين ارسطو وافلاطون** ، **في القوانين**(*) ، **في القدر** ، **عرافات زرادشت السحرية** . ونـدين له فضلاً عن ذلك بمقتطفات من آبيانس وثيوفراسطس وارسطو وكزينوفونس وديودورس الصقلي .

بليخانوف ، جورجي فالنتينوفتش

Plékhanov, Georges Valentinovitch
Plekhanov, Georgi Valentinovich

كاتب روسي . ولد في ٢٩ تشرين الثاني ١٨٥٦ في قرية غودالوفكا ، ومات في ٣٠ ايار ١٩١٨ في فنلندا . شارك بقسط وفير في تنظيم الحركة الثورية الشعبوية المعروفة باسم « الأرض والحرية » ، واضطر إلى اللجوء إلى النشاط السري . وبعد انشقاق هذه الحركة ، تزعم بليخانوف الجناح المعادي للإرهاب ، لكنه اضطر في ١٥ كانون الثاني ١٨٨٠ إلى المهاجرة من روسيا . وفي اثناء مقامه الطويل الأمد في جنيف ، صار المنظِّر الروسي الأول للماركسية ،واقام صلات مع الحركة الديموقراطية - الاشتراكية في اوروبا الغربية ، واسس حركة « تحرير العمل » (١٨٨٣) ، أول جماعة ماركسية في تاريخ الحركة الثورية الروسية ، وكتب عدداً كبيراً من المقالات والكراسات في تفنيد الايديولوجيا الشعبوية وفي عرض فلسفة الماركسية ، ومنها **تطور النظرة الواحدية للتاريخ**(*) (١٨٩٥) ، مؤلفه الرئيسي ، و **محاولات في تاريخ المادية**(*) (١٨٩٦) ، و **دور الفرد في التاريخ** (١٨٩٨) . وساهم بليخانوف في تطوير التصور المادي للتاريخ ، وفي تأسيس علم الجمال الماركسي ، وبخاصة في كتابه **الفن والحياة الاجتماعية**(*) ، وفي دراساته الممتازة عن تشيرنيشفسكي وبلنسكي وغوركي ، وكذلك في مؤلف آخر له بعنوان **كارل ماركس وتولستوي** .

ابتداء من عام ١٩٠٣ ابتعد بليخانوف عن لينين ، وانضم إلى الجناح المنشفي . ولما نشبت الحرب العالمية الأولى تحول إلى الوطنية ، مما تسبب في قطيعته مع الأوساط الماركسية . وبقيام ثورة اوكتوبر ١٩١٧ هاجر إلى فنلندا ، لكنه امتنع عن كل نشاط مناوىء للبلاشفة .

□ « يخيل إلي انه من المناسب ان انوه بالنسبة إلى الأعضاء الشبان في الحزب بأنه من غير الممكن ان يصير الواحد منهم ماركسياً حقيقياً واعياً بدون ان يدرس كل ما كتبه بليخانوف حول الفلسفة ، لأنه خير ما هو موجود في الأدب الدولي للماركسية » . [**لينين**]

□ « إن الخطأ الجسيم لبلخانوف لا يكمن في تأويله لماضي روسيا ، بل في عجزه عن أن يصوغ ، بدءاً من خصوصيتها ، تحليلاً عينياً لحاضرها ولمنظورات مستقبلها » . [**تروتسكي**]

□ « بعد ماركس وانجلز كان بليخانوف واحداً من اهم منظري الماركسية المعترف بهم ؛ وصار ، بنتيجة السنوات التي امضاها في اوروبا ،رجلاً من الغرب ذا تكوين عقلاني ونموذجاً لثوري كتبي اكثر منه لثوري عملي . والحق انه كان له أن يصير سفرجي الفكر الماركسي ، ولكن ليس سفرجي الثورة نفسها » . [**نيقولا بردياييف**]

□ « باعتناق بليخانوف للماركسية ، تخلى عن الفكرة القائلة إن روسيا كتب عليها أن تسلك تطوراً تاريخياً اصيلاً . فبعد ان كان يعتقد ان روسيا الموسكوفية القديمة تتميز بطابعها الآسيوي التام ، وأن حياتها الاجتماعية وإدارتها وسيكولوجية سكانها غريبة كلها عن اوروبا وقريبة جداً من الصين وفارس ومصر القديمة ، وبعد ان كان يتصور روسيا مجتمعاً شرقياً او استبدادية آسيوية ، صار يفترض أن اقتصاد روسيا وبنيتها الاجتماعية يتأوربان منذ ان سلكت طريق التطور الرأسمالي » . [**صمويل بارون**]

□ إن إفلاس بليخانوق المأساوي كرجل سياسة، كان في الوقت نفسه إفلاساً فلسفياً ، إفلاساً « للتصور الواحدي للتاريخ» الذي كان يؤوِّل الماركسية وفق تعاليم الجبرية التطورية ؛ إفلاساً للنزعة الموضوعية التي كانت تروج للوهم العلموي القائل إنه من الممكنْ استنتاج القيم بدءاً من الوقائع . وبالمقابل كان انتصار لينين انتصاراً فلسفياً فضلاً عن كونه انتصاراً لرجل سياسة ابعد نظراً . [**ادريه فاليكي**] .

□ « يمكن ان نعد بليخانوف ، من حيث هو تلميذ

لإنجلز ، رائداً لـ « المادية الجدلية » التي كانت الاداة التي ثقّفها في نضاله ضد الذاتوية الشعبوية أولاً ثم ضد كل ذاتوية أخرى : الذاتوية في نظرية المعرفة ، الذاتوية الأنائية للنقديين التجربيين ، الذاتوية الإرادوية للبلشفية بحسب تأويله لها ... ففي قلب بليخانوف كانت تحيا نفس متوحدة يتسلط عليها مبدأ الموضوعية» . [فيتوريو ستر ادا]

بنتام ، جيريمي

Bentham, Jeremy

فيلسوف وفقيه قانوني إنكليزي . ولد في ١٥ شباط ١٧٤٨ في إحدى ضواحي لندن ، وتوفي في لندن في ٦ حزيران ١٨٣٢ . كان طفلاً خارق الذكاء ، حتى إنه اقتدر على تعلم اليونانية واللاتينية وهو في الثالثة أو الرابعة من عمره ؛ ولم يبلغ الخامسة من عمره حتى لقّب بـ « الفيلسوف » ؛ وكان لا يزال في السابعة عندما درس **مغامرات تلماك**(*) لفينلون في نصها الأصلي (الفرنسي) . وقد خلّفت مطالعته لهذا العمل تأثيراً عميقاً في نفسه ، فكتب بعد سنوات عديدة يقول : « هذه الرواية كونت شخصيتي : لقد كانت نقطة انطلاق لحياتي المهنية برمتها » . وبعد أن أمضى خمس سنوات في معهد وستمنستر ، قُبل في ٢٨ حزيران ١٧٦٠ في أوكسفورد ، مع أن تصوراته الدينية جعلته يتردد طويلاً قبل أن يعلن عن انتمائه إلى الكنيسة الانغليكانية ، ذلك الانتماء الذي كان يعتبر شرطاً لا غنى عنه للدخول إلى معهد الصفوة ذاك . وبعد ثلاث سنوات ، أي في عام ١٧٦٣ ، منح شهادة البكالوريوس ، ثم حاز على شهادة الماجستير عام ١٧٦٦ ، فكان ، كما يقول أحد كتّاب سيرته ، « أصغر متخرج عرفته الجامعات الانكليزية » . وقد اشرعت هذه الشهادة أمامه أبواب مهنة المحاماة التي ما استطاع يوماً إيلاءها اهتماماً فعلياً . فقد صعب على صاحب ذلك العقل الواضح والمنطقي دراسة القانون العرفي الانكليزي،ذلك المزيج المعقد من القرارات والمراسيم المتناقضة في كثير من الأحيان وغير المدونة اطلاقاً ؛ وبالمقابل ، أعار الكيمياء اهمية فائقة ، وبدأ بإرساء أسس المذهب الفلسفي الذي عرف بعد بضع سنوات بـ « النفعية » .

إن أول عمل أصدره بنتام ، مع إغفال الإشارة إلى اسم المؤلف ، هو **شذرة حول الحكم** (١٧٧٦) ؛ وقد دحض فيه بقسوة لاذعة كتاب السير وليم بلاكستون (١٧٢٣ ـ ١٧٨٠) **شرح للقوانين الانكليزية** (اربعة مجلدات ، ١٧٦٥ ـ ١٧٦٩) . وقد أخذ بنتام بصرامة على بلاكستون ميوله الاستبدادية والتيوقراطية . وفند ، للمرة الأولى في تاريخ القانون ، وهم العقد الأصلي ، مؤكداً أن الحكم لا تبرره إلا منفعته . ولام ايضاً بلاكستون على نفوره من كل إصلاح ، حتى ولو كان ضرورياً وملحاً . وقد تجاوزت انتقادات بنتام الهدف الأولي الذي حدده لها صائغها ، ومارست تأثيراً حاسماً على الإصلاحات اللاحقة للتشريع الانكليزي . وفي تلك الفترة الزمنية عينها ، أي حوالي عام ١٧٧٥ ، انشغل بنتام بوضع دراسة لم تر النور إلاّ في عام ١٨١١ ، ومن خلال ترجمة اتيين دومون الفرنسية لها : **نظرية العقوبات والمكافآت** (لم تنشر مخطوطة بنتام بالانكليزية إلاّ في عام ١٨٢٥) . وبما أن كتاب بنتام **شذرة حول الحكم** خلّف عميق الأثر لدى اللورد شلبورن (١٧٣٧ ـ ١٨٠٥) ، الوزير في حكومة ست الثانية ، فقد دعاه للإقامة عنده ، وهكذا امسى بنتام نديم هذا السياسي النافذ . ودان بنتام بالكثير لهذه الصداقة التي جعلته يشعر ، للمرة الأولى في حياته ، بانه «شخص له مكانته » على حد تعبيره . وعند اللورد شلبورن أيضاً تعرّف بنتام إلى أمين مكتبته ، مواطن مدينة جنيف بيير إتيين لوي دومون (ولد دومون في جنيف في ١٨ تموز ١٧٥٩ ، وتوفي في ميلانو في ٢٩ أيلول ١٨٢٩) . ولم يجد بنتام في شخص دومون تلميذاً متحمساً فحسب ، بل وجد فيه أيضاً مترجماً أميناً كان لجهده المتجرد الفضل في صدور معظم أعمال بنتام بالفرنسية قبل صدورها بالانكليزية . فقد شهد عام ١٧٨٧ صدور **الدفاع عن الربا** ، كما شهد عام ١٧٨٩ صدور **مدخل إلى مبادىء الأخلاق والتشريع** الذي كان بنتام وضعه في عام ١٧٨٠ . وبعد ثلاثة أعوام ، أي في عام ١٧٩٢ ، فقد بنتام والده وورث عنه ثروة كفلت له استقلالاً مالياً تاماً . وفي ٢٣ آب ١٧٩٢ ، منحت **الجمعية التشريعية** الفرنسية بنتام ، بناء على اقتراح تقدم به المواطن بريسو ، لقب مواطن فرنسي ، مكافأة له على كتاباته حول الإدارة الكولونيالية والإصلاحات التي يتعين إجراؤها في إدارة

السجون . وبالفعل كانت مسألة إصلاح السجون استقطبت اهتمام بنتام الذي لم يتردد لحظة في القيام برحلات إلى الخارج (ذهب حتى روسيا) للحصول على المزيد من المعلومات . وقد لخص نظرياته في هذا المضمار الخاص في كتابه : **المشتمل** The Pantopticon **مذكرة حول مبدأ جديد لبناء المفتشيات والسجون** ؛ وقد نشر هذا الكتاب في باريس في عام ١٧٩١ ، وتبنته بلدية باريس التي كانت ستضعه موضع التطبيق لولا انتفاضة ١٧٩٢ المسلحة . وفي عام ١٨٠٢ ، وبفضل جهود إتيين دومون عينه ، صدرت في باريس المجلدات الثلاثة من **مؤلفات في التشريع المدني والجزائي** ؛ وفي عام ١٨١٦ ، صدر في جنيف **تكتيك الجمعيات التشريعية** ، وأعقبه **كتاب الأغاليط**(*) الذي ترجم على الفور إلى معظم اللغات الأوروبية . ولننشر أيضاً إلى **الواجبات أو علم الأخلاق** .

توفي بنتام في ٦ حزيران ١٨٣٢ ؛ ورغبة منه في أن يكون نافعاً حتى بعد وفاته ، أوصى رسول **النفعية** هذا بأن يصار إلى تشريح جثته بعد موته ؛ وقد نفّذت وصيته مع أنها كانت تتعارض كلياً مع عادات عصره . ولا يزال هيكله العظمي ، الذي خلعت عليه الثياب التي كان من عادته أن يلبسها ، يرقد في مدفن كنيسة جامعة أوكسفورد الكبرى . وأفضل طبعة لأعمال بنتام الكاملة هي التي أصدرها بورينغ (أدنبره ، ١٨٣٨ - ١٨٤٣) ، إذ تتضمن مجلداتها الأحد عشر **مذكرات** بنتام ومراسلاته . أما مخطوطات بنتام - وكثير منها لم ينشر بعد - فموجودة في مكتبة **يونيفرسيتي كوليج** ، وقد جمعت في ثمانين صندوقاً. ولئن لم يمارس بنتام ، في حياته تأثيراً ملحوظاً على مجرى الأحداث في بلاده ، فقد ألهم بالمقابل ، إلى حد بعيد ، الحركة الليبرالية الانكليزية التي جسدها ، على الأخص ، ستيوارت ملّ وكوبدن . **[ألكسندر لابزين]**

□ « إن المكانة التي يحتلها بنتام بين الفلاسفة مماثلة تماماً للمكانة التي يحتلها مواطنه مارتن توبر بين الشعراء . فالمماحكة فيما هو معاد مكرر من الكلام هي الفلسفة عند الأول والشعر عند الثاني ... ومبدأ النفعية الشهير ليس من اختراعه . فكل ما فعله أنه نسخ بلا روح روح هلفسيوس وغيره من كتاب القرن الثامن عشر الفرنسيين » . **[كارل ماركس]**

□ « إن **مواطن الكون هذا** ، كما كان يحلو لبعضهم تسميته ، كان بسيطاً ، لطيف المعشر ، متزمت الخلق ، متجرداً كل التجرد عن الغرض.». **[ليون سانيه]**

□ « لقد فعل فعله عن طريق غير مباشر ، لكن إشعاع نفوذه كان بالغ الحيوية حتى إن إنكلترا الديمقراطية في القرن التاسع عشر تحمل دمغته التي لا يعسر تعرفها والتي يمكن أن نتتبع اثرها بعيداً في الأقطار الأجنبية ايضاً » . **[ل . كازاميان]**

□ « عند بنتام كانت الحتمية هامة في علم النفس لأنه كان يرغب في إنشاء مدونة من القوانين - وعلى نحو أعم ، نسق اجتماعي - تجعل الناس بصورة آلية فضلاء . وعند هذه النقطة صار مبدؤه الثاني ، مبدأ السعادة العظمى ، ضرورياً لتعريف الفضيلة .. فحالة بعينها من الحالات تكون أفضل إذا انطوت على قدر من اللذة أعظم من الألم ، أو قدر من الألم أقل من اللذة . وهذه النظرية التي جرت تسميتها بـ « مذهب المنفعة الاجتماعية » لا جديد فيها . فلقد قال بها هاتشيسون منذ عام ١٧٢٥ . وينسبها بنتام إلى بريستلي الذي ليس له مع ذلك فضل خاص فيها . وهي متضمنة بالفعل في فلسفة لوك . وفضل بنتام لا يتمثل في النظرية ، بل في تطبيقه إياها تطبيقاً إيجابياً على مشكلات عملية شتى » . **[برتراند راسل]**

بنجامن، كورنيليوس

Benjamin, Cornelius

فيلسوف أميركي (١٨٩٧ - ١٩٦٨). اهتم بفلسفة العلوم والابستمولوجيا. عرف الشهرة مع كتابه البنية المنطقية للعلم (١٩٣٧). ومن مؤلفاته الأخرى: مدخل إلى فلسفة العلم (١٩٣٧)، العملانية (١٩٥٥).

بنيامن، والتر

Benjamin, Walter

فيلسوف الماني (١٨٩٢ - ١٩٤٠). تعاطف في

مطلع حياته مع الحركات اليهودية وصادق الفيلسوف جرشوم شولم، ثم ارتحل إلى موسكو منجذباً إلى الماركسية التي سعى إلى تطبيقها في مجال علم الجمال. التجأ عام ١٩٣٣ إلى فرنسا واقترب من مدرسة فرانكفورت، ثم هاجر إلى فلسطين حيث اكتشف كبار ممثلي التصوف اليهودي. انتحر عند الحدود الاسبانية عام ١٩٤٠، وهو في طريقه إلى الولايات المتحدة، عندما هددته قوات الأمن بتسليمه إلى الجستابو. بالإضافة إلى كتاباته في علم الجمال كتب **اطروحات حول تصور التاريخ**.

بهاء الله ، ميرزا حسين علي نوري

Bahâ'U'llah,MirzâHussayn'Alî Nûrî

مؤسس البهائية . ولد في طهران عام ١٨١٧ ، ومات في عكا عام ١٨٩٢ . كان في شبابه من مريدي الباب . واصبح بعد بضعة أعوام من تنفيذ حكم الإعدام بالباب زعيم احد أجنحة البابية . وفي عام ١٨٦٧ أعلن رسمياً أنه هو « من يظهره الله » ، أي المهدي المنتظر الذي بشـر به الباب . ومن كتبه **الاقـدس** و **الايقان** . والشخصيات الثلاث الكبرى للبهائية هم الباب وبهاء الله وابنه عبد البهاء (١٨٤٤ ـ ١٩٢١) . وتـدعو البهائية ظاهرياً على الأقل إلى إيمان عالمي مبني على تجاوز المنازعات العرقية والدينية والاجتماعية ، وترفض كل الشعائر الطقوسية . وقد امتد تأثيرها من إيران إلى الولايات المتحدة واليابان ، وترجمت كتبها إلى ٣٧ لغة .

بهاتاشاريا ، كرشنا شندرا

Bhattacharryya, Krishna Chandra

فيلسوف هندي (١٨٧٥ ـ ؟) . من رواد حركة الحوار بين الفكر الهندوسي والفلسفة الغربية . كـتب بالانكليزية **دراسات في الفيدانتية** . احس ، مثله مثل الكثيرين من مفكري الهند ، بالطابع الحاسم للنقد الكانطي وبحتمية مواجهته إذا كان المطلوب الحفاظ على جوهر تعاليم **الاوبانيشاد**(*) والفيدانتا : أي مفهوم الـ « أتمان » أو « الذات » . فـ « الأتمان » يمثل في الفلسفة الهندية الـداخلية الشخصيـة والداخلية الكلية ، الذاتية المتعالية والذاتية المفارقة معاً ، ولا يُعبر عنه إلا بالسلب ، وتمكن معرفته بدون تعقله ، وهو في التحليل الأخير **البراهمان** ، أي الوعي المتعالي الذي هو المصدر المطلق لكـل الحقائق الانسانية .

وفي مواجهة اللاادرية الكانطية خاض بهاتاشاريا السجال ايضاً ضد الوضعية المنطقية ، مؤكداً على الهوة الفاصلة بين العلم والمنطق ، وعلى ان المنطق ليس علماً ، كما يؤكد أنصار الوضعية المنطقية ، بل فرع من فلسفة الموضوع ، وموضوعه ليس الوقائع ، بل المسلمات .

بهارتريهاري

Bhârtrihari

شاعر وفيلسوف هندي من القرن السابع الميلادي . له ثلاث **مئويات** منظومة شعراً ، ورسالة في فلسفة اللغة . كتب بالسنسكريتية ، وتنم لغته عن مطابقة تامة بين الشكل والفكر . وقد ذكر الحاج الصيني ايشينغ أنه توفي سنة ٦٥١ .

بهاسكرا

Bhâskara

فيلسوف هندوسي من القرن العاشر الميلادي . استند إلى الفشنوية ليدافع ضد شنكرا عن مذهب معتدل في اللامثنوية . جعل من البراهمان (وهو عنده اسم آخر للصورة العليا للإله فشنو) مطلقاً موصوفاً ، صفاته لا تفترق عن جوهره ، وهي الوجود والمعرفة والغبطة .

بَهَدْرَباهو

Bhadrabâhu

فيلسوف هندي من المذهب الجايني من القرن

السادس الميلادي . وضع مذهباً نسبياً في الحمل يشبه من بعض الوجوه جدل ناغارجونا . ولكن على حين انتهى الفيلسوف البوذي الى عدم جوهرية الأشياء ، انتهى الفيلسوف الجايني إلى القول بأن كل حكم نسبي ويمكن أن تصاحبه أحكام متباينة تؤخذ من وجهات نظر متباينة . وذلك هو ما يعرف بـ « نظرية ربما » وصيغتها كما يلي : « ربما كان ذلك موجوداً ، وربما كان ذلك غير موجود ؛ وربما كان ذلك موجوداً وغير موجود » . وربما كان الغرض من هذا المذهب تعليل الأحكام المتعددة الوجوه ، بل المتناقضة ، للتعاليم الدينية للجاينية .

البهروجي ، حسن بن نوح

Bahrûgî, Hassan Ibn Nûh Al-

من أعلام الاسماعيلية الهنود . توفي سنة ٩٣٩ هـ / ١٥٣٣ م . له **الأزهار ومجموع الأنوار** ، وفيه خلاصة التعاليم الاسماعيلية .

بواريه ، بيير

Poiret, Pierre.

لاهوتي وفيلسوف صوفي فرنسي . ولد في متز في ١٥ نيسان ١٦٤٦ ، وتوفي في راينسبورغ (البلدان الواطئة) في ٢١ أيار ١٧١٩ . تحدر من أسرة بروتستانتية ، وعمل لفترة مؤدباً للغة الفرنسية في أسرة أحد النبلاء ، ثم دخل جامعة بال حيث درس الفلسفة وباشر بدراسة اللاهوت ؛ وأكمل هذه الدراسة في جامعة هايدلبرغ . سيم كاهناً في عام ١٦٧٠ ، وعين راعياً لمدينة إنفايلر في عام ١٦٧٢ ، فمكث فيها اربعة اعوام كرّسها لدراسة الكتّاب الصوفيين ، من كثالكة وبروتستانتيين على حد سواء . ومع اندلاع حرب ١٦٧٦ اضطر إلى الذهاب إلى هامبورغ ، فتقرب من الصوفية الشهيرة انطوانيت بورينيون ، التي كان يكنّ لها إعجاباً شديداً والتي عمد ، في عام ١٦٧٩ ، إلى نشر اعمالها الكاملة بالفرنسية في تسعة عشر مجلداً . وبعد عام ١٦٨٠ اقام في هولندا ، في امستردام أولاً ، ثم في راينسبورغ ، بالقرب من لايدن ؛ وفي المدينة الأخيرة اصدر ما يقارب من ثلاثين مؤلفاً ، بينها كتابه الأساسي : **التدبير الإلهي ، أو النظام الكلي والمبرهن عليه لصنائع الله ومقاصده إزاء البشر** (١٦٨٧ ، ٧ مجلدات) . وما كان بواريه ، الصوفي الراسخ الاقتناع ، يعير المسائل العقائدية التي تفصل بين الكنائس القائمة اهمية تذكر : بيد أن تسامحه لم يكن ضرباً من اللامبالاة ، كما بيّن ذلك في رسالتيه ضد تعاليم سبينوزا ولوك وقد تولى نشر أعمال عدد من المتصوفين الكثالكة ، من بينهم كاترينا الجينوية (في عام ١٦٩١) ومدام غويون (في عام ١٧٠٤) ، كما ترجم **اللاهوت الواقعي ، المسمى ابتذالاً باللاهوت الجرماني** (١٧٠٠) .

بوانكاريه ، هنري جول

Poincaré, Henri Jules

عالم فرنسي . ولد في نانسي في ٢٩ نيسان ١٨٥٤ ، وتوفي في باريس في ١٧ تموز ١٩١٢ . كان ابن استاذ في اكاديمية الطب وابن عم السياسي الفرنسي المعروف ريمون بوانكاريه . دخل **معهد البوليتكنيك** عام ١٨٧٣ ، فكان الأول في دورته ؛ ثم دخل عام ١٨٧٥ **معهد المناجم** فحصل ، في الأول من نيسان ١٨٧٩ ، على شهادة مهندس في المناجم ، وتقدّم ، في العام عينه ، لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم (في الرياضيات) . التحق بعد ذلك بالسلك التعليمي ، وكلف بإعطاء دروس في التحليل في كلية العلوم في كان . أذاعتَ مذكرته **حول نظرية التوابع الفوشية** ، الصادرة عام ١٨٨١ ، صيته في الأوساط العلمية ، فاستدعي إلى باريس وعين أستاذاً محاضراً في كلية العلوم ، وبعد ذلك أستاذاً معيداً في معهد البوليتكنيك ، وكلِّف بتدريس الميكانيكا الفيزيائية والتجريبية في كلية العلوم ، ثم عيّن، في ٢٢ آب ١٨٨٦ ، استاذاً لكرسي الفيزياء الرياضية ولحساب الاحتمالات . بعد عام ، اصبح عضواً في أكاديمية العلوم ، ثم انتخب ، في عام ١٩٠٨ ، عضواً في الأكاديمية الفرنسية . وكان اكتسب شهرة عالمية بفضل **مذكرته حول مسالة الأجسام الثلاثة ومعادلات الديناميكا** التي فازت ، في مسابقة شارك فيها علماء من الأقطار الأوروبية كافة ، بالجائزة الأولى

التي قدّمها ملك السويد بمناسبة ذكرى ميلاده الستين .

كتب هنري بوانكاريه في ميادين رئيسية ثلاثة : في الرياضيات الخالصة ، وفي علم الفلك ، وفي الفيزياء . وخصص كثرة من دراساته للمشكلات المنهجية العامة للعلم. وقد تميز عطاؤه بزخم خاص في ميدان الرياضيات التحليلية ، ولا سيما منها المسائل المتعلقة بنظرية التوابع . ومن بين اعمال هذا العالم نخص بالذكر : **دروس ملقاة في كلية العلوم في باريس خلال العام الدراسي ١٨٨٥ ـ ١٨٨٦** (جزءان) ، و **دروس في الفيزياء الرياضية** (٩ اجزاء) ، و **المناهج الجديدة للميكانيكا السماوية** (١٨٩٢ ـ ١٨٩٩ ، ٣ اجزاء) ، و **نظرية الاعاصير** (١٨٩٣) ، و **العلم والفرضية**(*) (١٩٠٢) ، و **قيمة العلم**(*) (١٩٠٦) ، و **العلم والمنهج**(*) (١٩٠٨) . وثمة دراسات ومذكرات عديدة أخرى جمعت ونشرت في **الأعمال الكاملة** (١٩١٦ ـ ١٩٥٠ ، صدر منها ٥ اجزاء) .

□ « رياضي كبير يرينا كيف تتميز الرياضيات ، بمبدئها الاستقرائي ، عن الاعتبارات المنطقية الخالصة ، ويلح على فاعلية الانسان في تكوين فكرة المكان ، ويبين لنا كيف أن القوانين لا تكون ذات صلاحة إلّا سكونياً ، وكيف أن العالِم يستخدم في آن معاً عدة انماط للتفسير . ويعرض لنا ايضاً كيف ان العلم نسبي بالإضافة إلى وضع الإنسان . ويلح اخيراً على الطابع الجمالي الذي يمكن أن يسدد خطى العالِم في اختيار فروضه ، وعلى دور اللاشعور في الاختراع العلمي » . **[جان فال]**

بوبّر ، كارل ريموند

Popper, Karl Raimund

كاتب فلسفي نمساوي . ولد في فيينا في ٢٨ تموز ١٩٠٢ ، تردد على جامعة فيينا بدون أن يجني منها فائدة جلى ، إذ «دَرَس للذة الدرس » . واهتم بغير ما تمييز بآينشتاين وماركس وفرويد وآدلر ، وشرع منذ ذلك الحين بصياغة أفكاره حول الفارق بين « العلم الحقيقي والعلم الكاذب » (كالفلك والتنجيم) . اصاب بأطروحته للدكتوراه بعض الشهرة وانتسب إلى « حلقة فيينا » التي اسسها مناطقة الوضعية المحدثة . لكنه ما لبث أن اختلف مع منظِّري الوضعية المنطقية منذ أن نشر في عام ١٩٣٤ كتابه **منطق الاكتشاف** . وعُيِّن مدرساً في جامعة كانتربري في نيوزيلندا الجديدة حيث اقام إلى عام ١٩٤٥.

عندما احتلت الجيوش الهتلرية النمسا في عام ١٩٣٣ ، عزم بوبر على ان يكتب ما سيصبح كتابه الأكثر شهرة : **المجتمع المفتوح واعداؤه** الذي سينشر في لندن عام ١٩٤٥ ، والذي سيذيع صيته في البلدان الانكلو ـ ساكسونية باعتباره مفكراً ليبرالياً و « إنسانياً » ؛ وقد حياه برتراند راسل عند صدوره بقوله إنه « دفاع قوي وعميق عن الديموقراطية » . وفي راي بوبر ان اعداء ذلك المجتمع المفتوح هم أفلاطون وهيغل وماركس ، لأنهم إذ اعتقدوا أن التاريخ يخضع لقوانين حديدية ارادوا ان يخضعوا الإنسانية ، وبالتالي الأفراد ، لهذه القوانين عينها . وقد كرس كتابه الثاني ، **بؤس التاريخانية** (١٩٥٧)، للمشكلات نفسها ، منتبذاً فيه فكرة الحتمية التاريخية ومبرهناً على ان مستقبل الانسان بين يديه .

عُيِّن بوبر مدرِّساً في جامعاً لندن عام ١٩٤٥ ، ثم صار فيها استاذاً بكرسي ابتداء من عام ١٩٤٩ ، وتراس « الجمعية البريطانية لفلسفة العلوم » بين ١٩٥٩ و ١٩٦١ . وفي عام ١٩٦٣ أصدر « **تخمينات ودحوض** : **نحو المعرفة العلمية** » . وقد دعي عدة مرات إلى الولايات المتحدة حيث علَّم في عدد من جامعاتها . ولئن كانت مباحثه المنطقية والابستمولوجية تجعل منه ممثلاً بارزاً للمثالية الوضعية الحديثة ، فإنه يحتل موقعه في الفلسفة في خط الليبرالية المحافظة. توفي عام ١٩٩٤

بوبر ، مارتن

Buber, Martin

فيلسوف وكاتب يهودي ، نمساوي الأصل . ولد في ٨ شباط ١٨٧٨ في فيينا ، ومات في ١٣ حزيران ١٩٦٥ في القسم الغربي المحتل من القدس . دَرَس في جامعات فيينا وبرلين ولايبتزغ ، واعتنق الصهيونية

وروج لدعاويها في العديد من المجلات التي رَأس تحريرها . علّم العلوم وتاريخ الاديان في جامعة فرانكفورت من ١٩٢٤ إلى ١٩٣٣ ، وهاجر إلى فلسطين مع صعود النازية ، وصار ابتداء من ١٩٣٨ استاذاً في الجامعة العبرية .

وقف بوبر حياته وفكره كلهما على خدمة الحركة الصهيونية ودعاويها ، ومثّل في الفلسفة اليهودية الحديثة التيار المضاد للمأثور التحرري والإصلاحي الذي كان لا يزال يمثله ، في مطلع القرن العشرين ، هرمان كوهن مثلاً . وقد سعى بوبر إلى خدمة الصهيونية عن طريق جمع الحكايات والأخبار الشعبية وترجمتها ، فكانت حصيلة عمله **الحكايا الحسيدية** (١٩٥٠) . بل إن بوبر اتخذ من الحسيدية نفسها ، بعد تجريدها من طابعها الفولكلوري ، مذهباً ؛ ومن مؤلفاته فيها : **اعترافات وجدية** (١٩٠٩) ، و **طريقي نحو الحسيدية** (١٩١٨) ، و **انا وانت**(*) (١٩٢٣) ، و **رسالة الحسيدية** (١٩٥٢) . والحسيدية كما فهمها بوبر ضرب من فلسفة وجودية محدثة ، موضوعتها الرئيسية هي العلاقة ، والوجه لوجه ، والتلاقي (المرموز إليه بالامتياز الذي خُص به موسى عندما قيض له أن يعاين وجه الله) . لكن الموقف الوجودي الأول عند بوبر هو الموقف الديني ، وهو الموقف الذي عبر عنه روائياً بصورة استثنائية في **اجوج وماجوج**(*) (١٩٤١).. وقد غالى بوبر في دعاويه الصهيونية، فادعى في كتابه **دروب اليوطوبيا** (١٩٥٠) أن « الاشتراكية الاسرائيلية » المزعومة هي مثال الاشتراكية الحقة والاجتماع الحقيقي .

بوبوفتش ، ميروسلاف

Popovitch, Miroslav
Popovich, Miroslav

فيلسوف ماركسي معاصر من اوكرانيا. دكتور في الفلسفة . رئيس قسم في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم الأوكرانية . من مؤلفاته : **في التحليل الفلسفي للغة العلم** (١٩٦٦) .

بوبّيو، نوربرتو

Bobbio, Norberto

فيلسوف وسياسي إيطالي معاصر (١٩٠٩ - ٢٠٠٤) استاذ فلسفة الحقوق في سيينا وبادوفا وتورينو، ثم استاذ الفلسفة السياسية في كلية العلوم السياسية بتورينو، ومدير **مجلة الفلسفة**، ونائب رئيس تحرير **المجلة الدولية لفلسفة الحقوق**، والرئيس الفخري للجمعية الايطالية للفلسفة القانونية والسياسية، وكان في فترة من الفترات عضو اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي الايطالي.

تعاطف مع الوضعية المحدثة والفلسفة التحليلية لصرامتهما المفهومية، ولكنه رفض الانتماء إلى أي مذهب حرصاً منه على حرية البحث والتسامح الفكري والموقف النقدي. أكد على ضرورة العقل البرهاني في الالتزام الايديولوجي، وقلب عبارة ماركس المشهورة بقوله: «إن غير الفلاسفة قد حوّلوا حتى الآن العالم، وحوّلوه في الغالب نحو الأسوأ، والمطلوب الآن فهمه».

خاض بوبيو نقاشاً متصلاً منذ الخمسينات مع الكاثوليكيين حول ثنائية العالم، ومع الماركسيين الوثوقيين لعجزهم عن تطوير علم سياسي مطابق، وأعطى الأولوية في تفكيره السياسي لتثبيت العلاقة بين الديموقراطية والاشتراكية، مؤكداً على أن التاريخ تحكمه جدلية أساسية: طلب الحرية وطلب المساواة، مما يجعل ثنائية اليمين واليسار غير قابلة للتجاوز.

تعد مؤلفات بوبيو بالعشرات، ومنها: **علم القانون وتقنيته** (١٩٦٢)، **نظرية العلم القانوني** (١٩٥٠)، **السياسة والثقافة** (١٩٥٥)، **الوضعية القانونية** (١٩٦١)، **من هوبز إلى ماركس** (١٩٦٥)، **أية اشتراكية؟** (١٩٧٦)، **اليمين واليسار** (١٩٩٤).

بوتان ، لوي

Bautain, Louis

فيلسوف ولاهوتي فرنسي (١٧٩٦ - ١٨٦٧) . كان أولاً تلميذاً لفكتور كوزان ، لكنه ارتد إلى الإيمان وسيم

كاهناً . كتب **فلسفة المسيحية** (١٨٣٣) تأكيداً على قيمة الايمان ضد العقل العاجز بنفسه عن معرفة الله . لكن روما أدانته مع ذلك على مذهبه الإيماني ، فتراجع وخضع .

بوترفك ، فريدريش

Bouterwek, Friedrich

فيلسوف وأديب الماني . ولد في ١٥ نيسان ١٧٦٥ في اوكير ، بالقرب من غوسلار ، وتوفي في ٩ آب ١٨٢٨ في غوتنغن (هانوفر) ، حيث أتم دراسته وحيث انقضت حياته الجامعية بتمامها . كان في البداية تلميذاً لكانط ، لكنه تبع فيما بعد جاكوبي ، ليتبنى اخيراً عقلانية معتدلة . مارس مذهبه « الإمكاني » بعض التأثير على شوبنهاور . ويقع مؤلفه الرئيسي **تاريخ الشعر والبلاغة الجديدة** في اثني عشر مجلداً صدرت بين ١٨٠١ و ١٨١٩ . وكرّس فيه عدداً كبيراً من الصفحات للأدب الاسباني ، فاعتبر ، من جراء ذلك ، رائد الرومانسيين الألمان . واهتم ايضاً بعلم الجمال : **الاستطيقا** (١٨٠٦) ، ونظم قصائد باسم باجوكو رومانو المستعار ، وكتب روايات سلطت اضواء على عالمه العاطفي وعلى نظرياته الجمالية ؛ هذا بالإضافة إلى بعض المسرحيات والقصص القصيرة ، الضعيفة السوية بوجه عام . وفي النهاية لا بد لنا من الاشارة إلى كتابه **تاريخ الشعر والبلاغة منذ نهاية القرن الثامن عشر** .

بوترو ، إتيين إميل ماري

Boutroux, Etienne Emile Marie

فيلسوف فرنسي . ولد في ٢٨ تموز ١٨٤٥ في مونروج وتوفي في ٢٣ تشرين الثاني ١٩٢١ في باريس. كان ، في فرنسا ، واحداً من ابرز ممثلي معارضة التيار الوضعي . فقد انتقد المسلمات الوضعية ذات الطابع العلمي . وذكّر بأن للوجود وقوانينه طابعاً احتمالياً غير قابل للاختزال . استهل دراسته في مونروج ، ثم انتقل إلى ثانوية هنري الرابع في باريس ، والتحق بعد ذلك بدار المعلمين العليا . اجتذبته محاضرات جول لاشلييه الذي كان لمذهبه الروحي ، المستوحى من تعاليم رافيسون ، تأثيره الجلي على توجه بوترو الفلسفي . حصل في عام ١٨٦٨ على شهادة التبريز في الفلسفة ، وقصد هايدلبرغ ، في المانيا ، لإكمال دراسته ؛ وفي هايدلبرغ ، تابع باهتمام وثبات محاضرات زلّر . وقد ترجم جزئياً ، على كل حال ، في وقت لاحق **فلسفة اليونانيين** لزلّر . وبعد عودته إلى فرنسا ، اصبح مدرِّساً للفلسفة في ثانوية مدينة كان . وقد ساهمت الاطروحتان اللتان تقدم بهما إلى جامعة السوربون - **الحقائق الأزلية لدى ديكارت** باللاتينية ، و **في جواز قوانين الطبيعة**(*) بالفرنسية - في صنع شهرته . اوفد بعد ذلك إلى جامعة مونبلييه ، ومنها إلى جامعة نانسي . وفي نانسي تعرّف إلى شقيقة هنري بوانكاريه وتزوجها . في عام ١٨٧٧ ، عين « استاذاً محاضراً » في دار المعلمين العليا ، وبعد ثماني سنوات ، كلّف بإعطاء محاضرات في التاريخ والفلسفة الحديثة في جامعة السوربون ، حيث اصبح فيما بعد أستاذاً بكرسي . من اهم المحاضرات التي أعطاها في السوربون ، تلك التي القاها في العام الدراسي ١٨٩٢ - ١٨٩٣ والتي جمعها واصدرها فيما بعد تحت عنوان **حول فكرة القانون الطبيعي في العلم والفلسفة المعاصرة**(*) . اما **الدراسات في تاريخ الفلسفة** ، الصادرة عام ١٨٩٧ ، فتتضمن اهم ابحاثه ومقالاته ، ومنها دراسة وافية حول بسكال، الذي كان بوترو شديد الشغف به . كما جمع بوترو المحاضرات التي القاها بين ١٨٨٨ و ١٨٩٥ في معهد فونتنه - او - روز في **مسائل في الأخلاق والتربية** . وقد أرغمته حالته الصحية المتردية على ترك التعليم في عام ١٩٠٢ ، غير انها لم توقفه عن مهمته ولم تقلّص نشاطاته . فبالإضافة إلى **العلم والدين في الفلسفة المعاصرة** (١٩٠٨) ، الذي بلغت فيه روحانية بوترو حدود الصوفية ، وبالإضافة ايضاً إلى مجموعة من الابحاث والمقالات والدراسات والمحاضرات التي تم جمع جزء منها بعد وفاته وإصدارها في كتاب بعنوان **الأخلاق والدين** (١٩٢٥) ، كتب بوترو **الطبيعة والروح** (١٩٢٦) و **دراسات جديدة في تاريخ الفلسفة** (١٩٢٧) . وتراس بوترو اكاديمية العلوم

الأخلاقية والسياسية ، وقبل ، عام ١٩١٤ ، عضواً في الأكاديمية الفرنسية . كما منحته جامعة أوكسفورد شهادة دكتوراه فخرية . وكان لفكره تأثير حاسم على تطور الفلسفة الفرنسية المعاصرة .

□ « نجد لدى بوترو الفكرة عينها التي نجدها لدى رافيسون : فملاحظة العادة تبيِّن لنا كيف يتولد الآلي بدءاً من الحي . وفيما وراء الآلي ، والعادة ، والكمي ، يتعين بالتالي أن نستعيد الدينامي ، الحر ، النوعي . وبالفعل ، إن همَّ بوترو سيكون صيانة الفردي ، الحر ، وكل العنصر اللدن من العالم . وهو لا يخطر له أنه بذلك يخون المذهب العقلاني. والواقع أن جميع الفلاسفة الكبار وضعوا فوق العقل الاستدلالي ملكة أسمى ، تسمى لدى أفلاطون نوئيزيس ، ولدى ديكارت حدساً . ولدى بسكال (وكان بوترو يحبه كثيراً) قلباً ، ولدى لايبنتز سبباً كافياً ، ولدى كانط عقلاً عملياً ، ولدى صديقه وليم جيمس إرادة اعتقاد » . [جان فال]

وسبقها بسيرة حياته ؛ وقد صدرت المجموعة تحت عنوان : في خدمة الحقيقة (١٩٠٠) .

□ « في العقد المنصرم بين ١٨٥٠ و ١٨٦٠ روَّج بوخنر وفوغت ومولیشوت لشكل مسطح ومبتذل من مادية القرن الثامن عشر » . [فريدريك انجلز]

□ « على الرغم من تطابق الاسم ، فإن المادية الطبيعية ، المادية التي مثَّلها في العهد القديم الاغريقي ديموقريطس ومدرسته ، ثم في القرن الماضي الموسوعيون ، واليوم كارل فوغت ولودفيغ بوخنر ، الخ ، تمثل نظرية مغايرة تماماً لمادية ماركس وانجلز الاقتصادية . انهما مذهبان ينتميان إلى مضمارين متمايزين تماماً من مضامير الفكر . الأول يتضمن تفسير الطبيعة ، ولا سيما العلاقة بين المادة والروح ، بينما يقترح الثاني تفسيراً للتاريخ ، لمسيرة التاريخ وأحداثه ، ليؤلف بالتالي نظرية سوسيولوجية » . [جاكوب شتيرن]

بوخنر ، لودفيغ

Büchner, Ludwig

فيلسوف الماني . ولد في دارمشتات في ٢٨ آذار ١٨٢٤ ، وتوفي في المدينة عينها في ٣٠ نيسان ١٨٩٩ . كان شقيق الكاتب المسرحي جورج بوخنر . دَرَس الطب في عدد من المدن الألمانية وفي فيينا ، وأصبح استاذاً خاصاً في توبنغن . تسبب كتابه الأول **القوة والمادة**(*) (١٨٥٥) في فصله من التعليم . فكرس نفسه لمزاولة الطب في مسقط رأسه ، ولتحرير عدد من المؤلفات الفلسفية ذات التوجه العلمي . ويُعد بوخنر واحداً من ابرز ممثلي تلك المادية المسرفة التي راجت في القرن الماضي ، والتي ادعت أنها ترد كل تظاهرات الانسان ، بما فيها الوعي والفكر ، إلى مضمار المادة والطاقة . علاوة على المؤلف الآنف الذكر ، كتب بوخنر ايضاً : **الطبيعة والروح** (١٨٧٦) ؛ **الإنسان ومكانه في الطبيعة** (١٨٨٩) ؛ **حياة الغد والعلم الحديث** (١٨٨٩) ؛ **العصر الذهبي ، او الحياة في التاريخ** (١٨٩١) ؛ **الداروينية والاشتراكية** (١٨٩٤) . وغب وفاته ، اصدر له شقيقه الكسندر بعض نصوص غير منشورة

بوذا

Buddha

« اليقظ » ، « الملهم » ، « البصير » هي مكافِئات الكلمة السنسكريتية التي تسمي مؤسس البوذية . كلمة غنية بالدلالة الصوفية بقدر ما تشف عن بعث روحي وتنتبذ إلى لجة النسيان شبه الكامل الأسماء الأخرى لهذا المؤسس ، المرتبطة بظروف حياته الأرضية السابقة . تاريخياً ، عاش بوذا نحو ٥٠٠ أو ٤٨٠ ق . م ، في شمال شرقي الهند . تحدر من أسرة من الأمراء ، وسمي عند مولده سيذارتا . وقد دعي ايضاً غوتوما ، وهو من أسماء النبلاء . وأحداث حياته معروفة جيداً : ومن ابرز معالمها تطليقه ، وهو في التاسعة والعشرين ، لخيرات الحياة الدنيا ولرغد الوسط الذي كان يعيش فيه ، وتكريسه نفسه لحياة الكفارة والتوبة ، والليلة الخالدة التي تكشَّف له فيها ، بعد سبع سنوات من المداولات والمجاهدة والامتحان ، لغز العالم ، واخيراً وفاته - عن ثمانين حولاً - التي توجت هامه بمجد لا يفنى . والمسار الروحي الذي اجتازه ، ومراحل تطوره التدريجي ، والهدف الذي بلغ إليه ، كل ذلك يدخل وجه بوذا في إطار رؤيا تكاد تفصله

عن الزمن وتخلده في تصور « النيرفانا » الموحي . بيد ان بوذا عاش وفعل ، وتدلل شخصيته في المقام الأول على قدرة مستقلة وخارقة للمألوف في النظر العقلي ، إذ انطلق من الأسس الدينية التقليدية الموروثة واعمل فيها تفكيكاً وتفتيتاً بقوة استدلاله ، وبالاعتماد على هذه القوة وحدها شاد مذهباً دينياً بلا الوهة : وهذا المذهب كان شذوذاً وهرطقة في وسط ، كالوسط الهندوسي ، مشبع بتمامه بالحس بالإلهي .

عاش بوذا في مرحلة من تاريخ الفكر الهندوسي كانت فيها الديانة الفيدية القديمة ، بعبادتها للآلهة وباعتقادها بالتضحية بصفتها فعلاً استحقاقياً منقطع النظير وكلي القدرة في افاعيله ، قد فقدت كل قيمة غب انتشار مفترضات مذهبية جديدة ، وفي المقام الأول عقيدة تناسخ الأرواح : إذ صار الواقع الوحيد ، المحتوم والمرعب ، الذي يقض مضجع الانسان هو انبعاثه المتجدد أبداً وزواله الأزلي عبر سلسلة متعاقبة ولا نهاية لها من الوجودات المتفاوتة في هنائها او شقائها تبعاً للاستحقاقات أو الملامات المكتسبة ، فضلاً عن انها وجودات عابرة وزائلة تنتهي كلها بالألم الذي يرافق لا محالة الموت . وقطع حلقة هذه الولادات المتباينة ، والابتعاد نهائياً عن الأوقيانوس اللامحدود لتلك الوجودات الفانية هو الغاية العليا التي يسمو إليها كل مخلوق حي ، والسعادة الفائقة والأزلية التي تختلف في تصور طبيعتها النظريات المتباينة التي رأت النور وتطورت في تلك الفترة من البحث الفلسفي والديني النشيط والخصيب التي سبقت ولادة البوذية ومهدت لها .

إن الوجه التاريخي والخرافي لبوذا ينتصب مشرقاً ، وضاء ، فوق كل الوجوه الأخرى ، بوذا الذي كرز ونشر مذهبه الخلاصي ـ انظر خطب بوذا(*) ـ وانشأ اسرة من التلاميذ المتقيدين بقواعد استنها لهم ، وشجع حوارييه من البداية على القيام بنشاط تبشيري فعال ، وأسس في نهاية المطاف ديانة يدين بها مئات الملايين في مناطق شاسعة من القارة الآسيوية . وبوذا شخصية استثنائية وخارقة للمألوف حتى في تاريخ الهند ، لا بوجوده التاريخي الواقعي ـ بالتضاد مع المظهر الأسطوري الخالص الذي يصور به المأثور الثقافي المحلي جميع المبدعين من رجال دين وفلاسفة ومؤلفين من جميع العصور ـ فحسب ، بل كذلك بالسمات التي تسم طريقه إلى النور (وتميزه عن الحركات الروحية الأخرى المعاصرة له) . فقد كانت الكفارة (تاباس) ، مع ما تستتبعه من إماتات وأوجاع جسمانية ، محل تقدير عظيم منذ أقدم الأزمان لدى حكماء الهند ، وقد خبرها بوذا شخصياً ، ولكن بدون نتيجة ؛ فتركها بسرعة مدركاً ، بحدس عبقري وواقعي ، مدى متانة الروابط التي تربط القوة الروحية والقدرات الفكرية بصحة الجسم وحيويته المادية . وعندئذ ، وانطلاقاً من ضرورة التوازن الكامل والصحيح بين الطاقة العقلية والطاقة البدنية ، شرع بوذا بالبحث عن الحقيقة التي انكشفت له في نهاية المطاف في ليلة كان مستغرقاً فيها في التأمل تحت شجرة تين .

إن تصوراً اسيفاً ومتشائماً للحياة يكمن في أساس كل بناء المذهب البوذي : فزائلة وعابرة هي مباهج الشباب والصحة والحياة ، لأن الشيخوخة والأمراض والمنيَّة آتية لا محالة ؛ والألم يغلب على كل وجود ويحلق ازلاً فوق الارتحال الأزلي من حياة إلى حياة . ولا سبيل إلى الفوز بفناء الألم إلا بفناء الحياة ، مع انطفاء الحياة الفردية (النيرفانا). والجهل والحاجة إلى الملذات ، اي التعلق بالحياة ، هما علة الانبعاث. وحدس بوذا هذا بالسر الذي يغلف الانسان متضمَّن في العبارات الخالدة التي يقال إنه تفوه بها ليلة الوحي : « لقد اجتزت حلقة من عدة حيوات ، بلا راحة ولا سكينة ، أبحث عن باني البيت (أو علة الانبعاث) : فيا باني البيت ، لقد انكشف أمرك ، وبعد اليوم لن تبني اي بيت ، فدعاماتك نخرت ، وسطح بيتك تهدم . والقلب ، منعتقاً ، خنق كل رغبة » . والوصية الروحية المتضمَّنة في التوجيهات المقتضبة والمهيبة التي أعطاها بوذا لتلاميذه وهو في النزع الأخير تؤلف تركيباً وضاحاً ، وان مشجياً ، لكل تعليمه . وقد كانت كلماته الأخيرة حضاً على انقياد هادىء، على التجرد ، على إيجابية مضطرمة على درب التحرر : « أوصيكم ، يا أيها التلاميذ ، بالتفكير بأن كل ما هو موجود عرضة للموت . فاطلبوا إذن خلاصكم » .

إن شخصه، الذي احبه تلاميذه كل الحب، ليس بشيء يذكر ؛ وقسماته البشرية ، التي تعلقوا بها أيما تعلق ، تحللت إلى الأبد ؛ وكانت طلبته الأخيرة من تلاميذه : الجهل والنسيان من قبل الأجيال الآتية .

وكان إرثه الوحيد مذهبه في الخلاص . [ماريو فالوري]

□ « لا وجود لبوذا خارج القلب . خارج واقع القلب كل شيء خيالي . القلب هو بوذا وبوذا هو القلب . أن نتصور بوذا خارج قلبه معناه أن نتخيل أننا نراه في مكان خارجي ، وهذا هذيان » . [بودهيهارما]

□ « التأثير الخاص الذي كان لديانة الجوهر تلك على طبائع الأمم التي اعتنقتها هو انها ايقظت فيها حاجة واضحة إلى الارتفاع فوق الوعي الفردي ، المباشر . إن الارتفاع فوق الرغبات ، فوق الإرادة الفردية والمشتطة ، والاستغراق في الحياة الداخلية ، في الوحدة ، هما النتيجة المباشرة لتصور **الواحد** بصفته جوهرياً . وصورة بوذا هي في تلك الجلسة التأملية التي تتراكب فيها اليدان والقدمان بحيث تدخل إصبع من القدم في الفم . إنها صورة العودة إلى الذات ، والاستغراق في الذات . والسمات المميزة للأمم التي تعتنق هذه الديانة هي الهدوء والدماثة والطاعة ، وكلها امور ترفع فوق الشهوات ، فوق خلجات النفس المشتطة » . [هيغل]

□ « لو أردت أن أرى في فلسفتي معيار الحقيقة ، لكان عليّ أن اضع البوذية فوق الأديان طراً . وإني لمغتبط ، على أي حال ، إذ الاحظ توافقاً عميقاً للغاية بين مذهبي وبين ديانة تتمتع بالغالبية على الأرض ... إن أدياننا لا تثمر ولن تثمر في الهند ؛ والحكمة الإنسانية لن تحيد عن مجراها بسبب مغامرة جرت في بلاد الجليل . كلا ، بل ستتدفق الحكمة الهندية على أوروبا وتقلب رأساً على عقب معرفتنا وفكرنا » . [شوبنهاور]

□ « إن البوذية ، التي أسيء لحد الآن فهم معناها ، ليست حركة طهرانية ، ولا ديانة جديدة ، وإنما هي عقلية علمانية أخيرة ، عملية خالصة ، لسكان مدن كبار ومنهكين ، لم يعد وراءهم إلاّ ثقافة ناجزة ولم يعد امامهم اي مستقبل » . [شبنغلر]

□ « البوذية اقل طموحاً من دين واكثر اتساعاً من فلسفة ... وبوذا لا يشغل نفسه إلا بالخلاص ؛ وهو يقنع بالإشارة إلى الطريق الذي يفضي إليه . وهذا الانحدار الإرادي هو مصدر قوتها وضعفها معاً » . [هنري آرفون]

بوذيذرما

Bodhidharma

راهب بوذي هندي من القرن السادس الميلادي ، كرز في الصين وأسس شيعة **الشان**، او **زن** باليابانية. تؤكد الأسطورة أنه بقي تسع سنين جالساً ووجهه ملتفت نحو صخرة ، مما أفقده استعمال قدميه وعينيه . وفلسفه **الشان** تشدد على المعرفة الحدسية ، وترفض النظرية البوذية حول التناسخ المتجدد ، وتضرب صفحاً عن المظاهر الطقوسية . كما ترفض ايضاً « الكتب » وتطلب بجهد شخصي « الطبيعة الخاصة لبوذا » الموجود في كل واحد منها . والواقع انها فلسفة مستقلة عن البوذية .

بورتزيو ، سيمون

Porzio, Simone
Portius

فيلسوف وطبيب ايطالي من نابولي كتب باللاتينية (١٤٩٦ ـ ١٥٥٤) . له مؤلفات في الطبيعيات والتاريخ الطبيعي (**في مبادىء الأشياء الطبيعية** ، **الكتاب الثاني** ، ١٥٥٣) . كان تلميذاً لبومبوناتزي ، وأتى مثله بحجج نقدية ضد نظرية خلود النفس في كتابه **الخصومة حول اكذوبة النفس** (١٥٥١) .

بورجوا، برنار

Bourjeois, Bernard

كبير الاختصاصيين الفرنسيين المعاصرين في الفلسفة الهيغلية (١٩٢٩ ـ). يعلِّم تاريخ الفلسفة في جامعة ليون منذ عام ١٩٦٣. من مؤلفاته: **هيغل في فرانكفورت، أو اليهودية والمسيحية والهيغلية** (١٩٧٠)، **هيغل والدين** (١٩٨٢)، **القانون الطبيعي عند هيغل** (١٩٨٦)، **الفلسفة وحقوق الإنسان** (١٩٩٠)، **أبدية الروح وتاريخيته لدى هيغل** (١٩٩١)، **دراسات هيغلية: العقل والقرار** (١٩٩٢).

بوردا ـ ديمولان ، جان

Bordas- Demoulin, Jean

فيلسوف فرنسي (١٧٩٨ ـ ١٨٥٩) . حاول إعتاق الفكر المسيحي من النزعة السلفية واللاعقلانية التي أرسى أسسها دي بونالد ولامنيه . سعى إلى التوفيق بين الثورة والكنيسة ، وكان على اقتناع بأن عهد الحريات السياسية الذي دشنته الثورة الفرنسية هو مرحلة في تاريخ المسيحية ، وركز جهده العملي على فصل الكاثوليكية عن الأحزاب الرجعية . وفي الفلسفة انطلق من نظرية ديكارت في الأفكار ، وقال إن الإنسان يرتبط ، من خلال التفكير ، بالعقل الإلهي . من مؤلفاته : **الديكارتية** (١٨٤٣) ، **خلائط فلسفية ودينية** (١٨٤٦) ، **محاولات في الإصلاح الكاثوليكي** (١٨٥٦) ، وقد رد في هذا الأخير على كتاب برودون : **العدالة في الثورة وفي الكنيسة** .

بورلاي ، والتر

Burleigh, Walter
Burlaeus

فيلسوف انكليزي كتب باللاتينية (١٢٧٥ ـ بعد ١٣٤٣ م) . يقال إنه علم في اوكسفورد . عارض الاسمية في بعض نقادها ، وقال بواقعية الكليات ، ونقد بعض دعاوى ابن رشد . كان غزير الانتاج . ومن مؤلفاته : **في حياة الفلاسفة واخلاقهم** ، وقد استلهم فيه ديوجانس اللايرتي ، **في فن المنطق الخالص** ، **في المادة والصورة** ، **في ملكات النفس** ، بالإضافة إلى شروح على **الأورغانون**(*) لارسطو .

بورنهايم، جيرد

Bornheim, Gerd

أحد أبرز ممثلي الوجودية السارترية في البرازيل (١٩٢٩ ـ)، ربط بين النظرية والممارسة وقرن بين الهيغلية والماركسية والوجودية. من مؤلفاته: سارتر: **الميتافيزيقا والوجودية** (١٩٧١)، **هايدغر: الوجود والزمان** (١٩٧٦)، **الجدل، النظرية، الممارسة** (١٩٧٧).

بوريدان ، يوحنا

Buridan, Jean
Buridanus, Joannes

فيلسوف فرنسي مدرسي (نحو ١٢٩٥ ـ ١٣٥٨) . تولى عمادة جامعة باريس ، وكان من دعاة الاسمية . عمل على تحرير الفكر من تجريد العلم الطبيعي الأرسطوطاليسي ، ومهد السبيل أمام العلم الحديث. تعزى إليه مغالطة مشهورة تعرف بمغالطة حمار بوريدان . فقد افترض أن حماراً جائعاً وعطشاناً يقف على مسافة متساوية من سطل من الماء ومكيال من الشعير ، وظل يتردد بين أيهما يبدأ حتى نفق . ولكن هذه الحجة ، خلافاً لما هو شائع ، تنهض دليلاً بالخلف على ان الاختيار يتم دوماً وعلى ان للفعل دينامية مستقلة عن كل باعث موضوعي .

كان يوحنا بوريدان منطيقاً ، وله **الخلاصة في المنطق** . وكان يرى ، مثله مثل ارسطو ، ان كل علم يدين بوحدته لوحدة موضوعه ؛ وموضوع المنطق هو الكلي ، مثلما موضوع الهندسة والميتافيزيقا المقدار والوجود . وقد اهتم ايضاً بمسائل الفلسفة الطبيعية ، وقال إن الحركة ازلية وإننا لا نحتاج إلى شيء آخر غير الحركة ذاتها لنفسر استمرارها ؛ ووضع نظرية في الجهد قريبة من تلك التي سيقول بها غليليو ، وكذلك من نظرية ديكارت في مقدار الحركة . وكان من أبرز تلاميذ بوريدان البرتوس الساكسي .

بوزانكت ، برنارد

Bosanquet, Bernard

فيلسوف إنكليزي (١٨٤٨ ـ ١٩٢٣) . تأثر في مثاليته بهيغل ، وحاول أن يقيمها على أساس من التجربة . إذ لا وجود في نظره لفكر خالص أو لمنطق خالص : فالمنطق هو معرفة بنية الأشياء ، وهو ما يجعلها قابلة لأن تُتعقل . وقد ارتبط اسم بوزانكت باسم

برادلي لأن الفلسفة التي أراد إنشاءها كانت متماثلة ، ولأن بوزانكت انتقد في كتابه **المعرفة والواقع** (١٨٨٥) كتاب برادلي **مبادىء المنطق** (١٨٨٣) لميله إلى إجراء تمييزات سهلة وقاطعة ، كما بين القضية الحملية والقضية الشرطية ، مؤكداً على ان واجب المنطيق الفيلسوف، على العكس من ذلك ، ان يسلّم بوجود تدرجات وحالات وسيطة ، وأن يعترف بأن في كل قضية مظاهر حملية وشرطية . وقد أقر برادلي لاحقاً بصحة انتقادات بوزانكت ، وأحال قراءه في الطبعة الثانية من **مبادىء المنطق** (١٩٢٢) إلى « المذهب الحق » لبوزانكت كما عرضه في **المعرفة والواقع** وفي **المنطق او مورفولوجيا المعرفة** (١٨٨٨) .

إن الفكرة المركزية في فلسفة بوزانكت هي فكرة مجاوزة الذات . فالحكم والاستدلال ، كما برهن ذلك برادلي ، لا يمكن أن يفيدانا شيئاً عن العالم إلّا إذا كان هذا العالم مركباً من عناصر متشابكة متداخلة مع بعضها بعضاً ، ومترابطة مع مجمل المنظومة . ويترتب على ذلك ان كل عنصر ملزم بأن يكون قادراً على تجاوز نفسه ، أي حائزاً في ذاته على علامات ما هو موجود في أجزاء المنظومة الأخرى . فعلى كل عنصر أن يكون ما هو كائن عليه ، وفي الوقت نفسه ، أكثر مما هو كائن عليه . وقد عرض بوزانكت نتائج هذه الفكرة في **مبادىء الفردية والقيمة** (١٩١٢) و **قيمة الفرد ومصيره** (١٩١٣) . وقد افترق في هذين المؤلَّفين ايضاً عن النتائج التي وصل إليها برادلي في فلسفة التاريخ ، وظل أقرب منه إلى هيغل ، إذ شاطر الفيلسوف الألماني برمه بالفردية الرومانسية ومعارضته للنرجسية الباكية التي تقول بعزلة الفرد ووحدته .

وقد انتقد بوزانكت أيضاً ، في **النظرية الفلسفية للدولة** (١٨٩٩) فلسفة ستيوارت ملّ السياسية بالنظر إلى الميتافيزيقا التعددية التي تترتب عليها ، وأكد على تفوق « الأنا الاجتماعي » على تغرض « الأنا الفردي » وأنانيته . ولهذا عارض رأي أصحاب المذهب الحري الذين ينفرون من كل إكراه يكون مصدره الدولة ، ودعواهم القائلة إن الدول ينبغي أن تُحكم وفق المعايير عينها التي تحكم بها الكائنات البشرية فردياً . ونذكر اخيراً ان بوزانكت نشر ثلاث **محاضرات في علم الجهل** (١٩١٥) و **ما هو الدين** (١٩٢٠) .

بوزونيس، جورج

Bozonis, Georges

فيلسوف يوناني (١٩٢٩ ـ). أستاذ الفلسفة في جامعة أثينا ونائب رئيس «الجمعية الهلّينية للدراسات الفلسفية». استلهم الفلسفة الافلاطونية وتمثّل نتائج العلوم الإنسانية المعاصرة وكتب في مضمار علم الجمال وعلم الأخلاق، ساعياً إلى تطوير انتروبولوجيا فلسفية قادرة على مساعدة الإنسان على تفتيح وجوده الأصيل. من مؤلفاته: **ماهية الثقافة اليونانية**، **مفهوم الحقيقة في محاورة «فيلابوس»**، **البنية والشكل في المحاورة الافلاطونية**، **الانتروبولوجيا السقراطية**، **الإشكالية الجمالية**.

بوزيدونيوس الافامي

Posidonios D'Apamée
Poseidonius Of Apamea

فيلسوف سوري كتب باليونانية، من المدرسة الرواقية الوسطى . ولد في افاميا (سورية) سنة ١٣٥ ق . م ، ومات سنة ٥١ ق . م في رودس حيث اقام وافتتح مدرسته الشهيرة عام ٩٦ . لذلك يعرف أيضاً ببوزيدونيوس الرودسي . نذر نفسه في شبابه للتمارين الرياضية ، حتى لُقب بـ « الرياضي » ، ثم ارتحل إلى أثينا ، وتتلمذ على باناتيوس ، ووصل في أسفاره الدراسية إلى غاليا وإسبانيا ، وقصد روما لمرتين . وقد اجتذبت شهرته إلى مدرسة رودس تلاميذ يونانياً ورومانياً . وقدم شيشرون وفارون وبومبايوس عدة مرات لسماعه ، واقاموا معه على صلات ودية .

إن التأمل الفلسفي الذي تأدى به إلى ان يعرض في مؤلفاته تصوراً انتقائياً للرواقية الموفّقة مع الافلاطونية يختلط لديه باهتمامات أخرى عديدة : فقد اثبت بوزيدونيوس طول باعه كمؤرخ في مصنف من اثنين وخمسين مجلداً بعنوان **التواريخ** اكمل به مؤلَّف بوليبوس ، وكجغرافي في كتابه **في المحيط** ، وكماهر للفلك والارصاد الجوية في **الآثار العلوية** ، وكرياضي وراصد للظاهرات الطبيعية والجيولوجية ، وبمختصر

القول كواحد من الادمغة الاكثر موسوعية في العالم القديم . ولم يصلنا اي من آثاره ، وإنما فقط شذرات نادرة مقتطفة من شواهد أوردها كتاب آخرون . ويسعى الدارسون منذ نحو قرن من الزمن إلى إعادة بناء فكر بوزيدونيوس ، في معالمه الكبرى على الأقل . وفلسفته هي تنقيح للرواقية الاصلية باتجاه صوفي ، قد يكون قابلاً للتفسير بالأصل السوري لبوزيدونيوس . وقد ادخلت إلهياته مراتب شتى من الموجودات الإلهية ، ومنها الكواكب الوسيطة بين الإله الاعلى (اللوغوس) وبين الإنسان : ومن هنا كانت اهمية العرافة والتنجيم . وفي الأخلاق ، تخلى بوزيدونيوس عن النزعة العقلية المتشددة للمدرسة ورأى في الانفعالات والأهواء لا أخطاء للعقل ، بل ميولاً لاعقلانية . ولعلاقة النافع بالواجب ، ولأهمية الخيور الخارجية لسعادتنا ، كرس كتابه **في الواجب** الذي اعتمد عليه فيما بعد شيشرون . أما كوسمولوجيا بوزيدونيوس فقد حفظتها لنا ، وإن في تعديل مشائي ، الرسالة الموجزة المنحولة على ارسطو بعنوان **في العالم** ؛ كذلك فإن شرح خلقيديوس لمحاورة **تيماوس**(*) لأفلاطون،الذي أصاب شهرة واسعة في العصر الوسيط ، مشتق هو الآخر من بوزيدونيوس . ويُعد بوزيدونيوس ، في تطور الفكر الفلسفي ، المفكر الذي فتح الطريق ، خارج وسط **الاكاديمية** الضيق ، أمام الأفلاطونية المحدثة .

□ « تصانيفه رفعته إلى مرتبة ارسطو من حيث الاحاطة بدائرة معارف عصره » . [إميل برهييه]

□ « خلاصة القول يخيل إلينا ان بوزيدونيوس ليس ذلك الفيلسوف الصوفي الذي كثيراً ما دار الكلام عنه . بل هو بالأحرى ، وطبقاً لمأثور باناتيوس ، رواقي مجلّ لواحدية مذهب معلمه ، ولكن منفتح على زمانه ، واكثر اهتماماً بالتربية منه بالعقيدة . وهذا ما حدا به إلى ان يوسع مكاناً في فلسفته للتيارات الكبرى للفكر في عصره . ولكن في هذه التيارات تحديداً، وليس لديه ، نجد اكثر ما كان يتدفق بالحيوية عصرئذ واكثر ما كان يتسم بالجدة » . [الان ميشيل]

بوساي ، إدوارد بوفري

Pusey, Edward Bouverie

لاهوتي انغليكاني من اصل فلمنكي ينسب إلى مسقط راسه بوساي قرب اوكسفورد (١٨٠٠ ـ ١٨٨٢) . دَرَس اللاهوت في ايتون ثم في أوكسفورد ، حيث علّم فيما بعد العبرية . بعد ان تأثر بالبروتستانتية الليبرالية الألمانية وبنزعتها العقلانية ، وجه إليها النقد في كتابه **فحص تاريخي** (١٨٢٨) . وكان مع نيومان ، الذي ربطته وإياه آصرة صداقة ، من رواد **حركة اوكسفورد** ، التي تعرف ايضاً بالحركة الطقسية او البوسايينية ، والتي سعت إلى ان تدخل إلى كنيسة انكلترا المذاهب والطقوس الكاثوليكية العائدة إلى عهد ما قبل الإصلاح البروتستانتي . ولكن في الوقت الذي ارتد فيه نيومان إلى الكاثوليكية، لبث بوساي متمسكاً بالانغليكانية ، وإن يكن اقترب في مواقفه اللاهوتية من العقائد الكاثوليكية بصدد العديد من النقاط ، وعلى الأخص في تصوره لعقيدة القربان المقدس .

بوست ، إميل ليون

Post, Emil Leon

رياضي ومنطيق اميركي (١٨٩٧ ـ ١٩٥٤) . له تحليل ، من منظور «ما بعد الرياضيات »، لكتاب راسل وWhitehead **المبادىء الرياضية** . وقد عُرف بوجه خاص بأنه بنى ، في آن واحد مع لوقاسييفتش ، نسقاً منطقياً ثلاثي التكافؤ ، ممهداً السبيل على هذا النحو أمام انساق المنطق المتعدد التكافؤ . من مؤلفاته : **مدخل إلى نظرية عامة في القضايا الأولية** (١٩٢١) .

بوستروم ، كرستوفر جاكوب

Boström, Christopher Jacob

فيلسوف سويدي مثالي (١٧٩٧ ـ ١٨٦٦) ، تأثر بلايبنتز وبركلي ، وحاول الإفلات من إسار النزعة الرومانسية الطبيعية للفلاسفة بعد كانط . قال إن اساس جميع الطبيعات لا يمكن أن يكون إلا الله وأفكاره الازلية التي لا تعدو جميع الطبيعات أن تكون ظاهرات لها .

بوستل ، غليوم

Postel, Guillaume

كاتب ومستشرق فرنسي (١٥١٠ ـ ١٥٨١) . من ممثلي التيار الافلاطوني في عصر النهضة . علّم اليونانية والعربية والعبرية في المعهد الملكي بباريس . زار الشرق العربي مرتين ، ودعا إلى توافق المسلمين والنصارى ، فحامت حوله شبهات ديوان التفتيش ، فزج به في السجن . دعا في كتابه **في وفاق اهل الأرض** (١٥٤٢) إلى ضرب من ديانة عقلانيـة ، افلاطونية الاستلهام ، تحقق الوحدة الدينية المعمورة ، وذلك بالرجوع إلى الأصل المنسي للأديان جميعاً ، وهو العقل .

بوسكوفتش ، روجيرو جيوزبي

Boscovitch, Roudjer Yossif
Boscovich, Ruggiero Giuseppe

عالم دلماسي كتب باللاتينية . ولد في ١٨ أيار ١٧١١ في راغوسا ، في دلماسيا ، وتوفي في ١٣ شباط ١٧٨٧ في ميلانو . رُسم اباً يسوعياً في روما في ١٣ تشرين الأول ١٧٢٥، وكرّس نفسه للدراسات الأدبية والفلسفية واللاهوتية ، وللأبحاث الفيزيائية والرياضية بإشراف الأب بورغونديو . اكتسب بسرعة شهـرة واسعة، وخلف عام ١٧٤٠ الأب بورغونديو في احتلال كرسي الرياضيات في المعهد الروماني . وقد شمل نشاطه ، الموسوعي بكل معنى الكلمة ، اكثر الحقول تنوعاً ، بدءاً بالهندسة المدنية وانتهاء بالهنـدسة المعمارية والهيدروغرافيا . وقد أوكلت إليـه مهام دبلوماسية هامة في الخارج ، لحساب مدينة راغوسا والبابا ، فجال أوروبا من اقصاها إلى اقصاها . وفيما كان يستعد للذهاب إلى البرازيل ليجري فيها الأبحاث الجيوديزية بناء على طلب البرتغال ، دعاه البابـا بندكتس الرابع عشر إلى البقاء في روما وكلّفه بمهمة مماثلة: قياس مساحة ايطاليا، بالتعاون مع الأب مير، وإعادة رسم خرائط الدولة الباباوية . وقد انجز هذه المهمة بين عامي ١٧٥٠ و ١٧٥٣ ، ونشر النتيجة التي توصل إليها في كتاب عنـوانه : De Litterarias Expeditione . وقد ساهم هذا الكتاب ، في عام ١٧٥٧ ، في إلغاء قرار ديوان الفهرس ضد مذهب كوبرنيكوس . وبعد أن اضطلع بمهمة دبلوماسية هامة في فيينا ، حيث دافع في عام ١٧٥٧ عن حقوق مدينة لوكيس ضد توسكانا في مسألة مياه بحيرة بيينتينو ، وبعد أن اصدر **الفلسفة الطبيعية**(*) (١٧٥٨) ، عيّن مدرّساً للرياضيات في بافيا عام ١٧٦٣ ، ودعي ، في العام التالي ، من قبل الآباء اليسوعيين في بريرا إلى وضع مخططات مرصد ميلانو الجديد . وبالاعتماد على المعارف الفلكية التي كان استفادها في الخارج ، ولا سيما في غرينويش ، انجز بنجاح هذا العمل ، موظفاً فيه جزءاً من ثروته الشخصية ، ومستلهماً ما تم تحقيقه في هذا المضمار في كل من باريس ولندن ، ومتبعاً تعاليم غليليو التي كان كاسيني نقلها من فرنسا . وفي اعقاب خلاف نشب بينه وبين الأب لاغرانج ، من مرسيليا ، الذي كان يدير **المعهد** منذ بداية الأشغال ، ترك ميلانو ووافق على قبول منصب مدير البصريات في البحرية الفرنسية ، وهو منصب انشىء خصيصاً من اجله . وقد كرّس نفسه لإجراء أبحاث حول العدسات الاكروماتية . لكن خلافات جديدة ، مع علماء باريسيين هذه المرة ، حملته على ترك هذه المدينة أيضاً وعلى الاعتزال في باسّانو ، حيث انصرف إلى مباحثه الفلكية والبصرية الواسعة التي انجزها في عام ١٧٨٥ ؛ وقد نشر خلاصة هذه الأبحاث في مؤلف يقع في خمسة مجلدات بعنوان : **مباحث جديدة في البصريات والفلكيات من وجهة جديدة تماماً وغير مألوفة بالمرة** . وقد أمضى سنوات حياته الأخيرة بجوار مرصد بريرا ، معاوداً اتصاله مع علماء الفلك ، إلى أن أودت به نزلة صدرية . وقد وُضع في مرتبة أعظم علماء عصره ، واقر له بفضله في المساهمة في نشر نظريات نيوتن في إيطاليا وضمان انتصارها .

[جيوفاني آندريسي]

بوسويه ، جاك بينيني

Bossuet, Jacques Bénigne

لاهوتي وواعظ وكاتب فرنسي . ولد في ديجون في ٢٧ أيلول ١٦٢٧ ، ومات في باريس في ١٢ نيسان ١٧٠٤ . سيم كاهناً عام ١٦٥٢ ، ورئيساً لشمامسة

متز في عام ١٦٥٨ . تأثر بمواعظ القديس فنسان دي بول ، وأصاب بدوره شهرة في باريس **بمواعظه** و **بتآبينه** التي ألقاها بين ١٦٦٧ و ١٦٨٧ . سمي أسقفاً على كوندوم سنة ١٦٦٩ ، ولكنه علق نشاطاته كرجل كنيسة ليتفرغ لوظيفته كمؤدب لولي العهد بين ١٦٧٠ و ١٦٨٠ ؛ وحرصاً منه على فائدة تلميذه ، تحول إلى فيلسوف ومؤرخ وكتب **المقال في التاريخ الكلي**(*) (١٦٨١) الذي حاول فيه التركيب بين النظام الإلهي والفاعلية الانسانية . وابتداء من ١٦٨١ عُين أسقفاً على مدينة مو ، واستأنف مساجلاته اللاهوتية ضد البروتستانتيين ، وأصاب نفوذاً كبيراً ، وآلت إليه زعامة كنيسة فرنسا ، وحرر **بيان إكليروس فرنسا** (١٦٨٢) الذي وفق فيه ، بناء على طلب من الملك لويس الرابع عشر ، بين السلطة البابوية والحريات الغاليكانية . وقد أظهر في مساجلاته ضد البروتستانتيين (**تاريخ تغيرات الكنائس البروتستانتية**(*) ، ١٦٨٨) قدراً كبيراً من التغرض . وبعد أن تبادل الرسائل مع لايبنتز حول إعادة توحيد الكنائس (١٦٩٠ ـ ١٦٩٣) خاض غمار الكفاح ضد المذهب التقوي ، ودارت بصدده بينه وبين تلميذه فنيلون مناظرة (**رواية حول التقوية**(*) ، ١٦٩٨) انتهت بإدانة روما لمذهب المتصوفة السيدة غويون . وقد حضرته الوفاة في أثناء مساجلة جديدة له ضد سيمون ريشار . ومن أهم كتبه الأخرى ، من وجهة نظر فلسفة الأخلاق ، **رسالة في النهم إلى الملذات**(*) (١٦٧٠) ، ومن وجهة نظر الفلسفة بصفة عامة ، **رسالة في معرفة الله والذات**(*) ، وقد نشرت بعد وفاته . ولم تكن الأصالة من أبرز مميزاته ؛ وفي الوقت الذي حرص فيه على التمسك بأهداب العقيدة القويمة ، نزع إلى التوفيق بقدر الإمكان بين المطلب الديني والمطلب العقلي ، اعتقاداً منه بأن « الميزان نَصَف ، والتوازن كامل » في نظام العالم ، على اعتبار أن العلل الثانية ، أي التاريخية ، خاضعة لسر العناية الإلهية .

□ « أكثر من وطأ البلاط قط أصولية واستقامة ونعومة وصراحة » . **[مدام دي لافاييت]**

□ « إنك لتشعر أن عبقريته بحاجة إلى أكبر قدر من الحرية لتنبسط بكل عنفوانها » . **[دالمبير]**

□ « ميكلانجلو اللغة الفرنسية » . **[لامرتين]**

□ « بوسويه هو الروح الذي يعانق على أفضل نحو وأضوئه وأكثره جلالة جسم جملة من المذاهب الخلقية والسياسية والدينية ، ويبدع في عرضه بوضوح والق ... ولكنه في الوقت نفسه روح لا يغادر هذا اللحن ، هذه الدائرة التي من امتلائها لا تحوج المرء إلى الخروج منها ، فلا يبتكر شيئاً في نهاية المطاف ولا يجدد أبداً : بل هو يكره الجدة والقلق والتغير ؛ وبكلمة واحدة ، إنه أعظم ترجمان وأسمى ناطق بلسان ما هو مؤسَّس من قبل » . **[سانت ـ بوف]**

□ « ما كان بوسويه إلّا ليزار لو رأى الكنيسة اليوم وهي تبدي تساهلاً ولا تنفر من الكلام عن تطورها . فهو يريدها ثابتة ، وجميع « التغيرات » إنما تعود إلى الهرطقة » . **[أندريه جيد]**

بوشلر، جوستوس

Buchler, Justus

فيلسوف أميركي معاصر (١٩١٤ -). تنبع أصالته من كونه أراد إعادة تصنيف الفنون والمسالك البشرية في نسق واحد، مقدِّماً على التجربة إدراكها. من مؤلفاته: تجربة تشارلز بيرس (١٩٣٩)، الطبيعة والحكم (١٩٥٥)، ميتافيزيقا العقد الطبيعية (١٩٦٦).

بوشنسكي ، إينوشنتي ماريا

Bochenski, Innocenty Maria

فيلسوف ومنطيق بولوني . ولد في ٣٠ تشرين الأول ١٩٠٢ في كزوسوف . دخل رهبانية الآباء الدومينيكيين عام ١٩٢٧ ، وأمضى الشطر الأكبر من حياته خارج بولونيا : في المعهد الملائكي في روما ، حيث درَّس الفلسفة من ١٩٣٤ إلى ١٩٤٠ ، وفي ايطاليا كمرشد روحي للقوات البولونية في إبان الحرب ، وفي سويسرا منذ عام ١٩٤٥ ، حيث شغل كرسي الفلسفة في جامعة فرايبورغ . يتضمن كتابه الرئيسي ، **التيارات الفلسفية لأوروبا المعاصرة**(*) (١٩٤٨) ، تحليلاً

جدالياً لأهم الأعمال الفلسفية التي صدرت بعد الحرب العالمية الأولى . بيد أن الأب بوشنسكي ، التوماوي المحدث ، كرّس نفسه على الأخص لدراسة تاريخ المنطق ، القديم والحديث على حد سواء . وقد طبق في تصانيفه : **الوجيز في المنطق الرياضي** (١٩٤٨) ، و **المنطق الصوري القديم** (١٩٥١) و **تاريخ المنطق الصوري** (١٩٥٦) ، على نظرية الاستدلال المبادىء المنهجية المقترحة من قبل ج . لوكاسييفتش ومدرسة وارسو ، مع إلحاحه بقوة على ثبات قواعد الفكر المنطقي .

بوشيه ، فيليب جوزيف بنجامان

Buchez, Philippe Joseph Benjamin

فيلسوف وسياسي فرنسي (١٧٩٦ ـ ١٨٦٥) . كان في البداية نصيراً لنظريات سان ـ سيمون ، ثم صار من مؤسسي الاشتراكية المسيحية . ترأس لحين من الزمن (١٨٤٨) الجمعية التأسيسية . من مؤلفاته : **المدخل إلى علم التاريخ** (١٩٣٣) ، و **رسالة تامة في الفلسفة** (١٨٣٩ ـ ١٨٤٠) .

بوغدانوف ، ألكسندر ألكسندروفتش

Bogdanov, Alexandre Alexandrovitch
Bogdanov, Alexander Alexandrovich

الاسم الذي عرف به الفيلسوف والاقتصادي والسوسيولوجي الروسي الكسندر مالينوفسكي . ولد سنة ١٨٧٣ ، ومات في موسكو سنة ١٩٢٨ . انضم إلى البلاشفة عام ١٩٠٣ كطبيب تحت التمرين ، وفي أعقاب هزيمة ١٩٠٥ ، صار ابتداء من ١٩٠٨ ممثلاً رئيسياً لحركة مراجعة المادية الجدلية والتاريخية ، وأسس مدرسة خاصة به تعرف باسم الواحدية التجريبية ، وهي نسخة معدلة عن النقدية التجريبية التي كان يرفع لواءها ماخ وأفيناريوس . وقد انتقد لينين بقوة مواقفه المثالية المنزع في كتابه **المادية والنقدية التجريبية**(*) . وقد طرد بوغدانوف من الحزب البلشفي عام ١٩٠٩ . وفي عام ١٩٢٦ صار مديراً لمعهد فصل الدم ؛ ومات وهو يجري تجربة على نفسه . مؤلفاته الرئيسية : **الوجيز في علم الاقتصاد** (١٨٩٧) ، **العناصر الأساسية للنظرة التاريخية الى الطبيعة** (١٨٩٩) ، **المعرفة من وجهة النظر التاريخية** (١٩٠١) ، **فلسفة التجربة الحية** (١٩١٣) ، **العلم التنظيمي الكلي او التكنولوجيا** (١٩١٣ ـ ١٩١٧) ؛ وفي مؤلَّفه الأخير هذا حاول ان يرسي علماً كلياً جديداً أسماه « التكنولوجيا » ، وهو علم تنظيمي هدفه توحيد جميع العلوم وتصنيف جميع انواع المعارف والخبرات ، ولكنه بقي عند التطبيق علماً مجرداً وغير تاريخي .

□ « إن المحاولة التي قام بها بوغدانوف لتصحيح ماركس وتطويره ، « وفق أسس » فكر ماركس بالذات ، هي تشويه سافر لهذه الأسس المادية بروح **مثالية** » . [لينين]

بوغومولوف ، الكسي سرغييفتش

Bogomolov, Aléxéi Serguèévitch
Bogomolov, Aleksey Sergeevich

فيلسوف روسي معاصر. دكتور في العلوم الفلسفية، ومدرِّس في جامعة موسكو. صدر له في موسكو عام ١٩٦٩ ، وبالمشاركة مع إيو ملفيل : **التيارات الأساسية للفلسفة البورجوازية المعاصرة** ، وعن منشورات جامعة موسكو دراسة في ٤٤٨ صفحة بعنوان : **الفلسفة البورجوازية الالمانية بعد ١٨٦٥** (١٩٦٩) .

بوفريس ، جاك

Bouveresse, Jacques

فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٩٤٠ . متخصص في المنطق المتقدم والفلسفة التحليلية : **شقاء الكلام** (١٩٧١) . وله دراسة عن ميتافيزيقا فتغنشتاين : **فتغنشتاين ، المعقولية والعقل** (١٩٧٣) .

بوفريه ، جان

Beaufret, Jean

فيلسوف فرنسي (١٩٠٧ ـ ١٩٨٢). من أتباع وجودية هايدغر . من مؤلفاته : **مدخل إلى فلسفات الوجود** ، **من كييركغارد إلى هايدغر** (١٩٧١) ، **وحوار مع هايدغر** في أربعة مجلدات (١٩٧٣ ـ ١٩٨٥).

بوفوار، سيمون دي

Beauvoir, Simone De

كاتبة وروائية وفيلسوفة فرنسية (١٩٠٨ ـ ١٩٨٦). كانت شريكة حياة سارتر ودرَّست الفلسفة في ثانويات باريس وروان ومرسيليا. أصابت شهرة كبيرة بكتابها **الجنس الثاني** (١٩٤٩) الذي أرسى الأسس النظرية لنسوية جديدة. ومن رواياتها: **المثقفون** (١٩٥٤) التي حازت جائزة غونكور. أما في الفلسفة فكانت مرجعيتها إلى وجودية سارتر. ولها فيها: **بيروس وسينياس** (١٩٤٤)، و **من أجل أخلاق ملتبسة** (١٩٤٧) التي حامت فيها عن الوجودية، كفلسفة حرية، ضد نقادها.

بوفيلّوس ، كارولوس

Bovillus, Carolus

فيلسوف ولاهوتي فرنسي ، ولد نحو ١٤٧٠ ومات في ١٥٥٣ . ظهرت عليه مخايل الذكاء مبكراً وصار في عام ١٤٩٥ من تلاميذ جاك لوفيفر ديتابل الذي لقَّنه حب الآداب الجميلة . في العشرين من العمر نشر باللاتينية كتاباً تعليمياً في الهندسة بعنوان **المدخل إلى الهندسة** ، وهو أول كتاب من نوعه يُنشر في فرنسا . كان باحثاً لا يعرف الكلل ، فقام برحلات طويلة ليزور الاديرة ويتزود بالمخطوطات ويستمع إلى العلماء . في سنة ١٥٠٣ قصد سويسرا وألمانيا ، وفي ١٥٠٥ بروكسيل ، وفي السنة التالية اسبانيا وروما ، حيث دارت مساجلة بينه وبين العالم اليهودي بونيه اللاطي حول حقيقة النصرانية . وفي ١٥١٠ ـ ١٥١١ نشر له هنري استيين سلسلة من التآليف العلمية والاخلاقية كانت عناوينها : **كتاب العقل** ، **كتاب الحس** ، **كتاب العدم** ، **كتاب العالِم**(*) ، وفيها يعرض بوفيلوس فلسفة عقلية وإشراقية ترتبط ، بنظريتها في المعرفة وبطابعها الميتافيزيقي والصوفي،بمذاهب نيقولاوس الكوزي والافلاطونيين المحدثين الفلورنسيين . ويجدر التنويه هنا بالمحاورات السبع التي يتألف منها كتاب **المسائل اللاهوتية** ، وقد أهداه في سنة ١٥١٣ إلى أسقف نويون الذي تخرج من أبرشيته كاهناً قانونياً . ومهمة هي كذلك **المحاورات الثلاث في النفس الخالدة** ، **والبعث** ، **والعالَم الساقط** ، وقد نشرت سنة ١٥٥١ .

بوفييه ، كلود

Buffier, Claude

فيلسوف ولاهوتي فرنسي (١٦٦١ ـ ١٧٣٧) . كان يسوعياً ، ودرَّس الفلسفة لدى اليسوعيين . له تآليف في التربية والدين، واشتهر برسالته **في الحقائق الأولى وفي مصدر احكامنا** (١٧٣٢) التي أراد فيها أن يطور فلسفة في الحس المشترك بالتوافق مع حقائق الدين (ومن هنا كان تهجمه على بعض مظاهر الميتافيزيقا الديكارتية) .

بوقبرين ، سيدي عبد الرحمن المرابط

Bûkabrayn, Sîdî 'Abdorrahmân

صوفي ولي ولد في جرجرة بالجزائر وتوفي سنة ١٢٠٨ هـ / ١٧٩٣ م . مؤسس الطريقة الرحمانية . سمي « بوقبرين » لأن قبرين منفصلين يضمان رفاته .

بول ، جورج

Boole, George

منطيق ورياضي انكليزي (١٨١٥ ـ ١٨٦٤) . مبدع المنطق الرمزي الحديث (**التحليل الرياضي**

للمنطق ، ١٨٤٧) . ردّ المنطق إلى ضرب من جبر بسيط وعملي (الجبر البولي) ، ممهداً السبيل أمام توحيد المنطق والرياضيات على أيدي باباج ودي مورغان وهانكل وجيفونز وبينو وبيرس .

بولان ، اندرياس فلهلم

Bolin, Andreas Vilhelm

فيلسوف سويدي ـ فنلندي (١٨٣٥ ـ ١٩٢٤). له مباحث عدة في الفلسفة الاجتماعية والسياسية ، ومنها **تطور فكرة الأسرة حتى عهد الإصلاح البروتستانتي** (١٨٦٠) ، **الأسرة** (١٨٦٤) ، **الحياة السياسية في اوروبا والدروس السياسية للفلسفة** (١٨٦٩ ـ ١٨٧١) .

بولانتزاس، نيكوس

Poulantzas, Nicos

فيلسوف من أصل يوناني لجأ إلى فرنسا وكتب بالفرنسية (١٩٣٦ ـ ١٩٧٩). برز كمفكر ماركسي في كتابه: **السلطة السياسية والطبقات الاجتماعية** (١٩٦٨)، وانتصر لاحقاً لفكرة «الشيوعية الأوروبية اليسارية». رفض استعباد الميتافيزيقيات القديمة والحديثة للعلم ولعلم الاجتماع السياسي، وندد بما أسماه «الامبريالية الفلسفية». وأنهى حياته منتحراً في ذروة أزمة الايديولوجيا الماركسية. من مؤلفاته: **أزمة الدكتاتوريات** (١٩٧٥). **الطبقات الاجتماعية في الرأسمالية المعاصرة** (١٩٧٦)، **الدولة، السلطة، الاشتراكية** (١٩٧٨).

بولتمان ، رودولف

Bultmann, Rudolf

فيلسوف ولاهوتي الماني . ولد في ٢٠ آب ١٨٨٤ في فيفلشتيد ، في دوقية أولدنبورغ الكبرى القديمة ، ومات في ٣١ تموز ١٩٧٦ في ماربورغ . كان رائد حركة « نزع الطابع الميتولوجي » عن المسيحية ، ويستلهم فكرَه اليوم أولئك الذين يُسمون بـ « 'لاهوتيي موت الله » . كان ابناً لقس لوثري ، وقد درس في توبنغن وبرلين وماربورغ . درَّس تاريخ **العهد الجديد** في ماربورغ (١٩١٢) ، واللاهوت في غيسن (١٩٢٠ ـ ١٩٢١) وماربورغ (١٩٢١ ـ ١٩٥١) ، ولكن حياته الجامعية المثلى لم تمنعه ، في ساعات النازية الكالحة ، من معارضة النظام الهتلري جهاراً.

ترتكز خصوبة تحاليل ر . بولتمان على المقابلة التي يقيمها بين الفكر اليوناني ـ القائل إن السماء والأرض والآلهة والبشر تسوسهم جميعاً كلية قدرة العلاقات العقلية ـ وبين فكر الكتاب المقدس الذي يفسح مجالاً لما يسميه بـ « غير القابل للتموضع » (الأنت الانساني والإلهي ، الحدث ، اللقاء مع الآخر) . وهذه الثنوية هي التي توجه قراءاته الأصيلة لكتاب **العهد الجديد** : **انجيل يوحنا** (١٩٤١) ، **لاهوت العهد الجديد** (١٩٥٣) ، **يسوع المسيح والميتولوجيا** (١٩٥٨) .

يرى ر. بولتمان أن الكتّاب الانجيليين سعوا ، كيما يحكوا مجيء يسوع الناصري ويكتبوا « **ترجمة حياته الخارقة للطبيعة** » ، إلى بناء لغة جديدة ، مباينة لفكر الإغريق العقلاني . غير أن لغتهم انتقلت إليها من طرف خفي أحياناً عدوى مادة مفهومية غير مطابقة ، موروثة عن المأثور اليوناني ، جنحت إلى موضعة الوحي وعقلنته . هنا تبدأ ، على ما يرى بولتمان ، سيرورة صبغ المسيحية بالصبغة الميتولوجية : « إن الأسطورة تموضع الماوراء في ما قبل ، ومن ثم في واقع متاح » . وليس بيت القصيد اليوم ، كما اتهم بعضهم بولتمان ، فرز النصوص والتخير بينها أو شطب العنصر العجيب في الأناجيل . بل المطلوب على العكس الاهتداء إلى القصد النوعي للعهد الجديد ، والحفاظ على ما شاء قوله ، والحكم بصحو فكر على الكيفية التي قاله بها ، مع الأخذ بعين الاعتبار أن مقولات الفكر الدارجة في المجتمع الفلسطيني والمجتمع الهلنستي ما كان لها أن تكون مطابقة لتترجم بأصالة عن كلام الله . ان « نزع الصفة الميتولوجية هو أولاً مطلب للإيمان نفسه » .

من هذه المقاربة الأصيلة للأناجيل يستخلص بولتمان نقداً للمؤسسة الكهنوتية : فالكنيسة ،

بتسلسلها الهرمي وأسرارها المقدسة ، « تموضع » ، أي في التحليل الأخير تحط الإلهي إلى واقع دنيوي ، وهذا الانحطاط يبلغ ذروته في النظام البابوي ، ولكنه يطال ايضاً بعض اشكال البروتستانتية . وهذا الموقف عاد على بولتمان بالعداء من جانب الشرّاح الكاثوليكيين كما من جانب المحافظين اللوثريين . [جان جاك بوليه]

بولزانو ، برنار

Bolzano, Bernhard

عالم رياضيات وفيلسوف تشيكي . ولد في براغ في ٥ تشرين الأول ١٧٨١ ، ومات في هذه المدينة نفسها في ١٨ كانون الأول ١٨٤٨ . كان من أصل إيطالي ، ودرس الفلسفة والرياضيات في جامعة براغ ، وبعدهما اللاهوت . ترهب وفاز ، في مسابقة ، بكرسي الدين في جامعة براغ ، حيث شرع بالتدريس في ١٩ نيسان ١٨٠٥ ـ وكان في إبان ذلك قد نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة ، وهي ضرورية لممارسة الأستاذية . غير أن نـزعته العقلانية سرعان ما ابتعثت انتقادات ومساجلات ، وفي نهاية الأمر اقيل سنة ١٨٢٠ من منصبه ، ثم صدر أمر بمنعه من التعليم . بل طولب ، تحت التهديد ، بأن يتنكر على رؤوس الأشهاد لدعاويه الدينية ، لكنه ابى أن يجحد « الهـرطقات » التي درَّسها ، على الرغم من تحظير نشرها عليه ومنعه من تعريف تلامذته . وقد لاذ بحمى تلميذ سابق له ، في آذار ١٨٢٣ ، في تشوبوز قرب براغ ، ومكث هناك إلى عام ١٨٤١ . ثم رجع إلى براغ وعاش فيها سنواته السبع الأخيرة لدى شقيقه ، ووقف كل أيامه على الدراسة وعلى تحرير عدد من النصوص الهامة .

لقد عدَّ هوسرل بولزانو واحداً من « أعظم المناطقة في الأزمنة قاطبة » . ومعلوم أن بولزانو كان يوافق على **مونادولوجيا** لايبنتز في خطوطها العريضة ، وإن سعى إلى تطهيرها من عناصرها غير الحيوية . وقد عرض « منطقه الخالص » في مذهب العلم(*) . وقد اتاحت له قوة استدلاله الخارقة للمألوف ان يتبوأ مكانة رفيعة في تاريخ العلم ؛ وقد تطرق في كتابه **مفارقات اللامتناهي** ، الذي نشر بعد وفاته ، إلى مشكلة اللامتناهي والحساب اللانهائي الصغر ، وتقدم بخطى كبيرة نحو نظرية « المجاميع » التي باتت في أيامنا هذه ، وبعد مباحث كانتور وديدنكايد ، في أساس الحساب اللانهائي الصغر . ولنذكر في الختام بعضاً من أهم مؤلفاته الأخرى : **اتانازيا او ادلة خلود النفس** (١٨٢٧) ، **ونظرية التوابع** ، و **نظرية الاعداد** ، و **في الدولة المثلى** ، و **مباحث هندسية** ، وجميع هذه المؤلفات نشرتها جمعية علوم براغ نقلاً عن مخطوطات بولزانو (١٩٣٠ ـ ١٩٣٢) .

بولس البندقي

Paul De Venise
Paul Of Venetia
Paolo Nicoletti

فيلسوف ولاهوتي ايطالي كتب بالايطالية (نحو ١٣٦٨ ـ ١٤٢٩) . ناسك في دير القديس اوغوسطينوس ، وممثل الرشدية اللاتينية في ايطاليا . له **الخلاصة في الفلسفة الطبيعية** .

بولس الراهب

Bûlos Al- Râhib

راهب ولاهوتي عربي من الكنيسة الملكية من القرن الرابع عشر الميلادي . زار بلاد الروم والفرنجة ، وعين أسقفاً على صيدا . كان متمكناً من الفلسفة الأرسطية فاستخدمها في محاوراته مع العلماء المسلمين دفاعاً عن معتقدات النصرانية ، وفي مناقشاته مع النساطرة واليعاقبة والموارنة دفاعاً عن معتقدات الكنيسة الملكية . له شرح **العقيدة النصرانية** ورسالة **في الخير والشر** وأخرى **في اختيار الله للابرار وحرية الإنسان** .

بولستراطس الأبيقوري

Polystrate L'Épicurien
Polystrates The Epicurean

فيلسوف يوناني من القرن الثالث ق. م. آخر تلامذة أبيقور المباشرين .خلف هرماخوس على رأس المدرسة

الأبيقورية ، ودافع عن وثوقيتها ضد الشكيين . وصلتنا فقرات مطولة من مؤلَّف له في تفنيد الازدراء اللامبرر للاعتقادات والآراء الدارجة .

بولغاكوف ، سيرج

Boulgakov, Serge
Bulgakov, Sergei

فيلسوف ولاهوتي روسي . ولد في ١٦ تموز ١٨٧١ في بلدة صغيرة في مقاطعة اورلوف (روسيا) ، وتوفي في باريس في ١٣ تموز ١٩٤٤ . كان سيرج بولغاكوف ابن كاهن اورثوذكسي : وقد التحق بإحدى المدارس الإكليركية بعد أن أنهى دراسته الابتدائية . لكنه مرّ بأزمة دينية حملته على ترك دراسة اللاهوت ؛ فانتسب إلى كلية الحقوق في جامعة موسكو ، وكرّس نفسه كلياً لدراسة المسائل الاقتصادية والاجتماعية . وانطلاقاً من إيمانه الراسخ بالماركسية تقدم ، في عام ١٩٠٠ ، بأطروحة عنوانها **الراسمالية والزراعة** في مجلدين ضخمين لإثبات إمكانية تطبيق المبادىء السوسيولوجية والاقتصادية التي صاغها ماركس في ميدان الزراعة . لكنه ، بفعل تطور روحي جديد ، عاد إلى طريق المثالية وتصالح مع الدين . وقد سجل مراحل هذا التطور في كتابه **من الماركسية إلى المثالية** (سان - بطرسبورغ ، ١٩٠٣) ، وأعطاها شكلها النهائي في **النور غير الغسقي** (موسكو ، ١٩١٧) الذي يُعد أهم عمل أنجزه بولغاكوف في تلك الحقبة من حياته . وفي عام ١٩١٨ ، ومع بداية حملات الاضطهاد الديني ، سيم كاهناً ؛ وفي عام ١٩٢٣ أُبعد عن روسيا السوفياتية ، فقدم إلى براغ حيث عهد إليه بكرسي اللاهوت والقانون الكنسي . وفي عام ١٩٢٥ أسس في باريس ، بالتعاون مع غيره من الأساتذة المهاجرين أو المنفيين ، **معهد اللاهوت الأورثوذكسي** ، وعين عميداً له مدى الحياة . وفي باريس ، أعطى خيرة أعماله اللاهوتية : ثلاثيتان ، تألفت أولاهما من **العوسجة الملتهبة** ، وقد كرسها بولغاكوف لعلم الزواج ، ومن **صديق الزوج** ، وهو كتاب يتمحور حول شخصية القديس يوحنا المعمدان ودوره ، ومن **سلم يعقوب** الذي عرض فيه مذهبه حول الملائكة . أما ثلاثيته الثانية - أثره الأساسي - فعنوانها العام : **الحكمة الإلهية والبشرية المتألهة**(*) وقد أثار الجزء الأول من هذه الثلاثية ، **حول الكلمة المتجسد او حَمَل الله** مساجلات محتدمة في بعض الأوساط الأورثوذكسية التي ذهبت - عن غير حق في مطلق الاحوال - إلى حد اتهام الأب بولغاكوف بالهرطقة ، وإلى إدانته في المجمعين السينوديين المنعقدين في ١٩٣٥ و ١٩٣٦ . وقد أعطى بولغاكوف أخيراً تأويلاً **لرؤيا يوحنا** يمكن اعتباره وصيته الروحية . وقد أصيب بسرطان الحنجرة عام ١٩٣٩ ، وحرم من حباله الصوتية ؛ لكنه استطاع رغم ذلك إعادة تدريب صوته ، وتوصل إلى تلاوة صلواته من جديد ، بل إلى إلقاء المحاضرات أمام جمهور صغير .

بولن، فلهلم

Bolin, Wilhelm

فيلسوف فنلندي (١٨٣٥ - ١٩٢٤). كان في الفلسفة مادياً، على مسحة من السبينوزية. وقد التقى لودفيغ فيورباخ في عام ١٨٥٧ وصادقه وطبع رسائله ونشر عنه أكثر من دراسة.

بولنوف ، أوتو فريدريش

Bollnow, Otto Friedrich

فيلسوف الماني . ولد في ١٤ آذار ١٩٠٣ في شتيتن . درَّس في جامعات غايسن (١٩٣٩) وماينتز (١٩٤٦) وتوبنغن (١٩٥٣) . من مؤلفاته : **الانطباعات الوجدانية**(*) (١٩٤١) ، **الفلسفة الوجودية** (١٩٤٣) ، ريلكه (١٩٥١) ، **النزعة التربوية للرومانسية الألمانية** (١٩٥٢) ، **امن النفس الجديد**: **مسالة تخطي الوجودية** (١٩٥٥)، **الفلسفة الوجودية والعلم التربوي** (١٩٥٩) ، **حد الانسان وغلوه** (١٩٦١) ، و **الإنسان والمكان** (١٩٦٣) . وتؤلف جميع أعمال بولنوف بنوع ما ضرباً من المساجلة المتصلة ضد الوجودية الحديثة . فبولنوف يرفض أن يرفع القلق إلى مقام المقولة الوجودية العليا . والعلاقة بالواقع تفرض في نظره معطى أساسياً آخر ، يسميه «أمن النفس»، ويترجم عن تفاؤله التربوي.

بوليانوس

Polyen
Polyaenus

فيلسوف يوناني ، مات نحو ٢٧٠ ق.م. أولع أولاً بالهندسة ، ثم ترك هذا العلم ليصير صديق الفيلسوف أبيقور وتلميذه ، وليشيخ وإياه في دراسة الحكمة .

بوليتزر ، جورج

Politzer, Georges
Politzer, George

فيلسوف فرنسي . ولد عام ١٩٠٣ في ناغيفاراد (النمسا ـ المجر) ، وأعدم في أيار ١٩٤٢ رمياً بالرصاص على أيدي النازيين مع عدد من رفاقه من المثقفين والمناضلين العماليين . وقد وضعت ميتته المأساوية حداً لتفكير كان خليقاً بأن يفضي إلى واحد من اكثر اشكال الفكر الماركسي أصالة في هذا القرن . استهل بوليتزر نشاطه الفكري بترجمة كتاب **الحرية الانسانية**(*) لشلينغ،ثم اتجه نحو الماركسية ووجّه نقداً حاداً وعنيفاً لبرغسون في نهاية استعراض **فلسفي : البرغسونية** (١٩٢٩) ولعلم النفس الرسمي . وفي نقد أسس علم النفس (١٩٢٨) ، فنَّد السلوكية والاستبطان والتحليل النفسي على حد سواء ، ودعا إلى دراسة « الدراما البشرية » ، أي إلى دراسة سلوك الافراد العيني . وتنم **المبادىء الأولية للفلسفة**(*) (صدر بعد وفاته ، في عام ١٩٤٦) و **الثورة والثورة المضادة في القرن العشرين** (صدر بعد وفاته أيضاً ، في عام ١٩٤٧) عن شيء من الإفقار في تفكيره ، ناجم على الأرجح عن الضغوط التي كان يمارسها عليه التزامه النضالي السياسي ورغبته في أن يجعل الماركسية في متناول أكبر عدد ممكن من الناس . ومع أنه يستحيل علينا الجزم بصدد المنحى الذي كان سيأخذه تطوره الفكري ، يحق لنا الافتراض أنه كان سيساهم مساهمة فعّالة في تطوير الفكر الماركسي على نحو ما فرضته أزمة الستالينية بعد الحرب .

□ « بوليتزر هو من أولئك الأموات الذين انتصروا ، حتى وإن لم يتح لنتاجهم العلمي الوقت ليتفتح، حتى وإن لم يعط سوى بواكيره » . [جورج كونيو]

□ « إن فكر بوليتزر يقدم شاهداً اخاذاً على أن الفلسفة الماركسية تتميز بإيقاع الانطواء على الذات في التأمل النقدي والرجوع إلى العالم الموضوعي الذي هو ، بدلالاته ونداءاته وتناقضاته ومشكلاته ، غذاء الذاتية الإنسانية وحياتها » . [روجيه غارودي]

بوليمون

Polemon

فيلسوف يوناني أفلاطوني (نحو ٣٤٠ ـ ٢٧٠ ق. م) . تولى زعامة الأكاديمية بعد كزينوقراطس سنة ٣١٥ ، وهو في الخامسة والعشرين ، واستمر فيها إلى حين وفاته . ولم يصلنا من مذهبه إلا إشارات أوردها أرسطو . تروى عنه نوادر كثيرة تؤكد على ازدرائه للألم . وقد اتخذ من شعار الرواقيين : « الحياة وفاقاً للطبيعة » شعاراً له .

بومبوناتزي ، بييترو

Pomponace, Pierre
Pomponazzi, Pietro.

فيلسوف ايطالي كتب باللاتينية . ولد في مانتو (لومبارديا) في ١٦ ايلول ١٤٦٢ ، وتوفي في مدينة بولونيا (مقاطعة اميليا) في ١٨ أيار ١٥٢٥ . اتم دراسته الجامعية في « ستوديو » بادوفا حيث كان اكيليني معلمه في الفلسفة.حاز على شهادة الدكتوراه في الطب عام ١٤٨٧ ، وبدأ ، في العام التالي ، بالتعليم في الجامعة عينها إلى أن حصل على كرسي الفلسفة الطبيعية في كلية الطب . كانت مادة الفلسفة الطبيعية تتلخص ، عملياً ، في مطالعة أعمال ارسطو وشارحيه في الطبيعيات ، وفي شرحها والتعليق عليها . وقد لاقت دروس بومبوناتزي رواجاً عظيماً لدى طلابه،مما أدى إلى إثارة قدر من الجدال في صفوف ممثلي الرشدية الصارمة المهيمنة في الكلية . لكن حرب رابطة

كامبريه أدخلت العساكر الفرنسيين إلى بادوفا ، فعاثوا فيها فساداً بعد سلبها ونهبها ، مما أرغم بومبوناتزي وغيره من سكان بادوفا على الفرار من المدينة والتوجه إلى أماكن أكثر أماناً . وهكذا درّس عام ١٥١٠ في فراري ، وفي مدينة بولونيا من ١٥١٢ حتى تاريخ وفاته . لكن في بولونيا أيضاً لم يقابل بالترحاب من قبل الوسط الجامعي بسبب موقفه المتحفظ من ابن رشد . وقد تعرّض فيها ، علاوة على ذلك ، لاضطهاد رجال الدين بسبب نشره ، في عام ١٥١٦ ، كراسه الشهير **رسالة في خلود النفس**(*) التي اثارت مساجلة محتدمة ؛ وفي هذه الرسالة ، فنّد بومبوناتزي الدعوى التوماوية حول العقل الفعّال ، وخلص إلى القول بأن الخلود لا يحتمل البرهان عليه فلسفياً . وقد احرق الكتاب في إحدى ساحات البندقية العامة ، بأمر من أسقف المدينة . وهوجم أيضاً من قبل عدد من الكتّاب ، من بينهم استاذان بارزان في ذلك العصر هما كونتاريني ونوفو . وردّ بومبوناتزي عليهم في **المنافحة**(*) (١٥١٧) و **الدفاع** (١٥١٩) . على أن هذه المتاعب لم ترهب بومبوناتزي؛ كل ما في الأمر انها حدت به إلى اخذ الحيطة والحذر في نشره لأعماله . فآخر تصانيفه ، **في التغذية** ، و **في القدر** ، و **علل روائع الطبيعة او الافتتانات**(*) (ألفها بعد عام ١٥٢٠ ، ولم تنشر إلا بعد وفاته) تمثل بالفعل تطويراً لفكره باتجاه مادية الاسكندر الأفروديسي ، في حين ازدادت حدة مساجلته ضد ابن رشد في دروسه .

□ « لقد أعطتنا النهضة فيلسوفاً جعل وكده أن يجدد الفكر الأرسطوطاليسي باتجاه التأويل الذي أعطاه عنه الاسكندر الافروديسي ؛ هذا الفيلسوف ، بييترو بومبونانتزي ، يشغل ، إذا ضربنا صفحاً عن بيكو ديلا ميراندولا ، مكانة أهم من جميع الفلاسفة الأخرين في عصره بسبب نضاله ضد تصور خلود النفس ... هذا النضال الذي كان بمثابة ضربة ايديولوجية مضادة قاصمة مسددة إلى سلطان الكنيسة الذي كان يقوم على مصادرة الأخرة بجحيمها ونعيمها » . [إرنست بلوخ]

بومغارتن ، الكسندر غوتليب

Baumgarten, Alexander Gottlieb

فيلسوف الماني ، ولد في برلين في ١٧ حزيران ١٧١٤ ، وتوفي في فرنكفورت ـ على ـ الأودر في ٢ أيار ١٧٦٢ . درس في هال حيث أصبح من تلامذة فولف المتحمسين . وفي عام ١٧٣٥ تقدم بأطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، كاشفاً عن تبكير فلسفي خارق نظراً إلى حداثة سنه . وقد صدرت هذه الأطروحة في كراسات متفرقة ، ثم أعيد طبعها عام ١٩١٠ من قبل كروتشه. أما عنوانها فكان **تأملات فلسفية من لا مكان** . وفي هذه الأطروحة ، على وجه التحديد ، استخدمت كلمة **استطيقا** للمرة الأولى للإشارة إلى علم خاص . وقف بومغارتن نفسه في البداية على المنطق ، والقى سلسلة من المحاضرات في معهد أورباهن في هال ، عارضاً فلسفة فولف على نحو واضح ومتساوق. وهذا العرض لنظريات فولف متضمَّن في كتابه **الميتافيزيقا** (١٧٣٩) بفقراته الألف . وفي عام ١٧٤١ ، اصدر مجلة **آليثيوفيلوس** (صديق الفضيلة) بهدف نشر فلسفة فولف بين الفتيات . وفي عام ١٧٤٢، قصد بومغارتن فرنكفورت ـ على ـ الأودر للتدريس ، والقى بعض المحاضرات في علم الجمال . كان يحلم بالتعريف بهذا العلم في سِفْر ضخم متعدد الأجزاء . وفي عام ١٧٥٠ اصدر جزءاً أول بعنوان **الاستطيقا** ، وأتبعه في عام ١٧٥٨ بجزء ثانٍ مقتضب . بيد انه لم يتمكن من انجاز مشروعه إذ وافته المنية في سن مبكرة . وقد أصدر ، إلى جانب الأعمال المشار إليها ، **الفلسفة العامة** (١٧٣٠) ، و **فلسفة الأخلاق** (١٧٤٠) ؛ أما كتابه **القانون الطبيعي** (١٧٦٥) فقد صدر بعد وفاته .

بوناتلي ، فرانشسكو

Bonatelli, Francesco

فيلسوف ايطالي (١٨٣٠ ـ ١٩١١) . من ممثلي التيار الروحي . حاجج ضد تجربية هربارت الذي كان نافذ التأثير في بعض الأوساط الفلسفية في ايطاليا ، ودافع في كتابيه **الفكر والمعرفة** (١٨٦٤) و **الوعي**

والاوالية الداخلية (١٨٧٢) عن ضرورة الحفاظ على وحدة الأنا وحريته كما على الآلية النفسية ، مؤكداً أن مضمار هذه الأخيرة هو الاحساس بينما الفكر الخالص حر وغير متعين على الإطلاق .

بونافنتورا ، يوحنا فيدانزا

Bonaventure, Jean Fidanza
Bonaventura, Giovanni Fidanza

لاهوتي إيطالي ناطق باللاتينية . ولد في بانيوريا ، بالقرب من فيتربو في توسكانا عام ١٢٢١ أو ١٢٢٢ ، وتوفي في ليون في ١٥ تموز ١٢٧٤ . تحدر من أسرة نبيلة ـ أما لقب بونافنتورا الذي عُرف به ، فقد أطلقه عليه القديس فرانشسكو الأسيزي عندما كان لا يزال طفلاً . وفي حوالي عام ١٢٤٠ انتسب إلى رهبانية الآباء الفرنسيكانيين ، واجرى بين عامي ١٢٤٣ و ١٢٤٥ دراسات لاهوتية في جامعة السوربون ، حيث برز كواحد من خير تلامذة الإسكندر الهالي . وفي عام ١٢٤٥ نال شهادة البكالوريوس ؛ وكان لا يزال في السابعة والعشرين عندما اصبح استاذاً في باريس ، فيما كان توما الاكويني يعلِّم فيها . وقد كتب آنذاك **الشروح على كتب الأحكام الاربعة** ، ثم لخص هذه الشروح ، بنوع ما ، في **الوجيز**(*) ١٢٥٧) . بيد ان الكهنة ، من قانونيين وغير قانونيين ، لم يرحبوا بتغلغل ممثلي رهبانيات الصدقة في حقل التعليم . وكان لا بد من صدور فتوى باباوية كيما تفتح أبواب جامعة باريس الفتية في ٢٣ تشرين الأول ١٢٥٧ أمام الصديقين والندين . لكن ثمة مسؤوليات اعظم شأناً كانت تنتظر بونافنتورا . ففي عام ١٢٥٧ عينه انتخب ، وهو لا يزال في السادسة والثلاثين ، رئيساً عاماً لرهبانية الآباء الفرنسيسكانيين . وكان عليه أن ينهض بعبء هذه المسؤولية الجسيمة في وقت تواجهت فيه نزعتان متضاربتان : نزعة الأنصار المخلصين للمثل الأعلى الذي رسمه فرانشسكو الأسيزي ، ونزعة الرهبان الذين أخذوا يبتعدون عن هذا المثل الأعلى في محاولة للتكيف مع متطلبات عصرهم . وقد عرف بونافنتورا كيف يهدىء الخواطر ، ويوفق بين المتخاصمين ، ويعيد الأمور إلى نصابها . ولم يمض وقت طويل حتى كان كتابه الشهير **حياة القديس فرانشسكو الأسيزي** ، قد امسى بين ايدي الرهبان الفرنسيسكانيين كافة . وفي عام ١٢٥٩ ، اعتزل في مقاطعة اوفرنيا ليعكف على كتابة رائعته : **مسار النفس إلى الله**(*) ، التي اتبعها على الفور بمؤلف آخر بعنوان : **رد الفنون إلى اللاهوت**. وبعد صدور هذين المؤلفين ذاعت شهرة بونافنتورا . وعينه البابا غريغوريوس العاشر كاردينالاً ، على الرغم من تواضعه الشديد . وانفق آخر قواه في مجمع ليون الذي نوقشت فيه قضايا بالغة الأهمية ، ومنها مسألة إجراء مصالحة مع الكنيسة الشرقية ، وكذلك مسألة مكافحة الامبراطورية الرومانية الجرمانية . وطوبه البابا سكستوس الرابع قديساً عام ١٤٨٢ ، واعلنه البابا سكستوس الخامس في عام ١٥٨٧ اباً من آباء الكنيسة وفقيهاً ملائكياً .

□ « النزول إلى الفلسفة هو الخطر الاكبر » . [بونافنتورا]

□ « إن نزعة بونافنتورا المحافظة لا تجعل منه عبداً للماضي . فقد كشف عن مواقع الخطأ عند ارسطو والعرب ، بل وعند معلمه بطرس اللومباردي بالذات ... لكن على الرغم من دفاعه، حتى النهاية ، عن المذاهب العضوية للمدرسة القديمة ، فاننا لا نقع في اعماله على اثر لأي معارضة مباشرة للتجديدات التوماوية » . [م . دي فولف]

□ « إن القديس بونافنتورا صوفي في المقام الأول ، لكنه في الوقت نفسه فيلسوف لأنه صمم مشروع مذهبة المعرفة والأشياء بدالة الروحانية ؛ بل إنه فيلسوف عظيم لانه ، على غرار الفلاسفة العظماء ، ذهب حتى النهاية في التجربة التي حاولها حول فكرة » . [إتيين جلسون]

□ « لقد احصي في شرحه لكتاب **الأحكام** اكثر من الف شاهد من أرسطو . وقد كانت له فكرة واضحة دقيقة عن الطريقة التي يتعين على معلم في العلم المقدس أن يسوق بها برهنته حتى تكون عينية ومقنعة : فعليه أن يجري استدلاله بالتعاقب « وفق الايمان ، ووفق العقل ، ووفق التجربة الحسية » . ولكنه يقيم في الوقت نفسه تراتباً صارماً بين مختلف انواع العلم : فمن عدم التبصر الا يكون إلا فيلسوفاً . والتجربة تدل أن الفلاسفة قد تاهوا ، وإن بعضهم بدرجة أقل من

بعضهم الآخر . فبين افلاطون وارسطو مثلاً نجد أن الأول أولى اهتماماً أكبر لعالم الغيب ، بينما لم يهتم الثاني إلا بالأمور الطبيعية ... ولكن لئن كانت فلسفة ارسطو تنائي بينا وبين الالهي ، ولئن كانت فلسفة **افلاطون** عاجزة عن استياقنا إليه ، فليس عن طريق الفلسفة نستطيع ان نصل إلى تلك المعرفة بوجود الله ، وان تكن طبيعية : فلا مناص من التسليم بأن الايمان هو وحده الذي يجعلنا حساسين بها » . [جان جوليفيه]

بونالد ، لوي غبريال أمبروازدي

Bonald, Louis Gabriel Ambroise De

كاتب وفيلسوف فرنسي . ولد وتوفي في قصر مونّا ، بالقرب من مييو (٢ تشرين الأول ١٧٥٤ ـ ٢٣ تشرين الثاني ١٨٤٠) . انشأته أمه تنشئة كاثوليكية صارمة ، والتحق بعد أن انهى دراسة الفلسفة بسلك حرّاس الملك ، وبقي يعمل فيه حتى عام ١٧٧٦ . وعند نشوب ثورة ١٧٨٩ كان يشغل منصب العمدة في مسقط رأسه . لكنه سرعان ما اضطر إلى سلوك طريق الهجرة ، واستقر في هايدلبرغ حيث كتب ، من قبيل معارضة **روح القوانين**(*) لمونتسكيو و **العقد الاجتماعي**(*) لروسو، باكورة أعماله : **نظرية السلطة السياسية والدينية في المجتمع المدني ، مبرهناً عليها بالاستدلال والتاريخ** . وعند عودته إلى فرنسا ، حيث صودرت ممتلكاته ، وجد نفسه عرضة للملاحقة بعد انقلاب فروكتيدور ، حتى انه اضطر إلى الاختباء في باريس لمدة عامين . وفي تلك الفترة على وجه التحديد كتب في **الطلاق منظوراً إليه بالإضافة إلى الوضع العائلي ووضع المجتمع العام في القرن التاسع عشر** ، وقد ادان فيه الطلاق ، و **محاولة تحليلية في القوانين الطبيعية للنظام الاجتماعي** و **التشريع البدائي منظوراً إليه في الأونة الأخيرة على ضوء العقل وحده**(*) (١٨٠٢) . وقد عارض في جميع هذه الأعمال عقلانية القرن المنصرم والروح الثورية ، مساهماً بالتالي في تكوين التيار التقليدي السلفي النزعة الذي مثّله ايضاً جوزيف دي مستر ، وفي وقت لاحق لامنيه . وقد انكر بونالد الحالة الطبيعية المزعومة ، والأصل الدنيوي للسلطة ، والعقد الاجتماعي كما تصوره روسو ، ونادى بوحدة سلطة مطلقة قائمة على أساس الدين . وقد عزا أضاليل القرن المنصرم برمتها إلى ما أسماه بالهرطقة البروتستانتية . وقد عرض الأساس الفلسفي لهذا الفكر الاجتماعي في **ابحاث فلسفية** (١٨١٨) على الاخص . فالواقعة الأولية التي يستطيع فكرنا أن يرتكز عليها هي هبة اللغة التي أعطيت للإنسان الأول . فاللغة ليست من ابتكار الإنسان، وهذا ما يقطع الدليل لا على وجود الله ، صانع اللغة،فحسب، بل كذلك على ضرورة المجتمع البشري الذي يحافظ على اللغة ويديم على هذا النحو التنزيل الأول للقوانين التي وهبها الله للإنسان . وكما أن اللغة هي الوسيط بين الأفكار وعقلنا ، فإن السلطة الشرعية هي الوسيط بين الله والإنسان : هذا ما يجعل من السلطة المطلقة بالضرورة في نظر بونالد والعسف خير سند للشعب ضد الاضطهاد . وقد أعجب بونابرت بنظرية السلطة هذه وعيّن بونالد ، في عام ١٨١٠ ، مستشاراً في الجامعة . بيد أن هذا الأخير رحّب بعودة الملكية وإن استهجن صدور **الميثاق الملكي** . وقد عينه الملك لويس الثامن عشر وزير دولة ، ثم عضواً في الأكاديمية الفرنسية . أما الملك شارل العاشر ، فقد عهد إليه برئاسة لجنة الرقابة ، التي تم تشكيلها في عام ١٨٢٧ ، والتي كانت موضع انتقادات حادة ، ولا سيما من قبل شاتوبريان . ويومئذ كتب بونالد في **معارضة الحكم وحرية الصحافة** بهدف تبرير الرقابة . وبعد عام ١٨٣٠ استقال من مناصبه وعاد ليقيم في قصر أجداده . وقد طبعت أعمال بونالد الكاملة في ١٨١٧ ـ ١٨٣٠ ، ثم في ١٨٥٧ ـ ١٨٧٥ (في سبعة مجلدات) .

□ « لم افكر بشيء إلّا وسبق لك أن كتبته ، ولم اكتب شيئاً إلّا وسبق لك ان فكرت به » . [جوزيف دي ميستر] (في رسالة منه إلى الفيكونت دي بونالد)

□ « لقد سخر من الايديولوجيا ، ولكن ما كان أحد اكثر ايديولوجية منه » . [مرسيل بريلو]

□ « كان دي بونالد يتصور أن المجتمع هو الطبيعة الحقة والوحيدة للإنسان وأنه من أصل إلهي . وضد الفلاسفة الثوريين زعم أن الواقعة الأولى ليست هي

العقد ، بل السلطة التي تأتي من الله . وعلى هذا النحو تمت على يديه مذهبة السلفية : فالحقيقة هي في البدء ، والجِدَّة هي دوماً خطأ » . [اندريه كانيفيز]

بونجه، كارلوس اوكتافيو

Bunge, Carlos Octavio

فيلسوف اسباني (١٨٧٨ ـ ١٩١٨). انتهى إلى ميتافيزيقا وضعية، وأكد على أن تطور الفرد تكرار تركيبي لتطور النوع. من مؤلفاته: **تطور التطور** (١٩٠٣)، **القانون هو القوة** (١٩٠٨).

بونهوفر ، ديتريش

Bonhoeffer, Dietrich

لاهوتي بروتستانتي الماني (١٩٠٦ ـ ١٩٤٥) . تأثر بهيغل وبلاهوت كارل بارث وبعلم الاجتماع الديني لترولتش . مع صعود هتلر إلى سدة السلطة خاض الكفاح ضد « المسيحية الايجابية » للايديولوجيا النازية ، ونشر آنئذ **ثمن النعمة** (١٩٣٧) و **الحياة التشاركية** (١٩٣٨) حيث اكد على مسؤولية الكنيسة في العالم . اعتقل في نيسان ١٩٤٣ لمعارضته هتلر وشنق بعد سنتين تاركاً كتاباً غير مكتمل في **الأخلاق** ورسائل من السجن بعنوان **المقاومة والخضوع** (١٩٥١) . نتاجه شاهد على نضال مؤمن في عالم مجره الله .

بونوا ، جان ماري

Benoist, Jean- Marie

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩٤٢ ـ ١٩٩٠). متخرج من دار المعلمين العليا ، وحاصل على شهادة التبريز في الفلسفة ، واستاذ في الكوليج دي فرانس ، ومساعد كلود ـ ليفي ستراوس ، ومن رواد البنيوية في الفلسفة . اشتهر بمؤلفه الصادر عام ١٩٧٠ : **ماركس مات** : **حول اهتراء اللغة الماركسية** . وفيه وجَّه نقداً جذرياً إلى حركة التمرد الطالبي في ايار ١٩٦٨ . وفي رايه أن ما ميز هذه الانتفاضة هو الانبثاق المتجدد لجهاز من العلامات يضرب جذوره في تربة إبستمولوجية تم تجاوزها . وهو ، إذ يقرأ لينين « من فوق كتف آلتوسير » ، يكشف النقاب عما تدين به اللينينية للميتافيزيقا الغربية . ويذهب إلى تأويل مماثل في تقييمه لكتابات ماوتسي تونغ . فمع أن الكتابة الصينية تتيح إمكانية ثقافة غير خاضعة لمنطق الثقافة الغربية ، فإن الثقافة الصينية تُطعَّم في النصوص الماوية بمقولات ماركسية ـ لينينية هي بالإضافة إليها خارجية . وبذلك تتحول بدورها إلى نتاج فرعي لثقافة الغرب . ويعود بونوا في خاتمة المطاف إلى ماركس لينكر الصفة العلمية التي عزاها آلتوسير إلى النصوص الماركسية بعد «القطيعة». فمعظم تحاليل **الرأسمال**(*) تستقي في تقديره من المعين غير المنظور لكليات ميتافيزيقية . وما ثورة ماركس الإبستمولوجية إلا لحظة بائدة في تاريخ العلوم،ولا تنتج سوى علموية أثرية وخطاب وضعي وشيئي يحتل مكانه على نحو لا برء له في عقلية القرن التاسع عشر ويسبح في المياه الآسنة للميتافيزيقا الغربية . و « تمويت » هذه الميتافيزيقا هو ما يتابعه جان ـ ماري بونوا في **طغيان اللوغوس** ١٩٧٥) و **الثورة البنيانية** (١٩٧٥) . ومن مؤلفاته أيضاً : **رقصة لاوروبا متوفاة** (١٩٧٦) و **البدائيون الجدد** (١٩٧٧) .

بونيتز ، هرمان

Bonitz, Hermann

فيلسوف ومؤرخ الماني للفلسفة (١٨١٤ـ ١٨٨٨) . له دراسات عن افلاطون وأرسطو ، وعلى الأخص نظرياتهما في علم النفس ، وكان من أتباع مدرسة هربارت .

البوني ، أحمد بن علي

Bônî, Ahmad Ibn 'Alî

متصوف مغربي الأصل توفي في القاهرة سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م . كتبه في العلوم الخفية لا تزال تستعمل إلى اليوم . له **سر الحكم** و **شمس المعارف الكبرى** .

بونيتي ، أوغستان

Bonnety, Augustin

لاهوتي فرنسي (١٧٩٨ ـ ١٨٧٩) .مؤسس **حوليات الفلسفة المسيحية** (١٨٣٠) ، وحرر في مجلة **الجامعة المسيحية** (١٨٣٦) ، لكن روما أدانت أفكاره .

بونّيه ، شارل

Bonnet, Charles

عالم بالطبيعيات وفيلسوف سويسري ، كتب بالفرنسية . ولد في جينيف في ١٣ آذار ١٧٢٠ ، وتوفي فيها في ٢٠ أيار ١٧٩٣ . تحدر من أسرة بروتستانتية كانت هاجرت عام ١٥٧٢ إلى جينيف هرباً من ويلات حرب أهلية فجّرها التعصب الطائفي . ومع أن ذويه أرادوه على مهنة القضاء ، فإنه لم يمل ، منذ نعومة أظفاره ، إلّا إلى دراسة الطبيعة . وكان لا يزال في العشرين عندما توصل إلى أول اكتشافاته ـ حول توالد الأرقة ـ واتبعه بمباحث حول الجهاز التنفسي للسرفات والفراشات ، فاستأهل عليها لقب عضو مراسل لأكاديمية العلوم في باريس (١٧٤١) ولجمعية لندن الملكية . وقد أدرج هذه المباحث في كتابه **رسالة في علم الحشرات** ، الذي صدر في باريس عام ١٧٤٥ . غير أن العلوم الطبيعية سرعان ما تأدت به إلى الاهتمام بمسائل أوسع أفقاً : ففي عام ١٧٥٤ أصدر **محاولة في علم النفس** ، وفي عام ١٧٦٠ ، في كوبنهاغن ، **محاولة تحليلية في ملكات النفس**(*) . وقد انطلق بونيه من مسلمة تأثير المادي على المعنوي ليخلص إلى القول بوجود عضو مادي عند الانسان يوجّه عمل العقل من خلال سيرورة متصلة من تداعيات الأفكار يتعين البحث عن مصدرها في الحواس . وفي كتابه **تأمل الطبيعة** ، الصادر في أمستردام في ١٧٦٤ ـ ١٧٦٥ ، دَرَس بونيه تدرج المراتب المختلفة التي تمكن ملاحظتها في الطبيعة . بيد أن إيمانه الذي لا يتزعزع بمبدأ خلود النفس ولا ماديتها ـ وهو مبدأ لا يقبل الجدل أو النقاش في نظره ـ حدا به إلى أن يعد الحيوانات بحياة أخرى ؛ وقد أطلق هذا الوعد في **الولادة الثانية الفلسفية أو أفكار حول الحالة الماضية والحالة المستقبلة للكائنات الحية** ؛ وقد صدر جزء هذا الكتاب في جينيف بين ١٧٦٩ و ١٧٧٠ . وقد اجترأ بونّيه أيضاً ـ وهذا ما لا يُعرف بما فيه الكفاية عنه ـ على إخصاب كلبة إخصاباً اصطناعياً،كما تشهد على ذلك رسالته إلى مالزيرب المؤرخة في ٥ آذار ١٧٨٢ .

إن ما تحلى به شارل بونّيه من صدق وتواضع وبساطة لم يحل دون تعرضه لهجوم بعض العلماء الفرنسيين الذين لم يغفروا له نجاحه في مكافحة بعض أفكار بوفون المقرَّرة .

بومه ، جاكوب

Böhme, Jakob

متصوف ألماني . ولد سنة ١٥٧٥ في آلت ـ سايدنبرغ (في سيليزيا بألمانيا) ، وتوفي في ١٧ تشرين الثاني ١٦٢٤ في غورليتز . كان أبواه من ميسوري الفلاحين ، وأنشآه على روح الديانة اللوثرية وصرامتها . درس لفترة من الزمن في مدرسة سايدنبرغ ، ثم عمل صانعاً متدرباً لدى إسكافي في المدينة . ويبدو أن جلافة هذا الوسط جرحته في حساسيته الدينية المبكرة ، فطفق يتنقل عبر أنحاء ألمانيا،ويقرأ مؤلفات باراقلسوس وكتباً أخرى في التصوف والخيمياء والتنجيم ، ويدرس **الكتاب المقدس** بكل ما أوتيت ملكة حكمه من استقلال . وفي عام ١٥٩٤ استقر به المقام في غورليتز ، حيث صار معلماً إسكافياً في عام ١٥٩٩ ، وتزوج من ابنة جزار . وفي سنة ١٦٠٠ وقع بصره على آنية من القصدير اللماع وقد انعكست عليها أشعة الشمس ، فأخذه الوجد، وداخله الاعتقاد بأنها شذرة من النور الإلهي الذي شعر وكأن نفسه تحترق به . بيد أنه ظل مع ذلك يحيا حياة الحرفيين الهادئة والجاهلة ، في البيت الذي ابتاعه من مدخراته والذي ربى فيه أولاده الأربعة . وما كان ليخطر في بال أحد من سكان غورليتز أن ذلك الرجل المنهمك في ضم المخرز وترقيع النعال مشغول الذهن بفكرة الله والغايات الأخيرة ، إلى أن صدر له في عام ١٦١٢ **الفجر الوليد أو أصل الفلسفة**(*) منسوخاً بخط اليد ومتداولاً بين أصدقائه . وسرعان ما رأت السلطات اللوثرية في بومه هرطوقياً خطراً . وبعد أن

أمرت بحبسه عادت فأمرت بإطلاق سراحه ، محظرة عليه الكتـــابة مستقبلاً . وطوال سنوات خمس اكتفى بتطوير نظرياته تأملياً ، ثم عاد يمسك بالقلم ويحرر عشرين رسالة تعاقبت واحدتها تلو الأخرى على مر السنين حتى وفاته ، ولكن بدون أن يطلع عليها أحداً . ومن أهمها : **علم النفس الحق** (١٦٢٠) ، و **ست نقاط ثيوصوفية** (١٦٢٠) ، **في توقيع الأشياء** (١٦٢٢) ، **السر الكبير**(*) ، **مفاتيح** (١٦٢٤) .

في عام ١٦٢٤ أخيراً صمم بومــه على نشر **الطريق إلى المسيح**(*) ، فعادت السلطـات الدينيـة إلى اضطهاده وإلى إجباره على مغادرة المدينة . فالتجأ إلى درسدن حيث وجد وسطاً أكثر ترحاباً، لكنه ما عتم أن سقط طريح الفراش ، فأعيد إلى غورليتز حيث توفي في العام نفسه . وأبى راعي أبرشيته أن يحضر جنازته ، فناب عنه الشماس .

لقد حطم بومــه تساوق التصور الأفلاطوني المحدث الذي كان أعطى الرؤية المسيحية للعالم وحدتها العميقة ، وأدخل في أفكاره حركة القوى النقيضة الكبرى الناهدة إلى التوازن. وانطلاقاً من الماهية الالهية ، وهي « الهاوية » و « اللاشيء » ـ بمعنى أنها تند عن كل تعيين ـ مضى يتقصى أثر النقائض الكبرى ، وصولاً إلى الطبيعة الحسية التي وصفها برموز باراقلسية . ومثنوية نظرية بومــه وإرادته في التوفيق حملتا فلاسفة المثالية الجرمانية (هيغل ، شلينغ) على اعتباره رائداً ، بينما راح انجلوس سيليزيوس والتقويون في المانيا ، ولوي كلود دي سان مارتن في فرنسا (وهو من ترجم مؤلفاته) يمتحون من معين علمه الروحاني . وقد دعاه الألمان « الفيلسوف التوتوني » . **[جيوفاني ميبجه]**

◻ « في الماء يحيا السمك ، وعلى الأرض النبات ، وفي الهواء الطير ، وفي كبد السماء الشمس ، لكن العنصر الحيوي عند بومــه هو القلب الإلهي » . **[انجلوس سيليزيوس]**

◻ « يمكننا أن نرى في فكر بومــه واحداً من العناصر المكوِّنة لحركة الفلسفة الكبرى بعد كانط ، وأن نقر بتأثيره لا على شلينغ والرومانسيين فحسب ، بل كذلك على هيغل وفخته » . **[أ. كويره]**

◻ « ينبغي أن نعد جاكوب بــومـه واحداً من أكبر الغنوصيين المسيحيين » . **[نيقولا برديائيف]**

◻ « يدلف بنا باراقلسوس و بومــه إلى عالم ما يسمى اليـوم بالثيـوصوفيـة والانتـروبـوصـوفيـة والكوسموصوفية ، ذلك العالم الذي لا يقل غنى بالدلالة الداخلية عنه بالخرافة ، وبنفاذ البصيرة عنه بالخلط الأعمى . انهما يوقظـان الخيال ، وعـالمهما مليء بالصور ، وإلى متاهة يقودانا . ولا بد من التنويه بالبنية العقلانية لكتاباتهما ، التي تتلبس جزئياً طابعاً من الغرابة العقلانية النزعة ، والتي تسطع جزئياً أيضاً ، وبخاصة لدى بومــه ، بالعمق الجدلي » . **[كارل ياسبرز]**

بويثيوس

Boèce
Boethius

أنيقيـوس مانليـوس طوقـواتوس سـافاريـنـوس بويثيوس ، رجل دولة وفيلسوف وشاعر لاتيني . ولد في روما نحو ٤٨٠ ب . م ، وتوفي عام ٥٢٤ . ترك لنا خلاصة مقتضبة عن حياته في الباب الأول من مصنفه المشهور **في عزاء الفلسفة**(*) . كان سليل أسرة عريقة من آل أنيقيوس ، تنصرت قبل نحو قرن من الزمن وأدت خدمات جلى للامبراطورية . مات أبوه ، وكان قنصلاً سنة ٤٨٧ ، في وقت مبكر ، فوجد بويثيوس الفتى معلماً له وصديقاً في شخص كوانتوس أوراليوس سيماقس الذي ساوره إزاءه طوال حياته توقير عميق ، والذي تزوج في وقت لاحق من ابنته روستسيينا . كان ذا ثقافة واسعة ، ضليعاً باليونانية ، وقد صمم في البداية ـ وهو مشروع لم يحققه إلّا جزئياً ـ أن ينقل إلى اللاتينية جميع مؤلفات أفلاطون وأرسطو ، بهدف بيان أن ما بين مذهبيهما الفلسفيين من فروق ظاهري ليس إلّا . ثم دخل إلى سلك الخدمة العامة وحاز بسرعة نجاحاً باهراً: فقد عين أولاً مفتشاً للمالية ، ثم قنصلاً (٥١٠ـ ٥١١) ، ولما يجاوز الثلاثين من العمر . وكانت سعادته حتى ذلك الحين كاملة ، باعترافه هو نفسه . فقد كان يحظى بتقدير ثيودوريكس ، ملك القوط الغربيين ، وبإجلال أشهر رجالات عصره ، ومنهم كاسيودورس وإنوديوس ، وبحب أسرة مثالية ، كما كان يحسد على ثقافته وقدرته ، حتى لاح وكأنه لم يبق لنفسه ما

تشتهيه . والحال ان الدهر ما لبث أن قلب له ظهر المجن ؛ فكان سقوطه سريعاً ، بل أسرع من صعوده . فبعد أن دافع في فيرونا ، بحضرة ثيودوريكس نفسه ، عن البانس العضو في مجلس الشيوخ، المتهم بالخيانة لصالح الامبراطور البيزنطي يوستانوس الأول ، وجد نفسه متورطاً في التهمة ، فحبس في بافيا ، وحكم عليه بالموت ، ونفذ فيه حكم الاعدام سنة ٥٢٤ بعد تعذيب وتنكيل تقشعر لهما الأبدان . وكانت إدانته بلا ريب سياسية ، لكنها سرعان ما تلبست دلالة دينية . فقد اعتبر المدان قديساً وكُرِّم تكريم الشهداء .

يستأهل بويثيوس ، بصفته رجل سياسة ، مكانة مميزة في تاريخ ايطاليا لانه سعى بكل الوسائل المتاحة له إلى التوفيق بين الرومان والقوط وتوحيد صفوفهم . وانقلاب ثيودوريكس المباغت نحو الروح الهمجية هو وحده الذي أحبط محاولته ، فدفع حياته ثمناً لإخفاقها . غير أن بويثيوس يشغل مكانة أهم بعد في تاريخ الثقافة والحضارة الأوروبيتين : في تاريخ الثقافة لأنه جعل مصادر المعرفة اليونانية في متناول العالم الغربي بفضل ترجمته لبعض التصانيف الأساسية في الفلسفة (**المقولات**(*) ، **في العبارة**(*) ، وكتابات أخرى لأرسطو في المنطق ، و **إيساغوجي**(*) لفورفوريوس) ولفنون المجموعة الرباعية (انظر **التاسيسات**(*)) ، مزوداً العلماء على هذا النحو بأدوات لا غنى عنها للبحث ؛ وفي تاريخ الحضارة لأنه أعطى الأجيال المقبلة موضوعاً للتأمل، هو **عزاء الفلسفة** الذي كتبه في السجن والذي كان ، مع **الكتاب المقدس** و **دستور الترهب** للقديس بندكتس ، أكثر الكتب قراءة في العصر الوسيط . وحتى لو جردنا وجه بويثيوس من العناصر الخرافية التي احاطه بها أهل عصره والعصور التالية ، فإنه يظل من أبلغ الوجوه دلالة في نهاية الحقبة اللاتينية . ولهذا وقع عليه الاختيار بحق ليكون رمزاً لأفول حضارة ولبداية عصر جديد ، هو العصر الذي وُلدت منه - بعد انصهار مضنٍ وخصب للعناصر القديمة والجديدة - الحضارة الحديثة . [**إيزيو فرانشيسيني**]

□ « لم يكن نجاح بويثيوس من فعل المصادفة . فهو من قلَّد نفسه دور الوسيط بين الفلسفة اليونانية والعالم اللاتيني ... وكان عمله الترجمة ، والشرح ، والتوفيق ، والنقل، وكان متساوقاً مع حاجات ذلك القرن السادس الذي كان وكأنه يتمخض عن عالم جديد » . [**إتيين جلسون**]

□ « المثال الفلسفي عند بويثيوس هو المثال الفلسفي للخير الحق الذي يجعل الإنسان مستقلاً ، إذ يعطيه القدرة الحقيقية والمجد الحقيقي والفرح الحقيقي... ولئن لم تكن الأصالة من صفات بويثيوس ، فلا بد أن نذكر له أنه كان ينهل من المصادر والأمهات ويعالج المسائل معالجة وافية وفي العمق » . [**إميل برهييه**]

بويثيوس الداقي

Boèce De Dacie
Boethius Of Dacia

فيلسوف ونحوي كتب باللاتينية . تاريخ حياته وميلاده ووفاته مجهول . لكنه علَّم في كلية الفنون في باريس ، وعاش في البلاط البابوي سنة ١٢٨٣ م . يعد من ممثلي الرشدية اللاتينية . اراد في كتابه **في ازلية العالم** أن يثبت أن الفلسفة والايمان لا يختلفان . وله شروح على أرسطو (**في الكون والفساد**(*)، **السماع الطبيعي**(*)) ، ورسائل في الأخلاق : **في الخير الاعظم** ، **في المنامات** . وقد أدينت بعض قضاياه عام ١٢٧٧ .

بويثوس الصيدوني

Boethos De Sidon
Boethos Of Sidon

فيلسوف مشّائي كتب باليونانية من القرن الأول ق. م. خلف معلمه اندرونيقوس في رئاسة اللقيون، واقترح دراسة كتابات المعلم الأول، أرسطو، بدءاً من طبيعياته، لا من منطقياته، وتأول النظرية الأرسطية في الجوهر على نحو يعطي الأولوية للفرد على الصورة. ومعه مالت المشّائية نحو الرواقية. وقد خلط بعض الباحثين بينه وبين بويثوس الصيدوني من القرن الثاني ق. م المعروف بـ «الرواقي».

بويل ، روبرت

Boyle, Robert

عالم وفيلسوف إرلندي . ولد في ٢٥ كانون الثاني ١٦٢٧ في لسمور كاسل بإرلندة ، وتوفي في لندن في ٣٠ كانون الأول ١٦٩١ .ابوه ريتشارد ، كونت اوف كورك .وترعرع في ايتون ، حيث ابدى مبكراً جداً عن استعدادات فنية كبيرة وعن حميا دينية وسمت بميسمها حياته كلها حتى إنه لقِّب « العالم القديس ». وقد امضى شتاء ١٦٤١ في فلورنسا حيث اتصل بتلاميذ غليليو الذين مارسوا عليه تأثيراً عميقاً ، ووجهوه نحو دراسة العلوم التجريبية ، تلك « الفلسفة الجديدة » التي وقف عليها جهوده ذلك « المعهد اللامنظور » الذي بات يعرف في عام ١٦٦٣ بالجمعية الملكية والذي كان بويل مؤسسه (١٦٤٤) وراسه المدبر . وقد استقر المقام بهذا الأخير في أوكسفورد سنة ١٦٥٤ ، ونظم فيها مختبراً علمياً حيث شرع ، بمؤازرة مساعده روبرت هوك (١٦٣٥ ـ ١٧٠٣) ، بدراسة الأجسام الغازية.

نشر أول مبحث له بعنوان **تجارب فيزيائية ـ ميكانيكية جديدة بخصوص مرونة الهواء وافاعيلها** (١٦٦٠) ، وقد عزا فيه الظاهـرات التي يحدثها المشفاط إلى مرونة الهواء ، مطبقاً في ذلك نظرية توريشلي حول الضغط الجوي . وفي عام ١٦٦١ أصدر كتاب **الكيمياوي الشكي** ، وقد وقفه على الكيمياء ، علمه المفضل . وفي العام نفسه نُشر نقد لهذا الكتاب بقلم الأب فرانسوا لينوس، وهو يسوعي من لييج . وكان لزاماً على بويل ، كيما يرد عليه ، ان يقوم بتجارب جديدة وصفها في كتابه **دفاع ضد لينوس** (١٦٦٢) ؛ وبفضلها اكتشف أن ضغط كتلة غازية معينة وثابتة الحرارة يتناسب عكساً وحجمها (قانون بويل) . وفي سنة ١٦٦٨ قصد لندن حيث واصل ، على الرغم من وهن صحته وضعف ذاكرته ، دراسته العلمية ، وعمَّق معارفه اللاهوتية ، وتعلم العبرية والعربية واليونانية ، كيما يتمكن من قراءة الكتب المقدسة بنصوصها الأصلية . وقد موَّل عدة ترجمات للتـوراة (وعلى الأخص إلى الغالية والإرسية) ووضع عدة تآليف في اللاهوت والفلسفة ، ومنها : **في الطبيعة كما هي**(*) ، و **بحث في العلـل الغائيـة للاشيـاء الطبيعية** (١٦٨٨) ، و **في بـواعث حب الله ومبتكـراتـه** (١٦٦٥) . وقد تولى توماس بيرش نشر اعماله الكاملة في خمسة مجلدات ، وقدَّم لها بترجمة لحياته (لندن ١٧٤٤) .

□ « لقد اعتنق بويل ، بصفته تلميذ ديكارت وغاسندي ، المذهب الذري الديكارتي ؛ ولئن اعتقد انه من الضروري أن يواصل التعلل بعلة أولى وأن يستمر على عقيدة التاليه الطبيعي ، فقد ظل رائداً عظيم النجع لميلاد العلم الوضعي ... وضرب صفحاً عن كل الهذر الخيميائي الرائج منذ العصور القديمة ، وعن عناصر ارسطو الأربعة، وعن مبادىء باراقلسوس الثلاثة ، وعن اساطير التحول الجوهري للحجر الفلسفي . وإذ لم يطلق اسم « الأجسام البسيطة » إلا على الأجسام التي يثبت عدم قابليتها للتحليل ، وإذ فسر الاستجابات بظاهرات آلية ، أعطى الدليل على انه رائد مهد الطريق امام لافوازييه ، وحتى أمام دالتون » . [بيير روسو]

بوينو مرتينز، غوستافو

Bueno Martinez, Gustavo

فيلسوف ماركسي اسباني غير «قويم العقيدة» (١٩٢٤ ـ). شغل كرسي أسس الفلسفة في جامعة أوفييدو وعاش حياة منعزلة تقطعها مساهمة في مساجلات عادت عليه بسمعة «محطم أيقونات». اتجه بعد عام ١٩٧٠ إلى التأمل الفلسفي الميتافيزيقي في دور الفلسفة في الثقافة الغربية رداً على من شككوا فيها كمؤسسة من أمثال فرانسوا شاتليه. ونقد «الوهم الانتولوجي» لدى ليفي ـ ستروس، مؤكداً على دور المجتمع المديني والتاريخ والكتابة في تطور الحضارة. وانطلاقاً من فكرة ابن حزم عن «علوم كل أمة» اقترح تصنيفاً ثنائياً للعلوم الطبيعية والإنسانية على ضوء ما أسماه بنظرية «الإغلاق التصنيفي». من مؤلفاته: **دور الفلسفة في جملة المعرفة** (١٩٧١)، **الانتولوجيا واليوطوبيا** (١٩٧٢)، **الميتافيزيقا قبل سقراط** (١٩٧٥)، **فكرة العلم من منظور نظرية الإغلاق التصنيفي** (١٩٧٦)، **النصاب المعرفي للعلوم الإنسانية**

(١٩٨٠)، الفرد في التاريخ: تعليق على نص لأرسطو (١٩٨١)، مدخل إلى مونادولوجيا لايبنتز (١٩٨١).

بوييه ، فرانسيسك

Bouillier, Françisque

فيلسوف فرنسي (١٨١٣ ـ ١٨٩٩) . مدير دار المعلمين العليا . من أتباع المذهب الروحي المنبثق عن فكتور كوزان . من مؤلفاته : **تاريخ الديكارتية** (١٨٤٢) .

بيانو ، جيوزيبه

Peano, Giuseppe

منطيق ورياضي ايطالي (١٨٥٨ ـ ١٩٣٢) . استحدث نسقاً مبتكراً من العلامات يتيح إمكانية عرض مبادىء المنطق ونتائج مختلف فروع الرياضيات بلغة يقال لها اللغة المقعَّدة (**تقعيد الرياضيات** ، ١٨٩٥ ـ ١٩٠٥) . وبهذه الصورة قدم الحساب والهندسة الإسقاطية ، ونظرية المجاميع ، وحساب اللامتناهي الصغر . وقد حاول على كل حال أن يخترع لغة عالمية . وقد تأثر به برتراند راسل في مذهبه المنطقي الرمزي في **مبادىء الرياضيات** .

بيتي ، جيمس

Beattie, James

فيلسوف وشاعر اسكتلندي (١٧٣٥ ـ ١٨٠٣) . يدين بشهرته كفيلسوف لمؤلَّف وضعه ضد هيوم بعنوان **محاولة في الحقيقة** (١٧٧٠) .

بيث ، إفرت فيلّم

Beth, Evert Willem

منطيق وفيلسوف هولندي (١٩٠٨ ـ ١٩٦٦) . له **مباحث حول الأسس المنطقية للرياضيات** (١٩٥٠) ، وكتاب بعنوان **الابستمولوجيا الرياضية والسيكولوجية** (بالتعاون مع جان بياجيه) . يظهر فيه اهمية التحليل النقدي ـ التاريخي ، إلى جانب التحليل المقعَّد للاستنباط ، في دراسة بناء الأنساق المنطقية .

بيدرمان ، الويس عمانوئيل

Biedermann, Aloys Emmanuel

فيلسوف ولاهوتي بروتستانتي سويسري (١٨١٩ ـ ١٨٨٥) . حاول التوفيق بين الهيغلية والمسيحية . من مؤلفاته **العقيدة المسيحية** (١٨٦٩) .

بيدرمان، غوستاف

Biedermann, Gustav

فيلسوف وطبيب الماني من أصل تشيكي (١٨١٥ ـ ١٨٩٠). انتمى إلى التيار الهيغلي. ثم نقده في كتابه **نظرية العلم** (١٨٥٦ ـ ١٨٦٠). اتجه بعدئذ نحو المنطق وفلسفة الطبيعة والتاريخ. حاول الحفاظ على المفهوم المسيحي عن الشخصية الفردية. من مؤلفاته: **نقد كانط للعقل المحض والمنطق الهيغلي** (١٨٦٩)، **فلسفة التاريخ** (١٨٨٤).

بيده الموقَّر

Bède Le Vénérable

Bede The Venerable

موسوعي ومؤرخ انكليزي . ولد بالقرب من ويرموث في عام ٦٧٣ م على الأرجح ، وتوفي في ٢٦ أيار ٧٣٥ م في جارّو ، في مقاطعة دورهام (انكلترا). منح لقب « الموقر » ، الموقوف عادة على رؤساء الأديرة ، منذ القرن التاسع . كان بيده من مواليد مقاطعة دورهام حيث كان الأباتي بندكتس بيسكوب قد أسس ، في عامي ٦٧٤ و ٦٨٢ ، ديري ويرموث وجارّو . وقد تيتم وهو لا يزال صغيراً ، فامضى طفولته ومراهقته في

ذينك الديرين ، متتلمذاً على بندكتس بيسكوب أولاً ، ثم على الآباتي سيولفرد . اصبح شماساً انجيلياً في السابعة عشرة ، وسيم كاهناً في الثلاثين . استقر بصورة نهائية في جارّو ، موزعاً أوقاته بين الدرس والتدريس والكتابة . نسخ نصوصاً وترجمها ، عاد إلى المصادر الأصلية ، شرح وعلّق ، ووضع برامج مدرسية بروح من الموضوعية شبيهة بالتي تتحلى بها المناهج العصرية. كان تلامذته عديدين ومرموقين ، ونخص من بينهم بالذكر هياتبرت وكوثبرت ، اللذين توليا من بعد سيولفرد رئاسة الدير الذي عاش فيه ، ونوثلم الذي اصبح اسقف كنتربري . اشهر اعمال بيده على الإطلاق : **تاريخ الزوايا الكنسي** ، الذي عمل فيه حتى آخر أيامه . اراد أن يترجم إلى اللغة العامية إنجيل يوحنا ، لكن المنية وافته وهو لا يزال في الفصل السادس .

يحتل بيده مكانة مرموقة ومميزة في تاريخ ثقافة العصر الوسيط . ومع أن كتاباته لم تأت بعناصر جديدة تذكر ، فان ثقافته التاريخية والعلمية الواسعة ـ انظر **في تقسيم الزمن**(*) ، **في طبيعة الأشياء**(*) ـ وتكوينه الفلسفي المتشبع بتعاليم آباء الكنيسة ، مكّناه من ان ينقل إلى الأجيال اللاحقة مبادىء المعرفة التقليدية التي كان ممثلوها ، في عصره ، يشكلون اقلية ضئيلة للغاية .

□ « أول ممثل كبير للأنَسية الديرية » . [جان جوليفيه]

بيرانجيه التوري

Bèrenger De Tours
Berengar Of Tours

لاهوتي فرنسي (نحو ٩٩٨ ـ ١٠٨٨ م) . أدار مدرسة سان مارتن في مدينة تور ، وتراس شمامسة انجيه . شارك في المناظرة المشهورة التي دارت في أواسط القرن الحادي عشر حول « القربان المقدس » ، وجلب على نفسه ، بسبب نفيه للحضور الواقعي للمسيح في القربان ، إدانة المجامع الكنسية وردوداً كثيرة من اللاهوتيين الذين اخذوا عليه « تخليه عن الثقات المقدسين ولجوئه إلى الجدل وحده » .

وبالفعل ، مثّل بيرانجيه التوري ، في قبالة التيار الوسيطي الرافض لاستخدام الفنون الحرة ، التيار الداعي إلى ربط الايمان بالجدل . وفي رسالته في **القربان المقدس رداً على لانفرانك** ، قال بضرورة استعمال العقل ، لانه يتأدى إلى رؤية أوضح للاشياء . ودافع عن منهجه بحجة لاهوتية : فاللجوء إلى الجدل لجوء إلى العقل ؛ والحال أن الإنسان إنما لعقله يدين بكونه على صورة اللّه ؛ فإذا امتنع عن استخدامه حال بين نفسه وبين التجدد يوماً بعد يوم على صورة اللّه . وتوكيداً منه على عدم رفضه منهج السلطة استشهد بالقديس اوغوسطينوس الذي كان كتب يقول : « إن الجدل هو فن الفنون وعلم العلوم ، وهو يريد أن يجعل الناس حكماء ، وإنه لفاعل ذلك » .

بيرس ، تشارلز (سانتياغو) ساندرز

Peirce, Charles (Santiago) Sanders.

فيلسوف اميركي شمالي . ولد في كامبردج (مساشوستس) في ١٠ أيلول ١٨٣٩ ، وتوفي في ملفورد (بنسلفانيا) في ١٤ نيسان ١٩١٤ . كان والده هو العالم الفلكي والرياضي بنيامين بيرس ، فوفّر له تنشئة علمية من الطراز الأول . نال شهادة « البكالوريوس في الفنون » من جامعة هارفارد عام ١٨٥٩ ، ثم شهادة « استاذ في الفنون » عام ١٨٦٢ ، واخيراً شهادة « البكالوريوس في العلوم » عام ١٨٦٣ ؛ وبين عامي ١٨٦٩ و ١٨٧٥ عمل مساعداً في مرصد هارفارد . وبدءاً من عام ١٨٧٢ ، باشر بسلسلة من التجارب حول النوّاس لتحديد كثافة الأرض وشكلها . وإلى التاريخ عينه تعود الدراسات التي اجراها حول طول الموجات الضوئية بالتعاون مع ل . م . روذرفورد . انتخب في عام ١٨٧٦ عضواً في **الاكاديمية الوطنية للعلوم** وكرّس نفسه لسلسلة من الدراسات تتصل بمسائل رياضية وفيزيائية وفلكية وبصرية وكيمياوية ، وبمسائل تخص مهنة المهندس . وقد أصدر حينذاك **أبحاث مضوائية** (١٨٧٨) . لكن تشارلز بيرس فرض نفسه كفيلسوف على الوجه الأخص . فقد درّس الفلسفة في جامعة هارفارد خلال

عامي ١٨٦٤ و ١٨٦٥ ، ثم خلال عامي ١٨٦٩ ـ ١٨٧٠ ؛ وبين عامي ١٨٧٩ و ١٨٨٤ ، درَّس المنطق في جامعة جون هوبكنز . وساهم ، في الوقت نفسه ، في تحرير عدد من المجلات المختصة . أول محاولة فلسفية هامة له ، **كيف نوضح افكارنا**(*) ، صدرت في **شهرية العلم الشعبي** (**بوبيـلار ساينس مانثلي**) في كانون الثاني ١٨٧٨ ؛ وقد ترجمت إلى الفرنسية ونشرت ، في العام التالي ، في **المجلة الفلسفية** . وارسى بيرس دعائم الذرائعية في هذه الدراسة التي تركت أصداء واسعة . ومن أعمال بيرس الأخرى : **دراسات في المنطق** (١٨٨٣) و **الهندسة المعمارية للنظريات** (١٨٩٠) ، و **ما الذرائعيـة ؟** (١٩٠٥) و **نشاة الذرائعية** (١٩٠٥) . بيرس ، الذي كان اعتزل في ملفورد في عام ١٨٩١ ، دعي إلى المشاركة في لجان تحرير **قاموس القرن** (١٨٨٩ ـ ١٨٩١) و **قاموس الفلسفة وعلم النفس** (١٩٠١ ـ ١٩٠٥) . وقد كتب عدداً من المقالات في مواضيع شتى تتعلق بالعلم والسيكولوجيا وعلم الأصوات وعلم الفهارس والخرائطية . وكان بيرس عديم الخبرة بالوقائع العملية ، وقد قضى سنيّ حياته الأخيرة في ضائقة شديدة ، وعاش شبه مغمور ، وظل يعمل حتى النفس الاخير إلى أن افترسه الداء .

□ « ذهن فذ وقوي ، دفع إلى الامام بعلوم العقل كافة وبالفلسفة الخالصة ايضاً » . [وليم جيمس]

بيرس، كارلوس

Baires, Carlos

كاتب فلسفي ارجنتيني (١٨٦٨ ـ ١٩٢٠). شغل منصباً رفيعاً في وزارة الخارجية ودرَّس المنطق في كلية الفلسفة. اتسم اثنان من مؤلفاته العديدة بطابع فلسفي مميز. **التشاؤم العملي** (١٨٩٥)، وزعم فيه أن العالم محض ظاهر، **ونظرية الحب** (١٩١١)، وقد نحا فيه نحواً وضعياً وبرر حرية الحب على اعتبار أن الغريزة الجنسية لدى الإنسان ليس لها موضوع محدد.

بيرو، هنري

Birault, Henri

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩١٨ ـ ١٩٨٩)، شغل كرسي تاريخ الفلسفة الألمانية الحديثة في السوربون. وحامى عن أصالة فكر هايدغر، ورفض التأويل الوجودي والسارتري لفلسفته، وكتب: **هايدغر وتجربة الفكر** (١٩٧٨)، قارناً بين هذا الأخير وبين كانط وهيغل ونيتشه. له أيضاً: **نيتشه وبسكال** (١٩٨٤).

بيرول ، بيير دي

Bérulle, Pierre De

لاهوتي وكاردينال فرنسي (١٥٧٥ ـ ١٦٢٩) . دافع عن الكاثوليكية ضد البروتستانتيين ، وأسس رهبانية الاوراتوريين بغية محاربة الطابع الدنيوي الذي تطبع به السلك الكهنوتي . تداخل في مذهبه تأثير الافلاطونية المحدثة وفلسفة بيكو ديلا ميراندولا وتصوف القديس برنار والقديس اغناطيوس . شجع ديكارت على مواصلة ابحاثه . وطبعت أعماله الكاملة لأول مرة عام ١٦٤٤ .

البيروني ، أبو الريحان محمد بن أحمد

Birûnî, Abû Rayhan Muhammad Ibn Ahmad Al-

عالم وفيلسوف عربي من أصل فارسي . ولد في خوارزم في ٩٧٣ م/ ٣٦٢ هـ ، ومات في غزنة في ١٠٣٠ م / ٤٢١ هـ ، وفي مصادر اخرى أن وفاته كانت سنة ١٠٤٨ م . له تآليف في التاريخ والجغرافية والفلك والتنجيم والصيدلة والرياضيات . وكان يتقن التركية والفارسية والسنسكريتية والعبرية والسريانية ، بالإضافة إلى العربية التي كتب بها . وقد ضاعت تصانيفه في الفلسفة ، لكن مراسلاته مع ابن سينا تدل على أنه كان فيلسوفاً ميالاً إلى الملاحظة والاستقراء وإلى معارضة الفلسفة المشائية في عدد من دعاويها ، ومؤلفه الضخم **الآثار الباقية عن القرون الخالية** ، الذي يعد فريداً في نوعه ، ينم ايضاً عن انه كان صاحب « فلسفة في التاريخ » . كما أن كتابه

العظيم تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أم مرذولة يعد أهم ما كتب في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية عن أديان الهند وفلسفاتها، وقد أكد فيه البيروني على التوافق الذي لاحظه بين الفلسفة الأفلاطونية ـ الفيثاغورية والحكم الهندية وبعض التصورات الصوفية الإسلامية. ونذكر من كتبه الأخرى: **كتاب التفهيم** الذي حرره في أواخر حياته بالعربية والفارسية معاً في الرياضيات والفلك والتنجيم، و**كتاب الجماهر** وهو اقدم ما كتب بالعربية في علم المعادن، و**كتاب التحديد في الجغرافية**، و**كتاب الصيدلة**، وكتاب **القانون المسعودي في الهيئة والنجوم** الذي يعادل في الأهمية في هذين العلمين **قانون**(*) ابن سينا في الطب.

بيريرا، غوميز

Pereira, Gomez

طبيب وفيلسوف اسباني من القرن السادس عشر. عرض قبل ديكارت نظرية الانسان ـ الآلة في **كتاب ما هو نافع وضروري في الطبيعيات والطب والإلهيات** (١٥٥٤).

بيز، تيودور دي

Bèze, Théodore De
Beza, Theodore

لاهوتي فرنسي (١٥١٩ ـ ١٦٠٥). تخرج دكتوراً في اللاهوت في العشرين من العمر. اعتنق قضية الاصلاح البروتستانتي، وخلف كالفن، وترأس مجمع لاروشيل (١٥٧١) الذي نظم أحوال الكنيسة البروتستانتية. احتج بقوة على مذبحة سان ـ برتليمي، ولكن ذلك لم يمنعه، بعد تعذيب سرفيتو ودفاعه عن كالفن ضد كاستيليون، من الدعوة إلى عدم التسامح الديني، من مؤلفاته: **حياة كالفن**، و**التاريخ الكهنوتي للكنائس البروتستانتية في مملكة فرنسا**.

بيساريف، دمتري ايفانوفتش

Pissarev, Dmitri Ivanovitch
Pisarev, Dmitri Ivanovich

فيلسوف وناقد روسي (١٨٤٠ ـ ١٨٦٨). تحدر من أسرة من ملاك الأراضي، وتخرج من جامعة بطرسبورغ، وحرر صحيفة **الكلمة الروسية** عام ١٨٦١، وزج به، بسبب دفاعه عن هرزن، في حبس قلعة بطرس وبولس من عام ١٨٦٢ إلى عام ١٨٦٧، وحرر بين ١٨٦٧ و١٨٦٨ في مجلتي **القضية** و**مفكرات الوطن**. وقد أدى الانهيار السريع لموجة حركة التحرر الثوري التي نهضت في روسيا في ١٨٥٩ ـ ١٨٦١ إلى تراجع بيساريف عن آرائه الثورية والاشتراكية، فرسخ لديه الاقتناع بأن روسيا تفتقر إلى الشروط الضرورية للثورة، وأن الفلاحين عاجزون عن تحرير أنفسهم، وتقدم بالتالي بفكرة «الطريق الكيميائي»، ويعني به المتغيرات الاجتماعية التدرجية التي من شأنها أن تنشر التعليم العام وتنمي انتاجية العمل وتحسّن ظروف معيشة الجماهير.

ومن وجهة نظر فلسفية، عارض بيساريف المثالية، واعتبر أن ازدراء الحسي ينطوي ضمنياً على تبرير لجميع الدكتاتوريات، وانتقد السلافوفيلية باعتبارها «دونكيشوتية روسية»، وقال بالالتزام، ودخل في مجادلات حادة مع أنصار الفن الخالص، وغالى إلى حد اعلان «النفعية التامة» في الفن واعتبار الجمالية واحدة من العقبات في طريق التقدم العلمي، ونادى بالتالي بـ «**تحطيم علم الجمال**» (عنوان مقال له عام ١٨٦٥). وأطلق على مذهبه اسم «الواقعية»، ويفترض بموجبها بـ «الواقعيين»، أي المثقفين أو البروليتاريين ان ينذروا انفسهم لعلوم الطبيعة والتعليم العام.

إن حياة بيساريف القصيرة لم تتح له أن يؤلف سوى مقالات لا كتباً، ومن أهمها: **مثالية افلاطون** (١٨٦١)، **مدرسيو القرن التاسع عشر** (١٨٦١)، **أخطاء التفكير غير الناضج** (١٨٦٤)، **الأفكار التاريخية لأوغست كونت** (١٨٦٥)، **البروليتاريا المفكرة** (١٨٦٥)، **مبسطو المذاهب السلبية** (١٨٦٦)، **بوشكين وبيلنسكي** (١٨٦٥)، **هاينريخ هايني** (١٨٦٧).

□ « أهم ممثل للعدمية الروسية ... واكثر ابناء جيله نزوعاً إلى الفردية .. ومنظم مجزرة حقيقية للقيم الجمالية » . [نيقولا برديائيف]

بيغانسكي، فلادسلاف

Bieganski, Wladislaw

فيلسوف ومنطيق بولوني (١٨٥٧ ـ ١٩١٧). تأثر بوضعية ارنست ماخ وتمحور تفكيره حول مشكلات نظرية المعرفة والأخلاق. وحدد الحقيقة بأنها قدرة على التوقع، وإن نصابها بالتالي عملي أكثر منه نظرياً.وضداً على التيار السائد في الفلسفة البولونية والمعادي للوضعية، ذاد عن تصور شكلاني للمنطق. وربط الأخلاق بتصور حتمي النزعة للكون. من مؤلفاته: **منطق الطب** (١٨٩٤)، **مشكلات المنطق العام** (١٩٠٣)، **رسالة في المعرفة والواقع** (١٩١٠)، **نظرية المنطق** (١٩١٢).

بيكافيه ، فرانسوا جوزيف

Picavet, François Joseph

فيلسوف ومؤرخ فرنسي للفلسفة (١٨٥١ ـ ١٩٢١) . من تصانيفه **الإيديولوجيون الفرنسيون** (١٨٩٠)، **التاريخ العام والمقارن للفلسفات الوسيطية** (١٩٠٥) . **روسلان لاهوتياً وفيلسوفاً** (١٩١١).

بيكر ، بالتازار

Bekker, Balthasar

فيلسوف ولاهوتي هولندي (١٦٣٤ ـ ١٦٩٨) . اضطر إلى ترك القسوسية بسبب الدعاوى الديكارتية الاستلهام التي قال بها في كتابه **العالم المسحور** (وقد اكد فيه ان الممسوسين هم مجرد مرضى عقليين) .

بيكو ديلا ميراندولا ، يوحنا

Pic De La Mirandole, Jean
Pico Della Mirandola, Giovanni

عالم ايطالي كتب باللاتينية. ولد في ٢٤ شباط ١٤٦٣ في قصر ميراندولا (دوقية فيراري)، وتوفي في ١٧ تشرين الثاني ١٤٩٤ في فيينزولا (توسكانا) . كان وجهاً من الوجوه المعبرة عن القرن الخامس عشر ، عصر التحولات والانقلابات . كانت حياته قصيرة ، وإنما زاخرة ومضطربة . تميزت طفولته بنضوج مبكر وبذاكرة خارقة . جال في ايطاليا وفي الخارج ، واتصل باكاديمية فلورنسا ، وعرض على بوليزيانو ، بهدف تقييمها ، اعمالاً شعرية من وحي بترارك . دَرَس فلسفة افلاطون وارسطو ، وتعلم اليونانية والعربية والعبرية والكلدانية كيما يتمكن من مطالعة **القبالة** و **القرآن** ومحاورات افلاطون **والعرافات الكلدانية** في نصوصها الأصلية . وفي باريس ، عام ١٤٨٥ ، وعلى اثر اطلاعه على مذهب ابن رشد الطبيعي ، خطط لمشروع عمل ضخم لجمع سائر المأثورات الثقافية المتوارثة حتى عصره ولترتيبها وتصنيفها . وبعد عودته إلى ايطاليا ، خطف عام ١٤٨٦ في أرتزو زوجة جيوليانو ماريوتي دي مديشي ، فهوجم وجرح . وفي كانون الأول ١٤٨٦ اصدر ، في روما ، كتابه **٩٠٠ نتيجة**(*) . وهذا الكتاب ، الاصدق تعبيراً عن ذلك المفكر القلق ، ينطوي على ما لا يقل عن تسعمئة قضية مأخوذة من مصادر ثقافية متباينة أشد التباين (من فلاسفة ولاهوتيين لاتين وعرب ، افلاطونيين وفيثاغوريين ، كلدانيين واتباع لهرمس المثلث العظمة وقباليين) ، أو موضوعة من قبل بيكو ديلا ميراندولا نفسه ، بغية إدخال حقائق فلسفية جديدة أو البرهان على صحة المسيحية ، بوصفها نقطة تلاقي المأثور الثقافي والديني والفلسفي والثيوصوفي للاقطار كافة . وكان من المفروض ان يصار إلى مناقشة الـ **٩٠٠ نتيجة** في روما ، بعد عيد الفطاس لعام ١٤٨٧ ، من قبل علماء العالم قاطبة ؛ وذلك بغية التوصل إلى إقرار سلام فلسفي كوني بين المثقفين والعلماء على اختلاف مذاهبهم وبين المؤمنين على اختلاف دياناتهم وطوائفهم . لكنه لم يقدر لهذا السلام الفلسفي أن يتحقق . فقد علّقت الإدارة البابوية

المساجلة ، بعد أن انتابتها الشكوك بصدد سلامة موقف بيكو ديلا ميراندولا ، من منظور العقيدة القويمة ، وطلبت إخضاع النتائج التسعمئة للفحص والتدقيق .

لم يجد القضاة المكلفون بهذه المهمة في البداية سوى ثلاث عشر قضية تفوح منها رائحة الهرطقة ؛ لكن بعد أن كتب بيكو كتابه **المنافحة** ، الذي اتسم في رأي هؤلاء القضاة بالعجرفة والتعنت ، أدينت القضايا كافة (٥ آب ١٤٨٧) . وعندئذ حاول الكونت الشاب اللجوء إلى باريس ، لكن ما ان وصلها حتى ألقي القبض عليه وسجن في فنسين . ولم يطلق سراحه إلاّ بعد تدخل الملك شارل الثامن . وبعد خروجه من السجن قبل دعوة لورنزو العظيم واقام في فلورنسا ، حيث تبحّر في الدراسات التوراتية والكلدانية والقبالية ، واصدر كتاباً جديداً بعنوان **السباعيات**(*) حاول فيه إماطة اللثام عن المدلول الخفي لسفر التكوين . وفي عام ١٤٩١ ، وبعد أن تخلى عن ممتلكاته الشخصية وعن حصته في ميراث ذويه ، راودته رغبة جامحة في اعتناق الحياة الكهنوتية . وزار عدداً من المدن الايطالية ، ونجح ، في عام ١٤٩٣ ، في أن يدخل إلى حظيرة الكنيسة ، بدون أن يتراجع عن آرائه المعلنة ، وذلك بفضل تدخل البابا اسكندر السادس . وانضم إلى رهبانية الآباء الدومينيكانيين ، وارتدى الثوب في ١٧ تشرين الثاني ١٤٩٤ ، وهو على فراش الموت . وقد ترك أمواله وممتلكاته جميعاً لمستشفى سانتا ماريا، ولكنه وهب مكتبته ، الغنية بالمجلدات الثمينة ، لانطون ماريا مشترطاً الا يتنازل عنها لأي دير .

كان بيكو ديلا ميراندولا مفكراً وإنساناً قلقاً ، عميق التدين ، ولكنه ما كان يريد أن ينحني أمام سلطة الكنيسة أو أمام العقيدة الكاثوليكية ، فطرق في إبان حياته القصيرة طرق المعرفة كافة ، واندفع في تجارب عقلية بالغة الجراة.وقد عاش في زمن تفتح المذهب الأَنَسي ، واعطى هذه الحركة دلالة محددة ونظرية في آن معاً . إذ وضع الإنسان في قلب الوجود بصفته «كوناً أصغر» أو «حرباء» إلهية تملك حرية السقوط إلى منزلة العجماوات او الارتقاء إلى مرتبة ابن اللّه وعديله . وبهذا الخصوص ، يجدر بنا أن ننوه بفضل **في كرامة الإنسان**(*) الذي جعله بيكو ديلا ميراندولا مدخلاً لـ ٩٠٠ **نتيجة** . وقد اهتم ايضاً بالطبيعة كما تشهد على ذلك **المساجلة ضد التنجيم**(*) ، وهو سفر ضخم قال فيه بإمكانية علم للكواكب يتيح للإنسان أن يتحرى عن قوانين الأحداث السماوية . ولنذكر أخيراً لبيكو ديلا ميراندولا كتاباً آخر بعنوان **في الوجود وفي الوحدة**(*) . [**كليتو كاربونارا**]

□ « ينبغي أن يُدرج في عداد معجزات اللّه والطبيعة بسبب سمو فكره ومذهبه » . [**سافونارولا**]

□ « معجزة بلا عيوب » . [**سكاليجر**]

□ « رجل فريد في عصره في فروع العلم كافة » . [**لاون العاشر**]

□ « كان إنساناً شبه إلهي » [**ميكافلي**]

□ « ما قصة الأمير ديلا ميراندولا إلا قصة تلميذ نبيه اجتاز كالأعمى درباً طويلة مزروعة بالأضاليل بقيادة معلمين عميان » . [**فولتير**]

□ « إنه الوحيد الذي واتته الشجاعة ليذود بقوة عن العلم والحقيقة الأزلية ضد العقول الضيقة التي كانت تقدم العصور القديمة الكلاسيكية على كل ما عداها ... » . [**جاكوب بوركهارت**]

بيكولوميني ، فرانشسكو

Piccolomini, Francesco

فيلسوف ايطالي (١٥٢٠ ـ ١٦٠٤) . حاول ، مثله مثل بيكو ديلا ميراندولا ، التوفيق بين فلسفتي افلاطون وارسطو . من مؤلفاته باللاتينية : **فلسفة شاملة في الأخلاق** (١٥٩٤) ، و **كتاب العلم الطبيعي** (١٥٩٦).

بيكون ، روجر

Bacon, Roger

راهب انكليزي ، لقب **بالفقيه الرائع** . ولد في جوار إلشستر (سومرست) حوالي عام ١٢١٤ ، وتوفي في أوكسفورد في ١١ حزيران ١٢٩٤ . دخل رهبانية الآباء الفرنسيسكانيين ، ودرس في أوكسفورد على أساتذة لامعين من أمثال آدم دي مارش وروبرت غروستست،

فاكنّ لهذا الاخير إعجاباً على مدى الحياة واستوحى منه بعض تصوراته الجريئة حول الطابع الرياضي لعلوم الطبيعة. كان ذا فكر واسع وروح مجدد وعميق - واحداً من أعظم علماء عصره بكل تأكيد - وقد شغف بالعلوم الطبيعية، ودرس اللغات والرياضيات : **مرآة الرياضيات**، كما درس علم الفلك، والفلسفة والطب : **في وسائل تأخير ظهور عاهات الشيخوخة والحفاظ على حواسنا**، بالإضافة إلى الفيزياء والكيمياء : فقد اكتشف أن التقويم الجولياني مغلوط. وتوصل إلى اكتشافات مثيرة للاهتمام في مجال البصريات : فقد أوضحت رسالته **في المنظور والبصريات** نقاط الضعف في نظام بطليموس، وكان السباق إلى هز سلطة أرسطو. كان طويل الباع في الخيمياء : **مرآة الخيمياء**، ولكنه كان يعادي السحر : **في الاعمال السرية للطبيعة وللفن وفي لاجدوى السحر** ؛ لكن على الرغم من هذا العداء حامت حوله شبهة تعاطي السحر والتعامل مع الشيطان. كان من محبي السجال، وقد هاجم أشهر شخصيات عصره، ومنها ألبرتوس الأكبر ؛ وغالى في ممارسة السجال حتى ثارت الشبهات من حوله في الجامعة، بل داخل رهبانيته بالذات. وعندئذ غادر جامعة أوكسفورد، وقصد جامعة باريس حيث تابع تحصيله من عام ١٢٤٢ إلى عام ١٢٥٠ تقريباً ؛ بيد أنه لم يجن فائدة إلاّ من تعليم المنطيق غليوم الشيرسوودي. وعاد إلى أوكسفورد ثانية وظل يعلّم فيها حتى عام ١٢٥٧، على الرغم مما أحاط به من ريبة وكراهية وما عانى من اضطهاد. ولما حُظّر عليه التعليم والنشر، التحق مجدداً بمركز رهبانيته في باريس، حيث أخضع لرقابة مشددة. لكن أحد أصدقائه والمعجبين به، غي فولك، صار بابا في عام ١٢٦٥ باسم كليمنضوس الرابع، فوضعه البابا الجديد تحت حمايته، وطلب إليه وضع مؤلف قمين بأن يُتخذ اساساً لإصلاح التعليم الكهنوتي للعلوم. فكان أن كتب، بين عامي ١٢٦٧ و ١٢٦٨، أعماله الشهيرة الثلاثة : **السفر الأكبر**(*)، و **السفر الأصغر**(*) و **السفر الثالث**(*) ؛ وقد عادت عليه هذه التصانيف بشهرة واسعة، وأكسبته ايضاً عداوات جديدة: ولم تسفر هذه عن وجهها على نحو جاد إلاّ في عام ١٢٧٧ (كان كليمنضوس الرابع توفي منذ عام ١٢٦٩)، عندما أدان الرئيس العام لرهبانية الآباء الفرنسيسكانيين، جيرولامو دي اسكولي، وأسقف باريس، إتيين تامبيه، بعض أطروحاته. وربما في أعقاب هذه الادانة دخل السجن ؛ وربما أطلق سراحه في عام ١٢٩٢. في ذلك العام، على كل حال، وضع آخر مؤلفاته : **المختصر في الدراسات اللاهوتية**.

□ «من بين الأمور التي تجعله أهلاً للثقة دخوله السجن أولاً، ثم الشجاعة الشهمة التي أعلن بها أن كتب أرسطو جميعها لا تصلح إلا للحرق ؛ وذلك في زمن كان فيه إجلال السكولائيين لأرسطو يفوق بكثير احترام الجانسينيين للقديس أوغوسطينوس». **[فولتير]**

□ «رجل عظيم كان يمكن أن يعطي الثقافة العلمية برمتها وجهاً جديداً واتجاهاً جديداً فيما لو أمكن لعصره أن يفهم عمق تفكيره» **[فلهلم تينمان]**

□ «إن بيكون، ذاك الذي أخضع الرياضيات نفسها للتجربة، وسخر من السلطة، وبشر بالعقلانية المعاصرة، هو نفسه الذي يؤكد جازماً قاطعاً أن "الحكمة كلها محتواة في الكتاب المقدس"، وأن الفلسفة لزام عليها بالتالي أن تضع نفسها في خدمة "اللاهوت"!». **[ألفريد بابيه]**

□ «كان رائداً عبقرياً للعلم التجريبي، وقد تخلص من سلطة أرسطو، ودعا جازماً إلى إخضاع الاستدلال للوقائع، وسلط ضوءاً باهراً على دور الرياضيات في العلم». **[بيير روسو]**

□ «مهما أمكن أن تبدو لنا شخصية روجر بيكون باعثة على الدهشة عندما نقارنها بأبرز شخصيات عصره، فلا يجوز لنا أن ننسى أنها تحمل بعمق سمة عصره. فبيكون هو أولاً وقبل كل شيء سكولائي، ولكنه رجل تصور السكولائية تصوراً مغايراً لتصور ألبرتوس الأكبر أو توما الاكويني. فهو لم يفلت من هيمنة اللاهوت التي تميز العصر الوسيط بأسره، وتلك سمة يجدر بنا التوقف عندها إذا لم نشأ أن نتصور بيكون في صورة كاذبة. فعنده أن ثمة حكمة كاملة واحدة وعلماً واحداً يهيمن على كل العلوم الأخرى، ألا وهو اللاهوت،بينما ثمة علمان ضروريان لتفسيره: الفقه الكنسي والفلسفة». **[إتيين جلسون]**

بيكون فرنسيس ، بارون أوف فيرولام

Bacon Francois, Baron De Verulam.

Bacon Francis, Baron Of Verulam

ولد في ستراند ، على مقربة من لندن ، في ٢٢ كانون الثاني ١٥٦١ ، وتوفي في لندن في ٩ نيسان ١٦٢٦ . وضـع دائرة معارف واسعة ، بنيت على اساس الملاحظة التجريبية والمنهج الاستقرائي ، ورمت في التحليل الأخير إلى وضع الطبيعة في خدمة الإنسان . عارض بثقافته المعرفة السكولائية للعصر الوسيط ، واعمل فيها يد الهدم قبل أن يضع الجزء البناء من نتاجه . كان والده ، نيقولا بيكون ، حامل اختام الملكة اليزابيت ، وكانت أمه ، آنا كوك ، امراة مثقفة للغاية وتقية أيضاً للغاية . وقد اخذ عنها ، على الأرجح، حبّه الفطري للمعرفة ،وعلى كل حال فإن أمه هي التي غذت في نفسه ميله إلى الدراسة . وقد مكّنه منصب والده بالمقابل من المشاركة في حياة بلاده السياسية ، كما فتح له ابواب البلاط الملكي في سن مبكرة ، ونمّى في نفسه حب الجاه والعظمة ؛ وقد لعبت هذه الظروف كافة دورها في شحذ طموحه ورغّبته في السلطة والقدرة . والواقع ان حياة بيكون بأكملها انطبعت بطابع هاتين العاطفتين الجامحتين : حب المعرفة والتعطش إلى السلطة ؛ وقد طغتا على كيانه وجعلتا منه واحداً من اكثر وجوه التاريخ الحديث تعقيداً ، ومثالاً على تقلبات الحظ الذي لم يبخل عليه لا بالنعم ولا بالخزي . فخلال حياته كرجل سياسة وعين من أعيان البلاط ، نعم بيكون بالعز والثروة ، لكنه عرف ايضاً ويلات الهزيمة ، وعار الاتهامات والافتراءات الحقيرة ، وهول البؤس والشقاء . وقد وجد في البحث والدرس سنداً له وملاذاً من العداوة التي استهدفته ، كما وجد في الحكم الإجماعي للتاريخ الفكري مصدر شهرة دائمة . هذه الازدواجية ، التي تسلط الأضواء على صروف حياة بيكون ، هي ايضاً بمثابة مفتاح لفكره : فإذا كان حب المعرفة والطموح قد تنازعا نفسه ، فإن هاتين العاطفتين الجامحتين انصهرتا في تصوره الفلسفي في توازن اسمى تجد البشرية بمقتضاه في العلم اداة للظفر بالقوة والقدرة .

في عام ١٥٧٣ ، ارسل بيكون إلى جامعة كامبردج ليتمم فيها دراسته ، فتردد على **ترينيتي كوليج** طيلة أعوام ثلاثة : لم يحصل على اي دبلوم ، لكنه اكتشف بالمقابل فلسفة ارسطو ، وادرك ثغراتها بالنسبة إلى مقتضيات الثقافة الجديدة . وفي عام ١٥٧٦ ذهب إلى فرنسا مكلفاً بمهمة لدى سفارة انكلترا في باريس . ومكث فيها حتى عام ١٥٧٩ ، وتأثر بالآراء الرائجة في الأوساط الثقافية الباريسية . واستدعي إلى انكلترا عند وفاة والده واضطرته المتاعب المالية التي كانت تعاني منها أسرته إلى أن يدرس أصول المحاكمات ليمارس مهنة المحاماة . والتحق عام ١٥٨٠ بمعهد **غريز إن** ، المختص في تخريج القضاة والمحامين ، وبقي عضواً فيه إلى نهاية حياته . وبعد أن اصبح محامياً في عام ١٥٨٢ ، بذل جهوداً حثيثة للحصول على منصب يعود عليه بغنم مادي ، بدون ان يتخلى عن تطلعاته العلمية كما تشهد على ذلك كتابات مرحلة شبابه حيث ارتسمت منذ ذلك الحين ، كما في **مخاض الزمن الأعظم** المفقود ، الخطوط الرئيسية لتجديد المعرفة الجذرية التي كان يحلم بها .

في عام ١٥٨٤ دخل بيكون إلى مجلس العموم نائباً عن مقاطعة ميدلسيكس ؛ غير أن هذا المنصب لم يعد عليه بأي فائدة مادية إذ ان نشاطه في صفوف المعارضة ، وتصويته ضد طلب الإعانة المالية الذي تقدم به العرش أمام البرلمان بسبب الحرب ضد ملك إسبانيا فيليب الثاني، اكسباه عداء الملكة اليزابيت. حاول في البداية ان يضع نفسه في حماية خاله ، امين بيت المال بورليه ، ثم في حماية روبرت دوفرو ، الكونت أوف اسكس وزير الملكة ومحظيّها . حصل على بعض المناصب ، لكنها لم تعد عليه بدخل يذكر . وتدهورت اوضاعه المادية إلى حد اضطر معه عام ١٥٩٨ ، على الـرغم من الشهرة التي اصـابها بصـدور كتابـه **المحاولات**(*) في العام السابق ، إلى اللجوء إلى المرابين ؛ وعندما تعذر عليه تسديد ديونه ادخل السجن . وفي عام ١٦٠١ رأى بيكون في النكبة التي حلّت على حين غرة بولي نعمته ، الكونت اوف إسكس ، المتهم بالتآمر على الملكة اليزابيت، فرصة لاسترداد حظوته لدى الملكة . فبصفته محامي العرش أبدى من الضراوة في اتهام اسكس ما ادى إلى الحكم عليه بالإعدام وإلى قطع رأسه في ٢٥ شباطمن العام عينه

ولم يتوان ، لما كلفته الملكة بتسجيل محضر الدفاع في هذه الدعوى ، عن تشويه ذكرى المحكوم عليه ؛ ففي **الإعلان عن خيانات الكونت اوف إسكس** أعطى بيكون عن الراحل صورة حالكة السواد . وتلك كانت واقعة مشؤومة في حياة بيكون : وقد حاول أن يبرر سلوكه ، في دفاع أصدره بعد عام من وفاة الملكة اليزابيت ، بأن عزاه إلى مقتضيات وظيفته وإلى إخلاصه للعرش. لكن ما كان لأي دفاع أن يغسل العار الذي الحقه بنفسه عندما سخّر طاقاته الخطابية للقضاء على حياة ولي نعمته ثم على سمعته . مرة أخرى نرى العقل يتحول إلى أداة في خدمة القوة والسلطة ، وإنما لقاء نكران مخزٍ للجميل .

لم يجن بيكون على كل حال ثمار فعلته السيئة. **فالإعلان عن خيانات الكونت اوف إسكس** لم يبد صارماً بما فيه الكفاية في نظر الملكة ؛ أما الجمهور فقد رأى في شخص متهمِ الكونت إنساناً مقيتاً جديراً بالاحتقار . ولم يبتسم الحظ لبيكون إلاّ مع تسنم الملك جاك الأول سدة العرش عام ١٦٠٣ . فقد حظي بدعم الملك ونديمه جورج فيلييه ، دوق أوف بوكنغهام ، ورقي إلى أعلى المناصب مكافأة له على الخدمات التي أداها للبرلمان وللعرش : فقد أجري له أولاً معاشان ، ثم منح لقب « سير » ، وعين مستشاراً عادياً للعرش عام ١٦٠٤ ، ثم مدعياً عاماً عام ١٦١٣ ، فمستشاراً خاصاً للعرش في عام ١٦١٦ ، فحاملاً للأختام عام ١٦١٧ ، فقاضياً للقضاة وبارون أوف فيرولام عام ١٦١٨ . وأخيراً منح لقب فيكونت أوف سانت ـ البانس عام ١٦٢١ .

تابع بيكون خلال كل تلك السنوات أبحاثه العلمية كما تشهد على ذلك تصانيفه العديدة . فقد خرج إلى النور كتابه **التجديد الأكبر**(*) ، الرامي إلى تحطيم الماضي وإلى إرساء دعائم علم جديد ، وهو مشروع كان راوده منذ أيام دراسته في كامبردج . ويتألف الجزآن الأول والثاني منه من رسالة **في كرامة العلوم وتنميتها**(*) ، التي صدرت عام ١٦٠٥ بالانكليزية ثم ترجمت إلى اللاتينية مع بعض الإضافات ، ومن كتاب **الأورغانون الجديد أو علامات صادقة لتأويل الطبيعة** . وفي تلك الفترة الزمنية عينها حرَّر بيكون عدداً كبيراً من المؤلفات ، بعضها اندرج في إطار مخطط « التجديد الأكبر » ، وبعضها الآخر خرج عن نطاقه . من هذه المؤلفات : **في حكمة الأقدمين** (١٦٠٩) ؛ **مقدمات للتاريخ الطبيعي والتجريبي** (١٦٢٠) ؛ **تاريخ عهد الملك هنري السابع** (١٦٢٢) . أما الأعمال التالية فقد صدرت بعد وفاته : **مطالعة علمية في وضع الأعراف** (١٦٠٠) ، **النهاية الباسلة** (١٦٠٣) ، **خواطر ونظرات في تأويل الطبيعة** (*) (١٦٠٧) ، **التفنيد الفلسفي** (١٦٠٩) ، **في المبادىء وعلى الأخص في الأصول** (١٦١١ ـ ١٦٢٠) ، **وصف دائرة العقل** ١٦١٢)، الخ . وما كانت طريق المجد طويلة جداً بالنسبة إلى بيكون . فقد حدا به ولاؤه للعرش وصلاته الوثيقة بالارستقراطيين إلى دعم مرامي الملك الاستبدادية بلا تحفظ ، وإلى الدفاع عن انتهاكات العرش التدريجية لصلاحيات البرلمان واغتصابه لها . وقد خلق هذا النهج تذمراً مكبوتاً ، وراحت المعارضة تخطط لعملية ثأر . وعندما واتتها الفرصة وجهت اتهاماتها إلى بيكون ، إذ تعذر عليها مهاجمة الملك شخصياً أو مهاجمة نديمه ورجل ثقته الدوق أوف بوكنغهام . ورفعت القضية أمام مجلس اللوردات ، وحُركت ضد بيكون دعوى بالرشوة والاختلاس . ونزولاً عند رغبات الملك والدوق ، على الأرجح ، لم يحاول الفيلسوف ، أثناء محاكمته ، تبرئة نفسه وتحميل رؤسائه وزر ما فعل ، بل اعترف جزئياً بأخطائه وطلب من المجلس أن يعامله برأفة وحلم . وفي ٣ أيار ١٦٢١ صدر الحكم بحقه : غرِّم بدفع مبلغ وقدره أربعون الف جنيه ، وحكم عليه بالسجن في برج لندن لمدة ترك أمر تحديدها للملك ، وبالنفي عن البلاط الملكي ، وبحرمانه من كل وظيفة أو منصب . ثم جاء العفو الملكي يخفف من صرامة هذا الحكم ، ويعيد إلى الفيلسوف حريته بعد شهر واحد ليس إلاّ ؛ وكان العزاء الوحيد لهذا الأخير عن المصائب التي حلّت به استئنافه العمل في مباحثه .

خلال السنوات الأخيرة من حياته أصدر **التاريخ الطبيعي والتجريبي ضد الفلسفة الواجب إبطالها أو الظاهرات الشاملة** (١٦٢٢) و**تاريخ الحياة والموت** (١٦٢٣) . وفيما كان يضع اللمسات الأخيرة على دائرة المعارف العلمية الواسعة تلك المعروفة باسم **مجموعة من المواد**(*)، والتي صدرت بعد وفاته ، فاجأته المنية على حين غرة . فقد سقط فريسة للمرض بعد أن حاول ، في يوم قارس البرودة ، أن يتأكد من

فعالية الثلج في حماية اللحوم من التفسخ . وفي وصيته ، ناشد الأجيال القادمة أن تصون شرف اسمه . وقد تحققت امنيته فيما يتعلق بالعلم . [كليتو كاربونارا]

□ « لم يكن قاضي القضاة بيكون يعرف الطبيعة ؛ بيد أنه عرف وحدد جميع الدروب التي تقود إليها . لقد احتقر في سن مبكرة ما كان المجانين المعتمرون القبّعات المربعة يعلمونه باسم الفلسفة في البيوت الصغيرة المسماة معاهد ؛ وقد بذل كل ما في وسعه كيلا تستمر تلك الجماعات ، التي نصبت نفسها مدافعة عن كمال العقل البشري ، في افساد هذا العقل بماهياتها ، وبهلعها من الفراغ واستقباحها له ، وبصورها الجوهرية ، أي بكل تلك الكلمات التي اكتسبت هالة من الوقار بفعل الجهل ، والتي أصبحت شبه مقدسة من جراء مزجها على نحو مثير للسخرية بالدين » . [فولتير]

□ « بيكون هو نبي الحقائق التي تولى نيوتن فيما بعد كشفها للناس » . [هوراس والبول]

□ « لا أدري كيف انقدت إلى خوض صراع مميت مع قاضي القضاة الراحل ، بيكون . لقد تلاكمنا كاثنين من الرعاع ، ولئن نجح في انتزاع بعض الشعرات من راسي ، فإن « بروكته » ، على ما اعتقد ، لم تبقَ بدورها ثابتة فوق راسه » . [جوزيف دي ميستر]

□ « السلف الحقيقي للمادية الانكليزية هو بيكون » . [لينين]

□ « مع أن فلسفة فرنسيس بيكون ليست في كثير من جوانبها وافية ، فإن له أهمية دائمة كمؤسس للمنهج الاستقرائي الحديث وكرائد لمحاولة تنظيم الإجراء العلمي تنظيماً دقيقاً » . [برتراند راسل]

□ « يُعتبر بيكون مؤسس التجريبية الحديثة والعلوم . وهذا غير مبرر . فالعلم الحديث حقاً ، أي الطبيعيات الرياضية ، لم يلقَ منه فهماً في البداية ، وما كان له أن يتكون ابداً لو سار في الطرق التي فتحها له . ولكن بيكون ، المتحمس بجدَّة على غرار سائر اهل عصر النهضة ، تصور المعرفة قوة وقدرة ، فتغنى بالامكانيات الهائلة للتقنية وسعى إلى حذف الأوهام لصالح تفهم عقلاني للواقع » . [كارل ياسبرز]

بيلاجيوس

Pélage,

Pelagius

راهب وكاتب لاتيني . ولد في بريطانيا بين ٣٥٠ و ٣٥٤ م ، ومات في فلسطين أو مصر بين ٤٢٣ و ٤٢٩ م . ومن المحتمل ان يكون دَرَس اللاهوت في الشرق وأخذ في وقت مبكر بمذهب حرية الاختيار كما حدده أوريجانس . قدم إلى روما نحو ٤٠١ ليستكمل دراسته وليعيش حياة زهدية وورعة حظيت بتقدير الجميع . ونحو ٤٠٥ بدأ يذيع آراءه حول حرية الإنسان وكرامته الطبيعية وحول خُلف معنى الخطيئة الأصلية . وحول هذه الأفكار يدور موضوع كتابيه : **في الثالوث** ، و **كتاب الشهادات** ، وموضوع **رسالته إلى دمتريادس** . ووضع في روما ٤١٠ **شرحاً على رسائل القديس بولس** .

عارض بيلاجيوس مذهب كلية قدرة النعمة الذي كان يذيعه آنئذ القديس اوغوسطينوس ، فعمل هذا على إدانة تعليمه من قبل مجمع قرطاجة المحلي سنة ٤١٢ . فغادر بيلاجيوس عندئذ إلى الشرق حيث لاقى حسن استقبال . لكن اوغوسطينوس وضعه ، بوساطة مبعوثه بولس اوروسيوس ، في قفص الاتهام امام مجمع اساقفة القدس عام ٤١٥ . فتحزب هذا المجمع في غالبيته لبيلاجيوس ، وقرر الرجوع في امره إلى روما ، وتولى ثيودورس المصيصي مهاجمة الأوغوسطينيين . بيد أن هؤلاء افلحوا في التأثير على البابا إينوشنسيوس الأول ، فمنع تعليم بيلاجيوس بدون أن يدينه مع ذلك بالهرطقة . وإنما بفضل ضعف خلفه ، البابا زوسيموس ، اصدر مجمع قرطاجة الكبير ، في ١٤ أيار ٤١٨ ، إدانة رسمية للمذهب البيلاجي . وشرع الأمبراطور هونوريوس ، بناء على طلب من اوغوسطينوس ، بحملة اضطهاد ضد البيلاجيين ، وطرد ثمانية عشر أسقفاً من إيطاليا ، واشهرهم يوليانوس الأقلانومي الذي قام بتركيب البيلاجية . وابتداء من عام ٤١٨ يضيع أثر بيلاجيوس .

بيلافال ، إيفون

Belaval, Yvon

كاتب وفيلسوف فرنسي (١٩٠٨ ـ ١٩٨٨). له تحاليل في الفلسفة الأخلاقية (**همّ الصدق** ، ١٩٤٥) وفي علم الجمال (**البحث عن الشعر** ، ١٩٤٧ ؛ **استطيقا ديدرو** ، ١٩٥٠) ، وفي علم النفس (**المسالك الإحباطية** ، ١٩٥٤) ، وفي الفلسفة وتاريخها (**الفلاسفة ولغتهم** ، ١٩٥٢ ؛ **لايبنتز ناقد ديكارت** ، ١٩٦٠)، وهو أطروحته للدكتوراه، ودراسات **لايبنتزية** (١٩٧٦).

بيلو ، غوستاف

Belot, Gustave

فيلسوف فرنسي (١٨٥٤ ـ ١٩٢٩) . له دراسات في **الأخلاق الوضعية** (١٩٠٧ ـ ١٩٢١) . اكد ، ضد علماء الاجتماع ، على دور العقل في الأخلاق . وعنده انه ما دام المجتمع وسيلة غاياتنا كافة ، فعلى العقل أن يقبل به غاية كلية ، بل اخيرة .

بينيكه ، فريدريش إدوارد

Beneke, Friedrich Eduard

فيلسوف وعالم نفس الماني (١٧٩٨ ـ ١٨٥٤) . اصاب في حينه شهرة كبيرة كمربٍ . تأثر بأفكار الفلسفة الانكليزية ، وبخاصة فلسفة شفتسبري وتوماس براون ، وانتقد ميتافيزيقا الكانطيين المتأخرين . من مؤلفاته : **صور سيكولوجية** (١٨٢٥) ، **المنطق منظوراً إليه كاداة لفن التفكير** (١٨٤٢) ، **علم النفس الذرائعي** (١٨٥٠) .

بيُّون ، فرانسوا

Pillon, François

فيلسوف فرنسي (١٨٣٠ ـ ١٩١٤) . اسس مع استاذه رونوفييه مجلة **السنة الفلسفية** (١٨٦٨) . **كان من الممثلين الرئيسيين للنقدية المحدثة في فرنسا** .

ت

تاديو البارمي

Taddeo De Parme
Taddeo Of Parma

فلكي وفيلسوف ايطالي كتب باللاتينية ، علّم في بادوفا نحو عام ١٣٢٠م . ممثل بارز للرشدية اللاتينية . له **مسائل في النفس** وشرح على **نظريـة الكواكب السيارة** لجيراردو الكريموني . أنكر أن تكون النفس العاقلة صورة جوهرية مباطنة للجسم ،وبنى نظريته في المعرفة على العقل بالملكة والعقل الفعال .

تارسكي، ألفرد

Tarski, Alfred

منطيق وفيلسوف أميركي معاصر من أصل بولوني (١٩٠٢ ـ   ). أحد أبرز أعضاء «مدرسة وارسو» المنطقية. طوَّر ابتداء من عام ١٩٣٠ فرعاً جديداً في المنطق أسماه **السيمانطيقا المنطقية**. كما أدخل مفهوم ما بعد المنطق. وأسهم في تطوير نظرية النماذج. من مؤلفاته: **مدخل إلى المنطق الرياضي** (١٩٣٧)، **المنطق، الدلاليات، الرياضيات** (١٩٤٤).

توفي ألفرد تارسكي عام ١٩٨٣.

تامبلز، بلاسيد

Temples, Placide

مبشِّر بلجيكي (١٩٠٦ ـ ١٩٧٧)، مؤلِّف كتاب **الفلسفة البانتوية**(بالهولندية، ١٩٤٧)، وهو مرجع لا غنى عنه لكل من يتصدى لمشكلة الفلسفة في افريقيا السوداء

تامبوريني ، بييترو

Tamburini, Pietro

لاهوتي ايطالي (١٧٣٧ ـ ١٨٢٧) . يعد من أبرز ممثلي الجانسينية في ايطاليا ، بسبب الدعاوى التي عرضها في كتابه **الفكرة الحقة عن الكـرسي الرسـولي** (١٧٨٤) . وله مؤلفات أخرى في الفلسفة الأخلاقية والطبيعية : **دروس في الفلسفة الأخلاقية وتدبير الطبيعة** ، **اللاهوت المسيحي** ، الخ .

تانّري، بول

Tannery, Paul

مؤرخ فرنسي للفلسفة (١٨٤٣ ـ ١٩٠٤). مختص بتاريخ العلوم لدى الاغريق وفي القرن السابع عشر،

ولاسيما تاريخ الرياضيات. ومؤلفاته في تاريخ العلم القديم تعد من المراجع الكلاسيكية، ومنها: **الهندسة الاغريقية** (١٨٨٧)، **مباحث في تاريخ الفلكيات القديمة** (١٨٩٣). وقد شارك أيضاً مع شارل آدم في طبع الأعمال الكاملة لديكارت.

تان سسو تونغ

T'An Sseu- T'Ong

فيلسوف وشاعر صيني (١٨٦٥ - ١٨٩٨) . تلميذ للفيلسوف الكونفوشي الإصلاحي كانغ يو واي، وشارح مذهبه، ورفيقه في محاولته الاصلاحية. نفذت فيه الأمبراطورة الوصية على العرش المحافظة والمعادية للأفكار الغربية لسو هي حكم الاعدام مع خمسة من رفاقه. له كتاب **علم الحب** (١٨٩٥)، وفيه يطور فلسفة معلمه في « الجين » (الحب) . وقد جعل فيه للحب معنى اونطولوجياً وتطبيقاً كلياً ، ورأى فيه ماهية سامية عليا ليس لها ما يناظرها في الوجود الواقعي سوى الأثير والكهرباء وقدرة الفكر . و « الجين » واحد وأزلي، وهو ينتشر في كل مكان وينفذ إلى كل شيء . وهو ألف الوجود وياؤه ، وأصل الكون ومصدر العقول ، والوحدة النهائية التي ستذوب فيها جميع التمايزات والتفاوتات .

التبريزي ، رجب علي

Tabrîzî, Rajab 'Alî Al-

متكلم وفيلسوف أصله من تبريز . توفي سنة ١٠٨٠ هـ / ١٦٦٩ م . دَرَس على مير أبي القاسم فندرسكي . عارض دعاوى صدر الدين الشيرازي في الميتافيزيقا الوجودية ، وفي الحركة التحولية في الجواهر ، وفي الوجود الذهني . حاول أن يتقيد بالتعاليم في الإمامية ، ولكنه انتهى إلى مواقف تشابه مواقف الغنوصيين الاسماعيليين . وقد حرر عنه ، إذ طعن في السن ، تلميذه رفيع بير زاده كتاب **المعارف الإلهية** . وكان من أشهر تلاميذه القاضي سعيد القمي وعباس مولوي .

تتاركيفتش ، لاديسلاف

Tatarkiewicz, Wladyslaw

فيلسوف ومؤرخ للفن البولوني . ولد في ٣ نيسان ١٨٨٦ في وارسو . كوّن ثقافته في الخارج على الأخص (زيوريخ وباريس ، وبرلين وماربورغ) على غرار معظم المثقفين البولونيين من أبناء جيله ، وأمضى في التعليم الجامعي سنوات طويلة وزاخرة بالنجاحات . فبين عامي ١٩١٥ و ١٩٦٠ درّس الفلسفة في جامعات وارسو ، فيلنو ، بوزنان ، ثم وارسو من جديد ؛ كما ترأس تحرير عدد من المجلات ، وأصبح عضواً في الأكاديمية البولونية للعلوم ، ونشر ما يقارب من مئتي مؤلف أو مقال : **تاريخ الفلسفة** (١٩٣١) ، الذي أعيد طبعه أكثر من مرة ، تصانيف في الأخلاق ، ومنها **السعادة**(*) (١٩٤٧) ، وفي الاستطيقا ، ومنها **الخشوع وحلم اليقظة** (١٩٥١) ، الخ . بالإضافة إلى ذلك ، يُعتبر لاديسلاف تتاركيفتش واحداً من خيرة الاختصاصيين في الفن والهندسة المعمارية البولونيين في القرن الثامن عشر . ومؤلفاته حول **د . مرليني** (١٩٥٥) ، وحول **قصر اللازينكي في وارسو** (١٩٥٧) ، وحول **الفن الكلاسيكي في بولونيا** (١٩٦٦) ، نماذج يقتدى بها من حيث التوثيق والذوق . توفي عام ١٩٨١

تتنز ، يوهان نيقولا

Tetens, Johann Nicolas

فيلسوف الماني (١٧٣٦ - ١٨٠٧) . سعى إلى إصلاح الميتافيزيقا ضد شكية هيوم والفلاسفة الفرنسيين ، ودافع في الوقت نفسه عن مذهب فينوميني ضد مدرسة الحس المشترك . بنى علمه النفسي « التجريبي » على تحليل لملكات النفس وعلى ما يعرف بنظرية المعرفة . من مؤلفاته : **محاولات فلسفية في الطبيعة الانسانية** (١٧٧٧) .

تران دوك ثاو

Tran Duc Thao

فيلسوف فيتنامي كتب بالفرنسية (١٩١٣ -).
أصاب شهرة بكتابه: **الفينومينولوجيا والمادية الجدلية** (١٩٥١) الذي لعب دوراً مهماً في تكوين العديد من الفلاسفة الشبان في فرنسا. ثم أتبعه بكتابه: **مباحث في أصل اللغة والوعي** (١٩٧٣) الذي طبَّق فيه برنامجه المعلن عنه في كتابه الأول: البحث في الماركسية عن «الحل الوحيد الممكن تصوره للمشكلات التي تطرحها الفينومينولوجيا».

ترتوليانس

Tertullien
Tertullian
Tertullianus

كوانتوس سبتيميوس فلورنس ترتوليانس . لاهوتي ومنافح لاتيني عن العقيدة النصرانية . ولد بين ١٥٥ و ١٦٠ م في قرطاجة ، ومات نحو عام ٢٣٠م . وهو واحد من أشهر الكتاب المسيحيين في عصره . معرفتنا بتفاصيل حياته أقل من معرفتنا بتطور فكره الذي يشف عنه زهاء أربعين نصاً في المنافحة والتنسك والأخلاق . كان إفريقياً من أسرة وثنية ، وتلقى في قرطاجة تأهيلاً أدبياً وقانونياً معاً . واندماج هذين العنصرين فيه هو الذي أتاح له أن يصيب الشهرة التي أصابها في ممارسة المنافحة التي كان المتقدمون عليه من الكاتبين باللغة اليونانية قد ارتقوا بها أصلاً إلى مستوى رفيع من الكمال . وتفيدنا بعض الاعترافات المتضمنة في مؤلفاته حول الخطايا التي اقترفها في شبابه . فهو يتهم نفسه بأنه قارف الزنى وتردد على أماكن الفسق . وما نعرفه عن مجونه أكثر ، على كل حال ، مما نعرفه عن اعتناقه للنصرانية . ولا بد أن هذا الاعتناق كان في عام ١٩٠ م ، وربما في أثناء مقام له في روما . وتحمل تلميحاته على الاعتقاد بأنه انفعل أشد الانفعال يومئذ لبطولة المسيحيين وهم يساقون إلى الشهادة ، وبأن قدرتهم الهائلة على الإقناع قد أدخلت في ذهنه أنهم يجسدون الحقيقة التي لا تقاوم .

كان ترتوليانس متزوجاً ، بل وصلتنا منه رسالة إلى زوجته . لكننا نعلم أيضاً أنه كان كاهناً ، وهذا أمر لا يحوم حوله شك ، لأن مقاطع كثيرة من مؤلفاته تشهد على ذلك . وكتاباته في الفقه الكنسي والمحاجّة والأخلاق تضيء بالحميا والذكاء معاً ، وتنم عن قوة في الشخصية ، وإن كانت بلاغته لا تخلو من ثقل أحياناً . وهذان الجانبان من طبيعته تشف عنهما كتاباته الأولى بوضوح : **إلى الأمم** (نحو/ ٢٠٠ م) ، أو كذلك **الدفاع**(*) (١٩٧ م) . ولئن كانت حججه القانونية وحرارة اقتناعه وقوة ردوده اللاهبة تنتزع الإعجاب ، فإن ترتوليانس لا يعرض عن ركوب مركب التحيز الذي يولِّده الهوى ، فإذا بالسخرية والتهكم والضغينة تتقدم في كثير من الأحيان على عبادة الحقيقة : وهذا موقف مباين جداً لموقف المنافحين الكاتبين باليونانية من أمثال يوستنيانس وأثيناغوراس.

إن مزاج ترتوليانس يغلب أيضاً على النظر العقلي الخالص في مؤلفات من قبيل رسالة **التعليمات ضد الأمم** (نحو ٢٠٠) ، و**الرد على مرقيون**(*) (٢٠٠) ، و**في أصل النفس** (نحو ٢٠٣) . الرد على **هرموجانس** (٢٠٢ - ٢٠٣) . وأكثر ما تتجلى شخصيته بتمامها في رسائله في الأخلاق : فمن يقرأها يفهم كيف انضم ترتوليانس ، من شدة غلوه وإسرافه ، إلى شيعة مونتانوس . وهذا التشدد يتجلى أيضاً في نصوصه ذات النزعة الأخلاقية ؛ فهو لا يتردد ، في تصانيفه : **ضد المسارح** (١٩٧ - ٢٠٢)، و**في التوبة** (٢٠٣ - ٢٠٤)و**في الأخلاق** (٢٠٠ - ٢٠٦) ، في إبداء آراء تتناقض تناقضاً فاضحاً مع مذهب الكنيسة . فهو يدين إدانة قاطعة ، مثلاً ، في كتابه **الحض على العفة** (٢٠٧) ؛ الزواج الثاني ، ويعتبره ضرباً من الزنى . كذلك فإنه يستبعد ، في كتابه **تاج الجندي** (٢١١ - ٢١٢) ، النصراني من الخدمة العسكرية . وأخيراً ، لا يعترف للنصراني ، في رسالته التي تحمل عنوان **في الهرب من الاضطهاد** (٢١٢)، بالحق في الهرب من الاضطهاد ، متقيداً في ذلك بالمذهب المونتانوسي ، مع أنه كان ذهب من قبل إلى العكس من ذلك باسم الانجيل والكنيسة . وضياع كتابه **في الوجد** لا يتيح لنا أن نقرر على وجه الدقة ما الظروف وما الأسباب التي حملت ترتوليانس على الانضواء تحت لواء المونتانوسية . بيد أنه يسعنا

التوكيد أن ما أغراه في المقام الأول هو التشدد الأخلاقي للشيعة الفريجية. وهذا التشدد، الذي أبعده نحو عام ٢١٣ عن الكنيسة، اقتاده فيما بعد إلى أن يؤسس، داخل البدعة بالذات، هرطقة جديدة تحمل اسمه، الترتوليانية، لم يرتد عنها آخر اتباعها إلّا على يد القديس اوغوسطينوس. ومن المستحيل ان نفترض أن ترتوليانس، على نحو ما ألمع بعضهم، قد عاد إلى حضن الكنيسة. وقد مات، حسب ما يروي القديس ييرونيموس، في عام ٢٣٠، وبقي حتى النهاية، وبعد أن طعن في السن، « مثالاً لا ينتسى في العصر القديم المسيحي على تلك السقطات المؤلمة التي يتعرض لها بوجه خاص صفوة الأذكياء ».

لنذكر أيضاً في عداد مؤلفاته الأخرى: **الرد على اليهود** (١٩٧)، **في الصبر** (٢٠٠ ـ ٢٠٣) ـ **في النفس**(*) (٢٠٨ ـ ٢١١)، **رسالة إلى سقابولا** (٢١٢)، **الرد على براكسياس** (٢١٧ ـ ٢٢٢)، **في الزواج الاحادي** (٢١٧). [غيبسبي لاتزاتي]

□ « كان القديس كبريانوس من اكثر المعجبين به حماسة؛ وكان يتخذ من كتبه قوته شبه اليومي ».

[القديس ييرونيموس]

□ « ترتوليانس، ذلك الافريقي المندفع الذي كان لديه من الأفكار اكثر مما لديه من الالفاظ ». [ديدرو]

□ « جاء ترتوليانس إلى المسيحية في الثلاثين من العمر، بعد أن خيبت آماله المذاهب الوثنية؛ ومن ثم فقد قدر أنه بلغ أخيراً إلى الحكمة، وبات لزاماً عليه بالتالي، بعد أن امتحن الفلاسفة، أن يدينهم جميعاً لأنهم لم يفلحوا في رأيه أن يصلوا إلى أن يعرفوا ولو نزراً يسيراً مما يعرفه أبسط مسيحي. وهكذا عارض أثينا بأورشليم، والأكاديمية بالكنيسة. ولئن رفض مبدأ الغنوصية بالذات: تركيز الجهد على دمج الفلسفة والنصرانية معاً، فلأن الغنوصية تدل بوضوح على أن الهراطقة يولدون من الفلاسفة: ففالانتينوس ولد من الأفلاطونيين، ومرقيون من الرواقيين، والأبيقوريون ينفون خلود النفس، والشيع جميعاً تنفي البعث، وزينون يؤله المادة، وهراقليطس يؤله النار، وارسطو اخترع قواعد الجدل، أي أدوات الهرطقة بالذات، وهذا مع أن قاعدة الايمان تستكفي بنفسها: فالعلم الحقيقي والتام هو أن يجهل المرء كل ما ينقض الايمان، ولا مجال لحل وسط مع الفلسفة». [جان جوليفيه]

تِرِّيني، غويدو

Terreni, Guido

فيلسوف ولاهوتي قتلوني كتب باللاتينية، توفي سنة ١٣٤٢ م. راهب كرملي وضع شروحاً على ارسطو (**السماع الطبيعي**(*)، **في النفس**(*)، **ما بعد الطبيعة**(*)، **الأخلاق**(*)، **السياسة**(*)) وعلى كتاب **الأحكام**(*) لبطرس اللومباردي، وله **مسائل مختلف عليها**. انكر، بالاستناد إلى نص ليوحنا الدمشقي (**في الايمان القويم**(*))، كل وجود واقعي على الطبيعة المشتركة: فلكل من سقراط وافلاطون، لا فروقهما الفردية فحسب، بل كذلك انسانيتهما الخاصة؛ وعندما نحكم بأن سقراط انسان، أو سقراط حيوان، أو سقراط جوهر، فهذا معناه فقط أن سقراط هو سقراط.

تركة، أفضل الدين محمد صدر الأصفهاني

Torkeh, Afzaloddîn Muhammad Sadr Ispahânî

فيلسوف ومترجم من أسرة شيعية أصلها من تركستان واستقرت في اصفهان. ابن عم الفيلسوف صائن الدين علي تركة الأصفهاني. أعدم بأمر من شاه رخ، ابن تيمورلنك سنة ٨٥٠ هـ / ١٤٤٧ م. نقل إلى الفارسية كتاب **الملل والنحل** للشهرستاني، ووضع له تذييلاً شخصياً لم يرق لشاه رخ، فأمر بقتله.

تركة، صائن الدين علي اصفهاني

Torkeh, Sâ'inoddîn 'Alî Ispahânî

فيلسوف من أسرة شيعية أصلها من تركستان واستقرت في أصفهان. حفيد الفيلسوف صدر الدين أبي حميد محمد تركة الأصفهاني. توفي ما بين

٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م ، و ٨٣٦ هـ / ١٤٣٢ م . له مؤلفات كثيرة بالعربية والفارسية ، يبلغ تعدادها زهاء الأربعين مؤلَّفاً ، أكثرها في علم الوجود وما بعد الطبيعة . ومنها شرح على **فصوص الحكم**(*) لابن عربي ، وعلى قصيدة لابن الفارض ، وعلى **قواعد التوحيد** لجده بعنوان **تمهيد القواعد في الوجود المطلق** .

تركة ، صدر الدين ابو حميد محمد الأصفهاني

Torkeh, Sadroddîn Abû Hamîd Muhammad Ispahânî

فيلسوف من القرن السابع / الثامن الهجري من اسرة شيعية أصلها من تركستان واستقرت في اصفهان . يذكر حيدر آملي انه تحول عن العلم والفلسفة إلى الصوفية وعلمها . له في الوجود المطلق . **قواعد التوحيد** .

الترمذي ، بهاء الدين سيد حسين

Tirmidhî, Bâha'oddîn Sayyed Hossayn

متصوف ومعلم جلال الدين الرومي . كان في قيصرية لما اجتاحها المغول (١٢٤٢ م) . كان دوره كبيراً في تطور المولوية

الترمذي الحكيم ، ابو عبد اللّه محمد بن علي

Tirmidhî Al- Hâkîm, Abû Abdillah Muhammad Ibn Alî Al-

فيلسوف ومتصوف وفقيه ولد في ترمذ على نهر جيحون بخراسان، توفي نحو ٢٨٥هـ / ٨٩٨م. ولا يعرف من أحداث حياته سوى قصة نفيه من ترمذ على اثر اتهامه بالزندقة . وبالمقابل ، ترك لنا الترمذي بعض معلومات ثمينة عن سيرة حياته الداخلية وتطوره الروحي . من كتبه **ختم الأولياء** و **الرياضة وادب النفس**. والفرق بين الصدر والقلب والفؤاد واللب. ويدور قطب مذهبه الروحي حول معنى « الولاية » . وقد ميز بين الولاية العامة والولاية الخاصة . فمعنى الأولى يشمل جملة المسلمين ، اما الثانية فوقف على نخبة روحية ، وهي بهذا المعنى في رايه متقدمة حتى على النبوة . وقد هاجم الترمذي أيضاً اهل الملامة ، واخذ عليهم « دوام انشغالهم بمعرفة عيوب النفس وعاداتها المسترذلة حتى لا يجدوا فضلاً من الوقت للاشتغال بمعرفة اللّه » . وبالإجمال ، يعد الترمذي من أعلام التصوف المؤسسين، ولن يضاهيه سوى الحلاج عاجلاً، وابن عربي آجلاً.

تروبتسكوي ، سيرجي نيقولائيفتش

Troubetzkoï, Serge Nicolaïvitch
Trubetskoï, Sergei Nikolayevich

فيلسوف روسي (١٨٦٢ ـ ١٩٠٥) . تخرج من جامعة موسكو ، ودرَّس فيها ، وتراس من ١٩٠٠ إلى ١٩٠٥ مجلة **مشكلات الفلسفة وعلم النفس** . وفي عام ١٩٠٥ عيِّن عميداً لجامعة موسكو . وقد تشكلت رؤية تروبتسكوي المثالية والدينية للعالم تحت تأثير الفلسفة الكلاسيكية الألمانية ومذاهب سولوفييف . وقد حدد هو نفسه مذهبه بأنه « مثالية متعينة » على اعتبار ان المطلق لا يمكن فهمه إلا من حيث انه « وجود متعين » . وترتبط مثالية تروبتسكوي المتعينة ارتباطاً وثيقاً بمعرفة اللّه بوصفه « حباً لامتناهياً » . ومن ثم فإن الايمان ايضاً مصدر للمعرفة إلى جانب التجريب والنظر العقلي . من مؤلفاته: **طبيعة الوعي الإنساني** (١٨٩٠) ، **مبادىء المثالية** (١٨٩٦) ، **نظرية اللوغوس وتاريخها** (١٩٠٠) .

ترولتش ، إرنست

Troeltsch, Ernst

فيلسوف الماني (١٨٦٥ ـ ١٩٢٢) . تأويله

للمسيحية (إطلاقية المسيحية وتاريخ الدين ، ١٩٠٢) وفلسفته في التاريخ التي تحاول تفسير وحدة الصيرورة عبر كل ثقافة وقيمها (**التاريخانية ومشكلاتها** ، ١٩٢٢) يربطانه بمدرسة بادن الكانطية المحدثة وبتاريخانية ديلثي .

تزيرتلي ، سافيلي

Tzereteli, Savell

منطيق ماركسي من جورجيا (١٩٠٧ - ١٩٦٦). دكتور في العلوم الفلسفية. مدير معهد الفلسفة التابع لاكاديمية العلوم الجيورجية . من مؤلفاته بالجيورجية : **المنطق الجدلي** (٨٠٠ صفحة ، ١٩٦٥) .

التُستري ، سهل

Tustarî, Sahl Al-

متكلم ومتصوف ، ولد في تستر بالأهواز ومات منفياً في البصرة سنة ٢٨٣ هـ - ك ٨٩٦ م . كان معلم أبي عبد اللّه بن منصور الحلاج . قال إن لكل آية في القرآن أربعة معانٍ : الظاهر والباطن والحد والمطلع . له **تفسير القرآن العظيم** . و **مجموعة اجوبة** . نقل تعاليمه أبو عبد اللّه محمد بن سالم ، فنشأ عنها مذهب السالمية الذين يقولون إن في اللّه مشيئة غير مخلوقة وإرادة تعمل في الخلائق عملاً منزهاً عن الخطأ. وضعه السهروردي،مع نصير الدين الطوسي،في عداد الحكماء المتألهين . لكنه حرص هو شخصياً على عدم الخروج عن المركب السني ، إذ اكد ان مقام الوجد إذا خرج بشطحاته عن حدود اللّه وسنة رسوله كان باطلاً كل البطلان . ونظراته في التصوف تدور على قطبين: المحبة والتوكل.وقد روى شطحاته الطوسي في كتاب **اللمع** .

تشادائيف ، بيوتر إياكوفلفتش

Tchaadaev, Piotr Iakovlévitch
Chaadaev, Petr Yakovlevich

فيلسوف روسي . ولد وتوفي في موسكو : ٢٧ أيار ١٧٩٤ - ١٤ نيسان ١٨٥٦ . تحدر من أسرة تنتمي إلى طبقة كبار النبلاء ، ودرس في جامعة موسكو (١٨٠٨ - ١٨١١) ؛ تطوع في الجيش عام ١٨١٢ ؛ وشارك في معركة موسكو ضد نابليون وفي عدد من الحملات العسكرية في اوروبا . في عام ١٨٢٠ ، تقاعد من الجيش على حين غرة ، وانطلق في رحلة أوروبية طويلة دامت إلى عام ١٨٢٦ ؛ ولدى عودته إلى روسيا عاش ، لمدة أعوام خمسة ، في حال من العزلة التامة . وبين عامي ١٨٢٩ و ١٨٣١ كتب **الرسائل الفلسفية**(*) (بالفرنسية) ، وقد نشرت أولى هذه الرسائل في مجلة **تلسكوب** (العدد ١٥) عام ١٨٣٦ . وبسبب هذه الرسالة ، أعلن رسمياً عن انه مصاب بمرض عقلي ، وفرضت عليه الإقامة الجبرية في داره ، وحظر عليه نشر أعماله ، بل الكتابة ايضاً .

اجرى تشادائيف نقداً شاملاً لروسيا عصره انطلاقاً من مثل عليا مسيحية (كان يحلم باتحاد الكنيستين الكاثوليكية والأورثوذكسية) ؛ فروسيا ، في نظره ، كانت لا تزال بلا تاريخ وبلا حضارة . والغرب بدوره لم يكن ، في رأيه ، سوى سديم من المصالح والمطامح الخاصة ؛ وإن كانت روسيا لا تزال قادرة على إنقاذ البشرية ، فإنما بفضل « بكارتها التاريخية والاجتماعية » ؛ والشرط الذي لا غنى عنه لهذه النزعة الرسولية هو انفتاح روسيا على أوروبا ، ودراسة التجربة الغربية دراسة معمقة واتحاد الكنيستين .

مارس تشادائيف ، وهو أول فيلسوف قومي، تأثيراً عميقاً على الفكر الروسي في القرن التاسع عشر ؛ فصورته ماثلة في مسرحية غريبوئيدوف الهزلية **شر الافراط في الذكاء**(*) ، وفي رائعة بوشكين **يوجين اونيغين**(*) ، وفي قصائد لرمونتوف وروايتي دوستويفسكي **الممسوسون**(*) و **المراهق** ، الخ . **[إفيم إتكيند]**

□ « إن فلسفته احتجاج على التاريخ الروسي ، على ماضي روسيا وحاضرها ... روسيا تلك التي بدا له تاريخها متجرداً من المعنى ومن الرباط ، متردداً بين الشرق والغرب ، بدون أن ينتمي إلى اي منهما » . **[نيقولا برديائيف]**

□ « كان خصماً للاقطاعية ، ويعتبر الكاثوليكية تقدمية بالمقارنة مع الأورثوذكسية بسبب إلغائها للرق .

وقد خلط بين المادية والتجريبية ، واتهمها بأنها فلسفة سطحية وعمياء وضيقة » . [برنار جو]

□ « لقد حال الشكل الديني الذي اتخذته آراؤه بينه وبين مسايرة التقدم العام للحركة الديموقراطية الثورية الروسية . وكانت ايديولوجيته تميل نحو التشاؤمية التاريخية » . [يودين ـ روزنتال]

تشانغ تسي

Tchang Tsai
Chang Tsai

(الاسم الفخري : تسو هو ؛ اللقب : هنغ كيو ، وهو اسم البلد الذي تحدر منه) . فيلسوف صيني . ولد في تا ـ ليانغ (مقاطعة هو ـ نان) سنة ١٠٢٠ م ، ومات سنة ١٠٧٦ . هو ثالث اشهر خمسة فلاسفة مهدوا السبيل أمام واحد من أعظم فلاسفة الصين وهو تشو هي ، والأربعة الآخرون هم تشيو توين ـ يي ، شاو يونغ ، والأخوان تشينغ مينغ ـ كاو وتشنيغ يي ـ تشوان . تيُتم تشانغ تسي قبل أن يبدأ دراسته ، واضطر إلى ان يتغلب على صعوبات الحياة ويشق طريقه إلى الفلسفة بمفرده . بعد أن اهتم بالمسائل العسكرية ، كرس نفسه لدراسة **تشونغ يونغ** او**كتاب الوسط الصحيح** ؛ ومنه انتقل إلى المذاهب البوذية ؛ واخيراً ، وبناء على إلحاح الأخوين تشينغ اللذين كانت تجمعه وإياهما وشائج متينة ، عاد إلى الكلاسيكيين .

بعد أن حصل على لقب دكتور ، شغل مناصب رسمية عدة ، لكنه اضطر ، وقد الم به المرض ، أن يختلي في الريف . واستدعاه الأمبراطور لاحقاً ، وعهد إليه بمهام جديدة : ولكنه سرعان ما برم بها وقدم استقالته من جديد . وكان العصر الذي يعيش فيه يجنح نحو تجديد اجتماعي وفكري . فقد راحت تغزو الصين افكار جديدة آتية من كل صقع ، ابتداء من عهد سلالة هان (٢٠٨ ق . م ـ ٢٢٠ ب . م)، لتصل إلى اوجها في عهد سلالة تانغ (٦١٨ ـ ٩٠٧) . وقد بقي تشانغ تسي ، مثله مثل الفلاسفة الأربعة من الجماعة التي كان ينتمي إليها ، وفياً للتقاليد ، لكنه ظل متأثراً بالبوذية . وفي الأثر الرئيسي الذي تركه ، **تشيغ مونغ** ، **اي دليل التجار**(*) ، طوّر ، من وجهة نظر مغايرة ، النظريات الكوسمولوجية التي تحتوي عليها **ملحقات يي كينغ** ، **اي كتاب التحولات** .

تشانغ تشون ماي

Tchang Tchun- Mei
Ch'Ang Ch'Un- Mei

ويعرف ايضاً بكارسون تشانغ Carsun Chang . فيلسوف صيني (١٨٨٦ ـ ١٩٦٨) . تأثر بفلسفة هانز دريش ، الذي كان علّم في الصين، وعارض تحت تأثير مذهبه الحيوي ، التيار العلموي الذي يرد الحياة إلى قوانين آلية . وقد زاد هو واتباعه عن الحرية والغائية وشخصية الانسان ، ونشروا ايضاً في الصين النظرية البرغسونية بالنظر إلى ما لها من وشائج بالحدسية البوذية والطاوية والكونفوشية المحدثة . وقد نشر بالانكليزية عام ١٩٥٧ **تطور الفكر الكونفوشي المحدث** .

تشانغ تونغ سوين

Tchang Tong- Souen
Ch'ang Tong- Suen

فيلسوف صيني (١٨٨٦ ـ ؟) . زعيم المثالية الصينية المحدثة التي تنسب نفسها إلى كانط . خلافاً لمعظم الفلاسفة الصينيين المعاصرين الذين شغلتهم في المقام الأول المسائل الأخلاقية ، وضع تشانغ ، ابتداء من عام ١٩٣٤ ، « نظرية تعددية في المعرفة » . وقد قبل بفكر كانط بصفة عامة ، لكنه رفض المقابلة الكانطية بين الواحد والمتعدد ، بين الشكل والمادة . وفي نظره أنه لا وجود في المعرفة لا لأنا متعالٍ ولا لمادة عادمة الشكل . كذلك فإن الإحساسات ليست بفيزيقية أو ذهنية : فليس لها من ماهية واقعية . وبدلاً من « مقولات » كانط ، قال فقط بـ « مسلمات » من إنتاج الثقافة والمجتمع . وذهب إلى أن المعرفة تنطوي على أربعة « عوالم » : عالم البنى التحتية ، أي عالم الطبيعة التشكيلي ، وعالم الحواس الوهمي ،وعالم الإنشاءات العقلية ، وعالم التأويلات . وهذا العالم

الأخير يحتوي العلم والفلسفة والاستطيقا والأخلاق والدين . وهذه العوالم الأربعة غير منفصلة ، بل هي تتلاقى لتؤلف العوامل المتعددة للمعرفة .

إن هذه النظرية التعددية في المعرفة التي يطلق عليها تشانغ اسم « البنيوية الكلية » هي تركيب اصيل لعدة تيارات من الفلسفة الغربية . على أن ما يلفت النظر هو أن هذا المثالي ، الضاري في عداوته للماركسية ، صار هو نفسه ماركسياً بعد الحرب العالمية الثانية . ولا شك أن مما هيأه لهذا التحول هو أن نظريته في المفاهيم والتصورات باعتبارها منتجات مجتمعية جعلته يقبل بتأويل تاريخي ـ مادي للمعرفة .

تشرينهاوس، اهرنفريد

Tschirnhaus, Ehrenfried

فيلسوف هولندي (١٦٥١ ـ ١٧٠٨). تأثر بديكارت، وتعرّف إلى سبينوزا ووقع تحت عميق تأثيره. كما صادف لايبنتز وهويغنس ومالبرانش. كرّس دراساته الأولى للرياضيات والفلسفة، ثم انحصر تفكيره بالمشكلات التقنية. وأنجز في مختبره كشوفاً هامة في مجال صقل الزجاج والمرايا. كان عقلاني المنزع، ولكنه أعطى التجربة حقها، متميزاً بذلك عن العقلانيين الخلَّص. من مؤلفاته: طب الروح أو محاولة في منطق أصيل تعالج فيه الطريقة لاكتشاف حقائق مجهولة (١٦٩٥).

تشوانغ تشيو

Tchouang Tcheou
Chuang Tze

(تشوانغ كنيته ، وتشيو اسمه ، ويلقب عادة بتشوانغ تسو ، أو المعلم تشوانغ) . فيلسوف صيني ، اصله من مونغ في الإقليم الذي يعرف حالياً باسم كي ـ فونغ جنوب غربي شان ـ تونغ . عاش في النصف الثاني من القرن الرابع ق. م ، وربما في مفتتح القرن الثالث . ونعلم انه اعتزل في سونغ ، على مقربة من جبل نان ـ هوا الذي أعطى نتاجه اسمه . وهناك في ارجح الظن مات . وعلى هذا ، كان معاصراً لمونغ كو (منشيوس) . وموقعه بالإضافة إلى لاو تسو في الطاوية يشابه الموقع الذي يشغله منشيوس بالإضافة إلى كونفوشيوس في الكونفوشية . وتاثيره في الطاوية يذكِّر أيضاً بتأثير بولس الرسول في مصائر الكنيسة . كان بلا مراء ألمع كتّاب حقبة تشيو . وقد جعل من نفسه ترجمان المذاهب الطبيعية ، فشن الذع الهجمات على كونفوشيوس وعلى المدرسة التي أسسها ، بأسلوب جمع بين حيوية السخرية وجمال التعبير . وقد عادت عليه مثل هذه الصفات بإعجاب جميع المتأدبين الصينيين ، بمن فيهم أولئك الذين ما كانوا يحبذون أفكاره . وكان غنياً ومستقلاً ، ولم يتصل قط بالمفكرين المعاصرين ، من أمثال منشيوس ، ولا يذكر أي من الاثنين اسم الآخر في مؤلفاته . وقد عرض عليه مرة ملك تشيو أن يدخل في خدمته، لكن تشوانغ تشيو طفق يضحك وأخبر الرسول الملكي انه يؤثر ان يبقى خِنّوصاً قذراً ، سعيداً في حماته ، على أن يصير عجلاً مسمَّناً برسم الذبيحة . وكما حدث بالنسبة إلى لاو تسو ، زعم بعض المتأدبين ، ممن لا يعتد برايهم ، ان المقالة الأولى من المقالات السبع التي كتبها الفيلسوف الكبير ـ انظر **تشوانغ تسو او كتاب المعلم تشوانغ(*)** ـ هي وحدها الأصيلة ، بينما المقالات الست الباقية منحولة عليه . [لين يوتانغ]

تشورش ، الونزو

Church, Alonzo

منطيق وفيلسوف أميركي ، ولد سنة ١٩٠٣ . له دراسات في المنطق الرياضي وفي التحليل المنطقي . وقد ساهم أيضاً في تطوير علم الدلالة ، ونحا فيه منحى واقعياً محدثاً أو « افلاطونياً » ، انتقده عليه غودمان وكواين . من مؤلفاته : **مسالة غير محلولة في نظرية العدد الأولي** (١٩٣٧) ، و **مدخل إلى المنطق الرياضي** (١٩٥٦) .

تشو ـ هي او تشو تسو

Tchou- Hi Ou Tchou Tseu
Chu- Hsi Or Chu Tzu

(التسمية الفخرية : يوان هوي ، تشونغ هوي ؛

القابه : يون كو لاو جن ، هو ونغ ، تساو تشو ، بينغ سو ، تωين ونغ) . ولد في يو ـ كي (فوكيين) سنة ١١٣٠ م ، ومات سنة ١٢٠٠ . واحد من اعظم الفلاسفة الصينيين ، وترتيبه يأتي مباشرة بعد كبار معلمي العهد ما قبل المسيحي . عاش في الحقبة التي كانت تسود فيها سلالة سونغ الجنوبية (١١٢٧ ـ ١٢٧٩) ، وولد بعد عشرين سنة من وفاة آخر الفلاسفة الرائدين له ، تشينغ يي ـ تشوان . وكانت التغيرات السياسية التي طرات في إبان تلك السنوات العشرين عينها هائلة . فعلى الصعيد الثقافي مهدت المدارس الفلسفية الشمالية للشقيقين تشينغ الميدان امام نظريات تشو تسو ، الذي تولى تحديد الكونفوشية المحدثة العقلانية التي انتزعت لواء الغلبة بعد موته وبقيت على قيد الحياة حتى عام ١٩٠٥ . وقد تبع تشو تسو تعاليم « مدرسة القاعدة » أو «لي سيو » التي كانت تروج لمذهب تشينغ يي في الواحدية الواقعية . وصار صديقاً للوكيو ـ يوان (١١٣٩ ـ ١١٩٣) الذي افترق عنه فيما بعد وطور « مدرسة الروح » أو « سن سيو » التي ارسى اسسها تشينغ هاو والتي كانت تقول بالواحدية الحدسية وتقدم الإشراق والحدس على ما عداهما .

كان تشو تسو ابناً لمستخدم ، ودلل على ذكاء مبكر ، وحصل على لقب دكتور وهو في التاسعة عشرة من العمر. وبعد أن فاز بمنصب رسمي ـ عمل ايضاً والياً لاقليم كيانغ سي ـ درس البوذية والطاوية ، ويقال إنه صار لأجل من الزمن راهباً بوذياً ، لكنه ما لبث أن تحول ، بإرشاد من الفيلسوف لي تونغ (١٠٩٣ ـ ١١٦٣) ، إلى نصير متحمس للكونفوشية وعمل على وضع نظريات **المعلم** موضع التطبيق العملي . وكان من عادته أن يكثر من خلواته في « مغارة الظبي الأبيض » أو « بي لو تونغ » بمحاذاة جبال كولينغ ، وقد صارت هذه المغارة فيما بعد مقراً لحلقة من الطلبة . بيد أن مذاهبه لم تلق قبولاً ، بل كان عليه ان يواجه تهجمات وأن يرد عليها . ومات في عام ١٢٠٠ مثبط العزيمة . لكن بعد واحد وعشرين عاماً قبلت مسلته في معبد كونفوشيوس ، وطُوِّب باسم ون لي : « العقل الأدبي » . لم يكن مجدداً فحسب ، بل كان ايضاً رجلاً استطاع أن يوفق في مذهب واحد نظريات السابقين ، وأن يدخل عليها مساهمته الشخصية بفكره الكلاسيكي ومحاجُته البارعة وثقافته الواسعة . وإنتاجه الأدبي عظيم ـ انظر **تشيو تسو كيبوان شو اي المجموعة الكاملة للمعلم تشيو(*)** . وقد اصاب ايضاً شهرة بمراجعته لتاريخ سو ـ ما كوانغ المعنون : **تسو تشي تونغ كيين اي المرآة التاريخية لإدارة الحكومة** ، وبشروحه على سسو شو (اي **الخلاصة الكبرى للكتب الأربعة(*)**) ، تلك الشروح التي صارت إلزامية في عهد سلالة يوان (الأمبراطور جن تسونغ في عام ١١١٣) ، والتي اعيد التوكيد على اهميتها في عهد سلالة مينغ (١٣٦٨ ـ ١٦٤٣) وسلالة تسينغ (١٦٤٤ ـ ١٩١٢) إلى ان الغيت امتحانات الدولة في عام ١٩٠٥ . وفي عهد سلالة تسينغ عارضت مدرسة سلالة هان مدرسة سلالة سونغ كما ارسى اسسها تشو تسو . وكانت مساجلة تاريخية واسعة النطاق ، لكن الظروف انتصرت مرة اخرى لراي تشو تسو ، وهذا إلى ان ادخلت الفلسفة الغربية إلى الصين .

تشينغ مينغ ـ طاو

Tcheng Ming- Tao
Che'ng Ming- T'ao

(الاسم المستعار لتشينغ هاو) . فيلسوف صيني . ولد في لو ـ يانغ (اقليم هونان) سنة ١٠٣٢م ، ومات سنة ١٠٨٥ . كان بكر ابنين مشهورين لتشينغ سيانغ . وكان مبكراً في ذكائه ، فحصل على لقب دكتور عام ١٠٥٧ . عُين قاضياً في هو ، في إقليم شنسي ، وطار صيته في الآفاق في أمد قصير من الزمن ، وبخاصة بعد ان هدم في معبد بوذي تمثالاً من الحجر زعم الناس انهم راوا اشعة مضيئة تخرج منه . وكانت هذه الظاهرة الخارقة للمألوف قد استقطبت اعداداً غفيرة من الرجال والنساء اجتمعوا حول المعبد في مشاهد غير مألوفة .

كان تشينغ مينغ ـ طاو خصماً مبيناً للمصلح الشهير وانغ آنشي ، فآثر أن يبتعد عن مركز الحكومة وقبل منصباً في الأقاليم . وقد عين في شنسي ثم في هونان ؛ وبعدئذ اعتزل في لو ـ يانغ ، وعمل حصراً في تقميش تونغ سن شو وفي تحرير مصنفه الخاص في

الفلسفة : **أول تشينغ كييوان شو** ، أي **الآثار الكاملة للاخوين تشينغ**(*) .

كان أشهر تلامذته الناقد والفيلسوف تشو ـ هي . وبعد وفاته رقي إلى رتبة مقام النبلاء ، وفي عام ١٢٤١ قُبل في معبد كونفوشيوس ، وهو تكريم لا يحظى بمثله إلّا ندرة من المصطفين .

تشينغ يي ـ تشوان

Tcheng Yi- Tchouan
Che'ng Yi- Cho'an

(الاسم المستعار لتشينغ يي) . فيلسوف صيني . ولد في لو ـ يانغ (هونان) عام ١٠٣٣ ، ومات في عام ١١٠٧ . كان أصغر ابني تشينغ سيانغ وصار اشهرهما . ويؤلف هذا الابنان مع تشانغ تسي وتسيو توين ـ يي وشاو يونغ مجموعة الفلاسفة الخمسة الذين مهدوا لظهور فلسفة تشو ـ هي الكونفوشية المحدثة . أتم تشينغ يي ـ تشوان دراسته في الرابعة والعشرين من العمر وفاز بلقب دكتور . ورفض المنصب الذي عرضته عليه الحكومة ، وعاش معتزلاً في منزله حيث وقف نفسه بكليتها على شرح **يي كينغ** او **كتاب التحولات**(*) . وبفضل حماية سسو ـ ما كوانغ ، صار وصياً على الأمبراطور الفتى تشي ـ تسونغ (١٠٨٥ ـ ١١٠٠) . وتكاثر في البلاط عدد أعداء تشينغ يي ـ تشوان ، ومنهم الشاعر سو تونغ ـ بو ، فاقصي في عام ١٠٩٧ إلى اقليم سسو ـ تشوان النائي . وبعد بضع سنوات استدعي مرة ثانية إلى العاصمة ، وصار من جديداً عضواً في الأكاديمية الأمبراطورية . سئم تقلبات السياسة ، فاعتزل نهائياً عام ١١٠٣ ، ووزع وقته بين الدرس وتحرير مؤلفاته . انظر : **الآثار الكاملة للاخوين تشينغ**(*) .

تشيو توين ـ يي

Tcheou Touen- Yi
Chu Tu'en- Yi

(التسمية الفخرية : ماو شو ؛ اللقب : ليان كيو ، أي السيل الخفي) . فيلسوف صيني . ولد في ليان ـ كي (هونان) في عام ١٠١٧ م ، ومات في عام ١٠٧٣ . كان معاصر تشانغ تسي وشاو يونغ ، ومعلم الشقيقين تشينغ مينغ ـ طاو وتشينغ يي ـ تشوان . عاش في الحقبة التي سادت فيها سلالة سونغ الشمالية (٩٦٠ ـ ١١٢٧) ؛ ويلوح انه كان ، من وجهة النظر العقلية ، رجلاً فذاً : فقد ركَّب بين فكر كونفوشيوس وفكر لاو تسو والبوذية ـ انظر **المجموعة الكاملة للمعلم تشيو**(*) ـ وقرن هذا التركيب بالافكار الواردة من شبه الجزيرة العربية والهند عن نشأة الكون ، تلك الافكار التي ذاعت في الصين في عهد سلالة تانغ (٦١٨ ـ ٩٠٧) .

حصل وهو فتى يافع على منصب في الجيش في نان ـ آن (كيانغ ـ سي) حيث تعرف إلى والد الشقيقين تشينغ . وحصل بعد ذلك على وظيفة في القضاء في اقليم كوانغ ـ تونغ ، وأوفى بكل اندفاع بمهام وظيفته ، فتردت صحته . كان شاعراً يطفح حساسية ، وكانت الأزهار مصدر إلهامه الأثير . وبصفته فيلسوفاً ، مزج في مذهبه عن « الذروة العليا » ، أو تي كي ، بين مذهب كونفوشيوس ومذهب تشانغ تسي ، مؤلف **دليل التجار**(*) . وقد كتب بغزارة ، لكن لم يصلنا من آثاره إلّا كتابان : **الرسم البياني للذروة العليا (تي كي تو شو)** ، و **التصنيف العام (تونغ شو)** ـ انظر **تشيو تسو كييوان شو** أو **المجموعة الكاملة للمعلم تشيو**(*) ـ وهذان المؤلَّفان الأخيران ، وكذلك المؤلفات التي وضعها معاصرو تشيو من انصار مذهبه ، أتاحت لتشو ـ هي أن ينجز على اكمل وجه وضع مذهب الكونفوشية المحدثة (القرن الثاني عشر) . وقد طُوِّب تشيو توين ـ يي بعد وفاته باسم يوان تسونغ أو « النبع الأول » .

التفتازاني ، سعد الدين

Taftâzânî, Sa'doddîn Al-

تلميذ الإيجي وشارحه . ولد في تفتازان بخراسان سنة ٧٢٢ هجرية / ١٣٢٢ ميلادية ، ومات في سمرقند سنة ٧٩٢ هجرية / ١٣٩٠ ميلادية . كان حجة في المنطق والكلام وما وراء الطبيعة والفقه والبلاغة .

شرح الرسالة الشمسية للخطيب القزويني ، و كتاب المواقف للإيجي . كان سنياً أشعرياً ، ولكن كانت له مناقشات في مسائل حرية الاختيار والجبر كان أقرب فيها إلى الماتريدي منه إلى الأشعري .

تلّيش، بول

Tillich, Paul

لاهوتي ألماني (١٨٨٦ ـ ١٩٦٥). جعلته قراءة الأنبياء التوراتيين ونيتشه وماركس يعي أن اللغة الدينية لم تعد صالحة لاستيعاب مشكلات العالم الحديث. كان من أوائل من نقدوا الأشتراكية ـ القومية النازية، فاضطر إلى الهجرة إلى الولايات المتحدة مع كثيرين غيره من ممثّلي مدرسة فرانكفورت. ذهب، في فلسفته حول الدين، إلى أن أكبر خطر يتهدد هذا الأخير هو النزوع إلى تحويل مأثوره إلى مطلق. وبدون أن ينكر الفروق بين الأديان قال بإمكانية قيام دين كوني عن طريق تعميق من الداخل. من مؤلفاته: **فلسفة الدين** (١٩٢٥)، **تأويل التاريخ** (١٩٣٦)، **اهتزاز الأسس** (١٩٤٨)، **الوجود الجديد** (١٩٥٥).

تمبلر ، كليمنس

Timpler, Clemens

فيلسوف الماني بروتستانتي كتب باللاتينية (١٥٦٧ ـ ١٦٢٤) . خَلَف اوتو كاسمان في جامعة شتاينفورت . أكد أن موضوع الميتافيزيقا ليس فقط الوجود من حيث هو وجود ، بل المعقول كله ، وبالتالي لا الشيء فحسب ، بل كذلك تتمته أي العدم . وقد اصطدم بمعارضات حادة من جانب اللوثريين . من مؤلفاته : **منهج المذهب الميتافيزيقي** .

تندال ، ماتيو

Tindal, Matthew

فيلسوف ولاهوتي إنكليزي (١٦٥٦ ـ ١٧٣٣) . دافع عن مذهب التأليه الطبيعي العقلاني . مؤلفه الرئيسي **المسيحية القديمة قدم الخليقة او الإنجيل كتجديد للديانة الطبيعية** (١٧٣٠) .

تُنْكَبُني ، حسين

Tonkaboni, Hossayn

فيلسوف إشراقي من تلاميذ ملا صدرا الشيرازي . توفي سنة ١١٠٤ هـ / ١٦٩٢ م بين مكة والمدينة في اثناء حجة له . كان ترجماناً اميناً لفكر ملا صدرا . له عدة رسائل في مجيء العالم ووحدة الوجود المتعالية ، وحواش على **الشفاء** لابن سينا ، وعلى **تجريد العقائد**(*) للطوسي .

التوحيدي ، ابو حيان علي بن محمد

Tawhîdî, Abû Hayyân 'Alî Ibn Muhammad Al-

حكيم وفيلسوف صوفي وأديب كتب في علوم شتى . ولد في شيراز أو نيسابور ومات سنة ٣٩٩ هـ / ١٠٠٩ م . صرف الجزء الاكبر من حياته في بغداد شبه مضطهد ، ثم انتقل إلى الري ، وعمل عند ابن العميد والصاحب ابن عباد فلم يحمدهما . أخذ عن أبي سليمان السجستاني ، تلميذ يحيى بن عدي ، وعن ابي حسن العامري . لكن اصالته تبرز في الأدب اكثر منها في الفلسفة . من مؤلفاته : **المقابسات** ، **الحج العقلي إذا ضاق الفضاء عن الحج الشرعي** ، **الإشارات الإلهية** ، **الامتناع والمؤانسة** ، **البصائر والذخائر** ، **الصداقة والصديق** ، **مثالب الوزيرين** .

□ أديب الفلاسفة وفيلسوف الأدباء. [ابراهيم الكيلاني]

تولاند، جون

Toland, John

فيلسوف إرلندي (١٦٧٠ ـ ١٧٢٢) . اعتنق

الكالفنية ، وترك وطنه بعد الفضيحة التي اثارها كتابه **المسيحية بلا سر** . وله ايضاً **السوسينية** (١٧٠٥) و **رسائل فلسفية** صدرت عام ١٧٦٨ .

التولاوي ، بطرس

Tûlâwi, Butros

فيلسوف عربي من قرية تولا من أعمال البترون في لبنان . ولد سنة ١٦٥٥ (أو ١٦٥٧) ، وتوفي سنة ١٧٤٥ . أرسل إلى مدرسة الموارنة بروما في الحادية عشرة من عمره لاقتباس العلوم . فدَرَس السريانية والعبرانية واليونانية واللاتينية والايطالية ، بالإضافة إلى علوم اللسان والبيان. وعاد إلى لبنان بعد أربعة عشر عاماً (١٦٨٢) محرزاً شهادة الملفنة في اللاهوت والفلسفة . وفي العام نفسه سيم كاهناً ، وارسل بعد ثلاثة أعوام إلى حلب واعظاً ومدرِّساً ، فتتلمذ عليه عدد من مشاهير الرجال أمثال جرمانوس فرحات وعبد الله زاخر. وبلغ هناك من شهرته أنه لقب بـ « الفيلسوف الكامل » . وبالفعل ، ألف في المنطق واللاهوت النظري والفلسفة الأدبية والطبيعيات . واكثر مصنفاته لا يزال مخطوطاً ومتفرقاً في مكتبات الأديرة ، ومنها : **كتاب علم ما بعد الطبيعة** ، **كتاب الفلسفة الأدبية** ، **كتاب الإلهيات في ثماني مقالات** ، **كتاب المنطق** (ويعرف ايضاً باسم **الايساغوجي والمنطق الكبير**) ، **كتاب الطبيعيات** (في ثلاثة مجلدات) ، **كتاب اللاهوت** (في خمسة مجلدات) .

توما الأكويني ، القديس

Thomas D'Aquin, Saint
Thomas Aquinas, Saint
Tommaso D'Aquino, San

فيلسوف ولاهوتي من أصل إيطالي ، كتب باللاتينية . ولد بين نهاية عام ١٢٢٤ وبداية عام ١٢٢٥ في قصر روكازيكا على مقربة من آكوينو (ايطاليا الجنوبية) ، ومات في فوسانوفا ، على مقربة من تراشينا ، في ٧ آذار ١٢٧٤ . لقب بـ « المعلم الجامع » للكنيسة ، وكذلك بـ « المعلم الملائكي » .

والأحداث التي تتألف منها سيرة حياته لا تعدو أن تكون بعض تنقلات في مسار حياة دينية دومينيكانية شغلها بتمامها التدريس الجامعي للاهوت . نذره والداه لاندولفو الأكويني وثيودورا ، اللومباردية الأصل ، للخدمة في دير مونتي ـ كاسينو (١٢٣٠) ، ثم درس في مدارس نابولي (١٢٣٩) . وعلى الرغم من معارضة ذويه الشديدة انتسب توما في عام ١٢٤٤ إلى رهبانية الإخوة الوعُاظ التي كان أسسها حديثاً القديس دومينيكو (١٢١٦) . وفي عام ١٢٤٥ أرسله رؤساؤه إلى باريس ، إلى دير القديس يعقوب ، أكبر مركز عقلي للرهبانية يومذاك ، حيث درس على معلم شهير ، هو القديس البرتوس الاكبر . وفي عام ١٢٤٨ ذهب إلى كولونيا مع معلمه الذي كلفته رهبانيته بتأسيس مركز جديد للدراسة ؛ ومكث فيها إلى نهاية تأهيله المدرسي عام ١٢٥٢ . وفي ذلك التاريخ عاد إلى باريس ليبدأ بالتعليم : وكان له من العمر يومئذ سبعة وعشرون عاماً . وتدرج في المراحل الإلزامية للحياة الجامعية في زمانه ، ومُنح درجة الأستاذية في اللاهوت عام ١٢٥٦ ، وشغل رسمياً احد الكرسيين الممنوحين للإخوة الدومينيكانيين في جامعة باريس . ومنذئذ انصرف إلى التعليم إلى نهاية حياته . في باريس أولاً ، من ١٢٥٦ إلى ١٢٥٩ ، ثم في مدارس الإدارة البابوية (اناني ، اورفييتو ، فيتربا) ، وفي دير سانت ـ سابينا بروما من ١٢٥٩ إلى ١٢٦٨ ، ومن جديد في باريس من ١٢٦٩ إلى ١٢٧٢ ، واخيراً في نابولي من ١٢٧٢ إلى يوم وفاته في ١٢٧٤ . فقد دعاه البابا غريغوريوس العاشر إلى حضور مجمع ليون بصفته لاهوتياً ، فمات في أثناء الطريق في ٧ آذار ١٢٧٤ ، في دير فوسانوفا ، عن تسعة واربعين عاماً . ونقل رفاته في عام ١٣٦٩ إلى كنيسة اليعاقبة في تولوز حيث رقد إلى حين الثورة الفرنسية .

لقد قيل بحق إن توما الأكويني ، بدخوله إلى رهبانية الوعاظ وبحياته كمعلم في خدمة الجامعة ، كان بمثابة علامة على القطيعة النهائية بين عالمين . فقد كان ينتمي بمولده إلى المجتمع الإقطاعي الرفيع ، وقد نذرته تقاليده العائلية للتخرج من أقوى الأديرة البندكتية ؛ بينما قادته دعوته الدينية الدومينيكانية ، ثم وظيفته التعليمية في الجامعة ، إلى طريق وضعه في قلب المجتمع الجديد ، مجتمع المدن ، ووسط أكثر

مدارسه تمثيلاً وحيوية ، جامعة باريس . ولئن كرست هذه الجامعة نبوغ الأخ توما ، فإن حضور المعلم الطويل الأمد في باريس شهر بالمقابل جامعتها وأسهم بقسط وفير في توطيد صيتها العالمي . وعلى هذا ، فإن تاريخ حياة القديس توما الأكويني هو بتمامه تاريخ تأليفه ، وهو رحب وعظيم . ومعلوم أن كل علم التربية في العصور القديمة والوسطى كان يقوم على أساس قراءة النصوص، وقد عملت السكولائية الجامعية على تكريس هذا النمط من التعليم وعلى توسيعه . وكان الاستاذ في المقام الأول « قارئاً » ، وكان درسه « قراءة » . وكان مكلفاً بأن يقرأ مع تلاميذه **التوراة** ، و **كتاب الأحكام**(*) لبطرس اللومباردي ، الوجيز المقرر في اللاهوت في ذلك العصر (عن طريق اللومباردي تلقى القرن الثالث عشر بأسره تعليم القديس اوغوسطينوس) . وكان يساعده في هذه المهمة وكلاء وفقهاء في التوراة والأحكام . وبين ١٢٥٢ و ١٢٥٦ قام الأخ توما بأداء وظيفته كوكيل ، قبل أن يصير هو نفسه معلماً في عام ١٢٥٦ . ومنذ أن صار معلماً ، كرس حياته كلها للوفاء بالتزاماته التعليمية ، وشروحه التوراتية وعرضه المطول لأجزاء **الأحكام** الأربعة ـ انظر **الشروح على « أحكام » بطرس اللومباردي**(*) ـ هي ثمرة تعليمه العادي . وكانت « شروح النصوص » هذه من نوعين . أولاً قراءة إيجازية برسم الطلبة المبتدئين ، تتلوها ثانياً قراءة للنص ذاته برسم الطلبة المؤهلين ، مرفوقة بأسئلة كثيرة حول الغامض من الألفاظ والصعب من الأفكار ، وكان الخلاف في التفسير مناسبة لبسط أفكار جديدة . ومن ثم كان من الطبيعي أن تنفصل « المسألة » رويداً رويداً عن النص الذي ولّدها وان تؤلف نوعاً قائماً في ذاته . وهنا أيضاً كانت المؤسسة الجامعية تضطلع بدورها . فقد كانت تنظم لقاءات ومناقشات بين الأساتذة ، فكان الواحد منهم يعرض على زملائه دعوى بعينها ، فيتناولها هؤلاء بالاعتراض والتفنيد ، وفي النهاية يحسم المعلم المعني النقاش ، ويقدم عنه محضراً كاملاً إلى الجامعة ، فتتولى هذه نشره . وعلى هذا المنوال كان على المعلم ، بالتوازي مع دروسه العادية ، أن يتقدم بـ « مسائل مختلف عليها » أو أن يشارك في مناقشتها . وهكذا كانت هذه المسائل تضطلع بدور التمارين العملية أو الندوات كما تفهمها الجامعة الحديثة . وكانت المشكلات التي تطرح فيها على بساط البحث هي مشكلات البحث العلمي عصرئذ . ولدينا من القديس توما عدة مجموعات من **المسائل الخلافية**(*) تمثل ، إلى جانب شروحه على التوراة والأحكام ، مساهمته في حياة الجامعة . وعلاوة على « المسائل المختلف عليها » ، كانت هناك أيضاً المسائل التي يقال لها **المسائل المختارة** Quodlibet ، وهي تشبه كثيراً « المسائل المختلف عليها » سوى أن موضوع الخلاف بدل الإعلان عنه مقدماً يُترك لمبادرة الجمهور . وكانت هذه المناظرات تعقد مرتين في السنة ، مرة في عيد الميلاد ، وثانية في عيد الفصح ؛ وعندئذ كانت « قضايا الساعة » تجد لها في المناقشات متنفساً ، فكان الصراع بين المذاهب أو الأشخاص يعكس بالتالي أهواء العصر أو اهتماماته . وكانت المناظرة برمتها تمثل امتحاناً مهيباً للمعلم . وقد خاض القديس توما بصورة منتظمة في غمار هذه التمارين ، مدللاً فيها على سمة رئيسية من سمات شخصيته : انفتاح الذهن والطلب الصادق للحقيقة بمعزل عن المنافسات الايديولوجية . والنجاح الذي لاقاه يثبت بالمقابل مدى التقدير الذي كان يحيطه به عالم الأساتذة والتلاميذ الشديد التطلب .

كان للمعلم مهمة رسمية أخيرة ، وهي الكرز في الطلبة . وقد أوفى القديس توما بهذه المهمة في كنيسة دير القديس يعقوب . ولا يزال لدينا بعض من عظاته ، لكن هذا الجزء من نتاجه كان أقل الأجزاء صموداً لمحنة الزمن .

علاوة على تلك الآثار ، ثمرة نشاطه المهني في الجامعة ، ترك لنا القديس توما عدداً من الرسائل القصار بصدد نقاط مذهبية طُلب فيها رأيه ، وكذلك بعض النصوص الجدالية حول الشكل الجديد للحياة الدينية كما دشنته رهبانيات الصدقة . وقد ترك لنا أيضاً وأخيراً مجموعة من المؤلفات الأصيلة الكبرى ، تتمثل بصورة رئيسية في الخلاصتين **الخلاصة في الرد على الأمم**(*) ، و **الخلاصة اللاهوتية**(*) ، وفي **الشروح على ارسطو**(*) وعلى محاكي ديونيسيوس و **كتاب العلل**(*) . والترتيب الزمني لكتابات القديس توما نسبي ليس إلّا : فما من اثر من آثاره أمكن تحديد تاريخ تأليفه بيقين . بيد أن النقد الداخلي وفحص المصادر المعتمدة يتيحان لنا أن نعيِّن بقدر كافٍ من

الاحتمال تسلسل مؤلفاته الرئيسية على أربع مراحل كبرى تناظر الأماكن المختلفة التي اقام فيها .

المرحلة الأولى : المقام الأول في باريس (١٢٥٢ - ١٢٥٩) . وإلى هذه المرحلة تعود شروحه على التوراة وعلى الأحكام ، ومجموعة المسائل الخلافية ، والأجزاء ٧ - ١١ من **المسائل المختارة**(*) ، والرسائل القصار **في الحقيقة** ، و**في مبادىء الطبيعة**(*) ، و**في الوجود والماهية**(*) ، والأخيرتان منها تتضمنان عرضاً لمبادىء الفلسفة المدرسية . اما شرحه الشهير **لرسالة الثالوث المقدس** لبويثيوس - انظر **الكراسات اللاهوتية**(*) - فيرسم عرضاً ثاقباً للغاية للمنهج في اللاهوت ولأقسام الفلسفة ، وينم عن تحكم مبكر بقوانين العلم اللاهوتي . وفي **الرد على المتهجمين على عبادة الله وعباده** يرد الأخ توما على هجمات غليوم دي سانت - آمور على رهبانيات الصدقة . وأخيراً ، وفي نهاية تلك المرحلة الأولى ، وضع القديس توما المسودة الأولى لمؤلفه الرئيسي الأول : **الخلاصة في الرد على الأمم** الذي لم ينجزه إلا في المرحلة الثانية . وفي عام ١٢٥٩ ترك المعلم توما كرسيه في جامعة باريس لغليوم الأنطوني ورحل إلى ايطاليا .

المرحلة الثانية : المقام في الإدارة البابوية وفي روما (١٢٥٩ - ١٢٦٩) . وهناك عمل القديس توما في خدمة ثلاثة بابوات متتابعين : الإسكندر الرابع ، وأوربانوس الرابع ، وأخيراً كليمنضوس الرابع . ولا يبدو أن الأخ توما كان ملزماً في تلك الفترة بإعطاء تعليم من طراز جامعي . بل صار بنوع ما مستشاراً لاهوتياً للبابا أوربانوس الرابع . فهذا الأخير كان من قبل بطريركاً على القدس ، وكان لا يقل اهتماماً بالمشكلات اللاهوتية منه بالمنازعات العسكرية بين الشرق والغرب ، وقد طلب من الأخ توما نقداً لاهوتياً لمجموعة من النصوص اليونانية وصلت مؤخراً من الشرق ، وحاشية على الأناجيل تؤخذ فيها بعين الاعتبار شهادات آباء الكنيسة اليونانية علاوة على السلطات اللاتينية . وكانت ثمرة ذلك **الرد على أخطاء اليونانيين** و**الشرح المتصل** . وفي أثناء مقامه في الإدارة البابوية اطلع توما على عدد من الوثائق المهمة ، ومنها مثلاً مقررات مجامع أفسس وخلقيدونية والقسطنطينية . وهذا الاهتمام بالتوثيق العلمي يمثل واحدة من سمات عمل القديس توما . وإلى تلك الفترة تعود رسالاته القصار : **في مبدا التوجيه** ، **في بنود الايمان** ، **في الشراء والبيع** ، **في الإيمان العاقل** ، **جواب إلى الاخ يوحنا** . وفي عام ١٢٦٥ دعي توما إلى شغل منصب رئيس أساقفة نابولي ، فرفض . وفي العام نفسه عينه المدبر العام للرهبانية الدومينيكانية في دير القديسة سابينا بروما ، فعاد المعلم بالتالي إلى التعليم الجامعي . وشرح عندئذ **سفر إرميا** و **رسائل** بولس الرسول ، ووضع عشراً من **المسائل الخلافية** وكذلك رسالة **في القدرة الإلٓهية** .وفي عام ١٢٦٧ رجع الأخ توما إلى مقر الإدارة البابوية في فيتربو ، وهناك وضع ، على ما يبدو ، شرحه على **الأسماء الإلهية** لديونيسيوس ، والقسم الأول من **الخلاصة اللاهوتية** . وفي نهاية عام ١٢٦٨ استدعي القديس توما على حين بغتة إلى باريس حيث كانت المساجلة الرشدية قد الهبت الجامعة .

المرحلة الثالثة : المقام الثاني في باريس (١٢٦٩ - ١٢٧٢) . انها الفترة الأثرى في نشاط القديس توما . ففي دروسه العادية شرح **سفر يعقوب** و **انجيل يوحنا** . واستأنف سلسلة **المسائل الخلافية** فقد بدأ بالمسألة المختلف عليها **في النفس** سنة ١٢٦٩ ، وأتبعها فوراً بمجموعة **في الشر** ، و **في الفضائل** في سبع عشرة مسألة تتناول مشكلة الخطيئة والرذائل والفضائل على اختلافها . وفي الوقت نفسه تابع العمل في **الخلاصة اللاهوتية** بلا هوادة . بيد أن المناظرة مع الرشديين هي التي شغلت بوجه خاص فكر القديس توما . وللإجابة عن الصعوبات التي اثارها شرح ارسطو ، شرع بوضع **شروحه** المعمقة على « الفيلسوف » . وفي الوقت نفسه الف برسم خصومه رسائل قصاراً أضفى فيها طابع التركيب المذهبي على شرحه المفصل للمسائل الملحة التي تتعلق بوحدة العقل (١٢٧٠) وازلية العالم (١٢٧١) والجواهر المفارقة (١٢٧٢) . وتعد هذه الرسائل الثلاث بحق من الآيات . وما قنع بهذا النشاط الجبار ، بل وجد أيضاً الوقت ليرد على جيرار الابيفلي وليدافع عن حياة الترهب في رسالته **في كمال الحياة الروحية** ، وليضع المسائل الست الأولى من **المسائل المختارة**(*) . وفي ايلول ١٢٧١ بدأ بتحرير القسم الثالث من **الخلاصة اللاهوتية** الذي يعالج سر تجسد المسيح . ولما قررت

رهبانيته في عام ١٢٧٢ تأسيس مركز جديد للدراسات في نابولي ، انتدبته بطبيعة الحال لهذه المهمة التي أعادته إلى مسقط راسه .

المرحلة الرابعة : المقام في نابولي (١٢٧٢ - ١٢٧٤) . بعد غزارة الانتاج في السنوات السابقة ، تسنى للأخ توما أن يستعيد في جو أميل إلى الهدوء نشاطه كأستاذ وأن ينصرف إلى وضع مؤلفاته الكبرى . فقد شرح سفر المزامير و انجيل متى . وواصل تحرير القسم الثالث من **الخلاصة اللاهوتية** ، الذي سيتركه ناقصاً عندما سيغادر نابولي إلى ليون . وفي الوقت نفسه والى شروحه الأرسطوطاليسية ومواعظه . وفيما كان توما على أهبة الرحيل إلى ليون لحضور مجمعها ، الذي كان يفترض فيه أن يناقش مسألة كان هو اختصاصياً فيها ، مسألة الانشقاق الشرقي والاتحاد مع الروم من المسيحيين ، ترك على مكتبه في نابولي **الخلاصة** شبه مكتملة ، وشروحه الأخيرة نصف محررة . ولم يقيض لـه أن يعود ليستكملها !

إن المرء ليقف معجباً أمام قصر تلك الحياة وأمام غزارة إنتاجها : ففي مدى اثنين وعشرين عاماً استوفى توما شرح ارسطو ، عاملاً على دمج فكره بالمذهب المسيحي ، وحدد تحديداً دقيقاً العلاقات بين الفلسفة واللاهوت ، وأسس اللاهوت نفسه كعلم ، وأظهر تلاحم جميع أسرار الإيمان برده إياها إلى بضعة مبادىء بسيطة في ضرب من كاتدرائية روحية جعل عنوانها **الخلاصة اللاهوتية** . ولقد كان طلب الوجود وطلب الله هما نابضي تلك الحياة التي وقفها على التأمل في الحقيقة وإيصالها . وقد طوب البابا يوحنا الثاني والعشرون الأخ توما قديساً في ١٨ تموز ١٣٢٣ ، وسمته الكنيسة معلمها « الجامع » توكيداً منها على أن لاهوته يعبر عن فكرّ جماعة المؤمنين بتمامها . وما ونت سلطته منذئذ تتعاظم : ففي عام ١٥٦٧ أعلنه البابا بيوس الخامس فقيه الكنيسة ، وفي عام ١٨٨٠ اعلنه البابا لاون الثالث عشر شفيع الجامعات الكاثوليكية ، وحيا فيه البابا بيوس الحادي عشر في عام ١٩٢٣ قائداً للمثقفين . [هـ . د . سافري]

□ « لم يفهم قط فصلاً واحداً من الإنجيل أو من ارسطو » . [لوثر]

□ « القديس توما الأكويني عبقري يضاهي أندر العباقرة الفلسفيين في الأزمنة القديمة والحديثة : فهو سليل افلاطون ومالبرانش من حيث الروحية ، وسليل ارسطو وديكارت من حيث الوضوح والمنطق» . [شاتوبريان]

□ « لاهوت لا يزيد عبثاً عن غيره». [ستندال]

□ « يبدو أن مأثرته الجلى مزجه بمقادير مضبوطة بين الصوفي والوضعي ، بين الميتافيزيقي والعيني ، بين الروحي والمادي . فهو يرى الإنسان في منتصف الطريق بين الله والمادة ، ولا يستسلم لا للإشراقية اللاهوتية ولا لتجربية حسيرة وضيقة ». [سرتيانج]

□ « أما فيما يتصل بالطبيعيات أو الفسيولوجيا أو الآثار العلوية ، فإن القديس توما لا يعدو أن يكون تلميذاً لارسطو ؛ وأما فيما يتصل بالله وبتكوين الأشياء وبعودتها إلى الخالق ، فإن القديس توما هو القديس توما » . [إتيين جلسون]

□ « قداسة القديس توما هي قداسة العقل » . [جاك ماريتان]

توما اليوركي

Thomas D'york
Thomas Of York

فيلسوف ولاهوتي انكليزي كتب باللاتينية ، توفي نحـو ١٢٦٠ م . معلم فرنسيسكـاني للاهـوت في أوكسفورد . له كتاب **الحكميات** ، ويتضمن ميتافيزيقا للوجود والخلق ، ويكثر فيه من إيراد أسماء الفلاسفة العرب واليهود . ميز بين ثلاثة معانٍ للمادة ، وعدد ثمانية عشر دليلاً على وجود الله ، وعلى الرغم من تأثره بمذاهب البرتوس الأكبر وتوما الأكويني ، بقي مخلصاً للأوغوسطينية .

توماسيوس ، جاكوب

Thomasius, Jacob

فيلسوف الماني لوثري كتب باللاتينية (١٦٢٢ - ١٦٨٤) . كان أستاذاً للايبنتز في لايبتزيغ ، وأول من احتج على فصل اللاهوت الطبيعي عن الميتافيزيقا .

وله ايضاً نظريات في سيادة الشعب وحقه في مقاومة الأمير . من مؤلفاته : **قضايا الميتافيزيقا**.

توماسيوس ، كرستيان

Thomasius, Christian

فيلسوف ولاهوتي وفقيه قانوني الماني (١٦٥٥ ـ ١٧٢٨) . ابن الفيلسوف جاكوب توماسيوس. يمكن ان يعد بحق ابا التنوير الألماني . دعا إلى التسامح الديني ، وحرية الفكر والنقاش ، والصراع ضد السلطة والأحكام المسبقة ، وإلغاء التعذيب ومطاردة الساحرات .

كما كان متعدد النشاط : فلسفة ولاهوت وقانون وتربية ، كذلك كانت فلسفته انتقائية : فما من مدرسة تستطيع ان تدعي لنفسها احتكار الحقيقة . وهي على اية حال فلسفة فردية ، بل ذاتية النزعة : فكل عالم لا يرى الحقيقة إلّا من وجهة نظره . وهي بسيطة وموجهة نحو المعرفة العملية وكارهة للتجريد النظري والميتافيزيقي .

تلك هي المبادىء العامة التي عرضها توماسيوس في **فلسفة انسان البلاط** (١٦٨٨) وفي **المنطق** (١٦٩١) ، وفي **الأخلاق** (١٦٩٢) . وقد رسم في كتابه الاخير هذا مثالاً اخلاقياً قائماً على أساس رواقي ـ ابيقوري توفيقي : فالحب هو محرك الأفعال ، والعقل يقود الإرادة بمعونة النور الطبيعي ، والإرادة لا تميل إلى الرذيلة إلّا متى وهنت . بيد ان الكتاب التالي الذي أصدره توماسيوس بعنوان **الأخلاق العملية** (١٦٩٤) شهد تحولاً انقلابياً في فكره : فقد اعتنق التقوية ، وفقد إيمانه بقوة العقل البشري. فبدون مساعدة الله لا يستطيع الانسان ان يبلغ إلى الحقيقة وإلى الفضيلة . وتحولت الذاتية القديمة إلى شكية حقية ، ومالت المعرفة إلى ان تصير ضرباً من الإشراق الصوفي (**محاولة في ماهية الروح** ، ١٦٩٩) . ولكن الأزمة التقوية لم يطل امرها ، ففي عام ١٧٠٥ عاد توماسيوس ، في رسالته عن **القانون الطبيعي** ، إلى توكيد إيمانه بالنور الطبيعي ، معلناً أن القانون والأخلاق ليسا منوطين باللاهوت .

مما يذكر لتوماسيوس أيضاً انه كتب بالالمانية ، ودعا إلى ترك اللاتينية وإلى اعتماد اللغة القومية في التعليم الجامعي . وهو يعد ، فضلاً عن ذلك ، ابا الصحافة الألمانية . وكان له تلاميذ كثر ، ومنهم يواكيم لانغه وأندرياس روديغر .

توليا الأراغونية

Tullia D'aragona

غانية رائعة الجمال في عصر كان يعبد الجمال ولدت في نابولي نحو ١٥١٠ وماتت في روما عام ١٥٥٦ ، وكتبت محاورة شهيرة بعنوان **محاورة لاتناهي الحب**(*) ظهر فيها ، إلى جانب التأثر التقليدي بأفلاطون ، تأثرها بلاون العبري .

تونغ تشونغ ـ شو

Tong Tch'ong- Chou
Tong Ch'ong- Chu

رجل دولة وفيلسوف صيني . لقبه الفخري كوي ين . ولد في كانتون ، في اقصى جنوبي الصين سنة ١٧٩، وتوفي سنة ١٠٤ ق . م . وقف جهوده كلها على تثبيت المذهب الكونفوشي الرسمي ، بفضل كتابه **تشوين تسيو فان لو ، أي ندى الربيع والخريف**(*) ، وبما بذله من نشاط لنشر مذهب حكيم الصين وتبسيطه . بيد أن تونغ تشونغ شو تأثر ايضاً بالمذاهب الطاوية ، وعالج في كتاباته بعض الظاهرات الخارقة للمألوف . وعلى هذا فقد أدين كتابه من قبل لجنة من المتأدبين ضمت واحداً من تلاميذه . وحكم عليه هو نفسه بالموت ، لكن جاءه العفو ، واعيد انتخابه وزيراً للأمير كياو هسي . وفي عهد الامبراطور كينغ تي سمي فقيه اكاديمية المعرفة وتكاثر تلاميذه . وفي عهد وو تي سمي وزيراً للأمير يي ، شقيق الامبراطور ، في مدينة كيانغ ـ تو ؛ لكنه لم يحتفظ بهذا المنصب إلا قليلاً . وبالإضافة إلى مؤلَّفه الآنف الذكر ، يرتبط اسمه **بالحوليات** التي شرحها من وجهة نظر المدرسة الكونفوشية ناذراً لهذه المهمة حياته كلها . وفي عام

١١٣٠ م ، وفي عهد سلالة سونغ ، قبلت مسلته في معبد كونفوشيوس .

□ « إن هذا الرجل النزيه والضليع في المعرفة لم يكن مفكراً أصيلاً . فقد اقتبس من عهد ما قبل كونفوشيوس بعض التصورات الدينية ، ومن الكونفوشية أخلاقاً ، ومن مدرسة الين واليانغ عناصر لكوسمولوجيا . والسماء هي حجر الزاوية في مذهبه الميتافيزيقي . وهو يقرن بينها وبين الأرض ليسمي الكون ، لكنه يجلها باعتبارها السلف الأكبر للجنس البشري ، ويعزو إلى الإنسان دوراً رفيعاً في الخلق . فقد جعلته السماء ، كما يقول ، على صورتها إذ حبته بملكة المعرفة ومعاناة مشاعر الحب والكره . والانسان هو بين المخلوقات طرأ أنبلها » . [نيكول فانديه - نيقولا]

توينبي، أرنولد

Toynbee, Arnold

مؤرخ وفيلسوف تاريخ انكليزي (١٨٨٩ - ١٩٧٥). أكد، في مؤلَّفه الرئيسي، **دراسة في التاريخ** (١٢ جزءاً)، إرادته في بناء فلسفة في التاريخ انطلاقاً من دراسة إحدى وعشرين حضارة. قال بدورية الحضارات وبتوالدها من بعضها بعضاً، ولكنه لم يقل بحتمية انحطاطها، معارضاً بذلك فلسفة التاريخ السائدة في التقاليد الماركسية. من مؤلفاته الأخرى: **الفكر التاريخي اليوناني** (١٩٢٤)، **الحضارة في محنة** (١٩٥١)، **الحرب والحضارة** (١٩٥٠)، **العالم والغرب** (١٩٥٣).

تيّار دي شاردان ، بيير

Teilhard De Chardin, Pierre

عالم إحاثة وفيلسوف وكاهن فرنسي ، ولد في أورستين (بوي - دي - دوم) في الأول من أيار ١٨٨١ ، وتوفي في نيويورك في ١٠ نيسان ١٩٥٥ . تحدر من أسرة ارستقراطية عريقة تقيم منذ قرون في مقاطعة اوفرنيا ، وأمضى طفولته بأكملها في الريف ، في دارة والديه ، مدللاً منذ ذلك الحين على شغف أكيد بمشهد الطبيعة . وحالما أتم دراسته الثانوية في معهد الآباء اليسوعيين في مونفره ، بالقرب من ليون ، التحق ببيت المترهبين لليسوعيين في أكس - ان - بروفانس . ومع صدور قوانين كومب حول الرهبانيات ، اضطر الراهب الشاب ، بدءاً من عام ١٩٠١ ، إلى الذهاب إلى جزيرة جرسي الانكليزية ليدرس اللاهوت ؛ وفي هاستينغن ، في انكلترا ، سيم كاهناً في عام ١٩٠٥ . إلى جانب هذه الدعوة الكهنوتية ، كانت الدعوة العلمية قد استيقظت في نفس تيار دي شاردان منذ عهد مراهقته (انظر **قلب المادة** ، وهو نص غير منشور كتب عام ١٩٠٥) : ففي خلال إقامته في مصر ، من عام ١٩٠٥ إلى عام ١٩٠٨ ، اتيحت لتيّار فرصة إجراء دراساته الجيولوجية الأولى حول التكوينات الصدفية النمّية لجبل المقطّم . بيد أن اهتمامه انصب بوجه خاص على علم الإحاثة : فلدى عودته إلى انكلترا ، شارك في تنقيبات جرت في مقاطعة ساسكس ؛ تنقيبات اسفرت في عام ١٩١٢ عن اكتشاف بيلتداون **للإنسان الداوسوني** (مع الأسف ، يبدو أن العلماء قد ذهبوا ، في هذه المناسبة ، ضحية خدعة) . ولدى وصوله إلى باريس في عام ١٩١٢ ، التحق تيّار بمختبر علم الإحاثة في متحف علوم الإنسان ، تحت إشراف مارسلّان بول ؛ وقد تركزت أعماله أساساً ، حتى إعلان الحرب ، على ثدييات العصر الثلثي الأوسط والأدنى في أوروبا .

جُنِّد عام ١٩١٤ في فيلق إفريقي شمالي برتبة عريف ، وافرز لنقل الجرحى ؛ وقد أعطى في إبان هذه الحرب دليلاً ساطعاً على شجاعته (منح الميدالية الحربية ووسام الشرف) . وما فتىء ، حتى وهو في خنادق مقاطعة شامبانيا ، يتابع ابحاثه وتنقيباته ، وأمدته كشوفه حول الحيوانات الصغرى في سرناي بمادة الاطروحة التي تقدم بها إلى جامعة السوربون كُلف ابتداء من عام ١٩١٩ بكرسي الجيولوجيا في المعهد الكاثوليكي ؛ واجتاز عام ١٩٢٢ امتحان شهادة الدكتوراه في العلوم . وبعد عام سافر إلى الصين ، وهناك أقام بصورة شبه متواصلة طيلة عشرين عاماً . وبعد جولة أولى (١٩٢٣ - ١٩٢٦) في مونغوليا الشرقية وهضبة أوردو وصحراء غوبي ، عين تيّار في عام ١٩٢٩ مستشاراً في دائرة الجغرافيا الوطنية في

الصين . وشارك ، عام ١٩٣٠ ، في حملة التنقيب التي نظّمها متحف نيويورك للعلوم الطبيعية في آسيا الوسطى ، وساهم مساهمة فعّالة في اكتشاف « إنسان الصين » ومن نيسان ١٩٣١ إلى شباط ١٩٣٢ ، رافق بعثة هاآرت - سيتروين عبر الآسيوية (« الرحلة الصفراء » الشهيرة) ، وتراس عام ١٩٣٢ حفريات شوكوتين ، بالقرب من بكين ، وتوجه في عام ١٩٣٥ إلى الهند الشمالية والوسطى برفقة بعثة يال - كامبردج ، وتردد ثلاث مرات على جاوة في الأعوام ١٩٣٦ و ١٩٣٧ و ١٩٣٨ (للتنقيب عن الرسوب الأولية لإنسان جاوة) . وامضى تيّار فترة الحرب برمتها في بكين ، ولم يعد إلى فرنسا إلاّ في عام ١٩٤٥ . وفي عام ١٩٤٧ ، عين مديراً للتنقيبات في **مركز البحث العلمي القومي** ، وانتخب ، عام ١٩٥٠ ، عضواً في اكاديمية العلوم . اقام في اميركا عام ١٩٥١ ، بصفة ملحق بمؤسسة فنير - غرين ؛ وتمكن ، على الرغم من تجاوزه السبعين ، من القيام برحلتين إلى إفريقيا الجنوبية (في عام ١٩٥١ وعام ١٩٥٣) .

اهتم تيّار دي شاردان ، المسيحي الفلسفة ، بإدراج كشوفه في إطار منظور عام لـ « المسألة البشرية » ، يتناسب مع العقيدة المسيحية ومقتضيات العلم الحديث في آن معاً . وقد رصد أفكاره وتأملاته في عدد كبير من الكتابات ظل معظمها بلا نشر حتى تاريخ وفاته . ومنذ عام ١٩٥٥ بدأ إصدار **الأعمال الكاملة** في ثلاثة عشر مجلداً، بإشراف عدد من الشخصيات العلمية والفلسفية. ومن أهم العناوين التي صدرت: **الظاهرة البشرية**(*) (١٩٥٥)، **الزمرة الحيوانية البشرية**(*)(١٩٥٦)، **ظهور الإنسان**(*) (١٩٥٦)، **رؤية الماضي**(*) (١٩٥٧)، **الوسط الإلهي**(*) (١٩٥٧)؛ وقد أثارت هذه المجلدات مخاوف الفاتيكان وقلقه، وقوبلت بمعارضة شديدة في بعض الأوساط اللاهوتية. ولنشر أخيراً إلى صدور **رسائل السفر** (١٩٥٦ - ١٩٥٧). **[ميشيل موّرّ]**

□ « إنه ليرعبني الجذب الذي تمارسه الفاشيات على عقول لا ترى في تلك المذاهب سوى أمل في معاودة السقوط في العصر الحجري الجديد » .**[تيار دي شاردان]**

□ « إن كتب الأب تيار دي شاردان ، من رهبانية اليسوعيين ، ينبغي أن تسحب من مكتبات المدارس الاكليريكية والمؤسسات الدينية ، ولا يجوز عرضها للبيع في المكتبات الكاثوليكية ، ولا تجوز ترجمتها إلى لغات أخرى » . **[قرار لديوان الفهرس في ٦ كانون الأول ١٩٥٧]**

□ « إن وجهة النظر البيولوجية الخالصة تلك بصدد الظاهرات الاجتماعية ، إن ذلك التجاهل للطابع النوعي للاجتماعي وقوانينه ، هما نقطة الضعف الرئيسية في كتابات الأب تيار في هذا المضمار » . **[روجيه غارودي]**

□ « لئن الح الأب تيار على الطبيعة البيولوجية للواقعات الاجتماعية ، فإنما من قبيل رد الفعل على مذهب انساني كوسمولوجي يحاول أن يبقي الانسان في عزلة رائعة حيال الطبيعة » . **[كلود كينو]**

□ « الفينومينولوجيا عند الأب تيار هي وصف وتفسير لمعنى تطور جميع الظاهرات الكونية ... وتيار يفعل بالنسبة إلى كلية هذه الصيرورة ما يفعله الفينومينولوجيون في علم النفس » . **[كرستيان دارمانياك]**

تيبون ، غوستاف

Thibon, Gustave

فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٩٠٣ . حلل ازمة العالم المعاصر من وجهة نظر مسيحية ، وندد بـ « البدائل التي يحلها الانسان محل اللّه » (الطبيعة ، المجتمع ، التاريخ ، الخ) ؛ واكد أن الانفتاح على القيم الروحية غير ممكن إلاّ من خلال التجذر في الوقائع الأرضية . من مؤلفاته : **مصير الإنسان** (١٩٤١) ، و **العودة إلى الواقع** (١٩٤٣)، **نظرنا الذي يفتقده الضوء** (١٩٥٥).

تي تشن

Tai Tchen
Tai Chen

(التسمية الفخرية : شن سيو ؛ ومن القابه : تي - تونغ - يوان ، كاو سي) . ولد في سيونينغ (إقليم

آن ـ هوي) في ١٩ كانون الثاني ١٧٢٤ ، ومات في بكين في ١ تموز ١٧٧٧ . واحد من القلائل من كبار الفلاسفة الذين انجبتهم الصين في عهد سلالة تسينغ (١٦٤٤ ـ ١٩١١) . كان اخرس حتى سن العاشرة ، وحفظ الكلاسيكيين جميعاً عن ظهر قلب ، وسعى إلى النفاذ إلى المغزى العميق لمذاهبهم . كان ابناً لتاجر اقمشة ، وكان يقترض الكتب من الجيران . في عام ١٧٥١ صار تي تشن « سيو ـ تسي » ، ثم التجأ في عام ١٧٥٤ ، بسبب بعض المكائد ، إلى بكين ، ومن هناك انتقل ، في عام ١٧٥٧ ، إلى يانغ ـ تشيو حيث التقى عدداً من أدباء « مدرسة هان » . وفي عام ١٧٦٢ ارتقى إلى رتبة « تشو جن » ، وابتداء من عام ١٧٦٣ علّم في بكين لعدة سنوات . وحاول عدة مرات ان يجوز امتحان الدكتوراه في الفلسفة او « كنش» ، ولكن بلا جدوى ؛ فارتحل عندئذ إلى تي ـ يوان حيث صار مفوضاً للمالية . وبعد أن صار في عام ١٧٧٣ عضواً في الأكاديمية المحلية في كن ـ هوا ، استدعاه الامبراطور للمشاركة في تحرير **المجموعة الكاملة للمستودعات الاربعة**(*) . وفي عام ١٧٧٥ ، وعلى الرغم من إخفاقه من جديد في الامتحان ، حصل بموجب مرسوم خاص على رتبة الدكتور .

كتب تي تشن زهاء خمسين كتاباً في موضوعات شتى : تاريخية ، ورياضية ، ولغوية ، وفي المقام الأول فلسفية (انظر تي تشن يي شو ، اي **آثار تي تشن المنشورة بعد وفاته**(*) . وبصفته فيلسوفاً يبقى تي تشن مشهوراً برسالتيه **يوان شان** و **مينغ تسو تسو يي شو تشينغ** ، وتؤلف هذه الأخيرة تأويلاً جديراً بالإعجاب لفكر منشيوس . وقد حظي تي تشن بتقدير عالٍ في مطلع القرن العشرين ، بالنظر إلى قرب تأليفه من الفلسفة الغربية الحديثة .

التجاني ، أبو العباس أحمد

Tijânî, Abû'l- Abbâs Ahmad Al-

صوفي ولد في عين ماضي بالجزائر ، وتوفي في فاس سنة ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م . منشيء الطريقة التجانية المراكشية التي من اهم مراجعها كتاب **جوهر المعاني وبلوغ الاماني في فيض الشيخ التجاني** .

تيدمان ، ديتريش

Tiedemann, Dietrich

فيلسوف الماني (١٧٤٨ ـ ١٨٠٣) . كان خصماً لفلسفة كانط ، وعلّم أولاً عقلانية فولف ، وتجريبية لوك وكوندياك .

تيريزا الأفيلاوية

Thérèse De Avila
Theresa Of Avila

متصوفة اسبانية وراهبة كرملية (١٥١٥ ـ ١٥٨٢) . احدثت حركة إصلاح في الأديرة النسائية ، وتعاونت مع يوحنا الصليبي على إحداث حركة مماثلة في أديرة الرجال . مرت بتجارب صوفية ، ووضعت عدداً من المؤلفات الروحية ، اشهرها إطلاقاً **كتاب الحياة**(*) ، وهو سيرتها الذاتية ، و **طريق الكمال**(*) ، و**القصر الداخلي**(*) ، وتصف فيه مسار النعمة في مقامات النفس السبعة ، ولها ايضاً اشعار تصوفية . طوبتها الكنيسة قديسة عام ١٦٢٢ .

□ « إن ما ترفضه تيريزا الأفيلاوية هو ثنوية تقيم مقابلة بين النفس والجسم ، بين الآخرة والدنيا ، بين الحب الإلهي والحب الإنساني . انها ترفضها باسم ملاء الحياة » . [روجيه غارودي]

تيريل ، جورج

Tyrell, George

لاهوتي ومفكر إرلندي (١٨٦١ ـ ١٩٠٩) . كالفني اعتنق الكاثوليكية وصار يسوعياً . وكان من ابرز ممثلي تيار « الحداثة » في الكنيسة الكاثوليكية، وهو التيار الذي دشنه فلسفياً لابرتونيير ولوروا وبلوندل. اتجه نحو الذرائعية وقال بضرورة استخلاص الميتافيزيقا من « الحياة والفعل » ، لا من المعاني والتصورات . انتقد رسالة البابا بيوس العاشر المعروفة باسم Pascendi (١٩٠٧) ، فأنزل به الحرم الكنسي . من مؤلفاته **المسيحية على مفترق الطرق** (١٩٠٩) .

تيلس، باسيليو

Teles, Basilio

فيلسوف عقلاني برتغالي ملحد (١٨٥٦ - ١٩٢٣)، حامى عن فكرة استحالة التوفيق بين وجود الله ووجود الشر في العالم. من مؤلفاته: **سفر يعقوب** (١٩١٢).

تيليزيو ، برناردينو

Telesio Bernardino

فيلسوف إيطالي . ولد في كوسنزا سنة ١٥٠٨ أو ١٥٠٩ ، ومات فيها في تشرين الأول ١٥٨٨ . رباه عمه انطونيو تيليزيو ، وثقفه بالآداب اليونانية واللاتينية . وبعد هربه من وجه عدالة روما ، غداة فتنة ١٥٢٧ ، ارتحل برناردينو إلى بادوفا ، وهناك طفق يدرس الطبيعيات والرياضيات . وكان تحصيل المعارف العلمية ضرورياً للعمل الذي ابتغى إنجازه ، عندما جعل هدفه أن يحرر الأذهان من السلطان الذي كان للنظريات الأرسطوطاليسية آنذاك على الثقافة كلها وعلى التعليم كله . وحتى يخوض غمار هذه المعركة الشائكة على أحسن وجه ، اعتزل في كوسنزا ؛ وهناك تزوج في عام ١٥٥٣ ، وأبى أن يصير أسقفاً ـ بعد ترمله في عام ١٥٦١ ـ وعمل حتى آخر أيام حياته في المصنف الذي يحتوي مذهبه كله ، وإن بقي ناقصاً مع الأسف : **في طبيعة الأشياء وفق مبادئها**(*) (١٥٦٥ ـ ١٥٨٧) . وعنده أن الوقائع هي وحدها التي يعتد بها ، والحواس مصدر المعرفة. وطبيعياته استقرائية خالصة ومنقطعة الصلة بالتجريدات السابقة . وعلى الرغم من إدراج كتابه في ثبت المؤلفات المحرمة ، مارس تيليزيو تأثيراً كبيراً جداً ، وأسهم فعلياً في تحرير الأذهان من سلطة فات أوانها .

يعد تيليزيو بحق مجدد الفلسفة في إيطاليا ، في زمن نهضة الآداب الكبرى .

تيمينيكا، أنا ـ تيريزا

Tymieniecka, Anna - Teresa

فيلسوفة بولونية معاصرة (١٩٢٣ -). انتمت إلى التيار الفينومينولوجي الذي أسسه إدموند هوسرل، ومن بعده تلميذه رومان إنغاردن. حاولت إعادة بناء الفينومينولوجيا وأدخلت عليها مفهوم «التلقائية الابتدائية» و«الخيال الخلاق». أسست عدة جمعيات ومعاهد للدراسات الفينومينولوجية بهدف إنشاء صيغة رياضية فينومينولوجية كلية، على نحو ما كان يتمنى هوسرل. من مؤلفاتها: **الماهية والوجود** (١٩٥٧)، **الفكرة والمشاركة** (١٩٦٠)، **لماذا هناك شيء ما أكثر مما هناك لا شيء** (١٩٦٦)، **إيروس ولوغوس: مدخل إلى فينومينولوجيا التجربة الخلاقة** (١٩٧٢)، **ميتافيزيقا الحياة والشرط الإنساني** (١٩٨٢).

تين ، هيبوليت أدولف

Taine, Hippolyte Adolphe

فيلسوف ومؤرخ وناقد أدبي فرنسي . ولد في ٢١ نيسان ١٨٢٨ في فوزييه ، ومات في ٥ آذار ١٨٩٣ في باريس . درس في دار المعلمين العليا ، وعانى من عداء حكومة الأمبراطور نابليون الثالث للمثقفين المستقلين . عمل أولاً مدرساً للفلسفة وللبيان ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب في ٣٠ أيار ١٨٥٣ ، وكان عنوان أطروحته بالفرنسية **محاولة في حكايات لافونتين** ، وأطروحته الإضافية باللاتينية **في الأفراد الأفلاطونية** . استوحى من رحلته إلى الجنوب الغربي من فرنسا كتاباً بعنوان **رحلة إلى جبال البيرينه** (١٨٥٥) . وفي العام التالي اشترك في مسابقة نظمتها الأكاديمية الفرنسية وكتب **محاولة حول تيتوس ليفيوس** ، فقوبلت بنقد لاذع من بعض الأكاديميين . على أن سلسلة المقالات التي نشرها في أهم مجلات ذلك العصر،ثم **المحاولات في النقد والتاريخ**(*) (١٨٥٧) ، جاءت شاهداً مبكراً على سلامة حكمه . لكن انجذابه إلى الفلسفة حدا به ، في العام التالي ، إلى

إصدار **الفلاسفة الفرنسيون في القرن التاسع عشر** . وفي عام ١٨٦٣ ، ومع انتهاج حكومة الامبراطورية لخط يتصف بقدر من الليبرالية ، عين فاحصاً للتاريخ واللغة الالمانية في المدرسة العسكرية في سان ـ سير ، لكنه اقيل عام ١٨٦٥ . بيد ان احتجاجات الراي العام اجبرت الحكومة على اعادته إلى منصبه . وكان مقامه في انكلترا عام ١٨٥٨ قد وجهه نهائياً نحو فكر ذلك البلد الذي كانت تجذبه إليه ليبراليته . وهكذا نشر على التوالي : **المثالية الانكليزية**: دراسة حول كارلايل ، و **الوضعية الإنكليزية** : ستيوارت ملّ ، و **تاريخ الأدب الإنكليزي**(*)(١٨٦٤). لكن ها هي رحلته إلى إيطاليا في ذلك العام نفسه تكشف له عن عالم مغاير تماماً، فأصدر على التوالي ، وبعد **الرحلة إلى إيطاليا** الذي سجل فيه انطباعاته عن نابولي وروما وفلورنسا والبندقية ، **فلسفة الفن في إيطاليا** ، و **في مثال الفن في البلدان الواطئة** ، و **فلسفة الفن في البلدان الواطئة** ، و **فلسفة الفن في اليونان** ؛ ثم لخص افكاره في الموضوع في **المثال في الفن** . (انظر **فلسفة الفن**(*)) ولم تشغله هذه الاهتمامات المستجدة عن النقد الأدبي ، فأصدر في عام ١٨٦٥ **محاولات جديدة في النقد والتاريخ** . وعمل في الوقت نفسه في رواية بقيت ناقصة : **إتيين مايرو** . وعاد في عام ١٨٧٠ ليعالج في مجلدين ، بعنوان **في العقل**(*) ، التصورات الفلسفية الأثيرة لدى الانكليز من أصحاب المذهب الحسي ومذهب التداعي . وفي ذلك الكتاب دافع عن دعواه الشهيرة حول « العرق والبيئة والعصر » ، وهي الدعوى التي شككت في الحرية ولم تقبل إلا بالمسؤولية الاجتماعية ، والتي سيتبناها اميل زولا بحماسة ابتداء من روايته **تيريز راكان**(*). أما مصنفه الرئيسي في التاريخ فكان **أصول فرنسا المعاصرة**(*)، الذي أصدر منه المجلد الأول عام ١٨٧٦ بعنوان **النظام القديم** ، والمجلد الثاني في ثلاثة أجزاء بعنوان **الفوضى** ، **الفتح اليعقوبي** ، **الحكومة الثورية** (١٨٧٨ ـ ١٨٨٤) ؛ أما المجلد الثالث ، الذي لم يكتمل ، فقد أصدر جزءه الأول عام ١٨٩١ بعنوان **النظام العصري** ، كما تولى سوريل نشر جزئه الثاني بعنوان **الامبراطورية** . وفي ٤ تشرين الثاني ، انتخب تين عضواً في الأكاديمية الفرنسية . وسيكون متابعه في الفلسفة ثيودول ريبو ، وفي الأدب إميل زولا وبول بورجيه ، وفي التاريخ فوستل دي كولانج (قبل اطلاع هذا الأخير على نظرية فيكو) . [ج . شي - روي]

□ « الصعوبة بالنسبة إلي هي الاهتداء إلى سمة مميزة وغالبة يمكن استخلاص كل شيء منها هندسياً ؛ وبكلمة واحدة ، الحصول على صيغة الشيء » . [هـ . تين]

□ « لقد تأثر تين بكونت . لكنه شاء على الأخص ان يجمع بين تجربية كوندياك وواحدية سبينوزا وهيغل المثالية . فقد أراد في آن معاً ان ينطلق من وقائع صغيرة وأن يعمل بوساطة التحليل صنيع كوندياك ، وأن يصل مع ذلك إلى تركيب واسع أخذ فكرته عن هيغل » . [جان فال]

تي هيو

T'ai Hiu

راهب بوذي وفيلسوف صيني (١٨٨٩ ـ ١٩٤٧) مثّل خطاً وسطاً في الدعوة إلى تجديد البوذية ، وحاول التوفيق بين الايمان التقليدي وأفكار الفيلسوف البوذي المجدد نجو يانغ كينغ وو . وقد وازن تي هيو مثالية نجو يانغ بمثالية بركلي الذاتية ، ووازن المثالية الواحدية التقليدية بمثالية هيغل الموضوعية ، ولم يجد بين المثاليتين البوذيتين من تناقض أكثر مما وجد بين المثاليتين الغربيتين . وفي الوقت الذي ارتأى فيه أن المثالية الذاتية محقة في تفسيرها للظاهرات من وجهة نظر سيكولوجية ، أكد أن المثالية الموضوعية لا تجانب الصواب إذ تعود إلى المبدأ المطلق ، أصل العالم الخارجي والأرواح الجزئية .

ث

ثابت بن قرة

Thâbit Ibn Qorra

رياضي وفيلسوف وطبيب من مدرسة حران الصابئية (٨٣٦ ـ ٩٠١ م) . عاش في ظل الخليفة المعتضد ، ونقل إلى العربية وشرح مؤلفات اليونان في الرياضيات والفلك . وله **الذخيرة في علم الطب** .

ثامسطيوس

Themistius

فيلسوف ومدرس بيان يوناني (٣١٧ ـ ٣٨٨ م) . مدير جامعة القسطنطينية، وصديق يوليانوس، ومؤدب اركاديوس . لعب دوراً سياسياً هاماً . له **حواشٍ على ارسطو** . استطاع بعض الدارسين أن يميز مرحلتين في تطوره الفكري : مرحلة سفسطائية ، وأخرى كلبية .

ثاون الإزميري

Théon De Smyrne
Theon Of Smyrna

رياضي وفيلسوف يوناني من القرن الثاني الميلادي . تأثر بالفيثاغورية المحدثة ، ووضع مؤلَّفاً في **المعارف الرياضية النافعة لقراءة افلاطون** لم تصلنا منه سوى الأجزاء التي تتصل بالفلك والحساب والموسيقى .

ثيودوراكوبولوس، إيوانيس

Theodoracopoulos, Ioannis

فيلسوف يوناني معاصر (١٩٠٠ ـ) كتب باليونانية والألمانية. أسس «المدرسة الحرة للفلسفة» قرب اسبرطة. وقد يكون أشهر الفلاسفة اليونانيين في القرن العشرين. خاض صراعاً نقدياً ضد التراث اليوناني المتمثّل بالمسيحية الأورثوذكسية. تمحور تفكيره الفلسفي حول أفلاطون. وكان من دعاة تحديث الأمة اليونانية. وعارض دكتاتورية الجنرالات. من مؤلفاته: **مدخل إلى أفلاطون** (١٩٤٩)، **الفلسفة والدين** (١٩٦١)، **المشكلة المركزية في الفلسفة الأفلاطونية** (١٩٧٢).

ثيودوروس المصيصي

Théodore De Mopsueste
Teodorus Of Mopsuesta

لاهوتي ولد في انطاكية نحو ٣٥٠ م ، وتوفي في مصيصة (موبسوستا) بقيليقية ، بعد أن صار أسقفها ، سنة ٤٢٨ . أمر مجمع القسطنطينية

(٥٥٣ م) بإتلاف كتبه لما اتضح للعيان أنه يمكن أن يعد أبا النسطورية .

ثيودورس القوريناي

Théodore De Cyrène
Theodorus Of Cyrene

فيلسوف من المدرسة القوريناية الليبية من القرن الرابع ـ الثالث ق.م. أنكر قيمة الصداقة، لأن الجاهل يجهلها والحكيم لا يحتاج إليها. وسخّف فكرة الموت من أجل الوطن. فليس للحكيم من وطن آخر غير العالم. كما نفى وجود الآلهة وفكرة الخلود. وقد عدّل مذهب أرستبوس في اللذة، إذ وضع الخير في استعدادات النفس وفي راحة العقل، لا في الملذات الحسية.

ثيودوروس ميتوشيتا

Théodore Métochite
Theodore Metochites
Theodorus Metochita

فيلسوف بيزنطي (١٢٦٠ ـ ١٣٣٢ م). من رواد اليقظة العلمية في بيزنطة . أعاد الاعتبار إلى الفلسفة مؤكداً أنها ليست خادمة اللاهوت ، بل هي شاملة له كما لسائر العلوم . أعطى دوراً أول للعلوم الطبيعية والرياضيات في معرفة الواقع ، ولكنه قال بتفوق الرياضيات على العلوم الطبيعية ، نظراً إلى أن العدد هو في رأيه ، وبموجب التقليد الفيثاغوري ، الطبيعة الأولية للموجودات كلها وأساس كل شيء متعين في المادة .

ثيودوريتس القورشي

Théodoret De Cyr
Theodoret Of Cyrrhus

لاهوتي ومنافح مسيحي . ولد في انطاكية بين ٣٨٦ و ٣٩٣ م . وتوفي في قورش بين ٤٥٣ و ٤٥٨ . وورث ، وهو في الثالثة والعشرين ، ثروة هائلة عن أهله ، فوزعها على الفقراء واختلى في أحد الأديرة . استدعي لشغل الكرسي الأسقفي في انطاكية ، ثم في قورش . وأتاح له تسامحه ، وهو نادر جداً في زمانه ، أن يحقق الوئام بين مختلف البدع الهرطوقية في أبرشيته وأن يضع حداً للاضطهادات التي كانت ترزح تحت نيرها . انتصر لنسطور في مجمع أفسس الشهير عام ٤٣١ ، وألف يومئذ **دحض لعنات كيرلُس** . وقد حمل هذا الموقف مجمع أفسس على خلعه عام ٤٤٩ ، لكن مجمع خلقيدونية أعاده إلى كرسيه عام ٤٥١ ، وانما بعد أن أجبره على إنكار نسطور وكل من لا يسمي العذراء والدة الرب وكل من يقسم الابن إلى اثنين . يتألف نتاجه الضخم من **التاريخ الكنسي**، وقد تابع فيه تاريخ أوسابيوس من عام ٣٢٤ إلى عام ٤٢٩ ، ومن **شروح على أسفار العهد القديم** وعلى رسائل القديس بولس ، ومن رسالات في المنافحة والمساجلة ، وأشهرها **الشفاء من الأحكام المسبقة للاغريق**(*) . وتشغل آثاره الكاملة خمسة مجلدات من **تراث آباء الكنيسة اليونانية** .

ثيوفراسطس

Théophraste
Theophrastus

(اسمه الحقيقي طيرطامس) . كاتب وفيلسوف يوناني . ولد بين ٣٧٢ و ٣٦٨ ق.م في إرازوس (جزيرة لسبوس) ، ومات بين ٢٨٨ و ٢٨٥ . كان ينتمي إلى الجيل الأول من المشائين ، الجيل الذي عاش في ركاب أرسطو وتحلق من بعد وفاته حول ذلك التلميذ المتحمس الذي أخذ على عاتقه أن يثبت الفعالية المعجزة لمنهج المعلم الأول في جميع الميادين ، بينما لم يكن من دور للجيل الثاني سوى وضع الشروح . وقد بلغ من فصاحة ثيوفراسطس أن سماه كوانتليانس « النقاء الإلهي ».ويوم مات أرسطو ، وتولى ثيوفراسطس مكانه قيادة اللقيون ، في عام ٣٢٢، كان له من العمر خمسون سنة . ولم يصلنا منه سوى مصنفين كاملين : **تاريخ النبات**(*) (في تسع مقالات) و**رسالة في علل النبات**(*) (في ست مقالات) ، فضلاً عن شذرات من مصنف له آثار

مناقشات عديدة ، **الطبائع**(*) . بيد انه كتب كثرة من مؤلفات أخرى . وليس من المستحيل أن يتبدى ثيوفراسطس لمؤرخي الفكر اليوناني في الغد شخصية عظيمة الأهمية ، إذا ما أخذنا بالفرضية التي صاغها جوزف زورخر والتي مؤداها أن **المدونة الارسطوطاليسية** ، في شكلها المعروف لنا اليوم ، لم يكتبها أرسطو ، وإنما ثيوفراسطس الذي عمل على تنقيحها مضموناً وشكلاً خلال الثلاثين سنة التي دام فيها نشاطه على رأس اللقيون . ومهما يكن لنا من راي في مثل هذه الفرضيات الثورية ، فمن المحقق أن مدرسة المشائين ، من حيث هي جمعية شرعية معترف بها من قبل المدينة ، لم يؤسسها أرسطو ، الذي كان « دخيلاً » ، وإنما ثيوفراسطس الذي أمضى حياته كلها في أثينا ، خلا فترة قصيرة نفاه فيها ديمتريوس آخذ المدن ، والذي ترك له أرسطو أملاكه بموجب وصية حفظها لنا الزمن .

□ « إن لثيوفراسطس من حيوية الذهن وثقوبه ونفاذه ما يتيح له أن يفهم من الوهلة الأولى من الشيء كل ما يمكن أن يُفهم منه » . [**أرسطو**] .

ج

جابر بن حيَّان

Jâbir Ibn Hayyân

كيميائي وفيلسوف عربي ، عاش في الكوفة في القرن الثاني الهجري / الثامن الميلادي ، وتوفي نحو ٢٠٠ هـ / ٨١٥ م. نسجت حوله الأساطير، فقيل إنه كان من تلاميذ الإمام السادس ، الإمام جعفر ، ووضع على ما يروى ثلاثة آلاف رسالة وكتاب ومنها كتاب **اسرار الكيمياء** ، و **كتاب ميدان العقل** و **كتاب الماجد** . وقد ترجمت مؤلفاته إلى اللاتينية حيث عرف باسم Geber . وهو صاحب مذهب « علم الميزان » الذي يطال مختلف معطيات المعرفة الإنسانية ، وغايته أن يكشف في كل جسم الظاهر والباطن . وتلك هي عنده مهمة الكيمياء باعتبارها فن التأويل بامتياز، أي فن تبطين الظاهر وتظهير الباطن . وعلى هذا فإن العام الجابري ليس مجرد فصل في التاريخ الأولي للعلوم ، بالمعنى الذي تُفهم به « العلوم » في أيامنا هذه ، بل هو رؤية تامة للعالم . وكثرة الأرقام التي يلجأ إليها جابر ومقاييسه البالغة التعقيد ليس لها من معنى بالنسبة إلى المختبرات في أيامنا . فمبدأ علم الميزان وغايته قياس اشتهاء نفس العالم المباطن لكل جوهر ، ومن الصعب أن نرى فيه استباقاً للعلم الكمي الحديث . وبالمقابل ، يمكن أن نرى فيه استباقاً لـ « علم طاقة النفس » الذي تتعدد البحوث في مجاله في أيامنا هذه ، وقد كان الميزان الجابري في ذلك الزمان هو « الجبر » الوحيد الذي يستطيع أن يقيس درجة « الطاقة الروحية » وأن يحرر النفس بتحريرها من الطبائع .

كان جابر بن حيان يعد « ميزان الحروف » أكمل الميازين كافة ، وهو بذلك يواصل المأثور الغنوصي الذي يجعل حروف الأبجدية في أساس الخلق باعتبارها رموزاً للتجوهر المادي للكلمة الإلهية . و « ميزان الحروف » هو موضوع **كتاب الماجد** الذي يكشف ، من اكثر من وجه ، عن صلة المذهب الكيمياوي الجابري بالغنوصية الاسماعيلية. هذا وتجدر الإشارة إلى أن بعض الدارسين، ومنهم برتوليه، شككوا في الوجود التاريخي لجابر بن حيان . لكن المستشرق الألماني بول كراوس ، وهو أعظم من درس جابر بن حيان ، ذهب بالأحرى إلى إثبات وجوده التاريخي ، وإنما من خلال تعدد في الشخصيات .

جاكوب ، لودفيغ هاينريخ

Jakob, Ludwig Heinrich

فيلسوف ألماني (١٧٥٩ ـ ١٨٢٧) من تلامذة كانط . نقد من وجهة نظر كانطية ادلة وجود الله لدى مندلسون . من مؤلفاته : **مقدمات للفلسفة العملية**

(١٧٨٧) ، و **مبادىء المنطق العام** (١٧٨٨) . وله أيضاً في الاقتصاد : **مبادىء الاقتصاد الاجتماعي** (١٨٠٥) ، **علم المالية العامة** (١٨٢١) .

جاكوبي ، فريدريش هاينريخ

Jacobi, Friedrich Heinrich

فيلسوف الماني . ولد في دوسلدورف في ٢٥ كانون الثاني ١٧٤٣ ، ومات في ميونيخ في ١٠ آذار ١٨١٩ . ابدى منذ نعومة اظفاره ميلاً إلى التقوى وإلى الاستبطان وإلى البوح بمشاعر القلب التأملية . وقد عاش منفرداً ، وكان يؤثر على العاب زملائه مطالعة الكتاب المقدس . وبعد تثبيته صار عضواً في جمعية كانت غايتها مناقشة المسائل الدينية . ولم يرشحه سلوكه لاستكمال دراسته الجامعية ، خلافاً لحال اخيه البكر الشاعر يوهان جورج . وقد أراده أبوه ـ وكان تاجراً ـ على أن يساعده ثم يخلفه في عمله ؛ فأرسله من ثم إلى جنيف ليتعلم التجارة ، فالتقى هناك عالم الرياضيات لوساج ، فأخذ بيده إلى الفلسفة . وهناك أيضاً حقق جاكوبي الوفاق بين ميوله كولد متوحد وبين روح العصر ، ووجد في **إميل**(*) لروسو مثالاً مطابقاً لصبواته، وسيكون يقين الخوري السافواني، معلم أميل، بأن الإنسان موجود لأنه يحس، وبأن الإحساس هو آمن شاهد على واقعية العالم الخارجي ، سيكون هذا اليقين هو المنطلق لمذهبه الواقعي . وعندما عاد إلى وطنه عكف على قراءة سبينوزا ، واسترعت انتباهه بوجه خاص الحلول التي وجدها كانط ومندلسون للموضوع الذي اقترحته في عام ١٧٦٣ اكاديمية برلين : حول البداهة في العلوم الميتافيزيقية . وفي عام ١٧٦٤ تولى إدارة تجارة أبيه ، وتزوج من بيتي دي كليرمون ، وهي امراة غنية وذكية كانت رفيقة حادبة عليه طوال عشرين سنة . وفي سنة ١٧٧٢ ترك التجارة ليتولى منصب مدير للمالية .

في أثناء ذلك تعرف إلى فيلاند ، ونشر معه مجلة **عطارد الالماني** الناطقة بلسان الحركة الرومانسية الصاعدة، وغدا منزله الريفي في دوسلدورف موئل المثقفين الألمان . وبإلحاح من غوته ، صاغ جاكوبي افكاره في روايتين فلسفيتين هما : **رسائل الفيل** ، و **فولدمار**(*) ، تعبر شخصياتهما عن تجاوز حركة « الاندفاع والعاصفة » ، وعن « العبقرية الأصيلة » في البحث الداخلي عن الإيمان والمطلق . وفي كانون الثاني ١٧٧٩ استدعي جاكوبي إلى ميونيخ من قبل الأمير الناخب ليكون مستشاراً سرياً ومقرراً وزارياً لشؤون الجمارك والتجارة . لكن سرعان ما عاد إلى دوسلدورف لأن افكاره « الليبرالية » لم تلق قبولاً . وفي ١٧٨٠ ساعدته محادثة أجراها مع لسينغ حول السبينوزية وقراءته لكتاب كانط **نقد العقل الخالص**(*) على تحديد موقفه الفلسفي وتوضيحه . وفي ١٧٨٤ تبادل ، وقد هده موت زوجته واحد أولاده ، رسائل مع موسى مندلسون حول السبينوزية ؛ وعندما صدرت في العام التالي **الساعات الصباحية** لمندلسون ، نشر هو **حول فلسفة سبينوزا : رسائل إلى مندلسون** ؛ وفي الطبعة الثانية (١٧٨٩) اضاف إلى الكتاب خلاصة لمحاورة برونو **العلة ، المبدأ ، الوحدة**(*) .

لقد باتت النواة المركزية لفكر جاكوبي في ذلك الكتاب بحكم المتكونة : ضرورة تخطي المعرفة التي تحتمل البرهان ، اي المعرفة العقلية التي تمثل السبينوزية في نظره اقوى تعبير وامتنه عنها ، للاستقاء من معين معرفة مباشرة بالمطلق . وقد توالت بعد ذلك المؤلفات ، التي ما كانت ترمي إلى تحديد مراحل التطور المعقد لمذهبه بقدر ما كانت تلبي ضرورة الرد على المنتقدين او إيضاح الموقف الصوفي والمناهض للعقلانية **للرسائل إلى مندلسون** . ومن تلك المؤلفات : **ديفيد هيوم والإيمان ، او المثالية والواقعية** (١٧٧٩) ، مع ملحق **حول الواقعية المتعالية** ؛ **رسائل إلى فريدريش نيقولاي** (١٧٨٨) ؛ **رسالة إلى فيخته** ؛ **حول مشروع المذهب النقدي لرد العقل إلى الفهم** (١٨٠١) ، وكلها مؤلفات املتها الظروف . وفي عام ١٨٠٤ ، وعلى إثر ضائقة مالية ، قبل جاكوبي عرضاً بالذهاب إلى ميونيخ لإنشاء **اكاديمية العلوم** التي صار رئيسها ؛ وفي تلك المدينة ايضاً نشر آخر مؤلف أساسي له بعنوان **في الأشياء الالهية وفي وحيها**(*) (١٨١١) .

لقد كان لجاكوبي أهمية كبرى في تاريخ المثالية الألمانية ؛ وإليه يعود الفضل في إعادة تسليط الضوء على فلسفة سبينوزا ، كما كانت نقداته لكانط

ومساجلاته مع « الموسوعيين » البرلينيين ومع فيخته وشلينغ ، بالغة الخصوبة . وقد كتب هيغل ، وكان أصرم نقاد فكره ، يقول إن كل الفلسفة الالمانية الجديدة تبدأ به وبكانط . [ماريو سبانيول]

□ « بدون أنت لا وجود لأنا » . [جاكوبي]

□ « لقد كنت على حق إذ وضعت جاكوبي في المرحلة الانتقالية بين العقلانية والتجريبية . فبالذهن كان ينتمي بتمامه ، وبلا منازع ، إلى العقلانية ، وبالعاطفة كان يجاهد ، وإنما عبثاً ، لتجاوزها » . [شلينغ]

□ « لقد بلغت الأزمة الدينية ذروتها لدى قارىء بسكال هذا الذي بنى فلسفته على ضرورة الايمان : فقد وضع إيمانه على أنه « فلسفة في اللامعرفة » تبدأ حيث تنتهي السبينوزية ، وكان أول من رفع يده متطاولاً على فلسفة الأنوار » . [جان بيير ديشيير]

جالينوس ، كلاوديوس

Gallen, Claude
Galen, Claudius

طبيب وفيلسوف يوناني . ولد في برغاما عام ١٢٩ أو ١٣١ م ، ومات في روما عام ١٩٩ أو ٢٠١ . كان أبوه هو المهندس المعمار نيكون ، فرباه تربية ممتازة . دَرَس الرياضيات والفلسفة ، ثم الطب في إزميـر والاسكندرية ، حيث عاش عدة سنوات. ولما عاد إلى برغاما سنة ١٥٧ ، تخصص في تطبيب المصارعين إلى عام ١٦٢ ، يوم ارتحل إلى روما . وسرعان ما ذاعت شهرته في العاصمة ، وتقاطر الطلاب والهواة على دروسه ، وقصده الارستقراطيون طلباً للاستشفاء .

كان غزير الانتاج ككاتب، وقد كتب في المنطق واللاهوت والفلسفة وجميع فروع الطب . ولكنه ما لبث أن عاد إلى برغاما ، ربما على اثـر ظهور طاعون في روما . ولكن الامبراطور مرقس ـ أوراليوس استدعاه من جديد عام ١٦٩ ليعينه طبيباً لبلاطه . وأقام في روما ، تحيط به هالة الشهرة ، إلى يوم وفاته . وكما كان ينزع في الفلسفة إلى نوع من انتقائية دينية ، متوسطة بين الرواقية والأفلاطونية ، كذلك سعى في الطب إلى التركيب بين مختلف الاتجاهات السائدة يومذاك ؛ بيد أن محاولة التوفيق هذه ترتكز على مبادىء متفاوتة القيمة : فمن جهة أولى عودة صريحة إلى مأثور ابقراط التجريبي ، ومن الجهة الثانية خلط الطب بأحكام الدين المسبقة وببعض مفاهيم السحر . ومن اهم كتبه في الطب : **منهج الطب** ، و**فن الطب**(*) ، و**في نفع اعضاء الجسم البشري**(*) ، وهو سفر ضخم في التشريح والفسيولوجيا ذو منطلقات نمائية . وله أيضاً **الشفاء** في اربعة عشر مجلداً ، و**كتاب الفصد** ، و**شروح على ابقراط** . اما اشهر كتبه في الفلسفة فهي : **التعليم المنطقي** ، و**التاريخ الفلسفي** ، و**الجدل** .

وكان جالينوس اكبر مرجع لدى الاطباء العرب .

الجامي ، ملا نور الدين عبد الرحمن

Jâmî, Mollâ Nûroddln 'Abdorrah - mân Al -

شاعر ومتصوف ولد في جـام بخراسـان سنة ٨١٧ هـ / ١٤١٤ م . حج إلى مكة ومشهد ، وأقام في دمشق وبغداد وتبريز ، وانهى حياته في هراة حيث كانت وفاته سنة ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢ م . انتمى إلى الطريقة النقشبندية . له بالفارسية سبع مثنويـات شعرية قصصية بعنوان **هفت اورانك** ، وشروح على ابن عربي وصدر الدين القونوي ، وسفر كبير في تراجم الصوفيين بعنوان **نفحات الأنس** .

جانسينيوس ، كورنيليوس

Jansenius, Cornelius

(الاسم اللاتيني لكورنيليس جانسن) . لاهوتي هولندي ، الأسقف السابع لإيبر ، ولد في ٢٨ تشرين الاول ١٥٨٥ في أكوي ، قرب ليردام بهولندا ، ومات في ٦ أيار ١٦٣٨ في إيبر . وقد ترك جانسينيوس اسمه لتيار فكري كان له ، من خلال بور ـ روايال ، تأثير عميق في الكاثوليكية الفرنسية ، وحتى في الأعراف . كان أبوه حرفياً فقيراً يدعى بالفلمنكية ـ لغته الأم ـ جان أوت . لكن الطفل دلل على موهبة عقلية مبكرة ، فأرسل

إلى معهد القديس بيرونيموس ليتخرج كاهناً . وبالفعل ، أجاد الغلام في دراسة اللاتينية والآداب القديمة ، لكن ميله كان يتجه إلى الفلسفة . وبعد سبع سنوات من الدراسة في معهد فوكون بلوفان حصل على الدبلوم ، وشرع عام ١٦٠٨ بدراسة اللاهوت تحت إشراف يعقوب جانسون ، وبلغ من اجتهاده أن سقط طريح الفراش . وبناء على نصيحة أطبائه قصد باريس ، حيث تعرف إلى الأباتي سان سيران ، موجه الضمائر في دير بور ـ روايال . ومن تبادل الأفكار بين الرجلين ولدت الجانسينية . وطلباً للهدوء اللازم للمناقشات ولمناخ مناسب ، قصد الصديقان بلدة بايون حيث عكفا على إيجاد حلول ، وفق روح آباء الكنيسة الأوائل ، لأدق المسائل اللاهوتية ، ولا سيما مسألة العلاقة بين النعمة الإلهية والحرية الإنسانية . وأقام جانسينيوس خمسة أعوام في بايون . ولما عاد إلى لوفان ، رفض كرسياً للفلسفة في جامعتها ، تواضعاً منه ورغبة في تكريس وقته كله لدراسة الكتاب المقدس . وفي ٢٤ تشرين الأول ١٦١٩ ، حصل على رتبة دكتور في اللاهوت . وعكف على دراسة مؤلفات القديس أوغوسطينوس ، وكتب إلى سان ـ سيران يقول : « إنني أقرؤه وسأعيد قراءته طوال حياتي . ولست مستطيعاً أن أعبر لك كم غيرت رأيي وحكمي عليه وعلى الآخرين، وإني لأزداد دهشة يوماً بعد يوم من سمو تفكيره وعمقه،ومن كون مذهبه شبه مجهول لا من علماء هذا العصر فحسب، بل من علماء عدة قرون خلت » . وقد أرهص منذ ذلك الزمن بخطورة موقفه : « لا أجرؤ أن أخبر أحداً بما أشعره [طبقاً لمبادىء القديس اوغوسطينوس] حيال شطر واسع من الآراء الدارجة في هذا الزمان ، وبخاصة ما يتصل منها بالنعمة والجبر ، خوفاً من أن أقع في روما في المقلب الذي وقع فيه كثيرون غيري » . وبالفعل،سرعان ما تدهورت علاقاته باليسوعيين ؛ بيد أنه ثابر على تعليم اللاهوت ، وكاد أن يُعين أسقفاً على بروج لما كانت تلقاه دروسه وشروحه من إقبال واستحسان .

في عام ١٦٣٤ أصدر بيزيان ـ آروا كتاباً في باريس بعنوان : **مسائل مفصولة في عدالة سلاح ملوك فرنسا والتحالف مع الهراطقة والكفار** ، فاستعار جانسينيوس ، ليرد على هذا المديح للسياسة الفرنسية ، اسم الكسندر ـ باتريس أرماكان ، وجاء كتابه يتضمن هجاء مرهفاً لسياسات الكاردينال ريشيليو ودفاعاً عن المَلَكية الإسبانية . واعترافاً من بلاط إسبانيا بالجميل ، وافق فيليب الرابع على تعيينه في أسقفية ايبر عام ١٦٣٦ . فاقسم قسم الطاعة والوفاء للحبر الأعظم ، ولكنه لم يتمتع بهذا المنصب أكثر من عام ونصف عام : فقد أنهك مرض معدٍ قواه ، ومات في ٦ أيار ١٦٣٨ .

ما كان لأحد أن يتوقع حينذاك الضجة التي سيثيرها الكتاب الذي كان جانسينيوس يعمل فيه منذ زهاء عشرين سنة عن القديس اوغوسطينوس ، والذي سيصدر في عام ١٦٤٠ بعنوان **اوغوسطينوس**(*) . وكان جانسينيوس قد عهد قبيل وفاته بالمخطوط الضخم إلى صديق له وإلى زميل في جامعة لوفان ليتوليا نشره . فهل كان يتوقع الدوي الذي سيحدثه هذا الكتاب ، وما كان سيكون موقفه حيال المساجلات التي دارت حوله ؟ لقد كان دافع دواماً عن معصومية البابا (نظير ما سيفعل بسكال) ، وقد أكد على طاعته هذه في الصفحات الأخيرة من **اوغوسطينوس** : « أما بصدد كل ما أقوله هنا حول هذه النقاط المختلفة والصعبة فليس حكمي هو ما أتبعه ، بل أنا أتقيد بحكم فقيه قديس جداً [أوغوسطينوس] . ومع ذلك فإنني أخضعه لحكم الكنيسة الرومانية ، أمي ، وإني لمستعد للتمسك بما أقوله إذا حكمت بأن التمسك واجب ، لكن متهيىء أيضاً للتراجع عنه إذا كانت هذه هي رغبتها ؛ وإذا ارتأت أن تدان مثل هذه الآراء وأن تُحرَّم ، فإني لراضٍ سلفاً وتماماً بما ترتئيه . ذلك أنني أعتقد ، منذ نعومة أظفاري ، بمذاهب هذه الكنيسة ؛ وفيما كنت أرضع لبن أمي ، كنت أقوّي نفسي بدروسها ؛ فما من شيء يمكن بالتالي أن يحفر بينها وبيني هوة ، لا الكتابات ، ولا الأقوال ، ولا التعليم ؛ وإني لمزمع أن أحتفظ بهذا الإيمان حتى مماتي ، وهو ما سيكون ردائي عندما سأمثل أمام ديونة الله » . ومعلوم أنه ، بعد مناقشات طويلة ومضنية ، صدرت في ٨ أيلول ١٧١٣ فتوى بابوية تدين ثلاث وثلاثين قضية مستخرجة من كتاب **اوغوسطينوس** . [جول شي ـ روي]

□ « بدلاً من أن يفكر جانسينوس بأن يكون زعيم نحلة ، كان يتردد في نشر كتابه عن مذهب القديس اوغوسطينوس » . [فولتير]

☐ « عندما ندرس مراسلات جانسينيوس في جملتها ، يمكن أن نقع فيها أحياناً على رغبة في تسليط أضواء على مسائل دقيقة ... لكننا لا نقع على أي أثر لمقاصد مبيتة أو لتآمر على الكرسي الرسولي » .
[**الفونس فندنبيربوم**]

☐ « مات كاثوليكياً بالاسم ، وهرطوقياً بالفعل » .
[**فوزيه**]

جانيه ، بول

Janet, Paul

فيلسوف فرنسي (١٨٢٣ ـ ١٨٩٩) . سار على تقليد الانتقائية الروحية لفكتور كوزان وجعل من التأمل في الذات وسيلة البلوغ إلى الحقائق الميتافيزيقية . من مؤلفاته : **الأخلاق** (١٨٧٤) و **علم النفس والميتافيزيقا** (١٨٩٧) .

الجبائي ، ابو علي محمد بن عبد الوهاب

Jobbâ'î, Abû 'Alî Muhammad Ibn 'Abdilwahhâb

من ائمة المعتزلة ورئيس علماء الكلام في عصره . مات سنة ٣٠٣ هـ / ٩١٥ م . ولد في جُبَّا بخوزستان ، ودرّس في البصرة حيث اشتهر وتوفي . تنسب إليه فرقة الجبائية . كان ابرز معلم للاشعري . وله **تفسير** رد عليه الاشعري بعد أن تحول عن المعتزلة .

الجُبَّائي ، ابو هاشم عبد السلام

Jobbâ'î, Abû Hâshim 'Abd- Ossa-lâm Al-

متكلم معتزلي توفي في بغداد سنة ٣٢١ هـ / ٩٣٣ م . أخذ عن والده ابي علي الجبائي . تنتمي إليه فرقة البهشمية . قال إن صفات الله هي عين ذاته .

جربرت الأورياكي

Gerbert D'aurillac
Gerbert Of Aurillac

ويعرف أيضاً باسم جربرت الاكويتاني وجربرت الاوفرنيي . لاهوتي وعالم فرنسي كتب باللاتينية . ولد في أوفرنيا نحو ٩٣٨م ، ومات في روما عام ١٠٠٣م . تلقى تعليمه الاول في دير أورياك ، ثم درس في الاندلس لمدة ثلاث سنوات ، حيث اتصل بالعلماء العرب ، ثم ادار مدرسة في مدينة رانس حيث علَّم الجدل والمنطق وشرح **إيساغوجي**(*) لفرفوريوس، وصار رئيساً لاساقفة رانس عام ٩٩١ ، وتم انتخابه للبابوية سنة ٩٩٩ باسم سلفستروس الثاني. وكان، خلافاً لاكثر معاصريه ، طويل الباع لا في علوم المجموعة الثلاثية فحسب ، بل كذلك في علوم المجموعة الرباعية . وقد استخدم في تعليمه شروح بويثيوس على المنطق . وتنم رسائله عن اهتمام بعلوم الفلك والحساب والموسيقى . وله **رسالة في الاسطرلاب** ، وأخرى في **الهندسة** ، وثالثة عن **العاقل واستعمال العقل** . وفي الوقت الذي تشهد فيه رسائله هذه على تأثر ملموس بالعلم العربي ، فإن نتاجه بجملته ينم عن يقظة الثقافة الموسوعية الكلاسيكية في غربي أوروبا في العقدين الاخيرين من القرن العاشر الميلادي ، أي قبل زمن قليل مما يقال في العادة . وعندما تسنم سدة البابوية ، بعث برسل كُثُر على نفقته لجمع المخطوطات من ايطاليا والمانيا وبلجيكا وفرنسا . وكان كبابا ، يحلم ، بإحياء أمبراطورية قسطنطين . وقد اضطر إلى مغادرة روما تحت ضغط ثورة شعبية . وترى فيه الاسطورة خيميائياً وساحراً .

الجرجاني ، علي بن محمد

Gorgânî, 'Alî Ibn Muhammad Al-

متكلم وفيلسوف سني ولد في تاجو بجرجان سنة ٧٤٠ هجرية / ١٣٣٩ ميلادية ، ومات في شيراز سنة ٨١٦ هجرية/ ١٤١٣ ميلادية . لقب بالسيد الشريف ، وكان من تلاميذ قطب الدين الرازي ، ومن معلمي جلال

الدين الدواني . كان كثير التسفار ، وترك زهاء خمسة وعشرين مصنفاً وشرحاً ، ومنها شرح **كتاب المواقف**(*) للإيجي و **كتاب التعريفات**(*) الذي يعد ، إلى يومنا هذا ، مرجعاً ثميناً للغاية للمصطلحات الفلسفية العربية .

جرديل ، هياسانث سيجسمون

Gerdil, Hyacinthe Sigismond

كاردينال وفيلسوف ولاهوتي ايطالي كتب بالفرنسية (١٧١٨ ـ ١٨٠٢) . مثَّل ردة الفعل الأوغوسطينية إزاء نجاح التجريبية ، فكتب ضد لوك : **لامادية النفس مبرهناً عليها ضد السيد لوك** (١٧٤٧) ، وكذلك : **الدفاع عن شعور الأب مالبرانش حول طبيعة الافكار واصلها ضد فحص السيد لوك** (١٧٤٨) .

جرسون ، جان شارلييه دي

Gerson, Jean Charlier De

لاهوتي وخطيب فرنسي . ولد في جرسون في الأردين سنة ١٣٦٣ م ، ومات على الأرجح في دير السيليستانيين في ليون سنة ١٤٢٩ . نال الدكتوراه في اللاهوت ، وخلف بطرس الآيي سنة ١٣٩٥ في عمادة جامعة باريس . لعب دوراً هاماً في البلاط بما ألقاه فيه من خطب تنم عن شجاعة مدنية كبيرة حذر فيها العرش من الاخطار التي تتهدد المملكة نتيجة للخلاف بين شارل السادس وأعمامه . كما كان يتكلم في الخطب التي كان يلقيها في الجامعة وفي أبرشيته عن ضرورة الوحدة داخل المملكة التي كانت تتناهشها الاحزاب وداخل الكنيسة التي كان يتهددها الانشقاق الغربي الكبير ، ولا سيما بعد انتخاب بابوين : أوربانوس السادس في روما وكليمنضوس السابع في آفينيون . ووقوف جامعة باريس إلى جانب الأول جلب على جرسون غضب دوق أورليان الذي كان يناصر البابا الفرنسي . بيد أن ذلك لم يمنع جرسون ، عندما لقي خصمه مصرعه غيلة ، من التنديد بقوة بقتلته من جماعة دوق بورغونيا ومن إدانة هذه الجريمة السياسية امام مجمع بيزا . وعلى أثر هذه المواقف وجد جرسون أن دواعي الفطنة تقتضيه عدم البقاء في فرنسا ، فأقام عدة سنوات في بافاريا حيث ألف **العزاء اللاهوتي** ، ولم يضع قدميه ثانية في وطنه إلا بعد وفاة دوق بورغونيا (١٤١٩) . لكن يبدو أنه آثر ، بعد عودته ، أن يعتزل السياسة ، فاختلى في دير الآباء السيليستانيين ـ وكان رئيسه أخاه ـ وأمضى فيه سنواته الأخيرة يؤلف في اللاهوت ويتعهد بالتربية أولاد الفقراء .

علاوة على الخطب والمواعظ ، ترك جرسون عدداً كبيراً من الرسالات ؛ ولئن كان بعضها ظرفياً ويتصل بأوضاع الكنيسة والديار المسيحية ، فإن بعضها الآخر ـ وهو الفلسفي ـ كان له أثر بعيد في إصلاح التعليم الجامعي . ففي رسالتين له حول موضوع واحد، **ضد الفضول الباطل في موضوع الإيمان**، وجَّه عميد جامعة باريس نقداً صارماً وسديداً إلى اللاهوت السكولائي كما كان يُدرَّس في زمانه وندد بكبرياء أهل العلم من رجال الإكليروس . وفي رسالته **توفيق الميتافيزيقا مع المنطق** استفاد من تجربته في التعليم الجامعي ليحاول حل أزمة الدراسات الجامعية التي تعود في أصلها إلى خلط المدرسين الذين يتعاملون مع المنطق ميتافيزيقياً ومع الميتافيزيقا منطقياً . وقد ألح جرسون في رسالته تلك على أن هناك ، فوق دروس البشر ، تعليم المسيح ، وفوق الفلسفات الإيمان والرجاء . وعلاوة على رسالاته في اللاهوت الصوفي باللاتينية، وضع جرسون عدداً من **الرسالات**(*) القصار بالفرنسية برسم الشعب البسيط ، أبدى فيها عن سمو في الفكر وعن بساطة إنجيلية . فلا غرو بالتالي أن يكون بعض النقاد والرهبان عزوا إليه أبوَّة كتاب **الاقتداء بيسوع المسيح**(*) التي عاد النقد الحديث فسحبها منه . **[جاك بروس]**

□ « لقد تعرض أكثر مما ينبغي لتأثير وليم الأوكامي ، أسوأ قدوات القرن الرابع عشر . وقد كان مسلكه العملي ، بصفة عامة، أكثر اعتدالاً وصحة من نظرياته » . **[سالانييه]**

جرفانيون، لوسيان

Jerphagnon, Lucien

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩٢١ -). مختص بتاريخ الفلسفة القديمة وبفكر بسكال. نال جائزة الأكاديمية الفرنسية على كتابه: **الحياة والتفلسف في ظل القياصرة الرومان** (١٩٨٠). اهتم بمشكلة الألم والشر، وأشرف على موسوعة **تاريخ الفلسفات الكبرى**. من مؤلفاته: **الشر والوجود** (١٩٥٥)، **بسكال والألم** (١٩٥٦)، **عبودية الحرية** (١٩٥٨)، **الإنسان وأسئلته** (١٩٥٨)، **ما الشخص الإنساني؟** (١٩٦١)، **شخصية بسكال** (١٩٦٢)، **الفلسفة والفلسفات** (١٩٦٩)، **يوليانوس الملقب بالجاحد** (١٩٨٦)، **تاريخ الفكر** (١٩٨٩).

الجزائري، عبد القادر بن محيي الدين

Jazaïrî, Abdelkader

عُرف الأمير عبد القادر الجزائري (١٨٠٨ - ١٨٨٣) كمناضل وطني. ولكنه كان أيضاً مثقفاً إسلامياً من الطراز الأول. قاد الحرب ضد المستعمرين الفرنسيين بعد تسميته أميراً في ٢٢ تشرين الثاني ١٨٣٢، ولكنه حاول في الوقت نفسه أن يعطي الحرب وجهاً إنسانياً، كان شاعراً وصوفياً ومتكلماً، فضلاً عن مسؤولياته كرجل دولة وحرب، وترك تراثاً غنياً يشف عن همومه الفكرية كمصلح إسلامي منفتح على الحداثة وعلى تقدم العلم ورقي الإنسان. وكتلميذ لابن عربي في التصوف وضع كتابين: **ذكرى العاقل وتنبيه الغافل**، و**المقامات**. وقد كرّس فصولاً بكاملها للتأكيد على وحدة الوجود ووحدة الأديان وكرامة الإنسان والتسامح والكمال الأخلاقي وضرورة ارتقاء البشرية نحو وضع أفضل وأليق بها. وقد قرن كمتسامح القول بالفعل، وعمل أثناء مذابح دمشق عام ١٨٦٠ على إنقاذ إثني عشر ألف مسيحي. وقد دُفن في دمشق قرب ضريح ابن عربي. وبعد الاستقلال نقلت رفاته إلى مقبرة الشهداء بالجزائر.

الجزولي، ابو عبد الله محمد بن سليمان

Juzûlî, Abû 'Abdillâh Muhammad Ibn Solaymân

متصوف من قبيلة جزولة في السوس بالمغرب. درس في مدرسة الصفارين في فاس، وحج إلى مكة والمدينة والقدس حيث اقام اربعين سنة. ولما عاد إلى فاس أسس الطريقة الجزولية وهم فئة من الشاذلية. توفي نحو ٨٧٠هـ / ١٤٦٥م. لـه في التصوف **دلائل الخيرات وشوارق الانوار**.

الجشتي، معين الدين حسن

Jishtî, Mo'înoddîn Hassan Al-

المعروف بخواجة (أي المعلم) غريب نواز. متصوف ولد في سجستان وتوفي في اجمير (١١٤١ - ١٢٣٦ م). نشر في الهند الطريقة الجشتية التي أسسها في جش من قرى هراة خواجة أبو إسحق دمشقي. قبره محجة للمسلمين والهندوس معاً.

جلبير دي لابوريه

Gilbert De La Porrée

لاهوتي وفيلسوف فرنسي كتب باللاتينية. ولد في بواتييه سنة ١٠٧٦ م، ومات في هذه المدينة عينها سنة ١١٥٤. دَرّس على برنار الشارتري، وخلفه في منصبه كمشرف على مدارس شارتر، ثم علّم الجدل واللاهوت في باريس سنة ١١٤١. في رسالته **في المبادىء الستة**(*) وفي شروحه العديدة على بويثيوس، ولا سيما في **رسالة في الثالوث المقدس**، اثبت جلبير دي لابوريه طول باعه كواحد من كبار الأفلاطونيين في العصر الوسيط - كانت الأفلاطونية

موضع تقدير ورواج في المدارس الشارترية ـ وكواحد من كبار ممثلي التيار الواقعي الذي سيعمل على تطويره تلاميذه . وكان تعداد هؤلاء كبيراً حتى إنهم ألفوا في فلسفة القرن الثاني عشر مدرسة على حدة هي مدرسة البوريين ، وأشهرهم راؤول آردان ويوحنا بيليث ونيقولاوس الأمياني . بيد أن مواقفه جلبت عليه عداوة بعض الأشخاص النافذين ، ومنهم القديس برنار الذي وضعه في قفص الاتهام في مجمع رانس سنة ١١٤٨ . وحال دفاع جلبير دي لابوريه دون إدانة مذهبه . لكن يبدو انه آثر ، بعد ذلك المجمع ، أن يقف كل جهوده على إدارة أبرشية بواتييه التي كان مكلفاً بها منذ عدة سنوات .

□ « جلبير هو ، مع ابيلار ، صاحب أقوى فكر نظري في القرن الثاني عشر ؛ ولئن رجحت كفة ابيلار في مضمار المنطق ، فإن جلبير يتخطاه من بعيد كميتافيزيقي » . [إتيين جلسون]

الجلدكي ، عز الدين علي ابن محمد

Jaldakî, 'Izzoddîn 'Alî Ibn Muhammad Al-

كيميائي من جلدك في شمال مشهد بخراسان . عاش في دمشق ، ثم في القاهرة حيث توفي بين ٧٥٠ هـ / ١٤٣٩ م و٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م . ترك زهاء خمسة عشر مصنفاً في الكيمياء والتنجيم ، منها : **المصباح في أسرار علم المفتاح** ، و **نتائج الفكر في أحوال الحجر** . وفي الفلسفة ، حاول التوفيق بين علم العرفان النبوي ، في صورته الامامية الاثني عشرية ، وبين الكيمياء بوصفها علماً روحياً شقيقاً للحكمة . وله في ذلك **كتاب البرهان في أسرار علم الميزان** .

جلسون ، إتيين

Gilson, Etienne.

مؤرخ وفيلسوف فرنسي . ولد في باريس في ١٣ حزيران ١٨٨٤ ، وتوفي في غرافان في ٢٠ أيلول ١٩٧٨ . دَرَس في **معهد سيدة الحقول** وثانوية **هنري الرابع** في باريس ، ثم دخل السوربون حيث نال شهادة التبريز في الفلسفة . وقد درَّس الفلسفة في مدينة ليل من ١٩١٣ إلى ١٩١٩ ، ثم في ستراسبورغ لغاية عام ١٩٢١ ، وعين بعد ذلك استاذاً لفلسفة العصر الوسيط في السوربون . وفي عام ١٩٢٩ أعطى محاضرات في جامعة تورونتو في كندا ، وعين عام ١٩٣٢ أستاذاً في **الكوليج دي فرانس**،ثم أعطى محاضرات في جامعة **هارفارد** الأميركية . كانت فلسفته ، على غرار فلسفة جاك ماريتان ، تطمح إلى التوفيق بين العقل والإيمان . وقد حاولت أن تثبت أن أعمال القديس توما الأكويني لا تزال تواكب العصر ، وأنها قادرة على أن تجنب حضارتنا الفوضى والضياع . هذه الفلسفة كانت ، علاوة على ذلك ، نضالية ، مما قاد جلسون إلى نشاط ثقافي وسياسي ، ولا سيما بصفته عضواً في الوفد الفرنسي إلى مؤتمر سان فرانسيسكو وإلى مؤتمر الأونيسكو في عام ١٩٤٥ . كما عين مستشاراً للجمهورية الفرنسية بين عامي ١٩٤٧ و ١٩٤٨ . وفي عام ١٩٤٦ انتخب لعضوية الأكاديمية الفرنسية ، ونادى في عام ١٩٥٠ بحياد أوروبا ، وبالتالي بحياد فرنسا أمام أخطار الحرب بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة . وقد انتقد التحالف الفرنسي ـ الأميركي ، الموجَّه علناً ضد الاتحاد السوفياتي . ورغبة منه في التأكيد على معارضته لسياسة فرنسا في تلك المرحلة ، قدّم استقالته من الكوليج دي فرانس وارتحل إلى تورونتو حيث درَّس ، حتى وفاته ، في **معهد الدراسات الوسيطية** .

كرس إتيين جلسون أعماله للتوماوية التي كتب حولها دراستين أساسيتين : **التوماوية ، مدخل إلى مذهب القديس توما الأكويني** (١٩١٩) و **القديس توما الأكويني** (١٩٢٥) . وكان كتب ، قبل ذلك ، أطروحة صدرت في عام ١٩١٣ تحت عنوان : **اللاهوت والمذهب الديكارتي حول الحرية** . ومن أعمال اتيين جلسون الأخرى : **الفلسفة في العصر الوسيط**(*) (١٩٢٢) **فلسفة القديس بونافنتورا** (١٩٢٤) ، **مدخل إلى دراسة القديس أوغوسطينوس** (١٩٢٩) ، **روح الفلسفة الوسيطية** (١٩٣٢) **إيلوئيز وابيلار** (١٩٣٨) **الوجود والماهية**(*) (١٩٤٨)

مدخل إلى الفلسفة المسيحية، واخيراً الألسنية والفلسفة (١٩٦٩). [جوئيل شميث]

□ « يلح السيد جلسون في تأملاته التي لا تخلو من مفارقة احياناً، وإنما الغنية والجديدة دواماً، حول فكر العصر الوسيط، يلح على فكرة ان تاريخ الفلسفة الوسيطية، منظوراً إليه في مظهره الحقيقي، هو تاريخ حركة عقلانية. ويؤكد أن الفكر الحديث يعتقد أنه يدين بأصوله لثورة ويحلو أن يعرِّف نفسه بالتعارض مع العصر الوسيط، ولكنه يجد في الواقع في ذلك العصر أصله، وهو نفسه لا يعدو أن يكون، من العديد من النواحي، عقبى طبيعية له ومجرد استطالة ». [الفريد بابيه]

□ « ليس العقل، خلافاً لما يؤكد السيد جلسون، وريث اللاهوت. وإنما اللاهوت شكل تلبسه وتركه العقل. ومن الممكن أن يكون الفكر الحديث وريث العصر الوسيط، وإنما بقدر ما كان العصر الوسيط يتحرك نحو الأزمنة الحديثة التي تخطته ». [جورج بوليتزر]

جنتيله، جيوفاني

Gentile, Giovanni

كاتب إيطالي. ولد في كاستلفترانو بصقلية في ٣ أيار ١٨٧٥، ومات في فلورنسا في ١٥ نيسان ١٩٤٤. اتم دراسته للفلسفة سنة ١٨٩٧، ودخل مباشرة إلى ميدان التعليم. وابتداء من ١٩٠٦ صار استاذاً جامعياً. وهذا تاريخ مهم في حياة جنتيله، لأنه في ذلك العام ايضاً بدا تعاونه مع بنديتو كروتشه الذي كان اسس مجلة **النقد** (**كريتيكا**). والتاريخ المهم الثاني في حياته هو ١٩١٧، عام انتقاله للإقامة في روما وتطعيمه نشاطه العلمي والتدريسي بهوى جديد: السياسة. وبالفعل، وابتداء من ١٩٢٠ ـ ١٩٢١، استعان موسوليني بكفاءة جنتيله، فأنجز، بانتقاله إلى وزارة التعليم العام (١٩٢٢)، إصلاحاً جذرياً عماده اتجاه جديد في الدروس، لا تعديل الأنظمة الإدارية. وعين جنتيله في مجلس الشيوخ سنة ١٩٢٥، وانشأ عدة هيئات ثقافية تولى توجيهها أورئاستها. وبقي وفياً للعهد الفاشي عند سقوطه، ولكنه انحاز إلى الحكومة الجمهورية لدى عودة موسوليني إلى الحكم. بيد أنه القى في ٢٤ حزيران ١٩٤٣ **خطاباً إلى الإيطاليين** جلب عليه عداوة خصوم كثيرين، حتى في معسكره؛ وبعد اقل من عام واحد اغتاله مجهول عند عتبة بيته.

كان جنتيله مؤلفاً خصباً، وكان في المقام الأول فيلسوفاً. انطلق من إصلاح الجدل الهيغلي الذي كان يعني، على حد تعبيره بالذات، القبول بهذا التصور الأساسي: إن التاريخ يتماهى مع الفكر الفاعل أو مع الفلسفة، لينتهي إلى مذهبه في « الفعلية »، وقد عرضه في كتابه **الروح، فعل خالص** (١٩١٦) الذي اهداه إلى بنديتو كروتشه. وكانت خلافات جسيمة قد فرّقت منذ ذلك العهد بين ذينك الصديقين على الصعيد الفلسفي، على الرغم من نفورهما المشترك من الوضعية والتجريبية. وكان جنتيله ينزع إلى الاقتراب من ج. ب. فيكو ـ (**دراسات فيكوية**، ١٩١٥) ـ ووصل تدريجياً إلى منتهى تطوره عندما كتب رسالة في المنطق بعنوان: **مذهب المنطق من حيث هو نظرية للمعرفة** (مجلدان، ١٩١٧ ـ ١٩٢٣)، ثم رسالة في علم الجمال بعنوان: **فلسفة الفن** (١٩٣١). [الفريدو بارنته]

□ « أشهر ممثل، مع كروتشه، للهيغلية المحدثة الايطالية. ولكنه اكد، ضد كروتشه الذي كان يقول بجدل التمايزات، أن ما نسميه بالفكر يتضمن حرية وتعييناً للذات، وبالتالي وحدة في الفعل. ويعبر جنتيله عن الوحدة بين الفكر والفعل بتعريفه الفكر انه فكر بالفعل... والفاعل هو خالق الحقيقة ». [نيقولا بادالوني]

جنوفيزي، انطونيو

Genovesi, Antonio

كاتب فلسفي إيطالي. ولد في الأول من تشرين الثاني ١٧١٢ في كاستيليون، ومات في نابولي في ٢٣ ايلول ١٧٦٩. اراده ابوه، وكان فلاحاً فقيراً، على القسوسية، فدرس القانون الكنسي واللاهوت. وسيم كاهناً سنة ١٧٣٦، وقصد في العالم التالي نابولي حيث كان لا يزال يعيش جيانباتيستا فيكو، فتبع دروسه ابتداء من عام ١٧٣٨. شغل كرسي الميتافيزيقا في

جامعة نابولي ابتداء من ١٧٤١ ، ونشر في ١٧٤٣ الجزء الأول من **عناصر الميتافيزيقا** ، واتبعه في ١٧٤٧ **بتذييل للميتافيزيقا** . وجلب عليه هذا الكتاب عداوة عدد من الخصوم في الأوساط الأدبية والكنسية . وبما انه هاجم فيه بوجه خاص الكاردينال سبينلي ، فقد نجح هذا الأخير في استصدار إدانة بالهرطقة ضد أربع عشرة قضية من كتابه **مبادىء اللاهوت** . وكان من نتيجة هذه الإدانة حرمان جنوفيزي من كرسي اللاهوت الذي كان يطمح فيه ، فحملته خيبة أمله على ترك الفلسفة ، ووقف نفسه مذاك فصاعداً على دراسة المسائل الاقتصادية،ونشر سنة ١٧٥٣ رسائل في الزراعة لاقت رواجاً كبيراً حتى إن شارل الثالث البوربوني انشأ أول كرسي أوروبي للتجارة والميكانيكا وعهد به إلى جنوفيزي على الرغم من مكائد خصومه . وتوكيداً على روحه المناوئة للاكاديميين كتب **المقال في الغايات الحقة للآداب والعلوم** داعياً فيه إلى اعتماد اللغة الإيطالية في التعليم . ثم وضع في عام ١٧٥٥ **سيرة ذاتية** ، وفي عام ١٧٥٨ **التاملات الفلسفية** التي اتمها في العام التالي **بالرسائل الفلسفية** ، وفي عام ١٧٦٤ **بالرسائل الأكاديمية**. وتتالت بعد ذلك أعماله الأكثر أهمية: **المنطق برسم الشبيبة** (١٧٦٦) ، **ديكيوسينا** (١٧٦٦)، واخيراً **في تعليم التجارة** الذي ضمّنه زبدة دروسه والذي يعد من خيرة المؤلفات التي وضعت في الموضوع في القرن الثامن عشر . وبعد طرد اليسوعيين من نابولي سنة ١٧٦٧، كُلف جنوفيزي بوضع مشروع لإصلاح التعليم في المملكة .

الجنيد ، أبو القاسم بن محمد بن الخزاز

Jonayd, Abû'l- Qâsim Ibn Muhammad Ibn Al- Khazzâz Al-

متصوف من الكبار ولد في نهوند واقام حياته كلها في العراق ، وبالتحديد في بغداد ، حيث توفي سنة ٢٩٧ هـ ك ٩٠٩ م . أخذ العلوم الفقهية عن سفيان الثوري ، والعلوم الصوفية عن خاله السري السقطي والحارث المحاسبي . حج ثلاثين حجة إلى مكة ماشياً على الاقدام . يعرف بسيد الطريقة الجنيدية ، ومن القابه « شيخ الطائفة » و « طاووس العلماء ». ترك زهاء خمسة عشر كتاباً ، ويتالف جزء منها من الرسائل التي تبادلها مع كبار متصوفة عصره ، ومنها : **كتاب التوحيد** ، **كتاب الفناء** ، و **آداب المفتقر إلى الله** ، و **دواء الأرواح** . كما نقل شطحات أبي يزيد البسطامي إلى العربية وشرحها وعلق عليها (وقد حفظ لنا السراج جزءاً من هذا الشرح في **كتاب اللمع**) . وقد دارت فلسفته الروحية حول قطبين : الشريعة والحقيقة ، فعارض تطرف بعض الصوفيين الذين ما اكتفوا بتقديم الحقيقة على الشريعة ، بل قالوا أيضاً ببطلان هذه الأخيرة وعدم الحاجة إليها . والنقطة الثانية في مذهب الجنيد هي التوحيد واعتباره إياه اساس تجربة الاتحاد الصوفي .

جهم بن صفوان الراسبي السمرقندي

Jahm Ibn Safwân Râsibî Samarkandî Al-

راس الفرقة التي عرفت باسمه : الجهمية أو الجبرية . توفي سنة ١٢٨ هـ / ٧٤٥ م . كان مولى لبني راسب من الأزد . أثار فتنة على الأمويين ، فقتل بمرو عارض على شط نهر بلخ . كان منزهاً ينفي الصفات . عارض اتباعه (الجهمية) القدرية ، وقالوا إن الإنسان مسيَّر ولا قدرة له على أن يفعل الشيء أو يتركه بإرادته ، بل هو مجبر على أحد الأمرين . ومن أقوالهم أن « العبد ليس بقادر البتة » وأنه « لا فعل لأحد في الحقيقة إلا للّه وحده ، وأنه هو الفاعل ، وان الناس إنما تنسب إليهم أفعالهم على المجاز » .

جو، برنار

Jeu, Bernard

مختص فرنسي بالفلسفة السوفياتية (١٩٢٩ -). حاز على شهادة دكتوراه دولة في الفلسفة على أطروحته: **الفلسفة السوفياتية والغرب** (١٩٦٩). واهتم أيضاً بفلسفة الرياضة البدنية، وكتب: **الرياضة والموت والعنف** (١٩٧٢).

جوريو ، بيير

Jurieu, Pierre

لاهوتي كالفني فرنسي (١٦٣٧ ـ ١٧١٣) . درَّس في الأكاديمية البروتستانتية في سيدان ، وبعد إغلاقها درَّس في روتردام . دخل في مساجلات ضد آرنو (**الدفاع عن اخلاق البروتستانتيين** ، ١٦٧٥) ، وضد بوسويه (**الواقي من تغيير الدين** ، ١٦٧٧) ، وضد بيير بايل وغيرهم ، دفاعاً عن الكالفنية التي حصر بها وحدها تمثيل الحقيقة الدينية . تزعم ، بعد إلغاء مرسوم نانت (الذي كان أباح حرية العبادة للبروتستانتيين) ، حركة المقاومة الكالفنية ضد لويس الرابع عشر (**رسائل رعوية إلى المؤمنين الذين يئنون تحت نير الأسر البابلي** ، ١٦٨٦ ـ ١٦٨٩) .

جوفروا ، تيودور سيمون.

Jouffroy, Théodore Simon

فيلسوف فرنسي ، ولد في قرية بونتيه في ٧ تموز ١٧٩٦ ، وتوفي في باريس في ٤ شباط ١٨٤٢ . نشأ نشأة دينية صارمة ، لكن إيمانه بدأ يتزعزع منذ دخوله إلى المعهد الثانوي ، نتيجة لمطالعته أعمال فولتير وروسو . وفي دار المعلمين لاحقاً مرّ بأزمة روحية حادة رواها فيما بعد على نحو مؤثر . وقد انقلب على معتقداته السابقة ، ونشر في مجلة **لوغلوب** Le Globe مقاله الشهير **كيف تنتهي العقائد** . درَّس في كلية الآداب ، ثم في الكوليج دي فرانس ، وحاول عبثاً طول حياته الاهتداء إلى اليقينيات العقلانية الخليقة بأن تعزيه عن فقدانه إيمانه . كان روحي المذهب على طريقة كوزان ، وقد تأثر أيضاً بالفلاسفة الاسكتلنديين الذين ترجم لهم العديد من مؤلفاتهم ، ومنها **الأعمال الكاملة** لتوماس ريد ؛ وقد نزع مثلهم إلى اختزال الفلسفة إلى علم النفس . لكن في كتابه **دروس في علم الجمال** بدا تأثير كانط هو الغالب . انتخب عام ١٨٣١ نائباً عن بونتارليه ، وانضوى مع غيزو تحت لواء حزب « المذهبيين » ؛ لكن نزاهته واستقامته ما كانتا لتسمحا له بالقبول بالمساومات والتنازلات السياسية ، مما حدا بحزبه بالذات إلى التنكر له في بعض الأحيان . وفي نهاية حياته بدا على وشك العودة ثانية إلى الكاثوليكية ، الصحيحة » بنسبة خمسة وسبعين بالمئة » على حد تعبيره .

جوفروا سانت ـ هيلير ، إتيين

Geoffroy Saint- Hilaire, Etienne

عالم طبيعي فرنسي . ولد في إيتامب في ١٥ نيسان ١٧٧٢ ، ومات في باريس في ١٩ حزيران ١٨٣٣ . أراده أبوه على القسوسية ، لكن ميله كان إلى العلوم . درس القانون والطب معاً ، وأشرف على تنظيم حديقة النبات باسم متحف التاريخ الطبيعي ، وتولى كرسي علم الحيوان فيه ، مع أنه لم تكن له به خبرة من قبل . تصادق وتعاون مع كوفييه قبل أن يصير خصمه العلمي . في مقال بعنوان **تاريخ قرود مدغشقر** (١٧٩٥) صاغ جوفروا لأول مرة نظريته في وحدة التركيب العضوي ، وهي النظرية التي سيطورها في جميع مباحثه اللاحقة . فالطبيعة تقدم لنا ، في رأيه ، خطة بناء واحدة لا تتنوع إلّا في أجزائها الثانوية . وفي عام ١٧٩٨ اختير عضواً في البعثة التي رافقت نابليون بونابرت في حملته على مصر . وفي ١٨٠٨ منحه الأمبراطور وسام الشرف ، وكلفه بمهمة علمية في إسبانية والبرتغال . وفي ١٨٠٩ عُيِّن مدرساً لعلم الحيوان في السوربون . وفي ١٨١٨ نشر الجزء الأول من كتابه الشهير **الفلسفة التشريحية**(*) . ولما تهيأ ، في عام ١٨٣٠ ، لتطبيق نظرياته في وحدة البنية الحيوانية على اللافقاريات ، وجد في كوفييه خصماً عنيداً . وتلك كانت بداية خصومة جذبت إليها انتباه أوروبا قاطبة ، وما ختمت فصولها إلا بموت كوفييه عام ١٨٣٢ . وقد انتصر غوته في هذه الخصومة لأفكار جوفروا التي سيطورها فيما بعد داروين وولاس .

جونسون، صمويل

Johnson, Samuel

أول فيلسوف في القارة الأميركية الفتية يستحق هذا الاسم (١٦٨٦ ـ ١٧٧٢). تتلمذ على بركلي، وكان

أرسخ اعتقاداً منه بوجود أساس مشترك لجميع الديانات المؤسسة. حامى بحرارة عن المذهب اللامادي. انتخب أول رئيس لمعهد نيويورك الذي سيُعرف لاحقاً باسم جامعة كولومبيا، وكان أشهر ممثل للفكر الانغليكاني في المستعمرات الإنكليزية في أميركا. نشرت **أعماله الكاملة** في لندن في تسعة مجلدات (١٩٤٨ ـ ١٩٥٧).

الجويني ، عبد الملك ابن عبد الله

Jowaynî, 'Abdolmalik Ibn 'Abdillah Al-

متكلم وفقيه شافعي . توفي سنة ٤٧٨ هـ / ١٠٨٥ م . نشأ في نيسابور ، ووقف حياته على التعليم في الحجاز ، وأفتى في مكة والمدينة فلقب بـ « إمام الحرمين » . ولما عاد إلى نيسابور بنى له الوزير نظام الملك « المدرسة النظامية » ليعلم فيها ، وهناك قصده ابو حامد الغزالي وقرأ عليه . اتبع المذهب الأشعري وأعطى أكمل تعبير عنه في **كتاب الإرشاد** . من مؤلفاته الأخرى : **البرهان في أصول الفقه** ، **نهاية المطلب في دراية المذهب** ، **الشامل** .

جياكون، كارلو

Giacon, Carlo

فيلسوف سكولائي إيطالي معاصر (١٩٠٠ ـ ١٩٨٩). مدير معهد البحوث في الفلسفة الوسيطية ببادوفا، ورئيس الاتحاد العالمي للجمعيات الكاثوليكية للفلسفة، وأشرف على **الموسوعة الفلسفية** الإيطالية وعلى **معجم الفلاسفة** وعلى **معجم الأفكار**. له دراسات عدة حول السكولائية الوسيطية، وبالأخص حول غليوم الأوكامي ودنس سكوتس وابن سينا وتوما الاكويني، وكذلك حول ديكارت وسبينوزا ومالبرانش ولايبنتز وروسميني. من مؤلفاته: **السكولائية الثانية** (١٩٥٠)، **السببية في العقلانية الحديثة** (١٩٥٤)،**الداخلية والميتافيزيقا** (١٩٦٤) **الدعوى الكبرى للتوماوية** (١٩٦٧).

جيشتي ، معين الدين محمد

Jayshatî, Mo'înoddîn Muhammad

متصوف ولد في سجستان وتوفي في إجمير (١١٤٢ ـ ١٢٣٦ م). تعرف إلى كبار صوفيي عصره : كبرى والسهروردي والكرماني ، وأسس طريقة صوفية انتشرت في الهند حيث لقب هو نفسه بـ « شمس امبراطورية الهند » .

جيفونز ، وليم ستانلي

Jevons, William Stanley

فيلسوف واقتصادي إنكليزي . ولد في ليفربول في الأول من أيلول ١٨٣٥ ، ومات غرقاً بالقرب من هاستينغز في ١٣ تموز ١٨٨٢ . كان دكتوراً في الرياضيات وفيلسوفاً واقتصادياً بارزاً من مدرسة التبادل الحر ؛ ومن اهم تآليفه **نظرية الاقتصاد السياسي** (١٨٧١) و **مبادىء العلوم** (١٨٧٤) الذي لاقى رواجاً عظيماً استحق عليه كرسي الاقتصاد السياسي في **يونيفرسيتي كوليج** في لندن ، حيث خلف ج . إ . كيرنز ، تلميذ ستيوارت ملّ . ساهم جيفونز مساهمة فعالة في نشر مبادىء العلم الاقتصادي لدى الشرائح الاجتماعية كافة . وتندرج نظرياته في إطار الخط الذي رسمه من قبله منظّر الاقتصاد السياسي الكلاسيكي ديفيد ريكاردو ، وتنوه بأهمية عامل العمل في الإنتاج . ونخص من بين مؤلفاته بالذكر : **عناصر المنطق الأولى** (١٨٧٦) و **الدولة في علاقاتها مع العمل** (١٨٨٢) ، بالإضافة إلى المؤلفات التي صدرت له بعد وفاته : **المنطق الخالص** (١٨٩٠) و **مبادىء الاقتصاد** (١٩٠٥) وهو « ثمرة ثلاثين عاماً من التأمل المتواصل » .

جيل اللسيني

Gilles De Lessines
Giles Of Lessines

لاهوتي دومينيكاني كتب باللاتينية ، توفي بعد

١٣٠٤ م . تلميذ البرتوس الاكبر ، وضع رسالة **في وحدة الصورة** موجهة ضد كلدواردبي دافع فيها ، بحجج شخصية ، عن مذهب توما الاكويني .

الجيلاني ، عبد القادر بن موسى

Gîlânî, 'Abdolkâdir Ibn Mûssa Al-

من كبار الصوفيين . ولد في جيلان على بحر القزوين ، وتوفي سنة ٥٦١ هـ / ١١٦٥ م . فتح له زاوية في بغداد ، وأسس الطريقة القادرية التي تعرف في بعض الأقطار بالكيلانية . أوصى بمحبة الفريب والتقشف . له **فتوح الغيب**، و **الفتح الرباني والفيض الرحماني** ، و **جلاء الخاطر** ، و **الغنية لطالبي طريق الحق** . ومع أنه كان من الحريصين على عدم الخروج عن الركب السني ، فقد نسجت حوله أساطير كثيرة .

الجيلاني ، عناية اللّٰه

Gîlânî, 'Inayatollah Al-

فيلسوف فارسي من مدرسة اصفهان ومن تلاميذ ملا صدرا (القرن الثاني عشر الهجري) . كان يعلّم كتب ابن سينا .

الجيلاني ، ملا حمزة

Gîlânî, Mollâ Hamza Al-

فيلسوف فارسي من مدرسة اصفهان ومن تلاميذ ملا صدرا . مات في اثناء حصار اصفهان من قبل الأفغان سنة ١١٣٤ هـ / ١٧٢١ م .

الجيلاني ، ملا شمسة

Gîlânî, Mollâ Shamsâ Al-

فيلسوف فارسي من مدرسة أصفهان التي اسسها مير داماد . أصله من جيلان على بحر قزوين (القرن الحادي عشر الهجري) . كان رحّالة كبيراً ، فطاف بإيران والعراق وسورية والحجاز . وكان زميلاً لملا صدرا ، لكنه لبث بخلافه وفياً لميتافيزيقا الماهية . له زهاء خمسة عشر مصنفاً، ومنها **رسالة في طرق اليقين** ، و **رسالة في تجلي الكمال لرفاق الحقيقة** ، و **رسالة في مجيء العالم** .

الجيلي، عبد الكريم

Gîlî, 'Abdol- Karim Al-

متصوف عربي ولد في بغداد نحو ٧٦٦ هـ / ١٣٦٥ م من أسرة جيلانية الاصل ، ولذلك يعرف ايضاً باسم الجيلاني والكيلاني . عاش في اليمن ، وسافر إلى الهند . وكان من اتباع الطريقة القادرية ، وكانت وفاته على الأرجح سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٣ م . ترك نحو عشرين مصنفاً ، ومن اضخمها **الناموس الاعظم** . لكن الكتاب الذي يدين له بشهرته هو **الإنسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل** . وفيه يبدو تأثره واضحاً بمذهب ابن عربي في وحدة الوجود . فالإنسان الكامل يعكس كالمرآة لا قوى الطبيعة فحسب ، بل كذلك القوى الإلهية . ومن خلاله يضحي **المطلق** واعياً لذاته .

جيمس ، وليم

James, William

فيلسوف اميركي شمالي . ولد في ١١ كانون الثاني ١٨٤٢ في نيويورك ، ومات في ٢٦ آب ١٩١٠ في شوكوروا (نيو همشاير) . الاخ البكر للروائي هنري جيمس ، وابن هنري جيمس المفكر والرائي وتلميذ سويدنبورغ وداعية تحطيم الصور ، ويُعد مفكر اميركا العصري وأحظى كتّابها بالتقدير والإعجاب . تحدر من أسرة من المهاجرين الإرلنديين اصابت حظاً من الثراء . وأمضى طفولته ، مثله مثل أخيه ، في تسفار متواصل عبر أوروبا مع ذويه ، وتردد على كثرة من المدارس في أقطار شتى . وعدم انتظام دراسته وتنوع صبواته جعلا صعباً عليه اختيار مهنة؛ وفي آخر المطاف حزم أمره على العلوم . فداوم على مدرسة

هارفارد الطبية ، ثم انقطع عنها ليرافق العالم بالطبيعيات لويس اغاسيز في بعثة إلى حوض الأمازون ، ثم ليقوم برحلة إلى ألمانيا دامت سبعة عشر شهراً . كانت فترة خصصها للمطالعة والملاحظة والتأمل ، وإليها يعود في أرجح الظن تفتح فكره ؛ ولكنها كانت أيضاً فترة تردد وشبوط همة كادت أن تتادى به إلى الانتحار .

ورث وليم جيمس عن أبيه ميله إلى طرق دروب التفكير البعيدة عن العقيدة القويمة، وكذلك اهتمامه العميق بالقيم الأخلاقية والروحية ، وحاجة إلى الإيمان الديني واندفاعاً قوياً نحو الروحانية التي شككت فيها تشكيكاً خطيراً مع ذلك مباحثه العلمية وعلى الأخص قراءاته لداروين . والحق أن مسألة التوفيق بين ميله الديني الداخلي والفكر العلمي الذي بدا وكأنه يلغم إيمانه وينخره شغلته طوال حياته وكانت محركاً رئيسياً لكتاباته . وكانت النتيجة المباشرة لهذه المحارجة ، التقليدية في القرن التاسع عشر وإنما المقترنة في حالته بقصة سيكولوجية شخصية ، مرحلة من الشكوك المعذّبة ومن الاكتئاب العميق لدى عودته إلى اميركا عام ١٩٣٨ ونوبة عصبية بالغة الحدة قادته الى حافة الجنون وانتهت بـ « حكم شبه صوفي يمكن اقتضاب صيغته الفلسفية على النحو التالي : إذا كان الذهن حقاً ، كما يؤكد داروين ، حصيلة للتطور البيولوجي ، اداة متطورة لتمكين الجسم البشري من مواجهة الوسط المحيط ، فإن الإرادة البشرية تبقى في الأحوال جميعها « حرة » ، وفي الوقت نفسه يحتفظ الإيمان ، وإن تجرد من مضمونه اللاهوتي ، بحقوقه الخاصة كوظيفة داخلية لا غنى عنها لانحفاظ الحياة ؛ فالحياة تستحق ، بحد ذاتها ، أن تعاش . وهذا « التفاؤل » المراد ، الذي بفضله أمكن لفكر وليم جيمس المتوازن حدسياً أن يتغلب على اختلال توازنه الجوهري الذاتي ، تمخض بالنتيجة عن مذهب معقد في الفكر النظري .

في عام ١٨٧٢ بدأ جيمس في هارفارد مهنته التدريسية التي سيواصلها إلى آخر حياته . وشيئاً فشيئاً تطورت دروسه في الفسيولوجيا لتشمل عما قريب علم الأحياء والفلسفة وعلم النفس والعلاقات المتبادلة بينها جميعاً . واعقبت زواجَه في عام ١٨٧٨ ـ وسوف يرزق خمسة أولاد ـ سنواتٌ من الجهد الفكري المتصل كان حصيلتها في عام ١٨٩١ **الوجيز في علم النفس**(*) الذي جعل من السيكولوجيا ، لأول مرة في اميركا، فرعاً علمياً مستقلاً، والذي أثبت، وربما للمرة الأخيرة ، كم يمكن أن يكون ايضاً ضرباً من الأدب الانساني النزعة . وبعد أن أرسى جيمس على هذا النحو الأسس السيكولوجية لفكره ، عكف ينشيء تفرعاته الفلسفية . ففي **إرادة الاعتقاد**(*) (١٨٩٧) قدم تبريراً « داخلياً » (سيكولوجياً) لظاهرة « الإيمان » . وتأدت به مباحث مطولة في علم النفس وفي فلسفة الأديان إلى أن يصدر ، في عام ١٩٠٢ ، **الصور المختلفة للتجربة الدينية**(*) . وقد درس جيمس في هذا الكتاب الإيمان الديني لا من وجهة نظر « الصحة العلمية » لبعض المذاهب الدينية ، بل من وجهة نظر « الصلاحة السيكولوجية » ـ وبالتالي «الذرائعية» ـ للتجربة الدينية ذاتها ؛ فهل هي مفيدة أم لا للبقاء الإنساني ولاستمرار الحياة وللخلاص الروحي والاجتماعي ؟ فالرجل الذي عرف المرض والجنون صار المدافع الاميركي الأكبر عن الصحة البدنية ، وعن القوة والفرح والطاقة والمبادرة والنشوة وروح المغامرة ، والانسان الذي عرف القنوط واليأس انبعث من بين أشباح الموت وصار شاعراً فيلسوفاً يسبِّح بحمد التنوع الغزير واللامتناهي لأشكال الحياة ، ورسولاً للإيمان الإمرسوني بالذات ولحرية الفكر والانفتاح على العالم الخارجي . ويتضمن كتاب **الذرائعية**(*) (١٩٠٧) وصفاً متكاملاً للمعيار الذرائعي المطبق على مضمار الأفكار بصفته دليلاً جديداً على « الحقيقة » الفلسفية ؛ ورداً على انتقادات المنتقدين سيبادر جيمس ، في عام ١٩٠٩ ، إلى صياغة المذهب في **مثال الحقيقة** . ولسوف يجد ، وهو من كان يحب الوفرة اللامنطقية للحياة وتنوعها اللامتناهي ويكره كل ما يختزل الحياة إلى وحدة خادعة ومذهبية ، سوف يجد في الصفحات التي كرسها صديقه برغسون لاستمرارية التجربة « الحية » ما يشجعه على أن يعرض في **كون تعددي**(*) المستتبعات الأخيرة للذرائعية .

لقد حافظ جيمس ، طول حياته ، على علاقات وثيقة بالفلاسفة وعلماء النفس الاوروبيين ، وزار أوروبا مراراً وتكراراً . وعرف في أواخر حياته ضروباً رفيعة من التكريم ، إن في وطنه وإن في الخارج . وبعد موته

صدرت له نصوص شتى، نخص منها بالذكر: **محاولات في التجربية الجذرية**(*) (١٩١٢)، و **مُثُل الحياة (احاديث إلى المعلمين عن علم النفس وإلى الطلبة عن بعض مثل الحياة)**، وفي المقام الأول الأثر الأكثر إنسانية بين سائر مؤلفاته: **رسائل و. جيمس**، في مجلدين، ١٩٢١. **[ستانلي غيست]**

□ « فلسفة جيمس هي في جوهرها مفتوحة. فهو يمضي إلى أمام بإقدام، وليس له من مرشد سوى التجربة ». **[إميل بوترو]**

□ « إن الأشخاص الذين يحملون على محمل الجد ما يسمى في العادة العلوم المعنوية والسياسية يدينون بكثير من عرفان الجميل لوليم جيمس للدور المهم الذي اضطلع به في الصراع ضد سدنة العلموية ... وقد اجترأ وليم جيمس على أن يقول لأبناء وطنه إن عليهم أن ينعتقوا من وصاية الجامعات الأوروبية؛ وقد حثهم على التفكير بصدد الأشياء طراً مثلما جرت بهم العادة على التفكير بأخطر شؤون حياتهم الاجتماعية ... وقد تظاهر أحياناً بأنه يستخدم لغة دارجة ليتكلم عن الميتافيزيقا الأوروبية، حضاً منه للأميركيين على الإشاحة عن تعاليم أوروبا ». **[جورج سوريل]**

□ « لقد قيل إن ذرائعية جيمس لم تكن إلاّ صورة من صور الشكية، وإنه كان يحط الحقيقة وينيطها بالمنفعة المادية، وانه كان لا ينصح ولا يشجع على البحث العلمي المتجرد. ومثل هذا التأويل سيفجأ بقوة كل من سُعد بمعرفة الرجل. فما من أحد أحب الحقيقة حباً أحرّ من حبه. وما من أحد بحث عنها بمثل هواه ». **[هنري برغسون]**

□ « أجد فيه استباقاً للمسألة الآخاذة اكثر من أي مسألة أخرى في الفلسفة المعاصرة أعني بها ضرورة بناء الفلسفة الاختبارية على قاعدة تقر بأن التجربة تتحد اتحاداً حميماً بالانفعال والمعرفة. لقد كان جيمس رائداً إذ وعى هذا الاتحاد الفعلي ». **[جون ديوي]**

□ « تصدر فلسفة جيمس من جهة أولى عن رد فعل ضد مثالية برادلي والمثالي الأميركي الكبير جوزيا رويس، وتهاجم من جهة ثانية الواحدية والحتمية العلمويتين من خلال استخدام «نقد العلم» وتطويره. ويرتكز مذهبه على تصور دينامي وتعددي للواقع: فليس في العالم شيء ناجز، وهو لا يحتوي على جواهر، وإنما هو قيد صيرورة دائمة، وليس هو بموجود واحد، بل يتألف من أفراد كثرة. وجيمس يغلو في رفضه للواحدية إلى حد التعاطف مع مذهب تعدد الآلهة ». **[إم. م. بوشنسكي]**

جيمونا، لودوفيكو

Geymonat, Lodovico

فيلسوف ايطالي (١٩٠٨ ـ ١٩٩١)، تأثر بفكر غرامشي.واهتم بتأويل حديثل**جدل الطبيعة** لانجلز، وكتب **الفلسفة وفلسفة العلم** (١٩٦٠)، وأصدر تحت إشرافه كتاباً مرجعياً عظيم الحجم والأهمية بعنوان **تاريخ الفلسفة الايطالية** (١٩٧٠ ـ ١٩٧٢).

كان جيمونا، قبل تحوله إلى الماركسية، من ممثلي الوضعية المحدثة، واختصاصياً في تاريخ الفيزياء، ومترجماً إيطالياً لبراتراند راسل. ثم بات يرى أن المادية الجدلية هي وحدها القادرة على أن تقدم إطار استقبال نقدي لتطور العلوم الهائل وأن تؤدي وظيفة نواة (وهذا كان من شواغل غرامشي) لتصور عقلاني للعالم هو المادية التاريخية. فالمادية الجدلية هي وحدها التي تستطيع أن تجعل العلوم تكتشف رباطها بالتاريخ وبالدائرة الاقتصادية ـ السياسية بدون أن تملي عليها شروطاً مسبقة. وتدخل المادية الجدلية يتخذ أربعة اتجاهات: فهي تستطيع أولاً أن تتجاوز « الاختصاصية » التي عن طريقها تتكون العلوم، وهي غير مطالبة في الوقت نفسه بأن تحل محل الابستمولوجيات الداخلية العلمية التي عالجت وحلت، على صعيد أكثر العلوم تطوراً، مشكلات كان يرتأى من قبل أنها فلسفية، ودورها من هذا المنظور أن تكون محور انفتاح **متبادل** لمختلف ميادين الموضوعية ومفصلة لترابط متبادل بين الاشكاليات. وتسمح المادية الجدلية ثانياً لممارسة الترابط المتبادل هذه بأن تفهم نفسها من خلال علاقتها بالتاريخ بدون أن تمر بأي أنا أعلى ميتافيزيقي؛ فهي تعلم أن العلوم هي وحدها التي تعرف، وأنه لا وجود لمعرفة أخرى إلاّ أن تأخذ صورة استيهام ميتافيزيقي؛ ودورها من هذا المنظور أن تنشىء رؤية قابلة باستمرار للتنقيح والمراجعة للممارسة العلمية باعتبارها سيرورة وحدوية مهما

تنوعت وتأقلمت ؛ والنظرية التي تضعها على هذا النحو تفسح في المجال لفهم نسبية مختلف النظريات العلمية بدون سقوط في المذهب النسبي . وتكشف المادية الجدلية على هذا النحو ، ثالثاً ، عدم حياد الممارسة العلمية ، أو بالأحرى الفلسفة التي تنعكس من خلالها هذه الممارسة ؛ والمشكلة هنا هي مشكلة الفلسفة الصحيحة التي تتكيف مع هذه الممارسة ؛ فثمة فلسفات لا تعدو أن تكون تأويلات مجانية للمبادىء العلمية ؛ وثمة فلسفات ما عادت تتحمل البُعد العلمي للعلوم ، وبخاصة منها علم التاريخ ، فتنزع منزعاً لاعقلانياً بعد أن كانت في مرحلة تاريخية سابقة ـ مرحلة صعود البورجوازية ـ قد اسست عبادة العقل (فلسفة الأنوار) . يتعين على المادية الجدلية رابعاً ، في راي جيمونا ، أن تنشىء تصوراً جديداً للعالم كأساس لثقافة جديدة ؛ وهذا التصور سيأتي نتيجة لدمج معارف مختلف العلوم ، ويفترض فيه أن يحل محل المذاهب الدينية والفلسفات السائدة حالياً (المثالية الوجودية والوضعية المحدثة) ؛ لكنه على الرغم من ارتباطه بنتائج العلوم لا يدعي لنفسه صفة العلم ، وإلّا سقط من جديد في الوثوقية .

لقد اخذ النقاد على جيمونا في ايطاليا المأخذ نفسه الذي أخذوه على آلتوسر في فرنسا ، وهو أنه يريد أن ينـزل المادية الجدلية منزلة علم العلوم ، وهذا من الوثوقية منتهاها . وقد كان رده أن المادية الجدلية لا تزال قيد الإنشاء ، وأن سيرورة تكوّنها هي سيرورة النقد الذاتي لأشكالها المتكونة ، وهذه هي ضمانتها ضد الوثوقية .

جيميني

Jaimini

مؤلف هندي ، من القرن الرابع قبل الميلادي في أرجح التقدير . وهو المؤسس الخرافي لـ « البورفاميماسا » ، ذلك المذهب الفلسفي الذي يستند إلى الوحي ويعتقد بخلاص النفس بالعمل وتقديم الأضاحي وإقامة الشعائر الدينية . ويعطي جيميني في بورفا ـ ميماسا(*) تأويلاً لطقوسية النصوص الفيدية يتفوق كثيرا على تأويلات اتريا وبادارايانا وفادوري ولابوكايانا وآيتيساغانا . ويعتبره المأثور ، مع بيلا وسومانتو وسوكا ، تلميذاً لفياسا الذي سلّمه **الساما ـ فيدا**(*) ، فأوصل نصها إلينا .

جينر دي لوس ريوس ، فرانشسكو

Giner De Los Rios, Francisco

فيلسوف إسباني ومصلح تربوي . ولد في روندا بملقة سنة ١٨٣٩ ، ومات في مدريد سنة ١٩١٥ . درّس فلسفة القانون في مدريد ، وعرّف الإسبان بفلسفة كراوسه الذي ترجم له **الوجيز في علم الجمال** (١٨٧٤) . ونشر هو نفسه **دراسات قانونية وسياسية** (١٨٧٥) و **دراسات فلسفية ودينية** (١٨٧٦) ، وكذلك بعض المؤلفات في علم التربية . نشرت مؤلفاته الكاملة في عشرين جزءاً بين ١٩١٦ و ١٩٣٦ .

جيوبرتي ، فنشنزو

Gioberti, Vincenzo

فيلسوف إيطالي . ولد في تورينو في ٥ نيسان ١٨٠١ ، ومات في باريس في ليلة ٢٥ ـ ٢٦ تشرين الأول ١٨٥٢ . حصل على شهادة الدكتوراه في اللاهوت سنة ١٨٢٣ ، وبعد سنتين سيم كاهناً وأُلحق بالمعهد اللاهوتي للجامعة حيث قوبلت أطروحته **في الله والدين الطبيعي** بإعجاب إجماعي . طاف عام ١٨٢٨ بأنحاء إيطاليا ، وتعرف إلى مانتزوني وليوباردي . اعتنق منذ شبابه افكار التجديد القومي ، فارتبط بأواصر صداقة مع الوطنيين الجمهوريين ، فحامت من حوله الشبهات بالانتماء إلى حركة « إيطاليا الفتاة » . ألقي القبض عليه ، وحبس ، ثم نفي (١٨٣٣) . ومن باريس ، حيث التجأ ، بعث بمقال إلى ماتزيني بعنوان **في الجمهورية وفي المسيحية** ، ولكن تعاونه معه لم يتعدَّ هذه الحدود ، بل راح يبتعد اكثر فأكثر عن تلك الحركة التي لم يعلن قط أصلاً انتماءه الرسمي إليها . وفي عام ١٨٣٤ انضم في بروكسل إلى جماعة أخرى من المنفيين الايطاليين (جيوفاني برشيه ، أريفابيني ، الخ) ، ووجد بين

ظهرانيها جواً موائماً لتحرير مؤلفاته . وبقي يتتبع على الدوام وبانتباه الأحداث السياسية في إيطاليا التي أشرعت أبوابها من جديد أمامه على أثر صدور كتابه **في تفوق الإيطاليين الخلقي والمدني** (١٨٤٣) . وانتخب نائباً عن تورينو،وصار رئيساً للمجلس النيابي البيمونتي ، ووزيراً للتعليم العام ، وأخيراً رئيساً للوزراء (١٨٤٨ ـ ١٨٤٩) . ولما سقطت وزارته عند التصويت في البرلمان على سياستها الداخلية ، قصد فرنسا بصفته وزيراً مطلق الصلاحيات للبيمونت ، ولكنه ما لبث أن استقال ليتفرغ للكتابة .

في أثناء مقامه في بروكسل نشر على التوالي : **نظرية الخارق للطبيعة** (١٨٣٧) ، **مدخل إلى دراسة الفلسفة** (١٨٤٠) ـ كانت الفلسفة التي يصدر عنها تجمع بين أونطولوجيا القديس انسلم والقديس بونافنتورا وبين نظريات مالبرانش وفيكو ـ و **محاولة في الجميل أو عناصر لفلسفة جمالية**(*) (١٨٤١) . ثم جاء دور مؤلفه السياسي الكبير الذي تقدم ذكره : **في تفوق الإيطاليين الخلقي والمدني** ، فجعل من كاتبه واحداً من مرشدي الرأي العام الأوروبي . وكانت هذه الرسالة مفتاح حياته السياسية أيضاً ، إذ أن جيوبرتي طرق فيها المسألة الإيطالية من زاوية جديدة . فلم يعد المطلوب في رأيه محاكاة هذه الدولة الأجنبية أو تلك أو الدوران في فلكها ، بل لا بد من إنجاز إصلاحات ـ لا ثورات ـ وتشكيل اتحاد فيدرالي للدول الإيطالية تحت زعامة البابا ؛ وبسبب هذه البرنامج جزئياً كان سقوطه عام ١٨٤٩ . وبعد ذلك بوقت وجيز ، وفي كتابه **التجديد المدني لإيطاليا** عدَّل وجهات نظره ودعا ، بدلاً من الاتحاد الفيدرالي ، الى دولة ليبرالية ووحدوية . ونشر جيوبرتي فضلاً عن ذلك تصانيف فلسفية ـ دينية أثارت مساجلات حامية ، ومارس من خلالها تأثيراً بالغاً على جيل ١٨٤٨ ؛ ولنذكر منها : **مقدمات للتفوق** (١٨٤٥) ، **اليسوعي العصري** (١٨٤٧) ، **دفاع اليسوعي العصري** (١٨٤٨) ، **فلسفة الوحي** . [لورنزو غيوسو]

جيويا ، ملكيوري

Gioia, Melchiore

فيلسوف واقتصادي ايطالي (١٧٦٧ ـ ١٨٢٩) . كان مفكراً ليبرالياً . وأسهم في التعريف بنظريات كوندياك والإيديولوجيين في ايطاليا . لـه **مبادىء الفلسفة** (١٨١٨) . وأدخل الإحصاء إلى الاقتصاد السياسي (**عرض جديد للعلم الاقتصادي** ، ١٨١٥ ـ ١٨١٩ ، و **فلسفة الإحصاء** ، ١٨٢٦) .

ح

الحاج ، كمال يوسف

Hâjj, Kamâl Yûsuf Al-

فيلسوف لبناني . ولد عام ١٩١٧ في قرية الشبانية ، ومات فيها غيلة في اثناء الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٦ . حصل على شهادة الأستاذية في الأدب العربي من الجامعة الأميركية ببيروت ، وعلى دكتوراه الدولة في الفلسفة من جامعة باريس سنة ١٩٥٠ ، وصار بعد ذلك أستاذ الفلسفة في الجامعة اللبنانية . نقل إلى العربية عام ١٩٤٦ **رسالة في معطيات الوجدان البديهية**(*) لبرغسون،ثم اصدر دراسة عن **رنيه ديكارت** (١٩٥٤) ، وثانية عن **هنري برغسون** (١٩٥٥) . وفي عام ١٩٥٦ أصدر **فلسفيات** (الجزء الأول) ، و **فلسفة اللغة** ، وهو اطروحته للدكتوراه . ثم اصدر **في القومية والإنسانية** (١٩٥٧) ، **من الجوهر إلى الوجود** (١٩٥٨) . وكان آخر كتبه **موجز الفلسفة اللبنانية** (١٩٧٤) ، الذي كان يفترض فيه ان يكون تمهيداً لموسوعة فلسفية « ملحمية » في اثني عشر مجلداً عن « الفلسفة اللبنانية » و « الفلسفة العربية » و « الفلسفة العالمية » .

حاول كمال يوسف الحاج في **فلسفة اللغة** ان ينشيء اونطولوجيا للغة باعتبارها « ارقى مظاهر النشاطات في الوجدان » . وانطلاقاً من المعادلة بين اللغة والأم ، شدد على الدور القومي للغة العربية باعتبار أن « الدفاع عن اللغة القومية هو دفاع عن أدق ما في وجدان الأمة » . وفي الوقت الذي نقد فيه « دعاة قتل اللغة العربية » ، دعا إلى أن يكون اتصال لبنان بحضارة الغرب « من حرف العربية » ، لأنه بدون أن « يصون لبنان عفاف اللغة العربية » لا يستطيع أن يلعب دور « الأستاذ » و « الإمام » في العالم العربي : « اللغة العربية هي من جملة ضوابطنا التاريخية، التي ينبغي لنا أن نقدسها حتى نزاول القيم العالية . بدون هذه اللغة لن يكون لنا عمارات فكرية شاهقة نتحدى بها الزمن الهروب » .

هذه النزعة القومية اللغوية ، التي حاولت « إحياء حركة فلسفية خلاقة تكون اللغة العربية قالبها الأوحد » ، وهي محاولة تكرر من اكثر من وجه ـ وان عن غير سابق معرفة ـ محاولة مماثلة لزكي الأرسوزي ـ تسجل تراجعاً كبيراً في آخر كتب كمال يوسف الحاج **موجز الفلسفة اللبنانية** لتخلي مكانها لنزعة قومية لبنانية « تلبنن الفلسفة » و « تفلسف لبنان » ، على اعتبار أنه « لا فاصل بين القومية اللبنانية والفلسفة اللبنانية » ، وعلى اعتبار أن « الفلسفة اللبنانية موجودة منذ مئات السنين بل آلافها » . و « اللبنانولوجيا » هو الاسم الذي اختاره كمال يوسف الحاج لمذهبه الرؤيوي هذا . أما كيف تكون اللغة عربية والقومية لبنانية ، فهذه صعوبة لا تجد لها في **موجز الفلسفة اللبنانية** حلاً إلا عن طريق تمييز مصطنع وغير مقنع بين مفهومي « الأمة العربية » و « القومية اللبنانية » .

حاجي بكتاش

Hâjjî Bektash

متصوف تركي توفي سنة ٧٣٨ هـ /. ١٣٣٧ م . مؤسس الطريقة البكتاشية الباطنية . تأثر بالافلاطونية المحدثة وبالتصوف الإمامي الاثني عشري . اخذ اتباعه بالحروفية التي كان اسس مدرستها فضل الله الاستراباذي .

الحارث بن أسد المحاسبي

Hârith Ibn Assad Mohâsibî Al-

صوفي ومتكلم وفقيه. توفي في بغداد سنة ٢٤٣ هـ / ٨٥٧ م . كان أول صوفي سني تأكدت ثقافته الواسعة فيعلم الكلام . له كتب عديدة في الزهد وأصول الديانات والرد على المعتزلة ، ومنها كتاب **التوهم** ، وكتاب **التفكر والاعتبار** ، وكتاب **الرعاية لحقوق الله** ، وكتاب **البعث والنشر** ، وكتاب **ماهية العقل ومعناه** . وقد هاجم المحاسبي المعتزلة هجوماً عنيفاً ، نعى فيه إيمانهم المطلق بالعقل ، واستبداد العقل المطلق بهم وبدينهم ، ورأى أن العبودية الحقة العاقلة هي المنهج الصحيح للمعرفة . وقد عارضه العلاف ، وحمل عليه اكثر المتكلمين ، وانضم إليهم الفقهاء ، وعلى رأسهم ابن حنبل ، متهمين إياه بالتفرقة بين الإيمان والمعرفة ، والعلم والعقل . لكن الأشاعرة عدوه بالمقابل القبس الأول لمذهبهم، ومدحه الغزالي فقال عنه : « إن المحاسبي خير الأمة في علم المعاملة ، وله السبق على جميع الباحثين عن عيوب النفس » .

حامكا

Hamka

الاسم المستعار بالأحرف الأولى لمفكّر أندونيسي معاصر هو حاجي عبد الملك كريم أمر الله الذي ولد في سومطرة الغربية عام ١٩٠٨، وترك أكثر من مئة مؤلَّف في موضوعات شتى. زعيم حركة التجديد الإسلامي المعروفة باسم «المحمدية»، والموسومة بعمق بميسم فكر ابن تيمية ومحمد عبد الوهاب والأفغاني ومحمد عبده. نظرته الفلسفية تحمل طابع التصوف، وتؤكد على فكرة نقاء النفس وراحتها بالتوكل على الله. ضليع باللغة العربية وبالفلسفة الإسلامية، ومتخصص بفكر الغزالي. وقد ترأس «مجلس علماء أندونيسيا»، وأظهر تسامحاً إزاء التعددية الثقافية والدينية. من مؤلفاته: **التصوف الحديث** (١٩٧٨)، **التصور الإسلامي للحياة** (١٩٨٠).

الحبابي، محمد عزيز

Lahbabi, Mohammad Aziz

كاتب مغربي متعدد الاهتمامات (١٩٢٣ ـ ١٩٩٣). ولد في فاس، وتخرج بشهادة التبريز في الفلسفة، وتولى العمادة الفخرية لجامعة محمد الخامس بالرباط. كتب بالعربية والفرنسية، وكان شاعراً وروائياً. لكنه برز في الفلسفة. وانتصر في المرحلة الأولى من حياته الفكرية للمذهب الشخصاني، وإن يكن حاول التميز عن الشخصانية الغربية والمسيحية المثالية بتأويل إسلامي «واقعي» يؤكد على تحرير الشعوب فضلاً عن تحرير الأشخاص. وغبّ استقلال المغرب في عام ١٩٥٦ تطورت شخصانية الحبابي نحو فلسفة أكثر انفتاحاً على المصائر الجماعية أطلق عليها اسم «الغدية». وقد ضمّنها، فضلاً عن رؤيته الفلسفية، مشروعاً مستقبلياً للأخلاق وللاقتصاد. كما أولى اهتماماً للدراسات الفلسفية الإسلامية. من مؤلفاته: **جيل الظمأ** (رواية)، **العض على الحديد** (مجموعة قصص)، **مفكرو الإسلام**، **ورقات عن فلسفة إسلامية**، **من الكائن إلى الشخص** في جزئين: **الشخصانية الإسلامية**، **ومن الحريات إلى التحرر**.

حبشي، رينيه

Habachi, René

مفكّر فلسفي لبناني ولد في القاهرة عام ١٩١٥، نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة في جامعة نانتير

على أطروحته شروط فكر متوسطي. درّس الفلسفة فـي القـاهـرة وبيـروت، وأدار قسـم الفلسفـة فـي اليونسكو. كتب أكثر مؤلفاته بالفرنسية، ومنها: **بدء الخليقة، أيها الشرق ما غربك؟ من أجل فكر متوسطي**. وكانت وفاة رينيه حبشي عام ٢٠٠٣.

الحداد، طاهر

Al - Haddad, Tahar

مفكّر تونسي (١٨٩٩ ـ ١٩٣٥)، خريج الزيتونة، ورائد بارز للفلسفة الاجتماعية في الشمال الإفريقي، ومناضل وطني ونقابي ونسوي. ترك كتابين كان لهما في حينه دوي: **العمال التونسيون وظهور الحركة النقابية** (١٩٢٧)، **وامرأتنا في الشريعة والمجتمع** (١٩٣٠)، وقد تناول فيه بالتحليل النقدي واللاهوتي والفلسفي والقانوني والاجتماعي وضع المرأة العربية المسلمة. وقد سعى إلى أن يبرهن فيه علـى مـدى تخلّـف المجتمعـات العـربيـة الإسـلاميـة وابتعادها عن التعليم القرآني الذي يؤكد على تساوي الجنسين. وقد قوبل كتابه بحملة شعواء من قبل ممثلـي الإسـلام الـرسمـي، فجـرى تكفيـره وسحـب شهاداته العلمية منه وطرده من عمله. وقد مات في العزلة مسلولاً.

عارض طاهر الحداد التصور النخبوي والتهميشي للحداثة، وأكد على التحرر الجماعي من خلال تحرر القوى الحاملة للمستقبل، أي الشغيلة والنساء الذين تجمعهم معاً وحدة الاضطهاد.

الحسن البصري ، أبو سعيد

Hassan Basrî, Abû Sa'îd Al-

تابعي من مشاهير الثقات . ولد في المدينة سنة ٢١ هـ / ٦٤٢ م ، وأقام في البصرة ، وفيها توفي سنة ١١٠ هـ / ٧٢٨ م . من ممثلي الطبقة الأولى التي فاض منها الأدب الصوفي ، والسلوك المنبني على حسن الاقتداء ، والعلم المؤكد للإيمان . كان له تأثير عظيم في جيله من المسلمين ، ثم في المتصوفة . وعنه اعتزل واصل بن عطاء ليغدو رأس المعتزلة . بذر البذرة الأولى لفكرة الخشية في حقل التصوف . وله رسالة كتبها إلى عبد الملك بن مروان جواباً عن سؤاله إياه عن رأيه في القدر ، انحاز فيها إلى موقف القائلين بالحرية والاختيار ، وعارض الجبر .

الحسن بن الصَّباح

Hassan Ibn Sabbâh Al

داع فاطمي ومؤسس الفرقة الاسماعيلية النزارية ، احتل قلعة الموت في جبال البرُز جنوب غربي بحر قزوين ، وجعلها مركزاً لقيادته ، وكانت وفاته فيها في ٥٢٤ هجرية / ١١٢٤ميلادية . كتب عدة مؤلفات بالفارسية بادت كلها عندما استولى المغول على القلعة .

حسين واعظ كاشفي

Hosayn Wâ'iz Kâshefî

المعروف بالسبزواري . كاتب تصوفي فارسي . عاش في هراة على أيام الملك حسين ميرزا ، وتوفي سنة ٩١٠ هـ / ١٥٠٤ م . له زهاء ثلاثين مصنفاً في العرفان والتصوف والتفسير وسير الشهداء (**روضة الشهداء**) . وله موسوعة كبرى في الفلسفة العملية بعنوان **اخلاق محسني** ، حذا فيها حذو نصير الدين الطوسي في **اخلاق نصيري** وجلال الدين الدواني في **اخلاق جلالي** ، بالإضافة إلى كتاب في الفتوة الروحية بعنوان **فتوة نامة** .

حفص الفرد ، أبو عمرو

Hafs Al- Fard, Abû 'Amro

متكلم اصله من مصر . توفي بعد ٢٠٣ هـ / ٨١٨ م. اصله من مصر . لقبه الشافعي بـ « الفرد » اي المنفرد برايه تهكماً . تحول عن الاعتزال إلى الجبر ، وقال بـ « خلق الافعال » من قبل اللّه في الانسان على مذهب المجبرة . دارت بينه وبين أبي الهذيل العلاف مناظرة شهيرة . من مؤلفاته: **كتاب الرد على المعتـزلة** ، و**كتـاب الاستطاعـة** ، و **كتاب**

التوحيد، و**كتاب الرد على النصارى**. يُعرف تباعه بالحفصية.

الحلاج، أبو عبد الله الحسين بن منصور

Hallâj, Abû 'Abdillah Al- Hossayn Ibn Mansûr Al-

متصوف وشاعر عربي من أصل فارسي. ولد في الطور بفارس نحو عام ٨٥٧ م (٢٤٤ هـ)، ومات في ٢٧ آذار ٩٢٢ (٢٤ ذي القعدة ٣٠٩) في بغداد. نزح والد الحلاج، وكان حلاجاً، في زمن مبكر إلى إقليم ناطق بالعربية، وبالتحديد إلى واسط بالعراق حيث حفظ الغلام القرآن وهو لم يجاوز الثانية عشرة. واجتذبت حياة التقى « الحافظ » الفتى، وتبع في بادىء الأمر المعلم الصوفي سهل التستري. وفي العشرين ارتحل إلى البصرة، واخذ فيها عن عمرو المكي مبادىء الصوفية، وتزوج من ام الحسين، ابنة احد تلاميذه. ولم يعرف الحلاج امراة اخرى قط، وقد انجب منها اربعة اولاد. وتعرف إلى الجنيد، والبسه هذا بيده « الخرقة » اي رداء الصوفية. وفي حجته الأولى اقام في مكة سنة كاملة يصلي ويصوم. ولما رجع إلى البصرة طفق يعظ في الناس وخلع رداء الصوفية بعد أن اختلف مع الجنيد. وبحسب تعبير لوي ماسينيون، الذي عرَّف الغرب بأكبر متصوفة الإسلام هذا، كان الحلاج « يبحث ويبغي ان يجد كل امرىء الله في دخيلة نفسه ». وبعد أن ارتحل إلى خراسان وامضى فيها خمسة أعوام يدعو الناس إلى الزهد، استقر مع اسرته في بغداد. ثم كانت حجته الثانية إلى مكة، مع اربعمئة من اتباعه، وسفرته الكبيرة الثانية وصولاً إلى الهند وتركستان. وعند عودته من حجته المكية الثالثة والأخيرة، تزايدت في بغداد المعارضة ضد ذلك الرجل الذي اجترا على القول بأنه والله في اتحاد. ناهيك عن ذلك، كان بعض اهل السياسة قد وضعوا انفسهم تحت قيادته الروحية؛ وقد كتب الحلاج برسمهم بعض رسائل في الأخلاق السياسية، إلاّ انها ضاعت. ولما ازيح اولئك السياسيون عن السلطة من قبل حزب منافس، القي القبض على الحلاج، وكان في نفسه اصلاً توق إلى الشهادة. دامت محاكمته تسعة اعوام. وفي السجن وعظ المحابيس الآخرين، وحرر آخر كتاباته. ولم يصلنا من هذه إلاّ **طاسين الازل**، وهو نص يرد فيه على الصابئي المتطرف الشلمغاني الذي كان يعلم أن الخير والشر على حد سواء محببان إلى الله. ومما اسخط خصوم الحلاج عليه نظريته في تقديس الأولياء التي عدوها ضرباً من الشرك وبعض تصريحاته التي كان يسهل حملها على محمل التجديف. وفي ٢٦ آذار ٩٢٢ جلد على مرأى من الناس وصُلب حياً. وفي اليوم التالي قطعت رأسه واحرقت جثته ورمي برماده في نهر دجلة. واحتفظ تلاميذه براسه. وعلى الرغم من أن الحلاج ما كان يعدّ نفسه شاعراً، فإن **ديوان الحلاج**(*) هو من أبدع دواوين الشعر العربي. ويضم هذا الديوان اولاً نصوصاً جمعها تلاميذه، وتتألف من **ديوان اشعار ومناجيات** او **اخبار الحلاج** ومن **كتاب الطواسين**. وثمة نصوص أخرى حررها التلاميذ تزودنا ببعض اشعار ونصوص نثرية مفقودة للحلاج، ومنها **حكاية الكرماني** أو **التقييد**. اما **الزيارات**، التي ضمها ايضاً الديوان، فليست بأصيلة. وبالمقابل، فإن **ذخيرة الأولياء**(*) لفريد الدين العطار، التي تتضمن احسن سيرة بالعربية لحياة الشاعر، تتضمن ايضاً اقوالاً وحكماً نثرية للصوفي الكبير. ولنلحظ اخيراً ان **الديوان** الفارسي المعزو إلى الحلاج هو من وضع الفارسي حسين الخوارزمي المتوفي سنة ١٤٣٥ م. وقد نقل **الديوان** العربي إلى الفرنسية (١٩٣١) لوي ماسينيون الذي له ايضاً رسالة مشهورة حول **عذابات الحلاج** (١٩٢٢) و **محاولة في أصول مصطلح التصوف الإسلامي** (١٩٢٢) التي اضاف إلى الطبعة الثانية لترجمتها **نظرة عبر تاريخية على حياة الحلاج** (١٩٥٥). **[انطوان ترافير]**

الحلي، الحسين بن يوسف

Hillî, Hossayn Ibn Yûsuf

المعروف ايضاً بابن المطهّر، والملقب بالعلامة: اشهر تلاميذ المعلم نصير الدين الطوسي. ولد في الحلة بالعراق سنة ٦٤٨ هـ / ١٢٥٠ م، ومات فيها ودفن في النجف سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م. قرا ايضاً على الكاتبين القزويني وميثم البحراني. عاصر الاجتياح

المغولي ، ولعب دوراً مشابهاً لدور معلمه نصير الدين الطوسي . كان كاتباً مكثاراً ، ويزيد ثبت مؤلفاته على المئة والعشرين . له **منهاج الكرامة** ، وقد انتقده ابن تيمية انتقاداً مرا من وجهة نظر سنية . وله في علم الكلام شرح بعنوان **انوار الملكوت** على رسالة للمتكلم الإمامي ابي إسحق إبراهيم نوبختي ، وفي الفلسفة شروح على كتابي **الإشارات والتنبيهات**(*) و **الشفاء**(*) لابن سينا ، ومحاولة في حل مشكلات **التلويحات** للسهروردي ، ورسالة في المقارنة بين الاشاعرة والسفسطائيين ، وخلاصة موسوعية في العلوم الفلسفية بعنوان **الاسرار الخفية** ، واخرى في الفلسفة والكلام بعنوان **التعليم التام** . شكك في المبدا القائل بأن الواحد لا يمكن ان ينبثق عنه إلاّ الواحد ، وقال بحركة تحول ما بين الجواهر ممهداً السبيل على هذا النحو امام نظرية ملا صدرا . وكان من اشهر تلاميذه القاضي نور الله الششتري .

حمزة بن علي بن أحمد

Hamza Ibn 'Alî Ibn Ahmad

متكلم درزي . ولد في زوزن (إيران) وتوفي سنة ٤٣٣ هـ / ١٠٤١ م . لقبه الهادي أو هادي المستجيبين . كان لباداً، ثم قدم إلى مصر واتصل بالخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله . له **النقط والدوائر** ، وهو من كتب الدروز الدينية .

حنين بن إسحاق

Honayn Ibn Ishâq

طبيب نصراني وشماس نسطوري من قبيلة عباد العربية . ولد سنة ١٩٤ هـ / ٨٠٩ م في الحيرة بالعراق ، وتوفي في بغداد سنة ٢٦٠ هـ / ٨٧٣ م . درس الطب في بغداد ، وتضلع باليونانية ، وعينه المأمون على **بيت الحكمة** خلفاً ليحيى بن ماسويه . وربما كان أشهر المترجمين العرب إطلاقاً . نقل إلى العربية والسريانية بعض كتب أفلاطون وأرسطو وجالينوس . ومن مؤلفاته : **عشر مقالات في العين** ، و **المدخل في الطب** .

الحوراني ، إبراهيم

Hawrânî, Ibrâhîm

اديب سوري (حلب ١٨٤٤ ـ بيروت ١٩١٦) . كلف بإدارة المكتبة الاميركية بدمشق ، واستقدمه رئيس الكلية السورية الانجيلية ببيروت سنة ١٨٧٠ ليدرِّس فيها البلاغة والرياضيات والمنطق . ارتبط بالمرسلين الاميركيين وبالكنيسة الانجيلية . وعندما اصدر شبلي الشميل سنة ١٨٨٤ ترجمة كتاب **شرح بخنر على مذهب داروين**،تصدى الحوراني للرد عليه ووضع في السنة نفسها كتيباً دعاه **مناهج الحكماء في نفي النشوء والارتقاء** . ولما عاد شبلي الشميل واصدر كتاب **الحقيقة** (١٨٨٥)،ردّ الحوراني مرة ثانية بكتاب دعاه **الحق اليقين في الرد على بطل داروين** (١٨٨٦) اظهر فيه غيرته على الدين وتعاليمه ، وانتصر لنص الكتاب المقدس ، واتهم العقل الانساني بالتقصير ، ورأى في حقائق العلم وآياته شهادة على قدرة الله وحكمته . وكانت مناظرته ضد الشميل ، بالإجمال ، أقرب إلى المهاترة . وقد هجاه فيما بعد شعراً . وللحوراني أيضاً **الضوء المشرق في علم المنطق** (١٩١٤) ، وهو كتاب تعليمي ، وكتاب مخطوط بعنوان **شمس البرهان في علم الميزان** .

حيدر آملي، سيد

Haydar Âmoli, Sayyed

فيلسوف عربي . ولد في عامل ، عاصمة طبرستان ، جنوب بحر قزوين ، سنة ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م ، من أسرة شيعية عريقة . مرَّ بأزمة روحية عميقة في الثلاثين من العمر ، فبتَّ صلاته بالدنيا وانتقل للإقامة في الأماكن المقدسة بالعراق . لا يعرف تاريخ وفاته ، ولكن تاريخ آخر أثر من آثاره يعود إلى عام ٧٨٧ هـ / ١٣٨٥ م . ترك زهاء خمسة وثلاثين مصنفاً بالعربية والفارسية ، حاول فيها أن يعيد ربط الفكر الإمامي بميتافيزيقا الصوفية ، وعلى الأخص بمذهب ابن عربي في الواحدية الإلّهية . له على **فصوص الحكم**(*) لابن عربي شرح مذهبي كبير بعنوان **نص النصوص** .

خ

الخراز ، ابو سعيد احمد

Kharrâz, Abû Sa'îd Ahmad Al-

متصوف سني من بغداد توفي سنة ٢٧٩ هـ قال بأن « كل باطن يخالفه ظاهر فهو باطل » . وكان أول من خاض في علم الفناء ، ولكن بدون أن يخرج عن أصول المنهج السني .

خريزيبوس

Chrysippe
Chrysippus

فيلسوف يوناني من المدرسة الرواقية (نحو ٢٨١ - ٢٠٥ ق. م). بعد أن تردد على الأكاديمية الجديدة ، درس على الرواقيين وترأس مدرستهم خلفاً لاقليانتس. لم تصلنا إلّا شذرات قليلة من ٧٠٠ كتاب ونيف تعزى إليه . يتفق الدارسون على أنه هو الذي أعطى الرواقية بنيتها وصرامتها . وفي المنطق أعاد الاعتبار إلى الجدل ضد أرسطو . وفي الطبيعيات أوضح المعانى الرئيسية للكوسمولوجيا الرواقية (التعاطف الكلي) وحاول أن يحل التناقض بين القدر والحرية .

الخفري ، شمس الدين محمد

Khafarî, Shamsoddîn Muhammad Al-

فيلسوف فارسي من مدرسة شيراز ومن اشهر تلامذة صدر الدين الدشتقي . توفي سنة ٩٣٥ هـ / ١٥٢٨ م أو ٩٥٧ هـ / ١٥٥٠ م . نال شهرة كبيرة كفيلسوف في عصره ، وترك زهاء عشرة مصنفات في الفلسفة وتفسيراً لآية الكرسي.

خلقيديوس

Chalcidius

فيلسوف أفلاطوني محدث من النصف الأول من القرن الرابع الميلادي . كتب باللاتينية . له شرح على محاورة تيماوس لأفلاطون أصاب به شهرة في العصر الوسيط .

الخواجوئي ، إسماعيل

Khwâjû'i, Ismâ'il

فيلسوف إيراني توفي في أصفهان سنة ١١٧١ هـ / ١٧٥٧ م أو ١١٧٣ هـ / ١٧٥٩ م . ذاق أهوال حصار أصفهان من قبل الأفغان . وله زهاء مئة

وخمسون رسالة في مجمل المسائل الفلسفية والموضوعات الكبرى للإمامة ، ومنها رسالة في نقد مفهوم « الزمن الموهوم » ضد جمال الدين الخونساري . وكان من تلاميذه مهدي النراقي .

الخوافي ، زين الدين

Khawâfî, Zayn- Oddîn Al-

متصوف ولد في خَواف بخراسان وتوفي سنة ٨٣٨ هـ / ١٤٣٥ م . مؤسس الطريقة الزينية . له **رسالة الوصايا القدسية** ، وقد حررها في القدس ، وكتاب **الأوراد الزينية** ، و **منهج الرشاد** .

خومياكوف ، الكسي ستيبانوفتش

Khomiakov, Alexei Stépanovitch
Khomyakov, Aleksei Stepanovich

ولد في ١ أيار ١٨٠٤ في موسكو . عاش تارة في هذه المدينة وطوراً في عزبته فيبوغوشاروفوفي اقليم تولا . ومات في ١٥ تشرين الأول ١٨٦٠ في قرية ترنوفسكوي في اقليم قازان . أخذه ذووه ، وهو طفل ، إلى سان بطرسبورغ هرباً من زحف نابليون ، وهناك طفق يتعلم اليونانية واللاتينية. ولما رجع إلى موسكو شرع بدراسة الفلسفة التي كان يهيمن عليها يومئذ التيار الرومانسي الألماني ، ومثله مثل السلافوفيليين جميعاً ، تأثر اقوى التأثر بشلينغ . خدم في الجيش لمدة قصيرة . وقام برحلة أولى إلى أوروبا بين ١٨٢٥ و ١٨٢٦ ، متنقلاً بين فرنسا وإيطاليا وسويسرا . ولدى عودته إلى روسيا تلا على زملاء مأساتين كتبهما بعنوان **إرماك** و **ديمتري** ، ولم تمثل سوى الأولى منهما . وفي ١٨٣٦ تزوج ، وطفق يتردد على صالونات الانتلجنسيا الروسية وانديتها ، فأصاب فيها ، بفضل زرابة لسانه ، نجاحاً سهلاً . وكان ذا ذهن كلي تشغله مسألة تحرير الأقنان والآلات البخارية معاً . وكان عيبه الوحيد ميله إلى الكسل ، مما حال بينه وبين الاهتداء إلى مثل أعلى يضطره إلى أن يجند له قواه كافة . لكن مذاهب هرزن وبيلنسكي وتشادائيف أسهمت في تفتق ذلك المثال . وهكذا كان مولد تلك الحركة التي جمعت قلة من التلاميذ الذين يعمر أفئدتهم الإيمان وقوة العزيمة ، والتي كانت غايتها الدفاع عن روسيا وعن تقاليدها الدينية وتاريخها ؛ وابتداء من ذلك اليوم عد خومياكوف مؤسس السلافوفيلية ، أي مذهب محبي السلافية . وكتب عدداً كبيراً من المقالات والقصائد التي تتغنى بمدن روسيا القديمة وعاداتها القومية وروابطها الأسرية . وفي ١٨٤٧ قام برحلة إلى انكلترا واجتاز المانيا . وتميزت عودته بتصميم أكبر على النجاح على الرغم من الرقابة والشكوك وموت زوجته المبكر (١٨٥٢) . وإلى تلك الحقبة يعود زمن تأليفه بالفرنسية للكراستين اللتين عقدتا له إزار الشهرة وساهمتا في بعث الكنيسة الأورثوذكسية : **الكنيسة اللاتينية والبروتستانتية من وجهة نظر الكنيسة الشرقية** و**بضع كلمات حول المناولات الغربية** . وبعد موت القيصر نيقولا الأول ، سمحت الرقابة بنشر مجلة **روسكايا بسيدا** ، فصارت لسان حال الحركة السلافوفيلية . لكن جماعة خومياكوف الصغيرة ما لبثت أن تفرقت ، إذ اختطفت يد المنون أعضاءها الواحد تلو الآخر . وسقط خومياكوف بدوره ضحية الكوليرا عام ١٨٦٠ . وقد جمع ابنه مؤلفاته الكاملة في ثمانية مجلدات ، ضم الأول منها المقالات المنشورة في المجلات ، والثاني الكراسات اللاهوتية ، والثالث كتاباته الفلسفية والأدبية ، والرابع أشعاره ومسرحيتيه ، والخامس والسادس والسابع مذكراته حول التاريخ العالمي ، والثامن مراسلاته . وقد كتب خومياكوف بغزارة ، لكن أعظم تأثيره في معاصريه كان بصفته خطيباً ومؤسساً للسلافوفيلية . وكان لاهوته اورثوذكسياً خالصاً ، وقد كتب ضد الكاثوليكية والبروتستانتية معاً . وكما كتب برديائيف يقول ، كان الحب الأخوي هو المصدر الوحيد للمعرفة الدينية والضمانة الوحيدة للحياة الدينية في نظر خومياكوف .

[ديفو بارسوتي]

□ « إن روسيا مدعوة إلى الوقوف على رأس الثقافة العالمية ؛ والتاريخ يعطيها هذا الحق بسبب كلية مبادئها وملائها » . **[خومياكوف]**

□ « خومياكوف هو مؤسس لاهوت أورثوذكسي اصيل تمثُّل فيه الموضوعات المعاد صهرها للمثالية الألمانية » . **[نيقولا بردیائیف]**

□ « يعتقد خومياكوف أن هيغل هو الذي اقتاد العقلانية إلى أقصى مداها ، ومهد بالتالي الجو للمادية التي ينم انتشارها عن سقوط الغرب . ويرى خومياكوف ان العقلانية اللاهوتية للكاثوليكية ، التي تقيم الوحدة بدون الحرية ، تولد من قبيل رد الفعل شكلاً آخر من العقلانية ، هو البروتستانتية التي تحقق الحرية بدون الوحدة » . [برنار جو]

الخوَنساري ، حسين بن جمال الدين

Khwânsârî, Hossayn Ibn Jamâlod-dîn Al-

فيلسوف وشارح من أصل فارسي ، ولد في خونسار سنة ١٠١٦ هـ / ١٦٠٨ م ، ومات في أصفهان سنة ١٠٩٨ هـ / ١٦٨٦ م . له كتب في الرياضيات والفلك وعلوم الدين وعلم الكلام ، ولا سيما في التخيير والتسيير ، وشروح على **الشفاء والإشارات**(*) لابن سينا وعلى **تجريد العقائد** للطوسي . وكان من تلاميذه ابناه السيد جمال الدين والسيد الرازي .

خيرو، يواكيم

Xirau, Joaquin

فيلسوف إسباني (١٨٩٥ ـ ١٩٤٦). عميد كلية الآداب في برشلونة بين ١٩٢٧ و١٩٣٩. صديق شخصي لإميل برهييه وليون روبان وجاك ماريتان. عاش السنوات الأخيرة من حياته في المنفى. تتلمذ على أورتيغا إي غاسيت ونقد المثالية العقلية والتجربية المادية معاً، وطوّر الحيوية العقلانية في اتجاه روحي، وانحاز إلى صيغة مستقلة من المسيحية. واستوحى هوسرل وبرغسون وشلر لينشىء تصوراً خاصاً ذا نزعة شخصانية حول الحب. وفي الفلسفة السياسية تابع خط روسو ضد هوبز. من مؤلفاته: **الحب والعالم** (١٩٤٠)، **فلسفة هوسرل** (١٩٤١)، **حياة وأعمال برغسون** (١٩٤٤).

د

درياركارا، نيقولاوس

Drijarkara, Nicolaus

فيلسوف ولاهوتي أندونيسي (١٩١٣ - ١٩٦٧). انتمى إلى الرهبانية اليسوعية، وكان من أوائل من أدخلوا الفلسفة الغربية المعاصرة، ولا سيما الوجودية والفينومينولوجيا، إلى أندونيسيا كما أنه توصل إلى نحت مفردات فلسفية حديثة وإلى فرضها في اللغة الأندونيسية. قرن في فلسفته الشخصية بين التوماوية المحدثة والوجودية والفينومينولوجيا، ودارت كتاباته حول «الحرية» و«الشخص الإنساني» و«أسس الأخلاق»، وعكست تأثره بهايدغر وغبرييل مرسيل ومرلوبونتي، وإنما في سياق ثقافي أندونيسي. من مؤلفاته: **فلسفة إنسانية** (١٩٦٩)، **درياركارا: حول الإنسان** (١٩٨٠)، **حول الثقافة** (١٩٨٠)، **حول الدولة والأمة** (١٩٨٠).

داغونييه ، فرانسوا

Dagognet, François

طبيب وفيلسوف فرنسي ، ولد سنة ١٩٢٤. ذهب إلى أن ماركس كان محقاً في إلحاحه على وسائل الإنتاج ، ولكنه تناسى وسائل إعادة الإنتاج التي تحول عالمنا من جيل إلى جيل ، بدءاً بمطبعة غوتنبرغ وانتهاء بالتصوير الفوتوغرافي والمعلوماتية . من مؤلفاته : **الفلسفة الحيوية** (١٩٥٥) ، **العقل والأدوية** (١٩٦٤) ، **غاستون باشلار** (١٩٦٥) ، **جداول الكيمياء ولغاتها** (١٩٦٩) ، **الكتابة والايقونوغرافيا** (١٩٧٣) ، **وجوه وسطوح وبواطن** (١٩٨٢) .

دافيد الديناني

David De Dinant
David Of Dinant

فيلسوف ولاهوتي بلجيكي كتب باللاتينية من القرن الثاني عشر . كانت ميزته على سائر لاهوتيي عصره معرفته باليونانية . ميز بين الوجود والظهور ، وأكد على عرضية الفروق وعدم تأثيرها في جوهر الوجود ؛ وفي الوقت الذي ميز فيه بين ثلاثة جواهر : الجوهر الروحي أو الله ، والجوهر العقلي أو النفس ، والجوهر المادي أو الجسم ، اكد على تطابقها من منظور حلولي .

دالمبير ، جان - لو - رون

Alembert, Jean- Le- Rond D'

عالم رياضي وكاتب فرنسي ، وواحد من أبرز ممثلي الفكر الفلسفي في « عصر الأنوار » . ولد في باريس

في ١٦ تشرين الثاني ١٧١٧ ، ومات فيها في ٢٩ تشرين الأول ١٧٨٣ . كان الابن غير الشرعي لمدام دي تنسان ولمفوض في المدفعية يدعى ديتوش . تُرك عند ولادته على درج كنيسة سان جان - لو - رون (حمل اسم شفيع هذه الكنيسة واضاف إليه شهرة دالمبير) ، فالتقطته زوجة صانع زجاج فقير ؛ كانت هذه المرأة تدعى مدام روسو ، وقد اعتبرها على الدوام وكأنها امه الحقيقية . وبفضل المساعدات التي لم يكف الوالد عن تقديمها لتغطية نفقات الطفل المعيشية والتربوية ، استطاع هذا الأخير ان يتابع تحصيله في معهد مازاران . وعندما وصل إلى صف الفلسفة اكتشف في نفسه ، وهو الطالب اللامع في اللاهوت ، شغفاً عميقاً بالهندسة والرياضيات لا ينى يتنامى بسرعة فائقة . ولم يكد يبلغ الثانية والعشرين حتى اصدر **مذكرة في حساب التكامل** (١٧٣٩) ، فأصاب بها شهرة فورية . وبعد عامين جاء بحثه الجديد **حول انكسار اشعة الأجسام الصلبة** (١٧٤١) ليعزز مكانته في الأوساط العلمية ، وليفتح أمامه أبواب اكاديمية العلوم . بيد أن العمل الرئيسي الذي ارتبط به اسمه هو **كتاب الديناميكا**(*) الذي صدر عام ١٧٤٣ . ففي هذه الرسالة عرض ، للمرة الأولى ، أحد المبادىء الأساسية للميكانيكا الكلاسيكية ، وهو المبدأ المعروف باسم « مبدأ دالمبير » . وقد أحدث **كتاب الديناميكا** ثورة حقيقية في دراسة بعض ظاهرات الطبيعة عندما اثبت ، بصرامة علمية ، ان الستاتيكا لا بد وان تُعد حالة خاصة من الديناميكا . علاوة على هذا المؤلَّف ، خلّف دالمبير مجموعة أخرى من الكتابات التي يمكن اعتبارها ، بنوع ما ، تطبيقاً للافكار الرئيسية التي تضمنها **كتاب الديناميكا** على بعض المسائل الجزئية : فهنالك **مذكرة في العلّة العامة للرياح** (١٧٤٦) ، وقد نال عليها الجائزة التي كانت أكاديمية برلين قد رصدتها لعمل يعالج هذا الموضوع (دهشت هذه الأكاديمية لمستوى الدراسة الرفيع وقبلت كاتبها عضواً في صفوفها) ؛ وهنالك ايضاً **مباحث في مبادرة الاعتدالين الربيعي والخريفي** (١٧٤٩) و **محاولة حول مقاومة الأجسام المائعة** (١٧٥٢) . ولنذكر اخيراً **مباحث حول عدد من النقاط الهامة في مذهب العالم** (١٧٥٤) .

بيد ان شهرته ما كانت ، في اغلب الظن ، لتتخطى حدود الدوائر العلمية المحضة لو لم ينخرط في حياة عصره وصراعاته . كان صديق فولتير وديدرو ، وقد جرّه هذا الأخير إلى خوض غمار تلك المغامرة الكبرى المتمثلة في وضع **الموسوعة**(*) ونشرها .ولم يقتصر دور دالمبير على كتابة عدد من المقالات العلمية والفلسفية ؛ فقد عُهد إليه بمهمة الإلاشراف على كامل الجزء الرياضي من **الموسوعة** وعلى مراجعة مواده . بيد ان أهم ما قدمه في هذا المضمار هو **الخطاب التمهيدي**(*) الذي تصدَّر الجزء الأول من **الموسوعة** : فقد رسم فيه ، في تركيب رائع ، وبأسلوب قوي وواضح ، لوحة عن المعارف الانسانية كافة ، مدللاً على موسوعية عقله الأصيلة . بيد أن تعاونه مع ديدرو ، الذي بدأ مع بداية المشروع الموسوعي (١٧٥١) ، توقف مع الأسف في عام ١٧٥٩ ، على إثر المساجلة التي أدارها بينه وبين روسو مقاله حول « جنيف» المنشور في **الموسوعة** ؛ فقد دافع دالمبير في هذا المقال عن حرية الفنون ، واعترض على حظر تقديم الأعمال المسرحية المعمول به في جينيف منذ عهد كالفن . وقد رد روسو على هذا المقال **برسالة حول العروض المسرحية** ، فعقَّب عليها دالمبير **برسالة إلى جان - جاك روسو**(*) . وقد قُدِّمت اسباب عدة لتفسير انسحاب دالمبير المفاجىء . لنذكر ، بادىء ذي بدء ، ان **مجلس الدولة** كان اصدر في ٨ آذار ١٧٥٩ حكماً يحظِّر على الموسوعيين الاستمرار في عملهم ويسحب من التداول الأجزاء الصادرة . وإذ جاءت هذه المتاعب لتنضاف إلى لائحة طويلة من المصاعب ، فليس من المستغرب ان تخور عزيمة عالمنا . فدالمبير لم يكن مماحكاً ومقاتلاً على غرار ديدرو ، وكان يشق عليه تحمل القدح والافتراء الذي كان يستهدفه . وربما اعتقد ، بكل إخلاص ، ان الظرف لا يسمح بالاستمرار في مثل ذلك المشروع ، اي مشروع اصدار الموسوعة . فما عرف عن الرجل من نزاهة وشجاعة دلّل عليهما في مناسبات أخرى يدفع إلى الاعتقاد بأنه ما كان سيتراجع لو كان واثقاً من فرص النجاح .

كان دالمبير مستقل التفكير ومستقيمه ، وقد عجزت الشهرة وضروب التكريم التي احيط بها عن النيل من بساطة حياته وعاداته .فعلى الرغم من الحفاوة التي كان يستقبل بها في صالونات باريس ، وعلى الأخص في

صالون مدام ديفّان ، ظل يعيش مع مربيته العجوز في المسكن الصغير الذي ربّته فيه . ولم يغادر هذا المسكن إلاّ في الخمسين من عمره ، ونزولاً عند رغبة اطبائه الذين نصحوه بتغيير مكان إقامته . ومع أن موارد رزقه كانت محدودة جداً ، فقد عجز فردريك الأكبر، الذي أراد تعيينه رئيساً لأكاديمية برلين ، وكاترينا الثانية ، التي اقترحت عليه الإشراف على تربية ابنها ، عجزا عن اجتذابه إلى بلاطهما على الرغم من الدعوات المتكررة التي وجهاها إليه . ولم يكن دالمبير وفياً لاصدقائه فحسب ، بل اخلص ايضاً في حبه للآنسة دي لسبيناس ، طوال عشرين عاماً ونيف ، على الرغم مما سببته له هذه المرأة اللعوب والمتقلبة الأهواء من خيبات أمل مريرة .

دخل دالمبير **الأكاديمية الفرنسية** في عام ١٧٥٤ ، وعين سكرتيراً دائماً لها في عام ١٧٧٢ . وبهذه الصفة كتب **المدائح التاريخية** للأكاديميين المتوفين بين عامي ١٧٠٠ و ١٧٧٠ . ولا تعتبر هذه المدائح من افضل ما كتب ، بل نجد فائدة أعظم من مطالعة **محاولة حول معشر اهل الأدب والعظماء** (١٧٥٣) ، التي انتقد فيها بشدة وانفعال الكتّاب الذين قبلوا بأن يعيشوا في ظل عظماء هذا العالم . ومن بين اعماله الأخرى ، ذات الطابع الأدبي المحض ، تجدر بنا الإشارة إلى **متفرقات في الفلسفة والتاريخ والأدب** (١٧٥٣ ـ ١٧٨٣) ، وإلى **محاولة في عناصر الفلسفة وفي مبادىء المعارف البشرية** (١٧٥٩) ، وإلى مذكراته **حول دحض اليسوعيين** (١٧٦٥) ، واخيراً إلى مراسلاته مع فولتير ، التي تولى كوندورسيه نشرها ، والتي تجلى فيها جوهر تفكيره ـ كانت فلسفته شكية في مجال الدين والميتافيزيقا ـ بقوة عظيمة وحيوية رائعة . وقد عكّر المرض صفو سنوات حياته الأخيرة . وقد تولى تنفيذ وصيته كل من واتليه وكوندورسيه ، كما ابّنه هذا الأخير برثاء تلاه امام **اكاديمية العلوم** . **[روبير مايّار]**

□ « ما كان يترك لتفوقه من مجال للظهور ، بل كان يبدو وكأنه يجهل هذا التفوق » . **[شابانون]**

□ « ما كنت لأتصور يوماً أن عبقرية بمثل هذه القوة ، وبمثل هذا الجمال الذي اضفاه عليها العقل والحكمة ، تستطيع ان تسكن في جسد واحد مع قلب حنون ، محب ووفي إلى هذا الحد » . **[مرمونتل]**

□ « كتب إلي احدهم من بطرسبورغ يفيدني بأن الامبراطورة اقترحت على السيد دالمبير أن يتولى تربية ابنها . وقد اجبت بهذا الصدد قائلاً إن السيد دالمبير ضليع في الفلسفة ، واسع المعرفة ، وكبير العقل ؛ لكن إذا ما اشرف على تربية هذا الصبي ، فإنه لن يصنع منه لا فاتحاً ولا حاكماً ، بل فقط مهرجاً » . **[جان جاك روسو]**

□ « ما يشغفني عند السيد دالمبير الوضوح في كتاباته وأحاديثه على حد سواء ، واختياره الصائب للأسلوب المناسب ... انه الكاتب الأول في هذا القرن » . **[فولتير]**

□ « إن إدراج ديدرو ودالمبير في عداد أروع العبقريات التي أنتجتها فرنسا لهو السخف بعينه » . **[شاتوبريان]**

□ « لم يكن ثمة من هو مؤهل اكثر منه لتحقيق فكرة **الموسوعة** ، لرسم شجرة موسوعية تعطينا في آن معاً معجماً عقلانياً بالعلوم وجنيالوجيا لمعارفنا » . **[جان فال]**

الداماد ، محمد باقر

Dâmâd, Muhammad Bâqir Al-

الملقب بـ « المير » وبـ « المعلم الثالث » . ولد في استراباذ ، وتوفي في النجف سنة ١٠٤٠ هـ / ١٦٣١ م . من مؤسسي مدرسة اصفهان لعلم الكلام الشيعي ، ومن ممثلي التيار « المشائي » فيها في مواجهة التيار « الافلاطوني » الإشراقي . ولكن هذا لا يمنع أنه كان متأثراً بالسهروردي ، وأن الاسم الذي اختاره للتوقيع به كان **إشراق** . ولا تزال **مدرسة صدر** التي علّم فيها قائمة إلى اليوم في أصفهان . وقد ترك زهاء اربعين مصنفاً بالعربية وبالفارسية . ونخص منها بالذكر **حياة النحل** ، و كتاب **القبسات في الحكمة** ، وهو محصّل في المباحث السينوية . وكان من القائلين بـ « الحدوث الدهري » ، وهو حل وسط للإحراج الكوسمولوجي المشهور : هل وجد العالم منذ الأزل أم وجد في الزمن حتى قبل أن يوجد الزمن ؟ وكان أشهر تلامذة الداماد ملا صدرا الشيرازي.

داميانى ، القديس بطرس

Damien, Saint Pierre
Damian, Saint Peter
Damiani, San Pietro

رجل دين إيطالي وكاتب لاتيني . ولد في رافينا سنة ١٠٠٧ ، ومات قرب فاينزا في ٢٢ شباط ١٠٧٢ . اعتبر منذ عام ١٨٢٨ من معلمي الكنيسة . درس على حساب أخيه دامينو (وأخذ اسمه) ، وصار أستاذاً في بارما ، ثم اجتذبته الحياة النسكية بقوة لا تقاوم ، فاعتزل في دير فونتي آفلانا نحو عام ١٠٣٥ . بقي مثله الأعلى الدائم أن يحيا في خضوع تام لقواعد السلوك الرهبانية ، لكنه لم يتمكن من تحقيقه بسبب الفساد الضارب أطنابه في الدوائر العليا من الهرم الكهنوتي . ولم يتهيب بطرس داميانى من إدانة هذا الفساد في **كتاب عامورة**(*) ، وفي **المقالات**(*) ، و**في إصلاح الأديرة** ، و **الرد على تقلبات رجال الكهنوت** ؛ وكان تارة يشير إلى طرق الإصلاح ، وطوراً يسوط بانتقاداته الخارجين عن الطريق القويم ؛ فجذب إليه على هذا النحو انتباه البابوين غريغوريوس السادس واسطفانتوس التاسع ، فاتخذاه معاوناً لهما . ومن ثم عُهد إلى داميانى بعدد كبير من المهام التي لم يقبل بتحمل مسؤولياتها إلّا آسفاً ، لأنه لم يكن يشعر أنه رجل يحذق أمور السياسة والدبلوماسية . وقد كان دفاعه عن نيقولاوس الثاني ضد البابا الزائف بندكتس العاشر ناجعاً ، ولكنه أخفق بالمقابل مع « مراطقة » ميلانو عام ١٠٥٩ . وقد مثل الكرسي الرسولي في كلوني ، وفلورنسا ، مضطلعاً بدور الوسيط . وبذل فيما بعد قصارى جهوده للحؤول دون الطلاق بين هنري الرابع الألماني وبرتا السوزية .

كان بطرس داميانى غزير الانتاج جداً . وقد ترك أكثر من مئة رسالة وخمسين موعظة ومقالة وقصيدة وصلاة . وتهيمن على جميع كتاباته روح نسكية ورغبة في إصلاح الأخلاق ؛ وعلى الرغم من صرامة لهجته في بعض المواضع ، فقد كان صريح الانتماء إلى مأثور الايمانية . وكان المأخذ الذي أخذ عليه أنه أراد أن يشفي جراح السلك الكهنوتي بحجج دينية وأخلاقية خالصة ، ولم يقم اعتباراً للمظهر السياسي للمسألة مع أنه كان عقدتها · فقد كانت الكنيسة يومئذ تابعة للامبراطورية الجرمانية . [**ماريا دي بنديتي**]

داميرون ، جان - فيليبير

Damiron, Jean- Philibert

فيلسوف فرنسي (١٧٩٤ ـ ١٨٦٢) . كان من تلاميذ فكتور كوزان ، ومن ممثلي الفلسفة الانتقائية الفرنسية . له **محاولة في تاريخ الفلسفة في فرنسا في القرنين السابع عشر والثامن عشر** .

داود الذي لا يغلب

David L'invincible
David The Invincible

كاتب وفيلسوف أرمني . عاش في أرجح الظن في القرن الخامس الميلادي . من المعتقد أنه ولد في هاريك، وأخذ عن القديس ساهاك ومسروب، ثم قصد أثينا لاستكمال دراسته الفلسفية . وفي أثينا وبيزنطية فرضت موهبته الخطابية تلقيبه باللقب الذي حفظته له الأجيال . وهو يعد أول فيلسوف أرمني ، وإن مارى النقد الحديث في وجوده . والمصنفات الرئيسية التي عزيت إليه ، وكلها هلنستية الأسلوب ، هي التالية : **مديح الصليب** ، وهو أشهرها ؛ **تعاريف الفلسفة رداً على فورون**؛ **تحليل مدخل فورفوريوس لمقولات أرسطو** ؛ **تأويل مقولات ارسطو** ؛ **تأويل ارسطو** ؛ **شرح الفصول الأربعة عشر من تحليلات أرسطو** ؛ **كتاب العالم** ؛ **كتاب الفضائل** . وعلاوة على ذلك ، نقل داود إلى الأرمنية **المدخل إلى مقولات ارسطو** لفورفوريوس الصوري ، ومقالتين من **الأورغانون**(*) لأرسطو ، و**في العبارة**(*) و**المقولات**(*) أما **كتاب الأشياء** لداود الذي لا يغلب فلا يعدو أن يكون مقتطفات من **تعاريفه** .

داود قيسري

Dawūd Qaysarî

متصوف سني . توفي سنة ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م .

له شرح على **فصوص الحكم**(*) لابن عربي . انتقده حيدر آملـي انتقاداً مراً على فهمه لمبدأ الولاية .

درد ، خواجة مير

Darad, Khwâjeh Mir

شاعر وصوفي ومصنف هندي مسلم (١٧٢٠ ـ ١٧٨٥) . كتب بالأردية . له في التصوف **علم الكتاب** .

الدرقاوي

Darqâwî Al-

شيخ الطريقة الدرقاوية التي انتشرت في شمال غربي افريقيا (١٧٣٧ ـ ١٨٢٣) . دعا إلى الزهد في متاع الدنيا واحتقار الغنى والمراتب العليا . قبره في بني زورال محجة .

دركول ، بسكواله

D'ercole, Pasquale

فيلسوف إيطالي (١٨٣١ ـ ١٩١٧) . كان من ممثلي الهيغلية في إيطاليا . من مؤلفاته : **عقوبة الموت وإلغاؤها مبرهناً عليه نظرياً وتاريخياً طبقاً للفلسفة الهيغلية** (١٨٧٥) ، و **التاليه الديني الفلسفي** (١٨٨٤) .

دروبيش ، موريتز فلهلم

Drobisch, Moritz Wilhelm

فيلسوف ورياضي الماني (١٨٠٢ ـ ١٨٩٦) . من ممثلي مدرسة هربارت ، وله تصانيف في المنطق وعلم النفس الـذي حاول أن يطبق عليـه الريـاضيـات (**النظـريـات الأسـاسيـة الأولى لعلم النفس الرياضي** ، ١٨٥٠) .

درِّيدا ، جاك

Derrida, Jacques

فيلسوف فرنسي ، ولد في البيار بالجزائر سنة ١٩٣٠ . تخرج من قسم الفلسفة بدار المعلمين العليا ، ودرَّس فيها ، وتأثيره في الأجيال المتتالية من الطلبة يضاهي تأثير لوي آلتوسير ، وإنما في اتجاه مغاير . فهو يضع نتاجه فيما وراء المذاهب الفلسفية ، ابتداء بأفلاطون ومروراً بماركس وانتهاء بهوسرل . والمهمة التي يعيِّنها لنفسه ، في تآليفه وتعليمه ، هي تفكيك بناء الفلسفة والمذاهب الفلسفية ، انطلاقاً من مسألة الكتابة . فدرِّيدا يندد بامتياز الكلام على حساب الكتابة في كل الفكر الغربي . والمفهوم المركزي في كتاباته هو الاختلاف ، وبه يتوسل لهدم ما يسميه « المركزية اللوغوسية » . فالفلسفة ينبغي أن تعود إلى احتلال مكانها في الحقل العام للكتابة ، لا للكلام ، لتصير أداة في الكفاح الايديولوجي والسياسي بدلاً من أن تكون خطاباً سلطوياً . وتطبيقاً لاستراتيجيته التفكيكية ، شكل درِّيدا عام ١٩٧٥ « مجموعة البحث حول تعليم الفلسفة » لتطوير نقد التعليم الفلسفي الراهن . وقد عهد إليه أخيراً بإدارة « معهد الفلسفة » الذي أنشيء عـام ١٩٨٣ . ومن تآليفـه : **الكتابـة والاختلاف** (١٩٦٧) ، **الصوت والظاهرة** (١٩٧١) ، **في علم القـواعد او هـدم الفلسفة** (١٩٧١) ، **التفـريق** (١٩٧٢) ، **هوامش الفلسفة** (١٩٧٢) ، **نـاقوس الحزن** (١٩٧٤) . توفي دريدا عام ٢٠٠٤.

دريش ، هانز

Driesch, Hans

بيولوجي وفيلسوف الماني (١٨٦٧ ـ ١٩٤١) . له تجارب مشهورة على بيض توتياء البحر . درَّس الفلسفة في جامعات هايدلبرغ وكولونيا ولايبتزيغ بين ١٩١١ و١٩٢١ ، وعلَّم كذلك في الصين فلسفته ذات نزعة حيوية محدثة تحاول إحياء التصور الأرسطوطاليسي عن الانتليخيا أو الكمال الأول . من مؤلفاته : **تاريخ الحيوية** (١٩٠٥) ، **فلسفة العضوية** (١٩٠٩).

دستوت دي تراسي، انطوان لوي كلود

Destutt De Tracy, Antoine Louis Claude

فيلسوف فرنسي . ولد في باراي ـ لو ـ فريزيل في ٢٠ تموز ١٧٥٤ ، وتوفي في باريس في ٩ آذار ١٨٣٦ . انخرط في السلك العسكري ، وارتقى إلى مرتبة كولونيل ، ثم إلى مرتبة ماريشال . انتخب نائباً في عام ١٧٨٩، واصبح عضواً في **الجمعية التاسيسية**، وصوّت إلى جانب لافاييت لصالح جميع الاقتراحات الرامية إلى إرساء أسس النظام الجديد . وعندما ترك لافاييت الجيش واجتاز الحدود ، انتقل دستوت دي تراسي إلى أوتوي مع أسرته . ادخل السجن في عهد **الارهاب** ، واطلق سراحه بعد سقوط روبسبيير (١٧٩٤) ودعي إلى **المعهد القومي** . وفي عام ١٧٩٩ دخل إلى مجلس التعليم العام . وبعد تعيينه عضواً في مجلس الشيوخ ، ابدى عن استيائه من دستور العام الثامن ، ورفع **تقريراً** حول الوضع الثقافي في فرنسا . وعلى الرغم من الاجراءات التي اتخذها نابوليون بحق الايديولوجيين ، لم يوقف دستوت دي تراسي نشاطه ، بل بادر إلى إصدار باكورة أعماله : **ملاحظات حول نظام التعليم العام الراهن** (باريس ، العام التاسع) . ثم أصدر فيما بعد الجزء الأول من أهم أعماله على الإطلاق ، وهو يتصل بالايديولوجيا بحصر المعنى : **عناصر الايديولوجيا**(*) ؛ وفي عام ١٨٠٣ أصدر الجزء الثاني ، **القواعد العامة** ؛ وفي عام ١٨٠٥ الجزء الثالث ، **المنطق** . وخلال عامي ١٨٠٦ و ١٨٠٧ عمل في كتابه **شرح على « روح القوانين » لمونتسكيو**(*) ، الذي تعذر إصداره في فرنسا ، ولم ينشر إلا في الولايات المتحدة بفضل جفرسون الذي تولى ترجمته إلى الانكليزية . وفي عام ١٨١٤ ، تقدم دستوت دي تراسي باقتراح لخلع نابوليون . وفي عام ١٨١٥ ، أصدر الجزء الرابع من **مبادىء الايديولوجيا** ، بعنوان **رسالة في الارادة** ، ثم في عام ١٨٢٢ **رسالة في الاقتصاد السياسي**(*) . وقد كرّس دستوت دي تراسي أعماله بأكملها لعرض نظرياته . وبوصفه إيديولوجياً راسخ الاعتقاد ، سعى إلى ردّ الحياة النفسية برمتها إلى ظاهرات وعي تتمثل بالحساسية ، بالمعنى الصارم للكلمة ، والذاكرة ، والحكم والإرادة . وبفضل هذه الوظائف تتكون ، في نظره ، أفكارنا قاطبة . وفي مجال قواعد اللغة ، اعتبر الفعل والاسم العنصرين الوحيدين اللذين لا يمكن الاستغناء عنهما في اللغة ، أما العناصر الأخرى فهي ، في رأيه ، ثانوية . وفي ميدان المنطق ، اعتبر ما نحس به ، أي **انا افكر إذن فانا موجود** ، حقيقة أولية . **[كايتانو كابونه براغا]**

□ « إن اللاهوت هو فلسفة طفولة العالم ، وقد آن الاوان ليخلي مكانه لفلسفة سن رشده ؛ إنه من صنع الخيال ، مثله مثل الطبيعيات الرديئة والميتافيزيقا الرديئة اللتين راتا النور معه في أزمنة الجهالة ، بينما تقوم الفلسفة الأخرى (الايديولوجيا) على أساس الملاحظة والتجربة » . **[دستوت دي تراسي]**

□ « إنما إلى الايديولوجيا ، إلى تلك الميتافيزيقا الغامضة التي،إذ تبحث بأرابة عن العلل الأولى،تريد أن تقيم على هذه الأسس تشريع الشعوب ، ينبغي أن نعزو جميع المصائب التي تمتحن فرنسا الجميلة » . **[نابليون بونابرت]**

دسغابيه ، دوم روبير

Desgabets, Dom Robert

فيلسوف ولاهوتي فرنسي (١٦٢٠ ـ ١٦٧٨) . راهب بندكتي انتصر لبعض نظريات ديكارت ، وعلى الأخص مذهب الحقائق الأبدية . له رسالتان كبيرتان في الفلسفة : **في لافسادية المخلوقات** ، و **ملحق لفلسفة ديكارت** . ومن مؤلفاته ايضاً : **في اتحاد النفس والجسم** ، و **رد من ديكارتي على رسالة فيلسوف من اصدقائه** . عارض المذهب الذري ، واكد ضد كوردموا أن كل امتداد قابل للقسمة إلى ما لا نهاية . كما دافع عن مالبرانش ضد فوشيه ، ولكن مالبرانش رد دفاعه لأنه رفض تفسيره الصوفي لمذهبه في الرؤية في اللّه .

دَسْغُبْتا ، سورندرانات

Dasgupta, Surendranath

فيلسوف هندوسي ولد سنة ١٨٨٧ . من رواد حركة الحوار بين الفكر الهندي والفلسفة الغربية . لـه بالانكليزية كتاب مرجعي عن **تاريخ الفلسفة الهندية** ودراسات عن اليوغا . أدرك خطورة المقولات الكانطية على الميراث الهندوسي ، فانتقد المثالية الكانطية والمثالية البوذية على حد سواء .

الدشتقي ، الشيرازي ، أمير صدر الدين

Dashtakî Shîrâzî, Amîr Sadroddîn

الملقب بصدر الدين كبير . فيلسوف إمامي ولد سنة ٨٢٨ هـ / ١٤٢٤ م ، وقتل غيلة ودفن في شيراز سنة ٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م . كانت له مقدرة كبيرة على الحِجاج ، وكانت له حلقة دروس في شيراز كان يحضرها ، في من حضرها ، جلال الدين الدواني ، فكان بينهما أخذ ورد . ترك زهاء اثني عشر مصنفاً ، ومنها شرح على **تجريد العقائد** لنصير الدين الطوسي . وقد ناقش ملا صدرا الشيرازي دعاويه بصدد الوجود الذهني في كتابه **الأسفار الأربعة**.

دكسيبوس

Dexippe
Dexippus

فيلسوف كتب باليونانية من القرن الرابع ب . م . من المدرسة الافلاطونية المحدثة . له شرح على **مقولات** أرسطو .

دلاكروا ، هنري

Delacroix, Henri

فيلسوف وعالم نفسي فرنسي (باريس ١٨٧٣ ـ ١٩٣٧). تركزت ابحاثه على التصـوف (**تاريخ التصـوف وسيكولـوجيتـه ، كبـار المتصـوفـة المسيحييـن** ، ١٩٠٨) ، وعلـى علـم الجمـال (**سيكولوجيا ستندال** ، ١٩١٨) ، وعلى علم نفس اللغة (**اللغة والفكر** ، ١٩٢٤) .

دلبوس ، فكتور

Delbos, Victor

فيلسوف ومؤرخ فرنسي للفلسفة.(ولد في فيجاك عام ١٨٦٢ ، ومات في باريس عام ١٩١٦) . من أشهر مؤلفاته : **المشكلة الأخلاقية في فلسفة سبينوزا** (١٨٩٣) و **محاولة في تكوين فلسفة كانط العملية** (١٩٠٢) .

دلبوف، جوزيف ريمي

Delbœuf, Josefph-Rémy

فيلسوف ورياضي بلجيكي (١٨٣١ ـ ١٨٩٦). تركزت أعماله على الرياضيات وتطبيقها في مجال المنطق وعلم الأحياء، كما على علم النفس. نقد نظريات فخنر السيكولوجية، ولم يرَ في الإحساس واقعة بدائية ومتجانسة. من مؤلفاته: **مقدمات فلسفية في الهندسة** (١٨٦٠)، **محاولات في المنطق العلمي** (١٨٦٥)، **السيكولوجيا كعلم طبيعي** (١٨٧٦)، **مسائل في الفلسفة والعلم** (١٨٨٣)، **المادة الخام والمادة الحية** (١٨٨٧).

دلغادو أوكاندو، خوسيه مانويل

Delgado Ocando, José Manuel

فيلسوف وقانوني فنزويلي (١٩٢٨ ـ)، رئيس الفرع الفنزويلي للجمعية الدولية لفلسفة الحقوق. انطلق من الكانطية المحدثة ومن النظرية الخالصة في القانون لينتهي إلى فلسفة للممارسة، عبر مدرسة فرانكفورت والتحليل السميائي والنقد النيتشوي للثقافة الغربية. من مؤلفاته: **دروس في فلسفة القانون**.

دلفيكو ، ملكيوري

Delfico, Melchiorre

فيلسوف واقتصادي وسياسي ايطالي (١٧٤٤ - ١٨٣٥) . لعب دوراً ليبرالياً بارزاً في أثناء الحكم النابوليوني . تأثر بالايديولوجيين الفرنسيين . من كتبه **مذكرات حول القابلية العضوية للكمال**، وقد حاول فيهما بيان دور التقليد كعامل تقدم عقلي وخلقي للإنسان .

دمبوفسكي ، ادوارد

Dembovsky, Edward

فيلسوف بولوني (١٨٢٢ - ١٨٤٦) . واصل تقاليد ماديي القرن الثامن عشر البولونيين ، واعتبر العقل الإنساني القوة المحركة للتاريخ ، ودعا إلى « فلسفة إبداعية » أو « فلسفة مستقبل » مبنية على حاجات الناس وحقائق الممارسة ، وساهم في تأسيس علم الجمال من منظور ديموقراطي ثوري من خلال معارضته العنيدة لنظرية الفن للفن . وقد أشاد انجلز في خطاب له حول المسألة البولونية بـ « الشجاعة شبه البروليتارية » لجماعة دمبوفسكي التي كانت تعتبر الثورة الزراعية شرطاً لتحرر بولونيا القومي . مؤلفاته في الفلسفة : **بعض افكار حول المذهب التلفيقي** (١٨٤٣) ، **الإبداع كمبدأ للفلسفة البولونية** (١٨٤٣) ، **مبادىء عن مستقبل الفلسفة** (١٨٤٥) .

دمسقيوس

Damascius

فيلسوف سوري كتب باليونانية. ولد نحو ٤٧٠ - ٤٨٠ م في دمشق . والاسم الحقيقي لهذا الفيلسوف مجهول ، ومن هنا كانت نسبته إلى مسقط رأسه . درس في الاسكندرية على امونيوس ، ثم في اثينا ، واخذ الرياضيات عن مارينوس ، والفلسفة عن المعلم الافلاطوني المحدث ايزودورس ، خليفة ابروقلوس الشهير . ودمسقيوس هو من سيخلف على كل حال ايزودورس بعد رحيل هذا الأخير إلى الاسكندرية . ولما اضطر دمسقيوس إلى إغلاق مدرسته في أعقاب صدور مرسوم يوستينيانوس القاضي بإغلاق مدارس اثينا الفلسفية (٥٢٩) ، وجد ملاذاً له خارج حدود الامبراطورية ، لدى ملك الفرس كسرى أنوشروان ، لكنه سرعان ما استحصل على وقف للاضطهادات ضد العلماء الوثنيين والافلاطونيين المحدثين ، وقفل من ثم راجعاً إلى اليونان . وكانت وفاته في مصر نحو عام ٥٤٤ م . واهم أثر لهذا الممثل الأخير للمدرسة الأفلوطينية هو **مسائل وحلول بخصوص المبادىء الاولى**(*) ، وقد نُشر عام ١٨٢٨ في فرانكفورت . وكتب دمسقيوس ايضاً شروحاً على نصوص فلسفية كبرى : **مسائل وحلول على محاورة بارمنيدس لافلاطون** ، وعلى **تيماوس**(*) ، وعلى **القيبيادس**(*) ، ولكن مؤلَّفيه الأخيرين هذين فقدا .

□ « لقد شاءت نوائب الزمان أن يبقى تعليم دمسقيوس عقيماً ، على الرغم من عمقه وتجديده الجديرين بكل إعجاب في بعض مظاهره » . [إ . برهييه]

□ « ربما كان دمسقيوس اكثر الأفلاطونيين المحدثين حداثة ، ولكنه أقلهم شهرة . وقد شاءت قساوة الأزمان أن تحرمه من التلاميذ » . [جان ترويار]

دِنّاغا

Dinnâga

فيلسوف بوذي من نهاية القرن الخامس الميلادي . على يده تكرست القطيعة بين البوذية الفلسفية والديانة البوذية الشعبية . عارض البوذية التصوفية واكد على المبادىء المعرفية للبوذية الفلسفية . طاف بالأديرة والجامعات البوذية عبر أرجاء الهند لدعوة البراهمانيين إلى مناظرات كبرى . تزعم ما يسمى بمدرسة « المناطقة » البوذيين ، وكان أول بوذي يتصدى بصورة جادة وأصيلة لمسائل المنطق والابستمولوجيا التي كانت حكراً إلى ذلك الحين على البراهمانيين . ذهب إلى أن المعرفة لا تتأتى فقط من تماس

الموضوعات مع الحواس ، بل هي كذلك « بناء ذهني » .

دنس سكوتس ، يوحنا

Duns Scot, Johannes
Duns Scotus, John

توصل النقد الحديث إلى أن يستخلص ، من القسمات التي نسجتها الخرافة ، الوجه الحقيقي لهذا الفيلسوف واللاهوتي الذي أجج حماسة أهل العصر الوسيط . ولد دنس سكوتوس في مكستون بمقاطعة روكسبورغ باسكتلندا (ومن هنا كانت كنيته سكوتوس) سنة ١٢٦٦ ، ومات في كولونيا في ٨ تشرين الثاني ١٣٠٨ . بدأ دراسته في هادنغتون وواصلها لدى الرهبان الفرنسيسكانيين في دومفريز ، إذ كان عمه ايليا المدبر العام للرهبانية . فلما بلغ الخامسة عشرة من العمر دخل يوحنا دير الإخوة الفرنسيسكانيين (١٢٨٠) مترهباً مبتدئاً ، وسيم كاهناً سنة ١٢٩١ على يد اوليفييه ساتون ، أسقف لنكولن . ثم بارح دنس سكوتس اسكتلندا وانكلترا ، واقام أربع سنوات – من ١٢٩٣ إلى ١٢٩٦ – في باريس التي راحت تتحول أكثر فأكثر إلى ملتقى لأشهر رجالات ذلك العصر . وكان سكوتس يجمع بين عبقرية عظيمة التنوع وبين ورع لا يهدأ له أوار ؛ لكن الشهرة التي أصابها عادت عليه في نهاية المطاف بالضرر . فمنذ عام ١٣٠٤ اعتبره أصدقاء فيليب الجميل – وكان نهض في وجههم مدافعاً عن حقوق البابا – شخصاً خطراً . وكان لدنس سكوتس مزاج عدواني ، لكنه كان في جوهر طبيعته لطيفاً وعظيم الحماسة ، وربما كان ذلك ما يفسر الحظوة الكبيرة التي نالها لدى شبيبة عصره . وفي مساجلة عامة عاصفة – تلبسها الخرافة ثوباً درامياً – أيد ، ضد رأي لاهوتيي باريس ، دعوى الحبل بلا دنس ، وكانت في حينه دعوى جريئة للغاية . وحتى يفلت من طوق الشهرة والغيرة ، اضطر إلى الابتعاد عن باريس سنة ١٣٠٣ والالتجاء إلى اوكسفورد ، حيث درَّس لمدة سنة واحدة ؛ وبعد ذلك بوقت وجيز أرسله المدبر العام لرهبانية الفرنسيسكان ، غونزالفس الاسباني ، إلى كولونيا تفادياً للمهانة التي كان يمكن أن تلحق به في أثناء محاكمة جنود هيكل الرب الرهبان سنة ١٣٠٧ . لكنه لم يعش إلّا عاماً واحداً في كولونيا ، حيث كتب ، وعلَّم ، وحضره الأجل قبل الأوان عن عمر يناهز الثانية والأربعين .

في أثناء مقامه في باريس واوكسفورد وضع شرحاً لكتاب **الأحكام**(*) لبطرس اللومباردي،واجاب عن الأسئلة التي طرحها عليه بصورة رسمية في جلسات عامة طبقاً لعادات العصر الوسيط تلاميذ له وطلبة ؛ وقد رد عليها بصحو فكر وباندفاع سحرا الباب محاوريه . ومن هذه المناقشات استخلص مضمون مؤلفاته السكولائية الرئيسية وشكلها : **المذكرات الأوكسفوردية**(*) ، **رسالة في مبدأ الأشياء طراً**(*) ، و**مسائل مختارة**(*) ،وكلها لها أسلوب خطاب أو محاورة علمية . وقد كافح دنس سكوتس طوال حياته ، على غرار القديس توما الأكويني ، في سبيل منح الفلسفة المسيحية توازناً جديداً كان أخل به إدخال الأرسطوطاليسية العربية إلى الفكر الغربي . ولئن ثبت أنه أنفذ ذهناً من القديس توما في ما يتصل باستشفاف الصعوبات المرتبطة بحل مسألة من المسائل وحتى بطريقة عرض هذه المسألة ، فإنه لم يجارِه في قدرته على تجميع المعطيات وتنسيقها بصورة منهجية . وكان إيثاره يذهب إلى النظرية لا إلى الجدال ، على الرغم من لقب **الأستاذ الدقيق** الذي أطلق عليه على امتداد العصر الوسيط . **[ماريا تيريزا انطونلي]**

□ « لقد أجبر اللاهوت بالذات على أن يبشر بالمادية » . **[كارل ماركس]**

□ « كتب دنس سكوتس ليعبر عن فكره أكثر مما ليفهمه للناس . وعبثاً ننتظر منه تلك المجاملات الدائبة التي كان القديس توما يفعم بها قارئه ، غير أن هذه الطريقة الخشنة والمتكبرة بعض الشيء تنطوي مع ذلك على ميزة : فمعها يغدو عسيراً على القارىء أن يقع في الوهم الخطر الذي يقع فيه قارىء القديس توما عندما يتوهم أنه بالغ بيسر إلى جوهر فكر المعلم » . **[إتيين جلسون]**

□ « ما يرمي إليه دنس سكوتس ليس إحلال النظرة الأوغوسطينية التي تجعل من الحب قبل المعرفة الهدف النهائي للأشياء محل التوماوية ، بل إعتاق الإرادة من ملكة الفهم ، مثلما كان أعتق الهيولى من الصورة ، والفرد من النوع ، والعقل من **الإشراق الإلهي** : فمن

شأن هذه الاعتبارات جميعاً أن تتأدى إلى الإعلان عن أن الإرادة حرة أتم الحرية » . [إميل برهييه]

□ « إن المسار الفلسفي لفكر دنس سكوتوس يتحكم به التصور السينوي عن الماهية ، ذلك التصور الذي لا يقيم اعتباراً للكلي وللجزئي : فالميتافيزيقا لن تكون إلا تأملاً في البنى الماهوية ... والحق أن ابن سينا هو الفيلسوف الذي يطيب لدنس سكوتس أن يتبعه بملء الطواعية » . [جان جوليفه]

دنغلر، هوغو

Dingler, Hugo

رياضي وفيلسوف ألماني (١٨٨١ ـ ١٩٥٤)، حفزته أزمة الأسس في المنطق والرياضيات على تجاوز اختصاصه، فوقف أبحاثه، ابتداءً من عام ١٩٠٧، على تأسيس وإعادة بناء العلوم الدقيقة. فحص البنية المنطقية للرياضيات والطبيعيات، متقصياً عقلانيتها المباطنة. تعاطف في الثلاثينات مع الاشتراكية ـ الوطنية، فتضررت من جراء ذلك سمعته العلمية. ولكن انتصاره للفيزياء الألمانية (لينارد، شتارك) ضداً على فيزياء آينشتاين لم يكن مبعثه عنصرياً أو أيديولوجياً، بل كان علمياً ومنهجياً. من مؤلفاته: **مقدمات لنقد نظرية العلوم الدقيقة، وبخاصة في الرياضيات** (١٩٠٧)، **أسس فلسفة الطبيعة** (١٩١٣)، **أسس الطبيعيات** (١٩٢٣)، **انهيار العلم وأولوية الفلسفة** (١٩٢٦)، **الميتافيزيقا كعلم للغايات** (١٩٢٩)، **فلسفة المنطق والحساب** (١٩٣١)، **أسس العلم الهندسي** (١٩٣٣)، **عن المنهج في الطبيعيات** (١٩٣٨)، **مبادىء لفلسفة منهجية** (١٩٤٩).

دهدار ، خواجة محمد بن محمود

Dehdar, Khwâjeh Muhammad Ibn Mahmûd

حكيم من شيراز ، عاش في مطلع القرن الثالث عشر الهجري ، ودفن في الحافظية بشيراز . من ممثلي علم العرفان الشيعي . وكان يزاول أيضاً الجفر ، أي علم الحروف الصوفي . له بالفارسية **جوهرة اليتيم و حرف الألف كرمز للهيئة البشرية** . وتنسب بعض كتبه إلى ابنه محمود بن محمد .

الدوّاني ، جلال الدين

Dawwânî, Jalâloddîn Al-

فيلسوف من التيار الفارسي الإشراقي . ولد في دوّان قرب شيراز سنة ٨٣٠ هـ / ١٤٢٦ م ، ومات فيها سنة ٩٠٧هـ/ ١٠٥١م . رأى مناماً ، فتشيع ، له مصنفات غزيرة في الفلسفة وعلم الكلام والتصوف ، ومنها : **تهذيب المنطق والقلم** ، و **رسالة الزوراء** ، وربما كان أهمها شرحه على كتاب **هياكل النور**(*) للسهروردي ، وقد رد عليه غياث الدين منصور الشيرازي . وكان من تلاميذه أمير حسين الميبدي .

دوبوي ، شارل

Dupuis, Charles

فيلسوف فرنسي (١٧٤٢ ـ ١٨٠٩) . درّس البلاغة اللاتينية في الكوليج دي فرانس ، وشارك في الحياة السياسية لعصره (نائب في الجمعية الوطنية ، وعضو في مجلس الخمسمئة) ، وساهم مع جماعة الايديولوجيين في إعادة تنظيم التعليم العام . مؤلّفه الرئيسي : **اصل جميع العبادات او الدين الكوني** (١٧٩٥) .

دوراتيه، روبير

Derathé, Robert

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩٠٥ ـ ١٩٩٢)، مختص في فكر جان جاك روسو. أكد على انتماء هذا الأخير إلى المذهب النسبي والعقلاني، وعلى مديونيته، في نظريته عن العقد الاجتماعي، للمتقدمين عليه من أمثال غروتيوس وبوفندورف وبورلاماكي.

من مؤلفاته: **عقلانية ج.ج. روسو** (١٩٤٨)، **ج.ج. روسو والعلم السياسي لعصره** (١٩٥٠).

دوران دي سان ـ بورسان

Durand De Saint- Pourçain

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية (نحو ١٢٧٠ ـ ١٣٣٤ م). آخر المعلمين الدومينيكانيين. دَرّس على يعقوب المتزي . جلب عليه شرحه الأول لكتاب **الأحكام**(*) متاعب مع رهبانيته التي ما عادت تتسامح بالتشكيك في سلطة توما الأكويني ، فعاد إلى تنقيحه بعد خمس سنوات (١٣١٢) . وبعد تعيينه أسقفاً عاد ينقحه من جديد في صيغة أقرب إلى الأول (١٣١٧ ـ ١٣٢٧) . وقد أدينت بعض قضاياه في عامي ١٣١٤ و١٣١٦ ، وشارك هو نفسه في فحص شرح وليم الأوكامي لكتاب **الأحكام** ، وفي إدانة بعض قضاياه . وقبل عام واحد من وفاته أدانت لجنة بابوية رسالته : **في رؤية الله** . وكان حريصاً على حريته الفلسفية ، وكان يرتئي أن الاعتماد على العقل في كل ما لا يتصل بالإيمان خير بكثير من الاعتماد على سلطة أي معلم من معلمي الكنيسة ، وتظهر في مذهبه ، الذي يصعب تصنيفه ، عناصر أوغوسطينية وتوماوية وأوكامية وسكوتية . وقد لقبه معاصروه بـ « المعلم العصري » .

دوريا ، باولو ماتيا

Doria, Paolo Mattia

فيلسوف ورياضي ايطالي (نحو ١٦٦١ ـ ١٧٤٦) . ناهض الديكارتية ، ودارت بينه وبين الديكارتي فرانشسكو ماريا سبينلي مناظرة مشهورة دامت عشر سنوات لم يتفقا فيها إلّا على إدانة سبينوزا . وقد انتصر ايضاً للاحسية المالبرانشية ضد **التجريبية اللوكية في الدفاع عن الميتافيزيقا ضد السيد ج . لوك** (١٧٣٢) .

دورياك ، ليونل

Dauriac, Lionel

فيلسوف فرنسي (١٨٤٧ ـ ١٩٢٣) . كان معاوناً لرونوفييه في **النقد الفلسفي** ، وعرض في **الاعتقاد والواقع** (١٨٨٩) نقداً عاماً للمعرفة والعاطفة والإرادة .

دوسن، بول

Deussen, Paul

فيلسوف ومستهند الماني (١٨٤٥ ـ ١٩١٩). تأثر بفلسفتي كانط وشوبنهاور، وأرخ للفلسفة الإيطالية، ولكنه لمع بتحليله النقدي للنصوص الفلسفية الهندية الكبرى. وكان صديقاً حميماً لنيتشه، وتراسل وإياه بصورة منتظمة. ابتعد في نهاية حياته عن النقدية الكانطية مرتئياً أن مقولات الزمان والمكان والسببية، التي رأى فيها كانط قوالب مسبقة للعقل البشري، غير قابلة للاستخلاص من شكلانية الذهن في علاقته بالتجربة. من مؤلفاته: **عناصر من الفلسفة الهندوسية** (١٩٠٠)، **التاريخ العام للفلسفة** (١٨٩٤ ـ ١٩١٧). وقد تولى الإشراف على طبعة نقدية للأعمال الكاملة لشوبنهاور (١٩١١ ـ ١٩١٣).

دوفرين ، ميكل

Dufrenne, Mikel

فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي . ولد سنة ١٩١٠ . انطلق من الوجودية المسيحية وكتب بالاشتراك مع بول ريكور: **كارل ياسبرز وفلسفة الوجود** (١٩٤٧). ولكنه ما لبث أن توجه نحو علم الجمال واشتهر بدراساته الفينومينولوجية للأثر الفني وللإدراك الجمالي ، وله في ذلك **فينومينولوجيا التجربة الجمالية** (١٩٥٣) و **علم الجمال والفلسفة** (١٩٦٨) . كما دافع عن المذهب الانساني ضد بعض التيارات الفكرية المعاصرة (**من اجل الانسان** ، ١٩٦٨) . وله في علم الاجتماع : **الشخصية الاساسية : مفهوم**

سوسيولوجي (١٩٥٣)، وقد طور فيه تصورات كاردينر ولنتون.

دولوز، جيل

Deleuze, Gilles

فيلسوف فرنسي (١٩٢٥ ـ ١٩٩٥). تخرج من دار المعلمين العليا، ودرّس الفلسفة في جامعة ليون، ثم في جامعة فنسين. وضع أولاً سلسلة من الدراسات في تاريخ الفلسفة، وحرص على أن يزيح النقاب لدى المؤلفين الذين درسهم عما يفلت من إسار المأثور العقلاني وعن الرابطة الخفية التي تجمع بينهم كلهم باستثناء كانط: نقد السلبي، ثقافة الفرح، كراهية الداخلية، فضح السلطة. ويرى دولوز في نيتشه المحرِّر الأكبر للفكر الحديث. فنيتشه هو الفيلسوف الذي عرف كيف «يخترع اهتزازات ودورانات وتجاذبات ورقصات وقفزات تبلغ مباشرة إلى الفكر»، وهو الذي راد عالماً من الفرادات سماه العالم الديونيسي أو إرادة القوة. وبعد **نيتشه والفلسفة** (١٩٦٢)، كتب دولوز **مرسيل بروست والعلامات** (١٩٦٤) و**تقديم ساشر ـ مازوخ** (١٩٦٧). وقد بدا له نتاج بروست نموذجياً من حيث أنه يرسم صورة للفكر معارضة لصورة الفلسفة، إذ أن ما يتحكم به ليس المنطق بل فك العلامات. كما يكيل المديح لساشر مازوخ لأنه التف من حول القانون وجعل من القصاص لذة. وفي **الاختلاف والتكرار** (١٩٦٩) ـ وهو أطروحته للدكتوراه ـ ينتقد دولوز جميع الفلسفات التي سعت إلى إلغاء الاختلاف وكأنه شر عن طريق إخضاعه لمبدأ التوحيد والهوية الأعلى. ومن هذا المنظور ينتصر، ضد أفلاطون، للسفسطائيين «الملعونين» لأنهم حَمَلة الاختلاف.

يبقى أشهر مؤلفات دولوز هو **الضد أوديب أو الرأسمالية والفصام**(*) (١٩٧٢)، وقد كتبه بالتعاون مع الطبيب النفسي فيليكس غطاري. والدعوى المركزية فيه هي التوكيد على أولوية كلية الرغبة. فضد ماركس وضد فرويد معاً يؤكد الكاتبان أن الحقل الاجتماعي منفتح مباشرة على الرغبة. وأنه نتاجها المتعين تاريخياً، وأن الليبيدو لا يحتاج إلى أي توسط أو إسماء أو تحويل ليغزو مضمار القوى الانتاجية وعلاقات الإنتاج. وبما أن الرأسمالية تنزع من تلقاء نفسها إلى تحرير دفق الرغبة، فإنها ما تني تقترب من «حد فصامي». ولمقاومة هذا النزوع، نراها تستخدم جميع الأسلحة الكابحة: الملكية الخاصة، الأسرة، الدين، الوطن، واليوم التحليل النفسي الذي يعارضه المؤلفان بـ «التحليل الفصامي». وقد اتبع المؤلفان **الضد الأوديب** بجزئين آخرين: **ريزوم** (١٩٧٦) و **ألف بلاتو** (١٩٨٠).

دومّت، ميكاييل

Dummett, Michael

منطيق وفيلسوف إنكليزي معاصر (١٩٣٥ ـ). أستاذ في أوكسفورد ومناضل بارز ضد العنصرية. من ممثلي الفلسفة التحليلية الانكلو ـ ساكسونية باتجاهيها الرئيسيين: المنطقية اللغوية (فريجه) والممارسة اللغوية (فتغنشتاين). أظهر اهتماماً خاصاً بالمنطق الحدسي بوصفه منطقاً لا يتضمن مبدأ الثالث المرفوع. من مؤلفاته: **فريجه: فلسفة اللغة** (١٩٧٣)، **مبادىء المذهب الحدسي** (١٩٧٧)، **الحقيقة وألغاز أخرى** (١٩٧٨)، **فلسفة المنطق** (١٩٩١)، **أصول الفلسفة التحليلية** (١٩٩١).

دومتريو، أنطون

Dumitriu, Anton

فيلسوف ومنطيق ورياضي روماني (١٩٠٥ ـ). بنى متباينات منطقية رياضية جديدة واقترح لها حلاً من منطلق القواعد الكلاسيكية للحد والتعريف. ارتكز تصوره الفلسفي على الرؤى اليونانية ـ اللاتينية التقليدية للعقل، وعلى الأنطولوجيا الأرسطية التي تبناها على طريقته الخاصة. من مؤلفاته: **القيمة الميتافيزيقية للعقل** (١٩٣٣)، **الأسس الفلسفية للعلم** (١٩٣٨)، **المنطق الجديد** (١٩٤٠)، **شرق وغرب** (١٩٤٣)، **المنطق**

المتعـدد القيـم (١٩٤٣)، المتبـايـنـات المنطقيـة (١٩٤٤)، دروس في تاريخ المنطق (١٩٤٨)، حل المتباينات المنطقية الرياضية (١٩٦٦)، الآلية المنطقيـة للـريـاضيـات (١٩٦٨)، تـاريـخ المنطـق (بالإنكليزية في أربعة مجلدات، ١٩٧٧).

دوم ديشان ، ليجيه ـ ماري

Dom Deschamps, Léger- Marie

راهب بنـدكتيني وفيلسوف فـرنسي (١٧١٦ ـ ١٧٧٤) . تبتعد ميتافيزيقيته على نحو سافر عن فلسفة الأنوار المهيمنة في فرنسا في القرن الثامن عشر ، وتحمل الآثار الواضحة للتقاليد الدينية وللمنهجية السكولائية . وعلى الرغم من الاستنتاجات الالحادية والمادية التي ينتهي إليها ديشان ، يبقى مـذهبه متعارضاً مع تجربة ماديي القـرن الثامن عشـر وحسيتهم . كان محور فلسفته مفهوم « الكـل » ، وتعريفه له بأنه جوهر يعلو على الحس ولكنه ممكن الإدراك بـالعقل، ومختلف في طبيعتـه عن طبيعة اجزائه ، وشامل لكلية الأشياء الحسية ، ومتناهٍ بالتالي في الزمان والمكان . وهذا **الكل** المتناهي يقابله كـل لامتناه وموجود بذاته ولذاتـه ، وهو معنى سلبي محض : فـ « كل » ينفي « الكل » ، وهو يتطابق ، باعتباره نفياً ، مع معنى « اللاشيء » . وإذا تجاوزنا هذا الجدل الغريب في نوعه وجدنا ديشان ينفي أن يكون في العالم وجود لما هو خارق ولما هو فوق الطبيعة ؛ وحتى لو بدا لنا شيء من الأشياء خارقاً للطبيعة فإنه يكون على الدوام نتيجة محتومة لبعض الأسباب المادية الموجودة في الطبيعة ، وإن كانت لا تزال متوارية عن انظارنا بقدر أو بآخر . ويقـابل ديشان فكرة الجبر « اللامعقولة » بفكرة الضرورة « الحقـة » . ويؤكـد أن مـا هـو ميتـافيـزيقي في الطبيعة البشرية مشترك بينها وبين الموجودات الأخرى . والفارق بين الإنسان والموجودات الحيـة الأخرى لا يثبت على الإطلاق انه من طبيعة مختلفة . ومن هنا ينتهي ديشان إلى نفي فكرة النفس اللامادية اللافانية . ويقول بهذا الصددإن ميلاد الانسان وحياته وموته هي من مجريات الطبيعة ، حيث كل شيء يبدأ ويدوم وينتهي ليتوالد من جديد في أشكال أخرى . وقد وجدت أجزاء جسمنا بأشكال أخرى في الماضي وسوف توجد من جديد بأشكال أخرى في المستقبل . ولا يجوز أن نعير هذا المستقبل اهمية أعظم من تلك التي نعيرها لما هو سابق على وجودنا .

عرض دوم ديشان مذهبه هذا في **المذهب الحق أو كلمة السر الميتافيزيقي والأخلاقي** . وهذا الكتاب الذي لم يقيض له أن يرى النور إلا بعد أكثر من قرن ونصف قرن من وفاة ديشان يعرض ، إلى جانب المذهب الميتافيزيقي ، مذهباً اجتماعياً واخلاقياً يظهر فيه تأثره بالأفكار الاشتراكية الأولية ويؤكد فيه أن الحالة القانونية الراهنة للمجتمع ستؤدي لا محالة إلى « ثورة القلب والعقل » لتحرر الإنسان من حالة العبودية التي تحبسه الشرائع فيها لتنقله إلى حالة الحرية والحقيقة والمساواة المعنوية . وهذه الحالة المستقبلية والمثالية يطلق عليها ديشان اسم الحالة **الأخلاقية** بالتعارض مع الحالة **الاجتماعية** القائمـة . وهذا الانتقال يجب أن يتم في راي ديشان لا بالعنف ، كما يجنح البشر إلى أن يفعلوا بدافع ثورتهم على القوانين الاجتماعية الكابحة لميولهم الطبيعية ، بل بقوة الحقيقة والبداهة .

□ «ربما كان اجرا فلاسفة القرن الثامن عشر الماديين واكثرهم تفلسفاً » . [جان فال]

□ « تقدم لنا نظرية ديشان مثالاً فريداً في نوعه على تراكب الطوباوية الاجتماعية مع مذهب ميتافيزيقي سكولائي غريب تماماً عن روح عصـر الأنوار ... ونموذجاً لنظرية غالت إلى أبعد الحدود بالسمات الزهدية التي اتسمت بها التظاهرات الأولى للفكر الاشتراكي ، فأضفت عليها طابعاً رجعياً إلى حد ما » . [ف . فولغين]

دومر، جورج فريدريش

Daumer, Georg Friedrich

فيلسوف وشاعر ألماني (١٨٠٠ ـ ١٨٧٥) . له عدة دواوين شعرية ، ودراسات في الشعر الشـرقي ، وترجمة لديوان الشاعر حافظ شيرازي . وله ايضاً دراسات فلسفية عرض فيها مذهباً مسيحياً في وحدة الوجود مستقى من الفلاسفة الشرقيين ومن فكر

شلينغ . اعتنق الكاثوليكية متأخراً وكتب في تبرير ارتداده : **اهتدائي** (١٨٦٠) و **المسيحية ومؤسسها** (١٨٦٤) .

دوميري ، هنري

Duméry, Henri

فيلسوف فرنسي ، ولد سنة ١٩٢٠ . له دراسات في فلسفة الفعل ، وعلى الأخص فلسفة موريس بلوندل (**فلسفة الفعل** ، ١٩٤٨ ؛ **بلوندل والدين** ، ١٩٥٤ ؛ **العقل والدين في فلسفة الفعل** ، ١٩٥٤) . لكنه اشتهر بدراساته حول فلسفة الدين (وقد أدرجها ديوان الفهرس البابوي سنة ١٩٥٨ في لائحة الكتب الممنوعة) . فبالاعتماد على منهج تاريخي وفينومينولوجي أراد أن يستكشف دلالة المسيحية ومقولاتها وبناها بدءاً من اليهودية ، وأن يفهم الرابط بين المستوى التاريخي والمستوى المذهبي للديانة المسيحية (**النقد والدين** ، ١٩٥٧ ؛ **فلسفة الدين** ، **محاولة في دلالة المسيحية** ، ١٩٥٨ ؛ **الفينومينولوجيا والدين** ، **بنى المؤسسة المسيحية** ، ١٩٦٢) .

دونان ، شارل ستانسلاس

Dunan, Charles Stanislas

فيلسوف فرنسي (١٨٤٩ ـ ١٩١٨) . اطلق على فلسفته التي أكدت على الارتباط بين الحياة والفكر اسم المثالية التجريبية . من مؤلفاته : **المذهبان المثاليان** (١٩١١) .

دونوزو ـ كورتيس ، خوان فرانشيسكو ، المركيز دي فالديغاماس

Donoso- Cortes, Juan Francisco Marquis De Valdegamas

ولد في فال ـ دي ـ سيرينا في ٦ أيار ١٨٠٩ ، وتوفي في باريس في ٣ آذار ١٨٥٣ . كان دبلوماسياً وكاتباً في آن معاً . اصبح نائباً في الكورتيس ، اي البرلمان الإسباني ، وتبع الملكة ماريا ـ كريستينا عندما اضطرت إلى التخلي عن الحكم بعد ثورة ١٨٤٠ ، وإلى الهجرة إلى باريس حيث اقامت حتى عام ١٨٤٣ . كانت ضرورة تجديد التقاليد قد برزت في إسبانيا منذ مطلع القرن التاسع عشر . وقد أدرك الفيلسوف جيم بالمس فداحة الأخطار التي تعرّض إسبانيا المسيحية نفسها لها من جراء معارضتها القاطعة والمطلقة للأفكار الديمقراطية.وإلى جانب هذا المؤسس الاشتراكية المسيحية في اسبانيا يحتل خوان دونوزو ـ كورتيس مكانه . فقد كان هو نفسه فيلسوفاً كاثوليكياً وليبرالياً ، وقد عمل لفترة كاتماً لسر الفاريز منديزابال ، رئيس الوزراء ذي الميول الليبرالية ؛ وكان خطيباً مفوهاً ومثقفاً مرهفاً . وقد تأثر بالافكار الروحانية الفرنسية ، وتصادق مع مونتالمبير والأسقف دوبانلو . واصدر بالفرنسية مباشرة كتابه الأساسي **محاولة في الكاثوليكية والليبرالية والاشتراكية**(*) (١٨٥١) .

دوهرينغ ، يوجين كارل

Dühring, Eugen Carl

فيلسوف وعالم اقتصادي الماني . ولد في برلين في ١٢ كانون الثاني ١٨٣٣ ، وتوفي في نوفافس ، بالقرب من برلين ، في ٢١ أيلول ١٩٢١ . عيّن استاذاً في جامعة برلين في عام ١٨٦٣ ، فوزّع اهتماماته بين الاقتصاد ، والفلسفة ، والميكانيكا ، والسياسة ، والسوسيولوجيا ، والادب ، الخ ، بدون ان يبرّز في علم من هذه العلوم . وقد اضطر إلى ترك التعليم في عام ١٨٧٤ بسبب الانتقادات التي تضمنها كتابه **التاريخ النقدي للمبادىء العامة لعلم الميكانيكا** (١٨٧٢ ـ ١٨٧٧) . وقد تعذر عليه نشر مجمل اعماله بعد ان اصيب بالعمى ؛ بيد انه اصدر عدداً من المؤلفات نخص من بينها بالذكر : **الجدلية الطبيعية** (١٨٦٥) ، **قيمة الحياة** (١٨٦٥) ، **الراسمال والعمل** (١٨٦٥) ، **التاريخ النقدي للفلسفة** (١٨٦٩)،**التاريخ النقدي للاقتصاد القومي وللاشتراكية** (١٨٧٥) ، **النظرية العلمية والمنطق** (١٨٧٨) ، **فلسفة الواقع** ، واخيراً سيرته الذاتية **قضيتي ، حياتي ، خصومي** (١٨٨٢) .

لئن كان دوهرينغ لا يزال ينعم بقدر من الشهرة اليوم فهو يدين بها لكتاب فردريك انجلز **الرد على دوهرينغ ، أو السيد يوجين دوهرينغ يقلب اوضاع العلم**(*).ذلك الكتاب الذي وضعه انجلز بهدف توضيح أفكار الاشتراكيين ـ الديمقراطيين الألمان الذين اجتذبتهم مذاهب الاستاذ المضطهد . وبالفعل كان دوهرينغ عرف شهرة عظيمة بين ١٨٦٥ و ١٨٧٥ بسبب عداء الجامعة له ، وبسبب الدعاوى الخاصة لاشتراكيته « الأكثر يسارية من اشتراكية كارل ماركس » ؛ وهي اشتراكية فردية النزعة ، يفترض فيها أن تتحقق بقوة المبادرة الحرة ، بعد إصلاح أخلاقي شامل يتم على أساس التربية الذاتية للفرد ، وأن تنزع إلى تحسين الحياة الفردية والاجتماعية . وقد تميز دوهرينغ بمواقفه المناهضة لليهود ، ووضع كتابين دفاعاً عن أفكاره في هذا المضمار : **المسألة اليهودية كمسالة عرقية** (١٨٨١). و **مغالاة لسينغ في تقدير اليهود ودفاعه عنهم** (١٨٨١) .

كان دوهرينغ يعد نفسه عبقري عصره ، عبقرياً مضطهداً وغير مفهوم . ونجد في أعماله انتقادات ومساجلات حادة ضد الثقافة الألمانية الرسمية في زمنه . لكن فلسفته البدائية ، ومواقفه العنصرية ، والسطحية التي ميّزت كتاباته ، تفسر لماذا أصبح نسياً منسياً حتى قبل أن يموت . بيد أن عدداً من دعاواه اللاسامية بعثت من جديد بقلم كتّاب اشتراكيين ـ وطنيين (نازيين) ، وعرف دوهرينغ ، لمدة سنوات ، تجدداً في شهرته . [ديليو كانتيموري]

□ « قرين فلسفي لريشارد فاغنر لا يقل غروراً عن الآخر » . [ف . انجلز]

دوهيم ، بيير موريس ماري

Duhem, Pierre Maurice Marie

عالم طبيعيات فرنسي . ولد في باريس في ١٠ حزيران ١٨٦٠ ، وتوفي في كابرسبيز في ١٤ ايلول ١٩١٦ . تخرّج من دار المعلمين العليا ، (١٨٨٢) ، ودرّس الفيزياء النظرية في مدينتي ليل ورانس ، ثم في بوردو إلى ان توفي . في عام ١٩١٣ عين عضواً في اكاديمية العلوم . وقد وافته المنية بعد ثلاثة اعوام ، وهو لا يزال في مقتبل العمر . ركز اهتمامه ، بادىء ذي بدء ، على الشؤون العلمية المحضة ، كما تشهد على ذلك عناوين أعماله الأولى : **الطاقة الحرارية الديناميـة الكامنـة والضغط الهيدروستاتيكي** (١٨٨٦) ، **دروس في الكهرباء والمغنطيسية** (٣ أجزاء ، ١٨٩١) . لكن انطلاقاً من هذه الدراسات ، وبدافع من ميوله الفلسفية والتأملية وشعوره الأليم بالتعارض بين وضعية العلم وماديته من جهة وإيمانه الديني من جهة أخرى ، تطور في اتجاهين : نحو تأملات في الفلسفة العامة للطبيعة ، إذ حاول أن يفرض فكرة معينة عن الطاقة الفيزيائية ، قابلة لأن تنوب مناب حتمية الفيزياء الكلاسيكية ؛ ونحو دراسات تاريخية حول الفكر العلمي خلال فترة انحطاط السكولائية ، بغية إقامة جسر فوق الهوة التي فصلت تقليدياً بين الثقافة الكهنوتية الوسيطية وبين العلم الحديث . وكانت ثمرة سلسلة التأملات والأبحاث المزدوجة هذه : **بحث في علم الطاقة والديناميكا الحرارية العامة** (مجلدان ، ١٩١١) و **النظرية الفيزيائية ، موضوعها وبنيتها** (١٩٠٦) من جهة ، ودراسات تاريخية حول **اصول الستاتيكا** ، و دراسات عن **ليوناردو دافنشي** (١٩٠٦ ـ ١٩٠٩) و **مبدا بسكال ، محاولة تاريخية** (١٩٠٥) من جهة أخرى . وقد شاء دوهيم أن يعرض فكره النهائي في سفر ضخم بعنوان **نظام العالم ، تاريخ المذاهب الكوسمولوجية من افلاطون إلى كوبرونيكوس**(*) ؛ وقد بدا بإصداره في عام ١٩١٣ ، لكنه لم يعمّر بما فيه الكفاية ليدفع بآخر اجزائه إلى المطبعة (صدر الجزء الخامس بعد وفاته ، عام ١٩١٧) .

ديبورين ، إيوفي ابرام موييسيفتش

Déborine, Ioffé Abram Moïsévitch
Deborin, Ioffe Abram Moïsevich

فيلسوف ماركسي من روسيا (١٨٨١ ـ ١٩٦٣) . انتمى إلى الحزب البلشفي ابتداء من عام ١٩٠٣ . درس في جامعة برن . ودخل في صراع مع الماخيين ابتداء من ١٩٠٥ . وصار بين ١٩٠٧ و ١٩١٧ منشفياً . ودخل ابتداء من ١٩٢٠ سلك

التعليم . وتولى من ١٩٢٦ إلى ١٩٣٠ رئاسة تحرير مجلة **تحت راية الماركسية** . وفي عام ١٩٢٨ صار عضواً في الحزب الشيوعي. وبدءاً من ١٩٣٥ عمل في اكاديمية العلوم السوفياتية . من مؤلفاته : **لينين مفكراً** (الطبعة الثالثة ١٩٢٩) ، **الجدل وعلم الطبيعة** (الطبعة الثالثة ١٩٢٩) ، **محاولات في تاريخ المادية** (الطبعة الثانية ١٩٢٩) ، **الفلسفة والماركسية** (مجموعة مقالات ، الطبعة الثالثة ١٩٣٠) ، **مدخل إلى فلسفة المادية التاريخية** مع مقدمة بقلم جورج بليخانوف (الطبعة الخامسة ١٩٣٠) . وصدر له في عام ١٩٦١ **الفلسفة والسياسة** في ٧٤٥ صفحة ، وفيه جمعت مقالاته السجالية الأساسية .

يحتل ديبورين مكانة مميزة في تاريخ الفلسفة السوفياتية من حيث أنه خاض وقاد إحدى المناظرات الكبرى التي شهدتها هذه الفلسفة من ١٩٢٥ الى ١٩٣١ بين « الآليين » و « الجدليين » . فقد كان الأواخر ، وعلى رأسهم ديبورين ، يدرجون الماركسية في تراث الفلسفة الكلاسيكية (سبينوزا ، هيغل) ، بينما كان الأوائل ، أي الآليون وجماعة التحليل النفسي الاجتماعي ودعاة الثقافة البروليتارية ، يؤكدون على حداثة الماركسية وعلى قطيعتها مع كل تقدم عليها فالحضارة الجديدة لا بد أن تتولد آلياً من نظام الأشياء الجديد . وفي الوقت الذي دمغ فيه ديبورين آلية خصومه بأنها طبعة جديدة من الماخية والتجربية والمادية الآلية ، دمغ خصومه ماديته الجدلية بأنها هيغلية جديدة و « فلسفية » و « سكولائية » . والواقع أن ديبورين لم يمار في أن « الفلسفة علم » ، ولكنه كان يتصورها علماً مستقلاً وضرورياً لتطور العلوم الرياضية والتجربية ضرورة هذه العلوم والعلوم الانسانية للفلسفة . والماركسية غير ممكنة التصور بدون الجدل ، والجدل منهج وليس ايديولوجيا ، بل هو المنهج العلمي بامتياز .

وقد بدا ديبورين في المساجلة منتصراً . لكن قرار اللجنة المركزية الصادر في ٢٥ كانون الثاني ١٩٣١ وضع حداً للمناظرة ، ووجه النقد إلى الطرفين ، وخصَّ ديبورين بلوم شديد ناعتاً إياه بالمثالية وبمعاداة اللينينية . وابعد الديبوريون في العهد الستاليني عن كل مشاركة فعالة في العمل الفلسفي .

ديتريش الفرايبرغي

Dietrich De Freiberg
Theodoricus Teutonicus De Vriberg

فيلسوف ولاهوتي وعالم طبيعيات الماني كتب باللاتينية ، توفي بعد ١٣١٠ م . دومينيكاني درّس في فرايبورغ وباريس ، وتأثر بفكر البرتوس الأكبر ، واتجه تحت تأثير ترجمة غليوم الموربكي لمؤلفات أبروقلوس نحو الأفلاطونية المحدثة . ولم يكن رجل ميتافيزيقا فحسب ، بل كذلك رجل علم . وقد توصل في **رسالة قوس قزح** إلى تفسير شبه صحيح لهذه الظاهرة إذ أرجعها إلى انكسار الأشعة الشمسية في قطرات المطر . وكان غزير الانتاج في الفلسفة ، ومن جملة مؤلفاته : **في العقل والمعقول** ، **في العادات** ، **في الوجود والماهية** ، **في الزمان** ، **في العلل** ، **في فاعلية الله** ، **في الإلهيات** ، الخ . مذاهبه في الوجود والعقل تنم ، على الرغم من استخدامه لمفردات أرسطو ، عن تأثر عميق بأوغوسطينوس وابن سينا وديونيسيوس ، بالإضافة إلى أبروقلوس .

ديتزغن ، جوزيف

Dietzgen, Joseph

فيلسوف الماني (١٨٢٨ ـ ١٨٨٨) . كان في البداية عاملاً دباغاً واشتراكياً ـ ديموقراطياً، وهاجر إلى الولايات المتحدة بعد ثورة ١٨٤٨ ، ثم سافر إلى روسيا وأدار مدبغة في سان ـ بترسبورغ (١٨٦٣ ـ ٦٩) ، ثم قصد ، بعد عودة قصيرة إلى المانيا ، نيويورك وشيكاغو حيث عاش كصحافي إلى آخر حياته . كان عصامياً ، علَّم نفسه بنفسه وانشأ ، بصورة مستقلة عن ماركس وانجلز وحتى هيغل ، نظرية في المعرفة قريبة من المادية الجدلية . فقد اكد ان « الفكر وظيفة الدماغ » و « نتاجه » ، وان « النظرية المادية في المعرفة تقتصر على ملاحظة أن عضو المعرفة البشري لا يصدر أي نور ميتافيزيقي ، وإنما

هو مجرد جزء من الطبيعة يعكس أجزاء أخرى من الطبيعة » ، وأن « ملكة المعرفة ليست مصدراً خارقاً للطبيعة ، بل أداة ـ مرآة تعكس أشياء العالم أو **الطبيعة »** . ويقر له الماركسيون باكتشافه على حدة للجدل المادي . لكنهم يأخذون عليه تنازلاته للمذهب النسبي والمادي الساذج وإخفاقه في صب الجدل في مذهب علمي متكامل .

من مؤلفاته : **ماهية عمل الدماغ** ١٨٦٥ ، **جولات اشتراكي في ميدان نظرية المعرفة** (١٨٧٠) ، **المعرفة الفلسفية** (١٨٧٧) .

□ « أرسل إلي ديتزغن منذ بعض الوقت قسماً من مخطوط حول **ملكة التفكير** . وعلى الرغم من أن بالامكان مؤاخذته على بعض الإبهام وعلى تكرارات عديدة أكثر مما ينبغي ، فإن هذا العمل يحتوي كثرة من أشياء معجبة ، بل مدهشة إذا أخذنا بعين الاعتبار أنه من عمل عامل » . **ماركس إلى كوجلمان** في ٥ كانون الأول ١٨٦٨ .

□ « إن هذا العامل الفيلسوف الذي اكتشف على طريقته المادية الجدلية ليس خلواً من العظمة » . **[لينين]**

ديدرو ، دني

Diderot, Denis

ولد في لانغر في ٥ تشرين الأول ١٧١٣ ، ومات في ٣١ تموز ١٧٨٤ في باريس . في يوم مولده ، كان لمونتسكيو أربع وعشرون سنة ، ولفولتير تسع عشرة سنة ، ولروسو سنة واحدة . أما دالمبير فكان يصغر ديدرو بأربع سنوات . من ١٧٢٣ وإلى ١٧٢٨ دَرَس ديدرو في معهد اليسوعيين في لانغر . ثم تابع دراسته في باريس . وتخرج في ٢ أيلول ١٧٣٢ أستاذاً في الفنون من جامعة باريس . ويحيط الغموض بالسنوات العشر التالية من حياته . وقد عمل ، في ما عمل ، مؤدباً لأولاد راندون دى ماسان ، مدير المالية في باتو . وفي ١٧٤١ تعرف إلى آن ـ انطوانيت شامبيون، التي كانت تكبره بثلاثة أعوام ، وتزوجها سراً في ٦ تشرين الثاني ١٧٤٣ . وابتداء من شباط ١٧٤٢ ارتبط ديدرو بآصرة صداقة بروسو . وترجم في السنة نفسها **تاريخ اليونان** لستانيان . وكانت أول مرة يعبر فيها عن فكر شخصي وضعه لهوامش بعنوان **تاملات** لترجمته لكتاب شفتسبري **محاولة في الاستحقاق والفضيلة** (امستردام ١٧٤٥) .

في عام ١٧٤٦ ، وبين يوم الجمعة العظيمة واثنين الفصح ، ألف ديدرو **الخواطر الفلسفية** ، فأدين الكتاب حالاً من قبل محكمة باريس العليا . وفي العام التالي ألف **نزهة الشكي** . وورد إلى المدير العام للشرطة تقرير من أحد مرؤوسيه مفاده أن ديدرو « رجل خطر للغاية ويتكلم عن الأسرار المقدسة لديانتنا بازدراء » . وفي ١٦ تشرين الأول كلف ديدرو ، مع دالمبير ، برئاسة تحرير **الموسوعة** . وفي كانون الثاني ١٧٤٨ صدرت له رواية **المجوهرات المفشية للسر**(*) مغفلة من التوقيع . وبعد بضعة أشهر أصدر ديدرو **مفكرات في موضوعات مختلفة في الرياضيات** . ثم صدر **العصفور الأبيض** ، **حكاية زرقاء** (ولن ينشر إلا عام ١٧٩٨) . وتأدى وضع **الرسالة حول العميان برسم الذين يبصرون**(*) في حزيران ١٧٤٩ إلى اعتقال ديدرو وحبسه في برج فنسين لمدة شهرين وعشرة أيام . وبعد إطلاق سراحه ، وقطعه صلاته بالسيدة دي بويزيو التي كان أصبح منذ عام ١٧٤٥ عشيقها ، عكف على إعداد المجلد الأول من **الموسوعة**(*) .

في عام ١٧٥١ صدرت **الرسالة حول الصم والبكم** . لكن ما كاد يصدر المجلدان الأول والثاني من **الموسوعة** (تموز ١٧٥١ ، وكانون الثاني ١٧٥٢) ، حتى صدر امر ملكي في ٧ شباط ١٧٥٢ بإلغاء مشروع **المعجم العقلاني للعلوم والفنون والمهن** ، أي **الموسوعة** . لكن مداخلة مدام دي بومبادور وبعض الوزراء افلحت في إبطال القرار ضمنياً . وفي أواخر عام ١٧٥٣ صدر كتاب ديدرو **خواطر في تاويل الطبيعة**(*) . وابتداء من عام ١٧٥٥ بدأت علاقته بصوفي فولان التي تمخضت عن **مراسلات** هي من اجمل ما عرفه الأدب الفرنسي . وفي شباط ١٧٥٥ كان ديدرو **هو** « وحده من كل أهل الأدب » الذي حضر جنازة مونتسكيو . وفي نيسان نشر **تاريخ الرسم بالشمع وسره** .

بين ١٧٥٧ و ١٧٥٨ عرف الجمهور ديدرو بوصفه **كاتباً مسرحياً** . فقد نشر اولاً (شباط ١٧٥٧) **ابن سفاح او امتحانات الفضيلة**(*) ، ثم **رب الاسرة**(*) ، و **خطاب في الشعر المسرحي** . وإحدى العبارات التي وردت في ابن سفاح كانت هي السبب في القطيعة بين ديدرو وروسو : « الخبيث هو وحده الذي يبقى وحيداً » . وتكرست القطيعة علناً مع **الرسالة إلى دالمبير** (تشرين الاول ١٧٥٨) . وكتب **الراهبة**(*) سنة ١٧٦٠ (ولم تنشر إلا سنة ١٧٩٦) ، والمسودة الأول لرواية **ابن اخي رامو**(*) بين ١٧٦٢ و ١٧٦٤ .وفي ١٧٦٥ الف **محاولة في الرسم**(*) ، وباع مكتبته لقيصرة روسيا ، كاترينا ، مقابل ١٥٠٠٠ ليرة ومعاش سنوي قدره ٣٠٠ بستول . وكان في اثناء ذلك يوالي ، مع جوكور ، العمل في **الموسوعة** التي ستصدر اجزاؤها من ٨ إلى ١٧ بعد عام ١٧٦٦ .

تعد الاعوام ١٧٦٩ ـ ١٧٧٣ من أخصب الفترات بالنشاط الادبي في حياة ديدرو . فإلى مطلع ١٧٦٩ يعود زمن تأليف **تحسرات على مبذلي العتيق** . وفي ايلول من العام نفسه أنجز الكاتب **حلم دالمبير**(*) . وفي صيف ١٧٧٠ اصدر **حديث اب مع اولاده**(*) . **وحكاية صديقا بوربون**(*). وتوالى له في الصدور أو في التأليف **مفارقة حول الممثل**(*) ، و **هل هو صالح ؟ هل هو شرير ؟** ، و **ليست هذه حكاية**(*) ، و **حول تهافت الحكم العام** ، و **تكملة لرحلة بوغانفيل**(*) ، واخيراً **جاك القدري**(*) .

في مطلع حزيران ١٧٧٣ غادر ديدرو باريس إلى لاهاي ، فدرسدن ، ومنها إلى روسيا . ووصل إلى سان ـ بطرسبورغ في ٨ تشرين الأول ، واقام فيها إلى ٥ آذار التالي . ثم رجع إلى لاهاي ، ومنها إلى باريس . وفي فترة التسفار تلك أعد ديدرو للنشر **دحض مؤلَّف هلفسيوس المعنون بالإنسان** ، و **خطة مختلف المؤسسات التي امرت بها كاترينا الثانية وانظمتها الداخلية** ، و **الرحلة إلى هولندا** ، و **مبادىء الفسيولوجيا** . أما **المحاولة في الدراسات حول روسيا** ، و **خطة جامعة برسم حكومة بروسيا** ، فقد الفهما بين ١٧٧٥ و ١٧٧٦ .

بدءاً من ١٧٧٦ تضاءل إنتاج ديدرو ، ووهنت صحتـه . وقد نشر في ذلك العام **حديث فيلسوف مع الماريشال دي ...**(*) . وبعد ستة اشهر من وفاة روسو ، أي في كانون ١٧٧٨ ، صدرت **محاولة في حياة سنيكا الفيلسوف وكتاباته** . **وفي قوانين كلاوديوس ونيرون**(*) . وفي تشرين الاول ١٧٨٣ مات دالمبير . وبعد أربعة أشهر جاء دور صوفي فولان . وفي ٣١ تموز ١٧٨٤ لفظ ديدرو آخر أنفاسه في منزله في شارع ريشليو . وكتب صهره يقول : « لقد كانت الجنازة ممتازة ، والمشيعون كثرة ... ومما يدعوني إلى التباهي أن كل طاقم الدين ، بما فيه المعرِّف المزعوم ، كان حاضراً ... » . [**شارلي غويو**]

□ « كل شيء يقع في دائرة نشاط عبقريته : فهو يتنقل من أعالي الميتافيزيقا إلى نول الحائك ، ومن هناك يذهب إلى المسرح . فيا أسفي أن تكون عبقرية كعبقريته قد قيدت بمثل تلك القيود البلهاء ، وأن تكون فرقة من الديوك الهندية قد تمكنت من تكبيل أغلال نسر ! » [**فولتير**]

□ « إن الزمان والمكان ممتدان أمامه كما أمام اللّه : وهو يعتقد أنه في كل مكان وأنه ازلي » . [**الاباتي غالياني**]

□ « إنه أقل الناس قدرة على توقع ما سيفعله أو ما سيقوله ؛ ولكنه مهما يقل يبدع ويفاجىء دوماً » . [**غريم**]

□ « ربما كانت راسه هي الرأس الأكثر موسوعية ... ولقد كانت أفكاره أقوى منه ، وكانت تجره بدون أن يكون في وسعه إيقاف حركتها أو ضبطها ، وما كان يحادث الناس بقدر ما كان يحادث افكاره بالذات » . [**ج . هـ . مايستر**]

□ « كان في آن واحد ارحب المفكرين ، واكثرهم حضور بديهة ، وأخصبهم ... لكن الرجل ، على مواهبه الكبيرة ، كان ذا طبع أنثوي بالاحرى » . [**ت كارلايل**]

□ « ديدرو هو المفارقة » [**نيزار**]

□ « ديدرو لا يمتلك افكاره ، وإنما أفكاره هي التي تمتلكه » . [**تين**]

□ « إن فرن المطبخ الذي كان اسمه ديدرو ، والذي

كان يعيش في نار الذهن ، في نار القلب ، في نار الحماسة، في نار المرح ، في نار الدموع ، في كل النيران التي يمكن للإنسان ، الخالد بالماهية ، أن يوقدها بشعلة مواهبه ، قد احترق فيها » . [ج . باربي دوريفلي]

□ « فولتير خالد ، وديدرو شهير ليس إلّا لماذا ؟... الأول آخر مفكري فرنسا القديمة ، والثاني أول عباقرة فرنسا الجديدة » . [إ . و ج . غونكور]

□ « أعظم مفكر مادي فرنسي في القرن الثامن عشر » . [ف . فولغين]

ديديموس الأعمى

Didyme L'Aveugle
Didymus The Blind

لاهوتي مسيحي . ولد ومات في الاسكندرية (نحو ٣١١ ـ ٣٩٨ م) . ابتلي بالعمى منذ نعومة اظفاره ، لكنه تولي مع ذلك إدارة مدرسة التعليم المسيحي الاسكندرانية (٣٤٠ ـ ٣٩٥ م) ، وكان من تلاميذه القديس بيرونيموس وروفينوس . له شروح على المزامير وعلى الأناجيل ، ورسائل في الثالوث والروح القدس . ووقف ضد الآريوسيين والمانويين . وايد قرارات مجمع نيقية . بيد أن الكنيسة أدانت بعض دعاويه ، ومنها دعاوى اعتبرت مؤيدة لأوريجانس (عام ٥٥٣) .

ديزانتي ، جان ـ توسان

Desanti, Jean- Toussaint

فيلسوف فرنسي ولد في اجاكسيو سنة ١٩١٤ ، وتخرج من دار المعلمين العليا ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب سنة ١٩٦٨ ، ودرَّس منذ ذلك الحين في دار المعلمين العليا وفي السوربون .

يُعد ديزانتي اختصاصياً في إبستمولوجيا الرياضيات ومن متابعي هايدغر في خط « المنطق الصوري والمنطق المتعالي » . وقد نشر مؤلَّفين تمهيديين بعنوان **مدخل إلى تاريخ الفلسفة** (١٩٥٦) و **الفينومينولوجيا والممارسة** (١٩٦٣) . لكن مؤلَّفه الرئيسي يبقى بلامراء **المثاليات الرياضية** ، وهو اطروحته للدكتوراه التي تقدم بها إلى السوربون عام ١٩٦٨ وأراد أن يدشن فيها فرعاً معرفياً جديداً : إبستمولوجيا المثاليات. والمقصود بالمثاليات هنا الرياضيات من حيث أنها « لا سماء لها ولا ارض» ، ومن حيث أن موضوعها مثالي ، ومن حيث أن النظريات الرياضية لا تعطى ابداً دفعة واحدة ونهائية ، وإنما هي قيد حركة دائمة وإن حافظت على استقرار نسبي . فمن « ماهية الرياضيات أن تبقى غير مكتملة » ومن « ماهية النص الرياضي أن يكون غير قابل للنضوب » . وفي الوقت الذي يدعو فيه ديزانتي إلى قراءة هوسرلية للنصوص الرياضية ، ينتبذ الاستنتاجات الميتافيزيقية لمؤسس الفينومينولوجيا : ففي رايه أنه لا سبيل لان توجد « اركيولوجيا » للمعرفة ، أو لان يقوم اساس اخير للمثاليات الرياضية. فنظرية في النظريات الرياضية مستحيلة بحكم موضوعها بالذات ، وترك مضمار التحليل إلى مضمار النظر العقلي يتأدى بسهولة إلى السقوط في « الإيديولوجيا » .

ديشو ، مرسيل

Deschoux, Marcel

فيلسوف ومدرِّس فرنسي للفلسفة (١٩٢٠ ـ). تأثر بقراءة ليون برانشفيغ الذي أتاح له أن يكتشف ملحمة العقل الفلسفي عبر العصور. سعى إلى دمج تجارب الحياة الشخصية في المثالية الفلسفية انطلاقاً من قيم ما هو كوني. رأى في الفلسفة «فن حياة» وصوتاً متعدداً لحضارات التاريخ ولشخصيات الأفراد. حتّى في أفلاطون رائد التجربة الفلسفية وشاهدها غير القابل للتجاوز. من مؤلفاته: **فلسفة ليون برانشفيغ** (١٩٤٩)، **مسار فلسفي**: **الفلسفة الأنتروبولوجية**، **فلسفة المعرفة العلمية**، **الفلسفة الأخلاقية**، **الفلسفة الأخيرة** (١٩٥٦ ـ ١٩٧٠)، **كيف نفهم أفلاطون** (١٩٨١).

ديغبي ، كينلم

Digby, Kenelm

عالم وفيلسوف اسكتلندي . ولد في ١١ تموز ١٦٠٣ في غوثورست ، في مقاطعة بوكينغهامشاير ، وتوفي في ١١ حزيران ١٦٦٥ في لندن . كان كينلم ديغبي لا يزال طفلاً عندما فقد والده ، السير إيفرارد ديغبي ، الذي أعدم شنقاً في ٣٠ كانون الثاني ١٦٠٦ لتورطه في « مؤامرة البارود » الشهيرة . اتم دراسته بنجاح ، وتزوج وهو لا يزال في الثانية والعشرين ، لكن هذا الزواج ظل مكتوماً حتى آخر عام ١٦٢٦ بسبب معارضة أمه له . وقام ديغبي ، بدافع من روح المغامرة ، بتسليح سفينتين في عام ١٦٢٧ - بحجة القيام بتنقيبات اثرية على شواطىء المتوسط - ، ولم يحجم عن القيام بأعمال « قرصنة» ، وحتى عن خوض معركة بحرية مظفّرة ضد الأسطول الفرنسي - البندقي الراسي في الاسكندرونة ، ولدى عودته إلى لندن بادر ديغبي ، الذي كان على علاقة وثيقة ببن جونسون ، إلى جمع خيرة مفكري زمانه في داره . والصورة التي ترسمها لنا عن ديغبي مذكرات تلك الحقبة الزمنية هي صورة متحدث لبق ، ضليع في العلوم ، وبخاصة منها ما يمكن أن نسميه اليوم بالعلوم « الخفائية » . أما آراؤه ، السياسية والدينية على حد سواء، فليس من اليسير استشفافها والوقوف على حقيقتها . فمع انه كان كاثوليكياً ، من حيث انتماؤه الطائفي المعلن ، فقد دعا الكنيسة في **حوار مع سيدة بخصوص الخيار الديني** ، الذي صدر في باريس عام ١٦٣٨ ، إلى إطلاق حرية المؤمنين في كل ما يتصل بالمسائل العقائدية الثانوية ، وإلى تأمين انتقال السلطة الرعوية دونما انقطاع ، لأن في ذلك ضماناً لخلاص رعاياها كافة . وقد القي القبض عليه في مطلع عام ١٦٤٢ بأمر من البرلمان ؛ ثم أفرج عنه ، بعد تدخل هنرييت - ماري دي فرانس ، لكنه طرد من بلاده واضطر إلى اللجوء إلى فرنسا . وفي باريس كتب مبحثيه الفلسفيين الرئيسيين : **في الأجسام و خلود نفس الإنسان** ؛ وقد صدر المؤلفان عام ١٦٤٤ . أوفده الملكيون الانكليز إلى روما عام ١٦٤٥ ، ونجح في الحصول على مساعدة قدرها ١٢ الف كورون ذهبي من البابا اينوشنسيوس العاشر . ولم تمنعه هذه النشاطات من أن يكون على علاقة طيبة بكرومويل ، فحصل منه على اذن بالعودة إلى انكلترا . ولم يكف ديغبي ، الذي كان صديقاً لديكارت ولألمع العقول العلمية المستقلة في فرنسا ، عن السفر والتطواف وعن إلقاء المحاضرات في المراكز الجامعية ، كجامعة تولوز (١٦٥٦) وجامعة مونبلييه (١٦٥٨) .

ديغوشي، أونيسابورو

Deguchi Onisaburô

فيلسوف وراهب ياباني (١٨٧١ - ١٩٤٨) . اسس شيعة **اوموتو** (« الأصل الكبير ») والتجأ ، نتيجة للاضطهاد ، إلى منغوليا حيث نظم جيشاً شخصياً ، وأعلن نفسه مخلِّصاً للعالم . أنشأ عام ١٩٢٥ « **جمعية الحب الكوني** » . يقال إنه ، لما اعتقل ، نظم ٦٠٠٠٠٠ بيت في السجن . وبعد إطلاق سراحه عام ١٩٤٢ ، وقف نفسه على تحرير نصوص دينية .

ديقيارخوس المسّيني

Dicéarque De Messine
Dicearcus Of Messina

فيلسوف يوناني مشّائي من القرن الرابع ق.م. ولد في صقلية، ودرس على أرسطو، وعاش في اسبرطة. تأثر في مطلع حياته بشيعة فيثاغورية تعرف باسم «الرياضيين». لم يعتقد بخلود النفس وجوهريتها، بل رأى فيها وحدة الجسم والعلاقة الطبيعية لأجزائه، ومآلها إلى الفناء مع فناء الجسم وفقدانه - مع الموت - تساوق عناصره. من المؤلفات التي تُنسب إليه: **سيرة الإغريق**، **الطوفان حول الأرض**، **دستور اسبرطة**، وفيه دعا إلى مزيج من الديموقراطية والأرستقراطية والموناركية.

ديكارت ، رينه

Descarte, René

اول فيلسوف محدث وواحد من اعظم الرياضيين في

الأزمان قاطبة ، ولد في لاهاي (وهي الآن لاهاي - ديكارت) عند التخم الفاصل بين تورين وبواتو ، في ٣١ آذار ١٥٩٦ . كان أبوه ، يواكيم ديكارت ، ينتمي إلى نبالة أهل القضاء . ولا نعرف عنه من شيء سوى هذه القولة التي تكفي بحد ذاتها للحكم عليه : فعندما علم بصدور **المقال في المنهج**(*) هتف : « ألكون قد انجبت ابناً سخيفاً إلى حد يرضى معه بأن يُجلَّد بجلد العجل ! » ؟وقد أنجبت له زوجته ، جنة بروشار، خمسة أولاد ، وماتت بالنفاس في أيار ١٥٩٧ . وقد ربت ديكارت جدته لأمه ، ثم زوجة يواكيم الثانية ، آن موران . وأمضى اليتيم الصغير جلّ حياته في الريف ، تارة «في بساتين تورين»، وطوراً في مقاطعة بروتانيا، حيث كان والده ، المستشار في محكمة رين العليا ، يقيم لبضعة أشهر في السنة . كان الغلام هزيل البنية ، وقد ورث عن أمه ، كما سيقول لاحقاً ، « سعالاً بلا تفال ولوناً شاحباً » « جعل الأطباء كلهم يتوقعون له الموت في زهرة العمر » . وقد أفادنا أيضاً ببعض المعلومات حول حبه الأول ؛ كتب في سنة ١٦٤٧ يقول : « يوم كنت غلاماً صغيراً ، احببت بنتاً في مثل عمري، كان بها شيء من الحَوَل ؛ وعلى هذا النحو كان الانطباع الذي يحدثه في دماغي مرآها بعينيها المفترقتين يقترن بقوة بالانطباع الذي يثيره في نفسي هوى الحب ، حتى إنني بقيت ردحاً طويلاً من الزمن بعد ذلك أشعر ، كلما وقع نظري على أشخاص حول ، بميل إليهم أشد من ميلي إلى غيرهم لمجرد أن بهم ذلك العيب ؛ وما كنت أدري مع ذلك أن هذا هو السبب . بل على العكس ، فعندما تفكرت في الأمر ملياً وادركت أن السبب هو ذلك العيب ، لم يعد يثور انفعالي لمرآهم » .

في عام ١٦٠٤ ، غب عيد الفصح ، أرسله والده إلى معهد لافليش ، الذي كان تأسس لتوه والذي لن يطول الزمن حتى يتحول إلى مدرسة مشهورة . كان الآباء اليسوعيون هم الذين يتولون إدارته ، وقد اختصوا فيلسوف الغد بنظام حر ، إن مادياً (فقد أفردوا له حجرة خاصة ، وأذنوا له بالنهوض ساعة يشاء) وإن معنوياً (أباحوا له أن يطلع على « الكتب الخبيثة ») ؛ قووا بنيته بتدريبه على المسايفة ولعبة الراحة ؛ واشركوه في عدد من مضامير التسلية ، وكذلك في عدد من الاحتفالات ، ومنها احتفال على شرف غليليو كان له في نفسه وقع عظيم . وأخيراً لقنوه مبادىء الإيمان، ومعها اللاتينية ، والتاريخ ، والبلاغة ، وعلى الأخص الفلسفة : الأخلاقية والمنطقية ، ورياضيات كلافيوس ، وطبيعيات أرسطو ، والميتافيزيقا التوماوية . وقد احتفظ ديكارت على الدوام بذكرى ممتازة عن تعليم معلميه ، بل عن علمهم .

في عام ١٦١٤ ، في أرجح الظن ، افلت من « قبضتهم » . وبعد ذلك بعامين ، حصل في بواتييه على البكالوريا وعلى إجازة الحقوق دفعة واحدة (٩ و ١٠ تشرين الثاني ١٦١٦) . وربما كان يفكر بالانتساب إلى سلك القضاء . لكنه اضطر إلى العدول عن ذلك ؛ إذ بعد فترة متقلقلة تطوع في الجيش البروتستانتي لموريس دي ناسو ، حليف فرنسا ، وارتحل إلى هولندا (في صيف ١٦١٨ على الأغلب) ، واقام مع عساكر حامية بريدا ، من تشرين الثاني ١٦١٨ إلى نيسان ١٦١٩ .

في تلك الفترة تحديداً حدث اللقاء الشهير مع عالم الطبيعيات بكمان ، في ١٠ تشرين الثاني ١٦١٨ . وكان تعارفهما بمناسبة تحدٍ لا يخلو من طرافة : « كان بكمان مقيماً في مدينة بريدا حينما علقت في شوارعها بأمر من شخص مجهول ملصقاتَ تعلن عن مسألة رياضية وضعت بالفلمنكية برسم العلماء تتحداهم أن يجدوا حلها... فلما راى (ديكارت) جمهور المارة يتزاحم حول الإعلان رجا أول رجل منهم أن ينقل إليه باللاتينية أو بالفرنسية فحواه. وأبدى الرجل الذي شاءت المصادفة أن يتوجه إليه بالخطاب استعداده لتلبية طلبه باللاتينية ، لكن بشرط أن يتعهد من جانبه بأن يعطيه حل المسألة التي حكم هو نفسه بأنها في منتهى الصعوبة. فقبل ديكارت بالشرط وقد بدت عليه سيماء الجد والتصميم ، فما كان من ذلك الرجل الذي لم يكن يتوقع شيئاً من هذا القبيل من الضابط التلميذ في الجيش إلاَّ ان أعطاه اسمه كتابةً ، مع عنوان مسكنه ، كيما يتمكن من أن يجيئه بحل المسألة متى اهتدى إليه . وعرف السيد ديكارت من بطاقته انه يدعى بكمان » . وكتب ديكارت لصديقه رسالة في علم الأصوات والتساوق بعنوان **الوجيز في الموسيقى** (١ كانون الثاني ١٦١٩) ؛ واهتم وإياه بقانون سقوط الأجسام ، وكذلك بقانون ضغط الموائع ، وحلّ بعض مسائل الرياضيات . ثم بارح صديقه هولندا ، وسافر إلى المانيا ، واستقر به المقام

في أولم ، « مدينة الرياضيين » ؛ وهناك ، وفيما هو حبيس « موقده » ، انتابته في ليلة التاسع إلى العاشر من تشرين الثاني ١٦١٩ نوبته الحماسية الكبرى ، مصحوبة بثلاثة أحلام متتالية ، على نحو ما رواها في **الأولمبيات** : فقد اهتدى إلى كشف عظيم، إلى « أسس علم عجيب » ـ ما هو ؟ هذا ما لا يزال موضع بحث ونقاش إلى يومنا هذا . ربما كان يقصد مبادىء منهجه ، أو ذلك الجبر الهندسي الذي تطالعنا بعض آثاره في **قواعد لتدبير العقل**(*) ، والذي تضمن بذرة الهندسة التحليلية . ومهما يكن من أمر ، فسرعان ما دب الملل في نفسه ؛ فأكب يحرر رسالة صغيرة (في الجبر ؟) ما أنهاها قط ؛ وابتداء من فصح ١٦٢٠ أخذ درب السفر من جديد متسلحاً ببعض المبادىء الأخلاقية « المؤقتة » ، وراح يضرب، « عصا الترحال هنا وهناك » ، متصفحاً « كتاب العالم الكبير » ، عاقداً العزم على إغلاق ما زحم ذاكرته إلى ذلك الحين من الكتب .

في تلك الأعوام التسعة القلقة زار ديكارت بوهيميا ؛ وربما حضر معركة الجبل الأبيض في ٨ تشرين الثاني ١٦٢٠ ؛ واهتدى بكل تأكيد في ١٠ تشرين الثاني ١٦٢٠ إلى « اختراع عجيب » (لا ندري أيضاً ما هو) ؛ ووقعت له على شطآن فريزا مغامرة : « كان يتعامل مع نوتيين أجلاف وهمج ... يحسبونه تارة تاجراً متجولاً وطوراً فارساً ... فدار لهم أن في حوزته ولا بد مالاً ... ولم يجدوا صعوبة في عقد مجلسهم بحضوره ، توهماً منهم بأنه لا يحسن لغة أخرى غير تلك التي كان يحادث بها تابعه ؛ واتفقوا على أن يصرعوه ، ويلقوا بجثته في الماء ، ويستولوا على أغراضه. فلما أدرك السيد ديكارت أنهم جادون في الأمر انتتر واقفاً ، وبدّل سيماءه ، وانتضى سيفه بعجرفة غير متوقعة ، وخاطبهم بلغتهم بلهجة ذهلوا لها ، وتوعدهم بأن يعمل فيهم سيفه تقتيلاً إذا ما اجترؤوا على إهانته ... وفي ذلك اللقاء أدرك ما يمكن أن يكون لجراءة المرء من أثر في النفوس الدنيئة ... فما أبداه من جراءة في مواجهة أولئك البائسين كان له وقع مدهش في نفوسهم ... فاستكانوا وتصرفوا معه تصرفاً مسالماً على أحسن ما كان يتمنى » . وأخيراً ، قفل راجعاً إلى فرنسا ، وأقام فيها لأكثر من عام واحد (١٦٢٢ ـ ١٦٢٣) ، ثم غادرها من جديد، وإنما هذه المرة إلى إيطاليا ، حيث زار البندقية ، وربما حج إلى مزار عذراء لوريتا ، ثم قصد روما ، واجتاز جبال الألب من جديد ، ونزل في بواتييه (١٦٢٣ ـ ١٦٢٥) . وبين ١٦٢٥ و ١٦٢٥ استقر به المقام في باريس، وتردد على الأقاليم مراراً ، وفكر بأن يتزوج ـ وإنما ليقول في خاتمة المطاف للآنسة التي كان مال إليها قلبه في أول الأمر إنه « لم يجد قط من جمال يضاهي جمال الحقيقة » ـ وخاض في سبيل سيدة قلبه مبارزة ـ وإنما ليرد إلى خصمه سيفه بعد أن جرده منه و « ليقول له إنه يدين بحياته لتلك السيدة التي جازف هو نفسه بحياته من أجلها » ـ وطابت له حياة المجتمع ، ولم يزدر لا بالقمار ولا بالتأمل في القمار (سوف يكتب في وقت لاحق إلى الأميرة إليزابيث : « بل إني لأجرؤ على الاعتقاد بأن للفرح الداخلي قوة خفية يستميل بها ربة الحظ ») ، وراح يحاضر في كل شيء أمام حلقة من الأصدقاء المعجبين والمبهورين (أفلم يقل لهم إنه ينبغي أن تُدرج « المرأة الجميلة والكتاب الجيد والواعظ الممتاز » في عداد أصعب الأشياء التي يمكن العثور عليها في هذا العالم ؟) . وفي نهاية المطاف استبد به السأم ، وحاول أن يعتزل الناس ـ وإنما عبثاً ـ في ركن ناء في الريف . وفي أثناء ذلك سجلت حياته حدثين أو ثلاثة أحداث هامة : ففي عام ١٦٢٦ ، على أبعد تقدير ، اكتشف قانون الأجياب ، وأعطى حلولاً جديدة لمسائل تضعيف المكعب وإثلاث الزاوية ؛ وصمم مع فيرييه وفلبرسيو بعض الأدوات ونفذ بعض التجارب في البصريات ؛ وأجرى محادثات مع الأب مرسين ، عضو جمعية الأوراتور وكبير مترسلي العصر ، ومع ميدورج ، العالم بالبصريات ، ومع موران ، العالم بالفلكيات ، ومع غويز دي بلزاك ، الكاتب صاحب الأسلوب المونق ، وجيبيو ، ميتافيزيقي الحرية ، وسيلون ، المبرهن على خلود النفس . لكنه التقى ، على الأخص ، بالكاردينال بيرول ، مؤسس جمعية الاوراتور ، في مجلس أدبي لمع فيه نجم ديكارت بصرامة محاجَّته ومنهجيتها عندما قال على التوالي بالدعوى وبنقيضها وساق الحجج على كل منهما ببراعة متماثلة هنأه عليها بيرول ودعاه « بحكم مبدأ الضمير إلى أن يشتغل فلسفته على أكمل وجه » . كان ذلك في الخريف ، ولكن لا ندري أكان العام ١٦٢٧ أم ١٦٢٨ . وعلى حين بغتة اعتمل في نفس ديكارت الحنين الى الوحدة ، ولم يفارقه بعد ذلك قط .

أرجع الظن أن حنينه هذا كان هو السبب في مبارحته فرنسا سنة ١٦٢٨ بصورة نهائية . كتب بعد ذلك بمدة طويلة : « قبل ثماني سنوات بالضبط صممت على الابتعاد عن جميع الأماكن التي كان يمكن أن يكون لي فيها معارف وعلى الاختلاء بنفسي هنا ... حيث تسنى لي ، بين ظهراني شعب عظيم الفعالية ، يعنى بشؤونه الخاصة أكثر مما يهتم بسائق الفضول بشؤون الغير ، أن أعيش متوحداً ومنعزلاً كما لو في أنأى الصحارى،وهذا بدون أن ينقصني شيء مما يتوفر في أكثر المدن ازدحاماً » . و « هنا » هي هولندا . هولندا التي قطعها طولاً وعرضاً وطاف بجميع أقاليمها ومدنها ؛ فقد قصد أولاً صديقه الكبير بكمان في دوردريخت ليشرح له أن « الفلسفة الحقة هي مسألة جسارة » وليطلعه في الوقت نفسه على كشوفه الرياضية ؛ ثم أقام بعد ذلك ، على التوالي ، في فرانيكر ، وامستردام ، وديفنتر ، وامستردام من جديد ، وأوتريخت ، ولايدن ، وسانبورت ، ولايدن من جديد ، واندجيست ، وأخيراً إدموند التي استقر فيها منذ عام ١٦٤٤ ولم يبارحها قط إلى حين ارتحاله إلى السويد . كانت سنوات خصبة . صحيح أن ديكارت كان يعمل قليلاً ، على جري عادته : « لم أخصص قط إلا ساعات قليلة جداً في اليوم للخواطر التي تشغل المخيلة (الرياضيات) وإلّا ساعات قليلة جداً في السنة للخواطر التي تشغل ملكة الفهم وحدها (**الميتافيزيقا**) » . لكنه حرر ، وراسل ، وحاجج ، وناظر ، ونشر ، وركب الحصان ، وبقر عجلاً ليريه كل من يزور مكتبته ، واهتم بصقل عدسات النظر ، وأزجى جل وقته « في الحقول » ، في ذلك الريف الهولندي القريب من البحر ، الذي كان هواؤه المحمل برائحة الكثبان ينعشه . وفي سنة ١٦٣٥ ماتت له ابنة غير شرعية في الخامسة من العمر ، فعرف أعظم حزن في حياته .

لكن فيما كانت حلقة عزلته تضيق ، كانت دائرة افكاره تتسع ، إلى ما لانهاية تقريباً . صحيح أن ديكارت كان ألف في فرنسا رسالة غير مكتملة طبق فيها ، مقدماً بنوع ما ، منهج **المقال في المنهج** : **قواعد تدبير العقل** ؛ لكنه ما كاد يضع قدميه في فريزلاند ، في تشرين الثاني ١٦٢٨ ، وحتى نهاية ايلول ١٦٢٩ ، حتى أنجز تحرير رسالة في الميتافيزيقا ، ضاعت مع الأسف ، لكن جوهرها سيتكرر في **تأملات ميتافيزيقية** . وبعدئذ ، وبدءاً من عام ١٦٢٩، سيؤلف **كتاب العالم**(*) ، بعد أن حثته ظاهرة الشمس الكاذبة ، التي رصدت في روما ، على البحث في أسس « الآثار العلوية » ثم في أسس الطبيعيات قاطبة . و **كتاب العالم** ، الذي كان جاهزاً للنشر منذ عام ١٦٣٤ ، لن يصدر إلّا في عام ١٦٦٤ ، بعد وفاة ديكارت ؛ وبالفعل ، كان هذا الكتاب يتضمن موقفاً إيجابياً من مذهب غليليو الذي أدانه في ٢٣ حزيران ١٦٣٣ ديوان التفتيش الروماني ؛ وديكارت ، الذي ما كان يحب النقاش ، تراجع أمام احتمال المناقشات التي كان لا بد أن يشعل فتيلها نشر كتاب يتعارض جهاراً مع آراء الكنيسة . لكن لئن كانت النظرية العامة في **كتاب العالم** تترتب عليها عواقب خطرة من حيث بعض مقدماتها ، فقد كان من الممكن إنقاذ عدة نظريات جزئية ؛ وعلى هذا ما كادت الصدمة الأولى تمر حتى عكف ديكارت يحرر ، بين ١٦٣٤ و ١٦٣٧ ، ثلاث رسائل علمية : **انكسار الضوء**(*) ، و **الهندسة**(*) - وكانت نتيجة حل مسألة بابوس في سنة ١٦٣٢ - و **الآثار العلوية** . وهذه الرسالة الأخيرة تفسر « علل كل ما هو عجيب على الأرض و« بين السحب»: أي الأبخرة ، والرياح ، والمطر ، والثلج ، والجليد ، والعواصف ، والرعد ، والبرق ، وقوس قزح ، والأكاليل حول الكواكب ، والشموس الكاذبة ، وهذا من خلال تشابيه ومقارنات بسيطة أولاً ، تفيد في التمثيل على المبادىء ، ثم بالصعود « رويداً رويداً وكما لو على درجات » إلى الظاهرات الأشد تعقيداً . وهذه الطبيعيات تكاد تكون كيفية خالصة . لكنها متفوقة على طبيعيات المدرسيين ببساطة تفاسيرها التي تحل صوراً محسوسة محل الصور المعقولة . وقد سبَّق ديكارت تلك الرسائل الثلاث بمقدمة جعل عنوانها : **مقال في المنهج** ، ونشرها جميعها في حزيران ١٦٣٧ .

أمضى ديكارت الأعوام الثلاثة التالية (١٦٣٧ - ١٦٤٠) في ضواحي هآرلم ، في الريف . وقام بتشريح أسماك بحرية وحنكليس وحتى حيوانات حية (« كلاب شُقت وهي حية » ؛ ولكنها كلها لا تعدو على كل حال أن تكون « آلات ») . وبالفعل ، إن الطب بين جميع ثمار الفلسفة (الطب ، الميكانيكا ، الأخلاق) هو أكثر

ما حظي باهتمامه في تلك الفترة من حياته ؛ قال : « إن حفظ الصحة هو بلا ريب الخير الأول وأساس كل خير آخر » . وعلة ذلك أن ديكارت أدرج نفسه في « عداد أولئك الذين يحبون الحياة حباً جماً » ، وداخله الاعتقاد بأن الطب ، إذا ما أحسن فهمه ، يمكن أن « يبرىء من عدد غفير من الأمراض ، وربما أيضاً من وهن الشيخوخة » . وزاره قلة من الأصدقاء : هويغنس ، ريناري ، بولو . لكن ديكارت كتب ، على الأخص ، بكثرة إلى مرسين ، مرتجلاً أجوبة عن مسائل لا يحصى لها عد بسهولة خارقة . ولم تُقابل الرسائل الفلسفية الثلاث ، ولا كذلك **المقال في المنهج** ، باعتراضات كثيرة ؛ وكان ديكارت حررها بالفرنسية « كيما تقتدر النساء أنفسهن على أن يفدن منها » ؛ لكن الفقهاء ما كانوا يستسيغون سوى اللاتينية . ومع ذلك دارت بعض المساجلات ، وعلى الأخص مع فروموندوس ، الذي كان هو نفسه وضع مصنفاً في **علم الآثار العلوية** ، وكذلك مع بلامبيوس ، الفقيه الكبير ، ومع اليسوعي سيرمانس ، ومع بعض الرياضيين . وقد كان لهذه المساجلات نتيجة ايجابية واحدة على الأقل ، وهي تحرير رسالتين مقتضبتين في **الستاتيكا** (١٦٣٧ - ١٦٣٨) ، شرح فيهما « الأدوات » من قبيل البكرة ، والسطح المنحني ، والإسفين ، واللولب . وكانت شهرة ديكارت قد طبقت منذ ذلك الحين الآفاق ؛ وانهمرت عليه الدعوات لزيارة انكلترا والدانمرك وكل مكان آخر يفكر فيه المفكرون ويجرون التجارب . بيد أن **المقال في المنهج** لم يكن أعطى القراء سوى مذاق أول عن ميتافيزيقا مؤلِّفه . وما دام الناس يطلبون دراسة مؤلفاته ، فقد آن الأوان لتقديم عرض شامل ونهائي بها . وعكف يكتب منذ تشرين الثاني ١٦٣٩ ؛ وفي ١١ آذار ١٦٤٠ كانت **التاملات الميتافيزيقية**(*) ، كما باتت تسمى ، قد أصبحت جاهزة للنشر . وصدرت باللاتينية : وفي هذه المرة كانت العاصفة وكان المجد . ولم يضطر ديكارت إلى أن يرد على ست مجموعات (سبع في طبعة ١٦٤٢) من الاعتراضات فحسب ، بل كذلك إلى مواجهة تهجمات قانونية ، صدرت أول ما صدرت عن جامعة أوتريخت البروتستانتية: فقد استدعي الفيلسوف أمام القضاء ، وهُدد بالطرد . وتدخل أصدقاء من ذوي النفوذ ليقيلوه من هذه العثرة (١٦٤٣) ؛ لكن الأخذ والرد لم ينقطع سيلهما حتى عام ١٦٤٥ ، على غيظ عظيم من ديكارت . وبعد أوتريخت جاء دور لايدن التي اتهمت ديكارت بالبيلاجية والتجديف . ومن كل حدب وصوب انصبت عليه الاتهامات ؛ واعتقد ديكارت انه صار في خطر ، وهمّ بالعودة إلى فرنسا . ولكن العاصفة ما عتمت ان هدات ؛ ولم يجد نفسه ملزماً بالرد إلَّا على تلميذ قديم له ، هو هنري ريجيوس (وهو تاجر فلمنكي ثري) ؛ وهذا ما فعله في مذكرة مقتبضة صدرت باللاتينية في عام ١٦٤٧ ، شرح فيها أن الانسان هو اتحاد جوهري - لا عرضي - للنفس والجسم.

كان التخلي عن **كتاب العالم** يسبب لديكارت تأنيباً ضميرياً خفياً : افليس مما يتناقض مع المنهج ومع الحس السليم أن ينشر تطبيقات لعلم تطبيقي بقيت مبادئه مكتومة ؟ وهكذا عكف منذ عام ١٦٤١ على تحرير **مبادىء الفلسفة**(*) - أي،بصورة أساسية، **الطبيعيات** التي سيصدرها في عام ١٦٤٤ . والجدير بالإشارة هنا أن ديكارت قدم فيه تنازلات ، من حيث طريقة التقديم على الأقل ، للذوق السكولائي ؛ ولكن بلا جدوى : فقد هوجم الكتاب بخشونة حتى إن احد الكهنة « ابعد إلى كندا حيث مات بالنظر إلى ما كان له منْ صلات أوثق مما ينبغي بالسيد ديكارت » . افنعجب بالتالي إذا ما وجدنا ديكارت ، وقد أسأمه صدود الأوساط الفقهية عنه ، يؤثر مذّاك فصاعداً صداقة العظماء ؟ هكذا صادق المركيز أوف نيوكاسل ، والملكة كرستينا ، والأميرة البلاتينية اليزابيث التي كانت تعيش منفية في لاهاي ، باعتبارها ابنة ملك مخلوع عن العرش . ويظهر انها كانت ذكية ومثقفة بقدر ما كانت جميلة ؛ وكان « يلذ لها أن تسمع ديكارت » . وقد بعث إليها الفيلسوف ، بدءاً من عام ١٦٤٢ ، بعدد من الرسائل التي تضمنت ، في ما تضمنت ، اكمل عرض لنظريته في الأخلاق (انظر **رسائل إلى الأميرة اليزابيث**(*)) .

كان ديكارت يتقدم في السن ؛ ولئن أصاب شهرة ، فقد ظل عرضة للتهديد وللكراهية ، وبلا مركز رسمي وثابت . ولما شنع عليه المشنعون في هولندا ، لم يستطع ان يحظى ، كما كان يأمل ، بتأييد السلطة الملكية في فرنسا . ومن ثم قصد السويد تلبية لدعوة الملكة كرستينا ؛ ولا ريب في أن ديكارت تراءى له أنه مستطيع ، عن طريق هذا التكريم الباهر ، أن يضع

سلفاً حداً للمشاحنات والتخرصات التي كان قلبه يحدثه بأن كتابه سيستثيرها . وعلى هذا ، ما كاد ينتهي من تأليف رسالة **انفعالات النفس**(*) حتى ركب البحر إلى استوكهولم حيث كان ينتظره ، في ختام رحلته ، البلاط والمجد . ولكن وا أسفاه ! فالآمال العراض سرعان ما ستتبخر؛ فكرستينا كانت مشغولة، وكانت مشغوفة باليونانية ، لا باللاتينية . وقد دعي ديكارت في بادىء الأمر إلى نظم أشعار لتمثيلية باليه تدور أحداثها في غابة صغيرة . وحاك بعض فقهاء اللغة دسيسة ضده . وفي نهاية الأمر أُذن له بإعطاء الملكة دروساً في الفلسفة ، وإنما في الساعة الخامسة صباحاً ، في شتاء جليدي ، في قصر بعيد عن مكان سكناه . ولم يطل به الوقت حتى أصيب بذات الرئة ، ودام مرضه تسعة أيام .

لفظ ديكارت نفَسَه الأخير في ١١ شباط ١٦٥٠ .

كان صاحب مزاج شكس : فقد كان نَفوراً ، متكبراً ، متعجرفاً . لكن جوهر نفسه كان مقدوداً من الشجاعة : ففي قرن قلق مضطرب ، ووسط أخطار أكثر واقعية مما قد نتصور اليوم ، افلح ديكارت في أن يقف موقف المعارضة من فلسفة وعلم طبيعي يرتكزان على مأثور راكمته الأجيال، وعلى سلطة يهاب جانبها، وعلى أنصار محترمين وجديرين بالاحترام ، وما تحداهم فحسب ، بل هزمهم أيضاً . وأما « الاختراعات المعجبة » التي حققها فكانت : أداة رياضية منقطعة النظير ، ومذهباً فلسفياً لا يدين إلا بدين الفكر الواضح، وواقعة ميتافيزيقية - الكوجيتو - كانت هي الأولى ، وربما الوحيدة ، التي انتزعت إجماع المفكرين الأكثر تضاداً ، وربما رغماً عنهم أحياناً ؛ هذه « الاختراعات » تتخطى من بعيد مستوى الفكر المحض ؛ فهي تلحق بركب تلك القرارات الكبرى التي إذا ما أبرمت يوماً ، غيَّرت وجه البشرية ؛ وهي تجعل من رينه ديكارت واحداً من ثلاثة او من أربعة من أعظم مصلحي العالم . **[مارسيال غيرو]** .

□ « حتى أصارحك بما أعتقده ، فإن كل ما يُوجد من فلاسفة كبار ومن انجباء للطبيعة ما كانوا إلا اقزاماً بالمقارنة معك » . **[مور إلى ديكارت ، ١٦٤٨]**

□ « لقد اكتشف ديكارت في ثلاثين عاماً من الحقائق أكثر من سائر الفلاسفة مجتمعين » . **[مالبرانش]**

□ « ديكارت عديم النفع وعديم اليقين » . **[بسكال]**

□ « ديكارت ، ذلك الفاني الذي لو كان لدى الوثنيين لجعلوا منه إلهاً » . **[لافونتين]**

□ « من عادتي أن أقول إن الفلسفة الديكارتية هي المدخل إلى الحقيقة ، وإنه من الصعب أن يتعمق المرء كثيراً إذا لم يمر منه » . **[لايبنتز]**

□ « لقد اجترأ ديكارت ، على الأقل ، أن يعلم أصحاب العقول السليمة كيف تخلع نير السكولائية والظن والسلطة ، وبكلمة واحدة الأحكام المسبقة والهمجية ؛ وبهذه الثورة، التي نقطف اليوم ثمارها ، أسدى للفلسفة خدمة ربما كانت أكثر جوهرية من سائر الخدمات التي تدين بها للمشاهير من أخلافه » . **[دالمبير]**

□ « ديكارت هو الذي نظم الانتفاضة العلمية ؛ هو الذي رسم خط الفصل بين العلوم القديمة والحديثة ؛ هو الذي غرس الراية التي انضوى تحت لوائها الطبيعيون ليهاجموا اللاهوتيين ؛ هو الذي انتزع صولجان العالم من يدي الخيال ليضعه بين يدي العقل ؛ هو الذي وضع المبدأ الشهير : « لا يجوز للإنسان أن يصدق سوى الأشياء التي يقرها العقل وتؤكدها التجربة » ، ذلك المبدأ الذي صعق الخرافة وغيَّر الوجه الخلقي لكوكبنا » . **[سان - سيمون]**

□ « ديكارت هو ، في الواقع ، المؤسس الحقيقي للفلسفة الحديثة ، من حيث أنها تتخذ من الفكر مبدأها . وفعل هذا الانسان في عصره وفي الأزمنة الجديدة لن يكون أبداً مغالى فيه . إنه لبطل ؛ فقد استعاد الأشياء من البدايات ، واهتدى من جديد إلى الأرض الحقيقية للفلسفة ، بعد أن خلت عنها الف سنة » . **[هيغل]**

□ « ان تاريخ الفلسفة الأوروبية الحديثة يبدأ مع رينيه ديكارت الذي جاء فعله الثوري مطابقاً تماماً لروح أمته : فقد بدأ بتحطيم كل اتصالية بالفلسفة القديمة ، وعفا على كل ما فعل قبله في هذا العلم ، وشرع بإعادة تحديده بتمامه منذ البداية وكأن أحداً ما تفلسف قبله قط . وقد كانت النتيجة الحتمية لهذه القطيعة التامة أن الفلسفة بدت وكأنها تسقط في طفولة ثانية وتعود إلى حالة القصور التي كانت الفلسفة اليونانية خرجت منها من خطاها الأولى تقريباً .ولكن من المرجح أن العلم أفاد من

رجوعه على هذا النحو الى حالة البراءة » . [شلينغ]

□ « سيكون ديكارت على الدوام في تاريخ الفكر ذلك الفارس الفرنسي الذي انطلق أحسن انطلاقة » . [بيغي]

□ « إن خروج المرء على تبعيته لمؤدبيه يعني ، في نظر ديكارت ، الانتقال بالانسانية من طور الطفولة إلى طور الرجولة ، بتزويدها بمنهج قادر على تأمين التمييز بين الحق والخطأ » . [برانشفيك]

□ « فيما نحن نحاول أن نسلِّم هنا ، وأن ننفي هناك ، وأخيراً أن نفسر بثقل التاريخ لماذا قد لا يكون قال كل شيء كما كان ينبغي أن يقال ، فإنه يستمر هو بتمامه في الوجود ، بحكم قوانين المجد غير المكتوبة » . [آلان]

□ « ربما شعرنا إزاء ديكارت بالإعجاب أكثر مما بالحب . وآية ذلك أننا نجد لديه لا ملجأ لضعفنا ، بل مطلباً يبدو عليه دواماً وكأنه يلومنا على أننا لا نلبيه » . [لوي لافيل]

□ « الحق أن ديكارت لا يعطي انطباعاً بالأصالة ، بالمعنى الدقيق للكلمة ، إلّا في تصوراته العلمية ؛ أما مذهبه الميتافيزيقي في جملته فهو ذو طابع سكولائي ... والحق أن ديكارت كانت له جميع صفات ما نسميه اليوم الرجل النظامي . فقد كان محافظاً من وجهة النظر الدينية ، ومحافظاً من وجهة النظر السياسية ، وهو من بعض النواحي أقل جراة من كثيرين من مفكري العصر الوسيط ومن كثيرين من اليسوعيين » . [ألفريد بابيه]

□ « ديكارت واحد من أعظم النوابغ الذين أعطتهم فرنسا للإنسانية ... وديكارت لم ينجز فقط كشوفاً علمية عبقرية . بل شرع بالإصلاح الجذري لكل بنيان العلم . وقد فهم أن العلم الحديث هو نفي العلم الكتبي والعديم الفعالية الموروث عن العصر الوسيط ، وقد عبر عن هذا النفي على نحو قاطع ومتماسك بانتباذه دفعة واحدة السكولائية وسلطة ارسطو التي كانت هذه تحتج بها . وعلى هذا النحو أنجز العمل النقدي الكبير لعصر النهضة ... بيد أن ما يجعل لعمل ديكارت قيمة كلية شاملة كل الشمول ، وما يجعل تأثيره فاصلاً كل الفصل ، وما يضفي على نتاجه ، بالإضافة إلى علمه الطبيعي الرياضي ، طابعاً حياً كل الحيوية ، هو أن ديكارت لم يحدّ نفي السكولائية ومنهج السلطة بمشكلات العلوم الجزئية والخاصة . بل أنكر منهج السلطة والسكولائية في جملتهما ، معلناً في مواجهتهما عن حقوق الروح النقدي والعقل ، ساعياً إلى أن يستخلص من العلوم الأكثر تطوراً ، نظير الرياضيات ، منهجاً كلياً » . [جورج بوليتزر]

□ « إن ديكارت هو مؤسس ذلك العالم الفلسفي الجديد ... الذي بنى القرن السابع عشر صروحه العقلانية طبقاً لقواعد المنطق ... والذي يراود فيه المرء شعور بأنه بلغ إلى الهواء الطلق ، مع أن الملاء العيني وعالم الصور الفعالة هو ما اختفى في الوقت نفسه في الصمت ... وقد كانت نتائج عمل ديكارت مشؤومة ، بسبب الانحراف الذي أخضع له معنيي العلم والفلسفة . وبما أن طبيعة الأشياء قد تحتم أن يتكرر خطأه الأساسي ، لذا يتعين أن ندرسه اليوم أيضاً لنعرف الطريق الذي يتوجب علينا أن نتحاشاه » . [كارل ياسبرز]

ديلثي ، فلهلم

Dilthey, Wilhelm

فيلسوف الماني . ولد في بيبريش (رينانيا) في ١٩ تشرين الثاني ١٨٣٣ ، وتوفي في سيوزي (التيرول النمساوي) في ٣ تشرين الأول ١٩١١ . كان والده عميد قساوسة الكنيسة البروتستانتية ، وقد ارادته أسرته على دخول السلك الكهنوتي ، تمشياً مع تقاليدها ، فراح يتردد على كلية اللاهوت . وفي عام ١٨٥٣ ، بدأ يتابع بعض الدروس في جامعة برلين ، وكان في عداد أساتذته ترندلنبورغ ورانكه . نال الدبلوم في الرابعة والعشرين وغدا ، بعد عامين ، أستاذاً في جامعة بال (سويسرا). وفي تلك المرحلة من حياته ، وبتأثير من المناخ الوضعي السائد في الفلسفة الألمانية ، درس بصريات هلمهولتز وفيزياء فخنر السيكولوجية . وقد نما فضوله وميوله بسرعة مذهلة : فاستدار نحو الأبحاث السيكولوجية ونحو الدراسات التاريخية والأدبية وعلّم على التوالي في جامعتي كييل وبراتيسلافا ، ثم شغل ، في عام ١٨٨٢ ، كرسي لوتزر في جامعة برلين ؛ وقد أقام في هذه المدينة بقية حياته :

لكن خلال أعوامه الأخيرة ، وبعد ان اضطر إلى ترك التعليم ، درج على استقبال مجموعة من تلامذته المقربين في داره . وكان أصدر في عام ١٨٦٧ **حياة شلايرماخر** ، وفي عام ١٨٨٣ صدر المجلد الأول من دراسته **مدخل إلى دراسة العلوم الانسانية**(*) . وفي هذا المؤلف ، سعى ديلثي إلى تأمين « استقلال منهجي » لعلوم الانسان أو علوم الروح . وقد تُرتبت على هذا التمييز ، الذي ادخله ديلثي ، بين علوم الطبيعة وعلوم الروح ، عواقب بالغة الأهمية ؛ وثارت له مساجلات لم تطو صفحتها إلى ايامنا هذه . فموضوع علوم الروح هو الإنسان والسلوك الإنساني ؛ ويعتقد ديلثي أنه من الممكن أن نتخذ ، تجاه العالم الإنساني ، موقف « تفهم من الداخل » ، في حين أن طريق النفاذ هذه تظل مغلقة تماماً دون عالم الطبيعة . وعلى هذا فإن الوسائل الضرورية لفهم العالم التاريخي ـ الاجتماعي قابلة إذن لأن تستخلص من التجربة السيكولوجية بالذات ؛ وعلم النفس ، من هذا المنظور ، هو بالنسبة إلى ديلثي أول علوم الروح وأكثرها بدائية واساس كل بناء لاحق . والتجربة المباشرة والمعاشة ، بوصفها كياناً وحدوياً،هي الوسيلة التي تتيح إمكانية الإمساك بالواقع التاريخي والواقع الإنساني في شكلهما العيني والحي في **دراسات حول أساس علوم الروح** وفي **نظرية تصورات العالم**(*) أخضع ديلثي مفهوم التجربة المباشرة والمعاشة بوصفها واقعاً وحدوياً لتحليل صارم ، وتوقع أن يعود مرة ثانية في وقت لاحق إلى توضيح التمييز بين علوم الروح وعلوم الطبيعة . وفي بحثه العائد إلى عام ١٩٠٧ والمعنون **ماهية الفلسفة** ، ذهب ديلثي إلى حد الجزم بإفلاس الفلسفة من حيث هي ميتافيزيقا . وقد عارض ديلثي الفلسفة الميتافيزيقية التي تدعي أنها تضع ذاتها كصورة استيعابية للواقع وأنها ترد جوانب الواقع كافة إلى مبدأ مطلق واحد ، عارضها بفلسفة تطمح ، مع اعترافها بطابعها التاريخي والنسبي ، إلى تحليل المسالك الانسانية وإلى توضيح بنى العالم الذي يعيش فيه الإنسان . تبدو الفلسفة إذن لديلثي بنية من البنى التي تكوّن حضارة ، ويكمن عمل المؤرخ على وجه التحديد في الإمساك بالعلاقات التي تربط ، في مجتمع معين ، بين مختلف تظاهرات العالم الثقافي . وعلى أساس هذه المسلّمات ذات الطابع النظري بنيت أعمال ديلثي التاريخية الرئيسية ، ومنها **تحليل الإنسان** ، و **تاريخ شباب هيغل** ، و **دراسات حول تاريخ الروح الألماني** . وسيكون لفكر ديلثي تأثيره العميق على الثقافة الفلسفية الأوروبية : فتعليم هايدغر سيدين له بالولاء علناً ، كما أن مانيكه وسيمّل وفيبر سينهلون من معين بعض موضوعات فكره وسيسعون إلى تطويرها . ومن بين أعماله الأقل أهمية ، نشير إلى الدراسات التي جمعها تحت عنوان **عالم الروح**(*) . **[باولو روسّي]**

☐ « الحياة هي الجذر الأعمق لكل تصور عن العالم » . **[فلهلم ديلثي]**

☐ « ربما لم يُقيَّض لأي مؤرخ آخر ان ينفذ إلى مختلف المذاهب الميتافيزيقية بالعمق الذي نفذ به إليها ديلثي. فقد فهمها ، إن جاز التعبير ، من الداخل ، وما من جانب في تكوينها بدا له عسفياً . لكن حالما تطرح مسألة الحقيقة يبدو كل شيء وكأنه أمسى مجرد سراب ... فهذا الفيلسوف المقترن بمؤرخ يظهر لنا على الدوام في الواقع وكأنه يفتقر إلى الإيمان بأفكاره . ذلك أنه ما إن يجازف بالتعبير عنها ، حتى يتدخّل المؤرخ ليسأله عما إذا كان يعتقد حقاً أن ما هو متيقن منه اليوم يمكن أن يصمد لامتحان الزمن . وهذا ما لم يعد يستطيع أن يقطع به منذ أن تبدى له أن الموقف الذي وقفه من الكون هو مجرد واحد بين جملة من المواقف الممكنة الأخرى التي اعترف بتنوعها اللامتناهي وبتكافئها في القيمة ... إن فكر ديلثي يفضي ، بنوع ما ، إلى فلسفة للفلسفة ، أو بالأحرى إلى فلسفة للفلسفات . فالعقل البشري لا يتعلم كيف يعرف ذاته إلا عبر تطور القرون ومروراً بجميع الإمكانيات التي تتضمنها طبيعته . أو بتعبير أدق ، إنه سيتعلم كيف يفهم ذاته على نحو متزايد باطراد ، كلما تعمق عبر الأجيال في وجوهها المختلفة ، بدون أن يُقدَّر له أن يتوصل يوماً إلى معرفتها » . **[برنار غروتويزن]**

☐ « مع نيتشه ، وبعده ، يعد ديلثي أهم رائد وأعظمه نفوذاً لـ « فلسفة الحياة » في العصر الامبريالي » . **[جورج لوكاش]**

☐ « أراد ديلثي ، بمعنى من المعاني أن يتخطى ، على غرار هوسرل ، تصور العالم الذي يترجم عن الفكر الفردي وأن يجمع ، في رؤية أصيلة ، بين النتائج المؤقتة للعلوم والمعطيات الدائمة للوضع البشري . لكن نظراً إلى أن الحياة هي الأولى ، وإلى أن الانسان

لا يعرف ذاته إلّا من خلال أعماله ، فإن فلسفة الفلاسفة هذه لا تعدو كونها تاريخاً . وبالتالي ، فهي لا تعجز عن أن تكون مذهباً وعن ان تبلغ إلى الكلية فحسب ، بل تجد نفسها أيضاً مهددة بالانزلاق هي الأخرى إلى مطب النسبية ، إذ أن علم الماضي ، أو الإمساك الموضوعي بتصورات العالم ، يتم في الزمن ، وهو بدوره جزئي ومؤقت ، تاريخي ، وان كان يوسّع الآفاق ويغني التجربة المعاشة من خلال المشاركة في وجودات اخرى ، معروفة او متخيلة » . [ريمون آرون]

□ « عارض ديلثي ، في نظرية المعرفة ، المذاهب العقلية : فنحن نعرف لا بالعقل ، بل بكلية نفسنا . وقد أنشأ ديلثي نظرية في علوم الروح تستند إلى المبادىء الأساسية الثلاثة التالية : إن المعرفة التاريخية تأمل في الذات ، والتفهم ليس تفسيراً او وظيفة عقلية بل يتم بوساطة كل القوى الانفعالية للنفس ، وهو اخيراً حركة من الحياة إلى الحياة لان الوجود حياة ... وإنما بهذه المقايضة للعقل بالحياة مارست فلسفة ديلثي بنزعتها النسبية تأثيراً كبيراً على الفلسفة المعاصرة » . [إ. م . بوشنسكي]

ديل فاستو ، لانزا

Del Vasto, Lanza

كاتب وفيلسوف فرنسي . ولد في ٢١ أيلول ١٩٠١ في سان فيتو داي نورماني (ايطاليا) . بعد مرحلة دراسية في معهد كوندورسيه في باريس ، وهي مرحلة روى بعض وقائعها في **طفولة فكر** (١٩٧٠) ، تابع دراسته العليا في فلورنسا وبيزا ، ومارس عدداً من المهن ، قاطعاً الدليل على قدرته الأكيدة على أن يكون حرفياً وفناناً ومثقفاً في آن معاً . وهكذا عمل بالتناوب مدرّساً للاتينية واللغات الحية وصانع مجوهرات . بعد سنوات من التمرس والتأمل ، ارتحل لانزا ديل فاستو إلى الهند في عام ١٩٣٦ ، ومكث فيها لغاية عام ١٩٣٨ . وقد كان لصداقته مع المهاتما غاندي ولتعرفه بالقارة الهندية العريقة الجذور في الروحانية تأثيرهما البالغ على توجيه نتاجه برمته . وقد أصدر ، بعد بضعة أعوام ، كتاباً روى فيه تجربته مع حكمة الشرق : **الحج إلى الينابيع**(*) (١٩٤٣). وقد حاول ، بصفته تلميذاً لغاندي ، أن ينقل إلى الحضارة الغربية رسالة الروحانية ، ولا سيما أنه تخوف من التطور المأساوي لما أسماه بـ « الآفات الاربع » التي تهدد ، في نظره ، بسوق كوكبنا إلى الهلاك : الحرب والفتنة والبؤس والعبودية . وقد صاغ ، من خلال سلسلة من المحاضرات والتصريحات والمؤلفات ، مبادىء عمل قائم على اللاعنف . ونادى بالعودة إلى حياة أكثر بساطة وصحة ، مترفعة على سباق الربح وفرط الانتاج والإشباع الفوضوي والمؤذي للرغبات الخطرة ، وهو سباق خليق بأن يقود الإنسان والأرض نحو الدمار . ومن هذه الزاوية ، يبدو لانزا ديل فاستو رائد الإيكولوجيا الحديثة . هذا الصراع من أجل أن يعود الإنسان سيد ذاته خاضه ديل فاستو في اتجاهات ثلاثة ، وبالتالي بأساليب ثلاثة: بكتبه أولاً، وقد بدأت تصدر تباعاً بعد عام ١٩٤٥ ،وقد عرض فيها مذهبه الغانديّ في اللاعنف وفلسفته الداعية إلى الأخوة والحب ؛ ومن هذه المؤلفات : **مبادىء العودة إلى اليقين وقواعدها** (١٩٤٥) ، **شروح على الانجيل** (١٩٥١) ، **فينوبا او الحج الجديد** (١٩٥٤) ـ وقد كتبه بعد رحلة جديدة إلى الهند ـ **مقاربة الحياة الداخلية** (١٩٦٢) ، **تقنية اللاعنف** (١٩٧١) ، الخ . وكان المظهر الثاني لنشاط لانزا ديل فاستو إنشاءه في جنوب فرنسا نوعاً من مشرك ، دعاه **الفُلك** ، يمارس فيه الأعضاء الأعمال الحرفية والتأمل . أخيراً ، لجأ ديل فاستو إلى العمل المباشر لنشر دعوة اللاعنف : صام عن الطعام في كليشي في عام ١٩٥٩ احتجاجاً على التعذيب في الجزائر ، ونظم مظاهرات ضد الأسلحة النووية ، وأيد موقف رافضي خدمة العلم لأسباب ضميرية . [جوئيل شميث]

ديلز، هرمان

Diels, Hermann

مختص ألماني في الفلسفة اليونانية (١٨٤٨ ـ ١٩٢٢). ذهب ميله إلى الأرسطية، ووضع مصنفين لا غنى عنهما لكل دارس للفلاسفة الذين كتبوا باليونانية قبل سقراط، وهما: **مؤرخو الأقوال اليونانيون** (١٨٧٩)، **وشذرات من الفلاسفة القبسقراطيين** (١٩٠٣).

دي مورغان ، اوغوسطوس

De Morgan, Augustus

منطيق ورياضي انكليزي . ولد في مادورا بالهند سنة ١٨٠٦ ، ومات في لندن سنة ١٨٧١ . كان أول من أبدى حرصاً مزدوجاً على تقديم المنطق في شكل رياضي وعلى تحليل مجمل الرموز والعمليات والقوانين الرياضية من الوجهة المنطقية . عبّد الطريق أمام صعود المنطق الرمزي أو الرياضي . من مؤلفاته : **المنطق الصوري** (١٨٤٧) ، و **الهندسة الثلاثية والجبر الثنائي** (١٨٤٩).

ديموقريطس الأبديري

Démocrite D'Abdère
Democritus Of Abdera

فيلسوف يوناني . ولد في أبديرا (تراقيا) نحو ٤٦٠ ق. م (بحسب أجدر المصادر بالثقة) ، ومات في تلك المدينة نفسها عن حوالي مئة عام . كان أصغر سناً من ابن مدينته المشهور بروتاغوراس الذي دخل وإياه ، على ما يفترض الدارسون ، في مساجلات عدة . وكان تلميذاً للوقيبوس ، الذي ولد هو الآخر في ابديرا، واكمل مذاهبه وطورها . ولنا عن حياته كثير من المعلومات ، ولكن اكثرها بعيد عن التصديق . فقد قيل ، مثلاً ، إنه تعلم عن المجوس ، وإنه فقأ عينيه ليحرر نفسه من شواغل الحس . إلَّا انه كان ، فيما يبدو ، من ابناء أسرة ثرية ، وقد سافر كثيراً في شبابه ، وكان في عداد البلدان التي زارها مصر والشرق الادنى . وقد أسلمته كثرة تسفاره إلى الفقر ؛ لكنه لما عاد إلى وطنه فاز بالشهرة بفضل أعماله الفكرية . وقد جعلت منه الأسطورة فيلسوفاً يبتسم لجنون البشر ، على خلاف هراقليطس . وتعداد مؤلفاته كثير ، ولكن لم تصلنا منه إلَّا شذرات(*) حول الأخلاق . وأكثر آرائه نعرفها من خلال نقد أرسطو لها ، وكذلك من خلال ما أورده مؤرخو الأقوال . ولئن بقيت معه الفلسفة علماً عاماً للطبيعة وللإنسان ، فقد انقسمت إلى اقسام محددة طبقاً للميادين التي تعالجها ـ وهي وجهة نظر سيتبناها من بعده أرسطو . وهكذا تنقسم مؤلفات ديموقريطس ـ وقد صنفها ثراسيلوس إلى رباعيات ، نظير مؤلفات أفلاطون ـ إلى تصانيف في الطبيعيات : **الكوسمولوجيا الكبرى** ، وإلى تصانيف في الرياضيات ، وفي جملتها الفلكيات ، وإلى تصانيف في التقنية ، وأخرى في الفيلولوجيا (ومنها كتابه الهام **في الشعر** ، وفيه يعالج موضوع الحماسة من وجهة النظر الجمالية) ، وأخيراً إلى تصانيف في الأخلاق (**في توازن النفس**) . ولسنا نقع في كل العصر القديم على مذهب فلسفي يضاهيه من حيث مجهوده للتوفيق بين المبادىء العقلية الخالصة والعناصر الوضعية للتجربة .

يعد ديموقريطس أكبر ممثل للمذهب الذري القديم ، ومؤسس نظرية الجزء الذي لا يتجزأ . وكان يعتقد ببدايتين أوليين : الذرات والخلاء . فالذرات جزيئات لا تنقسم للمادة ، وهي ثابتة وخالدة وفي حركة متصلة ، ولا تختلف إلَّا من حيث الشكل والحجم والوضع والترتيب ، وليس لها خواص أخرى كمثل تلك التي للأشياء ، من لون أو صوت أو طعم . وذلك هو جنين نظرية الصفات الأولية والثانوية للأشياء. ومن اتحاد الذرات تتكون الأجسام ، وبتحللها تبيد . وحركتها في خلاء الأزلية اللامتناهي دوامية . ومن حركتها وتصادمها « يتولد ويموت » عدد لامتناهٍ من الاكوان .

طور ديموقريطس أيضاً مذهباً أخلاقياً لا يختلف في جوهره عن ذاك الذي اعتنقه أبيقور فيما بعد ؛ فالهدف من الأخلاق هو السعادة ، وقوام السعادة إلى حد كبير التحرر المطمئن من القلق والخوف ، وسعادة العقل أهم بكثير من لذائذ الحس ، لأن هذه الأخيرة زائلة وكثيراً ما تتأدى إلى الألم . وللحكمة ، من وجهة النظر هذه ، قيمة كبيرة ، لأنها هي التي تتيح لنا أن نميز بين اللذائذ وأن نعرف أيها جدير بأن نسعى إليه وكيف . وفي السياسة عارض ديموقريطس أرستقراطية مالكي العبيد ، ومال إلى الديموقراطية القديمة . وقد تابع مذهبه المادي من بعده أبيقور ولوقراسيوس .

□ « بحسب الظن ، هناك وجود للحرارة والبرودة والحلاوة والمرارة ؛ أما بحسب الحقيقة ، فلا وجود إلا للامنقسمات وللفراغ » . [ديموقريطس]

□ « ديموقريطس واكثر رصاد الطبيعة الذين تكلموا عن الحساسية يقعون في خُلف عظيم : فهم يجعلون من

جميع المعطيات الحسية معطيات لمسية .. ويردون الخواص إلى هذه المعطيات (اللمسية) » . [ارسطو]

□ « يا له من حكيم ، ديموقريطس ذاك ، راعي الكلمات » . [طيمون الفيلونتي]

□ « كان مصارعاً في الفلسفة ، لانه كان يلم جيداً بالطبيعيات والأخلاق ، فضلاً عن الرياضيات والفنون الحرة ، وكانت لـه خبرة بفـروع العلم جميعاً » . [ديوجانس اللايرتي]

□ « لقد أفصح ديموقريطس على نحو ادق (من لوقيبوس) عن الفرق في الآناء بين الموجود لذاته والموجود للغير . فمن حيث الوجود في ذاته لا وجود إلا للفراغ واللامنقسم وتعييناتهما ؛ أما للغير فهناك وجود لامبالٍ ، مغاير ، كالحرارة ، الخ .. ولكن من هنا يكون قد فتح الباب أمام المثالية الرديئة التي تعتقد انها نفضت يدها مما هو موضوعي عندما ردته إلى الوعي ، مكتفية بالقول عنه : إنه إحساسي ، إنه خاصتي » . [هيغل]

□ « أول عقـل موسـوعي بين اليـونـانيين » . [ماركس]

□ « إن مذهب ديموقريطس ، بين جميع المذاهب القديمة ، اكثرها منطقية : فهو يفتـرض الضرورة الصارمة حاضرة في كل مكان ، فلا وجود لا لانقطاع مباغت ولا لتدخل أجنبي في مسار الأشياء الطبيعي » . [نيتشه]

□ « ألمع دعاة المادية في العـالم القديم » . [لينين]

□ « إلى هذا العلم الطبيعي المرتكز على روح اختباري ووضعي ، اضاف ديموقريطس علماً اخلاقياً لا اثر فيه إطلاقاً للحس المأساوي بالحياة وبالقدر، وهو الحس الذي كان تجلى لدى الشعراء الفلاسفة في اليونان الكبرى ؛ والموضوع الرئيسي لهذا العلم طمأنينة النفس المتحررة من المخاوف ومن الإيمان بالأباطيل . ويسلِّم ديموقريطس بوجود الآلهة ، بيد أن الآلهة عنده ، مثلها مثل البشر ، ائتلاف من ذرات عابرة وخاضعة للضرورة الكلية » . [إميل برهييه]

□ « لقـد اسهـم كـل مـن انكسـاغـوراس وديموقريطس ، كل على طريقته ، في إنجاز الثورة التي تتلخص في هذين البندين : إزالة الصفة القدسية عن الكون ، وترقية الانسان . فديموقريطس نزع عن العالم الصفة القدسية بأن افرغه من الفكر ، وانكساغوراس بأن وضع **العقل** في ذروة القيمة ، لا في الخارج بل عل حدة . وانكساغوراس رقّى الإنسان لأن عقله يشارك في **العقل** ، وديموقريطس رقّاه بالمثل لأن انسان اخلاقه وعى ذاته وادرك فرادته عندمـا عرَّف نفسه ضد الآلهة ، وتبادل الكلام والصداقة مع أخيه الإنسان ليتدارك وقتية شرطه . وهكذا تكون الحكمتان قد اسستا الإنسان . فالأولى فصلته عن المحيط الكوني ، والثانية وضعته أمام عالم غريب » . [كليمانس رامنو]

ديموناكس

Demônax

فيلسوف يوناني ولد في قبرص وعاش في اثينا ومات نحو عام ١٧٦ م . تأثر في مذهبه الأخلاقي بسقراط وديوجانس الكلبي ، ورمى به إلى تحرير الانسان من كل تبعية خارجية . على لسانه وضع لوقيانس القول المأثور : « خاصة الانسان أن يغلط ، وخاصة الحكيم أن يصفح » .

ديوجانس الأبولوني

Diogène D'Apollonie
Diogenes Apolloniates

فيلسوف يوناني من المدرسة الإيونية من القرن الخامس ق . م . آلف بين مذهبي أنكسـاغوراس وانكسيمانس . فقد اعتبر ، مع انكسيمانس ، أن الهواء هو المبدأ الأول والكلي ، ومع انكساغوراس أن العقل من محمولات الهواء أيضـاً . اهم مؤلفاتـه : **في الطبيعة** .

ديوجانس البابلي

Diogène Le Babylonien
Diogenes The Babylonian

فيلسوف يوناني من المدرسة الرواقية (٢٤٠ ـ

١٥٠ق.م). اخـذ عن خريـزيبوس ، واخـذ عنه قرنيادس. أولى اهتماماً للتنجيم والعرافة وتفسيـر الاحلام .

ديوجانس الكلبي

Diogène Le Cynique
Diogenes The Cynic

فيلسوف يوناني (٤١٣ ـ ٣٢٧ ق.م) . مؤسس المدرسة الكلبية. ولد في سينوب بآسيا الصغرى ، ودرس في اثينا على انستانس . كان في أعلى النصب الذي اقيم له بعد وفاته تمثال كلب من الرخام . وكان الكلب هو شعار الجماعة التي أسسها ديوجانس . ويصور المأثور مؤسس الكلبية جريء الفكر ، مستقل الـرأي ، لاذع الحكم ، مزدريـاً للثروة والمـراتب الاجتماعية ، طالباً لحياة طبيعية ومتقشفة ، حافي القدمين ، لا يضع عليه سوى معطف ، وقد اختار مقاماً له في برميل . رأى يوماً طفلاً يشرب من راحة يده ، فكسر قصعته وقال : « هذا الولد يعلمني اني لا زلت احتفظ بما يفيض عن حاجتي » . ويروى أخيراً أنه شوهـد يوماً يتجول في شوارع أثينا في وضح النهار حاملاً فانوساً وقائلاً لمن يسأله : « إنني أبحث عن انسان مستقيم». وقد انكر تعدد الآلهة ، ورأى فيها اختراعات انسانية . ولم يتهيب من أصحاب السلطان والصولجان . وقد عدَّه إبقتاتوس مثال الحكيم .

□ « لو لم أكن الاسكندر ، لـوددت أن أكون ديوجانس » . [الاسكندر المقدوني]

□ « لم يشتهر ديوجانس إلا بطراز حياته ؛ وللكلبية، لديه كما لدى أخلافه ، دلالة طراز حياة أكثر مما لها دلالة فلسفة » . [هيغل]

ديوجانس اللايرتي

Diogène Laërce
Diogenes Laertius

هذا الكاتب الاغـريقي ، مؤلف سِيَر مشـاهير الفلاسفة ومذاهبهم واقوالهم(*) ، غير معروف لدينا إلّا عن طريق هذا الكتاب وحده . ومن المعتقد انه عاش في القرن الثالث ب.م ، لأنه لا يأتي بذكر فلاسفة لاحقين على القرن الثاني . وقد دارت حول اسمه مسـاجلات عـدة : ويُسمى في العادة ديـوجانس اللايرتي ، لكن يعتقد بعضهم ، ومنهم فلاموفتش، بالاستناد إلى المخطوطات التي يطلق فيها على الكاتب اسم لايرتوس ديوجانس ، أن لايرتوس كان كنية من اصل هوميري . كان كاتباً رديئاً ، بلا أسلوب وبلا موضوع خاص به ، وكان رحباً في حب استطلاعه ، وإن سطحياً ؛ وكان طموحه أن يضع مصنفاً تبسيطياً شاملاً وسهلاً لإطلاع الجمهور الواسع على مختلف مدارس الفلسفة اليونانية . ولم يول اهتمامه للمذاهب ، التي جاء عرضه لها مقتضباً ومتهافتاً في كثير من الأحيان ، بقدر ما أولاه لتفاصيل حياة المترجم لهم ونوادرهم واقوالهم وما نسج حولهم من أساطير . وقد قمش مؤلفات من تقدم عليه ، وبخاصة منهم سوطيون وفـافـورينـوس وديـوقلس ودمتـريـوس المغنيـزي وارسطوكسامس وهرميبوس وانتيغـونس الكارستي وطيمون الخطاط ؛ كما قمش بعض الوثائق الاصلية ، لكنه نسخها او لخصها جزئياً بدون أن يعيد سبك مختلف العناصر التي اجتمعت له ، مما جعله يقع في التكرار . ويعج مصنفه بتواريخ قصيرة أبعد ما تكون عن مشاكلة الواقع . وقد نظم ديوجانس أيضاً أشعاراً ما وصلنا منها إلّا الأبيات التي ذيَّل بها ترجمة حياة كل فيلسوف . ويظهر أن الفلسفة لم تكن تعني في نظره أكثر من مجرد تسلية فارغة . وأهم اقسام كتابه الجزء العاشر المكرس لأبيقور ، إذ يحتوي على رسائل الفيلسوف الثلاث الشهيرة . ولئن ختم ديوجـانس مصنفه بعرض أمين للابيقورية ففي ذلك ما يحمل على الاعتقاد بأنه كان على بعض الميل إلى هذا المذهب .

□ « ما كان خطر في بال أحد في اليونان ، على ما يبدو ، أن يعرض في كتاب جامع واحد تاريخ المدارس الفلسفية كلها في آن معاً ... ولم يكن ديوجانس اللايرتي الرجل المؤهل لسد هذه الثغرة ... إذ لم يكن له اكثر من صبـر المقمش وطاقتـه » . [موريس كروازيه]

ديودوروس الصوري

Diodore De Tyr
Diodorus Of Tyre

فيلسوف يوناني من القرن الثاني ق.م. تزعم المدرسة المشائية. اهتم بالفلسفة الأخلاقية ، وحاول التوفيق بين أخلاق الرواقيين وأخلاق الأبيقوريين .

ديودوروس الكرونوسي

Diodore Cronos
Diodorus Cronus

فيلسوف يوناني من المدرسة المغارية من القرن الرابع ق. م.كان من كبار الجدليين ، وحاول أن يثبت استحالة الحركة باعتبار أن الحركة ، كالتعدد والتكثر ، شكل من الصيرورة، لا من الوجود. يعزى إليه الحجة المشهورة المعروفة باسم الحجة المفحمة . ويقال إنه مات خجلاً نحو ٢٩٦ ق.م لأنه لم يتمكن من حل حجة جدالية عرضها استلبون . وكان من تلاميذه زينون الكتيومي .

ديون البروزي

Dion De Pruse
Dio Prusaeus

فيلسوف ومدرِّس بيان يوناني . (٣٠ ـ ١١٧ م) . من ممثلي المدرسة الكلبية في روما . لُقِّب بـ « فم الذهب » . ويقال إنه كان سفسطائياً قبل أن يعتنق الكلبية . له **خطب حول المَلَكية** ، وفيها ينصح الملوك بحب الانسان، و **الصياد** ، وفيها يصور فلاحاً عاش في أرض مهجورة ، فزرعها بدون إذن من أحد وبنى شبه حاضرة صغيرة . وهذا الانتقاد للثروات يتوافق مع المأثور الكلبي والأفلاطوني على حد سواء .

ديونيسيوس الأرقيلي

Denys D'héraclée
Dionysius Of Heraclea

فيلسوف يوناني من القرن الثالث ق. م . لم ينتم إلى اي مدرسة ، فلقب بـ «المتهرب » لتنقله تباعاً بين الرواقيين والأبيقوريين والميغاريين .

ديونيسيوس الأريوباجي

Denys L'Aréopagite
Dionysius The Areopagite

يخفي هذا الاسم المستعار ـ كثيراً ما يقال محاكي ديونيسيوس ـ شخصية غامضة ، لا نزال نجهل بهويتها الحقيقية ، وكل ما نعلمه عن صاحبه أنه كتب بين ٤٨٢ و ٥٣٠ ب. م ، بموهبة أصيلة وقوية ، مباحث ورسائل سيبجلها العصر الوسيط تبجيلاً يكاد يعادل تبجيله للكتاب المقدس . وربما تبنى ذلك الاسم المستعار بأمل أن يشاطر في عطر الصيت اسماً كانت له امجاده في مضمار آخر ، وذلك بإيحائه انه تلميذ للقديس بولس وأنه اهتدى إلى النصرانية بعد خطاب الرسول أمام محكمة الأريوباج في اثينا . بل فعل اكثر من ذلك ، إذ استعار شخصية ذلك التلميذ بتوجيهه عشر رسائل إلى شخصيات من العصر الرسولي، من امثال كايوس وسوسيباسترس وبوليكاربوس وديموفيلس وتيتوس، وحتى إلى « يوحنا اللاهوتي الانجيلي والرسول ، المنفي إلى جزيرة باتموس » . وفي هذه الرسالة الأخيرة ، وفي اشهر مباحثه إطلاقاً : **في الأسماء الإلهية**(*) ـ وقد عده القديس توما الأكويني جديراً بشرح ـ يؤكد دونيسيوس أنه حضر موت العذراء وتكلم مع الرسولين بطرس ويعقوب. وإذا صدقنا الرسالة السابعة ، فقد شهد ايضاً كسوف الشمس في اثناء صلب يسوع المسيح . وسلطة البابوات من امثال غريغوريوس الأكبر والقديس مارتينوس الأول ، وسلطة القديس مكسيموس المعترف

(القرن السابع) الذي كان شارحه الأول ، هما اللتان فرضتا القول بأصالة مؤلفات الأريوباجي ، في الشرق كما في الغرب . وإذ جرى تداول هذه المؤلفات على نطاق واسع في ترجماتها اللاتينية بقلم الأباتي هلدوين وجون سكوت اريجينا ، أوحت بسلسلة من الشروح والتعليقات بأقلام هيغو دي سان - فكتور والبرتوس الأكبر والقديس بونافنتورا وغيرهم . وصار ديونيسيوس (لنسمِّه هكذا) الأب المطوَّب للعلم الروحاني الوسيطي ، وغدا ملهم اللاهوتيين والنساك والليتورجيين والفنانين ، وانتزع حتى إعجاب بوسويه الذي كان خبيراً في موضوع الأسلوب ! وحتى في مطالع عصر النهضة أعاد مرسيليو فيشينو بذوقه المرهف شرح الأريوباجي على ضوء المثال الأفلاطوني المحدث والمذهب الأَنَسي . وعلى هذا النحو أثيرت من جديد « المسألة الديونيسية » حول شخص المؤلف المجهول .

تضم « المدونة » الديونيسية مجموعتين من المصنفات: أولاً **الهرم السماوي**(*) و **الهرم الكنسي**(*) ، ويدرسان مقولة المخلوقات الجديرة بتلقي الوحي الإلهي ، وثانياً **في الأسماء الإلهية** و **اللاهوت الصوفي**(*) ، ويؤلفان ، مع مصنفين آخرين ضائعين : **ترسيمات لاهوتية** و **اللاهوت الرمزي** ، أكمل خلاصة لاهوتية قبل توما الأكويني . وعند ديونيسيوس أن العالم مشيَّد بتمامه وفق نظام قدسي يتعين فيه مكان كل مخلوق ملائكي وبشري وما دون البشر إلى الأزل بدرجة كماله . وما التاريخ سوى حركة ذهاب الكون وإيابه - من الله إلى الله - في حركة مد وجزر لامتناهية . وهذا التصور الهرمي للكون ، المقترن بتصور تراتبي للعالم السياسي ، هو الذي جعل أهل العصر الوسيط يطلقون على ذلك الكاتب الغامض من القرن الخامس اسم المعلم هيرارشيكوس Doctor Hierarchicus الذي كان في أغلب التقدير راهباً سريانياً وتلميذاً لياملبيخوس وابروقلس (٤١٠ - ٤٨٥) اعتنق الأفلاطونية المحدثة . ويبدو أنه اعتنق في أول الأمر الوثنية ، ودليلنا على ذلك أن السفسطائي ابولوفانس اتهمه ، من الجانب الوثني ، بجريمة « قتل الأب » لأنه « استخدم على نحو مخزٍ اليونانيين ضد اليونانيين». لكن ديونيسيوس كان يخدم الحقيقة: فقد عرف اسمه ومذهبه رواجاً كبيراً ، وامتد نفوذه على مدى عدة أجيال ؛ وقد استمد دانتي الترتيب الملائكي لفردوسه من **الهرم السماوي** ، كما اشتقت من لاهوته تصورات متباينة الاتجاهات والأزمنة . وإلى يومنا هذا لا يزال اللاهوتيون من الروم الأورثوذكس ينظرون بعين التقدير العالي إلى ديونيسيوس الأريوباجي . [**فنشنزو شيلنتو**]

□ « لقد تبوأت مؤلفات ديونيسيوس الأريوباجي أو محاكي ديونيسيوس مكانة رفيعة في كل التاريخ المذهبي للأورثوذكسية في الشرق » . [**لوسكي**]

□ « كان موضوع نصوص المدونة الديونيسية التوفيق أو الملغمة بين العقائد النصرانية والأفكار الأفلاطونية المحدثة ، تلك الملغمة التي كانت هي المشكلة العقلية لزمانه . وقد قبس محاكي ديونيسيوس من الأفلاطونية المحدثة لا مصطلحاتها فحسب ، بل كذلك جميع الأفكار التي يمكن أن تتفق ، في تصوره ، مع إيمان الكنيسة » . [**ب . غوديه**]

□ « إنه ليشق علينا أن نحدد كم من الأفكار الأفلاطونية المحدثة انتقلت ، تحت غطاء اسمه ، إلى العلم الروحاني المسيحي ... وبالفعل ، وعلى الرغم من تباهيه بأنه يمتح « فلسفته » أو « تيوصوفيته » كلها من الكتاب المقدس ، فلا مراء في أن فكره مشبع بتمامه بأفكار ابروقلوس » . [**إميل برهييه**]

ديوي ، جون

Dewey, John

فيلسوف ومربٍ أميركي شمالي . ولد في ٢ تشرين الأول ١٨٥٩ في بورلنغتون (ولاية فرمونت) ، قلعة « اليانكية » في نيوانغلند (شمال شرقي الولايات المتحدة) من أبوين بورجوازيين تحدرا بدورها من أسرتي رواد ؛ وتوفي في نيويورك في الأول من حزيران ١٩٥٢ . في عام ولادته ، نشر داروين دراسته عن **أصل الأنواع**(*). وهكذا كانت « اليانكية » والداروينية نقطتي انطلاق لحياة وحركة فلسفية كان لهما تأثير عالمي لا يزال ملموساً حتى أيامنا هذه . وتعتمد الأسس غير العقلية لفكر ديوي على المأثور اليانكي من ذرائعية ، وتجريبية ، وحس سليم مناهض للامعقول ، وكلها تعود ، في الغالب ، إلى بنجامين فرنكلين . وكان

ديوي ، على غرار هذا الأخير ، يؤمن بقيمة الذهنية والمنهج التجريبيين . بالمقابل ، فإنه لم يتاثر ، على ما يبدو، بالطهرانية التقليدية لمنطقة نيوانغلند . والبنية العقلية التي شيّدها فوق هذه الركائز تدين بالكثير لداروين : فالعقل البشري ، في نظر فيلسوفنا ، هو نتاج التطور البيولوجي ، هو « أداة » تطورت على غرار عنق الزرافة لتسمح للجسم بالتكيف مع العالم الفيزيقي وبالبقاء على قيد الحياة ؛ ويتعين بالتالي إخضاع فعالية العقل ووظيفته للتجريب وللتقييم وللتحويل .

عاش ديوي الفلاح الفتى ، ثم الطالب ، في الولايات الشرقية في البداية . وفي عام ١٨٨٤ ، باشر بممارسة مهنة التعليم في الغرب الأوسط حيث اقام لمدة عشرين عاماً . وقد جعله كرمه ، وليبراليته الأميركية القديمة ، خير ناطق بلسان تلك المناطق وخير معبر عنها . اطلع ، في آخر سني دراسته ، على أعمال هيغل ؛ فخلّف هذا اللقاء كما يؤكد، أثراً دائماً في فكره . وقد شكلت محاولته الرامية إلى تقديم شرح منهجي جديد لهيغل ، بمفردات أكثر عصرية ، واكثر اتصافاً بالطابع الأميركي ، واكثر داروينية ، مرحلة أولى على طريق صياغة ما سيُعرف باسم « الأداتية » . وهذا الاسم ، والواقع العقلي الذي يناظره ، يختلفان بعض الشيء عما كان وليم جيمس - وكان يكبر ديوي ببضع سنوات - قد أسماه « الذرائعية » . وانه لأمر له دلالته أن يكون أول أعمال ديوي كتاباً في **علم النفس** (١٨٨٧) ، برهن فيه على أن طبيعة العقل ووظيفته « الاداتية » هما المبدأ الأساسي للفكر الفلسفي . وقد بدات صور هذه الفلسفة تتبلور وتتوضح في **معالم نظرية نقدية في الأخلاق** ، وهو الكتاب الذي صار عنوانه ، بعد ثلاثة أعوام ، **دراسة الأخلاق** . وقد علل ديوي نقاط التباين بين هاتين الطبعتين بصدور كتاب وليم جيمس **الوجيز في علم النفس** بين تاريخ صدور الطبعة الأولى والطبعة الثانية لكتابه ؛ والمعروف ان وليم جيمس مارس ، بعد هيغل ، تأثيراً قوياً على فكر مؤلفنا . هاتان الدراستان الأوليتان حول الدعائم السيكولوجية للأخلاق اختزلتا الأخلاق ضمناً إلى عدد محدود للغاية من مركباتها السيكولوجية . وفي الوقت عينه ، راح ديوي يطبق نظريته الأداتية في مجالات اخرى ، في التربية والمنطق ، مما أثار ردود فعل متعاكسة وعالمية الأبعاد . وابتداء من عام ١٨٩٤ اصبح ديوي استاذاً في جامعة شيكاغو ؛ وقد بادر ، بعد انقضاء فترة وجيزة على شغله هذا المنصب، إلى افتتاح صف تجريبي قائم على مبادىء مذهبه . وقد عرض مبادئه التربوية ، التي نبذت كلياً المناهج والأهداف التقليدية للتعليم ، في **قانون الايمان التربوي**(*) و **المدرسة والمجتمع**. ويتلخص هدف التربية ، في نظره ، في تنشئة الناس وتدريبهم على « التكيف » مع وسطهم وعلى إعادة بناء هذا الوسط بحيث يتناسب إلى ابعد ما يمكن مع رغباتهم وحاجاتهم . ولم يكن استدلاله هذا ، المستوحى من العقلية الأميركية ، بخصوص المبادرة في شكلها الأكثر ذكاء ، يشكو من أي عيب من حيث الشكل ؛ إنما كل ما يمكن اخذه عليه هو إهماله لمعظم « الرغبات » و « الحاجات » التي اعتبرها السيكولوجيون ، من موزه إلى فرويد ، اساسية ، فكم بالأحرى إهماله للمفهوم القديم عن النفس .

عندما اصدر ديوي ، في عام ١٩١٦ ، بحثه الأكثر نجازاً **الديمقراطية والتربية** ،كانت حركة **التربية التدرجية** قد انطلقت بصورة نهائية . وكان الفيلسوف قد كتب في عام ١٩٠٣ **دراسات حول النظرية المنطقية** ؛ وكان هذا الكتاب وراء **المنطق : نظرية البحث**(*) الصادر عام ١٩٣٨ ، وكذلك ، وعلى الأخص ، وراء الكتاب المنشور عام ١٩٢٠ تحت عنوان **إعادة البناء في الفلسفة** ؛ وقد ادان الكتاب الأخير الميتافيزيقا التقليدية بل أدان ايضاً ممارسة التأمل والنظر العقلي المجانيين ، معتبراً إياهما ترفاً لا طائل فيه ، ترفاً برسم الطبقات الغنية والعاطلة عن العمل . والدليل على صواب فكرة من الأفكار وعلى قيمتها يكمن ، في نظر ديوي ، في الجواب عن السؤال التالي : « هل تسير سيراً حسناً ؟ » هل هي « نافعة » ؟ والواقع أن الأجوبة التي يقدمها ديوي عن مسألة المنفعة هذه ، الأساسية في الأخلاق الكلاسيكية ، غير مرضية تماماً . فـ « النافع » في نظره هو ما يعيِّن « النمو » ، « التقدم » ، « الترقي » ، « التطور » ... ونلمس في أساس هذه المفاهيم العقلانية المبهمة ضرباً من الكره الغريزي لكل ما هو ثابت ، ساكن عادم الحركة : فنحن بصدد تقليد أميركي نموذجي يسلِّم قبلياً بأن الجمود شر بحد ذاته ، وبان الحركة والتغيير خير . لكن تجدر الإشارة مع ذلك إلى

ان فلسفة ديوي لاقت استقبالاً حماسياً لا في أميركا فحسب ، وإنما أيضاً في الأقطار التي بدت فيها الحاجة إلى التغيير ملحة ، وتنامى فيها التذمر والاستياء من بنى العقل والمجتمع التقليدية : في روسيا ، في الصين ، في تركيا ، في اليابان ... وقد اطلع ديوي على واقع هذه الأقطار بعد أن قام بعدد من الأسفار إليها وقدّم فيها سلسلة من المحاضرات ؛ وقد كان لهذه التجارب المختلفة أثرها العظيم في فكره لاحقاً . في أواخر حياته ، وجد الفيلسوف نفسه مضطراً إلى إبداء الشكوى من عواقب بعض الحركات الثورية المعتمدة على نظرياته بالذات ، عواقب استهجنها عقله الليبرالي والانساني النزعة . ومن بين اهم أعمال هذا الكاتب المكثار ، وإنما الثقيل الاسلوب ، والعديم الرونق والسحر **طبيعة الإنسان وسلوكه**(*) ، **التجربة والطبيعة**(*) ،**البحث عن اليقين**(*) ، **الفن كتجربة**(*) ، **التجربة والتربية** (١٩٣٨) ، **الحرية والثقافة** (١٩٣٩) . وينزع اليوم عدد تلامذته إلى التراجع باطراد ، كما تنزع نظريته التطورية حول « التكيف » إلى التحول الى نوع من مذهب امتثالي ، بل إلى شكل ، مرهف ولاشعوري ، من الطغيان الفكري . ونلاحظ اليوم ، في حقل التربية ، تمرداً حقيقياً على نظريات ديوي . [**ستانلي غيست**]

□ « إن الفكرة الأساسية في أخلاق ديوي هي فكرة تقدم في قدرة العقل . والطابع المميز لهذه النظرية إبرازها لقيمة النزعة الفردية ، والتقدم ، والمساواتية ، وتعدد المصالح أو الأفضليات ودمجها في نظام مؤهل لتلبيتها على أفضل نحو ... لقد دافع جون ديوي في اميركا عن فكرة أخلاق دينامية ، قائمة على وجود فعل منفتح على أوسع الإمكانيات وعلى التغني بهذا الفعل » . [أ . **إدل**]

□ « إن السيد ديوي أبعد ما يكون عن أن يختزل الفكر إلى الفعل أو حتى أن يخضع الأول للثاني ؛ إنه يبين ، على العكس من ذلك ، كيف أن الفكر يشكل مرحلة ضرورية للفعل عندما يكون معقداً وقيد التقدم ، وذرائعيته بالتالي تعيد الاعتبار إلى الفكر ، بدلاً من ان تضحي به . بيد أن تصوره للفكر يقوده إلى ان يعكس مراتب المعقولية ؛ فليست موضوعات الرياضيات والطبيعيات هي الأكثر معقولية ، وإنما موضوعات التاريخ والعلوم الانسانية ؛ ... ذلك أن التاريخ هو ، على وجه التحديد ، الروح العامل في الطبيعة وفي المجتمع » . [إ . **برهييه**]

□ « إن البحث التجريبي عند ديوي عملي في جوهره ، ومن الخطورة بمكان ، من الناحيتين السياسية والعقلية ، عزل المعرفة عن الفعل . ويطبق ديوي هذه الأفكار لا على مضمار التربية فحسب ، بل كذلك على مضمار الديموقراطية . فقد كان يعتقد بالفعل أن نشر الدراسة التجريبية لمشكلات العلوم الطبيعية والحلول الخاصة بها على نطاق واسع من شأنه ان يوسع حقل تجربتنا وأن يطور الممارسة الديموقراطية » . [**هاري باروز اكتن**]

□ « لقد تلبست الذرائعية الأميركية تعبيراً خاصاً لدى جون ديوي . فعلى حين أن مذهب وليم جيمس كان ذا نزوع ديني في المقام الأول ، تحول ديوي بكليته نحو علوم الطبيعة . وتبنى سلوكية واطسن التي تقول إن الروح ما هو إلَّا ما يفعله الجسم . وباستثناء المعرفة المستفادة بمنهج علوم الطبيعة ، لا وجود لأي معرفة واقعية . وفي العصور السابقة ، عندما كانت البشرية لا تحوز بعد تقنيتنا الحديثة ، كان الفلاسفة يبحثون عن أسباب الفعل خارج مضمار التجربة . أما اليوم وقد تقدم عصرنا ، فمن الواجب انتباذ الأفكار المتعالية قاطبة والالتفات حصراً نحو التجربة » . [إ . م . **بوشنسكي**]

□ « من المسلم به إجمالاً ان جون ديوي هو الفيلسوف الحي القائد للفلسفة في اميركا . وانا اتفق في الراي تماماً مع هذا التقدير . فإن له نفوذاً عميقاً ، ليس فقط بين الفلاسفة ، وإنما أيضاً بين طلاب التربية والجمال والنظرية السياسية . وهو رجل على اسمى خلق ، تحرري في نظرته ، كريم وعطوف في علاقاته الشخصية ، لا يتعب في العمل . وكم اتوق إلى أن اوافقه موافقة تامة على آرائه ، ولكني مضطر مع الأسف أن أختلف معه في اكثر نظرياته الفلسفية تمييزاً ، اعني الاستعاضة بـ « التحقيق » عن « الحقيقة » كتصور أساسي للمنطق ولنظرية المعرفة » . [**برتراند راسل**]

ذ

ذو النون ، ابو الفيض ثوبان المصري

Zûnnûn, Abû'l Fayz Thobân Al-Misrî

متصوف سني لقب بقطب الوقت . ولد في أخميم بصعيد مصر ، وقصد الشام ، وسجن في بغداد بتهمة الزندقة ، ولكن المتوكل عاد فأطلق سراحه معززاً ، فرجع إلى مصر وتوفي في الجيزة سنة ٢٤٥ هـ / ٨٥٩ م . عارض المعتزلة وقولهم بخلق القرآن ، وكان أول من تكلم في ترتيب الأحوال ومقامات أهل الولاية ، وأبرز من أدخل الوجد والحب المطلق في التصوف . تظهر في آرائه تأثرات أفلاطونية محدثة وثيوصوفية . وكان له علم بأسرار الآثار المصرية ، وبرموزها ، وبالكيمياء وفنونها أخذه عن مدرسة جابر بن حيان ويعد من أكثر المتصوفين غموضاً حتى نسبه بعض الدارسين إلى الغنوصية . وكان أبرز تلاميذه بايزيد البسطامي .

ر

رابانوس ماوروس ، ماغنانسيوس

Raban Maur, Magnentius
Hrabanus Maurus, Magnentius

لاهوتي لاتيني من أصل جرماني . ولد في ماينتز نحو ٧٧٦ أو ٧٨٤ م ، ومات في هذه المدينة نفسها في ٤ شباط ٨٥٦ . وقد ترعرع في دير فولدا حيث تخرج شماساً سنة ٨٠١ . وبعث به رؤساؤه بعد ذلك إلى تور ليتابع فيها دروس الكوين ، فصار بسرعة واحداً من تلامذة المعلم الأثيرين . والكوين هو الذي لقبه بماور أو ماوروس تيمناً باسم تلميذ القديس بندكتس . وعاد إلى فولدا بعد بضعة أعوام وعين رئيساً للدير سنة ٨٢٢ . واستقال من هذا المنصب سنة ٨٤٢ ، واعتزل في بترسبرغ ليقف نفسه على الدرس وتحرير مؤلفاته . وقد كتب عدداً من المؤلفات التربوية الخالصة : **محاولة في العروض** ، و **في طرائق الكلام** ؛ بيد أن شروحه على الكتاب المقدّس هي التي أذاعت شهرته بين معاصريه . وتصانيفه في الانضباط الكهنوتي لا تزال تحتفظ بقيمة وثائقية كبيرة ، وعلى الأخص كتابه **في تعليم رجال الدين** ، وإن قبس على سعة من معين **المذهب المسيحي** للقديس أوغوسطينوس . وقد حاول أن يحرر ضرباً من موسوعة في مصنفه **في الكون أو في طبيعة الأشياء**(*) ، وترك أشعاراً كثيرة حاكى فيها في الغالب أشعار الكوين ، ومن أشهرها **مدائح الصليب المقدس** . بيد أن قصائده في المناسبات تزودنا بمعلومات ثمينة عن حياة العصر . ولئن افتقر نتاج ماوروس إلى الأصالة ، فقد أسهم بالمقابل في نقل الميراث الثقافي الغني الذي راكمه خلال عشرات السنين من البحث الصبور والدائب إلى من جاءوا بعده . وخرج رابانوس ماوروس من عزلته في بترسبرغ بناء على إرادة لويس الجرماني الذي عينه رئيساً لأساقفة ماينتز . وبهذه الصفة شارك في العديد من المجامع الكنسية ، بما فيها ذاك الذي أدان مذهب غوتشالك .

□ « كان تأثير رابانوس ماوروس في تطور الثقافة الألمانية هائلاً » . [إتيين جلسون]

رابعة العدوية

Rabi'a Al- 'Adawiyya

متصوفة من البصرة توفيت نحو ١٣٥ هـ / ٧٥٢ م . بيعت كمولاة لأحد التجار ، واضطرت إلى احتراف العزف والغناء . ثم زهدت وتنسكت والتزمت الصوفية وصار لها مريدون ومريدات . أدخلت على التصوف فكرة الحب الإلهي بدلاً من الخوف والرهبة . رفضت الوصف الحسي والشهواني للجنة ، وتطلعت إلى تأويل روحي لها . لها أقوال وأشعار .

رابولا

Rabboula (Rabulas)
Rabbula

لاهوتي سرياني . ولد في البيرة قرب حلب نحو عام ٣٨٠ م ، ومات في الرها عام ٤٣٦ . كان وثنياً ، ثم اعتنق النصرانية ، وتنسك ، قبل أن يُنتخب أسقفاً على الرها عام ٤١١ . نقل إلى السريانية نسخة الكتاب المقدّس المعروفة بالبسيطة ، وكذلك كتاب كليمنضوس الاسكندري **في الايمان المستقيم** . حارب مختلف الهرطقات ، ولا سيما النسطورية . تحتفل الكنيسة السريانية بعيده يوم ١٧ كانون الأول .

راترامنوس

Ratramne
Ratramnus

لاهوتي كتب باللاتينية ، توفي بعد ٨٦٨ م . شارك في عدد من المناظرات في عصره ، ومنها المناظرة حول استحالة القربان (**في جسد الرب ودمه**) وحول حرية الاختيار والجبر (**في الجبر**) وحول النفس (**في كم النفس**) . أنكر تعدد النفوس ووحدتها المطلقة معاً . وايد راي غوتشالك ضد بسشاسيوس ، مؤكداً أن الحضور الإلهي في القربان روحي وليس واقعياً .

راذاكريشنان ، سارفابالي

Radhakrishnan, Sarvapalli

فيلسوف وسياسي هندي (١٨٨٨ ـ ١٩٧٥) . عمل سفيراً ، ثم نائباً لرئيس الهند ، ثم انتخب رئيساً للجمهورية من ١٩٦٢ إلى ١٩٦٧ . درَّس الأديان الشرقية في أوكسفورد من ١٩٣٦ إلى ١٩٥٢ . ونقل إلى الانكليزية العديد من المؤلفات الهندوسية القديمة ، كما وضع بالانكليزية عدداً من الدراسات المشبعة بالفلسفة الفاندية . حاول التوفيق ، بشيء من النزعة البلاغية ، بين الغرب والشرق ، وحاول التخفيف من صرامة النزعة الواحدية والخارقة للطبيعة في تأويل الفيدانتا ، وأن يفسح في المجال أمام التعددية ، وبالتالي العالم . من مؤلفاته بالانكليزية : **وجهة نظر مثالية في الحياة** (١٩٣٢) . وقد اشترك مع ج . هـ . مويرهيد في تصنيف مجموعة نصوص بعنوان **الفلسفة الهندية المعاصرة** (١٩٣٦) .

الرازي ، أبو بكر محمد ابن زكريا

Râzî, Abû Bakr Muhammad Ibn Zakariyâ Al-

طبيب وفيلسوف عربي أخذ اسمه من الري التي ولد فيها نحو ٢٥٠ هـ / ٨٦٤م، وفيها مات سنة ٣١٥ هـ / ٩٢٥ م (أو ٣٢٠ / ٩٣٢) . اشتهر في الطب حتى لقب بـ « طبيب المسلمين » و « جالينوس العرب » ، وعرفه اللاتين باسم Rhazès أو Razès . دبَّر البيمارستان في الري وبغداد ، ومن كتبه **برء الساعة** وكتاب **الحاوي** و**الطب الروحاني** و**العلم الالهي**. ومع أن أكثر مصنفاته في الفلسفة قد ضاعت، ولم تصلنا منها إلاّ شذرات، فإن المناظرة بينه وبين الداعية الاسماعيلي أبي حاتم الرازي تمثل إحدى اللحظات الكبرى في تطور الفكر الفلسفي في الإسلام . فعلى حين اكد هو على دور الفلاسفة في إيقاظ النفوس ، اكد خصومه على دور الأنبياء . كما اكد على تساوي البشر ورفض المذاهب النخبوية القائلة بالاصطفاء الإلهي. وكان أبرز ممثل للمذهب العقلي في الثقافة العربية الإسلامية.

الرازي ، فخر الدين

Râzî, Fakhroddîn Al-

فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين الرازي . فقيه ومتكلم سني من أصل فارسي . ولد في الري سنة ٥٤٣ هـ / ١١٤٩ م ، ومات في هراة سنة ٦٠٦ هـ ك ١٢٠٩ م . لقب بشيخ الإسلام . ودارت بينه وبين المعتزلة مناظرات ، وحاول التوفيق بين مختلف تيارات الفكر في الإسلام . كان أشعرياً ، وخصماً للمذهب الذري . له **إبطال القياس** ، و **الملل والنحل** ، وشرح على كتاب **الإشارات**(*) لابن سينا

بعنوان **لب الإشارات** ، وقد نقده عليه نصير الدين الطوسي . وله أيضاً **المحصَّل** في مذاهب الحكماء والمتكلمين ، و **مباحث مشرقية** ، وهو خلاصة كبرى في علم الكلام في ثلاثة أجزاء : الوجود وصفاته ، والمقولات الكبرى للوجود غير الضروري ، والموجود الضروري . ونذكر له أيضاً **مفاتيح الغيب** في ثمانية أجزاء في تفسير القرآن ، و **المناظرات** التي ضمَّنها مساجلاته عبر أسفاره مع ممثلي مختلف المدارس .

الرازي ، قطب الدين محمد

Râzî, Qotboddîn Muhammad

فيلسوف سني من أصل فارسي ، ولد في بلاد الري ، ومات في دمشق سنة ٧٦٦ هـ / ١٣٦٤ م . له زهاء خمسة عشر شرحاً ومصنفاً ، ومن اهمها بالنسبة إلى تاريخ السينوية **كتاب المحاكمات** الذي حاول التوفيق فيه بين شروح فخر الدين الرازي ونصير الدين الطوسي على **كتاب الإشارات**(*) لابن سينا . وله كذلك **تحرير القواعد المنطقية في شرح الرسالة الشمسية** ، ويعرف **بالرسالة القطبية** ، و **لوامع الأسرار في شرح مطالع الأسرار** .

راسل ، برتراند آرثر وليم

Russel, Bertrand Arthur William

فيلسوف انكليزي . ولد في رافنسكروفت بمونموثشاير (بريطانيا) في ١٨ أيار ١٨٧٢ ، وتوفي في شمال مقاطعة الويلز في ٢ شباط ١٩٧٠ . كان والده ، الفيكونت امبرلي ، رجلاً ذا تقاليد ليبرالية وعقل جاحد ؛ أما أمه ، فكانت من مناضلات الحركة النسوية . أبدى برتراند راسل ، في سن مبكرة ، عن ميل إلى الرياضيات ، ودرس الفلسفة (متأثراً يومئذ بهيغل) وتمرس في كامبردج بأرفع اشكال المنطق ونظرية العلم . وكانت الأطروحة التي قدّمها لنيل شهادة التبريز في ترينيتي كوليج (١٨٩٥) تحمل عنوان **محاولة في اسس الهندسة** ؛ وقد نشرت في كتاب مستقل عام ١٨٩٧ ، وترجمت إلى الفرنسية منذ عام ١٩٠٠ .

وانتقل راسل بعد ذلك إلى باريس كملحق بسفارة بلاده . وتزوج وقتذاك من اميركية شابة ، سليلة أسرة من الكويكر ؛ وقام بصحبتها ، بأولى رحلاته إلى الولايات المتحدة (١٨٩٦) . ولدى عودته إلى انكلترا ، اقام في مقاطعة ساسكس ، وعزم أن يكرِّس نفسه للفلسفة وللرياضيات . ولما طالع في عام ١٨٩٨ **المنطق**(*) لهيغل، ابتعد نهائياً عن فكر هذا الفيلسوف. وبعد ذلك دحض ، بالمشاركة مع ج . إ . مور الآراء التي عرضها برادلي في **الظاهر والواقع**(*). ويومئذ اصدر **فلسفة لايبنتز** (١٩٠٠) . وتأثر بآراء عالم الرياضيات والمنطق الايطالي بينو ، واصدر في عام ١٩٠٣ **مبادىء الرياضيات** ، وكتب بالتعاون مع وايتهيد كتاباً يحمل العنوان نفسه ويقع في ثلاثة اجزاء (١٩١٠ ـ ١٩١٣) ؛ وقد عرض هذا الكتاب ، الذي يتمتع بأهمية اساسية ، شكلاً جديداً للمنطق الرياضي ، فيه تجاوز لمعنى الصنف . وفي تلك المرحلة أيضاً صدر له **المنهج العلمي في الفلسفة**(*) .

بيد أن راسل كان ، في الوقت عينه ، يناضل إلى جانب زوجته من اجل حصول النساء على حق الانتخاب ؛ بل حاول ، في عام ١٩١٠ ، أن يدخل إلى البرلمان : غير أن الحزب الليبرالي رفض ترشيحه بسبب إلحاده . وعندما اندلعت حرب ١٩١٤ ، نادى راسل بموقف مسالم ، ورفض أساطير الحرب التي روج لها فرقاء النزاع كافة ، وناضل لتثبيت حقوق المستنكفين ضميرياً عن خدمة العلم . هذا النشاط المناهض للاعراف أدخله السجن ، عام ١٩١٨ ، لمدة ستة أشهر . وقد قضاها في كتابة **مدخل إلى الفلسفة الرياضية** (١٩١٩) . وفي عام ١٩٢٠ زار الاتحاد السوفياتي ، والتقى لينين ؛ لكنه أعلن ، بعد فترة وجيزة ، عن عدائه للشيوعية . وفي عام ١٩٢١ طلّق زوجته الأولى وتزوج من دورا واينفرد بلاك التي كانت تعاونت معه على كتابة **آفاق الحضارة الصناعية** . ووسم أولادهما وهموم تربيتهم بميسمهما المرحلة التالية من تفكير راسل . فقد قر قراره على أن يفتتح في بيكون هيل مدرسة تعتمد المبادىء الحديثة في التربية . وأصدر في عام ١٩٢٦ **في التربية** . لكن تجربة المدرسة جاءت فاشلة ، ولا سيما على الصعيد المالي . وفي عام ١٩٢٩ ، أثار كتابه **الزواج**

والأخلاق فضيحة مجلجلة . وفي عام ١٩٣٦ ، طلّق راسل للمرة الثانية ، وتزوج من هيلين باتريسيا سبنس . وعاد ، في عام ١٩٣٤ ، إلى دراسة العالم الراهن دراسة عامة مع **الحرية والتوجيهية من ١٨١٤ إلى ١٩١٤** ، فكافح الحتمية الاقتصادية ، والنزعة التاريخانية ، والماركسية ، ونوّه بـأهمية فكرة القومية . ثم جاء كتابه **السلطة ، تحليل اجتماعي جديد** (١٩٣٨) متضمناً لفحص للدولة . وبين عامي ١٩٣٨ و ١٩٤٤ ، عمل راسل أستاذاً في الولايات المتحدة . لكن إقامته في هذا البلد لم تنقض بلا متاعب . فبعد أن نحي عن منصبه الأول في نيويورك بتهمة « اللاأخلاقية » وبضغط من الكثالكة ، لم يتمكن من البقاء في منصبه الثاني ، في مؤسسة بارنز دي مريون (بنسلفانيا) سوى عامين (في حين كان من المفروض أن يظل فيه مدة خمسة أعوام) . ومن المحاضرات التي ألقاها حول تاريخ الفلسفة ، استخلص سِفره الضخم **تاريخ الفلسفة الغربية** (١٩٤٦) الذي جرى فيه تعريف كل فيلسوف بأنه نتاج وسطه . وابتداء من عام ١٩٤٠ ، كف راسل عن أن يكون سلمي النزعة . وبعد أن تبنى مواقف مناهضة للفاشية عزم ، عام ١٩٤٨ ، على مناهضة الشيوعية أيضاً بحدة وعنف . وعاد برتراند راسل إلى انكلترا بعد نهاية الحرب . وحصل على جائزة نوبل للآداب عام ١٩٥٠ ، واستمر في أبحاثه حول فلسفة المعرفة ـ **مدى المعرفة وحدودها** . وبدافع من رغبة ملّحة في تجنب استخدام الطاقة النووية في حرب محتملة بين الدول العظمى ، ربط برتراند راسل اسمه بـ « مؤسسة راسل للسلام » و بـ « محكمة راسل » التي ادانت التدخل العسكري الأميركي في فيتنام . وقد عرف هذا المناضل العنيد كيف يوفق ، حتى آخر حياته ، بين تأمل رجل المنطق وبين « الفعل في العصر » . [جان دوفال]

□ « لقد بدأ راسل افلاطونياً وانتهى علمـوياً تقليدياً : فهو يؤكد أنه لا معرفة إلا بوساطة منهج علوم الطبيعة ، ويعتقد بقابلية الانسـان للارتقـاء بفعل التقنية ، ويتكلم بحماسة عن التقدم ... وهو يحتل مكانه في إحدى الفلسفتين الأكثر شعبية في عصرنا الراهن : في فلسفة المادة بالمقابلة مع فلسفة الوجود » . [إ . م . بوشنسكي]

رافيسون ـ موليان ، فليكس

Ravaisson- Mollien, Félix

فيلسوف فرنسي . ولد في ٢٥ تشرين الأول ١٨١٣ في نامور ، ومات في باريس في ١٨ أيار ١٩٠٠ . دَرَس لعدة أشهر في ميونيخ على شلينغ ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة سنة ١٨٣٨ بأطروحة باللاتينية عن أرسطو ، وبأطروحة بالفرنسية عن **العادة**(*) . وقد كان لهذه الأطروحة الأخيرة تأثير بالغ في تاريخ المذهب الروحي في فرنسا في القرن التاسع عشر ، وبوجه خاص في فلسفة بوترو وبرغسون . ويسيطر على فلسفته شاغل التوفيق بين الحتمية الطبيعية والحرية الروحية . ومن الممكن ، من وجهة نظر تاريخ الفلسفة ، اعتبار فكر رافيسون مرحلة وسيطة بين مين دي بيران وبرغسون . ومن مؤلفاته : **محاولة في ميتافيزيقا ارسطو** (١٨٣٨ ـ ١٨٤٦) ، و **تقرير عن الفلسفة في فرنسا في القرن التاسع عشر** (١٨٦٨) . وقد نشرت له بعد سنة من وفاته **الوصية الفلسفية** (١٩٠١) .

رامانُجا

Râmânuja

فيلسوف هندوسي يقال إنه عمر مئة وعشرين سنة وتوفي عام ١١٣٧ م . تزوج في السادسة عشرة ، واتصل بأتبـاع ديانـة القلب الفشنويـة ، واختار « العزوف » ، فترك أسرته وطائفته والواجبات المترتبة على « رب البيت » ، وكرس نفسه لعبادة فشنو . تلقى بصورة غير مباشرة تعليم يامُناكاريا ، وحاول التوفيق في مؤلفاته بين السنة البرهمانية الصـارمة ، أي الطقوس والاحالة إلى **الفيدا** ، وبين ديانة وجدانية . وقال إنه من الممكن البلوغ إلى الخلاص في أي حال من أحوال الحياة ، خلافاً لما ذهب إليه شنكرا .

مـاثل رامـانجـا بين البـراهمـان ، أي المطلق اللاشخصي كما تتكلم عنه كتب **الاوبانيشاد**(*) ، وبين نارايانا ، أحد أسماء الإله فشنو ، أو إشفرا ، أي « الرب » ، وهو الاسم الشخصي للّه في مذاهب البراهمانيين . واعتبر **الأوبانيشاد** المصدر الوحيد للمعرفة ، ونفى الحاجة إلى الاستدلال . وانكر على

يامناكاريا حتى محاولته إقامة البرهان على وجود الله بالعقل : فالاستدلالات العقلية من شأنها في رأيه أن تثبت الشيء وعكسه . فلو صح أن نظام العالم ، كما يقول يامناكاريا ، يستتبع إلهاً خالقاً ، لكان الشر في العالم حجة لصالح الإلحاد . وليس غير الكتب المقدسة بالتالي من سبيل إلى معرفة وجود الله معرفة يقينية . وقد تألفت حول فلسفة رامانجا فرقة دينية تعرف باسم شريفسنافا ، تجمع بين عبادة الإله فشنو والإلهة شري أو لكسمي ، زوجة فشنو بحسب التصور الشعبي .

رامسي ، فرانك بلامبتون

Ramsey, Frank Plumpton

فيلسوف ورياضي انكليزي (١٩٠٣ ـ ١٩٣٠) . من ممثلي مدرسة التحليل المنطقي . صدر له بعد وفاته : **اسس الرياضيات** (١٩٣١) .

رامكرشنا

Râmakrishna

اسمه الحقيقي غداذرا شرجي . ورامكرشنا اسمه التنسكي . فيلسوف ومتصوف هندوسي من كالكوتا (١٨٣٦ ـ ١٨٨٦) . ممذهب الفيدانتية. نشر أفكاره في الهند وفي بلدان أخرى تلميذه فيفكاناندا ، الذي اسس عام ١٨٩٧ في بيلور ، قرب كالكوتا ، طريقة ترهبية هندوسية تحمل اسمه ، وتضم اليوم فروعاً في جميع انحاء العالم . وعلى الرغم من انه لم يكتب شيئاً بنفسه ، فقد دوِّن عنه أتباعه أقواله ونشروها بعد وفاته . وقد تابع سنّته الصوفية من بعده رامانا ماهارشي .

تعبَّد رامكرشنا للإلهة الأم المفترسة كالي . وذات يوم وقعت له رؤيتها داخلياً ، ثم تكررت الرؤيا ، فما عاد يميز الداخل من الخارج ، وصار يراها في كل مكان وفي كل شيء . وتقرباً من الالوهية وتحققاً من القيمة الداخلية للأديان غير الهندوسية ، راح يمارس طرائق صوفية متنوعة ، وانتهى إلى اكتشاف الوحدة العميقة لجميع الطرائق على الرغم من الفوارق الشكلية بينها ، وأخيراً إلى اكتشاف اللامثنوية (ادفيتا) الكلية . وعن هذا السبيل عاد أدراجه إلى الفيدانتا بعد أن بدا وكأنه ابتعد عنها غاية البعد في المنطلق . وما كفاه أنه « حقق » الوحدة الإلهية بتجاوز جميع الأسماء والوجوه التي تتلبسها في داخل الثقافة الهندوسية ، بل جعل من ذاته مختبراً ليعيش ويختبر من الداخل ما معنى أن يكون المرء مسلماً أو نصرانياً . وعلى هذا النحو تولد لديه الاقتناع بأن التجربة الروحية واحدة في مبدئها ، وإن تنوعت في أشكالها ، وأن الأمر الجوهري بالنسبة إلى كل مؤمن هو أن يمضي في دينه الخاص إلى غاية الشوط . ومن هذا الاقتناع ستتولد « بعثة رامكرشنا » العالمية .

□ « لقد مارس هذا الرجل ، اللامتناهي البساطة ، من خلال إشعاعه الشخصي،وعبر تلميذه فيفكاناندا،في حياته وبعد مماته ، تأثيراً بعيد الشأو على الرفيعي الثقافة من الهنود وعلى الأوروبيين » . [غي بوغو]

رامنا مهرشي

Râmana Maharshi

فيلسوف ديني هندوسي (١٨٧٩ ـ ١٩٥٠) تابع في جنوبي الهند المأثور الصوفي لراماكريشنا . لم يكتب شيئاً خلا قصيدة تعليمية بالتاملية . يعد مثالاً فريداً على التحقيق الذاتي للذات بدون معونة خارجية ، وحتى بدون أن يدرس الكتب المقدسة أو يمارس اليوغا . فلسفته هي تجربته ، وتجربته هي تجربة حصر الموت . ففيما كان لا يزال غلاماً يتردد على مدرسة البعثة الأميركية في مادورا انتابه تكراراً خوف شديد من الموت . وفي السابعة عشرة من العمر ساوره حصر اشد عنفاً بعد . وإذ تراءى له انه ميت لا محالة تلك المرة ، تمدد وراح ينتظر . فجاءه الموت ، وأدرك أنه شيء آخر غير العقدة النفسية ـ البدنية ، كما كان يعتقد وكما نعتقد نحن . واكتشف ما هو « الأنا » ومن ذا الذي يقول « أنا » ومنذئذ تنسك غير بعيد عن مدينة تيروفاناملي المقدسة . وهناك تكونت حوله مدرسة (اشرم) أكثر مما كوَّن هو مدرسة . وبدون أن يعرف كلمة « أتمان » (الذات) أو « براهمان » (المطلق اللاشخصي) ، حقق ذاته . وبدون أن يدين بشيء

للمذهب الفيدانتي في اللامثنوية ، جاءت تجربته مطابقة له تماماً . وهذا أمر يبعث على العجب في بلد هو بالأحرى بلد مدارس أكثر منه بلد عصاميين .

□ « يبقى مهرشي في أنظارنا ممثلاً نموذجياً لحكمة أمية . بلا عمر ولا غضون ، منفصلة عملياً عن التاريخ والثقافة ، لا أصل لها سوى حصر الموت المعاش والمتغلّب عليه . ولقد عاش آخرون هذا الحصر ، ومنهم ريلكه وتولستوي، لكن النتيجة جاءت مغايرة تماماً » . [غي بوغو]

راموس

Ramus

الاسم اللاتيني لبيير دي لاراميه De La Ramée .
فيلسوف وأنَسي فرنسي . ولد نحو ١٥١٥ ، ومات في باريس في ٢٥ آب ١٥٧٢ ، في أثناء مذبحة سان - بارتليمي . كانت حياة هذا الشخص العجيب مليئة بالمجازفات . فقد ولد من أسرة بائسة ـ كان جده ، على نبل أصله ، يعمل فحاماً ـ وقصد باريس ليدرس في الكوليج دي نافار وليصير خادماً لأحد زملائه . ولم يمنعه ذلك من التبريز في الدراسة ومن التخرج في عام ١٥٣٦ معلماً في الفنون بعد أن تقدم بأطروحة أثارت في حينه فضيحة . أفلم يشأ ذلك الفتى المدعي أن يثبت أن كل مؤلفات أرسطو تحفل بأخطاء فادحة ؟ وفي عام ١٥٤٣ عاود راموس الكرة وتهجم على أرسطو في كتابين رئيسيين : **المآخذ على أرسطو** و **التقسيمات الجدلية** . وقد أخذ فيهما على عاتقه أن يحل محل الأرسطوطاليسية التي كانت لا تزال معقوداً لها إزار النصر أفلاطونية تخالطها عناصر مستقاة من شيشرون . وكان الأمر هذه المرة أكثر مما يطاق ، إذ اعتبرت الجامعة نفسها مهانة واستحصلت من الملك على مرسوم شهير ، لا يخلو من جانب مضحك ، يأمر راموس بالامتناع عن مهاجمة أرسطو وعن الكتابة في الفلسفة . ولحسن الحظ أنه كان لراموس حماة ، فاستصدر الكاردينال دي لورين أمراً بتعيينه رئيساً لمعهد بريل (١٥٤٤) . وبعد ذلك بسبع سنوات عُين خصم أرسطو أستاذاً في الكوليج دي فرانس . ومن منبره العالي هذا ، ومن عام ١٥٥١ إلى عام ١٥٦٧ ، اصدر راموس عدداً من المؤلفات ذات الطابع الجدالي ، وكان أهمها إطلاقاً كتابه عن **الجدل**(*) (١٥٥٥) وقد وضعه بالفرنسية ، ودعا فيه إلى إصلاح التعليم الجامعي بالاعتماد على العلوم والرياضيات والقانون بدلاً من التعليم المدرسي (السكولائي) .

كان يعتمل في نفس بيير دي لا راميه إيمان حي ، وكان نصيراً متحمساً لشتى ضروب الإصلاح (دعا إلى إصلاح الجبر والنطق باللاتينية) ، فكان من الطبيعي أن يتحول نحو البروتستانتية . وقد أرغمه اعتناقه لها على المهاجرة ولم يعد من منفاه إلاّ مع صلح سان - جرمان (١٥٧٠) . وفي العام التالي نشر باللاتينية ، في لوزان ، **الدفاع عن خصم ارسطو ج . شيكيوم** ، وفيه روى سيرة حياته المتقلبة وأرخ لخصوماته الفلسفية . ولقي مصرعه عام ١٥٧٢ في مجزرة سان - بارتليمي .

ترك راموس ، فضلاً عما تقدم ذكره من مؤلفاته ، عدداً كبيراً جداً من الشروح على المؤلفات الكلاسيكية الكبرى ، ومنها شرحه على شيشرون (١٥٥٦) الذي أصاب شهرة في زمانه. وكان ثاقب الذهن مقدامه، نزّاعاً إلى المطلق ، فمثّل واحداً من أبرز الوجوه في حركة المراجعة الكبرى لجميع القيم في عصر النهضة الأنسية والدينية ؛ وكان من أكثر من وجه رائداً ، ولعب دوراً بالغ الأهمية في تطور الأفكار ، في المعسكر البروتستانتي بوجه خاص . [جاك بروس]

راي ، آبيل

Rey, Abel

فيلسوف فرنسي (١٨٧٣ - ١٩٤٠) . مختص في الإبستمولوجيا . كرّس أعماله الأولى لدراسة النظرية الفيزيقية دفاعاً عن مبادىء الآلية ومعقوليتها ضد الطاقوية . أكد ، من منظور واقعي ، تبعية الوعي والمعرفة للوظائف البيولوجية وللطبيعة ، وأبرز الأصول الأسطورية ثم التقنية للفكر العلمي (**العلم الشرقي قبل الإغريق** ، ١٩٢٩) . كما أصدر عدداً من المجلدات عن **تاريخ العلوم والفكر العلمي** .

رايت ، جورج هنريك فون

Wright, George Henrik Von

فيلسوف ومنطيق فنلندي ولد سنة ١٩١٦ . انشأ ، بالتوازي مع منطق الجهات التقليدية (صادق ، كاذب ، ضروري ، ممكن ، الخ) ، انساقاً جهوية جديدة تتضمن مقولات « إبستمية » (مقرر ، مستثنى ، ممكن التصديق ، الخ) و « واجبية » (مباح ، اختياري ، إلزامي، محظور، إلخ). من مؤلفاته: المشكلة المنطقية للاستدلال (١٩٤١)، السببية والحتمية (١٩٧٤).

رايشنباخ ، هانز

Reichenbach, Hans

فيلسوف ومنطيق الماني (هامبورغ ١٨٩١ ـ لوس انجلوس ١٩٥٣) . عضو في حلقة فيينا ، وله مواقف اصيلة في مسائل المنطق ونظرية المعرفة . أرسى اسس منطق لامتناهي العدد من القيم ، وقابل لاستيعاب حساب الاحتمالات . ذهب إلى أن كارناب والوضعيين المحدثين يخطئون إذ يبحثون عن يقين مطلق ، إذ لا وجود لغير الاحتمال . وإذا استندنا إلى مبدا الاحتمال ، لزم ان نعدِّل مبدا قابلية التحقق من صحة القضايا ؛ ومن ثم ميَّز بين أربع قابليات للتحقق : القابلية التقنية ، وترتبط بالوضع الراهن للتقنيات، والقابلية الفيزيقية ، وهي لا تناقض قوانين الطبيعة ، والقابلية المنطقية ، أي مبدا عدم التناقض ، واخيراً قابلية التحقق فوق التجربة .

نخص بالذكر من مؤلفات رايشنباخ : **اكسيوماتيكا الأهداف والطرق في فلسفة الطبيعة المعاصرة** (١٩٣١) ، **المنطق الاحتمالي** (١٩٣٢) ، **النظرية الاحتمالية** (١٩٣٥) .

رايل ، غلبرت

Ryle, Gilbert

فيلسوف إنكليزي (١٩٠٠ ـ ١٩٧٦). أستاذ الفلسفة بجامعة أوكسفورد ، ومن رواد ما يعرف بفلسفة التحليل اللغوي . مارس بعض التأثير في الستينات من هذا القرن بكتابه **مفهوم الذهن** (١٩٤٩) الذي عرض فيه « مذهباً سلوكياً لغوياً » ، وعارض النظرية الديكارتية في الذهن لأنها لا ترى فيه سوى « شبح من آلهة » . وفي رأيه أنه من الخطأ اعتبار الذهن مادة متمايزة عن العالم المادي تكون له بمثابة مرآة مضاعِفة . وخطأ من يميز بين الذهن والجسم كخطأ من يميز بين الكتيبة والجنود الذين يؤلفونها . وقد اصدر لاحقاً **إحراجات** (١٩٥٤) و **مقالات مجموعة** (١٩٧١) تابع فيها تحليل معاني الفكر والتفكير ، مطبقاً في هذا المجال « نظرية المقولات » ، وموضحاً الصلات والترابطات بين الفلسفة التحليلية والفلسفة القديمة (افلاطون ، ارسطو) والفينومينولوجيا (برنتانو ، هوسرل ، هايدغر) .

راينال ، غليوم

Raynal, Guillaume

مؤرخ وفيلسوف فرنسي (١٧١٣ ـ ١٧٩٦) . ترك الكهنوت ليتفرغ للفلسفة ، وتردد على دارة دولباخ وهلفسيوس . اشتهر بوجه خاص بكتابه **التاريخ الفلسفي والسياسي لمؤسسات الأوروبيين وتجارتهم في الهندين** ، وهو كتاب مناوىء لرجال الدين وللاستعمار معاً ، وقد نشر سراً عام ١٧٧٠ ، واضطر مؤلفه إلى الهجرة وإلى اللواذ بحمى فريدريك الثاني أولاً ثم كاترين الثانية .

راينهولد ، كارل ليونار

Reinhold, Karl Leonhard

فيلسوف الماني . ولد في فيينا في ٢٦ تشرين الأول ١٧٥٨ ، ومات في كيل في ١٠ نيسان ١٨٢٣ . كان بكر اشقاء سبعة من أب ضابط غير رفيع المرتبة ، وتأثر بقوة بعواطف أمه الدينية ، وانتسب عند الانتهاء من دراسته الثانوية إلى رهبانية الآباء اليسوعيين في العام نفسه الذي الغيت فيه (١٧٧٢) ، وهو تدبير ترك في

نفس المراهق اثراً بعيداً . وانتسب بعد ذلك إلى معهد للبرنابيين ، وصار بسرعة مدرّساً للفلسفة في هذه الرهبانية ، وطفق ، في الأجواء « المستنيرة » لفيينا في عهد جوزيف الثاني ، يساهم بقسط موفور في الحياة الثقافية ، وانتمى إلى جمعية من نمط ماسوني تدعى « من أجل الوفاق الحقيقي » ، ونشر عدة مقالات حول موضوعات دينية وكنسية . ولكن الوضعية الدينية ما كانت تحظى منه بقبول تام ، وقد اظهر عدم رضاه للملأ بأن هرب إلى لايبتزيغ سنة ١٧٨٣ ، حيث تردد على محاضرات بلاتنر ، ثم انتقل إلى فايمار حيث دعاه فيلند إلى المشاركة في مجلة **عطارد الألماني** . وقد تزوج من ابنة هذا الأخير ، صوفيا ، في عام ١٧٨٥ . وعاد عليه النجاح الكبير الذي لاقته **رسائله حول الفلسفة الكانطية** ـ وقد بدأها سنة ١٧٨٦ ـ بكرسي الفلسفة في جامعة فيينا سنة ١٧٨٧ ، بصفته الناطق الأول بلسان الفلسفة الكانطية التي حاول في تلك الفترة ان يجري عليها إعادة نظر شاملة سماها « فلسفة العناصر » . واستقر به المقام في كيل سنة ١٧٩٤.

في عام ١٧٩٧ انضوى تحت لواء مذهب فيخته ، خَلَفِه في جامعة إيينا، وتدخل دفاعاً عنه في المناظرة الشهيرة حول الإلحاد سنة ١٧٩٩ . بيد انه ابتداء من تلك السنة ، وتحت تأثير جاكوبي ، شرع راينهولد بالابتعاد عن مثالية فيخته ؛ وكانت القطيعة النهائية سنة ١٨٠١ ، وكان سببها المباشر الخصومة التي نشبت حول **المساهمات** ، وهي مجلة كان يصدرها راينهولد منذ ثلاث سنوات بالتعاون مع باردیلي الذي تراءى لراينهولد انه واجد في فلسفته وسيلة للسيطرة على المشكلات المطروحة على الفلسفة النقدية . وفي وقت واحد مع ضروب التكريم التي خلعتها عليه جامعة كيل والحكومة الدانمركية ، ناءت السنوات الأخيرة من حياة هذا المفكر المنفتح على العلاقات الانسانية والمتأجج بالرغبة في عقد أواصر تفاهم وصداقة حقيقية تحت وقر انتقادات وتهجمات بالغة الحدة . ولنذكر له في عداد جملة مؤلفاته الأخرى: **محاولة في نظرية جديدة في التمثل** (١٧٨٩) ، **مساهمات في إعادة النظر في الحكم المسبق التقليدي ضد الفلسفة** (١٧٩٠ ـ ١٧٩٤) ، و **حول اساس المعرفة الفلسفية** (١٧٩١) . [**فاليريو فيرا**]

رجب البرصي

Rajab Borsî

فيلسوف عربي من النصف الثاني من القرن الثامن الهجري أصله من برص بالعراق . ترك زهاء ثمانية مصنفات ، ومنها **مشارق الأنوار في الحكمة الإمامية** .

رسّام، جوزيف

Rassam, Joseph

فيلسوف فرنسي من أصل آشوري ـ كلداني (١٩١٧ ـ ١٩٧٧). ولد في إيران ومات في تولوز. اختص أولاً في فلسفة التربية، ثم أصاب شهرة بأطروحته عن: **الصمت كمدخل إلى الميتافيزيقا** (١٩٦٢). وكرّس للواقعية التوماوية عدة مؤلفات، ومنها كتابه: **توما الاكويني** الصادر عام ١٩٦٨

الرشيد أبو الخير ابن الطيب

Rashîd Abû Khayr Ibn Tayyeb

قس وطبيب وفيلسوف عربي قبطي من القرن الثالث عشر الميلادي . عمل ، على ما يظهر ، لمدة ما في خدمة الوزير تقي الدين عمر أيام السلطان عثمان صلاح الدين (١١٩٣ ـ ١١٩٨ م) . من مؤلفاته : **جلاء العقول في علم الأصول في معتقدات النصرانية** ، ومن مصادره فيه كتاب **المحصَّل** لفخر الدين الرازي و **الرد الجميل** للغزالي . وله ايضاً **البيان الأظهر في الرد على من يقول بالقضاء والقدر** .

الرفاعي ، أحمد الحسيني

Rifâ'î, Ahmad Hossaynî Al-

متصوف ومتفقه . ولد في قرية حسن من أعمال واسط بالعراق ، وتوفي سنة ٥٧٨ هـ / ١١٨٢ م .

مؤسس الطريقة الرفاعية . قبره محجة في قرية أم عبيدة بالبطائح بين واسط والبصرة . من مؤلفاته : **تفسير سورة القدر** ، و **الطريق إلى الله** ، و **شرح التنبيه في الفقه** . جمع كلامه في رسالة دعيت **رحيق الكوثر** .

رفيل، جان فرانسوا

Revel, Jean-François

كاتب فلسفي فرنسي معاصر (١٩٢٤ ـ). ندد بامتثالية الأيديولوجيا السائدة، ونقد كراهية الروح النقدي لدى المحافظين كما لدى الثوريين من الأيديولوجيين. عادى الشيوعية وندد بـ «الإغراء التوتاليتاري». من مؤلفاته: **لماذا الفلاسفة؟** (١٩٥٧)، **لا ماركس ولا يسوع** (١٩٧١)، **تاريخ الفلسفة الغربية** (١٩٧٥)، **الإغراء التوتاليتاري** (١٩٧٦).

الرماني ، أبو الحسن علي

Rummânî, Abû Hassan 'Alî Al-

متكلم معتزلي وفقيه ونحوي . ولد في بغداد ومات فيها سنة ٣٨٤ هـ / ٩٩٤ م . له **الجامع في القرآن** . وقيل في أسلوبه إنه كان يمزج النحو بالمنطق . كان من تلاميذه أبو حيان التوحيدي .

الرواس ، بهاء الدين محمد مهدي

Ruwwâs, Bahâ'oddîn Muhammad Mahdî

صوفي من العراق . ولد في سوق الشيوخ (البصرة) وتوفي في بغداد سنة ١٨٧٠ م . سافر إلى بلاد كثيرة . له **الحكم المهدوية** ، و **ديوان مشكاة اليقين ومحجّة المتقين**.

روايّه ـ كولّار ، بيير بول

Royer Collard, Pierre Paul

سياسي وفيلسوف فرنسي . ولد في ٢١ حزيران ١٧٦٣ في سومبوي ، بالقرب من فيتري ـ لي ـ فرانسوا (مارن) ، وتوفي في شاتوفيو في ٤ أيلول ١٨٤٥ . كان ابن أحد الملاّك الأغنياء ، وقد اتم دراسته بتفوق في معهد سانت ـ أومير ؛ وما كاد يتسجل في سلك المحامين حتى انفجرت الثورة الكبرى . عمل في مكتب عمدة باريس لفترة ، غير أنه قدم استقالته من منصبه في ١٠ آب ١٧٩٢ وابتعد عن العاصمة هرباً من حكم **الارهاب** . انتخب عام ١٧٩٧ نائباً عن مقاطعة المارن في **مجلس الخمسمئة** . لكن سرعان ما حامت الشبهات من حوله بسبب آرائه الملكية ، واعتبر انتخابه باطلاً بعد ١٨ فروكتيدور . هجر السياسة عند ذاك ، وكرّس نفسه لدراسة الفلسفة ، كتلميذ لتوماس ريد . استدعي في كانون الأول ١٨٠٩ لشغل كرسي الفلسفة في جامعة باريس ، فمارس تأثيراً عظيماً على الجيل الرومانسي الأول بمحاربته حِسّوية كوندياك وبدفاعه عن عقلانية روحانية تستلهم الفلسفة الاسكتلندية : فكان كوزان وجوفروا في عداد تلامذته . عاد إلى الحياة السياسية مع عودة آل بوربون إلى الحكم ، وعين مديراً عاماً **للمكتبة** (١٨١٤) ، ثم رئيس اللجنة العليا للتعليم العام (١٨١٥ ـ ١٨١٩) . دخل مجلس النواب في عام ١٨١٥ ، واصبح بسرعة من الشخصيات البارزة فيه .

كان محور مجموعة « المذهبيين » التي تزعمها غيزو فيما بعد ، والتي عبّرت عن المثل الأعلى السياسي للبورجوازية الكبيرة الموالية للملكية (انظر **الخطب و خطب في الصحافة**) . وكان من الطبيعي بالتالي أن يقف روايه ـ كولّار موقفاً معارضاً من الردة الملكية المتطرفة التي أعقبت اغتيال دوق دي برّي : فصراعه ضد وزارة فيلّيل رفع رصيد شعبيته ، فكان أن انتخب ، في عام ١٨٢٧ ، رئيساً للمجلس النيابي الجديد . وقد كلّف ، بصفته هذه ، بأن يقدم للملك شارل العاشر مذكرة المئتي والواحد والعشرين الشهيرة . لكن سقوط حكم اسرة بوربون زرع في نفسه الحزن والبلبلة ، ولم يقدر له في ظل ملكية تموز أن يلعب أكثر من دور متواضع . وقد انتخب عضواً في الأكاديمية الفرنسية في عام ١٨٢٧.

□ « مذهب جديد رصين للغاية يمكن أن يرفع راسنا وأن يخلصنا تماماً من الايديولوجيين بقتلهم في مواطنهم بالذات بقوة الاستدلال » . [نابوليون بونابرت]

□ « قبل أن يكون فيلسوفاً ، كان رجل سياسة » . [إميل برهييه]

روبان، ليون

Robin, Léon

مؤرخ فرنسي للفلسفة القديمة (١٨٦٦ ـ ١٩٤٧) درس على المثالي الهيغلي المحدث أوكتاف هاملان، وأخلص له وأشرف على نشر كتاباته بعد وفاته. وخصَّ أفلاطون والفلاسفة قبل سقراط بدراسات باتت من المراجع الأمهات. من أشهر مؤلفاته: **الفكر اليوناني وأصول الروح العلمي** (١٩٢٣)، **أفلاطون** (١٩٣٦)، **الفكر الهليني من الأصول إلى أبيقور** (١٩٤٢).

روبينيه ، جان ـ باتيست

Robinet, Jean- Baptiste

فيلسوف ونحوي فرنسي (١٧٣٥ ـ ١٨٢٠) . عرض في مؤلفه **اعتبارات فلسفية في التدرج الطبيعي لصور الوجود ، او محاولات الطبيعة التي تتعلم صنع الانسان** (١٧٦٨) مذهباً حسوياً يقول بحيوية المادة ضد المذهب الآلي .

روتكيفتش ، ميخائيل نيقولاييفتش

Routkévitch, Mikhaïl Nicolaévitch
Rutkevich, Mikhaïl Nikolayevich

فيلسوف روسي ماركسي. ولد سنة ١٩١٧. حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٦١ . عضو مراسل لأكاديمية العلوم السوفياتية ، وعميد كلية الفلسفة ورئيس كرسي المادية الجدلية في جامعة الأورال . من مؤلفاته : **الممارسة اساس المعرفة ومعيار الحقيقة** (١٩٥٢) ، **محاضرات في المادية الجدلية** ، **المشكلات الراهنة لنظرية الانعكاس كما صاغها لينين** . ونشر في مجلة **مسائل الفلسفة** أبحاثاً عدة ، منها : **في جدل الطبيعة كعلم فلسفي** (١٩٦٣) **تطور الجدل وتقدمه وقوانينه** (١٩٦٥) ، **المصادر الاجتماعية للانتلجانسيا السوفياتية** (١٩٦٧) .

روتهاكر، إريخ

Rothacker, Erich

فيلسوف وعالم اجتماع ألماني (١٨٨٨ ـ ١٩٦٥). اختص بفلسفة الثقافة، ورأى في الحضارة «طراز حياة». من مؤلفاته: **مشكلة الأنتروبولوجيا الحضارية** (١٩٤٢ ـ ١٩٤٨)، **الناس والتاريخ** (١٩٥٠).

روجس، ألبرتو

Rougès, Alberto

واحد من أبرز فلاسفة الأرجنتين المعاصرين (١٨٨٠ ـ ١٩٤٥). لم ينشر سوى كتاب واحد **مراتب الوجود والأزل** (١٩٤٣). تعاطف مع المثالية ومع المذهب الروحي البرغسوني. مات بالسكتة القلبية وهو يلقي خطابه بمناسبة تسنمه عمادة جامعة مدينة توكومان.

روجمون ، دني دي

Rougemont, Denis De

كاتب سويسري ، فرنسي اللغة . ولد في كوفيه (كانتون نوشاتل) في ٨ أيلول ١٩٠٦ . كان أبوه قساً بروتستانتياً ، من أسرة عريقة تعد أحبار كنيسة وقضاة وكتاباً . دَرَس روجمون في جمنازيوم نوشاتل ثم في جامعتها ، وتسجل بعد ذلك في جامعة فيينا ثم في جامعة جنيف . وسافر إلى المجر ، وإلى مقاطعة

فورتمبرغ ، واطلق في باريس ، وبالتضافر مع الكسندر مارك وعمانوئيل مونييه ودانديو ، اطلق الجماعتين الشخصانيتين ومجلتيهما : **الفكر** (Esprit) و **النظام الجديد** (Ordre Nouveau) . وفي عام ١٩٣٣ تزوج روجمون من سيمون فيون وانجب منها ولدين . وفي ١٩٣٥ عين معيداً في جامعة فرانكفورت حيث اكتشف الهتلرية واخطارها . واصدر في اثناء ذلك عدداً من الدراسات : **سياسة الشخص** (١٩٣٤) ، **التفكير باليدين** (١٩٣٦) ، **يوميات مثقف عاطل عن العمل** (١٩٣٧) ، **الحب والغرب**(*) (١٩٣٩) . اسهم بها في تكوين الشخصانية السياسية والاخلاقية ، وعبر عن رؤية متلاحمة وحادة للكون كرست اصالته كمفكر . جُند في سويسرا عام ١٩٤٠ ، واسس رابطة غوتهار لمقاومة النازية بأي ثمن . وكلف بمهمة في الولايات المتحدة الاميركية ، فأقام في نيويورك (١٩٤١) حيث القى محاضرات واشرف على الإذاعات الفرنسية التي كانت تبث من المكتب الاميركي للإعلام الحربي . وارتبط بأواصر صداقة مع المهاجرين الأوروبيين : اندريه بروتون ، الكسي ليجيه ، وسانت إكسوبري ، ماكس إرنست ، ف . م . أودن ، الخ ، وكتب **مرفا الشيطان** ((١٩٤٠) و **شخصيات الدراما** (١٩٤٥) ، و **رسائل حول القنبلة الذرية** (١٩٤٦) . ثم عاد روجمون إلى فرنسا ، وطلق زوجته ، وتزوج في عام ١٩٥٢ من اناهيت ريبون . وشارك في **مؤتمر اوروبا الاول** ، وتولى إعداد تقريره الثقافي ، واسهم بقسط موفور في إنشاء **مؤتمر الحرية والثقافة** الذي تولى رئاسته من ١٩٥٢ إلى ١٩٦٦ ، وتراس **المركز الاوروبي للثقافة** منذ عام ١٩٥٠ ، واسس **الرابطة الاوروبية لمهرجانات الموسيقى** (١٩٥١) ، وتراس **المؤسسة الاوروبية للثقافة** (١٩٥٥) .

هذا النشاط السياسي والعام المكثف ، المقترن بجولات للمحاضرة في أقطار أوروبا واميركا وبالدروس التي كان روجمون يعطيها في **المعهد الجامعي للدراسات الاوروبية** بجنيف (وهو من اسسه) وفي **المدرسة البوليتكنيكية** في زوريخ ، الخ ، لم يبطىء نشاطه التأليفي ، فنشر على التوالي : **المغامرة الغربية للإنسان** (١٩٥٨) ، **مثلك أنت** (١٩٦١) ، **السويسري او تاريخ شعب سعيد** (١٩٦٥) ، **رسالة مفتوحة إلى الأوروبيين** (١٩٧٠) ، **يوميات عصر** (١٩٦٨) . وسيتوج هذا النتاج بالجائزة الادبية لأمير موناكو ، وجائزة جنيف الادبية ، وجائزة روبير شومان الاوروبية . وسيتولى روجمون في عام ١٩٧١ رئاسة بن كلوب في سويسرا الرومانديه (إلى يوم وفاته عام ١٩٨٥).

ينهل فكر دني دي روجمون ونتاجه من معين مفارقة الطبيعة المزدوجة للمسيح ، باعتباره بجماع شخصه إنساناً وبجماع شخصه إلهاً . وعلى منوالها ، سيعيد روجمون تعقل الحياة الداخلية والاجتماعية . فعلى الفكر أن يتعبد بإلحاح للواقع . وعليه أن يكون بجماعه هو نفسه ، وبجماعه هو العالم. ذلك هو أساس اخلاق المُثُل . فالإنســـان فرد مستقل بذاته ، سيد ، لكن من اللزام عليه ، كيما يبقى على قيد الحياة ويصل إلى ملاء « الشخص » ، أن يلتزم في المجتمع . وليس لحريته من معنى آخر سوى خدمة المدينة . وهذه الطبيعة المزدوجة تتكرر على صعيد الحياة الحبية . فالمتحابان شخصان وشخص واحد في آن واحد وبدرجة واحدة . ولأن منطق الهوى يرفض العالم ، فلزام عليه أن يدمر ذاته وما يعبده . فمن الواجب بالتالي أن يعرف الإنسان كيف يوجه الحب نحو « التعبد للمحبوب في غيريته وفي حريته » . فهنا ايضاً نجد أن للحرية طبيعة مزدوجة ، لأن وسيلتها الوحيدة لتوكيد ذاتها التضحية بالذات لصالح الآخر في علاقة الحب . وما يصدق على الإنسان يصدق أيضاً على المجتمعات التي يؤسسها . وعندئذ تُسمى الطبيعة المزدوجة بالفيدرالية ، وتعبر عن نفسها في ميثاق يقيم الاتحاد على أساس احترام الاستقلالات الذاتية ويجعل من احترام التنوع والتعدد مبدأ الوحدة . وينبغي أن يُتخذ هذا العقد السياسي أساساً لوحدة اوروبا التي لا زال روجمون يدعو إليها والتي لا يمكن أن تقوم على أساس الدول ـ الامم التي تكونت أصلاً ضدها . ونظير هذا العقد هو ما يقترحه روجمون في **المستقبل شاننا** (١٩٧٧) لضبط علاقات الانسان بالطبيعة التي هي الآن عرضة للتهديد . فعلى مجتمعاتنا، التي هي في آن واحد حضارة وطبيعة ، أن تتعلم ، إذا ما ارادت البقاء على قيد الوجود ، كيف تحترم الغيريات التي تؤسسها .

إن حيوية فكر روجمون هذا اتاحت له ان يؤثر في تكوين عدة اجيال من المثقفين وجعلت له حضوره في مساجلات العصر الكبرى كافة [جان بلو]

□ « مثله مثل كل كائن حساس بالمصدر الشعري للإنسان ، كان رجل عمل بقدر ما كان رجل فكر ، رافضاً التفريق بين الاثنين في سر الخلق العميق » . [سان - جون بيرس]

□ « فلسفة دني دي روجمون هي بالضبط ما يمكن أن يهب الغربيين القدرة العقلية اللازمة لمقاومة ابتزاز العقائد التوتاليتارية » . [يوجين إيونسكو]

روجييه ، لوي

Rougier, Louis

فيلسوف ومنطيق فرنسي (ليون ١٨٨٩ - باريس ١٩٨٢) . كان من الممثلين القلائل للوضعية المحدثة (أو الوضعية المنطقية) في فرنسا ، ونشر عدة مؤلفات حول المنطق ونظرية المعرفة ، ومنها : **بنية النظريات الاستنباطية** (١٩٢١) ، **في المعرفة** (١٩٥٠) . وله أيضاً دراسات في الاقتصاد والسياسة ، ومنها : **الروحانية الديموقراطية** (١٩٢٩) ، **صوفيو السياسة** (١٩٣٥) ، **صوفيو الاقتصاد** (١٩٥٠) .

روديغر ، أندرياس

Rüdiger, Andreas

طبيب وفيلسوف الماني كتب باللاتينية (١٦٧٣ - ١٧٣١) . من تلاميذ كرستيان توماسيوس . درَّس في جامعة لايبتزيغ (١٧٠٠) وجامعة هال (١٧٠٧) . طوَّر ميول المعلم العقلية والمنهجية باتجاه مذهب رياضي فلسفي مباين لمذهب كرستيان فولف . انتقد قبلية بعض الفولفيين ، وأكد في كتابه **في الحس الصادق والكاذب** (١٧٠٩) على دور شهادة الحواس ، ونفى صياغتنا القبلية لماهية الأشياء .

رورتي، ريتشارد

Rorty, Richard

فيلسوف أميركي معاصر. ولد في نيويورك عام ١٩٣١، شغل كرسي الفلسفة في جامعة برنستون، وابتداءً من ١٩٨٣ انتقل إلى قسم الإنسانيات في جامعة فرجينيا. عمل على تجديد الذرائعية انطلاقاً من تطوير تراث جيمس وديوي. من مؤلفاته: **الفلسفة ومرآة الطبيعة** (١٩٧٩)، **نتائج الذرائعية** (١٩٨٢)، **الموضوعية والنسبية والحقيقة** (١٩٩١).

روزانوف ، فاسيلي فاسيلييفتش

Rozanov, Vassili Vassilièvitch
Rozanov, Vasili Vasilyevich

كاتب وفيلسوف روسي . ولد في فتلوغا في ٢٠ نيسان ١٨٥٦ ، وتوفي في ضواحي موسكو في ٢٣ كانون الثاني ١٩١٩ . بعد أن أتم دراسته في جامعة موسكو ، عين مدرساً للتاريخ في معهد من معاهد الاقاليم . كان شديد الاعجاب بدوستويفسكي . وفي عام ١٨٩٢ ، نشر أول دراسة نقدية مهمة له حول **اسطورة كبير المحققين ف. م. دوستويفسكي** . وفي عام ١٨٩٣ ، حصل على وظيفة في الرقابة المالية فانتقل إلى سان - بطرسبورغ حيث أزجى أوقات فراغه في العمل في الصحافة الأدبية ، قبل أن يهتم بها بصورة جدية . وإلى تلك الفترة تعود دراستاه النقديتان حول غوغول وليون تولستوي . وفي عام ١٨٩٩ ، عمل محرراً في صحيفة **الأزمنة الجديدة** ، الرجعية للغاية وإنما الواسعة الانتشار ، فترك وظيفته في الرقابة المالية وكرّس نفسه للادب . وأعطى على التوالي : **في عالم الغموض واللايقين** (١٨٩٩) ، **في جوار جدران الكنيسة** (١٩٠٦ - ١٩٠٥) ، **الكنيسة الروسية** (١٩٠٩) ، **التوحد**(*) **وميتافيزيقا المسيحية** . وإلى تلك المرحلة أيضاً يعود مؤلفه **الأوراق الساقطة** . وفي عام ١٩١٣ ، رفعت أمام القضاء قضية جريمة قتل طقسي ، شُغف بها إلى أبعد الحدود الجمهور الروسي . وقد تبنى روزانوف بعنف وحدّة موقف المعادين لليهود ، وأصدر ، عام ١٩١٤ ، كتابين على التوالي : **سلوك اليهود الشمّي واللمسي إزاء الدم** و **أوروبا واليهود** . وفي الوقت الذي هاجم فيه روزانوف اليهود ، لم يوفر المسيحية بانتقاداته . فكان يؤكد جازماً ، على الرغم من إيمانه العميق ، أن **المسيحية تفصل الانسان عن خالقه وعن الكون . هذا الموقف** ،

الذي كان ذاد عنه في جميع تآليفه الصادرة بين ١٨٩٩ ١٩١٣ ، وجد خير تعبير عنه في آخر كتبه : **رؤى عصرنا عن نهاية العالم**(*) (١٩١٨) الذي ضمَّنه ، علاوة على ذلك ، شهادة مفجعة عن الحياة في روسيا غداة ثورة اكتوبر . وقد لاذ روزانوف ، عام ١٩١٨ ، بحمى دير بجوار موسكو ، وقضى فيه جوعاً ووجعاً ، لكن بعد أن تصالح تماماً مع الكنيسة .

□ « كانت مواهبه الأدبية مذهلة ؛ ربما كانت أعظم مواهب عرفها النثر الروسي . إنه من اكبر الكتّاب الروس ، لكن العمل الصحفي أفسده » . [**نيقولا برديائف**]

□ « سيل من الوحل الرجعي ينصب على الديموقراطية » . [**لينين**]

روزبهان بقلي الشيرازي

Rûzbehân Baqlî Shîrâzî

صوفي ولد في بسا قرب شيراز سنة ٥٢٢هـ / ١١٢٨ م ، وتوفي في شيراز سنة ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م . يحتل موقعاً وسطاً بين الحلاج وابن عربي . ويختلف عن الصوفيين المتقدمين عليه بإعراضه عن النزعة الزهدية التي تفرق بين الحب الانساني والحب الإلهي . قال إن العاشق يصير « مرآة الله » . له بالفارسية **ياسمين أوفياء الحب** ، **والشطحات** وقد كتبه أولًا بالعربية ، ثم وسعه بالفارسية ، وهو بمثابة خلاصة للصوفية في عصره .

روزنزفايغ ، فرانتز

Rosenzweig, Frantz

فيلسوف ومؤرخ الماني للفلسفة (١٨٨٦ ـ ١٩٢٩) . ارتد عن النصرانية إلى اليهودية ، وارسى الأسس لفلسفة دينية يهودية خالصة مستقلة إلى حد ما عن التوجه العملي لفلاسفة الصهيونية . من مؤلفاته : **نجمة الفداء** (١٩٢٠) .

روزنكرانتز ، يوهان كارل فريدريش

Rosenkranz, Johann Karl Friedrich

فيلسوف ولاهوتي الماني (١٨٠٥ ـ ١٨٧٩) . تلميذ هيغل ، وطبق بتصرف فكره في دراسات في التاريخ الأدبي والعلمي والديني (**موسوعة العلوم اللاهوتية** ، ١٨٣١) . نشر دراسات نقدية عن شلايرماخر وشلينغ وديدرو ، وله **شرح نقدي على المذهب الهيغلي** (١٨٤٦) ، و **حياة هيغل** (١٨٤٤)، بالإضافة إلى طبعة لمؤلفات كانط (١٨٣٨ ـ ١٨٤٠) .

روس ، وليم ديفيد

Ross, William David

فيلسوف وفيلولوجي انكليزي (١٨٧٧ ـ ١٩٦٦). من متابعي التقليد العقلي لصمويل كلارك . رفض النظرية التجربية في المعرفة ، واكد على تعدد انواع الأحكام الأخلاقية . من مؤلفاته : **الحق والخير** (١٩٣٠) و **اسس علم الاخلاق** (١٩٣٩) . وله ايضاً دراسات في الفلسفة اليونانية : **ارسطو** (١٩٢٣) ، و **نظرية افلاطون في المثل** (١٩٥١) .

روسلان

Roscelin
Roscellinus

فيلسوف فرنسي كتب باللاتينية . ولد في أواسط القرن الحادي عشر الميلادي ، وربما كانت وفاته عام ١١٢٠ م . كان استاذ غليوم دي شامبو وابيلار. وكل ما نعلمه عنه جاءنا من خصومه ، بمن فيهم ابيلار الذي انقلب عليه . ويمكن أن يعد مؤسس الاسمية إذ قال إن الكليات هي مجرد الفاظ . ويقول ابيلار إنه نفى وجود اجزاء الكل ، لأن الكل هو وحده الموجود في رأيه . وفي اللاهوت ، تكلم عن ثلاثة جواهر بدلًا من ثلاثة اقانيم ، ولذلك هاجمه القديس أنسلم وادرجه في عداد « هراطقة الجدل » .

روسميني سرباتي ، انطونيو

Rosmini Serbati, Antonio

فيلسوف ايطالي . ولد في روفريتو في ٢٤ آذار ١٧٩٧ من اسرة من الاعيان ، ومات في ستريسا في ١ تموز ١٨٥٥ . أبدى عن ميل مبكر إلى الفلسفة والزهد ، فدرس اللاهوت في جامعة بادونا ، وسيم كاهناً عام ١٨٢١ ، وتردد على النخبة المثقفة في ميلانو ، واسس عام ١٨٢٨ **معهد المحبة** للتربية . وابتداء من ١٨٣٠ نشر عدداً من المؤلفات الفلسفية التي اقترن فيها المذهب الروحي بتحمس كبير للافكار المحدثة : **حِكَم في الكمال** (١٨٣٠) ، **محاولة جديدة في اصل الافكار** - وقد اصاب نجاحاً كبيراً - **تجديد الفلسفة في ايطاليا** (١٨٣٦) ، **رسالة في الوعي الاخلاقي** (١٨٣٩) ، **فلسفة القانون** (١٨٤١) ، **المذهب الفلسفي** (١٨٤٥) ، **الدستور بحسب العدل الاجتماعي** ، **جراح الكنيسة الخمسة** ، **في الشيوعية والاشتراكية** (١٨٤٩) ، **في حرية التعليم** (١٨٥٤) ، وهذا بالإضافة إلى مؤلفه الكبير الذي بقي ناقصاً : **الثيوصوفية** ، و **مراسلاته** في ثلاثة عشر مجلداً . وإشعاعه كفيلسوف عاد عليه بخصومات كثيرة ، ومنها خصومة جيوبرتي الذي وضع كتاباً في **اخطاء ا . روسميني الفلسفية** ، وخصومة اليسوعيين . وإذ بدا نشاطه مثيراً للشبهات في نظر الحكومة النمساوية ، استعدت عليه رؤساءه ، فاضطر إلى الهجرة والإقامة نهائياً في ستريسا . وسرعان ما تبوا مكانه ، وإن بغير إرادته ، في عداد مفكري « البعث » . فدعا إلى إصلاح الدولة البابوية ، وحث البابا على التحالف مع البييمونت في الحرب ضد النمسا ، واقترح انشاء اتحاد كونفدرالي من الدول الايطالية برئاسة البابا . ولكن جيوش النمساويين كانت تتقدم ، وأخفقت في نهاية المطاف محاولة روما للتدخل العسكري ضد النمسا . وبناء على طلب من البابا بيوس التاسع ، اقام روسميني في المدينة الخالدة ، لكنه رفض ان يتولى رئاسة الوزارة لان تشكيلها كان في رايه غير دستوري ، ولأن البابا ما كان يتمتع بحريته كاملة . وحرصاً منه على عدم الإساءة إلى السلطة الزمنية للبابا ، الح على أن يؤخذ راي الشعب بعين الاعتبار . ولكن لما رجحت كفة سياسة الكاردينال انطونيلي ، فقد الفيلسوف حظوته . وما كاد يغادر روما (١٨٤٩) حتى علم بنبأ إدراج كتابيه : **الدستور بحسب العدل الاجتماعي** و **جراح الكنيسة الخمسة**، في ثبت الكتب المحرَّمة . وعندما حضرته الوفاة . أعلن كافور النبأ لأوروبا على أنه حداد قومي . [**ميشيلا ف . سياكا**]

روسو ، جان - جاك

Rousseau, Jean- Jacques

ولد في ٢٨ حزيران ١٧١٢ في جنيف ، وتوفي في ٢ تموز ١٧٧٨ في إرمنونفيل (فرنسا) . كان ابوه ساعاتياً - وحفيداً لبروتستانتي فرنسي مهاجر - يدعى إسحٰق ، ومتزوجاً من سوزان برنار ، التي كانت بدورها « مواطنة جنيفية » . وقد ماتت هذه يوم ولدت جان - جاك . وكانت رزقت قبل سبعة اعوام بابن آخر - فرانسوا - لا نعرف عنه شيئاً سوى انه اختفى وهو لا يزال طفلاً بدون أن يترك اثراً . وكان ابوه قد عاش حياة تشرد ، ووصل في طوافه إلى القسطنطينية ، وكان بطبعه لاابالياً ولا يكترث حتى للمال. وكان درج على ان يقرا ، بصحبة ابنه جان - جاك ، روايات من كل نوع ولون . وكانت هذه المطالعات تلهب مخيلة الطفل وتشحذ حساسيته . ولم يكن جان - جاك تجاوز العاشرة من العمر حينما اختصم والده مع احد ابناء مدينته ، واضطر إلى اتخاذ طريق المنفى . وقد عهد به يومئذ إلى خاله برنار الذي سُمي وصياً عليه . وقد عهد هذا بدوره به وبابنه إلى القس لامبرسييه في بوسي ، حيث امضى جان - جاك سنتين انطبعتا في ذاكرته بوصفهما من أعذب سني حياته . وفي بوسي تلقى تينك العقوبتين الشهيرتين على ردفه : فأولاهما كشفت له الحب لأنها أثارت انفعاله ، وثانيتهما كشفت له الظلم لأنها لم تكن مستأهلة . ولما رجع إلى جنيف مع ابن خاله ، امضى فيها ثلاث سنوات يدرس الهندسة ، ويكتب تمثيليات هزلية ، ثم عظات لم يجرؤ على اطلاع احد عليها . وقد شاءت أسرته في أول الأمر ان تجعل منه ساعاتياً ، ثم قساً ، واخيراً قر قرارها على أن تضعه لدى كاتب بالمحكمة ليتعلم اصول الاجراءات القضائية ، ولكن هذا الأخير ما لبث أن طرده بعد بضعة أشهر قنوطاً منه . فعادت اسرته ووضعته لدى معلم نقاش ، فأغلظ له المعاملة ، وفي محترفه حضه احد

زملائه على ارتكاب سرقات صغيرة استدعت معاقبته . وفيما كان ذات يوم يتسكع في الريف وجد لدى عودته أبواب المدينة مقفلة ، فصمم ، خوفاً من القصاص ، على الابتعاد عن جنيف . كان آنئذ في السادسة عشرة من العمر . ولما ابتعد عنها مسافة فرسخين ، التقاه خوري إحدى الضيع ، فاستضافه ، ودعاه إلى اعتناق الكاثوليكية . ولهذا الغرض سلمه رسالة إلى السيدة دي وارن ، وهي امرأة جميلة في مقتبل العمر كانت اهتدت إلى الكاثوليكية حديثاً ، فأجرى لها ملك سردينيا معاشاً بمقدار ٢٠٠٠ فرنك . وكان لقاؤه بها في ٢١ آذار ١٧٢٨ فكان لـه في نفسه وقع مشابه لذاك الذي كان للقاء دانتي وبترارك ببياتريس ولورا .

بعد أن جحد البروتستانتية علناً وجهاراً ، عاش لحين من الزمن عيشة مدقعة . ثم عمل غلاماً لدى السيدة دي فرسيلي ، وسرق لها شريطاً من الحرير كان يغريه ، وترك تهمة نشلـه تقع على عـاتق إحدى الخادمات ، ثم سنحت لروسو الفرصة للتعرف إلى الأباتي غيم ، وهو من سيجعل منه لاحقاً « الخوري السافواني » . ثم عمل ساقياً لدى الكونت دي غوفون ، سائس الملكة . وإذ انكشف ذات يوم أمر معرفته باللاتينية ، تعهد معلمه الجديد بتعليمه . ولكنه ما لبث أن فارقه ليطوف بأرجاء العالم متسكعاً برفقة صديق ظريف له من جنيف كان يدعى باكل . ولكن سرعان ما ألجأته القلة إلى اللواذ بالسيدة دي وارن من جديد . كانت في الخامسة والعشرين ، وكان في التاسعة عشرة . وانعقدت بينهما للحال أواصر الألفة والحنو، فكان يدعوها « ماما » وتدعوه « صغيري » . وأعطت السيدة دي وارن جان ـ جاك نصائح صالحة وأمثلة أقل صلاحاً . وقد أرادته على دخول المدرسة الأكليريكية ، فدخلها صدوعاً بأمرها ، وشهد كتابةً أنه رأى بأم عينه معجزة اجترحها أسقف آنسي . لكنه صُـرف من الاكليريكية بعد بضعة أشهر ، فوضعته حاميته هذه المرة ، نظراً إلى شغفه بالموسيقى ، لدى منشد الكاتدرائية ، السيد لومتر ، فأقام عنده سنة ، على مقربة من السيدة دي وارن .

تعرف يوماً إلى شخص غريب يتزيا بزي رجال الكهنوت ويجمع الصدقات لافتداء العبيد المسيحيين ؛ وما كان يتكلم أو يفهم سوى الإيطالية ؛ فصار جان ـ جاك ترجمانه . ولكن الرجل كان محتالاً ، ولم يكن أمام روسو بد من الرجوع إلى السيدة دي وارن في شامبري ، عاصمة السافوا . ولأول مرة فطن إلى أن كلود آنيه ، وهو رسمياً وصيف حاميته ، يلعب دوراً أكثر حميمية لدى هذه الأخيرة . ولم يغير هذا الاكتشاف شيئاً في عواطفه . فصار صديقاً لكلود آنيه الذي علمه كيف يعتشب الأعشاب . واستبد به حب الموسيقى من جديد ونظم في منزل المحسنة إليه حفلات تولى فيها بنجاح قيادة الفرقة الموسيقية . وأعطى كذلك دروساً لفتيات صغيرات وفاتنات . وحتى تدرأ السيدة دي وارن عنه شر التجربة قررت ، بسائق « الحنان الوالدي » ، أن « تعامله معاملة الرجال » . كان آنئذ في الحادية والعشرين من العمر . وقبل كلود آنيه ، الذي كان وكيل الأعمال والعشيق معاً ، بالأمر . و « على هذا النحو قامت بيننا ثلاثتنا رابطة منقطعة النظير على الأرض » . ولدى موت الوكيل ، أخذ روسو مكانه وثيابه ، وراح يزجي وقته بين التعشب والمطالعة (وكتابات بور ـ روايال هي أكثر ما حظي باهتمامه في تلك الحقبة) .

قصد روسو مونبلييه طلباً للعلاج بعد أن تدهورت صحته . وفي الطريق تعرف إلى السيدة دي لارناج ، فوقعت في غرامه . وبعد ستة أسابيع عاد إلى شامبري وقد زادت صحته سوءاً . وهناك وجد أن السيدة دي وارن قد استعاضت عنه بابن بواب قصر شيون . ورفض روسو القسمة ، وقبل أن يعمل مؤدباً لأولاد السيد دي مابلي ، كبير قضاة مدينة ليون وشقيق كونديياك . وبعد عام من الإقامة لديه عاد إلى منزل السيدة دي وارن . وأثناء مقامه الأخير هذا لديها ، اخترع طريقة جديدة في التدوين الموسيقي تأمَّل أن تعود عليه بكسب كثير في باريس . وبالفعل ، قدم إلى باريس سنة ١٧٤١ ، لكن الأكاديمية رفضت مشروعه . على أنه تعرف هناك إلى رجال ذوي شأن من أمثال فونتنيل وماريفو وديدرو . واحتج على رفض الأكاديمية **برسالة في الموسيقى العصرية** . وعاش عيشة كفاف من الدروس التي كان يعطيها في الموسيقى ، وألف بعض « الأوبرات التراجيدية » . ثم عمل كاتماً خاصاً للسر لدى السيد دي مونتيغو الذي عُين سفيراً في البندقية . وأمضى بصحبته ثمانية عشر شهراً أظهر فيها ، على ما يقول ، مقدرة دبلوماسية كبيرة ، وتدله بحب غانية ، فنصحته بأن يترك النساء ويدرس الرياضيات .

لدى عودته إلى باريس نزل في فندق وضيع ، وأحب القيِّمة على البياضات فيه ، وكانت تدعى تيريز لوفاسور ، وكانت في الثانية والعشرين من العمر . ومن بداية الأمر صارحها أنه لن يتزوجها أبداً وانه لن يتخلى عنها أبداً أيضاً . ووفى بوعده وعاش مذاك فصاعداً مع تلك المراة الغبية والضيقة الأفق . وانجب منها خمسة أولاد لم يتحدث عنهم إلّا في **الاعترافات**(*) التي نشرت بعد وفاته ، وكان مصيرهم جميعاً الهجر والتنشئة في جمعية « الأطفال المسعَفين » . ويقول روسو إن ضميره انبه على فعلته هذه كثيراً ، ولكن بدون أن يمنعه ذلك من التمادي في السعي وراء مصالحه ولذائذه .

كتب روسو لديدرو جميع المواد التي تتصل بالموسيقى في **الموسوعة**(*).ولما نظمت أكاديمية ديجون مسابقة حول الموضوع التالي « هل اسهم تقدم العلوم والآداب في إفساد الأخلاق أم في تطهيرها ؟ » ، كتب **الخطاب في العلوم والفنون**(*) الذي أجاب بالإيجاب عن السؤال المطروح مؤكداً على الدور الإفسادي لتقدم العلوم وفاز بالجائزة . ونشر **الخطاب** عام ١٧٥٠ ، وحظي برواج كبير ، وصدرت ضده ردود كثيرة ، ومنها رد غفل من الإمضاء بقلم ستانسلاس ، ملك بولونيا . وتنطع روسو للرد على الردود بحزم . ثم أصلح مسار حياته ليوفق بينه وبين أفكاره عن الحياة البسيطة والطبيعية . وكتب أوبرا جديدة بعنوان **عراف القرية** ، قدمت في البلاط الملكي ، وحازت نجاحاً ، واتبعها روسو **برسالة حول الموسيقى الفرنسية** انتصر فيها للمدرسة الموسيقية الايطالية . وفي عام ١٧٥٤ كتب **الخطاب في اصل التفاوت بين البشر**(*) ، وهاجم فيه المراتب الاجتماعية ؛ وما كان غرضه الإشادة بفكرة طيبة الانسان الفطرية بقدر ما كان هدفه التنديد بظلم المجتمع ، وعارض « شهب العلم » بـ « الحس الداخلي » . وتنطع فولتير للرد عليه .

جحد روسو اعتناقه للكاثوليكية واسترد لقبه وحقوقه كمواطن جنيفي . لكنه أبى بعد تسويف ومماطلة ان يتمتع بها ، وقفل راجعاً إلى باريس . وانزلته السيدة ديبيناي في « الإرميتاج » عند تخوم غابة مونمورنسي ، وكان المكان « متوحداً اكثر منه وحشياً » . وكان ذلك في ربيع ١٧٥٦ . وتراءى لروسو انه وضع في خير الشروط للإيفاء برسالته : قول الحقيقة . فصمم وكتب النصف الأول من **جوليا او إيلوئيز الجديدة**(*) . ثم كتب **رسالة إلى دالمبير حول المسرح** (نشر عام ١٧٥٨) . وشرع بتأليف كتابه عن التربية الذي استغرق منه سنوات ثلاثاً . وصدر له على التوالي **إيلوئيز الجديدة** (١٧٦١) ، و **العقد الاجتماعي**(*) (نيسان ١٧٦٢) ـ وقد صودر ـ واخيراً **إميل**(*) الذي صدر في ٢٤ ايار ١٧٦٢ ، واحرق علناً ، وصدر أمر بالقبض على مؤلفه . وحظيت المؤلفات الثلاثة بنجاح هائل ، وجعلت من روسو مرشداً كبيراً للضمير يمكن التوجه إليه واخذ مشورته إذا لم يكن طالب هذه المشورة لا من عصبة الفلاسفة ولا من عصبة المتدينين الورعاء . وتعطي **مجاهرة الخوري السافواني بالإيمان**(*) هذه النصيحة:«اجترىء على الاعتراف باللّه أمام الفلاسفة ، وعلى التبشير بالانسانية لدى المتعصبين » . واضطر روسو إلى الهرب إلى إقليم برن ، حيث جاءه العلم بأن **إميل** أحرق ايضاً في جنيف . وانسحب إلى مقاطعة نوشاتل التي كانت تابعة لملك بروسيا ، وعاش فيها اول الأمر في طمأنينة . لكن اوجاع مرضه ـ حصاة في المثانة ـ اشتدت عليه،ولبس الثوب الأرميني لأنه وجده أوفق له . ولما انتقده القساوسة السويسريون ، رد عليهم رداً عنيفاً **برسائل مكتوبة من الجبل**(*) (١٧٦٤) ؛ وهذه استتبعت بدورها رداً من فولتير في صورة مقالة هجائية مغفلة من التوقيع بعنوان **عاطفة المواطنين** . وعندئذ خطرت لروسو فكرة وضع كتاب جامع لتبرير نفسه ومواقفه : **اعترافات جان ـ جان روسو ، الحاوية تفاصيل احداث حياته واحاسيسه الدفينة في جميع المواقف التي واجهته** .

بيد أن روسو اضطر ، إزاء تعاظم تهديدات الغوغاء ودعوته إلى المثول أمام المحكمة ، إلى الهرب إلى إقليم برن والالتجاء إلى جزيرة القديس بطرس حيث امضى نهاية صيف ١٧٦٥ . ولكنه ما لبث ان اضطر إلى الرحيل مرة ثانية ؛ وإذ أسقط في يده واعياه تحديد وجهة مساره ، قبل عرض ديفيد هيوم بالقدوم للإقامة في إنكلترا . غير أن موقف هيوم ما لبث بدوره أن تغير على ما تراءى لروسو الذي داخله الاعتقاد ، علاوة على ذلك ، بأن مؤامرة تحاك ضده. وهكذا حزم متاعه وارتحل إلى فرنسا في ايار ١٧٦٧ .

وهناك تسمى باسم السيد جاك ، ثم باسم السيد

رونو ، وأمضى بضعة أيام في دار ميرابو ، ومنها انتقل إلى منزل الأمير كونتي . وهناك أنجز الباب السادس من **الاعترافات** التي كان حرر الأبواب الخمسة الأولى منها في انكلترا . وتعاظم في أثناء ذلك شعوره بالاضطهاد ، فارتحل بعد عام واحد إلى ليون وغرونوبل وشامبري حيث قصد قبر السيدة دي وارن ليتأمل في ماضيه . وفي ٢٩ آب ١٧٦٨ عقد قرانه في غرفة في نزل على تيريز لوفاسور ، التي صارت « امرأته بنعمة الله » ، وألقى بالمناسبة خطاباً سامياً سالت لـه دموع الحضور . ولكنه لم يستعد مع ذلك هدوءه ؛ وخيل إليه أنه اكتشف مفتاح المؤامرة الكبرى المحاكة ضده .

في ربيع ١٧٧٠ قصد ليون ليحضر تقديم مسرحيته **بغماليون** ، ثم باريس حيث طفق يقرأ في صالوناتها فصولاً من **الاعترافات** ، فما ابتعثت حماسة ولا أثارت فضيحة ، بل قوبلت بالأحرى بالحرج والإشفاق . واعتاش على ريع زهيد . وتقاطر عليه الزوار والفضوليون . وسأله كونت بولوني أن يضع مشروع دستور لبلاده ، فكتب **اعتبارات حول حكومة بولونيا ومشروع إصلاحها** . وحملته نوبة من الشعور بالاضطهاد على كتابة رسالة يبرىء فيها نفسه من الافتراءات المزعومة الموجهة ضده . ثم حرر كتاباً غريباً بالفعل بعنوان : **المحاورات ، روسو يقاضي جان ـ جاك**(*) . وإذ تعذر عليه نشره ، لأن مضطهديه كانوا سيمنعونه من ذلك ، قرر أن يضع مخطوطه فوق مذبح كاتدرائية نوتردام ؛ ولكنه عندما قصدها في ٢٤ كانون الأول ١٧٧٦ ، وجد المذبح محاطاً بسياج لم يكن رآه من قبل قط . وحمل مخطوطه إلى كوندياك ، فلم يفهم هذا منه شيئاً . وعندئذ حرر ، وقد استحوذ عليه القنوط ، « مذكرة موجهة إلى الأمة الفرنسية » ، ونسخ عدة نسخ منها ووزعها في الشوارع . ثم سقط هو وتيريز طريحي الفراش . وفي ٢٤ تشرين الأول ١٧٧٦ صدمته عربة في الطريق . ولما تعافى ، شرع بكتابة آخر كتبه : **أحلام المتنزه المتوحد**(*) . وتساءل عما إذا كان أصاب باختياره شعاراً له : « أنذر حياتك للحقيقة » ، وكرّس « نزهته الرابعة » لفحص الأكاذيب التي يمكن أن يكون قارفها . وأخذت قواه تتلاشى أكثر فأكثر ، وراح يبحث عن ملجأ لا يكلفه كثيراً . وفي ٢٠ أيار ١٧٧٨ قبل دعوة تلميذه المركيز دي جيراردان للإقامة في جناح في قبالة قصر إرمنونفيل . وكان المركيز قد أعد للمعلم البستان كما يهواه فؤاده وشاد له « نصباً فلسفياً صغيراً » . ومات روسـو بالسكتة الدماغية في ٢ تموز ، ودفن في اليوم التالي عند تخوم البحيرة في جزيرة الصفصاف . وكان فولتير قد مات قبله بشهر واحد .

إذا وضعنا جانباً المرض أو بالأحرى الأمراض العقلية التي كان يعاني منها روسو ، فإن فكره يطرح مشكلة الصدق الجيدية (نسبة إلى أندريه جيد) . فما علاقة الصدق بالحقيقة ؟ وهل يتضمن واحدهما الآخر ، أم يتطلب على العكس أن يُكمل بالآخر ؟ **[جان غرونييه]**

□ « لقد سما الاضطهاد بنفسي . إنني أشعر أن حب الحقيقة صار عندي غالياً لأنه يكلفني غالياً . ولعله لم يكن إلي في البدء سوى مذهب ، أما الآن فهو هواي الغالب » . **[روسو]**

□ « هذا الرجل مسعور ... إنني أحاول عبثاً أن أقرض الشعر ، لكن هذا الرجل يقطع علي عملي : إنه يشوشني ، وكأن بجانبي إنساناً هالكاً : إنه لهالك، هذا محقق » . **[ديدرو]**

□ « هذا الممسوس الكئيب ! هذا العدو للطبيعة البشرية ! » . **[فولتير]**

□ « فلسفة فولتير هي فلسفة الناس السعداء ... أما روسو فهو فيلسوف التعساء : إنه يرافع عن قضيتهم ، ويبكي معهم ... ولكن غالباً ما نشعر ، بعد أن نطالع مؤلفاتهما ، أن مرح أولهما يحزننا ، وأن حزن ثانيهما يسلينا » . **[برناردان دي سان ـ بيير]**

□ « كل شيء لدى روسو لا بد أن يتخذ شكل المفارقة ؛ وكل شيء جديد ، مدهش ، مذهل ؛ وما هو جميل بحد ذاته مغالى فيه ، وما هو حق معمم أكثر مما ينبغي ، فلا يعود هو الحقيقة » . **[هردر]**

□ « مع فولتير ، فإن العالم القديم هو الذي ينتهي ، أما مع روسو ، فإن عالماً جديداً يبدأ » . **[غوته]**

□ « لكأن روحك يعرف مسبقاً دروب الصيرورة ، فتدرك من العلامة الأولى ما سيحدث ، فتندفع ، أيها الجريء بالروح ، مثلك مثـل النسر الـذي يسبق العـاصفة ، محـوِّمـاً في طليعـة الآلهة الآتين » . **[هولدرلن]**

□ « جان ـ جاك روسو لم يكتشف شيئاً ، لكنه ألهب كل شيء » . **[مدام دي ستال]**

□ « افصح كاتب انجبته اوروبا في القرن الثامن عشر ... كان له من الحساسية اكثر مما ينبغي ، ومن العقل اقل مما ينبغي » . [ستندال]

□ « لجان ـ جاك روسو ندين بفصاحة منابرنا ؛ فقد كان أستاذ القول للخطباء الذين سيولدون ويتكلمون بعد موته . وقد كانت رسالته الأدبية أن يعجن أدب فرنسا المدني برسم الثورة والمناقشات السياسية » . [لامرتين]

□ « هذا الرجل يسخطني ، واعتقد ان تاثيره كان ضاراً . إنه مولِّد الديموقراطية الحسودة والطغيانية . وقد عتَّم ضباب كآبته في اذهان الفرنسيين فكرة القانون » . [غوستاف فلوبير]

□ « كان مشغولاً بنفسه حتى الهوس ولا يرى في العالم غير ذاته ، ويتخيل الإنسان على منوال ذاته » . [تين]

□ « روسو ، ذلك الرجل العصري الأول ، المثالي والوغد في شخص واحد ، المريض بقرف مسعور من ذاته . ذلك الطِرْح الذي ضرب أطنابه عند عتبة الأزمنة الحديثة » . [نيتشه]

□ « ما من فيلسوف كان اقرب من روسو إلى حس الوجود الخالص . فهو يصف لنا تلك الآناء التي نشعر فيها بلذة بوجودنا بدون ان نتجشم مشقة التفكير به . وهكذا فإن الفلسفة الفرنسية التي تأسست مع ديكارت على الفكر ، تتخذ مع روسو أساساً لها حالة غريبة عن الفكر . فقد كان ديكارت يقول : إني أفكر إذن فانا موجود . ولكني في تلك الأحوال التي يصفها لنا روسو قد يكون من الأصح لي ان اقول : « أنا موجود لأنني لا اكاد أفكر ، أو بل لأنني لا أفكر » . [جان فال] .

□ « عن خطأ او صواب ، لم يشأ روسو ان يفصل فكره عن فرديته ، ونظرياته عن مصيره الشخصي . وعلينا ان نأخذه كما يعطينا نفسه ، في هذا الانصهار وهذا الاختلاط بين الوجود والفكرة » . [جان ستاروبنسكي]

روغوفسكي ، سلافومير

Rogowski, Slawomir

منطيق بولوني معاصر . يؤلف « منطقه الاتجاهي » واحدة من المحاولات الرئيسية لتقعيد الفكر الجدلي من منظور المنطق الجهوي .

روفينوس ، تيرانيوس

Rufin, Tyrann
Rufinus, Tyrannius

لاهوتي وكاتب لاتيني . ولد نحو ٣٤٥ م في جوليا كونكورديا ، ومات في صقلية سنة ٤١٠ . ربط اسمه باسم القديس بيرونيموس بإثباته كيف ان الصداقة الأكثر متانة وحميمية يمكن ان تنقلب ، لخلاف في الراي ، إلى عداوة شرسة .دَرَسَ روفينوس في روما ، حيث تعرف إلى بيرونيموس ودخل في عداد أصدقائه . ولما رجع إلى اكويليا (إيطاليا) ، اعتزل في دير حيث تلقى،كما يذكر في **دفاعاته**(*) ،المعمودية،ونذر نفسه لدراسة الكتاب المقدس والمؤلفين المسيحيين اللاتينيين ، لأنه ما كان يلم في ذلك الحين باليونانية . وفي اكويليا عمَّق صلاته الودية ببيرونيموس الذي كان يلتف من حوله حلقة من الشبان ممن يصبون إلى الكمال عن طريق العزلة والفقر. ونحو عام ٣٧٣ رحل روفينوس مع ميلاني الشيخة إلى الشرق . وقصد بادىء الأمر مصر ، وتوقف في الاسكندرية ، وافترق عن ميلاني التي سافرت إلى القدس لتتبع تعليم ديدامس الأعمى . وعلى هذا النحو تأجج عقله حماسة لأوريجانس وصار صديقاً لتيوفيلس ويوحنا اللذين جرت فيما بعد سيامتهما اسقفين على الإسكندرية والقدس . ونحو عام ٣٨٠ لحق روفينوس بميلاني إلى القدس، واسس ديراً فوق جبل الزيتون ، وجدد الصلة ببيرونيموس الذي قدم عام ٣٨٦ إلى بيت لحم . وكانت المساجلة بخصوص اوريجانس سبباً للقطيعة بينهما . فقد دعيا سنة ٣٩٣ إلى إبداء رأيهما بصدد إدانة الاوريجانية التي راح إبيفانيوس السالاميني يشن عليها حرباً عواناً ؛ وعلى حين لبى بيرونيموس الدعوة حالاً ، حاول روفينوس أن يتحاشى إصدار تصريح علني ، وانحاز بعد ذلك إلى جانب الأسقف يوحنا الذي انتقم من الموقف الذي كان وقفه منه بيرونيموس ، فمنعه هو ورهبانه من دخول كنيسة الميلاد في بيت لحم . وكان الموقف بالغ التوتر عندما تدخل تيوفيلس الاسكندري

وافلح في إصلاح ذات البين بين الطرفين بحيث امكن للصديقين القديمين أن يتصافحا من جديد في كنيسة القيامة . وفي تلك السنة نفسها رجع روفينوس إلى الغرب ، وبدأ ينشط من أجل نشر مؤلفات الكتاب الشرقيين بصفة عامة واريجانس بصفة خاصة . وقد تولى بنفسه ترجمة بعض منها ، وفي عام ٣٨٨ نشر **في المبادىء**(*) مقدماً نفسه فيه على أنه متابع بيرونيموس الذي كان أول من ترجم مؤلفات أوريجانس ، ومتابع منهجه الذي يقضي بالتصرف بالنص حتى لا يبقى فيه شيء مخالف للإيمان . وعلم بيرونيموس بالأمر من خلال معلومات غير صحيحة زوده بها أصدقاؤه الرومانيون . وتأججت نار عداوة لاهبة ضد روفينوس ، فاضطر إلى مغادرة روما والرجوع إلى اكويليا . وهناك ارتفعت حدة المساجلة واستفحلت ، وكتب روفينوس ، بناء على مداخلة من جانب البابا اناستازيوس ، **الدفاع الذي بعث به الكاهن روفينوس إلى اسقف روما اناستازيوس** ، واتبعه **بالدفاع في كتابين رداً على بيرونيموس** ، الذي عُد المسؤول الحقيقي عن الحملة المشنونة على روفينوس . وجاءت ردود بيرونيموس بالغة العنف وعلى درجة يعز تصورها من العدوانية ؛ ولكن روفينوس ، بناء على نصيحة خروماكيوس ، اسقف اكويليا ، امتنع عن الرد . وواصل عمله في الترجمة ، وقدم **التاريخ الكنسي**(*) لاوسابيوس القيصري ، مضيفاً إليه بابين من تأليفه تغطية للحقبة الممتدة من ٣١٤ إلى ٣٩٥ . وعندما غزا الاريك (٤١٠) ، التجأ إلى صقلية ومات فيها مكابداً من حياة المنفى ومن مرض خطير في عينيه . ولنذكر من مؤلفاته الاخرى : **حول بركات البطارقة** ، و **شرح على رمز الرسل**(*) . [غييسبي لاتزاتي]

رومانيوزي ، جيان دومينيكو

Romagnosi, Gian Domenico

فيلسوف وقانوني إيطالي (١٧٦١ ـ ١٨٣٥) . أذاع في إيطاليا دعاوى الايديولوجيين ، وله دراسات في القانون الجزائي والجنائي .

روميرو، فرنشسكو

Romero, Francisco

فيلسوف أرجنتيني تأثر بفينومينولوجيا هوسرل وهارتمان وشلر. اختص بتدريس المنطق ونظرية المعرفة والميتافيزيقا. وقد انتشرت أفكاره في أميركا اللاتينية، ولكنه لم يحاول مذهبتها إلا في كتاب واحد: **صفحات برسم فلسفة** (١٩٤٥). ولم يولِ اهتماماً للكلاسيكيين، كما لم يتعاطف كثيراً مع الفلسفة الوجودية. من مؤلفاته: **المنطق ومفاهيم نظرية المعرفة** (١٩٣٨)، **الفلسفة المعاصرة** (١٩٤١)، **بنية تاريخ الفلسفة ومحاولات أخرى** (١٩٦٧).

روه ، فريدريك

Rauh, Frédric

فيلسوف أخلاقي فرنسي (١٨٦١ ـ ١٩٠٩) . اشتهر بمؤلفه **التجربة الاخلاقية** (١٩٠٣) الذي قرَّب فيه اليقين الاخلاقي من الحقيقة العلمية ، وأكد إمكانية اخلاق وضعية ، تتصف بموقف موضوعي ، لاشخصي ، منفتح على تنوع التجارب والأوضاع الفردية والاجتماعية وعلى جدتها . وله كذلك في الابستمولوجيا : **حول المنهج في علم نفس العواطف** (١٨٩٩) .

روهو ، جاك

Rohaut, Jacques

فيلسوف وعالم طبيعيات فرنسي (١٦٢٠ ـ ١٦٧٥) . تزوج من ابنة كليرسلييه ، المحامي والفيلسوف وصديق ديكارت ومترجمه . وكان هو نفسه ديكارتياً ، والقى محاضرات في باريس حول تطبيقات العلم الطبيعي الديكارتي . وقد اتهمه المشنعون على المذهب الديكارتي بالطعن في عقائد الكنيسة ، وبخاصة عقيدة استحالة القربان. ورد روهو بعرض عام وواضح لمبادىء فلسفة معلمه : **احاديث حول**

الفلسفة (١٦٧٥) . وكان وضع من قبل رسالة ممتازة **في الطبيعيات** (١٦٧١) ظلت تُعد لردح طويل من الزمن من الآثار الكلاسيكية . وبعد موته نشر حموه له **المؤلفات الرياضية** .

رويس ، جوزيا

Royce, Josiah

فيلسوف أميركي شمالي . ولد في غراس فالي في كاليفورنيا في ١٠ تشرين الثاني ١٨٥٥ ، وتوفي في كامبردج في ولاية ماساشوستس في ١٤ أيلول ١٩١٦ . أعد نفسه في البداية لمهنة الهندسة ، لكن التأثير الذي مارسه عليه أستاذه أ . ر . سيل جعله يميل إلى الفلسفة . اطروحته حول **بروميثيوس مقيداً**(*) لأسخيلوس سمحت له بالبروز ووفرت له وسائل الذهاب إلى المانيا لمتابعة تحصيله فيها . وفي المانيا ، تابع الدروس في جامعة لايبنتزيغ وغوتنغن ، ولا سيما محاضرات لوتزه في الجامعة الأخيرة. وعند عودته إلى الولايات المتحدة تسجل في جامعة جون هوبكنز في بالتيمور حيث تعرّف إلى وليم جيمس وتشارلز بيرس . اطروحته للدكتوراه **حول ترابط مبادىء المعرفة** (١٨٧٨) أثارت بعض الضجة في الأوساط الفلسفية ، وقد استهل نشاطه التعليمي بإعطاء دروس في الأدب الانكليزي في جامعة كاليفورنيا . في عام ١٨٨٥ عين استاذ فلسفة مساعد في جامعة هارفارد ، ثم استاذاً بكرسي في عام ١٨٩٢ . وكان ينوب أحياناً عن وليم جيمس في كرسي علم النفس ، ولم يشغل كرسي الأخلاق ، خلفاً لجورج هربرت بالمر ، إلا في عام ١٩١٤ .

ارسى كتابه الأول **الجانب الديني للفلسفة** قواعد نظريته حول **المطلق** . وكان يقصد **بالمطلق** مبدأ الحقيقة الذي يسلم كل واحد منا بوجوده حالما يعترف بوجود الخطأ ، الذي يستدعي نقيضه بالضرورة ، لأنه يتعذر علينا بدونه أن نعي هذا الخطأ . وقد أرخ رويس في **روح الفلسفة الحديثة** (١٨٩٢) للمثالية ، وحاول أن يثبت أن هذا المذهب قادر على حل جميع المشكلات التي يطرحها العلم، الأمر الذي من شأنه أن يقطع الدليل على تفوقه على المواقف المادية كافة . وقد طور في أعماله اللاحقة هذه الأفكار ، وارتقى بها بالتدريج إلى تصور للعالم اعتبر بموجبه هذا الأخير نوعاً من جهاز عضوي ضخم تتألف « أناه » من الحزمة الكلية للأفكار البشرية . ويمكن تتبع مراحل هذا التطور من خلال الكتب التالية : **تصور الله** (١٨٩٥) ، **دراسات في الإرادة الطيبة والشيطان** (١٨٩٨) ، **تصور الخلود** (١٩٠٠) ، وأخيراً **العالم والفرد**(*) (١٩٠٠ - ١٩٠٤) . وقد ارتدت فلسفته فيما بعد طابعاً أقرب إلى التجريبية ، وركزت على المسائل الدينية والأخلاقية والاجتماعية في : **معالم علم النفس** (١٩٠٨) ، و **فلسفة الاستقامة** (١٩٠٨) ، و **مصادر الاستبصار الديني** (١٩١٢) . وقد اضطلع رويس ، طوال اثنين وعشرين عاماً ، بدور استاذ المثالية الأميركية ورائدها ، وهو لا يزال يمارس إلى اليوم تأثيراً لا يستهان به .

□ « يعتبر نتاجه واحدة من اجرأ المحاولات التي بذلت ، منذ نصف قرن من الزمن ، بغية إعطاء المسائل الميتافيزيقية الجوهرية حلاً يتخطى الحدود الضيقة للمذهب العقلي أو للذرائعية أو لفلسفة الحدس »
[غبرييل مرسيل]

روييه ، ريمون

Ruyer, Raymond

فيلسوف فرنسي (١٩٠٢ - ١٩٨٧). درّس ردحاً طويلاً من الزمن في كلية الآداب بنانسي ، ويعد من رواد المدرسة البنيوية الراهنة في الفلسفة . فمنذ عام ١٩٣٠ أصدر رسم **فلسفة في البنية** - وهو اطروحته للدكتوراه - أعلن فيه عن قطيعته مع التيار الفينومينولوجي الناهض . قيل عن هذا الفيلسوف إنه « لايبنتز فرنسا » . فالبنية الحقيقية ترجع دوماً ، في نظر روييه كما في نظر لايبنتز ، إلى موجود ، أي إلى وحدة الفرد . فالآلة ليس لها من بنية غير تلك التي تقلدها إياها غاية بانيها . لكن ثمة أفراداً أيضاً في قلب المادة . واكتشاف وندل ستانلي للفيروسات - الجزيئات يؤكد أن ثمة اتصالية بين ما هو كيماوي وما هو بيولوجي . ويؤول روييه هذه الاتصالية ، صنيع لايبنتز من قبل ، في اتجاه مذهب نفسي كلي .

في الوعي والجسم (١٩٣٦) يتصدى روييه لمسألة العلاقات بين النفس والجسم ويجد لها حلاً جديداً. وفي **مبادىء علم النفس البيولوجي** (١٩٤٦) و **عالم القيم** (١٩٤٨) يجعل روييه من وعي الانسان منطقة تلاقي الفردية البيولوجية ومجمل عالم القيم، ويؤكد على دور الوعي في انبثاق الشخص، وينتهي إلى شبه ميتافيزيقا وإلى شبه لاهوت بتوكيده أن الموجودات الجزئية لا يكمن مبرر وجودها فيها، وإنما هي تعبر عن « معنى الكون » مثلما تعبر مفردات الجملة عن معناها. وقد تابع روييه في هذا الاتجاه في **الغائية الجديدة** (١٩٥٢) و **تكوين الأشكال الحية** (١٩٥٨)، ثم أولى في وقت لاحق اهتمامه الأول للسبرنطيقا ولعلاقة العلوم بالأخلاق، ونشر **مفارقات الوجدان وحدود الآلية**، **مديح مجتمع الاستهلاك**، **الأغذية السيكولوجية**: **سياسة السعادة**، **الإنسان والحيوان والوظيفة الرمزية** (١٩٧٠)، و **إله الأديان وإله العلم** (١٩٧٠)، و**اليوطوبيا واليوطوبيات** (١٩٨٨).

ريبو، ثيودول أرمان

Ribot, Théodule Armand

فيلسوف فرنسي (١٨ كانون الأول ١٨٣٩ ـ كانون الأول ١٩١٦). تخرج من قسم الفلسفة بدار المعلمين العليا، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب سنة ١٨٧٣، واسترعت أطروحته الثانية عن **الوراثة** انتباه الأوساط العلمية. انضوى تحت لواء التيار التيني الذي كان يحاول أن يحل محل علم النفس التقليدي علم نفس تجريبياً يقوم على أساس وقائع قابلة للقياس. وأسس في عام ١٨٧٥ **المجلة الفلسفية** التي تولى رئاسة تحريرها حتى مماته. وكرس عدداً من تآليفه للاتجاهات الحديثة في الفلسفة الأجنبية: **علم النفس الانكليزي المعاصر** (١٨٧٢)، **فلسفة شوبنهاور** (١٨٧٤)، **علم النفس الألماني المعاصر** (١٨٧٩). وكُلِّف بتدريس علم النفس التجريبي في كلية الآداب سنة ١٨٨٥، وصار بعد ثلاث سنوات استاذاً في الكوليج دي فرانس. وفي **تطور الأفكار** و **علم نفس العواطف** يتجلى المنهج الشخصي لريبو الذي كان جلّ اعتماده، في تعيين العناصر المكوِّنة للحياة العقلية، على الفسيولوجيا والباتولوجيا. ووجه في دراستيه عن **أمراض الذاكرة** (١٨٨١) و **أمراض الإرادة** (١٨٨٣) نقداً إلى الدعاوى الروحية التقليدية، وحاول أن يفسر تشوهات الفكر ـ وهو عنده مجرد « توهج فوسفوري » للدماغ ـ بتشوهات المادة المخية. وقد مهدت كشوف ريبو حول الذاكرات اللاواعية السبيل أمام الثورة الفرويدية.

ريتشل، البريخت

Ritschel, Albrecht

لاهوتي بروتستانتي الماني (١٨٢٢ ـ ١٨٨٩). بعد أن تتلمذ في جامعة توبنغن على الهيغلي باور، افترق عنه، وسعى في مؤلفاته إلى توكيد استقلال اللاهوت وعدم قابليته للإرجاع إلى الميتافزيقا أو التجربة الصوفية. وأراد التوكيد أيضاً على الطابع التاريخي للوحي الإلهي. من مؤلفاته: **اللاهوت والميتافيزيقا** (١٨٨١)، **تاريخ التقوية** (١٨٨٠ ـ ١٨٨٦).

ريجيس، بيير سيلفان

Régis, Pierre Sylvain

فيلسوف فرنسي (١٦٣٢ ـ ١٧٠٧). بسَّط فلسفة ديكارت وجردها من جراتها النظرية، ولكنه دافع عن المذهب ضد تهجمات هويه. وكانت له انتقادات على مذهب مالبرانش في الرؤية في اللّه. من مؤلفاته: **دروس تامة في الفلسفة أو المذهب العام طبقاً لمبادىء ديكارت** (١٦٩٠).

ريد، توماس

Reid, Thomas

فيلسوف اسكتلندي. ولد في ٢٥ نيسان ١٧١٠ في ستراشام، قريباً من آبردين، ومات في ٧ تشرين الأول ١٧٩٦ في غلاسغو. أتم دراسته في مسقط راسه، وعمل هناك أميناً لمكتبة الجامعة إلى عام ١٧٣٦، وهو

العام الذي ارتحل فيه إلى انكلترا . في عام ١٧٣٧ عُين قساً انغليكانياً في نيو متشار ، وتزوج عام ١٧٤٠ . ويفيدنا مبحث صدر له عام ١٧٤٨ في مجموعة **الأعمال الفلسفية** لجمعية لندن الملكية ، بعنوان **محاولة في الكم** ، بطبيعة الدراسات التي قام بها في اثناء تلك الفترة . والكتاب الذي يتخذه مرجعاً في بحثه ذاك هو **مباحث في اصل افكارنا حول الجمال والفضيلة**(*) بقلم **هاتشيسون** . وفي عام ١٧٥٢ دعي إلى المعهد الملكي ليدرِّس فيه ، جرياً على عادة تلك الجامعة ، الرياضيات والطبيعيات والمنطق والأخلاق . وفي آبردين ، أسس توماس ريد ، مع صديقه جون غريغوري ، جمعية أدبية انتمى إليها عدد من العلماء من شتى الاختصاصات ، وكان أعضاؤها يتبادلون أفكارهم ويقرأون ويناقشون فيما بينهم المؤلفات التي يزمعون نشرها . وقد انتسب إلى هذه الجمعية كامبل وبيتي وجيرارد . ومن أهم ما قرأه ريد من مؤلفاته فيها **مباحث في الفهم البشري** .

كان ريد انضوى منذ حداثته تحت لواء شكية هيوم بدون أن يتعمق في النتائج التي تترتب على هذا المذهب . وقد انتصر أيضاً ، وإلى حد ما ، لأفكار بركلي ولكل مذهبه . ولكن بما انه لم يقع على أسباب وجيهة لينكر وجود المادة وليؤكد أن الأفكار هي الموضوع الوحيد للمعرفة ، فقد عزف عن اقتناعاته الأولى السطحية أكثر مما ينبغي ، وعارض شكية الأول ومثالية الثاني . والواقع انه وضع خطة **مباحث في الفهم البشري** منذ عام ١٧٣٩ ، تاريخ صدور المجلدين الأولين من **رسالة في الطبيعة البشرية**(*) لديفيد **هيوم** .

في عام ١٧٦٤ حصل على كرسي الفلسفة الأخلاقية في جامعة غلاسغو حيث خلف آدم سميث . وقد حذا حذو هذا الرائد المشهور ونذر نفسه أيضاً لدراسة الاقتصاد السياسي . وكان صفه يتضمن ، بالإضافة إلى تعليم الأخلاق العملية والمباحث في الملكات العقلية ، تعليم المبادىء العامة للقانون الطبيعي والسياسة ؛ كما كان يكرس ساعة واحدة لتدريس البيان . وعلى الرغم من انه لم يكن خطيباً مفوهاً ، كان يحضر دروسه جمهور غفير شديد الاهتمام . وفي عام ١٧٨٠ ترك التعليم ليكرس قدراً أكبر من الوقت والاهتمام لدراساته . وفي أثناء ذلك الاعتكاف كتب **المحاولة في الملكات العقلية**(*) ، **والمحاولة في الملكات العملية** ، اللتين تؤلفان مع **المباحث في الفهم البشري** نتاجه الرئيسي .

إن منهج الملاحظة والتحليل، وحدُه التجربة ، هو المنهج النموذجي عند ريد و « المدرسة الاسكتلندية » أو مدرسة « الحس المشترك » التي هو مؤسسها : فمعرفة الذهن تعني عنده ملاحظة وتحليل مختلف الملكات والمبادىء المكوِّنة للإنسان ، من حيث هو موجود عاقل ، فاعل ، اجتماعي وأخلاقي ، مع احترام الحدود التي لا تُتخطى للظاهرات ومع الاستنكاف عن محاولة الاهتداء إلى أصلها (اللاأدرية الميتافيزيقية) . والإحساس والإدراك هما الفعلان الأوليان للمعرفة الانسانية اللذان يتيحان لنا أن نعرف الصفات الأولية والثانوية (الموضوعية جميعها) للأشياء . وليست « الأفكار » ، وإنما الأشياء بحد ذاتها هي الموضوع المباشر لذهننا . وليس الحس المشترك هو المطالب باتباع الفلسفة ، وإنما على الفلسفة أن تتبع الحس المشترك . والنتائج الأكثر مباشرة التي يستخلصها العقل من الإدراك تؤلف « الحس المشترك » أو تلك المنظومة من المعطيات التي يصرِّف الناس بموجبها شؤون الحياة الجارية . بينما تؤلف النتائج الأكثر بعداً « العلم » . والعلم والحس المشترك مترابطان . وقد تراءى للفيلسوف أنه واجد على هذا النحو الحل ، ضد التجريبية ، لمسألة موضوعية المعرفة والواقع . وهذه المسألة هي مسألة كانط وهيوم ، وكثيراً ما تأدت إلى المقاربة ، ولا سيما في القرن التاسع عشر ، بين فيلسوف اسكتلندا وفيلسوف كونيغسبرغ . على أنه ثمة فارق كبير بين الاثنين . فتوماس ريد يبقى أسير التجربة لا يستطيع خروجاً منها ، ويجهل التصور الكانطي عن « النقد » ؛ و « الاعتقاد » عنده أو « الغريزة » شيء مباين جداً لـ « القبلي » عند كانط . ولا يمثل تأثير ريد والمدرسة الاسكتلندية فصلاً في تاريخ الفلسفة الانكليزية في أواخر القرن الثامن عشر ومطالع القرن التاسع عشر فحسب ، بل كذلك فصلاً في تاريخ الفلسفة الفرنسية (جوفروا ، كوزان ، بيران ، الخ) والايطالية (غالوبي ، روسميني ، الخ) في الحقبة نفسها . [ميشيلا ف . سياكا]

□ « من النادر جداً أن يُكتب عمل فلسفي عميق إلى

هذا الحد بمثل ذلك الظُرف ويكون جذاباً للقارىء إلى هذا الحد » . [هيوم]

□ « كانت مهمته أن يعلن تطبيق المنهج التجريبي على فلسفة الذهن البشري ، فوق أنقاض الفرضيات المتحدرة من المدرسة الديكارتية ؛ وقد أوفى تماماً بهذه المهمة لأنه طهر العلم ونظرية الأفكار على التوالي من شكية هيوم الباعثة على القنوط ، ومن مثالية بركلي ، ومن براهين ديكارت ، فكأنه بدأ بصفحة بيضاء » . [فكتور كوزان]

□ « لقد رفع ريد صوته بقوة ضد التوكيد القائل إن العالم الإنساني تعينه قوانين العلية أو السببية ، مثله مثل العالم الخارجي بالإضافة إلى الإنسان . وفي رأي ريد أن العلل والدوافع متباينة جداً . فالعلل ترابطات نظامية في العالم غير الإنساني . أما الدوافع فإن الغريزية منها وحدها يمكن أن تعد شبه آلية . والإنسان ،وإن تصرف تحت ضغط الدوافع الغريزية ، يمكن أن ينصاع أيضاً لدوافع عقلية يمكن أن تكون لها الغلبة على الدوافع الغريزية . فالجوع أو الاشتهاء يمكن أن يجبرا الانسان ، لكنه حتى يقتنع لا بد له أن يفهم » . [هاري باروز اكتن]

ريشار دي سان ـ فكتور

Richard De Saint- Victor
Richard Of Saint- Victor

متصوف كتب باللاتينية . مات في ١٠ آذار ١١٧٣ م . ثبت تاريخياً اليوم أن أصوله انكلو ـ ساكسونية (إرلندا أو اسكتلندا) . اجتذبته باريس ، كمركز علمي مشع في القرن الثاني عشر ، وانتسب فيها إلى دير سان ـ فكتور الأوغوسطيني . كان من طلاب العقلانية في مضمار اللاهوت ، وأراد ، صنيع القديس انسلم ، أن يهتدي إلى « الأسباب الموجبة » للعقائد الإلهية . لم تحل صوفيته ونسكيته بينه وبين إبداء مقدرة كبيرة على الاستدلال النظري وبناء الحياة الروحية على تعليم عقلي متكامل . له في اللاهوت : **في الثالوث**(*) ، وفي الزهد والتصوف : **في إعداد النفس للمشاهدة**(*) ، و **في نعمة المشاهدة**(*) .

□ « كان في المشاهدة اكثر من إنسان » . [دانتي]

□ « اكبر منظِّر للتصوف في العصر الوسيط ... يحلِّق نحو القمم سواء اتغنى بحب الله أم حلل خاصيات المشاهدة » . [ف . كايره]

ريفو ، البير

Rivaud, Albert

فيلسوف فرنسي (١٨٧٦ ـ ١٩٥٦) . مختص في تاريخ الفلسفة (**تاريخ الفلسفة** ، ١٩٤٨ ـ ١٩٦٢) . وله دراسات عن الفلسفة القديمة (**مشكلة الصيرورة ومعنى المادة في الفلسفة اليونانية ؛ التيارات الكبرى للفكر القديم**) ، وعن سبينوزا (**معنى الماهية ومعنى الوجود في فلسفة سبينوزا**) .

ريكاردوس دي ميديافيلا

Richard De Mediavilla
Richardus De Mediavilla

ويعرف أيضاً باسم ريتشارد ميدلتون . لاهوتي وفيلسوف انكليزي كتب باللاتينية (نحو ١٢٤٩ ـ ١٣٠٨ م) . فرنسيسكاني أخلص للفكر الأوغوسطيني والبونافنتوري ، ولكنه كان منفتح الذهن على كل جديد بلا تحيز . كان من أوائل من قاطع التصور القديم عن كون متناهٍ، وقال بإمكانية لاتناهٍ في الكون ، وباحتمال تعدد العوالم . له شرح لكتاب **الأحكام**(*).

ريكاردوس روفوس

Richard De Cornouailles
Ricardus Rufus

فيلسوف ولاهوتي فرنسيسكاني كتب باللاتينية من القرن الثالث عشر . خلف توما اليوركي ، وعلم في أوكسفورد ، حيث شرح **الأحكام**(*) ، من ١٢٥٠ إلى ١٢٥٣ م ، وفي باريس من ١٢٥٣ إلى ١٢٥٥ ، وعاد إلى أوكسفورد عام ١٢٥٦ . وما كان روجر بيكون يقدره كثيراً .

ريكرت ، هاينريخ

Rickert, Heinrich

فيلسوف ألماني (١٨٦٣ ـ ١٩٣٦). تلميذ فندلباند ، وممثل رئيسي لمدرسة بادن الكانطية المحدثة . نواة المذهب النقدي تكمن ، في رأيه ، في علم الأخلاق ، لا في نظرية المعرفة . فصحيح أن هذه النظرية تعين معايير الحقيقة ، ولكن الفلسفة ليست نظرية المعايير الحقية وحدها ، وإنما هي نظرية القيم بصفة عامة . ومهمة الفلسفة بالتالي دراسة العلاقات بين ملكوت القيم (المطلق ، المثال) وملكوت الواقع بدالة « ملكوت ثالث » هو الثقافة . من مؤلفاته : **موضوع المعرفة** (١٨٩٢) ، **علم الثقافة وعلم الطبيعة** (١٨٩٩) ، **منطق المحمولات والاونطولوجيا** (١٩٣٠) .

ريكور ، بول

Ricœur, Paul

فيلسوف فرنسي ، ولد في فالانس سنة ١٩١٣ . يمثل في الفلسفة الفرنسية المعاصرة محاولة أصيلة تستلهم الوجودية والفينومينولوجيا وتريد ، بالإضافة إلى التيارات البنيوية والعقلانية ، أن تحصر نفسها بمسألة التأويل أو « توضيح الحواس» ، أي النظر في الوجود من خلال تحليل الفعل الارادي . وذلك هو منحى كتابه الأول **الإرادي واللاإرادي** (١٩٥٠) الذي وصف فيه إيجابية الإنسان وسلبيته إزاء العالم . واستكمل دراسة هذه الجدلية في **التناهي والإثم** (١٩٦٠) . ويرى ريكور أن الشر يأتي إلى العالم من جراء عدم تطابق الإنسان مع ذاته على مختلف مستويات المعرفة والفعل والعاطفة . ونحن لا ندرك شيئاً من الأشياء إدراكاً تاماً ، ولكن لغتنا تجاوز دوماً ما هو منظور . فثمة مثنوية بين المعطى والمعنى غير قابلة للاختزال . كما أن هناك اختلالاً في التناسب بين مطلب الكلية أو اللاتناهي وبين طبع الإنسان الذي هو محض انفتاح محدود ومتناهٍ . ثم إن العاطفة ، أخيراً ، تخلق انشقاقاً جديداً بالتعارض الذي تستدخله بين الحب او الاندفاع نحو الآخر وبين التعلق بالعيش أو عدوانية الرغبة . والإنسان ينطوي على صدع ، على هشاشة وجدانية تترجم عن ذاتها في « حزن المتناهي » ، وتتكشف في « الإثم » ، أي في ما هو غير قابل للتبرير . والشر لا يمكن أن يكون موضوعاً لخطاب متلاحم منطقياً وعقلاني . ولكنه يعبر عن نفسه في الرموز البدائية للغة : فالدنس مثلاً يترجم عن ذاته في رمز اللطخة ، والخطيئة في رمز الدروب الملتوية . ثم تأتي الأساطير التي تروي أصل الشر (أسطورة السديم ، أسطورة السقوط والخروج من الفردوس ، الخ) . أما المسيحية فتعكس المنظور إذ تشدد النبر على الصفح وغفران الخطايا .

إن بول ريكور ، كمفكر مسيحي وثيق الارتباط بالبروتستانتية ، يرمي بمذهبه إلى تعقل « كلية الإنسان » ككائن يعرف ويحس ويفعل ، أي في التحليل الأخير كشخص غير قابل للاختزال . ولكن محاولته هذه لا تمت بصلة إلى « فلسفة الشخص » بالمعنى التقليدي للكلمة ، بل تنطلق من أحدث منجزات تيارات الفكر : من التحليل النفسي وصولاً إلى جاك لاكان ، ومن الانثولوجيا وصولاً إلى كلود ليفي ـ ستراوس ، ومن الألسنية والبنيوية،وهذا بالإضافة إلى «معلمي الشك » كما يتجسدون في ماركس ونيتشه وفرويد الذين فضحوا « الوعي الكاذب » وأزاحوا النقاب عن انساق لاشعورية تتحكم بالحياة البشرية . ينزع بول ريكور في مؤلفاته التالية : **في التاويل ، محاولة في فكر فرويد** (١٩٦٥) ، و **تنازع التاويلات** (١٩٦٩) ، والاستعارة الحية (١٩٧٥)، والزمان والسرد (١٩٨٣)، إلى إنشاء فلسفة في اللغة تقدم المعنى على البنى. وتوفي عام ٢٠٠٥ .

ريمون، أرنولد

Reymond, Arnold

فيلسوف ولاهوتي سويسري (١٨٧٤ ـ ١٩٥٨). حارب، كلاهوتي حر، مبدأ السلطة الخارجية في المجال الديني. ورأى كفيلسوف أن الفلسفة يمكن أن تكون مسيحية إذا اعتبرت تعاليم الدين مصدراً للعقلانية. وفي مجال نظرية المعرفة أكد على دور الذات. وضداً على برغسون وبرانشفيغ، حدّ من مدى

المعرفة العلمية. ففي كل حكم تقييم، وكل حكم هو حكم وجود وقيمة معاً. والقيم الأخلاقية والقانونية والجمالية، مثلها مثل علوم الفيزياء والكيمياء، هي تقييمات للواقع. وبدون غائية وبدون الله، لن يكون للمعرفة الإنسانية من أساس أو ضمانة. من مؤلفاته: **محاولة في المذهب الذاتي ومشكلة المعرفة الدينية** (١٩٠٠)، **المنطق والرياضيات: محاولة تاريخية ونقدية في العدد اللامتناهي** (١٩٠٨)، **تاريخ العلوم الرياضية والطبيعية في العصور القديمة الإغريقية ـ الرومانية** (١٩٢٤)، **مبادىء المنطق والنقد المعاصر** (١٩٣٢)، **الفلسفة الروحية** (١٩٤٢).

ريمي الأوسيري

Rémi D'auxerre
Remy Of Auxerre
Remigius

فيلسوف ولاهوتي فرنسي مات نحو ٩٠٨ م . كان راهباً وفي الأرجح من تلاميذ يوحنا سكوتوس إريجينا الذي يبرز تأثيره على كل حال واضحاً في مؤلفاته . تـراس مدرسـة في أوسير ، ثم درَّس في رانس وباريس ، وساهم في النهضة العقلية في النصف الثاني من القرن التاسع . علاوة على شروحه على عدد من أسفار التوراة (التكوين ، المزامير ، نشيد الأنشـاد ، الخ) ، تـرك دراسات عن بـويثيـوس ومارتيانوس كابيلا ودوناتيوس .

رينان ، جوزيف ارنست

Renan, Joseph Ernest

كاتب وفيلسوف فرنسي . ولد في تريغييه في ٢٨ شباط ١٨٢٣ ، ومات في باريس في ٢ تشرين الاول ١٨٩٢ . كان رينان ، مثله مثل شاتوبريان ولامنيه اللذين كانا وإياه ملهمي الحساسية الدينية الفرنسية في القرن التاسع عشر ، بروتانياً ، ولكنه كان ايضاً (عن طريق امه) غاسكونياً بعض الشيء ، وهذه الوراثة المزدوجة يمكن ان تفسر إلى حد ما مفارقات شخصيته الفائقة الغنى والتي لا تقع في الوقت نفسه تحت ممسك .

نذره ذووه منذ حداثته للكهنوت ، فكانت دراسته الأولى في المدرسة الكهنوتية في تريغييه (١٨٣٢ ـ ١٨٣٨) على أيدي معلمين دينيين حفظ لهم طوال حياته عميق الحب ، ولكنهم كانوا يفتقرون اشد الافتقار للثقافة الحديثة . قدم بعدئذ إلى باريس ليستكمل دراسة الآداب القديمة ، ثم انتقل إلى دراسة اللاهوت في مدرسة إسي الاكليريكية (١٨٤١ ـ ١٨٤٣) . لكنه لما انتقل بعد ذلك إلى مدرسة سـان ـ سولبيس الاكليريكية الكبرى في عام ١٨٤٣ ، هجرها بعد عامين على إثر نوبة دينية انتابته بنتيجة الاحتكاك بالتعليم السكولائي والشرحي . وقد كانت نوبته تلك ، بالإضافة إلى نوبة لامنيه ، اكثر نوبات القرن التاسع عشر دوياً واثقلها بالنتائج . فقد كانت هي الفيصل لا في حياة رينان وعمله كلهما فحسب ، بل كذلك في الموقف الذي اتخذته في مواجهة المسيحية مختلف الأجيال الفكرية الفرنسية وصولاً إلى آخر القرن التاسع عشر . وقد روى رينان فيما بعد على نحو مفصل واخاذ قصة نوبته في **ذكريات الطفولة والشباب** (١٨٨٣) .

هل كان إيمان رينان في يوم من الايام عميقاً ؟ لقد كان الأمر بالأحرى ، فيما يبدو ، أمر عادات عائلية ، وانفعالات طفلية ، ومثالية دينية سلتية النمط ما حاول رينان قط الانفكاك من إسارها . وقد جاء اكتشافه المباغت ، في اثناء سنته الدراسية الأولى في باريس ، للأدب الرومانسي ، ثم للفيلولـوجيا ، وكـذلك على الأخص (كما تثبت ذلك رسائله) اكتشافه للفلسفة الألمانية وشغفه اللامتناهي بها ، واخيراً وليس آخراً تأثير اخته هنرييت ، جاء ذلك كله ليزعزع بسهولة ركائز تلك المسيحية السطحية التي كادت ان تكون عاطفية خالصة . وبعد ان هجر رينان المدرسة الاكليريكية ، وجد وظيفة معيد في مؤسسة تعليمية خاصة صغيرة حيث عاش من ١٨٤٥ إلى ١٨٤٩ حياة فقيـرة ، متوحدة ، نسكية ، مكرسـاً اوقاتـه كلها لتحضيـر امتحاناته الجامعية (كان ترتيبه الأول في امتحان التبريز في الفلسفة في أيلول ١٨٤٨) . ولمحادثات فكرية مع صديقه الأوحد مارسلان برتوليه ـ انظر **مراسلات رينان وبرتوليه**(*) (١٨٩٨) . وما كان عمره يزيد على خمسة وعشرين عاماً ، عندما شرع بتحرير

مستقبل العلم(*) ، ذلك المؤلف الذي تركه اجلاً طويلاً من الزمن بلا نشر بناء على نصيحة أوغستان تييري . والذي لم يعرف الشهرة إلّا بعد أربعين عاماً (١٨٩٠) : إنه مؤلف من مؤلفات الشباب ، يمكن للمرء ان يتعرف فيه بسهولة تأثيرات عديدة متصالبة ، وفيه يتأكد في الوقت نفسه اليقين بحتمية كلية تنتبذ كل ما هو خارق للطبيعة ، وعبادة غنائية شبه صوفية للعلم الوضعي .

في عامي ١٨٤٩ ـ ١٨٥٠ كلف رينان بمهمة في إيطاليا ، فزار روما وفلورنسا وبادوفا والبندقية ، وتابع دراسات تاريخية اقتضاها الإعداد لاطروحته للدكتوراه عن **ابن رشد والرشدية**(*) (١٨٥٢) . وكان رينان ، منذ خروجه من المدرسة الاكليريكية ، كرس جهوده الرئيسية للاستشراق ، وكانت اول ثمرة هامة قطفها **التاريخ العام للغات السامية ونظامها المقارن** (١٨٥٥) . كما نشر عدداً من المقالات التي ما لبثت ان جمعت لاحقاً في **دراسات في التاريخ الديني** (١٨٥٧) و**مقالات في الأخلاق والنقد** (١٨٥٩) . وتوكدت شخصيته في عالم العلم ، وحتى لدى الجمهور المثقف العريض . وبعد ان قام برحلة للتنقيب الاثري (آثار فينيقيا وسورية وفلسطين) جاءه في اثنائها خبر موت اخته هنريبت في ٢٤ ايلول ١٨٦١ ، تسلم رينان كرسي اللغة العبرية في الكوليج دي فرانس ؛ لكنه ما كاد يبدأ بإلقاء دروسه ، حتى صدر امر من حكومة نابليون الثالث بتعليقها ، لأن رينان وصف المسيح بعدوانية من أول محاضرة له بأنه « رجل لا يضاهى» .

عقد العزم عندئذ على نشر **حياة يسوع**(*) (١٨٦٣) ، وكان نشره « حدثاً من أحداث العصر » كما قال بعضهم بلا مبالغة في التعليق على ذلك النجاح الذي لاقاه الكتاب الذي ما لبث ان نقل إلى شتى اللغات الأوروبية . وكان رينان في كتابه هذا اول من لخص مباحث الشراح الألمان ، وتبنى نظرية دافيد شتراوس الأسطورية ، ووضع مسألة المسيح منتبذاً تدخل كل ما هو خارق للطبيعة . ولكن مهما يكن من أمر هذا الموقف المذهبي ، ما كان للأصدقاء والخصوم معاً أن يقاوموا سحر الأسلوب . ولسوف يكون رينان بالنسبة إلى جيل ١٨٧٠ « الساحر » ، مثلما كان من قبله شاتوبريان قبل خمسين عاماً . وكان **حياة يسوع** عملاً كفاحياً اكثر منه بكثير عملاً علمياً خالصاً . وكانت شاعريته وصبغته الروائية هما نقطة ضعفه من وجهة نظر الاختصاصيين . ومع **تاريخ اصول المسيحية**(*) (١٨٦٣ ـ ١٨٨٣) عاد رينان إلى تبحر أكثر رصانة ، واخلى فيه المكافح مكانه لمؤرخ الأفكار . وقد بقي بطبيعة الحال وفياً لمنهجه ، فانتبذ كل معنى عن الأسرار ، ولم يقبل إلّا بالوقائع القابلة للتفسير وللإثبات « علمياً » . لكن الشاعر والذواقة الجمالي ما ونيا يصارعان فيه العالم ؛ وهذا حتى عندما كان يكتب في النقد ، إذ كان لا يعزف عن حب الجمال والتحبيب به . ولئن تغنى ، بعد أن زار اثينا عام ١٨٦٥ ، بـ « المعجزة اليونانية ـ انظر **صلاة على الاكروبول**(*) (١٨٨٣) ، فقد ظل محتفظاً بحساسيته المسيحية وبإعجابه بالتاريخ اليهودي ـ المسيحي ، على الرغم من انتباذه العقائد الكاثوليكية .

كان رينان ابعد ما يكون في ذهنيته عن التشيع؛ وكان بطبيعته،المؤنثة بجوهرها،يحلم بأن يختبر كل شيء ، وبأن يوفق بين جميع التآليف الكبرى وجميع التعابير الدينية والفلسفية عن الانسانية التي كان يتصورها ، على الطريقة الهيغلية ، تظاهرات متباينة وضرورية وجميلة للوجود الكلي:اللامتناهي او الله، في بحثها عن نفسها وعن تمام وعيها . وليس أصعب من محاولة تثبيت رينان في وجهة نظر جزئية وخاصة ، إذ ان ما ينشده هو على وجه التحديد البلوغ إلى الكلية بالانتقال المتواصل من وجهة نظر إلى أخرى . وهكذا ، فإنه بعد ان أعيد إلى كرسيه في الكوليج دي فرانس بعد عام ١٨٧٠ ، وانتخب في الأكاديمية الفرنسية عام ١٨٧٩ ، إذا به ، وهو من عُرف بأنه رجل كتب وجدّ ، يخاطر بنفسه في العالم ، ويعرض بشيء من الخبث مفارقات مذهبه الشكي ، ويسخر مما كان هو نفسه ينفيه وينكره ، ويضفي طابعاً من الخفة والترفع على ما هو عميق ومثير للفضيحة من وجهات النظر ، ويسحر نساء المجتمع بمداعباته القولية ، بتلك «الموسيقى»التي سيشمل لها وبها كثير وكثير من المراهقين ، من أمثال بول بورجيه وشارل مورا وموريس باريس . ووصل رينان يومئذ إلى ذروة حياته كفنان: وفي الوقت الذي راحت تنهال فيه عليه ضروب التكريم ويُنصَّب حبراً من احبار العلمانية ، لم يجد حرجاً في توجيه سهام نقده إلى الديموقراطية ـ انظر **الاصلاح العقلي والخلقي**(*) (١٨٧١) ـ والسخرية اللبقة من

الأحبار الرسميين ـ انظر **مسرحيات فلسفية**(*) (١٨٨٨) و **كاهن نيمي**(*) (١٨٨٥).

كان رينان شخصية متعددة الوجوه، وفي الوقت الذي بدا فيه نموذجاً للنفي والمناقضة ، لعب أيضاً دور المرشد والهادي ؛ فقد اجتذب عدداً من أهل الفكر إلى خارج دائرة المسيحية ، ولكنه كان في الوقت نفسه أحد مؤسسي ما يجوز أن نسميه بـ « هواية التصوف » في أواخر القرن الماضي . كان ينتقد العقائد ، لكنه كان وحده تقريباً بين كبار الكتّاب في عصره من يرعى الحساسية الدينية ويغذيها . وبعد أن أنشأ « جيل النسبي » ، زرع في عروق هذا الجيل نفسه حب الاستطلاع وحتى القلق الديني . ومع أنه أخيراً كان عالماً ، فإنما بصفته شاعراً فتن أهل عصره . [ميشيل مور]

□ « رينان يعجز مطلق العجز عن البلوغ إلى صيغ محددة ، وهو لا يمضي من حقيقة محددة إلى حقيقة محددة أخرى . بل هو يتقرى ويجس . فإن ما لديه انطباعات ، وهذه كلمة تقول كل شيء » . [هيبوليت تين]

□ « أليس أحد قوانين عصرنا الخلط بأكبر قدر من الفوضى بين الأفكار ، والصراع في أدمغتنا بين أحلام الكون التي صاغتها أعراق وأجناس شتى ؟ وهل فعل السيد رينان من شيء آخر سوى أنه قدّم مسرحاً لخليط من تلك الخلائط وروى بصدق لا يحل لأحد التشكيك فيه المآل الجزئي لواحد من تلك الصراعات ؟ » . [بول بورجيه]

□ « كان غريباً عن كل طوائف المؤمنين ، ولكنه كان مرهف الحس الديني إلى أعلى درجة . وبدون أن يعتقد ، كان أهلاً لإدراك كل طائف المعتقدات الشعبية . وإذا شئتم أن تحسنوا فهمي ، فأقول : ما كان الإيمان يمتلكه ، بل كان هو الذي يمتلك الايمان » . [أناتول فرانس]

□ « لقد كانت مهمة رينان أن يهتدي إلى ذلك المؤقت العابر الذي من شأنه التوفيق بين الحس الديني والتحليل العلمي » . [موريس باريس]

□ « إن رينان عالم كبير ، ولكنه لا يعتقد بالطابع المطلق للعلم . على أنه ينبغي أن نضيف أنه يعتقد بالعلم أكثر مما يعتقد بالمعجزات » . [جان فال]

رينوفييه ، شارل

Renouvier, Charles

فيلسوف فرنسي . ولد في ١ كانون الثاني ١٨١٥ في مونبلييه ، ومات في ١ أيلول ١٩٠٣ في براد (البيرينه الشرقية) . كان طفلاً خجولاً ومستوحشاً ، ولم يلمع نجمه كتلميذ لا في المرحلة الثانوية ، ولا في المعهد المتعدد الفنون الذي غادره عام ١٨٣٦ . كان صديقاً للفيلسوف جول لوكييه ، مقراً له بعبقريته ، معترفاً له بأنه نهل من معين مؤلفاته، التي كانت مجهولة جهلاً تاماً يومئذ، تصوراته الخاصة عن الحرية. وكان رينوفييه أشد ميلاً إلى النظريات السانسيمونية منه إلى الفلسفة المجردة . ارغمته صحته الموهنة على تغيير المناخ ، فقام برحلة طويلة عبر أرجاء إيطاليا . ولما رجع إلى باريس ، استأنف دراسته بصورة عصامية . في عام ١٨٤٢ نشر مؤلّفه الأول : **الوجيز في الفلسفة الحديثة** ، وأتبعه عام ١٨٤٤ **بالوجيز في الفلسفة القديمة** . واستاقته ثورة ١٨٤٨ إلى السياسة ، لكنه سرعان ما فقد اهتمامه بها . ولم يبق من « نزوة » الفيلسوف تلك سوى **الوجيز الجمهوري في الانسان والمواطن** (١٨٤٨) . وعاد ابتداء من ١٨٥١ إلى دراساته ، فنشر على التوالي : **محاولات في النقد العام**(*) (١٨٥١ ـ ١٨٦٤) ، **الاوخرونيا** (١٨٥٧) ، و **علم الأخلاق** (١٨٦٩) . وأسس مجلتين : **النقد الفلسفي** (١٨٧٢ ـ ١٨٨٩) و **النقد الديني** (١٨٧٨ ـ ١٨٨٥) . وابتداء من ١٨٩٦ استأنف رينوفييه نشر دراساته الفلسفية : **الفلسفة التحليلية للتاريخ** (١٨٩٦) و **المونادولوجيا الجديدة** (١٨٩٩) .

تميّز في فلسفته ، كما أوضح بسداد كبير إميل برهييه ، ثلاث موضوعات متوازية : فعل قانون العدد ، حرية الأنا ، ومذهب نسبي مبني على افتراض يقول إنه على الرغم من أنه لا وجود لشيء خارج الظاهرات ، فإن كل ظاهرة نسبية ولا تمكن دراستها إلا بالإضافة إلى ظاهرة أخرى . وليس بين هذه الموضوعات الثلاث من سبب لازم ، بل قد تكون فيما بينها تناقضات . وكانت آخر ثلاثة مؤلفات أصدرها رينوفييه ، بعد انتخابه عام ١٩٠٠ لعضوية الاكاديمية الفرنسية ، هي : **محارجات الميتافيزيقا** (١٩٠٠) ، **التاريخ وحل المسائل الميتافيزيقية** (١٩٠٠) ،وأخيراً

الشخصانية (١٩٠٣) ، وهو مؤلَّف رئيسي نزع فيه إلى أن يعين للإنسان من جديد مكانه الحقيقي في الكون . [الكسندر لابزين]

□ « رينوفييه عدو بالفطرة لجميع المذاهب التي تعتبر حياة الإنسان الخلقية تظهيراً لازماً ، وإن عابراً ، لقانون ما ... لأن هذه المذاهب تمتص الفرد وتذيبه » . [إ . برهييه]

□ « إن شعوره القلق بأنه ليس في مكانه الحقيقي فوق هذه الأرض لا يدفع به نحو فلسفة اجتماعية ، وإنما نحو مذهب فردي ديموقراطي لأنه عاجز عن الاستمتاع بمتع المجتمع. وشخصيته السرية تذكرنا، إذا ضربنا صفحاً عن العبقرية ، بشخصية معاصره كيير كغارد . ولكن على حين أن هذا الأخير يعبر في فكره الديني عن قلقه المؤلم وعن قطيعته مع هيغل بتركه مضمار علم الأخلاق ، فإن رينوفييه اللاتيني يجد ملاذاً له في أخلاق متشددة وفي مذهب يحاول أن يؤسس الشخص الانساني على قيم تجاوز الفرد ، على الرغم من أن هذا الفرد يبقى هو الممثل الوحيد للمسرحية الانفرادية ، بعيداً عن الله والمجتمع » . [اندريه كانيفيز]

رييل ، آلويس

Riehl, Alois

فيلسوف الماني (١٨٤٤ ـ ١٩٢٤) . من ممثلي الكانطية المحدثة. كان من المنادين بقوة بوجوب رد الفلسفة إلى نظرية في المعرفة والعزوف عن كل ميتافيزيقا . أكد في كتابه **النقدية الفلسفية واهميتها للعلم الوضعي** (١٨٧٦ ـ ١٨٧٩ ـ ١٨٨٧) أن مسألة الصحة الموضوعية للمعرفة ينبغي أن تفصل عن مسألة التكوين الذاتي للأفكار . فكل ما يتصل بالمسألة الأخيرة يدخل في مضمار علم النفس ، وهو علم قائم بذاته وجزئي . وخلافاً للكثيرين من الكانطيين المحدثين الذين كادوا أن يرقوا بعلم النفس إلى مقام الفلسفة الجديدة ، ترك رييل التحليل السيكولوجي للعلوم واعتبر أن البحث المتعالي ، أي المعرفة الفلسفية ، ينبغي أن يتركز على العلوم ذاتها . ويمكن أن يعد رييل ، في موقفه من العلم والفلسفة وتنائيه عن الوضعية الآلية والسيكولوجية ، ممهداً لمؤسسي مدرسة فيينا .

ز

زرادشت

Zarathoustra (Zoroastre)
Zarathustra

مصلح ديني إيراني (نحو ٦٦٠ ؟ ـ ٥٨٣ ق.م) . اصطدم مذهبه بالطبقة الكهنوتية ، فلقي حماية لدى الأمير فشتاسبا ، وانتشر إصلاحه شيئاً فشيئاً . احتفظ كتاب **الأفستا**(*) بمقاطع من أشعاره يحاور فيها إلهه ، آهورا مزدا . وتتميز الزرادشتية بوعي رفيع للخير والشر وبحس الاختيار الأخلاقي . وقد اتخذت على أيدي اتباعه طابعاً مثنوياً مسرفاً . اتخذه نيتشه بطلاً لكتابه : **هكذا تكلم زرادشت**(*) .

زُرعة ، ابو علي عيسى ابن إسحق ابن

Zur'at Abû 'Alî 'Issa Ibn Ishâq Ibn

فيلسوف نصراني يعقوبي انصرف إلى العلم والتأليف والترجمة تحت إشراف معلمه يحيى بن عدي . ولد في بغداد ومات فيها سنة ٣٩٨ هـ / ١٠٠٨ م . كتب بالسريانية والعربية . واعتمد على منطق ارسطو والبراهين العقلية في محاولة تفسير عقيدة الثالوث وعقيدة اتحاد الطبيعتين في المسيح . وميّز في الأخلاق بين سنن ثلاث : طبيعية وعقلية ووضعية . له أربعة مؤلفات في الفلسفة ، وعشر رسائل في اللاهوت والجدال ، ومنها **اغراض كتب ارسطو المنطقية** ، و **رسالة في العقل** . كما ترجم **تاريخ الحيوان** و **السفسطة** لارسطو .

زِفّ ، بول

Ziff, Paul

فيلسوف اميركي ولد سنة ١٩٢٠ . من ممثلي المدرسة التحليلية . من مؤلفاته : **التحليل الدلالي** (١٩٦٠).

زفنغلي ، اولريخ

Zwingli, Ulrich

مصلح بروتستانتي سويسري . ولد في ١ كانون الثاني ١٤٨٤ في فلدهاوس ، وقتل في ١١ تشرين الأول ١٥٣١ في معركة كابل . نشأ في وسط تصطرع فيه المصالح السياسية والمدنية ، ورباه عمه الخوري تربية كاثوليكية سمحة ومنفتحة على التيارات الأنَسية . وقد تعاظم تأثير هذه التيارات عندما غادر منطقته الجبلية ليتابع دراسته في المدن الكبيرة : بال وبرن وفيينا . وقد تأثر أيضاً بكتابات بيكو دي لا ميراندولا ، وعلى الأخص برسالتيه : **في كرامة الإنسان**(*) ، وفي

الوجود والوحدة(*) . ولا بد هنا ان نشير ايضاً إلى تأثير ابن أخي الافلاطوني الفلورنسي بيكو دي لا ميراندولا ، جيوفاني فرانشيسكو ، مؤلف كتاب عن العناية الإلهية ، إذ يمكن ان نلمس اثره واضحاً في **العناية الإلهية**(*) لزفنغلي . على ان إراسموس هو الذي ترك فيه ابلغ الأثر ، وإن متاخراً .

تخرج زفنغلي عام ١٥٠٦ استاذاً في الفنون ، وقبل ان يسام كاهناً ، عُين ، بتوسط من عمه ، خورياً لبلدة غلاريس حيث سيمارس كهنوته إلى عام ١٥١٦ . وقد ارتحل عنها بعد ذلك ليصير واعظاً في دير القديسة مريم في آينسدلن . وكان هذا الدير الشهير محجاً لكل سويسرا والمانيا الجنوبية لوجود صورة عجائبية فيه ، وكان ناهيك عن ذلك ، وبفضل مديره ديبولد فون جيرولدسك ، مركزاً كبيراً للمذهب الانسي . وكانت مكتبته الغنية تصلها ، حال طبعها في بال ، مؤلفات إراسموس وشروحه على آباء الكنيسة ، فكانت تُقرا وتُدرس بتوقير . وكان زفنغلي ، الذي تشرف بالتعرف إلى إراسموس سنة ١٥١٥ ، شغوفاً بكتابات آباء الكنيسة الشرقيين ، ويعدهم متفوقين على آباء الكنيسة اللاتينيين ؛ وقد عمل على تجويد معرفته باللغة اليونانية ، ووقف نفسه على دراسة شخصية للعهد الجديد على أساس طبعة إراسموس لعام ١٥١٥ ، ونسخ رسائل القديس بولس . وعن القديس بولس تحديداً ، وكذلك عن القديس اوغوسطينوس ، اخذ رؤية شخصية للمسيحية تشبه ، في بعض جوانبها ، رؤية لوثر ، وإن بقيت مستقلة . وقد تعلم ايضاً العبرية ، ومال مع إراسموس والآباء الشرقيين إلى تأويل مجازي للعهد القديم ؛ وبدا يحلم بنهضة انسية للكنيسة .

اقترن تأهيله العقلي الانسي بوعي سياسي حاد حدا به إلى معارضة تجنيد المرتزقة في خدمة الدول الاجنبية ، لما لمثل هذا التجنيد من عواقب وخيمة اخلاقياً ، وإن يكن فيه نفع مادي كثير لطبقة النبلاء . وقد رافق زفنغلي ، بصفته مرشداً روحياً عسكرياً ، قوات غلاريس إلى موقعة نوفارا (١٥١٣) وإلى موقعة مارينيان (١٥١٥) . وفي أواخر عام ١٥١٨ عُين واعظاً في كاتدرائية زوريخ . وفي تلك الفترة تحديداً اندفع في حملته الإصلاحية . فقد عارض في مواعظه ، صنيع لوثر ، بيع صكوك الغفران ، يؤيده في معارضته هذه التقدميون من رجال الدين واسقف كونستانتز . وبالفعل ، حظَّر دييت الكانتونات السويسرية في سنة ١٥١٩ بيع صكوك الغفران . وراح تأثير لوثر ، ابتداء من ذلك التاريخ ، يتعمق ، ووجه الانسي الإراسمي نحو مواقع إصلاحية اكثر جذرية . وانتهك بعض مواطني زوريخ ، في حضور زفنغلي ، صيام الفصح ، فوجه اليهم أسقف كونستانتز تأنيباً شديداً . ودافع زفنغلي عن نفسه مؤكداً ان كل قصده كان التأكيد على الحرية المسيحية ، وعرض وجهة نظره هذه في كتيب بعنوان **في اختيار الأطعمة وحريتها** (١٥٢٢) . وكانت هذه الحادثة بداية لمطالبات الحزب الإصلاحي . ففي صيف ذلك العام حرر زفنغلي **عريضة**، مهرها عشرة كهنة بتواقيعهم ، تطالب لرجال الكنيسة بحق الزواج وبحق الكرز والتبشير بالإنجيل طبقاً لافكار حركة الإصلاح . وكتب بعد ذلك ، باللاتينية ، **دفاعاً عن العريضة** ؛ وترجمةً لاقتناعاته إلى افعال اقدم سراً ـ ثم جهاراً بعد عامين ـ على الزواج من آنا راينهارد ، وكانت ارمل واماً لاحد تلاميذه . واحرزت حركة الإصلاح في زوريخ نصراً حاسماً على إثر المناقشات العامة التي دارت في ٢٢ كانون الثاني ١٥٢٣ و ٢٦ و ٢٨ تشرين الأول من العام نفسه . وقد قدم زفنغلي في المناقشة الأولى سبع وستين قضية نشرها بالالمانية تحت عنوان **عرض القضايا وادلتها** (١٥٢٣) . اما مؤلفه الرئيسي ، **في الدين الحق والكاذب**(*) ، فسيصدر في عام ١٥٢٥ .

ابتداء من تلك الأعوام تتوحد سيرة حياة زفنغلي مع احداث حركة الإصلاح البروتستانتي في زوريخ وسويسرا الالمانية ؛ وقد كان هذا الإصلاح من طبيعة اكثر جذرية ، بمعنى من المعاني ، من الإصلاح اللوثري سواء أمن حيث تبسيط شعائر العبادة أم من حيث الفكر اللاهوتي الذي وإن يكن اقل اصالة وعمقاً فإنه كان اكثر تجاوباً مع المتطلبات العقلانية للمذهب الانسي ومع الحياة المدنية المكثفة للكانتونات السويسرية . وقد سعى زفنغلي ، بصفته منظِّماً ، إلى نشر الإصلاح في سويسرا الالمانية ، وإلى توحيد قوى الكانتونات البروتستانتية ، وإلى عقد الاواصر مع الإصلاح الالماني : لكن هنا بالتحديد باءت محاولته بالفشل، بالنظر إلى الخلاف في التصور بينه وبين لوثر حول العشاء السري (العقلي والرمزي لدى زفنغلي،

والصوفي والواقعي لدى لوثر).وقد كرست مباحثات ماربورغ (١٥١٩) الانفصال النهائي بين الإصلاحين . ثم جاءت مسألة مد الإصلاح الى بعض الأقاليم التي كان فيها للكانتونات الكاثوليكية وللكانتونات البروتستانتية حقوق مشتركة لتشعل فتيل صدام مسلح بين الطرفين . وبدت على تحالف برن وزوريخ علائم الخور ، وترددت القوات البرنية في نجدة الزوريخيين ؛ ومني الجيش الشعبي الصغير ، المؤلف من ألفين وخمسمئة رجل ، بهزيمة على أيدي الميليشيات الكاثوليكية في معركة كابل في ١١ تشرين الأول ١٥٣١ ، وانهزم زفنغلي ، الذي رافق الزوريخيين بالخوذة والدرع بصفة مرشد روحي عسكري ، مع المنهزمين ولقي مصرعه . وجرى التعرف إلى جثته ، فقطعت أوصالها ، وأحرقها الجلاد . وكان من نتائج معركة كابل ، التي هلك فيها خمسمئة رجل من اكثر مناضلي الإصلاح السويسري فعالية،جمود في حركة توسعه . وقد نشر أيضاً لزفنغلي بعد وفاته **عرض مقتضب وواضح للدين المسيحي** (باللاتينية ، ١٥٣٦) . [**جيوفاني مييجي**]

☐ « موت زفنغلي هو العقاب المستأهل على كبريائه التي لا تقاس » . [**لوثر**]

☐ « لا بد من الاعتراف بأنه كان ذا قوة ذهن كبيرة . وما كان ينقصه شيء سوى القاعدة الضابطة التي لا يمكن الحصول عليها إلّا في الكنيسة وتحت نير سلطة شرعية » . [**بوسويه**]

☐ « عندما أسس زفنغلي المشهور ذاك شيعته ، بدا اكثر حماسة للحرية منه للمسيحية » . [**فولتير**]

زكريا الغزاوي

Zacharie De Gaza
Zacharias Of Gaza

لاهوتي وأسقف بيزنطي توفي سنة ٥٥٣ م . عني بمسألة خلق العالم ودحض في محاورته **امونيوس** دعاوى امونيوس وأبروقلوس والفلسفة اليونانية بصفة عامة حول أزلية العالم .

زويلوس

Zoïle
Zoïlus

سفسطائي يوناني من القرن الرابع ق. م . اشتهر على الأخص بنقده المتطرف والخسيس ضد هوميروس ، حتى لقب بـ « هوميروماستكس » أي « آفة هوميروس » . ويقال إن ذلك كان عنوان مؤلف له حاول فيه أن يثبت ، باسم الحس السليم ، خُلف الخوارق الهوميرية .

زيغلر ، ليوبولد

Ziegler, Leopold

فيلسوف الماني . ولد في ٣٠ نيسان ١٨٨١ في كارلسروه ، وتوفي في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٥٨ في أوبرلنفن . كان استاذاً في أوبرلنفن ، وقد أصدر المؤلفات التالية : **تصور ا . فون هارتمان للعالم** (١٩٠١) ، **إمساخ الآلهة** (١٩٢٠) ، **غطاس ابولون الأخير** (١٩٣٧) ، **التجسّد**(*) (١٩٤٨) . زيغلر ، الذي يعرِّف نفسه بأنه تلميذ ا . فون هارتمان ، يعتبر الفكر الديني موزعاً بين قطبين : تفسير نشأة الكون (كوسموغونيا) وتأليه الإنسان . وعلى ضوء هذه الثنائية يفسر تاريخ ديانات الغرب ، بدءاً بعالم هوميروس والأفلاطونية ، وانتهاء بأوجه التعبير المختلفة عن المسيحية ، أي بتوما الأكويني ، والقديس فرنسوا الأسيزي ، والمعلم إيكارت ، ولوثر . وقد استطاع العلم الحديث ، في نظر زيغلر، أن يستبدل إله المسيحية بـ « كوسموغونيا وثنية » .

زيلر ، إدوارد

Zeller, Eduard

فيلسوف الماني (١٨١٤ ـ ١٩٠٨) . كان هيغلياً في أول الأمر ، ثم انصرف إلى تأريخ الفلسفة (**فلسفة الإغريق في تطورها التاريخي** ، ١٨٤٤ ـ ١٨٦٨) . ربط بين الابستمولوجيا وبين تفهم تاريخ الفلسفة من حيث انه كلية تجعل تكوين الحقيقة قابلاً للفهم .

زينوفييف، الكسندر الكسندروفتش

Zinoviev, Alexandre Alexandro-vitch
Zinoviev, Alexander Alexandro-vich

منطيق ومفكر روسي معاصر (١٩٢٢ -). مختص في المنطق الرياضي، وكان عضواً في هيئة تحرير كبرى المجلات الفلسفية في الاتحاد السوفياتي حينئذ (**مسائل الفلسفة**)، وأستاذاً في الجامعة وعضواً في أكاديمية العلوم. افترض أن تصوره الشخصي للمنطق من شأنه أن يوجد حلا للمشكلات الأكثر عواصة، من قبيل نظريات فرما ومسلمة المتوازيات. من مؤلفاته: **المشكلات الفلسفية للمنطق المتعدد القيم**(١٩٦٠)، **تطبيق المنطق على العلم والتقنية** (١٩٦٠)، **أسس النظرية المنطقية في المعرفة العلمية** (١٩٦٥). **فيزيائيات منطقية** (١٩٧٢). ولكنه بعد أن نشر في الغرب عام ١٩٧٦ كتابه: **ارتفاعات فاغرة**، طُرد من الجامعة ومن أكاديمية العلوم، وطُلب إليه مغادرة البلاد بعد تجريده من أوسمته، فاستقر مع زوجته وصغرى بناته في ميونيخ حيث تفرغ لنوع جديد من الكتابة. ومن أهم مؤلفاته في حقبة المنفى هذه **نحن والغرب** (١٩٨١)، **الشيوعية كواقع** (١٩٨١).

زينون الإيلي

Zénon D'élée
Zeno Of Elea

فيلسوف من أصل فينيقي كتب باليونانية. ولد في إيليا بين ٤٩٠ و٤٨٥ ق.م. كان من تلاميذ بارمنيدس، ودافع عن مذهبه في الوجود **الواحد الثابت وقال بالتالي بوحدة الله . جعل منه ارسطو مؤسس الجدل ، اي فن دحض المحاور انطلاقاً من مسلماته بالذات . وأنكر الحركة ، وادعى أنه مثبت وهميتها وتناقض النتائج التي تتضمنها . وحججه على بطلان الحركة اربع مشهورة: الملعب ، وأخيل والسلحفاة ، والسهم الطائر ، والصفوف المتحركة . وقد نفى أيضاً الكثرة . ولكن حججه ضدها ، كما ضد الحركة ، تنطوي على مغالطات .**

□ **« إذا كان الله هو الأقدر بين كل ما هو موجود ، فله أن يكون واحداً ؛ لأنه لو وجد إلهان او عدة آلهة ، لما كانت له قدرة أعظم من قدرتهم ؛ وبقدر ما سيفتقد في هذه الحال القدرة على الآخرين لن يعود إلهاً . إذن لو كان الآلهة كثرة لكانوا بالإضافة إلى بعضهم بعضاً اقدر واضعف ، ولما كانوا بالتالي آلهة ؛ لأنه من طبيعة الله الا يكون فوقه من هو اقدر منه » . [زينون الإيلي]**

□ **« يقول زينون في الواقع بالدعوى ذاتها التي قال بها بارمنيدس : إن الكل واحد ؛ ولكنه بالصيغة التي يستعملها يريد أن يوهمنا انه يقول شيئاً جديداً . وبالفعل يوضح بارمنيدس في أشعاره أن الكل واحد ، بينما يوضح زينون على العكس أن المتكثر غير موجود » . [سقراط]**

□ **« يذكر أرسطو أن زينون نفى الحركة ، لأنها تتضمن تناقضاً باطناً . ولكن لا يجوز أن نفهم من ذلك أن الحركة لا وجود لها على الإطلاق ، كما عندما نقول : توجد فيلة ولا توجد كراكد . فأما أن الحركة موجودة ، وأما أن لهذه الظاهرة وجوداً ، فليس هذا مدار المسألة ؛ فالحركة من معطيات اليقين الحسي ، مثلما أن للفيلة وجوداً . وبهذا المعنى ، لم يخطر قط ببال زينون أن ينفي الحركة . وإنما المسألة بالأحرى مسألة حقيقتها ؛ فالحركة غير حقيقية لأنها تناقض » . [هيغل]**

□ **« يتضمن المأثور الأوروبي فلسفة شهيرة ، رأت النور في اليونان في آن واحد تقريباً مع الفلسفات الكلاسيكية الكبرى ، تنفي الحركة . هذه الفلسفة تسمى بالايلية ، نسبة إلى اسم أحد مؤسسيها ، زينون الايلي . وكانت تحارب فلسفة الحركة والصيرورة ، فلسفة هراقليطس . ويمكن القول إن البنيوية ، كما ترتسم معالمها اليوم في فرنسا وغير فرنسا ، بنفيها للتاريخ وبإرادتها المعلنة او غير المعلنة في تجميد المجتمع ضمن الأطر القائمة ، تؤلِّف إيلية جديدة » . [هنري لوفيفر]**

زينون الصيدوني

Zénon De Sidon
Zeno Of Sidon

فيلسوف يوناني أبيقوري ولد في صيدا نحو عام ١٠٠ ق. م. كان معلم فيلودامس . وقد صوره هذا الأخير في رسالة له يحاور الرواقي ديونيسيوس ويدافع عن منهجه الذي يمضي من الشاهد إلى الغائب .

زينون الكتيومي

Zénon De Citium
Zenon Of Citium

فيلسوف من أصل سوري (الساحل الفينيقي) كتب باليونانية. مؤسس المدرسة الرواقية.ولد في كتيوم (قطين) في قبرص نحو ٣٣٦ ق.م. ومات في أثينا نحو ٢٦٤ ق. م . دَرَس زينون مؤلفات تلاميذ سقراط . ثم قدم إلى أثينا في تجارة لأبيه ، وقر عزمه على الإقلاع عن التجارة وعلى نذر نفسه للفلسفة . وقد أبرم قراره هذا عقب لقائه ، نحو عام ٣١٤ ، بأقراطس الكلبي ؛ ولكن زينون ، بعد أن تتلمذ عليه ، تركه ليتبع استلفون المغاري، وليرتبط في نهاية المطاف بالأفلاطوني بوليمونيس . بيد أن الفيلسوف الذي ترك فيه أبلغ التأثير كان ديموقريطس . وهكذا أمضى زينون في الدراسة والتأمل عشرين سنة قبل أن يعقد العزم على عرض مذهبه الشخصي . وقد جمع في بادىء الأمر بعض التلاميذ ممن كان يتحاور وإياهم يومياً ، وعلى مدى زهاء ثلاثين عاماً أخذ تعليمه يتكون رويداً رويداً من خلال كتاباته ومناقشاته لتتولد منه في نهاية المطاف المدرسة الرواقية .

ما كان زينون يكنّ احتراماً كثيراً للآراء الموروثة ، وكان له من استقلال الفكر ما يستطيع به أن يقاوم السخرية والمعارضة معاً . وتآليفه ـ ولم تصلنا منه إلاّ شذرات(*) ـ يطال ثلاثة فروع من المعرفة : المنطق والطبيعيات والأخلاق . وقد عرض مذهبه الأخلاقي بوجه خاص في: **الحياة وفق الطبيعة** ، حيث ينطلق من فكرة أنه إذا كان قوام الفضيلة اتباع الطبيعة ، فإن كون طبيعة الإنسان عقلية يحتّم أن يكون قوام الفضيلة في اتباع العقل ، وفي نهاية المطاف المعرفة ، مما يترتب عليه أن الحكيم هو وحده الفاضل والقادر على البلوغ إلى السعادة .

كان من أبرز تلاميذه برسيوس الكتيومي ، ابن مدينته ، وأقليانتس الذي خلفه على رأس المدرسة الرواقية . وقد مات زينون عن اثنين وسبعين عاماً ، وبطوع إرادته على ما يقال .

□ « كان زينون يطمح في المقام الأول ، صنيع ارسطو ، إلى توحيد الفلسفة في كل واحد » . [هيغل]

س

سابليوس

Sabellius

هرطوقي مسيحي أصله من قورينـا بليبيا من القرن الثالث الميلادي . اعتنق في روما مذهب الأحوال القائل إن الأب والابن والروح القدس ليسوا أقانيم متمايزة،بل أحوال ثلاث للّه ، فأنزل به البابا كاليكستوس الأول الحرم الكنسي نحو عام ٢١٧ م . وفي زمن لاحق أدان مجمع القسطنطينية السابليين (٣٨١ م) .

سارتر ، جان بول

Sartre, Jean- Paul

كاتب وفيلسوف فرنسي . ولد في باريس في ٢١ حزيران ١٩٠٥ ، ومات فيها في ١٥ نيسان ١٩٨٠ . انشـأته امـه ، التي ترملت عـام ١٩٠٦ ، وكانت كـاثوليكيـة ، ومعها جـده لأمه شـارل شفايتـزر ، البروتستانتي الألزاسي . في عام ١٩١٦ تزوجت امه من جديد ، ودخل جان ـ بول إلى ليسيه لاروشيل . وهناك صار زميلاً لبول نيزان ، وتهيأ معه لدخول دار المعلمين العليا . وكان دخوله عام ١٩٢٤ ، وتعرف إلى سيمون دي بوفوار عام ١٩٢٦ ، وجاز امتحان التبريز في الفلسفة عام ١٩٢٩ . وفي عام ١٩٢٧ ترجم سارتر ، بالاشتراك مع نيزان ، **علم النفس** لكارل ياسبرز . واتم خدمته العسكرية عام ١٩٢٩ . وصار بعد ذلك استاذاً للفلسفة في الهافر. وقرا الروائيين الأميركيين ، وكافكا، وروايات بوليسية . وفي عام ١٩٣٣ ارتحل إلى برلين ودرس هوسرل وهايدغر . ولما عـاد إلـى الهـافـر كتـب عـدة محـاولات فلسفيـة (التخيّـل، **تعـالـي الأنـا**(*)، وقـد نشـرهمـا كلتيهمـا عـام ١٩٣٦، و**مشـروع نظـريـة فـي الانفعـالات**(*) (١٩٣٩) الـذي أدخـل فيـه ألـى فرنسا الفينومينولوجيا والوجودية وكتـب قصـة **إيروستراتس** (انظر مجموعـة **الجدار**(*)) عـام ١٩٣٦ ، وسافر إلى إيطاليا ، ورفض غاليمار له رواية **الكآبة** ، فما صدرت إلّا عام ١٩٣٩ باسم **الغثيان**(*) . دعي إلى الخدمة العسكرية ، ووقع في الأسر ، واطلق سراحه عام ١٩٤١ . وعاد إلى التعليم . وانضم إلى حركة المقاومة : « الجبهة القومية » . وفي عام ١٩٤٣ صدر له **الوجود والعدم**(*) ، التأليف المـركزي للوجودية الملحدة . ومُثلت له في عام ١٩٤٣ مسرحيـة **الذباب**(*)، وفي عام ١٩٤٤ **الجلسة السرية**(*) . وبعد التحرير نشر المجلدين الأولين من **دروب الحرية**(*) : **سن الرشد** ، و **وقف التنفيذ** . وفي العام نفسه أسس مجلة **الأزمنة الحديثة**(*) Les Temps Modernes ، وترك التعليم . وبدا يقيم علاقات صعبة مع الحزب الشيوعي . ورداً على منتقديه والمشنعين عليه القى ، في عام ١٩٤٦ ، محاضرة بعنوان **الوجودية مذهب إنساني**(*) . وفي ذلك العام ايضاً مُثلت له **البغي الفـاضلـة**(*) ، ونشـر تـامـلات في المسـالـة

اليهودية(*) . وفي عام ١٩٤٧ نشر دراسة عن **بودلير**(*) . واتبعها في عام ١٩٤٨ بمسرحية **الأيدي القذرة**(*) ، وأسس التجمع الديموقراطي الثوري . فكان نصيبه الفشل . وساند الحزب الشيوعي إلى يوم انتفاضة المجر عام ١٩٥٦ . وفي عام ١٩٤٩ نشر **الحزن الكبير** ، المجلد الثالث من **دروب الحرية** . وفي عام ١٩٥١ مُثلت له **الشيطان والرحمن**(*) . وفي عام ١٩٥٢ كانت قطيعته مع ألبير كامو . وشارك سارتر في المؤتمر العالمي للسلم ، ونشر **القديس جينيه ، ممثلاً وشهيداً**(*) . واحتج على حرب الهند الصينية (نشر **قضية هنري مارتن** عام ١٩٥٣) . وسافر إلى إيطاليا والاتحاد السوفياتي . وفي عام ١٩٥٥ مُثلت له مسرحية **نكراسوف**(*) . وفي عام ١٩٥٦ سافر إلى الصين ويوغوسلافيا واليونان . واحتج على حرب الجزائر (كتب مقدمة **الاستجواب** لهنري أليغ) . وفي عام ١٩٥٩ مثلت له **أسرى التونا**(*) . وفي عام ١٩٦٠ سافر إلى كوبا ، ونشر تتمة **الوجود والعدم** بعنوان **نقد العقل الجدلي**(*) . وفي عام ١٩٦٤ منح جائزة نوبل ، فرفضها ، ونشر **الكلمات**(*) . وفي عام ١٩٧١ بدأ بنشر **أبله الأسرة** ، وهي دراسة هامة عن فلوبير . وبعد أيار ١٩٦٨ ، أيد حركات يسارية شتى ، وساهم بالكتابة في الصحف الناطقة بلسانها . وإذ أصيب بشبه ضرارة ، اضطر في واقع الأمر إلى هجر التأليف .

الوجود ، التاريخ ، الكتابة : تلك هي المتغيرات التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند محاولة دراسة نتاج جان بول سارتر . فمن عام ١٩٢٥ إلى عام ١٩٤٤ لم يكن قد أولى بعد التاريخ اهتماماً . ومن ١٩٤٤ إلى ١٩٥٣ قرن بين النشاط الأدبي والالتزام السياسي . وابتداء من عام ١٩٥٣ تقدم شاغل الالتزام السياسي على شاغل الأدب . ونتاج هذه المراحل الثلاث ـ من روايات ومسرحيات ودراسات ـ مطبوع كله بطابع فلسفة محددة : الوجودية . وعلى هذا النحو ، يسعنا بسهولة أن نتعرف ، في رواية **الغثيان** تأثير الفكر الهوسرلي حينما يخاطب بطلها ، انطوان روكانتان ، نفسه قائلاً : « الوجود هو أن أكون هنا بكل بساطة ... كل شيء مجاني ، هذا البستان ، هذه المدينة ، وأنا نفسي . وعندما يتفق لك أن تدرك ذلك ، ينهصر قلبك ، ويبدأ كل شيء يعوم » . ويغدو الغثيان علامة أصالة الوجود الذي لا تؤسسه أي قيمة مسبقة . وعندئذ ينهار الديكور الاجتماعي البورجوازي ، رهط « الأنذال » . والهرب من الوجود مستحيل ، كما تثبت ذلك قصص **الجدار** . بل إن محاولة الهرب بالذات هي وجود . « الوجود ملاء لا يمكن للإنسان أن يتركه » . وحتى عشية الحرب العالمية الثانية ، ما كان جان ـ بول سارتر يتصور بعد سوى وجدانات حرة داخلياً ، لكنها عاجزة عن الفعل في العالم . وفي عام ١٩٣٦ اقتحم التاريخ خشبة مسرح الأحداث على نحو مباغت . فلا بد إذن للإنسان من الالتزام إذا شاء التحكم به . ذلك هو مغزى **دروب الحرية** التي تشف عن التأملات المتضمَّنة في **الوجود والعدم** . وفي السياق التاريخي للسنوات ١٩٣٨ ـ ١٩٤٠ تستطيع شخصيات مختلفة من رواياته أن تصل بطرق مختلفة ـ تبعاً للموقف الذي وجدت نفسها فيه ـ إلى درجات مختلفة من الحرية . فأحداث **سن الرشد** تدور في باريس في تموز ١٩٣٨ ، وتصور أستاذاً للفلسفة وجنسياً مثلياً وشيوعياً ، وكل منهم يمثل وجداناً منعزلاً يؤخذ في دوامة التاريخ في **وقف التنفيذ** ، ذلك التاريخ الذي يتخذ ، حسب تقنية جون دوس باسوس ، مظهراً تواقتياً . ويرينا **الحزن الكبير** كيف تتوصل الحرية إلى تعديل التاريخ . أما الجزء الرابع من **دروب الحرية** ، **الحظ الأخير** ، فلم يصدر بتمامه .

كان من المحتم أن يجتذب المسرح جان بول سارتر لأنه يتيح إمكانية التأثير بصورة مباشرة ، وكل مساء ، على جمهور مختلف . وكان كذلك خير وسيلة لنشر أفكاره . فمسرحية **الذباب** تستعيد موضوعة الحرية ، وموضوعة الوعي الفردي . وبهذا المعنى ، تمثل **الذباب** للمسرح ما تمثله **الغثيان** للرواية . كما أن **الجلسة السرية** تناظر **الجدار** . عالم من أسرى عاجزين عن ممارسة حريتهم لأنها تصطدم بوجدانات أخرى . « الجحيم هو الآخرون » . وجان بول سارتر ، إذ سيهجر الأساطير والمجازات ، سيتجه نحو مسرح المواقف العينية التي تتصل بالتاريخ الحديث ، وذلك في **موتى بلا قبور**(*) (١٩٤٦) التي تعالج مشكلة التعذيب . وتعالج **البغي الفاضلة** مسألة العنصرية . وتطرح **الأيدي القذرة** مسألة ما إذا كان في مستطاع الإنسان أن يعمل في السياسة بدون أن يلوث يديه . وفي **الشيطان والرحمن** يتوصل سارتر ، أخيراً ، إلى

إعطاء مشكلة الحرية تعبيراً دراميأً تاماً . فهو إذ يصادر على أن الله غير موجود ، يذهب إلى أن البشر لا يمكنهم ان يأخذوا مصائرهم في أيـديهم إلَّا من خلال الشروط السياسية والاجتماعية التي يعيشون في ظلها . وتشير **اسرى التونا** إلى انعطاف في الكيفية التي يحدد بها سارتر موقفه بالنسبة إلى عصره . فالمسرحية تعود إلى عام ١٩٥٩ ، زمن حرب الجزائر . وهي تطرح أسئلة حاسمة : هل يصنع البشر التاريخ ؟ اجل ، حتى أولئك الذين لا يعرفون منهم . فهم مسؤولون عنه ومتضامنون حيال العنف .

لقد ساورت جان بول سارتر طويلاً الحاجة إلى مساءلة فعل الخلق الأدبي ، لا من منظور شكلي ، ولكن من حيث انعكاساته على المجتمع . ومن هنا كانت تلك المجموعة من المقالات التي جعل عنوانها العـام **مواقف**(*) ، والتي تمتد المجلدات الأربعة الأولى منها على فترة ١٩٣٦ ـ ١٩٦٤ ، وتتضمن بوجه خاص نصوصاً حول فوكنر ودوس باسوس وجيرودو ومورياك ونيزان . وفي نص أساسي منها ، بعنوان **ما الادب** ؟، يعرض سارتر افكاره التي تصدق على كل نتاجه اللاحق . فـ « الكلمة فعـل » ، والكاتب غـارق في المعمعة ، وهو بذلك عارف . إنه يكتب كيلا يعتبر أحد نفسه بريئاً مما يجري في العالم . والناثر يظهر للعيان ما هو كائن ، ويحض على تغيير المواقف . والإنسان يكتب دوماً برسم الآخرين.والكاتب حرية تخـاطب حريات أخرى وتقترح تـوجهات . إنـه يكتب إذن لعصره ، وفي قبالة مشكلات تاريخية وسياسية مطلوب حلها . ويُدْخِل جان بول سارتر هنا اعتبارات فلسفية نابعة من الوجودية . فكل إنسان يدرك نفسه على انه « حرية في موقف » و « مشروع » منفتح باستمرار على المستقبل . فبودلير ، المهجور من قبل أمه ، المذعور إزاء حريته ، يقبل قيم الخير والشر التقليدية ، ولكنه يختار الشر ليمتحن اختلافه . وجينيه يتبنى اسم السارق الذي أطلقه عليه المجتمع منذ نعومة أظفاره ويحول هذا الحكم إلى تحدٍ. وعلى هذا النحو يمارس الحرية ، لكنـه يقبل في الـوقت نفسه بـالمقولات البورجوازية . تلكم هي دعوى **القديس جينيه ممثلاً وشهيداً** ، تلك الدراسة التي تبغي « استعادة ماهية الاختيار الذي يختاره كاتب من الكتاب لنفسه ولحياته ولمعنى الكون ، حتى في خصائص أسلوبه وإنشائه الشكلية ، وحتى في بنية صوره » . وبعد مضي ثمانية عشر عاماً عاد سارتر إلى هذه الموضوعة في مؤلفه الضخم عن فلوبير ، **أبله الأسرة** . لكن الجمالية هنا ، وخلافاً لما كان عليه الحال مع جينيه ، لا تعود إلا هرباً خارج الواقع وقبولاً بموقف تاريخي موائم لطبقة بعينها ، البورجوازية . وعصاب فلوبير يطابق في خاتمة المطاف عصاب العصر الذي بزغ ابتداء من حزيران ١٨٤٨ . أما في **الكلمات** فإن سارتر يطبق على نفسه ما أسماه بالتحليل النفسي الوجودي : فحريته إنما مارسها ضد موقف أسري كان يحصره في وسط بورجوازي . وقد كشف في عام ١٩٧٢ ما كان قصده عندما كتب ذلك الكتاب ابتداء من عام ١٩٥٣ . فمن سن الثامنة إلى عام ١٩٥٠ عاش عصاباً حقيقياً . فما كان اجمل من كتابة آثار تدوم ابداً . وقد فهم أن هذه وجهة نظر بورجوازية . وابتداء من عام ١٩٥٤ شفي من عصابه وانتقل إلى أدب نضالي . فكل كتابة سياسة . وبعد ايار ١٩٦٨ ما عاد يتكلم إلَّا برسم اعمال محددة على الصعيد السياسي . والواقع أنه حدث على مدى عدة سنوات ، في الأدب كما في الفلسفة ، تطور خارج سارتر ، بل رغماً عنه . فـ « الرواية الجديدة » انتبذت كل ضروب المذهب الإنساني ، بما فيها الوجودية . كما أن البنيوية ، من خلال مباحثها في مضمار الألسنية والتحليل النفسي والاتنولوجيا والماركسية ، أعادت النظر في مفهومي التاريخ والذات ، ركيزتي الوجودية الأساسيتين . [**غي لوكليش**]

□ « لقد قال ،بطريقة تند عن الوصف ، ما كانه جزء من عصرنا . كتب برسم جيلنا الكلمات التي كان لا بد ان تكتب ، الكلمات التي كنا ننتظرها » . [ج . م . **لوكليزيو**]

□ « لقد جمع جميع الشروط ليساء فهمه ، وليُهاجَم بعنف ، وإنما كذلك ليُحامى عنه بحماسة » . [**كوليت اودري**]

□ « لا نجد لدى السيد سارتر أي معنى كوني ، اي رجع للمغامرة الانسانية،ولا بكل تـأكيد الإيمـان. فالإنسان حبيس في الوعي الإنساني ، بدون أي تآخٍ مع الارض ، مع مناظـر الطبيعة ، مع الكون » . [ر . م . **البيريس**]

□ « لقد آلت مغامرة سارتر الروائية إلى فشل . ولكنها اثمن قيمة من العديد من النجاحات . وعلى

الرغم من القصد التعليمي ، فإنها تبقى شهادة حقة وبعيدة الأهمية على عصر بعينه ، على المسار الأخلاقي والعقلي لشطر من الانتلجانسيا الفرنسية » . [موريس نادو]

□ « تنبع أهمية سارتر من كونه يقترح علينا رؤية للعالم وللإنسان تجمع وتمذهب المعطيات المتفرقة للوجدان المعاصر » . [غيتان بيكون]

□ « إن نتاجه الفلسفي محاولة ، في زمن بات فيه الكثيرون يعتقدون أن أكثر المشكلات الفلسفية قد انقرضت ـ خلا المشكلة الابستمولوجية مثلاً ـ ترمي إلى أن تعيد إلى الفلسفة صفتها كفكر كلي . فالفلسفة ، وإن تكن منهج تنقيب وتفسير وسلاحاً اجتماعياً وسياسياً ، هي في الوقت نفسه وقبل كل شيء توحيد للمعارف قاطبة » . [اورست بوسياني]

□ « إن مفارقة الوجودية كفلسفة هي أنها تجعل من العدم اللحمة الرئيسية للوجود. فكينونة الواقع الانساني لدى سارتر لا تتحدد بأنها فيض اونطولوجي ، بل كنقص وجود ، كصدع في ملاء الوجود ، كمسافة معدومة ، وغير قابلة للاجتياز مع ذلك ، يحملها الوجود في وجوده » . [عمانوئيل مونييه]

□ « عندما تتجلى الماركسية في مظهرها الحقيقي ، لا في المظهر الكاريكاتوري الذي يلبسها سارتر إياه ، يستبين للحال تنافيها الجوهري مع الوجودية » . [جورج لوكاش]

□ « إن لغة جدل التاريخ وفلسفته مندمجة بالماركسية إلى حد أن الكلام عن تلك بدون استعمال هذه يمثل مشروعاً جديداً مطلق الجدة : وتلكم هي الأهمية القصوى لمحاولات سارتر » . [موريس ميرلو ـ بونتي]

□ « يريد سارتر نفسه أولاً شاهداً منتبهاً على عصرنا . وهو يعبر عن سديميته ، مثلما يعبر أيضاً عن الرغبة في الخروج من هذه السديمية » . [روجيه غارودي]

سافونارولا ، جيرولامو

Savonarole, Gerolamo
Savonarola, Girolamo

واعظ ايطالي . ولد في فيراري في ٢١ أيلول ١٤٥٢ ، وتوفي في فلورنسا في ٢٣ أيار ١٤٩٨ . درس في حداثته الأدب الكلاسيكي والموسيقى والرسم ، لكن ذهنه كان يتجه أكثر فأكثر نحو التأمل الديني . ترك أسرته وهو في الثالثة والعشرين من العمر ليلبي نداء دعوته الدينية ، وقصد مدينة بولونيا حيث دخل ديراً للدومينيكانيين . ولما أنهى دراسته ، بدون أن تعود عليه مع ذلك بلقب دكتور ، كلف بتعليم المبتدئين بالترهب . لكنه ما لبث أن انصرف عن التعليم إلى الوعظ، فكان له فيه القدح المعلى . فقد كان في وسعه أن يشعل بحماسته الزهدية الأفئدة والنفوس . ووجد له في فلورنسا ، بعد طرد آل ميديشي منها ، مرتعاً خصباً ، فراح يدعو فيها إلى إصلاح الأخلاق . وما لبث أن اصطدم بالبابا الاسكندر السادس ، وكافح في سبيل حكومة مدنية وجامعة تعلن المسيح ملكاً على فلورنسا . وإذ تكاثر أعداؤه ، ألقي القبض عليه وحوكم وأدين وأحرق حياً عام ١٤٩٨ .

لم يكن سافونارولا كشاعر من الفحول . ولكن مأثرته الكبرى تكمن في ما استطاع أن يشف عنه من تدين روحي عميق وأن يحافظ عليه من تلك البساطة الجلفة وتلك الفصاحة الصلفة اللتين تمثلان المصدر الرئيسي لفعالية **مواعظه**(*) . لكن من المفيد بالمقابل أن نحاول تحديد موقع سافونارولا في السياق الثقافي السائد يومئذ. فقد كان عدواً لدوداً للمذهب الانسي ولتصور الحياة المرتبط به . وهو باتخاذه هذا الموقف قد أثبت ـ وهذا ما نوه به الدارسون تكراراً ـ جهله بعصره ، فكان باطلاً ما راوده من حلم بتجديد الروح الدينية للعصور الوسطى في زمن انصرف فيه وجدان الناس إلى طلب اشكال اخرى اكثر تعقيداً للتجربة الروحية والورع الديني . ولا نستطيع حتى أن نطلق صفة « الطوباوية » على هذا الحلم الصادر عن ذهن غير متكيف مع عصره بإحياء الحمية الدينية للأزمنة المنصرمة . وإنما نحن بالأحرى أمام ردة فعل حيال الثقافة الأنسية وروحها المناوىء للمسيحية . وعداء سافونارولا للمذهب

الانسي وثيق الارتباط في الحقيقة بأزمة كنيسة روما . صحيح أن الأنسية لا تستبعد الدين ، وأنه ليس ثمة ما يمنع أن يتساكن في أعماق المرء إيمان صادق وشغف عميق بالعالم الكلاسيكي في آن معاً، ولكن لا مرية أيضاً في أن الأنسية كانت تنطوي على بذور مناقضة جذرية لمبادىء الكاثوليكية . ومن هنا كان اندفاع سافوناورولا في محاولته إقامة سد أمام دفق السيل الجارف للذهنية الجديدة . وأما فيما يتصل ، من جهة أخرى ، بكفاح سافوناورولا ضد كنيسة دب فيها الفساد في عالم فاسد ، وبالتالي ضد كل ما من شأنه أن ينمي ذلك الفساد وأن يضعف الإيمان الديني في النفوس - وفي المقام الأول ضد المذهب الأنسي الذي يثبِّت مواقع أقدامه بصفته روحاً نقدياً حراً ومثالاً دنيوياً - فإن سافوناورولا كان يلتقي في ذلك مع اتجاه تلك الأوساط الأفلاطونية المحدثة في فلورنسا التي كانت تداعب الحلم ببناء عصر من السلم والطهر والتدين العميق .
[جيورجيو بتروشي]

□ « إنه لا يسعى إلا إلى تأليب الشعب على الحبر الأعظم ، ليثور عليه وعلى كهنته ، قائلاً فيه ما يصح أن يقال في أرذل الناس . وفي رأيي انه لا يفكر إلّا بالتكيف مع زمانه وزخرفة أكاذيبه » . **[مكيافلي]**

□ « إن كان صالحاً فقد قيض لنا أن نرى ، في زماننا ، نبيّاً عظيماً ، وإن كان طالحاً فقد كان رجلاً عظيماً أيضاً ، لأنه إذا استطاع - وهذا بدون أن نتحدث عن تبحره - أن يتظاهر أمام جمهور كذاك وعلى مدى سنوات عديدة بمثل ذلك الشيء بدون أن يؤخذ ولو مرة واحدة متلبساً بجرم الكذب ، فلا بد أن نقر له بأنه كان على قدر كبير من الحصافة والذكاء والقدرة على الاختراع » . **[غيشاردان]**

سالوستيوس

Salluste
Sallust
Sallustius

فيلسوف كتب باليونانية من القرن الرابع الميلادي . من المدرسة الأفلاطونية المحدثة . له كتاب صغير بعنوان **في الآلهة والعالم** يشبه كتب التعليم الديني لدى المسيحيين ، ولكنه كتبه في الدفاع عن الوثنية وعن فكرة أزلية العالم .

سانتايانا ، جورج

Santayana, George

فيلسوف إسباني ناطق بالانكليزية . ولد في مدريد في ١٦ كانون الأول ١٨٦٣ ، وتوفي في روما في ٢٦ أيلول ١٩٥٢ . كان سانتايانا ينتمي إلى أسرة اسبانية عريقة . سافر في التاسعة من عمره إلى بوسطن (الولايات المتحدة) حيث كانت أمه قد استقرت بصحبة أولاد ثلاثة رزقت بهم من زواج سابق ، وحيث عاشت على هامش « الارستقراطية » التجارية الأميركية التي كان زوجها الأول ينتمي إليها . نشأ سانتايانا في هذه المدينة ، وتعلم الانكليزية ، وتردد على المدارس ، بيد أنه لم يندمج إطلاقاً بهذا العالم الجديد . ويؤلف انفصاله عن النزعة الطهرانية وتجرده وفهمه الساخر لأخلاق العالم الذي عاش فيه ، خلفية نتاجه برمته ، ويتجليان بوضوح في مجلدات التحليل السيكولوجي الثلاثة المعنونة **الطبائع والآراء في الولايات المتحدة** (١٩٢٠) ، و **تقاليد اللياقة في مازق** (١٩٣١) ، و **آخر الطهرانيين**(*) . وبعد أن تخرج من معهد هارفارد ، تابع سانتايانا دراسته الفلسفية في برلين لمدة عامين . لكن تحمّسه الصبياني للفكر الألماني (لشوبنهاور على الأخص) لم يلبث أن فتر . وبمرور السنين تحول إلى عداء نشيط ومستفحل ، وجد تعبيراً عنه عام ١٩١٦ في **الأنوية في الفلسفة الجرمانية** ؛ وفي هذا الكتاب وحده خرج سانتايانا عن اتزانه المعهود والأولمبي .

بعد عودته إلى اميركا اصبح ، عام ١٨٨٩ ، استاذاً للفلسفة في جامعة هارفارد . وقد مكث في هارفارد حتى عام ١٩١٢ ؛ ووسط زملاء ، من أمثال وليم جيمس ، يختلفون عنه اختلافاً جذرياً من حيث الطبع والمزاج ، جعل سانتايانا من عزلته الشخصية ومن سخريته المتعالية سنّة حياته اليومية . وعلى الرغم من عمله الجامعي ، فإنه لم يكتب مؤلفاته الأولى بوصفه فيلسوفاً ، وإنما كشاعر ، مولع ببعض صور الجمال والحكمة . وأول كتاب صدر له كان **سونيتات واشعار اخرى** (١٨٩٤) ، وقد اتبعه بمؤلف نثري حول

الاستطيقا بعنوان **حس الجمال** . وفي اثناء مقامه في هارفارد كتب ، إلى جانب العديد من المؤلفات الشعرية والنثرية ، **تاويلات في الشعر والدين** ، وخلاصة في خمسة أجزاء لفلسفته الشخصية كما كان يتصورها آنذاك بعنوان **حياة العقل**(*) ، ودراسات حول **ثلاثة شعراء فلاسفة** . وفي اثناء تلك السنوات الهارفاردية ، امضى معظم أوقات فراغه في اوروبا . وفي عام ١٩١٢ ، جاءت هبة أوصى له بها أحد اعمامه لتضمن له استقلالاً مالياً ، فاستقال من هارفارد ، وهجر اميركا إلى غير ما عودة وكأنه سجين أطلق سراحه .

في إبان الحرب العالمية الأولى اختار سانتايانا الإقامة في انكلترا . ومكث في اوكسفورد أعواماً عدة . ولازمه من جديد الشعور بالغربة ، لكن هذه المرة وسط عالم كان يتجاوب بنضوجه وزخمه الثقافيين مع عبقريته . وقد تمخضت هذه الإقامة في عام ١٩٢٢ عن تأملات نثرية بعنوان **مناجيات في انكلترا** . ولما انتهت الحرب راح سانتايانا يتنقل بين الأقطار الأوروبية ، وعاش إلى أن وافته المنية حياة إنسان كوسموبوليتي حكيم ، حياة متشرد شبه اسطوري ومجدّ ، ذي « ميول كهنوتية » . وتنقل بين باريس ولندن وروما ، شاعراً حيثما حلّ بالراحة والغربة في آن معاً . وثمة سلسلة طويلة من المؤلفات مثّلت على حياة التشرد والعزلة هذه ، حياة لم تكن تخلو من الشقاء والعذاب احياناً . ولعل أهم هذه المؤلفات الخلاصة ، الواقعة في اربعة أجزاء ، التي تعرض آخر تطورات فكره : **ممالك الوجود** (١٩٢٧ ـ ١٩٤٠) ؛ اما اكثر هذه المؤلفات إثارة للدهشة فكان رواية : **آخر الطهرانيين** ، التي اصدرها وهو في السادسة والسبعين ، والتي عرفت رواجاً عظيماً عند نشرها . وقد كرّس سانتايانا آخر سني حياته ، التي أمضاها في أحد اديرة روما (حيث توفي بالسرطان) ، لدراسة الدين : **فكرة المسيح في الأناجيل** (١٩٤٧) ، ولدراسة المؤسسات السياسية : **الدول والهيمنات** (١٩٥١) ولكتابة سيرة ذاتية : **اشخاص وامكنة** .

إن قراء مؤلفات سانتايانا (باستثناء أعماله **الروائية**) كانوا ولا يزالون قلة ؛ وهم ، في الغالب من الاحيان ، من ذوي الميول الأدبية (المعتادين ، على غرار سانتايانا ، على النظر إلى الأعمال الفلسفية على انها « قصائد » تصورية تعطي عن الكون نظرة فريدة) ، لا من الفلاسفة المنهجيين الذين يميلون إلى اعتبار سانتايانا شاعرياً وتهويمياً اكثر مما ينبغي ، وبعيداً أيضاً اكثر مما ينبغي عن القضايا المعاصرة وعن مفاهيم الفكر التقليدية في آن معاً . [**ستانلي غيست**]

□ « لم اخش الخيبة يوماً ، فقد اخترتها اختياراً » . [**سانتايانا**]

□ « لم يقدر للفلسفة ، منذ عهد افلاطون ، ان تتكلم بمثل هذه اللغة الجميلة » . [**ويل دورانت**]

□ « يثير سانتايانا الاعجاب بوضوح فكره الرائع ، ولا يشاطره هذه الميزة إلاّ عباقرة القرنين السابع عشر والثامن عشر » . [**وايتهيد**]

□ «لم يظهر قط على المسرح الاميركي شخص اكثر موهبة منه للادب ، ولم يكتب احد قط خيراً منه عن التراب الأميركي . ولا يضاهي اي كاتب سانتايانا ، لا في جيله ولا في الجيل الذي يليه » [**لودفيغ ليفيسون**]

سان ـ سيران ، جان دوفرجيه دي هوران

Saint- Cyran, Jean Duvergier De Hauranne,

لاهوتي فرنسي . ولد في بايون (البيرينه السفلى) ، من أسرة نبيلة ، عام ١٥٨١ ، وتوفي في ١١ تشرين الأول ١٦٤٣ في باريس . أجرى دراسته في لوفان ، ثم في باريس حيث التقى جانسينيوس عام ١٦٠٨ . بعد أن اقام في الأقاليم ، في بايون ككاهن قانوني للكاتدرائية ، ثم في بواتييه كلاهوتي للأسقف الذي كافأه على مديح وجهه إليه بأن اسند إليه رئاسة دير سان ـ سيران ، استقر عام ١٦٢٢ في باريس ، وعقد صلات بأبرز شخصيات الوسط الديني ، من امثال كوندرن ، بيرول ، بوردواز ، والقديس منصور . وقد جعل منه ورعه وصفاته كموجِّه « قبلة للنفوس » . كان يحلو له ، على كل حال ، ان يتصرف وكأنه نبي ، أو إنسان ملهم ، كما تدل على ذلك أجواء التآمر الروحي التي كان يغلف بها علاقته مع جانسنيوس : فقد ذهب الرجلان ، في تبادلهما للآراء الفكرية حول القديس أوغوسطينوس ، إلى حد استخدام كتابة

تعتمد على الرموز . لكن بعد تهجمات اخرى ، علنية هذه المرة ، على الآباء اليسوعيين (**خلاصة الاخطاء والاباطيل في الخلاصة اللاهوتية للاب غاراس** ، ١٦٢٦) وجد من يشي بسان ـ سيران لدى الكاردينال ريشوليو . فأدخل سجن الباستيل عام ١٦٣٨ ، ولم يخرج منه إلّا عام ١٦٤٢ ، اي قبل بضعة اشهر من وفاته بالسكتة الدماغية . لكن خلال هذه الأشهر القلائل استطاع سان ـ سيران أن يضطلع بدور فاصل في الحركة الجانسينية الفرنسية : فهو الذي أطلع أرنو على مذهب لاهوتي لوفان ومؤلف **كتاب اوغوسطينوس**(*) ؛ كما أنه بعدما تولى إدارة دير بور ـ روايال في باريس ، تمكن من ان يجعل منه مركز الإصلاح الذي طالما حلم به ، وهو إصلاح رجعي في جوهره يرمي ، في المقام الاول ، إلى حماية الكنيسة من عدوى الحياة العصرية . فقد شن حرباً عواناً على المجتمع المسيحي في عصره ؛ لكن في حين عمل جانسينيوس على صعيد مذهبي ، ركّز هو نشاطه على الصعيد العملي في الدرجة الأولى . وعلى الرغم مما تميز به من صرامة وتشنج في إدارته لدير بور ـ روايال ـ انظر **الرسائل المسيحية والروحية**(*) . فقد شجّع ، بطلبه للنعمة المحسوسة، التجربة الشخصية واعطاها اولوية قمينة بأن تتأدى ـ وهذا ما حصل فعلاً في بور ـ روايال في وقت لاحق ـ إلى وضع « المصطفى » خارج نطاق رقابة الكنيسة ، في حال شبيهة بالإشراقية .

سان ـ مارتن ، لوي كلود دي

Saint- Martin, Louis Claude De

(الملقب بالفيلسوف المجهول) . كاتب وفيلسوف فرنسي . ولد في امبواز في ١٨ كانون الثاني ١٧٤٣ ، ومات في أوني في ١٣ تشرين الأول ١٨٠٣ . تحدر من أسرة نبيلة ، وتلقى تربية متدينة جداً . وقد أراده ذووه على المحاماة ، لكنه احترف العسكرية . ففي عام ١٧٦٥ التحق بحامية بوردو ؛ وفي الأوساط الماسونية في تلك المدينة التقى باليهودي البرتغالي مارتينيز دي بسكوالي الذي كان يدعو ، على الرغم من اعتناقه النصرانية ، إلى مذهب باطني يجعل الاتصال المباشر بالعالم الروحي وقفاً على قلة من المصطفين . ولكن لا يبدو مع ذلك أن سان ـ مارتن اخذ عن مارتينيز سوى فكرة خلود الإنسان ورمزية الثالوث . أما معلماه الحقيقيان في الروحانية فكانا بالاحرى يعقوب بومه وسويدنبورغ .

ترك الخدمة العسكرية سنة ١٧٧١ ، وأصدر بعد أربع سنوات كتابه الأول ، الذي ضمّنه دحضاً للمادية التي ، كانت تغزو العصر ، بعنوان **في الاغلاط وفي الحقيقة او البشر ، المدعوون ، إلى مبدا العلم الكلي**(*) . وفي عام ١٧٨٠ قدم إلى باريس ، وأخذ وجه الثيوصوفي التائه في العالم الكبير ، والمحبب لدى كبار الشخصيات وسيدات الأرستقراطية . وبعد عدة أسفار عبر فرنسا وانكلترا وايطاليا ، كوّن له في أثنائها عدداً من التلاميذ ، استقر به المطاف عام ١٧٨٨ في ستراسبورغ ، وتعلم فيها الالمانية ليقرأ المتصوف غير القويم العقيدة يعقوب بومه ، الذي سينقل كتاباته إلى الفرنسية ويقع بصورة نهائية تحت تأثيره ـ انظر **هوذا الإنسان** ، **انسان الرغبة**(*) ، **الإنسان الجديد**(*) ـ على حين انه كان إلى ذلك الحين يعتنق المسيحية التقليدية بدون تحريف يذكر ، وإن خارج نطاق كل كنيسة ، وإن حصر ايضاً جوهر الواقعة الدينية في نِعَم صوفية استثنائية موقوفة على المريدين .

على الرغم من لقبه النبيل اجتاز سان ـ مارتن العاصفة الثورية بدون أن يصيبه منها ضر : فقد والى عمله في ترجمة بومه . وكلف بجرد مكتبة دير ملغى ، بل إن اسمه اقترح لكرسي تدريس في دار المعلمين . بيد انه اولى الأحداث الجارية اهتماماً مشبوباً ، واعطى الثورة الفرنسية تأويلاً ربانياً سيكون له تأثير حاسم على فكر جوزيف دي ميستر : وبالفعل راى سان ـ مارتن ، مثله مثل هذا الأخير ، في الانقلاب السياسي عقاباً ضرورياً للمَلكية والمسيحية الساقطتين ، عقاباً ستنبعث من انقاضه الكنيسة الحقيقية، «آية آيات الثيوقراطية الإلهية والطبيعية والروحية » . وهذه الفكرة ستترجع أصداؤها في كل الفكر الكاثوليكي في عهد عودة الملكية ، وعلى الاخص لدى بالانش ولامنيه . بيد ان سمو هذه النظرات لم يمنع ديوان التفتيش الاسباني من أن

يدين ، في عام ١٧٩٨ ، كتاب في **الأغلاط وفي الحقيقة** لما فيه من « مساس بالألوهية وبطمأنينة الحكومات » . وفي عام ١٨٠٢ ، وقبل سنة واحدة من وفاته ، أصدر سان ـ مارتن كتاباً أخيراً : **وزارة الإنسان ـ الروح**(*) . أما في **الأعداد**(*) فهو نص نشر له بعد مماته . والموضوعة الرئيسية عند سان ـ مارتن ـ تلك التي تتردد في كتبه جميعاً ـ هي عودة الطبيعة والإنسانية إلى وحدة الله . وقد كان لذلك الشخص الغريب بلا مراء حس عفوي وعميق بالأشياء الإلهية ، ومارس تأثيراً كبيراً ، وبخاصة في الأوساط الماسونية . وبقدر ما كان شاهداً على حركة الردة الصوفية في السنوات الأخيرة من العهد الملكي البائد ، مارس عبر الرومانسية قدراً من التأثير الذي يمكننا تلمس أثره في ديانة بلزاك ، مثلاً . **[جاك باتري]**

□ « كان السيد دي سان ـ مارتن رجلاً كبير الفضل وذا خلق كريم ومستقل . وحيثما كانت أفكاره قابلة للتفسير ، كانت سامية ومن طبيعة متفوقة » . **[شاتوبريان]**

□ « أكثر الثيوصوفيين المحدثين ثقافة وحكمة وبلاغة » . **[جوزيف دي ميستر]**

□ « ينبغي أن نميز بين بومه ، الذي بقي كل شيء لديه في طهارته البدئية ، وبين فئة أخرى من المتصوفين ممن لا نعود نلقى لديهم أي شيء حي وعفوي ؛ وإلى هذه الفئة ينتمي سان ـ مارتن . فما نجده لديه ليس إلهاماً عفوياً ، كما لدى جاكوب بومه ، بل فقط مجرد ناسخ ، مجرد ناقل لأفكار أجنبية يطوّعها ، فضلاً عن ذلك ، لأغراض مغايرة . إن ما لا يزال حياً لدى بومه يغدو لديه شيئاً ميتاً ، ضرباً من جثة ، جثماناً محنطاً ، مومياء كائن كان في الأصل حياً ، على نحو ما نلفاه في تلك الجمعيات السرية التي تنشد في آن معاً أهدافاً خيميائية وسحرية ولدنية معاً » . **[شلينغ]**

ساويروس الأنطاكي

Sévère D'Antioche
Severus Of Antioch

لاهوتي مونوفيزي (٤٦٥ ـ ٥٣٨ م) . ترهب في فلسطين ، وصار بطريركاً على انطاكية (٥١٢ ـ ٥١٨) . نفي إلى مصر (٥١٨ ـ ٥٢٨) . له مؤلفات لاهوتية دافع فيها عن مونوفيزية معتدلة ، ورد على حد سواء شطط اوطيخا وصيغ مجمع خلقيدونية (٤٦١) الذي ادان مذهب هذا الأخير في وحدة طبيعة المسيح .

سبافنتا ، برتراندو

Spaventa, Bertrando

فيلسوف إيطالي (١٨١٧ ـ ١٨٨٣) . كان مثالياً وهيغلياً محدثاً ، وأذاع في ايطاليا مذاهب كانط وهيغل . نقد فلسفة جيوبرتي ، واقترح إصلاحاً للمنطق الهيغلي يضع في مركز المذهب الانسان . فالفكر لا يستطيع أن يجد المطلق إلّا في وعي الذات . والبحث عن الحقيقة هو في التحليل الأخير بحث عن الذات ، وبالتالي تجلٍ للمطلق في فعل تذوب فيه ثنائية الذات والموضوع . من مؤلفاته : **فلسفة جيوبرتي** (١٨٦٣) ، **طابع الفلسفة الايطالية من النصف الثاني من القرن السادس عشر وإلى يومنا هذا** (١٨٦٠) ، **الفلسفة الايطالية في علاقاتها بالفلسفة الأوروبية** . وقد تتلمذ على سبافنتا أكبر فيلسوفين ايطاليين في القرن العشرين : كروتشه وجنتيله .

سبان ، اوثمار

Spann, Othmar

فيلسوف وعالم اجتماع نمساوي (١٨٧٨ ـ ١٩٥٠) . حاول أن يوحد بين علم النفس وعلم الاجتماع ، وان يجعل من الاقتصاد السياسي علماً مؤسساً على الأخلاق . من مؤلفاته : **اساس علم الاقتصاد الشعبي** (١٩١٨) ، **الدولة الحقة** (١٩٢١) ، **فلسفة المجتمع** (١٩٢٨) .

سبرانغر ، ادوارد

Spranger, Eduard

فيلسوف وعالم نفس الماني (١٨٨٢ ـ ١٩٦٣) .

تأثر أولاً بالمثالية ، ثم بفلسفة فلهلم ديلثي في الثقافة وبمذهبه التاريخي . وحاول ، في مجال علم النفس ، أن يعطي تصنيفاً للناس تبعاً للقيم التي تعنيهم اكثر من غيرها (القيم النظرية ، الاقتصادية ، الجمالية ، الاجتماعية ، السياسية ، الدينية) .

سبرلينغ ، يوهان

Sperling, Johannes

فيلسوف الماني كتب بالـلاتينية (١٦٠٣ ـ ١٦٨٥) . من مطوري المذهب الذري . من مؤلفاته : **التعاليم الطبيعية** (١٦٤٧) وقد اعتمدته جامعات عدة للتعليم .

السَبْزَوَري ، ملا هادي

Sabzavârî, Mollâ Hâdî Al-

فيلسوف فارسي شيعي . ولد في سَبْزَوَر بخراسان شمال شرقي إيران سنة ١٢١٢ هـ / ١٧٩٧م ، ومات فيها سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨ م (وفي بعض المصادر ١٢٨٩/ ١٨٧٢) . دَرَس في مشهد حتى سن العشرين ، ثم ارتحل إلى أصفهان لاستكمال دراسته الفلسفية . وبعد عشر سنوات عاد إلى خراسان ليعلِّم ، ثم حج إلى مكة . وبعد غياب ثلاثة أعوام عاد إلى إيران ، واقام لحين من الزمن في كرمان ، حيث علَّم وتزوج ، ثم استقر به المطاف نهائياً في سبزور التي اصبحت مركزاً للتعليم الفلسفي والروحي يقصده طلبة العلم من البلدان العربية والقفقاس وأذربيجان والهند .

لقب السبزوري بأفلاطون زمانه ، وكذلك بأرسطو عصره . وكان دوره في الفلسفة في عهد ناصر الدين شاه قاجار مماثلاً لدور ملا صدرا الشيرازي في عهد شاه عباس الأكبر . وكان على كل حال شارحاً وفياً للشيرازي ، وقد اسهم بقسط موفور في تنصيبه استاذاً لأجيال متلاحقة من الفلاسفة الفارسيين . بل يمكن القول إن الظروف اتاحت له أن يطلق العنان لعبقريته كفيلسوف صوفي ، على نحو لم يتوفر لملا صدرا ، لأن حرية التعبير المتاحة له كانت أوسع نطاقاً من تلك التي كانت متاحة في العهد الصفوي .

تكمن أصالة السبزوري قبل كل شيء في النبرة الشخصية التي أعطاها لمؤلفاته التي بدا فيها واضحاً تأثره بملا صدرا وبالسهروردي في **الحكمة المشرقية**(*) وبابن عربي وبأحاديث ائمة الشيعة . وكان حكيماً إشراقياً بامتياز جمع بين الفلسفة النظرية والتجربة الروحية . وقد طرق اعسر مسائل الميتافيزيقا . وسلَّم مع الشيرازي بأولوية الوجود على الماهية ، وبمبدأ الحركة والتحول في الجواهر . وقد ترك زهاء ثلاثين مصنفاً ، بالعربية والفارسية ، ومنها اربعة شروح على كتب السهروردي : **الأسفار الأربعة** ، **شواهد الربوبية** ، **كتاب المبدأ والمعاد** ، و **مفاتيح الغيب** . وهذا بالإضافة إلى شرح في خمسمئة صفحة لأعوص المقاطع في ديوان **المثنوي**(*) لجلال الدين الرومي . وله أيضاً سفر ضخم في مسائل تكوين الوجود والاخرويات والمعنى الباطني للشعائر بعنوان **اسرار الحكم** ، وقد اختصره بناء على طلب ناصر الدين شاه قاجار في **هداية الطالبين** . وله اخيراً بالفارسية **شرح المنظومة** في المنطق والفلسفة ، و **شرح الاسماء** في دلالة الأسماء الإلهية .

سبنسر ، هربرت

Spencer, Herbert

فيلسوف انكليزي . ولد في دربي في ٢٤ نيسان ١٨٢٠ ، وتوفي في برايتون في ٨ كانون الأول ١٩٠٣ . كان بكر أولاد وليم جورج وهارييت هولمز ، والوحيد الذي بقي لهما بعد وفاة أولادهما الخمسة ؛ وقد عانى هربرت على الدوام من وهن صحته ، بيد أن قوة عزيمته وصحو فكره حالا ، حتى النهاية ، دون رضوخه للموت واستسلامه له.تكوّن فكرياً على يد والده وعمّه ، وكلاهما مدرس ؛ بيد انه عرف على الدوام كيف يكوِّن لنفسه رأياً شخصياً من خلال تجاربه الذاتية ومطالعاته . رفض في عهد شبابه ، الدخول إلى الجامعة ، وعندما شاخ واشتهر ، رفض الألقاب الفخرية والمناصب والتسميات التي تنافست الجامعات والأكاديميات على تقديمها له . ومع أن امه

كانت ميتودية ، وأباه متعاطفاً مع الكويكر ، فقد حرص هو على أن يبقى مستقلاً . واصر على ان يظل حراً من كل ارتباط سياسي أو مهني ، رافضاً حتى ان يقيد نفسه بوثائق الزواج . وغالى إلى حد اعتبار الثقافة خطراً قد يتهدد الحرية . لذلك قرّر ان يحد من مطالعاته وأن يبتعد عن الفلسفة (يبدو انه لم يطلع على أعمال كانط إلّا ضمن حدود ضيقة) .

أول مؤلفاته كان عبارة عن سلسلة من الرسائل كتبها لمجلة **اللامتثالي** حول مسألة حدود سلطة الدولة : **رسائل حول دائرة الحكم الخاصة** (١٨٤٢) . وفي عام ١٨٤٤ عمل لمدة شهر في تحرير **بيلوت** الصادرة في مانشستر واهتم ، للمرة الأولى بصورة جدية ، بالميتافيزيقا وعلم النفس ، من خلال مطالعته **مذهب المنطق**(*) لجون ستيوارت ملّ و **ملاحظات حول حس الجمال** لكانط(*) .وبين عامي ١٨٤٤ و ١٨٤٦ عمل ، على تقطع ، مهندساً في السكك الحديدية . وفي عام ١٨٤٨ ، تراس تحرير مجلة **الأكونوميست** ، فتخلى نهائياً عن عمله كمهندس .لكن حياة جديدة كانت قد بدأت بالنسبة إليه ، حياة مكرّسة برمتها لنشاطاته ككاتب وفيلسوف . ففي عام ١٨٥٣ ، غادر **الأكونوميست** وتخلى عن كل ما من شأنه أن يبعده عن مهمته : كان يشعر بأنه صاحب رسالة ، وقد أراد أن يعطي عن العالم تفسيراً يعتمد على **العلم** و **العقل** . أولى محاولاته في هذا السبيل تمثلت في كتابه **مبادىء علم النفس**(*) ، الذي صدر في عام ١٨٥٥ بدون أن يثير اهتماماً يذكر ؛ وقد رسم الخطوط العامة لمذهبه برمته في عام ١٨٥٩ . كان لسبنسر أهداف محددة ؛ وقد انفق ستة وثلاثين عاماً من حياته في السعي وراء تحقيقها ، على الرغم من صراعه الدائم ضد متاعبه المادية والصحية . فقد كانت صحته تمنعه من العمل بصورة منتظمة ، ولم يكن يستطيع القيام بجهد على مدى اكثر من ثلاث ساعات في اليوم الواحد ؛ بل كان يتفق أن يجد نفسه عاجزاً عن القيام بأي عمل لمدة اشهر ، بل لمدة سنوات ، كما آلت به الحال بين عامي ١٨٨٦ و ١٨٨٩ . وبغية تغطية نفقات إصدار كتبه ، حاول الحصول على اكتتابات . وهكذا صدر الجزء الأول من **المبادىء الأولى**(*) في عام ١٨٦٠ ؛ وصدرت أجزاؤه الأخرى بصورة متعاقبة ، بمعدل جزء كل ثلاثة أشهر . وفي حزيران ١٨٦٢ كانت جميع أجزاء هذا الكتاب قد صدرت . وقد تمكن من تخطي هذه الأوقات الصعبة بفضل تركة متضعة خلّفها له والده ، وايضاً وعلى الأخص بفضل المساعدة المالية والمعنوية التي قدمها له واحد من المعجبين الأميركيين أ . ليفنغستون يومانز ، الذي ربطته به آصرة صداقة متينة . وبفضل يومانز ، اكتشف القراء الأميركيون أعمال سبنسر ، الذي عرف الشهرة في الولايات المتحدة قبل أن يعرفها في بلاده . وحتى عام ١٨٧٠ تكفل يومانز بالعبء المالي لنشر أعمال سبنسر ؛ لكن بعد هذا التاريخ تغير الوضع تماماً . فالاقبال على مؤلفات سبنسر ما فتىء يتعاظم ، وقد صدرت ترجمات لها في لغات عدة ، بما فيها السنسكريتية والصينية . وفي عام ١٨٦٧ ، كان مجموع أعماله المنشورة يضم **مبادىء البيولوجيا**(*) ، وقد تولى يومانز إصدار الطبعة الثانية من **مبادىء علم النفس** (١٨٧٢) ثم **مبادىء علم الاجتماع**(*) (١٨٧٧) و **معطيات الاخلاق** (١٨٧٩) ، وهو الجزء الأول من دراسة في الأخلاق علّق عليها سبنسر اهمية كبرى، بحيث استكملها بأجزاء ستة أخرى ، كما استكمل دراسته في علم الاجتماع بسبعة أجزاء اخرى .

عاش هربرت سبنسر حتى عام ١٨٩٨ في لندن ، ولم يغادرها إلا ليقوم برحلتين طويلتين إلى أوروبا الجنوبية والولايات المتحدة الأميركية . وفي عام ١٨٩٤ ، حصلت تلك المساجلة الشهيرة بينه وبين العالم البيولوجي الألماني المعروف ، أ . وايزمان ، الذي كان عارض مبدأ وراثة الصفات المكتسبة ، ذلك المبدأ الذي كان يشكل اساس نظرية سبنسر في النشوء والارتقاء . وعندما صدر ، عام ١٨٩٦ ، الجزء الأخير من **مبادىء علم الاجتماع** ، الذي كان بمثابة خلاصة لنظريته وثمرة ستة وثلاثين عاماً من العمل المتواصل ، نال سبنسر اخيراً الشهرة التي كان يستحقها . وأمسى في مقدوره أن يعد نفسه أشهر فلاسفة عصره ، واستاذ المذهب الوضعي ؛ وقد فاخرت انكلترا به وباهت ، ورفعته إلى مرتبة العبقري القومي ، ورأت فيه أوروبا واحداً من عظماء القرن . وخلال الأعوام التالية ، لم يمنح سبنسر نفسه وقت فراغ أو راحة . استمر في تنقيح الاعمال العديدة التي

عرض فيها مذهبه وفي إعادة طبعها ، وكتب العديد من المقالات والابحاث . لكن الحماسة التي كانت اثارتها الوضعية طفقت تخف وتأفل ، وأخذت كفة الفلسفات المثالية الجديدة ترجح ، بحيث أن نجم سبنسر كان شرع بالشحوب عندما وافته المنية في ٨ كانون الاول ١٩٠٣في برايتون،حيث كـان اختار ان يقيم بعـد مغادرته لندن عام ١٨٩٨.أعماله الرئيسية هي التي جئنا بذكراها اعلاه ؛ وهي تؤلف الاجزاء الاحد عشر لمذهب **الفلسفة التركيبية** . وكان باشر عام ١٨٨٦ بكتابة **سيرة ذاتية** لم ينجزها إلّا في عام ١٨٩٤ ؛ وقد أصر على عدم نشرها إلّا بعد وفاته . وقد صدر جزءاً هذه السيرة الذاتية عام ١٩٠٤ . كما جمعت مقالاته العديدة في ثلاثة مجلدات صدرت عام ١٨٩١ تحت عنوان **مقالات علمية وسياسية ونظرية** . [فرنكو اميريو]

□ « إنه ينتمي إلى تلك الفئة الصغيرة من المبدعين والمعلمين . وما من أحد في عصرنا استطاع أن ينهض بمشروع بمثل ضخامة مشروعه ، ربما لانه كان الوحيد القادر على تصور هذا البناء الضخم الذي سيظل شاهداً على المعارف التي اكتسبت في قرننا هذا » . [ستيوارت ملّ]

□ « على الرغم من أن سبنسر كان جذرياً ، فإنه لم يكن البتة نصيراً بلا قيد او شـرط للجذريـة الفلسفية . والفارق الرئيسي بين سبنسر وبين أتباع هذه الأخيرة هو أنه كان يرى في المجتمع جسماً متعضياً . فـالأعضـاء المختلفـة في المجتمعـات المتطورة تكون مترابطة فيما بينها بأوثق العرى بحيث أن المحاولات التي تبذل لهدم المجتمع وإعادة بنائه بهدف إصلاحه يكون مقضياً عليها بالفشل مسبقاً ، هذا إن لم تكن مفجعة . وقد نستغرب أن نسمع من كان جذرياً يتكلم بمثل اللغة التي يتكلم بها فيلسوف محافظ متطرف نظير جوزيف دي ميستر ، لكن سبنسر نفسه كان يقول إن على علم الاجتماع أن يكون محافظاً بسبب الطبيعة العضوية للمجتمع ، ولكن عليه ايضاً أن يكون جذرياً بالنظر إلى ان العضويات تتطور وإلى أن التطور يستلزم التغير » . [هاري باروز اكتن]

سبيخ، خوان رامون

Sepich, Juan Ramon

فيلسوف ولاهوتي أرجنتيني (١٩٠٦ ـ ١٩٧٩). مرت حياته الفكرية بطورين: التوماوية والهيغلية المحدثة. من مؤلفاته: **مدخل إلى الفلسفة** (١٩٤٢)، **تحليل الصـورة المنطقيـة** (١٩٤٣)، **موقـف الفيلسـوف** (١٩٤٦)، **قـراءات فـي الميتـافيـزيقـا** (١٩٤٦)، **فلسفة هايدغر في «الوجود والزمن»** (١٩٥٤).

سبير ، افريقانو الكسندروفتش

Spir, Africano Alexandrovitch
Spir, Afrikano Alexandrovich

فيلسـوف المـاني من أصـل روسي (١٨٣٧ ـ ١٨٩٠) . عاش في المانيا ، ثم في جنيف . أكد الثنائية الجـذرية للصيـرورة والوجـود ، وبالتـالي استحالة تفسير ميتافيزيقي للأشياء ، وجعل منها أساس الحياة الأخلاقية والدينية التي تتمثل بالنسبة إلى الانا في الانعتاق من فرديته الفينومينية الأنانية كيما يتماهى مع المطلق . له : **محاولات في الفلسفة النقدية** (١٨٩٥) .

سبيريتو ، أوغو

Spirito, Ugo

فيلسوف ايطالي (١٨٩٦ ـ ١٩٧٩). طوّر مع غويدو كالوجيرو فلسفة جيوفاني جنتيله باتجاه إعطاء الأولوية للأخلاق . يتميز فكره بوعي التناقضات التي يغرق فيها الفكر الغربي بقدر ما يسعى ، من جهة أولى ، إلى تحديد مذهب ، وبقدر ما يعيِّن ، من الجهة الثانية ، كلما حاول مثل ذلك التحديد ، واقعاً روحياً لامتحدداً لا يمكن إدراجه في ذلك الكل . وقد أطلق سبيريتو على هذا الموقف اسم الإشكالية Problématicisme، ويقصد بها فلسفة أقل تناقضاً من غيرها لأنها تعي أيضاً تناقضها الخاص . واكد في كتابه **الحياة كحب** ، او

أفول الحضارة المسيحية (١٩٥٣) أن وعي الإنسان لكونه لم يفهم الوجود تمام الفهم يقوده إلى رفض الحكم، وبالتالي إلى الحياة كحب. وهكذا تنقلب الصعوبة المعرفية لدى سبيريتو، كما لدى تلميذ جنتيله الآخر كالوجيرو، إلى مبدأ أخلاقي.

نخص بالذكر من مؤلفاته الأخرى: **المثالية الايطالية ونقّادها** (١٩٣٠)، و**الحياة كبحث** (١٩٣٧)، والحياة كفن (١٩٤١)، المذهب الإنساني الجديد (١٩٧٣)

سبينوزا، باروخ أو بندكتس

Spinoza, Baruch Ou Bénédictus
Spinoza, Baruch Or Benedictus

وُلد في امستردام في ٢٤ تشرين الثاني ١٦٣٢، ومات في لاهاي في ٢٠ شباط ١٦٧٧. لم تعرف حياته أحداثاً كثيرة، بل قضاها جلها في الدرس والتأمل. ويتحدر سبينوزا من أسرة من اليهود البرتغاليين. وقد هرب جد الفيلسوف وأبوه (إبراهيم وميخائيل) من الاضطهادات الدينية، ووصلا إلى امستردام سنة ١٥٩٣: وبالفعل كان اتحاد اوتريخت قد رسم، منذ عام ١٥٧٩، أن «كل مواطن سيكون حراً في أن يقيم على دينه». وفي امستردام ولد باروخ («مبارك» بالعبرية، ولذلك سمي باللاتينية بندكتس) سبينوزا في ٢٤ تشرين الثاني ١٦٣٢. ومنذ عام ١٦٢٨ كان إبراهيم سبينوزا قد بات يُعد في تلك المدينة زعيماً للجالية اليهودية فيها؛ أما ميخائيل فكان يهتم بالأعمال الخيرية وبالكنيس. ولم يكن ثمة مجال، في الأوساط التي ترعرع فيها باروخ، للانعتاق او للاندماج. وكان التعليم في المدرسة العبرية ينحصر أولاً بالتوراة والتلمود، وفي زمن لاحق بالفلاسفة اليهود، ابن عزرا وابن ميمون، وكرسكاس. بيد أن مكتبة المدرسة كانت مزودة بكثرة من المؤلفات العبرية في الرياضيات والطبيعيات؛ كما تولى علامة الماني، يدعى إرميا فلبنغر، تعليم باروخ اللاتينية التي أتقنها فيما بعد على يد يسوعي خالع للثوب الكهنوتي يدعى فان دن إندن. وكان سبينوزا يتكلم الإسبانية في اسرته والهولاندية مع النصارى من مواطني مدينته. وقد درّبه والده على التجارة. وقد مات ميخائيل سبينوزا سنة ١٦٥٤. وتثبت الوثائق التي نشرها فان دير تاك أن باروخ اضطر حتى عام ١٦٥٦ إلى تعاطي التجارة (تجارة التوابل في أغلب التقدير)؛ وعمل فيما بعد في صقل بلور النظارات والمجاهر والمقارب، وكانت هذه مهنة قاسية بسبب غبار البلور الذي أتلف في نهاية الأمر رئتي الفيلسوف، ولكنه أصاب فيها على كل حال حذقاً وبراعة.

كان سبينوزا الفتى يتردد، حتى قبل وفاة والده، على الأوساط المسيحية؛ وكان يعرف، علاوة على فان دن إندن (الذي تقدم ذكره)، دي فريز، وهو من أعيان التجار، وريوفرتز، وهو كتبي، وبيتر بالينغ، والطبيب لودفيك ماير؛ وكان بعضهم من الديكارتيين، وبعضهم الآخر من أحرار التفكير، وكان اكثرهم ينتمي إلى شيعة المجمعيين البروتستانتية. وسرعان ما فرض سبينوزا نفسه بموهبته وسعة اطلاعه؛ وتشكلت حوله حلقة من الاتباع، كان بها نهم إلى أن تتلقى من فم المعلم فلسفة،وربما ديانة جديدة.وكان سبينوزا قد قرأ منذ ذلك الحين ديكارت. بيد أن مصدر القوت الرئيسي الذي تغذى منه فكره كان، فيما يبدو، النصوص العبرية، وكتابات جرسونيدس الذي كان ينتقد المعجزات والنبوءات ويقدم سلفاً العقل على الوحي، وكتابات ابن عزرا الذي كان يعتقد بخلود المادة وينكر الخلق من عدم، وكتابات المتصوفة اليهود الذين علّموا أن المادة حية، وكتابات كرسكاس الذي كان يعزو إلى الله الامتداد ويلغي من الكون العلل الغائية. وكان رؤساء الجالية اليهود ينظرون بعين الاستنكار إلى ذلك التعليم السري وإلى عشرة الفيلسوف التي كانت يعدونها عشرة سوء. وبات سبينوزا موضع مراقبة وتقريع. وأخيراً، في ٢٧ تموز ١٦٥٦، اتخذ بحقه اقسى تدبير، وهو الحِرْم: «ليكن ملعوناً في السماء وعلى الأرض، من فم الله الكلي القدرة بالذات». ولسوف يحاول رجل متعصب من ابناء دينه أن يقتل الكافر الملعون، لكن سبينوزا «تحاشى الضربة، فما أصابت منه سوى ثوبه». ولسوف يحتفظ طوال حياته بذلك الثوب المخروق. وبعد الحرم الذي أنزل بسبينوزا على رؤوس الاشهاد أمضى فترة من الزمن في اوفركيرك، جنوبي امستردام؛ ثم قفل راجعاً إلى مسقط رأسه حيث اقام إلى عام ١٦٦٠.

وبعد إفراده على ذلك النحو عن طائفته اليهودية، تحول سبينوزا بعزم وتصميم نحو «الأغراب». وبما أنه كان يعرف التوراة والعبرية معرفة متقنة، فقد حظيت مواهبه بمن يقدرها حق قدرها في الأوساط التي تستمد من دراسة الكتاب المقدس جوهر إيمانها.

ابتداء من عام ١٦٦٠ اقام سبينوزا في رينسبورغ، وهي قرية تقع في أرباض لايدن، اختارها أعضاء شيعة المجمعيين مقراً عاماً لهم. فعاش فيها لدى جراح يدعى هومان؛ وعلَّم وكتب؛ وإلى تلك الفترة يعود **تاريخ مبادىء الفلسفة الديكارتية مبرهناً عليها بالطريقة الهندسية** و **تاملات ميتافيزيقية**، و **رسالة وجيزة في الله والإنسان وهنائه**(*) (وكلها دونت عن دروس سبينوزا بقلم أحد سامعيه ووروجعت من قبل الفيلسوف)، و **في إصلاح العقل** (ولم يكتمل). وفي عام ١٦٦٢ بدأ سبينوزا ثم هجر **الفلسفة**، المسودة الأولى لرسالته في **الأخلاق**(*). وأخيراً بدأ بتحرير المقالة الأولى من **الأخلاق** - «مبرهناً عليها وفق طريقة الهندسيين» - في مطلع عام ١٦٦٣. وفي حزيران من ذلك العام أخذ سبينوزا من جديد طريق الهجرة، وانتقل إلى فوربورغ، غير بعيد عن لاهاي. وأغلب الظن أنه منذ ذلك الحين بدأت مؤلفاته تدرج في ثبت الكتب المحرمة، ولكن لا في أوساط الحاخامات هذه المرة، وإنما في أوساط القساوسة الكالفنيين. وواصل سبينوزا كتابة **الأخلاق** وصقل البلورات. وقد انعقدت له منذ ذلك الحين أسباب الشهرة الفلسفية، كما تشهد على ذلك مراسلاته(*): فقد تبادل الرسائل مع الفيلولوجي المشهور فوسيوس، ومع كرستوف هويغنز، مخترع الساعة الدقاقة ونظرية الضوء التموجية، ومع أولدنبورغ، كاتم سر الجمعية الملكية في لندن. وفي عام ١٦٦٥ كان سبينوزا يوشك أن ينجز كتاب **الأخلاق**. لكن الفيلسوف توقف بغتة عن تحريره، وانصرف إلى كتابة **الرسالة اللاهوتية - السياسية**(*). وربما لم يكن من دور لهذه الرسالة، على أي حال، غير أن تهيىء الجمهور والسلطات معاً لصدور **الأخلاق** القريب: وبالفعل، يستند سبينوزا في تلك الرسالة إلى نصوص مستمدة من العهد القديم ليقول باستقلال السلطة العامة عن الكهنة، مما يبرر «حرية التفلسف».

في عام ١٦٧٠ غيَّر سبينوزا للمرة الأخيرة مكان إقامته، فترك فوربورغ إلى لاهاي، حيث سيمكث إلى حين وفاته. واكب على العمل من جديد في **الأخلاق** مع علمه بأنه لن تتاح له الفرصة لرؤيته مطبوعاً: فنشر **الرسالة اللاهوتية - السياسية** قوبل بموجة عاصفة من المعارضة والشجب على صعيد أوروبا قاطبة. لكنه اضطر من جديد إلى وقف العمل في كتابه. فقد اجتاحت قوات لويس الرابع عشر هولندا (١٦٧٢)، ونفذت الغوغاء حكم الإعدام بالشقيقين دي ويت، متهمة إياهما بالأدواء التي عصفت بالبلاد. وكان الشقيقان دي ويت، زعيما الحزب الليبرالي، هما اللذين يتعهدان سبينوزا منذ زمن بعيد بالحماية. ومن ثم أفعم مصرعهما نفس الفيلسوف ألماً وسخطاً. وعلى الرغم مما عرف عنه من هدوء، فإنما بلأي شديد حيل بينه وبين تعليق إعلان في الشوارع يبدأ بهذه الكلمات: «آخر أفعال الهمجية». وفي العام التالي، وفيما كان الجيش الفرنسي لا يزال في أوتريخت، تلقى سبينوزا دعوة لمقابلة الأمير دي كونديه، قائد قوات لويس الرابع عشر، الذي كان يرغب في الاتصال بالليبراليين الهولنديين. وقصد سبينوزا، عبر طرق غير مأمونة، معسكر دي كونديه؛ لكنه لم يوفق إلى مقابلة الأمير، الذي كان غائباً آنذاك، وعندما رجع إلى لاهاي كادت الجموع أن تسحله. وبعيد ذلك بوقت وجيز من العام نفسه (١٦٧٣) تلقى سبينوزا دعوة لتعليم الفلسفة في جامعة هايدلبرغ، فرفضها بتهذيب.

بعد عام ١٦٧٣ عزف سبينوزا نهائياً عن كل نشاط عام، وانصرف إلى إنجاز كتاب **الأخلاق**، فكان تمامه في عام ١٦٧٥. وقدم أصدقاء ومعجبون لرؤيته في لاهاي: ليبراليون وفلاسفة وعلماء، ومنهم لايبنتز. وكان سبينوزا يُعد آنئذ مصلحاً للفلسفة الجديدة، وللدين التقليدي، وسياسياً مقداماً في آن معاً. وآخر مؤلف صممه وشرع بتحريره كان **الرسالة السياسية**(*) التي جددت الهجوم على التعصب وعدم التسامح. ومات سبينوزا عن أربعة وأربعين عاماً، في ٢٠ شباط ١٦٧٧، نحو الساعة الثالثة بعد الظهر.

[مارسيال غيرو]

□ «كان لطيفاً للغاية وطيب المعشر، وكان كثيراً ما يكلم خدم المنزل إذا ما أصابهم كرب أو مرض».

[كوليروس]

□ « مذهب رديء من شأنه ، في أحسن الأحوال ، أن يبهر العامي ، ولا يمكن الدفاع عنه ، ومخالف للصواب » . [لايبنتز]

□ « رجل ثمل بالله » . [نوفاليس]

□ « سبينوزا نقطة تصالب في الفلسفة الحديثة. والإحراج هو : إما سبينوزا أو لا فلسفة ... ومتى يبدأ المرء بالتفلسف ، فلا بد له أولاً أن يكون سبينوزياً » . [هيغل]

□ « إن التصور السبينوزي يبقى إلى اليوم ، كما يشهد على ذلك تاريخ الفلسفة ، المركز الذي يتحرك من حوله كل شيء ، أو بالأحرى الحبس الذي يبقي الفكر سجيناً والذي جاهد هذا الفكر للفرار منه عن طريق سلسلة من المذاهب ، بدون أن يصيب في ذلك فلاحاً أبداً ... ان السبينوزية هي بالفعل المذهب الذي يضع الفكر في سلام وفي سكون تام ، وهي في نتائجها الأخيرة المذهب المكتمل للتقوية النظرية والعملية . ووسط العواصف التي يثيرها قلق الفكر وحركته الدائمة،يمكن للمرء أن يجد مثل تلك السكينة عديمة النفع... ولهذا فإن السبينوزية ، على الرغم من الهجمات العديدة والدحوض الكثيرة ، لم تمس قط جزءاً من الماضي ، ولم تُغلب قط غلباً حقيقياً إلى يومنا هذا . وإذا لم يغرق المرء في لجتها ، ولو لمرة واحدة في حياته ، فإنه لن يقيض له أبداً أن يأمل بالوصول إلى الحق وإلى الكمال في الفلسفة » . [شلينغ]

□ « لست أدري شيئاً آخر ... فلا وجود لفلسفة أخرى غير فلسفة سبينوزا » [لسينغ]

□ « غابة من الأفكار السامقة » . [هاينريخ هايني]

□ « ربما من هنا شوهد الله من اقرب مسافة » . [إرنست رينان]

□ « إن المادية الحديثة لهي في الحق سبينوزية واعية بقدر او بآخر . اقول ذلك لأن هناك ماديين لا يعون صلة قرباهم بسبينوزا » . [بليخانوف]

□ « قد يمكن القول إن لكل فيلسوف فلسفتين : فلسفته وفلسفة سبينوزا » . [برغسون]

□ « سبينوزا هو من اراد ان يعطي الإنسان ، بنعمة العقل وحدها ، جوهر ما وعدته به الأديان : الحياة الأبدية والغبطة ... فهو إذن اكثر طموحاً من هيغل من حيث أنه تطلع لا إلى فهم الدين أو احتوائه في مذهبه ، بل إلى استبداله وفتح طريق إلى الاستغناء عنه » . [فردينان الكييه]

ستاملر ، رودولف

Stammler, Rudolf

فيلسوف وقانوني الماني (١٨٥٦ - ١٩٣٨) . طبق المذهب التعقلي المنطقي لمدرسة ماربورغ على فلسفة القانون . له **نظرية علم القانون** (١٩١١) .

ستراتون

Straton
Strato

فيلسوف يوناني مشائي مات نحو عام ٢٦٨ق.م. دعي بالطبيعي ، لأنه وجه الدروس في اللقيون - التي تولى زعامتها ، خلفاً لثيوفراسطس ، من ٢٨٨ إلى ٢٦٨ - نحو علوم الطبيعة . خلافاً لأرسطو ، نفى العلل الأولى والغائية في تفسير الظاهرات .

ستراوسون ، بيتر فريدريك

Strawson, Peter Frederick

فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٩١٩ . من ممثلي المدرسة التحليلية . حاول دمج التحليل الكانطي المتعالي بالتحليل الحديث لفكرة الوجود . انتقد نظرية راسل عن الأوصاف المحددة ، واعاد التوازن إلى العلاقة بين الفلسفة والمنطق الصوري ، وانشأ ما سماه « الميتافيزيقا الوصفية » ، مؤكداً بذلك على ان التحليل النحوي والمنطقي للغة يندرج في إطار التراث الكلاسيكي ، وبخاصة الأرسطي . وتكمن مساهمته في منهجيته التحليلية التي طبقها في تحليله للتعارض بين مفهومي الموضوع والخاصية . من مؤلفاته : **مدخل إلى النظرية المنطقية** (١٩٥٢)، **فرديات** (١٩٥٩) ، **حدود المعنى** (١٩٦٦) ، **اوراق منطقية - لغوية** (١٩٧١) .

سترلينغ ، جيمس هاتشيسون

Stirling, James Hutchison

فيلسوف اسكتلندي (١٨٢٠ ـ ١٩٠٩) . اذاع في انكلترا فكر هيغل واسس المدرسة المثالية الانكلو ـ ساكسونية التي سيمثلها لاحقاً غرين وبرادلي وبوزانكت ورويس . من مؤلفاته : **سر هيغل** (١٨٦٥) .

ستْشُخا

Citsukha

فيلسوف هندوسي من القرن الثامن الميلادي . كان من أوائل من اهتم بالبناء الفلسفي للمظاهر الايجابية لعقائد الفيدانتا . قال بأن « الأتمان» ، أي الذات الكلية ، إشراق ذاتي ، نور خالص غير عاكس وغير معكوس ، هو لذاته موضوع معرفة ذاته .

ستولوفتش ، ل . ن

Stolovitch, L. N
Stolovich, L. N

فيلسوف ماركسي معاصر من استونيا. يعنى بفلسفة علم الجمال . من مؤلفاته : **علم الجمال في الواقع وفي الفن** (١٩٥٩) ، و **موضوع علم الجمال** (١٩٦١) .

ستومبف ، كارل

Stumpf, Karl

فيلسوف وعالم نفس الماني (١٨٤٨ ـ ١٩٣٦) . تتلمذ على لوتزه وبرنتانو ، وقام بتحليل نقدي للتفريق الذي أجراه كانط بين نظرية المعرفة وعلم النفس (**علم النفس ونظرية المعرفة** ، ١٨٩١) . اعد هوسرل تحت إشرافه أطروحته عن **مفهوم العدد** (١٨٨٧) .

ستيفنز ، هنريك

Steffens, Henrik

فيلسوف وكاتب وعالم طبيعيات نروبجي كتب بالالمانية ومات في برلين (١٧٧٣ ـ ١٨٤٥) . صديق شلينغ وتلميذه . روى قصة حياته وتجاربه وقدم وصفاً حياً لعصره في **ما عشته** (١٨٤٠ ـ ١٨٤٥) ، وهي مذكرات غنية بالمعلومات عن كتاب تلك الحقبة وفلاسفتها (غوته ، شلينغ ، فيخته ، الرومانسيين) . ذهب في الفلسفة ، ومن خلال دراسة تطور المنظومة الشمسية ، إلى أن الفردية هي مآل تطور الكون ، والفردية تتحقق بتمامها في الإنسان ، وإنما بسبب عنف رغبات الإنسان ينشب في الطبيعة نزاع لا يسكن أواره إلّا بتدخل النعمة الإلهية .

ستيفنسون ، تشارلز

Stevenson, Charles

فيلسوف أميركي (١٩٠٨ ـ ١٩٧٨). من متابعي الوضعية المنطقية في مضمار تحليل الاحكام الأخلاقية . وضع نظرية انفعالية في علم الأخلاق تؤكد أن ما نعبر عنه في أحكامنا الاخلاقية هو انفعالاتنا الخاصة. من مؤلفاته: **الأخلاق واللغة** (١٩٤٤)، **الواقع والقيمة** (١٨٦٣)، **سبع نظريات في الطبيعة الإنسانية** (١٩٧٤)

ستيوارت ، ديوغالد

Stewart, Dugald.

فيلسوف اسكتلندي . ولد في ٢٢ تشرين الثاني ١٧٥٢ في ادنبره ، وتوفي فيها في ١١ حزيران ١٨٢٨ . درّس في جامعتي ادنبره وغلاسغو ، وعرف في عصره شهرة ومارس نفوذاً غير متناسبين مع ضحالة أصالة فكره . كان من خيرة تلامذة توماس ريد ، ويعتبر ، مع استاذه ، الممثل الرئيسي للمدرسة الاسكتلندية . وقد عرض في أعماله الرئيسية ـ **مبادىء فلسفة الذهن البشري** (٣ أجزاء ، ادنبره ،

١٧٩٢ ـ ١٨٢٧) و **المعالم الأولية لفلسفة اخلاقية** (١٧٩٣) و **محاولات فلسفية** (١٨١٠) و **رسالة في تقدم الميتافيزيقا** (جزءان ، ١٨١٥ ـ ١٨٢٢) ـ ما أسماه بمذهب « القوانين الأساسية للاعتقاد » . وبحسب هذا المذهب ، تكون فطرية لدى الإنسان القوانين البدائية والأولية التي تجعله يعتقد ، عن طريق إقناع لا يقاوم ، بوجود العالم الخارجي (الأشياء المدركة) وبوجودنا نحن بالذات (كذوات تحس وتفكر)، وبتماثل قوانين الطبيعة، وباتصالية هويتنا الشخصية .

سرّ ، ميشيل

Serres, Michel

فيلسوف ورياضي فرنسي ولد سنة ١٩٣٠ . أستاذ تاريخ العلوم في جامعة باريس الأولى . يضع نفسه في خط غاستون باشلار . كانت أطروحته للدكتوراه : **مذهب لايبنتز ونماذجه الرياضية** (١٩٦٨) . ثم اتجه نحو تجديد الابستمولوجيا المعاصرة من منطلق التسارع الكبير للتاريخ الحديث : فـ « الروح العلمي الجديد » الذي رسم باشلار إبستمولوجيته حل محله روح علمي أكثر جدة بعد (المعلوماتية) ، ويتطلب بالتالي رؤية إبستمولوجية جديدة . وهذه الابستمولوجيا الطليعية هي ما يحاول ميشيل سر إنشاءه في المجلدات الأربعة التي أصدرها بين ١٩٦٨ و ١٩٧٦ تحت عنوان عام واحد : **هرمس** .

سرتيّانج ، أنطونان جلبير

Sertillanges, Antonin Gilbert

لاهوتي وفيلسوف فرنسي (١٨٦٣ ـ ١٩٤٨) . توماوي محدث ، منفتح على مشكلات العالم الحديث ومفكريه الذي رأى فيهم محاورين ، لا خصوماً . من مؤلفاته : **القديس توما الأكويني** (١٩١٠) و **فلسفة القديس توما الأكويني** (١٩٤٠) .

السَرَخْسي ، أحمد بن الطيب

Sarakhsî, Ahmad Ibn Tayyeb Al-

طبيب وحسّاب وفيلسوف ينسب إلى سرخس (خراسان) . ولد نحو ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م ، وتوفي عام ٢٨٦ هـ / ٨٩٩ م . قرأ على الكندي ، وعلم المعتضد ، ثم نادمه ، وتوفي سجيناً في عهده . اخترع ابجدية صوتية في اربعين حرفاً لاداء أصوات اللغات الأجنبية (الفارسية ، السريانية ، اليونانية) بالعربية . مساهمته ثمينة في توضيح دور الرواقية في الفلسفة العربية الإسلامية . فهو يقسم الرواقيين إلى ثلاث فرق : أصحاب الرواق ، وأصحاب الأسطوان ، واصحاب المظال ؛ فالأوائل كانوا يعلمون في الاسكندرية ، والثانون في بعلبك ، والأخيرون في انطاكية .

سرفيتو ، ميغيل

Servet, Michel
Serveto, Miguel
Servetus Michael

كاتب إسباني ، لاتيني اللغة . ولد في فيلانويفا في الاراغون باسبانية في ٢٩ أيلول ١٥١١ في أغلب الظن ، ومات على المحرقة في ٢٧ تشرين الأول ١٥٥٣ في شامبل بسويسرا. درس في سرقسطة وتولوز، وصار كاتماً للسر لمعرِّف شارل الخامس ، خوان دي كوينتانا ، ورافقه إلى دييت آوغسبورغ . ثم افترق عنه ، وقصد بال وستراسبورغ ، واتصل بداعيتي الاصلاح البروتستانتي اوكولامباد وكابيتون. وفي عام ١٥٣١ نشر ، في هاغنو ، **في خطل عقيدة الثالوث ، الكتاب السابع** ، بعد أن كان نشر **محاورات في الثالوث ، الكتاب الثاني** ، ثم أتبعه ، وربما للتخفيف قليلاً من وقعه ، بكتاب **في ملكوت المسيح العادل ، الفصل الرابع** . وقد أثار موقف المؤلف المناوىء بصراحة لعقيدة الثالوث فضيحة كبيرة ، وأصدرت سلطات اوغسبورغ أمراً بحظر بيع نسخ الكتاب . وارتحل سرفيتو إلى باريس حيث درس الطب ، وتخرج

دكتوراً باسم « فيلانوفانوس » . ثم عمل في ليون مصححاً لمسودات المطبعة لدى الشقيقين ترشسل اللذين نشر لحسابهما طبعة من كتاب **الجغرافية**(*) لبطليموس . وفي عام ١٥٤٠ قدم إلى فيينا ليعمل طبيباً لرئيس اساقفتها . وربما في تلك الفترة اكتشف الدورة الدموية المزدوجة ، وعلى أي حال الدورة الرئوية . وقد قرأ في أثناء ذلك مؤلفات الافلاطونيين المحدثين ، وعمل في مؤلفه الكبير **إحياء المسيحية**(*) ، وفيه اخذ على عاتقه ان يرد المسيحية إلى أصولها الأولى على نحو اكثر جذرية بعد مما فعل الإصلاح البروتستانتي .

في اثناء تأليفه **إحياء المسيحية** انعقدت بينه وبين كالفن صلات سجالية ؛ وقد بدا أن عنوان كتاب سرفيتو بالذات يتضمن معارضة لكتاب كالفن **تأسيس الديانة المسيحية**(*).وما عتم لاجىء فرنسي إلى جنيف أن وشى به لدى ديوان التفتيش في فيينا ، وسلم المحكمة رزمة من الرسائل الموجهة من سرفيتو إلى كالفن ، وكان الواشي حصل عليها من المصلح نفسه . وعلى الأثر اعتقل سرفيتو ؛ لكنه افلح في الهرب ؛ وبدون سبب ظاهر ، وربما عن رغبة متهورة منه في التدخل في النزاع بين كالفن ودعاة الفكر الحر ، قدم إلى جنيف حيث ما لبث أن عرفت هويته وزج به في السجن . ولم يكن كالفن غريباً عن اعتقاله ، ولكنه عمل بوساطة نيقولا دي لا فونتين ، ثم تولى بنفسه الادعاء ، بينما تولى الدفاع عن سرفيتو برتلييه ، العضو النافذ في الحزب المعارض لكالفن . وسار مجرى المحاكمة في أول الأمر لصالح سرفيتو ، ثم ما لبث أن انقلب ضده ، إما بسبب تصريحاته التي جهر فيها بتأييده لمذهب وحدة الوجود ، مما جعل الدفاع عنه صعباً ، حتى بالنسبة إلى مناوئي الكالفنيـة ، وإما على الأخص بسبب الجواب السلبي الذي ورد من كنائس بال وشافهاوس وبرن وزوريخ ، وكانت جرت استشارتها بأمل أن توحي بالاعتدال . وساهم الانتصار الشخصي لكالفن على برتلييه في مسألة الحِرْم في زيادة الطين بلة بالنسبة إلى سرفيتو ؛ وفي نهاية المطاف نطق الحزب المناوىء للكالفنية نفسه بإدانته ، بعد أن رفض طلب كالفن بتخفيف العقوبة . واحرق سرفيتو حياً في شامبل في ٢٧ تشرين الأول ١٥٥٣ .

سعد الدين الحموي

Sa'doddin Hamû'i

محمد بن المؤيد بن حمويه . متصوف نشأ في جوين ، وتوفي في بحر آباد بخراسان سنة ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م . انضم إلى الطريقة الكبـروية ، وخلف مؤسسها نجم الدين كبرى . هاجر في عهد المغول إلى الشام واقام مدة في قاسيون ، عاد بعدها إلى وطنه . كان يزاول فلسفة الحساب والجفر أو علم الأبجدية الفلسفية. له سفينة الأبرار في لجج الأسرار.

سعيد بن يعقوب الدمشقي

Sa'îd Ibn Ya'qûb Al- Dimashqî

طبيب ومترجم . توفي سنـة ١١٩٤ م . مديـر مارستان بغداد ومكة والمدينة . نقل إلى العربية كتاب **طوبيكا** (**المواضع**(*)) لأرسطو ، و **إيساغوجي**(*) لفورفوريوس ، **والقول في مبادىء الكل على رأي ارسطو** لاسكندر الأفروديسي .

سعيد بن يوسف الفيومي

SA'ÎD Ibn Yûsuf Al- Fayyûmî
Saadia Ben Joseph Fayyumi

كاتب وفيلسوف يهودي ، وضـع اكثر تصانيفـه بالعربية . ولد في الفيوم بمصر في ربيع ٨٢٢ م ، ومات في العراق في عام ٩٤٢ . استقر عام ٩١٥ في فلسطين ، ومنها انتقل إلى سورية ، ثم إلى ما بين النهرين . كان واسع الاطلاع على الثقافتين العبرية والعربية ، ووضـع ، وهو في العشرين من العمر ، كتاباً في مفردات التوراة ، ورسالة في النحو والصرف والأسلوب والشعر (**سفر ها ـ آغرون**) . في السادسة والثـلاثين ، رُقّي إلى رتبة « غـاون » ، أي رئيس للمدارس العبرانية في بابل. يدين بشهرته لنقله التوراة إلى العربية ، وكذلك لرسالته العربية في المنافحة اللاهوتية بعنوان **كتاب الأمانات والاعتقادات**(*) ، وكان انتهاؤه منها عام ٩٣٤ . وقد أمضى سعيـد

السنوات الأخيرة من حياته في بغداد ، حيث اضطر إلى الاعتزال بعد خلافه الحاد مع رئيس الجالية اليهودية . أما شرح **سفر التكوين** الذي نشر باسمه فهو منحول عليه . ومؤلِّفه الحقيقي تلميذ لأليعازر دي فورمس .

سفيدرسكي ، فلاديمير

Sviderski, Vladimir

فيلسوف ماركسي معاصر من روسيا. ولد سنة ١٩١٠ . انتسب إلى الحزب عام ١٩٢٩ . يعلِّم الفلسفة منذ عام ١٩٤٠ . دكتور في الفلسفة عام ١٩٥٦ . أستاذ في جامعة لينينغراد . يعنى بفلسفة العلوم . من مؤلفاته : **الأهمية الفلسفية للتمثلات المكانية - الزمانية في الفيزياء** (١٩٥٦) . **المكان والزمان** (١٩٥٨) ، **في جدل العناصر والبنية في العالم الموضوعي وفي المعرفة** (١٩٦٢) ، وبالمشاركة مع أ . س . كارمين : **المتناهي واللامتناهي . المظهر الفلسفي للمشكلة** (١٩٦٦) .

سقراط

Socrate
Socrates

فيلسوف يوناني ، ولد في الوبكية بآتيكا نحو عام ٤٧٠ ق.م ، ومات في أثينا عام ٣٩٩ ق. م. كان أبوه نحاتاً يدعى سوفرونيسكوس ، وأمه قابلة تدعى فينارته . ولا نعرف سقراط مباشرة ، لأنه لم يكتب شيئاً ، أو من خلال مأثور واحد ، بل نعرفه من خلال مأثورات كثيرة ترسم لنا وجوهاً مختلفة له . وأقدمها هو ذاك الذي ساقه أرسطوفانس في مسرحية **الغيوم**(*) التي يعود تاريخ تأليفها إلى عام ٤٢٣ ق . م ، وفيها يصوره أرسطوفانس معلقاً بين السحب . وبعد موته راح حالاً أدب **المحاورات السقراطية** التي تحتل محاورات أفلاطون الدفاعية في عدادها مكانة الصدارة ، وتأتي في طليعتها تلك التي كتبها التلميذ تحت الوقع المباشر للسخط الذي أثاره فيه الحكم بالإعدام على معلمه (**الدفاع**(*) ، **اقريطون**(*)) ، وتليها المحاورات التي خلع فيها على المعلم صفات المثالية (**فيدون**(*) ، **المادبة**(*) ، **ثياتاتوس**(*)) . وتأتي في المقام الثاني **الماثورات**(*) التي حاكى فيها كزينوفون محاكاة مسطحة المحاورات السقراطية القديمة. وأخيراً بعض شذرات من محاورات فيدون وإسخينوس ، وبعض معطيات منثورة في كتابات ارسطو .

إن حياة سقراط ، تلميذ الفيلسوف بروديقوس والهندسي ثيودوروس السيراني ، لا تقبل انفصالاً عن تعليمه . والصورة الشائعة له صورته وهو يرتدي معطفاً خشناً ، ويسير في الطرقات حافي القدمين مهما قسا الطقس . وكان قوي الشكيمة للغاية ، ذا مظهر خارجي سوقي ، في أنفه فطوسة ، وفي وجهه نمنمة . ولم يكن يشبه لا السفسطائيين الذين كانوا يلبسون فاخر الثياب ويجتذبون إليهم الأثينيين ، ولا قدامى الحكماء الذين كانوا يشغلون بصفة عامة مناصب رفيعة في مدنهم . كان ناقداً عادم الشفقة للظنون البشرية ، وعدواً سافراً لطغيان اقريطياس ، ومواطناً ممتازاً إذ أبى ، احتراماً منه لقوانين بلده ، أن يهرب من سجنه كما عرض عليه اقريطون أن يفعل بعد صدور حكم الإعدام عليه ، علاوة على انه سلك مسلك الأبطال في موقعة بوتيدوم. وتبقى شخصية سقراط مثاراً لجدل كثير : فأفلاطون يقول إنه كان متزن المزاج ، ويعزو إليه معاصره سبنثاروس على العكس حدة في المزاج ويصور سيطرته على نفسه بأنها انتصار متواصل على ذاته . ومهما يكن من أمر ، فإنه يمثل نمطاً جديداً سيغدو هو النموذج المحتذى في المستقبل لحكمة شخصية خالصة لا تدين للظروف بشيء .

إن الأصل في دعوته الفلسفية ، نقطة الانطلاق لنشاطه في أثينا ، كان على ما يروي الرواة جواب عرافة دلفي على صديقه خيرافون ، إذ كشفت له أنه ليس بين الناس من هو أكثر حكمة من سقراط ، ومن ثم كان سقراط يؤدي ضرباً من مهمة أوكلتها إليه الآلهة عندما كان يستنطق الناس ليعرف هل يتفوقون عليه أم لا بالعلم . كما أن حضوراً إلهياً فيه ، « جني سقراط » ، هو الذي كان يكشف له ، في ظل غياب كل قانون ثابت ، عن الأفعال التي يتعين الامتناع عن إتيانها . وبالفعل ، كان الفيلسوف يتواجد حيثما وجد الناس ، في الساحات العامة والملاعب والمجالس . وكان يصطنع

سيماء من لا يعرف شيئاً، فيسائل الاثينيين، وبخاصة منهم الشبان، ويستنطقهم ليهدم التربية التي استفادوها بدون إعمال فكر وليحفزهم على التفكير الشخصي، فيثبت على سبيل المثال لبطل الحرب لاخيس انه لا يعرف ما الشجاعة،ولهم أنهم لا يعرفون ما السياسة . وهذا **التهكم السقراطي** ، الذي كان يبغي ان يهدم به المعرفة الظاهرة ، المنسوجة من ظنون واحكام مسبقة والمدثرة بالسفسطة والخطاب الديماغوجي ، ليحل محلها معرفة بالنفس مستمدة من الذات ، هو ما تأدى به إلى الحكم عليه بالموت بحجة انه يزعزع التقاليد و « يوقر آلهة اخرى غير آلهة المدينة ويحاول أن يفسد الشبيبة » بتعليمه . وقد تجرع السم وهو يتكلم ، ومات في سكينة . وفي ازمنة لاحقة عُد سقراط من قبل كانط « مثال العقل » ، ومن قبل هيغل بطلاً من أبطال الانسانية ، « فيلسوفاً حقاً » عاش فلسفته بدلاً من ان يكتبها ، ومن قبل نيتشه « مسخاً » ، إنساناً محروماً تماماً من « غريزة الحياة » لانه لم يعرف خوف الموت ، ولانه ماتَ كعقل خالص ، لا كإنسان حي .

أما فلسفة سقراط فتناظر ، على ما يُفترض ، فلسفة محاورات أفلاطون الشاب . فقد تعاطى سقراط اول الأمر ، حسبما جاء في **فيدون** ، مع نظريات الطبيعيين ، وبخاصة منهم انكساغورس ، وانتصر لمعرفة الطبيعة قبل أن « يترك الطبيعة للآلهة » ليشغل نفسه بالناس وحدهم وبمسائل الأخلاق . وكان قوام منهجه أن يقابل بين الآراء ، ثم ان يستخلص **بالاستقراء** فكرة عامة تكون بمثابة **تعريف** للموضوع المنشود . وما هذا التعريف إلاّ فرض برسم التحقق من صحته ، وليس يقيناً مطلقاً . وتبقى محاورات افلاطون السقراطية على أية حال ارتيابية ؛ وغالباً ما تقام مقابلة بين تجريبية المنهج السقراطي ، حيث تكون الفكرة العامة تجريداً ، وبين عقلانية النظرية الافلاطونية في المثل . بيد أن استكشاف المعرفة بالتفكير الشخصي ، **بالتوليد المعنوي** ، يبقى ممكناً مع ذلك بفضل **التذكر** ، بفضل ضرب من معرفة فطرية بجميع المعاني الخلقية التي يحوزها الانسان في دخيلة نفسه . أخيراً ، فإن العلة الأخيرة لنشاط سقراط ، وبخاصة لتهكمه ولشعاره الأساسي « اعرف نفسك » ، هي أن الانسان ، الذي ترجعه معرفته بما هو كائن عليه إلى بساطة طبيعته ، هو بطبيعة الحال خيِّر . فلا احد شرير بطوع إرادته ، وكل شر إنما يصدر عن جهل يحسب نفسه علماً . وتلكم هي عقلانية سقراط الاخلاقية . [د . جوليا]

□ « العادل هو من يخضع للقوانين » . [سقراط]

□ « كيف يمكن لسقراط أن يصرح أن لطاعة القوانين طابعاً مطلقاً ، ما دام الشعب والحكام يتنكرون لها هم أنفسهم في كثرة من الأحيان ، فيقدمون على تعديلها؟ » . [هيبياس]

□ « ثمة اكتشافان يمكن بحق عزو الفضل فيهما إلى سقراط : المقال الاستقرائي والتعريف العام ، وكلاهما للعلم نقطة انطلاق » . [ارسطو]

□ « ما من أحد راى قط سقراط او سمعه يفعل او يقول شيئاً فيه تدنيس للمقدسات أو كفر . كما أنه ما كان يناقش ، خلافاً لمعظم الآخرين ، حول طبيعة الكون ، وما كان يبحث كيف ولد ما يسميه الفلاسفة العالم » . [كزينوفون]

□ « لم يكن أحد يضاهيه قدرة على الإقناع لما أوتيه من موهبة في الكلام ، ولما كان ينطق به محياه من تعابير ، وبكلمة واحدة ، لتميز شخصيته وتفردها، ولكن هذا فقط ما دام غير غاضب؛ أما متى عصفت به سورة هذا الانفعال ، فإن بشاعته تصبح مخيفة لا تطاق ؛ وعندئذ ما كان يمسك نفسه عن أي قول او اي فعل » . [سبنثاروس]

□ « لقد أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض ، وادخلها إلى البيوت والأسواق » . [شيشرون]

□ « في شخص سقراط اضحت ذاتية التفكير واعية على نحو اكثر تعييناً واكثر عمقاً . ولكن سقراط لم ينبت مثل الفطر ، وإنما هو على استمرارية وثيقة مع عصره ، إنه وجه رئيسي في تاريخ الفلسفة ـ اكثر وجوه فلسفة العصور القديمة إثارة للاهتمام ـ ولكنه اكثر ذلك بعد : إنه شخصية في التاريخ العالمي » . [هيغل]

□ « سقراط عامي جاهل ، لم يصلح بعصاميته ما افتقده من تعليم في حداثته . وهو قبيح منتهى القبح ، ومحبو باعترافه بانفعالات بالغة العنف ... وهو أول من تفلسف حول الحياة ، وجميع المدارس التي انبثقت عنه هي أولاً فلسفات للحياة . حياة يـ..برها الفكر ! الفكر يخدم الحياة ، بينما كانت الحياة لدى جميع الفلاسفة السابقين تخدم الفكر والمعرفة ؛ الحياة النزيهة هي

الهدف لدى سقراط ، أما لدى الآخرين فالهدف درجة رفيعة مَن المعرفة الصحيحة . وعلى هذا النحو ، فإن الفلسفة السقراطية عملية بصورة مطلقة ؛ إنها تناصب العداء كل معرفة لا تقترن بأفاعيل خلقية . إنها برسم استعمال المجموع ، شعبية ، لأنها تعد الفضيلة قابلة لأن تُتعلم . وهي لا تتوجه إلى العبقرية ولا إلى الملكات العليا للعقل » . [نيتشه]

□ « ربما كان أنقى وجه في هذا الطريق (طريق من جازفوا بحياتهم ليطيعوا مطلباً مطلقاً) هو وجه سقراط . هو من كان يعيش في ضياء عقله ، بشمولية قوله : «لا أعرف شيئاً » ، تابع طريقه بدون ان تبلبله او تضله عن سبيله الأهواء العنيفة للناس الذين يغتاظون ويكرهون ويريدون بأي ثمن أن يكون الحق معهم ؛ ولم يقدم أي تنازل ، ولم ينتهز فرصة الهرب التي كانت متاحة له ، ومات في صفاء وسكينة ، متحملاً تلك المجازفة باسم إيمانه » . [كارل ياسبرز]

السَقَطي ، سَريّ بن المغلِّس

Saqatî, Sarî Ibn Al- Moghallas Al-

صوفي سني ولد وتوفي في بغداد (٢٥٣ هـ / ٨٦٧م) . أستاذ الجنيد وخاله . قال إن أحرف القرآن مخلوقة ، وإن « المحبين » يفوقون في النعيم تبَّاع موسى وعيسى ومحمد . وقد لامه ابن حنبل على هذه الأقوال .

سكريتان ، شارل

Secrétan, Charles

فيلسوف سويسري ناطق بالفرنسية . ولد في لوزان في ١٩ كانون الثاني ١٨١٥ ، وتوفي في المدينة عينها في ٢٢ كانون الثاني ١٨٩٥ . كان بروتستانتي الأصل ، وقد درس في مسقط رأسه ، ثم في ميونيخ ، حيث تبحّر في مذهب كانط ، وتابع دروساً لشلِّينغ . عُيِّن استاذاً للفلسفة ، فعلّم في جامعة لوزان من ١٨٣٨ إلى ١٨٤٦ ، ثم في نوشاتيل من ١٨٥٠ إلى ١٨٦٦ ، ثم في جامعة لوزان من جديد ، إلى أن احال نفسه على التقاعد . وقد جسّد سكريتان تيار التجديد الروحي في القرن التاسع عشر ، وأحيا بجرأة الدعاوى الديكارتية حول الحرية الإلهية ، جاعلاً من حرية الاختيار مركز فكره . وقد أعطى اوفى عرض عن هذا الفكر في كتابه **فلسفة الحرية**(*) (١٨٧٩) . ونخص من بين أعماله الأخرى بالذكر : **ابحاث في المنهج** (١٨٥٧) ، **الادب السويسري في القرن الثامن عشر** (١٨٦١) ، **مبدا الاخلاق** (١٨٨٤) ، **الحضارة والإيمان** (١٨٨٧) **حقوق الانسانية** (١٨٩٠) ؛ وصدر له بعد وفاته **مقالات في الفلسفة والأدب** (١٨٩٦) .

سكستوس امبيريقوس

Sextus Empiricus

فيلسوف وعالم يوناني . اغلب الظن أنه ولد في ميتيلينا نحو عام ١٥٠ م ، ومات في أثينا أو الاسكندرية نحو عام ٢١٠ . لُقب بـأمبيريقوس (المجرِّب) نسبة إلى شيعة الأطباء الذين كان ينتمي إليهم . ونعلم أنه كان يتمتع بشهرة كبيرة لدى القدامى ، لكننا نجهل كل شيء عن حياته ، وحتى ما إذا كانت له مدرسة أم كان يكتفي بالكتابة . وصلنا منه مصنفان فقط ، وأولهما يعرف باسم **التعاليم البيرونية**(*) ، وينقسم إلى ثلاث مقالات . ومنهج المؤلف فيه مقابلة العقائد الفلسفية بعضها ببعض وبيان أن الاعتراف بحقيقة من الحقائق يتأدى إلى نفي حقيقة أخرى ، أي في خاتمة المطاف إلى إلغاء كل حقيقة . أما المصنف الثاني فعنوانه **الرد على الرياضيين او الرد على تعليم العلوم**(*) ، وهو ينقسم إلى إحدى عشرة مقالة . ويؤلف في جملته نفياً للعلم القديم ، لكنه مفيد لنا جداً لما فيه لنا من إعلام عن حالة ذلك العلم . وكان هذا المصنَّف لا يزال يقرأ على سعة في أيام ديكارت ، وهو بمثابة منجم حقيقي للانتقادات والتحليلات والمقارنات . ولئن كانت مطالعة كتابات سكستوس أمبيريقوس ، التي تزخر بالمغالطات والسفسطات ، تبعث على الملل ، فإن فائدتها التاريخية بالمقابل عظيمة ، لأنها إذ تتصدى لمختلف الفلسفات القديمة بالنقد والتهجم ، تعيد رسم تاريخها ، وتمدنا بمعلومات عن كبار الفلاسفة اليونان . فهي ليست إذن مجرد موسوعة حقيقية للمدرسة الشكية فحسب ، وإنما

تمثل ايضاً تحليلاً اميناً للغاية لكل فكر اليونان القديمة .

□ « إن النصب الذي شاده سكستوس امبيريقوس يفرض الاحترام بوساعته وجدّه ، لكنه لا يستدعي الإعجاب » . [جان غرونييه]

سكفورتزوف ، ليف

Skvortzov, Lev

فيلسوف روسي ماركسي، ولد سنة ١٩٢١ مرشح في العلوم الفلسفية . نائب رئيس تحرير مجلة **العلوم الفلسفية**. من مؤلفاته : **لينين حول وحدة المعرفة والممارسة** (١٩٦١) ، **هل استرجعت الميتافيزيقا انفاسها مرة ثانية؟** (١٩٦٦) . ومن ابحاثه في مجلة **مسائل الفلسفة** : **التاويل التوماوي المحدث لتاريخ الفلسفة** (١٩٦٥) .

سكوت ، ميخائيل

Scot, Michel
Scot, Michael

فلكي وكيميائي ومستشرق اسكتلندي (١١٧٥ ـ ١٢٣٥) . درَّس في اوكسفورد وباريس . واقام في طليطلة وبالرمو . قضى عليه دانتي بالقبوع في الجحيم لانه روّج للرشدية . وقد نقل بالفعل من العربية إلى اللاتينية **كتاب الدوائر** للبطليوسي ، و**خلاصة الفلسفة** لابن سينا ، وشروح ابن رشد على ارسطو ،و **تاريخ الحيوان**(*) لأرسطو .

سكوتوس إريجينا ، يوحنا

Scot Érigène, Jean
Scotus Erigena, John

فيلسوف ولاهوتي إرلندي كتب باللاتينية . ولد نحو ٨١٠ م ، ومات نحو ٨٧٨ . تعلم في أرجح التقدير في احد اديرة إرلندا حيث كانت تُدّرس اليونانية والنصوص الكلاسيكية وكتابات آباء الكنيسة . هاجر إلى البر الأوروبي هرباً من الغزو الدانمركي الذي هدَّم جميع المراكز الفكرية . واقام في باريس بين ٨٥٠ و ٨٥٢ في بلاط شارل الاصلع الذي كان يُعلي مكانته لعلمه . درَّس الفنون الحرة واللاهوت ، وتزعم في أغلب الظن المدرسة البالاتينية . أشهر عمل نسب إليه هو ترجمة تصانيف محاكي ديونيسيوس الأريوباجي ومكسيموس المعترف إلى اللاتينية ، وقد كان لترجماته رواج عظيم وتأثير كبير على الفلسفة المدرسية .

فرض سكوت إريجينا على أهل عصره قوة شخصيته وسعة علمه (كانت معرفة اليونانية نادرة للغاية عصرئذ) وسلوكه الفلسفي . فقد كان معتزلاً متقشفاً ، يغرق في تأملات طويلة ؛ وقد أحاطت الأسطورة بشخصيته الغريبة . والأمر الذي يبدو محققاً أنه دعي من قبل هنكمار،أسقف رانس،ليشارك في المساجلة حول الجبر الإلهي التي كان أثارها غوتشالك ؛ وقد أثار بدوره ردوداً قوية بجدله حول الايمان : فقد اتهم بأنه يعلق اهمية اكبر مما ينبغي على علم العالم ، وبأن حذقه بالذات شيطاني . وبالفعل ، ادان مجمع بلنسية (٨٥٨) . ومجمع لانغر (٨٥٩) مذهبه . والكتاب الذي جُرِّم هو كتابه **في الجبر**(*) ، الذي تلته رسالته **في قسمة الطبيعة**(*) التي كتبها بين ٨٦٠ و ٨٦٥ .

في الستينات والسبعينات من القرن التاسع كان لا يزال يعمل ، في جو من الهدوء ، وبعد بعض المشاحنات ، في تحريره سفره الضخم: **شروح على « الهرم السماوي » للقديس ديونيسيوس** ، و**شروح على « الهرم الكنسي » للقديس ديونيسيوس الاريوباجي** . ولم يصلنا من كتابه الأخير هذا سوى المدخل والباب الثاني . وتعزى إليه ايضاً آثار أخرى لا نملك منها سوى عناوينها ، ومنها **في الواجبات الإلهية** ، و**في الأسرار الطاهرة** ، و**المواعظ** ، الخ . وقد نظم ايضاً أشعاراً ، كانت موضع فخره وإقبال أهل عصره ، ولكنها تخلو في الواقع من كل قيمة فنية ، وليس لها حتى من مضمون فلسفي .

سكوفورودا ، غريغور سافتش

Skovoroda, Grégoire Savitch
Skovoroda, Gregory Savich

فيلسوف وشاعر أوكراني (١٧٢٢ ـ ١٧٩٤) . دعا ،

بلغة روسية ممزوجة بالأوكرانية ، إلى مذهب أنسي ، وعارض سلطان رجال الدين . منعت كتاباته من التداول حتى عام ١٨٣٦ . وله ، كشاعر غنائي ، ديوان بعنوان **بستان الأغاني الإلهية** .

سلمون، جورج

Salmon, George

رياضي ولاهوتي ارلندي (١٨١٩ ـ ١٩٠٤). ترجمت مؤلفاته الأربعة في الرياضيات إلى العديد من لغات العالم، وكان كلاهوتي بروتستانتي مختصاً بالكتاب المقدس، وله في ذلك: **مدخل تاريخي إلى دراسة كتب العهد الجديد** (١٨٨٥)، **وبعض أفكار حول النقد النصي للعهد الجديد** (١٨٩٧). كما أن كتابه: **حول معصومية الكنيسة** (١٨٨٨)، الذي نقد فيه معصومية البابا وشكك في كل سلطة دينية تريد أن تملي على ضمير الفرد أحكامه، أصاب شهرة واسعة.

سمبليقيوس

Simplicius

فيلسوف افلاطوني محدث من مواليد قيليقية نحو عام ٥٠٠م . أخذ عن امونيوس ودمسقيوس . والتجأ إلى بلاط كسرى،ملك الفرس،بصحبة دمسقيوس وآخرين بعد صدور الأمر بمنع التدريس في المدارس الفلسفية بأثينا عام ٥٢٩ م. ولما رجع إلى اليونان كتب شروحاً على **مقولات**(*) ارسطو وعلى **وجيز**(*) إبقتاتوس . حاول التوفيق بين نظريات أفلاطون ونظريات أرسطو ، وعارض النصرانية .

سمعان الأولابي

Syméon L'Eulabés
Symeon Eulabes

لاهوتي بيزنطي توفي سنة ٩٨٦ م ـ من ممثلي تيار التصوف النظري في بيزنطة . تكلم عن رؤية النور غير المخلوق وجعله في مركز نظريته المتأثرة بالإلهيات الشرقية النورية .

سمعان بار يوهاي

Siméon Bar Yohai
Simeon Ben Yohai

متكلم يهودي من أواسط القرن الثاني الميلادي . حكم عليه الرومان بالاعدام ، فلاذ بمغارة وعاش اثني عشر عاماً متنسكاً ، ثم افتتح مدرسة قرب القدس . ينسب إليه المأثور اليهودي تحرير كتاب **الزُهَر**(*) أو **كتاب البهاء** .

سمعان (اللاهوتي الجديد)

Syméon (Le Nouveau Théologien)
Simeon (The New Theologian)

لاهوتي وشاعر بيزنطي (٩٤٩ ـ ١٠٢٢ م) . ابن سمعان الأولابي . لقب بـ « اللاهوتي الجديد » تدليلاً على أصالته . من ابرز ممثلي التيار الصوفي النظري في بيزنطة . اعتقد أن العلوم الدنيوية ضارة بالنفس التي لا تحتاج إلّا إلى الرؤية المتصلة ، اللامنقطعة ، لنور اللّه . قال إن المعرفة لا تأتي إلا من الروح ، فإما أن يكون العلم موحى به ، أو لا يكون علماً ، وما المعرفة التي تأتي ثمرة الدراسة إلّا شبه معرفة ، أي كاذبة . والاتصال باللّه ممكن ، لأن الإنسان نفسه يتحول بنعمة اللّه إلى إله . ولا يحدد سمعان منهجاً معيناً للوصول إلى هذا الاتحاد باللّه : فهو مسألة تجربة شخصية ، ولكل طريقه ووسائله . ويكون البلوغ إلى الكمال بالعزوف عن كل معرفة عقلية ، وبتحويل النفس إلى صفحة بيضاء وصقيلة لاستقبال تجليات الروح القدس. وبموت العقل وبموت النفس الفردية على هذا النحو يتم اكتساب نفس محبوة بحواس روحية قادرة ، لا على أن تتعقل ، بل على أن ترى وتعاين العلل الأخيرة للموجودات والماهيات الخارقة للطبيعة ، أي اللّه الذي ما هو ـ وحبه ـ إلّا نور لا قبل للإنسان به .

لم يكن سمعان متصوفاً فحسب ، بل كان أيضاً

شاعراً كبيراً . وأكثر آثاره المنظومة اصالـة حب **التسابيح الإلهية** . ولم تقبل الكنيسة إلهياته بلا مقاومة ، بل اضطهدته أولاً ثم طوبته قديساً .

السمناني ، علاء الدولة

Semnânî, 'Alaoddawleh Al-

متصوف من اتباع الطريقة الكبروية . ولد سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م ، ومات في سمنان سنة ٧٣٦ هـ / ١٣٣٦ م . كتب بالعربية والفارسية . وله تأويل رمزي للقرآن . قبره في سمنان ، على بعد مئتي كيلومتر من طهران شرقاً ، مزار .

السموقي ، بهاء الدين علي بن أحمد

Sammûqî, Bahâ'oddîn 'Alî Ibn Ahmad Al-

متكلم وداع درزي . توفي نحو ٤٢٠ هـ / ١٠٣٠ م . لقبه المقتنى والجناح الأيسر . قاضي الاسكندرية في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله . له **رسالة السفر إلى السادة في الدعوة لطاعة ولي الحق** . وينسب إليه ايضاً كتاب **النقط والدوائر** ، وإن كان يرجح أن مؤلفه هو حمزة بن علي .

سن ، كيشاب شاندرا

Sen, Keshab Chandra

فيلسوف هندي من كالكوتا (١٨٣٨ ـ ١٨٨٤) . انتسب أول الأمر إلى الجمعية البراهمانية ـ الساماجية ، الهندوسية البنغالية ، ذات التوجه اللاهوتي والقومي . ثم تركها ليؤسس ديانة تلفيقية جديدة ذات طابع تقدمي تقول بإله واحد وتنتبذ البراهمانية . وقد انقسمت هذه الديانة الجديدة غداة وفاته إلى شيع كثيرة ، ثم اضمحلت .

سنيكا الفيلسوف

Senèque Le Philosophe
Seneca Philosopher

لوقيوس انايوس سنيكا ، فيلسوف لاتيني . ولد في قرطبة في مطلع القرن الأول الميلادي (في أرجح الظن في العام ٤ ب.م) من أسرة كانت تجل العمل الفكري . وقدم في شبابه إلى روما ليتعاطى الدروس الفلسفية . ودلل في مهنته كمحام على مواهب خطابية خارقة للمألوف ؛ وبعد أن صار وزيراً للمالية دخل إلى مجلس الشيوخ حيث بوأته فصاحته ، في عهد الامبراطور كاليغولا ، مكانة رفيعة وإنما محفوفة ايضاً بالاخطار . على انه ظل يتمتع حتى العام ٤١ بمركز يحسد عليه ؛ ويومئذ زالت حظوة الأميرة الجميلة جوليا ليفيلا ، شقيقة كاليغولا ، ضحية اتهامات ميسالينا الغيور ، وانعكس الأمر على سنيكا نفسه ، وإن كنا لا ندري السبب . فنفي إلى كورسيكا ؛ وبعد عزلة قاسية دامت ثماني سنوات أمكن له في عام ٤٩ بفضل تدخل اغريبينا ، الامبراطورة الجديدة، أن يعود إلى روما ليعمل مؤدباً لنيرون الفتى ، ابن كلاوديوس بالتبني والمرشح لخلافته على عرش الامبراطورية . وفي تشرين الأول ٥٤ مات كلاوديوس مسمماً ـ على يد اغريبينا على ما يقال ـ واعتلى نيرون العرش الذي كانت مكائد الأم قد حرمت منه بريتانيكوس ، ابن كلاوديوس الوحيد . وفي اثناء مأتم كلاوديوس وحفل تأليهه ، الذي نظمته اغريبينا بأبهة منقطعة النظير ، نظم سنيكا أهجية شديدة اللذع . وكان عنوانها المخطوط : **مهزلة تأليه كلاوديوس** . وديونيسيوس كاسيوس هو الذي أعطاها عنوان **تناكح الدودة الوحيدة** .

بعد موت كلاوديوس بقي سنيكا مستشاراً مسموع الكلمة للأمير ؛ ومع أنه لم يتقلد مناصب عامة ، فقد كان هو المدبر الحقيقي للسياسة الامبراطورية : فالعديد من مراسيم الإمارة النيرونية ظل يحمل ، على مدى سبع سنوات متتالية، سمة الدور الشهم والنافع لذلك الرجل الرفيع الموهبة . بيد أن مشاريع سنيكا في الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية على صعيد الإدارة الامبراطورية اصطدمت بعقبات كأداء نصبها له الروح الرجعي والخانع لمجلس الشيوخ الذي أراد

سنيكا ، مع ذلك ، أن يعيد إليه جزءاً من سلطته القديمة ، كما اصطدمت بطبع الأمير الشرس الذي لم يطل به الأمر حتى تكشف على حقيقته . فابتداء من عام ٦٢ حقد الامبراطور على سنيكا واتخذ له مستشاراً آخر هو صوفانيوس تيجليوس ، فاعتزل سنيكا الحياة العامة وانصرف إلى الدرس . وفي عام ٦٥ اكتشفت مؤامرة واسعة ضد نيرون ضمت أعياناً من المدنيين والعسكريين . ولا ندري كم كانت تهمة التواطؤ التي وجهت إلى سنيكا تستند إلى أساس ؛ ومهما يكن من أمر ، فإن نيرون اهتبل مغتبطاً السانحة للتخلص من مستشاره القديم الذي بات يكنّ له بغضاً شديداً . وتلقى سنيكا أمراً بالانتحار ، فأثبت بالفعل في اليوم الأخير أنه يعرف كيف يتحدى ذلك الموت الذي كان ينتظره في هدوء طوال أيام حياته ، كما تشهد على ذلك كتاباته .

لقد بقيت لنا من سنيكا مجموعة من النصوص الأخلاقية بعنوان **المحاورات الكتاب السابع** ، وتضم محاورة **في العناية**(*) ، مهداة إلى لوقيليوس ، وفيها يذهب إلى أن العناية الإلهية تمتحن بالشدائد الفضيلة وتعزز كرامة الروح الانساني ، وبالتالي هناءه ؛ ومحاورة **في ثبات الحكيم**(*) ، مهداة إلى الفتى انايوس سيرانوس ، وفيها يؤكد أن فضيلة الحكيم لا يمكن أن تتزعزع في حال من الأحوال ؛ وكتباً ثلاثة : **في الغضب**(*) ، مهداة إلى نوفاتوس ، شقيق سنيكا ، وهي بمثابة رسالة في الانفعالات البشرية ؛ ومحاورة **في الحياة السعيدة**(*) ، مهداة إلى نوفاتوس أيضاً ، ودعواها أن أساس السعادة الحقة الفضيلة ، لا اللذة ؛ ومحاورة **في البطالة**(*) ، مهداة إلى سيرانوس ، عن محاسن الاعتزال والتأمل بالمضاهاة مع الشرور التي تتولد من الحياة النشطة المأخوذة في دوامة الحياة العامة ؛ ومحاورة **في طمأنينة النفس**(*) ، مهداة إلى سيرانوس أيضاً ؛ ومحاورة **في قصر العمر**(*) ، مهداة إلى الوالي بولينوس ، وتحاول أن تثبت أن الحياة طويلة إذا لم نفسدها بتضييع عقيم ومشؤوم للوقت ؛ وثلاث رسائل في **العزاء**(*) ، الأولى إلى مارسيا التي كانت تبكي في يأس وقنوط ابناً فقدته ، والثانية إلى هلفيا ، وفيها يكتب ابن منفي إلى أم محزونة وبعيدة يحاول تعزيتها ، والثالثة إلى بوليبوس ، وهو عبد معتق لكلاوديوس مات أخوه . وبالإضافة إلى هذه المجموعة من المحاورات ، بقي لنا من الكاتب نصف كتابه **في التسامح**(*) ، وكان أهداه إلى نيرون في مستهل عهده ، وفيه عرض لمبادىء سنيكا الأساسية في إدارة العدالة وتسيير دفة الدولة ؛ وكتاب **في محاسن الأفعال**(*) ، المهدى إلى آبيوتيوس ؛ وكتاب **المسائل الطبيعية**(*) ، المهدى إلى لوقيليوس ، ويتضمن دراسة ظاهرات الآثار العلوية والأرصاد الجوية والزلازل ؛ و **الرسائل الى لوقيليوس**(*) ، وهي مئة وأربع وعشرون رسالة ، كتبها سنيكا في السنوات الأربع الأخيرة من حياته ، وضمنها خلاصة فلسفته وتجربته .

ألّف سنيكا أيضاً تسع مآسٍ : **هرقل حانقاً** ، **الطرواديات**(*) ، **الفينيقيات**(*) ، **ميديا** ، **فيدرا** ، **أوديب** ، **اغامممنون** ، **ثياستوس** ، **هرقل في الايتا** . أما مسرحية **اوكتافيا**(*) ، التي ثارت حول نسبتها مناقشات لا طائل فيها ، فهي من تآليف محاك لسنيكا . وهذه المآسي ، التي وضعت للقراءة ، تفتقر بطبيعة الحال إلى الحركة المسرحية الحقيقية ، وغالباً ما تتصف بالثقل المميز للأعمال الأدبية الخالصة . بيد أنها تشتمل مع ذلك على عناصر من شعر جديد ومن قصة جديدة ، وهي بذور سيعمل المسرح الحديث على تطويرها .

لقد أصدرت الأجيال اللاحقة أحكاماً متباينة على سنيكا ، وكان من مآخذها عليه التباين بين بعض جوانب الضعف القابلة للنقد في حياته وبين صلابة مذهبه الأخلاقي . وهذا التقصير كان سنيكا يأخذه بنفسه على نفسه ، ولم يكن ذلك تباهياً بالتواضع من جانبه ، بل كان إقراراً صادقاً بما كان يحس انه كائن عليه . ورداً على الاعتراض القائل إن الفلاسفة لا يفعلون ما يقولون ، أجاب سنيكا : « إنهم يفعلون كثيراً لمجرد أنهم يتصورون ويقولون أشياء مستقيمة » ، ولقد كان نتاجه توكيداً مفخماً لصواب هذه العبارة . وبالفعل ، أمكن له في كتاباته أن يظهر من حرية الفكر وغناه ما يجاوز حدود عصره وما يحافظ دواماً على طابع من الحداثة على الرغم من وشائجه المتينة بمدارس العصر القديم .

إنه يطلب في المقام الأول الحكمة ، لا التبحر : فالحكمة تعلّم الانسان أن يتمتع بوقته ، بينما يعلّمه التبحر أن يضيّعه : الحكمة تعلمه أن يحيا حياة حسنة

ومثمرة ، والتبحر يعلمه أن يحيا حياة سينة ومجدبة . ومن الممكن ومن الواجب أن تكون الثقافة مسيرة إلى الحكمة ، ولكن ليس غاية . وليس هدف الحياة الإنسانية امتلاك عدد كبير من المفاهيم والمعاني التي لا تجدي فتيلاً، بل حيازة القوة لمقاومة الشر وللظهور على صروف الدهر وللقبول بالألم . والهناء الاكبر الا يكون الإنسان بحاجة إلى الهناء ، وان يجد في ذاته خيره المطلق ، بدون أن يتبع بصورة من الصور للمصادفة ولنكبات الحظ العاثر وإذى الناس : فعلى هذا النحو فقط يسيطر الحكيم ، بسكون وجدانه ، الذي لا يقع تحت ممسك لانه داخلي ، على جميع علاقات القوى الخارجية التي تفعل فيما حوله وفيه ، فيصير ويبقى محرر ذاته وسيدها الحقيقي الأوحد .

يخاطب مذهب سنيكا لا الجمهور الخانع والمفسود ، بل الفرد الذي يجد نفسه مضطراً إلى أن يحيا بين الورى فتساوره الحاجة والقوة إلى ان يحيا بذاته وإلى أن يجد في ذاته نقطة الاتصال بالكون . وأما من يستنتج من ذلك أن سنيكا قريب غاية القرب من المسيحية ، فإنما يحكم عليه من خلال بعض الصيغ المبهمة عن الحس الديني والإنساني . والحق أن بين تعليمه وكرز القديس بولس ـ وكان معاصره ـ هوة : فالإنسان عند سنيكا يفتدي نفسه بنفسه بفضل العقل ، اما في نظر بولس الرسول فإنه يدع لله ان يفتديه إذ يسلمه بسائق الإيمان زمام نفسه ؛ فالله ، في المسيحية ، هو مخلّص البشر ، بينما الإنسان ، في مذهب سنيكا ، مخلص نفسه ؛ هناك تنزل المعجزة من السماء نحو البشرية ، وهنا تصعد من النفس البشرية نحو السماء . وأساس هذه الفلسفة هو الرواقية ، لكن افق سنيكا لا تحدّه فلسفة جزئية ؛ فهو يمضي مستكشفاً من مضمار إلى مضمار ، وكثيراً ما يلقى في الأبيقورية صيغة فكره أو إلهامه . ونلحظ لديه دوام بعض التناقضات التي ما هي ، بحصر المعنى ، تناقضات حقيقية ، وإنما هي ضروب من عدم اليقين ، ومحاولات مؤقتة لروح قلق يشعر أنه مغلّف بسر الأشياء ، ويبحث بمثابرة ، في حزم النفس وثباتها ، عن سند حياته ، ويود لو يعارض مجهول العالم الطبيعي بيقين عالمه الخلقي الخاص . وتأليف سنيكا هو من أكثر تآليف النتاج اللاتيني حيوية ، وهو الذي يجعلنا نشعر ، على الرغم من كل براعته البلاغية ، أن ثمة قوى مثالية جديدة امتدت حقاً إلى تعبيرها الأدبي الجديد .

[كونشيتو مرشيزي]

□ « إن عنده أحكاماً كثيرة وبديعة ، بل إن عنده كثيراً مما يستأهل القراءة من وجهة نظر الأخلاق ؛ لكنه معبَّر عنه في معظم الأحيان بأسلوب مفسود ، ومما يزيد في ضرر هذا الأمر أن العيوب التي تربل لديه تطفح سحراً وفتنة » . [كوانتليانوس]

□ « إنني اقدِّر مؤدب نيرون ، وعشيق أغريبينا ، والطموح الطامع في الأمبراطورية ؛ أما الفيلسوف والكاتب فلا أحفل لهما كثيراً : فلا اسلوبه ولا عواطفه تؤثر فيّ » . [سانت ـ إفرمون]

□ « عندما تقع مصيبة لأوروبي ، فلا ملاذ له سوى مطالعة فيلسوف يدعى سنيكا » . [مونتسكيو]

□ « مؤدب الجنس البشري » . [ديدرو]

□ « مصارع ثيران الفضيلة ... » . [نيتشه]

السهروردي ، شهاب الدين بن يحيى

Sohrawardî, Shihâbâddîn Ibn Yahyâ Al-

فيلسوف وإمام شافعي . ولد في سهرورد سنة ٥٤٩ هـ / ١١٥٥ م . دَرَس أولاً في مراغة بأذربيجان ، ثم قدم إلى أصبهان بفارس حيث اطلع على مأثور ابن سينا ، ومنها انتقل إلى الأناضول ونزل على الأمراء السلاجقة ، وقصد أخيراً سورية . اتهم بالخروج على الدين وقتل في قلعة حلب يوم ٢٩ تموز ١١٩١ . وقد عرف بشيخ الإشراق ، ولقبه اتباعه بالشيخ الشهيد ، وسماه مترجمو حياته بالشيخ المقتول . بلغ عدد كتبه تسعة وأربعين عنواناً ، وأهمها إطلاقاً **حكمة الإشراق**(*) و **هياكل النور**(*) . وقد عرف أتباعه بالإشراقيين ، وأشهرهم شمس الدين الشهرزوري. و « فلسفة النور » هو العنوان العام الذي يمكن أن يوضع لفلسفته التي أرادها « حكمة مشرقية » تبعث حكمة فارس القديمة ،وتتمم المشروع الذي ما استطاع ابن سينا إنجازه لجهله، على حد تعبير السهروردي ، بـ « الأصل المشرقي». وتسيطر على فلسفة السهروردي النورية وجوه ثلاثة : هرمس وأفلاطون وزرادشت .

السهروردي ، شهاب الدين عمر

Sohrawardî, Shihâboddîn 'Omar Al-

شيخ متصوفة بغداد . ولد في سهرورد سنة ٥٣٩ هـ / ١١٤٥ م ، ومات في بغداد سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٤٣ م . اخذ العلم والتصوف عن عمه ابي النجيب السهروردي واسس معه الطريقة السهروردية . له **عوارف المعارف** ، وهو من الخلاصات الكبرى في التصوف ، وكتابان في **الفتوة** ، بالإضافة إلى تفسير بعنوان **نخبة البيان في تفسير القرآن** ، ورسالة ضد الفلسفة اليونانية والفلاسفة . وقد كان تأثير عمر السهروردي في التصوف كبيراً ، وكان من ابرز تلامذته ابنه محمد بن عمر ، صاحب كتاب **زاد المسافر** وعز الدين محمود الكاشاني صاحب كتاب **مصباح الهداية** .

سوآف ، فرنشسكو

Soave, Francesco

فيلسوف وكاتب ايطالي (١٧٤٣ ـ ١٨٠٦) . تتلمذ على كوندياك ، ثم افترق عنه بأن ميَّز بين الإحساس والتفكير كمصدرين لمعرفتنا . واكد مع دستوت دي تراسي على اهمية إحساس المقاومة كأصل للاعتقاد بواقعية العالم الخارجي . له **تاسيس المنطق وميتافيزيقا الأخلاق** (١٧٩١) .

سواريز ، فرنشيسكو

Suarez, Francisco

كاهن يسوعي ولاهوتي إسباني كتب باللاتينية . ولد في غرناطة في ٥ كانون الثاني ١٥٤٨ ، وتوفي في ليشبونة في ٢٥ ايلول ١٦١٧ . بعد ان انهى دراسته في جامعة سلمنقة دخل ، في ١٦ حزيران ١٥٦٤ ، إلى رهبانية الآباء اليسوعيين بصفة مبتدىء : اعتبر في البداية تلميذاً محدود الذكاء والموهبة ، بيد أنه سرعان ما تميز بسعة معلوماته ، فتابع دراسة اللاهوت في سلمنقة . وفي عام ١٥٧١ ، سيم كاهناً ، وبدأ يعلِّم الفلسفة في شقوبية . وفي عام ١٥٧٥ ، عين استاذاً في اللاهوت ، وأمسى يعتبر مرجعاً لاهوتياً في اسبانيا ؛ حتى إنه حصل في عام ١٥٨٠ على كرسي في **المعهد الروماني** ، وقد احتفظ به لمدة خمسة أعوام . وبين عامي ١٥٨٥ و ١٥٩٣ ، علَّم في القالة ، ثم في سلمنقة . بدأ نشاطه الأدبي عام ١٥٩٥ ، بإصداره الجزء الأول من رسالته **في الفرائض** ؛ وفي عام ١٥٩٧ ، كان صدور **المنازعات الميتافيزيقية** ، الذي يعد من اقوى أعماله ؛ وفي عام ١٥٩٧ عينه اصبح استاذاً في كلية اللاهوت في كوئيمبره ، واستمر في هذا المنصب حتى وفاته . عام ١٥٩٩ ، اصدر **كراريس منوعة في اللاهوت** . وفي عام ١٦٠٨ رسالته **في الدين** ، وفي عام ١٦١٢ **في التوبة** ، ومحاولته القيمة **في القوانين** التي تعد اساساً لفلسفة القانون . ولما دعاه البابا بولس الخامس إلى دحض الكتاب الذي وضعه ملك انكلترا جاك الاول ، والذي هاجم فيه دعاوى بلّارمان ـ **انظر مساجلات المسيحية بصدد هراطقة هذا العصر**(*) ـ اصدر سواريز ، عام ١٦١٤ ، **الدفاع عن الإيمان الكاثوليكي ضد اخطاء الشيع الانغليكانية** . وقد أحدث الكتاب ضجة واسعة إذ دافع سواريز فيه عن مذهب اولوية السلطة الروحية . وقد اصدر جاك الأول قراراً بإحراق كتاب سواريز ، ودعا ملك اسبانيا إلى ملاحقة مؤلفه . وحظي كتاب سواريز بتأييد لاهوتيي اسبانيا ، لكنه ادين بالمقابل من قبل محكمة باريس العليا (١٦١٤) . وإلى سواريز تعود ابوّة المذهب الفلسفي المعروف باسم « **التوفيقية** » نظراً إلى مسعاه إلى التوفيق بين حرية الاختيار التي يتمتع بها الإنسان ومذهب سبق العلم الإلهي . بدءاً من عام ١٦١٩ ، اي بعد وفاة سواريز بعامين ، صدر له على التوالي عدد من الاعمال ، نخص من بينها بالذكر : **في النعمة** (١٦١٩) ، **في النفس** ، **في غاية الإنسان الأخيرة**. وثمة طبعتان لأعماله الكاملة: طبعة البندقية (١٧٤٠ ـ ١٧٥١) ، وطبعة باريس (١٨٥٦ ـ ١٨٧٨) . يحتل سواريز مكانة مميزة في ميدان اللاهوت الكاثوليكي . وكل راغب في دراسة هذا اللاهوت يجد نفسه مضطراً إلى العودة باستمرار إلى مؤلفاته . كما انه يحتل ايضاً مكانة مرموقة بين منظِّري القانون .

أخيراً ، أنشىء في القرن الثامن عشر كرسي في سلمنقة يحمل اسمه . كما انقاد البروتستانتيون أنفسهم إلى التسليم بأهمية نتاج سواريز وإلى احاطة هذا النتاج بالتقدير والاحترام . ومرد ذلك إلى اهميته الكلية ، إذ أن سواريز كان ، في الوقت عينه ، لاهوتياً وثوقياً وفيلسوفاً وأخلاقياً وعالماً بالقوانين الكنسية. [يورغ رودريغز]

□ « سواريز يتكلم بصوت المدرسة السكولائية برمتها » . [بوسويه]

سوبوتين ، الكسندر ليونيدوفتش

Soubbotine, Alexandre Léonidovitch
Subbotin, Alexander Leonidovich

منطيق ماركسي معاصر من روسيا. مرشح في العلوم الفلسفية . عمل في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية . من مؤلفاته : **نظرية المنطق الرياضي في المنطق الصوري المعاصر** (١٩٦٥) ، و **المنطق الصوري التقليدي والمعاصر** (١٩٦٩) .

سورلي ، وليم ريتشي

Sorley, William Ritchie

فيلسوف انكليزي مثالي (١٨٥٥ ـ ١٩٣٥) . اراد أن يرى في الطبيعة نفسها وسيلة اكتشاف القيم الأخلاقية وكمال الذات . من مؤلفاته : **حول اخلاق المذهب الطبيعي** (١٨٨٥) ، و **القيم الأخلاقية وفكرة الله** (١٩١٨) .

سوريانوس

Syrianus

فيلسوف أفلاطوني محدث . ولد في الإسكندرية نحو ٣٨٠ م ، ومات في أثينا عام ٤٣٨ م . كان معلم أبروقلوس ، وبه شرح نقدي على **ميتافيزيقا**(*) ارسطو . وقد أطنب أبروقلوس في مديحه ، وعزا إليه دعاوى كثيرة تولى بنفسه الدفاع عنها ، وأسند إليه الفضل في اكتشاف مبدأ تأويل محاورة **بارمنيدس**(*) ، على أساس أن كل ما هو منفي في الفرض الأول مثبت في الثاني ، وانه يعين المراتب الإلهية التي تفيض عن الواحد .

سوريل ، جورج

Sorel, Georges

فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي ولد في شربور في ٢ تشرين الثاني ١٨٤٧ ، وتوفي في بولونيا (فرنسا) في ٢٧ آب ١٩٢٢ . كان مهندس جسور وطرقات ، واتصل بحكم طبيعة عمله بالطبقة العاملة ، فأكنّ لها إعجاباً شديداً . وقد تولد لديه اقتناع بأن القيمة الانسانية والاجتماعية لهذه الطبقة تمثل القوة الوحيدة القادرة على إحياء بشريتنا وتجديدها . انتابه نفور من انحطاط الحضارة البورجوازية التي كان مرتبطاً بها بحكم وظائفه ، فاستقال من عمله في عام ١٨٩٢ ، وراح يساهم في تحرير صحف ومجلات ماركسية التوجه . وقد تطلع من خلال كتاباته ، النضالية الطابع برمتها ، إلى إرساء اسس أخلاق اجتماعية صارمة ومتشددة . كان يعتقد بنمط جديد للحياة ، ويبحث عن الدروب الكفيلة بالايصال إليه ، وعن القوانين الخليقة ببنائه . وقد أصدر **مستقبل النقابات الاشتراكي** و **مراجعة العالم القديم** في عام ١٨٩٨ . كان قد أدرك أن الوسيلة المثلى لتنظيم العالم العمالي ولتثقيفه تتمثل في النقابة . وقد حوّل نشاطه برمته في هذا الاتجاه ، لأن النقابات ، كما كتب يقول ، « هي التي ستبني الحضارة الجديدة » . وقد جاءت مؤلفاته اللاحقة تتابع عمله التوضيحي والبناء : **محاولة في الكنيسة والدولة** (١٩٠٢) ، **مدخل إلى الاقتصاد الحديث** (١٩٠٣) ، **مذهب رينان التاريخي** (١٩٠٦) ، في عام ١٩٠٨ ، نشر في صحيفة **لو ماتان** مقالاً أثار ضجة كبرى ، عنوانه : **تقريظ العنف** ، كما اصدر في العام عينه اوسع كتبه انتشاراً ورواجاً : **تاملات في العنف**(*) . وقد اصيب ، لفترة ، بخيبة أمل ازاء قادة الحركة الاشتراكية ، فبادر، في عام ١٩٠٨ ايضاً ، إلى إصدار **تفكك الماركسية** . بيد انه لم يبدل انتماءه ، وحيّا

بالمديح المسرف ثورة البلاشفة . ولئن أبدى عن بعض التحفظ إزاء « الوسائل» التي اعتمدتها الثورة الروسية ، فقد أضاف بالمقابل إلى الطبعة الخامسة لكتابه **تأملات في العنف** فصلاً أسماه **دفاعاً عن لينين** وصف فيه زعيم الثورة الروسية بأنه « عملاق » سيتولى إنقاذ قضية الطبقة العاملة . كان سوريل أخلاقياً بقدر ما كان اقتصادياً ، مناهضاً للمذهب العقلي ، مؤيداً للنقابات ، مناوئاً للبرلمان ؛ وقد اعتمد مذهبه على « أولوية العنف » وعلى « أسطورة الاضراب العام » ، كتاباه الأخيران : **مواد لنظرية البروليتاريا** (١٩١٩) و **حول فائدة الذرائعية** (١٩٢١) يمثلان خلاصة أعماله وفكره الذي كان تأثيره عظيماً داخل فرنسا وخارجها . فقد أثر في أشخاص يقفون على طرفي نقيض من بعضهم بعضاً من أمثال لينين وموسوليني .

[برنار نوئيل]

□ « إن بعض الناس لا يستطيعون أن يفكروا إلا في ما هو لغو ، وجورج سوريل في عداد هؤلاء » . **[لينين]**

□ « أستاذنا ، السيد سوريل ... » . **[شارل بيغي]**

□ « أني أدين بما أنا عليه لسوريل . فمعلم النقابية هذا هو أكثر من ساهم ، بنظرياته الصلبة حول التكتيك الثوري ، في تكوين انضباطية الكتائب الفاشية وعزيمتها وقوتها » . **[موسوليني]**

سوريو ، إتيين

Sourlau, Étienne

فيلسوف جمالي فرنسي ، ابن بول سوريو . ولد في ليل عام ١٨٩٢ ، وتخرج من قسم الفلسفة بدار المعلمين العليا عام ١٩١٢ ، ونال شهادة الدكتوراه عام ١٩٢٥ ، ودرَّس في كلية الآداب بالسوربون ، وترأس الجمعية الفرنسية لعلم الجمال وتولى رئاسة تحرير **مجلة علم الجمال** ، وانتخب لعضوية أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية. توفي عام ١٩٧٩

يُعد بحق فيلسوف الخلق الجمالي ، وهو يعتبر علم الجمال فرعاً من الفلسفة وعلماً قائماً بذاته وذا موضوع خاص في آن معاً . وعنده أن « الفن » هو نشاط كل من يستطيع أن يلعب دوراً في نشاطات عقلية وعملية أوسع نطاقاً ، ولذلك جاز الحديث عن فن الملاحة أو فن الطب مثلاً . وتتبُّع «الواقعة الجمالية» في تداولها عبر جميع نشاطات الإنسان هو البرنامج الواسع الذي يعيِّنه إتيين سوريو لذلك الفرع من فروع العلم والفلسفة .

رأى سوريو ابتداء من مؤلفاته الأولى . **التجريد العاطفي** (١٩٢٥) و **مستقبل علم الجمال** (١٩٢٩) ، وعلى الأخص في **توافق الفنون** (١٩٤٧) ، في النظر العقلي في الفن طريقاً ملكياً إلى الفلسفة . فالفن عنده هو الفكر في عفويته الخلاقة ، ومن ثم فإن له مداخلاته في العلم . و « الواقعة الجمالية » يمكن تلمس أثرها حتى في الفروض والتجارب العلمية والتنظيم المعماري للمعارف . ومن مساهمات سوريو الكبرى في علم الجمال نظريته في القيمة الاستباقية للفن : فالفن يعطينا صورة مصغَّرة عن المستقبل أو على الأقل مفتاحاً له . فالآداب والفنون الجميلة في مفتتح القرن الخامس عشر بشرت بنهضة لن تخرج بها الفلسفة والعلوم إلى حيز الوجود إلا بعد نحو قرن من الزمن . وهكذا يتيح لنا التحليل الجمالي لأعراض عصرنا الفنية أن نرود الآفاق المستقبلة للفكر وللإنسانية . ويعتقد سوريو أيضاً أن المضمار الجمالي يمكن أن يشمل دراسة الطبيعة . على أنه حاذر الانجرار وراء إغراء مذهب جمالي كلي ، وبحث عن الطرق التي يمكن أن تفضي إلى علم جمال علمي بالاعتماد على علم النفس وعلم الاجتماع وحتى الاقتصاد السياسي . ومن هنا كان رائداً لحركة علم الجمال التجريبي العصرية التي تدرس قوانين الحساسية الجمالية وتطبيقها في ميادين جديدة ، نظير علم الجمال الصناعي مثلاً . على أن آخر مؤلفاته (**إكليل الأعشاب** : **محاولة في الأخلاق على أسس جمالية خالصة** ، ١٩٧٥) ، ينم عن أن الفيلسوف لا يتخذ من النظر العقلي الجمالي اختصاصاً منقطعاً عن المضامير الإنسانية الأخرى .

سوريو ، بول

Sourlau, Paul

فيلسوف فرنسي (١٨٥٢ ـ ١٩٢٦) . عرض في مؤلفاته تصوراً روحياً للخلق الفني ، وأرجع الجمال إلى روضة الوجود . له **الجمال العقلاني** (١٩٠٤) .

سوزو ، هاينريخ

Suso, Heinrich

كاتب صوفي الماني . ولد في كونستانتز نحو ١٢٩٦ ، ومات في أولم في ٢٥ كانون الثاني ١٣٦٦ . حباً منه بأمه تسمى باسمها (سوزا) . انتسب إلى الدومينيكانيين ، ودَرَس في كولونيا على المعلم إيكارت ، وحرر نحو عام ١٣٢٧ **كتاب الحقيقة** ليعرض فيه بلا تحريف مذهب المعلم الذي كان عرضة للتهجمات . فحامت الشبهات حوله بدوره ، واضطر إلى الارتحال المتواصل يكرز ويعلم في مدن سويسرا والألزاس ووادي الراين . واتصل في كل مكان بـ « أصدقاء الله » . جمعت كتاباته في سفر واحد يعرف باسم **النموذج**(*) ، يتطرق في فصوله إلى ارفع مسائل اللاهوت والتصوف ، من قبيل طبيعة الله ، ووحدة الثالوث ، وبنوة المسيح ، واتحاد الله والنفس . وقد لخص سوزو مذهبه في هذه العبارة : « من تنازل عن ذاته كان عليه أن يفترق عن الاشكال المخلوقة ، وان يتشكل مع المسيح ، وان يتحول في الألوهية » . ولئن حجبت شهرة المعلم إيكارت أصالة سوزو ، فإن فكره ، في **ساعة الحكمة** . وفي **كتاب الحكمة الأبدية** بوجه خاص ، لم يشخ إطلاقاً . وعندما أعادت الرومانسية اكتشاف العصر الوسيط ، ترجمت مؤلفات سوزو إلى الألمانية الحديثة وإلى عدد من اللغات الأوروبية . وقد أعلنه البابا غريغوريوس السادس عشر في عام ١٨٣١ طوباوياً . [جان انسليه ـ اوستاش]

□ « الإهانة والازدراء ، الحزن في مختلف صوره ، الافتراء ، الحقد ، الحسد ، وجروح قاسية اصابته في الجزء الأكثر حساسية من قلبه . ولم يكن يرى للعذاب من نهاية ، لكنه تعلم ، وهو يتعذب ، كيف يتعذب اكثر بعد » . [هردر]

سوسيني ، فاوستو

Socini, Fausto
Socinus, Faustus

فيلسوف ولاهوتي ايطالي . ولد في ٥ كانون الاول ١٥٣٩ في سيينا ، ومات في راكوف في بولونيا في ٣ آذار ١٦٠٤ . تحدر من اسرة من مشاهير رجال القانون ، وسار على خطى عمه ليليو سوسيني بأن وضع نظاماً عقلياً (أنسياً وفيلولوجياً في آن معاً) للاهوت المسيحي ، بهدف رد المسيحيين إلى الوحدة التي فصم عراها الإصلاح البروتستانتي . لا نعرف شيئاً يذكر عن حياته في ايطاليا . فلأمد قصير من الزمن (١٥٥٩ ـ ١٥٦٢) اقام في ليون وزوريخ ، ثم عاش لفترة طويلة (١٥٦٢ ـ ١٥٧٤) في بلاط آل ميديشي كاتماً أفكاره الجذرية التي كانت تتيح له أن يتخذ موقف اللامبالاة من الشعائر الخارجية للعبادة البروتستانتية وللعبادة الكاثوليكية على حد سواء . وكيما يحافظ على أملاكه ، حتى عندما اضطر إلى اخذ طريق المنفى ، كان يوقع كتاباته باسم مستعار ـ حتى عام ١٥٩٤ . وابتداء من عام ١٥٧٤ ، وبعد إقامة قصيرة في سويسرا ، سيقضي سوسيني الشطر الأعظم من حياته في بولونيا (كراكوفيا ، راكوف) . وسرعان ما عُدَّ هناك زعيماً لحركة جديدة ، على الرغم من حرصه هو نفسه على تعريف نفسه بأنه مسيحي يبحث عن طريق الحقيقة . وبالفعل ، وبالتوافق مع افكار فالا وإراسموس الانسية ، التي طبقها تطبيقاً جذرياً على النصوص المقدسة ، فإن الرسالة الانجيلية هي ، بموجب مذهبه ، طريق ليس إلاَّ ، أسلوب للحياة وفق إرادة الله . ويرتد جوهر الدين في نظره إلى المعيار الحياتي أو الأخلاق الانجيلية ، أي العنصر المشترك بين جميع المسيحيين ، امن الكاثوليكيين كانوا أم من دعاة تجديد المعمودية ، أم حتى من نفاة عقيدة الثالوث والوهية المسيح .

لكن مذهب سوسيني ، بدلاً من أن يخدم قضية اتحاد المسيحيين قاطبة ، حورب حرباً عواناً لا من الكاثوليكيين وحدهم ، بل كذلك من اللوثريين ، ولا سيما الكالفينيين . وقد همَّ الطلبة الكاثوليكيون في كراكوفيا بإلقاء سوسيني في نهر الفستولا ، بعد أن أغلظوا له في المعاملة وجروه في الشوارع . أما المذاهب التي ستتخذ فيما بعد ، وعلى كره منه ، اسم السوسينية ، وعلى الأخص منها البدعة السلمية المطلقة والمساواة الانجيلية بين المسيحيين الحقيقيين ،فستنتشر في بولونيا وليتوانيا في أوساط الفلاحين بالذات ؛ وسيكون لها في بقية أرجاء أوروبا تأثير على رجال الإكليروس وعلى الأنسيين ، ومنهم غروتيوس الشهير .

لقد سعى سوسيني دواماً إلى الحفاظ على الوحدة بين الحركات الجذرية التي ازدهرت على هامش البروتستانتية (نفاة عقيدة الثالوث ودعاة تجديد المعمودية من مختلف الاتجاهات ، الخ) ، وإلى التخفيف ، باسم التسامح المتبادل ، من غلواء الخصومات العقائدية التي كانت تتجدد باستمرار ؛ وكان يطالب في الوقت نفسه السلطات المدنية بألا تضطهد أحداً بسبب معتقداته ، وهذا ما افلح في الحصول عليه لحين من الزمن . [ديليو كانتيموري]

سولتزر ، يوهان جورج

Sulzer, Johann George.

فيلسوف سويسري ناطق بالالمانية . ولد في ونترثور ، في ٦ أو ١٦ تشرين الأول ١٧٢٩ ، وتوفي في برلين في ٢٧ شباط ١٧٧٩ . درس اللاهوت ، بسائق رغبته في أن يصبح قساً ، ثم غيّر توجهه وقصد ماغدبورغ عام ١٧٤٣ ليعمل مؤدباً ؛ وفي عام ١٧٤٧ ، وبفضل دعم أولر وموبرتوي ، استدعي إلى برلين ليدرِّس الرياضيات في أحد معاهدها . وفي عام ١٧٥٠ أصبح عضواً في أكاديمية العلوم الملكية . عاش معظم اوقاته في برلين ، وتقلد مناصب علمية وتربوية مرموقة منَّ بها عليه فردريك الأكبر ، الذي كان يكنّ له عظيم التقدير . وقد أصدر عدداً من المؤلفات في الفلسفة النقدية ، منها **محاولة في بعض الاعتبارات الاخلاقية حول صنائع الطبيعة** (١٧٤١)، و **عرض مقتضب للعلوم قاطبة** (١٧٤٥) . لكن كتابه الأكثر أهمية يبقى **النظرية العامة للفنون الجميلة** (١٧٧١ ـ ١٧٧٤) ؛ فقد طرح فيه سولترز جمالية مشبعة بالاخلاق ومتأثرة ، إلى أبعد حدود التأثر ، بالتظاهرات الأولى للوجدان الرومانسي . وقد صدرت له **متفرقات فلسفية** بين ١٧٧٣ و ١٧٨١ .

سولغر ، كارل فلهلم فرديناند

Solger, Karl Wilhelm Ferdinand

فيلسوف الماني . ولد في ٢٨ تشرين الثاني ١٧٨٠ في شفت ؛ وتوفي في ٢٥ تشرين الأول ١٨١٩ في برلين . درس الحقوق والفلسفة في هال وإيينا حيث تابع دروس شلينغ (١٨٠١) . ألحق بين عامي ١٨٠٣ و ١٨٠٦ بدائرة أملاك الدولة في برلين ؛ وفي برلين برز اسمه للمرة الأولى بفضل ترجمته لمسرحية سوفوكليس **اوديب ملكاً**(*) (١٨٠٤).وفي عام ١٨٠٩عُين استاذاً في فرانكفورت ـ اودير ثم في كروكاف ، وفي عام ١٨١١ استدعي إلى برلين . وضع كتابه **إرفين ، أربع محاورات في الجمال والفن**(*) مبدأ مفاده أن للدين والفلسفة والفن جذراً واحداً . وقد رسم هذا الانجيل الجمالي الطريق التي سلكها الرومانسيون حتى شتيفتر ، بل من جاء ما بعده ايضاً . وقد علَّم سولغر إلى جانب فيخته ، وبعد وفاة هذا الأخير المبكِّرة كلِّف بمواصلة درسه . وقد ظل يضطلع بهذه المهمة حتى بعد انقضاء فترة من الزمن على تسلم هيغل منصبه التعليمي . ومن مؤلفاته ايضاً **محاورات فلسفية** . وبعد وفاته ، نشر له تييك ورومر **كتابات غير منشورة و مراسلات و دروس في علم الجمال**(*) .

سولوفييف، فلاديمير سرغئيفتش

Soloviev, Vladimir Sergvéevitch
Soloviev, Vladimir Sergeevich

لاهوتي وفيلسوف روسي . ولد في موسكو في ٢٩ كانون الثاني ١٨٥٣ ، وتوفي في دارة أمراء تروبتزكوي في أوزكويه علىمقربةمن موسكوفي١٢ آب ١٩٠٠ . كان ابن سرغئي ميخائيلوفتش سولوفييف ، واحد أوائل مؤرخي روسيا ، وحفيد كاهن اورثوذكسي . أمضى طفولته في وسط ورع وشديد التعلق بالنزعة السلافية . بيد انه اكتشف في معاهد موسكو ، حيث باشر دراسته في عام ١٨٦٤ ، بحماسة لا تقل عن حماسة بقية رفاقه وزملائه،الوضعية الغربية والاعمال النقدية لدافيد شتراوس ورينان في تفسير الكتاب المقدس . وكان لا يزال في الخامسة عشرة عندما فقد إيمانه ، ورفض بشراسة أداء الواجبات الدينية مجاهراً بنزعته المادية . لكن سرعان ما أعادته حلولية سبينوزا إلى نوع من الايمان الصوفي في حب الله والنفوس . وتمكن سولوفييف بالتالي ، عندما ناهز

العشرين ، من التغلب على الأزمة الدينية التي كانت هزّت مراهقته . فكرّس نفسه للفلسفة كما لو لعمل تبشيري، يحدوه طموح عظيم في ايقاظ الطاقات الدينية للشعب الروسي . وفي ٢٤ تشرين الثاني ١٨٧٤، تقدم سولوفييف امام لجنة التحكيم الجامعية لسان ـ بطرسبورغ باطروحة حول **أزمة الفلسفة الغربية** ، وجه فيها اصبع الاتهام إلى الالحاد وإلى وضعية القرن التاسع عشر الأوروبي . وعين بعد شهر مدرساً للفلسفة في جامعة موسكو ، فكرّس دروسه للتبشير بـ « ثيوقراطية حرة » أثارت موجهة عارمة من الحماسة لدى طلابه الشباب ، وكذلك سخط الأوساط العقلانية التي سرعان ما نجحت في إبعاده عن موسكو بحجة تكليفه بمهمة علمية في لندن . وغاب عن وطنه خمسة عشر شهراً . وفي طريق عودته ، زار فرنسا وإيطاليا ومصر . لكن على الرغم من هذه الغيبة ، فإن طلبة موسكو لم ينسوه ؛ وحالما عاود تعليمه ، وجد نفسه هدفاً لحملة دسائس جديدة : وهكذا احيل سولوفييف مؤقتاً على التقاعد في شباط ١٨٧٧ ، وكان لا يزال في الرابعة والعشرين من عمره . وتعويضاً عن الإجراء التعسفي الذي اتخذ بحقه ، دعي إلى المشاركة في اعمال **مجلس التعليم العام** ، لكن حرية كلامه ظلت خاضعة للرقابة . وبعد أن قدّم في عام ١٨٨٠ اطروحة جديدة حول **نقد المبادىء المجرّدة** ، عين « استاذاً ـ خصوصياً » في جامعة سان ـ بطرسبورغ ، فباشر بإعطاء دروس في نقد المبادىء الثورية . وكان من المفروض أن يحظى هذا الموضوع برضى السلطة القيصرية ؛ غير أن سولوفييف ما كان يتوانى في الواقع عن التنويه بلا جدوى القمع البوليسي الارهابي ، الذي كان على أشده آنذاك ، وعن دعوة النخبة في بلاده إلى نذر نفسها لمهمة إعادة تنصير الطبقات الشعبية . وقد منعت الرقابة نشر هذه الدروس ، كما حظر على سولوفييف (١٨٨١) التعليم في الجامعات .

كان العديد من المثقفين ينظرون إلى سولوفييف على انه نبي . أفلم يستلهمه دوستويفسكي في رسم شخصية اليوشا في **الأخوة كرامازوف**(*) ؟ وبعد ان حرِّم عليه ممارسة التعليم ، استعان بالقلم لتأدية رسالته التبشيرية ، فنشر عدداً من المقالات في الصحف والمجلات ، مع الاستمرار في تبحّره في دراسة الفلسفة . وبدافع من اشمئزازه من الغرب ، الذي بدا له رازحاً تحت نير عبادة المال ، انضم في البداية إلى معسكر انصار النزعة السلافية ، متبنياً حلم دوستويفسكي : تصوير روسيا وكأنها « روما الثالثة » المنوطة بها رسالة إحياء البشرية برمتها دينياً . لكن اللاهوتي الشاب اضطر ، منذ عام ١٨٧٧ ، وفي سلسلة من **المحاضرات حول الانسانية** ، إلى الاعتراف بعجز الشرق عن خلق حضارة مسيحية حقيقية . وفي دراسته حول **السلطة الروحية في روسيا** (١٨٨١) ، لم يعلن سولوفييف عن انفصاله عن انصار النزعة السلافية فحسب ، بل عن معارضته لهم أيضاً . وقد أدان محاولة المزج بين المسيحية والقومية الروسية، ولم تعد روسيا في نظره الملكوت المسيحي الأوحد ، إذ تبين له ان لجميع الأمم رسالتها ودورها في الخطة الإلهية . وقد تركز فكر سولوفييف ، بدءاً من ثالث **خطاب في ذكرى دوستويفسكي** ، على إيجاد صيغة تعريف للشمولية الدينية وعلى البحث عن ميدان للتلاقي والتفاهم بين الكنيسة الأورثوذكسية والكنيسة الرومانية . وقد تعرف سولوفييف إلى الأسقف ستروسمائير ، أسقف اغرام (زغرب) ، وأمضى بضعة أسابيع في صحبته عام ١٨٩٣ . وقد لخص تطور فكره الديني في كتابه **روسيا والكنيسة المسكونية**(*) الذي صدر بالفرنسية عام ١٨٨٩ ؛ فهل يمكننا أن نعتبر أن هذا التطور بلغ غايته مع مبادرة سولوفييف الفردية إلى إعلان الولاء لروما في عام ١٨٩٦ ؟ من الصعب الإجابة عن هذا السؤال على وجه اليقين . ففي أواخر حياته سعى سولوفييف جاهداً إلى تجاوز التمييز بين الكنائس والشعائر والطقوس ، الأمر الذي يفسر قبوله المسحة الأخيرة من كاهن اورثوذكسي . ان مسألة الوحدة المسيحية لم تكف لحظة عن ان تكون محور حياته وتفكيره ؛ ولا بد أن نربط بها تأملاته حول الدعوة الروحية للديانة اليهودية (**اليهودية والمسألة المسيحية** ، ١٨٨٤) وحول المسألة الأخروية التي يطرحها المسيح الدجّال ـ انظر **ثلاثة احاديث حول الحرب والأخلاق والدين**(*) اما افكاره الفلسفية والأخلاقية ، فقد وجدت تعبيرها الأمثل في دراسته الضخمة المعنونة : **تبرير الخير**(*) (١٨٩٨).

[ميشال مورّ]

□ « اثار سولوفييف حماسة الشعب الروسي بتعليمه الأخلاقي ؛ وكان في مقدوره أن يدفع به نحو

الثورة ... لكن يا للأسف ! ويا لفداحة خطئه ! لقد فضل أن يكون يوحنا معمدان روسيا وان يصرخ في البرية داعياً إلى اداء الفرائض الروحية » . [مرجكوفسكي]

سويدنبورغ ، عمانوئيل

Swedenborg, Emanuel
Swedenborg, Immanuel

ولد في ٢٩ كانون الثاني ١٦٨٨ في ستوكهولم ، ومات في لندن في ٢٩ آذار ١٧٧٢ . كان من اغرب كتّاب عصره ، ولكن من اعظم مهندسيه ايضاً . بعد طفولة ورعة وجهها أبوه يسبر سويدنبورغ، الأسقف اللوثري لمدينة سكارا، بدأ سنة ١٦٩٩ دراسته الجامعية في ابسالا . وسرعان ما تأكدت دعوته العلمية . وفي عام ١٧٠٩ طلب مساعدة إريك بنزيليوس ، وكان من أواخر الأنسيين الكبار ، ليرحل إلى الخارج استكمالاً لمعارفه العلمية . وقبل رحيله ، أقام لبعض الوقت لدى العالم السويدي بولهم ، الملقب بأرخميدس الشمال . وبدأت أواصر علاقة حب تنعقد بينه وبين ثانية بنات بولهم . لكنه لما شعر انه غير محبوب بما فيه الكفاية ، عزف وبقي طول حياته عازباً . وفي عام ١٧١٠ قدم إلى لندن ، وكانت الهيمنة على العقول آنئذ لنيوتن : فميكانيكاته السماوية أحرزت نصراً مبيناً على الديكارتية . وبدون ان يعرفه سويدنبورغ شخصياً ، على ما يبدو ، درسه . وفي مضمار الفلسفة ، كانت أخذت بالانتشار ، في مطلع القرن الثامن عشر ذاك ، أفكار لوك . وبعد انكلترا ، سافر سويدنبورغ إلى مختلف أقطار أوروبا : هولندا وبلجيكا والمانيا وفرنسا ، ثم آب في نهاية المطاف إلى السويد .

وسرعان ما طارت شهرته كعالم وكمخترع . وأسس أول مجلة علمية سويدية : Deadalus Hyperboreus . وحصل على منصب مدير مساعد في المعهد الملكي للمناجم . وهكذا يكون وقف النصف الأول من حياته بتمامه على البحث العلمي والتقنية . وكانت عبقريته الاختراعية مدهشة حقاً . فقد تخيل الغواصات ، ونظاماً جديداً للهويسات ، وصمم آلة بخارية، وجهازاً طائراً ، ومضخة زئبقية . وسيكون تأثيره في تطور الفنون والصناعة في السويد مرموقاً . ففي ١٧١٨ ، وفي أثناء حصار فريدريكشال ، صمم نظاماً للعربات الناقلة امكن معه نقل أسطول صغير بكامله على اليابسة ، مما مكّن الملك من الالتفاف حول العدو . وفي عام ١٧١٩ وضع كتاباً حول حركة الأرض والكواكب . واهتم بالجيولوجيا وبمستوى المد والجزر في عهود ما قبل التاريخ . وفي سنة ١٧١٩ قدم إلى المعهد الملكي للطب مذكرة تضمنت نظرية اهتزازية حول القوة الحيوية . وشيئاً فشيئاً بدأت الاهتمامات البيولوجية تطغى لديه عما عداها . وفي عام ١٧٢١ نشر في امستردام باللاتينية **مقدمة في مبادىء الأشياء الطبيعية** ، وقد كرسها لمبادىء الكيمياء والفيزياء . وفي سنة ١٧٢٩ قُبل في اكاديمية ابسالا . وفي عام ١٧٣٣ رحل إلى لايبتزغ لينشر المجلدات الثلاثة من كتابه **الأعمال الفلسفية** والتعدينية(*) وقد تولى تمويل النشر دوق برونشفيك . وفي سنة ١٧٣٤ صدرت له في لايبتزغ **مقدمة في اللامتناهي وفي العلة الغائية للمخلوقات أو في آلية النفس والجسم** ، وقد كرسها بوجه خاص لعلم الأحياء . ومن الممكن اعتبار السنوات ١٧٣٦ ـ ١٧٤٤ منعطفاً في حياة سويدنبورغ ، إذ فيها تفتحت عبقريته كفيلسوف للطبيعة مع كتابه **اقتصاد المملكة الحيوانية** المنشور في امستردام في ١٧٤٠ ـ ١٧٤١ ، وانتخب عضواً في اكاديمية ستوكهولم الملكية ، وشرع بسلسلة جديدة من الأسفار إلى هولندا وبلجيكا وفرنسا وايطاليا ، حيث بدأت ظاهرات غريبة تقتحم حياته النفسية .

ابتداء من عام ١٧٣٦ راح يدوّن ، وقد ادهشته تلك الظاهرات ، أحلامه وحالاته النفسية من دوار ورؤى نورية ونوام يعقبه انطباع بالتجدد . ويبدو أن سويدنبورغ قام ، على امتداد حياته ، بتمارين على التأمل المكثف عن طريق وقف تنفسه . بيد أن تلك الأحوال الغريبة صارت تفرض نفسها عليه مذاك فصاعداً لاإرادياً . ومن وجهة نظر سريرية ، فقد كان ذلك هو الطور الأول من نوبة فصامية بلغت اقصى حدتها في ١٧٤٣ ـ ١٧٤٥ ، ثم هدأت لينوب منابها توازن جديد دام إلى نهاية حياته . وقد نشر ، وهو في أوج النوبة ، **مملكة الحيوان** ، وظل يمارس وظيفته في المعهد الملكي للمناجم إلى عام ١٧٤٧ . لكن ابتداء من ذلك التاريخ حدث التحول : فقد داخل سويدنبورغ

الاعتقاد بأن رسالته الخاصة هي الاتصال بالأرواح والملائكة . فإذا به ، وهو الذي أمضى حياته (وقد صار له من العمر ٥٥ عاماً) في استكشاف العالم الأرضي ، يعكف خلال الثلاثين التالية على استكشاف العالم فوق الحسي ويصف سكانه وطبوغرافيته . ففي نزل في لندن ، عام ١٧٤٥ ، تراءى لـه انه رأى المسيح . وكتب للحال شرحاً غير عادي للفصول الأول من سفر التكوين : **في عبادة الله وحبه** ، وهو نص يجمع بين العلم والدين ويذكّر احياناً ببعض صفحات لملتون . وفي عام ١٧٤٧ استقال من وظيفته ليكرس نفسه بتمامه لرسالته : كشف أسرار العالم السماوي . ومن ١٧٤٩ إلى ١٧٥٦ صدرت المجلدات من **الخفايا السماوية**(*) ، وفي ١٧٥٨ **القدس الجديدة**(*) . وفي ١٩ تموز ١٧٥٩ رأى في غوتبورغ حريقاً في ستوكهولم . وظاهرة الرؤية عن بعد هذه ، وأحاديثه مع الأرواح ، والثقة الهادئة التي كان يتحرك بها في عالم العجيب ، اذاعت شهرته في جميع ارجاء اوروبا . وهذه الشهرة هي التي حملت كانط على أن يتخذه موضوعاً لكتابه : **احلام راء مفسرةً بأحلام الميتافيزيقا**(*)(١٧٦٦). بيد أن ذلك الرائي بقي رجل مجتمع امثل ومواطناً صالحاً: ففي ١٧٦١ كانت له مداخلة في الدييت السويدي ناقش فيها المسائل المالية . وكان يحسن اصلاً تنظيم دعايته الشخصية ، إذ كان يرسل نسخاً من كتبه إلى جميع الشخصيات المهمة في جميع بلدان اوروبا . وفي الوقت نفسه لم تُنتس شهرته كعالم : ففي ١٧٦٢ عمدت اكاديمية العلوم بباريس إلى ترجمة رسالته عن الحديد المأخوذة من مجموعته **الأعمال الفلسفية والعدانية** ، لتكون جزءاً من موسوعة **وصف الفنون والصنائع** . وفي ١٧٦٨ نشر **في الحب الزوجي** ، وفيه فتح للحب أبواب الزمان والمكان اللامحدودين للعالم السماوي ، وأكد دوام الحياة الزوجية في الآخرة . وقد داخل سويدنبورغ نفسه الاعتقاد بأن زوجته السماوية ستكون كونتيسة جلينبورغ . وبدأت الكنيسة الرسمية السويدية يساورها القلق : أفلم يعلن عن يوم الحشر ، اي عن نهاية الكنيسة الحالية وقيام كنيسة جديدة على أساس كشوفه ؟ وفي ٢٢ آذار ١٧٦٩ أعلنته هرطوقياً . وفي العام نفسه نشر مؤلفاً آخر حول علاقة النفس والجسم (معضلة الأزلية) ، وفي العام التالي حول **الديانة المسيحية الحقة** . ورحل إلى باريس ولندن حيث حضـرته الـوفاة بعـد أن صلى عليـه قس سويدنبورغي . ذلك أن كنيسة سويدونبورغية كانت قد تأسست بسرعة ، على حين مارس فكره تأثيراً قوياً في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ومطلع القرن التاسع عشر . وليس هذا الإشعاع بغريب عن تكوين الروح الرومانسي . ومن العسير أن نحدد بدقة الأهمية التاريخية لسويدنبورغ ، فهل ينبغي أن نرى فيه ، مع دوماس ، واحداً من آباء علم البلور الحديث ، ورائداً عبقرياً في المضمار البيولوجي ؟ أم ينبغي بالأحرى أن نأخذ في اعتبارنا تأثيره البليغ في بدايات الأدب الحديث ؟ مهما يكن من أمر ، فإنه من المستحيل أن يبقى المرء عادم الحساسية بسر تلك الشخصية . [بيير هادو]

□ « كان يحادث الملائكة لأن المـلائكة كلهم متدينون ، لكنه ما كان يحادث العفاريت الذين يمقتون كلهم الدين : فقد كان عاجزاً عن ذلك بسبب غطرسته العقلية » . [وليم بليك]

□ « سويدنبورغ يأخذ من السحر والبراهمانية والبوذية والصوفية المسيحية ما هو مشترك بين هذه الديانات الأربع الكبرى وما هو واقعي وإلهي فيها ، ويعيد إلى مذهبها عقلاً رياضياً إذا جاز التعبير . فديانته هي الوحيدة التي يمكن ان تتقبل ذهناً أعلى » . [بلزاك]

□ « لقد دلني سويدنبورغ إلى الطريق الوحيد للخلاص : البحث عن الشياطين في عرينها ، في داخل نفسي ، وقتلها بالندامة » . [سترندبرغ]

سيّاف

Sayyâf

الاسم الذي عرف به متصوف من القرن الثالث عشر الهجـري اقام في شيـراز وانتسب إلى الطريقـة النعمتلاهية والف كتاب **كنز الاسرار وجنة الوصال** ، وهو في اثني عشر كتاباً وثلاثة آلاف صفحة تعالج نظماً الموضوعات الكبرى للغنوصية الصوفية . وقد انجز الكتاب سنة ١٢٦٠ هـ / ١٨٤٤م .

سياكا، ميشيل فيديريكو

Sciacca, Michele Federico

فيلسوف إيطالي (١٩٠٨ ـ ١٩٧٥)، تأثر بمذاهب جنتيله، ووضع نفسه تحت لواء فلسفة روسميني. أكد على حيوية الروح كما تتجلى في الجسد والحرية والزمانية. فالروح هو طريقنا إلى الله وإلى أعماق الوجود معاً. صدرت أعماله الكاملة في ميلانو في ٣٩ مجلداً. ومن أشهر مؤلفاته: **الفلسفة والميتافيزيقا** (١٩٤٩)، **طلب الإنسان للروحية** (١٩٥٨)، **الحرية والزمان** (١٩٦٥)، وله بالفرنسية **مشكلة الله والدنيا في الفلسفة المعاصرة** (١٩٥٠).

سياي ، غبرييل

Séailles, Gabriel

فيلسوف فرنسي (١٨٥٢ ـ ١٩٢٢) . تبنى مواقف روحية النزعة . من مؤلفاته **محاولة في عبقرية الفن** (١٨٨٣) . وله دراسات عن فلسفتي رينوفييه ولاشلييه .

سيبرن ، فريدريك كرستيان

Sibbern, Frederick Cristian

فيلسوف دانمركي من كوبنهاغن (١٧٨٥ ـ ١٨٧٢) . تنم كتاباته الميتافيزيقية والجمالية والتاريخية عن تأثره بفلسفتي فيخته وشلينغ . وكان ذا ميول اشتراكية طوباوية . من مؤلفاته : **الطبيعة الروحية للإنسان** (١٨١٧ ـ ١٨٢٨) ، **في الشعر والفن** (١٨٣٤ ـ ١٨٦٨) ، **الكوسمولوجيا النظرية** (١٨٤٦) ، **مذكرات ماخوذة من نص من العام ٢١٣٥** (١٨٥٨) .

سيبيودا ، ريموندو

Sebonde, Raimon
Sibiuda, Raimundo Or Ramon

لاهوتي قتلوني كتب باللاتينية . ولد في برشلونة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر ، وتوفي في تولوز عام ١٤٣٦ . تكاد حياته أن تكون مجهولة : فكل ما نعرفه عنه أنه كان،حوالي عام ١٤٣٠،أستاذاً للطب واللاهوت في تولوز ؛وأغلب الظن أن اسمه بالذات كان سيُنتسى لو لم يكرس له مونتانيي ، في الباب الثاني ، الفصل الثاني عشر من **المقالات**(*)،دفاعاً بات شهيراً.وقد عرف كتاب ريموندو سيبيودا **اللاهوت الطبيعي**(*) ، الذي طبع للمرة الأولى في دفنتر (هولندا) عام ١٤٨٧، عرف على كل حال رواجاً عظيماً حتى نهاية القرن السابع عشر . وتكمن اصالة سيبيودا في ادعائه القدرة على البرهان على صحة العقائد كافة . فالفلسفة ، على حد اعتقاده ، قادرة على اماطة اللثام عن سر الدين ؛ بيد أن الحجج التي قدمها، وهي حجج واهية على وجه العموم ، أثارت اعتراضات عديدة .

سيث اندرو (برنغل ـ باتيسون)

Seth Andrew (Pringle- Pattison)

فيلسوف اسكتلندي (١٨٥٦ ـ ١٩٣١) . نقد الفلسفة الهيغلية وصاغ في مؤلفاته مثالية فردية قريبة من مثالية برادلي . من مؤلفاته : **التطور من كانط إلى هيغل** (١٨٨٢) ، **الهيغلية والشخصية** (١٨٨٧) ، **مكان الإنسان في الكون** (١٨٩٧) .

سيجر البرابنتي

Siger De Brabant
Siger Of Brabant

لاهوتي وفيلسوف بلجيكي كتب باللاتينية . ولد حوالي عام ١٢٣٥ ، وربما في ليبج ، وتوفي في اورفيتو ، في ايطاليا ، في الديار البابوية ، حوالي عام ١٢٨٢ . يعتبر سيجر البرابنتي واحداً من ابرز ممثلي تلك الحركة الفلسفية التي عرفت باسم الرشدية اللاتينية ، والتي بدأت ، بنظريتها حول الحقيقة المزدوجة (واحدة قائمة على التنزيل واخرى ، علمية ، على سلطة أرسطو وشارحه ابن رشد) ، بتقويض صرح السكولائية التي كان القديس توما الأكويني قد اعطاها تعبيرها الأكمل . وكل ما نعرفه عن سيجر

البرابنتي أنه درّس في عام ١٢٦٦ الفنون في جامعة باريس ، وان نظرياته كانت تتمتع ، منذ ذلك الحين ، برواج عظيم في صفوف طلابه . وعلى الرغم من المساجلة العنيفة التي شنها ضده توما الاكويني ، ومن إدانته ، لأول مرة ، من قبل أسقف باريس (١٢٧٠) ، فإن نفوذ سيجر ما ونى يتنامى ويتوطد خلال أعوام عشرة . وفي آذار ١٢٧٧ ، صدرت ضده في باريس إدانة جديدة (استهدفت ٢١٩ قضية مستخرجة من مؤلفاته ، وبخاصة من كتابه **في النفس العاقلة**(*)) ، فاستأنف اللاهوتي الحكم أمام محكمة روما الكنسية التي صادقت على الحكم ؛ فوافق سيجر البرابنتي على التراجع عن آرائه ؛ لكن على الرغم من رضوخه ، حكم عليه بالسجن المؤبد . ثم خُفف هذا الحكم بحيث أصبح نوعاً من الإقامة الجبرية في الإدارة البابوية .

سيرانو دي برجراك ، هكتور سافينيان

Cyrano De Bergerac, Hector Savinien

كاتب وفيلسوف فرنسي ، ولد ومات في باريس (٦ كانون الثاني ١٦١٩ ـ ٢٨ تموز ١٦٥٥) . تطوع في الجيش ، وجرح بالسيف في حلقه . تردد على حلقات الإباحيين ، وتتلمذ على غاسندي . بدد في لهوه ثروته ، وكتب ملهاة بعنوان **المغرور المخدوع**(*) ، ومأساة بعنوان **موت اغريبينا**(*) اثار تمثيلها فضيحة بسبب افكارها المناهضة للدين . كان متحرر الفكر والخلق ، شكاباً ، جريئاً في افكاره الفلسفية والدينية . وقد نشرت اكثر آثاره بعد وفاته : **العالم الآخر** (١٦٥٧) ، وهو ضرب من يوطوبيا جديدة (كان مطلعاً على **مدينة الشمس**(*) لكامبانيلا) عرض فيه بخيال مقتدر تصوراته الجريئة في الفلك والطبيعيات والفلسفة ؛ و **التاريخ الهزلي لدول القمر وامبراطورياته**(*) ، و **التاريخ الهزلي لدول الشمس وامبراطوريتها**(*) (١٦٦٢) . استوحى إدمون روستان جانباً من شخصيته (جانباً مبهماً والحق يقال) في ملهاته التي لاقت نجاحاً دائماً : **سيرانو دي برجراك**(*) .

□ « كان نهماً إلى الحرية العقلية ، ومعادياً لكل سلطة ، وعلى الأخص سلطة ارسطو ؛ اكد حركة الأرض ، وازلية العالم ولاتناهيه ؛ قال بذكاء الحيوانات وقدرة الخيال والتكوين الذري للأجسام ؛ نقد ادلة خلود النفس والعناية الإلهية ؛ كافح قصة خلق العالم والعجائب ؛ انتهى إلى ضرب من حلولية طبيعية ، وأعطى في أثناء ذلك صيغة المنطاد ومظلة الهبوط والغراموفون » . [رينيه بنتار]

سيرل، جون روجر

Searle, John Roger

فيلسوف أميركي ولد سنة ١٩٣٢ . من ممثلي فلسفة التحليل اللغوي . تابع خط فتغنشتاين . اكد على اهمية اشكال الإيصال اللغوي التي طالما اهملها الفلاسفة . من مؤلفاته: أفعال الكلام (١٩٦٩). فلسفة اللغة (١٩٧١).

سيرّوس، شارل

Serrus, Charles

فيلسوف ومنطيق فرنسي (١٨٨٦ ـ ١٩٤٦) . اقر من جهة أولى بالدور الحاسم للمنطق الرياضي الحديث ، لكنه رفض بالمقابل محاولات أنصار المذهب المنطقي رد الرياضيات إلى المنطق . من مؤلفاته : **رسالة في المنطق** (١٩٣٥) ، و **محاولة في دلالة المنطق** (١٩٣٩) .

سيغفارت ، كرستوف فون

Sigwart, Christoph Von

فيلسوف ومنطيق الماني (١٨٣٠ ـ ١٨٩٤) . كان ذا نزعة سيكولوجية في تصوره للمنطق على أنه دراسة لأفعال الفكر . له كتاب **المنطق** (١٨٧٣ ـ ١٨٧٨) .

سيمل ، جورج

Simmel, George

فيلسوف وعالم اجتماعي الماني . ولد في برلين في

الاول من آذار ١٨٥٨ ، وتوفي في ستراسبورغ في ٢٦ ايلول ١٩١٨ . كان يهودي الأصل . وقد أتم دراسته في برلين ، حيث تتلمذ على مومسن ، وحصل عام ١٨٨٥ على شهادة التبريز في التعليم ، وأصبح في وقت لاحق أستاذاً في برلين (١٩٠٠ ـ ١٩١٤) ثم في ستراسبورغ حيث امضى آخر سني حياته . نخص بالذكر من مؤلفاته : **مسالة فلسفة التاريخ** (١٨٩٢) ، **فلسفة المال** (١٩٠٠) ، **الدين** (١٩٠٦) ، **مشكلات الفلسفة الأساسية** (١٩١٠) ، **حدس الحياة**(*) (١٩١٨) . وقد كتب أيضاً عدداً من الدراسات الجمالية ننوه منها بدراستيه عن **غوته** (١٩١٣) ، **وعن رمبرانت** (١٩١٦) .

طوَّر سيمل فكره انطلاقاً من النقد الكانطي ، وإنما بعد إعطائه مدلولاً جديداً : فكانط ، كما يقول ، حرّر الأنا في قبالة الطبيعة ؛ لكن كانط ، إذ حطّم المعنى التقليدي عن الأشياء الثابتة ، أبقى على مطلق ، هو مطلق صور الفكر ، أي المقولات ؛ وهذا المطلق هو الذي يعيد سيمل النظر فيه . فليس هنالك ، بالنسبة إليه ، « ذهن » ، وإنما اذهان ، افراد لكل واحد منهم رؤيته الفردية للعالم . وهكذا ، فإن الفلسفات كافة تفتقد القيمة العلمية ؛ لكنها تتمتع ، بالمقابل ، بقيمة تاريخية عظمى ؛ فهي بمثابة شهادات على انماط خاصة من البشرية . فالظروف الفردية والجماعية هي وحدها التي تعطي الفكر مضموناً . مع ذلك يبقى بالإمكان دراسة الصور والأشكال بمعزل عن مضمونها : هذا ما يفعله الهندسي ، وهذا ما حاول سيمل أن يفعله في حقل المجتمع في كتابه **علم الاجتماع**(*) (١٩٠٨). والواقع أن سيمل ، القريب إلى ديلثي ، لا يدين لكانط بقدر ما يدين لنيتشه الذي كان اول من حطّم جذرياً المدَّعى العلمي للفلسفة ، ودعا فيلسوف المستقبل إلى ان يكون مبدع قيم « لا يخلق العالم إلَّا على صورته » . ونلمس ايضاً صلة قرابة وثقى بين فكر سيمل وفكر اوسفالد شبنغلر مؤلف «**أفول الغرب**(*)». [ميشال مور]

□ « إن الميول العقلية لأمبريالية ما قبل الحرب تتركز لدى سيمل وتتكثف : فهو حقاً ابن المرحلة الجديدة وممثلها النمطي » . [جورج لوكاش]

سيمون ، ريشار

Simon, Richard

لاهوتي وشارح فرنسي . ولد ومات في دييب (١٣ أيار ١٦٣٨ ـ ١١ نيسان ١٧١٢) . كان متضع الأصل ودرس لدى الأوراتوريين في مسقط راسه ، ثم في روان . وفي ١٦٥٩ انتسب إليهم ، وتعاطى الفلسفة واللاهوت ونقد الكتاب المقدس . وهذه المواد هي التي علمها في معهد جويي ، ثم في باريس . كلفته رهبانيته بوضع فهرس بالمخطوطات الشرقية لديها ، فتوفرت له مجموعة واسعة من الوثائق عن اليهودية والكنائس الشرقية ، مما اتاح له ان يكوِّن تصوراً جديداً عن تكوين مختلف أسفار الكتاب المقدس وتحريرها . وعرض نتيجة ابحاثه في **التاريخ النقدي للعهد القديم**(*) (١٦٧٨).فكان عملاً طليعياً في مضمار الفيلولوجيا ، لكنه اثار اعتراضات لدى البروتستانتيين والكاثوليكيين على حد سواء . ووقف منه الجانسينيان نيكول وآرنو موقفاً صارماً . اما بوسويه فكان وراء القرار الذي صدر بإتلاف الطبعة كلها . ولكن بعض النسخ نجت من الحرق ، فأتاحت إمكانية طبعة جديدة واكمل **للتاريخ النقدي** في أمستردام عام ١٦٨٥ . وطلب المدبر العام للرهبانية الأوراتورية عبثاً من سيمون أن يصحح نصه، وإزاء رفضه لم يجد بدأ من فصله من الرهبانية عام ١٦٧٩ . ثم صدر قرار بإدراج **التاريخ النقدي** في ثبت الكتب المحرمة عام ١٦٨٢.

اضطر سيمون ، ازاء هذه الإدانات ، إلى الانزواء في بولفيل ، قرب فيكامب التي كان رئيساً لديرها ، ثم في دييب . وهناك تابع مباحثه ، وخاض بعض المساجلات مع عدد من اللاهوتيين البروتستانتيين ، ونشر عام ١٦٨٤ ، وباسم موني المستعار ، **التاريخ النقدي للذمة والعادات لدى امم المشرق** ، واتبعه عام ١٦٨٧ بـ « **ذمة الكنيسة الشرقية حول استحالة القربان** » (كذا) ، وقد دافع في هذين الكتابين عن اورثوذكسية تلك الشعوب . واصدر في العام نفسه **تاريخ اصل المداخيل الكنسية وتقدمها** ، تضمن هجوماً على سياسة ملك اسبانيا . وفي ١٦٨٩ رأى النور في أمستردام **التاريخ النقدي لنص العهد الجديد** ، وقد حدّ فيه سيمون حداً غير قليل من دور

الوحي في النصوص المقدسة ، فكان لكتابه بعض الصدى . ولما نشر بعد ذلك **التاريخ النقدي لروايات العهد الجديد** (١٦٩٠) ، ثم **التاريخ النقدي للشراح الرئيسيين للعهد الجديد** (١٦٩٣) ، الذي انتقد فيه تناقل النصوص الانجيلية ، اعتقد بوسويه أنه بات من واجبه ان يرد على اعتراضاته ، فأصدر **الدفاع عن المأثور والآباء المقدسين** . وعلى أثر قصف دبيب ، عام ١٦٩٤ ، قدم ريشار سيمون للإقامة في باريس . وتابع نشر سلسلة من المؤلفات المكملة لسابقاتها ، ومنها **ملاحظات جديدة حول نص العهد الجديد ورواياته** (١٦٩٥) ، وترجمة مهمشة **للعهد الجديد** . وقد أدرجت هذه المؤلفات بدورها في ثبت الكتب المحرمة . وعندما نشر اصدقاء لسيمون بعضاً من **رسائله** بعد وفاته ، قوبلت بدورها بمثل العداء الذي كانت قوبلت به مؤلفاته . ولا شك أن سيمون ما كان يلتزم دوماً جانب الحذر ، علاوة على أنه كان ذا طبع عنيد . ولكن هذا العيب كان عيب انسان مجدد ، وخطأه الرئيسي أنه بكر القدوم إلى عالم ما كان نضج بعد لسماعه . [جاك بروس]

سينازيوس القوريناني

Synésios De Cyrène
Synesios Of Cyrene

فيلسوف افلاطوني محدث . ولد في قورينا نحو عام ٣٧٠ م ، ومات في تلك المدينة نفسها نحو عام ٤١٣ م . تحدر من أسرة كريمة ، ونشأ على الوثنية ، وتردد على المدارس العليا في الاسكندرية . أخذ بين ٣٩٠ و ٣٩٥ عن الفيلسوفة الشهيرة هيباتيا . وفي عام ٣٩٧ كلفته مدينته بمهمة لدى الامبراطور أركاديوس ، مما اضطره إلى الإقامة في القسطنطينية حتى عام ٤٠٠ . ثم رجع إلى قورينا ، وتزوج ، وعاش فيها عيشة مالك عقاري كبير ، مثقف ، كريم ، وخدوم . وعليه ، لما شغرت أسقفية بطليمائيس سنة ٤٠٩ ، وقع عليه اختيار الرأي العام لخلافته . وكان يميل منذ وقت طويل إلى النصرانية ، ولكن من غير الثابت انه اعتنقها . وسيم اسقفاً ، وبحزمه وكرمه أفلح في تسكين نار المنازعات التي كانت ناشبة بين مختلف السلطات الكهنوتية وفي لجم جشع الضباط الامبراطوريين . وتنمّ آثاره عن السجايا عينها التي دلل عليها في حياته : كرم وصدق واستقامة . وأقدم آثاره خطبة القاها عام ٣٩٩ أمام أركاديوس بعنوان : **في الملَكية**(*) . وله رسالة ظريفة **في مديح الصلع** عارض فيها **مديح الجُمّة** لديونيسيوس البروزي . ويروي كتابه **المصريون أو في العناية** صراع طيفون وأوزيريس ، لكنه يستهدف في الواقع أحداث عصره . أما كتابه **في المنامات**(*) فدراسة للأحلام على ضوء المذاهب الأفلاطونية المحدثة . وإنما أبلغ تصانيفه دلالة **ديونيسيوس او في طراز العيش**(*) ، إذ حاول فيه أن يبني ضرباً من فلسفة « وسطى » تكون بمثابة جسر بين الحياة الطبيعية والحكمة العليا . ومن تصانيفه أيضاً **موعظتان و خطابان** تعود إلى زمن أسقفيته ، وعشرة **اناشيد** باللهجة الدورية ، ومئة وتسع وخمسون رسالة كتبها بين ٣٩٩ و ٤١٣ ، وتزخر بالوقائع والأحكام والمناقشات بصدد الأمور اليومية،وهي مصدر حافل بالمعلومات بالنسبة إلى المؤرخين.[برنار نويل]

سيوران ، إميل

Cioran, Emil

مفكر روماني كتب بالفرنسية . ولد في رازيناري (رومانيا) عام ١٩١١ . دَرَس الفلسفة أولاً في بخارست ، ثم في باريس حيث أقام بصفة نهائية ابتداء من عام ١٩٣٧ . وضع كتابه الأول بالرومانية ، **حول جرائم الياس** (١٩٣٣) ، وكان بمثابة مرافعة متكاملة ضد جميع الأوهام التي يعامل بها الإنسان نفسه ليبرر وجوده في العالم . وندد بـ « الإيديولوجيات والمذاهب والهزليات الدامية » ، وعلى الأخص في **الوجيز في التحليل** (بالفرنسية ، ١٩٤٩) الذي ينم عن « هوى حقيقي باللامبالاة » ويأخذ فيه الإنسان بُعد « اللاشيء » في مسار التاريخ وبالإضافة إلى لاتناهي الزمان . وقد عبر أيضاً عن مثل هذا الموقف العدمي ، الذي ينزع إلى أن يجعل من البشر « أبطالاً قمريين للافضول » في كتبه : **اقيسة المرارة** (١٩٥٢) ، **إغراء الوجود** (١٩٥٦) ، **التاريخ واليوطوبيا** (١٩٦٠) ، **السقوط في الزمن** (١٩٦٥) ، **الفاطر الشرير** (١٩٦٩) ، **في ضرر ان يولد الإنسان** (١٩٧٣) . وكانت وفاته عام ١٩٩٥.

سيون كوانغ

Siun K'ouang
Siun D'uang

ويعرف أيضاً باسم سيون كينغ أو المعلم سيو . فيلسوف ورجل سياسة وقانون صيني . عاش في القرن الثالث ق. م ، وعرف الشهرة بين ٢٩٨ و ٢٣٨ ، ولكن تاريخ ميلاده ووفاته غير معروف . كان أصله من دولة تشاو القديمة ، الواقعة إلى جنوب شرقي اقليم هوبي وإقليم شانسي حالياً . ولكنه انتقل وهو في الخمسين من العمر إلى دولة تسي (اقليم شانتونغ) ليقف نفسه على التعليم . ولما اشتهر ، دخل الإدارة من بابها العريض ، ولكنه إذ اصطدم بالافتراءات اضطر إلى الالتجاء إلى دولة تشو ، حيث تولى القضاء في لان - لينغ . وفي عام ٢٢٨ ق.م فقد حاميه، فاضطر إلى ترك منصبه بدون أن يترك مع ذلك دولة تشو حيث استأنف نشاطه كمعلم وفيلسوف . وكان من تلاميذه المشاهير لي سسو وهان فاي . وقد ترك سيون كوانغ ، تحت عنوان **سيون تسو** ، أي **كتاب المعلم سيون**(*) ، مصنفاً ينقسم إلى اثنين وثلاثين جزءاً ، تحوم الشكوك حول أصالة بعضها . ولم يُرفع هذا الأثر إلى رتبة الكلاسيكيات ، لكن مؤلفه مارس على الكونفوشية الوليدة تأثيراً ربما كان أبعد شأواً حتى من تأثير منشيوس ، الذي كان معاصراً له وإن كان يصغره سناً بكثير . والواقع أنه لم يحظ من التقدير بمثل ما حظي به هذا الأخير ، ولئن لم يجارِه في رونق أسلوبه فقد بزّه في عمق الأفكار . وأكثرَ ما يستبين لقارئه كراهيته للفساد الذي كان ضارباً أطنابه في الصين عصرئذ ، وتنديده العلني بالأمراء المفسدين والعاجزين الذين كانوا يخرجون عن تعاليم الطاو . وخلافاً لأنصار كونفوشيوس ومو تسو ، كان يعلِّم أن الطبيعة الإنسانية فاسدة في جوهرها ، وإن تكون قابلة للإصلاح عن طريق التربية . ولئن قال سيون كوانغ إن طيبة الإنسان مصطنعة ، فما ذلك عن تشاؤم منه ، وإنما حرصاً منه على أن يجعل من الانسان أداة عظمته وصانع الحضارة . وربما كان سيون كوانغ المفكر الأصيل الوحيد في الكونفوشية .

facebook.com/ketabme

ش

شاتليه ، فرانسوا

Chatelet, François

فيلسوف فرنسي (١٩٢٥ ـ ١٩٨٥) مدرِّس في جامعة باريس . من رواد ماركسية متحررة من الوثوقية الستالينية . طرح مشكلة العلاقة بين الايديولوجيا والحقيقة ، جنباً إلى جنب مع كوستاس اكسيلوس وهنري لوفيفر . من مؤلفاته : **ميلاد التاريخ** (١٩٦٢) ، **اللوغوس والممارسة** (١٩٦٢) ، **افلاطون** (١٩٦٥) ، **هيغل** (١٩٦٨) ، **فلسفة الأساتذة** (١٩٧٠) ، وقد نقد في هذا الكتاب الأخير المؤسسة الفلسفية كما تعمل في التعليم الثانوي والجامعي ، آخذاً عليها طابعها السلطوي والايديولوجي البورجوازي . وقد أشرف شاتليه أيضاً على إصدار تاريخين كبيرين : **تاريخ الفلسفة وتاريخ الايديولوجيات** ، شارك في تحريرهما عدد من الاختصاصيين .

شاد ، يوهان باتيست

Schad, Johann Baptist

فيلسوف وكاتب الماني (١٧٥٨ ـ ١٨٣٤) . استخرج النتائج الدينية للفلسفة الفيختوية ، وبخاصة في طورها الأخير ، في كتابه : **عرض تبسيطي للمذهب الفيختوي وما يترتب عليه بالنسبة إلى الدين** .

الشاذلي ، أبو الحسن علي

Shâzli, Abû'l- Hassan 'Âlî Al-

متصوف سني ولد في غمارة بالقرب من سبتة (المغرب) ، وأقام في شاذلة (تونس) ، وتوفي في حميترة (صعيد مصر) سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م . بالغ في الدرس حتى فقد نظره بالمطالعة . تنتسب اليه الطريقة الشاذلية التي تتلمذت على الغزالي وكان من ابرز اتباعها ابن عطاء الله الاسكندري . له في التصوف **مجموعة الأحزاب** ، ويذكر المستشرق آسين بالاسيوس أن يوحنا الصليبي تأثر به .

شارون ، بيير

Charron, Pierre

كاتب أخلاقي فرنسي (١٥٤١ ـ ١٦٠٣) . استلهم **المقالات**(*) لمونتاني ليحرر **كتب الحكمة الثلاثة**(*) (١٦٠١) التي أثارت فضيحة في العالم الديني وحملت اللاهوتيين على التنديد به كزنديق وعدو للمسيح ، مع أنه ما زاد فيها على أن دعا إلى التسامح الديني ودافع عن العقل .

ش

شاتليه ، فرانسوا

Chatelet, François

فيلسوف فرنسي (١٩٢٥ ـ ١٩٨٥) مدرِّس في جامعة باريس . من رواد ماركسية متحررة من الوثوقية الستالينية . طرح مشكلة العلاقة بين الايديولوجيا والحقيقة ، جنباً إلى جنب مع كوستاس اكسيلوس وهنري لوفيفر . من مؤلفاته : **ميلاد التاريخ** (١٩٦٢) ، **اللوغوس والممارسة** (١٩٦٢) ، **افلاطون** (١٩٦٥) ، **هيغل** (١٩٦٨) ، **فلسفة الأساتذة** (١٩٧٠) ، وقد نقد في هذا الكتاب الأخير المؤسسة الفلسفية كما تعمل في التعليم الثانوي والجامعي ، آخذاً عليها طابعها السلطوي والايديولوجي البورجوازي . وقد أشرف شاتليه أيضاً على إصدار تاريخين كبيرين : **تاريخ الفلسفة** و **تاريخ الايديولوجيات** ، شارك في تحريرهما عدد من الاختصاصيين .

شاد ، يوهان باتيست

Schad, Johann Baptist

فيلسوف وكاتب الماني (١٧٥٨ ـ ١٨٣٤) . استخرج النتائج الدينية للفلسفة الفيختوية ، وبخاصة في طورها الأخير ، في كتابه : **عرض تبسيطي للمذهب الفيختوي وما يترتب عليه بالنسبة إلى الدين** .

الشاذلي ، ابو الحسن علي

Shâzlî, Abû'l- Hassan 'Âlî Al-

متصوف سني ولد في غمازة بالقرب من سبتة (المغرب) ، واقام في شاذلة (تونس) ، وتوفي في حميترة (صعيد مصر) سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م . بالغ في الدرس حتى فقد نظره بالمطالعة . تنتسب اليه الطريقة الشاذلية التي تتلمذت على الغزالي وكان من ابرز اتباعها ابن عطاء الله الاسكندري . له في التصوف **مجموعة الاحزاب** ، ويذكر المستشرق آسين بالاسيوس أن يوحنا الصليبي تأثر به .

شارون ، بيير

Charron, Pierre

كاتب اخلاقي فرنسي (١٥٤١ ـ ١٦٠٣) . استلهم **المقالات**(*) لمونتاني ليحرر **كتب الحكمة الثلاثة**(*) (١٦٠١) التي أثارت فضيحة في العالم الديني وحملت اللاهوتيين على التنديد به كزنديق وعدو للمسيح ، مع أنه ما زاد فيها على ان دعا إلى التسامح الديني ودافع عن العقل .

شاف، آدم

Schaff, Adam

فيلسوف وعالم اجتماع بولوني معاصر (١٩١٣ -). انتمى رسمياً إلى الايديولوجيا الماركسية، ولكنه كان من القلة القليلة من المفكّرين الماركسيين الذين لم يقعوا، رغم شغلهم لمناصب رسمية في الحزب والجامعة، أسرى للاورثوذكسية السائدة. وهو أيضاً من القلة القليلة التي أفلحت في تطوير فلسفة ماركسية بملء معنى كلمة فلسفة. أسهم في تطوير النظرية الموضوعية في المعرفة من خلال التأكيد على دور العامل الذاتي. وكان من الذين شاركوا في إحياء مفهوم الاستلاب وفي فهم الماركسية على أنها مذهب إنساني. وقد اهتم أيضاً بالدراسات اللغوية والدلالية. من مؤلفاته: **مشكلات النظرية الماركسية في الحقيقة** (١٩٥١)، **الطابع الموضوعي لقوانين التاريخ** (١٩٥٥)، **الماركسية والوجودية** (١٩٦١)، **اللغة والمعرفة** (١٩٦٧)، **الماركسية والفرد** (١٩٦٨)، **البنيوية والماركسية**(بالفرنسية، ١٩٧٤).

الشافعي ، ابو عبد اللّه محمد بن إدريس

Shâfi'î, Abû 'Abdillâh Muhammad Ibn Idriss Al-

فقيه وإمام (١٥٠ هـ / ٧٦٧ م - ٢٠٤ هـ / ٨٢٠ م) . احد مؤسسي المذاهب الأربعة في الإسلام . ولد في غزة ونشأ في مكة ودرس على مالك بن انس في المدينة . سجن ثم عفا عنه الرشيد . قصد الفسطاط وتوفي فيها ودفن في سفح جبل المقطم . أسس علم الأصول . وفق بين دعاوى المتقدمين عليه وجعل للشريعة أربعة مصادر : القرآن والحديث والإجماع والقياس . له كتاب الأم في الفروع و الرسالة في الأصول .

شالر، يوليوس

Schaller, Julius

واحد من أوائل تلاميذ هيغل (١٨٠٧ - ١٨٦٨). أصاب الشهرة بالكتاب الذي دافع فيه عن فلسفة معلمه: **فلسفة زماننا** (١٨٣٧) ودحض التهم الثلاث الموجّهة إلى هيغل: كونه شاد مذهباً صورياً ووثوقياً، وكونه لم يفسح فيه مجالاً أوسع للحرية، وكونه نفى الطابع الشخصي للّه. من مؤلفاته الأخرى: **يسوع التاريخي والفلسفة** (١٨٣٨)، **تاريخ الفلسفة الطبيعية من بيكون إلى عصرنا** (١٨٤١).

شاميه ، دانييل

Chamier, Daniel

لاهوتي فرنسي كالفيني (١٥٦٥ - ١٦٢١) . بعد أن تابع دروس تيودور البيزاوي في جنيف ، صار قساً في جنوب فرنسا ، حيث شارك في عدد من المجامع الكنسية والمؤتمرات السياسية ، ثم علّم اللاهوت في مونتوبان (فرنسا الجنوبية) حيث قتل في أثناء حصار المدينة . تضمن مؤلفه الرئيسي Panstratiae Catholicae Corpus (١٦٢٦) نقداً للكنيسة الكاثوليكية تقيد فيه تقيداً تاماً بالتعليم الكالفني .

شانتبي ، دي لا سوساي، دانييل

Chantepie De La Saussaye, Daniel

لاهوتي هولندي (١٨١٨ - ١٨٧٤) . دافع عن العقيدة القويمة الكالفنية في **الأزمة الدينية في هولندا** (١٨٦٠) . وفي **مبدا المجتمع الحديث والمبدا المسيحي** (١٨٦٧) .

شانينغ ، وليم إلّري

Channing, William Ellery

كاتب ولاهوتي اميركي شمالي . ولد في نيوبورت

(ولاية رود آيلاند) في ٧ نيسان ١٧٨٠ ، ومات في بننغتون (فرمونت) في ٢ تشرين الأول ١٨٤٢ . تربى على طهرانية صارمة ، وعرف في طفولته مرحلة من الحميا الدينية كان لها تأثير حاسم على مسار فكره . بعد أن دَرَس في جامعة هارفارد الكلاسيكيات وعلم النفس والأخلاق ، عين عام ١٨٠٣ قساً للكنيسة الابرشانية في بوسطن وبقي فيها إلى آخر حياته . وتوضح موقفه اللاهوتي عام ١٨١٩ عندما كتب **المسيحية الوحدانية** ، ودافع عنها كشيعة بروتستانتية مستقلة ، وانتقد في العام التالي في كتابه **الحجة الأخلاقية ضد الكالفنية** المبادىء التثليثية . وفي عام ١٨٢٢ شرع بجولة كبيرة في اوروبا التقى فيها وردوورث وكولريدج . وعند رجوعه إلى الولايات المتحدة استأنف نشاطه كقس وككاتب وكمناضل ضد نظام الرق . وينبغي أن نخص بالذكر من بين مؤلفاته الأخيرة **الفاحص المسيحي**(*) (١٨٢٦) ، **ملاحظات حول حياة نابليون بونابرت وشخصيته** (١٨٢٨) ، **ملاحظات حول شخصية ج . ملتون وكتاباته** ، **نصير إلغاء الرق** (١٨٣٦) ، **تاملات حول الشرور التي يسببها روح الفتح والاستعباد** (١٨٣٧) ، واخيراً **واجبات الولايات الحرة** .

شاو ـ يونغ

Chao- Yong

(ويسمى ايضاً شاو كانغ ـ هي وشاو ياو ـ فو ، ويلقب بآن يويه سيان شنغ) . فيلسوف صيني . ولد في فانغ ـ يانغ (هونان) سنة ١٠١١ م ومات سنة ١٠٧٧ . كان واحداً من المفكرين المشاهير الخمسة المعاصرين لسلالة سونغ الشمالية (٩٦٠ ـ ١٢٢٧) ، ممن مهدوا السبيل أمام الكونفوشية المحدثة . طالع كثيراً منذ عهد طفولته ، وكان شاغله الأوحد الواقعات العقلية ، فكان يرفض التدفئة شتاء او استخدام المروحة صيفاً . وطوال ثلاثين عاماً رقد ارضاً ، بدون وسادة أو حصيرة . وكيما ينمي معارفه ومداركه ، ارتحل إلى شمالي الصين ووسطها . وعندما استقر به المطاف في كونغ ـ تشينغ (آنهويه) صار صديقاً حميماً للوالي المحلي لي تشي ـ تسي . وبعد موت ابيه قصد لو ـ يانغ ، وعقد أواصر الصداقة مع سو ـ ما كوانغ ، وفو بي ، وهان تشي . وظل فيلسوفنا يحيا حياة متواضعة : فما كان كوخه يحميه لا من البرد ولا من المطر ، إلى أن اشترى أصدقاؤه له داراً صغيرة وبستاناً صغيراً ، فسماه « عش السلام والسعادة » وعاش فيه إلى حين مماته . وفي سنة ١٢٣٥ وضعت مسلته في معبد كونفوشيوس ، وطُوِّب قديساً باسم كانغ ـ هي (السلام والطهر) . أما مؤلفه الرئيسي فهو **كتاب مبادىء العرافة مطبقة على التطور التاريخي** ، وهو بحث في نشأة الكون استناداً إلى العدد اربعة ـ انظر **الأعمال الكاملة للمعلم شاو**(*) .
[بنديتو فيديله]

□ « إن كتابات شاو ـ يونغ مبنية كلها على معنى الترابط بين الأشياء المخلوقة ونموذجها الأزلي . وكما تخرج الأوراق من جذر الشجرة ، كذلك يخرج المتعدد من الواحد . والانسان يؤلف جزءاً لا يتجزأ من هذا التجلي . وبفضل العقل الذي يميزه يستطيع أن يدرك الأشياء في المبدأ الذي يوجدها ويتعلم كيف يعرفها بالمطابقة بينها . وهكذا تتأتى له المقدرة على استخدام عيني العالم بأسره وأذنيه وفمه وفكره وكأنها خاصته الخاصة . ولكنه سيفقد هذه المقدرة فيما لو توسل بها إلى غايات انانية » . **[نيكول فانديه]**

شَبَرَا

Shabara

ويعرف أيضاً باسم شبراسفامن . فيلسوف هندي براهماني من القرن الخامس الميلادي . اكد ضد بوذيي المركبة الكبرى ان العقل لا يحتوي صور الأشياء والموضوعات ، وأن هذه تظل خارجية عنه ، وان المعرفة تكون بالتماس معها بوساطة الأداة الذهنية ، وقال إن جميع وسائل المعرفة الصحيحة صحيحة قبلياً ، وإننا إذا عرفنا الشيء بالإدراك عرفناه كما هو ، وإن النصوص المقدسة لا تحتمل البرهان على صحتها بالتجربة ، وإنه إذا ما وقع خطأ في معرفتها فعلته تكمن لا في موضوع الإدراك بل في شروطه . نور خافت او باهر أكثر مما ينبغي ، وضعية الموضوع ، عيب في عضو الحس .

شَبَسْتَري ، محمود بن عبد الكريم

Shabastarî, Mahmûd Ibn 'Abd-Ilkarîm

من كبار شيوخ الصوفية . ولد سنة ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م في شَبَسْتَر قرب تبريز ، وعاش أكثر حياته في هذه المدينة التي كانت عاصمة أذربيجان ، وفيها مات في شرخ الشباب سنة ٧٢٠ هـ / ١٢٣٠ م . له عدة رسائل في التصوف ، ومنها **الإنسان الكامل** ، وله كذلك ديوان مثنوي بالفارسية بعنوان **غولشن راز** ، أي **مَوْرَدَة الأسرار** ، بسط فيه بأقل من ألف بيت عقيدة وحدة الوجود وأجاب عن سبعة عشر سؤالاً حول العرفان والسلوك بمعناهما الروحيين . وقد تعدد شراح هذا الديوان جيلاً بعد جيل ، وكان من أبرزهم شمس الدين محمد الجيلاني اللاحيجي .

الشبلي ، أبو بكر

Shiblî, Abû Bakr Al-

ويعرف أيضاً باسم دُلف بن جحدر ، وبجعفر بن يونس ، ويقال له ابن حجة . صوفي أصله من أسروشنة بين سيحون وسمرقند ، وينسب إلى قرية شبلة ، ولد في سامراء ، ودرس على الجنيد ، ثم صحب الحلاج وشهد مصرعه وصلبه . كان والياً على نباوند ، ثم هجر العالم وهو في الأربعين من عمره ، وصار من شيوخ الصوفية . وكانت وفاته سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٦ م . ومرَّ تصوفه بطورين : قبل محاكمات الحلاج وبعدها . فبعد أن كان سافراً كالحلاج في الفترة الأولى ، استتر في الفترة الثانية ، وأعلن خطأ الحلاج قبيل مصرعه فنجا ، بينما هلك ابن عطاء الاسكندري الذي كان أكد صدق الحلاج . ولكن الجانب الأصيل في تصوفه هو الجانب الأول ، الحلاجي ، لا الجانب الثاني المتكلف ، الذي يتظاهر بالروح السنية تقية لا حقيقة . وقد تأثر أيضاً بالبسطامي ، وأعلى درجة الولاية على درجة النبوة ، وأكد أن كل شيء بضعة من اللانهاية حتى أصغر ذرة ، فاقترب بذلك من مذهب وحدة الوجود . روى له السلمي في **طبقات الصوفية** ، والطوسي في **اللمع** .

شبنغلر ، أوسفالد

Spengler, Oswald

فيلسوف ألماني . ولد في بلانكنبورغ في إقليم هارتز في ٢٨ أيار ١٨٨٠ ، وتوفي في ميونيخ في ٨ أيار ١٩٣٦ . دَرَس في ثانوية هال ، ثم في جامعات ميونيخ وبرلين وهال . درَّس الرياضيات من ١٩٠٨ إلى ١٩١١ في ثانوية هامبورغ ، ثم استقال من التعليم ، وذهب للإقامة في ميونيخ ليقف نفسه على الإعداد لمؤلفه الكبير ، **أفول الغرب**(*) . وقد صدرت الطبعة الأولى عام ١٩١٨ وعرفت للحال نجاحاً عظيماً . ويعرِّف فكر أوسفالد شبنغلر نفسه بأنه « فلسفة انحطاط » ، لكن هذه الكلمة الأخيرة مجردة من كل منزع إلى التباكي. وقصد شنبغلر الأوحد أن يثبت أن الشجاعة الرجولية الأولى هي القبول بقانون الوجود المتضمن لحتمية الموت بالنسبة إلى الثقافات كما بالنسبة إلى سائر صور الحياة وأشكالها . وبيت القصيد عنده في خاتمة المطاف ترجمة مذهب نيتشه في « حب الإنسان لقدره » إلى الصعيد التاريخي والجماعي . فقوام الانحطاط الانتقال من « الثقافة » إلى « المدنية » . ويرى فيه شبنغلر مناسبة لضروب جديدة من الجسارة : فهو يدعو الأجيال الفتية إلى أن تتخلى عن كل الأحلام الرومانسية إزاء الماضي ، وإلى التسليم بالاستحالة المطلقة لظهور رسم عظيم أو موسيقى عظيمة في الآتي من الأيام ، وإلى أن تنذر نفسها بكل جذل للمستقبل التقني والعسكري والقيصري الذي أمسى من الآن فصاعداً هو مستقبل الغرب .

لقد انقاد شبنغلر ، بحكم التطور الطبيعي لفكره ، إلى حدود النشاط السياسي . ففي مؤلفات من قبيل **البروسية والاشتراكية** (١٩٢٠) ـ سبعون ألف نسخة في عشر سنوات ! ـ و **إعادة بناء ألمانيا** (١٩٢٤) ، و **سنوات حاسمة** (١٩٣٣) ، و **الإنسان والتقنية** (١٩٣١) ، الخ ، قام بحملة في سبيل شكل جديد من الاشتراكية ، نابع من التقاليد البروسية . وقد كان لهذه الكتب أثر بعيد المدى في الجيل الألماني الناشىء ، تترجَّع بعض أصدائه في كتاب إرنست يونغر الكبير ، **الشغيل** (١٩٣٢) . وقد تواقتت مع صعود الحركة الوطنية ـ الاشتراكية إلى سدة السلطة. لكن

الايديولوجيين الهتلريين ما ونوا يستبعدون أوسفالد شبنغلر ، لأن تصوره عن الثقافة لم يكن عنصرياً . أما تأثير شبنغلر خارج نطاق المانيا فقد كان واسعاً جداً ايضاً ، وتترجع بعض اصدائه في فلسفة ارنولد توينبي التاريخية او في فلسفة أندريه مالرو في الفن ، مثلاً . [ميشيل مور]

□ « إن اوروبا البورجوازية والأمبريالية العجوز ، المعتادة على اعتبار نفسها سرة العالم ، قد انتنت وهي حية وانفقأت في المجزرة الامبريالية الأولى كما ينفقىء الخـرَّاج المنتن . ومهما تـأوه شبنغلر وجميع البورجوازيين الصغار القادرين على أن يعجبوا بذلك وانتحبوا ،فإن افول أوروبا العجوز هذا لا يؤلف سوى فصل في تاريخ سقوط البورجوازية العالمية التي يجعلها النهب الأمبريالي واضطهاد غالبية السكان تنبعج من عسر الهضم » . [لينين]

□ « ان المستوى الفلسفي لشبنغلر اكثر تدنياً بكثير من مستوى الممثلين الرئيسيين لفلسفة الحياة المتقدمين عليه : نيتشه وديلثي وسيمل . ومن المحتمل أن التأثير العام لشبنغلر يعود إلى هذا التدني في المستوى تحديداً » . [جورج لوكاش]

□ « إن كل فلسفة في الثقافة لا بد ان تمر اليوم بشبنغلر ـ ولو بهدف تجاوزه » . [عمانوئيل برل]

□ « لما فطنت إلى أن هذا الإنسان الشيطاني ، العنيد مثل قانون طبيعي ، يهدد الإرادة والصبوات الانسانية . أشحت بوجهي عن مثل هذا القدر الكبير من نية الإيذاء ، ونحيت كتابه عن ناظريَّ ، كيلا اكره على الإعجاب بما يؤذي وبما يقتل » . [توماس مان]

□ « إن شبنغلر نسبوي جذري : فلا وجود لحقائق ازلية ؛ وإنما كل فلسفة تعبير عن زمانها وعصرها فقط » . [إ . م . بوشنسكي]

□ « كان أوسفالد شبنغلر يشعر ، مثل كثيرين غيره ، انه ابن ضال لعصر قتل والديه ... فيه يتجسد الضعف النفسي للإنسان العتيق للثقافات العليا ، المخلوع الجذور في مدنه ، البعيد عن عمل الأرض الأم وعن الحياة الطبيعية للمصير والزمان والموت » . [ر . م . البيريس]

شتاين ، إديث

Stein, Edith

فيلسوفة المانية . ولدت في فروكلاف (سيليزيا) في ١٢ تشرين الأول ١٨٩١ ، وماتت في آب ١٩٤٢ في معسكر الاعتقال بأوشفيتز . كانت تنتمي إلى اسرة يهودية متدينة ، وانشئت على تقاليد دينها ؛ لكنها سرعان ما فقدت إيمان اسلافها، وإن حافظت على مثل اعلى اخلاقي عميق . كانت عطشى إلى الحقيقة ، فأقبلت في سن يافعة على دراسة الفلسفة في جامعة مسقط راسها اولاً ، ثم في جامعتي غوتنغن وفرايبورغ . وفي الجامعة الأخيرة هذه تتلمذت على الفيلسوف إدموند هوسرل ؛ وبعد ان جازت امتحان الدكتوراه في الفلسفة (١٩١٦) ، عملت مساعدة له لفترة قصيرة من الزمن . واقنعها تعرفها إلى ماكس شلر ، واخيراً قراءة **حياة** القديسة تيريزيا الأفيلاوية ، بصحة الكاثوليكية . وفي اليوم الأول من عام ١٩٢٢ تلقت ، مع المعمودية ، اسم تيريزيا هدفيغ . ومن عام ١٩٢٣ إلى عام ١٩٣١ درَّست في سبيرا ، في معهد سانتا مجدالينا، الذي كانت تديره الراهبات الدومينيكيات ، وعاشت بين هؤلاء وكأنها واحدة منهن . وفي عام ١٩٣٢ دعيت للعمل في المعهد الجرماني للتربية العلمية في مونستر ؛ لكن نشاطها العام توقف بغتة مع بداية **اضطهاد اليهود** . وعندئذ وجدت الفرصة سانحة لها لتحقيق حلمها في الترهب ، فدخلت دير الكرمليات في كولونيا ، ولبست الثوب في نيسان ١٩٣٤ ، وصار اسمها تيريزيا بنديكتا .

بين ١٩٣٠ و ١٩٣٣ عالجت موضوعات شتى في علم التربية وفي التربية النسوية ، جُمعت في كتاب بعنوان **تأهيل المرأة ودعوتها**(*) . وفي اثناء السنة الأولى من مقامها في دير الكرمليات كتبت **صلاة الكنيسة** و **سر الميلاد** ، وهما كتيِّبان ينمان عن حس ديني عميق وبراء من كل تنازل لحساب العاطفية التقوية . وبناء على نصيحة رئيساتها عملت بعد ذلك على إنجاز مؤلفها الكبير **الموجود المتناهي والموجود الأزلي** ، ويتضمن فحصاً عاماً للموجود المخلوق وغير المخلوق في محاولة للتركيب بين القديس توما الأكويني والفلسفة الحديثة ، وعلى الأخص فكر مدرسة هوسرل الفينومينولوجية . ومع تصاعد موجة

الاضطهاد وتداركاً للخطر الذي قد يسببه وجودها للدير ، طلبت نقلها إلى الخارج ؛ وفي ليلة رأس السنة من عام ١٩٣٨ اصطحبها طبيب صديق إلى حدود هولندا حيث نزلت في دير إيخت . وهناك كتبت مؤلفها الكبير والثاني الأخير **علم الصليب** ، وهو عبارة عن تأويل لتصوف القديس يوحنا الصليبي على ضوء المنهج الفينومينولوجي . لكن قبل أن تتمكن من إنهاء المخطوط أخذتها الشرطة الألمانية رهينة على إثر اجتياح هولندا واحتلالها . واقتيدت في أول الأمر إلى معسكر الاعتقال في آمرسفورت ، ثم في فستربورك ، وأخيراً في اوشفيتز حيث قضت في حجرة الغاز. وفي عام ١٩٥٠ أصدر ناشرون ألمان وبلجيكيون مؤلفات إديث شتاين الرئيسية في خمسة مجلدات. [ديزيديريو غاتي].

شتاينر ، رودولف

Steiner, Rudolf

فيلسوف نمساوي . ولد في ٢٧ شباط ١٨٦١ في كرايلفيش (كرواتيا) ، وتوفي في ٣٠ آذار ١٩٢٥ في دورناخ ، بالقرب من بال (سويسرا) . كان أبوه موظفاً صغيراً في السكك الحديدية النمساوية ـ المجرية ، وقد أتم رودولف دراسته في مدرسة تقنية تقع على مقربة من مسقط رأسه ، ثم في المدرسة التقنية العليا في فيينا. وبعد حصوله على الديبلوم انفق ستة أعوام (١٨٨٤ ـ ١٨٩٠) في تعليم صبي متخلف ؛ ولشدة ما تفانى في مهمته التربوية هذه ، تمكن من أن يشفي الصبي الذي قدر له فيما بعد أن يدرس الطب . وخلال إقامته لدى أسرة الصبي كتب شتاينر أول مؤلفاته . **اسس نظرية للمعرفة عند غوته** (١٨٨٦) . استدعي إلى فايمار عام ١٨٩٠ ، وعهد إليه بمهمة الإشراف على إصدار الطبعة الأولى لأعمال غوته العلمية ؛ وقد وضع لهذه الطبعة مقدمة كانت موضع اهتمام وتقدير . وقد انشغل، في الوقت نفسه ، بإعداد أطروحة دكتوراه (١٨٩١) ، اصدرها فيما بعد موسَّعة بعنوان **الحقيقة والعلم** (١٨٩٢) . بعد ذلك مباشرة ، بادر إلى كتابة واحد من أهم مؤلفاته ، إذ ضمَّنه الأسس المنهجية لتعليمه المقبل : **فلسفة الحرية** (١٨٩٤) .

بعد إصداره كتاباً عن نيتشه : **نيتشه عدو عصره** (١٨٩٥) ، وآخر عن غوته **غوته وتصوره للكون** (١٨٩٦) ، غادر شتاينر فايمار عام ١٨٩٧ قاصداً برلين ، حيث قبل برئاسة تحرير مجلة ذات شأن ، هي **مجلة الأدب** ؛ وقد استمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٠٠ . ولما كان شتاينر قد دعي اكثر من مرة لإلقاء المحاضرات في نادٍ للثيوصوفيين فقد عين ، عام ١٩٠٢ ، اميناً عاماً للفرع الالماني **للجمعية الثيوصوفية** : وقد قبل بهذا المنصب، لكنه اشترط ، مقابل ذلك ، أن يسمح له بأن يعطي في الجمعية تعليمه الشخصي ؛ وقد كان يأمل ، من وراء ذلك ، أن يتوصل إلى خلق تركيب بين الروحانيتين المسيحية والشرقية . وكانت هذه المحاولة نقطة انطلاق كتابين تضمنا الافكار الرئيسية لتعليمه الانتروبوصوفي المقبل : **المسارَّة ، او معرفة العوالم العليا** (١٩٠٤) و **علم الخفاء**(*) . وزار شتاينر الأقطار الأوروبية كافة ، والقى فيها سلسلة من المحاضرات عمد تلامذته فيما بعد إلى جمع عدد منها وإصداره في كتب مستقلة . وفي عام ١٩٠٧ ، انفصل نهائياً عن الجمعية الثيوصوفية ، واسس عام ١٩١٣ جمعية جديدة أطلق عليها اسم **الانتروبوصوفية** . وقد وقع الاختيار على قرية دورناخ الهادئة لتكون مقر الجمعية المركزي ومسرح نشاطاتها ؛ ولعل ابرز هذه النشاطات السعي إلى تربية الأطفال وفق مبادىء سيكولوجية جديدة . وقد خص شتاينر هذه المسألة بالذات بكتاب : **تربية الطفل من منظور العلم الروحي**(*) . ويستحيل علينا في الواقع أن نقدم هنا كشفاً بمجمل كتابات شتاينر الذي اهتم بمجالات النشاط الانساني على تنوعها وتباينها : الزراعة ، الرقص والتربية البدنية ، انفلسفة ، الدين ، السوسيولوجيا ، الخ ، معالجاً هذه المسائل كافة من منظور تعليمه الشخصي . وقد ختم نشاطه التأليفي بكتابه : **سيرة ذاتية** (١٩٢٥) . [**الكسندر لابزين**]

شتراوس ، دافيد فريدريش

Strauss, David Friedrich.

لاهوتي وشارح الماني . ولد وتوفي في لاودفيغبورغ (فورتمبرغ) (٢٧ كانون الثاني ١٨٠٠ ـ ٨ شباط

١٨٧٤) . التحق في أيلول ١٨٢٥ بالمدرسة الاكليركية البروتستانتية في توبنغن ، واصبح قساً لقرية تقع على مقربة من لودفيغبورغ، ثم مدرساً وكيلاً في مدرسة مولبرون الاكليركية . كان شتراوس تلميذاً لهيغل ، وكان يعمل معيداً في مدرسة توبنغن الاكليركية عندما اصدر كتابه **حياة يسوع**(*) (١٨٣٥) الذي أثار فضيحة عظمى في الأوساط الدينية الألمانية كافة . وقد تهجمت عليه الصحف ، وأنزل به عقاب مسلكي ، فجرى نقله إلى معهد في لودفيغبورغ ؛ وسرعان ما اضطر إلى التخلي عن التعليم والانزواء في شتوتغارت (١٨٣٦) . لكن في عام ١٨٣٩ ، عرض عليه منصب استاذ في زيوريخ ، إلّا انه لم يتمكن من شغله بسبب معارضة المؤمنين الشديدة . وقد تألم شتراوس كثيراً لاضطراره إلى التخلي ، نهائياً ، عن دعوته التعليمية والتربوية . وفي إبان أحداث ١٨٤٨ ، رشح نفسه لانتخابات أعضاء دييت فورتمبرغ ، وتم اختياره ممثلاً عن مسقط رأسه ؛ لكنه أثار موجة عامة من الذهول عندما عزم على الجلوس في صفوف الرجعيين ، فاضطر ، إزاء سخط ناخبيه واستنكارهم ، إلى الاستقالة من نيابته . وعاد إلى لودفيغبورغ ، وكرّس نفسه لعمله النقدي والتأريخي ، فأصدر على التوالي : **العقائد المسيحية** (١٨٤٠) ، **الرومانسي على عرش القياصرة** (١٨٤٧) - وهي أهجية موجهة ضد ملك بروسيا فردريك فلهلم الرابع الذي اتهمه شتراوس بالسعي إلى بعث إكليريكية العصر الوسيط - **الإيمان القديم والجديد**(*) (١٨٧٢) ، بالإضافة إلى عدد من السير والتراجم الموقوفة على أبطال تحرير الفكر . **اولريخ فون هوتن** (١٨٥٨ - ١٨٦٠) ، **فولتير** (١٨٧٠)، الخ .

طغت أعمال د'نيد شتراوس على مجمل النقد الديني في القرن التاسع عشر ؛ ونستطيع تتبع تأثيرها في اتجاهات أساسية ثلاثة : في اتجاه ماركس ، بوساطة فيورباخ ؛ وفي اتجاه رينان ؛ واخيراً ، في اتجاه مادية هيكل . بيد أن هذه الأعمال كان مهد لها التناقض الأساسي الذي ادخله هيغل على البروتستانتية الألمانية : فقد تصدى شتراوس للعقلانيين الهيغليين الذين ادعوا العمل على انقاذ المسيحية ، وإنما بإفراغها من كل مضمون خارق للطبيعة وبإرساء الدين على عقلانية الفكرة المسيحية وحدها ، وبيّن كيف أن المسيحية لا يمكن أن يكون لها من أساس سوى صدق الشهادة . غير انه يضيف ، متصدياً هذه المرة لأنصار « المذهب الخارق للطبيعة » ، بأنه لا يجوز أن تُختص الشهادة الانجيلية بمعاملة مميزة ، وبأنه لا بد من إخضاع هذه الشهادة لمتطلبات النقد التاريخي عينها التي تخضع لها الديانات القديمة الأخرى . فالمسيحية ، في نظر شتراوس ، لا تقبل التفسير إلّا من خلال « أسطورة يسوع » ، التي اختلقتها العقلية اليهودية في العصر الرسولي والتي يتعذر على الناقد العصري فهمها ما لم يضع نفسه في آفاق هذه العقلية - وهذا المنهج عينه اعتمده رينان فيما بعد في كتابه **حياة يسوع**(*) . وهكذا ، وعلى الرغم من معارضة شتراوس لهيغل ، فإننا نلمس عنده أثر حركة « محو الطابع الشخصي » عن الدين ، تلك الحركة التي ميزت الفكر الألماني في القرن التاسع عشر ، والتي كانت وجدت عند هيغل تعبيرها الأكثر جذرية . وبدلاً من أن يعود عن الدعاوى المدوية للكتابه عن **حياة يسوع** ، فإن شتراوس ما انفك يتطور باتجاه مادية متشددة باطراد : فقد ذهب ، في أواخر حياته ، إلى إنكار كل دين يقوم على إله شخصي ، معتبراً أن العلم يعطي تفسيراً وافياً للكون ؛ كما ذهب ، في منافحته عن الحضارة الصناعية إلى تصور أخلاقية جديدة تجد تبريرها الكافي في ضرورات الحياة الاجتماعية.

[ميشيل مور]

□ « لقد طور كل من شتراوس وباور هيغل منطقياً بدون أن يخرجا من مضمار اللاهوت ، الأول من وجهة نظر سبينوزية ، والثاني من وجهة نظر فيختية »

[ماركس وانجلز]

□ « يكفي أن نقارن بين **التاريخ النقدي ليسوع المسيح** بقلم دولباخ وبين **حياة يسوع** بقلم شتراوس لندرك مدى التقدم الهائل الذي انجزته فلسفة الأديان تحت التأثير النافع للجدل الهيغلي » . **[بليخانوف]**

□ « لقد حاول شتراوس أن يحل أحد التناقضات التي تركها هيغل مفتوحة ، أعني التناقض بين طبيعة الله الكاملة واللامتناهية ، وبين الطبيعة الناقصة والمتناهية للإنسان الذي تجسد فيه ، على فرض أن المسيح هو التجسد البشري لله . فكيف كان للمسيح أن يحقق ذلك اللاتناهي الخاص بالألوهية ، وهو الفاني

والمعرض للخطيئة ؟ إن الصعوبة تذلل إذا قلنا إن صفات المسيح ليست صفات الإنسان ـ الإله ، بل صفات الإنسانية بأسرها . فالإنسانية هي اجتماع طبيعتين . فهي من جهة أولى الله متجسداً ، الروح اللامتناهي الذي أعطى نفسه شكلاً متناهياً ، ومن الجهة الثانية هي الروح المتناهي الذي يعيه لاتناهيه . وفي مثل هذه الرؤية ينحل الشخص التاريخي للمسيح إلى أسطورة عبرت عن أحلام المجتمعات البدائية وعن صبواتها إلى اللاتناهي » . [إميل بوتيجلي]

شتيتني ، توماش دي

Štitny, Tomaš De

فيلسوف ولاهوتي تشيكي . ولد في شتيتنا ببوهيميا نحو ١٣٣١ ، وتوفي في براغ نحو ١٤٠١ . وضع كتبه ، التي ساهمت في تثبيت قواعد اللغة التشيكية ، بهدف تربية خلقية ومسيحية : **محاورات الأب والأولاد** (١٣٨٥) ، **كتب المذهب المسيحي** (١٤٠٠) .

شتيرنر ، ماكس

Stirner, Max

الاسم المستعار ليوهان كاسبار شميت . فيلسوف الماني . ولد في بايروت في ٢٥ تشرين الأول ١٨٠٦ ، وتوفي في برلين في ٢٦ حزيران ١٨٥٦ . لم يستكمل دراسته الجامعية ، بل تابع لفترة دروس هيغل في الفلسفة في برلين . ولم يكن يملك أي ثروة ، وقد عمل مدرِّساً في معهد عالٍ للفتيات . كما عمل أيضاً ، لبعض الوقت ، في حقل الصحافة . اتصل في عام ١٨٤٠ بإحدى دوائر الحركة الثورية في المانيا ، وتحديداً بمجموعة « المنعتقين » التي كان يتردد عليها كل من برونو باور وفريدريك إنجلز وكارل ماركس ؛ وقد استقطب الانتباه بحياء مسلكه وتحفظه ، وبأفكاره الجذرية التي لخّصها في كتابه **الفريد وملكيته**(*) (١٨٤٤) الذي يمكن اعتباره وجيزاً حقيقياً في الفوضوية الفردية النزعة . وفي الأعوام التالية اصدر ترجمات لأعمال جان ـ باتيست ساي ولآدم سميث ، كما أصدر كتاب **تاريخ الرجعية** في مجلدين عام ١٨٥٢ . وقد أمضى آخر سنيّ حياته في بؤس مدقع ، وفي حال من العزلة التامة ؛ فقد تهرّب من ملاقاة اصدقائه القدامى ، وتاه من مسكن إلى آخر ، ودخل السجن مرتين لعجزه عن سداد ديونه ؛ ولم يتمكن من تأمين كفاف يومه إلّا مقابل قيامه ببعض الخدمات التافهة . توفي في غفلة تامة عن الناس ، وكان سيبقى مجهولاً، تماماً لولا السيرة التي كرّسها له جون ـ هنري ماكاي عام ١٨٩٧ .

□ « لا تبحثوا في العزوف عن انفسكم عن حرية تحرمكم على وجه التحديد من انفسكم ، بل ابحثوا عن انفسكم تحديداً ... فليكن كل واحد منكم انا كلي القدرة » . [ماكس شتيرنر]

□ « يبقى شتيرنر طرفة من الطرائف ، حتى بعد أن ملغمه باكونين مع برودون وعمَّد هذه الملغمة باسم الفوضوية » . [انجلز]

□ « لقد أعاد شتيرنر الاعتبار إلى الفرد في عصر كانت الهيمنة فيه على الصعيد الفلسفي للافردية الهيغلية ، وفي زمن كانت فيه مساوىء الانانية البورجوازية قد دفعت بمعظم المصلحين إلى التشديد على نقيضها : الاشتراكية » . [دانييل غيران]

شريهرسا

Shriharsa

فيلسوف هندوسي من القرن العاشر الميلادي . أهم تلاميذ شنكرا ، تولى مذهبة فكره . استخدم جدل ناغارجنا لينقد مفهوم الاختلاف وليبين أن المتعدد والمتباين لا يقعان أبداً في متناول التعقل فعلاً . وكان جدله تمهيداً لميلاد مدرسة المنطق الجديد التي سيرسي اسسها غنجسا في أواخر القرن الثاني عشر الميلادي .

شستوف ، ليف

Chestov, Léon
Chestov, Lev

اسمه الحقيقي ليف اسحقوفتش سفاركمان . كاتب

وفيلسوف روسي . ولد سنة ١٨٦٦ في كييف (روسيا) ، ومات في فرنسا سنة ١٩٣٨ . درس أولاً الحقوق في جامعة كييف ، ثم وقف نفسه على دراسة مسائل الفلسفة الأخلاقية . تأثر كثيراً بنيتشه وكييركغارد ، وخصهما بعدة دراسات : **كييركغارد والفلسفة الوجودية** ، **فكرة الخير لدى ل . تولستوي وف . نيتشه** (١٩٠٠) ، **دوستويفسكي ونيتشه** (١٩٠٣) . كان الشاغل الصوفي هو القطب الذي يدور من حوله فكره . وقد درس بشغف ونهم ـ كما لو أنها عناصر من شواغله الشخصية ـ الماهية الصوفية لدى كتاب من أشباه تولستوي ودوستويفسكي . وانما تحت سلطان مثل هذه الحاجة الصوفية بحث شستوف للعاطفة الدينية عن مجال لا يمكن أن تصطدم فيه بأي نقض منطقي ووضع موضوع الإيمان فوق كل عقبة كان يمكن أن يتحطم عليها . ويصوره لنا بوريس دي شلوزر ، بعد أن أجرى مقارنة ومقابلة بينه وبين سقراط « العقلاني والأخلاقي المتحمس » ، في صورة « لاعقلاني ولاأخلاقي » ، وإنما متدين . وجريمة الأخلاق عند شستوف هي وضع أي شيء ، مهما كان ، فوق الله . وقد تهجم أيضاً على العلم وعلى أسس منطقنا ؛ ولئن لم ينكر قيمتهما العملية ، فقد مارى في قدرتهما على استيعاب الوجود والواقع . وفي المنطق كما في الأخلاق ، أجرى « التمييز نفسه بين المضامير » ، مؤكداً على وجهة النظر التالية الاساسية في نظره : « لا ينظم الانسان شؤونه مع الله أو ضده ؛ فكل تنظيم وكل تدبير هما في خارج الله » . وتفسح نزعته الصوفية مكاناً محدداً بدقة للاعتقاد ، إذ تستبعده من المضامير التي لا يكون له من مدخل إليها إلا تسللاً . ولنذكر من مؤلفاته : **سلطان المفاتيح**(*) ، **عند تخوم الحياة** ، **مديح التغرب**(*) ١٩٢٧) ، **اثينا والقدس** (١٩٣٨) . ومؤلفاته ، التي تنم عن قدرة مرموقة على التأمل والنظر العقلي ، تجعل منه واحداً من ابرز ممثلي الفكر الروسي المعاصر .

□ « إن فكر ليون شستوف الفلسفي خارق للمألوف ولا متوقع وبعيد الشبه بما تعرضه لنا الفلسفة في العادة إلى حد انه قد يعسر علينا ان ننفذ إلى لبه ، فكأن ذلك يتطلب اداة خاصة » . [**ادولف لازاريف**]

شسكوفسكي، أوغست

Cieszkowski, Auguste

فيلسوف بولوني من التيار الهيغلي المحدث (١٨١٤ ـ ١٨٩٤) نشر في ١٨٣٨ **مقدمات في الفلسفة** الذي كان له تأثير كبير على تطور أفكار هرزن وموسى هس وغيرهما من الهيغليين الشبان. أراد شسكوفسكي أن يتجاوز الطابع التأملي لمذهب هيغل نحو فلسفة منفتحة على الممارسة والمستقبل فمعرفة تاريخ الإنسانية غير كافية، بل لا بد من تغيير مستقبل العالم. وفي ١٨٤٥ نشر **في النبالة والارستقراطية الحديثة** عرض فيه نظرية في النخبة ذات صبغة سانسيمونية. دخل البرلمان البولوني وكرَّس الثلاثين سنة الأخيرة من حياته لمؤلَّف لاهوتي كبير بعنوان **أبانا** مزج فيه تفسير الكتاب المقدس بنزعة طوباوية ألفية.

الشُشتري ، أبو الحسن علي بن عبد الله

Shoshtarî , Abû'l- Hassan 'Alî Ibn 'Abdillâh

متصوف وشاعر أندلسي من مدرسة ابن سبعين . ولد في ششتر بالقرب من وادي آش شرقي غرناطة ، وتوفي في مصر سنة ٦٦٨ هـ / ١٢٦٩ م . له ديوان شعر ، وكتاب **العروة الوثقى** ، و **التقاليد الوجودية في اسرار الصوفية** . تنم قصائده عن تعاطفه هو وأستاذه مع الفلسفة الإشراقية . وهو أول من استخدم الزجل الشعري في التصوف . وقد عده ابن تيمية من كبار صوفية وحدة الوجود وحذَّر من خطورة أزجاله على العامة . وقد بلغ من افتتانه بابن سبعين انه سمى نفسه « عبد ابن سبعين » ، وقد خلفه في الإمامة على الفقراء (الصوفيين) والمتجردين . ولما مرض في قرية طينة بالقرب من دمياط ، سئل عن اسم المكان ، فقال : « حنت الطينة إلى الطينة » .

شفالييه، جاك

Chevalier, Jacques

مـؤرخ فرنسـي للفلسفـة (١٨٨٢ ـ ١٩٦٢) اطروحته للدكتوراه تناولت **مفهوم الضرورة لدى أرسطـو والمتقدميـن عليـه»** (١٩١٥). تعـاون مـع حكومة فيشي كوزير دولة لشؤون التعليم والشباب، فاعتقل بعد التحرير وحكم عليه بالموت. ونذر حياته، بعد العفو عنه، لوضع كتابه الكبير في أربعة مجلدات عـن تـاريـخ الفكـر. ١ ـ **الفكـر القـديـم**، ٢ ـ **الفكـر المسيحـي**، ٣ ـ **الفكـر الحـديـث مـن ديكـارت إلـى كانط**، ٤ ـ **الفكر الحديث من هيغل إلى برغسون** (١٩٥٥ ـ ١٩٦١).

تميز فكره بالانتقائية، وتركّز مسعاه على بناء ميتافيزيقا علمية على أساس من الواقعية الروحية. وكان معجباً ببرغسون، وناضل من أجل توحيد الكنيستين الكاثوليكية والانغليكانية. من مؤلفاته الأخرى: **أساتذة الفكر الفرنسي: ديكارت** (١٩٢١)، **بسكال** (١٩٢٢)، **برغسون** (١٩٢٦)، **حياة الروح** (١٩٣١)، **الفكـرة والـواقـع** (١٩٣٢)، **دروس فـي الفلسفـة** (١٩٤٣)، **الحيـاة الاخـلاقيـة والغيـب** (١٩٦٣).

شفتسبري ، أنطوني اشلي كوبر

Shaftesbury, Anthony Ashley Cooper

فيلسوف وأديب انكليزي . ولد في ٢٦ شباط ١٦٧١ في لندن ، وتوفي في ٤ شباط ١٧١٣ في نابولي . كان حفيد رجل الدولة « الويغي » الشهير ، وزير الملك تشارلز الثاني . وقد تتلمذ شفتسبري على الفيلسوف جون لوك ؛ ولئن انتقد بشدة فيما بعد فكر معلمه ، فقد ظل يكنّ له بالمقابل حباً صادقاً . أتم دراسته بتفوق ، ثم قصد البر الأوروبي ، تمشياً مع التقاليد السائدة في صفوف اقرانه من الارستقراطيين الانكليز . وعقب الثورة الثانية (١٦٨٨) ، حالت صحته الضعيفة دون أن يكـرس نفسه طـويلاً ، وبصـورة فعالـة ، للعمـل السياسي ؛ بيد أنه انتخب مع ذلك عضواً في البرلمان . سافر مرتين إلى هولندا (عامي ١٦٩٨ و ١٧٠٤) ، وشارك في نشاطات الحلقات الأدبية والفلسفية في روتردام ؛ وقد التقى فيها لوكلير وبايل وفان ليمبورخ .

استهل نشاطه التأليفي بنشر مقدمة لمواعظ بنيامين وايشكـوت ، وهو من زعمـاء مدرسـة افلاطـوني كامبردج . وكان وايشكوت عارض المماثلة التي قال بها هوبز بين الكون والآلة، وزعم أن في الطبيعة مبدأ نموّ يبث الحياة في العالم ويحدد اشكاله ؛ كما اكد ايضاً ، بالتعارض مرة أخرى مع تجربية هوبز ، أن الذهن ليس وعاء منفعلاً يكتفي بتلقي الظاهرات الحواسية ؛ بل انه ، على العكس من ذلك تماماً ، صانع معرفته الخاصة . وقد عاد شفتسبري إلى عرض هذه المبادىء مجدداً وإلى تطويرها في كتـابه . **الاخـلاقيون : الرابسودة الفلسفية** (١٧٠٩) ؛ وقد طبقها ايضاً ، فيما بعد ، على الاستطيقا في **مناجاة النفس ، او نصائح إلى مؤلف** (١٧١٠) : وقد أقام في هذا الكتاب علاقة بين « الطبيعة التشكيلية » والشاعر عنـدما يعمل . أما كتابه **فحص عن الفضيلة والفضل** (١٦٩٩) فهو أهم دراساته الأخلاقية ؛ وفيه يذهب إلى أن النظام الداخلي للإنسان الفاضل يشكل جزءاً من النظام الكلي . فليس الالتزام الاخلاقي في نظره حصيلة عقد أو نتيجة الخوف من الله ، كما هي الحال بالنسبة إلى هوبز ؛ فوجود هذا الالتزام سابق على الارادة الإلهية ؛ وليست الأحكام الاخلاقية ثمـرة الاستدلال وإنما ثمرة الحدس والحس الاخلاقي . هذه النظرية تمثل عطاءه الأساسي في مضمار الأخلاق . وقد صدرت الأعمال الثلاثة المشار إليها ، مع **رسالة حول الحماسة** (١٧٠٨) و **الحس المشترك ، محاولة في حرية روح الدعابة** (١٧٠٩) صدرت عام ١٧١١ تحت عنوان : **خصائص البشر والأعراف والآراء والأزمان**(*) . وقد تزامن صدورها مع مغادرته انكلترا سعياً وراء مناخ أكثر رحمة لصحته . وقد أمضى السنتين الأخيرتين من حياته في نابولي ، منقحاً **الخصائص** ، ودارساً تاريخ الفن . وقد اوحت له هذه الدراسة بمحاولتين جماليتين مقتضبتين : **فكرة عن ترسيمة تاريخية أو جدولة احكام هرقـل** ، وقد اضيفت إلى الطبعة الثانيـة لكتاب **الخصـائص** ، و **رسالة حول الرسم** ، نشرت في الطبعة الخامسة لهذا الكتاب عينه (١٧٣٢) .

استطاع شفتسبري ، بفضل اناقة اسلوبه ووضوحه ، ان يحقق هدفه وهدف اديسون ، أي أن يخرج الفلسفة من المدارس والجامعات لينشرها في « المنتديات والاجتماعات ، حول موائد الشاي وفي المقاهي » . وفيما يتعلق بالكوسمولوجيا وعلم الأخلاق ، نلمس تأثيره في شعر أكنسايد وتومسون ؛ وقد ساهمت نظرياته الجمالية في الترويج ، في انكلترا ، لأسلوب بالآديو المعماري ، كما أن مديحه للانظامية الطبيعة احدث تغييراً واضحاً في الذوق في مجال تخطيط الحدائق . ولئن أسدل لوك وبركلي وهيوم ستاراً من النسيان على نتاجه الفلسفي ، فقد وجد هذا النتاج من يقدره حق التقدير في شخص ديدرو ولسينغ ، كما أنه حفز كانط على دراسة الخيال المبدع . [جون بوت]

□ « لقد طالعته واعدت مطالعته ، وتشبعت بفكره ، ولم اغلق كتابه ، إن جاز التعبير ، إلاّ عندما امسكت بالريشة » . [ديدرو]

□ « يبقى شفتسبري ضمن حدود فلسفة لوك . ولكن النظرية التي يعرضها في **فحص عن الفضيلة والفضل** تبقى مباينة جداً لنظرية لوك . فشفتسبري يرفض فيها صراحة النفعية اللاهوتية ويسعى إلى البرهان على أن الأخلاق مستقلة عن الدين أو الاعتقاد بالله » . [هاري باروز اكتن]

شفنكفيلد فون اوسيغ ، كاسبار

Schwenckfeld Von Ossig, Kaspar

لاهوتي الماني (اوسيغ قرب لايبتزيغ ١٤٨٩ ـ أولم ١٥٦١) . كان في البدء من أنصار لوثر ، ثم اتخذ موقفاً شخصياً جعل بعض المؤرخين يرون فيه رائد التقوية . اسس أخوية تعرف باسم « المعترفين بمجد الله » ، وقد انتشرت في سيليزيا ، ثم في فيلادلفيا في الولايات المتحدة في القرن الثامن عشر .

شفيستك، ليون

Chwistek, Leon

رياضي ومنطيق وفيلسوف بولوني (١٨٨٤ ـ ١٩٤٩) . له أبحاث في نظرية راسل في الأنماط ، وقد عقد رجاءه على مثال المنطقية (إرجاع الرياضيات إلى المنطق) ، مع ملاحظته أن وضع العلوم غير مهيأ لتلبية مثل هذا الرجاء . من مؤلفاته **حدود العلم** (١٩٤٨) .

شلايرماخر ، فريدريش دانييل إرنست

Schleiermacher, Friedrich Daniel Ernst.

لاهوتي رومانسي الماني . ولد في فروكلاف (سيليزيا) في ٢١ تشرين الثاني ١٧٦٨ ، ومات في برلين في ١٢ شباط ١٨٣٤ . ابن وحفيد لقساوسة بروتستانتيين ، انتسب في عام ١٧٨٥ إلى المدرسة الاكليريكية للأخوة المورافيين في باربي . وقد جرح انضباط المدرسة حساسيته، لكن العقلانية التي التقاها شلايرماخر فيما بعد في جامعة هال ، حيث دَرَس من عام ١٧٨٧ إلى عام ١٧٨٩ ، كان برمه بها اشد . ومر اللاهوتي الشاب يومئذ بأزمة دينية قرر على اثرها أن ينتبذ العقائد الدينية كافة ، وأن يعد كل تدخل للعقل في مضمار الايمان ضرباً من الانحراف . كانت ثقافته الدينية والدنيوية واسعة ومتينة ؛ وعلى الرغم من أنه لم يخف قط منذ ذلك العهد أنه لا يأبه « للطائف اللاهوتية » ، اجتاز الامتحان اللاهوتي لختام الدراسة في برلين سنة ١٧٩٠ ، ورُسم قساً . وبعد أن شغل لحين من الزمن وظيفة مؤدب في أسرة دوهنا ، عُيِّن واعظاً مساعداً (١٧٩٤) ثم مرشداً روحياً (١٧٩٦) في مستشفى المحبة في برلين . وإنما في العاصمة البروسية تحديداً ستذيع شهرته من خلال **خطب في الدين**(*) (١٧٩٩) التي اثارت دعاواها مساجلات حامية الوطيس تولى شلايرماخر الرد عليها بعد سنة واحدة في **مناجاة النفس** (١٨٠٠) .

من جهة أخرى ، اتصل شلايرماخر بالدوائر الرومانسية عن طريق هنرييت هرتز والشقيقين شليغل ؛ وصداقته الحارة لفريدريش فون شليغل هي التي الهمته **رسائل حميمة حول « لوسندا » لفريدريش شليغل** (١٨٠٠) . وبالتعاون مع شليغل شرع شلايرماخر بترجمة آثار افلاطون ، ثم تابعها

بمفرده (خمسة مجلدات بين ١٨٠٤ و ١٨١٠) ، وقدم لها بمقدمة كان لها دوي فلسفي كبير . وإلى تلك الحقبة يعود أيضاً تاريخ **نقد الأخلاق السابقة** (١٨٠٣). وبعد أن عين واعظاً في بلاط بروسيا في ستولبه سنة ١٨٠٢ ، سمي في العام التالي « أستاذاً فوق العادة » للاهوت في جامعة هال ، حيث أقبل على الاستماع إلى تعليمه المتأجج حماسة والمخاطب للقلب جمهور غفير . لكن الجامعة اضطرت إلى تعليق دروسه بعد هزيمة إيينا ، وقفل شلايرماخر راجعاً إلى برلين . وهناك ساند جهود شتايم وهمبولت للإصلاح العقلي والخلقي ، وشارك في تأسيس الجامعة الجديدة التي عمل أول مدرس للاهوت فيها سنة ١٨١٠ . وبعد أن انتخب شلايرماخر عضواً في أكاديمية العلوم البروسية سنة ١٨١١ ، واصل الوعظ والتعليم إلى يوم وفاته ، وبقي يمارس تأثيره الروحي بفضل المؤلفات الهامة التي وضعها أو أنجزها في الفترة الأخيرة من حياته ، ومنها **الإيمان المسيحي طبقاً لمبادىء الكنيسة الانجيلية** (١٨٢١ ـ ١٨٢٢) ، و **الجدل** (١٨٣٦) ، و **الأخلاق الفلسفية** (١٨٣٦) ، و **دروس في علم الجمال**(*) (١٨٤٢) . وقد نشرت له أيضاً **مراسلاته في أربعة مجلدات** (برلين ، ١٨٦٠ ـ ١٨٦٣) .

إن فكر شلايرماخر هو شكل من الأشكال المتطرفة للاتجاه اللاعقلاني الذي لا يقبل انفصالاً عن المأثور اللوثري. بيد أن اللاعقلانية عند شلايرماخر ليست بحال من الأحوال إرثاً مدرسياً ؛ بل كانت بالأحرى ، منذ شباب اللاهوتي ، التعبير العفوي عن طبيعة صوفية حانية ، وإنما مستقلة وعاجزة إلى حد يبعث على العجب عن التعبير بالألفاظ عن حياة انفعالية شديدة الكثافة. وقد انجز شلايرماخر ، حتى قبل أن يبلغ العشرين من العمر ، بدون ألق خارجي ، وبدون أزمة مشجية ، الإصلاح الروحي الذي لن يني يطوره في نتاجه كله إلى آخر حياته ، والذي يتمثل في تحرير جذري للعاطفة الدينية . فبين الدين والعقل ، في تصوره ، تنافياً مطلقاً ؛ فالعقل يهيمن على الحياة العملية ، على نظام المتناهي ؛ بينما يتفتح الدين ، على العكس من ذلك ، في اللامتناهي ؛ فهو المملكة الطاهرة للقلب المنعتق من كل منظور أرضي. إن الدين «مجرد حس باللامتناهي وحب له»، أي ضرب من تأمل لامحدود، مماثل أبداً لنفسه، غوص في الإحساس المطلق بالوجود ، ذلك الإحساس الذي هو الأس الحقيقي للشخصية والسابق أصلاً على كل حياة شخصية . وإذ يرى شلايرماخر في الدين تجربة تند عن التعبير بالكلي وباللامتعين ، يرى فيه أيضاً « موسيقى داخلية تصاحب الإنسان في جميع تظاهرات حياته » . فما الدور الذي يبقى ، في مثل هذه الشروط ، للكنائس ؟ لا يبقى لها من دور على الإطلاق . فهي في نظر واعظنا عديمة النفع ، بل ضارة ، لأنها تدعي أنها تعبر عن الله في صور بشرية . وحتى الأخلاق يجب انتباذها ؛ فليس ثمة ، كما توهم كانط ، واجب يفرض نفسه على الجميع ؛ وإنما لزام على كل إنسان أن يسلم أمر نفسه لأمر وعيه ووجدانه . وعلى هذا النحو ينتهي شلايرماخر ، لا محالة ، إلى فوضوية دينية شاملة تقوض صرح الأديان الوضعية على نحو مماثل من الجذرية لما فعله هيغل في الحقبة نفسها ، وإن من وجهة نظر معاكسة تماماً ، حينما أذاب الدين في الفلسفة . وبعد شلايرماخر ، لاهوتي الرومانسية المتطرف ، امست الأرض ممهدة لنقد شتراوس وفيورباخ الجذري . **[ميشيل مور]**

□ « كان تأثير أفكار شلايرماخر هائلاً . ويمكننا القول ، بدون مبالغة ، إن اسمه يهيمن هيمنة تامة على اللاهوت البروتستانتي في القرن التاسع عشر ، وإن القرن العشرين يبقى تحت التأثير نفسه » . [ل . **كرستياني]**

□ « يحتل اسم شلايرماخر مكانه في ذروة صرح تاريخ اللاهوت وسيبقى وحيداً في تلك المكانة بالنسبة إلى الأزمنة القادمة قاطبة » . **[كارل بارث]**

شلر ، ماكس

Scheler, Max

فيلسوف الماني . ولد في ميونيخ في ٢٢ آب ١٨٧٤ ، ومات في فرانكفورت ـ زور ـ ماين في ١٩ أيار ١٩٢٨ . ويمكن أن يُعد شلر واحداً من أكبر فلاسفة المانيا المعاصرة ، وقد وضع موته حداً سابقاً لأوانه لنشاط بالغ الخصوبة . كان يهودياً بالمولد ، ونشأ بلا تربية دينية . وفي جمنازيوم ميونيخ وقع تحت التأثير العميق للكاهن المكلف بالتعليم الديني ، وتعمد في

الدين الكاثوليكي في سن الرابعة عشرة . ولما انتهى من دراسة الآداب القديمة ، شرع بدراسة الفلسفة في جامعة برلين ، ثم في جامعة هايدلبرغ . ووقع يومئذ تحت تأثير ديلثي وستومبف وسيمل . ثم التقى في جامعة ابينا رودولف أويكن وصار تلميذه ، وعكس افكاره في أطروحتيه : **في العلاقة بين المبادىء المنطقية والمبادىء الأخلاقية** (١٨٩٩) ، و **المنهج المتعالي والمنهج السيكولوجي** (١٩٠٠)، إذ عارض في آن معاً الكانطية والتجريبية ، وأكد على حيوية الروح .

علّم بصفة أستاذ خاص في جامعة ابينا ، ثم انتقل ، بعد حصوله على الأهلية ، إلى جامعة ميونيخ (١٩٠٧) حيث اتصل بفينومينولوجيا هوسرل التي اثرت فيه بعمق ، وكذلك بفكر ف . برنتانو . وكانت تلك الفترة من حياته فترة نشاط عقلي مكثف واهتداء ديني . وكانت ظروف زواجه الأول قد أبعدته عن الكنيسة ، فرجع إلى حظيرتها ، وتردد على دير بورون ، وبذل مجهوداً ، لن يكلل أبداً بالنجاح الحق ، ليفهم حياة الكنيسة الطقوسية والليتورجية . وتأمل شلر في كتابات فلاسفة الحياة ، ديلثي ونيتشه وبرغسون ، وفي الوقت نفسه في المأثور الأوغوسطيني . وكانت ثمرة هذه التأملات أن صدر ، في عام ١٩١٣ ، **في الفينومينولوجيا ونظرية المشاعر التعاطفية والحب والكره** ، وقد صار عنوانه ، في الطبعة الثانية المنقحة لعام ١٩٢٣ : **في طبيعة التعاطف وصوره**(*) . وفي الوقت نفسه وضع دراسات مختلفة : **صنم معرفة الذات** ، **الحقد كاساس للتصورات الأخلاقية** ، وقد جمعا كلاهما فيما بعد في كتاب واحد بعنوان : **قلب القيم**(*) . وقد حفزت حرب ١٩١٤ ـ ١٩١٨ تفكيره الفلسفي ايضاً : **عبقرية الحرب والحرب الألمانية** (١٩١٥) ، و **الحرب والتعمير** (١٩١٦) ، و **في أسباب الكراهية ضد الالمان** (١٩١٧) . وفي سنة ١٩١٩ صار استاذاً في جامعة كولونيا ، وبات يعد معلم الفكر الكاثوليكي الألماني . وفلسفته في القيم ـ وخير عرض لها متضمَّن في كتابه : **الشكلية في الأخلاق واخلاق القيم المادية**(*) ـ هي عبارة عن مذهب شخصاني يرى في التلاقي مع الشخصية الحية التي هي الله ، وفي المشاركة في حب الله اللامتناهي ، إنجازاً اخيراً وضرورياً للشخص الانساني الذي يتعين عليه أن يكتشف نفسه بصفته صورة الله . وفلسفة الفعل الديني هذه ستجد عرضاً لها ، بوصفها فينومينولوجيا الدين ، في كتابه : **عن الازلي في الإنسان**(*) .

لكن ها هوذا قلب جديد للقيم في حياة شلر : فقد ابعدته ازمة أخلاقية جديدة عن الكنيسة الكاثوليكية . والحق أن تلك الازمة كانت ترتبط بتطور فكره بالذات ، وفي أرجح الظن بوعيه بالنتائج المنطقية لمبادئه . وكان من عواقب تلك الأزمة ارتحاله عن كولونيا : فقد صار يعلِّم مذاك فصاعداً علم الاجتماع في فرانكفورت. وعزف نشاطه الأدبي خصوبة فائقة : **في علم اجتماع المعرفة** (١٩٢٣) ، **في علم الاجتماع وعلم تصورات العالم** (٤ مجلدات ، ١٩٢٣) ، **اشكال المعرفة والمجتمع** (١٩٢٦) ، **وضع الانسان في العالم**(*) (١٩٢٨) . واتجه فكر شلر ، في الشطر الثاني من تطوره الفلسفي ، نحو الانتروبولوجيا ، والح على تكامل الحياة والروح ، أي على الاندفاعة الحيوية العمياء وإنما القوية ، وعلى الحرية الروحية المضيئة وإنما المؤقتة : وعندئذ ارتبطت الألوهية بصيرورة الإنسان نفسه ، وبتروحن القوى المظلمة ، وبـ « التنافذ المتبادل » للاندفاعة الحيوية والروح . وفي ١٩ أيار ١٩٢٨ مات بالسكتة الدماغية بدون أن يتصالح، على ما يبدو ، مع الكنيسة . [بيير هادو]

□ « ان الجموع تحكمها بشكل مطلق القوانين نفسها التي تحكم قطعان الحيوان ، ولو وضع الانسان بين جموع في الحالة الخام ، لعاد مجرد حيوان » . [ماكس شلر]

□ « كانت الموضوعات الأساسية لميتافيزيقاه يقينيات قلبه قبل أن تكون حقائق ذهنه » . [إرنست كورتيوس]

□ « يمكن القول إن شلر كان الذهن الذي وجدت أفكاره أعظم دوي لها في ألمانيا المثقفة خلال السنوات الخمس عشرة الأخيرة » . [جورج غورفيتش]

□ « إن شلر وجه انتقالي ، تماماً كما أن المرحلة التي تعاظم فيها تأثيره هي مرحلة انتقالية . انتقال بين أزمتين كبريين للديموقراطية في ألمانيا وأيديولوجييها ، ونقطة توقف مؤقتة . ومرونة شلر وطبيعته المنفتحة على جميع التأثيرات تتيح له أن يغدو الوجه المركزي في تلك المرحلة ... ولكن أقصى ما كان شلر يستطيع

البحث عنه والوصول إليه هو مجرد تسوية . وإنه لمما له دلالته أن يكون حلم ، وهو الفارق في نسبية زمانه ولاعقلانيته، بـ «ميتافيزيقا عقلانية طيبة » . [جورج لوكاش]

□ « إن نشاط شلر الفلسفي هو ، من اكثر من جانب ، سلسلة من تحاليل فينومينولوجية ، بل فينومينولوجيا تطبيقية إذا شئنا . غير اننا نستهين به إذا رددناه إلى ذلك فحسب ، إذ هناك ميتافيزيقا خاصة بشلر ، لا مجرد معالجة لعلم الأخلاق ولعلم النفس بمعونة الفينومينولوجيا الهوسرلية » . [بيير ترواتينيون]

□ « إن اخلاق شلر قاسية على « الحيوان الانساني » قسوة أخلاق نيتشه وشبنغلر . وهو لا يستطيع أن يعزو إلى غير الحقد حب كل ما له وجه إنساني » . [سيمون دي بوفوار]

شلشيكي ، بيتر

Chelčicky, Peter

مفكر ديني وكاتب تشيكي (نحو ١٣٩٠ ـ ١٤٦٠) . كان رائداً سباقاً إلى الإصلاح البروتستانتي . ودعا إلى مثل اعلى من الشيوعية المسيحية والمسالمة . عرض أفكاره في رسائل لاهوتية شتى ، ومنها **شبكة الايمان** (١٤٤٠ ـ ١٤٤٣) .

شليك ، موريتز

Schlick, Moritz

فيلسوف الماني (برلين ١٨٨٢ ـ فيينا ١٩٣٦) . درَّس فلسفة العلوم الاستقرائية في فيينا ، وأسس حلقة فيينا ، طوَّر دعاوى فتغنشتاين في **الرسالة المنطقية ـ الفلسفية**(*) ، وعرض النظرية العامة للوضعية المنطقية (أو الوضعية المحدثة) في المعرفة ، وجعل أساس هذه النظرية التمييز بين المنطوقات التجريبية (التركيبية القبلية) وبين قضايا العلم المنطقية (التحليلية أو التوتولوجية) ، وندد بالمسائل الكاذبة للميتافيزيقا . واهتم ايضاً بمسائل علم الجمال وعلم الأخلاق . ولقي مصرعه غيلة على يد أحد الطلبة . من مؤلفاته الرئيسية : **المكان والزمان في الفيزياء المعاصرة** (١٩١٧) ، **النظرية العامة للمعرفة** (١٩١٨ ، **مسائل في علم الاخلاق** (١٩٣٠) .

شلينغ ، فريدريش فلهلم جوزف فون

Schelling, Friedrich Wilhelm Joseph Von

فيلسوف الماني . ولد في ليونبرغ في إقليم فورتمبرغ في ٢٧ كانون الثاني ١٧٧٥ ، ومات في راغاز (سويسرا) في ٢٠ آب ١٨٥٤ . تحدر من أسرة بروتستانتية ، وأراده ذووه على القسوسية ، حاله حال كثرة من المفكرين الألمان في القرن التاسع عشر . وقدم في عام ١٧٩٠ إلى المدرسة الاكليركية في توبنغن لاستكمال دراسته ، وكان في عداد زملائه وأصدقائه هيغل وهولدرلن . ودراسته لفيخته هي التي حسمت أمر دعوته الفلسفية ؛ وقد وقع في أول الأمر ، مثله مثل جيله كله ، تحت تأثير المثالية الكانطية التي ترتبط بها، بغير ما أصالة كبيرة. مؤلفاته الأولى: **في إمكان صورة للفلسفة بوجه عام** (١٧٩٥) ، **في الأنا كمبدأ للفلسفة** (١٧٩٥) ، **رسائل فلسفية حول الوثوقية والنقدية** (١٧٩٦) ومنذ تلك الفترة أيضاً ظهرت اتجاهاته الحلولية . واختلط فيها تأثير كانط وفيخته بتأثير سبينوزا . وبعد ان جاز شلينغ امتحان شهادة الدكتوراه في عام ١٧٩٥ ، اتجه أكثر فأكثر نحو مباحث الفيزياء والكيمياء والعلوم الطبيعية ، فيما كان يكسب رزقه من عمله مؤدباً لدى البارون ريسدل في لايبنتزغ . وانصب جهده الرئيسي آنئذ على الإفلات من إسار المذهب الذاتي للمدرسة المثالية وعلى إثبات واقعية العالم الخارجي . وقد دعي إلى جامعة إيينا للتدريس فيها كأستاذ خصوصي سنة ١٧٩٨ ، وانجز مؤلفات من قبيل **افكار لفلسفة في الطبيعة**(*) (١٧٩٧)، و**في نفس العالم**(*) (١٧٩٨)، وقد شاء من « فلسفة الطبيعة » هذه أن يوفق بين مذهب سبينوزا في وحدة الوجود وبين جدلية فيخته ، ورأى في الكون

جسماً حياً دائم الانتاجية بحكم حركة التناقضات التي يتم التغلب عليها واحداً بعد الآخر .

بيد أن شلينغ، في الوقت الذي أراد فيه أن يرد إلى الواقع الخارجي حقوقه ، لم يشأ أن يفصله عن الروح . وهكذا ارتسمت ، إلى جانب فلسفة الطبيعة ، في **مذهب المثالية المتعالية**(*) (١٨٠٠) ، معالم فلسفة للروح ، سترجح فيها سريعاً كفة الميول الجمالية تحت تأثير المنتديات الرومانسية التي كان شلينغ على صلة ثابتة بها يومئذ (تزوج في عام ١٨٠٣ كارولين ، الزوجة السابقة المطلقة لأوغست فلهلم شليغل) . ولقد نهد شلينغ ، فيما وراء المقابلة بين الأنا واللاانا ، والروح والطبيعة ، إلى البلوغ إلى مبدأ أعلى ، أو بالأحرى سابق . وأما ضمانة الوجود الفعلي لمثل هذا المبدأ فيقدمها الأثر الفني الذي يجمع بين القوى الروحية واللاشعورية . ومن ثم كان لزاماً على الفيلسوف ، كما على الفنان ، أن يعزف عن النظر العقلي الجاف ، الذي يعزل العالم الخارجي ، وأن يسلم زمام نفسه للحدس الذي به تتجلى وحدة الأضداد في الجدل الإلهي . وبالفعل ، ليست الذات والموضوع ، والروح والطبيعة ، موجودات واقعية ومستقلة في ذاتها ، وإنما وجهات نظر مجردة ، وجهان متقابلان وغير قابلين للانفصال للكلية التي هي وحدها الموجودة وجوداً حقيقياً .

إن « مذهب الهوية » هذا ، كما يطالعنا به **عرض لمذهبي**(*) (١٨٠٠ ـ ١٨٠٢)، وفي **عرض التجربية الفلسفية**(*) (المنشور بعد وفاته ، ١٨٦١) ، كان يطرح على شلينغ مسألة صعبة كيف السبيل إلى تفسير ذلك التناقض ، ذلك الضرب من المأساة في داخل المطلق المفترق إلى عالم روحي وعالم جسمي ؟ لم يكن من الممكن أن يعطى عن هذا السؤال سوى جواب ديني ؛ وابتداء من عام ١٨٠٤ ، وهو العام الذي فارق فيه شلينغ الأوساط العقلانية في جامعة إيينا ليشغل كرسياً في جامعة فورزبورغ الكاثوليكية ، نلاحظ أن الفيلسوف نحّى مذّاك فصاعداً العلوم الطبيعية إلى المرتبة الثانية ، ووقع تحت تأثير متصوفي التراث الجرماني الكبير ، وعلى الأخص جاكوب بومه ، وكذلك الهرطوقي الإيطالي جيوردانو برونو الذي كان اختصه من قبل بدراسة بعنوان **برونو أو في المبدأ الطبيعي والإلهي للأشياء** (١٨٠٢) . وبعد ذلك بعامين ، أعطى جواباً أول عن المسألة التي تقدمت الإشارة إليها ، وذلك في كتابه **الفلسفة والدين**(*) . فوجود الموجود المتناهي ، كما يؤكد شلينغ ، يمكن تفسيره أخلاقياً لا طبيعياً : فالأمر ضرب من نقص ، من سقوط خارج **المطلق** ، مرده إلى رغبة خبيثة لهذا الموجود في أن يوجد لذاته ، وبكلمة واحدة ، إلى الكبرياء والأنانية . ومع هذا السقوط يبدأ تاريخ العالم الذي تتأتى مصائبه فقط من كونه شاء أن يضع نفسه على أنه مستقل . فلا خلاص إذن ، ولا نهاية للتاريخ ، إلا بعودة تدرجية إلى حضن المطلق الأولي . وهنا يتميز شلينغ بوضوح عن هيغل ؛ فليس للتاريخ في نظره مضمون قابل للاستنباط، وإنما هو في جوهره تاريخ للحرية ، عرضة للغلط وللتأخر ، وهو بمثابة خلاصة للجهود المؤلمة للإنسانية في سبيل إلغاء الخطيئة الأولى والنفاذ من جديد إلى ملاء الوجود . وسوف يعرض شلينغ هذه النظرية في نشأة الكون في **مباحث في ماهية الحرية الانسانية**(*) (١٨٠٩) ، وفي **عصور العالم** (١٨١٠ ـ ١٨١٥) . غير أن شلينغ ، الذي كان بطبعه حساساً جداً دوماً بالوجود الواقعي للأشكال الحية ، ما كان يمكن إلا أن يستوقفه كون الصيرورة التي تتجلى في العالم الموضوعي ، الصيرورة الدورية التي تمر بمراحل الميلاد والنمو والموت إلى مرحلة ميلاد جديد ، ليست مباينة فحسب للصيرورة التاريخية للحرية التي ترقى شيئاً بعد شيء من الوجود الأدنى إلى الوجود الأعلى ، بل تبدو أيضاً متنافية أشد التنافي مع الصبو إلى حياة مجاوزة . إن الصيرورة الدورية ، كما يلاحظ شلينغ ، هي « زمن موقوف » . وبين هذا الزمان وزمان الحرية لا يكون أي انتقال طبيعي ممكناً . بل لا بد ، على العكس من ذلك ، من تحطيم عنيف لـ « الدائرة المحزنة للظاهرات » ، وهل من سبيل إلى ذلك إلا بتدخل من أعلى ؟ على هذا النحو يدخل المسيح ، شخص المسيح الذي عن طريقه يبلغ التاريخ إلى الداخلية ، في آفاق ذلك المذهب ويحتل فيه مكانة متعاظمة .

في عام ١٨٠٦ استقر المطاف بشلينغ في ميونيخ حيث عُين أميناً عاماً لأكاديمية الفنون الجميلة وعضواً في أكاديمية العلوم . ورفع إلى مقام الأعيان . وبعد أن ألقى سلسلة محاضرات درسية في جامعة إرلانغن من ١٨٢٠ إلى ١٨٢٦ ، وصل في عام ١٨٢٧ إلى قمة

حياته الجامعية بتعيينه في كرسي الفلسفة في جامعة ميونيخ الجديدة. ومذاك فصاعداً سيصبو أكثر فأكثر إلى أن يلعب دور المصلح الديني . ومنذ عام ١٨٢٨ راجت شائعة مفادها أن الفيلسوف اعتنق الكاثوليكية . ولم يكن ذلك صحيحاً ، ولكن كما تدل دروسه التي نشرت بعيد وفاته (١٨٥٦ ـ ١٨٥٧) حول **فلسفة الوحي**(*) و **فلسفة الميتولوجيا**(*) ، فإن دور المسيحية في تطور البشرية غدا في نظره المشكلة الأساسية . فإذ تخلى عن طموحه الماضي في بناء **الطبيعة** « قبلياً » بدءاً من **المطلق** ، انطلق الآن من المعطى التاريخي الذي تراءى له أن الوحي المسيحي عنصر رئيسي من عناصره . لكن المسيحية كانت ، في نظر شلينغ ، سابقة الوجود بنوع ما على المسيح ، وقد اقتفى الفيلسوف الألماني ، صنيع لامنيه في **محاولة في اللامبالاة**(*)، آثارها في جميع التقاليد الوثنية. وبديهي أنه أباح لنفسه على هذا النحو حرية كبيرة في التعامل مع العقيدة ، لكن الأوساط الكاثوليكية في ميونيخ كانت وطيدة الرجاء في أن تتمخض تلك المباحث عن تركيب مسيحي عظيم ، تضاهي أهميته بالنسبة إلى العصر الرومانسي أهمية **الخلاصة اللاهوتية**(*) لتوما الأكويني بالنسبة إلى العصر الوسيط . وقد انتهت تلك الأوساط إلى اعتبار شلينغ واحداً منها . فصحيح أن الفيلسوف كان بروتستانتياً ، لكنه ألا يؤكد أن المسيح التاريخي كان سيضيع منذ زمن بعيد لولا كنيسة روما وسلطانها ؟

كانت ألمانيا السلفية بأسرها تتحول أصلاً في ذلك العهد نحو شلينغ باعتباره المفكر الوحيد القادر على تعديل كفة النزعة الجذرية الثورية للهيغليين الشبان . وعلى هذا النحو عين فريدريك فلهلم الرابع ، ملك بروسيا ، شلينغ ، في عام ١٨٤١ ، عضواً في أكاديمية العلوم ببرلين ، داعياً إياه إلى القدوم لإلقاء سلسلة من الدروس في جامعة تلك المدينة . بيد أن شلينغ وقف عاجزاً عن تثبيت موقعه الديني : فقد أعلن ، بشيء من التفاصح ، عن نيته في إماطة اللثام عن فلسفة جديدة كل الجدة ؛ بيد أن الشذرات القليلة التي نشرها منها جاءت مخيبة لآمال المعجبين الكاثوليكيين به . فقد بدا على الفيلسوف في نهاية حياته أنه يود بالأحرى أن يعود إلى تصورات شبابه . وأغلب التقدير أن شلينغ كان أكثر شغفاً بالأفكار الجديدة وبتنويع المباحث من أن ينتهي إلى وضع مذهب ناجز. والحق أنه لم يترك مذهباً من هذا القبيل ، بل ترك عدة فلسفات ، ولم يكن عسيراً على خصومه ، ومنهم جاكوبي مثلاً ، أن ينددوا بتناقضاتها ـ انظر **نصب مرفوع لمؤلف « الأشياء الإلهية » السيد جاكوبي**(*) (١٨١٢) .

لقد كان شلينغ شاعراً بقدر ما كان فيلسوفاً ، وقام ، مثله مثل هيغل ، بمحاولة معجزة لتحقيق وحدة الفلسفة والدين ، لكنه بخلاف هيغل ترك العنصر الديني ترجح كفته أكثر فأكثر في فكره . وقد أتاح له حسه بأهمية الأسطورة في فهم التطور التاريخي أن يبلغ على كل حال إلى حدوس بقيت خصبة للغاية بالنسبة إلى الفلسفة والنقد الألمانيين إلى يومنا هذا . [**ميشيل مور**]

□ « لقد أمضيت مع شلينغ سهرة ممتازة . إن المرء ليجد دوماً متعة كبيرة متى اجتمع الوضوح الفائق مع العمق الفائق » . [**غوته**] (١٨٠٢).

□ « إنها طبخة حلولية بمرقة مسيحية » [**فرانتز فون باور**]

□ « لقد خان الفلسفة وأسلمها للدين » . [**هاينريخ هايني**]

□ « كان شلينغ أول من أدخل على الفلسفة ، بجراة لا يلجمها لاجم ، دراما الكون ، ذلك الشقاق في الوحدة ، ذلك البحث عن الذات الى ما لا نهاية ، ذلك الاجتماع وذلك التباعد المتبادلين بين القطبين المتقابلين ، ذلك النشاز الذي يذوب في قلب التساوق الكبير » . [**ريكاردا هيو**]

□ « قد يبدو لنا اليوم أن شلينغ كان بداية انعطاف ؛ وفي الواقع ، لا يعدو الأمر أن يكون مجهوداً للتوفيق بين الفلسفة والوحي » . [**راينهولد شنايدر**]

□ « شلينغ اسم كبير : أحد الأعمدة الثلاثة للمثالية الألمانية وفيلسوف الرومانسية ومؤلف **المباحث في ماهية الحرية الانسانية** . ولكنه ما كان له مع ذلك ان يتلافى القدر التاريخي الذي وضعه بين فيخته وهيغل . فبدا وكأنه حلقة وسيطة ، هي بمثابة استطالة لمجهود الأول وتمهيد للسبل أمام الثاني . فكان أن ترك لخصميه العتيدين شرف الاكتشاف ومجد الإنجاز » . [**كزافييه تيّيت**]

شمس الدين بن عبد اللّه

Shamsoddîn Ibn 'Abdillâh

متصوف من جزيرة سوماطرة . توفي سنة ١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م . كان له تأثير بعيد المدى في أدب التصوف الإسلامي في جاوة .

شمس الدين الشهرزوري

Shamsoddîn Shahrazûrî

فيلسوف من التيار الإشراقي الأفلاطوني من القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي . لا نعرف شيئاً عن حياته ، وإن يكن له هو نفسه مصنف ضخم في تراجم الفلاسفة بعنوان **نزهة الأرواح** . له شروح على **التلويحات** و**حكمة الإشراق**(*) للسهروردي ، بالإضافة إلى خلاصة كبرى بالفارسية عن كل الفلسفة الإسلامية بعنوان **الشجرة الإلهية والأسرار العرفانية** .

شمْنيتز ، مارتن

Chemnitz, Martin

لاهوتي بروتستانتي الماني (١٥٢٢ ـ ١٥٨٦) . كافح في سبيل وحدة مختلف الجماعات اللوثرية ، وثبت مذهبها في **فحص توفيقي للخلافات** (١٥٨٥) . ونشر له بعد وفاته **التوافق الانجيلي** (١٦٠٠ ـ ١٦١١) .

الشميل ، شبلي

Chemayel, Chiblî Al-

مفكر عربي نهضوي . ولد عام ١٨٥٠ في قرية كفرشيما بلبنان من أسرة مسيحية أورثوذكسية ريفية وجيهة . دَرَس الطب في الكلية البروتستانتية السورية (التي أصبحت فيما بعد الجامعة الأميركية في بيروت) . وفي عام ١٨٧٥ سافر إلى باريس لاستكمال اختصاصه في الطب . وهناك اطلع على نظرية داروين وعلى مذهب سبنسر في التطور ، وكذلك على مذهب الفيلسوف الألماني لودفيغ بوخنر الذي مزج بين المادية والداروينية وحاول أن يبني من هذا المنطلق ضرباً من النظرية الاشتراكية . وقد نقل كتابه **ست محاضرات حول نظرية داروين** إلى العربية بعنوان **فلسفة النشوء والارتقاء** ، كما نقل كثيراً عن كتابه **الداروينية والاشتراكية** . وعاد الشميل من فرنسا واستقر في مصر يمارس فيها الطب ويكتب في العلم والفلسفة والطب والأدب وشؤون الاجتماع والسياسة . واصدر مجلة طبية ، هي **الشفاء** ، لم تعمر طويلاً . وكتب في عدد من الصحف والمجلات المصرية واللبنانية (**مصر الفتاة** ، **سركيس** ، **المقتطف** ، **المقطم** ، **المؤيد** ، **الوطن** ، **الهلال** ، **الجريدة**) . واثارت كتاباته عن نظرية النشوء والارتقاء ردود فعل عنيفة في الأوساط المثقفة الإسلامية والمسيحية على حد سواء ، شارك فيها الأفغاني نفسه . وكان على الشميل أن يدفع عنه تهم الكفر والإلحاد ومحاولة تهديم الدين . وقد اشترك مع رفيق العظم ورشيد رضا وعبد الحميد الزهراوي في تأسيس « حزب اللامركزية الإدارية العثماني» عام ١٩١٢ ، فحكم عليه غيابياً بالإعدام من قبل الديوان العرفي في عاليه . وظل يمارس الطب والكتابة حتى وافته المنية عن سبعة وستين عاماً (١٩١٧) في مصر ، « وطنه الثاني » .

لشبلي الشميل ، علاوة على **فلسفة النشوء والارتقاء** (١٨٨٥) الذي سبق ذكره ، والذي يضم مقدمتين وكتاب **شرح بخنر على مذهب داروين** ورسالة **الحقيقة** التي يرد فيها على منتقديه ، كتاب ثان يعرف باسم **مجموعة الدكتور شبلي الشميل** (١٩٠٩) ، وهو يضم ٦٩ مقالة نشرها في الصحف والمجلات التي تقدم ذكرها .

كان الشميل ينتمي إلى تلك الحركة الكبرى التي ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر ، والتي كانت تعتبر العلم اكثر من مجرد منهج لاكتشاف النظام في ترابط الأشياء ، وترى فيه مفتاحاً لفك لغز الكون ، بل ترقى به إلى ضرب من العبادة . وكان الشميل ، علاوة على علمويته ، مادي النزعة ، وكانت ماديته تقوم على أساس من الواحدية الطبيعية . فالموجودات كلها تؤلف وحدة واحدة ، وقد تكونت كلها في الطبيعة وبالطبيعة بحركة عفوية ، ووجدت منذ الأزل وستبقى إلى الأبد . وكان ينكر وجود « القوى المجردة والأرواح

المستقلة » ، ويؤكد على دور التطور في الطبيعة ، وعلى أن الانسان قمة هذا التطور لامتلاكه الوعي والقدرة على تغيير ظروفه الخارجية وعلى الوصول إلى الكمال الذاتي . ورأى بالتالي في العلوم الطبيعية « العلوم الحقيقية » و « أم العلوم البشرية كافة » والوسيلة الوحيدة القمينة بتحرير الإنسان من علوم ما وراء الطبيعة الضارة ، والمعيقة في رأيه للتطور والتقدم .

وفي الفلسفة السياسية نزع الشميل إلى الأخذ بالنظرية الاشتراكية الإصلاحية ، وهاجم الاستبداد ، ودعا إلى فصل الدين عن الدولة . وندد بالتعصب الديني . ولكنه في بحثه عن علاج لـ « انحطاط الشرف » غالى في نزعته التغريبية حتى إنه مال إلى العالمية متوهماً أن « البقاء غير مقدر إلا للغات ثلاث ، سيقتصر التنازع عليه في المستقبل بينها ، وهي الانكليزية والالمانية والفرنساوية » .

شن سيو

Chen Sieou
Chen Siu

راهب وفيلسوف صيني ، توفي سنة ٧٠٦ م . من رواد مدرسة **اليقظة** البوذية في الصين . قال بأن الروح مرآة مجلوة ، فعلى الانسان أن ينفض عنها الغبار باستمرار ، وهو عمل لا يتم في يوم واحد ، وسطوع المرآة لا يظهر إلا تدريجياً . مثَّل التيار العقلي في المدرسة ، في قبالة التيار الإشراقي الذي مثله هوي ننغ .

الشِنَّاوي ، أحمد بن علي

Shinnâwî, Ahmad Ibn 'Alî

المعروف بأبي المواهب . صوفي ينسب إلى قرية شنو وتوفي في المدينة سنة ١٠٢٨ هـ / ١٦١٩ م . له **الصحف الناموسية** ، و **الإقليد الفريد في علم التوحيد** ، و **إفاضة الجود في وحدة الوجود** .

شنكرا

Shankara

المعلم شنكرا ، المعروف أيضاً بشنكراشاريا. فيلسوف هندي كان المعلم الأكبر للفيدانتا . كان من المعتقد انه علَّم بين نهاية القرن الثامن وبداية القرن التاسع للميلاد ، بل على وجه التحديد بين ٧٨٨ و ٨٢٠ ، ولكن المباحث الهامة والحديثة للعلامة الياباني هاجيم ناكامورا حول الفيدانتا دلت أن شنكرا عاش في النصف الأول من القرن الثامن . ومعلوم أنه ولد في كالادي، شمال ولاية كيرالا الحالية ، في جنوب غربي الهند ، وأنه تحدر من أسرة من البراهمانات الشيفاويين، وانه طاف بشطر واسع من الهند ناسكاً متجولاً ، ناشراً حيثما حلَّ المذهب الحق ، مبسِّطاً ومطهِّراً شعائر العبادة . ومعلوم أيضاً أنه مات في زهرة العمر ، عن اثنين وثلاثين عاماً على الأرجح ، ولكن مكان موته مجهول ، ويجعله بعضهم في كيدرنات في الهيمالايا ، ولكن المأثور الأجدر بالاحترام يجعله في كانسيبورام ، المعبد الشهير الواقع على مقربة من مادراس ، جنوب شرقي شبه الجزيرة الهندية .

من الطبيعي أن تكون الأسطورة أحاطت بمثل تلك الشخصية التي امتد إشعاعها الخارق للمألوف إلى أيامنا هذه : فقد عُدَّ شنكرا من متناسخي شيفا . ولكن لئن يكن ميلاد شنكرا العجائبي وغير ذلك من السمات الخارقة تشابه السمات التي تعزى في العادة إلى كبار المعلمين الروحيين ، فإن بعض الأحداث في حياته تبدو بالمقابل محتملة التصديق . فمن المحقق ، مثلاً ، أن شنكرا مارس ، وهو فتى يافع ، سلطاناً عظيماً على أولئك الذين كانوا يقدمون لسماع مواعظه ، وانه انشأ عدداً من المعابد والمناسك والرهبانيات الزهدية التي أسسها لا تزال قائمة إلى اليوم في الهند ، وقد تواصلت سلالة **الباجاجورو** (معلمي العالم الروحيين) بلا انقطاع ، في كانسيبورام مثلاً .

اضف إلى ذلك أنه إذا كان العديد من المؤلفات التي اسندت إليه شخصياً هي في الواقع من وضع أخلافه - وبعضهم من أشهر فلاسفة الهند - فإن المؤرخين ، حتى المتشككين منهم ، يقرون بالمقابل بأبوته **للأعمال الفلسفية**(*) التي تتضمن خلاصة المذهب الخالص

للأدفايتا فيدانتا، وجوهر اللامثنوية المطلقة، الذروة العليا في الفلسفة الهندية. [جاك بروس]

□ «ليس من أقل مفارقات العلاقات بين الهند والغرب أن يُعتبر شنكرا في الغرب أعظم فيلسوف هندي. وأما أنه فيلسوف، فلهو كذلك بالمعنى الهندي للمصطلح الذي لا يفصل اللاهوتي عن الفيلسوف ولا رجل الدين عن المتصوف؛ ولكنه لكذلك أيضاً بالمعنى الغربي، وهو الذي كان سيقف عن طواعية، فيما لو نشبت خصومة بين الجدليين واللاهوتيين نظير تلك التي عرفها العصر الوسيط الأوروبي، الى جانب بطرس داميانى ضد يوحنا سكوتوس إريجينا». [مادلين بياردو]

الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم

Shahrastânî, Muhammad Ibn 'Abdil- Karîm Al-

متكلم ومؤرخ للأديان والنحل. ولد في شهرستان (خراسان)، ومات فيها سنة ٥٤٨ هـ / ١١٥٣ م. درس في نيسابور وبغداد، وامضى شطراً كبيراً من حياته في مسقط رأسه، ونُسب إليه. اتبع مذاهب الأشعريين الفلسفية واللاهوتية، وان اتهمه بعض المؤلفين بأنه تعاطف مع المذاهب البدعية. مصنفه الرئيسي، **كتاب الملل والنحل**(*) الشهير، هو واحد من المصادر الرئيسية التي تتيح لنا الاطلاع على البدع الإسلامية وعلى الحركات الدينية غير الإسلامية في الشرق (ومنها مثلاً المانوية)؛ وهو يشف عن شخصية متوازنة، براء من التعصب، يحركها حب كبير للاستطلاع النظري والتاريخي، وإن كانت لا تخلو احياناً من قدر من السطحية. ومن مؤلفات الشهرستاني الأخرى: **نهاية الإقدام في علم الكلام**.

شوارتزمان، كلارا آرونوفنا

Shwartzman, Klara Aronovna

باحثة روسية ماركسية معاصرة في علم الأخلاق. صدر لها عام ١٩٦٤: علم أخلاقي بلا أخلاق، وعام ١٩٦٨، وبالتشارك مع شيشكين: القرن العشرون والقيم الأخلاقية للإنسانية.

شوايتزر، البير

Schweitzer, Albert

كاتب ولاهوتي وطبيب فرنسي، كتب بالألمانية. ولد في ١١ كانون الثاني ١٨٧٥ في كيسرسبرغ (الراين الأعلى)، ومات في ٤ أيلول ١٩٦٥ في لامبارينه (الغابون). درس في جامعات ستراسبورغ وباريس وبرلين، وحصل على درجات الدكتوراه في الفلسفة واللاهوت والطب، وصار قساً في ابرشية سان نيقولا بستراسبورغ من ١٨٩٩ إلى ١٩١٢. وكلف في الوقت نفسه بإعطاء دروس في كلية اللاهوت البروتستانتية في ستراسبورغ. كان عالماً نابهاً في الموسيقى، وعازفاً على الأرغن في جمعية جان سيباستيان باخ في باريس من ١٩٠٣ إلى ١٩١١. وقد كتب عن هذا الموسيقار كتاباً بعنوان: ج. س. **باخ الموسيقار الشاعر** (١٩٠٥). والهمته مواعظه كتاباً عن **تاريخ الدراسات حول حياة المسيح** (١٩١٣). وفي ذلك التاريخ كان قد رحل إلى الغابون ليؤسس فيها مستشفى للبرص وللمرضى في لامبارينه، حيث اقام إلى نهاية حياته. وهذا الرجل، الذي اراد بعضهم أن يرى فيه مثالاً يحتذى للمذهب الإنساني في القرن العشرين، تابع تأملاته الفلسفية في **فلسفة الحضارة**(*) (١٩٢٣). وبعد أن درس **كبار مفكري الهند**(*) (١٩٣٥)، بدأ يسرد ذكرياته، في **عند اطراف الغابة العذراء، اقاصيص وتاملات طبيب في إفريقيا الاستوائية الفرنسية** (١٩٢٣)، ثم **ذكريات طفولتي** (١٩٢٣) التي سيستكملها عام ١٩٦٠ في **حياتي وفكري**.

إن نشاطات البير شوايتزر قساً وعازف ارغن لم توضع قط موضع نقد. وقد أقر لهذا الرجل بثقافة اوروبية واسعة المدى؛ لكن الطريقة الخاصة التي مارس بها الطب في لامبارينه عادت عليه، بالمقابل، إما بالثناء وإما بصارم الانتقادات. ومما ذكر له انه لم يشأ أن يجرح تقاليد السكان المحليين وطقوسهم

وعاداتهم ، وانه جعل من مستشفاه مركزاً للاستقبال كما للمعالجة . وقد منح في عام ١٩٥٢ جائزة نوبل للسلام . لكن اخذ عليه بالمقابل رفضه تحديث مستشفاه ، ومسلكه الأبوي والسلطوي في الغالب . لكن بصرف النظر عن هذه المساجلات التي عكست سياقاً سياسياً معيناً في مرحلة نزع الاستعمار ، فإن البير شوايتزر يتبدى وجهاً من الوجوه الكبرى للنصف الأول من القرن العشرين ، لا لأنه كان مفكراً فحسب ، بل لأنه حاول أن يطبق عملياً مُثُله الفلسفية والدينية في بلد متخلف ومن أفقر اقطار القارة الافريقية . [جويل شميت]

شوبرت ، غوتيلف هاينريخ

Schubert, Gotthilf Heinrich

فيلسوف الماني (١٧٨٠ ـ ١٨٦٠) . أخذ من مذهب شلينغ جانبه الصوفي والثيوصوفي . من مؤلفاته : **تاريخ النفس** (١٨٠٣) ، و**نظرات حول المظهر المعتم لعلم الطبيعة** (١٨٠٨) .

شوبنهاور ، آرثر

Schopenhauer, Arthur

فيلسوف الماني . ولد في دانتزيغ في ٢٢ شباط ١٧٨٨ ، ومات في فرانكفورت ـ زور ـ ماين في ٤ ايلول ١٨٦٠ . والعلامة الفارقة لحياة شوبنهاور هي القوة والسرعة اللتان انفرض بهما عليه دعوته كفيلسوف ، ثم مذهبه الفلسفي بكامله . وسوف يكتب بنفسه : « مما يلفت الانتباه أنه منذ عام ١٨١٤ (عامي السابع والعشرين) كانت جميع عقائد مذهبي ، بما فيها الثانوية منها ، قد تكونت » . وعلى هذا فإن حياة شوبنهاور تنقسم إلى مرحلتين : اندفاعة الشباب اللاهبة (١٧٨٨ ـ ١٨١٨) التي انتهت بإنتاج أثر حياته ، **العالم كإرادة وكتصور**(*) ، ثم المجهود الطويل الأمد والقاحل ، وإنما المتوج بالنجاح في نهاية المطاف ، للتغلب على عدم تفهم عصره لفكره (١٨١٨ ـ ١٨٦٠) . مرحلتان تلخصهما جيداً صورتان للفيلسوف ؛ الأولى بريشة ل . س . رول ، نحو عام ١٨١٨ ، وتكشف لنا عن بطل شاب رومانسي ، نبيل ومتأجج حماسة ، والثانية صورة بآلة داغير تعود إلى عام ١٨٥٣ وتصور لنا شيخاً شبه فولتيري ، رقيق الشفتين ، هازل النظرة والسيماء معاً ، وهما سمتان مميزتان لشخصيته كما لفكره .

كان والد شوبنهاور تاجراً ذا أفكار جمهورية ، وقد اختار لابنه اسم آرثر لأنه واحد في جميع اللغات ، وقد شاء أن يجعل منه مواطناً عالمياً ، وإنما ايضاً تاجراً . وقد طاف شوبنهاور ، حتى السادسة عشرة من عمره ، بأكثر ارجاء أوروبا : فرنسا ، إنكلترا ، سويسرا ، النمسا ، المانيا الجنوبية ، وسجل انطباعاته في **يوميات اسفار** حفظها لنا الزمن . وعند وفاة أبيه (١٨٠٥) حاول أن يفي بالوعد الذي قطعه له فيما مضى بأن يحترف التجارة . لكنه لم يفلح حقاً في استساغتها . وكانت أمه ، يوهانا ، قد تركته في هامبورغ ، وقصدت فايمار مصطحبة معها ابنتها آديل . فقد اتاح لها موت زوجها الفرصة لتحقيق حلمها في افتتاح صالون أدبي وفي الانغماس هي نفسها في الأدب . ولسوف تصيب فلاحاً : فسوف يكون في عداد المترددين على صالونها غوته ، وسوف تلقى رواياتها نجاحاً . وبناء على نصيحة فرنوف ، وهو من أصدقاء غوته ، ستأذن يوهانا لابنها بأن يدرس على هوى قلبه . وهكذا تسجل في تشرين الأول ١٨٠٩ في كلية الطب بغوتنغن . وكان لا يزال يتلمس طريقه ؛ لكنه توجه ابتداء من عام ١٨١٠ بحزم نحو الفلسفة ، بدون أن يعزف ابداً أصلاً عن دراسات التاريخ الطبيعي .

كانت المانيا عهدئذ قيد اختمار مكثف ؛ ففي الفلسفة عقد إزار النصر للمذاهب الكبرى اللاحقة على كانط : فيخته وهيغل وشلينغ ؛ وبتهوفن انتهى من تأليف السمفونيتين السابعة والثامنة ؛ وفيخته القى في عامي ١٨٠٧ و ١٨٠٨ ، وفي برلين التي كان لا يزال يحتلها الفرنسيون ، خطاباته الشهيرة **إلى الأمة الألمانية**(*) . وفي جو تلك الحميا الجماعية تفتقت عبقرية شوبنهاور بسرعة . فشولتزه ، أول معلم للفلسفة له في جامعة غوتنغن ، وناقد كانط ، حثه على قراءة كانط وأفلاطون . وفي عام ١٨١١ استمع الى فيخته وشلايرماخر في برلين . وفي عام ١٨١٣ اندلعت في برلين الانتفاضة القومية ضد نابليون . وولى

شوبنهاور ، بما عرف عنه من حصافة عملية ممزوجة بأنانية متعالية - وهي سمة غالبة لدى النوابغ - الأدبار إلى رودولفشتات ، وهناك اتم أطروحته للدكتوراه **في الجذر الرباعي لمبدأ السبب الكافي**(*) ، وقد وجهها إلى جامعة ايينا ، وكانت بمثابة تمهيد لمؤلفه الكبير الذي سيتبعها ، من حيث التطوير الذي أدخلته على المذهب الكانطي في السببية . والتحق شوبنهاور ، حال فوزه بدرجة الدكتوراه ، بأمه في فايمار في تشرين الثاني ١٨١٣ . لكنه عاد فغادر فايمار في أيار ١٨١٤ إلى درسدن ، بعد اختصامه نهائياً وتلك التي ما كان له أن يطيق طرز حياتها . وفي تلك الأشهر القليلة التي أمضاها في فايمار اتصل بغوته ، وخاض وإياه في مناقشة متصلة حول نظرية الألوان . وفي منزل غوته التقى بفريدريش ماير الذي كشف له عن الفكر الهندوسي : وسوف يصبح **الأوبنخات** (وهو ترجمة لاتينية لنسخة فارسية من **الأوبانيشاد**(*) بقلم انكتيل - دوبرون ،(ستراسبورغ ١٨٠٢) كتاب وسادته وسيقدم له الموضوعة الأساسية لفكره : « مع مجيء المعرفة ، يبتعد الحب » ، أي أن الإرادة تتلاشى عندما تتخذ من نفسها موضوعاً للنظر العقلي . « إن الأوراق التي كتبتها في درسدن ، في إبان السنوات ١٨١٤ - ١٨١٨ ، تنم عن اختمار فكري . فكل فلسفتي خرجت منها يومئذ ، مثلما يخرج المشهد الطبيعي الجميل من بين ضباب الصباح » . وبالفعل ، إن سنوات درسدن تلك (١٨١٤ - ١٨١٨) هي أخصب السنوات في حياته كلها . فبناء على نصيحة غوته ، أولاً ، تعمق في نظرية الألوان ونشر (لايبزيغ ، ١٨١٦) كتاباً بعنوان : **في الرؤية والألوان** . ثم عكف بين ربيع ١٨١٧ وربيع ١٨١٨ على تحرير الأثر الأهم في عمره ، **العالم كإرادة وكتصور** . وقد كتب في مقدمته (لايبتزيغ ، ١٨١٩) : « إن ما يعرضه هذا الكتاب فكرة وحيدة ». والحق أن ما من أحد وضع خيراً من شوبنهاور موضع تنفيذ قولة برغسون : « إن الفيلسوف الكبير لا يقول قط سوى شيء واحد » . فعلى مرمى من نظره ، هو الفنان والمتشائم ، تحول العالم إلى وهم كبير انتجته إرادة عمياء وعبثية . لكن إدراك هذا العالم على أنه من تصورنا « نحن » ليس إلا إنما يعني تحرير الإنسانية من الكابوس ، والقضاء على إرادة الحياة ، والفوز بسلام النيرفانا . هكذا يكون شوبنهاور ، وهو في الثلاثين من العمر ، قد بلّغ بصورة نهائية العالم ما يعتبره رسالته للخلاص والنجاة . ولسوف يجاوبه العالم بعدم تفهم مطلق ، ويدعه في عزلة تذكرنا لا محالة بعزلة نيتشه . غير أن النجاح سيأتي مع ذلك نحو عام ١٨٥٠ لسببين : أولاً لأن شوبنهاور سيكون قد اهتدى إلى اللغة القادرة على الوصول إلى الجمهور العريض ، وثانياً لأن الزمن نفسه سيكون قد هيأ الأذهان لتفهم رسالته .

رحل شوبنهاور ، وقد أنهكه تأليف كتابه ، في أيلول ١٨١٨ إلى إيطاليا : روما ، نابولي ، البندقية (حيث سيحب فتاة « غنية ومن أسرة كريمة ») . وفي ميلانو سيأتيه خبر مفاده أن شركة بول ، التي وظف فيها ثروته الشخصية الموروثة عن أبيه ، قد أفلست . فعاد الفيلسوف ، صنيعه في حياته غالباً ، رجل أعمال من جديد . ورجع إلى درسدن ، وانقذ ثروته . لكنه حاول ، وهو الحصيف دوماً ، تأمين مستقبله في التعليم . فافتتح صفاً خاصاً للتدريس في برلين عام ١٨٢٠ . لكن الفشل كان ذريعاً ، فاقلع عن المشروع بعد ستة أشهر ، وسافر من جديد إلى إيطاليا عام ١٨٢٢ ، وأقام في فلورنسا . لكنه ما لبث أن عاد في عام ١٨٢٣ إلى ألمانيا ، وعانى من مرض لا يخلو من خطورة في ميونيخ ، وانتقل إلى برلين في أيار ١٨٢٥ . كانت سنوات حزينة من الوحدة والجدب . واتلف الناشر عدداً كبيراً من نسخ **العالم كإرادة وكتصور** لكسادها . وحاول شوبنهاور أن يترجم بعض المؤلفات الأجنبية ، فما أفلح إلا في نشر ترجمة لاتينية لكتابه هو ، **في الرؤية والألوان** (١٨٣٠) . وفي عام ١٨٣١ هرب متشائمنا الحصيف من برلين من جديد ، وإنما هذه المرة من وباء الكوليرا . وبعد شيء من التردد ، استقر نهائياً في فرانكفورت - زور - ماين في ١٠ حزيران ١٨٣٣ . وكان له من العمر خمسة وأربعون عاماً : ولسوف تستمر حياته كأعزب وصاحب ريع في هدوء ورتابة إلى يوم وفاته عن اثنين وسبعين عاماً . غير أنه سيعود إلى استئناف نشاطه العقلي . وكثمرة لمقارنة حدسه بتقدم العلم البيولوجي والطبي ، سيكتب دراسة بعنوان : **عن الإرادة في الطبيعة**(*) (فرانكفورت ، ١٨٣٦) . وسيعاون في طبعة الآثار الكاملة لكانط . وفي عام ١٨٣٩ فاز بجائزة الجمعية النرويجية للعلوم بدرونتايم التي كانت وضعت في مسابقة مذكرة حول

حرية الإرادة . ولئن لم يحصل في عام ١٨٤٠ على جائزة الجمعية الدانمركية للعلوم ، فقد سنحت له الفرصة على أية حال ليضع برسمها مذكرة حول أسس الأخلاق . وصدرت المذكرتان في عام ١٨٤١ تحت عنوان : **المشكلتان الأساسيتان في الأخلاق**(*) . وفي عام ١٨٤٤ أعد طبعة ثانية من **العالم كإرادة وكتصور** ، مرفقة بتكملات . وفي عام ١٨٤٧ أصدر طبعة ثانية ، مزيدة هي الأخرى ، من **الجذر الرباعي لمبدا السبب الكافي** . وجميع هذه التآليف والطبعات المنقحة ، من عام ١٨٣٦ إلى عام ١٨٤٧ ، لم تعرف إلا الكساد .

لكن ها هو مجرى حياته ينقلب على حين غرة . فقد خطرت لشوبنهاور أخيراً فكرة تقديم فكره لا في شكل رسالة جدلية ثقيلة ، بل في صورة جوامع كلم وخواطر ومقالات ومحاضرات . وهذا النوع الأدبي كان يوافق أصلاً طبع ذلك الرجل الستيني الذي صار ساخراً عديم الشفقة . وعندما ظهرت **باررغا وباراليبومينا**(*) لاقت حالاً نجاحاً لا في ألمانيا فحسب ، بل كذلك في الخارج ، وعلى سبيل المثال في فرنسا . وقد استتبع هذا النجاح إعادة طبع جميع مؤلفاته . وفي عام ١٨٥٦ وضعت كلية الفلسفة بجامعة لايبتزيغ في مسابقة مذكرة حول فلسفة شوبنهاور . وتقاطر الناس على زيارته في مكتبه حيث كان يعلق صورة لغوته وتمثالاً نصفياً لكانط وآخر لبوذا التيبيتي . وكان كلبه يدعى أتما (نفس العالم) . وفي مطلع ١٨٦٠ أصيب باحتقان رئوي . وكانت وفاته في ٤ أيلول على أريكة ، تحت صورة غوته . وسوف تتألف ذريته الروحية من نيتشه وفاغنر. وبفضلهما ستؤلف تجربة شوبنهاور جزءاً لا يتجزأ من الضمير الحديث ، وستكون واحداً من مصادر العدمية الأوروبية . **[بيير هادو]**

◻ « لا أعتقد أن مذهبي كان يمكن أن يتكون قبل أن تسلط كتب الأوبانيشاد وأفلاطون وكانط معاً أشعتها على ذهن إنسان » . **[شوبنهاور]**

◻ « إنني أجده ذكياً ، ولا أعير اهتماماً للباقي » . **[غوته]**

◻ « آرثر شوبنهاور أكبر فيلسوف بعد كانط وأول من تعقل أفكاره إلى النهاية ... وبالمقارنة معه لا يعدو أضراب هيغل ، الخ ، أن يكونوا من المشعوذين! » . **[فاغنر]**

◻ « لم يكن لدى شوبنهاور أي رجاء ، لكنه كان يريد الحقيقة . ولا أحد آخر يضاهيه » . **[نيتشه]**

◻ « عيبه الرئيسي الجفاف التام ، الأنانية الكاملة والمتحجرفة ، عبادة العبقرية واللامبالاة الكلية ، وإن علَّم الاستسلام ونكران الذات ، الخ . وما ينقصه هو الود ، الإنسانية ، الحب » . **[آميل]**

◻ « لم يكن مذهبه إلاّ داروينية قبل الداروينية ، ولم تكن لغة كانط ومفاهيم الهندوس إلاّ رداء لها » . **[اوسفالد شبنغلر]**

◻ « شوبنهاور فنان لغة ؛ ومن هنا يتولد فكره » . **[كافكا]**

◻ « إنه أول ممثل أصيل في ألمانيا لصنف الكتاب من أصحاب الريوع . وهذا التحرر من هموم الوجود المادي جعل شوبنهاور مستقلاً عن الجامعات والادارات الأخرى (التي كانت لا تزال شبه إقطاعية) وعن التيارات الايديولوجية التي تروج لها ، وأتاح له أن يتبنى بصدد جميع المسائل ، بدون أن يكلفه الأمر شيئاً ، موقفاً شخصياً أصيلاً » . **[جورج لوكاش]**

شوبه ، فلهلم

Schuppe, Wilhelm

فيلسوف ومنطيق ألماني (١٨٣٦ ـ ١٩١٣) . تقترب فلسفته من النقدية التجريبية لأفيناريوس وماخ . له اسس **نظرية المعرفة والمنطق** ، ١٨٩٤ .

شو جو - يو

Choe Je- U

فيلسوف ورجل دين كوري (١٨٢٤ ـ ١٨٦٤) . انشأ في عام ١٨٦٠ ديانة جديدة باسم **دونغ ـ هاغ** ، اي **تعليم الشرق** . ونفذ فيه حكم الإعدام عام ١٨٦٤ لأنه عكر صفو النظام العام بدعوته إلى دينه الجديد .

شول ، بيير مكسيم

Schuhl, Pierre- Maxime

فيلسوف ومؤرخ فرنسي للفلسفة. (١٩٠٢ـ١٩٨٣).

تخرج من قسم الفلسفة بدار المعلمين العليا عام ١٩٢٤ ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب عام ١٩٣٣ بأطروحته **افلاطون وفن زمانه** التي نال عليها جائزة فكتور كوزان وجائزة جمعية الدراسات اليونانية . وبعد ان علّم في كليات مونبلييه وتولوز ، شغل كرسي تاريخ الفلسفة القديمة في السوربون ، وترأس لردح طويل من الزمن **المجلة الفلسفية** . استمد شول من تضلعه بالفلسفة القديمة ، وبخاصة الفلسفة الافلاطونية ، أدوات مناسبة لتحليل العالم المعاصر . فمنذ ان اصدر كتابه **الآلانية والفلسفة** ركّز تفكيره على العلاقة بين العالم التقني والعالم النظري . ففي اليونان القديمة كان الفكر التقني محدوداً ، مثله في ذلك مثل مجمل النشاط الاقتصادي الذي كان يهيمن عليه العمل العيني والمتمايز للحرفي . وما كانت الفلسفة تتعقل العمل على أنه نشاط خلاق . فالحرفي لا يزيد على أن يخرج إلى الوجود فكرة أو صورة مسبقة الوجود . وكان لا بد من أن تحدث تغيرات كبرى في البنى الاجتماعية وفي التقنيات معاً كيما تؤثر هذه الأخيرة في الفكر النظري . وتلك كانت مثلاً الحال فيما يتصل بالعلاقة بين الآلانية (استخدام الآلات) وبين المذهب الآلي في الفلسفة . بيد أن تطور الحضارة الآلانية يزيح النقاب عن تفارق جديد . فالعلم هو الذي يتجاوز الآن قدرات عامة الناس على الاستيعاب والتمثل . وهكذا تجد الحضارة الحديثة نفسها مهددة بالانهيار بسبب ضيق قاعدتها ، مثلها مثل الحضارة القديمة . ومن ثم فإن واحدة من أهم المشكلات اليوم هي « التواصل » بين البحاثين والجمهور . فما الدور الذي يمكن أن يضطلع به الخيال ليضمن ان لم يكن مشاركة أوسع في مجهود العلماء الخلاق ، فعلى الأقل تفهماً أفضل لمعنى مباحثهم ؟ هذه التساؤلات تابعها بيير مكسيم شول في أعماله التالية : **العجيب والفكر والفعل** (١٩٥٢) ، **السائد والممكنات** (١٩٦٠) ، **التخيل والتحقيق** (١٩٦٣) . وهي غير غائبة أيضاً عن مؤلفاته التي كرسها لافلاطون ، ومنها مثلاً **الحكاية الافلاطونية** (١٩٤٧) و**دراسات افلاطونية** (١٩٦٠) . فبيير مكسيم شول يعتقد أن لجوء أفلاطون إلى الأسطورة ليس بعيداً كل ذلك البعد عن بعض الصور التي يستخدمها العلماء المعاصرون ، وتقدم الفيزياء والبيولوجيا الحديثة يأتي بعدد كبير من أشباه تلك الاستعارات ؛ ولكن كما في أيام أفلاطون أو ديكارت فإن أرفع العلاقات المجردة لا تمكن معرفتها إلّا بالاستدلال ، ودور الأسطورة يبقى تمهيدياً.

شولتزه ، غوتلوب إرنست

Schulze, Gottlob Ernst

فيلسوف الماني (١٧٦١ ـ ١٨٣٣) . كان من خصوم كانط وتبنى الشكية . له كتاب **ايناسيدامس** ، ١٧٩٢ ، وهو اللقب الذي لقّب نفسه به .

شولتن ، يوهان

Scholten, Johannes

لاهوتي بروتستانتي هولندي (١٨١١ ـ ١٨٨٥) . كان من رواد البروتستانتية التحررية في هولندا . من مؤلفاته : **مبادىء مذهب الكنيسة البروتستانتية طبقاً للمصادر** (١٨٤٨) ، **تاريخ الأديان والفلسفة** (١٨٥٣) ، **مدخل تاريخي نقدي إلى نصوص العهد الجديد** (١٨٥٦) ، **حرية الاختيار ، دراسة نقدية** (١٨٥٩) .

شولز، هاينريخ

Schulz, Heinrich

فيلسوف الماني (١٨٨٤ ـ ١٩٥٦). اهتم بفلسفة الدين، وأكد على الطابع الخاص للتجربة الدينية. كما اهتم بالمنطق الصوري والرمزي، وانشأ مركزاً للدراسات المنطقية وأسس الرياضيات. عارض التأويلات الوضعية المحدثة والمعادية للميتافيزيقا في مجال المنطق الرمزي الحديث، وزعم أن المعالجة العلمية للمشكلات الميتافيزيقية ممكنة. من مؤلفاته:

فلسفة الدين (١٩٢١)، **أزمة الأسس في الرياضيات اليونانية** (١٩٢٨)، **تاريخ المنطق** (١٩٣١)، **ما الفلسفة؟** (١٩٤٠)، **الرياضيات الكلية** (١٩٦١).

شولم ، جرشوم

Sholem, Gershom

كاتب صهيوني من أصل الماني . ولد في برلين في ٥ كانون الأول ١٨٩٧ ، ومات في القدس المحتلة عام ١٩٨٢ . تخصص في القبالة والتصوف اليهودي . وعلى الرغم من أنه كان ينتمي إلى أسرة يهودية مندمجة ، فقد انضم وهو لا يزال طالباً إلى الحركة الصهيونية ، واكب على دراسة العبرية والمصادر اليهودية . وقد درَّس شولم التصوف اليهودي والقبالة في الجامعة العبرية بالقدس ابتداء من عام ١٩٢٥ . ومن مؤلفاته الرئيسية ، المكرسة كلها لتاريخ اليهودية وفلسفتها الدينية، **سبتاي زفي والحركة السبتية** (١٩٥٧) ، **التيارات الكبرى للتصوف اليهودي** (بالانكليزية ، ١٩٤١ ، ١٩٥٤ ، ١٩٦٥) ، **اصول القبالة** (بالالمانية ، ١٩٦٢) ، **القبالة ورمزيتها** (١٩٦٦) ، **المهدية اليهودية** (١٩٧٢) .

شيتانيا

Chaitanya

فيلسوف ومتصوف هندي كتب بالسنسكريتية والبنغالية (نحو ١٤٨٥ ـ ١٥٣٠) . كان مصلحاً دينياً واخذ بعبادة كريشنا التقوية . يحيط السر بموته . ويرى فيه اتباعه احياناً تجسداً لكريشنا .

الشيرازي ، صدر الدين محمد

Shîrâzî, Sadroddîn Muhammad Al-

متكلم وفيلسوف من مدرسة شيراز ، يلقب بملا صدرا . ولد في شيراز سنة ٩٧٩ هـ / ١٥٧١ م ، ومات في البصرة وهو في طريق عودته من الحج سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م . أبرز ممثل للتيار الشيعي في الفلسفة الإسلامية في الطور الثاني من تطورها بعد موت ابن رشد . قام بتركيب شخصي لمختلف المدارس الامامية وأعطاها أكمل تعبير فلسفي . ترك أكثر من خمسة واربعين عنواناً بالعربية ، ومنها شرح على **الشفاء**(*) لابن سينا وعلى **الحكمة المشرقية**(*) للسهروردي . اهم مؤلفاته إطلاقاً **الأسفار الأربعة**(*) ، ويقع في ألف صفحة ، ويعد من الأمهات .

تزعم ملا صدرا التيار الأفلاطوني في مدارس الشيعة ، وقال بـ « خلّاقية النفس » ، أي بكون كل نفس هي خالقة نعيمها أو جحيمها ، وقسم الوجود إلى ثلاث مراتب : عالم الحس وعالم المثال وعالم العقول الخالصة . وقد أحدث ، على حد تعبير هنري كوربان ، « ثورة حقيقية في ميتافيزيقا الوجود ، إذ ابدل ميتافيزيقا الماهيات التقليدية بميتافيزيقا للوجود تقدِّمه على الماهية » . فلا وجود لماهية ثابتة ، وإنما كل ماهية تتعين وتتنوع تبعاً لدرجة كثافة فعل وجودها ، ومن ثم فإن مقولة الجوهر تتضمن حتى الحركة والتحول . وبصفته فيلسوفاً للتحولات ، تقدم الشيرازي بتعريف للمادة خالف فيه تصور المادية وتصور الروحية على حد سواء : فالمادة تمر بعدد لا يقع تحت حصر من الأحوال : فهناك مثلاً « مادة روحية » ، بل إلهية . وهو يتفق ، من هذا المنظور ، عميق الاتفاق مع أفلاطونيي كامبردج ، بدون أن تكون بينه وبينهم من صلة .

شيشرون ، مرقس توليوس

Ciceron, Marcus Tulius
Cicero, Marcus Tulius

كاتب وخطيب وفيلسوف لاتيني. ولد في ١٠٦ق.م في اربينوم ، ومات في ٧ كانون الأول ٤٣ ق. م. اشتهر باسم شيشرون ، وكان الأصح تعريب اسمه بقيقرون . كان سليل أسرة مثقفة وميسورة ، ويبدو أن جده كان رئيس الحزب المحافظ في مسقط راسه . أما أبوه فكان فارساً رومانياً ومحباً للآداب ، وقد وقف عنايته كلها على تربية ولديه مرقس توليوس واخيه كوانتوس الذي يصغره بعامين . وهذا الأخ ، الذي كان هو أيضاً كاتباً وإن غير نابه ، تبع أخاه طوال حياته في السراء والضراء . وقد تردد شيشرون منذ حداثته الأولى على مشاهير الخطباء من أمثال انطونيوس وليقينيوس

كراسوس ، وكبار رجال القانون من أمثال موقيوس سكافولا ؛ كما درس البيان والفلسفة على مولون الرودسي وفيلون اللاريسي . وقد سنحت له الفرصة ، وهو في السادسة والعشرين من العمر ، ليثبت مواهبه كخطيب ومحامٍ في مرافعة كان لها في حينه دوي عظيم ، وقف فيها بشجاعة إلى جانب روسيقوس الأماري الذي كان خصومه من أنصار سيلا قد اتهموه بقتل أبيه .

بعد ذلك الانتصار الذي رفعه إلى مصاف كبار المحامين في روما ، ارتحل بين ٧٩ و ٧٧ إلى اليونان وآسيا الصغرى، ليتردد على رجال القانون والمحاماة المشهورين وليحضر دروس الفلاسفة . وقد توج هامه ، عند عودته إلى روما ، بعدد من المرافعات القضائية الشهيرة التي عقدت له لواء المجد .

في عام ٦٤ انتخب قنصلاً بتأييد من الحزب الارستقراطي وضد كاتالينا . ولما أعلنت في العام التالي الأحكام العرفية ، ألقى شيشرون خطابه الرابع المشهور والمشؤوم ضد كاتالينا الفار من وجه العدالة ، وفيه أخذ على عاتقه تبعة حكم الإعدام الصادر على المتآمرين من أنصار كاتالينا وتنفيذه الفوري . وفي السنوات العشر التالية ألقى بعضاً من أهم خطبه ومرافعاته. وفي عام ٥١ عين والياً على قيليقية. وجاء اندلاع الحرب الأهلية بين يوليوس قيصر وبومبيوس ليوقظه من الطمأنينة التي كان سادراً فيها ، إذ رأى فيها نذيراً ، أياً ما كان مآلها ، بنهاية الجمهورية . على أنه انتصر على كل حال لبومبايوس، وحضر إلى جانبه معركة فارسال التي جعلت من قيصر سيد روما . ولم يتبع أنصار بومبايوس في فرارهم ، بل انسحب إلى برانديزي حيث راح ينتظر أن يأتيه عفو قيصر وأمانه . ولما رجع إلى روما ، هجر الشؤون العامة ، وانصرف الى القراءة والدرس . وإلى تلك الحقبة الأخيرة من حياته يعود تاريخ المصنفات العديدة التي وضعها في الفلسفة والخطابة والبلاغة . ولم يعد إلى الظهور على مسرح الحياة العامة إلّا في مناسبات نادرة . وقد جاء موت ابنته الحبيبة توليا ليغرق وجوده في الحزن والغم ، ولم يعد يجد عزاء إلّا في الفلسفة وحدها . ولكن لما سقط قيصر في ١٥ آذار ٤٤ صريعاً بخنجر المتآمرين ، تراءى لشيشرون أن ساعات المجد والشعبية ستُقرع له من جديد مع تلك الميتة ؛ لكن سرعان ما خابت آماله . ففي ذلك الصراع الدرامي على السلطة ، الذي لمع فيه نجم مرقس ـ انطونيوس وخبا طوراً بعد طور ، ندد شيشرون بقوة بالطامح الى الدكتاتورية في أربعة عشر خطاباً سماها **بالفيليبيات** تيمناً بديموستانس . لكن ما لبث انطونيوس وأوكتافيوس أن تصالحا ، وشكلا مع لابيدس الحكومة الثلاثية الثانية التي تقلدت سلطات مطلقة . وكان من المحتم أن تضم لوائح الإبعاد والنفي اسم شيشرون . فسعى هذا عبثاً إلى الهرب عن طريق البحر ، لكن العساكر لحقوا به قرب دارته في فورميا وقتلوه في ٧ كانون الأول ٤٣ عن أربع وسبعين سنة من العمر .

لم يكن شيشرون تخطى العشرين من العمر حينما الف الأجزاءالخمسة من مصنفه **في الاختراع** الذي يعد من أقدم الكتب التعليمية في علم البيان والخطابة في الأدب الروماني . وبعد ثلاثين عاماً قرن المذهب بالتجربة واصدر الأجزاء الثلاثة من رائعته البيانية **في الخطيب** ، وفيها عرض ، في صورة محاورات ، نظريته في فن القول ، بالاستناد إلى العلم والبلاغة ، ذلك الفن الذي يقتضي من الخطيب ذكاء ومعرفة وسيعة وتضلعاً بمختلف أنواع البلاغة ، بالإضافة إلى عدد من الصفات العملية التي إذا افتقدها الخطيب لم يستطع ان يؤثر في نفس سامعيه .

في عام ٤٦ أرخ شيشرون في **بروتوس** لفن البلاغة الرومانية . ولما خطفت يد المنون ابنته توليا كتب **مقالة العزاء**(*) ليشد من ازر نفسه في مواجهة الألم .

وكان ابتدا منذ ربيع ٥٥ بوضع الأجزاء الستة لكتاب **في الجمهورية**(*) في صورة محاورة . ولئن عاد هنا إلى مسألة سبق للاغريق أن عالجوها ، فقد خلص إلى رأي مفاده أن الدولة المثلى هي تلك التي تجمع بين أشكال الحكم الثلاثة : المَلَكية والارستقراطية والديموقراطية ، وخير نماذجها تقدمه الجمهورية الرومانية نفسها . ولم تكنِ تصورات شيشرون السياسية تطابق تصورات أفلاطون أو ارسطو ، بل قبسها من معين **التواريخ**(*) لبوليبيوس أو بالأحرى من كتابات باناتيوس (؟) ، وهو فيلسوف يوناني من المدرسة الرواقية كان ينتمي ، نظير بوليبيوس ، إلى حلقة اسقيبيون إمليانوس . وله أيضاً مصنف **في القوانين**(*) لم تصلنا منه إلّا ثلاثة أجزاء ناقصة . وفيه يرجع شيشرون إلى أصول القانون ومنابعه الأولى

ويؤكد ، ضد دعوى تقلب الأخلاق البشرية ، ثبات مفهوم العدل والظلم ، وكذلك الوجود المسبق لقانون عقلي طبيعي .

اما مؤلفاته الفلسفية الخالصة فلم يبق لنا منها سوى محاورتين الأكاديميات(*) ، و **كاتولوس ولوكولوس** ، وهما الشخصان اللذان كانا يتحاوران وإياه حول مسألة المعرفة ، والأبواب الخمسة من كتاب **في الحدود القصوى للخيور والشرور**(*) ، والابواب الثلاثة من كتاب **في طبيعة الآلهة**(*) ، وبابين فقط من كتاب **في العرافة**(*) . وفي اثناء تلك الحقبة (٤٥ ـ ٤٣) ، الغنية جداً بالدراسات الفلسفية ، الف ايضاً الأبواب الخمسة من **التوسكولوميات**(*) ، وهو كتاب مقروء جداً ومثمَّن عالي التثمين في مختلف العصور ، وفيه يصور متحاورين مغموريْ الشخصية يديران في دارته في توسكولانوم مناقشات خيالية حول مسألة السعادة البشرية . ومن مصنفاته الأخرى التي عرفت نجاحاً ثابتاً على مر الأيام **المفارقات**(*) ، والكتيِّبان المعروفان باسم **كاتون الأكبر او في الشيخوخة**(*) ، و **ليليوس او في الصداقة**(*). غير ان غيرته الوطنية وكبرياءه الرومانية يتجلى اثرهما بمزيد من الوضوح في مصنفه **في الواجبات**(*) ، الذي وضعه في الشهر الثاني من عام ٤٤ وقدمه في صورة توبيخات إلى ابنه مرقس ، ضحية فساد الأخلاق .

اما رسائله ، التي تعد منجماً للمعلومات بصدد تاريخ تلك الحقبة ، فهي بدورها رائعة من روائع الأسلوب ؛ ذلك انه في روما تحديداً تحولت الرسالة الخاصة إلى نوع ادبي . ويبلغ مجموع **رسائل**(*) شيشرون ، من عام ٦٨ إلى عام ٤٣ ، زهاء ٨٦٤ رسالة ، والفضل في جمعها يعود إلى عبده المعتق الوفي والفقيه تيرون .

ولشيشرون ايضاً بعض الأشعار ، وقد ضاعت اليوم ، ولكن لا يبدو انها كانت رفيعة القيمة أدبياً . ويبقى شيشرون على اية حال وجهاً من المع وجوه روما القديمة ، وقد اسهم بقسط موفور وابدأ حي في نشر ثقافة العصور القديمة عبر الأجيال . [كونشتو مرشيزي]

□ « نستطيع أن نلاحظ ، عندما نقرأ شيشرون ، انه ما فاته لا الهندسة ، ولا الموسيقى ، ولا الأدب ، ولا أي علم من العلوم الحرة . وقد عرف لطائف الجدل ، وتعاليم الأخلاق النافعة ، ومسار الظاهرات الطبيعية وعللها. أجل، أيها الأصدقاء المبجلون، من ذلك التبحر الوسيع ، من ذلك التنوع في الدراسات ، من تلك المعرفة الكلية تندفع وتتدفق ، كنهر فائض ، تلك البلاغة المعجبة » . [تاقيطوس]

□ «إذا شئت أن أستخدم تشبيهاً لبندارس فسأقول إن بلاغته ليست خزاناً تغذيه مياه الأمطار . وإنما نبع حي وعميق يطفح بلا انقطاع . فكأن إلهاً خلقه ليمتحن فيه المدى الذي يمكن أن تصل إليه قوة الكلام ... وإن للعقل في كل ما يقوله سلطاناً عظيماً حتى ليخجل المرء ان يكون له رأي مخالف لرايه : فما هو بمحامٍ يرافع ، وإنما هو شاهد يشهد ، وقاضٍ يقضي » . [كونتليانس]

□ « لا احد ينكر ان شيشرون برع في فن حسن القول ، على الرغم من أن نوع بلاغته لا يوافق جميع الأفراد وجميع الموضوعات . فما معنى هذه الدُرجة التي لا تطاق في الانتصار له ؟ سأنبئكم الأمر في كلمات قليلة ، وإنما همساً في آذانكم . إنهم يخفون، تحت ذلك القناع ، الوثنية التي هي عندهم اعز من مجد المسيح . وانا شخصياً لا يؤسفني ان أُشطب من لائحة الشيشرونيين ، بشرط ان أسجل في قائمة المسيحيين » . [إراسموس]

□ « إذا شئت تكوين أسلوبك باليونانية ، فعليك بمحاكاة افلاطون ، اما باللاتينية ، فحاكِ شيشرون » . [رابليه]

□ « اما شيشرون فإن ما يمكن أن يوافق غرضي من مؤلفاته ما عالج منها امور الفلسفة ، وبخاصة الفلسفة الأخلاقية . ولكن لاقر بجسارةٍ بالحقيقة : إن طريقته في الكتابة تبدو لي باعثة على السأم . فمقدماته ، وتعاريفه ، وتقاسيمه ، واشتقاقاته ، تستنفد القسم الأعظم من مؤلَّفه ؛ وما هو جديد وحي فيه تخنقه إطالاته التمهيدية . ولو قضيت في مطالعته ساعة ، وهذا بالنسبة إلي كثير ، ثم حاولت ان استخلص منه العصارة والجوهر ، لما قبضت إلا ريحاً » . [مونتاني]

□ « امدح شيشرون أم هجا ، فإنه افصح المتكلمين » . [لافونتين]

□ « كان يعرف كيف يتكلم إلى الشعب وكيف يجعل يستمع إليه . وقد جعله يقبل أو حتى يصفق لآراء معاكسة لما يحبذه . ولا تقع التبعة عليه إذا بقيت نجاحاته بلا غد ، وإذا بقيت القوة العارية هي سيدة الموقف بعد كل انتصاراته البلاغية . فهو قد فعل على كل حال بكلمته كل ما كان يمكن للكلمة ان تفعله . غير اني اقر مع ذلك بأن بلاغته السياسية يعوزها ما يعوز شخصيته . فهي لم تكن قط على قدر كاف من التصميم والحزم والاتصاف بالطابع العملي . بل هي مشغولة اكثر مما ينبغي بنفسها ، واقل مما ينبغي بالمسائل التي تعالجها » . [غاستون بواسييه]

□ « لقد لام الكثيرون شيشرون على أنه لم يحسن فهم المذاهب التي يطلعنا عليها ، وانكروا عليه الأصالة والنفاذ الفلسفي معاً . وفي هذا ظلم . وربما كانت تكمن اصالته في ما يلي : ان الخطيب فيه لم يفصل الفلسفة عن الحياة » . [الان ميشيل]

شيشرين ، بوريس نيقولاييفتش

Chicherine, Boris Nicolaïvitch
Chicherin, Boris Nikolayevich

فقيه قانوني ومؤرخ وفيلسوف روسي (١٨٢٨ ـ ١٩٠٤) . درَّس في جامعة موسكو ، وتزعم الحركة الليبرالية . نقد التجربية من منطلق هيغلي مثالي . أسس ما يعرف بالمدرسة القانونية التي رات في الصيرورة التاريخية تعاقباً من علاقات قانونية . من مؤلفاته : **العلم والدين** (١٨٧٩) ، **روحانية العلم** (١٨٨٠) ، **الملكية والدولة** (١٨٨٢) ، **الفلسفة الوضعية ووحدة العلم** (١٨٩٢) ، **أسس المنطق والميتافيزيقا** (١٨٩٤) ، **فلسفة القانون** (١٩٠٠) .

شيشكين ، الكسندر فيدورفتش

Chichkine, Alexandre Fédorovitch
Chichkin, Alexander Fedorovich

فيلسوف روسي ماركسي يعنى بمسائل علم الأخلاق . دكتور في العلوم الفلسفية ، واستاذ كرسي الفلسفة في معهد العلاقات الدولية بموسكو . من مؤلفاته : **أسس علم الاخلاق الماركسي** (١٩٦١) ، **شذرات من تاريخ المذاهب الاخلاقية** ، وبالتشارك مع كلارا شوارتزمان : **القرن العشرون والقيم الأخلاقية للإنسانية** (١٩٦٨) .

شيلر ، فرديناند كانينغ سكوت

Schiller, Ferdinand Canning Scott

فيلسوف انكليزي (١٨٦٤ ـ ١٩٣٧) . فلسفته ، التي وصفها بأنها مذهب إنساني ، قريبة من نسبية بروتاغوراس (« الإنسان مقياس الأشياء طراً ») ومن ذرائعية وليم جيمس. من مؤلفاته: **افلاطون أو بروتاغوراس** (١٩٠٨)، **المنطق برسم الاستعمال. مدخل إلى النظرية الإرادية في المعرفة** (١٩٢٩).

شينو، ماري ـ دومينيك

Chenu, Marie - Dominique

لاهوتي فرنسي (١٨٩٥ ـ ١٩٩٠). انتمى إلى الرهبانية الدومينيكانية. أدان الفاتيكان كراسته اللاهوتية الأولى. ثم تخصص في تاريخ الفلسفة واللاهوت في العصر الوسيط، وترأس الجمعية التوماوية. ودرَّس في السوربون. وأكد على حاجة العصر إلى تطوير لاهوت جديد يكرر مأثرة القديس توما الاكويني الذي انتصر للأرسطية على الأفلاطونية لأنها تقدم الوسيلة لفهم واقع الإنسان وتجذره في العالم. من مؤلفاته: **مدخل إلى دراسة القديس توما الاكويني** (١٩٥٤)، **من أجل لاهوت للعمل** (١٩٦٥)، **اللاهوت في القرن الثاني عشر** (١٩٦٦)، **كلمة اللّه** (١٩٦٦)، **اللاهوت كعلم في القرن الثالث عشر** (١٩٦٩).

ص

صاترنيل

Satornil

غنوصي كان يبشر في انطاكية نحو ١٠٠ ـ ١٣٠ م . كان أول من قال بالثنوية ، فميز بين الله والكون الذي عزا خلقه إلى ملائكة سبعة على راسهم يهوه .

صفي علي شاه

Safî 'Alî Shah

متصوف ولد في أصفهان سنة ١٢٥١ هـ / ١٨٣٥ م . أقام مترة في الهند ، ثم قدم إلى طهران حيث مات وقد التف حوله أتباع كُثُر . وطريقته لا تزال حية إلى يومنا هذا . ترك تفسيراً صوفياً للقرآن منظوماً شعراً في ثمانمئة وست وثلاثين صفحة .

ط

طاليس الملطي

Thalès De Milet
Thales Of Miletus

كـان اول ممثل لأولئـك الطبيعيين (او رصّاد الطبيعة) الذين ورثوا تعاليم الشـرق وتصوراتـه ، فاستخلصوا منها العلم ، ورسموا اول صورة للعالم متجردة من الدين والسحر . كان أول من ادخل علم الهندسة من مصر إلى اليونان القديمة .

كان طاليس يعيش من تجارة الزيت ، وارتحل إلى مصر . ومن هناك جـاء بمعرفـة ادوار الكسوف، فاستطاع أن يتنبأ بكسوف ٢٨ أيار للعام ٥٨٥ق . م . وقد اهتم ، مثله مثل جميع الفلاسفة الذين الفوا من بعده المدرسة الإيونية ، بمظاهر شتى من الكون ، ووجد لها حلًا بالاستغناء عن الآلهة وبالاعتماد على العقل وحده . وميراث هذا المنهج ، لا المذهب بحد ذاته ، هو الثمين . فبـاستثناء بعض المـلاحظات الثاقبة ـ ومنها ان نور القمر مستعار من الشمس ـ ونظرية كوسمولوجية تقول إن العنصر الأول في الكون هو الماء ، يقتصر المذهب على اربع أو خمس قضايا من كتاب الهندسة الأول . ومما يذكر لطاليس ايضاً قياسه لحجم الهرم (عن طريق المقارنة بين ظله وظل عصاة زرعت عمودياً) .

بحسب رواية ديوجانس اللايرتي ، كانت وفاته خلال الأولمبياد الثامن والخمسين (٥٤٨ ـ ٥٤٥ ق.م) عن ٧٨ عاماً .

□ « إن دعوى طاليس القائلة إن الماء هو المطلق ، او على حد تعبير القدامى هو المبدأ ، هذه الدعوى فلسفية ، وبها تبدأ الفلسفة ، لأن الناس تعي أن الماهية ، ما هو حقيقي ، وما هو في ذاته ولذاته فقط ، هو واحد » . [هيغل]

□ « يقف طاليس شاهداً على الحاجة إلى تبسيط ملكوت التعدد » . [نيتشه]

طنطاوي، جوهري

Tantâwî, Jawharî

مؤلف اشتغل بالتفسير والعلوم الفلسفية . ولد في قرية عوض اللّه من قرى الشرقيـة بمصر سنـة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م . تعلم في الأزهر ثم تخرج من دار العلوم ، وعلم فيها وحاضر في الجامعة المصرية . توفي سنة ١٣٥٨ هـ / ١٩٤٠ م . له **الجواهر في** تفسير القرآن (٢٦ جزءاً) ، **جواهر العلوم** ، **الحكمة والحكماء** ، **نظام العالم والأمم** ، **اين الانسان ؟ اصل العالم** ، **جمال العالم** ، **بهجة العلوم في الفلسفة العربية وموازنتها بالعلوم العصرية** .

الطوسي ، نصير الدين

Tûssî, Nasiroddîn Al-

ويعرف بـ « الخواجة نصير » . متكلم وفلكي ورياضي ولد في طوس بخراسان في ١١ جمادى الأول ٥٩٧ (١٨ شباط ١٢٠١) ، ومات في بغداد في ١٨ ذي الحجة ٦٧٢ (٢٦ كانون الثاني ١٢٧٤) . كان في طريقه إلى بعداد للالتحاق ببلاط الخليفة عندما أسر واجبر على الإقامة في قلعةالموت ، مركز الاسماعيليين . ولما حاصر المغول القلعة أرشدهم إلى دفاعاتها ، فسقطت . الحقه هولاكو بخدمته وجعله مستشاره ، واستصحبه معه عندما هاجم بغداد وهدمها سنة ١٢٥٨ م . وقد استفاد الطوسي من نفوذه لديه ليقنعه ببناء مرصد مراغة الكبير في أذربيجان .

كتب الطوسي بالعربية والفارسية ووضع شرحاً على **كتاب الإشارات**(*) لابن سينا ، دافع فيه عن هذا الأخير ضد انتقادات فخر الدين الرازي . كما كتب دفاعاً آخر عنه رداً على الشهرستاني . وله في علم اللاهوت الشيعي **تجريد العقائد** و **قواعد العقائد** ، وبالفارسية **الفصول** . وله في التصوف **اوصاف الأشراف** . وقد تكاثرت شروح **تجريد العقائد** و **قواعد العقائد** على مدى القرون حتى اربت على السبعين . وكان من ابرز تلاميذ الطوسي كمال الدين ميثم البحراني والعلامة الحلي وافضل الدين الكاشاني .

طيماوس

Timée
Timaeus

فيلسوف يوناني فيثاغوري من القرن الخامس ق . م . من المعتقد انه شغل منصباً قضائياً رفيعاً في مسقط رأسه لوقروس . وبحسب محاورة **طيماوس**(*) لافلاطون ، فإن تأثيره كان حاسماً في تطور فكر هذا الأخير .

طيمون

Timon

فيلسوف يوناني من القرن الخامس ق . م . مصائبه ومصائب مدينته أدخلت في قلبه كراهية عميقة للجنس البشري ، فلقب بكاره البشر ، وسخر من شخصيته عدد من الكتاب (لوقيانوس وشكسبير ، الخ) .

طيمون الفليونتي

Timon De Phlionte
Timon Of Phlius

فيلسوف شكي وشاعر يوناني عاش بين ٣٢٠ و ٢٣٠ ق . م على وجه التقريب . كان من أسرة فقيرة ويكسب رزقه من احتراف الرقص . كان في أول الأمر تلميذاً لاستلفون ، زعيم المدرسة الميغارية ، ثم التقى بيرون ، وصار من أتباع فلسفته . وبعد كثرة من الأسفار ، اعتزل طيمون في أثينا حيث مات عن تسعين حولاً . وقد ذاع صيته كسفسطائي ، واجتذب إليه عطف الأقوياء من أمثال انتيغونس الغوناطي وبطليموس الفيلادلفي . كرس جلّ نتاجه الأدبي - وقد ضاع بتمامه تقريباً - للترويج للفكر الشكي ، وقد ضم مآسي وهزليات . وعرض نظريات المدرسة في قصيدته : **الصور** ، وفي محاورة **فيثون** ، وفي رسالتين : **حول الاحساسات والرد على الطبيعيين** . ولم تصلنا إلّا شذرات من مؤلفه المنظوم شعراً **النظرات الحولاء** الذي حاكى فيه هوميروس وسخر من وثوقية الفلاسفة من الاتجاهات الأخرى .

□ « يؤكد طيمون انه ما دامت الأشياء لا تظهر أي فرق فيما بينها وتفلت من اليقين والحكم على حد سواء ، فإن الظنون التي نكوّنها بصددها لا يمكن أن تكشف لنا ، لهذا السبب بالذات ، لا عن الحق ولا عن الكذب . وعليه ، لا يجوز لنا أن نمحض الظنون تصديقاً . بل ينبغي أن نبقى بلا ظنون ، بلا نوازع ، ولا ندع شيئاً يهزنا ، مكتفين بالقول عن كل شيء إنه ليس اكثر من هذا أو ذاك ، أو إنه موجود وغير موجود في آن معاً ، أو إنه لا هو موجود ولا هو غير موجود . فإن امتنعنا عن الحكم عرفنا الطمأنينة » . [ارسطوقلس]

ع

العامري ، أبو الحسن محمد بن يوسف

'Amiri , Abû'l- Hassan Muhammad Ibn Yûsof Al -

فيلسوف ولد في نيسابور بخراسان ، وتوفي فيها سنة ٣٨١ هـ / ٩٩١ م . أخذ عن يزيد أحمد بن سهل البلخي ، ودرس الفلسفة والميتافيزيقا ، وشرح نصوصاً لأرسطو ، وتبادل رسائل فلسفية مع ابن سينا . وكان من تلاميذه وأصدقائه ابن مسكويه وأبو حيان التوحيدي . له **كتاب السعادة** ، و **فصول في الإبصار والأبد والمعالم الإلهية** تكلم فيها عن العقل والمتعقِّل والمتعقَّل ، وله أيضاً **كتاب الجبر والقدر** ، بالإضافة إلى كتاب بالفارسية بعنوان **فروخ نامه** .

عباس مولوي

'Abbas Mawlawi

فيلسوف إيراني كتب بالعربية ، توفي بعد ١١٠١ هـ / ١٦٨٩ م . كان من تلاميذ رجب علي التبريزي . له خلاصتان كبريان في شرح الفلسفة الإمامية أهداهما إلى الشاه سليمان ، وهما **الانوار السليمانية** و **الفوائد الاصولية** .

عبد الجبار ، ابو الحسن الهمذاني الاسترابادي

'Abdoljabbâr Abû'l- Hassan, Al-Hamadânî Al- Astrâbâdî

المعروف بالقاضي عبد الجبار . توفي سنة ٤١٥ هـ / ١٠٢٥ م . شيخ المعتزلة في عصره . شافعي المذهب في الفروع . ولي قضاء الري . له **فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة** ، و **تنزيه القرآن عن المطاعن** ، و **دلائل النبوة** ، و **المغني في ابواب التوحيد والعدل** .

عبد القاهر بن طاهر البغدادي

'Abd Al - QâHir Ibn Tâhir Al - Baghdâdî

متكلم وفقيه شافعي وممثل بارز للمدرسة الأشعرية . توفي سنة ٤٢٩ هـ / ١٠٣٨ م . ولد في بغداد وعاش في نيسابور وتوفي في اسفرائين. درس عليه خلق كثير . تصدى للمعتزلة وللقائلين بخلق القرآن. من مؤلفاته: **التكملة في الحساب**، وفي علم الكلام الملل والنحل، ونفي خلق القرآن، والفرْق بين الفِرَق وأصول الدين.

عبدك

'Abdak

صوفي من بغداد توفي سنة ٢١٠ هـ / ٨٢٥ م . كان أول من تسمى بهذه الصفة ، فقيل : عبدك الصوفي .

عبده ، محمد

'Abduh, Muhammad

مفكر نهضوي وفقيه مصري ولد في قرية محلة نصر عام ١٢٦٦ هـ / ١٨٤٩ م ، وتوفي في القاهرة عام ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٥ م . كان رائداً للتفسير العصري للإسلام ، ومؤسس واحدة من أهم المدارس في الفكر العربي الحديث . قاوم التأثير الأوروبي ودعا إلى اتحاد المذاهب الإسلامية الأربعة . سعى إلى تأويل عقلاني للقرآن ، ورفض « الثورة » مستبدلاً إياها بـ « الإصلاح » . أخذ عن الأفغاني منهجه في الإصلاح الديني ، لكنه كان مفكراً أكثر نظامية من معلمه وأحدث في الفكر العربي والإسلامي تأثيراً أبقى من تأثيره وأبعد مدى ، وإن لم يعادله أصالة . كان أول عربي حقق النصوص العربية التراثية بمنهج علمي ، ومن جملة الكتب التي حققها: **مقامات**(*) بديع الزمان الهمذاني في الأدب ، و **البصائر النصيرية** لنصير الدين الطوسي في المنطق، **ونهج البلاغة**(*) للإمام علي بن ابي طالب . وتولى رئاسة تحرير **الوقائع المصرية** . وانشأ مع الافغاني في باريس مجلة **العروة الوثقى** . وشغل منصب « مفتي الديار المصرية » حتى وفاته . وتبرز نزعته السلفية الإصلاحية في مؤلفاته : **رسالة التوحيد** ، **الإسلام والرد على منتقديه** ، **الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية**(*) ، وفي تفاسيره لبعض السور القرآنية .

انصب تفكير محمد عبده ، كما انصب فكر جمال الدين الافغاني ، على قضية الانحطاط الداخلي والحاجة إلى البعث الذاتي ، مع ضرورة التوفيق بين الاحوال ومقتضيات التطور . وقد اعتبر محمد عبده أن هذا التطور، الذي جاء في المقام الأول نتيجة للاحتكاك بالغرب ، هو ضرورة وحتمية لا مناص منها ، وهو في صالح مصر خصوصاً والمجتمع الإسلامي عموماً . ولكنه تطور لا يخلو من خطر ، لأنه يهدد في مداه الأخير بأن يجلب العلمانية إلى مجتمع يقوم في بنيته وأخلاقيته على الدين .

لم يتجه محمد عبده ، في محاولته حل هذه الصعوبة ، إلى التفكير بالرجوع إلى الماضي وبالدعوة إلى وقف مجرى التطور . بل اعترف على العكس بضرورة التغيير ، بشرط ربطه بمبادىء الإسلام ، وذلك بإثبات أن هذا التغيير ليس مما يجيزه الإسلام فحسب ، بل كذلك مما يستوجبه . فالإسلام صالح لأن يكون الأساس الخلقي لمجتمع حديث وتقدمي ، بدون أن يعني هذا أن الإسلام يبارك كل ما يعمل باسم التقدم . ولكن حتى يستطيع الإسلام أن يقوم بدور الرادع الخلقي ، فلا بد من تحريره من الشوائب الطارئة عليه في عصور الانحطاط ، ومن فهمه على « طريقة سلف الأمة قبل ظهور الخلاف » . ولكن هذه العودة إلى المنابع الأولى تقترن في بعض جوانبها بنزعة انتقائية تعكس ، في ما تعكس « نزعة إلى التهرب من الأسئلة الصعبة » .

وإذا كانت سلفية محمد عبده تتجلى في تثبيته لأنظاره على العهد الأول والذهبي للإسلام ، فإن نزعته الإصلاحية والعقلانية تتجلى في اعتقاده في الوقت نفسه بأن الإسلام دين ينسجم تماماً مع متطلبات العقل البشري واكتشافات العلم الحديث ، وبأن المسلم الحقيقي هو الذي يستعمل عقله في شؤون الدنيا والدين ، وبأن الإسلام ، خلافاً لما يدعيه المدعون ، لم يدع قط إلى تعطيل عمل العقل ، بل العكس هو الصحيح . وذلك هو معنى مناظرة محمد عبده مع فرح أنطون في كتابه عن **ابن رشد وفلسفته**(*) . فالإسلام ، من حيث هو « دين فطرة » ، يصلح لأن يكون هو الجواب عن قضايا العالم الحديث . ويغلو محمد عبده في هذا الاتجاه فيؤكد لا إمكان التوفيق بين الإسلام وبين الفكر الحديث فحسب ، بل يجاوزه إلى إعلان يقينه بأن الإسلام يمكن أن يكون الدواء لمرض المجتمع الحديث وبأن الأوروبيين « سيذوقون من فتن مدنيتهم ومفاسدها السياسية ما يضطرهم إلى طلب المخرج منها فلا يجدونه إلّا في الإسلام » .

□ « أخشى أن يكون إيمانه بالإسلام ضعيفاً ضعف

إيماني بالكنيسة الكاثوليكية » . **[ولفريد بلنط]**
□ « لقد أمكن أن نُشتق من فكر محمد عبده الإسلامي بالذات عناصر تقدمية » . **[مكسيم رودنسون]**

عدي بن مسافر

'Adî Ibn Mosâfir

المعروف بشرف الدين أبي الفضائل . متصوف ولد في بيت قار قرب بعلبك ، وانتقل إلى جبهة الهكارية قرب الموصل ، حيث بنى زاوية ، وهناك مات سنة ٥٥٧ هـ / ١١٦٢ م . أسس الطريقة العَدَوية . ينسب إليه **كتاب الجلوة** ، وهو من الكتب الدينية لليزيديين الذين يجلون عدياً ومقامه .

عزيز الدين النصفي

'Azîzoddîn Nasafî

متصوف قرأ على سعد الدين الحموي . توفي نحو ٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م . يعده اسماعيليو آسيا الوسطى من جماعتهم لأنه وضع حكمة مبنية على دورية حقب العالم . ونظريته في الواحدية الإلهية تتفق مع نظرية ابن عربي . قال بتثليث الأسماء الإلهية (اللّه ، الرحمن ، الرحيم) ، وبارتقاء المعرفة من الجماد إلى الوعي الإنساني ، ممهداً على هذا النحو السبيل أمام ملا صدرا الشيرازي . له بالفارسية **كشف الحقائق** ، و **المقصد الاقصى** ، ورسائل جمعت بعنوان **الإنسان الكامل** .

العلوي، أحمد

Al - Alaoui, Ahmad

صوفي جزائري (١٨٦٩ ـ ١٩٣٤). بدأ إسكافياً وانتهى شيخ طريقة. درس على البوزيدي، شيخ الطريقة الدرقاوية، وخلفه على رأسها بعد وفاته قبل أن يؤسس طريقته الخاصة، العلوية، التي تعتمد «الخلوة» طريقاً للوصول إلى الحقيقة. حاربت «جمعية العلماء الجزائريين» مذهبه وبدَعته. ولكنه رد على خصومه ودافع عن سنّية عقيدته من خلال مقالاته في جريدة **البلاغ** التي كان يحررها.

عطاء اللّه بن الاسكندري

'Ataollah Ibn Al- Iskandarî

متصوف من الشاذلية . توفي في القاهرة سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م . له **تاج العروس وقمع النفوس** ، وفي التصوف **الحكم العطائية** ، وقد كثر من بعده شراحها .

عمرو بن عبيد

'Amro Ibn 'Obayd

ابرز شيوخ المعتزلة ، إلى جانب واصل بن عطاء ، في عهد نشأتها . توفي سنة ١٤٤ هـ / ٧٦١ م . يعرف ايضاً بأبي عثمان البصري . كان من موالي بني تميم . ولد في بلخ وعاش في البصرة . كان من المقدمين عند الخليفة أبي جعفر منصور العباسي . له **التفسير** و **الرد على القدرية** .

العميدي ، محمد ركن الدين السمرقندي

'Amîdî, Muhammad Roknoddîn Samarkandî Al-

متكلم وصوفي وفقيه حنفي . توفي في بخارى سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م . كان مجلياً في فن الخلاف والجدال ، وله فيهما **كتاب الإرشاد** . كتب في الفلسفة **مرآة الحياة عن المعاني في إدراك العالم الإنساني** اخذاً عن أصول هندية .

غ

غابلر ، جورج أندرياس

Gabler, George Andreas

فيلسوف ألماني (١٧٨٦ ـ ١٨٥٣) . دَرَس على هيغل ، وخلفه كمدرِّس للفلسفة عام ١٨٣٥ ، وانضوى تحت لواء اليمين الهيغلي . وجه كتابه **في الفلسفة الحقة وبالتالي في التقوى الدينية المسيحية** (١٨٣٨) ضد مواقف دافيد شتراوس . وقد ترك أيضاً كتاباً حول **الفلسفة الهيغلية** (١٨٤٣) .

غابود، جان مارك

Gabaude, Jean - Marc

فيلسوف ومؤرخ فرنسي معاصر للفلسفة (١٩٢٨ ـ). عرف بكتابه: **الحرية والعقل** (١٩٧٠ ـ ١٩٧٤). وهو رئيس مجلة الفلسفة التي تصدرها جامعة تولوز. من مؤلفاته: **ماركس الشاب والمادية القديمة** (١٩٧٠)، **حول ابيقور والابيقورية** (١٩٧٦).

غاران ، أوجينيو

Garin, Eugenio

فيلسوف ومؤرخ إيطالي للفلسفة ، ولد سنة ١٩٠٩ . من متابعي فكر انطونيو غرامشي . من مؤلفاته : **الفلسفة كمعرفة تاريخية** (١٩٥٨) ، و**تاريخ الفلسفة الايطالية** (١٩٦٦)، **النهضة والثورة** (١٩٧٥)

غاردير ، جوزيف

Gardair, Joseph

فيلسوف فرنسي (١٨٤٦ ـ ١٩١١) . وقف جهوده بصورة رئيسية على دراسة الفكر التوماوي . من مؤلفاته : **الجسم والنفس** ، **محاولة في فلسفة القديس توما** (١٨٩٢) .

غارسيا مورنته ، مانويل

Garcia Morente, Manuel

فيلسوف إسباني (١٨٨٦ ـ ١٩٤٢) . كان له فضل تعريف الإسبان بالتيارات الرئيسية للفكر في عصره (الكانطية المحدثة ، تاريخية شبنغلر ، البرغسونية ، الفينومينولوجيا) .

غارفه ، كرستيان

Garve, Christian

فيلسوف ألماني (١٧٤٢ ـ ١٧٩٨) . له ترجمات

وشروح كثيرة على أرسطو وشيشرون وغيرهما . كان من المنظِّرين الأخلاقيين لعصر الأنوار، ومن المفكرين الذين روَّجوا في ألمانيا للمذاهب الأخلاقية للفلاسفة الانكليز من أمثال شفتسبري وهاتشيسون .

غارنييه ، أدولف

Garnier, Adolphe

فيلسوف وعالم نفس فرنسي (١٨٠١ ـ ١٨٦٤) . مباحثه في الفلسفة وعلم النفس (حول الإدراك والتصور والإرادة والاعتقاد) تندرج في خط الانتقائية الروحية التي أرسى أسسها جوفروا . من مؤلفاته : **الوجيز في الفلسفة** (١٨٣٠) ، **السيكولوجيا والفينومينولوجيا المقارنتان** (١٨٣٩) ، **رسالة في ملكات النفس** (١٨٥٢) .

غارودي ، روجيه

Garaudy, Roger

مفكر فرنسي . ولد في مرسيليا سنة ١٩١٣ . عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الفرنسي عام ١٩٤٥ وفي مكتبه السياسي عام ١٩٥٦ . فصل من الحزب إثر مواقفه من أحداث تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٦٨ . من أهم مؤلفاته في مرحلته الماركسية الوثوقية : **النظرية المادية في المعرفة** (١٩٥٣) ، و **الله مات : دراسة في هيغل** (١٩٦٢) و **منظورات الإنسان : دراسات في الوجودية ، الفكر الكاثوليكي ، البنيوية والماركسية** (١٩٥٩ ـ ١٩٦٩) . بدأ توجهه الجديد عام ١٩٦٢ عندما اصدر **من الحِرْم إلى الحوار** في محاولة منه لعقد الحوار بين الماركسيين والمسيحيين . ثم أصدر **واقعية بلا ضفاف** (١٩٦٤) ، و **ماركسية القرن العشرين** (١٩٦٦)، و **المشكلة الصينية** (١٩٦٧) ، و **لينين** (١٩٦٨) و **في سبيل نموذج فرنسي للاشتراكية** (١٩٦٨) ، و **الحقيقة كلها** (١٩٧٠) ، و **استعادة الأمل** (١٩٧١) ، و **حوار الحضارات** ، و **الغرب حادث عارض** ، و **نداء إلى الأحياء** (١٩٧٩) ، و **لكي ياتي عهد المرأة** (١٩٨١) . وقد نحى في السنوات الأخيرة منحىً تصوفياً وانتهى إلى اعتناق الإسلام .

غاريغو ـ لاغرانج ، غونتران ماري

Garrigou- Lagrange, Gontran Marie

لاهوتي دومينيكاني فرنسي (١٨٧٧ ـ ١٩٦٤) . من أبرز ممثلي التوماوية الجديدة . من تآليفه : **الحس المشترك** (١٩٠٨) ، **حب الله وصليب يسوع** (١٩٢٩)، **التركيب التوماوي** (١٩٤٧) .

غاسندي ، بيير

Gassendi, Pierre

فيلسوف فرنسي . ولد في شانترسييه في ٢٢ كانون الثاني ١٥٩٢ ، ومات في باريس في ٢٤ تشرين الأول ١٦٥٥ . كان أبواه من بسطاء المزارعين ، ودرس الآداب القديمة في معهد دينيي ، ودلل على ذكاء مبكر جداً حتى عهد إليه ، وهو في السادسة عشرة ، بكرسي للبيان . تخرج دكتوراً من جامعة آفينيون عام ١٦١٤ ، وما كان عمره يزيد على اثنين وعشرين عاماً ، وعلَّم الفلسفة والبيان في إكس . ترهب عام ١٦١٧ ، وصار ناظراً لكاتدرائية دينيي سنة ١٦٢٣ ، مما در عليه دخلاً أتاح له أن يتفرغ تماماً للمباحث العلمية . لكنه انتقل ، على إثر خلاف بينه وبين مجلس كهنة الكاتدرائية ، إلى غرونوبل حيث نشر باللاتينية ، في عام ١٦٢٤ ، **حواشي غير عادية ضد أرسطو**، وهو عبارة عن نقد للمدرسة السكولائية لفت إليه الانظار وجلب عليه في الوقت نفسه عداوة الأعداء . وفي عام ١٦٣٠ نشر أهجية ضد جماعة القبالة . ثم ارتحل إلى البلدان الواطئة ؛ وبعد أن رفض ، في عام ١٦٤١ ، منصب المدير العام للسلك الكهنوتي ، وفي عام ١٦٤٥ منصب مؤدب الفتى لويس الرابع عشر ، قبل في ذلك العام نفسه كرسي الرياضيات في الكوليج دي فرانس . كان عالماً بالرياضيات والطبيعيات والفلكيات (كان أول من رصد مرور عطارد بخط زوال الشمس) . وارتبط بوشائج الصداقة مع كبار علماء عصره : كبلر ، هوبز ، مرسين ، وعلى الأخص غليليو . لكن غاسندي كان في المقام الأول فيلسوفاً، وانما بفضل خصومته مع

ديكارت بوجه خاص لا يزال اسمه يواصل الحياة . فقد صدرت **التأملات الميتافيزيقية**(*) لديكارت عام ١٦٤١ ، وتقدم غاسندي في عام ١٦٤٤ ، كما فعل هوبز ومرسين وآرنو ، بعدة اعتراضات على الفلسفة الجديدة في كتاب بعنوان **فحص عن الميتافيزيقا رداً على ديكارت**(*) . ولم تكن اسباب هذه العداوة حميدة كلها : فمما جرح حساسية غاسندي ان ديكارت لم يأت بذكر مباحثه في رسالته عن **الآثار العلوية**. وكان ثمة بين ديكارت وغاسندي تنافس مزدوج ، باعتبارهما عالمين وباعتبارهما فيلسوفين . وقد تصالح الخصمان عام ١٦٤٨ بعد ان توسط بينهما الأباتي استريه ، ولكن بدون ان يزول ما بينهما من خلافات فكرية . بيد أن غاسندي كان ، مثله مثل ديكارت ، خصماً لأرسطو ؛ وقد اكد حقوق العقل ضد السلطة والخرافات . لكنه كان ايضاً تجريبياً : فما رفضه لدى ديكارت ـ الذي سماه بتهكم « نفساً خالصة » ـ هو في المقام الأول تمييزه المطلق بين النفس والجسم ، ودعوى الأفكار الفطرية ، ودعوى عقل مفارق للإحساسات . وقد نسب غاسندي نفسه إلى مذهب أبيقور ، وكرس له عدداً من مؤلفاته ، جامعاً كل شواهد القدامى عن حياة فيلسوفه ومذهبه ، وإن لم يشاطره بطبيعة الحال إلحاده . ومن جملة هذه المؤلفات : **في حياة ابيقور واخلاقه** (١٦٤٧) ، و **الوجيز في فلسفة ابيقور**(*) (١٦٥٩) .

تحت تأثير غليليو ، في أرجح الظن ، عاد غاسندي إلى تبني نظرية القدامى في المذهب الذري ؛ لكنه لم يكن مادياً : فنظرية الذرية لا تعجبه إلّا لأنها تؤكد (ضد ديكارت ايضاً ومذهبه في الامتداد) عدم اتصالية المادة ووجود الخلاء. والحق ان غاسندي قريب من هذه الناحية إلى لايبنتز ، لأنهما يجنحان كلاهما إلى الاستعاضة عن الآلية الديكارتية بمذهب دينامي . على ان غاسندي كان أوثق ارتباطاً بذلك التيار التجريبي والعلمي الذي بقي إلى حد ما على هامش القرن السابع عشر، والذي لم يمارس تأثيره الكبير إلّا في القرن التالي ، وبوساطة فونتنيل . **[جاك باتري]**

□ « انت عبقري هذا القرن ... وحسبك أن تحيا وانت على إيمان راسخ بأنك لم تسع إلّا في إثر الحقيقة » . **[غليليو]**

□ « واحد من الرجال الذين يشرّفون الفلسفة والأمة » . **[ديدرو]**

□ « غاسندي ، محيي المادية الأبيقورية » . **[ماركس]**

غاك ، غريغوري

Gak, Grigori

فيلسوف ماركسي من روسيا ولد سنة ١٨٩٣ انتمى إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٢٠ دَرَس في جامعة بتروغراد ، ونال شهادة الدكتوراه في العلوم الفلسفية ، ودرّس في كرسي الفلسفة لأكاديمية العلوم الاجتماعية التابعة للجنة المركزية . من مؤلفاته : **اشكال الوعي الاجتماعي** (١٩٦٠) .

غالّوبي ، باسكواله

Gallupi, Pasquale

فيلسوف ايطالي . ولد في تروبيا في ٢ نيسان ١٧٧٠ ، وتوفي في نابولي في ١٣ كانون الأول ١٨٤٦ . يعتبر اول فلاسفة « البعث » الثلاثة : غالّوبي وروسميني وجيوبرتي . عبّر عن افكاره الليبرالية في **خواطر فلسفية حول الحرية تتفق مع اي شكل من اشكال الحكم وفي بعض الكراسات الفلسفية حول حرية المواطن الفردية** (١٨٢٠) التي طالب فيها بحرية الراي وبحرية الصحافة وبحرية المعتقد . لكن على الرغم من توجهه الليبرالي ، فإنه لم يكن ثورياً بوجه من الوجوه . وفي عام ١٨٣١ ، اي عندما بلغ الواحدة والستين من العمر وبات يتمتع بشهرة واسعة بفضل كتابه **محاولة فلسفية في نقد المعرفة** ، الذي عاود فيه طرح المسائل التي سبق له ان عالجها في كتابه **تحليل وتركيب** ـ ويظل اهم اعماله على الإطلاق ـ وبفضل كتابيه **مبادىء الفلسفة** و **قراءات فلسفية** وغيرهما من الاعمال ، في عام ١٨٣١ إذن طالب بكرسي المنطق والميتافيزيقا في جامعة نابولي وحصل عليه ؛ وقد مكث يعلّم في هذه الجامعة زهاء خمسة عشر عاماً . ثم اصدر **دروس في المنطق والميتافيزيقا** و **فلسفة الإرادة** وباشر بوضع تاريخ للفلسفة لم ينجز منه سوى جزئه الأول ، **غلم العاديات**

الفلسفي . وقد شارك ، علاوة على ذلك ، في تحرير بعض الصحف . كما تابع ، بروح نقدية ، حركة الأفكار المنبثقة عن كانط .

غاندي ، موهانداس كرمشاند

Gandhi, Mohandas Karamchand

المعروف بالمهاتما . سياسي و « فيلسوف » هندوسي . ولد في بوربندار في ٢ تشرين الأول ١٨٦٧ ، وتوفي في ٣٠ كانون الثاني ١٩٤٨ في دلهي صريعاً برصاص احد المتعصبين . وهو أبرز شخصية في التاريخ المعاصر للهند التي هيمن على مسرحها السياسي والاجتماعي والفكري على امتداد النصف الأول من القرن العشرين . وقد بقي لنا من نشاطه الخصب ، الذي وقفه على استقلال وطنه وتقدم أبنائه ، ضمن إطار تصور فلسفي محب للإنسان وللإنسانية ، كتاب بعنوان **قصة تجاربي مع الحقيقة**(*) ، بالإضافة إلى مجموعة من الخطب ومن رسائل التوجيه إلى جماعة تلاميذه الاقربين المعروفة **بالرسائل إلى الاشرم** .

كان أول احتكاك مباشر لغاندي بالحضارة الغربية في حوالي العشرين من عمره عندما قطن في لندن لمدة ثلاث سنوات ليستكمل دراسته القانونية . وبعد عودته إلى الهند ارتحل في عام ١٨٩٣ إلى افريقيا الجنوبية حيث أخذ بالانبثاق المثل الأعلى المزدوج الذي سيوجه حياته كلها : حب حار للهند قاطبة (التي كان يرى أن حضارتها القديمة وثقافتها وبعض الحقب المجيدة من تاريخها على مدى ثلاثة آلاف سنة هي الأساس الذي ينبغي أن تنهض عليه وحدتها القومية) ، وحاجة فطرية إلى اداء واجب صعب بروح من المحبة للبشرية قاطبة . واندفاعة المروءة هذه هي التي حدت به إلى العمل في سبيل النهوض الخلقي والاجتماعي لآلاف الهنود الذين كانوا يعيشون في افريقيا الجنوبية ؛ فأسس المستوطنات الزراعية والمستشفيات ، وتركز كل نضاله على إزالة الفوارق الطائفية والدينية التي كانت تقسم شعبه . وفي علاقاته وخلافاته المحتومة مع الحكومة الافريقية الجنوبية ، ابتكر أسلوباً في النضال أو بالأحرى في المقاومة لا ينال من احترام الشخص الانساني ويحاذر الثورة المسلحة ، وذلك هو أسلوب « الفاتياغراها » ، أي « المعاندة من أجل الحقيقة » ، الذي طبقه في افريقيا الجنوبية ابتداء من عام ١٩٠٦ والذي ترجم بـ « المقاومة السلبية » . وفي نهاية ١٩١٤ عاد إلى الهند ، وعاش حياة منزوية حتى عام ١٩١٨ .

صار غاندي منذئذ زعيم الحركة القومية . وكان التكتيك الذي اتبعه للفوز بالاستقلال القومي يمر أولاً بالاستقلال الذاتي البسيط ، الذي يتجسد في « الاستكفاء الاقتصادي» و « رفض التعاون »، ثم في « العصيان المدني » الذي غدا رمز الاستقلال القومي . وقد كان غاندي لشعبه قائداً ومعلماً . وقد شهد بأم عينيه تحقق الهدف الذي طالما حلم به : الهند المستقلة ، ولكنه لم يشهد بالمقابل تحقق حلمه الآخر : التعايش بين الهندوس والمسلمين . ولا ريب في أن ذلك كان له مصدر ألم ومرارة عميقين انضافت إليهما خيبة انقشاع بعض الأوهام مع أعمال العنف والمجازر التي رافقت إعلان دولتي الاتحاد الهندي والباكستان .

إن غاندي ، الذي كان وجهاً متألقاً من وجوه الزهد الهندوسي ، لم يمض حياته في صومعة النساك التقليدية ، بل دفع به على العكس حبه اللامتناهي لأرض بلاده وأبنائها إلى أن يعيش في العالم وإلى أن يمارس الزهد ـ خلا بعض الخلوات ـ من خلال الاتصال المباشر بالناس وبالطرائق السياسية . وقد كان الحب سلاحه السلمي ، وكان مشرباً بحس الطيبة والوداعة الذي هو العلامة الفارقة لتلامذة فشنو . وكان صيامه المتكرر والموجع دليل تفانيه التام في سبيل قضيته ، وكان وسيلته لإيقاظ تفاني الجماهير . وعلى الصعيد السياسي لجأ إلى طرائق معاكسة تماماً لتلك التي تتبع في أيامنا هذه ، وكان ينفر نفوراً شديداً من المبدأ القائل إن الغاية تبرر الوسيلة ، وهو المبدأ الذي كان كوتيلا ، أحد المعلمين الهندوس لفن السياسة ، قد صاغه ووضعه موضع التطبيق بواقعية لا يردعها وازع قبل عدة قرون . **[ماريو فالوري]**

□ « أجل ، سيبقى الانسان غير كامل وسيكون دوره أبداً أن يحاول البلوغ إلى الكمال » . **[غاندي]**

□ « انه بسيط كطفل ، وديع ومهذب حتى مع خصومه ، وصادق صدقاً لا تشوبه شائبة ... ذلك هو الرجل الذي حرك ثلاثمئة مليون إنسان ، وزعزع الأمبراطورية البريطانية ، ودشن في السياسة

الانسانية أقوى حركة عرفتها منذ نحو الفي سنة » . [رومان رولان]

□ « لا يقنعنا غاندي بقوة الحجة بقدر ما يقنعنا بقوة الحقيقة المتشخصة في حياته » . [دي لانزا دلفاستو]

□ « إن اسم غاندي يستحضر لنا ، بالارتباط بالتاريخ ، فكرة المقاومة السلبية ، وبالارتباط بالأخلاق ، فكرة اللاعنف . والحال أن هاتين الفكرتين هما عند غاندي الوجه الآخر ، السلبي والمنفعل ، لوجه إيجابي وفاعل ، هو عبادة الحقيقة ، أو كما يقول « عناق الحقيقة » (استيا غراها) » . [غي بوغو]

غانديلاك ، موريس دي

Gandillac, Maurice De

فيلسوف فرنسي . ولد في القل (الجزائر) في ١٤ شباط ١٩٠٦ . درَّس الفلسفة في السوربون حيث تميز بحب استطلاع جاوز إطار الدراسات الجامعية الخالصة. تدل بعض تآليفه، ومنها **فلسفة نيقولاوس الكوزي** (١٩٤١) و **ديونيسيوس الأريوباجي** (١٩٤٣) و **حكمة افلوطين** (١٩٥٢) ، على الاهتمام الذي أولاه للأفلاطونية المحدثة ولنتائجها عبر العصر الوسيط . اجتذبته الفينومينولوجيا (ماكس شلر) وفلسفة العصر الوسيط معاً ، فاكتشف في المذاهب الافلاطونية المحدثة بذور الأونطولوجيات المعاصرة ووسيلة كل تناقضاتها . من اعضاء هيئة تحرير مجلة **الله حياً** التي صدرت بين ١٩٤٥ و ١٩٥٥ (إلى جانب لوي ماسينيون ومرسيل موره وبيير ليريس) والتي كان في برنامجها إحياء الفكر المسيحي بدون الالتزام بكنيسة معينة .

غاودبادا

Gaudapâda

فيلسوف هندوسي من القرن السادس الميلادي . دارت مساجلات كثيرة حول انتمائه إلى البوذية أو إلى الفيدانتية البرهمانية . ولكن شرحه لكتب الأوبانيشاد(*) يقطع بانتمائه البراهماني . وقد تمثلت مساهمته الرئيسية في دمج جدل الفيلسوف البوذي ناغارجُنا بالفكر الهندوسي .

غايتانو التييني

Cajétan De Tiene
Cajetan Of Thiene
Gaetano Da Tienne

فيلسوف ايطالي كتب باللاتينية (١٣٨٧ ـ ١٤٦٥) . كان من الرشديين المعتدلين، وتخلى عن دعاوى « الشارح الأكبر » المتصلة بأزلية العالم ووحدة العقل الفعال .

غدامر، هانز جورج

Gadamer, Hans Georg

فيلسوف الماني معاصر (١٩٠٠ ـ ٢٠٠٢). درّس الفلسفة في جامعات لايبزيغ وفرانكفورت وهايدلبرغ. تأثر في تكوينه الفلسفي بأزمة الكانطية المحدثة وببدايات تطور الفينومينولوجيا وباكتشافه لأهمية الفكر اليوناني، ولا سيما الجدل الافلاطوني، كنموذج لمعرفة متجذرة في التاريخية وتناهي الوجود. وهذا ما قرَّب الثقة بينه وبين فينومينولوجيا هايدغر. وقد تطرق، في مؤلفه الرئيسي **الحقيقة والمنهج** (١٩٦٠)، إلى مشكلة تجربة الحقيقة خارج مضمار العلم. فالنزعة العلموية للفكر الحديث ترى أن المنهج العلمي هو وحده القادر على اكتشاف الحقيقة، على حين أن غدامر يلاحظ أن ثمة مضامير أخرى، ومنها الفن، تتيح للإنسان إمكانية اختبار للحقيقة. ومن ثم ميَّز بين الوعي الجمالي والوعي التاريخي فالثاني يرد الآثار إلى شروط إنتاجها، بينما يفصلها الأول عن هذه الشروط، وحتى عن مضمونها، ليجعل منها موضوعاً لحكم ذوقي محض. ومن خلال تحليل تجربة الحقيقة في الفن، أبى أن يرى في اللغة مجرد أداة للفكر. فهي، كبعد مكوِّن للإنسان، مجال تكشُّف دلالة العالم. فالوجود مطابق للغة، والفلسفة «انطولوجيا تفسيرية». وبذلك يقترب غدامر من تصور فتغنشتاين ومن التحليل النفسي اللاكاني. من

مـؤلفـاتـه: أفـلاطـون والكتـابـة (١٩٣٤)، الشعـب والتاريخ في فكر هردر (١٩٣٤)، غوته والفلسفة (١٩٤٧)، مشكلة الوعي التاريخي (١٩٦٣)، مديح النظرية (١٩٨٤).

غراتري ، أوغست ألفونس

Gratry, Auguste Alphonse.

كاهن كاثوليكي وفيلسوف فرنسي . ولد في مدينة ليـل في ٣٠ آذار ١٨٠٥ ، وتـوفي في مـونتـرو (سويسرا) في ٧ شباط ١٨٧٢ . تحدر من أسرة غير متدينة وبقي لفترة من الزمن ، مثله مثل كثرة من الطلبة في عهد عودة الملكية ، غريباً عن المذهب الكاثوليكي (انظر **ذكريات أيام شبابي**) . بيد أنه اهتدى إلى الدين ، بتأثير من أحد اساتذته ، ودخل المعهد المتعدد الفنون (البوليتكنيك) يحدوه حلم عظيم في التوفيق بين العلم الحديث والدين . وعين بعد تخرجه ضابـطاً في المدفعية ، لكنه استقال ليدخل سلك الكهنوت في عام ١٨٣٠ . درّس في البداية في مدرسة ستراسبورغ الإكليركية ، ثم عين مديراً لمعهد ستانسلاس في عام ١٨٤٢ ، فمرشداً روحياً لدار المعلمين العليا في عام ١٨٤٧ . مارس تأثيراً عظيماً على بعض الطلبة ، وخاض غمار مساجلات حادة ضد فاشرو ، الأستاذ في دار المعلمين العليا ، وتمكن من انتزاع قرار اقالته . بين عام ١٨٥٥ و ١٨٥٧ أصدر **دروس في الفلسفة** في ثلاثة أجزاء : **في معرفة اللّه** ، **في المنطق** ، و **في معرفة النفس**(*) . عيّن عام ١٨٨٣ استاذاً في كلية اللاهوت في باريس وانتخب ، في عام ١٨٦٧ ، عضواً في الأكاديمية الفرنسية . بعد بضع سنوات ، وفي أثناء انعقاد **مجمع الفاتيكان** ، عارض غراتري مبدأ عصمة البابا من الخطأ ؛ لكن بعد تكريس هذا المبدأ واعتباره عقيدة من عقائد الدين ، أعلن غراتري عن خضوعه .

غرامشي ، انطونيو

Gramsci, Antonio.

سيـاسي وفيلسـوف إيطـالي . ولـد في آليس (سردينيا) في ٢٣ كانون الثاني ١٨٦١ ، وتوفي في روما في ٢٧ نيسان ١٩٣٧ . هاجر إلى تورينو ، وأتم فيها دراسته الجامعية (فلسفة وتاريخ وفيلولوجيا) ، وانتمى في عام ١٩١٣ إلى الحزب الاشتراكي وغدا بسرعة من قادة الجناح اليساري للحزب ؛ وبعـد اضطرابات ١٩١٧ شغل منصب أمين عام الحزب . وبعد مشاركته في حركة مجالس المصانع أسس ، في عام ١٩١٩ ، مجلة **اوردينه نيوفو** Ordine Nuovo ، المتحالفة مع حركة بييرو غوبتي الليبرالية ؛ وبعد إضرابات ١٩٢٠ لعب دوراً هاماً ، مع تولياتي وبروديغا وترانكويلي (سيلونه) في انشقاق ليفورنو ، وأصبح الأمين العام للحزب الشيوعي الجديد ، وأسس صحيفة يونيتا Unità . انتخب نـائباً عن مـدينة تـورينو (١٩٢٤ ـ ١٩٢٦) ، لكن الحكومة الفاشية جردته من هذا المنصب ، وألقت القبض عليه في عام ١٩٢٦ ، وأصدرت بحقه ، بعد عامين ، حكماً بالسجن لمدة عشرين عاماً . نفي إلى الجزر ، وواجه الأسر بشجاعة ورباطة جأش ، كما تشهد على ذلك **رسائل السجن** (صدرت بعد وفاته ، في عام ١٩٤٧) ، واستغرق في تأمل عقلي عميق ، نمّ عن فكر موسوعي ، حول عدد من المواضيع الاجتماعية والتاريخية والفلسفية والأدبية ، وسجل ملاحظاته بصددها في اثنين وثلاثين كراساً ـ انظر **دفاتر السجن**(*) (طبعت بعد وفاته في ١٩٤٨ ـ ١٩٥١) . وقع فريسة مرض خطير من جراء إقامته الطويلة في السجن ، فارتفعت صرخات الاستنكار في عدد من عواصم العالم، الأمر الذي حدا بالحكومة الفاشية إلى « إطلاق سراحه » ، ولا سيما انها كانت واثقة من دنو أجله ؛ ونقل إلى أحد مستشفيات فورميا ثم إلى روما حيث وافته المنية . وقد أمكن أن تُستخلص من الكتلة الهائلة من دفاتره بعض نصوص متلاحمة تشهد على نضوج تفكيره وقوته : **المادية التاريخية وفلسفة بنديتو كروتشه** (١٩٤٨) ، وهي نقد عام للمثالية الكروتشية التي وقف غرامشي منها إلى حد ما موقف ماركس وإنجلـز من الفلسفة الألمـانية في عصرهما ؛ **المثقفون وتنظيم الثقافـة** (١٩٤٩) ، و **الأدب والحياة القومية** (١٩٥٠) . وفي هذا النص الأخير أبرز غرامشي الطابع اللاقومي واللاشعبي للثقافة والأدب الايطاليين ، وكوسموبوليتية المثقفين ، الموروثة عن العصر الوسيط ، ونادى بنمط جديد من المثقفين يملكون تصوراً إنسانياً للتاريخ؛ تصوراً يظلون

بدونه مجرد « اخصائيين » ويستحيل عليهم أن يصبحوا يوماً « مرشدين » . وفي **ملاحظات حول ميكافلي والسياسة والدولة الحديثة** (١٩٤٩) ، رسم غرامشي الخطوط العريضة لنظرية الحزب السياسي الطليعي ، تلك النظرية التي استكملها ، بنوع ما ، في **البعث** (١٩٤٩) . وقد انطوى النص الأخير على نقد عام لجميع التشويهات والتحريفات التي فرضت على « فلسفة الممارسة » (كان غرامشي يتحاشى كلمة « ماركسية » تحسباً للرقابة) ، باعتبار هذه الفلسفة هي الشكل العصري والراهن للمذهب الانساني ، وباعتبارها مدعوة إلى أن تصبح « القاعدة الأخلاقية للدولة الجديدة » . وقد اقترن هذا النقد بتعميق للمفهوم اللينيني عن « الهيمنة » ، أي تطوير البنى الفوقية بقيادة الطبقة العاملة والعناصر التقدمية في المجتمع . وإنما في هذا الجانب من فكر غرامشي تراءى لبعض الشراح انهم واضعون اليد على عناصر استباقية من شيوعية نوعية على الطريقة الايطالية ، مهدت السبيل امام ما سيُعرف لاحقاً بـ « المساومة التاريخية » و « الشيوعية الأوروبية » . **[نينو فرانك]**

□ « كان غرامشي اولاً المنظِّر الذي استطاع أن يتبصر في معنى هزيمة مثلثة : هزيمة الشيوعيين أمام انتصار الفاشية والرأسمال الكبير، وهزيمة استراتيجية أصيلة لعالم الغرب العمالي أمام التوجيهات العبثية لستالينية بلا حدود ، وهزيمة نظرية أخيراً ـ وهي ما كان يسميه غرامشي « واترلو إيديولوجية » ـ أمام الانتصار المتجدد للنزعة الاقتصادية في قلب الاستراتيجيات النقابية والسياسية » . **[ماريا انطونييتا ماكيوكي]**

□ « المجتمع المدني وليس الدولة هو الذي يمثل لدى كل من ماركس وغرامشي اللحظة الايجابية في التطور التاريخي . إلا أن هذه اللحظة الايجابية بنيوية لدى ماركس ، بينما هي بنيوية فوقية لدى غرامشي » . **[نوربرتو بوبيو]**

□ « إنما في إبراز وظيفة المثقفين في قطاعات النشاط الانساني قاطبة تكمن أصالة فكر غرامشي » . **[ا . ر . بوتزي]**

□ « يقصر ماركس دور المثقف على وضع ايديولوجيا الطبقة السائدة ، لكن هذا المثقف يمارس في تقدير غرامشي وظائف الباحث وناشر المعرفة والمنظِّم على مستويات الاقتصاد والسياسة والثقافة . ويؤلف المثقفون من منظار ماركس جزءاً من الطبقة البورجوازية (باستثناء المنشقين الملتحقين بصفوف البروليتاريا)، اما في منظار غرامشي فيؤلفون شرائح مرتبطة بمختلف الطبقات الاجتماعية ومستقلة عنها ذاتياً . وتعريف ماركس الضيق يقوده بطبيعة الحال إلى تعليق أهمية طفيفة على المثقف بالمقارنة مع تلك التي يعلقها على « الأعضاء الفعالين » في الطبقة السائدة ، أي الرأسماليين ، وبالمقابل يتلبس المثقفون اهمية عظيمة في التصور الغرامشي » . **[جان مارك بيوتي]**

□ « لقد حارب غرامشي على جبهة واحدة مع لوكاش ضد تحريفية « الأممية الثانية » وضد تعبيرها النظري ، المذهب السوسيولوجي . لكن مداخلته تتواكب بقدرة على التحليل العيني للموقف العيني . وعلى حين أن لوكاش (١٩٢١) يضع كل ثقته في المفهوم الأساسي عن التشيؤ ليباشر إعادة تقييم للجدل الماركسي ، مما يحتم عليه أن يخوض النقاش الفلسفي على الصعيد الذي تفرضه الفلسفة الكلاسيكية ، يبدأ غرامشي لا بإعادة تأويل المعنى الأخير للماركسية ، بل بإعادة الإمساك بنواتها المنهجية في العلم التاريخي » . **[اندريه توسل]**

□ « لقد أخذ غرامشي على عاتقه أن يؤول كل المضمار التاريخي بمفردات الأفكار ـ الإرادات ، بحيث يكون الانتقال متصلاً من تصور العالم إلى الأخلاق ، ومن المعاينة إلى العمل ، ومن الفلسفة إلى الفعل » . **[نيقولا بادالوني]**

غرانجيه ، جيل

Granger, Gilles

فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٩٢٠. نشط فكرياً في اطار الابستمولوجيا المقارنة. له دراسات في المنطق المتقدم: **الفكر الصوري وعلوم الإنسان** (١٩٦٠)، وفي الفلسفة: **فلسفة الاسلوب** (١٩٦٨)، **وفتغنشتاين** (١٩٦٨). **والنظرية الأرسطية في العلم** (١٩٧٦) **ومن أجل المعرفة الفلسفية** (١٩٨٨).

غروتويزن، برنار

Groethuysen, Bernard

فيلسوف فرنسي من اصل الماني . ولد في برلين في ٩ كانون الثاني ١٨٨٠ ، ومات في اللوكسمبورغ في ١٧ ايلول ١٩٤٦ . درّس في برلين من ١٩٣١ إلى ١٩٣٣ ، ثم في فرنسا ، وكان تلميذاً للفيلسوف الألماني ديلثي . كان مقلّاً في نتاجه **اصول الروح البورجوازي**(*) (مجلدان ١٩٢٧ ، ١٩٣٠) ، **الانتروبولوجيا الفلسفية**(*) (١٩٢٨) ، **جدلية الديموقراطية** (١٩٣٢) ، **اساطير ووجوه**(*) ، وهي مجموعة من المقالات نشرت بعد وفاته ، عام ١٩٤٧ . وقد شارك برنار غروتويزن ايضاً في تأسيس مجلة Mesures . وعلى الرغم من أن نتاجه سقط ظلماً في لجة النسيان اليوم ، فربما كان من اكثر ما أنتجه القرن العشرون اصالة ونضارة . وقد ورث غروتويزن عن ديلثي الاهتمام ببناء علم نفس « للتفهم » وتاريخ للروح . فالروح تاريخي ، أي متبدل ، والمهم هو الإمساك بالروح في تاريخيته . بيد أن مباحث غروتويزن ساقته في اتجاه وثيق الارتباط بقضايا الساعة الراهنة ، ولا سيما بعد المباحث الاجتماعية ـ التاريخية لفيليب آرييس والتساؤلات الحديثة حول ثورة ١٧٨٩ .

حاول غروتويزن في **الانتروبولوجيا الفلسفية** وفي **اصول الروح البورجوازي** أن يعين كيف انبثق في اوروبا الغربية مفهوم الفردية ، وبالتضافر معه مفهوم « البورجوازي » . وبالفعل ، يبدو هذا المفهوم قاصراً على الحضارة الغربية . وقد عيَّن بزوغه ، إلى حد كبير ، ظاهرات تاريخية بعيدة الأهمية من قبيل التكنولوجيا والراسمالية والثورة الفرنسية . وقد كان مبحث غروتويزن رائداً في هذا المجال لمباحث لاحقة لن تفرض نفسها إلا في زمن متأخر ، ومنها مباحث لويس معفورد في اميركا ، وفيليب آرييس أو حتى ميشيل فوكو في فرنسا . وتنم النصوص المنشورة في **اساطير ووجوه** ـ ونخص بالذكر منها ما يدور منها حول الطفولة وهولدرلن وكافكا ـ عن حس شعري مرهف . وليس غروتويزن فيلسوفاً فحسب ، بل هو ايضاً كاتب كبير مثل معاصره فالتر بنجامن ، وكاتب يستأهل أن يُعرف معرفة افضل . **[انطوان برمان]**

غروستست ، روبرت

Grosseteste, Robert

رجل دولة وفيلسوف انكليزي ، ومن أهم فلاسفة العصر الوسيط . ولد في ستراد بروك نحو عام ١١٧٥ ، وتوفي في لنكولن في تشرين الأول ١٢٥٣ . دَرَس القانون ، والطب ، والرياضيات ، والعلوم الطبيعية في اوكسفورد التي تخرج منها سنة ١١٩٧ . سيم كاهناً ، ثم عين في نحو ١٢٠٧ معلماً في مدارس أوكسفورد . وعندما انشأ الفرنسيسكانيون في سنة ١٢٢٩ مدرستهم الأولى في أوكسفورد ، وقع اختيارهم عليه ليكون مدرِّساً للاهوت بيد انه ، على ما يروي روجر بيكون الذي كان تلميذه ، بذَّ معاصريه كافة بمعارفه في الرياضيات وفي العلوم الطبيعية . وعادت عليه قيمته وافضاله وثقافته بفوائد عديدة . ففي عام ١٢٣٥ قبل اسقفية لنكولن واحتفظ بها إلى حين وفاته . وشرع بإصلاح الأخلاق وقواعد السلوك الكهنوتية في ابرشيته ، مما زج به في نزاع مع الطوائف الحرفية ذات الامتيازات ، وعلى الأخص مع مجلس كهنته القانونيين . وقد جلب عليه اندفاعه الإصلاحي ثلاث مرات تأنيب هنري الثالث . وكانت كل بغيته أن يضع امتيازات كل سلطة في مكانها الصحيح : ولئن دافع عن الأساقفة ضد التطاولات الملكية ، فقد عرف أيضاً كيف يذود، إلى جانب الملك، عن حريات الكنيسة القومية التي كانت تتهددها ادعاءات روما . وفي أثناء زيارة له للبابا في عام ١٢٥٠ ، تلا امامه وامام مجمع مجلس الكرادلة مذكرة وصف فيها جميع المصائب التي سببتها للكنيسة القرارات العسفية للإدارة البابوية . وفي عام ١٢٥١ ، احتج على براءة بابوية حضت الاكليروس الانكليزي على دفع عشر مداخيله لهنري الثالث تحضيراً لحملة صليبية جديدة ، كما احتج في عام ١٢٥٣ على منشور رعائي يأمر ابرشيته باستقبال ابن أخ للبابا وبإمداده بالمال .

كان يستريح بالدراسة من همومه الكهنوتية والسياسية ومن المتاعب التي كان يسببها له تصلبه . وقد شغف بالمباحث العلمية التي أدخلها العرب إلى الغرب ، وساهم في النهضة العقلية بشروحه على ارسطو وبترجماته من اليونانية ـ كان واحداً من

فلاسفة عصره النادرين ممن يعرفون تلك اللغة. وفلسفته هي أول فلسفة حاولت التوفيق بين مذاهب أرسطو ومذاهب القديس أوغوسطينوس، ونستطيع أن نكوّن فكرة عن أصالة فكره وجدَّته إذا علمنا أنه أنكر أزلية العالم وجعل من النور أصل الأجسام جميعاً. وبذهنيته الشمولية، أشاد بالعلوم والرياضيات، ووضع تصانيف في السياسة والموسيقى والهندسة المعمارية، ونظم أشعاراً كثيرة. وفي عداد **كتاباته الفلسفية والعلمية**(*) الكثيرة ينبغي أن ننوه، علاوة على ترجمته **الأخلاق النيقوماخية**(*) لأرسطو وشرحها المنسوب إلى أوسطراطس، برسالته **في النور أو تشكل الصور**، حيث يفسر تكوين العالم بدءاً من النور، وبرسائله في الرياضيات، ومنها رسالته **في الكرة** و **في فن العدد**، وبكتاباته الجدالية ضد اليهودية، وحتى بكتاب له عن الزراعة بعنوان **القواعد الزراعية**. وتضم آثاره أيضاً جملة من العظات والمحاضرات أو الدروس. وأخيراً، تؤلف مراسلاته معيناً لا يضاهى للمعلومات عن الحياة السياسية والعقلية في عصره. [**برنار نويل**]

□ «قد لا يكون الفضل الرئيسي لروبرت غروستست أنه تخيل تلك الفرضية النورية عن نشأة الكون؛ بل ينبغي أن يكال له الثناء في المقام الأول على اختياره ذلك التصور للمادة لأنه يفسح في المجال أمام تطبيق منهج وضعي على دراسة علوم الطبيعة». [**إتيين جلسون**]

□ «الأفلاطونية والاهتمام بالعلوم: هاتان هما السمتان اللتان نلقاهما عند المعلمين الانكليز في القرن الثالث عشر، وعلى رأسهم روبرت غروستست. فرؤيته واضحة للمذاهب، وهو لا يعلل نفسه بالأوهام بخصوص ما يمكن انتظاره من أرسطو: إنه ينتقد «بعض المحدثين» الذين يريدون، في «عماهم المدهش»، أن يجعلوا من ذلك «الهرطوقي مسيحياً»، وهو ما لا يتفق لا مع فكر أرسطو ولا مع فكر شراحه». [**جان جوليفه**]

غرونييه، جان

Grenier, Jean

كاتب فرنسي. ولد في باريس عام ١٨٩٨، ومات في درو - فرونوبيه في ٥ آذار ١٩٧١. كان بروتانياً وإن ولد في باريس، لأن والديه كانا كذلك، ولأنه شب عن الطوق في بروتانيا. دَرَس الفلسفة، وتخرج من دار المعلمين العليا، وحصل على وظيفة في المعهد الفرنسي بنابولي. ومن إيطاليا انتقل إلى القارة الإفريقية حيث كان في عداد تلامذته في الجزائر ألبير كامو الذي أكنّ له طول حياته إعجاباً وعرفاناً بالجميل. وفي عام ١٩٣٢ نشر **الجزر**(*)، وهو كتاب شاعر أكثر منه كتاب فيلسوف، وفيه يتعارض حب العالم ووهم الوجود. وفي عام ١٩٣٩ عاد غرونييه إلى فرنسا، وأمضى فيها سنوات الاحتلال. وبما أن البحر الأبيض المتوسط، رمز الدقة بشمسه التي تعطي الأشياء معالم واضحة، ظل يجتذبه، فقد طلب نقله إلى مصر. وأقام في الإسكندرية، ثم في القاهرة. وعُيِّن بعد ذلك في كلية الآداب بليل. وانهى حياته الجامعية بالتعليم في السوربون حيث شغل كرسي علم الجمال. ولكنه لم يكن يشبه من أي وجه من الوجوه الأستاذ، بمعنى أنه ما كان يطالب الآخرين أن يشاطروه اقتناعاته، بل كان كل مطلبه أن ينقل إليهم حبه للاستطلاع وأن يوقظ فيهم ما غفا من أذهانهم. وقد تجلى عداؤه لكل تمذهب في كتابه المشهور **محاولة في روح العقيدة القويمة**(*) (١٩٣٨). وفي وقت لاحق عبر عن شكوكه في فضائل الفعل في **الاختيار**(*) (١٩٤١)، وفي **أحاديث حول حسن استعمال الحرية**(*) (١٩٤٨). وسيعود إلى طرق هذا الموضوع في **المطلق والاختيار**(*) (١٩٦١). وما كان هذا الانشغال بالمطلق يمنعه من الاهتمام بكل ما يخص الكائن الانساني والحياة اليومية. وينبغي من هذا المنظور أن نقرأ **بخصوص الانساني** (١٩٥٥)، و **الوجود الشقي**(*) (١٩٥٧)، و **الحياة اليومية** (١٩٦٨). وقد كان صديقاً للكلاب والقطط، وأحسن الكلام عنها. وكان يعرف خيراً من غيره رسامي الأمس واليوم، كما يثبت ذلك كتابه **روح الرسم المعاصر** (١٩٥١). [**جاك برينر**]

غريغوريوس الريميني

Grégoire De Rimini
Gregory Of Rimini

لاهوتي ايطالي كتب باللاتينية (نحو ١٣٠٠ -

١٣٥٨) . المدبر العام لدير نساك القديس أوغوسطينوس . قضى عشر سنوات في باريس يشرح كتاب الأحكام(*) . جمع بين الأوغوسطينية والأوكامية . اشتهر في تاريخ اللاهوت بمذهبه في الجبر . وقد ألح على أولوية المعرفة الحدسية .

غريغوريوس النازيانزي ، القديس

Grégoire De Nazianze, Saint
Gregory Of Nazianzus, Saint

(ويلقب أحياناً باللاهوتي) . لاهوتي وشاعر يوناني . ولد في ضيعة قريبة من نازيانزيا في قبادوقية (آسيا الصغرى) نحو عام ٣٢٩ م ، ومات في المكان نفسه نحو عام ٣٩٠ . درس أولاً في قيصرية قبادوقية ، في المدرسة التي كان أسسها أوريجانس بعد فراره من الاسكندرية . وارتبط فيها بآصرة صداقة مع باسيليوس القيصري الذي كان يضارعه سناً والذي ستطوبه الكنيسة هو الآخر قديساً . وعلى الرغم من اختلاف طبعيهما ـ كان باسيليوس ميالاً إلى العمل ، بينما كان غريغوريوس محباً للتأمل ـ لم تنفصم عرى تلك الصداقة قط إلى ما بعد ممات باسيليوس . ويبدو أن غريغوريوس قصد بعد ذلك فلسطين واسكندرية مصر استكمالاً لتعليمه . وقد عاد الشابان فالتقيا من جديد في أثينا حيث تبعا معاً دروس معلم النحو والصرف هيماريوس ومعلم البيان ليبانيوس . وقفل باسيليوس راجعاً إلى الشرق عام ٣٥٩ . أما غريغوريوس فقد أطال ، على ما يبدو ، مقامه في أثينا وعلَّم فيها الفصاحة . وكان له من العمر ثلاثون سنة حينما آب إلى قبادوقية . وفي تلك الفترة فحسب ، وربما في عام ٣٦٧ ، تلقى غريغوريوس المعمودية . وقد شاء حينئذ أن يحيا في عزلة ، لكنه بناء على إلحاح أبيه ، أسقف نازيانزيا ، سيم كاهناً ، ثم أسقفاً على ساسيما ، وهي قرية صغيرة من قرى قبادوقية ، فيما عُين باسيليوس أسقفاً على القيصرية (٣٧١) . وبعدئذ خلف أباه على الكرسي الأسقفي لنازيانزيا سنة ٣٧٤ . لكن هذه المناصب العالية شغلها غريغوريوس غصباً عنه : فبعد عام واحد ترك نازيانزيا واختلى في سلوقية . وعندئذ كتب **الخطاب اللاهوتي**(*) ، مبرراً اعتزاله وراسماً صورة الكاهن المثالي . لكن عند وفاة باسيليوس القيصري سنة ٣٧٩ ، استدعي غريغوريوس إلى القسطنطينية ليكافح فيها الآريوسيين . وكانت شهرته قد ذاعت في الشرق النصراني كمنافح عن العقيدة القويمة . وفي القسطنطينية خاض كفاحاً ضارياً ضد خصوم هذه العقيدة المرهوبي الجانب ، وكتب **الخطب** المشهورة التي ضمنها عرضاً لعقيدة الثالوث موجَّهاً ، بصفة خاصة، ضد أتباع أونوميوس. وقد حدد عرضه هذا بصورة نهائية مذهب الكنيسة بصدد هذه النقطة الدقيقة من العقيدة . وفي إحدى مواعظه سيستخدم غريغوريوس للمرة الأولى الصيغة التي سيعود إلى تبنيها يوحنا الدمشقي والتي تشبه الله بـ « محيط من وجود لامتناهٍ ولا محدود ، منعتق كل الانعتاق من الطبيعة والزمان» . وفي العام التالي رشحه الامبراطور ثيودوسيوس لكرسي القسطنطينية ، لكن أساقفة مصر ، المؤيدين لترشيح مكسيموس الكلبي ، عارضوا انتخابه فاستقال غريغوريوس حالاً ، وعاد أدراجه إلى نازيانزيا ، عاقداً العزم على أن يعيش في منأى عن القلاقل السياسية واللاهوتية . وهناك كتب بعضاً من أجمل أشعاره، وأكثرها يتصل بسيرته الذاتية، ومنها **حول حياتي** ، و **حول صروف حياتي الخاصة** ، و **مرثية حول مصائب نفسي** .

لقد لعب غريغوريوس على الرغم عنه ، وهو الحساس بطبعه والتأملي بميله ، دوراً من الطراز الأول في القرن الرابع . فما كفاه أنه كان محامياً راسخ الاقتناع عن العقيدة القويمة كما حددها مجمع نيقيا ، بل ساهم أيضاً في توسيع أصولها وتعزيزها ـ وبخاصة ما اتصل منها بعقيدة الثالوث . [**جاك بروس**]

غريغوريوس النيصصي ، القديس

Grégoire De Nysse, Saint
Gregory Of Nyssa, Saint

معلم الكنيسة الشرقية . ولد في قيصرية قبادوقية نحو عام ٣٣٥ م ، ومات في نيصص (قبادوقية) نحو عام ٣٩٤ . ألف مع أخيه القديس باسيليوس الكبير

والقديس غريغوريوس النازيانزي ثالوث « أقطاب قبادوقية » (الثلاثة أقمار). وكان غريغوريوس ، بعد أن صار « قارئاً » (وهي أولى مراتب الهرم الكنسي) ، تزوج ، ثم ندم على ذلك ؛ ولما ماتت زوجته اختلى في دير ، ثم تركه ليخدم الكنيسة على نحو اكثر فعالية . وعلى الرغم من أن أخاه البكر ما كان يثق ثقة كبيرة في حسه العملي ، ويعامله بشيء من الترفع ، فقد سارع مع ذلك إلى استخدامه . وفي الواقع ، لم يكن غريغوريوس النيصصي وسيطاً ناجحاً ، وبخاصة لما كلف بالتوفيق بين باسيليوس وغريغوريوس النازيانزي الذي ارغم على القبول بتعيين أسقف فرضه عليه صديقه . وفي عام ٣٧١ عمل باسيليوس على انتخابه أسقفاً على نيصص ، وهي بلدة صغيرة في قبادوقية الشرقية . وقد أسدى غريغوريوس إلى الكنيسة خدمات جلى ، ودافع بحزم عن العقيدة القويمة ضد الآريوسيين . وقد وقع ضحية افتراءاتهم ، إذ اتهموه بالاختلاس ، وخلعوه عن طريق مجمع عقد في نيصص ، ولاذ غريغوريوس بالفرار ، ولكنه عاد إلى أبرشيته بعد موت فالنسيوس ، حامي الآريوسية ، فاستقبله المؤمنون استقبالاً مظفراً .

ترك غريغوريوس كتابات عديدة مستوحاة من العقيدة وشروحاً ومساجلات : **الرد على اونوميوس** ، **الرد على ابوليناريوس** ، **في خلق الإنسان**(*) ، **الخطاب اللاهوتي**(*) ، **حول حياة موسى** ، و **رسائل** ، وكلها نصوص تجعل منه واحداً من أكثر الناطقين بلسان العقيدة القويمة أهلية في زمن كان فيه الثالوث موضوع مناقشات حامية الوطيس . وقد كلف غريغوريوس أيضاً بمهام شائكة لدى أساقفة فلسطين وشبه الجزيرة العربية . وعند عودته من مجمع انطاكية ، عام ٣٧٩ ، بعد ثماني سنوات من الغياب ، وجد غريغوريوس أخته الحبيبة مكريما ، التي كانت تقوم له مقام أم ، قيد الاحتضار ، فألف عند سريرها محاورة **النفس والبعث**(*) التي تكاد تضارع محاورة **فيدون**(*) لأفلاطون ، وإنما من وجهة نظر مسيحية .

□ « يندر أن يجتمع الروح الأفلاطوني المحدث والروح المسيحي في انصهار كامل وموفق على نحو ما اجتمعا في ذلك العقل القوي والخالص » . [**بيير دي لابريول**]

غرين ، توماس هيل

Green, Thomas Hill

فيلسوف انكليزي (١٨٣٦ - ١٨٨٢) . درَّس الفلسفة ثم الأخلاق في جامعة أوكسفورد . يمكن أن يعد قريباً من الكانطية المحدثة ، لا لحرصه على القيام بتحليل نقدي لأسس المعرفة الموضوعية ، وإنما لرغبته في أن يضع موضع سؤال ، باسم المثالية ، كلًّا من التجريبية والمتعية والنفعية والإلحادية . من تآليفه : **مقدمة لعلم الأخلاق** (نشر عام ١٨٨٣) ، **مطالعات في مبادىء الإلزام السياسي** (١٨٨٦) .

الغزالي ، أبو حامد محمد

Ghâzalî, Abû Hâmid Muhammad Al-
Algazel

فيلسوف ومتكلم وفقيه ومتصوف عربي ، ومن أبرز مفكري العصر الذهبي في الإسلام . لقبه أبناء دينه « حجة الإسلام » . ولد في طوس بخراسان (شمال شرقي فارس) سنة ١٠٥٩م (٤٥٠ هـ) ، ومات فيها في ١٩ كانون الأول ١١١١ (٥٠١ هـ) . دَرَس في نيسابور ، وأخذ عن المتكلم والفقيه المشهور الجويني ، الذي لقب بإمام الحرمين . ابدى عن روح نقدي مشحوذ ، فتحول في وقت مبكر إلى الشكية . وفي كتابه الشهير **المنقذ من الضلال**(*) ، الذي يكاد أن يكون ضرباً من السيرة الذاتية ، سرد بمنتهى الوضوح والدقة نتيجة تجاربه في تطبيق منهج النظر العقلي على علم الكلام ، وعرض الحجج التي انتهى إلى الأخذ بها حول إمكانية برهان عقلي على الإيمان . والمخرج الذي وجده لتلك الشكية التي أورثته ضروباً موجعة من عدم اليقين أتاحته له المشاهدة الداخلية و « حياة القلب » التي نذر لها ، ابتداء من ١٠٩٥م (٤٨٨هـ) ، عام أزمته ، الباقي من أيامه . ففي ذلك العام نفسه ترك منبر **النظامية** ، مدرسة بغداد الدينية العليا ، حيث كان علَّم وبرَّز ، وعزم على الخروج إلى مكة حاجاً ، واعتزل في خلوة عميقة وعكف على الدرس ؛ وفي تلك الفترة كتب **إحياء علوم الدين**(*) . وبعد زهاء عشر من السنين من

خلوة تامة مطلقة ، ارتضى بالعودة إلى التدريس في المدرسة النظامية بنيسابور ، لكنه لم يطل المكوث بها ، بل اختلى بصورة نهائية في مسقط رأسه ليقف نفسه ، حتى موته، على التقى والتعليم الخاص بين جمهرة من أوفياء المريدين .

إن الغزالي هو ، من بين رجالات العصر الوسيط الشرقي ، من أكثر من تهيأ له النفاذ إلى الجوهر الصميم للحياة الداخلية ، فكان عماده في دراسته لنفسه وفي تفصيل ذلك في سيرته الذاتية الروحية الوضوح والصدق والصراحة . وسيرته هذه ، التي تشابه من أكثر من وجه **اعترافات**(*) القديس أوغوسطينوس ، تؤلف بلا مراء شهادة ساطعة على أزمة ما كان كاتبنا هو وحده الذي مر بها في ذلك العصر ، بل مرت بها أيضاً نخبة بكاملها من المثقفين المسلمين : فهي تنم عن مجهود أصاب حظاً يزيد أو ينقص من التوفيق للتوصل إلى برهان عقلي على التنزيل بالاعتماد على مناهج الجدل القديم . وقد تأدى هذا التأويل بالغزالي إلى تحرير كتابه **تهافت الفلاسفة**(*) الذي شن فيه هجوماً عنيفاً على الأرسطوطاليسية المسلمة ، مما استتبع ردوداً عليه لا تقل حدة من جانب ابن طفيل وابن رشد . بيد أن شخصية الغزالي وفكره يفرضان نفسيهما بصفة خاصة من خلال محاولة التوفيق بين علم الكلام الوضعي وبين حياة الشعور والعاطفة كما تتجلى في التصوف : فالتصوف يجاهد للتخفيف من غلواء الادعاء المتعجرف والشكلية المجدبة التي تولدها ممارسة الشعائر والفقه ؛ ويجنِّب بالمقابل العلم الروحاني الغرق في شطط مذاهب الحلولية ووحدة الوجود والمناقضة الأخلاقية . وتجد محاولة التوفيق هذه ، التي كان لها أثر حاسم في حياة الإسلام اللاحقة ، خير انعكاس لها في **إحياء علوم الدين** ، ذلك السفر الكبير في علوم الكلام والفقه والتصوف والأخلاق ، الذي اتخذته أجيال وأجيال من العلماء المسلمين مرشداً لها (انظر أيضاً **مشكاة الأنوار**(*)) . بيد أن أقرب ما عند الغزالي إلى الغرب هو علمه الأخلاقي الذي ينم عن رهافة إنسانية كبرى وعن توازن يتضوع بعطر المحبة . [**فرانشسكو غبرييلي**]

□ « سعادة كل شيء لذته وراحته ، ولذة كل شيء تكون بمقتضى طبعه ، وطبع كل شيء ما خلق له . فلذة العين في الصور الحسنة ، ولذة الأذن في الأصوات الطيبة ، ولذة القلب الخاصة بمعرفة الله لأنه مخلوق لها ... ولا لذة أعظم من لذة معرفته ... وكل لذات شهوات الدنيا متعلقة بالنفس ، وهي تبطل بالموت ، ولذة معرفة الله متعلقة بالقلب ، فلا تبطل بالموت لأن القلب لا يهلك بالموت ، بل تكون لذته اكثر وضوؤه أكبر ، لأنه خرج من الظلمة إلى النور » . [**الغزالي**]

□ « روح المدرسة الإسلامية العربية الأكثر إبداعاً » . [**إرنست رينان**]

□ « إن خصمه الكبير هو أرسطو ، أمير الفلاسفة ... ولكن بعض انتقاداته للفلاسفة تثبت كم كان خصم الفلاسفة هذا محبواً بالروح الفلسفي » . [**إتيين جلسون**]

□ « آثار الغزالي شاهد لنا على القلق الذي ابتعثه انتشار المشائية في ديار الإسلام : فكتابه **تهافت الفلاسفة** يرمي، بعد عرض المشائية ، إلى تفنيدها ... ولكنه شاء أيضاً أن يتقي شر الفقهاء الذين كانوا في كل آن وزمان الد أعداء الفلاسفة . وسواء أكان من الشكاك أم لم يكن ، فإن كتاباته تطالعنا بنقد شكي للمعرفة ، يناظر تياراً أصاب حظاً وافراً من الانتشار في ديار الإسلام في ذلك العصر : عدم يقين الحواس التي ينقض بعضها بعضاً وينقضها العقل ، وعدم يقين العقل الذي كما أن مبادئه تحكم على الحواس كذلك فإنها قابلة هي نفسها لأن يُحكم عليها بمبادىء تبقى مجهولة منا ؛ وهذه المحاجَّة ، التي نلفاها لدى عديد من المفكرين العرب الآخرين ، هي هي محاجة الشكاك اليونان القدامى » . [**إميل برهييه**]

□ « كل مجهود الغزالي أن يبرهن للفلاسفة أن البرهان الفلسفي لا يبرهن على شيء ؛ على أنه مكره على أن يبرهن على ذلك ببرهان فلسفي » . [**هنري كوربان**]

□ « لقد جعل الغزالي للإسلام مكانة تمكن مقايستها إلى حد ما بالمكانة التي جعلها للمسيحية توما الأكويني » . [**ألفريد غيوم**]

□ « لقد أحرز الغزالي أعظم النجاح في جعل الدين القويم صوفياً ، ولكن طبيعة الأحوال تمنعنا من أن نعده ناجحاً في جعل التصوف ديناً قويماً » . [**رينولد نيكلسون**]

□ « لا شك أن الغزالي أعجب شخصية في تاريخ

الإسلام ، ومذهبه صورة لشخصيتـه . فقد أدرك الغزالي في تصوفه أن المسألة الدينية أعمق مما ادركها فلاسفة عصره . فقد كان هؤلاء الفلاسفة عقليين في نزعتهم شأن فلاسفة اليونان ، فاعتبروا مقررات الدين ثمرة للقوة المتخيلة أو الوهم من جانب الشارع، ورأوا أن دين المتدينين إما انقياد وطاعة عمياء لدى بعضهم ، أو هو ضرب من المعرفة فيه حقائق أدنى مرتبة من حقائق الفلسفة لدى بعضهم الآخر ... أما الغزالي فقد بيَّن أن الدين ذوق وتجربة من جانب القلب والروح ، وليس مجرد أحكام شرعية أو عقائد تلقى ، بل هو تجربة يحسها المتدين بروحـه إحساسـاً حياً ويمارسها عملياً » . [دي بور]

□ « لا سبيل إلى إنكار أن الدعوة التي نهض لها الغزالي تكاد تكون دعوة للتبشير بمبدأ جديد ، مثلها في ذلك مثل الدعوة التي قام بها كانط في ألمانيا في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر . ففي ألمانيا ظهر المذهب العقلي لأول مرة حليفاً للدين ، ولكن سرعان ما تبين أن جانب العقيدة من الدين لا يمكن البرهان عليه حسياً ، فكان الطريـق الوحيد إذن أن تنمحي العقيدة الدينية من سجل المقدسات . وقد جاء مع محو العقيدة مذهب المنفعة العامة في فلسفة الأخلاق ، وبذلك مكن المذهب العقلي من سيادة الإلحـاد . تلك كانت الحال في ألمانيا عندما ظهر كانط وكشف بكتابه **نقد العقل الخالص** عن قصور العقل الإنساني ، فهدم بذلك ما بناه أصحاب المذهب العقلي من قبل ، وصدق عليه القول بأنه كان اجلّ نعم الله على وطنه . وإن التشكك الفلسفي الذي اصطنعه الغزالي قد انتهى (قبل كانط بقرون طويلة) الى النتيجة نفسها في العالم الإسلامي ، إذ قضى على ذلك المذهب الذي كان موضع الزهو على الرغم من ضحالته ، وهو المذهب الذي سار في الاتجاه نفسه الذي اتجه إليه المذهب العقلي في ألمانيا قبل كانط » . [محمد إقبال]

الغزالي ، أحمد

Ghazâlî, Ahmad Al-

متصوف كبير ، شقيق المتكلم الكبير أبي حامد محمد الغزالي . توفي في قزوين سنة ٥٢٠هـ / ١١٢٦ م . صـاحب مذهب الحب الخـالص . لـه بالفارسية **سوانح الأشواق**.

غلاشفيلي ، أ . أ

Guelachvili, A. A.

فيلسوف ماركسي معاصر من جيورجيا. من مؤلفاته : **الدليل الأونطولوجي على وجود الله وتهافته** (١٩٦٨).

غلنر ، إرنست

Gellner, Ernest

فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٩٢٥ . من نقـاد الفلسفة التحليلية . انكر عليها ما تزعمه من « حياد » وسلط الضوء على الأهواء السوسيولوجية والايديولوجية للمدرسة الانكلو ـ ساكسونية . من مؤلفاته : **الكلمات والأشياء** (١٩٥٩) ، وقد قدم له برتراند راسل شارحاً أسباب عدائه هو الآخر للحركة التحليلية. وله أيضاً: **الفكر والتغيـر** (١٩٦٥)، **العلة والمعنى في العلوم الاجتماعية** (١٩٧٣)، **المجتمع المسلم** (١٩٨١)

غلوكسمان ، أندريه

Glucksmann, André

ولد سنة ١٩٣٧ ، ورائد ما بات يعرف في فرنسا باسم « الفلاسفة الجدد » . جذبته أولًا الماركسية ـ اللينينية في صيغتيها التروتسكية والماوية ، ثم افترق عنها ، وكتب **الطباخة وآكلة البشر** (١٩٧٥) ، وهو عبارة عن تأمل في الدولة التي قال عنها لينين إنه يفترض بكل طباخة أن تتعلم كيف تديرها والتي ثبت ، وبخـاصة من خلال تحليل أعمال سولجنسين ، أنها آلة هائلة لسحق البشر واكلهم .

القطب الآخر الذي يدور عليه تفكيره ، بالإضافة إلى الماركسية ، العصر النووي والحرب . وقد عالج هذين الموضوعين في **خطاب الحرب** (١٩٦٧) و **قوة الدوار** (١٩٧٤) . ومن مؤلفاته أيضاً : **اساتـذة التفكير** (١٩٧٧) و **الكلبية للموت** (١٩٨١) .

غليسون ، فرنسيس

Glisson, Francis

طبيب وفيلسوف انكليزي (١٥٩٦ ـ ١٦٧٧) اكتشف الغشاء الليفي للكبد. أما في الفلسفة فقد مهدت نظريته في الجوهر ، كما عرضها في **رسالة في طبيعة الجوهر** ، السبيل أمام مذهب لايبنتز .

غليليو غليلي

Galilée Galilei
Galileo Galilei

عالم إيطالي . ولد في ١٥ شباط ١٥٦٤ في بيزا (توسكانا) ، ومات في ٨ كانون الثاني ١٦٤٢ في ارشتسري (فلورنسا) . وكانت أسرة غليليو ذائعة الصيت في الجمهورية الفلورنسية في أواسط القرن الرابع عشر . وكان والد غليليو ، فنشنزو ، مؤلفاً موسيقياً له اعتباره . وقد بعث بابنه إلى بيزا ليدرس الطب في جامعتها ، ولكن غليليو ما لبث أن أقدم على الهندسة والفلك والطبيعيات يتعاطاها، بدون أن يهمل في الوقت نفسه دراسة الآداب القديمة . وقد حرر مداخلاته العلمية ، وبخاصة منها ما كان برسم الأوساط العلمية الأجنبية ، باللاتينية ، التي كانت لغة العلاقات الدولية يومئذ . بيد أن أسلوبه بالإيطالية أيضاً كان قوياً وبديعاً ، وقد أظهر أصالة في التصور وقوة خارقة للمألوف في الاستدلال

بعد أن ترك الطب وتحول إلى دراسة مشكلات « الفلسفة الطبيعية » ، فطن بسرعة إلى أنه لن يكون له غناء عن هجر عقائد الفلسفة المشائية القديمة ، وحدس بما ينبغي تجديده على ضوء الملاحظة والتجربة . وبعد أن أسقط عدة أجسام متفاوتة الوزن من برج بيزا ، ورصد الحركة الاهتزازية للمصباح الكبير المعلق في الجناح الرئيسي للكاتدرائية ، توصل إلى استنتاج أحدث بلبلة كبيرة في أوساط شيوخ معلمي المدرسة البيزية : **في مركز ثقالة الأجسام الجامدة** ، **في الحركة** ، **الميكانيكيات** ، **في الحركة المتسارعة** . وأخذ أوستيليو ريتشي ، الذي كان يعلم الرياضيات لأتباع دوق توسكانا الكبير ، والأب اليسوعي كريستوفورو كلافيو الملقب بـ « إقليدس القرن السادس عشر» ، بيد غليليو إلى الاطلاع على **مبادىء**(*) إقليدس ومؤلفات أرخميدس . وكانت حصيلة ذلك اختراع « الميزان الهدروستاتي » ، الذي سيستخدم بعد عدة سنوات من قبل أكاديميي التجارب لتعيين الأوزان النوعية . وسرعان ما لفت طالب بيزا الأنظار إليه وعهد إليه في ١٥٨٩ بكرسي الرياضيات في جامعة بيزا . بيد أن أفكاره الثورية في العلوم وطباعه الساخرة ما لبثت أن جلبت عليه عداوة خصوم كثيرين ، مما اضطره إلى تغيير مكان أقامته . وإلى تلك الفترة يعود زمن تأليفه لقصيدة جريئة بعنوان **ضد لبس التوجة** ، وفيها سخر سخرية لاذعة من إلزام أساتذة بيزا بارتداء ذلك الثوب الفضفاض الذي يعرف بالتوجة Toga حتى خارج حرم الجامعة . وجاءت دعوة دوق البندقية في حينها : فقد وُجهت إلى « السيد غليليو الذي يعلِّم في بيزا بنجاح كبير الرياضيات ، تلك العلوم التي برع فيها » تدعوه إلى التكرم بالقدوم إلى بادوفا للتدريس في جامعتها الشهيرة . وكُلف غليليو بتدريس الهندسة والكوسموغرافيا ونظرية الكواكب السيارة بالاستناد إلى **المجسطي**(*)، اي فلكيات بطليموس، وإلى **مبادىء** إقليدس وميكانيكا أرسطو . وعلى هذا النحو مضت سبع عشرة سنة هادئة من حياته . وفي عام ١٥٩٧ كاشف غليليو معلمه جاكوبو ماتزوني بأن مذهب بطليموس المعقد لا يطابق المشاهدات الرصدية ولا يقع من نفسه موقع الرضى . وبدا له مذهب كوبرنيكوس متفوقاً بما لا يقاس . وكتب إلى زميله وصديقه كبلر ـ وكان موجوداً آنئذ في غراتز ـ يؤكد له انه انحاز بالفكر منذ عدة سنوات إلى مذهب كوبرنيكوس .

أحدث ذلك ثورة كبرى في الفكر العلمي والديني لذلك العصر . فجرياً على عادة ذلك الوقت ، كان أصدقاء غليليو وتلاميذه يعيشون في بيته في بادوفا ، غير بعيد عن كنيسة القديس انطونيوس . وهناك أيضاً كان يعطي دروسه الخاصة . وفي عام ١٦٠٤ ظهر نجم جديد في كبد السماء . ولم تكن تلك أول مرة تحدث فيها مثل تلك الظاهرة . ودعي غليليو إلى إبداء رأيه في طبيعتها ، وإلى بيان ما إذا كان الجرم نجماً ثابتاً أو كوكباً سياراً . وفي ثلاثة دروس متتالية ، حضرها جمهور غفير من التلاميذ والسامعين ، حاول غليليو أن يوضح خصائص النجم الجديد الذي ما كان في

مستطاعه ان يرصده إلاّ بأدوات بدائية . ولما تناهى إلى علم غليليو أن آلة بصرية جديدة قد رُكِّبت في هولندا ومن شأنها تقريب الأجسام النائية بصرياً ، حاول بدوره ان يركِّب آلة تشبهها ، وتوصل إلى ذلك عام ١٦٠٩ . وادرك فكره العلمي ذروته في الوقائع التي تلت . فقد حوَّل غليليو الآلة التي استخدمت فيما وراء جبال الألب لأغراض عملية ، كالملاحة والحرب ، إلى وسيلة ناجعة لدراسة السماء . وعلى هذا النحو اتيح له أن يبدأ الرصد وان يتوصل إلى سلسلة من الكشوف التي وفرت لنا معرفة أفضل بالكون المحيط بنا . وإذ ثارت حماسة غليليو للكشوف التي اتاحتها له اداته الجديدة ، شكر اللّه على أنه قيَّض له أن يكون اول من يتأمل مثل تلك الأشياء الرائعة التي بقيت مجهولة قروناً عديدة متتالية . وقد ترجم عن انفعال نفسه هذا في كتيب بعنوان **رسول الكواكب**(*) حرره اولاً بالايطالية ثم باللاتينية . وقوبلت النسخ الأولى من كتيبه بالحماسة وبمناقشات محتدمة . وكتب إليه توماسو كامبانيلا من سجنه في نابولي يقول : « بعد رسالتك ، يا غليليو ، لزام على العلم بأسره أن يجدد نفسه » . وابدى كبلر اول الأمر عن ريبة ، لكن لما استخدم بدوره منظاراً جيداً فاضت نفسه حماسة للروائع المكتشفة . أما فيما يتصل بطبيعة البقع الشمسية ـ **تاريخ وبرهنات بخصوص البقع الشمسية واعراضها** ـ فلا ترجع شهرة غليليو إلى انه كان السباق إلى اكتشافها ـ فقد وجد قبله من يرصدها ـ بل إلى السرعة التي فهم بها الظاهرة وطبيعتها الحقيقية ، وقد رصد الفلكي ايضاً المظهر الغريب لزحل الذي بدا له مؤلفاً من « ثلاثة اجسام » . وما كان منظاره قوياً بما فيه الكفاية ليمكِّنه من ان يرى ان الأمر لا يعدو أن يكون حلقة تحيط بكرة زحل . وجاء رصده لأوجه الزهرة ليكمل كشوفه الفلكية وليوفر له دليلاً مهماً ، وإنما غير فاصل بعد ، على دوران الزهرة حول الشمس . وقد استنتج غليليو ايضاً أن الكواكب جميعها معتمة وعاكسة لنور الشمس .

حمل ذيوع صيت غليليو دوق توسكانا الأكبر على تسميته « الرياضي الأول للبلاط ولجامعة بيزا » . وقد استقبل العالِم بفرح هذه الدعوة ، لأنه ما فتىء يرغب في العودة إلى فلورنسا ، على الرغم من علمه بأنه لن يتمتع فيها بمثل تلك الحرية التي كان ينعم بها في جمهورية البندقية . وفي ايلول ١٦١٠ غادر إلى فلورنسا . وكان يجاهد يومئذ للتوصل إلى تعيين قانون حركة التوابع الأربعة التي تحيط بالمشتري ليتمكن ، بالتالي ، من تعيين خط الطول في البحار . وكانت البلدان الواطئة قد رصدت جائزة لمن يهتدي إلى حل لهذه المسألة . وفي مطلع ١٦١١ توجه غليليو إلى روما ليعرض نتيجة مباحثه أمام سلطات الكنيسة وأحبار البلاط البابوي . فاقتنع كثيرون منهم ، ولكن بعضهم الآخر ارتأى ان الأمر لا يعدو أن يكون من الأوهام ـ **رد على اعتراضات السيد لودفيكو ديل كولومب والسيد فنشنزو دي غراتزيا** . ولما رجع غليليو إلى فلورنسا نزل ضيفاً على صديقه الدوق فيليبو سالفياتي ـ وقد خلده كأحد المتحاورين في **محاورة حول مذهبي العالم الكبيرين**(*) ـ في دارته في ضواحي فلورنسا . وكانت إحدى مسائل « الفلسفة الطبيعية » التي يدور حولها جدل كثير يومئذ هي مسألة تكاثف الماء وتخلخله . وبعد تجارب شتى ، نشر غليليو **مقال في الأجسام العائمة** ، ثم **المجرِّب** . وكان الأب بنديتو كاستلي، الذي كان يعلم الطبيعيات والرياضيات للأمير الشاب لورنزيو دي ميديشي ، غالباً ما يدعى إلى مائدة الدوق الكبير ، وكان يدور نقاش ، في تلك المناسبات ، حول كشوف غليليو الأخيرة ومسألة حركة الأرض التي كانت تبدو وكأنها تناقض الكتاب المقدس . ولما سمع غليليو بأمر تلك المناقشات كتب الرسالة المشهورة ـ **رسالة إلى كرستينا اللورينية**(*) ـ التي فحص فيها ، بوجه خاص ، « مسألة الكتاب المقدس بالإضافة إلى الأحداث الطبيعية » ، وعالج المسألة اللاهوتية ، ورسم على نحو مثير للإعجاب الحدود الفاصلة بين العلم والإيمان . هذه الرسالة ، و **الرسالة الى دون بنديتو كاستلي** ، والرسالة إلى **المونسنيور بييرو ديني** ، تدوولت بين الناس بسرعة ، واثارت مناقشات لا تقع تحت حصر بين أصدقاء غليليو وخصومه . وكان في عداد ألد هؤلاء الأخيرين الأب توماسو كاتشيني الذي القى موعظة في كنيسة سانتا ماريا نوفيلا بفلورنسا حول معجزة يشوع ، وصبَّ جام غضبه على الأشخاص الذين يشتغلون بالمسائل العلمية ، وبخاصة بالرياضيات ، « فن الشيطان » ، وفي مقدمتهم غليليو . وعلى اثر تلك التهجمات ، فحص ديوان الفهرس كتابات غليليو ، وقرر

انه يعلّم مذاهب منافية للعقيدة القويمة في الفلسفة واللاهوت . وفي محاولة للدفاع عن نفسه ، توجه العالم إلى روما حيث أحسن غريغوريوس الخامس عشر استقباله ، لكن ديوان الفهرس منعه من تعليم مذهب مركزية الشمس أو الدفاع عنه . بيد أن غليليو ، لدى عودته إلى فلورنسا ، كاشف بليساريو فنتا بنيته في وضع كتاب حول مذهب الكون وبنيته بالاستناد إلى الفلسفة والفلك والهندسة . وهكذا حرر محاورته الشهيرة **محاورة حول مذهبي العالم الكبيرين**. وفي أثناء ذلك تسنم الكاردينال مافيو بربريني ، الذي كان ابدى نحوه على الدوام تقديراً وحسن التفات ، السدة البابوية باسم أوربانوس الثامن ، فدار في خلد غليليو انه مستطيع بسهولة أن يحصل على إجازة بطبع كتابه . وبالفعل حصل عليها في عام ١٦٣٢ ، ولكن بدون موافقة مباشرة من البابا فيما يظهر . ولم يتوان أوربانوس الثامن عن الإعلان بأن **المحاورة** كتاب شنيع ، وأشد خطراً على الكنيسة من مؤلفات لوثر وكالفن . ومُنع توزيع الكتاب ، واستدعي غليليو إلى روما بعد أن حرك ديوان الفهرس دعوى ضده . وبعد محاكمته في عام ١٦٣٣ أذِن له ، بالنظر إلى خطورة مرضه ، بالعودة إلى دارته في فلورنسا . وبعد قرن فقط ، وبعد أن اكتشف فلكي مرصد غرينتش الملكي ظاهرة خسوف القمر وأعطى بالتالي الدليل القاطع ، الذي طالما تحرى عنه غليليو ، على دوران الأرض حول الشمس ، سحبت الكنيسة **المحاورة** من لائحة الكتب المحرمة .

على الرغم من تقدم غليليو في السن وتردي صحته واصل في « سجنه » ، كما كان يسميه ، مباحثه ، يساعده تلاميذه الأوفياء : فنشنزو فيفياني ، وبنديتو كاستلي ، وايفانجليستا توريشيلي . وإلى تلك الفترة يعود زمن تأليفه لأثره الخالد حول مقاومة الأجسام والديناميكا ، الذي جعل عنوانه **مقال في العلوم الجديدة**(*) . وقبيل وفاته بقليل اخترع غليليو ، بمساعدة فيفياني ، نظاماً للدواليب يضبطه نواس ، وتلك كانت الفكرة الأولية للساعة الدقاقة التي سيطورها فيما بعد كرستيان هويغنس . وإلى تلك الفترة أيضاً يعود زمن تأليفه لكتابه عن « العمليات الفلكية » الذي تنبأ فيه بالتقدم المقبل للأبحاث الفلكية . وفي سنواته الأخيرة كان يتحسر ، وقد عمي ، على أنه خسر لا رؤية الأشياء الأرضية ، بل رؤية الكون الكوكبي . وقد ترك **مراسلات** (١٦٠٤ ـ ١٦٤٢) . [**جيورجيو ابيتي**]

□ « رجل عظيم جداً » . [**هويغنس**]

□ « إذا كان بيكون يُعتبر فقط مؤلفاً وفيلسوفاً ، وإن جديراً بعظيم التقدير من هذه الزاوية ، فإنه أدنى مقاماً بكثير من غليليو ، معاصره . فبيكون دلَّ من بعيد إلى طريق الفلسفة الحقة؛ لكن غليليو ما دل إليه فحسب ، بل سار فيه هو نفسه بخطى واسعة » . [**هيوم**]

□ « مجدِّد العقل وضحيته » . [**فولتير**]

□ « هل كان من حقه أن يتراجع لينجز تصانيفه الكبرى ؟ هذا السؤال الدقيق هو ما اتخذه برتولت بريخت موضوعاً لمسرحيته : **حياة غليليو** » . [**إرنست بلوخ**]

غليوم الأوسيري

Guillaume D'Auxerre

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية، توفي سنة ١٢٣١ م . استاذ اللاهوت في باريس . استخدم ارسطو في شرحه لكتاب الان الليلي **الرد على كلاوديانوس** ، وفي **خلاصته** على كتب **الأحكام**(*) الأربعة . وقد اطلع أيضاً على كتابات ابن سينا وقبس عنه دليل وجود اللّه (ضرورة علة أولى) ، والفكرة القائلة إن الماهية ، بما هي كذلك ، لا تبالي بالفرادة أو بالكلية . ولكنه انتقد ايضاً بعض التيارات السينوية اللاتينية .

غليوم دي سان ـ تييري

Guillaume De Saint- Thierry
William Of Saint- Thierry

راهب ولاهوتي وفيلسوف فرنسي . ولد في لييج (بلجيكا) نحو عام ١٠٨٥ م ، وتوفي في سيني ـ لابيّ (آردين) عام ١١٤٨ . كان من اصل فلمنكي ، وقصد مدينة رانس الفرنسية في سن مبكرة بصحبة شقيقه سيمون ، سعياً وراء التحصيل والعلم ، ودخل إلى دير

سان ـ نيسيز للآباء البندكتيين . وفي عام ١١١٩ اصبح شقيقه مسؤولاً عن دير سان نيقولا أوبوا بالقرب من لان ، وانتخب هو رئيساً لدير سان تييري القائم في جوار رانس . لكن عندما كان لا يزال طالباً في دير سان ـ نيسيز . قصد برنار دي كليرفو الذي يقال إنه انقذه بشفاعته ، فيما بعد ، من مرض خطير . وبعد ان اصبح صديقاً حميماً لبرنار ، الذي طلب منه غير مرة أن يراجع له كتاباته ، عقد العزم ، بتأثير منه ، على ان يعيش حياة تقشف وزهد ، فاستقال من منصبه لدير سان ـ تييري . وفي عام ١١٣٥ ، طلب الدخول إلى دير سينيّ ، في اسقفية رانس ، حيث أمضى الشطر الأخير من حياته يطبق على نفسه **الدستور الرهباني** كما وضعه القديس بندكتس .

كتب غليوم دي سان ـ تييري ، الذي كان لاهوتياً وفيلسوفاً وعالماً بالطبيعيات في آن معاً ، كثرة من مباحث تجلى فيها طبعه المتقشف وإخلاصه المتصلب لما اعتبره النهج المسيحي القويم . اهم مؤلفاته **الرسالة الذهبية أو مقالة في حياة الاعتزال**(*) (١١٤٤ ـ ١١٤٨) . وله ايضاً رسالة حول **جسد المسيح ودمه** ، وحول **طبيعة الجسد والروح** ؛ ومساجلات مع ابيلار الذي اطّلع على كتاباته عام ١١٣٩ : **مناظرة ضد بيير ابيلار ومناظرة الكثالكة ضد مذاهب ابيلار** ؛ واخيراً نصوص في التقوى والصلاة ، ومنها : **في كيفية مشاهدة الله** ، وتتمته **في طبيعة الحب الإلهي وكرامته** . وكان مصلح دير كليرفو لا يزال على قيد الحياة عندما كتب غليوم دي سان ـ تييري **حياة القديس برنار** متوقفاً بها عند عام ١١٣٠ . وقد طبعت هذه المؤلفات جميعها في المجلد الرابع من **مكتبة دير سيتو** (١٦٦٩) .

غليوم دي شامبو

Guillaume De Champeaux
William Of Champeaux

فيلسوف ولاهوتي فرنسي كتب باللاتينية (١٠٧٠ ـ ١١٢١ م) . درس على روسلان وانسلم اللاني ، وتولى إدارة المدرسة الكاتدرائية بباريس حيث اخذ عنه ابيلار . اعتزل في دير سان ـ فكتور مع تلاميذه ، فكان مؤسس المدرسة الفكتورية التي كانت عظيمة الأهمية، على صعيد الفلسفة واللاهوت في الغرب ، في القرن الثاني عشر الميلادي ، وفي مضمار الجدل ، علّم مذهبين متعاقبين . ففي خصومة الكليات ، انتصر للمذهب الواقعي ، وقال إن الكلي « شيء » ، واحد جوهراً وماثل في الأفراد كلها في آن واحد . ثم قال بنظرية عدم الاختلاف : فالأفراد لا تختلف فيما بينها بماهيتها ، بل بأعراضها ؛ والانسانية في زيد وعمرو ليست متطابقة ، بل متشابهة ، اي غير مختلفة . وقد انتقده أبيلار ، تلميذه السابق ، على هذين الموقفين انتقاداً مرأ. وكانت الخصومة بينهما من اشهر خصومات العصر الوسيط .

غليوم الكونشي

Guillaume De Conches
William Of Conches

فيلسوف ولاهوتي من تلاميذ برنار الشارتري (١٠٨٠ ـ ١١٤٥ م). له **فلسفة العالم** وشرح على **طيماوس**(*). اعتبر المجموعة الثلاثية مجرد تمهيد لدراسة الفلسفة . وروج في الطبيعيات لنظرية قسطنطين الذرية .

غَنْجسا

Gangesa

فيلسوف هندي من أواخر القرن الثاني عشر الميلادي . كان براهمانياً ، وتأثر بالبوذية المنطقية ، وانشأ مدرسة **النافيانيايا** أو **المنطق الجديد** ، حيث دمج بالفكر الهندوسي طرائق الجدال البوذية بدءاً من جدل ناغارجُنا .

غوارديني ، رومانو

Guardini, Romano

لاهوتي كاثوليكي الماني من اصل إيطالي . ولد في ١٧ شباط ١٨٨٥ في فيرونا ، ومات في ١ تشرين الأول

١٩٦٨ في ميونيخ . كان والداه إيطاليين ، ولكنه قدم إلى ألمانيا وعمره سنة واحدة ، ولم يغادرها بعد ذلك قط . درس في ميونيخ وتوبنغن وفرايبورغ . وأسس بعد الحرب حركة الشبيبة الكاثوليكية « كويكبورن » (نبع الفتوة) ، وأصدر مجلة . ونال عام ١٩٢٢ شهادة الأهلية في اللاهوت . ولم يحصل على الكرسي الذي كان يتمناه لتدريس « الرؤية الكاثوليكية للعالم » في جامعة برلين ، بيد أنه درَّس اللاهوت في فروكلاف . وفي ١٩٤٥ علَّم في توبنغن ، وفي ١٩٤٨ في ميونيخ .

اراد نتاج غوارديني الغزير أن يكون « تأويلاً للعالم بدءاً من الإيمان » . وبعد أن تعمق مسألة الوجود الديني من خلال محاولة تأويل لليتورجيا (**روح الليتورجيا** ، ١٩١٨) ، انتقل إلى دراسة منهجية للاهوت الكتاب المقدس (**العالم والشخص** ، ١٩٣٨) انطلاقاً من فكرة واحدة يتيمة وهي أن « الإنسان لا يوجد ككتلة من وجود مغلق أو كشكل يكفي نفسه بنفسه ، وإنما هو ملتفت دوماً نحو ما يأتي للقائه » . وقد حاول في مؤلفاته أن يميز الظاهرة الدينية بوجه عام من الإيمان المسيحي بوجه خاص ، من خلال توثيق تاريخي غني . وفي مرحلة لاحقة طرق غوارديني « التأويل » من باب آخر : التماس المثال المسيحي في حياة بعض المشاهير أو نتاجهم الفكري ، ووضع المبادىء المسيحية الأساسية على محك الوجود العيني : **الإنسان والإيمان** ، **محاولات في الوجود الديني في روايات دوستويفسكي الكبرى** (١٩٣٣) ، **هولدرلن** ، **رؤية العالم والتدين**(*) (١٩٣٩) ، **موت سقراط**(*) (١٩٤٣) ، **تاويل الوجود لدى ريلكه** (١٩٥٤) .

اما آخر كتابات غوارديني ، من قبيل **نهاية الأزمنة الحديثة**(*) (١٩٥٠) و **هم للإنسان** (١٩٦٢) ، فتنم عن اهتمام متأخر بالتاريخ والسياسة من خلال اتخاذ مواقف ملتزمة من قضايا معينة ، من قبيل شخصية « الفوهرر » ودور حركة المقاومة والمسألة اليهودية . هكذا يكون غوارديني دخل ، ولو في أوخر حياته ، وبخطى وئيدة ، إلى قلب العصر . [**ميشيل فانوستويز**]

غوبلو ، إدمون

Goblut, Edmond

فيلسوف ومنطيق فرنسي (١٨٥٨ ـ ١٩٣٥) . له دراسات في المنطق (وعلى الأخص الاستدلال الغائي) وفي فلسفة العلوم . من مؤلفاته : **محاولة في تصنيف العلوم** (١٨٩٨) ، **رسالة في المنطق** (١٩١٨) ، **مذهب العلوم** (١٩٢١) .

غوتزو ، أوغوستو

Guzzo, Augusto

فيلسوف أيطالي (١٨٩٤ ـ ١٩٨٦). من تلاميذ جيوفاني جنتيله . ولكنه بعكس التلاميذ الآخرين (كالوجيرو ، سبيريتو) لم يتجه نحو إعطاء الاولوية للأخلاق ، بل وضع نصب عينيه الغايات الدينية . رفض التصور المثالي للأنا المطلق ؛ فالأنا ليس لوغوس ، والحقيقة ليست معطى ، ولا يجوز الخلط بينها وبين الواقع الذي عليه يكون صدور الحكم . وان يكن من شأن العدالة أن تعيِّن ، على الصعيد الأخلاقي ، الشروط الثابتة للحياة في المجتمع ، فإن المحبة ، بالمعنى المسيحي للكلمة ، تجاوز هذه البنى لتبلغ إلى التدين . من مؤلفاته : **الفلسفة والتجربة** (١٩٤٢) ، **الاخلاقية** (١٩٥٠) ، و **خمسون سنة من التجربة المثالية في ايطاليا** (١٩٦٤) .

غوتشالك

Gottschalk
Godescalchus

لاهوتي الماني كتب باللاتينية (نحو ٨٠١ ـ ٨٧٠ م) . درس في دير فولدا على رابانوس ماوروس ، ثم تركه ليتنقل بين روما ومدن ايطاليا الشمالية والبلقان . ابتداء من ٨٤٠ بدا يقول ، في مسألة الجبر ، بدعاوى تسببت في إدانته وجلده مرتين (٨٤٨ و ٨٤٩) وبحبسه في دير هوتفيلر من ٨٤٩ إلى يوم وفاته في ٨٦٦ أو ٨٧٠ . مذهبه في الجبر أوغوسطيني متطرف ، إذ ذهب إلى أن الاشرار مكتوب عليهم الموت

مثلما كتب على الأخيار الحياة ، والله لم يشأ إنقاذ البشر كافة ، بل المصطفين وحدهم . وقد عارضه يوحنا سكوتوس اريجينا في كتابه في الجبر(*) الذي قال فيه بالجبر المزدوج . وأيده بالمقابل لوبوس سرفاتوس وراترامنوس . كما خاض من سجنه في المناظرة حول استحالة القربان ، فعارض المذهب الواقعي لبسشاسيوس ، وأنكر الوجود المادي لجسد المسيح في القربان .

غوتكه ، جورج

Gutke, Georg

فيلسوف الماني لوثري كتب باللاتينية (١٥٨٩ - ١٦٣٤) . دَرَس على جاكوب مارتيني ، وتولى عمادة جامعة برلين ، وحاول أن ينشيء نظرية جديدة في أصل المبادىء (**العقل** ، ١٦٢٥) .

غوتييه دي سان فكتور

Gauthier De Saint- Victor
Gautier Of Saint- Victor

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية ، توفي بعد ١١٨٠ م . رئيس دير سان فكتور . عرف بمعارضته للاهوت الجديد ، وبخصومته للفلسفة . له نقد عنيف بعنوان **الرد على متاهات فرنسا الأربع** ، هاجم فيه أبيلار وبطرس اللومباردي وبطرس الباتواني وجلبير دي لا بوريه . وقد أخذ عليهم أربعتهم « ريحهم الارسطية » . كما هاجم يوحنا الدمشقي الذي كانت كتاباته نقلت إلى اللاتينية في أواسط القرن الثاني عشر .

غودفروا دي سان فكتور

Godefroy De Saint- Victor
Godfrey Of Saint- Victor

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١١٩٤ م . كان حساساً بكرامة الطبيعة الانسانية وبالتساوق بين الإنسان والكون . أكد على تمايز الطبيعة والنعمة وعلى تعاونهما . كتب **الكون الأصغر** . وله كذلك قصيدة بعنوان **نبع الفلسفة** فيها معلومات ثمينة عن الكيفية التي كان رهبان دير سان فكتور يتصورون بها العلاقات بين الفلسفة واللاهوت والحياة الدينية .

غودفروا الفونتيني

Godefroyd De Fontaine
Godfrey Of Fontaine

فيلسوف ولاهوتي بلجيكي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٣٠٦ م . درَّس اللاهوت في باريس من ١٢٨٥ إلى ١٣٠٤ . عارض هنري الفنتي في العديد من النقاط ، وتقيد عن طواعية بخط التوماوية ، وإن حافظ على حرية كبيرة إزاء مذاهب توما الاكويني ، فرفض مثلاً التمييز بين الماهية والوجود في الموجود المخلوق . وقد تأثر ايضاً بابن سينا .

غودل ، كورت

Godel, Kurt

رياضي ومنطيق نمساوي (١٩٠٦ - ١٩٧٨) : عضو في « معهد العلوم المتقدمة » في برنستون بالولايات المتحدة الاميركية . أخضع للفحص جميع انساق التعاريف الرياضية ، واثبت في عام ١٩٣١ أن ما من نسق من هذه الانساق يحتوي في ذاته دليل صلابته . وبدءاً من صياغة منطقية لبنية الحساب (وهي ما سماه الميتارياضيات) ، برهن غودل ، في نظريتين مشهورتين له ، أنه يستحيل إثبات عدم تناقض الحساب ، لان هذا الاخير يتضمن منطوقات « غير بَتِّية » ، اي يمتنع إثبات كونها قابلة للبرهان أو للدحض . ونظراً إلى أن هذه النتائج تنطبق على جميع الانساق الرياضية المتقدمة ، فإن نظرية غودل ترسم علامة استفهام وشك حول الانساق المنطقية والصورية لدافيد هلبرت وبرتراند راسل. جمعت مقالاته في مجلدين صدرا عن جامعة أوكسفورد في ١٩٨٦ و١٩٩٠.

غودمان ، نلسون

Goodman, Nelson

فيلسوف ومنطيق أميركي ، ولد سنة ١٩٠٦ . ممثل الوضعية المحدثة في أميركا ، تأثر بدعاوى حلقة فيينا ، وقال بضرب من الاسمية اللغوية في قبالة الواقعية المحدثة (أو « الأفلاطونية ») لبعض الفلاسفة والمناطقة من أمثال فريغه وتشيرش ونقد النظريات التي تقول بتطابق بنية المعرفة وبنية العالم . من مؤلفاته : **بنية الظاهر** (١٩٥١) ، **الواقع والخيال والتوقع** (١٩٥٥)، لغة الفن (١٩٦٩)، في الإنسان (١٩٨٤).

غور ، جان ـ جاك

Gourd, Jean- Jacques

فيلسوف سويسري كتب بالفرنسية (١٨٥٠ ـ ١٩٠٩) . يرتبط مذهبه الفينوميني النقدي بفلسفة رينوفييه . من مؤلفاته : **المثالية المعاصرة والأخلاق** (١٨٧٢) ، **الظاهرة** (١٨٨٣) ، **دور الارادة في الاعتقاد** (١٨٩١) .

غورباتش ، ف . إ

Gorbatch, V. I.

جدلي ماركسي معاصر من بييلوروسيا. من مؤلفاته : **في انواع التناقض** (١٩٦٤) ، و **التناقضات الجدلية** (١٩٦٩) .

غورسكي، دمتري

Gorski, Dmitri

منطيق ماركسي معاصر من روسيا من مؤلفاته : **المنطق** (١٩٥٨) ، و **مسائل تجريد التصورات وتشكيلها** (١٩٦١) .

غورغياس

Gorgias

ولد في ليونتيوم ، المستوطنة اليونانية في صقلية ، نحو عام ٤٨٥ ق . تجمع شهادات القدامى على انه عاش مديداً فقد مات عن نحو مئة حول . كان ألمع ممثل لمعلمي السفسطة القديمة . يصوره لنا افلاطون في المحاورة التي تحمل اسمه في صورة مدرِّس طاعن في السن للخطابة في ذروة مجده ، معجب بنفسه وبمقدرته على الارتجال ، مؤمن بسلطان الكلام ، ولكنه يأبى التسليم بأن الخطابة يمكن ان تستغني عن معرفة العدل والحق . وشهرة غورغياس بصفته أبا الخطابة تستند إلى انه كان أول منظِّر لقواعد الأسلوب الجميل الذي يعيره المرء أذناً صاغية ويعمل به . وقد جمع ، بفضل تعليمه ، ثروة هائلة استطاع معها أن يوصي بصنع تمثال له من الذهب المصمت لينصب في دلفي . وقد وصلتنا منه خطب وشذرات ، والنص الكامل لتمرينيه في السفسطة : **مديح هيلانة** و **دفاع عن بالامادس** ، وفيهما بسط براعته الجدلية انطلاقاً من الدفاع عن تينك الشخصيتين الميتولوجيتين المشهورتين . وكان تأثير غورغياس في الأجيال التالية لا يضاهى. وحسبنا أن نشير إلى أن تلميذه ومحاكيه كان إيزوقراطس ، الخطيب الأثيني المفوَّه في القرن الرابع .

غير أن غورغياس كان أدنى أهمية كفيلسوف . وقد وضع كتاباً بعنوان **في الطبيعة او في اللاوجود** لم يصلنا ، ولكن خلاصة مذهبه المرتكز على شكية تامة متضمَّنة في رسالة صغيرة منحولة على أرسطو بعنوان **ميليسوس وكزينوفانس وغورغياس** . وهذا مع ان غورغياس لا يعبر في هذه الرسالة عن وجهات نظره الشخصية ، بل يدخل في مناظرة مع الإيلية ، مبرهناً على النتائج الشكية المحتومة لهذه الفلسفة .
[اغوسطينو مازاراكيا]

□ « سقراط : ينبغي أن نسميك خطيباً . ـ غورغياس : وخطيباً مجيداً ، يا سقراط ، إذا كنت تريد أن تسميني بما أفخر بأني إياه» . [محاورة **غورغياس**]

□ « زبدة القول أن فضله الحقيقي يكمن في أنه كان لثوقيديدس ما كانه إيزوقراطس لديموستانس أو بلزاك

لبوسويه ؛ فقد طوّع الأداة قبل أن يضعها بين يدي الفنان الكبير » . [أ . كروازيه]

☐ « يبدو أن النظر الفلسفي لم يكن لدى غورغياس إلا مناسبة لمعلم للخطابة كيما يعطي شهادة ساطعة على مهارته وقدرة فنه » . [ل . روبان]

غوريتّي، خوان إغناثيو

Goretti, Juan Ignacio

مفكّر ارجنتيني ذو نزعة ديكارتية محدثة (١٧٦٦ ـ ١٨٤٢). درَس اللاهوت وسيم كاهناً وكان من الوجوه البارزة لحركة الاستقلال. انحاز في الفلسفة إلى مذهب مالبرانش وحاول التوفيق بين منطق ارسطو ومنطق كوندياك. وكان فكره توفيقياً وذا طابع انتقالي. فقد اعتنق في الفلسفة الاجتماعية الأفكار الحديثة بدون أن يتخلى عن النظريات التقليدية. من مؤلفاته: **تأملات في الأسباب المعنوية للاضطرابات في الدول الأميركية الجديدة** (١٨٣٦).

غوريس ، يوهان جوزف

Görres, Johann Joseph

كاتب وفيلسوف الماني . ولد في كوبلنتز في ٢٥ كانون الثاني ١٧٧٦ ، ومات في ميونيخ في ٢٩ كانون الثاني ١٨٤٨ . اهتم مبكراً بالسياسة ، ونشر وهو طالب مقالات أفصحت عن ميله إلى مُثُل الثورة الفرنسية . تراس وفد الجمهوريات الرينانية إلى باريس عام ١٧٩٩ ـ ١٨٠٠ ، ولكن الوقائع القاسية للثورة خففت من حماسته . درَّس في جامعة هايدلبرغ (١٨٠٦) حيث تردد على الأوساط الرومانسية ، وارتبط بوشائج الصداقة مع عدد من أهل الفكر والأدب ، ومنهم آخيم فون آرنيم والأخوان غريم . وتحت تأثير هذين الأخيرين نشر عام ١٨٠٧ **الكتب الشعبية الألمانية** ، وفيه أشاد بالأدب والروح الشعبيين . انتصر في صحيفته **عطارد رينانيا** لقضية الوحدة الألمانية ، وهاجم فيها بقوة سياسات نابليون الذي كان يسمي تلك الصحيفة « الدولة الكبرى الخامسة » . ولكن بعد سقوط نابليون ، حامت حوله الشبهات بسبب آرائه الليبرالية . وبما انه لم يكن من طبعه أن يلزم الصمت وأن يعيش في الظل ، فقد أصدر في عام ١٨١٩ **المانيا والثورة** ، وفي عام ١٨٢١ **أوروبا والثورة** ، فأصدرت الحكومة البروسية مذكرة توقيف بحقه ، فالتجأ إلى سويسرا ، ثم إلى ستراسبورغ حيث اعتنق الكاثوليكية .

في عام ١٨٢٦ استدعاه الملك لويس البافاري لتدريس التاريخ في جامعة ميونيخ . فأمضى في هذه المدينة نحو عشرين سنة ، خصبة فكرياً وخالية من الهموم المادية ، نشر في اثنائها **الروحانية المسيحية**(*) . وكان يستضيف في بيته الممثلين الكاثوليكيين للحركة الرومانسية من أمثال برنتانو وسايلر وكورنيليوس . وقد عُد زعيمهم ومرشدهم . ونشرت مؤلفاته الكاملة في ستة عشر مجلداً بين ١٩٢٦ و ١٩٤٢ . [جيوفاني فيتوريو آموريتي]

☐ « إن ما فعله « فلاسفة الطبيعة » ومن الرومانسيين الألمان من اجل العلم ، فعله غوريس وفريدريش شليغل من أجل الدين » . [انطوان فيفر]

غوسدورف ، جورج

Gusdorf, Georges

فيلسوف ومؤرخ فرنسي للأفكار ولد سنة ١٩١٢ . تخرج من دار المعلمين العليا ، ودرَّس فيها ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب سنة ١٩٤٨ ، وصار استاذاً في جامعة ستراسبورغ . بعد أطروحتيه : **اكتشاف الذات** و **التجربة الانسانية للتضحية** (١٩٤٨) ، نشر **رسالة في الوجود الاخلاقي** (١٩٤٩) ، **الكلام** (١٩٥٢) ، و **الأسطورة والميتافيزيقا** (١٩٥٣) ، و **رسالة في الميتافيزيقا** (١٩٦٠) ، و **مدخل إلى العلوم الإنسانية** (١٩٦٠) ، وأخيراً **علوم الإنسان والفكر الغربي** (وقد صدر في عدة مجلدات بين ١٩٦٦ و ١٩٧٣) .

أخذ جورج غوسدورف على عاتقه أول الأمر أن يعيد الاعتبار إلى الميتولوجيا التي هي في رأيه « ميتافيزيقا اولى». ورأى في الوجدان الأسطوري «إغناء وتوسيعاً للعقل » ، والمطلوب بالتالي لا إضاعة العقل بل إنقاذه بالرجوع إلى « الانسان المتكامل » عن طريق الارتقاء بالغريزة إلى الروحية . ومشروع كهذا يفصل

غوسدورف فصلاً حاداً عن المذهب العقلاني ، وقد وجه بالفعل نقداً قاسياً إلى فلاسفة العقل والتعقل الذين «يفككون الشخص» ويرسمون للإنسان صورة مجردة لا يمكن لرجل الشارع أن يتعرف نفسه فيها . أما الفلاسفة من أمثال سارتر وبرغسون ممن نجحوا في إيصال أصواتهم إلى الناس العاديين ، فيتهمهم غوسدورف بالسقوط في فخ الأدب. وفي الوقت الذي يدعو فيه غوسدورف إلى إحياء الأساطير ، لأنها تنطق بمادة الواقع الإنساني وتحتوي القيم في حالتها البدائية ، يطبق هذا الموقف المضاد للمذهب التعقلي في مضمار الأخلاق ، لأن الإنسان يواجه في رأيه لا مشكلات منطقية بل مواقف درامية لا بد له فيها أن يتحمل مسؤولية حريته الخاصة في مواجهة أخطار الوجود كافة . وبالمقابل ، فإن هذه الحرية تُستلب إذا ارتضى الإنسان بمعيار ميتافيزيقا ما ، أو بقانون إيمان ديانة ما ، أو بانضباطية حزب ما . هناك إذن أخلاق للداخلية وللذاتية ، وكل شأنها أن تساعد الإنسان على أن يصير ما هو كائن عليه .

غوسينوف، غيدار نجف أوغلي

Gouseinov, Gueidar Najaf- Ogly

فيلسوف وأكاديمي ماركسي من أذربيجان (١٩٠٨ ـ ١٩٥٠). انتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٨، وحصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٤٤ . شغل منصب نائب رئيس اكاديمية العلوم الأذربيجانية ، ورئاسة معهد تاريخ الحزب في باكو ، وكرسي الفلسفة في جامعة أذربيجان . نال جائزة لينين عام ١٩٤٨ . من مؤلفاته : **المنهج الماركسي الجدلي** (١٩٤٥) و **الجدل والميتافيزيقا** (١٩٤٥) .

غوغوتزكي، سلفستر سلفستروفتش

Gogotzki, Sylvester Sylvestrovitch

فيلسوف روسي (١٨١٣ ـ ١٨٨٩)، انحاز إلى التيار الروحي الروسي الذي وقف في منتصف الطريق بين الكانطية المحدثة والهيغلية. ترجم **نقد العقل الخالص** لكانط، ووضع كتاباً عن هذا الأخير تحت عنوان **نظرة نقدية في فلسفة كانط** (١٨٤٧). وعرف شهرة خاصة مع كتابه: **مذهب هيغل: مزاياه وعيوبه** (١٨٦٠). وله أيضاً **معجم فلسفي** في ١٤ مجلداً (١٨٥٧ ـ ١٨٧٣).

غوغيبردزه ، مواسي ايفانوفتش

Goguibéridzé, Moiséi Ivanovitch
Goguiberidze, Moisei Ivanovich

فيلسوف ماركسي من جيورجيا (١٨٩٧ ـ ١٩٤٩) . درس في برلين ، ودرَّس في جامعة تبيليسي ابتداء من ١٩٢٧ . نقل إلى الجيورجية مؤلفات كانط . من مؤلفاته : **تطور مشكلات المادية والجدل. قبل ماركس** (١٩٢٨) ، و **لينين فيلسوفاً** (١٩٣٠) .

غوكالب ، ضيا

Gokalp, Ziya

الاسم المستعار للفيلسوف والشاعر التركي محمد ضيا (١٨٦٥ ـ ١٩٢٤) . تأثر بدوركهايم ، وكان منظِّر القومية التركية . الح على الخصوصية الاثنية للاتراك اكثر مما الح على الدين الإسلامي ذي الأصل « الاجنبي » (أي العربي) في رأيه .

غوكل ، رودولف

Göckel, Rudolph
Goclenius

فيلسوف ومعجمي الماني بروتستانتي كتب باللاتينية (١٥٤٧ ـ ١٦٢٨) . درَّس في ماربورغ حيث عرفت كتاباته المنطقية شهرة واسعة . كان أول من أنشأ مصطلح علم النفس في كتابه **سيكولوجيا** (١٥٩٠) بعد أن كان فرايجيوس استخدم هذا المصطلح عرضاً سنة ١٥٧٩ . من مؤلفاته **مدخل إلى الفلسفة الأولى المشائية والمدرسية** (١٥٩٨) ،

وكان أول من استعمل فيه تعبير « الاونطولوجيا » ليشير به إلى تلك البقية الباقية من الميتافيزيقا بعد استبعاد المسائل الميتافيزيقية منها . ولـه ايضاً **المعجم الفلسفي** (١٦١٣) و **الموفَّق الفلسفي** (١٦٠٩) .

غولدشميت، فكتور

Goldschmidt, Victor

باحث فلسفي فرنسي من أصل ألماني (١٩١٤ - ١٩٨١). طوَّر المنهج البنيوي في مجال التاريخ والفلسفة، وأحدث انعطافاً في التأريخ الفلسفي إذ عدّه بحد ذاته فعلاً فلسفياً. من مؤلفاته: **محاورات افلاطون: البنية والمنهج الجدلي** (١٩٤٧)، **المذهب الرواقي وفكرة الزمان** (١٩٥٣)، **الافلاطونية والفكر المعاصر** (١٩٧٠)، **مبادىء مذهب روسو** (١٩٧٤)، **الزمن الطبيعي والزمن المأساوي لدى ارسطو** (١٩٨٤).

غولنكس ، ارنولد

Geulincx, Arnold

فيلسوف فلمنكي كتب باللاتينية . ولد في آنفرس حيث عُمِّد في ٣١ كانون الثاني ١٦٢٤ ، ومات في لايدن في تشرين الثاني ١٦٦٩ . انفتح مبكراً على الافكار الديكارتية التي كانت آخذة ، على الرغم من معارضة الدوائر الاكاديمية ، بالانتشار في جامعة لوفان حيث امضى غولنكس سنتين . حصل على الإجازة في الآداب ، وتسجل في كلية اللاهوت ، وعهد إليه بالكرسي الثاني للفلسفة عام ١٦٤٦ . وجاهر بمعارضته للأرسطوطاليسية وانتمى بحماسة إلى الديكارتية . فأبدى المحافظون نحوه عداوة كلفته ، عام ١٦٥٨ ، كرسيه . فعقد العزم على مبارحة بلجيكا ، وقصد هولندا حيث كانت تسود حرية أكبر ؛ وأقام في لايدن حيث تزوج نسيبته سوزان ستيكس في ٨ كانون الأول ١٦٥٨ . وفي تلك الفترة اعتنق البروتستانتية. وعاش في لايدن في إدقاع ، وصارع صراعاً مستميتاً ليحصل على منصب في الجامعة . وعلى الرغم من العداوة التي احاطت به لأنه غريب وعبقري ، توصل إلى الحصول على وظيفة ومساعدة. وفي عام ١٦٦٢ نشر **اسس المنطق** ، وفي ١٦٦٥ رسالة أولى في **الأخلاق**(*) ، وفي ١٦٦٨ **الوجيز في الطبيعيات** ؛ فأذاعت هذه الدراسات شهرته وحسَّنت وضعه المالي والأكاديمي . وفي الخامسة والأربعين مات في جائحة وبائية ، وهو في أوج نضوجة العقلي . ونشرت له في ١٦٩١ - ١٦٩٨ **الميتافيزيقا الحقة** و **حواشي على مبادىء ديكارت** و **ميتافيزيقا مضادة للعقلية المشائية** .

غومار ، فرانسوا

Gomar, François
Gommer, Franciscus
Gomarius, Franciscus

لاهوتي بروتستانتي هولندي (١٥٥٣ - ١٦٤١) . درَّس اللاهوت في لايدن (١٥٩٤) ، ثم في سومور (١٦١٤) وغرونينغ (١٦١٧) . أكد ، ضد تحررية ارمينيوس ، أن الجبر سابق على سقوط آدم . انتصرت دعاواه في مجمع دوردريخت الكالفني (١٦١٨ - ١٦١٩) ، فاضطر القساوسة الأرمينيون إلى المهاجرة .

غومبرز ، تيودور

Gomperz, Theodor.

فيلسوف وفقيه لغوي نمساوي . ولد في برون في بوهيميا (حالياً برنو في تشيكوسلوفاكيا) في ٢٩ آذار ١٨٣٢ ، وتوفي في بادن ، بالقرب من فيينا ، في ٢٩ آذار ١٩١٢ . دَرَس في مسقط رأسه وفي فيينا ، بإشراف هرمان بونيتز .

في عام ١٨٦٤ ، أصدر تيودور غومبرز **ديموستانس** ، **رجل السياسة** وطبعة لاتينية لكتاب **في الغضب** الذي وضعه ابيقوري يوناني من القرن الأول قبل الميلاد . وبين عامي ١٨٦٥ و ١٨٦٦ أصدر **دراسات حول هرقولانوم** ، وفي عام ١٨٦٩ باشر بترجمة اعمال ستيوارت ملّ وانجز إصدارها ، في اثني عشر مجلداً ، عام ١٨٨٠ ؛ وفي وقت لاحق ، في عام

١٨٨٩ . على وجه التجديد ، كتب دراسة أيضاً حول ملّ . وفي عام ١٨٧٣ عُيِّن أستاذاً للفلسفة الكلاسيكية في جامعة فيينا وأصدر ، في عام ١٨٧٦ ، **شذرات جديدة من أبيقور** ، وفي عام ١٨٧٨ **شذرات من مؤلفي المآسي اليونانيين** .

عام ١٨٨٢ ، انتخب غومبرز عضواً في أكاديمية فيينا للعلوم ، ثم منح دكتوراه فخرية في الفلسفة من جامعة كونيغسبرغ ودكتوراه في الآداب من جامعتي دبلن وكامبردج . وعلاوة على مؤلفه الأساسي **مفكرو اليونان**(*) **تاريخ الفلسفة القديمة** (في جزئين ١٨٩٣ ـ ١٩٠٢) ، الذي صدر في لايبتزيغ ، وأعيد طبعه موسعاً (ثلاثة أجزاء ١٩٢٢ ـ ١٩٢٤) ، وترجم إلى الإنكليزية والفرنسية والايطالية، تجدر الإشارة إلى **دراسات عن هيرودوتس** (١٨٣٣) و **محاولات في افلاطون** ، وقد صدرت في أجزاء ثلاثة بين ١٨٨٧ و١٩٠٥، ودراسات حول **فن الشعر**(*) لأرسطو، وقد صدرت في جزئين بين عامي ١٨٨٨ و ١٨٩٦ ، ومجموعة من المقالات صدرت عام ١٩١٢ تحت عنوان **هلّنيكا** ، وأخيراً **محاولات وذكريات** ، وقد صدر في شتوتغارت في عام ١٩٠٥ وتضمن ملاحظات شخصية حول شخصيات عرفها .

غومبرز ، هاينريخ

Gomperz, Heinrich

فيلسوف نمساوي ، ابن الفيلسوف والفقيه اللغوي تيودور غومبرز (فيينا ١٨٧٣ ـ لوس انجلوس ١٩٤٢) . نشر دراسات حول **تصور الحياة والحرية الداخلية في الفلسفة اليونانية** (١٩٠٤) وحول **الفلسفة الهندية** (١٩٢٥) .

غولدمان ، لوسيان

Goldmann, Lucien

فيلسوف وعالم اجتماع وناقد فرنسي ولد في بخارست (رومانيا) سنة ١٩١٣ ، ومات في باريس سنة ١٩٧٠ . دَرَس القانون والاقتصاد السياسي ، وأقام فترة من الزمن في فيينا ؛ واستقر بعد ذلك في باريس (١٩٣٤) ، وعمل مع عالم النفس جان بياجيه في جنيف مدة سنتين ، وتقدم سنة ١٩٤٥ بأطروحة حول **الأسرة البشرية والكون لدى كانط** ، حاول فيها تحليل الشروط الاجتماعية مقروءةً من خلال المؤسسات والممارسات ، ومن خلال ارتباطها بالعمل الابداعي للفلاسفة والكتاب والفنانين ، وعرف الجمهور الواسع من خلال كتابه **العلوم الانسانية والفلسفة** (١٩٥٢) ، ونال سنة ١٩٥٦ شهادة الدكتوراه على أطروحته **الإله الخفي** ، وهي عبارة عن دراسة في الرؤية المأساوية في **خواطر**(*) بسكال ومسرح راسين، ونشر عام ١٩٥٨ **مباحث جدلية** ، وارسى الأسس لعلم سوسيولوجي للأدب في كتابه **نحو سوسيولوجيا للرواية** (١٩٦٤)، وكان آخر كتبه **البنى العقلية والابداع الثقافي** (١٩٧٠) و **الماركسية والعلوم الإنسانية** (١٩٧٠) . ونشر له بعد وفاته **الإبداع الثقافي في المجتمع الحديث** (١٩٧١) .

كان غولدمان تلميذاً لجورج لوكاش ، وهو من أدخل إلى فرنسا فكر الفيلسوف المجري ، وتخصص في علم اجتماع الأدب والفلسفة ، وانطلق من المادية الجدلية لينتقد ـ مفترقاً في ذلك عن لوكاش ـ الحتمية الاجتماعية كما تمثلت في أعمال دوركهايم وفيبر ، وليطالب بتجاوز الرؤى الجزئية للواقع ، بما فيها الرؤية الطبقية ، رائياً في كبار الكتاب والفنانين والفلاسفة ممثلين لا لوعي طبقي بل للحد الأقصى من الوعي الممكن لطبقة بعينها . وقد أطلق على مذهبه في علم اجتماع الثقافة اسم البنيوية التكوينية .

□ « كان موقفه يتسم بقدر من المفارقة . فمع أنه كان يعلن أنه يتبع بلا تحفظ ماركس ولوكاش الشاب ، فإن طريقته الشخصية في طرح بعض المشكلات عادت عليه غير مرة بنعت « التحريفي » من جانب بعض المفكرين « القويمي العقيدة » ، بينما كانت وجهة نظره البنيوية التكوينية ـ التي تتضمن رؤية جدلية تنزع إلى تجاوز بعض حدود البنيوية ـ تقابل بالرفض والازدراء من قبل الممثلين المعتمدين لهذه الأخيرة » . [إيون بسكادي]

غونديسالينوس ، دومينيكوس

Gondissalvi, Dominique
Gondisalvi, Dominicus
Gundissalinus

فيلسوف إسباني كتب باللاتينية ، توفي سنة ١١٥١ م . كان رئيساً لشمامسة شقوبية ، وكان أول من روج لفكر أرسطو والأفلاطونيين المحدثين العرب ومن أوائل من ترجم مؤلفات ابن سينا وابن جبرول . من مصنفاته: **في قسمة الفلسفة** وقد التزم فيه خطة الفارابي وخطة كتاب **الحدود** لإسحق الإسرائيلي ، فقلب الترتيب التقليدي للمجموعتين الثلاثية والرباعية ، و **في النفس الخالدة** ، وفيه ينقد ، من منظورر سينوي ، الأدلة الأفلوطينية على خلود النفس ، لإسرافها في العمومية ولانطباقها أيضاً على نفوس العجماوات . وتعد كتاباته الشخصية وثيقة ثمينة على ردود الفعل الأولى لنصارى الغرب إزاء الفلسفة العربية السابقة على ابن رشد .

غونست ، فرديناند

Gonseth, Ferdinand

رياضي وفيلسوف سويسري (١٨٩٠ ـ ١٩٧٥) . من مدرسة زيوريخ « الجدلية » . عرض في مؤلفاته مبادىء فلسفة منفتحة في العلوم ، قال بموجبها إن كل معرفة إنسانية جدلية ، أي ملزمة بأن تكتفي بفلسفات وقواعد مؤقتة ، مبنية على الوعي الجمالي الحي للباحثين . فلا وجود لمعيار مطلق للحقيقة . ولا يجوز الأخذ بالقضايا والقواعد والنظريات إلّا ما دام نفعها العلمي يبرر الأخذ بها . ولا وجود حتى لمنطق مطلق ، وإنما هنالك ضروب متباينة من المنطق ينبغي الأخذ بها أو انتباذها تبعاً لنفعها أيضاً . على أن ذلك لا يعني أن غونست ـ وسائر جدليي مدرسة زيوريخ ـ ، يسلّم بمأخذ النزعة النسبية الذي يؤخذ عليه ؛ فهو لا يقول إن الحقيقة نسبية ، بل يقول فقط إنه لا يجوز التسليم بأن لشيء ما قيمة مطلقة . ولكن ذلك لا يمنع غونست من أن يعتبر منهج العلوم الاستقرائية المنهج القيِّم الوحيد للمعرفة ، مقتفياً في ذلك خطى الوضعيين المحدثين .

نخص من مؤلفات غونست بالذكر : **أسس الرياضيات** (١٩٢٦) ، **الرياضيات والواقع** (١٩٣٦) ، **ما المنطق؟** (١٩٣٧) .

غونيلون

Gaunilon
Gaunilo

راهب بندكتي من دير مارموتييه قرب مدينة تور بفرنسا . مات سنة ١٠٨٣ م . له نقد بارع لكتاب **العظة**(*) للقديس أنسلم بعنوان **الدفاع عن الأحمق**(*) . وقد رد عليه أنسلم بكتاب **الدفاع**(*) . وقد وصف هيغل غونيلون بأنه كانط العصر الوسيط .

غوهييه ، هنري

Gouhier, Henri

فيلسوف ومؤرخ فرنسي للفلسفة ، ولد سنة ١٨٩٨ . عني بالجانب الديني من الفلسفة ، وكتب **فكر ديكارت الديني** ، و **فكر بسكال الديني** ، و **اهتداء مين دي بيران** . وله في تاريخ الفلسفةِ **أفكار ديكارت الأولى** (١٩٥٨) ، و **حياة أوغست كونت** (١٩٣١) ، و **شباب أوغست كونت وتكوين الوضعية** (ثلاثة مجلدات ، ١٩٣٣ ـ ١٩٦٤) .

غويار ـ فابر، سيمون

Goyar - Fabre, Simone

باحثة فلسفية فرنسية معاصرة (١٩٢٧ ـ). مدرِّسة الفلسفة السياسية والقانونية في جامعة كان، ورئيسة تحرير مجلة **دفاتر الفلسفية السياسية**. من مؤلفاتها: **نيتشه والاهتداء الميتافيزيقي** (١٩٧٢)، **فلسفة التنوير في فرنسا** (١٩٧٢)، **الحق والقانون في فلسفة هوبز** (١٩٧٥)، **نيتشه والمسألة السياسية** (١٩٧٧)، **الخصومة الأزلية حول العقد**

الاجتماعي (١٩٨٢)، يوطوبيا توماس مور (١٩٨٧).

غويو ، جان ـ ماري

Guyau, Jean- Marie

شاعر وفيلسوف فرنسي . ولد في لافال في ٢٨ تشرين الأول ١٨٥٤ ، وتوفي في منتون في ٣١ آذار ١٨٨٨ . « دينه الأول » ـ على حد تعبير الفيلسوف إرنست فوييه ، الذي كان والد زوجته ـ تمثل في « المثالية الافلاطونية » ؛ لكنه سرعان ما تحمّس أيضاً لكورناي ولامارتين وهوغو وموسيه . قصائده الأولى ، **اشعار فيلسوف**، تكشف عن اتصال مع حياة الطبيعة . وقد توطدت لديه نزعة حلولية ، ازدادت رسوخاً وقوة بفعل مطالعته لأعمال الرواقيين ؛ وظلت هذه الأخلاقية تشكل السمة الطاغية في شخصيته . وقد عانى غويو ، منذ مراهقته ، من مرض أنهك جسمه بدون أن ينال من عزيمته (ظل يملي أفكاره وأشعاره حتى يوم وفاته) ؛ وبحث في شواطىء المتوسط عن مناخ أكثر دفئاً ، وعلى الأخص عن ذلك النور الذي كان يهوى . واستقر في منتون حيث كُتب معظم مؤلفاته بأسلوب يُعد من أنقى ما عرفته اللغة الفرنسية ؛ أسلوب سهل ، يتفوق احياناً حتى على أسلوب برغسون . ومن هذه المؤلفات : **اخلاق ابيقور** ، و **الأخلاق الإنكليزية المعاصرة** ، ومجموعة شعرية ضمت قصائد حول **البحر المتوسط** وسونيته حول البندقية عنوانها: **دوران الأشياء** ، و **مسائل علم الجمال المعاصر** ، و **من أجل اخلاق بلا إلزام ولا جزاء** (١٨٨٥) ، و **التربية والوراثة** ، و **تكوين فكرة الزمن** ، وأخيراً قصيدة مطولة بديعة بعنوان **لاديانة المستقبل** ، امتزج فيها ، من خلال روحانية عطاء الذات ، الابتكار الشعري والانعتاق عن طريق التضحية وسائر دعاوى الشاعر السابقة . وقد يكون من المفيد إقامة مقارنة بين افكار غويو وافكار نيتشه الذي وضع ، غير بعيد عن منتون ، وأمام المشاهد الطبيعية عينها ، كتابه **هكذا تكلم زرادشت**(*) . [جول شي ـ روي]

غياث الدين منصور الشيرازي

Ghiyâthoddîn Mansûr Shîrâzî

متكلم وفيلسوف من مدرسة شيراز . توفي سنة ٩٤٠هـ / ١٥٣٣م أو ٩٤٩هـ / ١٥٤٢م . ابن صور الدين الدشتقي . كتب بالعربية والفارسية . لُقب بـ « العقل الحادي عشر » . ترك زهاء ثلاثين مصنفاً في الكلام والفلسفة والتصوف والفلك والطب . أمضى كل حياته تقريباً في شيراز يعلم في المدرسة المنصورية التي أنشأها برسمه الملك الصفوي شاه طهمست . حضر حلقات الحِجاج التي كان ينظمها والده ، وسجل في كتبه المناقشات التي دارت بين هذا الأخير وبين الفيلسوف جلال الدين الدواني والفقيه علي بن عبد العلي كركي . من أشهر مؤلفاته شرحه على كتاب **هياكل النور**(*) للسهروردي، ورده على الدواني الذي كان بدوره كتب شرحاً على **هياكل النور** . وفلسفته تنم عن نفوذ الإشراقية في ذلك العصر وعن ميله إلى الصوفية ؛ وكانت بمثابة تمهيد للتركيب الكبير الذي سيحاوله ملا صدرا الشيرازي .

غيتون ، جان

Guitton, Jean

فيلسوف فرنسي . ولد في سانت ـ اتيين (اللوار) ، في ١٨ آب ١٩٠١ . اتم دراسته الأولى في إحدى ثانويات هذه المدينة ، ثم أكملها في ثانوية لوي ـ لو ـ غران في باريس . دخل دار المعلمين العليا عام ١٩٢٠ ، وتخرّج منها مدرِّساً للفلسفة عام ١٩٢٣ . وبدءاً من عام ١٩٢٣ درَّس في ثانويات تروا ، مولين ، ليون ، وفي كلية مونبلييه . وقع في الأسر في الحرب العالمية الثانية من حزيران ١٩٤٠ إلى حزيران ١٩٤٥ ؛ ولما أطلق سراحه التحق من جديد بجامعة مونبلييه ، ثم عين أستاذاً في جامعة ديجون ، قبل أن يعهد إليه بكرسي تاريخ الفلسفة في السوربون عام ١٩٥٥ . وقد منحته الأكاديمية الفرنسية في عام ١٩٥٤ جائزتها الأدبية الكبرى ، ثم انتخبته لعضويتها ، خلفاً لليون برار في ٨ حزيران ١٩٦١ . وقد دعاه البابا يوحنا الثالث والعشرون إلى حضور **مجمع الفاتيكان** ، وكان

العلماني الأول الذي شارك على هذا النحو في أعمال مجمع كنسي. وقد توفي غيتون عام ١٩٩٩.

تسمح لنا الأعمال الكاملة للفيلسوف الكاثوليكي الذي كانه جان غيتون أن نميز بين الأنواع التي اختصها بإيثاره : تصوير الشخصيات.(**صورة السيد بوجيه** ، **بوسويه**) ، النقد الديني (**رينان ونيومان** ، **مسالة يسوع**) ، الحكمة (**الحب البشري** ، **الحب الإلهي**) ، الفلسفة (**افلاطون** ، **الموندادولوجيا**) ، اليوميات (**يوميات حياتي**) . ومن نافل القول أن هذه الأعمال ترتبط فيما بينها بصلات عديدة . فغيتون ، المثقف الكاثوليكي الذي ما عرف قط قطيعة مع إيمانه ، يتخذ وجود إله ، أصل العالم والموجودات ، محور فكره . وليس للتشيع من أثر في أعماله ومواقفه . فهذا الميتافيزيقي ـ الذي يعرّف نفسه بأنه « مرن ، معتدل ، وفي وقابل للتأثر » ـ ينظر إلى الفلسفة على انها رياضة روحية تثير اهتمام كل انسان مستقيم. ولا يسقط جان غيتون من بحثه الاعتراضات التي قد يثيرها العقل ضد الإيمان .

في يومياته على الأخص ـ **حضور الماضي** (١٩١٢ ـ ١٩٥٧) ، **مستقبل الحاضر** (١٩٥٨ ـ ١٩٧١) ـ تتجلى موهبة غيتون ككاتب . فهذه التأملات حول الزمن ـ والزمن هو القضية الكبرى في نظر جان غيتون ـ تستولد من المشكلات اليومية بالذات استدلالات نظرية : فالفيلسوف يهتم ، في المقام الأول ، بما يترسب في « قعر إنبيقه »، باللحظات النادرة ، بـ « شرارات » حياته التي تنقدح من بادرة « تخلٍ » أو صلاة . [**غي لو كليش**]

غيراردي، اولسن انطونيو

Ghirardi, Olsen Antonio

فيلسوف ارجنتيني معاصر (١٩٢٤ ـ) عني بفلسفة الطبيعة من منظور توماوي، وتأثر بفكر جاك ماريتان، وترأس المؤتمر القومي للفلسفة في عام ١٩٧١، وانتهى إلى تدريس فلسفة الحقوق في جامعة قرطبة الكاثوليكية في الارجنتين. من مؤلفاته **فردية الجُسَيْم** (١٩٥٠)، **مدخل إلى فلسفة الطبيعة** (١٩٥٧)، **نظرية رياضية في التطور** (١٩٧٠)، **الكون والخلق** (١٩٧٠)، **فلسفة العمل: ثورة اليدين** (١٩٧٦)، **علم تفسير المعرفة** (١٩٧٩)، **دروس تمهيدية في فلسفة الحقوق** (١٩٨٠).

غيرو ، مارسيال

Guéroult, Martial

ولد عام ١٨٩١ في الهافر ، أستاذ في الكوليج دي فرانس ، وعضو في أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية ، وأستاذ فخري في كلية الآداب بباريس . توفي سنة ١٩٧٦ . طرق مسألة تاريخ المذاهب الفلسفية وتساءل : هي ينبغي أن يكون مؤرخ الفلسفة مؤرخاً أم فيلسوفاً ؟ إن ثمة موقفين ممكنين بدءاً من نص لديكارت أو سبينوزا مثلاً ؛ فمن الممكن اتخاذ هذا النص ركيزة لتأمل أو لبناء شخصي ، ولكن حقيقة النص الأصيل تُسقط في هذه الحال ؛ ومن الممكن أيضاً طلب حقيقة المؤلِّف عبر ما تركه لنا عن طريق إعادة بناء « نظام أسبابه » . وقد اختار م . غيرو هذا الطريق الثاني ، مصراً على أن يكون مجرد مؤرخ أو حتى « تكنولوجي » للمذاهب ، على اعتبار أن الفلسفة باتت تعرض نفسها منذ أيام ديكارت في مذاهب ، وأن المهمة إزاءها ليست الفهم بقدر ما هي التفسير ، علماً بأن هذا التفسير لا اتجاه له سوى التحري عن « بنية » . يقول غيرو « يظهر أن أحسن منهج ، بعد تلبية جميع متطلبات النقد التاريخي ، هو تحليل بنيات الأثر » . واكثر ما ينفر منه مارسيال غيرو هو « الأفكار المنفصلة » و « الخواطر المشتتة » فالحقيقة لا تساوي شيئاً إذا انفصلت عن النظام الذي يكوِّنها . وإذ يطلب غيرو الدلالة الدقيقة للمذاهب ، فإنه لا يضع نصب عينيه سوى حقيقة ديكارت أو سبينوزا ، بدون أن يدعي أنه يبلغ ، فيما وراء المذاهب المتكونة ، إلى الحقيقة اللاتاريخية لفلسفة أزلية .

مؤلفاته الأساسية: **تطور مذهب فخته في العلم وبنيته** (١٩٣٠) ، **الامتداد وعلم النفس لدى مالبرانش** (١٩٣١) ، **ديكارت بحسب نظام الأسباب** (١٩٥٣) ، **فلسفة صالومون ميمون المتعالية** (١٩٥٦) ، بالإضافة إلى دراسات مونوغرافية عن **ديكارت** (١٩٥٣) و **مالبرانش** (١٩٥٥) و **سبينوزا** (١٩٦٨).

غيشتل ، يوهان جورج

Gichtel, Johann Georg

متصوف الماني (١٦٣٨ ـ ١٧١٠) . بعد أن دَرَس اللاهوت والتاريخ والقانون في ستراسبورغ ، عاد إلى ريغنسبورغ، مسقط راسه ،حيث جلب على نفسه عداوة رجال الإكليروس بسبب دعاواه الصوفية . كان مناوئاً للزواج وداعية للزهد ، توصلاً إلى « معاينة الله فينا » . زج به في السجن لحين من الزمن ، ولما أطلق سراحه قصد امستردام حيث نشر مؤلفات جاكوب بومـه التي كان لها عليه تأثير كبير . كما نشر ايضاً **الثيوصوفية العملية** (١٧٠١) . وقد أسس شيعة باسم « الإخوة الملائكيين » لم يطل بها العهد من بعده .

غيفوركيان ، غاملت

Guevorkian, Gamlet

فيلسوف ماركسي معاصر من أرمينيا. مرشح في العلوم الفلسفية . من مؤلفاته : **حول دور التجريد في المعرفة** (١٩٥٧) ، و **المعرفة الاحتمالية والمعرفة اللايقينية** (١٩٦٥) .

غيلان بن مسلم

Ghaylân Ibn Moslim

المعروف بأبي مروان الدمشقي . متكلم قال بالقدرية والتخيير مع معبد الجهني . توفي نحو ١٠٥ هـ / ٧٢٣ م . كان ابناً معتقاً لعثمان بن عفان . ترك رسائل في ٢٠٠٠ ورقة لم تصلنا منها إلّا بعض اقوال . أمر هشام بن عبد الملك بصلبه بعد أن افتى الإمام الاوزاعي بقتله .

غيلياريوف ، الكسي

Guilliarov, Alexei

فيلسوف من أوكرانيا (١٨٥٦ ـ ١٩٣٨) درَّس في جامعتي موسكو وكييف، وانتخب في ١٩٢٢ عضواً في أكاديمية العلوم الاوكرانية . ذهب إلى ان الفلسفة ليست علماً ، بل نشاط أصيل له وجود موازٍ للعلم والدين والفن . ووظيفتها هي التوفيق بين حقيقة الذهن وحقيقة القلب . والتركيب بينهما هو الموقف الجمالي ، والطابع الزمني لهذا التركيب يشترط جميع التغيرات في الفلسفة . عرض تصوره هذا في مؤلَّف بقي غير مكتمل بعنوان : **مخطط لتاريخ الفلسفة لإنارة المادية التاريخية** (١٩٢٦) .

غينون ، رينه جان ماري جوزيف

Guenon, René Jean Marie Joseph

فيلسوف فرنسي . ولد في بلوا في ١٥ تشرين الثاني ١٨٨٦ ، وتوفي في القاهرة في ٧ كانون الثاني ١٩٥١ . بعد أن أتم دراسته الثانوية في معاهد مسقط راسه ، مدللاً على ميل واضح إلى الرياضيات ، ذهب إلى باريس في تشرين الأول ١٩٠٤ ليعد إجازة في الرياضيات . وما أن تعرّف بالحياة الفكرية في باريس حتى أبدى عن تحمس شديد للبحث في حقل « العلم الخفي » ، علم هو فلسفة بقدر ما هو ميتافيزيقا ، كرّس له الشطر الأكبر من حياته . وبعد أن تابع دروساً في « المعهد العالي الحر للعلوم السحرية » الذي أسسه بابوس ، اعتنق المارتنية وانضم إلى منظمات تابعة ، بقدر أو بآخر ، للحركة الماسونية . كما كان واحداً من أبرز أعضاء « الكنيسة الغنوصية » ، وقد أسس مجلتها « الغنوص » ورأس تحريرها باسم باليجينيوس المستعار . وفي هذه المجلة صدر ، بين عامي ١٩٠٩ و ١٩١١ ، نصّاه : **الإنسان وصيرورته بحسب الفيدانتا** (صدر في كتاب عام ١٩٢٥) و **رمزية الصليب** (صدر في كتاب عام ١٩٣٤) . وكثيراً ما اتهم رينه غينون بالتقلب : ففي مستهل حياته الباريسية ما فتىء يتنقل ، بالفعل ، من جمعية إلى أخرى . والحال أنه كان يسعى وراء أمر واحد : المعرفة ؛ وحالما كان يأخذ من إحدى جمعيات العلم الباطني كل ما يمكن أن تعطيه إياه كان يشيح عنها لينضم إلى

سواها . فان يكن معظم هذه الجمعيات قد احتفظ بمخزون من المعارف التقليدية ، فإن هذا المخزون لا يكون كافياً في كل مرة للحصول على معرفة كاملة في العلم الباطني .

إن عجز غينون عن الحصول في الغرب على معرفة كاملة بما فيه الكفاية لإعادة تكوين خلاصة ميتافيزيقية تقليدية ، هو الذي دفعه إلى دراسة مذاهب الشرق الأقصى ، ثم إلى دراسة الإسلام الباطني (حسب مذهب الصوفية) في عام ١٩١٢ على يد الشيخ عبد الرحمن عليش الكبير في القاهرة . وفي عام ١٩١٢ أيضاً تزوج غينون ، للمرة الأولى ، من فتاة من بلوا ، وبين عامي ١٩١٣ و ١٩١٤ نشر في مجلة **فرنسا المناهضة للماسونية** ، وباسم « ابي الهول » المستعار ، عدداً من المقالات حول تاريخ الحركة الماسونية . ولم يشارك في الحرب العالمية الأولى ، بسبب إعفائه من خدمة العلم ؛ لكنه اضطر ، بعد ان فقد أمواله من جراء البلبلة الاقتصادية التي تمخضت عنها هذه الحرب ، إلى العمل في حقل التعليم الحر ، وإلى تدريس الفلسفة ، طوال أعوام خمسة ، في عدد من المعاهد التعليمية . وفي عام ١٩٢١ ، نشر **مدخل عام إلى دراسة المذاهب الهندوسية**(*) و **الثيوصوفية، تاريخ شبه ديانة** . وبعد ذلك اصدر **باطنية دانتي** (١٩٢٥) و **ازمة العالم الحديث**(*) (١٩٢٧) .

في عام ١٩٢٨ فقد زوجته ، وبوفاتها انبتَّت كل آصرة عائلية له في فرنسا ، فقر عزمه في عام ١٩٣٠ على الارتحال إلى مصر حيث تكنى باسم عربي ، هو عبد الواحد يحيى ، وتزوج من كبرى بنات الشيخ محمد إبراهيم . وفي مصر وضع الكتب التالية (نشرت هذه الكتب في باريس) : **احوال الوجود المتعددة** (١٩٣٢) ، و **الميتافيزيقا الشرقية** (١٩٣٩) و **ملكوت الكمية وعلامات العصر**(*) (١٩٤٥) و **الثلاثي الأعظم** (١٩٤٦) . وابتداء من عام ١٩٤٦ جمعت المقالات التي نشرها غينون متفرقة في مجلات شتى (وبخاصة في **الدراسات التقليدية**) ، واصدرت في كتب . **[الكسندر لابزين]**

□ « عظمة رينه غينون أنه ما خان قط الفكر الهندوسي لصالح الحاجات الخاصة للفلسفة الغربية » . **[رينه دومال]**

□ « بصلابة في التفكير ، ومتانة في المذهب ، ووضوح في التعبير ، وقوة في المنطق والفهم ، كرّس رينه غينون حياته ليسهل لنا الدخول إلى جميع المعابد التي لا تزال تحافظ ، في العالم بأسره ، على نور **الروح و المعرفة** » . **[ماريو مونيه]**

غيّون ، ماري جان بوفييه دي لاموت

Guyon, Marie- Jeanne Bouvier De La Mothe

متصوفة فرنسية (١٣ نيسان ١٦٤٨ ـ ٩ حزيران ١٧١٧) . هذه السيدة البورجوازية التي قُيِّض لها أن تلعب دوراً كبيراً في الخصومات اللاهوتية في القرن السابع عشر ابدت منذ حداثتها ميلاً إلى الحياة الدينية ، لكن اسرتها عارضت ترهبها . قرات كثيراً للقديس فرانسوا السالي وللقديسة حنة دي شانتال ، وطالعت بنهم الأدب الروائي ، وقرنت بين المسيحية والخيال ، وتكلفت ضروباً مسرفة من التقوى ، وطلبت عذاب نفسها ، ورفضت حتى الغفران لتتعذب مدة أطول في المطهر . أطلعها مرشدها الروحي ، الأب لاكومب ، على مذاهب اللاهوتي الاسباني ميغل مولينوس الذي كان يعلِّم، في كتابه **المرشد الروحي**(*) الذي صدر عام ١٦٧٥ وادانته الكنيسة سنة ١٦٩١ ، مذهب « الحب الخالص » والتقوية ، أي لافعل النفس أمام اللّه ، والاستنكاف عن كل رغبة ، بما فيها الرغبة في الخلاص الشخصي ، والامتناع عن كل خوف ، بما فيه خوف الجحيم . وبقيت مدام غيِّون ارملاً ثمانية وعشرين عاماً ، وقرَّ في ذهنها ان دعوتها هي ان تنقذ الهراطقة ، فتركت اولادها واعمالها سنة ١٦٨٠ ، وقصدت جنيف ثم مدناً سويسرية اخرى حيث طفقت تدعو إلى مذهبها بكتابات روحية غزرت حتى بلغت تسعة وثلاثين مجلداً مثقلة بأسلوب غامض وذوق متكلف وفاسد ، ونخص منها بالذكر **السيول الروحية** . وبعد خمسة اعوام من الترحال استقر بها المطاف في باريس حيث كسبت بورعها ومسلكها الأخلاقي انصاراً كُثُراً لمذهبها في الحب الخالص ، ومنهم بعض المشاهير من أمثال السيدة دي مانتنون ، وعلى الأخص فينلون .

كانت السيدة غيون من أصحاب الرؤى ، وقد تراءى انها تضطلع بدور « زوجة المسيح » ، وجلبت على نفسها متاعب جمة . فقد حُبست أول الأمر في دير ، ثم في الباستيل وفنسين ، وأدانت مذهبها مؤتمرات كنسية تولى عقدها بوسويه عام ١٦٩٥ . ومع نشوب خصومة التقوية على هذا النحو احتل فينلون مكانة الصدارة ، ولم تعد ملهمته تضطلع إلا بدور ثانوي . وبعد اعتقال دام ستة أعوام أطلق سراحها ونفيت إلى قرية ديزيبه حيث امضت بقية حياتها منصرفة إلى الأعمال الخيرية .

ف

فاتيمو، جياني

Vattimo, Gianni

فيلسوف إيطالي معاصر. ولد في تورينو عام ١٩٣٦، ومدرِّس علم الجمال في جامعتها ارتكز على فكر نيتشه وهايدغر لينقد عنف مقولات الميتافيزيقا التقليدية. من مؤلفاته **الشعر والانطولوجيا** (١٩٦٣)، **مغامرة الاختلاف** (١٩٨٠)، **نهاية الحداثة** (١٩٨٥)

فارّ، لويس

Farre, Luis

فيلسوف ارجنتيني من أصل إسباني (١٩٠٢ ـ). درَس في برشلونة ومدريد حيث سيم كاهناً. ولكنه استقال من السلك الكهنوتي عندما ارتحل إلى الارجنتين حيث درَّس الفلسفة في جامعاتها وحيث شغل كرسياً في الكلية الانجيلية للاهوت في بيونس آيرس. ومن الممكن وصف مذهبه بأنه روحي، ولكن بلا فلسفة شخصية. وقد اذاع في الارجنتين الفلسفة الانكليزية. وطرق في مؤلفاته موضوعات الاستطيقا والانتروبولوجيا الفلسفية و**فلسفة الدين**. وفي مجال اللاهوت، ألح على الصلة بين الإيمان والعالم، وأظهر تسامحاً ازاء الكنائس كافة، حتى من وجهة النظر العقائدية من مؤلفاته **روح الفلسفة الانكليزية** (١٩٥٢)، **نظرية القيم والفلسفة القديمة** (١٩٥٧)، **خمسون سنة من الفلسفة في الارجنتين** (١٩٥٨)، **توما الاكويني والافلاطونية المحدثة** (١٩٦٦)، **الانتروبولوجيا الفلسفية: الإنسان ومشكلاته** (١٩٦٨)، **فلسفة الدين** (١٩٦٩)، **العزلة والاتصال** (١٩٧٠)، **الحرية والمجازفة في لاهوتٍ برسم الإنسان والعالم** (١٩٧٦)

الفارابي

Al- Fârâbî

ابو النصر محمد بن محمد بن طرخان الفارابي ، ولد في واسج في مقاطعة فاراب بتركستان من أب يقال إنه كان قائداً عسكرياً في بلاط السامانيين . درس في بغداد أولاً على معلم مسيحي هو يوحنا بن حيلان ، ودرس بعد ذلك المنطق والفلسفة والنحو والصرف والعلوم والرياضيات والموسيقى ، وارتحل إلى حلب ، في ٣٣٠ هـ / ٩٤١ م ، واستقر في مجلس سيف الدولة ، ثم قام بعدة أسفار وصولاً إلى القاهرة ، ومات في دمشق في ٣٣٩ هـ / ٩٥٠ م عن ثمانين عاماً . لقب بالمعلم الثاني (وأرسطو هو المعلم الأول) ، وأراد

البرهان ، على غرار الأفلاطونيين الجدد ، على اتفاق أفلاطون وارسطو : فهما في رأيه يختلفان في المنهج وفي الأسلوب وفي سيرة الحياة ، أما مذهبهما الفلسفي فواحد . وتأثر بأفلوطين ، وقبس عنه نظريته في الواحد وتكثُره . فمن الواحد ، وهو اللّه ، يصدر العالم ، وذلك عندما يتعقل اللّه ذاته . فالأصل إذن علم اللّه ، لا إرادته . وعنه يفيض العقل الأول الذي يحرك الفلك الأكبر ، وبعده تأتي عقول ثمانية نيطت بها الأجرام السماوية . ويليها في مراتب الوجود العقل الفعال الذي يكون حلقة الاتصال بين العالم العلوي والعالم السفلي . وتليه في المرتبة النفس . والعقل الفعال والنفس يتكثران في أفراد البشر ، فيكون منهما بقدر ما هنالك من بني البشر . وفي آخر المراتب تأتي المادة ، ومنها تتكون الأشياء .

والمعرفة عند الفارابي هي في الصعود من أدنى مراتب الموجودات إلى أعلاها ، وفي الانتقال بالتالي من الكثرة إلى الوحدة . فالأشياء المادية إذا ما أدركها العقل تحولت إلى معقولات وصار لها وجود في العقل يباين وجودها المادي . والعقل يكون في الإنسان بالقوة ، فإذا ما أدرك الإنسان بحواسه صور الأجسام الخارجية أصبح العقل عندئذ موجوداً بالفعل ؛ ومعنى ذلك أن حصول المعرفة الحسية هو انتقال للعقل من القوة إلى الفعل ، على أن هذا الانتقال لا يتم بفعل الإنسان نفسه ، بل هو مرهون بفعل العقل الفعال الذي هو أعلى مرتبة من العقل البشري . وعن طريق اتصال الإنسان بالعقل الفعال تتحصل للأول المعاني الكلية بالأشياء ، وبهذا يتحول الإدراك الحسي إلى إدراك عقلي . ولكن من أين تأتي الصور الكلية العقلية إلى العقل الفعال ؟ تأتي إليه من العقل الذي يعلوه مرتبة ، وهذا بدوره من الذي يعلوه ، وهو اللّه . هكذا يكون كل عقل فاعلاً بالإضافة إلى ما دونه ، ومنفعلاً بالإضافة إلى ما فوقه . والعقل الفاعل دائماً ، ولا يكون أبداً منفعلاً لسواه ، هو اللّه .

وللفارابي رسالة في آراء أهل المدينة الفاضلة(*) ضمنها آراءه في السياسة ، ويبدو فيها تأثره واضحاً بـ « جمهورية »(*) أفلاطون . فعنده أن الممسك بمقاليد الدولة يجب أن يكون رئيساً فيلسوفاً ، وهو يخلع عليه جميع الفضائل التي تتوفر للأنبياء وورثتهم .

نخص أخيراً من مؤلفات الفارابي ـ وهي كثيرة ـ بالذكر : **كتاب الجمع بين رايي الحكيمين** (**افلاطون وارسطو**) ، **إحصاء العلوم** ، **كتاب السياسة المدنية** (المعروف باسم **مبادىء الموجودات**) ، **فلسفة ارسطوطاليس** ، **كتاب الألفاظ المستعملة في المنطق** ، **كتاب الحروف** ، **فصوص الحكم** .

□ « مع الفارابي ربطت المشائية العربية بأواصر لا تفصم عراها نظرية السماء بنظرية العقول المحركة بنظرية النبوة ... وفي كل كتبه يتلاقى ويتصالب تأثير كل من افلاطون وارسطو وافلوطين ... وليس لنا أن نطلب على كل حال ، وبأي ثمن ، لدى كاتب مثل الفارابي مذهباً متلاحماً » . [**إميل برهييه**]

□ « لقد أثبت الفارابي قدرته على تكييف الغنى الساحق للأفكار الفلسفية اليونانية مع حس الحنين إلى اللّه لدى الشرقيين ومع تجربته الصوفية الخاصة » . [**م . هورتن**]

□ « هذا المنطيق الكبير كان أيضاً صاحب ذهن عميق التدين ، ومن المحتمل أن يكون هذا الحس هو الذي أوحى إليه بالنظرية الفاصلة في التمييز بين الماهية والوجود في الكائنات المخلوقة . وهذا في تاريخ الميتافيزيقا سبق » . [**إتيين جلسون**]

□ « إن نظريته في المدينة الفاضلة تحمل سمة يونانية باستلهامها الأفلاطوني ، لكنها تتجاوب مع الصبوات الفلسفية والصوفية لفيلسوف إسلامي » . [**هنري كوربان**]

□ « إن الجزء الرئيسي والمحوري في فلسفة الفارابي وأكثر فروعها أصالة هو سياسته » . [**هنري لاوست**]

□ « هذا الكتاب (**آراء اهل المدينة الفاضلة**) يعتمد في جزئه السياسي على **جمهورية افلاطون** وبنسبة اقل على **الأخلاق النيقوماخية** لأرسطو وبنيته الفوقية لاهوتية ميتافيزيقية تستوحي محاورة **طيماوس** لأفلاطون و **اوتولوجيا** المنسوب إلى أرسطو » . [**إ . روزنتال**]

□ « إن النظرية السياسية تهيمن على فكر الفارابي لدرجة أن باقي الدراسات الفلسفية ـ ولا اقصد الإلهيات والأخلاق وعلم النفس فحسب ، بل كذلك الطبيعة والمنطق ـ تتبع لتلك النظرية وتخضع لها » . [**بول كراوس**]

□ « كان الفارابي شارحاً متحمساً للنظرية القائلة إن العالم قديم وما له بداية ، وهو مذهب كان يعد جريمة عند الإسلام والمسيحية » . [الفريد غيوم]

□ « كما أصلح الفلكيون العرب أخطاء بطليموس وغيره ، كذلك حسّنوا ما خلفه لهم معلموهم الإغريق من تراث موسيقي . فمقدمة الفارابي لكتابه الكبير في الموسيقى تضاهي في الواقع إن لم تبز كل ما ورد من المصادر اليونانية » . [هـ . ج . فارمر]

فاربر، مارتن

Farber, Martin

فيلسوف وجامعي أميركي (١٩٠١ ـ ١٩٩٠). اهتم بالمنطق وبدراسة الماركسية. كان أول من أدخل الفينومينولوجيا إلى الولايات المتحدة الأميركية. ترأس «الجمعية الدولية للفينومينولوجيا»، وأسس مجلة **الفلسفة والمباحث الفينومينولوجية**. وكانت منهجيته منفتحة على العلم، مما أضفى طابعاً نقدياً على فينومينولوجيته. وقد أولى اعتباراً، في هذه المقاربة النقدية، للمادية التاريخية أيضاً. فوُصفت مقاربته بأنها فينومينولوجيا مادية. من مؤلفاته **الفينومينولوجيا كمنهج وكمبحث فلسفي** (١٩٢٨)، **أسس الفينومينولوجيا: ادموند هوسرل ونشدان علم صارم للفلسفة** (١٩٤٣)، **الطبيعية والذاتية** (١٩٥٣)، **الفينومينولوجيا والوجود** (١٩٥٨).

فارسكو ، برناردينو

Varisco, Bernardino

فيلسوف ايطالي (١٨٥٠ ـ ١٩٣٣) . ترجحت مؤلفاته بين ثقافة وضعية في البداية وبين مآل ديني . من مؤلفاته : **المشكلات الكبرى** (١٩٠٩) ، **اعرف نفسك بنفسك** ، **من الإنسان إلى الله** (١٩٣٩) .

فاريلا ، فليكس إي مورالس

Varela, Felix Y Morales

فيلسوف كوبي (١٧٨٧ ـ ١٨٥٣) . كان له ، بعد كاباليرو ، الدور الحاسم في تحرير الفلسفة الكوبية من السكولائية واللاهوت ، ونقد ميتافيزيقا السكولائيين و « إذْنيتهم » ، أي اعتيادهم أن يقولوا باللاتينية « إذن » . أدرج في منهاج تعليم الفلسفة نظريات لوك وكوندياك اللذين كانت مذاهبهما متقدمة بالإضافة إلى العصر . كما أطلع تلاميذه على أحدث إنجازات علوم الطبيعة ، وأحل الاسبانية محل اللاتينية في التعليم .

وضع فاليرا مؤلفات فلسفية كبيرة عدة ، ومنها : **اسس الفلسفة الانتقائية** (١٨١٢) ، و**خلائط فلسفية** (١٨١٩) ، و**دروس في الفلسفة** في ثلاثة مجلدات (١٨١٨) . وقد تقيد ، في تحديده لأقسام الفلسفة ، بمخطط كاباليرو : المنطق ، الأخلاق ، ما بعد الطبيعة ، الطبيعة . ولم يكن يميز بعد الطبيعيات عن الفلسفة ، ولكنه بتّ صلته نهائياً بطبيعيات أرسطو وتبنى الأفكار الجديدة المرتبطة بالمذهب الذري وبميكانيكا نيوتن . وتحتل نظرية المادة مكانة مركزية في فلسفة فاريلا الطبيعية ، كان يقر بالواقعية الموضوعية للمادة والحركة والزمان والمكان . وابتعد في تأويله للمذهب الحسي عن بعض آراء معلميه لوك وكوندياك ، فعارض الدعوى القائلة أن « الفكرة إحساس » ، لكنه غالى إلى حد الاستهانة بالدور المعرفي للإحساس . على أنه يبقى ، بعكس كاباليرو ، أميل إلى الحسية منه إلى العقلانية .

فاسالو، أنخل

Vassallo, Angel

فيلسوف ارجنتيني من أصل ايطالي (١٩٠٢ ـ ١٩٧٢). كان شخصاني الاتجاه، وتعاطف مع فكر بلوندل وبرغسون وكييركغارد وغبرييل مرسيل. من مؤلفاته: **أربعة دروس في الميتافيزيقا** (١٩٣٨)، **مقدمات جديدة في الميتافيزيقا** (١٩٣٨)، **مديح اليقظة** (١٩٣٩)، **ما الفلسفة؟ أو حكمة بطولية** (١٩٤٥)، **لوحة الفلسفة الحديثة** (١٩٦٨).

فاسوبندو

Vasubandhu

فيلسوف وراهب بوذي هندي من القرن الرابع

الميلادي . له كتابات كثيرة في شرح العقيدة البوذية في طور تكوينها . كان معنياً بالتصوف أكثر منه بالنظر العقلي . تردد بين السرفاستيفادا وهي مدرسة بوذية من مدارس المركبة الصغرى تقول بالوجود الواقعي لأبعاد الزمن الثلاثة وبين السوترانتيكا ، وهي مدرسة أخرى من مدارس المركبة الصغرى تعارض السابقة ولا تعتمد من تعليم بوذا إلا ما جاء في كتب السوترا . وأخيراً اعتنق ، تحت تأثير أخيه اسانغا ، الفجنانفادا وهي مدرسة بوذية مثالية من مدارس المركبة الكبرى تقول أن لا شيء سوى الفكر والمعرفة .

فاشرو ، إتيين

Vacherot, Étienne

فيلسوف فرنسي (١٨٠٩ - ١٨٩٧) . درَّس في السوربون . نشر **التاريخ النقدي لمدرسة الاسكندرية** (١٨٤٦ - ١٨٥١) ، فدارت بينه وبين الأب غراتري مناظرة اتهمه فيها هذا الأخير باعتناق الحلولية . وإذ رفض فاشرو أن يحلف يمين الولاء لنابليون الثالث سنة ١٨٥٢ ، اقيل من منصبه . من مؤلفاته أيضاً : **الديموقراطية** (١٨٥٩) و **المذهب الروحي الجديد** (١٨٨٤).

فافرهولدت، دافيد

Favrholdt, David

فيلسوف وجامعي دانمركي (١٩٣١ -). شرح ونقد تعليم فتغنشتاين، وأصدر ترجمة دانمركية لكتابه: **الرسالة المنطقية ـ الفلسفية**. نشر في عام ١٩٧١ موجزاً عن **الفلسفة الصينية**، ثم اتبعه بدراسة نقدية عن لينين فيلسوفاً (**لينين. تصوره للحياة وللفلسفة**). عضو في هيئة تحرير **الكتاب السنوي الدانمركي للفلسفة**، ونشر فيه بالانكليزية دراسة بعنوان **نيلز بوهر والفلسفة الدانمركية** (١٩٧٦)

فاكسبتي مسرا

Vâcaspati Misra

فيلسوف هندوسي من القرن التاسع الميلادي . عني بقضايا المنطق ، ونقد التعريف البوذي الذي يميز بين علاقة هوية وعلاقة علية . قال إن التضمن هو العلاقة بين الحد الأوسط والحد الأكبر التي لا يحدها أي شرط تحديدي . ومثل هذا التعريف السلبي والخارجي ينم عن اهتمام بصحة المقدمات أكثر مما ينم عن اهتمام بالقيمة الشكلية للقياس ، ويشف عن عجز المناطقة البراهمانيين عن تعقل التضمن بحد ذاته .

فال ، جان

Wahl, Jean

فيلسوف فرنسي . ولد في ٢٥ أيار ١٨٨٨ في مرسيليا ، ومات في ١٩ حزيران ١٩٧٤ في باريس . درس في دار المعلمين العليا ، وتخرج منها عام ١٩١٠ حاصلاً على شهادة التبريز في الفلسفة وسابقاً صديقه غبرييل مرسيل . دخل سلك التعليم الثانوي وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب سنة ١٩٢٠ ، وعلّم في السوربون ابتداء من عام ١٩٣٦ وإلى يوم وفاته (خلا فترة الحرب) . عمل جان فال ، على مدى ستين عاماً ، على تكوين أجيال تلو أجيال من المثقفين الفرنسيين الشبان . ولم يحبس نفسه ضمن إطار الفلسفة ، بل تعددت مراكز اهتمامه : الشعر ، الرسم ، الموسيقى ، التي كان يسائلها بلا انقطاع . وعندما قررت حكومة فيشي إحالة الأساتذة الذين من أصل يهودي على التقاعد الإجباري ، أبدى جان فال رأيه جهاراً في زملائه الذين « كمّ الإرهاب أفواههم » . وفي عام ١٩٤١ اعتقل في معسكر درانسي حيث عانى من ضروب الإذلال والمهانة ، لكنه أفلت من النفي بفضل تدخل أصدقائه . وهاجر لفترة من الزمن إلى الولايات المتحدة ، ولما رجع إلى باريس تحول منزله فيها إلى مكان مميز لتفكير نقدي ولاامتثالي ، ضم فنانين وكتاباً وفلاسفة .

ظهرت كتابات جان فال الأولى سنة ١٩٢٠ (دور

اللحظة في فلسفة ديكارت ، **الفلاسفة التعدديون في انكلترا واميركا**) . وفي عام ١٩٣٩ صدر له **شقاء الوعي في فلسفة هيغل** ، وهو كتاب ترك أثراً بليغاً في فيلسوفين آخرين · الكسندر كوجيف وهيبوليت . وعلى الصعيد الديني ، كان مسيح جان فال هو مسيح هيغل . وفي ١٩٣٨ نشر **دراسات كييركغاردية**(*) ، وهي صرح من صروح المعرفة ، وفي عام ١٩٥٣ **كتاب الميتافيزيقا** ، وفي ١٩٦٤ **التجربة الميتافيزيقية** . وجان فال ، النافر من « كل إيمان تتم صياغته » ، كان يقول إن « عالمنا المغلق عالم لامتناهٍ » . ورغم كل جاذبية المجاوزة والتعالي له ، بقي محللاً مرهف الحس للواقع . **[يان باربي]**

□ « يأبى جان فال أن يسمي فلسفته فلسفة وجودية ، لكننا نلتقي لديه مع ذلك موضوعاتها كلها ، وفي مقدمتها هذه الموضوعة المركزية · احتجاج كييركغارد على هيغل » . **[روجيه غارودي]**

فالدس ، خوان دي

Valdès, Juan De
Valdes, Juan De

كاتب اخلاقي اسباني (نحو ١٥٠٠ ـ ١٥٤١) . كان مع أخيه ألفونسو دي فالدس (نحو ١٤٩٠ ـ ١٥٣٢) من أبرز ممثلي الإراسمية في إسبانيا . أقام في نابولي هرباً من ديوان التفتيش ، ونشر **محاورة المذهب المسيحي** (١٥٢٩) . واشتهر أيضاً بالكتاب الذي نشر بعد وفاته **محاورة اللغة** والذي يُعد من أبرز مؤلفات العصر الفلسفية المكرسة للغة القشطالية . وقد ضاعت اكثر كتاباته اللاهوتية . ولم تصلنا **الأبجدية المسيحية** إلا بترجمتها الايطالية ، وفيها دعا فالدس إلى ضرب من إصلاح داخلي للمسيحية يسبق الإصلاح الخارجي ، هذا ان يكن هذا الأخير ضرورياً .

فالنتينوس ، باسيليوس

Valentin, Basile
Valentinus, Basilius

غنوصي كتب باليونانية . ولد في أواخر القرن الأول الميلادي . ومات نحو ١٦١ . أصله من مصر، ودرس في الاسكندرية . طاف حول البحر الأبيض المتوسط ، وأقام أولاً في قبرص حيث درَّس في أغلب الظن في أواخر عهد أدريانوس . وتوافق قدومه إلى روما مع صعود أنطونينوس التقي إلى العرش . فعكف على دراسة النصرانية ، وانتهى به الأمر إلى اعتناقها ، لكن تصوراته الهرطوقية تسببت في إنزال الحِرْم به ثلاث مرات . ولم يحل ذلك دون انتشار أفكاره ودون تأثيرها في كثرة من التلاميذ الذين انقسموا بعد وفاته إلى فئتين : المدرسة الأناضولية والمدرسة الايطالية . وقد طور في كتاباته ، التي لا نعرفها إلاّ عن طريق دحض آباء الكنيسة لها ، دعاوى المأثور الغنوصي وحاول التركيب بينها من منظور مانوي ومضاد للافلاطونية . ومن بين أشهر ثلاثة غنوصيين عاشوا في أواسط القرن الثاني الميلادي : مرقيون وبازيليدس وفالنتينوس ، كان هو وحده صاحب مذهب شامل في الكون . فقد بحث في أصل الإنسان عن تفسير للثنوية التي عاينها فيه · فثنوية الجسد والروح تناظرها ثنوية أعمق غوراً بين الخالق الأدنى للعالم ، الفاطر المخفور بملائكته الذي يتكلم عنه سفر التكوين ، وبين الإله العلي الطيب . فالإنسان خلقه الفاطر والملائكة ، وهي كائنات شريرة وأرواح نجسة ، عن طريقها تدلف إلى الخليقة الانفعالات والأهواء ، وهذه الخليقة هي عينها التي اضاف إليها الإله العلي والخيِّر بذرة من الجوهر العلوي : الروح . وكل تاريخ العالم هو تاريخ الكفاح ضد الملائكة التي تحاول القضاء على هذه البذرة . وليس من طريق للخلاص سوى « الغنوص » او الوحي الذي جاء به المسيح . هذا وينسب إلى فالنتينوس كتاب بالقبطية بعنوان **إيمان صوفيا**(*) ، مع أن تاريخه يعود في الحقيقة إلى القرن الثالث الميلادي .

فانيني ، يوليوس قيصر لوشيليو

Vanini, Jules- César Lucilio
Vanini, Julius Caesar Lucilio
Vanini, Giulio Cesare Lucilio

فيلسوف وكاهن إيطالي (١٥٨٥ ـ ١٦١٩) تضلع في جامعة بادوفا بالفكر المادي . لكنه كان يعتقد ، مثله

مثل بومبوناتزي ، بالتنجيم ، وكانت حياته لردح طويل من الزمن حياة مغامر . له مؤلَّف كبير باللاتينية بعنوان : **في الأسرار المعجبة للطبيعة ، ملكة الورى وإلهتهم** (١٦١٦) . وقد أيد فيه مذهباً إلحادياً تاماً ، تتلبس فيه الطبيعة وحدها رداء الألوهية . وقد حظي المخطوط مع ذلك بموافقة لاهوتيين اثنين منتدبين من ديوان الفهرست . ولكن الكتاب أثار ، لدى طبعه ، فضيحة ؛ فاضطر فانيني إلى تغيير اسمه ، وقدم للإقامة في تولوز حيث استأنف دعايته المادية النزعة . ثم ألقي القبض عليه ، وحكم عليه بالموت ، واحرق حياً . [جاكلين مارشان]

فايدا، جورج

Vajda, George

فيلسوف مجري يهودي الديانة (١٩٠٨ ـ ١٩٨١) درس في السوربون، واتقن التركية والفارسية والعربية، وتولى تدريس العبرية في جامعة باريس الثالثة. تمرس مبكراً بالفكر اليهودي، وخص الفلاسفة اليهود في الثقافة العربية الاسلامية بدراسات صارت مرجعاً في موضوعها. ترك أكثر من ثلاثمئة كتاب وآلاف المقالات. ومنها: **مدخل إلى الفكر اليهودي في العصر الوسيط** (١٩٤٧)، **ابن مليكا، فيلسوف يهودي مغربي** (١٩٥٤)، **حب الله في اللاهوت اليهودي في القرون الوسطى** (١٩٥٧)، **اسحق البلاغ، رشدي يهودي** (١٩٦٠). كما نقل إلى الفرنسية بعض آثار الغزالي.

فايرابند، بول

Feyerabend, Paul

فيلسوف من أصل نمساوي مختص في العلوم والابستمولوجيا. ولد في فيينا عام ١٩٢٤، ودرَس في جامعتها، ثم ارتحل إلى انكلترا ليتابع دروس كارل بوبر. ودرَّس بعد ذلك في جامعة كاليفورنيا بركلي. عرف شهرة دولية بكتابه **ضد المنهج** (١٩٧٥) الذي أرسى فيه الأساس لـ «فينومينولوجيا فوضوية»، ونقد بصرامة التجربة الانكلوساكسونية، المعاصرة، ولم يوفر حتى عقلانية بوبر. من مؤلفاته الاخرى: **العلم في مجتمع حر** (١٩٧٨)، **أوراق فلسفية** (١٩٨١)، **وداعاً للعقل** (١٩٨٨)، **ثلاث محاورات في المعرفة** (١٩٩١).

فايزهوبت ، آدم

Weishaupt, Adam

فيلسوف ومتصوف الماني (١٧٤٨ ـ ١٨٣٠) . كان من خصوم فلسفة كانط (**شكوك حول التصورات الكانطية للمكان والزمان**) . اسس شيعة صوفية عرفت باسم **اخوية الإشراقيين** ، لكنها منعت ، فاعتزل في غوتا .

فايغل، هربرت

Feigl, Herbert

فيلسوف نمساوي معاصر (١٩٠٢ ـ). علَم في فيينا، ثم هاجر إلى الولايات المتحدة، وانتصر للوضعية المحدثة، وانتمى إلى حلقة فيينا المشهورة. من مؤلفاته: **النظرية والتجربة في الفيزياء** (١٩٢٨)، **قراءات في الفلسفة التحليلية** (١٩٤٩).

فايننغر أوتو

Weininger, Otto

فيلسوف نمساوي . ولد في ٣ نيسان ١٨٨٠ في فيينا حيث انتحر في ٤ تشرين الأول ١٩٠٤ . كان ينتمي إلى أسرة يهودية ، لكن افكاره الفلسفية دفعت به إلى اعتناق المسيحية. كان تلميذاً لأفيناريوس ؛ وعلى الرغم من وفاته المبكرة فقد حصل على شهرة واسعة ، بالنظر إلى غرابة ظروف هذه الوفاة من جهة ـ اقدم فايننغر على الانتحار ليربح رهاناً ـ وايضاً وعلى الأخص بالنظر إلى طابع الابتكار الذي طبع به فكره والحيوية والوضوح اللذين ميزا اسلوبه . وفي رائعته **الجنس والطبع**(*)، التي طبعت للمرة الأولى في فيينا عام

١٩٠٣ ، فبلغ عدد طبعاتها اثنتين وعشـرين عام ١٩٢١ ، والتي ترجمت إلى معظم لغات العالم ، انطلق فاينغر من حيز محدود ليتوصل إلى تصور فذ ومبتكر للعالم . أما كتابه **حول الأشياء الأخيرة** ، الذي طبع بعد وفاته (١٩٠٤) ، فقد عالج في صورة حِكَم وجوامع كلم في غالب الأحيان مسائل سيكولوجية وأخلاقية وميتافيزيقية .ان انتحار فاينغر، الذي قوبل بالدهشة والاعجاب في آن معاً ، لم يكن متجرداً في الواقع عن حوافز أخلاقية وفلسفية . فالموت في عهد الشباب كان بـالنسبة إلى فـاينغر مثـلاً أعلى أخـلاقياً . « ان الشيخوخة أبدية مزيفة ... أما الخير (والجمـال الحقيقي) فهو أبداً شـاب » . وتتمتع « الارادة » بأهمية حاسمة في جملة الدوافع الاخلاقية التي تحدد إمكانات بلوغ حالة أسمى من الوجود . « إن المستقبل هو ما تصنعه الارادة ؛ وليس من مستقبل إلا لصاحب الارادة . لهذا السبب فان الانسان يحيا طالما انه يرغب في الارتقاء إلى قيمة ، لا تزال واقعة بين الوجود واللاوجود ، والبشر يموتون لحظة اكتمال نموهم ، لحظة بلوغ إرادتهم إلى العلامة ، لحظة تحولها إلى قيمة أو تحول الإنسان إلى إله أو ملاك ».... ومن منظور هذا التحديد الميتافيزيقي ، يغدو للموت وللانتحار سببهما الكافي، ويضطلعان أيضاً بدور هام في سيرورة تحقيق هذه الإرادة . [**إسطفان مسزاروس**]

□ « في كتاب فاينغر ، **الجنس والطبع** ، نلفى واحدة من أشمل النظريات حول النفس الأنثوية . وحياة مؤلفه المتألقة ، العصابية ، هي خير مثال على الانعكاسات السلبية القصوى للتفرقة بين الجنسين . ففاينغر إذ عمد إلى تفكيك الطبيعة البشرية وإلى نصب حدود بين الجنسين المتحاربين ، حكم على نفسه بالشذوذ وبالشعور بالإثم وبالموت المبكر . فقد بدأ باختزال النساء إلى أجسادهن ، وعزى اليهن حياة جنسية لاشعورية ، وبالتالي طبيعة حيوانية سلبية . وإذ ذهب بالتفرقة الجنسية إلى نهايتها القصوى ، اكد أنه من المتعذر على الرجل في ظل مثل هذا الاستقطاب ان يعرف المشاركة الوجدانية مع المرأة » . [**جرمين غرير**]

فايهنغر ، هانس

Vaihinger, Hans

فيلسوف الماني (١٨٥٢ ـ ١٩٣٣) . اكد على الوجهة البيولوجية للوظائف العقلية ، عرَّف بنفسه فلسفته على أنها « مثالية وضعية » أو « لاعقلانية مثالية » . اشتهر بكتابه **فلسفة كان** (١٩١١) الذي طبـع في مدى عشرة أعوام ثماني طبعات . ذهب إلى انه لا شيء يضاهي الفكر النظري الذي تكمن قيمته وغايته في ذاته . ومذهبه ذو شقين فليست وظيفة الفكر عنده إدراك الواقع بل توفير أسباب التكيف مع الـوسط ، فـهو بالتالي أداة تتيح لنا ان نمضي بأمان من جزء من الواقع إلى جزء آخر بفضل التوقع . والشق الثاني من مذهبه أن الفكر يتألف من أوهام تمكننا من التكيف ولكنها لا تمثل الواقع . فتماماً كما ان العملة الورقية تشجع المبادلات إذ تقوم مقام البضـائع الثقيلة ، كذلك فإننا لو اعتبرنا المادة مثلاً **وكانها** مؤلفة من ذرات ، والمنحنى مثلاً **وكانه** مؤلف من خطوط مستقيمة لامتناهية الصغر ، فإننا نستطيع أن نهتدي إلى طريقنا بسهولة اكبر في التجربة . ووهم **كان** هذا هو شيء آخر غير الفرض . فالفرض معنى قابل بحد ذاته للتحقق من صحته ، أما الوهم فليس له أن يوضع على محك الوقائع . ولكنه على وجه التحديد لأنه وهم ، فإنه يساعدنا ، لا على تليين الواقع ، بل على تليين فكرنا . وقد نبَّه فايهنغر إلى وجوب الامتناع عن الخلط بين « الكانوية » وبين الذرائعية ؛ فهذه الأخيرة تبقى مذهباً من مذاهب الحقيقة ، أما مذهبه فهو ميتافيزيقا تضع الوهم لأن من شأن الوهم أن يحرر الانسان من الحساسية وأن يرقى به إلى اعتبار الاهتمامات الروحية الأسمى والأنبل .

فتغنشتاين ، لودفيغ

Wittgenstein, Ludwig

منطيق وفيلسـوف نمساوي ، رائـد « الفلسفـة التحليلية » الحديثة . ولد في فيينا في ٢٦ نيسان

١٨٨٩ ، ومات في كامبردج في ٢٩ نيسان ١٩٥١ . بعد إنهاء دراسته الثانوية ، قصد برلين ليدرس الميكانيكا التطبيقية . وفي سنة ١٩٠٨ سافر إلى انكلترا ، وتسجل طالباً في قسم الميكانيكا العملية في جامعة مانشستر ، ثم في « ترينيتي كوليج » في جامعة كامبردج حيث تبع ، في سنة ١٩١٢ ، دروساً في أساس الرياضيات وفي المنطق ، ولا سيما دروس برتراند راسل . وخدم في الجيش النمساوي في أثناء الحرب العالمية الأولى . ومن ١٩٢٠ إلى ١٩٢٦ علَّم في عدة مدارس ابتدائية ، في جنوبي النمسا . وفي عام ١٩٢٩ عاد إلى كامبردج حيث ما لبث أن شغل منصب أستاذ مساعد في « ترينيتي كوليج » . وفي سنة ١٩٣٩ شغل الكرسي الرئيسي للفلسفة في جامعة كامبردج . واستقال من هذا المنصب سنة ١٩٤٧ .

كان غريباً المصير الذي عرفه نتاجه : ففتغنشتاين لم ينشر في حياته سوى مؤلَّف واحد باللاتينية بعنوان **الرسالة المنطقية ـ الفلسفية**(*) التي صدرت **بالألمانية سنة ١٩٢١ وبالانكليزية سنة ١٩٢٢ . أما مباحثه الفلسفية الأخرى فلم تنشر إلا بعد وفاته** : **محاضرة في الأخلاق** (١٩٦٥) ، وكان القاها بالانكليزية سنة ١٩٢٩ ؛ **ملاحظات فلسفية** (١٩٦٤) ، وكان كتبها بالألمانية في عامي ١٩٢٩ و ١٩٣٠ ؛ **مباحث فلسفية**(*) (؟ ١٩٥ ـ ١٩٥٨) ؛ **ملاحظات حول أسس الرياضيات** (بالانكليزية ١٩٥٦) ؛ **الدفتران الأزرق والأسمر** (بالانكليزية ، ١٩٥٨) ، وهو عبارة عن مذكرات كان أملاها فتغنشتاين بالانكليزية .

على هذا النحو نستطيع تمييز مرحلتين في تفكير فتغنشتاين الفلسفي : الأولى تبدأ عام ١٩١٢ ، يوم التقى راسل في كامبردج ، وانتهت بتحرير **الرسالة المنطقية ـ الفلسفية** ؛ والثانية تبدأ في أواخر العشرينات ، وفيها لزم الفيلسوف الصمت إزاء الجمهور ، بعد أن باتت له تصورات نظرية مباينة لتلك التي عادت عليه ببعض الشهرة سابقاً . والفلسفة التي بَسَطها في **الرسالة المنطقية ـ الفلسفية** تمت بصلة قربى إلى المحاجة الكانطية في **نقد العقل الخالص**(*) : فكما طمح كانط إلى رسم حدود الفلسفة الوضعية ، كذلك يحاول فتغنشتاين ، من خلال تحليل بنى اللغة القائمة ، أن يعرِّف حدود إمكانيات كل خطاب . وإذ يستلهم مباحث فريجه وراسل، يرد اللغة إلى مقوماتها الأخيرة التي يسميها « القضايا الأولية » . لكن طبيعة هذه « القضايا الأولية » ـ وعلى الأخص العلاقة التي تفترضها بين اللفظة والشيء ـ تبقى غامضة . وفتغنشتاين ينتهي إلى تحصيل الحاصل وإلى الأنانة : فليس من الممكن الإعلان بأن بعض الموضوعات موجود بينما بعضها الآخر غير موجود ، لأن أسماءها هي محض تسميات ولأن الموضوعات نفسها تمثل فقط معنى هذه الأسماء . وهذه مفارقة غريبة تفسر الجاذبية التي مارستها **الرسالة المنطقية ـ الفلسفية** في الحقبة فيما بين الحربين ، والتأثير المرموق الذي مارسته على « الفلسفة الألسنية » .

وفي مقدمة **مباحث فلسفية** يراجع فتغنشتاين تصوراته السابقة : فبيت القصيد تجاوز حقل « الخطاب الوضعي ـ النقطة المرجعية الوحيدة في **الرسالة المنطقية الفلسفية** ـ واعتبار أن بعض الأشياء لا يمكن التعبير عنها في قضايا وضعية، والاهتمام بالتالي بمقولات أخرى من الخطاب ، من قبيل الدين والأخلاق والجمالية . ومن ثم يتعين على التعميم النظري (العلامة الفارقة **للرسالة المنطقية ـ الفلسفية**) أن يخلي مكانه من الآن فصاعداً لدراسة فينومينولوجية للغة الإنسانية ، ذات طابع تجربي . ومثال على ذلك تعريف نظرية الأخلاق : فبموجب التصور القديم كان تعريفها أنها نظرية في الخير تشير إلى ما هو خيِّر وما ليس بخيِّر : أما عند فتغنشتاين فهي تحليل للاستعمالات اللغوية للقول . وتطبيق آخر كذلك : نظرية الإحساسات التي يرى فيها فتغنشتاين تحليلاً للعلاقات بين الاهتمام الشخصي والتعيينات العامة في داخل « لغة الإحساسات » .

هل هذه الفلسفة التحليلية حيادية حقاً ، كما تؤكد ؟ إن فتغنشتاين يدعي أنه يستعيض عن « التفسير » بـ « الوصف » ، وأنه « يترك الأشياء على حالها » . وهذا الإصرار يشف عن رغبة في تحاشي كل عودة إلى المأثور ، على اعتبار أن التصور التحليلي للنشاط الفلسفي يمثل قطيعة نهائية مع الفلسفة الكلاسيكية . والمغزى العميق للحياد التحليلي الذي يطالب به فتغنشتاين هو المطالبة ، عند التصدي لمشكلة بعينها ، بالتنائي عنها للتبصر بالكيفية التي توضع بها . وذلك

هو اصلاً مغزى الثورة الكانطية . [جان ـ جاك بوليه]

□ « لقد اثر فتغنشتاين وهيمن حقاً على كل الفلسفة الانكلو ـ ساكسونية المعاصرة . ففكره سبق او واكب معظم المحاولات التي يعتد بها في تطور التحليل منذ اربعين سنة » . [دينيس زاسلاسكي]

□ « لقد انطلق فتغنشتاين من ذرية راسل المنطقية ليؤكد أن للمنطق طابعاً حشوياً صرفاً : فهو تحصيل للحاصل ، ولا يدل على شيء، والأحكام المنطقية فارغة ، ولا يمكن أن تعطينا أي إيضاح عن الواقع . والفلسفة لا يمكن أن تكون مذهباً ، فهي مجرد فاعلية » . [إ . م . بوشنسكي]

فخنر ، غوستاف تيودور

Fechner, Gustav Theodor

فيلسوف الماني . ولد في غروس سارشن في ١٩ نيسان ١٨٠١ ، ومات في لايبتزغ في ١٨ تشرين الثاني ١٨٨٧ . كان أبوه قساً بروتستانتياً . قصد لايبتزغ سنة ١٨١٧ ليدرس الطب ، وامضى كل حياته في هذه المدينة . بعد أن تخرج طبيباً عكف ، رغم ضآلة موارده ، على إجراء دراسات فيزيائية ، وصار في عام ١٨٣٤ استاذاً عادياً للطبيعيات في جامعة لايبتزغ . ولم يبق سوى ست سنوات في هذا الكرسي ، إذ اصابه مرض عصبي خطير، تموضع بوجهه خاصة في عينيه، من جراء دراسته الظاهرات الضوئية . واضطر فخنر ، وقد تهدده العمى ، إلى أن يطلب إجراء معاش له عام ١٨٤٠ ، وشفي من مرضه بعد ثلاثة أعوام على نحو غير مأمول . وعاد إلى التعليم (١٨٤٦) ، وإنما هذه المرة كمدرِّس للفلسفة ، إذ أن المشاغل الفلسفية ، التي كانت ثانوية بالنسبة إليه من قبل ، استغرقت اهتمامه كله في سنوات مرضه . وتلك كانت بالنسبة إليه بداية مرحلة من التأمل الميتافيزيقي باتجاه مذهب وحدة الوجود والمذهب النفسي الكلي : **الزندافستا او حول موجودات السماء والعالم الآخر** (١٨٥١) : وكان سبق له في شبابه أن عرض جزئياً تصوراً شعرياً ـ فلسفياً كهذا في نص بعنوان **كتاب الحياة بعد الموت** ، وهو تصور يعارض المادية ويوفق في الوقت نفسه بين متطلبات علوم الطبيعة ومتطلبات ميتافيزيقا روحية النزعة . على أن فخنر أصاب القسط الأوفر من الشهرة بإنشائه علم النفس التجريبي (أو الفيزياء النفسية) ، أي دراسة العلاقات بين الظاهرات ذات المنشأ البدني والظاهرات ذات المنشأ النفسي . وتوصل فخنر على هذا النحو إلى تعيين نسبة رياضية بين الإحساس وحافزه: وذلك هو القانون المعروف بقانون فخنر ـ فيبر، وقد سُمِّيَ كذلك تكريماً لذكرى عالم الفيزياء الذي كان معلمه ـ انظر: **عناصر الفيزياء النفسية** . وبصفته عالم نفس أيضاً درس في **مقدمة في علم الجمال** (١٨٧٦) الوقائع الجمالية بحد ذاتها من وجهة نظر الحواس واللذة . وكان صديق لوتزه الذي كان يصغره سناً ويسعى بطريق آخر إلى التوفيق بين التقنيات والمثال . وقد أولى فخنر اهتماماً بالغاً لجميع جوانب التجربة ومظاهرها (حتى إنه اهتم في نهاية المطاف باستحضار الأرواح والميتافيزيقا) ، فكان نموذج المعلم المتجرد ، المكد، النهم إلى الحقيقة ـ انظر أيضاً : **المظهر النهاري في قبالة المظهر الليلي**(*) .

فرّاتر مورا، خوسيه

Ferrater Mora, José

فيلسوف اسباني معاصر (١٩١٢ ـ). لاجىء جمهوري إلى فرنسا واميركا منذ عام ١٩٣٩، ومدرس للفلسفة ومحاضر في العديد من البلدان. اتجه أولاً نحو البرغسونية والفينومينولوجيا والوجودية، ثم مال إلى المنطق الرمزي والمباحث حول اللغة، وسعى إلى «مد جسر» بين الإنسان والطبيعة في فلسفته التي أرادها نسبية. وضع نظرية أصيلة في الموت واقترح أخرى للمعنى. وترك تأثيراً دائماً في الأجيال من خلال معجمه الضخم في الفلسفة. من مؤلفاته، فضلاً عن **معجم الفلسفة** (١٩٤١)، **المنطق الرياضي** (١٩٥٦)، **رسالة في الموت** (١٩٦٢)، **رسالة في المعنى** (١٩٦٧)، **المادة والعقل** (١٩٧٨).

فراسن ، كلود

Frassen, Claude

فيلسوف فرنسي (١٦٢٠ ـ ١٧١١) . التحق برهبانية الفرنسيسكانيين ، وكلفه لويس الرابع عشر بعدد من المهام الدبلوماسية . ترك مؤلفات فلسفية سار فيها على خطى أرسطو ودنس سكوتوس ، ومنها **الفلسفة الأكاديمية** (١٦٦٨) ، **سكوتوس الأكاديمي** (١٦٧٢ ـ ١٦٧٧) .

فراكاستور ، جيرولامو

Fracastur, Girolamo

فيلسوف وطبيب وعالم طبيعيات ايطالي (١٤٧٨ ـ ١٥٥٣) . من ممثلي عصر النهضة . أكد في رسائله الفلسفية على دور التجربة ، وشكك بالعلل الخفية والميتافيزيقا ، واعتقد أيضاً بإمكانية التوفيق بين الإيمان والعقل . باستثناء مصنفاته العلمية ، نخص بالذكر محاوراته الثلاث . **ناوغريوس** ، **توريوس** ، **فراكاستوريوس**، التي تحمل على الطريقة الأفلاطونية العناوين الفرعية التالية : **في فن الشعر** ، **في التعقل** ، **في النفس** .

فرانسوا الميروني

François De Meyronnes

لاهوتي وخيميائي بروفنسالي كتب باللاتينية ، توفي بعد ١٣٢٥ م . من المدرسة السكوتية . له شروح على أرسطو ، وعلى كتاب **الأحكام**(*) ، و **مسائل مختلفة** ، ورسائل في المنطق والفلسفة الأولى والسياسة . لقب بـ «أمير السكوتيين»، ولكنه خالف معلمه، يوحنا دنس سكوتوس، بصدد مسألة الوجود وصلته بالله . وفي السياسة ، قال بأولوية البابا على الامبراطور حتى في المضمار الزمني .

فرانك ، أدولف

Franck, Adolphe

فيلسوف فرنسي ، ولد في ليوكور في ٢ تشرين الأول ١٨٠٩ ، وتوفي في باريس في ١١ نيسان ١٨٩٣ . أتم دراسته الثانوية والجامعية في مدينتي نانسي وتولوز ، ونجح بتفوق في مسابقة التبريز في الفلسفة . أصدر عام ١٨٣٦ باكورة أعماله : **إحياء مذهب ديموقريطس بمقتضى النصوص** . عين مدرِّساً للفلسفة في معهد شارلمان أولاً (١٨٤٠)، ثم في جامعة السوربون ، واصبح عضواً في أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية وهو لا يزال في الخامسة والثلاثين . بين عامي ١٨٤٤ ـ ١٨٥٢ ، أصدر ، بالاشتراك مع عدد من المعاونين المختارين ، المجلدات الستة من **معجم العلوم الفلسفية** الذي ظل يُعد ، طوال قرن من الزمن ، اداة لا غنى عنها لكل طالب في الفلسفة ، ومع أن فرانك ألف ما يقارب من عشرين دراسة في موضوعات مختلفة ، فقد ارتبط اسمه ـ فيما عدا المعجم ـ بمؤلف واحد : **القبالة ، أو فلسفة العبريين الدينية**(*) الذي لقي ، منذ صدوره في عام ١٨٤٣ ، استقبالاً إيجابياً للغاية من قبل الصحافة والنقاد . بيد أن معلومات فرانك في اللغة العبرية كانت تشكو من أكثر من ثغرة ، على الرغم من كونه نائب رئيس المجمع اليهودي في باريس . وقد كشف عن هذه الثغرات ، في وقت لاحق ، اختصاصيون في اللغة العبرية من أمثال دراخ ودي بولي وبول فوبو .

من بين أعمال ادولف فرانك الأخرى تجدر الإشارة إلى : **الشيوعية في حكم التاريخ** (١٨٤٩) و **مصلحون وكتاب اوروبيون** (١٨٦٣) و **الفلسفة الصوفية في فرنسا في القرن الثامن عشر** (١٨٦٦) و **فلاسفة عصريون فرنسيون واجانب** (١٨٧٩) و **الخطيئة الأصلية للمرأة** (١٨٨٦) .

فرانك ، سيباستيان

Franck, Sebastian

لاهوتي وكاتب الماني (١٤٩٩ ـ ١٥٤٢) . سيم كاهناً عام ١٥٢٤ ، لكنه سرعان ما انضوى تحت لواء

حركة الاصلاح البروتستانتي . كان أنسياً ، يعتقد **في طيبة الله الازلية ، وكذلك في عقل الإنسان وأخلاقيته** ؛ فافترق عن لوثر ، ونبذته طوائف دينية شتى بسبب مواقفه المستقلة . نقل إلى الألمانية **مديح الجنون**(*) لإراسموس . ومن مؤلفاته **في رذيلة السكر** (١٥٢٨) [طالب فيه بعقاب كنسي ضد السكارى] ، **كتاب صغير في حرب السلم ضد الحرب** (١٥٣٩) ، **مفارقات** ، **امثال المانية** (١٥٣٢) ولكن اهم كتبه إطلاقاً يبقى **الأخبار و كتاب الزمان و صورة التاريخ** (١٥٣١) .

فرانك ، فيليب

Franck, Philipp

فيلسوف ومنطيق الماني من المدرسة الوضعية الجديدة ، وعضو في حلقة فيينا . درس بوجه خاص العلاقات بين **نظرية المعرفة والفيزياء الحديثة** (١٩٣٤) ، وعلى الأخص نظرية النسبية لآينشتاين . من مؤلفاته الأخرى : **نهاية الفيزياء الآلية** (١٩٣٦) ، **اسس الفيزياء** (١٩٤٦) .

فراونشتات ، كرستيان مارتن يوليوس

Frauenstadt, Christian Martin Julius

فيلسوف الماني (١٨١٣ ـ ١٨٧٩) ،دَرَس أولاً على هيغل (**حرية الانسان وشخصية الله** ، ١٨٣٨ : **دراسات وانتقادات في اللاهوت والفلسفة** ، ١٨٤٠) : ثم التقى شوبنهاور ، فساهم في إذاعة فكره (**رسائل في فلسفة شوبنهاور** ، ١٨٥٤ ؛ **شوبنهاور الانسان والفيلسوف** ، ١٨٦٣) ، ثم تولى طبع أعماله الكاملة (١٨٧٣ ـ ١٨٧٧) .

فرديلا، ميكلانجلو

Fardella, Michelangelo

رياضي وفيلسوف ايطالي (١٦٥٠ ـ ١٧١٨). انتمى إلى الرهبانية الفرنسسكانية. علَّم في مسّينا وروما، وأقام مدة في باريس حيث اتصل بالأوساط الديكارتية. وضع باللاتينية مسودات كتب كثيرة، ولكنه لم ينجز منها إلا قلة، ومنها **المذهب الفلسفي الكلي** (١٦٩١)، و**النظرية الرياضية العملية الكلية** (١٦٩١). في دفاعه عن ديكارت ضد منتقده ماتيو جيورجي، تأوله من منظور أوغسطيني ومالبرانشي. ونظراً إلى الصعوبات التي ينطوي عليها المذهب الديكارتي في المكان فيما يخص سر القربان المقدس، اقترب فرديلاً في مؤلفه **طبيعة النفس الإنسانية** (١٦٩٨) كل الاقتراب من التصور المونادولوجي اللايبنتزي.

فردمانا ، مهافيرا

Vardhamâna, Mahâvira

هرطوقي هندي (نحو ٥٤٠ ـ ٤٦٨ ق.م) . المؤسس الظنين للجاينية المنشقة عن البراهمانية . معنى اسمه « البطل العظيم » . عاش في الأماكن نفسها التي عاش فيها بوذا ، وربما في الفترة نفسها . وتقوم الجاينية على عقيدة « التاتفا » ، أي المادة الأولية الي بني منها العالم والحقيقة الجوهرية التي تبنى منها المعرفة . ويقوم الجانب الاخلاقي من الجاينية على عقيدة الامتناع عن إيذاء أي كائن حي .

فرغوسون، آدم

Ferguson, Adam

فيلسوف اسكتلندي (١٧٢٣ ـ ١٨١٦). درَّس الفلسفة والأخلاق والرياضيات في جامعة آدنبره. اتصف فكره، بالتضاد مع روسو، بنزعة نفعية وحسّية مهّدت لوضعية أوغست كونت. من مؤلفاته: **محاولة في تاريخ المجتمع المدني** (١٧٦٦)، **تاريخ تقدم وأفول الجمهورية الرومانية** (١٧٨٣)، **مبادىء العلم الأخلاقي والسياسي** (١٧٩٢).

فرميلي ، بييترو مرتير

Vermigli, Pietro Martire

مصلح ديني ايطالي (فلورنسا ١٥٠٠ ـ زيوريخ ١٥٦٢) . كان ابوه من تلاميذ سافوناروﻻ . دَرَس على الرهبان الأوغوسطينيين ، ثم تأثر بأفكاو فالدس . وطفق يدعو إلى مذهب عدّه رجال الدين في لوقا ، حيث كان يرئس دير سان فريديانو، هرطقة؛ فاضطر إلى مغادرة ايطاليا (١٥٤٢) والالتجاء إلى سويسرا ، ثم إلى انكلترا حيث درَّس اللاهوت في أوكسفورد (١٥٤٧) ؛ وبعدئذ درَّس في جنيف . جمعت مؤلفاته اللاهوتية ـ وقد وضعها باللاتينية ـ في مجلد واحد صدر في مدينة بال السويسرية سنة ١٥٨٠ .

فرنان، جان ـ بيير

Vernant, Jean - Pierre

مؤرخ فرنسي للفلسفة اليونانية (١٩١٤ ـ). درّس بدايات تطور العقلانية في الفكر اليوناني، وعلاقة العقل بالأسطورة، وطبّق في دراساته منهج علم النفس التاريخي كما أرساه اميل ميرسون. وفي طور لاحق من تطوره الفكري أخضع مفهوم «العقل اليوناني» نفسه للمساءلة. من مؤلفاته: **أصول الفكر اليوناني** (١٩٦٢)، **الأسطورة والفكر لدى اليونان** (١٩٦٥)، **الأسطورة والمأساة في اليونان القديمة** (بالتعاون مع بيير فيدال ـ ناكيه، ١٩٧٢)، **الأسطورة والمجتمع في اليونان القديمة** (١٩٧٤)، **حيل العقل** (١٩٧٤)، **الأديان، التواريخ، العقول** (١٩٧٩)، **الموت والأموات في المجتمعات القديمة** (١٩٨٢).

فرنيا ، نيقوليتو

Vernia, Nicoletto

فيلسوف إيطالي كتب باللاتينية (١٤٢٠ ـ ١٤٩٩) . علَّم في جامعة بادوفا بين ١٤٧١ و ١٤٩٩ . كان رشدياً معتدلاً ، وأستاذاً لأشهر فيلسوف رشدي في عصر النهضة: بييترو بومبوناتزي .

فروبينيوس ، ليو

Frobenius, Leo

عالم وفيلسوف ألماني. ولد في ٢٦ آذار ١٨٧٣ في برلين، وتوفي في ٩ آب ١٩٣٨ في بيغانزالو. عمل، لفترة من الزمن، مساعداً في المتاحف الأثنولوجية في بريمن وبال ولايبتزيغ ، وقام برحلات علمية عديدة إلى افريقيا زار خلالها الكونغو والسودان الغربي والسودان الأوسط وبلدان سلسلة الأطلس والبحر الأحمر وصحراء النوبة وافريقيا الجنوبية . وقد تدرجت هذه الرحلات بين عامي ١٩٠٤ و ١٩٢٩ . اصبح في عام ١٩٢٥ أستاذاً في الانثروبولوجيا في جامعة فرانكفورت ، وأسس في هذه المدينة **السجلات الافريقية** ، التي أصبحت فيما بعد **معهد الأبحاث العلمية لتشكل الثقافة** . وقد عرض فروبينيوس في مؤلفاته العديدة تصوره للثقافة/ الحضارة كواقع مستقل بذاته يتفرد بخط تطور خاص: فهي تتجلى أولاً على نحو حدسي ، كما هي الحال في عالم الطفل ، ثم على نحو « مثالي » ، كما هي الحال في عالم المراهق ، ثم على نحو عملي ، آلي ، كما هي الحال في عالم البالغ ؛ ومع الشيخوخة تعود الثقافة / الحضارة إلى طور غير عضوي . من أبرز أعمال فروبينيوس: **تصور العالم لدى شعوب الطبيعة** (١٨٩٨) و **اصل الثقافة** (يقع هذا الكتاب ، الذي صدر بين ١٩٢١ و ١٩٢٨ ، في اثني عشر مجلداً) ، و **من دراسة الشعوب إلى الفلسفة** (١٩٢٥) ، و **تاريخ الحضارة الأفريقية** (١٩٣٣) ، و **مصير الحضارات**(*) (١٩٣١) .

فروشامر ، جاكوب

Frohschammer, Jacob

لاهوتي وفيلسوف الماني (١٨٢١ ـ ١٨٩٣) . عُيِّن أولاً خوري ضيعة ، ثم درَّس اللاهوت والفلسفة في ميونيخ (١٨٥٥) وأسس المجلة الفلسفية والدينية **اثينايوم** Athenaeum ، لسان حال الكاثوليكية التحررية . فانتقدت روما مواقفه انتقاداً شديدا ، وانزلت به الحرم الكنسي عام ١٨٧١ . نشر كثرة من

المؤلفات اللاهوتية ، وعلى الأخص الفلسفية . ومنها **حول أصل النفس البشرية** (١٨٥٤) ، **النفس البشرية والفيزيولوجيا** (١٨٥٥) ، **الخيال كمبدأ أساسي لتطور العالم** (١٨٧٧) . ذهب إلى أن الفلسفة هي علم الحقيقة المثلى القادر على تفسير العالم بدءاً من مبدأ واحد ، هو الخيال .

فرولوف ، ايفان

Frolov, Ivan

فيلسوف ماركسي معاصر من روسيا. حاصل على شهادة الدكتوراه في الفلسفة ، وله مباحث حول مسائل علم الأحياء ، وشغل منصب رئيس تحرير كبرى مجلات الفلسفة في الاتحاد السوفياتي : **مسائل الفلسفة** . من مؤلفاته : **في العلية والغائية في الطبيعة الحية** (١٩٦١) ، **علم الوراثة والجدل** (١٩٦٨) .

فرونسكي ، جوزيف ـ ماري هونه

Wronski, Joseph- Marie Hoene

عالم رياضي وفيلسوف بولوني . ولد في ٢٤ آب ١٧٧٦ في ولستين (بوزنانيا) ، وتوفي في باريس في ٩ آب ١٨٥٣ . يمثل فرونسكي عيوب ومزايا عصر وعى انه يجسد فجر عالم جديد ، وعرف النشوة المزدوجة للعقلانية والروحانية ، للعلم والنبوءة ، للصرامة والجراة . اننا نلمس عند فرونسكي مزيجاً عجيباً من العقلانية والغموض والبصيرة العبقرية والحشو والغرابات ، مزيجاً يسبح في أجواء من القلق وعدم الاستقرار تعكس على الأرجح مأساة وطنه التعيس . اصبح فرونسكي ضابطاً في سلاح المدفعية وهو لا يزال في السادسة عشرة؛ وقد استهل حياته بالنضال من اجل استقلال بولونيا ، منضوياً في صفوف جيش كوسيوزكو . وقع أسيراً بين ايدي الروس في ١٠ تشرين الأول ١٧٩٤ ، فأصبح ضابطاً في سلاح المدفعية الروسي : مفارقة لم يصر حتى الآن إلى توضيحها تماماً . فقد ظل كوسيوزكو يعتبره من المدافعين عن القضية البولونية . وفي عام ١٧٩٧ نجده في المانيا ، في كونيغسبرغ ، طالباً في الحقوق والفلسفة والرياضيات . وعندما علم أن فيلق دومبروفسكي قد بدأ يجند الوطنيين البولونيين لصالح **حكم المديرين في فرنسا** ، ذهب إلى مرسيليا ليلتحق به . وكتابه الفلسفي الأول : **الفلسفة النقدية ، القائمة على أساس المبدأ الأول للمعرفة البشرية** ، الذي صدر في مرسيليا عام ١٨٠٣ ، هو على ما يبدو أول دراسة مكتوبة بالفرنسية تصدت لمناقشة فلسفة كانط (لن تكتب مدام دي ستال كتابها عن **المانيا** إلاَّ عام ١٨١٠) . لكن على غرار معاصريه الألمان ، فيخته وعلى الأخص شلينغ ، فقد تجاوز فرونسكي النسبية الكانطية ، ليؤكد على إمكانية بلوغ الإنسان إلى **المطلق** . وقد اكتشف هذا **المطلق** في ١٥ آب ١٨٠٣ ، في إشراقة عقلية فاصلة . فتوجه عندئذ بصورة مباشرة أكثر نحو الرياضيات ، وعمل في مرصد مرسيليا من ١٨٠٣ إلى ١٨١٠ ، بناء على توصية من العالم الفلكي لالاند . لكنه مني في عام ١٩١٠ بفشل ذريع : فالمذكرة التي قدمها إلى أكاديمية العلوم في باريس جلبت عليه عداوة الأوساط العلمية ؛ فعرف الشقاء في أكثر اشكاله مأساوية . ووقعت زوجته فريسة مرض خطير، وقضت ابنته الصغيرة نحبها. ونجح أخيراً في الحصول على مورد رزق بسيط : اتفق على اعطاء دروس في الرياضيات في مدرسة داخلية للبنات تقع في حي مونمارتر . وفي عام ١٨١٤، ابرم صفقة غريبة مع الصيرفي ارسون : فقد تعهد هذا الاخير بأن يدفع له ، نقداً ، مبلغاً قدره خمسون الف فرنك ، ويُتبعه بالمستقبل بمبلغ آخر قدره مئتان وخمسون الف فرنك، لقاء تعهد فرونسكي بأن يكشف له عن سر **المطلق** . وقد أوفى فرونسكي بتعهده فعلاً في ٨ تشرين الأول ١٨١٤ ، واعتبر ارسون ان حقه قد وصله . لكن سرعان ما أدرك هذا الأخير فداحة متطلبات فرونسكي المالية: فحرّك ضده دعوى قضائية فتحت باباً واسعاً للتسلية امام معاصريه . وقد سمح القاضي لفرونسكي بالاحتفاظ بمبلغ الخمسين الف فرنك الذي كان تقاضاه سلفاً ، وحلّ الصيرفي ارسون من تعهده بتسديد المبلغ المتبقي،أي مبلغ المئتين وخمسين الف فرنك.وقد سُخِّرت اموال ارسون لانجاز الآلات الجديدة التي كانت عبقرية فرونسكي لا تكف عن ابتكارها . ولعل اغرب تلك

الآلات كرة تستخدم لقراءة المستقبل قراءة علمية ؛ وقد انتقلت ملكيتها إلى اليفاس ليفي ، ومن ثم إلى الكونت منيسش . وربما لا تزال هذه الكرة موجودة حتى أيامنا هذه في حوزة عالم من علماء الغيب .

لم يسجل نشاط فرونسكي الأدبي في أثناء ذلك تراجعاً او فتوراً . فبين عامي ١٨١١ و ١٨٢١ ، أصدر في كل سنة تقريباً مؤلفاً جديداً في فلسفة الرياضيات ؛ ونخص من بين هذه المؤلفات بالذكر **فلسفة اللانهاية** (١٨١٤) . ولم يكن مذهبه مجرد محاولة لحل لغز الكون ، فلسفياً ورياضياً، بل كان يجسد ايضاً « نزعة رسولية » ، أي مذهباً « يتطلع إلى الكشف عن التوجهات النهائية لجميع الوقائع التي ينتجها الإنسان، بصفته كائناً عاقلاً ينعم بعفوية خلّاقة ، من اجل تحقيق الكون » . وقد جعل فرونسكي من نفسه نبي « الحقبة التاريخية السادسة المقبلة ». وقد عين لبولونيا ايضاً دوراً في صياغة هذه النزعة الرسولية ، وفي الإعداد « لتحالف الأمم الأخلاقي المقبل » . وسوف يأخذ ميكييفتش وسلوفاكي وتوفيانسكي هذه الفكرة عنه . وقد جسّد فرونسكي رسالته النبوية بتوجيهه النداءات المتلاحقة إلى السلطات الروحية والسياسية . فقد كتب في عام ١٨٢٧ إلى البابا ليون الثاني عشر ، وارسل مؤلفاته إلى قيصر روسيا . وفي عام ١٨٤٧ كتب **رسالة إلى الأمم السلافية حول مصير العالم والدعوة الرسولية او الاصلاح المطلق للمعرفة البشرية**(*) ؛ وفي عام ١٨٤٨ كتب **رسالة إلى الامم المتحضرة حول فوضاها الثورية المشؤومة** ؛ و **رسالة إلى الامير كزارتوريسكي حول مصائر بولونيا** ؛ وفي عام ١٨٥١ كتب **رسالة إلى امبراطور روسيا ، تتضمن عرضاً نهائياً للكون المادي والمعنوي** . وفي العام عينه ، كتب إلى الأمبراطور المقبل ، نابوليون الثالث ، ينصحه بالقيام بانقلاب . ولم يتوقف في أثناء ذلك عن الاشتغال بأمور العلم : ففي عام ١٨٣٧ صمم مشروع « السكك الحديدية المتحركة » ، التي اصبحت فيما بعد هي زنجير الدبابات . وبين عام ١٨٣٨ و ١٨٥٢ ، شن حملة لا هوادة فيها من اجل اصلاح السكك الحديدية ، التي كانت آنذاك في اوج ازدهارها في اوروبا . وثمة محسنون جدد ، من بينهم ا . ثاير ، وس . دوروت ناباْ مناب الصيرفي أرسون في مساعدة النبي العجيب . مع ذلك ، ظل الفقر يطرق بابه بانتظام. وفي ١٥ نيسان ١٨٥٣ ، حاول تنظيم سلسلة من المحاضرات في المكتبة البولونية : فكان ان مني بفشل جديد . وسقط فرونسكي فريسة للمرض . فكتبت زوجته إلى الامبراطور نابوليون الثالث تطلب منه المساعدة ، فلبى الامبراطور طلبها . لكن المنية وافته في ٩ آب ١٩٥٣ ، فدفن في مقبرة نويي في باريس .

لقد أثار فرونسكي دهشة معاصريه وإعجابهم ، وفي مقدمتهم بلزاك الذي شخّصه في العديد من رواياته، في **البحث عن المطلق**(*) (السيد دي فيرزشوفنيا) ، في **الجلد المكرمش**(*) (بلانشيت) وفي **الشهداء المجهولون** (غرودنينسكي) وبعد وفاته ، برز تأثيره في وسط علماء الخفاء والتنجيم على الوجه الأخص ، بفضل جهود اليفاس ليفي الذي كان تعرف إليه في عام ١٨٤٩ . **[بيير هادو]** .

□ « سألتقي الليلة ببولوني شهير يدعى فرونسكي ؛ إنه رياضي عظيم ، وروحاني كبير ، وميكانيكي قدير ، غير أن سلوكه ينطوي على تصرفات شاذة هي ، في عرف اهل القضاء ، احتيالات . لكن لو نظرنا إليها من قريب لوجدنا إنها من صنع بؤس رهيب وعبقرية متفوقة إلى حد يستحيل معه علينا ان نوجه إليها الملامة . انه ، كما يزعم بعضهم ، اعند رجل في اوروبا » . **[بلزاك]**

□ « فرونسكي : إنسان غريب وربما مفكر كبير » . **[فيكتور هوغو]**

□ « يبدو مذهبه مجهوداً عقلياً مؤثراً للغاية لإبعاد الطابع المأساوي عن الحياة الأوروبية في ذلك العصر الانتقالي . بيد أن تلك الرغبة المسرفة في إخضاع كل شيء للعقل تتخطى ـ بإسرافها بالذات ـ حدها وتصل إلى نقيض هدفها » . **[س . ل . زالسكي]**

فرّي ، لويجي

Ferri, Luigi

فيلسوف إيطالي (١٨٢٦ ـ ١٨٩٥) . نشر دراسات عن ارسطو وليوناردو دافنشي وبومبوناتزي. وقف موقفاً

فلسفياً وسطاً بين المذهب الروحي الانتقائي لفكتور كوزان والمذهب المثالي الأفلاطوني المحدث لروسميني . من تصانيفه : **محاولة في تاريخ الفلسفة في إيطاليا في القرن التاسع عشر** (١٨٦٩) ، و **علم نفس التداعي منذ هوبز وإلى يومنا هذا** (١٨٨٣) .

فريد الدين مسعود

Farîdoddîn Mas'ûd

المعروف بكنج شكر (١١٧٥ ـ ١٢٦٥ م). صوفي هندي هو الثالث في سلسلة الجشتية التي اعطى مذهبها طابعاً هندياً . جمعت اقواله في كتاب **كرهنت** ، وهو كتاب السيخ الديني . قبره في ملتان محجة للمسلمين والهندوس والسيخ .

فريديجيزوس

Frédégise
Fredegisus

فيلسوف لاتيني من أصل انكلو ـ ساكسوني . توفي سنة ٨٣٤ م . كان تلميذ الكوين ، وقد خلفه على رئاسة دير سان ـ مارتان دي تور . قال بأسبقية وجود النفوس على الأجسام . وتساءل في رسالته **في العدم والظلام** عما إذا كان العدم شيئاً أو لا .

فريز ، جاكوب فريدريش

Fries, Jacob Friedrich

فيلسوف الماني (١٧٧٣ ـ ١٨٤٣) . تضلع في فكر كانط، وتابع دروس فيخته في إيينا ، حيث علّم هو نفسه الفلسفة،ولكنه رفت من منصبه بسبب نزعته الديموقراطية والليبرالية . وقف موقفاً مناوئاً من جميع الفلسفات البناءة والمذهبية في عصره ، وحاول أن يعيد التفكير في النقدية الكانطية متطلعاً إلى البلوغ إلى المبادىء القبلية للتجربة عن طريق التفكير والملاحظة الداخليين وإلى التوفيق بينها وبين فلسفة جاكوبي في الاعتقاد . من مؤلفاته : **مذهب الفلسفة كعلم بديهي** (١٨٠٤) ، **المعرفة والإيمان والإرهاص** (١٨٠٥) ، **النقد الجديد للعقل** (١٨٠٧) ، **مذهب المنطق** (١٨١١) .

فريغه ، غوتلوب

Frege, Gottlob

رياضي ومنطيق وفيلسوف الماني (١٨٤٨ ـ ١٩٢٥) . تأدى به بحثه عن « مثال لمنهج علمي صرف في الرياضيات » إلى تجديد عميق في المنطق وإلى تأسيس المنطق الرياضي الحديث . فإذ لاحظ عدم مطابقة اللغة الدارجة ، عاد إلى الأخذ بمشروع لايبنتز في بناء لغة رمزية . وهذه اللغة هي التي اتاحت إمكانية حساب القضايا في صورة انظومة استنباطية ، وإمكانية تحليل البنية الباطنة للقضية بالذات (**مبحث في التصور، محاكاة حسابية للغة الشكلية للفكر الخالص**). وإذا تجاوز فريغه المنطق الأرسطي والأونطولوجيا التي يستمد منها دلالته،حلل القضية لا على اساس الموضوع والمحمول ، شأنها من قبل ، بل على أساس **دالة** القضية (عبارة منطقية تشتمل على متغير واحد او على عدة متغيرات) و **حجتها** (حد معلوم قابل لأن يحل محل متغير في دالة منطقية) . وبحساب الدالات واستخدام المكمِّمات ، غدا بالإمكان اكتشاف منطق الأصناف وتأسيسه .

فتح فريغه الطريق ايضاً ، بتأملاته المنطقية ، أمام علم الدلالات ، بما أجراه من تمييز بين معنى العلامات ودلالتها ، وبما مهده من سبيل أمام التمييز بين المنطق وما وراء المنطق ، وكذلك بين اللغة وما وراء اللغة . وندين لفريغه ، علاوة على تقديم المنطق في صورة انظومة اكسيوماتية ،«بمعظم المعاني الأساسية للمنطق الحديث» (ر . بلانشيه) ، وبمحاولة لتأسيس الحساب على المنطق وحده (المذهب المنطقي Logicisme) ، إذ كان اول من اعطى تعريفاً منطقياً للعدد الأصلي واول من صاغ صياغة اولية نظرية المجاميع . ومباحث فريغه ، التي لم تلفت انتباه احد لدى صدورها ، اثرت في مباحث راسل وفتغنشتاين وكارناب : **اسس الحساب** (١٨٨٤) ، **الدالة**

والمفهوم ، المعنى والدلالة ، المفهوم والموضوع (١٨٩١ ، ١٨٩٢) ، القوانين الأساسية للحساب (١٨٩٣ و ١٩٠٣) ، مباحث منطقية (١٩١٦ - ١٩٢٥) .

فريكس - مودرزيفسكي ، اندريه

Frycz- Modrzewski, Andrej
Fricius Modrevius

لاهوتي وكاتب بولوني كتب باللاتينية (نحو ١٥٠٣ - ١٥٧٢) . كان انسياً وبروتستانتياً ، لكنه كان من انصار التوفيق بين الكاثوليكيين والبروتستانتيين . كتب عام ١٥٤٣ **قتل الانسان والعقاب** محتجاً فيه على اللامساواة أمام القانون . وفي شرح في **إصلاح الدولة** ، وهو من اهم كتب ذلك القرن ، عرض برنامجاً متكاملاً من الاصلاحات (ضمت الطبعة الأولى ثلاثة ابواب : **في الأخلاق** و **في القوانين** و **في الحرب** ، ١٥٥١ ، وأكملت الطبعة الثانية ببابين : **في الكنيسة** و **في المدارس** ، ١٥٥٤ ؛ وقد نقل الكتاب إلى البولونية عام ١٥٧٧) .

فستوجيير، اندريه - جان

Festugière, André - Jean

مختص فرنسي في الدراسات الهلنستية (١٨٩٨ - ١٩٨٢). انتمى إلى الرهبانية الدومنيكانية وسيم كاهناً عام ١٩٣٠. وعمل في المدرسة التوراتية والاركيولوجية الفرنسية بالقدس. درس الاتصالية بين الفكر اليوناني والوثني والمسيحي. واستغرقته أعمال الترجمة والبحث الفيلولوجي حتى نهاية حياته. رصد في كتابات أفلاطون وأرسطو بداية التقدم الوئيد للتوحيد المسيحي، وتوقف بوجه خاص عند الحلقة الهرمسية. من مؤلفاته: **دراسات في الديانة اليونانية والهلنستية** (١٩٣٢)، **وحي هرمس المثلث العظمة** (في اربعة مجلدات، ١٩٥٣)، **الهرمسية والتصوف الوثني** (١٩٦٧)، **دراسات في الفلسفة اليونانية** (١٩٧١).

فضل الله الحروفي

Fazlollâh Al- Horûfî

فيلسوف متصوف وشاعر . ولد في استراباذ سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٤٠ م ، ومات قتلاً سنة ٨٠٤ هـ / ١٤٠٢ م . أعلن انه خليفة كآدم وعيسى ومحمد ، فثار به الناس ، فالتجأ إلى ميران شاه بن تيمور فقتله ، أسس الحروفية، وهي طريقة صوفية انتشرت في فارس وتركيا ، وصار الدراويش البكتاشيون من أبرز ممثليها . وتقول إن الأصل في معرفة الله هو اللفظ ، وهو يعبر عن المعاني بالحروف ، وللحروف قيم عددية . وقد كتب مؤسسها بالفارسية **جاويدان نامه** ، علاوة على ديواني شعر بعنوان **محبة نامه** و **عرش نامه** .

ڤِڤْكانندا

Vivekânanda

فيلسوف هندوسي من كالكوتا (١٨٦٢ - ١٩٠٢) . كان تلميذاً لراماكريشنا ، وشارحاً لفلسفة **الفيدانتا**(*) . كانت مشاركته في برلمان الأديان بشيكاغو سنة ١٩٠٣ فعالة للغاية ، وعرِّف بالهندوسية في العالم قاطبة . اسس في عام ١٨٩٧ « بعثة راماكريشنا » وجعل هدفها نشر فلسفة الفيدانتا والتبشير بنوع من إنجيل عالمي لا يخالف العقل والعلم وذي صبغة دينامية وتطورية . ولم يكن هدفه إبعاد اي انسان عن دينه الأصلي ، بل تمكين أتباعه، من خلال التعمق في دياناتهم الخاصة ، من الوصول عن طريقها إلى الكلي والعالمي . وقد أفسح ڤڤكاندا في مذهبه مجالاً لجميع انواع اليوغا ، ساعياً إلى التوفيق بين جميع الصبوات المثالية للشرق كما للغرب ، وبين جذوره في التربة الهندية وبين مواطنيته في الانسانية الحديثة ، وبين عبادة الانسان الداخلي والحضور في العالم والتفاني في سبيل الغير . بيد أن مذهبه بقي في كثير من الأحيان تلفيقاً أكثر منه تركيباً .

ففيدنسكي ، الكسندر ايفانوفتش

VVedenski, Alexandre Ivanovitch
VVedenski, Alexander Ivanovich

فيلسوف وعالم نفس روسي (١٨٥٦ ـ ١٩٢٥) . دَرَس في جامعة بطرسبورغ ودرَّس فيها ، واستكمل دراسته في المانيا ، وعاد منها نصيراً للكانطية المحدثة بتأويل زيلر وكونو فيشر وفندلباند . وقد أطلق على مذهبه اسم النقدية ، واكد على ثنائية الايمان والمعرفة ، النفس والجسم . الخ . وعارض الإلحادية . مؤلفاته الرئيسية في الفلسفة: **نظرية المادة ، مبنية على مبدأ الفلسفة النقدية** (١٨٨٨) ، **مساهمة في مسألة بنية المادة** (١٨٩٠) ، **في انواع الايمان وصلاتها بالمعرفة** (١٨٩٣) ، **حول كانط الواقعي والمتخيَّل** (١٨٩٤) ، **ما النقدية الفلسفية؟** (١٩٠٠) ، **مصير الايمان بالله والصراع ضد الإلحاد** (١٩٢٢) . وقد تحول في الشطر الثاني من حياته نحو المذهب المنطقي واصدر : **المنطق كجزء من نظرية المعرفة**. وقد كانت له أيضاً مساهمات في علم النفس ، فأكد في كتابه **في حدود التانسن وعلاماته** (١٨٩٢) ان حياة الآخرين الروحية ليس لها خاصيات موضوعية، وبالتالي لا يمكن أن تعرف (وذلك هو « قانون ففيدنسكي النفسي ») . كما حاول في كتابه **علم النفس بدون ميتافيزيقا** (١٩١٤) أن ينشىء علم نفس يقتصر على وصف الظاهرات الذهنية .

فكتورينوس ، قايوس ماريوس

Victorinus, Caius Marius

مدرِّس بيان ولاهوتي لاتيني من أصل إفريقي شمالي (القرن الرابع الميلادي). المعطيات القليلة المتوفرة لنا عن سيرة حياته جاءتنا من القديس اوغوسطينوس الذي روى في الباب السابع من **اعترافاته**(*) كيف أن اهتداء فكتورينوس المجلجل إلى النصرانية كان عنصراً حاسماً في اهتدائه هو نفسه . وقد وصلنا من فكتورينوس شرح على رسالة شيشرون **في الاختراع** ، ورسالة **في التعاريف** ، وآثار أخرى في **اللاهوت والشرح**. وتنم مؤلفاته في اللاهوت ، وبخاصة **الرد على إريوس**(*) ، عن أصالة فكر كبيرة . ومن الممكن أن نعد مجهوده اللاهوتي بشيراً بمجهود القديس أغوسطينوس .

فلاكيوس ، ماتيوس

Flacius Matteus

الاسم اللاتيني للاهوتي الدلماسي ماثياس فلاشيك . ولد في ٣ آذار ١٥٢٠ في البونا في استريا ، ومات في فرانكفورت في ١١ آذار ١٥٧٥ . اعتنق اللوثرية وعلَّمها في جامعة إيينا . وكان متطرفاً في جميع دعاويه ، وقال إن الخطيئة هي ، منذ سقوط آدم ، جوهر الإنسان بالذات . له شروح كثيرة على الكتاب المقدس (**مفتاح الكتاب المقدس**) ، وعلى العقيدة القويمة اللوثرية ، وتصانيف تاريخية ، اهمها إطلاقاً **فهرس شهود الحقيقة**، وقد احصى فيه اسماء كل من اضطهد حركة الإصلاح البروتستانتي ، و **مئويات ماغدبورغ**(*) .

فلهنز، ألفونس دي

Waelhens, Alphonse De

فيلسوف بلجيكي كتب بالفرنسية (١٩١١ ـ ١٩٨١). من أبرز ممثلي الحركة الفينومينولوجية. نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة على أطروحته عن **فلسفة مارتن هايدغر** (١٩٤٢). وتعاطف مع فكر ميرلوبونتي. وطور رؤيته الفلسفية الشخصية في **الفلسفة والتجارب الطبيعية** (١٩٦١). وتولى غداة الحرب العالمية الثانية الربط بين الفينومينولوجيا الالمانية والفينومينولوجيا الفرنسية. وخلال العشرين سنة الأخيرة من حياته سعى إلى استخلاص النتائج الفلسفية للتحليل النفسي، وربط بين التأويل الفينومينولوجي للوجود في العالم وبين بنية اللاشعور. وله في ذلك: **الذهان: محاولة في التأويل التحليلي والوجودي** (١٩٧٢).

فلياسي كاركانو، باولو

Filiasi Carcano, Paolo

فيلسوف ايطالي (١٩١١ ـ ١٩٧٧). سعى إلى دمج الوضعية المحدثة والفينومينولوجيا والوجودية من منظور نقد الطابع اللفظي والبلاغي للمذاهب الفلسفية التقليدية. وربط العمل الفلسفي بالعمل في حقل العلوم الإنسانية. من مؤلفاته: **أزمة الحضارة واتجاهات الفلسفة المعاصرة** (١٩٣٩)، **الميتافيزيقا المضادة والمذهب الروحي** (١٩٤١).

الفندرسكي ، مير أبو القاسم

Fendereskî, Mîr Abû'l- Qâssim Al-

فيلسوف ومتكلم علَّم في اصفهان . توفي سنة ١٠٥٠ هـ / ١٦٤٠ م . تخرجت عليه أجيال متلاحقة من التلاميذ في العلوم الفلسفية والإلهية . يحيط بشخصيته ، على شهرته ، بعض السر . كان مقلاً في نتاجه . وعمل على نقل بعض النصوص السنسكريتية إلى الفارسية . له رسالة بالفارسية في الأفعال البشرية ومراتب الوجود . يعد من « المشائين » الفرس ، وله بالفعل رسالة في الحركة مناوئة لمذهب الإشراقيين « الأفلاطونيين » . ولكن تعليمه كان باطنياً، كما تدل على ذلك رسالة له في الكيمياء .

فندلر ، زينو

Vendler, Zeno

فيلسوف اميركي ولد سنة ١٩٢١ . من ممثلي المدرسة التحليلية . من مؤلفاته : **الألسنية في الفلسفة** (١٩٦٧) .

فوجيرولا، بيير

Fougeyrollas, Pierre

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩٢٢ ـ). عرف الشهرة بكتابه **ماركس وفرويد والثورة الشاملة** (١٩٧٢). ربط بين الفكر والعمل. ونقد المركزية الإثنية الأوروبية، كما بين الوعي الفلسفي والتحرر الجماعي. من مؤلفاته الأخرى: **ضد ليفي ـ ستروس ولاكان وآلتوسر** (١٩٧٦)، **السيرورات الاجتماعية المعاصرة** (١٩٨٠)، **تحولات الأزمة: العنصريات والثورات في القرن العشرين** (١٩٨٥)، **الأمة، نهوض وأفول المجتمعات الحديثة** (١٩٨٧)، **جاذبية المستقبل** (١٩٩١).

فوجيوارا ، نو سيكا

Fujiwara No Seika

فيلسوف ياباني (١٥٦١ ـ ١٦١٩) ، مؤسس مدرسة يابانية للكونفوشية . وكان من تلاميذه هاياشي رازان .

فورفوريوس الصُوْري

Porphyre De Tyr
Porphyry Of Tyre

يعرف أيضاً باسم ملكوس ، وهو اسمه الأصلي . فيلسوف سوري الأصل كتب باليونانية . ولد في صور عام ٢٣٣ م ، ومات في روما (؟) بين ٣٠١ و ٣٠٥ م . التلميذ الأثير لأفلوطين ، كبير الأفلاطونيين المحدثين ، ومؤلف **حياة افلوطين** وتصانيف اخرى كثيرة تنم عن شخصية فكرية وخلقية قوية ، ومن ثم نعته القديس اوغوسطينوس بـ « فقيه الفلاسفة » . وقد طاف فورفوريوس ببلدان الشرق قبل أن يستقر به المقام في روما حيث تبع دروس افلوطين . وكان ذا مزاج حار ، فأحدث بلبلة في نهج الدعة الذي اختطته المدرسة . وبناء على إلحاحه ، كتب افلوطين **التاسوعات**(*) ، أثره الخالد الذي تولى فورفوريوس ، بعد موت المعلم ، نشره وشرحه . بيد أنه لم يحضر نزع الحكيم الأخير ، ومن فم تلميذ آخر استقى كلماته الأخيرة التي لولاه لما وصلتنا . وبالفعل ، كان افلوطين فطن إلى أن تلميذه الوفي يغرق في الاكتئاب والسويداء ـ لكثرة العمل أو

لأسباب أخرى ـ إلى حد التفكير بالانتحار ، فحثه على الارتحال . فصدع فورفوريوس بأمر نصيحته وركب البحر إلى صقلية ، ولكن بدون أن يقطع صلاته بالمعلم . بل إنه استحصل منه على وعد بأن يوصل إليه في منفاه الطوعي المخطوطات التي ستكون هي أساس **التاسوعات** .

بيد أن فورفوريوس لم يكن مجرد فيلسوف افلاطوني محدث . كان صاحب فكر عظيم الحيوية وذهن منفتح للغاية ، وكان يهتم ، فضلاً عن الفلسفة ، بالنحو والصرف ، والبلاغة ، والتاريخ ، والفلك ، والطب . وقد أحصي من تصانيفه سبعة وسبعون . أما تتلمذه على أفلوطين فقد بلغ من أصالته أن عُدَّ شرحه **للتاسوعات** أول خطوة على طريق المعرفة وخلاصة منهجية للافكار الأساسية للمدرسة . ولكنه اخذ ايضاً عن الفيثاغوريين ، وتأثيرهم واضح للغاية في رسالته **القطاعة عن اللحم** التي وجهها إلى فيرموس كاستريكيوس ، صديق افلوطين الكبير الذي كان عاد إلى استهلاك اللحوم الذي نهى عنه مذهب أفلوطين الزهدي . أما فورفوريوس فيسوق حجة أكثر سمواً : قسوة الأضاحي الدموية . ولهذه الرسالة قيمة وثائقية ، لأنها تعرض لمختلف الآراء التي كانت ذائعة في الموضوع . لكنها تنم أيضاً عن مدى ما يمكن أن يبلغ إليه من القوة جدل الكاتب في رغبته في أن تُرفع إلى مقام الآلهة عبادة روحية خالصة . على أن أشهر مؤلفاته (وقد ألفه كسابقه تحت شمس صقلية) هو **إيساغوجي**(*) (مدخل إلى مقولات أرسطو) الذي سيقدم ، من خلال ترجمة بويثيوس ، أساس المساجلة الكبرى في العصر الوسيط حول القيمة المعرفية للكليات . أما **تاريخ الفلسفة** ، الذي وضعه في أربعة أجزاء ، فلم تبق منه إلاّ شذرات تتصل بأفلاطون والأفلاطونية التي تحتوي ، على ما يرى فورفوريوس ، الحقيقة كلها ، وشذرة أخرى مهمة ، وإنما مبتورة ، من الجزء الأول من **حياة فيثاغورس**(*) ، وهو موضوع عزيز للغاية عند المفكرين من أمثال ابولونيوس الطياني ، وفي وقت لاحق يامبليخوس ، ممن يشعرون أنهم أكثر انجذاباً إلى الثيوصوفية منهم إلى أفلاطون . وجزئية هي أيضاً المعرفة المتحصلة لنا ، من خلال أوسابيوس ، **بفلسفة العرافات** التي « يقعِّد » فيها فورفوريوس ديانة هي في جوهرها بلا عقائد . أما تعاطفه مع الشرق فواضح من رسالته **في التماثيل** حيث يدافع عن العبادة الوثنية ويقترح تصوراً للآلهة وثيق الصلة بالرواقية . وفي **المباحث الهوميرية** ـ وهي من مؤلفات الشباب ـ يتراكب عنصران جديدان : من جهة أولى ، المجازية التي طبقها فيلون الاسكندري على **التوراة** (في **الشروح المجازية للشرائع المقدسة**) والتي يطبقها فورفوريوس على هوميروس ؛ ومن الجهة الثانية ، محاولة للتوفيق بين أفلاطون وهوميروس ، ستصل إلى أوجها مع ابروقلوس ، وكأنما من قبيل التوكيد ـ من خلال هذه المقاربة الرمزية ـ على نهاية عالم . ويعزو فورفوريوس في **الكسب الذي يمكن أن يجنيه الملوك من هوميروس** إلى الشاعر اليوناني الكبير فلسفة كاملة . ووصلنا من فورفوريوس ايضاً نص رسالة وجهها **إلى مارسيلا** ، الأرمل الحكيمة التي كانت أماً لستة أبناء عندما تزوجها : والرسالة عبارة عن وصية روحية إنسانية للغاية ، تتضمن منهاجاً للحياة الخلقية والدينية يمت بصلة قربى ظاهرة إلى مبادىء النصرانية : الايمان ، الحقيقة، الحب ، والرجاء . على أن ذلك الرجل الحكيم والتقي كان ، مع ذلك ، عدواً لدوداً للنصارى ، وربما كان هو من نصح ديوقليانس باضطهادهم . وينفخ كتابه **ضد النصارى**(*) في خمسة عشر باباً (٢٦٨) في صور تلك الاضطهادات الجديدة والمنظمة والشاملة . وبما أن هذا الكتاب كان أخطر بما لا يقاس من أهجية قالسوس ومن تهكمات لوقيانوس، فسوف يمنع ويباد من قبيل النصرانية المنتصرة ، وسوف يعود على مؤلفه بشتيمة القديس بيرونيموس الرهيبة هذه : « يا له من وغد فورفوريوس ذاك ! » . **[فنشنزو شيلنتو]**

□ « الإنسان الحكيم ، حتى ولو لزم الصمت ، يكرِّم الألوهية . أما الجاهل ، فحتى لو صلّى وضحى ، يدنس الإلهي » . **[فورفوريوس]**

□ « أعلم الفلاسفة ... » . **[القديس اوغوسطينوس]**

□ « إن كتبنا العادية في المنطق لا تتضمن إجمالاً اكثر مما هو موجود في **إيساغوجي** » . **[هيغل]**

□ « اننا لا نزال إلى اليوم نجد الصراع بين المسيحية وبين العلوم الفلسفية والدينية في المستوى عينه الذي نقله إليه فورفوريوس ؛ وإلى يومنا هذا لم يجد

فورفوريوس من يدحضه ، وبالإجمال لا يمكن دحضه إلا بعد إعطائه الحق أولاً عن طريق إرجاع المسيحية إلى نواتها الأولى » . [هارنال]

□ « لقد فاه فورفوريوس تقريباً بكل ما اعتقد النقاد المحدثون انهم مكتشفوه » . [لوازي]

فورلاندر ، كارل

Vorländer, Karl

فيلسوف الماني (١٨٦٠ ـ ١٩٢٨) . سعى إلى تأويل أخلاقي للفكر الماركسي الذي أراد التوفيق بينه وبين دعاوى الكانطية المحدثة . له **تاريخ الفلسفة** (١٩٠٣) .

فورون

Pyrrhon
Pyrrho

فيلسوف يوناني ولد في إيليا (نحو ٣٦٥ ـ ٢٧٥ ق. م) . عمل أولاً رساماً ، ثم تبع جيوش الإسكندر المقدوني إلى آسيا ، وتأثر بقوة بتجارب فقراء الهنود وبلاحساسيتهم بالألم . وعاد من آسيا بمبدأ تنوع الظنون الاحتمالية المتحكم بمعطيات حواسنا كافة . وبيرون ، مثله مثل سقراط ، لم يكتب شيئاً ؛ وكان مثله ايضاً منطلقاً لسلسلة طويلة من الفلاسفة ما فعلوا جيلاً بعد جيل إلا أن عزوا إليه ما توصلوا إليه هم انفسهم من كشوف؛ ومثله اخيراً صار بطلاً خرافياً . وكان يثير الإعجاب بشخصيته وشيمته الخلقية اكثر منهما بمذهبه . وكان يحظى بتقدير الناس طراً ، وسُمي كاهناً من قبل ابناء مدينته إيليا وتلقى من اثينا حق المواطنية . له حجج مشهورة ضد قيمة المعرفة . وقد دعا إلى تعليق الحكم ، لأنه ضمانة السعادة ، ولأن الأشياء سيان ولا فروق بينها ، ولأن احاسيسنا وظنوننا نحن انفسنا ليست بصادقة او كاذبة ، ولا بد لنا من ثم من الامتناع عن كل تصديق واعتقاد ، لنصل إلى الطمأنينة (الأتراكسيا) . وسوف تجد الشكية ممثلاً بارزاً لها في القرن الأول في شخص إيناسيدامس ، وسوف يكون ابرز ممثليها في العصر الوسيط مونتانيي ، وفي العصر الحديث هيوم .

□ «لقد سمي جميع أولئك الفلاسفة فورونيين باسم معلمهم ، وسموا كذلك مرتابين ومتشككين ، أو كذلك باحثين او متوقفين عن الحكم ، تبعاً لقوام مذهبهم . وبالفعل ، إن تلك الفلسفة تسمى بحثية لأنها دوماً تبحث عن الحقيقة ؛ ومتشككة لأنها تفحص دوماً ولا تجد شيئاً؛ ومتوقفة عن الحكم بسبب الانفعال الذي يأتي بعد البحث ، أي تعليق التصديق ؛ ومرتابة لأن الوثوقيين أيضاً أسرى الشك... ثم إن فورون ليس من اكتشف الموقف الشكي ، ولا وجود لأي معتقد عنده. والأولى أن نطلق نعت الفوروني على من يحيا حياة مشابهة لتلك التي عاشها فورون». [ديوجانس اللايرتي]

فوفنارغ ، لوك دي كلابييه

Vauvenargues, Luc De Clapiers

كاتب اخلاقي فرنسي . ولد في اكس آن بروفانس في ٦ آب ١٧١٥ ، ومات في باريس في ٢٨ ايار ١٧٤٧ . بعد دراسة اولية وناقصة للغاية في ثانوية مسقط راسه ، اراد احتراف العسكرية على الرغم من تردي احواله الصحية . ولم يكن جاوز التاسعة عشرة من العمر عندما شارك ، عام ١٧٣٤ ، في الحملة على ايطاليا بصفة ضابط صف في كتيبة الملك . وعرف بعد ذلك في شرق اوروبا حياة الثكنة الكئيبة (١٧٣٦ إلى ١٧٤٠) . وفي السنة التالية شارك في حرب بوهيميا الشهيرة ، وأبدى كضابط عن جدارة كبيرة . ولكن ساقيه تجمدتا من البرد في اثناء الانسحاب من براغ ، فاضطر إلى الاستقالة من الجيش عام ١٧٤٣ . كان يومئذ في الثامنة والعشرين من العمر . وقد سعى عبثاً إلى الدخول في السلك الدبلوماسي . وكان يحلم بأن يجرِّب في هذا الميدان طريقة جديدة باعتماد الاستقامة سبيلاً أوحد في التعامل بين الدول . لكن سوء طالعه شاء له ايضاً ان يصاب بالجدري ، فتشوه وجهه وكاد يفقد بصره . وقد صوَّر نفسه بنفسه في شخص اقلازومانس ، « الإنسان الذي بلا جميع ضروب البؤس البشري » . والتزم فوفنارغ جانب الصمت ، وحبس نفسه في الدراسة على أمل أن يجد فيها بلسماً يشفيه

من قرفه من الحياة . وكان يعاني ، فضلاً عن ذلك ، من ضانقة في اليد . وفي ١٧٤٥ قدم للإقامة في باريس ، واقتصرت معاشراته على قلة من الأصدقاء ، ومنهم ميرابو ومرمونتيل ، وعلى الأخص فولتير الذي أكن له عاطفة عميقة . وقد توثقت عرى الصداقة بينهما على أثر الدراسة المقارنة التي كتبها فوفنارغ عن كورناي وراسين وقدمها إلى فولتير ليبدي رأيه فيها ، فخفف هذا من صرامة أحكامها المشتطة .

كان فوفنارغ مفكراً مجداً ، ذا ذهن تأملي ، وكان من عادته أن يدوِّن يومياً على الورق بعض العبارات . وسوف تتخذ هذه العجالات شكلها النهائي بين دفتي الكتاب اليتيم الذي ترك له الموت الوقت لإصداره : **مدخل إلى معرفة الذهن البشري**(*) (١٧٤٦) ، متبعاً إياه بـ « **تأملات وحكم** وقصص أخرى مثل نصائح إلى فتى . ويدين فوفنارغ بالخلود لهذا الكتيب اليتيم الذي لم يصادف في حينه نجاحاً مع ذلك . وبعيد ذلك بزمن وجيز ، قضى في عام ١٧٤٧ بمرض صدري ، بعد أن قلَّب مراراً وبلا جدوى فكرة الانخراط من جديد في الخدمة العسكرية لطرد النمساويين الذين غزوا بروفانسيا . ولئن مات فوفنارغ قبل الأوان ، فإن أكثر ما يجذب فيه وإليه نبل خُلقه . وعلى الرغم من كل الأوصاب التي عانى منها ، فقد حاذر أن يحقد على الحياة نفسها . وإن كان جوهَرَ فلسفته ضربٌ معينٌ من الرواقية ، فإنه يتميز مع ذلك أجلى التميز عن فينيي ، مثلاً ، بنزعته الاستسلامية . وتكمن أصالته قبل كل شيء في صدق عواطفه المطلق . وفوفنارغ هو واحد من أعظم الكتاب الاخلاقيين الفرنسيين . ولئن لم يجار لابروبير في عظمة رسمه للطبائع والشخصيات ، فإنه يدلل بالمقابل على اختراع كبير في مضمار النقد ، كما تشهد على ذلك آراؤه في بوسويه وبسكال وراسين وغيرهم . أما أسلوبه فهو الوضوح بعينه بكل حرارته الفتوية . **[رولان بورنال]**

□ « كل فلسفتي يكمن مصدرها في قلبي : فهل تعتقد انه من الممكن أن ترتد على مصدرها وأن تتسلح ضده ؟ إن فلسفة في الطبيعة ، لا تدين للعقل بشيء ، لا يمكن أن تتلقى منه قوانينها ؛ والفلسفة التي آخذ بها لا تطيق شيئاً إلَّا أن يكون من ذاتها ؛ ولا قوام لها حصراً إلَّا في الاستقلال ؛ ولن يكون نير العقل أكثر قابلية للاحتمال بالنسبة إليها من نير الأحكام المسبقة » . **[فوفنارغ]**، من رسالة إلى ميرابو عام ١٧٣٩.

□ « سوف أقرأ شخصياتك . ولو شئت يوماً أن أرسم شخصية العبقري المطبوع ، شخصية الإنسان صاحب الذوق العظيم ، المحبو بأنبل نفس وأكثرها بساطة ، لوضعت اسمك في أسفلها » . **[فولتير]**

فوكو ، ميشيل

Foucault, Michel

مفكر فرنسي (١٩٢٦ ـ ١٩٨٤)، حصل على شهادة التبريز في االفلسفة، ودرَّس في كلية الآداب في كليرمون فران قبل أن يشغل كرسي تاريخ مذاهب الفكر في الكوليج دي فرانس بباريس. توقف كفيلسوف عند الحدود غير المعروفة كثيراً بعد بين الإبستمولوجيا وتاريخ العلوم والأفكار ليتحرى عن الأحداث التي صنعت منذ مطلع القرن السابع عشر عقلانية الحضارة الحديثة . فهذه الأحداث لم تكن ميلاد أولئك الأفراد الذين نسميهم هوبز أو ديكارت أو كانط ، وإنما تكوين تلك الشبكة المتراصة من العمليات العقلية التي تؤلف فيما بينها منظومة ، أو كما يقول في **الكلمات والأشياء**(*) (١٩٦٦) « إبستيما » . وهذه الكلمة، التي تعني باليونانية « العلم » بالمقابلة مع « التقنية » ، إنما يقصد بها « حقلاً » أو « مجالاً » أو دستوراً أساسياً يفرض نفسه في آن متواقت في مختلف مضامير ثقافة بعينها في عصر بعينه ليكون ، رغم الشتات الظاهري ، « قانونها الداخلي » أو « شبكتها السرية » . والإبستيما ، مثلها مثل أي شبكة أخرى ، تحتوي وتستبعد ، تفتح وتغلق ، وبكلمة واحدة تنظِّم . وعلى هذا النحو فإن العقلانية الكلاسيكية ما أمكن لها أن تؤسس نفسها مع ديكارت إلا بنفيها الجنون باعتباره مغايرها وبحبسها إياه في المصحات العقلية . وعلى النحو نفسه تستبعد هذه العقلانية العلوم الإنسانية أو الانتروبولوجيا: فهي معاصرة للصرف والنحو وللتاريخ الطبيعي ولدراسة الثروات ؛ وبالمقابل فإن قارة بأسرها تغيض وينفتح حقل جديد مع الانتقال في خاتمة القرن الثامن عشر إلى الفيلولوجيا والبيولوجيا والاقتصاد

السياسي . يقول فوكو في هذا الصدد : « إن النظام الذي على أساسه نتعقل الأشياء لا يطابق في نمط وجوده نظام الكلاسيكيين » .

يلح فوكو إذن ، بعد غاستون باشلار وجورج كانغيليم ومارسيال غيرو ، على القطيعات التي تضبط إيقاع تاريخ الأفكار ، على الانقطاعات التي تقلب رأساً على عقب الإدراك والممارسة البشريين . وعلى هذا النحو يهيئنا لاحتمال زوال قريب لبنية المعرفة الحالية التي تحمل منذ نحو ١٥٠ عاماً العلوم المعروفة بالعلوم « الانسانية » ، وبالتالي لاحتمال امحاء الانسان نفسه « الذي سيتلاشى حال اهتدائه إلى شكل جديد » . وبدلاً من أن نرى في فكر فوكو مذهباً استفزازياً مضاداً للانسان كما رأى بعض نقاده ، يحسن بنا أن نرى فيه واحدة من المحاولات الأولى لتعليل أحداث التاريخ الكبرى .

من مؤلفات فوكو الأخرى : **تاريخ الجنون في العصر الكلاسيكي** (١٩٦١) ، **ولادة العيادة** (١٩٦٣) ، **اركيولوجيا المعرفة** (١٩٦٩) ، إرادة المعرفة (١٩٧٦)، تاريخ الجنس (١٩٨٤).

□ « إن نظرية فوكو لهي بالفعل تكنوقراطية على مستويين : فهي تطبق مناهج التكنوقراطية من جهة ، وتمدها من الجهة الثانية بالايديولوجيا السافرة التي كانت تفتقد إليها » . **[اوليفييه ريفو دالون]**

□ « إلامَ ترمي الإبلية الجديدة (كما يمثلها ميشيل فوكو) ؟ إنها لا تريد ، نظير القديمة ، أن تماري في الحركة الحسية أو تنفيها . بل هي تنقضها في التاريخ . ولم يعد يكفيها أن تنفي التاريخ كعلم ، بل تنقض التاريخانية الأساسية كما تصورها ماركس باعتبارها ايديولوجيا بالية . وهذا الرفض هو ما يؤلف الايديولوجيا الجديدة ، التي تُقدم بمفردات الصرامة والدقة والعلم » . **[هنري لوفيفر]**

□ « إن عالم **الكلمات والأشياء** هو ذلك العالم الذي كان سيعيش فيه الإنسان فيما لو حرم من إمكانيات الدفاع . والإنسان الذي يصفه فوكو هو الإنسان العاجز عن مواجهة السلطة الاجتماعية بهدف استرجاع حريته ... والحق أن العنصر الذي يفتقد إليه هذا الكتاب هو على وجه التعيين الانسان . الانسان بعناصره الذاتية واللاعقلانية غير القابلة للاختزال ، وبقدرته على أن يعي عقلياً الضغوط التي تُمارس عليه ، بما فيها قدرته على أن يغير هذه الضغوط ، حتى على مستوى المؤسسات الاجتماعية ـ الثقافية » . **[جيرار ماندل]**

□ « إن ما نجده في **الكلمات والأشياء** ليس اركيولوجيا للعلوم الإنسانية ، بل جيولوجيا : سلسلة من طبقات متعاقبة تؤلف « ارضنا » . وكل طبقة من هذه الطبقات تحدد شروط إمكانية نمط معين من الفكر انتصر في حقبة معينة من الزمن . ولكن فوكو لا يقول لنا ما هو اهم : لا كيف يُبنى الفكر بدءاً من تلك الشروط، ولا كيف ينتقل البشر من فكر إلى آخر . وقد كان هذا يقتضيه أن يدخِل الممارسة ، اي التاريخ ، والحال ان هذا تحديداً ما يرفضه . صحيح ان منظوره يبقى تاريخياً . فهو يميز بين عصور ، بين ما قبل وما بعد . لكنه يستعيض عن السينما بالفانوس السحري ، وعن الحركة بتعاقب من سكونات » . **[جان بول سارتر]**

□ « ان البنية عند فوكو كلية غريبة عن الانسان ، او هي ، على حد تعبير سارتر ، « الشيء بدوننا » . ويبدو لي أن فوكو يرد ، اكثر من اي مفكر سواه ، علوم الانسان إلى علوم صنائع الإنسان ، بل انه يدرس هذه الصنائع المتبلورة في بنى ، وكأنها ليست من صنع احد . إن هذه التنحية للإنسان هي ، في خاتمة المطاف ، حجر الزاوية في تصور فوكو » . **[روجيه غارودي]**

فوكوزاوا يوكيشي

Fukuzawa Yukichi

كاتب وفيلسوف ومربٍ ياباني . ولد في أوزاكا عام ١٨٣٤ ، ومات في طوكيو عام ١٩٠١ . كان ابوه واسع الثقافة ومن الساموراي . دَرَس في ناغازاكي علم القذائف واللغة الهولاندية ، وكانت هي اللغة الغربية الوحيدة المعروفة في اليابان . وأولع بالدراسات الغربية على الرغم من انها كانت تُعد ثقافة همجية . وعندما تقرر في عام ١٨٥٨ افتتاح مدرسة هولاندية في ييدو ، دعي لإلقاء دروس فيها . وذلك كان أصل جامعة كيوكيجوكو الشهيرة التي اسسها وخرَّج منها نخبة من المثقفين اليابانيين ممن سيتولون قيادة اليابان في

مسيرتها الصاعدة السريعة . وكان رافق في عام ١٨٦٠ بعثة إلى اميركا وعاد منها بمعجم وبستر الذي عده الطلبة كنزاً حقيقياً ـ ثم عينته الحكومة الامبراطورية ترجماناً رسمياً ، وسافر إلى أوروبا في بعثتين عامي ١٨٦١ و ١٨٦٧ . ومنذ ابتداء عهد ميجي (١٨٦٨) دعي يوكوشي إلى شغل منصب وزاري في الحكومة ، لكنه آثر متابعة نشاطاته الفكرية على السياسة ، وكتب عدة مؤلفات تربوية قصد منها إلى رفع مستوى الثقافة في بلاده وإلى تحديث مؤسساتها . وقد انتشر على نطاق واسع كتابه **التشجيع على الدراسة** (١٨٧٢ ـ ١٨٧٦) . وقد عارض يوكوشي الإقطاعية ، وادخل إلى اليابان نظريات بنتام وستيورات مل ، وعلّم الشبيبة مبدأ الاستقلال الاقتصادي والفرد واحترام هذا الفرد عينه . وفي عام ١٨٨٢ اسس صحيفة يومية : **جيجي شمبو** ، وحظيت فيها مقالاته بشهرة واسعة . ولنذكر له من بين أهم كتبه : **بلدان الغرب**(*) (١٨٦٦ ـ ١٨٧٠) ، **مفاهيم عامة حول الآراء المتصلة بالمدنية** (١٨٧٥) ، **المادبة** ، **خطاب الشيخ فوكوزاوا** (١٨٩٧) . كما كتب سيرته الذاتية . [يوشي كاوامورا]

فولبه ، غالفانو ديلا

Volpe, Galvano Della

فيلسوف ايطالي (١٨٩٥ ـ ١٩٦٨) . من ممثلي الماركسية الايطالية . سعى إلى تجذير التاريخانية الغرامشية ، وأكد على دور النظرية السياسية والموضوعات الجمالية والأخلاقية في الفلسفة الماركسية ، وحاول إنشاء منطق تاريخي قادر على أن يحل مسألة العلاقة بين المعقول والواقعي بدون إلغاء أي من الحدين. من مؤلفاته : **المنطق كعلم وضعي** (١٩٥٠) ، و**نقد الذوق** (١٩٦٠) ، وصدر له بعد وفاته : **المنطق كعلم تاريخي** (١٩٧١) ، و**نقد الايديولوجيا المعاصرة** (١٩٧٢).

فولتير

Voltaire

ولد ومات في باريس (٢١ تشرين الثاني ١٦٩٤ ـ ٣٠ ايار ١٧٧٨) . وفرانسوا ماري آرويه Arouet ، الذي سيتسمى بفولتير ، شهد افول « القرن العظيم » . كان ابوه ، موثق العقود ثم المعتمد في ديوان المحاسبة ، رجل اعمال الدوق دي ريشيليو والدوق دي سان ـ سيمون ؛ وقد عرف كورناي. والوسط الذي نشأ فيه هو البورجوازية المعارضة للجانسينية ، المتقشفة ، وإنما الإباحية ايضاً . درس في معهد لوي لوغران ، وكان خير مؤسسة يسوعية للتعليم في فرنسا . وقد تلقى فيه تربية أدبية ممتازة . عمادها اللاتينية . وسيحافظ فولتير على صلات ودية مع اساتذته القدامى ، الأب بوريه والأب دي تورنمين . طبع كتابه الأول بفضل وساطة الآباء اليسوعيين : **انشودة للقديسة جنيفييف** ، وقد حاكى فيها قصيدة لاتينية لأستاذه في البلاغة . وكان هذا التلميذ اللامع جداً « ينهشه الظمأ إلى الشهرة » منذ ذلك الحين على حد تعبير معرِّفه . وعندما تخرج من المعهد ، رفض أن يدرس الحقوق كما كان مقرراً ، وتطلع إلى أن ينذر نفسه للأدب . فنفي إلى مدينة كان بناء على قرار أبيه ، فأثار فيها ضجة وفضيحة . ولما صار كاتم سر السفير الفرنسي في لاهاي ، تدله بحب بانبيت (اولمب دونوابيه) ، فأعيد إلى أبيه الذي قر عزمه على إبعاده إلى اميركا . وفي مطلع عام ١٧١٤ عمل لحين من الزمن في مكتب موثق للعقود . وتردد على بعض أوساط النبلاء ، حيث راجت أشعاره في هجاء الوصي على العرش ، مما اوجب نفيه (١٧١٦) ثم حبسه لمدة عام في سجن الباستيل (١٧١٧) .

بيد أن شاعرنا الهازل كان جاداً في مطامحه . ففي عام ١٧١٨ مُثّلت له مسرحية **أوديب** ، وهي مأساة فلسفية وانتقادية ، فلاقت نجاحاً كبيراً ؛ وحيا النقاد في فولتير (ويومئذ تبنى هذا الاسم المستعار) خليفة كورناي وراسين . بل إنه سيكون فرجيليوس فرنسا بفضل ملحمته : **الهنرياذة** التي هاجم فيها التعصب . وفتح له نجاحه الأدبي أبواب البلاط . وفي يوم زواج لويس الخامس عشر مُثّلت له ثلاث من مسرحياته .وكاد أن يصير الشاعر المعتمد للبلاط . لكنه كان ايضاً ، وفي الوقت نفسه ، فيلسوفاً مناضلاً . فقد كان يسخر من التوراة والرسل وآباء الكنيسة . وجهر باعتناقه لمذهب عدواني في التأليه الطبيعي : ففي عام ١٧٢٢ ، وفي بروكسيل ، تلا على مسامع الشاعر جان باتيست روسو

رسالة إلى اورانيا اتخذ فيها موقفاً مناوئاً للنصرانية . وبناء على نصيحة اللورد بولينغبروك عكف على مطالعة جون لوك ، بعد أن تعلم اللغة الانكليزية . ومما سرَّع تطوره في هذا الاتجاه مشاحنته في المسرح مع الفارس دي روهان الذي أمر تابعيه بضربه بالعصا ، فأراد فولتير أن يمسح عار الإهانة باستفزاز الفارس للمبارزة . لكن الكاردينال دي روهان أمر ، تفادياً لهذا الاحتمال ، بحبسه في الباستيل . ولم يخرج فولتير من السجن بعد بضعة أيام إلا بشرط السفر إلى انكلترا .

كانت السقطة عميقة . ومستقبله كشاعر بلاطي قد تداعى . والصيرفيان اللندنيان اللذان كان يودعهما ماله شهرا إفلاسهما . وجاءه على التوالي خبر وفاة أخته الكبرى التي ربته ، وخيانة « أخيه الجانسيني » الذي اهتبل سانحة الفواجع التي المت به ليختلس حصته من الميراث . وفي الوقت نفسه ، سقط طريح الفراش في أرض الغربة .

لكن أمكن له في عام ١٧٢٦ أن يتغلب على الأزمة . ففي كانون الثاني قدَّم فولتير للملك جورج الأول ؛ وهيأ الطبعة النهائية من الهنرياذة التي نشرت في لندن اكتتاباً واهديت إلى الملكة . وتعرف إلى بوب وسويفت وصموئيل كلارك وبركلي . وقد أعجب بوجه خاص بحيوية الأمة الانكليزية وإقدامها . وأدرك أن انكلترا تدين بقوتها لتجارتها . أما التفوق العقلي لأعداء الفرنسيين التقليديين أولئك فهو نتيجة التسامح الديني للمذهب العقلاني العملي للفلاسفة الانكليز . وبدت له مملكة لويس الخامس عشر ، بالمقارنة ، بلداً متأخراً ، تضرب فيه المعتقدات الباطلة والخرافات أطنابها ، تقلقلـه مشاحنات لاهوتية لا جدوى فيها ولا طائل ، فيقف عاجزاً عن التقدم . وساورت فولتير فكرة كتابة نوع من الريبورتاج عن « جزيرة العقل » تلك تأنيباً لأبناء جلدته وتخجيلاً لهم من انفسهم : وتلكم ستكون الرسائل الفلسفية(*) (١٧٣٤) . ولما رجع إلى فرنسا (في نهاية ١٧٢٨ أوبداية ١٧٢٩) عمل على الاستفادة من الأمثلة الانكليزية . فقد حاول أن يزرق مآسيه بشيء من النسغ الشكسبيري: بروتوس (١٧٣٠)، زائير (١٧٣٢) ، وكـان نجاحهـا مـدويـاً ، و آديـلائيـد (١٧٣٤) ، و موت قيصر (١٧٣٥) ، و الـزير أو الاميركيون (١٧٣٦) . والأهم من ذلك أنه خطا خطوته الأولى كناثر : فإلى ذلك الحين ما كان ولم يشأ أن يكون إلا شاعراً . فنشر تاريـخ شارل الثـاني عشر (١٧٣١) ، وهو عبارة عن تاريخ درامي ، وإنما أيضاً فلسفي ، عارض فيه فولتير البطل الفاتح بالرجل العظيم الحقيقي (بطرس الاكبر) . ووزع فولتير أوقاته بين باريس وروان . وفي حزيران ١٧٣٣ تعرف إلى السيدة دي شاتليه ، فجمعت بينهما صلة لن تنفصم إلا بموت « إميلي الإلهية » .

جاءت أزمة الرسائل الفلسفية لتصنف فولتير نهائياً في عداد الكتّاب الهدامين . فقد كان لنشر الكتاب وقع الفضيحة . وصدر أمر باعتقال فولتير . فالتجأ إلى قصر سيراي الذي كان يملكه السيد والسيدة دي شاتليه في مقاطعة شمبانيا . وبعد خمود العاصفة ، عاد فولتير إلى باريس ، لكن باريس لم تعد موضعاً مأموناً بالنسبة إليه . ومما زاد الطين بلة توزيعه قصيدة مخطوطة ذات نزعة ابيقورية جريئة في تشرين الثاني ١٧٣٦ . وباستثناء الأسابيع القليلة التي اضطر فيها إلى الابتعاد إلى هولندا ، استغل فولتير فترة مقامه في سيراي ليكتسب عادات اجتهادية وليؤلف رسالة في الميتافيزيقا ، واخرى عن مبادىء فلسفة نيوتن موضوعة في متناول الناس قاطبة(*) (١٧٣٧) ، وشرع بتحرير عصر لويس الرابع عشر ، وذلك التاريخ الكوني المعروف باسم محاولة في اعراف الأمم وروحها(*) . وبالإضافة إلى تحصيل هذه الثقافة الموسوعية التي سيوظفها لاحقاً في خدمة عملـه النضالي ، كتب ليتسلى مسرحية عذراء أورليان.

انتهت فترة الخلوة هذه في ٨ أيار ١٧٣٩ : فقد ارتحل فولتير والسيدة دي شاتليه إلى بروكسيل حيث كانت تنتظرهما محاكمة . وانقضت السنوات العشر التالية في تسفار متواصل بين بروكسيل وباريس وسيراي . وبقي فولتير مشبوهاً : فطبعة الفصول الأولى من عصر لويس الـرابع عشـر صودرت (١٧٣٩) ، ومسرحية النبي محمـد (١٧٤٢) منع تقديمها في اليوم الثالث لعرضها . بيد أن موقعه في فرساي راح يتحسن شيئاً بعد شيء . وابتداء من عام ١٧٣٦ شرع يراسل ملك بروسيا المقبل فريدريك الثاني ، المعجب الكبير بالثقافة الفرنسية . وعرف فولتير ، وقد شملته السيدة دي بومبادور بحمايتها ، الحظوة الكبرى . فمثلت له في يوم زواج ولي العهد المسرحية الشعرية اميرة نافار ، واهدى مسرحيته

محمد إلى البابا ، فكافأه هذا بميداليات ، ودخل إلى **الأكاديمية الفرنسية** . ومن جراء المضاربة في السلع **الغذائية** تضاعفت الثروة التي كان كدسها منذ رجوعه **من انكلترا** . وعُين مؤرخاً رسمياً للملك . وكتب على **شرف** لويس الخامس عشر اوبرا **معبد المجد** . لكن **فولتير** لم يفلح في أن يكون نديماً ورجل حاشية . وفي **الوقت** نفسه تعقدت حياته الخاصة : فبدون أن يفارق **السيدة** دي شاتليه ، صار عشيق ابنة أختها ، السيدة **دنيس** ، الأرمل الطروب . وجميع هذه الأحداث هدت **صحته** ، فكاد مرة ، وهو في طريق السفر ، أن يسلم **الروح** . كان ذلك في أيلول ١٧٤٨ . وفي تشرين الأول **ضبط** السيدة دي شاتليه بين ذراعي الشاعر سان ـ **لامبير** . وردَّته سوداوية المزاج إلى الفلسفة . وكفّ عن **الاعتقاد** بحرية الاختيار . وكتب اقاصيصه الأولى : **رؤية بابوك** (١٧٤٨) ، **صديق**(*) (١٧٤٧) ، **ممنون** (١٧٤٩) ، وتدور كلها حول التشاؤم . وفي ١٠ أيلول ١٧٤٩ ماتت السيدة دي شاتليه ، بعد أن كانت وضعت **في** ٤ أيلول ابناً نسبت أبوته إلى السيد دي شاتليه . **وأغمي** على فولتير ، وهو على باب حجرتها . وفي **باريس** ، في الدار التي كان ساكن فيها صديقته ، **نهض** ليلاً وطاف في الظلام وهو ينادي بعالي صوته ـ **إميلي** . وناهيك عن ذلك قاطع الجمهور مسرحياته ، **وقد** سئمها : **أورست** ، **نانين او قهر الحكم المسبق** (١٧٤٩) . وأسقط في يد فولتير ، وقبل عرض فريدريك الثاني بالقدوم إلى برلين للإقامة فيها . فترك باريس في ٢٨ حزيران ١٧٥٠ ، ولن يرجع إليها إلا في عام ١٧٧٨ .

كان جيل جديد ، مع ديدرو وهولباخ ودالمبير وروسو ، يقتحم مسرح الأحداث : جيل موسوعي ، ممهد للرومانسية ، أكثر جراة واكثر انفصالاً من سابقه عن المأثور الكلاسيكي . وكان القادمون الجدد يحبون ريشاردسون ، والموسيقى الايطالية ، والدراما البورجوازية . ومن وجهة النظر الفنية ، وجد فولتير نفسه وقد تخلف به الركب، وإن يكن بذل بعض المحاولات للتقرب من ذوق العصر : **يتيم الصين** (١٧٥٥) ، و **الاسكتلندية** (١٧٦٠) ، وهي كوميديا درامية ، و **تنكريد** ، وهي تراجيديا وسيطية بذلت الكوميدي فرانسيز في تقديمها مجهوداً خارقاً غير أن **فولتير** ، المبتعد عن باريس ، فقد الاتصال بجمهوره .

فمسرحياته الأخيرة أسيء استقبالها . وأهاجيه ورسائله وخطبه المنظومة شعراً ـ **القانون الطبيعي** (١٧٥٦) و **رسالة إلى هوراسيوس** (١٧٧٢) ـ والموسومة بميسم كلاسيكي واضح ، لم تدلل على أي مجهود تجديدي . وبالمقابل حافظ فولتير ، في مضمار الفكر ، على موقعه في الطليعة . فأعنف اهجية مناوئة للمسيحية خطتها براعة كاتب كبير ، **عظة الخمسين** ، حُررت قبل ١٧٥٣ . وحول فريدريك الثاني ، اجتمعت كوكبة من المفكرين المغامرين : دارجان ، لامتري ، موبرتوي ، مدير أكاديمية برلين ، وإليهم سينضم في وقت لاحق الأباتي دي براد ، لاهوتي **الموسوعة**(*) الذي ادانته السوربون . وعلى مأدبة عشاء الملك ، وُضعت خطة **معجم فلسفي**(*) . لكن هذه المشاريع لن تثمر . ففريدريك كان اكثر احتقاراً للعامة من أن يرغب في تنويرها . وفطن فولتير إلى انه مسلي جلالته ، لا مستشاره . ونقلت إلى مسامعه كلمة الملك : « البرتقالة تُعصر ، وقشرتها تُرمى » . وفي نهاية ١٧٥٢ نشبت بينه وبين موبرتوي مشاحنة . وأمر الملك ، وقد ثار حنقه ، بإحراق **مهاترة الدكتور اكاكيا**(*) ، التي سخر فيها فولتير الذع السخرية من خصمه ، الموظف العالي في الدولة البروسية . وأفلح فولتير في مغادرة برلين (٢٧ آذار ١٧٥٣) . لكن فريديريك الثاني أخذ بثأره : ففي فرانكفورت ، المدينة الامبراطورية ، صدر عن المندوب البروسي أمر باعتقال فولتير . وكذلك السيدة دينيس التي قدمت للقائه . ومن المحتمل أن يكون المندوب تخطى تعليمات فريدريك الثاني ، لكن هذا الأخير امتنع عن التبرؤ من فعلته .

اجتاز فولتير أحرج فترة في حياته المهنية : فباريس اغلقت أبوابها دونه ، والعودة إلى المانيا محفوفة بالأخطار : وملك انكلترا والأمبراطورة ماري ـ تيريز رفضا شرف إيوائه . وبعد انتظار طال سنة كاملة في كولمار اكتشف فولتير اخيراً مرفأ السلام : فقد استأجر داراً في لوزان ، وابتاع بيتاً في جنيف . وفي تلك الأمكنة التي بدت آمنة استأنف نشاطه الفلسفي . وراح يشارك في تحرير **الموسوعة** . لكن مجلس القساوسة ، الذي أسخطه اجتراؤه على وصف نفس كالفن بأنها « فظيعة » ، منعه من تمثيل مسرحياته في دارته . واطلقت مادة **جنيف في الموسوعة** ، التي ورد فيها القول بأن قساوسة هذه المدينة **هم في الواقع محض**

تأليهيين طبيعيين ، أطلقت العاصفة من عقالها . وفي باريس نفسها تمكن الحزب المتدين من إصدار أمر بمنع **الموسوعة** ؛ وقاطع روسو بصخب ديدرو ؛ وتثبطت همة دالمبير ، فترك المشروع . واوقف فولتير بدوره تعاونه ، واعتزل الحياة العامة . وفيما كانت حرب السبع سنوات تعيث فساداً ، انصرف هو إلى « زرع حديقته » ، وكتب **كانديد او التفاؤل**(*) (كانون الثاني ١٧٥٩) . ولكن ما كان فولتير ليكون هو فولتير لو استسلم للخمول ، فاضطلع سراً بدور الوسيط بين فريدريك الثاني ، وكان استأنف تراسله معه ، وبين الوزارة الفرنسية : فقد ارتأى عن صواب أن مصلحة فرنسا تقتضي عودة السلم إلى الاستتباب السريع . وعندئذ اتخذت حياته وجهتها النهائية . فقد تحول إلى صاحب ضيعة ، فبنى وعزق الأرض وزرع ، ووطّن ساعاتيين مهاجرين من جنيف . وفي قصره في فرناي راح يعيش في بذخ ؛ وقدم زوار من مختلف أرجاء أوروبا لمقابلته . واستمر في مشاحناته التي لا يحصى لها عد مع خوارنة ، وأساقفة ، وقساوسة جنيف ، وروسو ، الخ . وقاد الحملة الفلسفية من أجل إصلاح العدالة والدولة ، ومن أجل الحرية ، وعلى الأخص من أجل التسامح وضد « النذل » (الكنيسة) : فما كان ليرضى بهدف أقل شأناً من رد الدين المسيحي إلى تأليه طبيعي تابع تبعية وثيقة للسلطة السياسية. وتحرى ، ضد رجال الدين ، عن تحالف الملوك والوزراء . وقد وسّع هجومه ابتداء من عام ١٧٦٢ على وجه الخصوص : ففيما كانت المحاكم العليا تحاكم اليسوعيين ، شرع فولتير برد الاعتبار إلى كالاس ، البروتستانتي التولوزي الذي اتهم ، بغير ما دليل ، بقتل ابنه لارتداده عن دينه ، وأعدم بالتعذيب على الدولاب . وساعدت قضية كالاس ، ومن بعدها قضية البروتستانتي سيرفن المشابهة لها ، على إقناع الرأي العام بالقبول في نهاية المطاف بمبدأ التسامح الديني . وحظي يومئذ فولتير ، « دون كيشوت البؤساء » ، بشعبية واسعة . وصار له مراسلون - انظر **الرسائل**(*) - ومعجبون وأتباع « متعصبون » في جميع الأوساط وجميع الأمصار . وأراد أن يستغل نجاحه لتحقيق مشروعه الأكبر : « سحق النذل » . وبين ١٧٦٤ و ١٧٧٠ تعاظم أمله ، مع أحداث البرتغال وبولونيا وسياسة الكونت داراندا في اسبانيا ومنازعات آل بوربون وبلاط فيينا مع البابوية ، في أن يرى سلطان الكنيسة الكاثوليكية ينهار وشيكاً . وتعجيلاً بيوم الخلاص ، كثّف فولتير إنتاجه الأدبي . فخرج من فرناي سيل لا ينقطع له خيط من الكتابات : فكاهات ، حكايات ، مآس ، مؤلفات تاريخية ، معاجم . لكن بعد كل هذه الضربات الحانقة ، بقي « النذل » سليماً بغير ثلوم تذكر . وإنما فولتير هو الذي ضعف . فابتداء من ١٧٧٠ ، وكان قد طعن في السن وحمزت نفسه من جراء النجاح الذي أصابه جان جاك روسو والهالة التي بات يحاط بها شكسبير وأذعرته دعاية هولباخ الإلحادية ، قلّت كتاباته . وحصر اهتمامه بالسياسة المحلية . وحصل على إلغاء الحاجز الجمركي الذي كان يفصل كانتون غيكس الفرنسي ، حيث قصره بفرناي ، عن جنيف ، منفذه الطبيعي . وطالب ، ولكن بغير نجاح ، بإعتاق أقنان إقليم جورا . وكان من الممكن أن يموت فولتير في هدوء ودعة في كانتونه الجبلي . لكن كان لا بد أن يقضي كما عاش . فساورته الرغبة ، على حين بغتة ، في رؤية باريس من جديد ، وكان فارقها منذ أكثر من ربع قرن من الزمن . وكان له استقبال يند عن الوصف : فمات في ٣٠ أيار ١٧٧٨ وقد أنهكه نصره. وكانت مغامرته الأخيرة دفنه . فابن أخيه الأباتي مينيو خدع خوري مقبرة سان - سولبيس ، ورئيس أساقفة باريس ، وضابط الشرطة ، ووزير بيت الملك ، وتدبر له ضريحاً مسيحياً في كنيسة سلبير. لكن فولتير،الذي كان يحب التكرار ، اعيد دفنه مرة ثانية في البانتيون ، في ١١ تموز ١٧٩١ ، بمرسوم صادر عن اجهزة الثورة الكبرى .

لقد كان فولتير ، بفنه كما بفكره ، ينتمي إلى الماضي بقدر ما يبشر بالمستقبل . والنتاج الهائل الذي خلّفه فقد مع الزمن قدراً من طابعه الراهن في مجرى القرن التاسع عشر . لكنه يبقى ، على الرغم من تفاوته ، شهادة على ذهن دائم اليقظة . وكان أسلوبه الراجف بالحياة يشف عن حضور عقل مثقف وصاحٍ . وهو لا يزال يعلّم انسانية اليوم ، المختلفة كل الاختلاف عن تلك التي كتب لها ، الا تقبل بأن تُخدع ، والا تحمل الاكاذيب والأوهام ورتابة الفكر على محمل الحقائق الجوهرية . [**رينيه بومو**]

□ « لو لم يكن اللّه موجوداً ، لكان ينبغي اختراعه » . [**فولتير**]

□ « إن فولتير هو الذي يكتب من اجل تلك الأسرة التعيسة [كالاس] . آه ، يا صديقتي ! يا له من استعمال رائع للعبقرية ! لا بد أن الظلم يسخطه وان الفضيلة تجتذبه ! ومن هم آل كالاس له ؟ وما الذي يمكن أن يثير فيهم اهتمامه ؟ ما دافعه إلى ان يعلق أعماله التي يحبها ليشغل نفسه بالدفاع عنهم ؟ يوم سيوجد مسيح ، فإنني أجزم لك أن فولتير سيُخلص » . [ديدرو]

□ « ليس عندك أي فكرة عن الأهمية التي تلبسها فولتير ومعاصروه المشاهير في زمن شبابي ، وعن السيادة التي كانوا يتمتعون بها في العالم العقلي . ولا يتضح بالقدر الكافي من سيرة حياتي كم مارس أولئك الأشخاص من تأثير على شبابي وكم تكلفت من جهاد لأدافع عن نفسي ضدهم ولأفوز باستقلالي » . [غوته]

□ « إن تنوعه المعجب في الأشكال الخارجية لا يثبت غنى روحه الداخلي ، بل يضعه بالأحرى موضع شك : إذ على الرغم من كل تلك الأشكال لم يهتد إلى شكل واحد يمكن فيه للقلب أن يعبر عن نفسه » . [فريدريك شيلر]

□ « إذا تركنا جانباً قلة من روائعه ، وجدناه لا يفطن إلا إلى الجانب السخيف من الأشياء والأزمان » . [شاتوبريان]

□ « إن فولتير ، في مآسيه ، كله تقعر وبريق خداع ، ولا يعرف لا الناس ، ولا الأشياء ، ولا الحقيقة ، ولا العظمة ، ولا الأهواء » . [نابليون الأول]

□ « معلم كبير في فن السخرية » . [بايرون]

□ « لقد أعطى اللغة أداة الحرب الكلامية ... أبدع لغة مرتجلة ، سريعة ، دقيقة ، لغة الصحافة » . [لامرتين]

□ « إذا ذكرنا اسم فولتير فكأننا حددنا مواصفات القرن الثامن عشر كله ، وعيَّنا بكلمة واحدة السيماء التاريخية والأدبية المزدوجة لذلك العصر الذي كان ، مهما قيل فيه ، عصر انتقال ، للمجتمع كما للشعر » . [فكتور هيغو]

□ « الضحك يحمل عنده شيئاً ثورياً . فوحدهم المتعادلون يضحكون فيما بينهم . وضحك فولتير هدم اكثر من بكاء روسو » . [هرزن]

□ « لقد ألحق فولتير بالدراسات التاريخية من الأذى أكثر من غزوة بربرية » . [رينان]

□ « لقد كان آخر كاتب كبير كان له ، في مداورة لغة النثر ، أذنُ يوناني ، ووجدانُ فنانٍ يوناني ، وبساطة يوناني » . [نيتشه]

□ « إن فلسفة التاريخ عند فولتير ، اخطر خصوم التصور اللاهوتي ، هي محاولة لتأويل علمي للتاريخ ... وقد كان يقول إنه يدع الإلهيات لمن هم قيِّمون عليها ، ولا يشغل هو نفسه إلَّا بالعلل التاريخية ، أي الطبيعية ... ولكن وجهة النظر الفولتيرية كانت في الوقت نفسه وجهة نظر مثالية ، أي أن فولتير ، مثله مثل سائر فلاسفة القرن الثامن عشر ، بمن فيهم أولئك الذين كانوا ماديين في تصورهم للتاريخ ، كان يفسر السيرورة التاريخية بتطور الأفكار » . [بليخانوف]

□ « لقد حارب فولتير الدين ، لكنه حارب أيضاً معاداة الدين عندما كانت تتخذ شكل تعصب الماديين » . [جان فال]

فولغانسيوس ، فابيوس كلاوديوس

Fulgence, Fabius Claudius
Fulgentius, Fabius Claudius

لاهوتي لاتيني . ولد سنة ٤٦٨ م . في ثالبطة بإفريقيا الشمالية ، ومات في ١ كانون الثاني ٥٣٣ في روسبة . كان أسقفاً للكنيسة الإفريقية ، فانطبعت حياته بطابع التنازع بين الصبو إلى الحياة التأملية وبين المتطلبات العملية للحياة الكهنوتية . تزعم المقاومة الكاثوليكية ضد الآريوسية ، فنفي إلى سردينيا ، حيث حرر **كتابات ضد الآريوسيين**(*) . كما كتب ضد انصاف البيلاجيين **في حقيقة الجبر والنعمة الإلهية** . وعاد عام ٥٢٣ إلى ابرشيته في روسبة . ولما شعر بدنو اجله اعرب عن رغبته في الاختلاء في أحد اديرتها . لكن ابناء ابرشيته أصروا على عودته، فرجع إلى روسبة، وإنما فقط ليوزع أملاكه على الفقراء وليموت . طوبته الكنيسة قديساً .

فولف ، كرستيان فون

Wolff, Christian Von

فيلسوف وعالم رياضي الماني . ولد في ١٤ كانون

الثاني ١٦٧٩ في فروكلاف (سيليزيا) ، وتوفي في ٩ نيسان ١٧٥٤ في هال . كان والده عاملاً حرفياً ، وقد ضحى كثيراً ليؤمِّن سبل التعليم لابنه الذكي والمبكر النضوج . وقد انتقل فولف بسرعة من اللاهوت والقانون الطبيعي إلى الفلسفة . حصل على الدكتوراه عام ١٧٠٣ ، واستدعي عام ١٧٠٧ للتعليم في جامعة هال ، بناء على توصية من لايبنتز ، واكتسب في هذه الجامعة شهرة واحتراماً . فهو في الواقع مبدع اللغة الفلسفية الألمانية . كانط ، الذي كان تلميذ فولف في البداية ، ثم ناقد عقلانيته الخالصة، اعتبره على الدوام واحداً من أهم ممثلي « العقلانية الوثوقية (اللايبنتزية والديكارتية) . وقد عرفت حياته المهنية الهادئة فترة من الاضطهاد : فملك بروسيا فريدريش ـ فلهلم الأول ، الملقب بـ « الملك الجاويش » ، أصدر أمراً بطرد فولف من اراضيه (عام ١٧٢٣) ، بعد أن اقنعه اللاهوتيون التقويون بأن عقلانيته تشكل تهديداً لقدسية القسم والانضباط العسكريين ؛ لكن الملك فردريش الثاني عاد فاستدعاه ، وأحاطه بمظاهر التقدير والاحترام ؛ ثم عينه الملك الفيلسوف مديراً لجامعة هال (١٧٤٣) ، ومنحه لقب بارون (١٧٤٥) . وقد تميز تعليمه الشفهي والكتابي باحتوائه ، بالتدريج ، فروع المعرفة كافة : اللاهوت والفسيولوجيا والرياضيات وعلم الجمال والاقتصاد والميتافيزيقا ؛ وكان فولف يعالج هذه الفروع كافة بحذلقة حرفية اصبحت مضرب مثل . وهذا المظهر من تعليمه ، الذي تقادم عليه الزمن ، أبعد عنه تلامذته في السنوات الأخيرة من حياته ؛ بيد أن صرامة التجريد والصياغة التي تميز بها الاستدلال الفلسفي والعلمي الألماني ، تعود في أصولها إليه ، على الرغم من بطلان محاولته الرامية إلى تعقيل العلوم كافة تعقيلاً سطحياً . من مؤلفاته : **الفلسفة الأولى أو الاونطولوجيا**(*) (١٧٢٩) ، **الكوسمولوجيا العامة**(*) (١٧٣١) ، **علم النفس التجريبي**(*) (١٧٣٢) ، **علم النفس العقلاني** (١٧٣٤) ، **اللاهوت الطبيعي**(*) (١٧٣٦ ـ ١٧٣٧) ، **قانون الطبيعة** (١٧٤٠ ـ ١٧٤٨) ، **الفلسفة الخلقية** (١٧٥٠ ـ ١٧٥٣) ، **علم الاقتصاد** (١٧٥٠) .

□ « كرستيان فولف هو المفكر الذي مارس أعظم التأثير على الفلسفة الألمانية في زمانه . وهو لم يفرض نفسه بأصالة مذاهبه بقدر ما فرضها بروحه المنهجي : فقد وضع مدونة فلسفية حديثة أعطى فيها اللايبنتزية المعاد فيها النظر أساساً اونطولوجياً ومنطقياً سيبقى ركيزة الفلسفة الألمانية حتى مجيء الكانطية » .

[جيورجيو تونلّي]

فولكلت ، يوهان

Volkelt, Johanne

فيلسوف الماني (١٨٤٨ ـ ١٩٣٠) . من أتباع الكانطية المحدثة النسبية . حاول الإفلات من النزعة الذاتية بتسليمه بوجود وقائع الوعي والفكر وتجربة الذاتية المتبادلة والحدس الميتافيزيقي والديني فيما وراء اليقين المباشر . من مؤلفاته **التعلم والتفكير** (١٨٨٦) ، **ما هو الوعي الإنساني** (١٩٠٠)، **الوعي والإدراك** (١٩١٨) ، **الفينومينولوجيا وميتافيزيقا الزمان** (١٩٢٥) .

فولني ، كونستانتان فرانسوا دي شاسبوف

Volney, Constantin François De Chassebœuf

فيلسوف وكاتب فرنسي (١٧٥٧ ـ ١٨٢٠) . بعد أن دَرَس القانون والطب قصد الشرق الأوسط وبالتحديد مصر وسورية (كانون الأول ١٧٨٢ ـ نيسان ١٧٨٥) حيث تعلم العربية في أحد أديرة لبنان ، وأصاب لدى عودته شهرة عندما نشر **رحلة إلى مصر وسورية** (١٧٨٧) . ولكن أشهر آثاره يبقى **الأطلال أو تاملات في تقلبات الأمبراطوريات**(*) (١٧٩١) . انتخب نائباً للجمعية التأسيسية وأيد الأفكار الجديدة للثورة الفرنسية . لكنه اعتقل في عهد الإرهاب بتهمة مناصرة الملكية . وأيد بعد ذلك انقلاب نابليون بونابرت في ١٨ برومير . ولكنه لما عارض إعلان الأمبراطورية ، أبعد نهائياً عن الساحة السياسية . ومنذئذ كرس حياته لمباحثه ، فنشر **تبسيط اللغات الشرقية** (١٧٩٥) ، **دروس في التاريخ** (١٧٩٩) ، **مباحث جديدة حول التاريخ القديم** (١٨٠٤) ، **الأبجدية الأوروبية مطبقة على اللغات الآسيوية** (١٨١٩) ، وأخيراً **مقال في الدراسة الفلسفية للغات** (١٨١٩). ويمكن اعتبار

فولني المنظّر الاخلاقي والسوسيولوجي لجماعة الايديولوجيين .

فونت، فلهلم

Wundt,Wilhelm

فيلسوف الماني . ولد في نكرهو ، بالقرب من مانهايم، في ١٦ آب ١٨٣٢، وتوفي في لايبتزيغ في ٣١ آب ١٩٢٠ . كانَ ابن قس بروتستانتي ، وقد امضى طفولته وشبابه في الجد والعمل ، واستهل دراسته العليا في جامعة توبنغن ؛ ولم تدم إقامته في هذه الجامعة طويلاً ، إذ غادرها بعد عام ليلتحق بجامعة هايدلبرغ . حصل على شهادة الدكتوراه في الطب عام ١٨٥٧ ، واصبح في العام التالي مساعداً لهلمهولتز الشهير . ولما كان فونت يشعر بميل متعاظم إلى الفلسفة والسيكولوجيا ، فقد ذهب في عام ١٨٧٤ إلى زيوريخ ، ومن ثم إلى لايبتزيغ ليشغل فيها مقعد علم النفس في كلية الفلسفة . وقد غدت لايبتزيغ وطنه الثاني ، وقلعة العلم الجديد ، علم النفس التجريبي ، الذي ساهم في تأسيسه . ففي عام ١٨٧٩ ، انشأ فونت معهداً لعلم النفس التجريبي ، الحق في البداية بالجامعة ، ثم تحول ، في عام ١٨٩٧ ، إلى هيئة مستقلة ذاتياً . وفي هذا المعهد عمل فونت ، بلا كلل أو ملل ، حتى تاريخ وفاته ، مكوناً تلامذة قادرين على ان يدافعوا عن علم النفس كعلم مستقل في العالم برمته . وقد جرى الاخذ بمثال لايبتزيغ في كل مكان ، وبادر العديد من الجامعات إلى إنشاء كرسي لعلم النفس التجريبي ، وإلى إقامة المختبرات المناسبة . والحق أن النشاط الذي قام به فونت كان فعلاً خارقاً : فقد كتب ما لا يقل عن خمسين الف صفحة ؛ وقد نُشر جزء هام منها في مجلة **دراسات فلسفية** ، الناطقة بلسان معهد لايبتزيغ ، والتي اصبحت تعرف فيما بعد باسم **ملفات علم النفس العام** . وكان لا بد من ان يقدم كولبه Külpe ، وهو احد تلامذته ، على نشر كتاب **الوجيز في علم النفس** ، الذي دحض فيه احدى اطروحات استاذه الاساسية حول التمييز بين السببية النفسية والسببية الجسمانية ، حتى يبادر فونت بدوره إلى نشر **الوجيز في علم النفس** (١٨٩٦) ، الذي اعيد طبعه عدة مرات وترجم إلى عدد من اللغات .

كانت شهرة فونت قد بلغت وقتئذ الذروة . وإلى جانب الدفع الذي اعطاه للدراسات السيكولوجية ، يجدر بنا التنويه بمثابرته على البحث الدؤوب في ميدان الفلسفة ، وبتعلقه الدائم بهذا الفرع من فروع العلم ، وبحرصه على أن يقرن تجاربه في ميدان علم النفس بكتابة مؤلفات في المنطق ، والاخلاق، والميتافيزيقا أتاحت له ـ ولا سيما كتابه **منهج الفلسفة** (١٨٨٩) ـ ممارسة تأثير بارز على فلسفة عصره . لكن اعماله الاكثر اهمية تبقى ، بكل تأكيد ، اعمالاً سيكولوجية . فكتاباه **عناصر علم النفس الفسيولوجي** و **عناصر علم نفس الشعوب**(*) قد اصبحا نصين كلاسيكيين . وقد صدر الكتاب الأول في عام ١٨٧٤ ، ويمكن اعتباره صيغة نهائية لسلسلة من الاعمال بداها مع **ملاحظات حول نظرية الادراك الحسي** التي يعود تاريخ صدورها إلى عام ١٨٥٨ . أما الكتاب الثاني ، الذي عمل فونت فيه طوال عشرين عاماً ، فلم ينجز إلاّ في عام ١٩٢٠ ، قبيل وفاة مؤلفه . ومن أعمال فونت أيضاً: **المنطق** : **بحث في مبادىء المعرفة** (١٨٨٠ ـ ١٨٨٣) و **الأخلاق** : **تحقيق حول وقائع الحياة الاخلاقية وقوانينها** (١٨٨٦) . [فرنكو اميريو]

☐ « إن فونت فيلسوف حدد مهمته بالنضال ضد المادية ، أو حسب التعبير الشائع : « تجاوز المادية » ، بدون أن يعلن انتماءه صراحة إلى المدرسة التي تعد الخصم التقليدي للمادية » . [لينين]

☐ « إن نتاج فونت ينم عن ضمور الاهتمامات الفلسفية الخالصة في مضمار الفلسفة في المانيا . وهو نفسه انطلق من الطبيعيات ليصل إلى الفلسفة عن طريق علم النفس التجريبي ؛ وقد سلك في فكره دوماً نهج التقارن والتضايف اكثر مما سلك نهج التطور ، واثرت كتاباته بشمولها اكثر مما اثرت بعمقها » . [إميل برهييه]

فونت ، ماكس

Wundt, Max

فيلسوف الماني (١٨٧٩ ـ ١٩٦٣) . من دعاة العودة إلى كانط . ذهب في كتابه **كانط ميتافيزيقياً** (١٩٢٤) إلى أن النقدية، خلافاً لما يرتئيه الوضعيون

واللاأدريون ، تؤسس الميتافيزيقا نهائياً وتنجزها باعتبارها تجلياً للألوهية في لحمة العالم .

فونتنيل ، برنار لوبوفييه دي

Fontenelle, Bernard Le Bovier De

كاتب فرنسي . ولد في ١١ شباط ١٦٥٧ في روان ، ومات في ٩ كانون الثاني ١٧٥٧ في باريس . درَس أولاً لدى اليسوعيين ، ونال إجازة في الحقوق ، ولكنه لم يزاول المحاماة إلا في قضية واحدة خسرها . واستقر في باريس ابتداء من عام ١٦٨٧ . بدأ حياته الأدبية بأشعار نشرها عام ١٦٦٧ بعنوان **الحب الغريق** و **مرثية الساقية إلى المرج** . وقد ظن بنفسه عبقرية مسرحية ، وظل على اقتناعه هذا إلى نهاية حياته رغم الفشل الذريع الذي منيت به أعماله المسرحية الأولى . وبالمقابل ، حظي فونتنيل برفيع التقدير في الصالونات الأدبية ، حيث كان يفتن النساء بحديثه الظريف والمرهف . بيد أن أصالته واستقلاله الفكري تبديا في وضوح عندما أصدر عام ١٦٨٣ **محاورات الموتى**(*) ، واتبعها عام ١٦٨٦ **باحاديث حول تعدد العوالم**(*) . وقد أخذ على عاتقه في كتبه أن يدخل إلى عقلية زمانه الرؤية الجديدة للعالم كما يمكن استخلاصها من كشوف كوبرنيكوس وديكارت ، فلعب على هذا النحو دور الوسيط بنوع ما بين العلماء ونخبة المجتمع . وفي عام ١٦٨٦ و ١٦٨٧ صدر له كتابان آخران يمكن أن يعدا أول تظاهرة واضحة للروح الجديد الذي سيعقد له إزار النصر في القرن الثامن عشر : **أصل الخرافات** ، حيث اعتبر أساطير الأقدمين الدينية اختراعات اخترعتها السذاجة البشرية ، و **تاريخ العرافات**(*) الذي عالج فيه مسألة اختفاء العرافات الوثنية مع مجيء المسيحية والذي كان بحق ، بروحه النقدية ، بشيراً بـ « عصر الأنوار » .

وقف فونتنيل في خصومة القدامى والمحدثين إلى جانب هؤلاء الأخيرين ، وكتب نقداً لاذعاً ضد نظريات أصحاب القديم بعنوان **رسالة في طبيعة القصيدة الريفية** (١٦٨٨) ، وأكد في **استطراد حول القدامى والمحدثين** (١٦٨٨) تفوق معاصريه على هوميرس وأفلاطون وديموستانس ، لأننا إذ « ركبنا على اكتافهم بتنا نرى إلى أبعد منهم » . ولم يسهِّل هذا الموقف دخوله إلى الأكاديمية الفرنسية ، فلم يُقبل في عضويتها إلا عام ١٦٩١ وبعد أن فشل أربع مرات .

بعد نشر **الأشعار الرعوية** (١٦٨٨) والعرض المسرحي الناجح لمأساتيه الغنائيتين، **تاتيس وبالايوس** (١٦٨٩) و **إينايوس ولافينيا** (١٦٩٠) ، هجر فونتنيل أدب التسلية لثلاثين عاماً : ويومئذ بدأت المرحلة الثانية والأحسن من موهبته . فقد كرَّس ، وهو الديكارتي المنعتق من كل فكرة مسبقة ، ورائد الصالونات ورجل الفكر المطهِّر من كل ذوق فاسد ، والعضو في أكاديمية العلوم وأكاديمية النقوش والآداب الجميلة ، كرس جل وقته لمراسلة العلماء الأجانب ، ولتحرير **تاريخ تجديد الأكاديمية الملكية للعلوم** (١٧١٥) و **مدائح الأكاديميين** (١٧١٥) . وعلى الرغم من أنه لم ينشر في أثناء توليه أمانة سر أكاديمية العلوم سوى كتاب واحد **عناصر الهندسة واللامتناهي** (١٧٢٧) ، فإنه لم يستطع أن يكبت في نفسه هوى التأليف المسرحي ، فتوالت تباعاً مآسيه الباردة الجافة : **ماكاتا** (١٧٢٠) ، **الطاغية** (١٧٢٤) **ابدالومينا** (١٧٢٥) ، **هنرييت** (١٧٤٠) ، الخ . وفي ١٧٤٢ أنهى مؤلَّفه الذي كان بدأ العمل به منذ عام ١٦٨٥ : **حياة السيد كورناي مع تاريخ المسرح الفرنسي إلى زمانه** .

لئن عمَّر فونتنيل قرناً كاملاً ، فلربما ينبغي أن نرى في ذلك رمزاً . فقد كان فونتنيل رجل مرحلة الانتقال من القرن السابع عشر إلى القرن الثامن عشر . وفي الوقت الذي كان فيه « رجلاً أصولياً » ، كان ثورياً على منوال الأشخاص الذين لا يستطيعون استغناءً عن حياة المجتمع ، فكان بالتالي رجل المفارقة » . **[جاك باتري]**

□ « لا شيء كبير فيه سوى رأيه في نفسه » . **[لابروبيير]**

□ «لكم أرثي لك : فليس ما في صدرك قلب ، وإنما نخاع ، كما لو في الرأس » . **[مدام دي تنسان]**

□ « فونتنيل متفوق على الآخرين بقلبه قدر تفوقه على أهل الأدب بعقله » . **[مونتسكيو]**

□ « يستأهل فونتنيل أن ترى فيه الأجيال اللاحقة واحداً من كبار فلاسفة الأرض ... فله ندين ، إلى حد كبير ، بذلك الروح الفلسفي الذي يحتقر بهرج الكلام

والسلطات لينـاقش الحقيقـة بسطـوة » . [فوفنارغ] .

□ « الأول بين العلماء الذين ما أوتوا موهبة الاختراع » . [فولتير]

□ « إذا كان المضمر في جميع كتابات فونتنيل - وهذا ما يجمع بينه وبين بايل - هو نفي فعل الله في التاريخ ، فإنه يقترح بالمقابل التماس هذا الفعل في الطبيعة » .[إ . برهييه]

فونسيكا ، بدرو دي

Fonseca, Pedro De

لاهوتي برتغالي (١٥٢٨ - ١٥٩٩) . انتسب عام ١٥٤٨ إلى رهبانية الآباء اليسوعيين ، وعلّم الفلسفة في كويمبرا تعليماً باهراً حتى لُقب **بارسطو البرتغالي**. مذهبه ، ويقال له « العلم الأوسط » ، يحاول التوفيق بين مذهب التخيير ومذهب التسيير .

فونغ ، يو لان

Fong Yeou Lan
Fung Yu- Lan

فيلسوف ومؤرخ صيني للفلسفة . ولد سنة ١٨٩٥ . دعا في مواجهة غزو الأفكار الوضعية والمادية إلى تجديد الفلسفـة الكونفـوشية ، وعمـل على إحياء العقلانية الموضوعية لتشو - هي بعد أن دمج بها المنهج الواقعي الجديد للتحليل المنطقي ، والجدل الطاوي القائم على السلبية ، والتصور الافلاطوني والأرسطي للكليات . عرض مذهبه في كتابه : **مذهب جديد في فلسفة الـ « لي »** (١٩٣٩) ، وأقامه على اربعة مفاهيم ميتافيزيقيـة اساسيـة : « لي » اي المبدأ ، و « كي » أي القوة المادية ، و « طاو - طي » أي الجوهر أو انبساط الطاو، و«طا - تسيوان» اي الكل الاكبر . ويعني المفهوم الأول أن لكل شيء مبدأ (لي) يكون بموجبه ما هو كائن عليه ، والثاني ان تحقيق المبدأ يتطلب قوة مادية (كي) تخرج به إلى الوجود ، والثالث أن الكون في حركة متصلة، وذلك هو انبساط الطاو ، والرابع أن الكل أكبر من كل وجود واقعي ، و « طا - تسيوان » يقابل المطلق في الفلسفة الغربية ، مثلما تطابق أفكار « لي » و « كي » و « طاو - طي » أفكار الوجود واللاوجود والصيرورة في فلسفة هيغل .

ويستخلص فونغ من هذه الميتافيزيقا فلسفة في الحياة ترمي إلى تجاوز الدوائر الغريزية والنفعية والاخلاقية لتتأدى إلى دائرة مفارقة هي دائرة الحب التي يحقق فيها الموجود الانساني طبيعته ويتحد في تساوق مع الكل الاكبر ويبلغ إلى المثال الكونفوشي عن الملك الحكيم . هذا وقد ترجم كتابا فونغ يو لان : **روح الفلسفة الصينية** و **الوجيز في تاريخ الفلسفة الصينية** إلى عدد من اللغات الأوربية .

فويت ، جسبرت

Voet, Gisbert
Voetius, Gysbertius

لاهوتي بروتستانتي هولندي (١٥٨٩ - ١٦٧٦) . كان قساً لبلدة هوسدن ، ومدرساً للكتاب المقدس واللغات الشرقية في اوتريخت (١٦٣٦) ، ووقف ضد أرمينيوس في مجمع دور دريخت (١٦١٨ - ١٦١٩) . وعرض بنفسه المذهب الكالفني الحرفي في عدة مؤلفات لاهوتية وضعها باللاتينية ، ومنها **منتخبات من الخصومات اللاهوتية** (١٦٥٥ - ١٦٦٩) . وقد هاجم أيضاً مذهب ديكارت .

فوييه ، الفرد جول اميل

Fouillée, Alfred Jules Emile

فيلسوف فرنسي . ولد في ١٨ تشرين الاول ١٨٣٨ في لابوئيز ، وتوفي في ليون في ١٦ كانون الثاني ١٩١٢ . اتم دراسته في معهد لافال ، ثم اصبح مدرساً في عدد من معاهد الاقاليم ، واخيراً في ثانـوية كاركاسون . في عام ١٨٦٤ ، نجح بتفوق في مسابقة التبريز في الفلسفة ، فعين مدرساً في ثانوية دويه ، ثم في ثانوية مونبلييه ، واخيراً في كلية الآداب في بوردو . وبعد نيله شهادة الدكتوراه في الآداب عين في باريس ،

في عام ١٨٧٢ ، استاذاً محاضراً في دار المعلمين العليا . اثارت أطروحته حول **الحرية والحتمية** (١٨٧٣) تعليقات عديدة واصداء واسعة في المجلات . بيد أن صحته اضطرته إلى التقاعد عن التعليم منذ عام ١٨٧٩ ، فكرّس نشاطه كله لنشر كتبه ولإصدار طبعات كلاسيكية لنصوص فلسفية شهيرة . اهتم فوييه بتأريخ الأفكار (**فلسفة افلاطون** ، ١٨٦٩ ، و **تاريخ الفلسفة** ، ١٨٧٥) ، وبالقضايا السياسية (**الملكية الاجتماعية والديمقراطية** ، ١٨٨٤) ؛ وقد ترك في (**مستقبل الميتافيزيقا القائمة على اساس التجربة**(*) (١٨٨٩) و **نشوئية الافكار القوّانية** (١٨٩٠) فلسفة شخصية ، من منزلة ثانية ، وإنما اصيلة .

فيتال دي فور

Vital Du Four

لاهوتي وكاردينال فرنسي ، توفي سنة ١٣٢٧ م . انكر أن يكون ثمة تمايز واقعي في الميتافيزيقا بين الماهية والوجود . له **مسائل مختلف عليها** ، أدرج العديد منها في الكتاب المنحول على دنس سكوتوس: **في مبدأ الأشياء** .

فيتلو

Witelo

فيلسوف من أصل بولوني من القرن الثالث عشر . اقام في إيطاليا حيث اكتشف فكر ارسطو والأفلاطونيين المحدثين (سمبليقيوس وابروقلوس) . له مبحث في البصريات بعنوان **المنظور** عرض فيه قوانين انتشار الضوء وانكسار الأشعة ، وبدا فيه تأثره واضحاً بكتاب **المناظر** لابن الهيثم . وفي الفلسفة وطد الصلة بين الميتافيزيقا الأفلاطونية المحدثة وعلم المنظور ، وقال بمذهب الانبثاق أو الفيض وبالرمزية النورية ، وإنما من وجهة نظر منظورية .

فيثاغورس

Pythagore
Pythagoras

فيلسوف يوناني . ولد بين ٥٨٠ و ٥٧٠ ق.م ، وربما في ساموس . كان أبوه يدعى مناسارخوس . وقد اسس فيثاغورس مدرسة الفلسفة التي تعرف بالمدرسة الايطالية القديمة والتي مارست تأثيراً مرموقاً على المذاهب الفلسفية اللاحقة ، وبخاصة الفلسفة الأفلاطونية والأفلاطونية المحدثة . ولا نعرف شيئاً ذا بال عن المرحلة الساموسية ؛ ومن المعتقد أن معلميه كانا فراقيدس وانكسيماندرس . وفي تلك المرحلة قام ، على ما تشير الدلائل ، بأسفاره الدراسية إلى فارس وغاليا وكريت ومصر ؛ ولما رجع إلى ساموس ، وجد موطنه يرزح تحت نير بوليقراطس فتركه ، وهو في الأربعين من العمر، إلى إيطاليا، حيث أسس في اقروطونا باليونان الكبرى مدرسة لم تلبث أن عرفت تطوراً مرموقاً، ور ح يتدفق نحوها عدد كبير من التلاميذ اللوقانيين والمسابيين والرومانيين . وقد الف هؤلاء حول المعلم ضرباً من اخوية كانت اهدافها صوفية اكثر منها فلسفية بحصر المعنى . وكانت تقبل في عضويتها النساء ، وأشهر نساء المدرسة كانت ثيانو ، زوجة فيثاغورس وتلميذته . وكان على المرشحين ، قبل مثولهم أمام المعلم ، أن يراعوا حقبة من الصمت تدوم خمسة أعوام . كانوا ملزمين ، علاوة على ذلك ، بلزوم السرية المطلقة حول المذاهب المعلَّمة . وكانت سلطة المعلم مطلقة هي الأخرى ، إذ كان يُعد المؤتمن الوحيد على الحقيقة . وما لبثت مدرسة اقروطونا الفلسفية ان تحولت ، في وقت لاحق ، إلى جمعية سياسية ذات منزع أرستقراطي فأصابت نجاحاً كبيراً في اقروطونا ، وصارت لها فروع عديدة في سيباريس وريجيون، وفي صقلية . وإنما في هذا المظهر استثارت المدرسة الفيثاغورية ردود فعل حادة من جانب الديموقراطيين ، تأدت إلى إحراق المبنى الذي كان الفيثاغوريون مجتمعين فيهم ، فهلك جميعهم ، خلا اثنين ، في الحريق ، بمن فيهم فيثاغورس نفسه (يروي مأثور آخر أنه تمكن من الإفلات ، ولكنه هلك مع ذلك لأنه أبى أن يجتاز حقلاً من الفول ، وهو نبات كانت تعده الفرقة مقدساً) .

كان فيثاغورس يرتدي ثياباً بيضاً ، ويمسك عن الضحك والمزاح ، وكانت سحنته تنطق بالجلال والوقار ، حتى كان يتراءى لتلاميذه أنه أبولون متجسداً . بيد أن ذلك هو كل ما يمكن جمعه عنه ، على وجه الاحتمال لا اليقين ، من الروايات المتعددة التي وصلتنا عن حياته والتي ما لبثت الخرافة أن وضعت يدها عليها : فحتى إنبادوقلس ، الذي عاش بعد فيثاغورس بخمسين عاماً ، كان يعتقد أنه كائن أعلى من البشر ، كما أن هيرودوتس خلط بين فيثاغورس وبين تراقيوس زالموكسيس ، وهو شخص خرافي . وقد زُعم أن فيثاغورس كان ابن أبولون أو هرمس (وهو ما ادعاه الفيلسوف بنفسه كما جاء في بعض الروايات) ، ومنه تلقى هبة حفظ ذكرى تجسداته السابقة ؛ وعلى هذا النحو تذكر أنه كان أفوربوس ، ثم إرموتيموس ، وأخيراً بيروس ، قبل أن يصير فيثاغورس . وذُكر أيضاً أن قصبة ساقه كانت من ذهب ، وأنه كانت له قدرة على التنبؤ ، وعلى كلية الحضور ، وأنه كان من أسلاء العالم السفلي ، حيث رأى نفس هزيودوس مقيدة إلى عمود من البرونز ، ونفس هوميروس معلقة بشجرة تحيط بها الثعابين لأنه خاطب الآلهة مثلما خاطبوه .

لم يصلنا شيء من كتابات فيثاغورس . ويطابق مذهبه ، من حيث وجه الأصالة فيه ، الصورة المثالية للرجل على نحو ما يمكننا إعادة بنائها بالاستناد إلى المعطيات ، سواء أكانت خرافية أم لم تكن . وعنده أن العدد هو أصل الأشياء طراً ، والعالم تساوق وعدد ، والنفس الخالدة حبيسة البدن كما لو في قبر ، وقد تتقمص في حيوانات من أنواع مختلفة وحتى في النباتات . ويعزو فيثاغورس إلى جميع الموجودات الحية أصلاً واحداً ، ويؤكد أن غاية الإنسان أن يكون على وفاق مع الإلهي وأن يتبع الله . وهو يشبه الحياة الحاضرة بمعرض كبير يقصده بعضهم ليكسب مالاً ، ويقصده بعضهم الآخر ـ الأخيار ـ ليستمتعوا بالمشهد؛ وعلى هذا المنوال يولد بعضهم في الحياة عبداً للثروة والمجد ، وينشد بعضهم الآخر ـ الفلاسفة ـ الحقيقة . وبهذا المعنى كان في مستطاع فيثاغورس أن يجيب لاونتس ، طاغية فليونتا ، لما سأله عن هويته، فقال: «أنا فيلسوف»؛ وتلك كانت أول مرة تُلفظ فيها هذه الكلمة . [كوانتينو كاتوديلا]

□ « هناك نوع من حيوان عاقل هو الله ؛ ونوع آخر هو الإنسان ؛ وفيثاغورس مثال على النوع الثالث » . [من صيغ المدرسة الفيثاغورية]

□ « كان فيثاغورس يعرض الفلسفة على نحو يحرر الفكر من أغلاله . فبدون الفكر لا نستطيع أن نعرف شيئاً ، ولا أن نعلم شيئاً علماً حقاً . الفكر يسمع ويرى في ذاته كل شيء ، أما الباقي (المحسوس) فكسيح وأعمى . وبلوغاً إلى هدفه يستخدم فيثاغورس العنصر الرياضي لأنه يقع في الوسط بين المحسوس والفكر » . [فورفوريوس]

□ « إن علاقات فيثاغورس بالطائفة الكهنوتية المصرية كان لها عليه أعظم التأثير ، لا بالحكمة النظرية العميقة التي يقال إنه جناها من هناك ، بل بالفكرة التي كوّنها لنفسه هناك عن تطبيق الضمير ، عن التحقق الفعلي للوجود الأخلاقي للإنسان » . [هيغل]

□ « فيثاغورس : اعتقاد بوحدة هوية الأجناس البشرية العديدة ، بل بوحدة هوية الموجودات الحية قاطبة » . [نيتشه]

□ « يبدو إذن أن أقدم الروايات وأحدثها تتفق على تمثيل فيثاغورس في صورة « مبرىء » .[ج . بورنيه]

فيخته ، يوهان غوتليب

Fichte, Johann Gottlieb.

فيلسوف الماني . ولد في رامينو (ساكس) في ١٩ أيار ١٧٦٢ ، وتوفي في برلين في ٢٧ كانون الثاني ١٨١٤ . تحدر من أسرة متضعة من الفلاحين الساكسونيين ، ومارس أعمالاً شتى في مراهقته ، فرعى الوز تارة واشتغل عاملاً في معمل للنسيج طوراً . هذه البدايات الصعبة في الحياة تقف ، على الأرجح ، وراء سمات طباعه المميزة: جَلَد شديد، إرادة صلبة بل جبارة، قدرة خارقة على مقاومة المحن والتصدي لها ، إلى جانب بعض الخشونة والفظاظة ، ونزعة مغالى فيها إلى إصدار الأوامر ، وعجز (لاحظه غوته الذي كان يقدّر فيخته ويحتقره في آن معاً) عن العيش مع بقية الناس ، وعن التصرف كبقية الناس في المجتمع . وكان فيخته ابدى ، منذ طفولته ، عن إحساس ديني عميق وعن ميل شديد إلى التفكير

والتأمل . وقد تغذّت صبواته الداخلية ، بادىء ذي بدء ، بمواعظ يوم الأحد التي كان يلقيها قس رامينو اللوثري ، مواعظ كان فيخته يضغي إليها بإمعان ، ثم يفكر فيها ملياً ، إلى حد حفظها عن ظهر قلب . وقد نجح يوهان الصغير في استمالة احد كبار ملاكي القرية ، فتعهده بالرعاية والحماية وسعى إلى تعليمه بإعطائه دروساً خاصة أولاً ، ثم بإرساله ، عام ١٧٧٤ ، إلى معهد بفورت الشهير ، حيث كابد الطالب الشاب من سوء معاملة زملائه المنتمي معظمهم إلى أسر غنية . لكن محسن فيخته الفتى توفي بعد ذلك بفترة وجيزة ؛ وعندما غادر فيخته معهد بفورت عام ١٧٨٠ ، اضطر إلى إتمام دراسته الجامعية في ظروف صعبة للغاية .

بدأ عند ذاك تسفاره الطويل الأمد عبر أوروبا . تسجل أولاً في كليتي إيينا ولايبتزيغ للاهوت ، لا بسبب دعوة ، وإنما إكراماً لذكرى المحسن الذي رعاه ، وإرضاء لأمه التي كانت تود لو يصبح ابنها قساً . لكنه سرعان ما ترك الدراسة الجامعية ، لأسباب مالية من جهة ، وبحكم الأزمة الداخلية التي كان يمر بها من جهة اخرى . وذهب في عام ١٧٨٨ إلى زيوريخ حيث تعرّف إلى يوهانا ران (ابنة اخت كلوبستوك) التي سيعقد عليها في عام ١٧٩٣ ، بعد خطوبة طالت زمناً . وارتحل عام ١٧٩٠ إلى لايبتزيغ ، وتنقل في العام التالي بين وارسو وكونيغسبرغ ودانتزيغ . في تلك الفترة،على وجه التحديد ، طالع مؤلفات كانط ؛ ولشدة إعجابه بها قصد كونيغسبرغ للتعرف إلى الفيلسوف الكبير . وقد استقبله كانط ، في البداية ، بكثير من الفتور ، لكنه سرعان ما بدل موقفه من فيخته عندما عرض عليه هذا الأخير كتابه **نقد كل تنزيل** ، الذي طبق فيه الأفكار الكانطية على فلسفة الدين ، حتى إنه اعتبر عند صدوره ، بلا توقيع ، عام ١٧٩٢ ، من تأليف معلم كونيغسبرغ .

وعرف فيخته النجاح . وقرّ عزمه آنذاك على الزواج من خطيبته ، وابتاع داراً بمال زوجته . وعلى الرغم من الكتابات العنيفة اللهجة التي نشرها دفاعاً عن حرية الفكر وعن حرية الصحافة وعن الثورة الفرنسية ، حصل من حكومة فايمار ، المعروفة بمناهضتها للمذهب اليعقوبي ، على تعيينه أستاذاً للفلسفة في جامعة إيينا ، خلفاً لراينهولد . وقد جاء تعيين فيخته لهذا المنصب بتزكية من غوته (الذي ندم بعد ذلك على هذا « الخطأ ») . وفي جامعة إيينا ، داب فيخته على العمل على نحو متواصل . ففي عام ١٧٩٤ أصدر **مذهب العلم**(*) في جزئين ، ورسالته **في قدر العالم والأديب** . وفي عام ١٧٩٦ صدر كتابه **دعائم القانون الطبيعي على ضوء مبادىء مذهب العلم**(*) ، وفي العام التالي **مدخلان إلى مذهب العلم** ، ثم اتبعهما ، في عام ١٧٩٨ ، بشروح عملية عرضها في **مذهب الأخلاق على ضوء مبادىء العلم** . واكتسب فيخته ، بفضل جراة افكاره وجهده التعليمي ، شهرة راحت تتنامى باطراد ، فضلاً عن عداوات وخصومات لا ترحم . فاللاهوتيون ، على الأخص ، لم يغفروا له لا تصوراته العقلانية في مضمار الدين ، ولا إقدامه على إعطاء المحاضرات ايام الآحاد . كما أخذت عليه السلطات ميوله الثورية . أما الطلبة ، فقد لاموه على الكفاح الساخط الذي شنه ضد الجمعيات القتالية وعاداتها الهمجية بقدر أو بآخر . واضطر في عام ١٧٩٥ ، وفي أعقاب حوادث خطيرة ، إلى مغادرة إيينا لفترة من الزمن . وبلغت الحملة الموجهة ضده ذروتها عام ١٧٩٩ ، فدافع عن نفسه بحزم وقوة ، وأصدر لهذا الغرض **التبرير ضد تهمة الإلحاد**(*) . لكن لما وجد نفسه وحيداً في مواجهة زملائه وطلبته ، اضطر إلى التخلي عن كرسيه ، فخلفه فيه تلميذه الذي تنصّل منه شلينغ . وقد بلغ من عزلة فيخته أن كانط نفسه تخلى عنه .

انتقل فيخته ، وقد تملكه الحزن والمرارة ، إلى برلين حيث دارت بعض المساجلات بينه وبين خصومه ؛ وفي برلين اعاد النظر في كتابه **مذهب العلم** ، وألقى بعض المحاضرات ؛ وقد تمخضت إحدى هذه المحاضرات عن كتابه **قدر الإنسان**(*) . وفي برلين كتب فيخته ايضاً **الدولة التجارية المغلقة**(*) (١٨٠٠) . وفي تلك المرحلة على وجه التحديد طرا تغيير عميق على فكر فيخته ؛ فقد تحول عن نزعته العقلانية الحضورية المقترنة بيعقوبية سياسية ، إلى روحانية متعالية وتأليهية ؛ وعلى الصعيد السياسي ، انضم إلى الرجعية المناوئة لفرنسا وللنزعة اليعقوبية ، وارسى اسس النزعة القومية الألمانية . الملامح الأولية لهذا التحول كانت برزت في **قدر الإنسان** ؛ بيد انها لم تتبلور تماماً إلا في **السمات المميزة للزمن الراهن**(*) وفي **التمرس بحياة**

الغبطة(*) ، الكتابين اللذين وضعهما فيخته حوالي عام ١٨٠٦ . كانت المانيا في اثناء ذلك ، ومعها فيخته ، تعيش أياماً عصيبة : ففي ٢٧ تشرين الأول ١٨٠٦ ، أي بعيد معركة إيينا ، احتل الفرنسيون برلين ؛ وحتى لا يقدم فيخته الولاء للغزاة المحتلين ، غادر برلين وقصد كونيغسبرغ حيث درَّس لمدة ستة أشهر . لكن كونيغسبرغ بدورها سقطت في أيدي الفرنسيين عام ١٨٠٧ ، فلجأ فيخته ، مع فريق من الوطنيين الألمان ، إلى الدانمارك . وبعد إبرام السلم في آب ، عاد الفيلسوف إلى برلين حيث أعلن عن انتمائه إلى رابطة قومية ، **التوغندبوند** ، وقام بالترويج لدعاوى ومواقف قومية ومناهضة لفرنسا . خطاباته الشهيرة **إلى الأمة الألمانية(*)** القيت ، على وجه التحديد ، خلال عامي ١٨٠٧ و ١٨٠٨ ، أي في زمن كانت فيه شوارع برلين تغص بالدوريات الفرنسية ؛ وقد شكلت ، فيما بعد ، الكتاب الكلاسيكي للقومية الألمانية . وفي عام ١٨١٠ أسست ودشنت جامعة برلين . وكان فيخته أول استاذ للفلسفة فيها ؛ وقد عُهد إليه بعمادة هذه الجامعة ، لفترة من الزمان في بحر عام ١٨١١ ، مما أوقعه في متاعب جديدة مع الحكم ، ومع زملائه ، ومع الروابط الطلابية. وكان نشاطه ، في تلك الفترة ، سياسياً في المقام الأول ؛ فقد سعى إلى تعبئة العقول كافة لخوض الحرب ضد فرنسا . وفي عام ١٨١٣ القى سلسلة من المحاضرات صدرت فيما بعد تحت عنوان **مذهب الدولة(*)** . وأراد فيخته المشاركة في آخر حملة عسكرية شنت ضد نابوليون ؛ غير أنه لم يؤذن له بذلك . مع ذلك يمكن القول بأنه قضى في ساحة الشرف : فقد أصيبت زوجته بالحمى التيفية وهي تعنى بجرحى الحرب ؛ وانتقلت عدوى هذا الداء إلى فيخته فيما هو يعنى بدوره بزوجته . وقد توفي في اليوم نفسه الذي علمت فيه برلين بنبأ اجتياز قوات بلوخر نهر الراين . **[جيوليو بريتي]**

□ « إن فلسفتنا هي تاريخ قلبنا ، وبحسب ما نكون عليه من حال نتصور الانسان ومصيره » . **[فيخته]**

□ « إن جوار فيخته محبب جداً إلي ، وأنا اجني منه فوائد شتى ؛ والحديث مع فيخته تنعقد أواصره بسهولة ؛ وما دام الرجل يعدنا بالتوفيق بين الحس المشترك والفلسفة فما علينا إلّا أن نصغي إليه بإمعان » . **[غوته]**

□ « من المحتمل جداً أن يكون فيخته ابتدع طريقة جديدة تماماً في التفكير لم تجد لها اللغة مصطلحات بعد » . **[نوفاليس]**

□ « لقد اضطلع كانط بدور كوبرنيكوس ، ففسر **الأنا** التجريبي مع عالمه الخارجي كما لو أنه كوكب ، ووضع مركز النظام في القانون الاخلاقي أو في **الأنا** الأخلاقي . أما فيخته ـ نيوتن فقد غدا مبتدع قوانين نظام العالم الداخلي ، أي كوبرنيكوس الثاني » . **[نوفاليس]**

□ « سوف يرفع فيخته الفلسفة إلى ارتفاع شاهق يبدو أمامه معظم الكانطيين ، حتى أيامنا هذه ، وكأنهم أطفال رضع » . **[شلينغ]**

□ « لقد تحددت تيارات عصرنا الثلاثة الكبرى بالثورة الفرنسية و **بفلهلم مايستر** لغوته و **مذهب العلم** لفيخته » . **[فريدريش شليغل]**

□ « لقد تأدت فلسفة فيخته إلى النتيجة عينها التي تأدت إليها فلسفة كانط ، أعني أن المتناهي وحده يمكن أن يُعرف ، وأن اللامتناهي يجاوز دائرة الفكر » . **[هيغل]**

□ « كان فيخته طوال حياته خادم المثال ، خادم الحرية التي أرادها متعادلة للجميع » . **[ج. موليتور]**

□ « إن واحدية فيخته حلولية أخلاقية : ففيخته يريد تحويل العالم .. ولكن ليس هناك إلا عالم واحد ، هو ذاك الذي يضعه الانا الكلي ... وما الطبيعة إلا عائق بالإضافة إلى الانا . وعلاقة الانا الفردي ، التجريبي ، بالانا المطلق تبقى غير قابلة للفهم . وتلك هي نقطة الضعف في واحدية فيخته . ففيخته يخلط بين خلق الله للعالم وبين فعل الإنسان » . **[برديائيف]**

□ « الفكرة المركزية في مذهب فيخته هي فكرة الانسان الخلاق ، فكرة أن الإنسان هو ما يصنعه بنفسه . فلأول مرة في تاريخ الفلسفة توضع موضع الشك أولوية الماهية ، أولوية تعريف قبلي ، لاهوتي أو انتروبولوجي ، للإنسان لصالح الفاعلية الخلاقة الحرة » . **[روجيه غارودي]**

□ « فيخته : ذهن نظري متوتر إلى درجة التعصب ، جهود عنيفة نحو المستحيل ، بنّاء عبقري ، منظِّر اخلاقي مؤثر . وقد كان تأثيره ضاراً من حيث أنه دفع باتجاه التطرف وعدم التسامح » . **[كارل ياسبرز]**

فيدلر ، كونراد

Fiedler, Konrad.

فيلسوف الماني . ولد في ٢٣ أيلول ١٨٤١ في أوديرو (الساكس) ، وتوفي في ٣ حزيران ١٨٩٥ في ميونيخ . في زمن كانت فيه المذاهب الوضعية والمذاهب الرومانسية المتأخرة هي السائدة في مضمار الجمالية ، أحدث فيدلر ثورة حقيقية في هذا المجال ، ولا سيما فيما يتصل بالفنون التصويرية ، بانضوائه تحت لواء الفلسفة الكانطية . دَرَس الحقوق أول الأمر ، لكن حبه للفلسفة هو الذي طغى وانتصر . وفي عام ١٨٧٦ صدرت محاولاته الأولى في النقد والاستطيقا ، وقد جمعت ونشرت بعد وفاته ، تحت عنوان **كتابات في الفن** . عاش لفترة طويلة من الزمن في ايطاليا ، حيث درس ، بشيء من الورع ، الفن الكلاسيكي وفن عصر النهضة . جمعت صداقة قوية بينه وبين الرسام هانز فون ماريز والنحات ادولف فون هايدلبراند اللذين تبادل وإياهما رسائل نشرت في عام ١٩٢٧ .

فيدوروف ، نيقولاي فيدوروفتش

Fédorov, Nicolas Fédorovitch.
Federov, Nicolaï Fedorovich

فيلسوف روسي . ولد عام ١٨٢٨ في مقاطعة تامبوف ، وتوفي في ٢٨ كانون الأول ١٩٠٣ في موسكو . كان الابن غير الشرعي للأمير ب . ا . غاغارين ، وأتم دراسته في معهد تامبوف ثم في كلية الحقوق في أوديسا . من عام ١٨٥٤ إلى عام ١٨٦٨ ، درَّس الجغرافيا والتاريخ في الأقاليم ، في المدارس الحكومية . وفي عام ١٨٦٨ قدم إلى موسكو ، وعمل في متحف روميانتسف طيلة خمسة وعشرين عاماً . وعلى الرغم من بلوغه سن التقاعد ، ظل يعمل في مكتبة وزارة الشؤون الخارجية في موسكو . ولم ينشر فيدوروف شيئاً تقريباً في حياته ؛ فكتابه **فلسفة العمل المشترك** ، الذي ضم مقالاته ، وآراءه ، ورسائله إلى أصدقائه وتلاميذه ، لم يصدر ، بجزئيه ، إلا بعد مماته (١٩٠٦ ـ ١٩١٣) . والشيء الجوهري ، في نظر فيدوروف الفيلسوف المسيحي ، هو أن المعرفة لا تعود تكتفي بذاتها ، بل تتحول إلى « مشروع عالم افضل » ، وبالتالي إلى فعل ، وهذا غير ممكن إلا بمكافحة الخطيئة وبالنهوض بأعباء الخلاص « بالتآزر مع البشر كافة ومن أجلهم جميعاً » . هكذا ينبغي بناء ملكوت الله ، وهكذا يصار إلى قهر الموت . ونلمس عند فيدوروف ، علاوة على هذا القلق الديني وعلى هذه الأهمية المعطاة للتاريخ ، وهما سمتان مميزتان للفلسفة الروسية برمتها ، نلمس صبوة إلى « قهر الموت » على حد تعبير باسيل زنكوفسكي في كتابه **تاريخ الفلسفة الروسية** (١٩٥٥) .

□ « اعترف بأني في النهاية متفق تماماً مع أفكاره » . [**دوستويفسكي**]

□ « إني لفخور بمعاصرتي لانسان من هذه الجبلة » . [**تولستوي**]

فيدوسييف ، بيوتر نيقولاييفتش

Fédosséev, Piotr Nicolaévitch
Fedosseev, Piotr Nikolayevich

أكاديمي ماركسي معاصر من روسيا. كان نائب رئيس أكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي ، ورئيس شعبة العلوم الاجتماعية في رئاسة أكاديمية العلوم ، ومدير معهد الماركسية ـ اللينينية التابع للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي . له مؤلفات عديدة في مسائل الفلسفة وعلم الاجتماع والمادية التاريخية ، ومنها **الشيوعية والفلسفة** (١٩٦٢) والماركسية في القرن العشرين (١٩٧٢)، الجدل المادي (١٩٨٠)، لينين والمشكلات الفلسفية في العلوم الطبيعية المعاصرة (١٩٨١).

فيدون (فاذن)

Phédon
Pheldon

مؤسس المدرسة الإيلية ، فيلسوف يوناني من القرن الرابع/ الثالث ق.م. ومن أوفى تلاميذ سقراط. كانت نظريات مدرسته قريبة من نظريات المدرسة

المغارية .. ويماثل فيدون ، في فلسفته الاخلاقية ، بين الخير الأعظم والحكمة . وقد خلد أفلاطون اسمه في المحاورة التي جعلها باسمه .

فيرا ، أوغستو

Vera, Augusto

فيلسوف ايطالي (١٨١٧ ـ ١٨٨٥) . دَرّس العاديات والفلسفة في فرنسا حيث اتصل بفكتور كوزان وجول سيمون واتيين فاشرو، وشارك في الكتابة في مجلة **حرية التفكير** ، وفي **معجم العلوم الفلسفية** . وبعد انقلاب نابليون الثالث أقام فترة في انكلترا ، ثم عاد إلى إيطاليا . له دراسة عن **مشكلة اليقين** (١٨٤٥) . لكنه يدين بشهرته لدراساته العديدة عن فلسفة هيغل ، ومنها **مدخل إلى فلسفة هيغل** (١٨٥٥) ، و **الهيغلية والفلسفة** (١٨٦١) ، و **محاولات في الفلسفة الهيغلية** (١٨٦٥) . وقد نقل أيضاً إلى الإيطالية عدداً من مؤلفات هيغل .

فيراري ، جيوزبه

Ferrari, Giuseppe

فيلسوف ومؤرخ وسياسي إيطالي (١٨١١ ـ ١٨٧٦) . طور موضوعات « الفلسفة العلمانية » ، التي كان من روادها رومانيوزي وكتّانيو ، في اتجاه يشف عن التأثر بالاشتراكية البرودونية والمادية الفيورباخية . أكد في كتابه **فلسفة الثورة** (١٨٥٢) على أولوية الفعل على الفكر ، معارضاً في ذلك تصور هيغل الذي جعل من التاريخ تعبيراً متوسِّطاً عن الفكرة . وكان التمسك بالوقائع يعني في نظره القطيعة مع الميتافيزيقا والدين .

فيسك ، جون

Fiske, John.

فيلسوف اميركي . ولد في هارتفور (كونكتيكوت) في ٣٠ آذار ١٨٤٢ ، وتوفي في غلوشستر (ماساشوسيتس) في ٤ تموز ١٩٠١ . تلقى تعليمه في مدارس ميدلتون (كونكتيكوت) العامة ، وحاز ، في ١٨٦٣ ، على لقب دكتور من جامعة هارفارد ، وأصبح من المدافعين المتحمسين عن نظرية داروين وسبنسر في النشوء والارتقاء . ومع أنه لم يداوم يوماً في كلية الحقوق ، فقد قدم بنجاح ، عام ١٨٦٣ ، امتحان شهادة أهلية ممارسة مهنة المحاماة ، وبدأ يزاول هذه المهنة فعلاً في بوسطن . لكن الفلسفة ظلت تستقطب اهتمامه ؛ وقد ألقى في عام ١٨٦٩ سلسلة من المحاضرات في هارفارد حول **الفلسفة الوضعية** . في عام ١٨٧٢ ، عين فيسك مساعد أمين المكتبة في جامعة هارفارد ، وفي عام ١٨٧٣ ، وخلال رحلة قام بها إلى أوروبا ، تعرّف إلى أبرز ممثلي الفلسفة الانكليزية . في العام التالي أصدر **مبادىء الفلسفة الكونية** ، وفي عام ١٨٨٤ ، **مصير الإنسان** الذي ترافق بما لا يقل عن سبعة وعشرين مجلداً حول العلم ، والنشوئية ، والفلسفة ، والتاريخ الأميركي.

فيشاكر، ريتشارد

Fishacre, Richard

لاهوتي انكليزي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٢٤٨ م . دومينيكاني علم في أوكسفورد حيث شرح **الأحكام**(*) . فهم الأرسطية فهماً سينوياً .

فيشر ، كونو

Fischer, Kuno

فيلسوف الماني (١٨٢٤ ـ ١٩٠٧) . أستاذ في جامعتي إيينا وهايدلبرغ ، ومن تلامذة هيغل . وقف أكثر تصانيفه على تاريخ الفلسفة (**تاريخ الفلسفة الحديثة** ، ١٨٦٠) .

فيشينو ، مارسيليو

Ficin, Marsile
Ficino, Marsilio

أنسي إيطالي . ولد في ١٩ تشرين الأول ١٤٣٣ م

في فيلينا ، ومات في الأول من تشرين الأول ١٤٩٩ في دارته في كاريجي . وقد أراده أبوه ، وكان طبيباً ، على مثل مهنته ؛ ولكنه أرسله ، في انتظار ذلك ، إلى فلورنسا عام ١٤٥١ ليدرس الفلسفة . وهناك التقى أميرها كوزما دي ميديشي ، فكان له أثر فاصل في مجرى حياته . فقد كانت تعتمل في نفس هذا الأخير رغبة في تأسيس مدرسة في فلورنسا للدراسات الأفلاطونية ، فذهب به الفكر في الحال إلى مارسيليو الفتى الذي كان استرعى انتباهه بقدراته وبميله إلى الفلسفة ، وبذل قصارى جهده ليتغلب على مقاومة الأب الذي كان متمسكاً بفكرة تدريس ابنه الطب . وعلى هذا النحو شرع مارسيليو ، وهو في السادسة والعشرين ، بدراسة أفلاطون ، وحتى يقرأ محاوراته بنصها الأصلي عكف على تعميق معرفته باليونانية . وفي عام ١٤٦٢ شرع في كاريجي بترجمة أفلاطون بمساعدة هيئة من العلماء أطلق عليها ، تيمناً بذكرى المدرسة الأثينية ، اسم **الأكاديمية** . وتلك كانت الصورة الأولى للأكاديمية الفلورنسية الشهيرة التي سيؤسسها لورنزو العظيم. وكان أولئك العلماء الذين وصفهم فيشينو في مراسلاته بأنهم « زملاء فلسفيون » شعراء وخطباء وقانونيين وفلاسفة وكهنة وأطباء وموسيقيين ، لأن فيشينو نفسه كان يحب الموسيقى ويقارب بينها وبين الطب (كان يقول إن الموسيقى تعالج الجسم بوساطة الجسم). وعلاوة على تلك الأحاديث ، يدين فيشينو بشهرته لدراساته عن أفلاطون ، تلك الدراسات التي أسهمت في إرساء الأسس النظرية للمذهب الأَنَسَي ومارست تأثيراً لا تزال تشف عنه الثقافة الغربية المعاصرة ، تأثير الوثنية التي حوَّرها الوجدان المسيحي . وقد سيم فيشينو كاهناً عام ١٤٧٣ ، ولكنه لم يترك مع ذلك دراسة أفلاطون ، بل مضى قدماً في ترجمة محاوراته . وقد أنجز هذه الترجمة عام ١٤٧٧ ، لكن فيشينو أمضى عشرين سنة أخرى من حياته في إغنائها بالشروح . وقد درس أيضاً أفلوطين ، الذي كان فكره أقرب في أغلب التقدير إلى المتطلبات الروحية للمسيحية. وقد نشرت ترجمته **للتاسوعات**(*)، التي أنجزها عام ١٤٨٦ ، في وقت واحد مع شروحه عام ١٤٩٢ . وكان صدر له قبل عشر سنوات **الإلهيات الأفلاطونية**(*) في ثمانية عشر مجلداً تعالج خلود النفس من منظور الأفلاطونية المسيحية . بيد أن الكلام عن الأفلاطونية يعني الكلام عن حضور الإلهي في المادة كما في النفس البشرية ، وعن تصور للكون باعتباره كلاً حياً يمكن بالعلم السيطرة على قواه التي هي من طبيعة نفسية . ومن هنا كان الميل إلى ممارسة السحر ، وهو ميل لم يقاومه فيشينو نفسه لأنه كان من عادته أن يعالج المرضى بالصلاة ، ويعتقد بتأثير الكواكب على مصير الإنسان ؛ فلما وجه إليه البابا إينوشنسيوس الثامن تهمة تعاطي السحر ، ما أنقذه إلّا تدخل أصدقائه . وتلك كانت الحادثة اليتيمة التي عكرت صفو حياته ما دام لورنزو العظيم حياً . ولكن بعد موت حاميه ، عام ١٤٩٤ ، تغيرت الأحوال وآلت أكاديمية كاريجي إلى انحطاط سريع. وبعد بضع سنوات اضطر مارسيليو فيشينو إلى الدفاع عن أصدقائه الفلاسفة ضد الموجة الرجعية التي ركب مدها « بكاؤو سافونارولا » الذي ندد به واصفاً إياه بأنه « منافق ومسيح دجال » . وبفضل اتساع اهتماماته ، ورغبته في توفيق العلم القديم مع العلم الجديد ، يبقى فيشينو وجهاً نموذجياً للنضهة الإيطالية . [كليتو كاربونارا]

□ « لقد نفخ فيشينو حياة جديدة في التصورات الأفلاطونية المحدثة ، وبخاصة منها تصور « النور الأصلي » الذي ولَّد العالم ولا يزال ينير الكون ؛ ولكنه قلب قيم أفلوطين ، مما جعل الحياة الحاضرة ثمينة ؛ فهي تضيء بنور داخلي على منوال مصباح من السرمر ؛ لكننا لا نصبو البتة إلى هذا النور ، ولا حاجة بنا إليه ، لأن انعكاسه أجمل من النور نفسه . وهكذا فإن انعكاس « النور الأصلي » أعظم أهمية من النور الأصلي نفسه ، لأن الانعكاس هو **الجمال** . فالمقدس والسامي والغامض وغير القابل لأن يعرف والماوراء يتكشف لنا في جمال هذا العالم ؛ والجمال هو ما يشهد لنا على النور ، ويرينا أن العالم تحكمه قوى معجبة » . [إرنست بلوخ]

فيفس ، خوان لويس

Vivès, Juan Luis

انسي وفيلسوف إسباني كتب باللاتينية . ولد في بلنسية في ٦ آذار ١٤٩٢م ، ومات في بروج في ٦ أيار ١٥٤٠ . في عام ١٥٠٩ نلتقي فيفس ، وهو في السابعة

عشرة ، في باريس ، مركز النهضة . ومنذئذ لم تعد حياته إلا تنقلاً متواصلاً في مختلف اقطار شمال أوروبا . وقد تعددت أوجه نشاطه ، فدرَّس في جامعة لوفان حيث ارتبط برابطة صداقة مع إراسموس ، وفي كلية « كوربوس كريستي » بأوكسفورد ، وعمل مؤدباً للأميرة ماريا ، ابنة هنري الثامن ملك انكلترا . والمناخ الدولي الذي دارت فيه عجلة حياة فيفس كان له اثر عميق في فكره ونتاجه . فقد بدأ حياته الفكرية أَنَسياً لامعاً كما يشهد على ذلك شرحه على **منام اسقيبيون**(*) ، ثم نشر عام ١٥١٩ اهجيته **الرد على اشباه الجدليين** ضد فلاسفة السوربون الآيلين إلى انحطاط، ساخراً فيها من المستوى الذي تردى إليه علم الجامعات الأوروبية ، ومحملاً تبعة ذلك للمدرسة الاسمية . بيد أن نقد فيفس لم يكن سلبياً خالصاً ، بل أتبعه بمؤلفات بناءة أخرى ، ومنها **في التعليم**(*) (١٥٣١) و **في الفنون** (١٥٣١) . وبناء على طلب إراسموس ، اهتم فيفس بتنقيح **مدينة الشمس**(*) للقديس أوغوسطينوس ، فثبَّت نصها الأصلي ووضع عليه شرحاً . وعند وفاة نبريا ، عرضت جامعة القالة الكرسي الشاغر على فيفس ، لكن الفيلسوف ما استطاع قبوله . وتفاقمت متاعب فيفس على اثر وفاة البابا ادريانس السادس ، صديقه . ولم تتحسن أموره إلا عندما استدعي إلى بلاط انكلترا ليكون مؤدباً للأميرة ماريا ، وكذلك قارئاً لكاترينا الأراغونية ، زوجة هنري الثامن . وفي ٢٦ أيار ١٥٢٤ تزوج ، في بروج ، من مرغريتا فالدورا ، تلميذته . وفي عام ١٥٢٧ فقد حظوته لدى هنري الثامن لأنه ابى تأييد مشروعه للطلاق . وألقي القبض عليه ، واضطر إلى مغادرة انكلترا نهائياً . وجميع هذه الأحداث تفسر تطور فيفس السيكولوجي ، وتعلقه المتنامي بالعقيدة الكاثوليكية ، وطابع أعماله ابتداء من ذلك الحين . ففي نيسان ١٥٢٣ انجز **في تربية المراة المسيحية**(*) ، وقد أهداه إلى الملكة كاترينا . وفي عام ١٥٢٩ نشر تتمته **في واجبات زوج** . وبهدف تربية الأميرة ماريا حرر ، عام ١٥٢٣ ، **في سبب الدراسات الطفلية** ، وعام ١٥٢٤ ، **حارس النفس** . و في لوفان أعطى ، في عام ١٥٢٤ أيضاً ، **المدخل إلى الحكمة** ، وأتبعه في عام ١٥٢٦ بكتابه **في المنازعات الاوروبية والحرب التركية** ، وكان حافزه إلى كتابته حركة الإصلاح البروتستانتي . وكتب في ذلك العام أيضاً **شروط حياة النصارى في ظل الاضطهاد التركي** . اما المجلدات الأربعة من كتاب **في وفاق الجنس البشري وشقاقه** فقد اهداها في ١ تموز ١٥٢٩ إلى الامبراطور شارل الخامس . وفي العام نفسه نشر **في توطيد السلم** ، وهو كتاب مقتضب ضمَّنه افكاره الخصبة في سلام الامم . ولنذكر له ايضاً رسالته التي اصابت شهرة واسعة في حينه : **في معونة الفقراء** (١٥٢٦) . ولما بلغ فيفس ، أخيراً ، إلى سن النضج ، كتب رسالته التي يعدها كثيرون خير أعماله إطلاقاً : **النفس والحياة**(*) ، وقد ألفها في بروكسل عام ١٥٣٨ . وابتداء من عام ١٥٣٣ أصيب بداء النقطة ، فاضطر إلى الامتناع عن الحركة ، ولكن ريشته لم تتوقف . وبعد وفاة زوجته جمع أوراقه الأخيرة في رسالة بعنوان **في حقيقة الايمان المسيحي** نشرها تلميذه غرانفلت عام ١٥٤٣ ، وكانت بمثابة وصية روحية لذلك الأنسي العالمي الصيت الذي لقبه بعضهم بـ « منصِّر النهضة » . [**خوان رويغ جيرونيلا**]

□ « إننا نعيش في ازمنة صعبة لا نستطيع فيها بلا خطر أن نتكلم ولا أن نصمت » . [**فيفس**]

□ « فيفس هو الكاتب الذي يلخص ويجسد بأكبر قدر من الأمانة الأفكار والمعرفة التي راكمها عصر النهضة » . [**ميناندز إي بيلايو**]

فيكو ، جيان باتيستا

Vico, Giam battista

فيلسوف إيطالي . ولد في نابولي في ٢٣ حزيران ١٦٦٨ ، ومات فيها في ٢٣ كانون الثاني ١٧٤٤ . خلا بعض الفترات الوجيزة والمتقطعة التي تردد فيها ، وهو حدث ، على معهد اليسوعيين ، وهو مراهق ، على الدروس الخاصة التي كان يعطيها المونسينيور فرانشيسكو فيرده في القانون ، تولى بنفسه تعليم نفسه الأدب والفلسفة والحقوق في غير نظام . بل إنه درس لحين من الزمن الطب . وتنقل بين نابولي وبورتيشي وفاتولا . ودشن حياته الأدبية بنشره ، في عام ١٦٩٣ ، **انفعالات يائس** ، وهي عبارة عن موشحة

تشف عن تشاؤم أسيان من طبيعة كونية ، وعن تأثر واضح بمذاهب لوقراسيوس . ثم كتب فيكو ، شعراً ونثراً ، بعض نصوص من أدب المناسبات ، ومنها خطابان باللغة اللاتينية بمناسبة سفر نائب الملك ، الكونت سانتو اسطيفانو (١٦٩٦) ، وبمناسبة موت والدة نائب الملك الآخر ، الدوق مديناشيلي (١٦٩٧) . وفي عام ١٦٩٩ دخل فيكو إلى الأكاديمية البالاتينية ، وألقى خطاباً افتتاحياً مهماً ، نشر بعد وفاته ، حول **ولائم العشاء الباذخة لدى الرومان** . وفي ذلك العام نفسه تزوج من امرأة أمية ، هي تريزا كاترينا دستيتو (وسوف ينجب منها ثمانية أولاد) ، وعين بموجب مسابقة ، وبمرتب لا يزيد على مئة دوقية سنوياً ، أستاذاً للبيان في جامعة نابولي . وبما أن شاغلي هذا الكرسي كانوا ملزمين بأن يلقوا كل سنة خطاباً لافتتاح العام الأكاديمي (١٨ تشرين الأول) ، فقد ألف فيكو بين ١٦٩٩ و ١٧٠٦ ستة خطابات (نشرت بعد وفاته) . وعلى الرغم مما كانت تتميز به هذه الخطابات من نَفَس قوي ومن حس حاد بالواقع ، فإنه يترجَّع فيها بوضوح صدى مختلف الفلاسفة الذين درسهم فيكو في شبابه ، وبخاصة ديكارت . وليس هذا حال الخطاب السابع الذي ألقاه عام ١٧٠٨ ونشره بنفسه ، مع إضافات عدة ، عام ١٧٠٩ . هنا نرى فيكو يسلط على كل فرع من فروع العلم ضوءاً نفَّاذاً ، ويخوض في غمار الخصومة التقليدية بين القدامى والجدد ، ويضطلع فيها بدور الحَكَم باسم فلسفة جديدة .

فيما كان فيكو لا يزال يقدِّر أن الصورة الأولية للمعرفة عقلية أو فلسفية ، انتقل إلى مواقع أكثر تقدماً بعد في **الكتاب الميتافيزيقي** (١٧١٠) ، وهو الوحيد المنشور من المجلدات الثلاثة التي كان يُفترض أن يتألف منها **في علم الطليان القديم** ، ثم في **الردين** (١٧١١ ، ١٧١٢) اللذين أجاب فيهما عن الانتقادات التي وجهت إلى **الكتاب الميتافيزيقي في مجلة ايطاليا الأدبية** . فمذَّاك فصاعداً بات أساس المعرفة في نظره ، لا البداهة أو الإدراك أو الفكرة الواضحة والمتميزة كما كان يعلن ديكارت ، بل ـ وفي هذا استباق عبقري لفلسفة كانط وهيغل ـ انقلاب الحق إلى فعل ، بمعنى أن الشرط اللازم لمعرفة شيء من الأشياء هو فعله . واستكمالاً لنظرية في المعرفة مطابقة لهذا المبدأ ، يشيد فيكو مذهباً ميتافيزيقياً كاملاً يتمثل القسم الجديد منه في نظرية ما سُمِّي بـ « النقاط الميتافيزيقية » . وبموجب هذه النظرية ، فإنه كما تتولد من النقطة الهندسية ، التي لا امتداد لها ، الخطوط والسطوح ، كذلك فإنه من المباح لنا أن نضع نقاطاً ، لا هندسية ، بل ميتافيزيقية ، يتولد منها الامتداد ، وإن لم يكن لها من سطح . وكان من المفروض أن يلي **الكتاب الميتافيزيقي** كتاب ثان هو **الكتاب الأخلاقي** ـ ولم يُكتب قط ـ وكتاب ثالث هو **الكتاب الطبيعي** ـ وما قُيض أن يتعدى طور التصميم . وكما يتضح من **السيرة الذاتية** ، كان من المفروض أن يعرض هذا الكتاب مذهباً جديداً في فلسفة الطبيعة أو الكوسمولوجيا . كذلك وضع فيكو باللاتينية نحو عام ١٧١٣ مصنفاً صغيراً في الطب بعنوان **في توازن الجسم الحي** عرض فيه مذهباً فسيولوجياً جديداً يفسر الأمراض بأنها عاقبة لتباطؤ دوران الدم أو لانقباض في الأوعية الدموية ، وقد فُقد اليوم مخطوط هذا الكتاب ونصه المطبوع معاً . وإذ اضطر فيكو ، بين ١٧١٤ و ١٧١٦ ، إلى الاشتغال في سيرة حياة الجنرال النمساوي انطونيو كارافا (١٦٤٢ ـ ١٦٩٣) ـ **حياة انطونيو كارافا** ـ قاده ذلك من جهة أولى إلى التأمل عن كثب في التاريخ والسياسة ، ومن الجهة الثانية ، وكيما يتآلف مع موضوعه ، إلى مطالعة مؤلفات غروتيوس وسلدن وبوفندورف ، وإلى الاستعلام على الأقل عن نظريات هوبز .

وقد التقى سواء أفي تصور بوفندورف عن القانون الطبيعي أم في مذهب هوبز الفرضية الأبيقورية المصدر القائلة إن مؤسسي الحضارة كانوا ، لا أناساً مفعمين بـ « الحكمة الخفية » ، أي الفلسفة ، بل على العكس أناساً أغبياء ، متجردين من كل ثقافة ومن كل انسانية ومن كل دين ، ولكن تساندهم غريزة مبهمة من حب البقاء اقتادتهم رويداً رويداً إلى الحياة المجتمعية . غير انه بدلاً من ان يتوقف هو الآخر عند مستوى الملاحظة المحدود جداً لمنظِّري القانون الطبيعي وهوبز ـ الذين يقفزون من انسان الأصول إلى الإنسان المتمدين دفعة واحدة ـ عرف فيكو كيف يعطي الحياة لعلم جديد حقاً ، ترقى فيه الفيلولوجيا (اللغة ، الشعر ، البلاغة ، التشريع ، الأعراف والعادات عند مختلف الأقوام والشعوب) إلى منزلة « علم يقيني » ، اولي ومستقل بذاته وغير ذي صلة بالمنطق ، تضطلع

الفلسفة بـ « التحقق من صحته » ، مثلما تضطلع الفيلولوجيا بدورها بتوكيد صحة الفلسفة . وهذا الكشف ، ذو الطابع العام ، كان لا بد أن يقود فيكو ، في مضمار الفلسفة ، والتاريخ الاخلاقي والسياسي ، والنقد الأدبي ، إلى عدد لامتناهٍ من « الكشوف »الجزئية ، من قبيل كشف فلسفة الفن وفلسفة المنفعة، والتجديد الثوري في مضمار علم التأريخ لروما البدائية ، والإقرار بسر السيادة الشعرية لشعراء من أمثال هوميروس ودانتي في عصر كان يكنّ لهما العداء .

وبصرف النظر عن نصوص متفرقة أخرى ، كرس فيكو النتائج التي تحصلت له على هذا النحو في **القانون الكلي**(*)(١٧٢٠ ـ ١٧٢٢) وفي **العلم الجديد**(*) (١٧٢٥ ـ ١٧٤٤) . وتجدر الإشارة هنا إلى جملة نصوص أخرى ، حررها في الفترة نفسها ، ومنها : **السيرة الذاتية** بـإضافـاتها المتـلاحقة (١٧٢٥ ـ ١٧٢٨ ، ١٧٣١) ، ودراسة مقتضبة حول دانتي (١٧٢٨) ، ورسـالة **في الحب البطـولي** (١٧٣٢ ـ ١٧٣٣) .

وبالإضافة إلى داء السل الذي كان أنهك صحة الفيلسوف منذ شبابه ، ناء تحت وقر فقر احتمله بصبر وكرامة ، وأجبره على إعطاء دروس خاصة كثيرة وعلى القيام بعدد من الأشغال المضنكة . زد على ذلك بعض المصائب والأوصاب ، ومنها فشله في عام ١٧٢٣ في مسابقة أطال لها التهيؤ للفوز بكرسي أحسن إيراداً ، وزواجه المثير للشفقة ، والموت المبكر لابنه البكر ، وتنكر معاصريه له ، الخ . وفي عام ١٧٤١ تخلى عن كرسيه لصالح ابنه الآخر جنّارو . وكان كرهه الصامت للمجتمع لا ينِي يتعاظم ، فمات في ليلة ٢٢ ـ ٢٣ كانون الثاني ١٧٤٤ . **[فادستو نيكوليني]**

□ « لقد كان أنذلُ الأنذال ، من التافهين والفقهاء الكذبة الذين يحيطون بي ، يدعونني مجنوناً ، وإذا شاءوا استعمال كلمات أكثر تهذيباً تكلموا عن غرابة أطواري أو غرابة أفكاري وغموضها ، اما أشدهـم مكراً فكانوا يلجأون ، ليقضوا علي ، إلى المديح » . **[ج . ب . فيكو]**

□ « قبله لم تكن الكلمة الأولى قد قيلت ، وبعده كان العلم قد تأسس » . **[ميشليه]**

□ «إلى اليوم لا يزال الناس يخطئون بحق فيكو . فهو لم يكن عالم قانون وفيلولوجيا فحسب ، بل كان قبل كل شيء فيلسوفاً ، إذ كان شاغله التاريخ الأزلي ، ذلك التاريخ الذي ليس ، على وجه التحديد لأنه أزلي ، هو التاريخ ، وإنما الفلسفة ذاتها » . **[ب. كروتشه]**

فيلاتي ، جيوفاني

Vallati, Giovanni

فيلسوف ورياضي ايطالي (١٨٦٣ ـ ١٩٠٩). من ممثلي المدرسة الذرائعية الايطالية . كان معاوناً للمنطيق والرياضي جيوزبه بينو ، وواجه مشكلة العلاقة بين المعرفة العلمية والسيرورة التاريخية . فتاريخ العلم يضعنا أمام نظريات وفروض تكون نافعة وخصبة في سياق تاريخي معين ، ثم تنقلب إلى افكار مسبقة وأحكام جاهزة متى تم تجاوزها علمياً . وعليه فإن تاريخ العلم لا يلزمنا بأي عرفان بالجميل للماضي ، بل يفرض علينا على العكس نقداً متصلاً لا شفقة فيه له .

فيلودامس

Philodème
Philodemes

فيلسوف أبيقوري كتب باليونانية ولد في قدارة (اليوم أم قيس) بسورية نحو ١١٠ ق. م ، ومات في ايطاليا نحو ٢٨ ق. م. عاش اكثر حياته في روما وساهم في بعث الفلسفة بعد الفتح الروماني ، وكان صديقاً لشيشرون ، ودافع عن العقيدة القويمة الابيقورية ضد مراطقة المدرسة . انتقد كل اعتقاد بوحي ديني ، واعتبر السفسطة فناً قائماً على قواعد عقلانية، وأكد أن الفلسفة، خلاف السفسطة، ليست فناً. وله رسائل في الموسيقى والشعر والخطابة.

فيلوسطراطس الأثيني

Philostrate L'athénien
Philostratus The Athenian

كاتب يوناني . ولد في لمنوس نحو عام ١٧٠ م ،

ومات في عهد فيليبوس العربي (٢٤٤ ـ ٢٤٩م) ، وكان العضو الثاني في أسرة من المتأدبين والكتاب . درَّس السفسطة زمناً طويلاً في اثينا ، ومن هنا كان اللقب الذي لقب به تمييزاً له من سميه وصهره فيلوسطراطس اللمنوسي . قدم في عام ٢١١ إلى روما ، وصاحب جوليا دومنا ، زوجة الامبراطور سبتيموس ساويروس ، في عدة أسفار . ومن خلال شخص الامبراطورة ، التي كانت ابنة كاهن من حمص ، اتصل بالأوساط السريانية . وبناء على نصيحة حاميته كتب حياة **ابولونيوس الطياني**(*) راسماً هالة من الصوفية الفيثاغورية المحدثة حول شخص صانع المعجزات ذاك . اما **حياة السفسطائيين**(*) ، التي اهداها إلى تلميذه وصديقه انطونيوس غورديانوس ، الذي كان والياً على إفريقيا ، فقد خطرت له فكرتها يوم كان يتحادث وصديقه في انطاكية ، في معبد ابولون الدافني ، حيث كان يجتمع سفسطائيو تلك المدينة . وقد بنى الكتاب على ذكرياته الشخصية .

فيلوسطراطس اللمنوسي

Philostrate De Lemnos
Philostratus Of Lemnos

كاتب يوناني . تلميذ فيلوسطراطس الأثيني وصهره ، وغالباً ما يُخلط بينهما . ولد في لمنوس نحو ١٩٠ م ، ومات في روما على الأرجح في أواسط القرن الثالث . علَّم هو ايضاً في اثينا . ونلتقيه في روما عام ٢٢٢ . ولا نعرف أكثر من ذلك عن هذا المؤلف . والشكوك تحيط حتى بأبوته للكتب التي تنسب إليه . وإليه ، لا إلى عمه ، قد يكون من الأجدر أن ننسب كتاب **الصور**(*) ، وربما كذلك كتاب **البطولي** .

فيلوكسانوس المبوغي

Philoxène De Mabbûgh
Philoxenus Of Mabbog

لاهوتي مونوفيزي (نحو ٤٥٠ ـ ٥٢٣م). تولى أسقفية هيارويوليس قرب انطاكية (٤٨٥) ، وعمل على ترجمة العهد الجديد إلى السريانية ، وكتب عدة رسالات لاهوتية باللاتينية (**في الثالوث** ، **رسالة التجسد الثلاثي**) تجعل منه واحداً من كبار المدافعين عن مذهب القائلين بالطبيعة الإلهية الواحدة للمسيح .

فيلولاوس

Philolaos
Philolaus

فيلسوف وفلكي يوناني من المدرسة الفيثاغورية . ولد في اقروطونا أو تارنتا نحو ٤٧٠ ق. م ، ومات في إرقليا نحو ٤٠٠ ق. م . اسس مدرسة فيثاغورية في طيبة ، وكان من أوائل من اذاع فكر معلمه . تعزى إليه نظرية فلكية تؤكد على كروية الارض ودورانها . يقال إنه باع افلاطون كتابات فيثاغورس السرية ، فاستخدمها افلاطون في محاورة **طيماوس**(*) .

فيلون الاسكندري

Philon D'Alexandrie
Philo Of Alexandria

يقال له أيضا فيلون اليهودي . كاتب يوناني . ولد في الإسكندرية سنة ٢٠ ق. م. يمثل نتاج هذا الفيلسوف واحداً من الانعكاسات الابلغ دلالة لتوفيقية النصف الاول من القرن الأول الميلادي ، تلك التوفيقية التي تلاقى فيها الفكر اليوناني والفكر العبري . ولا تتوفر لنا معلومات تذكر عن حياة فيلون . وقد تحدر من أسرة ذات شأن وقدرة (فقد تزوج ابن اخيه الإسكندر اللسيماخي من ابنة هيرودس اغريبا ، ملك اليهودية) ، وحظي بتربية ممتازة ، كما ينم عن ذلك تضلعه بالتوراة (مع أنه كان يجهل العبرية) وبالفلسفة اليونانية وتأنقه في أسلوبه . أرسله ابناء طائفته في الاسكندرية في سفارة إلى روما للطلب من الامبراطور كاليغولا إعفاءهم من التعبد لتماثيل الأمبراطور في كُنُسهم . وكانت هذه مهمة صعبة وخطرة اخفق فيها سائر السفراء ، بينما تمكن فيلون وحده من إصابة بعض

النجاح. وعلى الرغم من ذلك، يوصف فيلون عادة بأنه رجل ميال إلى حياة التأمل ، متجرد من كل حس عملي ، ومن كل تفهم للشؤون السياسية . بيد أن مزاجه ونشاطه كما تدل على ذلك كتبه (**دفاع عن اليهود** ، **موسى**) يكذبان هذه الصورة جزئياً على الاقل . على انه لا مماراة في أن فيلون كان في المقام الأول فيلسوفاً ، مؤلف تأويلات مجازية هي في غاية اللطافة والتعقيد (**الشرح المجازي للشرائع المقدسة**)(*) ، ومتصوفاً ، ورائداً للأفلاطونية المحدثة ، وبانياً لمذهب يمكن معه البلوغ إلى الله الواحد عن طريق قوى وسيطة ، وعلى الأخص منها اللوغوس (**في عبودية الاحمق** ، **في حرية الحكيم** ، **في العناية الإلهية**) . ومن الخرافات التي نسجت حول شخصه أعتناقه للنصرانية على يد القديس مرقس . [كوانتينو كلتوديلا]

□ « اخص ما يميز فيلون افلاطونيته ، وكذلك مجهوده لبيان حضور الفلسفة في نصوص اليهود المقدسة ولتأويل هذه النصوص تأويلاً نظرياً . وتاريخ اليهود هو ما يتخذه اساساً وما يفسره. لكن ما يميزه هو ان قصص هذا التاريخ ووقائعه العينية تفقد بالنسبة إليه دلالتها المباشرة كواقع فعلي ، وانه يدخِل عليها ، بدءاً من الألفاظ ذاتها ، دلالة صوفية ومجازية ، فيلفى على هذا النحو افلاطون في موسى » . [هيغل]

□ « مما ساعد فيلون ، في محاولته تطبيق مناهج الحكمة اليونانية في تأويل التوراة ، أن المذهب الانتقائي كان هو السائد في مدرسة الاسكندرية يوم كتب » . [الان ميشيل]

فيلون اللاريسي

Philon De Larissa
Philo Of Larisa

فيلسوف يوناني ولد في لاريسا نحو ١٤٨ أو ١٤٠ ق.م، ومات في روما نحو ٨٥ أو ٧٧ ق . م . تراس الأكاديمية الجديدة ، وحاول أن يعيد الاعتبار فيها إلى النظريات الأفلاطونية . نشبت بينه وبين تلميذه الشكي انطيوخوس العسقلاني خصومة كبرى عام ٨٧ ق. م حول الحق والخطأ ونظرية المعرفة ، ذهب فيها فيلون إلى أن القول بأن كل معرفة احتمالية لا يعني إنكار وجود الحقيقة ، بل يعني على العكس وضع هذه الأخيرة على انها فرض والتوكيد على وجودها بدون معرفتها بعد ، مما يترتب عليه الإقرار بوجودها الموضوعي مع تعليق الحكم في الوقت نفسه ، ومحاذرة الوقوع في فخ الشكية والوثوقية معاً .

فيلون المغاري

Philon Le Mégarique
Philo The Megarian

فيلسوف يوناني من المدرسة المغارية من النصف الثاني من القرن الرابع ق.م. كان تلميذ ديودوروس الكرونوسي .

فيليبوس المستشار

Philippe Le Chancelier
Philippe The Chancellor

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية توفي سنة ١٢٣٦ م . له **خلاصة المسائل اللاهوتية** ، وفيها يستخدم مذاهب ارسطو ، بدون أن يتخلى عن المذهب الأوغوسطيني في النفس .

فينه ، الكسندر رودولف

Vinet, Alexandre Rodolphe

لاهوتي بروتستانتي وناقد ادبي سويسري كتب بالفرنسية (١٧٩٧ ـ ١٨٤٧) . تخرج قساً بروتستانتياً (١٨١٩) ، وشغل كرسي اللاهوت العملي في جامعة بال (١٨٣٧) ، ثم كرسي الأدب الفرنسي في جامعة لوزان (١٧٤٥) حيث كان من زملاء الناقد الفرنسي الكبير سانت ـ بوف. في عام ١٨٤٦ استقال من وظائفه ليتفرغ لتنظيم الكنائس الحرة في مقاطعة فود . وكان ، بصفته لاهوتياً ، نصيراً عظيم الحماسة لحرية الضمير والايمان المبني على علاقة الشخصية بالله . له في اللاهوت : **حرية العبادات** (١٨٢٦) ، **محاولة في**

إظهار القناعات الدينية وفي الفصل بين الكنيسة والدولة (١٨٤٢) ، و **تاملات إنجيلية** . وله كذلك في النقد الأدبي : **كلاسيكيات الادب الفرنسي** (١٨٢٩) ، **دراسات عن بسكال** (١٨٤٨) ، **تاريخ الادب الفرنسي في القرن الثامن عشر** (١٨٥٣) .

فيورباخ ، لودفيغ اندرياس

Feuerbach, Ludwig Andreas

فيلسوف وعالم اجتماع الماني . ولد في ٢٨ تموز ١٨٠٤ في لاندشوت (بافاريا) ، ومات في ١٣ أيلول ١٨٧٢ في نورمبرغ . كان أبوه من مشاهير رجال القانون ، وقد رقيَّ إلى مصاف النبلاء عام ١٨٠٨ . دَرَس لودفيغ اللاهوت في هايدلبرغ والفلسفة في برلين حيث أخذ عن هيغل . حصل على شهادة الدكتوراه من جامعة إرلانغن ، وكلف بالتدريس فيها من ١٨٢٩ إلى ١٨٣٢ . بعد أن نشر **خواطر في الموت والخلود** عام ١٨٣٠ مغفلة من التوقيع ، اضطر إلى ترك التعليم ، واختلى في إحدى قرى بافاريا حيث أعد كتابه **تاريخ الفلسفة الجديدة من بيكون إلى سبينوزا** (١٨٣٦ - ١٨٤١)، ومقالات حول لايبنتز وبايل ، ودراسة في **نقد الفلسفة الهيغلية** (١٨٤٤) ، وعدداً من المباحث في النقد الديني كانت بمثابة تمهيد لسفره الكبير، **ماهية المسيحية**(*) ، الذي اثار موجة حماسية من التعليقات ، وبخاصة في أوساط الشباب . ثم نشر على التوالي **اطروحة مدخلية إلى إصلاح الفلسفة** (١٨٤١) ، **مبادىء فلسفة المستقبل**(*) (١٨٥١ - ١٨٥٧) ، **ماهية الدين**(*) ، و **نظرية نشاة الكون** (١٨٥٧) . وحال الموت بينه وبين إنجاز محاولة في الأخلاق .

اكثر ما يؤخذ بعين الاعتبار لدى فيورباخ هو التأثير الحاسم الذي مارسه على ماركس وانجلز ، والاتجاه الجديد الذي شقه للدراسات في مجال فلسفة الدين ؛ بيد ان الدلالة الرئيسية لفكره تكمن بالأحرى في الموقف الذي اتخذه ضد فلسفة هيغل التأملية . وأما فيما يتصل بالدور الأول لفيورباخ ، فمعروف ما افصح عنه نحوه إنجلز من حماسة سرعان ما فترت اصلاً . وبالفعل ، لم يتوان ماركس وإنجلز عن إبداء تحفظات حيال فيورباخ ، كان مردها في المقام الأول إلى حرصهما على تعيين اكثر عيانية لعلاقة الفرد التاريخية بمجتمعه وعصره ؛ وقد تراءى لهما أن إنسان فيورباخ لا يزال يحمل «هالة لاهوتية » . والصفحات التي حررها فيورباخ حول قوة المعجزة (١٨٣٩) وحول « الرغبة النشكونية » لها اهمية جوهرية من منظور فهم وضعي لطبيعة الدين ، وهي تجاوز من بعيد التأويل المنطقي - الميتافيزيقي الذي اقترحه هيغل . وفي الواقع ، انعتق فيورباخ من ربقة الجهاز الجدلي - الميتافيـزيقي الهيغلي اكثر بكثير مما فعل ماركس (أو على أية حال ماركس الشاب) ؛ فعندما نضج الفكر بهذا الأخير ، وقف نفسه على فحص وضعي للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية طبقاً للطرح المنطقي - الميتـافيزيقي لإنجلز في كتابه **ضد دوهرينغ**(*) (والواقع إن إنجلز كان سبق ماركس إلى اتباع فيورباخ) .

في **اطروحته للدكتوراه** لعام ١٨٢٨ ، وفي **خواطر في الموت والخلود** لعام ١٨٣٠ ، أوضح فيورباخ الفكر الهيغلي واكد انه إذا كان الروح الكلي خالداً ، فذلك لا يصدق على الفرد ، وتلك فكرة كان شراح ارسطو العرب هم اول من نبهوا إليها قبل ان تجد تطويرها في زمن متأخر لدى بنديتو كروتشه . ومال فيورباخ اكثر فأكثر فيما بعد إلى ان « يوقف على قدميه الإنسان الذي كانت الفلسفة التأملية أوقفته على راسه » ، ورام الدفاع عن تمامية الانسان الفردي « بدءاً من راسه إلى اخمص قدميه » . وقد شاء بعضهم ان يتكلم عن ماديته بالاستناد إلى عبارة شهيرة له : Der Mensch Ist Was Er Ist ، يمكن ان تترجم إما بأن « الإنسان هو ما هو » او بأن « الإنسان هو ما يأكل » ؛ بيد ان فيورباخ اعترض دواماً وجهاراً على مثل هذا التأويل . [فرانكو لومباردي]

□ « إن فيورباخ ، بالمقارنة مع هيغل ، فقير للغاية . لكنه اصاب شهرة بعد هيغل ، لأنه شدد على بعض النقاط غير المحببة إلى الوعي المسيحي ، وكانت نقاطاً هامة لتقدم النقد ، وكان هيغل تركها مغلفة بضباب صوفي » . [ماركس]

□ « لقد كنا جميعاً في وقت من الأوقات فيورباخيين » . [إنجلز]

□ « الانسان هو المبدأ الأساسي في كل فلسفة فيورباخ . فالقانون الأعلى للعالم الانساني ليس القانون

الإلهي ، بل خير الانسان بالذات . وبعبارة اخرى : لقد عارض فيورباخ المبدأ اللاهوتي القديم بمبدأ جديد ، هو المبدأ الانتروبولوجي » . **[د . ريازانوف]**

◻ « آخر ممثل كبير للفلسفة الكلاسيكية الألمانية كان لودفيغ فيورباخ . وقد ناضل بلا هوادة ضد المثالية التي كانت سائدة في الفلسفة الألمانية ، ولكن فلسفته لم تخرج بالإجمال عن إطار المادية الميتافيزيقية » . **[ف . افاناسييف]**

◻ « يلخص فيورباخ فكره في صيغة سيتبناها ماركس حرفياً في **نقد فلسفة القانون الهيغلية** : وضع المحمول محل الموضوع ، والموضوع محل المحمول . فالوجود هو الموضوع ، والفكر هو المحمول : أي أن الفكرة بحسب فيورباخ انعكاس للعالم ، وليس العكس » . **[روجيه غارودي]**

فيّومان ، جول

Vuillemin, Jules

فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٩٢٠ . مختص في الدراسات الكانطية وابستمولوجيا الرياضيات وفي المنطق المتقدم . من مؤلفاته : **التراث الكانطي والثورة الكوبرنيكية** (١٩٥٤) ، **الطبيعيات والميتافيزيقا الكانطية** (١٩٥٥)، **الرياضيات والميتافيزيقا عند ديكارت** (١٩٦٠) ، **فلسفة الجبر** (١٩٦٢)، دروس في فلسفة راسل الأولى (١٩٦٨)، المنطق والعالم الحسي (١٩٧١). الضرورة أو الاحتمال (١٩٨٤).

ق

قاربوقراطس

Carpocrate
Carpocrates

فيلسوف أفلاطوني وهرطوقي غنوصي ، علّم في الاسكندرية نحو ١٢٠ م . كان يقول بمذهب لاأخلاقي رافض للعالم ، الذي كان يعتقد أنه من خلق ملائكة ساقطين .

قاسمجانوف ، آغين

Kasymjanov, Aguine

فيلسوف ماركسي معاصر من قازاخستان. من المعنيين بنظريات المعرفة . من مؤلفاته : **مشكلة توافق الجدل والمنطق ونظرية المعرفة** (١٩٦٢) ، وبالاشتراك مع مؤلفين آخرين: **مشكلات المنطق وجدل المعرفة** (١٩٦٣) .

القاسمي الدمشقي ، محمد

Qâsimî Dimashqî, Muhammad Al-

ولد في دمشق سنة ١٢٨٣ هـ / ١٨٦٦ م ، ورحل إلى مصر ، ثم انقطع في دمشق لعمله في التصنيف وإلقاء الدروس العامة والخاصة في علوم الشريعة والأدب حتى وفاته سنة ١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م . له **محاسن التاويل في تفسير القرآن الكريم** ، و **قواعد التحديث من فن مصطلح الحديث** . على أن أهم كتبه يبقى **دلائل التوحيد** الذي حاول أن يبرهن فيه على وجود الله بالأدلة المنطقية .

القاضي عبد الجبار ، أبو الحسن الهمذاني الاستراباذي

Qâdî 'Abdoljabbâr, Abû Hassan Hamadânî Astarâbâdî

متكلم وشيخ المعتزلة في عصره ، توفي سنة ٤١٥ هـ / ١٠٢٥ م. ولي قضاء الري ، وكان شافعياً في الفروع . له **طبقات المعتزلة** ، و **تنزيه القرآن عن المطاعن** ، و **دلائل النبوة** .

قاضي مير حسن

Qâdî Mîr Hassan

متصوف وفقيه توفي في هراة سنة ٩٠٤ هـ / ١٤٩٨ م . له **جام كيتي نما** ترجمه إبراهيم الحاقلاني ، اللبناني الماروني معلم اللغات السامية في روما وبيزا وباريس (١٦٠٥ ـ ١٦٦٤ م) ، إلى اللاتينية بعنوان **مختصر مقاصد حكمة فلاسفة العرب** .

القاضي نور اللّه الششتري

Qâdî Nûrollâh Shoshtarî

متكلم وفيلسوف ورياضي وشاعر عربي مات بالتعذيب سنة ١٠١٩هـ / ١٦١٠ م . كان من انبغ تلاميذ العلامة الحلي . تنقل بين الهند وإيران ، واقام لبعض الوقت في لاهور . له زهاء سبعون مصنفاً ، بعضها بالفارسية مثل **مجالس المؤمنين** . رد في كتاب مشهور له بعنوان **إحقاق الحق** على كتاب **إبطال الباطل** الذي كان فضل اللّه بن روزبهان الأصفهاني رد به على كتاب **نهج الحق وكشف الصدق** للعلامة الحلي . ويتضمن **إحقاق الحق** جزءاً فقهياً ، ولكنه يتضمن ايضاً جزءاً فلسفياً واسعاً.

قرنيادس

Carnéade
Carneades

فيلسوف يوناني قوريناني الأصل (نحو ٢١٤ - ١٢٦ ق . م) . تولى زعامة « الأكاديمية » من عام ١٥٦ إلى يوم وفاته ، وكان من المع ممثلي المدرسة الأفلاطونية وعدواً لدوداً للرواقية ، وخصماً لكل وثوقية . يُعرف مذهبه الخاص باسم الاحتمالية ، اي في التحليل الأخير الشكية . ويجمع القدماء على اعتباره ، مع خريزيبوس ، أهم فيلسوفين في الفترة الفاصلة بين ارسطو وافلوطين . كان ذا موهبة خطابية لا تضاهى ، فكان خصومه يولون الأدبار حالما تقع انظارهم عليه . وبعد زمن طويل من وفاته كان لا يزال يتردد على الألسنة قول سائر بصدد المسائل العويصة والمتعذرة الحل : « حتى ولو اخلى العالم السفلي سبيل قرنيادس ، فإنه لن يستطيع أن يذلل الصعوبة » . ولم يكتب قرنيادس شيئاً ، ولكن تعليمه تركز ، كما يذكر شيشرون وسكستوس امبيريقوس ، على ثلاث نقاط : نظرية اليقين ، وجود الآلهة ، والخير الأعظم . وبصدد هذه النقاط الثلاث جميعاً كان يذهب إلى عكس ما يذهب إليه الرواقيون .

□ « لقد أنجز قرنيادس عملاً هرقلياً ، وهو أنه طرد من نفوسنا ذلك الغول المخيف الذي اسمه التسرع في الحكم » . [اقليتوماخوس]

□ « يمكن القول إن أهمية قرنيادس في تاريخ الأفكار تتأتى بوجه خاص من الانتقادات اللاذعة التي وجهها إلى الرواقيين والتي ارغمت هؤلاء على توضيح مذهبهم والرد على اعتراضات ذات وزن » . [جان برون]

القُشاشي ، صفي الدين أحمد

Qoshâshî, Safiyoddîn Ahmad

متصوف ولد في المدينة وتوفي فيها سنة ١٠٧١ هـ / ١٦٦١ م . احترف بيع القُشاشة اي سقط المتاع ، فعرف بالقشاشي . مالكي فشافعي ، وافتى في المذهبين . له **السمط المجيد في تلقين الذكر لأهل التوحيد** ، و **شرح الحكم العطائية** لابن عطاء اللّه الاسكندري و **شرح الإنسان الكامل** للجيلي .

القشيري ، أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن

Koshayrî, Abû'l- Qâssim Abdol Karîm Ibn Hawâzin

صوفي من الأعلام . توفي في نيسابور سنة ٤٦٥ هـ / ١٠٧٢ م او ٤٦٧ هـ / ١٠٧٤ م . كان شافعياً في الفقه . بحث في مسألة الجبر والاختيار من موقع المتكلمين الأشاعرة . له **لطائف الإشارات** ، ونحا فيه منحى الصوفية في تفسير القرآن ، و **التحبير والتذكير** ، و **الرسالة القشيرية** في مصطلحات الصوفية وأقوالهم واحوالهم وفي محاربة الفلسفة لنزوعها إلى التجريد .

قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازي

Qotboddîn Mahmûd Ibn Mas'ûd Al Shîrâzî

فيلسوف ومتصوف ورياضي وفلكي . ولد في شيراز

سنة ٦٣٤ هـ / ١٢٣٧ م ، وتوفي في تبريز سنة ٧١٠ هـ / ١٣١١ م . قرأ على نصير الدين الطوسي وصدر الدين القونوي والكاتبي القزويني ، وبرَّز بدوره كفيلسوف من فلاسفة الإشراق . ترك زهاء خمسة عشر مصنفاً ، منها : **فتح المنان في تفسير القرآن** ، و **شرح قانون ابن سينا** ، ورسالة في أمراض العيون وعلاجها . أما في الفلسفة فله شرح كبير على كتاب **حكمة الإشراق**(*) للسهروردي ، وموسوعة كبرى في علوم الفلسفة (المعرفة ، المنطق ، الفلسفة الأولى ، الطبيعة ، ما بعد الطبيعة ، الإلهيات ، الهندسة ، الفلك ، الحساب ، الموسيقى) وضعها بالفارسية بعنوان **درة التاج** استكمالاً للموسوعة التي وضعها الشهرزوري بالعربية .

قلسوس

Celsus

الملقب بالفيلسوف تمييزاً له عن الطبيب اللاتيني Celsus المعروف بالاسم نفسه . فيلسوف أبيقوري يوناني عاش في القرن الثاني بعد الميلاد ، في عهد الأمبراطور تراجيانوس وخلفائه ، وربما كانت وفاته حوالي ١٧٨ م . لا نعرف عنه ومنه سوى **الخطاب الحقيقي** الذي كافح فيه ، باسم العقل ، النصرانية الوليدة . وكانت واحدة من الحجج التي تسلح بها ليدين النصارى قمينة بأن تسترعي انتباه الحكومة الامبراطورية : فالنصارى في رأيه لا وطن لهم ، وكانت هذه التهمة تجد في ظاهر الأمر سنداً لها في الوقائع نظراً إلى أن اتباع الديانة الجديدة كانوا يأبون تقديم الأضاحي للاباطرة المؤلَّهين . وكذلك الانخراط في الجيش والوظائف العامة . وكتابه المشار إليه لم يصلنا ، ولكننا نملك شذرات واسعة منه بفضل دحض أوريجانوس له ، نقطة بنقطة ، في **الرد على قلسوس**(*) (٢٤٨ م) ؛ وهذا الرد هو بحد ذاته خير شاهد على مدى ما كان يمكن أن تمثله تهجمات قلسوس من خطر على الجماعة النصرانية .

□ « يحتل قلسوس موقعه في الخط العقلاني ويكاد أن يكون ممثله الوحيد في تلك الحقبة من التاريخ . فعلى حين كان السحر يُقبل من الجميع ، وحتى من الفلاسفة المسيحيين ، وضع هو **الخطاب الحقيقي** ليفند دعاوى السحر وممارساته ، وليهاجم من هذا المنظور تحديداً المسيحية وخوارقها » . [روبير انبير - نرغال]

القمي ، القاضي سعيد

Qommî, Qâdî Sa'îd Al-

من ممثلي الفلسفة الصوفية الاثني عشرية . ولد في قم سنة ١٠٤٣ هـ / ١٦٣٣ م ، وأمضى الشطر الأعظم من حياته يعلم فيها ، وفيها كانت وفاته سنة ١١٠٣ هـ / ١٦٩١ م . درس في أصفهان على رجب علي التبريزي . كتب بالفارسية ، من وجهة نظر إشراقية ، **مفتاح الجنة** . وله حواشٍ على **اوثولوجيا**(*) المنسوبة إلى ارسطو ، وشرح على كتاب **التوحيد** لابن بابويه وعلى **الكافي** للكليني ، وتفسير للأحاديث الأربعين .

قولوطس

Colotès
Colotes

فيلسوف يوناني من القرن الثالث ق . م. من التلاميذ الأوائل لأبيقور ، وكان يكن له عاطفة وإجلالاً لا حد لهما . وكان أبيقور يبادله عاطفته . حفظت لنا شذرات من كتاباته الجدالية ضد أفلاطون في محاوراته **ليزيس**(*) و **اوثيدامس**(*) و **غورغياس**(*) و **الجمهورية**(*) . لكن أكبر مصدر للمعلومات عنه يبقى بلوتارخوس الذي كتب ضده **الرد على قولوطس** .

القونوي ، صدر الدين محمد بن إسحاق صدر الدين

Qonyawî, Sadroddîn Muhammad Ibn Ishâq

صوفي شافعي مرموق ولد وتوفي في قونية سنة

٦٧٣ هـ / ١٢٧٥ م . أخذ عن محيـي الدين بن عربي الذي كان زوج أمه . واتصل بجلال الدين الرومي وسعد الدين الحموي . وجرت بينه وبين نصير الدين الطوسي مكاتبات في مسائل فلسفية . له **إعجاز البيان في تفسير ام القرآن** أي الفاتحة ، و **مراتب الوجود** الذي قسم فيه مراتب الوجود إلى أربعين آخرها .أكملها ، وهي مرتبة الإنسان الكامل « الجامع للحقائق الحقية والحقائق الخلقية جملة وتفصيلاً ،حكمة ووجوداً بالذات، وللصفات ، لزوماً وعرضاً ، حقيقة ومجازاً » . وربما كان ما يميز القونوي هو تأويله الانسانوي لمذهب وحدة الوجود : فـ « الانسان هو الحق وهو الذات ، وهو العرش ، وهو الكرسي ، وهو اللوح ، وهو القلم ، وهو الملك ، وهو الجن ، وهو السماوات وكواكبها ، وهو الأرضون وما فيها ، وهو العالم الدنيوي ، وهو العالم الأخروي ، وهو الوجود وما حواه » .

ك

كاباسيلاس ، نيقولاوس

Cabasilas, Nicolas
Cabasilas, Nicolaus

لاهوتي بيزنطي من القرن الرابع عشر . كان تلميذاً لغريغوريوس بالاماس ، وانتصر مثله لشيعة التامليين Hésychastes الذين كانوا يقولون ، تأثراً بالافلاطونية المحدثة ، بأنه يوجد ، خارج الثالوث ، نور غير مخلوق يفيض عنه ويضع الصوفي على اتصال بالله . له شرح **القداس** و **حياة المسيح** في سبعة مجلدات ، وهو يعد من أعمق آثار الروحانية الأورثوذكسية .

كاباليرو ، خوسيه اغوستان

Caballero, José Agustín

انسي وموسوعي وفيلسوف كوبي (١٧٦٢ ـ ١٨٣٥) . واضع أول مؤلَّف فلسفي كبير يعتد به في كوبا: **الفلسفة الانتقائية** . وقد كان هذا المؤلَّف مصدر فلسفة الأنوار في كوبا ، وكان بمثابة بداية تحرير للفكر الاجتماعي من النزعة السكولائية . وينقد فيه كاباليرو ميتافيزيقا السكولائيين ويعرض فيه آراء الموسوعيين الاوروبيين، ويولي أهمية كبيرة له لتعريف «الفلسفة الحقيقية» وصلاتها بالعلوم الاخرى ، مؤكداً على الوحدة العضوية بين الفلسفة والعلم ، وغير منكر دور «اللاهوت الصاحي» في البحث عن الحقيقة .

كابانيس ، بيير جان جورج

Cabanis, Pierre Jean Georges

طبيب وفيلسوف فرنسي ، ولد في كوسناك في ٥ حزيران ١٧٥٧ ، وتوفي في روي في ٥ أيار ١٨٠٨ . استقطب الأضواء بموهبة مبكرة وبميل طاغٍ إلى الشعر ، لكنه لم يحظ في هذا المضمار إلا بتصفيق رواد الصالونات (كان صديقاً لمدام هلفسيوس ، وقد التقى في صالونها بديدرو ، دالمبير ، كوندياك والبارون هولباخ) . كان لاستشارته للطبيب دوبروي ، الذي قصده أثناء معاناته من وهن عصبي ، أثر حاسم في مستقبله . فقد تخلى نهائياً عن الأدب ليقف نفسه على الطب . وعرف فيما بعد كيف يوفّق بين حبه للآداب وللفلسفة وبين المعرفة العلمية . كان صديق ميرابو وطبيبه ، وقد أصدر ، بعد وفاة الخطيب ، **يوميات حول مرض اونوريه غبريال ريكتي دي ميرابو ووفاته** (١٧٩١) . ولدى وفاة كوندورسيه ، وكان بدوره صديق كابانيس ، ومنه حصل على السم الذي وضع به حداً لايامه ، عمد كابانيس إلى جمع كتاباته ، ثم تزوج من شقيقة زوجته ، شارلوت غروشي . بعد سقوط روبسبيير في ٩ ترميدور (٢٧ تموز ١٧٩٤) عين مدرساً لأصول الصحة في باريس ؛ وفي عام ١٧٩٦ ، اصبح عضواً في **المعهد** ، ثم مدرِّساً للسريريات في معهد الطب عام ١٧٩٧ . اخيراً ، انتخب في **مجلس الخمسمئة** نائباً

عن منطقة نهر السين . وقد أيد حكومة المديرين في فرنسا ، وصادق سييس ، وشارك في انقلاب ١٨ برومير ، فعينه بونابرت عضواً في مجلس الشيوخ . توفي بالسكتة الدماغية ؛ وبعد مرور ثمانية أيام على وفاته ، نقل جثمانه إلى البانتيون .

يمكن تقسيم أعماله الأساسية إلى ثلاث مجموعات : ١) مصنفات في تاريخ الطب ؛ ٢) مصنفات في تنظيم الطب وتعليمه ؛ ٣) أخيراً ، مصنفات في فلسفة الطب ، وعلى الأخص في العلاقات بين الجانبين المادي والمعنوي . وفي كتابه **درجة اليقين في الطب** (١٧٩٧) دحض كبانيس الاعتراضات الموجهة ضد يقين مذاهب الطب وفعالية الأدوية ؛ وفي **نظرة على تقلبات الطب وإصلاحه** (١٨٠٤) عاد يطرق الموضوعات الأساسية التي احتواها الكتيب السابق مع تعميقها وتوضيحها . وإذ طبق على الطب أفكار كوندياك التي كان مشبعاً بها ، كان السباق في **علاقات المادي والمعنوي في الإنسان** إلى معالجة الصلات بين السيكولوجي والفسيولوجي معالجة منهجية ، بالاعتماد على التحليل الذي نادى باستخدامه في المجالات كافة . وربما كانت مساهمته في هذا الكتاب هي الأهم إطلاقاً ، من وجهة نظر الانتروبولوجيا على الأقل . فقد أكد كابانيس أن دراسة الانسان المادي ضرورية للمنظُر الأخلاقي كما للطبيب . ومن الأهمية بمكان الرجوع إلى أصل العمليات الغامضة التي تعين الإرادة ، بغية توجيه الحياة نحو السعادة . فالإنسان يخضع دواماً لقوانين . ومن هذا المنظور الحسي أكد ، مع دستوت دي تراسي ، أن الأفكار تأتي من الحواس أو هي من نتاجها . بيد أن فعل الحساسية أكثر تعقيداً مما كان يفترض كوندياك : فهو ليس على الدوام وعياً وإدراكاً متميزاً . ولقد نفى كوندياك عمليات الغريزة ، مع أن الغريزة تؤلف الرباط بين العمليات العقلية والوظائف العضوية . وعلى هذا ، فإن ثمة انطباعات وتأثرات يكمن مصدرها في الجسم بالذات ، وثمة حساسية لاواعية أحياناً ، وإحساسات تأتي من الجهاز العصبي لا من أطـراف أعضـاء الحس . ولـولا الحساسية لما كان لنا من وجود . والعلاقة مرهفة وبالغة التعقيد بين « الإنسان الداخلي » ، أي الدماغ ، وبين مجمل المؤثرات التي تفعل في الأعضاء كالعمر والمزاج والمناخ والحمية والأمراض ، وعلى الأخص الجنس ، لأن أمراض أسفل البطن واضطرابات أعضاء التناسل تؤثر بقوة في الإنسان بتمامه .

بيد أن أفكار كابانيس ، وبخاصة في **رسالة إلى فورييل حول العلل الأولى** ، بدت في وقت متأخر من حياته وكأنها تتحول باتجاه أكثر روحانية من مذهب الحساسية ذاك .

◻ « قد يكون كابانيس استخدم عبارة خرقاء ومغلوطة عندما قال إن الدماغ يفرز الفكر مثلما تفرز الكبد المرارة ؛ لكن التصور الذي تتضمنه هذه الصيغة ، التي طالما أسيء استغلالها ، يبقى مع ذلك أكثر مطابقة للوقائع بكثير من التصور الشعبي الذي يتمثل الروح كياناً ميتافيزيقياً مستقراً في الرأس ، ولكنه مستقل عن الدماغ مع ذلك استقلال مستخدم التلغراف عن الأداة التي يبرق بها » . **[توماس هكسلي]**

◻ « إن الثنائية التي أوجدها كابانيس بين وعي الأنا والحساسية اللاواعية والمحرومة من الأنا كانت إحدى نقاط الانطلاق لفلسفة مين دي بيران » . **[إميل برهييه]**

◻ « لسوف يتذكر شاركو ثم فرويد العديد من الاستنتاجات التي استخلصها كابانيس من ممارسته للطب ومن معرفته بتاريخه » . **[اندريه كانيفيز]**

◻ « صحيح أنه يقول إن « المعنوي هو المادي » وأن « الفكر نتاج الدماغ » ، لكننا نتبين في الوقت نفسه أن ماديته ، على وجه التحديد لأنها مادية رجل علم ، أكثر رهافة من مادية الفلاسفة ؛ والواقع أن الكثير من صيغ كابانيس وضعية أكثر منها مادية » . **[جان فال]**

الكاتبي القزويني ، نجم الدين علي

Kâtibî Qazvînî, Najmoddîn 'Alî Al-

فيلسوف وفلكي ورياضي سني من أصل فارسي يعرف بدبيران. توفي سنة ٦٧٥هـ/١٢٧٦م. كان في الفلسفة من معلمي العلامة الحلي وقطب الدين الشيرازي ، ومن تلاميذ نصير الدين الطوسي : تعاطف بحكم شافعيته وتتلمذه على الطوسي مع الفكر

الشيعي . وشارك في بناء مرصد مراغة بأذربيجان ، وعلم مطولاً في قزوين . له في الفلسفة والتصوف كتاب **حكمة العين** ، وقد شرحه من بعده العلامة الحلي ، وفي المنطق **الرسالة الشمسية في القواعد المنطقية(*)** ، وقد شرحها قطب الدين الرازي والتفتازاني .

كاترينا السييناوية

Catherine De Sienne
Caterina Of Siena
Caterina Benincasa

متصوفة ايطالية (سيينا ١٣٤٧ ـ روما ١٣٨٠) . دعت بحرارة إلى حب الله ، وحاولت التوفيق بين بابا روما وبابا آفينيون ، وقصت رؤاها وأحوالها الانخطافية في **محاورة العناية الإلهية** .

كاتز، جوزيف

Katz, Joseph

فيلسوف أميركي معاصر من مواليد ١٩٢٠. متخصص في فلسفة أفلوطين ترجمة وشرحاً. من مؤلفاته: **بحث أفلوطين عن الخير** (١٩٥٠).

كاتز، جيرولد

Katz, Jerold

فيلسوف أميركي ولد سنة ١٩٣٢. من ممثلي المدرسة التحليلية الشومسكية في الولايات المتحدة . من مؤلفاته : **فلسفة اللغة** (١٩٦٦) .

كاتز، دافيد

Katz, David

فيلسوف الماني (١٨٨٤ ـ ١٩٥٣). عاش آخر عشرين سنة من حياته لاجئاً في استوكهولم. طوَّر نظرية الغشتالت أو الإدراك الكلي في علم النفس. من مؤلفاته: **علم نفس الإدراك الكلي: طبيعته ودلالته** (١٩٥١).

كارابلّيسه، بانتاليو

Carabellese, Pantaleo

فيلسوف ايطالي (١٨٧٧ ـ ١٩٤٨). من أنصار الكانطية المحدثة كما كان يعلّمها ماسكي وفارسكو. عرَّف الفلسفة بأنها «نقد العيني»، أي «وصف موضوعي خالص» وتفسير للبنى الأساسية للوعي المشترك. وقد اقترب، في تحليله للزمانية، من مواقع هايدغر وفينومينولوجيا هوسرل من مؤلفاته: **نقد العيني** (١٩٢١)، **فلسفة كانط** (١٩٢٧)، **المثالية الايطالية** (١٩٣٨)، **فلسفة الوجود عند كانط** (١٩٦٩).

كاراميلا، سانتينو

Caramella, Santino

فيلسوف ايطالي (١٩٠٢ ـ ١٩٧٢). استاذ الفلسفة في جامعة بالرمو. تعاطف في البداية مع التيار الوضعي المحدث. ثم حصر اهتمامه بقضايا المثالية والنقدية والروحية والواقعية اللاهوتية. وفي نظره أن الفلسفة تربية وتاريخ معاً. فالتربية هي اكتساب معنى العالم في علاقته بالإلهي، والتاريخ هو تمثل ملكوت الله. والفكر، مبدأ الحرية بالذات، هو الأساس المتعالي للحياة الإنسانية. ولا قوام للوجود بدون تطلع إلى قرار نهائي بصدد القيم واللاقيم. وذلك هو، في نظر كاراميلا، مبدأ المسيحية بالذات. من مؤلفاته. **الدين، اللاهوت، الفلسفة** (١٩٣٢)، **المعرفة والميتافيزيقا** (١٩٦٦).

كاربنتر ، ناتانئيل

Carpenter, Nathanael

فيلسوف وكاتب انكليزي متعدد الموضوعات . ولد في نورثلاي عام ١٥٨٩ ، ومات في دبلن عام ١٦٢٨ أو ١٦٣٥ . له كتاب دحض فيه أرسطو ، ولكنه اشتهر بكتابه في الجغرافية التي كان من أوائل من فهموها على انها علم تفسيري .

كاربيو، أدولفو

Carpio, Adolfo

فيلسوف ومدرِّس ارجنتيني معاصر للفلسفة (١٩٢٣ ـ). تتلمذ على فرانشسكو روميرو، وارتبط بالتيار الهايدغري. تصوَّر فعل التفلسف على أنه مغامرة وجودية وميتافيزيقية بالمعنى الهايدغري، كما على أنه مصدر للعمل. ورأى في تاريخ الفلسفة تفتيحاً وكشفاً لإمكانيات متجددة باستمرار للإنسان. من مؤلفاته: **أصل وتطور الفلسفة الأميركية الشمالية: وليم جيمس والذرائعية** (١٩٥١)، **إدخالاً لهيغل** (١٩٥٣)، **المشروطية والمثالية في تاريخ الفلسفة** (١٩٥٣)، **صفحات من الفلسفة** (١٩٦٧)، **معنى تاريخ الفلسفة: محاولة في فوضى المذاهب والحقيقة الفلسفية** (١٩٧٧).

كاردانو ، جيرولامو

Cardan, Jérome
Cardano, Gerolamo

فيلسوف وطبيب ورياضي ايطالي . ولد في بافيا عام ١٥٠١ ، ومات في روما عام ١٥٧٦ . درَّس الرياضيات في ميلانو ، والطب في بولونيا وبافيا . اشتهر قبل كل شيء كرياضي ، وقد اعطى الحل في كتابه **الفن الأكبر او القواعد الجبرية** لحل معادلة الدرجة الثالثة ، ويقال إنه أخذه عن تارتاليا . أما في الفلسفة فكان حلولياً بدون الاعتقاد بخلود النفس ، وله فيها **في الطبيعة**(*) ، وهو مزيج من النظريات الأرسطية والرواقية ومن بعض الانعكاسات النادرة للمنهج التجريبي . ومن مؤلفاته أيضاً **في تنوع الأشياء** ، وهو بمثابة موسوعة لجميع علوم عصره .

كارسافين، ليف بلاتونوفتش

Karsavine, Lev Platonovitch

فيلسوف صوفي ومؤرخ روسي للقرون الوسطى (١٨٨٢ ـ ١٩٥٢). عاش في المهجر ابتداء من عام ١٩٢٢. رمت فلسفته إلى إثبات وتبرير ضرورة التصور المسيحي الاورثوذكسي للعالم. أطلق على مذهبه اسم «فلسفة الكيان الكلي»، باعتبار أن اللّه نفسه هو هذا الكيان الكلي، المطلق، الكامل، الذي كل ما في الوجود تجلٍ له. وبالتالي لا مكان لفلسفة أو لمعرفة غير دينية. فالمطلق فوق العقل، والطريق إلى معرفة اللّه لا يمر بهذا الأخير. من مؤلفاته: **أسس التقوى في القرنين الثاني عشر والثالث عشر، ولا سيما في ايطاليا** (١٩١٥)، **الشرق والغرب والفكرة الروسية** (١٩٢٢)، **فلسفة التاريخ** (١٩٢٣)، **حول الشخصية** (١٩٢٩).

كارناب ، رودولف

Carnap, Rudolf

فيلسوف ومنطيق الماني (١٨٩١ ـ ١٩٧٠) . درَس في إيينا على المنطيق غوتلوب فريغه الذي كان من دعاة منطق رمزي جديد من شأنه أن يزود البحث الفلسفي بأداة تحليل دقيقة إلى اقصى حد مستطاع . ودرَّس بدوره منطق العلوم في جامعة فيينا (١٩٢٦ ـ ١٩٣١) . ثم في الجامعة الألمانية ببراغ (١٩٣١ ـ ١٩٣٥) ، وهاجر عام ١٩٣٦ إلى الولايات المتحدة حيث صار استاذاً للفلسفة في جامعة شيكاغو (١٩٣٦ ـ ١٩٥٢) . ثم في جامعة كاليفورنيا في لوس انجلوس . ارتبط اسمه بحلقة فيينا التي تأسست عام ١٩٢٤ تحت تأثير افكار ماخ وفتغنشتاين ورمى مشروعها إلى توحيد المعرفة العلمية عن طريق استبعاد التصورات الفارغة من المعنى واشباه المسائل : وتلك هي الوضعية المحدثة أو التجريبية المنطقية التي ضمت انصاراً لها في أكثر العواصم الأوروبية من الفلاسفة والمناطقة الذين يريدون ، على منوال الوضعيين القدامى ، أن يؤسسوا كل معرفة على التجربة ، وإنما مع الحرص على نقد للدلالة .

لقد سعى كارناب في مؤلفه الأساسي ، **البنية المنطقية للعالم** (١٩٢٨)، إلى أن يطبق على مجمل الموضوعات المنهج المنطقي الذي طبقه برتراند راسل على الموضوعات الرياضية ، وتصور انه مستطيع أن ينحي جانباً الميتافيزيقا وأن ينفي دور الفلسفة كعلم

كلي، انطلاقاً من رفض كل عنصر تركيبي قبلي في المعرفة واعتقاداً بأن المنطوقات العلمية هي على الدوام بعدية، ولا تعدو أن تكون معاينة للواقع بدون أن تفيدنا شيئاً جديداً بخصوصه ، وإنما كل معناها تستمده من النسق المنطقي الذي تندرج فيه . وفي الوقت الذي اصطدم فيه كارناب باعتراض الفلاسفة الماديين الذين ردوا بأن عدم الإقرار للموضوعات الفيزيقية بواقع آخر غير تعيينها المنطقي الخالص من شأنه أن ينفي كل تمايز بين الموضوعات المادية والموضوعات الرياضية والأحاسيس الأنوية ، اتجه في أواسط الثلاثينات نحو نظرية فيزيقالية تكون نقطة انطلاقها لا إدراكات الأنا بل الخاصيات التي يمكن أن تقع تحت الملاحظة للموضوعات الفيزيقية الموجودة خارج الوعي . وقد حاول كارناب في **المدخل إلى علم الدلالات** (١٩٤٢) ثم في **المدخل إلى المنطق الرمزي** (١٩٥٤) أن يقوم بتحليل للدلالات وأن يضع نظرية في العلاقة بين العلامات وبين الموضوعات التي تدل عليها هذه العلامات ، وأن يبني نظرية في اللغة من خلال علاقتها بين الذات الناطقة وسامعيها ، على اعتبار أن الفلسفة نفسها لا تعدو أن تكون تحليلاً دلالياً . وعلى هذا النحو تستعيد الميتافيزيقا بعضاً من حقوقها . فصحيح أن القضايا الميتافيزيقية فرغت على هذا النحو من كل مضمون نظري ، ولكنها تظل تعبر عن أحوال وجدانية وتتمتع بخاصيات شعرية بل يمكن أن تكون توجيهات عملية للفعل . وهذه الرؤية الجديدة للعالم هي ما عبر عنها في كتابه **الأسس الفلسفية للفيزياء** .

كارنسكي ، ميخائيل ايفانوفتش

Karinski, Mikhaïl Ivanovitch

Karinsky, Michaïl Ivanovich

منطيق وفيلسوف ومؤرخ روسي للفلسفة (١٨٤٠ ـ ١٩١٧) . درَّس الفلسفة بين ١٨٦٩ و ١٨٩٤ في أكاديمية بطرسبورغ الدينية وفي مؤسسات تعليمية أخرى . انتقد المثالية والكانطية المحدثة في كتابه **نظرة فحص نقدي للمرحلة الأخيرة من الفلسفة الألمانية** (١٨٧٣) . وانجذبت آراؤه نحو المادية في **الظاهرة والواقع** (١٨٧٨) . كما انتقد القبلية الوثوقية في نظرية كانط في المعرفة في كتابه **في الحقائق البديهية** (١٨٩٣) . وكانت له مساجلات مع الكانطيين المحدثين الروس ، وعلى الأخص ففدينسكي . وله في تاريخ الفلسفة : **محاضرات في تاريخ الفلسفة الجديدة** (١٨٨٤) و **محاضرات في تاريخ الفلسفة القديمة** (١٨٨٥) ، بالإضافة إلى **شهادة غامضة من هيبوليتوس عن انكسمانس** (١٨٨١) . وقد ألف كارنسكي في المنطق أيضاً: فعلاوة على أطروحته للدكتوراه **تصنيف المنطوقات** (١٨٨٠) ، وضع كتاب **المنطق** (١٨٨٤ ـ ١٨٨٥) .

كارّو ، فكتور لودوفيك

Carrau, Victor Ludovic

فيلسوف فرنسي (باريس ١٨٤٢ ـ ١٨٨٩) . كان من انصار المذهب الروحي ، وله دراسات في نظرية الانفعالات لدى ديكارت ومالبرانش وسبينوزا ، وفي الأخلاق النفعية ، وفي الفلسفة الدينية في انكلترا ، وفي مفاهيم النشوء والارتقاء ، الخ .

كاروس ، كارل غوستاف

Carus, Karl Gustav

طبيب ورسام وفيلسوف الماني . ولد في لايبتزيغ عام ١٧٨٩، ومات في درسدن عام ١٨٦٩ . عمل طبيباً للبلاط ومستشاراً للدولة (١٨٢٧)، وقام بأبحاث في التشريح وفيزيولوجيا الحيوان . تأدت به مباحثه في البيولوجيا ، وتأثير غوته والمدرسة الرومانسية ، إلى إيلاء الغريزة واللاشعور اهمية كبيرة في الحياة النفسية (**بسيشه** ، **تاريخ تطور النفس البشرية** ، ١٨٤٦ ؛ **فيزيس** ، **تاريخ الحياة البدنية** ، ١٨٥١ ؛ **رمزية الهيئة البشرية** ، ١٨٥٣) . وله ايضاً كتابات ادبية ، ومنها دراستان عن غوته الذي كان يكنّ له توقيراً لا حدود له . يعد مع شيلينغ وبادر وشوبرت وستيفنس من كبار رواد « فلسفة الطبيعة » . كان مفكراً عميقاً ومتوازناً وتركيبياً ، وذا حس مرهف بالتعضية الكونية وبالعلاقات بين الكل وأجزائه . وهو

الذي نحت كلمة « الحلولية » أو « مذهب وحدة الوجود » Panthésime في محاولة منه للتأكيد على أنه إذا كان اللّه في كل شيء ، فإن كل شيء ليس في اللّه . ومع أن كاروس كان من كبار ميتافيزيقيي الحياة ، فقد كان أول منظِّر كبير للاشعور ، ولكن نظرياته تبشر بيونغ اكثر منها بفرويد .

كارِّي ، هاسكل بروكس

Curry, Haskell Brooks

منطيق ورياضي اميركي ، ولد سنة ١٩٠٠ . بنى منطقاً توافيقياً Combinatoire ، لا يعتمد إطلاقاً على مفهوم المتغير . له **نظرية في الاستنتاجية الصورية** (١٩٥٠) ، و **المنطق التوافيقي** (بالاشتراك مع ر . فيز ، ١٩٥٦) .

كازاس، مانويل غونزالو

Casas, Manuel Gonzalo

فيلسوف ارجنتيني معاصر (١٩١١ ـ). أصاب شهرة بكتابه **مدخل إلى الفلسفة** (١٩٥٤)، وقد مزج فيه التوماوية بتأثرات هايدغرية. تعاطف في فترة لاحقة مع الروحية المسيحية، ثم مع بعض قضايا الماركسية. وذاد عن فكرة الحرية كشرط وجودي للانسان. من مؤلفاته: **القديس توما والفلسفة الوجودية** (١٩٤٨)، **صوت الداخل** (١٩٦٠)، **مدخل إلى الفكر الواقعي** (١٩٧٩).

كازيوتنسكي ، فاديم

Kaziutinski, Vadime

فيلسوف روسي ماركسي معاصر. مختص في فلسفة العلوم الطبيعية الحديثة. أستاذ الأبحاث في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم الروسيـة. من مـؤلفاتـه: **ميـلاد العـالـم، الثـورة فـي علـم الفلـك، المشكلات الفلسفية للكوسمولوجيا.**

كاستوريادس ، كورنيليوس

Castoriadis, Cornelius

فيلسوف فرنسي من اصل يوناني رائد للجماعة والمجلة المعروفتين باسم « اشتراكية أم همجية » . ولد عام ١٩٢٢ ، وأخذ على عاتقه إعادة النظر في الماركسية والاهتداء ، من خلال جدلية المجتمع المؤسِّس والمجتمع المؤسَّس ، إلى مشروع ثوري لا يكون منوطاً بالفكر الماركسي . ومأخذ كاستوريادس على الماركسية « التباسها الجوهري » . فقد كانت الممارسة التي استلهمت منها ثورية في بعض اطوار التاريخ الحديث ، ولكن كان لها تاثير معاكس في بعض الأطوار الأخرى (الحقبة الستالينية) . فقد تحولت الماركسية إلى إيديولوجيا ، اي إلى شبكة من الافكار ليست وظيفتها إنارة الواقع ، بل تقنيعه . وخطأ ماركس في رأي كاستوريادس رد الأنساق الاجتماعية إلى تعارض بين « البنية التحتية » و « البنية الفوقية » . فتطور المجتمعات لا يتعين « في التحليل الأخير » بالقوى الانتاجية . والحتمية الاقتصادية تسحق، لدى ماركس ، صراع الطبقات وتطمس فعل الجمـاهير كمصدر أخير لكل دلالة ولكل ثورة حقيقيـة . أما المشروع الثوري ، كما يفهمه كاستوريادس ، فيضرب جذوره ، مثله مثل كل ابتكار اجتماعي ، في الخيالي ؛ وهذا الخيالي هو أصل الاستلاب والخلق على حد سواء في التاريخ . ومن هنا كان عنوان مؤلفه الرئيسي : **التأسيس الخيالي للمجتمع** (١٩٧٥). من مؤلفاته الأخـرى: **مفتـرقـات المتـاهـة** (١٩٧٨)، **مضـاميـر الإنسان** (١٩٨٦)، **العالم المجزأ** (١٩٩٠). وقد توفي كاستوريادس عام ١٩٩٧.

كاستيليون ، سيباستيان

Castellion, Sébastien

ويسمى ايضاً كاستاليون او شـاتليون . أنَسي فرنسي بروتستانتي . ولد في سان مارتن دي فرين سنة ١٥١٥ ، ومات في بال (سويسرا) في ٢٩ كانون الأول ١٥٦٣ . عمـل أولاً استاذاً في ليـون ، ثم قصد ستراسبورغ ،واخيـراً جنيف ، حيث وضعه كالفن على راس المعهد الذي أسسه (١٥٤١) . ولكنه ما لبث أن

اختصم مع كالفن لخلاف لاهوتي بينهما (١٥٤٤) ، وقرَّ عزمه على التوطن في بال . وهناك اضطره شظف العيش إلى احتراف مهن يدوية وضيعة ، ولكن واتته الشجاعة مع ذلك للتصميم على ترجمة **التوراة** إلى الفرنسية . وفي عام ١٥٥٣ حصل على كرسي للغة اليونانية في جامعة بال . لكن تعذيب ميغيل سرفيتو ، في السنة التالية ، أخرجه عن تحفظه : فنشر ، تحت اسم مارتن بللي المستعار ، **مقالة الهراطقة** ، وفيها كال المديح للتسامح . وإذ عاد عليه هذا الكتاب بمآخذ جديدة من جانب كالفن ، أجاب باللاتينية برسالته الشهيرة **الرد على مقالة كالفن** ؛ وقد عاد إلى توكيد موقفه هذا سنة ١٦٦٢ في **نصيحة إلى فرنسا الأسيانة** . وإذ راح أنصار كالفن يضايقونه أكثر فأكثر ، بدأ يفكر بالهجرة إلى بولونيا . ولكنه مات قبل أن يضع مشروعه قيد التنفيذ . وبالإضافة إلى ما تقدم ذكره من مؤلفاته ، يحسن بنا أن نشير إلى نص يؤلف بنوع ما وصيته الروحية : **فن الشك والاعتقاد** ، و **الجهل والعلم**(*) . وقد لُقب كاستيليون ، الذي كان بطل التسامح بكل قوة الكلمة ، وبالنظر إلى وداعته وشجاعته معاً ، بـ « فينيلون البروتستانتيين » .

كاسمان ، أوتو

Casmann, Otto

فيلسوف الماني بروتستانتي كتب باللاتينية (١٥٦٢ ـ ١٦٠٧) . درَس على رودولف غوكل ، ودرَّس في شتاينفورت ، وتولى عمادة جامعة شتاد . أعاد إلى الأذهان أن الفلسفة ، وهي مذهب جميع الفنون الانسانية أو الحرة، تسمى « موسوعة » ، وأكد وجوب اتباعها لعقلها الخاص لا لأية سلطات مشبوهة ، خلا الشهادة العليا ، المعصومة ، للكتاب المقدس . من مؤلفاته : **المذهب الطبيعي** (١٦٠٥) ، و **الفلسفة والمسيحية والحكم الحق** (١٦٠١) .

كاسنر ، باولو رودولف

Kassner, Pawlo Rudolf

كاتب نمساوي ، ولد في ١١ أيلول ١٨٧٣ في غروسباولوفيتز (مورافيا) ، ومات في ١ نيسان ١٩٥٩ في سيير (سويسرا) . دَرَس في فيينا وبرلين التاريخ والفلسفة وفقه اللغة . واتصل بالنخبة المثقفة في عصره : ريلكه ، أوسكار وايلد ، بول فاليري ، الخ . كان رحالة كبيراً على الرغم من عاهة جسمية فيه ، وزار إفريقيا والهند وتركستان . عاش في سويسرا ابتداء من ١٩٤٦ ، ونال جائزة غوتفريد كيلر سنة ١٩٤٩ . يبني كاسنر ، حاذياً حذو نيتشه وكييركفارد ، نقداً لـ « روح العصر » يسميه « علم فراسة » التاريخ . ولنذكر من مؤلفاته الرئيسية : **في عناصر العظمة الإنسانية**(*) (١٩١١) ، **المسيح ونفس العالم** (١٩٢٧) ، **أساطير النفس** (١٩٢٧) . وقد آثر كاسنر الرمز والمثل على الفكر المفهومي ، وحاول أن يدلف إلى سر « الطبيعة الروحية » للأحداث ، متأولاً الصيرورة التاريخية وفق مقولات تطور الفرد . وله أيضاً ترجمات لشتيرن وغوغول وبوشكين ودوستويفسكي وجيد . [**جان جاك بوليه**]

كاسيانوس ، يوحنا

Cassien, Jean
Cassianus, Johannes

كاتب لاتيني . ولد نحو ٣٦٠ في دوبروجا (بلغاريا) ، وتوفي في مرسيليا (فرنسا) نحو ٤٣٥ . كان أول منظم كبير للحياة الرهبانية الغربية . وكان شرقي آخر ، القديس اثناسيوس ، قد سبقه بنحو قرن من الزمن إلى إذاعة حب التنسك في غاليا . وكان ذوو كاسيانوس أثرياء ، وقد أمَّنوا له تربية كلاسيكية جيدة ؛ وقبل وهو لا يزال غض العود في أحد أديرة بيت لحم . ثم اجتذبته شهرة الجماعات الدينية الجديدة في مصر ، فهاجر إلى طيبة (٣٨٥) ، ومنها إلى القسطنطينية حيث رسمه يوحنا فم الذهب نحو ٤٠٤ شماساً . وعلى اثر نفي هذا الأخير قصد كاسيانوس روما ليدافع عن كتابات فم الذهب . ثم تعود آثاره إلى الظهور في مرسيليا بعد عشر سنوات (٤١٥) ، فنلقاه كاهناً ومؤسساً لدير سان فكتور الشهير . وإلى السنوات العشرين الأخيرة من حياته يعود كل نشاط كاسيانوس اللاهوتي والأدبي . كان خصماً لدوداً للمذهب الأوغوسطيني والنسطوري ، وقد كتب في

تجسد الرب رداً على نسطور ، و المشاورات ، وقد سجل فيها فحوى مسامراته الروحية مـع النساك المصريين ، و المؤسسات الرهبانيـة عن الحياة النسكية في الشرق . ويمكن ان يعد بالإجمال مؤسساً لمذهب انصاف البيلاجيين إذ قال بالتوفيق بين النعمة الإلهية وبين إرادة الانسان وإيمانه .

كاسيرر، إرنست

Cassirer, Ernst

فيلسوف ألماني . ولد في ٢٨ تموز ١٨٧٤ في فروكلاف بسيليزيا ، ومات في ١٣ نيسان ١٩٤٥ في نيويورك. دَرَس أولاً الحقوق في جامعة ماربورغ بدءاً من عام ١٨٩٢ ، ثم قرأ في صيف ١٨٩٤ مؤلفات هرمان كوهن وقرر أن ينذر نفسه للفلسفة . ابتداء من تلك الفترة انضوى تحت لواء التيار الكانطي المحدث من مدرسة ماربورغ ، ولكن بدون أن يمنعه ذلك من الاهتمام بعلاقات الفلسفة الوثيقة بالعلوم الأخرى : وهكذا تابع دراسته في فقه القانون والأدب والفيلولوجيا الجرمانية في جامعات برلين ولايبتزيغ وهايدلبرغ، وفي سنة ١٨٩٦ انتقل إلى دراسة الفلسفة بحصر المعنى ، ومعها الرياضيات . وبعدَ أن جاز امتحان شهادة الدكتوراه سنة ١٨٩٩ أمام هـ . كوهن و ب . ناتورب ، برسالة حول النقد الديكارتي للمواضعة في العلوم الرياضية والطبيعية ، صار استاذاً محاضراً في برلين سنة ١٩٠٦ ، ثم أستاذاً بكرسي في جامعة هامبورغ ابتداء من عام ١٩١٩ . نفي من المانيا سنة ١٩٣٣ ، فالتجأ أولاً إلى السويد ، حيث حصل على كرسي في جامعة غوتبورغ ، ثم فارقها في أيار ١٩٤١ إلى الولايات المتحدة ليصير استاذاً في جامعة يال . كان كاسيرر تلميذ كوهن الأثير ، ومن بعده أهم ممثل لمدرسة ماربورغ ؛ وقد أكد أصالته أولاً بالتنوع الخارق للمألوف لتبحره ، إذ لم يدع باباً من أبواب الثقافة إلا طرقه : الفلسفة النظامية ، فلسفة العلوم ، تاريـخ الفلسفة ، النهاجية العلمية والكيميـاء في دراسة الأساطير ، الشعر والفنون بصفة عامـة ، وأخيراً النظرية الآينشتاينية في النسبية . والحق أنه كان من سلالة الفلاسفة الموسوعيين الكبار، من أمثال هيغل ولايبنتز بوجه خاص ـ انظر كتابه : مذهب لايبنتز في اسسه العلمية(*) ، ١٩٠٢ . ولكنه يبقى في المقام الأول كانطياً محدثاً ، كما يدل على ذلك ما ابداه على مدى حياته من إيثار للمسائل الابستملوجية التي وضع لها تاريخاً مفصلاً في كتابه مسالة المعرفة في الفلسفة وعلوم العصر الحديث(*) (ثلاثة مجلدات ، ١٩٠٦ ـ ١٩٢٠) . ولئن تجاوز الحقل الأولي لكانط فإنما ليطبق عليه المبادىء الكانطية ، ونستطيع أن نفهم مهمته على انها مجهود لاستكمال مهمة فيلسوف كونيغسبرغ .

من الثابت أن واحدة من أهم دعاويه هي دعوى « الصور الرمزية » ـ انظر فلسفة الصور الرمزية(*) (١٩٢٣ ـ ١٩٣٢) ـ اي من جهة أولى مختلف تصورات العالم التي يعتمدها كل موجود ليفهم حياته ، ومن الجهة الثانية ، وبالمعنى الكانطي للكلمة ، تلك « المقولات » التي اثبتت مدرسة ماربورغ أنها ليست عبارة عن سيرورات ذاتية وإنما هي معطيات موضوعية واساس لكل مشروع فلسفي . وقد تبين لكاسيرر أن العقل الخالص لا يفترض فيه أن يبرر « الواقعة العلمية » فحسب ، بل كذلك الواقعة الأسطورية ، وجميع أشكال الإبداع والتعبير الفنيين ، وجميع انماط الحياة الاجتماعية ـ انظر اسطورة الدولة، ١٩٤٦ . وينزع فكره كله على هذا النحو إلى وضع المسالة الانتروبولوجية ـ انظر مقالة في الانسان ـ على الرغم من أن الانتروبولوجيا الميتافيزيقية ، « الجوهرية » ، محالة بطبيعة الحال بالنسبة إلى هذا الكانطي ، وعلى الرغم أيضاً من أن « السيرورة الثقافية » هي المنفذ الممكن الوحيد إلى التجربة . ولسوف يرى كاسيرر في نظرية آينشتاين في النسبية توكيداً لمثاليته : فليست وظيفة العلم أن يمثل الواقع ؛ بل ليس العلم ، في مختلف فروعه ، سوى لغة الروح ، والنمط المتباين للتعبير « الرمزي » الذي ابتـدعه الانسـان لبيان تجربته . هكذا بقي كاسيرر وفياً للكانطية ؛ ولكنه وسَّعها توسيعاً مرموقاً ، إذ سعى إلى فهم جميع التظاهرات الانفعالية الكبرى ، وكل سيرورة الثقافة ، على انها التعبير التاريخي عن البنى الأساسية للذهن البـشـري . وكما قيل، حوَّل كاسيرر « نقد العقل الخالص » إلى نقد للثقافة ، وهذا النقد تبقى تحاليله محافظة على قيمتها حتى بالنسبة إلى أولئك الذين لا يشاطرون الكانطية الجديدة تعاليمها . [ميشيل مور]

□ « كان كاسيرر واحداً من أبرز وجوه الفكر والجامعة الألمانيين . وتفكيره بصدد اللغة ، الذي يواصل به مباحث فلهلم فون هومبولت ، هو عنصر حاسم في فكر قرننا هذا . وقد طور كاسيرر ، الذي كان تنويرياً على طريقته ، العنصر الأكثر خصوبة في الكانطية وإنما الأكثر إهمالاً : نظرية الخيال المتعالي » . [بيير تروتينيون]

الكاشاني، عز الدين محمود

Kâshânî, 'Izoddîn Mahmûd Al-

متصوف أصله من كاشان توفي سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م . له بالفارسية كتاب **مصباح الهداية** .

الكاشاني ، ملا محسن فيض

Kâshânî, Mullâ Mohsen Fayz Al-

فيلسوف من تلاميذ ملا صدرا الشيرازي وانسبائه . توفي سنة ١٠٩١ هـ / ١٦٨٠ م . وعلَّم في مدرسة عبد اللّه الششتري في أصفهان ، وهي لا تزال قائمة إلى اليوم. كان كاتباً مكثراً، ترك أكثر من مائة وعشرين مصنفاً بالعربية والفارسية . أعاد كتابة **إحياء العلوم**(*) للغزالي من وجهة نظر شيعية . وكان إعجابه بابن عربي لا يقل عن إعجابه بمؤلف **المنقذ من الضلال**(*) . وله أيضاً **عين اليقين** ، وفيه يعرض تركيباً شخصياً .

كاغامي، ألكسيس

Kagamé, Alexis

فيلسوف رواندي (١٩١٢ ـ ١٩٨١) درس، من منظور تبشيري، «فلسفة البانتو»، مستخلصاً منها مبادىء حضارة و«منطقاً صورياً» وانطولوجيا ونظاماً للمعتقدات الدينية. وقد استوعب بتآليفه جملة الإثنيات التي تنتمي إلى منطقة البانتو اللغوية ولائحة مؤلفاته موجودة في كتاب **فلسفة البانتو المقارنة** (١٩٧٦).

كافاييس ، جان

Cavaillès, Jean

فيلسوف ومنطيق فرنسي (١٩٠٣ ـ ١٩٤٤) . عارض رد الرياضيات إلى المنطق (أو المذهب المنطقي) . من مؤلفاته : **ملاحظات حول نظرية التكوين المجرد للمجاميع** (١٩٣٨) ، **محاولة في أساس الرياضيات** (١٩٣٨) ، **عبر النهائي والمتصل** ، **في المنطق ونظرية العلم** (١٩٤٧) . تزعم إحدى حركات المقاومة ضد النازيين ، واعتقل ، ونفذ فيه حكم الإعدام .

كافلين ، قسطنطين دمترييفتش

Kavéline, Konstantin Dmitriévitch
Kavelin Konstantin Dmitriyevich

فيلسوف ومؤرخ وسياسي روسي (١٨١٨ ـ ١٨٨٥) . درَّس بجامعتي بطرسبورغ وموسكو . كان في شبابه من أتباع النزعة الغربية ومن المعجبين ببيلنسكي وهرزن من الروس وبشلينغ وهيغل من الألمان . ثم تحول نحو الوضعية في الفلسفة ، والليبرالية في السياسة ، فانقطعت صلته بهرزن وبمجلة **سوفرمنيك** أي **المعاصر** التي كان أنشأها بوشكين واشتراها نكراسوف وباناييف وحرر فيها بيلنسكي وتشيرنيشفسكي . ولم يكن موقفه الفلسفي يخلو من تعقيد : فقد عارض ما سماه « تجريدية » المادية والمثالية بالمعرفة العينية للنفس الفردية ، وقال بضرورة تحول الفلسفة إلى علم سيكولوجي . وكتب **هدف علم النفس** (١٨٧٢) و **أهداف الأخلاق** (١٨٨٥) محاولاً تكييف علم النفس بحيث يبرر الأخلاق المسيحية . وقد برهن ستخينوف ، أبو الفيزيولوجيا الروسية ومؤسس علم النفس المادي في روسيا، على تهافت مواقفه .

كالفن ، جان

Calvin, Jean
Calvinus

ولد في ١٠ تموز ١٥٠٩ في نوايون بفرنسا ، ومات

في جنيف في ٢٧ أيار ١٥٦٤ . أراد ذووه أن يدخل السلك الكهنوتي ، وأرسلوه في الرابعة عشرة من العمر إلى باريس للدراسة . وقد درس أولاً على ماتوران كورديه ، أحد مؤسسي علم التربية الحديث ، ثم انتقل بعد ذلك إلى معهد مونتيغو حيث انحفرت في ذاكرته دروس انطوان كورونل في المنطق ودروس اللاهوتي الاسمي جون مير . وقد اتصل بالأوساط الأَنَسية في العاصمة الفرنسية ، وعرف بوده عن طريق أبناء غليوم كوب ، طبيب فرانسوا الأول . وارجح الظن أنه سمع منذ ذلك الحين بكتابات لوثر وميلانختون ، ولكن بدون أن يزعزع ذلك وفاءه للكنيسة الكاثوليكية . ونحو عام ١٥٢٩ ـ وكان حصل على درجة الأستاذية في الفنون ـ عزف عن اللاهوت ، وتوجه ، بناء على أمر من أبيه ، إلى أورليان ليدرس القانون على بيير ـ دي لتوال ،وهو واحد من خيرة الحقوقيين الفرنسيين في ذلك العصر . وبعد ذلك بعدة أشهر قصد بورج ، وقد اجتذبته اليها شهرة الحقوقي الايطالي السياتو . وتشرب بالمناهج الحقوقية الجديدة وتحصلت له معرفة متينة بالقانون الروماني . لكن ظلت الدروس الأدبية تجتذبه . وعليه ، وعندما صار سيد مصيره غداة وفاة والده (١٥٣١) ، تبع في باريس دروس القراء الملكيين المعينين من قبل فرانسوا الأول . وكان يعمل آنذاك في وضع أول ملفاته ، وهو عبارة عن شرح لكتاب سنيكا **في التسامح**(*)، وقد نشره سنة ١٥٣٢، وفيه أثبت كالفن انه علامة ضليع من مستوى إراسموس وبوده . إنه عملُ أَنسيٍ اغرته الاخلاقية الرواقية واستحوذ على اهتمامه المفهوم الروماني عن السيادة . وسيبقى كالفن ، حتى نهاية حياته ، وفياً لمنهج الانسيين ، وإلى حد كبير ، لروحهم ولإعجابهم بالقدامى . أما هجماته على الأنسيين فستستهدف الموقف الشخصي لبعضهم ، ولكن ليس المذهب الأنسي بحد ذاته .

إن انضواء كالفن تحت لواء الإصلاح الديني ، الذي اقترح له الدارسون تواريخ متباينة جداً ، لا يمكن أن يوضع قبل ربيع ١٥٣٤ ، يوم تنازل عن امتيازاته الكهنوتية . وعن خطأ ، فيما يبدو ، يُسند إليه الخطاب المشهور الذي ألقاه في عيد جميع القديسين سنة ١٥٣٣ صديقه الخوري نيقولا كوب . وكان هذا الخطاب التحريضي يعكس في الحقيقة أفكار الاصلاحيين الكاثوليكيين أكثر ممايعكس أفكار البروتستانتيين . وقد اضطر كالفن ، الذي كانت علاقاته بكوب معروفة ، إلى مغادرة العاصمة وطلب الملاذ لدى صديقه الكاهن تيبه . ثم قصد بلاط مرغريت دي نافار ، حيث التقى لوفيفر ديتابل الشهير ، وفي أثناء مقامه الثاني في اورليان حرر رسالته **في نوم النفوس** ، وهاجم فيها مذهب بعض القائلين بتجديد العماد ممن كانوا يدعون أن النفوس تنوّم غب الموت وحتى يوم الحشر .

اخلى التسامح النسبي الذي كانت تبديه الحكومة إزاء « اللوثريين » مكانه لاضطهاد فظ، عندما علقت الملصقات ضد القداس حتى على باب القصر الملكي (تشرين الأول ١٥٣٤) . واضطر على الأثر جميع أولئك الذين كان يشتبه بأن لهم ، من قريب أو بعيد ، ضلعاً بالمؤامرة التي اتهم بها انصار الإصلاح إلى الاختباء أو إلى اللواذ بالفرار . وبما أن كالفن كان ، منذ « ارتداده » ، يقوم بدعاية نشطة لصالح الأفكار الجديدة ، لم يجد هو الآخر مناصاً من مبارحة المملكة .

في الأسابيع الأولى من ١٥٣٥ أقام في بال . وعكف يطالع بنهم ، واستطاع في مدى بضعة أشهر أن ينجز كتابه باللاتينية **تأسيس الديانة المسيحية**(*) الذي لم يخرج من المطبعة مع ذلك إلا في آذار ١٥٣٦ . كان أول كتاب يعرض بمنطق وتلاحم وشمول فكر الإصلاح الديني . وسرعان ما ترجمه مؤلفه نفسه إلى الفرنسية ، وقد ظل يجري عليه تنقيحات متواصلة حتى ليجوز أن نعده كتاب حياة بتمامها . ومهما تكن أهمية كتابات كالفن اللاهوتية الأخرى ، فإن **التأسيس** هو الذي يتضمن أوفى عرض وأكمل تركيب لأفكاره . وقد ضمَّنه ، أولاً بأول ، حصيلة تأملاته وتجاربه . وهكذا تضخم كتاب عام ١٥٣٦ حتى صار سفراً في أربعة مجلدات وثمانين فصلاً (١٥٥٩ ـ ١٥٦٠) . وكانت أهم التعديلات التي طرأت عليه هي تلك أدخلت عليه مع الطبعات اللاتينية للأعوام ١٥٣٩ ـ ١٥٤٣ ، ١٥٤٥ ، ١٥٥٠ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٤ ، ومع الطبعات الفرنسية للأعوام ١٥٤١ ، ١٥٤٥ ، ١٥٥١ ، ١٥٥٣ ، ١٥٥٧ .

ما كاد كالفن يشهد صدور ذلك المؤلف الكبير الأول حتى انتقل ، لأسباب غير معلومة جيداً ، إلى فيراري ، مع صديقه تيبه ، قاصداً بلاط الدوقة رينه دي فرانس الذي كان لاذ بحماه عدد من اللاجئين لأسباب دينية . وعلى الرغم من جسامة المجازفة ، قصد فيما بعد

باريس ، ليسوّي فيها مع إخوته وأخواته الإرث الأبوي . ومن هناك أراد الانتقال إلى ستراسبورغ ، لكن نشوب القتال بين جيوش فرنسوا الأول وشارل الخامس أرغمه على الانعطاف نحو جنيف ، الأمر الذي سيترك أثراً دامغاً في الشطر الثاني من حياته .

فبناء على إلحاح من فاريل ، الزعيم الروحي لأنصار حركة الإصلاح الديني في جنيف ، قبل كالفن بأن يعاونه في مهمته . وللحال انقلب العالم الشاب إلى واعظ ومعلم ومنظم للكنيسة الجديدة . وقد أخضع لرقابة مجالس المدينة **المقالات بخصوص تنظيم الكنيسة والعبادة و التعليم و اعتراف بالايمان** (وقد قبس هذا الأخير من **التأسيس**) . وكان من المفروض أن يحظى **الاعتراف** بموافقة جميع أرباب الأسر ، الأمر الذي أثار صعوبات . كما ثارت صعوبات أخرى بصدد الانضباط الكهنوتي الذي أراد كالفن وفاريل فرض العمل به والذي رفضته مجالس المدينة . ومع ذلك عُدت هذه المجالس متسامحة أكثر مما ينبغي مع دعاة الإصلاح ، فاستبدلت في عام ١٥٣٨ بأعضاء من المعارضة . وانفجر الصراع الكامن عندما شاء والي المدينة أن يطبق ، بدون استشارة القساوسة ، الشعائر العبادية المعمول بها في مدينة برن . فقد رأى كالفن وفاريل في هذه المبادرة مساساً باستقلال الكنيسة الذاتي ، ورفضا الانصياع للأمر ، فأقيلا ، واضطرا إلى مغادرة المدينة (١٥٣٨) .

قبل كالفن دعوة الإصلاحيَيْن بوسر وكابيتون للقدوم إلى ستراسبورغ والتوطن فيها ؛ وكانت هذه المدينة ، بفضل ذينك الإصلاحيين وبفضل العبقرية السياسية لجاك ستورم ، قد أضحت في مدى سنوات قليلة واحداً من أهم مراكز البروتستانتية الأوروبية . وعلى مدى السنوات الثلاث التي أمضاها كالفن في ستراسبورغ ، عمَّق معارفه اللاهوتية، نتيجة لاتصاله ببوسر، واستكمل إنشاء تصوراته الكهنوتية بما قبسه من معين المؤسسات الستراسبورغية . ووضع ليتورجيا جديدة اعتمدتها فيما بعد كنيستا جنيف وفرنسا البروتستانتيتان . ولما عين أستاذاً في المدرسة العليا ، مهد جامعة ستراسبورغ ، علَّم فيها إنجيل يوحنا ورسائل بولس الرسول . وفي عام ١٥٣٩ أصدر **الشروح على رسالة بولس إلى أهل رومية** ، وكانت بمثابة فاتحة باهرة لسلسلة طويلة من التصانيف الشرحية التي ظل يعمل فيها إلى آخر حياته . وفي عام ١٥٤١ صدرت له **مقالة صغيرة في العشاء السري** ، حاول فيها أن يوضح ، برسم الجمهور العريض ، وجهة نظره الخاصة في الحضور الواقعي والروحي للمسيح في العشاء السري . وقد أثبت كالفن في هذا النص ، وفي ترجمته الفرنسية **لتأسيس الديانة المسيحية** ، أنه من أطول الناثرين الفرنسيين في القرن السادس عشر باعاً . والحق أنه كان ، بأسلوبه الواضح والمرن والباتر ، واحداً من خالقي الفرنسية المحدثة .

عن طريق أهل ستراسبورغ اتصل كالفن بالبروتستانتية الألمانية : فقد التقى ميلانختون في فرانكفورت سنة ١٥٣٩ ، وحضر ندوة راتسبون (١٥٤١) بصفته مندوباً رسمياً عن ستراسبورغ ، إلى جانب ستورم وبوسر . وبدا وكأن كالفن سيقيم إلى آخر حياته في ستراسبورغ ، فساعده أصدقاؤه على تأسيس منزل ، وفي آب ١٥٤٠ تزوج من ايدليت دي بور ، أرمل رجل من دعاة تجديد المعمودية كان هداه إلى البروتستانتية .

بيد أن حياة كنيسة جنيف أصابها خلل واضطراب من جراء نفي قسيها الرئيسيين . وواصل كالفن اهتمامه بمصير الطائفة الجنيفية : وقد تدخل لتسكين المنازعات التي أشعل رحيله فتيلها ، ونشر في عام ١٥٣٩ **رسالة إلى الكاردينال سادوليه** رداً على رسالة كان وجهها هذا الأخير إلى أهل جنيف داعياً إياهم إلى العودة إلى حضن الكنيسة الكاثوليكية . لكنه لما دعي إلى الرجوع إلى جنيف ، لم يلب الدعوة إلا بعد تردد طويل . وفي ١٣ أيلول ١٥٤١ عاد أخيراً إلى الظهور على ضفاف بحيرة ليمان ، مع برنامج محدد جيداً ومع العزم على تحويل جنيف إلى مركز للدعاية البروتستانتية برسم فرنسا .

بالإضافة إلى دروسه الشرحية ومواعظه اليومية وجد كالفن الوقت ليحرر باللاتينية ، في عام ١٥٤٢ ، **الدفاع عن مذهب جبرية الاختيار** ، داحضاً حجج الكاثوليكي بيغيوس حول حرية الاختيار . وفي السنة التالية (١٥٤٣) ظهر له بالفرنسية **مقالة الذخائر**(*) التي شن فيها هجوماً عنيفاً على عبادة الذخائر ، و **المقالة المقتضبة حول ما ينبغي أن يفعله رجل مؤمن بين البابويين** ، واتبعهما في عام ١٥٤٤

بالاعتذار للسادة النيقوديميين ،حيث هاجم « النيقوديميين » ، أي انصار حركة الإصلاح الديني الذين لا يجسرون على المجاهرة بإيمانهم .

كان جل انصار كالفن ومعاونيه من اللاجئين الفرنسيين الذين كانوا يتدفقون على جنيف . وكان جل لخصومه من « الزنادقة » (الروحيين) الذين كانوا يعارضون ما يعتبرونه تعدياً من قبل الهيئات الدينية على مضمار السلطة المدنية . وضد هؤلاء كتب كالفن في عام ١٥٤٥ **الرد على شيعة الزنادقة الخيالية** ، كما كتب مقدمات **لخلاصة ميلانختون** و **لتوراة جنيف** ، وتتمة الشروح التوراتية التي شملت أسفار موسى الخمسة وسفر يشوع والمزامير وسفر الأنبياء وكل العهد الجديد باستثناء رؤيا يوحنا .

كانت المعارضة ضد كالفن تقوى وتشتد في أثناء ذلك . وفي عام ١٥٥٤ فاز « الزنادقة » الروحيون بالغالبية في الانتخابات . ولكن موقع كالفن لم يتزعزع بالنظر إلى تدفق أعداد جديدة من المهاجرين . على أنه في الوقت الذي كان فيه بأمسّ الحاجة إلى قواه كلها ليحبط مكائد أعدائه ، راحت صحته ـ الواهنة منذ عهد شبابه ـ تتدهور ، بينما حل الحداد بمنزله بوفاة زوجته (آذار ١٥٤٩) . وفي عام ١٥٥٣ انفجرت قضية سرفيتو الشهيرة . فمنذ عام ١٥٣١ كان الطبيب الاسباني ميغيل سرفيتو قد اعترض ، في رسالتين له ، على التعاريف التقليدية لعقيدة الثالوث . ولما لجأ إلى فيينا عام ١٥٤٠ حرر فيها سراً **إحياء النصرانية**(*)، داعياً إلى العودة إلى المسيحية الأولى ومنتقداً الكنيسة الكاثوليكية والإصلاحيين البروتستانتيين في آن معاً . وتبادل سرفيتو بعض الرسائل مع كالفن ، فدحضه هذا بإيجاز (١٥٤٥) . وفي عام ١٥٣٣ طبع الكتاب ووصلت نسخة منه إلى جنيف . فبعث غليوم دي تري ، وهو صديق حميم لكالفن ، بخبره إلى مراسلين له من مدينة ليون ، فاستطاع هؤلاء أن يتعرفوا شخص مؤلفه . ودعي سرفيتو إلى المثول أمام محكمة فيينا الأسقفية ؛ وحتى يثبت دي تري التهمة عليه أبرز الرسائل التي كان « المجدف » بعث بها إلى كالفن (وقد اختلسها من هذا الأخير اختلاساً) . وافلح سرفيتو في الهرب ، لكن شاء له عدم تبصره أن يمر بجنيف ، فألقي القبض عليه . وعلى الرغم من أن مجلس المدينة لم يكن يتعاطف مع كالفن ، فقد قرر أن يتابع القضية . وأساء المتهم إلى نفسه كثيراً بصلفه وخرقه . واتفق كالفن والمجلس على الرغم من كل شيء على أن يضربا بالمتهم المثل ، يؤيدهما في ذلك إجماع كنائس سويسرا . وفي ٢٦ تشرين الأول حكم على سرفيتو بالاعدام حرقاً . ولقي المصير عينه الذي كان الكثالكة والبروتستانتيون على حد سواء قد خبّأوه ، من قبله ، للمئات من « الهراطقة اليابسي الرؤوس » ودعاة تجديد المعمودية . وقد حظي موقف كالفن باستحسان غالبية اللاهوتيين ، ولم يجرؤ سوى سيباستيان كاستيليون على الاخذ بناصر التسامح ، مما جلب عليه رداً لاذعاً من جانب كالفن (**تصريح للحفاظ على الايمان الحق بالثالوث** ، ١٥٥٤) . وخرجت سلطة المصلح من هذه المعمعة معززة ، لكن المعارضة الجنيفية لم تلق السلاح . وإنما في عام ١٥٥٥ فحسب استطاع الكالفنيون أن ينتزعوا الغالبية في المجالس . ومذّاك عقد إزار النصر للقضية بصورة نهائية . وفي عام ١٥٥٩ نال كالفن حق البورجوازية .

حرر كالفن في أثناء ذلك عدداً آخر من المؤلفات دفاعاً عن بعض نقاط المذهب . ونخص هنا بالذكر **مقالة الفضائح** (١٥٥٠) التي كتبها ضد الانحرافات الوثنية للبشرية . وعلى إثر التهجمات التي تعرض لها مذهبه في الجبر ، رد بمقالة **في الجبر الأزلي** (١٥٥٢) . وبعد ذلك بثلاث سنوات نشبت الخصومة بينه وبين اللوثري وستفال الهامبورغي حول العشاء السري . وكتب كالفن في ١٥٥٥ و ١٥٥٦ و ١٥٥٧ على التوالي ثلاثة دحوض هي بمثابة آية في الحجاج اللاهوتي . وفي عام ١٥٥٨ استرعت انتباهه الدعاوى التي كانت رائجة في أوساط المهاجرين الطليان بجنيف ضد عقيدة الثالوث ، فحرر بهذه المناسبة بالفرنسية **الإجماع حول الوهية يسوع المسيح،والرد على الإخوة البولونيين** (١٥٦٠) ، وكان **التاسيس** قد اكتسب شكله النهائي قبل سنتين . وفي السنتين الأخيرتين من حياته نشر كالفن ، علاوة على ذلك ، **دروساً** حول الأنبياء ، وسمح بطبع عدة مجموعات من **المواعظ** حول العديد من أسفار التوراة . وكان في الوقت نفسه يراسل بغزارة بروتستانتيي فرنسا وباقي أوروبا (ترك اكثر من ١٣٠٠ رسالة) . ولنذكر أخيراً أنه توج عمله في عام ١٥٥٩ بإنشائه أكاديمية جنيف

التي صارت مركزاً للدراسات الانسانية واللاهوتية للبروتستانتيين الناطقين بالفرنسية .

كان المرض ينهش جسمه منذ عدة سنوات . وتفاقم على نحو مباغت في شباط ١٥٦٤ ، فودع في نهاية نيسان زملاءه ، وحضرته الوفاة في ٢٧ أيار ١٥٦٤ ، وترك وراءه نتاجاً راح تأثيره يتعاظم ويمتد إلى ما وراء الحاضرة الجنيفية ليسم بميسمه الكنائس البروتستانتية في أوروبا وأميركا قاطبة . [فرانسوا وندل]

☐ « نحن نعلم أنه لا وجود لقطرة خير واحدة في فيينا » . [كالفن]

☐ « جان كالفن رجل ذو حكم ينفذ إلى لب الأشياء » . [جان ستورم]

☐ « كان يتقن الكتابة باللاتينية والفرنسية على حد سواء،ولغتنا تدين له بدين كبير لأنه أغناها بعدد لا يقع تحت حصر من المقالات البديعة » . [إتيين باسكييه]

☐ « لا أدري ان كانت عبقرية كالفن أهلاً لإشعال الأذهان وإيقاد الأفئدة على نحو ما كانت عليه عبقرية لوثر ؛ لكنه ارتقى في العديد من الاقطار ، وبخاصة في فرنسا ، إلى ما فوق لوثر نفسه ، وفرض نفسه قائداً لحزب ما هو بأقل شأناً على الإطلاق من حزب اللوثريين . وبثقوب ذهنه وجسارة قراراته بذَّ جميع أولئك الذين شاؤوا في ذلك القرن أن يؤسسوا كنيسة جديدة » . [بوسويه]

☐ « إن النص الفرنسي لكتاب **التأسيس** هو ، مع كتاب رابليه ، أعظم أثر في نثرنا في النصف الأول من القرن السادس عشر ، ونستطيع أن نقول إنه لا بد من النزول وصولاً إلى بسكال وبوسويه كيما نلتقي من جديد مثل تلك الفصاحة السامية والجادة مطبقةً على مواد الفلسفة الخلقية والسياسية » . [غوستاف لانسون]

☐ « لقد شاد المصلح الفرنسي بناء فريداً في نوعه ، ما ضاهاه من بعده أي بناء آخر من حيث رحابة القصد ووضوح التقسيمات وترابطها ، ومن حيث ذلك الانفعال الداخلي الذي يدب في ذلك العرض الرحيب من أقصاه إلى أقصاه ، حتى ليكاد يحوله إلى تراجيديا عظمى يدور موضوعها حول الإنسان وخلاصه الأبدي » . [أ . لوفران]

☐ « لقد أعطى كالفن اللاهوت أوراق تجنيسه الأدبي . ولئن وجد في فرنسا ، منذ عصره ، أدب ديني ، فإنما له ندين به » . [امبار دي لا تور]

☐ « ليس للكالفنية دلالة دينية فحسب ، بل كذلك مضمون ثوري أعم جنَّد كالفن في خدمته جهاز دولة جنيف . فالكالفنية ، بفضحها واحدة من أكثر القوى المحافظة تواجداً ، ونعني الكنيسة الكاثوليكية ، ساهمت في زعزعة المجتمع والنظام اللذين أرسيت أسسهما في القرون الوسطى » . [رينيه بوندوا]

☐ « إن مواقف كالفن من وجهة النظر السياسية متمايزة جداً عن مواقف لوثر . فقد كان هذا الأخير يعد الحياة السياسية شيئاً غريباً بالماهية عن الانجيل . أما كالفن فيقر بدوره بتواضع أهداف المجتمع المدني ، ولكن بدون أن يستتبع ذلك فقدان هذا المجتمع لكل أهمية في نظر المسيحيين . وعلى النحو نفسه ، وفي المضمار الاقتصادي ، لم تحتقر الكالفنية التجارة والصناعة . فالحياة العامة يمكن أن تعد ضرورية وقيِّمة بحد ذاتها » . [مرسيل بريلو]

كالوجيرو ، غويدو

Calogero, Guido

فيلسوف ايطالي. (١٩٠٤ ـ ١٩٨٦). من تلامذة جيوفاني جنتيله ومن ممثلي « المثالية الفعلية » . بدلاً من مبدأ اللوغوس ، الذي يفضي إلى الأنانة ، أكد على مبدأ الحوار المتضمن لقيمة الحرية . فالحرية ليست معطى طبيعياً ، ولا يمكن أن تكون نتيجة بنية ، بل هي تتماهى على العكس مع الأنا في فعل تحقيقه لإرادته . ومن هنا كان تطويره لفلسفة جنتيله باتجاه أولوية الأخلاق . من مؤلفاته : **خاتمة فلسفة المعرفة** (١٩٣٨)، مدرسة الانسان (١٩٣٩)، دروس الفلسفة (١٩٤٨)، تاريخ المنطق القديم (١٩٦٧)، فلسفة الحوار (١٩٧٣).

كالينوفسكي ، جورج

Kalinowski, Georges

فيلسوف ومنطيق فرنسي من أصل بولوني . ولد

سنة ١٩١٦ . له دراسات في المنطق الوجوبي (١٩٧٢) .

كامبانيلاّ ، توماسو

Campanella, Tommaso.

فيلسوف ايطالي . ولد في ٥ أيلول ١٥٦٨ في ستيلّو ، في كالابريا (إيطاليا) ، وتوفي في باريس في ٢٢ أيار ١٦٣٩ . اجتذبته منذ طفولته ، التي تميزت بنضوج مبكّر خارق للمألوف ، بلاغة الآباء الدومينيكانيين وثقافتهم ؛ وكان لا يزال في الثالثة عشرة عندما قُبل في أحد أديرة هذه الرهبانية ، حيث اتيحت له فرصة إرواء عطشه اللامحدود إلى المطالعة . قرأ دونما تمييز ، أعمال الفلاسفة ، والأطباء ، والرياضيين ، والقانونيين ، والسياسيين، واللاهوتيين ، والانسيين ، والشعراء ، وعلماء البيان والبلاغة ، من قدامى ومحدثين ، ومن أصقاع الارض كافة ؛ ولم يتأب عن مطالعة مؤلفات في العلوم الخفائية والتنجيم ، بل السحر أيضاً ، واستطاع أن يتمثل كل ما كان يطالعه بفضل ذاكرته الخارقة وقدرته التفكيرية الاستثنائية . تحمس لنظريات برناردينو تيليزيو حال اطلاعه عليها ، وتبناها ، فلم يرق ذلك للآباء الدومينيكانيين . ولما تعرض تيليزيو لاضطهاد رجال الدين بسبب تعليمه الذي عُدَّ خروجاً عن الخط الديني القويم ، هرب كامبانيلاّ إلى نابولي ليلتحق بمعلمه ؛ وفي نابولي ألقي القبض عليه بتهمة التعامل مع الشيطان وتبني العقلانية « التيليزية » . وحوكم وصدرت بحقه عقوبة خفيفة ؛ بيد أنه لم يرضخ ، وظل يتنقل من دير إلى آخر ، يلاحقه اضطهاد ديوان التفتيش . وتعرف في مدينة بولونيا إلى غليليو ، وفي بادوفا (١٥٩٣ ـ ١٥٩٤) ألقي القبض عليه ، بعد أن وشى به أحدهم ، وأرسل إلى روما إلى سجن قصر سانتو ـ انجيلو ، حيث وجد نفسه في صحبة فرانشسكو بوتشي وجيوردانو برونو . وجهت إليه تهمة الهرطقة ، غير انه تمكن من تبرئة نفسه في زنزانته ، بتحريره تصانيف لاهوتية تتسم بطابع قويم العقيدة صارم أهداها إلى شخصيات مرموقة ، وبإعادته النظر في موقفه من رجال الدين وبكتابته **محاورة سياسية ضد اللوثريين والكلفانيين وغيرهم من الهراطقة** . فكان أن اطلق سراحه عام ١٥٩٦ . وفي العام التالي دعي إلى الإقامة في منطقة كالابريا ، فوصلها وهي في حالة غليان سياسي . وصعب عليه أن يبقى في منأى عن الأحداث ، فأيد الثورة ضد إسبانيا ، وتهجم من جديد على رؤساء الإكليروس الفاسدين ؛ وفي تلك الحقبة على وجه التحديد بدات تختمر في ذهنه فكرة **مدينة الشمس أو فكرة جمهورية فلسفية**(*). ووقع ضحية الخيانة مرتين ، وألقي القبض عليه من جديد ، فتظاهر بالجنون ، وتمكن من إنقاذ رأسه بعد أن تحمل عذابات لا توصف ، وحكم عليه بالحبس مدى الحياة ، وسجن في نابولي . وفي زنزانته عاد إلى كتابة رسالات سياسية ليبقى على اتصال بالعالم الخارجي (١٦٠٤ ـ ١٦٠٨) ؛ ونقّح نظرياته القديمة ووضّحها ، وأرسى على أسس جديدة مبدأ إصلاح الكاثوليكية والكنيسة الذي أراده تطبيقاً عملياً لنظرياته . وفي تلك المرحلة من حياته كتب **الدفاع عن غليليو**(*) ، على الرغم من خطورة مثل هذا المشروع ، وباشر ، بالاعتماد على تجاربه السابقة ، بوضع « خلاصة » كاثوليكية جديدة بالإضافة إلى مؤلفاته : **الميتافيزيقا**(*) ، و **اللاهوت** ، و **الفلسفة الختامية**(*) . بعد ذلك ، تحول كامبانيلا بالتدريج (تحت تأثير سكيوبيوس في أغلب الظن) إلى مواقف مناهضة لحركة الإصلاح البروتستانتي ، فهاجم « الهرطقة » في كتابه **الإلحاد مهزوماً**(*) ، ورد على **الجمهورية المسيحية** للبروتستانتيين بمؤلفه **مَلَكية المسيح** . ثم كرّس جهوده لنشر مذهبه السياسي والديني ، الذي يمكننا تلخيصه على النحو الآتي : هيمنة الكنيسة المطلقة ، مع الاعتراف للبابا بدور المنظّم أو الضابط الأسمى ؛ دين واحد إذن ، وصولجان واحد بالتالي (صولجان البابا) ؛ ويستحسن ، في الأقطار التابعة للسلطة البابوية ، الأخذ بنظام الحكم الملكي . وقد توجه كامبانيلا بالخطاب بوجه خاص إلى إسبانيا ، المعروفة بطاعتها التقليدية للسلطة الباباوية ، في رسالته **حول مَلَكية اسبانيا** ، وفي كتاباته المتنوعة الأخرى الصادرة حتى تاريخ ١٦٠٨ . وخرج من السجن بفضل تدخل أوليفاريس ، لكنه آثر ، إزاء اللامبالاة التي قوبل بها (في إيطاليا) ، التوجه نحو فرنسا التي كان نفوذها قد امسى طاغياً في أوروبا ، وحرر رسالة طويلة إلى الملك

لويس الثالث عشر ، لويس الثالث عشر العادل ، قائد المسيحية ، والملك الراعي للنصرانية ، نشرت عام ١٦٣٦ في باريس التي كان كامبانيلا قصدها فور إطلاق سراحه ، وفيها توفي هذا الانسان الخارق ، والذي يُعد من ابرز وجوه عصر النهضة الإيطالية ، حتى في تناقضاته . وبالإضافة إلى مؤلفاته اللاهوتية والفلسفية ، كتب كامبانيلا مأساة ، ماري ستيوارت ، فقدت اليوم . [ديليو كانتيموري]

□ « ربما كان لاعتقال كامبانيلا سبب آخر : فقد كان جاهر بخصومته للارسطوطاليسية ، وبالتالي للفيلسوف المعتمد من قبل رهبانيته : توما الاكويني . وكان كامبانيلا يحامي عن صيغة وفكرة من شأنهما ان تجلبا متاعب جمة لصاحبهما في زمن كان ديوان التفتيش يهيمن فيه بلا منازع . وهذه الفكرة ، التي كانت اقرب إلى جيوردانو برونو منها إلى توما الأكويني ، وجدت تعبيرها في صيغة « كتاب الطبيعة » ، وهي صيغة توحي بوجود كتابين مقدسين : « كتاب الكتب » اي التوراة والاناجيل ، و « كتاب الطبيعة » . وما كان من الممكن في راي كامبانيلا أن يوجد اي تناقض بين « الكتاب المقدس » و « كتاب الطبيعة الحي » ، بحيث أن من يقرأ في الكتاب الأخير وحده سيعرف عن الوحي قدر ما يعرفه قارىء الكتاب المقدس » . [إرنست بلوخ]

كامو، ألبير

Camus, Albert

روائي وفيلسوف فرنسي (١٩١٣ ـ ١٩٦٠). ولد ونشأ في الجزائر. انتمى إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٥، ولكنه تركه بعد سنة. نشر عام ١٩٤٢ رواية **الغريب**، وفي العام التالي **اسطورة سيزيف**. تعرف إلى سارتر وتعاون معه إلى يوم القطيعة بينهما عام ١٩٥١ الذي أصدر فيه **الإنسان المتمرد**. كانت علاقاته بالوجودية ـ رغم اشتهار انتمائه إليها ـ متوترة. ولم يكن مفهوما الماهية والوجود من مصطلحات معجمه. ورأى في الخصومة حول اسبقية أحدهما على الآخر سكولائية جديدة. وقد عارض الالحاد الفلسفي بلاأدرية ملتزمة، واشتهر قوله: «إنني لا أؤمن باللّه، لكنني لست ملحداً». كما ذاع في الآفاق مفهومه عن «العبث»، أي عن عالم يغيب عنه اللّه والاعتقاد بالخلود، ولا يبقى فيه أمام الإنسان من اختيار آخر غير أن يعيش في حالة مضنية من صحو الفكر.

لم يكن كامو فيلسوفاً بالمعنى المذهبي، ولكن فلسفته أيضاً لم تشخ، لأنها كانت عبارة عن صيرورة متصلة وعن عناق لتجربة الحياة.

كانّا برافا، اوريالو

Canna Brava, Euryalo

فيلسوف لغة برازيلي (١٩٠٨ ـ ١٩٧٨). دارت مساجلات حامية بينه وبين ممثلي التوماوية المحدثة. وطالت اهتماماته علم الجمال الذي أراد أن يطوره على ضوء نظريته في علم اللغة. وصف فلسفته بأنها «مذهب موضوعي نقدي». من مؤلفاته: **ديكارت وبرغسون** (١٩٤٣)، **مدخل إلى الفلسفة العلمية** (١٩٥٦)، **علم الجمال النقدي** (١٩٦٣).

كانتوني، ريمو

Cantoni, Remo

فيلسوف ايطالي (١٩١٤ ـ ١٩٧٨). درّس فلسفة الأخلاق في جامعة ميلانو. أراد تطوير مذهب إنساني جديد يستلهم كتابات كييركغارد ودوستويفسكي ويؤكد على الطابع الإشكالي الجذري للوجود. لم يرَ في التاريخ الإنساني انبساطاً حتمياً لقوى مفارقة للإنسان مثل اللّه أو الروح أو المثال، بل مجالاً يمارس فيه الإنسان، المحدود والمشروط، إمكانياته اللامتناهية. طالب كانتوني باستقلالية الفكر الأسطوري وعالم القيم عن الفكر العقلي والعلمي. فالأسطورة هي الكيفية الدلالية التي ينظِّم بها البشر عالمهم. من مؤلفاته: **فكر البدائيين** (١٩٤١)، **أزمة الإنسان** (١٩٤٨)، **الوعي القلق** (١٩٤٩)، **الأسطورة والتاريخ** (١٩٥٣).

كانتوني ، كارلو

Cantoni, Carlo

فيلسوف إيطالي (١٨٤٠ ـ ١٩٠٦) . كان ممثلاً للكانطية المحدثة في مواجهة النظريات التطورية السائدة آنذاك . له مؤلَّف ضخم عن **عمانوئيل كانط** في ثلاثة مجلدات (١٨٧٩ ـ ١٨٨٤) .

كانغيليم ، جورج

Canguilhem, Georges

فيلسوف ومؤرخ فرنسي للعلوم (١٩٠٤ ـ ١٩٩٥). تخرج من دار المعلمين العليا ، وحصل على التوالي على شهادة التبريز في الفلسفة وشهادة الدكتوراه في الطب وشهادة الدكتوراه في الآداب ، وشغل كرسي تاريخ العلوم وفلسفتها في السوربون ، وهو واحد من مؤسسي الإبستمولوجيا الفرنسية المعاصرة.

يرى كانغيليم أن تاريخ العلوم ينبغي أن يكف عن أن يكون متحفاً لأخطاء العقل ؛ وبقدر ما انه فهرس او سجل لضلالات الماضي ، فإنه لن يكف عن أن يكون كذلك إلا إذا وجدت « حالة نهائية للمعرفة » تستطيع أن تنصِّب نفسها محكمة لإصدار حكم على « لامعرفة » الماضي . لكن ليس ثمة في هذا المجال لحكم أخير ، لأن النظريات العلمية لا تنبثق من وقائع خالصة تعطيها قوة الحقيقة في لحظة بعينها من تاريخها ، بل تتولد من نظريات سابقة ، واقدم عهداً بكثير في الغالب ، ومنتمية إلى ميادين علمية أو تقنية مغايرة جداً . وهذا ما يطرح المسألة الإبستمولوجية : في أي شروط نظرية يمكن لتصور بعينه أن يصير تصوراً عملانياً ؟ إن التنقيب التاريخي يضعنا هنا أمام إشكالية حيوية ، لا آلية . وبالفعل ، إن ما يكمن وراء الاستقصاء الإبستمولوجي لجورج كانغيليم هو فلسفة للحياة العضوية لا الآلية ، تصوراً لحياة مولِّدة لأشكال ومعايير ضابطة لعلاقات الحي بوسطه ، وبكلمة واحدة : حيوية عقلانية .

من مؤلفات كانغيليم الأساسية : **محاولات في بعض المشكلات المتصلة بالسوي والمرضي** و(١٩٤٣) ، **معرفة الحياة** (١٩٤٥) ، **تكوين مفهوم الانعكاس في القرنين السابع عشر والثامن عشر** (١٩٥٥) ، **غاستون باشلار** (١٩٦٥) ، **دراسات في تاريخ العلوم وفلسفتها** (١٩٦٨). **الايديولوجيا والعقلانية في تاريخ علوم الحياة** (١٩٧٧).

كانط ، عمانويل

Kant, Emmanuel
Kant, Immanuel

فيلسوف الماني . ولد ومات في كونيغسبرغ (بروسيا الشرقية) (٢٢ نيسان ١٧٢٤ ـ ١٢ شباط ١٨٠٤) ، من أسرة من البورجوازية الصغيرة يرجع اصلها ، فيما يبدو ، إلى اسكتلندا ، كان أبوه سرَّاجاً ، وكان على قدر طفيف من اليسر ؛ وكانت أمه من اتباع الحركة التقوية وعلى قدر كبير من الورع ، وقد تركت تأثيراً عميقاً في نفسه : فالتقوية هي ما نلتقيه دوماً في قرارة فكر كانط وشخصيته . بين ١٧٣٣ و ١٧٤٠ تردد عمانويل الصغير على « المعهد الفريدريكي » ؛ وكان التعليم الذي تلقاه في هذه المدرسة التقوية امتداداً للتربية التي انشىء عليها في الوسط العائلي ؛ وقد جعله يتحسس في الوقت نفسه حدود التقوية عينها وكل تربية دينية بوجه عام . وكانت هذه الحدود هي الإكراه والرياء اللذين سيسعى جاهداً ـ وإن ليس بنجاح دائم ، كما يقول نقاده ـ إلى مكافحتهما في بناء مذهبه الخلقي والديني . بعد تخرجه من المعهد داوم من السادسة عشرة إلى الثانية والعشرين (١٧٤١ ـ ١٧٤٧) على دروس جامعة كونيغسبرغ ؛ وقد تسجل نظرياً في كلية اللاهوت ، لكنه وقف نفسه بوجه خاص على دراسة الفلسفة والطبيعيات بإشراف مارتن كنوتزن ، تلميذ كرستيان فولف الذي ما كان يفتقد كل الافتقاد إلى الأصالة . وكانت الجامعات الألمانية واقعة في تلك الحقبة تحت التأثير الغالب لفلسفة فولف وبومغارتن العقلانية المتأثرة بلايبنتز ـ وكانت كتب هذين الفيلسوفين تدرس على نطاق واسع.على أن افكار نيوتن والنيوتنيين وكتاباتهم كانت تلقى هي الأخرى إقبالاً في مضمار الفيزياء (التي كانت تُعد آنئذ « فلسفة طبيعية » ، وبالتالي فرعاً من فروع الفلسفة) . هذه الثنوية ، التي نجمت عن تبني المذهب

العقلاني في الفلسفة النظرية والمذهب التجريبي في الفلسفة العلمية ، ستغدو موضوعة أساسية من موضوعات الفلسفة الكانطية ، إلى أن سيحاول الفيلسوف تجاوزها عن طريق الفلسفة النقدية . وكان كانط في السنوات الأخيرة من دراسته الجامعية قد اصطدم بصعوبات مالية اضطرته ، حال انتهاء دراسته ، إلى أن يعمل من عام ١٧٤٧ إلى عام ١٧٥٤ مؤدباً لدى الأسر النبيلة . وقد أتاحت له هذه التجربة ، على الرغم من أنها لم تكن موفقة دوماً ، أن يكتسب تلك اللباقة في التصرف التي لعبت دوراً مهماً فيما بعد في ما حازه الأستاذ كانط من حظوة شخصية ، وكذلك قدراً من المعرفة بالعالم وبالناس سيعتاض به عن نتائج حياة الانزواء التي سيفرضها على نفسه في وقت لاحق .

في عام ١٧٥٥ بدأ يعلم . وبفضل رسالتيه اللتين وضعهما باللاتينية ، الأولى **في النار** والثانية **في المبادىء الأولى للمعرفة الميتافيزيقية** ، وكلتاهما تعود إلى ذلك العام نفسه ، حصل على شهادة الدكتوراه وعلى لقب Dozent (وهو لقب يؤهله لتدريس مادة اختيارية) من جامعة كونيغسبرغ . وبعد ذلك بعام واحد ، تقدم برسالة أخرى بعنوان **المونادولوجيا الطبيعية**(*) أهلته لأن يخلف معلمه كنوتزن عند وفاته كأستاذ خاص لكرسي الرياضيات والفلسفة . وتراوحت دروس الأستاذ الشاب بين الجغرافية الطبيعية والفلسفة النظرية ؛ وكان يحضرها ، بحسب ما روى هردر في مذكراته ، جمهور متنبه ومتحمس . ويومئذ بدأ كانط حياته ككاتب . فإلى عام ١٧٥٥ يعود تاريخ **التاريخ العام ونظرية السماء** ، وهو يمثل أهم مساهمة له في ميدان العلوم الطبيعية . وفيه تطالعنا بالفعل تلك الفرضية المشهورة حول أصل المنظومة الشمسية التي سيصوغها لابلاس في وقت لاحق بمفردات رياضية والتي ستبقى هي المعمول بها حتى نهاية القرن التاسع عشر. وعلى حين كان كانط في رسائله اللاتينية يستوحي المذهب العقلاني الفولفي ، نراه هنا يتلبس وجهاً نيوتنياً ؛ ومع ذلك ينتقد بروح عقلانية الفلسفة النيوتنية بصدد واحدة من أدق نقاطها : تصور الجواز أو الاحتمال في الطبيعة ، كما كان يقول به المأثور الانكليزي ، ويعارضه بتصور آلي - حتمي حتى بالإضافة إلى الطبيعة في جملتها .

استمر التردد بين الفولفية والتجربية على امتداد « المرحلة ما قبل النقدية » ، أي حتى عام ١٧٧٠ ؛ لكن الأفق الكانطي كان أضحى ، منذ عام ١٧٦٠ ، أكثر اتساعاً ، واتخذ إنتاجه الذي كان لا يزال إلى ذلك الحين أكاديمياً طابعاً من القوة والحيوية والسطوع ، واتسعت دائرة اهتماماته بدورها : فقد طفق الفيلسوف يتخذ موقفاً بصدد أبرز المسائل التي خاضت في نقاشها فلسفة الأنوار وحيال هذه الفلسفة عينها . وقد مدّ أيضاً دائرة مطالعاته : فقد قرأ كتّاب عصره الفرنسيين والانكليز ، وعلى الأخص روسو وهيوم . وتأثير روسو ظاهر في كل النتاج الكانطي ، ولا سيما الكتابات في الأخلاق والسياسة . وتنمّ نادرة ذات دلالة عن مدى انتباهه وانفعاله عندما كان يطالع كتب روسو . فقد كان كانط رجلاً نظامياً إلى أقصى حد يمكن تصوره ؛ ويترجم روحه النظامي عن نفسه في كتاباته الفلسفية بالصرامة التي كانت تواكبها أحياناً حماسة مسرفة للمخططات والإنشاءات المتناظرة (من الأمثلة النمطية على ذلك « جدول المقولات » المشهور الذي كان موضع فخره) ؛ أما في مجرى الحياة العادية فكان ذلك الروح يتجلى في جملة من العادات الدقيقة ، الصارمة ، التي كانت بلا ريب واحداً من أهم الأسباب التي قضت عليه بالعزوبة ، على الرغم مما كان يحيط به الزواج والحياة العائلية نظرياً من تقدير . وكان في جملة عاداته أن يقوم كل مساء ، عند مغرب الشمس ، في ساعة لا تتبدل ، بنزهة لا تتبدل هي الأخرى ؛ وقد بلغ من دقته أنه صار بمثابة مؤشر الوقت بالنسبة إلى ربات البيوت في بلدته ، إذ كن يدركن ، حالما يبصرن به وهو يمر تحت نوافذهن ، أن قد حانت ساعة وضع الحساء فوق النار . لكن الأستاذ لم يخرج ذات مساء ؛ فهرع إلى بيته نفر من أصدقائه وتلاميذه ، وقد دخل في اعتقادهم أن مرضاً ألمّ به، فوجدوه غارقاً في قراءة إميل(*) لروسو؛ وكان استلم هذا الكتاب لتوه، فانهمك في مطالعته إلى حد أنساه لأول مرة في حياته ، وفي أغلب الظن لآخرها ، ساعة نزهته . أما عن تأثير هيوم فقد حدد كانط بنفسه أهميته عندما قال إن هيوم « أيقظه من سباته الوثوقي » . ولا ندري على وجه التدقيق في أي زمن قرأ آثاره وأيها قرأ ؛ ويلوح أنه عرف بها أول الأمر من خلال نقد متحفظ في مقال بقلم بيتي ، فأخذته الرغبة في معرفة المزيد عنها . وعلاوة على هذه

المطالعات ، تأثر مجرى فكره بقراءة دالمبير ومؤلفات فـلاسفة العاطفة الانكليز الذين لن يعتم في وقت لاحق أن ينقدهم . وقد اتخذ فكره منذئذ منحى أبعد عن الميتافيزيقا ، واقترب بصفة عامة من فكر فلاسفة عصره الفرنسيين ؛ وقد عارض منذ ذلك الحين (وهذه واحدة من الموضـوعات التي ستلهم **نقـد العقل الخالص**) عدم يقين ظلام الميتافيزيقا بيقين العلوم . وبهذا المعنى ، كان ثمة تقدم : فعلى حين أنه وضع في **الأسـاس الممكن الوحيـد للبرهـان على وجود الله**(*) ، الذي يعود تاريخه إلى سنة ١٧٦٣ ، المعالم الأولى لنقد - سيستعيده **العقل الخالص** - للدليل الديكارتي على وجود الله واستعاض عنه بدليل آخر ، هو أيضـاً اونطولوجي - وهذا معناه انه كان لا يزال ميتافيزيقياً - فإنه يسخر بالمقابل في **احلام راء مفسرة باحلام الميتافيزيقا**(*) ، المكتوب سنة ١٧٦٦ ، من شطحـات سـويـدنبـورغ ويقـارنهـا بشطحـات الميتافيزيقيين ؛ ويظهر تأثير هيوم منذ ذلك الوقت في وضوح . وفي مجرى تلك السنين طرا على تعليمه الجامعي أيضاً تغير موازٍ : ففي منهاج نصف العام الدراسي لسنة ١٧٦٥ - ١٧٦٦ يؤكد أنه من اللزام على الطلبة ، قبل أن يُوجهوا نحو النظر العقلي ، أن يتلقوا أساساً اختبارياً متيناً ، وأنه ما من سبيل إلى تدريس الفلسفة ، وإنما فقط كيفية التفلسف . وفي أثناء ذلك وقف جهده ، في **ملاحظات حول حس الجميـل والجليل**(*) ، التي تعود إلى سنة ١٧٦٤ ، مقتفياً خطى هيوم وبـورك ، على التحليل السيكـولوجي لبعض المقولات الجمالية ، على حين أنه يمكن أن نستشف في **المحاولة لإدخال تصور الكميـات السالبـة إلى العلم** ، التي يعود تاريخها إلى سنة ١٧٦٣ ، الخطوط الأساسية لفلسفته المقبلة في العلم ، كمـا يمكن استخلاصها من **نقد العقل الخالص** .

يمثل عام ١٧٧٠ مرحلة حاسمة في حياة كانط . فإلى ذلك الحين ما كان شغل في الجامعة سوى منصب ثانوي بمرتب ضئيل ما كان يضيف إليه عمله وأجره كأمين مكتبة شيئاً يذكر . وكان كرسي الأستاذ العادي للمنطق والميتافيزيقا قد شغله منذ عام ١٧٥٨ شخص يدعى بوك ، ولكن عندما توفي في آذار ١٧٧٠ شاغل كرسي الرياضيات ، لانغهانسن ، استدعي كانط ، طبقاً لرغبة بوك اصلاً ، إلى شغله ، وكذلك إلى الحلول محل بوك ، وهو منصب احتفظ به حتى قبيل وفاته تقريباً . وفي تلك المناسبة ، وطبقاً للأصول الأكاديمية ، كتب كـانط رسـالتـه الشهيـرة **في صـورة العـالم المحسوس والعالم المعقول وفي مبادئهما**(*) ، حيث عرض للمرة الأولى خطوط فكره النقدي . ثم امتنع الفيلسوف على مدى احد عشر عاماً عن نشر اي شيء جديد ، مع أنه كان إلى ذلك العهد عظيم النشاط والخصوبة . وحتى دروسه في تلك الفترة لم تلمع على ما يبدو بأصالتها . ودام الحال على هذا المنوال إلى أن صدر في عام ١٧٨١ المؤلَّف الذي سيحدث ثورة في العالم الفلسفي : **نقد العقل الخالص**(*) ، وفيه خرج كانط نهائياً من « سباته الوثوقي » واعلن للعالم ، لا فلسفة جديدة فحسب ، بل كذلك منهجاً جديداً في النظر إلى المسائل الفلسفية وفي تحليلها . بيد أن أحداً لم يفطن إلى هذه الرسالة في أول الأمر ، وإنما في عام ١٧٨٢ فحسب ظهر في مجلة Gelehrte Anzeigen الصادرة في غوتنغن عرض مغفل من الإمضاء للكتاب (ثبت فيما بعد أن كاتبه هو كرستيان غافه وان منقحه هو غ . إ . فيدر) يدعي أن مؤلفه لم يفقه شيئاً مما خطته يراعته فيه . وعلى كل حال ، اشتكى كثرة من اصدقاء كانط من « صعوبة » كتابه . ورداً على ناقد المجلة الغوتنغنية وتوضيحاً للأفكار المتضمَّنة في **نقد العقل الخالص** ، حرر كانـط يومئذ **مقدمات لكل ميتافيزيقا مستقبلة تريد ان تعتبر علماً**(*) ؛ وكان صدورها في عام ١٧٨٣ .

هنا تبدأ المرحلة الثانية من نشاطه : فقلمه عاد إلى سابق خصوبته ، وعكف هو ، وقد اغتنى بوعي جديد واسترشد بالفلسفة النقدية ، يعيد النظر ويجد حلولاً أصيلة لجميع مسائل فلسفة الأنوار التي كانت شغلته من قبل ، بدءاً بالدين وانتهاء بالسياسة . وعلى هذا النحو صدر بين ١٧٨٥ و ١٧٩٠ « النقدان » الكبيران الآخران : **نقد العقل العملي**(*) (١٧٨٨) مسبُقاً بـ « **اسس ميتافيزيقا الاخلاق**(*) » (١٧٨٥) ، و **نقد الحكم**(*) (١٧٩٠) مسبُقاً بـ « **استعمال المبادىء الغائية في الفلسفة**(*) » (١٧٨٨) . وإلى جانب هذين النقدين ، بضعة تآليف صغيرة أخرى من قبيل : **جواب عن السؤال : ما الأنوار**(*)؟ (١٧٨٤) ، **فكرة تاريخ كلي من وجهة نظر كوسموبوليتية**(*) (١٧٨٤) ، و **الأصل المحتمل للجنس البشـري**(*)(١٧٨٦) .

وفي إبان ذلك اندلعت الثورة في فرنسا . فثار لها انفعال كانط وحماسته ، نظير كثيرين غيره من كبار المفكرين الألمان . فقد بدأت أفكار روسو تقطف ثمار النصر : والحدث كان في نظر كانط توكيداً لقيمة الفكر الروسوي الخلقي والديني . وفي تلك الفترة نشر اثنين من أبلغ آثاره دلالة : أولهما سياسي ، وهو **مشروع سلم دائم**(*) (١٧٩٥) ، وثانيهما في فلسفة الدين، وهو **الدين في حدود العقل المحض**(*) (١٧٩٣) . ولئن يكن كانط من « أحرار التفكير » ، فإنه لم يكشف قط عن « حرية تفكيره » بمثل الصراحة التي كشف بها عنها في ذلك المؤلَّف الأخير . غير أن الوقت لم يكن مؤاتياً لصدور كتاب من ذلك النوع في بروسيا في عهد فريدريش فلهم الثاني ، وفي زمن كان فيه جميع عواهل أوروبا الرجعيين قد استنفروا قواهم وقواتهم ضد الثورة الفرنسية والأفكار « اليعقوبية » ، وهذا على الرغم من أن لاهوتيي كونيغسبرغ (وكانوا من المتساهلين في الظاهر) محضوا الكتاب موافقتهم . وعلى هذا فقد وجه الملك ، بحض من وزيره فولمار ، لوماً صارماً إلى الكتاب ، مع تهديد مؤلفه بالقصاص في حال معاودته الكرة . وربما لم يكن كانط بطلاً ؛ فقد كان في جوهره محافظاً ، وشديد الاحترام للسلطة القائمة . وقد كتب في يومياته : « التراجع جبن ، لكن التزام الصمت ، في مثل هذه الحال ، واجب الرعية » . وهكذا كتب يجيب الملك أنه « بصفته رعية مخلصاً كل الإخلاص لجلالته » سيمتنع منذاك فصاعداً عن الكتابة في فلسفة الدين . وكان لمثل هذه الصيغة في نظره قيمة تعهد شخصي إزاء الملك فريدريك فلهلم الثاني . وعليه ، فقد اعتبر عند وفاة هذا الأخير (١٧٩٧) انه في حل من العهد الذي قطعه على نفسه، وانتضى حالاً قلمه ليروي القصة كلها في **نزاع المواهب**(*) (١٧٩٨) . وكان قد نشر ، قبل ذلك بسنة واحدة ، آخر اثر كبير له في الفلسفة الأخلاقية : **ميتافيزيقا الأخلاق**(*) . وفي خلال السنوات التالية ، وحتى وفاته بعد طول احتضار ، حاول أن يكتب المزيد في الفلسفة ، ساعياً إلى ابتناء مذهب ميتافيزيقي نهائي على الأسس التي كان أرساها في السنوات العشر السابقة ؛ لكن هذه المحاولات ، التي نشرت في **كتابات مطبوعة بعد الوفاة**(*) ، تدل على ما آل إليه في أواخر حياته من ارتخاء عقلي ذاك الذي كان من قبل أعظم أدمغة أوروبا . **[جيوليو بريتي]**

☐ « لا شك أن كانط هو خير [الفلاسفة المحدثين] . كما أنه ذاك الذي كان لتعليمه تأثير دائم في ثقافتنا برّ في العمق كل تأثير آخر » . **[غوته]**

☐ « إن نقد كانط نسيج من اللطائف ومن ضروب الخلف ... والفلسفة النقدية ذات اثر ضار على الأخلاق وعلى السعادة الداخلية للإنسان » . **[هردر]**

☐ « اما أن كانط انبغ مفكرينا ، فعلى أعدائه انفسهم أن يقروا بذلك ؛ لكن هذا النبوغ هو مع الأسف جنِّيه الشرير ، تماماً على نحو ما كان بالنسبة إلى لسينغ » . **[اي . ج . هامان]**

☐ « لقد برهن كانط على اكمل وجه على مثالية الواقعي ، لكنه لم يبرهن على واقعية المثالي ، وبالتالي لم يبرهن على واقعية الواقعي » . **[فريدريك شليغل]**

☐ « بصفة عامة يملك كانط الفلسفة الحقة ، ولكن فقط في نتائجها ، لا في المبادىء القادرة على تأسيسها . إن هذا المفكر الفريد يتبدى لي دوماً أحق بالإعجاب ؛ فله ، على ما يتراءى لي ، تلك العبقرية التي تكشف له عن الحقيقة بدون أن تريه أسبابها » . **[فيخته]**

☐ « إن سنان هذا الفكر يخترقني إلى أعمق اعماقي ، إلى اقدس نقطة في كياني » . **[كلايست]**

☐ « ابتداء من كانط ينبغي أن يُعد الاستقلال المطلق للعقل مبدأ أساسياً للفلسفة وواحداً من اعتقادات عصرنا » . **[هيغل]**

☐ « ما حدث قط ـ هكذا سيكون حكم التاريخ ـ أن شنت في أي عصر آخر معركة أكبر من تلك التي شنت في زمن كانط من أجل المصالح العليا للفكر الإنساني؛ وما سبق قط للذهن العلمي أن مر ، في توتر جهده ، بتجارب أعمق وأغنى بالنتائج . فبظهور كانط تغير المجرى السابق للفلسفة دفعة واحدة ، مثله مثل النهر الذي يشق لنفسه ، في نهاية المطاف ، بعد طول احتجاز واحتباس ، منفذاً لا يلبث أن يعمل على توسيعه بلا هوادة إلى أن يتمكن من التدفق عبره بملء الحرية وبدون اي عائق ... ومنذ أن بدأ كانط فعله ، لم تعد هناك مذاهب متعددة ، وإنما فقط مذهب واحد يتعجل الخطى الى النقطة الأخيرة لتجليه تحت مظاهر متنوعة » . **[شلينغ]**

□ « لا مناص من التسليم بأن القسم المذهبي من كتب النقد الثلاثة لا يصمد لفحص جادّ : فهو مع ذاته على تناقض دائم لا يصدق » . [فكتور كوزان]

□ « لقد بد يقر في الأذهان بصفة عامة أن الفلسفة الحقة ، الفلسفة الجادة لا تزال حيث تركها كانط . وعلى كل حال ، إني انكر أن يكون أي تقدم في هذا الموضوع قد سُجل بينه وبيني » . [شوبنهاور]

□ « إن كانط يستعين بالعقل العملي ، كما لو بعصا سحرية ، ليبعث الله الذي قتله العقل النظري » . [هاينريخ هاينه]

□ « إن أخلاق كانط متفوقة جداً على كل منطقه أو فلسفته العقلية ، وإخواننا الفرنسيون لم ينبسوا بصددها بكلمة واحدة . وليس في ذلك من عجب . فرجالات العصر ليس عندهم حس خلقي » . [إرنست رينان]

□ « أكثر متاحف العاديات ندرة وتعقيداً » . [وليم جيمس]

□ « كانط أول من أعطى الأخلاق أساساً علمياً . كانط خالق الأخلاق من حيث أنها علم » . [رينوفييه]

□ « بعد أفلاطون وبعد ديكارت ، لا نعلم ما إذا كانت حضارة الغرب تقدم مثالاً آخر على عبقرية كلية إلى هذا الحد » . [ليون برانشفيك]

□ « على مدى خمسين عاماً ظلوا يبدون إعجابهم بكانط بدون أن يفهموه ، ومنذ خمسين عاماً صاروا يدحضون كانط بدون أن يفهموه أيضاً » . [جول لاشلييه]

□ « إن يد الكانطية طاهرة ، ولكن ليس لها يد » . [بيغي]

□ « لقد شُغل كانط بوضع القوانين الكلية للذاتية ، وهي واحدة للجميع ، فلم يتطرق إلى مسألة الأشخاص » . [جان بول سارتر]

□ « يعد كانط بصفة عامة أعظم الفلاسفة المحدثين . ولا يمكنني أنا نفسي أن أوافق على هذا التقييم . ولكن من الحماقة الا أقر بأهمية كانط العظيمة » . [برتراند راسل]

□ « إذا كنا نستطيع أن نؤرخ بغليليو أو بديكارت لبدايات الفلسفة الحديثة ، فلا بد أن نؤرخ بكانط لبدايات الفلسفة المعاصرة » . [إيفون بيلافال]

كانغ يو واي

K'ang Yeou- Wei
K'ang Yu- Wei

فيلسوف وكاتب إصلاحي صيني (١٨٥٦ - ١٩٢٨) . من كبار صانعي النهضة الصينية . عارض بقوة سياسة الامبراطورة تسو هي المحافظة والمعادية للأفكار الغربية ، واضطر إلى الهجرة . ولما عاد إلى الصين بعد سقوط سلالة شينغ ، كتب العديد من المؤلفات الفلسفية التي عادت عليه بلقب « ج . ج . روسو الصيني » .

وظف الكونفوشية لأغراض سياسية ، وسعى في العصر الذي كانت فيه الدول الأوروبية واليابان تهدد الاستقلال القومي والثقافي للصين إلى تجديد الفلسفة الكونفوشية وتطبيقها على مختلف ميادين المجتمع والحكم بغية صيانة ذلك الاستقلال . وقد عاد كانغ يو واي إلى النبع ، أي إلى كونفوشيوس نفسه، فلم ينتبذ تأويلات تشو هي ووانغ يانغ مينغ فحسب ، بل كذلك تأويل مدرسة سلالة هان . وقد أدان بلا تحفظ جميع النصوص اللاحقة على القرن الأول للميلاد باعتبارها منحولة . وصور كونفوشيوس في صورة مفكر تقدمي بحث في الماض عن أمثلة ليبرر الإصلاحات الاجتماعية والسياسية التي كان يدعو إليها .

ذهب كانغ إلى أن كونفوشيوس فهم التاريخ على أنه تطور عبر سلسلة من الأدوار ، يشتمل كل دور منها على مرحلة « فوضى » ومرحلة « سلم صاعد » ومرحلة « تفاهم أكبر » . وهذا المخطط قابل للتطبيق في رأي كانغ على الأزمنة الحديثة : فمرحلة الفوضى تقابلها في عصرنا النزعة القومية والرأسمالية والفردية ، ومرحلة السلم الصاعد ستشهد سيادة العدل والأممية والاشتراكية ، وفي مرحلة التفاهم الأكبر أخيراً سيتحد العالم تحت راية الحب والتساوق وسيلغي جميع الآلام المتولدة عن التفاوت واللامساواة والفروق القومية والطبقية والعرقية والجنسية ، الخ .

إن هذا التصور عن **التفاهم الأكبر** ما كان يخلو من جراة في الصين في مختتم القرن التاسع عشر (١٨٩٤) ، وهو يذكر إلى حد بعيد بيوطوبيا توماس مور وفورييه .

ويرتكز فكر كانغ إلى ميتافيزيقا « الجين » أي الحب . فالحب عنده هو الأصل في حساسيتنا بعذاب الغير ، وهو الذي يجعلنا ننهد إلى التفاهم الأكبر . وهذا الحب ، هذا « الجين » ليس حالة ذاتية ، بل واقع موضوعي يسبح فيه الوجود بأسره . وقد قام تلميذ كانغ ورفيق دربه ، تان سسو تونغ ، بتطوير فلسفة الحب هذه في كتابه **علم الحب** (١٨٩٥) .

لقد كان على كانغ ، في محاولته تطبيق نظريته التاريخية على مشكلات عصره ، أن يسعى إلى تغيير البنى السياسية للصين . فالحكم الملكي المطلق ، المناظر لمرحلة الفوضى، يجب أن يخلي مكانه لمَلَكية دستورية معتدلة تناظر مرحلة السلم الصاعد . وتبريراً لهذا الإصلاح في أنظار الكونفوشيين المحافظين ، اثبت أن كونفوشيوس الحقيقي ، كونفوشيوس الذي حرَّف صورته المأثور الكونفوشي ، لم يشخص بناظريه كالأعمى إلى الماضي ، بل كان مأخوذاً بالتقدم ، منفتحاً على متطلبات عصره المتحركة . ومن ثم فإن إدخال إصلاحات ديموقراطية على النظام الملكي الصيني لا يناقض الكونفوشية ، بل يمثل على العكس عودة إلى روح المعلم . وكان كانغ يعد من قبل أصدقائه مارتن لوثر الكونفوشية . وقد نجح في إقناع الأمبراطور الفتى كوانغ سيو بأفكاره ، فعهد إليه ، عام ١٨٩٨ ، برئاسة الحكومة . وطوال ثلاثة أشهر ، وبالتعاون مع حفنة من التلاميذ ، ومنهم الفيلسوف تان سسو تونغ ، عمل على استحداث إصلاحات عميقة . لكن الكونفوشيين التقليديين ، المدعومين من قبل الامبراطورة الوصية على العرش تسو هي ، وضعوا حداً لتلك التجربة . ولم ينج كانغ إلّا بأعجوبة من عقوبة الاعدام التي نفذت بحق تان سسو تونغ وخمسة من رفاقهما . على أن محاولة كانغ يو واي المجهضة وضعت حداً مع ذلك لسيطرة الكونفوشية على الأذهان . فمع فشل هذه المحاولة الأخيرة للتوفيق بين الوفاء لكونفوشيوس وبين الأفكار التحررية الآتية من الخارج ، فقد المفكرون الصينيون إيمانهم بالكونفوشية واتجهوا بتفكيرهم صوب مدارس الغرب الديموقراطية والثورية والاشتراكية . هذا وقد ترجم كتاب كانغ يو واي **فلسفة العالم الواحد** إلى الانكليزية عام ١٩٥٨ .

كايم ، تيودور

Keim, Theodor

لاهوتي بروتستانتي ألماني (١٨٢٥ ـ ١٨٧٨) . كرس مؤلفاته الرئيسية لدراسة أصول المسيحية وللتوفيق بين احترام المأثور الديني والنقد التاريخي (**المسيح المسيحي** ، ١٨٦٦ ؛ **تاريخ يسوع الناصري** ، ١٨٦٧ ـ ١٨٧٢) .

كبرى ، نجم الدين

Kobrâ, Najmoddîn

متصوف فارسي ، ولد سنة ٥٤٠هـ / ١١٤٦ م ، ومات بطولياً في دفاعه عن مدينة خوارزم ضد المغول سنة ٦١٨ هـ / ١٢٢١ م . قضى اكثر حياته متنقلاً بين نيسابور وهمذان واصفهان ومكة والاسكندرية وخوارزم . وقد كثر في آسيا الوسطى أتباع طريقته التي عرفت بالكبروية . وكانت إشراقيته لونية ، إن جاز التعبير ، اكثر منها نورية . وكان من تلامذته علاء الدولة السمناني وبهاء الدين ولد ، والد جلال الدين الرومي ، وسعد الدين حموية ونجم الدين دايه الرازي . ومن أهم مؤلفاته **الأصول العشرة** الذي يعد مرجعاً لدراسة الحركة الفلسفية في القرن الثالث عشر للميلاد .

كبريانس ، القديس

Cyprien, Saint
Cyprian, Saint
Cyprianus, Sanctus

من آباء الكنيسة اللاتينية . ولد على الأرجح في قرطاجة نحو عام ٢١٠ م ، ومات على مقربة منها في ١٤ أيلول ٢٥٨ . كانت أسرته وثنية وغنية ، وقد اصاب اول الأمر شهرة كبيرة كمدرِّس للبيان . ثم اعتنق النصرانية نحو عام ٢٤٥ ، وخلف في عام ٢٤٩ دوناتيوس على اسقفية قرطاجة . احتج على عبادة الأوثان في كتابه **الآلهة** (٢٤٩) ، وحارب الوثنية بحجج مستمدة من ترتوليانس، واعلن في **الشهادات**(*) عن

افول نجم اليهودية . وترتبط بنشاطه الأسقفي تصانيفه في التأمل والأخلاق : **في سلوك العذارى** (٢٤٩) ، **في نفع الصبر**(*) (٢٥٦) ، **في الحسد والغيرة** (٢٥٦). وقد دخل كبريانس في نزاع مع كنيسة روما حول مسألة معمودية الهراطقة ، وقال بضرورة تجديد عمادهم . على أن كنيسة روما وكنيسة إفريقيا عادتا إلى ما كانتا عليه من وحدة لما شن الأمبراطور فاليريانس حملة اضطهاد النصارى . ففي تموز ٢٥٧ استشهد البابا اسطفانس ، وبعد شهر واحد اعتقل كبريانس ونفي . وكان آخر كتبه **الحض على الشهادة** . وقطع رأسه في ١٤ أيلول ٢٥٨ على مرأى من أتباعه . [**ماريا دي بنديتي**]

كبلر ، يوهان

Kepler, Johann
Kepler, Johannes

عالم فلك الماني . ولد في فايدرشتات في ٢٧ كانون الأول ١٥٧١ ، ومات في ريغنسبورغ في ١٥ تشرين الثاني ١٦٣٠ . دَرَس اللاهوت في جامعة توبنغن ، واطلع على نظرية كوبرنيكوس . أراد أن يقف نشاطه كله على علم الفلك، إعجاباً منه بالتساوق الذي ينتظم الكون ، وسعى إلى اكتشاف قوانينه ، وكتب **السر الكوسموغرافي** . وفي عام ١٦٠٠ ، وعلى اثر الاضطهاد الذي حل بالبروتستانتيين، دعاه الأمبراطور رودولف الثاني إلى براغ ليكون رياضي بلاطه . وهكذا توفرت له الظروف المؤاتية لتحقيق الهدف الذي كرس له حياته : الاهتداء إلى النظرية الصحيحة للنظام الشمسي . ولكن كبلر اضطر ، كيما يسلّي رودولف وبلاطه ، إلى ممارسة التنجيم ، وكان يقول على سبيل الاعتذار : « كما أن الطبيعة توفر للجميع اسباب الحياة ، كذلك فإن علم الفلك يمكن أن يعتاش على التنجيم » . وضع قوانينه في حركة الكواكب حول الشمس في كتابيه **الفلكيات الجديدة**(*) و **تساوق العالم**(*) . ثم انتقل إلى دراسة انكسار الضوء ، وكتب **الانكساريات ، أو البرهان على تلك الأشياء التي ما رئيت قط والتي تمكن مشاهدتها بالمنظار** . واضطره الاضطهاد الديني إلى الهجرة من جديد ، وفي عام ١٦٢٧ نشر **الجداول الرودولفية** التي سماها كذلك عرفاناً بجميل حاميه رودولف الثاني . وقد تضامنت المتاعب البيتية ، والضائقة المالية الناجمة عن إفلاس الامبراطور ، والاضطهادات الدينية ، على تعكير صفو السنوات الأخيرة من حياة كبلر بدون أن يتباطأ مع ذلك نشاطه العملي . [**جيورجيو آبيتي**]

□ « لم يرجع كبلر إلى فيثاغورس والقبالة فحسب ، بل كذلك إلى محاورة **طيماوس** لأفلاطون وإلى فرضياتها الرياضية حول بنية الكون ، واضاف إليها فروضاً اخرى من نوع اسطوري هو ايضاً . والعجيب ان مثل هذه الفروض الأسطورية امكن لها ان تتأدى ، في حالة كبلر ، إلى نتائج يقينية » . [**إرنست بلوخ**]

كدروف ، بونيفاتي

Kedrov, Bonifati

فيلسوف وأكاديمي ماركسي روسي. (١٩٠٣ - ١٩٨٨). انتسب إلى الحزب الشيوعي سنة ١٩١٨. كانت دراسته الأولى في الكيمياء . عضو أصيل في أكاديمية العلوم السوفياتية . مدير معهد تاريخ علوم الطبيعة والتقنيات التابع لأكاديمية العلوم ،وعضو الأكاديمية الدولية لتاريخ العلوم ، وعضو في هيئة تحرير كبرى مجلات الفلسفة في الاتحاد السوفياتي : **مسائل الفلسفة** . صدر له زهاء ٤٠٠ مؤلَّف في الفلسفة وتاريخ العلوم والمنطق الجدلي وعلم العلم ، ومنها **في التغيرات الكمية والكيفية في الطبيعة** ، **إنجلز وعلوم الطبيعة** ، **عن التكرار في سيرورة التطور** (١٩٦١)، **وحدة الجدل والمنطق ونظرية المعرفة** (١٩٦٣) ، **تصنيف العلوم** (١٩٦٥) ، **ثلاثة مظاهر لعلم خصائص الذرة** ، **لينين والثورة في علوم الطبيعة في القرن العشرين** .

كراوسه، كارل كرستيان فريدريش

Krause, Karl Christian Friedrich

فيلسوف الماني (١٧٨١ ـ ١٨٣٢) . طور مذهباً

خاصاً في وحدة الوجود قال بموجبه إن « كل شيء في الله » . أكد على قيمة الشخص والمصير الفردي ، خلافاً لهيغل وحتى لشلينغ ، ونفى أن تكون الدولة مركز الحياة الاجتماعية . أكد على دور الفن وعرَّفه بأنه القوة الحيوية لله وهي قيد الفعل . درَّس في جامعة توبنغن ، واضطر إلى تركها بعد تورطه في مؤامرة ثورية . ولما حاول الدخول إلى جامعة ميونيخ عام ١٨٣١ ، اصطدم بمعارضة شلينغ. نشر اكثر مؤلفاته بعد وفاته ، واهمها إطلاقاً : **دروس في الحقائق الأساسية للعلم** (١٨٢٩) .

كرسْكاس ، حسداي

Crescas, Hasdai

فيلسوف إسباني يهودي . ولد في برشلونة عام ١٣٤٠ م ، ومات في سرقسطة نحو ١٤١٢ . شغل منصباً رفيعاً في بلاط ملك أراغون ، وأدار شؤون الطائفة اليهودية . ويعد مع لاوي بن جرسون من أبرز ممثلي الفلسفة اليهودية بعد موسى بن ميمون . له بالإسبانية **دحض المبادىء الرئيسية للمسيحية**، وبالعبرية **نور الله** ، وقد دحض فيه المواقف الارسطية والرشدية لموسى بن ميمون ، وجعل من الحب الإلهي ذروة القيم الفلسفية، ممهداً السبيل على هذا النحو أمام سبينوزا الذي أقر بدينه له . ويعد كرسكاس بالإجمال آخر فيلسوف يهودي أصيل في سلالة العصر الوسيط .

كان لنقده لطبيعيات ارسطو ونظرته إلى الكون تأثير على بيكو ديلا ميراندولا، وربما ايضاً على جيوردانو برونو .

كرم ، يوسف

Karam, Yûssof

فيلسوف ومؤرخ مصري للفلسفة . توفي سنة ١٩٥٩ . درَّس الفلسفة وتاريخها في جامعة الاسكندرية ، وارخ لها في ثلاثة مجلدات : **تاريخ الفلسفة اليونانية** ، **تاريخ الفلسفة الأوروبية في العصر الوسيط** ، **تاريخ الفلسفة الحديثة** . حاول ، بالإضافة إلى ذلك ، أن يضع مذهباً شخصياً في كتابيه **العقل والوجود** (١٩٥٦) و**الطبيعة وما بعد الطبيعة** (١٩٦٦) . ومع انه كان يعتقد أن « مؤرخ الفلسفة فيلسوف أيضاً » ، فإن تأريخه للفلسفة لم يتضمن إلَّا فيما ندر آراء شخصية . كذلك فإن المذهب الشخصي الذي أراد أن يضعه في الفلسفة ، والذي حدده بنفسه بأنه « المذهب العقلي ، يؤمن بالعقل ، ولكنه المذهب العقلي المعتدل » ، لا يعدو أن يكون محاولة لبعث الفلسفة القديمة والوسيطية « الصحيحة » ، أي الفلسفة الارسطوطاليسية التوماوية . وهذه الفلسفة ، التي تعتقد أن « الحق مكنون في هذا القديم الذي نبعثه » ، والتي تريد أن تبين « تهافت الذين حادوا عنه من الفلاسفة المحدثين » ، تنطوي على نظرة عقلية يقينية في المعرفة والوجود ، وليست بحد ذاتها خاضعة للإيمان أو معارضة له . فمع أن « الفلسفة وليدة العقل وليست متعلقة بالدين تعلقاً ذاتياً» ، إلا ان اليقين الذي توصل إليه هو على وجه التحديد اليقين الذي يفتح باب الإيمان ، لأنه بدون اليقين والايمان « لا حياة للإنسان بما هو انسان » . ويبادر يوسف كرم إلى التوضيح بأن مذهبه العقلي المعتدل هو ذاك الذي يقال له بالفرنسية Intellectualisme ، وانه يؤثر هذا التعبير على تعبير Rationalisme بالنظر إلى ان هذا اللفظ «كثيراً ما يستخدم للدلالة على الاعتداد بالعقل ضد الدين، وليس هذا هو المعنى الذي نقصد إليه » . وقد كان من المفروض أن يستكمل المؤلف هذه « الفلسفة النظرية » ، التي تدور على « معنى الوجود بالإطلاق » ثم على خصوصياته (المادة ، الحياة ، الله) ، بـ « فلسفة عملية » او « فلسفة اخلاق » يتم تناولها في كتاب ثالث يسمى **الاخلاق الانسانية** للدلالة على أن للإنسان اخلاقاً لائقة به ، مغايرة للأخلاق التي توحي بها الطبيعة الحيوانية الخاضعة للذة الجسمية والمنفعة المادية » ، لكن ذلك الكتاب الثالث لم يصدر .

الكرماني، حميد الدين أحمد بن عبد الله

Kermânî, Hamidoddîn Ahmad Ibn 'Abdillah

من دعاة الإسماعيلية في عهد الخليفة الفاطمي الحاكم بأمر الله. توفي نحو ٤٠٨ هـ / ١٠١٧ م. له مساجلات عدة مع دعاة الدرزية. ومن مؤلفاته **راحة العقل**، وفيه نظرات فلسفية على بدء العالم والعقول العشرة.

كروتشه، بنديتّو

Croce, Benedetto.

فيلسوف ومؤرخ وناقد ايطالي. ولد في بسكاسرولي (إيطاليا) في ٢٥ شباط ١٨٦٦، وتوفي في نابولي في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٢. نجا باعجوبة من الزلزال الرهيب الذي ضرب كازاميشيولا (جزيرة إسكيا) عام ١٨٨٣، والذي ذهب ضحيته افراد أسرته كافة، فقصد روما حيث يقيم عرّابه وتابع دروساً في الحقوق. لكن ميوله لم تكن تتجه البتة نحو هذا المجال. وعندما عاد إلى نابولي في عام ١٨٨٦ اصبح عضواً في **جمعية التاريخ** الوطنية، ثم سكرتيراً لهذه الجمعية وتفرغ، لبضعة اعوام، لإجراء أبحاث وللتبحر في الدراسات التاريخية. وتجدر الإشارة إلى أن كروتشه تحلى على الدوام بالاستقلالية. فالكاتب فيه بقي مستقلاً عن السياسي، كما أن مسرح نشاطه بقي على الدوام خارج نطاق دائرة الأوساط الأكاديمية الرسمية. وفي عام ١٩٠٢، أقدم على خطوة أساسية بإنشائه مجلة **كريتيكا** (النقد) بالتعاون مع جيوفانّي جنتيله، بعد أن كان أصدر **الاستطيقا كعلم للتعبير والالسنية العامة**. وشرع يهتم بالسياسة، وانتخب عام ١٩١٠ عضواً في مجلس الشيوخ. ولدى إعلان الحرب، عام ١٩١٤، وقف موقفاً محايداً فعالاً، وسخّر صفحات مجلته لإيضاح بعض المواقف. وفي عام ١٩٢٠، عهد إليه جيوليتي بوزارة التعليم العام. وعندما تدعّم مركز الحركة الفاشية، انتقل إلى صفوف المعارضة؛ وأحد البيانات التي اصدرتها هذه المعارضة عام ١٩٢٥ يحمل اسمه. ولكنه لم يلبث أن ابتعد عن حلبة السياسة حتى سقوط النظام الفاشي. ولعب مجدداً، بين عامي ١٩٤٤ و١٩٤٧، دوراً سياسياً نشطاً، بعد أن التف الحزب الليبرالي من حوله. بيد انه رفض مختلف المناصب التي عرضت عليه. وكانت آخر مبادرة عامة اقدم عليها انتزاعه موافقة السلطات على إنشاء معهد إيطالي للدراسات التاريخية في نابولي، وتولى بنفسه تقديم عناصره. المقر والمكتبة.

اجتذبته الفلسفة بادىء ذي بدء، وكان معلماه هيغل وفيكو، وقد خصّهما بمؤلفين: **ما هو حي وما هو ميت في فلسفة هيغل**(*) (١٩٠٧) و **فلسفة ج. ب. فيكو** (١٩١١). واهتم بالمنطق وبعلم الجمال وبالأخلاق؛ ويعود زمن مبحثه الأول، **المنطق**، إلى عام ١٩٠٥؛ أما كتابه **الكامل في علم الجمال**، فيعود إلى عام ١٩١٣. وقد أعطى العديد من الأعمال الفلسفية الأخرى في بحر السنوات التالية، ويستوقفنا من بينها على الخصوص **سمات الفلسفة الحديثة** (١٩٤١) والمجلدات الأربعة التي جمعها تحت عنوان **الفلسفة كعلم للعقل**. ولا يقل نتاج كروتشه كمؤرخ اهمية: **وهو** ينقسم إلى نوعين من الأعمال: تلك التي تعالج الوقائع التاريخية في تسلسلها الزمني، مثل **تاريخ إيطاليا من ١٨٧١ إلى ١٩١٥** أو **تاريخ أوروبا من ١٨١٥ إلى ١٩١٥**، وتلك التي تبحث في منهج التاريخ أو في فلسفته، مثل **التاريخ كفكر وكفعل** (١٩٣٨) أو **نظرية علم التاريخ وتاريخه** الذي صدر في طبعة أولى عام ١٩١٤، ثم عُدِّل ونُقِّح أكثر من مرة.

هنالك أخيراً جانب ثالث لنشاط كروتشه تمثّل بالنقد الأدبي؛ وإن كانت مجلة **كريتيكا** تسمح لنا بمتابعة تطور هذا النشاط بين ١٩٠٣ و١٩٤٤، فإن **دفاتر النقد** Quaderni Della Critica هي التي تمكننا من مواكبة نشاط كروتشه النقدي بين ١٩٤٥ و١٩٥١. فقد كان يشرف بنفسه على كتابة الزوايا الأدبية في المجلتين، وقد أعاد نشر الجزء الأكبر من المقالات المنشورة فيهما في سفره الضخم **أدب ايطاليا الجديدة**(*)، الذي يقع في ستة مجلدات، وفي مؤلفاته حول كتاب القرن السابع عشر أو حول الأدب الايطالي في القرن الثامن عشر أو حول عصر النهضة.

وحتى نعطي فكرة صحيحة عن مجمل نشاط كروتشه

الأدبي ، فلا بد لنا من أن نشير أيضاً إلى لائحة طويلة من مؤلفات متنوعة : كتب في التاريخ المحلي ، مقتطفات من « يوميات » شخصية ومن دفاتر مذكرات ، كتابات سياسية، دراسات نقدية متنوعة في الشعر وحول بعض الكتاب الأجانب ، الخ ؛ فنظرة شاملة كهذه هي وحدها التي تتيح لنا أن نفهم المكانة التي يحتلها في التاريخ الأدبي الايطالي المعاصر . [**فوستو نيكوليني**]

□ « ان الليبرالية ، التي نصّب نفسه مدافعاً عنها ، لم تكن بالنسبة إليه حزباً ، بل ذهنية ومناخاً ؛ لقد ماثلها بحركة التاريخ بالذات حيث لا تكف الحرية عن الفعل » . [**ج . شي - روي**]

□ « لئن أصر كروتشه على نفيه لإله شخصي ولخلود النفس ... فقد ظل يؤمن (مع فيكو) بوجود قوة ربانية تنظِّم التاريخ وتسند إلى كل إنسان مهمة يتوجب عليه النهوض بها تحقيقاً لهدف كوني » . [**جيوزيبي بريزّوليني**]

□ « يؤكد كروتشه انه لم يفلح بعد، فيما يتصل بموضوع الأخلاق،في «التحرر من سجن النقد الكانطي». ونحن نضيف أن النقد المشار إليه وسم مجمل تصوراته بميسم عميق لا يمحى . وهنا تحديداً يكمن سر تمارينه « النقدية » الخاصة . فهو يشعر أن الكانطية تتعارض مع أفكار ماركس عن التاريخ والسياسة والمجتمع ، لأن هذه الأفكار مشربة تماماً بروح مادية . ولكنه بدلاً من أن يتبنى الكانطية بقوة أو ينصرف نهائياً عن الماركسية، يحاول أن يجلس بين كرسيين : فيجهد لتحوير الماركسية على نحو لا تعود معه مناقضة لما لا يستطيع أن ينقضه » . [**جورج بليخانوف**]

□ « لقد شاء كورتشه ، الوفي لتصوره التاريخاني، أن يستولد فلسفته من تاريخ الفلسفة . فمنهج الفيلسوف والباحث يكمن في رأيه في البحث والتفلسف باستمرار ، وفي الرجوع إلى عمل المتقدمين عليه ليحقق له المزيد من التقدم وليعرضه للاحقين عليه في ثراء جديد » . [**هنري بيداريه**]

□ « لقد جعل بنديتو كروتشه من الهيغلية المحوَّلة جهازاً لهضم جميع مشكلات الحضارة المعاصرة . فبعد أن كرس حياته كلها وثروته لاستقلاله كفيلسوف ولنتاجه **الغزير والمتلاحم** ولمجلة **كريتيكا** ، اتخذ بسرعة وجه حبر أعظم يخيم على فلسفته التي أرادها « جديدة » ، والتي توصف خطأ بأنها مثالية محدثة أو كانطية محدثة أو فيختية محدثة أو هيغلية محدثة ، وعي راضٍ - بالتعارض مع الوعي التعيس - عن تعاريفه وجدليته وسكولائيته ونجاحه المجرد الخاص » . [**ر . م . البيريس**]

□ « إن التاريخ كما يتصوره كروتشه يغدو تاريخاً للأفكار أو بالأحرى تاريخاً للمثقفين باعتبارهم الطبقة الاجتماعية الأصيلة الوحيدة ... ومن هنا كانت تلك السكينة الكلاسيكية ، ذلك « الوقوف خارج المعمعة » الذي ينبجس من التاريخ الكروتشي كما من سائر فلسفته » . [**جياكو كانتوني**].

□ « ربما كان يجوز القول إن كروتشه مؤرخ للفن وناقد أدبي أكثر منه فيلسوفاً . بيد أن ذلك لم يمنع رباعيته التي صدرت بين ١٩٠٢ و ١٩١٧ بعنوان **فلسفة الروح** ، وضمت علماً للجمال وأخلاقاً وفلسفة للممارسة وفلسفة للتاريخ ، من أن تمارس تأثيراً قوياً لا على الفلسفة الايطالية فحسب ، بل كذلك على الفلسفة الأوروبية برمتها ... ولئن لم يعد كروتشه يحتل ، حتى في ايطاليا ، المكانة الرفيعة التي كان يحتلها فيما غبر ، فإن عمله يبقى مع ذلك من كلاسيكيات مثالية القرن العشرين » . [**إ . م . بوشنسكي**]

كروزا ، جان - بيير دي

Crouzas, Jean Pierre De

فيلسوف سويسري ناطق بالفرنسية . ولد في لوزان في ١٣ نيسان ١٦٦٣ ، وتوفي في المدينة عينها في ٢٢ آذار ١٧٥٠ . تحدر من أسرة بروتستانتية نبيلة ، وأصبح قساً ثم استاذاً فعميداً في جامعة لوزان . وصار في وقت لاحق مؤدباً لأمير هسن - كاسل الشاب . ويعد كروزا من أكثر كتّاب القرن الثامن عشر خصوبة ، لكن تصانيفه الكثيرة لا تنطوي على أصالة كبيرة . حاول التوفيق على نحو انتقائي بين ديكارت ولوك ، لا بالاعتماد على مبادىء فلسفية وإنما بالاستناد إلى ميوله الشخصية وإلى الحس العام . خاض غمار مساجلة عنيفة ضد بايل ، متهماً إياه بالإلحاد واللاأخلاقية ، وضد لايبنتز وفولف اللذين أخذ عليهما

وثوقيتهما الفلسفية . وفي كتابه **رسالة في الجمال**(*) ، حدد شروط الجمال الموضوعية الخمسة : الوحدة ، التنوع ، النظام ، التناسب والتناسق. أما كتبه الأخرى : **المنطق** (١٧١٢) ، **تحليل البيرّونية القديمة والحديثة** (١٧٣٧) ، **رسالة في العقل البشري** (١٧٤١) ، فلا تستحق أن يقف المرء عندها . بالمقابل ، فإن **رسالته في تربية الأطفال** (١٧٢٢) تنطوي على قدر من الأهمية من منظور علم التربية .

كروزيوس ، كرستيان أوغست

Crusius, Christian August

فيلسوف ولاهوتي الماني (١٧١٥ ـ ١٧٧٥) . من تلاميذ ادولف هوفمان . درَّس الفلسفة اولاً ، ثم اللاهوت في جامعة لايبتزيغ . تصدى للفلسفة الفولفية ولمغالاتها في المنهج العقلاني في كتابه **رسم الحقائق الضرورية للعقل من حيث تعارضها مع الحقائق العرضية** (١٧٤٥) . وقد رأى ان الفلسفة ليست علم الممكن بما هو كذلك ، وانه لا اساس لها سوى الموجود ، ومن ثم فإن مرجعها ينبغي ان يكون العيني والتجربة . والعقل البشري محدود جداً ، فلا يستطيع بالتالي نفاذاً إلى الوحدة المنطقية ـ الاونطولوجية للواقعي ، ولا وجود بالتالي لمبدأ واحد أوحد : فإلى جانب مبدأ التناقض سيضع كروزيوس ، في كتابه عن **المنطق** (١٧٤٧) ، مبدئين اولين آخرين : مبدأ اللامتفارقات (« ما لا نستطيع تفريقه في الفكر لا يمكن تفريقه في الواقع ») ومبدأ المتنافرات (عكس السابق) التي تحكم معظم العلاقات ، بما فيها علاقات العلل . وهذه التعددية المنطقية تقابلها تعددية في المعاني الأولية التي لا يمكن رد واحدها إلى الآخر . والمنهج الرياضي لا يصلح للفلسفة : فالرياضيات تابعة لمبدأ عدم التناقض وحده ، ولا حاجة بها إلى معاني العلل الفاعلية أو الغائية . وبالمقابل ، فإن الميتافيزيقا تستطيع أن تصل إلى يقين معادل ليقين الرياضيات ، وإنما هو يقين من نمط خاص .

وفي **الميتافيزيقا** (١٧٤٥) ينطلق كروزيوس من معنى الوجود بوجه عام ، لكنه ينتقل حالاً إلى معنى الموجود . فليس الزمان والمكان بظاهرتين أو جوهرين أو عرضين ، وإنما هما تجريدان للوجود ، ويمثلان طابعاً واقعياً للأشياء . وفي **الفيزيقا** (١٧٤٩) يترك كروزيوس الإحيائية التقوية ويتبنى آلية صارمة لا تقبل حتى بالجاذبية النيوتنية . وفي **الأخلاق** (١٧٤٤) يدافع عن حرية الاختيار ضد « القدرية » الفولفية . وفي السنوات الأخيرة من حياته انصرف كروزيوس نهائياً عن الفلسفة إلى اللاهوت ، وأحلّ اللاهوت الطبيعي محل الاونطولوجيا ، رافضاً الأدلة البعدية على وجود الله ، مؤكداً على خفاء ماهية الله بالإضافة الينا .

كروساز ، جان بيير دي

Crousaz, Jean- Pierre De

فيلسوف ورياضي سويسري كتب بالفرنسية (لوزان ، ١٦٦٣ ـ ١٧٥٠) . علَّم الرياضيات والفلسفة في لوزان (١٧٠٠ ـ ١٧٢٤ و ١٧٣٨ ـ ١٧٤٩) ، وعمل مؤدباً لفريدريش أمير هسن ـ كاسل (١٧٢٦ ـ ١٧٣٢) . كانت له مراسلات مع عدد كبير من أعلام الثقافة في عصره . تشتمل مؤلفاته الفلسفية ـ ولم يأت فيها بشيء اصيل حقاً ـ على نقد للشكية (سكستوس امبريقوس ، بيير بايل) وللعقلانية (لايبنتز ، فولف) من وجهة نظر محافظة . ومنها : **المنطق او مذهب التاملات التي من شانها ان تفضي إلى الوضوح والرحابة في معارفنا** (١٧١٢) . وقد طبق الدعاوى الأوغوسطينية على مشكلات علم الجمال في **رسالة في الجميل** (١٧٢٤) . كما نشر ايضاً **رسالة حول تربية الأطفال** (١٧٢٢) الح فيها على الدور الأساسي لتعليم العلوم .

كروغ ، فلهلم تراوغوت

Krug, Wilhelm Traugott

فيلسوف الماني (١٧٧٠ ـ ١٨٤٢) . شغل كرسي كانط في جامعة كونيغسبرغ ، ثم علَّم الفلسفة في لايبتزغ . كان واسع الثقافة ، لكنه كان معلماً اكثر منه مفكراً اصيلاً . من تآليفه **مذهب الفلسفة النظرية** (١٨٠٦ ـ ١٨١٠) ، و **مذهب الفلسفة العملية** .

كزولبه، هاينريخ

Czolbe, Heinrich

فيلسوف مادي الماني (١٨١٩ ـ ١٨٧٥). نقد الطابع التأملي والغامض لمادية فيورباخ وفوغت وموليشوت في كتاب نشره عام ١٨٥٤ تحت عنوان **تقديم جديد للمذهب الحسي**، وأنكر عليهم تعريفهم للمادة بأنها جوهر الظاهرات وعلتها كافة. رأى في الحسية بديلاً عن الثنائية الكلاسيكية، وخياراً أخلاقياً في مواجهة اللاهوت والفلسفات المتأثرة بالدين. اقترح تأويلاً آلياً للوعي، على اعتبار أن بنية الدماغ هي التي تحدد الوعي: فالانطباعات الخارجية تعدل بنية الدماغ، والتصورات والأحكام تُشتق ضرورةً من الادراكات الحسية. ورداً على منتقديه شرع بعد تسعة أعوام بتحرير كتاب **حدود المعرفة البشرية وأصلها** (١٨٦٥)، مسلِّماً هذه المرة بوجود فارق بين الوعي الآلي والوعي كتجربة شخصية. أما المرحلة الأخيرة من تفكيره الفلسفي فقد ثبَّتها في كتابه **الأسس لنظرية في المعرفة الشمولية** (١٨٧٥).

كزينوفانس

Xénophane
Xenophanes

فيلسوف يوناني من المدرسة الإيلية ولد في كولوفون بآسيا الصغرى وعاش في القرن الرابع ق . م. يعد مؤسس المدرسة الايلية ، المعلومات عن سيرة حياته قليلة . يقال إنه عمر مئة عام ، وإنه كان فقيراً، ولم يتوفر له المال اللازم لدفن أولاده، فدفنهم بيده. وضع نظماً كتاباً **في الطبيعة** لم تصلنا منه إلّا أبيات معدودات . وكان أول من عيَّن الماهية المطلقة بأنها الواحد ، وسماه أيضاً اللّه ، بدون أن يعني ذلك عنده ان اللّه واحد . وقد نفى الكون والفساد ، كما نفى التغير والحركة : فالواحد هو وحده الموجود ، وهو وحده المبدأ . وقد ندد بوجه خاص بالطابع التشبيهي والأخلاقي لتصور الآلهة لدى هوميروس وهزيودوس .

□ « لقد عزا هوميروس وهزيودوس إلى الآلهة كل الأفعال التي هي عند البشر قبيحة ومخزية : السرقة ، والزنا ، والخداع المتبادل » . **[كزينوفانس]**

□ « أما كزينوفانس ، أقدم أنصار الوحدة ، فلم يوضح شيئاً ، ولا يبدو أنه فهم طبيعة اي من العلتين [الصورة والهيولى] . لكنه إذ أجال طرفه في الكون الهيولاني بأسره ، اكد أن الواحد هو اللّه » . **[ارسطو]**

□ « من أين وكيف جاءه الميل الصوفي إلى الواحد والساكن؟ هذا ما لا يستطيع أحد اليوم أن يقطع فيه برأي . وربما لم يكن ذلك الميل سوى تصور العجوز المسن الذي استقر به المقام بعد طول تنقل وتشرد ، والذي راودته ، بعد جهاده المتواصل في سبيل الدرس والتعلم ، رؤيا عليا وجليلة : رؤيا سكون إلهي في ثبات الأشياء طراً ، في داخل سلام بديء لوحدة الوجود » . **[نيتشه]**

كزينوقراطس

Xénocrate
Xenocrates

فيلسوف يوناني أفلاطوني (نحو ٤٠٠ ـ ٣١٤ ق. م) . تلميذ أفلاطون وصديقه . صحبه إلى صقلية وتولى قيادة الأكاديمية سنة ٣٣٩ خلفاً لأسبوزيبوس وبقي على رأسها خمسة وعشرين عاماً إلى يوم وفاته . كان بطيء الفهم ، حتى إن أفلاطون قال عنه في مقارنة بينه وبين ارسطو : « مع واحدهما أحتاج إلى كابح ، ومع الآخر إلى مهماز » . ويبدو أن تعليمه كان مبايناً جداً لتعليم اسبوزيبوس . فعلى حين أن هذا الأخير كان يرى الخير في الواحد والشر في المتكثر ، ذهب كزينوقراطس على العكس إلى أن الموجودات طراً ، بقدر ما تشارك في الواحد والمتكثر معاً ، تكون موسومة بميسم الشر بقدر أو بآخر . وقد تركز مجهود كزينوقراطس على محاولة التوفيق بين النظرية الأفلاطونية في المُثُل والنظرية الفيثاغورية في الأعداد ، فأكد على أن الأعداد تحتوي ماهية الأشياء . وعرَّف النفس بأنها « عدد يتحرك من تلقاء نفسه » ، واعتبر الأعداد درجات متباينة في نزول اللّهمن السماء إلى الأرض . أما في الأخلاق فقد عاد إلى تبني الفكرة الافلاطونية القائلة ان الجسم هو سجن النفس ، ومال إلى نزعة زهدية ما قبل رواقية . وقد خلفه على زعامة الأكاديمية بوليمون .

كسيدي ، ثيوهار

Kessidi, Théohar

فيلسوف ماركسي روسي، ولد سنة ١٩٢٠. دكتور في الفلسفة ، ومدرِّس ، ومعاون في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية . اختص منذ عام ١٩٤٩ في مباحث تاريخ الفلسفة اليونانية . ترجمت مؤلفاته إلى الفرنسية والانكليزية واليونانية والرومانية والاسبانية . مؤلفاته الرئيسية : **الجدل والمادية في فلسفة هراقليطس الافسسي** (١٩٥٣) ، **الفكر الحر والإلحاد في اليونان القديمة** (١٩٦٢) ، **التصورات الفلسفية والجمالية لهراقليطس الافسسي** (١٩٦٣) ، **الاسطورة وصلتها بالوعي والدين والابداع الفني** (١٩٦٦) ، **مشكلة اصول الفلسفة اليونانية** (١٩٦٨) ، **من الأسطورة إلى اللوغوس** (١٩٧٢) .

الكشفي ، سيد جعفر

Kashfî, Sayyed Ja'far Al-

متكلم شيعي ، ولد في دربجرد بفارس ، ومات سنة ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ م . له اثنا عشر مصنفاً بالعربية والفارسية ، وأشهرها **تحفة الملوك في الفلسفة** وتاريخها والعقل وماهيته ومظاهره ، وهو بمثابة خلاصة كبرى في الميتافيزيقا الإمامية . قال بتحول الأزمنة من « النبوة » إلى « الولاية » .

الكعبي ، أبو القاسم عبد الله بن أحمد

Ka'bî, Abu'l- Qâssim'Abdollah Ibn Ahmad

متكلم معتزلي. ولد وتوفي في بلخ بأفغانستان سنة ٣١٩ هـ / ٩٣١ م . أقام في بغداد مطولاً . تنسب إليه الكعبية من فرق المعتزلة . له **التفسير** في اثني عشر مجلداً ، و **المقالات** ، و **تاييد مقالة ابي الهذيل** .

كلدواردبي ، روبرتوس

Kildwardby, Robert

فيلسوف ولاهوتي انكليزي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٢٧٩ م . رئيس أساقفة كنتربري ، والمعلم الدومينيكاني الثاني في أوكسفورد . اثار تعليمه جدلاً كثيراً ، وألب عليه معلمي الفنون الذين كانوا يتمسكون بفلسفة أرسطو ، وتلامذة القديس بونافنتورا الذين كانوا يروجون للدعاوى الأوغوسطينية . هاجم المشائية والفلسفة اليونانية ـ العربية . وقد دافع جيل اللسيني ضده عن مذهب توما الأكويني في رسالته **في وحدة الصورة** .

كلارامبو الأرّاسي

Clarembaud D'Arras

فيلسوف ولاهوتي فرنسي كتب باللاتينية ، توفي بعد ١١٧٠ م . قرأ على تييري الشارتري . شرح كتاب بويثيوس **في الثالوث** . جعل اللاهوت جزءاً من الفلسفة ، وإن عده أكمل مران لها . قال إن الله صورة ، وبالتالي فعل ، بينما المادة قوة مطلقة ، وبينهما تقع الموجودات التي صورتها فعل نسبي .

كلارك ، صمويل

Clarke, Samuel

فيلسوف ولاهوتي انكليزي (١٦٧٥ ـ ١٧٢٩) . درَس الفلسفة الديكارتية في كامبردج ، ثم انتمى إلى السلك الكهنوتي الانغليكاني . له **رسالة في وجود الله وصفاته** موجهة ضد هوبز وسبينوزا ، و **مراسلات** مع لايبنتر حول المكان والزمان تبنى فيها موقف نيوتن الواقعي ضد مثالية لايبنتز ، مؤكداً أن الزمان والمكان من صفات الله وأدواته .

كلاغز ، لودفيغ

Klages, Ludwig.

فيلسوف الماني . ولد في ١٠ كانون الأول ١٨٧٢

في هانوفر ، وتوفي في ٢٩ تموز ١٩٥٦ في كيلشبرغ (بالقرب من زيوريخ) . وهو يمثل ، في خط نيتشه ، فكراً « حيوي » النزعة يرى أن المذاهب العقلية والتقنية تقتل كل ما هو « حياة » و « روح » - انظر **الإنسان والأرض** (١٩٢٠) ، و **العقل كخصم للروح**(*) (١٩٢٩) . فالعقل يقضي على « براءة الصيرورة » ، ويفصل بين الجسم والروح المتحدين في أعماق اللاشعور . وليس من قبيل المصادفة أن كان كلاغز انضم ، لفترة من الزمن ، إلى الحلقة الملتفة حول الشاعر الباطني اسطفان جورج ، وقد تحرى عن تطبيق عملي لنظريته الرومانسية الجديدة في ميدان علم النفس ، محاولاً على الأخص إرساء اسس علمية لدراسة الخط كتعبير عن الشخصية . - انظر **مسائل علم الخط**(١٩١٠) و **مبادىء علم الطباع** (١٩١٠) و **مدخل إلى سيكولوجيا الخط** (١٩٢٤ ، ١٩٢٨) و **الخط والطباع** (١٩١٧ ، ١٩٤٩) .

☐ « كل أهمية كلاغز تكمن في أنه ما سبق قط للعقل قبله أن حورب على مثل ذلك النحو المكشوف والبالغ الجذرية » . [جورج لوكاش]

كلاوبرغ ، يوهان

Clauberg, Johann

فيلسوف الماني كتب باللاتينية (١٦٢٢ - ١٦٦٥) . ساهم في التعريف بالديكارتية في المانيا ، وإن انتقد بعض دعاويها (كاتحاد النفس والبدن) ، متبنياً في الوقت نفسه مواقف أفلاطونية واضحة بما فيه الكفاية . من مؤلفاته **المنطق القديم والجديد** .

كليرسلييه ، كلود

Clerseller, Claude

فيلسوف فرنسي (١٦١٤ - ١٦٨٤) . كان معجباً كبيراً بديكارت ، فارتبط وإياه برابطة صداقة وصار مراسله في فرنسا بعد مرسين . وقد نشر له بعد وفاته **كتاب الإنسان** ، و **كتاب العالم** ، الخ .

كليفورد، وليم كينغدون

Clifford, William Kingdon

رياضي وفيلسوف انكليزي (١٨٤٥ - ١٨٧٩) . علاوة على دراساته في الهندسة غير الإقليدية، كتب في علم النفس والفلسفة من منطلق وضعي يعتمد على تجربة مباشرة أكثر منه على العلوم . وضع نظرية « المادة الذهنية » ، وقال بوجود « أنا قَبَلي » و « وعي اجتماعي » و « انفعال كوني » . كان في أفكاره قريباً من وضعية رينان . من مؤلفاته : **مطالعات ومحاولات** (١٨٧٩) .

كليمنضوس الاسكندري ، القديس

Clément D'Alexandrie
Clement Of Alexandria

(تيتوس فلافيوس) كاتب يوناني مسيحي ، ومن فقهاء الكنيسة . ولد على الأغلب في أثينا في النصف الثاني من القرن الثاني ، وربما مات في انطاكية نحو عام ٢١٥ م ، وهو من ابرز وجوه الأدب اليوناني المسيحي في القرن الثالث . ولد من أسرة وثنية ، واهتدى إلى المسيحية في زمن وظروف نجهلها . بيد أن أحد مؤلفاته - **التمهيد**(*) - يمكن أن يكون ذا فائدة من هذا المنظور. ارتحل إلى اليونان وايطاليا وسورية وفلسطين ومصر ، بحثاً عن تعليم يرضي رغبته في معرفة الحقيقة . وقد وجد هذه الحقيقة في الاسكندرية ، في المدرسة التي كانت تعرف باسم « ديداسكاليون » ، والتي كان يديرها بانتانوس الذي استطاع بميوله الصوفية والعقلية في آن معاً ، وبشروحه الرمزية والفلسفية، أن يهيمن بسرعة على فكره . وبعد ان علَّم بدوره جنباً إلى جنب مع بانتانوس ، خلفه ، بعد وفاته سنة ١٩٠ ، على إدارة تلك المدرسة الشهيرة واكسبها مزيداً من الشهرة . والسنوات التي درَّس فيها في الديداسكاليون تعاليم المسيح - زهاء عشرين سنة - هي من أخصب سنيّ حياته . وقد بذل كل جهده ليهدي إلى النصرانية الخطباء والفلاسفة والشبان الأثرياء والنساء الانيقات ممن كانوا يتقاطرون على المدرسة . وعندما أصدر الامبراطور سبتيموس

ساويروس أمره باضطهاد المسيحيين في عام ٢٠٢ ، اضطر كليمنضوس إلى مبارحة الاسكندرية بصورة نهائية ؛ فالتجأ إلى قبادوقيا ، وربما كان موته في انطاكية سنة ٢١٥ .

كان كليمنضوس يتقن الأدب والفلسفة اليونانيين إتقاناً تاماً ، وقد سعى إلى التوفيق بين هذه الفلسفة وبين النصرانية . فكتب ضرباً من ثلاثية احتلت فيها الغنوصية مكاناً وسيعاً ، وعلى الأخص في **الطنافس**(*) المتممة **للتمهيد** . ولنضف أيضاً **الأوصاف**(*) ، و **اي الأغنياء يمكن أن يكتب له الخلاص**(*) ؟ ، و **المؤدب**(*) . وقد تابع عمله من بعده تلميذه اوريجانس الشهير ؛ ولئن لم تدن مؤلفاته من قبل الكنيسة كما أدينت مؤلفات هذا الأخير ، فقد بقيت محط شبهات .

الكُليني ، محمد بن يعقوب

Kolaynî, Muhammad ibn Ya'qûb Al-

متكلم ومحدث شيعي . توفي في بغداد سنة ٣٢٩ هـ / ٩٤١م . قدم من الري إلى بغداد حيث امضى عشرين عاماً يجمع الأحاديث والأخبار وتعاليم الأئمة . له **الكافي** الذي تعدد فيما بعد شراحه ، و **كتاب الحجة** .

كُمارِلا بهاتا

Kumârila Bhatta

فيلسوف هندوسي من القرن السابع الميلادي . تزعم إحدى المدرستين اللتين انقسمت إليهما الميمامسا - وهي مذهب من المذاهب البراهمانية الستة يقوم على الجزء الطقوسي الخالص من الكتب المقدسة - بينما تزعم المدرسة الأخرى الفيلسوف **بَرَبْهاكَرا** . دار الخلاف بين مدرسته ومدرسة هذا الأخير حول مفهوم النياما أو القانون أو العلاقة النظامية . وقد ارتأى كمارلا أن تكرار الملاحظة هو وحده الذي يمكن أن يوصل إلى معرفة قانون من القوانين بدءاً من التجربة العينية ، بينما ذهب بربهاكرا على العكس الى أن ذلك يكون دفعة واحدة وبملاحظة واحدة .

كمال الدين عبد الرزاق الكاشاني

Kamâloddîn 'Abdorrazzâq AlKâshânî

متصوف شيعي توفي بين ٧٣٥ و ٧٥١ هـ / ١٣٣٤ و ١٣٥١ م . له تفسير صوفي للقرآن ، ورسالة في **اصطلاحات الصوفية** ، وأخرى في **الفتوة** ، و **شرح على فصوص الحكم**(*) لابن عربي .

كمال الدين ميثم البحراني

Kamâloddin Maytham Al - Bahrâni

من تلاميذ نصير الدين الطوسي . توفي سنة ٦٧٨ هـ / ١٢٧٩ م . له زهاء خمسة عشر مؤلفاً في الكلام والفلسفة والعرفان .

كمبرتل، فريدريش

Kambartel, Friedrich

فيلسوف ومدرّس ألماني معاصر للفلسفة (١٩٣٥ -). امتد حقل نشاطه من المنطق إلى نظرية العلوم، ومن فلسفة اللغة إلى الفلسفة العملية. استوحى كتابات فتغنشتاين الأخيرة كيما يحاول نقداً للحياة وللعقل. قرن بين التقليدين السقراطي والكانطي. وفي المنطق تندرج أعماله في تقاليد النظرية البنائية والرياضيات الاجرائية. وهو يشرف اليوم على قطاع المنطق ونظرية العلوم في **المعجم التاريخي الألماني للفلسفة**. من مؤلفاته: **التجربة والبنية** (١٩٦٨)، **ما الفلسفة وما ينبغي أن تكون؟** (١٩٧٤)، **نظرية العلم كنقد للعلم** (١٩٧٤)، **النظرية والتأسيس** (١٩٧٦).

كمبوس، رامون

Campos, Ramon

مفكِّر وفيلسوف اسباني (١٧٦٠ - ١٨٠٤)، قضى

فـي السجـن عـدة سنـوات بسبـب آرائـه التنـويـريـة الليبرالية، وقُتل في معركة مع قوات نابليون. انطلاقاً من مذهب كوندياك الحسي وضع مذهباً في المنطق يرفض كل ميتافيزيقا ويستخرج جملة الوظائف العقلية من التجربة الحسية. واقترب في كتابه **هبة الكلام** (١٨٠٤) من الفينومينولوجيا المادية، وانتصر فـي الاقتصـاد السيـاسـي لآراء آدم سميث. ولكـن السلطة الحاكمة الرجعية عتمت على أفكاره. من مؤلفاته: **مذهب المنطق** (١٧٩١).

الكندي

Al- Kindî

أبو يوسف يعقوب بن إسحق الكندي ، ولد بالكوفة في مطلع القرن التاسع الميـلادي (وربما سنـة ١٨٥ هـ / ٧٩٦م) ، وتوفي في بغداد حوالي سنة ٢٦٠ هـ/ ٨٧٣م. وهو من قبيلة كندة العربية، فلُقب بفيلسوف العرب . عاش في زمن المأمون والمعتصم . وقد شغل بترجمة كتب اليونان إلى العربية ، وهذب الكتاب المنحول المسمى بـ « **أوتولوجيا أرسطو** » (**كتاب الربوبية**) الذي نقله إلى العربية بناء على طلبه عبد المسيح الحمصي. ومدار فلسفة الكندي الرياضيات والفلسفة الطبيعية ؛ وعنده أن الانسان لا يكون فيلسوفاً حتى يدرس الرياضيات . ومذهبه عقلي ، إذ رهن وجود المادة بتصورها في العقل . والعقل عنده أربعة أقسام : أولها العقل الذي هو بالفعل دائماً ، وهو الله أو العقل الأول ، الذي هو علة كل معقول في الوجود والذي يهب الأشياء ماهياتها أو صورها ؛ وثانيها العقل الذي هو في نفس الانسان ،لقوة ، وثالثها العقل بالملكة ، وهو الذي يكون في نفس الإنسان بالفعل ، ويستطيع استعماله متى أراده ، كقدرة الكاتب على الكتابة ؛ ورابعها العقل البرهاني ، وهو فعل تبين به النفس عما هو فيها بالفعل ، وذلك هو فعل الإنسان ذاته ، خلافاً لخروج العقل من القوة إلى الفعل لانه يكون من فعل الله . ويعزو الكندي نظرية العقول الاربعة هذه إلى « افلاطون وتلميذه ارسطو » ، والحل الذي تقترحه لفظي إلى حد بعيد ، ناهيك عن الغموض الذي يحيط بطبيعة العقل بالفعل وبالكيفية التي يشارك بها فيه العقل بالقوة.

كان الكندي على صلة وثيقة بالمعتزلة ، ولكنه لم يكن من المتكلمين . وكان عارم الشعور بالتوافق الجوهري بين البحث الفلسفي والوحي النبوي . وكان مقتنعاً بأن المذاهب التي تقول بأن العالم خلق من عدم وبأن النفس ستبعث مع جسدها وغير ذلك من مذاهب الأنبياء لا تجد في الجدل العقلي مصدرها أو ضمانتها . ومن هنا ميزت نظريته في المعرفة بين علم انساني ، يشتمل على المنطق والفلسفة والمجموعة الرباعية ، وعلم إلهي لا يتكشف إلّا للأنبياء .

ولئن تأثر الكندي **باوتولوجيا** المنحولة على ارسطو ، فقد تأثر أيضـاً بكل تـأكيد بـالاسكندر الافروديسي واستوحى من شرحـه لكتاب أرسطو **في النفس**(*) قسمته الرباعية التي تقدم الكلام عنها للعقل . وقد وقع أيضاً ، وإلى حد ما ، تحت تأثير الفيثاغورية المحدثة من حيث الأهمية التي علقها على الرياضيات . ولئن عرفه الغرب اللاتيني فيلسوفاً ، من خلال رسائله التي ترجمها جيراردو الكريموني ، فقد عرفه أيضاً رياضياً وأستاذاً في التنجيم . أما مؤلفاته فقد وصلنا منها زهاء ثلاثين رسالة ، أشهرها إطلاقاً رسالته **في العقل**(*) ورسالة **الجواهر الخمسة** ، ورسالة **في كمية كتب أرسطوطاليس وما يحتاج إليه في تحصيل الفلسفة** . وقد كَثُر تلاميذ الكندي ، وكان أشهرهم أحمد بن طيب السرخسي وأبو زيد البلخي .

□ « أول المشائين العرب » . **[إميل برهييه]**

□ « أول وآخر فيلسوف أنجبه العرب » . **[الفريد غيوم]**

□ « الكندي هو في المقام الأول موسوعي ، وكتاباته تغطي جميع مجالات المعرفة اليونانية تقريبـاً » . **[إتيين جلسون]**

□ « نموذج للفيلسوف ذي الذهن الكلي » . **[هنري كوربان]**

كنديدوس الفولداوي

Candide De Fulda
Candidus Of Fulda

لاهوتي ألماني كتب باللاتينية . توفي سنة ٨٤٥ م . من تلاميذ رابانوس ماوروس ، وقد خلفه على راس مدرسة فولدا . له **الأمالي الكانديدية** ، وقد تساءل

فيها ، صنيع الكوين ، عن الشروط التي يمكن أن تطبق فيها المحمولات على الله . وهو أول وسيطي ينشىء دليلاً جدلياً على وجود الله . فالإنسان ليس كلي القدرة ، وما دام كذلك فلا بد أن يوضع فوقه موجود له هذه الصفة .

كواين ، ويلارد فان أورمان

Quine, Willard Van Orman

فيلسوف ومنطيق أميركي ولد سنة ١٩٠٨ . ممثل الوضعية المحدثة الأميركية . نقد الواقعية المحدثة (أو « الأفلاطونية ») لبعض الفلاسفة والمناطقة من أمثال فريغه وتشورش ، واتجه هو نفسه نحو اسمية لغوية . من مؤلفاته : **من وجهة نظر منطقية** (١٩٥٣) ، **المنطق الرياضي** (١٩٥٥) ، **طرق المفارقة** (١٩٦٦) ، **النسبية الأونطولوجية** (١٩٦٩). وكانت وفاة كواين عام ٢٠٠٠.

كوبنين ، بافل فاسيلييفتش

Kopnine, Pavel Vasiliévitch
Kopnin, Pavel Vasiliyevich

أكاديمي وفيلسوف ماركسي معاصر من اوكرانيا. ولد سنة ١٩٢٢ . درَس في موسكو ، وانتسب إلى الحزب عام ١٩٤٣ ، وعلم من ١٩٤٧ إلى ١٩٥٥ في طومسك . حصل على شهادة الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٥٧ ، ودرَّس في الجامعة ، وصار مديراً لمعهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم في اوكرانيا ، ثم مديراً لمعهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم السوفياتية ، وعضواً في هيئة تحرير أهم مجلة سوفياتية للفلسفة : **مسائل الفلسفة** . يعنى بالمنطق وفلسفة العلوم ونظرية المعرفة . من مؤلفاته : **الجدل منطقاً** (١٩٦١) ، **الفرض ومعرفة الواقع** (١٩٦٢)، **مسائل اساسية في نظرية التشخيص** (بالمشاركة مع إ . ن . أوسيبوف ، ١٩٦٢) ، **الفكرة كشكل من الفكر** (١٩٦٣) ، **الأسس المنطقية للعلم** (١٩٦٨) ، **الأفكار الفلسفية للينين والمنطق** (١٩٦٩) . وهذا بالإضافة إلى أبحاث عديدة في مجلتي **العلوم الفلسفية** و **مسائل الفلسفة** ، ومنها : **حول طابع المعرفة المتضمَّنة في الفرض** (١٩٥٨) ، **الفكرة ودورها في المعرفة** (١٩٥٩) ، **مفهوم الفكر والسبرنطيقا** (١٩٦١) ، **المنطق الجدلي والبحث العلمي** (١٩٦٢) ، **الفهم والعقل ووظائفهما في المعرفة** (١٩٦٣) ، **تطور المعرفة كتغير في المقولات** (١٩٦٥) ، **منطق المعرفة العلمية** (١٩٦٦) ، **في المعقول واللامعقول** (١٩٦٨) ، **في طبيعة المعرفة الفلسفية وخصائصها** (١٩٦٩) . كما نشر بالانكليزية **الفكر والفعل** (كشمير ١٩٥٧) ، وبالالمانية : **مشكلة نظرية المعرفة والمنطق الجدلي** (١٩٦٢) .

كوتاربنسكي ، تادوز

Kotarbinski, Tadeusz

فيلسوف ومنطيق بولوني (وارسو ١٨٨٦ - ١٩٨١) . ممثل المدرسة المنطقية التحليلية البولونية ، المعروفة بمدرسة وارسو . أكد على ضرورة دراسة المظاهر العملية للغة، وليس فقط مظاهرها النحوية أو الدلالية . وقد اهتم أيضاً بعلم جديد هو البراكسيولوجيا (علم نشاط العقل) . وقد نشر له **دروس في تاريخ المنطق** (١٩٥٧) و **مفهوم المنهج** (١٩٥٧) و **مبادىء الابستمولوجيا : المنطق الصوري ومنهجية العلوم** .

كوتورا ، لويس الكسندر

Couturat, Louis Alexandre

فيلسوف فرنسي ، ولد في باريس في ١٧ كانون الثاني ١٨٦٨ ، وتوفي في ري - اورانجي (في مقاطعة إسّون) في ٣ آب ١٩١٤. بعد أن أتم دراسته الثانوية في معهد كوندورسيه ، قبل (عام ١٨٨٧) في دار المعلمين . وبعد حصوله على شهادة التبريز في الفلسفة (١٨٩٠) والليسانس في **الرياضيات** (١٨٩٢) ، وتعيينه استاذاً محاضراً في كلية الآداب

في تولوز (١٨٩٤ ـ ١٨٩٥)، ثم أستاذاً في جامعة كان، نال كوتورا، عام ١٨٩٦ شهادة الدكتوراه في الفلسفة؛ وقد اعتبرت أطروحته ـ **في اللامتناهي الرياضي** ـ رائعته الفلسفية. فقد فحص في هذا المؤلَّف النظريات التقليدية على ضوء التقنيات الحديثة المستمدة من المنطق الرياضي. وقد عمد كوتورا، نصير هذه الأفكار والراسخ الايمان بها، إلى الترويج لها بحمية وفعالية. وقد غادر الجامعة عام ١٨٩٩، ولم يعد إلى التدريس إلّا عندما رجاه برغسون (١٩٠٥ ـ ١٩٠٦) أن ينوب عنه لمدة عام واحد في الكوليج دي فرانس. وهكذا أقام كوتورا في باريس، وكرّس نفسه للمنطق الرياضي ولنشر لغة كلية لاقت لحين من الزمن بعض الرواج في صفوف العلماء(تحمّس لها، على الأخص المنطيق وعالم الرياضيات الايطالي غ. بينو): لغة اطلق عليها اسم **إيدو**، وجاءت ضرباً من الإسبرنتو المحرّفة. وقد نشر كوتورا عدداً من الكتابات حول هذه المسألة، من بينها: **تاريخ اللغة الكلية** (بالتعاون مع ل. ليو، ١٩٠٣) و **اللغات الدولية الجديدة** (١٩٠٠). بيد انه استمر، في اثناء ذلك، يدرس نظرية المنطق وتاريخه، واصدر عام ١٩٠٥ **منطق لايبنتز** (كان هذا الكتاب ثمرة بعثة قام بها إلى هانوفر لدراسة مخطوطات الفيلسوف التي تولى نشرها فيما بعد)، ثم في عام ١٩٠٦ **مبادىء الرياضيات**. قضى كوتورا في الثامنة والأربعين ضحية حادث سيارة.

كوجيف، الكسندر

Kojève, Alexandre
Kojeve, Alexander

فيلسوف فرنسي. ولد في موسكو سنة ١٩٠٠، ومات في باريس في أيار ١٩٦٨. درس أولاً في المانيا مع كارل ياسبرز، ثم في فرنسا مع الكسندر كويره، وصار في عام ١٩٣٣ مدرساً في باريس، وأعطى محاضرات في السوربون عن هيغل. ولنتاجه، المقتضب نسبياً، أهمية مرموقة: **مدخل إلى قراءة هيغل**(*) (١٩٤٧)، **في الطغيان** (١٩٥٤)، **محاولة في تاريخ عقلاني للفلسفة الوثنية** (المجلد الأول، ١٩٦٨). بيد أن **المدخل إلى قراءة هيغل** هو الذي كرس شهرة كوجيف. و **المدخل** هو في الواقع عبارة عن مذكرات تدريسية أعطاها قبل الحرب العالمية الثانية، وطبعها لاحقاً ريمون كينو. وهذه الدروس، التي جددت الاهتمام بهيغل، وعلى الأقل في فرنسا ـ حيث كان لا يزال غير معروف جيداً ـ واعطته تأويلاً اصيلاً، حضرتها شخصيات مختلفة من أمثال جان بول سارتر، وريمون كينو، وجورج باتاي، وجاك لاكان، وجان هيبوليت، وموريس ميرلو ـ بونتي، وروجيه كايوا. وقد تأول كوجيف، بحرية لم يجترىء عليها أي شارح لهيغل من قبل، الفيلسوف الالماني على ضوء مارتن هايدغر وكارل ماركس معاً. فهيغل، في نظر كوجيف، هو فيلسوف **التاريخ** و **العمل** و **الرغبة والنفيية**. فالرغبة الإنسانية سالبية، نفي فعال أو متعقل للوجود الطبيعي. وعن طريق هذا النفي، الذي هو في آن واحد عمل وصراع (عمل في الوجود الطبيعي، صراع البشر و «الوجدانات» فيما بينها)، يخلق الإنسان حرفياً الزمن. لكن هذا الزمن متناهٍ، لأن الأفق الأونطولوجي للزمن هو الموت، وهذا الموت حاضر من الآن في الوعي من حيث أنه وعي. وإلى كوجيف يعود الفضل في تحليل الجدل الشهير بين المعلم والعبد ـ بعد أن ترجمه جان فال في **الوعي الشقي لدى هيغل** ـ ذلك الجدل الذي يمثل محركاً رئيسياً من محركات الفلسفة الهيغلية، وكذلك في بيان النقطة التي استوحى ماركس بدءاً منها هذه الفلسفة. وقد كان تأثير هذه الشروح على المثقفين المعاصرين مرموقاً: فليس لنا أن نتصور **الوجود والعدم**(*) لسارتر بدون **المدخل إلى قراءة هيغل**، وذلك يصدق أيضاً على عدد من نصوص جورج باتاي وريمون كينو وجان هيبوليت. وتأثيره ملحوظ حتى في المساهمة التحليلية النفسية لجاك لاكان. وصحيح أن تأويله لهيغل يتسم بقدر كبير من التصرف، ويتأثر اكثر مما ينبغي في بعض الاحيان بهايدغر في **الوجود والزمان**(*) أو بالماركسية. لكن يبقى أن كوجيف هو أول من أدخل حقاً فكر هيغل إلى المجال الثقافي الفرنسي. [**أنطوان برمان**]

□ «في الوقت الذي كان الدارسون يلحون فيه، تحت تأثير اكتشاف النصوص اللاهوتية الأولى لهيغل، على الطابع الديني للهيغلية، جاء كوجيف ليصور لنا هيغل عائشاً في المحايثة، وفي خاتمة المطاف هيغل

ملحداً » . [جان فال]

□ « إن تأويل كوجيف لهيغل يبدو للوهلة الأولى مناقضاً لتأويل جان فال . فهذا جعل من هيغل لاهوتياً ، اما كوجيف فيجعل منه مدمِّر جميع الاستلابات . ولكن كوجيف ، إذ يختزل فكر هيغل برمته إلى آن واحد من آنائه ، إلى جدل المعلم والعبد ، ينتهي إلى نتيجة مقاربة لتلك التي انتهى إليها جان فال : فهيغل يصبح فيلسوفاً وجودياً . والفارق بينهما ان فال يجهد لتأويل هيغل عبر كييركغارد ، بينما يؤوله كوجيف عبر هايدغر » . [روجيه غارودي]

كودوورث ، رالف

Cudworth, Ralph

فيلسوف ولاهوتي انكليزي (١٦١٧ ـ ١٦٨٨) . كان من رواد المدرسة الأفلاطونية في كامبردج . له **المذهب العقلي الحق للكون** (١٦٧٨) ذهب فيه إلى ان البرهان على حقيقة وجود الله مرتبط بدعوى الأفكار الفطرية ، وان القول التجريبي المشهور : « لا يكون في العقل شيء إلّا ان يسبق في الحس » يتأدى على نحو مستقيم إلى الإلحاد .

كوربان ، هنري

Corbin, Henry

فيلسوف ومؤرخ فرنسي . ولد وتوفي في باريس (١٤ نيسان ١٩٠٣ ـ ٧ تشرين الأول ١٩٧٨) . تخصص في دراسة الإسلام ، وعلى الأخص الفكر الشيعي الاثنى عشري في إيران . وأعمال هنري كوربان ، العديدة بقدر ما هي مبتكرة ، كشفت للجمهور الفرنسي عن جانب من الإسلام يتميز بغنى غير محدود ؛ جانب كان هذا الجمهور يجهل كل شيء عنه . بعد أن دَرَس الفلسفة واللغتين العربية والفارسية في المعهد الوطني للغات الشرقية ، شغل كوربان وظيفة أمين المكتبة الوطنية في باريس. وبين ١٩٤٦ و ١٩٧٣ ، تراس قسم الثقافة الإيرانية في المعهد الفرنسي الإيراني في طهران ، مع شغله ، عام ١٩٥٤ ، كرسي بول ـ لوي ماسينيون في **المعهد العملي للدراسات العليا** . ونخص بالذكر من بين اعماله العديدة : **ابن سينا والقصة الرؤيوية** ، مجلدان (١٩٥٤) ، **الخيال المبدع في مؤلفات ابن عربي** (١٩٥٨) ، **الارض السماوية والجسم الانبعاثي ، من فارس المزدكية إلى فارس الشيعية**(*) ١٩٦٠)، **تاريخ الفلسفة الإسلامية** (١٩٧١) ، **إنسان النور في الصوفية الإيرانية** (١٩٧١) ، والخلاصة الضخمة التي توجت مباحثه : **الجوانب الروحية والفلسفية في الإسلام الإيراني** (صدرت في أربعة مجلدات بين عامي ١٩٧١ و ١٩٧٣). وندين أيضاً لكوربان بترجمات إلى الفرنسية لنصوص صوفية عربية وفارسية ، منها خمس عشر رسالة لشيخ فارسي كبير من القرن الثاني عشر هو السهروردي ؛ وقد أصدر هذه النصوص عام ١٩٧٦ تحت عنوان **رئيس الملائكة بالارجوان** .

عرف هنري كوربان ، الجامعي التكوين (كان السبّاق في فرنسا إلى ترجمة هايدغر) ، كيف يتقصى الواقع الغنوصي للإسلام الشيعي الإيراني ، بوضعه إمكاناته الفكرية في خدمة تجربة روحية معاشة ؛ حتى إنه استطاع أن يحث الإيرانيين انفسهم على إيلاء ثقافتهم الدينية مزيداً من الاهتمام . وقد ركز ، بوجه خاص ، على الكشف عن الترابطات القائمة بين ديانة فارس القديمة ، المزدكية ، وبين الشيعية الإيرانية ، وعن الدور الذي يؤديه الخيال الصوفي ، « عالم الحور » الوسيط بين الحساسية والعقل ، موطن اصحاب الرؤى حيث « يَسْتَحْسِسُ العقل ،وتَسْتَعْقِلُ الحساسية » ، ذلك الخيال الذي بدون الإحاطة به والنفاذ إلى لبه يمتنع كل تأويل صادق للتجربة الصوفية . مبادرة كوربان الروحية تتعارض بوضوح إذن مع جميع الاتجاهات السوسيولوجية والسيكولوجية التي يعتمدها حالياً اولئك الذين احترفوا مهنة مساءلة الحضارات المنبثقة عن الماضي . ولقد كان في وسعه ان يقول عن جميع الثيوصوفيين الذين درسهم ما قاله عن ابن عربي : « إن الوسيلة الوحيدة لفهمه هي أن نصبح لبعض الزمن من تلامذته ... ان نعيش للحظة معه روحانيته الخاصة » . [فيليب فوشيه]

كورت، مرسيل دي

Corte, Marcel De

فيلسوف ومدرّس بلجيكي للفلسفة (١٩٠٥ -) وضع مذهباً فلسفياً متكاملاً بالاستيحاء من الفلسفة القديمة يمكن أن يُطلق عليه اسم الارسطية النقدية. من مؤلفاته أرسطو وأفلوطين (١٩٣٥)، **تجسد الإنسان** (١٩٤٢)، **مقالة في نهاية حضارة** (١٩٤٩)، **الإنسان ضد نفسه** (١٩٦٣).

كوردموا ، جيرو دي

Cordemoy, Géraud De

فيلسوف ومؤرخ فرنسي (نحو ١٦٢٨ ـ ١٦٨٤) . له **عشرة مقالات في تمايز النفس والجسم واتحادهما** (١٦٦٦) ، استلهم فيها ديكارت ومهد لفلسفة مالبرانش في المذهب الظرفي . ذهب إلى أن **الله « يفعل كل ما هو واقعي في افعالنا بدون أن ينزع منا الحرية »** . انتخب لعضوية الأكاديمية الفرنسية عام ١٦٧٥ ، ونشر له بعد وفاته **رسائل شتى في الميتافيزيقا والتاريخ والسياسة** (١٦٩١) .

كورسانوف ، غيرورجي ألكسييفتش

Koursanov, Guerorgi Alexéévitch
Kursanov, Guerorgi Alexeyevich

فيلسوف ماركسي معاصر من روسيا، ولد سنة ١٩١٤. تخرَّج مهندساً، وانتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٤٠ ، وحصل على الدكتوراه عام ١٩٥١ ، وصار مدرِّساً في مدرسة الحزب منذ عام ١٩٥٩، ورئيساً بكرسي لمعهد العلوم الاجتماعية . من مؤلفاته : **نظرية الذرائعية المعاصرة في المعرفة** (١٩٥٨) . ومن دراساته في مجلة **مسائل الفلسفة** : **حول الدلالة التاريخية لفينومينولوجيا هيغل في الروح** (١٩٦٢) .

كورش ، كارل

Korsch, Karl.

فيلسوف الماني . ولد عام ١٨٨٦ ، وتوفي عام ١٩٦١ . وهو ينضوي ، مع إرنست بلوخ وهربرت ماركوزه وبقية ممثلي مجموعة فرانكفورت المتحلقين حول أدورنو وهوركهايمر ، تحت لواء التيار المسمى أحياناً بـ « الميتاماركسية الانسانية النزعة». وعلى غرار معظم هؤلاء الأخيرين ، سلك كورش دروب الهجرة في إبان الدكتاتورية الهتلرية .

ناقض ك. كورش الأطروحات اللينينية مستشهداً بنصوص ماركس الشاب . فالفلسفة الماركسية ، في نظره، **لا تتحقق إلَّا كنقد وصراع سياسي، وهي تنحط** وتنحل لا محالة عندما تنزل نفسها منزلة العلم ، بالمعنى البورجوازي للكلمة ، منزلة النظرية التاريخية أو الاقتصاد السياسي وليس المطلوب من المنهج الجدلي أن يتحجر في صورة فلسفة دولة ، حتى ولو كانت مادية فهذا المنهج هو ، في المقام الأول ، ممارسة تحويلية ، ونقد للعلوم كافة منظوراً إليها بصفتها عناصر من إيديولوجيا واحدة . وترسي كتب كورش ، وعلى الأخص **الماركسية والفلسفة**(*) (١٩٢٣) و **عشر أطروحات حول ماركسية اليوم**(*) (١٩٥٠) ، أسس « النظرية النقدية » لمدرسة فرانكفورت

□ « إن جميع المحاولات لإحياء المذهب الماركسي من حيث هو كل وفي وظيفته الأصلية كنظرية للثورة الاجتماعية للطبقة العاملة هي اليوم يوطوبيات رجعية . على أن ثمة عناصر أساسية من تعليم ماركس تحتفظ بفاعليتها بعد أن غيرت وظيفتها ومسرحها . وأول خطوة ينبغي فعلها لإنشاء نظرية وممارسة ثوريتين هي **مقاطعة تلك الماركسية التي تزعم انها تحتكر المبادرة** الثورية والقيادة النظرية والعملية ... والتي تحولت من نظرية ثورية إلى ايديولوجيا خالصة » . **[كارل كورش]**

□ « إن المؤلِّفين الأساسيين اللذين أعطتهما الماركسية الفلسفية ذات الاستلهام الهيغلي ، وهما **التاريخ والوعي الطبقي** للوكاش و **الماركسية والفلسفة** لكورش ، قد ظهرا في سنة واحدة ، وحوربا من قبل الأورثوذكسيتين الاشتراكية ـ الديموقراطية

والشيوعية باعتبارهما هرطقتين مثاليتين وتحريفيتين ، ولم يتوصلا إلى تأسيس فلسفة ماركسية ولا إلى تأسيس ماركسية منفتحة أو نقدية » . [**كوستاس اكسيلوس**]

☐ « لقد تبنى كورش لحسابه موضوعة تحقيق الفلسفة كنقد وكنضال سياسي ، على أساس تصفية الإشكالية الإنجلزية ـ اللينينية باسم ماركس الشاب . فمساهمة لينين الفلسفية تبقى متعينة باعتبارات النفع **السياسي المباشر وحدها. والجبهة الفلسفية الرئيسية** ليست جبهة التضاد بين المادية والمثالية ، لأن المادية تتحدد كعنصر في الفلسفة البورجوازية السائدة ، أي المذهب الطبيعي ولينين أرجع الماركسية إلى مستوى تاريخي سابق على ثورة كانط النقدية التي انجزها هيغل وبالمقابل ، كان لوكاش على حق إذ تصدى للنزعة الآلية المستقرة في قلب مادية لينين وبوخارين الجدلية وطرح ضرورة دراسة عاجلة للجدل الهيغلي » . [**أندريه توسل**]

كورن، أليخندرو

Korn, Alejandro

فيلسوف ارجنتيني كانطي محدث (١٨٦٠ ـ ١٩٣٦). شارك في حركة «العلم الجديد» المناهضة للوضعية التي أطلقها خوسيه غبرييل. تولى عمادة كلية الفلسفة في بيونس آيرس، وانتمى إلى الحزب الاشتراكي، وترك كثرة من التلاميذ. نشرت آثاره الكاملة في ثلاثة مجلدات (١٩٣٦ ـ ١٩٣٨).

كورنو ، أنطوان أوغوستان

Cournot, Antoine Augustin

عالم رياضي واقتصادي وفيلسوف فرنسي . ولد في ٢٨ آب ١٨٠١ في غراي، في مقاطعة فرانش ـ كونته، وتوفي في باريس في ٣٠ آذار ١٨٧٧ تلقى العلم في معهد الآباء اليسوعيين في مسقط رأسه ، ثم في معهد بيزانسون الملكي . في عام ١٨٢١ ، قُبل في دار المعلمين العليا ، ومع إغلاق هذا المعهد عام ١٨٢٢ ، انتقل إلى الجامعة، حيث عكف على إعداد إجازة في العلوم . كان في أثناء ذلك يتردد على الأوساط العلمية الباريسية ، حيث كان أمبير يحتل مكانة مرموقة . عين كاتماً لسر الماريشال غوفيون سان ـ سير، فتعرف إلى الأوساط السياسية والعسكرية . وشجعه عالم الرياضيات بواسون على متابعة دراسته وعلى العمل في حقل التعليم الجامعي : فعُيِّن في عام ١٨٤٩ أستاذاً للتحليل وللميكانيكا في كلية ليون، ثم عميداً لجامعة غرونوبل ، ومن ثم مفتشاً عاماً للدروس وعميداً لجامعة ديجون . وفي عام ١٨٦٢ هجر الحياة العامة . وعلى الرغم من إصابته بالعمى، ظل يوالي العمل والكتابة خلال سنواته الأخيرة ، بمساعدة سكرتيره الخاص . نشرت مذكراته العلمية الأولى بين ١٨٢٦ و ١٨٣١ في **نشرة العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية للبارون دي فيروساك** . ومن أهم أعماله : **أبحاث في المبادىء الرياضية لنظرية الثروات** (١٨٣٨) ، وهو يعد أول محاولة لتطبيق الرياضيات على الاقتصاد السياسي ؛ **عرض لنظرية الحظوظ والاحتمالات** (١٨٤٣) : ويتميز الجزء الأول من هذا الكتاب بطابعه المنهجي ، أما جزؤه الثاني فيتضمن فصلاً حول احتمالات الخطأ في المحصلة العددية في حسابات الفيزيائي او الكيميائي الفلكي ، الخ : كما يعالج فصل آخر منه مسائل السكان وطول الحياة الإنسانية ؛ **محاولة في أسس معارفنا وفي خصائص النقد الفلسفي**(*) (١٨٥١)؛ **رسالة في ترابط الأفكار الأساسية في العلوم وفي التاريخ** (١٨٦١) ، وفيها يتعمق كورنو في المسائل التي كان ناقشها في مؤلفه السابق ؛ **محاولة في أسس معارفنا** . ومن أعماله الأخرى **تاملات حول مسيرة الأفكار والأحداث في العصور الحديثة** (١٨٦٨) ، وفيه يطبق المبادىء التي عرضها في **رسالة في ترابط الأفكار الأساسية في العلوم وفي التاريخ** : وأخيراً في **أصل المطابقة بين الجبر والهندسة وحدودها** (١٨٧٤) : و **عرض موجز للمذاهب الاقتصادية** (١٨٧٧) .

يتمتع انطوان كورنو بمكانة خاصة في تاريخ الفلسفة الفرنسية في القرن التاسع عشر ، على الرغم من أنه لم يكن فيلسوفاً محترفاً ، وعلى الرغم من افتقار اسلوبه إلى الحيوية . فقد كان فكره فكراً موسوعياً ،

وكان رائداً في الاقتصاد الرياضي ، وأول من سعى في فرنسا إلى تطبيق الرياضيات في معالجة المسائل الاقتصادية . وقد جاء تفكيره الفلسفي تتويجاً لتجربته كرياضي وكعالم اقتصادي ، فتركز في المقام الأول على مفهومي المصادفة والاحتمال . وعنده أن ماهية الأشياء ماهية واقعية ، لأن علمنا ، المبني على الطبيعيات التجريبية والرياضيات يمثل معرفة اكيدة ، ولكن تلك الماهية الواقعية تبقى مع ذلك بعيدة عن متناولنا . ومن شأن نظرية الحظوظ أن تقنعنا بأن يقين المعرفة حد لمختلف درجات الاحتمال . وعلى هذا النحو يتولد لديه مذهب في نسبية المعرفة الإنسانية يطال الشكل والمضمون معاً ، ويتميز عن المذهب النسبي المثالي والفينوميني كما قال به كانط ، مثلما يتميز عن الوضعية الكونتية التي تجعل من النسبي مطلقاً . فالنسبي عند كورنو يقبل درجات متعددة ، خلافاً لكانط الذي راى في النسبية علة مطردة واحادية الشكل لمعارفنا كافة وضرورة حسية لحدوسنا بالزمان والمكان . ويماري كورنو أصلاً في الصفة الذاتية للزمان والمكان . فلو كان هذان المعنيان مجرد وهمين ذاتيين ، وإن كليين ، لما استطعنا أن نفهم « المصادفة المعجزة التي تجعل الظاهرات التي يصل إلينا العلم بها تترابط فيما بينها وفق قوانين بسيطة تتضمن الوجود الموضوعي للزمان والمكان » . فالقانون النيوتني مثلاً « إذ يفسر الظاهرات الفلكية يتضمن وجود الزمان والمكان والعلاقات الهندسية خارج الذهن البشري » . ونسبية المعرفة إنما تعني هنا حدوداً معرفية متحولة تتبع لعلمنا ولأجهزتنا الذهنية وللأجهزة التجريبية التي نتوسل بها للنفاذ إلى الوجود الواقعي ولدرجة تقدم العلوم .

وبما أن نسبية المعرفة تستتبع قدراً يقل أو يكثر من الاحتمالية ، وبما أن الاحتمالية تعني حضور المصادفة ، فإن كورنو يولي هذا المعنى اهتماماً كبيراً . فواقعة المصادفة تنجم عن لقاء عدة سلاسل مستقلة من العلل والمعلولات تتآزر عرضاً على إحداث حادث بعينه أو ظاهرة بعينها ، توصف في مثل هذه الحال بأنها اتفاقية ، أي حادثة بالحظ، لأن العقل لا يهتدي إلى مفتاحها . والحال أن الاتفاقي ليس عادم الأهمية ، بل قد يفعل في التاريخ وفي الطبيعة فعل علة طبيعية وثابتة بالماهية . والمكانة التي يحتلها معنى المصادفة في تفكير كورنو تنم عن اهتمام مزدوج بالفردي والكلي : فبقدر ما أن دور المصادفة كبير في علم الاحصاء، فإنها تعيِّن ايضاً معنى فلسفة التاريخ وتقرر الفارق بين الواقعة والقانون ، بين الاتفاقي واللازم ، بين العرضي والجوهري .

إن المصادفة، الخاضعة على هذا النحو للنظام، تتجرد لدى كورنو من اي هالة صوفية . ولكن هذا لا يمنعه ، في آخر كتاب اصدره في مضمار النظرية الفلسفية : **المادية والحيوية والعقلانية** (١٨٧٥) ، من الكلام عن « سر الخلق » . فالمصادفة يمكن ان تكون إحدى كيفيات العلة الإلهية ، و « العقلاني » لا ينفي وجود « غير العقلاني » ، وإلا صعب تفسير ميل الإنسان الذي لا يغلب إلى الاعتقاد بوجود قدرة خارقة للطبيعة . وكورنو لا يتنكر لمثل هذا الاعتقاد ، ولكنه يشترط الا يتدخل في التفسيرات العلمية أو الفلسفية .

كورنو ، اوغست

Cornu, Auguste

فيلسوف ومؤرخ فرنسي للفلسفة (١٨٨٨ - ١٩٨١) . انتسب إلى الحزب الشيوعي سنة ١٩٢٣ . له دراسات عن ماركس الشاب ، وتاريخ في اربعة مجلدات عن ماركس وانجلز ، **حياتهما ومؤلفاتهما** (١٩٥٥ - ١٩٦٢) . من مؤلفاته الأخرى : **موسى هس واليسار الهيغلي** (١٩٣٤) ، **كارل ماركس وثورة ١٨٤٨** (١٩٤٨) ، **كارل ماركس والفكر الحديث** (١٩٤٨) ، **محاولة في النقد الماركسي** (١٩٤٩) .

كورنيليوس ، هانز

Cornelius, Hans

فيلسوف الماني (١٨٦٣ - ١٩٤٧) . نقد الفلسفة الكانطية وأراد أن يتخذ من علم النفس الوضعي أساس نظرية المعرفة . له **أسس نظرية المعرفة** (١٩١٦).

كوريث، إمريخ

Coreth, Emmerich

لاهوتي يسوعي نمساوي (١٩١٩ -). حاول

التوفيق بين فكر توما الأكلويني الانطولوجي وفلسفة كانط المتعالية. وعنده أن الأساس المطلق للميتافيزيقا هو التفكير بالسؤال، لأنه من خاصية السؤال أن يتساءل حول نفسه، لا حول الأشياء وحدها. والإنسان هو أفق هذا التساؤل وتفعيله. ولهذا تقترن الميتافيزيقا ضرورةً بالانطولوجيا. فما يحدو الإنسان هو قدرته على التساؤل. والتجربة الميتافيزيقية هي الأفق المتعالي للتساؤل. ومن هنا دور الوحي وتفسيره. من مؤلفاته: **الميتافيزيقا** (١٩٦١)، **مدخل إلى فلسفة الأزمنة الحديثة** (١٩٧٢)، **ما الإنسان؟** (١٩٧٣).

كوزان ، فيكتور

Cousin, Victor

فيلسوف فرنسي . ولد في باريس في ٢٨ تشرين الثاني ١٧٩٢ ، وتوفي في كان في ١٤ كانون الثاني ١٨٦٧ . كان ابن عامل صائغ . بعد أن اتم دراسته الثانوية بتفوق ، قُبل في دار المعلمين العليا عام ١٨١٠ ؛ وفي عام ١٨١٢ ، أي عندما كان لا يزال في العشرين ، ناب في هذا المعهد مناب فيلمان في تدريس الأدب اليوناني . بيد أنه التقى في عام ١٨١٠ أيضاً بلاروميغيير ، وكان هذا اللقاء حاسماً بالنسبة إلى مستقبله ، باعتراف كوزان نفسه . ذلك أن لاروميغيير عرّفه بالفلسفة التي ما كانت تُدرَّس عملياً في المعاهد الامبراطورية ، وبث هواها في نفسه . وابتداء من عام ١٨١٣ ، كُلِّف فيكتور كوزان بإلقاء محاضرات في الفلسفة في دار المعلمين العليا. وفي عام ١٨١٥، حلّ محل روايه ـ كولّار . وفي تلك المرحلة ، على وجه التحديد ، وقع تحت تأثير مين دي بيران ، وأكب على مطالعة اعمال كانط. وخلال رحلة أولى قام بها إلى المانيا (١٨١٧) ، التقى في هايدلبرغ بهيغل ، الذي كان لا يزال تلميذاً لشلينغ ، وحدس مذّاك بعبقريته . وفي عام ١٨١٨ ، أمضى شهراً في ميونيخ مع شلينغ وجاكوبي ، وتأدت اتصالاته بممثلي الفلسفة الألمانية إلى دفع فكره الروحاني النزعة في اتجاه تلك الانتقائية التي سرعان ما ستمسي السمة المميزة لتفكيره . وفي عام ١٨٢٠ ، حرم من كرسيه الجامعي بسبب افكاره الليبرالية . وباشر حينذاك بإصدار طبعاته الكبرى لأعمال ديكارت (١٨٢٤ ـ ٢٦) وابروقلوس (١٨٢٠ ـ ٢٣) (اتبعها فيما بعد بطبعات لأعمال ابيلار (١٨٣٦ و ١٨٤٩ ـ ٥٩) ومين دي بيران (١٨٤١)) وبترجمة محاورات لافلاطون (١٨٢٢ ـ ٤٠) . في عام ١٨٢٤، وفي أثناء رحلة جديدة قام بها إلى ألمانيا ، القي القبض عليه بسبب عبارة تفوه بها وجلبت عليه شبهة التعاطف مع حركة الكاربوناري ؛ وقد أمضى ستة أشهر في السجن ، طالع خلالها كانط وفيخته وجاكوبي ، ولم يطلق سراحه إلّا بعد مداخلة هيغل . وأطارت هذه المغامرة صيته في فرنسا ، واكسبته تأييد الحزب الليبرالي ؛ وحصل ، عام ١٨٢٨ ، على كرسي التاريخ والفلسفة في جامعة السوربون . وقد بلغ كوزان يومها ذروة حياته الجامعية . وفي عام ١٨٢٦ ، باشر بنشر **شذرات فلسفية** ، وفي عام ١٨٢٩ أصدر **تاريخ الفلسفة الحديثة**. ويتطلع مذهبه، **الانتقائية** (الذي نلتقيه في خير أعماله : **في الحق والجمال والخير**(*) الصادر عام ١٨٣٧) إلى أن يأخذ من كل مذهب فلسفي ما هو قيم فيه . بيد أن هذا المذهب ، من حيث معايير اختياره وخطه العام ، يبقى فكراً غامضاً بعض الشيء ، وضعيف التماسك ، فكراً تكمن ميزته الأساسية في الإلحاح على الدراسة التاريخية للفلاسفة . وبعد ثورة ١٨٣٠ انهالت على كوزان المناصب ومظاهر التكريم ، فعين على التوالي مستشار دولة ، وعيناً من أعيان فرنسا ، ومديراً لدار المعلمين العليا ، وعضواً في المجلس الملكي للجامعة ، كما انتخب عضواً في **الأكاديمية الفرنسية و اكاديمية النقوش**، وأصبح عام ١٨٤٠ ، ولمدة ثمانية أشهر ، وزيراً للتربية الوطنية . وأصدر بين ١٨٤٢ و ١٨٤٤ : **دروس في تاريخ الفلسفة الخلقية في القرن الثامن عشر** (أربعة مجلدات) و **خواطر بسكال** ، و **درس في فلسفة كانط** . وفي عام ١٨٤٤ حققت مساجلته مع الحزب الكاثوليكي بصدّد تعليم الفلسفة وعلمانية التعليم انتصاراً جديداً له . لكن ثورة ١٨٤٨ وضعت حداً لنجاحاته المهنية ، واختار ان يتقاعد بعد انقلاب ١٨٥١ . وقد شغل سنوات حياته الأخيرة بدراسات تاريخية حول نساء القرن السابع عشر : **جاكلين باسكال** (١٨٤٥)، **مدام دي لونغفيل** (١٨٥٣) ، و **مدام دي سابليه** (١٨٥٤)، **مدام دي شفروز ومدام هوتفور** (١٨٥٦) ، و **المجتمع الفرنسي في القرن**

السابع عشر حسب قورش الأكبر (١٨٥٨). **[جان دوفال]**

□ « ليس لدى كوزان ما يعلمنا إياه نحن الألمان ، إذ أن الفلسفة التي يقدمها إلى مواطنيه على أنها شيء مبتكر معروفة لدينا منذ سنوات طوال : لكنه ، بالنسبة إلى الفرنسيين ، مثير جداً للاهتمام . ولسوف يفرض عليهم توجهاً جديداً كل الجدة » . **[غوته]**

□ « إن السيد كوزن ، المفتقر إلى عبقرية الإبداع الفلسفي ، يميل في النهاية إلى ترجيح كفة تاريخ الفلسفة على الفلسفة ذاتها ... انه يفتقر إلى الأصالة في جميع المسائل تقريباً » . **[فوييه]**

كوزيك ، كاريل

Kosik, Karel

فيلسوف تشيكي معاصر . ولد سنة ١٩٢٦ . ينتمي إلى الجيل الجديد من المنظِّرين الذين ساهمت أعمالهم في تجديد فلسفة الممارسة الماركسية . نشأ في جو عمالي ، وشارك في المقاومة ضد الاحتلال النازي ، فاعتقله الجستابو ، وزج به في معسكرات الاعتقال . أتم دراسته الفلسفية بعد التحرير في براغ وفي لينينغراد .

كان عضواً في معهد الفلسفة التابع لأكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية ، وأستاذاً في كلية الفلسفة بجامعة شارل في براغ ، ولعب دوراً مهماً في الحياة الفكرية والسياسية لبلاده . تراس تحرير كبرى مجلات الفلسفة في تشيكوسلوفاكيا . **فيلوسوفيكي كاسوبيس** ، وانتخب منذ عام ١٩٦٢ عضواً في اللجنة المركزية لاتحاد الكتاب التشيكوسلوفاكيين وفي هيئة تحرير مجلته ، وكان واحداً من صنّاع ربيع براغ ١٩٦٨ ، وواحداً من أشد المتحمسين لحركة المجالس العمالية . ولكنه أقيل من جميع وظائفه وفصل من الحزب في خريف ١٩٦٩ بتهمة « الانحراف اليساروي » .

أشهر مؤلفاته الفلسفية إطلاقاً **جدل العيني** (١٩٦٧) الذي صنفه النقاد في منزلة قريبة من منزلة **التاريخ والوعي الطبقي**(*) للوكاش باعتباره واحداً من النصوص التجريدية الكبرى في الفلسفة الماركسية . ومنطلقه أن الجدل يستهدف « الشيء ذاته » . لكن هذا الشيء ذاته « ليس أي موضوع كان ، بل ليس هو موضوعاً على الاطلاق» ، وإنما هو الانسان وموقعه في الكون ، أي « كلية العالم التي تتجلى للإنسان في التاريخ ، والإنسان الذي يوجد في كلية العالم » . الجدل إذن هو « جدل الكلية العينية » . وقد وافت كوزيك المنية عام ٢٠٠٣.

كوزيلسكي ، إياكوف بافلوفتش

Kozelski, Iakov Pavlovitch
Kozelesky, Yakov Pavlovich

فيلسوف روسي (١٧٢٨ ـ ١٧٩٤) . علم الرياضيات والميكانيكا في مدرستي المدفعية والهندسة ، وخدم بعد ذلك في مجلس الشيوخ. تأثر بفلاسفة الأنوار والموسوعيين الفرنسيين (روسو ، هلفسيوس ، مونتسكيو) ، وكذلك بالفكر الفولفي قال بالمذهب الآلي ، وانكر الفراغ ، وأعلن عن انتمائه إلى مذهب التأليه الطبيعي ، مؤكداً أن الطبيعة هي « الأم الكلية لجميع الأشياء » . ووضع ، تحت تأثير كرستيان فولف وتلامذته ، نظرية مادية في المعرفة تؤكد على دور الاحساسات كعنصر أولي ، وانتقد في الوقت نفسه الجوانب الغامضة والدينية في نظرية فولف في المونادات وسبق التساوق وعدم مقاومة الشر .

كوشو ، بول ـ لوي

Couchoud, Paul- Louis

طبيب وكاتب فرنسي (١٨٧٩ ـ ١٩٥٩) . حصل ، بعد الدكتوراه في الطب ، على شهادة التبريز في الفلسفة ، وتزعم في السنوات ١٩٢٥ ـ ١٩٣٩ المدرسة العقلانية الفرنسية لتاريخ الأديان . تولى الإشراف على عدد من السلاسل في دور النشر ، وأتاح على هذا النحو إمكانية صدور زهاء مئة دراسة في المسألة الدينية بروح النقد المستقل والحرية العقلية التامة .

اصدر هو نفسه أربعة كتب هامة : **سر يسوع**

(١٩٢٦) ، **رؤيا نهاية العالم** (١٩٣٠) ، **يسوع الإله الذي صار إنساناً** (١٩٣٧) ، **الإله يسوع** (١٩٥١) ، بالإضافة إلى دراسات مونوغرافية عن **سبينوزا** و **بسكال** و **حكماء آسيا وشعراؤها** .

نفى الوجود التاريخي للمسيح ، وأكد أن يسوع ليس إنساناً جرى تأليهه تدريجياً ، بل إله جرت أنسنته تدريجياً . وليس ثمة من علاقة بين تاريخ أسطوري وتاريخ إلهي . فهما متعارضان مطلق التعارض ، رغم تشابههما السطحي . فالتاريخ الأسطوري يحرِّف وقائع فعلية ، بينما يعبر التاريخ الديني عن إيمان بحقائق تتلبس ظاهر الوقائع ، ولكنها في الواقع أمثال وحكايات رمزية . ومن المستحيل فهم النصوص المسيحية إذا كان المطلوب الكشف فيها عن التحريف والتحويل والتأليه الذي أخضع له إنسان تاريخي . فالمسيح وجد في أدمغة الأنبياء وأصحاب الرؤى . وقد ولد من عبادة ، وترعرع معها . ولم يصر إلهاً ، بل كانه منذ البدء . وبما أن تصور الإنسان ـ الإله مستحيل في العصر الحديث ، فعلى اللاهوتيين والمؤرخين أن يَدَعوا الإنسان ويحتفظوا بالله . تلك هي خلاصة تعليم كوشو . [جورج أوري]

كوكاي

Kukai

مؤسِّس البوذية الباطنية في اليابان (٧٧٤ ـ ٨٣٥). انقسمت فلسفته إلى مراحل ثلاث ففي المرحلة الأولى قام بدراسة مقارنة للأديان الكونفوشية والطاوية والبوذية، بحثاً عن الحقيقة الميتافيزيقية الأزلية. وفي المرحلة الثانية انتهى في كتابه **الفارق بين البوذية الظاهرية والباطنية** (٨١٦) إلى القول بتفوق الثانية على الأولى. فعلى حين أن الظاهرية تحاول أن تفسِّر البوذية على ضوء بعض العقائد الفلسفية، تعطي الباطنية الأهمية الأولى للتجربة الروحية والصوفية التي تنعدم بدونها دلالة العقائد. أما المرحلة الثالثة فيعبِّر عنها مؤلفه الرئيسي: **عشرة مقامات في الوعي الديني بالسر مندالا**، (٨٣٠)، وفيه أعاد التركيب بين الأديان الآسيوية الكبرى بوصفها تعابير مرحلية عن الوعي الديني الذي يجد رمزه في المندالا، وذروته في البوذية الباطنية التي هي الفلسفة الكلية التي تقدم الأساس لتفسير التجربة الدينية المشتركة بين الفلسفات جمعاء.

كولاكوفسكي، ليزيك

Kolakowski, Leszek

فيلسوف بولوني الأصل (١٩٢٧ ـ)، يدرِّس الفلسفة ابتداء من ١٩٧٠ في اوكسفورد. انتمى إلى الماركسية، ولكنه اتهم بالتحريفية وطرد من الحزب الشيوعي لمطالبته بالحريات الديموقراطية. بعد طور أول من نزعة إلحادية مناضلة اكتشف كولاكوفسكي في الدين قدرة على «المشاركة في الاسطورة»، وارتأى أن الفلسفة من شأنها أن تشف عن وجود مطلق وعن حقيقة لامشروطة تصلح معياراً لمساءلة كل تجربة متناهية. من مؤلفاته. **الايديولوجيا والحياة اليومية** (١٩٥٧)، **مسيحيون بلا كنيسة** (١٩٦٩)، **فلسفة الوضعية** (١٩٧١)، **الروح الثوري** (١٩٧٢)، **الماركسية واليوطوبيا واليوطوبيا المضادة** (١٩٧٤)، **الشك في المنهج** (١٩٧٧).

كولاني ، تيموثاوس

Colani, Timothée

لاهوتي بروتستانتي وكاتب فرنسي (١٨٢٤ ـ ١٨٨٨) . مثل الجناح التحرري ، وأصدر مع شيرر **مجلة اللاهوت والفلسفة** (١٨٥٠) ، وحرر في **الجمهورية الفرنسية** ككاتب سياسي . ترك عدة مؤلفات في اللاهوت والفلسفة الدينية والتاريخ ، ومنها **عرض نقدي لفلسفة كانط في الدين** (١٨٤٥) ، **محاولات في تاريخ اللاهوت الالماني** (١٨٤٦) ، **الفردية المسيحية** (١٨٥٦)، **المسيح والاعتقادات المهدية في زمانه** (١٨٦٤) .

كولبه ، أوسفالد

Külpe, Oswald

فيلسوف وعالم نفس الماني (١٨٦٢ ـ ١٩١٥) .

تتلمذ على فلهلم فونت ، وتزعم مدرسة فورزبورغ التي دعت إلى استخدام منهج الاستبطان الموجه في علم النفس (أسس علم النفس ، ١٨٩٣) . وله أيضاً دراستان حول أسس علم الجمال ، و محاضرات حول المنطق ، وقد نشرتا بعد وفاته في عامي ١٩٢١ و ١٩٢٣ على التوالي .

كولدن، كدوالادر

Colden, Cadwallader

مفكِّر وفيلسوف أميركي، ارلندي الأصل (١٦٨٨ ـ ١٧٧٦). اهتم كطبيب بعلوم الفلك والكيمياء والنبات، ووضع كمؤرخ **تاريخ الأمم الهندية الخمس** (١٧٢٧)، وانصب اهتمامه كفيلسوف على فيزياء نيوتن فكتب **مبادىء الفعل في المادة** (١٧٥١). وبعد وفاته نُشر له كتابان. **مدخل إلى دراسة الفلسفة**، **والمبادىء الأولى للأخلاق أو أفعال الكائنات العاقلة**

شاء كولدن أن يتجاوز نيوتن وطبيعياته وأن يجد تفسيراً آخر لقانون الجاذبية. وقد خيل إليه أنه مكتشف علة الجاذبية في فاعلية المادة. وقد ميَّز ثلاث قدرات للمادة. النور، وهو مبدأ الحركة؛ والمادة، بالمعنى المتداول للكلمة، وهي قوة المقاومة أو العطالة؛ والأثير، وهو قوة مرنة، والوسط الناقل للحركة والمقاومة. وعلة الجاذبية تكمن، في نظر كولدن، في الفعل المتراكب لهذه القوى الثلاث.

وضداً على السكولائية رأى كولدن أن مهمة الفيلسوف هي معرفة قوى الطبيعة عن طريق ملاحظة دقيقة للظاهرات، ثم عن طريق دراسة القوانين التي تخضع لها تلك القوى. وهذا النمط من المعرفة هو وحده المتاح للإنسان. ونحن لا نعرف موجوداً من الموجودات إلا من خلال فعله فينا. فنحن لا نعرف من الأشياء سوى كيفياتها. أي طريقتها في الفعل، ولا نستطيع أن نعرف الجواهر. وفي ركاب جون لوك، ودوماً ضداً على السكولائية، يؤكد كولدن أننا لا نعرف لا المادة ولا الذهن أو العقل في ماهيتهما. فما نكتشفه هو أفاعيل الجواهر، لكننا لا نستطيع أن نعرف كيف تؤتيها. وبالوفاء لتعليم لوك، فإنه يلحظ أن تصورنا الأول للأشياء الخارجية ينبع من فعل هذه الأشياء في حواسنا. ومعرفتنا محدودة بالموضوعات المكانية ـ الزمانية. ولكن كولدن، مثله مثل لوك، لم يكن مع ذلك مادياً: فهو لا ينكر أن الذهن أو الإرادة يمكن أن يكونا الأصل لفعل ما. وضداً على الماديين، يلحظ أن المادة ليست هي الموجود الوحيد، ولا المبدأ الوحيد للفعل.

في مجال الميتافيزيقا وفلسفة الدين كان كولدن من أنصار التأليه الطبيعي. وكمعظم فلاسفة عصره فقد ارتأى أن الكون ينم عن قصد يثبت وجود عقل نظَّمه وأراده متساوقاً. والخالق موجود لامتناهي الحكمة والذكاء، فضلاً عن أنه كلي العناية. فقد شاء اللّه للإنسان أن يعمل على خلاصه بعمله من أجل سعادته. ونظام الخلق ونظام الغيب، كما أرادهما اللّه، لا يخضعان لقوانين متباينة، وبالتالي فإن السعادة في أحدهما لا تتعارض مع السعادة في الآخر.

لم يسلِّم كولدن لا بعناية خاصة وجزئية، ولا بالمعجزات. فاللّه لا يستطيع انتهاك القوانين العامة التي خلقها بنفسه. ولو فعل لانحطم نظام العالم، ولما عاد يتسنى لنا الوصول إلى أي معرفة يقينية. وهذه المحاجَّة لا تتميز بأصالة كبيرة في خضم القرن الثامن عشر، وإن عارضت التصور الطهراني. فكولدن يستعيد هنا موقف مالبرانش الذي كان ينفي هو الآخر أن اللّه يفعل بغير قوانين عامة. وفي نظر كولدن، المرجِّع هنا صدى شفتسبري، فإن نظام العالم على درجة كافية من الكمال بحيث لا يحتاج إلى تصحيحات. وجميع أجزاء الكون متضامنة فيما بينها، والعالم وحدة. واللّه نقطة مركز الكون، مبدأه اللامتناهي الذكاء. والمادة أزلية. ومن الممكن لأنظمة مادية جزئية، مثل النظام الشمسي، أن تظهر إلى حيز الوجود ثم تزول، ولكن لا مناص من أن يعقبها تولد أنظمة جديدة [**رينيه دافال**].

كولنز ، انتوني

Collins, Anthony

فيلسوف انكليزي (١٦٧٦ ـ ١٧٢٩) . تلميذ لوك وصديقه ، وكان بنقده للدين من ابرز ممثلي احرار

التفكير في انكلترا . وقد أثر في فلاسفة القرن الثامن عشر الفرنسيين . كان من القائلين بعدم خلود النفس في كتابه : **محاولة في طبيعة النفس الإنسانية ومصيرها** (١٧٠٧) ، وفي مقاله **في حرية الفكر** (١٧١٣) احتج على مبالغات التوراة وخوارقها التي ما رأى فيها إلّا ضروباً من الغش والخداع ، وعلى تعصب شراح الكتاب المقدس الذين يريدون إبعاد الآراء الخطرة بمَنع الإنسان من استخدام حكمه ، مع أن « الجهل هو أساس الإلحاد ، والتفكير الحر هو سبيل المعالجة منه » . ومن مباحثه الأخرى في الفلسفة : **حول الحرية والضرورة** (١٧١٥) و **الحرية والضرورة** (١٧٢٩) ، وفيهما ينتصر للحتمية .

كوليتي، لوشيو

Colletti, Lucio

فيلسوف ماركسي ايطالي (١٩٢٤ -). رغم نفوره من الستالينية تأدت به مطالعته لبعض نصوص لينين، مثل **المادية والنقدية التجريبية**، وبداية الحرب الكورية إلى الانتماء إلى الحزب الشيوعي الايطالي. وابتداءً من ١٩٥٥ شارك بنشاط في الصراعات الداخلية بخصوص السياسة الثقافية للحزب. وبالمعارضة مع التوجه الرسمي الذي كان يتأول الماركسية على أنها «مذهب تاريخي مطلق» أو «كمال وختام تقليد المثالية الهيغلية الايطالية، وبخاصة مثالية كروتشه»، أكد كوليتي على ضرورة معرفة ودراسة فكر ماركس نفسه. وفي عام ١٩٥٩ ترك الحزب اقتناعاً منه بأن النظام الشيوعي والأحزاب الشيوعية الغربية عاجزة جميعاً عن إنجاز التحول العميق الذي تستلزمه العودة إلى الماركسية الثورية وإلى اللينينية.

في كتابه **الماركسية وهيغل** (١٩٦٩)، نقد كوليتي مقولة «المادية الجدلية» موضحاً أن المقارنة بين النصوص تظهر لا محالة أن جميع القضايا الأساسية حول «جدل المادة» قد جرت صياغتها بقلم هيغل، وأن المادية الجدلية لم تزد على أن استعادتها من نصوصه. وهذه المسؤولية يتحملها بالدرجة الأولى انغلز الذي كان مبسِّطاً، ليس إلا، لفكر ماركس، مما جعل الماركسية تتحول، بتجاوزها التحليل العيني، إلى «تصور عام للعالم بالمعنى القديم للكلمة». ومن خلال تحليل موقف انغلز من العلم، يتهمه كوليتي بأنه عمل على «إحياء لانقدي لفلسفة الطبيعة الهيغلية القديمة»، وأنه ما طلب «تحرراً أكبر فأكبر دوماً للعلم - مع انه شكل المعرفة الوحيد المتاح لنا، بقدر ما خان العلم لصالح الميتافيزيقا القديمة». وقد شمل كوليتي، بنقده مقولة المادية الجدلية، جميع الماركسيين الذين كانوا هيغليين بوعيهم أو بغير علمهم، وفي مقدمتهم بليخانوف ولينين، ولكن كذلك لوكاش وماركوزه وهوركهايمر وأدورنو، وسائر من أظهروا «رد فعل مثالياً تجاه العلم». وقد حمل آخر مؤلفاته هذا العنوان الدال: **أفول الماركسية** (١٩٨٤).

كوليير ، آرثر

Collier, Arthur

فيلسوف ولاهوتي انكليزي (١٦٨٠ - ١٧٣٢) . تأثر بفلسفة ديكارت ومالبرانش ونوريس المثالية ، وعرض في **المفتاح الكلي** (١٧١٣) مبادىء فلسفة لامادية قريبة من لامادية بركلي ، حيث ينكر وجود عالم خارجي مستقل عن العقل .

آراء كوليير الميتافيزيقية موجودة في خطوطها الكبرى في **اعترافات** (١٧٠٩) ومفسرة لاهوتياً في **عيّنة من الفلسفة الحقة** (١٧٣٠). وله ايضاً كتاب في اللاهوت بعنوان **لوغولوجيا** (١٧٣٢) عرض فيه مذهباً في الثالوث قريباً من مذهب مدرسة الإسكندرية .

كوماراسوامي ، اناندا كنتيش

Coomaraswamy, Ananda Kentish

فيلسوف ومؤرخ للفن وناقد سيلاني . ولد في كولومبو عام ١٨٧٧ ، ومات في نيدهام بالولايات المتحدة عام ١٩٤٧ . بعد أن شغل مناصب رسمية مختلفة وافتتح في الهند حملة قومية للتربية ، نذر نفسه للتاريخ . نشر بالانكليزية عدداً من المؤلفات في فنون الهند والفلسفة الشرقية .

كون ، إيغور

Kon, Igor

فيلسوف ماركسي من روسيا. ولد سنة ١٩٢٨ انتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٥٥ حصل على الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٦٠ . يعمل في كلية الفلسفة بلينينغراد . صدر له : **الخوف أمام قوانين التاريخ** (١٩٥٨) ، **المثالية الفلسفية وازمة الفكر التاريخي البورجوازي** (١٩٦٥) ، وكلّف بالتشارك مع أ . دوبنيتزكي بتحرير **المعجم الصغير لعلم الأخلاق** (١٩٦٥) .

كون، توماس

Kuhn, Thomas

فيلسوف ومؤرخ اميركي للعلوم (م ١٩٢٢). عرف الشهرة مع كتابه **الثورة الكوبرنيكية** (١٩٧٥)، ثم مع **بنية الثورات العلمية** (١٩٦٢). ميَّز بين العلم الاستوائي والعلم الاستثنائي. فالأول يتقدم بالتراكم المعرفي، والثاني بالثورة. وقد اتهمه نقاده بالنزعة النسبية واللاعقلانية، ولكنه يبقى يمثّل مرحلة حاسمة في تطور الابستمولوجيا في القرن العشرين. وتوفي توماس كون عام ١٩٩٦.

كونت ، أوغست

Comte, Auguste

اوغست إيزيدور ماري فرانسوا ـ كزافييه كونت . ولد في مونبلييه في ١٧ كانون الثاني ١٧٩٨ ، ومات في باريس في ٥ أيلول ١٨٥٧ . كان والده مستخدماً في مكتب تحصيل الضرائب في مونبلييه . انشأته والدته على الديانة الكاثوليكية ، ودرس كتلميذ داخلي في ثانوية مسقط راسه ، حيث حصل في صف البلاغة على جائزة الفصاحة الأولى ، مما لم يمنعه من الطموح في الانتساب إلى المدرسة المتعددة الفنون (البوليتكنيك) . في السادسة عشرة من العمر ناب مناب أستاذه دانييل آنكونتر في تعليم الرياضيات . وفي عام ١٨١٤ قُبل أوغست كونت في المدرسة المتعددة الفنون (البوليتكنيك) . وعقب الأيام المئة (الفترة الزمنية الفاصلة بين عودة نابليون إلى باريس في ٢٠ آذار ١٨١٥ وبين تنازله للمرة الثانية عن العرش في ٢٢ حزيران) ، ولذريعة لا يعتدّ بها ، صدر أمر برفت تلاميذ المدرسة المتعددة الفنون نظراً إلى وفائهم لنابليون ، وعاد أوغست أدراجه إلى مونبلييه حيث تبع لفترة من الزمن دروس مدرسة الطب . ثم عاد مرة ثانية إلى باريس ، حيث امتهن بعض الأعمال تأميناً لمعاشه ، ودرس مونج وكوندورسيه ومونتسكيو ولابلاس، وحرر أول كتاب سياسي له بعنوان **تاملاتي** . وعمل لفترة من الزمن كاتماً لسر كازيمير بيرييه (الصيرفي ونائب باريس الذي سيصير في عام ١٨٣١ رئيساً للوزراء) . وفي تلك الفترة ، تعرف إلى كارولين ماسان، وهي بغي سيتزوج منها لاحقاً. وفي عام ١٨١٧ ، قُدِّم إلى سان ـ سيمون . فكان التعاطف بينهما متبادلاً؛ وابتداء من آب ١٨١٧ دخل كونت إلى هيئة تحرير **الصناعة** ، وكُلف بتحرير المجلد الثالث منها . وشارك في الوقت نفسه في تحرير مجلة **الرقيب** . وكتب **مذهب السياسة الوضعية**(*) ، الذي نشره سان ـ سيمون في **تعليم الصناعيين** ؛ ولكن هذا الكتاب كان الشاهد الأخير على التعاون فيما بينهما ، إذ ما لبث الخلاف أن نشب بينهما شيئاً بعد شيء بصدد الوسائل التي ينبغي اعتمادها لتحقيق برنامج الحركة . وكان ما جذب كونت إلى سان ـ سيمون فكرة غلبة الصناعة ، غير القابلة أصلاً للفصل عن العلم ، والفكرة المتممة لها : التجديد الروحي أو « تجديد المسيحية » على أساس من عدالة التوزيع . بيد أن ما فرَّق بين الرجلين هو المسألة العملية لإعادة تنظيم المجتمع : فقد كان سان ـ سيمون يعتقد أن في الإمكان التصدي لهذه المهمة مباشرة ، بدون أية مباحث نظرية ، بينما كان كونت يريد على العكس من ذلك أن يتعمق في المسألة عن طريق دراسات جديدة . وكان رايه أنه لا بد من تعويد العقل على العادات الجديدة التي يستلزمها وضع العلوم . وهذا يقتضي من جهة أولى تأسيس علم للظاهرات الاجتماعية ، ومن الجهة الثانية التآلف مع معرفة موسوعية بالعلوم التي تقدم في جملتها الأساس الممكن الوحيد لدراسة جزئية للعلم الاجتماعي المشار إليه . وإلى هاتين

الموضوعتين الاساسيتين في فكر كونت ينضاف تصور عملت السان ـ سيمونية على تعزيزه في ذهنه : تصور **التضاد بين العصور النقدية أو الثورية وبين العصور العضوية أو الساكنة** . فهذه العصور تتعارض كما تعارض فكرةُ الفرد فكرةَ السلطة، وسيؤيد كونت على الدوام ما ينمي ويعزز السلطة ؛ فلن يحجم حتى عن تبرير الدكتاتورية ، القادرة وحدها ، من خلال اختلاف الآراء ، على تأمين مسيرة التقدم . وقد كانت الحقبة « السان ـ سيمونية » في حياة كونت خصبة. ففيها صدر له **الانفصال العام بين الآراء والرغبات** (١٨١٩) ، و **التقويم الإجمالي لمجموع الحاضر الحديث** (١٨٢٠) ، و **خطة الأعمال العلمية الضرورية لإعادة تنظيم المجتمع** .

بعد أن تزوج أوغست كونت في عام ١٨٢٦ من كارولين ماسان ـ بعد أن عاد إلى التقائها ، وربما بأمل تخليصها من سابق ضلالاتها ـ وجد نفسه في مواجهة صعوبات مادية كأداء . وعندئذ خطر في باله أن يفتتح في داره بالذات صفاً للفلسفة الوضعية . ومن الجلسة الأولى لاقى نجاحاً كبيراً . وكان في عداد تلاميذه هومبولت ، وهيبوليت كارنو، والعالم بالفسلجة بلانفيل ، والعالم بالرياضيات بوانسو . ولكن قلقه وإرهاقه أوقعاه في درسه الثالث فريسة نوبة دماغية حادة ، فنقل إلى منتجع آنـفان للعلاج . وتولت العناية به أمه وزوجته معاً ، ولكن ليس بدون نزاع ، وأخذتا بيده إلى البرء . وفي عام ١٨٢٩ استأنف دروسه في منزله في شارع سان ـ جاك. وصار طبيبه ، اسكيرول ، مذَّاك فصاعداً في عداد تلاميذه . وكان منهم أيضاً فورييه . وفي عام ١٨٣٠ علَّم أوغست كونت في **الأثينة** . وفي تموز من ذلك العام أيضاً نشر المجلد الأول من **الدروس في الفلسفة الوضعية**(*) التي سيبلغ تعدادها ستة مجلدات.وسوف تصدر هذه المجلدات في الأعوام ١٨٣٥ ، ١٨٣٨ ، ١٨٣٩ ، و ١٨٤٢ ، وهي تؤلف أهم عمل لمؤسس « الوضعية » . وقد عرض فيها تفاصيل ذلك الإصلاح العقلي الذي رأينا أن كونت جعل منه شرط التجديد المجتمعي . فالعلوم الوضعية هي مضمون ذلك الإصلاح ووسيلته في آن معاً . لكن الإصلاح يستلزم منها بدوره أن تتجه في اتجاهات معينة وأن تضع لنفسها حدوداً معلومة . وعلى هذا النحو أعلن كونت عن مناهضته لحساب الاحتمالات ، وللمباحث في التركيب الفيزيائي للكواكب أو التركيب الداخلي للمادة ، ولنظريات تطور الأنواع أو الأصل التاريخي للمجتمعات . ذلك أن العلم مطالب ، على ما يرى كونت ، بالتحري عن العلاقات بين الظاهرات ، ولكنه غير مستطيع إلَّا أن يجهل بالطبيعة العميقة للأشياء الواقعية وبأسباب وجودها . ولزام عليه أن يضرب صفحاً عن كل فرض حول الطبيعة أو العلل (هنا نستطيع أن نتعرف وجهة نظر فورييه أو كوفييه أو شوفرول بالتعارض مع مباحث لابلاس) ما دامت وظيفته التعجيل بالانتقال بالتصورات الذاتية للعصر الميتافيزيقي إلى التصورات الموضوعية . والعلوم الأساسية ستة : الرياضيات ، الفلك ، الطبيعيات ، الكيمياء ، الأحياء ، والاجتماع . وما **الدروس في الفلسفة الوضعية** بمعنى من المعاني إلَّا مجهود واسع للتنسيق بين هذه العلوم ؛ ومما يزيد في ضرورة هذا التنسيق أن كونت لا يعترف بقيمة عامة أو منهجية للمنطق بما هو كذلك . والرياضيات ، بطبيعة الحال ، هي التي تقدم أطر الاستدلال اللازم للعلوم الأخرى وأشكاله . وبصفة عامة ، تستعير هذه العلوم من بعضها بعضاً طرائقها الخاصة بها ، وهذه الطرائق هي ما يعمل كونت على تمييزه وتوضيحه ليعطي كل علم مكانه في البرنامج الوضعي . وعلى هذا النحو تتحول الهندسة والميكانيكا والفلك إلى علوم **وضعية** . وآية ذلك انها تحليلية ولا تستلزم أي فرضية حول طبيعة الأجسام . ومن الانتصارات التي أحرزها الروح الوضعي في هذا الاتجاه اختزال فورييه لعلم الحرارة إلى نظرية رياضية خالصة . وبالمقابل ، ليست الطبيعيات بعلم وضعي إلَّا بصورة ناقصة . وهذا بالأخص حال الكيمياء لأن التحليل الرياضي لا يسري عليها . وعلى كل حال ، إن حدود فكر كونت تتجلى أكثر فأكثر للعيان طرداً مع تقدمه في سلسلة العلوم . فهو يحظر ، مثلاً ، على علم التشريح أن يشغل نفسه بكل ما له صلة ببنية النسيج ، نزولاً عند أمر المبدأ الوضعي القائل إن المباحث حول « طبيعة » الأجسام هي بالضرورة ميتافيزيقية ؛ كذلك فإن تصوره لعلم الاحتماع لم يعد يرتدي من أهمية إلا بالنسبة إلى دارسي الكونتية . فمصطلح علم الاجتماع Sociologie هو من اختراع كونت . وموضوع العلم الذي يطلق هذا الاسم عليه هو البنية الاجتماعية ، الموجودة في ذاتها

بصفاتها الثابتة التي لا تحول ولا تتبدل حتى بالانتقال من حالة إلى أخرى من الحالات الثلاث التي حددها كونت : **الحالة اللاهوتية** ، وفيها تقدم الآلهة للإنسان مبدأ التفسير والفعل ، و **الحالة الميتافيزيقية** ، وفيها تنوب مناب القوى الإلهية قوى مجردة ولاشخصية ، واخيراً **الحالة الوضعية**.

عندما نشر كونت المجلد الأول من **الدروس في الفلسفة الوضعية** ، بدأ يعلِّم في عمدية الدائرة الباريسية الثالثة علم الفلك الأولي . ومن هذه الدروس ، التي استمر فيها سبعة عشر عاماً ، خرج **المبحث الفلسفي في الفلكيات الشعبية** . وفي عام ١٨٣١ رشح كونت لكرسي التحليل في المدرسة المتعددة الفنون ، ولكن بغير جدوى . وفي السنة التالية عُين معيداً في المدرسة المذكورة ، وبوارد هذه المهنة انحصرت كل مصادر رزقه ، فعاش عيشة كفاف . وكان تعليمه ، على ما ذكر رؤساؤه ، جديراً بكل إعجاب . وهذا لم يحل دون أن يطلب عبثاً من غيزو (وزير التعليم العام يومذاك) في عام ١٨٣٣ أن ينشىء لصالحه كرسياً لتاريخ العلوم الرياضية والطبيعية في الكوليج دي فرانس ، كما لم يحل دون أن يُمنع عنه ، بالنظر إلى آرائه الجمهورية ، كرسي الهندسة في المدرسة المتعددة الفنون . ولسوف يكابد من إحباطات أخرى من هذا القبيل ، ولسوف يعزوها إلى تخصص العلماء الضيق ، ويتكلم عنها بالتفصيل في مقدمة المجلد السادس من دروسه . ومع ذلك عُين فاحصاً للقبول . وفي عام ١٨٤٢ انفصل نهائياً عن كارولين . وبما أنه كان هاجم كارنو بحدة في مقدمة المجلد السادس ، فقد اقيل في عام ١٨٤٤ من وظيفته كفاحص ، وانقطعت كل موارد رزقه . وابتداء من ذلك اليوم سيعيش كونت من المساهمات الطوعية التي كان يتبرع بها أولئك الذين أغرتهم الوضعية . ففي المرة الأولى جاءه المدد من جون ستيوارت مل ومن بعض الأثرياء الانكليز . ثم نشر ليتريه سلسلة من المقالات في صحيفة **الناسيونال** حول **الخطاب في الروح الوضعي** الذي كان كونت قدم به لمبحثه الفلسفي ـ المطبوع عام ١٨٤٤ ـ عن الفلكيات الشعبية . وقد اعرب ذلك الرجل المشهور عن تأييده لأفكار كونت وافتتح اكتتاباً لمعونته . غير أن كونت تعرف في عام ١٨٤٤ إلى كلوتيلد دي فو . والحب الذي سيعتمل في قلبه لها سيقلب حياته رأساً على عقب ، وإلى حد كبير فكره ايضاً . كانت كلوتيلد دي فو آنئذ في الثلاثين من العمر . وكانت متزوجة ، لكن زوجها غادر فرنسا على إثر عملية احتيال . وكانت مصابة بالسل وترهص بأنها لن تعيش طويلاً . ومن عام ١٨٤٤ إلى يوم وفاتها في نيسان ١٨٤٦ سيكون كونت نجيَّها وصديقها ، وسينصرف بعد موتها إلى عبادتها بكل ما في الكلمة من معنى ، وستطال هذه العبادة كل الأشياء والذكريات التي بقيت له منها ، وسيظهر أثرها واضحاً في مذهبه بما بات يعطيه للمراة بصفة عامة من دور سامٍ رفيع . وقد حلم اوغست كونت بديانة جديدة للإنسانية ، واعلن نفسه كاهنها الأكبر ، ورسم شعائرها كلها تخليداً لذكرى كلوتيلد . وينبع هذا الفكر الديني من تطبيق للقانون الكونتي عن الحالات الثلاث على فلسفة التاريخ . فقد كان العصر الوسيط هو العصر اللاهوتي ، وكانت القرون الانتقالية هي العصر الميتافيزيقي ، وحالة الانسانية في الغد ستكون هي الوضعية . من هنا كانت الحاجة ، لتحقيق هذا المصير النهائي ، إلى ديانة تقتدر على توحيد الإرادات الفردية وتقيم ملكوت مفهوم الانسانية مقام « وصاية اللّه » . بيد اننا نستطيع ايضاً أن نتقرى ، في فكر كونت الأخير هذا ، أثر النزعة الرسولية السان ـ سيمونية ؛ وكذلك فكرة عن القلب ، المرهص به في تمايزه عن العقل والإرادة ، والمرفوع إلى منزلة الأصل الحقيقي لتلك العبادة والرابطة المستقبلة بين البشر . وقد تأدى هذا التأمل في العاطفة بكونت إلى تصور علم سابع هو ، في منازل العلوم ، أسماها قاطبة : الأخلاق ، ذلك العلم الذي يفسح في المجال لإدراك الدين، لا في موضوعه كما من قبل ، وإنما في أصله الذاتي. وقد قاده أيضاً هذا الشاغل الديني إلى تعديلات في مذهبه اكثر مدعاة للجدل بعد ، وذلك عندما حاول أن يحتفظ من الكاثوليكية بكل ما صنع على مر الأجيال قدرتها على التنظيم ، وافسح مجالاً في إطار الوضعية للطقوس والأسرار ، بل حتى لفكرة أم عذراء ولفكرة الثالوث (يتألف الثالوث الوضعي من **الوسط الكبير**، وهو المكان ، و **الصنم الكبير** ، وهو الأرض ، و **الموجود الكبير** ، وهو البشرية) . وقد أخذ كونت على عاتقه ايضاً تأسيس سلك كهنوتي يتولى تعليم العقيدة ويكفل لها البقاء . ففي عام ١٨٤٨ جمع حوله تلاميذه وأسس **الجمعية**

الوضعية ، وألقى سلسلة محاضرات في تاريخ البشرية . ونشر من عام ١٨٥١ إلى عام ١٨٥٤ **مذهب الفلسفة الوضعية أو مبحث سوسيولوجي مؤسس لديانة الإنسانية**(*) في أربعة مجلدات مسبوقة بـ « **خطاب في مجمل الوضعية** » . وهذا المذهب الذي غدا على هذا النحو دينياً في جوهره يجد أصلاً تعبيره الأكثر طبيعية في **التعليم الديني الوضعي**(*) (١٨٥٢) . وهذا التعليم عبارة عن « إحدى عشرة محاورة نظامية بين امرأة وكاهن من ديانة الإنسانية » . وأمسى كونت نفسه يعيش ككاهن . فقد سكنت هواجسه ، وتجرد عن المشاغل ، وراح يمارس ضرباً من الزهد ينبغي أن نبحث عن أصله الأول في القرار الذي اتخذه بتنظيم حياته غداة نوبة الهذاء والاكتئاب التي أصيب بها عام ١٨٢٦ .

في عام ١٨٥٦ نشر **التركيب الذاتي أو المذهب الكلي للتصورات الخاصة بالحالة السوية للإنسانية**(*) . وكان لا يزال يخطط لمشاريع كبرى ، ويزمع أن يدرس الأخلاق ، ونظام الصناعة الوضعية ، والفلسفة الأولى ، وكلها مباحث كان يُقدر لها ، فيما لو وضعت قيد التنفيذ ، أن تشغله إلى عام ١٨٦٧ ، لكنه مات في عام ١٨٥٧ بدون أن يتمكن بالتالي من إنجاز مشاريعه. وفي لحظاته الأخيرة أحاط به تلامذته الذين سيتولون من بعده تنفيذ أحكام وصيته . وهكذا رقد أوغست كونت وهو يشد فوق قلبه ، كما شاء ، ذخيرة من كلوتيلد . وقد حرم زوجته كارولين ماسان من الإرث ، بعد أن عدد نقائصها وعيوبها في جزء سري من الوصية . وقد أورث منزله ، الذي علَّم فيه في السنوات الأخيرة من حياته ، للجمعية الوضعية . ويقع هذا المنزل في ١٠ شارع مسيو ـ لو ـ برانس ، حيث لا تزال الجمعية المشار إليها قائمة إلى اليوم . **[جان دوفال]**

□ « الفلسفة الوضعية هي في آن معاً نتاج ودواء لعصر مضطرب . فالمخاوف التي تنتاب الانسان المتبصر والجموع غير المتبصرة ليست بلا أساس . الخوف من عودة ماضٍ منتبذ ، وعدم اليقين من مستقبل لا سبيل إلى تحديده . وفي ظل عدم الاستقرار هذا تربط الفلسفة كل الاستقرار العقلي والاجتماعي باستقرار العلم ، وهو النقطة الثابتة التي أعطتها الحضارة السابقة . وعندما أقول : الفلسفة الوضعية ، أقصد أوغست كونت ... » . **[ليتريه]**

□ « **يغيظني أن أرى صيت أوغست مبالغاً فيه : فقد جعلوا منه إنساناً عظيماً من الطراز الأول لأنه قال ، بفرنسية رديئة ، ما أدركه قبله ، بمئتي سنة ، وبوضوح مماثل ، جميع أصحاب العقول العلمية** » . **[إرنست رينان]**

□ « إن ترتيب تصنيف العلوم الوضعية ـ الرياضيات ، الطبيعيات ، الكيمياء ، علم النفس ـ هو أيضاً مما ورثه كونت عن سان ـ سيمون . وما هو بالكشف العظيم . ودراسة الطبيعة وعلائق العلوم في **الدروس في الفلسفة الوضعية** يبدو متأخراً للغاية منذ تأسيس النظرية الميكانيكية في الحرارة ، وإرجاع القوى الفيزيقية إلى الوحدة ، وتقدم الذرية الكيمياوية ، وتطبيق الفيزياء الأرضية على علم الفلك . ويبقى الجزء الرياضي لافتاً للنظر في بعض نقاطه ، ولكنه لا يبعث إطلاقاً على الرضى فيما يخص مسألة الحساب اللانهائي الصغر ، وهو الأعظم أهمية إطلاقاً » . **[رينوفييه]**

□ « حتى الآن تعاطى علم الاجتماع على نحو شبه حصري ، لا مع الأشياء ، بل مع المفاهيم . صحيح أن كونت أعلن أن الظاهرات الاجتماعية هي واقعات طبيعية ، تخضع لقوانين طبيعية ؛ وهو يكون بذلك قد اعترف ضمنياً بطابعها الشيئي، إذ لا وجود في الطبيعة إلَّا لأشياء . ولكنه عندما يخرج من هذه العموميات الفلسفية ليحاول تطبيق مبدئه واستخراج العلم المحتوى فيه ، فإن الأفكار هي ما يتخذه موضوعاً للدراسة . وبالفعل ، إن ما يؤلف المادة الرئيسية لعلمه الاجتماعي هو تقدم الانسانية في الزمن ... وهذا تصور ذاتي محض إلى حد أن تقدم الإنسانية هذا لا وجود له في الواقع. فما هو موجود ، وما هو متاح وحده للملاحظة هو المجتمعات الجزئية التي تولد وتنمو وتموت مستقلة عن بعضها بعضاً ... خلاصة القول أن كونت اتخذ بديلاً عن التطور التاريخي الفكرة التي كانت له عنه والتي لا تختلف كثيراً عن فكرة الرجل العامي » **[إميل دوركهايم]**

□ « نتاجه عبارة عن كاتدرائية باهرة من الأفكار يتجلى فيها الروح الأكثر بنائية والأكثر حباً للتركيب

الوحدوي إنه يحمل في ذاته حاجة إلى الوحدة النظامية بموضعها في كل مجال ولا يستطيع أن يمس شيئاً أو يرى شيئاً إلّا أن ينظّمه ويمذهبه » . [**غبرييل تارد**]

□ « إن تفوق كونت الهائل على الطوباويين الذين سبقوا الثورة الفرنسية ، وكذلك على أولئك الذين جاءوا بعدها ، يتجلى بصفة خاصة في المقدرة والحيوية اللتين أدرك بهما هذه الحقيقة الكبرى وهي أن الجسم الاجتماعي لا يمكن أن يصل إلى كماله إلّا عن طريق تطور أخلاقي ، لا عن طريق تغيير ما في الأوالية السياسية وحدها أو بالوسائل العنيفة المتصفة بإعادة توزيع جديدة واصطناعية للثروة » . [**مورلي اوف بلاكبورن**]

□ « لقد أخفقت إذن محاولة التركيب الذي يُقيض فيه لمذهب التقدم ولمذهب النظام أن يتصالحا في ظل علم اجتماعي وضعي . فبحكم قوة الأشياء انفصلت العناصر المتناقضة ، واستطاع تيار الردة ، المميز للقرن التاسع عشر ، أن يقتاد من جديد كونت ، كما اقتاد فيخته ، وكما سيقتاد تين ، إلى الطور اللاهوتي الذي تباهوا ثلاثتهم بتجاوزه في أول الأمر . وكونت ، بخلقه الديانة الوضعية لمكافحة الداء الغربي ـ علماً بأن قوام المبدأ الثوري هو عدم الاعتراف بأي سلطة روحية غير العقل الفردي ـ يبقى وفياً للاندفاعة التي انتقلت إليه من جوزيف دي ميستر. والحق أن الروح البابوي سعى ، عن طريق الوضعية كما عن طريق الكاثوليكية ، إلى الامتلاك الكامل للقرن التاسع عشر » . [**ليون برانشفيك**]

□ « إن وضعية أوغست كونت ، بالمقارنة مع المادية الفرنسية للقرن الثامن عشر ، كانت تراجعاً إلى الوراء، مثلما كانت الأفكار الاجتماعية والسياسية لمؤسس « ديانة الانسانية » تراجعاً إلى الوراء بالقياس إلى الاشتراكية الطوباوية لسان ـ سيمون الذي تتلمذ عليه كونت في بادىء الأمر وأخذ عنه عدداً من أفكاره الأساسية بعد أن حرَّفها وبسَّطها في اتجاه نكوصي » . [**جورج بوليترز**]

□ « خلافاً لجوزيف دي ميستر ولوي دي بونالد ، وخلافاً لإدموند بورك ، تراءى لفيلسوفنا انه مستطيع أن يؤسس نظرياته المحافظة على أساس تصور صارم للعلم » . [**جان فال**]

□ « إن أوغست كونت للمعرفة ولتاريخها هو كلابلاس للعالم فهو يرينا بصرامة سكونها وثباتها ويقتفي إثر جنيالوجيتها » [**ميشيل سير**]

□ « إن البيولوجيا الوضعية تبقى متمركزة على الإنسان ، ولكن من حيث أن الانسان هو مركز المعرفة فقط ، لا مركز العالم كما في الطور اللاهوتي » . [**برناديت بنسود**]

كونتا ، باسيل

Conta, Basile

فيلسوف روماني (١٨٤٥ ـ ١٨٨٢) كان لتعاليمه المادية أثر مرموق في تطور الفكر الاجتماعي والسياسي في رومانيا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . استخلص مذهبه من معطيات العلوم الطبيعية (لامارك ، داروين ، هيكل) ، وقال بأسبقية الطبيعة على الوعي ، وخلص إلى **الإلحاد** . انتقد مادية كارل فوغت الفجة ، لكنه سقط هو نفسه في ضرب من الجبرية عندما أكد أن القوانين تعمل على نحو قدري . من مؤلفاته : **النظرية القدرية** (١٨٧٥) ، **محاولات في الميتافيزيقا المادية** (١٨٧٩) .

كونتال ، أنثيرو تاركوينيو دي

Quental, Anthero Tarquinio De

فيلسوف وشاعر برتغالي . ولد ومات في جزر آسورس (١٨ نيسان ١٨٤٢ ـ ١١ أيلول ١٨٩١) . كان والده كاتباً ذائع الصيت . درس في لشبونة وكويمبرا ، وذاع صيته بدوره منذ عام ١٨٦٠ عندما أصدر قصيدته **التاريخ** . تخرج من كلية الحقوق عام ١٨٦٤ ، لكنه آثر أن يقف نفسه على الأدب . وابتداء من عام ١٨٦٥ دارت بينه وبين كاستيلو مناظرة ؛ وذلك كان أصل المدرسة البرتغالية الجديدة التي تزعمها كونتال وتيوفيلو براغا . وكان من نتيجة تلك المساجلة أيضاً

مبارزة بين كونتال وأورتيغاو . وقد اهتم كونتال بعد ذلك بالسياسة، ونظم محاضرات ديموقراطية في كازينو لشبونة. وفي واحدة من تلك المحاضرات أكد، في عام ١٨٧١ ، ان انحطاط اسبانيا والبرتغال نجم عن الكاثوليكية والحكم المَلَكي . وفي عام ١٨٧٢ ، كان كونتال وراء فكرة تأسيس **الرابطة العمالية** . ولما مُنعت المحاضرات ، هجر السياسة ، وسافر إلى الولايات المتحدة . وعندما عاد إلى البرتغال شارك في مساجلة جديدة ، وإنما هذه المرة في معسكر واحد مع كاستيلو . ثم اعتزل في فيلا دو كوندي حيث عاش حياة هادئة واصيب بالنوراستينيا . وفي عام ١٨٩٠ ، وبمناسبة الإنذار الذي وجهه اللورد سالسبوري إلى البرتغال، صار رئيساً **لرابطة الشمال الوطنية**. لكن بعد فشل هذه الأخيرة ، عاد كونتال إلى آسورس ، وهناك انتحر بطلقة مسدس .

يعبر نتاجه الشعري عن نزعة تشاؤمية عميقة . وفي عام ١٨٦٥ نشر **القصائد الحديثة** ، وفيها تجلى تأثير سولي برودوم ولورد بايرون . وفي عام ١٨٧١ نشر **فصول الربيع الرومانسية** ، وفيها تجلى هذه المرة تأثير لامرتين . وفي **السونيتات** ، التي نشرت عام ١٨٨٦ ، ظهر أثر تشاؤمية شوبنهاور ونظرية هارتمان في اللاشعور . وقد عرفت سونيتاته نجاحاً كبيراً ، وترجمت إلى الفرنسية والانكليزية والاسبانية .

اما نتاج كونتال النثري فيمتاز بالحيوية والوضوح . ومن أجدر تآليفه بالتنويه: **الاتجاهات العامة للفلسفة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر** ، و **البرتغال في مواجهة الثورة الاسبانية** (١٨٦٨) الذي مارس تأثيراً عميقاً على الأدب البرتغالي ، و **أسباب انحطاط الشعوب شبه الجزيرية** (١٨٧١) ، و **تأملات في فلسفة للتاريخ الأدبي البرتغالي** . وكونتال ، الذي لم يستطع الاعتقاد بالمسيحية ، تحول إلى الاشتراكية الفرنسية ، ثم إلى الميتافيزيقا الألمانية ونظريات هيغل . ويبقى انتحاره لغزاً لا تفسير له ، وقد ادهش أصدقاءه كلهم الذين لقبوه ، لطيبته، القديس أنثيرو .

[جورج رودريغيز]

كوندورسيه ، ماري جان انطوان نيقولا كاريتا ، المركيز دي

Condorcet, Marie Jean Antoine Nicolas Carita, Marquis De (Of)

فيلسوف ورياضي ورجل سياسة فرنسي . ولد في ١٧ ايلول ١٧٤٣ ومات في ٧ نيسان ١٧٩٤ . لمع أولاً في الرياضيات ، وتقدم قبل أن يبلغ السادسة عشرة من العمر بأطروحة امام دالمبير والهندسي فونتين ؛ وفي السابعة عشرة اهدى تورغو كتيباً بعنوان **المجاهرة بالإيمان** ، وفي الثانية والعشرين ، في سنة ١٧٦٥ ، نشر **محاولة في الحساب التكاملي** ، وسرعان ما اعقبها بمذكرة حول **مسالة الأجسام الثلاثة** (١٧٦٧) . وقد لفتت هذه المباحث انظار الأوساط العلمية إليه ، وفي عام ١٧٦٩ ، وكان له ستة وعشرون حولاً فقط ، دعي إلى عضوية اكاديمية العلوم . بيد أن حب الاستطلاع الذي لا يروى له غليل دفع بكوندورسيه في اتجاهات المعرفة كافة . وكان من أشد انصار فولتير حماسة ، وصديق دالمبير : وقد شارك في تحرير **الموسوعة**(*) .

بعد أن نشر **مديح الأكاديميين المتوفين منذ عام ١٦٦٩** ، كوفىء بتقليده أمانة سر أكاديمية العلوم (١٧٧٣) ، وبمقعد في الأكاديمية الفرنسية (١٧٨٢) . وارتبط بتورغو بصلة صداقة عقلية متينة ، وتبادل وإياه **مراسلات** تحفل بالملح والنوادر ، وإن أبدى فيها عن تحيز ظالم في بعض الأحيان تجاه بعض الشخصيات ، وبخاصة بوفون . وفي زمن لاحق كتب سيرة حياة تورغو .

في عشية الثورة كانت شهرة كوندورسيه كعالم قد طبقت الآفاق ، وبات موضع تكريم في جميع أرجاء أوروبا ، ولم يكن له أن يتشكى على الإطلاق من المجتمع. ولكن كما لاحظت السيدة دي ستال ، كان صاحب ذهنية متحيزة ؛ وكان أبدى عن شطط في الكراهية حيال نيكر . صحيح انه حمَّل هذا الأخير تبعة سقوط صديقه تورغو ، وانه لم يتردد ، بسائق التضامن ، عن تقديم استقالته من منصب رفيع في إدارة النقود . لكن كوندورسيه هو في الحقيقة من ذرية أولئك الفلاسفة الذين كانوا يحلمون بأن يصيروا

ملوكاً : فمن الأعوام الأولى للثورة قبل بمنصب عضو في كومونة باريس . ولما انتخب للجمعية الوطنية غداة سقوط العرش ، تحالف مع «الجيرونديين» وبذل نشاطاً برلمانياً مرموقاً ، واعد العدة لمشروع دستور . ولكن لم يتألق نجمه على المنبر ؛ فخطبه كانت تشبه التقارير الأكاديمية ، وما كان لها ان تؤثر إلَّا في نخبة قليلة العدد . ولكنه اخذ بثأره في مضمار الصحافة ، وعلى الأخص في **كرونيك دي باري (اخبار باريس)** ، حيث اكتشف فيه الناس على حين بغتة سياسياً بارعاً ، واحياناً ماكراً ، يسكت عن مذابح أيلول ، بل يبررها ما دام يعتقد انها نافعة ، ولا يحجم حتى عن الوشاية بزملائه في الجمعية الوطنية . ولكنه ما لبث ان اقصي مع الجيرونديين وادرج اسمه في لائحة الاتهام . وبعد ان وجد ملجأ لمدة ثمانية اشهر لدى صديقة شجاعة ، تركها كيلا يعرضها لضربات عهد الإرهاب . وهام على وجهه في الريف حول باريس ، واختبأ لبعض الوقت في المقالع ، ولكن ضراوة الجوع ارغمته على دخول إحدى الحانات ، فانكشف امره ، واعتقل ، وزج به في الحبس حيث وجد في اليوم التالي ميتاً بالسم .

تشاء مفارقة مؤثرة ان تكون هذه الفترة المأساوية من حياته ، التي كانت فرنسا ترزح فيها تحت وطأة عهد الإرهاب ، فيما كان هو نفسه عرضة للاعتقال في اية لحظة وللاستياق إلى المقصلة ، هي الفترة التي كتب فيها كوندورسيه مؤلفه الكبير : **مشروع جدول تاريخي لتقدم العقل البشري**(*)، الذي تغنى فيه بالثقة بالتقدم المحتوم وعُدَّ من بعده إنجيلاً لديانة السعادة البشرية. والحق ان كوندورسيه كان يعتقد، تحت تأثير تورغو الذي شرح نظرياته وبسَّطها ، اعتقاداً شبه صوفي بقابلية الانسان اللامحدودة للتقدم في مدارج الكمال . وعنده أن الانسانية قابلة للتشبيه بفرد انتقل بالتعاقب من حالة الطفولة إلى المراهقة ، ثم إلى الرجولة ، إلى ان ادرك الآن مرحلة النضج . وهذا التقدم احادي الخط ، ولا سبيل إلى التمييز بينه وبين تقدم العلم و « الأنوار » . وبالفعل ، إن القوام الأول للطبيعة الانسانية هو العقل . والفضيلة هي استعمال « الأنوار » . والأخلاق هي طلب السعادة عن طريق الثقافة والتقدم العلمي . ولكن ما القول في صروف التاريخ ، وفي جميع ضروب التأخير التي تعترض مسار التقدم في ظاهر الأمر على اية حال ؟ كوندورسيه ، الذي ما كان يلجم تفاؤله لجام ، يعزو جميع الاخطاء وجميع الأدواء إلى المؤسسات البشرية وحدها . فما الشر إلَّا جهل بقوانين الطبيعة . يكفي إذن أن تُهدم الظنون والآراء المسبقة وان تُقدم « الأنوار » للناس حتى يعودوا إلى جادة الصلاح والصواب. وربما كان وجه الغلو لدى كوندورسيه انه اعتبر الانسان على هذا النحو مخلوقاً عقلانياً بجوهره وتمامه ، وانه اعتقد ان كل المطلوب المعرفة والإرادة ، وأن تغيير المؤسسات يمكن ان يغير بواعث القلوب .

يصف **مشروع الجدول التاريخي** المراحل التسع التي تصرمت من مصير البشرية . وغالباً ما يسد الإطناب الخطابي مسد ثغرات التضلع التاريخي ؛ لكنه نادراً ما يخفي التبسيطات الاعتسافية . والتعصب المضاد للدين الذي يحمل كوندورسيه على الحكم على وهن « الانوار» او تقدمها تبعاً لهيمنة المسيحية او ضعفها . لكن عندما يصل كوندورسيه إلى المرحلة العاشرة من جدوله ، التي يتصدى فيها لوصف المسيرة المستقبلة للجنس البشري ، يتبدى حقاً لا بوجه الفيلسوف ، بل بوجه إشراقي التقدم : فهو يرى الأمم تذوب وتنصهر في شعب واحد ، والتفاوت الاجتماعي يزول ، بل ينتهي إلى تصور عالم اختفى منه المرض وبات في مستطاع الحياة أن تمتد إلى ما لا نهاية ... بيد أن هذا الحلم بعصر ذهبي يحتفظ مع ذلك بأهميته : فقد هيمن ، على امتداد القرن التاسع عشر ، على جميع مفكري المدرسة الثورية . وبدون كوندورسيه يعز علينا أن نفهم اليوطوبيا الفوريوية والسان ـ سيمونية ، وكذلك في أرجح الظن الفلسفة التاريخية لأوغست كونت والقانون الشهير عن «الحالات الثلاث » . **[جاك باتري]**

□ « إنه رجل من الفروسية القديمة ومن الفضيلة القديمة . وهو يضاهي بسكال من جوانب عدة ، ويتفوق عليه من جوانب اخرى » . **[فولتير]**

□ « يتميز السيد دي كوندورسيه بالقوة والفن اللذين يصور بهما الفضائل والنقائص؛ فهو يجمع بينهما كلتيهما في اللوحات التي يرسمها لشخصياته ، لكنه يعرض الفضائل تحت نور باهر ، بينما يخفي النقائص تحت نور خافت » . **[ديدرو]**

□ « لو كان مقيضاً لي ان اولد مرة ثانية لحاولت ان اكون تلميذك لأستحق يوماً ان اكون صنوك .

وصديقك » . [روسو](رسالة إلى كوندورسيه في ١٦ شباط ١٧٧٠).

□ « آخر الفلاسفة » . [ميشليه]

□ « لم تكن وسائل الانتاج في نظر كوندورسيه إلّا معلولاً ، على حين أن ملكات الإنسان الروحية ، اي فكره ، هي التي تؤلف العلة . وبما أن الميتافيزيقي الذي كانه كان يصم أذنيه عن الجدل الباطن لكل سيرورة طبيعية او اجتماعية ، ذلك الجدل الذي بمقتضاه لا تكون كل علة علة قبل أن تكون قبلاً معلولاً ، ويصير كل معلول بدوره علة ، وبما أنه ما كان يتنبه لوجود ذلك الجدل إلّا في الحالات التي يتجلى فيها في صورة بالغة الخصوصية هي علاقة التفاعل ، فقد كان يؤثر بطبيعة الحال أن يمسك بالثور من قرنيه وأن يتعلل مباشرة بالعلة بقدر ما كان يمكنه ذلك ، في كل مرة لا يرغم فيها على أن يسلك غير هذا المسلك . لقد كان الذهن البشري في نظره هو المحرك الكبير للصيرورة التاريخية . ومثله مثل فلاسفة القرن الثامن عشر الماديين جميعاً ، كان يعزو الى ذلك الذهن ميلاً طبيعياً إلى التقدم ، وهذه بكل تأكيد وجهة نظر سطحية للغاية ، ولكن مؤرخي الحضارة - لنقر بذلك منصفين - لم يبتعدوا عنها إلى يومنا هذا ابتعاداً يذكر » . [بليخانوف]

□ « سلاماً يا كوندورسيه ! لقد انتخبتك النساء شفيعاً لهن اعترافاً لك منهن بأنك كنت أول من طالب لهن ، وهن الخاضعات لمثل الواجبات التي يخضع لها الذكر - على اعتبار أن الأمومة تعادل الخدمة العسكرية - بنيل الحقوق نفسها » . [كارولين سيفرين]

□ « مع كوندورسيه اختفى المدافع الأخير عن النساء وبدأ انحسار الروح الثوري للثورة الفرنسية » . [بونوات غرو]

كوندياك ، اتيين بونو دي

Condillac, Étienne Bonnot De
Condillac, Etienne Bonnot Of

فيلسوف فرنسي . ولد في غرينوبل في ٣٠ أيلول ١٧١٥ من أسرة من القضاة ، ومات في فلو في محافظة أورليان في ٣ آب ١٧٨٠ . لا تتوفر لنا إلّا تفاصيل زهيدة عن طفولته . في الثالثة عشرة تيتم بموت أبيه ، وقام على أمره أخوه البكر جان ، كبير قضاة مدينة ليون . وهناك في أرجح الظن بدأ دراسته في معهد لليسوعيين - وهو المعهد نفسه الذي نشأ فيه أيضاً أخوه الثاني غبرييل الذي سيصير فيما بعد رئيساً لدير مايلي - وتابعها في باريس في مدرسة سان - سولبيس الاكليريكية . وكان مقيضاً له أن يتخرج كاهناً ، ولكنه لم يمارس قط الوظيفة الكهنوتية (يبدو انه لم يتلُ القداس سوى مرة واحدة في حياته) على الرغم من أنه تراس في أثناء حياته عدداً من الأديرة ، وعلى الأخص منها دير مورو ودير فلو . على أن حياته كانت حكيمة ورصينة . وفي باريس تعرف إلى كبار كتاب العصر وفلاسفته : فونتنيل ، روسو ، ديدرو ، دالمبير ، فولتير ، تورغو ، كابانيس ، الخ . وفي قصر الكونتيسة دي فاسيه التقى بالفقيهة الظريفة الآنسة فيران ، التي كانت مولعة بوجه خاص بالهندسة والفلسفة ، فارتبط بها بصلة صداقة حانية ، وكانت هي ، باعترافه ، ملهمة مصنَّفه : **كتاب الإحساسات**(*) ، وإن خطفتها يد المنون قبل نشره . وفي وسط تلك الحلقة من العلماء صمم كوندياك ونشر نصوصه الأولى : **رسالة في وجود الله** ، وقد صدرت مغفلة من اسم المؤلف ضمن مجموعة من النصوص عن أكاديمية برلين، ثم ادرجت فيما بعد في **كتاب الحيوان** لتؤلف الفصل السادس من جزئه الثاني ؛ و **محاولة في اصل المعارف البشرية**(*) ؛ و **كتاب المذاهب** (١٧٤٩) ، واشهر مؤلفاته على الإطلاق : **كتاب الإحساسات** . وقد انكر عليه بعضهم أصالة خطة هذا الكتاب الأخير : فقد قيل إن ديدرو كان أول من دعا إلى تطبيق المنهج نفسه في **رسالته حول العميان** ، ثم في **رسالته حول الصم والبكم** . وقد رد كوندياك بإنكار شديد ، مؤكداً أنه وضع خطة دراسته قبل نشر الرسالتين المشار إليهما ، وانه ليس بينهما وبين **كتاب الإحساسات** من قاسم مشترك أصلاً سوى اختيار الموضوع . وقد زُعم أيضاً أن بوفون في **تاريخه الطبيعي**(*) سبق له أن قال حول الإحساسات كل ما قدمه كوندياك على أنه من اكتشافه . وإنما رداً على هذه التهم واشباهها حرر كوندياك في عام ١٧٧٥ **كتاب الحيوان** .

عادت عليه كتاباته بشهرة كبيرة ، وفي عام ١٧٥٨

أرسله الملك لويس الخامس عشر إلى بارما مؤدباً لفرديناند ، الابن الثاني لفيليب دي بوربون وماري - لويز اليزابيت ، ابنة الملك لويس الخامس عشر . كان ذلك في فترة هبت فيها على المدينة ريح جديدة تحت تأثير الوزير دي تيليو ، المرسل هو الآخر إلى بارما من قبل لويس الخامس عشر ، ووصل إليها كوندياك في أواسط نيسان من العام ١٧٥٨ . ووقف نفسه على تأديب الغلام بعناية أبوية ، لكنه لم يفلح قط في خطب وده ، لأنه حظّر عليه جميع الممارسات التقوية التي كان الرهبان والكهنة يعلمونه إياها في البلاط . وكتب برسمه دروساً شملت **فن التفكير** ، و **فن الكتابة** ، و **فن الاستدلال** ، و **معجم مترادفات اللغة الفرنسية** ، و **التاريخ العام للورى والأمبراطوريات** . وإذ ارتأى أن بعض الدروس في السياسة ضرورية تتويجاً لتعليم التاريخ واستكمالاً لتربية الأمير الفتى ، توجه بالقصد إلى أخيه الأباتي دي مابلي ، إذ كان يعده أكفأ منه في المادة ، وزوده هذا الأخير بالفصل الذي ختم به مؤلفه التاريخي والذي جعل عنوانه **في دراسة التاريخ** . وفي عام ١٧٦٤ أدخل دي تيليو إلى بارما اللقاح ضد الجدري ، وجرى تلقيح الأمير فرديناند على يد العالم الجنيفي الشهير ترونشان ، الذي قدم خصيصاً من باريس لهذا الغرض . وفي تلك الفترة بالذات أصيب كوندياك بعدوى جدري الماء ، فكادت تودي بحياته . بل شاع في فرنسا أنه مات فعلاً . ولكي يسترد تمام صحته قام برحلة إلى إيطاليا ، وقصد في جملة مدنها ميلانو ، حيث تعرف إلى الكاتب بكّاريا الذي تبادل وإياه فيما بعد رسائل وكتباً .

عاش كوندياك في بارما حياة منزوية ؛ بيد أنه عقد مع ذلك أواصر الصداقة مع عدد من شخصيات البلاط ، ومنهم دي تيليو ، وفروغوني ، وفينيني ، وبودوني ، وكارلو غاستوني ديلا توري دي رتزانيكو ، الخ . وبعد أن أدى رسالته كمؤدب غادر بارما في ٩ أيار ١٧٦٧ ، فكوفىء على إخلاصه في مهمته مكافأة عادلة . فقد عين ، لدى عودته إلى باريس ، عضواً في الأكاديمية الفرنسية حيث خلف الأباتي أوليفه . لكنه لم يحضر سوى جلسة واحدة : جلسة استقباله في ٢٢ كانون ١٧٦٨ . فلأنه ما كان يحب سوى التأمل والعمل المنزوي ، فقد رفض حتى منصب مؤدب أولاد ولي العهد ، أولئك الذين سيعرفون فيما بعد بأسماء لويس السادس عشر ولويس الثامن عشر وشارل العاشر . وقد أمضى السنوات الأخيرة من حياته في الريف ، موزعاً وقته بين متابعة نشر **الدروس** ووضع مصنف هام في الاقتصاد السياسي بعنوان **التجارة والحكومة منظوراً إليهما بالإضافة واحدتهما إلى الأخرى**(*) وتحرير آخر مؤلفين له : **المنطق** الذي كتبه برسم المدارس البولونية بناء على طلب الكونت إغناثيوس باتوكي ، وقد صدر عام ١٧٨٠ ، و **لغة الحساب** ، وقد صدر غير مكتمل بعد وفاته في طبعة أعماله الكاملة (باريس ، منشورات هويل ، ١٧٩٨) . وقد ختم الأباتي دوليل بهذه العبارات خطاب تخليد ذكراه في الأكاديمية الفرنسية : « عندما يقال عن كاتب ما : - كان خطيباً عظيماً ، وشاعراً عظيماً ، وفيلسوفاً عظيماً ، فإن الجمهور يطيب له أن يسمع من يضيف القول : وكان رجلاً بسيطاً وصالحاً . وهكذا كان الأباتي كوندياك » .

لئن عاش كوندياك في منجى من الفقر ، وفي ازدراء للغنى ، وفي حب للبساطة وللعمل ، فإنه لم يعرف من حياة أخرى سوى حياة الأفكار . كان من البداية تلميذاً للوك ، لكنه كان أكثر تشدداً من معلمه . فانطلاقاً من المشاهدة القائلة إن الإحساس هو مبدأ معارفنا ، أراد أن يستخلص من هذه الواقعة تولُّد ملكاتنا كلها . وهذا المنهج ، الذي يشف عن منطيق أكثر منه عن عالم نفس ، يجد تعبيره في موضوعة التمثال الشهيرة . فكوندياك يفترض بالفعل (في **كتاب الاحساسات**) وجود تمثال منظم داخلياً على منوالنا ، لكن غلافه الرخامي يمنعه من استقبال الإحساسات . فطرداً مع زوال هذا الغلاف وإتاحة المجال أمام الأشياء الخارجية للتأثير في التمثال ، يتوصل هذا الأخير إلى الحياة العقلية والخلقية ، فينتقل بالتدريج من الإحساس (مجرد تأثر بالشيء) إلى جميع الأفكار والمَلَكات التي ما هي ، في نظر كوندياك ، إلَّا « إحساسات محوَّلة » . ويقف فيلسوفنا بطبيعة الحال موقف المعارضة من ديكارت ، آخذاً عليه السهولة التي قبل بها الأفكار كما هي قائمة في الذهن البشري ، بعد أن كان وضعها لوهلة أولى موضع التشكيك . أما كوندياك نفسه فيبغي إعادة صياغة أفكارنا بالتماس مع العالم . لكن إلامَ يصير الأنا في هذه النزعة الحسية المطلقة ؟ يجيب كوندياك بقوله : ليس الأنا إلَّا مجموع الإحساسات التي

يشعر بها والإحساسات التي تذكره بها الذاكرة . **وتتمثل الأصالة التاريخية لهذه الفلسفة في كونها لا تفسح أي مكان تقريباً للمشكلات التقليدية الكبرى: روحية** النفس ، وجود اللّه ، الحرية ، الخير والشر . وبما أن كوندياك رد كل شيء إلى الإحساس ، ما كان له بطبيعة الحال أن يعترف بأي وجود للكلي وللعام : فنحن ، في تقديره ، لا نعرف ماهية الأشياء والعلل الأولى ، وإنما فقط الظاهرات التي ينبغي تفسيرها بظاهرات أخرى . وما الأفكار إلَّا أسماء . فهل نقول ، بحسب الاصطلاحات القديمة للفلسفة المدرسية ، إن كوندياك كان اسمياً ؟ الحق أنه يبشر في المقام الأول بالوضعية . والتناقض أو التنازل لصالح مقتضيات زمانه ، الذي كان لا يزال من الناحية الرسمية كاثوليكياً، هو ما يجعله يسلِّم مع ديكارت، على الرغم من نظريته في الوعي باعتباره مجموع الإحساسات ، بتمايز النفس والجسم ، ويصادر ، ضد لوك ، على أن اللّه لا يستطيع أن يعطي المادة مَلَكة التفكير .

إن السمة الأحظى بالتعاطف في فكر كوندياك هي بلا ريب ازدراؤه المطمئن للأفكار المستفادة . فهو لم يكن بحال من الأحوال رسولاً ، ولا محارباً . صحيح أنه كان صديق الموسوعيين ، لكنه كان بعيداً غاية البعد عن النزعة التبشيرية لمعاصريه . ولم يكن يبالي مبالاة تذكر بمصير المجتمعات . ولا كذلك بالنتائج العملية لمذاهبه : وأرجح الظن أن فرائصه كانت سترتعد لو علم أن ورثته الروحيين سيكونون من أقران هلفسيوس وهولباخ ولامتري الذين سيعلِّمون جهاراً المادية . ولكنه كان مع ذلك رائدهم . ولقد كان تأثير كوندياك ، في مجرى انحطاط العقلانية الديكارتية ، ضرورياً . فقد مهد السبيل من بعيد أمام الفلسفة الوضعية للقرن التالي . غير أنه قد يكون مباحاً لنا القول إن ثمة جنياً منطقياً لا يأبه كثيراً لتلاوين الواقع كان يحدو به ، في خاتمة المطاف ، إلى تكوين فكرة ضيقة إلى حد ما عن الطبيعة الإنسانية . **[جاك باتري]**

□ « لسوف تعاين أحياناً أزمنة سعيدة تصنع فيها المعارف والقوانين والأعراف ازدهار الدول ؛ لكنك ستعاين في الغالب الأعم أزمنة تعيسة يمهد فيها الجهل والأحكام المسبقة والأخطاء والرذائل لآفات الشعوب ويقوض الأمبراطوريات الزاهرة » . **[كوندياك]** **(دروس لتعليم أمير بارما)** .

□ « إن المؤلف [كوندياك] بارد بطبيعة الحال ، مسهب ، يقول قليلاً من الأشياء في كثير من العبارات ، ويحل أينما كان دقة قاتمة في الاستدلال محل نار الخيال الفلسفي ؛ فيبدو وكأنه يكرر ، كما لو على مضض منه ، ما كشفه الآخرون [ديدرو وبوفون] للإنسانية في نبوغ وعبقرية » . **[غريم]**

□ « يخيل إلي أن ما من أحد يفكر بمثل ما تفكر به انت من عمق ومن سداد » . **[فولتير]** (رسالة إلى كوندياك) .

□ « إن الأباتي كوندياك هو من أوائل الرجال في اوروبا من حيث قيمة الفكر . ولقد كان سيكتب كتاب **محاولة في الفهم البشري** لو لم يكتبه لوك، وحمداً للّه انه لو فعل لكان كتبه باختصار اكثر » . **[فولتير]**

□ « لقد رأيت ، وقد تقدمت في العمر ، رجلاً [كوندياك] شرفني بصداقته يُعدَّ في أسرته ضيق الذهن ؛ فقد كان ذلك العقل الممتاز ينضج في صمت ... ولست اشك في أن الأجيال ستختص كوندياك بمكانة مشرِّفة ومميَّزة بين افاضل المحاججين واعمق الميتافيزيقيين في عصره». **[روسو]**

□ « إن فلسفة كوندياك لا تزال في الواقع المرشد الفلسفي لأكثر من عالم يطمح إلى أن يحبس نفسه في دائرة دراساته الخاصة » . **[ليتريه]**

كونش، مرسيل

Conche, Marcel

فيلسوف ومؤرخ فرنسي معاصر للفلسفة (١٩٢٤ -) عاود طرح الأسئلة الميتافيزيقية الكبرى: الشر، الموت، الزمن، الحكمة. عرَّف الفكر الفلسفي، خلافاً للفكر العلمي، بأنه فكر الموت. والميتافيزيقا ليست علماً، بل تساؤل عن حياة أخرى أو عن اللاحياة. وليست مهمة الفيلسوف أن يعرف، بل أن يفكِّر. ولكن هذه العدمية المعرفية لا تتادى إلى عدمية قيمية. وبقدر ما أن البشر محكوم عليهم بالفناء والتلاشي، فإن حكمتهم هي بالضرورة مأساوية. فالزمن يجهل اختلافات القيم، وهو يعدِم الأشياء طراً، خيرها وشرها. وإذ ترفض الحكمة

الأوهام الانطولوجية والدينية والايديولوجية، فإنـه لا يبقى أمامها خيار آخر غير أن تكون شجاعة.

من مؤلفات كونش: **مونتانيي أو الوعي السعيد** (١٩٦٤)، **لوقراسيوس والتجربة** (١٩٦٧)، **فورون أو الظهور** (١٩٧٣)، **الموت والفكر** (١٩٧٣)، **الزمن والمصير** (١٩٨٠)، **أساس الأخلاق** (١٩٨٢)، **الحياة والتفلسف** (١٩٩٢).

كونغريف ، ريشارد

Congreve, Richard

فيلسوف انكليزي (١٨١٨ ـ ١٨٩٩) . كان من الأتباع الرئيسيين لأوغست كونت في انكلترا . ترك التعليم في أوكسفورد عام ١٨٥٨ ونشر **تعليم مبادىء الدين الوضعي** ، وأسس الكنيسة الوضعية للإنسانية في لندن . سبب انشقاقاً بين الوضعيين عام ١٨٧٨ برفضه الاعتراف بسلطة بيير لافيتّ، خلف كونت. من مؤلفاته : **الدين الجديد وموقفه من الدين القديم** (١٨٥٩) ، **محاولات سياسية واجتماعية ودينية** (في ثلاثة اجزاء نشرت بين ١٨٧٤ و ١٩٠٠) ، **الكاثوليكية الانسانية** (١٨٧٦ ـ ٧٧) . كذلك نشر ترجمات لكونت ولكتاب **السياسة**(*) لأرسطو، ومقالات تاريخية ، وكتيباً يدعو فيه الانكليز للخروج من الهند وجبل طارق، وله أيضـاً : **تاريـخ الامبراطـورية الرومانية** .

كونغ ـ سوين لونغ

Kong- Souen Long
Kong- Suen Long

سفسطائي صيني . معاصر للسفسطائي هـوي تسو ، عضو أسرة تشاو الملكية . تاريخ ميلاده ووفاته الدقيق مجهول (نحو ٣٢٥ ـ ٢٥٠ ق . م ؟) . عاش أولاً في دولة واي ، تحت حماية الأمير مو . ثم قصد بلاط الملك تشاو (٣١٢ ـ ٢٧٩ ق .م) ، ثم بلاط الملك هوي (٢٩٨ ـ ٢٦٦) ، وأقام فيه مديداً . وقد ترك لنا هذا السفسطائي كتاباً بعنوان **كونغ ـ سوين لونغ تسو** ، أي **كتاب المعلم كونغ ـ سوين لونغ**(*) .

وكان كونغ ـ سوين لونغ يعد من قبل تسو ين الرجل الاكثر حكمة في دولة تشاو . وإذا تركنا جانباً التباس استدلالاته (وهو ينم عن تأثيرات يونانية وهندية) ، فإن لذلك السفسطائي ، بالتضافر مع هوي تسو ، فضلاً كبيراً : وهو انه جدد وتابع تحليل مسـألة المعرفة ، التي كان كونفوشيوس بدأ يتوغـل فيها بنظريته في « تصويب الأسماء » ، والتي تابع فحصها من بعده مو ـ تسو والمدرسة الجدلية (**مينغ كيا**) . وبينما طوَّر هوي تسو نظرية نسبية الأشياء ، عمَّق كونغ ـ سوين لونغ نظرية الكليات في محاولة منه لحلها . وانه لمما يدعو للأسف الا تكون هذه المدرسة تمكنت من البقاء على قيد الحياة من جراء اضطهاد المثقفين الكونفوشيين لها . فابتداء من عهد سلالة هان الأقدمين (٢٠٨ ق. ـ ٢٥ ب. م) لم يكن بقي منها اي اثر . بيد أن إنجازاتها المنطقية والجدلية امكن تطويرها فيما بعد ، وكان لها تأثيرها على كل المسار اللاحق للفلسفة الصينية .

كونغ كي

Kong Ki

(لقبه تسو سسو ، وشو شنـغ ـ تسو) . كاتب فلسفي صيني . ولد سنة ٤٩٢ ، ومات سنة ٤٣١ ق. م.كان في أرجح التقدير مؤلف **تشونغ يونغ** ، أي **كتـاب الوسط الصحيح**(*)، وهو من أهم أسفار الكونفوشيـة القديمة . وكان كونغ كي هو نفسه حفيداً لكونفوشيوس (لا تزال ذرية المفكر الصيني الكبير معروفة إلى اليوم ، والزعيم الحالي للأسرة ولد عام ١٩٠٦). وقد عاش كونغ كي في المرحلة المسماة « الممالك المحاربة » (٤٨٠ ـ ٤٢١ ق. م) ، وكانت مرحلة من اختلال التوازن والفـوضى السياسيـة والاجتماعية . كان فقيراً ، وقد عانى من متاعب عائلية جمة : فقد تزوجت امه لمرة ثانية (وهي عادة يشجبها الكونفوشيون) ، وافترق هو نفسه ، مثل جده ، عن زوجته . وعندوفاة هذه الأخيرة أبى ابن كونغ كي أن يرتدي ثياب الحداد (واجب أساسي من واجبات البر بالوالدين في نظر كونفوشيوس) : وقد صار هذا المسلك عادة متبعة أصلاً في أسرة كونغ . وبعد وفاته منح لقب **كونغ**، اي الدوق، وقُبل سنة ١١٠٨ في

البانثيون الكونفوشي. وإلى كونغ كي ، وإلى كتابه تا هيو (الدرس الكبير(*)، يعود الفضل في حفظ جوهر مذهب جده، وان يكن توسّع ، على ما يبدو، في المبادىء العامة المتصلة بالطبيعة البشرية وبسلوك الإنسان على الأرض .

كونفوشيوس

Confucius

(كونغ كيوتسوتشونغ ـ ني، المعروف بكونغ فو ـ تسو او كونغ ـ تسو). ولد عام ٥٥١ ق.م في شانغ ـ بينغ، في الاقليم الذي يعرف حالياً باسم سو ـ شويه (شان ـ تونغ) ، ومات في الموضع نفسه سنة ٤٧٩ .

كونفوشيوس Confucius هو الترجمة اللاتينية لمجموع الأحرف الصينية كونغ فو ـ تسو التي تعني: المبجل المعلم كونغ ، كان يتحدر من أسرة كونغ ، ويقال إنه كان ذا قامة طويلة إلى حد خارق للمألوف . كان ابوه شو ـ ليانـغ ـ هي واحداً من الـزعماء العسكريين الثلاثة في مملكة لو الصغيرة التي كانت قيد الاشتباك المتواصل مع الدول المجاورة ، وقد ثبت له عندما قام بأبحاث سلالية أنه يتحدر من دوق من سونغ (بداية سلالة تشو) . وكان شو محارباً باسلاً ، وذا بأس منقطع النظير ، ويروى انه رفع بمفرده الجسر المتحرك لقلعة معادية ، فأتاح على هذا النحو لرجاله ان ينسحبوا ، فيما كان خصومه يحاولون إنزال الجسر لإيقاع عساكره في الفخ . وبعد موت الأب تولت الأم تربية كونغ تسو ـ وكان لا يزال في الثالثة من العمر ـ وانتقلت للإقامة في كيو ـ فو (شانتونغ) واخفت عنه المكان الذي يوجد فيه قبر الأب ؛ ولم يعرف به إلّا بعد وفاة أمه ، إذ كشفته له عجوز . وكانت أمه ، صغرى ثلاث من الأخوات ، قد تزوجت وهي فتاة صغيرة من القائد العسكري الذي كان له من العمر سبعون عاماً ونيف . وتؤكد الوقائع أن هذا الزواج مني بالفشل الذريع إذ عاش الزوجان في انفصال عملياً . وقد كان لهذه الواقعة نتائج جسيمة على ذهن الفيلسوف : ففي الوقت الذي جعل فيه من نفسه داعية البر بالوالدين ، لم يحتفظ في ذاكرته إلّا بالصورة المؤمثلة لأبيه .

كانت أسرته تعيش في حضيض البؤس ، فعمل الغلام أول الأمر حارساً لقطعان الماشية . لكن نبل أصله ، والاعتبار الذي كانت تحاط به ذكرى أبيه ، أتاحا له قدراً لا بأس به من التعليم ، وقد عرف كيف يستكمله بنفسه بما أوتيه من شهـوة واسعة إلى المعرفة ، وهي الشهوة التي سيخفف من غلوائها لاحقاً موقف الازدراء الذي سيقفه من العلم والمعرفة . وقد شغف كونغ تسو ، منذ حداثته ، وعلى الرغم من الشهرة التي اصابها لاحقاً بوصفه كبير المنظّرين الأخلاقيين الصينيين ، شغفاً حقيقياً بالتاريخ القديم، وعلى الأخص تاريخ الألف سنة السابقة لميلاده .

في التاسعة عشرة من العمر تزوج كونغ تسو . وأغلب الظن أن قرانه لم يكن موفقاً ، لأنه انفصل بعد بضع سنوات عن زوجته التي ما لبثت ان ماتت بعد وقت قليل . وقد أنجب منها ولدين ، ابناً سماه لي ، وبنتاً تزوجت لاحقاً من واحد من تلاميذه . ودخل كونغ تسو ميدان الإدارة العامة ، وكان عليه أن يقنع بشغل وظائف ثانوية ، كمراقب لأهراء الحبوب ، ثم كمعتمد لجباية حق الإرعاء . وإنما عندما شغل هذه الوظيفة تحول نحو التعليم الذي كانت تساوره إليه استعدادات طبيعية حقيقية . ولم يكن له من العمر يومئذ سوى اثنين وعشرين عاماً . وطوال عدة سنوات أقام المعلم الشاب في لاو ، واقفاً نفسه على التعليم ومغنياً معارفه .

بعد حداد دام ثلاث سنوات على أمه ، التي توفيت في أرجح التقدير عام ٥٢٨ ، ارتحل كونغ تسو إلى لو حيث يمكن أن يكون لاقى لاو ـ تسو (نحو عام ٥٢٥) وحيث كان مقر البلاط الامبراطوري . وإذ لم يفز بالوظيفة التي كان يطمح فيها ، قفل راجعاً إلى لاو بعد عام واحد . وكان من نتيجة الخصومات التي كانت تزعزع أركان تلك الدولة الصغيرة فرار دوق لاو إلى دولة تسي المجاورة . حيث تبعه كونغ . وإذ أحسن كينغ ، دوق تسي ، وفادته ، حاول الفيلسوف أن يحمله على وضع أفكاره الإصلاحية موضع التطبيق ، ولكن بغير جدوى

في أعقاب ذلك الفشل عاد كونغ تسو أدراجه إلى لاو سنة ٥١٥ ، وأمضى السنوات التالية وهو يجمع من تلاميذه الوثائق التي ستؤلف مجموعة الكتـابات القانونية للعصر القديم ؛ ولما عاد السلم الداخلي إلى

الاستتباب أمكن له أن يقف نفسه على تنفيذ الإصلاحات التي كان يدعو إليها منذ زمن طويل .

كانت أفكاره في الحكم والحكومة هذه يمليها عليه تصور مثالي للتاريخ. وقد اتسم الخط العام لفكره منذ وقت مبكراً جداً بفلسفة في النظام الاجتماعي ، مبنية على مثل أعلى تاريخي كان يناظر ، في تصوره ، عصر بدايات سلالة تشو يوم كان الامبراطور والأمراء والشعب يكنّونَ احتراماً ادبياً كبيراً لفكرة النظام ، إذ ليس للحكومة من نفع آخر ، في اعتقاده ، سوى الإبقاء على كل شيء في مكانه . أما العصر الذي كان يعيش فيه المعلم فكان يتصف ، على العكس ، بانحطاط النظام الاجتماعي . وكان الأمراء والنبلاء ، الخائضون غمار حروب متواصلة والمتورطون في مكائد لا ينقطع لها خيط ، يسمون أنفسهم « ملوكاً » ؛ وكانت الأشكال والطقوس والألقاب الشرفية تؤول إلى إهمال وهجران ويختلط بعضها ببعضها الآخر ، وهذه الظروف وغيرها كانت تبرر الحلم الذي يهدهده كونغ تسو في نظام مبني ، في جوهره ، على اعتراف الفرد بالدولة وبالعلاقات الاجتماعية . وقد قام بأبحاث حول أعراف السلالات السابقة في عواصمها القديمة ، ولاحظ بقنوط لدى انتهائه من تلك الاستقصاءات : « ما تركوا لنا معطيات كافية » . وقد أصاب شهرة عظيمة في **علم العاديات** حتى إنه ما كان أحد يعثر على عظم من ساق الديناصور أو على سهم قديم من الحجر إلّا ويقصد كونغ تسو ليستشيره ويفوز منه بجواب سريع . وكانت كتابات العصر القديم يعسر أشد العسر قراءتها وتفسيرها ؛ وكان كونغ تسو ، بفضل ثقافته الواسعة ، يتوصل إلى ذلك بيسر ، مما جعله قبلة أنظار كل من به نهم في البلاد إلى العلم والمعرفة . وتنسب إليه الأسطورة اثنين وسبعين حوارياً ، ناهيك عن ثلاثة آلاف من الأتباع المخلصين . وقد كان كونغ تسو طوال حياته معلماً كبيراً أكثر منه رجل سياسة . وفي شيخوخته نشر مجموعة من الأغاني القديمة بعنوان **شو كينغ (كتاب القصائد(*))** .

كانت مدرسة كونفوشيوس يومئذ مدرسة مؤرخين باحثين من ذوي الآراء المحافظة . وقد نذر كونفوشيوس نفسه عملياً ، بين الثلاثين والخمسين من العمر ، للدرس وللتعليم ، وكانت جعالته من تلاميذه ، على ما يقال، خروفاً مدخّناً. وبما أن فلسفته كانت تنطوي على قيمة سياسية واجتماعية ، فقد كان يرغب بطبيعة الحال في أن توضع نظرياته موضع التطبيق العملي . وقد سنحت له فرص في هذا الخصوص، ولكنه صرف النظر عنها باعتبارها غير لائقة به . كما عرضت عليه فرص أخرى ، إذا صدقت النادرة التالية : كان يانغ هو واحداً من رجال السياسة الطموحين ، ممن لا يردعهم وازع من ضمير ، وكان من القوة والمقدرة بحيث يستطيع أن يأمر بحبس كي ، أكثر أعيان المملكة وجاهة ، وأن يطلب الفدية عنه . وكان يانغ هو يرغب في الحصول على خدمات كونغ تسو ، فأرسل إليه بصندوق من لحم الخنزير . فأخذ كونغ تسو الحرج واستعلم عن الساعة التي لا يكون فيها يانغ هو موجوداً في منزله ، وقصده فيها ليشكره . وذات يوم التقاه يانغ هو في الطريق وحضه على وضع مواهبه في خدمة البلاد . وللمرة الثانية أحرج كونغ تسو وأجاب بلهجة ساخرة : « أجل ، أجل ، سأصير واحداً من ضباطك » . وكما كان يسوع يكره الفريسيين، كذلك كان كونفوشيوس قادراً هو الآخر على الكره . ولم يشأ أن يسيء التصرف مع يانغ هو ، ولكنه كان يستطيع أن يعامله بخشونة وفظاظة . وذات يوم قدم أحد المنافقين ، ويدعى جو باي ، للقاء كونغ تسو . فأرسل هذا من يخبر خادمه أنه ليس في منزله ، ولكن لما تجاوز الزائر عتبة المدخل ، أمسك بآلة وترية ورفع عقيرته بالغناء ليفهمه بوضوح أنه موجود هنا . إن ردود الفعل هذه وغيرها مما يرويه واضعو سيرة حياته تبدو لنا أحياناً باعثة على العجب ، ومنها على سبيل المثال ازدراؤه لبعض الألوان . وهكذا كان يقول ، على ما يروي منشيوس ، إنه يحب الأسود لأنه أسود ، والأبيض لأنه أبيض،بينما يكره البنفسجي لأنه ما هو بأحمر حقاً ولا بأزرق حقاً . ولم يكن كونغ تسو يشعر بالسعادة إلا عندما يجد نفسه وسط تلامذته ، وعلى الأخص منهم الحواريون الستة عشر الذين كان يعدهم من أخلص خلصائه ، وفي حجرة مكتبه حيث يصغي إلى الموسيقى ؛ وحينما كان يستعذب أغنية من الأغنيات ، كان يرجو المغني أن يعيدها ، ثم ينضم إليه في اللازمة . وكان يسلك إزاء تلاميذه بعزة نفس وإنما بدون كبرياء، وقد عرف كيف يخلق بينه وبينهم ، على التفاوت الشديد في أعمارهم ، جواً من الثقة المتبادلة والتواصل ضمن له تعلقهم الدائم به . وقد عُرض عليه يوماً منصب رئيس للبلدية . وكان الرجل الذي يشغله

سيء السمعة ، وأوشك كونفوشيوس أن يقبل به . فاعترض عليه حواريوه بأن تلك الوظيفة لا تليق به ، فأجابهم بقوله : « أليس لزاماً علي أن آكل ، أنعم أم لا ؟ إنني لست على أي حال واحدة من تلك القرعات اليابسة التي تعلقونها على الجدران » . وكثيراً ما ينسى شراح كونفوشيوس هذه النبرة الجلفة والغريبة، ولربما أحرجت بعضهم . وفي تلك الحقبة عُرِّف بهذا التعريف المقتضب : « نبيل ومرح ، ولكنه لا يعرف إلى أين يذهب » . ويعتقد بعض الكونفوشيين أن هذا المع وصف وُصف به قط .

في الخمسين من العمر ، وتحديداً في عام ٥٠٢ ، سنحت له الفرصة أخيراً للتدليل على مواهبه كإداري . فقد عهد إليه بولاية مدينة تشونغ ـ تون . وحسب ما يروي معاصروه ، فقد فعل العجائب . وكان لهذا المثل وقعه عند دوق لاو ، فسأله عما إذا لم تكن طرائقه قابلة للتطبيق على الدولة بأسرها . فلما أجاب بالإيجاب ، عينه الدوق نائب وزير لشؤون الأشغال العامة ، ثم ناظراً أول لشؤون العدالة . ولما صار قاضياً للقضاة ومستشاراً للعاهل (٤٩٦)، وطد كونغ النظام السياسي وأشاع جواً من العدل الاجتماعي . والعبارات التي تلفظ بها بصفته رئيساً للعدالة بليغة الدلالة : « عندما أدير المداولات ، أسلك مثلي مثل غيري ، ولكن من الأحسن بكثير لو لم توجد دعاوى على الإطلاق » . وكان يتراءى له أن الانسجام السياسي لا يمكن أن يكون له من أساس آخر سوى الانسجام الخلقي . وكان واحد من أول أفعاله في هذا المجال إصداره حكماً بالموت على رجل كان ينعم بحظوة كبيرة لمجرد أنه يرتدي ملابس بنفسجية، وهو لون كان كونغ يعده خبيثاً . وكانت أكثر حملاته طموحاً ـ وقد أخفقت ـ محاولته إقناع الأعيان ، ولاة المدن ، بإحياء السلطة الملكية . وبمساعدة اثنين من حوارييه ، تسي ـ لو وتسي ـ يو ، وكانا يتبوآن بدورهما مناصب عالية ، تمكن من دك بعض الحصون التي كانت تتحول ، في حالات التمرد والعصيان ، إلى ملاذ لكبار الاقطاعيين . ولكن كان عليه ، ضماناً للنجاح ، أن يحصل على موافقة ثلاث أسر كبيرة كانت تتحكم منذ أجيال كثيرة باقتصاد لاو وجيشها . وأفلح كونغ تسو ، الذي كان هذا الموقف يرادف في نظره الفوضى الاجتماعية والسياسية والخلقية ، في إقناع « بيتين » ، واستعصى عليه بالمقابل إقناع البيت الثالث . وتوصل ، في أثناء مؤتمر كيا ـ كو الشهير ، إلى إبرام معاهدة مع تسي ، مملكة الشمال القوية . لكن سرعان ما تآكلت سلطته . ولما لم يتمكن من الحصول على مساندة لامشروطة من الدوق ، آثر كونغ تسو الاعتزال .

على مدى أربعة عشر عاماً قام برحلات طويلة ومتصلة خارج دولة لاو ، في الإقليم الذي يقع بين النهر الأصفر ونهر يانغ تسي . وكان لا يكترث بأخطار الطريق ، فيسافر بلا مواكبة وبلا وسائل راحة . فتعرض للهجوم غير مرة ؛ وفي إحدى المراتِ بقي محاصراً ، طوال أيام سبعة ، وسط أفدح الأخطار ، في المناطق المتوحشة الممتدة بين تشن وتساي. وفيما كان حواريوه مشغولي البال عليه ، يبكون سوء مصيره ، كان هو يستمتع، حسب عادته، بالعزف على آلته الوترية التي تسمى بالصينية كين . والحق أنه كان ، على ما يبديه من هدوء واستسلام ، واثقاً دوماً بنفسه . وفي آخر تلك السنوات الأربع عشرة ، أبرم قراره على حين بغتة بالرجوع إلى وطنه . وقال متنفساً الصعداء : « ثمة في مدينتنا شبان . ولبعضهم آراء أجرأ مما ينبغي ، ولبعضهم الآخر آراء أضيق وأكثر احتراساً مما ينبغي . لا بد من الذهاب إليهم لعجم أعوادهم . فلنعد إلى الديار » . وعلى هذا النحو قفل راجعاً ، وهو في السابعة والستين من العمر (٤٨٤)، إلى لاو حيث كان أحد حوارييه صار وزيراً ذا شأن . وعندئذ بدأت أخصب فترات عمله وتعليمه ؛ ففي تلك الفترة وضعت الكتب القانونية الخمسة المنسوبة طبعتها إليه : **شو كينغ** أو **كتاب الوثائق القانوني**(*) ، **شي كينغ** أو **كتاب القصائد**(*) ، **يي كينغ** أو **كتاب التحولات**(*) ، **لي كي** أو **مذكرات حول الطقوس**(*) ، **تشوين تسيو** أو **حوليات الربيع والخريف**(*) . بيد أن الأثر الوحيد الذي يمكن أن ينسب بكل يقين إلى كونغ تسو هو **حوليات الربيع والخريف** [لدولة لاو] . وكما قال بنفسه عن نفسه ، فإن كونفوشيوس « يستعيد المأثور » ، لكنه لا يجدده . أما الكتب الأساسية للمدرسة الكونفوشية ، وتعرف في جملتها باسم **سسو شو** [**الكتب الأربعة**] وتضم تا ـ هيو أو **الدرس الأكبر**(*) ، **ولوين يو** أو **محاورات كونفوشيوس**(*) ، و**تشونغ يونغ** أو **كتاب الوسط الصحيح**(*) ، وكتابات منشيوس ، فهي من تأليف

تلامذته . ولئن بدا أن كتاب الوسط الصحيح ، الذي جاء في المأثور أن مؤلفه هو ابن أخي كونغ تسو ، يقدم لنا تقريراً أميناً عن بعض افكار كونغ تسو ، فإن وجه المعلم يبرز بأكبر قدر من الحيوية في محاورات كونفوشيوس التي تورد اقواله بلا شرح . [لين يوتانغ]

□ « كونفوشيوس ، في الحقيقة ، رجل طيب القلب جداً ، صديق للعقل ، عدو للحماسة ، يتنفس وداعة وسلاماً ، ولا يخلط الكذب بالحقيقة » . [فولتير]

□ « كانت فلسفته بالعمل اكثر منها بالقول » . [ديدرو]

□ « يلوح أن كونغ تسو ، الذي كان يعد نفسه مصلحاً للمجتمع وعلاّمة ، لم يدرك كل الاهمية الفلسفية لاقواله وتعليماته ، وانه جهل التأثير الهائل الذي كان لا بد أن تمارسه هذه الاقوال والتعليمات على الأمة الصينية حتى قبل وفاته » . [لين يوتانغ]

□ « سنسيء فهم روح المعلم الصيني الكبير إذا وقعنا في إغراء الكونفوشية الرسمية للعصور التالية وافترضنا أن كونغ تسو شاء أن يشفي جميع أدواء الشعب بدواء القانون وأن يلبي الحاجات الاجتماعية كافة بتدابير حكومية رفيعة الحكمة . بل شاء كونغ تسو ، على العكس ، ومثله في ذلك مثل لاو ـ تسو إلى حد كبير ، أن يبطل جدوى تلك النزعة التجريبية الإدارية وتلك التقنية السياسية . ولهذا الغرض افترض أن القدوة الخلقية الآتية من أعلى تمارس تأثيراً عميقاً على الشعب ، وأن الحس المتطور بالشرف والعار والثقافة الرفيعة من شأنهما أن يحفزا الناس على إجادة السلوك » . [إ. ف . زنكر]

□ « إن ما علمه كونفوشيوس كان ، بوجه خاص ، فن العيش النبيل ، وكان تعليمه شفهياً وعملياً . وقد حاول أن يرسي أسس أخلاق جديدة ، يحتل فيها الصدق والمجهود الشخصي مكانة رفيعة » . [أ . كالتنمارك ـ غيكبيه]

□ « عندما حضرته الوفاة ، كان قليلون جداً من الناس من لم يعتقدوا أن ذلك الشيخ المثير للشفقة بعض الشيء قد فارق حياة كانت كلها فشلاً . ومن المحقق انه هو نفسه كانت تساوره فكرة كهذه . ومع ذلك ، قليلون هم جداً من تركوا في التاريخ اثراً أعمق من ذاك الذي تركه كونفوشيوس . والجذب الذي يمارسه فكره تحدى الزمن . وفي الصين انتمت إليه أجيال تلو أجيال ؛ وفي ايامنا هذه يعلن حتى بعض الشيوعيين الصينيين انتماءهم إليه بتقاليدهم الثورية الخاصة . وفي الغرب ، كان تأثيره أهم مما نتخيل أحياناً » . [هـ . ج . كريل]

□ « من هذا المنظور ، تفرض موازنة نفسها مع سقراط الذي هيمن هو الآخر على وسط من الجدليين الثاقبين بكشفه في النظام الإنساني عن حقائق ثابتة . فكونفوشيوس ، باعتقاده في رفعة قيمة الحكمة ، ذلك الاعتقاد الذي كان يتضمن أملاً في العقل بقدر ما يتضمن حباً للتجربة العينية وكرهاً للمسائل الفارغة ، وبموقفه الاستثنائي في تكوين ثقافة بكاملها وفي نشأة فلسفة قوية ، كان سقراطاً صينياً » . [ل . ماسون ـ أورسل]

□ « غالباً ما شُبه كونفوشيوس بسقراط . فمجده ، وإن لم يكن فورياً بالدرجة نفسها ، لم يكن أقل ديمومة . وحظوته لدى تلاميذه لم تكن أقل شأناً . ولكن إذا كان ثمة بعض الشبه في الروح بين التعليمين اللذين أعطاهما هذان الحكيمان ، فليس ثمة من سبيل ممكن إلى المقارنة بينهما فيما يتصل بالمردود . فقد تعرف الصينيون في كونفوشيوس « معلماً لعشرة آلاف جيل » ، وإنما فقط بعد أن جعلوا منه صاحب أخلاق امتثالية . وهم يرون فيه النموذج الأكثر كمالاً للحكمة القومية : ولا أحد يعزو إليه فضل فكر أصيل ... وما حاول كونفوشيوس واتباعه تأسيسه لم يكن علماً مجرداً في الإنسان ، وإنما فن للحياة يشمل علم النفس والأخلاق والسياسة . وهذا الفن يولد من التجربة ، ومن الملاحظات التي توحي بها إلى من يعرف كيف يتأمل ويتبصر حياة المعاشرة والتي تنضاف إليها المعرفة المتوارثة عن الأقدمين » . [م . غارنيه]

□ « إن كونفوشيوس لم يعد في الصين ممن يُستشهد بهم كثيراً ، لكن أخلاقه لا تزال حية وكلية الحضور » . [جورج فريدمان]

□ « كان كونفوشيوس يعتقد أن الهم الأول للإنسان الأعلى يجب أن يكون معرفة الإرادة السماوية . ولكن خير للمرء ، كيما يعرف قرار السماء ، أن يعمل من أن يتفلسف » . [نيكول فانديبه ـ نيقولا]

كوهن ، هرمان

Cohen, Hermann

فيلسوف الماني . ولد في ٤ حزيران ١٨٤٢ في كوسفيغ ، على مقربة من درسدن ، ومات في ٤ نيسان ١٩١٨ في برلين . فيلسوف جامعي كانطي محدث ، ومؤسس لمدرسة ماربورغ . بالتوازي مع دراسته الثانوية ، تلقى تأهيلاً توراتياً وتلمودياً ، وانتسب إلى مدرسة اللاهوت العبري في كروكاف ، وغادرها في عام ١٨٦١ إلى الجامعة . في عام ١٨٦٤ تسجل في جامعة برلين ، حيث درس الفلسفة اليونانية ، واعتنق المذهب المضاد للهيغلية ، فصار بذلك « كانطياً » . تعرف عن طريق مؤلفه المهم الأول : **نظرية التجربة لدى كانط** (١٨٧١) ، إلى لانغه ، الكانطي « اليساري » الذي كان يشغل كرسي الفلسفة في ماربورغ . وفي عام ١٨٧٦ خلفه واحتفظ بالكرسي إلى عام ١٩١٢ .

يحتل نتاج كوهن مكانه ضمن الحركة العامة « للعودة إلى كانط » كما عرفتها المانيا في الستينات من القرن الماضي ، وقد أسس ما اصطلح على تسميته بالكانطية المحدثة المنطقية . وتصدى لشرح كانط في ثلاثة مؤلفات : **نظرية التجربة لدى كانط** ، وقد سبقت الإشارة إليه ، و **أسس علم الأخلاق لدى كانط** (١٨٧٧) ، و **أسس علم الجمال لدى كانط** (١٨٩٩) . وكان غرضه من هذا الشرح مزدوجاً : الدفاع عن كانط ضد هيغل ، عن طريق معارضة هذا الأخير بمفهوم « الشيء في ذاته » الذي يعيِّن التجربة بوصفها سيرورة لا تكتمل أبداً بصورة نهائية ويجعل بحكم المستحيل التوفيق التام بين المحسوس والمعقول ؛ والدفاع عن كانط ضد تحريفين اثنين : الميتافيزيقا النظرية (ميراث فيخته) والتأويل الانتروبولوجي الذي يرى في القَبْلي الكانطي محض بنية نفسية فطرية ، مع أن المقصود به منهج وطريقة في تعيين حقل الموضوعات والأبحاث .

يتبنى كوهن من جديد في **مذهب الفلسفة**(*) (١٩٠٤ ـ ١٩١١) مخطط النقود الثلاثة (نقد العقل الخالص ، ونقد العقل العملي ، ونقد ملكة الحكم) . ويحدد **منطق المعرفة الخالصة** (١٩٠٢) المنطق المتعالي بوصفه الدراسة النظامية لمسلمات الحقيقة ، وعلى الأخص الحقيقة العلمية . وتفهم **اخلاق الارادة الخالصة** (١٩٠٢) الأخلاق على انها التماس « للقيمة الوحيدة للوجود البشري : الانسانية لدى الشعوب قاطبة وفي كل إنسان » ؛ وهي دعوى ستبرر التقارب بين كانطية ذات نزوع اجتماعي وبين ماركسية مصبوغة بصبغة مثالية وأخلاقية ، وستكون بمثابة حافز للنزعة الإصلاحية في عهد الأممية الثانية . وأخيراً ، تعارض **جمالية العاطفة الخالصة** (١٩١٢) جماليةَ الرومانسية والعبقرية ، وتنطلق من مفهوم « القانونية » أو « الشرعية » Gesetzlichkeit لتقول بالصلاحة المطلقة للأحكام الجمالية ، ولتبين أن الفن ، مثله مثل العلم والقانون ، يساهم في تقدم البشرية نحو الكلي : وحدة النظام . **[ميشيل فانو ستويز]**

□ « لقد جمع هرمان كوهن بين المنهج المتعالي والحساب اللانهائي الصغير . فقد بدا له حساب التفاضل والتكامل نموذج حركة المعرفة في بنائها وإنتاجها للموضوعات . وإذا لم يستبعد أي مظهر من مظاهر الفكر الكانطي ، بل تبنى كلية الشواغل النقدية ، بما فيها شاغل الدين واللاهوت ، يبدو فكر كوهن وكأنه مثال الكانطية المحدثة الناجحة » . **[بيير تروتينيون]**

□ « لقد هيمن هرمان كوهن كجلمود صخر على مطلع القرن العشرين ، فنظير هنري برغسون وادموند هوسرل وسيغموند فرويد وألبرت أينشتاين ، كان هرمان كوهن مؤسس مذهب ومدرسة فلسفيين ، حتى ليصعب للوهلة الأولى أن نتبين أثر اليهودية في مذهبه الكانطي المحدث في الترابط . والحق أن هرمان كوهن ، الوفي لالتزاماته الدينية والوطنية ، حاول حتى النهاية التوفيق بين شرطه اليهودي وشرطه الألماني ؛ فلم يقع ، نظير برغسون أو هوسرل ، في إغراء اعتناق النصرانية ، ولكنه لم يبحث أيضاً عن الحل في الصهيونية . فهو كان وأصر على أن يبقى مفكراً المانياً يهودي الديانة » . **[أندريه نيهر]**

□ « لقد اختار هرمان كوهن مكانه في معسكر آخر غير معسكر بوبر وروزنزفايغ . فهو يمثل المأثور التحرري للمثقفين اليهود الذين كانوا يشعرون بارتباط وثيق العرى بحركة التنوير الألمانية ويعتقدون أنهم مستطيعون أن يشعروا بالاتحاد الكامل بالروح مع الأمة الألمانية » . **[يورغن هابرماس]**

كو هونغ

Ko Hong

(التسمية الفخرية : شي كيوان ؛ لقبه : باو بو ـ تسو ، أي المعلم الذي اعتنق البساطة) . خيميائي وفيلسوف صيني طاوي . ولد في تشو ـ يونغ (كيانغ ـ سو) نحو عام ٢٥٢ م ، ومات نحو عام ٣٣٣ في عهد سلالة تسن (٢٦٥ ـ ٤١٩) . كان في أول الأمر فقيراً للغاية حتى إنه اضطر إلى أن يعمل حطاباً ليتمكن من إكمال دراسته . ويقال إنه كان يعاني من ثأثأة قوية ، وإنه ما كان يقيم وزناً كبيراً للثروة وللحب ، فحبس نفسه في منزله واعتزل العالم تماماً . وقد نبتت الأشواك عالية أمام داره حتى كان يشق على زائريه الوصول إليه . في عام ٣٢٦ حصل من الوزير وانغ طاو على وظيفة رسمية ، وافلح في تحويل نفسه إلى مدينة كو ـ لو التي يسهل فيها العثور على الزنجفر الضروري لتجارب الخيمياء. وبعد أن حصل على المواد التي كان بحاجة إليها ، اختلى في جبل لو ـ فو حيث حاول أن يركِّب عقاراً سحرياً يهب شاربه الخلود ، على نحو ما ادخل في اعتقاده تأويله المغلوط للطاوية الفلسفية . وقد كتب يقول : « من يتجرع دواء الخلود هذا فسيعود شعره أسود بعد أن شاب وابيضّ وستنبت له من جديد الأسنان التي سقطت وستعود إليه القوة التي فارقته . ومن يشرب هذا الشراب فلن يشيخ أبداً ، والشيخ سيعود فتى وسيعيش أزلاً » . ويروي المأثور أن كو هونغ صار خالداً ، لما بلغ الحادية والثمانين، وبارح الأرض . ومن أهم تصانيفه **شن هسين تشوان** اي **تراجم الخالدين**،وكتاب في الخيمياء والسحر بعنوان **باو بو ـ تسو** اي **كتاب المعلم باو ـ بو**(*) . ويعزى إليه أحياناً **تي شانغ كان يينغ بيين** ، اي **كتاب المكافآت والعقوبات**(*) .

كويره ، ألكسندر

Koyré, Alexandre

فيلسوف ورياضي فرنسي من أصل روسي (١٨٩٢ ـ ١٩٦٤) . اهتم اولاً بجاكوب بوهمه والمتصوفين ، ثم اتجه ابتداء من ١٩٢٣ نحو تاريخ العلوم بصفته فيلسوفاً أفلاطونياً. كتب بالروسية والفرنسية . ومن مؤلفاته : **دراسات غليلية** (١٩٣٩) ، **من العالم المغلق إلى الكون اللامتناهي** (١٩٥٧) ، **الثورة الفلكية : كوبرنيكوس ، كبلر ، غليليو** (١٩٦١) ، **دراسات في تاريخ الفكر الفلسفي** (١٩٦٢) ، وصدر له بعد وفاته : **دراسات نيوتنية** (١٩٦٥) ، **دراسات في تاريخ الفكر العلمي** (١٩٦٦) .

كويلس، إسماعيل

Quiles, Ismaël

فيلسوف ارجنتيني من أصل اسباني (١٩٠٦ ـ). دَرَس ودرَّس في كلية اللاهوت في سان ميغل في محافظة بيونس آيرس، وتضلع في فلسفة اليسوعي سواريز. من مؤلفاته: **الشخص الإنساني** (١٩٤٢).

كيابلي ، ألسندرو

Chiappelli, Alessandro

فيلسوف إيطالي (١٨٥٧ ـ ١٩٣١) . رأى في الكانطية المحدثة إمكان مثالية جديدة في صورة واحدية روحية . من مؤلفاته : **كانط والفلسفة المعاصرة** (١٨٨٠) ، و**من النقد إلى المثالية الجديدة** (١٩١٠) .

كيبارا إيكيكن

Kaibara Ekiken

فيلسوف ياباني . ولد في فوكيوكا سنة ١٦٣٠ ، ومات في كيوتو سنة ١٧١٤ . كان سليل أسرة من الأطباء ، هم آل كورودا ، سادة فوكيوكا ، وابناً للطبيب كوانسي ، وطبيباً هو نفسه . درس كيبارا إيكيكن البوذية أولاً ، ثم قصد في السابعة والعشرين كيوتو حيث درس ، تحت إشراف يامازاكي آنسي (١٦١٨ ـ ١٦٨٢) وكينوشيتا جون ـ آن (١٦٢١ ـ ١٦٩٨) ،

فلسفة لو سيانغ ـ شان (١١٣٩ ـ ١١٩١) ووانغ يانغ ـ مينغ (١٤٧٢ ـ ١٥٢٩) . وصار بعد ذلك من اتباع فلسفة تشو تسو (١١٣٠ ـ ١٢٠٠) ، ولم يفترق عن مذهب هذا الأخير إلّا في زمن متأخر جداً ليصوغ نظرياته الخاصة به . وقد سافر كثيراً عبر اليابان ، واسس مدرسة في كيوتو . وفي الثامنة والثلاثين تزوج صبية في السادسة عشرة وساعدها على أن تعي مواهبها ، فصارت هي الشاعرة توكن .

كانت ثقافة كيبارا إيكيكن واسعة للغاية ، وكان هو رجلاً في منتهى التواضع . وقد ترك مؤلفات لا تقع تحت حصر في موضوعات مختلفة . لكنه كان في المقام الأول فيلسوفاً ، وواحداً من كبار ممثلي مدرسة **الكانغاكوسكا** (الصينويين) . وقد تبنى ، فيما يتصل بنظرية نشأة الكون ، مذهب وانغ يانغ ـ مينغ وايتو جينسي (١٦٢٧ ـ ١٧٠٥) . لكن الجزء الأهم من نتاجه هو بلا مراء ما يتصل منه بالأخلاق التي تقوم على اساس تلك الفرضية عينها في نشأة الكون . فالطبيعة في نظر كيبارا إيكيكن تحب الانسان وتحميه ، وتمده بكل ما هو بحاجة إليه . وتلعب السماء إزاء الإنسان دور اب ، والأرض دور أم ، وللإنسان عليهما الحب والاعتراف بالجميل . وخلافاً لسائر الكانغاكوسكا الذين كتبوا بالصينية برسم حلقة ضيقة من المريدين ، توجه كيبارا إيكيكن إلى الشعب بوجه خاص ؛ ومن ثم توسل باللغة القومية ، وبأسلوب بسيط أحادي النسق . وقد كان أول ياباني يولي اهتماماً لمسائل علم التربية . وقد افاد مصنفاه: **نيحون شاكوميو و اونا ديغاكو، أي مدرسة النساء الكبرى**(*) ، في تربية أجيال وأجيال من الفتيان والفتيات باعتبارهما دستور الأخلاق ؛ وإلى يومنا هذا لا يزالان يبتعثان الاهتمام والاحترام معاً .

كيرد، إدوارد

Caird, Edward

فيلسوف إنكليزي ولد في اسكتلندا وتوفي في أوكسفورد (١٨٣٥ ـ ١٩٠٨). أستاذ علم الأخلاق في غلاسكو ومروِّج فلسفة كانط في بريطانيا ونذر نهاية حياته لفلسفة الدين. من مؤلفاته: **رصيد نقدي لفلسفة كانط** (١٨٧٧)، **الفلسفة الاجتماعية وديانة كونت** (١٨٨٥)، **تطور الدين** (١٨٩٣)، **تطور الإلهيات لدى الفلاسفة الإغريق** (١٩٠٤).

كيريفسكي ، إيفان فاسيلييفتش

Kireevsky, Ivan Vassilievitch.
Kireevski, Ivan Vasilevich

فيلسوف روسي . ولد في موسكو في ٢٢ آذار ١٨٠٦ ، وتوفي في سان بطرسبورغ في ١١ حزيران ١٨٥٦ . عهد به ، في طفولته ، إلى الشاعر جوكوفسكي ، فأورثه حبه وتعلقه الشديدين بروسيا . بعد أن استهل دراسته العليا مع الشاعر فينيفيتنوف والكاتب أودويفسكي واللاهوتي المقبل خومياكوف ، انضم إلى الحلقات الطليعية التي كانت المناقشات تدور فيها حول الفلسفة الألمانية المثالية . في عام ١٨٣٢ ، اسس مجلة **الأوروبي**، فمنعت الرقابة صدورها ؛ وساهم في تحرير صحيفة **الموسكو** . بعد بضع سنوات من الصمت (أبدى خلالها تعلقاً جديداً بدينه ـ ربما بتأثير من زوجته وشقيقها بيوتر) ، أصبح من مؤسسي الحركة السلافية ، واضطلع بدور لا يقل اهمية عن دور خومياكوف . وفي العدد الأول من مجلة **الحديث الروسي** ، التي أسسها أنصار الحركة السلافية ، عرض آراءه في مقال طويل بعنوان **حول ضرورة و إمكانية مبادىء جديدة للفلسفة** (١٨٥٦) . غير أنه لم يستكمل هذا العرض ، فقد وافته المنية قبل أن تعلِّق الرقابة صدور المجلة . وقد حاول كيريفسكي ، على غرار بقية أنصار الحركة السلافية ، التوفيق بين الدين الأورثوذكسي وفلسفتي هيغل وشلينغ : ومما سهل مهمته معرفته الضليعة بالفلسفة الألمانية من جهة ، وبالفلاسفة الأورثوذكسيين من جهة أخرى ، وفي مقدمتهم مكسيموس المعترف وإسحق السرياني . ولم يترك كيريفسكي اعمالاً ذات اهمية كبرى . أما مقالاته فقد جمعت في مجلدين صدرا للمرة الأولى في موسكو في عام ١٨٦١ ، ثم اعيد طبعهما في عام ١٩١٠ .

□ « على الرغم من أن كيريفسكي عبرعن بعض آراء صائبة بصدد عيوب التفكير الميتافيزيقي والجوانب السلبية للمجتمع البورجوازي ، فإن آراءه في مجموعها

كانت رجعية سواء أفي علم الاجتماع أم علم السياسة » . [يودين - روزنتال]

كيريلّس الاسكندري

Cyrille D'Alexandrie
Cyril Of Alexandria

بطريرك الاسكندرية ومن معلمي الكنيسة . ولد في الاسكندرية نحو ٣٧٠ أو ٣٧٦ م ، ومات في ٢٤ حزيران ٤٤٤ . ترهب وخلف عمه على الكرسي الأسقفي للقديس مرقس . وكانت السنوات الأولى من ولايته الأسقفية مليئة بالأحداث والاضطرابات . ولئن لم يكن له ضلع في مقتل الفيلسوفة هيباتيا (عام ٤١٥) ، فقد وقف الرهبان بقوة إلى جانبه ضد الوالي الروماني . وأثبت كيريلس طول باعه في المناظرة والحِجاج والدفاع ، وحارب النوفاسيانيين واليهود وخاض غمار المساجلة ضد النسطورية على أوسع نطاق حتى لُقب بفقيه التجسد . كان خصيب القلم ، فكتب ضد الآريوسيين **الكنز** و **في الثالوث** **رداً على هرميانس** ، و **الرد على يوليانس** ، و **الرد على كتاب يوليانس الملحد** ، وأخيراً **الرد على نسطور** . بيد أنه ليس من الثابت أنه هو فعلاً مؤلف جميع المصنفات التي تُنسب إليه . وقد اقتصر دوره كلاهوتي على شرح عقيدة الثالوث وعقيدة التجسد ؛ ولكن استشهاد أنصار الطبيعة الواحدة بمخطوطاته ، التي ما كانت تتميز بوضوح لغتها ، انتقص من سلطته لدى الكنيسة البيزنطية . ناهيك عن أنه كان يقول إن الروح القدس ينبثق عن الأب بقدر ما ينبثق عن الابن ، وهذا ما لم يرق للبيزنطيين . وطوبته كنيسة روما قديساً ، ومنحه البابا لاون الثالث عشر لقب معلم الكنيسة المسكونية (١٨٨٣) . [ماريا دي بنديتي]

□ « كيريلس الإسكندري أكثر آباء الكنيسة وثوقية وسكولائية » . [انطوان ارنو دانديي]

كيسرلنغ ، هرمان

Keyserling, Hermann

فيلسوف ومفكر الماني . ولد في كونو في مقاطعة ليفونيا في ٢٠ تموز ١٨٨٠ ، وتوفي في انسبروك (التيرول) في ٢٦ نيسان ١٩٤٦ . تحدر من أسرة بلطيقية نبيلة أصبحت روسية بعد فتح بطرس الأكبر للمقاطعات البلطيقية . كان في الخامسة عشرة عندما دخل المعهد الثانوي الروسي في برنوف ، في إستونيا . واهتم منذ البداية بالعلوم الطبيعية ، ولم تهمد حماسته لهذه العلوم حتى بعد أن تحول نحو الفلسفة . دَرَس العلوم الطبيعية في جينيف ودوربات وهايدلبرغ ، وجاز بنجاح امتحاناً في الجيولوجيا . وفي تلك المرحلة من حياته أصيب بجرح بليغ في أثناء مبارزة ، وكان لهذا الحدث أثره البالغ في تطور شخصيته . في عام ١٩٠٣ ارتحل إلى باريس . ومن عام ١٩٠٦ إلى عام ١٩٠٨ عاش في برلين . ومنذئذ هجر الجيولوجيا نهائياً ، وكرّس نفسه للفلسفة وأصدر في ميونيخ ، **بنية العالم** ، **محاولة في الفلسفة النقدية** (١٩٠٧) ، ثم **الخلود** . بعد رحلة إلى اليونان قصد كيسرلنغ ، عام ١٩٠٨ ، مدينة رايكول (إستونيا) ، وأقام في أملاكه . لكنه خرج من عزلته في عام ١٩١١ ليقوم بجولة عبر العالم . ولدى عودته من هذه الجولة أصدر **طبيعة الحدس ودوره في الفلسفة** (١٩١٢) . ومع قيام الثورة البلشفية فقد كيسرلنغ أملاكه كافة ولم يعد في مستطاعه العيش في وطنه . فقصد المانيا واستقر فيها . وفي عام ١٩١٩ تزوج من إحدى حفيدات بسمارك وافتتح ، عام ١٩٢٠ ، في دارمشتات « مدرسة الحكمة » . لكن السمعة التي اكتسبها لم تكن من صنع هذه المؤسسة بقدر ما كانت حصيلة نشاطه كفيلسوف . فقد أصدر في عام ١٩١٩ **يوميات تسفار فيلسوف**(*) ، فلفتت إليه الأنظار . وفي عام ١٩٢٥ قام برحلات جديدة ، وأصدر **العالم الذي يولد** ، **تحليل نفسي لاميركا** و **تاملات اميركية جنوبية**(*) و **الثورة العالمية ومسؤولية العقل**(*) ؛ وقد وضع هذا المؤلَّف الأخير عام ١٩٣٤ وبالفرنسية . وقد فرض أنصار النازية نوعاً من الحظر على كيسرلنغ ؛ وقبيل هزيمة المانيا تمكن من الهرب إلى التيرول (النمسا) .

□ « في تيار واحد مع كلاغز ، عارض هرمان كيسرلنغ بتصور سحري - صوفي للحياة « حضارة مَلَكة الفهم » ، أي العقلانية الغربية ابتداء من الايليين

الـذين كانـوا أول من خلط بين الوجـود والفكـر المنطقي » . [**انطوان فيفر**]

□ « لقد أسس كيسرلنغ **حكمة** . فالعلم ينبغي أن ينوب منابه الفهم لأنه أكثر واقعية وفاعلية . والموضوعة المركزية في فلسفته ، كما في فلسفة ماريتان وراسل وأورس واورتيغا ، هي مصالحة الفكر مع الحياة » . [ر . م . **البيريس**]

كسنل ، باسكييه

Quesnel, Pasquier

لاهـوتي فرنسي (بـاريس ١٦٣٤ ـ أمستردام ١٧١٩) . كـان في الأصل من أعضـاء الجمعية الأوراتورية ، ثم تركها وتحول إلى الجانسينية ، وانضم إلى أرنو في بروكسل سنة ١٦٨٥ . وتولى بعده زعامة الحزب الجانسيني . سُجن في مالين سنة ١٧٠٣ ، فهرب ، واستقر به المقام في ليبج ثم في أوتريخت . كتابه **تأملات اخلاقية في العهد الجديد** ، الصادر عام ١٦٩٩ ، أدين بموجب فتوى بابوية سنة ١٧١٣ ، مما استدعى محاكمته أمام مجمع كنسي عام .

كيلا، إينو

Kaila, Eino

فيلسوف وعالم نفس فنلندي (١٨٩٠ ـ ١٩٥٨) نقد المادية الآلية كما قال بها هيكل واوتسفالد، ورأى فيها فلسفـة عـاميـة تتظـاهـر بحـل ألغـاز الطبيعـة والإنسان. ورغم تأثره بأفكار ماخ، فقد ارتأى أن التصور الظواهري للفيزياء مغلوط، وأكد على الوجود الـواقعـي للـذرات. خصَّـص دراسـات عـدة لمشكـلات الحتمية والاحتمالية وفلسفة الرياضيات والوضعية المنطقيـة المحـدثـة، وقـد بـرز فيهـا تـأثـره بشليـك ورايشنبـاخ وكـاسيـرر. وبيـن ١٩٢٨ و١٩٣٤ اتصـل بأعضاء حلقة فيينا، ولا سيما كارناب، وارتحل إلى فيينا تكراراً. وفي عام ١٩٣٠ عيّن استاذاً للفلسفة النظرية في جامعة هلسنكي وتألق نجمه بوصفه أول فلاسفة فنلندا وأوسع مثقفيها نفوذاً. وقد أنشأ أول مختبـر لعلـم النفـس فـي فنلنـدا، وتـرأس جمعيتهـا الفلسفية. من مؤلفاته: **مبادىء المشاكلة المنطقية** (١٩٢٦)، **مشكلـة الاستـدلال** (١٩٢٨)، **مبحـث فـي الفلسفة التركيبية** (١٩٢٨)، **الوضعية المنطقية المحـدثـة** (١٩٣٠)، **حـول واقعيـة المفـاهيـم الفيزيائية** (١٩٤٢)، **السببية النهائية** (١٩٥٦)، **الواقع والتجربة** (١٩٧٩).

كينه ، إدغار

Quinet, Edgar

فيلسوف ومؤرخ وشاعر وسياسي فرنسي (١٦ شباط ١٨٠٣ ـ ٢٧ آذار ١٨٧٥) . دَرَس الحقوق والألمانية وفلسفة التاريخ . بدأ حياته الفكرية في العشرين من العمر بنشره **مذكرات اليهودي التائه** (١٨٢٣) التي هجا فيها المذاهب الفلسفية السائدة في زمانه . كان يكنّ إعجاباً كبيراً لهردر ، فعكف على ترجمة كتابه: **أفكار حول فلسفة تاريخ الانسانية**(*)، وقد قدم لترجمته **بمدخل** (١٨٢٥) بديع كال له غوته نفسه المديح . ولم يكن النجاح الذي لاقاه في فرنسا دون ذاك الذي لاقاه في المانيا ؛ فقد رأى فكتور كوزان **في المدخل** « بداية كاتب كبير » ، وحرص على تقديم مؤلِّفه إلى ميشليه . ومنذئذ انعقدت بين هذا الأخير وبين كينه أواصر صداقة متينة دامت العمر كله .

اولع كينه بالفلسفة الألمانية وقصد هايدلبرغ عام ١٨٢٧ ، وتعرف إلى أشهر أساتذة جامعتها العريقة . وفي العام التالي نشر **اصل الآلهة** (١٨٢٨) ، وكان بمثابة مسودة أولى لكتابه الكبير **عبقرية الأديان** الذي سيصدره بعد خمسة عشر عاماً . وبعد أن وصف قصة رحلة له إلى اليونان برفقة الجيش الفرنسي عام ١٨٣٠ **في اليونان الحديثة وعلاقاتها بالعصور القديمة** (١٨٣٠) ، عزم على الإقامة في ايطاليا ، وهناك أنجز قصيدته المطولة الرمزية **أحازفيروس**(*) (١٨٣٥) . وفي العام نفسه عاد إلى هايدلبرغ وتزوج من مولدافية ستكون رفيقة حياته الوفية . ولما عاد إلى باريس نشر قصيدتين نثريتين مطولتين : **نابليون** (١٨٣٦) ثم **بروميثيوس** (١٨٣٨) ثم **رحلة متوحد** (١٨٣٦) . وبعد عامين عُيِّن مدرِّساً للآداب الأجنبية في كلية الآداب بليون ، وحظي للحال بنجاح هائل . وعلاوة على

أطروحته للدكتوراه **الملحمة الهندية** ، أصدر في العام ذاته كتاباً بعنوان **المانيا وايطاليا** (١٨٣٨) . وإذ راح يجاهر أكثر فأكثر بآرائه الجمهورية وجَّه ، عام ١٨٤٠ ، **تحذيراً إلى البلاد** أسف فيه للطلاق بين البورجوازية والشعب وتنبأ منذ ذلك الحين بالساعة « التي سترغم فيها طائفة الأغنياء البروليتاريا على أن تعاملها معاملة العدو » . وفي عام ١٨٤٢ ترك كينه ليون إلى باريس ليشغل كرسي أدب أوروبا الجنوبية الذي أنشىء خصيصاً لأجله في الكوليج دي فرانس . وإذ تسنم على هذا النحو أرفع درجة في التعليم العام ، زاد تصميماً على قيادة الشبيبة الفرنسية في تطلعها الغامض إلى الحرية . وما كاد يصدر كتابه **عبقرية الأديان** حتى شن حرباً عواناً على النزعة البابوية المتطرفة ، فأوقف عن التعليم (١٨٤٦) . وتعاظمت مساهمته في التحريض الإصلاحي. وعندما نشبت ثورة ١٨٤٨ ، كان من أوائل من اقتحموا قصر التويلري . وعُيِّن قائداً في الحرس الجمهوري ، ثم انتخب عضواً في الجمعية الوطنية .

أصدر بعيد ذلك **ثورات ايطاليا** (١٨٤٨ - ١٨٥١) . ثم أخذ طريق المنفى . فبعد طرده من فرنسا على أثر انقلاب نابليون الثالث في ٢ كانون الأول ١٨٥١ ، التجأ إلى بروكسل ، ثم إلى سويسرا . وكان مجموع ما أمضاه في المنفى عشرين عاماً . ومن حسن الحظ أن العمل كان يعزيه عن كل شيء . وبالفعل ، أصدر على التوالي **العبيد** ، وهي قصيدة مسرحية (١٨٥٣) ، و **قصة أفكاري**(*) (١٨٥٨) ، و **مرلان الساحر** (١٨٦٠) ، وأخيراً **الثورة** (١٨٦٥) . ومنذ الرابع من أيلول ١٨٧٠ عاد أخيراً إلى وطنه ، ونشر في أثناء حصار باريس مقالات لاذعة ندد فيها بمسلك بروسيا إزاء فرنسا التي عادت جمهورية . وأعيد إليه كرسيه في الكوليج دي فرانس ، وانتخب علاوة على ذلك نائباً في الجمعية الوطنية . وكان في أثناء ذلك لا يمل ولا يكل من العمل : فقد أصدر ثلاثة مؤلفات جديدة : **حصار باريس والدفاع القومي** (١٨٧١) ، و **الجمهورية** ، **شرط انبعاث فرنسا** (١٨٧٢) ، وأخيراً **الروح الجديد** (١٨٧٤) الذي لخص فيه عمل حياته كلها . ولنعد إلى الأذهان أن فكتور هيغو ألقى في جنازته خطاباً مهماً أبقى ذكراً . ولئن كان إدغار كينه شاعراً متواضعاً ، فقد كان فيلسوفاً جريئاً وملحداً ومؤرخاً ليبرالياً عميقاً ، وكان بلا مراء من أعظم محركي الأفكار في عصره . [رولان بورنال]

كين يو لن

Kin Yue- Lin

فيلسوف صيني ولد سنة ١٨٩٤ . كان ممثلاً بارزاً للواقعية المحدثة التي أدخلها براتراند راسل إلى الصين عندما قام فيها بجولة محاضرات عام ١٩٢٠ . وقد أسهم لين يو لن ، محاطاً بجمهرة من المعاونين والتلاميذ ، إسهاماً بعيد الشأو في المنطق والمنطق الرياضي ونظرية المعرفة . و **رسالة المنطق** ، التي وضعها عام ١٩٣٥ ، تعد مرجعاً كلاسيكياً . ولكنه عندما يحاول بالمقابل أن يدافع عن الدعاوى الواقعية المحدثة بمعونة مصطلحات كونفوشية قديمة ، فإنه لا يزيد ، كما يرى النقاد ، على أن يضع خمراً جديداً في دنان قديمة . ولا يجاوز نفوذه على أية حال الدوائر الاكاديمية ، أولاً لأنه تحاشى بطوع إرادته الخوض في المساجلات التي كانت تدور على قدم وساق بين الذرائعيين والمثاليين من جهة وبين الماركسيين من الجهة الثانية ، وثانياً لأن إسرافه في استخدام الرموز الرياضية جعل أبناء جلدته ينصرفون عنهم إلى ما هو عيني وحي .

كييركغارد ، سورين آبي

Kierkegaard, Soren Aabye

فيلسوف دانمركي . سيرة حياته قد لا تملأ سوى بضعة أسطر ، لأن ما من حياة مثل حياته كانت عديمة التأثر بأي حدث خارجي . ولد سورين كييركغارد (واسمه يعني « المقبرة ») في ٥ أيار ١٨١٣ في كوبنهاغن ، ومات في ١١ تشرين الثاني ١٨٥٥ في المدينة نفسها التي لم يتغيب عنها ، بعد فسخه خطوبته ، إلَّا ليقيم بضعة أشهر في برلين (تشرين الأول ١٨٤١ ـ آذار ١٨٤٢) ؛ وإلَّا ليقوم بثلاث سفرات قصار إلى برلين أيضاً في الأعوام ١٨٤٣ ، ١٨٤٥ ، ١٨٤٦ . وقد تأثر في حياته وفكره ـ والاثنان يتداخلان

تداخلاً حميماً - بالتربية الدينية التي تلقاها وبشخصية أبيه . وكانت تلك التربية شديدة التزمت ، موسومة بميسم التقوية (التي نشأ عليها والده في موراڤيا) المترعة بخوف اللّه وبالريبية إزاء العالم . وقد كتب لاحقاً عن نفسه . « لم يسمع قط من يحدثه ، كسائر الأطفال ، عن الطفل يسوع وعن الملائكة وفرح السماء . وبالمقابل ، لم يُعرض على أنظاره قط سوى المصلوب ، حتى أمسى الصليب هو الصورة الوحيدة والانطباع الوحيد لديه عن المخلّص ؛ ومع أنه كان طفلاً ، فقد كان منذ ذلك الحين طاعناً في السن كشيخ هرم » .

فقد أبوه زوجته الأولى وخمسة من أولاده . وكان سورين ابنه من زوجته الثانية ، الخادمة ، وكان يسمي نفسه بنفسه « ابن الشيخوخة » لأن أباه كان في السادسة والخمسين حينما أنجبه . ومع ذلك يصرح كييركغارد أن أباه هو أكثر من احبه من الرجال ، لأن هذا الرجل تسبب في تعاسته عن حب . فأن تحب من يكون السبب في سعادتك ، فذلك حب وإنما ناقص ؛ وأن تحب من كان بخبثه السبب في تعاستك، فتلك هي الفضيلة ؛ أما أن تحب من كان ، عن حب اسيء فهمه، السبب في تعاستك ، فذلك هو الحب الحقيقي .

كانت طفولته فريدة وتنبىء عن حياة فريدة . ومن الممكن تمييز ثلاثة أطوار في هذه الحياة : الطور الجمالي ، والطور الأخلاقي ، والطور الديني . وأهمية هذا التقسيم ، الذي وضعه كييركغارد بنفسه ، لا تكمن في تعاقب طرائق التفكير - طبقاً لقاعدة فنية ولقانون أخلاقي ولإيمان ديني - بقدر ما تكمن في تطابق وثيق بين أنماط الفكر وأساليب العيش .

بدأ كييركغارد، شأنه شأن الكثيرين، بحياة ماجنة. وكان يسعه أن يقول مثلما قال القديس أوغوسطينوس من قبله . «كانت أشواك اللذات تنمو فوق رأسي » . ولكن على الرغم من أنه كان رجل لذة ، متمرداً على الكنيسة لأنه يرى فيها أداة لتبليد العقل ، فقد بحث ، لدى غير القديسين، عن نماذج للحياة. فعثر على ثلاثة نماذج ستكون كالثالوث للطور الجمالي . دون جوان ، نموذج الشهوانية ، وفاوست ، نموذج الشك ، وآحازفيروس ، نموذج الكفر . ولكن كييركغارد لم يتوصل إلى التماهي مع أي من الثلاثة « أستطيع أن أتجرد من كل شيء ، لكن ليس من ذاتي . بل إنني لا أستطيع أن أنسى نفسي حتى عندما انام » . ذلك ان ما كان يبحث عنه كييركغارد في دون جوان وفاوست وآحازفيروس ، هو حقيقة يمكن أن تكون هادية لحياته ، بل تكون هي نفسها الحياة . ولسوف تكشف له الأحداث عن هذه الحقيقة . وبعض هذه الأحداث يتصل بأبيه ، وبعضها الآخر بخطيبته . شيخ وصبية كانا وسطاء كييركغارد . والأول هو الذي انتقل به من الطور الجمالي إلى الطور الأخلاقي . وقد استشعر أولاً انفعالاً كبيراً يوم علم ان أباه لعن اللّه وهو فتى . فهذه اللعنة لا بد أن تكون ارتدت عليه وعلى ذويه . فالرجل ، الذي كان يعجب به أكثر من أي رجل آخر ، اقترف فاحشة الفواحش : التجديف . ومن ثم لم يعد طول عمره بركة ، بل لعنة ، لأن أولاده تُوفوا عنه ؛ ومن ثم أيضاً كتب على أسرته نفسها الانقراض . وأغلب الظن أن هذا الحدث السيكولوجي الكبير هو ما يسميه « الزلزال » .

بعد الزلزال ، عاد كييركغارد إلى الدين ، وعلى الأخص إلى الأخلاق . ويتميز الطور الأخلاقي بالتقيد بالواجبات الاجتماعية التي تبدو وكأنها تفرض نفسها على الإنسان لدى الخروج من مراهقته ، وعلى الأخص منها واجب تأسيس أسرة . وفكّر كييركغارد بالزواج . وخطب ابنة المستشار القانوني أولسن ، وكانت في السادسة عشرة من العمر ، وقد ترددت في قبوله لانه كان يخيل إليها انها تحب أحد أساتذتها . وكان هو نفسه تتأكله الهواجس على الرغم من حبه لريجينا . فهو أقل الناس عفوية في العالم ، وأبداً يعيش ، كما كتب ، في « إعادة التذكر » . وحاولت ريجينا ، وقد أولعت به ، أن تخفف عنه . كانت تقول له : « كاشفني بأخفى أفكارك وبأشدها إيلاماً » . لكنه كان يلزم الصمت المطبق . وبعد عدة تقلبات عاطفية ، فسم كييركغارد في نهاية المطاف خطوبته : فقد أعاد المحبس يوم تقدم بأطروحته للدكتوراه بعد عام واحد من خطوبته. ورجته ريجينا أن يعود عن قراره، ففعل في الظاهر ، ولكنه اصطنع تجاه خطيبته برودة وتعالياً حتى صرف قلبها عنه . وتألم كثيراً ، وإنما بطريقة مغايرة : «لقد اختارت هي الحياة ، واخترت أنا الألم » .

لماذا فسخ خطوبته ؟ لقد قدم ، وقدم الدارسون من بعده ، جملة من التفاسير التي ينضاف بعضها إلى بعض بدون أن يلغي واحدها الآخر . وحتى ريجينا

نفسها أقرت ، في نهاية المطاف ، بأن الأمر كان ينطوي دوماً على شيء غير قابل للتفسير . وبادىء ذي بدء ، كان كييركغارد قد نذر نفسه لعبادة المطلق ، وكان يشعر بأنه يمارس على هذا النحو الكهنوت ، مما يتنافى والزواج ، مثله في ذلك مثل أبيلار ، وعلى الأخص مثل إيلوئيز التي كانت تعد الزواج غير لائق بفيلسوف . « من يحارب في سبيل الوجود الأسمى يتعين عليه أن يحرم نفسه من أفراح الوجود القصوى » . ثم إنه كان شاعراً ، والشاعر لا يمكن أن يحب إلَّا بالرغبة والذكرى . أما الفتاة فليست إلَّا ذريعة ... وإتمام الزواج معناه محو ما يجذب في الزواج . فالتحقيق هدم .

يلمع كييركغارد بصورة متواصلة أيضاً إلى « سر » . يتكلم عن « نقص في العلاقة بين الجسم والروح » ، فيسميه « الشوكة في الجسد » . ومن هنا كانت فرضية العنّة . وثمة فرضية أخرى تنبع من التحليل النفسي وتقول إنه توهم أنه يستعيد أمه في شخص خطيبته .

إلامَ سيؤول أمره من الآن فصاعداً ؟ إنه سيكرس نفسه لفكره ؛ فبعد أن ضحى بالفن ، وبعد أن ضحى بالحب ، سيضحي بشخصه بالذات . فعلى هذا النحو سيحققه ! إنه سيحاكي أيوب الذي تجرد من كل شيء وبات ينتظر من اللّه ، الذي جرده من كل شيء ، أن يعيد اليه كل شيء . « هذا ما يمكن أن يسمى بداية جديدة » .

إن المسيحية إما أن تكون هذه البداية الجديدة وإما أنها غير موجودة . وحتى يقوم الدليل على أن المسيحية بداية جديدة ، فلا بد من العمل على تجريدها من كل ما ليس منها . ولقد كان كييركغارد اثبت انها لا تمت بصلة إلى علم الجمال ، خلافاً لما كان الرومانسيون يحاولون الإيحاء به منذ أيام شاتوبريان . وتجاوز الطور الجمالي فجر الحقيقة القائلة إن الدين ليس وجهة نظر شعرية في الحياة الإنسانية . كما أن المسيحية ليست نموذج الحياة الرصينة ، الجادة ، المتبصرة ، التقليدية ، كما تثبت ذلك الضرورة المؤلمة الموجبة لتخطي الطور الأخلاقي . فلا بد من هجر الرصانة للانتقال إلى المأساوي (كما سيقول سارتر لاحقاً) .

من الواجب أيضاً فك تضامن المسيحية مع الفلسفة عن طريق مكافحة هيغل ، ومع الكنيسة نفسها عن طريق مكافحة القساوسة . والطريقة التي سيعتمدها كييركغارد ستُسمى من بعده « وجودية » : فهو لن يفعل شيئاً ، ولن يقول شيئاً إلَّا أن ينفذ أولاً إلى حياته . ولن يسأل الآخرين شيئاً إلَّا أن يكون لا قابلاً للفهم منهم فحسب ، بل كذلك لأن يعاش من قبلهم - ومن هنا بات مسلك كييركغارد جريئاً وغير مفهوم . فيوم اصبح مقتنعاً أعمق الاقتناع بحقيقة المسيحية ، عزف عن أن يصير قساً ، مثلما عزف من قبل عن اللذة والشعر والزواج ، فهو يبغي أن يحدّ حياته ليجعلها أكثر كثافة . فإنه ، وإن هجره اللّه والورى ، هو المصطفى . والعمل لزام عليه ، على الرغم من القلق والحصر ، على الرغم من « الشوكة في الجسد » . فأن يتخيل الإنسان ما هو خارق للمألوف ليس أمراً بذي بال ، وإنما ينبغي أن يكون هو نفسه الخارق للمألوف .

على هذا النحو حدثه قلبه في عام ١٨٤٨ بأنه مكلف برسالة ، تسانده فيها العناية الإلهية نفسها . « مهمتي أن أوقف انتشار المسيحية » . وراح يكافح صحيفة كانت تصدر في كوبنهاغن ، ويضاعف من المقالات الموقعة بأسماء مستعارة ، مثيراً السخرية ثم الاستنكار ، وغير محجم حتى عن تفجير فضيحة عندما نشر مقالاً عنيفاً ضد الأسقف مينستر والكنيسة الرسمية ، لأن الكهنة صاروا موظفين لدى الدولة . وإنما في هذه الحالة المعنوية - قلب عامر بالإيمان باللّه ونابض في الوقت نفسه بالعداوة للكنيسة - كانت وفاته في المستشفى الذي نقل إليه في ١١ تشرين الثاني ١٨٥٥ .

لم يُعرف كييركغارد ولم يُقدَّر كثيراً في حياته . وقد تبعه قلة من التلاميذ في بلاده ، لكن مواطنيه براندس وهوفدينغ ، اللذين درساه بعد وفاته ، لم يتخذا منه موقفاً إيجابياً . ولم يغدُ تأثيره كبيراً إلَّا بعد حرب ١٩١٤ ، أولاً كرد فعل على تأثير هيغل ، وثانياً كتمهيد للوجودية التي عارضت معايير المعرفة العقلانية والتاريخية والعامة التي كانت لا تزال غالبة إلى ذلك الحين . بيد أن عبادة الداخلية والفردية واللحظة أفادت فلسفة هايدغر (وياسبرز) بقدر ما أفادت فلسفة كارل بارث؛ فـ «الوجود » جرت علمنته على يد هذا الأخير، فتولد منه تصور سارتر . ويبقى كييركغارد مع بسكال

ذاك الذي عمَّق الذاتية في أصفى صورها ، وصولاً إلى ذات متعالية ومطلقة هي معها في علاقة تضادية وإنما ضرورية .

مؤلفاته : **تصور التهكم المسند باستمرار إلى سقراط** (أطروحته للدكتوراه، ١٨٤١) ، **إما وإما**(*) (١٨٤٣) ، **يوميات غاوٍ**(*) (١٨٤٣) ، **الخوف والارتعاد**(*) (١٨٤٣) ، **فتات فلسفي**(*) (١٨٤٤) ، **مفهوم القلق**(*) (١٨٤٤)، **مراحل على درب الحياة**(*) (١٨٤٥) ، **تذييل على الفتات الفلسفي**(*) (١٨٤٦) ، **الحياة وملكوت الحب** (١٨٤٦)، **خطب بناءة، خطب مسيحية**(*) (١٨٤٨) ، **كتاب الياس**(*) (١٨٤٩) ، **ما تعلمنا إياه زنابق الحقل وطيور السماء**(*) (١٨٤٩)، **مدرسة المسيحية** (١٨٥٠) ، **من أجل فحص لضمير العصر الحاضر** (١٨٥١) ، **اللحظة** (١٨٥٥) . **[جان غرونييه]**

□ « لقد قاد كييركفارد الحياة الروحية للدانمرك إلى النقطة التي يتعين عليها أن تندفع منها إما إلى الأسفل نحو الهوة القائمة للكاثوليكية ، وإما إلى الأعلى نحو المطل الذي تشير إلينا الحرية منه » . **[ج . براندس]**

□ « كان كييركفارد آخر بروتستانتي كبير . ولا يمكن أن نقارنه إلَّا بمؤسسي المسيحية وبلوثر وكالفن . وجميع الباقين يبدون صغاراً إلى جانبه . وكان السؤال الأساسي بالنسبة إلى كييركفارد : **كيف أصير مسيحياً**؟ وما كان لغير بروتستانتي أن يجد مثل هذه الصيغة . ولا يمكن ن نجد له من قرين إلَّا لدى دوستويفسكي . والحق ان كييركفارد لا يمكن أن يوضع إلَّا بجانب الشاعر الروسي . فهما يسيران جنباً إلى جنب ، ولا يمكن لأي مفكر آخر من ذلك العصر ان يتجاوزهما » . **[رودولف كاسنر]**

□ « سورين كييركفارد هو في أرجح التقدير المفكر الأهم لعصرنا:فقد جسَّد الاعتراض الأكثر إطلاقية والأكثر جوهرية الذي وجه إليه » . **[دني دي روجمون]**

□ « كييركفارد .. دون كيشوت الوجود » . **[عمانوئيل مونييه]**

□ «ما كتب كييركفارد ويومياته وجميع تعابيره المباشرة وغير المباشرة إلَّا سرد غير منقطع للصراع اليائس ، اللامعقول ، المتشنج الذي يخوض الإنسان غماره ضد الخطيئة الأصلية وضد أهوال الحياة التي تتأتى من الخطيئة » . **[ليون شستوف]**

□ « في كتابات كييركفارد ، التي نفخت نفساً جديدة في جوامع كلم اللاهوت ، نستطيع أن نكتشف الفن الخارق للمألوف الذي استطاع جاهل أن يطوره ليجبر نفسه على الايمان » . **[كارل ياسبرز]**

□ « كتابات كييركفارد أهجية طويلة للدين وللفلسفة » . **[آلان]**

□ « مثلما يبقى هيغل معلم الجدل العقلي في الأزمنة الحاضرة ،يبقى كييركفارد ، مع نيتشه ، معلم الجدل الوجودي ؛ فهو يعلمنا معه فن الأضداد في الحياة » . **[جان فال]**

□ « ربما كانت قوة كييركفارد تكمن في ما يشكل حده بالذات : غياب وازدراء لكل مذهب . فهو يرفض أن يأتي بحقيقة متكونة ، لكنه يوقظ ويحيي الواقع الذي يحمله كل واحد في ذاته » . **[رينيه ماهو]**

□ « كييركفارد سقراط عاطفي » . **[جورج لوكاش]**

□ « شهيد الداخلية» . **[ج . ب . سارتر]**

ل

لابرتونيير ، لوسيان

Laberthonnière, Lucien

فيلسوف مسيحي فرنسي . ولد في ٥ تشرين الأول ١٨٦٠ في شازليه ، ومات في باريس في ٦ تشرين الأول ١٩٣٢ . كان ممثلاً مشبوب العاطفة لـ « علم المنافحة الجديد » الذي يفصل المسيحية الكاثوليكية عن السكولائية الأرسطوطاليسية ، وبالتالي عن التوماوية ، ويسعى إلى التوفيق بينها وبين الفكر الحديث، ويجدّ في إثر مشروع يائس لتحقيق الوفاق الكامل بين المحايثة والمجاوزة . وقد انتمى ، ككاهن ، إلى جمعية الأوراتوار عام ١٨٨٦ . وتولى رئاسة تحرير **حوليات الفلسفة المسيحية** (١٩٠٥ ـ ١٩١٣) . وبعد **المحاولات في الفلسفة الدينية** (١٩٠١) ، كتب **الواقعية المسيحية والمثالية اليونانية** (١٩٠٢) ، فكان مصير الكتابين كليهما إدراجهما من قبل السلطات الكنسية في ثبت الكتب المحرمة . وهذه الإدانة الأولى، التي مهدت لرسالة البابا بيوس العاشر المناوئة للحداثة في ٨ أيلول ١٩٠٧، تبعتها إدانة ثانية اصابت هذه المرة **حوليات الفلسفة المسيحية** ، في ١٦ حزيران ١٩١٣ ، واجبرت الكاهن على التزام الصمت والخضوع. والمؤلفات التي وضعها في ظل تلك العزلة المفجعة ، والتي نشرت بعد وفاته ، ومنها **دراسات حول ديكارت** ، لم تنج هي الأخرى من إدانة سلطات روما (١٩٣٦) .

□ « إن إله أرسطو ، الذي يتعقل عقله ويجهل العالم ، منطقي ولاأخلاقي . والإله المسيحي منطقي وأخلاقي . أما الإله التوماوي ، الخليط من الاثنين ، فلا هو منطقي ولا هو أخلاقي ، وإنما هو مسيخ » . [**لابرتونيير**]

□ « كان الأب لابرتونيير يتطلع إلى استجلاء التضمنات الميتافيزيقية للمسيحية . وكان يشعر بتعارض تام بين الفلسفة اليونانية والواقعية المسيحية ، ويكره التوماوية باعتبارها خليطاً من الوثنية والمسيحية . ولم يكن يرى في الايمان خضوعاً لسلطة خارجية وعقلانية ، بل تجربة حياة وتعبير عن طيبة الله الفياضة ، كيما يتاح للإنسان أن يشارك في الحياة الحميمة للشخصية الإلهية » . [**اندريه كانيفيز**]

لابريولا ، انطونيو

Labriola, Antonio

فيلسوف إيطالي . ولد في كاسينو في ٢ تموز ١٨٤٣ ، وتوفي في روما في ٢ شباط ١٩٠٤ . درس الفلسفة في جامعة نابولي . بعد نشره أطروحة حول **مذهب سقراط حسب كزينوفانس وافلاطون وارسطو** (١٨٧١) ، أسند إليه في عام ١٨٧٣ كرسي الفلسفة الأخلاقية والتربية في جامعة روما . وفي روما انتقل من التنظير السياسي ، بالتدريج ، إلى الحياة العملية : فقد لعب دوراً بالغ الأهمية في مؤتمر هال

الاشتراكي (١٨٩٠) ، وساهم على نحو فعّال في تأسيس حزب اشتراكي في ايطاليا (١٨٩٢) . بيد أنه سرعان ما اصطدم بعدم التفهم من جانب بعض القادة ، فهجر الحياة العامة ليقف نفسه من جديد على الفلسفة والتعليم الجامعي الذي ظل يمارسه حتى وفاته . وقد اهتم لابريولا بوجه خاص بمسائل فلسفة التاريخ والحرية السيكولوجية والأخلاقية ؛ وكان توجهه هذا قد تجلى بوضوح منذ أعماله الأولى : **في الحرية الاخلاقية** (١٨٧٣) و **حول تعليم التاريخ** (١٨٧٦) . وتحت تأثير الأحداث الاجتماعية وبعض التيارات الفلسفية الأجنبية ـ الألمانية بوجه الخصوص ـ التي درسها بتأن واهتمام ، أدخل لابريولا تغييرات على المذهب الهيغلي في فلسفة التاريخ . فالبروليتاريا وحدها بدت في نظره قادرة على حل المشكلات الكبرى التي لا بد أن تنطرح على الحياة الايطالية ؛ وأكب على دراسة ماركس وانجلز في العمق ، بعد أن اعتنق الاشتراكية في قرارة نفسه . وقد تراءى له أن المذهب المادي قمين بأن يجيب عن جميع الأسئلة ـ انظر **مسائل فلسفة التاريخ** (١٨٨٧) ـ وهذا المذهب هو الذي وجهه نحو النشاط العملي . وبعد انسحابه من حلبة النضال السياسي ، كرّس نفسه لنشر مذهبه ، المادية التاريخية، من خلال إلقاء الدروس والمحاضرات وكتابة المقالات ، ولا سيما من خلال **محاولات في التصور المادي للتاريخ**(*). والجزء الأول من هذا المؤلف هو الذي صنع شهرة لابريولا كمفكر ماركسي . والحال أن موقفه كان نقدياً لا وثوقياً ، إذ رفض مذهب « العوامل » المهيمن في إيطاليا ، وأعاد النظر كلياً في نظريات ماركس التي طبقها على تفسير التاريخ في المقام الأول . وبفضل نشاطه التعليمي ، الذي كان يعتبره ضرباً من الواجب المدني ، مارس تأثيراً عظيماً على الثقافة الايطالية .

□ « إن أعمال لابريولا تحتل مكانتها المميزة في المكتبات إلى جانب كتب ماركس وانجلز الكلاسيكية » . **[جورج سوريل]**

□ « إن لابريولا ، الذي يرفض الداروينية السياسية والاجتماعية ، لا يبدي تساهلاً نقدياً أكبر تجاه « الهواة اللطفاء » الذين يسعون إلى ربط التصور المادي للتاريخ بنظرية عامة في التطور تتحول لدى العديدين منهم ، وفق ملاحظة لابريولا القاسية وإنما السديدة ، إلى محض استعارة ميتافيزيقية » . **[جورج بليخانوف]**

□ « إننا لنعلم أن لابريولا ما كان في يوم من الأيام « أورثوذكسياً » أو « سكولائياً » ... وحتى حينما كان يحرص على توكيد « أورثوذكسيته » الماركسية كان يبدي في الوقت نفسه تصميماً على الحؤول دون تحول هذه « الأورثوذكسية » إلى انغلاق ... على أن ماركسيته لا تخلو مع ذلك من عنصر من عناصر اختلال التوازن : فكما أن داروين لم يكن فيلسوف علمه ، كذلك لم يفلح لابريولا في أن يكون عالِم فلسفته ، أو فلنقل إن علمه لم يبلغ دوماً إلى المستوى الذي يتطلبه إنشاؤه الفلسفي بالذات » [**فالنتينو غرانتانا]**

□ « خلاصة القول أن لابريولا عارض الوضعية التي الحت على تعيين الفرد بوسطه بالحجة التي تقول إن الوسط نفسه قابل للتغيير ضمن بعض الحدود » . **[نيقولا بادالوني]**

□ « إن لابريولا ، الذي كان مقتنعاً في آن معاً بصحة الماركسية وبضرورة تطبيقها على الوضع الايطالي في نهاية القرن التاسع عشر ، كان يؤكد أن هذه الفلسفة لا تزال برسم الإنشاء ، وأن عليها أن تزوّد نفسها بمفهوم اختلافها الخاص ، وأن جدليها ليست قبلية بل متجذرة في التجربة ، وأنها فلسفة محايثة للأشياء التي تتفلسف بصددها » . [**أندريه توسل]**

لابورت ، جان

Laporte, Jean

فيلسوف فرنسي (١٨٨٦ ـ ١٩٤٨) . من نقاد التجريد والمشددين على العيني والمعطي . من مؤلفاته : **مشكلة التجريد** (١٩٤٠) ، **فكرة الضرورة** (١٩٤١) ، **عقلانية ديكارت** (١٩٤٥) .

اللاحيجي ، شمس الدين محمد الجيلاني

Lâhîjî, Shamsoddîn Muhammad Gîlânî AL -

متصوف من الطريقة النوربخشية المتفرعة عن

الكبروية . ولد في لاحيجان من أعمال جيلان جنوب غربي بحر قزوين، وقرأ على سيد محمد نوربخش وخَلَفه، ومات في شيراز سنة ٩١٢ هـ / ١٥٠٦ م . يقال إنه عرف مقامات الصوفية الأربعة : الناسوت واللاهوت والملكوت والجبروت. شرحه لمثنوي **مَوْرَدَة الأسرار** للشبستري ، بعنوان **مفاتيح الإعجاز في شرح غولشن راز** ، يعد خلاصة كبرى في التصوف . والقطب الذي يدور عليه هذا الشرح هو « النور الأسود » (وكان شمس الدين اللاحيجي لا يرتدي إلا ثياباً سود) . وهذا الطباق بين النور والسواد يستحضر إلى الذهن المزدكية الزرادشتية وثنائيتها في النور والظلام .

اللاحيجي ، ملا عبد الرزاق

Lâhîjî, Mollâ 'Abdurrazzâq Al-

فيلسوف من تلاميذ ملا صدرا الشيرازي (زوج امه) . توفي في قم سنة ١٠٧٢ هـ / ١٦٦١ م . على الرغم من انه قرأ مطولاً على معلمه ، لا يبدو انه وجد في الدعاوى الصدرية ما يرضي منزعه الشخصي في الفلسفة . ومع انه كان يُصنَّف في عداد «المشائين» ، إلّا أن كتابه **جوهر المراد** ينم عن تجربة شخصية بالتصوف . له زهاء اثني عشر مصنفاً ، ومنها شرح على **تجريد العقائد**(*) للطوسي ، وحواشٍ تتميز بالأصالة على **الإشارات والتنبيهات**(*) لابن سينا .

لارجو ، جان

Largeaut, Jean

فيلسوف فرنسي، ولد سنة ١٩٣٠. متخصص في المنطق المتقدم . من مؤلفاته : **تحقيق حول الاسمية** (١٩٧١) .

لاروميغيير ، بيير

Laromiguière, Pierre

فيلسوف فرنسي (١٧٥٦ ـ ١٨٣٧) . كان من زعماء مدرسة الايديولوجيا في بادىء الأمر ، ثم انقلب عليها . **تأثر بمنهج كوندياك في التحليل السيكولوجي** ، لكنه عدّله بأن اضاف إلى الاحساس ، وهو ملكة سلبية ، الانتباه ، وهو فاعلية روحية للنفس ، كمصدر لمعرفتنا . يمكن أن يعد من رواد الانتقائية الروحية التي سيرسي اسسها فكتور كوزان . اشتهر بكتابه **دروس في الفلسفة** ، وهي دروس القاها في كلية الآداب بباريس سنة ١٨١٥ .

لازاروس ، موريتز

Lazarus, Moritz

فيلسوف وعالم نفس الماني (١٨٢٤ ـ ١٩٠٣) . من رواد ما يعرف باسم « فلسفة الفعل » المناوئة للمثالية . اتخذ التلمود وكانط معاً منطلقاً لرؤاه الأخلاقية ، وكتب **اخلاق اليهودية** الذي حاول فيه أن يربط الأخلاق الفردية بالأخلاق الجماعية ، والفكر بالفعل ، والدراسة بالملاحظة ، والنظر العقلي بالتاريخ . أما في مضمار علم النفس ، فيمكن أن يعد من مؤسسي علم النفس الجمعي : فقد درس العناصر السيكولوجية في حياة الشعوب من قبيل اللغة والفن والدين . وقد أسس مع هيمان شتاينتال في عام ١٨٥٩ مجلة بالألمانية بعنوان **علم نفس الشعوب** .

لاس ، إرنست

Laas, Ernst

فيلسوف وعالم تربية الماني (١٨٣٧ ـ ١٨٨٥) . عارض « الافلاطونية » (أي المثالية بجميع صورها في نظره) ، باعتبارها مذهب الوهم ، بوضعية حسوية (**المثالية والوضعية** ، ١٨٧٩) .

لاسك ، إميل

Lask, Emil

فيلسوف الماني (١٨٧٥ ـ ١٩١٥) . درَّس في جامعة فرايبورغ ، ثم في جامعة هايدلبرغ ، ولقي

مصرعه على الجبهة الروسية . حاول تجاوز الكانطية المحدثة لتأسيس ميتافيزيقا للمعرفة . يمثل فكره في خاتمة المطاف تركيباً بين نقدية كانط وحدسية فينومينولوجيا هوسرل . وكان أستاذ هايدغر . من مؤلفاته : **مثالية فيخته والتاريخ** (١٩٠٢) ، **فلسفة القانون** (١٩٠٥) ، **منطق الفلسفة ونظرية المقولات** (١٩١٠) ، **نظرية الحكم** (١٩١١) .

لاشلييه، جول

Lachelier, Jules

فيلسوف فرنسي . ولد ومات في فونتينبلو (٢٧ أيار ١٨٣٢ ـ ١٦ كانون الثاني ١٩١٩) . دَرَس في دار المعلمين العليا من ١٨٥١ إلى ١٨٥٤ ، ودرَّس في ثانويات تولوز وكان وباريس . وبعد حصوله على شهادة التبريز في الفلسفة ، عُيِّن مدرساً للفلسفة في دار المعلمين من ١٨٦٤ إلى ١٨٧٥ . وفي سنة ١٨٧١ نال شهادة الدكتوراه في الآداب . وصار مفتشاً عاماً للتعليم العام في آذار ١٨٧٩ .

إن نتاج لاشلييه المكتوب ، الذي كان له أبلغ التأثير في الأجيال الفلسفية الفرنسية في الثلاثين سنة الأولى من عمر الجمهورية الثالثة ، مقتضب مع ذلك نسبياً . وقد ضم أولاً مؤلفات في المنطق : أطروحة لاتينية في **طبيعة القياس** (١٨٧١) و **دراسات في القياس** (١٩٠٧) ؛ وثانياً نصوصاً ميتافيزيقية : أطروحة فرنسية في **أساس الاستقراء** (١٨٧١) ، و **علم النفس والميتافيزيقا** (١٨٨٥) .

لقد شاء لاشلييه ، في محاولة منه للرد على تجربية هيوم وستيوارت ملّ ولتدارك نقائص الانتقائية التي كانت راجحة الكفة في زمن دراسته ، أن يبرهن على اليقين المطلق للعقل . وبعد أن دحض تفاسير العلية كما كانت تعطيها المدرسة الوضعية ، أيد أولاً استنتاجات النقد الكانطي حول العلية المفهومة على انها دالة قبلية : فتعقُّل العالم يعني توحيده . والعلية ، مثلها مثل الزمان ، هي الشكل الضروري لتطبيق فكرنا على الواقع . لكن هل يمكن رد العالم إلى محض علية ميكانيكية ؟ إنه سينحل ، في هذه الحال ، إلى عدد لامتناهٍ من معلولات غريبة أكثر فأكثر . من الواجب إذن أن تلتئم السلسلات العلية فيما بينها في سلسلات متساتلة : وعلى هذا النحو تتدخل فكرة الغائية التي هي أساسية لدى لاشلييه . على أنه ينبغي أن نلاحظ أن المذهب الغائي لا يوضع في قبالة المذهب الآلي ، بل يبدو على العكس وكأنه مطلب أعلى له . وبعد مثل هذا « الرهان » العقلاني ، ينتهي لاشلييه إلى الإيمان بإله يتعقل نفسه بنفسه من خلال تموضعه في العالم . ويمكننا القول إن لاشلييه أول كانطي أصيل في تاريخ الفلسفة الفرنسية . وقد أسهمت مثاليته المتسمة بالحيوية بقسط موفور في تقويض الحتمية العلمية التي كانت آلت إلى عقيدة ثابتة في زمن هيبوليت تين ، ومهدت السبيل بلا ريب أمام ردود برغسون وبلونديل . **[جاك باتري]**

□ « إن مثالية لاشلييه تعني أنه ينبغي أن نطلب الحقيقة في الأشياء ذاتها بوساطة الشيء الوحيد الموجود في ذاته الذي يتجلى لنا بأتم الجلاء : العقل » . **[اندريه كانيفيز]**

□ « لقد صارع ضد التجربية وضد الانتقائية في آن معاً . فقد أوضح أن التجربية لا يمكن أن تقدم لنا سوى وقائع بلا روابط فيما بينها . وارتأى أن قانون العلية لا يمكن أن يأخذ قيمته إلَّا إذا تممه قانون الغائية » . **[جان فال]**

لافروف ، بيوتر لافروفتش

Lavrov, Piotr Lavrovitch
Lavrov, Peter Lavrovich

فيلسوف وثوري وكاتب سياسي روسي ومن منظِّري الشعبوية . (بسكوف ١٨٢٣ ـ باريس ١٩٠٠) . درس في مدرسة المدفعية ، وعلَّم الرياضيات . في عام ١٨٦٠ نشر **محاولات في مسائل الفلسفة العلمية** التي حملت تشيرنيشفسكي على الرد بمقالة تحمل هذا العنوان : **المبدأ الانتروبولوجي في الفلسفة** . وفي ١٨٦٢ ألقي القبض على لافروف ، ونفي إلى سيبيريا ، وفي المنفى كتب **الرسائل التاريخية** التي نشرها في **مجلة نيديليا** باسم مارتوف المستعار والتي صدرت بعد ذلك في كتاب مستقل سنة ١٨٧٠ . وما لبث أن فر إلى فرنسا ، وانتسب إلى الأممية الأولى ، وشارك في

ثورة عامية باريس باعتباره اختصاصياً عسكرياً ، وبُعث به في مهمة ارتباط إلى لندن ليعمل إلى جانب كارل ماركس .

كان لافروف وضعياً في مذهبه : فالفلسفة ليس لها ، في رأيه ، موضوع خاص ، وإنما موضوعها تابع بتمامه للعلوم . وقد وضع في ذلك **ثلاثة أحاديث حول الدور الراهن للفلسفة** . وقد انتقده عليها كل من انطونوفتش وبيساريف . وقد أسس في سويسرا مجلة اشتراكية بعنوان **إلى الأمام** (١٨٧٣ ـ ١٨٧٦) . ثم صار عضواً في هيئة تحرير **مجلة الانتروبولوجيا** . وتحت تأثير نظريات فيورباخ وستيوارت مل وسبنسر صاغ ، في **محاولة في تاريخ الفكر** ، مذهباً فلسفياً أطلق عليه اسم المذهب الأنتروبولوجي . وقد تبادل في مطلع السبعينات رسائل مع ماركس وانجلز ، وقد اعترض هذا الأخير بوجه خاص على توجهاته الداروينية .

لافورج ، لوي دي

Laforge, Louis De

طبيب وفيلسوف فرنسي من القرن السابع عشر ، من شراح فكر ديكارت . نشر رسالة **في نفس الانسان وملكاتها ووظائفها واتحادها بالجسم طبقاً لمبادىء ديكارت** (١٦٦٦) ، كانت بمثابة تمهيد لمذهب مالبرانش في « العلل الظرفية » . ففي تمييزه بين النفس والجسم ، قال إن النفس « علة رئيسية وفاعلية » بينما الجسم «علة ظرفية » .

لافّيت ، بيير

Laffite, Pierre

فيلسوف فرنسي (١٨٢٣ ـ ١٩٠٣) تلميذ أمين لأوغست كونت منذ التقاه عام ١٨٤٤ ، وساهم في التعريف بمجمل فلسفته ، وأسس **المجلة الغربية** (١٨٧٨) . من مؤلفاته **دروس في الكوسموغرافيا** (١٨٥٣) ، **محاضرات فلسفية حول التاريخ العام للإنسانية** (١٨٥٩) ، **حول الأخلاق الوضعية** (١٨٨٠) .

لافيل ، لوي

Lavelle, Louis

فيلسوف فرنسي . ولد في ١٥ تموز ١٨٨٣ ، ومات ١ أيلول ١٩٥١ . حصل على شهادة التبريز في الفلسفة سنة ١٩٠٩ ، ثم على الدكتوراه في الآداب سنة ١٩٢٢ بأطروحة عن **جدل العالم الحسي** . وعمل بعد ذلك أستاذاً في السوربون من ١٩٣٢ إلى ١٩٣٤ ، ثم أستاذاً في الكوليج دي فرانس من ١٩٤١ إلى وفاته . وفي عام ١٩٤٧ انتخب عضواً في أكاديمية العلوم الأخلاقية والسياسية في مؤلفاته الرئيسية **في الوجود** (١٩٢٨) ، **وعي الذات** (١٩٣٣) ، **الحضور الشامل** (١٩٣٤) ، **في الزمان والأبدية** (١٩٤٥) ، فرض لافيل نفسه ، مع لوسين ، واحداً من خيرة ممثلي « فلسفة الروح » . فهذه الفلسفة ، التي تميز نفسها عن الاتجاه العلمي والاجتماعي الذي ساد ، من كونت إلى دوركهايم ، الفكر الفرنسي في القرن التاسع عشر ، استطاعت أن تعي أن النشاط الفلسفي هو في جوهره تفكير في الذات ، لا في العالم الموضوعي. وعند لافيل أن الفكر لا يمكن له أن يضع نفسه في قبالة الكون بانفصاله عنه. فالوجود المطلق ليس ثمرة معطيات الحواس فحسب ، وإنما كل واحد يشارك فيه كل موجود جزئي ولا تعدو ظاهراته الحسية والتصورية أن تكون تحليلات. وبما أن الأشياء طراً محتواة في الوجود المطلق ، فهي تعينات راهنة له ، وذلك بقدر ما تنزع إليه منزعها إلى غايتها . وعليه ، ليس الوجود المطلق محلاً لكل إدراك وكل فكر فحسب ، بل هو كذلك حد كل نشاط فهو الفعل و « الحضور الشامل » .

وبديهي أن فلسفة كهذه تناظر حاجة عميقة إلى مجاوزة العقلانية واللاعقلانية معاً ، مما يعقد آصرة قربى بينها وبين المجهود الذي اضطلع فيه في اسبانيا أورتيغا أي غاسيت ومدرسته، وإن اختلفت عنه اختلافاً بيِّناً في أسلوب التعبير. ولنذكر أيضاً من مؤلفات لوي لافيل الأخرى **الأنا ومصيره** (١٩٣٦) ، **غلطة نرسيس** (١٩٣٩) ، **مدخل إلى الأونطولوجيا** (١٩٤٧) ، **مبحث القيم** (١٩٥١) ، وأخيراً **تاريخ للفلسفة الفرنسية بين الحربين** (١٩٥٢) .

لاقتانسيوس، لوقيوس قايقيليوس فرميانوس

Lactance, Lucius Caecilius Firmianus
Lactancius, Lucius Caecilius Firmianus

فيلسوف ومنافح مسيحي. ولد في نوميديا بإفريقيا نحو ٢٥٠ م، ومات في تريفن بألمانيا عام ٣٣٠ في عهد قسطنطين الأول. أخذ عن أرنوبيوس، ودرَّس البيان، وأصاب شهرة حملت الأمبراطور ديوقليسيانس على دعوته نحو عام ٢٩٠ لشغل كرسي الفصاحة اللاتينية في نيقوميدية. وربما اعتنق هناك النصرانية. وقد طالته حملة الاضطهادات التي شنها ديوقليسيانس، فاضطر إلى مغادرة نيقوميدية. ثم عهد إليه قسطنطين بتربية ابنه خريزيبوس. من مؤلفاته بعد اعتناقه المسيحية: **في صنيع الله**، **التعاليم الإلهية**(*)، **في غضب الله**(*)، وعلى الأرجح أيضاً **في موت المضطهِدين**، وربما **تغريد طائر الفينيق**.

لاقودس القوريناني

Lacydes De Cyrène
Lacydus Of Cyrene

فيلسوف من الاكاديمية الجديدة نحو ٢٨٠ ـ ٢٠٥ ق. م. خلف ارقاسيلاوس على زعامة المدرسة، واستقال بعد أن اضطلع بمهمته اثنتين وعشرين سنة، وعمَّر طويلاً بعد استقالته. ينسب إليه مؤلفان: **الفلسفة** و **في الطبيعة**. ويبدو أن دوره كان التعريف بفلسفة معلمه ارقاسيلاوس الذي ـ مثله مثل سقراط ـ لم يكتب. وكان من تلامذته ارستبوس القوريناني، مؤسس المدرسة القورينائية.

لاكاتوس، إيمري

Lakatos, Imre

فيلسوف ومنطيق وابستمولوجي مجري (١٩٢٢ ـ ١٩٧٤). تجنس بالجنسية الانكليزية وكتب بالانكليزية. شارك في مقاومة النازية وانتمى إلى الحزب الشيوعي المجري بعد عام ١٩٤٥. ودرس فلسفة هيغل وماركس تحت إشراف جورج لوكاش. وكلَّفته وزارة التربية بالإشراف على الاصلاح الديموقراطي للتعليم. ولكن موجة التطهير ساقته إلى السجون الستالينية، فأمضى فيها ثلاثة أعوام ما بين ١٩٥٠ و ١٩٥٣. وعقب الانتفاضة المجرية لعام ١٩٥٦ لجأ إلى انكلترا حيث تابع دراسته تحت اشراف كارل بوبر. وخصص اطروحته في كامبردج لطبيعة الاستدلال الرياضي. ثم خلف بوبر في كرسي المنطق في مدرسة لندن للاقتصاد. وكانت وفاته مفاجئة في مطلع ١٩٧٤ ولم ينشر في حياته أي كتاب. لكن كتابه المنشور بعد وفاته، **البراهين والدحوض**، أصاب شهرة عالمية. كما جمعت مقالاته في مجلدين: **منهجية برامج البحث العلمي**، **والرياضيات والعلم والابستمولوجيا**. ومن الممكن تحديد المشكلة المركزية التي تمحور حولها اهتمامه بأنها مشكلة نمو العلم.

لاكروا، جان

Lacroix, Jean

فيلسوف فرنسي (١٩٠٠ ـ ١٩٨٦). أسس مع عمانوئيل مونييه مجلة **إسبري** Esprit (١٩٣٢) الناطقة بلسان الشخصانية. من مؤلفاته الفلسفية: **معنى الحوار**، **الشخص والحب**، **الماركسية والوجودية والشخصانية**، **معنى الإلحاد المعاصر**.

لاكومب، اوليفييه

Lacombe, Olivier

فيلسوف فرنسي من أصل بلجيكي (١٩٠٤ ـ). تمحور فكره حول المقابلة بين الشرق والغرب ومساءلة الفلسفتين المسيحية والهندية، مؤكداً على حق الإنسان، أياً يكن معتقده، في بناء «كونه الديني». من مؤلفاته. **المطلق في الفيدانتا** (١٩٣٧)، **دروب**

الهند والفلسفة المسيحية (١٩٥٧)، غاندي أو قوة النفس (١٩٦٤)، الهنودة (١٩٧٩)، تجربة الذات: دراسة مقارنة في التصوف (١٩٨١)، الاندفاعة الروحية للهندوسية (١٩٨٦)، جاك ماريتان: سخاء العقل (١٩٩١)

لاكونزا ، مانويل

Lacunza, Manuel

كاتب يسوعي تشيلي . ولد في سنتياغو في ١٩ تموز ١٧٣١ ، ومات غرقاً بالقرب من إيمولا (ايطاليا) في ١٧ حزيران ١٨٠١ . دخل إلى رهبانية اليسوعيين في السادسة عشرة من عمره ، وقدم نذوره في عام ١٧٦٦ ؛ وفي العام التالي صدر قرار الطرد بحق الآباء اليسوعيين ، فالتجأ إلى ايطاليا ، اسوة بمعظم زملائه . وفي ايمولا ، حيث اقام ، عاش حياة زهد وتنسك ؛ فكرّس اوقاته لعلم الفلك ، وأمضى لياليه في رصد الكواكب والنجوم كان في شبابه قد عين مسؤولاً عن المترهبين ؛ بيد أنه تخلى عن هذا المنصب لينذر نفسه للدراسات في علم اللاهوت والفلك . امتنع عن نشر مؤلفه **مجيء المسيح في المجد والجلالة** ، الذي يعتبر من خيرة شروح الكتاب المقدس ، لأن ديوان الفهرست أدرجه عام ١٨٢٤ في لائحة الكتب المحرمة ، بسبب مضمون فصل ملحق ، لا بسبب مضمونه بمجمله . وقد طبع هذا الكتاب بعد وفاة مؤلفه عدة طبعات . أول طبعة ، وهي طبعة غير كاملة ، صدرت في قادش عام ١٨١٢ ؛ والطبعة التالية صدرت في لندن ، في اربعة أجزاء ، بين ١٨١٦ و ١٨٢٦ . وقد أنفق لاكونزا سبعة عشر عاماً في كتابة هذا المؤلف الذي وقّعه باسم مستعار . يوشافاط بن عزرا ، اليهودي الذي اعتنق المسيحية . واغلب الظن انه لجأ إلى هذه الحيلة للإفلات من قبضة الرقابة .

لالاند ، اندريه

Lalande, André

فيلسوف فرنسي . ولد في ديجون في ١٩ تموز ١٨٦٧ ، وتوفي في انيير في ١٥ تشرين الثاني ١٩٦٣ . حصل في عام ١٨٩٩ على شهادة الدكتوراه في الآداب ، وكان عنوان أطروحته **الفكرة الموجهة للانحلال بالتعارض مع فكرة التطور في منهج العلوم الفيزيائية والأخلاقية** . درّس في معهد سيفر العالي ، ثم في السوربون بين ١٩٠٤ و ١٩٣٧ ، ثم في جامعة فؤاد في القاهرة من ١٩٣٧ إلى ١٩٤٠ . من مؤلفاته **سيكولوجيا أحكام القيمة** (١٩٢٨) ، **نظريات الاستقراء والتجريب** (١٩٢٩) ، **الأوهام التطورية** (١٩٣٠) ، **العقل والمعايير** (١٩٤٨) . كان المشرف على **المعجم الفلسفي التقني والنقدي**(*) (١٩٠٢ - ١٩٢٣) ، ومحرره الرئيسي ، وقد ساهم مساهمة واسعة في تحرير **كتاب السيكولوجيا** الذي صدر بإشراف جورج دوما .

كان عقلانياً في توجهه الفلسفي ، وليبرالياً في السياسة ، ومعادياً معاداة خفيفة للكنيسة . وكانت دروسه في المنطق بالنسبة إلى أجيال متتالية من الطلاب نماذج للاستقامة والصحة . وكان مذهبه في العقل موسوماً بعمق بميسم الأخلاق المنعتقة من الدين . وكان يرى أنه بدون الايمان بالعقل المعياري فلن يكون ثمة وجود لعلم أو لفعل ممكنين ، بل لن يكون ثمة وجود لحقيقة . وقد ميز بين العقل المكوِّن ، وهو قدرة الإنسان على بناء المعرفة ، وبين العقل المتكوِّن ، وهو جملة الحقائق المتحددة بالإضافة إلى حالة معينة للعلم وإلى مستوى معين من الحضارة ، والقابلة بالتالي باستمرار للمراجعة ولإعادة النظر فيها .

لامبير ، جان هنري

Lambert, Jean Henri
Lambert, Hohann Heinrich

فيلسوف وفلكي ورياضي سويسري - الماني من أصل فرنسي (ولد في مقاطعة الالزاس الحدودية سنة ١٧٢٨ ، وتوفي في برلين سنة ١٧٧٧) . كان سباقاً إلى عدد من الكشوف العلمية في الفلك والرياضيات (صيغة المذنَّبات ، صمَّية بي ، دالات القطع المكافىء ، علم المثلثات ، علم المنظور ، التشكيك في صحة مسلمة المتوازيات ، القانون الأساسي لقياس شدة الضوء) . وله مساهمة مهمة بالألمانية في نظرية

المعرفة من خلال كتابه **الأورغانون الأجدّ** (١٧٦٤) الذي يشتمل على تحليل للعديد من المسائل المتنوعة، بينها المنطق الصوري وعلم الاحتمالات ومبادىء العلوم.

لامبير الأوسيري

Lambert D'auxerre
Lambert Of Auxerre

فيلسوف من القرن الثالث عشر كتب باللاتينية. الف نحو عام ١٢٥٠ م **الخلاصة الصغرى في المنطق**، وقد عرف فيها الجدل بأنه « فن الفنون » وبأنه « يتأدى إلى مبادىء المناهج كافة، لأن الجدل هو وحده الذي يثبت ويفصل في مبادىء الفنون كافة ».

لامتري، جوليان اوفراي دي

La Mettrie, Julien Offray De

طبيب وفيلسوف فرنسي. ولد في ١٩ كانون الأول ١٧٠٩ في سان ـ مالو، ومات في برلين في ١١ تشرين الثاني ١٧٥١. نشأ لدى اليسوعيين في كان، وأراده ذووه على الكهنوت. لكنه انضم على حين بغتة إلى معسكر الجانسنيين، وشرع يدرس الطب في باريس، وتخرج دكتوراً في رانس. وارتحل بعد ذلك إلى لايدن، في هولندا، حيث تتملذ على بويرهاف الشهير، ونقل إلى الفرنسية عدداً من كتبه. وطفق يؤلف هو نفسه في موضوعات طبية شتى، كالدوار والتخشب الهستيري والربو والزحار. ومن مؤلفاته في تلك الفترة: **بحث في الدوار** (١٧٣٧)، **بحث جديد في الأمراض الزهرية** (١٧٣٩)، **ملاحظات طبيب ممارس** (١٧٤٣). عُين في عام ١٧٤٢ طبيباً للحرس الفرنسي، وحارب مع كتيبته، لكنه ما لبث أن طرد من المستشفيات بسبب اهجية كتبها ضد الأطباء. وفي عام ١٧٤٥ خسر وظائفه كلها على أثر نشر ترجمة كتابه **التاريخ الطبيعي للنفس**، الذي ضمّنه المعالم الكبرى لمذهبه المادي، فاضطر إلى العودة إلى لايدن. وهناك وضع اهجية بعنوان **الكلّية ماخوذاً بثارها**، سخر فيها من الزملاء الذين حاكوا ضده مكيدة حقيقية؛ ثم اصدر كتاباً جديداً بعنوان **الانسان ـ الآلة**(*)(١٧٤٨)، اوقعه من جديد في المتاعب، وإنما في هذه المرة مع البروتستانتيين، واضطر الفيلسوف إلى اللجوء على عجل إلى بلاط فريدريك الثاني الذي منحه لقب قارىء وأدخله اكاديمية برلين. وفي بروسيا كتب لامتري بضعة مؤلفات فلسفية أخرى: **الانسان ـ النبات** (بوتسدام، ١٧٤٨)، و **تأملات فلسفية في أصل الحيوان** (١٧٥٠)، و **فينوس الميتافيزيقية أو في أصل النفس الانسانية** (بوتسدام، ١٧٥١). وما عتم أن مات بعسر الهضم، بعد رهان على أن يأكل بمفرده كمية هائلة من طاجن طير التدرج.

انتقد لامتري لايبنتز على أنه « رَوْحن المادة »؛ وعارض أيضاً التمييز الديكارتي بين الجوهرين، النفس والجسم، الروح والامتداد. وفي نظره أن جميع فلاسفة الماضي قد أخطأوا إذ أجروا استدلالاتهم على الإنسان قَبْلياً، على حين أن المنهج التجربي ـ منهج هلفسيوس ـ هو وحده المشروع، لأن كل ما يحدث في ذهننا إنما مصدره الإحساس. وعلى النقيض مما ذهب إليه لايبنتز، لا بد من تمديد الروح، أي تحويله إلى مادة؛ وقد عاد لامتري، تمثيلاً على دعواه، إلى تبني فكرة ديكارت عن الحيوان ـ الآلة، ووسعها ليشمل بها الإنسان. فما الإنسان إلا حيوان أعلى، وما نسميه نفساً ليس مبدأ مفارقاً، وإنما لوالب آلة فريدة. كتب لامتري يقول: « إن الفكر لا يتنافى مع المادة، بل يتبدى على العكس وكأنه خاصية لها، مثل الكهرباء والطاقة المحركة واللاتحايزية والامتداد: وبكلمة واحدة، إن الإنسان آلة، ولا يوجد في الكون كله سوى جوهر متباين الأحوال ». ويعتقد لامتري بالفعل، بعد أن أرجع كل شيء إلى الإحساس، بوجود قوة حيوية فريدة، متجهة نحو اللذة؛ وعليه، فقد كان بكل تماسك منطق ملحداً. ولا يبدو أنه أصاب حظوة كبيرة لدى معاصريه الذين كثيراً ما حسبوه مجنوناً. وفي أيامنا هذه، تسعى المدرسة الماركسية إلى رد الاعتبار إليه. **[جاك باتري]**

□ « إنسان مرح هو لامتري. وأفكاره أسهم نارية دوماً طائرة. وهذه الفرقعة تسليك لربع ساعة من الزمن، ولكنها تقتلك سأماً على المدى الطويل ».
[فولتير]

□ « لامتري المنحلّ ، المتهور ، المهرج ، الممالق ، كان مخلوقاً لحياة البلاط ولمحاباة العظماء . وقد مات كما كان ينبغي أن يموت ، ضحية نهمه وجنونه : فقد قتل نفسه جهلاً بالفن الذي كان يمارسه » . [**ديدرو**]

□ « لامتري ، ذلك الابن الضال للفلسفة المادية الذي كانت جراته تبث الذعر في افئدة أعظم الناس جسارة » . [**بليخانوف**]

□ « شجاع ، ملؤه نار وافكار ، وممثل بارز للعقلانية والمادية في القرن الثامن عشر . اراد إعتاق الفلسفة من اللاهوت والميتافيزيقا وتأسيسها على العلم . وجاء فكره تركيباً أصيلاً وعميقاً لميراث المادية اليونانية ، وللتجربية وللعلم الانكليزي ، وللطبيعيات والفسيولوجيا الديكارتية » . [**مرسيلا بوتيجلي تيسّران**]

لامنيه ، هوغ فيليسيته روبير دي

Lamennais, Hugues Félicité Robert De

فيلسوف وكاتب فرنسي . ولد في سان مالو في ١٩ حزيران ١٧٨٢ ، ومات في باريس في ٢٧ شباط ١٨٥٤ . كان لقلاقل الثورة الفرنسية اثر خطير في شباب هذا المصلح المعذَّب : فقد كان أبوه بورجوازياً ارتقى إلى مصاف النبلاء سنة ١٧٨٢ (كان اسمه في الواقع لا منيه ، ولكنه صار يكتبه لامنيه عندما صار ديموقراطياً في عام ١٨٣٤) ، ولم تتهيأ له في عهد الإرهاب أسباب التربية الدينية ، ولم يقيض له أن يتعمد إلّا وهو في الثانية والعشرين من العمر . ومنذئذ عاش في منزل منعزل في ريف بروتانيا ، يزجي أيامه في مطالعة كتب اللاهوت ، ولكن بدون معلم ولا منهج . وتحت تأثير أخيه ، الذي كان دخل الرهبنة ، عزم الفتى على أن يدخل الكهنوت . ولكنه لم يصر كاهناً في عام ١٨١٦ إلّا بعد تردد طويل . وقد كتب في أثناء ذلك ، وبالتعاون مع أخيه جان ـ ماري ، عدداً من الكتب في المنافحة عن أصول العقيدة الكاثوليكية ضد الغاليكانية . وتدل رسائله في تلك الفترة أنه سرعان ما برم بالثوب الكهنوتي، ولكنه آثر الا ينكث بعهده ، واندفع في الحياة العامة ، ونشر في عام ١٨١٧ المجلد الأول من كتابه الكبير ، **محاولة في اللامبالاة في موضوع الدين**(*) ، ثم اتبعه في عام ١٨٢١ بـ«**الدفاع عن المحاولة**(*)...» ، فأصاب للحال شهرة ، وصار ، وهو في الخامسة والثلاثين من العمر ، « رجل الكنيسة الكبير » . وكان لامنيه آنئذ محميَّ شاتوبريان ، وصديق جوزيف دي ميستر ولوي دي بونالد ، وكان يجتذب حتى الممثلين الشبان لرومانسية كانت لا تزال كاثوليكية ، وفي مقدمتهم لامرتين ، وعلى الأخص فكتور هيغو . وناضل اخيراً في صفوف الحزب الملكي المتطرف ، وإن حافظ على نبرة شخصية ما ونت تتأكد بمرور السنين . والحق أن لامنيه كان آنئذ ملكياً أكثر من الملك ، كما يقال ، وكان يحلم بأمبراطورية عالمية ، أو على الأقل أوروبية ، تستوحي من الناحية السياسية البابا .

بعد سنوات من الكفاح تحول لامنيه شيئاً فشيئاً إلى خصم للمَلَكية ، وانحاز إلى معسكر الثورة التي أراد أن يرى فيها تصفية للقوى الزمنية وفجر عالم جديد تسوسه السلطة الروحية للمسيحية . وفي أعقاب فتنة ١٨٣٠ أصدر لامنيه صحيفة **المستقبل** L'avenir ، بأمل تجنيد الكنيسة في معسكر القوى الليبرالية . وكانت صحيفته تلك تجتذب الكهنة الشبان الفقراء ، وعلى الأخص الكتاب الرومانسيين ، ومنهم **لاكوردير** ومونتالامبير ، اللذان ساعداه في تحريرها ، وكذلك **هيغو** وفينيي وسانت بوف . وقد اقلق الكنيسة أن ترى كاهناً يدعو إلى حريات الضمير والصحافة والعبادة ، ويطالب بفصل الدولة عن الكنيسة . وكان لامنيه يشن ايضاً هجمات عنيفة ضد الأحبار الملكيين والغاليكانيين . وقد أخذ بناصر الثوار البولونيين وحتى الليبراليين الايطاليين المتمردين على البابا . واخيراً قلب جوهر المذهب الكاثوليكي بأن أحل سلطة الشعب محل سلطة البابا . وعبثاً حاول ، عند سفره إلى روما برفقة لاكوردير ومونتالامبير ، ان يقنع الكرسي الرسولي بتبني وجهات نظره : فبعد ثمانية اشهر من المساعي اللامجدية صدرت إدانة بابوية لجريدة **المستقبل** . وقد ابدى لامنيه في اول الأمر عن رغبة في الامتثال ؛ لكنه لما رجع إلى معتزله في بروتانيا ، يحيط به عدد من تلاميذه ، تراجع عن قراره بالطاعة ، وأعلن ان الكنيسة تجتاز ازمة خارقة للعادة ، وان البابا مغشي على بصره ، وان الشعوب والثورات هي وحدها التي

تستطيع إنقاذ المسيحية . وتلكم هي الأفكار المحورية التي عرضها عام ١٨٣٤ في كتابه **كلمات مؤمن**(*) الذي كان له دوي الرعد في مجتمع الملك لويس ـ فيليب ، وإنما الذي عاد عليه بإدانة ثانية من جانب السلطة البابوية. واضحى لامنيه منذئذ خارج حظيرة الكنيسة ؛ وأمسك عن تلاوة قداسه وعن الاعتقاد بألوهية المسيح ، محاولاً أن يستعيض عن إيمانه الضائع بنزعة روحية مبهمة كانت دارجة عصرئذ . وكانت ثمرة ذلك كتابه **في الدين**(*)(١٨٤١) . وبعد أن نشر في عام ١٨٣٦ **شؤون روما**(*) ، ذلك الكتاب الذي كرس فيه قطيعته ، اندفع في غمار السياسة الجمهورية ، ودافع بشجاعة عن الفقراء ، في **كتاب الشعب**(*) (١٨٣٨) ، وفي **العبودية العصرية**(*) (١٨٤٠) ، الخ ، وهاجم الحكومة الملكية التي أرسلته لتمضية عام كامل في سجن سانت بيلاجيا ، وأخيراً ، وبعد ثورة ١٨٤٨ ، انتخب نائباً . لكنه لم يكن خطيباً ؛ كما أن جمهورية ١٨٤٨ لم تكن جمهورية احلامه ؛ وبعد أن أصدر النبي المسن صحيفة **الشعب المؤسس** لبضعة أشهر ، عاد إلى معتزله ، ورفض في ساعة الموت مساعفة الكاهن . ويمكن القول إن فكره كان محاولة للتركيب ـ المستحيل ربما ـ بين الدين التقليدي وتفاؤل الروحانية الثورية. [**ميشيل مور**]

□ « إننا نضعك في عداد قديسينا ، فأنت أبو كنيستنا الجديدة » . [**جورج صاند**]

□ « إذا كان الشطط في الصدق ممكناً ، فقد أميل إلى القول إنه أخطأ بشدة اقتناعه » . [**إرنست رينان**]

□ « لقد رسم ، صنيع جميع الأذهان المتفوقة والقلوب المتقدة ، الطريق الذي تتجه إليه الانسانية لا محالة ، والذي باتت من الآن تسير عليه · الطريق الذي تتحرر فيه من الدين الخارجي ، المسيحي المزعوم » . [**تولستوي**]

□ « كان أسهل على لامنيه أن يصلح الكنيسة من ان يصلح نفسه... فقد كان ملتفتاً بكليته إلى الخارج، ففر من الحقل الداخلي للمعركة . وقد جاء يوم لم يعد يحب فيه الله إلاّ في الإنسانية ، مع انه كان عليه أن يحب الإنسانية في الله » . [**فرانسوا مورياك**]

□ « لو كان الأمر يعود إلى ذلك البروتاني البسيط ، بمنطقه الأخاذ ، وفصاحته العفوية والسامية ، وإن التي لا تخلو احياناً من سذاجة ، لكان امكن في أرجح الظن تحاشي فاجعة الكنيسة الكبرى مع العالم العمالي » . [**جورج برنانوس**]

لانج ، يواكيم

Lange, Joachim

لاهوتي الماني بروتستانتي كتب باللاتينية (١٦٧٠ ـ ١٧٤٤) . تزعم الحزب التقوي ، وعارض مذهب فولف العقلاني . من مؤلفاته : **قضية الله رداً على الإلحاد** .

لانجفان ، بول

Langevin, Paul

عالم طبيعيات فرنسي . ولد في ٢٣ كانون الثاني ١٨٧٢ في باريس ، ومات فيها في ١٩ كانون الأول ١٩٤٦ . تخرج من دار المعلمين العليا ، وحصل على منحة دراسية في مختبر كافنديش في إنكلترا ، وصار استاذاً للفيزياء في الكوليج دي فرانس سنة ١٩٠٩ . انتخب عضواً في أكاديمية العلوم عام ١٩٣٤ ، واسهم بقسط موفور في تأسيس « الاتحاد العقلاني » ، وتولى رئاسته منذ عام ١٩٣٨ إلى حين وفاته . كان الموضوع الأول لأبحاثه خاصيات الدوالف (الإيونات) في الغازات ، ومساهمته بعيدة الشأو في معرفة قوانين انتشار الدوالف وتركيبها ، وبرهن على إوالية انتقال التيار الكهربائي في الغازات. عرض أهم النتائج التي توصل إليها في كتابه **حول دوالف الجو** (١٩٠٥) ، حيث اثبت أن بعض دوالف الجو تبلغ شحنتها خمسين ضعف شحنة الدوالف الأخرى . وابتداء من ١٩٠٥ ، قام بسلسلة من الأبحاث في مضمار الفيزياء ، وصاغ نظرية عكسية المغنطيسية وتوازي المغنطيسية ، ودرس الحركات البراونية وأسس ميكانيكا نيوتن وديناميكا النسبية ، وقصور الطاقة الذاتي ، ونظرية الانكسارات الكهربائية والمغنطيسية المضاعفة . وتؤلف نظريته في المغنطيسية جسراً بين أفكار أمبير والنظريات الكوانتية . وفي أثناء حرب ١٩١٤ ـ ١٩١٨ طبق استخدام الأصوات الفوقية على حرب الغواصات .

لم يكن لانجفان مجرد عالم فيزياء، ولم يقبل قط التضحية بالاهتمامات العامة وبمسؤوليات الانسان والمواطن على مذبح النجاح العلمي والجامعي، ولم يشأ قط أن يحبس نفسه في مختبره وكرسيه. لذا يصعب لدى شخص مثله ان نفرّق عالم الطبيعيات من عالم التربية ومؤرخ العلوم وفيلسوفها. وكما في أيام الثورة الكبرى، كانت فضيلته هي فضيلة المواطن، وهذه الفضيلة هي التي جعلت منه ايضاً مناضلاً ماركسياً. وقد ترك لانجفان أثراً عميقاً في كل من اتصل به أو تلقى تعليمه، حتى قيل فيه إنه «معلم بالولادة». وقد اولى، بالفعل، التعليم العام اهتماماً جلاً؛ وله في ذلك محاضرة بعنوان **روح التعليم العلمي** نشرت مع عدد من المقالات في **الفيزياء منذ عشرين سنة** (١٩٢٣)، و **القيمة التربوية لتاريخ العلوم**، وقد نشرت في **الفكر والعمل ومحاولات اخرى في فلسفة العلوم وتاريخها**(*) (١٩٥٠). في عام ١٩٤٥ عين رئيساً للجنة إصلاح التعليم. ومنحه عدد من الجامعات العالمية شهادة الدكتوراه الفخرية، كما اختاره عدد من الجمعيات العلمية لعضويتها، ومنها اكاديمية لنشي وجمعية لندن الملكية واكاديمية العلوم في الاتحاد السوفياتي. وقد كال له اينشتاين مديحاً مدوياً.

□ «رجل كبير القلب، دماغ مقتدر، عالم طبيعيات من ارفع طبقة». [**لوي دي بروغلي**]

□ «عندما يتحدث اينشتاين عن نظرية النسبية، يسميها دوماً نظرية لانجفان - اينشتاين». [**جاك نيكول**]

□ «بفضل تعليمه تم تمثل الكشوف النظرية والتجريبية الكبرى للفيزياء المعاصرة في فرنسا». [**فريديريك جوليو**]

لاندسبرغ، بول لويس

Landsberg, Paul Louis

فيلسوف الماني شخصاني النزعة (١٩٠٥ - ١٩٥٤). تتلمذ على شلر وهاجر من المانيا مع وصول النازيين إلى السلطة، ودرّس في اسبانيا، ثم قدم إلى باريس حيث تعاون مع الشخصانيين المسيحيين مونييه، لاكروا، برديائيف. تمحورت فلسفته حول التأمل في كتابات القديس اغسطينوس وبسكال وكيركغارد، وحول مشكلة العلاقة بين الشخص الإنساني والمفارقة المتعالية. وتأول تجربة الموت على أنها انبثاق للامتناهي في الزمان. من مؤلفاته: **حول تجربة الموت** (١٩٣٧)، **مشكلات الشخصانية** (١٩٥٢).

لانغه، فريدريش البرت

Lange, Friedrich Albert

فيلسوف وكاتب سياسي الماني (١٨٢٨ - ١٨٧٥). أيد سياسة الاشتراكيين - الديموقراطيين ضد الأمبريالية البروسية، ورأى في تربية الطبقة العاملة حل المسألة الاجتماعية (**مسألة الشغيلة**، ١٨٦٥). كان في الفلسفة كانطياً محدثاً، فأعطى المذهب النقدي تأويلاً سيكولوجياً وفينومينياً. من مؤلفاته الفلسفية: **تاريخ المادية** (١٨٦٦)، و **دراسات منطقية** (١٨٧٧).

لانيو، جول

Lagneau, Jules

فيلسوف فرنسي (١٨٥١ - ١٨٩٤). تلميذ للاشلييه. أكد على تناهي الأنا الفردي وانانيته، وعدّه مصدر الخطأ والشر، ونبه إلى عدم كفاية التفكير، وقال بضرورة فعل مطلق ينطلق «من الداخل» ليبلغ إلى الله (مبدأ الأخلاق المحايث). اسس مع بول ديجاردان **الاتحاد من أجل الفعل الأخلاقي**، وكان له إشعاع. له **شذرات** (١٨٩٨) و **كتابات** (١٩٢٤) من جمع تلاميذه. وقد نشر الان ايضاً **ذكريات عن لانيو**.

لاو تسو

Lao Tseu

المؤلف الظنين للكتاب المعروف باسم **لاو تسو** أو

طاو ـ طو كينغ، اي **كتاب الطاو والطو**(*) . وهو من شخصيات العصر القديم الصيني التي يحيط بها اشد الغموض . فمنذ العام ١٠٠ ق . م لم يكن المؤرخ سسو ـ ما تسيين يملك عنه سوى معلومات هي في غاية الإبهام والتناقض . ومع ذلك فإن الترجمة المشوشة التي وضعها لحياته هي المصدر الوحيد لمعلوماتنا عنه ، علماً بأن هذه الترجمة عينها لحقها على مر العصور تدليس كثير ، وبخاصة على أيدي المؤرخين الطاويين . ويقول بعض الشرّاح إن لاو تسو سمي كذلك إشارة إلى طول أذنيه ، مما يدل على طول العمر ، علماً بأن طول العمر علامة فارقة للحكماء . ويقول بعضهم الآخر إن اسمه يعني « الطفل المسن » لأن لاو تسو ولد بشعر ابيض ، دلالة على حكمته أيضاً .

ويذكر سسو ـ ما تسيين أيضاً أن لاو تسو ، الذي يرجح انه عاش في القرن السادس ق . م ، كان منجماً وقيّماً على المحفوظات في مملكة تشيو ، وهي وظيفة ذات طابع ديني . ومما يرويه ايضاً تفاصيل مقابلة مشهورة ، وإنما مشكوك فيها ، دارت بينه وبين كونفوشيوس . يقول : « قصد كونفوشيوس بلاد تشيو ، وفي نيته أن يستشير لاو تسو بخصوص موضوع الطقوس . فأجابه لاو تسو : « الناس الذين تتكلم عنهم (اي أولئك الذين يؤسسون الطقوس) قد آلت عظامهم بالذات إلى تراب ، ولم يبق منهم إلا ذكرى اقوالهم . ناهيك عن ذلك فإن الانسان الأعلى لا يتنقل في مركبة إلّا متى ما كانت الظروف مؤاتية ؛ وإلّا فإنه يدع زمامه للريح مثل ورقة ميتة . وبحسب ما علمته ، فإن التاجر البارع يحسن إخفاء ثرواته حتى لتحسبه مدقعاً . والإنسان الأعلى الذي يحوز فضيلة تامة يشبه الأحمق. فدعك من هذه السيماء المتعجرفة واقلع عن جميع تلك الرغبات ، وعن هذا الموقف الصلف ، وعن هذه المطامح المسرفة : فكل ذلك لا يمكن ان يعود عليك بأي ربح . هذا كل ما لدي لأقوله لك » . فانسحب كونفوشيوس على الأثر، وقال لتلاميذه : « أعرف أن الطيور تطير ، وأن الأسماك تسبح ، وأن رباعيات الأرجل تجري . والحيوانات التي تجري يمكن اقتناصها بالشبكة ، وتلك التي تسبح يمكن اصطيادها بالصنارة ، وتلك التي تطير تمكن إصابتها بالنبال . اما التنين فلست مستطيعاً أن اقول لكم كيف يصعد إلى السماوات على متن الرياح والسحب . واليوم رأيت لاو تسو: إنه لا يقبل التشبيه إلّا بالتنين». وقد ابتعثت محادثة كونفوشيوس ولاو تسو مناقشات مديدة في الصين بدون أن يتوصل المؤرخون إلى حل . على أنها ، في الأغلب ، من باب الخرافة .

ومن باب الخرافة أيضاً ، فيما يبدو ، رحلته إلى الغرب . فعندما أدرك لاو تسو أن مُلْك سلالة تشيو آيل إلى انحطاط ، عزم على الرحيل . فلما وصل إلى الممر ، قال له كوان يـن ، حارس الممر : « سوف تختفي في المغارة ؛ فعليك قبل ذلك ان تكتب لي كتاباً » . وعندئذ كتب لاو تسو كتاباً في قسمين عرض فيه أفكاره عن الطاو والطو في خمسة آلاف كلمة . ثم رحل ، ولا يدري احد كيف كانت نهايته . وقصة رحيل لاو تسو هذه إلى الغرب ولِّدت في زمن لاحق الخرافة التي اخترعتها الدعاية الطاوية والتي تقول إن المعلم الطاوي قصد بلاد الغرب (الهند) حيث صار هو بوذا وهدى الهمج إلى الدين الطاوي . ومهما يكن من امر هذه الرحلة ، فإنها الحدث الفاصل في حياة لاو تسو ، لأنه في اثنائها ، على ما يبدو ، تم تأليف **كتاب الطاو والطو** ، الذي كـان حارس الممر ، وشخصيته لا تقل غموضاً عن شخصية المعلم ، اول من اطلع عليه.

بعد أن يروي سسو ـ ماتسيني قصة رحلة لاو تسو وتأليفه للكتاب ، يضيف قوله : « يقال إن لاو تسو بلغ من العمر مئة وستين حولاً ؛ ويقول بعضهم : أكثر من مئتي حول ؛ وهذا لأنه عرف كيف يطيل أمد حياته بممارسته الطاو » . وكان قدماء الصينيين يسلمون بأن المتفوقين من الأشخاص يمكن أن يعيشوا ما بين مئة سنة ومئتي سنة أو اكثر ، ومن الطبيعي أن يكون الطاويون ، الذين كان مثالهم على وجه التحديد أن يعيشوا أبداً ، قد عزوا إلى معلمهم طول الحياة او حتى الخلود . بيد أن هذا مأثور متأخر ، ومرجعه إلى أتباع ديانة الخلود ، وقد كان تشوانغ تسو يجهله ، لأن هذا الفيلسوف يتكلم عن موت لاو تسو .

لن ندخل هنا في مناقشة لحقيقة شخصية لاوتسو، او للشخصيات المتعددة التي يتألف منها . والشيء الثابت على اية حال ان **كتاب الطاو والطو** ، كما نعرفه ، ليس من وضع مؤلف واحد ، بل هو نتاج عصر بكامله . فهو كتاب آتٍ مـن وسط ، أو بالأحرى من عدة اوساط فلسفية ودينية . ويبدو لي انه من المستحيل ان نضع تاريخاً لتأليفه او حتى أن نسند إليه مؤلفاً . وكل

ما نستطيع قوله إنه جرى تعديله وتنقيحه في أزمنة متأخرة ، نحو العام ٣٠٠ للميلاد أو بعد ذلك . ولكن من الثابت أيضاً أنه يشخص حركة فكرية لا نغالي إذا أرجعناها إلى زمن كونفوشيوس أو ربما إلى ابعد من ذلك . والحقيقة تكمن بلا ريب في هذه الجملة الصغيرة التي خطتها يراعة سسو ـ ما تسيين : « كان لاو تسو حكيماً خفياً » . فعلى امتداد تاريخ الصين ، وجد رجال اختاروا أن يعيشوا في عزلة متفاوتة في صرامتها ، فنفروا من حياة المجتمع وضوضائها ومكارمها . وقد سنحت الفرصة لكونفوشيوس ليلتقي عدداً من أولئك الأشخاص ممن كلموه باللغة المحببة إلى الطاويين . وربما كان لاو تسو ، أو من عرف فيما بعد بهذا الاسم ، واحداً منهم . ولكن بما أنهم كانوا يعيشون على هامش المجتمع والتاريخ ، فلا غرو ألا نعرف شيئاً عن سيرة حياتهم . ولكن المؤرخين حرصوا في حالة لاو تسو ، بالنظر إلى أهمية **كتاب الطاو والطو** ، على النفاذ إلى سر شخصيته ؛ وقد نجم عن ذلك خلط كثير ، بالنظر إلى أن كثرة من الأشخاص ، ممن هم من إنتاج الخرافة ، أو ممن تحوم حول هوياتهم شبهات كثيرة ، عرفوا باسم لاو تسو . وعلى هذا ، فخير لنا أن نقر بأننا لا نعرف شيئاً محققاً خارج وجود **كتاب الطاو والطو** .

باستثناء سيرة حياة لاو تسو كما يرويها سسو ـ ما تسيين في **المذكرات التاريخية** ، لا ترد سوى إشارات طفيفة ومتفرقة إلى حياته في مؤلفات الفلاسفة القدامى (تشوانغ تسو مثلاً) أو في التراجم الأسطورية التي حفظتها لنا الكتب الطاوية . وهذه السير ذات الطابع الديني مفيدة لمعرفة تاريخ تكوين الطاوية الذي لعب فيه تأليه لاو تسو دوراً مهماً . وتروي واحدة من أقدم سير الخالدين الطاويين ، وهي التي تعرف باسم **لي ـ سيين تشوان** وتعود إلى القرن الثاني الميلادي ، أن لاو تسو « كان يحب أن يغذّي نَفَسه ، وكان يثمِّن تثميناً عالياً فن اكتساب الطاقة الحيوية وعدم انفاقها » ، وبذلك يكون لاو تسو قد تحول إلى واحد من أتباع الطريقة الطاوية في إطالة أمد الحياة ، وهي طريقة تتضمن ، في ما تتضمن، أساليب في التنفس والرياضة البدنية وأصول الصحة الجنسية .

ويحدثنا كو هونغ ، في مجموعة تراجمه الأسطورية التي تعرف باسم **شن ـ سيين تشوان** وتعود الى النصف الأول من القرن السادس الميلادي ، عن الخرافات التي كانت ذائعة بين أتباع الطاوية الدينية والتي كانت تجعل من لاو تسو شخصية أسطورية ؛ فقد أورد عدة روايات عجائبية عن مولده ، ومنها رواية يبدو فيها واضحاً أثر خرافة مولد بوذا . فلاوتسو حملته أمه في بطنها اثنين وسبعين حولاً ، وساعة مولده شق خاصرة أمه اليسرى وخرج منها . وتروي أسطورة أخرى أنه نطق من ساعة ولادته . بيد أن كو هونغ لا يقبل بهذه الأساطير ، لأن لاو تسو كان في نظره طاوياً عظيماً ، معلماً عظيماً لعلم الحِمْية ، لا شخصاً إلهياً .

على أن تأليه لاو تسو بدأ على كل حال منذ عهد بعيد : في القرن الثاني الميلادي في عهد سلالة الهان الأولى . **فقد اتخذ في البداية صورة إله فاطر (إذ عُدَّ الكون جسماً للاو تسو) ، ثم تمت المماهاة بينه وبين الطاو نفسه ، تلك المماهاة التي اضحت رويداً رويداً الفكرة المركزية في الديانة الطاوية . وأخيراً ، وتحت تأثير اللاهوت البوذي ، جرى التمييز بين الشخصية الأصيلة للاو تسو (وقد صار لاو كيون) باعتباره الجوهر اللامادي والذي لا يقع تحت إدراك للطاو ، وبين الظواهر الحسية التي هي الطاو نفسه وقد تجسد وتكثَّر بنوع ما . وفي ذلك الطور ، يكون لاو تسو حاضراً في البشر قاطبة ، ويصير مبدأ ميتافيزيقياً . والأهمية التي اضفيت على لاو تسو بدءاً من عهد سلالة الهان الثانية ، عندما حُوِّل إلى إله أو اعتبر مؤسس الدين ، اتاحت للطاوية أن تحظى بالوحدة التي كانت تفتقر إليها . وبالفعل ، وإلى نهاية عهد سلالة الهان ، ما كان للطاوية بعد من وجود كمذهب موحد ؛ وإنما كان هناك كثرة من الفروع والمدارس التي لم يكن بينها قواسم مشتركة كثيرة ، فكان كل فرع أو مدرسة منها يدعي انه هو الطاو (الطريق ، المنهج) للوصول إلى الخلود . وإنما حول شخص لاو تسو انعقدت أواصر الوحدة .**

[م . كالتنمارك]

□ « ثمة موجود لامتعين وكامل سبق ميلاده ميلاد السماء والأرض . صامت ! لامتناهٍ ! ينتصب متوحداً ثابتاً . يطوف بكل مكان بدون أن يتغير أبداً . من الممكن أن نعده أم العالم . اسمه لا أعرفه، لكني سأدعوه طاو » . **[لاو تسو]**

□ « لقد عاد لاو تسو ، وقد تقزز من الانحطاط

الخلقي الذي تقتضيه التربية ، إلى الحياة البسيطة والطبيعية للطفل . فالوليد ، الذي لا يستطيع التمييز بعد بين الخير والشر ، والذي لا يزال « اخرق محضاً » ، هو الصورة التي يحب لاو تسو ان يعطيها عن غياب الثقافة الكلي الغبطة ... ولاو تسو لم يعش فقط من اجل الصين ومن أجل عصره ؛ بل هو ايضاً من أطهر معلمي الإنسانية واعمقهم » . [إ . ف . زنكر]

□ « لقد كانت قيمة الطاوية القديمة وطابعها مثاراً لاختلاف كبير في التقييم . ففي نظر بعضهم كان مذهب لاو تسو وتشوانغ تسو (شارحه) ميتافيزيقياً وصوفياً ، ولم يكمن ينطوي في نظر بعضهم الآخر إلا على سحر ومذهب طبيعي . وارجح الظن انه ينبغي ان نبحث بين القطبين عن موقف وسط . فمعلمو الطاوية القديمة سعوا إلى إيجاد أساس عقلاني لتصورهم عن الحكمة ، والقوة الصوفية لإلهامهم ليست بالمقابل مما يمارى فيه . ولكن لن نكون إلَّا مخطئين فيما إذا زعمنا أن تفكيرهم لا يفسح اي مجال للسحر ، وهذا بدون ان ننسى ان تشوانغ تسو كان يزدري تجربية السحرة السوقيين ، ويأخذ عليهم عجزهم عن البلوغ إلى **المبدأ** (طاو) الذي تنتقل **فعاليته** (طو) إلى الزاهد لحظة الوجد والانجذاب » . [**نيكول فانديه ـ نيقولا**]

لاون العبري

Léon L'hébreu
Leon Hebreo
Leo Hebraeus

يهودا ابرفانل بن إسحق . كاتب فلسفي يهودي . ولد في لشبونة بين ١٤٦٠ و ١٤٧٠ ، ومات قبل ١٥٣٥ . كان أبوه رجل مال وسياسة ، وفقيهاً في اللاهوت ، وهو الذي اخذ بيد ابنه على طريق المعرفة . لكن الاب فقد حظوته مع تسنم يوحنا الثاني عرش البرتغال ، فهاجرت الأسرة إلى اسبانيا ، واقامت فيها إلى أن طرد اليهود منها عام ١٤٩٢ . وقيل إن لاون صار في مدريد طبيب البلاط الملكي ، وإنما الثابت انه كان ـ وابوه ـ مستشاراً مالياً للملك فردينان . وقد حاول هذا الأخير استبقاءه ، لكنه آثر الهجرة إلى نابولي حيث اتصل اتصالاً مباشراً بالثقافة الأَنَسية الايطالية وبحركات الفكر الأفلاطوني المحدث ، وراسل بيكو دي لاميراندولا .

مع دخول الفرنسيين إلى نابولي بين ١٤٩٥ و ١٤٩٦ ، قصد لاون جنوى ثم مونوبولي حيث حصل من الملك فريدريك على جواز مرور إلى نابولي . وفي إبان تلك السنوات عكف لاون على وضع مؤلَّفه الذي خلَّد ذكره : **محاورات الحب**(*) . وابتداء من عام ١٥٠٧ يلف الضباب حياة لاون . وتتحدث بعض وثائق لاحقة على سنة ١٥٢٠ عن « لاون الطبيب اليهودي » ، وهو امر لا يعتد به نظراً إلى شيوع الاسم . وفي عام ١٥٣٥ أعلن الناشر الروماني الأول **لمحاورات الحب** موت مؤلفه . وللاون مؤلَّف آخر بعنوان : **في تساوق السماء** ، وقد ضاع . [**اوجينيو غاران**]

لاوي بن جرسون

Lévi Ben Gerson
Levi Ben Gershon
Gersonides

فيلسوف ورياضي يهودي (١٢٨٨ ـ ١٣٤٤ م) . من تلاميذ تلاميذ موسى بن ميمون ، ولكنه لم يكن مجرد شارح له . بل استفاد من معرفته الضليعة بالمذهب الأرسطي لابن رشد ـ وكان المعاصر العربي الكبير لابن ميمون ـ ليمحو الحدود التي كان هذا الأخير رسمها بين الفلسفة اليهودية وبين المشائية . وقد فسر دعاوى **دلالة الحائرين**(*) تفسيراً رشدياً خالصاً . فالعقيدة التوراتية عن الخلق يمكن ان تُؤول تأويلاً فلسفياً ، وليست ممتنعة بالتالي على التوفيق بينها وبين المبدأ الأرسطي عن أزلية المادة . كما أن ايجابية الصفات الالهية لا تنال البتة من وحدة اللّه ، ومن ثم فإن لاهوت ابن ميمون السلبي يفقد مبرره . وحتى الأخلاق لا تنجو على يد ابن جرسون من هذا القلب الرشدي للمذهب اليهودي . فخلافاً لابن ميمون ، الذي كان يضع بحدة مبالغ فيها ـ ربما ـ مبدأ حرية الإنسان الأخلاقية ، يحيط ابن جرسون هذه الحرية بشبكة متراكزة من التعيينات . كما إن إلهه المفارق الذي لا يحتمل اعراضاً جزئية يحلق في عمومية ارسطية ، فلا يصدر عنه حتى الوحي الذي يتولى امره أحد العقول

المفارقة التي عهد إليها الله ، منذ خلق العالم ، بأمر تدبيره وتسييره . وقد عرض ابن جرسون مذهبه الفلسفي في رسالة بالعبرية بعنوان **حروب الأزلي** . وله ايضاً شروح « فلسفية » على التوراة تتجلى فيها مزايا سكولائية القرن الثالث عشر وعيوبها معاً .

لايبنتز ، غوتفريد فلهلم

Leibniz, Gottfried Wilhelm

أعظم فيلسوف الماني قبل كانط ، وعالم بالرياضيات ولاهوتي وكيميائي وهندسي ومؤرخ ودبلوماسي، ولد في ١ تموز ١٦٤٦ في لايبتزغ ، ومات في ١٤ تشرين الثاني ١٧١٦ في هانوفر. كان أبوه أستاذاً للفلسفة الأخلاقية في مؤسسة دينية بلايبتزغ . ويشي اسمه (لوبنيتش ، لايبنوتز) بالأصول السلافية للأسرة ؛ لكن آل لايبنتز (وحرف التاء في اسم لايبنتز حرف طفيلي جاء من الترجمة اللاتينية لايبنيتيوس) كانوا يعيشون منذ ثلاثة أجيال في إقليم الساكس ، رعايا مخلصين وموظفين لدى الأمراء الناخبين في ذلك الإقليم. وبعد أن درس لايبنتز في مدرسة نيقولاي بلايبتزغ ، صار على ما يبدو ، منذ وفاة والده (١٦٥٢) ، مؤدب نفسه بنفسه . وقد تعلم اللاتينية بمفرده ؛ وقبل أن يبلغ الحادية عشرة من العمر امكن له ان يقرأ في مكتبة ابيه المتوفى اعمال فرجيليوس وهوراسيوس وأوزونيوس والقديس توما وزاباريلا وسواريز ولوثر . وكان ينظم بيسر اشعاراً لاتينية ، ثم عكف على تعلم اليونانية ؛ ولكن منذ ذلك الزمن صار المنطق والميتافيزيقا هما مصدر هواجسه ووسيلة تهدئتها في آن معاً . ولا يملك الانسان أن يقاوم الرغبة في سوق هذا الشاهد الذي بات مشهوراً : « قرات السكولائيين بحمية اثارت قلق أساتذتي... وكنت افصح عن افكار غريبة ، كانت تبدو عميقة ، عن مبدأ التفرد ، وتركيب المتصل ، والمدد الإلهي ، ولم آسف لاحقاً على كوني نهلت من معين هذا النوع من الدراسة».وفي الخامسة عشرة انتسب المراهق إلى كلية الفنون بلايبتزغ ؛ وعمل فيها بصورة رئيسية مع توماسيوس ، الذي كان أسس الدراسة العلمية لتاريخ الفلسفة في المانيا . وكان توماسيوس سكولائياً ؛ لكن اللقاء بهذا المعلم هو الذي أوحى للايبنتز ، في أغلب الظن ، بفكرة قراءة مؤلفات فيشينو وكاردانو وبيكون وكامبانيلا وديكارت ، وكانوا كلهم ممن رفضوا ، بصور متباينة ، الفكر المتجمد للعصر الوسيط ؛ وقد أمعن في التفكير في التقابل بين مذاهب القدامى والمحدثين . وهنا أيضاً تستأهل هذه الشذرة من سيرته الذاتية أن نستشهد بها : « فيما بعد ، عندما تركت المدرسة الابتدائية ، اكتشفت الفلاسفة الجدد ، وإني لأذكر انني كنت اتنزه بمفردي ، وانا في الخامسة عشرة من العمر ، في ضواحي لايبتزغ ، في غابة صغيرة تدعى روزنتال ، لاتداول بيني وبين نفسي في ما إذا كنت سأحتفظ بالصور الجوهرية . وقد كانت الغلبة للمذهب الآلي ، وهو ما تأدى بي إلى الرياضيات » .

في السابعة عشرة من العمر تقدم بـ « **رسالة في مبدأ التشخص** » ونال شهادة البكالوريوس في الفنون ، ثم غادر لايبتزغ ، عملاً بالعرف الألماني الذي يوجب على الطلبة أن يحيوا حياة متنقلة وان يأخذوا عن معلمين متباينين . ففي عام ١٦٦٣ نلقاه في إيينا حيث علّمه فايغل الرياضيات العليا . ثم نلقاه من جديد في لايبتزغ حيث انتسب إلى كلية الحقوق. وفي عام ١٦٦٦ منع عنه لقب دكتور بسبب صغر سنه. ويومئذ غادر لايبنتز ، إلى الأبد ، مسقط رأسه ؛ وتقدم بأطروحاته الجاهزة إلى جامعة آلتدورف (التابعة لمدينة نورمبرغ الحرة) حيث أتيح له أن يأخذ بثأره:فقد رفض بدوره الكرسي الذي عرضه عليه اساتذة آلتدورف . وفي ذلك العام نفسه صدر له باللاتينية **في فن التركيب** ، وهو بمثابة مشروع أولي لإصلاح الرمزية والمنطق . ثم عكف على وضع رسالة **في منهج جديد في مشكلات القانون** نوهت لأول مرة بأهمية المنهج التاريخي في دراسة القانون (وسوف تنشر في عام ١٦٦٧) .

في نورمبرغ اتصل لايبنتز بخيميائيين وبأتباع من فرقة الوردة ـ الصليب وبمشعوذين لا أذية لهم عرف كيف يشعوذ عليهم هم انفسهم . وقد روى فونتنيل الواقعة على النحو التالي الذي لا يخلو من طرافة وشعر : « علم انه توجد فيها [في نورمبرغ] جمعية سرية يعمل اعضاؤها في الكيمياء ويبحثون عن الحجر الفلسفي . فاستبدت به للحال الرغبة في انتهاز تلك المناسبة ليصير من الخيميائيين ؛ لكن الصعوبة كانت تتمثل في الاطلاع على أسرارهم . فأخذ مجموعة من

كتب الكيمياء ، وجمع أغمض تعابيرها وأعصاها على فهمه ، وألف منها رسالة مستغلقة على الفهم بالنسبة إليه هو نفسه ، ووجهها إلى مدير الجمعية السرية طالباً قبوله فيها على أساس ما تتضمنه رسالته من أدلة على سعة علمه . ولم يساور أحداً الشك في أن كاتب الرسالة ليس واحداً من الاتباع ، أو ما شابه ذلك ؛ فاستقبلوه بحفاوة في المختبر ، وطلبوا إليه أن يقبل بمنصب أمين السر . بل إنهم أجروا له معاشاً . وقد أخذ من علمهم كثيراً ، على حين أنهم اعتقدوا أنهم هم الذين يأخذون من علمه » .

بيد أن لايبنتز تعرف بوجه خاص في تلك المدينة الحرة إلى بوينبورغ (١٦٢٢ ـ ١٦٧٢) الذي كان من أشهر ساسة ألمانيا ووزيراً سابقاً ليوهان فيليب شونبورن رئيس أساقفة ماينتز وأميرها الناخب . وقد دعا بوينبورغ صديقه الشاب إلى إنجاز رسالته في **المنهج الجديد** ونشرها حتى يتمكن من تقديمها شخصياً إلى الأمير الناخب . ونجحت الحيلة ، وصار لايبنتز مساعداً للقانوني لاسر الذي كان يعمل عندئذ في مشروع لتوحيد القانون الألماني . ونشر لايبنتز مع لاسر ، في عام ١٦٦٨ ، مدونة قانونية أثارت في حينه ضجة . لكن أمير ماينتز الناخب كانت له هموم أخرى غير « رفء » القوانين الجرمانية .

فقد كان لا بد من التدخل لتوجيه انتخاب ملك بولونيا (١٦٦٩) ولتشجيع انتخاب أمير ألماني . ومن ثم ، كلف لايبنتز بأن يكتب باللاتينية **دليلاً سياسياً مبرهناً عليه لانتخاب ملك البولونيين** ، حيث برهن بسلسلة من الأقيسة المتسلسلة (المفصولة النتائج) على ضرورة انتخاب الكونت بالاتان دي نوبورغ ملكاً ، لصالح بولونيا بالذات . لكن الدييت البولوني ، الذي ضرب صفحاً عن هذا المنطق ، انتخب أميراً بولونياً . وهذا الهوس عينه بالبرهنة هو ما حدا بلايبنتز ، منذ عام ١٦٦٧ ، إلى وضع رسالة أخرى باللاتينية في **طبيعة الاعتراف رداً على الملحدين** ، وأخرى في عام ١٦٦٩ في **الدفاع عن عقيدة اللاهوت بمنطق مخترع جديد** ؛ وفي الأولى أثبت ضد الملحدين وجود الله وخلود النفس ، وفي الثانية رد على السوسينيين إنكارهم للثالوث .

بين ١٦٧٠ و ١٦٧١ ، وفيما كان لايبنتز يواصل عمله في توحيد القانون ، ألف ونشر علمه الطبيعي ، الفرنسي ـ الانكليزي في أصوله (ديكارت ، هوبز ، بويل) ، وكذلك في غرضه : ذلك أن لايبنتز ، بصفته دبلوماسياً حاذقاً ، أعد نسختين ، واحدة متكيفة مع الروح الفرنسي ، على ما يعتقد ، وقد بعث بها إلى أكاديمية العلوم بباريس بعنوان : **نظرية الحركة المجردة** ؛ والثانية أوفق لعقلية سكان الجزيرة البريطانية ، وقد أهداها للجمعية الملكية بلندن بعنوان : **نظرية الحركة العينية** . وقد وضع لايبنتز في النسخة **المجردة** المسألة العامة ، مسألة « العلاقة بين السكون والحركة » ؛ وتراءى له أنه واجد لها الحل بالاستعانة بمفهوم **الجهد** Conatus (مفهوم « الجهد » هذا أو الانتقال من السكون إلى الحركة هو في الحقيقة سليل بعيد للطاقة كما قال بها يوحنا النحوي ، وللاندفاع كما قال به يوحنا بوريدان ، وللدفع أو القوة كما قال بهما ليوناردو دافنشي وغليليو) . أما النسخة **العينية** فتمضي من **الظاهرات** وتنتهي إلى تبسيط لا يستهان به لـ « دوامات » ديكارت . وهكذا تكون **جهود** هوبز قد انتدبت في مهمة إلى باريس، والدوامات الديكارتية قد أرسلت في سفارة إلى لندن : وهذه تجلية من تجليات « فن التركيب » الدبلوماسي .

وفي أثناء ذلك كان لايبنتز يتابع مسيرته كرجل بلاط . فعلى أثر احتلال جيوش لويس الرابع عشر لفلاندر، وتشكيل انكلترا وهولندا والسويد حلف لاهاي الثلاثي ، وقف الأمراء الناخبون لكل من ترير وماينتز وكولونيا مترددين، على الرغم من توجيه الدعوة إليهم إلى دخوله ، وذلك خوفاً من أن يجتاح الفرنسيون مقاطعة اللورين . وبادر لايبنتز يحرر على عجل القسم الأول من مذكرة حول **الأمن العام الداخلي والخارجي**، يدعو فيها إلى حياد رينانيا ضماناً لمستقبل الوحدة الألمانية ، ويؤلب السويد وبولونيا سلفاً على روسيا، ويدعو الدانمرك إلى غزو أميركا الشمالية ، وهولندا إلى غزو الهند الشرقية . وبعيد ذلك بوقت قليل دخلت قوات لويس الرابع عشر إلى اللورين ، فأكمل لايبنتز عندئذ مذكرته : فلويس يخطىء إذ يتخاصم وجيرانه الأوروبيين ، وثمة فريسة أسمن وأثمن تنتظره في إفريقيا ؛ قال : « أعتقد أنه لو وضع ملك فرنسا يده على القسطنطينية والقاهرة ، لأمكن اجتياح الامبراطورية التركية قاطبة في الوقت نفسه . ولو التمس مثل هذا الطريق إلى المَلَكية ، لكان في ذلك

مرضاة للّه تعالى » . ومن تشرين الثاني ١٦٧٠ إلى آذار ١٦٧٢ ، عمل لايبنتز بالتضافر مع بوينبورغ في باريس ، التي قدم إليها ليعرض خططه على لويس الرابع عشر ، على الإعداد لحملته على مصر . وقد تمخض مجهوده هذا عن رسالة محكمة المنطق باللاتينية بعنوان **مشروع لحملة ملك الفرنسيين على مصر** ، وبطريق غير مباشر عن وضع علم ميتافيزيقي جديد ، وكذلك عن اكتشاف الحساب التفاضلي (بعد إقامة وجيزة في لندن) .

سيقيم لايبنتز في باريس أعواماً خمسة . وسيتردد لا على الدبلوماسيين وأفراد الحاشية فحسب (سيرد أحدهم ، وهو بومبون ، على بوينبورغ ، في عام ١٦٧٢ ، بصدد حملة مصر ، بقوله : « إن مشاريع الحرب المقدسة ما زالت دارجة دُرجتها منذ عهد القديس لويس ») ، بل كذلك على اللاهوتيين ، مثل آرنو الكبير ، والفلاسفة ، مثل مالبرانش ، والعلماء ، مثل كرستيان هويغنس . وسيدفع لايبنتز لكل واحد منهم إتاوته من الحماسة واللباقة: فلآرنو (الذي سيقابل الأمر بالاستنكار) سيقدِّم صلاة « تركيبية » قمينة بأن ترضي رب النصارى والمسلمين واليهود معاً ؛ ولهويغنس ، الذي سيرشده في مطالعاته الرياضية ، سيقدم حسابه ؛ ولمالبرانش سيقدم ميتافيزيقاه التي ستستعيض عن العلل الظرفية بنظرية سبق التساوق .

ولئن لم يتعدَّ الفاصل اللندني في مطلع عام ١٦٧٣ أسابيع ستة ، فقد كان على قدر من الأهمية : ففيما وراء المانش التقى لايبنتز بعلماء ، وعلى الأخص برياضيين ، ومنهم ورين وبل ، وكذلك العالم أولدنبورغ والكيميائي بويل . وقد أطلع الدبلوماسي بل على كشف رياضي كان يتراءى له أنه حاسم الأهمية ، ولكنه كان أقل جدة مما كان يعتقد ؛ وقد تعزى لايبنتز عن الأمر بتنظيمه ، على خطى كافالييري ، وربما نيوتن ، ثورة في اللامتناهي ...

في أثناء ذلك مات حُماته الواحد تلو الآخر : بوينبورغ في كانون الأول ١٦٧٢ ، ويوهان ـ فيليب في شباط ١٦٧٣ ؛ وعرف لايبنتز أياماً صعبة، قبل أن يقبله في خدمته يوهان ـ فريدريش ، دوق برانشفيك . وراح يؤلف،ليعيش ، أهاجي سياسية ، واهتم بتربية ابن بوينبورغ ، ونشر لحساب هويه كتاباً للموسوعي الروماني مارسيانوس كابيلا . إنه زمن المشاريع . آلة حاسبة ، أفضل من تلك التي صممها بسكال ، فراجير جبرية ، مستوحاة من فراجير ديكارت ، ضاغط هواء ، غواصة ، كل ذلك تتالى تحت الأنظار المهتمة أو المتشككة لمشاهير العلماء . أخيراً ، وفي خريف ١٦٧٥ ـ بعد أيام من اكتشافه ، من خلال أحد الأشكال التي رسمها بسكال ، مبادىء الحساب التفاضلي والتكاملي ـ عزم لايبنتز على مغادرة باريس: فقصد أولاً لندن حيث قابل العالم بالرياضيات كولنز ، ثم لاهاي حيث تعرف إلى يهودي غامض وعنيد ، هو سبينوزا الذي كان عاكفاً على تأليف **الأخلاق**(*) . وبعد عام من الحل والترحال ، خمد شوقه إلى السفر ، فاستقر في هانوفر ، حيث سيمضي الأربعين سنة الأخيرة من حياته في ظل ثلاثة أمراء مختلفين .

كانت هموم لايبنتز ، حتى حوالي العام ١٦٨٠ ، من طبيعة سياسية ودينية في المقام الأول. ففي عام ١٦٧٧ نشر باللاتينية مشروعاً لتنظيم سياسي للامبراطورية الجرمانية اتخذ فيه موقفاً وسطاً بين موقف أنصار الأمبراطورية وموقف أنصار الاقطاعيات الألمانية . لكنه لم يدع مواهبه كمخترع وكعالم يعلوها الغبار . فشرع عام ١٦٧٩ بتحديث منجم كلوستال ، في إقليم الهارتز ، حيث كان للدوق يوهان ـ فريدريش مصالح. وكان ، قبيل ذلك ، قد شارك ، بصحبة خيميائيين ومشعوذين شتى ، في أبحاث غريبة تأدت إلى اكتشاف براند للفوسفور . أخيراً ، وبين ١٦٧٧ و ١٦٨٠ اخرج لايبنتز إلى النور الأفكار الفلسفية التي كانت تعتمل في رأسه تحت سماء باريس ، وكتب عدداً لا حصر له من المذكرات والحواشي والمسودات التي لن ينشر منها ، مع ذلك ، شيء قبل عام ١٦٩٠ . ومات يوهان ـ فريدريش في ٧ كانون الثاني ١٦٨٠ ، وخلفه أخوه البكر الذي كان الدوق المتوفى قد حرمه ظلماً من حقوقه . وفي عهد إرنست ـ أوغست سيحصر لايبنتز نفسه في دور قيِّم المكتبة . ولكن بما أن إرنست ـ أوغست كان يحب التاريخ ، فسيصير لايبنتز مؤرخ السلالة الدوقية . وفي تلك الفترة أيضاً سيبدأ لايبنتز بالاهتمام جدياً بمشروع توحيد الكنائس ، وسيتصل لهذا الغرض ببوسويه . ولكن لئن خبا على هذا النحو الوجه الدنيوي للايبنتز في عهد إرنست ـ أوغست ، فإن فكره لن يني يتعمق ويتوسع . وسيحرر باللاتينية

عام ١٦٨٢ **في التناسب الحق بين الدائرة والمربع**، وعام ١٦٨٤ بالفرنسية **المنهج الجديد لتعيين النهايات الكبرى والصغرى**(*)، وهو الكتاب المشهور الذي يعرض لأول مرة أسس الحساب اللانهائي الصغر ورمزيته . وفي العام نفسه ألف لايبنتز أول نص له في عرض فلسفته النهائية : **تاملات في المعرفة والحقيقة والافكار** . ولكن مذهبه لن يأخذ أبعاده الكاملة إلا في **المقال في الميتافيزيقا**(*)، الموضوع بالفرنسية شأنه شأن معظم كتابات لايبنتز الفلسفية الهامة ، وكذلك في **المراسلات** مع آرنو ، وعلى الاخص بين ١٦٨٦ و ١٦٨٨ ؛ ففي **المقال**، وفي الشروح عليه في **المراسلات** ، يتضاعف الكوجيتو الديكارتي ، وينعكس إلى ما لا نهاية ، وقد هيمنت عليه المونادا المركزية ، أو الله . وقد اسس ايضاً ، بالتعاون مع منكه وبفاوتز ، أول مجلة علمية المانية : **اعمال العلماء** . بيد أن نشاط لايبنتز يبقى على الأخص « باطنياً » : فمقابل المذكرة الواحدة التي كان يضعها برسم الجمهور ، كانت خمسون مذكرة أخرى تبقى بلا نشر ، وفيها يعالج ويحل « مسائل المماسات ، والمماسات المعكوسة ، واقيسة الطول ، والتربيعات ، والمحال الهندسية ، والاحتمالات ، والريوع مدى الحياة ، ونقد القوانين الديكارتية في الحركة ، وفي انحفاظ كم الحركة ، والمرونة ، وميكانيكا السوائل ، وحركات الكواكب ، ونظرية الضوء » ، و « فن التركيب » و « الخاصة الكلية » . وقد اهتم لايبنتز ايضاً باتحاد الكنائس ، وإنما بدون نجاح كبير ، وسعى إلى التوفيق ، عن قنوط ، بين اللوثريين وسائر البروتستانتيين ، ولم يقنع احداً ، وصارع ، وكافح ، وتثبطت عزيمته .

في عام ١٦٨٧ سافر إلى النمسا وايطاليا ، وقد كلف بمهمة التنقيب في المكتبات والمحفوظات عن وثائق تتصل بتاريخ آل برونشفيك ، فتنقل بين اقاليم هسن ورينانيا وفرانكونيا وبافاريا وبوهيميا ، وأقام في ميونيخ وفرانكفورت وسولزباخ ، ثم ابتداء من عام ١٦٨٩ في البندقية وفيراري وروما . وكان في كل مكان يزور ويستعلم ويحادث ويناقش ويبرهن ويخترع ويتحمس. وما كان فضوله وحبه للاستطلاع يدعان له من راحة . وفي روما عرض عليه ، بشرط أن يغير دينه ، منصب امانة **مكتبة الفاتيكان** ؛ لكنه رفض المنصب والتكريم معاً . وعلى الرغم من النجاح الذي تكللت به مهمته في مودينا ، إذ اكتشف من خلال بعض شواهد القبور آصرة القرابة التي كانت تجمع بين آل برونشفيك وآل إسته ، فإن الدوق إرنست ـ اوغست استقبله ، لطول غيابه ، بفتور ، وأبى حتى أن يساهم في نفقات مغامرته النسابية . وقبل لايبنتز عندئذ ، وربما التماساً للعفو ، بمهمة جبارة : كتابة **تاريخ آل برونشفيك** . وكلفه الدوق ايضاً ، وقد رضي عنه ، بمهام ثانوية أخرى ؛ وفي البلاط رأى الفيلسوف كيف تحبك المكائد وتقع المآسي في القصور . وأخيراً،كوفئت عبقريته الكلية والسرية بلقب Geheimrath ، اي المستشار السري (١٦٩٦) . ولكن بعد عامين ، لا غير ، حضر إرنست ـ اوغست الأجل .

لم يرَ جورج ـ لودفيغ ، الذي خلفه ، في لايبنتز سوى أثر مربك من آثار العهود السابقة . وبقدر ما كان صيت الفيلسوف يذيع ، كانت حظوته لدى العاهل تضعف . ولكن هذا لم يمنع لايبنتز من الاندفاع ، كما لو بعنفوان الشباب ، في العمل : فقد راح ينشر مجلداً إثر مجلد ، ومذكرة تلو مذكرة ، صارفاً كل عنايته الى العمل التاريخي الذي اراده عظيماً ، ولكن بدون أن يهمل مع ذلك الرياضيات والطبيعيات والإلهيات والمنطق والميتافيزيقا . وإلى تلك الفترة تعود ، بين جملة عناوين اخرى ، المؤلفات المهمة التالية : **في إصلاح الفلسفة الأولى وفي معنى الجوهر** (باللاتينية ، ١٦٩٤) ، و **المذهب الجديد في الطبيعة وفي اتصال الجواهر**(*) (بالفرنسية ، ١٦٩٣) ، و **في الطبيعة بحد ذاتها ، أو في القوة المباطنة للأشياء المخلوقة ولافاعيلها** (باللاتينية ، ١٦٩٨) . وبالإضافة إلى كل ذلك مراسلات لا تقع تحت حصر ومناقشات لا نهاية لها طيَّرت صيته إلى أنأى الأمصار . وكان التتويج الكبير لكل نشاطه مشروع إنشاء أكاديمية في برلين . وفي هذه المرة كان لايبنتز اكثر سداداً في تصويبه مما في زمن شبابه البعيد والخيالي : فالأكاديمية رات النور حقاً في ١١ تموز ١٧٠٠ . وبعيد ذلك بزمن وجيز كتب لايبنتز بالفرنسية أشمل آثاره قاطبة : **محاولات جديدة في الفهم البشري**(*) ؛ بيد أن وفاة لوك ، الذي كانت **المحاولات** موجهة ضده ، ستمنعه من نشرها .

كان ضرب من القدر المحتوم يحدو الأوروبي

الكبير ، الذي كانه لايبنتز ، إلى التآمر ضد « الهمج » ؛ وفي هذه المرة جاء دور الصين التي أراد أن يهدي رعاياها إلى النصرانية . ولكنه عندما فاتح شارل الثاني عشر بالأمر لم يعره أذناً صاغية . فهل من سبيل إلى إثارة اهتمام قاهر بولتافا ، بطرس الأكبر ، بفتح **امبراطورية الوسط** ؟ وإلا ، فهل من سبيل إلى إقناعه بإنشاء أكاديمية في سان ـ بطرسبورغ ؟ الحق أن لايبنتز سعى إلى ذلك بكل ما أوتي من همة ابتداء من عام ١٧١١ : فهو يريد أولاً إنجاز تمدين أولئك الموسكوفيين الذين كان صدر إليهم ، على أية حال ، أمر امبراطوري بقص لحاهم ؛ ومن هنا كانت مشاريع ، ومناورات ، وبرامج ، وخطط . لكن الصين بقيت همه الأول : فهو برموزها معجب ؛ وتأويله لها ، بالاعتماد على حسابه الثنائي ، لا يخلو من براعة ؛ وهو يعلم أن ما من شيء قمين بانتزاع الإعجاب والايمان من قلب امبراطور الصين كذلك النصر المبين الذي يمكن أن تجترحه « الرياضيات المسيحية » ... فما أكثرها من آمال ، بدءاً بمصر ، وانتهاء بالصين ، ومروراً بمكتبة الفاتيكان وبلاط بطرس الأكبر!

على أن لايبنتز لم يعد موضع حظوة في بلاط هانوفر . فذلك المؤرخ المسحوق تحت أكداس البطاقات ، ورجل العمل الفاشل ، والموفَّق المردودة عليه وساطته ، والمبشر المقيم ، كان طول حياته جوهراً فرداً ، « مونادا » بلا أبواب وبلا نوافذ على العالم الخارجي. فلا غرو أن يكون آخر أثر في حياته، بعد **المحاولة في الثيوذيقا**(*) (١٧١٠) ، التي درس فيها قضية عدالة الله واعلى بظفر من قدرها ، هو **المونادولوجيا**(*) التي رد فيها كل شيء إلى المعرفة والاشتهاء ، ورسم مذهباً متكاملاً مرجعه الدائم هو اللامتناهي . [مارسيال غيرو]

□ « أولئك الذين يحلو لهم الدخول في تفصيل العلوم يزدرون المباحث المجردة ، وأولئك الذين يتبحرون في المبادىء نادراً ما يدخلون في الجزئيات ؛ أما أنا فإنني أقدِّر الشيئين كليهما». [لايبنتز]

□ « يؤسفني أن لايبنتز ، الذي كان بلا مراء عبقرياً عظيماً ، كان مشعوذاً بقدر ما ... وأضيفوا إلى شعوذته أن أفكاره كانت على الدوام تقريباً غامضة » . [فولتير]

□ « ربما ما حدث قط لرجل أن قرىء ودُرس ونُظر فيه وكُتب عنه بقدر لايبنتز ... وما ألفه عن العالم ، والله ، والطبيعة ، والنفس ، كان يتضمن أسمى فصاحة » . [ديدرو]

□ « كانت مراسلاته الأدبية واسعة النطاق جداً : وكان يزوِّد العلماء بآراء ، ويحفزهم ، ويصفق لهم ؛ وكان يعز مجد الآخرين بقدر ما يعز مجده » . [فونتنيل]

□ « يبدو أن الموضوع الرئيسي لجهود لايبنتز كان تليين العنصر الثوري الذي أدخله ديكارت على الفلسفة ... وقد يبدو حكمنا الاجمالي على لايبنتز غير مؤاتٍ له . لكن هذا الحكم لا يمكن أن يمس إطلاقاً بالرجل وبروحه الأصيل . ففلسفته لم تكن أطلاقاً هي فلسفته ، بل كانت إلى حد كبير فلسفة عصره ، أي الفلسفة الوحيدة التي كان يمكن لعصره أن يتحملها . ومن المحقق أن عقل لايبنتز كان يرى إلى أبعد مما يقر به . فقد كان محبواً بنظرة سحرية إذا ما استقرت على أي موضوع من الموضوعات جعلته يتفتح كما لو من تلقاء نفسه . وبسعة ذهنه وشموله ، وبخصوبة افكاره ، وبقدرته العظيمة والأريبة على الاختراع (وهذه ملكة نادرة في الفلسفة كما في الشعر وكل نوع آخر من الفعالية الإنسانية) ، سيبقى لايبنتز دواماً علماً من أعلام الأمة الألمانية » . [شلينغ]

□ « إن فلسفة سبينوزا مقراب يضع في متناول العين الأشياء اللامنظورة للانسان بسبب بعدها ، أما فلسفة لايبنتز فهي مجهر يجعل الأشياء التي لا تقع تحت البصر بسبب صغرها ودقتها منظورة » . [فيورباخ]

□ « كان نزَّاعاً ، مثله مثل جميع كبار المفكرين ، إلى تلك التأملات السامية التي لا يلاقي فيها الكثيرون سوى الفراغ ؛ لكن لايبنتز كان يشعر باستمرار أنه مردود إلى الأرض بحكم فضوله إلى الوقائع وشغفه بالتفاصيل . كانت له تصورات كبرى ، لكنه كان يريدها أن تكون مليئة ، مثلما يريد للعيني أن يتأطر في المجرد ، وللواقعي أن يسكن في المثالي » . [ل . فيغييه]

□ « إن كل مذهب لايبنتز محكوم بلاتناهي العالم وباستحالة تمييز أي موجود من موجوداته وأي عنصر من عناصره لا يشارك على طريقته في هذا اللاتناهي » . [إميل برهييه]

□ « لايبنتز من أبدع عقول البشرية ، ولكنه لم يكن كإنسان جديراً جداً بالإعجاب . صحيح انه كان يتمتع بجميع السجايا الضرورية لمستخدَم ممتاز : فقد كان شغيلاً ، قنوعاً ، صبوراً ، ومستقيمـاً من الناحيـة المالية . لكنه كان يفتقر كل الافتقار إلى السجايا الفلسفية الرفيعة التي تُلحظ بوضوح لدى سبينوزا ، مثلاً » . [برتراند راسل]

□ « لايبنتز : شمولي مثل ارسطو ، اغنى من جميع فلاسفة القرن السابع عشر مضموناً واختراعاً ، لا يعرف التعب ، ذكي دوماً ، ولكن الميتافيزيقا التي ابتدعها تفتقر إلى نفحة من الانسانية لتسري في اوصالها كلها » . [كارل ياسبرز]

لسنييفسكي ، ستانسلاف

Lesniewski, Stanislaw

فيلسوف ومنطيق بولوني (١٨٨٦ ـ ١٩٣٩) . تلميذ يان لوقاسييفتش ، وممثل المدرسة التحليلية المنطقية البولونية المعروفة ايضـاً باسم مـدرسة وارسو . حاول وضع نظرية عامة في الموضوعات ، هدفها خلق نسق منطقي أصيل يكون بمثابة أساس للرياضيات .

لفيناس ، عمانوئيل

Levinas, Emmanuel

فيلسوف فرنسي من أصل ليتواني (١٩٠٦ـ١٩٩٥). درّس الفلسفة في جامعة فرايبورغ حيث كان يعلِّم إدموند هوسرل ومارتن هايدغر . وقـع في الحرب العالمية الثانية في الأسر ، ودرَّس بعد ذلك في دار المعلمين اليهودية الشرقية في باريس ، ثم في جامعات بواتييه ونانتير والسوربون. يعد لفيناس وريث إدموند هوسرل ومارتن بوبر ومتابعهما في آن معاً . عرض جوهر مذهب معلمه في **نظرية الحدس في فينومينولوجيا هوسرل** (١٩٣٠) ، وعرَّف بعده الجمهور الفرنسي بأونطولوجيا هايدغر في كتابه **اكتشاف الوجود مع هوسرل وهايدغر** (١٩٤٩) . اما فلسفته الخاصة في الوجود فقد عرضها في كتابيه **من الوجـود إلى الموجود** (١٩٤٧) و **الزمان والآخر** (١٩٤٨) ، وهي تقوم على نظرية في الأخلاق تجربتها الاساسية هي تجربة نظرة الآخرين . وفي مؤلفه الرئيسي **الكلية واللامتناهي** (١٩٦١) يطبق لفيناس المنهج الهوسرلي في التحليلات القصدية، ويتركز كل مجهوده على أن يثبت أن الميتافيزيقا ، المفهومة على أنها « تجاوز باتجاه الآخر » ، تسبق الأونطولوجيا باعتبارها علم الوجود . والمفروض بالميتافيزيقا أن تصبح توضيحاً للعلاقة مع الآخر ، بحيث لا تنتهي إلى كلية تاريخية أو إلهية ، وإنما إلى تجربة الـلامتناهي « في وجـه الآخر » . ومن مآخذ لفيناس على هايدغر إعطاؤه الأولوية للوجود على الموجود ، مما يعني أن ذاك أكثر جوهرية من هذا ، ومما يعني بالتالي إناطة العلاقة الأصلية بالآخر بتعيين مجرد ولاشخصي . ومن هنا يتعين أن يسبق علم الأخلاق علم الوجود . لكن الآخر ليس فكرة ، وإنما هو الموجود بامتياز الذي يتم اكتشافـه « وجهاً لوجه » . وقد أصدر لفيناس أيضاً مجموعة من المقالات حول المأثور اليهودي بعنوان **الحرية الصعبة** (١٩٦٣) ، واتبعها بـ « **إنسانية الانسان الآخـر** » (١٩٧٣) ، وفيهما يظهر البُعـد التلمودي لنتاجه . وكان آخر ما صدر له : **ما وراء الآية** (١٩٨٢)، وفيما بيننا (١٩٩١)، والموت والزمن (١٩٩٢).

لنس، إيفان

Lins, Ivan

فيلسوف برازيلي (١٩٠٤ ـ ١٩٧٥). آخر ممثلي التيار الوضعي. أرَّخ للثقافة البرازيلية، وله دراسات حول فكر إراسموس ولوب دي فيغا وديكارت من مؤلفاته. **تاريخ الوضعية في البرازيل** (١٩٦٧)

لوازي ، الفريد فيرمان

Loisy, Alfred Firmin

فيلسـوف وشارح فـرنسي . ولد في أمبـرييـر (المارن) في ٢٨ شباط ١٨٥٧ ، ومات في سلفون

(المارن الأعلى) في ١ حزيران ١٩٤٠ . تحدر من أسرة من الفلاحين ، وقرر وهو في المرحلة الثانوية أن يصير كاهناً . فدخل عام ١٨٧٤ إلى المدرسة الاكليريكية الكبرى في شالون - سور - مارن ، وسيم كاهناً سنة ١٨٧٩ ، وعُين خورياً في عدد من الضيع الصغيرة التابعة لأبرشيته . لكن صفاته الفكرية لفتت إليه انتباه رؤسائه ، فأرسلوه في أيار ١٨٨١ إلى المعهد الكاثوليكي بباريس ليتابع فيه دراسته العليا . وعُين أستاذاً محاضراً في هذا المعهد نفسه ابتداء من عام ١٨٨٢ ، وشغل فيه منذ عام ١٨٨٩ كرسي شرح الكتاب المقدس .

ولكن كما كتب يقول في وقت لاحق في كتابه **أشياء ماضية** (١٩١٣) ،فإن ما وجد نفسه،ابتداء من عام١٨٨٥ - ١٨٨٦ ،«منقاداً إلى التفكير به بخصوص الكتاب المقدس والمسيح والمعتقدات المسيحية وأصلها كان نفياً للطابع الخارق الطبيعة للدين » . وقد كان موقفه فيما يتعلق بشرح الكتاب المقدس جذرياً للغاية حتى إنه ما عاد يقبل (ابتداء من عام ١٨٩٣ كما يوضح) بأي بند من قانون الإيمان خلا واقعة الوجود التاريخي للمسيح . وبعد أن أسس في عام ١٨٩٢ مجلة **تعليم الكتاب المقدس** ، نشر فيها بعد سنة مقالة عن الوحي والكتاب المقدس اضطر على إثرها إلى ترك كرسيه في المعهد الكاثوليكي . وارغمته رسالة بابوية بعيد ذلك على إيقاف إصدار مجلته. بيد أنه ظل يتابع مشروعه النقدي ، ونشر كتابه **الأناجيل الأربعة المتوافقة** (١٨٩٦) ، ثم نشر في تشرين الأول ١٩٠٠ في **مجلة الاكليروس الفرنسي** مقالة عن **ديانة بني إسرائيل** ، فجاءه عليها تأنيب من رئيس أساقفة باريس والكرسي الرسولي . بيد أن لوازي كان لا يزال يجاهد لإنقاذ انتمائه إلى الكنيسة الكاثوليكية ، كما يدل على ذلك مؤلفه المشهور **الانجيل والكنيسة**(*) (١٩٠٣) ، الذي هاجم فيه في آن معاً نظريات هارناك المجردة والتأويل الدوغمائي الصارم . لكن السلطة الكنسية تعرفت في هذا الكتاب أثر المذهب الحضوري الذي يقول بأن الانسان يشعر بحضور الله لكنه يعجز عن جعل هذا الحضور موضوع علم واضح . وبالفعل ، سيتجه لوازي أكثر فأكثر نحو هذا المذهب في مؤلفاته التالية . بيد أن كثرة من الأوساط الكاثوليكية ستظل ترى في لوازي رائداً لا يخلو من اندفاع وحتى من تهور ، على حين أنه كان هجر تماماً العقيدة الكاثوليكية ، وإن لم يع هو نفسه ذلك تمام الوعي في أول الامر . ومع اعتلاء بيوس العاشر الورع السدة البابوية وتدشينه لسياسة التقويم المذهبي ، حمي وطيس الكفاح ضد المذهب التحديثي الذي كان لوازي وتيريل أبرز ممثليه في مضمار شرح الكتاب المقدس . وأدرج كتابان جديدان للوازي : **حول كتاب صغير** (١٩٠٣) و **الانجيل الرابع** (١٩٠٣) في ثبت الكتب المحرمة ، واعتبر خضوع المؤلِّف الجزئي غير كافٍ .

من ١٩٠٠ إلى ١٩٠٤ علَّم لوازي نقد الكتاب المقدس في مدرسة الدراسات العليا ، ثم اعتزل لبضعة أشهر في مسقط رأسه . ولكن شخصيته المتدفقة حيوية ما لبثت أن أوحت إليه بسلسلة من الكتيِّبات : **بعض رسائل حول المسائل الراهنة والأحداث القريبة** (١٩٠٨) ، **تأملات بسيطة في فتوى لامانتابيلي ورسالة باسندي البابوية** (١٩٠٨) استتبعت ، وبخاصة بعد صدور طبعة مزيدة من **الاناجيل الأربعة المتوافقة** ، قراراً من ديوان الفهرست بإنزال عقوبة الحرم الكبير فيه في ٧ آذار ١٩٠٨ . وبعد انفصاله التام على هذا النحو عن الكنيسة الكاثوليكية ، حصل لوازي على كرسي لتدريس تاريخ الأديان في الكوليج دي فرانس ، فشغله من ١٩٠٩ إلى ١٩٢٦ . وفي هذه المرحلة الأخيرة من حياته نشر جملة من المؤلفات ، نخص منها بالذكر : **إنجيل مرقس** (١٩١٢) ، **الأسرار الوثنية والسر المسيحي**(*) (١٩١٤) ، **اعمال الرسل** (١٩٢٠) ، **رؤيا يوحنا** (١٩٢٣) ، **إنجيل لوقا** (١٩٢٤) ، **الأزمة الاخلاقية والتربية الانسانية** (١٩٢٧) . [ميشيل مور]

لوباتشيفسكي، نيقولاي إيفانوفتش

Lobatchevski, Nikolaï Ivanovitch

Lobachevski, Nikolai Ivanovich

هندسي روسي . ولد في نيني - نوفغورود في ١ كانون الأول ١٧٩٢ ، ومات في قازان في ١٢ (٢٤) شباط ١٨٥٦ . أسس الهندسة غير الإقليدية ، التي سماها «الهندسة الخيالية» ، وكان من أعظم

الهندسيين في الأزمنة قاطبة . وقد ثبتت بصورة نهائية اسبقية لوباتشيفسكي على المجري يانوي بولاي الذي توصل بدوره وبصورة مستقلة إلى اكتشاف الهندسة الجديدة في **وصيته** التي نشرت عام ١٨٣٢ . فلوباتشيفسكي ألقى أول عرض شفهي له في الموضوع عام ١٨٢٦ ، كما نشر أول نص له عام ١٨٢٩ (**حول مبادىء الهندسة**) . تخرج من جامعة قازان عام ١٩١١ ، وفي سن الثالثة والعشرين صار أستاذاً وظل لمدة تسعة عشر عاماً عميداً لجامعة قازان . وأصدر في عام ١٨٣٥ كتابه المهم الثاني : **المبادىء الجديدة للهندسة** . وكان آخر تصانيفه **الهندسة الكلية**(*) (١٨٥٥) الذي ضمَّنه تركيباً لمختلف نظرياته التي لم تُفهم إلاّ بعد عشر سنوات من وفاته . فعلى حين كان الهندسيون على مدى ألفي سنة راسخي الاقتناع بالصحة اللامشروطة لمسلَّمة إقليدس ، وعلى حين كانت فلسفة القرن الثامن عشر تؤكد مع كانط أن المسلمات الإقليدية صور ضرورية وثابتة للحدس ، قلب لوباتشيفسكي بجرأة حدود المسألة وانتهى إلى الاستنتاج بأن المسلمة عن المتوازيات ، خلافاً للمسلمات الأخرى ، لا تترجم عن تجربة فعلية على الأجسام الجامدة ، وإنما عن « فرض عسفي » يتعين انتباذه على وجه التحديد لأنه عسفي . واكتشاف لوباتشيفسكي الكبير ، الذي قلب مصائر الهندسة شبه الثابتة منذ عشرين قرناً ، لم يكن مرده إلى حدس رياضي عبقري فحسب ، بل كذلك إلى إعداد فلسفي وفيزيائي - فلكي بالتعارض مع القَبْلية الكانطية وعلى أسس التصورات المادية و « الحسوية » التي استخلصها لوباتشيفسكي من الفلسفة الفرنسية لأواخر القرن الثامن عشر كما من التقاليد العلمية الروسية (لومونوسوف) . وقد طبعت الآثار الكاملة للوباتشيفسكي في خمسة مجلدات في موسكو بين ١٩٤٦ و ١٩٥١ .

لوباتين، ليف ميخائيلوفتش

Lopatine, Lev Mikhailovitch
Lopatin, Lev Mikhailovich

فيلسوف شخصاني روسي (١٨٥٥ - ١٩٢٠). درَّس في جامعة موسكو، وتولى منذ عام ١٨٩٩ رئاسة تحرير مجلة **مشكلات الفلسفة وعلم النفس**. تأثَّر في مذهبه الروحي «الدينامي» بأفكار لايبنتز ولوتز وسولوفييف. رأى في اللّه علة الجواهر الدينامية التي يتألف منها العالم. ومع ذلك انطوت فلسفته المثالية على نزعات لاأدرية. من مؤلفاته **تاريخ الفلسفة القديمة** (١٩٠١). **المهام الايجابية للفلسفة** (١٩١١)، **دروس في تاريخ الفلسفة** (١٩١٤).

لوباك، هنري دي

Lubac, Henri De

لاهوتي وكاردينال فرنسي (١٨٩٦ - ١٩٩١). انتمى إلى الرهبانية اليسوعية. تتلمذ على موريس بلوندل وصادقه. ونذر حياته وفكره للبحث والتعليم اللاهوتي، وبخاصة في مجال «المسائل الأخيرة». ومنها مسألة اللّه التي يستبعدها بعض الفلاسفة المعاصرين من مجال الفلسفة. من مؤلفاته. **المناحي الاجتماعية للعقيدة** (١٩٣٨)، **برودون والمسيحية** (١٩٤٥)، **لقاء البوذية والغرب** (١٩٥٢)، **على دروب اللّه** (١٩٥٦)، **مأساة المذهب الإنساني الملحد** (١٩٥٩)، **مفارقات ومفارقات جديدة** (١٩٥٩)، **فكر تيار دي شاردان الديني** (١٩٦٢)، **المذهب الأوغسطيني واللاهوت الحديث** (١٩٦٥)، **الإلحاد ومعنى الإنسان** (١٩٦٨)، **ذرية يواكيم الفلوري الروحية** (١٩٨١).

لوباسكو ، ستيفان

Lupasco, Stéphane

فيلسوف وإبستمولوجي فرنسي(١٩٠٠ - ١٩٨٨). حاول تأسيس « منطق اعلى » يأخذ في اعتباره كشوف الفيزياء الصغرى ومشابهات الباطنية معاً . من مؤلفاته . **التجربة الميكروفيزيائية والفكر الانساني** (١٩٤١) ، **المنطق والتناقض** (١٩٤٧) ، **مبدأ التضاد ومنطق الطاقة** (١٩٥١)، **المواد الثلاث**

(١٩٦٠)، **الطاقة والمادة النفسية** (١٩٧٤)، **الكون النفسي** (١٩٧٩).

لوبوريني ، سيزار

Luporini, Cesare

فيلسوف إيطالي ولد سنة ١٩٠٩ . تأثر بقوة بفكر غرامشي وتحول عن المثالية الكانطية والوجودية الهايدغرية إلى المادية الجدلية . ولكنه رفض أن يأخذ بالانتروبولوجيا التاريخانية ، وأصر على ألا يكون للمادية التاريخية من أساس آخر غير المادية الجدلية نفسها . من مؤلفاته : **الموقف والحرية في الوجود الإنساني** (١٩٤٢)، و **المنهجية الفلسفية في فكر ا . غرامشي** (١٩٥٨) ، و **مشكلات فلسفية وإبستمولوجية** (١٩٦٩) .

لوبوس سرفاتوس

Loup Servat
Lopus Servatus

لاهوتي الماني كتب باللاتينية (نحو ٨٠٢ - ٨٦٢ م) . درس اللاهوت في فولدا على رابانوس ماوروس ، وطوّر في كتاب **المسائل الثلاث** الدعاوى الأوغوسطينية في حرية الاختيار والجبر الإلهي واستحالة القربان . ونقد أيضاً البيلاجيين .

لوبول ، ايفان كابيتانوفتش

Louppol, Ivan Kapitanovitch
Luppol, Ivan Kapitanovich

فيلسوف ماركسي (١٨٩٦ - ١٩٤٣). انتسب إلى الحزب الشيوعي السوفياتي عام ١٩٢٠. عمل في معهد ماركس - إنجلز عام ١٩٢٤. علّم في جامعة موسكو من ١٩٢٥ إلى ١٩٣١. تولى إدارة معهد الأدب العالمي من ١٩٣٥ إلى ١٩٤٠ كان من أوائل من أبرز القيمة الفلسفية لفكر لينين . شارك بفعالية في المساجلة الكبرى التي شهدتها الفلسفة السوفياتية بين الآليين والجدليين بين ١٩٢٥ و ١٩٣١ . كان من ضحايا عبادة الشخصية ، وقد رد إليه اعتباره بعد وفاته . من مؤلفاته : **لينين والفلسفة . مساهمة في مسألة العلاقة بين الفلسفة والثورة** (الطبعة الثالثة ، ١٩٣٠) .

لوتمان، ألبير

Lautman, Albert

فيلسوف ورياضي فرنسي (١٩٠٨ - ١٩٤٤). مات معدوماً. تمحورت مؤلفاته حول طبيعة الرياضيات، ومنها: **محاولة في وحدة العلوم الرياضية في تطورها الراهن** (١٩٣٨)، **مباحث جديدة في البنية الجدلية للرياضيات** (١٩٣٩)، **مشكلة الزمن** (١٩٤٦).

لوتزه ، رودولف هرمان

Lotze, Rudolf Hermann

فيلسوف وفسيولوجي الماني (١٨١٧ - ١٨٨١) . درَّس في جامعتي غوتنفن وبرلين . حاول التوفيق بين نتائج العلوم الوضعية والحتمية وبين الميتافيزيقا . وجدَّد ، بمعنى من المعاني ، مذهب لايبنتز المونادي ضد الكانطية والهيغلية معاً . تبنى في كتابه **الميتافيزيقا** (١٨٤١) « مثالية غائية » عارض فيها نظرية المقولات التي تختص بالممكن وحده ولا تستطيع ان تفسر ظهور اية ظاهرة **بالخير** الذي هو الماهية الحقيقية للعالم . وفي **علم النفس الطبي** (١٨٥٢) برهن على روحية النفس بوحدة الأنا. وفي **الكون الأصغر** (١٨٥٦ - ١٨٦٤) اراد أن يحقق في علم الانسان ما حققه عالم الطبيعيات الكسندر فون هومبولت في علم الطبيعة. وقد كان الهدف الذي اليه رمى من خلال المعطيات الوضعية الكثيرة التي حشدها حول الجسم والنفس والانسان والتاريخ ، أن يربط بين نتائج العلم ، التي تبدو وكأنها تتأدى إلى طبيعة بدون إله ، وبين المثالية . وفي **مذهب الفلسفة** (١٨٧٤ - ١٨٧٩) أخيراً حاول أن يعيد إلى أقسام الفلسفة

توازنها الذي كانت فقدته منذ أكثر من قرن ، وبحث عن « منطق خالص » مستقل تماماً عن علم النفس ، مؤكداً أن مصدر مثل هذا المنطق موجود لدى أفلاطون ، لا لدى أرسطو الذي أخطأ في فهم نظريته في المُثُل إذ تصورها أشياء موجودة في ذاتها ، مع أنه لا وجود لها إلاّ من حيث هي قيم . كذلك شاء أن يعتق الميتافيزيقا من نظرية المعرفة التي كان مفكرو عصره يميلون إلى اختزال الفلسفة إليها .

لوثر ، مارتن

Luther, Martin

مصلح ديني الماني ومؤسس البروتستانتية . ولد في آيسليبن في ١٠ تشرين الثاني ١٤٨٣ ، ومات في هذه المدينة نفسها في ١٨ شباط ١٥٤٦ . كان أبوه عامل منجم ، وأسرته من الفلاحين . رباه والداه بصرامة ما كان يخفف من غلوائها سوى الحب، ثم تلقى تعليماً جيداً في ماغدبورغ وآيزناخ. فنال شهادة البكالوريوس في الآداب من جامعة إرفورت سنة ١٥٠٢ ، ثم شهادة الماجستير في « الفنون الحرة » سنة ١٥٠٥ ودرس أيضاً ابتداء من عام ١٥٠٥ القانون ، حسب رغبة والده الذي كان يبغي توجيه ذلك الابن الموهوب في طريق اليسر والمكارم . لكن بعد أن سار لوثر في هذه الوجهة الجديدة بوقت قليل نذر أن يدخل الدير تحت وقع الرعب الذي انتابه في أثناء عاصفة كاد أن يهلك فيها : وهكذا انتسب في ١٧ تموز ١٥٠٥ إلى رهبانية القديس أوغوسطينوس التي كانت من رهبانيات الصدقة . وقد تصرف لوثر على هذا النحو كرجل من العصر الوسيط الكاثوليكي عاش على الدوام في أوساط تقوية سواء في البيت الأبوي أو في أثناء الدراسة . ولم تؤثر فيه لا الفلسفات الهرطوقية أو الشكية ، ولا النزعة الأنسية ، بل كان يعتمل في صدره إيمان عميق براء من كل شك . وعندما دخل الدير طلباً لحياة من الاتصال الحميم بالله وللقداسة ، ما كان يفعل ، مثله مثل الكثيرين ممن تقدموا عليه ، سوى اتباع تعليم كنيسته . وقد تقيد أتم التقيد بالنظام الداخلي لرهبانيته ، وبالتوجيهات التي كانت تعطى إليه في الاعتراف ، وغالى كل المغالاة في التقشف والزهد . لكنه لم يفز بالسلام . وبعد سيامته كاهناً في نيسان ١٥٠٧ وحصوله على درجة البكالوريوس في الكتاب المقدس سنة ١٥٠٩ ، عين مدرِّساً للاهوت . وأتاح له تبحره في فكر القديس أوغوسطينوس ، ثم الكتاب المقدس ، أن يدرك سبب قلق نفسه : فقد علموه أن يولي أعماله الصالحة أهمية أكبر مما ينبغي ، والنعمة الإلهية أهمية أقل مماينبغي، مع أن هذه النعمة هي المصدر الوحيد لغفران الخطايا . وبفرح متنامٍ مستمد من كلام الانجيل المحض ، فطن إلى أن طريق اليأس والقلق الروحي صار بالنسبة إليه مساراً شاقاً - وإنما فيه خلاص النفس - إلى الله نفسه .

بعد الخيبة التي عادت بها عليه دراسة اللاهوت المدرسي ، جاءت الانطباعات المنفرة التي آب بها من روما بين ١٥١١ و ١٥١٢ . فقد ذهب إلى روما بحثاً عن شهداء وغفرانات سمحة ، فما وجد أمامه سوى روما البابوية الدنيوية لعصر النهضة . وبعيد ذلك بقليل ، وبعد نيله شهادة الدكتوراه في الكتاب المقدس ، حصل في عام ١٥١٢ على كرسي الكتاب المقدس في جامعة فيتنبرغ الناشئة ، التي كان أعطى فيها بعض الدروس في عامي ١٥٠٨ - ١٥٠٩ . وقد خلف فيها المدبر العام لرهبانيته ، شتاوبتز ، الذي كان له خير سند في صراعاته الروحية . كما ألقى فيها سلسلة من **الشروح على المزامير** (١٥١٣ - ١٥١٥) ، وعلى **الرسالة إلى اهل رومية** (١٥١٥ - ١٥١٦) ، وعلى **الرسالة إلى اهل غلاطية** (١٥١٦ - ١٥١٧) ، وعلى **الرسالة الى العبرانيين** (١٥١٧ - ١٥١٨) . ومن خلال تلك الشروح أرسى لوثر أسس لاهوته ، الذي سماه لاهوت الصليب وتابع فيه خط القديس أوغوسطينوس . وبعد أن أذاعت تلك **الشروح** صيته ، ساور مارتن لوثر الأمل في عام ١٥١٧ بتجديد اللاهوت بالتقدم بقضايا مناوئة للمدرسيين ، لكنه لم يلق أي صدى . لذلك كانت مفاجأته كبيرة إزاء الوقع الذي أحدثته **القضايا الـ ٩٥ على براءات الغفران** التي علقها في ٣١ تشرين الأول ١٥١٧ على باب كنيسة قصر فيتنبرغ ، بمناسبة افتتاح مناقشة أكاديمية . فقد نكأ بقضاياه جرحاً كان كثير من المعرفين واللاهوتيين قد شكوا منه من قبل . فعن طريق بيع براءات الغفران الصادرة عن روما كانت الإدارة البابوية تسد الحاجات المالية الكبرى التي نشأت عن بناء كاتدرائية القديس بطرس.

وقد أقبل الشعب على شرائها إذ دخل في اعتقاده أنه من الممكن افتداء الخطايا بالمال . وتقاطرت الردود بين إيجاب وسلب على لوثر ، فكانت مناسبة لتوضيح فكرة **في تعليقات على القضايا الـ ٩٥** (١٥١٨) . وقد أهدى هذا النص ، الذي كان أخضعه لرقابة أسقفه مسبقاً ، إلى البابا لاون العاشر بأمل أن يضع حداً لذلك الشطط . لكن رئيس أساقفة ماينتز أقام عليه في روما دعوى هرطقة . وتدخلت اعتبارات سياسية (انتخاب شارل الخامس امبراطوراً في عام ١٥١٩) لتؤخر إصدار قرار بالحرم إلى عام ١٥٢٠ .

في أثناء ذلك دارت في لايبتزغ مساجلة بين يوهان إيك ومارتن لوثر ، فكانت مناسبة لهذا الأخير ليعي مدى خطورة الشكوك التي تنتابه بصدد مؤسسة البابوية بالذات ، وليجد نفسه منقاداً إلى تصور جديد للكنيسة بحيث تشاد ، حسب تعليم العهد الجديد ، لا على مبدأ التسلسل الهرمي ، بل على أساس مبدأ وحدة المؤمنين . وقد عرض أفكاره الجديدة في رسالته **في حرية المسيحي**(*) (١٥٢٠) ، ثم في كتاباته الاصلاحية ، وبخاصة في خطابه **إلى النخبة المسيحية للأمة الألمانية**(*) (١٥٢٠) ، وفي **الأسر البابلي للكنيسة**(*) (١٥٢٠) الذي ضمَّنه تحليلاً نقدياً واسعاً لتعليم كنيسة روما بصدد الأسرار المقدسة : فلوثر ما عاد ، من جهته ، يعترف إلَّا بالأسرار التي ورد ذكرها بالاسم في العهد الجديد ، أي سر المعمودية وسر القربان .

قسمت هذه الكتابات الآراء في ألمانيا، لكنها وجدت لها انصاراً كُثُراً في الأوساط الشعبية كما في أوساط الانسيين والكهنة والرهبان . فما زادت الكنيسة إلَّا تصميماً على محاربة لوثر . فبعد الحرم الكنسي ، جاء قرار الإبعاد عن الأمبراطورية الذي نطق به شارل الخامس نفسه . وبما أنه لم يعد في وسع لوثر بعدئذ أن يجازف بالاعتقال ، وربما حتى بالتعذيب ، فقد اختبأ في فارتبورغ، قرب آيزناخ، تحت حماية الدوق الكبير فريدريك الحكيم ، أمير إقليم الساكس ، الذي أراد إنقاذ حياته وإن لم يكن من تلاميذه . وهناك كتب **القداس الخاص و النذر الرهبانية** (١٥٢١) وترجم **العهد الجديد** (١٥٢٢) . وقد أسهم بذلك مساهمة جلى في تحقيق الوحدة العقلية للغة الألمانية وفي زنق الشعر الألماني بقوى لا ينضب لها معين .

حملت الضلالات التجديدية التي روج لها في فيتنبرغ الغلاة من تلاميذ لوثر هذا الأخير على مبارحة ملجئه ، ضد مشيئة الدوق الكبير . وبعد أن أقر الهدوء من جديد ، قضى السنوات التالية في إرساء أسس الجماعة المؤمنة الجديدة ، التي وضع لها قداساً باللغة الألمانية في كتابه **القداس الألماني** (١٥٢٦) . كما أنه وضع في كتابه **في السلطة الزمنية وحدود الطاعة الواجبة لها** (١٥٢٣) حجر الزاوية في النظرية اللوثرية عن الدولة : الطاعة في المسائل الزمنية ، وإنما العصيان والمقاومة متى ما تدخلت الحكومة المدنية في شؤون الاعتقاد والضمير .

بيد أن لوثر ما لبث في زمن لاحق أن مال إلى التشدد في تعليمه عن السلطة ، ولا سيما في أثناء « حرب الفلاحين » (١٥٢٥) التي كافح فيها بقوة الفلاحين الثائرين . على أنه لا يجوز لنا أن نفسر موقفه بازدراء مزعوم لمطالبهم الاجتماعية (التي كان يعتبرها ، على العكس ، مبررة في أكثرها) ، وإنما بكون الفلاحين خاضوا غمار تلك الثورة الدموية باسم المسيح . وقد بدا لوثر ، بمكافحته هذا التحوير السياسي للانجيل ، حليفاً للأمراء ، على الرغم من أنه كان ندد بقوة بنزوعهم إلى الظلم والإجحاف . ومما عزز أيضاً ذلك الانطباع طلبات المساعدة التي وجهها لوثر إلى الأمراء لإعادة تنظيم الكنيسة . ومع أن لوثر لم يفكر أطلاقاً بأن يجعل من الأمراء قادة للكنيسة ، نظير ما آلت إليه الحال في التاريخ اللاحق للوثرية ، فقد بدا أن لوثر انتقل من موقف ثوري إلى موقف محافظ وسلطوي . ولكن هذا ظاهر الأمر ليس إلَّا . أما الحقيقة فهي فقط أن لوثر كان في كل زمان وآن عدواً للثورة العنيفة . بيد أنه لم يشأ قط أن يخلط بين الكنيسة والدولة ، ولا أن يمنح الدولة حقوقاً على اعتقاد المواطنين وضميرهم .

كان على لوثر ، في أثناء سنة حرب الفلاحين نفسها (١٥٢٥) ، أن يرسم في مضمارين آخرين حدود فكره. فقد كان إراسموس ، الذي يعده الكثيرون نصيراً للوثر، هاجمه في **المحاولة في حرية الاختيار**(*) (١٥٢٤)، فأجابه لوثر في رسالة **في عبودية الاختيار**(*) (١٥٢٥) ؛ وهذا الكتاب ، الغني بالدلالة الروحية ، غالباً ما أسيء فهمه : فلوثر ليس جبرياً ، وليست المسألة « الفلسفية » المتعلقة بحرية الاختيار

هي ما يطرحه ، وإنما المسألة الدينية . فهو يرى في الخطيئة استلاباً للحرية الإنسانية ، وفي النعمة وحدها انعتاقاً لها . وفي ذلك العام نفسه افترق لوثر ، في رسالته **الرد على الأنبياء السماويين**، عن المتصوفة الروحيين ، من أمثال كاليشتات وتوماس مونذر ، الخ ، ممن كانوا يطلبون الوحي الإلهي لا في الكتاب المقدس ، وإنما في الإشراق الداخلي .

في السنوات التالية أخيراً اندلعت المناظرة الكبرى حول العشاء السري مع المصلحين البروتستانتيين السويسريين زفينغلي وأوكولامباد وانصارهما من الألمان الجنوبيين. فعلى حين لم يجد هؤلاء في السر إلّا معنى رمزياً ، أصر لوثر بعاطفة مشبوبة ، وعلى الأخص في رسالته **حول العشاء السري** (١٥٢٨) ، على الحضور الواقعي للمسيح . ولم تؤد مساجلة ماربورغ الدينية في عام ١٥٢٩ إلى اي تسوية . وما أمكن التوفيق بين الألمان الجنوبيين والمان فيتنبرغ إلّا في عام ١٥٣٦ ، بفضل جهود مارتن بوسر بوجه خاص . على حين أن انشقاق سويسرا بقي بلا حل .

على أن مجهود لوثر الرئيسي انصب على متابعة تعاليمه النظامية حول الكتاب المقدس . فحول كرسيه وكرسي ميلانختون اجتمع طلبة قدموا من جميع انحاء أوروبا. واهتمامه بتربية الشبيبة تجلى في ندائه **إلى اعضاء المجلس، لأنه يتوجب عليهم إنشاء مدارس مسيحية** (١٥٢٤) ، وعلى الأخص في **التعليم المسيحي الأصغر** (١٥٢٩) ، الذي بقي إلى يومنا هذا الكتاب المدرسي الكلاسيكي للتعليم الانجيلي. وكتب برسم ارباب الأسر والمعلمين في المدارس **التعليم المسيحي الأكبر** (١٥٢٩) ، الذي ضمنه خلاصة تعليمه . وعمل على تجميل القداس بكتابته **اناشيد مقدسة** (١٥٢١ ـ ١٥٢٨) ، تولى بنفسه تلحين بعضها ، نخص بالذكر منها : « إني آتٍ من أعالي السماء » ، و « من قاع شدتي أهتف إليك » ، أو كذلك نشيد الايمان : **الله حصننا** (١٥٢٩) . وهكذا دشن لوثر تقليداً شعرياً دينياً ستأخذ به الكنيسة الإنجيلية على مدى قرون عدة . وأخيراً تابع العمل في ترجمة **الكتاب المقدس**،وتجلى فنه الأدبي في الأقسام الشعرية من **العهد القديم** ، وبقي حتى آخر أيام حياته ينقح ذلك العمل الكبير.

من وجهة النظر السياسية، لم يرغب لوثر في قيام تحالف عسكري من الأمراء ضد الأمبراطور ، ولكن عندما هدد الأتراك شارل الخامس طالب لوثر بأن تهب الدول البروتستانتية لمساعدته ، وعندما هاجم البابا الأمبراطور ، وقف المصلح إلى جانب هذا الأخير في نص له بالغ الحدة : **الرد على بابوية روما** (١٥٤٥) . كما برر رفضه لقاء البابا في أحد المجامع في كتاب بعنوان **في المجامع وفي الكنيسة** (١٥٣٩) ، وهو الوثيقة الأبلغ دلالة على علمه الكنسي .

كان لوثر زوجاً ورب أسرة ملؤه الحنان ؛ وقد تزوج في عام ١٥٢٥ ، لا بداعي العاطفة وإنما ليضرب لانصاره قدوة . وكان صديقاً وفياً لأصدقائه ، وعدواً لدوداً لأعدائه . وكان يجهل اللامبالاة والحكمة الدبلوماسية . وكان ميالاً إلى الكآبة وإلى المزاح معاً ـ انظر **احاديث المائدة** (١٥٦٦) . وكانت وفاته عام ١٥٤٦ في آيسلبن ، مسقط رأسه . وقليل من الرجال من أحدثوا ما أحدثه من تغيرات في العالم ، وما ذلك لا بالعلم ولا بالقوة العسكرية ، بل بقوة الإيمان وبالجد الذي أعاد به طرح مسألة الله والمبدأ الانجيلي . ولأن الكنيسة أدانته بدون أن تفهمه ، تمخض إصلاح الكنيسة الذي كان يجاهد في سبيله عن انشقاق كبير في المسيحية . وليست الكنائس الجديدة هي وحدها التي انبثقت عن إصلاحه ، بل إن الكنيسة الكاثوليكية نفسها افادت منه . وفيما وراء حدود الدين الخالص ، كان له دور كبير في إدخال شطر واسع من العالم إلى عصر جديد .فانطلاقاً من حرية الايمان الشخصي التي رفع لواءها،بدات بالنماء والتفتح حضارة قائمة على الشخصية والضمير والحرية . **[هاينريخ بورنكام]**

□ « تقولون (المخاطَبون هم الفلاحون الثائرون) إنه لا يجوز أن تكون هناك قنانة لأن يسوع المسيح جعلكم جميعاً احراراً . لكن الا تكونون بذلك قد جعلتم من الحرية المسيحية حرية جسدية ؟ إن القرن المسيحي يمتلك الحرية المسيحية » . **[لوثر]**

□ « لقد كسب لوثر لحزبه كثرة من الأمراء ممن وجدوا في سرقة املاك الكنيسة طُعماً مغرياً » . **[فريدريك الثاني]**

□ « عندما بدأ لوثر يترجم الكتاب المقدس ، عمل ضد تلك الحقيقة التي كانت تسلم بها الكنيسة والتي تقول إنه خير للمرء الا يقرا الكتاب المقدس من أن يقرأه

بلغته الأم » . [ليسنغ]

□ « كان لوثر وطنياً كبيراً . وقد عُرِّف منذ زمن طويل بأنه مربي الأمة الألمانية ، ومصلح أوروبا المستنيرة كلها ؛ وحتى الشعوب التي لم تعتنق مذهبه الديني قطفت ثمار إصلاحه . فقد هاجم الاستبداد الروحي الذي كان يخنق كل فكر حر وصحيح ، وأعاد إلى الشعوب قاطبة ، كما لو انه هرقل حقيقي ، الحاجة إلى العقل ، وعلى الأخص في مضمار الأشياء الأكثر صرامة . أي الروحيات » . [هردر]

□ « ما صار الألمان شعباً لأول مرة إلّا بلوثر ... وإننا لا نكاد نفكر بكل ما ندين به للوثر ولحركة الإصلاح. فعن سبيلها انعتقنا من اغلال الظلامية ، وصرنا قادرين على تطوير ثقافتنا الخاصة وعلى العودة إلى الينابيع وعلى البلوغ إلى المسيحية في نقائها » . [غوته]

□ « لقد فعل لوثر الكثير في مضمار التربية والثقافة وغيرهما من المضامير ، لكنه كان واقعاً تحت سلطان إلهام كلي القدرة ، قلق الخلاص ، الذي صار بنوع ما حياة حياته وأعطاه تلك المواهب وتلك القوة التي بهرت الأجيال » . [فيخته]

□ « إنه لمن الأهمية الأزلية أن يكون الشعب ، بالترجمة اللوثرية للكتاب المقدس ، قد حصل على كتاب في متناوله يستطيع أن يجد فيه حكمة ازلية وحساً عظيماً بالحياة ... ولقد قام لوثر بإصلاح كبير في الكنيسة الكاثوليكية نفسها » . [هيغل]

□ « نرى لوثر يوجه سلاحه دوماً في اتجاهين : ضد البابوية التي تحاول أن تستعيد الأرض التي خسرتها ، وضد الشيع العديدة التي كانت تهاجم ، إلى جانبه ، الكنيسة والدولة معاً ...فكيف كان للوثر أن يرضى بأن يقوم ، في المعسكر المناوىء ، ذلك الخلط بين العنصرين الزمني والروحي الذي طالما استفظعه في البابوية ؟ ... » . [رانكه]

□ « لوثر ، الحدث الايماني الأحدث زمناً » . [نيتشه]

□ « لقد كان الإصلاح البروتستانتي السل الذي ماتت به الحرية الالمانية ، وكان لوثر هو حفار قبرها » . [لودفيغ بورنه]

□ « تلكم هي النهضة الحقيقية ... نهضة القلب » . [ميشليه]

□ « صحيح أن لوثر كان لاهوتياً لا فيلسوفاً ، ولكن الفلسفة في ألمانيا ليست منفصلة عن اللاهوت ، حالها في فرنسا » . [جان جوريس]

□ « لقد حدد بنفسه حدود تلك الحرية المسيحية التي اتخذها أساساً للتجديد الديني عندما ميز بين الانسان الروحي ، الحر اتم الحرية ، وبين الانسان الجسدي ، الخاضع للانضباط الاجتماعي . وهكذا يتبدى فكر لوثر في مظهر مزدوج : فهو من جهة أولى فكر مجدِّد ، بل ثوري ، مباين عميق المباينة للفكر الذي تعلِّمه الكنيسة الرسمية ، وهو من الجهة الأخرى محافظ بروحه لانه لا يقول بحرية المخلوق الانساني إلّا متى صارت « روحية حقاً » أي في دينونة اللّه لها : أما على الارض فعلى الانسان أن يخضع للسلطة وللقوانين القائمة » . [رينيه بوندوا]

□ « لقد ولدت الحرية الانسانية يوم تم الفصل بين اشياء قيصر وأشياء اللّه . والحال ان لوثر تخلى عن هذا الفتح الكبير للمسيحية فهو يعيد إلى قيصر كل ما هو من هذا العالم ، ولكن بدون أن يستثني منه أشياء اللّه » . [مرسيل بريلو]

لو دانتك ، فليكس

Le Dantec, Felix

عالم بيولوجي وفيلسوف فرنسي . ولد في بلوغستل - داولاس في ١٦ كانون الثاني ١٨٦٩ ، وتوفي في باريس في ٧ حزيران ١٩١٧ . كان والده طبيباً ، ودرس في ثانوية بريست ، ثم في ثانوية جنسون - دي - سايي في باريس ، وانتسب إلى دار المعلمين العليا ، حيث كان أول المقبولين في مسابقة الدخول . اجتذبته العلوم الموضوعية ، فدخل عام ١٨٨٨ إلى معهد باستور كمساعد باحث ، وأخذ عن متشنيكوف وباستور بالذات . خدم لفترة في تونكان ، ثم نال الدكتوراه في العلوم عام ١٨٩١ ، عقب الأبحاث التي اجراها حول الهضم ضمن الخلية عند البرزويات . وكُلِّف في العام عينه بإلقاء محاضرات في جامعة ديجون ، ثم عهد إليه بمهمة تأسيس فرع لمعهد باستور في البرازيل . ولدى عودته إلى فرنسا عين أستاذاً محاضراً في ليون (١٨٩٣) ؛ وفي عام ١٨٩٨ أوجد ،

خصيصاً له ، كرسي لعلم الأجنّة في باريس . وبعد صدور كتابه **بحث في البيولوجيا** (١٩٠٣) ، قاده علم الحياة الجنينية إلى الدفاع عن دعاوى تندرج في نطاق التعميم الفلسفي ؛ وقد عرضها بصورة رئيسية في العملين التاليين : **من الإنسان إلى العلم** (١٩٠٨) ، و **العلم والوجدان** . ويقوم مذهبه الفلسفي والبيولوجي بأكمله على قانون التمثّل الوظيفي ، مقياس الحياة ومعيارها . فالحياة ، من منظور هذا المذهب ، تعاقب من وظائف متنوعة . وتتبنى هذه النظرية قانون العادة الذي صاغه لامارك (الوظيفة تخلق العضو) ، وتعارض تصور التدمير الوظيفي الذي وضعه كلود برنار . وقد خلص لو دانتك إلى القول بأن الفرد في كليته ، بما فيه وجدانه ، خاضع للتكيف ، وأن حريته وهمية ، إذ أن الظاهرات الموضوعية تتحول ، بفضل جهاز الاعصاب الموردة ، إلى ظاهرات ذاتية ، والمعرفة الذاتية تغدو بالتالي وظيفة من وظائف العادة .

علاوة على المؤلَّفين اللذين اسلفنا الإشارة إليهما ، كتب لو دانتك عدداً كبيراً جداً من المقالات للمجلات العلمية والمنشورات الموسوعية ، فضلاً عما يقارب من عشرين كتاباً نخص من بينها بالذكر : **الحتمية البيولوجية والشخصية الواعية** (١٨٩٧)، الذي كان نقطة انطلاق لمباحثه البيولوجية والفلسفية ، و **الأنانية ، القاعدة الوحيدة لكل مجتمع** (١٩١١) الذي حاول فيه المؤلف تكييف ابحاثه البيولوجية مع علم الاجتماع . وقد ساهم لو دانتك على نحو فعّال في مساجلات عصره ، ودافع ، ضد برغسون والروحانية الفرنسية الجديدة ، عن دعاوى الفلسفة الوضعية في **الإلحاد** (١٩٠٦) و **العلم والحياة** (١٩١٢) .

لورو ، بيير

Leroux, Pierre

فيلسوف وصحافي وسياسي فرنسي (١٧٩٧ ـ ١٨٧١) . انضم إلى جماعة السان ـ سيمونيين . وكان صديقاً لجورج صاند ، واسس بالتعاون معها **المجلة المستقلة** (١٨٤١) . وترويجاً لافكاره المساواتية انشأ **المجلة الاجتماعية** (١٨٤٥) . احتل مقعده في صفوف اليسار المتطرف في المجلس التشريعي لثورة ١٨٤٨ ـ ١٨٤٩ ، ودعا إلى أن تكون الجزائر ايضاً ـ وهي مستعمرة ـ « ارضاً لتجربة الاشتراكية » . اضطر على اثر انقلاب نابليون الثالث إلى الهجرة إلى انكلترا . وجه نقداً لاذعاً إلى المذهب الانتقائي في الفلسفة في كتابه **دحض الانتقائية** (١٨٣٩) ، ودعا إلى فلسفة تكون « علماً للحياة » ، وعرض مذهبه في التضامن الانساني والاشتراكية المطبوعة بطابع ديني في كتابه : **في الإنسانية ، وفي مبدئها ومستقبلها ، وفيه عرض للتعريف الحق للدين** (١٨٤٠) . ومن مؤلفاته السياسية : **سبع خطب في الوضع الراهن للمجتمع والعقل البشري** (١٨٤١) ، **في الإنسانية** : **حل سلمي لمسالة البروليتاريا** (١٨٤٨) ، **مشروع دستور ديموقراطي واجتماعي** (١٨٤٨) .

لو روا ، ادوار

Le Roy, Edouard

فيلسوف فرنسي . ولد في باريس في ١٨ حزيران ١٨٧٠ ، وتوفي فيها في ١١ تشرين الثاني ١٩٥٤ . حصل على تأهيل فلسفي وعلمي في آن معاً ، وعمل في البداية استاذاً للرياضيات ، بالوكالة عن معلمه برغسون في الكوليج دي فرانس عام ١٩١٤ ، ثم شغل هذا الكرسي رسمياً في عام ١٩٢١ . انتخب ، في عام ١٩٤٥ ، عضواً في الأكاديمية الفرنسية . مع **العلم والفلسفة** ، وهو مجموعة من الدراسات كان نشرها خلال عامي ١٨٩٩ و ١٩٠٠ في **مجلة الميتافيزيقا والأخلاق** ، ساهم في حركة نقد العلم التي ميزت مطلع القرن؛ وقد ذهب إلى ابعد من بوانكاريه، فأنكر كل دلالة اصيلة لا للمسلمات الرياضية فحسب ، بل حتى للقوانين التجريبية ايضاً . ويمثل هذه « النزعة المضادة للعقلانية » ، والقريبة جداً من مذهب برغسون ، تطرق للمسألة الدينية (**العقيدة والنقد** ، ١٩٠٧) ؛ فليس المطلوب ، في نظره ، إثبات وجود الله وإنما الشعور بهذا الوجود ؛ وما العقائد إلّا اشكال للشعور الديني . هذه الدعاوى ، التي بدت في عهدها تجديدية النزعة (ادرج كتاب لو روا في ثبت الكتب المحرّمة) ، جرى تخفيفها فيما بعد (**مدخل إلى**

دراسة المسالة الدينية ، ١٩٤٤) . وقد وسع لو روا في وقت لاحق حقل تفكيره الفلسفي بأن دمج به المعطيات الجديدة لعلم الإحاثة والانتروبولوجيا (**الاصول البشرية وتطور العقل ، ١٩٢٨)** بروح يبشّر بتيّار دي شاردان . [**ميشال مور**]

□ «إن لوروا لاكثر جذرية في الشكية إزاء العلم من معلمه برغسون الذي كان يقر للعلم بالقدرة على النفاذ إلى ماهية المادة . فالعلم عند لوروا اصطلاحي خالص ؛ وليست النظريات العلمية وحدها ، بل معاينات الوقائع أيضاً تتسم بطابع اصطلاحي صرف . والعالم يخلق نظام الأشياء ، وفي المادة العديمة الشكل للمعطى يرسم وقائع بالفرجار . وما العلم العقلاني إلا لعبة شكلية خالصة بلا دلالة داخلية ، بل خدعة من الفكر للسيطرة على العالم . والشيء نفسه يمكن أن يقال عن المعتقدات الدينية التي ليس لها من معنى قابل لان يُتعقل. فهي محض صيغ وقواعد عملية للحياة. ولو روا يسلم بوجود الله ، لكنه ينفي أن يكون في المستطاع البرهان عليه » . [إ . م . **بوشنسكي**]

لوز ، خوسيه إي كاباليرو دي لا

Luz, José Y Caballero De La

فيلسوف كوبي (١٨٠٠ ـ ١٨٦٢) . طوَّر الأفكار الفلسفية والأنسية لخوسيه كاباليرو وفليكس فاليرا . وعرض قانون ايمانه الفلسفي في كتاب دعاه **خلاصات كاراغاو** (١٨٣٥) ، وقد بدا فيه واضحاً تأثره بأفكار بيكون ولوك المادية . وله كذلك مساجلات عديدة ، وبخاصة ضد فلسفة فكتور كوزان الانتقائية والروحية . قال بأولوية الطبيعة والملاحظة والتجربة .

لوسّكي، نيقولاي اونوفريفتش

Losski, Nikolaï Onoufrievitch

فيلسوف مثالي روسي (١٨٧٠ ـ ١٩٦٠). استاذ في جامعة بطرسبورغ حتى عام ١٩٢٧. هاجر إلى تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٢٢ واقام فيها إلى عام ١٩٤٥. ثم هاجر ثانية إلى الولايات المتحدة حيث درّس الفلسفة في الاكاديمية الروحية الروسية في نيويورك. كان لوسكي ممثلاً للمذهب الحدسي. وارتأى أن المهمة الرئيسية للفلسفة بناء «نظرية في العالم من حيث هو كيان واحد». ومعطيات التجربة الدينية في مثل هذا البناء أساسية. والشخص الانساني هو العنصر المركزي في العالم. وكل ما عداه في العالم هو نتيجة لقدرته الخلاقة. والحدس، العقلي أو الحسي أو الصوفي، هو السبيل إلى تعقل موضوعات العالم. وماهية هذه الموضوعات هي على الدوام مثالية. وما التاريخ الواقعي إلا وهم وتهيئة لما بعد التاريخ، أي «للحياة المقبلة في مملكة الله». وفي علم الأخلاق انتصر لوسكي لنوع من معيار: أن تكون مع الله أو ضده. وقد أنكر أن تكون المادية الجدلية فلسفة. من مؤلفاته: **العالم ككيان** (١٩١٧)، **مدخل إلى الفلسفة** (١٩١٨)، **مسائل أساسية في نظرية المعرفة** (١٩١٩)، **فلسفة برغسون في الحدس** (١٩٢٢)، **التدليل على المذهب الحدسي** (١٩٢٤)، **حرية الارادة** (١٩٢٧)، **المادية الجدلية في الاتحاد السوفياتي** (١٩٣٤)، **القيمة والوجود** (١٩٣٥)، **دستويفسكي وتصوراته المسيحية** (١٩٥٣)، **المثالية الشخصية: دراسة في الكانطية** (١٩٥٩).

لو سيانغ ـ شان

Lou Siang- Chan

(التسمية الفخرية تسو كينغ ، ولقبه لو كيو ـ يوان) . فيلسوف صيني . ولد في كينتشي (كيانغ ـ سي) سنة ١١٣٩ م ، ومات سنة ١١٩٢ . عاش هذا الفيلسوف في عهد سلالة سونغ الجنوبية (١١٢٧ ـ ١٢٧٩) في عصر شهد نشاطاً فلسفياً مكثفاً . ويعزى إليه تبكير في الفكر يبعث على العجب . وقد شغل وظائف عدة ، لكنه كان يلجأ بين الحين والآخر إلى الاعتزال في مسقط رأسه لينشر فيه تعليمه . عين سنة ١١٩٠ حاكماً على كينغ ـ مين ، في اقليم هو ـ بي ، فتميز بحكمة إدارته ، وأبى فيما بعد أن يشغل وظيفة أعلى . وقد بقيت مساجلته مع الفيلسوف والكاتب الذائع الصيت تشو هي أو تشو تسي

(١١٣٠ ـ ١٢٠٠) مشهورة في تاريخ الفكر الصيني . فعلى حين أن تشو تسي كان يقول ، باسم المدرسة العقلانية ، بوجود واقع ما خلف الظاهرات ، كان لو سيانغ ـ شان ، المثالي شأنه شأن معلمه تشينغ هاو ، يقدر ، مع « مدرسة الروح » المناوئة لمدرسة تشينغ يي العقلانية ، أن وجود روحنا هو الواقع الأوحد . وفي القرن الخامس عشر طوَّر وانغ يانغ ـ مينغ الذائع الصيت فكر لو سيانغ ـ شان ، وفسَّر الحياة والكون في اتجاه حدسي واقل اتصافاً بالطابع الكتبي من تشو هي . وقد جمعت كتابات لو في مجموعة بعنوان **سيانغ ـ شان كيوان ـ ان ـ كي أي المجموعة الكاملة لسيانغ شان**(*) .

لوسيف ، الكسي فيدورفتش

Lossev, Alexéi Fédorovitch
Lossev, Aleksei Fedorovich

فيلسوف ماركسي معاصر من روسيا. ولد سنة ١٨٩٣ . حصل على الدكتوراه في الفلسفة عام ١٩٤٣، ودرَّس الفلسفة الكلاسيكية في معهد لينين التربوي بموسكو . حاول في العشرينات من هذا القرن التوفيق بين الافلاطونية المحدثة وجدل هيغل وفينومينولوجيا هوسرل . ثم تحول إلى الماركسية . نقل إلى الروسية مؤلفات لأرسطو وافلوطين وسكستوس امبيريقوس وأبروقلوس ونيفولاوس الكوزي . وله **تحليلات لمحاورتي بارمنيدس**(*) **وطيماوس**(*) . صدر له عام ١٩٢٧ : **الكون القديم والعلم الحديث** ، **فلسفة الاسم** ، **جدل الشكل الفني** ، **الموسيقى كموضوع للمنطق** . وفي ١٩٦٣ : **تاريخ علم الجمال القديم** (**الكلاسيكية الأولى**) . وفي ١٩٦٥ ، وبالتشارك مع شستاكوف: **تاريخ المقولات الجمالية**. وفي ١٩٦٩: **تاريخ علم الجمال عند الأقدمين** (السفسطائيون، سقراط، أفلاطون)، ويقع في ٧١٣ صفحة.

لو سين ، إرنست

Le Senne, Ernest

فيلسوف فرنسي . ولد في إلبوف في ٨ تموز ١٨٨٢ ، وتوفي في باريس في الأول من تشرين الأول ١٩٥٤ . كان تلميذاً لهاملان ، وقد أسس مع لوي لافيل سلسلة « فلسفة الروح » الشهيرة. درّس في جامعة السوربون عام ١٩٤٢ ، وكرّس نفسه للفلسفة الاخلاقية (**العائق والقيمة** ، ١٩٣٤ ، **رسالة في الأخلاق العامة**، ١٩٤٢)، منوهاً بأهمية الفشل المتغَلَّب عليه، إذ يرغم الضمير على التأكيد على القيمة ويعقد الصلة بينه وبين المطلق ، « الموطن الكلي للقيم » . وبفضل مؤلفه **رسالة في علم الطبائع** (١٩٤٥) عُدَّ لو سين واحداً من الرواد الذين أدخلوا هذا العلم الجديد إلى فرنسا .

□ « إنما ضد تقدم الوعي يقف السادة غبرييل مرسيل ولوسين وآخرون . وضد فينومينولوجيا الأنوار تراهم ينصبون فينومينولوجيا الظلمات » . **[جورج بوليتزر]**

لوفيث، كارل

Löwith, Karl

فيلسوف الماني (١٨٩٧ ـ ١٩٧٣). درَّس الفلسفة في اليابان والولايات المتحدة الاميركية، ومن ١٩٥٢ إلى حين وفاته في هايدلبرغ. خاض في جدال متصل مع التحليل الوجودي الهايدغري، وسعى إلى إثبات أولوية العلاقة مع الغير في تجربة العالم لدى الإنسان. وفلسفة الحوار هذه تدمج وتتجاوز فلسفتَيْ فلهلم فون همبولت ولودفيغ فيورباخ الحواريتين. فالأنا والأنت يؤلفان عالماً على حدة يترك العالم الخارجي خارجاً عنه. وهذه الرابطة بين الانا والانت انطولوجية وليست ظرفية أو اقترانية عابرة. فلا وجود للأنا إلا بالوجود مع الآخر. ولكن العالم، وخلافاً للعقيدة المسيحية في مركزية الإنسان للعالم، ليس عالم الآخر. وبذلك يقترب لوفيث من نيتشه، ويرفض الفكرة المسيحية عن التاريخ بوصفه محلاً لخلاص الإنسان. فلا مكان أصلاً لفلسفة في التاريخ، لأن التاريخ ليس له من معنى أخير ونهائي. من مؤلفاته: **التاريخ الدنيوي وتاريخ الخلاص** (١٩٥٣)، **من هيغل إلى نيتشه** (١٩٥٨).

لوفيفر، هنري

Lefebvre, Henri

فيلسوف فرنسي معاصر (١٩٠١ ـ ١٩٩١)، تخصص في دراسة العالم اليومي للحداثة. انتمى إلى الحزب الشيوعي الفرنسي عام ١٩٢٨ وانتهى معارضاً وطُرد منه عام ١٩٥٨. دخل في نقاش نقدي مع ألتوسر في كتابه **فيما وراء البنيوية** (١٩٧١). ثم اهتم بمسألة الدولة فخصص لها كتاباً في أربعة أجزاء تحت عنوان: **في الدولة** (١٩٧٦ ـ ١٩٧٨). وتابع نقد البنيوية في كتابه: **الايديولوجيا البنيوية** (١٩٧٥). ولكنه ظل متمسكاً حتى عام ١٩٨٠ في كتابه: **الحضور والغياب**، بتأويله الشخصي لفكر ماركس، وإن عضده برؤية موسوعية ترفض كل إسار دوغمائي. وإليه يعود الفضل في تطوير مفهوم الاستلاب الذي أحدث انقلاباً في الدراسات الماركسية. وقد ترك عشرات المؤلفات، ومنها: **القومية ضد الأمم** (١٩٣٧)، **المادية الجدلية** (١٩٣٩)، **المنطق الصوري الجدلي** (١٩٤٧)، **كي نفهم فكر كارل ماركس** (١٩٤٨)، **المشكلات الراهنة للماركسية**(١٩٥٨)، **نقد الحياة اليومية** (١٩٦٢)، **مدخل إلى الحداثة** (١٩٦٢)، **اللغة والمجتمع** (١٩٦٦)، **الحق في المدينة** (١٩٦٨)، **الحياة اليومية في العالم المعاصر** (١٩٦٨)، **فكر صار عالماً** (١٩٨٠).

لوقاسييفتش ، يان

Lukasiewicz, Jan

منطيق بولوني (لفوف ١٨٧٨ ـ دبلن ١٩٥٦) . تزعم مدرسة وارسو المعروفة بالمدرسة التحليلية البولونية ، وسعى إلى « تجديد المنطق عن طريق توسيع المنطق الأرسطي بكيفية مماثلة لتلك التي وسع بها لوباتشيفسكي الهندسة الاقليدية » . فابتداء من عام ١٩٢٠ ، وفي وقت واحد تقريباً مع إميل ليون بوست ، أكد إمكانية انسقة منطقية متعددة التكافؤ ، وبنى نسقاً ثلاثي القيمة (صادق ، كاذب ، ممكن) . وعمل لاحقاً مع تارسكي على توضيح مباحثه ، فأبان القواعد التي يمكن أن تتأدى إلى بناء انساق قيمها ن (عدد متناهٍ) ، وأجرى التمييز بين المنطق بصفته بناء للحسابات وما بعد المنطق الذي يتخذ هذه الحسابات نفسها موضوعاً للدراسة . وفي الوقت الذي أبدع فيه لوقاسييفتش رمزية منطقية مباينة لرمزية برتراند راسل ، احتل مكانه كواحد من مؤسسي تاريخ المنطق الصوري . من مؤلفاته : **حول مبدأ التناقض لدى ارسطو** ، **المنطق الثنائي التكافؤ** ، **الأسس المنطقية لحساب الاحتمالات** .

لوقراسيوس ، تيتوس كاروس

Lucrèce, Tite Care
Lucretius, Titus Carus

شاعر وفيلسوف لاتيني . ولد نحو عام ٩٩ (أو ٩٤) ق. م ، ومات نحو عام ٥٥ (أو ٥٠) ق. م. وما نعرفه عن حياة لوقراسيوس لا يعتد به . هل كان ينتمي إلى أسرة لوقراتي الارستقراطية ؟ لا شيء يبيح لنا توكيد ذلك ؛ ومن المحتمل ان يكون ضُم إلى هذه الأسرة بصفة عبد معتق ، كما كان حال العديد من رجال الأدب ؛ وكون اسمه ثلاثياً ، تيتوس لوقراسيوس كاروس ، لا يكفي لإثبات نبل أصله ، و **كاروس** لقب متواتر لدى العبيد والمعتقين . والشيء الثابت أنه عاش في روما ، وإن لم يكن من المحقق أنه ولد فيها ؛ وقد كان شاهداً على الاضطرابات والصراعات الحزبية التي كانت تمزق الجمهورية المحتضرة : ففي الضراعة التي يرفعها إلى فينوس في مستهل قصيدته يسأل الإلهة أن تهب وطنه الذي تعصف به أهوال الحرب السلم والوئام . وفي روما وحدها ، أخيراً ، يمكن أن يكون تسنى له الاطلاع على الفلسفة اليونانية ، كما كان يعلمها ممثلو المدارس الكبرى ، قبل أن يذهب إلى اليونان بالذات لاستكمال تعليمه ، صنيع كل روماني مثقف .

إن شيشرون هو الوحيد ، بين معاصري لوقراسيوس ، الذي ألمع إلى شعره . ففي رسالة منه إلى شقيقه كوانتوس ، أبدى عن إعجابه بقصيدة حكم بأنها « ملأى بأنوار النبوغ ، بدون أن تفتقد مع ذلك الفن » . أما كاتولوس ، الذي كان وثيق الصلة بالحركة الأدبية ، فلم يذكر اسم لوقراسيوس مرة واحدة ، على

الرغم من أنه لا بد أن يكون قرأ له . وباستثناء المديح الذي كاله له شاعر مثل أوفيديوس ، فلا بد لنا من انتظار القرن الرابع الميلادي حتى نحظى بحاشيتين تمكناننا من أن نحدد تقريبياً تاريخ مولد لوقراسيوس ومماته . وقد وردت الحاشية الأولى لدى دوناتيوس في ترجمته لحياة فرجيليوس ، والحاشية الثانية لدى القديس بيرونيموس ، في تكملته **لأخبار**(*) أوسابيوس . وبيرونيموس هو أول من أشار ، في حاشيته ، إلى أن لوقراسيوس كان مصاباً بالجنون ، وانه مات منتحراً عن اربعة واربعين عاماً . وقد اختلف الدارسون فيما بعد اشد الاختلاف حول جنون لوقراسيوس ، توكيداً ونفياً . على أن متانة بناء قصيدته المطولة **في طبيعة الأشياء**(*) وقوة منطقها وبراعة خطتها لا تسمح لنا بالأخذ بفرضية جنون ناظمها ؛ وهي على كل حال فرضية روج لها خصوم الأبيقورية ، وبخاصة حماة الكنيسة ، ممن طاب لهم أن يقال عن منكر الألوهية وداعية اللذة إنه كان مجنوناً ، وإنه انتحر يأساً وقنوطاً وتقززاً من نفسه ومذهبه !

مهما يكن من أمر ، فإن ما يهم في لوقراسيوس ليس شخصه ، بل قصيدته التي بوأته مكانة رفيعة في الأدب وجعلته عديل كبار المفكرين . وليس عنوان القصيدة ولا موضوعها من اختراعه . فالعنوان قبسه عن اليونانيين ، وبخاصة إنباذوقلس الاغريغنتي الذي كان نظم هو الآخر قصيدة مطولة بعنوان **في الطبيعة** . أما الموضوع فقد أخذه عن أبيقور الذي يقول عنه إنه لا يزيد على أن يشرح مذهبه ، مضيفاً إليه « حلاوة عسل الشعر » ليكون أسهل متناولاً واكثر جاذبية . وبالفعل ، إن قصيدته تمثل أكمل عرض بين ايدينا واكثره تلاحماً للفلسفة الأبيقورية . وأبواب القصيدة الستة تجتمع مثنى مثنى : فالبابان الأولان مخصصان للمبادىء الأساسية : لا شيء يتولد من لا شيء ، ولا شيء يعود إلى العدم ؛ والكون مؤلف من مادة وخلاء ؛ والمادة لا تقبل القسمة إلى ما لا نهاية، بل يقف انقسامها عند حد هو الذرة ؛ وهذه الذرات الأزلية ، المتباينة الأشكال ، التي لا تقع تحت حصر ، هي التي تؤلف ، بتراكيبها الكثيرة ، الأشياء والكائنات . وينتقل لوقراسيوس بعد ذلك ، في البابين الثالث والرابع ، إلى دراسة النفس وعلائقها بالجسم : فهي تتحد به اتحاداً وثيقاً ، وتتبعه في جميع أطوار وجوده ، وتنمو وتنحط معه ، وتتأثر بأمراضه ، وفي النهاية تموت وتتبدد في الهواء لحظة انطفاء نَفَس الحياة فيه . أما كيف تعرف هذه النفس العالم الخارجي ، فذلك هو موضوع الباب الرابع ؛ فمن جميع الأجسام تفيض في كل لحظة وآن صور او اشباه لامنظورة تضرب حواسنا فتكون علة الانطباعات المختلفة التي تنطبع فيها : آية ذلك أن الحواس هي المصدر الوحيد لمعرفتنا ، وشهادتها موثوقة ؛ لكن قد يتفق أن نسيء تأويلها ؛ وذلك هو مصدر أخطائنا واوهامنا وأحلامنا . ومن تلك الأشباه التي تفيض عن الكائن المحبوب يتولد فينا أيضاً الشهوة والحب ، مع الانحرافات الناجمة عن جهلنا بالسعادة الحقيقية . وفي هذين البابين يكمن ، إذا جاز القول ، لب القصيدة : فالغرض الأساسي للمذهب تحرير الإنسان من مخاوفه الباطلة ، كما من رغباته الباطلة ، المنبثقة عن احكامه المسبقة ومعتقداته الباطلة ، وإقناعه بأن ليس في الموت ما يخشاه ، ووضعه في حالة يتهيأ له فيها أن يذوق طعم السعادة كاملة ، وقد انعتق من الانفعال والاضطراب ، وأن « يستطيع النظر إلى كل شيء بنفس ترين عليها السكينة » (البيت ١٢٠٣) . بيد أن لوقراسيوس ، إذ يصل إلى هذه الذروة ، لا يعتقد ان مهمته قد كملت . فكل مذهب فلسفي لا بد أن يشتمل على طبيعيات ، أي على تفسير للظاهرات الجوية او الأرضية الخارجية بالنسبة إلى الإنسان ، وعلى فلكيات ، وارصاد جوية ، ودراسة لبعض الواقعات الطبيعية الغامضة أو الغريبة . وهذا القسم من المذهب هو ما شاخ أكثر من غيره ؛ بيد أن هذا العرض الذي لا يخلو من تقعر ، والذي يبدو لنا في بعض المواضع صبيانياً ، يتضمن أيضاً حدوساً معجبة ، كما في تلك الصفحات التي يعيد فيها لوقراسيوس بناء تاريخ الارض واصول البشرية ، أو تلك الرؤى التي تشف عن واقعية أخاذة ، كوصف الشاعر لطاعون أثينا الذي قبسه عن ثوقيديدس وبزه فيه .

من الممكن أن نتساءل لماذا وقع اختيار لوقراسيوس على أبيقور ، بدلاً من إنباذوقلس أو ديموقريطس مثلاً ، ليستمد منه مادة قصيدته . وهنا نجد ان تفسير أبيقور للعالم كان ينطوي ، بالنسبة إلى الروح الروماني غير الميال كثيراً إلى التأملات الميتافيزيقية ، على ميزتين كبيرتين ، هما الوضوح

وتماسك المنطق : فقد كان يستند إلى مسلمات تبدو بداهتها لا تقبل النقاش ، ويستخدم في براهينه أقيسة صارمة تسكِّن نتائجها ، المستخلصة وجوباً من مقدماتها ، الشكوك وتطمئن الأذهان . وأخيراً فإنه ، بابتعاده عن التشدد ، وبفضل العفوية التي يعزوها إلى حركة الذرات ، يعتق الانسان من جبرية القدر الرواقي، ويدع له الخيار بين تفسيرات شتى لظاهرة واحدة ، غير مشترط عليه سوى أن يجد فيها سكينة النفس ، أو تلك الطمأنينة التي هي الشرط اللازم للسعادة .

لقد وجد لوقراسيوس مجالاً ، في عرضه للمذهب الأبيقوري ، للتعبير عن نزعتين متباينتين في نفسه : قدراته كمنطيق ، ومواهبه كـراءٍ . فعندمـا يستدل ويعلِّم ، يحرص على إعطاء عرضه نبرة تعليمية ، ويتحول شعره إلى نثر منظوم . وعندما يصف أو يروي أو يمثل على برهانه بمثل، تستبد به الحماسة عند مشهد الأحداث الجارية في لاتناهي المكان والزمان ، ويحلق شعره ويسمو ، ويتلون بكل النبرات تبعاً لمسـار القصيدة : فهو غنائي عندما يشيد بمآثر معلمه أبيقور ، وملحمي عندما يعرض لأساطير الآلهة والأبطال وصراع الانسان ضد الطبيعة ، وهجائي أو رثائي تبعاً لسورات غضبه أو خلجات شفقته . وأكثر ما جذب لوقراسيوس إلى الأبيقورية هو أنها كانت أقل اهتماماً بالطبيعيات منها بالأخلاقيات ، وأن موضوعها الأساسي كان تعليم الانسان فن السعادة ، أو ما سماه لوقراسيـوس Voluptas التي نخطىء ونعطيها قيمة تحقيرية إذا ترجمناها بـ « المتعة » . فالانسان في نظر أبيقور تعيس ، وتعاسته مزدوجة . فهو يتولد ، في قلب طبيعة لامبالية ، من تركيب من الذرات محكوم بالمصادفة ، ويحيا حياة عسيرة في وسط معادٍ له في الغالب . « وأول صيحة له صيحة ألم وتوجع ، إرهاصاً منه بالأدواء التي تخبئها له الحياة » (البيتان ٢٢٦ ـ ٢٢٧) . لكن الإنسان نفسه هو صانع تعاسته ، بباطل اعتقاداته، وبتصوره المغلوط عن السعادة . ولئن أغلظ لوقراسيوس لأقرانه في المعاملة ، فإنما ليشفيهم من جهلهم وينتشلهم من أوجاعهم ويحررهم من تعاستهم المزدوجة . ولكن كثيراً ما ينوب مناب سخطه شعور بالعجز والمرارة . وهاتان السمتان من نفسه المعذبة تتكشفان في بناء قصيدته بالذات : فهو يستهلها بتسبيحة جذلى لفينوس ، بهجة الآلهة والبشر ، ووجه الطبيعة الباسم ، وينهيها بقصة طاعون أثينا ، حيث تراكم تلك الطبيعة عينها الأوجاع والأموات .

إن أشكالاً أخرى كثيرة من الشعر قد شاخت ، وصارت ميتولوجيتها أو غنائيتها تبدو بالية أو متكلفة ، لكن قصيدة لوقراسيوس تحافظ دوماً على طابع من الراهنية ، لأنها تضع الانسان أمام مسألة مصيره ، ولأنها تعرض عليه حلاً تحريرياً : « سأعطي دروساً كبيرة ، وسأحاول أن أحـرر النفس من الأغلال الضيقة للخرافة » . وقد عاد هذا الموقف على لوقراسيوس بأعداء كُثُر . فالرواقيون ما كانوا يستطيعون القبول بمذهب يضع مثال الإنسان في نشدان اللذة لا الواجب ؛ وهذا المأخذ أضافت إليه النصرانية مطاعن أخرى أشد خطورة : فتصور لوقراسيوس عن الكون تصور مادي خالص ، وهو ينكر خلود النفس ، وبالتالي وجود الثواب والعقاب بعد الموت ، ويحكم على الانسان بألا يكون له من عماد إلا على حياته الأرضية لتأمين سعادتها بمختلف الوسائل، بما فيها الفظة منها . فخنزير قطيع أبيقور ، الذي يتكلم عنه هوراسيوس ، غدا بالنسبة إلى الكثيرين رمز المدرسة . وفي هذا تجاهل لكون أبيقور ، في رسالته إلى مناقايوس ، يعلِّم أن « الفضائل تختلط بطبيعة الحال بالسعادة ، والسعادة لا تقبل انفصالاً عن الفضيلة » . [أ . إرنو]

□ « إن أشعار لوقراسيوس العظيم لن تفنى إلا يوم يفنى العالم نفسه » . [أوفيديوس]

□ « أعلم أن لوقراسيوس شاعر كبير جداً في أوصافه وأخلاقه ؛ لكنه يبدو لي في الفلسفة ، لأقر بذلك ، أدنى بكثير من بواب مـدرسة أو قـواس أبرشية » . [فولتير]

□ « إن لوقراسيوس يدير ظهره للإنسانية ويشخص بنظره بثبات إلى اللغز . ولوقراسيوس ، ذلك العقل الباحث عن الجوهر ، يجد نفسه واقعاً بين هذا الواقع ، الذرة ، وبين ذلك المستحيل ، الخلاء ، فتتجـاذبه بالتناوب هاتان الهاويتان : فهو متدين عندما يتأمل الذرة ، وشكي عندما يعاين الخلاء ؛ ومن هنا كان وجهاه المتساويان في العمق ، سواء أعندما ينفي أم عندما يثبت » . [فكتور هيغو]

□ « لقد رفض لوقراسيوس ، مثله مثل أبيقور ، كل مبدأ للتفسير لا يقع في متناول البداهة ... وطرح منذ ذلك الحين المشكلة الكبرى للأزمنة الحديثة التي

اكتشف فيها العقل إن إعتاق الانسان من القدر يعني تسليم زمامه للمصادفة. ولكن في حين أن العقل يجاهد ليعطيه من جديد قدراً، تاريخياً هذه المرة، فإن لوقراسيوس يقنع، في كراهيته للقدر وللموت، بهذه الأرض الثملى التي تحيك فيها الذرات نسيج الوجود عرضاً، ويتبدد فيها الوجود في الذرات عرضاً أيضاً». [البير كامو]

□ «مثال يكاد يكون يتيماً على شعر علمي وفلسفي عظيم». [غي فو]

□ «إن ما يستحضره لوقراسيوس إلى أذهاننا في الأزمنة الحاضرة ليس الماركسيين الذين رأوا في فلسفته أول ظهور للمادية الجدلية، بل فلسفة المصادفة والتأمل الحديث في اللامعقول». [الان ميشيل]

لوقيانوس الشميشاطي

Lucien De Samosate
Lucian Of Samosata

كاتب سوري - يوناني. ولد في شميشاط بشمالي سورية نحو ١٢٥ م، وتوفي في مصر نحو ١٩٢ م. وعلى الرغم من أنه يحمل اسماً لاتينياً نمطياً، وكتب باليونانية، فإنه شرقي، ولد ونشأ في جو ريفي، وكان طول حياته شخصية كوسموبوليتية. كان متواضع الأصل، وقد أراده ذووه على حرفة من حرف اليد. ولما أظهر براعة في صنع تماثيل صغيرة من الشمع، وضعوه لدى عم له كان متخصصاً في صنع التماثيل. ولكن بعد مشاحنات كثيرة بينهما، تركه، واستحصل من والديه على الإذن بأن يصرف نفسه إلى الدرس. وهذا ما يرويه بنفسه في محاورة **المنام أو الديك**(*). ولا ندري كيف بدأ الدرس واين، وكل ما نعلمه أنه أتمه في مدرسة للخطابة والبيان في إيونيا، فإذا به مالكاً لناصية اللغة والثقافة اليونانيتين. وفي الخامسة والعشرين من العمر زاول في أنطاكية مهنة المحامي، ولكنه كان متقلب النزوات، فما استقر له فيها مقام. بل راح يطوف بأنحاء العالم الروماني ويحيا حياة سفسطائي مترحل. وقد عقد جلسات خطابية في آسيا الصغرى واليونان ومقدونيا وايطاليا وغاليا حيث منح كرسياً للخطابة واجري له مرتَّب مرتفع في إحدى مدن وادي الرون. بيد أن ذلك لم يكن كافياً ليحمله على الاستقرار، فارتد في أول عهد مرقس - أوراليوس عائداً إلى آسيا الصغرى. والثابت انه كان في انطاكية يوم قدم إليها فيروس ليخوض منها الحرب ضد الفرثيين، وانه توطن في اثينا ابتداء من عام ١٦٥. وهناك تخلى، كما يقول، عن اكاذيب الخطابة والمحاكم، والف محاوراته واهاجيه وقصصه، ونشرها. وإذ اصاب نجاحاً، راح يهزأ من معلمي البيان والفلاسفة والمشعوذين، وجمع حوله اصحاب الفكر الحر من المدينة. بيد أن تسلية جمهور واحد لا يتغير ما لبثت أن أسأمته، ولما دنت شيخوخته طفق يسافر من جديد. وأخذ يتنقل من مدينة إلى اخرى، معتاشاً مما يقرؤه على الناس من كتاباته. ثم ارادت نفسه قدراً من الاستقرار، فقبل بمنصب عام. وعلى هذا النحو صار موظفاً في مصر كمستشار قضائي لواليها الروماني. وساوره الطموح إلى التقدم في مدارج الإدارة، ولكن أثره لا يلبث أن يضيع، ومن المظنون انه مات في آخر عهد الامبراطور كوموديوس.

لقد وصلنا من كتاباته ستة وثمانون نصاً، تحوم الشبهة حول اصالة نحو ثلاثين منها. والنصوص الأولى منها لا تعدو أن تكون تمارين في الخطابة، وتخلو من اي قيمة سوى ما تعطينا إياه من فكرة حول موهبته كسفسطائي. ونخص بالذكر منها **قاتلُ طاغية** و **الابن الذي طرده ابوه**. وتتفوق عليها في روح الهزل كتاباته التالية: **مديح الذبابة**، **هيبياس**، و **السفسطائي الكاذب**. ولكن اصالة شخصيته لم تظهر بكامل ألقها إلا في محاورة **المنام او الديك** التي يروي فيها طفولته وحداثته. ثم أعطى بعد ذلك **الصور او اللوحات**، **الدفاع عن الصور**، **الايمائية**، **اناخارسيس**، واهجية بارعة بعنوان: **حول طريقة كتابة التاريخ**. وفي الأربعين من العمر كتب **هرموتيموس**(*)، وربما كانت من انضج محاوراته، وفيها عرَّف فلسفته بأنها رفض الوثوقية الفلسفية والتمسك بأهداب الحس المشترك وبشكية معتدلة. أما محاورة **الاتهام المزدوج او المحاكم** فهي ضرب من مجاهرة بالايمان يعلن فيها قطيعته مع الخطابة. واثارت محاورته التي هجا فيها الفلاسفة **الشيع بالمزاد العلني**(*) فضيحة عالج موضوعها في محاورة **الصياد او**

المبعوثون(*) التي اعلن فيها ان الفلسفة بشخصها كلفته بإماطة اللثام عن الأخاديع والأكاذيب كلها. ومنذئذ ما ونى يندد بجميع أنواع الغرور والظنون الكاذبة، وبقسوة الأغنياء وبغيرة الفقراء في محاورات راحت تتوالى تباعاً: **محاورة الموتى**(*)، **الوصول إلى العالم السفلي او الطاغية**، **مانيبوس او استحضار الموتى**، **شارون او التأملات**، **رسائل من زحل**، **طيمون او عدو المجتمع**. كما هاجم ايضاً الميتولوجيا والمعتقدات القديمة والوثنية في **محاورة الآلهة**، و **حكم الإلهات**، و **المحاورات البحرية**، و **بروميثيوس او القفقاس**، و **زفس مسقطاً في يده**. وهجا النصرانية في **موت باراغرينوس**. وكتب رواية بعنوان **الحمار** صور فيها رجلاً يمسخ حماراً، ووصف الأخلاق الإباحية لأهل عصره «البورجوازيين». ولا نذكر من محاورات شيخوخته سوى **الدفاع عن الأجراء** التي دافع فيها بظرف عن قبوله بأجر على وظيفة عامة. [برنار نويل]

☐ «أنا صديق الحقيقة». [لوقيانوس]

☐ «لعله الوحيد بين كتاب الحقبة الرومانية الذي يذكرنا بعبقرية العصور الكلاسيكية: فهو يجمع بين ارسطوفانس وافلاطون». [م. كروازيه]

☐ «لم يكن فيلسوفاً بحصر المعنى، لأن روحه الفولتيري السابق لأوانه قاده إلى نقد الفلسفة نفسها». [الان ميشيل]

لوقيبوس

Leucippe
Leucippus

فيلسوف يوناني من القرن الخامس ق. م، لا ندري أكان من ملطية أم من أبديرا، كما نجهل كل شيء عن حياته، حتى إن بعضهم نفى وجوده حاملاً عبارة لأبيقور على محملها الحرفي: «ما وجد قط لوقيبوس فيلسوف»، مع أنه من الواضح انها لا تعدو أن تكون حكماً قاسياً ولاذعاً. وشهادات ارسطو المتكررة تكفي لإبعاد كل شك. وكان لوقيبوس معلم ديموقريطس، والرائد النابغ للمذهب الذري. وأرجح الظن أنه تبع في شبابه تعاليم المدرسة الايلية، بل ثمة من يعتقد انه أخذ مباشرة عن زينون الإيلي. على انه لم يقبل من منطيق الإيليين إلا ما كان يمكن ان يتفق مع التجربة؛ وقد اقتبس ايضاً عناصر من المذهب الفيثاغوري ساعدته على بناء تصوره للذرات وللخلاء وللاتناهي المكان والعوالم. ولم يصلنا من تصانيفه إلا شذرة واحدة؛ ومذاهبه، في الوثائق القديمة، لا تتميز عن مذاهب تلميذه ديموقريطس، مما يحمل على الاعتقاد أنها كانت، جزئياً على الأقل، ثمرة تعاون عقلي بين المعلم والتلميذ، وهذا ما قد يفسر ايضاً أن كتابات الاثنين جرى تداولها، من البداية، في مجموعة واحدة. ولهذا السبب عزي إلى ديموقريطس مؤلَّفان للوقيبوس: **الكوسمولوجيا الكبرى**، وكتاب **في العقل** الذي عالج في اغلب الظن علم النفس ونظرية المعرفة.

لوك، جون

Locke, John

فيلسوف انكليزي. ولد في رينغتون، بالقرب من بريستول، في ٢٩ آب ١٦٣٢، وتوفي في قصر اواتس (في مقاطعة إسكس) في ٢٨ تشرين الأول ١٧٠٤. تحدر من أسرة طهرانية من الطبقة الوسطى، والتحق بجامعة اكسفورد عام ١٦٥٢، حيث درس الآداب والفلسفة في بادىء الأمر، ثم الطب، وساهم في اعمال بويل وسيدنهام، ولم ينقطع يوماً عن الاهتمام بحركة عصره العلمية. اصبح، منذ عام ١٦٦٨ عضواً في **جمعية لندن الملكية** الشهيرة، ثم صار من اعضاء مجلس إدارتها. دعاه الايرل شفتسبري، وكان تعرف إليه في اوكسفورد، إلى الإقامة في لندن والحقه بشخصه بصفة طبيب ومستشار خاص وسكرتير (١٦٦٧). وقد ابقاه في هذه الوظائف حتى بعد ان اصبح وزيراً. وهكذا قدِّر للوك التمرس بالشؤون السياسية والاقتصادية لبلاده، وتوسيع حقل تأملاته. وخلال شتاء ١٦٧٠ ـ ١٦٧١، وفي اثناء اجتماع مشهود دار فيه النقاش حول مبادىء الأخلاق والدين، تجلت له ضرورة «البحث الاستباقي عن إمكانيات العقل البشري وأهدافه». وتلك كانت نقطة انطلاقه في مؤلّفه الرئيسي: **محاولة في الفهم**

البشري(*) ، الذي يُعد من بين أهم المؤلفات في تاريخ الفلسفة . وقد عمل لوك فيه لمدة ثمانية عشر عاماً .

في عام ١٦٨١ وجهت إلى اللورد شفتسبري تهمة الخيانة العظمى ، وأدخل السجن : ثم أطلق سراحه وسط هتافات الجماهير ؛ لكنه عاد إلى التآمر من جديد ، واضطر إلى الهرب إلى هولندا ، حيث وافته المنية عام ١٦٨٣. كان لوك قد عاد في أثناء ذلك إلى اكسفورد، غير أنه طرد من الجامعة بعد أن أحاقت به الشبهات ، فقصد هو الآخر هولندا (حوالي ايلول ١٦٨٣) حيث عاش متخفياً لأن الحكومة الانكليزية كانت طالبت بطرده . وقد منح العفو في وقت لاحق ، بفضل تدخل اللورد بمبروك (اهداه لوك كتابه **محاولة في الفهم البشري**) ، لكنه قابل هذا العفو بالرفض لأنه ، كما قال ، لم يشعر اساساً بأنه قد اذنب . ويبدو بحكم المؤكد انه ساهم على نحو فعال في الإعداد للحملة التي قادها وليم اورانج عام ١٦٨٨ والتي انتهت بالاطاحة بجيمس الثاني لصالح وليم الثالث ، والتي بدأ معها عصر جديد من الحرية السياسية في انكلترا .

عاد لوك إلى بلاده في شباط ١٦٨٩ واستأنف من جديد أعماله. وكان يشكو من وهن في صحته ؛ ولئن عاش أطول مما توقع فإنما بفضل الاحتياطات الصارمة التي اتخذها . وسعياً وراء العيش في مناخ اكثر رحمة من مناخ انكلترا ، اقام لبضع سنوات في فرنسا . وقد سجل في مذكراته ملاحظات مثيرة للاهتمام حول عادات الأقطار التي زارها والتيارات الفكرية فيها ؛ ملاحظات بثها ايضاً في الرسائل العديدة التي وجهها إلى اشخاص ينتمون إلى قوميات وثقافات متنوعة. وقد تميز على الدوام بالتسامح والتحفظ ، غير أنه كان يجيد الجدال والسجال عندما كان يضطر إلى الدفاع عن نفسه ضد التهجمات التي كانت أعماله تجلبها عليه من كل حدب وصوب . وكان خصومه ينتمون بوجه خاص إلى المذهب السكولائي في الدين والسياسة . والواقع أن الافكار التي وردت في مؤلفاته كافة تُعد ثورية بالمقارنة مع الأفكار التقليدية السائدة آنذاك . وقد تميزت كتاباته بغزارتها ؛ وما كان له في الواقع أن ينجز مثل هذا المقدار من العمل ، في ظل الظروف القاسية التي عاشها ، لولا سيطرته التامة على نفسه ، واتزانه وصفاؤه . وقد اصدر عدة طبعات من كتابه **محاولة في الفهم البشري** ، وخاض بصدده غمار مساجلة طويلة ومثيرة للاهتمام مع الأسقف الانغليكاني ستيلنغفليت .

ومن بين تصانيفه المهمة الأخرى نخص بالذكر : **في الحكم** و **حول الحكم المدني**(*)، الصادرين في عام واحد (١٦٩٠) و **رسائل حول التسامح**(*)، وهي أربع ، والأولى منها هي أعظمها أهمية ؛ ودراسة حول مسألة النقود : **بعض اعتبارات حول انخفاض الفائدة ورفع قيمة النقود** (١٦٩٢) ، وقد أعقبها **ببعض افكار حول التربية**(*) ، واخيراً **المسيحية العاقلة**(*) (١٦٩٥) .

اضفى لوك على علم التربية طابعاً من الليبرالية ، كما كان فعل بالنسبة إلى السياسة . ومع أنه تكلم عن تربية « الجنتلمان » الانكليزي ، فإن تصوره للتربية يصلح لأن يكون قاعدة لتنشئة كل كائن بشري. أما موقفه من المسألة الدينية ، فليس الحكم عليه بالأمر السهل . فمما لا ريب فيه أنه كان يعتبر نفسه مسيحياً صالحاً ، كما يشهد على ذلك كتابه ، الذي صدر بعيد وفاته ، **حواشي وهوامش على رسالة القديس بولس إلى اهالي غلاطية** (١٧٠٥) ، والذي كرّس له سنوات حياته الأخيرة ؛ لكن نزعته العقلانية ساعدت على تقدم التأليه الطبيعي ، كما أن تجربيته افضت ، في فرنسا على الوجه الأخص ، إلى « إشراقية » القرن الثامن عشر . وقد وافته المنية في قصر أواتس ، في ضواحي لندن ، حيث كان في ضيافة السير ف.ماشام الذي كانت زوجته ، ابنة كودوورث ، لا تقل روحانية عن والدها . وقد وقف الزوجان إلى جانب لوك في ساعات النزع الأخير ، وساعداه على اجتياز تلك التجربة العظمى بأن قرآ عليه بعضاً من **المزامير** . [**ارماندو كارليني**]

□ « لوك هرقل الميتافيزيقا . وقد وضع حدود العقل البشري » . [**فولتير**]

□ « خلق لوك الميتافيزيقا مثلما خلق نيوتن الفيزيقا » . [**دالمبير**]

□ « لوك أول من سعى إلى فهم عمليات العقل البشري ، معتمداً على الطبيعة مباشرة ، بدون أن ينقاد إلى آراء تستند إلى المذاهب اكثر منها إلى الوقائع ؛ لهذا السبب تبدو فلسفته ، بالمقارنة مع فلسفتي ديكارت ومالبرانش ، أشبه بالتاريخ بالمقارنة مع الأعمال الروائية » . [**ديدرو**]

□ « احتقار لوك هو بداية الحكمة ... ولسوف يأتي يوم يوضع فيه لوك بالاجماع في عداد الكتاب الذين

أُلحقوا أفدح الأذى ببني الانسان » . [جوزيف دي ميستر]

□ « لننسَ الاحترام الذي ندين به لاسم كانط ، ولننظر فقط في النتيجة . فمن المحقق أنه يتعذر علينا أن نعاين ما يتبقى لكانط من فضل بالمقارنة مع الفضل الباقي للوك وكوندياك . لقد كتب لوك **محاولة في الفهم البشري** ، وكتب كانط **نقد العقل الخالص** : ولا ريب أن المؤلَّف الأخير أكثر منهجية من الأول ، لكنه مثله عسير الهضم ، بل غير مفهوم فيما يتصل بلب المسألة . وبحسب لوك ، فإن جميع التصورات البشرية ، بل مفاهيمنا جميعاً ، بما فيها المفاهيم العلمية ، تنبع من التجربة . وصحيح أن كانط يسلم بوجود بعض المفاهيم مستقلة عن التجربة ، ولكن بما أنها غير قابلة للتطبيق إلَّا على موضوعات التجربة ، فإنها لا تجعلنا أكثر استقلالاً عن التجربة ، وتلك هي النتيجة عينها التي انتهى إليها لوك » . [شلينغ]

□ « إلى جانب الدحض السلبي للاهوت والميتافيزيقا العائدين إلى القرن السابع عشر ، كان لا بد من مذهب مضاد للميتافيزيقا إيجابي . وكانت الحاجة ماسة إلى كتاب يمذهب الممارسة الحية للعصر ويعطيها أساساً نظرياً . وقد جاء كتاب لوك : **محاولة في الفهم البشري** في حينه من وراء المانش . فاستقبل بحماسة وكأنه ضيف طال انتظاره » . [ماركس]

□ « لقد كان لوك معلم هلفسيوس ، مثلما كان معلم هولباخ وديدرو وفولتير » . [بليخانوف]

□ « انه أول من عرض الفلسفة الليبرالية على نحو مفهوم ؛ أنه أكثر الفلاسفة المحدثين نفوذاً ، إن لم يكن أكثرهم عمقاً » . [برتراند راسل]

□ « إن الاستقلال البروتستانتي والثوري لعقل لوك يعطينا مذاقاً أولياً عن داروين وحتى عن نيتشه » . [سانتايانا]

لوكاش ، جورج

Lukacs, Goerges
Lukacs, Gyorgy

فيلسوف وناقد أدبي مجري . ولد في بودابست في ١٣ نيسان ١٨٨٥ ، ومات فيها سنة ١٩٧١ . دَرَس أولاً في تلك المدينة وانشأ فيها ، وهو لا يزال طالباً ، « المسرح الحر المجري الأول » ، وحصل على شهادة الدكتوراه في الآداب سنة ١٩٠٩ ، ثم تابع دراسته في هايدلبرغ حيث تعرف عام ١٩١٣ إلى عالم الاجتماع ماكس فيبر ووقع لبعض الوقت تحت تأثيره . ولما رجع إلى المجر عام ١٩١٧ ، انتمى إلى الحزب الشيوعي عام ١٩١٨ ، وشغل منصب مفوض الشعب لشؤون الثقافة الشعبية في حكومة بيلا كون الثورية . وبعد سقوط هذه الحكومة هاجر إلى فيينا ، حيث عاش إلى عام ١٩٢٩ ، ثم إلى برلين وموسكو حيث عاش من ١٩٣٣ إلى ١٩٤٤ كمعاون في أكاديمية العلوم السوفياتية . وفي عام ١٩٤٥ عاد إلى بودابست وعُين استاذاً في جامعتها وانتخب لعضوية البرلمان المجري . وقد وجهت إليه انتقادات حادة عام ١٩٤٩ بسبب مواقفه الايديولوجية « التحريفية » ، وشن عليه تلميذه القديم جوزيف ريفاي ، الذي صار وزيراً للثقافة ، هجوماً بالغ القسوة بتهمة « الكوسموبوليتية » و « سوء تقدير الواقعية الاشتراكية » . فاضطر إلى توجيه نقد ذاتي علني إلى نفسه وامتنع عن كل نشاط عام . ومع الانتفاضة المجرية لعام ١٩٥٦ لمع نجمه من جديد كعضو قيادي في نادي بيتوفيف ، وتولى وزارة التربية القومية في حكومة إيمري ناجي الثورية ، والتجأ معه إلى سفارة يوغوسلافيا ، ومنها نفي إلى رومانيا مع صانعي الانتفاضة الرئيسيين . وعلى حين ان إيمري ناجي حوكم ونفذ فيه حكم الاعدام ، أُذِن لجورج لوكاش بعد بضعة اشهر بالعودة إلى بودابست ، ولكنه ابى هذه المرة ان ينقد نفسه ذاتياً ، ووقف نفسه على نشاطه العلمي إلى يوم وفاته .

يعدّ جورج لوكاش إجمالاً مؤسس علم الجمال الماركسي . وقد طبق نظرياته في دراسة كبار الكتاب الروائيين من أمثال بلزاك وستندال وديكنز وزولا وغوته وتوماس مان وتولستوي . نشر أول دراساته ، وكان لا يزال في طور هيغلي ، عام ١٩١٠ بعنوان **النفس والاشكال** . وفي ١٩١٥ كتب **نظرية الرواية**(*) ، ويبدو فيها واضحاً تسلط فكرة الموت عليه ، إذ رأى في «الماوراء» المخرج الوحيد من شرط الإنسان المأساوي. على أنه ارهص منذ ذلك الحين أيضاً بإمكان موقف إيجابي إزاء الواقع . وهو اتجاه سيتعزز مع اعتناقه الماركسية وإصداره لمؤلفه الكبير الأول **التاريخ**

والوعي الطبقي(*) (١٩٢٣) . وهذا الكتاب ، الذي ادانته الأممية الثالثة (الشيوعية) والاشتراكية ـ الديموقراطية على حد سواء، يتألف من مجموعة من المقالات حول الجدل الماركسي ، وفيه يناقض لوكاش الدعاوى الرسمية لكلا التيارين . ففي نظره أن ثمة تطابقاً أو وحدة هوية تامة بين وعي البروليتاريا الذي يصل إلى أعلى مستوياته في الحزب وبين المعرفة الحقة بالواقع ، هذه المعرفة التي لا تتميز عن الممارسة الثورية . وعلى هذا النحو فتح منظورات سياسية (مغلوطة بالتأكيد في سياق عام ١٩٢٣) لثورة عالمياً وشيكة وبروليتارية خالصة . وقد أجرى لوكاش على نفسه بصدد هذا الموضوع نقداً ذاتياً أول عام ١٩٢٥ . وطوال الفترة الموسكوفية (١٩٣٣ ـ ١٩٤٤) نشر مجموعة من المقالات في النقد الأدبي والإيديولوجي صدرت فيما بعد في كتب مستقلة (**كتابات من موسكو** ، **الأدب والفلسفة والماركسية** ، **مشكلات تطور الواقعية** ، الخ) . وفي عام ١٩٤٧ أصدر مؤلفه الكبير **الرواية التاريخية** ، ثم **بلزاك وستندال وزولا** (١٩٤٩) و **تدمير العقل**(*) (١٩٥٤) ، و **خصوصية علم الجمال**(*) (١٩٦٥) . وكان من آخر ما كتبه دفاع عن **سولجنستين** باعتباره « لا وريثاً فقط لخير اتجاهات الواقعية الاشتراكية في بداياتها فحسب ، بل وريثاً كذلك للأدب العظيم ، أدب تولستوي ودوستويفسكي » .

□ « إن ملكوت مقولة الكلية هو حامل المبدأ الثوري في العلوم » . [**جورج لوكاش**]

□ « في علم الجمال كما في كل مضمار آخر ، كان لوكاش في القرن العشرين المفكر الأول الذي وضع من جديد في مركز الفكر الفلسفي مقولة الكلية التي لا نغالي أبداً مهما أكدنا على طابعها العالمي وخصوبتها العلمية » . [**لوسيان غولدمان**]

□ « لقد دافع عن المثال الجمالي للجدانوفية خيراً من أي ترجمان آخر للواقعية الاشتراكية » . [**إسحق دويتشر**]

□ « كان لوكاش يشن حرباً على جبهتين : ضد الانحطاط الغربي من جهة ، وضد التبسيط السوفياتي المفرط من جهة أخرى » . [**جورج لختهايم**]

□ « لا تستطيع البورجوازية في نظر لوكاش أن تتعقل التاريخ لأن وضعها الطبقي الخاص يمنعها من الخروج من إشكالية الذات والموضوع » . [**هيلين فيدرين**]

□ « إن ما كان يقنط لوكاش هو ثبات واستقرار المجتمع الراسمالي الذي كان يمقته والذي ما كان من الممكن ان تتحقق فيه القيم الجمالية ـ الفلسفية المثالية والمطلقة التي كان يتعلق بها .. ورؤية لوكاش المأساوية لا تتأتى من توقع ازمة للنظام القائم ، بل هي بالأحرى نتيجة لشعور تمردي عاجز في مواجهة التطور المظفر للرأسمالية » . [**ميكل لووي**]

□ « لقد كان لوكاش مأخوذاً بواقعية القرن التاسع عشر ، سواء أكانت هي الواقعية الروسية أم الواقعية البروسية ، ولا مناص من الإقرار بأنه كان على جهل بجميع الآثار المهمة حقاً في عصره» ؟ [ج . م . **بالمييه**]

□ « إن كتاب لوكاش الشاب ، **التاريخ والوعي الطبقي** ، هو صيحة التمرد العالية للمناضلين الماركسيين ضد الاشتراكية ـ الديموقراطية الألمانية ونزعتها الاقتصادية ذات الأساس الأخلاقي » . [**اندريه توسل**]

□ « ينطوي كتاب **التاريخ والوعي الطبقي** ، على الرغم مما يمثله من إنجاز للنظرية الماركسية ، على عيب منهجي مهم : وحدة الهوية التامة التي يصادر لوكاش على وجودها بين الذات والموضوع ، مما يجعل الكتاب مثقلاً بعقابيل الهيغلية » . [**ك . نابر**]

لوكونت دي نوي ، بيير

Lecomte Du Noüy, Pierre

عالم بالفيزياء البيولوجية وفيلسوف فرنسي . ولد في ٢٠ كانون الأول ١٨٨٣ في باريس ، وتوفي في الأول من أيلول ١٩٤٧ في نيويورك . درس في البداية العلوم السياسية والحقوق واللغات في باريس، ثم اهتم لفترة بالمسرح (من ١٩٠٨ إلى ١٩١٠) ، قبل أن يعزم على تكريس نفسه للعلوم ولفلسفة العلوم ، تحت تأثير صديقيه بيير وماري كوري إلى حد كبير . في عام ١٩٢٠، كلفه «معهد روكفلّر للأبحاث الطبية» ببرنامج ابحاث ، فكانت بداية حياته المهنية « الأميركية » . وكان سبق له ، في إبان الحرب العالمية الأولى ، أن

اكتشف القانون الكمي الذي يعبّر عن معدل شفاء الجروح . كان عمله، كما يبدو ، يقف عند حدود الفيزياء والرياضيات والبيولوجيا . وفي سنوات ما بعد الحرب ، تابع لوكونت دي نـوي أبحاثه حول المناعة وتوازن المحاليل الغروانية ، وابتكر في الوقت عينه عدداً من الأدوات في حقل البيوفيزياء . وقد اقترن هذا النشاط العلمي المرموق بتأمل فلسفي وأخلاقي . ففي عام ١٩٣٦ صدر له **الزمن والحياة** . وفي عام ١٩٣٩ **الإنسان أمام العلم**(*) . وقد نشر له أيضاً بعد وفاته كتاب غير منجز بعنوان **الانسان ومصيره**(*) . وقد عبر لوكونت دي نـوي في **مستقبل الفكر**(*) (١٩٤١) عن يقينه بوجود قوى روحية يعجز العلم ، على الرغم من اكتشافاته المادية كافة، عن مناقضتها . وبذلك ابتعد عن النزعة الوضعية لمعظم العلماء الفرنسيين من أبناء جيله .

لوكييه ، جول

Lequier, Jules.

فيلسوف فرنسي . ولد عام ١٨١٤ في كوانتان من أسرة كاثوليكية ورعة ، وتوفي في بلران في ١١ شباط ١٨٦٢ . درس في معهد سان ـ بريو الاكليركي ، ثم في معهد ستانسلاس في باريس قبل أن يدخل إلى معهد البوليتكنيك عام ١٨٣٤ ، حيث تعرّف إلى رينوفييه الذي سيصيرُ صديقه وتلميذه . استقال من المعهد ، بسبب نزوة عابرة ، وانتقل إلى مقاطعة بروتانيا حيث عاش لفترة في حال من العزلة التامة ، ومرّ ، تحت تأثير لامنيـه الفكري ، بأزمة دينية مؤلمة : فقد تخلى عن إقامة الشعائر الكاثوليكية ، وقام بمحاولة أولية لتصور مسيحية رومانسية واجتماعية ، وإنما أكثر اعتدالاً من مسيحية لامنيه في **أقوال مؤمن**(*). وعندما عاد إلى باريس في عام ١٨٤٣ والتقى رينوفييه من جديد ، كانت أزمته الروحية قد انتهت : فعاد مرة ثانية إلى إيمان طفولته . وبعد بضعة أعوام ، خاض لوكييه معركة انتخابية كمرشح كاثوليكي وجمهوري ؛ لكنه هزم في الانتخابات ، فانزوى في بلران ، في عزلة موحشة ومضنية . وانهارت اعصابه ومرّ ، عام ١٨٥١ ، بنوبة جنون ، وبدأ مذّاك يعيش حياة بؤس وتشرّد ، رافعاً دعاوى غريبة عجيبة ، معانياً من هاجس الاضطهاد . وفي ١١ شباط ١٨٦٢ ، وبعد أن رفضت الآنسة دسنريل التي كان يحبها منذ عشر سنوات بدون أن تبادله عاطفته ، عرض الزواج منها ، ودّع جيرانه ونزل إلى البحر . ولم يـؤب من هذه السباحة الأخيرة التي اعتبرت ضرباً من الانتحار .

عاش لوكييه طول حياته ممزقاً بين الرغبة في الايمان ، النازعة إلى الحرية ، وروح عصره العلمية التي كانت ترغم المفكرين على التسليم بالحتمية. ومن الممكن تلخيص نتاجه برمته ، وقد بقي أصلاً على شكل شذرات ـ **البحث عن حقيقة أولى** (١٨٦٥) ـ بأنه محاولة لإرساء الحرية على أسس عقلانية : فالحرية ، في نظر لوكييه ، تبقى موضوع نوع من الـرهان البسكالي . فقيمتها لا تُثْبَت ببرهان عقلي ، وإنما بالحياة عينها . فالحرية تعتق الوجود ، وتعطينا اليقين الشخصي، وهي بالتالي « شرط المعرفـة » . هذا الفيلسوف التعيس ، المتعطش للمجد والشهرة ، والذي ظل مجهولاً من قبل معاصريه ، هو في الواقع ملهم جميع فلسفات الحرية والايمان ، التي ظهرت في نهاية القرن التاسع عشر كردة فعل على المادية الرائجة ، والتي طورها سكريتان على الصعيد الأخلاقي ، وبوترو على صعيد المعرفة، ولا سيما رينوفييه الذي حافظ على ولائه لمن كان يسميه معلمه .

لول ، رامون

Lulle, Raimond
Lull, Ramon
Lulio, Raimundo

لاهوتي وكاتب متصوف قتلوني . ولد في بالما (جزيرة مايورقة) في ١٢ كانون الثاني ١٢٣٥ م ، ومات في بوجية (الجزائر) في ٢٩ حزيران ١٣١٥ . تحدر من أسرة نبيلة وغنية ، وعمل وصيفاً ثم قهرماناً لملك مايوركا ، وتزوج في عام ١٢٥٦ من بـلانكا بيكاني ، وعاش حياة شديدة الانحلال إلى حين توبته المباغتة في تموز ١٢٦٥ ، يوم قرر أن يقف حياته وعقله على هدي « الكفار » إلى الدين المسيحي . وأخذته إثر هذا القرار حال من الوجد المسرف ، مما أثار قلق

زوجته وأسرته ، فعينوا في عام ١٢٧٥ مشرفاً لإدارة أملاكه . لكن رامون لول لم يعد له من هم مذاك فصاعداً غير أن يتعلم العربية ويتقنها على أكمل وجه ؛ وكرس لذلك تسع سنوات من عمره ، ثم عكف على تحرير تصانيفه في المنافحة عن أصول العقيدة المسيحية، ومنها **الفن الأكبر والأصغر**(*) (قبل ١٢٧٧ ، وأغلب الظن نحو عام ١٢٧٠)، وهو رسالة في الفلسفة تحذو حذو توما الأكويني في **الخلاصة في الرد على الأمم**(*)، و **كتاب التأمل**(*) (١٢٧٢) الذي وضعه بالعربية ، ثم بالقتلونية ، وأتممه فيما بعد بكتابه **فن التأمل** (١٢٨٣) . وإلى تلك الفترة نفسها يعود تاريخ واحد من أهم أعمال لول الأدبية : **خطة سيدتنا مريم** . وكان لول يحلم ، في خطته لتنصير المسلمين ، بافتتاح معاهد لإعداد المبشرين في جميع الديار المسيحية ؛ وقد حصل بالفعل من سيده القديم ، ملك مايورقة، على مساعدة لتأسيس دير فرنسيسكاني في ميرامار ، حيث علَّم العربية والفلسفة زهاء عشر من السنين .

رغب رامون لول بعد ذلك في توسيع دائرة عمله ، فجاب أوروبا طولاً وعرضاً يلقي محاضرات دعائية . لكن الناس كانوا يحسبونه في غالب الأحيان ، ومن شدة حماسته ووجده، مجنوناً . وفي ١٢٨٥ ـ ١٢٨٦ أقام في روما ، حيث كتب روايته الطوباوية **بلانكويرا**(*) (١٢٨٥) التي ضمَّنها مزموراً عظيماً بعنوان : **كتاب الصديق والحبيب**(*) ، والموسوعة التي جعل عنوانها **فليكس أو روائع العالم**(*) (١٢٨٦)، وبعد أن أقام في باريس (١٢٨٧ ـ ١٢٨٩) وفي مونبلييه (١٢٨٩) ، قصد لول جنوى ومنها ركب البحر إلى تونس . وفي عزلته وسط المدينة العربية أفلح في التبشير خلسة بالنصرانية لمدة عام كامل قبل ن يُلقى عليه القبض ويطرد . ونزل في نابولي في كانون الثاني ١٢٩٣ ، واستأنف للحال جولاته التبشيرية وكتاباته في المنافحة عن الدين المسيحي ، ولكن بدون أن يتمكن من إقناع الكرسي الرسولي بضرورة افتتاح مدارس للمرسلين والمبشرين . وألف **شجرة العلم**(*) سنة ١٢٩٥ في أثناء مقام ثانٍ له في روما . أما **شجرة الفلسفة والحب**(*) فقد ألفه في أرجح التقدير في باريس سنة ١٢٩٨ ، بالإضافة إلى **إعلان في صورة محاورة**(*) ، وهو عبارة عن شرح لمئتين وتسع عشرة قضية كان أسقف باريس قد أدان بها ، قبل عشرين عاماً ، رشدية سيجر البرابنتي .

بعد أن قام بين ١٣٠٠ و ١٣٠٢ برحلة إلى قبرص (حيث استقبلت خططه في افتتاح مدارس لإعداد المبشرين بمثل ما استقبلت به في سائر أرجاء أوروبا من إعراض) ، قام لول بمسعى جديد وغير مجدٍ بدوره لدى الأوساط الجامعية في فرنسا وإيطاليا ، ولدى البابا كليمنضوس الخامس نفسه . ولما أدرك في نهاية المطاف أن كل طلب منه للمساعدة سيُقابل بالرفض ، حاول القيام بمفرده بمغامرة ثانية . ففي عام ١٣٠٥ نزل في ميناء بوجية ، على الساحل الجزائري ، وشرع يبشر فيها بالإنجيل ؛ وسرعان ما ألقي القبض عليه وزج به في السجن، لكن سراحه أطلق بعد ستة أشهر وأعيد إلى أوروبا . هل أكسبته هذه المغامرة حظوة ؟ إن الشيء الثابت على أية حال أن المحاضرات التي أعطاها رامون لول في باريس ، سنة ١٣١٠ ، بعد إطلاق سراحه ، قوبلت هذه المرة باهتمام حقيقي ؛ وبعد عام واحد وجد المبشر الذي لا يعرف الكلل ، وقد بلغ من العمر ثمانين حولاً ، مشاريعه تُتبنى من قبل الكنيسة . وما كانت قدرته العقلية قد أصابها على كل حال وهن : ففي أثناء مقامه في باريس سنة ١٣١٠ ألف أيضاً رسالته **في النمط الطبيعي للفهم** ، وكتابه في تبسيط الفلسفة المدرسية بعنوان **المبادىء الاثنا عشر للفلسفة**(*) . وقام بعدئذ ، وإنما بدعم من الهرم الكنسي هذه المرة ، بحملة جديدة للدعاية التبشيرية ، وطاف بمايورقة ومونبلييه وباريس ومسينا ، وأخيراً ركب البحر من جديد في عام ١٣١٤ إلى إفريقيا الشمالية . لكن ما أن حط في بوجيه ، حتى هاجمه السكان ، ومات ضحية جراحه .

لا يقبل فكر رامون لول انفصالاً عن مشروعه التنصيري : وأصالة فلسفته تكمن في المقام الأول ، بالمقارنة مع فلسفات عصره ، في توجهها إلى أناس ينكرون الوحي المسيحي . ومن ثم فإن مجهود رامون لول النظري ، الأخصب بكثير من نتائجه العملية ، قوامه الرجوع إلى مبادىء أولى قابلة لأن تفرض نفسها على كل عقل ، أمسيحياً كان أم لا ، وعلى القيام بعدئذ باستنباط لجميع الحقائق الجزئية من خلال حركة تفسير أو تركيب لتلك المبادىء عينها . لكن ذاك الذي كرمه العصر الوسيط بصفته « الفقيه الملهم » لم يكن عقلانياً خالصاً ؛ فقد شغف بالخيمياء ، ولخص جميع

معتقدات عصره في هذا الخصوص في **وصية الفن الكيميائي الكلي**(*) التي طبعت في كولونيا لأول مرة عام ١٥٦٦ . ومن الواضح أن هذا الجانب من فكر رامون لول هو ما يفسر الاعتراضات الحادة التي قوبل بها من طرف التوماويين من الرهبانية الدومينيكانية . بل إن هؤلاء حصلوا في عام ١٣٧٦ على إدانة بابوية لمؤلفاته ، لكن تلاميذ لول (بل مريديه) سرعان ما شككوا في أصالة هذه البراءة البابوية ، فكان أن الغيت الإدانة في نهاية الأمر سنة ١٤١٧ من قبل البابا مارتينوس الخامس . [ميشيل مور]

لومونوسوف، ميخائيل فاسيلييفتش

Lomonossov, Mikhaïl Vassiliévitch
Lomonosov, Mikhaïl Vasilevich

كاتب وعالم روسي . ولد في أغلب التقدير عام ١٧١١ في قرية دونيسوفكا ، ومات في سان بطرسبورغ في ٤ (١٥) نيسان ١٧٦٥ . كان ابناً لصياد فقير ، فأمضى طفولته على قارب أبيه بين البحر الأبيض والمحيط المتجمد الشمالي . ثم قدم إلى موسكو للدراسة في أكاديمية سان بطرسبورغ للعلوم (١٧٣١) . وفي عام ١٧٣٦ كان واحداً من مجموعة من العلماء الشبان أرسلت إلى ألمانيا لاستكمال تأهيلها العلمي. وكان منفتحاً على جميع أشكال الثقافة ، وصاحب ذهن موسوعي ، ودرس في جامعة ماربورغ الفلسفة والكيمياء والفيزياء والعدانة ، وتعرف بوجه خاص إلى العالم والفيلسوف كرستيان فولف . واطلع على أعمال ديكارت الذي كان يقول عنه إن البشرية تدين له بفضل تشجيع العلماء على التمرد على ارسطو . ولما رجع إلى روسيا عام ١٧٤١ عين مساعداً للكيمياء في أكاديمية العلوم ، وتلك كانت بداية شهرته كعالم وشاعر وفيلسوف حتى أمكن لبوشكين أن يقول عنه إنه بحد ذاته « جامعة روسية » بملء معنى الكلمة . وقد أثبت ، كعالم طبيعيات وكيمياء ، أنه ند لنيوتن ولافوازييه . فنظريته في الألوان عارضت بقوة نظرية نيوتن التي كانت سائدة آنئذ ، وأكدت مبادىء لن يتم التحقق من صحتها إلا بعد ستين سنة . وفي مجال الكيمياء كان أول من صاغ قانون انحفاظ المادة من خلال تجارب مزامنة لتجارب لافوازييه ، بل سابقة عليها . أما بصفته فيلسوفاً ، فندين له برسالة بالفرنسية **في واجبات الصحافيين في عرضهم للمؤلفات التي ترمي إلى الحفاظ على حرية التفلسف** . كما لعب دوراً من الطراز الأول في انتشال اللغة الروسية من سديميتها وفي وضع قواعدها الأساسية وفي دمجها بلغة الطبقة المثقفة . وقد طبق نظريته في الأساليب الثلاثة لا في قصائده فحسب ، بل كذلك في تصانيفه العلمية : **في أصل النور** (١٧٥٦) ، **في نفع الكيمياء** (١٧٥١) ، **في الظاهرات الجوية الناجمة عن القوة الكهربائية** (١٧٥٣) . وفضله ، كمؤسس لجامعة موسكو (١٧٥٥) ، لا يمارى فيه في تأهيل نخبة العلماء الروس الذين واصلوا من بعده تطوير العلوم الطبيعية . وفي مجال الدراسات الاجتماعية نادى لومونوسوف بالتنوير ، وندد بجهل القساوسة الروس باعتباره واحداً من أسباب انتشار الجهل بين الشعب . وفي المجال الفلسفي الصرف ، عارض فلسفة لايبنتز ومذهب ديكارت في الأفكار الفطرية ، واعتبر أن مصدر المعرفة هو أثر العالم الخارجي في الحواس ، ومال إلى الأخذ بمذهب التأليه الطبيعي . ويمكن القول إنه من أعماله خرجت روسيا الجديدة ، على الرغم من أن كثرة من نظرياته لم يفهمها معاصروه المباشرون .

لونجينوس ، قاسيوس

Longin, Cassius
Longinus, Cassius

فيلسوف ومدرِّس بيان سوري كتب باليونانية (نحو ٢١٣ ـ ٢٧٣ م). كان وزيراً لزنوبيا، ملكة تدمر، فأعدمه الامبراطور اورليانس لتشجيعه زنوبيا على التخلص من الوصاية الرومانية. كان أفلاطونياً محدثاً، وتلميذاً لأمونيوس ساكاس في الاسكندرية، وعلَّم الخطابة في أثينا وسورية. لم تبق لنا من تآليفه إلاَّ شذرات. تعزى إليه خطأ رسالة **في الجليل**(*)

لويس الغرناطي

Luis De Granada

لاهوتي ومتصوف اسباني . ولد في غرناطة سنة

١٥٠٤ ، وتوفي في لشبونة في ٣١ كانون الأول ١٥٨٨ . معرِّف الملكة كاترينا في لشبونة ، والرئيس الاقليمي لرهبانيات الدومينيكانيين . تخرج أستاذاً في اللاهوت عام ١٥٦٢ ، وألف **مرشد الخطاة** ، و **المدخل إلى رمز الايمان** . وبلغ عدد مؤلفاته ٢٢ مجلداً .

لويس، كلارانس ايرفنغ

Lewis, Clarence Irving

فيلسوف ومنطيق أميركي (١٨٨٣ ـ ١٩٦٤) درَّس في جامعتي كاليفورنيا وهارفارد، وتمحورت أبحاثه حول المنطق وفلسفة المعرفة وعلم الأخلاق. وفي المنطق كان رائداً للنظرية الجهوية الحديثة. وفي الفلسفة حاول التوفيق بين التجربية وبين نظرية موضوعية النزعة في المعرفة والابستمولوجيا. من مؤلفاته: **مبحث في المنطق الرمزي** (١٩١٨)، **العقل ونظام العالم** (١٩٢٩)، **أساس الحقوق وطبيعتها** (١٩٥٥).

لويس اللاوني

Luis De Leon

لاهوتي اسباني (١٥٢٧ ـ ١٥٩١) . تحدر من أسرة نبيلة ، ودرس في سلمنقة ، وانتسب إلى الرهبان الأوغوسطينيين . ودرَّس الفنون واللاهوت في جامعة سلمنقة ، ثم نال شهادة الاستاذية من جامعة طليطلة . درَّس في جامعة دوراندو ، لكن صراحته الفجة جلبت عليه عداوة خصوم كثيرين في الوسط الجامعي الذي كانت تسممه الخلافات بين الجماعات الرهبانية . وكان من الد خصومه الدومينيكانيون الذين كانت لهم الغالبية في الأوساط الفكرية في سلمنقة . وقد عزوا إليه « تجديدات » لا مبرر لها في كتابه **في الإيمان** (١٥٦٧ ـ ١٥٦٩) ، واتهموه بعدم احترام التوراة في ترجمتها اللاتينية ، ووشوا به لدى ديوان التفتيش ، فألقي القبض عليه ، وزج به في سجون التفتيش ، ولكنه دافع عن نفسه بصلابة في أثناء محاكمته ، فأطلق سراحه بعد اعتقال دام اربعة أعوام ونصف عام بشرط الا يبوح بشيء مما جرى له في أثناء اعتقاله . ولما عاد إلى سلمنقة أقيم له احتفال كبير في جامعتها . لكن الصراعات بين الجماعات الرهبانية لم تتوقف ، فأمسك عنه كرسيه الأصلي ، وعهد إليه بكرسي الكتاب المقدس . وافتتح درسه الأول بعبارة صارت مشهورة : «كنا نقول بالأمس ...» ، فخيب بذلك آمال الجمهور الذين كان يتوقع مساجلة . وفي وقت لاحق فاز في مسابقة بكرسي الفلسفة الأخلاقية، ثم بكرسي التوراة. ووشى به خصومه من جديد لدى ديوان التفتيش ، ولكنه هذه المرة لم يعتقل ، بل اكتفى الكاردينال كويروغا ، رئيس أساقفة طليطلة وكبير قضاة التفتيش ، بتوجيه لوم إليه . وفي ١٥٨٠ نشر الأخ لويس اللاوني **تفسير نشيد الأنشاد** ، وفي ١٥٨٣ **اسماء المسيح** ، و **الزوجة المثلى** ، وقام بمراجعة آثار تيريزا الأفيلاوية بغية نشرها . وصدرت له بعد وفاته **اشعار بالقشطالية** . [داماسو الونزو]

لويس ، جورج هنري

Lewes, George Henry

فيلسوف انكليزي (١٨١٧ ـ ١٨٧٨) . روَّج في انكلترا لفلسفة أوغست كونت الوضعية ، وانتصر للتطورية ، وحاول أن يحل مسألة العلاقات بين الجسم والوعي،إذ رأى فيهما مظهرين لواقع واحد (**مشكلات الحياة والفكر** ، ١٨٧٤ ـ ١٨٧٩) . من مؤلفاته الأخرى : **فلسفة العلوم عند اوغست كونت** (١٨٥٣) ، **فيزيولوجيا الحياة العادية** (١٨٥٩ ـ ١٩٦٠ ـ في جزئين) ، **ارسطو** (١٨٦٤) .

ليار ، لوي

Llard, Louls

فيلسوف فرنسي (١٨٤٦ ـ ١٩١٧). اهتم بإعادة تنظيم التعليم العالي والجامعي ، وساهم في تجديد الفلسفة النقدية عن طريق نقد المذهب الطبيعي الوضعي . من مؤلفاته : **المناطقة الانكليز**

المعاصرون (١٨٧٨) و **العلم الوضعي والميتافيزيقا** (١٨٧٩).

ليبس ، تيودور

Lipps, Theodor.

كاتب وفيلسوف الماني . ولد في ٢٨ تموز ١٨٥١ في فالهالبن ، وتوفي في ١٧ تشرين الأول ١٩١٤ في ميونيخ . ينتمي إلى التيار الفلسفي الذي مثّله برنتانو والمعروف باسم المذهب السيكولوجي . نشأ في جو ثقافي متأرجح بين الوضعية العلمية والمثالية الرومانسية ، وعانى من تأثير هذا التأرجح في أثناء دراسته في جامعات توبنغن واوتريخت وبون : درس اللاهوت والفلسفة ، ثم العلوم الطبيعية ، واخيراً الفلسفة الحديثة . في عام ١٨٧٧ ، أصبح استاذاً للفلسفة في بون ، ثم في كروكاف . استدعته جامعة ميونيخ ، فأسس **المعهد السيكولوجي** ، الذي تحول إلى مركز لأبحاث مثيرة وخصبة ، وأشرف على إدارة هذا المعهد . وقد شمل نشاطه الفلسفي حقلي النظرية وعلم الجمال ، وتمثّل في مجموعة واسعة من المؤلفات . ومن بين تصانيفه النظرية ، التي تشهد على تطوره من المذهب السيكولوجي الى الميتافيزيقا ، نخص بالذكر : **مبادىء المنطق** (١٨٩٣) ، **دليل علم النفس** (١٩٠٣) ، **الفلسفة والواقع** (١٩٠٨) ، واخيراً **ابحاث سيكولوجية** (١٩١٢) .

انطلاقاً من فكرة أن التجربة الداخلية هي أساس كل علم الروح ، يميل ليبس إلى تصور السيكولوجيا على انها « العلم الفلسفي » الذي يرتبط به المنطق والأخلاق وعلم الجمال ونظرية المعرفة . واكثر مؤلفاته نموذجية هي التي تعالج موضوعات جمالية : **مناقشة حول المأساة** (١٨٩٠) ، **الهزل والظُرف** (١٨٩٨) ؛ وقد تضمن هذان الكتابان تحليلات سيكولوجية للفكاهة والمأساة . أما كتابه **علم الجمال** (في جزئين ١٩٠٣ ـ ١٩٠٦) ، فقد صاغ نظرية الـ Einfühlung ، التي يمكننا ترجمتها بـ « فهم الغير » ـ لتفسير المشاهدة الجمالية . والواقع أن كل علم الجمال الألماني في مطلع القرن العشرين استمد توجهه وتطوره من هذه النظرية .

ليبسيوس ، إيوستوس

Lipse, Juste
Lips, Joest
Lipsius, Justus

فيلولوجي فلمنكي . ولد في أوفريش ، قريباً من بروكسل ، في ١٨ تشرين الأول ١٥٤٧ ، ومات في لوفان في ٢٣ نيسان ١٦٠٦ . كان واحداً من أواخر كبار الأنسيين ، ومع كاسوبون وسكاليجر أعظم علامة في عصره . درس أولاً لدى اليسوعيين في كولونيا ، ثم استكمل تأهيله الفلسفي والأدبي في لوفان . وفي عام ١٥٦٩ صدر باللاتينية مؤلفه الفلسفي الأول **مقتطفات متنوعة، الكتاب الرابع**. وتبع الكاردينال غرانفل إلى روما ، حيث تسنى له ان يتصل بأنبه اعلام الثقافة الايطالية ، وان يتبحر في تلك الدراسات الكلاسيكية التي سيصير فيها معلماً . ثم نلتقيه بعد ذلك في المانيا ، حيث علّم في جامعة إيينا اللوثرية من ١٥٧٢ إلى ١٥٧٥ . وتأتي بعد ذلك فترة من الترحال المتصل ، انتهت باستقراره في هولندا ، حيث شغل من ١٥٧٩ إلى ١٥٩١ كرسي الآداب اللاتينية في الجامعة الكالفنية في لايدن . وتلك كانت أخصب سني حياته ، إذ نشر في اثنائها عدداً من أهم النصوص اللاتينية (تاقيطس ، قيصر ، فاليريوس مكسيموس) ، ودراسات ، ومؤلفات أصلية .

على الرغم من أن إيوستوس ليبسيوس كان اديباً اكثر منه فيلسوفاً ، فقد مارس ، ببعض كتاباته ، تأثيراً كبيراً على فكر معاصريه ، وعلى سبيل المثال بكتابه **علم الحكومة او المذهب المدني ، الكتاب السادس** (١٥٨٩) الذي يتجلى فيه تأثير تاقيطس ، وعلى الأخص بكتابه **المدخل إلى الفلسفة الرواقية** (١٦٠٤) الذي سلط فيه الأضواء من جديد على القضايا الرئيسية للأخلاق الرواقية . وقد تأثر ليبسيوس ، سواء افي لايدن أم في إيينا ، بالأوساط البروتستانتية وانتمى ، خارجياً على الأقل ، إلى مذهبها . ولكنه عاد فتصالح مع الكنيسة سنة ١٥٩١ ، وارتحل في السنة التالية إلى الأقطار الكاثوليكية ، وتولى منصباً تعليمياً في لوفان ، حيث واصل دراساته ومنشوراته إلى يوم وفاته . وقد حظي في عالم الآداب

باعتبار يضاهي تقريباً ذاك الذي كان أحاط بشخص إراسموس قبل ثلاثة ارباع القرن. وقد راسل أعظم الأنسيين في عصره ، بدءاً بفولفيو اورسيني وانتهاء بالفتى كويفودو الذي أرهص بعبقريته .

ليبمان ، أوتو

Liebmann, Otto

فيلسوف الماني (١٨٤٠ ـ ١٩١٢) . كان من أوائل من دعوا إلى العودة إلى فلسفة كانط النقدية مشدداً على نزعتها النسبية بتأويله إياها تأويلاً سيكولوجياً وبقوله بلاأدرية تامة تجاه الشيء في ذاته . من مؤلفاته : **كانط وورثته** (١٨٦٥) ، **تحليل الواقع** (١٨٧٦) ، **افكار ووقائع** (١٨٨٢ ـ ١٨٨٩) .

ليت ، تيودور

Litt, Theodor

فيلسوف الماني . ولد في دوسلدورف في ٢٧ كانون الأول ١٨٨٠ ، وتوفي في بون في ١٦ تموز ١٩٦٢ . كان استاذاً جامعياً في بون (١٩١٩) ، ثم في لايبتزيغ (١٩٢٠) ، ثم في بون مجدداً (١٩٤٧) . استمر في النهج الذي حدده ديلثي وسعى إلى الحد من التأثير المتعاظم للمناهج العلموية في الفلسفة ، إنقاذاً « للمذهب الانساني » . مؤلفاته الرئيسية هي : **الفرد والمجتمع** (١٩٢٦)، **والرسالة الثقافية للجامعة الالمانية** (١٩٥٢) ، **ونظرية التربية وفلسفة القيم**(*) (١٩٥٧) و **الانسان والعالم**(*) (١٩٦١) .

لي تا تشاو

Li Ta- Tchao

فيلسوف صيني (١٨٨٨ ـ ١٩٢٧) . أول من اعتنق في الصين الفلسفة الماركسية بدافع من نزعته القومية . اجتذبته الميتافيزيقا مبكّراً وحاول في مقالاته الأولى التي تحمل عنوان **الشباب** و **الآن** أن يوفق بين النظرية التقليدية في الين واليانغ ، وكذلك النظرية البوذية في التولد والهدم ، وبين نظرية تطورية بالمعنى البرغسوني للكلمة . والوجود عنده تيار متواصل تقسمه النسبية إلى عدد لامتناهٍ من الظاهرات والأشياء . وإذا كان الأنا السطحي للإنسان عارضاً وزائلاً ، فإن اناه العميق يندمج بواقع الصيرورة الكونية بالذات . وهذا التصور الدينامي للحياة اتاح للي تا تشاو أن يستعيض عن التشاؤم البوذي باعتقاد متفائل في تقدم لامحدود ، وأن يتحول في وقت لاحق (١٩١٩) نحو المادية الجدلية باعتبارها ايديولوجيا قادرة على إحداث ثورة اقتصادية واجتماعية تعيد إلى الصين شخصيتها الحضارية . وقد نفذ فيه حكم الاعدام في بكين في نيسان ١٩٢٧ بعد اسبوعين من الهجوم المسلح الذي شنه شيانغ كاي شيك على ماركسيي شانغهاي .

ليتريه ، إميل مكسميليان بول

Littré, Émile Maximilien Paul

طبيب وفيلسوف ولغوي وسياسي فرنسي . ولد وتوفي في باريس (الأول من شباط ١٨٠١ ـ ٢ حزيران ١٨٨١) . نشأ في أسرة متضعة الحال ، وتميز بنضوج عقلي مبكر وبحب جامح للدراسة . عقب تخرجه من معهد لوي ـ لو ـ غران (١٨١٧) ، دخل إلى كلية الطب . وبعد أن أصبح معاون طبيب في المستشفيات (١٨٢٤) اضطرته وفاة والده إلى العدول عن تقديم شهادة الدكتوراه في الطب ، بدون أن ينقطع عن الاهتمام بالعلم الطبي . ففي عام ١٨٢٨ أسس مع اندرال وآخرين **صحيفة الطب الاسبوعية** . وشارك في أحداث ثورة ١٨٣٠ ، وانضم في العام التالي إلى اسرة تحرير صحيفة **لو ناسيونال** فكان ، طوال عشرين عاماً ، من كتابها البارزين . وعلى الرغم من تحمسه الشديد للمثل الأعلى الجمهوري ، فإنه لم يدع السياسة تشغله عن اعماله كبحاثة وعالم . ففي عام ١٨٣٧ ، أسس صحيفة طبية جديدة أسماها **التجربة** . بعد ذلك بدأ ينشر ترجمته الرائعة **لأعمال ابقراط** الكاملة (عشرة اجزاء ، ١٨٣٩ ، ١٨٦١) ، مسخراً لهذا المشروع الكبير حصافة ذهنه وجَلَده في العمل . وفي عام ١٨٣٩ ، عين عضواً في **اكاديمية**

النقوش . وبعد وفاة فورييل (١٨٤٤) اختير من قبل هذه المؤسسة الثقافية للمشاركة في أعمال اللجنة المكلفة بانجاز **التاريخ الأدبي لفرنسا** . وعندئذ استهل ابحاثه القيمة حول اللغة الفرنسية ، تلك الأبحاث التي ساعدته فيها معرفته الضليعة باليونانية والسنسكريتية والعربية وغيرها من اللغات .

كان عام ١٨٤٤ حاسماً بالنسبة إلى ليتريه: فقد تعرف إلى أوغست كونت ، واصبح من أشد تلامذته تحمساً لمذهبه ، كما يشهد على ذلك الكتاب الذي أصدره عام ١٨٤٥ : **تحليل عقلاني لدروس اوغست كونت في الفلسفة الوضعية** . ولم ينفصل عن كونت إلّا عندما رأى الفيلسوف الكبير يغرق في الصوفية . فقد رفض في الواقع ان يتبع استاذه في ما أسماه بانحرافاته المذهبية . وغداة ثورة ١٨٤٨ ، أصبح عضواً في مجلس بلدية باريس . وفي عام ١٨٥٠ ، أصدر ترجمة لكتاب بلينيوس **التاريخ الطبيعي**(*) ؛ وفي عام ١٨٥٩، اصدر **أقوال في الفلسفة الوضعية**، وفي ١٨٦٢ ، **تاريخ اللغة الفرنسية** . وكان شرع ، منذ عام ١٨٥٤ ، ينشر مقالاً اسبوعياً مطولاً في **صحيفة العلماء** . وفي عام ١٨٦٣ رشح نفسه لعضوية **الأكاديمية الفرنسية** ، لكنه مني بالفشل بسبب مقالة هجائية كتبها ضده الأسقف دوبنلو ، مطران مدينة أورليان ، الذي نعت مذاهب ليتريه باللاأخلاقية . ولم يكترث ليتريه لهذا الفشل ، وباشر بنشر عمله الرئيسي : **قاموس اللغة الفرنسية** . ولم ينته من هذا القاموس إلّا بعد عشرة أعوام (من ١٨٦٣ إلى ١٨٧٢) . وفي عام ١٨٦٣ أيضاً صدر كتابه **اوغست كونت والفلسفة الوضعية** ولم يمنعه عمله المنهك في القاموس من ان يؤسس مع ويروبوف ، عام ١٨٦٧ ، **مجلة الفلسفة الوضعية** . وفي هذه المجلة ، على وجه التحديد ، نشر دراسته **في الأصول العضوية للاخلاق** التي أثارت فضيحة وجعلت منه هدف حملات شعواء (١٨٧٠) . وقبيل محاصرة باريس من قبل البروسيين ، وافق ، نزولاً عند إلحاح أصدقائه ، على الذهاب إلى بوردو لشغل كرسي التاريخ في معهد البوليتكنيك . ولدى عودته إلى باريس عام ١٨٧١ ، انتخب نائباً في الجمعية الوطنية حيث أيد باستمرار سياسة ادولف تيير ، زعيم المعارضة الجمهورية .

في كانون الأول من العام عينه ، قبل عضواً في **الأكاديمية الفرنسية** خلفاً لفيّومان . وقد بلغ من استياء خصمه اللدود ، الأسقف دوبنلو ، من هذه الترقية أنه بادر إلى تقديم استقالته من عضوية الأكاديمية المذكورة . وليتريه ، الذي أصبح في عام ١٨٧٥ عضواً في مجلس الشيوخ لمدى الحياة ، لم يتقاعد عن العمل ، بل ظل يكد بلا ملل أو كلل ؛ تشهد على ذلك أعماله التالية : **شذرات من الفلسفة الوضعية والسوسيولوجيا المعاصرة** (١٨٧٦) ، **ترجمة « جحيم » دانتي إلى لغة الأوي** (١٨٧٩) ، **دراسات ولقطات متممة لـ « تاريخ اللغة الفرنسية »** (١٨٨٠) .

كان إميل ليتريه ، دون أدنى ريب ، واحداً من أكثر فرنسيي عصره ثقافة واطلاعاً . وفي ميدان الفلسفة ، كما كتب بوشو يقول: « كان ، على غرار تين ، تلميذاً لأوغست كونت ، ولكنه كان تلميذاً مستقلاً ، لأنه رفض أن يتبع استاذه في الجانب السياسي والصوفي لمذهبه . وقد أصبح ، من جراء ذلك ، رائد الوضعية الخالصة والبسيطة ، أو بالأحرى ، المؤمن بالوضعية الخالصة . وبتطويره مذهب اوغست كونت ، استهل ليتريه عصر العلموية». ولئن رأينا انه من الضروري الإلحاح على النقطة الأخيرة ، فلأن هنالك نزعة إلى اعتبار ليتريه فقيهاً لغوياً ، من الطراز الأول تتلخص كل امجاده في وضعه **قاموس اللغة الفرنسية** . [**رولان بورنال**]

□ « رجل علم ومنهج ، رجل مقارنة وعقل وعزيمة وصرامة ؛ أكل من خبز الأقوياء وشرب من عصارة المذاهب » . [**سانت بوف**]

□ « عاش ليتريه مع بشرية عصره وأحس بما احست به ، فشاطرها آمالها ، واخطاءها أيضاً إن شئنا ، ولم يتراجع امام تحمل أي مسؤولية » . [**إرنست رينان**]

□ « لقد بقي ليتريه طيلة حياته وفياً للأفكار التي كانت تنبض فيه وراء متاريس ١٨٣٠ . ومنهجه الفيلولوجي ، الذي قضى زمناً طويلاً في إنضاجه ، ما كان له أن يتوافق إلا مع نزعة عقلانية لا تشوبها شائبة . وعلى الرغم مما زعم بعضهم، بل على الرغم من شهادة كاهن تردد على بيته في السنوات الأخيرة من

حياته ، ليس صحيحاً قول من قال إنه أنكر في النهاية فلسفته المنقطعة الصلة بكل دين » . [جاكلين مارشان]

ليسيفتش ، فلاديمير فكتوروفتش

Lessévitch, Vladimir Victorovitch
Lesevich, Vladimir Viktorovich

فيلسوف ومهندس عسكري روسي (١٨٣٧ - ١٩٠٥) . نفي بسبب نشاطه السياسي إلى سيبريا . دعاه لينين أول أنصار النقدية التجريبية الروسية . كان في البداية من مؤيدي كونت وليتريه ، وكتب **محاولة في تطور فكرة التقدم** (١٨٦٨) . ثم تحول بعد ذلك إلى النقدية الجديدة الألمانية كما مثلها افيناريوس ، ورأى فيها نموذجاً للفلسفة الوضعية والعلمية . فأنكر أن تكون الفلسفة رؤية كلية للعالم ، وأعلن أن مهمتها هي توحيد التصورات والمفاهيم التي تنتجها العلوم المتخصصة . مؤلفاته الرئيسية : **فحص نقدي للمبادىء الأساسية للفلسفة الوضعية** (١٨٧٦) **رسائل حول الفلسفة العلمية** (١٨٧٨) ، **ما الفلسفة العلمية ؟** (١٨٩٠) .

ليفي، برنار - هنري

Lévy, Bernard - Henri

فيلسوف فرنسي معاصر ولد في الجزائر عام ١٩٤٦. عرف الشهرة المبكرة مع كتابه: **الهمجية ذات الوجه الإنساني** (١٩٧٧)، وفيه أخضع للمساءلة الايديولوجيات التوتاليتارية، مطبقاً منهجية ميشيل فوكو في «الحفر الاركيولوجي». تناول في مؤلفاته اللاحقة مسائل السلطة والشر، وأكد على فكرة المقاومة الأخلاقية التي يمكن أن تجد مرتكزها في التصور التوراتي عن الله كإله ذي وصايا. وعاد في آخر كتبه: **الطهارة الخطرة** (١٩٩٥) ينقد الايديولوجيات الأصولية. من مؤلفاته الأخرى: **وصية الله** (١٩٧٩)، **الايديولوجيا الفرنسية** (١٩٨١)، **مسائل مبدئية** (١٩٨٣)، **مديح المثقفين** (١٩٨٧)، **مغامرات الحرية** (١٩٩١).

ليفي - برول، لوسيان

Lévy- Bruhl, Lucien

فيلسوف فرنسي ، ولد في ١٠ نيسان ١٨٥٧ في باريس ، وفيها توفي في ١٣ آذار ١٩٣٩ . بعد أن اتم دراسته الثانوية في معهد شارلمان ، دخل دار المعلمين العليا . وفي عام ١٨٧٩ ، حصل على شهادة التبريز في الفلسفة ، وكانت مرتبته الاولى . وقد اهتم ليفي - برول ، في المقام الأول ، بالمسائل المتعلقة بالأخلاق والتاريخ والفلسفة . وعلى الرغم من تأثره الشديد بإميل دوركهايم،سلك في دراساته السوسيولوجية طريقاً خاصة به . نشر في عام ١٨٨٤ اطروحتي دكتوراه : الاولى حول **فكرة المسؤولية** ، والثانية حول **فكرة الله عند سنيكا** ؛ وفي عام ١٨٩٠ ، توجه نحو فلسفة لايبنتز وكرّس له ، بعد حرب ١٩١٤، سلسلة من المحاضرات في دار المعلمين العليا . وقد اجتذبه الفكر الألماني ، كما يشهد على ذلك اثنان من مؤلفاته : **المانيا منذ لايبنتز** (١٨٩٠) و **فلسفة جاكوبي** (١٨٩٤) . وكان شاغله، على غرار روه وغوستاف بيلو ، فصل الأخلاق عن الميتافيزيقا ، بردها إلى تجربة خليقة بإعطاء قواعد موضوعية للسلوك . وقد تجاوز معاصريه في هذا المضمار ، إذ لم يتردد لحظة في **الأخلاق وعلم الأعراف**(*) (١٩٠٣) ، في الجزم بوجود وقائع اخلاقية خاضعة لقوانين مطلقة ، شبيهة تماماً بتلك التي تتحكم بالظاهرات الفيزيائية والبيولوجية ؛ لهذا السبب ، لم ينظر إلى الأخلاق على انها علم معياري ، هدفه تفريد المقتضيات التي يخضع لها البشر كافة ، بل كان ينظر إليها باعتبارها فن سلوك ، « فناً عملياً ، عقلياً » ، تابعاً لفرع من فروع السوسيولوجيا : علم الأعراف . ونظراً إلى تباين هذه الأعراف بتباين العصور والمناطق ، فقد خلص ليفي - برول إلى رأي لخّصه في عبارته الشهيرة التي اثارت وقتئذ ضجة كبرى : « ليس ثمة اخلاق نظرية ، بل يستحيل وجود اخلاق نظرية » . وسرعان ما انقاد ليفي - برول إلى التوقف عند مسألة اخرى ، مسألة الجذور الاجتماعية للعقل . ففي سلسلة من الدراسات المتينة ، كان إميل دوركهايم الح على الصفة الاجتماعية للإنسان : فالإنسان حيوان عاقل لأنه يعيش في مجتمع،لأنه يصنع مفاهيم،مفاهيم عامة من حيث

أنها جماعية،لأنه يتعين عليه،بحكم اضطراره إلى إيصال أفكاره إلى غيره من البشر ، أن يحلل فكره وأن يعمل على تفكيكه. وفي خط دركهايم تساءل ليفي - برول بدوره: أليست بنية الجماعة هي التي تعيّن بنية الفكر؟ فعلى حين أن عقلية الإنسان المتحضر يناظرها التلاحم المنطقي لذهن حساس بكل تناقض وخاضع لمبدأ السبب الكافي (حلّل لايبنتز المفهوم عينه) ، تتطابق عقلية الانسان البدائي مع ذهن يقبل اللامعقول ويكتشف بين الكائنات والأشياء مشاركات غامضة . هذا التمييز ، الذي عرضه في كتابه **الوظائف العقلية في المجتمعات الدنيا** ، الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩١٠، برره ودعمه بمجموعة كبيرة من الوقائع انتقيت بدقة وفسِّرت بكثير من الذكاء والارهاف ؛ ثم عمد إلى توضيحه في عدد من الأعمال الأخرى ، نخص من بينها بالذكر : **العقلية البدائية**(*) (١٩٢٢) و **الميثولوجيا البدائية**(*) (١٩٢٥).وقد درس ليفي - برول في هذه الأعمال الخرافات والأساطير ؛ وربطها بمفهوم «المشاركة » ، وحلل جميع جوانب هذا المفهوم . بيد انه لم يرض تماماً عن تفسيره لعدد من التجارب كان يتزايد باطراد ؛ فحرصه على الموضوعية ، الذي كان تجلى منذ عام ١٩٠٠ في الكتاب الذي أفصح فيه عن إعجابه برائد المدرسة الوضعية (**فلسفة اوغوست كونت**) ، دفع به إلى إخضاع مفهوم « المشاركة » بالذات لتحليل ونقد صارمين . وفي **الدفاتر** (وهو كتاب صدر بعد وفاته ، في عام ١٩٤٩) لم يبدُ مهتماً بإقامة تعارض بين شكلي العقلية بقدر ما بدا مهتماً بالبحث عن نقاط الاتصال وأوجه التشابه بينهما . وعقب وفاة تيودول ريبو ، تولى من بعده إدارة **المجلة الفلسفية** الرفيعة الشأن ، واستمر في هذا العمل حتى وفاته . وقد مارس ليفي - برول ، الاستاذ في جامعة السوربون ، ومدير دار المعلمين العليا ، تأثيراً عميقاً للغاية على الشبيبة الفرنسية . [**جول شيه - روي**]

□ «لقد انتقد ليفي - برول على استخدامه كلمة «ما قبل المنطق » لتوصيف عقلية البدائيين . وبالفعل ، تبدو هذه الكلمة وكأنها تشير إلى قطيعة واضحة وزمنية بين نمطين من الفكر : نمط الأوروبي المتحضر والمثقف في القرن العشرين ونمط البدائي الذي يقال لنا إنه لا يزال في مرحلة سابقة على ذلك المنطق . والحال أنه ليس من الصعب في الواقع أن نجد لدى البدائيين أمثلة كثيرة على سلوك عقلاني ، ولو في مضمار تقنياتهم الأداتية التي غالباً ما تتميز بتطور مرموق ... ثم إن « المنطق الانفعالي » لا يوجد فقط لدى البدائيين ، بل كذلك لدى البشر قاطبة ، بل إنه هو الغالب لدى الاطفال ولدى بعض المرضى العقليين وحتى لدى الراشدين المتحضرين بقدر ما يكونون أقل ثقافة من غيرهم ؛ بل نلقى حتى لدى الأوروبي المثقف في القرن العشرين نصيباً من سلوك عاطفي وصوفي ، أي لاعقلاني ، آخذاً بالتلاشي التدريجي أمام مسيرة الفكر العلمي ، ولكنه قابل دوماً لأن يعاود ظهوره في حالات الأزمة الفردية والجماعية » . [**لوي تريغارو**]

ليقون

Lycon

فيلسوف يوناني مشائي . توفي نحو ٢٢٤ ق . م . الزعيم الثالث للمدرسة المشائية المعروفة باسم اللقيون ، إذ قادها من ٢٦٨ ق . م إلى نحو ٢٢٤ ق . م .

لي نغاو

Li Ngao

فيلسوف صيني ، توفي نحو ٨٤٤ م . من ممثلي الكونفوشية المحدثة . عرَّف الحكمة بأنها حال من السكون النشيط تتيح للإنسان أن يتحد بالكون . يبدو تأثره بالبوذية واضحاً في كتابه **فو سينغ شو** (أي **محاولة للعودة إلى الطبيعة**) .

لينغ سو مينغ

Leang Sou- Ming
Leang Su- Ming

فيلسوف صيني . ولد سنة ١٨٩٣.دعا إلى إحياء الكونفوشية في مواجهة غزو الأفكار الوضعية والمادية الحديثة وإلى تجديد المثالية الذاتية والحدسية

للكونفوشيين المحدثين لو سيانغ شان ووانغ يانغ مينغ . ارتد منذ عام ١٩٢٠ عن البوذية إلى الكونفوشية المحدثة ، واهتم بالدراسة المقارنة للحضارات الغربية والهندية والصينية . ارتأى ، خلافاً لما تذهب إليه المادية التاريخية ، أن الفروق بين الثقافات لا تعود إلى شروط مادية ، وإنما إلى تصورات فلسفية للحياة وللعالم . رأى في المثال الكونفوشي عن الوسط الصحيح توازناً أمثل وصحياً بين مجهود الغربيين المسرف لاشباع الرغبات وبين مجهود الهنود الذي لا يقل عنه إسرافاً لكبحها .

لينياك ، جوزيف لولارج

Lignac, Joseph Lelarge

حبر وفيلسوف فرنسي (١٧١٠ ـ ١٧٦٢) . أوراتوري من خصوم فلسفة الأنوار ، ومن المدافعين عن المذهب الروحي . رد على هلفسيوس في **فحص جاد وهازل للمقالات في الروح** (١٧٥٩) . وعرض في **عناصر الميتافيزيقا مستمدةً من التجربة** (١٧٥٣) وفي **شهادة الحس الصميمي** (١٧٦٠) تصوراً للنفس عارض فيه اللوكية والمالبرانشية معاً .

لينين، فلاديمير ايلتش

Lénine, Vladimir Ilytch
Lenin, Vlaldimir Ilych

سياسي ومنظِّر ثوري روسي (١٨٧٠ ـ ١٩٢٤). مؤسس البلشفية وفيلسوفها الأبرز. خلف ميراثاً مكتوباً في عشرات الآلاف من الصفحات. ولم يول اهتماماً للفلسفة النظرية إلا بشكل عابر، وبقدر ما كان يستوجب ذلك النضال العملي. أشهر ما كتبه في الفلسفة **المادية والنقدية التجريبية** (١٩٠٧)، وهو موجَّه ضد الفلسفة الوضعية كما قال بها ألكسندر بوغدانوف، نقلاً عن اطروحات ارنست ماخ. وقد عارض فيه لينين مختلف النظريات العلمية الساعية إلى معرفة مقاربة للبنية الفيزيائية الداخلية للمادة بما افترض أنه التصور المادي الجدلي للمادة. فالمادة في نظره واقع موضوعي، مستقل عن الذات. وهي كل الواقع، وفيما وراءها لا وجود لأي شيء. وانطلاقاً من هذا التصور «الواقعي» للمادة، صاغ لينين «نظرية الانعكاس» بوصفها نظرية ماركسية ناجزة في المعرفة ومطابقة لأحدث كشوف العلم. وبمقتضى هذه النظرية، فإن تصوراتنا ومفاهيمنا وإحساساتنا هي محض «صور» أو «نسخ» عن الواقع. وقد أناخت نظرية الانعكاس هذه بثقل باهظ على المصائر اللاحقة للفلسفة الماركسية. ولكن **الدفاتر الفلسفية** (١٩١٤ ـ ١٩١٦)، التي تركها لينين غير منشورة، والتي ضمَّنها حصيلة قراءاته وملاحظاته على نصوص هيغل، تشفّ عن تطور جدلي في فكر لينين لم يقيّض له أن يرى النور لا في حياته، ولا في ظل الترسيم الستاليني للفلسفة المادة الجدلية.

ليوتار ، جان فرانسوا

Lyotard, Jean- François

مفكر فرنسي . ولد عام ١٩٢٤ . مدرِّس للفلسفة في جامعة فنسين . يعد مع جيل دولوز من أبرز ممثلي ما يسمى أحياناً بـ « فلسفة الرغبة » . شارك ردحاً من الزمن في نشاط مجموعة « اشتراكية أم همجية » التي أسسها كورنيليوس كاستورياديس. وقد افترق ، مثله مثل هذا الأخير ، تدريجياً عن الماركسية . أصدر في ١٩٧١ «**الخطاب ، المجاز**» ، وقد أبرز فيه دور الرغبة التي تعمل ، في نظره ، في الكلام وفي الإدراك . وهو يحدد الرغبة ، كما عند فرويد ، بأنها نقص . فالغياب جوهري لها ، وإنجازها توهمي على الدوام . وفي الأثر الفني ، سواء أكان رسماً أم شعراً ، تترجم عملية الرغبة عن نفسها بالهدم ، كما في لوحات بيكاسو أو الشعر السريالي . بل إن ماهية الشعر الحق ، في نظر ليوتار ، هي أن يفكك نظام الخطاب . وفي **حَيَدان بدءاً من ماركس وفرويد** (١٩٧٣) يفترق ليوتار عن التحليل النفسي ، مثلما كان افترق عن الماركسية ، لكنه يظل يمتح من معينه مادة تأملاته . وبعد أن كان حاول ، في **الخطاب ، المجاز** ، تأسيس « جمالية ليبيدوية » ، سيحاول في عام ١٩٧٤ تأسيس **اقتصاد ليبيدوي** . وربما كان هذا المؤلَّف أهم بيان لـ « مدرسة الرغبة » .

فهو يلغي دفعة واحدة كل واقع لا يكون دفقاً خالصاً للرغبة . فالجسم عبارة عن شريط أو فيلم ليبيدوي تتخلله شدّات Intensités ، ولا يمكن فيه تمييز الداخل من الخارج . وضد المحللين النفسيين ، وعلى الأخص جاك لاكان ، يؤكد ليوتار أنه لا وجود لفاصل ما بين الغريزة والرغبة . وفي تصور ليوتـار أن التصور والعلامة وتمييز الهذا من الذاك والمفهوم والنفي والزمن تأتي كلها مع خفوت الشدات . والرغبة الحنينية والتمني يبدآن مع انخفاض الاقتصاد الليبيدوي . بل إن الفكر نفسه عبارة عن ليبيدو. وبديهي أن موقفاً كهذا يمكن أن يدفع من قبل « أصحاب المفهوم » على أنه لاعقلاني ، هذا إن لم يلوحوا بـ « فزاعة الفاشية » . وليوتار ، إذ يرد سلفاً على مثل هذه التهم ، يرصد حركة التفجر والتمزق التي تميز المجتمعات المعاصرة ، وانحطاط قيم الحقيقة والوحدة والغائية فيها ، ويدعو إلى « سياسة أقليات » تتأدى إلى نضالات محددة ، غير متمركزة ، ولا منظور لها سوى تسريع الانحطاط وتطوير قوة الضعفاء تمهيداً لثورة بلا برنامج ولا منهاج ولا راس . وتوفي ليوتار عام ١٩٩٨.

ليوباردي، جياكومو

Leopardi, Giacomo

شاعر وفيلسوف ايطالي (١٧٩٨ ـ ١٨٣٧). أخذ كفيلسوف بالمذهب الحسي، وقال بضرب من متعية متشائمة على اعتبار أن «الحياة والشقاء لا يقبلان انفصالاً»، رغم أن المطلب الأول للبشر كافة هو السعادة. ترك في الفلسفة محاورة فيزيقي وميتافيزيقي ومحاورة أفلاطون وفرفوريوس. وكان سبَّاقاً إلى تطوير مفهوم «العبث» الذي سيعرف فجره مع الفلسفة الوجودية في منتصف القرن العشرين.

ليونتييف ، كونستانتان نيقولائيفتش

Léontiev, Constantin Nikolaévitch
Leontev, Konstantin Nikolaevich

فيلسوف وناقد روسي . ولد في ٢٥ كانون الثاني ١٨٣١ في كودينوفو ، ومات في ٢٤ تشرين الثاني ١٨٩١ في دير أوبتينا قرب موسكو . درس الطب في كلية موسكو ، واظهر موهبة ادبية مبكرة عندما كتب ملهاة بعنوان **زواج الحب** ورواية بعنوان **مصنع بولافين** . عندما اندلعت حرب القرم تطوع في الجيش كطبيب . ثم استقر في سان بطرسبورغ ليكرس نفسه للادب، وتزوج ، وكتب رواية اخرى بعنوان **تحت ظلال الزيزفون** . كان من أحرار التفكير ، ومشبعاً بالآراء الارستقراطية، وعلى الرغم من انه كان على صلة بنشاط دعاة الجامعة السلافية ، فإنه ما كان يحب الشعب ، وكان يؤثر بيزنطة على التقاليد الروسية . واتجه ابتداء من عام ١٨٣٠ إلى السلك القنصلي حيث عمل في كريت وسالونيكي وأدرنة ، الخ . وإلى تلك الفترة تعود **اقاصيصه الشرقية** التي كان من أهم مجموعاتها **عن حياة النصارى في تركيا** (١٨٧٦) ، ورائعته **اوذيسة بوليخرونيادس** . وفي عام ١٨٦٨ جُنَّت زوجته ، وارتحل إلى سالونيكي حيث ماتت أمه ، وسقط هو نفسه فريسة مرض خطير ، ثم أصيب بالكوليرا . وقد رأى في جميع هذه المصائب عقاباً إلهياً ، فاختلى في جبل آثوس واراد أن يترهب ، لكن هذا القرار كان سابقاً لأوانه . ودراسته التي أصدرها عام ١٨٧٥ بعنوان **البيزنطية والسلافية** تعبر عن إيمانه بمبدأ مفارق تجسده بيزنطة ، وتظهر بذلك مدى اختلاف موقفه عن موقف السلافيين وعن موقف دوستويفسكي ، ومدى قربه من موقف تشادائيف وسولوفييف . وقد اتصل بهذا الأخير عام ١٨٧٨ ، واتخذه معلماً له ومرشداً ، على الرغم من أن انضواء سولوفييف تحت لواء مثال من التقدم والديموقراطية ما كان ليقع من نفس تلميذه موقعاً حسناً . وابتداء من عام ١٨٨٠ انضم ليونتييف إلى لجنة الرقابة القيصرية ، وبقي فيها إلى عام ١٨٨٧ . ومعاناته المزمنة من المرض لم تخفف من غلواء عدائه للمذاهب الجديدة حتى إنه عمل مع كاتكوف وبوبيدونوسيف على إنشاء رابطة تدعو إلى قيام حكم ثيوقراطي . وإذ فقد مذّاك فصاعداً كل رجاء في مصائر روسيا اعتزل في أوبتينا ، بعيداً عن الورى وعالمهم ، وارتدى سراً في ٢٣ آب ١٨٩١ ثوب الرهبان باسم كليمنضوس . وبعد بضعة اشهر مات في الدير الذي التجأ إليه . وقد جمعت خير

مقالات ليونتييف في مجلدين صدرا بين ١٨٨٥ و ١٨٨٦ بعنوان **الشرق وروسيا والسلافية** .

□ « قبل زمن طويل من شبنغلر فطن ليونتييف إلى التحول المحتوم **للحضارة إلى مدنية** » . [ن . **برديائيف**]

□ « كان ليونتييف ، في ازدرائه للأخلاق الخالصة وفي عبادته لتوكيد القوة والجمال ، رائداً لبعض افكار نيتشه ، وفي هذا مفارقة بالنسبة إلى كتابات خطتها ريشة راهب » . [**فلاديمير سولوفييف**]

ليو ـ نغان

Lieou- Ngan
Liu- Ngan

(لقبه : هوي نان تسو) . فيلسوف صيني. امير هوي ـ نان ، تاريخ ميلاده مجهول ، وكان موته في العام ١٢٢ ق . م . كان ابن اخ للامبراطور وو تي ، وعاش في فترة انكماش اقتصادي ، لأن حملات وو تي العسكرية المتواصلة ، إذا كانت أسهمت في تنمية قوة السلالة المالكة ، فقد انهكت اقتصادياً الامبراطورية التي كان مآلها إلى انحطاط وشيك . وكانت في الوقت نفسه فترة إحياء وتنظيم لفكر كونفوشيوس بهدف تدارك عواقب انقراض الكلاسيكيين . وليو ـ نغان ، الذي كان نهماً إلى الثقافة ، كان رائد تلك المباحث في مضمار الخيمياء التي كانت بمثابة جسر انتقالي بين الطاوية الخالصة للاو تسو وتشوانغ تسو وبين المعتقدات الاقل رهافة التي تمخضت عنها في زمن لاحق اعمال السحرة . وكان ليو ـ نغان في مسلكه طاوياً خالصاً . وإذ تورط في مؤامرة كانت تهدف إلى خلع الامبراطور لصالحه ، لم يجد مناصاً من الانتحار ليتفادى عذاباً مهيناً . ونجد في مؤلفه الفلسفي الكبير **هوي نان تسو** ، اي كتاب **المعلم هوي نان**(*) ، عرضاً رفيع التسامي وبالغ النقاء من حيث الأسلوب للطاوية الواحدية في المقام الأول ، ولسائر المدارس التي كانت رائجة عصرئذ في المقام الثاني . وكان ليو ـ نغان انتقائياً اكثر منه مجدداً، وقد برع في جميع فروع المعرفة كما كان يفهمها عصره ، وهذا ما يضفي على كتابه قيمة تاريخية كبرى .

ليونقوس البيزنطي

Léonce De Byzance
Leoncus Of Byzantium

فيلسوف بيزنطي (نحو ٤٧٥ ـ ٥٤٢ م) . دافع عن نظرية الكنيسة القويمة المعتقد (الاورثوذكسية) في الثالوث ضد الهرطقات النسطورية والأوطيخية . تميز فنه الجدلي بالدقة المنطقية . قال إن عجز الهراطقة عن فهم طبيعة المسيح يعود إلى استخدامهم غير الدقيق للمفردات الأساسية . ولذلك ينبغي بادىء ذي بدء إعطاء الالفاظ معانيها المحددة . كان موقفه في كتابه الذي يحمل باللاتينية عنوان **الكتاب الثالث في الرد على نسطور واوطيخا** اسمياً صريحاً . وقد اكد ان العقل يستطيع ان يعرف فقط ما يمكن ان يُعرف ، اي الحقيقة في خطوطها الكبرى . اما ما لا يقع تحت إدراك وما يند عن الوصف فلا سبيل إلى معرفته إلاّ بإشراق داخلي .

لي يو ـ كيو

Lie Yu- Keou

Li Yu- Ku

(ويعرف اكثر باسم لي تسو) . ويعزى إلى كاتب بهذا الاسم ، من رعايا مملكة شينغ ، يقال إنه عاش بين القرنين الخامس والرابع ق . م ، كتاب في ثمانية اجزاء من المأثور الطاوي بعنوان **لي تسو** ، اي **كتاب المعلم لي**(*) . ويؤكد تشوانغ تشيو ، الذي يذكره تكراراً ، انه كان في مستطاعه ان « يمتطي صهوة الريح ... » . لكن المؤرخ الكبير سسو ـ ما تسيين (نحو ١٣٦ ـ ٨٥ ق . م) لا يأتي بذكر اسمه اطلاقاً ؛ ومن ثم فإن نقاد سلالة سونغ (٩٦٠ ـ ١٢٨٠) اثاروا شكوكاً حول

أبوة الكتاب . فهل كان ، كما زعموا ، شخصاً مجازياً اخترعه تشوانغ تشيو للتمثيل على مذهبه الصوفي الحلولي ؟ أم كان فعلاً ، كما عده أدباء سلالة هان (٢٠٢ ق . م ـ ٢٢٠ ب م) ، فيلسوفاً طاوياً من القرن الرابع ق . م؟ مهما يكن من أمر ، فإن كتابه قُبل في الفهـرست الكبير لمكتبـة كيين لـونـغ (١٧٣٦ ـ ١٧٩٦) . وقد أعاد مؤخراً العلماء الغربيون في الثقافة الصينية طرح مسألة الأبوة تلك على بساط النقاش .

م

مابلي ، غبرييل بونّو دي

Mably, Gabriel Bonnot De

فيلسوف فرنسي ، ولد في غرونوبل في ١٤ آذار ١٧٠٩ ، وتوفي في باريس في ٢٣ نيسان ١٧٨٥ . كان شقيق كوندياك . أتم المرحلة الأولى من دراسته في معهد الآباء اليسوعيين في ليون ، ثم دخل مدرسة سان ـ سولبيس الاكليركية في باريس ؛ لكنه لم يصبح كاهناً ، بل هجر الحياة الكهنوتية بعد ان اصبح شماساً انجيلياً . استطاع أن يبرُز في صالون مدام دي تنسان بفضل ذكائه ؛ وعندما دخل الكاردينال دي تنسان الوزارة الفرنسية أصبح موظفاً في مكتبه . وهو الذي كتب ، عام ١٧٤٣ ، نص مشروع المعاهدة الذي حمله فولتير الى فردريك الثاني ، وهو الذي كلِّف ، بعد ثلاثة أعوام ، بالإعداد لمفاوضات معاهدة بريدا . وقد اضطر الكاردينال ، بصفته رئيس أساقفة ليون ، الى فسخ زواج مختلط كان عقد بين رجل كاثوليكي وامرأة بروتستانتية ،فاحتج مابلي على هذه الخطوة باسم التسامح الديني وانفصل فجأة عن ولي نعمته . وخلال السنوات الاربعين التي بقيت له من حياته ، عاش بعيداً عن الشؤون العامة وحياة المجتمع ، وكرّس نفسه كلياً للدراسة والعمل الفكري . وهو يبدو ، من حيث طباعه اولاً ، مختلفاً تمام الأختلاف عن بقية « الفلاسفة » ؛ ثم إنه ما كان يشاركهم اطلاقاً تفاؤلهم ، ولا يؤمن بأنه يسير على رأس تقدم « الأنوار» . لقد عاش مابلي وحيداً لأنه كره عصره ولأنه استنكر انحطاط الاخلاق فيه . وكرهه للبشر هو الذي أوحى له بأفكار ثورية ، إذ لم يكن في صميمه محرضاً او ثورياً ؛ فقد كان يائساً من المستقبل يأسه من الحاضر ، كما يشهد على ذلك كتاباه **مقايسة بين الرومان والفرنسيين من حيث الكم** (١٧٤٠) **حول الرومان** (١٧٥١) .

إن المنحى التجريدي الذي سار فيه باستمرار فكره السياسي ينهض شاهداً حياً على دعوى تين الشهيرة حول الاتصالية بين « الروح الكلاسيكي » وايديولوجيا ١٧٨٩ . فمابلي ، الذي أسقط على تاريخ الملكية برمته البغض الشديد الذي أوحى به إليه عهد الملك لويس الخامس عشر ـ انظر **ملاحظات حول تاريخ فرنسا** (١٧٦٥) ـ كان من بين الذين ألهموا مباشرة المشرِّعين الثوريين : فعداؤه للسلطة الملكية حدا به الى الاعراب عن رغبته في ان يسحب من هذه السلطة حق التصرف بالجيش وأموال الدولة ، وفي أن يسند هذا الحق الى جمعية تمثيلية واحدة ؛ جمعية لا تنتخب على اساس حق الاقتراع العام وانما من قبل دافعي الضرائب من بين المواطنين : فبفعل مفارقة عجيبة يتحمل مابلي ، المفكر الراديكالي ، مسؤولية أبوة نظام حصير الحق الانتخابي بدافعي الضرائب ، ذلك النظام الذي تحول إلى رمز لانصاف التدابير الليبرالية التي اعتمدتها البورجوازية في مطلع القرن التاسع عشر ـ انظر **في حقوق المواطن وواجباته**(*) (١٧٥٨) و **رسالة في التشريع**

(١٧٧٦) ، ومن بين أعمال مابلي الأخرى : **القانون الأوروبي العام القائم على أساس المعاهدات ، من سلام وستفاليا إلى أيامنا هذه** (١٧٦٤) و **في فكرة التاريخ** (١٧٧٨) ، وهو كتاب تعليمي سياسي كتب برسم أمير شاب من أسرة بوربون أصبح عام ١٧٦٥ دوق بارما ، و **في كيفية كتابة التاريخ** (١٧٨٣) ، وفيه تهجم بعنف على مؤرخي عصره ، وعلى الأخص غيبون وهيوم وفولتير [**جاك باتري**] .

□ «كان القس مابلي ينتمي، بحكم آرائه السياسية، الى الجناح اليساري من منظري القرن الثامن عشر البورجوازيين .... لكننا نكون من المخطئين إذا اعتبرنا مابلي اشتراكياً متماسك المنطق بالمعنى الذي نستخدم به هذه الكلمة في كلامنا عن طوباويي القرن الثامن عشر من أمثال ميلييه وموريلّي . فبرنامج إصلاحاته المساواتية عبارة عن يوطوبيا بورجوازية صغيرة نموذجية ، تنطوي على عدد لا بأس به من القسمات الرجعية ». [**ف . فولغين**]

الماتريدي ، أبو منصور محمد السمرقندي

Mâtorîdî, Abû Mansûr Muhammad Samarkandî Al-

من أئمة علماء الكلام ، ولد وتوفي في سمرقند ٣٣٣هـ / ٩٤٤م . أبرز مدافع ، الى جانب الأشعري ، عن عقائد السنية . انتقد المعتزلة والفرق الأخرى كالقرامطة . وكان في الفروع حنفياً أصولياً . من مؤلفاته **التوحيد** ، و **مآخذ الشرائع** ، و **شرح الفقه الأكبر** . وقد كثُر تلاميذه ، وكانت لهم مواقف انتقادية من الأشعرية بسبب نزعتها المحافظة ووقوفها في منتصف الطريق في مضمار التجديد وإحياء العقيدة السنية الخالصة .

ما تسو

Ma Tsou
Ma Tsu

فيلسوف صيني (٧٠٩ ـ ٧٨٨م) . من الجيل الثاني من تلاميذ هوي ننغ . ثبت الاتجاهات اللاعقلانية لمدرسة **اليقظة** البوذية في جنوب الصين . كان يعمل على « إيقاظ » تلاميذه بالصدمة النفسية ويقول لهم : لا تفهموا ولا تبحثوا ، فلو فعلتم لكنتم كمن يبحث عن ثور وهو يمتطيه .

ماخ ، ارنست

Mach, Ernst

عالم طبيعيات وفيلسوف نمساوي . ولد في تورا (مورافيا) في ١٨ شباط ١٨٣٨ ، وتوفي في هار (بالقرب من ميونيخ ، في بافاريا) في ٩ شباط ١٩١٦ . دَرَس الطبيعيات والرياضيات في فيينا ، ودرَّس الرياضيات في غراتز (١٨٦٤ ـ ١٨٦٧) ثم اسند اليه كرسي الطبيعيات في **جامعة براغ** حيث علّم من ١٨٦٧الى ١٨٩٥ . وفي براغ نشر مؤلفاته الأولى التي استحق عليها ـ مع ر . افيناريوس ـ لقب مبدع نظرية فلسفية جديدة هي النقدية التجريبية . وإلى تلك المرحلة يعود كتاباه : **الاتجاهات السائدة في الطبيعيات** (١٨٨١ ، وقد تعاون على وضعه مع آخرين) و **مباحث في تحليل الاحساسات** (١٨٨٦) ، وهو دراسة تمهيدية لعمله الكبير : **الميكانيكا في تطورها التاريخي والنقدي** . وفي الصراع الدائر بين الطبقة الألمانية السائدة والعنصر التشيكي ، انحاز ماخ انحيازاً فاضحاً الى الجانب الالماني ، ذاهباً الى حد معارضة إدخال اللغة التشيكية الى المناهج التعليمية في جامعة براغ ، في فترة ترؤسه لهذه الجامعة (١٨٧٩ ـ ١٨٨٠) . وشهرته كعالم ، وموقفه الايجابي من الحكم في فيينا ، أديا إلى تعيينه في عام ١٨٩٥ استاذاً بكرسي في مادة الفلسفة العلمية في جامعة فيينا ؛ وعندما ترك التعليم في عام ١٩٠١ ، عينه امبراطور النمسا عضواً في مجلس الأعيان . وقد تراس إرنست ماخ في فيينا مدرسة علمية عرفت ازدهاراً فاق الذي كانت عرفته مدرسته في براغ .

وفي فيينا أيضاً نشر سلسلة من الأعمال التبسيطية ، نخص من بينها بالذكر **المعرفة والخطأ** (١٩٠٥) ، أو ذات المدلول العلمي العظيم ، وبخاصة منها **مبادىء علم الحرارة** (١٨٩٦) ورائعته الفلسفية **تحليل الاحساسات** (١٩٠٢) . ويدين ماخ بقدر من

شهرته للنقد الذي وجهه اليه لينين في كتابه **المادية والنقدية التجربية**(*) . وقد اثرت فلسفته في تكوين الوضعية الجديدة ، وفي ما سماه لينين التحريف الماخي للماركسية ممثلاً بالماخيين الروس بازاروف وبوغدانوف وبوشكيفتش .

□ « ليست الإحساسات « رموز الأشياء » ، بل « الشيء» على العكس رمز ذهني إلى انظومة مستقرة نسبياً من الاحساسات . وليست الأشياء (الأجسام) ، بل الألوان والأصوات والضغوط والأمكنة والأزمنة (وهي ما نسميه في العادة الاحساسات) هي العناصر الحقيقية للعالم » . **[إرنست ماخ]**

□ « يمكن لصاحب مذهب الأنانة ، اي المثالي الذاتي ، أن يرى ، مثله مثل صاحب المذهب المادي ، في الاحساسات مصدر معارفنا . ولا ريب في أن المبدأ الأول لنظرية المعرفة هو أن الاحساسات هي المصدر الوحيد لمعارفنا . لكن إذ يسلم ماخ بهذا المبدأ الأول ، يعتِّم على المبدأ المهم الثاني . مبدأ الواقع الموضوعي ، المعطى للانسان في إحساساته أو المكوِّن لمصدر الاحساسات الانسانية . فبدءاً من الاحساسات يمكن للمرء أن يتجه نحو المذهب الذاتي الذي يتأدى الى الأنانة ، أو أن يتجه نحو المذهب الموضوعي الذي يتأدى إلى المادية » . **[لينين]**

□ « يقدم لنا ماخ مثالاً على امكانية توافق المثالية المعرفية مع مقتضيات علوم الطبيعة ، مثالاً يدل على ان هذه العلوم يمكن ان تكون مثالاً يثبت ان هذه العلوم يمكن ان تكون الأنانة نقطة انطلاقها ، ولكن بدون ان تتوقف عندها » . **[هانز كلاينبيتر]**

□ « لقد سعى مثاليو الماضي ، من افلاطون الى بركلي ، الى « إعدام » مفهوم المادة . وقد شن أتباع ماخ حملة صليبية حقيقية لإبادته وإن عدداً كبيراً من ممثلي الفلسفة المثالية والتيار التحريفي يقتفون الآن آثارهم . وهدف هذه الانتقادات الكثيرة لمفهوم المادة هو تقويض التصور الأساسي للمادية ، وطرد المادة من الفلسفة والعلم ، وشق الطريق بالتالي للمثالية واللاأدرية » . **[ف.افاناسييف]**

□ « لقد كان الهدف الذي رمى اليه ماخ ، باستبعاده مفهوم الفعالية من الفيزياء ، هو إلغاء الميتافيزيقا جذرياً .. وقد شقت فلسفة ماخ في العلوم الطريق أمام مدرسة فيينا التي تباهت بأنها برهنت على أن الميتافيزيقا ليست كاذبة فحسب ، بل عديمة المعنى أيضاً » . **[هاري باروز اكتن]**

مارتن ، توما هنري

Martin, Thomas Henri

فيلسوف فرنسي (١٨١٣ ـ ١٨٨٤) . من متابعي المذهب الروحي . تركزت مباحثه على المؤالفة بين تاريخ الفلسفة وتاريخ العلوم في العصور القديمة . وقد ترك شرحاً مهماً لمحاورة **طيماوس**(*) لافلاطون .

مارتن ، روجيه

Martin, Roger

فيلسوف ومنطيق فرنسي ، ولد سنة ١٩٢٠ . من مؤلفاته : **المنطق المعاصر والتقعيد** (١٩٦٤) .

مارتينتي ، بييرو

Martinetti, Piero

فيلسوف ايطالي (١٨٧٢ ـ ١٩٤٣) . وضع فلسفته ضمن منظور ديني ، وكتب **العقل والايمان** (١٩٣٤) ، مؤكداً من جهة أولى على ضرورة تجاوز الميتولوجيات الدينية الى معرفة عقلية وفلسفية ، ومن جهة ثانية على أن المعرفة الفلسفية والعلمية تقودنا خطوة خطوة الى تلك الوحدة العليا التي تردّ العالم الفينوميني والعالم التاريخي الى مجرد ظاهر .

مارتيني ، جاكوب

Martini, Jakob

فيلسوف الماني لوثري كتب باللاتينية (١٥٧٠ ـ ١٦٤٩) . درّس في فيتنبرغ . طور دراسة اللاهوت الطبيعي وعلم الملائكة في إطار الميتافيزيقا . من مؤلفاته **تمارين ميتافيزيقية** (١٦٠٤) .

مارتيني ، كورنيليوس

Martini, Cornelius

فيلسوف لوثري من انفرس كتب باللاتينية (١٥٦٨ ـ ١٦٢١) . درّس الفلسفة في هلمشتد ، وكانت من اكبر مراكز اللوثرية ، ويعد في المانيا مؤسس ميتافيزيقا مستقلة بذاتها . طبعت دروسه بين ١٥٩٧ و ١٥٩٩ بدون إذن منه تحت عنوان شرح **الميتافيزيقا** (١٦٠٥) . وفي دروسه اللاحقة (١٦١٠) استبعد الله والعقل من موضوعات الميتافيزيقا .

مارستون ، روجر

Marston, Roger

فيلسوف ولاهوتي انكليزي كتب باللاتينية . توفي سنة ١٣٠٣م . فرنسيسكاني علّم في اوكسفورد وكامبردج . كان نصيراً متحمساً للإشراق الاوغوسطيني ، وخصماً لدوداً للمذهب التوماوي في المعرفة . له تأويلات لأرسطو والفارابي وابن سينا .

ماركس ، كارل

Marx, Karl

فيلسوف واقتصادي الماني . ولد في تريير ، المدينة الرينانية القديمة ، في ٥ أيار ١٨١٨ ، في الساعة الثانية صباحاً ، ومات في لندن في ١٤ آذار ١٨٨٣ . كان في عداد أسلافه لأبيه وأمه عدد كبير من الحاخاميين ، لكن اباه خرج على تقاليد الأسرة واحترف المحاماة . وقد اتفقت بداية ممارسة الأستاذ ماركس للمحاماة مع توطد النظام النابوليوني في رينانيا ، فبدا انه متكيف تماماً مع الواقع المستجد ، وعرف مكتبه ازدهاراً . وما كاد يتزوج ، في عام ١٨١٥ ، حتى صار من رعايا ملك بروسيا ، واضطر الى تغيير دينه ليتمكن من ممارسة مهنته . أما زوجته فبقيت يهودية . ولم تعتنق السيدة ماركس الديانة البروتستانتية مع أولادها السبعة إلا في عام ١٨٢٥ ، وبعد وفاةوالديها . وهكذا صار كارل ماركس ، المولود يهودياً ، مسيحياً في عامه السابع .

كان ولداً ورشاً واستبدادياً . وفي عامه الثاني عشر دخل الى جمنازيون تريير . وفي السابعة عشرة وقع في الغرام . فقد تولع بصديقة لأخته الكبرى ، جيني دي وستفالن ، ابنة رجل ليبرالي من الأعيان ، شغل منصب نائب للعمدة في العهد النابوليوني ، ثم عمل في يسر مدهش في خدمة ملك بروسيا . وكانت الآنسة دي وستفالن شقراء وجميلة ، وكانت تكبر عاشقها بأربع سنوات ؛ ولكن هذا الأخير كان يبدو ، بضخامة جثته وقوة عنفوانه وسمرة لونه وحدة نظره ، اكبر سناً من عمره . وسرعان ما ارتسمت في الأفق علائم قصة . فقد ترك كارل محبوبته الى بون ليدرس الحقوق (١٨٣٥) . وهناك عاش حياة مرحة . وقاسم زملاءه مباهج الحياة ، وعاقر معهم الخمرة ، وشاركهم في مشاحناتهم وغير ذلك مما كان يتلهى به طلبة ذلك العصر . ولا نملك معلومات عن مدى التقدم الذي حققه في تلك السنة الأولى ، لكن كل شيء يحمل على الاعتقاد بأنه لم يكن مرموقاً . ولما قدم الى تريير لقضاء العطلة الصيفية ، عقد خطوبته سراً على الآنسة دي وستفالن . وبدلاً من أن يعود ، عند انتهاء العطلة ، الى « الحانة المرحة » في بون ، وجد نفسه مضطراً الى التوجه الى « إصلاحية » برلين . فهكذا قرر الأستاذ ماركس ، الذي قدَّر أن الجو المتزمت لجامعة العاصمة البروسية أوفق لدراسة ابنه . وقد أبدى هذا الأخير على اية حال إرادة طيبة . فقد تسجل لدى تسعة أساتذة ، في تسعة صفوف مختلفة . لكنه لم يتبعها كلها بانتظام . وفي أثناء ذلك اكتشف ان له دعوة شعرية . وكانت ثمرة هذا الاكتشاف ثلاثة دفاتر من الأشعار قدمها الى خطيبته هدية في عيد الميلاد . وقد فطن ايضاً الى أن الفلسفة تجتذبه اكثر من أصول التشريع والمحاكمات ، والتهب حماسة لهيغل . بيد ان ذلك لم يمنعه من أن يترجم (لمتعته الشخصية) تاقيطس واوفيديوس ، وأن يدرس (في كتب القواعد) الانكليزية والايطالية ، وان يشرع بكتابة « دراما قدرية » في خط شيلر ، و « رواية هازلة » في خط هوفمان ، ورسالة كبرى في الميتافيزيقا وفلسفة القانون . وهذا بدون أن نعد، بطبيعة الحال، القصائد من كل نوع ولون : الملحمية ، والغنائية ، والهجائية ،

الخ .ما بدأ شيئاً إلا وتركه ،ولم ينه شيئاً.افي ذلك ما يدعو الى العجب؟ ولكن ماركس كان في العشرين من العمر ليس إلا . وكانت طاقته الحيوية تطفح من كل جانب . لكن كان لا يزال عليه أن يهتدي إلى طريقه الذي بدأ في ذلك الحين وكأنه رجم بالغيب . وفي ١٠ أيار ١٨٣٨ قضى أبوه ، فصار اختيار المهنة حراً . وقرر ماركس بحزم أن يختار التعليم . ووعده احد اساتذته البرلينيين ، برونو باور ، وكان ارتبط به بصلة صداقة ، أن يتدبر له محلاً للتدريس كأستاذ خصوصي في جامعة بون حال انتهائه من تقديم أطروحته فيها . وعكف ماركس يعمل بهمة ونشاط، وتخرج دكتوراً في الفلسفة في ١٥ نيسان ١٨٤١ . وكان موضوع اطروحته : **الفرق في فلسفة الطبيعة بين ديموقريطس وابيقور**.ولكن شبهات الحكومة سرعان ما حامت حول برونو باور ، فسحبت منه كرسيه في جامعة بون ، وتبخر المشروع الذي كان هدهده ماركس .

في تلك الفترة عزم بعض الشبان البورجوازيين والليبراليين في رينانيا على ان يصدروا من مدينة كولونيا صحيفة ذات اتجاه معارض . وعرضت رئاسة تحريرها على باور . وقبل ماركس بأن يكون مساعده ، وعلى هذا النحو انغمر في عالم الصحافة . وبدأت **الصحيفة الرينانية [راينيش زايتونغ]** بالصدور في ١ كانون الثاني ١٨٤٢ . وبدأ ماركس مهنته كصحافي في أيار من العام نفسه بسلسلة من المقالات حول أعمال اللاندتاغ ، الدييت الريناني ، الذي كانت دورته اختتمت لتوها . وفي تشرين الأول حل محل باور في رئاسة تحرير الصحيفة . وصدر أول مقال حرره بصفته رئيساً للتحرير في عدد ١٦ تشرين الأول ، وكان عبارة عن رد على الصحيفة المنافسة ، **الجريدة الاوغسبرغية** ، التي كانت اتهمت **الصحيفة الرينانية** بنشر مقالات تروج للمذهب الشيوعي . وجاء رد كارل ماركس معبراً عن ارتباكه إزاء مسألة كان لا يزال على جهل ببواطنها. كتب يقول : « نحن مقتنعون بأن الخطر الحقيقي لا يكمن في محاولات وضع الشيوعية موضع التطبيق ، بل في إنشاء المذهب الشيوعي بالذات » . وأضاف قوله إنه يزمع أن يدرس تلك المسألة الخطيرة .

في آذار ١٨٤٣ صدر قرار بمنع **الصحيفة الرينانية** . وكان ماركس قد اختصم مع امه التي أبت ان تعيد اليه حصته من الميراث الأبوي . وكان يتهيأ للزواج من الآنسة دي وستفالن التي كان أبوها قد توفي في العام السابق. وها هوذا قد أمسى بلا مال وبلا عمل ! وجاء اقتراح الناشر فيغاند بأن يتولى بالمشاركة رئاسة تحرير مجلة فرنسية ـ المانية ستصدر في باريس في أوانه ، وأتاح له ان يخرج من الوضع الصعب الذي كان يواجهه . وتم الزواج في ١٢ حزيران ١٨٤٣ . وفي ١١ تشرين الأول استقر المقام بماركس في شقة متواضعة في ٣٨ شارع فانو . وعند رحيله ابلغ سلطات بلاده انه يتنازل عن الجنسية البروسية .

في الأوساط الاشتراكية والديموقراطية الفرنسية اصطدم ماركس بلامبالاة متحرسة متشككة . ولم يشأ أحد أن يكتب في مجلته . كما أنه ما كان يتفاهم مع زميله في رئاسة التحرير ارنولد روغه ، الهيغلي اليساري الذي كان التقاه في حلقة برونو باور . ولكن أمكن مع ذلك إصدار العدد الأول في نهاية شباط ١٨٤٤ ، كيفما اتفق إن جاز القول . بيد انه لم يكن له عددٌ تالٍ ، إذ أن ممول المجلة توقف عن تمويل مشروع خاسر سلفاً (فقد صادرت الشرطة البروسية ثلاثمئة وأربع عشرة نسخة من المجلة كان من المقرر إدخالها الى المانيا) . وفي ذلك العدد الأول والأخير من **الحوليات الفرنسية ـ الالمانية** (وقد رُقِّم بـ ١ ـ ٢ تبريراً لتأخر صدوره لدى المكتتبين) نشر ماركس مقالين . **مساهمة في نقد فلسفة هيغل في القانون**(١) **وحول المسألة اليهودية** . وقد تضمن الأول بوجه خاص تعاريف ماركسية ، سيقيض لها أن تصير كلاسيكية ، للدين (« الدين أنّة المضطهدين ، نفس عالم بلا نفس ، أمل وضع بشري بلا أمل : إنه أفيون الشعب ») وللبروليتاريا (« فئة اجتماعية ذات أهمية كلية لأنها ترزح تحت نير آلام كلية ، ولا تصبو إلى عدالة خاصة لأنها ضحية ظلم عام... طبقة من المجتمع لا يسعها تحرير نفسها إلا بتحريرها الطبقات الأخرى ») . وهذه التعاريف تكفي للتحقق من مدى التطور الذي أنجزه فكر ماركس في فسحة عام واحد !

بعد احتجاب المجلة وجد ماركس نفسه بلا مورد رزق إطلاقاً . وقد دفع له زميله ، الذي استرد نفقاته ، رصيد اتعابه بنسخ من المجلة ، تاركاً له أمر تصريفها . واكتتب أصدقاء من كولونيا وارسلوا له الف

تالير (٢٨ نيسان ١٨٤٤) . وإذ وجد ماركس نفسه على هذا النحو في منجى ، ولو مؤقتاً ، من الحاجة ، عاش في باريس حياة منزوية ، يزجي وقته في المطالعة وينسخ أو يلخص الفقرات التي كانت تستوقف انتباهه . ونجد في الدفاتر التسعة التي وصلتنا (ولا يبدو أن ثمة غيرها بالنسبة الى تلك الفترة من حياته) مقتطفات من ليست وريكاردو وساي وآدم سميث وبواغيوبير . ومن خلال **مذكرات** لوفاسور دي لا سارت شرح الثورة الفرنسية . ولا يلوح أن **مؤلفات** روبسبيير ، التي كان لابوزاي نشرها في عام ١٨٤٠ ، استرعت انتباهه ، ولا كذلك أعمال سان ـ جوست (المنشورة عام ١٨٤٣) . لكنه قرأ بتأن **اسرار باريس**(*) ليوجين سو. وصار هاينه، الذي كان موجوداً آنئذ في باريس ، صديقاً كبيراً له . وفي تموز تعرف الى برودون الذي كان مستخدِموه اللونيون بعثوا به الى باريس وقد ثمَّن ماركس تثميناً عالياً مذكرته **ما الملْكية** ؟ التي وجد انها « تعادل في الأهمية بالنسبة الى الاقتصاد السياسي مذكرة سييس **ما الطبقة الثالثة**؟(*) بالنسبة الى السياسة الحديثة». ودارت بينه وبين برودون أحاديث طويلة وسيقول كارل ماركس فيما بعد : « في مناقشات كانت تطول الليل بتمامه كنت أحقنه بالهيغلية » . ولكنها لم تتمخض عن شيء . وفي الفترة نفسها تقريباً كان يعيش في باريس باكونين الصاخب . وبطبيعة الحال ذهب لرؤية ماركس ، وأعجب بعمله وقدرته الجدلية ، لكنه راح يباعد ما بين زياراته وقد ضايقه ان يواجه مخاطباً يبزه ويتفوق عليه . وشرح يقول فيما بعد : « مزاجانا لم يتوافقا » . وفي أيلول ، قدم شاب طويل ، أشقر ، خجول وأنيق في آن معاً ، يطرق باب ماركس . وسمى له نفسه : فريدريش انجلز . وكان مقال صغير له قد ظهر في **الحوليات الفرنسية ـ الألمانية** . ومن هذا اللقاء ولدت صداقة جعلت اسميهما غير قابلين للافتراق في ذاكرة البشر .

في مطلع عام ١٨٤٥ ، وبناء على طلب من الحكومة البروسية ، طرد ماركس من باريس . فقصد بروكسل . وللحال أمده انجلز بمعونة مالية ، وقدم للقائه في أيار التالي ، وقاما معاً في تموز ـ آب برحلة الى انكلترا أتاحت لماركس ان يكوِّن انطباعاً أول عن الحياة الاقتصادية الانكليزية ، وأن يتصل بجميعة العمال الالمان في لندن . فقد كانت **رابطة العادلين** ، التي أسسها المهاجرون الألمان الى باريس ، قد تشتت بعد ضربة ١٢ أيار ١٨٣٩ . وفي شباط ١٨٤٠ أسس بعض من أعضائها ، ممن التجؤوا الى لندن ، جمعية العمال الألمان لتتابع ، في صورة مشروعة ، النشاط السري لرابطة العادلين . ولما عاد ماركس وانجلز الى بروكسل (٢٠ آب ١٨٤٥) عكفا يكتبان معاً رسالة في الفلسفة : **الايديولوجيا الالمانية**(*) ، اقتضت منهما عاماً كاملاً ، ولكنها لم تحظ بناشر (لم تنشر إلا في عام ١٩٣٢) . وفي ربيع ١٨٤٦ ، وبنتيجة مباحثاته مع قادة جمعية العمال الألمان بلندن ، كرس ماركس نفسه لمهمة جديدة كل الجدة بالنسبة اليه : الدعاية التحريضية ، فشرع ينظم لجان مراسلة بغرض تطوير صلات تلك الجمعية بالمنظمات العمالية المتفرقة في مختلف اقطار البر الأوروبي . ولما أعلم برودون بالأمر ، أجاب ماركس بقوله : « بعد ان قوضنا الوثوقيات كافة قبلياً ، حذار من أن نسعى بدورنا الى مذهبة الشعب » (رسالة ١٧ أيار ١٨٤٦) . لكنه حال صدور كتابه **فلسفة البؤس**(*) بعث الى ماركس بنسخة منه مع كلمة جاء فيها : « انتظر سوط نقدك » (٢٠ كانون الأول ١٨٤٦) ، وللحال عكف ماركس على العمل . وفي ١٥ حزيران ١٨٤٧ ، كان « السوط » جاهزاً وكان عنوانه **بؤس الفلسفة**(*) .

في حزيران ١٨٤٧ عقدت رابطة العادلين مؤتمرها في لندن . وحضره انجلز ، بينما بقي ماركس في بروكسل. وقرر المؤتمر إعادة تنظيم الرابطة بصورة جذرية . ولسوف يوضع لها نظام داخلي جديد . وكان شعار الرابطة : « جميع البشر إخوة » . وما كان يعجب ماركس الذي كان يقول : « ثمة كثرة من البشر ممن لا أحرص على ان اكون اخاً لهم » . وبناء على طلبه اقترح انجلز هذا الشعار : « يا عمال جميع الأقطار اتحدوا » . فتم تبنيه . وفي المؤتمر التالي ، الذي انعقد في تشرين الثاني من العام نفسه ، في لندن أيضاً ، جرى تغيير اسم الرابطة : فاسمها سيصبح مذاك فصاعداً « رابطة الشيوعيين » . وفي تلك المرة كان ماركس حاضراً . وأوكلت اليه ، والى انجلز معه ، مهمة صياغة بيان يكون بمثابة برنامج ثوري جديد للرابطة . واقترح انجلز ضرباً من تعليم ثوري على طريقة كتب التعليم الديني في خمس وعشرين نقطة .

ولم تنل هذه الصيغة رضى ماركس . فحرر في ستة أسابيع نص إنجيل البروليتاريا العالمية : **بيان الحزب الشيوعي**(*) .

في ٣ آذار ١٨٤٨ طرد ماركس من بلجيكا . وقبل ليلة واحدة كان تلقى رسالة من فلوكون تدعوه الى القدوم ليعيش بين الجمهوريين الفرنسيين . ولم يطل ماركس إقامته في باريس . فقد كان يتعجل الانتقال الى المانيا حيث كان اشتعل هناك ايضاً الحريق الثوري . وقصد كولونيا حيث تولى رئاسة تحرير **الصحيفة الرينانية الجديدة** التي بدأت بالصدور في ١ حزيران ١٨٤٨ . وبعد سحق الانتفاضة النمساوية (١ تشرين الثاني ١٨٤٨) ، انتصرت الثورة المضادة وبدون صعوبة في بروسيا . وعاند ماركس في التمسك بحبال الرجاء والشجاعة . ووضع كل أمله في انتفاضة ثورية جديدة للشعب الفرنسي ، يعقبها اندلاع حرب عالمية . كتب في عدد ١ كانون الثاني من صحيفته : « ذلك هو البرنامج لعام ١٨٤٩ » . وتوقفت الصحيفة عن الصدور في ١٨ أيار ، بعد أن تلقى ماركس أمراً بمغادرة بروسيا . وقفل راجعاً الى باريس ، ولكن السياسة الفرنسية طردته منها بعد زهاء شهرين . وبما انه كان من المتعذر عليه أن يرجع الى بلجيكا ، ويعلم أنه غير مرغوب فيه في سويسرا ، فقد وقع اختياره على انكلترا . وفي ٢٤ آب ١٨٤٩ وصل الى لندن ، وذهب انجلز للإقامة في مانشستر . وبدأ « ليل المنفى الذي لا يذوق فيه المرء طعم النوم » . وعمل ماركس في الصحافة الغذائية المتدنية الأجور للغاية واللامنتظمة للغاية أيضاً في دفع تعويضات العاملين فيها . وكان في مقدوره أن يجد في يسر ، بوساطة انجلز ، عملاً مكتبياً ثابتاً يتيح له أن يوازن ميزانيته العائلية . ولكنه لم يشأ ذلك ، مقدراً أنه بحاجة الى كل حريته لينجز العمل الذي عقد العزم على الشروع به . وفي الواقع ، كان كدحه اليومي الهزيل الإيراد يحتكره الى حد انه ما كان يستطيع أن يكرس لذلك العمل سوى ساعات الليل المأخوذة من حساب نومه . وقد عاش ماركس ، وهو يعاني من سوء السكن وسوء التغذية ومن وطأة الديون (حدث له حتى أن اقترض بعض الشلنات من عمال بسطاء) ، ويحيا كل يوم بيومه تحت رحمة القصاب او بائع الخضار ، عاش يومئذ في حضيض البؤس ، ولم يتحسن وضعه المادي قليلاً إلا في عام ١٨٦٣ ، بعد وفاة أمه واسترداده حصته من الميراث . لكن همومه المالية لم تختف تماماً إلا في عام ١٨٦٨ ، بفضل النفقة السنوية ، البالغ مقدارها ثلاثمئة وخمسين جنيهاً ، التي بات انجلز مقتدراً على تأمينها له .

بدءاً من عام ١٨٦٣ اكب ماركس على العمل بهمة ونشاط في **الراسمال**(*) الذي كان يتناوم منذ عدة سنوات . وفي ٢٩ أيار كتب الى انجلز يقول : « لو تسنى لي الآن أن انزوي في خلوة ، لسار الأمر بسرعة » . بيد أن مشروع الانزواء هذا بهدف التفرغ للكتابة لم يخرج الى النور حقاً . وفي ٣١ تموز ١٨٦٥ (أي بعد زهاء سنتين) أعلن ماركس أنه لا يزال أمامه فصول ثلاثة يكتبها (من المجلد الأول بطبيعة الحال) ، وفي ٧ تموز من العام التالي أنبأ انجلز انه يأمل « أن ينتهي منه في نهاية آب » . ولكن في ٢٧ آذار ١٨٦٧ فحسب طلب من انجلز أن يمده بالمال اللازم للسفر ليحمل مخطوطه الى ناشره في هامبورغ . وصدر الكتاب في أيلول التالي ، وقد طبع منه الف نسخة ولم يخلف دوياً يذكر يومئذ .

في تلك الفترة أيضاً عاد كارل ماركس الى استئناف نشاطه الثوري . ففي ٢٢ تموز ١٨٦٣ ، وفي أثناء تظاهرة تأييداً للانتفاضة البولونية ، تم اتخاذ قرار بضرورة إنشاء رابطة عمالية دولية. وانتخبت لجنة مكلفة بالأعمال التمهيدية . وتطاول أمد هذه الأعمال سنة كاملة . ولم يساهم فيها ماركس . ولما دعي الى حضور الاجتماع الافتتاحي كممثل للعمال الألمان ، حضره ليتكلم بلغته الخاصة ، « كشخص أخرس على المنصة ».لكنه انتخب عضواً في اللجنة المكلفة بوضع برنامج الرابطة الجديدة ونظامها الداخلي . وحال مرضه بينه وبين حضور الجلسات الأولى للجنة التي كان يهيمن عليها آنئذ ماتزيني . وحضر ماركس لأول مرة في ١٨ تشرين الأول ١٨٦٤ ، وتمكن من استصدار قرار بتعديل المشروع الفرنسي ـ الايطالي الذي كان يرعاه ماتزيني للنظام الداخلي ، وقبل بأن يتولج هذا العمل بنفسه . وكانت النتيجة مشروعاً جديداً حرره وقدمه ماركس بالانكليزية بعنوان : **الخطاب والنظام الداخلي المؤقت لرابطة الشغيلة الأممية** . وكان أطلق قبل سبعة عشر عاماً **البيان الشيوعي** . فالآمال التي علقت على ثورة ١٨٤٨ خابت . وخرجت

الراسمالية من الامتحان معززة . وعلى الطبقة العاملة أن تواجه الوضع المستجد وتتحمل مسؤوليتها . فاغتناء الأغنياء المتزايد سيقابله افتقار الفقراء المتزايد . وكل تقدم للراسمالية لا يمكن إلا أن يوسع الهوة بين الطبقات ويزيد التطاحنات الاجتماعية استفحالاً . وانعتاق الطبقة العاملة هو الهدف الكبير الذي ينبغي أن تكون كل حركة سياسية وسيلة له . ولن يكون البلوغ اليه ممكناً في حدود قطر واحد . والمطلوب بالتالي تعميق حس التضامن لدى العمال على صعيد العالم بأسره . وقد جرى إقرار مشروع ماركس هذا بالاجماع . وصار ماركس مذاك فصاعداً زعيماً للأممية . لكن كان عليه أن يكافح ضد خصوم كثيرين أبوا الانصياع لسلطته . وعلى رأس هؤلاء كان ماتزيني الذي ما كان يستطيع أن يغفر له نسفه لمشروعه . وقد نعته ماركس بأنه دساس . وكتب الى انجلز يقول : « سأجعل باكونين يزرع الغاماً مضادة تحت قدمي السيد ماتزيني » . لكنه سرعان ما اضطر الى « زرع الغام مضادة » تحت قدمي السيد باكونين نفسه . ثم جاء بعد ذلك دور أولئك « الحمير البرودونيين » الذين سدد اليهم « الضربة القاضية » في مؤتمر الأممية ببروكسل عام ١٨٦٨ . وعاماً بعد عام راحت حدة الخلافات تشتد في داخل الأممية . وأدى الخطاب **حول الحرب الأهلية في فرنسا** ، الذي حمل ماركس المجلس العام على تبنيه غداة الأسبوع الدامي (قمع العامية) الى استقالة الزعماء التريديونيونيين من الأممية . وفي ١٨ حزيران ١٨٧١ كتب ماركس الى صديقه كوغلمان (وهو طبيب نسائي من هانوفر) : « لي الشرف أن أكون في الوقت الراهن الرجل الأكثر عرضة للافتراء وللتهديد في لندن » . وفي مؤتمر السنة التالية ، الذي عقد في لاهاي ، ألقى ماركس عصا الاستسلام طالباً نقل المجلس العام الى نيويورك . وكان ذلك معناه عملياً نهاية الأممية . وأعلن مؤتمر فيلادلفيا ، عام ١٨٧٦ ، عن تصفيتها نهائياً . وبعد حل الأممية امتنع ماركس عن كل نشاط سياسي ، لكنه بقي على اتصال ، بالتراسل ، بالقادة الرئيسيين للحركات العمالية في أوروبا . وتدهورت صحته ابتداء من عام ١٨٧٣ . وماتت زوجته في ٢ كانون الأول ١٨٨١ . وظل هو على قيد الحياة الى ٤ آذار ١٨٨٣ .

يُعد **الراسمال** بالإجمال كتاباً ثقيلاً وعسير الهضم . وهو لا يزيد في ذلك ولا يقل عن رسالة لنيوتن أو للقديس توما الأكويني . فقد كتبه اقتصادي برسم اقتصاديين ، ويصعب النفاذ الى لبه على من ليس لهم إلمام بهذا العلم . وهذا أمر عديم الأهمية ، على أي حال . فلو أنه ما أفاد إلا في تغذية دماغ واحد ، وتحديداً دماغ لينين ، لكان أتى أكله في حدود الدور الذي رسمه له مؤلفه . ولا يعود الى ماركس الفضل في اكتشاف وجود الطبقات أو صراعها ، لكنه هو الذي كان أول من قال بأن صراع الطبقات يؤدي الى دكتاتورية البروليتاريا ، أي الى مرحلة سياسية انتقالية يكون فيها من مهمة طبقة المضطهَدين ، وقد صارت طبقة سائدة ، أن تضطهد المضطهدين السابقين ، وأن دكتاتورية البروليتاريا لا بد أن تتأدى ، في نهاية المطاف ، الى قيام مجتمع بلا طبقات .

يبقى أن نشير الى أهم مؤلفات ماركس التي لم يرد فيما تقدم ذكرها : **نقد فلسفة هيغل في الدولة** (١٨٤٤) ، **الأسرة المقدسة أو نقد النقد**(*) (١٨٤٥ ، بالتعاون مع انجلز) ، **العمل المأجور والراسمال** (١٨٤٩) ، **صراع الطبقات في فرنسا**(*) (١٨٥٢ ، وقد نشر أولاً مسلسلاً في الأعداد ١ و ٢ و ٣ ، آذار ١٨٥٠ ، من **الصحيفة الرينانية الجديدة**) ، **١٨ برومير ، انقلاب لوي بونابرت** (١٨٥٣ ، نيويورك) ، **نقد الاقتصاد السياسي**(*) (١٨٦٠) ، **السيد فوغت** (١٨٦٤ ، لندن) ، **الأجر والسعر والربح** (١٨٦٧) ، **نقد البرنامج الاشتراكي - الديموقراطي** (١٨٧٥) . ومعهد ماركس انجلز بموسكو هو الذي نشر أعمال ماركس الكاملة ، بالاضافة الى أعمال انجلز . **[جيرار والتر]**

□ « كما أن داروين اكتشف قانون تطور الطبيعة العضوية ، كذلك اكتشف ماركس قانون تطور التاريخ الانساني » . **[فريدريش إنجلز]**

□ « يشكو ماركس من العيب الذي يشكو منه جميع العلماء المحترفين : إنه متمذهب . فهو يؤمن مطلق الايمان بنظرياته ، ومن عالي نظرياته يزدري الناس طراً ... وقد بلغ به الأمر الى حد اعتبار نفسه بمنتهى الجدية بابا الاشتراكية » . **[باكونين]**

□ « ماركس هو الدودة الوحيدة للاشتراكية » . **[برودون]**

□« لقد كان ماركس متيقناً ، الى اعلى درجة ، من أن الثورة الاجتماعية التي يتكلم عنها ستمثل تحولاً يتعذر الرجوع عنه ، ومن انها ستكون بمثابة حد فاصل مطلق بين عهدين من التاريخ ... وإن لفي ذلك شيئاً مرعباً حقاً ؛ لكني أعتقد انه من الجوهري الإبقاء على طابع الاشتراكية هذا ظاهراً جداً للعيان ، اذا كنا نريد ان تحافظ على كل قيمتها التربوية . فلا بد أن يقتنع الاشتراكيون بأن العمل الذي ينذرون انفسهم له عمل خطير ، مهيب ، جليل » . [**جورج سوريل**]

□ «لقد تراءى لهيغل أنه يؤول الكون تأويلاً نهائياً ؛ ويعتقد ماركس بدوره انه ينظمه تنظيماً نهائياً . وكلاهما يجهل جدليته ؛ فهما يبغيان أن يحلا سكوناً كلي الغبطة محل تلك المتوالية اللامتناهية من التحولات التي يمثل كل تحول منها شذرة من السعادة » . [**موريس باريس**]

□ « الماركسية هي الوريث الطبيعي لخير ما ابدعته البشرية في القرن التاسع عشر في الفلسفة الألمانية وفي الاقتصاد السياسي الانجليزي وفي الاشتراكية الفرنسية » . [**لينين**]

□ « لقد جذبتنا الماركسية اليها ، حولت بالتناوب أفكارنا كلها ، طردت من اذهاننا مقولات الاستدلال« البورجوازي ، لكنها ما استطاعت ان تروي تماماً ظمأنا الى فهم العالم ، لأنه ما كان لديها ، في القطاع النوعي الذي وجدنا انفسنا فيه ، شيء تقوله ، وما كان في وسعها أن تعلمنا شيئاً ، لأنها كانت قد توقفت ... » . [**جان بول سارتر**]

□ « لئن لم يترك ماركس **منطقاً** ، فقد ترك على كل حال منطق **الراسمال** » . [**لوي التوسير**]

□ « لم يكن ماركس متعصباً ولا انتهازياً ، بل هو يمثل خيرما في المأثور الغربي : الايمان بالعقل وبتقدم الانسان » . [**إرنست بلوخ**]

ماركوزه ، هربرت

Marcuse, Herbert

ولد في برلين سنة ١٨٩٨ ، ومات سنة ١٩٧٩ . شهد ، وهو في العشرين من العمر ، الانتفاضة السبارتاكية التي أعقبت انهيار المانيا في الحرب العالمية الأولى.غادر سنة ١٩٢٠برلين الى فرايبورغ - إم - فرايسغو حيث كان يدرِّس هايدغر. هناك اتم دراسته الفلسفية ، ونشر سنة ١٩٣٢ اطروحة عن هيغل . وسرعان ما اضطره صعود النازية الى الهجرة ، الى سويسرا وباريس أولاً ، ثم إلى الولايات المتحدة الأميركية حيث علَّم في جامعات شتى الى حين وفاته .

لا يقبل فكر ماركوزه انفصالاً عن تاريخ معهد الأبحاث الاجتماعية الذي انشىء في فرانكفورت سنة ١٩٢٣ وبلغ ذروة تفتحه عام ١٩٣١ مع تعيين ماكس هوركهايمر مديراً له . واكثر ما يظهر ارتباط ماركوزه بمدرسة فرانكفورت ، وبالتقاليد الفلسفية الألمانية بصفة عامة ، في مجموعة المقالات التي كتبها بالالمانية بين ١٩٣٣ و ١٩٣٨ والتي صدرت لاحقاً في كتاب مستقل بعنوان **الثقافة والمجتمع** ، وفي **دراسات في السلطة والأسرة** التي كتبها بالتعاون مع ادورنو . ثم أصدر بالانكليزية على التوالي : **العقل والثورة** : **هيغل وصعود النظرية الاجتماعية** (لندن ١٩٤١) ، **إيروس والحضارة** : **فحص فلسفي عن مذهب فرويد** (بوسطن ١٩٥٥) ، **الماركسية السوفياتية** ، **تحليل نقدي**(*) (نيويورك ١٩٥٨) ، وأخيراً الكتاب الذي أذاع شهرته في العالم : **الإنسان ذو البعد الواحد**(*) (بوسطن ١٩٦٤) . وكان آخر نص أصدره قبل وفاته : **البعد الجمالي** ، **نحو نقد الجمالية الماركسية**(*) .

لقد غدا فكر ماركوزه ، منذ صدور **الإنسان ذو البعد الواحد** ، واقعة اجتماعية . فحركات التمرد الطالبية ، التي انداحت موجتها بين عامي ١٩٦٧ ١٩٦٨ ، ضخَّمت من أهمية فكره وتأثيره حتى بات يُعدّ أباً لكل مناقضة تريد نفسها جذرية واحتجاجية على « التواطؤ الموضوعي » بين الراسمالية المتطورة والماركسية المؤسَّسة ، وعلى رشوة البروليتاريا بمستوى الحياة المرتفع ، وعلى البؤس الجنسي في زمن بات فيه كل شيء مباحاً . بيد أن الصلة ليست واضحة الى هذا الحد بين فكر ينطلق من ماركس وفرويد معاً ، وغايته تأويل الطابع القمعي المستبطن للمجتمع الصناعي الحديث ، وبين حركة تمردية عملية تنطلق أساساً من الماركسية الصارمة . والواقع أن فكر ماركوزه نقد « ماركسي - فرويدي » للمجتمع لا يقبل لا الماركسية ولا التحليل النفسي بقدر ما أن هذين

المذهبين قد جرى تحويلهما الى إيديولوجيتين تخدمان تنظيماً قمعياً واندماجياً للمجتمع . وفي الوقت الذي يأخذ فيه ماركوزه عن فرويد مفاهيم الأنا والهذا والأنا الأعلى والكبت والإعلاء ومبدأ اللذة ومبدأ الواقع وغريزة الحياة وغريزة الموت ، وفي الوقت الذي يأخذ فيه عن ماركس مفاهيم الاستغلال والاستلاب والتحجير ، ويوظف كل هذه المفاهيم توظيفاً استراتيجياً متكاملاً ، يرفض ويحارب في آن معاً « تحريفية » الماركسية السوفياتية التي تجرد البروليتاريا من طاقتها الثورية الافتراضية ، و« تحريفية » التحليل النفسي الأميركي التي تستخدم فرويد لتدمج بالمجتمع القمعي ـ عن طريق ربط مبدأ اللذة بمبدأ الواقع ـ كل القوى التي كان يمكن أن تكون معارضة لهذا المجتمع .

□ « لقد حللت في هذا الكتاب [**الانسان ذو البعد الواحد**] بعض اتجاهات الرأسمالية الاميركية التي تتأدى الى **مجتمع مغلق** ـ مغلق لأنه يعيد الى الصواب ويدمج جميع أبعاد الوجود ، الخاص والعام » . **[هربرت ماركوزه]**

□ « إن لوغوس الجدل ، في الماركسية السوفياتية ، لم يعد لوغوسَ تحررٍ » . **[هربرت ماركوزه]**

□ « ماركس ، هايدغر ، فرويد : جميعهم دروب تتأدى الى هربرت ماركوزه . ولا ريب في أن إحدى السمات الأبعث على الدهشة لعبقريته الصاخبة هي أنه توصل ، إن لم يكن الى التوفيق بينهما ، فعلى الأقل الى التوحيد بينهم في تصور واحد عن الانسان الحديث والتقنية العالمية » . **[جان ميشيل بالمييه]**

□ « لقد طور ماركوزه فلسفة تقدمية ونقدية متأثرة بعمق بالمأثور الجدلي ، تؤكد إمكانية حرية ومعرفة كلية في متناول البشر قاطبة وتستلزمان إلغاء الاضطهاد والاستغلال ومفهوم النخبة بالذات . لكن ماركوزه ، خلافاً لواحدية ماركس (ولوكاش) التي تجمع في تصور واحد العلاقة التاريخية بين تحقيق التحرر وشروطه المسبقة ، ينتهي الى ثنوية قريبة الصلة بالثنوية الهايدغرية . ففكره يتضمن تعارضاً جذرياً وغير جدلي إلا ضمن أضيق الحدود بين الاضطهاد والحرية ، بين الموجود والمثال ، بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون ، بين التجريبي والعقلاني ، بين المعطى والطوباوي ، وهذه الثنائية تتأدى أحياناً بماركوزه ، على الرغم من روحه النقدي والديموقراطي والتقدمي ، الى التوكيد على فكرة الدكتاتورية التربوية للحكماء بصفتها بنية انتقالية ومؤقتة » . **[لوسيان غولدمان]**

□ « لقد اختارت نظريته النقدية القطيعة بدل الاتصالية ، السلبية بدل الايجابية . وهي تعارض احادية البعد وكأنها المطلق الثاني » . **[ف . ف . هاوغ]**

□ « في الاجابة عن السؤال المتعلق بمعرفة الكيفية التي يمكن أن يتم بها وصف وتنظير وسائل تجاوز المرحلة الراهنة ، يختار ماركوزه العودة الى الفلسفة . وخلافاً لماركس ، يأتي وصفه للمجتمع في ظاهراته الخارجية وحدها . وهذا يتجسد في مفردات من أشباه « الحرية » و« الرفض الكبير » . و« الحاجة » و« النفي » . وبحكم انعدام نظرية في البنى الاقتصادية ، يبقى نقده نقداً مثالياً في جوهره » . **[برنار اولغارت]**

« ماركوزه ، تنويري ضد الأنوار » . **[جان ـ ماري بونوا]**

□ « ليس ماركوزه الأيديولوجي الأول أو الأوحد لليساريين . ونظريته ليست أصيلة الى الحد الذي زعمه انصاره والدعاية البورجوازية . فتكوين ايديولوجيا اليسار الجديد ، وبخاصة في المراحل الأول من تطور هذه الحركة ، يرتبط ارتباطاً وثيقاً باسم عالم الاجتماع الاميركي رايت ميلز » .**[إ . بطلوف]**

ماركوفتش، ميخائيلو

Markovič, Mihailo

ايديولوجي وفيلسوف يوغسلافي معاصر (١٩٢٣ ـ). ولد ودرّس في بلغراد، ثم في لندن. شغل منصب مدير معهد الفلسفة في جامعة بلغراد وعميد كلية الآداب فيها. ولكنه أقيل من مناصبه لأسباب سياسية، إذ ما كان يتبع الخط الرسمي للحزب رغم اعتناقه للماركسية. وقد درّس أيضاً بصفة مؤقتة في جامعات ألمانيا والولايات المتحدة الأميركية. وهو فيلسوف ذو توجه سيوسيولوجي أراد أن يعطي الاشتراكية بنية ديموقراطية. وفي الفلسفة أراد مد جسر بين العلوم الطبيعية والعلوم

الاجتماعية من خلال تجاوز الحتمية الآلية والسببية الميكانيكية. كتب بالصربية ـ الكرواتية، كما بالألمانية والانكليزية. من مؤلفاته: **مراجعة الماركسية في الاتحاد السوفياتي** (١٩٥٢)، **المنطق** (١٩٥٧)، **الشكلية في المنطق المعاصر** (١٩٥٨)، **جدل الممارسة** (١٩٦٨)، **الإنسية الماركسية والجدل** (١٩٦٨)، **ماركس المعاصر** (١٩٧٤).

مارهاينكه ، فيليب كونراد

Marheineke, Philipp Konrad

لاهوتي وقس بروتستانتي الماني . ولد في هلدشايم في ١ايار ١٧٨٠ ، ومات في برلين في ٣١ ايار ١٨٤٦ . دَرَس اللاهوت في جامعة غوتنغن ، وعُين مدرساً له في إرلانغن سنة ١٨٠٥ ، وهي الفترة التي بدأ فيها نشاطه المكثف كواعظ . وبعد ذلك بعامين تقريباً شغل كرسي اللاهوت في جامعة هايدلبرغ ، حيث ارتبط بآرنيم وبرنتانو وغوريس . وفي عام ١٨١١ سمي في كرسي اللاهوت في جامعة برلين ، حيث كان يدرِّس زميله وخصمه شلايرماخر . وقد وقع مارهاينكه ، اول الأمر ، تحت تأثير شلينغ وتأثير هيغل معاً ؛ لكنه إذ أحس في نهاية الأمر بضرورة التوفيق بين اللاهوت وبين العقلانية المثالية المظفرة ، اقترب من النزعة المنطقية الكلية لهيغل ، وذهب الى أن العقيدة المسيحية تعرض لنا الحقائق عينها التي تقدمها ، في شكل تصورات ، نظرية هيغل . وإنما إثباتاً لهذه الدعوى الأساسية نشر ، في عام ١٨١٩ ، في برلين **اسس العقيدة المسيحية منظوراً اليها كعلم** .

في عام ١٨٢٠ عُين مارهاينكه واعظاً في كنيسة الثالوث ؛ وبعد ذلك بعام واحد صار عضواً في المجلس الاعلى للكنيسة البروتستانتية . وقد بذل ، كأستاذ جامعي وككاتب، نشاطاً لا يعرف الكلل في الميدانين كليهما . ومن ١٨٣١ الى ١٨٣٤ نشر **تاريخ الاصلاح الألماني** ، وفي عام ١٨٣٢ طبع الخطاب الذي كان ألقاه في العام السابق على قبر هيغل ، وفيه جدَّد إعجابه بمعلمه . ثم عمل ، بين ١٨٣٢ و ١٨٤٥ ، مع شولتزه وآخرين ، على نشر مؤلفات هيغل في تسعة عشر مجلداً . وندين أيضاً لمارهاينكه بدراسة حول **الرموز المسيحية** (١٨١٠ ـ ١٨١٣) ما أمكن أن يصدر منها سوى القسم الأول في ثلاثة مجلدات .

ماريتان ، جاك

Maritain, Jacques

كاتب وفيلسوف فرنسي ، ولد في باريس في ١٨تشرين الثاني ١٨٨٢ ، وتوفي في ٢٨ نيسان ١٩٧٣ في تولوز . كان سليل اسرة سياسية بارزة . والواقع ان والدته كانت ابنة جول فافر ، احد مؤسسي الجمهورية الثالثة . اتم دراسته العليا في باريس ، في كلية الآداب والعلوم حيث حصل على إجازة في العلوم وأخرى في العلوم الطبيعية ، توجه بعد ذلك نحو الفلسفة ، وتابع محاضرات برغسون باهتمام وانتظام . واعد شهادة التبريز في هذا الفرع من فروع المعرفة، ونالها عام ١٩٠٥ . وكان في العام السابق قد تزوج من رايسا أومانوف ، وهي يهودية روسية ؛ وقد اضطلعت رايسا بدور هام وإيجابي في حياته وفي تطوره الروحي: فهي التي عرَّفته ، عام ١٩٠٨ ، بأعمال القديس توما الاكويني . وجاك ماريتان ، الذي نشأ في أجواء بروتستانتية ، ودلل في شبابه على لاادرية مثيرة للقلق ، تعرف مع زوجته وشقيقتها فيرا ، الى المجادل الكاثوليكي الشهير ليون بلوا : « رجل في مقتبل العمر وزوجته الصبية تقدما منا على حين غرة ، وعبرا عن تطلعهما الى القيام باعمال مفيدة ، وعن رغبتهما في أن يصبحا صديقين لنا » ، هذا ما كتبه ليون بلوا في يومياته في ٢٠ حزيران ١٩٠٥ . وقد استطاع بلوا ، بفضل إيمانه العارم والصارم في آن معاً ، أن يجتذب الزوجين ماريتان وفيرا ، الباحثين عن معلم روحي ؛ وقد قبل الثلاثة معاً سر المعمودية في ١١ حزيران ١٩٠٦ ، وهو تاريخ حاسم في حياة جاك ماريتان ، إذ انه حدد مستقبله كفيلسوف كاثوليكي . وقد ظل ماريتان ، حتى وفاته ، مخلصاً باستمرار للمأثور الكاثوليكي الذي اكتشفه من خلال مطالعته ، عام ١٩٠٨، اعمال القديس توما الاكويني . وقد لمس ماريتان بين المسيحية والفلسفة صلة ، أو بالأحرى تواطؤاً ما كان اشتبه به بعد ؛ ولم ينفك بعد ذلك يشرحه ويطوره في تعليمه ومؤلفاته .

تولى تدريس الفلسفة في معاهد دينية، في معهد ستانيسلاس من ١٩١٢ الى ١٩١٤ ومن ١٩١٥ الى ١٩١٦، وفي المعهد الكاثوليكي عام ١٩١٤، وفي مدرسة فرساي الاكليركية من ١٩١٦ الى ١٩١٧. وفي وقت لاحق، مارس التعليم في تورونتو في كندا (١٩٣٣)، وفي جامعة برنستون الشهيرة في الولايات المتحدة (من ١٩٤١ الى ١٩٤٢ ومن ١٩٤٨ الى ١٩٦٠)، كما انه مرّ بجامعة كولومبيا بين ١٩٤١ و ١٩٤٤. وقد أصدر آنذاك **حدود الشعر**(*) (١٩٢٦)، **التمييز بهدف التوحيد او درجات المعرفة**(*) (١٩٣٢). وكان مساره الروحي والميتافيزيقي والفلسفي قد وجد، في الفترة عينها، تركيبه في أعمال تكشف عناوينها وحدها عما تأثر به وعما رفضه: **الفن والسكولائية** (١٩٢٠)، و **المذهب الانساني المتكامل**(*) (١٩٣٦). وعلى غرار معلمه وعرابه ليون بلوا، رأى جاك ماريتان في القديس توما الاكويني رسول العصور الحديثة؛ بيد انه بدا متحفظاً للغاية بالمقابل فيما يتعلق بالتأثيرات التي تخضع لها الكاثوليكية. وقد كتب حينذاك مؤلفه: **ثلاثة مصلحين: لوثر وديكارت وروسو** (١٩٢٥). وفي عام ١٩٤٥ كتب **المسيحية والديمقراطية**، ولم يتنكر في هذا الكتاب للمأثور الكاثوليكي وانما دعا الى إدراجه في نوع من الوجودية المسيحية. وما يسميه بـ **مبادىء سياسة انسانية النزعة** (١٩٤٥)، ينطبق بطبيعة الحال على عقل الانسان المبدع، ولهذا السبب كتب ماريتان عام ١٩٥٥ محاولة عنوانها: **الحدس الخلّاق في الفن والشعر**، وهو حدس ليس له أن ينعتق من الله. وقد عين هذا الفيلسوف المسيحي، الذي ما كان يساوم على المذهب، والذي مارس جذباً قوياً على أكثر من كاتب كاثوليكي، ولا سيما على الأديب فرانسوا مورياك، عين سفيراً لفرنسا لدى الكرسي ـ الرسولي من ١٩٤٥ الى ١٩٤٨. لكنه اتخذ موقفاً متحفظاً من مجمع الفاتيكان الثاني، على الرغم من صداقته مع البابا بولس السادس الذي نقل اعماله الى الايطالية. وفي عام ١٩٦٦، أصدر كتاب **فلاح الغارون** الذي عبّر فيه عن استيائه من التحولات الفجائية التي طرأت على طقوس الكنيسة. وقد جاء كتابه الأخير، **كنيسة الكلمة المتجسد** (١٩٧١)، يؤكد تصميمه على عدم التخلي عن المأثور، الاساسي في نظره لضمان بقاء الكنيسة والمسيحية بوجه عام. وقد اعطى المثال على وفائه للكنيسة الكاثوليكية وتجرده عن العالم الدنيوي بأن اختلى، حتى وفاته، في دير الآباء اليسوعيين في تولوز وعاش فيه تحت اسم الأخ شارل اليسوعي. [**جوئيل شميث**]

□ «إنه من أولئك الذين يعرفون انهم مدانون سلفاً ومستبعدون من الحقيقة، وانه لا مكافأة لهم إلا في الإيمان». [**جورج بوليتزر**]

□ «لقد رفع جاك ماريتان صوته احتجاجاً على عبادة معينة للأفكار الانسانية، وادعى أنه يستطيع، بمعونة الفلسفة التوماوية، كما فعل كروتشه بمعونة هيغل، أن يوفق بين المعرفة والحياة. وقد عارض العقل، الذي أعلن العصر إفلاسه، بعقل آخر لا يمكن تصوره إلا في عالم مباين. فلئن اضحت الحقائق، كما يقول شسترتون، مجنونة، فلأن العقل الذي تنبثق عنه ما عاد يضع نفسه في سياق الايمان، وبات بالتالي يدور في فراغ». [ر. م. **البيريس**]

ماريشال، جوزيف

Maréchal, Joseph

يسوعي وفيلسوف بلجيكي (١٨٧٨ ـ ١٩٤٤). توماوي محدث. حاول في مؤلفاته أن يقوم بـ «نقد متعال» من موقع توماوي «لتجاوز اللاادرية الكانطية انطلاقاً من مبادئها بالذات». من مؤلفاته: **نقطة انطلاق الميتافيزيقا. دروس في التطور التاريخي والنظري لمشكلة المعرفة**، وهو في خمسة مجلدات، أهمها إطلاقاً المجلد الأخير: **التوماوية امام الفلسفة النقدية** (١٩٢٦)، وقد طور فيه نظرية في الحكم فسر فيها البداهة الموضوعية بدءاً من تحليل لغائية العقل.

مارينوس

Marinus

فيلسوف كتب باليونانية من القرن الخامس أو

السادس ب . م . من المدرسة الافلاطونية المحدثة . تلميذ ابروقلوس وخليفته وكاتب سيرته (**حياة ابروقلوس**) .

ماريه ، هنري

Maret, Henri

فيلسوف ولاهوتي فرنسي (١٨٠٥ ـ ١٨٨٤) . كان كاثوليكياً وذا اتجاه انغليكاني معتدل . عارض بقوة الحلولية ،ورأى فيها هرطقة العصر الكبرى والثمرة المباشرة للعقلانية . وبالمقابل رأى في فكرة اللامتناهي والكمال علامة الله في الانسان . من مؤلفاته : **محاولة في مذهب وحدة الوجود** (١٨٤٠) ، **الثيوذيقا المسيحية** (١٨٤٤) ، **الفلسفة والدين** (١٨٥٦) .

ماريون ، هنري

Marion, Henri

فيلسوف وجامعي فرنسي (١٨٤٦ ـ ١٨٩٦) . عُرف بوجه خاص بنزعته التحررية ، وبالدور الذي لعبه في داخل الجامعة الفرنسية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر . وقد نشر دراسة مشهورة عن لوك بعنوان ج . **لوك ، حياته وفكره** (١٨٧٨) . وله فضلاً عن ذلك دراسات في الأخلاق وعلم النفس وعلم التربية ، ومنها : **دروس في علم النفس مطبقاً على التربية** (١٨٨١) ، **دروس في الاخلاق** (١٨٨٢) ، **حركة الأفكار التربوية في فرنسا بدءاً من ١٨٧٠** (١٨٨٩) ، **التربية في الجامعة** (١٨٩٢) ، **علم سيكولوجيا المرأة** ، وقد نشر بعد وفاته (١٩٠٠) .

ماسّولو، أرتورو

Massolo, Arturo

فيلسوف ومؤرخ ايطالي للفلسفة (١٩٠٩ ـ ١٩٦٦). تأثر في البداية بمذهب جنتيله الفعلي، وحاول إعادة بناء نقدي للفلسفة المثالية الالمانية بأعلامها كانط وفيخته وشيلينغ وهيغل. تمحورت مباحثه النظرية حول نقد مسلمات المثالية، ولاسيما مبدأ الطابع المطلق واللازمني للفكر، بهدف التأكيد على قيمة الوجود الإنساني في تناهيه ويوميته. وقد تطور فكره لاحقاً نحو الماركسية من منظور انطولوجي ـ وجودي، معترفاً باستحالة حل مشكلة الإنسان ككائن متناهٍ عن أي طريق آخر غير العمل السياسي الثوري، وبعيداً عن أية ضمانة ميتافيزيقية. من مؤلفاته: **تاريخ الميتافيزيقا** (١٩٤٤)، **مدخل إلى التحليل الكانطي** (١٩٤٦)، **فيخته والفلسفة** (١٩٤٨)، **بحث في المنطق الهيغلي** (١٩٥٠)، **تاريخ الفلسفة كمشكلة** (١٩٦٧).

ماشوفك، ميلان

Machovec, Milan

فيلسوف تشيكي معاصر (١٩٢٥ ـ   ). كان عضواً في أكاديمية العلوم التشيكوسلوفاكية قبل أن يُفصل في عام ١٩٧٠ من جميع وظائفه الجامعية لأسباب سياسية ـ أيديولوجية. انطلق في تفكيره الأول من إمكانية الالتقاء بين الاشتراكية والمأثور المسيحي. وتناول في كتبه الأولى تاريخ الهراطقة في بوهيميا. وكذلك تاريخ الفكر الاوغسطيني والتوماوي المحدث واللاهوت الجدلي. وحاول في الوقت نفسه فتح فكر هيغل وماركس باتجاه حواري. وذهب إلى أن الهوية الإنسانية، في حاجتها إلى معنى شامل، لا يلبيها لا المعطى الديني ولا نقيضه الإلحادي. وقد حاول تقديم تأويل جديد لشخصية المسيح بوصفه تزمناً مثالياً في العالم. من مؤلفاته: **الماركسية واللاهوت الجدلي** (١٩٦٥)، **معنى الحياة الإنسانية** (١٩٧١)، **المسيح برسم الملحدين** (١٩٧٢).

ماك كيون، ريتشارد

McKeon, Richard

فيلسوف اميركي معاصر (١٩٠٠ ـ   ). تراس

الجمعية الأميركية للميتافيزيقا والمعهد الدولي للفلسفة. ذهب إلى أن فلسفة الثقافة ينبغي أن تكون مرنة بما فيه الكفاية كيما تتتبع دينامية التغير الدائم. وأكد على وحدة هوية الفلسفة عبر تطورها وتجاوزها المستمر لمذاهبها. وكان واحداً من أعظم المتضلعين بفكر أرسطو والسكولائية. وقد حاز الكتابان اللذان وضعهما عن أرسطو شهرة عالمية. وقد أعمل النظر مطولاً في فكرة التسامح بوصفها طريقاً إلى السلام في العالم. من مؤلفاته: **فلسفة سبينوزا: وحدة الفكر** (١٩٢٨)، **أعمال أرسطو الأساسية** (١٩٤١)، **مدخل إلى أرسطو** (١٩٤٧)، **الفكر، العمل، الهوى** (١٩٥٤).

ماك ليود، أندريس

Mac Leod, Andries

فيلسوف أميركي متحدر من أسرة فلمنكية وطيدة السمعة الثقافية (١٨٩١ ـ ١٩٧٧). تمحور كل تفكيره حول تبرير العلم. تأثر بمدرسة أبسالا الاسكندنافية التي كان من أعلامها هاغرستروم وفالن وأوكسانسبيرنا. ولكنه ميّز نفسه بموقف شخصي انطلاقاً من نزعته الاسمية بالمعارضة مع واقعية الآخرين، ومن قوله بثنائية المادة والروح، وتبنيه لنظرية في السببية قريبة من تلك التي قال بها هيوم. وقد كتب بالهولندية والفرنسية، كما بالإنكليزية والسويدية، ونفوذه الفكري كبير في البلدان الاسكندنافية. من مؤلفاته. **مدخل إلى الهندسة غير الإقليدية** (١٩٢٢)، **حول مسائل شتى في دراسة مفهوم الواقع** (١٩٢٧)، **الروح والطبيعة** (١٩٣٩)، **حول طبيعة الوعي ومحتواه** (١٩٦٠)، **الواقع والنفي** (١٩٧٢).

ماكول ، هيو

MacColl, Hugh

منطيق بريطاني (١٨٣٥ ـ ١٩٠٩) . اقام المنطق على الحساب الأولي للقضايا ، فاسهم بذلك في إرساء اسس المنطق الرياضي الحديث ، وقعّد المنطق ذا الجهات الست (الصادق ، الكاذب ، اللازم ، الجائز ، الممكن ، المستحيل) . من مؤلفاته : **الاستدلال الرمزي** (١٨٨٠) ، و **المنطق الرمزي وتطبيقاته** (١٩٠٦) .

مالفتسيس، خريستوس

Malevitsis, Christos

اقتصادي وفيلسوف يوناني معاصر (١٩٢٧ ـ   ). تخصص في دراسة فلسفات الوجود كييركغارد، كافكا، هايدغر، ياسبرز، بردياييف، غبرييل مرسيل، سارتر، إلخ.. اتجه تفكيره الشخصي نحو الإضاءات التي يمكن للسر الديني أن يسلّطها على سر الوجود. من مؤلفاته: **البُعد الداخلي** (١٩٧٠)، **ماساة التاريخ** (١٩٧٤)، **فلسفة هايدغر** (١٩٧٤)، **المدينة والعزلة** (١٩٧٥)

مالك بن أنس

Mâlik Ibn Anas

ابو عبد الله مالك بن أنس الأصبحي . من الائمة الأعلام ، ولد ومات في المدينة (٩٣هـ / ٧١٢م ـ ١٧٩هـ / ٧٩٥م) . مؤسس المذهب المالكي ، أحد المذاهب الفقهية الأربعة الكبرى في الاسلام . له **الموطا** ، وهو أساس المذهب وأقدم كتب الفقه . قال اتباعه بالاجتهاد . من مؤلفاته الأخرى : **الرد على القدرية** ، **المدونة الكبرى** ، **الرسالة الى الرشيد** .

مامرتينوس ، كلاوديوس

Mamert Claudien
Mamertinus Claudius

لاهوتي وشاعر الماني كتب باللاتينية . توفي نحو سنة ٤٧٣ . أسقف كنيسة فيينا . له كتاب **في قوام النفس** ، ودعاواه فيه متأثرة بدعاوى أوغوسطينوس والافلاطونيين المحدثين .

ماندفيل ، برنار دي

Mandeville, Bernard De

فيلسوف وكاتب هولندي الأصل هاجر إلى انكلترا بعد أن تخرج طبيباً من جامعة لايدن (١٦٧٠ ـ ١٧٣٣) . نقد تفاؤلية انطوني شفتسبري ، وكتب بالانكليزية **حكاية النحل** (١٧٠٥ ـ ١٧١٤) التي دافع فيها عن مذهب يقول إن سلوك الأفراد الأناني هو في التحليل عامل ازدهار المجتمع . ومن هنا كان العنوان الفرعي لكتابه : **رذائل خاصة ، فضائل عامة** . وفي الرد على نظريته هذه وعلى جميع « المفكرين الصغار » الذين « يحطون الطبيعة الانسانية إلى المستوى الأدنى والأضيق للحياة الحيوانية ، وبصورة اعم على جميع احرار التفكير»، كتب بركلي كتابه المشهور : **السيفرون أو الفيلسوف الصغير**(*) .

مانسل ، هنري لونغفيل

Mansel, Henry Longueville

فيلسوف انكليزي (١٨٢٠ ـ ١٨٧١) . تلميذ وليم هاملتون . درّس في اوكسفورد ، وصار في آخر حياته عميداً بجامعة القديس بولس . نشر أولاً **مقدمات منطقية** (١٨٥١) ، ثم وظف في **حدود الفكر الديني** (١٨٥٨) اللاادرية الهاملتونية لصالح الدين ، مؤكداً انه ليس من حق العقلانيين أن يعارضوا العقائد الدينية ، لأن التناقضات التي يقع فيها العقل البشري عندما يحاول البلوغ الى اللامشروط تثبت ان الشيء يمكن أن يكون واقعياً بدون أن يكون مفهوماً ، ومن قبيل ذلك عقيدة الثالوث . وفي كتابه **فلسفة المشروط** (١٨٦٦) أخيراً أعطى جواباً نقدياً عن نظرية ستيوارت ملّ في التداعي .

ماني

Mani
Mani Chaeus

مؤسس الديانة المانوية (٢١٦ ـ ٢٧٧م) . بشَّر بمذهبه ابتداء من ٢٤٠م وصولاً الى بالوشستان ، ثم في الامبراطورية الساسانية في عهد شاهبور الأول ، لكنه اصطدم برجال الدين المزدكيين ، فأعدم في عهد بهرام الأول . ويصوره المأثور رساماً وخطاطاً ومخترعاً للكتابة المانوية ومؤلفاً لعدد من الكتب المقدسة التي ما وصلنا منها إلا شذرات ، ومنها **الرسائل** ، و **الفصول** ، و **كتاب المزامير والصلوات** . والمانوية مذهب مثنوي جذري أخذ على سعة من الميتولوجيات المزدكية والغنوصية واليهودية والمسيحية . وهي تقول إن العالم الحالي محل لتواجه مبدئين : فقبسات النور تسعى الى الانعتاق من نير الظلام والمادة ، وإن الله ، تذكرةً منه للنفوس بأصولها وبمصيرها الوضاء ، بعث اليها بالأنبياء وخاتمهم ماني . وهذا التصور يترتب عليه الاعتقاد بالجبر الإلّهي واصطفاء الأخيار واخلاق تقشفية (الصيام ، النباتية ، العفة) . وعلى الرغم من الاضطهادات المتوالية انتشر مد المانوية في الصين وايطاليا وأفريقيا الشمالية ، حتى إن القديس أوغوسطينوس نفسه كان مانوياً قبل ان يعتنق المسيحية . وقد بقيت المانوية على قيد الحياة الى القرن الرابع عشر الميلادي . وقد ظهرت في أوروبا ابتداء من القرن الحادي عشر الميلادي شيع ثنوية وصفت بأنها « مانوية » بدون أن تكون صلتها بالمانوية الأصلية واضحة .

الماوردي، أبو الحسن علي

Mâwardî, Abûl-Hassan 'Alî

فقيه وقاضٍ شافعي. ولد في البصرة سنة ٣٦٤هـ / ٩٧٤م، وعاش في بغداد أكثر عمره، وفيها توفي سنة ٤٥٠هـ / ١٠٥٨م. عاصر الخليفتين القادر والقائم، وانتصر لمشروعيتهما الدينية ضد تسلط آل بويه، ولُقب بأقضى القضاة. يعدّ من أبرز ممثلي الفلسفة السياسية في الإسلام. ولكنه في تشريعه للخلافة كان أقرب إلى المثالية منه إلى الواقعية. اشتهر بكتابه **الأحكام السلطانية**. وله أيضاً في علم السياسة الإسلامي: **قوانين الوزارة وسياسة الملك** و**تسهيل النظر وتعجيل الظفر**. ومن كتبه الأخرى: **أدب الدنيا والدين، وكتاب الإقناع**

وهو خلاصة في الفقه الشافعي، والحاوي في **الفروع** (٢٠ مجلداً). وله في علم الكلام: أعلام **النبوة**، بالإضافة إلى **تفسير** للقرآن.

ماينونغ ، الكسيوس

Meinong, Alexius

فيلسوف وعالم نفس نمساوي (١٨٥٣ ـ ١٩٢٠) . من تلامذة فرانتز برنتانو . أسس أول مختبر لعلم النفس في النمسا . وضع نظرية اصيلة في موضوع المعرفة حاولت أن تتجاوز التعارض بين الواقعية والمثالية . ذهب في كتابه : **حول القوام الاعلى للموضوع** (١٨٩٩) الى ان كل موضوع (ولو كان مربعاً مستديراً مثلاً) يصلح لان يكون موضوعاً لمعرفة علمية ، حتى ولو لم يكن له وجود ، او حتى لو لم يكن ممكناً : وهكذا فإن « نظرية الموضوع » تتصور الموضوع حراً من الوجود في عموميته الاعم ، وبصورة مستقلة عن كونه يدرك او لا يدرك من قبلنا أو عن كونه ينطوي او لا ينطوي على قيمة بالاضافة الينا . وهذه النزعة الأفلاطونية التي تتصور القضايا والاعداد والموضوعات الخيالية والتناقضات ذات وجود مستقل عن الذهن البشري كان لها تأثير في فلسفة برتراند راسل وادموند راسل في طورهما الأول .

ونخص بالذكر من مؤلفات ماينونغ الاخرى : **مباحثات في نظريةِ وسيكولوجيا للموضوع** (١٩٠٤) و **حول مكان نظرية الموضوع في مذهب العلوم** (١٩٠٧) .

ماي وين ـ تينغ

Mei Wen- Ting

فيلسوف وفلكي صيني (١٦٦٣ ـ ١٧٢١) اشتهر بآرائه التحررية وبدعوته الى تبني الأفكار الغربية .

متاغّرت، جون إيليس

Metaggart, John Ellis

فيلسوف مثالي هيغلي إنكليزي (١٨٦٦ ـ ١٩٢٥). كرّس جهده لدراسة فكر هيغل الذي كان يكنّ له إعجاباً عميقاً، فكتب ثلاثة مؤلفات في شرح مذهبه، وهي: **دراسات في الجدل الهيغي** (١٨٩٦)، **دراسات في الكسمولوجيا الهيغلية** (١٩٠١)، **شرح على منطق هيغل** (١٩١٠) ولكن «شرحه» جاء نقداً أكثر منه تفسيراً. كما طور متاغرت مذهباً فلسفياً شخصياً في كتابه: **طبيعة الوجود** (١٩٢١).

متى الاكواسبارتي

Matthieu D'Acquasparta
Matthew Of Acquasparta

لاهوتي ايطالي كتب باللاتينية ، ولد نحو ١٢٤٠ م في اكواس ارتا في اومبريا بايطاليا، ودرّس في باريس، وعلّم فيها ، وانتخب سنة ١٢٨٧ معلماً عاماً للرهبانية الفرنسيسكانية ، ثم سيم كاردينالاً ، وكانت وفاته في روما سنة ١٣٠٢ . اقتفى في مذهبه مذهب بونافنتورا ومذهب اوغوسطينوس الذي وجد انه مهدد من قبل المشائية التي شهر لواءها « بعض المتفلسفين » . قال ضد توما الأكويني بتعدد الصور . له نظرية في المعرفة قال بموجبها إن الحس ليس سالباً ، وعرضها في **مسائل في المعرفة** ، وقد بدا فيها واضحاً تأثره بابن سينا .

متى بن يونس

Mattâ Ibn Yûnis

المعروف بأبي بشر المنطقي او بابن يونان . فيلسوف وطبيب عربي نسطوري . ولد في دير قُنّا في سورية فلقب بالقنائي ، وتوفي في بغداد سنة ٣٢٨ هـ/ ٩٤٠ م . قرأ عليه الفارابي ويحيى بن عدي . نقل عن اليونانية **كتاب الشعر**(*) (**بويطيقا**) لأرسطو ، وعن السريانية كتاب **البرهان** لاسحق بن حنين ، وشرح كتاب **إيساغوجي**(*) لفورفوريوس .

مترودورس الخيوسي

Métrodore De Chio
Metrodorus Of Chios

فيلسوف يوناني شكي من مطلع القرن الرابع

ق. م. كان تلميذاً مباشراً لديموقريطس، ويعد في الحقيقة المؤسس الفعلي للمدرسة الشكية لأنه كان يقول « إننا لا نعرف شيئاً ، بل إننا لا نعرف أننا لا نعرف شيئاً » . وله نقد للمعرفة الحسية ، وقد تأثر به كثيراً انكسارخوس.

مترودورس الاستراتونيكي

Métrodore De Stratonice
Metrodorus Of Stratonicus

فيلسوف يوناني من القرن الثاني ق . م . كان في البداية تلميذاً لابيقور ، ثم صار تلميذاً لقرنيادس في الأكاديمية الجديدة .

مترودورس اللمبساقي

Métrodore De Lampsaque
Metrodorus Of Lampsacus

فيلسوف يوناني ابيقوري (نحو ٣٣١ - ٢٧٧ق . م) . وهو غير الفيلسوف المعروف بالاسم نفسه والذي عاش في القرن الخامس ق . م وكان تلميذاً لانكساغوراس . وقد كان مترودورس من أوفى تلاميذ ابيقور ، ومنذ أن التقاه لم يفارقه قط إلا لفترة ستة اشهر . ويذكر له ديوجانس اللايرتي اثني عشر مؤلفاً ، اغلبها ذو طابع جدالي ، وأحدها موجه ضد أخيه طيموقراطس الذي كان من اتباع مدرسة ابيقور قبل أن ينقلب عليها ويفتري على مؤسسها . وقد تزوج مترودورس من ليونتيون ، وهي بائعة لذة كانت من اتباع المدرسة . وقد توفي مترودورس قبل معلمه ابيقور بسبعة اعوام ، فأمر له هذا باحتفال سنوي ، وأجرى لابنته معاشاً يقيها الضيم .

محمد بن عبد الوهاب

Muhammad Ibn 'Abdilwahhâb

مصلح ديني ومؤسس الوهابية الداعية الى تحرير الإسلام من الشوائب الطارئة عليه . ولد في قرية العيينة بنجد سنة ١١١٥ هـ/ ١٧٠٣ م ، وتوفي سنة ١٢٠٦ هـ /١٧٩٢ م . درس في المدينة ، وأقام مدة في البصرة وبغداد ، وتأثر بالحنبلية كما تتمثل في كتابات ابن تيمية وابن قيم الجوزية ، ونشط في الدعوة الى العودة بالإسلام الى صفائه الأصلي . ترك تأثيراً واسعاً في شبه الجزيرة العربية ترجعت أصداؤه في السودان والشمال الأفريقي والهند . من مؤلفاته : **كتاب التوحيد فيما يجب من حق الله على العبيد** ، و **تفسير الفاتحة** ، و **كتاب الكبائر** ، و **كشف الشبهات** .

محيي الدين العجمي الاصفهاني

Mohyiddîn Al - 'Ajami Al - Isfahâni

فيلسوف عربي من القرن الثالث عشر الميلادي ، لا يعرف عن حياته شيء ، وهناك خلاف حول ما إذا كان نسطورياً او يعقوبياً . له مؤلفات في اللاهوت ، وفي التوحيد والتثليث ، ومنها رسالة **في العقل والعاقل والمعقول** ورسالة **اشرف الحديث في شرفي التوحيد والتثليث** .

مَذْفا

Madhva

فيلسوف هندوسي (١١٩٩ - ١٢٧٨ م) . واصل فلسفة رامانُجا . مؤكداً ان كتب **الفيدا** المقدسة هي السبيل الوحيد الى معرفة البرهمان . وقد غالى في تقديس هذه الكتب حتى جعلها فوق الله نفسه . ذهب مذهباً اثنينياً في تأويله لتعاليم **الفيدانتا** .

مذفا شاريا

Madhva Charya

فيلسوف هندي هندوسي (نحو ١٢٩٧ - ١٣٨٦ م) . من السلالة الفكرية لشنكرا شاريا . شغل منصب وزير في عهد ملكين من ملوك امبراطورية

الفيجاياناغار . وضع مصنفات عديدة في الفلسفة ، وسيرة حياة شنكرا شاريا ، وشروحاً دينية على كتابات معلمه .

مرسيل ، غبرييل

Marcel, Gabriel

فيلسوف وكاتب مسرحي فرنسي . ولد وتوفي في باريس : ٧ كانون الاول ١٨٨٩ - ٨ تشرين الأول ١٩٧٣ . كان ابناً لدبلوماسي شغل منصب مدير الفنون الجميلة في عهد الجمهورية الثالثة ، وقد لازمه طول حياته اعجاب شديد بالرسم وشغف عظيم بالموسيقى . حصل على شهادة التبريز في الفلسفة وهو لا يزال في الواحدة والعشرين ، وعلّم في معاهد فندوم وسنس وكوندورسيه في باريس من عام ١٩١١ الى عام ١٩٢٢ ، دخل مهنة الأدب بصفة قارىء في داري **غراسيه وبلون** للنشر. وقد أشرف في الدار الأخيرة على إصدار السلسلة المعروفة باسم « فو كروازيه » (نيران من جوانب متعددة) التي نشرت أعمال عدد من الكتاب الأجانب البارزين . وقد تابع دراسته الفلسفية في الوقت عينه ، مبدياً عن اهتمام خاص بمسالة الموت ، ولا سيما انه كان فقد أمه وهو لا يزال في الرابعة. ثم كلِّف، في ابان حرب ١٩١٤ - ١٩١٨، بالبحث عن المفقودين . تأثر بالجدلية الهيغلية وبروحانية برغسون وعقلانية برانشفيك ، وانتهى الى اعتناق المسيحية في عام ١٩٢٩ ، والى صياغة ما سمي ، بشيء من التعجل ، بـ « الوجودية المسيحية » . وقد سيطر عليه هاجس الطابع العارض والزائل لكل حرية ، وراوده يقين بأن الأخوة بين البشر كافة هي وحدها الخليقة بإنقاذ العالم : وهي فكرة سقراطية تماماً عبّر عنها في سلسلة من الأعمال المتنوعة طغى عليها الطابع الميتافيزيقي ، ومنها : **يوميات ميتافيزيقية**(*) (١٩٢٨) ، **الوجود والمُلك**(*) (١٩٣٥)، **سر الوجود** (١٩٥١)، **الانسان المرتحل**(*) (١٩٤٥) ، **من الرفض الى الدعاء**(*) (١٩٤٠) ، **المسرح الديني** (١٩٥٩) ، **الحضور والخلود على الارض** (١٩٦٥) ، **محاولة في الفلسفة الصينية** (١٩٦٧) . عمل غبرييل مرسيل ناقداً مسرحياً في مجلة **نوفيل ليتيرير** ، وكتب عدداً من المسرحيات تمحورت حول صعوبة الاتصال بين البشر ، بل حول استحالته **رجل الله**(*) (١٩٢٩) ، **درب الذروة** (١٩٣٦) ، **روما لم تعد في روما** (١٩٥١) . وقد دلل غبرييل مرسيل غير مرة ، من خلال كتاباته ، على انه يعرف كيف يتخذ المواقف بصدد خيارات عصره العظمى ، واثبت ان نزعته التشاؤمية الفاعلة ، التي طالما انتُقد عليها ، لم تكن يوماً ذريعة للتنصل من المسؤولية . فعلى الانسان فـي نـظره ان يسعى الى الاهتداء الى ما اسماه بـ « الحكمة المأساوية » . **[جوئيل شميت]**

□ « يمكن تحديد جهدي كله بأنه نزوع إلى إنتاج - إني انفر من استخدام هذه الكلمة المادية ! - تيارات تعاود بها الحياة الانبعاث في بعض مناطق الروح التي آلت الى خمول وباتت عرضة للتحلل » . **[غبرييل مرسيل]**

□ « لقد استطاع غبرييل مرسيل ، بدون أن يخفف البتة من المأساوية المسيحية للوجود ، أن يطور أونطولوجيا للرجاء في مواجهة أونطولوجيات اليأس». **[عمانوئيل مونييه]**

□ « لدى غبرييل مرسيل تحديداً تطالعنا موضوعات التصفية الضرورية للكوجيتو ولكل فلسفة الأنوار ونفي العقلانية الحديثة . **[جورج بوليتزر]**

□ «بخلاف وجودية سارتر، نجد ان الموضوعة الرئيسية في تأمل غبرييل مرسيل ليست الحرية ، بل المشاركة . فالاتصال مع الغير ، في اكمل اشكاله واكثرها عيانية ، اي الحب ، هو الذي يفتح لنا الطريق الى الشكل الأعلى من المعرفة ، تلك التي تحدد نفسها لا بدالّة المُلك، بل بدالة الوجود». **[روجيه غارودي]**

□ «ان الانا عند مرسيل على صلة ماهوية بالأنت، وبما يسميه الأنت المطلق ، اي الله » . **[جان فال]**

□ « في الفلسفة ، كما في المجالات الأخرى ، لا يدوم سوى الأصيل ، ولهذا كفل غبرييل مرسيل لنفسه ان يكون له دوماً قراء . ففي نتاجه يكلم الانسان مباشرة الانسان ؛ ولن يعدم هذا النتاج القراء يوماً ، لأن صاحبه لن يتوقف أبداً عن تكوين أصدقاء جدد » . **[إتيين جلسون]**

□ « مع غبرييل مرسيل تعود الفلسفة على نحو

نموذجي الى مصدر اشتقاقها . وهي لصيقة بالحياة ولا تقبل انفصالاً عن الانسان الذي يتأمل الى حد انها تتبدى كمسار . وقد رفض مرسيل دواماً وبعناد أن يعطيها شكلاً مذهبياً ، وكان العنوان الوحيد الذي ارتضى به لتسمية بحثه هو السقراطية المحدثة أو السقراطية المسيحية » . [كزافييه تيِّيت]

مرسيليوس الانغاني

Marsile D'Inghen
Marsilius Of Inghen

لاهوتي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٢٩٦ م . درس على يوحنا بوريدان في باريس حيث تخرج استاذاً في الفنون وعلّم ابتداء من ١٣٦٢ ، وتولى مرتين عمادة جامعة باريس قبل أن يصير عميداً لجامعة هايدلبرغ الناشئة سنة ١٣٨٦ . له رسائل في المنطق اخذ فيها بالمذهب الحدي . وله كذلك شرح على **ما بعد الطبيعة**(*) لأرسطو وعلى **الأحكام**(*) لبطرس اللومباردي . عارض الواقعية ، ولكنه لم يأخذ بالشكية التي لقنه إياها يوحنا بوريدان . وقد ميز بين البرهان الرياضي ، العادم الكفاءة في إثبات وجود الله ، وبين الدليل الميتافيزيقي المؤهل لذلك .

مرسيليوس البادوفي

Marsile De Padoue
Marsilius Of Padua

لاهوتي ومنظِّر سياسي ايطالي كتب بالفرنسية (نحو ١٢٧٥ ـ ١٣٤٣ م) . درَّس في جامعتي باريس وبادوفا ، وكان معاوناً سياسياً ليوحنا الجندوني ، ولكن رشديته لم تتجاوز ضرورة الفصل النظري بين مضمار الايمان والعقل ومضمار السياسة ، وبالتالي الفصل بين الكنيسة والدولة . الف بالمشاركة مع يوحنا الجندوني **الدفاع عن السلم** (١٣٢٤) ، وهو أكمل مثال في نوعه على الرشدية السياسية . فقد انطلق من التمييز التقليدي بين غايتي الانسان ، ليميز نمطين من الحياة : الحياة الزمنية التي يسوسها الأمراء وفق تعاليم الفلاسفة ، والحياة الأبدية التي يسدد الكهنة خطى الانسان اليها بمعونة الكتب الموحى بها .

مرسينْ ، الأب ماران

Mersenne, Le Père Marin
Mersenne, Father Marin

فيلسوف ورياضي فرنسي . ولد في سولتيير في ٨ أيلول ١٥٨٨ ، وتوفي في باريس في الأول من أيلول ١٦٤٨ . كان من منشأ متواضع ، وقد اتم المراحل الأولى من دراسته في مانس ، لدى الآباء الأوراتوريين ، ثم انتقل الى معهد **لافليش** الشهير للآباء اليسوعيين . وقد بقي فيه لغاية عام ١٦١٠ على الأرجح ، وتعرف فيه الى ديكارت ، فربطته به آصرة صداقة متينة صمدت أمام محنة الزمن . في عام ١٦١١ ، تخلى عن المستقبل الباهر وعن الثروة اللذين وعدته بهما ثقافته ومواهبه ، والتحق برهبانية الفرنسيسكانيين ؛ ثم قصد بلدة مو ، حيث امضى فترة الترهب ، وبعدئذ توجه الى باريس لدراسة اللاهوت والعبرية . اوفده رؤساؤه بعد ذلك الى نفير لتعليم الفلسفة ، فظل يؤدي هذه المهمة حتى عام ١٦٢٠ ، حيث عاد الى باريس مجدداً واقام في دير **انونسياد** . جمعت مؤلفاته الأولى بين اللاهوت والمجادلة ؛ وقد تهجم فيها بعنف وحدة على كل ما هو حائد أو خارج عن الخط الديني القويم ، مدللاً على تعصب يبعث على الاستغراب ولا سيما انه أبدى، في وقت لاحق، عن حسن استعداد لتقبل جميع افكار العلم الجديد . من بين أعماله الأولى نخص بالذكر: **مسائل شهيرة جداً في سفر التكوين** (١٦٢٣) ؛ **كفر التاليهيين الطبيعيين الملاحدة والزنادقة وقد عُكس ورُد عليهم** (١٦٢٤) : **حقيقة العلوم ضد الشكيين والبيرونيين**(*) (١٦٢٥) . وقد دافع عن ديكارت ، الذي اضطر الى أن ينفي نفسه بنفسه الى هولندا ، بحمية وإخلاص استحق عليهما لقب « سفير السيد ديكارت في باريس» ؛ والواقع انه كان في الصداقة ، كما في الايمان ، لا يترك للمساومة من مكان . وقد كرّس القسم الثاني من حياته للعلوم بوجه خاص : الرياضيات ، الطبيعيات ، الفلكيات . وقد طوّر ، قبل نيوتن ، نظرية المِقراب الانعكاسي ، واجرى تجارب شخصية حول مقاومة الأجسام الصلبة ، وتصريف السوائل ، واهتزاز الاجسام .

ذاع صيت مرسين في أوروبا في القرن السابع

عشر ؛ لكنه لم يدن بشهرته لاكتشافاته الشخصية بقدر ما دان بها لدور الوسيط الذي اضطلع به مع كبار علماء عصره الذين اتصلوا فيما بينهم عن طريقه . وكان الناس يأتونه من كل حدب وصوب طلباً لمشورته لما ذاع من أمر ثقافته وطيبته ؛ ولم يكن يجيد إسداء النصح فحسب ، بل أيضاً طرح الأسئلة الخليقة بتسليط الأضواء على الحلول الممكنة . وقد قام بعدد من الرحلات الى ايطاليا تمكن من خلالها من الاتصال بعلماء شبه الجزيرة وفقهائها . وقد ترجم عام ١٦٤٤ **الميكانيكيات**(*) لغليليو ، وارفقها بشروح وتعليقات ، ونقل في عام ١٦٤٥ نبأ كشوف توريشلّي حول الفراغ. ولم يخلّد اسمه إلا في ذاكرة قراء ديكارت ، الذي تراسل وإياه بانتظام ، وكان اسم مرسينً قد ظل لفترة طويلة مرتبطاً بالدراسة المعنونة : **التناغم الكلي ، المتضمن نظرية الموسيقى وممارستها**(*) (١٦٣٦) ؛ وقد طبق فيها المبادىء العامة للميكانيكا على الموسيقى ، وكثيراً ما سرقت معلومات هذا الكتاب في القرن التالي . ونقل مرسين الى اللاتينية عدداً من المؤلفات اليونانية في الهندسة والرياضيات . ومن أعماله التي لا يزال يأتي بعضهم بذكرها : **مسائل غريبة او تسالي العلماء** (١٦٣٤) ، **ومسائل لاهوتية وطبيعية واخلاقية ورياضية** ، و **التناغم ، الكتاب الثاني عشر** .

□ « نحن ندين له على كل حال بفضل إتاحة الفرصة امام عدة كشوف بديعة ما كانت لترى النور لولا انه حض العلماء عليها » . [**بسكال**]

□ « لم يكن الأب مرسين ديكارتياً الى الحد الذي يعتقده . فهذا الأب كان موزعاً بين روبرفال وفرما وغاسندي وديكارت وهوبز » . [**لايبنتز**]

مرقس أوراليوس ، انطونينوس

Marc Aurèle, Antonin
Marcus Aurelius, Antoninos

امبراطور وفيلسوف روماني من عشيرة آنيا الاسبانية ، كتب باليونانية . ولد في روما في ٢٦ نيسان ١٢١ م ، ومات في فيينا في ١٧ آذار ١٨٠ . كان طفلاً ساحراً بصراحته الساذجة ، فوقع موقع الرضى في عيني الامبراطور أوريانوس ، الذي تلاعب باسم أبيه ، آنيوس فيروس ، فدعاه « فيريسيموس » أي « الناطق بالحق » ، وتبناه وأوصى وريثه انطونينوس بأن يفعل مثله . وعلى هذا النحو عاش مرقس أوراليوس وترعرع في القصر الأمبراطوري ، وتعلم في اثناء الأعوام الثلاثة والعشرين من عهد انطونينوس ، وهي من أسعد سني روما ، فن الحكم . بيد أن الاعوام التسعة عشر التي مارس مرقس أوراليوس في أثنائها الحكم كانت من افجع سني الامبراطورية بسبب تهديدات البرابرة ، والثورات ، والأمراض الوبائية ، والأزمات من كل شكل ولون . والحق أن التاريخ أوكل الى ذلك العقل الشغوف بالسلم والتأمل مهام مادية جسيمة وثقيلة ، فتعكر لها صفو حياته . وقد قابل مرقس أوراليوس سلسلة الحروب والآفات المتصلة التي ارهقت الأمبراطورية بسكينة القوة الخلقية وبحيوية الإحساس بالواجب . وقد مرت أيام اضطر فيها سيد العالم ذاك الى أن يبيع في المزاد كنوز الأمبراطورية كيما يجهز جيشاً جديداً ، قوامه عبيد وفارون ومصارعون ، ليخوض به غمار معارك كللت بالظفر .

إنه لمن مفارقات الأمور أن يكون أمبراطور روماني تعلم سر مثل تلك القوة من التعليم المكتوب لعبد فريجي معتق هو إبقتاتوس ، وأن يكون احب الحرية بقدر ما أحبها ذلك الرقيق المنكود ، حتى إنه كان قيصراً يتقزز من « التقيصر » (وهو مصطلح نحته مرقس أوراليوس نفسه عن كره منه لمضمونه) . آية ذلك أن الرجل الذي كان يحكم شطراً واسعاً من العالم ، ولا يعرف ساعة من الهدوء في خيمته العسكرية المتنقلة ، احتفظ ، على الرغم من كل شيء ، بعادة اكتسبها في شبابه ، وهي أن يكتب ليلاً . وقد استخدم اللغة اليونانية في مراسلاته (قبل ارتقائه عرش الأمبراطورية) مع صديقه ومعلمه مرقس كورناليوس فرونستون ، وعالج في رسائله موضوعات للدرس ، وقضايا تتعلق بالأسلوب ، وتكلم عن رقة صحته التي زاد في وهنها تقشفه المسرف. بيد أنه، كأمبراطور، كتب باليونانية مخاطباً نفسه وواضعاً ذاته أمام ضميره . وقد كتب مرقس أوراليوس **الخواطر** (**الى ذاته**(*)) في كارنونتا ، وربما لينسى جلبة اليوم السابق الذي أمضاه في القتال . أكان رواقي المذهب ؟ بلى ، بكل تأكيد ، وإن لم يكن كتابه رسالة في الفلسفة

الرواقية ، لأنه لا يتضمن لا عقيدة إبقتاتوس الكلية الصرامة ، ولا استاذية سنيكا ونبرته النظرية ، بل كان يتميز بشيء خاص بمرقس أوراليوس ، أي بالكيفية الانسانية ، الحميمة والمؤثرة ، التي حوّل بها المذهب الى فحص دائم للضمير .

تبنى مرقس أوراليوس ، في صلاته بالمسيحيين ، الموقف القانوني الذي كان اخذ به تراجيانوس : الامتناع عن ملاحقتهم ، وانما معاقبتهم عند الوشاية بهم وفي حال رفضهم اداء شعائر العبادة لدين الأسلاف . وليس اضطهاده لهم ، وإنما حكمه البالغ القسوة عليهم هو الذي يُعتد به . اما المدافعون عنهم ، فعلى الرغم من إبائه الاستماع إليهم ، فإنهم لم يدرجوا قط الأمبراطور الحكيم في عداد المضطهِدين . **[فنشنزو شيلنتو]**

□ « كان خير عاهل عرفه الرومان ، وكان عهده ذهبياً » . **[قزم تييمون]**

□ « يشعر الانسان في ذاته بمتعة خفية عند الحديث عن ذلك الأمبراطور ؛ ولا يملك المرء أن يقرأ حياته بدون أن ينتابه تحنان خفي » . **[ديدرو]**

□ « إن الموضوعة المحورية في تأمله هي ارتباط الفرد بالكون ؛ فهذا الارتباط هو الشيء الوحيد الذي يعطي الحياة معنى ، هي المتقلبة العارضة بحد ذاتها » . **[إميل برهييه]**

□ « ليس هدف مرقس أوراليوس تطوير مذهب فلسفي متساوق ، بل تطبيق هذا المذهب في كل لحظة من لحظات حياته الواعية ... ومن المحقق أن فلسفته تأثرت بهواجسه ، ولكن يمكن لنا القول أيضاً إنه ما اخذ بتلك إلا ليتغلب على هذه ... ومن هنا اراد فكره أن يجمع جوهر المأثور اليوناني والمأثور الروماني في آن من آناء الأزمة : الرواقية والحرية والفضيلة » . [الان **ميشيل]**

مرقيون

Marcion

غنوصي مسيحي ، مؤسس شيعة المرقيونيين . ولد على الأرجح نحو عام ١٠٠ م في سينوب في آسيا الصغرى ، ومات على الأرجح ايضاً عام ١٦٥ . على أن الشيعة التي أعطاها اسمه وصار رئيسها كانت أقدم منه ، وكان اتباعها منتشرين في إيطاليا ومصر وفلسطين وشبه الجزيرة العربية وسورية وقبرص وفارس . وقد انتبذ مرقيون العهد القديم ولم يحتفظ من العهد الجديد إلا بإنجيل لوقا وبعشر رسائل لبولس الرسول . فكان بذلك أول ناقد ديني . وله إنجيل مفقود ، إذ ابيدت اكثر كتابات مرقيون حال ظهورها أو حُرِّفت . وآراؤه انما نعرفها من خلال ردود خصومه - وهم كُثُر - عليه . وقد ميز مرقيون بين إله خيِّر ، مجهول ، غريب عن العالم ، وبين يهوه اليهود ، وهو فاطر من منزلة ادنى . فالله الخيِّر قدم بنفسه الى الأرض او بعث ابنه ليحرر البشر من سيطرة الفاطر الغاشمة . وبما ان المادة فاسدة ، فإنه ما حدث تجسد قط ؛ فجسم الكائن السماوي الذي زار الأرض لم يكن إلا ظاهراً أو شبحاً .

كان المرقيونيون زهاداً متشددين ويستنكفون عن العلاقات الجنسية التي تديم ملكوت الفاطر الشرير . وكانت لهم كنيسة منظمة ، وقد اندثر أثرهم عند التحاقهم بالحركة المانوية . **[جورج اوري]**

مركيس، نيكوس

Markis, Nikos

فيلسوف يوناني معاصر (١٩٤٧ -). جمع بين الفلسفة واللاهوت، وحاول أن يكشف عن الأسس الميتافيزيقية للتصوف انطلاقاً من المأثور الإغريقي. وهو يرى أن كل ميتافيزيقا حقة هي تطور رجولي وأصيل لروح الطفولة. من مؤلفاته: **عن الحنين إلى الواقع** (١٩٧٠)، **الأسس الميتافيزيقية للتصوف** (١٩٧٧)، **انفجار الماهية** (١٩٨٢)، **ميتافيزيقا روح الطفولة** (١٩٨٤).

مزراحي، روبير

Misrahi, Robert

فيلسوف فرنسي معاصر متحدر من أسرة يهودية

تركية (١٩٢٦ -). التقى سارتر عام ١٩٤٣، ونشر في مجلته **الأزمنة الحديثة** مقالات عديدة، ومنها عدة مقالات عن إسرائيل. وقد تخصص في فكر سبينوزا، كما في المسألة اليهودية عموماً. من مؤلفاته: **الشرط التأملي للإنسان اليهودي** (١٩٦٣)، **سبينوزا** (١٩٦٤)، **مارتن بوبر، فيلسوف الوحي** (١٩٦٨)، **الرغبة والنظر العقلي في فلسفة سبينوزا** (١٩٧٢)، **النور، البداية، الحرية** (١٩٦٩)، **رسالة السعادة** (١٩٨١)، **الوجود والديموقراطية** (١٩٩٥).

مسوح، فكتور

Massuh, Victor

فيلسوف أرجنتيني معاصر من التيار الفينومينولوجي (١٩١٤ -). تتلمذ على فرنشسكو روميرو واهتم بوجه خاص بفلسفة الدين والتاريخ. رأى في الحرية المغامرة الإنسانية الحقيقية الوحيدة التي تضعنا في قبالة الإنسان بما هو كذلك. وميز في الإنسان بين المأساوي والجدلي. ومن خلال دراسته فكر نيتشه ومشكلة نهاية الأديان، أكد أن نفي الله هو شرط لقاء جديد مع الإلهي الذي في الإنسان. من مؤلفاته: **أميركا كعقل وكهوى** (١٩٥٥)، **حوار الثقافات** (١٩٥٦)، **معنى التاريخ وغايته** (١٩٦٣)، **الطقس والمقدس** (١٩٦٥)، **الحرية والعنف** (١٩٦٨)، **نيتشه ونهاية الدين** (١٩٦٩)، **العدمية والتجربة القصوى** (١٩٧٥).

مظفَّر علي شاه

Mozaffar 'Alî Shâh

متصوف من الطريقة النعمتلاهية الشيرازية، توفي سنة ١٢١٥ هـ/ ١٨٠٠ م في كرمنشاه. من مؤلفاته: **مجمع البحار**، وفيه يتلاقى تأثير ابن عربي والآثار الشيعية ذات المنزع الغنوصي، و **الكبريت الأحمر**، ويبحث في الحجر الفلسفي، **وبحر الأسرار**، وهو في اسرار الصوفية.

مَعْبَد الجُهَني

Ma'bad Al - Johanî

ولد في البصرة وعاش في المدينة. توفي سنة ٨٠ هـ/ ٦٦٩ م. أول من اشتهر عنه القول بأن العبد مخير. نشأت حوله جماعة عرفت بالقدرية.

معصوم علي شاه

Ma'sûm 'Alî - Shah

متصوف ولد في شيراز وتوفي سنة ١٣٤٤ هـ/ ١٩٢٥ م. وهو غير معصوم علي شاه (ت ١١٩٠ هـ/ ١٧٧٦ م). محيي الطريقة النعمتلاهية في شيراز. له بالفارسية موسوعة كبرى عامة في التصوف بعنوان **طرائق الحقائق**.

مكروبيوس، امبروزيوس أوراليوس ثيودوسيوس

Macrobe, Ambrosius Aurelius Theodosius
Macrobius, Ambrosius Aurelius Theodosius

كاتب وفيلسوف لاتيني. «ولد تحت سماء اخرى»، وربما كان أصله من جزر بحر إيجه، أو حتى إفريقيا، وعاش في روما حيث صار عضواً في مجلس الشيوخ، بين القرنين الرابع والخامس للميلاد، أي في إبان تلك الحقبة المضطربة، الشاقة، التي اخذت فيها الحضارة القديمة بالانطفاء رويداً رويداً مخلية مكانها لنصرانية نابضة بالحيوية. كان شخصية قلقة، لا يعرف له وجهة محددة، مثله مثل جميع اعلام ذلك العصر، ملتفتاً بجماح نفسه نحو الماضي ولا هم له غير إقناع الذات بديمومة الحضارة الرومانية.

كان ينتمي الى نخبة المجتمع، وصديقاً لآل سيماخوس ولآل نيقوماخوس، وموظفاً عالي المقام في الامبراطورية، وشغل عدة مناصب فخرية في روما وفي

الخارج ، وربما عمل والياً على إسبانيا (٣٩٩) وحاكماً لافريقيا (٤١٠) . ولم يصلنا من مصنفه الأول ، **في الفروق والصلات بين الفعل اليوناني والفعل اللاتيني** ، ذي الطابع التعليمي ، سوى بعض شذرات ، مع إهداء الى سيماخوس . ولكن مكروبيوس ، قبل أن يكون من النحاة ، كان يشعر بأنه فيلسوف ورجل سياسة وعالم آثار . وقد ضمَّن **شروحه على منام اسقيبيون** لشيشرون آراءه الفلسفية ، المستوحاة من مبادىء الافلاطونية المحدثة المعاصرة له ، وناقش فيها بحرارة طبيعة النفس والله والكون والكواكب . وهو من فتح الطريق لتلك التأويلات المجازية ، الصوفية والتنجيمية ، التي ستروج على أوسع نطاق في العصر الوسيط . وقد عرض فيها بوجه خاص اقتناعه بأن العالم أزلي ، وبأن كل ما هو محتوى في العالم عرضة مع ذلك للهدم جزئياً ثم للتولد من جديد بفعل انقلابات متصلة . وربما من هنا جاءت الفكرة القائلة إن مكروبيوس كان نصرانياً . والواقع أنه حاضر بكليته ، بمثاله الوثني ، وبصوت روما الفكري والسياسي ، في كتابه الأساسي **الزحليات**(*) .

مكسيموس الصوري

Maxime De Tyr
Maximus Of Tyre

فيلسوف أفلاطوني محدث كتب باليونانية . ولد في مدينة صور على الساحل السوري نحو العام ١٢٥ق . م. ترعرع على دراسة الشعر الهوميري والفلسفة القديمة ، وعلى الأخص فلسفة أفلاطون ، وعاش من أول شبابه حياة خطيب متجول ، مثل لوقيانوس وديونيسيوس . فما يكاد يصل الى مدينة حتى يعرض أمام الجمهور الحجة التي يزمع أن يطورها في الأيام التالية . وقد عاش بلا أدنى ريب في أثينا حيث التقى المؤرخ اليوناني آريانوس (ربما في ١٤٧ ـ ١٤٨ ، وهو العام الذي عين فيه آريانوس والياً) . وقد ذاع صيته في عام ١٥٢ ، بالتكافل مع آريانوس وأبولونيوس الخلقيدوني . وبعيد ذلك بوقت وجيز ، قصد مكسيموس روما ، حيث عاش في ظل ولاية كومودوس ، ولكننا لا نعلم إن كان عاش فيها على نحو متواصل . وخلافاً لديونيسيوس ولوقيانوس ، كانت ثروته تتيح له أن يعيش بدون أن يعطي دروساً . وما كان يتقاضى مالاً على محاضراته ، وكان في وسع الشبيبة الرومانية أن تشارك بحرية في **شروحه**(*) . وقد وصلنا من هذه الشروح خمسة وثلاثون شرحاً .

مكسيموس المعترف

Maxime Le Confesseur
Maximus The Confessor

(أو مكسيموس الخريسوبولي) . ولد في القسطنطينية من أسرة من الأشراف سنة ٥٨٠ م ، ومات في لازيكا (كولخيدا) في ١٣ آب ٦٦٢ م . كان من أبرز وجوه التاريخ الكنسي البيزنطي ، وأول لاهوتي في عصره ، وألد خصم ، مع بطريرك القدس صوفرونيوس ، للمونوتيلية أو أصحاب المشيئة الواحدة ، حتى إنه مهر بدمه عقيدته الإيمانية: ومن هنا لُقِّب بالمعترف ، أي المقر بعقيدته .

بعد انه عمل لحين من الزمن كاتماً لسر الامبراطور هراقليوس ، اعتزل وهو في الخمسين من العمر في دير خريسوبوليس ، قرب القسطنطينية ، ولم يلبث أن صار رئيساً له . وعندما ظهرت البدعة المونوتيلية وهي شكل مقنَّع من بدعة وحدة طبيعة المسيح التي كان يؤيدها الامبراطور والبطريرك ساويروس ، أخذ على عاتقه الدفاع عن العقيدة القويمة للكنيسة الغربية ضد سياسة الأمبراطورية المؤيدة للكنيسة الشرقية ، ولم يحجم عن زيارة روما ليطلب من البابا مارتينوس الأول إدانة الهراطقة. ولما وصل مكسيموس، برفقة بيروس، بطريرك القسطنطينية، الى روما، دعا الى عقد مجمع كنسي (١٦٤٩) أدان أصحاب المشيئة الواحدة ، وكذلك المرسومين اللذين أصدرهما لصالحهم هراقليوس الثاني وكونستانسيوس الثاني (٦٤٢ ـ ٦٨٨). ولكن فيما راح مكسيموس يبدي أشد الحزم في الدفاع عن القرارات التي اتخذها مجمع خلقيدونية (٤٥١) ، انضم بيروس ، عند مروره بمدينة رافينا ، الى معسكر أصحاب المشيئة الواحدة . وعندئذ أمر كونستانسيوس باعتقال البابا ومكسيموس . واقتيد هذا الأخير الى القسطنطينية (٦٥٣) ، وبعد محاكمة طويلة

نفي الى بيزية في تراقيا ، حيث دخل في مساجلة مع أسقف القيصرية . وعلى الأثر أبعد الى لازيكا ، عند تخوم الأمبراطورية . ولم يغادر مكسيموس هذا المنفى إلا ليدان امام أحد السينودات. ثم أمر الأمبراطور بقطع لسانه ويده اليمنى ، ثم بعرضه لهزء الجمهور في مختلف احياء القسطنطينية. واعيد بعد ذلك الى لازيكا حيث لفظ الروح . وتجله الكنيستان الأورثوذكسية والكاثوليكية معاً بوصفه قديساً .

ترك مكسيموس عدداً كبيراً من **الكراريس اللاهوتية والحجاجية**(*) ، وفيها كافح البدعة المونوليتية ، ومحاورة في المنافحة عن اصول العقيدة بين اورثوذكسي ومانوي ، وعدة تصانيف في الشرح المجازي والصوفي بخصوص تأويل بعض الفقرات الشائكة من العهدين القديم والجديد . وتتمتع **الاعمال النسكية**(*) بأهمية كبيرة من وجهة النظر الصوفية والنسكية ، وبخاصة منها الملاحظات التكميلية على كتابات محاكي ديونيسيوس الاريوباجي . وقد كان لتلك التأملات، التي تمثل محاولة للتوفيق بين المذاهب الأفلاطونية المحدثة والتعليم الكنسي ، اثر مرموق في لاهوت الكنيسة الشرقية . اما **علم الأسرار**(*) اخيراً فهو عبارة عن تأويل رمزي وصوفي للطقوس .

مِلّ ، جون ستيوارت

Mill, John Stuart

فيلسوف وعالم اقتصاد انكليزي . ولد في لندن في ٢٠ ايار ١٨٠٦ ، وتوفي في آفينيون في ٨ أيار ١٨٧٣ . أشرف والده جيمس مِلّ على تربيته ؛ وقد دلل على تفوق في دراسته وعلى قدرة فائقة على الاستيعاب بحيث تمكن ، وهو لا يزال في الثامنة ، من مطالعة أعمال عدد من المؤلفين الكلاسيكيين اللاتينيين واليونانيين ، ومن امتلاك ثقافة تاريخية واسعة ، ومن الإشراف على تعليم أشقائه الذين هم دونه سناً . في عام ١٨٢٠ قصد فرنسا ، ونزل عند آل صموئيل بنتام ، شقيق الفيلسوف جيريمي ، وانشغل بدراسات علمية ؛ لكن لدى عودته الى لندن ، شرع بدراسة القانون . وفي عام ١٨٢٢ ، التحق بالمقر المركزي **لشركة الهند** ، حيث كان والده يشغل منصباً رفيعاً ، ثم شارك ، وهو لا يزال صغير السن ، في أعمال المدرسة التي كانت تحلقت حول بنتام . وقد عهد إليه هذا الأخير بمراجعة مخطوطة كتابه **رسالة في الشهادة امام القضاء** قبل أن يدفع به الى المطبعة ؛ وقد صدر هذا الكتاب عام ١٨٢٧ ، مع هوامش وفصول مضافة من قبل ملّ . وعندما انتجت تأثيرات الحركة الثورية الفرنسية لعام ١٨٣٠ تياراً سياسياً ليبرالي النزعة في بريطانيا ، ساهم ملّ مساهمة فعالة في المساجلة التي سبقت قانون الاصلاح؛ كما ظل ، على مدى بضعة أعوام ، يكتب في صحف تتسم بطابع ليبرالي جذري . ومن عام ١٨٣٥ الى عام ١٨٤٠ ، أشرف على ادارة **مجلة لندن ووستمنستر**، لسان حال الحزب الراديكالي ، بالتعاون مع صديقه مولسوورث في البداية ، ثم بمفرده . وقد تميز مل بوفرة عطائه ، وبانكبابه الدائب على العمل والتأليف .

عمله الفلسفي المهم الأول كان **مذهب المنطق**(*) ، الذي صدر في لندن عام ١٨٤٣ ؛ وقد أعقبته أعمال أخرى ، منها **في النفعية**(*) (١٨٦٣) ، و **فلسفة وليم هاملتون** (١٨٦٥) ، و **اوغست كونت والوضعية** (١٨٦٥) وفيه جدد المذهب التجربي على أساس السيكولوجيا التداعيّة المقتبسة عن هيوم ؛ وفي الأخلاق ، عدّل نفعية بنتام ليكيّفها مع القانون والسياسة . وقد اهتم ، علاوة على ذلك . بتطبيق مبادىء فلسفته في أعمال شتى أخرى تشهد على سعة تفكيره ، وقوته وليبراليته ، ولكن ايضاً على منهجيته المسرفة : **محاولات حول بعض مسائل الاقتصاد السياسي غير المحلولة بعد** (١٨٤٤) و **مبادىء الاقتصاد السياسي**(*) (١٨٤٨) ، وفيهما عرض لمبادىء الاقتصاد السياسي ، منظوراً إليه بوجه خاص من خلال تطبيقاته على قضايا العصر السياسية والاجتماعية الكبرى . اما محاولته **في تأثير الحكم** ، المتضمَّنة في مؤلفه الآنف الذكر فقد استقبلت باهتمام كبير ، وقد عاود الفيلسوف طرح افكارها ، مع توسيعها وتطويرها ، في كتابه **الحرية** (١٨٥٩) ، المفعم بالنزعة الليبرالية ، وفي **تاملات حول الحكم التمثيلي**(*) (١٨٦١) . وفي عام ١٨٥١ تزوج من هارييت هاردي (السيدة تايلور) ، وفي عام ١٨٥٦ عين على راس مكتب مراسلات شركة الهند ، الذي كان والده قد تولى ادارته في الماضي ؛ وبعد ان حلّت شركة

الهند عام ١٨٥٨ ، عاش ملّ ، بصورة شبه دائمة ، في داره في سان ـ فيران ، بالقرب من آفينيون ، مكرّساً نفسه وأوقاته لدراساته وتصانيفه. لكنه شارك آخر الامر في سياسة بلاده ، وانتخب عام ١٨٦٥ عضواً في مجلس العموم ؛ وقد فشل في إعادة انتخابه عام ١٨٦٨) وقد أثار في هذا المجلس مسألة حق النساء في الانتخاب ، وهي مسألة كان قد طرحها في كتابه **عبودية النساء** ، الذي كتبه عام ١٦٦١ واصدره عام ١٨٦٩ ، بعد أن ساهم في تأسيس اول جمعية جعلت من الحصول على هذا الحق السياسي هدفها (١٨٦٧) . ويرتدي كتابه **سيرتي الذاتية**(*) (١٨٧٣) هو الآخر أهمية كبرى من حيث المعلومات التاريخية التي يوفرها عن العصر الذي عايشه ستيوارت ملّ .

□ « لقد برع في تحديد الفكرة ، في توضيح المبدأ ، في الكشف عنه في كوكبة من الاحوال المختلفة ، في الدحض ، في التمييز ، وفي المحاجّة. انه يتمتع بدقة الفقيه القانوني وصبره وفطنته ومنهجيته » . [هيبوليت تين]

□ « كان ستيوارت مل الترجمان الرئيسي في القرن التاسع عشر لما يسمى بالمنطق الاستقرائي . ومناهجه الأربعة المشهورة في البحث التجريبي لا تعدو ان تكون في الواقع صيغة محوَّرة لجداول فرنسيس بيكون في الحضور والغياب والدرجات » . [هاري باروز اكتن]

□ « إن كتاب **عبودية النساء** هو بمثابة إعلان عقلاني وبليغ عن الوضع الفعلي للمرأة في التاريخ ، وبمثابة هجوم على الاستعباد القانوني الذي هي من ضحاياه ، وعلى الاخلاق الاكراهية التي ترغمها على الخضوع للرجل ... وعلى الرغم من عبقريته الخارقة للمألوف لم يلق مل نجاة لدى القراء الذكور : فقد وصفته الصحافة بأنه مجنون ولااخلاقي ، وفي الغالب الاثنان معاً » . [كيت ميليت]

ملّ ، جيمس

Mill, James

فيلسوف ومؤرخ واقتصادي انكليزي (١٧٧٣ ـ ١٨٣٦) . والد جون ستيوارت ملّ . كان من تلامذة بنتام في الأخلاق والاقتصاد السياسي (**مبادىء الاقتصاد السياسي** ، ١٨٢٢) ومن تلامذة هيوم في فلسفة المعرفة (**تحليل ظاهرات الذهن البشري** ، ١٨٢٩) .

ملفيل ، يوري قسطنطينوفتش

Melvil, Youri Konstantinovitch
Melvil, Yuri Konstantinovich

فيلسوف روسي معاصر. دكتور في العلوم الاقتصادية . استاذ في جامعة موسكو . رئيس قسم الفلسفة الاجنبية المعاصرة . من مؤلفاته : **تشارلز بيرس والذرائعية** : **في مصادر الفلسفة البورجوازية الاميركية في القرن العشرين** (١٩٦٨) ، **التيارات الأساسية للفلسفة البورجوازية المعاصرة** (١٩٦٩).

مليسوس الساموسي

Mélissos De Samos
Melissus Of Samos

فيلسوف يوناني من المدرسة الأيلية من القرن الخامس ق . م . تتلمذ على بارمنيدس ، ولم تصلنا إلا شذرات من مؤلفه **في الوجود** . الح بقوة على عدم كفاية المعرفة الحسية . وقد حدد ارسطو الفروق بين فلسفته وفلسفة معلمه بارمنيدس بقوله : « يبدو أن بارمنيدس يتعقل الواحد بحسب التصور ، بينما يتعقله مليسوس بحسب المادة » .

منادامُوس

Ménédème
Menedemus

فيلسوف يوناني توفي سنة ٢٧٨ق .م . كان تلميذاً لاستلبون الميغاري ، وحضر قبلئذ دروس افلاطون . خلف فيدون على مدرسته في إيليا ، ثم نقلها الى مسقط راسه إريتريا ، فصارت تعرف بها . لم يكتب شيئاً ، وقد انطفأت مدرسته بوفاته .

مندلسون ، موسى

Mendelssohn, Moses

فيلسوف الماني . ولد في ديسو في ٦ ايلول ١٧٢٩ ، ومات في برلين في ٦كانون الثاني ١٧٨٦ . تحدر من أسرة يهودية فقيرة ؛ وتحت إشراف الحاخام المحلي ، د . فرانكل ، بدأ في وقت مبكر بدراسة **التوراة** والنصوص اليهودية الرئيسية ، وكذلك الشراح ، وعلى الأخص ابن ميمون . دلل على ذكاء مبكر ، وقرض الشعر بالعبرية وهو في العاشرة من العمر ، لكن هذا التوتر الفكري المفرط تأدى به في وقت مبكر أيضاً الى مرض عصبي خطير عانى منه على امتداد حياته ، واورثه حساسية مفرطة كانت قابلة في كثرة من الأحيان للتحول الى اكتئاب حقيقي . وفي تشرين الأول ١٧٤٣ ، التحق بفرانكل في برلين ، وبفضل مساعدته ـ المادية أيضاً ـ امكن له أن ينمي ثقافته الشخصية بدراسته الفرنسية والالمانية والانكليزية واللاتينية والرياضيات ؛ وفي تلك الفترة قرأ كتابات لوك ، فتركت فيه أثراً لا ينكر . وفي عام ١٧٥٠ عمل مؤدباً لدى ي . برنار ، المالك الغني لمعمل لغزل الحرير ، واشتغل في معمله سنة ١٧٥٤ ليصير فيما بعد مديره . وإذ تحرر على هذا النحو من الهموم المادية ، بات في مكنته ان يتفرغ اكثر للدراسة ، فتبحر بوجه خاص في فلسفة فولف ولايبنتز وسبينوزا وشفتسبري . وفي عام ١٧٥٤ اتصل بلسينغ ونيقولاي . وبدأ بالمساهمة في الكتابة إلى عدد من أهم مجلات ذلك العصر ، وبخاصة **المكتبة الالمانية العامة** .

في عداد مؤلفاته الأولى نذكر **المحاورات الفلسفية** الأربع (١٧٥٥) التي تحامي ، بأسلوب يضارع اسلوب المحاورات الافلاطونية ، عن فلسفة لايبنتز ضد تهجمات فولتير في **كانديد**(*)، وتشرح علاقاته بسبينوزا . وفي ذلك العام نفسه صدرت **رسائل في الإحساسات** ، وقد عالج فيها مسائل جمالية ، وسيكولوجية . وفي عام ١٧٦٢ تزوج مندلسون من ابنة تاجر ثري من هامبورغ ، فأنجب منها ثمانية اولاد . وكرس نفسه لتربية الستة الذين بقوا منهم على قيد الحياة (ومنهم دوروثيا ، رفيقة حياة فريدريش فون شليغل مستقبلاً) .

النجاح الذي أحرزه عام ١٧٦٣ ، بمناسبة المسابقة التي نظمتها اكاديمية برلين حول موضوع « البداهة في الرياضيات » ، زاد في شهرته التي طارت الى الخارج ايضاً نتيجة للترجمات المتعددة لمؤلفاته ، وبخاصة **فيدون او خلود النفس في ثلاث محاورات**(*) (١٧٦٧) ، التي كرسها ، مثلها مثل المحاورة الافلاطونية التي تحمل الاسم نفسه ، لمشكلة الخلود .

بين ١٧٦٩ و ١٧٧٠ وجد مندلسون نفسه متورطاً ، بنتيجة مداخلة من جانب لافاتر ، في مساجلة محرجة حول قيمة النصرانية ، شارك فيها لاهوتيون وفلاسفة آخرون من ذلك الزمان . وبعد أن اقام مندلسون لفترة من الزمن (١٧٧٠) في برونشفيك حيث عانى من إنهاك نفسي خطير ، قصد درسدن (١٧٧٦) وكونيغسبرغ (١٧٧٧) حيث زار كانط وهامان . وفي عام ١٧٧٨ نشر ترجمة لأسفار موسى الخمسة كان لها اهميتها الكبرى فيما يتصل بجرمنة ابناء دينه . وقوبل كتابه **القدس** (١٧٨٣) ، الذي عالج فيه مسألة العلاقات بين الكنيسة والدولة ومسألة التسامح الديني ، بالترحاب في الأوساط « المستنيرة » ، وإن أثار ايضاً انتقادات بالغة العنف،وبخاصة من جانب هامان في **الجلجلة وشبليميني** (١٧٨٤) . وفي عام ١٧٨٥ صدرت **الساعات الصباحية او دروس في وجود الله**، وهي سلسلة من سبعة عشر درساً تتضمن خلاصة الفكر الميتافيزيقي والديني واللاهوتي للفيلسوف . وقد تعكر مجرى السنوات الأخيرة من حياته من جراء المساجلة التي أثارها جاكوبي حول سبينوزية لسينغ : فقد اضطر مندلسون الى ايقاف العمل في الكتاب الذي كان يهيئه على شرف صديقه الراحل ، وقد حيره وأضله عن وجهته ما كشفه خصمه ، الشاب والمتمرس ، من حقائق عن فكر لسينغ ؛ وحاول أن يدحضه في كتابه **الى اصدقاء لسينغ** ، الذي ما أتيح له حتى أن يراه مطبوعاً ، لأن الداء هاجمه وهو يحمل المخطوط الى الناشر ، وتوفي بعد بضعة أيام . ولنذكر لمندلسون ايضاً **رسائل في الأدب الحديث** (١٧٥٩ ـ ١٧٦٥) .[**فاليري فيرا**]

□ « لو كان على ربة الفلسفة أن تختار لغة لاختارت لغته » .[**كانط**]

□ « إن نزاهته وروحه الفلسفية أذنتا لي أن اتوقع

ان يصير سبينوزا ثانياً ، لا تنقصه سوى أخطاء الأول ليصير عديله ». [لسينغ]

□ « لقد لقبه الألمان بأفلاطون العصري ... ». [ريكوتي دي ميرابو]

□ « لدى مندلسون بدأ معنى الجمال يتميز عن معنى الكمال ، وتلك هي بداية المذهب الذاتي الجمالي . وقد رد الحس الجمالي الى ملكة خاصة ، هي ملكة اللذة والالم ، المغايرة لملكة الفهم والارادة ». [جيورجيو تونلي]

مَنْدَنا مِسْرا

Mandana Misra

فيلسوف هندوسي من القرن التاسع الميلادي . وقف عند مفترق تيارات مختلفة ، فبات صعباً تصنيفه ، بدون أن يعني ذلك سقوطه في نزعة تلفيقية . يقال إنه كان من تلاميذ كُمارلا بهاتا ، ثم اقنعه شَنْكَرا بمذهبه ولكنه كان في الواقع شديد الحرص على استقلاله ، ولا نجد في عداد مؤلفاته الكثيرة شرحاً واحداً . وقد اختلف مع شنكرا حول طرائق الوصول الى المطلق : فعلى حين قال شنكرا بضرورة « العزوف » ، ذهب مندنا مسرا الى ضرورة بقاء المرء « سيداً لبيته » ، فيؤدي مثله مثل كل براهماني صالح واجباته الطقوسية . ولكنه اختلف أيضاً مع كمارلا : فغاية الطقوس عنده ليست الوصول الى كسب أرضي أو بعث سماوي ، بل تطهير للنفس تمهيداً للتأمل في البراهمان (المطلق اللاشخصي) باعتباره طريق الخلاص . وبالإجمال يبقى مذهب مندنا مسرا ، على استقلاليته ، مذهباً فيدانتياً .

مندونسا، إدواردو

Mendonça, Eduardo

فيسوف توماوي محدث برازيلي (١٩٢٥ ـ ١٩٧٧). تأثر بالوجودية المسيحية كما تأولها غبرييل مرسيل. وأولى اهتماماً لمشكلات الوعي والذاتية. وأخضع المفكرين المعاصرين لتحليل نقدي. من مؤلفاته: **مبدأ الهوية والفكر الواقعي** (١٩٤٩)، **القيمة الأنطولوجية للمبادىء الأولى** (١٩٥٣)، **عالم الفلسفة الثمين** (١٩٧٥)، **فلسفة الأخطاء** (١٩٧٥)، **السقراطية المسيحية وأصول الميتافيزيقا الحديثة** (١٩٧٥).

منشيوس

Mencius

انظر : [مونغ كو]

منيبوس

Ménippe
Menippus

فيلسوف يوناني كلبي من القرن الرابع والقرن الثالث ق . م . أصله من قدارة (أم قيس اليوم) بسورية . وكان أيضاً شاعراً ومن اتباع المدرسة الكلبية ، وكان في الأصل رقيقاً معتقاً . وقد مزج الشعر بالنثر ، وبرع في نوع من الهجاء نسب اليه (الهجاء المنيبوسي) .

منيغولد اللاوتنباخي

Manégold De Lautenbach
Manegold Of Lautenbach

لاهوتي الماني كتب بالالمانية ، توفي نحو ١١٠٣م . كتب **رسالة ضد فولفهلم الكولوني** ليبين فيها أن مذهب مكروبوس لا يتفق والمسيحية . قال إن علم الفلك لا ضرورة له للحياة الأبدية ، وان الإيمان لا يحتمل الخضوع لقواعد الجدل ، وإنه في غنى بالتالي عن فلسفة افلاطون ومنطق أرسطو .

موبد شاه

Mûbad Shâh

واحد من عدة مؤلفين ينسب إليهم كتاب **دبستان المذاهب** ، أي **مدرسة العلوم الدينية** ، وهو كتاب

بالفارسية يحمل آثار « الفلسفة المشرقية » ويبحث في ديانات الفرس والهندوس في القرن السابع عشر . وفي ختامه درس عن الفلاسفة المشائين وأتباع الافلاطونية المحدثة .

موبرتوي ، بيير لوي مورو دي

Maupertuis, Pierre Louis Moreau De

رياضي وفيلسوف وعالم طبيعيات فرنسي . ولد في سان مالو في ٢٨ أيلول ١٦٩٨ ، وتوفي في بال في ٢٧ تموز ١٧٥٩ . دَرَسَ الهندسة وأحرز فيها تقدماً سريعاً ، فقبل وهو لما يجاوز الخامسة والعشرين في عضوية أكاديمية العلوم . اكثر من الترحال للاتصال بعلماء عصره . ونشر في ١٧٣١ **الإحصاء الحسابي** . وفي ١٧٣٢ **شروح على القسم الثاني عشر من الكتاب الأول من مبادىء نيوتن**. وفي ١٧٣٧ سافر الى القطب الشمالي مع بعثة لقياس إحدى درجات خط التنصيف الأرضي . وفي ١٧٤٠ عينه الملك فريدريك رئيساً لأكاديمية برلين . ولكنه لم يذهب اليها الا عام ١٧٤٥ . وكان نشر في ١٧٤٤ **مذكرة حول اقتصاد الجهد** ، قرر فيها أن هذا المبدأ هو أساس الميكانيكا كلها . وفي ١٧٥١ زاره عضو أجنبي في أكاديمية برلين ، هو أستاذ الفلسفة في لاهاي صمويل كونيغ ، ليريه رسالتين من لايبنتز تدحضان سلفاً ذلك المبدأ ، وليطلب اليه أن يعرض رأيه الخاص في المسألة ، وكان رأياً سلبياً . وكان موبرتوي شديد الحساسية ومسرف الكبرياء . ولم يستخلص من المسألة كلها ، إذا ما صدقنا فولتير ، سوى أن كونيغ يدعي لنفسه أبوة المبدأ الذي كان موبرتوي يتخيل أنه هو مكتشفه . وبادر يحض زملاءه في الأكاديمية التي يرئسها على إدانة المتمرد ، بل إنه كتب الى أميرة آل أورانج ، التي كان كونيغ قيماً على مكتبتها، يرجوها ان تأمره بلزوم الصمت . ولكن الخصومة بين الأكاديميَّيْن لم تتوقف عند هذا الحد ، فقد كان لكونيغ حليف ، هو فولتير ، الذي بادر يدافع عنه وعن نفسه ، بعد الاتهامات التي بدأت تطاله بصفته مستشاراً للملك فريدريك ، وكتب حكاية فلسفية بعنوان **ميكروميغاس** ، ثم **خطبة الدكتور اكاكيا ، طبيب البابا** ، التي سخر فيها سخرية مرة من موبرتوي . ومنع فريدريك نشر الأهجية ، الموجهة ضد رئيس اكاديميته . ولكن فولتير نجح في الالتفاف على الأمر الملكي ، فظهرت **الخطبة** مطبوعة . فاغتاظ فريدريك اشد الغيظ واختصم مع مستشاره المستقل اكثر مما ينبغي برايه .

نشر موبرتوي آثاراً عديدة ينبغي أن نخص منها بالذكر : **فينوس الفيزيقية** (١٧٤٥) و **محاولة في الكوسمولوجيا**(*) (١٧٥١) ، **ومحاولة في الفلسفة الاخلاقية** : **مذهب الطبيعة** (١٧٥١) . وفي ١٧٥٦ غادر موبرتوي برلين لأن طقسها ما كان يوافق صحته الموهنة ، وعاد الى فرنسا ، ومنها إلى بال حيث توفي . ولم يكن بكل تأكيد عبقرياً ، ولكنه يحتل ، خلافاً لما ذهب اليه فولتير في مبالغاته ، مكانة لا غبار عليها في عداد فلاسفة القرن الثامن عشر بصفته شكياً وتأليهياً طبيعياً . وقد لعب بالاضافة الى ذلك دوراً عملياً في المانيا ، إذ اخذ على عاتقه الترويج فيها للنيوتنية ومكافحة الفلسفة اللايبنتزية ـ الفولفية التي كان يصفها بانها « همجية» .

مو ـ تسو

Mô- Tseu

(أي المعلم مو ، ويعرف ايضاً بمو ـ تي ، ويسمى باللاتينية ميسيوس) . فيلسوف صيني كبير ، مؤسس المدرسة الفلسفية والعلمية الثالثة بعد الطاوية والكونفوشية . ولا يُعرف على وجه التحديد زمان ولادته وموته ومكانهما ، لكن من المرجح انه عاش بين ٤٥٠ و ٤٠٠ق . م . وربما كان ، بين سائر المفكرين الصينيين ، أسماهم وجهاً وشخصية : فقد كان رسول محبة ، محامياً عن الحق ، وقد أحيط اسمه ، تحت تأثير هيمنة الكونفوشية، بالاحتقار لأجيال لا تقع تحت عد، وانما في الآونة الأخيرة فحسب أعيد اكتشاف مذهبه الذي ينم عن عبقرية تضاهي عبقرية كونفوشيوس ، ويتفوق على مذاهب جميع معاصريه من حيث الأصالة والقوة الجدلية . ويشبه مذهبه من بعض النواحي مذهب المسيح (الاعتقاد بإله شخصي وعقيدة الحب الكلي) . ومو ـ تسو منطيق مرموق أيضاً . كما يشهد

على ذلك كتابه المعروف باسم مو كينغ ، اي **كتاب المعلم الفقهي**(*) ، وهو اقدم مصنف في المنطق باللغة الصينية .

كان عصره ، الممتد من موت كونفوشيوس الى مولد مونغ كو (منشيوس) ، يرزح تحت وطأة الفساد والحروب والآفات والكوارث من كل نوع ولون . وكان الجناة والمسيئون يُعاقبون بوشمهم بالحبر الأسود ، ويطلق عليهم اسم « ماي » . وكان الموشومون يصيرون حثالة المجتمع . وقد شاء الفيلسوف ، احتجاجاً منه على البذخ الذي كان يعيش فيه المثقفون من اتباع كونفوشيوس ، أن يشاطر الموشومين الازدراء الذي كانوا يحاطون به وأن يعيش مثلهم ، ومن هنا سمي « ماي تسو » أي « معلم الموشومين » ، وقد اطلق عليه اعداؤه هذا اللقب بسائق السخرية . وإذا صحت النادرة ، فإن الفيلسوف لم يغضب لهذه التسمية ، وإن جرحته ، فبادر يتبناها له ولمؤلفاته . على أن الضوء لم يسلط بعد بما فيه الكفاية على شخصية هذا الرجل الذي كانت عبقريته هي الشفقة . فهل حاربه ، مثلاً ، مونغ كو (أي منشيوس) وسيون كوانغ لأنه اعترض على الإفراط في تكاليف الأضرحة وعلى الإكثار من الاحتفالات الدينية ، أم لأنه عارض نزعة قدرية عمياء تستبعد أي تدخل للعناية الإلّهية ؟ وكان مو - تسو مهندساً ممتازاً ، وضليعاً على الأخص في فن التحصينات . وكان كفاءته تمتد أيضاً الى الاقتصاد العام والخاص .

انجاداً للمعوزين ، أسس الفيلسوف أخوية فروسية تضم مئة وثمانين عضواً من الشجعان النزهاء المتأهبين لنجدة كل من يفزع اليهم في اي مكان . بيد أن الأخوية انحطت بعد وفاته الى عصابة من المرتزقة ، ثم من قطاع الطرق .

لم يكتب مو - تسو ، لكنه علّم بالقول وبالقدوة . وقد عاشت مدرسته ، المؤلفة من سفسطائيين ، الى يوم مجيء سلالة هان ، ثم اختفت مع صعود مد الكونفوشية . وكان خيرة ممثليها هو شو وكونغ سونلونغ . وقد دوّن التلاميذ اقوال المعلم في كتاب يحمل اسمه: **موتسو** اي **كتاب المعلم مو**(*). وقد وضع نصه ، بعد زهاء ألفي سنة من النسيان ، قيد التداول من جديد عام ١٧٨٣ ، بمبادرة من أحد حكام الأقاليم ، العلامة بي يوان (١٧٣٠ - ١٧٩٠) . وبعد ذلك بقرن واحد شرحه العالم الكبير سون - يي - يانغ (١٨٤٨ - ١٩٠٨) في كتاب مشهور يعرف باسم : **تفاسير لمقاطع من مو - تسو** ؛ وقد نشر الشرح عام ١٨٩٣ . وترجم نص مذهب مو - تسو الى الألمانية بقلم فوركه ، والى الإنكليزية بقلم يي باو - ماي . [**بنديتو فيديل**]

□ « إذا لم تختف مذاهبه ، فإن مذاهب كونغ - تسو [كونفوشيوس] لن يسعها الانتشار » . [**مونغ - تسو**]

□ « كان مو - تسو خير رجل في العالم . وما نشد البلوغ اليه كان بطبيعة الحال غير قابل للتحقيق » .[**تشوانغ - تسي**]

□ « إن أول مفكر بلغ الى الشهرة بعد كونفوشيوس ، المعلم مو ، كان أيضاً خصمه الأول . فالفكر الأخلاقي والسياسي لهذا الفيلسوف المتزمت يتعارض تعارضاً جذرياً ، بتشاؤمه واستبداديته والطابع المغرض للدوافع التي يتذرع بها ، مع فكر كونفوشيوس . فهذا الأخير ما كان يعلق من اهمية إلا على طلب الانسان الشخصي للكمال ، ولا يرى رأياً حسناً في أولئك الذين يريدون فرض النظام بالاكراه . أما المعلم مو فقد شاء أن يتجاهل الجمال، وأن يدين باسم الاقتصاد لا الترف فحسب ، بل كذلك الفن وحتى الموسيقى التي كان كونفوشيوس يعدها ضرورية لتطور الحكمة . بل لقد غالى الى حد التضحية على مذبح الخير العام بكرامة الانسان الذي اختزله الى حالة الأداة » .[**نيكول فانديه - نيقولا**] .

موتوري نوريناغا

Motoori Norinaga

فيلسوف ياباني (١٧٣٠ - ١٨٠١). من ممثلي حركة «التعلم القومي» في عهد ييدو، الاسم السابق للعاصمة طوكيو، وهي حركة كانت تهدف إلى دراسة فكر ووجدان الكلاسيكيين اليابانيين، من شعراء وروائيين وأساطيريين، بمعزل عن توجهات الكونفوشية والبوذية المستوردتين من البر الآسيوي. وقد صرف اهتمامه في وقت لاحق إلى تطوير

الشنتوية، مؤكداً على «حساسية الأشياء» التي هي المفهوم المركزي في نظريته الشعرية والأدبية. ومن وجهة نظر فلسفية انتهى نوريناغا إلى القول بأن الآلهة هي التي تعمل الأشياء طراً حسنها وسيئها، إذ أن الآلهة نفسها تنقسم في رأيه إلى آلهة خيِّرة وآلهة شريرة. وبما أنها مسؤولة عن كل ما في العالم، حتى عن شروره، فعلى الإنسان أن يعطيها كل شيء، حتى نفسه وانفعالاته. فالقبول بالانفعالات هو طاعة للآلهة وتنعم بنوع من سلم وهناء ديني. وقد ألح نوريناغا على كون الإنسان ينشد بطبيعته السعادة، ولكن العالم يسير في غير اتجاه مشيئته. والألم يقربنا، ولا يبعدنا عن الآلهة. والأساطير، بصيغتها الشنتوية القديمة، هي طريق الإنسان إلى معرفة الآلهة. ولهذا أمضى نوريناغا نصف حياته في ترجمة أسطورة «كوجيكي» المكتوبة بالمعجم القديم. وقد نشرت مؤلفات نوريناغا في عشرين مجلداً، وضمَّت أشعاره ونظريته في الرواية وسيرته الذاتية ومذهبه في الشنتوية ونظريته السياسية.

مور ، بول إلمر

More, Paul Elmer

كاتب وفيلسوف اميركي شمالي (١٨٦٤ ـ ١٩٣٧) . تخرج أستاذاً في الفنون من جامعتي واشنطن وهارفارد ، ودرَّس ، وعمل في الصحافة . بدأ نشاطه الأدبي بوضع ترجمة **حياة بنيامين فرانكلين** ، وأصدر ابتداء من ١٩٠٤ سلسلة طويلة من النصوص الأدبية والفلسفية بعنوان : **محاولات شلبورن** ، ثم **محاولات شلبورن الجديدة** (١٩٢٨ ـ ١٩٣٦) . وفي آن واحد مع إرفينغ بابيت ، المدرس في هارفارد ، اشتهر مور كمؤسس لمذهب أنسي جديد يرمي الى إحياء مثال المأثور الكلاسيكي في الثقافة الاميركية الحديثة . ولكن الحركة لم يقيض لها طول البقاء . وبين ١٩١٧ و ١٩٢٧ أصدر مور سلسلة في خمسة مجلدات بعنوان **افلاطون والافلاطونية** ضمَّنها تركيباً جديداً وعميقاً للفلسفة اليونانية وللفكر المسيحي في محاولة منه لصد موجة المذاهب المادية والطبيعية التي انداحت في اميركا .

مور ، جورج ادوارد

Moore, George Edward

فيلسوف انكليزي (١٨٧٣ ـ ١٩٥٨) . بدأ مثالياً ، ثم شاطر برتراند راسل مذهبه المضاد للذاتية ، وتأثر بفلسفة الالماني فرانتز برنتانو، واتجه نحو مذهب تجربي وتعددي ، واعتمد منهجاً في الفحص والعزل يدرس كل مشكلة على حدة بمنأى عن أي تصور شامل ، وكان له تأثير كبير ، ربما فاق في العمق تأثير راسل ، على تطور الفلسفة الانكلو ـ ساكسونية ، في النصف الثاني من القرن العشرين ودفعها في اتجاه تحليلي وضعي منطقي .

عارض مور في كتاب **مبادىء الأخلاق** (١٩٠٣) ذاتية المثاليين في تحديدهم لمفهوم القيمة ، ودافع عن الطابع الموضوعي للخير والشر . وميز في مقال شهير له بعنوان **دحض المثالية** (١٩٠٣) بين مضمون الوعي وموضوع الوعي . وأولى اهتماماً كبيراً للعالم اليومي ، واكد في مقال له بعنوان **دفاع عن الحس المشترك** (١٩٢٥) ، أعيد نشره في **أوراق فلسفية** (١٩٥٩) ، أن الاعتقادات المستوحاة من الحس المشترك أولى بالتصديق من التقريرات الميتافيزيقية ، وأن الحياة اليومية تحتوي من اليقينيات ما لا قبل به للتصورات الميتافيزيقية كعلم مور ، مثلاً ، بأنه ولد ، وانه كان عند ميلاده أصغر مما كان عليه في نموه ، وأن الأرض موجودة منذ طويل الآماد ، وأنه يعرف أشخاصاً آخرين غير نفسه . وقد نحا شبيه هذا المنحى أيضاً في سلسلة المحاضرات التي القاها في عامي ١٩١٠ ـ ١٩١١ واعاد نشرها عام ١٩٥٣ بعنوان **بعض المشكلات الرئيسية في الفلسفة** ، مؤكداً ضد الميتافيزيقا والميتافيزيقيين (برادلي ، بركلي) أن الأشياء المادية موجودة في الزمان والمكان ، وأن عجلات القطار مثلاً تبقى موجودة حتى ولو لم نرها أثناء مرور القطار ، وان احتمال الخطأ بالتالي اكبر في الانشاءات الفلسفية منه في اقتناعات الحس المشترك . فالفيلسوف الذي يزعم ان الزمان لا وجود له يستغرق مع ذلك زماناً معيناً ليصوغ هذه الفكرة ، وهو بذلك عليم . وفي مقال بعنوان **دليلُ وجودِ عالمٍ خارجي** (١٩٣٩) ، أعيد نشره في **أوراق فلسفية** ،

يقول مور إنه لا حاجة بنا ، كيما نثبت وجود العالم الخارجي ، الى اكثر من ان نحرك يدنا في الهواء ونقول . « هذه يد ، إذن هناك على الأقل شيء خارجي» .

على أن مور لا يقنع بطبيعة الحال ببديهات الحس المشترك هذه ، بل يتصدى لتحليل نظرية الإدراك بالذات ، كما في مقاله **بعض أحكام حول الإدراك** (١٨١٨ ـ ١٨١٩) الذي أعيد نشره في **دراسات فلسفية** (١٩٢٢) . فالخلاف الحقيقي في الفلسفة لا يدور في رأيه حول ما هو موجود فعلاً في العالم ، بل حول ما نقوله في ما هو موجود في العالم . وان يكن من الخلف الشك في وجود الزمان والمكان ، فإنه لا غناء بالمقابل عن تحليل مفهومي الزمان والمكان ، وإلا لاستحال الإجماع أو حتى الاتفاق بين الناس بصدد جواب واحد . وقد كرس مور كثيراً من جهوده لتحليل إدراك الموضوعات الخارجية أو ما سماه « معطيات الحواس» . وقد تولى من بعده تطوير نظريته الواقعية في الإدراك هنري برايس .

مور ، هنري

More, Henry

كاتب انكليزي ، ولد في غرانتهام في عام ١٦١٤ ، وتوفي في كامبردج في الأول من تشرين الثاني ١٦٨٧ . تحدر من أسرة كالفنية ، بيد أنه لم يعتنق ، شخصياً ، المذهب الكالفني . درس في مدرسة إيتون ثم التحق بكرايستس كوليج بكامبردج (١٦٣١)؛وبعد أن تخرج من الكلية الأخيرة برتبة « أستاذ في الفنون » في عام ١٦٣٩ ، عُين استاذاً مساعداً ، وامضى فيه حياته كلها . تأثر فكره بالافلاطونية المحدثة على وجه الخصوص ، وشدّد على جوانبها الصوفية والثيوصوفية . وجمع من حوله عدداً من الطلبة الشباب ، ومن بينهم من أصبحت فيما بعد الليدي كونواي التي دعته بعد ذلك الى الاقامة لفترات طويلة في دارتها الفخمة والهادئة في راغلاي ، في مقاطعة وارويكشاير .وفي تلك الدار المريحة تمكن مور من وضع العديد من مؤلفاته . وبفضل حماسة الليدي كونواي تحولت راغلاي ، علاوة على ذلك ، الى مركز للفكر الصوفي . وقد تميز عطاء مور بغزارته ، نظماً ونثراً على حد سواء . ويعتبر كتابه **الوجيز في علم الاخلاق(*)** (١٦٦٧) من بين الوثائق المميزة لافلاطونية كامبردج الجديدة . ونخص بالذكر من بين أعماله الثانوية عرضه الشعري الطويل للأفلاطونية المسيحية **حياة النفس** ، و **القصائد الفلسفية** (١٦٦٩) ، و **محاورات إلٓهية** (١٦٦٨) و **الوجيز في الميتافيزيقا** (١٦٧١) .

□ « لقد كان هنري مور من اهم فلاسفة مجموعة افلاطونيي كامبردج الذين حاولوا أن يعطوا الاعتقاد بالله وبخلود النفس اساساً عقلانياً . وقد ذهب مور ، في مراسلاته مع ديكارت ، الى ان الله كلي الحضور ، وأنه يشغل المكان كله ، وانه بالتالي ممتد . وبما ان الله روح ، فإن الامتداد لا يمكن بالتالي ان يكون ماهية المادة ... ولكن مور كان مشغولاً بدحض هوبز اكثر منه بتحديد خلافاته مع ديكارت . وقد اثبت في كتابيه : **الترياق ضد الإلحاد** (١٦٥٣) و **خلود النفس** (١٦٥٩) ، أن هوبز لم يعط أسباب ماديته ، بل اكتفى بإعلانها » .[**هاري باروز اكتن**]

موران، إدغار

Morin, Edgar

فيلسوف وعالم اجتماع فرنسي معاصر متحدر من أسرة يهودية يونانية (١٩٢١ ـ). اكتشف عالم السياسة من خلال مناشير الأقليات اليسارية. ثم انتمى إلى الحزب الشيوعي الفرنسي وإلى حركة المقاومة ضد النازي. ولكنه ابتعد رويداً رويداً عن الماركسية الأورثوذكسية طرداً مع تحلل علاقات الترابط العضوي التي كانت قامت عقب الحرب العالمية الثانية بين الستالينية والأنتلجنسيا اليسارية. وفُصل من الحزب عام ١٩٥١، دون أن يمنعه ذلك من متابعة نشاطه الملتزم ضمن منظمات شتى مثل «لجنة المثقفين من أجل السلم» و«لجنة المثقفين ضد حرب الجزائر» ولمع اسمه عام ١٩٥١ عندما نشر **الإنسان والموت** الذي كان ثمرة لقاء الماركسية والفينومينولوجيا. ثم شغفه الفن السابع، فكتب **السينما أو الإنسان الخيالي** (١٩٥٦)، **النجوم**

(١٩٥٧)، وفي عام ١٩٥٩ كتب **النقد الذاتي** الذي حلل وقيّم فيه تجربته في النضال داخل صفوف الحزب الشيوعي. وبالإضافة إلى كتاباته ذات المحتوى السوسيولوجي، أخضع موران العلم الحديث لمساءلة منهجية جامعة، فأصدر تحت عنوان **«المنهج»** أربعة مجلدات متتالية: **طبيعة الطبيعة** (١٩٧٧)، **حياة الحياة** (١٩٨٠)، **معرفة المعرفة** (١٩٨٦)، **الأفكار** (١٩٩١).

مورلّي

Morelly

فيلسوف فرنسي توفي في النصف الثاني من القرن الثامن عشر . بقي كل ما يتعلق بحياته مجهولاً تماماً ، الى حد ان اشهر مؤلفاته على الاطلاق : **قانون الطبيعة او روح شرائعها الحقيقي في كل زمن مهمل او مجهول**(*) (١٧٥٥) عزي لفترة طويلة الى ديدرو ، وأدرج ضمن الأعمال الكاملة للموسوعي الشهير عند صدورها في امستردام عام ١٧٧٣ . هذا الكتاب ، الذي أوحت مطالعته لبابوف بنظريته حول السعادة الكلية ، هو من اول النصوص الخليقة بأن تدرج في ملف الشيوعية الحديثة ، ومورلّي هو ، علاوة على ذلك ، مؤلف : **محاولة في الذهن البشري** (١٧٤٥) ، و **محاولة في القلب البشري** (١٧٤٥) ، و **فيزياء الجمال او السلطة الطبيعية لسحره** (١٧٤٨) **الأمير ، مباهج القلب او دراسة في صفات الملك العظيم ونظام الحكم الحكيم** (١٧٥١) ؛ وله أخيراً قصيدة من أربعة عشر نشيداً : **غرق الجزر العائمة ، او الباسيلياذة** (١٧٦٣) عاود فيها طرح الافكار التي كان عرضها في **قانون الطبيعة** وانما في صورة شبه روائية .

□ « لم يكن مورلّي كفيلسوف ومفكر سياسي من أصحاب الآراء المبتكرة والفذة ، فالاطروحات الاساسية لفلسفته مقتبسة من لوك » .[ف . فولغين]

مورنر ، توماس

Murner, Thomas

لاهوتي ألزاسي (نحو ١٤٧٥ ـ ١٥٣٧) . انتسب الى رهبانية الفرنسيسكانيين عام ١٤٩٠ ، وكان علامة كبيراً . بيد أنه لم يكن أنسياً ، كما يدل على ذلك كتابه **جرمانيا الجيدة** الموجه ضد كتاب الأنسي ومفلينغ **جرمانيا** . كان موضوع الجنون البشري (الخطيئة) هو محور معظم كتاباته (**مؤامرة المجانين** ، ١٥١٢ ؛ **طائفة اللئام** ، ١٥١٢ ؛ **مرج الظرفاء** ١٥١٥) . كان خصماً لدوداً لدعاوى لوثر ، فكتب **المجنون الكبير لوثر** .

موروتشنيك ، صامويل بوريسوفتش

Morotchnik, Samouil Borisovitch
Morochnik, Samuil Borisovich

فيلسوف ماركسي معاصر من طاجيقستان. رئيس كرسي الفلسفة في أكاديمية العلوم الطاجيقستانية . صدر له عام ١٩٥٧ في ستاليناباد : **المادية الجدلية** : **حول الممكن والواقعي** .

موريس ، تشارلز و .

Morris, Charles W.

فيلسوف وعالم دلالي أميركي. (١٩٠١ـ١٩٧٩) من ممثلي الوضعية المحدثة في الولايات المتحدة . طور آراء تشارلز س . بيرس ، وصاغ المفاهيم الاساسية لعلم جديد هو السميوطيقا أو علم الدلالات . اشرف مع رودولف كارناب وأوتو نوراث على **الموسوعة العالمية للعلم الموحَّد** . من مؤلفاته : **الوضعية المنطقية والذرائعية والتجربية العلمية** (١٩٣٧) ، **أسس نظرية العلامات** (١٩٣٨) ، **العلامات واللغة والسلوك** (١٩٤٦) ، **انواع القيم الانسانية** (١٩٥٦) .

موريلوس، جورج

Mourélos, Georges

فيلسوف يوناني معاصر (١٩١٢ ـ   ). نال شهادة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة باريس

(١٩٦٢)، وتولى التدريس في جامعة تسالونيكي. رأى أن الفلسفة انفتاح على تعدد الطرق إلى معرفة الوجود أكثر منها بحثاً عن الحقيقة بالمعنى العلمي الدقيق للكلمة. وبالإحالة إلى أبستمولوجيا باشلار، أجرى حواراً بين التجربة والعقل، وأكد على عدم قابلية التجربة الجمالية للإرجاع إلى عامل واحد يتيم وبالإضافة إلى التعدد الهرمي للعوامل، ثمة تعدد هرمي مماثل في القيم. من مؤلفاته **الاستنتاج والاستقراء** (١٩٥٩)، **تحولات الزمن** (١٩٧٠)، **المفاهيم الأساسية للأبستمولوجيا المعاصرة وللفلسفة** (١٩٧٦)، **دروس في الأنطولوجيا ونظرية المعرفة** (١٩٨٤).

موريليه ، أندريه

Morellet, André

كاتب وفيلسوف واقتصادي فرنسي (ليون ١٧٢٧ - باريس ١٨١٩) . شارك في تحرير **الموسوعة(*)** (مواد تتصل بالدين) . هاجم بجرأة عهد الارهاب ، ونشر **خلائط من الأدب والفلسفة في القرن الثامن عشر** (١٨١٨) ، وهي مجموعة كتابات سابقة له . نشرت **مذكراته** بعد وفاته .

موربيل، دومنغو

Muriel, Domingo

فيلسوف يسوعي أرجنتيني (١٧١٨ ـ ١٧٩٥). درّس في جامعة قرطبة في الأرجنتين. من ممثلي السكولائية الإسبانية الثانية. اهتم بمشكلات علم الأخلاق والحقوق الطبيعية، وبالكلاسيكيين الإغريق واللاتين، وبتراث آباء الكنيسة. وبصفته مسيحياً، فقد طرح على نفسه أسئلة مبكرة حول الحق الطبيعي للهنود الأصليين في أميركا اللاتينية، واعترض على تصورات الأب لاس كاساس، وأنكر بالتالي أن يكون مجتمع الهنود البدائيين فردوسياً، لاستحالة تاريخية كما للجهل بفكرة الله. وقد حامى بضراوة عن اليسوعيين ضداً على الصورة السلبية التي رسمتها عنهم **الموسوعة** الفرنسية.

موزونيوس روفوس ، قايوس

Musonius Rufus, Caius

فيلسوف روماني من المدرسة الرواقية (٢٥ - ٨٠م) . معلم إبقتاتوس . اصطنع طرائق الكلبيين في العيش واستخدم تعابيرهم . دعا الى حب الانسان والمجتمع ، والى الحرية الحقة ، والى ازدراء الخيور الكاذبة . ازورّ عنه الامراء ، وعرف المنفى وحتى الاشغال الشاقة . علَّم ولم يكتب . والى لوقيانوس الشميشاطي يعود الفضل في حفظ ما وصلنا من آرائه .

موسكالنكو ، فيدور

Moskalenko, Fedor

فيلسوف ومنطيق ماركسي من أوكرانيا. ولد سنة ١٩٠١. انتسب إلى الحزب الشيوعي السوفياتي عام ١٩٢٧. يعلم منذ عام ١٩٣٢ ، وصار في عام ١٩٦٣ أستاذاً مستشاراً لجامعة كييف . كتب بالاوكرانية والروسية . وله دراسات عن راديتسيف وبليخانوف . ومن مؤلفاته في المنطق : **نظرية الاستنتاجات الاستقرائية في تاريخ المنطق الروسي** (١٩٥٥) .

موليتور ، فرانتز جوزيف

Molitor, Franz Joseph

فيلسوف الماني . ولد في ٨ حزيران ١٧٧٩ في اوبيرورسل،وتوفي في فرانكفورت في ٢٣آذار ١٨٦٠. درس الحقوق في جامعات ماينتز واشافنبورغ وماربورغ ، ثم ترك هذا الفرع ليدرس الفلسفة ، وعلى الأخص فلسفة التاريخ ؛ ولئن لم يكن واحداً من مبدعي هذا الفرع من المعرفة البشرية ، فقد كان بلا ادنى ريب من اكثر الكتاب الذين أسهموا فيه أصالة وابتكاراً ! كان تلميذاً لشلينغ ولغوريس ، وصديقاً لبرنتانو ، ومثالياً راسخ الاقتناع ، وقد حارب النزعة المناهضة لليهود في التعليم .

انقاد موليتور ، بفعل علاقاته الوثيقة بالأوساط الثقافية اليهودية في فرانكفورت،الى الاهتمام بالفلسفة العبرية التقليدية ، ولا سيما بالقبالة . وقد وجد موليتور ، وهو الكاثوليكي المؤمن ، في المأثور القبالي وسيلة للبلوغ الى مصادر الفلسفة الصوفية المسيحية ؛ وتلك كانت نقطة انطلاقه في تحرير اهم كتبه إطلاقاً : **فلسفة التاريخ او المأثور**(*) . وقد تطلب منه هذا السفر الضخم جهداً جباراً ومديداً . فلئن اقتضاه جزؤه الأول ، الذي صدر في فرانكفورت عام ١٨٢٧ ، اربعة عشر عاماً من الدراسات التمهيدية ، فإن جزئيه الثاني والثالث لم يصدرا إلا في عامي ١٨٣٤ و ١٨٣٩ في مونستر التي اعتزل فيها موليتور منذ بلوغه الخمسين .

□ «..ان كان هذا الرجل يعمل بمثل ما يكتب به من ذكاء ، فإنه لفاعل خيراً كبيراً لا محالة » .[غوته]

موليشوت ، جاكوبوس

Moleschott, Jacobus

فيلسوف وفسيولوجي هولندي (١٨٢٢ ـ ١٨٩٣) . تغلب على فلسفته النزعة المادية الآلية (**جريان الحياة** ، ١٨٥٢) . اصاب شهرة عندما جعل من الكيمياء الأساس الكلي للتفسير السيكولوجي والفلسفي ، لأن الانسان في رأيه يتبع لما يأكله ويهضمه . فبدون فوسفور ، لا فكر .

مولينا ، لويس دي

Molina, Luis De

لاهوتي وفيلسوف إسباني . ولد عام ١٥٣٥ في كوينكا بقشتالة الجديدة ، وتوفي في مدريد في ١٤ تشرين الأول ١٦٠٠ . بعد أن اتم مراحل تعليمه الأولى في كوينكا ، التحق بجامعة سلمنقة ثم بجامعة القالة . وكانت اولى الجامعتين قد استفادت من الاصلاح الذي اجراه فرانشيسكو دي فيتوريا فأمست تضاهي جامعة باريس ؛ اما الثانية ، التي أسست في أواخر القرن الخامس عشر من قبل الكاردينال كزمنيس، فكانت رهن التحول الى واحد من مراكز الانسية المسيحية ونهضة اللاهوت والفلسفة السكولائية . وفي عام ١٥٤٦ كان افتتح في القالة اول معهد للآباء اليسوعيين في اسبانيا . وقد اتصل مولينا بآباء المعهد ، وحصل في ١٠ آب ١٥٥٣ على إذن بالدخول الى رهبانيتهم . وفي عام ١٥٦٢ ، أتم دراساته اللاهوتية في جامعة ايفورا ، في البرتغال ؛ وكانت جامعة ايفورا ، الحديثة العهد ، قد وضعت تحت إشراف الآباء اليسوعيين . وبعد ان درّس الفلسفة في كويمبرا لمدة اربعة أعوام ، استدعي من قبل ولي عهد البرتغال الذي طلب إليه ان يعلّم اللاهوت في ايفورا . وقد علّم في هذه الجامعة لمدة عشرين عاماً ، فلاقى نجاحاً منقطع النظير ، إذ عرف كيف يوقظ الاهتمام ، بل الحماسة ، في صفوف تلامذته بأسلوبه الحي والبليغ في الكلام ، وبشغفه بالحقيقة . ولم يعترف يوماً بالهزيمة أمام أصعب المشكلات واعسرها حلّاً ، وعرف دوماً كيف يحافظ على وقاره وصفائه على الرغم من الضجة التي أثارها مذهبه وتصانيفه .

وضع مؤلفات ثلاثة : شرحاً للجزء الأول من **الخلاصة اللاهوتية**(*) للقديس توما الاكويني ، ورسالة **في العدالة والقانون** تقع في ستة أجزاء ، وأخيراً الكتاب الذي اذاع شهرته **التوفيق بين حرية الاختيار وهبات النعمة ، وسبق العلم الإلّهي والعناية الإلّهية والقضاء الإلّهي**(*) ، وقد طبع للمرة الاولى في ليشبونة عام ١٥٨٨ ، ثم أعيد طبعه بشكله النهائي في آنفرس عام ١٥٩٥ . وقد اثار في هذا الكتاب واحدة من اشهر المساجلات التي عرفتها الكنيسة الكاثوليكية . فإذ ساور مولينا الانطباع بأن تعاليم الآباء الدومينيكانيين ، وعلى رأسهم الأب بانييز ، حول النعمة فوق الطبيعية والجبر الإلّهي تقود الى إلغاء الحرية البشرية ، وهي دعوى كان يقول بها لوثر والبروتستانتيين ، اقترح تفسيراً نهائياً لنصوص الكتاب المقدس وآباء الكنيسة ، وفي مقدمتهم توما الاكويني ، تفسيراً يمكن بالاستناد إليه القول بوجود حرية مطلقة مع الاعتراف بضرورة النعمة لخلاص كل فرد . ان الطريقة التي اعتمدها مولينا للتوفيق بين الحرية والنعمة ، بين سبق العلم الالهي والافعال البشرية ، اختلفت كلياً عن طريقة بانييز الذي لجأ الى جبر طبيعي مادي . وقد أخذت المناقشات منحى

خطيراً . ونزولاً عند رغبة الملك فيليب الثاني ، وافق الكرسي الرسولي على أن يصار الى النظر في هذه القضية في روما . وقد تم تشكيل لجان خاصة لهذا الغرض ، واطلق على المساجلة اسم «De Auxiliis ، اي « في المعونة » واستمرت ثلاثة عشرة عاماً دونما انقطاع . وقد خلصت اللجان الى الإقرار بأن راي الدومينيكانيين يختلف عن راي البروتستانتيين ، وان موقف اليسوعيين يختلف عن موقف البيلاجيين . حصل ذلك عام ١٦١١ . أما مولينا ، الذي أثار هذه المساجلة ، فلم يشارك فيها إلا في مراحلها الأولى . ففي عام ١٦٠٠ كلّف بتعليم اللاهوت في معهد مدريد الامبراطوري . وتوفي بعد ستة اشهر عن عمر يناهز الخامسة والستين .[كارلو جياكون]

مولينوس ، ميغل دي

Molinos, Miguel De

لاهوتي إسباني . ولد في مونييزا ، بالقرب من سرقسطة ، في ٢٩ حزيران ١٦٢٨ ، وتوفي في السجن ، في روما ، في ٢٨ كانون الاول ١٦٩٦ . نشأ عند الآباء اليسوعيين ، وسيم كاهناً ، واستفاد من دخل متواضع في كنيسة القديس اندراوس في بلنسية . في عام ١٦٦٥ ، أوفدته مملكة بلنسية الى روما لرعاية تطويب فرنشيسكو جيرونيمو سيمون الموقر ، وقد مكث في روما بعد تأدية مهمته . وتمكن بسرعة من ممارسة نفوذ بارز في الأوساط الرومانية ، وفي البلاط البابوي ، وعلى البابا إينوشنسيوس الحادي عشر بالذات . وقد تعاظم شأنه بعد صدور رسالة **مقتضبة حول المناولة اليومية** (١٦٧٥) ، وعلى الوجه الأخص بعد صدور **المرشد الروحي**(*) (١٦٧٥) ، الذي وضع المبادىء الأساسية للتقوية ، مبادىء تقول بتفوق صلاة الخشوع على صلاة التأمل ، وباللافعالية الروحية سبيلاً الى انتماء النفس انتماء مطلقاً الى الله . وقد قدر لمولينوس ، الذي حلّ ضيفاً على البابا في الفاتيكان ، أن يرى أحد تلامذته الأوائل ، بيير ماتيو بتروشي ، اسقف جيزي ، يرقى الى رتبة كاردينال . وقد تعرض لانتقادات شديدة ، ولا سيما من قبل اليسوعيين ، بيد أن انتصاره بدا قاطعاً يوم صدر قرار بحظر كتابين مناهضين للتقوية . مع ذلك القي القبض على مولينوس في ١٨ تموز ١٦٨٥ ، وسيق الى سجون ديوان التفتيش . وقد اتضح من عدد من الرسائل والشهادات أن الناسك الجذّاب لم يكتف بأن يعلم في السر أن حركات الجسد تغدو غير مسؤولة عند من يعيش حياة سكينة ولافعالية لانها لا تعدو كونها انتقاماً عقيماً يقدم عليه الشيطان ، وأن الانسان الواقع في التجربة لزام عليه ، في مطلق الاحوال ، « أن يبقى في عدمه » وألا يحاول مقاومة إبليس ، نقول : اتضح أن الناسك مولينوس لم يكتف بتعليم ذلك ، بل عمد الى تطبيق هذه التعاليم الموافقة لهوى النفس شخصياً . ولم يلق القبض عليه نتيجة تدخل اليسوعيين فحسب ، وانما ايضاً بفعل الضغوط التي مارسها لويس الرابع عشر والذي كان الكاردينال دستريه ، صديق مولينوس سابقاً ، ناطقاً باسمه . وقد انتهت الدعوى التي رفعت ضد مولينوس في صيف ١٦٨٧ ، وصدر بحق اللاهوتي حكم بالسجن المؤبد وبوجوب جحده علناً وعلى رؤوس الأشهاد القضايا الثماني والستين التي أدانتها البراءة البابوية Caelestis Pastor الصادرة عن إينوشنسيوس الحادي عشر . وقد توفي مولينوس في السجن بعد تسعة أعوام بعد « أن ندم على خطاياه » .

مومجيان ، خاتشيك نيشانوفتش

Momdjian, Khatchik Nichanovitch
Momdjian, Khachik Nishannovich

فيلسوف ماركسي من أرمينيا. ولد سنة ١٩٠٩ انتمى إلى الحزب الشيوعي السوفياتي عام ١٩٤٤ حصل على الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٥١ . استاذ كرسي الفلسفة الماركسية ـ اللينينية لأكاديمية العلوم الاجتماعية التابعة للجنة المركزية ، ومدرس في جامعة موسكو منذ عام ١٩٥٤ . من مؤلفاته **ثورة اوكتوبر وإفلاس التصورات المثالية للتطور الاجتماعي** ، **الشيوعية والنصرانية** (١٩٥٨) ، **فلسفة هلفسيوس** ، **فلسفة الجاحد** ، والمقصود روجيه غارودي (١٩٧٣) .

مونتاغ، ريتشارد

Montague, Richard

منطيق أميركي لقي مصرعه في سن الأربعين في منزله بلوس أنجلوس (١٩٣١ - ١٩٧١) كرَّس المرحلة الأولى من حياته الفكرية الباهرة للبحث في المنطق الخالص ونظرية المجاميع التي نال بصددها شهادة الدكتوراه من جامعة كاليفورنيا على أطروحته: **مساهمة في الأسس الأكسيوماتية لنظرية المجاميع** (١٩٥٧). وكان تلميذاً لتارسكي وقد اتجه، في الطور الثاني من حياته الفكرية القصيرة، إلى تجاوز نظرية المجاميع وإلى القول بقدرة الفلسفة على التوسع المستمر باكتشاف لغة جديدة داخل كل لغة. من مؤلفاته: **الضرورة المنطقية والضرورة الفيزيائية** (١٩٦٠)، ذرائعيات (١٩٦٨). كما جُمعت مقالاته في كتاب صدر بعد وفاته تحت عنوان: **الفلسفة الشكلية** (١٩٧٤)

مونتاني ، ميشيل ايكويم دي

Montaigne, Michel Eyquem De

ولد في قصر دي مونتاني في البيريغور في ٢٨ شباط ١٥٣٣ ، ومات في بوردو في ١٣ ايلول ١٥٩٢ . كان جده مصدِّراً غنياً للخمور وللأسماك المملحة ، ففاز بلقب دي مونتاني النبيل . أما أبوه فقد شارك في حروب إيطاليا ، وكتب يوميات عن رحلته (وقد ضاعت) ، وتزوج من أنطوانيت دي لوب ، السليلة الغنية ليهود من البرتغال أو طليطلة من آل لوبيز . وبعد ولادة ابنه ميشيل ، رزق ثلاثة أبناء وثلاث بنات ، وصار عمدة لبوردو ، وجمَّل قصره قبل أن يتوفى عام ١٥٦٨ . ووضع مونتاني لدى مرضع قروية ، ثم عهد به ، وهو في الثانية من العمر ، الى مؤدب الماني كان يسمي نفسه هورستانوس ، ولا يعرف الفرنسية ، ولكنه ربى الطفل على اللاتينية . ثم تعلم بعد ذلك الفرنسية باعتبارها لغة أجنبية ، وفي سن السادسة ادخل الى معهد غويين ، المشهور عهدئذ بأساتذته ، حيث ألم بشيء من اليونانية . ثم تبع دروس الفلسفة في كلية الفنون . وبسبب الاضطرابات في بوردو ذهب لدراسة الحقوق في تولوز حيث كان له اقارب من طرف أمه .

في عام ١٥٥٧ عين مونتاني مستشاراً في محكمة بوردو العليا . وهناك تعرف الى اتيين دي لا بويسي ، وارتبط به بآصرة صداقة متينة . وقرأ ترجمة **سير حياة المشاهير**(*) لبلوتارخوس. وفي عام ١٥٦٥ تزوج من فرانسواز دي لا شاسانيي ، وهي ابنة زميل له حملت اليه مهراً مقداره سبعة آلاف ليرة تورية . وجاءت وفاة والده في عام ١٥٦٨ لتجعل منه مالكاً وسيداً لقصر دي مونتاني ، وإن تكن أحزنته كثيراً . وترجم ونشر في عام ١٥٦٩ ، بناء على طلب أبيه الراحل ، الذي كان على حد تعبيره «خير أب»، **اللاهوت الطبيعي** لرامون سيبيودا . وفي العام التالي قدم الى باريس لينشر فيها ترجمة لأشعار دي لا بويسي .

في عام ١٥٧٠ رزق ابنه الأول ، ومن بعده خمسة أولاد سيموتون جميعهم وهم صغار باستثناء بنت - ليونور - ستتزوج من فرانسوا دي لا تور. وفي عام ١٥٧١ اتخذ مونتاني قراره بالاعتزال ، وهو في الثامنة والثلاثين ، سأماً من عبودية الوظيفة العامة ، وطمعاً في أن يعيش بقية أيامه بصحبة « الفقهاء » . بيد انه ما كان في مستطاع مونتاني أن يهرب من مسؤولياته وأن يستنكف عن التسفار . ففي عام ١٥٧٢ اندلعت الحرب الأهلية على أثر مذبحة سان - برتليمي ، واضطر مونتاني الى الالتحاق بالدوق دي مونبانسييه، قائد الجيش الكاثوليكي ، وقام له مقام الرسول لدى برلمان بوردو . وفي ذلك العام ايضاً بدأ بكتابة **المقالات**(*) ، التي خصص الجزء الأول منها للشؤون العسكرية والسياسية بوجه خاص . وعندما قرأ في عام ١٥٧٥ **التعاليم البيرونية**(*) للشكي اليوناني سكستوس أمبيريقوس، سك ميدالية خاصة به ونقش عليها الشعار البيروني: «أعلق حكمي». وانتقل الى بلاط هنري دي نافار حيث ألف القسم الأكبر من الجزء الثاني من **المقالات** . ثم بعد أن قرأ مؤلفات قيصر وبوران ، ومن جديد سنيكا وبلوتارخوس ، حرر الفصول ٢٦ الى ٣١ من الجزء الأول ، والفصول ١٠ و ١٧ و ٣٧ من الجزء الثاني و « التنبيه للقارىء » . وصدرت الطبعة الأولى من **المقالات** في بوردو في مجلدين ، وكان مونتاني بدأ يعاني من جملة من الأمراض (حصاة في المثانة ، داء النقطة ، داء المفاصل) لن تفارقه الى آخر حياته .

قام مونتاني للحال بعد ذلك برحلة طويلة كانت الغاية منها الاستجمام واسترداد عافيته . فقصد ، في ما قصد ، باريس وبال وبادن (حيث منتجعات المياه) وميونيخ وإنسبروك وفيرونا وبادوفا والبندقية وفلورنسا ، واخيراً روما حيث اقام ستة اشهر ، واستحصل على لقب « مواطن روماني » ، وقابل البابا غريغوريوس الثالث عشر . ثم رجع الى بوردو ليشغل فيها لمدة عامين منصب عمدتها .

في اثناء ذلك كان نفوذ مونتاني ككاتب يتعاظم ؛ فبيير شارون اعلن في عام ١٥٨٦ انه تلميذه ، وبعد عامين جاء دور الآنسة دي غورناي . وفي تلك الفترة عكف على تاليف الجزء الثالث من **المقالات** . وعندما قصد باريس ، بمناسبة صدور الطبعة الرابعة لكتابه ، هاجمه في الطريق انصار مقنَّعون للرابطة الكاثوليكية التي كان يتزعمها الدوق دي غيز، وسلبوه ما يحمل، ثم عادوا فردوا اليه ثيابه وماله واوراقه . واظهرت له الآنسة دي غورناي في باريس كل « التقدير الذي تكنه لشخصه وكتبه » ، ثم امضى بضعة اسابيع من الصيف في قصر أسرة « ابنته بالتصاهر » في غورناي في مقاطعة بيكارديا .وكان رافق من قبل هنري الثالث في خلوته في شارتر وروان بعد « يوم المتاريس » . ولذلك ، ولدى عودته الى باريس ، أمر الدوق دي غيز باعتقاله ثم بـإطلاق سـراحه للحـال . ثم آب الى قصره في البيريغور ، وعكف على قراءة المؤلفين القدامى من امثال هيرودوتس وتيتوس ليفيوس وتاقيطس وأرسطو (**الاخلاق النيقوماخية**(*)) والقديس اوغوسطينوس (**مدينة الله**(*)) وشيشرون وديوجانس اللايرتي . وجاءت الإضافات على **المقالات** لتجعل منها كتاب اعترافات كشفت المؤلف اكثر فأكثر أمام ذاته . وفي عام ١٥٩٠ كتب مونتاني الى الملك هنري الرابع رسالة مهمة تسلط الضوء على افكاره السياسية . وفي ١٣ ايلول ١٥٩٢ توفي مونتاني عن ٥٩ حولاً فيما كان يحضر قداساً أقيم له . ودفن في كنيسة فويان في بوردو . وقدرت تركته بستين الف ليرة من الأراضي وبثلاثين الف ليرة من القروض . وفي عام ١٥٩٥ صدرت طبعة نهائية **للمقالات** أشرفت عليها الآنسة دي غورناي بعد أن نقلت بخط يدها النسخة التي كان مونتاني دوَّن عليها حواشي وإضافات .

إن الحكم الذي أصدر على مونتاني يتنوع بطبيعة الحال تبعاً للأجيال والطبائع . وكان لا مناص من أن يكون بالإجماع في صالحه ، لأنه كان في مستطاع كل واحد أن يجد في **المقالات** صفحات توافق آراءه . وعلى هذا النحو امكن اعتبار مونتاني مؤمناً أوملحداً ، عقلانياً او شكياً ، رواقياً او ابيقورياً ، محافظاً او ثورياً . بيد انه ليس من المتعذر ، على الرغم من فيض الافكار وتضاربها ، تمييز الخط الشخصي للمؤلف : فقد كان شكياً ، وإن لم يكن بالضرورة ملحداً . وعلى كل حال ، فقد كان يعيش في عصر كانت اجواؤه الدينية تحتِّم أن تكـون الأذهان كلهـا مشبعـة بالعقـائد المسيحية، مثلما ستتشبـع في القرن الثامن عشر بالدين « الطبيعي » ، وفي القرن التاسع عشر بفكرة التقدم . والحق أن مونتاني تبع في ذلك اشكال القدامى الذين أوصوا بأن يتبنى المرء معتقدات العصر الذي يحيا فيه وعاداته . **[جان غرونييه]**

□ « مونتاني يعرف جيداً ما يقوله ، لكنه لا يعرف دوماً ما سيقوله » . **[غويز دي بلزاك]**

□ « يا له من مشروع احمق أن يريد المرء تصوير نفسه ! » **[بسكال]**

□ « أفكاره مغلوطة ، ولكنها جميلة » . **[مالبرانش]**

□ « إنه صديقي القديم ؛ لكن من شدة ما هو قديم اراه جديداً » . **[مدام دي سفينيي]**

□ « لدى أكثر المؤلفين أرى الانسان الذي يكتب ، أما مونتاني فأرى فيـه الانسان الـذي يفكر » . **[مونتسكيو]**

□ « ما الطفه من مشروع أن يكون خطر لمونتاني أن يصور نفسه بسذاجة كما فعل ! فهو إنما صور الطبيعة الانسانية » . **[فولتير]**

□ « شيء واحد ما أبرز بالقدر الكافي من الوضوح وهو أن مونتاني ليس مذهباً من الفلسفة ، ولا حتى في المقام الأول شكياً أو بيرونياً ؛ كلا، انما مونتاني هو بكل بساطة الطبيعة ... الطبيعة بتمامها بلا تزويق » . **[سانت بوف]**

□ « بالاسم وبالمعمودية ، هـو مسيحي ؛ لكن

المسيحية لا تلعب أي دور في حياته الداخلية ... ومونتانيي ليس أكثر مسيحية من فولتير ، وهو اقل مسيحية بكثير من اندريه جيد » . [اندريه موروا]

مونتسكيو ، شارل ـ لوي دي سوكوندا ، بارون دي لا بريد ودي

Montesquieu, Charles - Louis De Secondat, Baron De La Brède Et De

كاتب أخلاقي ومفكر وفيلسوف فرنسي . ولد في ١٨ كانون الثاني ١٦٨٩ ، في قصر دي لا بريد ، قرب بوردو ، ومات في ١٠ شباط ١٧٥٥ في باريس . تحدر من أسرة من قضاة مدينة بوردو . وعند معموديته ، جُعل شحاذ متسول عرابه ، كيما يتذكر طول حياته ان الفقراء إخوته . ثم انشىء بين الفلاحين ، في ضيعة لا بريد ، فحفظ لهجتهم وعاداتهم : ولن يكون ابداً ، حتى في عز مجده ، باريسياً أو من أهل البلاط . من ١٧٠٠ الى ١٧٠٥ درس على الآباء الأوراتوريين ، في معهد جويي ، حيث كان تعليم التاريخ يتبوأ مكانة الصدارة ، وهو أمر نادر في ذلك العصر . وتشهد مؤلفاته اللاحقة على أن مثل هذه الافضلية قد اتت ثمارها . ودرس القانون في بوردو ، حيث تخرج محامياً عام ١٧٠٨ . وامضى بعد ذلك أربعة أعوام في باريس حيث حرر رسالة ، ضاعت اليوم ، حول **هلاك الوثنيين الأبدي** . وفيها اكد ان فلاسفة العصر القديم من يونان ورومان لم يستأهلوا الجحيم . ورجع الى بوردو عام ١٧١٣ ، ليحضر موت أبيه . وفي ٢٤ شباط ١٧١٤ عين مستشاراً في محكمة بوردو العليا . وفي عام ١٧١٥ تزوج أو زُوِّج بالأحرى من جان دي لارتيغ ، الكالفنية الراسخة الايمان ، التي جاءته ببائنة مقدارها مئة الف ليرة . وفي عام ١٧١٦ دخل اكاديمية بوردو الحديثة التكوين . وتوفي عمه ، الذي أخذ عنه منذ عام ١٧٠٨ اسم دي مونتسكيو ، فورث عنه منصبه كرئيس بقبعة للقضاة في المحكمة العليا . ولم يكن القاضي الجديد يجاوز السابعة والعشرين من العمر . وقبل ايام من تسلمه منصبه ، قرا في الأكاديمية المحلية رسالة جريئة حول **سياسة الرومان في موضوع الدين** . وقد رأى في الدين حيلة بارعة بأيدي الأقوياء لفرض هيمنتهم على الفقراء . وقضى مونتسكيو وقته بين بوردو وباريس . ولا يبدو أنه أولى اهتماماً في ذلك الطور من حياته للتاريخ أو للعلوم الانسانية . بل درس ، على العكس من ذلك ، وبالافضلية ، العلوم الفيزيائية والطبيعية . وقد كاشف زملاءه بأفكاره حول السكْر والحمى المقلعة والأرواح الحيوانية ، وحول علة الصدى ـ **مذكرة حول الصدى** (١٧١٨) ـ وحول طفل بلا دماغ ، وحول الأصداف ، وحول نفع الغدد الكلوية ـ **مذكرة حول امراض الغدد الكلوية** (١٧١٨) ـ وحول علة شفافية الأجسام او ثقالتها ـ **مذكرة حول شفافية الاجسام** (١٧١٨) . وابلغهم نتيجة مشاهداته وتجاربه على الدبق وطحلب السنديان ، وعلى حشرات شتى ، وعلى الضفادع والبط . وكان يحلو له العمل بالمجهر .

بيد ان هذه الضروب من حب الاستطلاع لم تعمر طويلاً . فالإنسان وخصائص هذا الحيوان الأغرب هي التي ستستأثر عما قريب باهتمام مونتسكيو . ففي عام ١٧٢١ ظهرت ، بدون اسم المؤلف ، **الرسائل الفارسية**(*) . وهي قصة مفاجآت عدد من الشرقيين المتخيلين المقيمين في فرنسا . ويتظاهر مونتسكيو فيها بأنه يرى بعينين ساذجتين الى المجتمع الذي يحيا بين ظهرانيه . وهذا القلب للمنظور يخلق علم الاجتماع . فمونتسكيو ، باختراعه الفرس الذين قدموا الى باريس وفجئوا برؤية ما رأوه ، انما يدعو الباريسيين كافة الى أن يروا مدينتهم وحياتهم الخاصة كما كانوا سيرون أصفهان وحياة أهل فارس . وعندئذ سيأخذهم العجب لا من الآخرين ، بل من انفسهم ، لا من العمائم بل من القبعات المثلثة القرون ، لا من كون الرجل له عدة زوجات شرعيات ، بل من كونه ليس له سوى زوجة واحدة ، لا من عادة خلع النعال عند الدخول الى المساجد بل من عادة كشف الرأس عند اجتياز أعتاب الكنائس ، لا من كون الناس يعيشون في بيوت واطئة بل من كونهم يعيشون في بيوت متعددة الطبقات لأن مساحة الشوارع أضيق من ان تتسع لكثرتهم . وشجع نجاح الكتاب الباهر والفوري مونتسكيو على أن يقيم جل وقته في باريس حيث عاش حياة مجتمعية من ١٧٢١ الى ١٧٢٥ ، وهذا بدون أن يتوقف عن الاهتمام عن كثب بإدارة أراضيه وباستثمار كرمه . وقد وضع

مذكرة حول زهرة الكرمة، وقام باستقصاء حول الأساليب التقنية التي يطبقها جيرانه في كرومهم.

واهتم في الوقت نفسه بشؤون السياسة والمغامرات الغرامية والأخلاق وعلوم الأعراف والعادات، وود لو كان في مقدوره أن يتحقق على وجه اليقين اين تختبىء العظمة الحقيقية للانسان. ومن هنا كانت **رسائل كزينوقراطس الى فيريس**، و**مذكرة حول الواجبات**، و**محاورة سيلا واوقراطس** التي تلاها في نادي انترسول سنة ١٧٢٤. على أنه درس أيضاً **علل البرق والرعد**، و**تغيرات الإبرة الممغنطة** وقد حرر بوجه خاص في تلك الفترة **اعتبارات حول ثروات اسبانيا**، وهي عبارة عن رسالة مقتضبة تضمنت الأصول البعيدة لمؤلفه الكبير **روح القوانين**(*). وقد فحص فيها كيف تسبب ذهب العالم الجديد في خراب بلد ضمن لنفسه احتكاره. وانتخب مونتسكيو في الأكاديمية الفرنسية، لكن الملك رفض الموافقة على تعيينه بحجة أنه لا يقطن في باريس. بيد أن مونتسكيو أفلح في التغلب على المعارضة الملكية، واستقبله ماليه في المجمع الشهير في ٢٤ كانون الثاني ١٧٢٤ داعياً إياه، تبريراً لانتخابه، الى ان يكتب مؤلفات أقل إغراضاً يكون في مستطاعه أن يجهر بأبوته لها.

في عام ١٧٢٦ باع منصبه في محكمة بوردو، وتفرغ للتسفار. وبالفعل، ارتحل في عام ١٧٢٨ الى فيينا، ومنها الى غراتز والبندقية وبادوفا وفيرونا وميلانو وتورينو وجنوى وفلورنسا وروما ونابولي (حيث حضر «أعجوبة» سان جانفييه وحللها بذكاء)، ثم طاف بميونيخ وآوغسبورغ وهايدلبرغ (حيث انتشى برؤية أكبر برميل في العالم) وفرانكفورت وكولونيا وهانوفر. ووصل في نهاية المطاف الى لاهاي، ومنها اصطحبه اللورد شسترفيلد الى انكلترا حيث أقام الى عام ١٧٣٢. وهناك دخل المحفل الماسوني، ورصد جيداً الأعراف السياسية والبرلمانية. وفي أثناء تلك الأسفار كان يقابل كل الناس، ويلاحظ كل الأشياء ويستعلم عن كل عجيب غريب، ويزور المعامل والورشات والموانىء والممالح والمتاحف. ولم يهمل شيئاً، لا طقوس البلاطات ولا أنظمة البالوعات. واهتم بحياة الكرادلة والمومسات على حد سواء. وكتب عن طرائق الاستخراج في مناجم المانيا، وعن تقشف سكان روما. وعلى هذا النحو كوَّن مونتسكيو لنفسه مخزوناً واسعاً من المعارف العينية كانت تغذيه، فضلاً عن ذلك، مطالعاته. وقد صنف كل المادة الأولية التي جمعها في الدفاتر التي تحمل اسم **خواطري**(*).

في عام ١٧٣٤ صدرت له **اعتبارات حول أسباب عظمة الرومان وانحطاطهم**(*)، وهي ثانية الدراسات ذات الموضوع الواحد التي مهدت **لروح القوانين**. ويجدر بنا أن نضيف اليها كتيِّبين: **تاملات في المَلَكية الكلية**، و**محاولة في العلل التي قد تصيب الأذهان والطبائع**، وكلاهما تهيَّب مونتسكيو من نشره. وعكف بعد ذلك على تحرير **روح القوانين**. وكان صدوره في تشرين الثاني ١٧٤٨، بلا تاريخ وبلا اسم مؤلف. وبعد ذلك بعام واحد، وبالتحديد في كانون الثاني ١٧٥٠، كان عدد طبعات الكتاب قد بلغ اثنتين وعشرين. وقد اقتضى هذا الاستقصاء الهائل مؤلفه عشرين عاماً من العمل. وفحواه البرهان على أن القوانين التي تنظم أمر المجتمعات ليست اعتسافية أو غير قابلة للتغيير. فليست هي من اختراع النزوة. لكن ليس هناك كذلك من مبدأ ميتافيزيقي يثبِّتها الى الأبد، فتبقى هي هي مهما اختلفت الأزمنة والأمكنة. فالقوانين تعبر عن علاقات الأشياء، وتتبع للمناخ ولمساحة البلد ولطرق المواصلات ولطبيعة الحكم. وهذا الأخير يستند الى مبدأ يضمن له سلامة العافية وفعالية الاشتغال. وعلى هذا النحو يرتكز الاستبداد على الخوف، والمَلَكية على الشرف، والجمهورية على الروح المدني، وهو ما يسميه مونتسكيو بالفضيلة. وعندما يفسد المبدأ، يتهاوى نظام الحكم. ويدعو الكتاب بوجه خاص الى فصل السلطات الثلاث: التنفيذية والتشريعية والقضائية. وقد صاغ مونتسكيو نظرية الفصل هذه، التي بدت له الضمانة الوحيدة للحريات السياسية، على ضوء ما لاحظه من اشتغال تجربي للمؤسسات الانكليزية عام ١٧٣٠.

عرف **روح القوانين** نجاحاً هائلاً. فريدريك الثاني جعل منه كتاب وسادته، وإن صرح باختلافه مع كاتبه حول عدة نقاط؛ وكاترين الثانية وجدت في المذهب أسباباً لتعزيز أوتوقراطيتها؛ والانكليز اكتشفوا فيه مزايا المؤسسات الليبرالية التي تسوس شؤونهم؛ ومارا كال له المديح في رسالة عام ١٧٨٥؛ وجفرسون قرأه والقلم بيده. كل واحد وجد طلبته في تحليلات

صاحية وغير متحيزة ، أضاءت له شروط عمل مختلف الأنظمة السياسية ونتائجها . وردَّ مونتسكيو في عام ١٧٥٠ ، في **الدفاع عن روح القوانين** ، على هجمات اليسوعيين والجانسينيين . وعلى الرغم من جهوده ومجاملاته واحتجاجاته ، أدين الكتاب من قبل السوربون ، ثم ادرج في فهرست الكتب المحرمة في كانون الأول ١٧٥١ .

في العام نفسه انتخب مونتسكيو بالهتاف لعضوية اكاديمية نانسي . واعترافاً منه بالجميل ، كتب محاورة **ليزيماخوس** التي ربما كانت تتضمن كلمة فلسفته الأخيرة . وبرسم **الموسوعة**(*) ، حرر **المحاولة في الذوق** . وبالمقابل ، رد بلباقة طلب دالمبير اليه بأن يكتب مادتي **الديموقراطية** و **الاستبداد** . وعشي بصره كثيراً . ولكنه ما توقف عن التنقل والتسفار . وكانت وفاته في باريس في ١٠ شباط ١٧٥٥ . [**روجيه كايوا**]

□ « عبقرية مذكرة وسريعة » . [**فولتير**]

□ « فضائله شرَّفت الطبيعة البشرية ، وكتاباته شرَّفت التشريع » . [**لورد شسترفيلد**]

□ « لقد احترم مونتسكيو دواماً الآراء التي تؤمِّن سلامة المجتمع ، ولم يهاجم قط إلا الأحكام المسبقة الضارة . لكنه كيما يطهر الأرض منها ، لم يتخذ قط نبرة المصلح الوثوقية » . [**مارا**]

□ « يبقى مونتسكيو المعلم الأثير للعقول المتبصرة التي تحبذ ، مثله ، الاعتدال بالاضافة الى التقدم ، وتحب الصالح العام وتمقت كل ظلم ، ولو كان جزئياً ، وتستفظع الفوضى ، وتعشق الحرية » . [**بتي دي جولفيل**]

□ « نظرية مونتسكيو هي نظرية المساومة ، نظرية الحل الوسط في المقام الأول . فقد كان مونتسكيو يرغب في توطيد الحريات البورجوازية لا عن طريق سحق الطبقة السائدة في المجتمع الاقطاعي ، وإنما عن طريق تفاهم يلحق أقل ضرر بمصالحها . إن نظريته تحمل علائم نفور أي أرستقراطي من احتمال حرمانه من امتيازات طبقته . لكن على الرغم من روح المساومة هذه ، فإن نظرية مونتسكيو عبرت عن مرحلة محددة من تطور العقلية السياسية للبرجوازية الفرنسية » . [**ف . فولغين**]

مونتفيور، ألان كلود

Montefiore, Alan Claude

فيلسوف إنكليزي معاصر (١٩٢٦ ـ). أستاذ في جامعة أوكسفورد وعميد معهد فروبل التربوي. كرَّس مباحثه لفلسفة التربية وللتحليل النقدي للفلسفة المعاصرة. من مؤلفاته. **مدخل حديث إلى الفلسفة التربوية** (١٩٥٨)، **الفلسفة التحليلية البريطانية** (١٩٦١)، **الفلسفة والعلاقات الشخصية** (١٩٧٣)، **الفلسفة الفرنسية اليوم** (١٩٨٣)

موندل ، كليمنت وليم

Mundle, Clement William

فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٩١٦ . من نقاد الفلسفة التحليلية . قال إن مساهمة التحليل لم تعدُ الهدم ، ولم تفلح قط في الإتيان بشيء إيجابي . من مؤلفاته : **نقد للفلسفة اللغوية** (١٩٧١) .

موندولفو ، رودولفو

Mondolfo, Rodolfo

فيلسوف ومؤرخ ايطالي للفلسفة (١٨٧٧ـ١٩٧٦) رائد مبكر للماركسية الايطالية . اشتهر بكتابه **على خطى ماركس** الذي يمكن ان يعد محاولة لتأويل الماركسية من منظور اشتراكي ـ ديموقراطي . عارض التصور السوريلي للثورة ، واكد ان انعكاس الممارسة ، وتعييناً الممارسة الثورية ، ينطوي على آن نقدي وآن عملي ، أي على تطابق دقيق بين نضج الطبقة الثورية ونضج الشروط المادية .

مونزر ، توماس

Münzer, Thomas
Müntzer, Thomas
Muncerus, Thomas

مصلح ديني الماني (نحو ١٤٨٩ ـ ١٥٢٥) ، من

دعاة تجديد المعمودية و « الشيوعية الانجيلية » . انتسب الى رهبانية الاوغوسطينيين ، وَدَرَس التصوف الوسيطي ، وتلقى تأهيلاً أنسياً . التقي في عام ١٥١٩ لوثر ؛ لكنه على الرغم من انتصاره لأفكار حركة الإصلاح البروتستانتي ، افترق عنه على الصعيدين الديني والسياسي معاً . فالبروتستانتية كانت في نظره ثورة اقتصادية واجتماعية لإصلاح اوضاع الفلاحين وفقراء المدن اكثر مما هي إصلاح للكنيسة وتعاليمها . وقد قرن معارضة الكاثوليكية بمعارضة الإقطاع ، ومثَّل بالتالي الجناح العامي الفلاحي في حركة الإصلاح البروتستانتي . تشكلت فلسفته تحت تأثير الهرطقات الشعبية في العصر الوسيط ، واخذت بمبدأ وحدة الوجود . دعا الفلاحين الى إقامة « مملكة الرب على الارض » لسد الثغرة بين الوجودين السماوي والأرضي . واستولى على مقاليد السلطة في مولهاوس ، فلما فشل التمرد ، نفذ فيه حكم الإعدام عام ١٥٢٥ .

مونستربرغ ، هيغو

Münsterberg, Hugo

فيلسوف الماني (١٨٦٣ ـ ١٩١٦) . ممثل مدرسة بادن الكانطية المحدثة . عرض في **فلسفة القيم** (١٩٠٨) فلسفة لا تحل إلا على نحو اعتسافي مسألة مبدأ تعيين القيم . وهو أيضاً مؤسس علم النفس التقني (**اسس علم النفس التقني** ، ١٩١٤) .

مونغ كو

Mong, K'o
Mencius

(أو مونغ تسو ، وباللاتينية منشيوس ، ومن القابه الأخرى تسو يو ، تسو كي ، تسو كو) . ولد هذا الفيلسوف الصيني سنة ٣٧٢ق . م في دولة تسيو (شان ـ تونغ) ، ومات سنة ٢٨٩ . ويعد أشهر كاتب أخلاقي في تلك المدرسة الكونفوشية التي وسمت بميسمها كل حضارة الصين تقريباً ، وحتى آسيا الوسطى . وهو بلا ريب خير مفسر أيضاً لكونفوشيوس . وقد عاش بعد زهاء قرن من المعلم ، يوم بدأت ترتسم في الأفق معالم التوفيقية الاجتماعية والدينية الأولى ، التي انتهت مع سلالة هان القديمة (القرن الثاني أو الأول قبل الميلاد) . وقد كانَ الفكر الصيني عصرئذ ملتقى تيارات شديدة التباين ، صادرة عن اقوام زراعية جنوبية ، ورعاة بدو من الشمال الشرقي ، وعن اشكال حضارية اخرى لجماعات إثنية مشتتة في كل مكان من الجبال والوديان على طول الأنهر وحول البحيرات . وكان السحر والخرافة يهيمنان في أوساط الشعب وبين القادة ، وما كان المفكرون يتصورون العلاقات بالألوهية إلا في صورة ميتولوجيات قمرية أو شمسية ؛ وكانت الاضاحي البشرية لا تزال تُمارس هنا وهناك ، ومعها عادة اكل لحم البشر . وكان المجتمع يتبع تبعية مطلقة للقادة الذين كانوا في صراع دائم فيما بينهم للفوز بالنفوذ والهيمنة . وكانت الفوضى تضرب اطنابها في الاقتصاد بسبب الحروب المتصلة والآفات الطبيعية التي ما كانت الناس تعرف كيف تكافحها . وكانت الأسرة . من النمط الأبوي أو الأموي ، قائمة منذ ذلك الحين على أساس احترام الأسلاف ، مما اتاح لكونفوشيوس أن يشيد اخلاقه على تلك « الرحمة البنوية » البعيدة الأهمية في الحضارة الصينية ، سواء أفي إطار العلاقات الأسرية أم فيما يتصل بالتراتب الاجتماعي . وقد تبنى منشيوس جميع مبادىء كونفوشيوس ، واضاف اليها مساهمة شخصية ، وعلى الأخص في مضمار الاقتصاد السياسي ؛ فالشعب في نظره اهم من الدولة أو العاهل ، ومن الواجب من ثم أن يشغل المرء نفسه بأمر رخائه المادي . وقد اتخذ منشيوس ، مثله مثل كونفوشيوس ، من القدامى نماذج تحتذى لكل فضيلة .

تحدر منشيوس من أسرة من الموظفين . وتيتم في وقت مبكر ، فربته امه بحكمة جعلت منها في انظار الصينيين ، الى يومنا هذا ، مثال المربية . وفي سنة ٣٣٦ تزوج مونغ كو من فتاة نبيلة من أسرة تيين . وقد تتلمذ اول الأمر على كونغ كي ، حفيد كونفوشيوس ، واحترف ابتداء من عام ٣٥٦ مهنة المربي التي سيمارسها الى سن الخامسة والأربعين . فيومئذ سيصير وزير مملكة تسي . لكن لما لم يتبع عاهل هذه الدولة نصائحه ، استقال من وظيفته ، وراح يتنقل ، مثله مثل كونفوشيوس من قبله ، من إمارة الى إمارة ،

يعلم وينشر آراءه . وبعد أن عمل ثمانية أعوام في خدمة هودي ، أمير دولة ليانغ ، انسحب نهائياً ، لدى وفاة هذا الأمير ، من حلبة الحياة العامة ، ووقف سنواته الأخيرة على الدرس .

بعد اربعة عشر قرناً ، وبالتحديد في عام ١٠٨٨ قُبلت مسلته في معبد كونفوشيوس بصفته واحداً من حواريي المعلم الأربعة ، والثلاثة الباقون هم كونغ كي وين هوي وتسينغ تسو . وكتاب منشيوس ، الذي يعرف باسم **مونغ تسو أو كتاب المعلم مونغ**(*) ، والذي يقع في سبعة مجلدات ، شرح لأول مرة بقلم تشاو كي (المتوفي سنة ٢٠١ ب.م) ؛ وهو من أطلق على مونغ كو لقب ياشنغ ، أي الحكيم الثاني (بعد كونفوشيوس) . ويعارض مذهب منشيوس الأخلاقي والسياسي ، بمسافة متساوية ، مذهب كل من مو تي (الذي كان يقول بالحب الكلي) . ويانغ تشو (فيلسوف الأنانية) .[**بنديتو فيديل**]

□ « كان منشيوس مجادلاً بارعاً اكثر منه مفكراً أصيلاً . ولم يكن لأفكاره صدى كبير في حياته ، لكنها مارست تأثيراً حاسماً بعد زهاء خمسمئة سنة عندما تكونت الاورثوذكسية الكونفوشية » .[**نيكول فانديه ـنيقولا**]

مونيوز آلونسو، أدولفو

Munöz Alonso, Adolfo

فيلسوف مثالي إسباني (١٩١٥ ـ ١٩٧٤) كان كاثوليكياً ومن زعماء الكتائب الفرانكوية. ولكنه انفتح في أواخر حياته على أوروبا وعلى التسامح. كان ذا ثقافة توراتية ولاهوتية واسعة، وذا اتجاه أفلاطوني وأوغسطيني في الفلسفة، ومتأثر بأفكار روسميني وكانت فلسفته إرادوية أكثر منها عقلية، وأقرب إلى الفرنسسكانية منها إلى التوماوية. وقد ربط مذهبه بالمأثور الصوفي وبفكر أونامونو وبسكال وسياكا. عارض النزعة العلموية وانتصر لضرب من شخصانية مسيحية. من مؤلفاته: **تعالي الربّ في الفلسفة اليونانية** (١٩٤٧)، **القيم الفلسفية للكاثوليكية** (١٩٥٤)، **الفلسفة واللازمان** (١٩٧٤).

مُونييه ، عمانوئيل

Mounier, Emmanuel

فيلسوف وكاتب فرنسي ، ولد في الأول من نيسان ١٩٠٥ في غرنوبل ، وتوفي في ٢٢ آذار ١٩٥٠ في شاتناي ـ مالابري . بعد ان اتم دراسته الثانوية في مسقط رأسه ، حصل على شهادة التبريز في الفلسفة في عام ١٩٢٨ ، وتأثر ، عن طريق أستاذه جاك شوفاليه ، ببرغسون ، ثم بماريتان ، وبخاصة ببيغي الذي كرس لـه أول مؤلفاتـه ، **فكر شـارل بيغي** (١٩٣١) . دخل الى حلبة الحياة الثقافية والفكرية في زمن تحولت فيه بعض الاوساط الثقافية الكاثوليكية في اتجاه اليسار ، وأسس عام ١٩٣٢ مجلة **إسبري** Esprit التي حددت لنفسها مهمة مزدوجة : فصل القيم الروحية للمجتمع البورجوازي ، الهالك لا محالة في نظر مونييه ، وإعادة تجسيدها في مجتمع جديد ، عمّالي القاعدة . وقد وجد مونييه نفسه منقاداً الى الخوض في غمار صراعات عصره السياسية : راوده من جديد حلم لامنييه وسانييه القديم في التوفيق بين المسيحية والثورة ، فتبنى موقفاً صعباً غنياً بالتلاوين والدقائق ، لأنه في الوقت الذي سعى فيه الى التعاون ، مع الشيوعيين ، ظل يرفض حلولهم المتطرفة ، ولا سيما ماديتهم . (انظر **المسيحية المتوفاة** و **اليقين الصعب**) بدءاً من عام ١٩٤٤ على وجه الخصوص مارس مونييه بعض التأثير على الكثالكة المنخرطين في صفوف المقاومة ، وكان تأثيره هذا ناجماً عن إشعاعه الشخصي بقدر ما كان ناجماً عن فكره الذي أعطى تركيباً في **الشخصانية**(*) (١٩٥٠) . وقد ساهم بما أولاه من اهتمام دائب بالتيارات المختلفة للفكر الحديث ـ انظر **مدخل الى المذاهب الوجودية** ، **دراسة في الطباع**(*) ، **الخوف الصغير للقرن العشرين** ـ في تعزيز مكانته لدى المسيحيين الشبان العازمين على تحطيم جدران عزلة الكنيسة في العالم المعاصر .

□ « الشخصانية هي مجهود كلي لفهم مجمل أزمة انسان القرن العشرين ولتجاوزها » .[**عمانوئيل مونييه**]

□ « إن انتقائية مونييه تقوده تارة الى أن يتغنى

بالمادة (« المادة المقدسة » كما يقول الأب تيار دي شاردان) باعتبارها الجذر الحي لكل روحانية أصيلة ، وطوراً الى أن يرى فيها العقبة أمام كل روحانية : فالمادة متمردة وليست سلبية فحسب ، هجومية وليست قاصرة ذاتياً فحسب . ومثل هذا التخليط ليس مسؤولاً عنه لا القديس بولس ولا القديس توما الأكويني ولا ماركس» .[روجيه غارودي]

مؤيد الشيرازي

Mo'ayyad Shîrâzî

المؤيد في الدين أبو نصر هبة الله الشيرازي من دعاة الاسماعيلية ولد في شيراز وتوفي في القاهرة سنة ٤٨٠هـ / ١٠٨٧م . وصل الى مقام الباب في المراتب الباطنية . له مؤلفات كثيرة بالعربية والفارسية ، ومنها كتاب **المجلس** . وله كذلك ديوان شعر .

مويرهيد ، جون هنري

Muirhead, John Henry

فيلسوف اسكتلندي (١٨٥٥ ـ ١٩٤٠) . من متابعي مثالية برادلي ، وإن أخذ عليها نفيها للوجود المفارق للمتناهي . من مؤلفاته : **الفلسفة البريطانية المعاصرة** (١٩٢٤) .

مويلّر، ماكس

Mueller, Max

فيلسوف ألماني معاصر (١٩٠٦ ـ). من الممثلين الرئيسيين لما سمي بـ «هايدغرية كاثوليكية». طوّر مذهباً شخصياً في فلسفة التاريخ سماه «وسط التاريخ». فالحل الوسط يسمح للمطلق بالحضور في كل آن من التاريخ، بدلاً من أن يبقى متعالياً عنه. و«الوسط» هو الشكل الإنساني حقاً لحرية الإنسان ولوجوده التاريخي، وليس تسوية مرذولة. من مؤلفاته: **الزمن والروح** (١٩٤٨)، **التجربة والتاريخ** (١٩٥٩)، **الانتروبولوجيا الفلسفية** (١٩٧٤).

ميتوديوس الأولمبي ، القديس

Méthode D'Olympe, Saint
Methodius Of Olympia, Saint

لاهوتي ومتصوف يوناني ؛ كان خصماً لأوريجانس وأسقف اولمبيا في ليفيا ، حيث عاش لفترة بكل تأكيد ، وربما ايضاً اسقف فيليبوس في مقدونيا . ولد عام ٢٣٠م ، حسب الراي الشائع ، وتوفي عام ٣١١ ، وقد قضى شهيد الاضطهاد الروماني . وهذا كل ما نعرفه عن حياته . بالمقابل ، هنالك إجماع تقليدي على القول بانه وضع تصانيف عدة ، ضاع جزء كبير منها مع الأسف . فعلاوة على شروحه للتوراة (**سفر التكوين** ، **ايوب** ، **نشيد الانشاد**) وعلى عدد من الرسائل (حول الخليقة ، حول الجسم ، وحول عرّافة اندور) ، كتب ايضاً منافحة عن المسيحية ضد فورفوريوس (هي الأولى من نوعها) . وفيما عدا بعض الرسائل التي كتبت بالسلافية والتي لا تتميز باهمية كبيرة : **في الحياة وفي ممارستها العاقلة** ؛ **في تمييز الأغذية ورماد البقرة الصهباء** ؛ **في الجذام وفي الحكمة** ، وهي شروح على المزامير وسفر اللاويين وسفر العدد وسفر الأمثال ، فإن ثلاثاً من رسائله المحفوظة ترتدي أهمية مميزة . وقد كتبت هذه الرسائل في صورة محاورات : **المادبة او حول العذارى العشر**(*) (كتبت باليونانية) ؛ **في حرية الاختيار**(*) ؛ **في القيامة**(*) ؛ وقد كتبت المحاورتان الاخيرتان بالسلافية ، مع بعض المقاطع باليونانية . ويندرج نشاط ميتوديوس في اطار ردة الفعل الشاملة التي اثارتها داخل الكنيسة محاولة اوريجانس الجريئة. وكان ميتوديوس من أبرز خصوم أوريجانس واكثرهم فعالية . وميتوديوس الذي عارض أوريجانس فيما يتعلق بحرية التفكير اللاهوتي والكوسمولوجيا والانثروبولوجيا ، ناهض دعاواه حول قدم العالم ، وسبق وجود النفوس ، الخ . وقد رغب ، على غرار إرانايوس ، في ارساء اسس اللاهوت على قاعدة الايمان . وقد ذهب في الواقع الى ابعد من إرانايوس ، ووضع القواعد الأولى للاهوت التصوف والزهد الرهبانيّين ، وقال بالاقتداء بالمسيح ورمز الى ذلك بالزواج الروحاني وبممارسة البتولة « زهرة الخلود وثمرتها الأولى» .

ميد ، جورج هربرت

Mead, George Herbert

فيلسوف وعالم اجتماع اميركي (١٨٦٣ - ١٩٣١) . كان صديقاً لجون ديوي ، وطور على منواله فلسفة استلهم فيها الذرائعية ، وانشأ تصوراً طبيعي النزعة (سلوكياً في الأصل) للأواليات النفسية - الاجتماعية ، والح بوجه خاص على تطور اللغة والفكر . لم ينشر ميد أي كتاب خلال حياته ، ولكن تلاميذه جمعوا له اربعة مجلدات من محاضراته واوراقه : **فلسفة الحاضر** (١٩٣٢) ، **العقل والأنا والمجتمع** (١٩٣٤) ، **الحركات الفكرية في القرن التاسع عشر** (١٩٣٦) ، **فلسفة الفعل** (١٩٣٨) .

ميرلو - بونتي ، موريس

Merleau- Ponty, Maurice

فيلسوف فرنسي . ولد في ١٤ ايار ١٩٠٨ في روشفور ، ومات في ٣ ايار ١٩٦١ في باريس . بعد ان انهى دراسته الثانوية في باريس ، دخل دار المعلمين العليا ، وحصل في عام ١٩٣٠ على شهادة التبريز في الفلسفة . وشارك في اثناء الحرب في المقاومة ضد الاحتلال النازي . في عام ١٩٤٨ عُين أستاذاً في جامعة ليون . وتولى في الوقت نفسه رئاسة تحرير **الأزمنة الحديثة** مع جان بول سارتر . ومن ١٩٤٩ الى ١٩٥٢ شغل كرسي علم نفس الطفل والتربية في السوربون . وفي عام ١٩٥٢ دخل الى الكوليج دي فرانس . وادى نشر **مغامرات الجدل**(*) في عام ١٩٥٥ الى قطيعة بينه وبين سارتر وفريق **الأزمنة الحديثة** . وفي ٣ ايار ١٩٦١ مات موريس ميرلو - بونتي على نحو مباغت في باريس ، بعد أن راحت شهرته تتصاعد . وكرس سارتر في **الأزمنة الحديثة** لصديقه القديم مقالاً مشجياً .

إن نتاج ميرلو - بونتي المكتوب مقتضب نسبياً : **بنية السلوك** (١٩٤٢) ، **فينومينولوجيا الإدراك**(*) (١٩٤٧) ، **المعنى واللامعنى** (١٩٤٨) ، **مديح الفلسفة**(*) (١٩٥٣) ، **مغامرات الجدل** (١٩٥٥) ، **إشارات**(*) (١٩٦٠) ، وجملة من النصوص التي نشرها بعد وفاته كلود لوفور : **العين والروح**(*) (١٩٦٤) ، **المنظور واللامنظور**(*) (١٩٦٤) ، واخيراً **نثر العالم** (١٩٦٩) .

يقوم فكر ميرلو - بونتي على نظر عقلي ذي وجهة فينومينولوجية ، وعلى محاولة لدمج علوم الانسان - وفي المقام الأول علم النفس والألسنية - بالفلسفة . وهو من هذا المنظور أقرب الى فكر بول ريكور منه إلى الوجودية السارترية .

كان هوسرل ، معلم ميرلو - بونتي - وهو معلم لن يني يسائله طول حياته - قد شن حرباً عواناً في **مباحث منطقية**(*) على التجربية والمذهب السيكولوجي . وضد دعوى هاتين النزعتين بتأسيس منطق العلم على الإحساسات والتداعي ، طالب بوضع نظرية في الذات ، براء من كل نزعة طبيعية ، وانما وفية « للأشياء ذاتها » . وقد تمخضت هذه المطالبة عن ولادة الفينومينولوجيا باعتبارها وصفاً لما « يظهر » (« الفينومين ») للوعي . لكن هوسرل ، كيلا يسقط من جديد في وصف تجربي ، عاد الى الأخذ بالبرنامج الكانطي القديم عن « علم تحليلي متعالٍ للذات »، علم تحليلي قائم، هذه المرة، على الوصف الفينومينولوجي لـ «معاش» الوعي . ونتيجة هذا العلم التحليلي جعلت **الإدراك** يتبدى ، في آخر مؤلفات الفيلسوف الألماني ، وكأنه « التربة » المطلقة لكل معرفة ولكل فكر . وعلى هذا الطريق أعاد هوسرل تدريجياً اكتشاف الجسم والذاتية المتبادلة والتاريخ . ويمكن القول إن ميرلو - بونتي سعى ، أكثر بكثير من هايدغر أو سارتر ، إلى استكشاف هذا البعد الذي فتحه هوسرل .

تستعيد **فينولوجيا الإدراك** نقطة فنقطة التحليلات الهوسرلية ، لكنها تجعلها اكثر عيانية وتغنيها بكشوف علوم النفس الحديثة . وعلى هذا النحو « يصف » ميرلو - بونتي وعي الجسم ، ووعي الأشياء والمكان والزمان، ولكن كذلك وعي الآخرين واللغة. ووعي الذات ليس متدبقا في غيرية العالم ، شأنه في **الوجود والعدم**(*) السارتر. بل على العكس من ذلك. فالجسم هو « وسيلة » نقل الوجود الى العالم » ، والكلام هو ما يبسط الدلالات ، والغير هو الأفق البنائي لعالمي . ويصف ميرلو - بونتي ، بموهبة أدبية وشبه تصويرية يندر وجودها لدى الفلاسفة ، ما يسميه اكثر فاكثر

« جسد المحسوس » . وهذه العودة الى الذات العينية ليست بحال من الأحوال لديه معاودة سقوط في التجربية المبتذلة : فالذات الجسدية ، التاريخية ، الدنيوية ، هي هي الذات المتعالية الحقيقية . فنحن بعيدون عن الذات الصورية الخالصة التي كان يطالب بها كانط لبناء العالم والتجربة . ولكننا بعيدون أيضاً عن « الشيء لذاته » اللامتجسد كما قال به سارتر ، المعارض أبداً لقصور « الشيء في ذاته » ، تلك الحرية الخالصة ، المتدبقة في الأشياء . فميرلو - بونتي ، الوفي باستمرار وبذكاء لـ « الوصف الفينومينولوجي » ، يكتشف بعداً تفقد فيه المقابلة بين « الشيء في ذاته » و « الشيء لذاته » جزءاً كبيراً من معناها . فالانسان حرية وحتمية ، إيجابية وسلبية ، وبالمقابل ليست الأشياء قط « عطالة خالصة » ، وجوداً « في ذاته » خالصاً : فهي ، مثلها مثل الوعي ، تشارك في متصِّل محسوس واحد هو « العالم » .

لقد عمَّق ميرلو - بونتي ، من خلال مساءلة الشعراء والكتاب ، وكذلك - وعلى نحو اكثر فأكثر - الرسامين ، ما سماه بالبحث عن « الكائن الخام » ، ذلك البعد الوجودي ، شبه الكوني ، السابق على كل معرفة متكونة . وتشف **العين والروح** ، و **المنظور واللامنظور** ، و**نثر العالم** ، على الرغم من انها لا تعدو ان تكون شذرات او نصوصاً تُركت في حالة المخطوطات ، عن الاتجاه الذي كان يمكن ان يتطور فيه فكر الفيلسوف ، لو لم يباغته الموت .

لقد حاول ميرلو - بونتي ، فيلسوف الوعي ووريث ديكارت على الرغم منه ، مثلما سيحاول في وقت لاحق بول ريكور ، ان يعقد أواصر الحوار مع علوم الانسان (الانثولوجيا والالسنية والتحليل النفسي) المبنية بالأحرى على مفهوم اللاشعور . وبدلاً من أن يرفض هذا المفهوم ، صنيع سارتر ، نراه يحاول تبريره فينومينولوجياً : فتحليل المعاش الذاتي يميط اللثام عن وعي يفلت ، على ما في ذلك من مفارقة ، من ذات نفسه ، وعي تتخطاه دلالاته بالذات ، وعي سابح في اللاوعي . وعلى الرغم من التنافي الظاهر لمفهوم اللاوعي هذا مع مفهوم اللاشعور الفرويدي ، فقد واصل ميرلو - بونتي حتى النهاية الحوار مع المنظِّر الأكثر جذرية للتحليل النفسي ، جاك لاكان .

إن نتاج ميرلو - بونتي « السياسي » مهم هو الآخر . فصحو فكره عاد عليه في حينه بعداوات شتى : فقبل « الفلاسفة الجدد » بزمن طويل ، وأرجح الظن على نحو أكثر جذرية ، وضع موضع استجواب الإيديولوجيا الماركسية (كما شوهتها الستالينية) والجاذبية العمياء التي مارستها التجربة السوفياتية على المثقفين الفرنسيين . وتبقى **مغامرات الجدل** الى يومنا هذا ذات طابع راهن قاس . فمضمونها السياسي غذى بنوع ما أفكاراً حول الاشتراكية تتصف بغنى كبير في المعنى ، على نحو ما نلقاه لدى كلود لوفور أو لدى كاستورياديس مثلاً . كما أن بول ريكور والفونس دي والنز عمَّقا ، من جانبهما ، الحوار مع العلوم الإنسانية الذي كان الهم الدائم لميرلو - بونتي .[**انطوان برمان**]

□ « إن ميرلو - بونتي يعرف الماركسية خيراً من سائر الوجوديين، وقد وقع تحت تأثيرها الى حد لا يستهان به . وهو يحاول من ثم ان يبدي تفهماً كبيراً إزاءها .. ولكن تعاطفاته التروتسكية تحول بينه وبين تفهمها الحقيقي» .[**جورج لوكاش**]

□ « لقد عاش ميرلو - بونتي مع سائر الوجوديين الأزمة الروحية للفلاسفة وللمثقفين الأوروبيين الذين يشدهم التمرد على الوسط الاجتماعي الى الماركسية وتبعدهم فظاظة العقيدة اللينينية او الستالينية عن الانتماء » .[**ريمون آرون**]

□ «إنك لتستشعر في كتابه [**مغامرات الجدل**] حنيناً الى عصر ذهبي للثورة لا يقع لا في واقع الاشياء ولا في الماركسية التي تحدق عن كثب بهذا الواقع ، بل فقط في الحياة الداخلية لميرلو - بونتي نفسه » .[**سيمون دي بوفوار**]

□ « لقد زعم بعضهم أن ميرلو - بونتي اقترب من هايدغر ... والحق ان دربهما قد تصالبا ، ليس إلا . فالوجود هو الهم الوحيد للفيلسوف الالماني ؛ اما ميرلو ، فعلى الرغم من مفردات مشتركة أحياناً فإن الهم الرئيسي يبقى بالنسبة اليه هو الانسان » .[**جان - بول سارتر**]

□ « إن ما ندين لميرلو - بونتي أهم بكثير مما نعتقد . فكتاباته صارت بالنسبة إلينا مثل تلك المناظر

الطبيعية المألوفة التي لا نعود نراها لأنها دائماً موجودة هنا وكأنما متضمَّنة في نظراتنا » .[**جان هيبوليت**]

□ « لقد جنح ميرلو ـ بونتي ، بعد انتقاده التمييز السارتري بين الموجود في ذاته والموجود لذاته ، الى أن يحل محله التمييز بين المنظور واللامنظور » .[**جان فال**]

□ « إن الموقف الفلسفي لميرلو ـ بونتي يمكن تحديده ، في سماته العريضة ، بأنه أقرب بكثير الى ما يسميه الالمان بـ « التفلسف » منه الى فلسفة متكونة . ففكر هذا الرجل الصلب العزيمة كان يرفع الرفض العنيد لـ « نعم أو لا » الى منزلة الفعل الفلسفي بامتياز » .[**الفونس دي والنز**]

□ « اللاشعور لا يُدحض : هذا ما يميز ميرلو ـ بونتي دفعة واحدة ، من منظور التحليل النفسي ، عن هوسرل وسارتر وحتى عن نقد بوليتزر». [**ج . ب . بونتاليس**]

ميستر ، الكونت جوزيف دي

Maistre, Comte Joseph De

كاتب وفيلسوف فرنسي ، ولد في شامبيري (السافوا) في الأول من نيسان ١٧٥٣ ، وتوفي في تورينو في ٢٦ شباط ١٨٢١ . كان والده رئيس مجلس الشيوخ في بافيا . نشأ جوزيف نشأة علمية ، وانتمى الى سلك القضاء وهو لا يزال في العشرين . وقد تلقى تربية مسيحية ، وما ونى يوماً ، في أغلب الظن ، عن أن يكون مسيحياً على الرغم من انقياده ، في مرحلة شبابه ، وراء فلسفة العصر ، وانتمائه الى الحركة الماسونية لمدة خمسةعشرعاماً ، مع أن هذه الحركة كانت قد أدينت تكراراً من قبل الحبر الأعظم ـ انظر **مذكرة في الماسونية** (١٧٨٢) . وقد بنى علاقات مع إشراقيي ليون ، وعلى الوجه الأخص مع « الفيلسوف المجهول » كلود دي سان ـ مارتن ، الذي أثر بلا أدنى ريب على تصوره للثورة باعتبارها من « صنع العناية الإلهية » . وقد بارك ميستر هذه الثورة في بدايتها . لكن أمله فيها بدأ يخيب عندما أقدمت جيوشها ، عام ١٧٩٢ ، على اجتياح السافوا ؛ وقد اضطر الى التوجه الى لوزان حيث اكتفى بالاضطلاع بدور المراقب السياسي . وفي لوزان استهل نشاطه السجالي المناهض للثورة مع **رسائل من ملكيّ من السافوا الى مواطنيه**(*) (١٧٩٣) ، و **دراسة حول السيادة**(*) (١٧٩٤ ـ ١٧٩٦) ؛ وفي لوزان أيضاً نشر ، مع اغفال اسمه ، **تاملات حول فرنسا**(*) في عام ١٨٠٣ ، أوفده الملك شارل ـ عمانوئيل سفيراً الى روسيا ؛ ولطالما عانى وتألم ، دون أن يفصح عما في نفسه ، من بخل ملكه الشديد ، وأيضاً وبخاصة من الوحدة والعزلة ، اذ أن ذويه بقوا في أوروبا وعلى هامش اهتماماته الدبلوماسية ، أنجز عملاً تأليفياً ضخماً لم ينشر منه ، لغاية عام ١٨١٠ ، سوى **محاولة حول المبدأ المولِّد للدساتير السياسية** ، وبعد سقوط نابوليون ، اضطر ميستر ، المتورط أكثر مما ينبغي مع اليسوعيين ، الذين صدر بحقهم قرار بالطرد الى روسيا ، اضطر الى العودة الى تورينو . وهناك عين وزير دولة ، وأقام علاقات وثيقة مع الممثلين الفرنسيين للتيار الملكي المتطرف ، وعلى الوجه الأخص مع دي بونالد والأباتي الشاب لامونيه . بيد أن عهد عودة الملكية في فرنسا خيب آماله ، والتقدم الذي أحرزه التيار الليبرالي اثار قلقه ومخاوفه . وقد أصدر عام ١٨١٩ **عن البابا**(*) ، الذي كان كتبه في روسيا ، والذي نوّه فيه بدور الكرسي الرسولي ، صاحب السيادة المشروعة ، في ايقاف مد الثورة وفي التخفيف من حدة اعتساف الملوك والأمراء . وانطلاقاً من التصور عينه كتب ، في عام ١٨٢١ ، رسالته **حول الكنيسة الفاتيكانية** . أما **امسيات سان ـ بطرسبورغ**(*) ، الذي ضمَّنه تركيباً لفلسفته في العناية الالهية في صورة أحاديث ومحاورات ، فلم يصدر إلا بعد اشهر من وفاته الناجمة عن شلل بطيء . وفي عام ١٨٢٢ صدرت **رسائل الى وجيه روسي حول محاكم التفتيش الاسبانية** .

« من الضرورة الماحة خنق فكر القرن الثامن عشر»: هذا ما جاء على لسان جوزيف دي ميستر. وقد عارض ، بجراءة عظيمة ، عقلانية « الأنوار » بدعوى وجود نظام فوق طبيعي : الحكومة الكلية للعناية الإلهية . فالثورة ، على سبيل المثال ، مدمِّرة ومضرة و «شيطانية » في مظاهرها المباشرة ، ويتعين بالتالي محاربتها . مع ذلك فهي تخضع ، في قرارة الأمر ،

لخطة رسمتها العناية الالهية ؛ والدليل على ذلك انه يتعذر تفسيرها تفسيراً بشرياً، اذ ان الرجال الذين بدوا وكأنهم يوجِّهونها كانوا في الواقع يُوجَّهون من قبلها ، من قبل قائد أوركسترا سري : هو الله بعينه. ولئن بدا وكأن الله يحطم كل شيء ، فانه في الواقع هو الذي يشيّد ويبني على المدى البعيد ؛ ولئن اوقع بفرنسا هذا العقاب الالزامي ، فإنما ليذكرها بضرورة العودة إلى رسالتها المسيحية . فما الأخطاء التي وقعت فيها فرنسا ؟ الخفة وانحلال الأخلاق في أواخر العهد الملكي القديم ، بكل تأكيد ' ولكن ايضاً وعلى الأخص سعيها الى الحصول على دستور مكتوب ، الأمر الذي يفترض أن الدستور يمكن أن يصلح في كل الأزمان وللناس كافة بغض النظر عن وسطهم وعن ماضيهم الجماعي . إن الحل الأمثل بالنسبة الى فرنسا يتمثل اذن في العودة الى الملكية التقليدية لكن قوة هذه الملكية رهن بتخليها عن الغليكانية واتحادها مع روما، حجر الزاوية في الصرح السياسي والديني برمته . ان ميستر ، على غرار بوسويه ، لا يرى في غير الدين وسيلة للتصدي لاستبدادية الحكام ؛ لكنه ، بخلاف بوسويه ، يؤكد على الحق الفعلي للحبر الأعظم في حمل الملوك على الاعتدال ، وفي الاطاحة بهم إن اقتضى الأمر ، اي في قيادة اوروبا سياسياً. لقد فشل ميستر ولا ريب على المدى القريب . لكنه بالحاحه على هشاشة البناء المنبثق عن الثورة ، ارغم خصومه بالذات على القيام بعمل ايجابي ـ لم تغب ذكرى ميستر عن اوغست كونت الذي كان يكنّ له مشاعر اعجاب . ولم يكن ميستر الناقد الجدي الأول لأفكار ١٧٨٩ فحسب ، بل كان ايضاً رائد المدرسة المناهضة للثورة ، التي مثّلها عبر الأجيال لامنيه وفويو وليون بلوا وموررّا . كما كان كاتباً من الطراز الأول عرف كيف يعطي مذهبه رونق اسلوب القرون الوسطى ، ومنطقه السكولائي الصارم بريق السخرية والدعابة ، وجاذبية المفارقة التي لا تقاوم . ولئن ناصب ميستر فولتير العداء ، فقد دان له بشيء واحد على الأقل : الأسلوب . **[ميشال مور]**

□ **« على الانسان أن يفعل وكأنه قادر على كل شيء وان يستسلم وكأنه غير قادر على شيء . فإذا وقع انسان في وسط نهر ، لزم عليه حتماً أن يسبح ، لأنه إذا لم يسبح فسيغرق حتماً : لكن لا يلزم عن ذلك انه** سيبلغ الى الشاطىء في المحل الذي يشاء ، **إذ أن** التيار يحتفظ دواماً بحقوقه . ونحن كلنا غاطسون في التيار ، وهو في الثورات اكثر سرعة » . **[جوزيف دي ميستر]**

□ « كان أول من طرح فكرة فيزياء سياسية واجتماعية » . **[اوغست كونت]**

□ « فولتير معكوس ... » **[ادمون شيريس]**

□ « إنه واحد من أولئك المفكرين الذين عاشوا أهوال الثورة ، لا حماساتها ، فتبدت لهم ، حال انطفائها ، سلبية ، هدامة ، مرعبة ، من صنع بشرية فقدت اتصالها بالله » . **[أندريه كانيفيز]**

ميشليه ، كارل لودفيغ

Michelet, Karl Ludwig

فيلسوف الماني (١٨٠١ ـ ١٨٩٣) . تلميذ لهيغل . كان بليبراليته الدينية والسياسية أحد ممثلي اليسار الهيغلي ، وشارك في نشر مؤلفات هيغل ، واسس عام ١٨٤٥ جمعية برلين الفلسفية . من مؤلفاته : **تاريخ مذاهب الفلسفة في المانيا من كانط الى هيغل** (١٨٣٧) ، و **الفلسفة منظوراً اليها على انها علم دقيق** (١٨٧٦ ـ ١٨٨١) .

ميلاراسبا

Milaraspa

متصوف من التيبت من القرن الحادي عشر للميلاد . يرتبط اسمه بأثر أساسي من الأدب التيبتي ، وهو **المئة الف نشيد ، التي تحكي بالتفصيل قصة حياة الموقر ميلاراسبا**(*) ، ونحن نعرف سيرة حياته بفضل نص بعنوان **حياة يتسون ميلاراسبا** بقلم تلميذه رتشونغ الذي تسنى له أن يقابل المعلم وأن يحادثه في أواخر حياته . والأرجح أن ميلاراسبا عاش بين ١٠٣٨ م و١١٢٢ . وتبدأ قصة حياته ، كما يرويها على لسانه تلميذه رتشونغ ، بيوم وفاة أبي ميلاراسبا ، حين تحالف اقاربه الأقربون ضد الوريث الشاب وجردوه من املاكه جميعاً . فأقبل ميلاراسبا ، وقد حثته أمه على الانتقام ، على تعاطي

فنون السحر ، وصار هو نفسه ساحراً أسود من درب الظلمات ، وتوصل بتعاويذه ورقاه إلى إفناء أعدائه . لكن سرعان ما ابتعثت فيه الجرائم التي اقترفها الاشمئزاز ، ثم تأنيب الضمير ، فطفق يبحث عند ذاك عن لاما قديس ، عن « غورو » قادر على مساعدته على الاهتداء الى درب النور . وقد أخضعه هذا الغورو ، ويدعى ماربا ، لامتحانات رهيبة ، وفرض عليه ضروباً بالغة القسوة من التكفير ، فتطهر بعدها من دنس أخطائه . وتلقى ميلاراسبا من ماربا مذهب الخلاص ، فعزف تماماً عن شؤون الدنيا وعن جميع خيرات الحياة الجسدية ليعيش ناسكاً متوحداً في الصحارى الجبلية في الجزء الجنوبي من وسط التيبت . وهناك ، وبين فترات تأمله ، كان يرتجل خطباً وتسابيح ، تناقلها عنه تلاميذه شفهياً ، ومنها يتألف جزئياً الكتاب المعروف **بالمئة الف نشيد** . ولما بلغ ميلاراسبا « أعظم الانتصارات التي يمكن أن يحرزها إنسان فانٍ » ، وهو خلاص الذات ، مات عن عمر متقدم . ويصف كاتب سيرته بعد ذلك حرق جثمانه ، وكيف رافقته في السماء معجزات وخوارق جلى . ومن هذا القبيل أن محرقة ميلاراسبا تحولت ، بناء على صلاة رتشونغ الحارة ، الى ضريح عظيم ، بينما راح صوت المعلم اللامادي يطرق أسماع تلاميذه ليبلغهم آخر تعاليمه ، ومطر من الأزهار يهطل على الأرض .

إن كتاب رتشونغ ، الذي صار من كلاسيكيات الأدب التيبتي، ينطوي على قيمة دينية لا تقدر؛ فقد صار إنجيل نحلة الكارغويبتا أو « مدرسة الماهامودرا » أو « الرمز الأكبر » التي تؤلف مع مدرسة « المركبة الوسطى » (ماذياميكا) ومدرسة « الكمال الأكبر » (آديوغا) واحدة من المدارس الثلاث الكبرى للفلسفة البوذية في التيبت . ومنذ ثمانية قرون وذكرى ميلاراسبا تُقدس من قبل الكارغويبتا أو « الخلفاء الرسوليين » . وكان مئات من النساك من هذه المدرسة لا يزالون يعيشون، عند قيام الحكم الشيوعي، في الخلوات الصحراوية في هملايا التيبت ، كما كان بعضهم يعيش في المغُر في خاصرة قمة الإفرست .

إن القارىء الأوروبي لسيرة حياة ميلاراسبا قد تصدمه قسوة الإماتات التي فرضها الناسك على نفسه بإرشاد من الغورو ماربا . وعلى كل ، ليست السكينة من سمات طبع ميلاراسبا . ففي القسم الأول من كتاب رتشونغ يتبدى البطل شخصية تعج بالمتناقضات ويعصف بها الحنق والأهواء الكاسرة والحاجة إلى المطلق في آن معاً . ومن ثم فإن حالة القداسة التي وصل اليها في أواخر حياته ما كان من الممكن إلا ان تكون نتيجة مغالبة صعبة للنفس . ومن جهة اخرى ، يغيب عن الروحانية المستخلصة من تجربته المعاشة اي مفهوم مكافىء لمفهوم النعمة في المسيحية : فالخلاص الذي ينشده ميلاراسبا ليس هبة من الله الكلي العناية والمحبة ، وإنما نتيجة تمرين وتطهير إراديين لكيان الناسك الجسماني والروحاني .

إن المذهب الروحي لميلاراسبا ، وإن لم يخرج على خط المأثور البوذي ، ينطوي على قسمات أصيلة شتى . فعلى الرغم من أن معلمه ماربا كان ترجم **ماهايانا** ، فإن ميلاراسبا يرفض ، أو يترفع عن الكتابات المقدسة البوذية . فالجوهري في نظره هو الحياة المتوحدة ، بلا بيت ولا كتاب . كذلك لا نراه يمارس أي شعيرة خارجية خاصة . فالأعمال عنده ، كالنصوص ، تأتي في المرتبة الثانية ؛ وميلاراسبا يلزم دوماً نطاق الوعي الخالص ، ولا يهدي تلاميذه الا بمثال تأملاته . وكما أشار جاك باكو ، فإن ميلاراسبا يمثل لحظة فاصلة في تاريخ البوذية التيبتية ، فهذه لم تكن توصلت ، حتى القرن العاشر ، الى سحق الديانة البدائية القديمة القائمة في جوهرها على السحر ، وكان كبير السحرة يأتي الثاني في المنزلة في البلاد بعد الملك .والمرحلة الانتقالية التي يمثلها ميلاراسبا تتجلى في حياته بالذات فقد وقف وجوده أولًا على فنون السحر، ثم نذر حياته للثقافة الداخلية الخالصة. والحق أنه مع شاعر **المئة الف نشيد** استكملت اللاماوية محاولتها الهامة الأولى للانعتاق من الديانة السحرية القديمة . **[ميشيل الار]**

ميلانختون ، فيليب

Mélanchton, Philippe
Melanchton, Philip

فيلسوف ومصلح بروتستانتي الماني . ولد في بريتن في ١٦ شباط ١٤٩٧ . ومات في فيتنبرغ في ١٩ نيسان ١٥٦٠ ، كان يدعى في الواقع فيليب

شفارزيرد ، وكان ابناً لجورج ، بائع السلاح ، ولبرباره ، نسيبة روشلان ، العالم المشهور باللغة العبرية . وهذا الأخير هو الذي وجه الغلام ، لدى موت أبيه سنة ١٥٠٧ ، الى دراسة الآداب القديمة في هايدلبرغ ، ثم في توبنغن ، فنبغ فيها في وقت مبكر ، ونال وهو في السابعة عشرة لقب « استاذ في الفنون » . وبما أن الأستاذ الشاب ما كان يستطيع ، بحكم صغر سنه ، أن يطمح في الدرجات العليا ، فقد راح يلقي دروساً حول أرسطو وغيره من الكتاب الكلاسيكيين ، وكان يحلم ، وهو يقرأ الشاعر والأنسي بوليزيانو ، بثقافة عالمية ، ويترجم تيرانسيوس ، ويضع كتاباً في القواعد اليونانية (١٥١٨) ، ويعقد العزم على إصدار طبعة كاملة لأعمال أرسطو ، وفي الوقت نفسه يُيَنِّن اسمه ، فيحوله ابتداء من ١٥٣١ من شفارزيرد (الأرض السوداء) الى ميلانختون . واحتذاء بإراسموس ، صبا أيضاً الى تجديد داخلي للعالم المسيحي عن طريق المذهب الأَنَسي. وحدت به المصادمات التي وقعت في توبنغن بين المدرسيين والأنسيين الى أن يرفض في عام ١٥٢٣ ، وبإرشاد من روشلان دوماً ، العروض التي قدمت إليه من جامعتي انغولشتات ولايبتزغ ، والى أن يقبل بكرسي في فيتنبرغ لتعليم اليونانية . وقد كان لمقدمه الى هذه المدينة نتائج غير متوقعة بالنسبة اليه : فقد وقع تحت تأثير شخصية لوثر القوية وتحول من إصلاحي إراسمي الى داعية للاصلاح البروتستانتي ، ونذر نفسه لدراسة الكتاب المقدس ، وساعد لوثر في ندوة لايبتزغ (١٥١٩) ، ونشر في الرابعة والعشرين من العمر (١٥٢١) أول عرض منهجي لأفكار حركة الإصلاح البروتستانتي بعنوان **الخلاصة اللاهوتية أو افكار عامة**(*) (وقد نقحه فيما بعد). وناب مناب لوثر في أثناء خلوته في قصر فارتبورغ ، ولدى عودته كان أبرز من وقف الى جانبه في الدفاع عن حركة الإصلاح الديني ، وخفف بدماثة طبعه وتوازن ثقافته من غلواء لوثر المزاجية وتصلبه .

بعد سنوات الكفاح الأولى برز لدى **ميلانختون** من جديد اهتمامه بالأنسية واهتمامه الإراسمي بإصلاح داخلي للكنيسة، وهو الإصلاح الذي ظل، خلافاً للوثر، يعتقد بإمكانيته ويترجاه . ولم يعد انتماؤه الى لوثر غير مشروط ، بل ارتسمت في الأفق معالم اختلافات بينهما حالت صداقتهما المشتركة دون تكشفها علناً . فبدون أن يتطلع ميلانختون الى التخفيف من المذهب اللوثري الأساسي في « التبرير بالايمان » ، ألح على أن يسبق الكرز بـ « الشريعة » الالهية التبشير بالنعمة . وفي أثناء المناقشات الدينية مع السويسريين، سنة ١٥٢٩ ، في ماربورغ ، انتابته الشكوك الأولى حول التصور اللوثري للأسرار المقدسة ، فخفف لاحقاً من غلوائه في الاتجاه الكالفني . وفي **اعتراف آوغسبورغ** ، الذي حرره برسم الدييت المنعقد في تلك المدينة ، صوَّر المذاهب اللوثرية في صورتها الأكثر تساهلاً والأكثر اتصافاً بالطابع المسكوني (١٥٣٠) ، وواصل مشاركته فيمحاولاتالتفاهم التي اضطلع بها شارل الخامس في فورمس وريغنسبورغ (١٥٤٢) ، معرضاً نفسه ، بعد وفاة لوثر ، لانتقادات حزبه العنيفة بسبب التنازلات التي ارتضى بها بصدد نقاط حكم بأنها « غير ذات اهمية » في أثناء « نيابة » لايبتزغ سنة ١٥٤٨ . وتحت تأثير إراسموس أيضاً ، ادخل تخفيفاً تدريجياً على مذهب لوثر في « جبرية الاختيار » . وقد اتسمت السنوات الأخيرة من حياته بمرارة المساجلات اللاهوتية العنيفة التي اضطر الى خوض غمارها دفاعاً عن الجوانب الجزئية من مذهبه .

تعكس آثار ميلانختون نشاطه اللاهوتي والأنسي المركَّب . ولنذكر من جملة مؤلفاته الفلسفية **كتاب النفس** (١٥٤٠) الذي يعد أول دراسة كتبت في المانيا في علم النفس ، **والمذهب الطبيعي الأول** (١٥٤٩) ، **ومبادىء الخطابة** ، **الكتاب الثاني** (١٥٣١) . أما مؤلفاته الاخلاقية والسياسية فأشهرها **الوجيز في الفلسفة الأخلاقية**(*) . وقد ترك ايضاً شروحاً على كتاب **الأخلاق**(*) لأرسطو ،وعلى كتاب **في الواجبات**(*) لشيشرون . وله ايضاً **شروح** على مؤلفين لاتين (سالوستس ، قيصر ، تاقيطس ، بلينيوس ، فرجيليوس ، أوفيديوس ، تيرانسيسوس ، بلاوطس ، سنيكا) ، وترجمات لكلاسيكيين يونان (بطليموس ، هوميروس ، هنريودوس ، لوقيانوس ، ثوقيديوس ، كزينوفون ، بلوتارخوس ، بنداروس ، وغيرهم) . **[جيوفاني مييجي]**

□ « كان ميلانختون واحداً من اكثر من أسهموا في إعادة إحياء الفلسفة بين البروتستانتيين » . **[ديدرو]**

ميلو ، غاستون

Milhaud, Gaston

فيلسوف فرنسي . ولد في نيم في ١٠ آب ١٨٥٨ ، وتوفي في باريس في الأول من تشرين الاول ١٩١٨ . تخرج من الفرع العلمي من دار المعلمين ، وعين في عام ١٨٨١ مدرساً للرياضيات في احدى ثانويات مدينة الهافر. وكانت الدلائل تشير الى أن ميلو مرشح لتكريس حياته ونشاطه المهني للرياضيات عندما التقى زميلاً اسبق له ، هو بيير جانيه ، الذي مارس عليه تأثيراً عظيماً ووجهه نحو التاريخ وفلسفة العلم . وقد ظهرت العلائم الأولى لهذا التطور في الدروس التي القاها ميلو في جامعة مونبلييه (١٨٩٢) حول **أصول العلم اليوناني** . وقد توطدت سمعته كناقد علمي في الاطروحة التي قدمها لنيل شهادة الدكتوراه في الآداب **محاولة حول شروط اليقين المنطقي وحدوده** (١٨٩٤) . وتعتبر هذه الاطروحة واحدة من اكثر الشهادات دلالة على ردة الفعل التي برزت في اواخر القرن التاسع عشر ضد التجريبية الوضعية التي اعطت العلم قيمة مطلقة . غير ان ميلو عمد لاحقاً الى التخفيف من حدة نقده في الاعمال العديدة التي اصدرها فيما بعد : **العقلي** (١٨٩٨) ، **فلاسفة اليونان الهندسيون** (١٩٠٠) ، **الوضعية وتقدم العلم** (١٩٠٢) ، **دراسات حول الفكر العلمي عند اليونانيين وعند العصريين** ، (١٩٠٦) ، **دراسات جديدة حول الفكر العلمي** (١٩١١) ، وفي عام ١٩٠٩ استحدث خصيصاً من أجله في جامعة السوربون مقعد « تاريخ الفلسفة في علاقاتها بالعلوم » . وقد استطاع أن يعطي من خلاله دفعاً قوياً لدراسة تاريخ العلم . وقد وافته المنية فيما كان يضع اللمسات الأخيرة على كتابه **ديكارت العالِم** .

ميلييه ، جان

Meslier (Mellier), Jean

كاتب وفيلسوف فرنسي ، ولد في ١٥حزيران ١٦٦٤ في مازرني ، وتوفي في اتربنيي ، في مقاطعة شامبانيا ، عام ١٧٢٩ (اخطأ فولتير ، ومن بعده العديد من كتاب سيرة ميلييه ، عندما ادعى أنه ولد عام ١٦٧٨ وتوفي عام ١٧٢٣) . كان ابن عامل حائك ، تعلم في مدرسة شالون - سور - مارن الإكليركية، وسيم كاهناً، وأصبح خوري بلدة إتربنيي الصغيرة . كان رجلاً محباً للآخرين ولفعل الخير ، يتحلى بأخلاق قويمة ؛ وقد اخفى عن أبناء رعيته الأزمة الروحية التي مر بها والتي تسببت في شهرته : فقد تبين بعد وفاته ، ومن خلال الاطلاع على مذكراته الحميمة ، انه كان كفّ منذ زمن بعيد عن الايمان بالدين الذي حرص ظاهرياً على احترام عقائده وعاداته . وقد تولى فولتير إصدار مجموعتين مختارتين من هذه المذكرات : مختارات اولى في عام ١٧٦٢ تحت عنوان **وصية جان ميلييه** ، ومختارات ثانية في **انجيل العقل** تحت عنوان : **مقتطفات من مشاعر جان ميلييه** .وفي عام ١٨٦٤ ، أشرف **رودولف شارل** ، في امستردام ، على اصدار طبعة اوفى واكمل عن هذه المذكرات . أما كتاب **الحس السليم عند الخوري ميلييه** ، الصادر في عام ١٧٧٢ ، فهو من وضع البارون **هولباخ** . وقد تساءل بعضهم إن لم تكن **الوصية** من اختراع فولتير . بيد أن اسلوب المؤلف الذي كان يكتب ، على حد قول فولتير، « على طريقة الدابة » ؛ يكفي وحده للشهادة على أصالة النص .

□ « لقد كان عدد أنصار المساواة الاجتماعية وشيوع الأملاك كبيراً ولا ريب في صفوف مفكري عصر الأنوار في فرنسا . لكن عند ميلييه ، وعنده فقط ، تقترن الدعوة الى هذه المساواة والى هذا الشيوع بدعوة أخرى الى رص صفوف المضطهدين للنضال والاتحاد ضد المضطهدين . ومن صفوف مفكري ذلك القرن يبرز العديد من الخصوم الألداء للكنيسة المسيحية وللتصور الديني للعالم . لكن عند الكاهن ميلييه ، وعنده فقط ، تُسخَّر النزعة الإلحادية الكفاحية كسلاح مباشر في الصراع ضد المبادىء الأساسية للمجتمع الطبقي » .[ف . **فولغين**]

□ « ولقد هاجم ميلييه مالبرانش وفينيلون بصورة رئيسية ، وقلب ضد هذين الكاتبين المبدأ الديكارتي عن الأفكار الواضحة والمتميزة . ففكرة الكائن الكامل غامضة ومتناقضة . أما فكرة المادة ، المتصوَّرة على انها امتداد لامتناهٍ في الزمان وفي المكان ، فهي على

العكس واضحة ومطابقة للحقيقة : فالوجود بوجه عام هو المادة ، أما الفكر فليس إلا كيفية معينة للوجود والفعل » .[جان دبرون]

ميمون ، صالومون

Maimon, Salomon

فيلسوف يهودي ليتواني الأصل كتب بالالمانية . ولد عام ١٧٥٤ في نييسفتش بلتوانيا ، ومات في نيدر - سيجردورف بسيليزيا في ٢٢ تشرين الثاني ١٨٠٠ . كان اسمه الحقيقي سليمان بن يهوشوا ، ولكنه سمي ميموناً بسبب الدراسة التي كرسها لموسى بن ميمون . كان أبوه حاخاماً فقيراً ، ودرس في مدرسة جوينيز في اقليم منسك حيث تميز بقدرته العجيبة على تمثل المعرفة . وقد حدت مواهبه العقلية المبكرة بأبيه الى البحث له عن صفقة زواجية مربحة ، فزوجه وهو لا يزال في الثانية عشرة من العمر من ابنة صاحب نزل في مسقط رأسه ، فصار وهو في الرابعة عشرة أباً . ولم يحتمل التنغيص المتواصل الذي كانت تحاصره به زوجته وحماته ، فولى الأدبار ؛ وعلى هذا النحو بدات بالنسبة اليه سلسلة من الأسفار والمغامرات دامت الى منتهى حياته وأورثته احياناً بؤساً مدقعاً . وفي عام ١٧٧٣ مر ببرلين ، حيث ايقظت مطالعته العابرة لبعض مؤلفات فولف فضوله الفكري واوحت اليه ببعض الملاحظات والتأملات التي بعث بها الى مندلسون ؛ فأثنى هذا ثناء حاراً على موهبة ابن دينه ، و أوصى به لدى أعيان اليهود ، فأتيح له على هذا النحو أن يتابع دراسة الفلسفة .

في عام ١٧٧٥ عمل مستخدماً متدرباً في إحدى الصيدليات ، لكنه عاش حياة مفرطة في التهتك حتى إن مندلسون نفسه نصحه بمغادرة برلين . وفي عام ١٧٧٨ قصد هامبورغ ، ثم امستردام حيث اقام سنة واحدة ، ثم هانوفر ، ومن جديد هامبورغ ، حيث حاول عبثاً أن يعتنق النصرانية . وبفضل مساعدة بعض الميسورين اليهود دخل « جمنازيوم » ألطونا وأحرز نتائج باهرة في دراسة اللاتينية . وأخيراً عمل مؤدباً لدى الصيرفي ماير . وقدمت زوجته ، ومعها ابنها منه ، لتعكر عليه صفو تلك الطمأنينة النسبية . ولم يكن أمام ميمون مفر ، كيما يتخلص منهما ، من إعطائهما آخر فلس بحوزته . ومن ثم عاد أدراجه في عام ١٧٨٦ الى برلين وهو لا يملك شروى نقير . ولم يطلع إلا في عام ١٧٨٨ على **نقد العقل الخالص**(*) لكانط،فكتب عليه شرحاً بعنوان **محاولة في الفلسفة المتعالية** ، لاقى قبولاً لدى كانط نفسه ، فأخذ بالتالي طريقه الى النشر عام ١٧٩٠ . وأخيراً افلح ميمون في استعادة الطمأنينة الضرورية لدرسه لدى الكونت كارلروت ، في نيدر - سيجرسدورف ، حيث مكث الى حين مماته . وخلا الشرح الذي تقدمت الاشارة اليه و **سيرته الذاتية**(*) (١٧٩٣) ، نشر ايضاً : **محاولة في منطق جديد**(*) (١٧٩٤) ، و **مقولات ارسطو** (١٧٩٤) ، و **مباحث نقدية في الذهن البشري** (١٧٩٧) . [فاليري فيرا]

مين دي بيران

Maine De Biran

(ماري فرانسوا بيير غونتييه دي بيران، المعروف بمين) . فيلسوف فرنسي . ولد في برجراك (دور دونيي) في ٢٩ تشرين الثاني ١٧٦٦ ، ومات في باريس في ٢٠ تموز ١٨٢٤ . كان ابناً لطبيب ، ودرس في معهد إخوة المذهب المسيحي في بيريغو ؛ ثم اختار ، على الرغم من رقة صحته ، الحرفة العسكرية . فانتسب الى فيلق الحرس (١٧٨٥) . وجرح في أيام تشرين الاول ١٧٨٩ . وبعد تسريح كتيبته ، اعتزل مين دي بيران في مزرعته في غراتلو ، على بعد عشرة كيلومترات من برجراك ، وفيها عاش في طمأنينة الحقبة الثورية كلها ، في لامبالاة كاملة بالأحداث السياسية وكانت الحياة الداخلية تمثل له منذ ذلك الحين الواقع الرئيسي . ولمزاجه الهجاسي ندين بلا ريب **بيومياته الحميمة**(*) التي تبدأ صفحاتها الأولى في عام ١٧٩٢ والتي تؤلف بحق معنى الكلمة « يوميات نفس » . بيد أن مين دي بيران اقتحم مع ذلك ، في ظل حكومة الإدارة ، ميدان السياسة ؛ لكنه لم يلعب فيه إلا دوراً ثانوياً، لأنه كان يشعر، على حد تعبيره بالذات، أنه « كالسائر في نومه في عالم الشؤون العامة » . فقد انتخب نائباً عن دور دونيي في مجلس الخمسمئة سنة ١٧٩٥ ، لكن انتخابه ما لبث أن الغي غداة انقلاب

حكومة الإدارة على مجلس الخمسمئة في ٤ أيلول ١٧٩٧ ، فأمكن له ، غير آسف ، أن يعتزل من جديد في الريف وأن يعكف من جديد على الدراسة لعدة سنوات . وفي عام ١٨٠٢ نشر مذكرته الفلسفية الأولى حول **تأثير العادة في ملكة الفكر** ـ انظر ـ **مذكرات حول العادة**(*) . ثم تتالت بعد ذلك مذكراته حول **انحلال الفكر** (١٨٠٥)، وحول **الإدراك المباشر** (١٨٠٧) ، و**محاولة في أسس علم النفس وفي علاقاته بدراسة الطبيعة**(*) (١٨١٢) . وفي أثناء ذلك عينت حكومة الامبراطورية مين دي بيران نائباً لعمدة برجراك (١٨٠٦) ، وفي عام ١٨١٢ انتخب المالك الفيلسوف ممثلاً لدوردونيي في الهيئة التشريعية . واعيد إدارياً الى سلك الحرس ، وانتخب عضواً في مجلس النواب في عهد عودة الملكية ، وتبع لويس الثامن عشر الى بلجيكا ، واعيد انتخابه في ايلول ١٨١٥ في مجلس النواب ،وعين أخيراً في ١٨١٦ مستشاراً للدولة . وإذ استقر به المقام في باريس ، امست متعته الرئيسية أن يجمع بصورة منتظمة في داره جمعية فلسفية صغيرة كانت تضم ، بوجه خاص ، كلاً من روابيه كولار ، فكتور كوزان ، امبير ، كوفييه ، وغيزو .بالإضافة إلى تلك التعيينات والى تلك الوظائف العامة ، كان الحدث الخارجي الوحيد في حياة مين دي بيران زواجه الفاشل الذي كاد أن يودي بالفيلسوف الى الانتحار : ففي عام ١٧٩٥ تزوج من نسيبة له خلاسية ، كان زوجها المهاجر قد اختفى قبل اربعة أعوام وعُد ميتاً . لكنه عاود الظهور فجأة في عام ١٨٠٢ ، بعد أن كانت السيدة دي بيران أنجبت من الفيلسوف ثلاثة أولاد . وسرعان ما قضت ضحية الحمى النخاعية التي اصيبت بها من شدة الانفعال الذي استشعرته ساعة مرآها الشبح العائد !

كان مين دي بيران يعاني من حالة عصبية متوترة ، ومشغولاً ابداً بأبسط تظاهرات حياته الجسمية أو الروحية ، فلا يستطيع العمل إلا في عسر . وعليه ، كان مقلاً في الكتابة، وعند مماته عثر على المخطوط غير المكتمل **للمحاولات الجديدة في الانتروبولوجيا** الذي كان بدأ العمل فيه عام ١٨٢٣ . وكثيراً ما نرى مؤلف **اليوميات الحميمة** يتشكى من عجزه عن تصميم مشروع كبير وعن وضعه بحزم قيد التنفيذ . لكن ربما كانت حالة القلق هذه ، العادية لديه ، هي التي جعلت لفكره ذلك القدر من الحضور في فلسفة القرن التاسع عشر ووصولاً الى يومنا هذا . ومع أن مين دي بيران كان من رواد إحياء المذهب الروحي ، فإنه تخرج من مدرسة « الايديولوجيين » . ولكنه ما عتم أن افترق عن كونديلاك ودستوت دي تراسي اللذين اخذا عليهما خلطهما عن خطأ بين العلل الخارجية ، او الموضوعية ، وبين العلل الداخلية . وقد نوه ببروز واقعة أولية من وجهة نظر التأمل الداخلي : الوعي أو الشخصية كما ينم عنهما المجهود . فالى جانب الإحساس ، وهو محض نتاج للأشياء الخارجية ، هناك الإدراك ، وهو نتيجة نشاطنا الواعي . وقوام السعادة بالتالي ـ وهذا هو اصلاً تعليم الرواقيين ـ الابتعاد بقدر الإمكان عن الانطباعات العفوية الآتية من الحياة الخارجية ، وعدم انتظار اي شيء إلا من الإرادة . وما ونى مين دي بيران ، على امتداد تطوره الفكري ، يبحث عن « نقطة ارتكاز » مستقلة في آن معاً عن مصادفات الوجود الموضوعي وعن تقلبات الحياة الداخلية التي علمته تجربته كمريض بالأعصاب انها تبقى على الدوام عرضة لخور الآلة الفسيولوجية . ومن المفهوم بالتالي ان تكون ساورته الحاجة الى مجاوزة الرواقية ، والى تأسيس الواقع الشخصي على قوة إلّهية ، واخيراً ، وكما فعل في سنواته الأخيرة ، الى الرجوع الى المسيحية التقليدية ، بحرفيتها .[**ميشيل مور**]

□ « بيران هو ، مع مونتانيي وآميل وبروست ، خير من امسك بسيولة الحياة الداخلية ».[**جان فال**]

□ « يشبِّه بيران نفسه بنفسه بعامل مناجم يحفر في الظلمات نفقاً أعمق فأعمق . فهو لا يشبه البتة المهندس المعمار الذي يرفع في النور بناء متساوقاً » .[**لوي لافيل**]

□ « إن العطاء الرئيسي لمين دي بيران في الفلسفة يكمن في أنه فهم أن الكون والفرد لا يمكن تعقلهما بمعزل عن بعضهما بعضاً ، وأن الفعل هو الذي يدرك وحدتهما وتعارضهما ، وفي المقام الأول الفعل العضلي الارادي ، مصدر كل معرفة للذات وللواقع . وهكذا استطاع أن يهتدي الى اساس اليقين خارج نطاق الحسية والمثالية معاً » .[**أندريه كانيفيز**]

مينين ، سرغي قسطنطينوفتش

Minine, Serguéi Konstantinovitch

Minin, Serguei Konstantinovich

ماركسي روسي (١٨٨٢ ـ ١٩٦٢). انتسب إلى الحزب الشيوعي منذ عام ١٩٠٣. اعتقل ونفي. شارك بفعالية في الحرب الأهلية. في ١٩٢٣ صار عميد جامعة الدولة والجامعة الشيوعية في بتروغراد . ماثل بين الفلسفة والدين ، ونقدهما كليهما . كان لمقاله عام ١٩٢٢ : « **لنتخلص من الفلسفة** » بعض الدوي . نشر في عام ١٩١٩ **الدين والشيوعية** ، وفي عام ١٩٢٥ **رسائل حول الدين** .

مينيو ، إتيين

Mignot, Étienne

لاهوتي فرنسي (١٦٩٨ ـ ١٧٧١) . كان جانسينياً اعترض في مؤلفاته على شمولية التشريع البابوي لجميع الكنائس في جميع الأقطار ، ومنها **مقال في توافق العلوم والآداب مع الدين** (١٧٥٣) ، **تاملات في المعارف الممهدة للنصرانية** (١٧٥٥) ، **مذكرة حول حريات الكنيسة الغاليكانية** (١٧٥٥) .

ميرسون ، اميل

Meyerson, Emile

فيلسوف بولوني كتب بالفرنسية . ولد في لوبلين (بولونيا) في ١٢ شباط ١٨٥٩ ، وتوفي في باريس في ٢ كانون الأول ١٩٣٣ . غادر وطنه عندما كان لا يزال طفلاً ، وأتم في المانيا دراسته التي وجهها في البداية نحو العلوم حصراً . استقر في فرنسا ابتداء من عام ١٨٨٢ ، وعمل لفترة من الزمن في مختبر شوتزنبرغر في الكوليج دي فرانس ؛ وبعد أن اكتشف طريقة لصنع النيلة التركيبية ، حاول استغلال اكتشافه في مصنع انشأه في ارجانتوي . وقد عمل فيما بعد محرراً في السياسة الخارجية في وكالة هافا ؛ وقد ساعدته معرفته بمعظم اللغات الاوروبية على القيام بهذا العمل على خير وجه . كان ميرسون على كل حال ، شمولي العقل ، موسوعي الثقافة. كانت أعماله الأولى عبارة عن دراسات مقتضبة تتصل بمسائل الكيمياء ؛ لكن بدءاً من عام ١٨٩٠ أخذ يهتم ، بفضول شديد وميل اكيد الى النشاط العقلي المتجرد ، بميدان الفلسفة وعلى الوجه الأخص فلسفة العلوم . مع ذلك راى ان ينتظر عشرين عاماً قبل ان يعطي محصلة تأملاته في كتاب بعنوان **الهوية والواقع** (١٩٠٧) ، انتقد فيه الوضعية انتقاداً مراً ، واعاد التوكيد ، باسم العلم بالذات ، على اولوية الواقع « في ذاته » . وقد أتبع هذه الدراسة الاساسية بمؤلفات أخرى جاءت تكملها وتدعمها : **حول التفسير في العلوم** (١٩٢١) ، **الاستنباط النسبي النزعة** (١٩٢٥) ، **مسار الفكر** (١٩٣١) .

ن

النابلسي ، عبد الغني

Nâbolosî, 'Abdol - Ghanî Al -

متصوف وفقيه حنفي ولد في دمشق ومات فيها سنة ١١٤٣ هـ / ١٧٣١ م شرح **فصوص الحكم**(*) لابن عربي ، وكان من اتباع مذهبه في وحدة الوجود . ترك اكثر من مئة واربعة واربعين مصنفاً ، ومن اشهرها كتاب **الأوراد وخمرة الحان** في التصوف . وله في الشعر **ديوان الحقائق** . وقد انتمى الى طريقتين في آن معاً : المولوية والنقشبندية .

نابير ، جان

Nabert, Jean

فيلسوف فرنسي (١٨٨١ ـ ١٩٦٠) استلهم في فلسفته ، وهي تأمل في الوعي الانساني ، كانط وبرغسون معاً . أخذ عن الأول صرامة النظر العقلي وعن الثاني حس الامتلاء الداخلي . يكشف كتابه **التجربة الداخلية للحرية** (١٩٢٤) ، فيما وراء كل استدلال وحتى كل حدس عقلي ، عن « تجربة أصلية » للإرادة هي امتحان للحرية وأساس كل دليل على الحرية . وفي **مبادىء علم للأخلاق** (١٩٤٣) يتعمق نابير في ذلك التوكيد الأصلي للإرادة الذي يبقى بالنسبة اليه مادة فلسفته ومصدرها . وجاءت **المحاولة في الشر** (١٩٥٥) لتوجه فكره نحو ميتافيزيقا للجانب « غير القابل للتبرير » من العالم والحياة . ويعارض نابير، في فلسفته الأخلاقية، النزعة الفردية والواقعية الأونطولوجية على حد سواء ، ويفسح فيها مجالاً واسعاً لتجربة العزلة والفشل والخطأ التي تتأدى بالانسان الى وعي الشر باعتباره أساس كل تفكير اخلاقي ، وتكشف له في الوقت نفسه عن حاجته الى المطلق . وقد أثر نابير بوجه خاص في تفكير بول ريكور .

ناتورب ، بول

Natorp, Paul

فيلسوف ومربٍ الماني . ولد في ٢٤ كانون الثاني ١٨٥٤ في دوسلدورف ، ومات في ١٧ آب ١٩٢٤ في ماربورغ . بدأ حياته الجامعية سنة ١٨٨١ استاذاً خصوصياً في جامعة ماربورغ ، ثم صار استاذاً رسمياً سنة ١٨٨٢ ، وظل يدرّس فيها الى آخر حياته . وكان ناتورب مع كوهن الممثل الرئيسي لمدرسة ماربورغ الكانطية المحدثة . وقد طور نقدية كانط باتجاه مثالية منطقية متعالية ومناوئة للوضعية . بيد أن مثاليته قامت بتركيب كانت مراحله هي التالية : أولاً فحص الأديان في إطار علاقة إنسانية ، وقد عرض هذا الفحص في **الدين داخل حدود الإنسانية** (١٨٩٤) ؛ وثانياً إنشاء مبادىء اجتماعية ـ تربوية جمعها في **علم التربية**

الاجتماعية (١٨٩٩) ، وإنشاء مبادىء خلقية افلاطونية في **مذهب المُثُل لدى افلاطون** (١٩٠٣) ؛ ثالثاً وأخيراً فحص المبادىء المطبقة في العلوم الدقيقة **في الأسس المنطقية للعلوم الدقيقة** (١٩١٠) . وقد تراءى لناتورب عند ذاك أن خاتمة المذهب الفلسفي تكمن في نظرية سيكولوجية متعالية عامة حددها في **علم النفس العام وفق المنهج النقدي** (١٩١٢) . بيد أن ناتورب ، في جهوده لمعارضة المذهب الوضعي بأبحاث كانت الى ذلك الحين تحليلية في المقام الأول ، وجد نفسه منساقاً الى تعديل موقفه الفلسفي الأساسي فقد اقر بأن المسألة التي كان طرحها على نفسه الى ذلك الحين ، مسألة تقييم المعرفة ، لم تكن إلا جزءاً من مسألة اكثر جوهرية ، وهي مسألة « معنى » هذه المعرفة . وعلى هذا الطريق توصل ناتورب الى بناء منهج متعال قريب للغاية من الجدل الهيغلي ليشيد فلسفة طبقاً لمذهب صوفي في اللوغوس . وكان من المفروض ان يمثل هذا المذهب منطقٌ عام ، لكنه لم يُنجز . وانما تتوفر منه مواد أولية في **المثالية الاجتماعية** (١٩٢٠) ، وعلى الأخص في **الفلسفة الألمانية الحالية منظوراً اليها في تطورها** (١٩٢١) . ولناتورب أيضاً مؤلفات عدة في تاريخ الفلسفة ، وعلى الأخص فلسفة العصور القديمة ، وكذلك تصانيف مهمة في علم التربية الاجتماعية ، ودراسات عامة حول العلاقات بين الفلسفة وعلم التربية ، ومنها كتاب بعنوان **الفلسفة وعلم التربية** (١٩٠٩) .

□ « لقد أعاد بول ناتورب توطيد المثالية النقدية ، وعاد الى أعمال أفلاطون في جملتها ليرى فيها توافقاً تاماً مع الآناء الأساسية في برهنة كانط المتعالية . ومنهج ناتورب ، علاوة على أرابة تحاليله ، مهم من حيث أنه يطمح الى الكشف عن وجهة النظر المتعالية لدى مؤسس فلسفة الغرب الميتافيزيقية . وهكذا كانت العودة الى كانط عودة أيضاً الى أفلاطون ، مثلما ستكون عما قريب ، مع هايدغر ، عودة الى القبسقراطيين » . [**بيير تروتينيون**]

ناجل، ارنست

Nagel, Ernest

فيلسوف أميركي من أصل تشيكي (١٩٠١ -). تتلمذ على جون ديوي، أحد مؤسسي «مدرسة شيكاغوه التي اهتمت بالمنهجية العلمية تحت تأثير الذرائعية والاداتية الأميركية والوضعية المحدثة الاوروبية. أنكر أن يكون للمنطق أساس ميتافيزيقي. وخاض في جدال ضد المذاهب المثالية والروحية، وانتهى إلى رؤية حتمية ومادية فيزيقية للعالم. من مؤلفاته. **مدخل إلى المنطق والمنهج العلمي** (١٩٣٤)، **مبادىء نظرية الاحتمالات** (١٩٣٩)، **منطق بلا ميتافيزيقا** (١٩٤٤)، **بنية العلم** (١٩٦١)

نارسكي ، إيغور

Narski, Igor

فيلسوف ماركسي من روسيا. ولد سنة ١٩٢٠ . حصل على الدكتوراه في العلوم الفلسفية عام ١٩٦١ . رئيس مساعد لكرسي الفلسفة الأجنبية في جامعة موسكو وقف دراساته على نظرية المعرفة ونقد الوضعية . ومن مؤلفاته **محاولات في تاريخ الوضعية** (١٩٦٠) ، **الوضعية المعاصرة** (١٩٦١) ، **المشكلات الراهنة للنظرية الماركسية - اللينينية في المعرفة** (١٩٦٦) ، **فلسفة ديفيد هيوم** (١٩٦٧) ، **مشكلة التناقض في المنطق الجدلي** (١٩٦٩)

ناغارجونا

Nagarjuna

فيلسوف هندي بوذي من القرن الثاني الميلادي كبير فقهاء مدرسة «المركبة الوسطى» يجله العالم البوذي بأسره ، في اليابان والهند وسيلان والصين والتيبت . يعرف مذهبه بمذهب **خلو الوجود** . قال بـ « الحدوث بالاستتباع » . فالشيء لا يولد إلا ليموت

وليخلي مكانه لشيء آخر ، ولكن بدون أن يكون بين الشيئين علاقة علية . والحال أن الشيء العارض لا يمكن أن يولد من ذاته ، كما لا يولد من الشيء السابق إلا إذا وُجِد السابق وهذا معناه أن الأشياء العارضة ليست واقعية ، وبوذا لم يقل قط غير ذلك . فقانون «الحدوث بالاستتباع» يصف ظاهر الظاهرات التي هي محض أوهام وخالية من كل وجود خاص . بيد أن ذلك لا يعدل نفياً خالصاً ، إذ إننا لا نستطيع أن ننفي إلا بالاضافة الى شيء موجود حقاً ، والحال أنه لا وجود لشيء آخر سوى ذاك . والنيرفانا نفسها ليست شيئاً إيجابياً او نفياً ، وإنما هي فقط غياب الوجود الخاص عن الظاهرات جميعاً ، ويخطىء من يظن أن من ينشد النيرفانا ينشد شيئاً واقعياً : فهي فقط الفعل الذي نحرر به أنفسنا من أسر اللحظة الحاضرة ، وعكسها هو الجهل الذي يشد رباطنا الى الوجود الكاذب . ولقد سمي مذهب ناغارجونا في**خلو الوجود** بـ « المركبة الوسطى» (ماذياميكا) لأنه يأبى الإثبات والنفي الخالصين ، ولأنه يجعل من غياب كل وجود خاص هو الوجود المطلق والوجود الصادق الوحيد .

نافيل ، فرانسوا مارك لوي

Navîlle, François Marc Louîs

فيلسوف ومربٍ سويسري كتب بالفرنسية (١٧٨٤ ـ ١٨٤٦) . أسس في شانسي ، ثم في فرنييه في كانتون جنيف ، مدرسة داخلية نموذجية ، ونشر مؤلفاً في علم التربية بعنوان : **في التربية العامة** (١٨٣٢) . أما في الفلسفة فقد نشر بضع دراسات قريبة كلها بالفكر من مين دي بيران الذي اسهم اصلاً في التعريف بفلسفته ونشر له **شذرات غير منشورة من مين دي بيران** (١٨٤٥ ـ ١٨٤٦) .

ناكاي، شومن

Nakae, Chomin

مفكّر وفيلسوف ياباني (١٨٤٧ ـ ١٩٠١). اهتم بدراسة الغرب وقدم إلى فرنسا للدراسة، ولدى عودته أسس «مدرسة الدراسات الفرنسية». وحاضر حول الأفكار الجمهورية والديموقراطية الفرنسية ونقل إلى اليابانية **العقد الاجتماعي** لروسو. وأنشأ في عام ١٨٨١ جريدة **الصحافة الحرة الشرقية** لتكون لسان حال الحركة الديموقراطية في منطقة ميجي. لاحظ غياب الفلسفة في اليابان وحضور السياسة. ودعا في مجال هذه الأخيرة إلى نزعة مساواتية جذرية. كما حاول في مجال الفلسفة أن يطور مذهباً شخصياً ينطلق من مقدمتين: ١ ـ الوجود على الأرض لا بداية له ولا نهاية، ٢ ـ وماهيته هي من بعض العناصر المادية. وكان الشعار الذي رفعه: «لا إله ولا نفس». فكل ما في الكون مادة خالصة، ولا مكان فيه فلسفياً إلا «لنظرية طبيعية تامة»، والروح ليس جوهراً، بل هو محض وظيفة ـ وإن غامضة ـ للجسم الفيزيقي. بيد أنها ليست محدودة بالجسم، بل تستطيع النفاذ إلى لب الكون، إذ إن الطبيعة أمدتها بقدرة ذاتية على التفكير. وهذه الفكرة الأخيرة ليست حديثة كما قد يبدو، بل هي استمرار للتقليد الكونفوشي. وفي هذا السياق عينه أكد ناكاي أن التفكير في الحقوق العامة ليس سمة مميزة للغرب، بل هو أيضاً تقليد شرقي، ومن الممكن الاهتداء إلى آثاره لدى منشيوس أو لي تسو.

ناناك

Nanak

ولد عام ١٤٦٩ في تلواندي في إقليم لاهور (البنجاب) ، ومات سنة ١٥٣٨ . كان مؤسس شيعة السيخ ، وهي طائفة دينية هندية ذات طابع سياسي وعسكري . سيرة حياته مروية ، بفيض من التفاصيل لا ينبغي أخذه على حرفيته دوماً ، في العديد من الجاناسساخيس . وكان ينتمي الى طبقة المحاربين ، وعاش طويلاً عيشة البداوة . وربما في أثناء أسفاره التقى بتلاميذ « كبير » الذي كان لنظرياته تأثير بليغ فيه . وقد أتاحت له معرفته باللغات الفارسية والهندوسية والبنجابية أن يخاطب الجميع بألفة ، سواء أكانوا من الهندوس أم من المسلمين . وبصحبة تلميذه الأثير ماردانا ، تنقل عبر الهند الشمالية ، يجمع أعداداً غفيرة من الأتباع الذين وضع برسمهم مجموعة من

الصلوات اليومية ومجموعة أخرى منظومة شعراً بعنوان **جابجي** . ويعزى اليه أيضاً مؤلفان فلسفيان بالسنسكريتية : **نيراكارا ميمامسا** و **آدبهوتا جيتا** .

عرض ناناك مذهبه في صورة اناشيد كان يتلوها أمام أتباعه ، وهذه الأناشيد تؤلف الجزء الأهم والأكثر اصالة من **غرانث** ، إنجيل السيخ . ولا يقر ناناك لا بسلطة القرآن ولا بسلطة **الفيدا**(*) وساسترا **وبورانا**(*) ، وإن بقي بصورة جذرية هندوسياً لأنه احتفظ من الهندوسية بمعظم « السامسكارا » أو الطقوس الخاصة ، وجميع الآلهة . وكان يكرز بمذهب واحدي ، متأثر بالتوحيد الفيدي ، وإن خالطته بعض الخرافات ، وكان يحلم بدمج النزعتين الهندوسية والإسلامية في بوتقة واحدة . وقد تبع تسعة معلمين مذاهبه . وأول هؤلاء المعلمين ، غورو أنغاد ، وضع شرحاً لأناشيد ناناك بعنوان **غورو موخي** ، وهو لا يزال معمولاً به الى يومنا هذا في البنجاب .

النّجار ، أبو عبد الله الحسين بن محمد

Najjâr, Abû 'Abdillah Hossayn Ibn Muhammad Al -

متكلم أخذ عن المعتزلي بشر المريسي . توفي نحو ٢٢٠ هـ / ٨٣٥ م . خالف المعتزلة في أشياء ، ووافق المرجئة في أشياء . اليه تنسب النحلة النجارية . له **الارادة و إثبات الرسل** .

نجم الدين دايه الرازي

Najmoddîn Dâyeh Râzî

متصوف من تلاميذ نجم الدين كبرى . توفي سنة ٦٥٤ هـ / ١٢٢٦ م . بناء على أمر من شيخه ، هاجر الى الغرب فراراً من الاجتياح المغولي ، واتصل في قونية بصدر الدين القونوي وجلال الدين الرومي . له **مرصاد العباد** وتفسير صوفي للقرآن لم يتعد فيه السورة الثالثة والخمسين ، وقد أتمه من بعده علاء الدولة السمناني .

نجو يانغ كينغ وو

Ngeu- Yang King - Wu

فيلسوف صيني (١٨٧١ ـ ١٩٤٣) . كبير دعاة تجديد البوذية في الصين لمواجهة مد المذاهب الوضعية والمادية والعلموية الآتية من الغرب . كان واحداً من المثقفين البوذيين الشبان الذين تأثروا بالعقلانية الغربية ووجدوا أن الايمانية ، كما كان يدعو اليها يـن كوانغ مثلاً ، محافظة أكثر مما ينبغي ومفتقدة أكثر مما ينبغي لأي مضمون عقلي ، ولا تفي بحاجة الصين الى فلسفة جديدة قادرة على أن تبرر ايمانهم بالعقل ، وأنه لا بد بالتالي من الاستعاضة عن الواحدية التقليدية التي تذيب الأفراد في وحدة كونية لاشخصية بتعددية شخصانية قادرة على إفساح مكان واسع للوعي الفردي . وهكذا استلهم نجو يانغ المثالية الذاتية للمبدأ القديم القائل بأنه « لا شيء سوى الوعي». وإذا سلم مع الفلسفة البوذية التقليدية بأن الطابع الوهمي لعالم الظاهرات يعود الى جهل الأذهان البشرية ، رفض الدعويين التقليديتين القائلتين بالوحدة الجوهرية لعالم النومينات وعالم الظاهرات ، وبتولد عالم الظاهرات من الروح المطلق . وقال إن العالم الفينوميني هو مجرد نتاج ذاتي للروح الفردي ولا يمكن أن يطابق العالم النوميني ، إذ أن « العوالم » تتعدد وتتمايز بقدر تعدد وتمايز الوجدانات التي تنتجها . ثم إن العالم الفينوميني لا يمكن أن يتولد من الروح المطلق ، إذ أن القول بأن الروح المطلق يستطيع أن يولِّد العالم الفينوميني الذي هو بحد ذاته نتاج لذهن البشر الجاهل يعني إدخال الجهل في المطلق ، وهذا تناقض .

لقد علَّم نجو يانغ إذن انه لا وجود لشيء خارج وعينا وفكرنا وذهننا . ولئن بدا العالم الفينوميني موضوعياً لذهننا ، فليس ذلك لأنه يطابق موضوعياً عالم الواقع ، بل لأنه يخلق ذاتياً من قبل ذهننا الذي ينطوي على اوالية تحتواعية تجعله يتصور خلائقه الوهمية على أنها موضوعات خارجية . ومن ثم فإن نجو يانغ يلح على مفارقة عالم الوجود الواقعي لعالم الظواهر.

هذا الموقف المعارض جذرياً للايمانية وللفلسفة التقليدية جلب على نجو يانغ عداوة الأوساط البوذية الورعة . فانبرى كثير من الرهبان والمثقفين التقليديين

يشنون هجوماً معاكساً بالغ الضراوة ، بينما آثر بعضهم الآخر محاولة التوفيق بين الايمان التقليدي وافكار نجو يانغ . وكان ابرز ممثل لهؤلاء التوفيقيين الراهب الفيلسوف تي هيو . كما ان اشهر تلميذين لنجو يانغ ، لينغ سو مينغ وهيونغ شي لي ، تحولا عن البوذية الى الكونفوشية لأن حسها الاجتماعي والأخلاقي اقدر على حفظ القيم الروحية الأصيلة للصين .

نجيب الدين رضا

Najîboddîn Rezâ

متصوف من الطريقة الذهبية المتفرعة عن الكبروية . اصله من تبريز ، وأقام في إصفهان حيث مات سنة ١٠٨٠ هـ / ١٦٧٠ م . له **نور الهداية** .

النخجواني ، بابا نعمة الله بن محمود

Nakhjawânî, Bâbâ Ni'matollah Ibn Mahmûd

المعروف بالشيخ علوان . توفي في آقشهر بتركيا سنة ٩٢٠ هـ / ١٥١٤ م . اصله من القفقاس ، واقام في الاناضول . له تفسير على الطريقة الصوفية بعنوان **الفواتح الالهية والمفاتيح الغيبية الموضحة للكلم القرآنية والحكم الفرقانية** .

النراقي ، مهدي

Narâqî, Mahdî

فيلسوف ايراني من تلاميذ اسماعيل الخوجائي . توفي سنة ١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤ م . كان رجل نظر وعمل ، واثبت طول باعه في الفلسفة والأخلاق والرياضيات والعلوم القانونية (انحاز الى «الأصوليين» النقديين ضد « الأخباريين » النقليين) . له أكثر من عشرة مصنفات تحمل كلها طابعه الشخصي ، حتى في المسائل التقليدية من قبيل مسألة الوجود والماهية . مؤلفه الكبير في الأخلاق **جامع السعادات** لا يزال يقرأ الى اليوم .

نسطور

Nestorîus

بطريرك القسطنطينية . ولد في مرعش بسورية في نهاية القرن الرابع ، ومات في صعيد مصر نحو سنة ٤٥٠ ميلادية . درس في انطاكية وصار راهباً ؛ وتتلمذ على ثيودورس المصيصي (الموبسوستي) ، أو تضلع على الأقل في مذهبه ، وصار بطريركاً على القسطنطينية سنة ٤٢٨ ، حيث استحصل حالاً على مرسوم مناهض للهراطقة . رفعت اليه شكوى ضد صديقه الراهب انسطاس الذي قال إنه لا يجوز أن تدعى مريم العذراء ام الله ، وإنما فقط أم عيسى باعتبار هذا الأخير بشراً . وقد رد نسطور بأن مريم العذراء يجب أن تدعى « أم الله » وكذلك « أم الانسان » حتى يكون واضحاً عدم جواز الخلط بين الطبيعتين الإلهية والانسانية في المسيح ؛ ومن هنا يكون من الأفضل لو سميت « أم المسيح » . لكن صدى هذه المساجلات ما لبث أن وصل الى الاسكندرية حيث بادر القديس كيريلّس يدمغ نسطور بالهرطقة ، ثم الى روما حيث حامت الشبهات حول نسطور بوصفه مؤيداً للهرطقة البيلاجية . وعليه ، فقد ادين نسطور في روما في آب ٤٣٠ ، ثم في مجمع افسس في ٢٢ حزيران ٤٣١ . وانزل الحرم بنسطور ، وخلع من كرسيه ، فعاد يلوذ بديره ، بدون أن يتوقف عن الاحتجاج . وفي عام ٤٣٥ ايد امبراطور القسطنطينية الخلع وأمر بإتلاف كتب البطريرك السابق . وابعد نسطور بعدئذ الى البتراء ، ثم الى منطقة الواحات الكبرى في مصر، ثم الى بانوبوليس حيث قضى قبل ان ينعقد مجمع خلقيدونية (٤٥١) .

لم يبق من كل نتاج نسطور الأدبي سوى بعض شذرات نادرة باليونانية . لكن عثر في عام ١٩١٠ على اثر اصيل له (وقد يكون اصابه بعض التدليس) ، وهو **كتاب هراقليطس** ، مع شذرة من رسالة بالسريانية . وقد فتح كتاب نسطور هذا المناقشة من جديد حول مذهبه وهرطقته . ولم يكن من العسير ان يتضح للعيان أن نسطور لم يكن بعيداً كل ذلك البعد عن العقيدة القويمة . فكل ما شاء توكيده ، جرياً على مذهب مدرسة انطاكية ، وضد الأبولينارية ، هو أن المسيح يحوز طبيعة بشرية

تامة وكاملة ؛ كما أنه أقر بألوهية المسيح ، وإن لم يميز بين « الطبيعة » و « الماهيـة » ، وبين « الأقنوم » و « الشخص » ، مما لم يمكنه من فهم اتحاد الطبيعتين في شخص المسيح الواحد : فهذا الاتحاد ليس في نظره « أقنومياً » كما حدده مجمع خلقيدونية ، وإنما معنوي فحسب ، بحيث أن كل واحدة من الطبيعتين تحافظ ، وإن متحدتين ، على « شخصها الطبيعي » ، وبالتالي بحيث يستحيل أن يسند الى إحدى الطبيعتين ما هو من خاصة الأخرى (كأن يقال ، مثلاً ، إن الله تعذّب) . ومرد هذا الموقف الى أن نسطور ، بحكم تكوينه الفلسفي ، كان يشق عليه أن يقول إن العذراء هي « أم الله » ، مما قد يعني أن الألوهية يمكن أن تُولَد .

مهما يكن من أمر ، فقد لقيت مذاهب نسطور قبولاً لدى النصارى في بلاد فارس . كما أمكن للنسطورية ، من خلال تحولات شتى ، أن تنتشر في بعض انحاء آسيا الى الصين ومنغوليا والهند . بيد أنه مع القرن السادس عشر بدأ انحطاط الكنيسة النسطورية ؛ وانتهى الشطر الأعظم منها الى اعتناق الكاثوليكية ، بعد تقلبات طويلة ومعقدة ، وظهر الى الوجود ما يسمى بالكنيسة الشرقية الموحدة الكلدانية ؛ كما استوعبت البعثـات البروتستـانتية ، الأميـركية والانغليكـانية والروسية، عدداً آخر من النساطرة. ولا تزال هناك الى اليوم ، وبعد الاضطهادات التي أعقبت الحرب العالمية الأولى ، بعض الجماعات النسطـورية المتفـرقة . [البرتو بنشيرل]

نصر، سيد حسين

Nasr, Seyyed Hossein

من أبرز كتاب الفلسفة في إيران المعاصرة (١٩٣٣ -). جمع بين التضلع الواسع في فكر الإسلام الكلاسيكي والحديث، وبين معرفة نافذة بالفكر الآسيوي، ولا سيما البوذية والكونفوشية، واطلاع لا يقل عمقاً على الفلسفة الغربية، ولا سيما منهـا فلسفـة العلـوم الـدقيقـة. وقـد أنشـأ وتـرأس الآكاديمية الملكية للفلسفة في طهران، وهو عضو في المعهد الدولي للفلسفة، وقد شغل كرسي الأديان المقارنة في جامعة تامبل بفيلادلفيا في الولايات المتحدة الأميركية.

تضلع بدراسة ابن سينا والبيروني وابن عربي وجلال الدين الرومي، ورأى في التراث الفلسفي الإسلامي راهنية قابلة للإحياء، وليس فقط للوصف التاريخي. وتعاطف مع الفكر الصوفي، وعلى منوال قولة أفلاطون في محاورة **فاذن**، رأى أن الفلسفة الحقة هي التمرس بالموت. كتب بالفارسية والعربية والإنكليزية. ومن مؤلفاته: **مدخل إلى المذاهب الكسمولوجية الإسلامية** (١٩٦٤)، **ثلاثة حكماء مسلمين** (١٩٦٤)، **الإسلام: آفاق وحقائق** (١٩٧٥). وقد أصدر في عام ١٩٧٧ **أمشاج** مهداة إلى هنري كوربان.

النظّام ، ابراهيم بن سيار

Nazzâm, Ibrâhîm Ibn Sayyâr Al-

متكلم معتزلي . توفي في بغداد سنة ٢٣١هـ / ٨٤٥م . لقب بالنظّام لأنه كان يشتغل بصناعة نظم الخرز أيام فقره . أخذ الاعتزال عن خاله أبي الهذيل العلاف . نشأ في البصرة وأقام في بغداد . منطقي وشاعر . من معلمي الجاحظ . عارض آراء الفقهاء ، وانتقد الجبرية والمرجئة . اليه تنسب النظامية من فرق المعتزلة . ضاعت مصنفاته كلها ، وكان منها **كتاب الحركة** ، و **كتاب العالم** ، و **الرد على المانوية** .

نعمة الله ولي ، أمير نور الدين

Ni'matollâh Walî, Amîr Nûroddîn

متصوف ولد في حلب سنة ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م ، وأقام في مكة سبعة أعوام درس فيها على الشيخ عبد الله اليافعي ، وتنقل بين سمرقند وهراة ويزد ، وحظي بنعمة شاه رخ ، ابن تيمورلنـك ، وأمضى السنوات الأخيرة من حياته في مـاهـان قرب كرمان حيث تدفق عليه التلاميذ والتبّاع . وكانت وفاته فيها عن مئة سنة ونيف في ٢٢ رجب ٨٣٤هـ / ٥نيسان ١٤٣١ م . وقبره اليوم في مـاهان محجة . له **ديوان** في الأشعار الصوفية ، وزهاء مئة رسالة في التصوف

يبلغ حجمها الكلي الف صفحة . اطلق عليه الدراويش اتباعه من الطريقة « النعمتلاهية » اسم الشاه .

نعومنكو ، ل . ك .

Naoumenko, L.K.
Naumenko, L. K.

فيلسوف ماركسي معاصر من قازاخستان. يعنى بنظرية المعرفة . له : **الواحدية كمبدأ للمنطق الجدلي** (١٩٦٨) ، وبالمشاركة مع عبد الدين وقاسمجانوف وباكانيدره : **مشكلات منطق المعرفة وجدلها** (١٩٦٣) .

نغاي سسو كي

Ngaî Sseu- K'î

فيلسوف صيني ، ولد سنة ١٩٠٥ . ممثل الخط القويم العقيدة في الفلسفة الماركسية الصينية . كان مجادلاً وشارحاً اكثر منه فيلسوفاً أصيلاً . له كتاب شهير بعنوان **الفلسفة الشعبية** (١٩٣٤) اثبت فيه بلغة بسيطة ، يفهمها الجمهور الواسع ، وبمعونة أمثلة مستقاة من الحياة الاجتماعية الصينية ، أن الفلسفة لا ترمي الى معرفة العالم ، بل الى تغييره . وكان تأثيره كبيراً في الجمهور الصيني ، وأسهم بقسط موفور في عقد إزار النصر للافكار الماركسية في الصين . وكان خصماً كبيراً للماركسي التحرري يي تسينغ ، كما عارض بقوة المثالية والذرائعية . اللتين حظيتا برواج لدى بعض المفكرين الصينيين ، لأنهما تفتقران الى الدينامية وتهملان المعيار المعصوم للفلسفة الصحيحة في نظره ، الا هو التجربة الثورية .

النفري ، محمد بن عبد الجبار

Nifrî, Muhammad Ibn 'Abd il - Jabbâr Al -

متصوف من بلدة النفر قرب الكوفة . توفي في القاهرة سنة ٣٥٤هـ / ٩٦٥م . عاش مغامراً افاقاً في أقطار الأرض ، فلم يصب حظاً من الشهرة . ولعله تقصد ذلك خوفاً على نفسه من آرائه . لم يصلنا من تراثه سوى **المخاطبات** و **المواقف** ، وهما كما يدل عنوانهما مخاطبات لله ووقفات أمامه . قال إن الشريعة لم توجد إلا لعامة الناس من المحجوبين ، وإن العارف هو من يكون على وفاق مع المشاهدة وإن خالف الشريعة . ومن أقواله ان « المسجد الحق يقوم في قلب طاهر مقدس ، فدع الناس يعبدون الله حيث يقيم ، لا في مسجد من حجارة » . وبالإجمال ، كان النفري في تصوفه امتداداً لمدرسة الحلاج ومقدمة لمدرسة ابن عربي .

النقشبندي ، بهاء الدين محمد بن أحمد

Naqshabandî, Bahâ'oddîn Muhammad Ibn Ahmad Al-

صوفي من بخارى . توفي سنة ٧٩١هـ / ١٣٨٩م . مؤسس الطريقة النقشبندية المنتشرة في الصين وتركستان والهند وتركيا . له **الأوراد البهائية** ، و **سلك الانوار وهدية السالكين** .

نوبختي ، أبو إسحاق ابراهيم

Nawbakhtî, Abû Ishaq Ibrâhîm

متكلم إمامي توفي نحو ٣٥٠هـ / ٩٦١م . أول من مَذْهَبَ الفكر الإمامي في رسالة سيشرحها بعد ثلاثة قرون العلامة الحلي في **انوار الملكوت** .

نوراث ، أوتو

Neurath, Otto

فيلسوف ومنطيق من أصل نمساوي (فيينا ١٨٨٢ - اوكسفورد ١٩٤٥) . من ممثلي مدرسة فيينا الوضعية المحدثة . له مؤلَّف في المذهب الفيزيكالي ، وأشرف في شيكاغو ، مع رودولف كارناب وتشارلز موريس ، على إصدار **الموسوعة العالمية للعلم الموحَّد** .

نوربخش ، سيد محمد

Nûrbakhsh, Sayyed Muhammad

شيخ صوفي . ولد في قوهستان وتوفي في الري سنة ٨٦٩ / هـ / ١٤٦٥م . معنى اسمه « واهب النور » . مؤسس الطريقة النوربخشية . وضع على ما يقال مذهباً وسطاً بين تعاليم السنة والشيعة . ودعا الناس الى الايمان به إماماً ومهدياً وخليفة . كان من ابرز تلاميذه شمس الدين محمد الجيلاني اللاحيجي . من مؤلفاته : **الرسالة الاعتقادية** .

نوتوناغورو

Notonagoro

مفكر وفيلسوف أندونيسي (١٩٠٥ ـ). تعاون مع سوكارنو، وفتح في عام ١٩٦٨ كلية الفلسفة في جامعة قجامادا، وطور في كتاباته فلسفة «البانكاسيلا» أي «الأسس الخمسة» التي قامت عليها الأيديولوجيا السوكارنية: القومية الأندونيسية، الأممية الإنسانية، الشورى أو الديموقراطية، الرخاء الاجتماعي، وحدانية الله. من مؤلفاته: **البانكاسيلا أساس فلسفة الدولة في الجمهورية الأندونيسية** (١٩٦٢)، **بضع نقاط حول فلسفة البانكاسيلا** (١٩٦٧)، **البانكاسيلا من زاوية العلم الشعبي** (١٩٦٨).

نور علي شاه

Nûr 'Alî Shâh

متصوف وشاعر ولد في اصفهان سنة ١١٧٠هـ / ١٧٥٦م أو ١١٧٢هـ / ١٧٥٩ ، ومات في الموصل سنة ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م . تزوج من أخت روناق علي شاه ، وكانت بدورها شاعرة وذات موهبة روحية . قدم مع ابيه الى شيراز ليأخذا عن معصوم علي شاه الذي كان قدم اليها بدوره ليحيي فيها الطريقة «النعمتلاهية» . كان بهي الطلعة وساحر الشخصية ، والتف حوله تلاميذ كُثُر ، ولكنه لقي مقاومة عنيدة من اصحاب الورع واهل الظاهر . ترك زهاء عشرة مؤلفات ، اهمها إطلاقاً **جنة الوصال** في ألف ومئة صفحة عالج فيها الموضوعات الكبرى للعرفان والتصوف العملي . وكان من المفروض أن يتألف السِفْر من ثمانية كتب (ترمز الى الأبواب الثمانية للجنة) ، لكنه مات عن اربعين سنة قبل أن ينجز منها الكتاب الثالث . وقد أتم **جنة الوصال** من بعده خلفه وأخو زوجته روناق علي شاه (تتمة الكتاب الثالث ، والكتابان الرابع والخامس) ونظام علي شاه كرماني (الكتابان السادس والسابع) .

نوزيفانس

Nausîphanes

فيلسوف يوناني من المدرسة الذرية من القرن الرابع ق . م . درس فلسفة ديموقريطس ، ويعدّ إجمالاً أول معلم لأبيقور .

نوفاسيانوس

Novatîen
Novatîan
Novatîanus

بابا كاذب وهرطوقي لاتيني . ولد في إيطاليا ، وربما في روما ، وعاش في النصف الأول من القرن الثالث الميلادي . ويروي سقراط ، مؤرخ القسطنطينية ، أن نوفاسيانوس مات شهيداً في آسيا الصغرى في زمن اضطهادات فاليريانس ، عام ٢٥٨ . رسمه البابا فابيانوس كاهناً ، فارتقى الى أعلى المناصب في روما بفضل ثقافته وفصاحته وتقشفه ، حتى طمح في أن يخلف القديس فابيانوس على السدة الرسولية . لكن خلافاً للتوقع العام جرى انتخاب كورنيليوس بابا . فأعلن نوفاسيانوس عندئذ عن لاشرعية هذا الانتخاب ، وعين نفسه حبراً أعظم على روما ، فأحدث بذلك انقساماً جديداً في الكنيسة . وقد دعي اتباعه بالنوفاسيانيين ، لكنهم سموا أنفسهم بـ « الأطهار »

تـوكيـداً منهم على تصـورهم المتشـدد للطهـارة الكهنوتية . ومع أن حركتهم أدينت في مجمع انعقد في روما ، فقد انتشرت بسرعة في روما نفسها وفي القسطنطينية وانطاكية والإسكندرية ، وظلت تقاوم زهاء أربعة قرون في آسيا الصغرى ومصر واليونان . وكان نوفاسيانوس اول نصراني روماني يكتب باللغة اللاتينية حصراً . ولم يصلنا من نتاجه الغزير ، الذي تكلم عنه القديس بيرونيموس ، سوى في طعام اليهود و في الثالوث(*) ، مؤلفه الرئيسي . اما ابوته للرسالتين في المسارح و في محاسن الحياء فمشكوك فيهـا ، ويعزوهما بعضهم الى كبريانس .

نوفيكوف ، قسطنطين

Novikov, Constantine

فيلسوف روسي ماركسي معاصر. مرشح في العلوم الفلسفية . عميد جامعة كوبان . من مؤلفاته : في فاعلية الفرد وحرية اختياره لدوره الاجتماعي، الفلسفة الوجودية وحرية الفرد ، تاويل حرية الاختيار في الفلسفة قبل ماركس .

نومانيوس

Numenius

فيلسوف يوناني سوري الأصل من مواليد أفاميا من القرن الثاني للميلاد . لا نعلم شيئاً يذكر عن حياته . وقد نقل أوريجانس وأوسابيوس مقاطع من تصانيفه : افلاطون والاكاديميون ، مذاهب افلاطون السرية ، في الأعداد ، في الخير . وكانت مصنفاته تدرّس بشكل واسع في مدرسة الاسكندرية . كان فيثاغورياً محدثاً ورائداً أيضاً لـلافلاطـونية المحـدثة ، وعليـه قرأ افلوطين . وقد ذهب فـورفوريـوس ، كاتب سيـرة افلوطين ، الى ان تعليم هذا الاخير كان نسخة من تعليم نومانيوس . وبصرف النظر عما في هذا الراي من غلو ، فالثابت أن نومانيوس لعب دوراً مهماً في تكوين افلوطين . وخلا هذه الواقعة ، فإن الغموض يحيط بفلسفة نومانيوس . ويبدو أنه ميز بين ثلاثة آلهة : الخير الأعظم ، وهو الموناداا التي وجودها لذاتها ؛ والفاطر الذي يخلق العالم بفكره ؛ والعالم . أما في تأويله لافلاطون ، فقد تقصى في مذاهب ميتافيزيقي الغرب الأول اثر الحكمة الشرقية ، وعلى الأخص تعليم موسى .

نونتزوبيدزه ، شالفا عيساكوفتش

Noutzoubidzé, Chalva Isakovitch
Nutzubisze, Shalva Isakovich

فيلسـوف مـاركسـي مـن جيـورجيـا (١٨٨٨ - ١٩٦٩) . دَرَسَ في جامعة سان بطرسبورغ حتى عام ١٩١٠ . وفي ١٩١٨ درَّس في جامعة تبليسي . وكان يذود آنئذ عن نظرية الواقعية المنطقية الكلية . ثم تحول الى الماركسية . وحصل على الدكتوراه عام ١٩٢٦ . واهتم بعد ذلك بتاريخ الفلسفة الجيورجية ، وعزا الى بطرس الايبيري مؤلفات محاكي ديونيسيوس . نشر في تبليسي بـالجيـورجيـة : أسس المنطق الكلـي (١٩٢٢) ، و نظرية الفنون (١٩٢٩) ، وفي برلين بالالمانية : الحقيقة وبنية الفهم (١٩٢٦) و الفلسفة والحكمة (١٩٣١) . ثم عاد فنشر بالجيورجية في تبليسي دراستين في ١٩٤١ و ١٩٦٣ عن مسألة محاكي ديونيسيوس .

نيبور ، رينهولد

Niebuhr , Reinhold

لاهوتي بروتستانتي اميركي (١٨٩٢ ـ ١٩٧١) . درَّس الأخلاق في كلية اللاهوت البروتستانتي في نيويورك ، واهتم بمشكلات العالم العمالي والنقابي ، وناضل في صفوف الحزب الاشتراكي الأميركي . كان تلميذاً لكارل بـارث ، وقد الح على ضرورة التزام الانسان المؤمن في العالم الاجتماعي . من مؤلفاته : الانســان الأخــلاقـي والمجتمــع الــلااخــلاقي (١٩٣٢) ، تاويل للأخلاق المسيحية (١٩٣٦) ، طبيعة ومصير الانسان (جزئين ، ١٩٤١ ـ ٤٣) الايمان والتاريخ (١٩٤٩) ، الواقعية المسيحية والمشكلات السياسية (١٩٥٤) .

نيتشه ، فريدريش فلهلم

Nietzche, Friedrich Wilhelm

ولد في روكن ببروسيا في ١٥ تشرين الأول ١٨٤٤ ، يوم عيد الملك فريدريش فلهلم الرابع ، فسمي باسمه ، ومات في فايمار في ٢٥ آب ١٩٠٠ . كان نيتشه في الرابعة من العمر حينما قضى أبوه في حادث ، وهو في زهرة الشباب ، وستكون ذكرى هذه النهاية المأساوية والسابقة لأوانها موجعة له على الدوام ، ولا سيما أن وفاة أبيه أعقبتها وفاة أخيه الأصغر . وسوف تغادر أمه معه روكن الى ناومبورغ . وفي الثانية عشرة دخل معهد بفورتا ، وكان ديراً قديماً استولى عليه الثوار اللوثريون في القرن السادس عشر ، فتحول الى موئل لحركة الإصلاح البروتستانتي . وكان من المقرر أن يصير قساً ، لكنه عدل عن ذلك ، ودخل في الثامنة عشرة جامعة بون ، ومنها الى جامعة لايبتزيغ ، حيث هزته مطالعة كتاب شوبنهاور **العالم كإرادة وكتمثل**(*) . وقد كتب الى أخته يقول: «عمَ نبحث؟ عن الراحة، عن السعادة ؟ كلا ، لا شيء سوى الحقيقة ، مهما تكن مرعبة وكريهة ... » . وارتبط في تلك الفترة بإرفين روده الذي بقي لأمد طويل من الزمن خير صديق له . وكان معجباً ببسمارك . ولكنه كان يهتم بكل شيء إلا بالسياسة . وكان يقول : « حتماً ، ما أنا بحيوان سياسي » . وبعد قراءة شوبنهاور ، كان الحدث المهم الثاني في شبابه لقاؤه بالموسيقار فاغنر ، الذي كان يكنّ له إعجاباً لا حد له . وعليه ، فقد قبل ، قبل الحصول على شهاداته ، بتعيينه أستاذاً للفيلولوجيا اليونانية في بال (١٨٦٨) ، كيما يتمكن من أن يلاقي بسهولة أكبر فاغنر الذي كان يقيم في تريبشن ، على ضفاف بحيرة الكانتونات الأربعة ، مع كوزيما ، ابنة الموسيقار الهنغاري ليست التي كان خطفها وتزوجها . وقد صار نيتشه صديقاً حميماً لهما ، مواظباً على دارهما .

في عام ١٨٧٠ كرس أوقات فراغه لدراسة أصول المأساة اليونانية . وعند الإعلان عن الانتصار الألماني ، تطوع في الجيش ، وأرسل الى فرنسا سائقاً لعربة إسعاف ، ثم الى كارلسروه حيث سقط مريضاً . وقد تراءى له يومئذ أن ألمانيا تخلف اليونان : فبسمارك زعيمها ، ومولتكه جنديها ، وفاغنر منشدها ، ونيتشه فيلسوفها . وفي ١٨٧١ نشر نتيجة أبحاثه تحت عنوان : **ميلاد المأساة أو الحضارة الهلينية والتشاؤم**(*) ، وانما بدون أن يصيب نجاحاً . فقد كان النقد الكلاسيكي ، منذ أيام فنكلمان ، لا يتعرف إلا مظهراً واحداً من الفن اليوناني ، هو ذاك الذي يرمز اليه أبولون ، أي فن قوامه القسط والاعتدال ، وموضوع لتأمل هادىء يتسامى فوق عالم مقضي عليه بالألم . وقد عارضه نيتشه بمظهر آخر ، يرمز اليه ديونيسيوس : النشوة التي يغرق فيها رائي إرادة الحياة الكلية ، تلك النشوة التي تتيح للانسان أن يفلت من الألم لا بنفيه بل بنفي علته التي هي إرادة الحياة هذه نفسها وقد بلغت أوج ذراها . وكان تأثير فاغنر ، المتراكب مع تأثير شوبنهاور ، هو الراجح الكفة آنئذ ، وسيدوم حتى الى ما بعد انتقال الأول الى بايروت تلبية لدعوة ملك بافاريا لودفيغ الثاني. وقد تفجرت أول أزمة فكرية بالنسبة الى نيتشه عندما انفصل عن مذهب شوبنهاور التشاؤمي ونزعة فاغنر الجمالية ، وبدأ يتخلى عن فكرة كون الفن وسيلة للهرب . وعندئذ نشر **تاملات غير راهنة**(*) ، منددأ بالتاريخ باعتباره سماً قاتلاً للوجود المعافى الثمِل بالحياة . ومنحته جامعة بال التي كان يدرِّس فيها إجازة وارتحل الى ايطاليا مع صديقين له ، ألفريد بينر وبول ري ، والتقى فيها فاغنر الذي كان مشغول البال آنئذ بموضوع **بارسيفال** . وكانت هذه الأوبرا في نظر نيتشه علامة على بلوغ الانحطاط الأوروبي أوجه : فما نفي إرادة الحياة إلا إخماد للغريزة الحيوية. وتلك هي الفكرة التي طورها في **إنساني ،إنساني اكثر مما ينبغي**(*) (١٨٧٨) ، وفي **المسافر وظله**(*) (١٨٨٠) .

في أثناء ذلك عكف على مطالعة كتّاب الأخلاقيات الفرنسيين ، وبخاصة لاروشفوكو وشامفور ، وكذلك بسكال . كان معجباً بصحو فكرهم وبحبهم الحقيقة لذاتها ، وبصرامتهم ووضوحهم . وابتداء من عام ١٨٧٩ تخلى ، وقد ألم به المرض ، عن كرسي الفيلولوجيا ، واختار لنفسه حياة التنقل . واخذته أخته بادىء الأمر الى جبال الأنغادين بسويسرا ، حيث صار يقدم اليها كل صيف ، لأن الارتفاع كان مفيداً لصحته . وسوف يركبه من الآن فصاعداً السقم

باستمرار ، وسوف يضطر الى أن يعيش على المرتب الذي رصدته له جامعة بال ومقداره أربعة آلاف فرنك سنوياً . ولن تلاقي الكتب التي سينشرها أي نجاح ، وسيتخلى عنه أصدقاؤه ، خلا واحداً ، هو بيتر غاست . وبعد أن أقام لفترة وجيزة من الزمن في ناومبورغ التي ما وافقه مناخها ، عزم على التوجه من جديد الى إيطاليا ، وقد أغرته هذه المرة البندقية حيث كان يعيش غاست في عوز وإنما في حرية ، ويؤلف في الموسيقى . وعمل غاست قارئاً وأميناً للسر وموسيقاراً لنيتشه الذي صار انتماؤه على هذا النحو الى البحر الأبيض المتوسط . وقد أرهص بشعر جديد، وبموسيقى جديدة، وبفلسفة جديدة، تكون قيمتها ملك ذاتها ، وتستمد فرحها من إثباتاتها الذاتية والحماسية ، دونما حاجة الى معارضة . وإنما في هذا الجو رأت النور جوامع الكلم التي يتألف منها كتاب **الفجر**(*) المأخوذ عنوانه من مقطع من كتب الفيدا : « ثمة أفجار كثيرة لما تطلع بعد » . وأمضى نيتشه الشتاء في جنوى حيث عاش الحياة الشعبية . وصدر كتابه عام ١٨٨١ . وعند ارتحاله الى انغادين ، عرف في مطلع آب التجربة الوجدية للعَوْد الأزلي .

كانت مطالعة إنباذوقلس والفلاسفة الهندوسيين قد تأدت به الى اعتبار الكون ذا حركة دورية . وذات يوم ، وفيما كان نيتشه يتنزه في الغابة مع سيلفا بلانا ، توقف عند صخرة تشرف على مياه بحيرة سيلس . وهناك ، و « على ارتفاع ستة آلاف وخمسمئة قدم فوق البحر وأكثر من ذلك بكثير فوق الأشياء البشرية » ، حدس بأنه ما دامت ديمومة العالم لا حد لها ، وما دامت العناصر التي يتألف منها متناهية عدداً ، فإن التراكيب التي تؤلفه في كل لحظة هي بدورها محدودة . ومن ثم فإن لحظة كتلك وقف فيها نيتشه الناقه من المرض يتأمل البحيرة عند سفح الصخرة ـ التي باتت تعرف باسمه ـ لا بد أن تعود . وعلى هذا النحو يقترب عالم الصيرورة من عالم الوجود الى حد التطابق معه تقريباً . وهذا الاعتقاد القديم يجدده نيتشه وينتقل به من المضمار الأسطوري الى المضمار الصوفي . فليس المهم عنده تكرار الحدث وإنما الفرح الديونيسي الذي يتم به استقبال هذا التكرار ، وليس لأزلية عَوْد الأشياء من معنى إلا بالإضافة الى اللحظة التي تشير بالنسبة الينا الى هذا العود وتحمل ، هي ، صفة الأزلي . ويغدو الانسان في الوقت نفسه بطلاً حينما يقبل أو يريد بالأحرى ذلك العود الأزلي العديم المعنى والباعث على القنوط في ظاهره ، ويقول للطبيعة « الا مرة أخرى ! » .

بعد أن أفاق نيتشه من نشوته ، ساوره ثلاث مرات إغراء الانتحار . ثم أمضى شتاء سعيداً نسبياً في جنوى ، على الرغم من الإخفاق الذريع الذي مني به كتاب **الفجر** . وكان أخذ في البندقية بموسيقى شوبان ، أما في جنوى فقد أخذ بموسيقى روسيني وبليني وبيزيه . وكان لسان حاله يقول : « إن **كارمن** تحررني » . ونشر مجموعة جديدة : **المعرفة المرحة**(*) . وفي الربيع رحل الى صقلية ، ثم الى روما . وهناك قدمت اليه السيدة ملفيدا فون مايسنبوغ صبية روسية تدعى لو صالومي بأمل تزويجه منها ، فوقع في غرامها . ولكن بعد فترة من التفكير رفضت لو صالومي الزواج المقترح ، وبتَّت أصرتها بنيتشه . ورجع هذا الى ايطاليا ليمضي الشتاء في رابالو . وهناك تجسد تصور **الإنسان الأعلى** وكتب نيتشه القسم الأول من **هكذا تكلم زرادشت**(*) ، كتابه النبوي الكبير الذي تغنى فيه بقيم الحياة على حساب قيم المعرفة .

كان العنوان الفرعي للكتاب : **كتاب للجميع ولا لأحد** . وكان مطمحه أن يكون بديلاً عن الانجيل وبشارة في الوقت نفسه بالأزمنة الجديدة . فالثقافة الحديثة بحاجة لأن تؤسس على اعتقاد بقيم لا تكون قيم انحطاط ، نظير تلك التي تلهم المسيحية ومذاهب التشاؤم والعقلانية والأخلاقية والاشتراكية . وزرادشت هو الإنسان القوي الذي يحطم ألواح القيم القديمة ويستبدلها بأخرى . وما هو بهدَّام محض ، وإنما هو مسيح منتظر . وهذه الأفكار نفسها عرضها في كتاب من جوامع الكلم بعنوان **إرادة القوة**(*) ـ وبعنوان فرعي : **محاولة في تحويل القيم كافة** ـ لم ينشر إلا بعد وفاته ، وقد شغله عدة سنوات أمضاها متنقلاً بين المانيا ونيس . وفي عام ١٨٨٦ نشر نيتشه على نفقته محاولة مرتجلة كانت تقع من نفسه موقعاً خاصاً : **فيما وراء الخير والشر**(*) ، وكان عنوانها الفرعي : **مقدمة لفلسفة المستقبل** .

كان نيتشه ، على الرغم من تنقلاته ، يحيا حياة رتيبة . فعلى امتداد خمسة أصياف سكن في سيلس ـ ماريا في حجرة منفردة تطل على غابة صنوبر ، كان

إيجارها فرنكاً واحداً في اليوم . وكان يعمل فيها كل صباح وهو يلقي جمله إلقاء ، ويضرب بقبضته على قاطع الغرفة ليعطيها إيقاعها . وكان يقصد بعد ذلك النزل المجاور ليتغدى بصحبة سيدات كن يأتين كل صيف ويساعدنه على ملء صحنه لأن بصره كان اضحى كليلاً . وما كان يحلو له أن يتحدث عن كتبه وافكاره ، ولكن كان يطيب له أن يصحب أولئك الرفيقات العابرات في نزهات طويلة . وفي المساء كان يتعشى بمفرده ويحلم بالذهاب الى كورسيكا . « وهناك حُبل بنابليون . أفليس هو المكان الأنسب للشروع بتحويل القيم كافة ؟ » . وعندما ينتقل الى نيس لتمضية فصل الشتاء ، كان يعكف على قراءة ستندال وموباسان وبودلير . وهناك تعرف الى غويو ، وقرأ كتابه **مشروع أخلاق بلا إلزام ولا قصاص** ؛وتوادد وإياه ، وإن يكن عدم التفاهم بينهما جذرياً فغويو كان يسعى الى تعزيز الأخلاق التقليدية بالسلاح عينه الذي كان نيتشه يعمل على هدمها به . تمجيد الحياة . وأهم من ذلك كان لقاء نيتشه بروايات دوستويفسكي التي ينقلب فيها الانسان المذَّل بدوره الى مذِّل ؛ وهذا التحليل لشعور الحقد سيكون له صداه في مؤلفات نيتشه الأخيرة وبالفعل ، يرى نيتشه في **أصل الأخلاق**(*) (١٨٨٧) في الحقد ، في ثورة العبيد الكظيمة على سادتهم ، المبدأ الأولي للنزعة الزهدية التي تجعل الضعفاء والعاجزين يتقدمون في المقام على الأقوياء ؛ وعندئذ تغلب القيمُ العبودية القيمَ البطولية ، فينتصر الساميون على الرومان .

في تورينو عاش نيتشه المرحلة الأخيرة من حياته الواعية . فقد وقع هناك على ترجمة فرنسية لشرائع مانو ، فتوسل بها لمعارضة وصايا موسى العشر ، بالنظر الى التراتب الهرمي الذي تقيمه الشريعة الفيدية بين الطبقات الاجتماعية والنصر الذي تعقد إزاره للقيم العليا على القيم التي تتوله بها الكثرة . وهناك أيضاً كتب **حالة فاغنر**(*) (١٨٨٨) و **غروب الأصنام**(*) (١٨٨٨) . « لا بد من طبع الموسيقى بطابع البحر الأبيض المتوسط » : تلك هي الموضوعة الإيجابية لتلك المؤلفات . اما **المسيح الدجال**(*) ، الذي كتبه في شهر واحد في سيلس ـ ماريا ، فهو مباهلة مطولة ضد المسيح وتلاميذه ، ومنهم لوثر ، وامدوحة حماسية لعظماء البشر ، من أمثال قيصر ونيرون وقيصر بورجيا ونابليون وغوته . وقد ترك الكتاب دوياً بسبب عنفه . ولما رجع نيتشه الى تورينو في خريف العام نفسه ساوره شعور مستديم بالفرح عبر عنه في آخر مخطوط له : **هوذا الانسان**(*) . وفيه يصور نفسه ، كما في الرسائل التي وجهها الى أصدقائه ، على أنه تركيب ديونيسيوس والمسيح المصلوب. وفي كانون الثاني ١٨٨٩ ضربته ، في تورينو ، نوبة خبل ، فنقله فرانتز أوفربك الى بال ، ومنها الى مصح عقلي في إيينا . وفيما بعد استضافته اخته في منزل إبتنَتْه في فايمار. وثبت من الفحوص الطبية أن الشلل العام الذي ضرب نيتشه بعد نوبة الخبل وفورة الجذل التي أعقبتها انما كان مردهما الى إصابة زهرية قديمة . ومات نيتشه في آب ١٩٠٠ بدون أن يسترد صحو فكره . **[جان غرونييه]**

□ « أنت الكسب الوحيد الذي عادت به الحياة علي . وقد قرأتك من جديد واقسم لك امام الله إنك الوحيد الذي يعرف ماذا أريد » . **[ريتشارد فاغنر]** (رسالة الى نيتشه عام ١٨٧٢) .

□ « نيتشه هو فكر الجبل .فالأفق هائج عاصف ؛ والسحب تتصارع كالجبابرة ؛ وأديم السماء ينشق عن مزق كبير : فتترارأ حقائق بعيدة ، تحرقها نار الشمس البازغة ... إن لفلسفته ، التي تصورها في الأوكسجين والأوزون ، خصائص تنفسية حقاً : فلها من الأجواء العليا نقاؤها ، وبها تزيد القوة الحيوية » . **[ريمي دي غورمون]**

□ « كان نيتشه يغار من المسيح ، يغار الى حد الجنون ... وكان يعود الى نيتشه وحده أن يعيد اكتشاف مسيح حقيقي وان يبعثه من جديد من كفنه ... ولكن بدلاً من أن ينضوي نيتشه تحت لواء من يتفوق تعليمه على تعليمه اعتقد بأنه يكبر اذا ما جابهه » . **[اندريه جيد]**

□ « هذا هو نيتشه وإنسانه الأعلى ، الذي هو قوة متكبرة يسوقها هذيانها المتعجرف الى القول بعبودية الجنس البشري وهوانه . لصالح من ؟ لصالح الإنسان الأعلى ، الذي هو ... مجنون بائس يصرخ ويستهل بين ايدي الممرضين » . **[اندريه سواريس]**

□ « أرجح الظن أن نيتشه لم يعرف صفة مرضه ، لكنه كان مدركاً تماماً لما هو مدين له به ... فمن خاصة هذا المرض ان يستحدث ثملاً تنداح فيه أمواج من

السعادة والقدرة وتنتشي فيه قوى الحياة ذاتياً ... وقبل أن يغرق ضحيته في الليل العقلي ويقتله يمحضه تجارب وهمية من القدرة واليسر والوحي والإشراق ... ويقتاده الى اعتبار نفسه اداة الإله ووعاء النعمة بل إلهاً متجسداً » . [توماس مان]

□ « من الممكن أن نجد لدى نيتشه بصدد كل حكم نقيضه . فلكأن له في الأشياء طرفاً رايين . وقد أمكن لمعظم الأطراف أن تختبىء خلف سلطته : الملحدون والمؤمنون ، المحافظون والثوريون ، الاشتراكيون والفرديون ، العلماء المنهجيون والحالمون ، السياسيون واللاسياسيون ، أحرار الفكر والمتعصبون » . [كارل ياسبرز]

□ « مع نيتشه تغدو العدمية نبوية . وفيه تصير لأول مرة واعية . وقد تفحصها وكأنها واقعة سريرية . وقد شخَّص في نفسه ولدى الآخرين عجزاً عن الاعتقاد وزوال الأساس الأول لكل ايمان ، أي الاعتقاد بالحياة . وبدلاً من الشك المنهجي ، مارس النفي المنهجي والتدمير النظامي لكل ما يحجب العدمية عن نفسها . « ومن يشاء ان يكون خالقاً ، سواء افي الخير ام في الشر ، فعليه أولاً أن يكون هداماً وأن يحطم القيم » . [البير كامو]

□ « اعترض نيتشه على المسيحية لأنها هي السبب لما أسماه « أخلاق العبيد » . وعنده أن المسيحية منحلة ومفعمة بالعناصر المفسدة العفنة ... ومنكرة لقيمة الكبرياء والاختلاف والمسؤولية العظمى والنزعة الحيوانية، الرائعة وغرائز الحرب وتأليه العاطفة والثأر والغضب والشهوانية والمغامرة والمعرفة ، وكلها عناصر خير تقول عنها المسيحية إنها شر » . [برتراند راسل]

□ « نيتشه مؤسس اللاعقلانية في المرحلة الأمبريالية ... وربما كان ، في تحليله السيكولوجي للحضارة وافكاره الجمالية والأخلاقية ، الممثل الأكثر موهبة والأغنى بالتلاوين لوعي المشكلة المركزية والظاهرة الأساسية لتاريخ بورجوازية عصره : الانحطاط » . [جورج لوكاش]

نيجيديوس ، فيغيلوس

Nigidius, Figulus

شيخ وكاتب وفيلسوف روماني (نحو ٩٨ - ٤٥ ق م) . نفي عام ٤٦ ق م بعد انتصاره لبومبايوس . يعد مؤسس الفيثاغورية المحدثة في روما .

نيدونسيل ، موريس

Nedoncelle, Maurice

فيلسوف ولاهوتي فرنسي . ولد في روبكس سنة ١٩٠٥ ، ومات في ستراسبورغ سنة ١٩٧٦ . سيم كاهناً عام ١٩٣٠ ، ونال الدكتوراه في الآداب عام ١٩٤٣ ، والدكتوراه في اللاهوت عام ١٩٤٦ . درَّس الفلسفة في الكليات الحرة بمدينة ليل ، ثم اللاهوت في كلية اللاهوت الكاثوليكي بجامعة ستراسبورغ التي صار عميداً لها ابتداء من ١٩٥٦ . يمثل فكره واحدة من اكمل المحاولات لإنشاء فلسفة دينية شاملة ، وكرس كتاباته كلها ، ابتداء بمؤلَّفه الأول **الفلسفة الدينية في انكلترا** (١٩٣٤) وانتهاء بكتابه **الصلاة الانسانية ، الصلاة الالهية** (١٩٦٢) ، لتعميق المستتبعات الدينية للشخصانية . وقد ارتبط نشاطه ، بالفعل ، ببدايات مجلة **إسبري** Esprit الناطقة بلسان الشخصانية ، وأغنى بأطروحته **تبادلية الوجدانات** (١٩٤٢) الحركة الشخصانية بميتافيزيقا روحية مبنية على « التبادلية الالهية - الانسانية » .

ينطلق موريس نيدونسيل من مقدمة تقول إنه « لا وجود لأنا بدون انت » . لكنه خلافاً لدعوى جان بول سارتر القائلة بأن العلاقة بالآخر تنعقد أولاً في جو متهدِّد ، يؤكد أن ماهية علاقة الأنا بالأنت هي الحب . فكل إنسان يتلقى ويعطي وجوده حالما يحصل إدراك ، والأنوان يرميان الى تحقيق الوجود لكل منهما بالتبادل . وقد حاول نيدونسيل ايضاً ، في كتابيه **الوعي واللوغوس** ، و **في الوفاء** ، أن يبني منطقاً شخصانياً .

نيشي، أمان

Nishi, Amane

فيلسوف ياباني (١٨٢٩ ـ ١٨٩٧). نشأ على الثقافة التقليدية وقضى الشطر الأول من حياته في التأمل الديني بوصفه راهباً من طائفة الزن البوذية. ثم زار أسطولاً إنكليزياً كان راسياً في ميناء مدينة أوراوا، فاكتشف عالم الغرب وعلومه، وقصد هولندا للتعلم. وفي عام ١٨٧٠ استدعته حكومة ميجي، فانتقل إلى طوكيو حيث أسس مدرسة خاصة وحاضر حول **الموسوعة**، وانتخب عدة مرات رئيساً لأكاديمية طوكيو.

تنبّه إلى ضرورة تحديث اليابان من خلال تمثّل العلوم الطبيعية والثقافية الغربية، وكتب من هذا المنظور **مدخلاً إلى الفلسفة ونظرية جديدة في العلم الموحد**. وأراد، تطبيقاً لفكرته عن العلم الموحد، ردم الهوة التي تفصل بين الفيزيولوجيا والسيكولوجيا، وكتب بين ١٨٧١ و١٨٧٣: **أساس الفيزيولوجيا والسيكولوجيا**. ولكنه مني بالإحباط نظراً إلى عدم توفر منهج موضوعي شبيه بذاك المطبق في الفيزيولوجيا لتطبيقه في مجال علم النفس الذي كان لا يزال حينذاك استبطانياً خالصاً. ومن ثم وجه اهتمامه إلى الإنسان نفسه، موضوع الفيزيولوجيا والسيكولوجيا معاً، وكتب **مقدمة لترجمة نفعية** ج.س. مِلْ، قسَّم فيها الذهن الإنساني إلى ثلاثة أقسام: الذكاء والإرادة والوجدان، وخص كل قسم بدراسة مستقلة: **المنطق والأخلاق وعلم الجمال**.

وفي وقت لاحق كتب **نظرية جديدة في المنطق** (١٨٨٤) فأدخل لأول مرة إلى اليابان القياس العملي. وإليه يعود الفضل في نحت العديد من المفردات الفلسفية اليابانية.

نيشيدا كيتارو

Nishida, Kitarô

فيلسوف ياباني (١٨٧٠ ـ ١٩٤٥) . درَّس الفلسفة في كنازاواو وفي جامعة طوكيو (١٩٠٩ ـ ١٩١٣) ثم في جامعة كيوتو (١٩١٣ ـ ١٩٢٨) . اجتذبته التأملية البوذية الزنية Zen ، فنشر عام ١٩١١ **دراسة الزن** . ثم طوَّر فلسفة في العدم Mu في كتابيه **الحدس والتامل في وجدان الذات** (١٩١٧) و **من الذات الفاعلة الى الذات الرائية** (١٩٢٧) . وله أيضاً **مباحث فلسفية** (في سبعة أجزاء ، ١٩٣٥ ـ ١٩٤٦) . وقد هوجمت نظرياته في أثناء الحرب العالمية الثانية من قبل القوميين لاستلهامها الفلسفة الغربية (وبالتحديد فلسفة وليم جيمس وهنري برغسون والكانطية المحدثة) .

نيغرن ، أندرس

Nygren, Anders

لاهوتي سويدي (١٨٩٠ ـ ١٩٧٨). رئس الاتحاد اللوثري العالمي ، وزعيم الحركة اللاهوتية السويدية . يقيم مذهبه على المقابلة بين الشهوة (الإيروس) ، شهوة الانسان المتناهي الى المطلق ، وبين الحب (أغابيه) ، كبادرة من الله نحو الانسان . ولهذا كان عنوان الكتاب الذي اشتهر به **إيروس واغابيه** .

نيفو ، اغوسطينو

Nifo, Agostino

طبيب وفيلسوف إيطالي كتب باللاتينية (نحو ١٤٦٩ ـ ١٥٤٦) . من ممثلي فلسفة عصر النهضة . طبع أعمال ابن رشد ، ورصد الطبيعة ، ونقد العقلية الخرافية ، وانكر وجود الجن ، ولكنه لم يجد حرجاً في انتحال مكيافلي وكاستليونه في كتابيه **الأمير** و **حياة البلاط** . له رسائل **في الخلود** ، و **في الجمال** ، و **في الحب** ، و **في العقل والجن** . وله أيضاً مؤلفات إيروسية .

نيقولاوس الاميانى

Nicolas D'Amiens
Nicholas Of Amiens

لاهوتي فرنسي من النصف الثاني من القرن الثاني

عشر ، لا تتوفر عنه معلومات تاريخية دقيقة . وقد ثبت مؤخراً انه غير نيقولا الاميانى ، مؤلف كتاب **الاخبار** . وبالمقابل ثبت أيضاً أنه هو مؤلف كتاب **في المذهب المسيحي وعقائد الايمان** الذي كان ينسب الى معاصره المشهور الان الليلي . ويميل الدارسون المحدثون الى أن ينسبوا اليه أيضاً ، باعتبار انه كان تلميذ جلبير دي لابوريه ، كتاب **الدفاع عن العقيدة القويمة لجلبير دي لابوريه** .

نيقولاوس الاوتركوري

Nicolas D'Autrecourt

فيلسوف ولاهوتي فرنسي كتب باللاتينية (نحو ١٣٠٠ ـ بعد ١٣٥٠م) . أستاذ في الفنون ومجاز في اللاهوت . حكم عليه سنة ١٣٤٧ بأن يحرق علناً بعض كتاباته أمام جامعة باريس . قيل عنه إنه كان هيوم العصر الوسيط . نقد المعنى الأرسطي عن الجوهر ، ووضع نظرية في المعرفة تقوم على مبادىء مشابهة لمبادىء وليم الأوكامي ، ولكنها تتأدى به الى نتائج اكثر تطرفاً . فهو لم يقبل إلا بنوع واحد من المعارف اليقينية هو المعرفة البديهية المباشرة . والبداهة المباشرة ليس لها إلا مصدران : الملاحظة التجريبية وتوكيد مطابقة الشيء لذاته . وهذا ما جعله يستنتج ان مذهب أرسطو قد لا يكون محتوياً على أية قضية مبرهناً على صحتها ويقينيتها .

نيقولاوس تريفث

Nicholas Triveth

لاهوتي ومؤرخ انكليزي كتب بالانكليزية ،توفي بعد ١٣٣٠م . درّس في أوكسفورد . تأثر بالتوماوية ، وعارض توما الاكويني بصدد بعض النقاط . له شروح على **مدينة الله**(*) لاوغوسطينوس و **عزاء الفلسفة**(*) لبويثيوس ، واليه ينسب كتاب **تصحيح اخطاء توما** . وشروحه تنم عن بعض الريبة إزاء الافلاطونية .

نيقولاوس الدمشقي

Nicolas De Damas
Nicholas Of Damascus
Nicolaus Damascenus

كاتب ومؤرخ وفيلسوف من دمشق كتب باليونانية (نحو ٤٠ ق. م ـ ٢٠ ب. م). من باعثي الفلسفة الأرسطية وشراحها.

نيقولاوس الكوزي

Nicolas De Cuse
Nicholas Of Cusa
Nicolaus Cusanus

لاهوتي وأنَسي الماني . ولد من أسرة فقيرة في كوز ، وهي من قرى إقليم ترببر ، بين ١ آب ١٤٠٠ و ١١ آب ١٤٠١ ، ومات في ١١ آب ١٤٦٤ في فورلي (إيطاليا) . تسنى له ، بفضل إحسان الآخرين ، أن يتم دراسته ، وحصل عام ١٤٢٣ على لقب دكتور في القانون من جامعة بادوفا بايطاليا . وبعد سيامته كاهناً شارك سنة ١٤٣٢ في مجمع بال ، وأيد في البداية دعوى أنصار تفوق سلطة المجمع على سلطة البابا. واول مؤلَّف هام له ، **في الوفاق الكاثوليكي**(*) (١٤٣٣) ، مستوحى بتمامه من هذا التصور . ولكنه لما أدرك ما ترمي اليه غالبية المجمع ، انتصر للحزب الآخر وكافح بقوة من أجل دعوى السلطة البابوية . وقد وقع عليه الاختيار ليكون عضواً في اللجنة التي أرسلت سنة ١٤٣٧ الى القسطنطينية لمعالجة اتحاد الكنيسة الشرقية مع الكنيسة اللاتينية ، ونشط بفعالية لتحضير مجمع فلورنسا الذي كرس هذا الاتحاد لنزر من الزمن . وعند عودته من القسطنطينية كتب باللاتينية رائعته **في الجهل الحكيم**(*) (١٤٤٠) ، ثم اتبعها بكتاب **التخمينات**(*) ، وهو عبارة عن ترجمة للميتافيزيقا التي عرضها في **الجهل الحكيم** إلى مفردات غنوصية . وفي عام ١٤٤٩ عينه البابا نيقولاوس الخامس كاردينالاً ، ثم قاصداً رسولياً الى المانيا الغربية والبلدان الواطئة وبوهيميا ، حيث عمل على مكافحة الهرطقة الهوسية المتزايدة قوتها . وبعد

إنجازه مهمته ، عُين أسقفاً على بريسانون . وقد اصطدم ، في أدائه لمهمته الجديدة ، بعقبات شتى ، ومنها الكفاح في سبيل المحافظة على الإقليم التابع للكرسي الأسقفي ضد محاولات الاستيلاء عليه ، حتى بقوة السلاح ، من قبل الكونت سيجسموند ، صاحب التيرول . وقد استفحل الصراع حتى باتت حياة الأسقف في خطر . وتدخل البابا بيوس الثاني في الخصومة ، واستدعى في ١٤٥٩ نيقولاوس الكوزي الى روما ليجعله وكيله . وفي روما برم الكوزي بتردي أخلاق الكثرة من العاملين في الإدارة البابوية . ومات في الطريق للانضمام الى بيوس الثاني الذي كان يهيىء حملة صليبية على الأتراك . ودفن في روما في كنيسة القديس بطرس المقيد حسب رغبته .

إن صروف حياة نيقولاوس الكوزي تأخذ كامل دلالتها إذا وضعت في إطار العصر الذي عاش فيه . فقد كان عصراً مأزوماً ، وكانت الأزمة عميقة تطال السلطات كافة ، الإلٓهية والانسانية ، البابوية والأمبراطورية الدينية والأخلاقية ؛ وفي الواقع ، كانت ازمة مبدأ السلطة بالذات . وقد استشعر نيقولاوس الكوزي الاندفاعات الأولى للثقافة الجديدة التي ستتوطد على أساس المذهب الأنسي ؛ وكان هو نفسه انسياً . وما كان يناصر الأفكار العصرية المتشوِّقة الى تصور علمي للطبيعة فحسب ، بل كان هو نفسه عالماً بالرياضيات والطبيعيات والفلكيات والكوسموغرافيا . وكان من أوائل من أكدوا ، قبل كوبرنيكوس ، أن الأرض تتحرك . لكن نيقولاوس الكوزي عاش وكابد صروف الصراع المأساوي الذي كان ناشباً بين روما وخصومها ، بين وحدة الكنيسة ووحدة الأمبراطورية ، بين قوى التفكيك والمؤسسات القديمة التي كانت تتصدى لها . وقد سعى ، بصفته قاصداً رسولياً عشية الإصلاح اللوثري ، الى محاربة جميع أشكال الفساد وتردي الأخلاق وسوء استعمال السلطة والخرافة والهرطقة والمظالم التي كانت تتعارض والايمان وكرم الأخلاق . كما كان من أوائل من تنطح من رجال الكنيسة لمحاربة الإسلام على الصعيد الديني والمذهبي ، اعتقاداً منه ، وبخاصة بعد سقوط القسطنطينية ، أن الخطر الأول على المسيحية يأتي من ديار الإسلام . **[باولو روتا]** .

□ «**فيلسوف حق يبدو معه لايبنتز وأقرانه مسطحين وسطحيين تماماً** » .**[فريدريش شليغل]**

□ « **لقد سعى ، بقدر متفاوت من التوفيق ، الى إعادة التفكير في كل مذهب ، متمثلاً بقدر الإمكان ، في وحدة مذهبه الخاص ، إيجابيات المذاهب الأخرى الاكثر تنوعاً** .**[موريس دي غاندياك]**

□ « **المفكر الكبير الوحيد في القرن الخامس عشر ... نقع لديه على مزيج عجيب من الأوكامية ومن الافلاطونية المحدثة .... التي حاول أن يستنبط منها لا ميتافيزيقا تشتمل على تفسير إجمالي للكون ، بل منهجاً وروحاً يفضيان الى مشكلات عينية ومحدودة** » .**[إميل برهييه]**

□ « نيقولاوس الكوزي هو أول فيلسوف من العصر الوسيط يتبدى لنا مناخه منذ ذلك الحين وكأنه مناخنا . صحيح انه ينتمي بتمامه الى العصر الوسيط من حيث اعتقاده بأن الكاثوليكية الكلية هي قيد التوطد وانها ستستوعب في نهاية المطاف الشعوب قاطبة والاعتقادات كافة ؛ ولكنه ، كفيلسوف ، ما عاد يستخدم المنهج السكولائي الذي يفسح في المجال لتمثل التراث بكل عناصره المتناقضة . بل هو يتجه مباشرة نحو الموضوعات سواء أكانت ميتافيزيقية (مفارقة) أم تجريبية (محايثة) . وفكره يعانق كل شيء ، وهو بحبه قريب من كل وجود واقعي ، ولكنه في الوقت نفسه يجاوزه . انه لا يتملص من العالم ، بل إن العالم عنده يسطع في نور المفارقة » .**[كارل ياسبرز]**

نيكول ، بيير

Nicole, Pierre

كاتب أخلاقي فرنسي (شارتر ١٦٢٥ ـ باريس ١٦٩٥). علَم في بور روايال، وانتصر للجانسينية ، وشارك مع ارنو في تحرير **منطق بور روايال**(*) (١٦٦٢) . ومع تجدد اضطهادات الجانسينيين (١٦٧٩) انضم الى ارنو في هولندا ، وأقام في فلاندر ، ورجع الى باريس سنة ١٧٨٣ حيث تصالح مع السلطات . أشهر مؤلفاته **محاولات في الأخلاق**(*) (١٦٧١ ـ ١٦٧٨) .

نيوتن ، إسحق

Newton, Isaac

ولد في وولستوربِ في ٢٥ كانون الأول ١٦٤٢ ، ومات في كنسنغتون في ٢٠ آذار ١٧٢٧ . كان أبوه مالكاً لقطعة أرض متواضعة ، وقد فقده حدثاً ، وكان هش الصحة ، حزين الطفولة ، وكان هواه الوحيد الرسم وبناء الدمى الآلية . اضطرته الضائقة التي كانت تعانيها أسرته الى العمل بنفسه في استثمار أرضه ، وانما بدون حماسة ؛ بل كان يضيع ساعات بكاملها في الرسم والحلم وتصميم الآلات الخيالية ، حتى بدا انه من الأوفق إرساله الى المدرسة ، ثم الى الجامعة (كامبردج) . وكان نتيجة هذا التأخير يكبر زملاءه سناً . وفي عام ١٦٦١ تسجل في ترينتي كوليج ، حيث اجتذبه بوجه خاص تعليم الرياضيات وبصريات باروف . وحصل على شهادة البكالوريوس في الفنون عام ١٦٦٥ . واضطره الطاعون الذي كان يعيث فساداً في منطقة لندن الى العودة الى مسقط راسه . وتروي أسطورة مشهورة انه فيما كان ذات يوم جالساً تحت شجرة تفاح يتأمل في مسألة تسارع حركة القمر عند اقترابه من الأرض سقطت تفاحة قربه واوحت اليه بأول حدس بقانون الجاذبية الكلية . لكنه لم يفلح يومذاك في استخلاص اية نظرية قابلة للتحقق من صحتها ، بالنظر الى أن نقطة انطلاقه كانت قياساً مغلوطاً لقطر الأرض . وعاد الى كامبردج وحصل في عام ١٦٦٨ على درجة الماجستير في الفنون . وبعد ذلك مباشرة ، وبتشجيع من باروف ، وضع اول مؤلَّف له في مبادىء « الحساب التفاضلي » . ولكن الكتاب بقي مخطوطاً ، مما أفسح في المجال أمام لايبنتز لادعاء الأسبقية الى اختراع ذلك الحساب . ولما انتقل باروف في عام ١٦٦٩ الى تعليم اللاهوت ، ورث نيوتن كرسيه للرياضيات والبصريات . وقادته دراسة البصريات ، عبر سلسلة من التجارب ، الى اكتشافه الشهير لتحلل الضوء الأبيض . وقدم مذكرة بحصيلة تجاربه وخلاصة فروضه الى الجمعية الملكية بلندن . لكن عاصفة المساجلات التي أثارتها اقرفته الى حد امتنع معه عن نشر كتابه **دروس في البصريات** ، وهي الدروس التي كان القاها في ترينتي كوليج والتي ستقدم له في زمن لاحق أساس كتابه **البصريات أو انعكاسات الضوء وانكساراته وانحرافاته والوانه** .

في أثناء ذلك سمع نيوتن ، في عام ١٦٧٠ ، بنبأ توصل الفرنسي بيكار الى قياس أصح لقطر الأرض ، فحثته هذه الواقعة على الرجوع الى حدوسه القديمة بخصوص قانون الجاذبية الكلية . وإذ تحقق من مطابقة هذا القانون للوقائع التجريبية عكف ، في معتزله في مختبر كامبردج ، على تطويره منهجياً وصياغته في مذهب معقد للميكانيكا السماوية . وفي ٢٨ نيسان ١٦٨٥ ، وبتشجيع من صديقه الوفي وعالم الفلك الشهير هالي ، قدم الى أعضاء الجمعية الملكية المتحمسين المجلدين الأولين من ذلك الأثر العلمي الخالد الذي يعرف باسم **المبادىء الرياضية للفلسفة الطبيعية**(*) ، والذي يتضمن عرضاً كاملاً ، بالاستناد الى فرضية كوبرنيكوس ، وبالتوافق مع وقائع المشاهدة ، لقانون الجاذبية الكلية وللمبادىء الأساسية الثلاثة لمذهب عقلي في الميكانيكا . وقد استكمل الكتاب عند طبعه لأول مرة ، وبعد صعوبات كأداء ، في عام ١٦٨٧ ؛ ولكن سرعان ما أصاب شهرة وتعددت طبعاته وترجماته . على أن مباحث نيوتن ما لبثت أن تباطأت بسبب المرض العقلي الخطير الذي اصابه في عام ١٦٩٢ ، ربما من جراء احتراق مختبره ومكتبته ومذكراته واوراقه قضاء وقدراً ، وربما ايضاً من جراء شغله لمنصب عال وتحوله الى رجل شهير من رجالات المجتمع اللندني . وبالفعل ، كان نيوتن قد اصبح منذ عام ١٦٨٩ نائباً في البرلمان عن كامبردج . وقد احتل مقعده بين نواب اليمين الوسط ، وكان يتعاطف مع حزب التوري وانما باعتدال،ولذلك حظي ايضاً بتعاطف حزب الويغ.وكانت لـه،فضلاً عن ذلك ، ابنة اخت جميلة جداً ، هي كاترين بارتون التي كانت ترتبط بأصرة صداقة حميمة مع اللورد هاليفاكس ، زميل نيوتن السابق في المدرسة ووزير مالية المملكة . فبادر هذا الى تعيين نيوتن مفتشاً للنقود في لندن . وقد أخلص نيوتن في أداء وظيفته هذه إخلاصاً فائقاً حتى رقي الى منصب مدير النقود عام ١٦٩٩ . ويومئذ استقال من كرسيه في كامبردج ، وقدم للإقامة في لندن في شقة فخمة أصبحت ، بفضل بنت اخته (بقي نيوتن عازباً طول حياته) ، من المعالم المرموقة في حياة المجتمع اللندني . وراح صيت نيوتن

ومركزه الاجتماعي يتعززان سنة بعد سنة : ففي عام ١٧٠٣ انتخب رئيساً للجمعية الملكية ، وفي عام ١٧٠٥ رسمته الملكة حنة فارساً ، وصار له الحق في لقب « سير » ، فتمسك به تمسكاً شديداً . وفي اثناء هذه الفترة ، التي امتدت حتى وفاته ، نشر الطبعتين الثانية والثالثة من **المبادىء الرياضية للفلسفة الطبيعية** ، وكذلك **البصريات** الذي ما زاد على أن يكون ، في شطره الاعظم ، مجموعة من مقالات منشورة من قبل . وبما ان طبعة من **الحساب الكلي** صدرت في عام ١٧٠٧ بغير علمه ، فقد بادر في عام ١٧٢٢ الى إصدار طبعة شخصية منقحة . والاثر الأصيل الوحيد الذي صدر له في تلك الفترة كان عبارة عن محاولة فاشلة للتاريخ رياضياً لتسلسل الاحداث نشرت في فرنسا سراً بعنوان **المختصر في الكرونولوجيا** . ولنذكر له ايضاً **رسائل متبادلة** (١٧١٣) ، وهو عبارة عن مجموعة من الرسائل والوثائق تروي تفاصيل المناظرة الشاقة التي دارت بينه وبين لايبنتز حول اسبقية اختراع الحساب التفاضلي ، وهي مناظرة امتدت سنوات عدة ولم تشرِّف اياً من الخصمين . وفي عام ١٧٢٥ انسحب نيوتن ، وقد اثقل عليه المرض وعاهات الشيخوخة ، الى الدين ، وكانت وفاته في كنسنغتون في ٢٠ آذار ١٧٢٧ . [**غويليو بريتي**] .

□ « كان بسيطاً ، ودوداً ، ودوماً على المستوى المطلوب مع الناس قاطبة ... وما كان يعتقد أن صيته وفضله يعفيانه من أي واجب من واجبات علاقات الحياة اليومية ... وكان يعرف كيف يكون ، متى اقتضى الامر ، مجرد رجل من العامة » .[**فونتنيل**] .

□ « هذا العبقري الكبير ادرك انه قد آن الأوان لتحرير الطبيعيات من التكهنات والفروض المبهمة ، ولإخضاع هذا العلم للتجارب والهندسة لا غير ... ولا ريب انه استحق ، بإغنائه الفلسفة بعدد جم من الخيور الفعلية ، كل عرفانها بالجميل ؛ لكنه ربما فعل من اجلها اكثر من ذلك إذ علمها ان تكون حكيمة وأن تكبح ضمن حدود صحيحة تلك الجراة التي ارغمت الظروف ديكارت على ان يطبعها بطابعها » . [**دالمبير**]

□ « لم تكمن اهمية مباحث نيوتن في كونه فقط اوجد اساساً قابلاً للاستعمال ومُرْضياً من الناحية المنطقية للميكانيكا بحصر المعنى ... بل كانت مبادئه الأساسية سليمة جداً من وجهة نظر المنطق حتى لم يكن ثمة مناص من أن تعطي الوقائع التجربية دفعاً الى نهوض جديد » .[**آينشتاين**]

□« كان لا بد أن يكون نيوتن هو نيوتن كيما يدرك ان القمر يسقط بينما يرى الناس جميعاً رأي العين انه لا يسقط » .[**بول فاليري**] .

□ «من الصعب أن نكوّن فكرة عن جراة نيوتن عندما فسر الأجرام السماوية ـ المثقلة بكل ضروب الخرافة ـ بقوانين آلية خالصة . وتفسيره الارضي هذا فتح ثغرة هائلة في فكرة السماء . فالالمان ليس عندهم سوى كلمة واحدة لتسمية « السماء » ، اما الانكليز فيميزون بين «Heven» و «Sky». و« هيفن» عندهم هي السماء المسيحية ، عالم الغيب ، بينما « سكاي » هي السماء بمعناها الفلكي . وبسبب هذا الخلط اللغوي ، قُرِن معنى « السماء » على الدوام بأفكار لاهوتية ومفارقة . أما ابتداء من نيوتن فقد أصبح الفصل بين المعنيين تاماً » . [**إرنست بلوخ**] .

نيومان ، جون هنري

Newman, John Henry

لاهوتي إنكليزي . ولد في لندن في ٢١ شباط ١٨٠١ ، ومات في إدغاستن في ١١ نيسان ١٨٩٠ . يعود زمن « اهتدائه الأول » الى عامه العاشر . فقد وعى آنذاك «ما معنى العقيدة»،واحس بأنه مدعو الى العمل من اجل مجد الرب . تخرج بدرجة البكالوريوس من اوكسفورد سنة ١٨٢٠ . دَرَس اللاهوت ، وعُيِّن معاوناً لراعي ابرشية اوكسفورد،ثم مدرِّساً في اوريبل كوليج (١٨٢٦) . ثم ارتحل الى صقلية حيث الم به مرض خطير ، ولكن ورعه ما زاد إلا تأججاً ، وداخله شعور بأن له رسالة عليه أن يؤديها . ولما عاد الى انكلترا (كانون الأول ١٨٣٣) ، تأثر بقوة ، مثله مثل الكثيرين ، بموعظة ج . كيبل عن « الكفر القومي » التي كانت بمثابة بداية لـ « حركة اوكسفورد » .وكانت هذه الحركة موجهة ضد « تجديدات » البروتستانتية (اللوثرية او الكالفنية) وضد فساد الكاثوليكية على حد سواء؛ فالديانة الانغليكانية، الفاضلة والسعيدة، هي

« الطريق المتوسط » بين النقيضين . لكن نيومان تابع دراساته في تاريخ الكنيسة وتراث آبائها (**الأريوسيون في القرن الرابع** ، ١٨٣٠)، وكان ذلك «الطريق المتوسط » يذكّره بأنصاف الأريوسيين في القرن الرابع . ومن جهة أخرى ، لئن كان القديس أثناسيوس يعلّم أن الكنيسة ينبغي أن تكون مستقلة عن الدولة ، فقد كان القديس أوبتاتيوس يعلّم أن الأسرار فعالة بحد ذاتها . وفي هذا إدانة للكنيسة الانغليكانية . وهكذا ترك ابرشيته واختلى في ليتلمور . واعتنق عدد من أصدقائه الكاثوليكية ، ولكنه هوَ مكث ينتظر . وكانت المسألة الكبرى المطروحة عليه يومئذ هي معرفة ما إذا كانت الكنيسة الكاثوليكية حافظت فعلاً على الوديعة التي اودعت بين يديها . وليقنع نفسه بذلك كتب محاولته الشهيرة في **تطور المذهب المسيحي** ، وخلص إلى الاستنتاج بأن العناصر الثابتة في المسيحية بقيت مصانة ، وإن تكن محبوة بقدرة دائمة على الاستيعاب والتمثل .

في ٩ تشرين الأول ١٨٤٥ اعتنق نيومان الكاثوليكية . وقصد روما حيث سيم كاهناً عام ١٨٤٧ . واسس في ماريفال فرعاً للجمعية الأوراتورية ونشر بغير توقيع **الخسارة والكسب** لتبرير ارتداده . واقام بعد ذلك في إدغابستن ، قرب برمنغهام ، واسهم بقسط موفور في المناقشة التي أثارها إحياء الهرم الكنسي الكاثوليكي في انكلترا . واسس مجلة **المتنزه** التي لم يكتب لها النجاح ، وتوجه باهتمامه الى جامعة دبلن الكاثوليكية التي صار عميدها . ومسألة الجامعات هذه حثته على كتابة محاولته عن **هدف التعليم الجامعي وطبيعته** التي صار عنوانها لاحقاً **ما هي الجامعة** وقد أعرب فيها عن اقتناعه بأن اللاهوت ينبغي أن يرفع إلى مصاف العلوم الاستنباطية . وسوف يعود إلى طرح هذه الفكرة وأفكار شخصية أخرى في مؤلفه الهام : **قواعد التصديق**(*) .

كان موقفه صعباً ، إذ كان موضع شبهة الكثيرين من الكثالكة ، ومنهم مانينغ ، كبير أساقفة انكلترا . كما كان أصدقاؤه الانغليكانيون القدامى ، ومنهم كنجزلي وباوسي ، ينظرون اليه بعين السخط ، رغم محاولاته إقناعهم بأن الكاثوليكية التامة يمكن أن تستغني عن وجهات نظر الكاردينال البابوي المتطرف (انظر السيرة الذاتية الروحية لنيومان : **الدفاع أو قصة آرائي الشخصية**) . لم يشارك في أعمال مجمع الفاتيكان ، لكن رسالته الى الأسقف المعتدل أولاتون تركت صدى واسعاً . فقد كان من رأيه أن الوقت غير مناسب لإعلان عقيدة معصومية البابا من الخطأ ، ولم يوافق على موقف مانينغ من الأحبار الذين كانوا يترددون أو يخالفونه في الراي . بيد أنه دافع مع ذلك عن مقررات المجمع . وبات الكاثوليك الانكليز يعدونه ممثلهم الأكثر نفوذاً ، وامسى موضع تقدير واحترام حتى من قبل غير الكثالكة . وعُيّن عضواً فخرياً في ترينتي كوليج بأوكسفورد . ورقاه البابا لاون الثالث عشر الى مرتبة كاردينال .ولم يكن نيومان لاهوتياً فحسب ، بل كذلك خطيباً ومؤرخاً وحتى شاعراً . وقد اختلفت الآراء في تأويل كتاباته . فدعاة التحديث عدوه رائداً ، بينما قابله اللاهوتيون الكاثوليكيون المحافظون بتحفظ راح يخف شيئاً فشيئاً حتى صادق بيوس العاشر رسمياً على استقامة معتقده في استنتاجاته المبنية على التاريخ .[**البرتو بنشيرل**]

□ « لا يملك نيومان ، على الرغم من اهمية منجزاته ، عظمة القديس أو البطل . فكبرياؤه وعُجبه وإشفاقه على ذاته تنتقص منه ، ولكنها تضيف الى تعقيد طبيعته والى سحر تاريخه . وضعفه يتحد بقوته ، وفضائله بعيوبه ، لتؤلف منه رجلاً خارقاً للمألوف ... » .[**جون ريان**]

□ يكتب نيومان بمطبوعية خارقة دوماً ، ولكنها مطبوعية العالم » .[**أوسكار وايلد**]

□ « نيومان ، إذا جاز لي القول ، أكثر الناس تعلقاً بسيرته الذاتية . فكل كتبه تحدثنا عنه . و« الأنا »، التي ينفر من التلفظ بها ، تغزو بل تبتلع كل شيء» .[**هنري بريمون**]

هـ

هابرماس ، يورغن

Habermas, Jürgen

فيلسوف وعالم اجتماع الماني ولد سنة ١٩٢٩ . يعد ، مع ماركوزه وهوركهايمر وادورنو ، من أبرز ممثلي مدرسة فرانكفورت وخير منطقي بينهم .

درّس الفلسفة وعلم الاجتماع في جامعتي هايدلبرغ وفرانكفورت . أراد مع سائر فلاسفة المدرسة أن يستأنف مشروع ماركس في نقد المجتمع واشكال الاستلاب الحديث ، وفهم الماركسية بالتالي على انها نظرية نقدية كبرى ، بشرط أن تكون ايضاً جدلية . عارض الوضعية بقوة ، ورأى أن مهمة الفلسفة المحافظة على إمكانية خطاب عقلاني يمتنع بدونه اشتغال الديموقراطية، ودعا الى فلسفة أنوار جديدة. من اهم مؤلفاته : **البنية السلوكية للحياة العامة** (١٩٦٢) ، **النظرية والممارسة** (١٩٦٣) ، **التقنية والعلم** من حيث هما ايديولوجيا (١٩٦٨)، وجوه فلسفية وسياسية (١٩٧١)، الخطاب الفلسفي للحداثة، نظرية الفعل الاتصالي (١٩٨١).

هاتشيسون ، فرنسيس

Hutcheson, Francis

فيلسوف وناقد إرلندي . ولد في ٨ آب ١٦٩٤ في دورماليغ (إرلندا) ، وتوفي في غلاسكو (اسكتلندة) عام ١٧٤٦ . التحق بجامعة غلاسكو في عام ١٧١٠ ، ومكث فيها ستة أعوام ، واعتبر ألمع طلبتها في الفلسفة والأدب الكلاسيكي واللاهوت . لدى تخرجه ، راودته لفترة من الزمن فكرة دخول إحدى الرهبانيات الانغليكانية المنشقة ؛ لكنه عدل عن هذا المشروع في اللحظة الأخيرة ليؤسس أكاديمية للتعليم الخاص في دبلن. وقد نعم في دبلن بحماية كبار رجال الدين ، مع أنه كان على خلاف مع الكنيسة القائمة . في عام ١٧٢٩، خلف معلمه السابق جرسوم كارميكائيل في كرسي الفلسفة الأخلاقية في جامعة غلاسكو ، ومذاك توفرت له الظروف الملائمة للانكباب على دراساته المفضلة ، وجمع من حوله حلقة من الطلبة الشباب ، الأمر الذي اذاع شعبيته . وفي عام ١٧٣٨ وقعت له بعض المتاعب مع الكنيسة الانغليكانية ، لكن بدون أن تترتب عليها نتائج تذكر . وقد وضع عدداً من المؤلفات (نشرها مغفلة من التوقيع حتى عام ١٧٢٩) نخص من بينها بالذكر : **الفحص عن اصل افكارنا في الجمال والفضيلة**(*) (١٧٢٥) و **محاولة في طبيعة الأهواء والانفعالات وتطورها** (١٧٢٨) . وتجدر الإشارة الى أن نظرية هاتشيسون الجمالية تأثرت بآراء انطوني شفتسبري ، وأنها تندرج في إطار المأثور التجربي لعصره . وقد اشتهر هاتشيسون في تاريخ الفلسفة بما ساقه من أدلة على وجود«الحس الخلقي» الذي نزع عنه كل أساس ديني ولم يجعل مرجعه

الخير الاجتماعي : وإنما هو ينبع من الحكم المتجرد عن الغرض الذي نصدره على افعال بعينها أو بالاحرى على شخص فاعلها .

هارب، جان بول

Harpes, Jean-Paul

فيلسوف لوكسمبرغي معاصر (١٩٣٤ - ...). مدرس الفلسفة في مركز لوكسمبرغ الجامعي، ومتخصص في البحث في تاريخ الفلسفة وعلم الأخلاق. تمحور تفكيره حول مقولة الحرية. من مؤلفاته بالفرنسية: **الفلسفة الشيلنغية في الحرية** (١٩٦٠)، **الحرية في نظر ج.ب. سارتر** (١٩٦٥)، **فتغنشتاين والفلسفة واللغة** (١٩٨٠).

هارت، هربرت ليونل أدولفوس

Hart, Herbert Lionel Adolphus

فيلسوف إنكليزي معاصر (١٩٠٧ -)، عضو بارز في الحركة الفلسفية الجديدة المعروفة باسم فلسفة أوكسفورد التي مثلت نموذجاً لفلسفة سائدة في المملكة المتحدة في السنوات التالية للحرب العالمية الثانية. تزعم هربرت هارت حركة تجدد الاهتمام بفلسفة الحقوق في بلدان اللغة الإنكليزية وغدت نظرياته مثالاً يحتذى للتفكير الليبرالي في طبيعة القانون وعلاقته بالأخلاق. عمل في المحاماة وفي استخبارات الجيش قبل أن يسمى في عام ١٩٤٥ أستاذاً للفلسفة في نيوكوليج، ثم أستاذاً للتشريع في جامعة أوكسفورد. وانتخب عضواً في الأكاديمية الملكية عام ١٩٦٢. وكان الناطق الفلسفي بلسان حركة تحرير القانون ولبْرَنَتِه. وكان يكن احتراماً عميقاً لحرية الفرد، ويرفض أن يرى في القصاص رمزاً أو تعبيراً عن إدانة أخلاقية. من مؤلفاته: **مدخل إلى مبادىء الأخلاق والتشريع** (١٩٨٢).

هارتشورن، تشارلز

Hartshorne, Charles

فيلسوف أميركي معاصر (١٨٩٧ -)، من جيل الميتافيزيقيين ذوي الاتجاه الديني الذين تابعوا ماثور وايتهيد في الولايات المتحدة. وقد تأثر أيضاً بتشارلز بيرس وبهنري برغسون. ترأس الجمعية الاميركية للميتافيزيقا وجمعية فلسفة الدين. وأولى اهتماماً خاصاً للاهوت الانغليكاني، وكان من أبرز أتباع ما يعرف في الولايات المتحدة باسم «فلسفة السيرورة». وانجذب إلى النظرية الحتمية النسبية للفيزياء الكوانتية. وكان مختصاً أيضاً في علم النفس وعلم لغة الطير. من مؤلفاته: **فيما وراء المذهب الإنساني** (١٩٣٧)، **رؤية الإنسان للّه ومنطق التأليه الديني** (١٩٤١)، **الواقع كسيرورة اجتماعية: دراسات في الميتافيزيقا والدين** (١٩٥٣)، **منطق الكمال ومقالات أخرى في الميتافيزيقا النيو - كلاسيكية** (١٩٦٢)، **التركيب الإبداعي والمنهج الفلسفي** (١٩٧٠)، **من الاكويني إلى وايتهيد: سبعة قرون من ميتافيزيقا الدين** (١٩٧٦)، **الإبداع في الفلسفة الأميركية** (١٩٨٤)، **الظلام والنور** (١٩٩٠).

هارتلي ، ديفيد

Hartley, David

طبيب وفيلسوف انكليزي . ولد في ارملاي (يور كشاير) في ٣٠ آب ١٧٠٥ ، وتوفي في باث في ٢٨ آب ١٧٥٧ . دخل أولاً السلك الكهنوتي ، ثم تركه ليتخصص في الطب . دَرَس في برادفورد وكامبردج ، ومارس مهنته ، بالتوالي ، في نيوارك وبيوري سانت ادموندز ولونراد وباث . اهم اعماله : **ملاحظات عن الانسان : بنيته وواجبه وآماله** (١٧٤٩) . وكان هارتلي تلميذاً للوك ومتابعاً له ؛ ويمكننا اعتباره ، الى جانب بريستلي ولوك بالذات ، واحداً من مؤسسي نظرية التداعي السيكولوجية . وقد فسر الظاهرات العقلية بالتموجات الدماغية وبترابط الأفكار ، ملتقياً بهذا الصدد مع هيوم . وكان لاعماله تاثير كبير على الفكر والبحث العلمي في مجرى القرن التاسع عشر .

□ « أخذ هارتلي على عاتقه في مؤلَّفه **ملاحظات عن الانسان : بنيته وواجبه وآماله** ان يطبق على الذهن منهج التحليل والتركيب الذي اتبعه نيوتن : فانطلاقاً من ملاحظات لوك حول تأثير تداعي الأفكار في المعتقدات ، يعمم الظاهرة ليتحرى فيها عن تفسير شامل لجميع الواقعات السيكولوجية . ومؤلَّفه على الرغم من انه كتب بعد هيوم ، يبدو مستقلاً عن مؤلَّف الفيلسوف الاسكتلندي ؛ وهو على كل حال سيكولوجي محض ومنقطع الصلة بمسائل نقد المعرفة ؛ غير انه ابعد طموحاً ، بمعنى من المعاني ، لأنه يزعم أنه يعطي التفسير أو على الأقل المناظر الفسيولوجي لواقعات تداعي الأفكار : فالاحساسات تتولد ، بمقتضى فرض صاغه نيوتن في **البصريات** ، من اهتزازات اثير متصل في أعضاء الحس : الأعصاب والدماغ ؛ وركيزة ترابط الأفكار وعلته في الدماغ اهتزازات صغيرة ذات ميل الى الحدوث بالنظام نفسه الذي تحدث به الاهتزازات المتولدة من الحواس . وهذه الدعوى لا تستند على أي حال الى أي مبحث فسيولوجي واضح » . [اميل برهييه]

هارتمان ، ادوارد فون

Hartmann, Eduard Von

فيلسوف الماني . ولد في ٢٣ شباط ١٨٤٢ في برلين ، وتوفي في ٥ حزيران ١٩٠٦ في ضاحية غروسو ـ ليشترفلد . بعد أن اضطر الى مغادرة مدرسة المدفعية لأسباب صحية ، كرّس نفسه لدراسة الفلسفة ، وحصل على شهادة الدكتوراه عام ١٨٦٧ . وبعد عامين أصدر اهم أعماله على الاطلاق **فلسفة اللاشعور**(*) ، الذي أعيد طبعه اثنتي عشرة مرة ، والذي يظل اكثر مؤلفاته دلالة . وتجدر الاشارة الى أن هارتمان ، أسوة بمعلمه شوبنهاور ، مارس نشاطه خارج حقل التعليم الجامعي واي دائرة رسمية ، في غروسو ـ ليشترفلد حيث أمضى كامل سني حياته الهادئة . له تصانيف عديدة ، وقد لاقى معظمها رواجاً فورياً : **الأساس النقدي للواقعية المتعالية** ، **فينومينولوجيا الضمير** (١٨٧٩) ، **فلسفة الدين**(*) (١٨٨١) ، **الجمالية الألمانية** (١٨٨٦) ، **نظرية المقولات** (١٨٩٦) ، **تاريخ الميتافيزيقا** (١٨٩٩ ـ ١٩٠٠) ، **السيكولوجيا الحديثة** (١٩٠١) ، **مذهب الفلسفة** ، الخ . وتعد فلسفة هارتمان واحدة من أكثر الفلسفات نمطية بين التظاهرات الرومانسية الحديثة التي تجلت كردة فعل على الوضعية المنتصرة في أواخر القرن التاسع عشر ؛ وتقوم هذه الفلسفة على أساس التأكيد على « مبدأ مطلق » للعالم ، وهو **اللاشعور** الذي تلتقي عنده خصائص **الفكرة** عند هيغل و إرادة الحياة عند شوبنهاور .

هارتمان، غبرييل إسرايل

Hartmann,Gabriel Israel

فيلسوف فنلندي (١٧٧٦ ـ ١٨٠٩). كتب اطروحاته باللاتينية، ومؤلفاته بالفنلندية. وسعى إلى إيجاد أساس واقعي للمعرفة الكانطية النقدية في التجربية وفي المثالية الذاتية.

هارتمان ، نيقولاي

Hartmann, Nicolai

فيلسوف الماني . ولد في ٢٠ تموز ١٨٨٢ في ريغا ، وتوفي في ٩ تشرين الأول ١٩٥٠ في غوتنغن . يحقق نتاج هذا الفيلسوف عودة الى الأونطولوجيا بدمج إنجازات الفينومينولوجيا ، ويقف عند نقطة تمفصل الميتافيزيقا الكلاسيكية والأونطولوجيا الهايدغرية . بعد دراسة في جامعة سان ـ بطرسبورغ ، قصد هارتمان ماربورغ حيث كان يدرِّس المفكران الكانطيان الجديدان كوهن وناتورب . وقدم اطروحة في عام ١٩٠٩ . وفي عام ١٩٢٠ حصل على كرسي في جامعة ماربورغ . وعلَّم بعد ذلك في كولونيا (١٩٢٥) وبرلين (١٩٣١) (١٩٥٤) . وفي **مبادىء ميتافيزيقا المعرفة**(*) (١٩٢١) ، وهو أول عمل مهم له ، خرج هارتمان عن كانطيته الأولية ليعرِّف ماهية المعرفة لا على أنها من إنتاج الموضوع ، وانما على أنها إدراك له ، إدراك ناقص في مطلق الأحوال . وقد حاول في

مسألة الوجود الروحي(*) (١٩٣٣) وبنية **العالم الواقعي** (١٩٤٠) التعمّق في مسألة الوجود . أما كتابه **الأخلاق** (١٩٢٦) فقد عرّف الحرية بأنها جوهر الأخلاق وهكذا تتعارض الأخلاق مع الدين الذي ، إذ يفرض القيم ، يشكل نفياً لها . إن الاستقلال الذاتي للأخلاق يصادر إذن على الالحاد . ومن جملة أعمال هارتمان الأخرى **فلسفة المثالية الالمانية** (١٩٢٣ ، ١٩٢٩) .

□ « إن نظرية المعرفة عند هارتمان تحيلنا الى اونطولوجيا . أونطولوجيا تأخذ بعين الاعتبار الثورة الكانطية ولا تدعي أنها تستنتج استدلالياً ضرورة الله والنفس والعالم ، وتضرب صفحاً عن كل مسألة لا يكون مسقط رأسها في تجربة المعرفة » . [**بيير تروتينيون**]

هارتناك، يوستوس

Hartnack, Justus

فيلسوف دانمركي معاصر (١٩١٢ ـ). درَّس الفلسفة في جامعات بلاده كما في جامعة ولاية نيويورك الأميركية. كتب بغزارة حول تاريخ الفلسفة والمنطق ونظرية المعرفة والمقاربة الفلسفية للمشكلات الاجتماعية. وترجمت مؤلفاته إلى العديد من اللغات الأوروبية. كما إلى اليابانية. وقد أظهر ميلاً إلى مدرسة أوكسفورد، ولكنه تعاطف في الوقت نفسه مع المثالية الألمانية. وهو عضو نشيط في المعهد الدولي للفلسفة منذ عام ١٩٧٤. من مؤلفاته: **تحليل لمشكلة الادراك في التجربة البريطانية** (١٩٥٠)، **فتغنشتاين والفلسفة الحديثة** (١٩٦٠)، **تاريخ الفلسفة** (١٩٦٩)، **الإنسان واللغة** (١٩٧٠)، **من كانط إلى هيغل** (١٩٧٩).

هارفا، اوربو

Harva, Urpo

فيلسوف فنلندي معاصر (١٩١٠ ـ). عالج موضوعات الانتروبولوجيا الفلسفية وعلم الأخلاق والفلسفة الاجتماعية. من مؤلفاته: **فلسفة إ. هارتمان** (١٩٣٥)، **المسيحية وعلم النفس** (١٩٤٠)، **علم الأخلاق** (١٩٥٨).

هارناك ، أدولف فون

Harnack, Adolf Von

لاهوتي بروتستانتي ومؤرخ ألماني. ولد في دوربات (استونيا) في ٧ أيار ١٨٥١ ، وتوفي في هايدلبرغ في ١٠ حزيران ١٩٣٠ . بدأ دراسته بإشراف والده ، مدرِّس اللاهوت البروتستانتي في دوربات ، وأنهاها في جامعة لايبتزيغ . كلّف في عام ١٨٧٣ بتدريس تاريخ الكنيسة، ثم عين استاذاً. تأثر بريتشل وبلاهوته التاريخاني ، وأصدر عام ١٨٧٩ ، بعد نقله الى غيسن ثم إلى ماربورغ ، سفره الضخم **الوجيز في تاريخ العقائد** (في ثلاثة أجزاء . ١٨٨٦ ـ ٨٩) الذي جعل منه رائد البروتستانتية الليبرالية .

والنجاح الذي لاقاه كتابه هذا حرّك ضده نقمة الكنيسة البروسية التي حظّرت عليه العودة الى لايبتزيغ . لكن بفضل مساندة بسمارك له تمكن ، بعد عامين ، من الحصول على كرسي تاريخ المسيحية في جامعة برلين ؛ وقد ظل يشغل هذا الكرسي حتى عام ١٩٢١ . احتل هارناك ، المعلم الجذّاب ، والكاتب الباهر والمعجز الخصوبة ، مكانة الصدارة في المساجلات الشهيرة التي دارت حول العلاقة بين الرسالة الانجيلية ورمز الرسل ، وحول ماهية المسيحية . وقد أُعزّ وكُرِّم واغدقت عليه الألقاب والمناصب الفخرية . ففي عام ١٨٩٠ أصبح عضواً في الاكاديمية البروسية للعلوم ، ثم رئيساً لهذه الأكاديمية ؛ وفي عام ١٩٠٥ عين مديراً للمكتبة الوطنية في برلين ؛ بعد ذلك اختير رئيساً **لجمعية ترقية العلوم** ؛ وفي عام ١٩١٤ رقاه الأمبراطور فلهلم الثاني الى مصاف النبلاء . أهم مؤلفاته : **رمز الرسل** (١٨٩٢) ؛ **تاريخ الأدب المسيحي الأول حتى أوسابيوس** (١٨٩٣ ـ ١٨٩٤) ، ويقع في ثلاثة أجزاء ؛ **ماهية المسيحية**(*) (١٩٠٠ ، وقد أعيد طبعه مرات عديدة) وقد جابهت هذا الكتاب معارضة عنيفة وعديدة ؛ و**رسالة الكنيسة وتطورها خلال القرون الثلاثة الأولى** (١٩٠٢) .

كرّس السنوات الأخيرة من حياته لدراسة مرقيون ـ انظر : **مرقيون ، انجيل الإله الغريب**(*) (١٩٢١) وعلى الأخص لدراسة العهد الجديد ، وفي عام ١٩٣١

صدرت ، بعد وفاته ، المجلدات الثلاثة من **دراسات في تاريخ العهد الجديد والكنيسة الاولى** .

□ « كان هارناك يرى أن للميتافيزيقا المسيحية اصلاً يونانياً ؛ وهذا الموقف ، المعاكس للعقيدة التقليدية ، استثار معارضة جميع اللاهوتيين المحافظين فحاولوا ـ عبثاً ـ خلعه من كرسيه الجامعي البرليني » . [جورج اوري]

هاريس، وليم توراي

Harris, William Torrey

فيلسوف أميركي (١٨٣٥ ـ ١٩٠٩). أسس مجلة **التأمل الفلسفي** التي أسهمت في اكتشاف المثالية الألمانية وفي نشرها في الولايات المتحدة الأميركية. من مؤلفاته: **مدخل إلى دراسة الفلسفة** (١٨٩٠)، **منطق هيغل: كتاب في تكوين مقولات العقل** (١٨٩٠).

هامان ، يوهان جورج

Hamann, Johann Georg

فيلسوف الماني . ولد في كونيغسبرغ (بروسيا الشرقية) في ٢٧ آب ١٧٣٠ ، وتوفي في مونستر (وستفاليا) في ٢١ حزيران ١٧٨٨ . تحدر من أسرة بورجوازية ميسورة ، وتلقى تربية تَقَوية صارمة ، واجرى ، ابتداء من عام ١٧٤٦ ، في جامعة كونيغسبرغ ، دراسات في الفلسفة ، وعلم اللاهوت ، والحقوق ، واللغات الحيّة . كان غريب الأطوار ، شبه مختل عصبياً ؛ وقد عاش ، بعد تخرجه ، حياة مضطربة ؛ فما انفك يتنقل من مكان الى آخر ، عاجزاً عن البقاء طويلاً في المناصب التي شغلها كمؤدب . في عام ١٧٥٦ ، كلّفه آل بيرنز ، وهم تجار من ريغا كانوا يوفرون له اسباب الحماية ، بمهمة تجارية عبر أوروبا . وقد زار هامان برلين (حيث صادق موسى مندلسون)، وهامبورغ ، ولوبيك: ثم توجه الى انكلترا ، مجتازاً المانيا الغربية وهولندا ، ووصل الى لندن في ١٨ نيسان ١٧٥٧ ، وقد مني بفشل ذريع في أعماله التجارية ، وعرف الفقر ، وعاد إلى دراسة التوراة ؛ وفيما كان يقرأ فصلاً من سفر موسى ،حصل له نوع من الانخطاف الصوفي أعاده الى تَقَوية طفولته وكشف له عن دعوته كمصلح ديني ـ دعوة ظل يتعامل معها ، والحق يقال ، بحرية معنوية كبيرة . لدى عودته الى ريغا ، نزل لبضعة اشهر على آل بيرنز بصفة مؤدب ، ثم استدعاه والده الى كونيغسبرغ . وقد تابع فيها دروساً في الأدب القديم والشرقي ، بيد انه بقي راغباً عن الاستقرار وعن الاضطلاع بعمل ثابت ، على الرغم من نصائح كانط التي كان يرفضها باسم فوضوية انجيلية غامضة .

وقد « عقد » زواجاً ضميرياً » مع إحدى خادمات والده ورزق منها صبيًان . وعندما وافق اخيراً على الالتزام بوظيفة ، عمل على التوالي ناسخاً عند احد قضاة المدينة ، وكاتباً في دائرة أملاك الدولة ، ثم محرراً في **صحيفة كونيغسبرغ** ، ومؤدباً في ميتو ، واخيراً ، وابتداء من عام ١٧٧٧ ، وبفضل توصية من كانط ، كاتباً ومترجماً في إدارة الجمارك . وبعد عشرة اعوام أحيل على التقاعد بناء على طلبه ، بعد أن سعى عبثاً الى الحصول على إجازة ليقوم بجولة عبر المانيا ؛ وقصد بعد ذاك وستفاليا حيث أقام في بمبلفورت تارة ، عند صديقه جاكوبي ، وفي مونستر طوراً ، عند الأميرة غاليزين ، وفي مونستر وافته المنية فيما كان يستعد ، بعد وقوعه فريسة للمرض ، للعودة الى المدينة التي رأى النور فيها . ويعسر علينا أن ندرك مدى التأثير الذي مارسه هامان على هردر ، ومن خلال هذا الأخير على غوته وهيغل والرومانسية الألمانية برمتها ، عندما نطالع المؤلفات الخمسة ، الغريبة العناوين ، التي خلّفها ، ومنها : **الجمالية في النواة** : **رابسودة في النثر القبالي**(*) (١٧٨٢) ، **صليبيات دارس نصوص**(*) (١٧٦٢)، **النقد الماورائي لصفائيات العقل الخالص** (١٧٨٤) ، الخ .

والواقع أن هامان مارس تأثيره شفهياً اكثر منه كتابياً . [ميشال مور]

□ « هامان جامع حقيقي للحكمة والخُلف ، للنور والظلام ، للروحانية والمادية » . [جاكوبي]

□ « إن كتابات هامان ليست برسم مطالعة التلاميذ ، بل هي برسم مطالعة الناضجين المكتملي التكوين وحجر محك لذكائهم » . [شلينغ]

□ هامان ، موظف الجمارك في كونيغسبرغ ، كان يذم العقل ، ويشيد بقيمة الوحي المسيحي من حيث هو حدس صوفي وشعري . وبصفته افلاطونياً محدثاً وشبه قبالي ، اكتشف الوحي على نحو غير مباشر في الطبيعة والتاريخ ، وعلى نحو مباشر في الكتاب المقدس ، فعمل على تأويل لغته الرمزية على نحو مطلق في لاعقلانيته ، ولم ير في اللاهوت التقليدي والفلسفة سوى انحطاط للعقل البشري . أما الديانة الحقة ، أي الحكمة ، فقد سمحت له بأن يتأمل وحدة الله والعالم ، الروح والجسد ؛ والحساسية ، التي هي وقف على الجسد ، هي التي تتأدى الى الحقيقة » . **[جيورجيو تونلّي]**

هاملان ، أوكتاف

Hamelin, Octave

فيلسوف فرنسي . ولد في ليون دانجه في ٢٢ تموز ١٨٥٦ ، ومات في هوشه في ١١ أيلول ١٩٠٧ . نال شهادة التبريز في الفلسفة ، وتدرج بسرعة في مراتب الإدارة : مدرس ثانوي ، ثم مدرس في كلية الآداب ببوردو ، ثم في دار المعلمين العليا والسوربون . بيد أن هذه الحياة الجامعية الهادئة والمكدة انتهت مأساوياً في الواحدة والخمسين من العمر : فقد قضى هاملان غرقاً فيما كان يحاول أن ينقذ من الغرق نسيبة له .

إن مذهبه في المثالية المطلقة ، الذي عرضه في **محاولة في العناصر الرئيسية للتمثل** (١٩٠٧) - ولم يكن أصلاً في نظره إلا مدخلاً إلى مذهب أرحب - هو من أكثر مذاهب زمانه أصالة : ففي الوقت الذي وقف فيه على طرفي نقيض من المذهب البرغسوني المناوىء للمذهب العقلي ، مثّل هو ، وكما أشار الى ذلك برغسون نفسه ، لحظة أساسية من لحظات ذلك الحوار المضطرم بين العقلانية والحسية الذي تميز به الفكر الفرنسي . وينطلق هاملان من تطابق الوعي والوجود : فليس ثمة شيء خارج الوعي ، فهو يطال الأنا واللاأنا معاً ، ولا يمكن أن يكون هناك من وجود بالتالي ، في نظر هاملان ، لتمييز جوهري بين الموجود المتعقّل والموجود المتعقَّل (وإلا استحال فهم الاتصال بين الفكر والواقع) . ولا بد أن يكون هناك ، سبقاً على تحاليلنا العقلية كافة ، تركيب « قَبْلي » ، هو بمثابة شرط للعالم وللعلم معاً ، وسوف يكون في الإمكان تعيين عناصر الواقع بدءاً من عناصر التمثل . وقد كان هاملان ايضاً مؤرخاً مرموقاً للفلسفة ، وتوقف بوجه خاص عند كبار منشئي المذاهب من امثال أرسطو (**مذهب ارسطو** ، ١٩٢٠) ، ورينوفييه (**مذهب رينوفييه** ، ١٩٢٧) ، وديكارت (**مذهب ديكارت** ، ١٩١١) . **[ميشيل مور]**

□ « إن مذهب هاملان ، برحابة آفاقه وجراة مطامحه ، يحقق واحداً من ارفع الإنشاءات الميتافيزيقية ومن اكثرها اصالة في الفكر الفرنسي المعاصر » . **[أ. إتشفيري]**

□ « كان مجهوده مثلثاً : البناء الجدلي ، والتحليل النقدي ، والجدال الدفاعي . وكان هدفه ايضاً مثلثاً : تخطي هيغل ونزعته المضادة للشخصانية ، وبيان الصعود المحتوم للمثالية في تاريخ الفكر الغربي ، وتعزيز نقدية رينوفييه ، الذي كان معلمه وملهمه ، بتحريرها من نزعتها التجريبية . فقد بدت له غير مقبولة الكيفية التي كان يضع بها هذا الأخير القانون على انه قَبْلي جاهز لا سبيل الى غير القبول به ، وهذا ما أجبره على التمسك بالحرية في عالم التمثل بوصفها استثناء للقانون » . **[أندريه كانيفيز]**

هاملتون ، وليم بارت

Hamilton, William Bart

فيلسوف اسكتلندي . ولد في غلاسكو في ٨ آذار ١٧٨٨ ، وتوفي في إدنبره في ٦ أيار ١٨٥٦ . اراده ذووه على مهنة المحاماة ، لكنه تحول عنها في أعقاب سفرتين قام بهما الى المانيا في ١٨١٧ و ١٨٢٠ ، اذ انكب بعدهما ، بشغف حقيقي ، على دراسة اللغة والفلسفة الألمانيتين . في عام ١٨٢١ ، دعته جامعة ادنبره الى تدريس تاريخ العالم ، وفي ١٨٢٩ ، اصدر دراسته الشهيرة حول **فلسفة اللامشروط** ، وفي ١٨٣٦ أسند اليه كرسي المنطق والميتافيزيقا في الجامعة عينها . وقد مارس ، مذّاك ، تأثيراً عظيماً على الثقافة الانكليزية ، بفضل سعة اطلاعه في مجالي العلم والأدب . وساهم مساهمة فعّالة في **مجلة ادنبره**

التي تميزت بحيويتها ونزعاتها الليبرالية . أعماله الرئيسية هي : مناقشات حول الفلسفة والأدب ، وحول إصلاح التربية والجامعة (١٨٥٢) و دروس في المنطق ، الذي وضع معالم مذهب منطقي جديد وانطوى على خلاصة للمساجلة الشهيرة التي دارت بينه وبين أوغست دي مورغان . بعد وفاته ، جمعت دروس في المنطق و دروس في الميتافيزيقا ونشرت في أربعة مجلدات . انضوى هاملتون تحت لواء تلك الحركة التي دعت الى تبني الفلسفة المثالية الألمانية ، والتي تبلورت في أوساط الشبيبة في انكلترا في بدايات المرحلة الرومانسية ، وأبدت عن اهتمام حماسي بالشعر والمسرح والرواية الألمانية .

□ « في عام ١٨٦٥ نشر ستيوارت مل فحص فلسفة السير وليم هاملتون . وقد وقع اختيار مل على هاملتون ليكون الموضوع الرئيسي لهجماته ، لأنه بصفته شاغل كرسي للمنطق والميتافيزيقا في إدنبره كان يواصل تقاليد مدرسة « الحس المشترك » التي دشنها ريد في آبردين وغلاسكو ، مدخلاً عليها في الوقت نفسه بعض عناصر من فلسفة كانط. فمن جهة أولى ، كان هاملتون يرى ، مثله مثل ريد ، أن عالماً خارجياً مستقلاً يُشَفُّ لنا عنه بوساطة الادراك ، ومن جهة ثانية كان يعتقد مع كانط أن معرفتنا نسبية وأن اللامشروط يجاوز فهمنا . والجمع بين وجهتي النظر هاتين كان يثير صعوبات مكشوفة ، وقد جاء نشر محاضرات هاملتون عن الميتافيزيقا والمنطق بعد وفاته (١٨٥٨ ـ ١٨٦٠) ليتيح الفرصة لستيوارت مل لعرض وجهات نظر معاكسة في الموضوع نفسه » . [هاري باروز اكتن]

هانسن، نوروود

Hanson, Norwood

فيلسوف أميركي توفي سنة ١٩٦٧. من ممثلي التيار الأميركي المعادي للتجربية، ولاسيما منها التجربية المنطقية. أكد على أن كل إدراك، خلافاً لما يذهب إليه الوضعيون، «مشحون بالنظرية». وقد استند في دحضه للوضعية على كتابات ت. س. بيرس. من مؤلفاته: نماذج للاكتشاف (١٩٥٨)، هل للاكتشاف العلمي من منطق؟ (١٩٦١).

هان فاي

Han Fei

فقيه قانوني وفيلسوف صيني شهير . ولد عام ٢٨٠ ق . م ، ومات عام ٢٣٠ . كان ابناً لأمير هان ، وتلميذاً مع لي سسو للفيلسوف سيون ـ تسو الذي كان يعلم مبادىء الكونفوشية والطاوية . وفيما بعد ، أولى اهتماماً خاصاً للعلوم القانونية والجنائية . وفي عام ٢٣٤ ارسل سفيراً الى ملك تسن ، فكان له عليه في أول الأمر تأثير كبير ؛ لكن لما صار زميله السابق لي سسو وزيراً ، امر بحبسه بسائق الغيرة،وانتحر هان فاي في السجن . وهذه الميتة هي التي حملت الملك تسين تشي هوانغ تي ، وقد نهشه التحسر ، على وضع تعاليم معلمه موضع تطبيق .

إن جميع الأفكار الفلسفية والقانونية لهذا المفكر معروضة في هان فاي تسو ، اي كتاب المعلم هان فاي(*) . الذي تعد سبعة فصول أو ثمانية منه من أصل خمسة وخمسين فصلاً هي وحدها الأصيلة . وزبدتها ردة طبيعية على أخطاء العصر وفوضاه . ويلاحظ هان فاي أن قطاع الطرق والقتلة والأنانيين يحتاجون الى شيء آخر غير الطيبة والشعر ، اي بعبارة أخرى الى السوط وعقوبة الموت . وذلك أن هان فاي كان نصيراً ، شأنه شأن الطاويين ، لقسوة القوانين ومثله مثل سيون ـ تسو ، حكم على الطبيعة البشرية بالفساد . وقد اعتنق تسين شي هوانغ تي نظريات هان فاي ، ذات الأصل التركي ـ المغولي في أرجح الظن ، حول ضرورة قيام حكومة دينامية . وعلى هذا النحو أمكن للصين ، لأول مرة ، أن تتوحد تحت لواء حكومة مركزية وبيروقراطية ستدوم واحداً وعشرين قرناً .

هان يو

Han Yö

فيلسوف وأديب صيني (٧٦٨ ـ ٨٣٤ م) . دعا

إلى التقيد بالنثر القديم وبالتقاليد الضائعة . وعارض في كتاباته بقوة البوذية ، فنفي لهذا السبب . وقد ضمت مسلته الى معبد كونفوشيوس عام ١٠٨٤ .

هاياشي رازان

Hayashi Razan

فيلسوف واديب ياباني (١٥٨٣ ـ ١٦٥٧) . اصبح تحت تأثير كتابات شوهسي « كونفوشياً جديداً » شديد العداء للبوذية . له مؤلفات كثيرة في كونفوشية الدولة وكان نصيراً متحمساً لاستبدادية الشوغون ولإخضاع الشعب لقواعد سلوكية صارمة .

هايدغر ، مارتن

Heidegger Martin

ولد في مسكريش (بادن) في ٢٦ ايلول ١٨٨٩ ، ومات في فرايبورغ في ٢٦ أيار ١٩٧٦ . واحد من أعظم فلاسفة المانيا وربما اهم فيلسوف في القرن العشرين .عمل استاذاً في جامعة ماربورغ ، ثم في جامعة فرايبورغ حيث خلف هوسرل بعد أن كان مساعده . وقد تولى عمادة هذه الجامعة الأخيرة عام ١٩٣٣ ، ثم استقال من منصبه في العام التالي ، لاختلافه مع السياسة الثقافية للوطنيين الاشتراكيين .

هايدغر هو مفكر الوجود . جاء من الفينومينولوجيا الهوسرلية ، واستخدم منهجها ، ولكنه طبقه على هذا الموضوع الأوحد : الإجابة عن سؤال : « ما الوجود ؟ » الذي طرحته الفلسفة منذ بداياتها اليونانية والذي أرجىء الجواب عنه باستمرار على ما يفترض . ويرى هايدغر أن « الميتافيزيقا » ، أي « الفلسفة الغربية ، قد غاب عن نظرها ، ابتداء من افلاطون وصولاً الى نيتشه ، « الفارق الأونطولوجي » ، أي التمييز الأساسي بين **الوجود** والموجود ، لصالح تعقل الموجود وحده بعد الخلط بينه وبين **الوجود** بما هو كذلك . والحال أن **الوجود** هو ما يهب الموجود أن يظهر ، وما يعطي التعقل أن يُتعقل . ولقد انصب كل مجهود هايدغر على « تفكيك بناء » المأثور الميتافيزيقي للغرب ليهتدي فيه من جديد الى اثر بُعدٍ ضائع .

بدأ مشروع هايدغر مع نشره ، في عام ١٩٢٧ ، **الوجود والزمان**(*) . وقد ارتأى هايدغر انه يجدر به ، كيما يتاح له حظ للإجابة عن سؤال « ما الوجود ؟ » ، أن يسائل مسبقاً وجود الإنسان ، ذلك الموجود الوحيد الذي يحوز بطبيعته فهم **الوجود** . بيد انه لا يتعقل هذا الوجود على انه وعي اوذات ، وإنما على انه Dasein . وهذه الكلمة تعني ، بالألمانية الدارجة ، الوجود ، لكن هايدغر يعيد اليها معناها الأصلي : الوجود ـ هنا (Da - Sein) . وفي نظره ان نمط وجود الإنسان هو ان يكون في **الهنا** . وإذ تخلى ايضاً عن التصور الهوسرلي للقصدية ، رأى في **القلق** ماهية الوجود ـ هنا. فوجودنا ـ في ـ العالم هو في جوهره قلق، نزوع دائم لأنفسنا نحو الموجودين الآخرين . وكل قلق هو ، في التحليل الأخير ، **قلق للوجود** . وانطلاقاً من هذه النقطة يطور هايدغر ، في **الوجود والزمان** ، تحليلاً فينومينولوجياً للوجود البشري ينم عن نفاذ عميق . لكنه لا يتابع في هذا الاتجاه . فقد كان من المفروض ان يكون للكتاب جزء ثان: **الزمان والوجود**، لكنه لم يكتب قط . ومن الممكن ان نعتبر انه متضمَّن على نحو متفرق في المؤلَّف التالي له .

لقد حاول هايدغر في **الوجود والزمان** ان يحدد علاقة **الوجود** بالإنسان انطلاقاً من الإنسان. وقد وصف فيه الوجود ـ هنا على انه في المقام الأول **الهنا** ، هنا الإنسان ، الذي به يحضر **الوجود هنا** ، عندما يأخذ الإنسان وجوده بكل أصالة على عاتقه . وفي المحاضرة التي أعطاها هايدغر بعنوان **ما الميتافيزيقا** ؟ (١٩٢٩) بدأ الانعطاف ، أو حتى الانعكاس ، في تفكيره . فالتشديد من الآن فصاعداً سيكون على **الوجود** ، الذي لا يعدو الإنسان أن يكون هو الهنا العائد اليه . وهذه المرحلة الثانية تتميز ، في جملة ما تتميز به ، بالنصوص التالية : **دروب لا تفضي الى اي مكان**(*) (١٩٥٠) ، **مدخل الى الميتافيزيقا**(*) (١٩٥٣) ، **ما المقصود بالتفكير** ؟ (١٩٥٤) ، **مقالات ومحاضرات**(*) (١٩٥٤) ، **مبدا العقل** (١٩٥٧) ، **المسار نحو الكلام** (١٩٥٩) ، **نيتشه** (١٩٦١) . وتندرج في هذه المرحلة ايضاً الدروس التي أعطاها عن **كانط** **وشلينغ** ، الخ ، وكذلك الندوات كمثل تلك التي عقدها عن **هراقليطس** (١٩٧٠) . وهنا نجد هايدغر يسائل

المأثور الميتافيزيقي، ويعود القهقرى إلى الإغريق وإلى تصوراتهم، ليستخلص حقيقة الوجود المنسية. ذلك أن الوجود، الذي يعطي الموجود وجوده، ليس، لهذا السبب بالذات ، موجوداً . فما يتيح الظهور لا يظهر أبداً **بما هو كذلك** ، بل يتوارى لصالح الظاهر وحده ، أي **الوجود** . **ليس الوجود** إذن شيئاً من الموجود . وأن **يختبر** الإنسان **الوجود** معناه أن يخضع لامتحان **اللاشيء** . وبعبارة أخرى ، إن الحضور يختلف ، **بالمعنى الدقيق** للكلمة ، عما هو حاضر ، عن الحاضر . **فلكي** يكون ما هو حاضر حاضراً ، فلا بد أن يكون **الحضور الذي يجعله كذلك هو** نفسه غائباً ، غياباً . **الوجود** إذن هو الغياب التأسيسي . والفكر الذي **سيفلح في** تجاوز الميتافيزيقا هو الفكر الذي سيتعقل **الغياب** ، أو الغائب .

لقد تساءل المتسائلون عن هذا **الوجود** ، عن **مجاوزته** الملتبسة بالإضافة الى الإنسان . والحال أن الانسان هو وحده الذي يمكن له أن يخبره ، في قلب **الموجود** . والانفتاح على **الوجود هو** مقوِّم « إنسانيته » . إنه قاعدة كل مذهب إنساني ، كما نوه هايدغر في **الرسالة حول المذهب الانساني** (١٩٤٧) . ففي هذا النص يظهر الإنسان « راعي **الوجود** »، ذاك الذي يطالب به **الوجود** في ماهيته ، ذاك الذي يأخذه على عاتقه . **فالوجود** يوجه اليه نداء صامتاً ، دائماً ، في العلاقة المخصَّصة التي يقيمها معه . وعلى هذا النحو يكون **الوجود** وثيق الارتباط بالإنسان في ممارسة إنسانيته بالذات .

من هذه الزاوية ، فإن الوجود يؤسس الإنسان . إنه **الأول في** العلاقة الوجودية. **ولكنه يتبع في الوقت نفسه للإنسان** ، بل هو به منوط ، لأنه لا يشرق إلا إذا لبى الانسان نداءه ـ قد يمكن القول إن هذا النداء ما هو بنداء واقعي إلا إذا سُمع . وهذا ما لا يخشى هايدغر أن يسميه تناهي **الوجود** . **فالوجود هو الممكن** الذي يحب الإنسان ويشتهيه ، ويريد أن يتكشف عن طريقه . ولعل هذا التبادل هو الزمان ، التاريخ الذي يملؤه ، حيث الإنسان يصير ، وحيث **الوجود** ينبسط . وإنما بهذا المعنى يكون **الوجود** زماناً ، بحسب الصيغة الانطلاقية : **الوجود والزمان** . **[روجيه مونييه]**

□ « ما **الوجود** ؟ الوجود هو ما هو موجود . فليس **الوجود** لا الله ، ولا أساس العالم . **الوجود هو أبعد من كل موجود** ، سواء أكان صخرة أم حيواناً أم اثراً فنياً أم اكثر ، وسواء أكان ملاكاً أم إلهاً . **الوجود هو الاقرب** . بيد أن هذا القرب يبقى بالنسبة إلى الإنسان هو الأبعد . فالإنسان يتمسك دوماً ، وبادىء ذي بدء ، بالموجود وحده . وأرجح الظن أن الفكر عندما يتمثل الموجود موجوداً ، فإنما يرجع إلى **الوجود** . لكنه في الحقيقة لا يتعقل باستمرار إلا الموجود بما هو كذلك ، وليس بحال من الأحوال **الوجود بما هو كذلك** » . **[هايدغر]**

□ « مع هايدغر تغدو الفينومينولوجيا لحين من الزمن مركز الاهتمام الفلسفي للمثقفين الألمان . لكنها تغدو أيضاً إيديولوجيا برسم المذهب الفردي وضائقته في المرحلة الأمبريالية . **[جورج لوكاش]**

□ « لدى هايدغر نلقى التعبير الأكثر حدة عن بلبلة العالم في فترة ما بين الحربين . فبين سماء خاوية وأرض تضرب فيها الفوضى أطنابها ، تتبدى حياة الانسان بلا منظور ، بلا مخرج . وما كان موقفاً لأمة معينة ولطبقة معينة من هذه الأمة في لحظة معينة من الأزمة ، يجعل منه هايدغر هو الشرط الانساني ، والعلامة الفارقة المأساوية لكل وجود » . **[روجيه غارودي]**

□ « لقد رد هايدغر بحدة على دعوى معلمه هوسرل القائلة بوضع الاختيارات الأساسية للوجود بين هلالين للانصراف الى دراسة الموجود. فما من سبيل الى وصف الوجود الا أن يكون الانسان حائزاً أولاً على تصور للوجود » . **[عمانوئيل مونييه]**

□ « لا شيء مما أحاوله كان سيكون ممكناً لولا افتتاح المسائل الهايدغرية ... وقبل كل شيء لولا التنبه الى ما يسميه هايدغر الفارق بين الوجود والموجود » . **[جاك ديريدا]**

□ « منذ القرن الثامن عشر والخيار البديل عن الأزمة يكمن في فضائل النقد . والنقد يعارض أيضاً الميتافيزيقا . ومن كانط الى هوسرل لا يزال يلعب في الفلسفة الدور التعييني عينه الذي لعبه في المسرح ، من شيلر الى بريخت : فهو يميز ، في الصراع بين مختلف الأطراف ، بين الحقيقة والشبهة الخالصة . والحال أن ما يستند اليه هايدغر في مواجهة الأزمة ،

والمفهوم الذي يعارض به الميتافيزيقا ، ليس هو النقد ، بل الأسطورة » . [يورغن هابرماس]

□ « لا يجوز بأي حال من الأحوال أن نتأول فلسفة هايدغر في اتجاه ذاتوي ، إذ انه يعلّم جازماً أن العالم هو اصل الذاتية والموضوعية ... ويبدو أن الكلمة الأخيرة لفلسفته هي أن الحرية هي أساس الأساس » . [إ . م . بوشنسكي]

هايريك الأوسيري

Heiric D'Auxerre

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية (٨٤١ ـ ٨٧٦ م) . تمرس بالأوريجانية ، ودرَّس اللاهوت في أوسير. شرح **المقولات العشر** المنسوبة الى اوغوسطينوس ، واظهر توجهاً اسمياً قبل ظهور الاسمية .

هايزنبرغ، فرنر كارل

Heisenberg, Werner Karl

عالم فيزيائي الماني معاصر (١٩٠١ ـ ١٩٧٦) حاز على جائزة نوبل عام ١٩٣٢ على مباحثه في الميكانيكا الكوانتية. ولعبت كتاباته، من وجهة النظر الفلسفية، دوراً رئيسياً في إعادة النظر في مقولة الحتمية. وقد صاغ في عام ١٩٢٧ نظريته المشهورة في «علاقات اللايقين» و«مبدأ اللاتعيّن». من مؤلفاته **الطبيعة في الفيزياء المعاصرة**، **والفيزياء والفلسفة**.

هايمسويت، هاينز

Heimsoeth, Heinz

فيلسوف الماني (١٨٨٦ ـ ١٩٧٥). تأثر بالكانطية المحدثة كما تأولتها مدرسة ماربورغ، وبحيوية برغسون، وبابستمولوجيا بوترو. وكان من أبرز ممثلي النزعة إلى التركيب في تاريخ الفلسفة في المانيا المعاصرة. رأى في الميتافيزيقا انفتاحاً فلسفياً على الواقع الذي ينطوي على درجات متفاوتة من التجربة ومن خصوصية القوانين. أعاد الاعتبار في دراساته للسكولائية ولعصر النهضة بوصفهما حقبتين أساسيتين للنضج الذي سيجد امتداده في المذاهب التركيبية المتعالية والجدلية للعصور التالية. وأكد أيضاً على أهمية اللحظتين اللتين يمثلهما كانط وفيخته في مسعاهما إلى تأسيس انطولوجيا على أساس من نقد العقل الخالص. من مؤلفاته **النقد والميتافيزيقا** (١٩٦٦)، **الجدل المتعالي** (أربعة مجلدات، ١٩٦٦ ـ ١٩٧١).

هجسياس (هاغاسياس)

Hégésias
Hegesias

فيلسوف يوناني من المدرسة القورينائية من القرن الرابع ق . م . يصطبغ مذهبه في اللذة بصبغة تشاؤمية ؛ وإذ شك في قدرة الانسان على البلوغ الى السعادة دعا ، على ما يروى ، الى الانتحار ، فلقب بالتالي « مستشار الموت » . قال إن الحكيم هو من يدع نفسه يقضي جوعاً . ويقال إن تعليمه أحدث موجة من افعال الانتحار مما حمل بطليموس الأول على منع كتبه كافة .

هراقليدس البنطي

Héraclide Du Pont
Heracleides Ponticus

فيلسوف وفلكي يوناني (نحو ٣٨٨ ـ ٣١٢ ق . م) . تلميذ لأفلاطون وعضو في الأكاديمية . انتمى الى المدرسة الذرية . افترض ان الذرات يؤلفها عقل كلي . تأثر بالفيثاغورية ،ومالت آراؤه الفلكية نحو نظرية تضع الشمس في مركز العالم وتقول بدوران الأرض حول نفسها . كماكانت نظرياته الموسيقية ارسطية . وقد وضع ايضاً **رسالة في عصر هوميروس وهزيودوس** .

هراقليطس الأفسسي

Héraclite D'Ephèse
Heraclitus Of Ephesus

فيلسوف يوناني . عاش في أواخر القرن السادس أو في أوائل القرن الخامس ق . م ، يوم كانت مدن إيونيا في أوج الثورة على الفرس ، تلك الثورة التي إنتقم منها الملك داريوس بضراوة . ولكن لئن نجت افسس ، مسقط رأس هراقليطس ، من انتقام داريوس ، فقد وقعت فريسة فتن وانشقاقات داخلية انضافت الى أهوال الحرب الخارجية لتؤثر على فكر الفيلسوف . وبما أنه كان ينتمي الى الأسرة المالكة التي خرج منها أندروقلس ، مؤسس أفسس ، فقد كان من حقه أن يترأس أسرار ديمتريا الإيلوزية ، لكنه تنازل عنه لأخيه ، ورفض أن يكون مشترعاً ، وعاش في عزلة ، ناذراً نفسه للتأمل وللنظر في التغير الكلي . وبفضله بدأ الناس يعون تلك الدراما الفلسفية الكبرى التي تترى فصولها على مسرح العالم ، والتي أبطالها الوجود والصيرورة ، ذانك العدوان اللدودان اللذان لا يفكر واحدهما إلا في افتراس الآخر . ويكمن تاريخ الفكر في الحوار بين هراقليطس وبارمنيدس اللذين تبادلا آراءهما واختصما من إيونيا الى اليونان الكبرى . وله ندين بأول مؤلَّف عقلاني في الكون بعنوان **في الطبيعة أو ربات الفن** ، ويتألف من ثلاثة أجزاء متمايزة وواضحة الحدود : **الطبيعيات والإلهيات والسياسة** . والموضوعات الأساسية في كوسمولوجيا هراقليطس هي تفسير وجود الكواكب ـ النارية بماهيتها ـ بنوع من التبخر الجاف للتراب ، وتفسير السحب والرياح بالأبخرة البحرية . أما العالم نفسه فمستقل بذاته وخالد . وأول قوانينه الحرب ؛ وهو قانون ثابت لا يحول ولا يزول ؛ ومن تقابل القوى ، لا من نسبة عددية ، يولد التساوق ؛ النهار والليل ، الشتاء والصيف ، الحياة والموت ، الشر والخير : إن هذه الأضداد تتقارن أو تتنافى بالتناوب ، فتتشاطر العالم الذي لا يحتوي مع ذلك في ماهيته إلا على قوة حية واحدة ، رمزها هو النار . ذلك أن النار تحيا من موت الهواء ، والهواء يحيا من موت النار ؛ والماء يحيا من موت التراب ، والتراب من موت الماء . وتؤلف هذه الصيرورة المزدوجة « الحياة في الأعلى » و « الحياة في الأسفل » . وقد عز على معاصري هراقليطس فهم اشباه اقواله هذه . ولسوف يشرحها هيغل في زمن لاحق شرحاً رائعاً . وكان من عادة هراقليطس أن يقول لأهل عصره إن « الحمير تفضل الشعير على الذهب» . وكان هراقليطس عدو الشعراء ، من أمثال هزيو دوس وهوميروس اللذين شوها في تقديره تصور الله والدين . وما كان يرغب في طرد الشعراء فحسب ، بل كذلك في جلدهم بالسياط . وكان عدو العلامين والجهابذة ايضاً لأن « العلم الكثير علم فاسد على الدوام » كما كان يقول . وما كان يحب أيضاً المسارّة وشعائر العبادة الديونيسية . ويروي المأثور أن هيراقليطس وضع بنفسه في معبد ارتاميس لفافة البردي التي اودعها زبدة مذهبه .[**فنشنزو شيلنتو**] .

□ « لا يغتسل المرء في نهر واحد مرتين » .[**هراقليطس**]

□ « كان رجلًا سامي المشاعر ، متكبراً ومتعجرفاً أكثر من أي إنسان آخر ... وكان منذ حداثته موضوعاً للإدهاش » . [**ديوجانس اللايرتي**]

□ « مذهب هراقليطس ، كمذهب الرواقيين ، يستنتج كل شيء من العالم وفي العالم ، ولكنه لا يعتقد ان أي شيء يأتي من الله » .[**فيلون الاسكندري**]

□ « هراقليطس النقّار والمتعجرف الذي يتكلم بالألغاز ... وشتام الكثرة » .[**طيمون الفليونتي**]

□ « إنه لأمر عظيم الأهمية ان يكون أدرك ان الوجود واللاوجود هما مجرد تجريدات لا حقيقة لها ، وان الحقيقة الأولى هي فقط الصيرورة » .[**هيغل**]

□ « إن ما تأمل فيه ، وهو حضور القانون في الصيرورة ، والحظ في الضرورة ، سيكون مذّاك فصاعداً الموضوع الأزلي للتأمل ؛ وقد كان هو أول من رفع الستار عن ذلك المشهد السامي» .[**نيتشه**]

□ « إن تلك الطريقة البدائية ، الساذجة ، إنما الصحيحة في الجوهر ، في النظر الى العالم ، هي طريقة الفلاسفة الإغريق في العصور القديمة ، وأول من صاغها صياغة صميمة كان هراقليطس » .[**فريدريش إنجلز**]

□ « أحد مؤسسي الجدلية » .[**لينين**]

□ هراقليطس هو أبو التصور الجدلي للحياة وللوجود . ومذهبه الفلسفي يتضمن المنطوق الأولي لبعض القوانين والمقولات الأساسية للجدل

المادي » .[ثيوهار كيسيدي]

□ « لئن ألح هراقليطس كثيراً على مشهد التضادات التي ينطوي عليها العالم ، فإنما ليبرز للعيان وحدة وسكون وازلية موجود هو بمثابة اساس مشترك للتناقضات كافة ... موجود يربط بين جميع تلك المظاهر المتناقضة مثلما تلتهم النار في الحريق المادة الهامدة والكائن الحي على حد سواء ... والواقع أن هراقليطس ، مثله مثل أكثر اليونانيين ، وعلى الرغم من الظواهر ، رسول لما يدوم وعدو لما يتغير » .[جان غرونييه]

□ لا ترى حكمة هراقليطس الى العامي إلا بعين الازدراء ، وفي المقام الأول الازدراء بالديانة الشعبية وتقديس التماثيل ، وعلى الأخص الازدراء بالعبادات السرية ، الأورفية والديونيسية على حد سواء ، والازدراء بالمتاجرين بالأسرار ممن يغذون جهل البشر بالغيب ؛ وناهيك عن ذلك ، الازدراء بالنبيل الذي يولد من أسرة تتوارث لقب الملك توارثاً ، والازدراء بالقصور السياسي الذي لا يحجم عن طرد الأخيار من الحاضرة » .[إميل برهييه]

هربارت ، يوهان فريدريش

Herbart, Johann Friedrich

فيلسوف الماني . ولد في أولدنبورغ في ٤ أيار ١٧٧٦ ، ومات في غوتنغن في ١٤ آب ١٨٤١ . فيما يخص نشاطه وتصوره التربويين ، ورث عن أمه - وكانت لطيفة وذات خيال - الحيوية والتشتت ، وعن ابيه - وكان قاضياً مستقيماً ومتصلباً - المنهج وقدراً من الادعاء أحياناً . دَرَس في جامعة ايينا على رينهولد وشيلر وفيخته ، وكان تأثير هذا الأخير في فكره كبيراً . عمل بين ١٧٩٧ و ١٨٠٠ مؤدباً لدى آل شتايغر ، فتحددت ، وهو في الحادية والعشرين ، معالم دعوته التربوية . فقد كان يحرر تقارير نصف شهرية برسم والد الصبيان الثلاثة المختلفين سناً وطبعاً . وقد زار في حينه مدرسة « بستالوتزي » المجاورة ، في بورغدورف ، واستمد من زيارته مادة للإعجاب والتأمل والنقد عرضها في كتيِّبه **المثال البستالوتزي عن الفباء الحدس** . ثم درَّس الفلسفة في جامعتي غوتنغن (١٨٠٢) وكونيغسبرغ (١٨٠٨) بدون أن ينضب معين شغفه بالتربية ؛ ففي كونيغسبرغ أسس ندوة تربوية ، ألحقت بها مدرسة تجريبية . وعاد هربارت في عام ١٨٣٥ الى غوتنغن ، حيث علَّم الى يوم وفاته .

إن فلسفة هربارت ، من وجهة النظر المذهبية ، قلب محض للمذهب المثالي : فهي تفترض الوجود الواقعي الموضوعي للأشياء وتحدد نفسها بأنها « إنشاء للتصورات » ، أي توضيح بالذهن لمعطيات التجربة التي تنقسم الى منطق وميتافيزيقا واستطيقا .

كان حلم حياة هربارت أن يصل الى تشييد علم سيكولوجي مبني على الرياضيات ، بفضله يمكن أن تُعرف « بالصيغ الرياضية القوانين العامة للظاهرات النفسية » (**مدخل الى الفلسفة**) . وبروح مطابق لروح كانط ، أكد هربارت على الاستقلال الذاتي لـ « علم القيم » أو « الاستطيقا » الذي يؤول الى « إطيقا » أو « علم أخلاق » عندما يصير علم القيم القابلة إلزامياً للتحقيق . بيد أن هذا العلم الأخلاقي - وهنا موضع اختلافه عن العلم الأخلاقي الكانطي - يرتكز على خمسة مستلزمات عملية أو خمسة أفكار أو تصورات نموذجية : الحرية الداخلية ، الكمال ، الحسنى ، الحق ، والعدل . ويبدو أن اسم هربارت لا يرتبط بالفلسفة ، التي أعطاها ، علاوة على **المدخل الى الفلسفة** الآنف الذكر ، **الفلسفة العملية العامة** (١٨٠٨) ، و **الميتافيزيقا العامة وفقاً لمبادىء المذهب الفلسفي في الطبيعة**(*) (١٨٢٨ - ١٨٢٩) ، الخ ، بقدر ما يرتبط بنظريته العلمية في التربية : **البيداغوجيا العامة مستخلصة من هدف التربية** (١٨٠٦) . و **خطة دروس في علم التربية** (١٨٣٥) ، إذ شاء أن يؤسس البيداغوجيا على الأخلاق وعلى سيكولوجيا صارمة - في **السيكولوجيا علماً** (١٨٢٤) - وبقدر ما يرتبط أيضاً بالمباحث التعليمية (درجاته الشكلية الأربع في التعليم مشهورة : الوضوح ، الترابط ، النظام ، المنهج) التي حفزت بقوة التجديد التعليمي للمدرسة ومعرفتها التربوية .[بييترو بريدو]

□ « لقد ترك هربارت مدرسة في المانيا ، كما تركت فلسفته في هذا القطر آثاراً عميقة . ويتجلى هذا التأثير في أصالة مذهب جرى تصوره بالتعارض مع المذاهب المثالية ومذاهب وحدة الوجود التي كانت ذائعة

حينئذ . وقد تطلع هربارت الى الخروج على الروح المذهبية والى رد الحقوق الى التجربة » .[**كراموسيل**]

□ « من العسير أن نلتقي مفكراً أكثر بعداً منه في مشاربه عن المذاهب الميتافيزيقية السائدة يومذاك » .[**إميل برهييه**]

□ « إذا عرَّفنا الكانطيين المحدثين بأنهم خصوم لكانط أفلحوا في تصوير أنفسهم على انهم تلامذة ، فإن أبرز هؤلاء الخصوم الذين ستتولد عنهم كانطية مجدَّدة وأبلغهم دلالة هو بلا مراء يوهان فريدريش هربارت : فقد أعاد النظر في العلاقات بين الفلسفة والعلم . فبدلاً من أن يرى في الفلسفة شرطاً أونطولوجياً ضرورياً للعلم ، رأى فيها معلولاً محايثاً له » .[**بيير تروتينيون**]

هربرت الشربوري ، اللورد إدوارد

Herbert De Cherbury, Lord Édouard

Herbert Of Cherbury, Lord Edward

كاتب إنكليزي . ولد في ايتون - اون - سرفون في ٣ آذار ١٥٨٣ ، ومات في لندن في ٢٠ آب ١٦٤٨ . من وجوه البلاط الإنكليزي ، وسفير انكلترا في باريس . أول إنكليزي وضع دراسة حول الميتافيزيقا : **في الحقيقة من حيث انها متميزة عن الوحي والمحتمل والممكن والكاذب**(*) . وقد نقده باكستر ولوك ، ومدحه بالمقابل غاسندي وديكارت . ويمكن اعتباره أبا مذهب التأليه الطبيعي الانكليزي . وكان قريباً أيضاً من أفلاطونيي كامبردج . وله ايضاً **ديانة الأمم** ، و **تاريخ هنري الثامن** ، **ومذكرات بالغة الأهمية تاريخياً تمتد** الى عام ١٦٢٤ .

هردر ، يوهان غوتفريد

Herder, Johann Gottfried

فيلسوف وكاتب الماني . ولد في ٢٥ آب ١٧٤٤ في موهرونغن في بروسيا الشرقية ، وتوفي في فايمار في ١٨ كانون الأول ١٨٠٣ . يحتل مكانة استثنائية في تاريخ الأدب الألماني نظراً الى تيار الأفكار الذي حرّكه والى الدفع الذي أعطاه للأجيال الجديدة ، وبالأخص لغوته الشاب . في كونيغسبرغ ، حيث دَرَس اللاهوت والفلسفة والطب ، تابع دروس كانط ، وارتبط بعلاقة صداقة مع هامان الذي كان لحدسه العبقري في علم اللغة والشعر والميتولوجيا ومعنى التاريخ تأثيره العميق على فكره . عيِّن قساً ، وذهب الى ريغا ليعلِّم في مدرسة الفقه الكنسي ؛ وهناك عكف على المسائل التي كان يثيرها النقد آنذاك ، وانتهى الى تصورات تجديدية عرضها في **شذرات حول الأدب الألماني الحديث**(*) (١٧٦٧ - ١٧٦٨) ، استوحاها من **رسائل حول الأدب الحديث** للسينغ ، وانما انطلاقاً من المفهوم الهامانيّ للشعر باعتباره اللغة الأم للجنس البشري ؛ ومن هنا كان رفضه محاكاة الكلاسيكيين واستخدام اللاتينية والميثولوجيا ، وانتصاره لشعر أصيل يتغذى من النسغ الشعبي . وقد تعزز هذا التصور لديه بعد رحلة قام بها الى باريس (١٧٦٩) ؛ وفي تلك الفترة درس أعمال روسو واصدر **مرتجلات نقدية**(*) (١٧٦٩) ، عارض فيها بومغرتن والفيلولوجي كلوتز ولسينغ في كتابه **لاوكون**(*) ، مستخلصاً النتائج من المبادىء التي كان عرضها في **شذرات** دفاعاً عن قضية الحسية الجمالية وبرهاناً على أن فعل الزمن والطبيعة والقوم الذي يعيش الفنان بين ظهرانيه هو شرط ضروري لنشأة الشعر ؛ وكان كتابه هذا بشيراً بحركة « **العاصفة والاندفاع** » التي تغنت بالشخصية وبالحسيّة . وقد عرض هذا البرنامج بصورة شبه نهائية في كتابه **يوميات رحلتي لعام ١٧٦٩** .

في العام التالي ، قصد هردر هامبورغ حيث تعرّف الى لسينغ ، ودارمشتات حيث التقى كارولين فلا شلاند التي تزوجها في عام ١٧٧٣ . وخلال عامي ١٧٧٠ و ١٧٧١ أقام مكرهاً في ستراسبورغ بسبب مرض الم بعينيه ، وعاشر غوته الشاب ممارساً عليه تأثيراً حاسماً يشهد عليه مقال غوته **في الفن المعماري الألماني** المتضمَّن في كتاب **في الأسلوب والفن الألمانيين** (١٧٧٣) . وقد احتوى هذا الكتاب ، علاوة على **التاريخ الألماني** ليوستوس موزر ، على عدد من النصوص لهردر ، نخص من بينها بالذكر **حول أوسيان وأناشيد الشعوب القديمة** ، وهو نص يتبنى فيه هردر بصراحة نظريات هامان وروسو إذ يحاول أن يثبت أن شعراً حقيقياً ، أصيلاً ، يولد عن الشعوب البدائية لا عن

الشعوب الكلاسيكية . والى مرحلة ستراسبورغ تعود أيضاً **المحاولة في أصل اللغة**(*) (١٧٧٢) التي تنفرد دون سائر آثاره بقاعدة علمية ، والتي يقر فيها بقيمة العقل البشري في تكوين لغة من اللغات : هذا الإقرار غير المرتقب بدور العقلانية في مسألة بالغة الأهمية ميّزه تماماً عن هامان . لكن لم يمض وقت طويل حتى عاد يعتنق مبادىء صديقه . وقد قصد بوكبورغ بصفة مستشار للمجامع البروتستانتية (١٧٧١) ، بعيداً عن أجواء البلبلة السائدة في ستراسبورغ ، وكانت بوكبورغ ترتع في جو قروي مفعم بالورع والتدين المفرط. وقد مرّ هردر آنذاك بأزمة روحية أعادته الى اللوثرية القويمة والى التقَوية ، ومن ثم الى هامان . والدليل على ذلك أقدم **وثائق النوع البشري**(*) (٧٤ ـ ١٧٧٦)، حيث تصوّر اللغة على أنها ترجمة للهيروغليفية الإلهية ، ونص سفر **التكوين** التوراتي على أنه منبثق عن وحي إلهي . وفي عام ١٧٧٤ أيضاً أصدر **فلسفة جديدة للتاريخ من أجل تربية البشرية** الذي تضمن بذور نظرية التاريخ وتجديد الاهتمام بالعصر الوسيط اللذين قدر لهما أن يرتديا أهمية فائقة بالنسبة الى الرومانسيين . كما كان للمجموعة الواسعة من الاناشيد الشعبية : **أصوات الشعوب من خلال أغانيها** (١٧٧٨ ـ ١٧٧٩) أهميتها الفائقة هي الأخرى . وتجدر الاشارة الى أن هذه المختارات تضمنت أيضاً قصائد نظمت من أجل الفن وحده ، أي أنها احتوت على جمالية خليقة بأن تُنمّى من قبل المذهب « الشعبي » الصارم الذي كان يرفع لواءه ؛ وهذا ما نمَّ لديه عن تأثر بالكلاسيكية ، ولا سيما أن هردر كان عين في عام ١٧٧٨ ، وبفضل تدخل غوته ، ناظراً في فايمار ، قلعة الكلاسيكية الألمانية . وفي المؤلف الذي وضعه في تلك الفترة ، **أفكار حول فلسفة تاريخ البشرية**(*) (١٧٨٩ ـ ١٧٩١) ، وهو مؤلف غير ناجز يقع في أربعة مجلدات ، رسم هردر ، الذي ابتعد مرة أخرى عن هامان ، لوحة شاملة لتاريخ العالم ، وفسّر العصور المختلفة تفسيراً عقلانياً ، باعتبارها تطوراً طبيعياً للإنسان نحو ولادة «بشرية خالصة » ، غنية بالمعرفة والحب ، قريبة بما فيه الكفاية من المثل الأعلى الذي حلم به لسينغ في كتابه **تربية النوع البشري**(*) ، وقد أعجب غوته أشد الإعجاب بكتاب هردر هذا ، بيد أن علاقات هذا الأخير بمؤلِّف **فاوست**(*) أصابها شيء من الفتور، وانتهت الى القطيعة عام ١٧٩٥. وهذه القطيعة أعادت هردر الى آرائه السابقة التي عرضها مجدداً في **رسائل من أجل ترقية البشرية**(*) (١٧٩٣ ـ ٩٧) ، حيث تمنى من جديد شعراً ألمانياً خالصاً شعبي الاستلهام ، كما أعادته على الأخص إلى نزعته اللاعقلانية الأساسية التي دفعت به الى الدخول في مساجلة مع كانط . وكتاباه **العقل والحكم** (١٧٩٩) ـ ثمة جزء ثان صدر في العام عينه بعنوان **العقل واللغة ـ وكاليغون** (١٨٠٠) ، اللذان عارض فيهما **نقد الحكم**(*) لكانط ، يشكلان ذروة الخصومة بينهما . وكان آخر أعمال هردر **السيّد** : وفيه تجلى إيثاره للشعر الشعبي القديم من خلال بطله ، الدون روي دياز . [**سيرجيو لوبي**]

□ « عندما التقيته للمرة الأولى ، جمح قلبي نحوه ؛ والآن ، وفي كل مرة أشاهده فيها تراودني الرغبة في أن أجعل منه ممثل المسيح على الأرض والزعيم الأسمى للكنيسة الكاثوليكية » . [**فيلاند**]

□ « إن **أفكاره** حول تاريخ البشرية هي بلا مراء أعظم ما أعطى . وقد تبنى فيما بعد موقفاً سلبياً ، ولم يكن في ذلك ما يدعو الى الحبور ... » [**غوته**]

□ « يا للفيض الهائل من المعارف التي يملك !... إني أجد دوماً متعة لامتناهية في مطالعة هردر » [**بنجمان كونستان**]

□ « لقد بعث الإيمان من جديد من خلال الشعر ... إن نوعاً من اللاهوت الشعري ، المبهم وإنما الحي ، الحر وإنما الحساس ، ناب مناب تلك المدرسة المتحذلقة التي كانت تتوهم أنها تتقدم باتجاه العقل بحذفها بعض المعجزات من هذا الكون ».[**مدام دي ستال**]

□ « سولزر وهردر فيلسوفان يتمتعان بشهرة عظيمة في ألمانيا ؛ لكن هذا! لا يمنع أن تكون هذه المقاطع (مقاطع من هردر كان منكباً على مطالعتها) تنطق بغباوة لا يسمح بها في فرنسا » [**ستندال**]

□ «لم يكن هردر نجما عظيم الحجم، بل كان أشبه بثريا تتلالأ بألف نجم صغير .لم يورثنا عبقريته في عمل كامل ، لكنه كان هو ذاته آية من آيات الألوهية » .[**جان ـ بول ريختر**]

□ « مصيبة هردر أنه وضع مؤلفات كانت على الدوام إما جديدة أكثر مما ينبغي وإما هرمة بالنسبة الى العقول الأكثر إرهافاً وقوة » . [**نيتشه**]

هرزن ، ألكسندر إيفانوفتش

Herzen, Alexandre Ivanovitch

Herzen, Aleksandr Ivanovich

فيلسوف روسي . ولد في ٢٥ آذار ١٨١٢ في موسكو ، وتوفي في ٢١ كانون الثاني ١٨٧٠ في باريس . كان والده يدعى إ . أ . ياكوفليف ، وكانت والدته المانية تدعى لويزا هاغ ، وتعمل معلمة لأولاد ياكوفليف ؛ وقد أطلق عليه اسم هرزن لأن كلمة « هرز » في الألمانية تعني « قلب » : فقد كان « ابن الحب » . عُني والده بتربيته ، لكن وضعه كابن « غير شرعي » انعكس سلباً على طفولته ومراهقته اللتين تأثرتا الى ابعد الحدود بتعاليم اثنين من مؤدبيه: الفرنسي بوشو ، وهو من «اليعاقبة الإرهابيين » ، وطالب إكليركي روسي جعله يطالع قصائد ممنوعة لبوشكين وريلييف وغيرهما . في عام ١٨٢٥ تعرف هرزن الى ن . ب . أو غاريف ، الذي سيشاركه فيما بعد أفكاره ونشاطه السياسي ، والى ن أ . زاكارينا التي ستصبح زوجته في عام ١٨٣٨ وستمارس تأثيراً عظيماً على حياته . دخل الى جامعة موسكو في عام ١٨٢٩ ، وتزعم فيها حركة معارضة نظام نيقولا الأول . ألقي القبض عليه في ٢٠ حزيران ١٨٣٤ مع بقية رفاقه ، ونفي الى سيبيريا في نيسان ١٨٣٥ . عاد الى موسكو عام ١٨٤٠ ، لكنه نفي من جديد في العـام التالي ولمدة سنتين ، إلى نوفغورود هذه المرة . وعاد في جديد الى موسكو عام ١٨٤٢ ، واستهل حياته الأدبية بنشره في مجلتين هما **حوليات الوطن والمعاصر**، مقالات أدبية نقدية ، وقصصاً قصيرة منها : **الدكتور كروبوق والعقعق السراق**، ورواية: **من المسؤول؟**(*). في ٣١ كانون الثاني ١٨٤٧ ارتحل عن روسيا الى غير ما عودة . وظل ، لفترة من الزمن ، يزود **المعاصر** برسائل بالغة الأهمية ، لأنها كتبت قبيل ثورة ١٨٤٨ . والموقف الذي تبناه آنذاك أغلق في وجهه طريق العودة الى روسيا وتسبب في طرده من فرنسا . وذهب الى روما ومن ثم الى سويسرا حيث أصبح مواطناً فيها . ومرّت عليه بعد ذلك سنوات صعبة للغاية : فقد هامت زوجته بحب الشاعر الألماني الثوري جورج هرفيغ ، ثم وقعت فريسة المرض ، وماتت ؛ وفقد هرزن ، علاوة على زوجته ، أمه وابنه: ودمغت هذه المآسي حياته الى منتهاها .

كان نشر عدداً من المقالات بالألمانية ثم جمعها في مجلد واحد طبع عام ١٨٥١ ويعتبر، حتى أيامنا هذه من أبرز آثار الفكر الاشتراكي : **من الشاطىء الآخر** ومن لندن ، اطلق هرزن نداءاته الى أوروبا الغربية والى روسيا من أجل الثورة ، وفي لندن أنشأ أول مركز للصحافة الروسية الحرة . كما وضع الكتاب الذي ارتبط به اسمه : **ماض وأفكار**(*) ، واسس ، في عام ١٨٥٧ ، **مجلة الناقوس** الشهيرة التي تمكن من توزيعها سراً في روسيا ، مساهماً بالتالي في خلق مناخ مؤاتٍ لتحرير الأقنان الذي اقر في عام ١٨٦١ . لكن نفوذه بدأ يأفل بعد هذا الحدث ، وربما لأن افكاره كانت اقل جذرية من الافكار التي بدأت تتوطد في روسيا ؛ من جهة أخرى ، فإن موقفه المؤاتي لبولونيا لم يرق للأوساط الثورية . غادر لندن في عام ١٨٦٥ متوجهاً الى جـنيف ، ثم قام بجولات طويلة عبر أوروبا . وكانت وفاته في باريس ، ونقل رفاته الى نيس حيث بات يرقد الى جانب زوجته .

□ « ان الفلاح هو رجل المستقبل في روسيا » . **[هرزن]**

□ « إن لغته ، غير الصحيحة بالمرة ، تسحرني : فهي لحم حي » [**إ . تورغنييف**]

□ « من هكستهاوزن ، مستشار الحكومة البروسية ، علم هرزن ، وهو نفسه مالك عقاري روسي ، ان فلاحيه كانوا يملكون الأرض ملكية مشتركة ، فاغتنم الفرصة ليصور الفلاحين الروس وكأنهم حَمَلة حقيقيون للاشتراكية ، شيوعيون بالفطرة، بعكس عمال الغرب الاوروبي المهترىء الذين لن يصلوا الى الاشتراكية إلا غصباً » . [**فريدريك انجلز**]

□ « لقد استطاع هرزن أن يرتفع في روسيا الاقطاعية للأعوام ١٨٤٠ ـ ١٨٥٠ الى مصاف أعظم مفكري عصره . وقد تمثل جدل هيغل ، وفهم أنه « جبر الثورة » . ومضى الى ابعد مما مضى اليه هيغل ، وصولاً الى المادية ، في أعقاب فيورباخ . لقد وصل هرزن الى قرب المادية التاريخية » . **[لينين]**

□ « كان هرزن من أولئك الروس الذين يـحلمون بانفعال وهوى بالغرب . لكن كما كان افتتانه الأول بالغرب روسياً نوعياً ، فكذلك كانت خيبته به . فقد

صدمته وآلمته بشدة الروح المركنتيلية الغربية ومعاينته أن وجه « الفارس » أخلى مكانه لوجه التاجر وصاحب الدكان » . [**نيقولا برديائيف**]

هرش، جين

Hersch, Jeanne

فيلسوفة سويسرية معاصرة (١٩١٠ ـ) كتبت بالفرنسية ودرست في جامعة جنيف قبل أن تترأس قسم الفلسفة باليونسكو في باريس. ودرست أيضاً في الجامعات الأميركية. تتلمذت على كارل ياسبرز واذاعت فكره وعدَّته مع كانط من أكبر الفلاسفة المحدثين. تمحور تفكيرها، من وجهة نظر نقدية، حول موضوعات التاريخ والسياسة والدولة والقانون والسلطة والتربية، وطرحت إشكالية الوجود الإنساني المبني على ثنوية الجسم والنفس، وهي الثنوية التي ينعدم بدونها وجود المعنى والقصد والهدف. فالنفس حسب تعبيرها **معنى الجسد**، والجسد **امتحان النفس**. ولولا هذه الثنوية لكفّ الإنسان عن أن يكون إنسانياً. وقد تصدت لهيمنة الايديولوجيا على الوجود الإنساني في القرن العشرين، ورأت فيها «خطيئة»، بالمعنى اللاهوتي للكلمة، لأنها تستبعد الله لتدّعي لنفسها التفكير مثله كما لو أنها عديلته. ولهذا أدانت جين هرش الماركسية والفاشية معاً، وانكرت على الأولى الصفة اليسارية، وصنَّفتها في أقصى اليمين لأن الحرية التي تقول بها كاذبة، ليس لها من قوام أكثر مما للشعار السياسي ولا تمت بصلة إلى ملء الوجود الإنساني. من مؤلفاتها: **الوهم الفلسفي** (١٩٣٦)، **الايديولوجيات والواقع** (١٩٥٦)، **كارل ياسبرز** (١٩٧٩)، **الدهشة الفلسفية** (١٩٩٣).

هرفويس ناتاليس

Hervé De Nédellec
Herveus Natalis

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٣٢٣ م . علَّم اللاهوت في باريس سنة ١٣٠٧ ، وانتخب مدبراً عاماً لرهبانية الدومينيكانيين سنة ١٣١٨ . دافع عن التوماوية ضد كثرة من الخصوم ، ولكنه لم يقبل هو نفسه التمييز بين الماهية والوجود . من مؤلفاته **الرد على هنري الغنتي** ، **الخلاصة في كل المنطق الأرسطي** ، وكانت الرسالة الأخيرة هذه تدرج في عداد مؤلفات توما الأكويني .

هرمرخوس المطيلاني

Hermarque De Mytilène
Hermarcus Of Mytilene

فيلسوف يوناني (نحو ٣٢٥ ـ ٢٥٠ ق. م). خلف ابيقور على رأس المدرسة. أورثه ابيقور مكتبته وحق الانتفاع بأملاكه العقارية، بالنظر إلى أن هرمرخوس كان «دخيلاً» ولا يحق له أن يرث. وضع عدة مؤلفات، واحداً منها **حول انباذقلس**، وآخر **ضد افلاطون**، وثالثاً **ضد أرسطو**. وقد حفظ لنا فرفوريوس شذرة طويلة من كتابه **في القطاعة** وشذرة طويلة من مؤلفه **حول انباذقلس**، لأن هرمرخوس كان من مناهضي النباتية. كما حفظ لنا ابروقلس حجته ضد الصلاة: فإذا كانت الصلاة ضرورية لكل مشروع، فهي ضرورية أيضاً للصلاة نفسها، وفي هذا تسلسل إلى ما لا نهاية.

هرمس المثلث العظمة

Hermès Trismégiste
Hermes Trismegistos

المؤلف الوهمي للكتب التي تعرف بالكتب الهرمسية ، وعلى الأخص للمجموعة التي وصلتنا والتي تعرف باسم الأول منها : **بوامندريس**(*) . ويُزعم أن الإله المصري طوط المعروف بـ «طوط الأكبر» ، هو مؤلف تلك الكشوف الفلسفية ، وهو يظهر في بعض الكتب بصفته واحداً من المتحاورين . وقد طلى المؤلف اليوناني ـ المصري (على فرض أنه كان واحداً) بطلاء مصري مذاهب هي في جوهرها فيثاغورية محدثة ، وعلى هذا النحو أصبح الإله

المصري طوط هو الإله اليوناني هرمس تريسمجيستس اي المثلث العظمة . وكان طوط إله الحكمة ، وكاتب الآلهة ، والنموذج الأمثل للكاهن المصري حارس الحكمة الإلهية . لذلك عُدَّ هو مؤلف تلك الكتب الدينية التي كتبت جميعها باليونانية ، خلا واحد وصلنا بترجمة لاتينية : **اسقلابيوس** .

اهتم العرب المسلمون اهتماماً واسعاً بالهرمسية ، ووجد بين المتكلمين منهم « متهرمسون » كثيرون ، وعن طريقهم وصلت الهرمسية الى الغرب ، وأثرت في بعض مفكريها ، ونخص منهم بالذكر البرتوس الأكبر . وتنقسم الهرمسية بالإجمال الى مدرستين : الهرمسية الشعبية ، والقطب الذي تدور عليه هو علوم التنجيم والغيب ، والهرمسية العلمية ، وهي لاهوتية وفلسفية .

هرموتيموس الاقلازوماني

Hermotime De Clazomènes
Hermotimus Of Clazomenae

كان أول من قال، على حد رواية أرسطو، بأن العقل علة الأشياء طراً، وهي دعوة تنسب عادة إلى ابن بلدته انكساغوراس. عدّه سكستوس أمبريقوس، مع هزيود وبرمنيدس وانباذقلس، من الفلاسفة الذين يقولون بثنوية المبدأين الحادي والعقلي. أما لوقيانوس فقد نسبه إلى شيعة فيثاغورس. وقد أضحى على كل حال شخصية اسطورية إذ يروي فلوطرخس أن روحه كانت تفارق جسده وهو حي، مما أتاح لأعدائه أن يخطفوا جسده - وهو بلا روح - ليحرقوه.

هرمياس

Hermias

مؤلف **هجاء الفلاسفة الوثنيين** . لا نعرف عنه شيئاً ، ولا يذكر اي كاتب نصراني كتابه . ومن المحتمل انه عاش بين القرن الثاني والسادس ، وعلى الأرجح بين القرنين الثاني والثالث .

هرمياس الاسكندري

Hermias D'Alexandrie
Hermias Of Alexandria

فيلسوف يوناني أفلاطوني محدث من القرن الخامس الميلادي . بعد أن تتلمذ على سيريانوس وأبروقلوس ، تزعم مدرسة أثينا الفلسفية . له شروح على **طيماوس**(*) و **فيدروس**(*) لأفلاطون وعلى **ايساغوجي**(*) **لفورفوريوس** .

هرمياس العطارني

Hermias D'Atarnée
Hermias Of Atarnea

فيلسوف كتب باليونانية من القرن الرابع ق. م. كان عبداً رقيقاً، ثم تتلمذ على افلاطون وصادق ارسطو. كان آخر مالكيه اوبولس الذي كان ثرياً من مدينة آسوس في آسيا الصغرى يقرض المال بالفائدة. وقد نظم اوبولس ثورة ناجحة ضد ملك الفرس، وأوكل إلى هرمياس مهمة حكم مدينة العطارنة. ولكن ملك الفرس نصب له فخاً وقتله عام ٣٤٥ ق. م. وقد التجأ إليه أرسطو عندما اضطر إلى الفرار من أثينا وتزوج اخته فوثيا.

الهروي ، عبد الله بن محمد الانصاري

Harawî, 'Abdollâh Ibn Muhammad Ansârî Al-

صوفي ولد في قهندز من أعمال هراة عام ٣٩٦هـ / ١٠٠٥م ، وتوفي عام ٤٨١هـ / ١٠٨٩م . يعد فيلسوف التصوف السلفي . وقف جهوده على الجدال مع المتكلمين الذين كان يعتبرهم أعداء الله ، فذمه الكثيرون لدى السلطان مسعود فنفاه . سجل الصيغ النهائية لتعاليمه الصوفية في كتاب **منازل السائرين الى رب العالمين** . وشن هجوماً شاملاً على علم الكلام ومذاهبه في **ذم الكلام واهله**. وكتب ايضاً **طبقات الصوفية** الذي وضع الجامي على منواله

بالفارسية **نفحات الانس** . ومجمل آرائه أن الصوفية هم المؤمنون الذين استيقظوا من نوم الغفلات،فهبوا والناس نيام . وقد نحا منحى نخبوياً ، إذ ميز بين العامة أو أهل الأسباب وأهل الغفلة وأهل التفرقة ، وبين الخاصة الذين مضوا في طريق اليقظة الى أولى مراحلها، وبين خواص الخواص الذين ،سعدوا بمكاشفة الحقائق . وقد كثر لاحقاً شراح الهروي في كتابه **منازل السائرين** ، فكان منهم اللخمي (ت ٦٥٠هـ) والقاشاني (٧٣٠هـ) وابن القيم (٧٥١هـ) والفاركاوي (٧٩٥هـ) .

هريلوس القرطاجي

Herillos De Carthage
Herillus Of Carthagena

فيلسوف رواقي من القرن الثالث ق. م. تتلمذ على زينون. ولكنه ابتعد عن الرواقية الزينونية لأنه وضع الخير الأسمى في المعرفة والعلم وحدهما: فلا شيء خارج العلم يستأهل أن يُنشد. قال باللامبالاة المطلقة بما هو وسط بين الفضيلة والرذيلة. دحضه خريزيبوس، فانقطع عنه تلاميذه.

هس ، موسى

Hess, Moses

كاتب سياسي وفيلسوف الماني يهودي الديانة (بون ١٨١٢ ـ باريس ١٨٧٥) . بدأ حياته الفكرية هيغلياً يسارياً ، وكتب **الحكم الثلاثي الأوروبي** (١٨٤١) مؤكداً فيه على ضرورة الربط بين الفلسفة الالمانية والاشتراكية الفرنسية . وقد تعاون مع كارل ماركس في تحرير **الصحيفة الراينية** (١٨٤٢) و **الصحيفة الراينية الجديدة** (١٨٤٥) . وكان من الأعضاء المؤسسين لرابطة الشيوعيين،لكنه انفصل عنها عام ١٨٤٨ ، واتجه اتجاهاً دينياً انعزالياً ، فزعم أن الثورة الاشتراكية غير ممكنة إلا بالتوافق مع الشريعة الموسوية . وقد جعل من نفسه داعية مبكراً للصهيونية ، وأصدر في عام ١٨٦٢ كتابه **روما والقدس** الذي دعا فيه « المعمرين اليهود » الى الاستيطان في فلسطين بقصد « إحياء الأمة اليهودية » .

هسن تسو

Hsun Tseu
Hsun Tzu

فيلسوف صيني (نحو ٢٩٨ ـ ٢٣٨ق . م) . كان ذا نزعة مادية ، ووضع نظرية متجانسة في الطبيعة ، وانكر وجود خالق للعالم . فجميع الظاهرات والاشياء تنشأ وتتغير تحت تأثير قوتين متفاعلتين : الين واليانغ ، اي السالب والموجب اللذين يرمزان الى تفاعل جميع الأضداد : فالين يقابله السكون ، البرد ، الظلام ، المرأة ، الارض ، واليانغ يقابله الفعل ، الحرارة ، النور ، الرجل ، السماء ، الخ . وذهب هسن تسو إلى ان عملية الإدراك تبدأ بشهادة الحواس ، ولكن الانسان لا يتوصل الى صورة صحيحة وكلية إلا بنتيجة التأمل في معطيات الخبرة الحسية . وقد حظيت نظريته القائلة بأن الشر كامن في طبيعة الانسان بشهرة واسعة ، وكان يعتقد أن العناصر الخيِّرة في الانسان تتخلق في مسار التربية .

هشل، أبرهام

Heschel, Abraham

لاهوتي وفيلسوف يهودي من أصل بولوني (١٩٠٧ ـ ١٩٧٢). سمّاه مارتن بوبر ليخلفه في المنظمة المركزية للتربية اليهودية، والتجأ عام ١٩٣٩ إلى انكلترا حيث أنشأ معهد التعليم اليهودي. ثم انتقل إلى الولايات المتحدة ليدرِّس الفلسفة العبرية واللاهوت اليهودي. كان مختصاً بالفكر اليهودي الوسيطي، وبخاصة بالفلاسفة الذين كتبوا بالعربية مثل سعديا وابن جبرول وابن ميمون. وقد وقف بحزم إلى جانب مارتن لوثر كينغ للتمهيد للحوار بين اليهود والمسيحيين في مجمع الفاتيكان الثاني.

ميَّز بين اللاهوت والفلسفة. فالأول يبدأ بعقائد، والثانية تبدأ بإشكاليات، ومن الممكن تعريفها بأنها

فن طرح الأسئلة الصحيحة. أما مهمة فلسفة الدين فليست بناء بديل عقلاني عن الدين، بل دراسة العلاقة الدينامية والحية بين الله والإنسان من خلال فهم وثائق المأثورات التوراتية والممارسة العبادية اليهودية. ودراسة كهذه لا بد لها من وسائل الفلسفة. وبالمقابل فإن حدوس المأثور تغدو قابلة، مع الفلسفة، للتطبيق على المشكلات الحديثة. وكان هشل يقول: «إن عبادة العقل لجسارته تنمّ عن قلة ذكاء، كما أن رفض العقل جبن ينمّ عن قلة إيمان».

من مؤلفاته: **الله باحثاً عن الإنسان** (١٩٥٥)، **الإنسان باحثاً عن الله** (١٩٥٥)، **بناة الزمن** (١٩٥٧)، **الأنبياء** (١٩٦٢)، **عذاب الحقيقة** (١٩٧٣).

هكسلي ، جوليان سوريل

Huxley, Julian Sorell

عالم أحياء وفيلسوف انكليزي . ولد في لندن في ٢٢ حزيران ١٨٨٧ ، ومات فيها في ١٤ شباط ١٩٧٥ . هو الاخ البكر للروائي الـدوس هكسلي . دَرَس في إيتون واوكسفورد ، وَدَرَّس علم الأحياء وعلم الحيوان وعلم وظائف الأعضاء في الجامعات البريطانية والأميركية قبل أن يتولى الإشراف على حـديقة الحيوان بلندن ، ثم يقوم بعدد من البعثات التعليمية ومن مهام صون الحياة الحيوانية في افريقيا الشرقية والغربية . عُيِّن مديراً عاماً لليونسكو بين ١٩٤٦ و ١٩٤٨ ، ورقِّي الى مرتبة « سير » عام ١٩٥٨ . كتب **علم الحياة** (١٩٢٩) ومباحث عديدة في البيولوجيا ، ونقد وجهة نظر ليسنكو . وتتجلى نزعته الانسانية التطورية في **دنانٍ جديدة لخمر جديد**(*) (١٩٥٧) وفي **الدين بلا وحي** (١٩٢٧ _ ١٩٦١) . من مؤلفاته الأخرى **علم الحياة** (١٩٣١) ، **مسائل النمو النسبي** (١٩٣٢) ، **التطور : التركيب الحديث** (١٩٤٢) ، **محاولات لرجل إنساني المذهب** (١٩٦٤) .

هلدبراند، ديتريش فون

Hildebrand, Dietrich Von

فيلسوف الماني (١٨٨٩ _ ١٩٧٧). ولد في فلورنسا ودَرس في ميونيخ وغوتنغن بزمالة ليبس وهايدغر وراايناخ، ودرَّس في جامعات فيينا وتولوز ونيويورك، وفي هذه الأخيرة كانت وفاته. كتب بالألمانية والانكليزية وتمحور تفكيره حول الطبيعة الحقيقية للمعرفة التي تنشدها الفلسفة، والقوام الابستمولوجي لهذه الأخيرة وحيوتها ودلالتها الوجودية. أكد على أهمية «المعرفة القبلية للحقائق الأزلية» مع الالتزام الصارم بحقائق الواقع. وينمّ منهجه الفينومينولوجي عن تعاطف مع فكر غبرييل مرسيل الوجودي. من مؤلفاته: **ميتافيزيقا المجتمع** (١٩٣٠)، **الأخلاق المسيحية** (١٩٥٣)، **فن الحياة** (١٩٦٥).

هلدين ، جون سكوت

Haldane, John Scott

فيزيولوجي وفيلسوف بريطاني اسكتلندي الأصل (ادنبره ١٨٦٠ _ اوكسفورد ١٩٣٦) . له مباحث في فيزيولوجيا التنفس وطب المناجم . حاول توضيح الاساس الفلسفي لعلم الاحياء (البيولوجيا وعلاقتها بعلمي الفيزياء والكيمياء) ومسائل الاوليات والشخصية . كان موقفه الفلسفي قريباً من المذهب الحيوي . من مؤلفاته الفلسفية **العلوم والفلسفة** (١٩٢٩) . و **فلسفة عالِم احياء** (صدرت طبعته الثانية المنقحة ١٩٣٦) .

هلفسيوس ، كلود أدريان

Helvétius, Claude Adrien

فيلسوف فرنسي ، ولد وتوفي في باريس (كانون الثاني ١٧١٥ _ ٢٦ كانون الأول ١٧٧١) . كان والده طبيب الملك لويس الخامس عشر : درس عند الآباء اليسوعيين ، في معهد لوي _ لو _ غران ، وتمكن ، وهو لا يزال في الثالثة والعشرين ، وبفضل رعاية الملكة ، من الحصول على منصب ملتزم عام لجباية الضرائب ، وهو منصب كفل له دخلاً سنوياً مقداره مئة الف ريال . واستطاع ، بفضل هذه الثروة ، ان يحيا حياة زير نساء يسعى وراء المسرّات على أنواعها : ولما كانت تساوره

ميول أدبية ، فقد راح يتردد على كتاب عصره وفنانيه . كان بشوش الطبع ، محباً للناس ، سخياً ، وقد اتاحت له ثروته فرصة مساعدة اكثر من اديب معانٍ من الضيق ، ولا سيما ماريفو . عندما بلغ السادسة والثلاثين ، أي في عام ١٧٥١ ، استقال من وظيفته ، واشترى وظيفة رئيس سفرجية الملكة ، وتزوج من احدى نسيبات مدام دي غرافيني ؛ وكانت زوجته جميلة ولكن غير ثرية ، ذكية وانما غير متعلمة . وانتقل الزوجان الى الريف ، وكرّس هلفسيوس نفسه للأدب . كان صديقاً للموسوعيين ، بيد انه لم يساهم في تحرير **الموسوعة**(*). وتردد طويلاً قبل اختيار النوع الأدبي الذي يناسبه ، وحاول أن يكتب في الرياضيات وفي المسرح المأساوي قبل ان يصدر ، في عام ١٧٥٨ ، مؤلفه الفلسفي الشهير **في الروح**(*) . بيد أن هذا الفيلسوف بقي رجل مجتمع . ويبدو أنه اراد الجمع بين مختلف المبادىء التي كانت رائجة من حوله ، غير انه عجز عن تحقيق مثل هذا التركيب . كل ما في الأمر انه عكس بأمانة الآراء المتناقضة التي كان يستخلصها من احاديث زملائه . ومن هنا كان ضعفه الفلسفي ، اذ يتعذر علينا الاعتراف له بفكر شخصي حقاً : لكن من هنا أيضاً كانت قيمته التاريخية لأنه يبقى ، بالنسبة الينا ، شاهداً على آراء معاصريه ، أو على الأقل على تلك التي غالباً ما كانوا يترددون في تسجيلها حبراً على ورق .

لكن لئن كان عصر هلفسيوس قد تقبّل تقريظ السعادة واللذة في الروايات والقصائد الشعرية ، وكذلك في الحياة اليومية ، فقد أطلق بالمقابل صيحات الاستنكار عالية عندما تجرأ هلفسيوس على تقديم ذلك التقريظ في صورة نظرية فلسفية . والأنانية المطلقة ، لا المادية الاستفزازية بعض الشيء ، هي التي صدمت معاصريه من الفلاسفة بقدر ما صدمت تقريباً أهل البلاط ورجال الدين . ومع أن هلفسيوس كان حرص على نشر كتابه **في الروح** ، مغفلاً من الإمضاء ، ومع انه استدرك ، ثلاث مرّات على التوالي ، بعض ما جاء فيه ، ومع أنه نفى نفياً قاطعاً أن يكون تعمد التهجم فيه على المسيحية ، فإن الكتاب الذي أدين برسالة رسولية صادرة عن البابا كليمنضوس الثالث عشر بتاريخ ٣١ كانون الثاني ١٧٥٩ ، أحرق تنفيذاً لحكم أصدرته محكمة باريس العليا بتاريخ ٦ شباط ١٧٥٩ .

بعد القضية التي اثارها كتاب **في الروح** ، قرر هلفسيوس الامتناع عن النشر . وفي عام ١٧٦٤ زار انكلترا ، وفي عام ١٧٦٥ زار بروسيا حيث دعاه فردريك الثاني الى مائدته . وفتحت له صداقته مع دالمبير ابواب اكاديمية برلين . وعاش هلفسيوس آخر سنوات حياته في داره في أوتوي حيث كان يطيب له استقبال صفوة الناس . وترك عدداً من المؤلفات التي لم يصر الى نشرها إلا بعد وفاته : **المعنى الحقيقي لمذهب الطبيعة**(*) ، وقصيدة **السعادة**(*) ، وعلى الأخص **في الإنسان ، في ملكاته الفكرية وفي تربيته**(*) ، حيث اكد انه يمكن بالتربية خلق مختلف انواع البشر ، وبالتالي المجتمعات ؛ وهي دعوى متطرفة لفكر عقلاني ومجرد كان ذائعاً في القرن الثامن عشر . وقد أدانت محكمة باريس العليا هذا الكتاب في عام ١٧٧٣ ، وسلّمته للجلاد الذي تولى تمزيقه وإحراقه على غرار ما كان فعل ببقية كتب هلفسيوس .[**جاك باتري**]

« اقول لكم بصراحة إني لم أصادف انساناً أكثر جدارة بالاحترام من السيد هلفسيوس الذي ضحى بريع مقداره مئتا الف ليرة كيما يهتم بالأدب بأمان » .[**فولتير**]

□ « صحيح أن السيد هلفسيوس كتب كتاباً خطيراً ، وصحيح ايضاً أنه استدرك اقواله على نحو مخزٍ . لكنه تخلى عن وظيفة ملتزم عام لجباية الضرائب ، وأسعد فتاة نزيهة وحرص على أن يوفر لها أسباب الهناء ، وساعد المساكين والبؤساء في اكثر من مناسبة ؛ إن افعاله افضل من كتاباته » .[**جان ـ جاك روسو**]

□ « لقد فتح لي هلفسيوس أبواب الانسان على مصراعيها » .[**ستندال**]

□ « لدى هلفسيوس ، الذي ينطلق هو ايضاً من لوك ، تتلبس المادية طابعها الفرنسي النوعي . فهلفسيوس يتصورها اساساً بالاضافة الى الحياة الاجتماعية . فالكيفيات الحسية وعزة النفس والمتعة والمصلحة الشخصية المحسن فهمها هي اساس كل اخلاق . والعناصر الرئيسية لمذهبه هي : التساوي الطبيعي بين الأذهان البشرية ، الوحدة بين تقدم العقل وتقدم الصناعة ، الطيبة الطبيعية للانسان ، كلية قدرة التربية » .[**ماركس**]

□ « يبقى هلفسيوس **ميتافيزيقياً** ، حتى عندما تدفع به غريزته نحو وجهة النظر المعاكسة ، **وجهة النظر الجدلية** ». [**بليخانوف**]

□ « يبتعد هلفسيوس ، في عدد من دعاويه ، عن المخطط العقلاني السائد في القرن الثامن عشر ، بطرحه أفكاراً تناقضه وتمهد الطريق أمام تصور آخر ، تصور مادي للظاهرات الاجتماعية . غير أنه يعجز عن تطوير مذهب مادي اجتماعي انطلاقاً من هذه الأفكار . بل نراه،بعد كل محاولة للابتعاد عن المذهب العقلاني الخالص ، يعود أدراجه اليه ثانية ».[**ف . فولغين**]

□ « إن عقلانية هلفسيوس ترتكز على التجربة وترمي الى غاية عملية : البلوغ الى السعادة عن طريق إعادة تنظيم الحياة الاجتماعية وفق مبادىء وقوانين تأتي في نهاية المطاف موافقة للطبيعة البشرية . وهذه العقلانية تؤسس علم المجتمع على علم الانسان ». [**رولان دينيه**]

هماشاندرا

Hemachandra

فيلسوف هندي جايني (١٠٨٩ ـ ١١٧٢م) . كان مستشاراً للملك كوماراباﻻ . له مؤلفات كثيرة في الدين والفلسفة ، ويعد من أعظم فقهاء الديانة الجاينية التي تقوم على تطهير النفس باللاعنف والاحترام المطلق للكائن الحي ونقاوة الأخلاق وعدم عبادة اي إله وتكريم انبيائها الاربعة والعشرين .

الهمذاني ، سيد علي

Hamadânî, Sayyed 'Alî

متصوف من المدرسة الكبروية . ولد في همذان سنة ٧١٤ هـ/ ١٣١٤ م ، وترجع اصوله الى أسرة الرسول العربي . تصوف منذ عامه الثاني عشر ، وامضى حياته في تنقل وترحال دائم . أقام في كشمير ستة اعوام يذيع فيها التصوف الإمامي ، ومات في طريق عودته الى فارس ، في باقلي عند الحدود الهندية ـ الأفغانية . مؤلفاته كثيرة ، ومعظمها لم ينشر . له رسالة ميتافيزيقية في نقد الرؤى يتكلم فيها عن ثلاثة أشكال من تجلي الوجود : شكل مطلق ، وشكل سلبي ، وشكل نسبي ؛ والشكل الأخير هو الشكل المنظور له . أما الشكلان الأول والثاني ، فلا يقعان في إدراك البشر . فالشكل المطلق يطابق ماهية النور المطلق ، والشكل السلبي هو شكل اضمحلال الوجود ، أو درجة عدم وجوده ، ويقابله الظلام المطلق . وأثر الكوسمولوجيا المزدكية في هذه الثلاثية يبدو واضحاً .

همستروي ، فرانسيسكوس

Hemsterhuis, Franciscus

كاتب وفيلسوف هولندي (١٧٢١ ـ ١٧٩٠) . فلسفته في العاطفة وتصوراته عن الفن أثرت في الرومانسيين الألمان . كتب محاوراته الجمالية والفلسفية بالفرنسية ، وهي تنم ، في نزعتها الأفلاطونية ، عن شخصية قريبة الى أبعد حد من شخصية الفيلسوف الأخلاقي الانكليزي : شفتسبري . من مؤلفاته : **رسالة في النحت** (١٧٦٩) ، **صوفيل أو في الفلسفة** ، **ارستايوس او في الألوهية** (١٧٧٨) .

هنتيكا، ياوكو

Hintikka,Jaako

فيلسوف فنلندي معاصر (١٩٢٩ ـ). درَّس في هلنسكي ويشغل منذ عام ١٩٧٨ كرسي الفلسفة في جامعة ولاية فلوريدا الأميركية. يُعدّ أبرز ممثل لمدرسة الفلسفة الفنلندية التي تطورت تحت تأثير المنطيق الفنلندي جورج هنريك رايت. من المتعذر تصنيف مؤلفاته، المتعددة الأشكال، في تيار واحد. وهي تشف عن منطيق تقني كما عن تعاطف مع مدرسة اوكسفورد. من مؤلفاته: **المعرفة والاعتقاد** (١٩٦٢)، **الزمن والضرورة: دراسة في نظرية ارسطو في المنطق الجهوي** (١٩٧٣)، **المنطق ولعبة اللغة والإعلام** (١٩٧٣)، **المعرفة والمعروف: منظورات تاريخية في الابستمولوجيا** (١٩٧٤)، **لعبة اللغة** (١٩٨٥).

هنري ، ميشيل

Henry, Michel

فيلسوف فرنسي ولد سنة ١٩٢٢ . حاول إنشاء فينومينولوجيا خالصة برسم إعادة النظر في جميع مفترضات الفلسفة الغربية . من مؤلفاته : **ماهية التظاهر** (١٩٦٣) ، **فينومينولوجيا الجسم وفلسفته** (١٩٦٥) ، **ماركس : فلسفة في الاقتصاد** (١٩٧٥)، **الهمجية** (١٩٨٧)، **من الشيوعية إلى الرأسمالية: نظرية في الكارثة** (١٩٩٠).

هنري الغنتي

Henri De Gand
Henry Of Ghent

فقيه ومعلم علماني للاهوت ، كتب باللاتينية . درَّس في جامعة باريس من ١٢٧٦ الى ١٢٩٢ م وتوفي سنة ١٢٩٣ . كان تعليمه افلاطونياً ، ومتأثراً أيضاً بابن سينا . وقد دافع عن الأوغوسطينية ضد التوماوية .

خلافاً للمبدأ المشائي القائل إن الصورة تهب الهيولي الوجود ، سلم بأن الهيولي توجد بذاتها ويكون وجودها بالفعل . وقال إن غاية هذه الحياة ليست معرفة الله ، بل الاتحاد بالله او الحب ، ومن هنا كان للإرادة غاية أسمى من غاية العقل . وقد انتقده دنس سكوتس فيما بعد في شرحه الأول **للأحكام**(*) انتقاداً مراً . وقد كان مثار الخلاف بينهما تأويل الأول لمذهب ابن سينا في الضرورة . وربما كان لهنري الغنتي ضلع في المداولات اللاهوتية التي سبقت الإدانة الشهيرة التي صدرت عام ١٢٧٧ للرشدية ولبعض قضايا التوماوية .

□ « إن مذهب هنري الغنتي شاهد مثير للاهتمام على التجاذب الطبيعي بين افلاطونية ابن سينا وافلاطونية القديس اوغوسطينوس» . [**إتيين جلسون**]

هنري الهاركلي

Henri De Harclay
Henry Of Harclay

لاهوتي انكليزي كتب باللاتينية (نحو ١٢٧٠ - ١٣١٧ م) . درّس في جامعة اوكسفورد ، ثم صار عميدها ، وقاد فيها المعركة ضد الدومينيكانيين ، وعين اسقفاً على لنكولن . كان مذهبه « وسطاً بين الواقعية السكوتية والاسمية الأوكامية » .

هنريخ ، ديتر

Henrich, Dieter

فيلسوف الماني معاصر من مواليد ١٩٢٧ درَس الفلسفة في برلين وهايدلبرغ. ثم في جامعتي كولومبيا وهارفارد. ومنذ عام ١٩٨١ يتولى التدريس في جامعة ميونيخ. تخصص بفلسفة كانط والفلسفة ما بعد الكانطية وتساءل عن بنية الفلسفة الحديثة في وعيها لذاتها واشتهر أيضاً بدراساته عن هيغل. من مؤلفاته **اكتشاف فيخته** (١٩٦٦)، **هيغل في سياقه** (١٩٧١)، **الهوية والموضوعية** (١٩٨٢).

هوبز ، توماس

Hobbes, Thomas

فيلسوف إنكليزي . ولد في وستبورت في ٥ نيسان ١٥٨٨ ، ومات في هاردويك في ٤ كانون الأول ١٦٧٩ . كان ابناً لقس ، وتردد على المدارس في مسقط راسه ، وبفضل تدخل عم له اكمل دراسته في ماغدالن هال بأوكسفورد . وفي عام ١٦٠٨ دخل في خدمة آل كافنديش مؤدباً لوليم ، كونت ديفونشاير الثاني ، ورافقه بعد عامين في جولته الكبرى عبر أرجاء أوروبا . وتبقى هذه الفترة من حياة هوبز محاطة بإبهام كبير ؛ ونحن نعلم فقط أنه درس بعناد اليونانية وارتبط برابطة صداقة مع بيكون وبن جونسون . وبعد وفاة تلميذه عام ١٦٢٨ ، انتقل الى خدمة السير جرفيز كلنتون مؤدباً لابنه، ومكث عنده الى العام ١٦٣١،يوم عاد آل كافنديش الى استدعائه لتأمين تربية كونت ديفونشاير الثالث الذي كان أهداه ، قبل ثلاثة أعوام ، ترجمة لكتاب ثوقيديدس . وقد تحول اهتمامه ، في إبان تلك السنوات ، رويداً رويداً عن الآداب الكلاسيكية الى العلوم ؛ وعندما رافق تلميذه في عام ١٦٣٤ الى البر الأوروبي ، اغتنم السانحة ليتعرف الى شخصيات

العالم العلمي : ففي بيزا ، مثلاً ، اتصل بغليليو . وبعد عودته الى انكلترا عام ١٦٣٧ نشبت ، على إثر افتتاح « البرلمان الطويل » ، اضطرابات سياسية خطيرة ساء معها حال قضية الحكم الملكي المطلق التي كان هوبز نصيرها الراسخ الاقتناع، فاضطر في شتاء ١٦٤٠ الى اجتياز المانش من جديد للإقامة في فرنسا . وكان أطلع اصدقاءه ، قبيل ذلك على شذرات من مؤلف له بعنوان **مبادىء القانون الطبيعي والسياسي** : ولكنه عندما نشره ، نشره في رسالتين منفصلتين ، واحدة بعنوان **في الطبيعة الإنسانية**(*) ، والثانية بعنوان **في الجسم السياسي** . وفي باريس عاد هوبز الى معالجة موضوع الرسالة الثانية وطوره في كتاب مستقل بعنوان **العناصر الفلسفية للمواطن**(*) ، المعروف أكثر باسم **في المواطن** .

في عام ١٦٥١ غادر هوبز باريس ـ حيث كان عاش لدى أحد أعضاء أسرة كافنديش وتردد على ديكارت وغاسندي ـ وعاد الى انكلترا الكرومويلية حتى لا يضطر الى اعتناق الكاثوليكية . ولم يكن ذلك عن وفاء منه للبروتستانتية ، بقدر ما كان عن تمسك بآرائه الفلسفية فيما يخص أولوية الدولة على الكنيسة ، وعن عداء متصلب لرجال الدين ، وهو العداء الذي جلب عليه، بعد موته إدانة عامة لنتاجه بتمامه من قبل جامعة أوكسفورد . وقد حمل هوبز معه من فرنسا مخطوطة **التنين**(*) Leviathan ، ذلك المؤلَّف الذي ارتبط به اسمه والذي طبعه في لندن بعد عام واحد من عودته . وفي لندن أيضاً صدرت **رسائل في الحرية والضرورة** (١٦٥٤) ، فاستثارت مساجلة مع الأسقف برامهال ، وكذلك القسمان الأول والثاني من **العناصر الفلسفية** : **في الجسم**(*) ، **وفي الانسان**(*) ، في عامي ١٦٥٥ و ١٦٥٨ على التوالي . والاتهامات بمناهضة الدين التي وجهها الى الفيلسوف الاكليروس الإنكليزي أكرهته على الانسحاب الى شاطوورث لدى كونتية ديفونشاير ، حُماته السابقين ، حيث مكث الى نهاية أيامه . وعلى الرغم من تهجمات خصومه ، ذاعت شهرة هوبز في أرجاء أوروبا ، وعندما قدم الدوق الأكبر كوسما دي ميديشي الى انكلترا ، طلب لقاء الفيلسوف الشيخ . وعمل هوبز في سنواته الأخيرة في ترجمة شعرية **للإلياذة** و **الأوذيسة** ، وحرر **سيرة ذاتية منظومة شعراً** ، ومؤلَّفاً تاريخياً حول الثورة **البهيموث أو البرلمان الطويل** . وفي عام ١٦٦٩ ، شاء أن يرافق كونت ديفونشاير لدى انتقاله من شاطوورث الى هاردويك ، لكنه لم يحتمل مشاق الطريق ، فمات .

يروي مترجمو حياته القدامى أن هوبز ولد قبل الأوان بسبب الرعب الذي انتاب والدته في ساعات الذعر العام التي أحدثها اقتراب الأرمادا أو « الأسطول الاسباني الذي لا يقهر » . ولهذا السبب جعلوا من هوبز فيلسوف الخوف ، اذ نحوا هذا المنحى في تأويل تقنينه لسلطة الدولة والعاهل الذي يجسدها بمقتضى عقد يبرم بينه وبين جسم رعاياه : الخوف من الفوضى ، من « حرب الجميع ضد الجميع » ، من كون « الإنسان ذئباً للإنسان » وخوفه من أن يترك وحده في مواجهة من هم أقوى منه . والواقع أن هوبز وجد ألا مناص أمامه من الاستنتاج بأن حكم الدولة المطلق هو وحده الذي يمكن أن يضمن القانون ويفرض السلم الاجتماعي بعد تجربة الحروب الدينية في فرنسا ، وتجربة الحرب الأهلية في انكلترا . وهو لم يقدم على ترجمة ثوقيديدس منذ عام ١٦٢٨ إلا ليعطي مواطنيه تحذيراً ملطَّفاً ، وليؤكد لهم دعمه الشخصي لحزب الحكم الملكي المطلق الشرعي . بيد أن أنصار تشارلز الأول وتشارلز الثاني تحديداً هم الذين حاربوا الفيلسوف ، لأنه استبعد (وهنا مكمن الخطورة) شرعية الحق الإلهي والسلفية السياسية ـ القانونية . وعلى أساس نزعة مادية حسية وآلية جذرية ، وكذلك على أساس انتروبولوجيا واقعية النزعة، اعتبر توماس هوبز الانسان فرداً يعمل بمقتضى قوانين نزعة أنانية نفعية ؛ ومن جملة هذه القوانين تلك التي تشتق من غريزة البقاء وغريزة السيطرة . ومن هذه القوانين استنتج هوبز منطقياً نظريته السياسية . ويرتبط مذهب هوبز الطبيعي الحسي بالمذهب الطبيعي لعصر النهضة الإيطالية ، كما ترتبط نظريته السياسية بنظرية مكيافلّي ، ومذهبه في الحكم المطلق بمذهب بودان . وسوف يستأنف مناظراته العقلانية والمادية والمناهضة لرجال الدين ديدرو وهولباخ وفولتير في القرن الثامن عشر ؛ كما أن عالم الاجتماع تونيز سيوقظ الاهتمام بهوبز مجدداً في القرن العشرين بنشره بعضاً من آثاره التي بقيت مخطوطة . [**ديليو كانتيموري**]

□ « أجده أكثر براعة بكثير في الأخلاق منه في الميتافيزيقا أو الفيزيقا ؛ وهذا مع أنه لا يمكنني إطلاقاً أن أوافق على مبادئه أو حكمه التي هي غاية في الرداءة والخطورة » . [ديكارت]

□ « أيها الفيلسوف الغريب والعميق ، والمواطن الصالح ، وصاحب الفكر البريء ، أنت يا عدو ديكارت ، يا من أخطأت مثله ، ويا من كانت أخطاؤك في الطبيعيات فادحة ، وقابلة للغفران لأنك أتيت قبل نيوتن ، أنت يا من نطقت بحقائق لا تعوض عن أغلاطك ، أنت يا من كشفت للمرة الأولى وهم الأفكار الفطرية ، وكنت رائداً للوك في عدة أشياء ، ويا من كنت رائداً أيضاً لسبينوزا ، عبثاً تدهش قراءك بما تكاد تصيبه من نجاح في إثباتك لهم أنه لا وجود لأي قانون في العالم سوى القوانين المتواضع عليها ، وأنه لا وجود لعدل وظلم إلا ما اصطلح على تسميته بهذا الاسم في بلد بعينه » . [فولتير]

□ « ان المادية تغدو في تطورها اللاحق ضيقة . وهوبز هو الذي يُمذهِبَ مادية بيكون . فالعالم الحسي يفقد سحره الأصيل ويغدو هو المحسوس المجرد كما يقول به الهندسي . والحركة الفيزيقية يُضحى بها لصالح الحركة الآلية أو الرياضية ؛ والهندسة يتم إعلانها علماً رئيسياً ... ولأن الصفة المادية هي وحدها التي يمكن أن تكون موضوعاً للإدراك وللمعرفة ، لذا فإننا لا نعرف شيئاً عن وجود الله . ووجودي الخاص هو وحده اليقيني . وكل هوى انساني حركة آلية ، تنتهي أو تبدأ . والخير إنما هو موضوعات الغرائز .. والانسان يخضع للقوانين عينها التي تخضع لها الطبيعة » . [ماركس]

□ « كان هوبز ، كما يجب أن نتوقع ، اسمياً قلباً وقالباً . فهو يقول أن ليس ثمة شيء كلي خلا الأسماء ، وبدون الكلمات لا نستطيع أن نتصور أية أفكار عامة . بدون اللغة لن يكون صدق أو كذب ، لأن الصادق والكاذب صفتان للكلام » . [براتراند راسل]

□ « هوبز أبو التوتاليتارية المعاصرة » . [جوزيف فيالاتو]

□ « إن مدينة هوبز تنقلنا الى عالم عقلاني خالص وبارد يتنافى مطلق التنافي مع الجو الصوفي والتعصبي للدكتاتوريات المعاصرة » . [رينيه كابيتان]

□ « إن العنصر الذي يسود لدى هوبز هو الخوف . وهو يشتهي للبشر السلم القائم بين الأشياء . ورغبته الوحيدة هي أن يرى الطمأنينة والاتحاد راسخين . والحال أنه لا إمكانية للسلم إذا ظلت امكانيات مقاومة السلطة قائمة ... ومن هنا ، وبسائق الخوف ، صار هوبز نصيراً ضارياً للدولة » . [مرسيل بريلو]

□ « لقد رأى هوبز في السلطة الصانع والحافظ الوحيد للنظام بين البشر .فقبلها أو بدونها ، لا يكون من وجود إلا للتصادم الوحشي بين الشهوات » . [برتران دي جوفنل]

□ « تجربية جذرية مغالى بها الى حدها الاقصى ... وواقعية عملية باردة » . [كازاميان]

□ « لقد جمع هوبز في مذهب واحد فلسفة أرادت نفسها تجربية ومادية واسمية وحتمية وانانية . وقد أكد أن مواقفه هذه تتفق والمسيحية البروتستانتية ... ولكن هذا لا يمنع أن يكون نعت « الهوبزي » صار يستخدم في وصف الماديين والملحدين » . [هاري باروز اكتن]

هوبهاوس، ليونارد

Hobhouse, Leonard

فيلسوف وعالم اجتماع وصحافي انكليزي (١٨٦٤ ـ ١٩٢٩). درّس في جامعتي أوكسفورد ولندن. حاول الجمع بين الابستمولوجيا ونظرية سبنسر في التطور، وكان من الرواد المؤسسين لعلم الاجتماع التجربي الانكليزي، ونقد بصرامة نظرية هيغل السياسية. ورغم انتصاره للواقعية الابستمولوجية فقد قال بوجود شروط سوسيولوجية مسبقة للمعرفة. من مؤلفاته: **نظرية المعرفة** (١٨٩٦)، **العقل في تطوره** (١٩٠١)، **التطور الاجتماعي والنظرية السياسية** (١٩١١)، **النظرية الميتافيزيقية في الدولة** (١٩١٨).

هودجسن، شادوورث

Hodgeson, Shadworth

فيلسوف ميتافيزيقي وابستمولوجي انكليزي (١٨٣٢ ـ ١٩١٢). عمل خارج الاطار الجامعي،

وترأس الجمعية الارسطية منذ تأسيسها عام ١٨٨٠ إلى عام ١٨٩٤. وبفضل ثروته الشخصية دعم العديد من المبادهات الفلسفية، ولاسيما إصدار مجلة **العقل**. ابتعد في تفكيره الفلسفي عن التيارات السائدة في عصره مثل الوضعية التطورية والمثالية المحدثة، وانحاز إلى التجربية الانكليزية التقليدية مع صبغة من النقدية الكانطية ما لبثت أن اختفت مع الزمن. تحدد مذهبه الشخصي في كتابه: **فلسفة التفكير** (١٨٧٨) الذي استبق فيه طروحات الفينومينولوجيا الهوسرلية، وفي **ميتافيزيقا التجربة** (١٨٩٨).

ألح هودجسن على الاستمرارية الدينامية لحياة الوعي، رافضاً فكرة هيوم عن «انطباعات منعزلة ومتقارنة». وأتاح له نقده لمقولة «السبب» التي استبدلها بمفهوم «الشرط الواقعي»، أن يخرج من دائرة الوعي التي كان يود البقاء فيها، ليقول بأن المادة هي شرط انبثاق الوجود في الطبيعة. ومن ثم، فإنها ليست من اختراع الوعي كما كان يفترض سابقاً، بل شرطه. من مؤلفاته الأخرى: **الزمان والمكان** (١٨٦٥)، **نظرية الممارسة** (١٨٧٠).

هوركهايمر ، ماكس

Horkheimer, Max

فيلسوف وعالم اجتماع الماني (١٨٩٥ - ١٩٧٣) . تزعم مع أدورنو المدرسة التي تعرف بمدرسة فرانكفورت التي كانت نقطة انطلاقها تأسيس « معهد البحوث الاجتماعية » في تلك المدينة عام ١٩٢٤ . وكان في رأس برنامج هذا المعهد النقد الجذري للوضعية ولعلمي النفس والاجتماع السائدين عصرئذ انطلاقاً من فرضية تقول إن ثمة تضامناً بين العلم الجامعي وبين الحاجات الايديولوجية للطبقات السائدة في البلدان الراسمالية المتقدمة . وقد فهم هوركهايمر مع سائر فلاسفة فرانكفورت الماركسية على انها العلم النقدي للمجتمع ، وأن مهمة الفلسفة بالتالي متابعة العملية النقدية والتحري عن أشكال الاستلاب الجديدة . وقد أخذت مساهمته الخاصة شكل تحليل نقدي للعقل . فقد كتب بالاشتراك مع أدورنو **جدل العقل المستنير** (١٩٤٧) ، كما كتب **أفول العقل ونقد العقل الأداتي** (١٩٦٧) . فلئن يكن العقل قد صاغ في الماضي مُثل العدالة والحرية والديموقراطية ، فإن هذه المثُل حلّ بها الفساد في ظل هيمنة البورجوازية التي تأدت الى تحلل حقيقي للعقل . ومن هنا كانت الحاجة الى نظرية نقدية جدلية تستطيع أن تتعقل استلاب العقل بالذات . وأضخم كتاب لهوركهايمر يحمل على وجه التحديد هذا العنوان : **النظرية النقدية** (١٩٦٨) .

هوس ، يان

Hus, Yan
Huss, John

مصلح بروتستانتي تشيكي . ولد نحو ١٣٦٩ في هوسينك ببوهيميا ، ومات في كونستانتنر على المحرقة في ٦ تموز ١٤١٥ . لا نعرف شيئاً اكيداً عن السنوات الأولى من حياته ، وقد تسمى ، درجاً على عادة أهل عصر النهضة ، باسم مسقط رأسه ، فكان يوقع مقالاته باسم يوهان هوسينك . تحدر من أسرة فقيرة ، ولبث فقيراً طوال حياته . كان تشيكياً قحاً ، وكافح حتى النفس الأخير في سبيل تحرير بلاده من السيطرة الروحية للجرمان واللاتين . حصل في عام ١٣٩٣ على درجة البكالوريوس في الفنون الحرة من جامعة براغ ، وفي اللاهوت عام ١٣٩٤ ، وعلى درجة الأستاذية في الفنون الحرة عام ١٣٩٦ ، وسيم كاهناً عام ١٤٠٠ . وعلى الرغم من أنه لم يحصل على درجة الدكتوراه ، عُيِّن عميداً لكلية الفلسفة عام ١٤٠١ ، ثم عميداً للجامعة في السنة التالية . وفي الفترة نفسها ، حصل على كرسي الوعظ في كنيسة بيت لحم ، وهي الكنيسة الوحيدة في براغ التي كان يباح فيها الوعظ باللغة التشيكية .

كان دَرَس في الجامعة كتاب المصلح الديني الانكليزي وايكليف ، فنقل الى التشيكية **محاوراته الثلاث** ، على الرغم من أن ثماني وأربعين قضية من قضايا وايكليف أدينت من قبل الكنيسة الكاثوليكية . ولم يحتج هوس على حيثيات هذا الحكم ، لكنه اكد علناً أن واحدة وعشرين قضية منها جرى تقديمها على نحو يشوه الفكر الحقيقي لواضعها . وقد طاب لهوس أن يندد من فوق منبر الوعظ ضد سوء استعمال رجال

الدين لسلطتهم ، لكن وعظه بلغ ذروته عندما أمر رئيس أساقفة براغ ، سبنكو فون هايسنبورغ ، في ١٦ تموز ١٤١٠ بإحراق جميع كتب وايكليف بالاستناد الى فتوى البابا الاسكندر الخامس ضد مشايعي هذا المصلح . وقد ندد هوس ، بدون أن يحتج على إدانة وايكليف بحد ذاتها ، بذلك العمل السخيف الذي يفتقد الى الروح النقدي : إذ لم تحرق مؤلفات وايكليف اللاهوتية وحدها ، بل كذلك مؤلفاته العلمية .

في شباط ١٤١١ أنزل البابا يوحنا الثالث والعشرون الحرم الكنسي بهوس ؛ فلم يمنعه ذلك من أن يحتج بعد بضعة أشهر ضد البابا عندما لجأ هذا الى بيع صكوك الغفران لجمع الأموال اللازمة للحملة الصليبية ضد لادسلاس ، ملك نابولي ، الذي كان يساند البابا الكاذب غريغوريوس الثاني عشر. وقد استقى هوس اعتراضاته ضد صكوك الغفران من الفصل الأخير من رسالة وايكليف : **في الكنيسة** . وصدر الأمر بطرد هوس من براغ ، فاضطر الى اللجوء الى كوسي ـ هرادك حيث كتب هو الآخر رسالة **في الكنيسة** افتقرت الى كل أصالة وحاكت محاكاة تامة رسالة وايكليف ، ولما طلب اليه تبرير موقفه أمام مجمع كونستانتز ، قدم الى هذه المدينة « كيما يجهر بإيمانه بالمسيح ، أو كيما يعاني سكرات الموت في سبيل شريعته ، إذا دعت الضرورة » . وللحال ألقي القبض على هوس ، على الرغم من جواز المرور الذي كان أعطاه إياه الأمبراطور سيجسموند ؛ وحاول أعضاء المجمع على مدى عدة شهور أن يثبتوا لهوس أن مواقفه هرطوقية ، ووعدوه بالحفاظ على سلامة حياته إذا ما تراجع عن آرائه ؛ بيد أن الأدلة التي واجهوه بها لم تبد مقنعة للمتهم . وأخيراً ، اتخذ القرار الكبير . فجرد هوس من ثوبه الكهنوتي وأسلم الى الجلاد ليحرقه علناً بصفته هرطوقياً . وقد ترك هوس ، علاوة على رسالته الآنفة الذكر **في الكنيسة** (١٤١٣) ، رسالة **في التسامح** (١٤١٢) و **تفسير الايمان** (١٤١٢) و **تفسير الأناجيل المقدسة** (١٤١٣) . [**الكسندر لابزين**]

□ « إن رسائله في اللغة التشيكية تكفي لتبوِّئه مكانة مميزة في الأدب البوهيمي: فهو لم يعمل فقط على تطهير التشيكية من العناصر الغريبة التي تسربت اليها ، بل ثبَّت أيضاً قواعد إملاء عقلاني وخلق لغة أدبية مستقلة عن فوارق اللهجات » . [**إرنست دنيس**]

هوسرل ، ادموند

Husserl, Edmund

فيلسوف ألماني . ولد في ٨ نيسان ١٨٥٩ في بروسنتنر (مورافيا) من ابوين يهوديين ، ومات في ٢٧ نيسان ١٩٣٨ في فرايبورغ . سافر الى فيينا (١٨٨٤) وتتلمذ على فرانتز برنتانو . تنصرّ وأصبح لوثرياً عام ١٨٨٧ . وعلَّم طوال اربعين سنة من حياته في جامعة هال أولاً (١٨٨٧) ، وابتداء من ١٩٠١ في جامعة غوتنغن ، وابتداء من ١٩١٦ الى حين اعتزاله عام ١٩٢٨ في فرايبورغ . ومنذ عام ١٨٩١ نشر **فلسفة الحساب** ، ألتي لم يصدر منها إلا المجلد الأول ، وفيها حلل مسائل الاختراع واستخدام الرموز العددية . بيد ان نتاجه الفلسفي الأصيل ، ذاك الذي وسم بميسمه بعمق الفكر الغربي في القرن العشرين ، لم يبدأ إلا مع **مباحث منطقية**(*) ، التي نشرت بمجلدين بين ١٩٠٠ و ١٩٠١ في هال . وحتى نفهم مساهمة هذا الكتاب ، ينبغي ان نضعه في سياق فلسفة السنوات الأولى من هذا القرن . ففي عام ١٩٠٠ كانت الفلسفة منقسمة انقساماً مؤسفاً الى تيارين اثنين ، كلاهما ناقص وعلى جهل بالآخر : من جهة أولى فكر علموي ومنهجية عقلانية ، ومن الجهة الثانية فلسفة « أدبية » لا تحسن الذود عن نفسها ضد شطحات الذاتية . وقد بدأ هوسرل بنقد النزعة السيكولوجية التي كانت تتصدر التيار الأول (كان برنتانو قد ميز بقوة بين المنشأ السيكولوجي للفكر وبين صلاحته المنطقية) ، وشرع بتأسيس معقولية جديدة لا تدين بشيء للعلوم الدقيقة بدون أن تكون من جراء ذلك أقل دقة وصرامة : معقولية فلسفية خالصة . « إن الفلسفة علم » : هذا ما سيكتبه هوسرل في عام ١٩١١ في مقال مشهور في مجلة **لوغوس** بعنوان **الفلسفة كعلم صارم**(*) . وإنها لعلم لأن هناك ، في ما بعد الانطباعات الحسية ، ديمومة وموضوعية للماهيات ، وعالماً من العلاقات المتعالية يمكن إدراكه بحدس الماهيات . وبالفعل إن كل إدراك إدراك لمُدْرَك ، وكل وعي وعي بشيء ما ، وكل فكر تسديد للنظر الى ظاهرة ، وإن للوعي قصدية تطابقها في الوجود معقولية تعطي هذا الوجود معنى بالنسبة الى الفكر . تلكم هي المبادىء التي يسميها هوسرل « الفينومينولوجيا » . وكانت هذه الكلمة تشير قبله

(وبصورة رئيسية لدى هيغل) الى ذلك الجزء من الفلسفة الذي يدرس الكيفية التي يتجلى بها الواقع في الوعي . ومع **المدخل العام الى الفينومينولوجيا الخالصة**(*) (١٩١٣) ، أصبحت الفينومينولوجيا العلم الفلسفي الأساسي ، القادر بمنهجه الجديد على تحويل الفلسفة الى علم دقيق . وبالفعل ، لن يعود على هذه الأخيرة أن تبحث عن مبدأ منه يتفرع كل شيء . ذلك أن الفينومينولوجيا ، أو « علم استحضار الصور » ، ستعمل على وصف الماهيات الواقعية والثابتة ، المعروفة قبلياً وبصورة مستقلة عن كل تجربة من خلال تحليل ، طريقته الأساسية هي « الاختزال » أو « الوضع بين قوسين » ، الذي يعلق أحكامنا ويتصاهر على هذا النحو مع الشك الديكارتي .

لقد تخرج تيار بكامله من الفلسفة المعاصرة (من هايدغر الى ميرلو ـ بونتي) من ذلك المنهج . ومن ثم صار هوسرل في السنوات السابقة للحرب العالمية الأولى والتالية على حد سواء معلماً مسموع الكلمة بحماسة . وقد قيل إنه أنقذ الفلسفة في ألمانيا من « هاجس انتحاري حقيقي » . وقد قدم الفينومينولوجيا على أنها « اليابسة » التي أمكن أخيراً لسفينة المعرفة أن تبلغها .

في عام ١٩٢٩ نشر هوسرل **المنطق الصوري والمتعالي**(*) ، وطرح هذه المرة المسألة الأونطولوجية . وقد قدم المنطق الصوري ، مثله مثل الرياضيات ، على أنه نظرية في الموضوع . وفي عام ١٩٣٣ طرد النازيون هوسرل من الجامعة بسبب أصله اليهودي ، وفي عام ١٩٣٦ صدر مؤلفه الأخير **أزمة العلم الأوروبي والفينومينولوجيا المتعالية** ، وفيه حاول توضيح موقفه تاريخياً . ولئن اعتبر نفسه بصواب الوريث الأكثر أصالة للعقلانية الغربية الكبرى (عقلانية الفلاسفة اليونان وديكارت ولوك) ، فقد أخطأ بالمقابل إذ اعتبر هذه العقلانية العاقبة المنطقية الوحيدة لتاريخ الفلسفة . وهذا التصور الإطلاقي سيكون هو المحور الدرامي للسنوات الأخيرة من حياته . فقد اعتقد ، من ناحية أولى ، بأن لمنهجه صرامة علم نهائي ، ورأى من الجهة الثانية خيرة تلاميذه يرفضون ، من حيث هم فلاسفة أصلاء ، أن يتابعوا ، بدقيق معنى الكلمة ، العمل الذي بدأ به .

ترك هوسرل ، عند وفاته ، نصوصاً كثيرة غير منشورة ، بلغ حجمها زهاء ثلاثين ألف صفحة مضروبة على الآلة الكاتبة ، وسوف يشرف على تصنيفها ونشرها في لوفان د . هـ . ل . فان بريدا . وبالإضافة الى ذلك ، كان هوسرل ألقى في عام ١٩٢٩ في السوربون أربع محاضرات كان لها دوي كبير ، وقد نشرت مباشرة بالفرنسية بعنوان **تأملات ديكارتية** . **[جان دوفال]** .

□ « لقد كانت المثالية الألمانية بجملتها على الدوام بالنسبة إلي مما ينبغي تقيؤه . ولقد بحثت طوال حياتي عن الواقع » . **[هوسرل]**

□ « السيد هوسرل هو في المقام الأول رياضي ومنطقي ، لكن روح مذهبه يمكن أن يلج وقد ولج بالفعل الى جميع مضامير الفكر الفلسفي » . **[إميل برهييه]**

□ « إن هوسرل يسلك سلوك من ينأى بنفسه عن الشطط اللاادري لفلسفة الحياة . ولكنه ما أن يطرق بنفسه المسائل الأساسية لنظرية المعرفة ، حتى يتضح للعيان مدى قربه من الماخية » . **[جورج لوكاش]**

□ « مع هوسرل تفترق الفلسفة عن كل شكل من الممارسة ، سواء أكانت قبل علمية أم « ممارسة نظرية » . إنها تصبح « شبه لا شيء » ، بل هي اللانفع بالذات » . **[رينيه شيرر]**

□ « لقد سعى هوسرل الى تأسيس الفلسفة كعلم صارم بالاستناد الى الوصف الدقيق لتلك الظاهرات التي ترينا نفسها من تلقاء نفسها والتي تعطى لنا حدسياً في البداهة المباشرة . والفينومينولوجيا المتعالية والوضعية المنطقية تتشاطران نيات واحدة ، ولكنهما لا تسلكان طريقاً واحداً . فكلتاهما تقيم على وفائها للمبدأ الديكارتي في الشك الذي لا يشك أبداً في نفسه . لكن « الأشياء » التي يود هوسرل أن يتقدم نحوها ليست منطوقات اللغات الطبيعية أو اللغات العلمية ، القابلة للتحليل دلالياً ونحوياً ، بل عمليات الوعي التي تتكون بدءاً منها ترابطات معنى عالمنا المعاش » . **[يورغن هابرماس]**

□ « لقد مارس هوسرل تأثيره في اتجاهات مختلفة . فالتحاليل النافذة لكتابه **مباحث منطقية** سددت من جهة أولى ضربة قاصمة الى الوضعية والاسمية اللتين كانتا تتحكمان بالقرن التاسع عشر . وأسهم منهجه ، الذي يشدد على محتوى الموضوع

وعلى ماهيته ، بقوة في الوقت نفسه في إنشاء فكر معادٍ للكانطية . وهوسرل من وجهة النظر هذه واحد من كبار رواد الفلسفة الجديدة . ومن جهة أخرى ، ابتدع منهجاً يسمى بالمنهج الفينومينولوجي - وهو منهج لا يعنى إلا بإنارة المعطى بدون التساؤل عما إذا كان واقعاً أو ظاهراً - طبقه الفلاسفة المعاصرون على نطاق واسع . ويبدو أن أعمال هوسرل في طريقها الى أن تصير مصدراً كلاسيكياً لفلسفة المستقبل » . [إ . م . بوشنسكي]

هو شه

Hou Che
Hu Che

فيلسوف ولغوي صيني . ولد سنة ١٨٩١ في نغان هوي ، ومات في نيسان ١٩٦٢ . درس في الولايات المتحدة ، ورجع الى الصين عام ١٩١٧ ، واطلق مع تشن تو سيو ، المؤسس اللاحق للحزب الشيوعي الصيني ، شرارة « الثورة الأدبية » التي قلبت الحياة الفكرية الصينية بإحلالها لغة الشعب المنطوقة محل اللغة الكلاسيكية ، وبتحريرها الفكر الصيني من غل الأسلوب القديم . وقد ضرب هو شه المثل بنفسه عندما كتب بلغة الشعب **تاريخ الفلسفة الصينية** (١٩١٩) ، **وتاريخ اللغة المحكية** (١٩١٩) . وقد روى قصة الصراعات التي خاض غمارها في تلك الفترة في سيرته الذاتية : **سنواتي الأربعون الماضية** (١٩٣٣) ، وفي كتاب الفه بالانكليزية : **البعث الصيني** (١٩٣٤) .

عمل مدرساً في جامعة برلين من ١٩١٧ الى ١٩٢٦ ، ثم من ١٩٣١ الى ١٩٣٧ . وسرعان ما وجد نفسه وقد تخطاه تلامذته الشبان الذين ما عادوا يقنعون بإصلاح فكري وأدبي واتجهوا إلى اعتناق الماركسية . وقد بقي هو شه وفياً لعهد تشانغ كاي شيك ، وعمل بعد الحرب سفيراً له في واشنطن .

ومن وجهة النظر الفلسفية ، كان هو شه تلميذاً مباشراً لجون ديوي ، الذي كان زار الصين والقى سلسلة من المحاضرات في جامعاتها الرئيسية عامي ١٩١٩ و ١٩٢٠ ، وأول من روَّج للذرائعية في الصين . وقد كتب يقول : « رجلان وسما فكري بعميق ميسمهما : هكسلي الذي علمني أن أشك ، وديوي الذي علمني أن افكر » . فـلاأدرية الأول ، الذي ما كان يقبل بأي معيار للحقيقة إلا الأدلة المتاحة للعقل ، تضامنت في فكر هو شه مع ذرائعية ديوي الذي كان يتصور الحقيقة اداتية ، أي مرتبطة بوسائل التحقق من صحتها . وقد كانت النصيحة التي يحلو لهو شه أن يسديها الى الشبان من أبناء جلدته « لندرس المشكلات أكثر ولنناقش في النظريات أقل » . وتطبيقاً للمنهج الذرائعي على دراساته التاريخية شرع بوضع **تاريخ الفلسفة الصينية** الذي صدر المجلد الأول منه عام ١٩١٩ والذي يظل الى اليوم ، بكشوفه وصرامته ، مرجعاً من الأمهات .

هوغ دي سان - فكتور

Hugues De Saint - Victor
Huges Of Saint - Victor

فيلسوف ولاهوتي صوفي فرنسي كتب باللاتينية . ولد على مقربة من إيبر (فلاندرا الغربية) نحو ١٠٩٦ م ، ومات في دير سان - فكتور في باريس في ١١ شباط ١١٤١ . وهو من الشخصيات الأكثر تمثيلاً للقرن الثاني عشر . لا نعرف شيئاً كثيراً عن حياته ، وعلى الأخص عن شبابه . قدم إلى باريس نحو ١١١٨ ، ودخل رهبانية الأوغوسطينيين في دير سان - فكتور الذي أسسه غليوم دي شامبو . ويبدو أن هوغ اكتسب منذ حداثته تلك القدرة العجيبة على الانفتاح الذهني التي هيأت له أن يطرق المسائل جميعاً وأن ينفذ الى الأجواء كافة . ولسوف يقر فيما بعد بأنه ما ازدرى يوماً ولا اهمل اي فرع من فروع المعرفة . ومع ذلك ، ما كان احد مثله يطلب الوحدة والسداد في المعرفة والحياة . وقد أتاح له تنوع مواهبه أن يمارس تأثيراً كبيراً كأستاذ في مدرسة سان - فكتور وكمدير للدروس فيها .

تناول تعليمه الواسع العلوم الدنيوية - انظر **التوجيهات او في المعرفة**(*) - والعلوم الدينية - انظر **اسرار الإيمان المسيحي**(*) - على حد سواء ، بدون سند من إيديولوجيا لا جدوى منها ، ومن خلال اتصال وثيق وإنساني جداً بتلاميذه . كان منفتحاً على

كل جديد ، كما تثبت ذلك رسائله الى القديس برنار والى يوحنا الإشبيلي ، لكنه كان في تفكيره نظرياً تأملياً في المقام الأول . وقد عبر بالفعل ، وبغنائية أحياناً ، عن الرابطة التي تشد وثاق الحقيقة الى الحب (له في ذلك رسالة **في فلك نوح** وتصانيف زهدية وصوفية أخرى). وشروحه على **الهرم السماوي**(*) لديونيسيوس الأريوباجي تنم عن مقدرة على التوفيق بين التجديد والتقليد . [فرانشسكو مينوتو]

□ « لقد ميز هوغ دي سان ـ فكتور بين « عين الجسد » ، التي ترى بها النفس الأشياء الخارجية ، و « عين العقل » التي ترى هذه الأشياء على ما هي عليه في ذاتها ، و « عين المشاهدة » التي تلتفت نحو الله . لكن المشاهدة تعتِّمها الخطيئة ، والعقل موضع شبهة ؛ ومن ثم فإن الإيمان ضروري ، وهو « اليقين بالأشياء الغائبة ، فوق الظن ، وتحت العلم » . على أنه من الممكن مع ذلك البلوغ الى معارف عقلية أكيدة . ومن قبيل ذلك أنه لا يمكن لأحد أن يشك في وجوده الخاص . وكثيراً ما لوحظ أن هوغ ، عندما يجري استدلاله على هذا النحو ، يبدو وكأنه يبشر بديكارت . وبالفعل ، كان الرائد الذي شق لهما الطريق كليهما هو القديس أوغوسطينوس . لكن المعلم الفكتوري أقرب بطبيعة الحال الى مؤلف **المناجاة** منه الى مؤلف **التاملات** . وعنده أن الحكمة الأسمى ليست الفلسفة ، بل المشاهدة التي تمهد لها تجربتنا بنقص الأشياء ويهيئها التأمل في الكتاب المقدس ، وتكتمل في الاتحاد الصوفي في ظل السكوت المثلث للفم والذهن والعقل ، والرقاد المثلث أيضاً للعقل والذاكرة والإرادة » . [جان جوليفيه]

هوفدينغ ، هارالد

Höffding, Harald

فيلسوف دانمركي (١٨٤٣ ـ ١٩٣١) . عرض مذهباً وضعياً ونقديا في آن معاً مع ميل الى نسبية فلسفية في مؤلفه **النسبية الفلسفية** . وله كذلك **محاولة في علم نفس مبني على التجربة** (١٨٨٢) ، تنطلق من التوازي الجسمي ـ النفسي ، و **الأخلاق** (١٨٨٧) ، وهي قريبة للغاية من أخلاق هيوم ، و **فلسفة الدين** (١٩٠١) ، وفيها فرَّق بين الدين كمحاولة لتفسير تام للعالم وبين الدين كتوكيد لوجود نسق من القيم، وينبغي من ثم أن يخضع لامتحان النقد . ولم يكن يعتقد بالحدس في الميتافيزيقا ، بل ارتأى في كتابه عن **فلسفة برغسون** (١٩١٦) أن البرغسونية تشق الطريق الى ضرب من إدراك فني أكثر منها الى علم أعلى .

هوفمان ، أدولف فريدريش

Hoffmann, Adolf Friedrich

فيلسوف ألماني (١٧٠٣ ـ ١٧٤١) . درَّس في جامعة لايبتزيغ ابتداء من ١٧٣١ . انتقد فلسفة كرستيان فولف ، وتحت تأثيرها ، في كتابه **المنطق** (١٧٣٧) . حال موته المبكر دون تطويره لفكره ، فتولى عنه هذه المهمة كرستيان أوغست كروزيوس .

هوك، سدني

Hook, Sidney

فيلسوف أميركي معاصر (١٩٠٢ ـ). من أبرز ممثلي الانتلجنسيا اليهودية الجذرية في نيويورك. تتلمذ على جون ديوي، ودرَّس الفلسفة في جامعة نيويورك من عام ١٩٢٧ إلى حين تقاعده عام ١٩٧٢ بدأ نشاطه الفكري قريباً من مواقع الماركسية، لكنه رفض تأويل الأحزاب الاورثوذكسية التي كانت ترى في حينه أن «الاشتراكية الديموقراطية»، لا الفاشية والنازية، هي العدو الأول للطبقة العاملة. واقترب في فترة تالية من التروتسكية، وشارك في تأسيس «حزب العمال الأميركي» قبل أن يرتد نهائياً عن البلشفية بمختلف طبعاتها. وشارك في عام ١٩٥٠ مع آرثر كوستلر واغناثيو سيلوني وريمون آرون وميكاييل بولياني في تأسيس «مؤتمر حرية الثقافة» للتنديد بالتوتاليتارية الشيوعية وهيمنتها على الحياة الفكرية الأوروبية والأميركية. وعندما ثبت فيما بعد أن وكالة المخابرات المركزية كانت تمول «مؤتمر حرية الثقافة» برر هوك نشاطه المعادي للشيوعية

أثناء الحرب الباردة متذرعاً بكتابات سولجنتسين، ولاسيما منها **أرخبيل الغولاغ**.

كان هوك غزير الانتاج. وبين عام ١٩٢٢، تاريخ صدور كتابه الأول: **فلسفة المقاومة الجديدة**، وعام ١٩٦٨، أحصي له ٢١ كتاباً، و٦٢ مساهمة في كتب جماعية، و٥٦١ مقالاً في الدوريات. وقد خصص الكثير من كتاباته لنقد الماركسية ولإعادة تأويل ماركس. وقد أنكر، ضداً على التأويلات التي راجت في زمانه، أن يكون مفهوم «الاستلاب» مفهوماً ماركسياً. كما دحض الحتمية الاجتماعية والطبقية، وأكد على قدرة الافراد على تغيير مجرى التاريخ، وميّز بين نوعين من «الابطال»: أولئك الذين يفرضون أنفسهم بالقوة من أمثال بطرس الأكبر وستالين، وأولئك الذين يفرضون أنفسهم ديموقراطياً «بطريقة الذكاء». وهؤلاء وحدهم هم الأبطال الأصلاء فعلاً، لأن طريقتهم تسمح بـ «التطور الحر للشخصية».

من مؤلفاته: **ميتافيزيقا الذرائعية** (١٩٢٧)، **من أجل فهم كارل ماركس** (١٩٣٢)، **من هيغل إلى ماركس** (١٩٣٦)، **العقل والأساطير الاجتماعية والديمقراطية** (١٩٤٠)، **البطل في التاريخ** (١٩٤٣)، **ماركس والماركسيون** (١٩٥٥)، **تربية برسم الإنسان الحديث** (١٩٤٣ ـ ١٩٦٣)، **طلب الوجود** (١٩٦١)، **الذرائعية ومعنى الحياة المأساوي** (١٩٧٤).

هوكنغ، وليم ارنست

Hocking, William Ernest

فيلسوف أميركي (١٨٧٣ ـ ١٩٦٦). من أبرز ممثلي التيار المثالي. كتب كثيراً في السياسة وفلسفة الدين. تابع دراسته في المانيا وحضر دروس هوسرل وصار صديقاً له. ورغم اقترابه في مذهبه الفلسفي من ذرائعية جيمس، فقد جعل من الله الواقع المطلق والقابل للمعرفة حدسياً في آن معاً. حاول، في كتابه: **معنى الله في التجربة الإنسانية** (١٩١٢) أنسنة المثالية المطلقة وتبسيطها. وأكد على أهمية التجربة في كتابه الثاني: **الطبيعة الإنسانية وإعادة صنعها** (١٩٢٣)، وقال بنوع من «إرادة القوة» في الإنسان، ولكن ليس بالمعنى النيتشوي.

هولباخ، بول هنري ديتريش، البارون

Holbach Paul - Henri Dietrich, Baron D'

كاتب وفيلسوف فرنسي من أصل الماني. ولد في هايدلشايم (بفالتز) في كانون الثاني ١٧٢٣، ومات في ٢١ كانون الثاني ١٧٨٩. كان هذا العلامة في بادىء الأمر شخصية من المجتمع الباريسي: فقد قدم من المانيا الى العاصمة الفرنسية منذ نعومة أظفاره، على راس ثروة هائلة، وجعل من داره ملتقى لكتاب العصر: دالمبير، بوفون، غريم، ديدرو، هلفسيوس، رينال، غالياني. وسرعان ما اشتهرت غرفة استقباله، وعلى الأخص غرفة طعامه، وبلغ من بذخ حفلات العشاء التي كان يولمها أن الأب غالياني الظريف أطلق على هولباخ لقب «سفرجي الفلسفة الأول». وكان أعداؤه يذمونه على صفاقة ذهنه، واصدقاؤه يمدحونه على شمولية علمه.

تمرس البارون فون هولباخ بالعلوم الطبيعية، وقبل أن يكتب مواد الكيمياء برسم الموسوعة(*) ترجم عن الألمانية مؤلفات علمية لها اهميتها في حقل الكيمياء وعلم المعادن. كما عرَّف الفرنسيين بالفلاسفة الإنكليز هوبز وكولنز وتولاند وغوردن. على أنه سيسهم في حركة «الانوار» بقسط أوفر بعد، بدون أن يستتبع ذلك تصور «النادي الهولباخي»، كما كان يسميه روسو، على انه رابطة من متآمرين يشد وثاق بعضهم الى بعض مذهب واضح المعالم وثابت. بل كان هذا النادي بالأحرى مونلاً لحرية الراي الكاملة ولاصطراع الافكار السياسية او الدينية الجريئة، فكان يمثل بالتالي على صعيد الفلسفة طليعة بكل ما في الكلمة من معنى. وكان البارون نفسه يكتب بجراة تتخطى جراة زملائه. ولكن كان له معاونون كثر، ومنهم لاغرانج وديدرو. وقد زعم روسو انه ادعى لنفسه ابوة مؤلفات كان اصدقاؤه يترددون في تبنيها. وعلى كل حال، صدر اكثر كتبه مغفلاً من الإمضاء؛ وقليل منها افلت من إدانة محكمة باريس العليا او من الإدراج في ثبت

الكتب المحرمة بأمر من روما . ولنذكر منها : **النصرانية المهتوكة الستر او فحص مبادىء الدين المسيحي وافاعيله**(*)(١٧٦٧) ، وقد نشر باسم بولانجيه المستعار ؛ **العدوى المقدسة** (١٧٦٧) ؛ **اللاهوت المتنقل** (١٧٦٨) ؛ **مذهب الطبيعة او في قوانين العالم المادي والعالم المعنوي**(*) الذي نشر عام ١٧٧٠ باسم مستعار هو « ميرابو ، أمين السر الدائم واحد الأعضاء الأربعين للأكاديمية الفرنسية » واستتبع ردوداً عديدة ، ووجه اليه اللوم من قبل فولتير نفسه وفريدريك الثاني ، وعُدَّ اوضح عرض للنزعة الإلحادية واكثره منطقية ؛ **وكذلك الحس السليم للخوري مليبه** (١٧٧٢) ؛ **السياسة الطبيعية** (١٧٧٣) ؛ **الأخلاق الكلية** (١٧٧٦) .

لقد كان هولباخ ملهماً رئيسياً لـ « المؤامرة » الموسوعية : فإليه عزي شطط ديدرو اللغوي والفكري ؛ وإليه أسند بوجه خاص عداء المسيحية الذي نقل عدواه ، كما قيل ، الى سائر أصدقائه . لكن ديدرو كان يكبر هولباخ بأحد عشر عاماً ، ولم يلتقه أصلاً إلا عام ١٧٤٩ ؛ ومن المرجح أن يكون هو السباق الى إبداء الجرأة فيما يتصل بالإلحاد ، وسرعان ما تخطى على كل حال صديقه ومعلمه في هذا المجال . وقد رأى القرن الثامن عشر في هولباخ صاحب مذهب جسوراً ومنعتقاً من الأحكام المسبقة كافة الى حد السقوط في التعصب بالمقلوب . والواقع أن هذا انطباع قد توحي به فعلاً كتبه السجالية التي رمت ، لا الى تهديم المسيحية فحسب ، بل كذلك الى تقويض كل اعتقاد ، بدون أن يمنعه ذلك على كل حال من أن يقدر أن الدين يبقى صالحاً للشعب . بيد أن كتاباته الفلسفية الصرفة بالمقابل تستند الى توثيق واسع وعميق ؛ وما ذلك لأن هولباخ كان عالماً فحسب ، بل لأنه كان يستقي مادته ايضاً ، صنيع هلفسيوس ، من معين الأحاديث التي كانت تدور في صالونه . وكان يجنِّد جميع الحجج التي يمكن أن تضعها العلوم الطبيعية في خدمة مذهبه المادي . **[جاك باتري]**

□ « ان إنساناً بلا أهواء أو بلا رغبات لن يعود انساناً ... وإذا كان عن نفسه انفصل انفصالاً تاماً ، فكيف السبيل الى حمله على الارتباط بالآخرين ؟ » . **[هولباخ]**

□ « إنه لا يعرف أبداً ما يريده ، وآخر من يكلمه هو دوماً على حق » .**[غريم]**

□ « خطأ هولباخ أنه صارع ضد القوانين الالهية بدون أن يصارع ضد القوانين الانسانية ، مثلما كان خطأ روسو انه صارع ضد القوانين الانسانية بدون أن يصارع ضد القوانين الالهيـة».**[دوم ديشان]**

□ « ما كنا نفهم كيف يمكن أن يكون هذا الكتاب [**مذهب الطبيعة**] خطراً : فقد كان يبدو لنا بالياً وخيالياً وشبحياً الى حد كان يشق علينا حتى أن يقع نظرنا عليه » . **[غوته]**

□ « إذا كنتم تشاؤون الا تحفظوا أي احترام كاذب وأي اعتبار عقلي لهؤلاء الفلاسفة المزعومين من أمثال هلفسيوس وهولباخ ، فعليكم بقراءة كتاب غريم : فأنتم ترونهم وقد رُدُّوا الى قيمتهم الشخصية من قبل ذاك الذي عرفهم خير معرفة ، والذي عندما صورهم بحجمهم الطبيعي ما كان يخطر له في بال أن يقدح فيهم » . **[سانت - بوف]**

□ « لقد كان هولباخ منظِّر البورجوازية حتى النخاع ... لكن البورجوازية ، التي كان ممثلها والمحامي عنها ، كان يرى فيها الفئة الأكثر استقامة والأكثر اجتهاداً والأكثر كرماً والأكثر ثقافة . أما بورجوازية اليوم فما كانت إلا لتذعره » . **[بليخانوف]**

□ « أما هولباخ فقد وقف بطبيعة الحال ضد الله ، ضد السر ، ضد الكهنة ، ضد كل مذهب زهدي . ولكنه ، بخلاف لامتري أو ديدرو أو هلفسيوس ، كان يعتقد أن الدين مفيد للشعب : فالإلحاد ما وجد لعامة الناس » . **[جان فال]**

□ « ما كان مذهب هولباخ ليروق للشريحة العليا من البورجوازية المرتبطة بالنظام القديم ، لكنه كان يتوافق كل التوافق مع عقلية سواد البورجوازية الصناعية والتجارية ومصالحها . والحق ان مجتمع هولباخ « العقلاني » حمل ، منذ لحظة ولادته في عقل المفكر المادي الكبير ، السمات الواضحة ، وإن المخففة بعض الشيء ، للنظام البورجوازي الذي أزفت ساعة قيامه » . **[ف . فولغين]**

هولكوت ، روبرت

Holkot, Robert

لاهوتي انكليزي كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٣٤٩ م . دومينيكاني من كامبردج ، خرج بعنف على الأرسطوطاليسية ، ونفى امكانية استخدامها في اللاهوت . لاحظ ، كأكثر اللاهوتيين ، أن سر اللاهوت لا يتفق مع مقتضيات المنطق ، لكنه خلص من ذلك الى وجود منطق آخر خاص باللاهوت ، وما عرفه الفلاسفة . له شرح على كتاب **الأحكام**(*) .

هومبولت ، فلهلم فون

Humboldt, Wilhelm Von

فيلسوف وناقد أدبي وسياسي الماني . ولد في بوتسدام عام ١٧٦٧ ، وتوفي في قصر تيغل ، بالقرب من برلين ، في ٨ نيسان ١٨٣٥ . كان شقيق العالم بالطبيعيات فريدريش هاينريخ فون هومبولت ، وقد درس الفلسفة والحقوق في برلين وغوتنغن وايينا . وفي هذه الأخيرة عقد صداقة عمر مع شيلر . عند اندلاع الثورة الفرنسية ، قصد باريس ليتابع الأحداث عن كثب . وقد أثارت آراؤه حول الدستور الثوري مساجلة في عام ١٧٩٢ ، رد عليها بكتابه **محاولة في حدود عمل الدولة** ، الذي لم يطبع إلا في عام ١٨٥١ ، والذي سيُعدّ من الأعمال الكلاسيكية لليبرالية القرن التاسع عشر السياسية . زواجه من كارولين فون داشرودن جعله من الأصدقاء المقربين الى غوته وهاينه وتورنر وعلى الأخص جاكوبي ؛ وقد مارس هذا الأخير تأثيراً عظيماً على آراء هومبولت . قام ، عام ١٧٩٧ ، برحلة طويلة زار خلالها ايطاليا وفرنسا واسبانيا . توقف لمدة ثلاثة أعوام في باريس ، وتعرّف الى مدام دي ستال ، وكتب رسالته الشهيرة المعروفة باسم **رسالة الى غوته حول المسرح الفرنسي** . عين ، بين ١٨٠١ و ١٨٠٨ ، قائماً بأعمال الحكومة البروسية لدى الكرسي الرسولي ، ثم وزيراً للتعليم العالي (أسس ؛ بصفته هذه ، جامعة برلين في عام ١٨١٠ ، ودعا للعمل فيها عدداً من المفكرين من بينهم فيخته وف . ا . فولف وشلاير ماخر وسافيني) . عين سفيراً في فيينا من ١٨١٢ الى ١٨١٩ ، ولعب دوراً هاماً في **مؤتمر فيينا** . في عام ١٨١٩ ، أصبح وزيراً للداخلية ، لكنه اضطر الى ترك هذا المنصب بسرعة بسبب آرائه الليبرالية ، وكرّس نفسه مذّاك لأبحاثه . وتُعد مقدمة كتابه **حول لغة كاوي Kawi في جزيرة جاوة** (صدر بعد وفاته) ،والمعنونة باسم **في بنية اللغة**(*) ، فلسفة حقيقية للغة . ونخص من بين مؤلفاته الأخرى بالذكر ، **محاولات جمالية** (١٧٩٩) ، و **مهمة المؤرخ**(*) (١٨٢١) و **ابحاث حول سكان إسبانيا البدائيين بالاعتماد على اللغة الباسكية** (١٨٢١) ، و **رسالة في اشكال القواعد اللغوية عامة وفي اللغة الصينية خاصة** (باريس ، ١٨٢٧) ، وقد فرض هومبولت نفسه ، من خلال مؤلفيه الأخيرين ، كواحد من مبتكري الألسنية الحديثة . وفي عام ١٨٣٠ ، نشر هومبولت **مراسلات مع شيلر** وقد سبَقها بمقدمة مثيرة للاهتمام . كذلك نشرت بعد موته مراسلاته مع غوته وجاكوبي وفون شليغل . ولنشر أخيراً الى انه كتب **مذكرات** أيضاً . وقد جمعت أعماله الكاملة في مجلدات سبعة صدرت في برلين بين ١٨٤١ و ١٨٥٢ .

□ « لقد كان هومبولت واحداً من المحللين الأوائل للثقافة ، بالمعنى الذي يعطي اليوم لهذه الكلمة في الانتروبولوجيا . فقد كان رائداً لديلثي وكاسيرر ، وتصور كل ثقافة على أنها من خلق كلية تتيح للفرد أن يخترع داخليته الخاصة ووجدانه الخاص » . [**بيير تروتينيون**]

هونتونجي، بولان

Hountondji, Paulin

كاتب فلسفي إفريقي من بنين (داهومي سابقاً) من مواليد ١٩٤٢ طرح بوضوح، في كتابه الصادر بالفرنسية عام ١٩٧٦ تحت عنوان **حول «الفلسفة» الإفريقية**، مشكلة وجود فلسفة أصيلة في القارة الافريقية. وقد أنكر أن تكون الفلسفة مجرد رؤية أمة بعينها للعالم، كما أنكر أن يكون ثمة وجود أصلاً لفلسفة جماعية، ورفض بالتالي فكرة «الفلسفة الاثنية». من مؤلفاته أيضاً: **الحريات: مساهمة في الثورة الداهومية** (١٩٧٣).

هويسمان، دُني

Huisman, Denis

فيلسوف وعالم جمال فرنسي معاصر (١٩٢٩ -). مدير المعهد الفرنسي لعلم الجمال الصناعي. عرف الشهرة من خلال كتابه المدرسي. **رسالة موجزة في الفلسفة** (١٩٥٧) الذي فتح أمام طلاب الثانويات تيارات الفكر الحديث، ولاسيما الماركسية التي كان مسكوتاً عنها في كتب التعليم. تتلمذ فلسفياً على غبرييل مرسيل، وانتصر لضرب من «فلسفة يومية» برسم الجميع، وانتهى إلى حصر اهتمامه بمباحث الاتصال الفردي والجماهيري. من مؤلفاته: **لوحة الفلسفة المعاصرة** (١٩٥٧)، **فلاسفة اليوم** (١٩٦٦)، **تاريخ الفلسفة** (١٩٧٦)، **علم الجمال الصناعي** (١٩٦٠)، **القول والفعل: دراسة في الاتصال** (١٩٨٣)، **معجم الفلاسفة** (إشراف، ١٩٨٤)، **أشهر صفحات الفلسفة الغربية** (١٩٩٠).

هوي شي

Houel Che
Huei Che

فيلسوف صيني من القرن الرابع ق . م . كان مولعاً بالسفسطات والموسيقى . كان يقول إن تصادم الآراء عبث ، لأن الكل واحد ، ولأن التمييزات التي يجريها بنو الانسان بين « نعم » و « لا » نسبية وذاتية . فلا شيء يعارض شيئاً ، بل كل شيء يعادل كل شيء . ولهذا يرتفع الحكيم فوق التمييزات و « يجعل من الطريقين واحداً » . فليس في العالم ما هو أكبر من رأس شعرة ، وليس فيه ما هو أصغر من جبل تي المقدس . وما من أحد عاش أكثر مما عاش طفل اختطفته يد المنون من أيامه الأولى ، وبينغ تسو ، أكبر المعمرين الصينيين ، مات يافعاً . ومن مفارقاته الأخرى ، التي كان يرمي بها الى زعزعة ثقة عامة الناس بالمعاني المتواضع عليها : السماوات واطئة كالأرض ، والجبال مرتفعة كالمستنقعات ؛ وشمس الضحى هي هي شمس المغرب ، ليس للجنوب حد ولكن له حداً ؛ اذهب الى يو اليوم ، وقد وصلتها بالأمس ؛ اعرف مركز العالم : فهو في الشمال وفي الجنوب .

هوي ننغ

Houel Neng
Huel Neng

فيلسوف صيني (٦٣٨ - ٧١٣ م) . من رواد مدرسة **اليقظة** البوذية في الصين . عرِّف هذه اليقظة بانعتاق الروح من كل شرط ، وبأيلولته الى ما هو كائن عليه ، مطابقاً أبداً لذاته وخاوياً من كل تعيين . وخلافاً لشن سيو نفى ان تكون طبيعة بوذا (أو الروح) الطاهرة أبداً قابلة لان تتلوث بغبار الوجود العادي .

هويه ، بيير دانييل

Huet, Pierre Daniel

علامة وفيلسوف فرنسي ، ولد في كان في ٨ شباط ١٦٣٠ ، ومات في باريس في ٢٧ كانون الثاني ١٧٢١ . على الرغم من أن اسمه سقط في لجة النسيان ، لعب هذا الأسقف في حياته دوراً مهماً كمحرك للحياة الأدبية والعقلية بما كان له من سلطة متينة بحكم وساعة معارفه . أسس في روان عام ١٦٦٢ أكاديمية للعلوم ، ووصل صيته الى البلاط حيث عين مؤدباً مساعداً لولي العهد ، وبصفته هذه مساعداً لبوسويه . وفيما كان يهتم بتربية ابن لويس الرابع عشر ، شرع هويه بنشر مؤلفات الكلاسيكيين القدامى باللاتينية « برسم ولي العهد » . وشارك بقسط موفور في المساجلات الفلسفية .

كان في أول الأمر نصيراً متحمساً لديكارت ، ثم انقلب عليه وصار من ألد خصومه عندما نشر باللاتينية **نقد الفلسفة الديكارتية** ، الذي أكمله **بمذكرات برسم تاريخ الديكارتية** (١٦٩٢) . وقد عرفت كتاباته الفلسفية ، وعلى الأخص **البرهان الانجيلي** (١٦٧٩) ، بعض النجاح في حينه ، ولكن المعاصرين له لاحظوا أن ما برهن عليه هويه في المقام الأول هو علمه . وفي عام ١٦٦٩ استقال هويه من

كرسي الأسقفية وتفرغ للدرس . وكتابه الذي نشر بعد وفاته ، وبلا اسم مؤلف عام ١٧٢٣ ، **رسالة فلسفية في ضعف الذهن البشري** ، حمل المؤرخين على إدراجه في عداد الشكيين .

هويول ، وليم

Whewell, William

فيلسـوف ومؤرخ انكليـزي للعلـوم (١٧٩٤ ـ ١٨٦٦) . دَرَس ودرّس في كامبردج واصبح عام ١٨٤٢ نائباً لرئيس تلك الجامعة . انتخب عضواً في الجمعية الملكية وهو في عامه السادس والعشرين . صاغ تصوراً عاماً لتاريخ العلوم شدد فيه ، من خلال منظور كانـطي ، على دور الاختراع والنشاط التركيبي للذهن في الاكتشاف العلمي . له **تاريـخ العلوم الاستقرائية** (ثلاثة أجـزاء ، ١٨٣٧) ، و **فلسفة العلوم الاستقرائية مبنية على تاريخها** (١٨٤٠)، وقد وسع هويول هذا الكتاب لاحقاً وجعله في ثلاثة كتب مستقلة (١٨٥٨ و ١٨٦٠) . وقد أعاد هويول النظر ، في كتابه **فلسفة الاكتشاف** (١٨٦٠) ، في نظرية بيكون وستيوارت مل في الاستقراء .

هياروقلس

Hiéroclès
Hierocles

فيلسوف افلاطوني محدث كتب باليونانية . ولد ومات في الاسكندرية في القرن الخامس الميلادي . دَرّس في اثينا ، ولقي اضطهاداً في القسطنطينية بسبب تمسكه بالوثنية . علَّم في الاسكندرية وله شروح **على اشعار فيثاغورس المذهّبة** ، ورسالة **في العناية الالهية والقدر** .

هيباتيا

Hypathie
Hypatia

فيلسوفة افلاطونية محدثة ورياضية . ولدت وماتت في الاسكندرية (٣٧٠ ـ ٤١٥ م) . فتحت مدرسة في الإسكندرية حيث كانت تعطي شروحاً باليونانية على افلاطون وارسطو وكبار الرياضيين . كان اشهر تلميذ لها سيناسيوس القوريناني ، الذي اصبح اسقفاً عام ٤١١ م . وكل ما نعرفه عن شخصيتها يعود الى الرسائل التي تفيض بالمحبة والتي ارسلها لها . لقيت مصرعها على أيدي الغوغاء بعد أن البهم عليها الرهبان .

هيبوليت ، جان

Hyppolite, Jean

فيلسوف فرنسي (١٩٠٧ ـ ١٩٦٨) . كان داعية لتجديد الدراسات الهيغلية من منظور وجودي ، اعتقاداً منه بأن للفلسفة الهيغلية في عصرنا اهمية تعادل تلك التي كانت للفلسفة الأرسطية في العصر الوسيط . وقد ذهب الى أن ماركس نفسه كان هيغلياً ، وحاول أن يتقصى العناصر الهيغلية في الماركسية . نقل الى الفرنسية **فينومينولوجيا الروح**(*) لهيغل (١٩٤١) واتبع الترجمة ، التي كان لها تأثير كبير في الوجوديين الفرنسيين ، بشرح بعنوان **تكوين الفينومينولوجيا وبنيتها** (١٩٤٦) . ومن مؤلفاته الأخرى : **مدخل الى فلسفة هيغل في التاريخ** (١٩٤٨) ، **المنطق والوجود** (١٩٤٩) ، **دراسات عن ماركس وهيغل** (١٩٥٥) .

هيبوليتوس الروماني ، القديس

Hippolyte De Rome, Saint
Hippolytus Of Roma, Saint

لاهوتي يوناني، جرى إعلانه باباً كاذباً، ولكنه تصالح في آخر الأمر مع البابا بونتيانوس، واستشهد وإياه في موجة اضطهاد روماني سنة ٢٣٥ م . بقي الغموض يلف حياته وشخصيته ردحاً طويلاً من الزمن . تربط وثيقة للبابا داماسيوس اسمه بالبدعة النوفاسيانية . ويذكر كل من اوسابيوس ويـيرونيـمـوس انه كان اسقفاً ، ويقول كتّاب متأخرون إن ابرشيته كانت في

شبه الجزيرة العربية . وقد ثبت أن **الفلسفيات أو دحض الهرطقات جميعاً**(*) التي اكتشفت في جبل آثوس تعود الى هيبوليتوس ، مما أفسح في المجال لإلقاء بعض الضوء على تلك الشخصية الفريدة وعلى فكرها الذي تطور باتجاه الاقتراب من النزعة الألفية ومعارضة الغنوصية . ويبدو انه من الواجب أن يعزى اليه أيضاً الكتاب المعروف بعنوان **السُنَّة الرسولية**، وهو من أوائل الكتب في الليتورجيا .

هيبّون الساموسي

Hippon De Samos
Hippon Of Samus

فيلسوف إيوني من القرن الخامس ق. م. من تلامذة المدرسة الملطية، جعل من الرطب مادة الوجود الأولى، وبذلك يقترب من مؤسس المدرسة الملطية طاليس الذي كان يقول بأن الماء أصل الوجود. ويبدو أن نظرياته في الطب قريبة من آراء المدرسة الفيثاغورية.

هيتينغ ، أرنولد

Heyting, Arnold

منطيق هولندي معاصر (١٨٩٨ ـ ١٩٨٠). منطقه « الحدسي » محاولة لتقعيد قواعد الاستدلال التي سلَّم بصحتها الرياضي بروانر الذي كان يرفض مماثلة الرياضيات بالمنطق . ويوصف هذا المنطق بأنه « مُضْعَف » ، وذلك من حيث أنه يتخلى عن بعض بديهيات الحساب المنطقي التقليدي . من مؤلفاته : **أسس الرياضيات** (١٩٣٥) ، **الحدسية ، مدخل** (١٩٥٦) .

هيغل ، جورج فلهلم فريدريش

Hegel, Georg Wilhelm Friedrich

فيلسوف الماني . ولد في شتوتغارت في ٢٧ آب ١٧٧٠ ، ومات بالكوليرا في ١٤ تشرين الثاني ١٨٣١ في برلين . وقد شاءت المصادفة أن يولد هيغل وهولدرلن في عام واحد ؛ وعلى هذا النحو ظهر معاً في عالم المانيا في مختتم القرن الثامن عشر الشاعر الذي سيعبر عن أفول ذلك الكون وسيتجاوزه بنتاجه ، والفيلسوف الذي سيستمد من الرومانسية أعمق نبراتها ليحيطها في الوقت نفسه برؤية عقلانية غريبة تماماً عن قلق الرومانسيين . على أننا عبثاً نبحث في حداثة هيغل عن فورة « الاندفاع والعاصفة » أو حتى عن آثارها : فمراهقته كانت عديمة اللون بالمرة . فقد كان ابناً لمستخدم في الإدارة الدوقية ، وأمضى ثمانية عشر عاماً بين البيت الابوي والمعهد ، بدون أن يلمع لا بالذكاء ولا بالخيال ، على الرغم من أنه كان نموذجاً للانتباه والدقة . كان يطالع كثيراً ، وبصبر لا يصدق يلخص أو يدوّن مقتطفات من كل ما يقرؤه . ولا نزال نملك الى اليوم جزءاً من ذلك العمل المكد في دفاتر مذكراته . وفي عام ١٧٨٨ ، وكانت الثورة الفرنسية على الابواب ، تسجل هيغل في الصف العالي للاهوت في مدرسة توبنغن الإكليريكية ، وكان له من العمر ثمانية عشر عاماً : فكان أن تضافر الجو الجديد مع السن مع الظروف السياسية ليوقظ فيه المواهب العقلية التي كانت لا تزال الى ذلك الحين غافية . وأسهم تعرفه الى هولدرلن ، الطالب هو الآخر في توبنغن ، بقسط وفير في يقظة شخصيته تلك . وانعقدت بينهما للحال أواصر صداقة متينة وحميمة . وشرع هيغل يكتب تأملات ، ومقالات ، وحتى قصيدة ، بعنوان **إيلوزيس** ، حاكى فيها هولدرلن . ثم كان بعد عامين لقاؤه ـ الذي ربما كان أشد حسماً ـ بشلينغ الذي وإن كان يصغره بخمسة أعوام فإنه كان أكثر تبكيراً منه بكثير من الناحية العقلية والذي كان أصاب منذ ذلك الحين شهرة في الأوساط الفكرية . وقد تسجل شلينغ بدوره في معهد توبنغن ، فقام بينه وبين هيغل تيار متصل من التأثيرات المتبادلة : فقد كان تكوين شلينغ الثقافي رومانسياً ، بينما كان تكوين هيغل على العكس كلاسيكياً عميقاً ، فكان من المحتم أن يكون تلاقيهما مثمراً .

في خريف ١٧٩٣ حصل على دبلومه في اللاهوت ؛ ولئن شهد له أساتذته بقوة المنطق ، فقد أنكروا عليه كل موهبة في الفصاحة . ولهذا السبب ، عزف هيغل عن مهنة القس واتجه الى أن يصير مؤدباً خصوصياً ، وتلك

كانت مهنة مسئمة ، مزروعة بالصعاب والإذلالات . وكان أول عمل له لدى آل فون شترايغر في بيرن ، وهم من أعرق الأسر الأرستقراطية في المدينة . وعزلة بيرن ، بعد صخب توبنغن ، وفرت جواً ملائماً لتفتحه العقلي . وقد عكف هناك على قراءة **الدين في حدود العقل البسيط**(*) لكانط ، فنقله الى عالم جديد بالنسبة اليه وبعيد غاية البعد عن ذلك العالم الرومانسي الذي كان هيمن عليه الى ذلك الحين . وعلى هذا النحو اقترب بخطى حثيثة من الأخلاق الكانطية ، وقرأ بنهم لسينغ وهردر ، واهتدى في دخيلة نفسه الى عقلانية أساسية ستغدو هي العلامة الفارقة لفلسفته . وكانت الثمرة الأولى لتغييره اتجاهه النص الشهير والعقلاني عن **حياة يسوع** ـ انظر **كتابات الشباب حول اللاهوت**(*) ـ الذي لم يقيض له أن يُنشر إلا في القرن العشرين .

في ١٧٩٧ ، كان هيغل لا يزال يعمل مؤدباً في فرانكفورت ـ على ـ الماين ، وكان لا يـزال يسعى الى التوفيق بين الاتجاهين والتأثيرين المتعارضين اللذين يصطرعان في ذهنه : من جهة أولى الرومانسية التي كان تشرب بها في توبنغن ، ومن الجهة الثانية العقلانية التي نمت في رأسه في أثناء تأملاته المتوحدة في بيرن . وفي العام التالي حَدَثَ حدثٌ بالغ الأهمية : فقد عُين صديقه شلينغ ، بناء على توصية من نيثامر وفيخته وغوته ، أستاذاً « فوق العادة » في جامعة إيينا الشهيرة . وكانت هذه المدينة الصغيرة قد أصبحت مذاك فصاعداً واحداً من أنشط المراكز الثقافية في ألمانيا قاطبة ، وعلى الأخص بفضل عمل راينهولد وفيخته اللذين كان تحلق حولهما عدد كبير من المدرسين . لكن في عام ١٧٩٩ ـ ١٨٠٠ اشتعلت المساجلة المشهورة حول الإلحاد ، واضطر فيخته الى مغادرة إيينا التي شرعت من ثم بالأفول . وإنما في أثناء سنوات النقاش تلك ، وتحديداً في كانـون الثاني ١٨٠١ ، استدعي هيغل للتعليم في إيينا ، بناء على توصية من شلينغ . وابتداء من ذلك اليوم بدأ عهد من الصداقة والتعاون الوثيقين بين هيغل وشلينغ ، وكانت ثمرته المقالات المشهورة ـ وأهم مقالين لهيغل كانا « **الإيمان والعلم** » و « **حول المنهج العلمي للقانون الطبيعي** » ـ التي صدرت في **المجلة النقدية للفلسفة** ، التي كانا يتوليان رئاسة تحريرها ، والتي ذاد فيها هيغل عن فلسفة شلينغ ضد فلسفة فيخته . وفي أثناء ذلك ، كان هيغل يرسم في دفاتر مذكراته خطوط مذهبه . وبالفعل ، أتاح له المناخ الجامعي أن يستكمل تكوينه الفكري ، فراحت قدراته الكامنة تتفتق وتتطور ؛ وفيما كان شلينغ ، « الغلام العبقري » ، يمضي الى أفول ، كان هيغل على وشك إبداع خير آثاره . ولم يتأخر ظهور الأثر الأول منها : **فينومينولوجيا الروح**(*) الشهيرة . وكان هيغل وعد بتسليم الناشر المخطوطة في تشرين الأول ١٨٠٦ ، لكن احتلال الفرنسيين لإيينا أخَّر إنجازه الى العام التالي . وفي مقدمته برزت واضحة قطيعة هيغل النهائية مع الرومانسيين ومع شلينغ .

بعد سقوط إيينا ، عرف هيغل صعوبات مالية ، واضطر ، كسباً لرزقه ، الى القبول بمهمة تحرير صحيفة محلية ، هي **البامبرغر زايتونغ** ، وإلى الإقامة في تلك المدينة الصغيرة (بامبرغ) العديمة الثقافة الى عام ١٨٠٨ . وقد راح يكتب الى أصدقائه رسائل مفعمة بالمرارة الى أن تدخل ، لانتشاله من وضعه الصعب ، صديقه وصديق شلينغ النافذ . نيثامر . وكان هذا الأخير قد وضع مشروعاً لإصلاح المدارس الثانوية في بافاريا ، فأرسل هيغل الى نورمبرغ ليعمل مديراً للثانوية الكلاسيكية الجديدة حيث درَّس الفلسفة أيضاً . وتلك كانت ، في أغلب الظن ، أهدأ سنوات حياته وأكثرها جداً . وفي عام ١٨١١ تزوج من فتاة تنتمي الى نخبة الأسر النبيلة في المدينة ، وأعطى في تلك الفترة **علم المنطق**(*) و **التمهيد الفلسفي** . بيد أن إدارة مدرسة ثانوية ما كان لها أن تلبي طموح هيغل وأن تستوعب قيمته ، فظل يصبو الى التعليم الجامعي ، وتحققت أمنيته هذه عندما دعي في عام ١٨١٦ للتدريس في جامعة هايدلبرغ . وهناك بدأ بتكوين مدرسته : فقد تحلقت حوله مجموعة بكاملها من التلاميذ ، ولسوف يعمل المخلصون منهم على نشر مذهبه في جميع أرجاء ألمانيا : هنريخس ، روزنكرانتز ، إردمان . وعندئذ كتب الأثر الذي عاد عليه بأوسع الشهرة : **موسوعة العلوم الفلسفية**(*) . ومنذئذ صار اسم هيغل يُتداول في جميع الأوساط الفلسفية ، فيثير تارة الاستحسان الحار وطوراً ردوداً عنيفة . وطبقت شهرته الآفاق وأوصلته الى ذروة حياته التدريسية : جامعة برلين ؛ فقد استدعي اليها في

صيف ١٨١٨ ، ودرَّس فيها ثلاث عشرة سنة متوالية الى يوم وفاته . وفي أثناء سنواته البرلينية أصدر **مبادىء فلسفة القانون**(*) (١٨١٨) و **الدروس في فلسفة التاريخ**(*) . وعرف هيغل من الرضى أعظم ما يمكن أن يعرفه فيلسوف ، وتقاطر عليه الطلبة من جميع أنحاء المانيا لحضور دروسه ، وبات على اتصال بأرفع الشخصيات الأدبية والعلمية في زمانه ، ومنهم غوته وفكتور كوزان . وشيئاً فشيئاً صار معلم الثقافة الفلسفية الالمانية ، ووقع عدد من الجامعات تحت الهيمنة الكاملة لمذهبه . وعندما قضى بالكوليرا ، نظمت له جنازة مشهورة . وعلى ضريحه قارنه مارهاينكه ، عميد جامعة برلين ، وكان من تلاميذه ، بالمسيح . ودفن هيغل ، كما كان طلب ، الى جانب فيخته . وفي ٢٤ نيسان ١٩٣٠ أنشئت في لاهاي رابطة دولية لهيغل يجتمع مؤتمرها مرة كل سنتين .

لم ينشر هيغل في حياته إلا جزءاً يسيراً من نتاجه ، ومنه **فينومينولوجيا الروح** و **علم المنطق** و **موسوعة العلوم الفلسفية** ؛ أما زبدة مذهبه فتبقى متضمَّنة في الدروس التي أعطاها في إيينا ونورمبرغ وهايدلبرغ وبرلين . وغب وفاته شرع أصدقاؤه وتلاميذه بنشر مجموعة كاملة لأعماله بالاستناد الى المخطوطات التي تركها والى المذكرات التي دوَّنها عنه تلاميذه . وعلى هذا النحو راى النور **علم الجمال**(*) ، وقد نشره هـ . ج . هوتو سنة ١٨٣٢ ، و **فلسفة الدين**(*) ، وقد نشرها مارهاينكه سنة ١٨٣٢ ، ثم في طبعة أكمل سنة ١٨٤٠ ، و **دروس في تاريخ الفلسفة**(*) ، وقد نشرها سنة ١٨٣٢ أيضاً ك . ل . ميشليه ، و **دروس في فلسفة التاريخ** ، وقد نشرها غانس سنة ١٨٣٧ واكملها ابن الفيلسوف كارل هيغل سنة ١٨٤٠ . أخيراً فإن **موسوعة العلوم الفلسفية** ، التي نشرت في حياة هيغل ، استكملت وزيدت عليها إضافات هامة جداً مستمدة من دروسه . وعلى هذا النحو اكمل فون هنينغ **المنطق**(*) (١٨٤٠) ، وك . ل . ميشليه **فلسفة الطبيعة**(*) (١٨٤٢) ، وبومان **فلسفة الروح**(*) (١٨٤٥) . وقد بلغ عدد مجلدات الطبعة الكاملة لأعمال هيغل ، الصادرة في برلين بين ١٨٣٢ و ١٨٤٥ ، ثمانية عشر مجلداً ، يضاف اليها ترجمة لحياة الفيلسوف بقلم روزنكرانتز ، ومجموعة من **الرسائل** جمعها كارل هيغل . وعلى كل حال ، لم تستكمل الطبعة الكاملة لآثار هيغل ، بما فيها مؤلفات الشباب ، إلا في الطبعة النقدية التي أصدرها في لايبتزيغ ، ابتداء من ١٩٠٥ ، ج . لاسون وج . هوفمايستر .

قليلة هي الآثار الفلسفية التي ابتعثت مثل ذلك القدر من المناقشات ومن التأويلات المتناقضة . فبعيد وفاة الفيلسوف انقسم تلاميذه إلى فريقين، فريق ألَّف يمين المدرسة الهيغلية، إذ رجع أدراجه الى مذهب التأليه الديني التقليدي ، وفريق ضم الهيغليين اليساريين وانتهى الى الإلحاد ، وكان أبرز ممثليه شتراوس ، وفيورباخ ، وعلى الأخص ماركس . وقد بقي هذان التأويلان المتنافران قائمين عندما غزا مذهب هيغل أوروبا ؛ ففي حين كانت الغلبة في انكلترا والولايات المتحدة ، ومع مفكرين من أمثال غرين وف . هـ . برادلي وج . رويس ، للروح الديني لليمين الهيغلي ، رجحت في روسيا ، وفي الأوساط الطليعية ، كفة الهيغليين اليساريين ، وكان أبرز ممثليهم إسكندر هرزن . وفي ايامنا هذه تأدى تيار اليسار الهيغلي ، عبر ماركس ، الى ولادة المادية الجدلية . وفي فرنسا ، وبعد فكتور كوزان ، اثر مذهب هيغل في مفكرين متضاربين من أمثال رينان وفاشرو وهاملان . وفي إيطاليا حاول الفيلسوف بنديتو كروتشه أن يؤلف مذهباً هيغلياً محدثاً ذا اتجاه انتقائي ، وقد حدد مواقع هذه الحركة في مؤلفه المشهور : **ما هو حي وما هو ميت في فلسفة هيغل**(*) .

ومنذ نحو ثلاثين سنة عرفت الدراسات الهيغلية انبعاثاً لم يتمكن ، مع ذلك ، من ردم الهوة التي تفصل بين يمين المدرسة ويسارها . ويتمثل كلا الاتجاهين في فرنسا اليوم بشارحين مرموقين للفكر الهيغلي : هـ . نييل الذي يتأوله باتجاه التأليه الديني المسيحي ، و ا . كوجيف الذي يرى فيه « فلسفة ملحدة جذرياً » . وأخيراً ، فإن علاقات المذهب بفلسفات الوجود تطرح مسائل جديدة وتفتح مناقشات جديدة . **[ارماندو بليب]**

□ « إنه يجتذب الدين المسيحي الى الفلسفة مع انه لا شأن له بها ... » . **[غوته]**

□ « نحن لا نستطيع أن ننكر على هيغل فضل فهم الطبيعة المنطقية للفلسفة عندما جعل المطلب الأول من الفلسفة أن تنسحب الى الفكر المحض والا يكون لها

من موضوع مباشر سوى التصور المحض . لكن هذا الانطواء على الفكر وحده ، على التصور المحض ، ارتبط لدى هيغل بدعوى أن التصور هو كل شيء وانه لا مكان خارجه لأي شيء ... وينبغي أن يكون مفهوماً لنا أن التصور عنده ليس مجرد فكرة ، وانما هو على العكس الشيء بالذات ... ونحن لن نكون إلا مخطئين فيما لو آخذنا هيغل على اعتباره الله مجرد تصور ، فرايه بالأحرى أن الخالق الحق هو التصور ؛ فبه نتحصل على الخالق ولا نحتاج الى خالق آخر » . [شلينغ]

□ « إن منهجي الجدلي لا يختلف عن المنهج الهيغلي من أساسه فحسب ، بل هو ايضاً نقيضه التام ... لأنني مادي ، على حين أن هيغل مثالي . إن جدل هيغل هو الشكل الأساسي لكل جدل ، وانما فقط بعد أن يتم تجريده من صورته الصوفية ، وذلك هو بالضبط ما يميز منهجي ... إن الجدل عنده يمشي على راسه ؛ ويكفي أن نوقفه على قدميه حتى نجد له سيماء معقولة تماماً » . [كارل ماركس]

□ « لقد وجدت الفلسفة الألمانية الحديثة نجازها في مذهب هيغل الذي مثَّل لأول مرة ــ وتلك هي مأثرته الكبرى ــ عالم الطبيعة والتاريخ والروح قاطبة على انه سيرورة ، أي على أنه مستغرق في حركة ، في تغير ، في تحول ، في تطور دائم ، وحاول أن يبرهن على الترابط الداخلي لهذه الحركة ولهذا التطور ... ولئن لم يحل هيغل هذه المسألة (المنطق الداخلي لسيرورة التطور) ، فليس لذلك من أهمية تذكر . وإنما فضله ، الذي أبقى ذكراً دائماً ، هو انه وضعها . فتلك المسألة هي بالتعيين من تلك المسائل التي لا يكون في مستطاع أي فرد أن يحلها بمفرده . وعلى الرغم من أن هيغل كان ــ مع سان سيمون ــ الرأس الأكثر موسوعية في زمانه ، فقد كان محدوداً مع ذلك ، أولاً بالمدى الضيق لمعارفه الخاصة ، وثانياً بالمدى والعمق الضيقين أيضاً لمعارف عصره وآرائه » . [إنجلز]

□ « إن النتيجة الأخيرة للفلسفة الألمانية [أي هيغل] تريد أن تثبت أن الانسان مكره على أن يصنع التاريخ بدون تدبير إله وحمايته ، وأن ليس الله من خلق العالم ، وإنما الانسان هو الذي تخيل الله . ولو ضرب هذا التعليم الثوري جذوره في الأدمغة الألمانية ، لتبدد عما قريب الهدوء الثقيل ولانتهت عبادة السلطة والسذاجة اللتان كانتا الى يومنا من السمات المميزة للحياة الألمانية . وان الفلسفة الألمانية تمثل إعلان حرب على الواقع الألماني وتحوي وعوداً ثورية . لكن ما من شيء يثبت أن هذه الثورة ستكون كريمة وتحريرية وكلية بالقدر الذي كانته الثورة الفرنسية » . [هاينريخ هاينه]

□ « إن منطق هيغل كما أفهمه يرضي عقلي أكثر بما لا يقاس من كل تلك الحكم والأقوال المأثورة التي حشينا بها منذ نعومة اظفارنا » [برودون]

□ « هذا العبقري المعجز ، هذا المنجب المنقطع النظير ، هذا المجدد لبناء الكون » . [فيلييه دي ليل ــ آدام]

□ « راسه رأس صاحب حانة للجعة » . [شوبنهاور]

□ « نحن الألمان ما كنا إلا لنكون هيغليين حتى ولو لم يوجد هيغل قط ، وذلك بقدر ما اننا (بالتعارض مع اللاتين قاطبة) نعطي غريزياً معنى أعمق وقيمة أغنى للصيرورة وللتطور مما لما هو كائن » . [نيتشه]

□ « كان ماركس وانجلز يريان في جدل هيغل المذهب الأوسع والأغنى والأعمق للتطور ، وانجازاً هائلاً للفلسفة الكلاسيكية الألمانية » . [لينين]

□ « لقد كان من أولئك الذين ما عرفوا قط عفوية الشباب الساذجة ، ولكن ناراً خفية كانت تضطرم لديه ، حتى في الشيخوخة » . [ديلثي]

□ « لقد عارض العقلانية الميتافيزيقية بالجدل ، وعارض المفاهيم المتجمدة بتحولها ، وعارض التجريد الأجوف بالمفهوم المادي لغنى الجزئي والفردي . [بوليتزر]

□ « يمكن لهيغل أن يسد مسد ارسطو ، لأنه أرسطو الأزمنة الحديثة ، وأعمق المفكرين ، وأثقلهم تأثيراً في المصائر الأوروبية » . [آلان]

□ « إن هيغل هو في أصل كل عمل عظيم عُمل في مضمار الفلسفة منذ قرن ونيف ــ ومن قبيل ذلك الماركسية ونيتشه والفينومينولوجيا والوجودية الألمانية والتحليل النفسي ــ وكان هيغل أول من حاول استكشاف اللامعقول ودمجه بعقل موسع لا يزال إنشاؤه من مهمة عصرنا . إنه هو مخترع ذلك العقل الأوسع شمولاً من الذهن ، والقادر أن يحترم تنوع وفرادة النفسيات والحضارات ومناهج الفكر والطابع

الاحتمالي للتاريخ ، بدون أن يتخلى مع ذلك عن التصميم على السيطرة عليها ليقودها الى حقيقتها الخاصة » . [ميرلو - بونتي]

□ « يميل الكثيرون الى اعتبار هيغل فيلسوف الروح المطلق متناسين الهوس الذي عاش به عصره واحداثه » . [هيلين فيدرين]

□ « جاء هيغل الى الفلسفة ببطء ، لا بدءاً من افكار مسبقة التصور ، بل مدفوعاً بالمشكلات العينية التي صادفته في زمانه . العصر مدركاً في التصور : تلك كانت فلسفته » . [مرسيل رينييه]

□ « ان المنطق الجدلي هو نموذج السفسطة بالذات ... والأهمية التاريخية لهيغل لا تقبل مماراة ، ولا يخطىء من يقول إن أزمتنا الحاضرة منذورة لهيغل ، ولكن مثلما هي منذورة للسرطان والسل » . [جان غرونييه]

□ « كما ختم نابليون ، بحسب هيغل ، التاريخ الانساني ، كذلك يختم هيغل تاريخ الفلسفة » . [الكسندر كوجيف]

□ « لقد استخلص هيغل نتيجة كل المأثور الفلسفي عندما ماهى بين العقل والحرية : فالحرية هي الشكل الوحيد الممكن لوجود العقل . وإذا تصورت الفلسفة العقل على أنه حرية ، بدت وكأنها أدركت حدها : فالشيء الذي لا يزال يتطلب أن يُفعل ، أي التحقيق الفعلي للعقل ، ليس من اختصاص الفلسفة . وبالفعل ، كان هيغل يعتبر ان تاريخ الفلسفة قد اغلق نهائياً بعد أن حققت تلك المماهاة . بيد أن هذه النتيجة ما كانت تعني مستقبلاً افضل ، وإنما فقط الحاضر المحزن للبشرية » . [هربرت ماركوزه]

هيكل ، إرنست هاينريخ

Haeckel, Ernst Heinrich

فيلسوف وعالم طبيعيات الماني ، ولد في بوتسدام ، في ١٦ شباط ١٨٣٤ ، وتوفي في إيينا في ٨ آب ١٩١٩ . درس الطب والعلوم الطبيعية في فرتزبورغ وفي برلين حيث حصل على شهادة الدكتوراه (١٨٥٧) . وبعد أن مارس الطب لمدة عام ، عاد من جديد الى دراسة التشريح ، وعلم الأجنة ، والفسيولوجيا المقارنة ، بإشراف أساتذة من امثال شلايدن وموِلّر وفيرشو . وسعيا وراء تعميق معرفته ، الواسعة اساساً ، قام بعدد من الرحلات الى فرنسا وايطاليا وانكلترا . فتعرّف الى داروين ، وغدا على الفور من اشد انصاره حماسة . في عام ١٨٦٢ ، درَّس التشريح المقارن وعلم الحيوان في جامعة ايينا حيث أسس له فيما بعد كرسي لعلم الحيوان الوراثي (١٨٦٥) كما عُيِّن مديراً لمتحف العروق والأنواع . وفي عام ١٨٦٦ اصدر **المورفولوجيا العامة للاجسام** حيث درس الاكتشافات الحديثة التي تم التوصل إليها في علم الأجنة وتعمّق فيها . وعلى الرغم من الدعوات التي وجهها اليه عدد من الجامعات الالمانية . آثر هيكل البقاء في إيينا الى آخر حياته . في ١٨٦٨ ، جمع عدداً من محاضراته في **تاريخ خلق الكائنات المتعضية حسب القوانين الطبيعية**(*) ، وقد حاول ، من خلال تلك المحاضرات ، التوفيق بين نظريات لامارك ونظريات داروين . بين عامي ١٨٦٦ و ١٨٧٩ ، تابع دراساته حول الحيوانات البحرية الدونية ، وتمكن من جمع معلومات هامة من خلال الرحلات العديدة التي قام بها الى بحر الشمال والبحر الأحمر والمناطق المدارية . وقد عرض النتائج والخلاصات التي توصل إليها في **الاسفنجات الكلسية** (١٨٧٢) ، و **مرجان شبه الجزيرة العربية** (١٨٧٢) ، **والمدوسات** (١٨٧٩) . غير أن شغله الشاغل كان البحث عن الكائن الذي يشكل صلة الوصل بين الانسان والرئيسات . في عام ١٨٧٣ اصدر **دراسات حول نظرية الجسترولة** ؛ وقد عمّق ، في هذا الكتاب ، أبحاث العالم الفرنسي سيرّ،وخرج باطروحة مفادها ان الحيوان المختزل إلى جيب معدي يمثِّل الشكل البدائي لجميع الحيوانات المتعددة الخلايا ؛ بعد ذلك أصدر **علم تكوين الانسان** (١٨٧٤) ، الذي عارض فيه لاادرية دي بوا - ريمون . ومن اهم اعماله : **محاولات في علم النفس الخلوي** (١٨٧٨) ؛ **العلم الحر والتعليم الحر** (١٨٧٨) ؛ **ادلة عن التحولية** (١٨٧٩) ؛ **داروين وغولخ ولامارك** (١٨٨٢) ؛ **معلوماتنا الراهنة حول اصل الانسان** ، (١٨٩٨) ، **الواحدية ، صلة الوصل بين الدين والعلم** (١٨٨٢) واخيراً **الغاز الكون**(*) (١٨٩٩) و **معجزات الحياة** (١٩٠٤) ، وهو ملحق للكتاب

السابق . وفي ميدان السياسة ، دافع هيكل عن بسمارك . وبعد وفاته حولت داره ، « فيللا مدوسة » الى متحف .

□ « اذا ما تأملنا في الصورة التي يرسمها إرنست هيكل للعالم ، خيل إلينا اننا في حضرة اقدم فلاسفة إيونيا : مكان لامتناه ، زمان بلا بداية ولا نهاية ، وفي كل مكان مادة تحييها حركة دائمة وكلية تعيد دورياً تطورات تكرر نفسها » .[إميل برهييه]

هيلاريوس البواتياني ، القديس

Hilaire De Poitiers, Saint
Hilairy Of Poitiers, Saint
Hilarius, Sanctus

ولد في بواتييه نحو ٣١٥م ، ومات في ١ تشرين الثاني ٣٦٧ . صار اسقفاً على مسقط راسه ابتداء من عام ٣٥٠ ، وامتد إشعاعه الى الغرب كله والى الشرق . تحدر من أسرة وثنية ، ووجهته الأفلاطونية المحدثة نحو تشدد ديني متعاظم باستمرار ؛ وبعد أن تقلب بقلق بين الفلسفات الوثنية ، انتهى نحو ٣٤٥ الى اعتناق النصرانية . وقد بلغ من حب أبناء مدينته له انهم رفعوه الى المنزلة الاسقفية على الرغم من انه كان متزوجاً ورب أسرة. خاض أشرس معاركه ضد الأريوسيين ، وكتب **الرد على فالانسيوس واورساقيوس**(*) . ثم انتهز فترة من الهدوء النسبي لينجز الأبواب الاثني عشر من كتابه **في الثالوث**(*) الذي جمع بين حرارة الإيمان وصرامة المنطق . وله ايضاً **الرد على الهرطوقي كونستانسيوس** ، و **كتاب الاسرار** ، و **تسابيح** .

□ « لقد افتتح القديس هيلاريوس سلسلة اللاهوتيين السكولائيين بتصميمه على أن يتكلم عن الله بكلمات الله » .[غرابمان]

هيوبنر، كورت

Huebner, Kurt

فيلسوف ومؤرخ علوم الماني معاصر، ولد في براغ عام ١٩٢١، وتولى عمادة كلية الفلسفة ببرلين. تراس الجمعية الفلسفية التي تضم جميع فلاسفة المانيا، بل جميع فلاسفة اللغة الألمانية. درس تاريخ الفلسفة بدالة تاريخ العلوم وتطورها، وبخاصة علم المستقبل. ويُعدّ رائداً لموضوعة «الثورة العلمية» التي طورها توماس كون. ولكن أكثر نتاجه ما زال على شكل مقالات ومساهمات متفرقة في الندوات والمؤتمرات العلمية.

هيوم ، ديفيد

Hume, David

فيلسوف ومؤرخ وعالم اقتصاد اسكتلندي . ولد في ادنبره في ٢٦ نيسان (في التقويم القديم) - ٧ أيار (في التقويم الجديد) ١٧١١ ، وتوفي فيها في ٢٥ آب ١٧٧٦ ، تحدر من أسرة متوسطة الحال ، لها صلة قرابة بعيدة بأسرة هوم النبيلة . اما والدته فكانت بنت السير ديفيد فالكونر رئيس قضاة في اسكتلندة . وكان والده يملك في ناينولز عزبة صغيرة أمضى فيها ديفيد طفولته ، وعاد إليها أكثر من مرة عندما شب عن الطوق وتقدم في العمر ، ليرتاح من الصراعات المريرة لحياة تأخرت في منحه ذلك المجد الذي طالما صبا اليه منذ نعومة أظفاره . دخل جامعة ادنبره في عامه الثاني عشر وتركها في عامه الخامس عشر وأرادته اسرته ، بعد ذلك ، على دراسة الحقوق. لكن الاهتمام الذي حركته الفلسفة في نفسه منذ عهد مراهقته دفع به الى دراسة مسألة المعرفة . ثم وقع فريسة لانهيار عصبي(عام ١٧٢٩) لإفراطه في الدرس ، ولم يشفَ الا بعد عدة سنوات . بعد ذلك فكر بالتوجه نحو التجارة : فالتحق بمكتب لأحد التجار في بريستول ، لكن سرعان ما تبين له أن التجارة ليست طريقه ، فعاد الى دراساته ثانية وذهب الى فرنسا (١٧٣٤) حيث أمضى ثلاثة اعوام متنقلاً بين باريس ورانس ولافليش (حيث يوجد المعهد اليسوعي الشهير الذي أسسه الملك هنري الرابع ودرس فيه ديكارت) . بين الثالثة والعشرين والسادسة والعشرين كتب عمله الرئيسي **رسالة في الطبيعة البشرية**(*) ، معتقداً بأن التأثير الذي سيمارسه هذا الكتاب على معاصريه سيكون من القوة بحيث يفرض

تحولاً على اتجاه أفكارهم . لكن لم يحصل شيء من هذا القبيل ، بل عجز الكتاب حتى عن استرعاء الانظار . عند ذاك غادر هيوم لندن ، حيث كان أصدر في عام ١٧٣٩ الجزئين الأول والثاني من **الرسالة** بعنوان **الفهم الانفعالات** ، وفي عام ١٧٤٠ الجزء الثالث بعنوان **الأخلاق**، وقصد عزبته في نايئولز حيث اكب على دراسة السياسة والاقتصاد السياسي . واصاب حظاً اوفر في هذا المضمار : فالجزء الأول من **محاولات اخلاقية وسياسية وادبية** ـ انظر **محاولات في التجارة**(*) ـ الذي أصدره في عام ١٧٤١ نفد في اشهر معدودة ، حتى إنه اعاد طبعه في العام الثاني في وقت واحد مع الجزء الثاني .

بعد هذا النجاح ، الذي شجّعه على المضي قدماً ، عزم على إدخال المنهج التجريبي الى حقل العلوم الاخلاقية، فأعاد كتابة **الرسالة في الطبيعة البشرية**، عاملاً فيها اربعة أعوام بتمامها . وتقدم في عام ١٧٤٦ بطلب لنيل كرسي الفلسفة الاخلاقية في جامعة ادنبره ؛ لكن طلبه قوبل بالرفض بسبب الشكوك الحائمة من حوله : فقد اتهمه بعضهم بالهرطقة ، وبعضهم الآخر بالتأليه الطبيعي ، وفريق ثالث بالشكّية. وحزّ هذا الرفض في نفسه ولا سيما ان لجنة التحكيم التي درست طلبه كانت تضم في عضويتها هاتشيسون وليخمان اللذين كان يكنّ لهما عميق التقدير . وحاول مرة أخرى سلوك درب جديدة ، فعينه الجنرال سان ـ كلير كاتماً لسره ، واصطحبه معه الى فرنسا ، ثم الى فيينا (١٧٤٨) فتورينو (١٧٤٩) . واصدر اثناء ذلك **الفحص عن الفهم البشري**(*) (١٧٤٨) . وبعد عودته الى اسكتلندا اقام لفترة في نايئولز ، ثم استقر في ادنبره (١٧٥١ ـ ٦٣) ؛ وتقدم بعرض جديد للتدريس في الجامعة خلفاً لآدم سميث ـ الذي سيصبح فيما بعد صديقه ، فقوبل برفض جديد ايضاً.وقُبل في النهاية في منصب امين مكتبة.فاستغل هذا العمل للتبحر في الدراسة . واصدر في اثناء ذلك **الخطب السياسية** (١٧٥٢) ، فلاقى نجاحاً ملموساً في اسكتلندا وفي الخارج ، والجزء الثالث من **الرسالة** ، الذي أعاد هيوم طبعه ، بعد تبسيطه واختصاره ، تحت عنوان **فحص عن مبادىء الاخلاق**(*) . كتب في تلك الفترة ايضاً **محاورات حول الدين الطبيعي**(*) ، صدرت بعد وفاته (١٧٧٩) ، كما شرع بالإعداد لكتابه **تاريخ انكلترا**(*) المتميز بالأهمية التي اختص بها المؤلف الحركات الاجتماعية والأدبية ، على هامش الاحداث السياسية . وقد صدر في ٦ مجلدات بين ١٧٥٤ ١٧٦٢ . وفي الفترة نفسها اصدر **التاريخ الطبيعي للدين**(*) ، فأدرجت الكنيسة الكاثوليكية على الأثر جميع كتاباته في لائحة الكتب الممنوعة (١٧٦١) . وفي أثناء رحلة قام بها الى باريس ، في عام ١٧٦٣ ، بصفة كاتم سر السفارة البريطانية التي كان هرتفورد على راسها ، استقبله الموسوعيون بحفاوة بالغة ، وارتبط بأصرة صداقة مع دالمبير وتورغو وروسو . وعندما عاد الى لندن عام ١٧٦٦ ، اصطحب معه روسو ، ودبر له ملاذاً من الملاحقة في بيت ريفي في ووتون في مقاطعة دربي . ولكن روسو ، في نوبة من نوبات هذائه الاضطهادي ، ظن بهيوم الظنون واتهمه بتدبير مؤامرة ضده ، وهرب سراً راجعاً الى فرنسا ، وراح يشيع عن خيانة هيوم له ، مما دفع هيوم الى نشر مراسلاته مع روسو مع شروح لها بعنوان **تقرير مختصر وصادق عن الخلاف بين السيد هيوم والسيد روسو** (١٧٦٦) .

في عام ١٧٦٧ عين هيوم في منصب حكومي عالٍ (يعادل نيابة وزارة) ، ولكنه سرعان ما سئم الحياة العامة ولندن ، فعاد الى إدنبره عام ١٧٦٩ حيث عمل على إعداد طبعات جديدة لمؤلفاته . كما كتب سيرته الذاتية : **حياة ديفيد هيوم بقلمه** (١٧٧٦) . وامضى هناك السنوات الأخيرة من حياته وقد عرف أخيراً سعادة النجاح والشهرة . ومات بعد مرض طويل . ولم يتزوج قط . وقد عين آدم سميث وصياً على مؤلفاته وأوراقه .[**سيسيليا موتزو دنتيش داكاديا**]

□ « الشك ، بالنسبة الى العقل والحواس معاً ، هو داء لا يمكننا البتة أن نبرأ منه برءاً جذرياً ، بل لا بد أن يعاودنا كل لحظة ، حتى وإن طردناه بعيداً عنا أو بدا لنا وكأننا تخلصنا منه تخلصاً تاماً » .[**ديفيد هيوم**]

□ « السيد هيوم هو الذي حفر بقدر كثير من الجراة واللبابة أسس الميتافيزيقا والاخلاق» .[**فولتير**]

□ « هيوم هو الذي أيقظني من سباتي » .[**كانط**]

□ « الى اليوم لا أزال أعد بركلي وهيوم مفكرين متماسكي المنطق اكثر بكثير من كانط» .[**إرنست ماخ**]

□ ديفيد هيوم احد اهم الفلاسفة لأنه أوصل فلسفة لوك وبركلي التجربية الى نتيجتها المنطقية ، فجعلها ،

بعد أن ضمن لها الاتساق مع ذاتها، غير قابلة للتصديق. وهو يمثل بمعنى معين نهاية ميتة: ففي اتجاهه يستحيل المضي الى أبعد مما بلغ اليه. ومنذ أن كتب غدا دحضه تسلية الميتافيزيقيين المستحبة. ومن جانبي، أنا لا أجد أي شيء مقنع في دحوضهم، ومع ذلك ليس في وسعي إلا أن آمل في إمكان اكتشاف مذهب أقل شكية من مذهب هيوم». [برتراند راسل]

□ «يعود الى هيوم، كمؤرخ، الفضل في أنه كان أول من سعى الى أن يجعل من التاريخ شيئاً يتخطى حدود رواية وقائع الحروب، لأنه يأخذ بعين الاعتبار الظروف الاجتماعية والعادات والأدب والفن». [هوفدينغ]

□ «الأمر الذي يلفت الانتباه حقاً هو أن هيوم لم يدن بدوام شهرته لأعماله التاريخية أو لدراساته الاخلاقية التي تخطتها نفعية خلفائه، وانما لفلسفته في المعرفة، على الرغم من نزعتها الشكية ومن المخاوف التي تثيرها لدى العالم». [جورج ليون]

□ «إنه بلا أدنى ريب أوضح المفكرين الذين أنجبتهم الأمة الانكليزية قط، وأبعدهم عن الأحكام المسبقة، وأكثرهم شمولية، وأمتنهم من حيث التأهيل الفلسفي». [فندلباند]

□ «يمكن أن نعد ديفيد هيوم تجريبياً وشكياً، ووضعياً وخصماً لتصور نيوتن للطبيعة وللعقل الرياضي، ولكنه كان أيضاً الفيلسوف الذي شاء أن يطبق مناهج البحث التجريبي التي جاء بها نيوتن هذا عينه على دراسة الجنس البشري... ومع أنه اشتهر كملحد ولم يخف عدم تصديقه في مسألة الخلود، بقي على صلة ممتازة باللاهوتيين وقساوسة الدين... وكان أبرز ممثل لجماعة الاسكتلنديين التي تعرف اليوم بمدرسة التنوير الاسكتلندي وأكثر أعضائها حباً من قبل الناس». [هاري باروز اكتن]

□ «هيوم هو المحلِّل الأعلى. شكيته لها صلابة الشجاعة وصدقها. وهو يجرؤ على النظر وجهاً لوجه إلى ما هو غير قابل للتصور، بدون أن يتكلم عنه». [كارل ياسبرز]

هيونغ شي لي

Hiong Che- Li

فيلسوف صيني (١٨٨٣ - ؟). دعا على منوال لينغ سو مينغ الى تجديد الكونفوشية في مواجهة مد المذاهب الوضعية والمادية والى إحياء المثالية الذاتية والحدسية للكونفوشيين المحدثين لو سيانغ شان ووانغ يانغ مينغ بعد أن دمج بها بعض الأفكار البوذية والبرغسونية. عرض مذهبه في كتاب أصدره عام ١٩٤٤ بعنوان: **مذهب جديد في اللاشيء سوى الوعي**. ولكنه خلافاً للينغ سو مينغ لم يهتم بالأخلاق بقدر ما اهتم بالاونطولوجيا. فخلافاً للبوذيين الذين يسندون الى الظاهرات طابعاً وهمياً، يؤكد أن التيار المتواصل من تولد الظاهرات وتكاثرها هو بحد ذاته تظاهر للوجود المطلق بمقتضى حركة تناوبية من الانغلاق والانفتاح، من الانقباض والانبساط. وفي هذا الكون الذي هو قيد تحول متواصل لا انقطاع بين مضمار الوعي ومضمار الموضوع، بين الروح والمادة، بين الواحد والمتعدد. فبالانقباض يتحول الوجود من الواحد الى المتعدد ويولد الاشياء المادية، وبالانبساط يكون روحاً حياً وفعالية قائدة للكون. وليس للعناصر المادية أو للعناصر العقلية من طبيعة خاصة بها، وانما الصيرورة هي وحدها الواقعية، هي «وظيفة» قائمة بذاتها ومستكفية بذاتها. أما الانسان فإنه، بوصفه جسماً، جزء من الطبيعة، ولكنه يشارك، بوصفه روحاً، وبحكم طبيعته الأصلية، في المطلق ذاته. وبفعل حدسي ليس إلا يسعه أن يعود من طبيعته المادية الى طبيعته الأصلية، وأن يتساوق مع التيار الكبير للتولد والتكاثر في الكون، وأن يفعل عفوياً بالانسجام مع وسطه الاجتماعي والطبيعي.

و

وارد ، جيمس

Ward, James

فيلسوف وعالم نفس انكليزي (١٨٤٣ ـ ١٩٢٥) . درَّس فلسفة الذهن في كامبردج . تأثر بفكر كانط ولايبنتز ولوتزه ، واسهم في إحلال تصور إرادوي ووظيفي لعلم النفس محل مذهب التداعي . من مؤلفاته : **الطبيعية واللاادرية** (١٨٩٩) ، **الوراثة والذاكرة** ، ١٩١٣ ، **مباديء سيكولوجية** (١٩١٨) ، **دراسة في فلسفة كانط** (١٩٢٢) ، **محاولات في الفلسفة** (نشرت بعد وفاته ، ١٩٢٧) .

وارنوك ، جيوفري جيمس

Warnoek, Geoffrey James

فيلسوف انكليزي ولد سنة ١٩٢٣ . من ممثلي المدرسة التحليلية . ساهم في توضيح معطيات المشكلة الأونطولوجية في كتابه : **الميتافيزيقا في المنطق** (١٩٥٠ ـ ١٩٥١). من مؤلفاته: **فلسفة بركلي** (١٩٥٣)، **موضوع الأخلاق** (١٩٧١)، **اخلاقية اللغة** (١٩٨٣).

واصل بن عطاء

Wâssil Ibn 'Atâ'

متكلم عربي ، مؤسس المدرسة المعتزلية، توفي سنة ١٣١هـ / ٧٤٨م . عارض معلمه الحسن البصري بصدد مسألة الكبائر ، فعلق هذا على افتراقه عنه بقوله : « اعتزل عنا » ، فسمي مذاك فصاعداً مع اتباعه بالمعتزلة . وقد لُقب ايضاً بالغزّال لتصدقه على فقيرات معامل الغزل . له **السبيل الى معرفة الحق** ، و **الخطب في التوحيد والعدل** .

وانغ آن ـ شي

Wang An - Che
Wang An - Shih

(التسمية الفخرية : كيين بو ، وألقابه : بان شان ويو سيانغ كونغ ، أي « الوزير العنيد ») . رجل دولة وكاتب صيني (١٠٢١ ـ ١٠٨٦ م) . نال شهادة الدكتوراه وصار قاضياً على مقاطعة ين ، حيث عمل على بناء سدود وتحسين الشروط الاقتصادية للشعب . تردد على البلاط في عهد يينغ ـ تسونغ (١٠٦٣ ـ ١٠٦٧) . وفي عام ١٠٦٨ عيَّنه شن ـ تسونغ والياً على كيانغ ـ نينغ ، ثم عضواً في أكاديمية هان ـ لين . صار ابتداء من ١٠٦٩ مستشاراً للدولة ، وشرع بفرض

إصلاحات ذات نزوع اشتراكي ، فاصطدم بمعارضة قوية من جانب الحزب المحافظ بقيادة بعض كبار الكونفوشيين من أمثال سسو ـ ما كوانغ . وحاول وانغ أن يصلح امتحانات الدولة ، فصار يطلب من المرشح لا نصاعة الأسلوب بل سعة الاطلاع في المسائل العملية ، ولا سيما الاقتصادية منها . وفرض في المدارس تعليم التاريخ والجغرافية والاقتصاد السياسي . واستصدر من شن ـ تسونغ قوانين جديدة عدلت الأنظمة القديمة للملكية والمكوس والجمارك والخدمة العسكرية والصناعات والتجارة . وحاول وانغ ان يُرْكِز تحديداته على تأويل جديد للكلاسيكيين . لكنه كان مع الأسف عنيداً ومندفعاً وواثقاً من انه لا يخطىء أبداً (ومن هنا كان لقبه) ، فمني بفشل ذريع في مسعاه الحميد الى تجديد شباب المؤسسات القديمة . وفي خاتمة المطاف فقد حظوته ، فاعتزل الناس ، ومات محزوناً . ولنذكر من تآليف الفيلسوف والشاعر والمنظِّر الأخلاقي الذي كانه كتابه **الطبيعة الأصلية**(*) الذي يتبدى فيه تأثره بالبوذية .

وانغ بي

Wang Pi

فيلسوف صيني (٢٢٦ ـ ٢٤٩ م) . وقف حياته القصيرة على دراسة ثلاثة نصوص كبرى : **يي كينغ** (**كتاب التحولات**)(*) و **لاو تسو** (**كتاب لاو تسو**)(*) و **لوين ـ يو** (**المحاورات**(*) لكونفوشيوس) ، وعن طريق هذه الشروح جدد الأونطولوجيا . قال بأن المطلق لا وجود ، بيد أن هذا اللاوجود يؤسس وجود كل الموجودات الأخرى . وميز جوهر المطلق من تظاهره ، رغبة منه في إقناع معاصريه بواقعية المبدأ .

ولنغ تشونغ

Wang Tchong

(التسمية الفخرية : تشونغ جن) . فيلسوف صيني . ولد في شانغ ـ يو (تشو ـ كيانغ) سنة ٢٧ م ، ومات نحو سنة ٩٧ . كان مدقع الفقر ، فاضطر ، كيما يتثقف ، الى قراءة الكتب في اثناء عرضها للبيع . وقد أورثه هذا العسر نظرة متشائمة وجبرية . ودرس بعد ذلك على بان بياو ، والد بان كو ، المؤرخ المشهور لسلالة هان الأولى . وعمل لفترة وجيزة من الزمن موظفاً ، ثم اعتزل برماً ليتفرغ لتصنيف كتابه **لوين هينغ** ، أي **الفحص عن الانتقادات**(*). وبعد نشر هذا الكتاب، دعي من جديد الى شغل منصب هام ، ولكنه عاد فاستقال مرة ثانية . وأخيراً ، وفيما هو يعيش في حضيض البؤس ، زكاه احد أصدقائه لدى الأمبراطور هو ـ تي (٨٩ ـ ١٠٦) فعينه في وظيفة جديدة، لكنه مات قبل أن يشغلها. كان كاتباً لامعاً من الناحية الأدبية ، وملحداً راسخ الاقتناع من وجهة النظر الفلسفية والدينية ، ولكنه كان أول من أعطى الفكر الفلسفي في زمانه قيمة جديدة ، حتى وإن ظلمه النقد .

□ « لقد ندد بالخطأ والخرافة ، وأعلن عن عدائه للأساطير والأكاذيب . ولم يكن يؤمن لا بالآلهة، ولا بالأرواح ، ولا بالخوارق ، ويرد عن سبق تصميم كل مسلمة خارقة للطبيعة . وكان يعتقد أن كونفوشيوس أخطأ بحق العقل عندما كان ينحني بإجلال المؤمنين أمام السماء السنية . ومع انه أخذ عن الطاوية ، فإنه لم يحتفظ منها إلا بمذهبها الطبيعي . أما النسك ، والوجد ، والاستغراق في الواحد ، والعودة إلى أصل الأشياء والطاو المتصوَّر على انه مبدأ خالد ومخلِّد ، فقد انتبذها كلها » . **[نيكول فانديه ـ نيقولا]**

وانغ تونغ

Wang Tong

(التسمية الفخرية تشونغ ـ ين) . فيلسوف صيني (٥٨٣ ـ ٦١٧ م) . اعدَّ ، قبل أن يناهز التاسعة عشرة ، زهاء عشرة مشاريع ونيف لضمان طمأنينة الأمبراطورية . بيد أن مشاريعه لم تلاق تفهماً ، فآثر ان يعتزل في الريف ، يحيط به رهط من تلاميذه . لم يبق من كتاباته سوى **تشونغ ـ شوو** ، أي **نظرية الوسط الصحيح**(*) ، وقد حررها بأسلوب يذكِّر بمحاورات كونفوشيوس وبحكمة بعض تعاليمه . كرمته الأجيال التالية باسم ون تشونغ ـ تسو .

وانغ كيو وي

Wang Kuo Wei

فيلسوف وفيلولوجي صيني من شانغهاي (١٨٧٧ ـ ١٩٢٧) . اصاب شهرة عالمية . مباحثه عن المسرح الصيني وعن المخطوطات المكتشفة في تون هوانغ تعد حجة في موضوعها . كان هو من عرَّف ابناء وطنه بالفلاسفة الألمان كانط وشوبنهاور ونيتشه .

وانغ يانغ مينغ

Wang Yang Ming

(التسمية الفخرية : بو آن ؛ لقبه وانغ شو ـ جن) . فيلسوف صيني . ولد في يو ياو (تشو ـ كيانغ) سنة ١٤٧٣ م ، ومات سنة ١٥٢٩ . تحدر من اسرة نبيلة عريقة ، وكان والده نائب وكيل وزارة الطقوس . وفي سنة ١٤٩٩ جاز امتحان شهادة الدكتوراه ، ودخل فيما بعد الى اكاديمية هان ـ لين . كان ذا ميول طاوية من حداثته ، ثم تحول الى مدرسة تشو تسو . لكن يروى أنه بعد أن درس مرة سبعة ايام متتالية « لي » الخيزران أو « عقله » ، لم يفلح في كشف أي شيء كان . فأخذه القنوط ، واعتزل في جبال الجنوب الغربي ، وهناك اتاه ذات ليلة إشراق مفاجىء ، ففهم « لي » الخيزران ، وفي الوقت نفسه « لي » كل شيء آخر . ونذر نفسه بعد ذلك ليؤول في اتجاه « حدسي » الأثر الكلاسيكي ، **الدرس الأكبر**(*) (**أو تا هياو**) ، محولاً « مدرسة الروح » القديمة الى مذهب

اثبت وانغ يانغ ايضاً أنه قائد عسكري كبير : فقد تولى إمرة الجيوش الأمبراطورية سنة ١٥١٨ ، وقمع تمردين في اقليم كيانغ ـ سي ، وشن في سنة ١٥٢٧ حملة مظفرة ضد قبائل كوانغ ـ سي المتوحشة . ولهذه الخدمات المختلفة انتخب رئيساً لوزارة الحربية ورقي الى رتبة امير . لكن حسد خصومه ووهن صحته ارغماه فيما بعد على الاستقالة . ومات وانغ يانغ بعيد ذلك بفترة وجيزة . وقد دفن في هونغ تشي ، على بعد عشرة أميال من هانغ تشيو . وطُوِّب باسم ون تشينغ ـ « الكمال الأدبي » ـ وقبلت مسلته سنة ١٥٨٤ في معبد كونفوشيوس ، بعد مسلة كونفوشيوس مباشرة .

كان فيلسوفاً نابغة ركَّب وطوَّر الحركة «الحدسية» التي دشنتها مدرسة تشنغ يي ، وعرض مذهبه في **يانغ ـ مينغ تسيوان كي** ، أي **المجموعة الكاملة ليانغ ـ مينغ**(*) .

□ « لقد شبه وانغ يانغ مينغ الطبيعة (أو الروح) بمصباح هو في آن معاً مصدر للحرارة وللنور . فحرارة هذا المصباح الروحي هي حرارة الحب الاتحادي الذي يستشعره الحكيم حيال المخلوقات ، ونوره هو نور المعرفة الطيبة التي تدرك الموجودات والأشياء من الداخل ، والحب يحرك الفعل ، والمعرفة ترشده . وعلى هذا فإن ما بين العقل والحساسية ، والفكر والإرادة ، تضافر وتآزر » . [**نيكول فانديه ـ نيقولا**]

وايتهد، ألفرد نورث

Whitehead, Alfred North

فيلسوف أميركي شمالي من أصل انكليزي . ولد في ١٥ شباط ١٨٦١ في رامسفيت ، في مقاطعة كنت (انكلترا) ، وتوفي في كامبردج ، في ولاية ماساشوستس الأميركية ، في ٣٠ كانون الأول ١٩٤٧ . وقد روى في **من سيرتي الذاتية** (١٩٤١) كيف عمل مدرساً وكيلاً ثم مدرساً محاضراً في الرياضيات في ترينيتي كوليج في كامبردج (١٨٨٥) ، وكيف علّم الرياضيات التطبيقية والميكانيكا في جامعة لندن (١٩١١) ، والهندسة في يونيفرسيتي كوليج وإمبريال كوليج . وقد وجد نشاط وايتهد العلمي الخالص أرقى أشكال تعبيره في **مبادىء الرياضيات** (ثلاثة أجزاء ١٩١٠ ـ ١٩١٣) الذي كتبه بالتعاون مع برتراند راسل ، والذي يعتبر قمة من قمم العطاء الفكري في هذا العصر وكان أحال نفسه على التقاعد عام ١٩٢٤ عندما دعته جامعة هارفارد الى مزاولة التعليم من جديد : تعليم الفلسفة هذه المرة ، لا الرياضيات . وكان صدر له حتى ذلك التاريخ **مبادىء المعرفة الطبيعية** (١٩١٩) و **مفهوم الطبيعة** (١٩٢٠) وقد تأكد ، من خلال هذين العملين ، اهتمامه بالفلسفة . أما المراحل الرئيسية لهذا التطور من العلم نحو الفلسفة فتمثلت بالأعمال التالية : **العلم والعالم**

الحديث(*) (١٩٢٦) ، **السيرورة والواقع**(*) (١٩٢٩) و **مغامرات الأفكار** (١٩٣٣) .

إن فلسفة وايتهد ، التي يرتبط كل مفهوم فيها بـ « موضوع ازلي » معين ، قابلة للتطبيق ايضاً على الدين وعلى التربية ، كما حاول أن يبرهن على ذلك في **تطور الدين** (١٩٢٦) ، وفي **اهداف التربية** (١٩٢٨) . وقد كان لتأثير ديوي ووايتهد المزدوج ، فيما يتصل بالعلوم والمذهب الانساني ، دوره في منح جامعة هارفارد مكانة مميزة على الصعيد التربوي ، وفي اميركا على الوجه الأخص . فالتربية ، كما كتب وايتهد يقول، «قوامها رؤية يومية للعظمة » . وهذه العبارة تلخص تعاليمه خير تلخيص . إن وايتهد الذي بقي مواطناً انكليزياً ، احب الاقامة في أميركا ، وكان معجباً بالمؤسسات الاميركية .

□ « قوام الفلسفة استخدامنا لوعينا لنصحح بأنفسنا شطط ذاتيتنا الولادية ... ومهمة الفلسفة استرجاع كلية ما عتَّم عليه الاصطفاء ... ومن خلال علاقات الفلسفة الوثيقة بالدين وعلم الاجتماع وعلوم الطبيعة تنعتق من العيب الذي يترصدها : وهو انها عديمة الفعالية تماماً . وهي تبلغ الى اهم هدف لها بالتركيب بين الدين والعلم للوصول الى نمط عقلي واحد في التفكير .. والتفلسف هو لأم الخيال والحس المشترك لإرغام الاختصاصي على توسيع حدود خياله » . [ا . ن . وايتهد]

□ « لا يمكننا التفكير بدون تجريدات . ومن الاهمية بمكان بالتالي أن نكون متيقظين عندما نراجع أساليبنا في التجريد مراجعة نقدية . وهنا تجد الفلسفة دورها الأساسي لتيسير تطور المجتمع . فالحضارة التي لا تعرف كيف تفك سحر تجريداتها الاكثر شيوعاً مقضي عليها بالعقم بعد مرحلة قصيرة من التقدم . وإن مدرسة فعالة من مدارس الفلسفة لا تقل اهمية من أجل ضمان تقدم الأفكار عن مدرسة عليا للمهندسين من أجل تصميم محرك جديد » . [ا . ن . وايتهد]

وايكليف ، يوحنا

Wyclif, Jean
Wycliffe, John

لاهوتي ومصلح ديني انكليزي . ولد في وايكليف ، قريباً من رشموند بين ١٣٢٠ و ١٣٣٠ م من أسرة من صغار النبلاء من يوركشاير ، ومات في ٣١ كانون الأول ١٣٨٤ في لاتروورث . دَرَس في اوكسفورد نحو عام ١٣٤٤ ، واظهر موهبة كبيرة في الرياضيات والفلسفة ، ووقف نفسه على نحو بالغ الخصوصية على اللاهوت والقانون الكنسي والقانون المدني الإنكليزي . ترأس كلية باليول في جامعة اكسفورد (١٣٦١) ودرَّس فيها الفلسفة ، وكذلك اللاهوت (ابتداء من ١٣٧٢) . وبصفته خبيراً في القانون الكنسي وفي القانون المدني الانكليزي معاً ، كُلف بتحرير دفاع عن حقوق التاج الانكليزي ضد البابا . لكن دفاع وايكليف عن الحقوق الملكية في المساجلة مع أوربانوس الخامس كان بمثابة نقطة انطلاق له لنقد ما ونى يتزايد اتساعاً وعمقاً طال في ما طال ، وقد شحذته مطالب البابوات وتطلعاتهم الى مد هيمنتهم وثروات الكنيسة المفرطة ، ضرورة الاعتراف وعقيدة استحالة القربان وأولوية كرسي روما ، الخ . وخلص ، في نهاية المطاف ، الى توكيد سلطة الكتاب المقدس ، ونقل التوراة من اللاتينية الى الانكليزية . وتمثل ترجمته هذه للتوراة (١٣٧٨) مرحلة اساسية في تاريخ اللغة الانكليزية ، مماثلة لتلك التي تمثلها ترجمة لوثر للتوراة في تاريخ اللغة الالمانية .

تطور موقف الرأي العام من وايكليف طرداً مع توسع نطاق نقده . ففي الطور الأول ، القانوني والقومي ، من القضية ، كان في مستطاع وايكليف أن يعتمد على المحاباة والحماية ، بما فيها المسلحة ، من جانب النبلاء والبرلمان : وبالمقابل أبدت الطبقات الحاكمة قدراً أقل من الحماسة عندما تهجم على السلطات الطقوسية للكنيسة ، وعلى الأخص عندما وقع تمرد فلاحي على الأعباء الضريبية التي كان يفرضها النبلاء (١٣٨١) ، مما فُسِّر على انه صدى لانتشار افكار وايكليف . وعلى الأثر ، دعا وليم الكورتناني ، رئيس اساقفة كنتربري ، الى انعقاد مجمع في لندن ، فأدان هذا المجمع أربع وعشرين قضية مستخلصة من كتابات وايكليف ، وعلى الأخص تصوره للقربان المقدس . ولم يستطع البلاط نفسه أن يحول دون فصل وايكليف من أوكسفورد . واعتزل المصلح في أبرشيته في لاتروورث ، حيث كتب باللاتينية مؤلَّفاً رئيسياً ، هو **الحوار الثلاثي بين الحقيقة والكذب والحصافة** (١٣٨٢) . ومن مؤلفاته الأخرى ، وكلها باللاتينية :

في السلطة البابوية ، في الكنيسة ، وفي حقيقة الكتاب المقدس وقد كان تأثير وايكليف كبيراً فقد أنجب ، بمعنى من المعاني ، يان هوس وانشقاق بوهيميا ، ومهد الميدان أمام حركة الاصلاح البروتستانتي . وعندما أدان مجمع كونستانتز مذاهب يان هوس ، أمر بأن يُنبش رفات وايكليف ، ويُحرق ، ويُنثر رماده مع الريح (١٤١٥) .

□ « وايكليف هو ذلك الانكليزي الذي اصطفاه الله ليكون أول واعظ بإصلاح عام لأوروبا ؛ ذلك الذي كافح تصلب رجال الدين وشططهم، فصار معلمنا » . [ملتون]

وتسوجي، تتسورو

Watsuji, Tetsuro

فيلسوف ياباني (١٨٨٩ ـ ١٩٦٠). درَس الفلسفة في جامعة طوكيو الامبراطورية. وكانت اطروحته الأولى بالانكليزية: **حول تشاؤم شوبنهاور** (١٩١٢). ثم نشر دراستين عن **نيتشه** (١٩١٣) **وسورين كييركغارد** (١٩١٥)، قبل أن يوجه اهتمامه إلى الثقافة اليابانية. فنشر: **دراسة حول تاريخ الروح اليابانية** (١٩٢٥)، ثم **الفلسفة العملية للبوذية الأولى** (١٩٢٧). وبعد استكمال دراسته في المانيا، تمحور اهتمامه حول المشكلة الاخلاقية ونشر: **تاريخ الفكر الأخلاقي في اليابان** (١٩٥٢). كما طور نظرية خاصة به في: **الأخلاق** في ثلاثة مجلدات.

وسدوم، جون

Wisdom, John

فيلسوف انكليزي (١٩٠٤ ـ ١٩٧٤). أحيا مدرسة كامبردج التي كانت ازدهرت قبل ستين عاماً مع راسل ومور وفتغنشتاين. من مؤلفاته: **مشكلات الذهن والمادة** (١٩٣٤)، **عقول أخرى** (١٩٥٢)، **الفلسفة والتحليل النفسي** (١٨٥٣)، **المفارقة والكشف** (١٩٦٥).

الوفائي التونسي ، محمد الشاذلي أبو المواهب

Wafâ'î Tûnosî, Muhammad Shazlî Abû'l - Mawâhib Al -

متصوف من مصر توفي سنة ٨٨٢ هـ / ١٤٧٧ م له **شرح الحكم العطائية** ، **وقوانين حكم الإشراق الى كل الصوفية بجميع الآفاق**

ولد ، بهاء الدين محمد

Walad, Bahâ'oddîn Muhammad

متصوف من تلاميذ نجم الدين كبرى توفي سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣٠ م . والد الشاعر الصوفي الكبير جلال الدين الرومي أقام في بغداد ودمشق ومكة قبل ان يستقر في قونية وجاء في المأثور أنه دارت بينه وبين فخر الدين الرازي مناظرة في بلخ

وليامز ، روجر

Williams, Roger

واعظ ولاهوتي أميركي . ولد في لندن سنة ١٦٠٣ او ١٦٠٤ ، وتوفي في بروفيدانس برود آيلاند سنة ١٦٨٤ . تخرج من معهد بمبروك بكامبردج وسيم قساً سنة ١٦٢٩، ثم هاجر الى أميركا على أثر حب عاثر. وعلَّم أول الأمر في سالم ، لكن أفكاره التحررية جلبت عليه كراهية الطهرانيين ، فاضطر الى الهرب والالتجاء الى هنود ناراغنست ، ودَرَس لغتهم ، وانشأ «مزرعة العناية الالهية » (بروفيدانس) على أساس من الحرية السياسية والدينية . وعناوين مؤلفاته اللاهوتية تكفي بحد ذاتها للدلالة على مدى جذرية فكره **المذهب الدموي للاضطهادات بدافع الضمير** (١٦٤٥) ، **مذهب السيد كوتون وقد زادته دموية محاولته غسله في دم الحمل** (١٦٥٢) ، **القس المرتزق لا يمت بصلة الى المسيح** . وقد قرن وليامز الفعل والقول ، فاستضاف ، بصفته مؤسس ولاية رود آيلاند وحاكمها ، جماعة الكويكرز المضطهدين ووفر لهم الحماية على الرغم من انه كان خصماً لمذهبهم

وليم الألنويكي

Guillaume D'Alnwick
William Of Alnwick

فيلسوف ولاهوتي انكليزي كتب باللاتينية . توفي سنة ١٣٣٢ م . فرنسيسكاني قال إن خلود النفس ليس بالضرورة مما يبرهن عليه . نحا منحى سكوتياً في كتابه **مسائل في الوجود المعقول** .

وليم الأوكامي

Guillaume D'Occam
William Of Ockham

لاهوتي إنكليزي. ولد في أوكام، وهي قرية تقع إلى الجنوب من لندن ، بين ١٢٩٥ و ١٣٠٠م ، ومات في ميونيخ في ١٠نيسان ١٣٤٩ او ١٣٥٠ . دخل فتى الى رهبنة الفرنسيسكانيين ، وفي اوكسفورد دَرَس الفلسفة واللاهوت . ثم بدأ التعليم تحت إشراف فقيه ومعلم ، ومن هنا كان لقبه الذي عرف به على مر الأجيال Venerabilis Inceptor . فبضرب من التلاعب بمعنى لفظ Inceptor، تحول الملقَّب من مجرد **مبتدىء** الى **موجِّه موقَّر** . وتحوير معنى اللفظ على هذا النحو كان من فعل التلاميذ الذين التأم شملهم في مدرسة عرفت بالمدرسة الاسمية والذين ارادوا معلمهم أن يكون مبدع فلسفة جديدة تقوم على منطق جديد مغاير لمنطق ارسطو . وكان وليم يعلم في أوكسفورد حينما قامت معارضات حادة ، وبالتحديد ضد نظرياته الجديدة التي حدت به الى إدخال تعديلات جوهرية على المذاهب الميتافيزيقية التقليدية ـ بخصوص العلاقات بين الجوهر والكم مثلاً ـ والى إعطاء بعض العقائد المسيحية تأويلات غير قويمة العقيدة ، ومنها عقيدة القربان المقدس . وقد طالبه عميد الجامعة بتفسير لموقفه وطلب مثوله امام السدة الرسولية ـ وكان البابا يقيم آنئذ في آفينيون . وبعد فحص الاتهامات والردود ، لم يؤخذ على وليم الأوكامي سوى جراة افكاره الفلسفية ، ولكن بدون أي غلط حقيقي في إيمانه . وكان يمكن ان يستأنف تعليمه في أوكسفورد لو لم يزج باسمه في أثناء ذلك في مناظرة ذات طابع لاهوتي خاضها رئيس رهبانيته ميخائيل القيساني ضد البابا يوحنا الثاني والعشرين نفسه بخصوص الفقر الذي كان يتقيد به المسيح والذي تنبغي مراعاته لدى الفرنسيسكانيين ، ولو لم يتورط كذلك في صراع ذي طابع سياسي نشب بين ذلك البابا نفسه وبين لويس البافاري الذي انتخب امبراطوراً ضد فريدريك النمساوي . ولما انتصر الفرنسيسكانيون للويس البافاري ، رد البابا بتوقيع حِرْمين بحق وليم الأوكامي ورئيس رهبانيته . واضطر هذان الى الفرار من آفينيون في نهاية ايار ١٣٢٨ ، والى اللواذ بحمى لويس في بيزا بإيطاليا . وعندئذ بدأت بالنسبة الى وليم الأوكامي ، الذي استقر به المقام في ميونيخ ، حياة كاتب ديني ، دفاعاً عن فقر الفرنسيسكانيين ، وحياة كاتب سياسي ، دفاعاً عن حقوق الامبراطور حيال البابا . ولكن مع أفول نجم لويس البافاري ، خمدت شيئاً بعد شيء نار العداوة . وعند وفاة ميخائيل القيساني سمى وليم الأوكامي وكيلاً عاماً للرهبانية عام ١٣٤٢ . ولكن وليم الأوكامي عاد في عام ١٣٤٨ وسلم المدبر العام الجديد للرهبانية الخاتم رغبة منه ، في ارجح الظن ، في التصالح مع رهبانيته ومع البابا . ثم كانت وفاته في العام التالي في ميونيخ .

ينقسم النشاط الأدبي للموجه الموقر الى ثلاث فترات : التعليم في اوكسفورد ، والمرحلة الآفينيونية ، والإقامة في ميونيخ . والى الفترة الأولى تعود الآثار الفلسفية واللاهوتية المرتبطة بالتعليم ، والى الفترة الثانية تعود مراجعة المؤلفات السابقة ، وربما تحرير مؤلفات فلسفية ومنطقية وطبيعية جديدة ، والى الفترة الثالثة تنتمي المؤلفات السجالية حول الهرطقات البابوية الظنينة ، والمؤلفات اللاهوتية والسياسية حول سلطات كل من البابا والامبراطور. والى الفترة الأولى يعود تاريخ الشروح على **كتاب الاحكام**(*) لبطرس اللومباردي ـ انظر **مسائل دقيقة جداً واجوبة عن كتاب الأحكام**(*) ـ وهي مؤلَّفه الرئيسي ؛ والى الفترة الثانية يعود تاريخ **خلاصة كل منطق**(*) ؛ والى الثالثة **مسائل مختارة**(*) ؛ وهذا بالاضافة الى مؤلفاته السجالية ذات الطابع اللاهوتي والسياسي ، واهمها **ثماني مسائل بخصوص السلطة البابوية**(*) .

لقد وجه وليم الأوكامي ، في القسم الفلسفي الأكثر

اصالة من آثاره ، انتقادات بالغة الحدة الى نزعة « تجريدية » مفترضة تتناسى العيني الحي ، ودافع بالتالي بحرارة عن معرفة حدسية وحسية وعقلية بالافراد الجزئية في جزئيتها ، وانكر كل قيمة فعلية على التصورات الكلية والمجردة . وقد أحل محل الميتافيزيقا مذهباً إيمانياً يقوم على المأثور والشعور وكان وليم الأوكامي رائداً للتجربية الانكليزية ، وبصفة عامة، للنزعة «الظاهراتية» التي غلبت في أزمنة لاحقة على الفلسفة الحديثة . أما في مؤلفاته الفلسفية الأخرى ، في المنطق والطبيعيات ، فما زاد على أن شرح مؤلفات ارسطو المناظرة لها · كما أخذ في مساجلاته اللاهوتية والسياسية بموقف مارسيليوس البادوفي ويوحنا الجندوني ، حاشداً جميع عناصر البابوية القيصرية التي سيستغلها في وقت لاحق وايكليف ويان هوس ولوثر والغاليكانيون واليوسفيون من انصار إخضاع الكنيسة للدولة . [كارلو جياكون]

□ « كان لأوكام انباع كُثُر ، ولكن كان له خصوم اكثر » . [تينمان]

□ « من المحقق أن الخصـومة بين المثاليين والواقعيين ظهرت في وقت مبكر ، ولكنها لم تأخذ شكلها الناجز والمتطرف إلا في وقت لاحق ، وبخاصة على يد الفرنسيسكاني وليم الأوكامي » . [هيغل]

□ « إن ذلك المؤلّف ، الذي كثيراً ما قيل عنه إنه شق الطريق الى الشكيـة وقوض اللاهوت الذي رفع مدماكه بمنتهى الجهد المتقدمون عليه ، هو في المقام الأول لاهوتي يبحث عن صرامة منطقية مطلقة ، عديمة الشفقة بالنسبة الى كل ما لا يمتثل لها » . [جان جوليفيه]

□ « وليم الأوكامي هو نقطة الوصول الفلسفية واللاهوتية لحركات وثيقة الصلـة بتاريـخ المنطق الوسيطي بدءاً من أيام أبيلار ، وبالأزمة الرشدية في مختتم القرن الثالث عشر . ووحدة عمله تعود تحديداً الى تطابق الاهتمامات الفلسفية والاهتمامات الدينية بدون أن يكون بينهما اي أصل مشترك ، وبدون أن يكون ثمة اي موجب لتلاقيهما : ومن المحقق ان التمايز كان سيبقى قائماً بينهما لولم تصهرهما عبقرية الأوكامي في وحـدة عمل وجـدت فيـه كلتـاهمـا تعبيـرهـا الأمثل » . [إتيين جلسون]

□ « لقد أدخل وليم الاوكامي الى تاريخ فكرنا العناصر الحاسمة للموقف العلمي الحـديث ، فكانت الأزمة التي تولد منها العلم الحديث » . [كارل ياسبرز]

وليم الواري

Guillaume De Ware
William Of Warro

لاهوتي انكليزي كتب بـاللاتينيـة ، توفي بعـد ١٣٠٠م فرنسيسكاني ترك في شرحه على **الأحكام**(*) التأويل الاوغوسطيني للإشراق الإلّهي ، ونفى وجود مادة روحية

ومبفلنغ ، جاكوب

Wimpfeling, Jacob

لاهوتي وفيلسوف الزاسي (١٤٤٩ ـ ١٥٥٨) كان مؤلفاً دينياً وانسياً شهيراً إعجابه بالثقـافة اليونانية واللاتينية ، وتصوراته عن التعليم (العلمنة الجزئية للمدارس) ، التي اكدها في جملة من المؤلفات باللاتينية ـ **المؤدب جرمانيكوس** (١٤٩٦) ، **كتاب القواعد** (١٤٩٧) ، **المراهقة** (١٥٠٠) ، وعلى الأخص **جرمانيا** (١٥٠١) ـ اثارت خصومة كبرى بينه وبين توماس مورنر الذي رد عليه بكتاب يحمل هذا العنوان **جرمانيا الجديدة** (١٥٠٢)

وودهام ، آدم

Woodham, Adam

فيلسوف انكليزي كتب باللاتينية فرنسيسكاني علم اللاهوت في اوكسفورد سنة ١٣٤٠م . كان من تلامذة وليم الأوكامي . له شرح على **الأحكام**(*) لبطرس اللومباردي ، و **تمهيد** لكتاب معلمه **خـلاصة كـل المنطق**(*) اشتكى فيه من إهمال اهل عصره للمنطق

ويل ، إريك

Weil, Éric

فيلسوف فرنسي من أصل الماني . ولد في بارشيم بألمانيا سنة ١٩٠٤ ، ومات في نيس بفرنسا سنة ١٩٧٧ . درَّس الفلسفة في كلية ليل . والف **منطق الفلسفة** (١٩٥٠) الذي أحصى فيه جميع مواقف الفلاسفة الممكنة ، والمقولات الأساسية للفلسفات . استلهم في مذهبه هذا هومبولت وعلى الأخص كاسيرر ، واعتبر الفعل المحل الذي تتحقق فيه « كلية الانسان » . فالفلسفة لا تستطيع اكثر من أن تتعقل ، بعدياً ، معنى الأفعال الانسانية . وتكمل **الفلسفة السياسية** (١٩٥٦) و **الفلسفة الأخلاقية** (١٩٦١) هذا المذهب الذي لا يمكن أن يكون أساسه الأخير سوى فلسفة (لا منطق) للمعنى . وتؤلف محاولة ويل هذه ، منذ هاملان ، اول مشروع في فرنسا لرفع الفلسفة الى مستوى مذهب .

ويل ، سيمون

Weil, Simone

فيلسوفة فرنسية . ولدت في باريس في ٣ شباط ١٩٠٩ ، وماتت في لندن في ٢٤ آب ١٩٤٣ . تحدرت من أسرة بورجوازية يهودية غنية ، وتلقت اول الأمر تربية لاأدرية ، ودللت على ذكاء مبكر للغاية . درست الفلسفة في المرحلة الثانوية على لوسين اولاً ، ثم على الان . وفي عام ١٩٢٨ قبلت في دار المعلمين العليا ، وحصلت على شهادة التبريز في الفلسفة عام ١٩٣١ ، واضطرمت منذ ذلك الحين بالحماسة للفكر اليوناني وللنقابية الثورية . وحصَّلت في الوقت نفسه معرفة ضليعة بفكر ماركس . بيد أن نزوعها الى الحرية جعلها تأخذ حذرها من الدولانية السوفياتية ، وتتعاطف مع التروتسكيين والفوضويين ـ النقابيين ومناضلي **الثورة البروليتارية** اكثر منها مع الماركسيين القويمي العقيدة .

عُينت في عام ١٩٣١ أستاذة للفلسفة ، فأسست للحال حلقة دراسية ، متنازلة لها عن كل مرتبها ، ومكتفية بالفرنكات الخمسة التي كانت تُمنح يومياً من قبل البلدية للعاطلين عن العمل . ولم يعد « العدو الرئيسي » في نظرها الفاشية وحدها ، بل كذلك ، ومهما تنوعت الأسماء ، « الجهاز الإداري والبوليسي والعسكري » سواء اتستر وراء « الديموقراطية » أم وراء « دكتاتورية البروليتاريا » . ومن ثم اتجهت سيمون ويل نحو حل شخصاني واخلاقي خالص للمسألة الاجتماعية ، كما تشهد على ذلك **التأملات في أسباب الحرية والاضطهاد الاجتماعي** التي كتبتها في عام ١٩٣٤ وجُمعت مع مقالات اخرى في مجلد واحد بعنوان **الاضطهاد والحرية** (١٩٥٥) .

لكن ما كان لنفس رسولية مثل نفس سيمون ويل أن تتحمل الامتيازات وأسباب الرخاء المرتبطة بوضعها الاجتماعي كمثقفة . ولقد احست منذ نعومة أظفارها أن البؤس لا يمكن أن يُعرف معرفة حقيقية إلا بالتجربة وبالمشاركة الملزمة لحياة بكاملها . وهكذا قررت في السنة الثالثة من حياتها التعليمية (١٩٣٣ ـ ١٩٣٤) ان تختار مهنة عاملة في مصنع وحياتها كامتحان إرادي وضروري لتغذية فكرها ونشاطها كمناضلة ثورية . ففي ٤ كانون الأول ١٩٣٤ دخلت مصانع رينو كعاملة مياومة ، ولم تترك العمل إلا في آب ١٩٣٥ وقد ترديت صحتها تردياً خطيراً . لكن تجربتها المعنوية ، التي سجلت وقائعها في يومياتها ورسائلها التي جمعت فيما بعد في كتاب بعنوان **الشرط العمالي** (١٩٥١) ، كانت اشد إرهاقاً ايضاً : فقد اكتشفت سيمون ويل أن اضطهاد العامل الحديث ليس مرده الى تنظيم اجتماعي فاسد ، وانما قابل للاصلاح في نهاية المطاف ، فحسب ، بل كذلك الى طبيعة العمل الآلي بالذات ، علماً بأن ضرورته قاهرة ولا مهرب منها .

تمسكت سيمون ويل بحياة الفقر ، وعادت الى مهنة التدريس في ١٩٣٥ ـ ١٩٣٦ . وعندما اندلعت الحرب الاهلية الاسبانية ، سارعت الى التطوع في صفوف الفوضويين. لكن حادثاً وقع لها (إحراقها لقدميها بالماء المغلي) أجبرها على الرجوع بعد شهرين الى باريس ، وكان هذا الاحتكاك القصير الأمد بالحرب كافياً على أية حال ليجعلها تكتشف في ذعر كم يمكن أن يُوقَظ بسهولة حب القتل للقتل في نفس الإنسان « المتمدين » . وقد تراءى لها من جهة أخرى ـ وتجربتها تلتقي هنا مع تجربة أندريه مالرو في **الأمل**(*)

وجورج برنانوس في المقابر الكبرى تحت القمر(*) - ان التعارض بين الديموقراطية والدكتاتورية ينزع أكثر فأكثر الى الامحاء ، وأن الانسان المعاصر مسحوق ، في جميع المعسكرات الايديولوجية ، تحت وطأة الآلة الاجتماعية أو الحربية .

افلا يتعين ، في هذه الحال ، طلب الخلاص فيما وراء السياسة ؟ في ربيع ١٩٣٧ ، وفي أثناء رحلة الى بلدة أسيز ، خرت سيمون ويل مرة على ركبتيها أمام صليب . وجاءت رحلة الى بلدة سوليم في أسبوع الفصح عام ١٩٣٨ لتؤكد ذلك اللقاء المباغت بالله . وستكتب تلميذة الان القديمة في يومياتها : « نزل المسيح نفسه وأخذني » . واتخذت من الانجيل منذ ذلك اليوم كتاب مطالعتها اليومية ، ولكنها ستلتزم إزاء الكنيسة ، المرتبطة في نظرها بالنظام الراسمالي والبورجوازي ، حذراً شديداً . وفي ١٣ حزيران ١٩٤٠ ارغمها الغزو الألماني على مغادرة باريس ، والتجأت الى مرسيليا . وإذ عطلها عن العمل بلا تعويض قانون عنصري ، امكن لها أن تقف وقتها كله على التأمل والعمل الشخصي وفي تلك الفترة بدأت بتحرير **دفاترها(*)** التي نشرت مختارات منها عام ١٩٥٠ بعنوان **الثقالة والرشاقة** ، ثم نشرت بكاملها في ثلاثة مجلدات (١٩٥١ - ١٩٥٦) .

وتوالى تطورها الديني ، لكنها رفضت المعمودية ، وشرحت اسباب رفضها هذا في رسائل جمعت في **انتظار الله** (١٩٥٠) . فهي مؤمنة وكلها رغبة في أن تعيش المحبة ، لكنها ترفض العقيدة التي تتبدى لها تحديداً اعتسافياً لكلمة الله . وينبغي أن نلاحظ ، من جهة اخرى ، أن سيمون ويل ، على الرغم من أصلها اليهودي ، كانت تنفر نفوراً شديداً من اليهودية وتحلم بديانة أرحب واشمل تدمج بها كل التقاليد الدينية للانسانية ، وفي المقام الأول التراث اليوناني ، وذلك هو موضوع كتابيها : **حدوس ما قبل مسيحية** (١٩٥١) و **الينبوع اليوناني** (١٩٥٣) . ولا يلوح ان سيمون ويل خطت أية خطوة لاحقة باتجاه الكنيسة ، بل على العكس من ذلك فـ « **الرسالة الى رجل دين** » ، التي كتبتها في عام ١٩٤٢ ، تنمّ عن مزيد من التصلب في رفضها للعقيدة .

في ١٧ أيار ١٩٤٢ تمكنت اخيراً من ركوب البحر الى اميركا عن طريق إفريقيا الشمالية . وهناك تابعت تأملها الروحي - **المعرفة الخارقة للطبيعة** (١٩٥٠) - وضاعفت مساعيها للعمل في مكاتب «فرنسا الحرة» في لندن . وفي تشرين الثاني ١٩٤٢ وصلت الى انكلترا ، وحررت في الشتاء التالي **التجذر(*)** (١٩٥٠) بيد أن صحتها تردت من جديد لما فرضته على نفسها من قيود متزايدة الشدة ، وفي نيسان ١٩٤٣ استدعى حالها نقلها الى المستشفى في لندن ، وتوفيت بعد بضعة اشهر في مصح آشفورد

ما من شيء كان معتدلاً لدى تلك الفيلسوفة التي اختفت وفكرها في أوج تطوره فعندما تخلط سيمون ويل بين الأديان اليونانية والأسرار المصرية والخرافة الافلاطونية واقوال الأنبياء اليهود في تركيب متنافر وانما عبقري ، وعندما ترفع تعالي الله الى حد يتحول معه الى إله لاشخصي وبعيد المتناول ، وعندما تحط الخليقة الى درجة تنكر عليها معها كل حقيقة وتتصور عالماً تسوسه ضرورة عديمة الشفقة ، فإن قارئها يشعر وكأنما ينتابه الدوار بين ارض يبدو فيها الشر وكأنه هو وحده قيد الفعل وبين إله خارج متناول الانسان .لكن هل ينبغي أن نحاكم سيمون ويل محاكمة الفلاسفة ؟ إن تلك النفس قد انخطفت الى الله انخطافاً واحترقت بالإشراق ، بينما لم يفلح عقلها في أن يقيم موازنة بين حس الإلهي والمعيار البشري فكان أن ضربت ، في تناقضاتها بالذات ، مثالاً منقطع النظير على قداسة علمانية .[**ميشيل مور**]

□ « عالمة رياضية بالله » .[**اندريه روسو**]

□ «دوار المطلق إن كل عظمة مذهب سيمون ويل وكل ضعفه يكمنان في هاتين الكلمتين » .[**غوستاف تيبون**]

□ «يخيل إلي انه من المستحيل تصور نهضة لاوروبا لا تأخذ في حسابها المتطلبات التي حددتها سيمون ويل » .[**البير كامو**]

□ « شهيدة الحس المأساوي ، ماتت من نقص تغذية إرادي ، مدفوعة بحس مفرط بالمسؤولية يمتزج فيه التضامن السارتري وتواصل الأولياء » .[ر .م . **البيريس**]

ي

ياسبرز ، كارل

Jaspers, Karl

فيلسوف الماني . ولد في ٢٣ شباط ١٨٨٣ في اولدنبورغ ، ومات في ٢٦ شباط ١٩٦٩ في بال . يرتبط اسمه بـ « فلسفة الوجود » . كتب يقول : « الفيلسوف لا يعني شيئاً آخر سوى أن يكون في الطريق » . وهو نفسه بدأ عن طريق الطب (وقد درسه في برلين وغوتنغن وهايدلبرغ بين ١٩٠٢ و ١٩٠٩) . « لأن الطب كان موضوعه الإنسان ، فقد كان يفتح ، على ما تراءى لي ، الحقل الأوسع » . وسرعان ما تخصص في الطب النفسي : مارسه أول الأمر في عيادة الأمراض العصبية في هايدلبرغ (١٩٠٩ ـ ١٩١٥) ، ومارسه ابتداء من عام ١٩١٣ في الجامعة بصفته استاذاً خصوصياً ، وابتداء من ١٩١٦ بصفته استاذاً « فوق العادة » . لكن ياسبرز كان خطا منذ ذلك الحين ، وعلى نحو غير محسوس ، الخطوة الفاصلة بين علم النفس والفلسفة ، وهو تطور يمكن قياسه بالمقارنة بين مؤلفه الأول **علم النفس المرضي العام**(*) (١٩١٣) ومؤلفه الثاني **علم نفس تصورات العالم** (١٩١٩) الذي يعتبره هو نفسه « شهادة مبكرة على ما سيسمى فيما بعد بإضاءة الوجود » . فمع الظروف التاريخية المستجدة « لم تعد مهمة علم النفس في نظره المعاينة الاختبارية للوقائع وللقوانين الطبيعية، بل دراسة إمكانيات النفس على نحو يستبين معه للانسان ، كما لو في مرآة ، ما يمكن ان يكونه ، وما هو معطى له ان يحققه ، وإلى اين يمكنه البلوغ » . وكذلك : « لقد تلبس علم النفس بالنسبة إلي ، بدون درايتي ، والى حد كبير ، طابع ما سميته فيما بعد إضاءة الوجود » . وقد تأدت الظروف التاريخية ، مع صعود النازية ، بياسبرز الى عدم الفصل بين الفلسفة والفكر السياسي أيضاً . ففي **الموقف الروحي لعصرنا** (١٩٣١) اراد ياسبرز ان « يوقظ معاصريه » وأن « يعلّمهم ان يروا » ، مما سيستتبع عما قريب صدور تعليمات بمنعه من التعليم والنشر . وباسم المطلب الوجودي الأول وهو أن « يتاح للانسان ان يصير حقاً هو نفسه بوعيه للوجود » أدان كارل ياسبرز التوتاليتارية باعتبارها أكذوبة مسقطة على الغير وعلى الذات .

بعد عام ١٩٤٥ ، وبعد ان يستعيد وظيفته كمدرِّس ، ثم في أثناء اعتزاله المجدّ في بال ، سيتابع تأملاته في التاريخ ، طبقاً للمبدأ القائل إن « الفلسفة تظهر للعيان ما هي كائنة عليه بتظاهرها في فكرها السياسي» . وعلى هذا النحو سينشر على التوالي : **الإثم الالماني**(*) (١٩٤٦) ، **اصل التاريخ ومعناه**(*) (١٩٤٩) ، **العقل واللاعقل في زماننا** (١٩٥٠) ، **القنبلة الذرية ومستقبل الانسانية**(*) (١٩٥٨) ، **الحرية وإعادة التوحيد** (١٩٦٠) . والفكرة المركزية التي تدور عليها هذه التصانيف جميعاً هي مشكلة التواصل . فعلى المجتمع والدولة أن يوفرا

الشروط للتعارف المتبادل الذي يفترض ممارسة الحرية كشرط للحوار .

لقد تأسف بعضهم للاهمية المتعاظمة (الطاغية في الأعوام الأخيرة) التي اتخذتها في نتاج ياسبرز الكتابات السياسية والمداخلات العاجلة في شؤون الساعة الراهنة . على أنه لا بد من الإشارة الى أن الفيلسوف في نظر ياسبرز ، إذا كان ملزماً بأن « يرفض الجهل بالواقع » ، فإن المسؤولية التي تقع على عاتقه هي غير تلك التي يتحملها رجل السياسة . كتب ياسبرز في **سيرته الذاتية الفلسفية** يقول « لقد خيل إلي أن همي السياسي العميق هو وحده الذي سيتيح لي البلوغ الى وعي تام بأناي وهو وحده الذي سيأخذ بيدي الى مشارف الميتافيزيقا » . وإن للميتافيزيقا الياسبرزية وجوداً ملموساً ، وان كانت لا تنزل نفسها منزلة المذهب الوثوقي ، بل تتصور نفسها على أنها مجرد « إضاءة » وقد طوَّرها في مؤلفاته التالية **الفلسفة**(*) (١٩٣٢)، **العقل والوجود** (١٩٣٥)، **في الحقيقة** ، المجلد الأول من **المنطق الفلسفي** (١٩٤٨) . وهي عبارة عن تقص أونطولوجي يطرح جملة من التساؤلات : هل هناك وجود مستقل عن الوجود المتعقِّل ؟ وهل الوجود حالّ في الوجود ـ المتعقِّل ، والواقع في الموجود ـ المعروف ؟ وهل الفكر محايث للوجود ، بدلاً من أن يكون مفارقاً له ؟ الخ ، وغير ذلك من الأسئلة التي تأدت الى المفارقة الياسبرزية في الكوجيتو : « بالفكر أفهم ما هو اكثر من الفكر . ولكن ما لا يكون له وجود بالإضافة إلي إلا عندما يكون حاضراً في الفكر » .

في أواخر حياته ، وعلى الرغم من الشهرة (بفضل مداخلاته في الإذاعة والتلفزيون) ، ومن تدفق مظاهر التكريم (جائزة غوته ١٩٤٧ ، جائزة السلم ١٩٥٨ ، جائزة إراسموس ١٩٥٩) ، لم يعد ك ياسبرز يطالب ، بكل تواضع ، إلا بلقب « مدرِّس فلسفة » . ولقد كان بكل تأكيد ، وعلى الرغم من اولئك الذين ما راوا في نتاجه سوى مرافعة في سبيل « عقل عملي» ، مرشداً لعصرنا .[**جان ـ جاك بوليه**]

□ « أن نتفلسف ، فهذا معناه أن نتعلم أن نموت » .[**ياسبرز**]

□ « يرى ياسبرز أن العلم هو وحده الذي يستطيع أن يطالب بصلاحة كلية ، أما الفلسفة فهي مضطرة الى أن تعالج موضوعياً ما هو ليس بموضوعي ، بدون أن يكون مباحاً لها حقاً فعل ذلك » .[**يورغن هابرماس**]

□ « في قلب أونطولوجيا ياسبرز نلتقي فكرة تقول إن الفشل هو الحد الضروري لكل مشروع انساني » .[**عمانوئيل مونييه**]

□ « إن فكرة الاتصال هي عند ياسبرز وَسواس متصل ، فهو يربط بين الحوار والتبادل والمقابلة بالمثل والاعتراف المتبادل ، وكذلك التوتر والغيرية وذلك التضاد الحبي المميز للعلاقة بين الجنسين . والنموذج الأول للاتصال هو الحب ، وربما الصداقة ، بين كائنين انسانيين . وفلسفة ياسبرز المتطرفة في طابعها الذاتي ، هي دعوة لا تعرف الكلل الى الاتصال . فإزاء صمت التعالي الخبيء ، الذي يؤسسني في ذاتي ، لا يكون امامي من سبيل الى ضمان وجودي سوى وجود الآخر فالوجود يحيل الى الوجود » .[**كزافييه تيليت**]

□ « ان ياسبرز ، الألماني المعني الى اقصى حد بالنازية ، يعلِّم اليوم في ألمانيا مقهورة إنه يترجم افكار شبنغلر وشيلر المتعجرفة إلى لغة إنسان مقهور » .[**سيمون دي بوفوار**]

□ « تبدو لي استنتاجات ياسبرز ، على الرغم من المجهود الذي يبذله أو يعتقد أنه يبذله ليتخطى الوضعية والمثالية ، موسومة بميسم المذاهب التي يحاربها ويزعم أنه يجاوزها . فهو يتخذ مثلا على نحو ازدرائي موقفاً قاطعاً ضد كل فكرة عن الخلود ، مؤكداً أن الموت بالأحرى هو ما يمكن البرهان عليه وهنا نجد انفسنا وجهاً لوجه مع الفسيولوجي ـ السيكولوجي الوثوقي . صحيح أنه سيبذل ، داخل هذه الوثوقية الدنيوية ، مجهوداً بطولياً للارتفاع الى اعلى حد مستطاع نحو ما هو مفارق ولكن هل نستطيع الا نرى أنه يتحرك على كل حال ضمن سور ؟ ولئن اكد أن هذا السور ليست له حدود قابلة للتعيين ، أفلا يكون بذلك قد جعله اكثر انغلاقاً واشد اسراً ؟ » .[**غبرييل مرسيل**]

□ « إن فكر ياسبرز بالاجمال اكثر توازناً بكثير من فكر معظم فلاسفة الوجود . فهو يولي العلوم مثلاً اهمية اعظم بكثير ... وما يميزه عن زملائه هو مجهوده للوصول الى ميتافيزيقا والى ضرب من لاهوت طبيعي » .[**إ . م.بوشنسكي**]

□ « إن ياسبرز يلعب وأوراقه مكشوفة فهو لم يفعل اكثر من أن يشرح معلمه (كييـركفارد) . واصالته تكمن بوجه خاص في تسليط الضوء على بعض الموضوعات وفي حجبه عن موضوعات اخرى وهو يعيدنا ، عن طريق الانفصال والتعددية والعجز ، إلى الذاتية الخالصة والصورية التي تكتشف نفسها وتكتشف المجاوزة عبر هزائمها . وبالفعل ... إن التأمل في الفشل يوافق أتم الموافقة بورجوازية ارتدت جزئياً عن النصرانية ولكنها تتحسر على الإيمان لأنها فقدت ثقتها بايديولوجيتها العقلانية والوضعية » .[ج . ب . سارتر]

ياغر ، فرنر

Jaeger, Werner

فيلولوجي وفيلسوف الماني . ولد في ٣٠ تموز ١٨٨٨ في لوبريخ (رينانيا) ، وتوفي في ١٩ تشرين الأول ١٩٦١ في بوسطن . ساهم في أعمال **مؤسسة فيلامـوفيتز** في روما في عام ١٩١١ ، ثم عمل مدرِّساً خـاصاً للفلسفـة الكلاسيكيـة في جامعـة بـرلين (١٩١٣) ، فأستاذاً في بال (١٩١٤) ، وكيـل (١٩١٥) ، ثم برلين من جديد (١٩٢١) واخيراً في شيكاغو (١٩٣٦) . رأس تحرير مجلة **داي انتيكه** . من مؤلفاته : **ارسطو . اسس لتاريـخ تطوره**(*) (١٩٢٣) و **ديوقلس الكارستي** (١٩٣٨) **وبيديا**(*) (١٩٣٣ ـ ١٩٦١) ، و **خطب ومحـاضـرات في المذهب الانساني**(*) (١٩٦٠) .

اليافعي ، عفيف الدين أبو محمد عبد الله

Yâfi'î, 'Afîfoddîn Abû Muhammad 'Abdollah Al -

متكلم جدلي شافعي المذهب اشعري المنزع . ولد في عدن وتوفي في مكة سنة ٧٦٨ هـ /١٣٦٧ م . له **مرهم العلل المعضلة في الرد على المعتزلة** ، و **روض الرياحين في مناقب الصالحين** .

ياكوفنكو، بوريس

Yakovenko, Boris

فيلسوف روسي (١٨٨٤ ـ ١٩٤٨). تواصل مع الكانطية المحدثة. عاش بعد ثورة ١٩١٧ في ايطاليا وبـرلـين وبـراغ، ومـارس النقـد الصـارم للمفـاهيـم الفلسفية طبقاً للتقليد الكانطي، وجعل مهمة الفلسفة «النقد اللامحدود والعديم الشفقة لكل ما هو معطى. محايث، مباشر، فينوميني». ولكنه رأى، بوصفه ممثِّلاً للمثالية الروسية، أن المذهب النقدي النظري ـ المعرفي مرحلة تمهيدية لتشييد الميتافيزيقا. من مؤلفاته: **لوغوس** (١٩١٠ ـ ١٩١٤)، **الأفكار الجديدة فـي الفلسفـة** (١٩١٣)، **محـاولات فـي الفلسفـة الروسية** (١٩٢٢)، **مشكلات الفلسفة وعلم النفس** (١٩٢٢).

يامبليخوس الخلقيسي

Jamblique De Chalcis
Iamblichus Of Chalcis

فيلسوف سوري افلاطوني محدث كتب باليونانية . ولد في خلقيس من اعمال سورية نحو سنة ٢٨٠ م ، وتوفي حوالي سنة ٣٣٠ ـ ٣٣٥ ، أو في منتصف القرن الرابع على نحو ما يرى كروازيه . لا نعلم شيئاً كثيراً عن حياته ، لأن ما نقله الينا أونابيوس السارديني مغرض أو من نسج الخيال . ونعلم بيقين انه كان تلميذ فورفوريوس ، انه درَّس عدة سنوات في أفاميا ، فرات النور على هذا النحو المدرسة الأفلاطونية المحدثة السورية . كـان له تـلاميذ كثُـر ، ومنهم القديس آيـداسيوس واوستـاخيوس القبـادوقي وثيـودورس الآسيني. ومصنَّف يامبليخوس الرئيسي ، **مجموعة المذاهب الفيثاغورية** ، كان يقع في عشرة كتب ولم يصلنا منه سوى **حياة فيثاغورس**(*) ، و **الحض على الفلسفة** ، ورسالة **في العلم الرياضي بصفة عامة** ، و **مدخل الى علم الحسـاب** أو بالأحـرى **إلهيات الحساب**. أما كتاب **في الأسرار المصرية** ـ وعنوانه الصحيح **رد المعلم ابامون على رسالة فورفوريوس الى انابـون وحلّ الشكوك التي وردت فيها** ـ وهو

نص موجه ضد فلسفة فورفوريوس الدينية ، فلا يعده احد اصيلاً ، وإن يكن من المحقق انه صادر عن مدرسته . ومع يامبليخوس غرقت الافلاطونية المحدثة في الصوفية السحرية والشعوذة : فخلاص الأنفس لم يعد السبيل اليه تسكين الانفعالات والأهواء ، بل اللجوء الى الطقوس السحرية والشعائر الخفائية . [غيبسبي فاجين]

☐ « إن كتاباته ، وإن لم تكن غامضة أو غير صحيحة ، لا تنضح رشاقة ومتعة نظير كتابات فورفوريوس ، كما انها لا تتسم بمثل ما تتسم به هذه الأخيرة من صحو فكر ونقاء أسلوب ؛ ولكن كما قال افلاطون عن كزينوقراطس ، فإن يامبليخوس لم يضحِّ لإلهات الجمال، ومن ثم فإنه بدلاً من أن يجذب القارىء ويشده ، يتعبه وينفِّره » . [اونابيوس]

☐ « كان يامبليخوس معلماً يحظى بعالي التقدير في عصره حتى لُقِّب بالمعلم الإلهي. ولكن كتاباته الفلسفية تقميش لا يتسم بأصالة كبيرة » [هيغل]

☐ « إن المدرسة الأفلاطونية المحدثة تتمثل في النصف الأول من القرن الرابع في شخص رجل غريب وغير معروف جيداً ، هو يامبليخوس « الإلهي » ، من خلقيس من اعمال سورية ، وكان حالماً مفرط الحماسة وميتافيزيقياً لطيف الذهن ، يعبده تلاميذه وكأنه كائن خارق للطبيعة ، يصنع الخوارق ، ويأمر الجن ، ويكلم الآلهة » . [كروازيه]

يامُناكاريا

Yâmunâcârya

ويعرف ايضاً ، باسم يامُنا . فيلسوف هندوسي (نحو ٩١٨ ـ ١٠٣٨ م) . دافع ضد شنكرا عن مذهب معتدل في اللامثنوية ، واكد على واقعية الـوعي المتفرد ، أي « الأنا » . وحاول البرهان على وجود « إشفارا » ، وهو اسم الله في صورته الشخصية في المذاهب البراهمانية ، بدءاً من نظام العالم ومن ضرورة خالق لهذا النظام . وكان من اشهر تلاميذه رامانُجا .

يانكيليفتش ، فلاديمير

Jankélévitch, Vladimir

فيلسوف فرنسي . ولد في بورج في ٣١ آب ١٩٠٣ . تخرج من دار المعلمين العليا عام ١٩٢٦ . وبعد ان حصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٣٣ ، علَّم في المعهد الفرنسي ببراغ وفي ثانويات شتى . وبدأ التدريس الجامعي عام ١٩٣٦ ، وعلم وعلى التوالي في تولوز وليل وباريس وتوفي عام ١٩٨٥

إن فلاديمير يانكيليفتش هو في آن واحد فيلسوف اخلاق وعالم في الموسيقى . ويمت فكره بصلة قرابة الى المسيحية على الطريقة الكييركغاردية . لكن تأثير برغسون ـ وكان معلمه ـ في نتاجه لا يقل اهمية عن تأثير كييركغارد . وابتداء من عام ١٩٣٣ توالى إنتاجه الفلسفي : **الـوعي الشقي** (١٩٣٣) ، **اوذيسه الضمير في فلسفة شلينغ الاخيرة** (١٩٣٣) ، **التهكم او الـوعي الهنيء** (١٩٣٦) ، **البديـل** (١٩٣٨) ، **فـي الكـذب** (١٩٤٣) ، **الشـر** (١٩٤٧) ، **كتاب الفضائل**(*) (١٩٤٩) ، **الفلسفة الاولى** (١٩٥٤) ، **المغـامرة** ، **السـأم** ، **المجد** (١٩٦٣) ، **الموت** (١٩٦٦) ، وهذا بدون ان نذكر مؤلفاته في الموسيقى .

إن يانكليفتش ، كمنظِّر اخلاقي ، يتخذ موضوعاً لتفكيره ـ محتذياً في ذلك حذو برغسون ـ وجود الوعي في الزمان . انه يحيِّي « فضيلة اللحظة » ، وبالتالي العيني ، معارضاً النزعة العقلية والتهكم اللذين لا يعدوان أن يكونا طريقة لنفي الزمان والوجود . بيد ان هذا التفكير في القيمة الأخلاقية للزمان وللحظة لا يسقط في اية لحظة في التجريدات . ويدلل يانكيليفتش على اصالة ايضاً عندما يحلل تجارب إنسانية مثل السأم او الكذب يهملها في العادة الفلاسفة وقد اُخذ على يانكيليفتش ازدراؤه شبه التام للمذاهب وللإنشاءات التصورية المنظمة بيد ان مؤلفاته التي تعطي انطباعاً دائماً بالارتجال ، بما فيها مؤلفاته عن الموسيقيين الرومانسيين او الانطباعيين ، ردت بعض الحياة الى الفلسفة الفرنسية التي كانت واقعة ، في فترة ما بين الحربين ، تحت وطأة نزعة كانطية مجردة وجافة . [انطوان برمان]

يحيى بن البطريق

Yahyâ Ibn Batrîq

مترجم مشهور من القرن التاسع الميلادي ولد نحو ٨١٥ م . نقل الى العربية كتاب **السياسة في تدبير الرئاسة**(*) و **المقولات العشر**(*) لأرسطو ، وكتاب **الأربعة** لبطليموس ، ومحاورة **طيماوس**(*) لأفلاطون . يعرف ايضاً باسم يوحنا الترجمان .

يحيى بن جرير التكريتي

Yahyâ Ibn Jarîr Takrîtî

طبيب وكاتب عربي يعقوبي من القرن الحادي عشر الميلادي . وضع مختصراً في اللاهوت سماه كتاب **المصباح المرشد الى الفلاح والنجاح** .

يحيى بن عدي ، أبو زكريا

Yahyâ Ibn 'Adî, Abû Zakarîyâ

فيلسوف عربي مسيحي يعقوبي ولد في تكريت ، ونزح منذ طفولته الى بغداد حيث تتلمذ على النسطوري ابي بشر متى وعلى ابي نصر الفارابي ، وتوفي في بغداد عن إحدى وثمانين سنة في ٣٧٤ هـ ـ ٩٧٤ م . وقد قدره معاصروه ، فلقبوه بـ « الفيلسوف » و « المنطقي » . والف في الفلسفة واللاهوت ، ودخل في مجادلات مع المفكرين المسلمين حول عقيدة الثالوث ، ومع المفكرين النصارى حول النسطورية التي كان من خصومها . واكثر مؤلفاته الفلسفية لم يصلنا منها إلا عناوينها ، بينما نجا معظم مؤلفاته اللاهوتية من غائلة الزمن ، ومنها **كتاب التوحيد** . كما ترجم ابن عدي اخيراً لفلاسفة اليونان ، ومن ترجماته : **النواميس**(*) و **طيماوس**(*) لافلاطون و **المقولات**(*) و **النفس**(*) و **ما بعد الطبيعة**(*) لأرسطو .

يعقوب البردعي

Jacques Baradée
Jacques Baradaï

مؤسس الكنيسة السريانية المونوفيزية ، المنسوبة اليه باسم الكنيسة اليعقوبية . ولد في تلا ومات في تل فرمة بمصر سنة ٥٧٨ م . ترهب في القسطنطينية ، وانتسب الى شيعة القائلين بالطبيعة الواحدة للمسيح (المونوفيزية) ، وكانت مضطهَدة يومئذ ، وسيم كاهناً على الرها (٥٤٢ ـ ٥٤٣) ، واجتاز سورية سراً وهو يتسول ويتستر ببردعة (ومن هنا كان لقبه) وينظم الكنيسة اليعقوبية التي لا تزال قائمة الى اليوم .

يعقوب الرهاوي

Jacques D'Édesse
Jacob Of Edessa

كاتب ديني يعقوبي مونوفيزي سرياني اللغة . ولد في إنديبا قرب انطاكية سنة ٦٣٣ م ، ومات في تل عدى في ٥ حزيران ٧٠٨ . درس في دير قنسرين ، ورحل الى مصر . خلعت معارفه الضليعة على كتاباته دقة ووضوحاً ومنطقاً ورشاقة . انتخب أسقفاً على الرها سنة ٦٨٤ ، فاستقال من كرسيه بعد أربع سنوات لما لقيه من رجال الإكليروس من مقاومة لمشاريعه الإصلاحية ، واعتزل في دير القديس يعقوب في قيشوم ، ثم في دير يوسابونا حيث امضى احد عشر عاماً يشرح الكتاب المقدس بالاعتماد على النص اليوناني . وبعد ان أقام تسع سنوات أخرى في دير تل عدى استدعي الى الرها من جديد بعد موت خلفه الأسقف حبيب ؛ لكنه ما لبث ان فارق الحياة بعد اربعة اشهر من ذلك .

اخترع نظام النطق الصوتي في الكتابة السريانية (المسُّور) ، واعاد النظر في الترجمة السريانية للكتاب المقدس المعروفة بـ « البسيطة » ، وكتب ايضاً شروحاً على عدة فقرات منه ، حفظها لنا الراهب ساويرس . وعلاوة على **المقررات القانونية** ، وشذرات من **تاريخ** ينتهي بعام ٦٩٢ ، ومواعظ نثرية وشعرية ، وكتابات ليتورجية شتى ، ترك لنا الرهاوي **رسائل في اللغة واللاهوت** ، **والأنخيريديون اي الوجيز**(*) ، وهو رسالة في بعض المفردات التقنية للفلسفة واللاهوت ، و**الهكساميرون او في الخلق والمخلوقات** في سبعة أجزاء (وقد اتمه جاورجيوس العربي) ، وهو تتمة لرسالة لم تصلنا في العدالة الالهية بعنوان **العلة**

الأولى الخالقة ، الأزلية ، الكلية القدرة وغير المخلوقة .

يعقوب المتزي

Jacques De Metz

فيلسوف ولاهوتي دومينيكاني فرنسي كتب باللاتينية . عاش بين القرن الثالث عشر والرابع عشر . **شرح الأحكام**(*) مرتين ، بين ١٢٩٥ و ١٣٠٢ م . لم يكن توماوياً ، كما لم يكن عدواً للتوماوية ، بل كان ارسطياً بالأحرى في فلسفته ، واوغوسطينياً في لاهوته . وكان من تلامذته دوران دي سان ـ بورسان .

ين كوانغ

Yin Kouang
Yin Kuang

راهب بوذي وفيلسوف صيني (١٨٦٠ ـ ١٩٤٠) . كان في طليعة العاملين لتجديد الفلسفة البوذية . أرسى اسس المذهب الايماني اعتقاداً منه أن الايمان هو وحده الذي يمكن أن يعطي الباحث عن الحقيقة الدينامية الروحية اللازمة للفوز بخلاصه ، وأن الصين ، المهددة بموجة المذاهب الغربية المتمثلة بالوضعية والمادية والعلموية ، لا تستطيع أن تحافظ على شخصيتها إلا بالعودة الى الايمان . لكن المثقفين البوذيين الشبان ، المتأثرين بالعقلانية الغربية ، وجدوا إيمانية ين كوانغ محافظة اكثر مما ينبغي ومفتقدة أكثر مما ينبغي أيضاً الى مضمون عقلي .

ين يوان

Yen Yuan

فيلسوف صيني (١٦٣٥ ـ ١٧٠٤) . أصله من هوبي مؤسس مشهور لمذهب في النقد التاريخي للنصوص القديمة . انشأ في إقليمه مدرسة كانت تعلِّم فيها الألعاب الرياضية جنباً الى جنب مع المواد التقليدية .

يهودا بن لاوي

Hallévi, Yuda
Halewi, Yudah

فيلسوف وشاعر يهودي (١٠٨٠ ـ ١١٤٥ م) . اصله من قرطبة . تأثر بالغزالي كثيراً ، وركب مثله مركب الفلسفة لينكرها . قال إن الدين هو وحده الذي يستطيع أن يبلغ الى المطلق . بنى نقده للميتافيزيقا على حجة تعدد المذاهب والمدارس ، وبالتالي نسبية الآراء الفلسفية التي لا تستطيع اصلاً ان تدرك سوى شذرات من الحقيقة لأن هذه متعالية على الفلسفة . وقد اجرى تمييزاً فاصلاً بين إله الفلاسفة وإله ابرهيم وإسحق ويعقوب ، وقال بالتجربة الصوفية والنبوية .

كتب بالعربية **كتاب الحجة والدليل في نصر الدين الذليل** ، وهو محاورة تدور ، بناء على طلب ملك الخزر ، بين كاهن نصراني وفقيه مسلم وحاخام يهودي وتدافع عن الديانة اليهودية انطلاقاً من الأساطير المحبوكة حول اعتناق الخزر لها . أما أشعاره فقد نظمها بالعبرية ، ولكنه اعتمد العروض العربي .

يواكيم الفيوري

Joachim De Flore
Joachim Of Floris
Jioacehino Da Fiore

متصوف إيطالي (بين ١١٣٠ و ١١٤٥ ـ ١٢٠٢ م) أسس الرهبانية النسكية الفيورية التي عاشت الى القرن السادس عشر . عرض مذهبه في **وفاق العهدين** ، فميز في التاريخ البشري عصر الآب (الشريعة ، المادة ، العهد القديم) ، وعصر الابن (الايمان ، الكنيسة المذهبية) ، وعصر الروح الآتي ، وهو عصر ستتولى فيه كنيسة نسكية خالصة إدارة شؤون البشرية المرتدة الى الفقر الملائكي وكان من المفروض أن يبدأ العصر الجديد عام ١٢٦٠ م ، فطافت بالفعل في إيطاليا والمانيا مواكب وتظاهرات شعبية تواصلت الى عام ١٢٦٢ اثرت افكاره في الحركات الفرنسيسكانية

يوحنا الباصولي

Yean De Bassoles

لاهوتي وفيلسوف فتلوني كتب باللاتينية توفي سنة ١٣٤٧ م . فرنسيسكاني من المدرسة السكوتية . انهى سنة ١٣١٣ شرحاً على كتاب الاحكام(*) لبطرس اللومباردي . قال بواقعية الأجناس والأنواع

يوحنا الجندوني

Jean De Jandun
John Of Jandun
Jan Duno

فيلسوف كتب باللاتينية ، توفي سنة ١٣٢٨ م . أبرز ممثل للرشدية اللاتينية في القرن الرابع عشر . علّم في كلية الفنون بباريس سنة ١٣١٥ ، وأعلن انه سيكتفي في شروحه بنقل ابن رشد . وقد دافع عن سلطة هذا الأخير ضد سلطة توما الاكويني ، ووصفه بأنه « اكمل فيلسوف » ، حتى إن بعضهم رماه بالكفر . وقد اكد ازلية الحركة والعالم ، ووحدة العقل الفعال بالاضافة الى الجنس البشري قاطبة ، واعلن انه لا معلم له سوى العقل والتجربة وسلطة ابن رشد ما دامت استنتاجاته تطابق استنتاجاتهما . ولكنه مع تقدمه في العمر راح يولي اللاهوت قدراً من اهتمامه اكبر من ذاك الذي كان اولاه للفلسفة .

هاجم يوحنا الجندوني السلطة البابوية وأيد الأمبراطور لويس البافاري في خصومته مع البابا يوحنا الثاني والعشرين فأنزل به الحرم الكنسي . وبعد أن كتب بالتعاون مع مرسيليوس البادوفي **الدفاع عن السلام** (١٣٢٤) ـ وقد اكد فيه أن « عموم المواطنين هو وحده المشترع البشري » ـ عينه لويس البافاري اسقفاً على فيرارا .

يوحنا الدمشقي ، القديس

Jean Damascène, Saint
John Of Damascus, Saint
Johannes Damascenus

من معلمي الكنيسة الشرقية . ولد في دمشق ، وربما عام ٦٧٥ م ، ومات قريباً من القدس ، وعلى الأرجح في ٤ كانون الأول ٧٤١ م . لُقّب بالمنصور . كان جده منصور بن سرجون رئيس ديوان المالية على عهد معاوية . وقد تولى ابوه أيضاً بعض المهام في البلاط الأموي . وكان معلمه هو الراهب الصقلي كوزما الذي استخدم أبو يوحنا نفوذه ليخرجه من السجن . وقد شغل يوحنا بدوره وظيفة عالية في بلاط الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك قبل أن يعتزل في دير مار سابا قرب القدس حيث قضى آخر أيامه . وقد تدخل يوحنا بفعالية في المناظرة حول إكرام الصور . واسمه لا يقبل انفصالاً عن الجهود التي بذلت يومذاك لتثبيت مذهب الكنيسة ولتحديده لاهوتياً ، وهو ما فعله في كتابه الذي وضعه باليونانية : **ينبوع المعرفة**(*) . وهذا الكتاب ، الذي أذاع صيت مؤلفه كأعظم شارح للعقيدة النصرانية في الكنيسة الشرقية ، عرف رواجاً عظيماً على امتداد العصور الوسطى . فعلاوة على ترجمته الى العربية ، ترجم عدة مرات الى اللاتينية في القرن العاشر ، وكانت أشهر ترجماته هي تلك التي قام بها برغنديو البيزاوي في القرن الثاني عشر .

يطبق يوحنا الدمشقي على كتابات آباء الكنيسة الشرقية مبادىء المنطق الأرسطوطاليسي . ويرتبط اسمه أيضاً بالصراع ضد دعاة تحطيم الصور . فقد ايد يوحنا ضدهم مشروعية إكرام الصور (بصفتها رموزاً) ، واكد بقوة في الوقت نفسه « انه لا يعود الى الاباطرة إملاء القوانين على الكنيسة » . ولم يكن يوحنا الدمشقي مجادلاً مكافحاً وعقلاً مسلحاً بالمنطق فحسب ، بل كان ايضاً شاعراً . بيد أن شعره ليس براء على الدوام من الخطابة أو الغموض أو التكلف . [كوانتينو كاتوديلا]

□ « من المؤكد انه ينبغي أن نرى فيه واحداً من أهم الوسطاء بين ثقافة آباء الكنيسة الشرقيين وبين الثقافة اللاتينية للاهوتيين الغربيين في العصر الوسيط » . [إتيين جلسون]

□ « لقد أراد يوحنا الدمشقي أن يفعل للعلم الديني ما فعله ارسطو لعلم زمانه ، اي تركيباً موسوعياً لكلية المعرفة من منظور العقيدة . وكان قصده أن يبطل جدوى فلسفة الخارج بإحلال اللاهوت محلها . ومن البدهي أن اللاهوت في موسوعته ملك ، وخدامه الفلسفة والعلوم الأخرى » . [باسيل تاتاكيس]

يوحنا دي لا روشيل

Jean De La Rochelle

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية (نحو ١٢٠٠ - ١٢٤٥ م) . له عدة خلاصات لاهوتية ، ومنها : خلاصة الفضائل ، خلاصة الرذائل ، خلاصة مبادىء الايمان ، وكذلك خلاصة النفس التي يطبق فيها تعليم أوغوسطينوس وابن سينا .

يوحنا دي نوفا مودو

Joannes De Nova Modo

فيلسوف من « الامة البيكاردية » كتب باللاتينية في القرن الخامس عشر . زعيم الفلاسفة الالبرتيين في باريس . ترك **رسالة في الوجود والماهية** عارض فيها الدعوى الأساسية للأونطولوجيا التوماوية .

يوحنا الرويسبروكي

Jean De Ruysbroeck
Jan Ruysbroeck

لاهوتي ومتصوف فلمنكي (١٢٩٣ - ١٣٨١ م) . تراس دير غروننداال ، ولقب بـ « الرائع » . وضع أولى المؤلفات الكبرى بالهولاندية ، ومنها **جوهرة الأعراس الروحية** ، **مملكة عشاق الله** ، **الدرجات السبع لسلم الحب الروحي** . فكره التصوفي أثر في جرسون ولوثر وإغناطيوس دي لويولا . وقد أكد على دور التأمل الشخصي . طوبته الكنيسة .

يوحنا الريباوي

Jean De Ripa
John Of Ripa

المعروف أيضاً بيوحنا الماركي . لاهوتي ايطالي كتب باللاتينية . فرنسيسكاني شرح **الأحكام**(*) في **كلية الفنون** بباريس بين ١٣٥٧ و ١٣٥٨ ، وله بالاضافة الى هذا الشرح كتاب **التعيينات** . كان مسرفاً في الجدل حتى لقب بـ « المعلم الفائق الدقة » . ارتبط اسمه بالسكوتية ، ولكن مواقفه كانت الى حد بعيد شخصية ، وقد دمجت بها عناصر رشدية .

يوحنا السالسبوري

Jean De Salisbury
John Of Salisbury

فيلسوف مدرسي وكاتب انكليزي كتب باللاتينية . ولد في سالسبوري بين ١١١٠ و ١١٢٠ م ، ومات في شارتر في ١١٨٠ م . يُعد بثقافته وفكره من أبرز ممثلي الأنَسية الوسيطية . دَرَس في باريس مع ابيلار (١١٣٦) ، ثم في شارتر ، وعاد إلى إنكلترا (١١٥٠) ليصير كاتم سر ثيوبالد ، أسقف كنتربري ، وكلفه الملك هنري الثاني بلانتاجنيه بمهام عدة . وقصد بعد ذلك روما ، وربما استلم من البابا أدريانوس الرابع البراءة التي أباحت لهنري الثاني فتح إرلندا . أبقاه توماس بيكيت ، خلف ثيوبالد (١١٦٢) ، في منصبه ككاتم للسر ، فتبعه الى فرنسا مما اضطر رجل الكنيسة ذاك الى الفرار من انكلترا على إثر نزاعه مع الملك . واختلى في رانس حيث ألف **التاريخ البابوي** ، وعاد مع بيكيت الى إنكلترا (١١٧٠) وبعد اغتيال هذا الأخير على أيدي اتباع الملك في كاتدرائية كنتربري ، وضع سيرة حياة رئيس الأساقفة وضمَّنها دفاعاً عنه بهدف تطويبه . وبالفعل ، أعلن البابا الاسكندر الثالث قداسة توماس بيكيت عام ١١٧٣ والى معلمه هذا أهدى يوحنا السالسبوري كتابه **السلطة السياسية**(*) ، وهو عبارة عن رسالة بعيدة الشأو في الأخلاق والسياسة أظهر فيها بحرارة حبه للثقافة وللآداب بالمعنى الإنساني الواسع للكلمة . وقد نظم أيضاً قصيدة في تسعمئة وستة وعشرين بيتاً مزدوجاً في مديح توماس بيكيت . وعينه لويس السابع الأصغر (١١٧٦) أسقفاً على شارتر ، وفي تلك المدينة انطفأت فيه جذوة الحياة بعد أربعة أعوام . وكتب يوحنا السالسبوري **الجامع في المنطق**(*) ، وقد ضمَّنه مديحاً للمنطق بوصفه اداة الحقيقة . وله كذلك ثلاثمئة رسالة ، وترجمة لحياة القديس أنسلم .

□ « بالاضافة الى العلم المنطقي واللاهوتي ، كانت له معرفة واسعة بالمؤلفين الكلاسيكيين وكان معلمه شيشرون ' وعلى مثاله ادار كفة فكره بحصافة ورصانة ، وبلغة صحيحة ورشيقة » [جان جوليفيه]

□ « وعلى الصعيد الفلسفي الخالص ، جاهر يوحنا السالسبوري تكراراً بانتمائه الى شيعة الأكاديميين . وما ذلك لانه كان يتبنى شكية تامة ، بل لانه يبدأ بأن يضع جانباً عدداً معيناً من الحقائق المستفادة ويترك كل الباقي للعبة المساجلات العقيمة . فالشك في كل شيء سيكون ضرباً من الخلف ، وليس صحيحاً اننا عاجزون عن معرفة أي شيء . بل نحن نستطيع في الواقع أن نستقي معارف يقينية من ثلاثة مصادر متباينة : الحواس والعقل والايمان . فمن ليس له حد ادنى من الثقة بحواسه يكن أدنى من الحيوان ؛ ومن لا يعتقد البتة بعقله وشك في كل شيء ينتهِ به الأمر الى الا يعرف حتى إذا ما كان يشك ؛ ومن يرفض منح تصديقه لمعرفة الايمان الغامضة وانما اليقينية يحرم نفسه مما هو أساس ونقطة انطلاق لكل معرفة » . [إتيين جلسون]

يوحنا السيشفيلي

Jean De Syécheville
John Of Secheville

فيلسوف انكليزي كتب باللاتينية . عاش في القرن الثالث عشر ، وتراس كلية الفنون في باريس عام ١٢٥٦م . اكثر من الاستشهاد بابن رشد ، ونقد ابن سينا لأنه خلط فلسفته باللاهوت ، واكد أن للجنس البشري عقلاً واحداً ، وأن الزمان والكون أبديان . له رسالة في **مبادىء الطبيعة** . وربما كان أيضاً مؤلف رسالة : **في امتياز الفلسفة** .

يوحنا فم الذهب ، القديس

Jean Chrysostome, Saint
John Chrysostom, Saint

من آباء الكنيسة الشرقية . ولد في انطاكية بين ٣٤٤ و ٣٥٤م ، ومات في ١٤ أيلول ٤٠٧ في قومانا بقبادوقية . كان أبوه قائداً للجند ، ومعلمه ليبانيوس مدرِّس البيان ، وتتلمذ بعد اعتناقه النصرانية على ديودورس الطرسوسي . سيم كاهناً عام ٣٨٦ ، وعينه الأمبراطور أركاديوس رئيساً لأساقفة القسطنطينية عام ٣٩٧ . وقد جعلت له فصاحته (وهي السبب في تلقيبه بفم الذهب) وقناعته وتقشفه شعبية كبيرة . ولهذا السبب ، وكذلك بسبب الإصلاح الأخلاقي الذي شرع به ، تحالفت ضده الأمبراطورة اوذوكسيا وثيوفيلوس أسقف الإسكندرية ، فخُلع ثم نفي عام ٤٠٣ . ولكن الشعب طالب به ، فأعيد الى كرسيه . وكانت هدنة قصيرة الأمد : فقد مارى مجمع القسطنطينية (٤٠٤) في مشروعية تجديد ولايته ، فخلع ونفي من جديد ، ومات في الطريق .

إن نتاج يوحنا فم الذهب الأدبي (تصانيف ، مواعظ ، رسائل) غزير للغاية . ومن مؤلفاته في أصول العقيدة : محاورة **في الكهنوت** ، وأخرى **في البتولة** . وله ايضاً **الى أرمل صبية** ، و **في تانيب الضمير** ، و **الرد على خصوم الحياة النسكية** . ولئن جعل يوحنا من البساطة والفقر قاعدة مثالية للحياة ، فإن تغنيه بالزهد لم يكن بعيداً عن الانسانية ؛ بل انتهى ، على العكس من ذلك ، على صعيد العلاقات الاجتماعية ، الى مثل أعلى من الطيبة والتفاهم المتبادلين . وله ايضاً **مواعظ** ، كرس اكثرها لشروح على سفر التكوين والمزامير وأعمال الرسل ورسائل القديس بولس . ولم يكن يوحنا فم الذهب لاهوتياً أصيلاً للغاية ، بل كان يصدر ، بوضوح كبير ، عن المأثور اللاهوتي للآباء القبادوقيين . أما الليتورجيا الشرقية التي تحمل اسمه فلا يمكن أن تعزى اليه .[غيبسبي جياريزو]

□ « طوبى للمادح إذ وجد مثل هؤلاء الأباطرة ليمدحهم ! ولكن طوبى ايضاً للأباطرة إذ وجدوا مثل هذا المادح ! » .[ليبانيوس]

□ كيف يمكن لكم أن تترجوا أن تخلُص القسطنطينية من ضربات ملاك الموت ، بعد أن أبعدتم عنها يوحنا ، عمود الكنيسة ، وشعلة الحقيقة ، وصور يسوع المسيح ؟ لقد نفيتم يوحنا ، ألمع نور في العالم ... .[القديس نيلوس]

◻ « إنه يعرف جيداً الكتاب المقدس وطباع الناس . انه يلج الى القلوب ، ويجعل الأشياء محسوسة » .[فينيلون]

يوحنا اللايدني

Jean De Leyden (Yan Beukels)
John Of Leyden (Jahann Buekholdt)

مصلح ديني هولندي (لايدن ١٥٠٩ ـ مونستر ١٥٣٦) .كان زعيم دعاة تجديد المعمودية في مدينة مونستر حيث أقر مبدأ مشاع الأملاك وتعدد الزوجات . وقد حاصر أسقف مونستر المدينة بقواته ، فقاومته مدة ثم استسلمت ، فألقي القبض على يوحنا اللايدني وقتل بعد تعذيب يند عن الوصف .

يوحنا الميركوري

Jean De Mirecourt

لاهوتي فرنسي كتب باللاتينية راهب سيتوي درّس في كلية الفنون بباريس ، وشرح **الاحكام**(*) من وجهة نظر أوكامية ، فادينت أربعون قضية من قضاياه سنة ١٣٤٧م . قال بجبرية الاختيار ، واكد أن الله هو العلة الوحيدة .

يوحنا النحوي

Philopon, Jean
Philoponus, John
Philoponus, Grammaticus

يعرف أيضاً بيوحنا فيلوبونوس أو الغراماطيقي ، فيلسوف ونحوي اسكندراني كتب باليونانية (نحو ٤٩٠ ـ ٥٦٦م) . تردد على المدرسة الأفلاطونية المحدثة وحامى عن النصرانية . له رسالة : **الرد على ابروقلوس في ابدية العالم** ، أيد فيها دعوى خلق العالم في الزمن .

يودل ، فريدريش

Jodl, Friedrich

فيلسوف ألماني (١٨٤٩ ـ ١٩١٤) . اخذت وضعيته صورة نزعة واحدية طبيعية واخلاقية اجتماعية . تأثر بمذهب إرنست لاس الاخلاقي الذي حدد القيم الأخلاقية بالمصلحة الاجتماعية ، وكتب **تاريخ الاخلاق** (١٩٠٦ ـ ١٩١٢) الذي اكد فيه أن « الأيمان لا يعني الارتباط بقوى خارقة للطبيعة ، وانما اليقين الحي بأن الانسان يصير ، في مجرى التاريخ ، إلّهاً » .

يورغنسن، يورغن

Jorgensen, Jorgen

فيلسوف ومدرِّس دانمركي للفلسفة (١٨٩٤ ـ ١٩٦٩). بدأ نشاطه الفكري كانطياً محدثاً، واقترب بعدئذ من التجربية المنطقية، وساهم في «الحركة العلمية من أجل التركيب». اهتم بدراسة ونشر المنطق الرياضي الجديد كما طوره راسل ووايتهد. من مؤلفاته: رسالة في المنطق الصوري وتطوره وصلته بالرياضيات والفلسفة (١٩٣١)، تطور التجربية المنطقية (١٩٤٨)، نحو نظرية في الاستدلال (١٩٦٠)، بعض ملاحظات حول اللغة والحساب والمنطق (١٩٦٠).

يوستينوس ، القديس

Justin, Saint
Justinus, Saint

الملقب بالفيلسوف . من آباء الكنيسة . ولد في فلافيا نيابوليس ، وهي اليوم مدينة نابلس ، في مفتتح القرن الثاني الميلادي ، ومات شهيداً في روما بين ١٦٣ و ١٦٥م . كان سليل أسرة وثنية ، ولم يعتنق النصرانية إلا بعد أن طلب عبثاً الحقيقة لدى مختلف المدارس الفلسفية ، وبصورة رئيسية مدرسة افلاطون . وزمن اعتناقه لها غير محقق ، وروايته

لاهتدائه في الحوار مع اليهودي اطريفون(*) صحيحة من حيث الأفكار ، ولكنها أدبية اكثر مما ينبغي ولا تقدم جميع ضمانات الاعتراف الحق . ولكنه حتى بعد اهتدائه تابع تعليم الفلسفة ،وان تحاشى محاكاة تشدق مدرّسي البيان الذين كان يسميهم « عشاق الضجيج لا الحكمة » . وقد سافر الى روما مرتين ، وافتتح فيها مدرسة للفلسفة المسيحية . وابتداء من عام ١٥٠ كتب دفاعين عن النصارى والنصرانية ، وجههما الى انطونينوس التقي ومرقس - أوراليوس ولوسيوس فيروس ، والى مجلس الشيوخ والشعب في روما . وليس **الدفاع الثاني برسم انطونينوس التقي لصالح المسيحيين** إلا تذييلاً في الحقيقة للدفاع الأول:**دفاع عن المسيحية برسم مجلس الشيوخ الروماني** . وفي هذا المؤلَّف عرض يوستينوس مذهبه في « المنطق النطفي » الــذي رمى جســراً بين النصرانية وبين بعض الفلاسفة الإغريق ممن اعتبر انهم تلقوا وحياً جزئياً **بالكلمة** . ولا يخفي يوستينوس في دفاعيه ، انه ينتظر بدوره الشهادة . ولقد كانت كل حياته ، على اية حال ، « تأملاً في الشهادة » . وهذه الشهادة التي كان يتوقعها بدون أن يهابها كانت عاقبة افتراءات الفيلسوف الكلبي اقراسنيوس الذي كان يوستينوس دمغه ، في اثناء مناظرة ، بالجهل فيما يتصل بالدين المسيحي . وقد تمت في زمن ولاية فيلسوف آخر ، هو الرواقي يونيوس روستيكوس ، وفي عهد مرقس - أوراليوس الذي كان ، بوصفه فيلسوفاً ايضاً ، اقدر من اي إنسان آخر ، مع ذلك ، على فهم نفس كبيرة . ومن آخر اقواله انه عندما سأله الوالي روستيكوس متهكماً : « كيف يمكن لك ، وانت عالم ، ان تتخيل انني إذا امرت بقطع راسك ، فسوف تُبعث وتصعد الى السماء ؟ » ، أجابه يوستينوس : « انا لا اتخيل ذلك ، بل اعلمه علم اليقين» .

□ « لقد عاد يوستينوس الى التاريخ ليجد فيه روابط متينة تربط الماضي بالحاضر وتعطي معنى واتصالية لمسار الانسانية نحو الحقيقة .. ولأن اللاهـوتيين المتطرفين كانوا يرون تعارضاً مطلقاً بين معرفة اليونان العقليـة والحقيقة المنـزلة ، ادانـوا كـل مـاضي الانسانية . ولان يوستينوس راى ، في تنزيل الكتاب المقدس ، دمجاً لوحي آخر كافاً به الله الانسان - وحي يصفه بأنه طبيعي - ما ادان المعرفة العقلية ، بل سعى الى أن يعقد صلات ويقيم علاقات من شأنها ان تسمح بتركيب : تركيب الفكر اليوناني والروح المسيحي . وعن طريق هذا ، كان يوستينوس اول من راد آفاق روح المذهب الانسي » .[باسيل تاتاكيس]

يوشكيفتش، بافل

Youchkevitch, Pavel

فيلسوف روسي (١٨٧٣ - ١٩٤٥). من ممثلي الرمزية التجريبية، وهي المدرسة التي ترى أن معطيات التجربة الخالصة وإنشاءات العقل الخالص هي جميعاً رموز تجريبية. فالعالم المادي الموضوعي لا وجود له، إذ لا وجود لمكان وزمان فعليين. ومن ثم لا معرفة بالمعنى التقليدي للكلمة: فهي محض مراكمة للرموز / التجارب. وقد وضع يوشكيفتش فوق العقل الإنساني العقل ما فوق الإنساني، أو اللوغوس حامل الرموز التجريبية وقوانين الطبيعة. من مؤلفاته: **المادية والواقعية النقدية** (١٩٠٨)، **محاولات في فلسفة الماركسية** (١٩٠٨)، **تصور وتصورات** (١٩١٢).

يوليانوس الإقلانومي

Julien D'écane
Julian Of Eclanum
Julianus Eclanensis

هرطوقي إيطالي (نحو ٣٨٠ - ٤٤٥م) . اسقف إقلانوم بمقاطعة كمبانيا الايطالية (٤١٦) . دافع عن البيلاجية ، فخلع من منصبه ، فالتجأ الى المشرق العربي . كان الخصم الرئيسي للقديس اوغوسطينوس بعد وفاة بيلاجيوس . له كتاب في ثمانية أجزاء بعنوان **الى فلاوروس** .

يوليانوس الجاحد

Julien L'apostat
Julian The Apostate
Flavius Claudius Julianus

امبراطور روماني كتب باليونانية . ولد في اواخر

٣٣١م في القسطنطينية ، ومات في ٢٦ حزيران ٣٦٣م في قطسيفون (اليوم سلمان باك بالعراق) . ابن أخت قسطنطين الأكبر . أفلت مع أخيه غالوس من مذابح أيلول ٣٣٧ التي جعلته يتيماً . وقد حدد له امبراطور الشرق الجديد ، كونستاسيوس ، نيقوميديا (اليوم أزمير في تركيا) مكاناً لإقامته . وأسقف قيصرية المحلي هو الذي قام ليوليانوس مقام الوصي. كما أن ماردونسيوس السقيتي ، قارىء أمه القديم ، هو الذي تولاه بالتعليم الأول ، فأيقظ في نفسه حب الثقافة اليونانية . وقد بث هذا العبد المثقف في قلب تلميذه الملكي لا حب الكتب فحسب ، بل كذلك عادة طلب المعرفة في مصادرها ومراجعها وعدم الاكتفاء ، صنيع معظم أهل عصره ، بما يرد في المنتخبات .وغداة موت أوسابيوس النيقوميدي ، اضطر يوليانوس الى ترك ماردونسيوس ومدينة نيقوميديا ليقيم في ماقلوم ، وكانت بلدة صغيرة محصنة ضائعة في قلب الأناضول المتوحش . وأخضعت دروسه لرقابة مشددة ؛ فما عاد يؤذن له بقراءة هوميروس أو هزيودوس ، وصار المطلوب منه استكمال تعليمه الديني . وقد اكب يوليانوس على ذلك بكل الحماسة التي كان يكب بها على دراسة كل جديد . ولئن اجتذبت الحكمة التقليدية عقله ، فإن الروحانية المسيحية مست أوتار نفسه . وتهيأ لتقبل الأسرار المسيحية : التعزيم، المعمودية ، المناولة ؛ وقد كان لتجربته هذه أثر بليغ في نفسه ، حتى إنه عندما سيعمل لاحقاً على إحياء الوثنية فإنه سيضرب المسيحيين قدوة لرعاياه في كل ما يتصل بشؤون تنظيم العبادة وضرورة توافق الحياة المعاشة فعلاً مع مبادىء الأخلاق المتعلّمة . والحق أن ما اجتذبه الى النصرانية هو ما توليه من أهمية للحسنات التي يمسي الايمان بدونها حرفاً ميتاً . ويوم سيصبح يوليانوس « البابا الأعظم » للوثنية المحدثة ، سيكتب « منشورات رعائية » ليبرهن فيها على أن الناس جميعاً إخوة ، وأن من واجبهم أن يساعدوا بعضهم بعضاً ، فيطعموا من كان جائعاً ، ويكسوا من كان عرياناً ، حتى ولو كان من أعدائهم أو من مجرمي القانون العام .

لن يستعيد يوليانوس حريته إلا بعد بضع سنوات : ولسوف يستغلها فوراً في محاولة الالتحاق بآخر الفلاسفة الأفلاطونيين المحدثين الذين تركت كتاباتهم اثراً لا يمحى في ذاكرته . وكان يامبليخوس قد مات منذ نحو عشرين سنة . ولكن من كثرة الأسفار والعطايا علم يوليانوس انه لا يزال هناك وجود لحكيم أفلاطوني محدث يقيم في أفسس . فارتحل اليها حالاً ؛ وبعد أن التقى فيها مكسيموس الأفسسي ، وعن طريقه خريسانثيوس ، وهو تلميذ آخر ليامبليخوس ، قرأ عليهما وصار نصيراً لتلك الحكمة القديمة التي يُفترض ، منذ أيام العرافين الكلدانيين ، أن يتم تناقلها شفهياً وصولاً الى سدنة الأفلاطونية المجددة أولئك .

ثم قام برحلة عبر أرجاء اليونان ، أو حج بالأحرى الى المقامات العليا للفلسفة . وقد وصف يوليانوس مساره في **المديح لأوسابيا** ، الامبراطورة التي بفضلها أتيحت له امكانية تلك الرحلة . وبفضل هذه الامبراطورة أيضاً استدعي يوليانوس الى ميلانو في تشرين الأول ٣٥٥ ، ثم أعلن قيصراً ووالياً على الغاليين . بل ان أوسابيا أهدته ، علاوة على ذلك ، قبل رحيله مكتبة بكاملها ضمت مؤلفات خيرة كتّاب العصر .

كان مسلك يوليانوس خلال سنوات القتال الأربع التي قضاها في غاليا يعلو على كل مديح . فهو لم يثبت تحليه بكل خصال الجندية فحسب ، بل طبق أيضاً في تعامله مع العدو المبادىء التي قر حبها في ذهنه وقلبه ، فالتزم جانب الصدق والعدل والانسانية ، وما توانى عن توفير المآكل والملبس للمغلوبين من أعدائه .

وجاء موت كونستانسيوس عام ٣٦١ ليضع بين يديه مقاليد الأمبراطورية الرومانية . وما كاد يوليانوس يطأ البلاط الأمبراطوري حتى بادر ، تمسكاً منه بمبادئه ، الى طرد آلاف الطفيليين منه ، ممن كانوا يعيثون فيه وفي البلاد فساداً . واختص نفسه بمسكن متواضع وبعدد ضئيل من الكتبة (أربعة) وضباط الارتباط (سبعة عشر) ، وأعاد الى مجالس الشيوخ سلطاته القديمة ، وأخضع أحكامه بالذات لمصادقته .

بعد الإصلاحات المدنية جاء عهد زمن الاصلاحات الدينية . ولئن حضر يوليانوس في بحر عام ٣٦١ الى الكنيسة وصلى فيها علناً في عيد الغطاس ، ولئن أعلن في **الرسالة الى ثامسطيوس** ، التي كتبها في أواخر عام ٣٦١، عن موقف حيادي ومتقبل حيال جميع المذاهب ـ خلا الأبيقورية ـ ، فإنه سمح في نهاية ذلك العام أيضاً بإقامة « الشعائر التقليدية التي صنعت

مجد اليونان والامبراطورية » ، واصدر في ١٧ حزيران ٣٦٢ قانوناً كاد يسحب من النصارى الإذن بالتعليم في المدارس العامة . ولما وجد يوليانوس مقاصده الخيِّرة تُحمل على غير محملها وتتخذ موضوعاً للهزء ، اراد أن يرد على المشنعين عليه بأهجية ، فكتب **فيزوبوغون** أي **عدو اللحى** ، ووجهها الى اهالي انطاكية ، عاصمة النصرانية يومئذ . وإذ وجد أن هذه الأهجية غير كافية لمحاربة المسيحية ، التي كانت وطدت اقدامها (وبخاصة في تخوم الامبراطورية) ، اندفع آخر الأباطرة الوثنيين في الحجاج والحرب الكلامية . وكتب ، في أثناء مقامه بأنطاكية في مطلع عام ٣٦٣ ، عدة رسالات متفاوتة القيمة عاد فيها الى شرح دعاويه الفلسفية التي كان عرضها في رسالة سابقة له بعنوان : **حول أم الآلهة** ، وهاجم الدين المسيحي هجوماً يليق بفيلسوف حقيقي . واشهر تلك الرسائل **الرد على الجليليين** . ومرد شهرتها لا الى قيمتها بحد ذاتها بل الى دحض القديس كليمنضوس الاسكندري لها في نصه المعروف بعنوان : **الرد على الامبراطور يوليانوس او الدفاع عن دين النصارى المقدس**(*) .

كانت هذه الرسائل في الحجاج اللاهوتي آخر ما كتبه يوليانوس الجاحد ؛ إذ لما رحل في عام ٣٦٣ على رأس قواته لمحاربة الفرس ، اصيب بجرح قاتل في المعركة ، ودفن بحسب رغبته في طرسوس . ولم يدم ملكه إلا عشرين شهراً .[**الكسندر لابزين**]

□ إن ملكاً كان يسعه بإشارة واحدة أن يهلك مناقضيه الصلفاء ويقنع بالرد بأهجية ، لهو مثل فريد في تاريخ الشعوب والملوك » .[**شاتوبريان**]

□ « إن المعجب لدى يوليانوس هو أنه كان في آن واحد مؤمناً مشبوب العاطفة وفيلسوفاً مفعماً إنسانية . لقد أعطى العالم مشهداً فريداً لمتعصب متسامح » .[**اناتول فرانس**]

يولينا ، نينا

Youlina, Nina
Yulina, Nina

اختصاصية روسية ماركسية معاصرة في الفلسفة الاميركية . مرشحة في العلوم الفلسفية . أستاذة البحوث في معهد الفلسفة التابع سابقاً لأكاديمية العلوم السوفياتية ، من مؤلفاتها : **انتيارات الايديولوجية البورجوازية في الولايات المتحدة** ، **الايديولوجيا الاميركية والنهضة الدينية** ، **بعض مشكلات الفلسفة المعاصرة** ، **الواقعية الأميركية وفلسفة سانتايانا** .

يونغه ، يواكيم

Junge, Joachim
Jungius

فيلسوف وعالم طبيعيات الماني كتب باللاتينية (١٥٨٧ ـ ١٦٥٧) . طور مذهب ديموقريطس الذري، ورفض مدَّعى الميتافيزيقا في تأسيس العلوم ، واكد عجزها عن تفسير مبادىء الطبيعة ، ورهن معرفة هذه الأخيرة لا بالتأمل الميتافزيقي المجرد ، ولا بالاستدلال المنطقي، بل فقط بالملاحظة والتجريب . قال عنه لايبنتز إنه في المانيا، وبعد كبلر، عديل ديكارت وغاليليو . من مؤلفاته : **المنطق الهامبورغي** .

يي تسينغ

Ye Ts'ing

فيلسوف صيني ، ولد عام ١٨٩٦ . ممثل بارز للماركسية في صورتها التحررية . هاجم في مؤلفاته الأولى ، التي جمعت في مجلدين كبيرين ، مشاهير أهل الفكر الصيني في زمانه : الذرائعي هو شه ، والكانطي المحدث تشانغ تونغ سوين ، خصمي الماركسية الرئيسيين . ولكنه عندما نشر حصيلة تأملاته الشخصية في : **اين تسير الفلسفة ؟** (١٩٣٤) و **مشكلات الفلسفة** (١٩٣٦) ، شن عليه الماركسيون المتشددون هجوماً إجماعياً ، لأنه ارتأى أنه ليس للمادية الجدلية ارتباط ضروري بالبروليتاريا والثورة الاشتراكية . وكان ابرز خصومه نفاي سوكي .

الفهارس

حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاي

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

٢٠٠٠/٠٦/١٤١٥

معجم الفلاسفة

أول معجم من نوعه في العربية ، جامع للفلاسفة والمناطقة والمتكلمين واللاهوتيين والمتصوفين من جميع الأزمنة ومن جميع البلدان ، منذ البدايات الأولى للفلسفة في الهند والصين ثم في اليونان وصولاً إلى العصر الحاضر . وتمتد الرقعة الجغرافية التي يغطيها من الشرق الأقصى إلى أميركا اللاتينية ، مروراً بأوروبا الغربية والشرقية وبالولايات المتحدة وبالعالمين العربي والاسلامي .

هذا المعجم لا يضم جميع الأموات من الفلاسفة فحسب ، بل كذلك الأحياء منهم ، ويفسح مجالاً واسعاً لعرض آرائهم ومذاهبهم ، حتى وإن كان تطور بعضهم لم يكتمل .

لهذا المعجم ميزتان ينفرد بهما : فالمواد الرئيسية فيه موقعة بأسماء محرريها ، وهم في الغالب دارسون اختصاصيون أو أساتذة مدرسون في جامعات شتى من العالم ، كما أن المواد المتعلقة بمشاهير الفلاسفة ختمت بـ«احكام» و«منتقيات» مما قاله فيهم مشاهير آخرون أو نقاد ودارسون في مختلف حقب التاريخ ، ولا تتميز هذه الاحكام بالتنوع فحسب ، بل كذلك بالتضاد والتناقض ، مما يتيح للقارئ تكوين رأي أدق وأكثر اتصافاً بالطابع النقدي والجدلي عن كل فيلسوف .

ISBN 9953-456-37-2
9789953456379

دار الطليعة للطباعة والنشر
بيروت